

ذيل مرآة الزمان

تأليف

قطب الدين موسى بن محمد اليونيني

(ت 726هـ / 1326م)

تاريخ السنوات

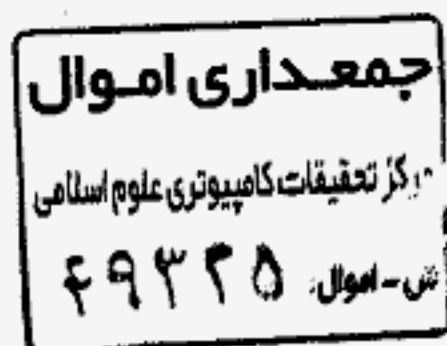
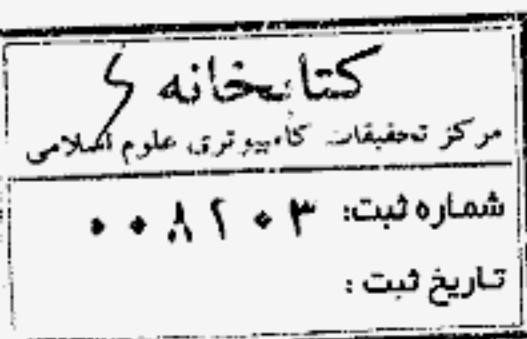
697-711هـ / 1297-1312م

المجلد الأول

697-701هـ / 1297-1302م

دراسة وتحقيق

د. حمزة أحمد عباس



953.08

ي و ذي

اليونيني، أبو الفتح موسى بن محمد 640-726 هـ.
ذيل مرآة الزمان / تأليف قطب الدين موسى بن محمد بن أحمد اليونيني؛
دراسة وتحقيق حمزة أحمد عباس، ط 1. - أبوظبي: هيئة أبوظبي
للثقافة والتراث، المجمع الثقافي، 2007.

3 مج (1896) ص: 24 سم .

في الأصل رسالة دكتوراة - جامعة القديس يوسف - بيروت.

ببليوجرافية: ص 1815-1863.

يشتمل على كشافات.

1- العالم العربي - تاريخ - عصر المماليك.

2- اليونيني، أبو الفتح موسى بن محمد، 640-726 هـ.

أ- حمزة أحمد عباس، محقق.

ب- العنوان.



ملحق الطبع محفوظ

© هيئة أبوظبي للثقافة والتراث
المجمع الثقافي

Abu Dhabi Authority
for Culture & Heritage
Cultural Foundation

1428 هـ - 2007 م

أبوظبي - الإمارات العربية المتحدة
ص. ب: 2380 - هاتف: 00971 2 6215300
nlibrary@cultural.org.ae
www.cultural.org.ae

الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن
رأي هيئة أبوظبي للثقافة والتراث - المجمع الثقافي





ذیل مرآة الزمان
(1)



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الاهداء

إلى زوجي السيدة/ هيام توفيق معروف
وإلى أولادي آيات ومصعب ومحمد وأنس وضحي
ذكرى أيام وسنوات اقتطفت - بل اقتطعت - من أعمارهم
كان لي منها هذه الصحية مع هذا «التاريخ»

مركز بحوث التاريخ والحضارة الإسلامية



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

إضاءة

بداية، أُعدَّ هذا الكتاب «أطروحة» لنيل شهادة دكتوراه الاختصاص في التاريخ من جامعة القديس يوسف في بيروت، بإشراف الأستاذ الدكتور محمد عيسى حمادة.

وقد تمت مناقشته في باريس صبيحة ١٤ رمضان ١٤١١ هـ / ٣٠ آذار (مارس) ١٩٩١ م من قبل لجنة ضمت:

- ١ - الأستاذ الدكتور لويس بوزيه - رئيساً.
 - ٢ - الأستاذ الدكتور يوسف مايل - عضواً.
 - ٣ - الأستاذ الدكتور محمد عيسى حمادة (المشرف) - عضواً.
- ونال الكتاب تقدير (جيد جداً).

هذا، ويسرني وأنا أطلع النور بهذا التاريخ، أن أزجي خالص الشكر إلى أستاذي المشرف الذي اختارني لإحياء العمل بتاريخ اليوناني بعد أن مضى على نشر أجزائه الأولى أكثر من أربعين سنة ليكون لي بذلك شرف متابعة الخطوات التي بدأها العلامة الألماني سالم الكرنكوي (فريتز كرنكو) وغيره من علماء مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن بالهند الذين اضطلعوا بتحقيق تلك الأجزاء.

واني لأمل أن يجد المشتغلون بالدراسات المملوكية في كتابنا هذا والذي يضم السنوات الخمس عشرة الأخيرة من التاريخ المذكور (٦٩٧ - ٧١١ هـ / ١٢٩٧ - ١٣١٢ م) مصدراً ورواية جديدين يضافان إلى خزانة المكتبة التاريخية المملوكية.

وأنوه بهذه المناسبة بالملاحظات المنهجية والتصويرات التاريخية القيمة التي

أمدني بها أعضاء لجنة المناقشة، وكذلك الأستاذ الدكتور ج.م. فيه، وأرى أنها تعكس قراءة متدبرة لهذا العمل ستظل عندي موضع تقدير لهؤلاء الأساتذة الأجلاء، هذا دون أن يعني ذلك الحد أو الانتقاص من مسؤوليتي الكاملة عن التحقيق وما انطوى عليه من آراء وتعليقات. كما أشكر جميع الإخوة والأصدقاء الذين لم يدخروا وسعاً - معنوياً ومادياً - من أجل إنجاح هذا المشروع الترائي. إلى هؤلاء جميعاً، لا أجد ما أقوله اعترافاً بجميلهم سوى قولة النقيري: «كلما اتسعت الرؤيا ضاقت العبارة».

حمزة أحمد عباس





مُقَدِّمَةُ التَّحْقِيقِ

مركز بحوث علوم الحاسوب



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

مقدمة التحقيق

توطئة:

مدخل عام إلى تاريخية اليونيني

الفصل الأول:

قطب الدين اليونيني

١ - حياته

٢ - مؤلفاته

٣ - منهجه في «ذيل مرآة الزمان»

٤ - موارده الإخبارية

٥ - مكانته لدى المؤرخين

الفصل الثاني:

منهج التحقيق

١ - وصف نسختي الكتاب

أ - نسخة «إستانبول»

ب - نسخة «بيبل»

٢ - خطة التحقيق

٣ - الرموز والمختصرات المستعملة في الكتاب

أ - في المتن

ب - في الهامش

٤ - نماذج مصورة عن نسختي «إستانبول» و«بيبل»



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

مدخل عام إلى تاريخية اليونيني

١

يعتبر اليونيني من أعلام المؤرخين الشاميين الذين ظهوروا إبان دولة المماليك البحرية، وواكبوا انطلاقتها الأولى على الجبهة الشامية، كما يعد شاهداً مبكراً لحقبة لا تزال تستلزم المزيد من الدرس والاستقصاء، خاصة إذا ما أخذ بعين الاعتبار قلة ما نشر من الوثائق أو المصادر المتعلقة بمئة السنة الأولى من عمر الدولة المذكورة.

وأجدني في غنى عن التذكير بأن معرفتنا بهذه الحقبة لا تزال تستند إلى مصادر متأخرة، وتحديداً إلى أعمال مؤرخي القرن التاسع الهجري/ القرن الخامس عشر الميلادي، أمثال: ابن الفرات (ت ٨٠٧ هـ / ١٤٠٥ م)، وابن دقماق (ت ٨٠٩ هـ / ١٤٠٧ م)، والقلقشندي (ت ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م)، والمقريزي (ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤١ م)، وابن حجر (ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م)، وابن تغري بردي (ت ٨٧٤ هـ / ١٤٧٠ م)، حيث لا تزال هذه الأعمال تصدر عمليات البحث والتحقيق، علماً أن جلها يستند إلى مؤلفات القرنين السابقين، فضلاً على أن الفهم النفسي والموضوعي لأحداث تلك الحقبة إنما يتطلب العودة إلى إفادات الشهود الحقيقيين، ومن بين هؤلاء اليونيني الذي أتاح له عمره المديد (٨٦ سنة)، معايشة أخطر الأحداث التي شهدتها مصر والشام بعد سقوط بغداد في سنة ٦٥٦ هـ/ ١٢٥٨ م، أي بعد أن أصبحتا تمثلان مركز المواجهة الدائم للتحدي التتاري القادم من الشرق، إضافة إلى تبعاتهما التقليدية إزاء الوجود الصليبي الغربي القائم منذ أكثر من قرن ونصف القرن وما رافق ذلك من مواجهات عسكرية، وتحالفات إقليمية، وتحولات في البنى الاجتماعية والاقتصادية والديموغرافية.

صحيح أن اليونيني لم يل منصباً حكومياً يتيح له الاضطلاع ببعض مسؤوليات السلطة كما هو الحال عند معاصريه محيي الدين بن عبد الظاهر (ت ٦٩٢ هـ / ١٢٩٣ م)، وبيرس المنصوري الدوادار (ت ٧٢٥ هـ / ١٣٢٥ م)، وأبي الفداء (ت ٧٣٢ هـ / ١٣٣١ م)، إلا أن صلاته الواسعة برجالات عصره، وانتماءه إلى عائلة ذات مكانة دينية مرموقة لدى الحكام وعامة الشعب قد أتاحا له حرية التعبير عن كثير من الحقائق التي عمد معاصروه «الرسميون» إلى إخفائها، أو تحويرها، أو قلبها.

ولا أزال أذكر عندما كنت أطلع أخبار سنة ٦٩٩ هـ / ١٢٩٩ - ١٣٠٠ م في المصادر المملوكية في إطار الاشتغال برسالة «الماجستير» كيف أن مؤرخاً كبيراً مثل المنصوري المقدم ذكره، وكان وقتها نائباً عن السلطان الناصر محمد بن قلاوون في قلعة القاهرة، يصور الهزيمة النكراء التي مني بها السلطان وجيشه في وقعة وادي الخزندار، بأنها عملية رجوع! حيث يقول:

«ورجع السلطان ومن معه بفكرة وثبت، وكان الصواب في رجوع الصدور
وؤلاة الأمور! لما رأوا العساكر مفلولة، والأيدي عن التمكن مغلولة» مشيراً إلى أن التربص بالعدو - والحالة هذه - إنما يعد في نظره:

«نوعاً من الإلقاء بالأيدي إلى التهلكة، وسبباً لفساد المملكة، وموجباً لعدم
الرؤوس الذين بهم تقوم الأبدان، والدعائم الذين بهم تُشيد الأركان»^(١)!

وحينما تصل أنباء الكسرة إلى القاهرة يسارع المنصوري - بوصفه جزءاً من السلطة المهزومة - إلى دق البشائر الكاذبة في قلعة القاهرة، تطمينا للناس بنصرة الجيش:

(١) «زبدة الفكرة» (٩/ ٢٠٧ أ).

«... وتقدمت بضرب الطبلخانة، وتحريك الكوسات، فزالت الأوهام، وسكنت غوغاء العوام، ووصل السلطان إلى الديار المصرية وهي آمنة، وأحوالها ساكنة»^(١).

أما اليونيني، وكان وقتها في دمشق، فإنه يقرر نتيجة الواقعة في عبارات واضحة لا تحتمل التأويل: «ثم حصل تخاذل أوقعه الله على هؤلاء، فانهزمت الميمنة، وانهزم من كان وراء السناجق السلطانية، وألقى الله الهزيمة عليهم»^(٢).

وإذا كان المنصوري قد حاول من جانبه صرف الأنظار عن حركة الجيش المهزوم، وهو يفر أشتاتاً من ميدان المعركة، فقد قدم اليونيني صورة واضحة عنها:

«... ورمى الجندُ خوذهم من رؤوسهم، وجواشئهم، وقماشهم تخفيفاً عن الخيل لتنجيهم بأنفسهم»^(٣) ولا يكتفي اليونيني بتسليط الضوء على هذا الجانب من الصورة فحسب، بل نراه يقوم بتعقب العساكر المهزومة منذ الساعات الأولى التي أعقبت الكسرة وحتى دخولهم إلى القاهرة عراة، مشاة، ضعفاء...، ولعل الوصف المأساوي الذي ساقه لبعض هؤلاء العساكر وهم يعبرون دمشق باتجاه مصر ليعتبر من أهم الإفادات المعاصرة:

«... فإنه كان أكبر الأمراء يرى وحده، قد ضعف وعجز عن الهرب ليس معه من يقوم بأمره، وهو مسرع في السير خائف متوجه إلى جهة الكسوة لا يلوي على أحد، قد دخل قلوبهم الرعب والخوف تشتمهم العامة بسبب الهزيمة، فلا يلتفتون إلى قولهم، ولا ينتقمون من أحد منهم»^(٤).

وأما من عجز عن التوجه إلى مصر من هؤلاء الفارين «بسبب توقف فرسه،

(١) «التحفة الملوكية»، الورقة ٧٤ أ.

(٢) انظر حوادث سنة ٦٩٩ هـ، ص ٢٥١.

(٣) ص ٢٥٢.

(٤) ص ٢٥٧ - ٢٥٨.

أو لسلبه في طريقه، أو عجزه وفقره»^(١) فإنه لم «يمكن الإقامة إلا بعد تغير زِيّ الجُنْد، فترى بعضهم بزِيّ الرؤساء، وبعضهم قد حلق رأسه، وغيرَ حلتِه في الملبس، مع أن الله تعالى لطفَ بهم لطفاً عظيماً، إذ لم يسُقِ عدوَّهم خلفهم، ولا تتبعهم إلا حول المعركة وما قاربها، وكان ذلك لطفاً من الله تعالى بهم، وكان أمراً عجيباً»^(٢).

٣

على أن أهمية اليوناني لا تقف عند حدود الجانب السياسي للحقبة التي عاصرها، وإنما تتعداها إلى جوانب أخرى تتصل بالأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والدينية للمجتمع الإسلامي آنذاك، وإن الباحث لن يجد في «الذيل» إجابات واسعة حول طبيعة هذه الأوضاع، والعلاقات القائمة فيما بينها، ومدى تأثيرها مجتمعة بالتحديات الداهمة أو التطورات المستجدة خاصة حينما يتصل الأمر بقضايا تمس مصمِم المجتمع وتشكل تحدياً لوجوده واستمراره.

مركز تحقيقات كويتية للدراسات والبحوث

وكما يستفاد من «الذيل»، فإن التحديات الخارجية للدولة المملوكية (تهديدات، حشود تنارية) غالباً ما كانت تطوي أمامها الصورة الهشة للبنى والروابط المجتمعية والاقتصادية والأخلاقية القائمة بين الناس، حيث يبدو المجتمع أشبه ما يبدو بقطع الفسيفساء المتناثرة والمتناثرة في آن، وها نحن أولاء نرى الناس وقد تحققوا من أمر الهزيمة في وقعة وادي الخزندار «ياكلُ بعضهم بعضاً، ومن أراد أن يبيع شيئاً من المأكولِ بأي سعر اختارَ لا ينازعه أحد، ومن ضَرَبَ أو شتم لا يُستدُّ منه، ولم يظهر من الناس شفقة ولا رحمة، ومن قدرَ على أمرٍ فعله، ومن تغلبَ على مكان سكنه...»^(٣).

(١) ص ٢٥٨.

(٢) ص ٢٥٧.

هذا فضلاً على التغيرات الديموغرافية التي تطرأ على حياة الناس في ظل الحرب أو لمجرد الإرجاف بالحرب، والتي تثيرها حركات الجفل الواسعة سواء على الصعيد الشامي العام من الشمال إلى الجنوب باتجاه دمشق ومنها إلى غزة والكرك ومصر، أو على الصعيد الدمشقي الضيق من داخل المدينة إلى القلعة، كما جرى خلال السنوات الثلاث: ٦٩٩ هـ^(١)، و٧٠٠ هـ^(٢)، و٧٠٢ هـ^(٣)، وهي السنوات التي شهدت ذروة التوتر والتصادم في العلاقات المملوكية - التتارية.

وتزداد الصورة اكفهراراً حينما نرى قضاة وموظفين حكوميين كباراً يتصدرون هذه الحركات^(٤)، بل إن والي دمشق قام بنفسه في سنة ٧٠٠ هـ غداة كثرت الأراجيف بدمشق عن عزم التتار على قصد الشام بتجفيل الناس: «وصار يمرُّ بالأسواق ويقول: ما مجلسكم وفي أي شيء أنتم قُعود»^(٥)! فيما نادى المنادية - وهم مستخدمون حكوميون - بدمشق: «من قعدَ قدمه في رقبته، ومن لم يقدرْ على السفر فليطلع إلى القلعة فليقعد فيها»^(٥)!



ولا يغفل اليونيني الإشارة إلى الظلال القاتمة التي تتركها هذه التحديات على الأوضاع المعيشية للناس، فارتفاع أسعار السلع الغذائية في «الذيل»، وندرة بعضها، وانعدام بعضها الآخر من السمات التي تميز الاقتصاد الشامي^(٦) في

(١) ص ٢٥٢ - ٢٥٣.

(٢) ص ٤٥٧ - ٤٦٠.

(٣) ص ٦٨٧ - ٦٨٩، ٦٩٦ - ٦٩٧.

(٤) انظر حوادث السنوات: ٦٩٩ هـ، ص ٢٥٣، و٧٠٠ هـ، ص ٤٥٩ - ٤٦٠، وسنة ٧٠٢ هـ، ص ٦٩١.

(٥) ص ٤٥٨.

(٦) انظر بهذا الخصوص الصفحات ٢٥٨، ٢٩٥، ٤٦٠، ٦٩٨ حيث يعرض اليونيني لارتفاع الحاد الذي طرأ على أسعار المواد الغذائية إبان السنوات الثلاث السالفة نتيجة انشغالها بالموضوع التتاري.

فترات الصراع المملوكي - التتاري وبصورة أخف المصري^(١) كما تعبر عن انحطاط الأوضاع الأمنية وتدهورها، حيث تكثر أعمال التخريب والنهب، والسرقة والتشليح، والسطو، والغارات على البساتين والحواضر البرانية لدمشق^(٢)، هذا دون أن يلغي العوامل الأخرى المحلية المؤثرة - سلباً أو إيجاباً - في الحركة الاقتصادية، مثل:

- الأمطار^(٣).

- الثلج^(٤).

- مياه الأنهار والينابيع والآبار^(٥).

- الصقعة^(٦).

- الجراد^(٧).

- الجبايات والمصادرات والضرائب^(٨).

- الاضطرابات الأمنية (مقتلة حوران سنة ٧٠٩ هـ)^(٩).

(١) وذلك نظراً لبعده مصر عن خطوط المواجهة مع التتار، وعدم تأثرها المباشر بتحركاتهم، وإن كانت في الوقت نفسه تتحمل عبء التجهيزات العسكرية لمواجهة التتار، وإيواء آلاف الجاقلين إليها من الشام، وما يترتب على ذلك من نفقات مالية وتبعات اقتصادية.

(٢) ص ٢٥٨، ٢٧٧ - ٢٧٨، ٦٩٠ - ٦٩١.

(٣) ص ١٠٧ - ١٠٨، ١٧٥، ٨٤٥.

(٤) ص ١٠٧ - ١٠٨.

(٥) ص ١٠٨.

(٦) ص ٨١٤.

(٧) ص ٦٥٦.

(٨) ص ٤٥٥، وفيها: «فكان خراب الغوطة بهذا السب أكثر من الذي خرب من زمن التتار، وكان الحامل لسفر أهل دمشق إلى مصر من شدة الطلب والجور والظلم».

(٩) ص ١٢٦١، حيث بقيت القرى خالية والزروع سائبة.

- الصراعات السلطوية (تحرك الناصر من الكرك لاستعادة ملكه في سنة ٧٠٩ هـ)^(١).

٥

وأما ما يتعلق بالحياة الأدبية والعلمية والفكرية في مصر والشام، فإن «الذيل» يتيح للمعنيين بهذا الجانب تكوين صورة وافية عن التراث الثقافي المملوكي، فالنقول الواسعة التي تضمنها من حكايات وطرائف ومساجلات وأشعار قمينة أن يكون لها دورها المؤثر في هذا الاتجاه، فضلاً على ما لهذه النقول من أهمية في استنقاذ كثير من الأصول الأدبية والشعرية المفقودة والضائعة أو إعادة النظر فيما وصل إلينا منها.

فعلى الصعيد التاريخي يمكن لـ «الذيل» على سبيل المثال أن يؤدي دوراً محموداً في استعادة الجزء الأول الضائع من «تاريخ الظاهر بيبرس» لابن شداد (ت ٦٨٤ هـ - / ١٢٨٥ م) وذلك بالعودة إلى ما أخذه اليونيني صراحة عن ابن شداد عن الفترة ما بين ٦٥٨ - ٦٦٩ هـ / ١٢٦٠ - ١٢٧١ م، وهي الفترة المقابلة للجزء الضائع من التاريخ المذكور^(٢).

وأما على الصعيد الأدبي فهي نحن أولاء نقف في تاريخنا هذا على أبيات لابن المعتز^(٣)، وابن الرومي^(٤)، والشافعي^(٥)، وأبي نواس^(٦)، والحلاج^(٧)،

(١) ص ١٢٤٨ - ١٢٤٩، ١٢٥١ - ١٢٥٢.

(٢) انظر بهذا الخصوص:

حطيط: «ابن شداد: كتابه في السيرة الظاهرية من خلال اليونيني»، مجلة الفكر العربي المعاصر، عدد ١٢ (١٩٨١ م)، ص ١٤٤ - ١٤٨.

(٣) ص ٢٣١.

(٤) ص ٣٣٠.

(٥) ص ٤١٢، ١٠٨٦ - ١٠٨٧.

(٦) ص ٤٨٦ - ٤٨٧.

(٧) ص ١٠٥٨.

والمعري^(١)، وابن خيوس^(٢)، لم نرها في المطبوع من آثارهم بالرغم من الاهتمام المتواصل الذي حظيت - ولا تزال - تحظى به هذه الآثار، ناهيك عن مئات الأبيات والقصائد التي لم نجد لها أدنى ذكر في كل ما رجعنا إليه من مصادر تلك الحقبة المطبوعة والمخطوطة على حد سواء كما أن أصحابها لا يزالون - للأسف - مجهولين من قبل النقاد ومؤرخي الأدب المحدثين.

٦

من جهة أخرى فقد ضمن اليونيني تاريخه معلومات واسعة عن الحلقات والمجالس العلمية التي كانت تموج بها المدارس والمساجد والزوايا في مصر والشام وأبرزت لنا تراجمه سجلاً عريضاً من العلماء يتوزع دمشق والقاهرة وحلب والإسكندرية والقدس كما حفظت أسماء العديد من الكتب والكراريس والمصنفات المتداولة آنذاك دون أن يغفل الإشارة إلى ما كان يدور من معارك فقهية ومذهبية وفكرية على الساحة الإسلامية بين العلماء أنفسهم، وبين هؤلاء والسلطة أحياناً، وما كان لهذه المعارك من أصداء مدوية على الصعيدين الرسمي والشعبي.

ولعلي لا أبتعد كثيراً في الظن إذا ما ذهبت إلى القول بأن احتضان اليونيني للتيار الصوفي في تاريخه إنما يعكس جانباً من هذه المعارك، حيث نراه يفرد الصفحات الطوال لأعلام الصوفية ومشايخهم في القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي في خطوة قد يظن للوهلة الأولى أنها استطراد لا مسوغ له، أو خروج غير مشروع عن الموضوع المملوكي، لكنها عند النظرة الفاحصة لا تلبث أن تتكشف عن موقف يتصل بصلب هذا الموضوع، ومن يدري، فلعل اليونيني أراد أن ينتصر بهؤلاء الأعلام وما حوته سيرهم من خوارق إلى حد التصرف بشؤون الكون! للتيار الصوفي في وجه التيار السلفي الأصولي الذي كان يتزعمه

(١) ص ١٣٣٢.

(٢) ص ١٤١٧.

ابن تيمية (ت ٧٢٨ هـ / ١٣٢٨ م) والذي لم يكن ليرى في هذه الخوارق سوى ضرب من الخزعبلات، وهي كذلك^(١)، ومن هنا فليس من قبيل المصادفة أن يخص اليونيني سنة ٧٠٥ هـ / ١٣٠٥ - ١٣٠٦ م بهذا التراث الصوفي والذي تمثل بتقديم ثمان وثلاثين شخصية صوفية على امتداد (١١٤) صفحة من المخطوط^(٢)، فلقد شهدت هذه السنة ذروة التصادم بين ابن تيمية ومناوئيه من العلماء والصوفية، وانسحب ذلك على قطاعات كبيرة من الرأي العام ورجال الحكم لدرجة يمكن معها تسمية هذه السنة بحق بسنة ابن تيمية بالقدر نفسه الذي درج فيه المؤرخون على تسمية سنة ٦٩٩ هـ بسنة غازان ملك التتار.

٧

وأخيراً... لا يجب أن ننسى ونحن نتقري ملامح الصورة التاريخية عند اليونيني أن نثمن لمؤرخنا هذا الاهتمام - وربما الفضول - التاريخي الذي أبداه إزاء ما كان يدور من أحداث خارج المحيط المملوكي وعلى جبهات من مثل: اليمن والمغرب، والهند، والحبيشة، والصين، وبلاد القفجاق وغيرها، فهو وإن قصر في طرق هذه المحاور عن معاصريه أمثال المنصوري والنويري (ت ٧٣٢ هـ / ١٣٣٢ م) فحسبه أنه حاول أن يكون شاهد عصره^(٣).

(١) ويبدو أنه كان لها سوق نافقة في عصر المؤلف بالرغم من مصادمتها للتصور الإسلامي.

(٢) ص ٩٢٠ فما بعدها.

(٣) لمزيد من التوسع حول تاريخية اليونيني، وبخاصة فيما يتعلق بالسنوات التي يشتمل عليها هذا الكتاب، انظر:

حمادة: «اليونيني: خمس وعشرون سنة من فيل مرآة الزمان»، وقد عولت عليه كثيراً في هذا المبحث.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل الأول

قطب الدين اليونيني



مركز الدراسات الإسلامية

١ - حياته

٢ - مؤلفاته

٣ - منهجه في «ذيل مرآة الزمان»

٤ - موارده الإخبارية

٥ - مكانته لدى المؤرخين



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل الأول:

قطب الدين اليونيني

١ - حياته^(١)

٦٤٠ - ٧٢٦ هـ

١٢٤٢ - ١٣٢٦ م

هو قطب الدين أبو الفتح موسى بن محمد بن أحمد البعلبكي اليونيني

(١) ترجمته وأخباره في:

تاريخه «ذيل مرآة الزمان»، أماكن عدة، الذهبي: ذيل العبر، ص ٧٦-٧٧، ابن شاکر: فوات الوفيات ٣٥٦/٤، اليافعي: مرآة الجنان ٢٧٦/٤، ابن كثير: البداية ١٢٦/١٤، ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة ٣٧٩/٤-٣٨٠، ابن قاضي شهاب: الإعلام ٢٠٨/٢ ب-٢٠٩، ابن حجر: الدرر ٣٨٢/٤، ابن تغري بردي: الدليل ٧٥٢/٢، والنجوم ٣٣٤/٦، حاشية رقم (١) والترجمة منقولة عن المنهل الصافي للمؤلف نفسه، السخاوي: الإعلان (طبعة روزنثال)، ص ٥٢٤، ٦٧٢، حاجي خليفة: كشف الظنون ١٦٤٧/٢، ١٨٤٣، ابن العماد: شذرات ٧٣/٦-٧٤، زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية ٨٦/٣، البغدادي: ذيل كشف الظنون ٤-٤٧/٢، وهديّة العارفين ٦-٤٧٩/٢، ووفاته فيهما: سنة ٧٣٦ هـ، وهو خطأ، الزركلي: الأعلام ٣٢٨/٧، كحالة: معجم المؤلفين ٤٥/١٣-٤٦، المنجد: معجم المؤرخين، ص ١٣٠-١٣١، ٤٤٤، العزاوي: «سبط ابن الجوزي - القطب اليونيني، أو مرآة الزمان وذيله»، مجلة المجمع العلمي العربي، المجلد ٢٢، الجزء ٧-٨ (١٩٤٧ م)، ص ٣٧١-٣٧٧، حمادة: «اليونيني: خمس وعشرون سنة من ذيل مرآة الزمان - دراسة للقسم غير المنشور، القسم الأول: ٦٨٧-٧٠١ هـ/ ١٢٨٨-١٣٠٢ م مجلة الباحث، عدد ١٧ (١٩٨١ م)، ص ٧٣-٩٧، القسم الثاني: ٧٠٢-٧١١ هـ/ ١٣٠٢-١٣١٢ م، المجلة نفسها، عدد ١٨ (١٩٨١ م) ص ٢٩-٤٧، الكرنكوي (F. Krenkow): «ذيل مرآة الزمان»، مجلة المجمع العلمي العربي، المجلد ٢١، الجزء ٧-٨ (١٩٤٦ م)، ص ٣٧٨-٣٨٠، بروكلمان (C. Brockelmann): تاريخ الأدب العربي ١٤٢/٦-١٤٣، والذيل الأول (بالألمانية)، ص ٥٨٩.

Little: An Introduction, pp. 51 - 61.

الحنبلي فقيه، ومحدث، ومؤرخ يرقى نسبه إلى الإمام جعفر الصادق ومنه إلى الإمام علي كرم الله وجهه^(١)، ولد في دمشق في ٨ صفر سنة ٦٤٠ هـ/ ٧ آب ١٢٤٢ م، لأسرة لبنانية أصلها من «يونين» من أعمال بعلبك، إلا أن شهرتها كانت قد تجاوزت حدود هذه القرية لتعم الشام بأسره، وما ذاك إلا بفضل طائفة من العلماء الأعلام الذين تخرجوا منها، ومن بينهم والد المؤلف المعروف بالشيخ الفقيه (ت ٦٥٨ هـ/ ١٢٦٠ م) حيث كان وقتها من أعيان العلماء في الشام زهداً وورعاً وجهراً بالحق حتى عده العامة والمشايخ من «الأقطاب»^(٢) ونسبوا إليه الكرامات والخوارق^(٣) كما هابه الملوك الأيوبيون وحرصوا على التودد إليه، والتقرب منه، وكانوا يخدمونه بأنفسهم حين اجتماعه بهم، وربما بادروا إلى تقديم مداسه^(٤)، وهو راغب عما في أيديهم من الجاه والملك والنفوذ، لا يلتقيهم إلا على كره منه، ويقول: «أنا أجعل كفارة اجتماعي بكم قضاء لحوائج الناس، فإن قضيتموها وإلا ما أجمع بكم...»^(٥).

أما والدته، فهي زين العرب بنت نصر الله بن هبة الله بن سني الدولة^(٦) (ت ٦٩٣ هـ/ ١٢٩٤ م) تغلبية الأصل، تنتمي إلى بيت كبير خرج عدداً من الكتاب والقضاة والصدور عرفوا بأولاد سني الدولة وهو لقب جدهم الحسن بن يحيى أحد كتاب الإنشاء لصاحب دمشق قبل نور الدين زنكي، وكان على بسطة من الجاه والثروة، وصاحب أوقاف مشهورة بدمشق^(٧)، كما يتصل نسب والدته

(١) الذيل ٥٦/٢ - ٥٧.

(٢) م. ن. ، ٤٩ - ٥٠ ، ٦٦ - ٦٧.

(٣) م. ن. ، ٦٠ - ٦٦.

(٤) م. ن. ، ٤١.

(٥) م. ن. ، ٤٣.

(٦) م. ن. ، ٧١ - ٧٢.

(٧) م. ن. ، ١٠ ، ابن تغري بردي: المنهل ٢/ ٢٥٨، وصاحب دمشق المشار إليه هنا هو =

بالشاعر الدمشقي ابن الخياط (ت ٥١٧ هـ / ١١٢٣ م)، فهو عم سني الدولة المذكور^(١).

ولا شك، فقد كان لهذه النشأة أكبر الأثر في تكوين شخصية اليونيني، وتوجيهها الوجهة الدينية والعلمية ومن هنا رأيناه يقبل على حلقات العلم التي كانت تمر بها مساجد دمشق ومدارسها حيث سمع من شرف الدين الإربلي (ت ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م) كثيراً من مروياته^(٢)، ومن شيخ شيوخ حماة شرف الدين الأنصاري^(٣) (ت ٦٦٢ هـ / ١٢٦٤ م)، ومن ابن عبد الدائم^(٤) (ت ٦٦٨ هـ / ١٢٧٠ م)، هذا دون أن تنقطع صلته بعلماء بعلبك، أو العلماء الواردين إليها في أثناء إقامته بها فقد كان دائم التنقل بينها وبين دمشق، وهو ما أتاح له في الوقت نفسه متابعة الوضع على الساحة اللبنانية ومعايشة تطوراته، وقد يكون اليونيني هو المؤرخ الشامي الوحيد الذي نقل إلينا كشاهد عيان وقائع احتلال بعلبك وحصار قلعتها من قبل التتار في سنة ٦٥٨ هـ / ١٢٦٠ م، وقدم لنا وصفاً لكتبغانوين مقدم التتار قبل أن يلقي مضرعه في وقعة عين جالوت من السنة نفسها:

«... ورأيت لما حضر إلى بعلبك لحصار قلعتها... وكانت لحيته شعرات يسيرة في حنكه وهي مصفورة دُبُوقَة لطولها، وربما جعل طرفها في حلقة في أذنه، وربما أرسلها على صدره فتبلغ سرته...»^(٥).

كما رأى في بعلبك أيضاً بيمند أوبوهمند السادس أمير طرابلس

= الملك المظفر مجير الدين ومحبي الدين أبق بن محمد بن تاج الملوك بوري التركي ثم الدمشقي المتوفى سنة ٥٦٤ هـ / ١١٦٨ م.

(١) الذيل ١٠/٢.

(٢) م.ن.، ٢٦/١.

(٣) م.ن.، ٢٤٠/٢.

(٤) م.ن.، ٤٣٦.

(٥) م.ن.، ٣٤.

الفرنجي حينما جاء مُسَلِّماً على كتبخانوين ويطلب منه بعلمك فشق ذلك على المسلمين.

وفي سنة ٦٥٩ هـ / ١٢٦١ م يشد اليونيني الرحال إلى مصر، ولا يفوته أن يقصد في طريقه قبر الملك المظفر قطز بالقصير (من منازل الرمل بمصر) فيزوره ويترحم عليه^(١)، ثم يواصل رحلته إلى القاهرة، وهناك يتردد على دروس العز بن عبد السلام (ت ٦٦٠ هـ / ١٢٦٢ م) ومجالس وعظه، فقد كان تواقاً إلى رؤيته^(٢)، كما يتعرف على الرشيد العطار (ت ٦٦٢ هـ / ١٢٦٤ م) شيخ الحديث بالديار المصرية، ويستجيزه كتاباً من مروياته^(٣).

وكما يستدل من تاريخه، فلم تكن رحلته هذه إلى مصر هي الرحلة الوحيدة في حياته فقد زارها في سنة ٦٨٩ هـ، و٧٠١ هـ، و٧١١ هـ، وربما مكث بها دون انقطاع حتى سنة ٧١٣ هـ^(٤)، وهناك انعقدت بينه وبين رجالاتها صداقات وطيدة، وصلات وثيقة عبر عنها في عشرات الروايات والأخبار والقصائد التي تضمنها تاريخه عنهم، حتى ليتمكن اعتبار الجانب المصري معلماً بارزاً في هذا التاريخ.

أما رحلاته الأخرى خارج الشام فلا نعرف منها سوى رحلته إلى الحجاز في سنة ٦٧٣ هـ / ١٢٧٥ م بقصد الحج، وتوجهه منه في شهر رجب من السنة

(١) الليل ٣٩/٢.

(٢) م.ن.، ١٣٧/٣.

(٣) م.ن.، ٣١٥/٢، هذا ويضيف الذهبي في ذيل العبر ٧٦/٤ إلى شيوخه المصريين أبا بكر بن مكارم (ت ٦٦٠ هـ / ١٢٦١ م) بينما يضيف ابن رجب (ذيل طبقات الحنابلة ٣٧٩/٤) إسماعيل بن صارم (ت ٦٦٢ هـ / ١٢٦٤ م)، ولم أقف لهما على ترجمة عند المؤلف.

(٤) التقطت هذه التواريخ من ثنايا تراجمه للعديد من الشخصيات الذين التقاهم في مصر، وروى عنهم.

التالية إلى الرحبة على الفرات لزيارة والدته و«كريمته» زوج الأمير عز الدين أيبك الإسكندري الصالحي^(١) متولي الرحبة وأعمالها، وكانتا قد توجهتا إليها في أثناء وجوده في الحج، وقد يكون من نكد الطالع على مؤرخنا أن يتوفى الأمير المذكور وهو هناك بالرحبة، فيستصحب والدته وكريمته وولد الأمير عز الدين وغلماؤه ويعود بهم إلى دمشق^(٢).

ولا نكاد نقف لليونيني بعد هذا التاريخ -، باستثناء ما ذكرنا من رحلاته - على خبر ذي بال سوى اشتراكه في قتال التتار في وقعة حمص سنة ٦٨٠ هـ/ ١٢٨١ م تحت راية السلطان المنصور قلاوون، حيث نقل إلينا صورة حية للجيشين المملوكي والتتاري وهما يتعاوران النصر والهزيمة خلال القتال إلى أن ينجلي الموقف قبل الغروب عن هزيمة ساحقة للتتار ومقدمهم منكوتر بن هولاکو الذي غادر ميدان المعركة مثخناً بجراحه، كما تحدث عن ثبات السلطان قلاوون أمام جموع التتار وقد أطمعتهم أنفسهم في الوصول إليه إثر اضطراب ميمنة الجيش المملوكي وانكسار الجناح الأيسر لقلب الجيش: «ولقد مررتُ به في ذلك الوقت وما حوله من المقاتلة ألف فارسٍ إلا دونَ ذلك، فلما مرُّوا به (يقصد التتار) ثبت لهم ثباتاً عظيماً، فلما بُعدوا قليلاً ساقَ عليهم فانهزموا لا يَلُوُونَ على شيء، وكانَ ذلكَ تمامَ النصرِ، وكانَ انهزامُهم عن آخرهم قبلَ الغروب...»^(٣).

على أن اللافت للنظر في سيرة اليونيني وفي جميع المصادر التي ترجمت له

(١) كذا ذكر المؤلف في الذيل ١٣٣/٣، وفي الصفدي، الوافي ٤٧٧/٩، وابن تغري بردي، الدليل ١٦٢/١، والمنهل ١٣٤/٣ أن الأمير عز الدين كان زوجاً لابنة الشيخ محمد اليونيني، أي شقيقة المؤلف، وهو الراجح عندي طالما أن رواية المؤلف لم تصل إلينا بخط يده بل مما تناقله النساخ وإلا فإن ابن تغري بردي أحق بالأخذ بها وهو الذي سلخ الصفحات الطوال عن «الذيل» كما سيأتي.

(٢) الذيل ١٣٣/٣.

(٣) م.ن.، ٩٤/٤.

هو أننا لا نجد فيها أدنى إشارة لتوليه أي منصب كان حكومياً أم دينياً بالرغم من وجاهته العائلية، ومكانته الدينية والعلمية لدى معاصريه، ولعلنا واجدون في تكوينه الديني - التصوفي، وتأثره العميق بشخص والده الذي لم يقرب قط منصباً في حياته، وتكسبه من أقواته الخاصة ومن بينها على ما يذكر ابن قاضي شعبة قرية أعطاها له ولأخيه أبي الحسين علي (ت ٧٠١ هـ / ١٣٠٢ م) السلطان قلاوون لصداقة كانت بينهما^(١)، أقول: لعلنا واجدون في ذلك واحداً من التفسيرات المقترحة لهذه المسألة.

وهكذا عاش اليونيني بعيداً عن رق الوظيفة ومشاغلاً، منقطعاً للعلم والعبادة، يفيض على الواردين إليه بدمشق وبعلبك من طلبه الحديث بعلومه الغزيرة، مع بشاشة وجه، وحسن تلق، وتواضع، إلى أن أدركه أجله بمنزله في بعلبك ليلة الخميس ١٣ شوال^(٢) سنة ٧٢٦ هـ / ١٢ أيلول ١٣٢٦ م، حيث ووري الثرى بمقبرة باب سطحا عند والدته وأخيه أبي الحسين لتطوى بذلك سيرة علم بارز من أعلام الحرف، والكلمة الطيبة...

٢ - مؤلفاته

قصر اليونيني نشاطه في ميدان التأليف والتصنيف جملةً حول مؤلف واحد هو: «مرآة الزمان في تاريخ الأعيان»، لشمس الدين أبي المظفر يوسف بن قز أوغلي بن عبد الله الشهير بسبط ابن الجوزي^(٣) (ت ٦٥٤ هـ / ١٢٥٧ م)،

(١) الإعلام ٢٠٨/٢ ب.

(٢) في ابن تغري بردي، الدليل ٧٥٢/٢: وتوفي يوم ثالث عشرين شوال.

(٣) هو موسوعة تاريخية ضخمة تقع في أربعين مجلداً، لا يزال غالبها مخطوطاً، تبدأ من أول الخلق، وتنتهي بسنة وفاة المؤلف، انظر:

حاجي خليفة: كشف الظنون ١٦٤٧/٢، زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية ٨٦/٣ - ٨٧، المنجد: معجم المؤرخين، ص ٩٠ - ٩٤، بروكلمان (C. Brockelmann): تاريخ الأدب العربي ١٤١/٦ - ١٤٢.

فاختصره في نحو النصف^(١)، وذيل عليه في أربعة مجلدات^(٢)، واستلهم منه سيرة خاصة بمناقب الشيخ عبد القادر الجيلاني^(٣) (ت ٥٦١ هـ / ١١٦٦ م)، وفيما عدا هذه المؤلفات الثلاثة، فإننا لا نكاد نقف له على مؤلف آخر.

ويبدو أن اليونيني لم يكن ليأنس في نفسه الرغبة وربما القوة أيضاً في

(١) ورد ذكر هذا «المختصر» في ابن كثير، وابن رجب، وابن حجر، والسخاوي (ص ٦٧٢)، وحاجي خليفة، وابن العماد، والبغدادى (هدية العارفين) والزركلي، وكحالة، والمنجد، وبروكلمان (انظر المصادر نفسها الواردة في الحاشية رقم (١)، ص ٢٧، وتابع على وجه الخصوص المنجد وبروكلمان لتضمنهما معلومات تتعلق بـ «المختصر» المذكور وأماكن وجوده في مكتبات العالم).

(٢) هو تاريخه الموسوم بـ «ذيل مرآة الزمان» والذي يمثل هذا الكتاب - اصطلاحاً - القسم الأخير منه، ونسبته إلى اليونيني محل إجماع لدى المؤرخين المعاصرين والمتأخرين حيث أفاد هؤلاء منه، ونقلوا عنه، وصح ذلك عنهم بالعودة إلى أصول الكتاب كما أن نقولهم جاءت موافقة لمواقعها المعينة فيه، ولم يقع من قريب أو بعيد أن قام قائم يشكك في هذه النسبة، أو يقدح في صحتها، فضلاً على أن جميع النسخ المخطوطة منه تحمل اسم المؤلف سواء ما كتب منها في عصره أو في فترات لاحقة، كما أن لنا في النتائج التي توصل إليها من سبقونا إلى نشر الأجزاء المتقدمة من هذا الكتاب، وأخص منهم العالم الألماني ف. كرنكو (F. Krenkow) ومساعديه من علماء دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن بالهند ما يعزز اطمئناننا بأننا سائرون على الطريق الصحيح.

(٣) ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ١٨٤٣/٢ باسم: «مناقب الشيخ عبد القادر الكيلاني» والزركلي في الأعلام ٣٢٨/٧ بإثبات (الجيلاني) بدلاً من (الكيلاني)، وأشار إلى وجود نسخة منه في دار الكتب المصرية، وذكره البغدادى في ذيل كشف الظنون ٤ - ٤٧/٢، وهدية العارفين ٦ - ٤٧٩/٢، وكحالة في معجم المؤلفين ١٣/٤٦ باسم: «الشرف الباهر في مناقب الشيخ عبد القادر»، والراجح عندي أن الكتاب - إن صحت نسبته إلى اليونيني - قد أُلِفَ بعد الفراغ من «الذيل» حيث لم ترد أية إشارة بشأنه في جميع أجزاء «الذيل» بما في ذلك الفصل المطول الذي عقده في تاريخ سنة ٧٠٥ هـ عن حياة الشيخ الجيلاني (انظر: ص ١٠٠٢ فما بعدها) حيث نص صراحة بنقله من كتاب: «أنوار الناظر في معرفة أخبار الشيخ عبد القادر» لأبي بكر عبد الله بن نصر بن حمزة التميمي الصديقي.

اقتحام هذا الميدان، وبلو معالمه، إن على سبيل «التخصير» أو «التذليل»، بله التأليف! لو لم يحده إلى ذلك تطلعه إلى تحقيق - أو مشاركة - الصورة التي ينبغي أن تكون عليها كتب التواريخ وهي تعرض لأخبار الغابرين والأولين، وهي صورة ترى في التاريخ: دروساً، وعبراً، وموعظة، وذكرى، لا حكايات وأقاصيص يتلاهى بها الرواة والإخباريون عقول الناس وأفئدتهم.

واليونيني بهذه النظرة «الهادفة»، وهذا الموقف «المعتبر» من التاريخ وأحداثه إنما يكرر البواعث نفسها التي حدث بسبب ابن الجوزي إلى تصنيف «مرآته» حينما رأى أن «الغالب على التواريخ جمع الغث والسمين، والواهي والمتين، والتكرار الخالي عن الفوائد والفرائد، التي يعجز عن جمعها ألف رائد»^(١)، كما أنه في الوقت نفسه يفسر لنا أسباب اختيار «تاريخه» من بين سائر التواريخ، واعتباره «أجمعها مقصداً، وأعذبها مورداً، وأحسنها بياناً، وأصحها رواية، يكاد خبرها يكون عياناً...»^(٢).

من هنا وأيا كان هذا المطمح الذي ندب اليونيني نفسه لتحقيقه فقد كان لنا منه هذا الأثر التاريخي النفيس الذي استوعب فيه تاريخ ثمان وخمسين سنة بأحداثها ورجالاتها.

يبدأ «الذيل» بحوادث سنة ٦٥٤ هـ / ١٢٥٦ م، وهي السنة التي تتوقف عندها «المرآة» لوفاة صاحبها، وينتهي على وفق الأجزاء المتوفرة منه حالياً في مكتبات العالم بوفيات سنة ٧١١ هـ / ١١ - ١٣١٢ م، وقد صدرت منه إلى وقتنا هذا أربعة المجلدات التي نشرتها دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن بالهند عن نسخ إستانبول (٣١٤٦، ٣١٩٩، ٢/٢٩٠٧) وأكسفورد (بودليانا ١٣٢، ٧٠٠/١) وذلك خلال الفترة ما بين ١٣٧٤ - ١٣٨٠ هـ / ١٩٥٤ - ١٩٦١ م، وهذه

(١) السخاوي: الإعلان، ص ٤١٩، وهو ينقل عن مقدمة «المرآة».

(٢) مقدمة الجزء الأول، ص ٢، من مطبوعة «الذيل».

المجلدات تصل في مجموعها إلى نهاية سنة ٦٨٦ هـ / ١٢٨٨ م دون أن يكتمل بها القسم الموسوم بالجزء الثاني من المخطوط رقم: ٢٩٠٧، والذي ينتهي بسنة ٦٨٩ هـ / ١٢٩٠ م.

وحقق فضل مكي السنوات: ٦٨٧ - ٦٩٦ هـ / ١٢٨٩ - ١٢٩٧ م، (أطروحة دكتوراه) مكماً بذلك الجزء الثاني وفوقه سبع سنوات آخر من الجزء الثالث من المخطوط المذكور.

وها نحن أولاء نتابع تحقيق ما تبقى من «الذيل»، وهو هذه السنوات الخمس عشرة والتي تتألف من تكملة الجزء الثالث الذي ينتهي بسنة ٧٠١ هـ / ١٣٠٢ م، وتمام الجزء الرابع من المخطوط نفسه، والذي يضم السنوات: ٧٠٢ - ٧١١ هـ / ١٣٠٢ - ١١ - ١٣١٢ م، وبذلك تكتمل - اصطلاحاً - صورة الكتاب.

وقد يكون من المفيد أن أوضح في هذا الموضع أن سنة ٧١١ هـ ربما لا تمثل الخاتمة الحقيقية لـ «الذيل» فثمة إشارتان واضحتان بهذا الخصوص يطلقهما اليوناني، وتؤكدان رقي كتابه إلى ما بعد هذا التاريخ:

ففي ختام ترجمة ابن حيوس الشاعر (ت ٤٧٣ هـ / ١٠٨١ م)، والمنقولة عن «معجم الشيوخ» للدماطي (ت ٧٠٥ هـ / ١٣٠٦ م) يطالعنا قوله: «وبقية الأناشيد (يقصد الأناشيد المختارة من المعجم المذكور) يأتي منها شيء في سنة خمس عشرة وسبع مئة. وستة عشرين، وآخرها في سنة اثنين وعشرين»^(١)، هذه واحدة.

أما الإشارة الأخرى، فإن اليوناني يتطرق في ترجمته لأمين الدين عبد الحق بن الفارح الحموي في وفيات سنة ٧١١ هـ إلى ذكر أخيه عفيف الدين عبد الخالق بقوله: «الآتي ذكره»^(٢)، وهو يقصد الآتي ذكره في سنة ٧١٢ هـ. وذلك لوفاته في هذه السنة. هذا، ولا يجب أن ننسى أن معظم المصادر

(١) ص ١٤٢١.

(٢) ص ١٤٥٧.

التاريخية الحولية التي وصلت إلينا من العصر المملوكي إنما كانت في غالبيتها تتوقف عند سني وفيات أصحابها، أو قبيلها بقليل.

٣ - منهجه في «ذيل مرآة الزمان»

اعتمد اليونيني في تدوين تاريخه المنهج الحولي^(١) وهو منهج يقوم على تقييد الحوادث والوفيات على السنين، بحيث تشكل «السنة» فيه وحدة زمنية قائمة بذاتها غالباً ما يعبر عنها بكلمة: «وفيها»، ومن مجموع تراكم «السنوات» بعضها فوق بعض ينهض البناء التاريخي العام لما يمكن تسميته - تجاوزاً - بالرواية التاريخية للأحداث.

من هنا، فإن الباحث يجد نفسه معنياً - بشكل أو بآخر - باستقصاء الصورة التاريخية في إطارها السنوي، بوصفها تمثل حجر الزاوية في هذا البناء، والمفردة التي يتشكل على أساسها كتاب التاريخ المملوكي.

وابتداء نقول: إن الصورة التاريخية عند المؤرخ المملوكي عموماً تتألف من ثلاثة عناصر رئيسية هي:

١ - البيان التاريخي.

٢ - الحوادث.

٣ - الوفيات.

ولسوف تتركز عنايتنا هنا حول كيفية تناول اليونيني لهذه العناصر وتعاطيه معها.

(١) انظر حول هذا المنهج وتطوره التاريخي:

روزنثال (Rosenthal): «الصور الحولية»، علم التاريخ عند المسلمين، ص ١٠١ - ١٢٤.

١ - البيان التاريخي

يتسم البيان التاريخي عند اليونيني برؤية واسعة لا تقف عند حدود السلطنة المملوكية بل تتعداها إلى ما سواها من الأقاليم والبلدان، فهو أشبه ما يكون بمقالة وجيزة يختصر فيها اليونيني الخريطة السياسية للأوضاع والنظم القائمة في مستهل كل سنة^(١):

١ - فعلى الصعيد المحلي (المملوكي):

أ - يذكر اسم الخليفة والسلطان.

ب - يعرض لحدود الدولة المملوكية وامتدادها الجغرافي، وينسب حاكميتها إلى سلطان وليس إلى خليفة الذي يكتفي بوصفه بخليفة المسلمين.

ج - يذكر أسماء كبار الموظفين الحكوميين من وزراء وأمراء وقضاة ونظار.

د - يشير إلى ما طرأ من تعديلات أو متجددات في الأطر الحاكمة من تعيينات، أو عزل، أو وفاة.

٢ - على الصعيد الإقليمي (الإسلامي)

أ - يذكر أسماء الأمراء والملوك القائمين على مكة، المدينة، اليمن، ماردن، تونس، المغرب، بجاية، وأحياناً الأندلس.

ب - يعرض بإيجاز لأهم التطورات والمستجدات الواقعة في هذه الأقاليم من توليات جديدة، أو حرب، أو صراع على السلطة.

٣ - على الصعيد الدولي:

أ - يذكر أسماء ملوك الهند، الحبشة، فارس ومعها العراق، الصين، بلاد القفجاق، مملكة بيت قيدو وأولاد براق بآسيا الوسطى.

(١) تمثل العناصر التالية الصورة العامة للبيان التاريخي عند اليونيني دون أن يعني بالضرورة توفرها مجتمعة في كل بيان.

ب - يُعنى أحياناً بذكر الحدود الجغرافية لكل مملكة من هذه الممالك .

وقد يكون مفيداً أن أنبه إلى أن اليونيني وقد وفق في ضبط العناصر المملوكية وتوثيقها، فقد أخفق في السيطرة على ما يماثلها من العناصر الإقليمية والدولية، شأنه في ذلك شأن العديد من معاصريه من المؤرخين^(١)، حيث جاءت بياناته السنوية حافلة بالأخطاء التاريخية، وهي مسألة تجشمت العناء والمرارة في تقويمها^(٢).

٢- الحوادث

عني اليونيني بتدوين حوادثه بحسب تسلسلها الزمني داخل السنة الواحدة، وهو ما أملى عليه تقديم معلومات متلاحقة إلا أنها مفككة، بحيث يتطلب اكتمال الواقعة ووصولها إلى مرحلة الرواية شهوراً عديدة، وربما سنوات، بمعنى أن اليونيني، - والكلام لا يبعد عن المؤرخ المملوكي بصفة عامة - أشبه ما يكون بالمراسل الصحفي الذي يبث الخبر فور وقوعه، ثم يتشاغل عنه إلى ما سواه من الأخبار، ما لم يحدث تطور بشأنه يلجئه إلى العودة إليه، غير أن ما يميزه في هذا الإطار أمران اثنان:

الأول: الدقة في تقييد الأخبار المحلية (الشامية والمصرية):

- فهو يقيّد الحادثة باليوم والشهر.

(١) ربما يعزى ذلك إلى بعد المسافة، أو ندرة المعلومات وتضاربها وعدم وصولها إلى درجة الاستقرار في زمن المؤلف، إذ إن من الملاحظ أن هذه العناصر تظالعت بصورة أكثر انضباطاً في كتابات المؤرخين المتأخرين.

(٢) انظر بهذا الخصوص البيانات التاريخية للسنوات التالية والحواشي المتعلقة بهذه المسألة: ٦٩٨ هـ، ٧٠٠ - ٧٠٥ هـ، ٧٠٧ - ٧١١ هـ.

- وقد يزيد لها ضبطاً فيذكر منزلتها من النهار أو الليل (بكرة، صباحاً، ضحى، قبل الظهر، الظهر، عقيب الظهر، بين الظهر والعصر، مساء، أول الليل، عشية، منتصف الليل، آخر الليل، سحراً).

- أو قد يذكر موقعها من أوقات الصلاة (وقت أذان الظهر، عقيب صلاة الجمعة).

- أو يذكر الساعة التي وقعت فيها (الخامسة من النهار، السادسة، الثامنة...).

ولا شك أن مثل هذا المنهج الصارم في تقييد الأخبار والوقائع إنما يؤكد نزوعه الشديد نحو تحري الدقة والتثبت فيما يدون من أخبار سواء أكان هو الذي يتولى عملية التدوين أم أنه كان ينقل عن غيره.

الثاني: ميله إلى الاستطراد: فهو لا يُعنى بتحرير المادة الإخبارية، أو إعادة صياغتها، إنما يطلقها في النص كما انتهت إليه سماعاً أو كتابة، وهذا ما يفسر ضخامة الروايات والنقول التي حشدها في تاريخه، وبعضها لا علاقة له من قريب أو بعيد بالموضوع المملوكي^(١)، وعلى سبيل التمثيل: نراه في تاريخ سنة ٧٠١ هـ/ ١٣٠١ م^(٢) يقطع سياق الأحداث لينقل خمساً من مرويات شمس الدين الجزري خطيب جامع ابن طولون (ت ٧١١ هـ/ ١٣١١ م) من الأحاديث بأسانيدھا عن مشايخ مصر والإسكندرية يتبعها بنقول تتعلق بتاريخ مصر قبل الطوفان وبعده، وما حوته أقاليمها من العجائب. وفي حوادث سنة ٧٠٢ هـ/ ١٣٠٢ م^(٣) حيث وقعت الزلزلة في مصر والشام يسارع اليونيني إلى نقل فصل برمته من كتاب «عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات» للقزويني (ت ٦٨٢

(١) سيأتي ذكر هذه النقول عند الحديث عن «موارده الإخبارية».

(٢) ص ٥٣٩.

(٣) ص ٧١٧.

هـ/ ١٢٨٣ م)، عن أسباب الزلازل ونشوتها، إلى ما هنالك من الروايات التي يجدها القارئ مبثوثة في ثنايا تاريخه.

٣ - الوفيات

احتلت الوفيات مكاناً بارزاً في «الذيل»، وبصورة تكاد توازي الحوادث من حيث الطول والاتساع، ويكفي أن نشير إلى أن عدد التراجم التي توفرنا عليها في وفيات السنوات الخمس عشرة التي يضمها هذا الكتاب بلغ ما مجموعه (٤٨٦) ترجمة، هذا سوى عشرات التراجم التي تعود لرجال خارج هذه السنوات، بل خارج العصر المملوكي كله.

ولا شك أن مثل هذا الاهتمام بالتراجم من جانب اليونيني إنما يعكس معرفته الواسعة بأعلام عصره واتصاله بهم، كما ينم عن قدرته على استيعاب أخبارهم ومصادرهم مع ما بينهم من اختلاف في البيئة، وتباين في الصنعة، فقد يقيد في الترجمة الواحدة:

- لقب المترجم، فكنيته، فاسمه، فنسبته إلى بلده، أو مذهبه.

- تاريخ الوفاة باليوم والشهر، فإن أبهم عليه اليوم اكتفى بذكر الشهر، وإلا تركه مطلقاً مكتفياً بكلمة: «وفيه».

- الصلاة عليه؛ وقتها ومكانها.

- وصف الجنازة إن كان صاحبها من المشاهير الأعلام، أو المشهود لهم بالصلاح، وأسماء كبار المشيعين أو ما يدل عليهم من الألقاب والمناصب.

- مكان الدفن، واسم التربة، وصفتها، وما إذا كان المتوفى قد دفن أولاً بعيداً عن تربته ثم حمل إليها ودفن فيها.

- أسباب الوفاة إذا كان المتوفى على مكانة كبيرة من القدر والتعظيم، أو كانت الوفاة ناجمة عن حادث قتل، أو استشهاد، أو فيها ما يثير الدهشة، أو الاستغراب، أو الغموض، وقليلاً ما يذكر مرض الوفاة.

- الوظائف الحكومية، أو الدينية، أو العلمية التي شغلها المترجم، وسيرته فيها.

- أسماء الشيوخ الذين أخذ عنهم المترجم، والبلاد التي لقيهم فيها، وقد يضيف إليهم أسماء الكتب التي حفظها عنهم.

- أسماء الأماكن التي حدث فيها المترجم، وأسماء بعض تلامذته، والمشهور من تصانيفه.

- صفاته العامة من وقار أو هيبة أو زهد، أو بشاشة وجه أو ملاحظة شكل، أو خلاف ذلك من خسة خلق، أو دناءة، أو سعي في إيذاء الناس.

- تاريخ ومكان مولده، أو سنه عند الوفاة، وقد يمسك عن ذلك.

- الحكايات والأشعار التي سمعها من المترجم، أو نقلت عنه.

- وأخيراً يترحم عليه بعبارة «رحمه الله وإيانا».

أما إذا كان المترجم قد توفي بعيداً، أو غريباً عن وطنه فإنه يضيف إلى العناصر السابقة تاريخ ورود خبر وفاته، ويصف وقع الخبر على الناس، ويذكر الأعزية التي أقيمت له، وأسماء المشتركين فيها، كما يتحدث عن صلاة الغائب عليه، ومكانها ووقتها، ويذكر أبرز حضورها من رجال الدولة والأعيان.

واليونيني في تراجمه لا يخرج عن الإطار العام الذي سلكه في تغطية الحوادث من حيث الإطالة والاستطرادات، فهو ولوع بسرد الحكايات والطرائف والأشعار المتصلة بمترجميه، كما يسوق ما سمعه منهم من الأحاديث النبوية الشريفة بأسانيدھا الكاملة، بل إنني رأيته ينقل فصولاً برمتها مما اطلع عليه من خطوطهم أو مؤلفاتهم^(١)، وقد يذهب به الاستطراد إلى سوق أخبار لا صلة لها أبداً بالعصر المملوكي ولا يضير السياق حذفها كما جرى في وفيات سنة

(١) سيأتي ذكر هذه «النقول» عند الحديث عن «موارده الإخبارية».

٧٠٥هـ / ١٣٠٥م، حيث يعقب على الأحاديث التي رواها الدمياطي في فضل الشام وأهله بفصل يتضمن «ما ورد من أخبار دمشق في ابتداء بنائها، وتفضيلها بمن نزل من الأنبياء والصالحين فيها، وسكن من الصحابة والتابعين في دورها، ودفن من الشهداء في قبورها»^(١)، ثم يتحدث عن أنهارها وأبوابها، والمواضع المعروفة بظواهرها، كما يلم بنبذة من تاريخها قبل الإسلام وبعده حتى خلافة يزيد بن معاوية في سنة ٦٠ هـ / ٦٨٠ م.

والأمر نفسه يتكرر في وفيات سنة ٧١٠ هـ / ١٣١٠م، حيث يختتم وفيات السنة المذكورة بمختارات شعرية مستقاة من «معجم الشيوخ» للدمياطي^(٢) وبعضها يعود لشعراء من القرن الخامس الهجري!

٤ - موارده الإخبارية

أجمل اليونيني في مقدمته لكتابه موارده الإخبارية بثلاث قنوات^(٣) هي:

- ١ - ما اتصل بعلمه، أي: معاصرته للأحداث.
- ٢ - ما سمعه من أفواه الرجال، أي: المشافهة.
- ٣ - ما نقله من خطوط الفضلاء، أي: المصادر المدونة.

١ - معاصرته للأحداث

يعتبر اليونيني من المؤرخين المعمرين، حيث بلغت سنه عند وفاته ستا وثمانين سنة، وهذا يعني أنه رافق الموضوع المملوكي من بداياته فقد هيأت له إقامته الطويلة بدمشق - العاصمة الثانية للسلطنة المملوكية - الاقتراب من نبض الأحداث ومواكبة تطوراتها. كما أتاحت له رحلاته العلمية إلى مصر استكمال

(١) ص ٩٠٢.

(٢) ص ١٣٩٠.

(٣) مقدمة الذيل، الجزء الأول، ص ٢.

كثير من جوانب هذا الموضوع حتى إنه ليتحدث عن بعض الوقائع المصرية بصورة لا تقل عن نظيره المصري إن لم تفقها تفصيلاً.

وأما ما يتعلق برجالات عصره، فإن الروايات التي ساقها عنهم في غضون الحوادث والتراجم لتدل على معرفته الوثيقة بأكثرهم، فعبارات من مثل: أخبرنا...، حدثنا...، أنشدنا، أو: أنشدني لنفسه في سنة كذا... حكى لي... تكاد تغطي حيزاً كبيراً من «الذيل»، هذا فضلاً على ما حفظه لنا عنهم من صفات خلُقية أو خُلُقية، ومن تاريخ دقيق لمختلف نواحي حياتهم بما يؤكد علاقته بهم، ويشهد في الوقت نفسه على اندماجه في الحياة العامة بمجتمعه، بمعنى أن اليوناني لم يكن بعيداً عما كان يدور في عصره من أحداث على الساحتين الشامية والمصرية وإنما كان يتعقبها ويستقصيها، ويعنى بجمع أشاتها، وإذا كنا لم نلاحظ ذاتيته ظاهرة ساطعة في سياق الأحداث، فإن أسلوبه في تناول هذه الأحداث، والوصف الدقيق لمجرياتها ليعدان خير معبر عن هذه الذاتية، وما الوصف الذي نقلناه عنه آنفاً لحالة الجيش المملوكي عقب كسرة وادي الخزندار في سنة ٦٩٩هـ ببعيد عما نذهب إليه، فقله: «كان أكثرُ الأمراء يُرى وحده قد ضعف وعجز...»^(١) لا يلغي معاينته الشخصية للمشهد، وإنما هي طريقة من طرائق التعبير التي تحفل العربية بأمثالها، هذا في الوقت الذي لم يخل فيه «الذيل» من العديد من المفردات التي تفصح عن ذاتية صاحبه وحضوره في مجرى الأحداث، مثل: «مطرنا»^(٢)... أو «لأننا كنا نراه (يقصد الكوكب ذا الذؤابة) بجامع دمشق غربي النسر...»^(٣) أو: «وكان يبلغنا أن الحصارَ ظاهرَ البلدِ على القلعة وأنَّ القلعيينَ يرمونَ حجارةً كبيرةً، ويكثرُونَ من رفعِ الأصواتِ، وذكرِ الله والرسول...»^(٤).

(١) ص ٢٥٧.

(٢) ص ١٠٧.

(٣) ص ١٩٧.

(٤) ص ٢٨٥.

٢ - المشافهة

حفل «الذيل» بحشد كبير من الروايات والأخبار والأحاديث والأشعار التي استقاها اليونيني من أفواه معاصريه، ومن بينهم: أمراء، وقضاة، ومحدثون، وكتاب، وشعراء، وتجار، وهي مسألة تعزز بدورها معاصرته للأحداث واتصاله برجالاتها، فضلاً على ما تمنحه هذه «النقول» من أهمية للوقائع والأحداث والسير التي اضطلع بتدوينها.

واليونيني أمين فيما ينقل عن معاصريه، وله منهج واضح في تقييد رواياته:

- فإذا كان هو المخصوص بالرواية، فإنه ينص صراحة على ذلك، نحو قوله: «وحكى لي الشيخ الإمام علم الدين بن البرزالي، قال: ...»^(١)، أو «حكى لي بعض الدماشقة أن...»^(٢) أو: «أنشدني الشيخ علم الدين البرزالي...»^(٣).

وقد يقيّد تاريخ تلقيه الرواية نحو قوله: «وأنشدني شهاب الدين العَقيلي بتاريخ ثالث رجب سنة ثلاث وتسعين وست مئة...»^(٤)، وقد يضيف إلى ذلك اسم المكان أيضاً: «وأنشدني الشيخ العلامة أثير الدين أبو حيان بالقاهرة في ذي القعدة سنة اثنتي عشرة وسبع مئة، قال: ...»^(٥).

- أما إذا لم يكن هو المخصوص بالرواية كأن يكون واحداً ممن تلقوها أو سمعوها، فإنه يستخدم كلمة: حكى، مثل قوله: «وحكى زين الدين بن الشيرازي وكان بحلب عن والده...»^(٦) أو: «قال: دخلت إلى إقليم

(١) ص ٢٩١.

(٢) ص ٤٥٦.

(٣) ص ١٤٤.

(٤) ص ١٤٥.

(٥) ص ١٣٣٧.

(٦) ص ٨٤٢.

الصين...»^(١) أو: «ذكر وجيه الدين بن المنجّ وابن القطيئة...»^(٢) أو: «أخبرنا شيخنا شهاب الدين أبو المعالي أحمد...»^(٣).

- وقد تنتهي إليه رواية ليس لها راو معين، وإنما هي مما ينسب إلى فئة أو طائفة من الناس، فإنه يحدد الجهة مصدر الرواية نحو قوله: «وفي شهر رمضان قدموا التجار إلى دمشق من نحو سوداق وأخبروا...»^(٤)، وإلا فإنه يترك الرواية على إطلاقها مثل قوله: «وفي يوم الجمعة ثاني عشر الشهر اشتهر عزم الملك على الرجوع...»^(٥)، أو: «وفي هذا الشهر استفاض بدمشق أن خربندا ملك التتر أظهر الرفض...»^(٦).

- وأخيراً، قد يبدي اليونيني تشككه فيما ينقل من الروايات فيختم بقوله: «والله أعلم...»^(٧).

٣ - المصادر المدونة

تهيات لـ «الذيل» طائفة كبيرة من الكتب والمصنفات والنقول المتفرقة، فكانني باليونيني أراد أن يضم إلى تاريخه كل ما راقه من قراءات، وما شاقه من أخبار، وقد أحصيت هذه النقول التي استخدمها في إطار السنوات الخمس عشرة (موضوع التحقيق) فرأيتها تعود إلى تسعة وعشرين مصدراً، نص صراحة بالأخذ عنها سواء من خلال الإشارة إلى المصدر أو الاكتفاء بذكر اسم المؤلف فقط جرياً على عادة كثير من المؤرخين المسلمين في النقل، وهذه المصادر هي:

- (١) ص ٦٦٩.
- (٢) ص ٢٩٣.
- (٣) ص ٦٦٧.
- (٤) ص ٢٠٤.
- (٥) ص ٢٨٥.
- (٦) ص ١٢٦٣.
- (٧) ص ١٧٥، ومواضع عدة.

١ - أنوار الناظر في معرفة أخبار الشيخ عبد القادر الجيلاني، لأبي بكر التميمي الصديقي^(١).

٢ - أورد وأذكار لأبي البيان (ت ٥٥١ هـ / ١١٥٦ م)^(٢).

٣ - تاريخ ابن البياعة (ت ٧١٣ هـ / ١٣١٣ م)^(٣).

٤ - تاريخ الإسلام للذهبي (ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م)^(٤).

٥ - تاريخ دمشق، لابن عساكر (ت ٥٧١ هـ / ١١٧٥ م)^(٥).

٦ - تاريخ دمشق، لابن القلانسي (ت ٥٥٥ هـ / ١١٦٠ م)^(٦).

٧ - تاريخ الطبري (ت ٣١٠ هـ / ٩٢٣ م)^(٧).

٨ - تاريخ قديم لأحد فضلاء حران (٩)^(٨).

٩ - تعليقة بخط علم الدين البرزالي (ت ٧٣٩ هـ / ١٣٣٩ م) منقولة عن جزء لعبد القادر الرهاوي (ت ٦١٢ هـ / ١٢١٥ م) يتضمن تراجم لعشرين شيخاً متعاصرين ما بين ٥٦٠ - ٥٧٠ هـ / ١١٦٤ - ١١٧٤ م^(٩).

١٠ - ديوان شعر لابن سرور (ت ٧٠٣ هـ / ١٣٠٤ م)^(١٠).

(١) ص ١٠٠٥.

(٢) ص ٩٢٠.

(٣) ص ٩٤.

(٤) ص ٤٣٩ ، ٤٤١.

(٥) ص ٩٠٢.

(٦) ص ٩٤٤.

(٧) ص ٥٧٨.

(٨) ص ٥٧٥.

(٩) ص ٩٨٦.

(١٠) ص ٧٩٦.

- ١١ - رسالة إلى أهل الحديث والأثر، لعماد الدين الواسطي (ت ٧١١ هـ / ١٣١١ م)^(١).
- ١٢ - روضة الأبرار ومحاسن الأخيار، لتقي الدين الواعظ (؟)^(٢).
- ١٣ - عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، للقزويني (ت ٦٨٢ هـ / ١٢٨٣ م)^(٣).
- ١٤ - عنقاء مغرب في معرفة ختم الأولياء وشمس المغرب، لابن عربي (ت ٦٣٨ هـ / ١٢٤٠ م)^(٤).
- ١٥ - فتوح مصر، لابن عبد الحكم (ت ٢٥٧ هـ / ٨٧١ م)^(٥).
- ١٦ - قطعة بخط ابن نوح الإشبيلي (ت ٦٩٩ هـ / ١٣٠٠ م) تتضمن حكاية تاريخية وقعت لأحد ملوك خراسان وتعليقه عليها^(٦).
- ١٧ - قطعة من شعر بدر الدين الصرخدي (ت ٦٩٨ هـ / ١٢٩٨ م) بخط ابن الخباز (ت ٧٠٣ هـ / ١٣٠٣ م)^(٧).
- ١٨ - كتاب نقل عنه أشياء تورث الحفظ، وأشياء تورث النسيان^(٨).
- ١٩ - المختار في ذكر الخطط والآثار، للقضاعي (ت ٤٥٤ هـ / ١٠٦٣ م)^(٩).

(١) ص ١٤٦٩.

(٢) ص ١٠٩٦.

(٣) ص ٧١٧.

(٤) ص ١٢٦٧.

(٥) ص ٦٠٢.

(٦) ص ٤٢٦.

(٧) ص ٢٤٨.

(٨) ص ٦٠٦.

(٩) ص ٥٨٧.

- ٢٠ - مختارات شعرية، لابن حنا (ت ٧٠٧ هـ / ١٣٠٧ م) ^(١).
- ٢١ - مختارات شعرية، لابن الفارح الحموي (ت ٧١١ هـ / ١٣١١ م) مما وجد بخطه ^(٢).
- ٢٢ - مختارات شعرية، لشمس الدين البعلبكي (ت ٦٩٩ هـ / ١٣٠٠ م) مما وجد بخطه ^(٣).
- ٢٣ - معجم الشيوخ، للدمياطي (ت ٧٠٥ هـ / ١٣٠٦ م) ^(٤).
- ٢٤ - المقامات الزينية، لابن الصيقل الجزري (ت ٧٠١ هـ / ١٣٠١ م) ^(٥).
- ٢٥ - مقامة في الطيور، لنور الدين الربيعي (ت ٦٩٩ هـ / ١٢٩٩ م) ^(٦).
- ٢٦ - المقامة العمرية، لجمال الدين الرسعني (ت ٦٩٩ هـ / ١٢٩٩ م) ^(٧).
- ٢٧ - منظومة «تحفة المريد» لابن هود (ت ٦٩٩ هـ / ١٣٠٠ م) ^(٨).
- ٢٨ - نزهة الناظر برسم السلطان الملك الناصر - محمد بن قلاوون، للدمياطي المقدم ذكره ^(٩).
- ٢٩ - نهج البلاغة، للإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ^(١٠).
- هذا، فضلاً على عشرات النصوص والقطع الشعرية المتفرقة التي ساقها اليونيني، والتي ما إن لو أفردت لخرجت منها مجاميع شعرية مستقلة.

(١) ص ١١٩٥.

(٢) ص ١٤٥٦.

(٣) ص ٣٦٦، ٣٧٥.

(٤) ص ١٣٩٠.

(٥) ص ٦١٠.

(٦) ص ٤٤٣، ٤٤٤.

(٧) ص ٤١٠.

(٨) ص ٣٦٠.

(٩) ص ٨٨١.

(١٠) ص ١٢٩٤.

٥ - مكانته لدى المؤرخين

حظي اليونيني باهتمام ملحوظ من جانب المؤرخين المعاصرين له والمتأخرين عنه، تؤكد ذلك «النقول» الواسعة التي استمدتها هؤلاء من «تاريخه» إن على صعيد الحوادث، أو على صعيد التراجم^(١) فقد نقل عنه ابن خلكان صاحب «وفيات الأعيان»^(٢) (ت ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م).

ونقل عنه الشهاب محمود الكاتب^(٣) (ت ٧٢٥ هـ / ١٣٢٥ م)

(١) تمثل الأرقام التالية حصيلة الجهد الشخصي في تعقب المواضع المنقولة من «الذيل» وهو جهد لا يعبر - بالتأكيد - عن الحجم الحقيقي لهذه المواضع نظراً لأن كثيراً من المصادر لا تزال مخطوطة، كما أن بعضها نشر دون فهارس تحليلية مما يجعل عملية الوصول إلى هذه المواضع عملية شاقة وهو ما عانيت به وأنا أتتبع مواضع النقل من «الذيل» في مؤلفات ابن كثير، وابن رجب، وابن قاضي شهاب، وابن حجر، وابن تغري بردي (النجوم)، وابن العماد فضلاً على مصادر أخرى قلبتها سطوراً سطوراً دون أن أظفر منها بشيء.

هذا وأحب أن أنبه إلى أنني استبعدت من هذا الباب كتاب «حوادث الزمان وأنباؤه ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه» للجزري (ت ٧٣٩ هـ / ١٣٣٨ م) بالرغم من التطابق التام بينه وبين «الذيل»، وذلك لأن طبيعة العلاقة القائمة بين التاريخين لم تدرس بعد بصورة وافية، ومن ثم فإن من السابق لأوانه القول بأسبقية أحدهما على الآخر.

(٢) انظر:

ابن كثير: البداية ١٣/٢٤٩، وفيه: «وحكى ابن خلكان فيما نقل من خط الشيخ قطب الدين اليونيني، قال: ... وروى عنه كائنة غريبة، غير أنني لم أقف عليها في المطبوع من «الوفيات».

(٣) انظر:

ابن تغري بردي: المنهل ٣/١٦٠، وفيه: قال الشهاب محمود: قال المولى الشيخ قطب الدين نفع الله به ...

والشهاب المذكور هو محمود بن سليمان بن فهد الحلبي ثم الدمشقي الحنبلي الكاتب، توفي بدمشق في شعبان سنة ٧٢٥ هـ / آب ١٣٢٥ م، ودفن بترتبه بقاسيون، وكان شيخ كتاب الإنشاء في عصره، ترجمته في:

الصقاعي: تالي، ص ١٩٥، الذهبي: ذيل العبر، ص ٧٣، ابن كثير: البداية ١٤/

١٢٠، ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة ٤/٣٧٨، ابن حجر: الدرر ٤/٣٢٤ - ٣٢٦،

ابن تغري بردي: النجوم ٩/٢٦٤ - ٢٦٥، ابن طولون: القلائد ١/٣١٢، الزركلي: =

وذيل على «ذيله»^(١).

وأخذ عنه النويري (ت ٧٣٢ هـ / ١٣٣٢ م) في موسوعته «نهاية الأرب في فنون الأدب»^(٢).

واعتمد الذهبي (ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م) عليه في «تاريخ الإسلام» وعده من موارده^(٣)، كما نقل عنه في «تذكرة الحفاظ»^(٤)، و«العبر»^(٥) و«معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار»^(٦).

وسلخ ابن شاكر الكتبي (ت ٧٦٤ هـ / ١٣٦٣ م) منه معظم حوادث ووفيات السنوات (٦٥٤ - ٦٧٠ هـ) في الجزء العشرين من «عيون التواريخ»، والسنوات (٦٧١ - ٦٧٩ هـ) في الجزء الحادي والعشرين وكذلك بعض حوادث ووفيات الجزء التاسع عشر من الكتاب المذكور (٦٨٣ - ٧٠٥ هـ) بصورة حرفية حيناً، أو بألفاظ متقاربة حيناً آخر دون أن يصرح بذلك اللهم إلا في مواضع ثلاثة فقط من الجزء العشرين وموضع واحد فقط في الجزء الحادي والعشرين^(٧) كما نقل عنه في «فوات الوفيات» وأشار إليه^(٨).

ونقل عنه ابن كثير (ت ٧٧٤ هـ / ١٣٧٣ م) في «البداية والنهاية» في أربعة وعشرين موضعاً ونص فيها صراحة بالنقل عنه^(٩)، نحو قوله في ترجمة الصرصري

= الأعلام ١٧٢/٧.

(١) ذكره ابن حجر في الدرر ٣٢٦/٤، والمنجد في معجم المؤرخين، ص ١٢٩، ولم يصل إلينا.

(٢) مخطوط باريس رقم: ١٥٧٩، ص ٢١.

(٣) تاريخ الإسلام ج ١ ق ١/٧٠.

(٤) ١٤٤٠/٤.

(٥) ٢٢٩/٣.

(٦) ٦٧٥/٢.

(٧) انظر: ١٧٨/٢٠، ٢٧٢، ٣١٠، و ١٣٥/٢١.

(٨) ٧١/١، ٤١٤/٣، ٤٣٦، ٣٥٦/٤.

(٩) ٢٠٤/١٣، ٢١١، ٢١٢، ٢١٤، ٢١٩، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣٢، ٢٣٥، ٢٣٦،

٢٤١، ٢٤٩، ٢٥٨، ٢٦٢ - ٢٦٣، ٢٦٦، ٢٦٩، ٢٨٠، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٧،

٢٨٩، ٢٩٢، ٢٩٣.

(ت ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨): «وقد أورد له قطب الدين اليونيني من ديوانه قطعة صالحة في ترجمته في الذيل...»^(١)، أو قوله في حوادث سنة ٦٧٧ هـ: «قال اليونيني...»^(٢).

كما نقل عنه ابن رجب (ت ٧٩٥ هـ / ١٣٩٣ م) في «ذيل طبقات الحنابلة» وأشار إليه^(٣).

ونقل عنه تقي الدين بن قاضي شعبة (ت ٨٥١ هـ / ١٤٤٨ م) في «طبقات الشافعية»، وذكره بالاسم^(٤).

كما نقل عنه ابن حجر (ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م) في «الدرر الكامنة»^(٥).

ونقل عنه العيني في موسوعته «عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان»^(٦).

ونقل عنه ابن تغري بردي (ت ٨٧٤ هـ / ١٤٧٠ م) في عدة مواضع من «المنهل الصافي»، وصرح باسمه^(٧)، كما اعتمد عليه اعتماداً كبيراً في «النجوم الزاهرة»، ووصفه بأنه «ثقة حجة»^(٨) إلا إنه لم يصرح باسمه إلا في عشرين موضعاً^(٩)، بالرغم من اعتماده عليه في مواضع أخرى بصورة حرفية أو ما يقاربها، وهذه المواضع كما يظهرها الجدول التالي هي:

مركز تحقيق التراث

(١) ٢١١/١٣.

(٢) ٢٨٠/١٣.

(٣) ٢٦٩/٤، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٨٦، ٢٨٨، ٢٩٥، ٢٩٧، ٢٩٩ - ٣٠٠، ٣٠٧ - ٣٠٨، ٣١٢، ٣١٧، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٩.

(٤) ٤٤١/١، ٤٦٧، ٤٦٩، ٤٧٤، ٣٠/٢ - ٣١.

(٥) ٤٩٢/١.

(٦) الجزء الأول من القسم الخاص بعصر سلاطين المماليك، ص ٢٤٢ - ٢٤٣، ٢٧٦، ٢٨١ - ٢٨٢.

(٧) ٧٤/٢ - ٧٥، ٩٣، ١٥٤/٣، ١٦٠، ٤٦٤، ٥١٥ - ٥١٦.

(٨) النجوم ٥٩/٨.

(٩) ٣٣٤/٦ - ٣٣٨، ١٤/٧، ١٨، ٨٥، ٨٦، ٨٧ - ٨٩، ١٧٨ - ١٧٩، ٢٠٧، ٢٨٢،

٣٠٣ فما بعدها، ٣٧٥، ٣٨٥، ١٨/٨ - ١٩، ٢٠ - ٢٣، ٢٧، ٢٩، ٥٩، ٨٠،

٩٢، ١٢٤ - ١٢٦.

السنة	الموضوع	الذيل (بتحقيقنا)	النجوم، ج ٨
٦٩٨ هـ	● تجريد حملة من دمشق لمواجهة التتار ● فرار قبجق ورفقائه إلى بلاد التتار ● مقتل السلطان لاجين ونائبه منكوتر ● مقتل طغجي وكرجي ونغية، واستدعاء السلطان الناصر من الكرك إلى مصر	ص ١٧١ - ١٧٢ ص ١٨١ - ١٧٧ ص ١٨٣ - ١٨١ ص ١٨٧ - ١٨٥	ص ٩٥ ٩٨ - ٩٦ ١٠٣ - ١٠٢ ١٠٥ - ١٠٣
٦٩٩ هـ	● توجه الجيش المصري إلى الشام بقيادة السلطان الناصر لملاقاة التتار ● وقعة وادي الخزندار وكسرة الجيش المملوكي فيها ● عودة السلطان الناصر إلى مصر ● توجه وفد من دمشق للقاء غازان ● أشعار في احتلال التتار لدمشق ● تقدير ما حمل إلى خزانة غازان من الأموال ● تحكم قبجق بدمشق	٢٥٠ ٢٥٢ - ٢٥٠ ٣٠٢ ٢٥٧ - ٢٥٤ ٢٨١ - ٢٧٩ ٢٩٤ - ٢٩٣ ٢٩٧ - ٢٩٦	١٢٢ - ١٢١ ١٢٤، ١٢٢ - ١٢١ ١٢٩ - ١٢٨ ١٢٣ ١٢٧ ١٢٨ - ١٢٧ ١٢٨
٧٠٠ هـ	● توجه الجيش المصري إلى الشام بقيادة السلطان الناصر لملاقاة التتار، وعوده إلى القاهرة ● اضطراب بدمشق ● نهب التتار للمدن السورية الشمالية ورحيلهم عنها بسبب الثلوج والأمطار ● عزل اليهود والنصارى من الوظائف الحكومية وإلزامهم لبس القيار ● وصول رسل التتار إلى دمشق وتوجههم إلى القاهرة حاملين رسالة من غازان ● نص الرسالة	٤٥٧ - ٤٥٦ ٤٥٨ - ٤٥٧ ٤٥٩ - ٤٥٨ ٤٦٣ - ٤٦١ ٤٦٧ - ٤٦٦ ٤٧٠ - ٤٦٨	١٣١ ١٣٢ ١٣٢ ١٣٥ - ١٣٢ ١٣٦ - ١٣٥ ١٤٠ - ١٣٦

١٤١ - ١٤٠	٥١٩	● تولي عز الدين البغدادي الوزارة بمصر	٧٠١ هـ
١٤٢ - ١٤١	٥٢٣ - ٥٢١	● خروج السلطان الناصر إلى الصيد، وتجهيز رسل غازان	
١٤٦ - ١٤٢	٥٢٨ - ٥٢٤	● نص جواب الناصر على رسالة غازان	
١٤٩ - ١٤٧	٥٣٧ - ٥٣٢	● وفاة الخليفة الحاكم بأمر الله واستخلاف ولده المستكفي	

ونقل عنه السيوطي (ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م) في «تاريخ الخلفاء»، وصرح بذلك: «قال الشيخ قطب الدين...»^(١) إلا إنه لم يذكر «الذيل» في قائمة المصادر التي طالعها على كتابه المذكور^(٢).

ونقل عنه عز الدين عبد العزيز بن فهد المكي (ت ٩٢٢ هـ / ١٥١٦ م) في تاريخه المكي «غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام»^(٣).

كما نقل عنه ابن إياس (ت ٩٣٠ هـ / ١٥٢٣ م) في تاريخه «بدائع الزهور في وقائع الدهور»^(٤).

كما نقل عنه التادفي (ت ٩٦٣ هـ / ١٥٥٦ م) في «قلائد الجواهر في مناقب الشيخ عبد القادر - الجيلاني». ترجمة يحيى بن نصر بن عبد الرزاق بن عبد القادر الجيلاني وصرح أيضاً بذلك: «وقال القطب اليونيني»^(٥).

واعتمده التميمي (ت ١٠٠٥ هـ / ١٥٩٦ م) في تصنيف كتابه «الطبقات السنية

(١) انظر الصفحات: ٤٦٤ - ٤٦٥، ٤٧٧ - ٤٧٨، ٤٧٩.

(٢) انظر هذه القائمة، ص ٥١٦ - ٥١٧.

(٣) ١٤/٢.

(٤) ج ١ ق ١ / ٢٧٥.

(٥) ص ٢٩.

في تراجم الحنفية» وعده من بين «الكتب المعتبرة التي يرجع في النقل إليها، ويعول في الرواية عليها»^(١)، إلا أنه لم يشر إلى اسمه البتة على الأقل في ثنايا تراجم الجزء الأول المطبوع من «طبقاته».

ونقل عنه ابن العماد (ت ١٠٨٩ هـ / ١٦٧٨ م) في «شذرات الذهب في أخبار من ذهب» في اثني عشر موضعاً، وأشار إلى اسمه في جميع هذه المواضع^(٢)، ووصفه في أحدها بـ «صاحب التاريخ المشهور»^(٣) وهو يقصد «الذيل».



-
- (١) ٧، ٥/١.
- (٢) ٢٩٤/٥، ٣٠٢، ٣١٩ - ٣٢٠، ٣٣٨، ٣٤٣، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٥٤، ٣٦٤، ٣٨٦، ٤١٣، ٤٠٤ - ٤٠٥.
- (٣) ٢٩٤/٥.

الفصل الثاني

منهج التحقيق

- ١ - وصف نسختي الكتاب
أ - نسخة «إستانبول»
ب - نسخة «ييل»
٢ - خطة التحقيق
٣ - الرموز والمختصرات المستعملة في الكتاب
أ - في المتن
ب - في الهامش
٤ - نماذج مصورة عن نسختي «إستانبول» و«ييل»



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل الثاني

منهج التحقيق

١ - وصف نسختي الكتاب

اعتمدت في تحقيق هذا التاريخ على نسختين اثنتين هما:

- ١ - نسخة المكتبة الوطنية بإستانبول (Top Kapi Saray, Ahmed 111, Ms, (2907)، الجزءان الثالث والرابع، وهي التي اعتمدت أصلاً في عملية التحقيق.
- ٢ - نسخة مكتبة جامعة ييل (Yale) الأمريكية (Ms Landberg. 137)، وقد رمز لها في التحقيق بالحرف (ي) نسبة إلى الحرف الأول من اسم الجامعة المذكورة.

وهاتان النسختان - فيما أعلم - هما النسختان الوحيدتان والأصليتان في العالم اللتان تتوفران على القسم المتبقي من مخطوط «الذيل»^(١) (موضوع التحقيق) بعد أن أخذت بقية الأقسام طريقها إلى النشر أو التحقيق.

أ - نسخة «إستانبول»

تتألف هذه النسخة - كما قلت - من جزئين هما:

- أ - الثالث: ويشتمل على ٢٤٠ ورقة (٤٨٠ صفحة)، وهو يغطي الفترة

(١) انظر:

العزاوي: «سبط ابن الجوزي - القطب اليونيني...»، مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، المجلد ٢٢، الجزءان ٧ - ٨، ٣٧٤ - ٣٧٥، المنجد: معجم المؤرخين الدمشقيين، ص ١٣٠ - ١٣١، حمادة: «اليونيني: خمس وعشرون سنة من ذيل مرآة الزمان»، القسم الأول، مجلة الباحث، عدد ١٧، ص ٧٤، بروكلمان (C. Brockelmann): تاريخ الأدب العربي ١٤٢/٦ - ١٤٣، والذيل الأول، (بالألمانية)، ص ٥٨٩.

الممتدة ما بين سنتي: ٦٩٠ - ٧٠١ هـ / ١٢٩١ - ١٣٠٢ م، وتتضمن الورقة (١٢٣ آ) مفتتح سنة ٦٩٧ هـ / ١٢٩٧ م أولى سنوات التحقيق.

ب - الرابع: ويشتمل على ٢٣٤ ورقة (٤٦٨ صفحة)، ويتضمن الفترة الممتدة ما بين ٧٠٢ - ٧١١ هـ / ١٣٠٣ - ١٣١٢ م، وقد كتبت هذه النسخة بخط واحد حيث بلغت مسطرتها (٢٥) سطراً، في كل سطر ما بين (١٣ - ١٥) كلمة، وقد يهبط هذا العدد أحياناً إلى ما دون ذلك حينما يمد الناسخ بعض الكلمات، أو يكتب بعضها بحروف كبيرة، وهي غير مشكولة على العموم.

ولا تحمل هذه النسخة بجزئها ما يدل على مكان وتاريخ نسخها، أو طبعة النسخة التي نقل عنها الناسخ وهو: محمد بن محمد الحجاجي البهوتي (?) الذي ورد اسمه في نهاية الجزء الثالث فقط، كما أن البطاقة المكتبية (Library index card) الخاصة بالمخطوط جاءت غفلاً من أية إشارة من هذا القبيل، بل إنني رأيتها تسميه «مختصر مرآة الزمان»! في الوقت الذي تحمل فيه طرة المخطوط العنوان الذي يدل على حقيقته، وهو: الجزء... من الذيل على مرآة الزمان»، هذا فضلاً على أن السنوات التي يشغلها هذا المخطوط تتجاوز سنة ٦٥٤ هـ / ١٢٥٦ م، وهي السنة التي تتوقف عندها «المرآة»!

وقد أتاح لي الاشتغال الطويل بهذه النسخة تدوين بعض التخمينات حولها، من ذلك أن النسخة كتبت في زمن بعيد عن زمن المؤلف، وأن الناسخ لم يكن على أدنى دراية بحقيقة المادة المنسوخة، وأن مهمته إنما كانت تنحصر في رسم النص دون أن يعنى برصد التضارب الواقع في صورة الكلمة الواحدة، فهو يكتب: بغيه ونغيه، وبختيه، ونختيه كما أن هناك كلمات اكتفى الناسخ بإثباتها على هيئتها الغامضة وهي مسألة تلقي بظلالها على النسخة الأصل التي نقل عنها الناسخ والتي نرجح أنها لم تكن من الوضوح بحيث تعينه - طالما أنه ينقل نقلاً

مطابقاً - على أداء مهمته بصورة مرضية، وتتأكد لدينا هذه الحقيقة عندما تطالعنا هذه الأخطاء نفسها في نسخة «يبيل» الأمر الذي يدعو إلى الاعتقاد أن كلا الناسخين إنما اعتمدا على نسخة واحدة، أو على نسختين صدرتا أصلاً عن نسخة واحدة، إذ ليس من المعقول كما يقول لانجلوا (C.V. Langlois) «... أن يرتكب نساخ مختلفون وهم ينقلون كل منهم من ناحيته عن الأصل الخالي من الأغلط، نفس الأغلط تماماً، وإذن فالاتفاق في الأغلط شاهد على الاتفاق في المصدر^(١)».

أما ما قد يتبادر إلى الذهن من أن تكون «يبيل» قد نقلت عن «إستانبول» بوصف الأخيرة أتم وأكمل فهو اقتراح مشروع في مثل هذه الحالة لولا أن تفردت نسخة «يبيل» بزوائد من الكلمات والعبارات لم نلاحظها في نسخة «إستانبول» وما نرى إلا أن ناسخ «إستانبول» قد سها عنها أو أنها كانت ساقطة أصلاً من النسخة التي نقل عنها، وفي المقابل نجد كلمات - ولكن بصورة محدودة جداً - في نسخة «إستانبول» لا وجود لها في نسخة «يبيل» ولعل ناسخها قد وقع له ما وقع لنظيره الإستانبولي على أن نسختنا هذه لم تسلم من عادات الزمن، وبخاصة الجزء الرابع منها، حيث بلغ عدد الصفحات التي أصابها الطمس أو المحو التام ست عشرة صفحة هي الصفحات^(٢) : ٤٩ ب، ٥٩ - ٥٩ ب، ٦٤ - ٦٤ ب، ٧٩ - ٧٩ ب، ٨٤ - ٨٤ ب، ١٠٥ ب، ١٢٩ ب، ١٣٦ ب، ١٧٩ آ، ١٨٤ آ، ٢٢٩ آ، إضافة إلى بعض الصفحات التي جاءت أطرافها مطموسة بمقدار كلمة أو كلمتين في كل سطر، وعشرات المواضع التي خالطها تآكل أو قطع، أو بياض مما نبهنا إليه في الهامش.

وإذا كنت قد تمكنت من سد النقص الواقع في بعض هذه الصفحات بما

(١) المدخل إلى الدراسات التاريخية، ص ٦٠.

(٢) انظر على سبيل المثال لوحة رقم (٧) مما يلي من النماذج المصورة عن نسخة إستانبول.

دلت عليه قرائن بعض الكلمات أو العبارات، أو بالعودة إلى المصادر التي نقل عنها المؤلف حينما يتعلق الأمر بنص منقول، فإن بعضها الآخر بقي على حاله بانتظار ما قد تسفر عنه الأيام القابلة من ظهور نسخ جديدة للمخطوط، أو مصادر أخرى تتصل بالموضوعات التي طرقها.

أما الرسم الذي اتبعه الناسخ في كتابة هذه النسخة فلا يخرج عن بقية الرسوم الكتابية التي وصلت إلينا من العصر المملوكي بل جاء متفقا مع القواعد السائدة آنذاك، فقد رأيت الناسخ:

١ - يهمل همزة القطع في الأفعال والأسماء والحروف، مثل: احضر: أحضر، امر: أمر، ايك: أيك، امير: أمير، واما: وأما، وان: وأن.

٢ - يهمل الهمزة المتوسطة إذا كانت على واو، مثل: يؤذون: يؤذون، روس: رؤوس، عبد المومن: عبد المؤمن، ذوابة: ذوابة، أما إذا كانت على نبرة فيكتبها ياء، مثل قریت: قرئت، قلائل: قلائل، طایفة: طائفة.

٣ - يهمل الهمزة في الأفعال المنتهية بـالف مثل: انشا، أنشأ، قرا: قرأ، امتلات: امتلأت وكذلك في الأسماء الممدودة، مثل: البلغا، البلغاء، بها الدين: بهاء الدين، الأربعا: الأربعاء.

٤ - يهمل الألف المتوسطة في الأسماء، مثل: إسمعیل: إسماعیل، عثمان: عثمان، ثلاثین: ثلاثین، القيمة: القيامة.

٥ - يثبت واو الجمع في الأفعال مع وجود الفاعل، مثل: حتى توجهوا الناس: حتى توجه الناس، ودخلوا التتار: ودخل التتار، وحضروا أهل المقتول: وحضر أهل المقتول.

٦ - يضع نقطتين تحت الأفعال والأسماء والحروف المنتهية بـالف مقصورة، مثل: صلی: صلي، جمادی: جمادي، إلى: إلی.

٧ - يكتب المئة: مائة، وهو يقصد مائة، كما يكتب الأعداد من (٣٠٠ - ٩٠٠) موصولة مثل: ثلثمائة، أربعماية... الخ.

٨ - يلتزم بصورة شبه دائمة بنظام التعقبة.

وثمة رسوم أخرى يضيق السياق عن حصرها، مثل: رسم الألف في آخر الفعل المضارع المعتل بالواو، مثل: يدعوا، أو رسم الظاء ضاداً، مثل: فسكن غيظه: فسكن غيظه، أو كتابة شيء بدلاً من: شيئاً، أو إهمال تنقيط بعض الكلمات والحروف أو وضع النقاط في غير أماكنها الصحيحة.

ب - نسخة «ييل» (ي)

تتضمن هذه النسخة (الميكروفيلم) على ٢٧٧ ورقة (٥٥٤ صفحة) + صفحة واحدة أغفلتها مكتبة الجامعة من الترقيم.

وتتصدر الصفحة الأولى من المخطوط العبارة التالية: «هذا الجزء من ذيل مرآة الزمان وهو الجزء الحادي عشر من التاريخ مع الذيل»، ثم يبدأ النص بتتمة ترجمة (?) من وفيات سنة ٦٨٧ هـ / ١٢٨٨ م، لينتهي في أثناء حوادث سنة ٧٠١ هـ / ١ - ١٣٠٢ م.

وقد كتبت هذه النسخة بخطين مختلفين غير مشكولين، الأول ويشغل الأوراق (١ - ٢٤٤)، بينما يشغل الخط الثاني بقية أوراق المخطوط، وهو يتميز من سابقه بالوضوح والجمال والترتيب بالرغم من أن مسطرتهمما واحدة وهي: ٢٧ × ١٨ سنتيم، وبواقع عشر كلمات في السطر الواحد.

أما اسم الناسخ، وتاريخ النسخ فتمة عبارة باللغة الإنجليزية مثبتة في نهاية الميكروفيلم تفيد أنه:

Copied According to

H. Landberg, by
Muhammad Al-Nastarawi (Same as in MS,
Landberg 137) in A. H. 871

ويبدو أن هذه العبارة استقتها مكتبة الجامعة مما تحتفظ به من الأجزاء المتقدمة من «الذيل» أو «المختصر» بخط الناسخ المذكور.

وهذه النسخة لا تختلف عن نسخة إستانبول في التقيد بقواعد الكتابة، أو في رسوم الأسماء كما ذكرنا آنفاً، إلا أن فائدتها كانت كبيرة جداً حيث أمكن لنا بوساطتها ضبط بعض الكلمات أو العبارات المطموسة والممحوة أو الساقطة في نسخة إستانبول، وإن ظلت الكلمات الغامضة هي هي في كلتا النسختين غير أن ما حملنا على استبعادها أن تكون أصلاً في التحقيق هو النقص الكبير الحاصل فيها، فقط سقط منها القسم الأول من تاريخ سنة ٦٩٧ هـ^(١)، كما سقط منها في وفيات سنة ٦٩٩ هـ تنمة ترجمة بهاء الدين بن النحاس، ومن ورائها تسع عشرة ترجمة متتالية^(٢)، ومن عجب أنه لم ترد أية إشارة في حواشيها تنبه إلى هذا النقص كما أن تسلسل الترقيم الإفرنجي للأوراق وعدم تأثره بهذا النقص ليؤكد أن هذه النسخة لم تخضع من قبل لأية قراءة علمية من الداخل تعين على توصيفها.

(١) يوافق هذا القسم الصفحات ٨٣ - ١٠٢ مما يلي من حوادث السنة المذكورة.

(٢) يوافق هذا القسم الصفحات ٣٩٢ - ٤٣٩ مما يلي من وفيات السنة المذكورة.

٢ - خطة التحقيق

لعل الصفحات السابقة قد أسهمت في تكوين صورة ولو تقريبية لدى القارئ عن طبيعة المادة التي ينطوي عليها هذا الكتاب إن كانت من حيث الضخامة، أو من حيث التشعب والامتداد.

وما من شك أن نشر هذه المادة بالصورة التي وصلت فيها إلينا بدعوى الحفاظ على الأصل، أو النص، ما هو في الحقيقة سوى إضافة مصورة جديدة إلى مصوراتها المحفوظة في المكتبات مهما بولغ في ترتيبها، وحسن إخراجها، ناهيك عما لهذه الخطوة من مخاطر أخلاقية ونقدية كأن ننسب إلى المؤلف ما هو في الحقيقة من أخطاء الناسخ، أو تأخذنا مكانة المؤلف فننسب إلى الناسخ ما هو في الحقيقة من أغلاطه، وفي هذا وذاك اجترح لجهود الاثنين معاً، واعتساف للحقائق التي يقوم عليها النص، كما تنطوي هذه الخطوة على خطأ بالغ من حيث هي تقف بصحة النص وسلامته عند الحدود التي انتهى إليها على يد الناسخ، متجاوزة بذلك ما قد لحق بهذا النص على امتداد العصور، وتغير النساخ من تصحيقات، أو تحريفات، أو أخطاء، أو زيادة، أو نقصان، علماً أن صحة النص وسلامته لا تتأنيان إلا باستنقاذه من كل ما علق به من هذه الأثقال والأوشال وهو ما سعيت جاهداً إلى تحقيقه في هذا الكتاب، يحدوني إلى ذلك أمل الوصول إلى الصورة الصحيحة للنص، وإثبات ما كان ينوي المؤلف فعلاً أن يقوله، وأظنني قد قطعت شوطاً كبيراً في هذا المضمار، ويكفي أن يتخيل القارئ النص عاطلاً مما كسوته - ولا أقول أثقلته - من الشروح والتعليقات والتصويبات ليدرك حجم النقلة التي تحققت له على صعيدي الشكل والمضمون:

فعلى الصعيد الأول^(١):

١ - احتفظت بالترقيم الأصلي لصفحات المخطوط بجزئيه الثالث والرابع،

(١) انظر أيضاً ما يلي من الرموز والمختصرات المستعملة في الكتاب.

وذلك بتخصيص قوسين () داخل السياق لحصر وجه الورقة وظهرها .

٢ - كتبت النص على وفق الرسم الكتابي الحديث والمتداول، وهو ما تطلب مني تحقيق الهمز وإثبات الألف المتوسطة، وحذف ألف «مائة»، والفصل بينها وبين العدد، كما حذفت النون من العدد عشرين لدواعي الإضافة فقوله: وفي عشرينه، وفي عشرين الشهر، وفي سابع عشرين الشهر، أصبح: وفي عشرينه، وفي عشري الشهر، وفي سابع عشري الشهر.

٣ - أصلحت المواضع التي خرج فيها النص عن أحكام الإعراب، ونبهت إلى بعضها في الحاشية، وأهملت التنبيه إلى بعضها الآخر كالأخطاء الواقعة في مسألة العدد (كتابته، تمييزه، المطابقة ما بينه وبين معدوده في الإفراد والتثنية، والتذكير والتأنيث)، والأفعال الخمسة، والأسماء الخمسة، وذلك لكثرة تردها في السياق بل في الفقرة الواحدة.

٤ - نقلت الحواشي إلى مواضعها المشار إليها في المتن، ووضعتها بين حاصرتين: [] .

٥ - صوبت الأخطاء الكتابية التي لا يخفى صوابها على أحد^(١)، وأصلحت الكلمات والحروف التي لحق ببعض أجزائها طمس أو محو، أما الكلمات غير المقروءة، أو الغامضة فأبقيتها على هيئتها، وما استعصى على الطبع منها، فقد مثلت له بنقاط... وأشارت إليه في الهامش.

٦ - قمت بتشكيل النص وضبط ما قد ينبهم على القارئ من الأسماء والألفاظ، وأمسكت عما لم تقم لدي بيّنة على ضبطه منها..

٧ - أضفت إلى السياق ما احتيج إليه من حروف أو كلمات أو عبارات اقتضاها المعنى وميزتها من المتن بوضعها بين قوسين مكسورين: < >

(١) هي نظير الأخطاء الطباعية في وقتنا الحاضر، ولم أر ضرورة في التنبيه إليها خشية إثقال الحواشي بما لا طائل من ورائه.

وأما على الصعيد الثاني:

١ - فقد قمت بضبط النص بالمتشابه منه في تواريخ الجزري^(١) (ت ٧٣٩ هـ / ١٣٣٨ م)، و«ابن شاکر الکتبی»^(٢) (ت ٧٦٤ هـ / ١٣٦٣ م)، وابن تغري بردي^(٣) (ت ٨٧٤ هـ / ١٤٧٠ م) نظراً للتماثل الكبير بين هذه المصادر وبين «الذیل» حتی إنها لتصلح فی كثير من المواضع أن تعد نسخاً أخرى له، وبخاصة تاریخ الجزري حیث وصلت القربى بینه وبين کتابنا حد التطابق الحرفي. أو ما يشبه ذلك.

وما أفادتنیه هذه المصادر كان مهماً سواء خلال اعتمادي على نسخة «یل» أو بعد توقف هذه النسخة عن الاستمرار في أثناء وفیات سنة ٧٠١ هـ، حیث أمکن لي بوساطتها استدراك ما قد سقط من السياق، وإصلاح العبارات المضطربة، وقراءة بعض الكلمات الغامضة، ومن ذلك ما هو منقول أصلاً عن «الذیل» كما هو الحال عند ابن تغري بردي.

٢ - قمت بمناظرة الحوادث والوفیات الواردة في النص بما ورد بشأنها في المخطوط والمطبوع من المصادر المعاصرة والمتأخرة، وأشرت إلى ما بين «الذیل» وبين هذه المصادر من تطابق أو اختلاف في المعلومات والتواريخ، وصوبت ما رأيته مناسباً من الأخطاء في المتن ووضعته بين حاصرتين []

(١) حوادث الزمان وأنباؤه ووفیات الأكابر والأعيان من أبنائه - مخطوط باريس رقم: ٦٧٣٩، وقد عولت عليه في تحقيق سنتي ٦٩٧ هـ و٦٩٨ هـ، وبداية سنة ٦٩٩ هـ حیث يتوقف المخطوط.

(٢) الجزء التاسع عشر من عیون التواريخ - مصورة معهد المخطوطات العربية بالکویت رقم: ١٣٦٢ عن مخطوط شستر یتي بدیلن رقم: ٤٢٥٧ وقد قارنت عليه السنوات ٦٩٧ - ٧٠٦ هـ.

(٣) الجزء الثامن من النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، بدءاً من ص ٨٨ وحتى نهاية الجزء المذكور.

ونبهت إلى الأصل في الهامش، وأما ما خالطني فيه تردد أبقيته على حاله منبهاً إليه في الهامش.

٣ - رددت النصوص المنقولة إلى مصادرها المتاحة، وبينت ما في هذه النقول من زيادة أو نقص أو خطأ، أو اختلاف في الرواية.

٤ - حاولت ربط القارئ بصورة مستمرة بتطور الأحداث، وذلك بالإحالة إلى مراحلها السابقة، واستخلاص تفسير لما جرياتها سواء مما ورد بشأنه نص في «الذيل» أو بالعودة إلى المصادر التاريخية الأخرى، وهي خطوة رأيتها ضرورية لمواجهة «التبعثر» الإخباري في النص، و«التمدد» الزمني للحادثة الواحدة، اللذين يعدان من سمات المنهج الحولي الذي يقوم عليه هذا التاريخ.

٥ - خرّجت الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة، وما قدرت عليه من الأشعار، والرسائل، والبيانات، والخطب، والوثائق التاريخية.

٦ - عرفت أسماء الأعلام، والشعوب والجماعات، والأمكنة، والكتب، والنقود، والمكايل والموازين والمقاييس، والملابس، وغريب الحيوان والطيور، والنبات، والأحجار والجواهر والمعادن.

٧ - شرحت الألفاظ اللغوية، والمصطلحات الفنية والعلمية والحضارية، ووقفت بالتعليق على كل ما رأيت جديراً بأن يوقف أو يستوقف خدمة للنص، وتوضيحاً لمراميه.

٨ - وأخيراً، واستكمالاً لما سلف من خطوات، فقد قمت بوضع فهرس تحليلية لما اصطلح عليه من «مواد» في صناعة الفهرسة، لتسهيل الرجوع إلى الكتاب، وتحقيق الانتفاع به.

وبعد:

فهذا هو «ذيل مرآة الزمان» أقدمه بقراءتي وشرحي وكلبي أمل أن أكون قد

بلغت فيهما قصد المؤلف، أو شارفت هذا القصد، وبالصورة التي تحقق الفائدة المرتقبة منه للمشتغلين بالعصر المملوكي، بوصفه «شهادة» لرجل كان مقيماً في ذلك العصر.

والله الموفق للصواب، وهو يهدي إلى سبيل الرشاد.

غرة المحرم ١٤٢٢ هـ

٢٦ آذار (مارس) ٢٠٠١ م

د. حمزة أحمد عباس



٣ - الرموز والمختصرات المستعملة في الكتاب

أ - في المتن

الأصل: الجزءان الثالث والرابع من نسخة المكتبة الوطنية بإستانبول: MS, 2907.

(ي): الجزء الحادي عشر من نسخة مكتبة جامعة ييل (Yale) الأمريكية: MS, Landberg 137، والمصطلح عليه في فهرسة المكتبة باسم: الجزء الرابع.

(أ): لحصر وجه الورقة.

(ب): لحصر ظهر الورقة.

[] : لحصر - ما نقل من حاشية المخطوط إلى المتن.

- ما تم تصويبه من أخطاء.

- ما زيد على النص من مصادر أخرى.

- أسماء بحور الشعر.

< > : لحصر كل إضافة من عندنا اقتضاها السياق.

(كذا): أردفت بعد العبارات أو الكلمات الغامضة أو الألفاظ العامة التي لم نر بداً من إثباتها حفاظاً على روح النص.

..... : للدلالة على الكلمات الساقطة، أو المطموسة، أو المحوطة، أو البياض الواقع في الأصل بحيث تدل كل ثلاث نقاط... على كلمة واحدة.

(؟): أردفت بعد الأسماء التي نظن أنها مجهولة. حتى بالنسبة إلى المؤلف، كقوله، ص ٣٨٧: «وله في شاب توفي اسمه البدر محمد...».

❖ ❖ : لحصر الآيات القرآنية الكريمة.

« » : لحصر الأحاديث النبوية الشريفة، والنقول، وأسماء الكتب.

- - : لحصر الجمل، والكلمات المعترضة.

(*) للإشارة - إلى التواريخ الميلادية المقابلة للسنوات الهجرية المعنية في الكتاب .

- إلى الصفحات التي خالطها في الأصل خطأ في الترقيم أو لحق بها طمس، أو عذمت بالكلية .

- إلى الأخطاء التي عمدنا إلى إبقائها في المتن ولم نصلحها في الهامش لأسباب تتعلق بطبيعة النص .

● للدلالة على بداية كل ترجمة من التراجم في باب الوفيات .

ب - في الهامش

ر: للدلالة على رقم الباب أو الحديث في كتب الحديث المعتمدة في «المعجم المفهرس لألفاظ الحديث»، لفنسنك (A. Wensinck) .

هذا، وقد عولت في تخريج الأحاديث النبوية على الكتب المذكورة، ولم أتجاوزها إلى غيرها إلا في حدود ضيقة اكتفاء بها .

ص: الصفحة .

ج: الجزء .

ق: القسم .

مج: المجلد .

ت: توفي .

كذا: استخدمت لتهيئة القارئ لاستقبال رواية مغايرة للأصل بغض النظر عن صحتها أو خطئها .

م.ن. : المصدر نفسه، وذلك في حال تتالي الإشارة إلى نفس المصدر، ونفس الصفحة، وفي حال اختلاف الصفحة فقط اكتفيت بذكر رقم الصفحة بعد المختصر م.ن. .

وأود أن ألفت انتباه القارئ إلى أنني قمت بإعطاء الإحالات الواقعة في الصفحة والتي تعود إلى مصدر واحد، أو توضيح واحد رقماً موحداً، تحاشياً للتكرار.

كما رتبت المصادر بحسب وفيات المؤلفين باستثناء كتب الحديث التي أبقيتها على وفق ترتيب المعجم المفهرس المذكور لها، وخصصت القسم الأخير من حاشية المصادر والمراجع للمؤلفين الأجانب.



مركز تقيت كچي ميوزيم علوم اسلامي

٤ - نماذج مصورة عن نسختي «إستانبول» و«ييل»

١ - نسخة «إستانبول»



لوحة رقم (١) طرة الجزء الثالث رقم (٢٩٠٧).



لوحة رقم (٢) بداية الجزء الثالث، وتبدأ بتاريخ سنة ٦٩٠ هـ.



لوحة رقم (٣) نهاية النص في الجزء الثالث.



لوحة رقم (٤) خاتمة الجزء الثالث وعليها اسم الناسخ دون الإشارة إلى تاريخ النسخ
ومكانه



لوحة رقم (٥) طرة الجزء الرابع رقم (٢٩٠٧)



لوحة رقم (٦) بداية الجزء الرابع، وتبدأ بتاريخ سنة ٧٠٢ هـ



لوحة رقم (٧) الورقة ١٠٠ آ، وقد ذهبت صورة البطاقة المكتبية الخاصة بالمخطوط بمعظم النصف الأيمن منها.



لوحة رقم (٨) نهاية الجزء الرابع من المخطوط

٢ - نسخة «ييل»



لوحة رقم (٩) الورقة ١٧١ ب وتمثل بداية تاريخ سنة ٦٩٧ هـ، أي بنقص بقدر بنحو
خمس ورقات عن نسخة إستانبول (انظر ما يلي من النص ص ١٠٢)



لوحة رقم (١٠) الورقة ٢٧٨ آ، وتمثل نهاية النسخة (انظر ما يلي، ص ٥٦٣ من المجلد الأول بتحقيقنا)

ذيل

مرآة الزمان

تأليف

قطب الدين موسى بن محمد اليونيني

(ت ٧٢٦ هـ / ١٣٢٦ م)



مركز تحقیقات کتب و اسناد اسلامی

المجلد الأول

٦٩٧ - ٧٠١ هـ / ١٢٩٧ - ١٣٠٢ م



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

السنة السابعة والتسعون وَ <ال> سِتُّ مِئَةٌ (*)

دَخَلَتْ هَذِهِ السَّنَةُ وَخَلِيفَةُ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ: الْإِمَامُ الْحَاكِمُ بِأَمْرِ اللَّهِ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْعَبَّاسِيُّ^(١).

وَسُلْطَانُ الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ وَالشَّامِيَّةِ مِنْ دُنْقَلَةَ^(٢) إِلَى حُدُودِ الْبَحْرِ الْمَالِحِ إِلَى

(*) يوافق أولها يوم السبت ١٩ تشرين الأول (أكتوبر) سنة ١٢٩٧ م.

(١) هو - علي خلاف في نسبه - أبو العباس أحمد بن الحسين بن أبي بكر بن الحسن بن علي القُبي من أولاد الخليفة العباسي المسترشد بالله، بويح بالخلافة في ٨ محرم سنة ٦٦١ هـ / ٢٢ تشرين الثاني ١٢٦٢ م، واستمر بها إلى وفاته بالقاهرة في ١٨ جمادى الأولى سنة ٧٠١ هـ / ١٩ كانون الثاني ١٣٠٢ م، وهو الخليفة العباسي التاسع والثلاثون، وأبو الخلفاء العباسيين في مصر، انظر ترجمته وأخباره في:

ابن عبد الظاهر: الروض الزاهر، ص ١٤١ - ١٤٨، المنصوري: زبدة الفكرة ٩/٥٧ آ - ٥٧ ب، ٢٣١ آ - ٢٣١ ب، أبو الفدا: المختصر ٣/٢١٥، ٤/٤٦، الذهبي: ذيل العبر، ص ٤ ابن شاکر: عيون التواريخ ١٩/١٧٧ ب - ١٧٨ آ، وفوات الوفيات ١/ ٦٨، ابن كثير: البداية ١٤/١٩، ابن دقماق: الجواهر الثمين، ص ١٨٦ - ١٨٨، القلقشندي: مآثر الأنافة ٢/١١٦ - ١١٩، المقرئ: السلوك ج ١ ق ٣/٩١٩، ابن حجر: الدرر ١/١١٩ - ١٢٠، ابن تغري بردي: الدليل ١/٧٢، والمنهل ٢/٧٩ - ٨٠، والنجوم ٧/١١٨ - ١١٩، السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص ٤٧٨ - ٤٧٩، ابن إياس: بدائع الزهور ج ١ ق ١/٤١٠، وجواهر السلوك، الورقة ٤٠٢ - ٤٠٦، لين بول (Lane Poole): الدول الإسلامية ١/٤٥، وانظر ما يلي في حوادث سنة ٧٠١ هـ، ص ٥٣٣.

(٢) وتروى: دُمُقَلَّة، ودَمُقَلَّة، وهي مدينة كبيرة على الضفة الغربية للنيل، وكانت فيما مضى قاعدة لملوك بلاد النوبة، انظر:

ياقوت: معجم البلدان ٢/٤٧٠ - ٤٧١، الحميري: الروض المعطار، ص ٢٣٦ - ٢٣٧، كريفه (E. Graefe) مادة «دُنْقَلَةَ»، دائرة المعارف الإسلامية ٩/٢٩٨ - ٣٠١.

الفرات من الرّحبة^(١) إلى الكّختين^(٢) وقلعة الروم^(٣) وبهسّنا^(٤): مولانا السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين بن عبد الله (١٢٣ ب) المنصوري^(٥).

- (١) الرّحبة: مدينة على الشاطئ الغربي للفرات، أحدثها مالك بن طوق في خلافة الرشيد العباسي وقيل: في خلافة ولده المأمون، وبه عرفت تمييزاً لها من بقية الرحاب، وتقوم مقامها حالياً مدينة (الميادين) السورية، انظر: ياقوت: معجم البلدان ٣/٣٤ - ٣٦، هنكمان (E. Honigmann): مادة «الرّحبة»، دائرة المعارف الإسلامية ١٠/٧١ - ٧٩.
- (٢) وتروى: الكّختا، وهي قلعة حصينة على الشاطئ الغربي للفرات، إلى الشرق من مَلْطِيَّة (داخل تركيا حالياً)، انظر: ابن عبد الظاهر: تشریف الأيام، ص ٢٨، أبو الفدا: تقويم البلدان، ص ٢٦٢ - ٢٦٣.
- (٣) قلعة الروم: قلعة حصينة في غربي الفرات مقابل البيرة بينها وبين سميساط (داخل تركيا حالياً)، انظر: ياقوت: معجم البلدان ٤/٣٩٠ - ٣٩١، أبو الفدا: تقويم البلدان، ص ٢٦٨ - ٢٦٩.
- (٤) وتُروى: بهسّنا، وكانت من أهم القلاع التي اعتمد عليها المماليك في صد غارات «بلاد الدروب» عبر طوروس، وقد ظلت في أيديهم حتى سنة ٩٢٢ هـ / ١٥١٦ م، حيث سقطت مع بقية القلاع الشامية الشمالية في أيدي العثمانيين، انظر: ابن إياس: بدائع الزهور ٥/٦٤، جيس (F. Ciese): مادة «بهسّنا»، دائرة المعارف الإسلامية ٤/٢٦٧ - ٢٦٨.
- (٥) هو الملك الحادي عشر من ملوك الأتراك، ولي السلطنة بعد خلع كتبغا في ١٠ صفر سنة ٦٩٦ هـ / ٨ كانون الأول ١٢٩٦ م، إلى أن قتل في ١١ ربيع الثاني سنة ٦٩٨ هـ / ١٦ كانون الثاني سنة ١٢٩٩ م، ترجمته في: الحسن الصفدي: نزهة المالك، الورقة ٧١ - ٧١ آ، ب، المنصوري: زبدة الفكرة ٩/٢٠١ آ - ٢٠٢ ب، الصقاعي: تالي، ص ١٣٢ - ١٣٣، أبو الفدا: المختصر ٤/٣٩ - ٤٠، الذهبي: تاريخ الإسلام ٢١/١٢٢ ب، ابن شاکر: عيون التواريخ ١٩/١٣٣ ب - ١٣٤ ب، ١٣٨ آ، ابن كثير: البداية ١٣/٣٤٨ - ٣٤٩، ٣/١٤، ابن حبيب: تذكرة النبیه ١/١١٢، مغلطاي: تاريخ سلاطين، الورقة ٣٩ آ - ٤٢ ب، ابن دقماق: الجواهر الثمين، ص ٣٢٣ فما بعدها، ابن قاضي شهبة: الإحلام، ٢/٤٩ آ - ٤٩ ب، مؤلف مجهول: تاريخ الدولة التركية، الورقة ٢١ آ - ٢٣ آ، ابن تغري بردي: النجوم ٨/٨٥ - ١٠٩، ابن إياس: بدائع الزهور ج ١ ق ١/٣٩٨ - ٤٠٠، دهمان: ولاية دمشق، ص ٧٠ - ٧٥، الزركلي: الأعلام ٥/٢٣٨، وانظر ما يلي في حوادث سنة ٦٩٨ هـ ووفياتها.

وصاحبُ حماة: الملكُ الْمُظْفَرُ تَقِيُّ الدينِ محمودُ بنُ الملكِ المنصورِ ناصرِ الدينِ محمدِ بنِ الملكِ الْمُظْفَرِ تَقِيُّ الدينِ محمودِ بنِ شادي بنِ أيوب^(١).
وصاحبُ مَارِدِينَ^(٢): الملكُ المنصورُ نجمُ الدينِ غازي بنُ الملكِ الْمُظْفَرِ أَلِي قَرَا <أ> زُسلان بنِ الملكِ السعيدِ إيلُغازي بنِ أرتق^(٣).
وملكُ التتارِ والحاكمُ عليهم: السلطانُ قَزانُ محمودُ بنُ أرغون بنِ أبغا بنِ هولاكوا^(٤) المُتَّصِي إلى الإسلام.

- (١) توفي بحماة في ذي القعدة سنة ٦٩٨ هـ / آب ١٢٩٩ م، وبوفاته خرجت مملكة حماة عن البيت التقوي حيث تولاها الأمير شمس الدين قراشَنُقر المنصوري، ترجمته في: الصقاعي: تالي، ص ١٢٦، أبو الفدا: المختصر ٤١/٤ - ٤٢، الذهبي: العبر ٣/٣٩٣، ابن الوردي: تنمة المختصر ٣٥٢/٢، ابن شاکر: هيون التواريخ ١٩/١٤٠ ب، اليافعي: مرآة الجنان ٤/٢٨٨، ابن كثير: البداية ٥/١٤، ابن حبيب: تذكرة النبیه ١/٢١٤، ابن قاضي شهبه: الإحلام ٤٩/٢، آ، العيني: عقد الجمان ١٩/١٩٢، الزبيدي: ترويح القلوب، ص ٤٧، سبانو: مملكة حماة، ص ٩٢ - ٩٩، الزركلي: الأعلام ٧/١٨٢، وانظر ما يلي في وفیات سنة ٦٩٨ هـ، ص ٢٤٠.
- (٢) مَارِدِينَ: قلعة مشهورة على قمة جبل الجزيرة الفراتية (داخل تركيا حالياً)، وكان يطلق عليها لشموخها وتناولها البازي الأشهب، انظر: ياقوت: معجم البلدان ٣٩/٥، ليسترنج (Le Strange): بلدان الخلافة، ص ١٢٥ - ١٢٦.
- (٣) توفي بمَارِدِينَ في ربيع الآخر سنة ٧١٢ هـ / آب سنة ١٣١٢ م، وملكها بعده ابنه الملك العادل عماد الدين علي ألي نحو ثلاثة عشر يوماً ثم ملكها أخوه شمس الدين صالح، وتلقب بالملك الصالح، ترجمته في: أبو الفدا: المختصر ٤/٦٧، الذهبي: دول الإسلام، ص ٢١٧، وفيل العبر، ص ٣٣، ابن الوردي: تنمة المختصر ٣٧٢/٢، اليافعي: مرآة الجنان ٤/٢٥٢، ابن كثير: البداية ١٤/٦٨، ابن حجر: الدرر ٣/٢١٦، ابن تغري بردي: النجوم ٩/٢٢٤، لين بول (Lane-Poole): الدول الإسلامية ١/٣٥٥.
- (٤) هو قازانُ أو غَازانُ كما سيرد رسمه في مواضع أخرى من النص، ولي الملك بعد قتل بيدو في ذي الحجة سنة ٦٩٤ هـ / تشرين الأول ١٢٩٥ م، حتى وفاته مسموماً في بلاد قزوين في شوال سنة ٧٠٣ هـ / أيار ١٣٠٣ م، ترجمته في: أبو الفدا: المختصر ٤/٣٢، ٥٠، النويري: نهاية الأرب ٢٧/٤١٦، الذهبي: دول =

وصاحب اليمن: الملك المؤيد هزبر الدين داود بن الملك المظفر شمس الدين يوسف بن السلطان الملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول^(١).

وصاحب مكة شرفها الله تعالى: الأمير نجم الدين أبو نمي محمد بن أبي سَعْدِ الحَسَنِي^(٢).

= الإسلام، ص ٢١١ وذيل العبر، ص ٩ ابن شاکر: عيون التواريخ ١٩ / ٢٠٢ ب - ٢٠٣ ب، وفوات الوفيات ٩٧ / ٤ - ٩٨، ابن كثير: البداية ٢٩ / ٤، ابن حبيب: تذكرة النبيه ٢٥٧ / ١، ابن حجر: الدرر ٢١٢ / ٣ - ٢١٤، ابن تغري بردي: النجوم ٢١٢ / ٨ - ٢١٣، الشوكاني: البدر الطالع ٢ / ٢ - ٤، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠٣ هـ، ص ٧٩٦.

(١) ولي ملك اليمن في المحرم سنة ٦٩٦ هـ / تشرين الثاني ١٢٩٦ م، إلى أن توفي بدار الشجرة قبالة تَعَزُّ في مستهل ذي الحجة سنة ٧٢١ هـ / كانون الأول ١٣٢١ م، وتملك بعده ابنه الملك المجاهد سيف الإسلام علي، ترجمته في: أبو الفدا: المختصر ٢١ / ٤، ابن عبد المجيد اليماني: بهجة الزمن ص ١٣٢ - ١٣٣ ومواضع عدة، الذهبي: دول الإسلام ص ٢٢٩، وذيل العبر، ص ٦٢، اليافعي: مرآة الجنان ٢٦٢ / ٤، الخزرجي: العقود ٣٥٨ / ١ - ٣٥٩، القلقشندي: مآثر الأنافة ١٢٦ / ٢ - ١٢٧، ابن حجر: الدرر ٩٩ / ٢ - ١٠٠، ابن تغري بردي: النجوم ٢٥٣ / ٩، ابن الديبع: بغية المستفيد، ص ٨٨ - ٩٠، والفضل المزيد، ص ٩٥، يحيى بن الحسين: غاية الأمان ٤٩٤ / ١ - ٤٩٥، الشوكاني: البدر الطالع ١ / ٢٤٧ - ٢٤٨، الزركلي: الأعلام ٣٣٦ / ٢.

(٢) توفي بمكة في صفر سنة ٧٠١ هـ / تشرين الأول ١٣٠١ م، وخلفه عليها ولداه رميثة وحميضة، ترجمته في:

المنصوري: زبدة الفكرة ٢٣٣ / ٩ ب - ٢٣٤ آ - ابن شاکر: عيون التواريخ ١٩ / ١٧٩ ب، ابن كثير: البداية ٢١ / ١٤، ابن حبيب: تذكرة النبيه ٢٤١ / ١، الخزرجي: العقود ٢٧٩ / ١، الفاسي: شفاء الغرام ٢٠٢ / ٢ - ٢٠٣، ابن حجر: الدرر ٣ / ٤٢٢ - ٤٢٣، وفيه: مات في مكة في ١٤ شهر ربيع الأول، ويبدو أنه وهم بين تاريخ وفاته وتاريخ وصول خبر الوفاة إلى مصر والشام، ابن تغري بردي: الدليل ٦١٢ / ٢ والنجوم ١٩٩ / ٨ - ٢٠٠ ابن فهد (نجم الدين): إتحاف ١٣٤ / ٣، ابن فهد (عز الدين): غاية المرام ٩ / ٢ - ٤٤، ابن زيني دحلان: خلاصة الكلام، ص ٢٨، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠١ هـ، ص ٦٥٧.

وصاحب المدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام: عز الدين جَمَّاز بنُ شَيْحَةَ الحُسَيْنِي^(١).

ونائب السلطنة الكبرى في الديار المصرية: الأمير سيف الدين مَنكُودَمُرُ الحُسَامِي^(٢).

ولم يكن بالديار المصرية آنذاك وزيرٌ صاحبُ قلم^(٣).

ونائب السلطنة بالشام: الأمير سيف الدين قَبْجَقُ^(٤).

(١) توفي بالمدينة المنورة - على خلاف - في سنة ٧٠٤ هـ / ١٣٠٤ م، وتولاها من بعده ولده منصور، ترجمته في:

المنصوري: زبدة الفكرة ٩/ ٢٤٤ آ - ٢٤٤ ب، أبو الفدا: المختصر ٤/ ٥١، الذهبي: ذيل العبر، ص ١٠، ابن شاکر: عيون التواريخ ١٩/ ٢٠٦ آ - ٢٠٦ ب، اليافعي: مرآة الجنان ٤/ ٢٣٩، ابن حبيب: تذكرة النبيه ١/ ٢٦٥، ابن حجر: الدرر ١/ ٥٣٨ - ٥٣٩، ابن تغري بردي: النجوم ٨/ ٢١٤، ٢١٧، ابن فهد (نجم الدين): إتحاف ٣/ ١٤٣، ابن فهد (عز الدين): غاية المرام ٢/ ٤٨ - ٥٣، ابن العماد: شذرات ٦/ ١٠ وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠٤ هـ، ص ٨٢٠.

(٢) هو سيف الدين مَنكُودَمُرُ - أو مَنكُوتَمُرُ - وملكوتَمُرُ - بنُ عبد الله الحُسَامِي، ولاء المنصور لاجين نيابة السلطنة بعد القبض على الأمير شمس الدين قراسنقر المنصوري في ١٤ ذي القعدة من السنة الماضية/ ٣ أيلول ١٢٩٧ م، وقد أظهر من الحماسة والكبرياء ما غير خواطر الجند والأمراء عليه وعلى أستاذه المنصور وما أدى إلى قتلها معاً، انظر المصادر نفسها التي عرضت لسلطنة لاجين ومقتله والواردة في الحاشية رقم (٥) ص ٨٤.

(٣) وكان يتولى هذه الوظيفة الأمير شمس الدين سنقر الأعسر قبل اعتقاله في ٢٣ ذي الحجة من السنة الماضية/ ١٢ تشرين الأول ١٢٩٧ م، انظر:

مغلطاي: تاريخ سلاطين، الورقة ٤١، الذهبي: دول الإسلام، ص ٢٠٠، ابن كثير: البداية ١٣/ ٣٥٠، وانظر ما يلي، ص ٩٨.

(٤) هو قَبْجَقُ أو قَفْجَقُ بن عبد الله المنصوري، مات في قرية عين كدانة من أعمال حلب في أواخر جمادى الأولى سنة ٧١٠ هـ/ أواخر تشرين الأول سنة ١٣١٠ م، وكان وقتها نائب السلطنة بحلب، ثم حمل من القرية المذكورة إلى حماه ودفن بترتبه فيها، ترجمته في:

الحسن الصفدي: نزهة المالك، الورقة ٨٠ ب، أبو الفدا: المختصر ٤/ ٦٠، الذهبي: =

والقضاة: قاضي القضاة إمام الدين القزويني الشافعي^(١).
وقاضي القضاة حسام الدين الحنفي^(٢)، كان بالديار المصرية^(٣)، وولده^(٤)
يقوم مقامه بدمشق غير مستقل.

- = ذيل العبر، ص ٢٥، اليافعي: مرآة الزمان ٢٤٨/٤، ابن حجر: الدرر ٢٤١/٣ - ٢٤٣،
ابن تغري بردي: النجوم ٢١٦/٩، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧١٠ هـ، ص ١٣٥٦.
- (١) هو إمام الدين أبو حفص عمر بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد القزويني الشافعي،
توفي بالقاهرة في ربيع الآخر سنة ٦٩٩ هـ/ كانون الثاني سنة ١٢٩٩ م، ودفن
بالقرافة، ترجمته في: الصقاعي: تالي، ص ١١٧ - ١١٨، الذهبي: العبر ٤٠١/٣،
ابن شاکر: عيون التواريخ ١٥٣/١٩ ب، العبادي: ذيل طبقات الفقهاء الشافعية،
الورقة ٢١٧ آ - ٢١٧ ب، اليافعي: مرآة الجنان ٣٣٢/٤، السبكي: طبقات الشافعية
١٣١/٥، ابن كثير: البداية ١٣/١٤، ابن حبيب: تذكرة النبيه ٢٢٦/١، ابن قاضي
شهبة: الإعلام ٦٤/٢ ب، وطبقات الشافعية، الورقة ٤٧، ابن تغري بردي: الدليل
٤٩٩/١ وانظر ما يلي في وفيات سنة ٦٩٩ هـ، ص ٣٣٣.
- (٢) هو حسام الدين أبو الفضائل الحسين بن أحمد بن الحسن بن أنوشروان الرازي ثم
الرومي الحنفي، حضر وقعة وادي الخزندار في ربيع الأول سنة ٦٩٩ هـ/ تشرين
الثاني سنة ١٢٩٩ م، وفقد بعدها، ترجمته في: *ذيل العبر*
- الصقاعي: تالي ص ٦٤، الذهبي: تاريخ الإسلام ٢١٨/٢١ آ - ٢١٨ ب والعبر ٣/٣٩٨،
ابن شاکر: عيون التواريخ ١٥٣/١٩ ب - ١٥٤ آ، ابن كثير: البداية ١٣/١٤،
ابن حبيب: تذكرة النبيه ٢٢٧/١، ابن قاضي شهبة: الإعلام ٦٠/٢ آ - ٦٠ ب،
العيني: عقد الجمان ٢٢٧/١٩، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٦٩٩ هـ، ص ٣٣٣.
- (٣) وكان قد توجه إليها في صفر من السنة الماضية بطلب من السلطان لاجين لتولي قضاء
الحنفية فيها بدلاً من القاضي شمس الدين السروجي بحكم إعفائه من منصبه، انظر:
ابن كثير: البداية ٣٥١/١٣ - ٣٥٢، ابن حبيب: تذكرة النبيه ٢٠٤/١.
- (٤) هو جلال الدين أحمد، توفي بدمشق في رجب سنة ٧٤٥ هـ/ تشرين الثاني ١٣٤٤
م، ودفن بالمدرسة الجلالية المنسوبة إليه، ترجمته في:
الحسيني: ذيل العبر، ص ١٣٥، ابن رافع: الوفيات ٤٩٢/١ - ٤٩٣، ابن كثير: البداية
٢١٤/١٤، القرشي: الجواهر المضية ١٥٤/١ - ١٥٥، ابن حجر: الدرر ١١٧/١ -
١١٨، ابن تغري بردي: الدليل ٢٤٣/١، والمنهل ٢٦٤/١ - ٢٦٦، والنجوم ١٠/١٠٩،
التميمي: الطبقات السنية ٣٧٤/١ - ٣٧٦.

وقاضي القضاة: جمال الدين المالكي الزواوي^(١).

وقاضي القضاة: تقي الدين سليمان الحنبلي^(٢).

وخطيب البلد: قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة^(٣).

(١) هو جمال الدين أبو عبد الله محمد بن سليمان بن سومر - أبو يوسف - الزواوي المالكي، توفي بدمشق في جمادى الآخرة سنة ٧١٧ هـ / آب سنة ١٣١٧ م، ترجمته في:

الصقاعي: تالي، ص ١٨١، الذهبي: ذيل العبر، ص ٤٧، البافعي: مرآة الجنان ٤/ ٢٥٧، ابن كثير: البداية ١٤/ ٨٤ - ٨٥، ابن فرحون: التاج المذهب، ص ٣٢٦ - ٣٢٧، وفيه: توفي سنة ٧١٩ هـ، وهو خطأ، ابن حجر: الدرر ٣/ ٤٤٨، ابن تغري بردي: النجوم ٩/ ٢٣٩ مخلوف: شجرة النور، ص ٢١٥ - ٢١٦.

(٢) هو تقي الدين أبو الفضل سليمان بن حمزة بن أحمد بن قدامة المقدسي ثم الصالحي الحنبلي، توفي بقاسيون في أواخر ذي القعدة سنة ٧١٥ هـ / شباط سنة ١٣١٦ م، ترجمته في:

الصقاعي: تالي، ص ٨٩ - ٩٠، الذهبي: دول الإسلام، ص ٢٢١، وذيل العبر، ص ٤٢، ابن كثير: البداية ١٤/ ٧٥، ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة ٤/ ٣٦٤ - ٣٦٦، ابن حجر: الدرر ٢/ ١٤٦ - ١٤٧، ابن تغري بردي: النجوم ٩/ ٢٣١، ابن العماد: شذرات ٦/ ٣٥ - ٣٦.

(٣) هو بدر الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الشافعي، توفي بالقاهرة في جمادى الأولى سنة ٧٣٣ هـ / شباط سنة ١٣٣٣ م، ودفن بالقرافة، ترجمته في:

الذهبي: ذيل العبر، ص ٩٦، اليوسفي: نزهة الناظر، ص ١٣٣ - ١٣٥، ابن شاکر: فوات الوفيات ٣/ ٢٩٧ - ٢٩٨، الصفدي: نكت الهميان، ص ٢٣٥ - ٢٣٦، والوافي ٢/ ١٨ - ٢٠، العبادي: ذيل طبقات الفقهاء الشافعية، الورقة ٢٣٩ آ - ٢٣٩ ب، البافعي: مرآة الجنان ٤/ ٢٨٧، السبكي: طبقات الشافعية ٥/ ٢٣٠ - ٢٣٣، ابن كثير: البداية ١٤/ ١٦٣، ابن قاضي شعبة: طبقات الشافعية، الورقة ٥٦، ابن حجر: الدرر ٣/ ٢٨٠ - ٢٨٣، ابن تغري بردي: النجوم ٩/ ٢٩٨ - ٢٩٩، السيوطي: حسن المحاضرة ١/ ٤٢٥، العليمي: الأنس الجليل ٢/ ١٣٦ - ١٣٧، الزركلي: الأعلام ٥/ ٢٩٧ - ٢٩٨.

وَمَشْدُ الدَّوَاوِينِ^(١): الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ جَاعَانُ الْمَنْصُورِي^(٢).
وَمُتَوَلَّى بَرُّ دِمَشْقَ: الْأَمِيرُ علاءُ الدِّينِ بَنُ الْجَاكِي^(٣).
وَمُتَوَلَّى الْحَرْبِ بِدِمَشْقَ: الْأَمِيرُ عمادُ الدِّينِ بَنُ النَّشَّابِي^(٤).
وَالْوَزِيرُ: تَقِيُّ الدِّينِ تَوْبَةُ التُّكْرِيتِي^(٥).

- (١) مشد الدواوين: هو المتحدث في استخلاص الأموال السلطانية، انظر: السبكي: معيد النعم، ص ٢٨، القلقشندي: صبح الأعشى ٢٢/٤، ١٨٦.
- (٢) توفي بأرض البلقاء بالشام في شوال سنة ٦٩٩ هـ/ حزيران، تموز ١٣٠٠ م، ترجمته في:
- الذهبي: تاريخ الإسلام ٢١٨/٢١ آ، والعبر ٣٩٧/٣ وفيه: جاعان، وهو تصنيف، ابن قاضي شهبة: الإعلام ٦٠/٢ آ، المقرئزي: السلوك ج ١ ق ٣/٩٠٥، العيني: عقد الجمان ٢٣٧/١٩ وفيه: مات في هذه السنة (٦٩٩ هـ) بمرض أصابه في دمشق (كذا).
- (٣) هو علاء الدين علي بن الجاكي، قتل في موقعة شقحب أو مرج الصفر في رمضان سنة ٧٠٢ هـ/ نيسان ١٣٠٣ م، ترجمته في:
- الذهبي: دول الإسلام، ص ٢١٠، وفيل العبر، ص ٦، ابن تغري بردي: النجوم ٨/٢٠٦ ابن العماد: شذرات ٤/٦ وفيه: علاء الدين الحاكي، وهو خطأ، وانظر ما يلي في حوادث سنة ٧٠٢ هـ، ص ٧٤٢.
- (٤) هو عماد الدين حسن بن علي بن محمد بن النشَّابي الحلبي، توفي بالبقاع في سلخ شوال سنة ٦٩٩ هـ/ تموز ١٣٠٠ م، وحمل إلى تربته بقاسيون ودفن فيها، ترجمته في:
- الذهبي: تاريخ الإسلام ٢٢٦/٢١ ب - ٢٢٧ آ، والعبر ٣٩٨/٣، ابن شاکر: عيون التواريخ ١٩/١٦٤ آ، ابن قاضي شهبة: الإعلام ٦٠/٢ ب، ابن تغري بردي: الدليل ١/٢٦٥، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٦٩٩ هـ، ص ٤٢٠.
- (٥) هو تقي الدين توبة بن علي بن مهاجر بن شجاع بن توبة التُّكْرِيتِي، توفي بدمشق في جمادى الآخرة سنة ٦٩٨ هـ/ آذار ١٢٩٩ م، ودفن بترته التي أنشأها بقاسيون، ترجمته في:
- الصقاعي: تالي، ص ٦٠، الذهبي: العبر ٣٩١/٣ - ٣٩٢ ابن شاکر: عيون التواريخ ١٩/١٤٠ آ، وفوات الوفيات ١/٢٦١ - ٢٦٢، الصفدي: الوافي ١٠/٤٣٨، ابن كثير: الهداية ١٤/٥، ابن حبيب: تذكرة النبيه ١/٢١٧، ابن قاضي شهبة: الإعلام ٢/٤٦ آ، ابن تغري بردي: المنهل ٤/١٧٩ - ١٨٠، والنجوم ٨/١٨٥، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٦٩٨ هـ، ص ٢٣٢.

- وَنَظَرُ الدَّوَاوِينِ^(١): أَمِينُ الدِّينِ بَنُ هِلَالٍ^(٢).
 وَوَكِيلُ بَيْتِ الْمَالِ: نَجْمُ الدِّينِ بَنُ أَبِي الطَّيِّبِ^(٣).
 وَنَظَرُ الْخِزَانَةِ^(٤): فَخْرُ الدِّينِ بَنُ الشَّيْرَجِيِّ^(٥).
 وَالْمُحْتَسِبُ: أَمِينُ الدِّينِ يَوْسُفُ الرُّومِيِّ^(٦).

(١) ناظر الدواوين، أو ناظر الدولة: هو الذي يشارك الوزير في التصرف والنظر في المالية وأرزاق أصحاب القلم من الموظفين خاصة، ومقره ديوان النظر، انظر:

القلقشندي: صبح الأعشى ٤٦٥/٥، البقلي: التعريف، ص ٣٤٣.

(٢) هو أمين الدين محمد بن محمد بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الواحد بن هلال الأزدي، توفي بدمشق في رجب سنة ٧٠٢ هـ / آذار ١٣٠٣ م، ترجمته في: الصقاعي: تالي، ص ١٤٤، ابن شاکر: عيون التواريخ ١٩/١٩٢ ب، ابن حبيب: تذكرة النبیه ٢٥٦/١، ابن قاضي شهاب: الإعلام ٨٣/٢ ب، ابن حجر: الدرر ٤/٢٠٥، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠٢ هـ، ص ٧٣٥.

(٣) هو نجم الدين عمر بن عيسى بن عبد المنعم بن محمد بن أبي الطَّيِّبِ البَجَلِي، توفي بدمشق في جمادى الآخرة سنة ٧٠٤ هـ / كانون الثاني ١٣٠٥ م، ترجمته في: الصقاعي: تالي، ص ١٢٣ - ١٢٤، ابن شاکر: عيون التواريخ ١٩/٢٠٧ ب - ٢٠٨ آ، العبادي: ذيل طبقات الفقهاء الشافعية، الورقة ٢٣٦ آ، ابن كثير: البداية ١٤/٣٥ وفيه: نجم الدين بن عمر، وهو خطأ لأن هذا هو لقب ولده محمد (انظر ابن حجر: الدرر ٣/١٨٢ - ١٨٣)، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠٤ هـ، ص ٨٢٨.

(٤) ناظر الخزانة: هو المتحدث في أمر التشاريف والخلع وما معها، وهي وظيفة جليلة يوليها النائب بتوقيع كريم، انظر: القلقشندي: صبح الأعشى ٤/١٩١.

(٥) هو فخر الدين سليمان بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الوهاب بن الشَّيْرَجِيِّ، توفي بدمشق في رجب سنة ٦٩٩ هـ / نيسان ١٣٠٠ م، ترجمته في: الصقاعي: تالي، ص ٨٣، الذهبي: تاريخ الإسلام ٢١/٢٢٩ آ، والمبر ٣/٣٩٩، ابن شاکر: عيون التواريخ ١٩/١٥٦ ب - ١٥٧ آ، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٦٩٩ هـ، ص ٣٥٥.

(٦) هو أمين الدين يوسف بن محمد بن رجب الرومي الحنفي، توفي بدمشق في=

ونَظَرُ الجامع: عَزُّ الدين [بْنُ محيي الدين] ^(١) بِنِ الزَّكِيِّ ^(٢)، وَلَمْ يَكُنْ
لِلأَشْرَافِ [يَوْمَئِذٍ] ^(٣) نَقِيبٌ ^(٤).

< ذكر الحوادث >

ففيها: في عَشِيَةِ يومِ الأَرْبَعاءِ عَاشِرِ صَفَرِ رَكَبَ القَاضِي جَلالُ الدين وَلَدُ
قَاضِي القَضائِ حَسامِ الدين بِخِلَعَةِ القَضائِ الجُبَّةِ البِيضاءِ وَالطَّرْحَةِ ^(٤)،
وَقَصَدَهُ النَّاسُ لِلتَّهْنِئَةِ، وَخُوطِبَ بِقَاضِي القَضائِ، وَأُنشِدَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ
القَصائِدُ، وَتَكَلَّمَ المُدَّاحُ عِنْدَهُ، وَوَصَلَ تَقْلِيدُهُ بَعْدَ ذَلِكَ بِنَحْوِ جُمُعَةٍ، وَقَرِءَ
مَرَّاتٍ عَدَّةً.

وفيهما، في يومِ الجُمُعَةِ تاسِعَ عَشَرَ (١٢٤ آ) صَفَرِ وَصَلَتِ البَرِيدَةُ مِنَ
القَاهِرَةِ يُخْبِرُونَ بِعَافِيَةِ السُّلْطَانِ مِنْ وَقْعَتِهِ وَوَهِنِ رِجْلِهِ وَضَعْفِ حَرَكَتِهِ، وَإِصْلاحِ

= جمادى الآخرة سنة ٧٠٧ هـ / كانون الثاني ١٣٠٧ م، ترجمته في:

الصقاعي: تالي، ص ١٧٧، ابن حجر: الدرر ٤/ ٤٦٨، ووفاته فيه: سنة ٧٠٤ هـ،
وهو خطأ، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠٧ هـ، ص ١١٨٥.

(١) إضافة من الجزري، حوادث الزمان، الورقة ٤٨٤ (سوف يشار إليه في التحقيق
بالجزري).

(٢) هو عز الدين عبد العزيز بن يحيى بن محمد بن الزكي، توفي بدمشق في ذي الحجة
سنة ٦٩٩ هـ / آب ١٣٠٠ م، ودفن بقاسيون، ترجمته في:

الذهبي: تاريخ الإسلام ٢١/ ٢٢٥ آ، والعبر ٣/ ٤٠٠، اليافعي: مرآة الجنان ٤/ ٢٣٠،
ابن تغري بردي: النجوم ٨/ ١٩١ وانظر ما يلي في وفيات سنة ٦٩٩ هـ، ص ٤٣٠.

(٣) وكان نقيب الأشراف - وهو زين الدين بن عدنان - قد صودر واحتيط على ماله
وحواصله في سنة ٦٩٥ هـ / ١٢٩٦ م مع مجموعة من الكتبة والولاة بدمشق، انظر:
ابن كثير: البداية ١٣/ ٣٤٤.

(٤) الطرحة: عبارة عن وشاح يلبس فوق العمامة، ويلتف حول الرقبة، ويسترسل على
الكتفين، انظر:

ماير (Mayer): الملابس المملوكية، ص ٩٣.

يَدِهِ وَرُكُوبِهِ بَعْدَ ذَلِكَ مُعَافَى فَأَظْهَرَ النَّاسُ السَّرُورَ، وَرُسِمَ بِزِينَةِ الْأَسْوَاقِ، وَصُرِبَ الْكُوسَاتُ^(١) عَلَى أَبْوَابِ الْأَمْرَاءِ وَبِالْقَلْعَةِ، وَبَقِيَتِ الزَّيْنَةُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، وَكَانَ السُّلْطَانُ عُقَيْبَ مَسِكِهِ لِلْأَمِيرِ قَرَأْسُنْقَرُ الْمَنْصُورِيِّ^(٢) قَدْ تَقَنَّنَ بِهَ الْفَرَسُ فَتَهَشَّمَ جَمِيعُ بَدَنِهِ، وَانْكَسَرَتْ يَدُهُ وَبَعْضُ أَضْلَاعِهِ، وَبَقِيَ يَعْلَمُ عَنْهُ سَيْفُ الدِّينِ مَنكُودٌ <مُر> وَأَيْسَ مِنْ نَفْسِهِ، فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِ بِالْعَافِيَةِ وَرَكَبَ، وَلَمَّا رَكَبَ زُيِّنَتْ مِصْرُ وَالْقَاهِرَةُ وَكَذَلِكَ دِمَشْقُ وَجَمِيعُ الْمَمْلَكَةِ الْمَنْصُورِيَّةِ.

ومما حكى الأمير شمس الدين سُنْقَرُ^(٣)، قَالَ^(٤): لَمَّا رَكَبَ السُّلْطَانُ الْمَلِكُ

(١) الكُوسَاتُ: هِيَ صُنُوجَاتٌ مِنْ نَحَاسٍ شَبَّهِ التَّرْسِ الصَّغِيرِ: يُدْقُ بِأَحَدَاهَا عَلَى الْأُخْرَى بِإِيقَاعٍ مَخْصُوصٍ، وَمَعَ ذَلِكَ طَبُولٌ وَشَبَابَةٌ يُدْقُ بِهَا مَرَّتَيْنِ فِي الْقَلْعَةِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ، وَإِذَا كَانَ السُّلْطَانُ فِي سَفَرٍ تَدُورُ حَوْلَ خِيَامِهِ، انْظُرْ: القَلْقَشْنَدِيُّ: صَبِيحُ الْأَعَشَى ٩/٤.

(٢) هُوَ شَمْسُ الدِّينِ قَرَأْسُنْقَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَنْصُورِيِّ، تَوَفَّى بِمَدِينَةِ مِرَاقَةِ مِنْ أَعْمَالِ أَدْرَبِجَانٍ فِي سَنَةِ ٧٢٨ هـ / ١٣٢٧ - ١٣٢٨ م، وَكَانَ قَدْ خَرَجَ مِنَ الشَّامِ فِي سَنَةِ ٧١١ هـ / ١٣١٢ م فَرَاراً مِنَ الْمَلِكِ النَّاصِرِ مُحَمَّدٍ، وَاتَّصَلَ بِخِرَابِنْدَا مَلِكِ التَّتَارِ الَّذِي أَكْرَمَهُ وَأَقْطَعَهُ مِرَاقَةً، وَقَدْ بَقِيَ قَرَأْسُنْقَرُ فِيهَا إِلَى حِينِ وَفَاتِهِ، انْظُرْ: أَبُو الْفَدَا: الْمَخْتَصَرُ ٦٤/٤ - ٦٧ (حَوَادِثُ سَنَتَيْ ٧١١ هـ وَ ٧١٢ هـ)، ابْنُ الْوَرْدِيِّ: تَتِمَّةُ الْمَخْتَصَرِ ٤١٢/٢، ابْنُ كَثِيرٍ: الْبَدَايَةُ ٦٣/١٤، ١٤٠، ابْنُ نَاصِرِ الدِّينِ: الرَّدُّ الْوَافِرُ، ص ٢٠٧ - ٢٠٨، ابْنُ حَجَرٍ: الدَّرَرُ ٢٤٦/٣ - ٢٤٧، ابْنُ تَغْرِي بَرْدِي: الدَّلِيلُ ٥٣٩/٢، وَالنَّجُومُ ٢٧٣/٩، وَهُوَ يُؤَرِّخُ وَفَاتَهُ هُنَا بِسَنَةِ ٧٢٨ هـ إِلَّا أَنَّهُ يَعُودُ فَيُذَكِّرُ فِي الْجُزْءِ نَفْسَهُ، ص ٣٢٦ أَنَّ وَفَاتَهُ كَانَتْ فِي سَنَةِ ٧٤١ هـ، وَذَلِكَ لِظُهُورِ قَرَائِنٍ جَدِيدَةٍ لَدَيْهِ عَلَى حَدِّ تَعْبِيرِهِ، دَهْمَانُ: وِلَاةُ دِمَشْقَ، ص ١٤٩ - ٢٥٢.

(٣) هُوَ شَمْسُ الدِّينِ سُنْقَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَشْتَمَرِيِّ الْعَادِلِيِّ السَّيْفِيِّ الْمَنكُودْمَرِيِّ، تَوَفَّى بِدِمَشْقَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ ٦٩٨ هـ / كَانُونِ الْأَوَّلِ ١٢٩٨ م، تَرْجَمْتُهُ فِي: الْجَزْرِيِّ، الْوَرَقَةُ ٥٧٥، ابْنُ قَاضِي شَهْبَةِ: الْإِعْلَامُ ٤٦/٢ ب، وَانْظُرْ مَا يَلِي فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ ٦٩٨، ص ٢١٨.

(٤) فِي الْجَزْرِيِّ، الْوَرَقَةُ ٤٨٥: «وَحَكَى لِي الْأَمِيرُ شَمْسُ الدِّينِ سُنْقَرُ الْعَادِلِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي الْبَرِيدِيُّ قَالَ: لَمَّا رَكَبَ السُّلْطَانُ... إِلَى آخِرِ السِّيَاقِ.

المنصورُ عَقَيْبَ المرضِ دَعَوْا له الناسُ وضَجُّوا فرحاً به خصوصاً الحَرَّافِشَةُ^(١)،
فناداه واحدٌ من الحَرَّافِشَةِ وقالَ له: يا قُضَيْبَ الذهبِ! باللهِ [أرني]^(٢) يَدَكَ، فرفعَ
إليه يَدَهُ وهو ماسِكُ المِقْرَعَةِ. وضربَ بها رَقَبَةَ الحصانِ الذي تحته، وكانَ ركوبُهُ
في الحادي عشرَ من شهرِ صفر^(٣).

وقد^(٤) ذَكَرَ الفاضِلُ الأديبُ شمسُ الدينِ محمدُ المعروفُ بابنِ البَيَّاعَةِ^(٥) في
تاريخه ما صورته^(٦):

«ثم إن السلطانَ الملكَ المنصورَ حصلَ له في لَعِبِ الكُرَةِ أنْ كَبَا به الجوادُ،
فكانَ كما قيلَ^(٧): [البسيط]

حَوَيْتَ بَطْشاً وإِحْسَاناً ومَعْرِفَةً وليسَ يَحْمِلُ هذا كُلَّهُ الفَرَسُ
فاحتجبَ بسببِ ذلكَ سنةً، فلما كانَ الحادي عشرَ من شهرِ صفرِ أسفَرَ ثَغْرُ
صباحه عن مُحَيَّا القمرِ الزاهرِ، وبَطَشَ الأسدُ الكاسرُ، وجوَدَ البحرُ الزاخرُ، فيا

(١) الحرافشة: لفظ يقترن عادة في المصادر المملوكية بسفلة الناس وأراذلهم انظر: ابن تغري
بردي: النجوم ٨٨/٨ حاشية رقم (٢)، دوزي (Dozy): تكملة المعاجم ٣/١٣٥.

(٢) في الأصل: أرني.

(٣) في ابن تغري بردي، النجوم ٨٨/٨: وكان ركوبه في حادي عشرين صفر، وفي النص
التالي المنقول عن ابن البياعة: فلما كان الحادي عشر من صفر، وقد أسقط ابن
تغري بردي هذا التاريخ لتضاربه مع تاريخه، انظر ما يلي.

(٤) في الجزري، الورقة ٤٨٦: قلت: وقد ذكر الفاضل الأديب... إلى آخر الرواية.

(٥) هو شمس الدين محمد بن عثمان بن محمد بن حمدان بن البياعة، توفي في ربيع
الأول سنة ٧١٣ هـ/ حزيران ١٣١٣ م، ترجمته في:

ابن حجر: الدرر ٤٠/٤ - ٤١.

(٦) ورد هذا النص في ابن تغري بردي، النجوم ٨٨/٨ - ٨٩ بمعنى واحد وألفاظ
متقاربة.

(٧) نسبه ابن تغري بردي صراحة إلى ابن البياعة صاحب النص، وأورده ابن أبي
الفضائل، النهج السليد ٤٤٤/٢، وابن كثير، البداية ٣٥٢/١٣ دون أن يشير إلى
قائله.

له يوماً نال به الإسلام على شرفه شرفاً، وأخذ كل مسلم من السرور العام طرفاً
فملئت كل النفوس سروراً، وزيدت قلوب المؤمنين وأبصارهم ثباتاً ونوراً^(١) :
[البسيط]

فأشرق البدر من بعد السّرار^(٢) بعد ياء السعادة فالرحمن مشكور
فمصر والشام كل الخير عمهما وكل قطر علت فيه التبشير
فالكون مبتهج والخلق^(٣) مبتسم والخير متصل والدين مجبور^(٤)
وليس في الناس إلا باسم جذل وكلهم بجميل الله مسرور
(١٢٤ ب) وكيف لا، وعدو الدين منكسر بالله والملك المنصور منصور
والشرك قد مات رعباً حيث صاح به التو جيد هذا حسام الدين مشهور
ووردت البشائر إلى جميع البلاد، وزينت دمشق وغيرها من بلاد الشام،
وحصل لأهلها من السرور ما لا يوصف، رحمه الله تعالى وإيانا.

وفيهما، في مُستهل ربيع الأول وصل عند صلاة العصر في اليوم المذكور
توقيع سُلطاني لنائب السلطنة بدمشق الأمير سيف الدين قُبُجَقُ بالنيابة [خُلعة]^(٥)
وَحِصَانٌ، وَلَمْ يَكُنْ كُتِبَ لَهُ تَقْلِيدٌ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ الْمَقْدَمَةِ، وَحَلَفَ أَيْضاً آخِرَ النَّهَارِ
بِحَضُورِ الْقَضَاةِ وَالْأَمْرَاءِ، وَرَكَبَ بُكْرَةَ الْخَمِيسِ ثَانِي الشَّهْرِ، وَقَبَّلَ الْعَتَبَةَ بِيَابِ
السَّرِّ^(٦) إِكْرَاماً لِلسُّلْطَنَةِ وَهُوَ لَا بَسُّ الْخُلْعَةِ.

- (١) لم يرد البيتان الأول والرابع في ابن تغري بردي.
- (٢) السّرار: آخر الشهر ليلة يستسر الهلال، أي يخفى، وقيل: أوله، وقيل: وسطه (لسان العرب)، ولعل المعنى الأخير هو المقصود لقوله: وأشرق البدر.
- (٣) في الجزري، الورقة ٤٨٦: والوقت.
- (٤) في م. ن.: مجبور، وهو الراجح عندي.
- (٥) في الأصل: خلع عليه، والتصحيح من الجزري، الورقة ٤٨٧.
- (٦) باب السر: هو أحد أبواب قلعة دمشق، قال البدر في نزهة الأنام، ص ١٨: «سمي بذلك لكونه يفتح إلى القلعة... وكان الأتراك ينزلون منه سراً ويطلعون منه، ويجوز الخارج منه على جسر من خشب من تحته الخندق الدائر بالقلعة...».

وفيهما، في خامس ربيع الآخر جُعِلَ للقاضي كمال الدين عبد الرحمن بن قاضي القضاة محيي الدين بن الزكي^(١) حلقة تصدير بجامع دمشق بمئة درهم، وجلس لذلك بمحراب الصحابة^(٢)، وألقى درساً بحضرة قاضي القضاة إمام الدين، وخطيب المسلمين بدر الدين بن جماعة، وجماعة كبيرة من الفضلاء والعلماء.

وفيهما، تجدد بالمدرسة المعظمية^(٣) بسفح قاسيون صلاة الجمعة، وخطب بها مدرسها شمس الدين بن الشرف بن العز^(٤) في يوم الجمعة عاشر ربيع الآخر،

= واصطلح في آخر دولة ابن قلاوون أن من يولى نيابة دمشق أن يصلي عند هذا الباب ركعتين مستقبل القبلة، بحيث يبقى الباب على يساره، ويقف أجناد القلعة وأرباب الوظائف والأترار في منازلهم على حسب العادة متحملين السلاح إلى أن يفرغ من صلاته ودعائه، فإن أريد به شر قبض عليه، ودخلوا به من ذلك الباب، ويقفلون الجسر بينهم وبين أعوانه، فإن الجسر بلوالب يحيل بينهم، وإن أريد به خير ركب في عزه، ووجوه الدولة في خدمته إلى أن ينزل بدار العدل التي أنشأها المرحوم نور الدين الشهيد...».

(١) تقدم نسبه في ترجمة أخيه عز الدين بن الزكي، ض ٩٢ حاشية رقم (٢) وقد توفي المذكور بدمشق في رمضان سنة ٧٤٤ هـ / شباط ١٣٤٤ م، ودفن بقاسيون، ترجمته في:

الحسيني: ذيل العبر، ص ١٣١، وفيه: كمال الدين محمد، وهو خطأ، ابن رافع: الوفيات ١/ ٤٧٠ - ٤٧١، ابن حجر: الدرر ٢/ ٣٥٠.

(٢) يقصد: محراب مقصورة الصحابة، وهي أول مقصورة وضعت في الإسلام، وضعها معاوية بن أبي سفيان، انظر: ابن جبير: رحلته، ص ١٨٦.

(٣) المدرسة المعظمية: من مدارس الحنفية، أنشئت سنة ٦٢١ هـ / ١٢٢٤ م، وتنسب إلى الملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل الأيوبي المتوفى في مستهل ذي الحجة سنة ٦٢٤ هـ / تشرين الثاني ١٢٢٧ م، وبها دفن، انظر: ابن شداد: الأعلام الخطيرة - تاريخ مدينة دمشق ق ١/ ٢٢٠ بدران: مناداة الأطلال، ص ٢٠١ - ٢٠٣، كرد علي: خطط الشام ٦/ ٩٤.

(٤) هو شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن أبي العز بن وهيب الأذري =

وكانَ ذلكَ بسفارةِ صاحبِ شهابِ الدينِ الحَنَفِيِّ^(١) واتفاقٍ من الملكِ الأوحِدِ [ابنِ الزاهرِ]^(٢) ناظرِ المدرسة.

وفيها، في سادسِ ربيعِ الآخرِ مَسَكَ السلطانُ بديارِ [مصرَ]^(٣) الأميرَ بدرَ الدينِ بَيْسَرِي^(٤)، واحتاطوا على جميعِ مَوجودِهِ.

= الحنفي، توفي بقاسيون في سلخ المحرم سنة ٧٢٢ هـ / شباط ١٣٢٢ م، ترجمته في: ابن كثير: البداية ١٤/١٠٣، ابن حجر: الدرر ٤/٢٤٦، ابن تغري بردي: الدليل ٢/٦٩٢، النجوم ٩/٢٥٤ - ٢٥٥، ابن العماد: شذرات ٦/٥٨.

(١) هو صاحب شهاب الدين أحمد بن أحمد بن عطاء الحنفي الأذرعِي، توفي بجبل قاسيون في ذي الحجة سنة ٧٠٦ هـ / تموز ١٣٠٧ م، ودفن به، ترجمته في: الصقاعي، تالي، ص ٣١ - ٣٢، ابن حجر: الدرر ١/١٠٠، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠٦ هـ، ص ١١٤٨.

(٢) إضافة من الجزري، الورقة ٤٨٨، وهو تقي الدين شاذي بن الملك الزاهر داود بن أسد الدين شيركوه بن محمد بن شيركوه بن شاذي بن أيوب، توفي مريضاً بجبل كسروان في صفر سنة ٧٠٥ هـ / آب ١٣٠٥ م، وكان وقتها في عداد الحملة التي خرجت من دمشق بقيادة الأقرم لقتال الجُرديين، وقد نقل إلى دمشق، ودفن بترية أبيه (الترية الزاهرية) بقاسيون، ترجمته في:

الصقاعي: تالي، ص ٩٢، ابن شاکر: عيون التواريخ ١٩/٢١٥ ب - ٢١٦ آ، ابن كثير: البداية ١٤/٣٩، وفيه: الملك الأوحِد بن تقي الدين شاذي، ابن حبيب: تذكرة النبیه ١/٢٧٠، المقرئ: السلوك ج ١ ق ٣/٨٠٩، ابن حجر: الدرر ٢/١٨٣ - ١٨٤ وفيه: مات مجرداً في صفر سنة ٧٥٠ هـ، وهو سهو على ما يُستدل من الترجمة، ابن تغري بردي: النجوم ٨/٢١٩ - ٢٢٠، ابن طولون: القلائد ١/٣١٨، الزبيدي: ترويح القلوب، ص ٣٩ - ٤٠، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠٥ هـ، ص ٨٦١.

(٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من الجزري، الورقة ٤٨٨.

(٤) هو بدر الدين بَيْسَرِي بن عبد الله الشمسي الصالحي النجمي، وقد ظل معتقلاً من يومه هذا بقلعة الجبل في القاهرة إلى حين وفاته في شوال، وقيل في ذي القعدة سنة ٦٩٨ هـ / تموز ١٢٩٩ م، ترجمته في:

المنصوري: زبدة الفكرة ٩/٢٠٦ آ، أبو الفدا، المختصر ٤/٤٢، الجزري: الورقة ٥٨٨ - ٥٨٩، الذهبي: دول الإسلام، ص ٢٠١، والعبر ٣/٣٩١، ابن شاکر: عيون =

وفيهما، في سابع وعشري ربيع الآخر^(١)، تولى الوزارة بالديار المصرية
الصاحب فخر الدين [عمر]^(٢) بن الخليلي على ما كان عليه أولاً^(٣)،
وأنه صادر أصحاب الأعسر^(٤)، وتتبّعهم، وطلب أستاذ داره^(٥) [بدر الدين

= التواريخ ١٤٠/١٩ آ - ١٤٠ ب، الصفدي: الوافي ٣٦٤/١٠، ابن كثير: البداية ١٤/٥، ابن حبيب: تذكرة النبيه ٢١٤/١، المقرئ: السلوك ج ١ ق ٣/٨٨٥، ابن قاضي شعبة: الإعلام ٤٥/٢ آ - ٤٥ ب، ابن تغري بردي: الدليل ٢٠٩/١، والمنهل ٥٠٠/٣ - ٥٠٢، والنجوم ١٨٥/٨ - ١٨٧.

هذا ويستفاد مما ورد في ترجمته في «الذيل» في وفیات سنة ٦٩٨ هـ، ص ٢٣٩ - ٢٤٠ أنه لم يكن لدى سلاطين مصر ما يدعوههم إلى اعتقال «بئسرى» سوى عظم مكانته في نفوس الترك الأمراء، فقد «كان كل ملك يتولى يحبسه ويكشف عليه فلا يجد له باطلاً مع أحد فيخرجه ثم من بعده يفعل ذلك به إلى أن توفي».

(١) كذا في مغلطاي، تاريخ سلاطين، الورقة ٤١، وابن حجر: الدرر ١٧١/٣، وفي الجزري، الورقة ٤٩٠: في أول جمادى الأولى.

(٢) إضافة من الجزري، الورقة ٤٩٠، وهو فخر الدين عمر بن عبد العزيز بن الحسين الخليلي التميمي المصري، توفي معزولاً عن الوزارة بالقاهرة في يوم عيد الفطر سنة ٧١١ هـ/ شباط ١٣١٢ م، ترجمته في:

الصفاعي: تالي، ص ١٢٦، الذهبي: ذيل العبر، ص ٢٧، ابن كثير: البداية ٦٤/١٤، ابن حجر: الدرر ١٧٠/٣ - ١٧١، ابن تغري بردي: النجوم ٢٢٠/٩.

(٣) وذلك قبل أن يصرفه عنها المنصور لاجين سنقر الأعسر في رجب سنة ٦٩٦ هـ/ أيار ١٢٩٧ م، انظر:

ابن حجر: المصدر السابق، ص ١٧١.

(٤) تقدمت الإشارة إلى اعتقاله في ٢٣ ذي الحجة من السنة الماضية ص ٨٧ حاشية (٣) وهو شمس الدين سنقر بن عبد الله الأعسر المنصوري، توفي بالقاهرة في مستهل جمادى الأولى سنة ٧٠٩ هـ/ تشرين الأول ١٣٠٩، ترجمته في:

الصفاعي: تالي، ص ٨٨ - ٨٩، الذهبي: ذيل العبر، ص ٢١، ابن الوردي: تامة المختصر ٣٦٩/٢، ابن كثير: البداية ٥٨/١٤، ابن حجر: الدرر ١٧٧/٢ - ١٧٨، ابن تغري بردي: النجوم ٢٧٨/٨، وانظر ما يلي في وفیات سنة ٧٠٩ هـ، ص ١٢٨١.

(٥) أستاذ الدار: هو المتحدث في أمر البيوت السلطانية كلها من المطابخ والشراب خاناه =

كَيْكَلْدِي^(١) من دمشق [إلى مصر]^(٢) بعدَ الحَوَظَةِ [عليه و]^(٣) على مَوْجُودِهِ. وفيها، دخلَ إلى دمشق الأميرُ علمُ الدين سَنَجَرُ الدَّوَاداري^(٣) وَكُرْتِيَه^(٤)، وجماعةٌ من [الأمراءِ وَ]^(٥) الجيشِ المصري في يومِ الخميسِ خامسِ جمادى الآخرة مُتوجِهينَ إلى [بلادِ]^(٦) حلب، وخرجَ الناسُ لِتَلْقِيهِمَ، والفُرَجَة على أَطْلَابِهِم^(٥)، واحتفلَ أهلُ دمشقَ للأميرِ علمِ الدين الدَّوَاداري، وخرجَ كثيرٌ (١٢٥ آ) من الأكابرِ إلى الكُشُوءِ^(٦)، وَدَخَلُوا في خدمَتِهِ.

= والحاشية والغلمان، وهو الذي يمشي بطلب السلطان في السرحات والأسفار، وإليه أمور الجاشنكيرية، والعادة أن يكون أمير عشرة، انظر:

القلقشندي: صبح الأعشى ٢١/٤، المقرئزي: المواعظ ٢٢٢/٢.

(١) إضافة من الجزري، الورقة ٤٩٠، وقد توفي المذكور بدمشق في سنة ٧٣٥ هـ / ١٣٣٤ م، ترجمته في:

ابن الوردي: تنمة المختصر ٤٣٦/٢.

(٢) إضافة من الجزري، الورقة ٤٩٠.

(٣) هو علم الدين وسيف الدين سَنَجَرُ بن عبد الله الدَّوَاداري أو الدَّوَيْدَاري التركي، توفي بحصن الأكراد بالقرب من حمص في رجب سنة ٦٩٩ هـ / آذار ١٣٠٠ م، وذلك إثر جراحة أصابته في وقعة وادي الخزندار من السنة المذكورة، ترجمته في:

الذهبي: تاريخ الإسلام ٢٢١/٢١ ب - ٢٢٢ آ، والعبر ٣٩٩/٣، ابن حبيب: تذكرة النبيه ٢٢٩/١، المقرئزي: السلوك ج ١ ق ٣/٩٠٥، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٦٩٩ هـ، ص ٣٤٣.

والدَّوَادار: هو الذي يقوم بتبليغ الرسائل عن السلطان أو الأمير، وتقدم الظلامات، والمشاورة على من يحضر إلى باب السلطان. وتقديم البريد، انظر:

القلقشندي: صبح الأعشى ١٩/٤، المقرئزي: المواعظ ٢٢٢/٢.

(٤) هو شمس الدين كُرْتِيَه، توفي في سنة ٦٩٨ هـ / ١٢٩٩ م، ترجمته في:

المنصوري: زبدة الفكرة ٢٠٦/٩ آ، أبو الفدا: المختصر ٤٢/٤، وهو فيه: كريتته.

(٥) الأطلاب: ج طُلب، الكتيبة من الجيش، انظر:

فهيم: الفن الحربي، ص ٢٢٢.

(٦) الكُشُوء: قرية كبيرة تقع جنوب دمشق على بعد نحو عشرين كيلومتراً عنها، وكانت

أول منزل تنزله القوافل إذا خرجت من دمشق إلى مصر، انظر:

ياقوت: معجم البلدان ٤٦١/٤.

وتوجه من دمشق في يوم الاثنين [تاسع] ^(١) الشهر، واجتمعوا بعسكر دمشق المتوجه قبلهم [إلى] ^(٢) حلب، وكذلك عسكر حمص، وعساكر السواحل صفد وطرابلس، وصاحب حماة كان في حلب، وتوجهوا من حلب قاصدين بلاد سيس ^(٣)، وكان دخولهم إلى دربندات سيس ^(٤) في يوم الخميس رابع شهر رجب المبارك.

فلما كان يوم الأحد حادي عشري رجب المبارك، دقت البشائر بدمشق بأخذ تل حمدون ^(٥) [وأن قلعتها بعد محاصرة] ^(٦).

فلما كان بكرة الأحد ثاني عشر رمضان المعظم ضربت البشائر ^(٧) بدمشق ثاني مرة لأجل قلعة تل حمدون، وكان فتحها نهار الأربعاء سابع شهر رمضان، وأذن بها الظهر وضربت بها نوبة الخيلية ^(٨).

(١) في الأصل، وفي الجزري، الورقة ٤٩٠: ثامن، وهو خطأ، قارن مع يوم الخميس السالف الذكر.

(٢) ساقطة من الأصل، والإضافة من الجزري، الورقة ٤٩٠.

(٣) سيس: بلدة في آسيا الصغرى، تقع على بعد ٦٥ كم إلى الشمال الشرقي من ولاية أطنة التركية، وكانت فيما مضى قاعدة بلاد الأرمن ومقر ملوكهم، انظر: بوختر (V.F. Buchner): مادة «سيس»، دائرة المعارف الإسلامية ١٢/٤٦٧ - ٤٧٣.

(٤) أي المضائق والمعابر المؤدية إلى بلاد سيس، انظر:

أدي شير: معجم الألفاظ الفارسية، مادة «الدربند»، ص ٦١، وكان باب إسكندرونة على ما يذكر أبو الفدا في تقويم البلدان، ص ٢٥٥ هو دربند بلاد سيس من جهة حلب.

(٥) تل حمدون: بلدة ذات قلعة حصينة تقع جنوب نهر جيحان، انظر:

أبو الفدا: تقويم البلدان، ص ٢٥٠ - ٢٥١.

(٦) في الأصل: وقلعتها بعد المحاصرة، والتصحيح في الجزري، الورقة ٤٩١.

(٧) ضربت البشائر: أعلنت، وكان يقوم بإعلانها فرقة موسيقية بالقلعة، انظر: البقلي: التعريف، ص ٦٥.

(٨) أي قرعت فيها الطبول الخيلية، وهي نوع من الطبول اختلف العلماء في نسبتها كانت تدق كل مساء بقلعة القاهرة عند حلول وقت النوبة، انظر بشأنها:

كازانوف (Casanova): تاريخ ووصف قلعة القاهرة، ص ٩٩ - ١٠٠، كذلك الحاشية التي كتبها المؤلف عن اصطلاح «الخيلية» في نهاية الكتاب، ص ٢٢٣ - ٢٢٤.

[وفي يوم الأربعاء تاسع وعشري شهر رمضان حضر نائب السلطنة والقضاة والأمير ناصر الدين باشقرد الناصري^(١) لمحاكمة ديوان الجامع على المصروف بالميدان الكبير]^(٢).

وفيها، في اليوم المذكور، ضربت البشائر بأخذ قلعة مَرَعَش^(٣)، وأن العساكر على حصار قلعة حُمَيْص^(٤)، وأن الأمير علم الدين الدَّوَاداري جاء حجر في رجله عطَّله عن الركوب، واستشهد الأمير علم الدين سَنَجَر [المعروف]^(٥) بتقضا الناصري^(٦) عليها، وجرح جماعة كثيرة من الأمراء، وقتل من العسكر أيضاً جماعة [و]^(٧) كان أخذها بالسيف غنوة.

وفيها، في عاشر شعبان وردَ بَرِيدِيٌّ من ديار مصر يطلبُ المَشْدَّ الأمير سيف الدين جَاغان، فسافر يوم الاثنين رابع عشر شعبان على البريد، فعاقبه السلطان على فعله بأهل دمشق، وسوء صنيعه [بهم]^(٧) وأراد عزله وعقوبته، فشفع فيه

- (١) توفي بدمشق في صفر سنة ٧٠٢ هـ / تشرين الأول ١٣٠٢ م، ترجمته في: ابن شاکر: عيون التواريخ ١٩٢/١٩ ب، ابن حبيب: تذكرة النبيه ٢٥٦/١، ابن حجر: الدرر ٤٧٠/١ - ٤٧١، وانظر ما يلي في وفیات سنة ٧٠٢ هـ، ص ٧٢٩.
- (٢) النص ما بين الحاصرتين مضاف من الجزري، الورقة ٤٩١، وبه ينتظم السياق، والميدان الكبير: هو المنطقة المقام عليها اليوم المتحف الحربي والمعرض، ويعرف أيضاً بالميدان الأخضر، انظر: بهنسي: الشام، ص ١١٧.
- (٣) مَرَعَش: مدينة في الثغور بين الشام وبلاد الروم بالقرب من أنطاكية، انظر: ياقوت: معجم البلدان ١٠٧/٥، أبو الفدا: تقويم البلدان، ص ٢٦٢ - ٢٦٣.
- (٤) ذكرها أبو الفدا في تقويم البلدان، ص ٢٥١، والمختصر ٣٦/٤ وأماكن عدة باسم: حُمُوص، وهي من قلاع الأرمن الحصينة.
- (٥) ساقطة من الأصل، والإضافة من الجزري، الورقة ٤٩١.
- (٦) ويروى أيضاً: طُقُصبا، ترجمته في: الجزري، الورقة ٥٠٨، الذهبي: تاريخ الإسلام ١٩٦/٢١ ب، ابن حبيب: تذكرة النبيه ١/٢٠٦، المقرئ: السلوك ج ١ ق ٣/٨٥٠، وانظر ما يلي في وفیات هذه السنة، ص ١٣٠.
- (٧) ساقطة من الأصل، والإضافة من الجزري، الورقة ٤٩٢.

خُشْدَاشُهُ^(*) ^(١) الأمير سيف الدين مَنكودُمُر وأعادَه إلى الشَّد، بعدمَا ضمَنَه جميعُ خُشْدَاشِيَّتِهِ على أَنه لا يعودُ إلى أذى أحدٍ من خلقِ الله تعالى، وَخَلَعَ عليه وردَّه إلى دمشق، فتوجهَ من القاهرة أيضاً على البريدِ فوصلَ إلى دمشق [يومَ الثلاثاء]^(٢) سادسِ شهرِ رمضانَ المَعظم، وانصلَحَ عَمَّا كَانَ عليه [من الظلم]^(٣) وتواطتْ نفسه وزالَ ظلمُه.

وفيهَا، وصلَ الملكُ المسعودُ نجمُ الدينِ خضرُ بنُ الملكِ الظاهرِ رُكنِ الدينِ بِيبرسَ الصالحي^(٣) من بلادِ الأَشْكَري^(٤) إلى ديارِ مصر، والتقاءُ السلطانُ

(*) من هنا يبدأ تاريخ سنة ٦٩٧ هـ في الورقة ١٧١ ب من «الذيل»، نسخة مكتبة جامعة ييل الأمريكية: MS, Landberg 137، وسوف يرمز لها بالتحقيق بالحرف (ي).

(١) خُشْدَاش، أو خُوجْدَاش وخُجْدَاش: معرب اللفظ الفارسي خَوَاجَاتَاشي أي الزميل في الخدمة أو الرق أو العتق، والأنثى خُجْدَاشَة، انظر:

دوزي (Dozy): تكملة المعاجم ٢٦/٤، العربي: الممالك، ص ٢١١.

(٢) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ١٧١ ب).

(٣) ويُعرَف أيضاً بجمال الدين، توفي بالقاهرة في رجب سنة ٧٠٨ هـ/ كانون الأول ١٣٠٨ م، ترجمته في:

الصقاعي: تالي، ص ٥٢، المنصوري: زبدة الفكرة ٩/ ٢٦٥، أبو الفدا: المختصر ٤/ ٥٥ - ٥٦، مغلطاي: تاريخ سلاطين، الورقة ٥٢ آ، الذهبي: ذيل العبر، ص ١٩، اليافعي: مرآة الجنان ٤/ ٢٤٤، ابن حبيب: تذكرة النبيه ١/ ٢٨٧ - ٢٨٨، ابن حجر: الدرر ٢/ ٨٣ - ٨٤، وهو يؤرخ عودة الملك المسعود إلى مصر بسنة ٦٩٥ هـ، وهو خطأ، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠٨ هـ. ص ١٢٢٨.

وكان الأشرف خليل قد قام في مستهل سلطنته سنة ٦٨٩ هـ/ ١٢٩٠ م بنفي الملك المسعود وأخيه الملك العادل بدر الدين سلامش، ووالدته زوجة الظاهر بيبرس إلى بلاد الأشكري، وقد مات سلامش في إستانبول سنة ٦٩٠ هـ/ ١٢٩١ م (المنصوري: زبدة الفكرة ٩/ ١٧٥ آ، الذهبي: العبر ٣/ ٣٧٢، ابن كثير: البداية ١٣/ ٣٢٦، ابن حبيب: تذكرة النبيه ١/ ١٤٢)، وعادت والدته إلى مصر في سنة ٦٩٥ هـ/ ١٢٩٦ م (ابن كثير: البداية ١٣/ ٣٤٣ - ٣٤٤) بينما بقي الملك المسعود هناك إلى حين عودته إلى مصر في هذه السنة.

(٤) بلاد الأشْكَري: هي بلاد القسطنطينية، وإنما سميت بذلك نسبة إلى صاحبها =

في الموكب ملتقى عظيماً، وأكرمته غاية الإكرام، < و > كَانَ قد [أرسله]^(١) إلى هناك السلطان الملك الأشرف^(٢)، وطلب من السلطان التوجه إلى الحج فأذن له في ذلك وكان (١٢٥ ب) دخوله إلى القاهرة يوم الأربعاء سادس شوال.

وفيها، في عصر الثلاثاء ثالث ذي القعدة، وقعت بطاقة إلى قلعة دمشق بأخذ قلعة حميمص وقلعة نجيمة^(٣) [من]^(٤) بلاد سبيس والأرمن [وهما]^(٥) في

= الإمبراطور البيزنطي ميخائيل بالاولوغس (Michael VII Paliaelgus) الشهير بالاشكري أو الشكري والشكري، المتوفى سنة ٦٨٢ هـ / ١٢٨٣ م، وقد خلف الاشكري هذا على حكم القسطنطينية ولده أندرونيقوس بالاولوغس (Andronicus II Paliaelgus) وتلقب بالدوقس واشتهر بالاشكري أيضاً، انظر:

ابن عبد الظاهر: تشریف الأيام، ص ٥٤ وحواشيها، المنصوري: زبدة الفكرة ١٤٦/٩ ب - ١٤٧ آ، أبو الفدا: المختصر ١٨/٤، القلقشندي: صبح الأعشى ٤٠٢/٥، وهو يؤرخ وفاة الاشكري الأب سنة ٦٨١ هـ، وهو خطأ، ابن تغري بردي: الدليل ٧٥٥/٢. في الأصل: راسله، والتصحيح من (ي/ ١٧١ ب).

(٢) هو صلاح الدين خليل بن قلاوون الصالحى الملك الثامن من ملوك الأتراك، ولي السلطنة بعد وفاة والده في ٧ ذي القعدة سنة ٦٨٩ هـ / ١١ تشرين الثاني ١٢٩٠ م، وفُتِكَ به في تروجه من أعمال محافظة البحيرة في ١٢ محرم سنة ٦٩٣ هـ / ١٣ كانون الأول ١٢٩٣ م، ترجمته في:

الحسن الصفدي: نزهة المالك، الورقة ٦٥، المنصوري: زبدة الفكرة ١٨١/٩ - ١٨٢، الصقاعي: تالي، ص ٧٠ - ٧١ أبو الفدا: المختصر ٣٩/٤ - ٤٠، مغلطي: تاريخ سلاطين، الورقة ٢٩ آ - ٣٣ آ، الذهبي: تاريخ الإسلام ١١٥/٢١ ب، والعبر ٣٧٩/٣ - ٣٨٠، ابن شاكر: عيون التواريخ ٨٥/١٩ آ - ٨٥ ب، ٨٦ ب - ٨٧ آ، وفوات الوفيات ١/٤٠٦ - ٤١٥، ابن كثير: البداية ٣٣٤/١٣ - ٣٣٥، ابن حبيب: تذكرة النبىء ١٦٧/١، المقرئ: المواعظ ٢٣٨/٢ - ٢٣٩، مؤلف مجهول: تاريخ الدولة التركية، الورقة ١٧ ب - ١٨ آ، ابن تغري بردي: النجوم ٣/٨ - ٢٧، السيوطي: حسن المحاضرة ٢/١١١، ابن إياس: بدائع الزهور ٣٧٣/١ - ٣٧٧، الزركلي: الأعلام ٢/٣٢١.

(٣) وتروى أيضاً: قلعة نجمة (القلقشندي: صبح الأعشى ١٣٧/٤، ٢٢٩) وتقع بالقرب من الفرات، وكان يقال لها في السابق حصن منبج، انظر: أبو الفدا: تقويم البلدان، ص ٢٣٣، ابن خطيب الناصرية: الدرر المنتخب، الورقة ٩٠ ب. =

غاية ما يكون من الشدة والحصانة، فعند ذلك دُقَّت البشائر بالقلعة وعلى أبواب دور الأمراء سبعة أيام.

فلما كان يوم الثلاثاء عاشر ذي القعدة، وصل رسول صاحب سيس^(١) إلى دمشق، وتوجّه من يومه إلى ديار مصر يطلب الصلح ومراحم السلطان.

وفي يوم الجمعة ثالث عشر ذي القعدة، رَسَم نائب السلطنة باستخدام رجال لأجل حفظ قلعة مَرَعش وتلّ حَمْدُون وَنُجَيْمَة كما جرت العادة من كل صنف، واستخدموا قلعيةً، وجهزوهم أولاً بأول.

وفيها، أمروا بدمشق الأمير جمال الدين [آقوش]^(٢) المظروحي، وركب [بأبته]^(٣) الإمريّة يوم الاثنين تاسع ذي القعدة.

= (٤) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ١٧١ ب).

(٥) ساقطة من الأصل، والإضافة من الجزري، الورقة ٤٩٢.

(١) في أبو الفدا (المختصر ٣٦/٤) أن صاحب سيس وقتها كان دندين بن ليفون بن هيتوم، ويقال له أيضاً: كسيندين، وقد اتفق الأرمن على إقامته في الملك في أثناء دخول الجيش المملوكي بلاد سيس ومنازلة حمّوص بدلاً من أخيه سنباط الذي نسبوا إليه ما حل بهم من هلاك على أيدي المسلمين.

ويستفاد من أبو الفدا (المختصر ٤٥/٤، ٥٤) أن دندين استمر على قاعدته حتى سنة ٦٩٨ هـ أو ٦٩٩ هـ حيث أفرج عن أخيه هيتوم بن ليفون (هيتوم الثاني) وكان معتقلاً من أيام سنباط، وجعله الملك وصار هو بين يديه واستمر على ذلك مدة يسيرة إلى أن غدر هيتوم بدندين وأراد القبض عليه فهرب إلى القسطنطينية واستقر هيتوم في مملكة سيس حتى مصرعه في سنة ٧٠٧ هـ/ ١٣٠٧ م على يد برلغي مقدم المغل في بلاد الروم.

(٢) كتبت في الهامش وأشير إلى مكانها في النص، وهو آقوش كرجي الحاجب، قتل في وقعة وادي الخزنदार سنة ٦٩٩ هـ/ ١٢٩٩ م، وقيل: إن الكسروانيين أمسكوا به بعد الوقعة وباعوه للفرنج، ترجمته في:

المنصوري: زبدة الفكرة ٢٠٧/٩ ب، الذهبي: تاريخ الإسلام ٢٣٥/٢١ ب، والعبر ٣/ ٣٩٧، ابن شاكر: عيون التواريخ ١٥٤/١٩ آ، العيني: عقد الجمان ١٩٥/١٩، ٢٣٥، ابن تغري بردي: النجوم ٨/ ١٩٠، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٦٩٩ هـ، ص ٣٣٤.

(٣) في الأصل: بأبته، وفي (ي/ ١٧١ ب)، والجزري، الورقة ٤٩٣: بأمة.

وفيها، في يوم الثلاثاء سابع عشر ذي القعدة، وصل جيش من القاهرة قاصدين حلب نحو من ثلاثة آلاف فارسٍ مُقَدَّمهم الأمير سيف الدين بَكْتَمُرُ السُّلْحَدَار الظاهري المنصوري^(١) إلى دمشق، وتوجهوا منها يوم الجمعة عِشْرِي ذي القعدة.

وفيها، وصل على البريد الأمير حسام الدين لاجين أستاذار السلطان^(٢) من حلب [مُتَوَجِّهاً]^(٣) إلى ديار مصر وصحبته أخو صاروجا^(٤).

وفيها، استبدلوا بديوان الجامع المَعْمُور بدمشق واستمرَّ الأمر في [وسط]^(٥) ذي الحجة والناظر شهاب الدين بن [محيي الدين بن]^(٦) النحاس^(٧)

- (١) توفي بالقاهرة في سنة ٧٠٣ هـ / ١٣٠٣ م، ترجمته في: ابن أبيك الدواداري: كنز الدرر ١١٣/٩، ابن حجر: الدرر ٤٨٢/١ - ٤٨٣، ابن تغري بردي: الدليل ١٩٥/١، والمنهل ٤٠١/٣ - ٤٠٢.
- (٢) قتل في وقعة شقحب في رمضان سنة ٧٠٢ هـ / نيسان ١٣٠٣ م، ترجمته في: المنصوري: زبدة الفكرة ٢٤٢/٩، أبو الفدا: المختصر ٤٩/٤، الذهبي: ذيل العبر، ص ٥، ابن كثير: البداية ٢٦/١٤، ابن تغري بردي: النجوم ٢٠٦/٨، (وهذه المصادر تكتفي بذكره فيمن قتل في الوقعة المذكورة)، ابن حجر: الدرر ٢٧٠/٣، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠٢ هـ، ص ٧٤١.
- (٣) في الأصل: متوجهين، والتصحيح من (ي/ ١٧٢ أ).
- (٤) هو الأمير ناصر الدين محمد كما سماه المقرئ في المواظ ٣١٥/٢ في معرض التعريف بجامع صاروجا بالقاهرة، ولم أقف له على ذكر في سواه من المصادر. وأما صاروجا، فهو صارم الدين صاروجا بن عبد الله، توفي فجأة سنة ٧٣٦ هـ / ١٣٣٥ م، ترجمته في: مغلطاي: تاريخ سلاطين، الورقة ١٠٧ ب - ١٠٨ أ، المقرئ: السلوك ج ٢ ق ٢ / ٤٠٤، ابن حجر: الدرر ١٩٧/٢ - ١٩٨، ابن تغري بردي: الدليل ٣٤٩/١.
- (٥) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ١٧٢ أ).
- (٦) إضافة من الجزري، الورقة ٤٩٤.
- (٧) هو شهاب الدين يوسف بن محمد بن يعقوب بن النحاس الأسدي الحلبي الحنفي، توفي ببستانه بالمزة في ذي الحجة سنة ٦٩٨ هـ / أيلول ١٢٩٩ م، ترجمته في: =

عَوْضاً عَنْ عَزِّ الدِّينِ بْنِ الزَّكِيِّ^(١).

وفيها، وصلَ تقليدُ للخطيبِ مُوفَّقِ الدِّينِ الحَمَوِيِّ^(٢) بقضاءِ حماةَ - بسببِ وفاةِ القاضي جمالِ الدِّينِ بْنِ واصلٍ^(٣) - إلى دمشق في يومِ الخميسِ سابعَ عَشَرَ ذِي الحِجَّةِ، فسافرَ من دمشق مُتَوَلِّياً قضاءَ حماةَ يومَ السبتِ [تاسعَ عَشَرَ]^(٤) ذِي الحِجَّةِ.

- = الجزري: الورقة ٥٩٦ - ٦٩٧، ابن كثير: البداية ٥/١٤، المقرئ: السلوك ج ٣ ق ٨٨٢/٣، ابن تغري بردي: الدليل ٨٠٦/٢، وهو فيه: جمال الدين!، وانظر ما يلي في وفیات سنة ٦٩٨ هـ، ص ٢٤٦.
- (١) كذا ورد النص ما بين الحاصرتين مضطرباً في (ي/ ١٧٢ آ)، والجزري، الورقة ٤٩٤ ولم أفهم المراد منه، والراجع أن له صلة بمسألة المحاققة المقدم ذكرها، راجع ص ١٠١.
- (٢) هو موفق الدين أبو المعالي محمد بن محمد بن محمد القاضي الحموي الشافعي المعروف بابن حُبَيْش، توفي بدمشق في أواخر جمادى الآخرة سنة ٦٩٩ هـ/ آذار ١٣٠٠ م، ترجمته في:
- الصقاعي: تالي، ص ١٥٦، الذهبي: تاريخ الإسلام ٢١/٢٣٦ آ، والعبر ٣/٤٠٣، ابن كثير: البداية ١٤/١٣، ابن قاضي شعبة: الإعلام ٢/٦٧ ب، العيني: عقد الجمان ١٩/٢٢٧ - ٢٢٨، وانظر ما يلي في وفیات سنة ٦٩٩ هـ، ص ٣٤٢.
- (٣) هو جمال الدين أبو عبد الله محمد بن سالم بن نصر الله بن سالم بن واصل المازني التميمي الحموي، توفي بحماة في شوال من هذه السنة وهو صاحب التاريخ المعروف بـ «مفرج الكروب في أخبار بني أيوب» ترجمته في:
- الجزري: الورقة: ٥١٥ - ٥١٦، أبو الفدا: المختصر ٤/٣٨ - ٣٩، الذهبي: تاريخ الإسلام ٢١/٢٠٠ آ، والعبر ٣/٣٩٠، الصفدي: نكت الهميان: ص ٢٥٠ - ٢٥٢، والوافي ٣/٨٥، ابن حبيب: تذكرة النبيه ١/٢٠٦، ابن قاضي شعبة: الإعلام ٢/٤٢ آ، وطبقات الشافعية، الورقة ٤٧، زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية ٣/١٨١، الزركلي: الأعلام ٦/١٣٣ - ١٣٤، كحالة: معجم المؤلفين ١٠/١٧ - ١٨، بروكلمان (C. Brockelmann): تاريخ الأدب العربي ٦/٣٢ - ٣٣، وانظر ما يلي في وفیات هذه السنة، ص ١٤١.

el shayyal: Art. «Ibn Wasil», Ency of Islam, 111, p. 967.

- (٤) في الأصل: رابع عشر، والتصحيح من الجزري، الورقة ٤٩٤، وقارن أيضاً بتاريخ يوم الخميس المقدم ذكره.

وفيها، وَصَلَ الْخَبْرُ إِلَى دِمَشْقَ بِمَسْكِ الْأَمِيرِ عَزَّ الدِّينِ أَيْبَكَ الْحَمَوِيِّ^(١)
 نَائِبِ السُّلْطَانَةِ كَانَ بِدِمَشْقَ فِي الدَّوْلَةِ الْأَشْرَفِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ يَوْمَ السَّبْتِ سَادِسِ عَشْرِي
 ذِي الْحِجَّةِ، وَاحْتَاطُوا عَلَى جَمِيعِ مَوْجُودِهِ، وَقِيلَ إِنَّهُ مَسِكَ مَعَهُ جَمَاعَةً مِنْ
 الْأَمْرَاءِ مِنْهُمْ سُنْقَرُ شَاهِ الظَّاهِرِيِّ^(٢) بِسَبَبِ (١٢٦ آ) مُوجِبٍ بَدَأَ [مِنْهُمْ]^(٣) فِي حَقِّ
 السُّلْطَانَةِ.

وفيها، قُلَّ الثَّلْجُ بِدِمَشْقَ [وَعَلَا سَعْرُهُ]^(٤) وَأُيِّعَ مَدَّةَ شَهْرِ رَمَضَانَ كُلِّ رَظْلٍ^(٥)
 بِدِرْهَمٍ، وَهُوَ مِنْ شَهْرِ الرُّومِ حُزَيْرَانَ، وَاسْتَمَرَ كُلُّ رَظْلٍ بِدِرْهَمٍ إِلَى سَلْخِ شَوَالٍ،
 وَفِي ذِي الْقَعْدَةِ غُذِمَ بِالْكَلْبَةِ، وَبَقِيَ يُبَاعُ الْفُقَّاعُ بِلَا ثَلْجٍ إِلَى السَّنَةِ الْآتِيَةِ إِلَى سَابِعِ
 رَبِيعِ الْأَوَّلِ وَهُوَ الثَّلَاثُ عَشَرَ مِنْ كَانُونِ < الْأَوَّلِ >، مُطَرَّنًا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ،
 وَحَصَلَ عُقَيْبُ الْمَطَرِ ثَلْجٌ، وَلَمْ يَدْخُلْ إِلَى دِمَشْقَ سِوَى أَرْبَعِ [أَوَاقٍ]^(٦) ثَلْجٍ،

(١) هُوَ الْأَمِيرُ عَزَّ الدِّينِ أَيْبَكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التُّرْكِيُّ الْحَمَوِيُّ الظَّاهِرِيُّ، تَوَفَّى بِحَمَصٍ فِي
 رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ ٧٠٣ هـ / مُسْتَهْلَ كَانُونِ الْأَوَّلِ ١٣٠٣ م، وَكَانَ نَائِبَ السُّلْطَانَةِ بِهَا، ثُمَّ
 نَقَلَ إِلَى تَرْبَتِهِ بِقَاسِيُونَ وَدُفِنَ فِيهَا، تَرْجَمَتُهُ فِي:

الصَّقَاعِي: قَالِي: ص ١٦ - ١٧، أَبُو الْفُتَيْحِ: الْمُخْتَصَرُ ٥١/٤، الذَّهَبِيُّ: ذَيْلُ الْعَبَرِ، ص
 ٩. ابْنُ شَاكِرٍ: حَيَوْنَ التَّوَارِيخِ ١٩٩/١٩، الصَّفْدِيُّ: الْوَاقِي ٤٧٩/٩، ابْنُ كَثِيرٍ:
 الْبَدَايَةُ ٣٠/١٤، ابْنُ حَبِيبٍ: تَذَكُّرَةُ النَّبِيِّ ٢٥٨/١، ابْنُ حَجَرٍ: الدَّرَرُ ٤٢٢/١ - ٤٢٣،
 ابْنُ تَغْرِي بَرْدِي: النُّجُومُ ٢١٢/٨، دِهْمَانُ: وَلاةُ دِمَشْقَ، ص ٧٩ - ٨٠، وَانْظُرْ مَا يَلِي
 فِي وَفَايَاتِ سَنَةِ ٧٠٣ هـ، ص ٧٨٤.

(٢) تَوَفَّى بِدِمَشْقَ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ ٧١١ هـ / نَيْسَانَ ١٣١٢ م، تَرْجَمَتُهُ فِي:
 ابْنُ حَجَرٍ: الدَّرَرُ ١٧٤/٢ - ١٧٥.

(٣) فِي الْأَصْلِ: مِنْهُ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ (ي / ١٧٢ آ).

(٤) إِضَافَةٌ مِنَ الْجَزْرِ، الْوَرَقَةُ ٤٩٤.

(٥) الرِّظْلُ: يَسَاوِي عَادَةً اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَوْقِيَّةً، غَيْرَ أَنَّهُ يَتَفَاضَلُ زِيَادَةً وَنَقْصَانًا تَبَعًا لِمَا يَوْزَنُ
 بِهِ فِي كُلِّ إِقْلِيمٍ، وَتَحْسَبُ الْأَوْقِيَّةُ مِنْ نِسْبَةِ رَطْلِهَا بِجُزْءٍ مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ جُزْءًا، وَقَدْ كَانَ
 الرِّطْلُ الدِّمَشْقِيُّ - وَهُوَ الْمَقْصُودُ فِي السِّيَاقِ - يَوْزَنُ بِسِتِّ مِائَةِ دِرْهَمٍ وَأَوْقِيَّتُهُ بِخَمْسِينَ
 دِرْهَمًا، انْظُرْ: ابْنُ الْأَخْوَةِ: مَعَالِمُ الْقُرْبَةِ، ص ٨٠ - ٨١، الْعَمَرِيُّ: مَسَالِكُ الْأَبْصَارِ،
 ص ٨١، الْقَلْقَشَنْدِيُّ: صَبْحُ الْأَعْيُنِ ١٨١/٤.

(٦) فِي الْأَصْلِ: أَوَاقٍ.

فَأُيِّعَتْ لِأَجْلِ الْمَرْضَى بِخَمْسَةِ دَرَاهِمَ، وَسَافَرُوا إِلَى طَرَابُلُسَ، وَفَتَشُوا فِي جِبَالِهَا، فَوَجَدُوا صَهَارِيحَ قَدِيمَةً كَانَتْ مِنْ عَهْدِ الْفَرَنْجِ قَبْلَ فَتْحِ طَرَابُلُسَ بِعَشْرِينَ سَنَةً^(١) لَمْ تُفْتَحْ، وَجَدُوا فِيهَا قِطْعَ جَلِيدٍ، فَجَابُوهُ إِلَى دِمَشْقَ، فَكَانُوا يَبِيعُونَهُ الْقِنْطَارَ^(٢) مِنَ السَّبْعِينَ دَرَاهِمًا إِلَى الْخَمْسِينَ دَرَاهِمًا وَيَبِيعُونَ الْفُقَّاعَ كُلَّ رَطلٍ بِدَرَاهِمَ، وَكَانَ الْفُقَّاعِيُّ يَطَالِعُ الْفُقَّاعَ إِلَى السَّطْحِ فِي اللَّيْلِ حَتَّى يَبْرَدَ وَيَنْزِلُ بِهِ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ فَتَحْصُلُ لَهُ بُرُودَةٌ.

وَفِيهَا، غَارَتِ الْأَعْيُنُ وَالْآبَارُ وَالْيَنَابِيعُ وَ[وَنَقَصَتِ]^(٣) الْأَنْهَارُ بِدِمَشْقَ، وَبَقِيَ سُمْكُ نَهْرِ ثُورَا^(٤) مَقْدَارَ شَبْرَيْنِ، [وَفِيهِ مَوَاضِعُ كَثِيرَةٌ]^(٥) مَا يَصِلُ إِلَى رُكْبَةِ الْإِنْسَانِ، وَأَمَّا بَرْدَى، فَإِنَّهُ مَا عَادَ وَصَلَ إِلَى [جِسْرِ]^(٥) جِسْرَيْنِ، وَهَلَكَ أَكْثَرُ مَزْرُوعَاتِ دِمَشْقَ، وَجَمِيعُ الصِّيَافِيِّ وَالْمَقَاتِيِّ، وَيَبَسَتْ أَكْثَرُ الْأَشْجَارِ فِي الْغُوطَةِ^(٦)، وَغَلَا

(١) وَكَانَتْ طَرَابُلُسُ قَدْ فَتَحَتْ عَلَى يَدِ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ سَيْفِ الدِّينِ قَلَاوُونَ فِي ٣ رَبِيعِ الثَّانِي سَنَةِ ٦٨٨ هـ / ٢٦ نَيْسَانَ ١٢٨٩ م، ذَلِكَ بَعْدَ احْتِلَالِ اسْتَمَرَّ نَحْوَ ١٨٥ سَنَةٍ وَشُهُورٍ مِنْ جَانِبِ الْفَرَنْجَةِ، انْظُرْ:

سَالِمٌ: طَرَابُلُسُ الشَّامِ، ص ٢٨١ - ٢٩٦.

(٢) الْقِنْطَارُ عَمُومًا مَعْيَارٌ يَسَاوِي مِائَةَ رَطلٍ بِحَسَبِ الرَّطلِ الْمَتَعَارَفِ عَلَيْهِ فِي كُلِّ إِقْلِيمٍ، وَعَلَيْهِ فَالْقِنْطَارُ الدِّمَشْقِيُّ يَسَاوِي مِائَةَ رَطلٍ دِمَشْقِيٍّ، انْظُرْ:

ابْنُ الْأَخُوَّةِ: مَعَالِمُ الْقَرْيَةِ، ص ٨٠.

(٣) إِضَافَةٌ مِنَ الْجَزْرِيِّ، الْوَرَقَةُ ٤٩٥.

(٤) نَهْرُ ثُورَا: أَحَدُ أَنْهَارِ الصَّالِحِيَّةِ بِدِمَشْقَ، وَيَنْسَبُ إِلَى الْأَمِيرِ ثُورَا (قَبْلَ الْإِسْلَامِ)، وَتَنْفَرِعُ مِنْهُ عِدَّةُ أَنْهَارٍ، انْظُرْ:

ابْنُ بَطْوِطَّةٍ: رَحْلَتُهُ ١١٦/١، ابْنُ طُولُونٍ: الْقَلَائِدُ الْجَوْهَرِيَّةُ ٣٦٨/١ فَمَا بَعْدَهَا.

(٥) إِضَافَةٌ مِنَ الْجَزْرِيِّ، الْوَرَقَةُ السَّابِقَةُ نَفْسُهَا، وَجِسْرُ جِسْرَيْنِ، أَوْ جِسْرُ الْغِيْضَةِ: مِنْ مَتَرَزَاتِ الْغُوطَةِ، وَيَنْسَبُ إِلَى بَلَدَةِ جِسْرَيْنِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْحُدَيْثَةِ عَلَى بَرْدَى، انْظُرْ:

كَرْدُ عَلِيٍّ: غُوطَةُ دِمَشْقَ، ص ٥٤.

(٦) الْغُوطَةُ: اسْمُ اصْطِلَاحٍ عَلَى كُلِّ مَا يَحِيطُ بِدِمَشْقَ مِنْ قُرَى وَبَسَاتِينٍ تَرَوِي مِنْ نَهْرِ بَرْدَى أَوْ مِنْ مَتَفَرَعَاتِهِ مِنَ الْجَدَاوِلِ وَالْأَنْهَارِ الصَّغِيرَةِ، أَوْ الْقَنِيِّ، انْظُرْ:

كَرْدُ عَلِيٍّ: الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ (يَنْظُرُ كُلَّهُ).

الطحين، فبقي طحنُ الغرارة^(١) من خمسة عشر درهماً^(٢) إلى عشرين درهماً.

وفيها^(٣)، قُبِضَ على بهاء الدين بن الحلبي^(٤) ناظر الجيوش^(٥) المنصورة بالديار المصرية وأُخذَ خَطُّه [بِمَبْلَغِ]^(٦) ألف ألف درهم، ثم طُلِبَ من دمشق الصدرُ عمادُ الدين محمد بن فخر الدين علي بن المنذر الحلبي^(٧) ناظرُ الجيوش بالشام، فوُلِّيَ عوضَ ابنِ الحلبي بالديار المصرية، ووُلِّيَ عوضه بدمشق صفِيُّ الدين^(٨).

وفيها، في رابع ربيع الأول وصل الملك الناصر ناصر الدين محمد بن

(١) الغرارة: مكيال دمشق سعة اثنا عشر كيلاً، كل كيل ستة أمداد (المد الشامي يعادل بمقاييس اليوم ٢,٨٤ كلغ)، انظر:

العمري: مسالك الأبصار، ص ٨١، ابن شاعر: عيون التواريخ ٢/٢٣٨ حاشية رقم (١)، القلقشندي: صبح الأعشى ٤/١٨١.

(٢) في الجزري، الورقة ٤٩٥: خمس وعشرين درهماً.

(٣) في مغلطاي، تاريخ سلاطين، الورقة ٤١: في ٣ ربيع الأول.

(٤) هو بهاء الدين عبد الله بن نجم الدين أحمد بن علي بن المظفر بن الحلبي، توفي بالقاهرة في شوال سنة ٧٠٩ هـ/ آذار ١٣١٠ م، ودفن بترتهم بالقرافة، ترجمته في: الحسن الصفدي: نزهة المالك، الورقة ٨٠ آ، ابن حجر: الدرر ٢/٢٤٥ وتصحف فيه الحلبي إلى: الحلبي، ابن تغري بردي: النجوم ٨/٢٨١ وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠٩ هـ، ص ١٢٩١.

(٥) ناظرُ الجيوش: هو المتحدث في أمر الإقطاعات والكتابة بالكشف عنها، ومشاورة السلطان عليها وأخذ خطه، كان يعين بتكليف ووصية، انظر:

السبكي: معيد النعم، ص ٣٣ - ٣٤، القلقشندي: صبح الأعشى ٤/٣٠ - ٣١، ٥/٤٦٥، ١١/٣٢١ وما بعدها، البقلي: التعريف، ص ٣٤٢ - ٣٤٣.

(٦) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/١٧٢ ب).

(٧) ترجم له ابن حجر في الدرر ٤/٢٦٦، دون أن يشير إلى تاريخ وفاته.

(٨) هو صفى الدين أبو النصر بن الرشيد بن أبي النصر، توفي بدمشق في رمضان سنة ٧٠٨ هـ/ آذار ١٣٠٩ م، ودفن بقاسيون، ترجمته في: ابن تغري بردي: النجوم ٨/٢٣١، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠٨ هـ، ص ١٢٣٢.

السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون الصالحى^(١) من الديار المصرية إلى الكرك^(٢) ليقيم به، واستقر به وفي خدمته الأمير جمال الدين آقوش أستاذ الدار المنصوري^(٣).

(١) هو الملك التاسع من ملوك الأتراك، توفي بالقاهرة في ٢١ ذي الحجة سنة ٧٤١ هـ / ٧ حزيران ١٣٤١ م، وكان قد تعاقب على ملك مصر ثلاث مرات: الأولى: ١٥ المحرم ٦٩٣ - ١٢ المحرم ٦٩٤ هـ / ١٦ كانون الأول ١٢٩٣ - ٢ كانون الأول ١٢٩٤ م.

الثانية: ٦ جمادى الأولى ٦٩٨ - ٢٣ شوال ٧٠٨ هـ / ٩ شباط ١٢٩٩ - ٥ نيسان ١٣٠٩ م.

الثالثة: ٢ شوال ٧٠٩ - ٢١ ذي الحجة ٧٤١ هـ / ٥ آذار ١٣١٠ - ٧ حزيران ١٣٤١ م. انظر ترجمته وأخباره في:

الشجاعي: تاريخ الملك الناصر، الورقة ١١٦ ب - ١٢٥ آ، الذهبي: دول الإسلام، ص ٢٤٧، ابن الوردي: تنمة المختصر ٤٦٨/٢ - ٤٦٩، ابن شاکر: فوات الوفيات ٤/ ٣٥ - ٣٦، الحسيني: ذيل العبر، ص ١٢٤ - ١٢٥، ابن كثير: البداية ١٤/١٩، ابن دقماق: الجواهر الثمين، ص ٣٦٣ - ٣٦٧، المقريزي: السلوك ٢/٥٢٣ والمواظ ٢/ ٢٣٩، ابن حجر: الدرر ٤/١٤٤ - ١٤٨، مؤلف مجهول: تاريخ الدولة التركية، الورقة ١٩ - ٢٠، ٢٣ - ٢٥، ٢٦ - ٣٢، ابن تغري بردي: الدليل ٢/٦٧٤ - ٦٧٥، والنجوم ٩/١٦٥ - ٢١٢، السيوطي: حسن المحاضرة ٢/١١٢ - ١١٦، ابن إياس: بدائع الزهور ١/٤٨١ - ٤٨٦، ابن العماد: شذرات ٦/١٣٤ - ١٣٥، الشوكاني: البدر الطالع ٢/٢٣٦، مبارك: الخطط التوفيقية ١/٣١ - ٣٢، ٩٠ - ٩١، ٩٢ - ٩٩، الزركلي: الأعلام ١١/٧.

(٢) الكرك: قلعة مشهورة في جنوب الأردن، وهي على سِنِّ جبل عالٍ تحيط به أودية إلا من جهة الرض، انظر:

ياقوت: معجم البلدان ٤/٤٥٣، العمرى: مسالك الأبصار، ص ٢١٢ - ٢١٥، ابن كنان: المواكب، الورقة ٩٥ - ٩٦.

(٣) هو جمال الدين آقوش، أو آقش بن عبد الله الأشرفي المنصوري (نائب الكرك)، توفي بمحبسه بالإسكندرية في جمادى الأولى سنة ٧٣٦ هـ / كانون الأول ١٣٣٥ م، ترجمته في:

مغلطاي: تاريخ سلاطين، الورقة ١٠٧ ب، اليوسفي: نزهة الناظر، ص ٣٢٢ - ٣٢٩، =

وفيهما، في يوم السبت سادس عشر^(١) جمادى الأولى كان ابتداء الرؤك^(٢) والشروع في إقطاعات الأمراء، وفي أخبار الحلقة^(٣) والجند وجميع عساكر الديار المصرية وكانت حركة شنيعة إلى غاية، وكانت (١٢٦ ب) سبب ضعف العساكر [المصرية]^(٤) خصوصاً لأجناد الحلقة كما سيأتي ذكره^(٥).

= الصفدي: الوافي ٣٣٦/٩ - ٣٣٩، ابن حبيب: تذكرة النبیه ٢٧٣/٢ - ٢٧٤، المقرئزي: السلوك ج ٢ - ق ٤٠٥/٢، ابن حجر: الدرر ٣٩٥/١ - ٣٩٦، ابن تغري بردي: الدليل ١٤٦/١، والمنهل ٢٧/٣ - ٣٠، والنجوم ٣١٠/٩، دهمان: ولاة دمشق، ص ١٥٤ - ١٥٥.

(١) في ابن شاکر، عیون التواریخ ١٢٤/١٩ ب، وابن تغري بردي، النجوم ٩٠/٨: سادس.

(٢) الرؤك: كلمة قبطية أصلها (روش) ومعناها الحبل، ثم استعملت للدلالة على عملية قياس الأرض بالحبل، وهي بدورها مشتقة من اللفظ الديموطيقي (روخ) ومعناه تقسيم الأرض، وقد اصطلح على استعمال هذه الكلمة في مصر والشام إبان العصور الوسطى للدلالة على عملية قياس الأرض. وحصرها في سجلات وتأمينها، وتقويم العقارات وغيرها من الأملاك الثابتة ومتعلقاتها مرة كل ثلاثين سنة، على أن الرؤك الحسامي هذا إنما يُعد أول رؤك لأراضي مصر في العصر المملوكي، انظر تفاصيل ذلك في:

المقرئزي: المواعظ ٨٧/١ - ٨٨، ابن تغري بردي: النجوم ٩٠/٨ - ٩٥، البقلي: التعريف، ص ١٦٤ - ١٦٥، طرخان: النظم الإقطاعية، ص ٩١ - ١١٣.

(٣) الأخباز: ج حُبْز وهو قطعة من الأرض تمنح إلى أمير، أو إلى أي شخص من المجندين، ويستغل حاصلها في سبيل عيشه، انظر: دوزي (DOZY): تكملة المعاجم ١٥/٤.

وأما الحلقة فهم محترفو الجندية من مماليك السلاطين السابقين وأولادهم، وهم على هذا الأساس جيش الدولة الذي لا يتغير بتغير السلطان، وكان لكل أربعين منهم مقدم ليس له عليهم حكم إلا في أثناء الحرب، أما مرتباتهم فكانت تصرف من ديوان الجيش، انظر:

القلقشندي: صبح الأعشى ١٦/٤، فهم: الفن الحربي، ص ١٠٥ - ١٢٠.

(٤) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ١٧٢ ب).

(٥) انظر ما يلي في حوادث سنة ٦٩٨ هـ.

فلما كان يوم الاثنين ثامن شهر رجب فُرِّقَت المِثَالَات^(١) على الأمراء، وذلك عند فُروغِ عَمَلِ الرُّوكِ وتقسيمه بالحساب.

وفي اليوم التاسع فُرِّقَت المِثَالَات على المُقَدِّمِينَ، وفي اليوم العاشر شرَعَ نائب السلطنة يومئذ الأمير سيف الدين مَنكُوتْمَر في تفرقة [المِثَالَات]^(٢) على الحلقة والبحرية^(٣) وممالك السلطان^(٤) وغير ذلك.

(١) المِثَالَات: ج مِثَال، وهو أول ما كان يكتب من الأوراق الرسمية إيذاناً بإعطاء أحد الممالك إقطاعاً من الإقطاعات الخالية، وكان المِثَال يخرج من ديوان الجيش ويقدمه ناظر هذا الديوان إلى السلطان في أثناء جلوسه بدار العدل للنظر فيه وإقراره، انظر: العمري: مسالك الأبصار، ص ١٠٩، البقلي: التعريف، ص ٢٩٦ - ٢٩٧.

(٢) في الأصل: المِثَالَات.

(٣) طائفة من الجند، تذهب المصادر المملوكية إلى أن أول من رتبهم وسماهم بهذا الاسم الملك الصالح نجم الدين أيوب (ت ٦٤٧ هـ / ١٢٤٩ م) نسبة إلى بحر النيل الذي أحاط بثكناتهم في جزيرة الروضة (القلقشندي: صبح الأعشى ١٦/٤، المقرئ: المواعظ ٢/٢٣٦) غير أن الدكتور العبادي (قيام دولة المماليك، ص ٩٦ - ٩٩) يرى أن هذا الرأي لا يستند إلى أساس علمي صحيح، حيث أن لفظ «بحرية» لم يكن جديداً على مصر حينما أنشأ الملك الصالح هذه الفرقة بل كان لفظاً عاماً أطلق على المسلمين والمسيحيين سواء، كما استخدم في مصر وخارجها قبل عهد الصالح أيوب وهو يرجح أنه سماها «بحرية» لأنهم جاؤوا من وراء البحار وهي تسمية تتفق مع حقيقتهم، فقد كانوا عبارة عن فئة من الغرباء الذين جلبوا من أسواق النخاسة بالقوقاز وآسيا الصغرى وشواطئ البحر الأسود، وكانت طريقهم إلى مصر تمر عبر البحر الأسود ثم بحر القرم إلى خليج القسطنطينية ومنه إلى البحر الأبيض المتوسط. حيث يسرون فيه إلى ميناء الإسكندرية أو دمياط.

(٤) وهم أعلى فئات الجيش المملوكي قَدْرًا ومنزلةً، ويتألفون من ثلاث فرق:

مُشْتَرَوَات: وهم المنسوبون إلى السلطان المستقر.

وَسُلْطَانِيَّة: وهم المنسوبون إلى السلاطين المتقدمة.

وَسَيْفِيَّة: وهم المنسوبون إلى الأمراء المتقدمين، انظر:

القلقشندي: صبح الأعشى ١٥/٤ - ١٦، ابن شاهين الظاهري: زبدة كشف الممالك، ص ١١٦، ابن كنان: حقائق الياسمين، الورقة ٣٠.

قال [شمس الدين بن الجزري]^(١):

«حكى [لي]^(٢) بعض كتاب الجيش بالديار المصرية في سنة سبع مئة، قال: لي أخدم في ديوان الجيش بالديار المصرية مدة أربعين [سنة]^(٣)، قال: والديار المصرية [أربعة وعشرون]^(٤) قيراطاً^(٥)، منها أربعة قرايط للسلطان ولما يُطلقه للكلفة^(٦) والرواتب وغير ذلك، ومنها عشرة قرايط^(٧) للأمراء والإطلاقات^(٨) والزيادات، ومنها عشرة قرايط للحلقة قال.

وذكروا للسلطان ولمنكوتر [النائب]^(٩) أنهم يكفون الأمراء والجند بعشرة قرايط أو أحد عشر قيراطاً، [وتبقى تسعة قرايط]^(١٠) يُستخدَم عليها حلقة بمقدار الجيش، فشرعوا في ذلك وطلبونا وطلبوا الكتاب الجياد في هذه الصناعة فكفينا

(١) إضافة من عندنا يقتضيها السياق، لأن القائل هو الجزري، طالع النص التالي في تاريخه الورقة ٤٨٩ - ٤٩٠، وقد أورده ابن تغري بردي (النجوم ٨/ ٩٢) مرفوعاً إلى اليوناني علماً أن اليوناني لم ينسب إلى نفسه.

(٢) ساقطة من الأصل، والإضافة من الجزري، الورقة ٤٨٩.

(٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من م. ن.

(٤) في الأصل: أربعين، والتصحيح من (ي/ ١٧٣ أ) والجزري، الورقة نفسها.

(٥) القيراط: معيار في الوزن وفي القياس، اختلفت مقاديره باختلاف الأزمنة، وهو اليوم في الوزن أربع قمحات، وفي وزن الذهب خاصة ثلاث قمحات، وفي القياس جزء من أربعة وعشرين، وهو من الفدان يساوي ١٧٥ متراً (المعجم الوسيط).

وفي الفيومي، المصباح المنير ٤٩٨/٢ أن «الحساب يقسمون الأشياء أربعة وعشرين قيراطاً لأنه أول عدد له ثمن ورُبُع ونصف وثُلث صحيحات من غير كسر».

(٦) في (ي/ ١٧٣ أ): وللكلفة، وفي نص الجزري، الورقة السابقة: وللكلف.

(٧) الإطلاقات: هي ما يقرره السلطان من أعطيات أو منح سبق أن قررها الملوك أو السلاطين، أو يزيد عليها أو تقرير ما لم يكن مقررأ من قبل، انظر:

القلقشندي: صبح الأعشى ٤١/١٣، البقلي: التعريف، ص ٣٦.

(٨) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ١٧٣ أ)، والجزري، الورقة السابقة، بزيادة (قرايط) من (ي).

الأمراء والجنْدَ بعشرة قَرَارِيْطَ، وَزِدْنَا لِلَّذِينَ تَضَرَّرُوا بِمِقْدَارِ قِيرَاطَ، وَبَقِيَ تِسْعَةُ فَاتَفَقَ قَتْلُ السُّلْطَانِ وَمَنْكُوتُمْرَ، وَكَانَ فِي قُلُوبِ الْأَمْرَاءِ مِنْ ذَلِكَ هَمٌّ عَظِيمٌ فَأَنْعَمَ عَلَى كُلِّ أَمِيرٍ بِبَلَدٍ [و] ^(١) بِلَدَيْنِ مِنْ تِلْكَ الْقَرَارِيْطِ التَّسْعَةِ، وَبَقِيَ الْجَيْشُ [ضَعِيفًا] ^(٢) لَيْسَ لَهُ مَا يَقُومُ بِهِ عَلَى الْفَلَاحِينَ ^(٣)، وَكَانَتْ تِسْعَةُ الْقَرَارِيْطِ الَّتِي [بَقِيَتْ] ^(٤) [خَيْرًا] ^(٥) مِنْ [الْأَحَدِ] ^(٦) عَشَرَ [قِيرَاطًا] ^(٧) الْمَقْطَعَةَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ^(٨).

وفيها ^(٩)، تَوَلَّى شَمْسُ الدِّينِ شَلْحُونَهُ ^(١٠) شَدَّ الدَّوَاوِينَ بِالْدِيَارِ الْمِصْرِيَّةِ عِوَضًا عَنْ نَاصِرِ الدِّينِ مُحَمَّدٍ الشَّيْخِي ^(١١) فَأَقَامَ إِلَى شَهْرِ رَمَضَانَ، وَوُلِّيَ عِوَضَهُ

- (١) ساقطة من الأصل، والإضافة من الجزري، الورقة ٤٩٠، وبها يستقيم المعنى.
- (٢) في الأصل، وفي الجزري، الورقة نفسها: ضعيف.
- (٣) في (ي/ ١٧٣ آ): ليس له ما يقوى به على الفلاحين، وفي الجزري الورقة نفسها: ليس له ما يقوي به الفلاحين.
- (٤) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ١٧٣ آ) والجزري الورقة نفسها.
- (٥) في الأصل: خير، وفي الجزري، الورقة نفسها: أخير، وهو خطأ.
- (٦) في الأصل، رسمت إلا أحده. *مكتبة جامعة القاهرة*
- (٧) إضافة من (ي/ ١٧٣ آ)، والجزري، الورقة ٤٩٠ وأصلها فيهما: قيراط.
- (٨) إلى هنا ينتهي نص الجزري، الورقة نفسها.
- (٩) في مغلطاي، تاريخ سلاطين، الورقة ٤١: في ٢٩ ربيع الآخر.
- (١٠) في (ي/ ١٧٣ ب) سلحونه، وهو تصحيف، وفي الجزري، الورقة ٤٩٦: شلحوا، وهو شمس الدين الخضر بن إبراهيم الحلبي، أحد ولاية القاهرة، وبها توفي في سنة ٧٠٧ هـ/ ١٣٠٧ م، وقد لقب بـ «شَلْحُونَهُ» أو «شَلْحُوا» و«شَلْحُوهُ» لأنه كان إذا أراد أن يضرب أحداً بالمقارع يقول بلغة أهل حلب: «شلحونه» أي عروه، فعرف بها، انظر ترجمته في: ابن حجر: الدرر ٨٣/٢، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠٧ هـ، ص ١١٩٤.
- (١١) هو دُثْيَانُ المَارِدِي الشَّيْخِي نَاصِرِ الدِّينِ، ويعرف بمحمد، توفي بالقاهرة في ذي القعدة سنة ٧٠٤ هـ/ أيار ١٣٠٥ م، وكان قد عزل من الوزارة وعوقب وصودر، ترجمته في: المنتصوري: زبدة الفكرة ٩/ ٢٤٢ آ، ابن كثير: البداية ٣٤/١٤، ابن حجر: الدرر ٢/ ١٠٤ - ١٠٥، وابن تغري بردي: الدليل ٣٠١/١، والنجوم ٢١٤/٨، ووفاته فيه: سنة ٧٠٣ هـ، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠٤ هـ، ص ٨٣٣.

حسام الدين بن باخل^(١) :

وانتهى زيادة النيل المبارك في السنة سبعة عشر ذراعاً وتسعة أصابع^(٢) من ثمانية عشر ذراعاً، وحجَّ بالناس في هذه السنة من دمشق الأمير عز الدين أيبك الطويل المنصوري^(٣)، ومن الديار المصرية الأمير سيف الدين طغجي الأشرفي^(٤)، وحجَّ من الديار المصرية (١٢٧٠) الإمام الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد العباسي أمير المؤمنين وخليفة المسلمين وأولاده وجميع أهله وحاشيته، وأعطاه السلطان سبع مئة ألف درهم، وحجَّ في صحبته الملك المسعود نجم الدين خضر بن الملك الظاهر، ومن الشام الأمير حسام الدين مهنّا بن الأمير شرف الدين عيسى بن مهنّا أمير العرب^(٥)،

(١) قتل في وقعة شقحب في رمضان سنة ٧٠٢ هـ / نيسان ١٣٠٣ م، انظر:

المنصوري: التحفة، الورقة ٨٠، وزبدة الفكرة ٩/٢٤٢ آ.

(٢) في ابن تغري بردي، النجوم ٨/١١٤: عشرة أصابع.

(٣) ويعرف بالخازندار، توفي في ربيع الأول سنة ٧٠٦ هـ / أيلول ١٣٠٦ م، ترجمته في:

ابن حجر: الدرر ١/٤٢٣، ابن تغري بردي: النجوم ٨/٢٢٤ وانظر ما يلي في وفیات سنة ٧٠٦ هـ، ص ١١٣٤.

والخازندار: هو الذي يتولى أعمال خزانة السلطان أو الأمير أو غيرهما وفي عهده ما بها من أموال وغلل، انظر:

البقلي: التعريف، ص ١١٣.

(٤) هو سيف الدين طغجي - أو طغجي - بن عبد الله الأشرفي، أحد الأمراء الذين اشتركوا في قتل السلطان لاجين، ثم قتل على أثره، انظر:

المنصوري: زبدة الفكرة ٩/٢٠٢ ب - ١٣٠٣، المختصر ٤/٤٠، مغلطاي: تاريخ سلاطين، الورقة ٤٤، ابن شاکر: عيون التواريخ ١٩/١٣٥ آ - ١٣٥ ب، ابن كثير:

البداية ١٤/٣ ابن قاضي شهاب: الإعلام ٢/٤٣ ب، مؤلف مجهول: تاريخ الدولة التركية، الورقة ٢٢ - ٢٣، ابن تغري بردي: النجوم ٨/١٨٣، وراجع الصفحات التي

تحدثت عن مقتل السلطان لاجين في هذه المصادر وغيرها مما أثبتناه في الحاشية رقم (٥) ص ٨٤، وانظر ما يلي في حوادث السنة التالية.

(٥) توفي بناحية سلمية في ذي القعدة سنة ٧٣٥ هـ / تموز ١٣٣٥، ترجمته في:

الذهبي: دول الإسلام، ص ٢٤٢، وذيل العبر، ص ١٠٢، ابن كثير: البداية ١٤/١٧٢ - ١٧٣، ابن حجر: الدرر ٤/٣٦٨ - ٣٧٠، ابن تغري بردي: الدليل ٢/٧٤٧.

وقاضي الرّكّب الشامي جمال الدين الرّحبي الشافعي^(١).

ذَكَرُ مَنْ دَرَجَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ مِنَ الْأَكَابِرِ وَالْأَعْيَانِ

● ففيها، تُوفيتِ السيدةُ الأصيلَةُ أمُّ أحمد شاه سِت^(٢) ابنةُ الصدرِ الكبيرِ شمسِ الدينِ أبي الغنائمِ المسلمِ بنِ محمد [بن]^(٣) المسلمِ بنِ علان^(٤) والدَةُ السيدينِ الكبيرينِ الصاحبِ أمينِ الدين^(٥) والقاضي نجمِ الدين^(٦) ابني الصدرِ

(١) هو جمال الدين آقوش، توفي بدمشق في جمادى الآخرة سنة ٧١٩ هـ / تموز ١٣١٩ م، ترجمته في:

الصقاعي: تالي، ص ١٨٦، ابن كثير: البداية ٩٥/١٤، ابن حجر: الدرر ٤٠٠/١.

(٢) ترجمتها في:

الجزري، الورقة ٤٩٧ - ٤٩٨ (وهي ترجمة مطابقة لما في الليل) الذهبي: تاريخ الإسلام ١٩٦/٢١ آ.

(٣) ساقطة من الأصل والإضافة من (ي/١٧٣ ب)، والجزري، الورقة ٤٩٧.

(٤) توفي بدمشق في ذي الحجة سنة ٦٨٠ هـ / آذار ١٢٨٢ م، ترجمته في:

الصقاعي: تالي، ص ٤١، الذهبي: دول الإسلام، ص ١٨٤، والعبر ٣٤٦/٣، ابن

شاکر: عيون التواريخ ٢٩٨/٢١، ابن حبيب: تذكرة النبيه ٦٩/١ - ٧٠، ابن تغري

بردي: النجوم الزاهرة ٣٥٣/٧، وراجع للمؤلف المجلد الرابع، ص ١٢٥ - ١٢٨ من

مطبوعة «الذيل».

(٥) هو أمين الدين سالم بن محمد بن سالم بن الحسن بن هبة الله بن صُصْرَى التُّغْلَبِي،

توفي بدمشق في أواخر ذي الحجة سنة ٦٩٨ هـ / أيلول ١٢٩٩ م، ترجمته في:

الصقاعي: تالي، ص ٨٣، ابن شاکر: عيون التواريخ ١٤٠/١٩ ب - ١٤١ آ، ابن

كثير: البداية ٥/١٤، المقرئ: السلوك ج ١ ق ٣/٨٨٢، وانظر ما يلي في وفيات

سنة ٦٩٨ هـ، ص ٢٤١.

(٦) هو نجم الدين أبو العباس أحمد، توفي فجأة ببستانه بالسَّهْم من قرى الغوطة في

ربيع الأول سنة ٧٢٣ هـ / آذار ١٣٢٣ م، ودفن بقامبيون، ترجمته في:

الصقاعي: تالي، ص ١٩٠، الذهبي: ذيل العبر، ص ٦٦ - ٦٧، ابن شاکر: فوات

الوفيات ١٢٥/١ - ١٢٧، الصفدي: الوافي ١٦/٨، السبكي: طبقات الشافعية ١٧٥/٥

- ١٧٦، ابن كثير: البداية ١٠٦/١٤ - ١٠٧، ابن حبيب: تذكرة النبيه ١٣٦/٢، ابن=

الكبير الرئيس عماد الدين [بن] صَضْرَى^(١) في ليلة الجمعة عَشْرِي المُحَرَّمِ بدارها بدمشق، وَصُلِّيَ عليها بجامع دمشق يومَ الجمعة عَقِيبَ الصلاة، وَدُفِنَتْ بِقَاسِيُونِ بَثْرَبَةِ والدِها، وكانتِ امرأةً صالحةً كثيرةَ البرِّ والصدقاتِ، وَكُفَّتْ بصرُها مدةً، سمعت من سالم بن صَضْرَى^(٢)، وَمَكِي بن عَلَّان^(٣)، وَحَدَّثَتْ، وَمَوْلِدُها سنة ثمانِي عَشْرَةَ وَسِتِّ مِئَةٍ، رَحِمَها اللهُ تعالى.

● وفيها، في يومِ السبتِ رابعَ عَشَرَ المُحَرَّمِ، تُوفِيَ الشَّيْخُ الفاضِلُ الكبيرُ شرفُ الدينِ عبدُ الكريمِ بنُ محمدٍ بنِ محمدٍ بنِ نصرِ اللهِ الحَمَوِيِّ المَعْرُوفُ بابنِ المُعْزِلِ^(٤) وَكِلُ بَيْتِ المَالِ بِحِماةَ، وَدُفِنَ بها. مولدُه سنة سِتِّ عَشْرَةَ، سَمِعَ ابنُ

= قاضي شُهَبَة: طبقات الشافعية، الورقة ٥٣، ابن حجر: الدرر ١/٢٦٣ - ٢٦٤، ابن تغري بردي: الدليل ١/٧٥، والمنهل ٢/٩٧، والنجوم ٩/٢٥٨، ابن العماد: شذرات ٥٨/٦ - ٥٩، الشوكاني: البدر الطالع ١/١٠٦ - ١٠٧.

(١) توفي بدمشق في ذي القعدة سنة ٦٧٠ هـ/ حزيران ١٢٧٢ م، ترجمته في: الذهبي: العبر ٣/٣٢١ - ٣٢٢، اليافعي: مرآة الجنان ٤/٢٧٢، ابن تغري بردي: النجوم ٧/٢٣٧، ابن العماد: شذرات ٥/٣٣٢ - ٣٣٣، وراجع للمؤلف المجلد الثاني، ص ٤٨٦ - ٤٨٧ من مطبوعة «الدليل».

(٢) تقدم نسبه في ترجمة حفيده وَسَمِيهِ الصاحب أمين الدين، الصفحة السابقة حاشية رقم (٥) وهو بذلك حمو أم أحمد شاه ست، توفي بدمشق في جمادى الآخرة سنة ٦٣٧ هـ/ كانون الثاني ١٢٣٩ م، ترجمته في:

المنذري: التكملة ٣/٥٣٣، الذهبي: العبر ٣/٢٢٩ - ٢٣٠، ابن تغري بردي: النجوم ٦/٣١٦.

(٣) هو السيد مكي بن المسلم بن مكي بن خلف بن علان القيسي الدمشقي، توفي بدمشق في صفر سنة ٦٥٢ هـ/ نيسان ١٢٥٤ م، ترجمته في: أبو شامة: الليل على الروضتين، ص ١١٨، الذهبي: العبر ٣/٢٧٠، اليافعي: مرآة الجنان ٤/١٢٩، ابن كثير: البداية ١٣/١٨٦، ابن تغري بردي: النجوم ٧/٣٣.

(٤) ترجمته في:

الجزري: الورقة ٤٩٨، الذهبي: تاريخ الإسلام ٢١/١٩٨ آ، والعبر ٣/٣٩٠، ابن حبيب: تذكرة النبيه ١/٢٠٨، ابن قاضي شُهَبَة: الإعلام ٢/٤٠ ب.

الخَازِن^(١)، والكَاشِغَرِي^(٢) وغيرَهُما، وَحَدَّثَ بدمشقَ وَحِمْاةَ رَحْمَةُ اللّٰهُ تَعَالٰى
وَإِيَّانَا.

وَكَانَ الشَّيْخُ شَرَفُ الدِّينِ حَسَنَ الخُلُقِ، بَشُوشَ الوَجْهِ، قَاضِيًا لِحَوَائِجِ
النَّاسِ، كَرِيمَ النِّفْسِ، يَخْدُمُ النَّاسَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، حَسَنَ التَّوَصُّلِ إِلَى قَضَائِ أَشْغَالِهِ
وَنَجَاحِ أُمُورِهِ، وَحَدَّثَ بِدِيَارِ مِصْرَ وَالشَّامِ، وَسَمِعَ بِبَغْدَادَ مِنْ ابْنِ الكَاشِغَرِي وَابْنِ
قُمَيْرَةَ^(٣) وَابْنِ الخَازِنِ، وَسَمِعَ بِحِمْاةَ مِنَ العَزْزِ بْنِ رَوَاحَةَ^(٤) وَغَيْرِهِ، رَحْمَةُ اللّٰهُ
تَعَالٰى وَإِيَّانَا.

● وَفِيهَا، تُوفِّيَ الصَّدْرُ الكَبِيرُ علاءُ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الوَاحِدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ
الخَضِرِ الحَلَبِيِّ المَعْرُوفُ بِابْنِ السَّابِقِ^(٥) لَيْلَةَ الثَّلَاثَاءِ ثَالِثَ عَشْرِي صَفَرٍ، وَدُفِنَ مِنْ

(١) هُوَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدِ بْنِ المَوْفِقِ النِّيسَابُورِيِّ ثُمَّ البَغْدَادِيِّ المَتُوفِي بِهَا فِي ذِي
الحِجَّةِ سَنَةِ ٦٤٣ هـ / أيار ١٢٤٦ م، تَرَجَمَتْهُ فِي:
الذَّهَبِيُّ: العَبَر ٢٤٨/٣.

(٢) هُوَ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَثْمَانَ بْنِ يُوْسُفَ بْنِ أَيُّوبَ الكَاشِغَرِيِّ الزَّرْكَشِيِّ الحَنْفِيِّ،
تُوفِّيَ بِبَغْدَادَ فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ ٦٤٥ هـ / أَيْلُول ١٢٤٧ م، تَرَجَمَتْهُ فِي:
الذَّهَبِيُّ: العَبَر ٢٥٢/٣، الصَّفْدِيُّ: الوَافِي ٥٥/٦، الْيَافَعِيُّ: مَرآةُ الجَنَانِ ١١٢/٤، ابْنُ
تَغْرِي بَرْدِي: المَنْهَلُ ١١٩/١، التَّمِيمِيُّ: الطَّبَقَاتُ السَّنِيَّةُ ٢٤١/١، ابْنُ العِمَادِ: شَذَرَاتُ
٢٣٠/٥ - ٢٣١، مَعْرُوفٌ (نَاجِي) تَارِيخُ عُلَمَاءِ المِصْرِ ٢٣٨/١.
وَالكَاشِغَرِيُّ: نِسْبَةٌ إِلَى كَاشِغَرٍ، وَهِيَ مَدِينَةٌ بِأَقْصَى بِلَادِ تُرْكِسْتَانَ (ابْنُ تَغْرِي بَرْدِي:
المَصْدَرُ السَّابِقُ).

(٣) هُوَ المَوْثَمُنُ أَبُو القَاسِمِ يَحْيَى بْنُ نَصْرِ بْنِ أَبِي القَاسِمِ بْنِ أَبِي الحَسَنِ بْنِ قُمَيْرَةَ التَّمِيمِيِّ
الحَنْظَلِيِّ، تُوفِّيَ فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ ٦٥٠ هـ / آب ١٢٥٢ م، تَرَجَمَتْهُ فِي:
الذَّهَبِيُّ: العَبَر ٢٦٦/٣، المَقْرِيزِيُّ: السَّلُوكُ ٣٨٥/١، ابْنُ تَغْرِي بَرْدِي: النُّجُومُ ٣٠/٧.

(٤) هُوَ عَزُّ الدِّينِ أَبُو القَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ الحَمَوِيِّ
الشَّافِعِيِّ، وَيَعْرِفُ بِابْنِ رَوَاحَةَ، تُوفِّيَ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ ٦٤٦ هـ / تَشْرِينَ الْأَوَّلِ
١٢٤٨ م، تَرَجَمَتْهُ فِي:

الذَّهَبِيُّ: العَبَر ٢٥٤/٣، ابْنُ تَغْرِي بَرْدِي: النُّجُومُ ٣٦١/٦.

(٥) تَرَجَمَتْهُ فِي:

الْجَزْرِيِّ: الْوَرَقَةُ ٤٩٨ - ٤٩٩ (وَهِيَ تَرْجُمَةٌ مُطَابِقَةٌ لِمَا فِي الذَّيْلِ)، الذَّهَبِيُّ: تَارِيخُ =

الغد بقاسيون، وكان له في الدولة (١٢٧ ب) الناصرية^(١) مكانة [و]^(٢) لم يزل يخدم في المناصب الكبار إلى آخر وقت، وكان ناظر المارستان النوري^(٣)، رحمه الله تعالى وإيانا.

● وفيها، توفي الشهاب أحمد [الحلبي]^(٤) المعروف باللوعة^(٥) الشاعر بالبيمارستان [النوري، وكان له يد في النظم]^(٤) ومن نظمه قوله حين غاب بعض أحباب الملك [المنصور]^(٦) [صاحب حماة]^(٤) عن حماة صنفها في قول عراق،

= الإسلام ١٩٦/٢١ ب، ابن قاضي شهبة: الإصلام ٤٠/٢ ب، عيسى: تاريخ اليمارستانات، ص ١٢٥.

(١) يقصد دولة الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن محمد بن غازي بن يوسف بن أيوب صاحب حلب والشام، قتل على يد هولاكو بالقرب من مراغة في شوال سنة ٦٥٨ هـ / مستهل تشرين الأول ١٢٦٠ م، أو في سنة ٦٥٩ هـ، وذلك انتقاماً لهزيمة التتار في عين جالوت، ترجمته في:

أبو شامة الذيل على الروضتين، ص ٢١٢، ابن خلكان: وفيات الأعيان ١٠/٤، ابن العبري: مختصر تاريخ الدول، ص ٢٨٠ - ٢٨١، رشيد الدين: جامع التواريخ ٢ - ١ / ٣١٦ - ٣١٧، المنصوري: زبدة الفكرة ٤٠/٩ آ وما بعدها، الصقاعي: تالي، ص ١٦٦ - ١٦٨، أبو الفدا: المختصر ٢٠/٢١١ - ٢١٢، الذهبي: العبر ٣/٢٩٧، ابن شاكرا: عيون التواريخ ٢٠/٢٥٧ - ٢٦٣، وفوات الوفيات ٤/٣٦١ - ٣٦٦، ابن تغري بردي: النجوم ٧/٥٠٧، الزبيدي: ترويح القلوب، ص ٧١ الزركلي: الأعلام ٨/٢٤٩، وراجع للمؤلف المجلد الثاني، ص ١٣٤ - ١٥٠ من مطبوعة «الذيل».

(٢) إضافة من (ي/ ١٧٤).

(٣) ويروي أيضاً: البيمارستان النوري، وينسب لنور الدين محمود بن زنكي (ت ٥٦٩ هـ / ١١٧٤ م)، وهو من أضخم اليمارستانات التي أقيمت في الشام، انظر: كرد علي: خطط الشام ٦/١٥٧، عيسى: تاريخ اليمارستانات، ص ٢٠٦ - ٢٢٣.

(٤) إضافة من الجزري، الورقة ٤٩٩.

(٥) ترجمته في:

الجزري، الورقة نفسها (وهي ترجمة مطابقة لما في الذيل مع بعض الزيادات).

(٦) في الأصل: المنصوري والتصحيح من (ي/ ١٧٤)، والجزري، الورقة نفسها، وهو ناصر الدين محمد بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، توفي بحماة في شوال سنة ٦٨٣ هـ / كانون الأول ١٢٨٤ م، وتملكها بعده ابنه الملك المظفر تقي =

وَعُنِّيَ بِهَا فِي حِمَاةٍ: [مجزوء الكامل]

يَا غَائِباً لَا فَرْقَ بَيْنَ نَ مَغِيْبِهِ وَجَوَى الْمَنُونِ
أَبْكِي عَلَيْكَ بِأَدْمُعٍ مَمْزُوجَةٍ بِدَمِ الْجَفُونِ^(١)
● [وفيها]^(٢)، تُوفِيَ الْقَاضِي شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ^(٣) بْنُ حَمْزَةَ
ابْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَمَرَ الْمَقْدِسِيِّ^(٤) فِي لَيْلَةِ الْخَمِيْسِ خَامِسِ عَشْرِي صَفَرٍ، وَدُفِنَ ظَهَرَ
الْخَمِيْسِ بِالْجَبَلِ، وَلِيَ نِيَابَةَ الْحُكْمِ عَنْ أَخِيهِ قَاضِي الْقَضَاةِ تَقِيَّ الدِّينِ الْحَنْبَلِيِّ مَدَّةَ
يَسِيرَةٍ إِلَى حَيْثُ وَفَاتِهِ، رَوَى عَنْ ابْنِ اللَّثِيِّ^(٥)، وَالْهَمْدَانِيِّ^(٦)، وَالْحَافِظِ ضِيَاءِ

= الدين محمود، ترجمته في: ابن عبد الظاهر: تشریف الأيام، ص ٧٣ - ٧٤ أبو
الفدا: المختصر ١٨/٤ - ١٩، وفيه: ناصر الدين أبو المعالي أحمد، وهو خطأ
طبعي، الذهبي: العبر ٣/٣٥٤، ابن شاکر: عیون التواریخ ١٩/١٣ آ، الصفدي:
الوافي ١١/٥، ابن كثير: البداية ١٣/٣٠٤ - ٣٠٥، ابن حبيب: التذكرة ١/٨٨، ابن
الفرات: تاريخ الدول والملوك ١٣/٨، المقرئ: السلوك ج ١ ق ٣/٧٢٥، ابن
تغري بردي: النجوم ٧/٣٦٤، التريدي: ترويح القلوب، ص ٤٦ - ٤٧، الزركلي:
الإعلام ٨٧/٧، سبانو: مملكة حماة، ص ٨٤ - ٩١.

(١) في الأصل أتبعنا هذه الأبيات بالعبارة التالية: وتوفي الشرف المذكور بحماة سنة
تسع وثمانين وستمئة، والراجح عندي أنها جزء مقتطع من سياق الترجمة السابقة أو
من ترجمة أخرى ساقطة من النص، ولم أهتد إلى اسم الشرف هذا في وفيات سنة
٦٨٩ هـ فيما توفر لدي من المصادر.

(٢) بياض في الأصل، والإضافة من الجزري، الورقة ٤٩٩.

(٣) في م. ن: شمس الدين بن عبد الله محمد، وهو خطأ.

(٤) ترجمته في:

م. ن. (وهي ترجمة مطابقة إلا فيما أشرنا إليه آنفاً)، ابن قاضي شهبة: الإعلام، ٤١/٢،
ب - ٤٢ آ.

(٥) هو أبو المنجا عبد الله بن عمر بن علي بن عمر بن زيد الحريمي القزاز، توفي ببغداد
في جمادى الأولى سنة ٦٣٥ هـ/ كانون الثاني ١٢٣٨ م، ترجمته في:

المتذري: التكملة ٣/٤٧٧، الذهبي: العبر ٣/٢٢٣، ابن تغري بردي: النجوم ٦/٣٠١.

(٦) هو أبو الفضل جعفر بن علي بن هبة الله الهمداني الإسكندراني المالكي، توفي
بدمشق في صفر سنة ٦٣٦ هـ/ تشرين الأول ١٢٣٨ م، ترجمته في:

الدين^(١) وغيرهم، رحمه الله تعالى.

● وفيها، تُوفي الصَّدْرُ الأَجَلُ جمال الدين إبراهيم بن الشيخ شمس الدين أبي الحسن علي بن شيخ السُّلَامِيَّة^(٢) في ليلة الأربعاء مستهل ربيع الأول، ودُفِنَ في ظهر الأربعاء بمقابر باب الفرديس^(٣)، وكان فاضلاً أديباً، ومن

= المنذري: التكملة ٣/ ٥٠٠ - ٥٠١، أبو شامة: الذيل على الروضتين، ص ١٦٧، الذهبي: العبر ٣/ ٢٢٧، ومعرفة القراء ٢/ ٦٢٣ - ٦٢٤، ابن كثير: البداية ١٣/ ١٥٣ ابن تغري بردي: النجوم ٦/ ٣١٤، السيوطي: حسن المحاضرة ١/ ٤٥٥.

(١) هو ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن المقدسي الصالحي الحنبلي، توفي بجبل قاسيون في جمادى الآخرة سنة ٦٤٣ هـ/ تشرين الثاني سنة ١٢٤٥ م، ترجمته في:

سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٧٧١، ووفاته فيه: في جمادى الأولى سنة ٦٤٦ هـ، وهو خطأ، أبو شامة: الذيل على الروضتين، ص ١٧٧، الذهبي: تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٠٥ - ١٤٠٦ م، والعبر ٣/ ٢٤٨، ابن شاکر: فوات الوفيات ٣/ ٤٢٦ - ٤٢٧، الصفدي: الوافي ٤/ ٦٥ - ٦٦، ابن كثير: البداية ١٣/ ١٦٩ - ١٧٠، ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة ٤/ ٢٣٦ - ٢٤٠، السيوطي: طبقات الحفاظ، ص ٤٩٧ - ٤٩٨، ابن العماد: شذرات ٥/ ٢٢٤، القنوجي: التاج، ص ٢٣٩ - ٢٤٠، الزركلي: الأعلام ٦/ ٢٥٥.

(٢) ترجمته في:

الجزري: الورقة ٤٩٩ - ٥٠٠ (وهي ترجمة مطابقة لما في الذيل بزيادة لا تذكر)، الصقاعي: تالي، ص ٣٧. والسُّلَامِيَّة: هي التربة السُّلَامِيَّة، وكان مقامها غرب سفح قاسيون أما الآن فهي مجهولة، انظر:

ابن طولون: القلائد ١/ ٣١٩ وحاشيتها رقم (٢).

(٣) باب الفرديس: هو أحد أبواب دمشق، ويسمى أيضاً: باب الجُنَيْق نسبة إلى رومي اسمه الجُنَيْق، وبه تعرف محلة الجُنَيْق كانت خارج البلد تسمى الفرديس، ومعناه بلغة الروم البساتين، انظر:

ابن شداد: الأهلac الخطيرة - تاريخ مدينة دمشق ق ١/ ٣٥ - ٣٦، البدري: نزهة الأنام، ص ١٧.

نظمه^(١): [الطويل]

وَمَنْ يَكُنِ الرَّحْمَنُ أَذْنَىٰ مَجْلَهٗ^(٢) وَأَعْطَاهُ دُونَ الْعَالَمِينَ مَوَاهِبَا
فَلَا طَرْفُهُ يَكْبُو وَلَا سَيْفُ عَزَمِهِ مَدَّ^(٣) [ي] الدَّهْرَ يَنْبُو قُوَّةً وَمَضَارِبَا
فَلَا زَالَ^(٤) هَذَا الدَّهْرَ طَوْعَ يَمِينِهِ وَلَا انْفَكَ لِلْأَعْدَاءِ مَا عَاشَ^(٥) غَالِبَا
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَىٰ وَإِيَّانَا.

● وفيها، تُوفِّي الصدرُ عزَّ الدين أبو الفضل أحمدُ بنُ الشيخ شمس الدين
المسلم بن محمد^(٦) بن عَلَّان القَيْسِي^(٧) بدمشق ليلة الاثنين سادس ربيع
الأول^(٨)، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ ظَهَرَ الاثنين، وَدُفِنَ بِقَاسِيُون، وهو خال الصدرين أمين
الدين ونجم الدين ابني صَمْصَرَى، سَمِعَ الحديثَ من أصحابِ ابنِ عساکر^(٩)

(١) وردت (كلها) في الصقاعي، تالي، ص ٣٧.

(٢) في الصقاعي، وردت هذه الشطرة هكذا:

ومن مكن الرحمن أدنى مجله، وهي شطره مختلة المعنى.

(٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من الصقاعي، والجزري، وأصل الكلمة فيه: مدا.

(٤) في الصقاعي: ولا زال.

(٥) في م. ن.: ما زال.

(٦) في الجزري، الورقة ٥٠٠: أحمد، وهو سهو.

(٧) ترجمته في:

الجزري، الورقة نفسها (وهي ترجمة مطابقة لما في الذيل مع بعض الزيادات)،
الصقاعي: تالي، ص ٤٢، الذهبي: تاريخ الإسلام ١٩٤/٢١ ب، ابن شاکر: عيون
التواريخ ١٢٦/١٩ آ، وفيه: ابن غيلان القيسي، وهو تحريف، الصفدي: الوافي ٨/
١٨٠، ابن قاضي شعبة: الإعلام ٣٩/٢ آ - ٣٩ ب، ابن تغري بردي: الدليل ٩٠/١،
والمنهل ٢١٦/٢ - ٢١٧.

(٨) في الذهبي، المصدر السابق: سابع ربيع الأول، وما أثبتناه يتفق مع بداية أيام الشهر
المذكور عند المؤلف وهي يوم الأربعاء كما في الترجمة السابقة.

(٩) في الجزري، الورقة السابقة نفسها: سمع من والده من أصحاب ابن عساکر، وهو
الأقرب للصواب، وذلك لسد الفجوة القائمة بين جيل ابن عساکر المتوفى بدمشق في
رجب سنة ٥٧١ هـ/ كانون الثاني ١١٧٦ م وبين جيل الصدر عز الدين المذكور، =

وغيرهم، وحدث، رحمه الله وإيانا.

● وفيها، تُوفيت الخاتون الجليلة نسب خاتون بنت الملك الجواد مظفر الدين [يونس]^(١) بن شمس الدين ممدود بن الملك العادل أبي بكر محمد بن أيوب^(٢) في العشر الأوسط من ربيع الأول، ودُفنت عند والدتها بقايسون، رحمه الله تعالى وإيانا.

● وفيها، (١٢٨ آ) (*) تُوفي^(٣) الشريف العادل شمس الدين أبو محمد

= فكان الجزري وسط ما بين الجيلين بوالد عز الدين المتوفى سنة ٦٨٠ هـ كما تقدم في ترجمته، ص ١١٦ حاشية (٤).

وأما ابن عساكر فهو أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي صاحب «تاريخ دمشق» ترجمته في:

ياقوت: معجم الأدباء ٧٣/١٣، سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان ج ٨ ق ١/٣٣٦ - ٣٣٧ م، ابن خلكان: وفيات الأعيان ٣/٣٠٩ - ٣١١، الذهبي: تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٢٨ - ١٣٣٤، والعبر ٣/٦٠ - ٦١، السبكي: طبقات الشافعية ٤/٢٧٣ - ٢٧٧، الإسنوي: طبقات الشافعية ٢/٢١٦ - ٢١٧، ابن كثير: البداية ١٢/٢٩٤، وطبقات الشافعية، الورقة ٢٠٤ آ - ٢٠٦ ب، ابن الملقن: العقد المذهب، الورقة ٦٠ - ٦١ ابن قاضي شهبة: طبقات الشافعية، مج ١/٣٤٥ - ٣٤٦، ابن تغري بردي: النجوم ٦/٧٧ ب، السيوطي: طبقات الحفاظ، ص ٤٧٥ - ٤٧٧، القنوجي: التاج، ص ٨٤ - ٨٦، الزركلي: الأعلام ٤/٢٧٣ - ٢٧٤، بروكلمان (C. BROCKELMANN) تاريخ الأدب العربي ٦/٦٩ - ٧١.

(١) في الأصل: يوسف، والتصحيح من الجزري، الورقة ٥٠٢، وهو الملك الجواد يونس، توفي في شوال سنة ٦٤١ هـ/ آذار ١٢٤٤ م، انظر:

الزبيدي: ترويح القلوب، ص ٥٧، الزركلي: الأعلام ٨/٢٦٣.

(٢) ترجمتها في:

الجزري: الورقة السابقة نفسها (وهي ترجمة مطابقة لما في الذيل إلا في يونس المذكور)، كحالة: أعلام النساء ٥/١٧٠، وتحرف فيه اسم جدها ممدود إلى: محمود! في الأصل: ١٣٦ آ.

(٣) من هنا، وحتى نهاية قوله: (وما اخضرَّ ذاك الخدَّ نبتاً وإنما)، ص ١٣٥ منقول من الصفحات ١٣٦ آ، ١٣٦ ب، ١٣٧ آ، ١٣٧ ب، حيث إن هناك خطأ في ترتيب أوراق المخطوطة أدى إلى تأخير هذه الصفحات وفصلها عن سياقها.

الحسنُ بنُ المظفرِ بن عبدِ الظاهر^(١) بن عبدِ الوهابِ بن مناقبِ بن أحمدَ الحُسَيْنِي المُنْقِذِي فِي يَوْمِ السَّبْتِ سَادِسٍ [و]^(٢) عِشْرِي ربيعِ الأولِ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ الظُّهْرُ بِالْجَامِعِ، وَدُفِنَ بِمَسْجِدِ النَّارَنْجِ^(٣) جِوَارِ الْمُصَلَّى^(٤).

رَوَى عَنِ الْفَخْرِ الْإِزْبِلِيِّ^(٥) وَغَيْرِهِ، وَكَانَ سَمِعَ مِنْ ابْنِ الشَّيرَازِيِّ^(٦) وَغَيْرِهِ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

● وفيها، تُوفِّيَ الشَّيْخُ الصَّالِحُ الزَّاهِدُ بَقِيَّةُ السَّلَفِ وَالْمَشَايِخِ حَسَنُ بْنُ الشَّيْخِ [الْجَلِيلِ الْكَبِيرِ]^(٧) الصَّالِحِ الْقُدْوَةُ الْعَارِفِ النَّاسِكِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ

(١) فِي (ي/ ١٧٤ ب)، وَفِي تَرْجُمَتِهِ فِي الذَّهَبِيِّ، تَارِيخُ الْإِسْلَامِ ١٩٥/٢١ ب: عَبْدُ الْمَطْلَبِ، وَلَمْ تَرُدْ لِلْمَذْكُورِ تَرْجُمةٌ فِي الْجَزَرِيِّ.

(٢) إِضَافَةٌ مِنْ (ي/ ١٧٤ ب).

(٣) وَيَعْرِفُ بِمَسْجِدِ الْحَجَرِ، انْظُرْ: ابْنُ شَدَادٍ: الْأَعْلَاقُ الْخَطِيرَةُ - تَارِيخُ مَدِينَةِ دِمَشْقَ ق ١٥٥/١، كَرْدِ عَلِيٍّ: خَطَطُ الشَّامِ ٦٥/٦.

(٤) لَعَلَّهُ يَقْصِدُ جَامِعَ مُصَلَّى الْعِيدِ بِمِيدَانِ الْحَصَى، أَوِ الْمَجْلَةِ الْمُنْسُوبَةِ لَهُ، وَجَامِعَ الْمُصَلَّى مِنْ إِنْشَاءِ الْمَلِكِ الْعَادِلِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَيُّوبَ، انْظُرْ: ابْنُ شَدَادٍ: الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ، ص ٨٦ - ٨٧، كَرْدِ عَلِيٍّ: الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ، ص ٣٦، بَهْنَسِي: الشَّامُ، ص ١١٤ - ١١٥.

(٥) هُوَ فَخْرُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُسْلِمَ بْنِ سُلَيْمَانَ الْإِزْبِلِيِّ، تُوُفِّيَ بِإِزْبِلَ فِي رَمَضَانَ سَنَةِ ٦٣٣/ أَيْارَ ١٢٣٦ م، تَرْجُمَتُهُ فِي: الذَّهَبِيِّ: الْعَبَرِ ٢١٧/٣، ابْنُ تَغْرِي بَرْدِي: النُّجُومُ ٢٩٦/٦. وَالْإِزْبِلِيُّ: نَسَبٌ إِلَى إِزْبِلَ، وَهِيَ قَلْعَةٌ حَصِينَةٌ وَمَدِينَةٌ كَبِيرَةٌ مِنْ أَعْمَالِ الْمَوْصِلِ، انْظُرْ: يَاقُوتُ: مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ١٣٨/١.

(٦) هُوَ شَمْسُ الدِّينِ أَبُو نَصْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى الدَّمَشَقِيِّ الشَّافِعِيِّ، تُوُفِّيَ بِدِمَشْقَ فِي أَوَائِلِ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ ٦٣٥ هـ/ كَانُونِ الثَّانِي ١٢٣٨ م، تَرْجُمَتُهُ فِي:

الذَّهَبِيِّ: الْعَبَرِ ٢٢٤/٣، ابْنُ الْعِمَادِ: شَذَرَاتُ ١٧٤/٥.

(٧) سَاقِطَةٌ مِنَ الْأَصْلِ، وَالْإِضَافَةُ مِنْ (ي/ ١٧٤ ب).

منصور الحريري^(١) في يوم السبت عاشر ربيع الآخر^(٢) بزاوية بقرية بُسر^(٣) من أعمال زُرْع، ودُفِنَ يومَ الأحد، وكانَ هوَ المُعَيَّنَ بعدَ أبيه في الزاوية وفي الطائفة [الفقراء]^(٤) المنسوبين إلى والدِه^(٥) لِسِنِّه وحُسنِ خُلُقِه وهَيِّبَتِه، وله مكانةٌ عندَ الناسِ، وحضرَ مراتٍ إلى دمشق، وكانَ الناسُ يُكرمونه وَيَتَبَرَّكونَ به، [ويقصدونَ رؤيته]^(٦) وكذلك أربابُ الدولة.

وكانَ جاوزَ الثمانينَ، وعُمِلَ عزاؤه بجامعِ دمشق تحتَ النَّسر^(٧) يومَ الثلاثاءِ

(١) ترجمته في:

الجزري، الورقة ٥٠٢ - ٥٠٣ (وهي ترجمة مطابقة لما في الذيل مع بعض الزيادات)، الصقاعي: قالي، ص ٦٥، الذهبي: تاريخ الإسلام ١٩٥/٢١ ب، ابن كثير: البداية ٣٥٣/١٣، ابن حبيب: تذكرة النبيه ٢٠٧/١، ابن قاضي شهبه: الإعلام ٣٩/٢ ب، ابن تغري بردي: النجوم ١١٣/٨.

(٢) في ابن كثير، المصدر السابق: في ربيع الأول

(٣) بُسر: قرية من أعمال حوران تعرف اليوم بـ «بُسر الحرير»، انظر:

ياقوت: معجم البلدان ٤٢٠/١.

(٤) إضافة من الجزري، الورقة ٥٠٣.

(٥) توفي بقرية بُسر في رمضان سنة ٦٤٥ هـ/ كانون الثاني ١٢٤٨ م، وكان أتباعه يعرفون

بالحريرية، وهم طائفة من الفقراء المتصوفة قال فيهم أبو شامة (الذيل على الروضتين، ص ١٨٠)، إنهم «... أصحاب الزي المنافي للشرعية، وباطنهم شر من ظاهرهم، وكان عند هذا الحريري من الاستهزاء بأمور الشرعية والتهاون بها من إظهار شعار أهل الفسوق والعصيان شيء كثير، وانفسد بسببه جماعة كثيرة من أولاد كبراء دمشق...» وقد أفتى في قتله جماعة من علماء المسلمين ثم أراح الله منه»، وانظر أيضاً:

الذهبي: العبر ٢٥٢/٣، ابن كثير: البداية ١٧٣/١٣ - ١٧٤، ابن العماد: شذرات ٥/

٢٣١ - ٢٣٢، بدران: مناداة الأطلال، ص ٢٩٩ - ٣٠١، وانظر ما يلي في تاريخ سنة

٧٠٥ هـ، ص ١١٠٧ - ١١١٣ حيث سيتبسط المؤلف في الكلام عنه.

(٦) في الأصل: ويقصدونه ورؤيته، والتصحيح من (ي/ ١٧٥) والجزري، الورقة ٥٠٣.

(٧) يقصد قبة النَّسر، وهي قبة الرصاص المتصلة بالمحراب، وسميت بذلك لأن الناس

شبهوا المسجد نسرًا طائرًا، والقبة رأسه، وهي من إنشاء الخليفة الأموي الوليد بن

عبد الملك المتوفى بدمشق في جمادى الآخرة سنة ٩٦ هـ/ شباط ٧١٥ م، انظر:

ابن بطوطة: رحلته ١٠٤/١، البدري: نزهة الأنام، ص ٣٢ - ٣٣.

ثالث عشر الشهر، وصُلِّيَ عليه يومَ الجُمُعَةِ بالجامعِ الأموي، رحمَهُ اللهُ تعالى وإيانا.

● وفيها، تُوفي الصدرُ شهابُ الدين أبو العباس أحمدُ بنُ عثمان بن أبي الرجاء بن السَّلْعُوس التَّنُوخي^(١) في ليلةِ الاثنين ثامنَ عشرَ جُمادى الأولى، وصُلِّيَ عليه الظَّهرُ بالجامع، ودُفِنَ بمقبرة باب الصغير، وكان مشهوراً <أ> بالبرِّ والصدقة، وتظهرُ منه المحبةُ للأخيار والانتفاءُ إليهم، ويحبُّ سماعَ الحديث، وكتبَ شيئاً بخطِّه، وسمعَ بديارِ مصرَ، وكان وَليَ نظرَ جامع دمشق في وزارة أخيه^(٢)، وكان مشكوراً في ذلك، ورُزِقَ جاهاً طائلاً، وخدمهُ الناسُ، ثم ذهبَ ذلك، وعادَ إلى ما كانَ عليه إلى أن مات، وحضرَ جنازَتَه جمعٌ كثيرٌ من الأعيان، وحدَّثَ، رحمَهُ اللهُ وإيانا.

● وفيها، تُوفي الشيخُ الإمامُ العالمُ الفاضلُ القدوةُ العارفُ شمسُ الدين



(١) ترجمته في:

الجزري، الورقة ٥٠٣ - ٥١٤ (وهي ترجمة مطولة)، الذهبي: تاريخ الإسلام ١٩٤/٢١
ب، الصفدي: الوافي ١٧٩/٧، ابن كثير: البداية ٣٥٣/١٣، ابن قاضي شهاب: الإعلام
٣٩/٢، ابن حجر: الدرر ٢٠٠/١، ابن تغري بردي: الدليل ٥٩/١، والمنهل
٢٨٧/٢ - ٢٨٨.

(٢) هو شمس الدين محمد، وَليَ الوزارة في أيام الملك الأشرف صلاح الدين خليل في المحرم سنة ٦٩٠ هـ/كانون الثاني ١٢٩١ م، فلما قتل الأشرف أمسك وعذب حتى مات في صفر سنة ٦٩٣ هـ/كانون الثاني ١٢٩٤ م، ترجمته في:

المنصوري: التحفة، الورقة ٦١ ب، وزيدة الفكرة ١٨٥/٩، الصقاعي: تالي، ص
١٥٢ - ١٥٤، أبو الفدا: المختصر ٣١/٤، الذهبي: تاريخ الإسلام ١١٦/٢١، آ،
والعبر ٣٨١/٣، ابن شاکر: عيون التواريخ ٨٧/١٩ - ٨٧ ب، ابن كثير: البداية
٣٣٨/١٣، ابن حبيب: تذكرة النبيه ١٧٣/١، ابن تغري بردي: الدليل ٦٥٢/٢ -
٦٥٣، النجوم ٥٣/٨ - ٥٤، وراجع للمؤلف الورقة ١٠٢ ب - ١٠٤ ب من نسخة
(ي).

محمد بن أبي بكر بن محمد الفارسي المعروف بالأيكي^(١) في يوم الجمعة قبل العصر ثالث شهر رمضان المعظم بقرية المزة^(٢)، وصُلِّيَ عليه ضحى السبت بجامع المزة^(٣) وحُمِلَ على أعناق الرجال إلى مقابر الصوفية^(٤)، ودُفِنَ في طرفها مما يلي القنّوات^(٥) إلى جانب ثربة الشيخ شَمْلَةَ^(٦) قدس الله روحه، وتقدّم في الصلاة عليه قاضي القضاة إمام الدين (١٢٨ ب)^(*) ومشى بين يدي سريره إلى

(١) ترجمته في:

الجزري: الورقة ٥٠٥ - ٥٠٧، (وهي ترجمة مطولة)، الذهبي: المعبر ٣/٣٩، ابن شاکر: عيون التواريخ ١٢٦/١٩ ب - ١٢٧ آ، الياقعي: مرآة الجنان ٤/٢٢٩، الإسنوي: طبقات الشافعية ١/١٥٨ - ١٥٩، ابن كثير: البداية ١٣/٣٥٣، ابن حبيب: تذكرة النبيه ١/٢٠٩، المقرئ: السلوك ج ١ ق ٣/٨٥١، ابن قاضي شهبة: الإعلام ٢/٤١ آ - ٤١ ب وطبقات الشافعية، الورقة ٤٧، ابن تغري بردي: النجوم ٨/١١٣، السيوطي: حسن المحاضرة ١/٥٤٣، ووفاته فيه سنة ٦٢٧ هـ وهو خطأ.

(٢) المزة: من قرى الغوطة، وقد ألحقت بدمشق فأصبحت حياً من أحيائها، انظر:

کرد علي: غوطة دمشق، ص ٢٠، وأفردها ابن طولون في كتاب مستقل بعنوان: «المعزة فيما قيل في المزة» فليُنظر.

(٣) جامع المزة: ينسب إنشاؤه إلى الوزير صفى الدين عبد الله بن علي بن شكر (ت ٦٢٢ هـ آب ١٢٢٥ م) وقد دال هذا الجامع، واستخدمت حجارتها في بناء التكية السلیمانية بدمشق، انظر:

بدران: مناداة الأطلال، ص ٣٨٨ - ٣٨٩.

(٤) مقابر الصوفية: هي الواقعة الآن في حديقة مستشفى دمشق عند محطة البرامكة، انظر:

البدری: نزهة الأنام، ص ٢٢٣ حاشية رقم (٤٧).

(٥) القنّوات: حي معروف بدمشق يمر به نهر القنّوات، كما يضم محطة السكك الحديدية، انظر:

کرد علي: غوطة دمشق، ص ١٣٦ ومواضع عدة، بهنسي: الشام، ص ١١٣.

(٦) هو الشيخ عبد الرحمن المعروف بشَمْلَةَ كما سيأتي ذكره في تاريخ سنة ٧٠٥ هـ، ص ١٠٧٧ مما يلي، ولم أقع له على خبر فيما توفر لدي من المصادر.

حُفْرَتِهِ، وَكَانَتْ جَنَازَتُهُ حَفْلَةً، وَحَضَرَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ مَلِكُ الْأُمَرَاءِ^(١) وَالْمُوكَبُ وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِالْمِزَّةِ، وَرَجَعَ هُوَ وَأَكْثَرُ الْعَسْكَرِ، وَعُمِلَ عَزَاؤُهُ بِخَانِقَاهُ^(٢) السُّمَيْسَاطِي^(٣)، وَكَانَ شَيْخًا فَاضِلًا كَثِيرَ الْفَنُونِ وَلَهُ تَصَانِيفٌ، وَوَلِيَ مَشِيخَةَ الشُّيُوخِ^(٤) بِدْيَارِ مِصْرَ، وَدَرَسَ بِزَاوِيَةِ الْغَزَالِيِّ^(٥) بِدِمَشْقَ، وَلَمْ يَزَلْ مُكْرَمًا مُعَظَّمًا

(*) فِي الْأَصْلِ: ١٣٦ ب.

(١) يَقْصِدُ الْأَمِيرَ سَيْفَ الدِّينِ قَبْجَقَ نَائِبَ السُّلْطَنَةِ بِدِمَشْقَ، وَمَلِكَ الْأُمَرَاءِ: مِنَ الْأَلْقَابِ الَّتِي اصْطُلِحَ عَلَيْهَا لِكِفَالِ الْمَمَالِكِ مِنْ نَوَابِ السُّلْطَنَةِ كَأَكَابِرِ النُّوَابِ بِالشَّامِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ يَقُومُ مَقَامَ الْمَلِكِ فِي التَّصَرُّفِ وَالتَّنْفِيزِ، وَالْأُمَرَاءُ فِي خِدْمَتِهِ كَخِدْمَةِ السُّلْطَانِ، انْظُرْ:

الْقَلْقَشَنْدِي: صَبْحُ الْأَعْي ٤٥٥/٥.

(٢) الْخَانِقَاهُ، أَوْ الْخَانِكَاهُ: كَلِمَةٌ فَارْسِيَّةٌ مَعْنَاهَا بَيْتٌ، وَقِيلَ: أَصْلُهَا خُونِقَاهُ أَيِ الْمَوْضِعِ الَّذِي يَأْكُلُ فِيهِ الْمَلِكُ، ثُمَّ أَصْبَحَتْ فِي الْإِسْلَامِ تَطْلُقُ عَلَى الزَّوَايَةِ الَّتِي تَتَخَلَّى فِيهَا الصُّوفِيَّةُ لِعِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى، انْظُرْ: الْمَقْرِيزِي: الْمَوَاعِظُ ٤١٤/٢.

(٣) الْخَانِقَاهُ السُّمَيْسَاطِيَّةُ: قَرِبَ الْجَامِعِ الْأُمَوِيِّ، إِنْشَاءً أَبِي الْقَاسِمِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ يَحْيَى السَّلْمِيِّ الدِّمَشْقِيِّ السُّمَيْسَاطِيِّ الْمُتَوَفَى سَنَةَ ٤٥٣ هـ / ١٠٦١ م، انْظُرْ: ابْنُ الْعِمَادِ: شَذَرَاتُ ٢٩١/٣، كَرْدُ عَلِيٍّ: خَطَطُ الشَّامِ ١٣١/٦ - ١٣٢، الْحَصْنِيُّ: مَتَخَبَاتُ ٩٦٢/٣ - ٩٦٣.

وَالسُّمَيْسَاطِيُّ: نِسْبَةٌ إِلَى سُمَيْسَاطَ، وَهِيَ مَدِينَةٌ عَلَى شَاطِئِ الْفَرَاتِ، انْظُرْ:

يَاقُوتُ: مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٢٥٨/٣.

(٤) مَشِيخَةُ الشُّيُوخِ: هِيَ الْخَانِقَاهُ الصَّلَاحِيَّةُ أَوْ النَّاصِرِيَّةُ، أَوْقَفَهَا النَّاصِرُ صَلَاحُ الدِّينِ الْأَيُّوبِيُّ فِي سَنَةِ ٥٦٩ هـ / ١١٧٣ م لِلْفُقَرَاءِ الصُّوفِيَّةِ الْوَارِدِينَ إِلَى مِصْرَ، وَهِيَ أَوَّلُ خَانِقَاهُ عَمِلَتْ بِدْيَارِ مِصْرَ وَعُرِفَتْ بِدَوِيرَةِ الصُّوفِيَّةِ، وَكَانَ شَيْخُهَا يَنْعَتُ بِشَيْخِ الشُّيُوخِ وَاسْتَمَرَّ الْأَمْرُ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى سَنَةِ ٨٠٦ هـ / ١٤٠٣ م حَيْثُ تَلَاشَتْ الرُّتْبُ وَأَصْبَحَ كُلُّ شَيْخٍ خَانِقَاهُ يَلْقَبُ شَيْخَ الشُّيُوخِ.

كَمَا تَرَدَّدَ هَذِهِ الْخَانِقَاهُ فِي الْمَصَادِرِ التَّارِيخِيَّةِ بِاسْمِ خَانِقَاهُ سَعِيدِ السَّعْدَاءِ نِسْبَةً إِلَى صَاحِبِ الدَّارِ وَهُوَ الْأَسْتَاذُ قَنْبَرُ أَوْ عَنَبَرٌ وَلَقَّبَهُ سَعِيدُ السَّعْدَاءِ أَحَدَ الْأَسْتَاذِينَ الْمُحَنِّكِينَ خِدَامَ الْقَصْرِ عَتِيقَ الْخَلِيفَةِ الْفَاطِمِيِّ الْمُسْتَنْصِرِ قَتْلَ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ ٥٤٤ هـ / كَانُونِ الْأَوَّلِ ١١٤٩ م، انْظُرْ:

موصوفاً بالفضل، ودرّسَ بالنظامية^(١) ببغداد، وكذلك في مدارس الرّي^(٢) وقُم^(٣) وقاشان^(٤) وبلد أذربهان^(٥) وبلاد الروم كقونية^(٦) وغيرها من بلاد الإسلام، وترقى في تنقله بالبلاد ما شاء من أعالي المراتب، ورثاه شمس الدين محمد المعروف بابن البيّاعة فقال: [الطويل]

وقَدْ^(٧) كان شمس الدين علماً وسؤدداً وهدياً وإشراقاً به للورى أنسُ
فغابَ وما غابت مَساعِيه في الدُّنى ويا حيرة الأبصارِ مُذْ غابتِ الشمسُ
وقد كان نوراً أين حلَّ مُحَقِّقاً فَلِلَّهِ سَعياً ذلك [الجسمُ والنفْسُ]^(٨)
رحمهُ الله تعالى وإيانا.

● وفيها توفي الشيخ الإمام صدر الدين إبراهيم بن أحمد بن عُقبة البصراوي

= المقرئ: المواظ ٤١٥/٢.

(٥) زاوية الغزالي: من مدارس الشافعية بدمشق، وتعرف بالشيخ نصر المقدسي، وقد غلبت شهرة أبي حامد الغزالي عليها لتدريسه بها، وهي الآن مشهد من مشاهد الجامع الأموي، انظر:

بدران: مناداة الأطلال، ١٣٤ - ١٣٥، كرد علي: خطط الشام ٨٥/٦.

(١) المدرسة النظامية: أنشأها الوزير نظام الملك الحسن بن علي بن إسحاق بن العباس المتوفى قتيلاً بنهاوند في رمضان سنة ٤٨٥ هـ/ تشرين الأول ١٠٩٢ م، وهي من أمهات المدارس التي ظهرت في العالم الإسلامي في العصر الوسيط، انظر: ابن الأثير: الكامل ٤٩/١٠، ٥٥، ٢٠٤ - ٢١٠، ابن خلكان: وفيات الأعيان ١٢٨/٢ - ١٣١، معروف (بشار عواد): «مدارس العراق في العصر العباسي»، حضارة العراق ٦٩/٨ - ٧١.

(٢) (٣) (٤) (٥): هي أماكن مشهورة حالياً في إيران.

(٦) قونية: مدينة داخل تركيا حالياً، وكانت من أعظم مدن الإسلام في بلاد الروم، وقد اتخذها ملوك السلاجقة حاضرة لملكهم، انظر:

ياقوت: معجم البلدان ٤/٤١٥، لسترنج (Le Strange): بلدان الخلافة، ص ١٧٢، ١٨١.

(٧) في الجزري، الورقة ٥٠٧: قد، وهي لفظة مخلة بالوزن.

(٨) كتبت في الهامش وأشير إلى مكانها في النص بدلاً من: النفس والشمس، ووضع تحتها كلمة (صح).

الحنفي^(١) في يوم السبت حادي [عشر]^(٢) رمضان بسفح قاسيون، ودُفن به يوم الأحد، وكان مدرساً ومُعيداً ومفتياً، وولي إمرة قضاء حلب، وعاد عُزل مدة طويلة، ثم إنه قبل وفاته بقليل سافر إلى مصر، وتوصل إلى أن كُتِبَ له تقليد بقضاء حلب فرجع به إلى دمشق في نصف رمضان^(٣) فأدركته المنية قبل بلوغ قصده، وتعجب الناس لحرصه على الولاية مع كبر سنه والكفاية في الرزق، رحمه الله وإيانا.

● وفيها، توفي الأمير علم الدين سنجر بن عبد الله المعروف بطقصبا الناصري^(٤) أحد أمراء الشام بالغزاة المباركة أواخر شهر رمضان. روى الحديث عن سبط السلفي^(٥) وغيره، وكان له سماع على عدة مشايخ، رحمه الله تعالى وإيانا.

(١) ترجمته في:

الجزري: الورقة ٥٠٨ (وهي ترجمة مطابقة لما في الذيل مع زيادة لا تذكر)، الذهبي: تاريخ الإسلام ١٩٤/٢١ ب - ١٩٥، والعبر ٣/٣٨٩، الصفدي: الوافي ٥/٣١١، ابن كثير: البداية ١٣/٣٥٣، ابن حبيب: تذكرة النبيه ١/٢٠٥، ابن قاضي شهاب: الإعلام ٢/٣٨، ابن تغري بردي: الدليل ٥/١، ووفاته فيه، سنة ٦٦٧ هـ، وهو خطأ، والمنهل ١/٣١ - ٣٢، والنجوم ٨/١١٣، التميمي: الطبقات السنية ١/٢٠١ - ٢٠٢.

(٢) في الأصل، وفي (ي/ ١٧٥ ب)، والجزري، الورقة ٥٠٨: حادي عشرين، والصواب ما أثبتناه على وفق تسلسل شهر رمضان عند المؤلف (انظر تاريخ وفاة الأيكي في الترجمة السابقة).

(٣) كذا، والراجح عندي في ضوء وفاته في ١١ رمضان أنه رجع إلى دمشق قبل هذا التاريخ.

(٤) تقدمت ترجمته، راجع: ص ١٠١ حاشية رقم (٦)، (وترجمته في الجزري مطابقة لما في الذيل باختلاف يسير في اللفظ).

(٥) هو جمال الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن مكّي بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي الإسكندراني، توفي بمصر في شوال سنة ٦٥١ هـ/ كانون الأول ١٢٥٣ م، ترجمته في: الذهبي: دول الإسلام، ص ١٥٧، والعبر ٣/٢٦٧، ابن تغري بردي: النجوم ٧/٣١، السيوطي: حسن المحاضرة ١/٣٧٩.

والسلفي هو أبو طاهر عماد الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الأصبهاني الشهير =

● وفيها، تُوفي الشيخُ الفاضلُ الفقيهُ عزُّ الدين عبدُ العزيز^(١) بنُ أبي القاسم بن عثمانَ البغدادي الحنبلي الصوفي^(٢) يومَ الأحدِ سابعَ عشر^(٣) شَوالَ بِخَانَقَاهُ السُّمَيْسَاطِي، ودُفِنَ ضُحَى الاثْنَيْنِ بِمَقَابِرِ (١٢٩ آ)^(*) الصوفية، وكانَ عندهُ فضيلةٌ تامةٌ، واشتغالَ، وَلَهُ نَظْمٌ حَسَنٌ، فمنه قولُه^(٤): [مخلع البسيط]

فَعَدْتُ فِي مَنزِلِي حَزِيناً أَبْكِي عَلَى نُورِ عَيْنِي^(٥)
عَانَدَنِي [الدَّهْرُ]^(٦) فِيهِ حَتَّى فَرَّقَ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنِي

- = بالسُّلَفي، توفي بالإسكندرية في ربيع الآخر سنة ٥٧٦ هـ / آب ١١٨٠ م، ترجمته في: سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان ١/٣٦١ - ٣٦٢، ابن خلكان: وفيات الأعيان ١/١٠٥ - ١٠٧، الذهبي: تذكرة الحفاظ ٤/١٢٩٨ - ١٣٠٤، والعبر ٣/٧١، السبكي: طبقات الشافعية ٤/٤٣ - ٤٨، ابن كثير: البداية ١٢/٣٠٧، ابن الجزري (المقرئ): غاية النهاية ١/١٠٢ - ١٠٣، السيوطي: حسن المحاضرة ١/٣٥٤، وطبقات الحفاظ، ص ٤٦٩، القنوجي: التاج، ص ٣٤ - ٣٥، الزركلي: الأعلام ١/٢١٥ - ٢١٦.
- (١) في (ي/ ١٧٦): عز الدين بن عبد العزيز، وهو خطأ.
- (٢) ترجمته في:
- الجزري: الورقة ٥٠٨ - ٥١٥ (وهي ترجمة مطابقة لما في الذيل)، الذهبي: تاريخ الإسلام ٢١/١٩٧ ب - ١٩٨ آ، ابن شاکر: عيون التواريخ ١٩/١٢٧ آ - ١٢٩ آ، ابن حبيب: تذكرة النبيه ١/١٩٧، ابن رجب: فيل طبقات الحنابلة ٤/٣٣٨ - ٣٣٩، ابن قاضي شُهبة: الإعلام ٢/٤٠ آ - ٤٠ ب.
- (*) في الأصل: ١٢٧ آ.
- (٣) في الجزري، الورقة ٥٠٨: سابع عشرين، وهو خطأ.
- (٤) وردت (كلها) في مصادر ترجمته باستثناء ابن رجب.
- (٥) في الأصل، وفي (ي/ ١٧٦ آ) وابن حبيب والجزري والذهبي وردت هذه الشطرة هكذا:

أَبْكِي عَلَى فَقْدِ نُورِ عَيْنِي

وفي ابن قاضي شُهبة، هكذا:

أَبْكِي عَلَى فَقْدِ بَعْدِ عَيْنِي

- (٦) أشير إلى مكانها في النص دون أن تظهر في الهامش والراجع أنها مطموسة، والإضافة من المصادر المتقدمة.

وبان^(١) عصرُ الشبابِ عني فصرْتُ أبكي^(٢) لفقدِ [ذِين]^(٣)
وقال: ^(٤) [مجزوء الرمل]

قَدْ وَهَى عَزْمِي وَصَبْرِي وَطَوَى الدَّهْرُ نَشَاطِي
وَتَبَدَّلَتْ بِزَهْوِي بَعْدَ لَهْوِي وَانْبِسَاطِي
بِسُعَالٍ وَغُطَّاسٍ وَمُخَاطٍ وَضُرَاطٍ
ولَهُ فِي مَنْ اسْمُهُ مَحْمُودُ: (٩) [البسيط]

تَكْدَّرْتُ بَعْدَ أَهْلِ الْفَضْلِ عِيشَتُنَا فَلَا [تَرُومَنُ]^(٥) صَفَواً فَهَوَ مَعْدُومُ
وَكَيْفَ يَصِفُونَا [عِيشُ]^(٦) نُسْرُبُهُ وَكُلُّ مَحْمُودٍ هَذَا الْوَقْتُ مَذْمُومُ
وقال مُخَمَّساً قصيدةَ الحاجري^(٧): [الطويل]

^(٨) أيا غائباً عن ناظري وهو حاضرٌ وبها مَنْ بِرُوحِي فِي هَوَاهُ أَخَاطِرُ

(١) في ابن قاضي شعبة: وأبان، وهي لفظة مخلة بالوزن.

(٢) في (ي/ ١٧٦ أ): مضنى. مركز تحقيق ونشر علوم عربي

(٣) في الأصل، رسمت: ديني ولعله يقصد: ذيني، والتصحيح من المصادر المتقدمة جميعها، والمراد بـ «ذِين» الشباب والبصر.

(٤) وردت (كلها) في الجزري، الورقة ٥٠٩.

(٥) في الأصل: يرومن، والتصحيح من م.ن.

(٦) في الأصل، وفي م.ن.: عيشا، والتصحيح من (ي/ ١٧٦ أ).

(٧) قوله: قصيدة الحاجري، لم يرد في الجزري، الورقة ٥٠٩.

والحاجري: هو حسام الدين عيسى بن سَنَجَر بن بهرام، من أهل إربل وبها توفي في شوال سنة ٦٣٢ هـ/ حزيران ١٢٣٥ م، وإنما نسب إلى حاجر من أرض الحجاز لكثرة ما ذكرها في شعره، ترجمته في:

ابن خلكان، وفيات الأعيان ٣/ ٥٠١ - ٥٠٤ وكان صاحبه، زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية ٣/ ٢٥، الزركلي: الإعلام ٥/ ١٠٣.

(٨) وردت (كلها) في الجزري، الورقة ٥٠٩ - ٥١٠، وابن شاعر، عيون التواريخ ١٩/ ١٢٧ - ١٢٨ آ.

وَيَا مَنْ عَلَيْهِ فِي الزَّمَانِ أَحَاذِرُ عَلَى دَمْعِ عَيْنِي مِنْ فِرَاقِكَ [نَاطِرُ]^(١)

[تُرْقِرُهُ]^(٢) مَا لَمْ تُرْقِهِ الْمَحَاجِرُ^(٣)

أَقُولُ وَقَلْبِي لِلْهُمُومِ مَجَالِسُ وَقَدْ عَزَّ عِنْدِي مُذْ هَجَرْتَ الْمُؤَانِسُ
وَعَصْنُ الصُّبَا بَعْدَ النَّضَارَةِ يَابَسُ فَدَيْتُكَ رَبُّعُ الصَّبْرِ بَعْدَكَ دَارِسُ

(١٢٩ ب) (*) عَلَى أَنَّ فِيهِ مَنْزِلَ الشَّوْقِ عَامِرُ

فَكُنْ مُسْعِدِي [فِي مَا]^(٤) أَعَانِي وَنَاصِرِي وَرُوحِي^(٥) فَدَتَكَ النَّفْسُ بِالْقَرَبِ خَاطِرِي
فَلَانِي وَإِنْ أَمْسَيْتَ فِي الْحَبِّ هَاجِرُ [ي]^(٦) يُمَثِّلُكَ الشَّوْقُ الشَّدِيدُ لِنَاطِرِي

فَاطِرُكَ إِجْلَالاً كَأَنَّكَ [حَاضِرُ]^(٧)

أَكْتَمْتُ وَجَدِي فِيكَ وَالْذَّمْعُ فَاضِحِي وَأَنْتَ بِأَسْبَابِ الرِّضَا غَيْرُ مَانِحِي
وَأَخْفِي الَّذِي أَلْقَاهُ عَنْ كُلِّ نَاصِحٍ وَأَطْوِي عَلَى حَرِّ الْغَرَامِ [جَوَانِحِي]^(٨)

وَأُظْهِرُ أَنِّي عَنْكَ لَاهٍ وَصَابِرُ

فَدَيْتُكَ فَارْحَمْ مُغْرَمًا بِكَ هَائِمًا كَثِيبًا عَصَى لَاحٍ^(٩) عَلَيْكَ وَلَائِمًا

(١) فِي الْأَصْلِ: نَاضِرُ، وَالتَّصْحِيحُ مِنَ الْجَزْرِيِّ، الْوَرَقَةُ ٥٠٩، وَ(ي/ ١٧٦ ب).

(٢) كَلِمَةٌ غَيْرُ وَاضِحَةٍ فِي الْأَصْلِ، وَالتَّصْحِيحُ مِنَ (ي/ ١٧٦ ب) وَابْنُ شَاكِرٍ، وَفِي الْجَزْرِيِّ: يَرُوقُ.

(٣) فِي ابْنِ شَاكِرٍ، وَرَدَّتْ هَذِهِ الشُّطْرَةُ هَكَذَا:

تُرْقِرُهُ إِنْ لَمْ تُرْقِهِ الْمَحَاجِرُ

(*) فِي الْأَصْلِ: ١٢٧ ب.

(٤) فِي الْأَصْلِ، رَسَمْتُ: فِي مَا.

(٥) فِي (ي/ ١٧٦ ب)، وَالْجَزْرِيُّ: وَرُوح.

(٦) سَاقِطَةٌ مِنَ الْأَصْلِ، وَالْإِضَافَةُ مِنَ (ي/ ١٧٦ ب)، وَالْجَزْرِيُّ، وَابْنُ شَاكِرٍ.

(٧) فِي الْأَصْلِ: حَاضِرِي، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ م. ن.

(٨) فِي الْأَصْلِ: جَوَانِحُ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ م. ن.

(٩) كَذَا، وَالصَّوَابُ: لَاحِيَا، غَيْرَ أَنَّ الْوِزْنَ لَا يَسْتَقِيمُ بِهَا.

يقولُ ودَمْعُ الْعَيْنِ قَدْ ظَلَّ سَاجِماً [عَجِبْتُ] ^(١) لَخَالٍ يَعْبُدُ النَّارَ دَائِماً
 بِخُذِّكَ لَمْ يُحْرِقْ بِهَا وَهُوَ كَافِرٌ
 عَجِبْتُ لِقَلْبِي كَيْفَ يَحْنُو وَيَحْذَرُ عَلَيْكَ وَقَدْ أَظْهَرْتَ مَا كُنْتُ ^(٢) تُضْمِرُ ^(٣)
 وَغُرْتُ [الهُوَى] ^(٤) وَالْحُبُّ عَنْكَ مُنْكَرٌ وَأَعْجَبَ مِنْ ذَا أَنْ طَرَفَكَ مُنْذِرٌ
 يَصْدَقُ فِي آيَاتِهِ وَهُوَ سَاجِرٌ
 أَيَا قَمراً ^(٥) كُلِّ الْمَحَاسِنِ قَدْ حَوَى أَجْرَنِي فَلِئَنِّي نَاحِلُ الْجِسْمِ وَالْقَوَى
 [لِئِنْ] ^(٦) لَمْ تَصِلْنِي قَلْتُ مِنْ لَاعِجِ الْجَوَى
 أَلَا يَا لَقَوْمِي قَدْ أَرَاكَ دَمِي الْهُوَى
 فَهَلْ لِقَتِيلِ الْأَعْيُنِ التُّجَلُّ ثَائِرٌ
 سَبَانِي غَزَالٌ بِالْعِرَاقِ خِيَامُهُ بَدِيعُ الْمَعَانِي بَابِلِيٌّ كَلَامُهُ
 لَوَاحِظُهُ تَضْمِي الْحَشَا لَاسْهَامُهُ وَمُذْ خَبَّرُونِي أَنَّ [غَصْنَأ] ^(٧) قَوَامُهُ
 تَيَقَّنْتُ أَنَّ الْقَلْبَ عَنِّي طَائِرٌ
 [وَلَائِمَةٌ] ^(٨) فِيهِ [أَتْنِي] ^(٩) بِزُورِهَا وَظَنَنْتُ بِأَنِّي فِي الْهُوَى أُسْتَشِيرُهَا
 فَقُلْتُ لَهَا وَالنَّفْسُ بَادٍ سُرُورُهَا يَرُوقُ لِعَيْنِي أَنْ يَفِيضَ ^(١٠) غَدِيرُهَا
 إِذَا انْسَدَلَتْ كَاللَّيْلِ تِلْكَ الْغَدَائِرُ

(١) في الأصل: عجيب، والتصحيح من المصادر المتقدمة.

(٢) في الجزري: ما لست.

(٣) في (ي/ ١٧٧ أ): مضمرة.

(٤) كتبت في الهامش وأشير إلى مكانها من النص.

(٥) في (ي/ ١٧٧ أ)، والجزري: أيا قمر، وهو خطأ.

(٦) في الأصل، رسمت: لان.

(٧) في الأصل: غصن، والتصحيح من (ي/ ١٧٧ أ)، والجزري، وابن شاکر.

(٨) في الأصل: فلائمة، والتصحيح من م. ن.

(٩) في الأصل: انثني، والتصحيح من الجزري.

(١٠) في ابن شاکر: تفيض.

ولما بدا آسُ العِذارِ مُنَمَّما وأضحى على مَصقُولِ خَدَّيْهِ قَدَ نَمَّا
تمثلتُ من وَجدي به مُثَرَّئِما وما اخضرَّ ذاك الخدُّ نَبْتاً وإنما^(١)
(١٣٠ آ) (*) لكثرة ما شُقَّت عليه المرائر^(٢)

وله أيضاً^(٣): [البسيط]

ما في غرامي بأهلِ الجَزَعِ^(٤) إشكالُ يا صاحِ إذ مَالَهُم في الناسِ أشْكالُ
هُم [الآلى]^(٥) لاطفوني في مَحَبَّتِهِمْ حتى إذا ملكوني في الهوى صالوا
حالوا عَنِ العهدِ مُذْ شَطَّ المَزَارُ بنا وحالَ وَجِدِ < ي > وما حالت به الحالُ
وَعَادَرُونِي قَتِيلاً يومَ بَيْنِهِمْ والبَيْنُ لا شَكَّ للعُشَّاقِ قَتَالُ
رُوحِي الفداءَ لَهُم من جيرةٍ رَحَلُوا عن دارِهِم وَهُم في القلبِ نُزَالُ
طابَ اشْتِهاري وذَلِّي في مَحَبَّتِهِمْ وَلَذَّ لي حيثُ قالَ الناسُ ما قالوا
لا أَطْلُبُ العِشْقَ مِن رِقِّ الغرامِ وَلَوْ حُمِلْتُ فِيهِ مِنَ الأثقالِ أثْقَالُ^(٦)

(١) إلى هنا ينتهي النص المنقول من الصفحات ١٣٦ آ، ١٣٦ ب، ١٣٧ آ، ١٣٧ ب، وبذلك يعود السياق إلى الانتظام.

(*) في الأصل: ١٢٨ آ.

(٢) قلت: وقد وقفت في كتاب «الف ليلة وليلة» المجلد الأول، ص ٢٣٢ - ٢٣٣، على بعض أشطر هذه القصيدة (انظرها في الم خمس الخامس والسادس والعاشر) وصورتها فيه هكذا:

عَجِبْتُ لخالٍ يعبد النارَ دائماً بِخَدِّكَ لم يُحَرِّقَ بِها وهو كافرُ
وأعجبُ مِن ذَا أنْ لِلحَظِّ مُرْسَلَا يُصدِّقُ بالآياتِ وهو لَسَاجِرُ
وما اخضرَّ ذاك الخدُّ نَبْتاً وإنما لِكثرة ما شُقَّت عليه المَرائِرُ

(٣) وردت في الجزري، الورقة ٥١١ - ٥١٢، وابن شاعر، هيون التواريخ ١٢٨/١٩ آ.

(٤) الجزع: اسم لعدة مواضع، ومعناه: منعطف الوادي، انظر:

ياقوت: معجم البلدان ١٣٤/٢.

(٥) في الأصل، رسمت: الأولى.

(٦) كذا، والبيت فيه إقواء.

كَيْفَ السَّبِيلُ وَقَدْ أَصْبَحْتُ مُرْتَهَنًا فِي أَسْرِ ظَبْيٍ لَهُ فِي خَدِّهِ خَالٌ
مُسْتَعْرِبٌ مِنْ بَنِي الْأَثَرِ ذُو هَيْفٍ كَالْغَصَنِ لَكِنْ عَلَى الْعُشَاقِ مَيَّالٌ
كَمْ لَأْمَنِي لَأْتُمْ^(١) فِيهِ فَقُلْتُ لَهُ: [دَع]^(٢) الْمَلَامَ وَقُلْ لِي كَيْفَ أَحْتَالُ

وقال أيضاً^(٣): [الكامل]

أَرْحَمُ أَسِيرًا فِي الصَّبَابَةِ [عَانِ]^(٤) حَيْرَانٌ مُغْرَى لِلْهُمُومِ يُعَانِي
قَرِخَ الْجَفُونِ مُسَهَّدًا ذَا لَوْعَةٍ [وَاهِي]^(٥) الْقَوَى يَبْكِي بَدْمَعَ [قَانِ]^(٦)
فَتَكْتُ بِهِ أَيْدِي النَّوَى وَتَحْكُمْتُ مُذْ غَبَّتْ فِيهِ لَوَاعِجُ الْأَحْزَانِ
يَا مَنْ تَمَلَّكَ مُهْجَتِي رَفَقًا عَلَى جَسَدٍ وَحَقُّكَ مِنْ صُدُودِكَ [فَانِ]^(٧)
هَذَا وَلِي كَبِدٌ تَذُوبٌ مِنَ الْجَوَى وَمَدَامَعٌ كَالْعَارِضِ الْهَثَّانِ
(١٣٠ ب) (*) أَفَمَا تَرِقُ لِمُغْرَمٍ ذِي لَوْعَةٍ

يَفْئِدِيكَ مَنْ رَاضٍ وَمَنْ غَضَبَانِ

تَهْ كَيْفَ [شِنْتَ]^(٨) فَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّنِي حَتَّى الصَّبَابَةِ مَيِّتٌ [السُّلْوَانِ]^(٩)

(١) في الجزري: كم لائم لأمني.

(٢) في الأصل: دعني، والتصحيح من (ي/ ١٧٧ ب) والجزري وابن شاعر.

(٣) وردت في الجزري، الورقة ٥١٢، وابن شاعر، ١٢٨/١٩ ب ١٢٩ آ.

(٤) في الأصل: عاني، وحذفت الياء لكون الاسم منقوصاً، ولضرورة الشعر.

(٥) في الأصل: واه.

(٦) في الأصل: قاني، وأورد ابن شاعر، هذه الشطرة هكذا:

وله القوى تبكي بدمع قاني

(٧) في الأصل: فاني، وقد أتبع هذا البيت في الجزري، وابن شاعر بالبيت التالي:

والنوم منذ هجرتني وجفوتني وحياة وجهك قد جفا أجفاني

(*) في الأصل: ١٢٨ ب.

(٨) ساقطة من الأصل: والإضافة من (ي/ ١٧٧ ب) والجزري وابن شاعر.

(٩) في الأصل: السلواني، والتصحيح من م. ن.

وَلَهُ فِي مَلِيحٍ أَسْرًا إِلَى صَاحِبِهِ سِرًّا قَوْلُهُ^(١) [مخلع البسيط]

شَاوَرَنِي مَنْ أَحَبُّ يَوْمًا فِي حَاجَةٍ رَامَهَا وَأَذْنِي
فَقُلْتُ وَالْحَبُّ قَدْ بَرَانِي لَيْتَ قَمِي الْيَوْمَ كَانَ أَذْنَا
وَلَهُ أَيْضًا قَوْلُهُ وَكَانَ [شخص^(٢)] يَحُبُّ شَخْصًا فَسَافَرَ مِنْ بَلَدِهِ إِلَى دِمَشْقَ مِنْ
أَجَلِهِ، فَسَمَاهُ أَهْلُ بَلَدِهِ مَهَاجِرَ أُمِّ قَيْسٍ^(٣) [ثم تَخَاصَّمَا]^(٤) [فَعْمَلَا]^(٥) عَزُّ الدِّينِ
الْمَذْكُورُ قَوْلُهُ^(٦) [الوافر]

وَضَبِي لَيْسَ الْأَعْطَافِ أَخْوَى يَفُوقُ الْفَصْنَ فِي دَلٍّ وَشَكْلٍ
أَقُولُ لَهُ وَقَدْ خَاطَرْتُ فِيهِ وَفِيهِ هَجَرْتُ أَوْطَانِي وَأَهْلِي
عَلَامَ هَجَرْتُ يَا كُلَّ الْأَمَانِي مَهَاجِرَ أُمِّ قَيْسٍ بَعْدَ وَصَلِ
وَقَالَ: ^(٧) [مجزوء الخفيف]

قَسَمًا بِالسَّوَالِفِ وَاللَّيَالِي السَّوَالِفِ
وَيَمِينًا أَكِيدُهُ بِثَنِي الْمَعَاظِفِ
إِنَّ قَلْبِي مُتَثَبِّمٌ بِشَهِي الْمَرَاثِفِ
وَلَهُ أَيْضًا فِي غَلَامٍ دَهْنٍ [رَأْسَهُ وَ]^(٨) سَوَالِفَهُ بَدَهْنٍ بَنَفْسَجٍ قَوْلُهُ: ^(٩) [الكامل]

- (١) لم يرد هذان البيتان في الجزري.
- (٢) في الأصل: شخصاً، والتصحيح من الجزري، الورقة ٥١٢.
- (٣) في ابن الأثير، أسد الغابة ٦١٠/٥، وابن حجر، الإصابة ٤٦٣/٤، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال: كان فينا رجل خطب امرأة يقال لها أم قيس، فأبت أن تتزوجه حتى يهاجر فهاجر فتزوجها فكنا نسميه مهاجر أم قيس.
- (٤) ساقطة من الأصل، والإضافة من الجزري، الورقة السابقة نفسها.
- (٥) في الأصل: فعلم، والتصحيح من (ي/ ١٧٨ أ). والجزري.
- (٦) وردت في الجزري، الورقة ٥١٢ - ٥١٣.
- (٧) وردت في الجزري، الورقة ٥١٣.
- (٨) ساقطة من الأصل، والإضافة من م. ن.
- (٩) ورد هذان البيتان في م. ن.

وَمُورِدِ الْوَجْنَاتِ مَعْسُولِ اللَّمَى مَاءُ النِّعِيمِ مُرْقَرَقٌ فِي خَدِّهِ
صَقَلُوا سَوَالِفَهُ بِذُهْنٍ بَنَفْسَجٍ فَعْدَا الْبِنْفَسَجُ نَابِتًا فِي وَرْدِهِ
وَلَهُ أَيْضًا قَوْلُهُ: ^(١) [الخفيف]

كَلِمَا قُلْتُ أَغْتَقَّ الشَّعْرَ رِقِي صَيَّرْتَنِي لَهُ الْمَحَاسِنَ عَبْدًا
وَأَقَامَ الْعِذَارُ فِي الْحُبِّ عُذْرِي وَأَرَانِي غَيِّ الصَّبَابَةِ رُشْدًا
وَقَالَ فِي مَلِيحِ جَرْدَوْهِ لَكْشَفِ [العدو] ^(٢) قَوْلُهُ ^(٣): [الكامل]

قَدْ قُلْتُ لَمَّا جَرْدَوْهُ ^(٤) طَلِيعَةً ^(٥) وَالنَّاسُ بَيْنَ مَكْبَرٍ وَمَهْلَلٍ
يَا مَنْ يُجَرِّدُ لِلْحُرُوبِ مَعَ الْعِدَى أَتَرَى أَرَاكَ مُجَرِّدًا فِي مَنْزِلِي
(١٣١ آ) ^(*) وَقَالَ أَيْضًا: ^(٦) [الخفيف]

قُلْتُ يَوْمًا لِمَنْ أَحَبَّ وَقَدْ وَلَّتْ مِلَاحَاتُهُ وَغَابَ الرَّقِيبُ
ذَهَبَتْ دَوْلَةُ الْجَمَالِ وَمَا كَانَتْ لِعَبْدِ الْعَزِيزِ فِيهَا نَصِيبُ
وَأَنشَدَ لِلشَّيْخِ أَحْمَدَ (?) [قَوْلُهُ] ^(٧) [الخفيف]

بَيْنَ إِيْلَائِكَ الصُّدُودَ وَمَا أَظْهَرُهُ مَنْ تَكَلَّفَ الْإِعْرَاضِ
تَنْقُضِي دَوْلَةَ الْجَمَالِ وَيَسْلُو مُغْرَمٌ هَامَ بِالْجَفَوْنَ الْمِرَاضِ

(١) ورد هذان البيتان في الجزري، الورقة ٥١٣، وابن شاعر، عيون التواريخ ١٢٩/١٩ آ.

(٢) ساقطة من الأصل، والإضافة من الجزري.

(٣) ورد هذان البيتان في م. ن.

(٤) في (ي/ ١٧٨ ب) والجزري: جردوك.

(٥) في (ي/ ١٧٨ ب): لطليلة، وهي لفظة مخلة بالوزن.

(*) في الأصل: ١٢٩ آ.

(٦) ورد هذان البيتان في الجزري وابن شاعر، المصدرين السابقين.

(٧) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ١٧٨ ب)، ولم يرد هذان البيتان في الجزري.

وقال أيضاً: ^(١) [مخلع البسيط]

أحلى من الأمن بعد خوف ومن وصال ^(٢) عُقْبَ صَدُّ
قول حبيب ^(٣) وقد رآني إليك وإليه كان قصدي ^(٤) [ي]

وأنشد لغيره: ^(٥) [مخلع البسيط]

ألذ من مُدْرِكِ التَّمَنِّي ونيل مُلْكٍ بلا [تَعْنُ] ^(٦)
قول حبيب لمستهام يهيم فيه تنح [عني] ^(٧)
وأنشد له [أيضاً]: ^(٨) [الوافر]

قصدا ربك المأنوس لكن لسوء الحظ صادفناه [خال] ^(٩)
فقبّلنا ثراه فكان أحلى لنا من وجنة زينث [بخال] ^(١٠)
وقال في شخص يُسمّى [صديقاً ثقيلاً]: ^(١١) [مخلع البسيط]

أشكو إلى الله من صديقي لأنه قد أذاب قلبي
لأنني قَطُّ ما أراه إلا إذا ما رأيت حبي

مركز توثيق مكتبة جامعة القاهرة

- (١) ورد هذان البيتان في الجزري، الورقة ٥١٤ ب.
- (٢) في (ي/ ١٧٨ ب): رضاك.
- (٣) في (ي/ ١٧٨ ب)، والجزري: حبيبي.
- (٤) ساقطة من الأصل والإضافة من م. ن. والشرطة معتلة الوزن.
- (٥) ورد هذان البيتان في الجزري، الورقة ٥١٤.
- (٦) في الأصل تعني.
- (٧) في الأصل: عندي، والتصحيح من (ي/ ١٧٨ ب) والجزري، وبه يستقيم المعنى.
- (٨) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ١٧٨ ب) وورد البيتان التاليان في الجزري، الورقة ٥١٤.
- (٩) في الأصل: خالي، وحذفت الياء لكون الاسم منقوصاً ولضرورة الشعر.
- (١٠) في الأصل، وفي الجزري: بخالي، والتصحيح من (ي/ ١٧٨ ب).
- (١١) في الأصل: صديق ثقل.

وله^(١): [المتقارب]

سَمَاعُ الْحَدِيثِ عَنِ الْمُصْطَفَى بِهِ قَدْ رَجَوْتُ حُصُولَ الشِّفَا
فَمِنْهُ^(٢) أَخَذْتُ الْهُدَى وَالتُّقَى وَمِنْهُ^(٣) عَرَفْتُ الرِّضَا وَالْوَفَا
وَكَيْفَ وَلَا أَرْتَجِي فَضْلَهُ وَبِالْفَضْلِ لِي [طَالَمَا]^(٤) أَسْعَفَا
وَكَمْ خَصَّنِي فِي جَوَارِي لَهُ بِلَطْفٍ وَبِالسَّبَرِ كَمْ أَتَحَفَّا
فَأَحْمَدُ ذُنُخْرِي وَلِي شَافِعٌ وَأَرْجُو مِنَ اللَّهِ أَنْ قَدْ كَفَا
(١٣١ ب) (*) وَنَقَلَ الْحَدِيثَ بِلَفْظِ الرَّوَاةِ

كَؤُوسٌ تُدَارُ لِشُرْبِ الصَّافَا
فَيَرْتَأُ سَامِعُهُ لِلْسَّمَاعِ وَيَعْرِفُ أَقْوَالَ مَنْ حَرَّفَا
وَيَطْرُبُ مِنْ طَيِّبِ تَكَرَّارِهِ كَأَنْ بِهِ شَرِبَ الْقَرْقَفَا^(٥)
وَقَارِئُنَا قَارِئُ مُطَرَّبٍ وَبِالدَّرِّ أَسْمَاعَنَا شَنَّفَا
وَأَهْلُ الْحَدِيثِ هُمْ الْأَوْلِيَاءُ وَهُمْ شُهَدَا اللَّهِ أَهْلُ الْوَفَا^(٦)
هُمْ حَرَسُوا الدِّينَ لِلْمُسْلِمِينَ هُمْ حَفِظُوا سُنَّةَ الْمُصْطَفَا
هُمْ نَقَلُوا عَنْهُ آثَارَهُ وَعَنْهُمْ رَوَى كُلُّ مَنْ صَنَّفَا^(٧)

(١) وردت هذه الأبيات في الجزري، الورقة ٥١٤ - ٥١٥، باستثناء البيتين الأخيرين،
وأورد الذهبي منها في تاريخ الإسلام ١٩٨/٢١ آ الأبيات: (١ - ٢، ٦، ٩ - ١٠).

(٢) في الذهبي: فعنه.

(٣) في (ي/ ١٧٩ آ)، والجزري: وعنه.

(٤) في الأصل: طال ما.

(*) في الأصل: ١٢٩ ب.

(٥) القرقف: الخمر، أو الماء البارد (المنجد).

(٦) ورد في الذهبي بعد هذا البيت:

فَلَا تُرْغَبَنَّ إِلَى غَيْرِهِمْ وَإِنْ مَوَّ الْقَوْلَ أَوْ زُخْرَفَا

(٧) وردت متبوعة بـ «من»، وحذفت لاستقامة الوزن.

وَكَثُرَ طُلَابُهُمْ بِعَدَّتِهِمْ وَأَزْلَفَهُمْ مِثْلَ مَا أَزْلَفَا
وَصَلَّى إِلَهُ عَلَى أَحْمَدٍ نَبِيِّ الْهُدَى خَيْرٍ مِنْ عَرَفَا
صَلَاةً تَدُومُ وَلَا تَنْقُضِي وَإِنْ جَاءَ عَصْرٌ وَعَصْرٌ عَفَا
وَكَانَ عَزُّ الدِّينِ مِنَ الْفَضْلِ الْأَدْبَاءِ الصُّلَحَاءِ، وَجَمَعَ [وَفَيَات] ^(١)
الْأَعْيَانِ مِنْ تَارِيخِ ابْنِ خَلِّكَانٍ (كَذَا) [وَزَادَ عَلَيْهَا أَسْمَاءَ أَكْبَارٍ لَمْ
يَذْكُرْهُمْ ابْنُ خَلِّكَانٍ] ^(٢)، وَوَقَفَهَا وَجَعَلَ مَقْرَأَهَا بِخَانِقَاهِ السُّمَيْسَاطِي،
وَكَذَلِكَ جَمِيعُ كُتُبِهِ، وَكَانَ دَيْنًا خَيْرًا مُنْقَطِعًا عَنِ النَّاسِ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
وَلِيَانَا.

● وفيها، تُوفِّي قاضي القضاة جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عماد الدين
سالم بن نصر الله بن واصل الحموي الشافعي ^(٣) يوم الجمعة [ثاني عشرين] ^(٤) شوال

(١) في الأصل: وفيات وهو يقصد «وفيات الأعيان» لشمس الدين أبي العباس أحمد بن
محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خللكان المتوفى بدمشق في رجب سنة ٦٨١ هـ/
تشرين الأول ١٢٨٢ م، انظر حول الكتاب وصاحبه:
مقدمة الجزء السابع من وفيات الأعيان، ص ٥ - ١٠٧ (لإحسان عباس)،
حاجي خليفة: كشف الظنون ٢/٢٠١٧، زيدان: تاريخ آداب اللغة ٣/١٦٧ -
١٦٩، الزركلي: الأعلام ١/٢٢٠، كحالة: معجم المؤلفين ٢/٥٩ - ٦٠،
المنجد: أعلام التاريخ والجغرافيا (١)، ص ١١٥ - ١٣٧، ومعجم
المؤرخين، ص ١١٦ - ١١٩، بروكلمان (C. Brockelmann): تاريخ الأدب العربي
٤٩/٦ فما بعدها.

Fück: Art. «Ibn Khallikan», Ency of Islam, III, p. 832 - 833.

(٢) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ١٧٩ ب)، والجزري، الورقة ٥١٥، ولم أقع
لكتاب عز الدين هذا على ذكر فيما توفر لدي من مصادر، وقوائم بليوغرافية.

(٣) تقدمت ترجمته، ص ١٠٦ حاشية رقم (٣).

(٤) في الأصل: ثاني عشر، والتصحيح من (ي/ ١٧٩ ب)، والجزري، الورقة ٥١٥،
وهو ما يتفق مع تسلسل شهر شوال عند المؤلف، قارن بوفاة عز الدين البغدادي يوم
الأحد ١٧ شوال (ص ١٣١) وانظر ما يلي من السياق.

بحماة، وُدْفَنَ [بُتْرَبَتِهِ] ^(١) بِنُقَيْرِينَ ^(٢) وكان [مُتَوَلِّي] ^(٣) القضاء بها من مدة طويلة، وكان مشاراً إليه في الفضائل والعلوم العقلية وغير ذلك، وَعُمِّرَ، وكان حريصاً على الاشتغال وتحصيل الفوائد إلى حين موته، وَحَدَّثَ بيسير من الحديث، سمع منه جماعة من الطلبة بحماة ودمشق، وله تصانيف كثيرة في عدة علوم، وجمع تاريخاً في دولة بني أيوب ^(٤)، وَحَدَّثَ عن الحافظ [أبي عبد الله] ^(٥) زكي الدين البرزالي ^(٦) بدمشق وببلده، وَتَخَرَّجَ به [جماعة] ^(٧)، وما زال حريصاً على الاشتغال، وغلب عليه الفكر حتى صار يذهل عن أحوال نفسه وعمَّن يجالسُه، مولده [في ثاني] ^(٨) شوال في سنة أربع وست مئة بحماة، وبها تُوْفِيَ يوم الجمعة الثاني والعشرين من شوال، وُدْفَنَ بِتُرْبَتِهِ بِعَقْبَةِ نُقَيْرِينَ، رحمه الله تعالى وإيانا.

● وفيها، تُوْفِيَ الشيخ الإمام القدوة شهاب الدين أحمد بن الشيخ جمال الدين عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة المقدسي ^(٩) المشهور (١٣٢)

(١) في الأصل: بترية، والتصحيح من (ي/ ١٧٩ ب) والجزري، الورقة السابقة نفسها.

(٢) في الصفدي، نكت الهميان، ص ٢٥٠: بيرين، وهو تحريف.

(٣) في الأصل: متواليا.

(٤) هو كتاب «مُفْرَجُ الْكُرُوبِ فِي أَخْبَارِ بَنِي أَيُوبَ»، انظر:

حاجي خليفة: كشف الظنون ١٧٧٢/٢، زيدان: تاريخ آداب اللغة ١٨١/٣.

(٥) ساقطة من الأصل، والإضافة من الجزري، الورقة ٥١٦.

(٦) هو محمد بن يوسف بن محمد بن أبي يداس الإشبيلي البرزالي الدمشقي، توفي

بحماة في رمضان سنة ٦٣٦ هـ/ نيسان ١٢٣٩ م، ترجمته في:

المنذري: التكملة ٥١٤/٣ - ٥١٥، أبو شامة: الذيل على الروضتين، ص ١٦٨،

الذهبي: تذكرة الحفاظ ١٤٢٣/٤ - ١٤٢٤، والعبر ٢٢٨/٣، ابن كثير: البداية ١٣/

١٥٣، وهو فيه: أبو عبد الله بن محمد، وهو خطأ، ابن تغري بردي: النجوم ٣١٥/٦،

السيوطي: طبقات الحفاظ، ص ٥٠١، الزركلي: الأعلام ١٥٠/٧.

(٧) إضافة من الجزري، الورقة ٥١٦.

(٨) في الأصل: ستة في، والتصحيح من (ي/ ١٧٩ ب).

(٩) ترجمته في:

الجزري: الورقة ٥١٦ - ٥١٧، (وهي مطابقة لما في الذيل باختلاف يسير في اللفظ)، =

(*) (أ) بتفسير المنامات بدمشق، ودُفِنَ بمقابر باب الصغير^(١)، تُوفي يوم الأحد تاسع عَشْرِي ذِي الْقَعْدَةِ، وكانت جنازته حفلة مشهودة، وخرج نائب السلطنة للصلاة عليه، ومشى بين يدي سريره القضاة والأكابر والأعيان، وجمع كثير من الناس، وكان يروي عن جماعة من أصحاب السلفي وكان منفرداً في تعبير الرؤيا إماماً في ذلك، وكان لا يُفسّر لأحد حتى يستثوبه ويعاهده على الصلاة، وترك جميع المحرمات، ويزيد في تحليف ذلك الشخص ثم يعود يقول له عن أمور عرضت له في مبدأ زمانه وعن أحواله وما جرى له كأنه حاضر وعما يجري له، والناس يحفظون عنه، ويحكون [عنه]^(٢) في ذلك العجائب والغرائب من الوقائع لمن يُفسّر له، وكان آية من آيات الله تعالى، وكان كثير الصوم، ولا يفطر إلا بعد عشاء الآخرة، وهو كثير الصلاة والذكر، مولده ليلة الثلاثاء ثالث عشر شعبان سنة ثمان وعشرين وست مئة بنابلس، روى عن الشاوي^(٣)، وابن زواحة، وسبط

= الذهبي: العبر ٣/٣٨٩، ابن شاكراً: عيون التواريخ ١٩/١٢٩ آ - ١٢٩ ب، الصفدي: الوافي ٧/٤٨، ابن كثير: البداية ١٣/٣٥٣، ابن حبيب: تذكرة النبيه ١/٢١٠، ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة ٤/٣٣٦ - ٣٣٨، ابن قاضي شعبة: الإعلام ٢/٣٨ ب، ابن تغري بردي: النجوم ٨/١١٣ - ١١٤، ابن العماد: شذرات ٥/٤٣٧، القنوجي: التاج، ص ٢٥٨ - ٢٥٩.

(*) في الأصل: ١٣٠ آ.

(١) ويروي: باب العجائب الصغير، وهو في قبة دمشق، انظر:

ابن شداد: الأعلام الخطيرة - تاريخ مدينة دمشق ١/٣٤، البدي: نزهة الأنام، ص ١٧٢.

(٢) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ١٨٠ آ).

(٣) في الأصل: الشاوي، والتصحيح من (ي/ ٨٠ آ)، والجزري، الورقة ٥١٧، وهو أبو

يعقوب يوسف بن محمود الشاوي المصري الصوفي، توفي بالقاهرة في رجب سنة

٦٤٧ هـ/ تشرين الأول ١٢٤٩ م، ترجمته في:

الذهبي: العبر ٣/٢٥٨، ابن تغري بردي: النجوم ٦/٣٦٣، السيوطي: حسن المحاضرة

١/٣٧٨.

والشاوي: نسبة إلى ساوة وهي مدينة بين الرّي وهمذان في بلاد فارس، انظر:

ياقوت: معجم البلدان ٣/١٧٩ - ١٨٠، لسترنج (Le Strange): بلدان الخلافة، ص

٢٤٦ - ٢٤٧.

السَّلَفِي وغيرِهِم، رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى وَإِيَانَا.

● وفيها، قُتِلَ الأميرُ شهابُ الدينِ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ عليٍّ بنِ أحمدِ العقيلي^(١) نائبُ الأميرِ علمِ الدينِ الدَّوَاداري في الشَّد^(٢)، وَمَسَكُوا قَاتِلَهُ من الغد، وَسَمَّوْهُ^(٣) كانَ عندهُ فضيلةٌ وأدبٌ، وكانَ قد جاوزَ التسعينَ، وهو على قوَّته وشهامته، رَحْمَةُ اللَّهِ.

أُنشَدَنِي^(٤) الشيخُ علمُ الدينِ البِرْزَالِي^(٥) (للمذكور)^(٦): [المقتارب]

(١) ترجمته في: الجزري، الورقة ٥١٧ (وهي ترجمة مزيدة عما في الذيل) الذهبي: تاريخ الإسلام ٢١/٢٠٠ ب - ٢٠١ آ.

(٢) في الجزري، الورقة السابقة: في شد الأوقاف بدمشق.

(٣) يضيف الجزري، الورقة نفسها: كان قتله - يقصد العقيلي - في ليلة الأربعاء آخر يوم من السنة، ودفن بمقابر باب الصغير.

وأما التَّسْمِيرُ فهو دَقُّ بعض أعضاء المذنب في لوح من خشب بوساطة مسامير غلاظ، انظر: المنجد: «أماكن القصاص في دمشق»، مجلة مجمع اللغة العربية، المجلد ٤٨، الجزء الثالث، ص ٥٥٩.

(٤) وفي الجزري، أيضاً: أنشدني الشيخ .

(٥) هو علم الدين القاسم بن محمد بن يوسف بن محمد بن يوسف البرزالي، توفي محرماً بخليلص (بين مكة والمدينة) في ذي الحجة سنة ٧٣٩ هـ/ حزيران ١٣٣٩ م، وبها دفن، ترجمته في:

الذهبي: ذيل العبر، ص ١١٤، ابن شاکر: فوات الوفيات ٣/١٩٦ - ١٩٨، الحسيني: ذيل التذكرة، ص ١٨ - ٢١، السبكي: طبقات الشافعية ٦/٢٤٦ - ٢٤٧، ابن كثير: البداية ١٤/١٨٥، ابن رافع: الوفيات ١/٢٨٩ - ٢٩٠، المقرئ: السلوك ج ٢ ق ٢/ ٤٧٠ - ٤٧١، ابن قاضي شعبة: طبقات الشافعية، الورقة ٥٦، ابن ناصر الدين: الرد الوافر، ص ٢٠٢ - ٢٠٦، ابن حجر: الدرر ٣/٢٣٧ - ٢٣٩، ابن تغري بردي: النجوم ٩/٣١٩، السيوطي: طبقات الحفاظ، ص ٥٢٦ - ٥٢٧، الشوكاني: البدر الطالع ٢/ ٥١، الكتاني: فهرس الفهارس ١/٢١٩ - ٢٢٠، الزركلي: الأعلام ٥/١٨٢، المنجد: معجم المؤرخين، ص ١٤٢ - ١٤٤.

(٦) في الأصل: المذكور، والتصحيح من الجزري، الورقة ٥١٧، وفيه أن هذه الأبيات قيلت في الأمير علم الدين سنجر الدواداري.

رُؤَاؤُكَ رَاقَتْ بِهِ جَنَّةٌ مَزَخَرَفَةٌ أَنْتَ رَضَوَانُهَا
بِهَا كُلُّ مَا تَشْتَهِيهِ النُّفُوسُ وَأُولَٰئِكَ الْغُرُّ وَلِذَا نُسَّهَا
وَعِلْمُ الْحَدِيثِ بِهَا وَاضِحٌ وَنَقْلُ الصَّحِيحِ بِهَا زَانُهَا
وَأُنْشَدَنِي^(١) شَهَابُ الدِّينِ الْعَقِيلِيُّ بِتَارِيخِ ثَالِثِ رَجَبِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَتَسْعِينَ
وَمِثَّةٍ، لِلشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ [بْنِ]^(٢) سَوْدُكِينَ النُّورِيِّ^(٣): [الكامل]

لَوْلَا مَشَاهِدَةُ الْحَضُورِ الذَّاتِي مَا كُنْتُ أَرْضَى سَاعَةً بِحَيَاتِي
مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ الْمُعْظَمِ قَدَرُهَا إِلَّا إِذَا عُمِرْتُ بِكُمْ أَوْقَاتِي
مَهْمَا عَرَفْتُ بِجَمْعِنَا فِي مَوْطِنٍ فَالْقَلْبُ فِي جَمْعٍ وَفِي عَرَافَاتِ^(٤)
وَإِذَا الْمَحَبُّ تَعَمَّرَتْ أَوْقَاتُهُ بِالْقُرْبِ لَمْ يَحْتَجْ إِلَى [مِيقَاتِ]^(٥)
(١٣٢ ب) (*) يَا خَاطِبَ النَّفَّاحَاتِ مِنْ وَادِي الْجَمَى

خُذْ نَفْخَةً جَاءَتْ مِنَ النَّفَّاحَاتِ
مَا الْجَوْهَرُ الْفَرْدُ^(٦) الَّذِي هُوَ ثَابِتٌ فِي رَمَزِنَا شَيْءٌ سِوَى مِرَاتِي

(١) وفي الجزري، الورقة ٥١٨ أيضاً: وأنشدني الشيخ...، دون أن يشير إلى التاريخ أعلاه.

(٢) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ١٨٠ أ).

(٣) هو شمس الدين أبو الطاهر إسماعيل بن سودكين بن عبد الله النوري الحنفي الصوفي، توفي في صفر سنة ٦٤٦ هـ/ حزيران ١٢٤٨ م، ترجمته في:

الذهبي: المعبر ٢٥٤/٣، البغدادي: هدية العارفين ٢١٢/١، الزركلي: الأعلام ٣١٤/١.

(٤) في (ي/ ١٨٠ أ)، والجزري الورقة ٥١٨: عرقاتي.

(*) في الأصل: ١٣٠ ب.

(٥) في الأصل، وفي (ي/ ١٨٠ أ)، والجزري: ميقاتي.

(٦) الْجَوْهَرُ الْفَرْدُ: اصطلاح يعني عند علماء المسلمين «ماهية» شيء حادث معين وهو مناقض لله الذي وجوده عين ذاته، انظر:

كارا دي فو (Carra De Vaux): مادة «الجوهر»، دائرة المعارف الإسلامية ١٧٣/٧ -

١٧٥.

ليست بذئ جُرم تُدكُ جبالها الجرم يحرقه سنا السباحات
يا طالب الحسَنات في شرع الهوى حفظ المودة أحسن الحسنات
إن شئت أن تلقى الأجابة مخلصاً في حُبهم إياك والغفلات
أقسمت ما وافي المَحبة حقها إلا مُحِبٌّ دائمُ اليَقظات^(١)
وأنشدني^(٢) في التاريخ المذكور^(٣) للأديب محاسن بن سعد الإربلي^(٤):
[الطويل]

إذا كانَ شعْرُ المرءِ في أمِّ رأسِه قليلاً^(٥)، وباقِي الرأسِ من شَعْرِه قَفْرُ
فَذاك دَليلٌ أَنه ليسَ عِنْدَه مِنَ السَّخِيرِ شيءٌ بَلْ بِسَاحَتِه شَرُّ
● وفيها، توفي الصدر تاج الدين علي بن الصاحب الكبير [مجد الدين
إسماعيل]^(٦) بن إبراهيم بن أبي القاسم بن أبي طالب بن سعد^(٧) بن علي بن
سعيد بن كسيرات^(٨) بطرابلس في يوم السبت سادسِ عَشْرِي ذِي الحِجَّة، وكانَ
فاضلاً أديباً ظريفاً [كيساً]^(٩) متواضعاً ومن نظمه قوله: [الوافر]

مركز تحقيق كتب التراث

- (١) في (ي/ ١٨٠ ب) النقضات، وهو تحريف.
- (٢) وفي الجزري، الورقة ٥١٩، أيضاً: وأنشدني.
- (٣) قوله في التاريخ المذكور، وهو ٣ رجب سنة ٦٩٣ هـ لم يرد في الجزري، الورقة نفسها.
- (٤) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.
- (٥) في الجزري، الورقة السابقة نفسها: قليل.
- (٦) في الأصل: مجد الدين إبراهيم بن إسماعيل، وهو خطأ، والتصحيح من م. ن.، والصقاعي، تالي، ص ٣٥، والذهبي: تاريخ الإسلام ١٩٨/٢١ ب.
- (٧) في الجزري، الورقة ٥١٩: سعيد.
- (٨) ترجمته في: الجزري: الورقة ٥١٩ - ٥٢٠ (وهي ترجمة مطابقة لما في الذيل باختلاف يسير في اللفظ، وزيادة لا تذكر)، الصقاعي: تالي، ص ٣٥، الذهبي: تاريخ الإسلام ١٩٨/٢١ ب، ابن قاضي شعبة الإعلام ٤٠/٢ ب.
- (٩) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ١٨٠ ب).

يقولون الغداة تموتُ جداً فقلتُ لهم: وَرَبُّ الْأَحْسَنِينَ
لقد سُرِيتُ ثوبَ الفضلِ قسراً على رَغَمِ النوى لم أخشَ بَيْنِي
ولهُ أيضاً قوله: [الخفيف]

يا نبيَّ الهدى المُفدَّى بأَسْنَى ما تقاضاهُ منْ ذُؤابةِ هاشِمٍ
بك سيفُ الشَّرعِ المُطهرِ ماضٍ [ذو] ^(١) غرار ^(٢) لهامةِ الشُّركِ هاشِمٍ
[إنْ يَكُنْ شِمتَ برَقْهَ ذا يا نديمي أولى بحَقِّكَ هاشِمٍ] ^(٣)
وقال: [ذوييت] ^(٤)

مَنْ لي بعزيرِ مائسِ العطفِ رشيقِ أصمى كبدي وراحَ والقلبِ رشيقِ
فارتعت، فقال: اقضِ غراماً وأسى
واسفح [عوض] ^(٥) الدر من الدمعِ عقيقِ

رحمةُ الله عليه وعلينا.

● وفيها، تُوفي الشيخُ الصالحُ العالمُ العاملُ القدوةُ العارفُ الأصيلُ أبو
الحسنِ بنُ الشيخِ السيدِ العارفِ أبي محمدٍ عبدِ الله بنِ الشيخِ (١٣٣ آ) ^(*) القدوةُ

(١) في الأصل، وفي الجزري، الورقة ٥٢٠: ذا.

(٢) الغرار: حد السيف ونحوه (المعجم الوسيط).

(٣) هذا البيت ساقط من الأصل، والجزري، والإضافة من (ي/ ١٨٠ ب).

(٤) إضافة من عندنا، والدُّوييت: فن شعري فصيح اللغة، أصله فارسي، واسمه مكون من مقطعين: دو الفارسية ومعناه بيتان، وبيت العربية، وقد حُرِفَت العامة هذا الاسم إلى «ذوييت»، وقيل العكس، وينظم هذا الفن بيتين بيتين تقفي أشطره الأربعة قافية واحدة، ومنهم من يجعل الشطر الثالث مختلف القافية، انظر:

الرافعي: تاريخ آداب العرب ١٦٧/٣، الهاشمي: ميزان الذهب، ص ١٤٥.

(٥) في الأصل: عوضاً، والتصحيح من الجزري الورقة السابقة.

(*) في الأصل: ١٣١ آ.

الكبير العارف غانم بن علي بن إبراهيم المقدسي^(١) يوم الأربعاء رابع ذي القعدة [بدمشق]^(٢)، ودُفِنَ من يومه بثربة الشيخ عبد الله الأزْمَوِي^(٣) بسفح قاسيون، وكان رجلاً صالحاً كثير السكون والتَّقشُّف، حَسَنَ المُحاضرة لطيفاً مُتواضعاً جداً، سمع ابن عبد الدائم^(٤) وغيره، وله نظم حسن فمن ذلك ما أنشدني شيخنا العلامة علم الدين بن البرزالي^(٥)، قال: أنشدنا [الشيخ]^(٦) أبو الحسن

(١) ترجمته في:

الجزري: الورقة ٥٢٠ - ٥٣٦ (وهي ترجمة مطابقة لما في الذيل باختلاف يسير في اللفظ)، الذهبي: تاريخ الإسلام ٢٠١/٢١ - ٢٠١ ب، ابن شاکر: عيون التواريخ ١٢٩/١٩ ب - ١٣١ ب، ابن حبيب: تذكرة النبيه ٢٠٨/، ابن قاضي شهاب: الإعلام ٤٢/٢ ب.

(٢) إضافة من الجزري، الورقة ٥٢٠.

(٣) هو عبد الله بن يونس الأزْمَوِي أو الأزْمَنِي، توفي بجبل قاسيون في شوال سنة ٦٣١ هـ/ تموز ١١٣٤ م، ترجمته في: سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان ج ٨ ق ٦٨٦/٢ - ٦٩١، المنذري: التكملة ٣٧٣/٣، أبو شامة: الذيل على الروضتين، ص ١٦٢، الذهبي: العبر ٢١٠/٣ - ٢١١، اليافعي: مرآة الجنان ٧٥/٤، ابن كثير: البداية: ١٤١/١٣ - ١٤٢، ابن تغري بردي: النجوم ٦/ ٢٨٦، ابن طولون: القلائد ٢٨٤/١، ابن العماد: شذرات ١٤٥/٥ - ١٤٦، بدران: منادمة الأطلال، ص ٢٩٩.

(٤) هو زين الدين أحمد بن عبد الدائم بن نعمة بن أحمد بن محمد المقدسي الحنبلي، توفي بدمشق في رجب سنة ٦٦٨ هـ/ آذار ١٢٧٠ م، ودفن بسفح قاسيون، ترجمته في:

الذهبي: العبر ٣١٧/٣ - ٣١٨، ابن شاکر: عيون التواريخ ٣٩٣/٢٠ - ٣٩٤، وفوات الوفيات ٨١/١ - ٨٢، الصفدي: نكت الهميان، ص ٩٩ - ١٠١، ابن كثير: البداية ٢٥٧/١٣، ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة ٢٧٨/٤ - ٢٨٠، المقرئ: السلوك ج ١ ق ٥٨٩/٢، القنوجي: التاج، ص ٢٤٩ - ٢٥٠، وراجع للمؤلف المجلد الثاني، ص ٤٣٦ - ٤٣٧ من مطبوعة «الذيل».

(٥) وفي الجزري، الورقة ٥٢١: فمن ذلك ما أنشدني...

(٦) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ١٨١ أ).

لنفسه في يوم الأربعاء عاشر شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين وست مئة^(١)
[الطويل]

(٢) هي النظرة الأولى جرث في مفاصلي شغلت بها في الحب عن كل شاغلي
وأصبحت في ليلي حليف صباية شؤوني لا تخفى على كل [عاقلي]^(٣)
أنزّه طرفي أن يرى في خيامها سواها وسمعي عن حديث العواذل
وأكتّم ما بي من هواها صيانة فيظهر تأثير الهوى في شمائي^(٤)
لها بالجمي عن أيمن الحي منزل أعظمه من دون تلك المنازل
سلام على تلك الخيام وأهلها ومن حل فيها من مقيم وراجل
أسكان ذاك الحي [أين]^(٥) ترحلوا^(٦) بقلب مجبّ ضلّ بين المحاميل
سالتكم ردوا الفؤاد فإنه متاع أيام الحياة القلائل
أجيراننا^(٧) بالخيف^(٨) إن دام هجركم ولم تسمحو لي منكم بالتواصل
ألا فابعثوا لي من جماكم رسالة تكون إلى قلبي أحب الرسائل
ولا تبعثوها في النسيم فإنني أغار عليها من نسيم الأصائل

(١) قوله: قال أنشدنا الشيخ أبو الحسن... إلى آخر العبارة لم يرد في الجزري.

(٢) وردت في الجزري، الورقة ٥٢١ - ٥٢٢، والذهبي، تاريخ الإسلام ٢١/٢٠١
(باستثناء الأبيات: ٦ - ٨)، وابن شاعر، هيون التواريخ ١٩/١٣٠ (ب) (باستثناء البيت
الخامس).

(٣) في الأصل: عاقل، والتصحيح من (ي/ ١٨١ أ).

(٤) في ابن شاعر، ورد هذا البيت هكذا:

وأكتّم ما بي من هواها ولم أزل أنزّه طرفي بين تلك المنازل
(٥) في الأصل: أن، والتصحيح من الجزري، وابن شاعر، وبه يستقيم الوزن.

(٦) في ابن شاعر: رحلت.

(٧) في الذهبي: أجيرتنا.

(٨) الخيف: اسم لعدة مواضع في الحجاز يتردد كثيراً على ألسنة الشعراء، انظر:

ياقوت: معجم البلدان ٢/٤١٢ - ٤١٣.

وأنشدني له^(١) أيضاً^(٢): [الكامل]

حَيِّ الدِّيَارَ فَأَنْتَ أَوَّلُ قَادِمٍ واسأل بها عن عهدك المُتَقَادِمِ
وَأَنْخِ رِكَابَكَ بِالْعُذِيبِ^(٣)، وَقِفْ بِهِ فهنا [ك]^(٤) مَوْقِفُ كُلِّ قَلْبٍ^(٥) هَائِمِ
وَحَيَاتِكُمْ مَا بَعَثُ رُوحِي فِيكُمْ وَبَذَلْتُهَا إِلَّا لِأَمْرٍ لَازِمِ
أَبْكِيكُمْ وَأَهِيمُ مِنْ فَرَحِي بِكُمْ فَكَأَنَّمَا أَبْكِي بِشُغْرِ بِاسِمِ
أَنَا فِي هَوَاكُمُ مِثْلُ طِفْلِ كَلَّمَا خَافَ الْفِطَامَ يَرَاهُ حُلُمَ النَّائِمِ
وأنشدني له أيضاً^(٦): [الكامل]

مَا فِي هَوَاكَ عَلَى الْحَقِيقَةِ مَدَّعِي كُلُّ يَجِيبُ إِلَى هَوَاكَ إِذَا دُعِي
(١٣٣ ب) (*) يَا طَلْعَةَ الْبَدْرِ الْمُنِيرِ إِذَا بَدَا

يَا مَنْ يَجِلُّ عَنِ الْبَدْرِ الطَّلَعِ
يَا كَعْبَةَ الْعِشَاقِ حَيْثُ تَوَجَّهُوا فإلى جَمَالِكَ فِي الْجِهَاتِ الْأَرْبَعِ
كَادَتْ تَرَاكَ الْعَيْنُ لَوْلَا أَنَّهَا غَرِقَتْ مُحَاجِرُهَا بِفَيْضِ الْأَدْمَعِ
لَوْلَا حَيَاتِي فِي يَدَيْكَ تَمَذُّهَا مَا طَابَ يَوْمًا بِالْحَيَاةِ [تَمْتَعِي]^(٧)

-
- (١) ووردت العبارة نفسها في الجزري، الورقة ٥٢٢ في معرض تقديمه لهذه الأبيات.
(٢) وردت أيضاً في ابن شاعر، عيون التواريخ ١٢٩/١٩ ب - ١٣٠ آ (باستثناء البيت الأخير).
(٣) اسم لعدة مواضع في بلاد العرب، يتردد كثيراً على ألسنة الشعراء، انظر: ياقوت: معجم البلدان ٩٢/٤.
(٤) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ١٨١ آ) والجزري وابن شاعر، المصدرين السابقين.
(٥) في الجزري، وابن شاعر: صب.
(٦) ووردت العبارة نفسها في الجزري، الورقة ٥٢٢.
(*) في الأصل: ١٣١ ب.
(٧) في الأصل: تمتع، والتصحيح من (ي/ ١٨١ ب)، والجزري، الورقة ٥٢٣.

وأنشدني له^(١) : [الكامل]

لي في محبتكم فؤاد شيق ولسان صدق عن هواكم ينطق
وجمال شخص نضب عيني حاضراً وخيال طيف في المنام محقق
يا مرحباً بقُدومه من زائر الشمل مجتمّع به متفرّق
وحياتكم لولا شهود جمالكم ما كانت الدنيا عليها رؤى
وبذكركم طاب الوجود [بأسره]^(٢) إنّ الوجود بكم وجود مشرق
حاشاكم يا سادتي أن تقطعوا [حبلي]^(٣) ، وأوله بكم متعلّق
وأنشدني له أيضاً^(٤) : [الطويل]

كتمت الذي ألقى ولم أذكر الجفا وأخفيت ما بي من هواك فما اختفا
فحاشا ودادي فيك يا غاية المني يكدّره ربّ الزمان وقد صفا
أصاب الهوى جسمي فخالطه الضنا^(٥) وواعد قلبي الصبر^(٦) يوماً فما وفا
فلو سئل الواشون عني وخبروا لقالوا : مريض في الحياة على شفا
ولو عاينوا حالي وما بي من الضنا لقالوا : سراج كان في البيت وانطفأ
وقال^(٧) : [الكامل]

أنت الحبيب فليس^(٨) بعدك [ثاني]^(٩) كيف اتجهت فأنت نضب عياني

(١) وفي الجزري، الورقة ٥٢٣ : وأنشدني أيضاً له .

(٢) في الأصل : بأسرها ، والتصحيح من (ي / ١٨١ ب) والجزري .

(٣) في الأصل : حبل ، والتصحيح من الجزري .

(٤) وفي م.ن. : وأنشدني أيضاً له .

(٥) في (ي / ١٨١ آ) ، والجزري ، الورقة ٥٢٤ : الضنا .

(٦) في (ي / ١٨١ آ) : للصبر ، وهي لفظة مخلة بالوزن .

(٧) في الجزري ، الورقة السابقة : وأنشدني له .

(٨) في م.ن. : وليس .

(٩) في الأصل ، وفي الجزري : ثاني .

(١٣٤ آ) (*) دَاعِ دَعَانِي مِنْ هَوَاكَ أَجَبْتُه

مَنْ أَيْسَ لِي لَوْلَا هَوَاكَ دَعَانِي

أودَعْتَ سِرَّكَ فِي الْقُلُوبِ وَأَصْبَحْتَ تَجَلُّوكَ بَيْنَ سَرَائِرٍ وَ[مَعَانٍ] ^(١)

وَجَعَلْتَ وَصْلَكَ لِلْقُلُوبِ حَيَاتَهَا وَحَيَاتَهَا بِالْوَصْلِ عَمْرٌ [ثَانٍ] ^(٢)

أَحْيَيْتَ قَلْبِي بِالْوَصَالِ وَطَيْبِهِ يَا مَنْ [بَطْلَعَةٍ] ^(٣) وَجْهَهُ حَيَانِي

حَاشَا لِمِثْلِكَ أَنْ يَعُودَنِي الْجَفَا وَأَذُوقُ فَيْكَ مَرَارَةَ الْهَجْرَانِ

أَنْتَ الْحَبِيبُ وَعَقْدُ حُبِّكَ مَذْهَبِي وَهَوَاكَ لِي مِنْ أَشْرَفِ الْأَدْيَانِ

أَنَا قَدْ رَضِيتُ هَوًى بِأَنِي عَبْدُهُ ^(٤) إِنْ كَانَ مَنْ أَنَا عَبْدُهُ يَرْضَانِي

فَوَحَقُّ مَنْ أَهْوَاهُ إِنْ أَنَا زُرْتُهُ إِنْ زُرْتُهُ إِلَّا عَلَى الْأَجْفَانِ ^(٥)

^(٦) وَلَا مُزْجَنٍّ لَهُ دَمِي بِمَذَامِعِي يَوْمَ اللَّقَا فَرَحاً بِمَا أَبْكَانِي

وَأُنْشِدَنِي لَهُ مَوَالِيَا ^(٧) :



(*) فِي الْأَصْلِ : ١٣٢ آ.

(١) فِي الْأَصْلِ ، وَفِي الْجَزْرِيِّ : مَعَانِي كَمَا فِي مَوْزُونِ رَسُودِي

(٢) فِي م. ن. : وَثَانِي .

(٣) فِي الْأَصْلِ : بَطْلَعَتُهُ وَالتَّصْحِيحُ مِنْ (ي / ١٨٢ آ) ، وَالْجَزْرِيُّ .

(٤) فِي الْجَزْرِيِّ ، الْوَرَقَةُ ٤٢٥ ، وَرَدَتْ هَذِهِ الشُّطْرَةُ هَكَذَا :

أَنَا قَدْ رَضِيتُ أَهْوَى أَنِي عَبْدُهُ ، وَهِيَ شُطْرَةٌ مُخْتَلَةٌ الْوِزْنَ .

(٥) فِي الْجَزْرِيِّ : أَجْفَانِي ، وَوَرَدَتْ هَذِهِ الشُّطْرَةُ فِي (ي / ١٨٢ آ) هَكَذَا :

إِنْ زُرْتُهُ فَرَحاً بِمَا أَبْكَانِي ، وَيَبْدُو أَنَّ النَّاسِخَ خَلَطَ - سَهْواً - بَيْنَ هَذِهِ الشُّطْرَةِ وَالشُّطْرَةِ

الثَّانِيَةِ مِنَ الْبَيْتِ التَّالِي .

(٦) لَمْ يَرِدْ هَذَا الْبَيْتُ فِي (ي) بِسَبَبِ مَا وَقَعَ فِيهِ النَّاسِخُ مِنْ خَطَأٍ فِي كِتَابَةِ الْبَيْتِ السَّابِقِ .

(٧) وَوَرَدَتْ الْعِبَارَةُ نَفْسُهَا فِي الْجَزْرِيِّ ، الْوَرَقَةُ ٥٢٥ ، وَالْمَوَالِيَا : فَنَ شَعْرِي يَحْتَمِلُ

الْإِعْرَابَ وَاللَّحْنَ دُونَ خَلْطِ بَيْنَهُمَا وَهُوَ يَتَكُونُ مِنْ بَيْتَيْنِ بَرْوِي وَاحِدٍ فِي الْأَشْطَرِ

الْأَرْبَعَةِ وَيَغْلِبُ عَلَيْهِ الْبَحْرُ الْبَسِيطُ .

وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي نَشْأَةِ « الْمَوَالِيَا » ، فَقِيلَ : إِنَّهُ نَشَأَ فِي أَيَّامِ الْخَلِيفَةِ الْعَبَّاسِيِّ هَارُونَ الرَّشِيدِ

عَلَى السَّنَةِ أَتْبَاعِ الْبَرَامِكَةِ بَعْدَ نَكْبَتِهِمْ فِي سَنَةِ ١٨٧ هـ / ٨٠٢ م ، وَقِيلَ إِنَّ الْوَاسْطِيِّينَ =

أنا شربتُ الحُمَيَا في ظلام الليل وزادَ بي السكر^(١) حتى ملتُ كل الميل
وأنا طرقت حمى ليلى وكان لي ميل لما دعاني هواها جيت مثل السيل
وقال [لَه] ^(٢) أيضاً ^(٣): [المتقارب]
تَحَكَّم في الطبعِ داعي الهوى فكلُّ يُشِيرُ إلى نفسه
ولو صَحَّ في القلبِ ما يدَّعيه لأشرقَ مَفَنَاه في جسِّه
وأنشدني له أيضاً ^(٤): [الكامل]
بَيِّنَ العَقِيقِ ^(٥) وَبَيِّنَ وادي الأجرع ^(٦) أفنيتُ ما أَبْقَيْتُهُ مِن أدمعي

= اخترعوه وكان سهل التناول وقد تعلمه عبيدهم المتسلمون عمارة بساتينهم فكانوا يغنون به
في رؤوس النخيل وعلى سقي المياه، ويقولون في آخر كل صوت مع الترنم «يا مواليا»
إشارة إلى سادتهم، فغلب عليه هذا الاسم، وعرف به، وثمة آراء أخرى يضيق السياق
عن شرحها، انظر حول هذا الموضوع:

الرافعي: تاريخ آداب العرب ١٦٩/٣، الهاشمي: ميزان الذهب، ص ١٥٤ حمود:
الفنون الشعرية غير المعربة - الجزء الأول: المواليا (ينظر كله).

(١) الشُّكْر: إصطلاح صوفي معناه أن يغيب الشخص عن تمييز الأشياء ولا يغيب عن
الأشياء، وأن لا يميز بين مرافقه وملاذه وبين أصدادهما في مرافقة الحق، فإن غلبات
وجود الحق تسقطه عن التمييز بين ما يؤلمه ويلذه، انظر تفصيل ذلك في:

الكلاباذي: التعرف، ص ١١٦، وفي القشيري، الرسالة القشيرية (طبعة القاهرة) ٢/
٢٣٦ أن السكر لا يكون إلا لأصحاب المواجيد.

(٢) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ١٨٢ أ).

(٣) في الجزري، الورقة السابقة نفسها: وله أيضاً.

(٤) في الجزري، الورقة ٥٢٥: وله أيضاً، ووردت هذه الأبيات فيه باستثناء البيت الثاني،
وابن شاعر، عيون التواريخ ١٣٠/١٩ آ، وأورد منها ابن قاضي شهبة في الإعلام ٢/
٤٢ ب البيتين الأول والثاني.

(٥) العقيق؛ اسم لعدة مواضع في بلاد العرب، ولعل المراد هنا هو عقيق المدينة
المنورة، انظر:

ياقوت: معجم البلدان ١٣٨/٤، البلادي: قلب الحجاز، ص ١٦٩ - ١٨٢.

(٦) في ابن قاضي شهبة: بان الأجرع، ولم أهتم إلى ضبط الأجرع فيما توفر لدي من
المصادر، والراجع عندي في ضوء البيت أنه بأرض الحجاز.

(١) وَحَلَفْتُ لِلأَحْبَابِ يَوْمَ تَرَحَّلُوا أَنِّي رَجَعْتُ وَلَمْ أَجِدْ قَلْبِي مَعِي
 يَا سَائِقَ الْأَظْهَانِ مِنْ رَكِبِ الْحِمَى
 قَسَمًا عَلَيْكَ إِذَا وَصَلْتَ إِلَى [الْحِمَى] (٢)
 وَرَأَيْتَ سُكَانَ الْخِيَامِ الشَّرْعِ
 فَاقْرِئْهُمْ عَنِّي السَّلَامَ تَحِيَّةَ
 وَأَعِذْ حَدِيثَكَ عَنْ أَثِيلَاتِ اللَّوَى (٣)
 يَا طَيْبَ (٤) مَا كَرَّرْتَهُ فِي مَسْمَعِي
 (١٣٤ ب) (*) وَأَنْشَدَنِي لَهُ أَيْضًا (٥): [البسيط]

حُثِّ الْمَطِيِّ إِلَى نَجْدٍ وَسَاكِنِهَا فَلِي بَنَجْدٍ وَأَبْيَاتِ الْحِمَى شَجَنُ
 وَاقْرِ السَّلَامَ عَلَى أَهْلِ الْخِيَامِ فِيهِ تِلْكَ الْخِيَامِ فُؤَادُ الصَّبِّ مُرْتَهَنُ
 مَنَازِلِ الْآنَسِ مِنْ سَلْعٍ (٦) وَكَاطِمَةٍ (٧)
 فَانْزِلْ بِهَا فَهِيَ نَعَمَ الدَّارُ وَالْوَطَنُ
 أَحْبَابَ قَلْبِي إِلَى كَمِّ ذَا أُعْلَلِهِ بِكُمْ، وَقَدْ غَابَ عَنْهُ الطَّيْفُ وَالْوَسْنُ
 تَحَكَّمُوا كَيْفَ شِئْتُمْ لَا عَدِمْتُكُمْ وَكُلُّ (٨) شَيْءٍ أَتَانِي مِنْكُمْ حَسَنُ

- (١) لم يرد هذا البيت في الجزري: كوتير علوم رسي
 (٢) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ١٨٢ ب).
 (٣) اللّوى: منقطع الرمل، وهو أيضاً موضع بعينه، لبني سليم قد أكثر الشعراء من ذكره، وخلطت بين ذلك اللوى والرمل فعز الفصل بينهما، انظر: ياقوت: معجم البلدان ٢٣/٥.
 (٤) في الجزري، الورقة ٥٢٦: ما طيب.
 (*) في الأصل: ١٣٢ ب.
 (٥) وردت العبارة نفسها في الجزري، الورقة السابقة، وفي ابن شاعر، عيون التواريخ ١٣٠/١٩ آ في معرض تقديمه لهذه الأبيات.
 (٦) سَلْع: اسم لعدة مواضع في بلاد العرب، والمراد هنا سَلْع المدينة، انظر: ياقوت: معجم البلدان ٢٣٦/٣.
 (٧) في البكري، معجم ما استمعتم ١١٠٩/٤ أن كاظمة اسم ماء، وقال: «وهي طريق المنكدر لمن أراد مكة من المنكدر».
 (٨) في الجزري، وابن شاعر: فكل.

وَأُنْشِدَنِي لَهُ أَيْضاً^(١): [الرمل]

حَيِّ [عَنِي]^(٢) عَنْ يَمِينِ الْجَرْعِ^(٣) حَيِّ واقرهم مِنِّي سَلاماً يا أُخَيَّ
وَاسْأَلِ الظُّبَيَّ الَّذِي فِي حَيْثُهم إِنَّ يَكُنْ فِي الْحُبِّ عَتَبَانَا عَلَيَّ
يا حَبِيبِي حَزَّتْ قَلْبِي كُلُّهُ يا حَبِيبِي لَوْ تُخَلِّي لِي شَوِيَّ
كَيْفَ يَبْقَى [لِي]^(٤) فَوَادٍ فِي الْحَشَا وَهَوَاكُم فِي الْحَشَا يَكُوبُهُ كَيَّ
يا مَرِيضَ الْجَفْنِ [دَاوِ]^(٥) مَرَضِي بِدَوَاءِ^(٦) الْوَصْلِ أَوْصِفْ لِي دَوِيَّ
يا نَدِيمِي قُمْ فَجَدِّدْ رَاحَتِي بِمَزَاجِ الرَّاحِ وَاهْدِيهَا إِلَيَّ
وَإِذَا غَنَيْتَ عَنِّي بِاسْمِهَا [فَاعِدْ]^(٧) مَا قَلَّتْهُ فِي مَسْمَعِي
وَاعْتَنِمْ مَا دَمَتْ حَيّاً شَرِبَهَا فَبَشْرِبِ الرَّاحِ يُطَوِّى الْوَقْتُ طَيَّ
وَأُنْشِدَنِي لَهُ مَوَالِيَا^(٨):

أَقَامَنِي فِي مَقَامِ الذَّلِّ فَتَانِي وَقَالَ لِي: قِفْ بِهَذَا الْمَوْقِفِ الْجَانِي
وَاحْذَرِ أَرَى فِي سُؤْيِدِ الْقَلْبِ لِي ثَانِي أَرْمِيكَ بِالْهَجْرِ، خَالَفْتَهُ فَأَرْمَانِي
وَقَالَ أَيْضاً: [مَوَالِيَا]^(٩)

-
- (١) وردت العبارة نفسها في الجزري، الورقة ٥٢٦، وفي ابن شاکر، عيون التواريخ ١٣٠ آ في معرض تقديمه لهذه الأبيات.
(٢) ساقطة من الأصل: والإضافة من م. ن.
(٣) الْجَرْع: ويقال أيضاً: الجرعة، بالتحريك أو سكون الراء، وهو موضع قرب الكوفة انظر: ياقوت: معجم البلدان ١٢٧/٢ - ١٢٨.
(٤) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ١٨٢ ب)، والجزري، وابن شاکر.
(٥) في الأصل، وفي الجزري وابن شاکر: داوي.
(٦) في الجزري: فدواء.
(٧) في الأصل، وفي الجزري، وابن شاکر: وأعد، والتصحيح من (ي/ ١٨٢ ب).
(٨) لم يرد هذان البيتان في الجزري.
(٩) إضافة من م. ن. الورقة ٥٢٧.

كم ليلة في دجاها ما عرفنا النوم وكم قطعنا بسكان الغضا^(١) من يوم
(١٣٥ آ) (*) يا حادي القوم لا تنكر أنيس القوم

أهل^(٢) الهوى في هواهم ما عليهم لوم

وأنشدني له أيضاً^(٣): [السريع]

(٤) يا نَسْمَةَ الْأَصَالِ لَا تَبْخَلِي عَلَى الْمُحِبِّينَ بِرَدِّ السَّلَامِ
تَحْمَلِي مِنِّي حَدِيثَ الْهَوَى وَبَلِّغِي^(٥) شَوْقِي لِأَهْلِ الْخِيَامِ
قُولِي لِمَنْ أَهْوَى بِحَقِّ الْهَوَى يَا مُنْتَهَى الْقَصْدِ عَلَيْكَ السَّلَامُ
مَا حَقُّ مَنْ أَمْسَى وَأَشْوَاقُهُ تُضْرَمُ فِي أَحْشَاءِ^(٦) [ئِه] أَنْ يَنَامَ
وَلَا يَذُوقُ^(٧) الْغَمْضَ أَجْفَانُهُ وَهُوَ يَرَى نَوْمَ الْمُعْنَى حَرَامَ
يَا جَبِرَةَ الْحَيِّ إِلَى كَمْ وَكَمْ يَشْتَعِلُ الْقَلْبُ بِنَارِ الْغَرَامِ
وَحَقِّكُمْ يَا سَاكِنِي طَبِيبَةِ^(٨) وَمَنْ بِهِمْ عُظْمَ ذَاكَ الْمَقَامِ
إِنِّي لِأَهْوَى اللَّوْمَ فِي حُبِّكُمْ لَعَلَّ يَجْرِي ذِكْرُكُمْ فِي الْمَلَامِ

(١) الغضا: شجر من الأثل خشبه من أصلب الخشب، وجمره يبقى زمناً طويلاً لا ينطفئ (المنجد).

(*) في الأصل: ١٣٣ آ.

(٢) في (ي/ ١٨٣ آ)، والجزري، الورقة ٥٢٧: فأهل.

(٣) وردت العبارة نفسها في الجزري في معرض تقديمه لهذه الأبيات.

(٤) وردت في ابن شاعر، عيون التواريخ ١٩/ ١٣٠ ب، باستثناء الأبيات: (٤ - ٥، ٩ - ١١).

(٥) في الجزري: فبلغي.

(٦) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ١٨٣ آ).

(٧) في الجزري: تذوق.

(٨) طيبة: هي المدينة المنورة، انظر:

ياقوت: معجم البلدان ٤/ ٥٣ وما بعدها.

فَذِكْرُكُمْ قَدْ لَدَّ فِي مَسْمَعِي كَذَا يَلْدُ [العين] ^(١) طَيْبُ الْمَنَامِ
 طَابَتْ [نُسَيْمَاتِي] ^(٢) بِأَرْوَاحِكُمْ وَلَا كَمَا قَالُوا بِرِيحِ الْخَزَامِ
^(٣) [لَوْ حُمِلَتْ نَشْرًا سَوَى نَشْرِكُمْ يَوْمًا لَمَّا جَاءَتْ تُدَاوِي السَّقَامَ]
 وَأُنْشَدَنِي لَهُ أَيْضًا: [مواليا] ^(٤)

يَا سَاقِي الرَّاحِ عَطَّلْ دَوْرَةَ الْكَاسِ فَقَدْ سَكِرْتُ وَغَطَى السَّكْرُ أَنْفَاسِي
 وَيَا نَدِيمَ الْحُمَيَّا قُلْ لَجُلَاسِي لَا تَحْمِلُونِي ^(٥) أَنَا أَمْشِي عَلَى رَاسِي
 وَأُنْشَدَنِي لَهُ أَيْضًا ^(٦) [الخفيف]

يَا رَسُولَ الْحَبِيبِ مِنْ أَرْضِ نَجْدٍ لَكَ مِنْي تَحِيَّةٌ وَسَلَامٌ
 هَاتِ [قُلْ لِي] ^(٧) بِاللَّهِ عَنْهُمْ حَدِيثًا فَحَدِيثُ الْأَحْبَابِ عِنْدِي مَرَامٌ
 جِيرَةٌ أَوْدَعُوا هَوَاهُمْ بِقَلْبِي ^(٨) فَبِقَلْبِي مِنَ الْهَوَى أَلَامٌ
 (١٣٥ ب) (*) كَيْفَ أَشْكُو طَوْلَ السَّقَامِ إِلَى مَنْ
 مَنَعُوا مُقْلَتِي الْكَرَى ثُمَّ نَامُوا

- (١) في الأصل: للعين، والتصحيح من الجزري، الورقة ٥٢٨.
- (٢) في الأصل، والجزري: نسماتي، والتصحيح من (ي/ ١٨٣ ب).
- (٣) في الأصل، وفي (ي/ ١٨٣ ب)، والجزري سبق هذا البيت بعبارة: وأنشدني له أيضاً، ومحلها الصحيح بعده، انظر ما يلي.
- (٤) في الأصل كتبت مفردة بعد البيت السابق بينما هي تابعة للعبارة السالفة ولم ترد في الجزري هي والبيتان التاليان.
- (٥) في (ي/ ١٨٣ ب) لا تحملونا.
- (٦) وردت كلها في الجزري، الورقة ٥٢٨ - ٥٢٩.
- (٧) في الأصل: قلبي، والتصحيح من (ي/ ١٨٣ ب)، والجزري.
- (٨) في الجزري: لقلبي.
- (*) في الأصل: ١٣٣ ب.

رُبَّ سَقَمٍ قَدْ كَانَ مِنْهُ [شفاء]^(١) وشفاء يكون منه السقام
 كان عهدي على العقيق خيام أين قلبي؟ وأين تلك الخيام
 إن قلبي في الركب حيث استقلوا وأمام الخيام حيث أقاموا^(٢)
 عاذلي خلني من اللوم فيهم أين قلبي يا عاذلي والملام
 إن قلباً قد ذاق طعم هواهم لعليه ذكر السُّلُو حرام
 كلما قلت قد تسليت عنهم هاج في القلب لوعة وغرام
 وأنشدني له [أيضاً]^(٣) موالياً^(٤):

وحياتكم عندي وهي أشرف الأقسام
 فيما أقول ومما تكتب الأقسام
 يوم أراكم بعيني وألثم الأقدام
 وحياتكم ذاك عندي أبارك الأيام

وله دُوِيْتُ^(٥):

يا ملتفتا عنا يميناً^(٦) وشمال كم فلتك بالغفلة من طيب وصال
 إن عدت إلى الوصال عدنا كرماً نقضي خلع الرضا على أحسن حال^(٧)
 وله أيضاً قوله^(٨): [الكامل]

-
- (١) كتبت في الهامش وأشير إلى مكانها في النص.
 (٢) في الأصل: أقام، والتصحيح من (ي/ ١٨٣ ب)، والجزري.
 (٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ١٨٣ ب).
 (٤) لم ترد هذه الأبيات في الجزري.
 (٥) ورد في الجزري، الورقة ٥٢٩، وابن شاعر، عيون التواريخ ١٣١/١٩ آ.
 (٦) في الجزري: يمين.
 (٧) في ابن شاعر، ورد هذا البيت هكذا:
 إن عدنا إلى الوصل عدنا كرماً نقضي زمن الرضا على أحسن حال
 (٨) وردت في الجزري، الورقة السابقة.

ظَهَرَتْ بِوَصْفٍ مِنْ لَطِيفِ خَيَالِهَا فَحَكَى الْخَيَالُ جَمَالَهَا لِلنَّاظِرِ
وَتَبَسَّمتْ فِي وَجْهِ مَنْصَدِيعِ الْحَشَا وَرَنَتْ إِلَيْهِ بِكُلِّ ظَرْفٍ فَاتِرِ
وَتَسَرَّبَلَتْ حُلَّالَ الْجَمَالِ فَأَوْدَعَتْ قَلْبَ الْمُحِبِّ عَلَى جَنَاحِي طَائِرِ
مَا بِأَلْهَا تُبْدِي النُّفُورَ وَ[طِيفُهَا] ^(١) أَبْدَأَ عَنِ الْأَوْطَانِ لَيْسَ بِنَافِرِ
وَأُنْشَدَنِي لَهُ أَيْضاً: ^(٢) [الطويل]

أَرَى بَارِقاً قَدْ لَاحَ مِنْ لَجَةِ الْبَحْرِ وَهَبَّ نَسِيمٌ كَانَ فِي [طِيَّه] ^(٣) نَشْرِي ^(٤)
وَأَصْبَحَ لِي مِنْ خِيَالٍ مُحَدِّثٍ فَحَدَّثَنِي عَنِّي وَيَرُوي وَلَا أَدْرِي
يَسْجُدُّنِي عَنِّي بِكُلِّ لَطِيفَةٍ كَانَ لَمْ تَكُنْ تِلْكَ اللَّطِيفَةُ فِي صَدْرِي
(١٣٦ آ) ^(*) وَكُنْتُ حِجَابَ الْعَيْنِ فِي سِرِّ غَيْبِهَا

وَكُنْتُ حِجَابَ الْقَلْبِ فِي عَالَمِ السَّرِّ
فَلَاحَ ضِيَائِي وَاسْتَنَارَتْ حَقَائِقِي وَغَابَ ظِلَامِي إِذْ تَبَدَّى لَهُ فَجْرِي
وَهَلْ أَنَا إِلَّا صُورَةٌ مَعْنَوِيَّةٌ تَمَثَّلُهَا التَّرَكِيبُ فِي عَالَمِ [الْفِكْرِ] ^(٥)
وَكَيْفَ تَرَاهَا الْعَيْنُ وَهِيَ حِجَابُهَا وَلَكِنَّهَا لِلْعَيْنِ فِي [مَثَلِهَا] ^(٦) تَجْرِي
سَأَلْتُكُمَا لَا تَهْتِكَا مَا سَتَرْتُ بِهِ وَانْظُرَا مَا لَاحَ مِنْ حُلِّ السِّتْرِ ^(٧)
أَنَا الْكَوْنُ كُلُّ الْكَوْنِ فِي مُمَثِّلٍ وَلَوْ عَرَفُوا إِذْ ذَاكَ مَا جَهِلُوا قُدْرِي
وَجُودِي وَجُودُ الْعَالَمِينَ بِأَسْرِهِمْ كَذَاكَ يَكُونُ الْخَلْقُ فِي عَالَمِ الْأَمْرِ

(١) فِي الْأَصْل: طِيفًا، وَالتَّصْحِيحُ مِنَ الْجَزْرِيِّ، الْوَرَقَةُ ٥٢٩.

(٢) لَمْ تَرُدْ هَذِهِ الْآيَاتُ فِي م.ن.

(٣) فِي الْأَصْل: طِي، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ (ي/ ١٨٤ آ).

(٤) فِي م.ن: نَشْر.

(*) فِي الْأَصْل: ١٣٤ آ.

(٥) فِي الْأَصْل: الْفِكْرِي.

(٦) فِي الْأَصْل: مَثَل، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ (ي/ ١٨٤ آ).

(٧) كَذَا، وَالْبَيْتُ مَعْتَلُ الْوِزْنِ.

وَأُنْشِدْنِي لَهُ أَيْضاً^(١): [الطويل]

(٢) رَسُولَ الْحِمَى هَلْ أَنْتَ عَنِّي مُبْلَغٌ رِسَالَةً مُشْتَقِيٍّ إِلَى ذَلِكَ الشُّعْبِ
وَهَلْ أَنْتَ لِي يَوْمًا مَعِينٌ عَلَى الْهَوَى وَهَلْ مَسْعِدٌ يَا سَعْدُ لِلْوَالِهِ الصَّبِّ
غَرِيباً^(٣) بِأَكْنَافِ الْحِمَى وَحَيَاتِكُمْ وَحَسْبِي يَمِينًا فِي مُحَبَّتِكُمْ حَسْبِي
لَذِكْرُكُمْ فِي الْقَلْبِ أَحْلَى مِنَ الْكُرَى وَذَكَرُ سِوَاكُمْ [لَا يُسْرُ]^(٤) بِهِ قَلْبِي
نَزَلْتُمْ عَلَى الْوَادِي فَطَابَتْ رِحَابُهُ

وَطَابَ الْحِمَى مِنْ ذَلِكَ الْمَنْزِلِ [الرَّحْبِ]^(٥)
وَحَيَّمْتُمُو بَيْنَ الْعَقِيقِ وَحَاجِرٍ وَزُيْتٌ مَطَايَا إِلَى الْمَنْهَلِ الْعَذْبِ
وَهَبَّتْ عَلَى الرِّكْبِ الْيَمَانِي نَفْحَةً

فَأُضْحُوا سُكَّارَى حِينَ^(٦) هَبَّتْ عَلَى الرِّكْبِ
فَإِنْ زَرْتُمْ يَوْمًا قَضَيْتُمْ مَا رَبِّي وَإِنْ ذُبْتُ شَوْقًا سَوْفَ أَقْضِي بِكُمْ نَحْبِي
عَلَيْكُمْ سَلَامُ اللَّهِ مَا افْتَرَّ بَارِقٌ وَأَبَكْتُ لَنَا رِيحُ الصَّبَا أَعْيَنَ السَّحْبِ
وَأُنْشِدْنِي لَهُ أَيْضاً^(٧): [الطويل]

إِذَا هَبَّ لِي مِنْ نَحْوِ طَيْبَةٍ رِيحٌ تَرَى الدَّمَعَ مِنْ جَفْنِي هُنَاكَ يَسِيحُ
وَيَصْبَحُ عِنْدِي لِلْغَرَامِ مُحَرَّكٌ يَكَادُ بِسَرِّي فِي الْغَرَامِ يَبُوحُ

(١) ووردت العبارة نفسها في الجزري الورقة ٥٢٩ في معرض تقديمه لهذه الأبيات.

(٢) وردت أيضاً في ابن شاکر، المصدر السابق ١٣١/١٩ ب.

(٣) كذا في الأصل، وفي م.ن. وهو الأصح: غريب، إلا أن يكون هذا البيت مسبوقاً بما يدعو إلى نصب الكلمة.

(٤) في الأصل: يسرى، والتصحيح من (ي/ ١٨٤ أ) والجزري وابن شاکر.

(٥) في الأصل: الرحبي، والتصحيح من م.ن.

(٦) في الجزري: حتى، وهي لفظة مخلة بالوزن.

(٧) ووردت العبارة نفسها في الجزري، الورقة ٥٣٠ في معرض تقديمه لهذه الأبيات.

وَتَزْدَادُ أَشْوَاقِي إِلَى سَاكِنِ الْحَمَى وَيَمِيسِي فُؤَادُ الصَّبِّ وَهُوَ جَرِيحُ
يَذْكُرُ رَسُولَ اللَّهِ طَابَ حَدِيثُنَا وَمِنْ طَيْبِهِ كُلُّ الْوَجُودِ يَفْخُحُ
هَنِيئاً لَكُمْ زُورَ قَبْرِ مُحَمَّدٍ هَنِيئاً لَكُمْ رَحْبَ الْمَزَارِ فَسِيحُ
لَكُمْ عِنْدَهُ بَشْرَى نَعِيمٍ وَجَنَّةٍ لَكُمْ مِنْهُ رِيحَانٌ لَدِيهِ وَرُوحُ
أَلَا أَيُّهَا الرِّكْبُ الَّذِي يَمَّمُ الْحَمَى وَمَنْ دُونَهُمْ صَبٌّ هُنَاكَ طَرِيحُ
(١٣٦ ب) (*) أَلَا [فَقِفُوا] ^(١) لِي عِنْدَكُمْ وَاخْبِسُوا السُّرَى

لَعَلِّي أَبْكِي سَاعَةً وَأَنْوَحُ
وَالْثَمُّ أَخْفَافَ الْمَطِيِّ فَإِنَّهَا سَيَنْفَحُهَا مِنْ أَرْضٍ طَيِّبَةٍ شَيْخُ ^(٢)
أَهْلُ لَكَ يَا رَكْبَ الْحِجَازِي عَوْدَةٌ عَلَيَّ فَأَغْدُو مَعَكُمْ وَأَرْوَحُ
وَأَصْبِحُ نَشْوَانَا يَمِيلُ بِي الْهَوَى إِذَا أَصْبَحْتَ تِلْكَ الْقَبَابُ تُلُوحُ
وَأَنْشَدَنِي لَهُ أَيْضاً ^(٣): [الطويل]
نَسِيمٌ أَتَى مُسْتَصْحِباً أَرْجَ الرُّنْدِ ^(٤) أَيَحْكِي الْجَوَى أَمْ عِنْدَهُ مِثْلُ مَا عِنْدِي
فَلَا نَسْمَةً إِلَّا نُسَيْمَةً حَاجِجٍ وَلَا بَارِقٌ إِلَّا مِنْ الْأَجْرِ الْفَرْدِ ^(٥)
فَحَيِّ دِيَاراً بَيْنَ الْعَقِيقِ وَحَاجِرٍ ^(٦) وَعَرَّجٌ إِذَا جُزَّتِ الْعَقِيقُ عَلَى نَجْدٍ

(*) في الأصل: ١٣٤ ب.

(١) في الأصل، وفي الجزري، الورقة ٥٣١: قاموا، والتصحيح من (ي/ ١٨٤ ب).

(٢) الشيخ: نبت سهلي رائحته طيبة وقوية (المعجم الوسيط).

(٣) ووردت العبارة نفسها في الجزري، الورقة السابقة، في معرض تقديمه لهذه الأبيات، وفي (ي/ ١٨٤ ب): وأنشد.

(٤) الرند: شجر طيب الرائحة (المعجم الوسيط).

(٥) وردت هذه الشطرة في الجزري هكذا:

وَعَرَّجٌ إِذَا جُزَّتِ الْعَقِيقُ عَلَى نَجْدٍ

وهي تمثل عجز البيت التالي الساقط من الجزري.

(٦) كذا، والشطرة معتلة الوزن.

وَقُلْ: مُدْنَفٌ أُمْسَى مِنَ الْبَيْنِ وَالْأَسَى طَرِيحاً كَمَا يُمْسِي [خَلِيلٌ] ^(١) عَلَى فَقْدِ
 فِيهَا أَيُّهَا السَّارِي بِهَا يُمْنَةُ الْحَمَى تَرَفَّقُ بِمَسْرَاهَا فَإِنَّ الْهَوَى نَجْدِي ^(٢)
 وَدَعَّهَا تَمَلَّ السَّيْرَ وَاطْوَى زِمَامَهَا فَقَدْ عَايَنْتَ تِلْكَ الْخِيَامَ عَلَى بُعْدِ
 وَمَا نَزَلْتَ بِالْخَيْفِ إِلَّا لَعَلَّهَا ^(٣) تُوَافِي بِهِ وَعِداً، فَجَاءَتْ عَلَى [وَعْدِي] ^(٤)
 وَأَنْشَدَ ^(٥) لَهُ أَيْضاً ^(٦): [الْبَسِيطُ]

أَنْتَ الْحَيَاةُ وَأَنْتَ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ وَفِي مَعَانِيكَ حَارَ الْعَقْلُ وَالْفِكْرُ ^(٧)
 مَا دُمْتَ تَخْطُرُ فِي بَالِ الْمُحِبِّ فَمَا عَلَى الْمُحِبِّ وَإِنْ جَارَ الْهَوَى خَطَرُ
^(٨) يَا مُؤْنِسِي وَحَيَاتِي فِي تَعَهْدِهِ وَكُلَّمَا غَابَ عَنِّي مَسْنِي الضَّرَرُ
 أَدْنَيْتَنِي ثُمَّ أَرْخَيْتَ الْحِجَابَ عَلَى ضَعْفِي، وَيَفْهَمُ هَذَا مَنْ لَهُ نَظَرُ
 ظَهَرَتْ لِلْكَوْنِ ^(٩) مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ فِيهَا جَمَالُ وَجْهِكَ يَبْدُو وَهُوَ مُسْتَتِرُ
 وَشَاهَدْتُكَ عُيُونُ الْكَائِنَاتِ مَعاً فَكُلُّ عَيْنٍ لَهَا فِي كَوْنِهَا أَثَرُ
 وَأَفْهَمَ الْكُلَّ مِنْ مَعْنَاكَ تُطَقُّ هَوَى فَأَصْبَحَ الْكُلُّ مِنْ نَجْوَاهُ ^(١٠) قَدْ سَكِرُوا

(١) في الأصل: خَلِيلاً، والتصحيح من (ي/ ١٨٥ أ)، والجزري، الورقة ٥٣١.

(٢) في (ي/ ١٨٥ أ): نَجْد.

(٣) في الجزري، الورقة ٥٣٢: لَأَنْهَا.

(٤) في الأصل: وَعْدِي، والتصحيح من (ي/ ١٨٥ أ)، والجزري.

(٥) في الجزري، الورقة ٥٣٢: وَأَنْشَدَنِي.

(٦) وردت أيضاً بعض أبياتها في ابن شاعر، هيون التواريخ ١٩/ ١٣١ ب، وزاد عليها.

(٧) في الجزري وابن شاعر، ورد بعد هذا البيت:

وَفِي تَجَنُّبِكَ بَاتَ الصَّبُّ مَفْتَكِرَا إِذْ نَارُ هَجْرِكَ لَا تُبْقِي وَلَا تَلْزُ

(٨) البيتان التاليان لم يردا في ابن شاعر.

(٩) في ابن شاعر: بِالْكَوْنِ.

(١٠) في ابن شاعر، والجزري: نَجْوَاكَ.

و[أنشد] ^(١) لَهُ [أيضاً] ^(٢) موالياً ^(٣) :

(١٣٧ آ) أنا دعاني حبيبي دعوة الأفراد

وصرف كلي بلا كلي معه كيف راد

ما الذكر، ما الفكر، ما التسبيح، ما الأوراد

وَلَهُ أَيضاً ^(٣) [الطويل]

٤- أَعْنَدَكَ يَا بَانَ الْعُذَيْبِ مَقِيلُ تَرِيحُ بِهِ مُضْنَى [الفؤاد] ^(٥) عَلِيلُ
وَهَلْ فِي خِيَامِ الْحَيِّ لِلرَّكِبِ مَنَزِلُ يَكُونُ بِهِ لِلظَّاعِنِينَ نَزُولُ
فِيهَا أَيُّهَا السَّارِي بِهَا أَيْمَنَ الْحِمَى أَرْحَهَا فَمَا دُونَ الْعُذَيْبِ مَقِيلُ
وَدَغَهَا عَلَى الْوَادِي تَجْرِي زَمَامُهَا وَتَهْتَرُ شَوْقاً فِي الدُّجَى وَتَوِيلُ
وَتَحْمِلُ أَشْوَاقِي إِلَى سَاكِنِ الْحِمَى وَشَرَحَ غَرَامٍ فِي الْمَقَالِ يَطْوُلُ
فَيَا قَاتِلِي عَمْداً بِغَيْرِ جَنَائَةٍ وَقَتْلَ الْمُعْتَى فِي هَوَاهُ قَلِيلُ
[فَحَكِّمُ عَزِيزاً] ^(٦) فِي الْهَوَى يَا مُعْذِي فَلَانِي عَبْدٌ فِي هَوَاكَ ذَلِيلُ

وَأَنشَدَ لَهُ [أيضاً] ^(٧) [البسيط]

وَدَّعَتْهُمْ يَوْمَ ثَارَ ^(٨) الْبَيْنُ مَعْتَنَقَا أَيْدِي الْمَطِيِّ وَدَمْعُ الْعَيْنِ يَسْتَبِقُ
وَبِثَّ وَالْقَلْبُ بِالْأَحْشَاءِ ذُو حُرْقٍ كَأَنَّ فِي الْقَلْبِ نَاراً وَهُوَ يَحْتَرِقُ

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ١٨٥ آ).

(٢) لم ترد هذه الأبيات في الجزري.

(*) في الأصل: ١٣٥ آ.

(٣) في الجزري، الورقة ٥٣٣: وأنشدني له أيضاً.

(٤) وردت أيضاً في ابن شاکر، عيون التواريخ، ١٣١/١٩ ب.

(٥) في الأصل: الأفواد، والتصحيح من (ي/ ١٨٥ ب)، والجزري، وابن شاکر.

(٦) كلمتان غير واضحتين في الأصل، والتصحيح من (ي/ ١٨٥ ب).

(٧) ساقطة من الأصل، والإضافة من م. ن.، وفي الجزري، الورقة ٥٣٣: وأنشدني له أيضاً.

(٨) في الجزري: سار.

قَالَ الْوَشَاءُ بَأْنِي قَدْ سَلَوْتُهُمْ إِنَّ قَالَ ذَاكَ أَحْبَّائِي فَقَدْ صَدَقُوا
هُمْ أَوْدَعُوا الْقَلْبَ مَا شَاؤُوا وَإِنَّ لَهُمْ عَهْدًا عَلَيَّ وَهُمْ بِالْعَهْدِ قَدْ وَثِقُوا
يَا سَائِقَ الظَّمْعِ مِنْ نُعْمَانٍ^(١) إِنْ بِهَا حَيًّا مُقِيمًا سَقَاهُ الْوَابِلُ الْعَدِيقُ
فَحَيَّيْ نُعْمَانٍ مِنْ قُرْبٍ وَسَاكِنَهَا وَحَيَّ لَيْلَى فَلِي فِي حُبِّهَا عُلقُ
وَاحِسٍ رِكَابِكَ فِي وَادِي الْعَقِيقِ عَسَى يَغْشَاكَ مِنْهَا نَسِيمٌ طَيِّبٌ عَبِيقُ
يَا وَيْحَ أَهْلِ الْهَوَى مَاذَا يَحِلُّ لَهُمْ لَوْ أَنَّهُمْ عَلِمُوا بِالْأَمْرِ مَا عَشِقُوا
خَاضُوا بِحَارَ الْهَوَى حَتَّى إِذَا لَعِبَتْ أَمْوَاجُ بَحْرِ الْهَوَى مِنْ حَوْلِهِمْ غَرِقُوا
وَلَهُ [أَيْضًا]^(٢) مَوَالِيَا^(٣) :

بين الألف ونواليها طرحت البين وفي بحار معانيها عدمت الأين
(١٣٧ ب) (*) وفي بقيا الأثر منها رآته العين

لما انفرد وتلاشى الكل في حرفين
وَأَنْشَدَنِي لَهُ أَيْضًا^(٤) : [الطويل]

أَرَدْتُكَ لِي وَحْدِي فَلَمْ أَبْلُغِ الْمُنَى وَفِي كُلِّ قَلْبٍ مِنْ هَوَاكَ نَصِيبُ
تَمَكَّنَ مِنْ قَلْبِي وَسَمِعِي وَنَاطِرِي هَوَاكَ فَكُلِّي فِي هَوَاكَ قُلُوبُ
سَكَنْتَ فَوَادِي فَاطْمَأْنَنْتَ جَوَارِحِي وَأَصْبَحَ لِي مِنْ عِلْيَ رَقِيبُ
وَحَقُّ الْهَوَى ذَابَتْ عَلَيْكَ حُشَاشَتِي مِنَ الشَّوْقِ أَوْ كَادَتْ عَلَيْكَ تَذُوبُ

(١) نُعْمَانُ: اسم لعدة مواضع في بلاد العرب، ولعل المراد هنا نُعْمَانُ الْحِجَازِ، ويعرف بوادي عَرَفَةَ بين مكة والطائف وهو كثير الأراك، انظر:

البكري: معجم ما استعجم ٤/١٣١٦، ياقوت: معجم البلدان ٥/٢٩٣ وما بعدها.

(٢) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ١٨٥ ب).

(٣) لم يرد هذان البيتان في الجزري.

(*) في الأصل: ١٣٥ ب.

(٤) ووردت العبارة نفسها في الجزري، الورقة ٥٣٤ في معرض تقديمه للأبيات التالية، كما وردت الأبيات المذكورة (كلها) في ابن شاعر، عيون التواريخ ١٩/١٣١ ب.

وأذهبت أيامي وأنت مُحصل^(١) وهبجت أشواقِي وأنت قَرِيبُ
[خُذِ]^(٢) الروحَ لم أملك سِواها ودُلّني عليك فلّني في حماك غَرِيبُ

وأنشد له [أيضاً]:^(٣) [الطويل]

حديثُ الهوى خمرُ الدُّ من الخمرِ^(٤) وسِرُّ الهوى سِرُّ يجلُّ عن الذكرِ^(٥)
حبيبي نديمي فالحديثُ مُدامتي وكاساتُ شُرْبِي ما تبقى من العمرِ
دَعُوها وساقِها سُحَيْراً يُديرُها أَرَكِي بها قَرَضِي إذا ما انقضى وتري
صَلَاتِي وَتَسْبِيحِي وَكُلُّ عِبَادَتِي إذا دارتِ الكاساتُ بالماءِ والخمرِ
سَكِرْنَا وقد دارتْ مِنَ اللَّيْلِ سَاعَةٌ فكيف إذا دارتْ علينا إلى الفجرِ

وأنشدني له رحمه الله^(٦): [الوافر]

بَدَا لَكَ مِنْ أَهْيَلِ الْحَيِّ نَارُ لَكَ الْبُشْرَى فَقَدْ قَرُبَ الْمَرَارُ
سَرَى حَادِي الرِّكَابِ عَلَى سَنَاهَا وَلَوْلَا نُورُهَا فِي الرِّكَبِ حَارُوا
شَرِبْنَا مِنْ حُمَيَّا الْحَبِّ كَأْساً فَلَمْ يَبْقَ لَنَا فِينَا اخْتِيَارُ
وَغَابَ الْحُسْنُ عَنَّا فَاسْتَرْخْنَا وَطَابَ الْوَقْتُ وَانْخَلَعَ الْعِذَارُ
تُدَارُ كَوُوسُهَا فَكَأَنَّ فِيهَا شَمُوساً فِي جَوَانِبِهَا تُدَارُ

(١) في ابن شاکر، المصدر السابق: مجاور.

(٢) في الأصل: خذي، والتصحيح من (ي/ ١٨٦ أ) والجزري، الورقة ٥٣٥ وابن شاکر، المصدر السابق، الورقة نفسها.

(٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ١٨٦ أ)، ووردت العبارة في الجزري، الورقة السابقة نفسها، في معرض تقديمه لهذه الأبيات هكذا: وأنشدني له أيضاً.

(٤) في الجزري: الخمري.

(٥) في (ي/ ١٨٦ أ)، والجزري: الفكر.

(٦) ووردت العبارة في الجزري، الورقة ٥٣٥ في معرض تقديمه لهذه الأبيات هكذا: وأنشدني له أيضاً.

سَبَتْ عَقْلِي فَبَتْ [وَلَسْتُ] ^(١) أَدْرِي أَغَابَ اللَّيْلُ أَمْ طَلَعَ النَّهَارُ
فِيَا أَهْلَ الْمُحَامِلِ وَدَّعُونِي فَبَعْدُ عَلَيَّ لِلصَّهْبَاءِ [نَارُ] ^(٢)
(١٣٨ آ) فَإِنْ حَكَمْتُ بِذَلِكَ [مَتُّ] ^(٣) وَجَدْتُ

فَلَيْسَ عَلَى قَتِيلِ الْحُبِّ عَارُ

وَلَهُ مَوَالِيَا ^(٤)

هَمْ أوردوني بحاراً مآ لها آخر وكاشفوني بسر باطن ظاهر
وهم سقوني بكأس في الهوى داير في حضرة القدس لما جيتهم زاير
وأنشدني له أيضاً ^(٥): [الكامل]

لولا جمالك نُصِبَ عَيْنِي حَاضِرُ مَا كَانَ لِي فِي الْعَمْرِ وَقْتُ عَامِرُ
وَإِذَا ذَكَرْتُكَ أَوْ تَعَرَّضَ ذَاكِرُ فَعَلَى الْحَقِيقَةِ أَنْتَ ذَاكَ الذَّاكِرُ
طَبَعَ الْوُجُودَ عَلَى هَوَاكَ فَأَوْدَعْتُ مِنْ سِرِّ سِرِّكَ فِي الْوُجُودِ سَرَائِرُ
فَكَأَنَّ [كُلًّا] ^(٦) فَيْكَ صَبُّ هَائِمُ وَكَأَنَّ كُلًّا فَيْكَ قَلْبُ طَائِرُ
لَا تُنْكِرُوا مَنْ يَدَّعِي... ^(٧) الْهَوَى فِي حُبِّهِ فَالْحُبُّ كَأْسٌ دَائِرُ
وَإِذَا ادَّعَى أَنْ قَدْ رَأَيْتُ فَصَدَّقُوا فَلأنه فِي كُلِّ عَيْنٍ نَاطِرُ
حَاشَا لِقَلْبٍ أَنْتَ فِيهِ مُمَثَّلُ يَنْسَى وَمِنْكَ لَهُ جَلِيسٌ حَاضِرُ
وَلَهُ أَيْضاً عَفَا اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَأَرْضَاهُ ^(٨): [مَوَالِيَا]

(١) في الأصل: ليس، والتصحيح من (ي/ ١٨٦ ب)، والجزري الورقة ٥٣٦.

(٢) في الأصل: نار، والتصحيح من الجزري، وإلى هنا تنتهي الصفحات.

(٣) في الأصل: ومت، وفي (ي/ ١٨٦ ب): فمت، والتصحيح من الجزري.

(٤) لم ترد المقطوعة التالية في الجزري.

(٥) لم ترد الأبيات التالية في م. ن.

(٦) في الأصل: كل.

(٧) أصل البياض كلمة غير واضحة.

(٨) لم ترد المقطوعتان التاليتان من المواليا في الجزري.

صادتك صيد الكواسر وهي عصفوره
 سبحان من قد حبس معنالك في صوره
 ويحك وقعت وقسي الفخ موتوره
 ذا كيف ما درت قد دار الفلك دوره

وقال أيضاً: [مواليا]

أنا سمعت النداء من نحوكم من فوق
 لما دعيت وجيت انساق إليكم سوق
 وحق من بالحقائق خص أهل الذوق
 ما في الحشا غيركم إلا أن يكون الشوق

مولد الشيخ أبي الحسن في شوال سنة أربع وأربعين وست مئة بنابلس،
 رحمه الله (١٣٨ ب) تعالى وإيانا والمسلمين.

● وفيها، في يوم الخميس يوم عرفة توفي الشيخ الصالح أبو أحمد
 محمد بن حسين بن مبارز^(١) بن محمد المعروف [بالزياتيني]^(٢) ببغداد، ودفن
 يوم العيد بمقبرة الإمام أحمد رضي الله عنه^(٣) > بالقرب من < مقابر الشهداء^(٤) >،

(١) في الذهبي، تاريخ الإسلام ١٩٩/٢١ ب: مبادر.

(٢) في الأصل: الزياتيني، وهو تصحيف، والتصحيح مما وقفت عليه في ترجمته
 للجزري، الورقة ٥٣٦ (وهي ترجمة مطابقة للذيل بزيادة للأخير يأتي ذكرها)،
 والذهبي: تاريخ الإسلام ١٩٩/٢١ ب، وترجم له ابن الفوطي، الحوادث الجامعة،
 ص ٢٣٤ باسم: شمس الدين محمد بن الزياتين.

(٣) وتعرف أيضاً بمقبرة باب حرب لمقامها فيه، وهو باب منسوب إلى حرب بن
 عبد الملك أحد قواد أبي جعفر المنصور، وتضم هذه المقبرة إلى جانب أحمد بن
 حنبل خلقاً لا يحصون من أعلام المسلمين، انظر:

ياقوت: معجم البلدان ٣٠٧/١، العلي: بغداد ١٤٠/٢ - ١٤٣ شريك
 (M. Streck): خطط بغداد، ص ١٥٢ - ١٥٣.

(٤) مقابر الشهداء: وتقع قبلي الخارج من قنطرة باب حرب، انظر:

ياقوت: معجم البلدان ١٦٣/٥ وفيه: لا أدري لم سميت بذلك، العلي: بغداد ١٤٣/١ -
 ١٤٥ شريك: خطط بغداد، ص ١٥٣.

وحمله الناس متبركين به، وكثر النوح لفقده.

مولده في شعبان سنة أربع وعشرين وست مئة، وكان شيخاً مشهوراً من مشايخ العراق له زاوية وفقراء وأصحاب، وسبب موته أنه حضر يوم عرفة مجلس ابن الشهرزدي^(١)، فلما سمع وعظه مات وحمل إلى منزله^(٢) من المجلس ميتاً، وقُرئت عليه خثماث ليلة العيد، واشتغل الناس به، وتأسفوا عليه، وازدادت مكانته عندهم لموته على هذه الحالة المباركة، أجاز للشيخ علم الدين بن البرزالي^(٣)، رحمه الله تعالى وإيانا.



(١) هو شهاب الدين أبو القاسم عبد المحمود بن عبد الرحمن بن محمد الشهرزدي البغدادي، توفي ببغداد في رجب سنة ٧١٤ هـ / تشرين الأول ١٣١٤ م، ترجمته في: الذهبي: فيل العبر، ص ٣٨، ابن قاضي شهاب: الإهلام ١٣١/٢ ب - ١٣٢ آ، ابن حجر: الدرر ٤١٣/٢.

والشهرزدي: نسبة إلى شهر وزد، وهي بلدة بإقليم الجبال شمال إيران، انظر: لسترنج (Le Strange): بلدان الخلافة، ص ٢٥٨ وانظر فيه الخريطة رقم (٥) لتعيين موقع هذه البلدة.

(٢) في الجزري، الورقة ٥٣٧: زاويته.

(٣) لم ترد إجازته للبرزالي في الجزري، وهي العبارة الوحيدة التي ينفرد اليونيني بذكرها عن الجزري.

السنة الثامنة والتسعون و <ال> ست مئة (*)

دخلت هذه السنة وخليفة المسلمين يومئذ: الإمام الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد بن الأمير أبي [علي] (١) الحسين القبي بن الأمير علي بن الأمير أبي بكر بن (٢) الحسين بن المسترشد بالله أمير المؤمنين العباسي.

وسلطان المسلمين بالديار المصرية والشامية من دُنُقَلَة إلى حدود البحر المالح والساحل إلى الفرات من الرحبة إلى الكختين والبيرة (٣) وقلعة الروم والزاقات (٤) وأعمالها وبلادها وإلى حدود نهر جَاهَان (٥) من بلاد سِيس إلى مُناصَفات أياس (٦) وباقي بلاد سِيس وحدوده باهَسْنَا وبلاد أنطاكية وطرابُلُس: السلطان لاجين بن عبد الله المنصوري الألفي.

وصاحب [حماة] (١): الملك المظفر تقي الدين محمود بن الملك المنصور ناصر الدين محمد بن الملك المظفر تقي الدين محمود بن شاذي بن أيوب. وصاحب مَارِدِين: الملك المنصور نجم الدين بن الملك المظفر فخر الدين

(*) يوافق أولها يوم الخميس ٩ تشرين الأول (أكتوبر) سنة ١٢٩٨ م.

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ١٨٧ أ).

(٢) في م. ن: أبي.

(٣) البيرة: مدينة على ضفة الفرات إلى الشمال الشرقي من حلب، وهي اليوم داخل تركيا، انظر:

ياقوت: معجم البلدان ١/ ٥٢٦.

(٤) لم أقع لها على ذكر فيما توفر لدي من المصادر التاريخية والجغرافية.

(٥) نهر جَاهَان، أو جيحان: ينبع بالقرب من ألبستان في جنوب تركيا، ويصب في خليج إسكندرونة إلى الغرب من أياس، انظر:

هارتمان (R. Hartmann): مادة «جيحان» دائرة المعارف الإسلامية ٧/ ٢٠٤ - ٢٠٥.

(٦) أياس: محلة على شاطئ كيليكيا بالقرب من مصب نهر جيحان، انظر:

أبو الفدا: تقويم البلدان، ص ٢٤٨ - ٢٤٩، هارتمان: مادة «أياس»، دائرة المعارف الإسلامية ٣/ ١٦٩ - ١٧٠.

أَلْبِي قَرَا < أ > رُسْلَان بِنِ الْمَلِكِ السَّعِيدِ نَجْمِ الدِّينِ إِيْلَغَازِي بِنِ أَرْتَقِ .
وصاحبُ الروم: السلطانُ [علاءُ الدين كيقبادُ الثالث بن فرامرز] ^(١) .
وسلطانُ التتار: الملكُ قزانُ محمودُ بِنِ أَرْغُونُ بِنِ أَبْغَابِنِ هولاكوا المُتَمَتِّي
إلى الإسلام .

وصاحبُ المدينةِ النبويَّةِ على ساكنيها أفضلُ الصلاة والسلام: (١٣٩ آ)
الأميرُ عزُّ الدين جَمَّازُ بِنِ شَيْحَةِ الحُسَيْنِي .
وصاحبُ مكة شرفها الله تعالى: الأميرُ نجمُ الدين أبو نَمِي محمدُ بِنِ أَبِي
سَعْدِ بِنِ عَلِي بِنِ قَتَادَةَ الحَسَنِي .

وصاحبُ اليمن: الملكُ المؤيَّدُ هَزْبَرُ الدين داوُدُ بِنِ الملكِ المظفرِ شمسِ
الدينِ يوسفَ بِنِ الملكِ المنصورِ نورِ الدين عمرَ بِنِ علي بن رسول .
وصاحبُ تونس وخليفَتُهُ: أبو عبدِ الله محمدُ بِنِ أَبِي زَكْرِيَا يحيى بِنِ أميرِ
المؤمنين محمد ^(٢) الذي تقدَّمتُ سيرَتُهُ ^(٣) .

(١) في الأصل: غياث الدين كيخسروا وابن علاء الدين السلجوقي، وهو خطأ،
والتصحيح من لين بول (Lane Poole)، الدول الإسلامية ٣١٦/١ - ٣١٧ وفيه أن
غازان نصب على عرش الروم في هذه السنة علاء الدين كَيْقَبَادُ الثالث بدلاً من عمه
غياث الدين مسعود الثاني لإتهامه في بعض الثورات التي قامت ببلاد الروم .

وقد استمر كَيْقَبَادُ هذا على العرش إلى أن أعدم بأصفهان بين سني ٧٠١ - ٧٠٢ بأمر من غازان،
وأعيدَ إليه ثانية غياث الدين مسعود الثاني وذلك في غرة شوال ٧٠٢ هـ / ١٩ أيار ١٣٠٣ م،
ومات مسعود سنة ٧٠٨ هـ في قيصري، ودفن في سميرة، وبه انتهى حكم سلاجقة الأناضول .

(٢) من ملوك بني حفص، ولي خلافة تونس بعد وفاة أخيه المستنصر الثاني عمر بن يحيى
في سنة ٦٩٤ هـ / ١٢٩٥ م إلى أن توفي سنة ٧٠٩ هـ / ١٣٠٩ م، وتملك بعده أخوه
أبو بكر الشهيد، ترجمته في:

لسان الدين: الإحاطة ٥٥١/١، القلقشندي: مآثر الأنافة ١٤١/٢، المقرئ: السلوك
ج ٢ ق ٨٥/١، ابن حجر: الدرر ٢٨٥/٤، وهو فيه: المنصور، ابن تغري بردي:
الدليل ٧١١/٢، والنجوم ٢٧٩/٨ .

قلت: وسيدكره المؤلف - خطأ - في وفيات سنة ٦٩٩ هـ، ص ٤٤٠، ثم يعود فيذكره
في بيانات السنوات التالية على رأس مُلْكِهِ مع معاصريه من الملوك والحكام دون أن =

والفرنجُ بحمدِ الله تعالى ليسَ لهم في بلادِ الساحلِ صليبٌ يُرْفَعُ، ولا ناقوسٌ يُضْرَبُ، والله الحمدُ والمِنَّةُ على ذلك.

< ذِكرُ الحَوادث >

ففيها، في يوم الأربعاء سابع المحرم وصلَ على البريد من ديار مصرَ إلى الشام الأميرُ جمالُ الدين آقوشُ الأفرم^(١)، والأميرُ سيفُ الدين حمدان^(٢)، وعلى أيديهم مرسومٌ بخروج باقي عسكرِ دمشق، ونائبُ السلطنة الأميرُ الكبيرُ سيفُ الدين قُبُجَقُ حتى جماعة أرجواش^(٣) والي القلعة، وبعض البحرية، ولَجُوا في

= ينه إلى وقوعه في الخطأ المذكور.

(٣) هو محمد بن يحيى بن عبد الواحد الهنتاتي، توفي بتونس سنة ٦٧٥ هـ / ١٢٧٧ م، راجع للمؤلف المجلد الثالث، ص ٢٠٩ - ٢١٨ من مطبوعة «الذيل»..

(١) هو جمال الدين آقوش بن عبد الله الدواداري المنصوري المعروف بالأفرم، توفي بهمدان - على خلاف - في سنة ٧٢١ هـ / ١٣٢١ م، وكان خرابندا ملك التتار قد أنعم عليه بإمرتها إثر تسجبه إليه في سنة ٧١٢ هـ / ١٣١١ م فراراً من الملك الناصر محمد، ترجمته في:

أبو الفدا: المختصر ٦٦/٤ (حوادث سنة ٧١٢ هـ)، الصفدي: الوافي ٣٢٦/٩، ابن حبيب: تذكرة النبیه ٣٨/٢، ابن حجر: الدرر ٣٩٦/١ - ٣٩٨، ابن تغري بردي: المنهل ٩/٣ - ١٤، ابن طولون: إعلام الوری، ص ٣٧، دهمان: ولاية دمشق، ص ١١٤ - ١٤٨.

(٢) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٣) هو علم الدين سنجر بن عبد الله المنصوري المعروف بأرجواش، توفي بقلعة دمشق في ذي الحجة سنة ٧٠١ هـ / آب ١٣٠٢ م، وكان نائباً عليها، ترجمته في:

الصقاعي: تالي، ص ٩١ - ٩٢، الصفدي: الوافي ٣٣٨/٨، ابن كثير: البداية ١٤/٢٠، ابن قاضي شهبه: الإعلام ٧٨/٢ ب، ابن حجر: الدرر ١٧٠/٢، ابن تغري بردي: الدليل ١٠٣/١، والمنهل ٢٩٤/٢ - ٢٩٦، وهو فيه: سيف الدين، =

طلوعهم، وَلَوْحُوا بِأَنَّ التَّارَ [قاصدون]^(١) البلادَ، فاهتم نائب السلطنة وتجهز هو ومن بقي من العسكر، وخرج الأمير سيف الدين قَبْجَقُ نائب السلطنة عَشِيَّةَ الأربعاء رابع [عشر]^(٢) المحرم إلى الميدان الأخضر^(٣)، فلما كَانَ وَقْتُ السَّحَرِ رَكِبَ وسافرَ وخرجت القضاة في الليل لتوديعه، وخرج جماعة الطُّلَبَةِ جميعهم ملبسين بأجمل زينة وأوفر عدة، وكان في عَشِيَّةِ الأربعاء قد وصل قصاد المسلمين من عند التتر، وأخبروا أنهم نزلوا مشاتيهم، وأنه قد بطلت حركتهم إلى الشام، وسبب ذلك ما حكاه لي قاضي القضاة جمال الدين الزَّوَاوي المالكي، قال^(٤):

لما خرجنا يومَ الخميس لوداع ملك الأمراء، حكى لي الأمير علاء الدين بن الجاكي والي بَرِّ دمشق، قال: حكى لي الأمير سيف الدين قَبْجَقُ نائب السلطنة أن القُصَادَ وصلت وأخبرت أن التتر وقع عليهم صواعق كثيرة، وأنهم تفرقوا إلى مشاتيهم، وكان قصدُهم قبلَ تفرقهم الدخولَ إلى بلاد الشام، فلما كانوا بأثناء الطريق وقعت عليهم الصواعق، وأهلك منهم خلقاً كثيراً [فتطيروا]^(٥)، واستبشعوا وانشئ عزمهم عن ذلك والله الحمد.

وفيهما، في يوم السبت سابع عشر المحرم وصل (١٣٩ ب) من مصر إلى دمشق ثلاثة أمراء من جملة الأمير حسام الدين لاجين الحسامي المنصوري وهو مُتولي ولاية البرِّ عوضاً عن الأمير علاء الدين بن الجاكي.

= والنجوم ١٩٨/٨ - ١٩٩، وانظر ما يلي في حوادث سنة ٦٩٩ هـ (مواضع عدة) ووفيات سنة ٧٠١ هـ، ص ٦٦٦.

(١) في الأصل: قاصدين.

(٢) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ١٨٧ ب).

(٣) يقصد الميدان الكبير، وقد تقدم تعريفه، ص ١٠١ حاشية (٢).

(٤) وفي الجزري، الورقة ٥٣٨ أيضاً: وسبب ذلك ما حكى لي قاضي القضاة... إلى آخر الرواية.

(٥) في الأصل: تطايروا، والكلمة ساقطة من الجزري.

وفيهما، في يوم الأربعاء [حادي عشري]^(١) المحرم نَصَبُوا بِالْمِيدَانِ الْأَخْضَرِ [دَهْلِيزاً مَلِيحاً]^(٢) عَمَلُوهُ لِلسُّلْطَانِ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ حُسَامِ الدِّينِ لَاجِينَ [بِثَلَاثِينَ]^(٣) حملاً، وهو في غاية ما يكون من الحسن والجمال، ومكَّنُوا أَهْلَ الشَّامِ وَالْعَوَامَ مِنَ الْفُرْجَةِ عَلَيْهِ وَالْقَعُودِ فِيهِ، وَبَقِيَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ [مَنْصُوباً]^(٤) وَالنَّاسُ يَتَفَرَّجُونَ عَلَيْهِ.

سَأَلْتُ الشَّيْخَ الرَّشِيدَ أَوْحَشْتَنِي^(٥) عَامِلَ دِيْوَانِ الْبُيُوتِ، كَمْ غُرْمٌ عَلَيْهِ؟ ذَكَرَ لِي نِيفاً وَسَبْعِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ، وَكَانَ قَدْ عَمِلَ دَهْلِيزٌ فِي زَمَانِ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ سَيْفِ الدِّينِ قَلَاوُونَ الْأَلْفِي^(٦) فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَسَنَةِ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ

(١) في الأصل: حادي عشر، والتصحيح من (ي/ ١٨٨ آ)، والجزري، الورقة ٥٣٩ وقارن بتاريخ يوم السبت المقدم ذكره.

(٢) في الأصل: دهليز مليح، والدَهْلِيزُ معناه: المدخل، أو الممر والسرداب، واصطلاحاً: هو القسم الإمامي من الخيمة، أو الخيمة الأولى، وهي خيمة السلطان التي يجلس فيها للاستقبال، وفي الحملات العسكرية التي تتطلب السرعة الشديدة يُكْتَفَى بِنَصَبِ هَذِهِ الْخِيْمَةِ وَحِيدَةً دُونَ أَنْ يَقَامَ إِلَى جَانِبِهَا مَا يَتَّصِلُ بِهَا مِنْ خِيَامٍ، انظر:

دوزي (Dozy): تكملة المعاجم ٤/٤٢١.

(٣) في الأصل: ثلاثين.

(٤) في الأصل: منصوب.

(٥) وفي الجزري، الورقة ٥٣٩ أيضاً: سألت الشيخ الرشيد... وهو رشيد الدين فرج الله المسلماني الملقب أو حشنتي، توفي بدمشق في ذي الحجة سنة ٦٩٩ هـ/ آب ١٣٠٠ م ترجمته في:

ابن شاکر: عيون التواريخ ١٩/١٦٥ آ، ابن قاضي شهاب: الإعلام ٢/٥٨ ب، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٦٩٩ هـ، ص ٤٢٧.

(٦) هو الملك السابع من ملوك الأتراك، ولي السلطنة في ٢٠ رجب سنة ٦٧٨ هـ/ ٢٦ تشرين الثاني ١٢٧٩ م حتى وفاته بظاهر القاهرة في ٧ ذي القعدة سنة ٦٨٩ هـ/ ١١ تشرين الثاني ١٢٩٠ م، ترجمته في:

ابن عبد الظاهر: تشریف الأيام، (ينظر كله)، المنصوري: التحفة الملوكية، الورقة ٥٢ آ، وزبدة الفكرة ٩/١٦٣ ب - ١٦٤ ب، الصقاعي: تالي، ص ١٢٩ - ١٣١، أبو =

وست مئة غُرْمٍ عليه فوق ثلاث مئة ألف درهم، وأن هذا الدّهليز الذي عُمِلَ في هذه المدة جاء أحسن منه وأظرف وأخف، لأنّ عواميد الدّهليز المتقدم كان ارتفاعها خمسة وثلاثين ذراعاً، وهذا ارتفاعه عشرون ذراعاً^(١)، وكان قد نقلوا الدّهليز الأول إلى المرج زمان الشجاعى^(٢)، ونصبوه مرتين والهواء يرميه، وما قدّر الله للسلطان أن يراه منصوباً، وانعكس على الشجاعى ما كان يريدّه، وهذا الدّهليز الصغير نصبوه بالميدان الكبير، ومكّنوا الناس والمتعيشين من الفرجة عليه، وكان للناس مدة زمانية ما رجعوا مكّنوا أحداً من دخول الميدان.

وفي يوم الأحد خامسٍ عشرينٍ المحرم جَهَّزُوهُ إلى الديار المصرية إلى السلطان وخُلِعَ على ديوان البيوت بسببه.

= الفدا: المختصر ٢٣/٤ - ٢٤، مغلطاى: تاريخ سلاطين، الورقة ٢١، ابن شاکر: عيون التواريخ ٥٦/١٩ ب، وفوات الوفيات ٢٠٣/٣ - ٢٠٤، ابن كثير: البداية ١٣/٣١٧ - ٣١٨، ابن حبيب: تذكرة النبیه ١٣٥/١، ابن دقماق: الجوهر الثمين، ص ٣٠٥ - ٣٠٩، المقرئى: السلوك ج ١ ق ٣/٦٦٣ - ٧٥٦، والمواظ ٢/٢٣٨، مؤلف مجهول: تاريخ الدولة التركية، الورقة ١٣ آ - ١٧ ب، ابن تغرى بردى: النجوم ٧/٢٩٢، السيوطى: حسن المحاضرة ٢/١٠٦ - ١١١، ابن إياس: بدائع الزهور ج ١ ق ١/٣٥٠ - ٣٦٣، مبارك: الخطط التوفيقية ٤/٨٦ - ٨٨.

(١) في الجزري، الورقة ٥٤٠: أحد عشر ذراع.

(٢) هو علم الدين سنجّر بن عبد الله الشجاعى المنصورى، قتل على أيدي كتبغا وأصحابه في صفر سنة ٦٩٣ هـ/ كانون الثاني ١٢٩٤ م، وكان قد وقع بينه وبين كتبغا نفاذ إثر تولي الأخير نيابة السلطنة في مستهل السنة المذكورة حيث طلبها الشجاعى لنفسه، ترجمته في:

الصقاعى: تالى، ص ٩٠ - ٩١، المنصورى: زبدة الفكرة ٩/١٨٥ ب - ١٨٧ آ، أبو الفدا: المختصر ٤/٣١، الذهبى: تاريخ الإسلام ٢١/١٥٦ آ - ١٥٦ ب، ابن حبيب: تذكرة النبیه ١/١٧٢، ابن الفرات: تاريخ الدول والملوك ٨/١٧٨، ١٨٨، ابن تغرى بردى: الدليل ١/٣٢٥ - ٣٢٦، والنجوم ٨/٥١ - ٥٢، السيوطى: حسن المحاضرة ٢/٢٢٢ - ٢٢٣، ابن إياس: بدائع الزهور ج ١ ق ١/٣٨١ - ٣٨٤، ابن العماد: شذرات ٥/٤٢٣، دهمان: ولاية دمشق، ص ٧٦ - ٧٨.

وفيهما [في يوم الأربعاء]^(١) ثامن عَشري المحرم، دخلَ الحجاجُ إلى دمشقَ وأميرُهم الأميرُ عزُّ الدين أيبكُ الطويل - كما تقدّم - وفيهم الصدرُ [الأمين]^(٢) أمينُ الدين بنُ صَضْرَى، وناصرُ الدين بنُ النشّابي^(٣)، وشكوا الحجاجُ من أميرهم، وأنه عسفهم في السير، وأن الرجالَ هلكَ منهم خلقٌ كثيرٌ بسببِ عجلته وسوءِ خلقه، وشُخَّ نفسه، وعادَ الأميرُ حُسامُ الدين مُهنّا بنُ الأميرِ شرفِ الدين عيسى بن مُهنّا بعدَ بلوغِ حَجِّهِ ومُرادِهِ، وشكرت سيرته، وأنه تصدّقَ بأشياءَ كثيرة، وحملَ المُنقَطعين، وأطعمَ الناسَ وأحسنَ إلى أهلِ مكّةَ والمدينةِ والمُجاورينَ بها، أحسنَ الله إليه.

وفيهما، توقفَ المطرُ أوائلَ السنة، وانقضى تَشرينُ الأولُ وتَشرينُ الثاني ولم يحصلَ مطرٌ، وبقيَ الحالُ مستمرَ <أ> إلى يومِ السبتِ سابعِ ربيعِ الأولِ (١٤٠) (أ) وثالثَ عشرَ كانونِ الأولِ^(٣) مُطرنا بفضلِ الله ورحمته، وبقيَ المطرُ والثلجُ سبعةَ أيامٍ بعدَما أيسوا الناسُ من المطرِ، وقنطوا، والله الحمدُ على ذلك.

وفي يومِ الأربعاءِ تاسعِ ربيعِ الآخرِ جاءَ بدمشقَ ثلجٌ عظيمٌ وظَمَّ الأسطحَ والأزقةَ، وبقيَ في الأزقةِ مقدارُ نصفِ شهرٍ، واللَّهُ أعلم.

وفيهما، في بُكرَ <ة> يومِ السبتِ خامسِ ربيعِ الآخرِ، وصلَ المقدّمُ سيفُ الدين بُلُقاقُ بنُ الأميرِ بدرِ الدين كُونجَك الخُوارزمي^(٤) إلى دمشقَ من عندِ الأميرِ سيفِ الدين قُبُجَق نائبِ السلطنةِ بالشامِ متوجّهاً إلى الديارِ المصريةِ إلى السلطانِ

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ١٨٨ ب).

(٢) هو ناصر الدين محمد بن حسين بن النشابي، توفي بدمشق في رمضان سنة ٧١١ هـ/ ١٣١٢ م، ترجمته في:

ابن كثير: البداية ١٤/٦٤، ابن حجر: الدرر ٣/٤٢٥، وتصحف النشابي في الأول إلى: النسائي، وفي الثاني إلى: النسائي!

(٣) في الجزري، الورقة ٥٤١: ثالث كانون الأول، وهو خطأ، قارن بمختار باشا، التوفيقات الإلهامية ١/٧٣١.

(٤) توفي في جمادى الآخرة سنة ٧٠٩ هـ/ تشرين الثاني ١٣٠٩ م، ترجمته في:

ابن حجر: الدرر ١/٤٩٥، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠٩ هـ، ص ١٢٨١.

يُخبرُهُ بما حصلَ عندهم بحمصَ بسببِ الأُمراءِ الواردينَ من حلبَ إلى حمصَ، وسببُ ذلك [أنه]^(١) وردَ على يدِ حمدانَ مرسومٌ للأميرِ سيفِ الدين بكتُمُر السلحدار وهو مقيمٌ بحلبَ أن يُسيرَ طُلُبَّةً إلى طرابلسَ، ويتوجه هو بنفسه إلى عندِ السلطانِ بحيث يُوصيه بما يعتمدُه في بلادِ طرابلسَ وحصونها ليكونَ نائبَ سلطنةٍ بها عوضاً عن الأميرِ عزِّ الدين الموصلي^(٢) المتوفى فقريء المرسومِ بسوقِ الخيلِ على الأُمراءِ بحلبَ، فشكرَ على ذلك وفرحَ، وكان قد وردَ في الباطنِ أيضاً مرسومٌ للأميرِ سيفِ الدين كُجُكُن^(٣)، والأميرِ سيفِ الدين الطَّبَّاحي^(٤) نائبِ السلطنة بحلبَ بمسكٍ بكتُمُر السلحدار، والألبكي^(٥) الذي كانَ نائبَ السلطنة

(١) في الأصل: أن

(٢) هو عز الدين أبيك بن عبد الله المنصوري، مات مسموماً في طرابلس في صفر سنة ٦٩٨ هـ / تشرين الثاني ١٢٩٨ م وكان نائباً عليها، ترجمته في:

المنصوري: زبدة الفكرة ٢٠١/١٩، الصقاعي: تالي، ص ١٦، مغلطي: تاريخ سلاطين، الورقة ٤٢، ابن شاکر: هيون التواريخ ١٣٧/١٩ ب، ابن حبيب: تذكرة النبيه ٢١٥/١، المقرئزي: السلوك ج ١ ق ٨٧٩/٣، ابن قاضي شهاب: الإعلام ٤٤/٢ ب، وفيه: سيف الدين، ابن تغري بردي: الدليل ١٦٢/١، والمنهل ١٣٣/٣، والنجوم ١٨٣/٨، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٦٩٨ هـ، ص ٢١٦.

(٣) مات بدمشق في سنة ٧٣٩ هـ / ١٣٣٨ م، ترجمته في:

الذهبي: ذيل العبر، ص ١١٣، ابن حجر: الدرر ٢٦٥/٣، ابن تغري بردي: الدليل ٥٥٤ - ٥٥٥، وهو فيه: كجك.

(٤) هو سيف الدين بَلْبَان بن عبد الله المنصوري الحلبي المعروف بالطَّبَّاحي، توفي بالساحل في ربيع الأول سنة ٧٠٠ هـ / تشرين الثاني ١٣٠٠ م، ترجمته في:

المنصوري: زبدة الفكرة ٢٢٣/٩، الصقاعي: تالي، ص ٥٦، أبو الفدا: المختصر ٤٦/٤، ابن أبيك الدواداري: كنز الدرر ٥٣/٨، الذهبي: العبر ٤٠٧/٣، ابن حبيب: تذكرة النبيه ٢٣٤/١ - ٢٣٥، المقرئزي: السلوك ج ١ ق ٩١٧/٣، ابن تغري بردي: الدليل ١٩٨/١، والمنهل ٤٢٢/٣ - ٤٢٣، والنجوم ١٩٤/٨، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠٠ هـ، ص ٥٠٠.

(٥) هو فارس الدين أَلْبَكِي بن عبد الله الظاهري، مات في حمص في ذي القعدة سنة ٧٠٢ هـ / حزيران ١٣٠٣ م، وكان نائباً عليها، ترجمته في:

بصفد، فلما كان في الليل ركب الأمير سيف الدين كنجكن والأمير جمال الدين أيذغدي شقير^(١) مملوك السلطان والطباخي وجماعة < من الأمراء، وسيروا خلف الأمير سيف الدين بكتمر السلحدار والألبكي، على أنه قد وقع في الليل بطاقة من جهة البيرة يخبرون فيها أن التتر قد غارت عليها فيحضرون للمشورة فيما يعمل، وكان في أول الليل قد علموا بأنهم يريدون مسكهم، فقالوا للرسول: الساعة نلحقكم، وركب الأمير سيف الدين بكتمر السلحدار، والأمير سيف الدين ألبكي، والأمير جويان^(٢)، وتبغاز^(٣)، والأمير بزلار^(٤)، وإعزاز هم ومماليكهم وجماعة على حمية، وتوجهوا نحو الفرات، فأما عزاز التتري فإنه ساق هو وخمسة نفر على حمية إلى الفرات، ووصل إلى ماردين، وتوفي بسنجار^(٥) قبل وصوله إلى قزان^(٦)، وأما بكتمر السلحدار والألبكي وتبغاز ومقدمون

= أبو الفدا: المختصر ٥٠/٤، ابن شاكر: عيون التواريخ ١٩٣/١٩، آ، الصفدي: الوافي ٣٥١/٩، المقرئ: السلوك ج ١ في ٩٤٦/٣، ابن حجر: الدرر ٤٠٤/١ - ٤٠٥، ابن تغري بردي: الدليل ١٤٧/١ - ١٤٨، والمنهل ٣٧/٣ - ٣٨، والنجوم ٢٠٤/٨، وانظر ما يلي في وفات سنة ٧٠٢ هـ، ص ٧٣٦.

- (١) قتل على يد السلطان الناصر في سنة ٧١٥ هـ/ ١٣١٥ م، ترجمته في: ابن قاضي شهاب: الإعلام ١٣٤/٢ ب، ابن حجر: الدرر ٤٢٥/١ - ٤٢٦.
- (٢) توفي بدمشق في صفر سنة ٧٢٨ هـ/ كانون الأول ١٣٢٦ م، ترجمته في: ابن حجر: الدرر ٥٤٢/١، ابن تغري بردي: النجوم ٢٧٤/٩.
- (٣) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.
- (٤) قتل في نهاية هذه السنة (١٢٩٩ م) مع جماعة من الأمراء والجند على أيدي التتار بينما كانوا يحاولون الفرار من بلاد التتار والعودة إلى الديار الإسلامية، انظر تفصيل ذلك في:

المنصوري: زبدة الفكرة ٢٠٥/٩ ب - ٢٠٦ آ.

- (٥) مدينة مشهورة في شمال العراق على لحف جبل عال، وتتبع حالياً لواء الموصل، انظر: ياقوت: معجم البلدان ٢٦٢/٣ - ٢٦٣.
- (٦) كذا، وفي المنصوري، زبدة الفكرة ٢٠٧/٩ آ أن سيف الدين عزازاً كان من بين الأمراء الذين قاتلوا مع غازان في وقعة وادي الخزندار (٦٩٩ هـ) إلى جانب قبجق وبكتمر وألبكي الظاهري.

آخرون^(١) فإنهم وصلوا (١٤٠ ب) إلى عند قَبْجَق وهو مُقيمٌ بحمص بعسكرٍ دمشق كما تقدم، فراسلوه، وطلبوا منه [أماناً]^(٢) فأمَّنهم، وحلفَ لهم أنه لا يؤذِيهم، وركبَ إليهم، وتلقاهم وأنزلهم، ثم إنه استحلفَ جميعَ العسكرِ للسلطانِ، ومن بعدَ السلطانِ لنفسِه أنهم لا يؤذونه، وأنهم يسمعونَ له ويطيعونَ فيما يأمرهم، فحلفوا له، وسيرَ بلقاقَ يطلبُ لهم [أماناً]^(٣) من السلطانِ، واجتمعَ بالأميرِ سيفِ الدينِ جَاغان وأخبره بصورة الحال، وأنَّ الجيشَ متخلفٌ على حمص، وتوجهَ من يومه على البريدِ إلى الديارِ المصرية.

وفيها، في يوم الاثنينِ سابعِ ربيعِ الآخرِ قدمَ الأميرُ علاءُ الدين بنُ الجاكي إلى دمشق من عندِ قَبْجَق إلى الأميرِ سيفِ الدينِ جَاغانَ يطلبُ منه أن يُرسلَ له من الخزانة [مالاً وخلعاً]^(٤) لأجلِ العسكرِ، فلم [يُجب] ^(٥) سؤاله، وسَيَّروا إليه البريديَّةَ يخبرونه بما وقع، وسيرَ الأميرُ سيفُ الدينِ جَاغانُ من دمشقَ يعتبُ على الأميرِ سيفِ الدينِ قَبْجَق كونه أنه أجازَ أعداءَ السلطانِ، وكونه قادرٌ <أ> على مسكهم ولم يمسكهم، وكذلك بعثَ إليه سيفُ الدينِ كُجُكُنَ وجمالُ الدينِ أيدَغُدي شقير ليقولا له إن لم يمسكهم، وإلا جئنا من حلبَ مسكنا لك ولهم، فعلمَ أنه قد [تورط]^(٦) بسببهم وأنه قد حلفَ لهم، وإن [هو]^(٧) لم يقبضهم قبضوه، وبقيَ عسكرُ دمشقَ يهربونَ من عنده ويقدمونَ إلى دمشقَ وأنه شكرهم سيفُ الدينِ جَاغانُ على ذلك ولا ينكرُ عليهم، وسيرَ قَبْجَقُ يقولُ لجَاغانَ: ما بقيَ عندي من العسكرِ سوى الأمراءِ فتبعثَ لي نفقةً، وتبعثَ العسكرَ [فبقيَ يغالطه

(١) في الأصل: مقدمين آخر.

(٢) في الأصل: أمان.

(٣) في الأصل: مال وخلع.

(٤) في الأصل: يجاب.

(٥) كلمة غير واضحة في الأصل، والتصحيح من (ي/ ١٩٠ أ).

(٦) ساقطة من الأصل، والإضافة من م. ن.

فلما رأى العسكر^(١) قَدْ فارَقَه وبلغه أن العسكرَ المقيمين بحلبَ [قاصدون]^(٢) مسكّه، وأبطأ عليه جوابُ السلطان، ورأى أموره في [نقص]^(٣) ركبَ قَبَجَق وبَكَتُمُر والألبكي وتبغاز وعزاز في مقدارِ خمسِ مئةِ فارسٍ ليلةَ الثلاثاءِ ثامنِ الشهرِ بصورةِ أنه جردان نحوَ سَلَمِيَّةَ^(٤) متوجهاً إلى الفُراتِ قاصداً للملكِ غازانَ، وتبعه الأميرُ عز الدين بن صَبْرًا^(٥)، والملكُ الأوحْدُ [ابنُ الزاهرِ وغيرُهما]^(٦) وجماعةٌ من مشايخ الأُمراءِ ليستَرَضَوْه فلم يرجعْ، وركبَ هواه وهوى مَنْ تبعَه من الأُمراءِ، فلما كانَ يومُ الثلاثاءِ خامسَ عشره وصلَ الأميرُ جمالُ الدين المَظْروحي، وأخبرَ جاغانَ بسفرِ قَبَجَق، فرسَمَ^(٧) لعمادِ الدين [بنِ النشَّابِ]^(٨) والي دمشق أن يترسَمَ على^(٩) بيتِ قَبَجَق من غيرِ حَوْطَةٍ على مَوجودِه، والاحترازُ على ولده وأتباعه (١٤١ آ) وبقيَ كلُّ يومٍ [يقدمُ]^(٩) من العسكرِ جماعةٌ إلى سابِغِ عشرٍ < حيث > تكاملَ جيشُ دمشق بها.

وأما قَبَجَق، فإنه وصلَ إلى الفُراتِ، وكانَ سيفُ الدين [كُجُكُن]^(١٠)،

- (١) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ١٩٠).
- (٢) في الأصل: قاصدين.
- (٣) في الأصل: نقص، والتصحيح من (ي/ ١٩٠ آ).
- (٤) سَلَمِيَّة: بليدة بناحية البرية من أعمال حماة، انظر: ياقوت: معجم البلدان ٣/ ٢٤٠ - ٢٤١، أبو الفدا: تقويم البلدان، ص ٢٦٤ - ٢٦٥.
- (٥) هو عز الدين الحسين بن عمرو بن محمد بن صبرا أو صبرة، توفي بطرابلس في رجب سنة ٧١٥ هـ/ تشرين الأول ١٣١٥ م، ترجمته في: ابن حجر: الدرر ٣/ ٦٥.
- (٦) إضافة من الجزري، الورقة ٥٤٥.
- (٧) رسم: أمر.
- (٨) أن يترسَم على: أن يتحفظ على، وقد يقترب المعنى من التوقيف.
- (٩) في الأصل: يقوم، والتصحيح من الجزري، الورقة السابقة.
- (١٠) في (ي/ ١٩٠ آ): قَبَجَق، وهو سهو من الناسخ.

وعلاء الدين أيدغدي شقير قد توجهوا من حلب في طلب قبجق ومن معه، فوجدوه قد قطع الفرات [إلى ناحية رأس العين]^(١) ولحقوا بعض الثقل، وعند لحوقهم به بلغهم عذم السلطان، فأنحلت عزائمهم عن اللحق به، وأما قبجق فوصل إلى ماردين، والتقاء المقدّم بولاهم^(٢) [وابن البابا]^(٣) وكذلك صاحب ماردين التقاهم وأحسن إليهم [وقدّم لهم أشياء كثيرة خوفاً منهم]^(٤) بحيث لا يُنبّهون عليه أنه يُكاتب المسلمين، وأراد المقدّم بولاهم أن يبعث قبجق والأمراء على البريد إلى خدمة غازان فلم يوافقوه، وقالوا له: ما نسير إلا على حالنا مُظليين، فيقال إنهم تنافسوا [في ذلك]^(٥) فأخرج له قبجق دينار <أ> وهو مُطبق بالشيت^(٦) وهو مجوّف، وأخرج أيضاً [كتاباً]^(٧) من غازان، فعند ذلك اهتموا به التتر، وساروا على حالهم بأطلابهم، وعبروا [إلى]^(٨) الموصّل التقاهم أهلها، ومنها إلى بغداد، والتقتهم عساكر التتر وأهل بغداد، ومنها إلى غازان، وهو يومئذ مقيم بأرض السيب من أعمال واسط^(٩) فأكرمهم وأقبل عليهم ووعدهم

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ١٩٠ آ) والجزري، الورقة ٥٤٥ - ٥٤٦، ورأس العين من كبريات مدن الجزيرة الفراتية، وهي مشهورة بكثرة عيونها، ومنها يخرج نهر الحابور، والنسبة إليها رُسْعَنِي، انظر:

ياقوت: معجم البلدان ١٣/١٤ - ١٤.

(٢) ويروي: بُولاي، وبوليّه وموليّه، قتل في سنة ٧٠٧ هـ / ١٣٠٧ م إثر هزيمة التتار على أيدي أهل كيلان، انظر:

ابن كثير، البداية ٤٥/١٤، وانظر ما يلي في حوادث سنة ٧٠٧ هـ، ص ١١٦٧.

(٣) إضافة من الجزري، الورقة ٥٤٦، وابن البابا هو بدر الدين وسيف الدين جنكلي بن محمد بن البابا بن جنكلي بن خليل بن عبد الله العجلي، توفي بالقاهرة في ذي الحجة سنة ٧٤٦ هـ / نيسان ١٣٤٦ م، ترجمته في:

الحسيني: ذيل العبر، ص ١٤٠، ابن كثير: البداية ٢٩/١٤ (حوادث سنة ٧٠٣ هـ)، ابن حجر: الدرر ٥٣٩/١ - ٥٤٠، ابن تغري بردي: النجوم ١٤٣/١٠.

(٤) الشيت: ضرب من النسيج الخفيف المصنوع من القطن (المعجم الوسيط).

(٥) في الأصل: كتاب.

(٦) انظر أيضاً بشأن السيب:

وَمَنَّا هُمْ وَأَعْطَى لِكُلِّ أَمِيرٍ عَشْرَةَ آلَافٍ دِينَارٍ، وَلِكُلِّ مَمْلُوكٍ مِثْلَهُ دِينَارٍ، وَالْمَمَالِيكَ الصَّغَارَ مَعَ الرُّكْبَدَارِيَّةِ^(١) خَمْسِينَ دِينَارٍ < أ >، كُلُّ دِينَارٍ < ر > اثْنَا عَشَرَ دِرْهَمًا، وَأَقْطَعَ قَبْجَقُ هَمْدَانَ^(٢)، فَلَمْ يَقْبَلْ، وَاعْتَذَرَ أَنْ لَيْسَ لَهُ قَصْدٌ سِوَى أَنْ يَكُونَ صُحْبَةً الْمَلِكِ غَازَانَ لِيَرَى وَجْهَهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ، فَأَجِيبَ إِلَى مَا سَأَلَهُ، وَأَعْجَبَهُمْ مِنْهُ هَذَا الْقَوْلُ.

وَأَمَّا مَا كَانَ مِنْ حَدِيثِ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ حَسَامِ الدِّينِ لَاجِينَ فَإِنَّهُ كَانَ مُقِيمًا بِقَلْعَةِ الْقَاهِرَةِ^(٣) مُخْتَرٍ < ز > أ، قَلِيلَ الرُّكُوبِ، مُتَخَوِّفًا مِنَ الْأَمْرَاءِ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْخَمِيسِ عَاشِرِ رَبِيعِ الْآخِرِ رَكِبَ بُكْرَةَ النَّهَارِ [فِي الْمَوْكِبِ]^(٤) كَمَا جَرَتْ الْعَادَةُ، وَكَانَ صَائِمًا، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ صَلَاةِ عِشَاءِ الْآخِرَةِ دَخَلَ عَلَيْهِ الْأَمِيرُ

= ياقوت: معجم البلدان ٣/٢٩٣.

وَأَمَّا وَاسِطٌ، فَهِيَ مَدِينَةٌ فِي جَنُوبِ الْعِرَاقِ اخْتَطَطَتْهَا الْحِجَاجُ عَلَى جَانِبِي دَجْلَةٍ فِي أَيَّامِ الْخَلِيفَةِ الْأُمَوِيِّ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، وَقَدْ سَمِيَتْ وَاسِطًا لِتَوَسُّطِهَا بَيْنَ الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ وَالْأَهْوَازِ، انْظُرْ:

ياقوت: معجم البلدان ٥/٤٣٧ وما بعدها، القلقشندي: صبح الأعشى ٤/٣٣٥.

(١) الرُّكْبَدَارِيَّةُ: هُمُ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْغَاشِيَةَ بَيْنَ يَدَيِ السُّلْطَانِ فِي الْمَوَاقِبِ الْحَفَلَةِ كَالْمِيَادِينِ وَالْأَعْيَادِ، وَالْغَاشِيَةُ سَرَجٌ مِنْ أَدِيمٍ مَخْرُوزَةٌ بِالذَّهَبِ وَهِيَ مِنْ رُسُومِ الْمُلُوكِ، انْظُرْ:

العُمَرِيُّ: مَسَالِكُ الْأَبْصَارِ، ص ٩٧، القلقشندي: صبح الأعشى ٤/٧.

(٢) هَمْدَانٌ: مَدِينَةٌ كَبِيرَةٌ مَشْهُورَةٌ فِي بِلَادِ فَارَسَ، انْظُرْ:

ياقوت: معجم البلدان ٥/٤١٠ - ٤١٧، القزويني: آثار البلاد، ص ٤٨٣ وما بعدها،

(٣) وَتَرَوَى أَيْضًا: قَلْعَةُ الْجَبَلِ يَعْنِي الْمَقْطَمَ وَهِيَ مِمَّا أَمَرَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ صَلَاحُ الدِّينِ الْأَيْبُوكِي بِإِنْشَائِهِ فِي سَنَةِ ٥٧٢ هـ / ١١٧٦ م، غَيْرَ أَنَّهَا لَمْ تَكْتَمَلْ إِلَّا فِي أَيَّامِ ابْنِ أَخِيهِ الْمَلِكِ الْكَامِلِ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَادِلِ فِي سَنَةِ ٦٠٤ هـ / ١٢٠٧ م وَهُوَ الَّذِي اتَّخَذَهَا مَقْرَأً لِلْسُّلْطَنَةِ، انْظُرْ بِشَأْنِهَا:

المَقْرِيزِيُّ: الْمَوَاعِظُ ٢/٢٠١ - ٢٠٤، كَازَانُوفَا (Casanova): تَارِيخٌ وَوَصْفٌ قَلْعَةِ الْقَاهِرَةِ (يَنْظُرْ كُلَّهُ).

(٤) إِضَافَةٌ مِنَ الْجَزَرِيِّ، الْوَرَقَةُ ٥٤٨.

سيفُ الدين كُرْجي^(١) مُقَدَّمُ البُرْجِيَّةِ^(٢) وعنده قاضي القضاة حسامُ الدين الحَنَفِي، والسلطانُ يلعبُ بالشُّطرنج مع ابنِ العَسَّال المقدسي^(٣)، وكانَ كُرْجي قد اتفقَ مع السَّليحدار نُغَيَّة^(٤) صاحبِ النُّوبَةِ، فسألَ السلطانُ لِكُرْجي ما عمل، فقال: رُحْتُ [بَيْتُ]^(٥) البُرْجِيَّةِ وَغَلَّقْتُ عَلَيْهِمْ، وكانَ قد أوقفَ أكثرَهم في دِهليزِ الدارِ فشكرَه السلطانُ وأثنى عليه للحاضرين، وقال: لولا الأميرُ سيفُ الدين ما وصلتُ إلى السلطنة (١٤١ ب) فقبَّلَ الأرضَ بين يديه، وقامَ يعدُّ الشُّمعةَ التي [تُوقَدُ]^(٦) على السلطانِ وَنَمَجَاةُ^(٧) السلطانِ إلى جانبِهِ، فرمى عليها بوشيه، وتركها ناحيةً عنه وقالَ ما تُصَلُّونَ، فقالَ السلطانُ: نعم، وقامَ السلطانُ حتى يصلي فضرَبَه بالسيفِ على كتفه، فطلبَ السلطانُ النُّمَجَاةَ فلم يجدْها، فقامَ من وهلةِ الضربةِ ومسكَ كُرْجي ورماه تحته، فأخذَ نُغَيَّةُ السَّليحدارُ النُّمَجَاةَ وضربَ بها رجلَ السلطانِ قطعَها

(١) هو سيف الدين كُرْجي بن عبد الله الأشرفي، قتل جزءاً قتله للمنصور لاجين، انظر المصادر نفسها المتعلقة بمقتل لاجين، ص ٨٤ حاشية (٥) ومقتل طغجي ص ١١٥ حاشية (٤)، وانظر ما يلي.

(٢) البرجية: هم المماليك الذين جلبهم السلطان قلاوون إلى مصر، وقد أسكنهم أبراج القلعة وسماهم «البرجية».

كما عرفوا أيضاً باسم المماليك الجراكسة أو الشراكسة لغلبة العنصر الجركسي فيهم وقد حكم هؤلاء مصر من سنة ٧٨٤ هـ / ١٣٨٢ م وحتى الفتح العثماني في سنة ٩٢٣ هـ / ١٥١٧ م، انظر:

المقريزي: المواعظ ٢/ ٢١٤، ٢٤١، البقلي: التعريف، ص ٣٢٩.

(٣) ويجوز أن تكون: المقرئ كما في (ي/ ١٩١)، والجزري، الورقة ٥٤٨، ولم أقع للمذكور على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٤) قتل مع كُرْجي جزءاً اشتراكه في قتل السلطان لاجين، انظر المصادر نفسها المشار إليها في الحاشية رقم (١) من هذه الصفحة.

والسلاح دار: هو حامل السلاح للسلطان، انظر: القلقشندي: صبح الأعشى ٤/ ١٨.

(٥) في الأصل: بيت، والتصحيح من الجزري، الورقة ٥٤٨.

(٦) في الأصل: بتوقد، والتصحيح من (ي/ ١٩١ أ).

(٧) النُّمَجَاة: خنجر مقوس شبه السيف القصير، وهو معرب اللفظ الفارسي نيمجه، انظر: البقلي: التعريف، ص ٣٥٢.

فانقلب السلطان على ظهره يخور في دمه .

وقال القاضي حسام الدين : كنتُ عند السلطان فما شعرتُ إلا وستة سبعة
أسيافٍ نازلة على السلطان وهو مكب على لعب الشطرنج فقتلوه ثم تركوه
والقاضي حسام الدين وغلَّقوا عليهما ، وكان سيف الدين طُغْجِي [قد]^(١) قَعَدَ بقية
البرجِيَّة المُتَّفِقِينَ معه ومع كُرْجِي فِي الدَّرْكَاه^(٢) ، فقال لهم : قضيتُم الشغل؟
فقالوا : نعم ، ثم إنهم توجهوا جميعاً إلى دار الأمير سيف الدين مَنكُوتْمَر ، فدَقُّوا
عليه الباب ، وقالوا له السلطان يطلبُك ، فأنكر حالهم ، فقال لهم : قتلتم السلطان ،
فقال له كُرْجِي : نعم يا مابون وقد جئنا نقتلك ، فقال : أنا ما أسَلَمُ نفسي إليكم
[إنما]^(٣) أنا في جيرة الأمير سيف الدين طُغْجِي فأجاره وحلف له أنه لا يؤذيه ،
ولا يُمكنُ أحداً من أذيتِه ، ففتح باب داره وتسلموه وراحوا به إلى الجُبِّ فأنزلوه
إلى عند الأمراء المُحبِّسِينَ ، فقليل إن الأمير شمس الدين الأعسر قام له وتلقاه
[مُتهكماً عليه]^(٤) ، والأمير عز الدين الحموي قام إليه وشتمه وأراد قتله ، لأن
مَنكُوتْمَر كان سبب مسك الأمراء وإقلاق الدولة من حرصه على أن الأمر يفضي
إليه ، فبقي ساعة ، وراح [الأمير سيف الدين طُغْجِي إلى داره حتى يقضي شغلاً
فاغتنم كُرْجِي غَيْبَتَه ، وأخذ معه جماعة]^(٥) إلى باب الحبس وأطلع مَنكُوتْمَر
بصورة أنهم [يُريدون أن]^(٦) يقيذوه كما جرت العادة في أمر المحبِّسِينَ [فامتنع]^(٥)
من الطلوع ، فألحوا عليه وأطلعوه وذبحوه على باب الجُبِّ^(٦) ، ونهبوا داره

(١) ساقطة من الأصل ، والإضافة من (ي/ ١٩١ أ) .

(٢) الدَّرْكَاه : لفظ فارسي معناه الساحة أو الفناء المؤدي إلى بناء كبير مثل قصر
السلطان انظر :

البقلي : التعريف ، ١٣٥ ، دوزي (Dozy) : تكملة المعاجم ٣٣٩/٤ .

(٣) ساقطة من الأصل ، والإضافة من (ي/ ١٩١ ب) .

(٤) إضافة من ابن تغري بردي ، النجوم ١٠٣/٨ .

(٥) في الأصل : فإن امتنع ، والتصحيح من الجزري ، الورقة ٥٥٠ .

(٦) في ابن إياس ، بدائع الزهور ج ١ ق ٣٩٩/١ أن مَنكُوتْمَر قُتل في الجب على أيدي
الأمراء المحبوسين ممن كان هو سبب للقبض عليهم !

وأمواله، ثم اتفقوا كما هم في الليل على تولية السلطان الملك الناصر ناصر الدين محمد بن الشهيد الملك المنصور لكونه ابن أستاذهم، وأن يكون سيف الدين طُغْجِي نائب السلطنة، ومهما عمله [يكن باتفاق]^(١) من الأمراء، وحلفوا كما هم في الليل، و[أصبحوا]^(٢) نهار الجمعة يُحلفون الأمراء والمُقدِّمين والعسكر للملك الناصر [ولنائب السلطنة طُغْجِي]^(٣) وسيروا [خلف السلطان الملك الناصر]^(٣) يطلبونه من الكرك، وركب يوم السبت في الموكب، والتف عليه العسكر، وطلع القلعة ومدَّ السَّماط كما جرت (١٤٢ آ) العادة [كأنه ما جرى شيء]^(٤).

فلما كان يوم الاثنين رابع عشره، وصل الأمير بدر الدين بكتاش^(٥) أمير سلاح^(٦) عائداً من الشام من فتوح سيس، وكان قد راح إليه جماعة من الأمراء إلى بلبس^(٧) وأعلموه بصورة الحال، وأن الواقع ما كان برضاهم ولا عليهم

- (١) في الأصل: يكون بالتفاق، والتصحيح من (ي/ ١٩١ ب).
- (٢) في الأصل: أصبح، والتصحيح من الجزري، الورقة ٥٥٠.
- (٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ١٩١ ب).
- (٤) في الأصل: كأنما جرى شيئاً، والتصحيح من الجزري، الورقة ٥٥١.
- (٥) هو بدر الدين بكتاش بن عبد الله الفخري الصالحي، توفي بالقاهرة في سنة ٧٠٦ هـ/ ١٣٠٦ م، ترجمته في:
- الصقاعي: تالي، ص ٥٦ - ٥٧، أبو الفدا: المختصر ٥٣/٤، ابن أبيك الدواداري: كنز الدرر ١٤٦/٩، الذهبي: ذيل العبر، ص ١٤، الصفدي: الوافي ١٨٨/١٠، ابن حبيب: تذكرة النبيه ٢٧٧/١، المقرئ: السلوك ج ٢ ق ١/٣٠، ابن حجر الدرر ١/ ٤٨٠ - ٤٨١، ابن تغري: بردي المنهل ٣٨٥/٣ - ٣٨٦، والنجوم ٢٤٤/٨، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠٦ هـ، ص ١١٣٩.
- (٦) أمير سلاح: هو المقدم على السلاح دارية (حامل السلاح) من المماليك السلطانية، والمتحدث في السلاح خاناه (الزردخاناه)، انظر:
- القلقشندي: صبح الأعشى ١٨/٤، فهم: الفن الحربي، ص ١٠٨ - ١٠٩، وفيه أن وظيفته تعادل وظيفة مدير الأسلحة والذخيرة في القوات المسلحة حالياً.
- (٧) بلبس: مدينة على طريق الشام إلى مصر، وهي أول ما تجوزه القوافل منها، انظر: ياقوت: معجم البلدان ٤٧٩/١، المقرئ: المواعظ ١٨٣/١ - ١٨٤.

واتفقوا معه على قتل طُغْجِي، وكانوا الأمراء قد أشاروا على طُغْجِي أن يخرج يلتقي أمير سلاح، فركب بكرة الاثنين وطلع إليه، فتكاثراً^(١)، ثم قال أمير سلاح لطُغْجِي: كان [لنا عادة]^(٢) من السلطان إذا قَدِمنا من السفر يتلقانا، وما أعلم ذنبي ما هو [كونه]^(٣) ما تَلَقَّاني اليوم، فقال له طُغْجِي: وما علمت بما جرى [علي]^(٤) السلطان؟ السلطان قُتل، فقال: ومن قتله؟ قال بعض الأمراء: سيف الدين طُغْجِي وكُرْجِي، فأنكر عليه، وقال: كلما قام للمسلمين سلطان [ملك] تقتلون؟ تقدم عني، لا تلتزق بي، وساق عنه أمير سلاح، فتيقن طُغْجِي أنه مقتول، فهمز فرسه وساق، فانقضَّ عليه الأمير وقبضه بشعر ذُبُوقته^(٥) وعلاه بالسيف، وساعده على قتله جماعة من الأمراء، وقُتل معه ثلاثة نفر، وهم [سائقون]^(٦) فجاءوا إلى تحت القلعة، وكان كُرْجِي قد قعد في القلعة لأجل حفظها، فبلغه قتل رفيقه طُغْجِي، فألبس البرجية السلاح، وركب في مقدار ألفي فارس حتى يدفع عن نفسه فركبت جميع الحلقة والأمراء والمُقدِّمين في خدمة أمير سلاح إلى الرابعة من النهار حملوا العساكر المنصورة على جماعة كُرْجِي فهزموهم، وذكرُوا أنَّ سيف الدين كُرْجِي ساق وحده، وأعتقد أنَّ أصحابه يسوقون

مركزية قوتور علوم اسلامی

(١) المكارشة: هي أن يلتقي المسافر بالشخص المستقبل له والمسلم عليه فيلصق كل منهما بطنه بطن الآخر بحركات رشيقة ويقبل كل منهما الآخر، انظر:

دهمان: معجم الألفاظ التاريخية، ص ١٤٣.

(٢) في الأصل: لعادة، والتصحيح من (ي/ ١٩٢ أ).

(٣) في الأصل: كون، والتصحيح من الجزري، الروقة ٥٥١.

(٤) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ١٩٢ أ).

(٥) في البقلي، التعريف، ص ١٣٣ أن الممالك كانوا يربون شعر رؤوسهم. ويجعلونها ذوائب خلفهم، يصفرونها ويشدونها في أكياس من حرير أحمر أو أصفر، يطلقون على كل منهما «ذُبُوقَة» أي المُحَكِّمة.

(٦) في الأصل: سائقين.

معه أو خلفه تبعاً له، فتخلفوا عنه، وجاء بعضُ حُشْدَاشِيَّتِهِ ضربَهُ بالسيفِ حَلًّا كَتَفَهُ، وقتلوا معه نُعْيَةَ الكَرْمُونِي السَّلْحَادَارِ المَقْدَمَ ذَكَرَهُ، وقتل تَكْمَلَةُ اثْنِي عَشَرَ نفرًا، واستقرَّ الحالُ ووقعَ الاتفاقُ أيضاً على توليةِ الملكِ الناصرِ، وسَيَّرُوا أيضاً يطلبونه ويحثُّونَ الطلبَ لِقُدُومِهِ إليهم، وبَقِيَ يُعَلِّمُ على الكُتُبِ المُسَيَّرَةِ للبلادِ ثمانيةَ أمراءَ وهم: الأميرُ سيفُ الدينِ سَلَّارٌ^(١)، والأميرُ سيفُ الدينِ كُرْتٌ^(٢)، والأميرُ ركنُ الدينِ بِيبرُسُ الجَاشَنكِيَرِ^(٣)، وعزُّ الدينِ أَيْبُكُ الخازِنْدَارُ، والأميرُ جمالُ

(١) هو سيف الدين سَلَّارُ بن عبد الله المنصوري، ولي نيابة السلطنة بالديار المصرية في جمادى الأولى من هذه السنة / شباط ١٢٩٩ م حتى وفاته معتقلاً بقلعة القاهرة في ربيع الآخر سنة ٧١٠ هـ / أيلول ١٣١٠ م، ترجمته في:

الصقاعي: تالي، ص ٨٩، الذهبي: ذيل العبر، ص ٢٤ - ٢٥، ابن شاکر: فوات الوفيات ٨٦/٢ - ٨٩، ابن كثير: البداية ٥٨/١٤ - ٥٩، ابن دقماق: الجوهر الثمين، ص ٣٤٢ - ٣٤٧، ابن حجر: الدرر ١٧٩/٢ - ١٨٢، مؤلف مجهول: تاريخ الدولة التركية، الورقة ٢٧ آ - ٢٧ ب، ابن تغري بردي: الدليل ٣١٤/١ - ٣١٥، والنجوم ٩/ ١٦ - ٢٣، ابن إياس: بدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٤٣٥ - ٤٣٨، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧١٠ هـ، ص ١٣٤٨.

وذكره ابن الوردي في تنمة المختصر ٣٦٩/٢، وابن العماد في الشذرات ١٩/٦ في وفيات سنة ٧٠٩ هـ.

وفي الشوكاني، البدر الطالع ٢٦٨/١ - ٢٦٩: أن وفاة سَلَّار كانت في سنة ٧١٥ هـ.

(٢) هو سيف الدين كُرْتٌ - أو كُرْدٌ - بن عبد الله المنصوري، قتل في وقعة وادي الخزنदार (سنة ٦٩٩ هـ) وكان وقتها نائب السلطنة بطرابلس، ترجمته في:

المنصوري: زبدة الفكرة ٢٠٧/٩ ب، الذهبي: تاريخ الإسلام ٢٢٩/٢١ ب، والعبر ٤٠٤/٣، الياقعي: مرآة الجنان ٢٣٢/٤، ابن حبيب: تذكرة النبيه ٢١٥/١، ٢٣٠، العيني: عقد الجمان ١٩٥/١٩، ١٩٦ - ١٩٧، ٢٣٥، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٦٩٩ هـ، ص ٣٣٤.

(٣) هو ركن الدين بِيبرُسُ بن عبد الله البرجي المنصوري العثماني الجَاشَنكِيَرِ، الملك الثاني عشر من ملوك الأتراك، ولي السلطنة في ٢٣ شوال - وقيل في ذي القعدة - سنة ٧٠٨ هـ / نيسان ١٣٠٩ م، وتلقب بالملك المظفر إلى أن قتل خنقاً على يد الملك الناصر في شوال - وقيل في ذي القعدة - سنة ٧٠٩ هـ / نيسان ١٣١٠ م، ويعد حكمه فاصلاً بين السلطنتين الثانية والثالثة للناصر محمد، ترجمته في:

الدين آقوش الأفرم، وحسام الدين لاجين الأستادار، والأمير سيف الدين بكتمر أمير جاندار^(١)، والأمير عبد الله^(٢)، وجميعهم منصورية [قلاوونية]^(٣) [وكتبوا الكتب إلى جميع الممالك]^(٤).

= الصقاعي: تالي، ٥٧، أبو الفدا: المختصر ٥٨/٤ - ٥٩، ابن أبيك الدواداري: كنز الدرر ٢٠٥/٩، مغلطاي: تاريخ سلاطين، الورقة ٥٢ ب - ٥٣ آ، الذهبي: فيل العبر، ص ٢٠، الصفدي: الوافي ٣٤٨/١٠، ابن كثير: البداية ١٤/٥٥ - ٥٦، ابن حبيب: تذكرة النبيه ١٧/٢، ابن حجر: الدرر ١/٥٠٢ - ٥٠٧، مؤلف مجهول: تاريخ الدولة التركية، الورقة ٢٥ آ - ٢٦ ب، ابن تغري بردي: الدليل ١/٢٠٣ - ٢٠٤، والمنهل ٣/٤٦٧ - ٤٧٣، والنجوم ٨/٢٣٢ - ٢٧٧، السيوطي: حسن المحاضرة ٢/١١٢ - ١١٤، ابن العماد: شذرات ٦/١٨ - ١٩، الزركلي: الإعلام ٢/٧٩ - ٨٠، لين بول (Lane Poole): الدول الإسلامية ١/١٧٢، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠٩ هـ، ص ١٣٠٦. والجاشنكير: هو الذي يتصدى لتذوق المأكول أو المشروب قبل السلطان في الولائم والأسمطة خوفاً من أن يدس فيه سم أو نحوه، انظر: القلقشندي: صبح الأعشى ٥/٤٦٠.

(١) ولي نيابة السلطنة في مصر سنة ٧٠٩ هـ / ١٣٠٩ م، ثم أمسك في جمادى الأولى سنة ٧١١ / أيلول ١٣١١ م، بتهمة الموافقة على خلع الملك الناصر فسجن بالإسكندرية ثم سير إلى الكرك، ويقال إنه قتل بها في سنة ٧١٦ هـ / ١٣١٦ م، ترجمته في:

ابن أبيك الدواداري: كنز الدرر ٩/٢١٨، الصفدي: الوافي ١٠/١٩٨، المقرئزي: السلوك ج ٢ ق ١/١٠٢، ابن حجر: الدرر ١/٤٨٤ - ٤٨٦، ابن تغري بردي: الدليل ١/١٩٤، والمنهل ٣/٣٩٨ - ٤٠١، ابن إياس: بدائع الزهور ج ١ ق ١/٤٤٠.

وأما أمير جاندار، فهو الذي يستأذن على دخول الأمراء للخدمة السلطانية ويقدم البريد مع الدوادار وكاتب السر، وإذا أراد السلطان تعزيز أحد أو قتله كان ذلك على يده، والعادة أن يكون في هذه الوظيفة أميران مقدم ألف وطبلخاناه، والمشار إليه هو المقدم، انظر:

القلقشندي: صبح الأعشى ٤/٢٠، المقرئزي: المواظ ٢/٢٢، أدى شير: معجم الألفاظ الفارسية، ص ٤٦، دهمان: معجم الألفاظ التاريخية، ص ٢٠.

(٢) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٣) إضافة من ابن تغري بردي، النجوم ٨/١٠٥.

(٤) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ١٩٢ ب).

هذا [ما] ^(١) جرى بالديار المصرية، وأما ما جرى بدمشق فإن سيف الدين (١٤٢ ب) بُلِّقَاقَ كَانَ قد سافر من الشام إلى مصر بسبب قُبْجَقَ كما تقدّم ذكره ^(٢) فوصل إلى القاهرة يوم السبت ثاني عشر ربيع الآخر، وطُعْجِي بالموكب كما تقدّم ذكره ^(٣) فعرفه صورة الحال، فقال [له] ^(٤) حتى نكتب [لك] ^(٤) الكتب بطيب قلوب الأمراء، فلما كان يوم الاثنين وقع ما وقع من قتل طُعْجِي وكُرْجِي، واتفقوا الأمراء على ما قرّر بينهم كتبوا على يده [مرسوماً] ^(٥) للأمير سيف الدين قُبْجَقَ، وللأمراء الذين في صحبته كل واحد منهم باستمراره على حاله، ويطيب قلبه وكذلك إلى جميع الأمراء بالشام لكل أمير كتاب عليه ثماني علائم، فوصل سيف الدين بُلِّقَاقَ إلى دمشق بكرة يوم السبت تاسع عشر ربيع الآخر، وأخبر بقتل السلطان ومنكوتمر وطُعْجِي وكُرْجِي وغيرهم، وأن الأمراء قد اتفقوا على الملك الناصر، وكان المتحدث يومئذ الأمير سيف الدين جَاغانُ، فقام ^(٦) الأمير [بهاء الدين] ^(٧) قَرَا رَسْلَان وأظهر الفرخ، وتحدث في أمور الدولة، ورسم على نواب سيف الدين طُعْجِي وعلى الأمير حُسام الدين [لاجين] ^(٨) والي البر، وتتبع ممالك السلطان، وشرع أحضر العسكر وحلف للملك الناصر، وحكم وأمر ونهى.

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/١٩٢ ب).

(٢) راجع: ص ١٧٥.

(٣) تليت سهواً بعبارة: فوصل بالقاهرة

(٤) إضافة من الجزري، الورقة ٥٥٣.

(٥) في الأصل: مرسوم.

(٦) تليت بكلمة: الأم، وهي لفظة زائدة عن السياق.

(٧) في الأصل سيف الدين، والتصحيح مما يلي من النص، انظر ترجمته في وفيات هذه السنة، ص ٢١٩، وانظر أيضاً:

الجزري، الورقة ٥٥٤، ٥٧٦، الذهبي: تاريخ الإسلام ٢١/٢٠٦ - ٢٠٦ ب، ابن قاضي شهبة: الإعلام ٢/٤٧ ب.

(٨) إضافة من الجزري، الورقة ٥٥٤.

فلما كَانَ يَوْمُ الثَّلَاثَاءِ [ثَانِي عَشْرِي] ^(١) رُبِيعِ الْآخِرِ، مَسَكَ سَيْفُ الدِّينِ قَرَا رَسْلَانَ بِسَيْفِ الدِّينِ جَاغَانَ وَبِحَسَامِ الدِّينِ وَالِي الْبَرِّ وَجَاءَ بِهِمْ بِنَفْسِهِ إِلَى بَابِ قَلْعَةِ دِمَشْقَ وَسَلَّمَهُمْ إِلَى عِلْمِ الدِّينِ أَرْجَوَاشَ فَحَبَسَهُمْ بِبُرْجِ الْحَمَامِ، وَذَكَرُوا أَنَّهُ أَسَاءَ إِلَيْهِمْ.

وَسَافِرٌ بُلْقَاقٌ خَلَفَ قَبَجَقَ حَتَّى يَرُدَّهُ، وَبَقِيَ قَرَا رَسْلَانَ يَحْكُمُ بِدِمَشْقَ إِلَى مُسْتَهْلِ جُمَادَى الْأُولَى حَصَلَ لَهُ قَوْلُنَجْ، وَكَأَنَّ < ن > مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ قَدْ أُسْقِيَ ^(٢) وَخَلَصَ مِنْهَا، فَقَوِيَ عَلَيْهِ الْأَلَمُ فَمَاتَ وَدُفِنَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ثَانِي الشَّهْرِ، وَبَقِيَثُ دِمَشْقَ مَا فِيهَا [لَا] ^(٣) نَائِبَ سُلْطَنَةٍ وَلَا مُحْتَسِبَ وَلَا مُشَدَّ وَلَا وَالِي بَرٍّ وَالنَّاسُ [سَائِبُونَ مُحْفُوظُونَ] ^(٤) مِنْ اللَّهِ تَعَالَى، فَقَامَ الْأَمِيرُ عِمَادُ الدِّينِ [بْنُ] ^(٥) النَّشَّابِي وَالِي الْبَلَدِ بِأَمُورِهِ، وَتَحَدَّثَ فِي الْوَلَايَتَيْنِ الْبَرِّ وَالْمَدِينَةِ وَأُمُورِ الْحِسْبَةِ، وَسَاسَ الْبَلَدَ وَأُمُورَهُ سِيَاسَةً حَسَنَةً، وَظَهَرَ مِنْهُ نَهْضَةٌ عَظِيمَةٌ لَمْ تَكُنْ ^(٦) النَّاسُ يَعْرِفُونَهَا مِنْهُ.

فلما كَانَ يَوْمُ السَّبْتِ رَابِعِ جُمَادَى الْأُولَى وَصَلَ مِنْ مِصْرَ بَرِيدِيَّةً (١٤٣ أ) وَعَلَى أَيْدِيهِمْ كَتَبَ تَارِيخُهَا سَادِسُ عَشْرِي رُبِيعِ الْآخِرِ يَخْبِرُونَ أَنَّ الْأُمَرَاءَ اتَّفَقُوا عَلَى الْمَلِكِ النَّاصِرِ، وَ[مَعَهُمْ] مَرْسُومٌ لِلْأَمِيرِ سَيْفِ الدِّينِ قُطْلُوبِكْ ^(٧) بِشَدِّ الشَّامِ عَوَضًا عَنْ جَاغَانَ، فَبَاشَرَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ الشَّدَّ بِدِمَشْقَ، وَكَانَ قَدْ سَيَّرَهُ السُّلْطَانُ

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ١٩٣ أ).

(٢) أُسْقِيَ: أي أصيب بالاستسقاء، وهو مرض يؤدي إلى انتفاخ البطن وغيره من الأعضاء، وسمي بالاستسقاء لدوام عطش صاحبه، انظر: الخوارزمي: مفاتيح العلوم، ص ١٨٨.

(٣) في الأصل: إلا، والتصحيح من الجزري، الورقة ٥٥٤.

(٤) في الأصل: سائين محفوظين.

(٥) في (ي/ ١٩٣ أ): يكن.

(٦) إضافة من ابن شاكر، حيون التواريخ ١٣٦/١٩ أ.

(٧) قتل بمحبسه في قلعة الكرك سنة ٧١٦ هـ / ١٣١٦ م، ترجمته في:

ابن حجر: الدرر ٢٥٢/٣ - ٢٥٤.

<ل> يكون مُشاركاً الأمير سيف الدين الطَّبَّاحي في حلب بصورة أنه مَسْدُ
ومتحدث في جميع الحصون الحلبية ونز <ل> بالقصر [الأبلى] ^(١) بالميدان
[فلما قُتِلَ السلطان لم يُمكنه السفر، وأقام بالميدان] ^(٢)، فورد له المرسوم بالشد،
فباشَرَ وسكنَ بدار الأمير شمس الدين الأعسر، وحلفوا بدمشق للملك الناصر،
وبقي هو المشار إليه في أمور نيابة السلطنة ووقعت بطاقة بدمشق يوم الأربعاء
ثامن جمادى الأولى يُخبرون فيها بجلوس الملك الناصر على تخت الملك بقلعة
القاهرة، فدُتِ البشائر.

ووصل إلى دمشق يوم الجمعة عاشر جمادى الأولى الأمير سيف الدين
مُغلطاي الدمشقي ^(٣)، وعلى يده كتاب من السلطان الملك الناصر يُخبر فيه بأنه
وصل إلى القاهرة ليلة السبت رابع جمادى الأولى [من الكرك ويات بالأسطبل،
وطلع القلعة بكرة يوم الاثنين سادس جمادى الأولى] ^(٢)، وخلع على الأمير سيف
الدين سَلَّار لنيابة السلطنة، وعلى بعض الأمراء. وفي تاسعه فرقت الخلع ^(٢) على
جميع مَنْ له عادة بالخلع من أعيان الدولة بمصر والقاهرة، ونزلت طبلخاناه ^(٤)

(١) إضافة من الجزري، الورقة ٥٥٥، والقصر الأبلى: انشأه الملك الظاهر بيبرس في
الميدان الأخضر سنة ٦٦٨ هـ / ١٢٧٠ م، وسمي بالأبلى لبنائه بالحجارة السوداء
والبيضاء، وقد درست آثار هذا القصر، وحل محله التكية السلمانية، انظر:
كرد علي: خطط الشام ٢٦٩/٥ - ٢٧٠، دهمان: ولاية دمشق، ص ٢٠، ٤٤.

(٢) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ١٩٣ أ).

(٣) يجوز أن يكون المشار إليه هنا مُغلطاي البيسري المتوفى بدمشق في جمادى الآخرة
سنة ٧٠٧ هـ / كانون الأول ١٣٠٧ م، ترجمته في:

المنصوري: زبدة الفكرة ٢٥٩/٩ ب، ابن حجر: الدرر ٣٥٥/٤، وانظر ما يلي في
وفيات سنة ٧٠٧ هـ، ص ١١٨٢.

(٤) الطبلخاناه: معناها بيت الطبل، وهي طبول متعددة فيها أبواق وزمر تختلف أصواتها
على إيقاع مخصوص تدق في كل ليلة بالقلعة بعد صلاة المغرب، وتكون صحبة
الطلب في الأسفار والحروب. والعادة أن يحكم عليها أمير من أمراء العشرات يعرف
بأمير علم، وله رجال يقومون بشؤونها، انظر:

القلقشندي: صبح الأعشى ٨/٤، ١٣، ١٥، البقلي: التعريف ص ٢٢٨ - ٢٢٩.

بجماعة من الأمراء وفي ثاني عشره لبس الناس الخلع، وركب السلطان الملك الناصر بالخلعة الخليفة^(١) وأبته الملك إلى سوق الخيل^(٢)، وعاد إلى القلعة، وترجل له جميع الأمراء والجيش في خدمته، وقبلوا الأرض بين يديه، واستقرت سلطنته، وهذه سلطنته الثانية، وعوده إلى الملك، ووصلت البريدية إلى دمشق يخبرون بذلك يوم السبت ثامن عشر الشهر، فضربت البشائر بذلك بالقلعة، وعلى دور الأمراء، وقرىء الكتاب بجامع دمشق وفيه تطيب قلوب الناس.

وفي يوم الأربعاء ثاني عشرين جمادى الأولى، وصل من مصر الأمير جمال الدين أقوش الأفرم وعلى يده مرسوم بناية السلطنة بدمشق، فخرج جميع الأمراء وأهل البلد للقاءه، ودخل في موكب عظيم و >لما < أصبح يوم الخميس ركب ولبس خلعة (١٤٣ ب) النيابة، وباس عتبة باب السر كما جرت عادة من تقدمه ومد السماط بدار السعادة^(٣)، وحكم من يومه، وكشف مظالم كثيرة، وأخرج

(١) الخلعة الخليفة: هي جبة سوداء بعذبة زركشي، وعمامة سوداء مدورة، وسيف حمالي يتقلد به السلطان، انظر:

القلقشندي: صبح الأعشى ٣/ ٢٧٦، ٢٧٧، ابن إياس: بدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٤٢٣، ٤٣٢.

(٢) سوق الخيل: بناء الملك الكامل بن الملك العادل الأيوبي (ت ٦٣٥ هـ / ١٢٣٨ م) ليكون من متعلقات دار السلطنة بالقلعة قريباً من الإسطبل السلطاني. ويقابل هذا السوق في وقتنا الحاضر ما نسميه بسلاح الإمداد والتموين، انظر: كازانوكا (Casanova): تاريخ ووصف قلعة القاهرة، ص ٩١.

(٣) وترد هذه الدار في المصادر المملوكية باسم: دار العدل، ويقصد بذلك الدار التي أنشأها نور الدين زنكي لكشف المظالم، ولعل مرد ذلك هو أن الدارين - وقد كانتا متجاورتين - أضيفت إحداهما للأخرى، فأصبحتا بناء واحداً، كما أصبح اسماهما يدلان على مسمى واحد، انظر:

دهمان: ولاية دمشق، ص ٣٨ - ٤٠، الريحاوي: «قصور الحكام في دمشق - دار السعادة»، مجلة الحوليات، المجلد ٢٢، ص ٤٨ - ٧٠.

[مرسوماً بسفراً]^(١) الأمير سيف الدين قطلوبك إلى مصر، وأن يؤلّي من جهته الشّدّ لمن يختار، وكذلك جميع ولايات الشام، فنقل الأمير عماد الدين [ابن]^(٢) النّسابي من ولاية دمشق إلى ولاية البرّ عوضاً عن الأمير حُسام الدين لاجين، وولّي عوضه الأمير جمال الدين إبراهيم بن النحاس^(٣) مشدّد الزكاة والوكالة^(٤) والحشِر^(٥) وولّي أولاده في جهاته، وذلك في يوم الخميس مُستهلّ جمادى الآخرة وخُلِعَ عليهما في وقت واحد و[باشراً]^(٦) ولايتهما بالخلع.

وفيها، أُفْرِجَ عن سيف الدين جاغان بمرسوم وردّ من مصر يوم الأربعاء تاسع عَشْرِيّ جمادى الأولى، فخرج من القلعة ورُسِمَ له بالسفر إلى مصر فتجهّزَ وسافر، فبينما هو في أثناء الطريق لقي البريدَ وعلى يده منشورٌ بإقطاعه سبعين فارساً بدمشق و[بتطبيب]^(٧) قلبه، فرجع فوصل إلى دمشق يوم الأحد خامس عَشْرِيّ الشهرِ فرحانَ مسرور <أ> بما أنعم الله تعالى به عليه وبخلافه من الحبس.



- (١) في الأصل: مرسوم لسفر، والتصحيح من (ي/ ١٩٣ ب).
- (٢) ساقطة من الأصل، والإضافة من الجزري، الورقة ٥٥٧.
- (٣) هو جمال الدين إبراهيم بن خالد بن النحاس كما يستفاد من ترجمة ولده علاء الدين علي في ابن حجر، الدرر ٥/٣، غير أنني لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.
- (٤) يقصد: وكالة بيت المال، وهي وظيفة موضوعها التحدث فيما يتعلق بمبيعات بيت المال ومشترياته من أراضٍ ودور وغير ذلك، ولا يليها إلا أهل العلم والديانة، ومجلسه بدار العدل، انظر:
- القلقشندي: صبح الأعشى ٣/٤٨٣ - ٤٨٤، ٣٦/٤ - ٣٧، البقلي: التعريف، ص ٣٦١.
- (٥) يقصد ديوان الموارث الحشرية، وهو الجهة التي تتولى تحصيل الأموال التي لا وارث لها، وحملها إلى بيت المال، انظر:
- القلقشندي: صبح الأعشى ٣/٤٦٠، دوزي (Dozy): تكملة المعاجم ٣/٢٠٥.
- (٦) في الأصل: باشروا.
- (٧) في الأصل: بطيبة، والتصحيح من الجزري، الورقة ٥٥٨.

وفيها، في العشر الأخير من جمادى الآخرة، قدم إلى دمشق الشهاب أحمد بن العماد القصاص من البيرة و[أخبراً]^(١) عن التتار، قال:

كان الملك غازان قد عزم على قصد الشام بجميع عساكره فجهز سلامش ابن بن أباجو^(٢) في خمسة وعشرين ألف فارس إلى بلاد الروم، على أن يأخذ عساكر الروم ويتوجه إلى الشام من جهة بلاد سيس، ويجيء قزان من ديار بكر^(٣)، وينزلوا الفرات، و[يغيروا]^(٤) على بلاد البيرة والرحبة وقلعة الروم، ويكون اجتماعهم على حلب، فإن التقاهم أحد التقوه، وإلا دخلوا بلاد الشام، فاتفق أن سلامش لما دخل بلاد الروم أطمعته نفسه بالملك فتملك بالروم وخلع طاعة غازان واستخدم و<أ> نفق وخلع، وكانوا أولاد

(١) في الأصل: أخبره.

(٢) هو سلامش، أو سولتمش - بن أقال بن أباجو، قتل في بلاد الروم على أيدي جيش غازان في أواخر هذه السنة، وقيل: بل أمسك، وحمل مقيداً إلى غازان فقتله، انظر تفصيل ذلك في:

المنصوري: زبدة الفكرة ٩/ ١٩٨ - ١٩٨ ج، أبو الفدا: المختصر ٣٧/ ٤ - ٣٨، النويري: نهاية الأرب ٢٧/ ٤١٠، ابن أبيك الدواداري: كنز الدرر ٨/ ٩ - ١١، المقرئ: السلوك ج ١ ق ٣/ ٨٧٥ - ٨٧٩، ابن تغري بردي: النجوم ٨/ ١١٧ - ١٢٠، عاشور (فايد): العلاقات السياسية بين المماليك والمغول، ص ١٤٢ - ١٤٤، وانظر ما يلي من النص.

هذا، وسوف يتخذ غازان من فرار سلامش إلى مصر، وإنجاد الناصر له بالمقاتلة لحرب التتار ذريعة كبرى لغزو الشام في السنة التالية، انظر نص الفرمانين - الأول والثاني - اللذين أصدرهما غازان في أثناء احتلاله لدمشق (المنصوري: زبدة الفكرة ٩/ ٢٠٨ ب - ٢١٤ ب) ففيهما إشارة واضحة لهذه المسألة.

(٣) ديار بكر: هي بلاد واسعة في أعالي الجزيرة الفراتية (آقور) تنسب إلى قبيلة بكر بن وائل العربية، وكانت تعرف فيما مضى باسم آمد كبرى مدنها، انظر: ياقوت: معجم البلدان ٢/ ٤٩٤، لسترنج (Le Strange): بلدان الخلافة، ص ١١٤، ١٤٠.

(٤) في الأصل: يغاروا.

قَرَمَان^(١) قد أطاعوه ونزلوا إلى خدمته، وهم فوق عشرة آلاف فارس، وسيّر سَلامِش إلى صاحب مصر^(٢) [رُسلًا]^(٣) يطلبُ منه النجدة والمساعدة على غازان، فوصلوا الرسلُ إلى دمشق في رجب وسيّروهم إلى مصر إلى السلطان.

وأما (١٤٤ آ) غازان [فإنه]^(٤) وصل إلى بغداد، و[كانَ مُتَوَلِّو]^(٥) بغداد قد شكّوا إليه من أهل السَّيْب والعُربان أنهم ينهبون التجار^(٦) القادمين من البحر، وأنهم قد قطعوا السابِلة فسارَ بنفسه [ببقية]^(٧) الجيش إليهم، ونهبهم، وأقام بأرض دَقوقى^(٨) مُشتياً، ولما بلغه خبر سَلامِش وما قد عملَ انثنى عزمه عن قصد الشام، وشرع في تجهيز العساكر [إلى الروم، فلما كانَ في أولِ جُمادى الآخرة سير العساكر]^(٩) مع ثلاثة مُقدمين وهم خمسة وثلاثون ألف فارس منها خمسة عشر مع المُقَدَّم [سلتاي]^(١٠)،

(١) أولاد قَرَمَان: قبيلة تركمانية استقرت في الأناضول، وأقامت بها دولة قوية عرفت في التاريخ باسم دولة أبناء قَرَمَان نسبةً إلى أحد أمرائهم ويدعى كريم الدين قرمان، وقد استمرت هذه الدولة من سنة ٦٥٤ هـ / ١٢٥٦ م، حتى سنة ٨٨٨ هـ / ١٤٨٣ م، حيث طويت صفحاتها على يد السلطان العثماني بايزيد الثاني، انظر:

لين بول (Lanc-Poole): الدول الإسلامية ٤٣٥/٢ وما بعدها، لسترنج (Le. Strange): بلدان الخلافة، ص ١٨٠ - ١٨١.

(٢) وكان السلطان وقتها الناصر محمد بن قلاوون.

(٣) في الأصل: رسل.

(٤) إضافة من الجزري، الورقة ٥٥٩.

(٥) في الأصل: كانوا متولين.

(٦) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ١٩٤ ب).

(٧) وتروى: دَقوقاء، وهي مدينة بين إربل وبغداد، انظر:

ياقوت: معجم البلدان ٤٥٩/٢، الحميري: الروض المعطار، ص ٢٤٤.

(٨) توفي بالقرب من الموصل في سنة ٧٣٢ هـ / ١٣٣٢ م، وكان وقتها حاكماً على ديار بكر، ترجمته في: ابن حجر: الدرر ١٧٨/٢ - ١٧٩، ابن تغري بردي: الدليل ١/

٣٢٨ وهو فيهما: سوتاي.

وعشرة مع هندوغان^(١)، وعشرة مع بولاهم، وسفروهم إلى الروم، ورحل غازان من [المشاتي]^(٢) إلى توريز^(٣) ومعه قَبْجَق وبَكْتَمُر والألبكي، ووصلوا التتر إلى سِنْجَار ورأس العين وماردين، وأنزل لهم صاحب ماردين الإقامة، وجَهَّز لهم هدايا وتقادم كثيرة [وجَهَّز عسكره معهم، ولم ينزل إليهم خوفاً لا يكون]^(٤) قد نبه عليه قَبْجَق أنه يكاتب المسلمين واعتذر إليهم أنه مريض عاجز عن القعود [فضلاً]^(٥) عن القيام وقبلوا عُذْرَه بسبب ما أملاً عيونهم من التقادم والتحفي، وذكروا عنه أنه قبل وصول التتر إليه كان قد حصَّن القلعة بما يكفيها مدة سنتين، فسهل الله تعالى له أنهم تعدَّوه ولم يؤذوه، ونزلوا < في > مستهل رجب آمد وتوجهوا إلى الروم لملتقى سَلامِش، فلما كان في أواخر رجب التقى [الجيشان]^(٦)، وكان سَلامِش قد عَصَا عليه أهل سيواس^(٧) وهو يحاصرهم، فلما وصل العسكر وبولاهم وقاربوه كان قد جمع فوق ستين ألف فارس، فأما التتر وعسكر الروم فإنهم قفزوا في الليل إلى عسكر بولاهم، وأما التركمان فإنهم صعدوا إلى جبالهم كما لهم بالعادق، وبقي سَلامِش في جمع قليل دون خمس مئة

(١) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٢) كلمة غير واضحة في الأصل، والتصحيح من (ي/ ١٩٤ ب).

(٣) يقصد: تبريز، وهي كبرى مدن إقليم أذربيجان في الشمال الغربي من إيران، وكانت آنذاك العاصمة الرسمية لمملكة التتار، انظر:

ابن بطوطة: رحلته ٢٥٢/١، لسترنج (Le Strange): بلدان الخلافة، ص ١٩٥ فما بعدها.

(٤) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ١٩٤ ب).

(٥) في الأصل: فضله، وفي م. ن. : فضله، والصواب - ترجيحاً - ما أثبتناه.

(٦) في الأصل: الجيشين.

(٧) سيواس: من المدن النابهة في بلاد الروم (الأناضول حالياً)، أحدثها السلطان السلجوقي علاء الدين كَيْقَبَاد الأول، وقد زارها ابن بطوطة في القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي وأشاد بمحاسنها، انظر:

رحلته ٣٥٢/١، لسترنج: بلدان الخلافة، ص ١٧٩ - ١٨٠.

فارسٍ فتوجه من سيواس إلى بلادِ سيس، فوصل إلى بَاهَسْنَا في أواخرِ رجب، وكان في [مُسْتَهْل] ^(١) شعبانَ قد وردَ المرسومُ من مصرَ أن يخرجَ من دمشقَ خمسةَ أمراءَ ومن حمصَ وحماءَ وحلبَ تكملةً خمسةَ عشرَ ^(٢) أميراً، وبيعَ ثوبهم نجدةً لَسَلَامِش، فلما كانَ يومَ الخميسِ خامسِ شعبان، وردَ الخبرُ إلى دمشقَ أنَّ [سَلَامِشَ] وصلَ إلى بَاهَسْنَا مهزوماً، فتوقفتِ الحركةُ عن تسفيرِ العسكرِ، فلما كانَ يومَ الخميسِ ثانيِ عشرِ شعبانَ دخلَ ^(٣) سَلَامِشُ [ابن ابن] ^(٤) باجو بن هولاكو إلى مدينةِ دمشقَ، وتلقوه عسكرُها ونائبُ السلطنة، ووصلَ في خدمتهِ الأميرُ بدرُ الدين الزُّردكاشُ ^(٥) النائبُ الذي بباهسنا، واعتنوا به، واهتموا لدخوله غايةَ الاهتمام، ورسموا لأهلِ دمشقَ أن كلَّ مَنْ عنده فرسٌ أن يركبَ، ويطلعَ لأجلِ ملتقاه، فخرجَ أهلُ دمشقَ جميعُهُم (١٤٤ ب) ودخلَ في موكبٍ عظيمٍ، وجمعَ قليلٍ دونَ عشرينَ نفرًا من التتر، فأنزلوه بخانقاهِ النَّجيبِي ^(٦) المطلَّةِ على الميدانِ <الأخضر>، وربَّوا له [راتباً كبيراً] ^(٧).

(١) في هامش الأصل: عشرة، وهو خطأ، والتصحيح من الجزري، الورقة ٥٦٠، وانظر ما يلي.

(٢) في الجزري، الورقة ٥٦٠: عشرين.

(٣) العبارة ما بين الحاصرتين ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ١٩٥ أ) وبها ينتظم السياق.

(٤) ساقطة من الأصل، والإضافة مما تقدم من النص، ص ١٩٣.

(٥) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر، والزردكاش: لفظ فارسي معناه، صانع الزرد، أي السلاح، وعمله داخل السلاح خاناه، انظر: القلقشندي: صبح الأعشى ١١/٤ - ١٢.

(٦) خانقاه النَّجيبِي: منسوبة إلى منشئها الأمير جمال الدين آقوش بن عبد الله النَّجيبِي الصالحِي المتوفى بالقاهرة في ربيع الآخر سنة ٦٧٧ هـ / ١٢٧٨ م، وكانت هذه الخانقاه مجاورة للقصر الأبلق، فلما خرب القصر، وأقيمت فوقه التكية السليمانية - كما تقدم - خربت الخانقاه، ولم يبق لها أثر، انظر:

ابن تغري بردي: المنهل ٢٥/٣ - ٢٦، بدران: منادمة الأطلال، ص ٢٨٦ - ٢٨٧.

(٧) في الأصل: راتب كبير.

وفي ليلة نصف شعبان أنزلوهم إلى الجامع ليتفرجوا على الوقيد [وكان يوم الجمعة أيضاً قد أنزلوهم إلى جامع دمشق]^(١)، وصلُّوا صلاة الجمعة، وبعد الصلاة أخذهم المهمندار^(٢) مع [مُشرف]^(٣) الجامع، وصلُّوا في جميع مزارات جامع دمشق [و]^(٤) في عَشية الأحد [خامس عشر]^(٥) شعبان سَفَرُوا سَلامش إلى ديار مصرَ على خيل البريد، فوصلَ إلى مصرَ وعادَ منها إلى دمشق يومَ الأحد حادي عَشري شهرِ رمضان، وسافرَ منها هو والأميرُ بدرُ الدين بَكْتاش الرَّزْدَكاشُ إلى حلب.

وفيهما في العَشرِ الأوسطِ من ربيع الآخرِ ظهرَ كوكبٌ ذو ذُؤابةٍ ما بينَ أواخرِ بُرجِ الثورِ إلى أولِ بُرجِ الجُوزاء، وكانت ذُؤابته إلى ناحيةِ الشمالِ لأننا [كنا]^(٦) نراه بجامعِ دمشق غربيَّ النَّشرِ مع بعدِ صلاةِ المغربِ، وكان في العَشرِ الأخيرِ من كانون الثاني، والشمسُ بِبُرجِ الدَّالي، وبقيَ يظهرُ إلى أواخرِ الشهرِ <ثم> اختفى.

وفيهما، في سابعِ عَشرِ رجب، وصلَ إلى دمشق من مصرَ أربعةَ آلافِ فارسٍ كُلُّ ألفٍ مع مُقدِّم، منهم: قَتَّالُ السَّبع^(٧) بِألفٍ، والمُبارِزُ^(٨) [أميرُ شُكَّارِ بِألفٍ]،

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من الجزري، الورقة ٥٦١، وبها ينتظم التسلسل التاريخي للنص.

(٢) المهمندار: هو الذي يتلقى الرسل والعربان الواردين على السلطان، وينزلهم دار الضيافة، ويتحدث في القيام بأمرهم، انظر: القلقشندي: صبح الأعشى ٢٢/٤، ٤٥٩/٥.

(٣) في الأصل: مشارف.

(٤) إضافة من الجزري، الورقة ٥٦١.

(٥) في الأصل: خامس عشرين، والتصحيح من م. ن.، وقارن بتاريخ يوم الخميس المقدم ذكره وهو ١٢ شعبان.

(٦) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ١٩٥ ب).

(٧) هو الأمير جمال الدين آقوش بن عبد الله المنصوري المعروف بقتال السبع، توفي بالقاهرة في رجب سنة ٧١٠ هـ / كانون الأول ١٣١٠ م، ودفن بالقرافة، ترجمته في: =

والأمير عبد الله بالف، والأمير سيف الدين الحبشي^(١) بالف، وهو المُقَدَّم على الكل الجميع وتوجهوا إلى نحو حلب.

وفيها، في يوم السبت رابع عَشري جُمادى الآخرة أمَّروا الأمير سيف الدين آقجبا^(٢) بظُبلخاناه، وولَّوه شدَّ الدواوين على قاعدة من تَقَدَّمه.

وفيها، في يوم الثلاثاء [ثالثَ عشر]^(٣) جُمادى الآخرة نزلت الخلعُ للأمراء والمُقدِّمين والقُضاة [المتولِّين]^(٤) وأعيان الدولة بدمشق، ولبسوها

= ابن أبيك الدواداري: كنز الدرر ٢١٠/٩، الصفدي: الوافي ٣٣٥/٩، المقرئ: السلوك ج ٢ ق ٩٦/١، ابن حجر: الدرر ٣٩٩/١ - ٤٠٠، وفيه، وقدم القاهرة سنة ٧٥٨ هـ، وهو خطأ، ابن تغري بردي: الدليل ١٤٥/١ - ١٤٦، والمنهل ٢٦/٣، والنجوم ٢١٦/٩، وانظر ما يلي في وفیات سنة ٧١٠ هـ، ص ١٣٦٥.

(٨) هو مبارز الدين سوار بن تركوي الرومي المنصوري، أمير شُكَّار، توفي بالقاهرة في سنة ٧٠٤ هـ/١٣٠٥ م، ترجمته في:

المنصوري: زبدة الفكرة ٩/٢٤٤، مغلطاي: تاريخ سلاطين، الورقة ٤٩ ب، ابن حجر: الدرر ١٧٨/٢، ابن تغري بردي: النجوم ٢١٧/٨.

وأمير شُكَّار: هو الذي يتحدث على الجوارح السلطانية من الطيور وغيرها وسائر أمور الصيد، انظر:

القلقشندي: صبح الأعشى ٢٢/٤، ٤٦١/٥، ابن كنان: حقائق الياسمين، الورقة ٤٠، دهمان: معجم الألفاظ التاريخية، ص ٢٠.

(١) هو سيف الدين بَلْبَان الحبشي، توفي بالقاهرة في ربيع الآخر سنة ٧٠٢ هـ/كانون الأول ١٣٠٢ م، ترجمته في:

مغلطاي: تاريخ سلاطين، الورقة ٤٨ آ.

(٢) هو سيف الدين آقجبا بن عبد الله المنصوري، توفي بدمشق في ربيع الثاني سنة ٧١٠ هـ/أيلول ١٣١٠ م، ترجمته في:

ابن حجر: الدرر ٣٩٣/١، وانظر ما يلي في وفیات سنة ٧١٠ هـ، ص ١٣٤٢.

(٣) في الأصل: ثالث عشرين، والتصحيح من (ي/ ١٩٥ ب)، وقارن بتاريخ يوم السبت المقدم ذكره.

(٤) في الأصل: المتولين.

بُكَرَةُ نَهَارِ الْأَرْبَعَاءِ وَالْخَمِيسِ .

وفي يومِ الْخَمِيسِ [دَخَلَ] ^(١) طُلُبُ نَائِبِ السُّلْطَنَةِ [إِلَى دِمَشْقَ مِنْ مِصْرَ] ^(٢) وفيه مَمَالِيكُهُ وَأَجْنَاذُهُ وَأَهْلُهُ وَجَمَاعَتُهُ، وفي صَحْبَتِهِمُ الْأَمِيرُ بَهَاءُ الدِّينِ بْنُ تَمْرَتَاشَ ^(٣)، وَابْنُ جَنْدَرٍ ^(٤) وَأَمَّا طُلُبُ مَلِكِ الْأَمْرَاءِ، فَإِنَّهُ لَمَّا دَخَلَ كَانَ فِيهِ جَمِيعُ الْأَمْرَاءِ وَالْمُقَدَّمِينَ وَالْقُضَاةَ، وَجَمِيعُ مَنْ خُلِعَ عَلَيْهِمْ لِابْسِينَ الْخُلَعِ، وَخَرَجَ أَهْلُ دِمَشْقَ لِلْفُرْجَةِ عَلَيْهِمْ، وَكَانَ يَوْمًا مَشْهُودًا، وَأَهْلُ بَيْتِهِ دَخَلُوا [لَيْلًا] ^(٥).

وفيها في يومِ الْجُمُعَةِ ثَانِي عَشْرِي رَجَبٍ بَعْدَ الصَّلَاةِ قَبَضُوا الْأَمِيرَ سَيْفَ الدِّينِ كُجُكُنْ بَدَارٍ (١٤٥ آ) السَّعَادَةَ، وَنَقَلُوهُ إِلَى الْقَلْعَةِ، فَتَسَلَّمَهُ أَرْجَوَاشُ وَالْقَلْعِيَّةُ مِنْ بَابِ السَّرِّ، وَتَرْكُوهُ فِي بُرْجٍ إِلَى لَيْلَةِ الثَّلَاثَاءِ ثَانِي شَهْرِ رَمَضَانَ > ثُمَّ < سَفَرُوهُ هُوَ وَحَمْدَانُ وَأَخُو حَمْدَانَ إِلَى مِصْرَ، وَجَرَّدُوا مَعَهُمْ مِئَةَ فَارَسٍ فِي اللَّيْلِ.

وفيها، وفي يومِ الْجُمُعَةِ عِشْرِي شَعْبَانَ، وَصَلَ أَحَدُ مَمَالِيكَ قَبَجَقَ وَأَخْبَرَ أَنَّهُمْ وَصَلُوا إِلَى هَمْدَانَ مَعَ الْمَلِكِ غَازَانَ، وَعِنْدَ وَصُولِهِمْ تَفَرَّقَ التَّتَرُ وَأَخْبَرُوا بِأُمُورٍ لَمْ يَصِغَّ مِنْهَا شَيْءٌ، وَسَفَرُوهُ إِلَى مِصْرَ.

وفيها، في يومِ الْخَمِيسِ سَابِعِ عَشْرِي رَجَبٍ رَسَمَ مَلِكُ الْأَمْرَاءِ لِمَتُولِي

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من الجزري، الورقة ٥٦٣.

(٢) يجوز أن يكون المشار إليه هنا هو أصلم بن تمرتاش المتوفى بدمشق في ذي القعدة سنة ٧٠٧ هـ/ نيسان ١٣٠٨ م، ترجمته في: ابن حجر: الدرر ٣٨٩/١.

(٣) هو شرف الدين الحسين بن أبي بكر بن جندر بك الرومي، توفي بدمشق في المحرم سنة ٧٢٩ هـ/ تشرين الثاني ١٣٢٨ م، ترجمته في:

ابن حجر: الدرر ٥٠/٢ - ٥٢، ابن تغري بردي: الليل ٢٧٣/١، ووفاته فيه سنة ٧٢٨ هـ، والنجوم ٢٧٦/٩ - ٢٧٧، (٧٢٩ هـ)!

(٤) في الأصل: البلاد، والتصحيح من (ي/ ١٩٥ ب).

دمشق أن يسيرَ خلف أولادِ الصاحبِ محيي الدين [بن] ^(١) النحاس ^(٢) الثلاثة وخلفَ ابنَ عمهم الشيخ بهاء الدين أيوب ^(٣)، ويطلبُ شهاب الدين إمامَ مقصورة الحنفية بجامع دمشق، ويطلبُ ركنَ الدين بارزي ^(٤)، ورضيَّ الدين الخلقي ^(٥) وتكملةَ أربعينَ نفرًا من الحنفية، ومنهم ثلاثة تجارٍ أعجام، ورسموا على الجميع. فلما كانَ ثانيَ يومِ الجمعةِ بعدَ الصلاةِ رُسمَ بحضورهم إلى بينَ يدي ملكِ الأمراء، فشكروا الأمراءَ منهم وكذلك كتابُ الإنشاءِ الشريفِ ومن حضر، قالوا: هؤلاء علماء المسلمين و[فقهاؤهم وقراؤهم] ^(٥)، فقالَ لهم ملكُ الأمراء، وأنا والله أعرفُهم، والله إنني أَسْتَحْيِ منهم، وأشارَ إلى الأميرِ سيفِ الدين آقجبا [المشد] ^(٦) أن يُضْمَنَ عليهم فقالَ آقجبا:

أنا علي ضمائهم جميعهم، فرسم بإطلاقهم والإفراج عنهم، وكان السببُ في ذلك، وطلبُ هذه الجماعةِ كُلِّهم أنه وردَ إلى دمشق شخصٌ يقالُ له فخرُ الدين البخاري ^(٤)، وأنه أرادَ النزولَ بمدارسِ الحنفية، فقصدَ

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة مما يلي من مصادر ترجمته.

(٢) هو محي الدين محمد بن يعقوب بن إبراهيم المعروف بابن النحاس الحنفي الحلبي، توفي بدمشق في المحرم سنة ٦٩٦ هـ/ ١٢٩٦ م، ترجمته في:

الصقاعي: تالي، ص ١٥٤، ابن شاکر: عيون التواريخ ١١٨/١٩ آ، ابن كثير: البداية ٣٤٦/١٣.

(٣) هو بهاء الدين أبو صابر أيوب بن أبي بكر بن إبراهيم بن هبة الله بن طارق بن سالم بن النحاس الحنفي الحلبي، توفي بدمشق في شوال سنة ٦٩٩ هـ/ حزيران ١٣٠٠ م، ترجمته في:

الذهبي: تاريخ الإسلام ٢١٧/٢١ ب - ٢١٨ آ، والمبر ٣/٣٩٧، الصفدي: الوافي ٣٦/١٠، ابن تغري بردي: الدليل ١٧٧/١ - ١٧٨، والمنهل ٣/٢٢٤ - ٢٢٥، والنجوم ١٩٤/٨، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٦٩٩ هـ، ص ٣٩٢.

(٤) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٥) في الأصل: فقهاؤهم وقرائهم.

(٦) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ١٩٦ أ).

الْقُلَيْجِيَّة^(١) ومدرستها بهاء الدين فامتنع من تنزيله، وساعده أربعة من فقهاء العجم كانوا من المطلبوين، و[قصدًا]^(٢) أولاد محيي الدين بن النحاس، وطلب منهم التَّنْزِيلَ في مدارسهم، فلم يُنْزَلْوه وتعصَّبوا عليه جماعة من الفقهاء الذين بالمدارس من العجم، فجاء إلى خان ابن عقيل^(٣) المجاور لمدرسة نور الدين الشهيد^(٤) فسكن فيه، فتخاصم مع بعض التجار الذين فيه، فما كان له حيلة غير أنه كتب نفسه [أنه]^(٥) قاصدٌ، وسافر إلى الرُّخْبَةِ، وعَيَّنَ لِمُتَوَلِّي الرُّخْبَةِ أسماء المطلبوين، وذكر أنهم جواسيسُ وأنهم، يكاتبون التتر، وذكر عنهم كلَّ قبيح، فكتب نائب الرُّخْبَةِ (١٤٥ ب) إلى نائب السلطنة بدمشق يُعرِّفه أن أحد القُصَّادِ حضر وأخبر أن بدمشق جماعة يكاتبون التتر، وهم هؤلاء الجماعة، فجرى ما جرى والله أعلم.

وفيها، في يوم الثلاثاء [رابع عشر]^(٦) شعبان وصل البريد إلى دمشق من مصر، وأخبر بخروج الأمير شمس الدين قَرَّاسُنْقَرٍ من الحبس وأنهم أقطعوه الصُّبْيَةَ وبانياس^(٧) وأعمالها، وأن يكون مقيمًا بها، ورسم لِمُتَوَلِّي قلعة الصُّبْيَةِ أن

(١) هي المدرسة الْقُلَيْجِيَّة وتنسب إلى الأمير سيف الدين علي بن قُلَيْج النوري المتوفى بدمشق سنة ٦٤٣ هـ / ١٢٤٥ م، انظر:

ابن شداد: الأعلام الخطيرة - تاريخ مدينة دمشق ق ١/ ٢٠٧ - ٢٠٨، كرد علي: خطط الشام ٩٤/٦.

(٢) في الأصل: وقصدوا.

(٣) ذكره الريحاني في «خانات مدينة دمشق»، مجلة الحوليات، المجلد: ٢٥، ص ٧٩، وأعاد إنشائه إلى ما قبل عام ٦٩٨ هـ إلا أنه لم يشر إلى نسبه.

(٤) هي دار الحديث النورية، أنشأها نور الدين محمود بن زنكي، وهي أول دار أنشئت للحديث في ديار الإسلام، وهي الآن مسجد جامع وقبره فيها ظاهر يزار، انظر: بدران: مناداة الأطلال، ص ٥٨ - ٦٠.

(٥) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ١٩٦ أ).

(٦) في الأصل: رابع عشرين، والتصحيح من الجزري، الورقة ٥٦٥.

(٧) بانياس: مدينة في لحف جبل الشيخ بمنطقة الجولان، والصُّبْيَةُ قلعتها، وهي من الحصون المنيعه، انظر:

ابن شداد: المصدر السابق، ق ٢/ ١٣٩، أبو الفدا: تقويم البلدان، ص ٢٤٩ - ٢٥٠.

يُخْلِئَهَا فَسَارَعَ إِلَى ذَلِكَ وَأَخْلَوْهَا لَهُ .

ووصل الخبر أيضاً بخروج الأمير شمس الدين الأغسر من الحبس يوم الاثنين ثاني عَشْرِي رمضان، وولي الوزارة في يوم الاثنين تاسع عَشْرِي رمضان وزارة الديار المصرية .

وفيها، في [رابع عَشْرِي]^(١) صفر، وهو خامس كيهك وأول كانون الأول^(٢) جاءت زلزلة بعد عشاء الآخرة بديار مصر، وظهرت دُفْعَتَيْنِ بينهما قَدْ[ر]^(٣) قراءة خمس آيات .

وفي ثالث ربيع الأول^(٤) جاءت أيضاً زلزلة [بمصر لم يُعْهَدْ مِثْلُهَا أعظم من الأولى]^(٥)، ووقع بديار مصر بَرْدٌ عَظِيمٌ يابسُ أقام ثلاثة أيام لم يُعْهَدْ في ديار مصر مثله، كذا حكى الأمير نجم الدين بن المَحْفَدَار^(٦) قال :

«وفي حادي عَشْرِي جُمادى الأولى وقع بديار مصر مطرٌ عَظِيمٌ إلى أن جرى منه السيول، وامتلاً منه خندق القاهرة، وتخرَّب عدة دورٍ بالقاهرة ومصر، وبقي الوحلُ بها مُدَّةً، قال: ولم يُعْهَدْ فيها هذا أبداً» .

مركز تحقيق مكتبة مصر

- (١) في الأصل: رابع عشر، والتصحيح من (ي/ ١٩٦ ب).
- (٢) في الجزري، الورقة ٥٦٦: خامس كانون الأول، وهو خطأ، قارن بمختار باشا، التوقيعات الإلهامية ٧٣١/١.
- (٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ١٩٦ ب).
- (٤) في الجزري، الورقة السابقة: ثالث ربيع الآخر.
- (٥) إضافة من م. ن.
- (٦) لم يشر إليه الجزري في معرض إيراده لهذه الروايات، وهو نجم الدين حمزة بن أبي بكر بن نبا التركماني المعروف بابن المحفدار، توفي بالقاهرة في المحرم سنة ٧٤٤ هـ/ حزيران ١٤٤٣ م، ودفن بالقرافة، ترجمته في: ابن رافع: الوفيات ٤٤٥/١ - ٤٤٦، ابن حجر: الدرر ٧٦/٢. والمَحْفَدَار: هو الذي يمسك المِخْفَة، أو من يقوم بخدمتها إذا ما أراد السلطان الركوب، والمِخْفَة: الهُوْدُج، انظر: القلقشندي: صبح الأعشى ٤٧٠/٥.

وفيهما، في يوم الخميس رابع رمضان، وصل إلى دمشق رسول الفرنج من عند صاحب القسطنطينية ومعه رسول صاحب سيس و[معهما]^(١) هدايا وتحف كثيرة و[بُزاة]^(٢) وسُقورة، [وسَفَرُوهم]^(٣) إلى مصر يوم السبت سادس رمضان، وذكروا أنهم [قاصدون]^(٤) السلطان بسبب الساحل أن يكون لهم فيه ميناء [مناصفة]^(٥) بينهم وبين المسلمين، وقيل: إن مجيئهم أن ملكهم يتشفع^(٦) في صاحب سيس، وذكر [عنهم]^(٧) أشياء كثيرة زائد وناقص.

وفيهما في العشر الأخير [من شعبان]^(٧)، وصل إلى بيروت مراكب كبيرة وبُطس^(٨). قيل إنها كانت ثلاثين بُطسة، وفي كل بُطسة ست مئة، سبع مئة نفر حتى إنهم يطلعون إلى الساحل ويغيرون على بلاد المسلمين، فعند قريهم من الساحل^(٩) أرسل الله تعالى عليهم رياحاً مختلفة، وفرقتهم جميعهم، وغرق بعضهم، ورجعوا خائبين (١٤٦ هـ) وكانوا قد جرّدوا عسكر <أ> لأجلهم، فورد الخبر بتفرقهم، فتوقف سفر المُجرّدين.

مركز تحقيق مكتبة جامعة القاهرة

- (١) في الأصل: معه.
- (٢) في الأصل: بازات.
- (٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من الجزري، الورقة ٥٦٦.
- (٤) في الأصل: قاصدين.
- (٥) في الأصل: ميناصفة.
- (٦) يجوز أن تكون: بيشفع، وهي لفظة عامية.
- (٧) ساقطة من الأصل، والإضافة من الجزري، الورقة ٥٦٧.
- (٨) بُطس: ج بُطسة، وهي نوع من السفن الحربية الكبيرة تستعمل لحمل المجانيق وسائر آلات الحرب، وتتسع لعدد كبير من الجند قد يصل إلى سبع مئة انظر:
- عدوان: العسكرية الإسلامية، ص ١٠٤، ماهر (سعاد): البحرية في مصر الإسلامية، ص ٣٣١.
- (٩) ساقطة من الأصل، والإضافة من الجزري، الورقة السابقة، وأصل يغيرون فيه: يغاروا.

حكى الشيخ محمد [المغربي] ^(١) عمن كان حاضراً <أ> عند نائب السلطنة بدمشق، والبريدي يحكي عن [الرأس] ^(٢) الذي لبيروت، [قال] ^(٣) :
«والله لي خمسون سنة أعمل في البحر، خصوصاً في ميناء بيروت ما رأيت مثل [هذه] ^(٤) الريح التي طلعت وهبت على هذه المرءة ^(٥) كِب، وليس هي من الرياح المعروفة عندنا، والله أعلم».
وفي شهر رمضان، [قدموا] ^(٦) التجار إلى دمشق من نحو سوداق ^(٧) وأخبروا أن الملك نُغية ابن أخيه بركة ^(٨) الملك في أول ربيع وصل إلى سوداق ومعه

- (١) ساقطة من الأصل، والإضافة من الجزري، الورقة ٥٦٧، وفيه: حكى لي الشيخ...
- (٢) في الأصل: الرأس.
- (٣) في الأصل: وقال، والتصحيح من الجزري، الورقة السابقة.
- (٤) في الأصل: هذا، والتصحيح من م. ن.
- (٥) ساقطة من الأصل، والإضافة من م. ن.
- (٦) في الأصل: قدموا، والتصحيح من م. ن.
- (٧) سوداق: ذكرها ابن سعيد في جغرافيته، ص ٢٠٣، وعدها من الفرض المشهورة على بحر نيظش (البحر الأسود) وقال إن التجار يسافرون منها في البحر باتجاه خليج القسطنطينية.
- (٨) في الجزري، الورقة ٥٦٨: إن الملك نُغية أخو بركة، والصواب ما أثبتناه، وهو نُغية، أو نُوقاي بن بوقال بن تاتار بن بوال بن جوجي خان بن جنكيز خان، قتل في الموقعة التي دارت بينه وبين توقتا (طقطا) في كوكان لك على شاطئ نهر تركز الروسي في أواخر سنة ٦٩٩ هـ / ١٣٠٠ م. انظر:
رشيد الدين: جامع التواريخ - تاريخ خلفاء جنكيز خان، ص ١٢٦ - ١٣٢، المنصوري: زبدة الفكرة ٩/ ٢١٩ ب - ٢٢١ ب، التويري: نهاية الأرب ٢٧/ ٣٧١، أبو الفدا: المختصر ٤/ ٤٤، شبولر (Spuler): العالم الإسلامي في العصر المغولي، ص ٩١ - ١٠٤، وانظر ما يلي، ص ٤٨٣.
وأما بركة - أو بركاي - الملك فهو ثالث أبناء جوجي بن جنكيز خان، اعتلى عرش القبيلة الذهبية بعد سنة ٦٥٠ هـ / ١٢٥٢ م واستمر به إلى حين وفاته بالقرب من نهر ترك - على خلاف - في سنة ٦٦٥ هـ / ١٢٦٦ م، وكانت بينه وبين الظاهر بيبرس رسائل وسفارات متبادلة بسبب يتصل بإسلام بركاي من جهة، وكذلك عداؤهما المشترك لمغول فارس من جهة أخرى، انظر:
ابن عبد الظاهر: الروض الزاهر، مواضع عدة تتعلق بالسفارات المتبادلة بين بركة =

جميع عساكره ومن يتعلق به، وأنه أمر لأهل سوداق أن كل من كان من جهته فليطلع إلى ظاهر سوداق هو وأهله وماله وما يتعلق به، فطلع جميع من هو متعلق به، وبقي أكثر من الثلاثين، فأمر العسكر فاحتاط بها، وبقي يطلب واحد <أ> واحد <أ> فيعاقبه ويأخذ جميع ماله [وبعد ذلك يقتله إلى أن قتل جميع من فيها]^(١)، وبعد ذلك ألقى النار في البلد وتركها دكا كأنها لم تكن، والسبب في ذلك أن مدينة سوداق كان دخلها يُقسم بين أربعة ملوك منهم، أحدهم هذا الملك نُغِيَه، فذكروا أن نواب الملوك الذين هم شركاؤه في سوداق تعدوا على نواب الملك نُغِيَه في الحقوق المتعلقة بهم، مثل الطمغاه^(٢)، وغير ذلك، وهو يومئذ أكبرهم سناً، و[تَنَقَّصُوا]^(٣) به، فحمله حَضُّ النفس على قتله لهذا الخلق العظيم كما سيأتي ذكره إن شاء الله تعالى.

وفيهما، في ذي الحجة كان أوله يوم الأحد وهو يوم النوروز^(٤) بمصر أول توت من [شهور]^(٥) القبط^(٦) كان خروج السلطان الملك الناصر والعساكر

= وبيرس، رشيد الدين: جامع التواريخ - تاريخ خلفاء جنكيز خان، ص ١٢٤ - ١٢٥، والابلخانيون، ص ١٣ - ١٤، أبو الفداء المختصر ٤/٤، النويري: نهاية الأرب ٢٧/٣٥٨ - ٣٦١ وفيها: بركة بن باطوخان بن دوشي خان (جوجي) بن جنكيز خان، وهو خطأ، الذهبي: العبر ٣/٣١٢، ابن كثير: البداية ١٣/٢٤٩ وفيهما: بركة خان بن تولي بن جنكيز خان، وهو خطأ، عاشور (فايد): العلاقات السياسية بين المماليك والمغول، ص ٧٥ وما بعدها، بارتولد (V. Berthold): مادة «بركة بن جوجي»، دائرة المعارف الإسلامية ٣/٥٦٤ - ٥٦٨، شبولر (Spuler): العالم الإسلامي في العصر المغولي، ص ٥٠ فما بعدها.

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من الجزري، الورقة ٥٦٨.

(٢) لم أقم على ترجمة خاصة له فيما توفر لدي من المصادر.

(٣) في الأصل: ينقصوا، والتصحيح من الجزري، الورقة السابقة.

(٤) هو يوم النوروز القبطي، وللمصريين فيه جملة من العادات والتقاليد، انظر:

المقريزي: المواظ ١/٤٩٣ - ٤٩٤.

(٥) في الأصل: شهر.

(٦) الأشهر القبطية: اثنا عشر شهراً يوافق أولها يوم ٢٩ آب (أغسطس) ومنتهاها يوم ٢٣ =

المنصورة من القاهرة مُبرزاً إلى الشام، وكانَ رَحيلُهُ من القاهرة سادسَ عَشْرِي ذِي الحِجَّة^(١). وانتهى زيادةُ النيلِ المباركِ في هذه السَنَةِ سِتَّةَ عَشَرَ ذِراعاً وثُلُثَ ذِراع^(٢).

وفيهَا، عَمَّرَ ناصرُ الدين بنُ عبدِ السلام^(٣) في ولايته لنظَرِ الجامعِ المعمورِ المشهَدِ الذي يُصلي فيه القضاةُ الشافعيةُ يومَ الجُمُعَةِ، وأضافَ إليه زاويةَ الحُدَّامِ وما وراءَهَا، ضاهى به مشهَدَ عليّ زينِ العابدين^(٤) رضيَ الله عنه، وسَمَّاه مشهَدَ

= منه، وعدة كل منها ثلاثون يوماً، وأيام النسيء في آخر الشهر الثاني عشر منها وهي خمسة أيام، وهذه الأشهر هي:

توت - باب - هاتور - كيهك - طوبة - أمشير - برمها - برمودة - بشنس - بؤونة - أبيب - مسرى، انظر:

المسعودي: مروج الذهب ١٧٨/٢ - ١٧٩، القلقشندي: صبح الأعشى ٣٨٣/٢ - ٣٨٩ (والنص يحتاج إلى تحقيق لما فيه تضارب في مبتدأ هذه الشهور ومنتهاها في الأشهر الميلادية)، المقرئ: المواظ ٢٦٢/١ - ٢٦٣، ٢٧٠ - ٢٧٣.

(١) كذا في الجزري، الورقة ٥٦٨، وابن تغري بردي، النجوم ١٢٠/٨، وفي المنصوري: زبدة الفكرة ٢٠٥/٩ ب، (وهو الذي ناب عن السلطان في القلعة عند رحيله)، وابن قاضي شعبة، الإعلام ٥٠/٢ ب، والعيني: عقد الجمان ١٩٢/١٩: في ٢٤ ذي الحجة، وهو الراجح عندي.

(٢) في ابن تغري بردي، النجوم ١٨٩/٨: سبع عشرة ذراعاً، وست عشرة أصبعاً.

(٣) هو ناصر الدين أبو الهدى أحمد بن يحيى بن عبد العزيز بن عبد السلام الدمشقي، توفي بدمشق في المحرم سنة ٧٠٩ هـ / حزيران ١٣٠٩ م، ترجمته في:

الصفقاعي: تاليف، ص ٢٣، ابن كثير: البداية ٥٦/١٤، ابن حجر: الدرر ٣٣١/١، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠٩ هـ، ص ١٢٧٤.

(٤) ويقع في الجهة الشرقية للجامع الأموي في نفس المكان الذي أقام به علي زين العابدين عندما أُقْدِمَ على يزيد بعد وقعة كربلاء، انظر ما يلي، ص ٨٦٥.

وأما زين العابدين فهو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رابع الأئمة الاثني عشر عند الإمامية، توفي بالمدينة المنورة في سنة ٩٤ هـ / ٧١٢ م ودفن بالبقيع، وليس للحسين السبط عقب إلا منه، ترجمته في:

الزركلي: الإعلام ٢٧٧/٤.

عثمان رضي الله عنه، ورثب (١٤٦ ب) ولده إماماً، وشرع في إقامة الجماعة به يوم الجمعة صلاة العصر رابع عشرين شوال، وصلى فيه بالجماعة.

وفيها، وصل القاضي القضاة حسام الدين الحنفي إلى دمشق من الديار المصرية^(١) يوم الخميس سادس ذي الحجة، وخرج الناس إلى لقائه كما جرت العادة وهو مستمر على القضاء بدمشق والتدريس وغير ذلك من المناصب وبيده تقليد جديد بذلك، ومعه خلعة سلطانة لبسها يوم دخوله وانصرف ولده القاضي جلال الدين عن المناصب والقضاء^(٢)، وأعيد شمس الدين السروجي^(٣) إلى قضاء الديار المصرية.

وفيها، في ذي الحجة كثرت الأخبار بأمر التتر وحركتهم وقصدهم البلاد،

(١) وكان القاضي حسام الدين قد توجه إلى مصر في صفر من السنة الماضية بناء على طلب من السلطان لاجين لتولي قضاء الحنفية بها بدلاً من السروجي الآتي ذكره فلما عاد الناصر إلى الحكم عزله، وأعاد السروجي المذكور، انظر:

ابن كثير: البداية ٣٥١/١٣ - ٣٥٢.

(٢) وذلك بسبب عودة والده، حيث كان القاضي جلال الدين يقوم مقامه في هذه المناصب في أثناء غيابه بمصر، راجع: ص ٨٨.

(٣) هو شمس الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن عبد الغني السروجي، توفي بالقاهرة في ربيع الآخر سنة ٧١٠ هـ/آب ١٣١٠ م، ودفن بالقرافة، ترجمته في:

الصقاعي: تالي، ص ٨، الذهبي: ذيل العبر، ص ٢٤، ابن كثير: البداية ١٤/٦٠، ابن حبيب تذكرة النبیه: ٣١/٢، ابن حجر: الدرر ٩١/١ - ٩٢، ابن تغري بردي: الدليل ٣٤/١، والمنهل ٢٠١/١ - ٢٠٥، والنجوم ٢١٢/٩ - ٢١٣، ابن قطلوبغا: تاج التراجم، ص ١١ - ١٢، السيوطي: حسن المحاضرة ٤٦٨/١، التميمي: الطبقات السنية ٣٠٠/١ - ٣٠٢، الزركلي: الأعلام ٨٦/١، كحالة: معجم المؤلفين ١٤٠/١، وانظر مايلي في وفيات سنة ٧١٠ هـ، ص ١٣٤٣.

والسروجي: نسبة إلى سروج، وهي مدينة بديار مضر في الجزيرة الفراتية، انظر: ياقوت: معجم البلدان ٢١٦/٣ - ٢١٧، لسترنج (Le Strange): بلدان الخلافة، ص ١٤٠.

ووردت القصائد بذلك، وتَوَرَّت النيرانُ في أماكنها^(١)، وعرض نائب السلطنة بدمشق في ثاني الشهر بعد أن حضر ليلاً إلى خزائن السلاح، وأشعلت المشاعل، وظهرت الحركة على الناس، ووصل جيش من القاهرة إلى دمشق يوم الاثنين رابع عشرين ذي الحجة مُقَدِّمُهُم الأمير سيف الدين قُظْلُوْبِك، وأمير كبير من الظاهرية^(٢) اسمه سيف الدين نُكَيْه^(٣) وهو حَمُو المَلِكَيْن الصالح^(٤) والأشرف

(١) يستفاد مما ورد في القلقشندي، صبح الأعشى ٣٩٨/١٤ فما بعدها أن من جملة احتياط الدولة المملوكية من التتار، أنها قد عمدت إلى إقامة مناور على رؤوس الجبال وفي الأبنية العالية توقد فيها النار ليلاً ويثار الدخان نهاراً للإعلام بحركة التتار، وهذه المناور ممتدة من أقصى ثغور الإسلام كالبيرة والرحبة إلى السلطان بقلعة الجبل، حتى إن المتجدد بالفرات إن كان بُكْرَةً علم به في مصر عشاء، وإن كان عشاء علم به بكرة، وكان في كل منور نظارة خاصون لرؤية ما وراءهم وإبراء ما أمامهم ولهم على ذلك رواتب دارة.

(٢) الظاهرية: هم المماليك المنسوبون إلى الملك الظاهر ركن الدين بيبرس بن عبد الله البندقداري الصالحي النجمي، رابع ملوك الأتراك، ولي السلطنة في ١٦ ذي القعدة سنة ٦٥٨ هـ / ١٢ تشرين الأول ١٢٦٠ م، حتى وفاته في دمشق في ٢٨ محرم سنة ٦٧٦ هـ / ١ تموز ١٢٧٧ م، ترجمته في تاريخ مصر.

ابن خلكان: وفيات الأعيان ١٥٥/٤ - ١٥٦، ابن عبد الظاهر: الروض الزاهر (ينظر كله)، الذهبي: العبر ٣٣١/٣، وراجع للمؤلف المجلد الثالث، ص ٢٣٩ - ٢٦٢ من مطبوعة «الذيل».

(٣) هو سيف الدين نُكَيْه بن بَيان بن قُطُوغان، توفي بأرض عَسْقَلان أو قريباً منها إثر جراحات أصابته في وقعة وادي الخزندار من السنة التالية (١٣٠٠ م)، ترجمته في: ابن عبد الظاهر: تشريف الأيام، ص ٢٠، المنصوري: زبدة الفكرة ٢٠٧/٩ ب، المقرئ: السلوك ج ١ ق ٣/٩٠٥، العيني: عقد الجمان ١٩٥/١٩.

(٤) هو الملك الصالح علي بن قلاوون، توفي بالقاهرة في شعبان سنة ٦٨٧ هـ / أيلول ١٢٨٨ م، وكان والده قد فوض إليه ولاية العهد في جمادى الآخرة سنة ٦٧٩ هـ / تشرين الأول ١٢٨٠ م، فلما مات انتقلت إلى أخيه الأشرف خليل، ترجمته في: المنصوري: زبدة الفكرة ١٦٢/٩ ب - ١٦٣ آ، أبو الفدا: المختصر ٢٢/٤، ابن شاکر: عيون التواريخ ٤٦/١٩ ب، ابن كثير: البداية ٣١٢/١٣، ابن حبيب: تذكرة النبیه ١/١١٥، ابن تغري بردي: النجوم ٣٧٧/٧، وراجع للمؤلف الورقة ٢ آ من نسخة (ي).

[ولدي]^(١) السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون.

وفيهما تولى الأمير سيف الدين كُرْتُ المنصوري نيابة السلطنة بالشغور الطرابلسية والحصون الساحلية في رجب، وتولى معه ناظر <أ> كريم الدين أبو الكرم المعروف بابن [القلق]^(٢) المُستوفي عوضاً عن مُجد الدين يوسف بن القباقي^(٣)، وتوجه إليه في ذي القعدة.

وفيهما، عندما قَدِمَ العسكرُ [المُجرّدون]^(٤) من حلبَ بعدَ مفارقتهم سيف الدين قُبُجق إلى دمشق كان من جملةَهم ممالكُ الأمير عز الدين أيدمر الجناحي، وقد مات مُسْقِيّاً ولم يُخلف وارثاً غيرَ بيت المال، وحضرَ أستاذُ داره وكتابه ومماليكه، وأحضرَ الخيلَ والعُدَدَ والمماليكَ والحوائص^(٥)، وغيرَ ذلك، فقبلَ لهم: وأين الذهبُ؟ قالوا: واللّه لما سافرَ اقترضَ من الأمير ركن الدين

(١) في الأصل: أولاد.

(٢) في الأصل: القلق، والتصحيح من (ي/ ١٩٨) وهو أكرم بن هبة الله بن العلم بن السديد القبطي، أسلم وتسمى كريم الدين، ومات مخنوقاً في أسوان في شوال سنة ٧٢٤ هـ/ تشرين الأول ١٣٢٤ م، ترجمته في:

الصقاعي: تالي، ص ١٩٣ - ١٩٤، الذهبي: ذيل العبر ص ٧١، ابن شاکر: وفيات الوفيات ٣٧٧/٢ - ٣٨٣، ابن كثير: البداية ١١٦/١٤ - ١١٧، ابن حجر: الدرر ١/ ٤٠١ - ٤٠٣، ابن تغري بردي: النجوم ٧٥/٩ - ٧٧، بدران: منادمة الأطلال، ص ٣٨٧.

(٣) هو مجد الدين يوسف بن محمد بن علي القباقي، توفي بالقاهرة في جمادى الأولى سنة ٧٠١ هـ/ كانون الثاني ١٣٠٢ م، ترجمته في:

الصقاعي: تالي، ص ١٧٥ - ١٧٦، ابن شاکر: عيون التواريخ ١٨١/١٩ ب - ١٨٢ آ، ابن حجر: الدرر ٤٧١/٤ - ٤٧٢.

(٤) في الأصل: المجردين.

(٥) الحوائص: ج حياصة، وهي الحزام أو المنطقة وكانت تدخل في خلع السلطان للأمراء، وتختلف قيمتها باختلاف الرتب، انظر:

القلقشندي: صبح الأعيان ١٣٤/٢، المقرئ: المواعظ ٢١٧/٢، العريني: الممالك، ص ٢٢٤.

الْجَالِقِ^(١) خَمْسَةَ آلَافٍ دَرْهَمٍ، وَرَهْنٌ عِنْدَهُ حِيَاصَتُهُ، فَسُئِلَ الْجَالِقُ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: نَعَمْ، فَأَخَذَتِ الْحِيَاصَةُ وَكَانَتْ ذَهَبًا وَأُبِيعَتْ وَأُعْطِيَ مَا عَلَيْهَا وَأُخِذَ الْبَاقِي لِبَيْتِ الْمَالِ، وَقَالَ أَسْتَاذُ دَارِهِ وَكَاتِبُهُ (١٤٧ آ) كَمَا نَعَرَفْتُ لَهُ صِنْدُوقَيْنِ فِيهِمْ ذَهَبٌ، وَلَمَّا أَنْ جِئْنَا مِنْ غَزَّةَ وَسَكَنَ الْأَمِيرُ بِالصَّالِحِيَةِ أَوْدَعَهُمْ عِنْدَ [أَوْلَادٍ]^(٢) الْحَافِظِ عَبْدِ الْغَنِيِّ^(٣) الْحَنَابِلَةَ فِي جَبَلِ الصَّالِحِيَةِ، وَلَيْلَةً جَرَّدُوهُ طَلَبَ الصِنْدُوقَيْنِ إِلَى عِنْدِهِ [فَأَحْضَرَا]^(٤) فِي اللَّيْلِ، وَأَصْبَحْنَا فَلَمْ [نَرَهُ]^(٥) وَلَمْ نَعْلَمْ لَهُمْ خَبَرَ <أ>، وَالظَّاهِرُ

(١) ركن الدين بَيْرُوس بن عبد الله الصالحى النجمي الجالِق، توفي بالرملة بفلسطين في جمادى الأولى سنة ٧٠٧ هـ/ تشرين الثاني ١٣٠٧ م، ثم نقل إلى القدس فدفن فيها، وهو آخر من توفي من البحرية، ترجمته في:

المنصوري: زبدة الفكرة ٢٥٩/٩ ب، أبو الفدا: المختصر، ٥٤/٤، ابن أبيك الدواداري: الدرر ١٥١/٩، الذهبي: ذيل العبر، ص ١٦، الصفدي: الوافي ١٠/٣٤٨، ابن كثير: البداية ٤٧/١٤، ابن حبيب: تذكرة النبيه ٢٨٠/١، ابن حجر: الدرر ٥٠٨/١، ابن تغري بردي: الدليل ٢٠٤/١، والمنهل الصافي ٤٧٤/٣، والنجوم ٨/٢٢٧ - ٢٢٨، وانظر ما يلي في وفیات سنة ٧٠٧ هـ، ص ١١٨٢.

والْجَالِقُ: لفظ تركي يطلق على الفرس إذا كان قوي النفس كثير اللعب، (ابن تغري بردي: المنهل، والنجوم).

(٢) ساقطة من الأصل، والإضافة من الجزري، الورقة ٥٧١.

(٣) هو الحافظ تقي الدين عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي ثم الصالحى الحنبلي، توفي بالقاهرة في ربيع الأول سنة ٦٠٠ هـ/ كانون الأول ١٢٠٣ م، ودفن بالقرافة، ترجمته في:

المنذري: التكملة ١٧/٢ - ١٩، أبو شامة: الليل على الروضتين، ص ٤٦ - ٤٧، الذهبي: تذكرة الحفاظ ١٣٧ ٢/٤ - ١٣٨، والعبر ١٢٩/٣، اليافعي: مرآة الجنان ٤٩٩/٣ - ٥٠٠، ابن كثير: البداية ٣٨/١٣ - ٣٩، ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة ٥/٤ - ٣٤، ابن تغري بردي: النجوم ١٨٥/٦ - ١٨٦، السيوطي: طبقات الحفاظ، ص ٤٨٨، القنوجي: التاج، ص ٢١٣ - ٢١٧، الزركلي: الأعلام ٣٤/٤.

(٤) في الأصل: فأحضرت.

(٥) في الأصل: نراهم.

أنه أخذ [منهما]^(١) نفقة وأعادهم إلى الحنابلة المذكورين، هذا الذي نعلمه، وغير هذا والله العظيم ما نعلم، فأحضروا أولاد الحافظ وجماعة معهم من الحنابلة بهذا السبب، وكان الأمير عز الدين الجناحي المذكور قد أخذ الصندوقين من الحنابلة وأودعهم عند فخر الدين عثمان الإغزازي^(٢) التاجر بقيسارية الشرب^(٣)، وقال له: إن فيهم [ذهباً]^(٤) فاحترز عليهم، ولم يطلع على ذلك غير الأمير وخزنداره، ولما جرّد الأمير عز الدين الجناحي إلى حلب أحضر الصندوقين من عند أولاد الحافظ إلى عنده، وقال لخزنداره: [اكثر لنا جملاً]^(٥) ممن لا يعرفنا، وقم نصف الليل حمل هذه الصندوقين على الجمل بحيث لا يعلم بك أحد ولا يطلع على ذلك، وامض بها إلى عند فخر الدين الإغزازي [وخلّها]^(٦) عنده في بيته ففعل الخزندار ذلك وأحضرها إلى بيت فخر الدين الإغزازي وقت صلاة الصبح، فلما أصبح الصباح جاء الأمير ومعه الخزندار لا غير إلى دار المذكور ورآهما، ووصّاه بهما، وقال هذه وديعة عندكم إلى حيث نعود، وسافر فمات الخزندار والأمير المذكور، فلما رأى فخر الدين الإغزازي أن الحنابلة وجماعة كثيرة من غلمانه وأستاداره وكاتبه قد اتهموا وهم بريئون من ذلك قال: والله لا تأخرت عن إظهارها أبداً، وكيف يسعني في ديني ويحل من الله تعالى أن يُمسكوا هؤلاء

(١) في الأصل: منهم.

(٢) هو فخر الدين عثمان بن أبي الوفا بن نعمة الله الإغزازي والعزازي، توفي بدمشق في ربيع الثاني سنة ٧١٧ هـ/تموز ١٣١٧ م، ترجمته في: الصقاعي: تالي، ص ١٨٠، ابن كثير: البداية ٨٤/١٤.

(٣) الشرب: نسيج لطيف رقيق إذا طوي لا يصير له حجم وكان لهذا النوع من النسيج سوق رائجة جداً، انظر:

دهمان: ولاية دمشق، ص ١٠٥ حاشية (٣).

(٤) في الأصل: ذهب.

(٥) في الأصل: اكثري لنا جمل.

(٦) في الأصل: خليها.

[الصالحون]^(١) وغيرهم بسبب شيءٍ عندي وَيُرَوَّعُوا بسببه وأنا آمنٌ من جهته، فعند ذلك قام وراح اجتمع بالأمير سيف الدين جاغان وهو يومئذٍ مشدُّ الدواوين والمتحدث في النيابة وأخبره أن عنده صندوقين وديعةً للأمير عز الدين أيدمر الجناحي المتوفى بحلب، فلما سمع ذلك الأمير سيف الدين جاغان طار عقله فرحاً، وقال له جزاك الله خيراً، هات يدك [أبسها]^(٢)، فأنت دخلت الجنة في خمسين نفساً كنت اتهمتهم بماله (١٤٧ ب)، وكان عزمي عقابتهم وأذاهم ولم يتطرق الوهم إليك فخلصتهم، ودخلت فيهم الجنة جزاك الله خيراً وقال له: أين الصناديق؟ فقال له: في بيتي وعندي، فجهز معه النظار والعدول ووكيل بيت المال [وديوان المواريث وحملها معهم إلى بيت المال]^(٣)، وكان الموجود فيهما من الذهب المصكوك دنائير ثلاثة وثلاثين ألف دينارٍ مصرية، وحشُر <أ>^(٤)، وجوهر <أ>، وحوائص ذهب، وكمَرانات^(٥)، وكلاوت زركش^(٦)، وأواني ذهب وفضة وغير ذلك مما قوِّم بثلاثين ألف دينارٍ مصرية تكملة ثلاثة وستين ألف دينارٍ [مصرية]^(٣) وكان فخر

(١) في الأصل: الصالحين. مركز تحقيق مكتبة جامعة القاهرة

(٢) في الأصل: أبوسها.

(٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ١٩٩ أ).

(٤) الحشُر: ج حشُر، اللطيف من القذو، وهي ريش السهام ويطلق على الدقيق من الأسنة أيضاً، وفي التاج: كل لطيف دقيق حشُر، ولعل المعنى الأخير هو المراد في السياق، انظر:

الرصافي: الآلة والأداة، ص ٨٥.

(٥) كمَرانات، أو كمَرات: ج كمَر، وهو لفظ فارسي معناه الحزام المفرغ من وسطه لوضع النقود والأشياء الثمينة فيه، انظر:

ابن تغري بردي: النجوم ٣٣١/٧.

(٦) كلاوت: ج كلوته، وتسمى أيضاً: كلفة، وكلفتاه، وكلفته، وكلاوت زركش أي كلاوت مطرزة، وهي غطاء للرأس خاص بالأمراء، انظر:

القلقشندي: صبح الأعشى ٦/٤، ٣٩، البقلي: التعريف، ص ٢٨٨ - ٢٨٩ ماير (Mayer): الملابس المملوكية، ص ٥١ فما بعدها.

الدين العزازي لما سمع ب وفاة الأمير عز الدين الجناحي قبل قدوم تركته قد اجتمع بقاضي القضاة إمام الدين القزويني ونائبه القاضي جمال الدين الزرعي^(١)، وقال لهما: عندي وديعة لبعض الأمراء، وأريد أن تصل إلى مستحقيها، فقال له القاضي: أخرها عندك إلى حيث يتحقق موته، وهل له وارث أم لا، فإن كان له وارث دُفعت إليه، وإلا تُحمل إلى بيت المال، فأخبرها إلى أن جاؤوا غلمانهم وجرى ما جرى ذكره جزاءه الله عن مروءته كُل خير.

وحج بالناس في هذه السنة من الشام الأمير شمس الدين العيتابي^(٢) أحد أمراء دمشق، ومن الديار المصرية الأمير عز الدين أيبك الخزندار أمير جاندار المنصوري، وحصل لهم تشويش في سفرهم من العطش والجوع، وتشويش في عرفات وهوشة في نفس مكة، ونهب خلق كثير، وأخذت ثيابهم من عليهم، وقُتل خلق وجرح جماعة.

حكى الشيخ شهاب الدين أحمد بن معين الدين الجزري^(٣)، وكان قد سافر من دمشق ضحبة الحجاج، وجاور بمكة إلى سنة إحدى وسبع مئة وعاد على طريق مصر ذكر أن الذين قُتلوا أحد عشر نفراً منهم [امراتان]^(٤) وتسعة رجال،

(١) هو جمال الدين أبو الربيع سليمان بن عمر بن سالم بن عمر بن عثمان الأذرعي الشافعي، وإنما عرف بالزرعي لتولية القضاء بزُرع مدة، وقد توفي بالقاهرة في صفر سنة ٧٣٤ هـ / تشرين الأول ١٣٣٣ م، ترجمته في:

الذهبي: دول الإسلام، ص ٢٤١، وفيل العبر، ص ٩٨، السبكي: طبقات الشافعية ٦ / ١٠٥ - ١٠٦، ابن كثير: البداية ١٤ / ١٦٧ - ١٦٨، ابن حجر: الدرر ٢ / ١٥٩ - ١٦٢، ابن تغري بردي: النجوم ٩ / ٣٠٤، الزركلي: الأعلام ٣ / ١٣١.

(٢) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٣) هو شهاب الدين أحمد بن علي بن أبي طاهر بن معضاد العمري الجزري، توفي بدمشق في ربيع الآخر سنة ٧٠٥ هـ / تشرين الثاني ١٣٠٥ م ترجمته في:

ابن حجر: الدرر ١ / ٢٨٢ - ٢٨٣.

(٤) في الأصل: امرأتين.

وَأَنَّ الْأَمِيرَ نَجْمَ الدِّينِ أَبَا نَعْمٍ صَاحِبَ مَكَّةَ شَرَّفَهَا اللَّهُ تَعَالَى طَلَعَ قِسْمُهُ مِمَّا نُهَبَ
مِنَ الْجِمَالِ خَمْسَ مِائَةِ جَمَلٍ مِنْ رَكِبٍ مِصْرَ وَالشَّامَ، وَمِنَ الْعُرَبَانِ وَجَمِيعِ
الطَّوَائِفِ، قَالَ: وَكَانَتْ تُبَاعُ لِحُومُهَا بَعْدَ رَحِيلِ الْحُجَّاجِ بِمَكَّةَ، وَأَنَّ أَكْثَرَ
الْمَجَاوِرِينَ امْتَنَعَ مِنْ أَكْلِ لِحُومِ الْجِمَالِ بِسَبَبِ ذَلِكَ النَّهْبِ.



ذِكْرُ مَنْ دَرَجَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ مِنَ الْأَكْبَارِ [وَالْأَعْيَانِ] (١)

● (١٤٨ آ) فأولُ ذلك: ففيها تُوفِّي القاضي نظامُ الدين أحمدُ بنُ الشيخ العلامة جمال الدين محمود بن أحمد بن عبد السيد (٢) الحَصِيرِي الحَنَفِي (٣) في يوم الخميس ثامن المحرم، ودُفِنَ يومَ الجمعة بمقابر الصوفية عند والده (٤)، وكان يُدرِّس بالنُّورِيَّة (٥) إلى حين وفاته، ونابَ مدةً في الحكم بدمشق خلافةً عن القاضي قاضي القضاة حُسام الدين الحنفي، وكان يكتبُ في الفتاوى، وله ذهنٌ جيدٌ، وعبارَةٌ طليقةٌ وكرَمٌ، رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى وإيانا.

● وفيها، تُوفِّي الشيخُ أبو بكر الكردِي (٦) المقيمُ بدارِ الحديثِ الأشرَفِيَّة (٧)

(١) بياض في الأصل، والإضافة من (ي/ ١٩٩ ب).

(٢) في الجزري، الورقة ٥٧٤، ابن عبد السلام.

(٣) ترجمته في:

الجزري، الورقة نفسها (وهي ترجمة مطابقة لما في الذيل باختلاف يسير في اللفظ،

الذهبي: العبر ٣/٣٩١، ابن شاكر: عيون التواريخ ١٩/١٣٧ آ - ١٣٧ ب، ابن كثير:

البداية ١٤/٤، ابن تغري بردي: الدليل ١/٨٨، والمنهل ٢/٢١٠، والنجوم ٨/١٨٢،

والحصيري: نسبة إلى حصير وهي قرية من أعمال بخارى، انظر:

ابن كثير: المصدر السابق ١٣/١٥٢.

(٤) توفي بدمشق في صفر سنة ٦٣٦ هـ، أيلول ١٢٣٨ م، ترجمته في:

المنذري: التكملة ٣/٤٩٩، أبو شامة: الذيل على الروضتين، ص ١٦٧، الذهبي:

العبر ٣/٢٨٨ - ٢٢٩، ابن كثير: البداية ١٣/١٥٢ - ١٥٣، ابن تغري بردي: النجوم

٦/٣١٣، ابن قطلوبغا: تاج التراجم، ص ٦٩، الزركلي: الأعلام ٧/١٦١.

(٥) في ابن شاكر، المصدر السابق، ١٣٧ ب: في الناصرية!

(٦) لم ترد له ترجمة في الجزري، له ترجمة في الذهبي، تاريخ الإسلام ٢١/٢١٢ آ.

(٧) هي دار الحديث الأشرافية الجوانية، أنشأها الملك الأشرف موسى بن الملك العادل

الأيوبي المتوفى بدمشق في المحرم سنة ٦٣٥ هـ/ آب ١٢٣٧ م، وهي بجوار باب

القلعة الشرقي، انظر:

كرد علي: خطط الشام ٦/٧١ - ٧٢، دهمان: في رحاب دمشق، ص ١٣٢ -

١٣٨.

بدمشق في ليلة الثلاثاء سابعِ عَشْرِي المُحْرَم، ودُفِنَ من الغَدِ بقاسيونَ، كانَ صالحاً قد ابْتُلِيَ في جَسَدِهِ من مُدَّةِ سِنينَ، وله قوَّةُ حَالٍ ومُكَاشَفَاتٌ، رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى وإيانا.

● وفيها، تُوفِّي القاضي جلالُ الدين عثمانُ بنُ أبي بكرٍ بنِ محمدٍ النَّهْأَوْنْدِي^(١) قاضي صَفَد وأعمالِها في يومِ السَّبْتِ رابعِ عَشْرِي المُحْرَم بصَفَد، وكانَ [قاضيًا]^(٢) هناكَ منذُ فَتَحَها الملكُ الظَّاهِرُ^(٣)، وكانَ شَكلُهُ حسنًا، وسيرتُهُ جميلةً، رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى وإيانا.

● وفيها، تُوفِّي الأميرُ عزُّ الدين أَيْبُكُ المَوْصِلِي^(٤) نائبُ السلطنةِ بطرابُلُسَ والفتوحاتِ الطرابُلُسِيَّةِ، ووصلَ خبرُ موْتِهِ إلى دِمَشقَ يومَ الثلاثاءِ حادي عَشَرَ صَفَر، ماتَ مَسْمومًا، رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى.

● ووصلَ الخبرُ بوفاةِ الشيخِ الإمامِ جمالِ الدين [بنِ]^(٥) النقيبِ الحَنَفِي^(٦)

(١) لم ترد له ترجمة في الجزري، له ترجمة في:

الذهبي: تاريخ الإسلام ٢١/٢٠٣، ابن شاکر، عيون التواريخ ١٩/١٣٧ ب، ابن حبيب: تذكرة النبيه ١/٢١٦.

(٢) في الأصل: قاضي.

(٣) فتح الملك الظاهر بيبرس صفد من أيدي الفرنجة في ١٨ شوال سنة ٦٦٤ هـ / ٢٣ تموز ١٢٦٦ م، انظر:

ابن عبد الظاهر: الروض الزاهر، ص ٢٥٤، ابن كثير: البداية ٣/٢٤٦ - ٢٤٧، وراجع للمؤلف المجلد الثاني، ص ٣٣٧ - ٣٤٣ من مطبوعة «الذيل».

(٤) تقدمت ترجمته، ص ١٧٦ حاشية (٢). وقارن هذه الترجمة بما ورد في الجزري، الورقة ٥٧٥ وهما متطابقتان.

(٥) ساقطة من الأصل، والإضافة مما يلي من مصادر ترجمته.

(٦) هو جمال الدين أبو عبد الله محمد بن سليمان بن حسن البلخي ثم المقدسي الحنفي المعروف بابن النقيب، ترجمته في:

المنصوري: زبدة الفكرة ٩/٢٠٦ آ، الجزري: الورقة ٥٩٤، الذهبي: العبر ٣/٢٩٢ -

٢٩٣، ابن شاکر: فوات الوفيات ٣/٣٨٢ - ٣٨٣، الصفدي: الوافي ٣/١٣٦، ابن

كثير: البداية ١٤/٤ - ٥ وفيه: جمال الدين عبد الله، وهو خطأ، القرشي: الجواهر =

الذي كَانَ مقيماً بالقدس، ووفاة الشيخ الصالح أبي يعقوب^(١) المَغْرِبِي^(٢) المُجاوِرِ بحرَم القدس في أوائل السنة، رحمَهُ اللهُ وإيانَا.

● وفيها، تُوفِّيَ الشيخُ عليُّ بنُ خميس^(٣) الزَّيْلَعِي^(٤) قِيَمُ دارِ الحَدِيثِ الظاهريَّة^(٥) يومَ الأحدِ ثامنِ ربيعِ الأول، سقطَ من شَاهِقٍ فماتَ لساعته، رحمَهُ اللهُ وإيانَا.

= المضية ٣٨٢/٢، ابن حبيب: تذكرة النبیه ٢١٥/١، ابن قاضي شهبة: الإعلام ٤٨/٢، ب، العلمي: الأنس الجليل ٢١٧/٢، وانظر ما يلي في وفيات هذه السنة، ص ٢٤٣، حيث سيفرده المؤلف بترجمة خاصة.

والبَلْخِي: نسبة إلى بَلْخ، وهي مدينة مشهورة في خراسان (أفغانستان حالياً)، انظر: ياقوت: معجم البلدان ٤٧٩/١، الحميري: الروض المعطار، ص ٩٦.

(١) في الجزري، الورقة ٥٩٦: يعقوب، وهو خطأ.

(٢) ترجمته في:

الجزري: الورقة نفسها (وهي ترجمة مطولة)، ابن كثير: البداية ٥/١٤، ابن قاضي شهبة: الإعلام ٥٠/٢، ب، العلمي: الأنس الجليل ١٥٢/٢.

(٣) في (ي/ ٢٠٠ آ): ابن حبش مركزية كوتور علوم رسي

(٤) لم ترد له ترجمة في الجزري، ولم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

وَالزَّيْلَعِي: نسبة إلى زَيْلَع، وهي مدينة تقع على الشاطئ الأفريقي لخليج عدن في شمال الصومال، انظر:

ياقوت: معجم البلدان ١٦٤/٣ - ١٦٥، ابن بطوطة: رحلته ٢٧٩٠/١

(٥) هي المدرسة الظاهريَّة الجُؤَانِيَّة (المكتبة الظاهريَّة) حالياً أنشأها الملك السعيد بن الملك الظاهر بيبرس في سنة ٦٧٦ هـ / ١٢٧٨ م لتكون مدرسة وتربية لوالده، ورتبها للفريقين الحنفيَّة والشافعية وداراً للحديث، وبها دفن هو أيضاً في سنة ٦٨٠ هـ / ١٢٨١ م، بعد أن حمل رفاته إليها من الكرك وقد أقيمت المدرسة المذكورة في موضع كان يعرف بدار العقيلي نسبة إلى صاحبها أحمد بن الحسين العقيلي المتوفى سنة ٣٧٨ هـ / ٩٨٨ م، انظر:

بدران: منادمة الأطلال، ص ١١٩ - ١٢١، كرد علي: خطط الشام ٨١/٦، دهمان: في رحاب دمشق، ص ١١٢ - ١٢٨.

● وفيها، تُوفي الأمير شمس الدين [سُنْقُرُ]^(١) بن عبد الله [القشتمري]^(٢) العادلي السيفي المنكودمري يوم الاثنين ثالثَ عَشري ربيع الأول، ودفنَ بمقابر باب الصغير، كان جواداً، سمحاً، عفيفاً، أميناً في ولايته، ناهضاً، صاحبَ صاحبة، وعنده مروءة تامة، رحمه الله تعالى وإيانا.

● وفيها، قُتِلَ السلطانُ الملكُ المنصورُ حسامُ الدين لاجينُ بن عبد الله المنصوري^(٣) صاحبُ الديار المصرية والشامية كان ملكاً عادلاً (١٤٨ ب) حليماً كريماً لا يَدَّخِرُ شيئاً، وكان من محاسن الزمان وقُتِلَ [مذبوحاً]^(٤) مملوكُه الأميرُ سيفُ الدين منكوتمر ليلة الجمعة حادي عشرَ ربيع الآخر كما تقدم ذكرهما^(٥)، وقُتِلَ بعدهما الأميرُ سيفُ الدين طُغْجِي بن عبد الله الأشرفي وسيفُ الدين كُرْجِي، ونُغِيَةُ الكَرْمُونِي^(٦)، وتَمَامُ اثني عشرَ نفرَ <أ> ولم تُحَقِّقْ أسماؤُهم وطيفَ برأس كُرْجِي والكَرْمُونِي في مصرَ والقاهرة. ودفنَ السلطانُ بالقَرَّافَةِ^(٧) ومملوكُه منكوتمر عندَ رجلِه^(٨)، وطُغْجِي بثرْبته بالشارع الآخذ إلى جامع ابن طولون^(٩) والست

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٠٠ أ).

(٢) في الأصل: العشتمري، والتصحيح مما تقدم من مصادر ترجمته ص ٩٣ حاشية (٣)، وقارن هذه الترجمة بما ورد في الجزري، الورقة ٥٧٥، وفيه زيادة عما في «الذيل».

(٣) تقدمت ترجمته ص ٨٤ حاشية (٥) وقارن هذه الترجمة بما ورد في الجزري، الورقة ٥٧٥ - ٥٧٦ مع اختلاف يسير في اللفظ.

(٤) في الأصل: مذبوح.

(٥) راجع: ص ١٨٣.

(٦) راجع: ص ١٨٥ - ١٨٦.

(٧) مقبرة معروفة بالقاهرة تنسب إلى قَرَّافَة وهم بطن من المعافر نزلوها فسميت بهم، انظر: ياقوت: معجم البلدان ٣١٧/٤، ابن بطوطة: رحلته ٥٥/١ - ٥٦، ابن الزيات: الكواكب، ص ١٧٤.

(٨) في (ي/ ٢٠٠ أ)، والجزري، الورقة ٥٧٦: رجله.

(٩) جامع ابن طولون: أنشأه الأمير أبو العباس أحمد بن طولون (ت ٢٧٠ هـ / ٨٨٤ م) في موضع يعرف بجبل يَشْكُرُ جنوبي القاهرة، وقد استغرق بناؤه نحو سنتين (٢٦٣ - ٢٦٥ هـ / ٨٧٧ - ٨٧٩ م)، ويعد من أضخم المساجد في العالم الإسلامي، انظر: =

نَفِيسَة^(١)، وَكُرْجِي بالقِرافَة.

● وفيها، تُوفِّي الأميرُ بهاءُ الدينِ قَرارُسلان المنصوري^(٢) بدمشقَ ثانيَ جَمادى الأولى، وكانَ أميراً معروفاً كبيراً وكانَ مُسْقِياً رَحِمَهُ اللهُ تعالى وإيانا.

● وفيها، تُوفِّي الأميرُ الكبيرُ الزاهدُ بدرُ الدينِ بدرُ بنُ عبدِ الله الصَّوابي^(٣) ليلةَ [الخميسِ]^(٤) تاسعِ جَمادى الأولى بقريةِ الخِيارَة^(٥)، وكانَ قد خَرَجَ يومَ الأربعاءِ فباتَ بها ليلةَ الخميسِ، وجاءه أجلُه [فجأةً]^(٦) فحُمِلَ منها إلى جبلِ

= ابن الزيات: الكواكب، ص ٢٧٦ - ٢٧٧، المقرئزي: المواعظ ٢/ ٢٦٥ - ٢٦٦، مبارك: الخطط التوفيقية ٤/ ٩٦ - ١٠٢، محمد (سعاد): مساجد مصر وأولياؤها ١/ ١٣٥ - ١٥١.

(١) يقصد: مشهد السيدة نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب (ت ٢٠٨ هـ / ٨٢٤ م)، وهو من المشاهد والمزارات المعروفة بمصر، وبه قبرها، انظر:

المقرئزي: المواعظ ٢/ ٤٤٠ - ٤٤٢، ابن الزيات: الكواكب، ص ٣١ - ٣٣ ابن عين الفضلاء: مصباح الدياجي، الورقة ٩٩ - ١٠٠ آ. ب.

(٢) تقدمت ترجمته، ص ١٨٨ حاشية (٧)، وقارن هذه الترجمة بما ورد في الجزري، مع اختلاف يسير في اللفظ.

(٣) ترجمته في:

الجزري: الورقة ٥٧٦ - ٥٧٧ (وهي ترجمة مطابقة لما في الليل باختلاف يسير في اللفظ)، الذهبي: تاريخ الإسلام ٢١/ ٢٠٢ ب، العبر ٣/ ٣٩١، ابن شاکر: عيون التواريخ ١٩/ ١٣٨ ب، الصفدي: الوافي ١٠/ ٩٥، ابن قاضي شهاب: الإعلام ٢/ ٤٥ ب - ٤٦ آ، ابن تغري بردي: المنهل ٣/ ٢٤٣ - ٢٤٤، والنجوم ٨/ ١٨٣.

(٤) في الأصل: الجمعة، والصواب ما أثبتناه على وفق تسلسل أيام الشهر عند المؤرخ نفسه، انظر ترجمته التالية للمقلانسي حيث يؤرخ وفاته بليلة الخميس تاسع جمادى الأولى، وقارن أيضاً بالجزري، الورقة ٥٧٦.

(٥) الخِيارَة: قرية من قرى الغوطة، انظر:

کرد علي: غوطة دمشق، ص ١٩، وأماكن عدة.

(٦) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٠٠ ب).

قاسيون، فدفن في تربته التي أعدها لنفسه، ووقف عليها وقفاً كبيراً، سمع جماعة، وروى عن الزين بن عبد الدائم.

كان أميراً مباركاً صالحاً خيراً مسناً معمرأ، قديم الميلاد، باراً بأصحابه ومماليكه، كان أميراً [كبيراً]^(١) مقدماً من أكثر من أربعين سنة، ولم يزل أميراً مئة فارس ومقدم ألف، وهو أول أمير ولي إمرة الحاج وقام من ماله بما كان يؤخذ من الحجاج على طريق الشام بسبب مداراة العُربان وهم بطون العرب وصاحب مكة والمدينة، يكون تقدير ذلك نحو ثلاثة عشر ألف درهم^(٢)، وذلك في سنة إحدى وثمانين وست مئة^(٣)، فكل جمل كان يلحقه عشرون درهماً وذلك من زمان الملك الظاهر كانوا يكتبون الجمال في الكرك، ويحبون من الحجاج طول الطريق ويغدقون أولاً بأول على أهل الطرقات والحجازيين، فلما كان سنة إحدى وثمانين قام من ماله، واستن هذه السنة الحسنة، وبقي كل أمير تولى إمرة الحاج^(٤) من بعده يقوم من ماله بالمعاري إلى الآن، رحمه الله تعالى وإيانا.

● وفيها، توفي الشيخ الصدر الرئيس زين الدين محمد بن أحمد بن محمود العقيلي القلاني^(٥) ليلة الخميس تاسع جمادى الأولى، مولده سابع عشر ذي الحجة سنة أربع وعشرين وست مئة، وهو والد الشيخ جلال الدين^(٦) وعز

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/٢٠٠ب).

(٢) في الجزري، الورقة ٥٧٧: عشرة آلاف درهم.

(٣) في م.ن.: في سنة إحدى وثمانين وسبعمائة، وهو سهو كما يستدل من السياق.

(٤) ترجمته في:

الجزري: الورقة ٥٧٧ - ٥٧٨ (وهي ترجمة مطابقة لما في الذيل باختلاف في ترتيب العبارات)، ابن شاکر: عيون التواريخ ١٣٨/١٩ ب، ابن قاضي شهبة: الإعلام ٤٨/٢ آ - ٤٨ ب، ابن القاضي: درة الحجال ٢٦٣/٢.

(٥) هو جلال الدين أبو إسحاق إبراهيم، توفي بالقدس في ذي القعدة سنة ٧٢٢ هـ/ تشرين الثاني ١٣٢٢ م، ودفن بمقبرة ماملا، ترجمته في:

الصقاعي: تالي، ص ١٨٩ - ١٩٠، الذهبي: ذيل العبر، ص ٦٥، الصفدي: الوافي ١٣٥/٦، ابن كثير: البداية ١٠٤/١٤، ابن حجر: الدرر ٥٧/١، ووفاته فيه في ذي =

الدين^(١) ناظر الخزانة، وصلي عليه الظهر بجامع (١٤٩ آ) دمشق، ودُفِنَ بقاسيون، قرأ على الشيخ علم الدين السخاوي^(٢) القرآن المجيد، وسمع عليه الحديث، وعلى عتيق السلماني^(٣)، ومكي بن علان، وحَدَّثَ عنهم، وكان شيخاً حسناً من الكتاب المتصرفين العقلاء الأخيار، رحمه الله تعالى وإيانا.

● وفيها، توفي شبل الحوارني الصرخدي الفقير الحريري^(٤) بدار القرآن

= الحجة، ابن تغري بردي: الدليل ٢٥/١، والمنهل ١٤٥/١ - ١٤٦، العارف: المفصل في تاريخ القدس، ص ٥٠٦.

(١) هو عز الدين أحمد، توفي بدمشق في جمادى الأولى سنة ٧٣٦ هـ/ كانون الثاني ١٣٣٦ م، ودفن بقاسيون، ترجمته في: الذهبي: ذيل العبر، ص ١٠٤، ابن الوردي: تمة المختصر ٤٤٤/٢، ابن كثير: البداية ١٧٦/١٤.

(٢) هو علم الدين علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي الشافعي، توفي بدمشق في جمادى الآخرة سنة ٦٤٣ هـ/ تشرين الثاني ١٢٤٥ م، ترجمته في: ابن القفطي: إنباه الرواة ٣١١/٢ - ٣١٢، سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/٧٥٨ - ٧٥٩، أبو شامة: الذيل على الروضتين، ص ١٧٧، ابن خلكان: وفيات الأعيان ٣/٣٤٠ - ٣٤١، الذهبي: تذكرة الحفاظ ١٤٣٢/٤، والعبر ٢٤٧/٣، ومعرفة القراء ٢/٦٣١ - ٦٣٤، السبكي: طبقات الشافعية ١٢٦/٥، الإسنوي: طبقات الشافعية ١/١٤١ الفيروز آبادي: البلغة، ص ١٦٦، ابن الجزري: غاية النهاية ١/٥٦٨ - ٥٧١، ابن قاضي شهاب: طبقات الشافعية، (طبعة خان) مج ١/٤٤٧ - ٤٤٨، السيوطي: بغية الوعاة، ص ٣٤٩ - ٣٥٠، وحسن المحاضرة ١/٤١٢ - ٤١٣، وطبقات المفسرين، ص ٢٥ - ٢٦، الداودي: طبقات المفسرين ١/٤٢٥، الزركلي: الأعلام ٤/٣٢٢.

والسخاوي: نسبة إلى سخا، وهي بليدة بالغربية من أعمال مصر، انظر: ياقوت: معجم البلدان ٣/١٩٦.

(٣) هو أبو بكر عتيق بن أبي الفضل السلماني المقرئ، توفي في ذي القعدة سنة ٦٤٣ هـ/ آذار ١٢٤٦ م، ترجمته في: الذهبي: العبر ٣/٢٤٦.

(٤) لم ترد له ترجمة في الجزري، ولم أقع له على ترجمة أو خبر فيما توفر لدي من المصادر.

وقف ابن مُنَجَّجاً^(١)، ودفن بمقابر باب الصغير، وكان شيخاً معمرأً صاحبَ الفقراء.

● وكذلك الشيخ زَمَامُ بن محمد بن زَمَام^(٢) أحدُ فقراءِ المقصورة بالجامع بدمشق، وكان شيخاً مباركاً، ودفن بمقابر الصوفية، كلاهما في عاشر جمادى الأولى، رحمه الله وإيانا.

● وفيها، تُوفي القاضي الأمام مجاهد الدين محمد بن سالم بن أبي بكر الشافعي^(٣) في يوم الأحد ثاني عشر جمادى الأولى بدمشق، ودفن بمقابر باب الصغير، كان فقيهاً فاضلاً، ولي القضاء [ببُضرى وأذرعَات^(٤)] وغيرهما من عمل دمشق، وترك القضاء^(٥) قبل موته نحو ستين، رحمه الله تعالى وإيانا.

● وفيه، توفي الشيخ حسن الكردي^(٦) يوم الأحد تاسع عشر جمادى الأولى، وكان يحضر الغزوات، وعنده فرسٌ يربطه ويقوم بكلفته^(٧)، وعنده صلاح وخير، رحمه الله تعالى.



= والصَّرْخَدي: نسبة إلى صرخذ، وهي بلدة وقلعة حصينة بحوران، انظر:
ياقوت: معجم البلدان ٤٠١/٣.

(١) وتعرف بالوجيهية نسبة إلى واقفها وجيه الدين محمد بن عثمان بن أسعد بن المنجا التنوخي الحنبلي المتوفى بها في شعبان سنة ٧٠١ هـ/ نيسان ١٣٠٢ م، انظر:

ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة ٣٤٧/٤، ابن حجر: الدرر ٣٨/٤ - ٣٩، النعيمي: دور القرآن، ص ٢٤ - ٢٦، بدران: منادمة الأطلال، ص ٢٢ - ٢٣، كرد علي: خطط الشام ٧١/٦، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠١ هـ، ص ٦٦٣ حيث سترد ترجمة مفردة لابن المنجا المذكور.

(٢) لم ترد له ترجمة في الجزري، ولم أقع له على ترجمة أو خبر فيماتوفر لدي من المصادر.

(٣) أذرعَات: هي مدينة دَرْعَا السورية، وبُضرى ودَرْعَا بلدتان مشهورتان ببلاد حوران.

(٤) العبارة ما بين الحاصرتين ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٠١ أ).

(٥) قوله: وعنده فرس... ساقط من (ي/ ٢٠١ أ).

● وفيها، تُوفي الفقيه سيف الدين محمود بن محمد بن أيوب [الكهنباني]^(١) الكرمانى^(٢) يوم الجمعة رابع وعشرين من جمادى الأولى بدمشق، ودُفن بمقابر باب الصغير، كان رجلاً صالحاً كثير الاشتغال ملازماً لبيته منقطعاً عن الناس [صحب]^(٣) شيخنا شيخ الإسلام بركة الأنام عز الدين الفاروثي^(٤) قدس الله روحه، ونور ضريحه، ودخل معه إلى دمشق، وكان الشيخ يكرمه، رحمه الله وإيانا.

● وفيها، تُوفي الشيخ العالم العلامة حجة العرب بهاء الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن أبي عبد الله بن النحاس الحلبي النحوي^(٥) في القاهرة في يوم الثلاثاء سابع جمادى الأولى في <الساعة> الثالثة من النهار، وأُخرج من

(١) في الأصل: الكهنباني، والصواب ما أثبتناه نسبة إلى كوه بنان أو كوبنان وكابيان، وهي قرية من قرى إقليم كرمان في بلاد فارس، انظر:

لسترنج (Le Strange): بلدان الخلافة، ص ٣٤٧، وانظر الخريطة رقم (٦) من الكتاب المذكور لتعيين موقعي كوه بنان وإقليم كرمان عليها.

(٢) لم ترد له ترجمة في الجزري، ولم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/١٢٠١).

(٤) هو عز الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن عمر بن أحمد الفاروثي الشافعي، توفي بواسط في أول ذي الحجة سنة ٦٩٤ هـ/ تشرين الأول ١٢٩٥ م، ترجمته في:

الصقاعي: تالي، ص ٩، الذهبي: العبر ٣/٣٨١-٣٨٢، ودول الإسلام، ص ١٩٦ -

١٩٧، ومعرفة القراء ٢/٦٩١-٦٩٣، ابن شاکر: عيون التواريخ ١٩/١٠٧-١٠٧ ب،

وفوات الوفيات ١/٥٥-٥٦٠، السبكي: طبقات الشافعية ٥/٣-٧، ابن كثير: البداية

١٣/٣٤١، ابن حبيب، تذكرة النبيه ١/١٨٣، ابن الجزري: غاية النهاية ١/٣٤، ابن قاضي

شعبة: طبقات الشافعية، الوقعة ٤٤، ابن فهد: لحظ الألفاظ، ص ٨٥-٨٩.

والفاروثي: نسبة إلى فاروث، وهي قرية كبيرة على شاطئ دجلة بين واسط والمدار، انظر:

ياقوت: معجم البلدان ٤/٢٢٩.

(٥) ترجمته في:

الجزري: الورقة ٥٧٨-٥٨٢ (وهي ترجمة مطابقة لما في الذيل)، الصقاعي: تالي، ص

١٤٣، ابن عبد المجيد: إشارة، ص ٢٨٦-٢٨٨، الذهبي: العبر ٣/٣٩٢، ومعرفة =

الغد يوم الأربعاء، وصُلِّيَ عليه عندَ الهَلِيلِجَةِ ظاهر بابِ زُوَيْلَةَ^(١)، ودُفِنَ بالقَرَّافَةِ عندَ [والدته]^(٢) بالقربِ من تربة الملكِ العادلِ زين الدين كَتْبُغًا^(٣).

مولده في سنة سبع وعشرين وست مئة بحلب، وانتقل منها إلى القاهرة، واستوطنها، كان إماماً في العربية يُشارُ إليه في عصره، وعنده مروءةٌ وحُسنُ خُلُقٍ

= القراء ٧٢٩/٢، ابن شاکر: عيون التواريخ ١٣٨/١٩ ب ١٣٩ ب، وفوات الوفيات ٣/ ٢٩٤ - ٢٩٧، الصفدي: الوافي ١٠/٢، ابن حبيب: تذكرة النبيه ٢١٧/١ - ٢١٨ الفيروز آبادي: البلغة، ص ٢٠٠ - ٢٠١، ابن قاضي شهبه: الإعلام ٤٧/٢ ب - ٤٨ آ، ابن تغري بردي: النجوم ١٨٣/٨ - ١٨٥.

(١) هو باب زُوَيْلَةَ الجديد، أو الكبير الذي أنشأه الأمير بدر الدين الجمالي في سنة ٤٨٥ هـ / ١٠٩٢ م، وأما باب زُوَيْلَةَ القديم فقد كان أهمل، واندرست آثاره قبل هذا التاريخ، انظر:

المقريزي: المواعظ ٣٦١/١، ٣٨٠.

(٢) في الأصل: رسمت بياء مهملة، والتصحيح من (ي / ٢٠١ ب).

(٣) في ابن تغري بردي: النجوم ١٨٣/٨: «ودفن بالقرافة بالقرب من تربة الملك المنصور لاجين» وهو الراجح عندي، إلا أن يكون العادل كتبها قد ابتنى له تربة بالقرافة في أثناء وجوده بمصر، كما ابتنى له تربة بقاسيون إثر تحوله إلى سوريا.

وأما كتبها فهو الملك العاشر من ملوك الأتراك، ولي السلطنة في ١١ محرم سنة ٦٩٤ هـ / مستهل كانون الأول ١٢٩٤ م، ثم خلع عنها في ١٠ صفر سنة ٦٩٦ هـ / ٨ كانون الأول ١٢٩٦ م، فأقام بصرخد ثم أعطي نيابة حماة في ٢٤ شعبان سنة ٦٩٩ هـ / ١٥ أيار ١٣٠٠ م، فاستقر بها إلى حين وفاته في يوم الأضحى سنة ٧٠٢ هـ / ١٧ تموز ١٣٠٣ م، ونقل إلى تربته بقاسيون فدفن فيها، ترجمته في:

الصقاعي: تالي، ص ١٣١ - ١٣٢، أبو الفدا: المختصر ٤٩/٤ - ٥٠: الذهبي: دول الإسلام، ص ٢١٠، وذيل العبر، ص ٧، ابن شاکر: وفوات الوفيات ٢١٨/٣ - ٢١٩، ابن كثير: البداية ٢٧/١٤ - ٢٨، ابن حبيب: تذكرة النبيه ٢٥٤/١، المقريزي: السلوك ج ١ ق ٣/٨٠٦ - ٨٢٠، ٨٢٦ والمواعظ ٢/٢٣٩، ابن حجر: الدرر ٣/٢٦٢ - ٢٦٤، مؤلف مجهول: تاريخ الدولة التركية، الورقة ٢٠ ب - ٢١ آ، ابن تغري بردي: النجوم ٨/٥٥ - ٦٩، ابن طولون: القلائد ١/٣٢٥ - ٣٢٦، الزركلي: الأعلام ٥/٢١٩، سبانو: مملكة حماة، ص ١٠٤ - ١٠٦، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠٢ هـ، ص ٧٤٠.

وَكَرَّمَ نَفْسَ، وَصَلَّى عَلَيْهِ بِدَمَشَقَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ رَابِعَ عَشْرِي جَمَادَى الْأُولَى، سَمِعَ جَمَاعَةً، وَرَوَى عَنْ ابْنِ اللَّتِي وَغَيْرِهِ، رَوَى حَدِيثًا يَرْفَعُهُ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(٢).

«أَلَا أَخْبِرُكُمْ عَلَى (١٤٩ ب) مَنْ [تُحْرَمُ]^(٣) عَلَيْهِ النَّارُ غَدَاً؟ عَلَى كُلِّ هَيِّينَ لَيْنٍ قَرِيبٍ سَهْلٍ».

وَلَهُ نَظْمٌ كَثِيرٌ، فَمِنْ ذَلِكَ مَا أَنْشَدَهُ لِنَفْسِهِ مِمَّا يُكْتَبُ عَلَى مَنْدِيلٍ^(٤):

ضَاعَ [مَنِي]^(٥) خَصِرُ الْحَبِيبِ نُحُولاً فَلِهَذَا أَضْحَى عَلَيْهِ أَدُورُ
لَطَفْتُ خِرْقَتِي [وَرَقْتُ]^(٦) فَجَلَّتْ عَنْ نَظِيرٍ^(٧) كَمَا حَكَّتْهَا الْخُصُورُ
أَكْتُمُ السِّرَّ عَنْ رَقِيبٍ لِهَذَا بِي يُخْفِي دَمُوعَهُ الْمَهْجُورُ
وَلَهُ أَيْضاً^(٨): [الكَامِل]



(١) هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الخزرجي الأنصاري، توفي بالمدينة المنورة - على خلاف - سنة ٧٤ هـ / ٦٩٣ م، ترجمته في:

البخاري: التاريخ الكبير ١ - ٢٠٧/٢، ابن عبد البر: الاستيعاب ١/٢٢٢ - ٢٢٣، ابن الأثير: أسد الغابة ١/٢٥٦ - ٢٥٨، ابن حجر: الإصابة ١/٢١٤ - ٢١٥، اليميني: الرياض، ص ٤٤ - ٤٥، الزركلي: الأعلام ٢/١٠٤.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده ١/٤١٥، والترمذي في سننه، قيامة ر ٤٥.

(٣) في الأصل: تحم، والتصحيح من (ي/ ٢٠١ ب).

(٤) وردت في الجزري، الورقة ٥٧٩، وابن عبد المجيد: إشارة، ص ٢٨٧ وابن شاعر، عيون التواريخ ١٩/١٣٩ آ، وفوات الوفيات ٣/٢٩٦ والفيروز آبادي: البلغة، ص ٢٠١.

(٥) في الأصل: من، والتصحيح من المصادر نفسها.

(٦) في الأصل: فدقت ورقتي، والتصحيح من الجزري، وابن شاعر، عيون التواريخ، وفي فوات الوفيات، وابن عبد المجيد، والفيروز آبادي: ودقت.

(٧) نظير: ساقطة من (ي/ ٢٠١ ب).

(٨) ورد هذان البيتان في المصادر الواردة في الحاشية رقم (٤) والصفدي: الوافي ٢/١٠، والصقاعي، تالي، ص ١٤٣، وابن قاضي شعبة، الإعلام ٢/٤٨ آ.

إني تركت لذي الوري دنياهم وظللت أنتظر الممات وأرقب
وقطعت في الدنيا العلائق ليس لي ولد يموت، ولا عقار يخرب
وقال^(١): [مجزوء الرمل]

يا أميراً كمّل الله له الحسن لدينا
فتناشدنا سرور^(٢) [طلع البدر علينا]^(٣)
وحكى الشيخ الحافظ [أثير الدين]^(٤) أبو حيّان، قال:

أنا الشيخ بهاء الدين بن النحاس المذكور، قال: اجتمعت أنا والشهاب
مسعود السنبل^(٥) والضياء المناوي^(٦) فأنشد كل منا له بيتين، فكان الذي

(١) ورد هذان البيتان في الجزري الورقة ٥٧٩، وابن قاضي شهبة، الإعلام، ٢/٤٨٨.

(٢) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٠١ ب).

(٣) تضمين من أنشودة:

طلع البدر علينا من ثبات الوداع

(٤) في الأصل: أمين الدين، وهو أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن
حيّان الغرناطي النحوي والمحدث والمفسر والمؤرخ، توفي بالقاهرة في أواخر صفر
سنة ٧٤٥ هـ/ تموز ١٣٤٤ م، ترجمته في:

الذهبي: معرفة القراء ٢/٥٧٧، ابن الوردي: تمة المختصر ٢/٤٨٢ - ٤٨٣، ابن
شاکر: فوات الوفيات ١٤/٧١ - ٧٩، الصفدي: الوافي ٥/٢٦٧ - ٢٨٣، ونكت
الهميان، ص ٢٨٠ - ٢٨٦، الحسيني: ذيل تذكرة الحفاظ، ص ٢٣ - ٢٧، السبكي:
طبقات الشافعية ٦/٣١ - ٣٤، الإسنوي: طبقات الشافعية ١/٤٥٧ - ٤٥٩، ابن رافع:
الوفيات ١/٤٨٢ - ٤٨٤، لسان الدين: الإحاطة ٣/٤٣ - ٦٠، ابن حجر: الدرر ٤/
٣٠٢ - ٣١٠، ابن تغري بردي: النجوم ١٠/١١١ - ١١٥، القنوجي: التاج، ص ٣٤٧ -
٣٤٩، الزركلي: الأعلام ٧/١٥٢.

(٥) في (ي/ ٢٠٢ أ): الشبلي، وفي ابن القاضي، ذرة الحجال ٢/٤: السنبل، ولم أقع
للمذكور على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٦) هو ضياء الدين محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن المناوي، توفي بالقاهرة في شهر =

أنشده السنبلّي قوله^(١): [مجزوء الرجز]

عَلِقْهُ مَكَارِيّاً شَرْدَ عَنْ عَيْنِي الْكَرَى
قَدْ أَشْبَهَ الْبَدْرَ فَلَا يَمَلُّ مَنْ طَوَّلَ السَّرَى
وَأَنْشَدَ الْمَنَاوِي بِقَوْلِهِ فِي [جَمْرِي]^(٢): [السريع]

^(٣) أَفَدِي الَّذِي يَكْبِتُ بَدْرَ الدَّجَى لِحَسَنِهِ^(٤) الْبَاهِرِ مِنْ عِنْدِهِ^(٥)
سَمَّوْهُ [جَمْرِيّاً]^(٦) فَمَا^(٧) أَنْصَفُوا مَا فِيهِ [جَمْرِيّاً]^(٨) سِوَى خَدِّهِ

= رمضان سنة ٧٤٦ هـ / كانون الثاني ١٣٤٦ م، ودفن بالقرافة، ترجمته في:

ابن رافع: الوفيات ١٥/٢ - ١٦، المقرئ: السلوك ج ٢ ق ٣/٢٨٥ - ٢٨٦، ابن
قاضي شعبة: طبقات الشافعية (طبعة خان) مج ٢/٢٠٠، السيوطي: حسن المحاضرة
١/٤٢٦ - ٤٢٧، ابن العماد: شذرات ١٥٠/٦.

والمناوي: نسبة إلى منية القائد فضل (أبو الفتوح فضل بن صالح المتوفى في ذي القعدة
٣٩٩ هـ / تموز ١٠٠٩ م)، وهي بلدة من أعمال الجيزة بمصر، انظر:
ابن خلكان: وفيات الأعيان ٢٩/٧، ٣٤ - ٣٥.

(١) ورد هذان البيتان في الجزري، الورقة ٥٨٠، وابن شاکر، عيون التواريخ ١٣٩/١٩
آ، وابن تغري بردي، النجوم ٨/١٨٤، وابن القاضي، درة الحجال ٥/٢.
وفي الصقاعي، تالي، ص ٢٠ وابن تغري بردي، النجوم ٧/٢٢٠ أنهما لشهاب الدين
أحمد بن صالح السنبلّي، أو السينكي كما في ترجمته في ابن العماد، شذرات ٥/٣١٤
(وفيات سنة ٦٦٤ هـ).

(٢) في الأصل: خمري، وهو تصحيف، والتصحيح من الجزري، وابن شاکر، وابن
تغري بردي، وابن القاضي، المصادر نفسها، الصفحات نفسها.

(٣) لم يرد هذا البيت في ابن القاضي.

(٤) في (ي/ ٢٠٢ أ): بحسنه.

(٥) في الجزري وابن شاکر وابن تغري بردي) عبده.

(٦) في الأصل: خمريا، والتصحيح من (ي/ ٢٠٢ أ)، والمصادر الأربعة المشار إليها في
الحاشية رقم (٢) من هذه الصفحة.

(٧) في المصادر المتقدمة باستثناء (ي): وما.

(٨) في الأصل: خمري، وفي الجزري: جمريا، والتصحيح من ابن تغري بردي، وابن القاضي.

وأنشد الشيخ بهاء الدين قوله في مشروط^(١) [الرملة]:

قلتُ لَمَّا شَرَطُوهُ وَجَرَى دُمُهُ الْقَانِي عَلَى الْوَجْهِ الْيَقَقُ^(٢)
غَيْرُ بَدْعٍ مَا أَتَوْا فِي فِعْلِهِمْ هُوَ بَدْرٌ سَسْتَرُوهُ بِالشَّفَقِ
قلت: [وقد ألمَّ بمعنى أبيات الضياء كاتبه محمد بن إبراهيم بقوله]^(٣):
[البسيط]

مَا لِلْعَوَازِلِ قَدْ جَاءُوا بِفَاحِشَةٍ إِلَيَّ يَخْتَلِقُونَ الْكَذِبَ وَالزُّورَا
قَالُوا: حَبِيبُكَ خَمْرِي^(٤) وَقَصْدُهُمْ
في [ذاك]^(٥) [شَيْنٌ]^(٦) لَهُ عِنْدِي وَتَحْقِيرًا^(٧)
(١٥٠ آ) فقلت: مَا فِيهِ خَمْرِي سِوَى لَهَبٍ
بَحْثُهُ سَيِّمًا إِنْ بَاتَ مَخْمُورًا

وحكى الشيخ أثير الدين أبو حيان، قال:
كنتُ أنا والشيخ بهاء الدين نتمشي بالليل بين القصر [ين]^(٨) بالقاهرة، فعبر

-
- (١) ورد هذان البيتان في الجزري، وابن شاعر، عيون التواريخ ١٣٩/١٩ ب، وفوات
الوفيات ٢٩٦/٣، والصفدي، الوافي ١٠/٢، وابن تغري بردي، النجوم ١٨٤/٨،
وابن القاضي، درة الحجال ٥/٢.
- (٢) الوجهُ اليَقَقُ: شديد البياض (المنجد) وفي ابن شاعر والصفدي: الخدُّ اليَقَقُ.
- (٣) العبارة ما بين الحاصرتين مضطربة ولم أهدأ إلى تقويمها ولم ترد في الجزري.
- (٤) في (ي/ ٢٠٢ آ): جمري.
- (٥) في الأصل: ذلك، والتصحيح من م.ن.
- (٦) في الأصل: شينا.
- (٧) كذا، والبيت فيه إقواء.
- (٨) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٠٢ آ)، وبين القصرين: محلة بالقاهرة بين
قصرين متقابلين عمرها ملوك مصر المغاربة المتعلّونة في وسط المدينة، انظر:
المقريزي: المواعظ ٢٨/٢ - ٢٩، مبارك: الخطط التوفيقية ٨٩/٢ - ٩١.

علينا صبيُّ يدعى بجمالٍ وكان مصارعاً، فقال الشيخ: تعال فلننظم في هذا المصارع، فنظم الشيخ قوله^(١): [البسيط]

مُصَارِعُ تَصْرَعُ الْأَسَادَ سُمْرُثُهُ^(٢) تِيهَا فِكْلُ مَلِيحٍ دُونَهُ هَمَجُ
لَمَّا غَدَا رَاجِحاً فِي الْحُسْنِ قَلْتُ لَهُم: عَنْ حَسَنِ حَدَّثُوا عَنْهُ وَلَا حَرْجُ
وَنَظَمَ أَثِيرُ الدِّينِ قَوْلَهُ^(٣): [الطويل]

سَبَانِي جَمَالٌ مِنْ مَلِيحٍ مُصَارِعٍ عَلَيْهِ دَلِيلٌ [لِلْمَلَاخَةِ]^(٤) وَاضِحٌ
لِشْنٍ عَزَّ [مِنْهُ]^(٥) الْمِثْلُ فَالْكُلُّ دُونَهُ وَإِنْ خَفَّ مِنْهُ الْخَصْرُ فَالرَّدْفُ رَاجِحُ
قَالَ أَثِيرُ الدِّينِ:

وَسَمِعَ شَهَابُ الدِّينِ الْعَزَازِي^(٦) بِنَظْمِهِمَا، فَنَظَّمَ فِي مُصَارِعِ قَوْلِهِ^(٧):
[السريع]

(١) وردت البيتان التاليان في الجزري، الورقة ٥٨٠ - ٥٨١، وابن شاکر، عيون التواريخ ١٣٩/١٩ ب وفوات الوفيات ٢٩٥/٣، والصفدي: الوافي ١٠/٢.

(٢) في الجزري، وابن شاکر، عيون التواريخ: شمْرته، وهو تصحيف.

(٣) ورد البيتان التاليان في المصادر المشار إليها في الحاشية رقم (١) من هذه الصفحة.

(٤) في الأصل: الملاحة والتصحيح من (ي/ ٢٠٢ أ)، والمصادر المتقدمة.

(٥) في الأصل والجزري: منو، والتصحيح من (ي/ ٢٠٢ أ)، وابن شاکر.

(٦) هو شهاب الدين أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم العزازي، أو الإعرازي التاجر الشاعر، توفي بالقاهرة في المحرم سنة ٧١٠ هـ/ حزيران ١٣١٠ م، ودفن بسفح المقطم، ترجمته في:

الصقاعي: تالي، ص ٣٤، الذهبي: ذيل العبر، ص ٢٤، ابن شاکر: فوات الوفيات

١٠٥ - ٩٥/١، الصفدي: الوافي ١٤٨/٧، ابن حبيب: تذكرة النبيه ٣٤/٢، ابن

حجر: الدرر ١٩٣/١، ابن تغري بردي: الدليل ٥٦/١ - ٥٧، والمنهل ٣٦٢/١ -

٣٧٣، والنجوم ٢١٤/٩، السيوطي: حسن المحاضرة ٥٧٠/١، ووفاته فيه: سنة ٦٩٢

هـ وهو خطأ، ابن العماد: شذرات ٢١/٦ زيدان: تاريخ آداب اللغة ١٢٧/٣،

الزركلي: الأعلام ١٦٤/١، وانظر ما يلي في وفاته سنة ٧١٠ هـ، ص ١٣٣٠.

(٧) وردت في الجزري، الورقة ٥٨١، وابن شاکر، فوات الوفيات ٢٩٥/٣ - ٢٩٦، والصفدي، الوافي ١٠/٢.

هَلْ حَكَمَ [يُنْصِفُنِي مِنْ] ^(١) هَوَى مَصَارِعَ يَصْرَعُ أَسَدَ الشَّرَى
 مُذْفَرٌ مِنِّي الصَّبْرُ فِي حُبِّهِ حَكَى عَلَيْهِ مَدْمَعِي مَا جَرَى
 أَبَاحَ قَتْلِي فِي الْهَوَى عَامِداً وَصَاحَ ^(٢) كَمْ مِنْ عَاشِقٍ فِي الْوَرَى
 رَمِيَتْهُ فِي أَسْرِ حَبِي وَمِنْ أَجْفَانٍ عَيْنِيهِ أَخَذَتْ الْكَرَى
 وَلَبَّاءُ الدِّينِ بْنِ النَّحَّاسِ ^(٣) : [البسيط]

[لَمَّا] ^(٤) أَتَانِي أَمْرٌ مِنْكَ مُمْتِثِلٌ فِيهِ مِنَ النِّجَمِ وَعَدُّ مُوَهِّنٌ جَلْدِي
 مَا كَانَ لِي مِنْ قَرَارٍ دُونَ قَصْدِكُمْ وَلَا قَرَارَ عَلَى زَارٍ مِنَ الْأَسَدِ
 وَقَالَ ^(٥) : [مجزوء الكامل]

إِنِّي لَأَفْرَحُ إِذْ يُجَاوِرُهُ عِنْدَ الْقَعُودِ مُشْوَةٌ قَرْدُ
 لَوْلَا [هـ] ^(٦) لَمْ تُشْهَرِ ^(٧) مَحَاسِنُهُ [وَالضُّدُّ يُظْهَرُ حَسَنُهُ الضُّدُّ] ^(٨)
 وَأَنْشَدَ بَهَاءُ الدِّينِ لَابِنِ الْمُعْتَزِ ^(٩) : [الوافر]

(١) في الأصل: ينصف في، وفي الجزري: ينصفني في، والتصحيح من ابن شاعر والصفدي.

(٢) في ابن شاعر، فوات الوفيات، والصفدي: وقال.

(٣) ورد هذان البيتان في الجزري، الورقة ٥٨١.

(٤) في الأصل: وفي الجزري: ولما، والتصحيح من عندنا ليستقيم الوزن.

(٥) ورد هذان البيتان في الجزري، الورقة ٥٨٢.

(٦) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٠٢ ب) والجزري.

(٧) في (ي/ ٢٠٢ ب): تشتهر، وهي لفظة مخلة بالوزن.

(٨) تضمين من دَوَقَلَّةَ الْمَنْبِجِي، القصيدة اليتيمة، البيت السادس عشر، ص ٣٠ وصدرة:

ضِدَّانَ لَمَّا اسْتُجِيعَا حَسَنًا

(٩) هو عبد الله بن محمد الْمُعْتَزُ بالله بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد، الخليفة

والشاعر العباسي المعروف، بويع بالخلافة بعد خلع المقتدر بالله جعفر في سنة ٢٩٦

هـ/ ٩٠٨م، فمكث فيها يوماً وليلة - وربما لم يكملها - حيث أعيد إليها المقتدر، ثم

أمسك وقتل، انظر:

الزركلي: الأعلام ١١٨/٤.

(١) تَجَبَّبَ أَوْ تَقَمَّصَ أَوْ تَعَبَّأَ فَمَا تَزْدَادُ عِنْدِي قَطُّ حُبًّا
(١٥٠ ب) مَلَكْتَ بَبَعْضِ حُسْنِكَ كُلَّ قَلْبِي

فَإِنْ تَرُمُ الزِّيَادَةَ هَاتِ قَلْبَا

وَقَالَ لغيره^(٢): [الوافر]

وَعَهْدِي بِالْعَقَارِ حِينَ تَشْتَوِ تُخَفِّفُ^(٣) ضَرْبَهَا^(٤) وَتَقِلُّ^(٥) ضُرًّا
فَمَا بَالُ الشِّتَاءِ أَتَى وَهَذَا^(٦) عَقَارِبُ وَجَنَّتِيهِ تَزِيدُ شَرًّا^(٧)

وَقَالَ لغيره^(٨): [الطويل]

وَكُنْتَ أَخِي مَا كَانَ عُوْدُكَ يَابِسًا فَلَمَّا نَمَّا وَاخْضَرَ طَرْتُ مَعَ النِّسْرِ
أَلَا إِنَّ بَيْتَ الْفَقْرِ يُرْجَى لَهُ الْغِنَى وَبَيْتَ الْغِنَى يُخْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْفَقْرِ^(٩)

(١) لم أقع عليهما في جميع طبعات «ديوان ابن المعتز».

(٢) ورد هذان البيتان في الجزري، الورقة ٥٨٢، ونسبهما الأبشيهي في المستطرف ١/ ٣٦٨ للعادلي.

(٣) في (ي/ ٢٠٢ ب)، والأبشيهي: يخفف.

(٤) في الجزري، والأبشيهي: لدغها.

(٥) في الأبشيهي: ويقل.

(٦) في (ي/ ٢٠٢ ب)، والجزري، والأبشيهي: وهذي.

(٧) في الأبشيهي، وردت هذه الشطرة هكذا:

عَقَارِبُ صُدْغَهَا تَزْدَادُ شَرًّا

(٨) ورد هذان البيتان في الجزري، الورقة السابقة غير منسوبين إلى أحد، وورد الثاني منهما في الأبشيهي، المستطرف، ٣٢/٢ دون أن يشار إلى قائله، بيد أن ابن عبد ربه ينسبه في العقد الفريد ١٤٢/٣ إلى «حكيم وقف بباب بعض الملوك فَحُجِبَ فَتَلَطَّفَ بَرَقَةً أَوْصَلَهَا إِلَيْهِ وَكُتِبَ فِيهَا هَذَا الْبَيْتُ، فَلَمَّا قَرَأَهُ لَمْ يَلْبَثْ أَنْ انْتَعَلَ وَجَعَلَ لَا طَنَّةَ عَلَى رَأْسِهِ وَخَرَجَ فِي ثَوْبِ فَضَالٍ، وَقَالَ لَهُ: وَاللَّهِ مَا اتَعَطْتَ بِشَيْءٍ بَعْدَ الْقُرْآنِ اتَعَاظِي بَيْتَكَ هَذَا، ثُمَّ قَضَى حَوَائِجَهُ...».

(٩) ورد هذا البيت في ابن عبد ربه والأبشيهي هكذا:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفَقْرَ يُرْجَى لَهُ الْغِنَى وَأَنَّ الْغِنَى يُخْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْفَقْرِ

وَأُنْشِدَ لَابِنْ حَيْوُس^(١) : [الكامل]

وَإِذَا زَقَفْتُ إِلَى نَدِيكَ كَاعِبًا أَثْنَى عَلَيَّ بِحُسْنِهَا حُضَارُهُ
وَالْمِسْكَ أَوْلَ مَنْ يَفُوزُ بِعَطْرِهِ^(٢) فِي وَقْتِ فَضْرِ خِتَامِهِ عَطَارُهُ

● وفيها، تُوفِّيَ الصَّاحِبُ تَقِيُّ الدِّينِ أَبُو الْبَقَاءِ تَوْبَةُ [بْنُ عَلِيٍّ بِنِ مُهَاجِرِ بْنِ شُجَاعِ بْنِ تَوْبَةَ]^(٣) التَّكْرِيتِي^(٤) فِي لَيْلَةِ الْخَمِيسِ ثَامِنِ جُمَادَى الْآخِرَةِ^(٥)، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ ضُحَى يَوْمِ الْخَمِيسِ بِالْجَامِعِ وَبِسُوقِ الْخَيْلِ وَدُفِنَ بِتَرْبَتِهِ^(٦) بِجَبَلِ قَاسِيُونِ وَحَضَرَ جَنَازَتَهُ نَائِبُ السُّلْطَنَةِ، وَالْقَضَاءُ وَأَعْيَانُ النَّاسِ، وَكَانَ عِنْدَهُ مَرْوَةٌ تَامَةٌ وَمَكَارِمُ أَخْلَاقٍ وَعَصَبِيَّةٌ، وَسُتْرٌ عَلَى الْكِتَابِ، وَتَوَزَّرَ أَوَّلًا لِلْمَلِكِ الْمَنْصُورِ سَيْفِ الدِّينِ قَلَاوُونَ، وَ[وَلَدِيهِ]^(٧) الْأَشْرَفُ وَالنَّاصِرُ، وَلِمَمَالِيكِهِ الْعَادِلِ

(١) هو أبو الفتيان محمد بن سلطان بن محمد بن حيوس الشاعر الملقب مصطفى الدولة، توفي بحلب في شعبان سنة ٤٧٣ هـ / كانون الثاني ١٠٨١ م، وله ديوان شعر مطبوع في جزئين من تحقيق خليل مردم، ترجمته في: مقدمة ديوانه (للمحقق)، ص ٥ - ٤٩، ابن خلكان: وفيات الأعيان ٤/٤٣٨ - ٤٤٤، الذهبي: العبر ٢/٣٣٢، الصفدي: الوافي ٣/١١٨ ابن العماد: شذرات ٣/٣٤٣ - ٣٤٤، الزركلي: الأعلام ٦/١٤٧، بروكلمان (C. Brockelmann): تاريخ الأدب العربي ٥/٤٨ - ٤٩، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧١٠ هـ، ص ١٤١٩ - ١٤٢١، حيث سيتطرق المؤلف إلى الحديث عنه، وورد هذان البيتان في ديوانه ١/٣٠٣، وهما من قصيدة طويلة قالها في مدح ناصر الدولة أبي محمد الحسن بن الحسين بن حمدان، كما ورد البيتان في الجزري، الورقة ٥٨٣.

(٢) في ديوانه، والجزري: بعرفه.

(٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٠٣ أ).

(٤) تقدمت ترجمته، ص ٩٠ حاشية (٥)، وقارن بالجزري، الورقة ٥٧٣ - ٥٨٥.

(٥) في الجزري، الورقة ٥٨٣: ثامن عشر جمادى الآخر، وفي ابن كثير، البداية ١٤/٥: ثاني جمادى الآخرة.

(٦) وتعرف بالتربة التكريتية، وهي لا تزال قائمة بسوق الصالحية بسفح قاسيون، انظر: ابن طولون: القلائد الجوهريّة ١/٣١٣ حاشية رقم (١)، بدران: منادمة الأطلال، ص ٣٢٩.

(٧) في الأصل: أولاده، والتصحيح من الجزري، الورقة ٥٨٥.

[كَتَبْنَا] ^(١) والمنصور لاجين تكملة خمسة ملوك، وقد ذكرنا ولاياته مُفَصَّلًا.
 كان [نهاباً وهاباً] ^(٢) لا يخاف الموت، صاحب صاحبة، مولده سنة عشرين
 وست مئة يوم عرفة بعرفة، رحمه الله تعالى وإيانا.
 ● وفيها، توفي بحمالة القاضي كمال الدين محمد بن قاضي القضاة نجم
 الدين عبد الرحيم بن البازي ^(٣)، رحمه الله تعالى وإيانا.
 ● وفيها، توفي الشيخ الفقيه الفاضل مجد الدين عبد الرحيم بن أبي بكر بن
 أحمد الجزري ^(٤) بخانقاه الشهابية ^(٥)، ألقى بنفسه من سطحها إلى قارعة الطريق
 فمات، وكان قد تغير ذهنه، ودفن عصر الجمعة [ثاني عشر] ^(٦) رمضان بمقابر
 الصوفية، أنشدني للشيخ عرس الدين الإربلي ^(٧): [المديد]
^(٨) بي رشا من نور طلعه مخرج الأقمار في [الغلس] ^(٩)



- (١) إضافة من الجزري، الورقة ٥٨٥.
 (٢) في الأصل: نهاب وهاب.
 (٣) ترجمته في:
 ابن قاضي شهبة: الإعلام ٤٨/٢ ب.
 (٤) ترجمته في:
 الجزري: الورقة ٥٨٦ (وهي ترجمة مطابقة لما في الذيل باختلاف يسير في بعض
 الألفاظ)، ابن قاضي شهبة: الإعلام ٤٦/٢ ب - ٤٧ أ.
 (٥) الخانقاه الشهابية، وتنسب إلى منشئها الأمير أيدكين بن عبد الله مملوك الأمير
 الطواشي شهاب الدين رشيد النجمي الصالحي، انظر:
 بدران: منادمة الأطلال، ص ٢٨٠، كرد علي: خطط الشام ١٣٢/٦.
 (٦) في الأصل: ثاني عشرين، والتصحيح من (ي/ ٢٠٣ أ).
 (٧) هو عرس الدين أبو بكر غازي بن محمد بن إبراهيم الإربلي، توفي بدمشق في ذي
 القعدة سنة ٦٧٩ هـ / آذار ١٢٨١ م، ودفن بمقابر الصوفية، ترجمته في:
 الصقاعي: تالي، ص ١٢٧، ابن تغري بردي: الدليل ٨٢١/٢، كحالة: معجم المؤلفين
 ٧٠/٣، وراجع للمؤلف المجلد الرابع ص ٧٩ - ٨٥ من مطبوعة «الذيل» وهو فيه:
 عرش الدين.
 (٨) وردت في الجزري، الورقة ٥٨٦ - ٥٨٨.
 (٩) في الأصل، وفي (ي/ ٢٠٣ أ)، والجزري: الغلسي.

[وَجْهَهُ الْمِصْبَاحُ أَمْ [قَمْرُ] ^(١) خَدُّهُ ^(٢) التَّفَاحُ أَمْ [زَهْرُ] ^(٣)
 ثَغْرُهُ الْوَضَاحُ أَمْ [دُرُّ] ^(٤) رَيْقُهُ الْمِرْوَاخُ أَمْ [خَمْرُ] ^(٥)
 (١٥١ آ) [سَكْرَتِي] ^(٦) مِنْ طَيِّبٍ نَسَكْهَتِهِ ^(٧)

قَبْلَ رَشْفٍ [الشَّغْرِ] ^(٨) وَ[اللَّعْسِ] ^(٩)
 عَنْبَرِيٌّ خَالَهُ أَبْدَأُ جَوْهَرِيُّ الشَّغْرِ حِينَ شَدَا
 [خَالِصٌ لِلْحَسَنِ] ^(١٠) حِينَ بَدَا لَائِمِي فِي حُبِّهِ حَسَدَا
 أَنَا مِنْ رَيْحَانٍ وَجَنَّتِهِ وَرَشِيقِ الْقَدْفِ فِي [هَوَسِ] ^(١١)
 عَقْرَبِي الصُّدُغِ إِنْ سَفَرَا أَسَدِي اللَّحْظِ إِنْ نَظَرَا
 مُشْتَرِي الْأَرْوَاحِ وَالْأَسْرَا سَيِّمَانِ صَدَّ أَوْ هَجَرَا
 أَبْدَأُ مَرِيخُ غُرَّتِهِ يُرْسِلُ ^(١٢) الْأَنْوَارَ [الْقَبْسِ] ^(١٣)

(١) في (ي/ ٢٠٣ آ)، والجزري، الورقة ٥٨٦: قمروا.

(٢) في (ي/ ٢٠٣ آ): وخده.

(٣) في الأصل، وفي (ي/ ٢٠٣ آ) والجزري، الورقة السابقة: زهروا، وهذا البيت كتب في الهامش بجوار البيت السابق مما يشي برغبة المؤلف في ضمه للسياق، وكذا ترتيبه في (ي/ ٢٠٣ آ)، والجزري.

(٤) في الأصل: درروا.

(٥) في الأصل، وفي (ي/ ٢٠٣ آ) خمروا، وفي الجزري: خمرو.

(٦) في الأصل: اسكرني، وفي (ي/ ٢٠٣ آ): اسكرتني، والتصحيح من الجزري، الورقة السابقة.

(٧) كتبت في الهامش وأشير إلى مكانها في النص بدلاً من كلمة: سكرته.

(٨) في الأصل: الثغور، وهي لفظة مخلة بالوزن.

(٩) في الأصل: وفي (ي/ ٢٠٣ آ) والجزري: اللعسي.

(١٠) في الأصل: خالص الحسن، وفي الجزري: خالصي الحسن، والتصحيح من (ي/ ٢٠٣ آ).

(١١) في الأصل، وفي (ي/ ٢٠٣ آ) والجزري: هوسي.

(١٢) في الجزري: ترسل.

(١٣) في الأصل، وفي (ي/ ٢٠٣ آ)، والجزري: إلى القبسي.

يُنْثَنِي غَصْنًا وَيَرْزُو غَزَالَ وَيَفُوحُ مِسْكَ وَيَبْدُو هِلَالَ
بَذُرْتُمْ مَالَهُ مِنْ مِثَالٍ خَصَّهُ رَبُّ الْعُلَى بِالْجَمَالِ
فَتَرْت أَجْفَانِ مَقْلَتِهِ فَلِذَا تَغْرِي إِلَى [النَّعْسِ] ^(١)
بِأَبِي أَفْدِيهِ مِنْ قَمَرٍ ^(٢) زَارَنِي وَالصَّدُّ فِي سَقَرٍ ^(٣)
فَتَعَانَقْنَا إِلَى السَّحَرِ ^(٤) وَمَضَى عَنِّي بِلا ضَجَرٍ ^(٥)
ثُمَّ وَالْهَادِي وَعِترته مَا جَرَى فِي ذَاكَ مِنْ [دَنَسٍ] ^(٦)
أَلْ بَيْتِ الْمَصْطَفَى عَدَدِي وَهَمُو دِينِي وَمُعْتَقَدِي
وَعَلَيْهِمْ كُلُّ مُعْتَمِدِي حِينَ تَمْضِي الرُّوحُ عَنْ جَسَدِي
وَيَوَارِي تَحْتَ حُفْرَتِهِ فَهُمْ فِي وَحْدَتِي أَنْسِي
بُغْيَتِي يَا قَوْمُ أَوْ أَمْلِي أَنْ أَكُنْ عَبْدًا لِعَبْدِ عَلِي ^(٧)
[فَهُوَ لِي مَوْلَى نَعَمَ وَوَلِي] ^(٨) وَأَنَا هُوَ الْغَرَسُ فَاسْتَوْعُوا ^(٩)
مَا نَهَانِي عَنْ مَخْبِئَتِهِ غَيْرَ نَذْلِ الْأَصْلِ أَوْ [نَجْسٍ] ^(١٠)

- (١) في الأصل، وفي الجزري، الورقة ٥٨٦: إلى النعسي، والتصحيح من (ي/ ٢٠٣ أ).
- (٢) في الجزري، الورقة ٥٨٧: قمري.
- (٣) في م.ن.: سقري.
- (٤) في م.ن.: السحري.
- (٥) في م.ن.: ضجري.
- (٦) في الأصل، وفي (ي/ ٢٠٣) والجزري: دنسي.
- (٧) كذا، والشرطة مختلة الوزن.
- (٨) في الأصل: فهو مولاي ونعم ولي، وفي (ي/ ٢٠٣ ب): فهو مولاي ونعم وولي، والتصحيح من الجزري.
- (٩) في (ي/ ٢٠٣)، والجزري، وردت هذه الشرطة هكذا:
وأنا هو الغرس فاسمعوا لي
- (١٠) في الأصل، وفي (ي/ ٢٠٣ ب)، والجزري: نجسي.

رحمَهُ اللهُ تعالى وإيانا .

● وفيها، تُوفي الشيخُ يوسفُ بنُ عليّ بنِ رسلان الواسطي^(١) المقرئ،
ودُفِنَ بمقابر باب الصغير حادي عشرَ رمضان، حدث عن المُرَجّا بنِ شَقِير^(٢)،
قال :

«أفادني رجلٌ بالبصرة كان [شيخَ كبيراً]^(٣) [كان]^(٤) كُلُّ مَنْ عَضَّه حية أو
عقرب أو عضه كلبٌ [يأتي]^(٥) إليه [فيكتب]^(٦) له هذه الأسماءُ في قَدَحٍ أو طاسةٍ
ويُسقي الملسوع بلبنٍ أو زيتٍ أو بعسلٍ أو بماءٍ، فيتقيأ السمَّ، فإذا لم يقدرِ
الملسوعُ يجيء إلى الشيخ يسقي رُسُولَهُ، وَمَنْ لا يقدرُ > أَنْ < يشربَ [يَمُت]^(٧)
لا مَحَالَةَ، وهي هذه الأسماء :

(١٥١ ب) سنتا، مريا، برز، نحمتا، كاكستا، نومي، بطشا، أنازي،
تكوشتا، نولا، تري، ماوي ملوي، فنيا^(٨) تومنا درمنك دومنا عما عنما سنتا
سماون سماوي أيوستا، أيو ديميو مماكست بيستا نابشتا أبو نمي، وللناس أسماء
أخرى هي مشهورة سارا سارا» (كذا).

● وفيها، تُوفي الشيخُ المسندُ بَقِيَّةُ الشيوخ ناصرُ الدين أبو حفصِ عمرُ بنُ

(١) لم ترد له ترجمة في الجزري، له ترجمة في: ابن الجزري (المقرئ): غاية النهاية
٤٠١/٢، وفيه: مات في حدود سنة ٦٩٧ هـ.

(٢) هو عفيف الدين أبو الفضل المرجا، أو المرجى، بن علي بن هبة الله بن شقير
الواسطي الشافعي المقرئ، عاش إلى حدود سنة ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م، ترجمته في:
الذهبي: العبر ٢٨٤/٣، ومعرفة القراء: ٦٥٦/٢ - ٦٥٧، ابن الجزري (المقرئ): غاية
النهاية ٢٩٣/٢.

(٣) في الأصل: شيخاً كبيراً.

(٤) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٠٤ أ).

(٥) في الأصل: تأتي، والتصحيح من م. ن.

(٦) في الأصل: فتكتب.

(٧) في الأصل: يموت.

(٨) كذا رسمت في الأصل، ولم أهتم إلى ضبطها.

عبد المنعم بن عمر بن عبد الله بن عزيز القَوَّاسِ الدمشقي^(١)، تُوفي يوم السبت ثاني ذي القعدة، ومولده في سنة خمس وست مئة، تُوفي بمنزلة بدرب محرز بدمشق، وحُمِلَ إلى الجامع فصلي عليه ودفن بقاسيون.

كَانَ رجلاً جيداً، خيراً، كثيرَ البشاشة، وضيء الوجه، حَسَنَ الخُلُق، أسمع كثيراً، وانفردَ بالرواية <عن> ابنِ الحَرَسْتَانِي^(٢) سَمَاعاً وإجازةً، <و> عن جماعةٍ من شيوخِ دمشق بالإجازة مثل ابنِ مُلَاعِب^(٣) و[الجلجلي]^(٤)، وابن

(١) لم ترد له ترجمة في الجزري، له ترجمة في:

الذهبي: دول الإسلام، ص ٢٠١، والعبير ٣/ ٣٩٢، ابن قاضي شعبة: الإعلام ٢/ ٤٧، آ، ابن تغري بردي: النجوم ٨/ ١٨٩.

(٢) هو عماد الدين أبو الفضائل عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الأنصاري الخزرجي الدمشقي المعروف بابن الحَرَسْتَانِي، توفي بدمشق في أواخر جمادى الأولى سنة ٦٦٢ هـ/ آذار ١٢٦٤ م، ودفن بقاسيون، ترجمته في:

الذهبي: العبير ٣/ ٣٠٥، ابن كثير: البداية ٣/ ٢٤٣، ابن الملقن: العقد المذهب، الورقة ٧٧ ب: ابن قاضي شعبة: طبقات الشافعية (طبعة حان) مج ١/ ٤٦٨ - ٤٦٩، ابن تغري بردي: النجوم ٧/ ٢١٧، وراجع للمؤلف المجلد الثاني، ص ٢٩٥ - ٢٩٦ من مطبوعة «الذيل».

وابنُ الحَرَسْتَانِي: ينسب إلى حَرَسْتَا، وهي قرية من قرى الغوطة إلى الشمال من دمشق على طريق حمص، انظر:

ياقوت: معجم البلدان ٢/ ٢٤١ - ٢٤٢، كرد علي: غوطة دمشق، ص ١٩.

(٣) هو زين الدين أبو البركات داود بن أحمد بن محمد بن منصور بن ثابت بن مُلَاعِب الأَزْجِي، توفي بدمشق في جمادى الآخرة أو في رجب سنة ٦١٦ هـ/ أيلول ١٢١٩ م، ترجمته في:

المنذري: التكملة ٢/ ٤٧١ - ٤٧٢، أبو شامة: الذيل على الروضتين، ص ١١٩ ثم ترجمه مرة أخرى في وفيات سنة ٦١٧ هـ، الذهبي: العبير ٣/ ١٦٩، ابن تغري بردي: النجوم ٦/ ٢٤٦.

(٤) في الأصل: الخلاخل، والصواب ما أثبتناه، وهو كمال الدين أبو الفتوح محمد بن علي بن المبارك البغدادي، توفي ببيت المقدس في رمضان سنة ٦١٢ هـ/ كانون الثاني ١٢١٦ م، ترجمته في:

البَّناء^(١)، وتاج [الأمناء]^(٢) ابن عساكر^(٣)، وغيرهم، رحمَهُ اللهُ تعالى وإيانا.

● وفيها، تُوفي الشيخ الصالح إبراهيم بن علي بن حسين الخالدي الصَّرْحَدِيُّ الحَجَّار^(٤) بزاويته الجديدة بالمِرَّةِ يَوْمَ الخَمِيسِ سابعِ ذِي القَعْدَةِ^(٥)، ودُفِنَ بسفحِ قاسيون بِتُرْبَةِ المشايخِ السادةِ المُولَهِين^(٦) عِنْدَ أَخِيهِ وشيخِهِ شيخِنَا^(٧)

= المنذري: التكملة ٢/٣٤٤ - ٣٤٥، أبو شامة: الذيل على الروضتين، ص ٩٩ وأرخ وفاته بسنة ٦١٣ هـ، وتابعه في ذلك ابن كثير، البداية ١٣/٧٤ وذكره باسم: الخلاخل، الذهبي: العبر ٣/١٥٨، ابن تغري بردي: النجوم ٦/٢١٥.

(١) هو أبو الحسن علي بن نصر بن المبارك العراقي ثم المكي الحَلَّال المعروف بابن البَّناء، توفي بمكة في صفر أو في ربيع الأول سنة ٦٢٢ هـ/ شباط ١٢٢٥ م، ترجمته في:

المنذري: التكملة ٣/١٤٠ - ١٤١، الذهبي: العبر ٣/١٨٧، ابن تغري بردي: النجوم ٦/٦٣، السيوطي: حسن المحاضرة ١/٣٧٧.

(٢) كتبت في الهامش وأشير إلى مكانها في النص بدلاً من كلمة: الدين، المشطوبة.

(٣) هو تاج الأمناء أبو الفضل أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عساكر، توفي بدمشق في رجب سنة ٦١٠ هـ/ تشرين الثاني ١٢١٣ م، ودفن بمقبرة مسجد القدم، ترجمته في:

المنذري: التكملة ٢/٢٨١ - ٢٨٢، أبو شامة: الذيل على الروضتين، ص ٨٦، الذهبي: تاريخ الإسلام ج ١٨ ق ١/٣٧٧، وتذكرة الحفاظ ٤/١٣٩٥، والعبر ٣/١٥٢، اليافعي: مرآة الجنان ٤/١٩، ابن كثير: البداية ١٣/٦٦، ابن تغري بردي: النجوم ٦/٢١٠، الزركلي: الأعلام ١/٢١٧.

(٤) ترجمته في: الجزري: الورقة ٥٨٨ (وهي ترجمة مطابقة لما في الذيل باختلاف يسير في اللفظ)، ابن قاضي شعبة: الأعلام ٢/٤٤ - ٤٤ ب.

(٥) في الجزري، الورقة السابقة: رابع ذِي القَعْدَةِ، وهو خطأ، قارن بوفاة ابن القواس الدمشقي (الترجمة السابقة) في يوم السبت ٢ ذِي القَعْدَةِ.

(٦) لم يذكرها ابن طولون في القلائد في معرض تعريفه بالترب العامة في الصالحية، واعتذر عن ذلك بعدم شهرتها في أيامه، قال: وقد دفن فيها جماعة من الصلحاء، وعد منهم الفاتولة التالي ذكره في وفيات سنة ٧٠٠ هـ، ص ٥٠٣ انظر:

القلائد ٢/٤٧٣ (استدراكات).

(٧) في الجزري، الورقة ٥٨٨: الشيخ.

القدوة محمد الخالدي المُقدم ذكره في سنة ثمان وخمسين وست مئة^(١)، وكان الحَجَّار مشهوراً بالصلاح والكلام على ما في الخواطر، وكان له رواية وزاوية بالعُقَيْبِ^(٢) وهو ملتزم القعود فيها لا يخرج إلا لصلاة الجمعة بجامع العقبيّة ولا يدخل البلد، ولا يمشي إلى أحد أصلاً، ولا يأكل الخبز، ولا يشرب الماء، بل ما يقوم مقامهما وغيرهما، رحمه الله تعالى وإيانا.

● وفيها، في أول ذي القعدة، تُوفي بالقاهرة الأمير الكبير بدر الدين بيسرى بن عبد الله الشمسي الصالحي^(٣) بالسجن بقلعة القاهرة، ودُفن بتربته بالقرافة، وعُمل عزاءه بجامع دمشق تحت النسر بُكرة الأربعاء ثالث عشر ذي القعدة، وحضره نائب السلطنة والقضاة والخطيب وأعيان الأمراء والدولة، وصُلِّي عليه عُقَيْبَ الجمعة خامس عشر ذي القعدة.

كان أميراً جليلاً كبيراً، كان الملك الظاهر يقولُ عنه: هذا ابنُ سلطاننا في بلادنا، وعُرضت عليه السلطنة بعد الملك السعيد^(٤) <ف> ما فعل، ولعُظم مكانته في



(١) راجع المجلد الأول، ص ٣٨٩ - ٣٩٢ من مطبوعة «الذيل» للمؤلف، وهو فيه: أبو عبد الله محمد بن خليل بن عبد الوهاب، فكيف يكون أخاه!

(٢) العُقَيْبَةُ: ضاحية أنشئت في عهد الفاطميين، وتقع في شمال دمشق، وكانت حافلة بالمساجد والأسواق والمدارس والزوايا، وبها دور كثيرة للأمراء والجند، انظر: العمري: مسالك الأبصار، ص ١٨٣، وهو يعدها: مدينة مستقلة بذاتها، بهنسي: الشام، ص ١١٥ وما بعدها.

(٣) تقدمت ترجمته ص ٩٧ حاشية (٤)، وقارن بالجزري، الورقة ٥٨٨ - ٥٨٩ (والترجمتان متطابقتان باختلاف يسير في اللفظ).

(٤) هو الملك السعيد ناصر الدين أبو المعالي محمد بركة قان بن الملك الظاهر بيبرس، الملك الخامس من ملوك الأتراك، توفي بالكرك في ذي القعدة سنة ٦٧٨ هـ / ١٢٨٠ م، ودفن بمؤتة، ثم نقل إلى دمشق في سنة ٦٨٠ هـ / ١٢٨٢ م، فدفن في تربة والده بدار العقيقي. وكان الملك السعيد قد تملك بعد وفاة والده في ٢٨ صفر سنة ٦٧٦ هـ / ٣٠ تموز ١٢٧٧ م، وخلع في ١٧ ربيع الآخر سنة ٦٧٨ هـ / ٢٧ آب ١٢٧٩ م، وعوض عليه الكرك، ترجمته في: الذهبي: العبر ٣/٣٣٩، اليافعي: مرآة الجنان =

نفوس الترك والأمراء كان كلُّ ملكٍ يتولى يحبسُه، ويكشف عليه [فلا] ^(١) يجدُّ له باطناً مع أحدٍ، فيخرجه ثمَّ من بعده يفعل (١٥٢ آ) ذلك به إلى أن تُوفي، رحمه الله وإيانا.

● وفيها، وصلَ البريدُ يومَ السبتِ ثالثَ عَشري ذي القعدة إلى دمشق، وأخبرَ بوفاة الملكِ الْمُظَفَّرِ تقيِّ الدينِ محمودِ بنِ الملكِ المنصورِ ناصرِ الدينِ محمدِ بنِ الملكِ الْمُظَفَّرِ تقيِّ الدينِ محمودِ بنِ الملكِ المنصورِ ناصرِ الدينِ محمدِ بنِ تقيِّ الدينِ عمرَ [بن] ^(٢) شاهنشاه بنِ أيوب ^(٣) صاحبِ حماة، وكانت وفاته يومَ [الخميس] ^(٤) حادي عَشري ذي القعدة، ودُفِنَ ليلةَ الجُمُعةِ آخرَ الليلِ عندَ أبيه ^(٥) وجدّه ^(٦)، رحمه الله وإيانا.

● وفيها، تُوفي الملكُ الأوحْدُ نجمُ الدينِ يوسفُ بنُ الملكِ الناصرِ داودَ بنِ الملكِ المعظمِ بنِ العادلِ سيفِ الدينِ أبي بكرِ محمدِ بنِ أيوب ^(٧) في ليلةِ الثلاثاءِ

= ١٩٠/٤، الصفدي: الوافي ٢/٢٧٤، ابن كثير: البداية ١٣/٢٨٧ - ٢٨٨، ٢٩٠، ابن

حبيب: تذكرة النبيه ١/٥٣، مؤلف مجهول: تاريخ الدولة التركية، الورقة ١١ آ - ١٢

ب، ابن تغري بردي: النجوم ٧/٢٥٩ - ٢٧٤، وراجع للمؤلف المجلد الرابع، ص

٣٣ - ٣٤ من مطبوعة «الذيل».

(١) في الأصل: فلم، والصواب ما أثبتناه.

(٢) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٠٤ ب).

(٣) تقدمت ترجمته، ص ٨٥ حاشية (١)، وقارن هذه الترجمة بما ورد في الجزري، (وبينهما تطابق تام).

(٤) كتبت في الهامش وأشير إلى مكانها في النص بدلاً من كلمة: السبت المشطوبة.

(٥) هو الملك المنصور محمد، وقد تقدمت ترجمته ص ١١٩ حاشية (٦).

(٦) هو الملك المظفر الثاني تقي الدين محمود، توفي بحماة في جمادى الأولى سنة ٦٤٢ هـ/ تشرين الأول ١٢٤٤ م، ترجمته في:

أبو الفدا: المختصر ٣/١٧٣، ابن الوردي: تنمة المختصر ٢/٢٥٤، الزركلي: الأعلام

٧/١٨٥، سبانو: مملكة حماة، ص ٧٩ - ٨٣.

(٧) ترجمته في:

الجزري: الورقة ٥٩٠ (وهي ترجمة مطابقة لما في الذيل)، الصقاعي: تالي، ص

١٧٤، وفيه: توفي في ذي الحجة سنة ٦٧٨ هـ، وهو خطأ، الذهبي: المعبر ٣/٣٩٤،

ابن كثير: البداية ١٤/٥، ابن حبيب: تذكرة النبيه ١/٢١٨، المقرئ: السلوك ج ١/ =

رابع ذي الحجة بالقدس الشريف، ودُفن من الغد في رباطه^(١) بعد الظهر عند باب حطة^(٢) شمالي الحرم، وحضره خلق [كثير]^(٣) جداً، روى عن ابن اللّتي وغيره، وكان من أعيان أولاد الملوك وأكابرهم المشهورين بالجلالة والمكانة والتقدم في المجالس وعند الملوك، وكان مُحسناً إلى الضعفاء والزمنى، ولم يزل عنده الأكحال والأدهان والأدوية النافعة يفرقها احتساباً لله تعالى، رحمه الله وإيانا.

● وفيها، توفي الصدرُ الرئيس الكبير أمين الدين أبو الغنائم سالم [بن محمد]^(٤) بن سالم بن الحسين بن هبة الله بن صصري التغلبيّ الدمشقي^(٥) في بُكرة يوم الجمعة الثامن والعشرين من ذي الحجة بداره بدمشق، وصلي عليه عُقيب الجُمعة، ودُفن بثررتهم بسفح قاسيون، وحضره جمع كبير من الناس، وكانت جنازته حفلة، وعُمِلَ عزاءُه بُكرة السبت بالمدرسة الصاحبيّة^(٦)، وكان مشكوراً في

= ق ٨٨١/٣، ابن قاضي شهاب: الإعلام ٥٠/٢، آ، العليمي: الأنس الجليل ٢٧١/٢،

الزبيدي: ترويح القلوب، ص ٥٩، الزركلي: الأعلام ٢٣٠/٨.

(١) ويعرف بالتربة، أو المدرسة الأُوحدية، انظر:

العليمي: المصدر السابق ٣٩/٢، ٢٧١.

(٢) باب حطة: هو الباب الذي أمر الله بني إسرائيل أن يدخلوا منه إلى بيت المقدس، وأن يقولوا: حطة، أي مغفرة، أو حطّ عنا ذنوبنا، انظر:

العليمي: الأنس الجليل ٢٩/٢ - ٣٠، العارف: تاريخ قبة الصخرة، ص ٢١٥ - ٢١٦،

وورد ذكر هذا الباب في القرآن الكريم مرتين (سورة البقرة (٢) آية: ٥٨، وسورة الأعراف (٧) آية: ١٦١).

(٣) في الأصل: كثيرة، والتصحيح من (ي/ ٢٠٥ أ).

(٤) مكررة في الأصل.

(٥) تقدمت ترجمته، ص ١١٦ حاشية (٥)، وقارن هذه الترجمة بما ورد في الجزري، الورقة ٥٩١ - ٥٩٢، (وبينهما اختلاف يسير في اللفظ).

(٦) المدرسة الصاحبيّة: من مدارس الحنابلة بسفح قاسيون، وهي من إنشاء الصاحبة ربّعة خاتون بنت نجم الدين أيوب (أخت صلاح الدين والعدل) المتوفاة بدمشق في شعبان سنة ٦٤٣ هـ/ كانون الثاني ١٢٤٦ م، وبها دفنت، انظر:

بدران: مناداة الاطلال، ص ٢٣٧ - ٢٣٨، كرد علي: خطط الشام ٩٧/٦، شمساني:

مدارس دمشق، ص ٢٠٨ - ٢١١.

ولايته طاهر اللسان، ذا مروءة وطهارة نفس، ولم يكن في أبناء دمشق مثله في وقت موته، <و> كان <قد> تولى ناظر الديوان الكبير، ونظر الخزانة وغير ذلك من المناصب، ثم انفصل من ذلك كله، وحج وجاور بمكة، ورجع إلى دمشق، ولم يكمل السنة بعد ذلك، روى الحديث عن مكّي بن علان وغيره، وكان له سماع كثير، رحمه الله تعالى وإيانا.

● وفيها، توفي الشيخ القدوة عماد الدين أبو محمد عبد الحافظ بن بدران بن شبل المقدسي النابلسي^(١) بها يوم الاثنين رابع عشرين ذي الحجة أول النهار، ودُفن من يومه بترابته ظاهر نابلس^(٢)، وكان شيخ تلك البلاد مقصوداً معظماً متبركاً به (١٥٢ ب) وكان كثير الرواية، سمع كثيراً على الشيخ مروان^(٣) وغيره، وتفرد برواية أشياء حسنة، وحديث بالكثير، سمع منه جماعة من الرّحّالين إلى بيت المقدس وغيرهم، رحمه الله تعالى وإيانا.

● وفيها، توفي الخطيب سعد الدين محمد بن قاضي القضاة نجم الدين أحمد بن شيخنا^(٤) قاضي القضاة شمس الدين عبد الرحمن بن شيخ الإسلام أبي عمر المقدسي^(٥) ليلة الاثنين رابع عشرين ذي الحجة [بقاسيون]^(٦)، ودُفن عند

(١) ترجمته في:

الجزري: الورقة ٥٩٢ - ٥٩٣ (وهي ترجمة مطابقة للذيل باختلاف يسير في اللفظ) الذهبي: المعبر ٣/٣٩٢، ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة ٤/٣٤١، ولم يشر إلى تاريخ وفاته، ابن قاضي شهاب: الإعلام ٢/٤٦ ب، ابن تغري بردي: النجوم ٨/١٨٩.

(٢) في ابن رجب، المصدر السابق: ودُفن بزاويته بطور عسكر.

(٣) لم أهتم إلى تحقيقه فيما توفر لدي من المصادر.

(٤) لم ترد هذه اللفظة في الجزري، الورقة ٥٩٣.

(٥) ترجمته في:

الجزري: الورقة ٥٩٣ (وهي ترجمة مطابقة لما في الذيل باختلاف يسير في اللفظ)، ابن قاضي شهاب: الإعلام ٢/٤٨ أ.

(٦) إضافة من الجزري، الورقة السابقة.

والده^(١) وسلفه الصالح، كَانَ شَاباً حَسَناً مَلِيحَ الْهَيْئَةِ، ذَكِيّاً، فَطَنّاً، سَرِيعَ الْحَفِظِ، وَعِنْدَهُ رِثَاسَةٌ وَحُسْنُ خُلُقٍ، وَمَاتَ [وَهُوَ]^(٢) مِنْ أَبْنَاءِ الْعَشْرِينَ سَنَةً، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَإِيَانَا وَالْمُسْلِمِينَ.

● وفيها، في أواخر السنة، تُوفِيَ الأميرُ جمالُ الدينِ آقوش بنُ عبدِ الله المُغِيثِي^(٣) مُتَوَلِّيَ الْبِيرَةِ، وَكَانَ مُتَوَلِّياً هُنَاكَ مِنْ نَحْوِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَقَدْ سَدَّ ذَلِكَ الشَّغْرَ وَخَبَّرَهُ وَعَرَفَ أَحْوَالَهُ وَكَانَ [أَهْلُ]^(٤) تِلْكَ الْبِلَادِ يَحِبُّونَهُ وَيَتَوَالَوْنَهُ وَيَحْلِفُونَ بِحَيَاتِهِ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَإِيَانَا.

● وفيها، في المُحَرَّمِ تُوْفِيَ الشَّيْخُ الصَّالِحُ الزَّاهِدُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ سَلِيمَانَ بْنِ الْحَسَنِ الْبَلْخِي الْأَصْلَ ثُمَّ الْمَقْدِسِي الْحَنْفِي^(٥) بِالْقُدْسِ الشَّرِيفِ، مَوْلَدُهُ فِي النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةِ إِحْدَى عَشْرَةَ وَسِتِّ مِائَةٍ، وَرَوَى عَنْ أَسَامَةِ بْنِ شُرَيْكٍ^(٦) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «شَهِدْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَقَدْ سُئِلَ: مَا خَيْرُ مَا أُعْطِيَ

(١) هو نجم الدين أبو العباس أحمد، توفي بقاسيون في جمادى الأولى سنة ٦٨٩ هـ /

أيار ١٢٩٠ م، ترجمته في:

الصقاعي: تالي: ص ١٠٦، الذهبي: العبر ٣/٣٦٨، ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة ٣٢٢/٤، وفيه: شيخ الإسلام شمس الدين أبي محمد، وهو لقب والده عبد الرحمن، ابن طولون، القلائد ٢/٣٦٦، ابن العماد: شذرات ٥/٤٠٧، وراجع للمؤلف، الورقة ٢٧ آ - ٢٧ ب من نسخة (ي).

(٢) ساقطة من الأصل، والإضافة من الجزري، الورقة ٥٩٣.

(٣) ترجمته في:

الجزري: الورقة ٥٩٣ - ٥٩٤ (وهي ترجمة مطابقة لما في الذيل مع بعض الزيادات)، ابن حبيب: تذكرة النبيه ١/٢١٦، المقرئ: السلوك ج ١ ق ٣/٨٧٩.

(٤) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٠٥ ب).

(٥) هو جمال الدين بن النقيب، وقد تقدمت ترجمته، ص ٢١٦ حاشية (٦)، وقارن هذه الترجمة بالجزري، الورقة ٥٩٤ (وهي ترجمة مطابقة لما في الذيل).

(٦) ترجمته في:

ابن عبد البر: الاستيعاب ١/٣٦، ابن الأثير: أسد الغابة ١/٦٦ - ٦٧، ابن حجر: الإصابة ١/٤٦ - ٤٧، ولم تشر هذه المصادر إلى تاريخ وفاته.

العبد، قال^(١): «حُسْنُ الْخُلُقِ» [رَحِمَهُ اللَّهُ وَإِنَانَا]^(٢).

● وفيها، تُوفِّيَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ جَمَالُ الدِّينِ أَبُو الدَّرِّ يَاقُوْتُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُسْتَعْصِمِيِّ^(٣) الْكَاتِبُ بِبَغْدَادَ، كَانَ يَكْتُبُ عَلَى طَرِيقَةِ ابْنِ الْبَوَّابِ^(٤)، وَهُوَ مِنَ الْمَشْهُورِينَ فِي الْكِتَابَةِ وَالْفُضَيْلَةِ وَالنَّظْمِ وَالنَّثْرِ وَالتَّرْسُلِ، كَانَتْ وَفَاتُهُ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَتَسْعِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ، وَكَانَ مِنْ مَمَالِكِ الْمُسْتَعْصِمِ بِاللَّهِ^(٥)، وَمِنْ نَظْمِهِ مَا أَنَشَدَنِي

(١) لم أقع على تخريجه في كتب الحديث.

(٢) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٠٥ ب).

(٣) ترجمته في:

الجزري: الورقة ٥٩٤ - ٥٩٦ (وهي ترجمة مطابقة لما في الذيل)، الصقاعي: تالي، ص ١٧٥، ابن الفوطي: الحوادث الجامعة، ص ٢٣٦ - ٢٣٧ الذهبي: تاريخ الإسلام ٢١/٢١١ آ - ٢١١ ب، المعبر ٣/٣٩٣، ابن شاکر: عيون التواريخ ١٩/١٤١ آ - ١٤١ ب، وفوات الوفيات ٤/٢٦٣ - ٢٦٤، ابن كثير: البداية ١٤/٦، ابن حبيب: تذكرة النبیه ١/٢٩١، ابن قاضي شهاب: الإعلام ٢/٤٩ ب - ٥٠ آ، ابن تغري بردي: النجوم ٨/١٨٧ - ١٨٨، ابن العماد: شذرات ٥/٤٤٣، زيدان: تاريخ آداب اللغة ٣/١٣٨، الزركلي: الأعلام ٨/١٣١ - ١٣٢.

(٤) هو أبو الحسن علي بن هلال بن البواب البغدادي صاحب الخط المشهور، توفي ببغداد - على خلاف - سنة ٤١٣ هـ/ ١٠٢٢ م، ودفن بجوار الإمام أحمد بن حنبل، ترجمته في:

ابن خلكان: وفيات الأعيان ٣/٣٤٢ - ٣٤٤، الذهبي: المعبر ٢/٢٢٤ - ٢٢٥، ابن كثير: البداية ١٢/١٤ - ١٥، ابن تغري بردي: النجوم ٤/٣٥٧، الزركلي: الأعلام ٥/٣٠ - ٣١.

(٥) هو المُسْتَعْصِمُ بِاللَّهِ أَبُو أَحْمَدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُسْتَنْصِرِ بِاللَّهِ أَبِي جَعْفَرٍ مَنْصُورِ بْنِ الظَّاهِرِ مُحَمَّدِ بْنِ النَّاصِرِ الْعَبَّاسِيِّ، الْخَلِيفَةُ السَّابِعُ وَالثَّلَاثُونَ مِنْ خُلَفَاءِ بَنِي الْعَبَّاسِ فِي بَغْدَادَ، وَأَخْرَجَهُمْ بِهَا، بُويعَ بِالْخِلَافَةِ فِي ٢٠ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ ٦٤٠ هـ/ ١٥ تَشْرِينَ الثَّانِي ١٢٤٢ م، وَتُوفِيَ مَقْتُولًا عَلَى أَيْدِي التَّتَارِ فِي الْمَحْرَمِ، وَقِيلَ فِي صَفَرِ سَنَةِ ٦٥٦ هـ/ شِبَاطِ ١٢٥٨ م، وَكَانَ الْأَمْرُ - كَمَا يَقُولُ الْذَّهَبِيُّ - أَشْغَلَ مِنْ أَنْ يُوجَدَ مُؤَرِّخٌ لِمَوْتِهِ أَوْ مُوَارٍ لَجَسَدِهِ، انظر ترجمته وأخباره في:

ابن العبري: تاريخ مختصر الدول، ص ٢٦٩ - ٢٧٢، أبو الفدا: المختصر ٣/١٩٣ -

١٩٥، الذهبي: المعبر ٣/٢٨٠ - ٢٨١، ابن شاکر: عيون التواريخ ٢٠/١٤٢ - ١٤٣،

وفوات الوفيات ٢/٢٣٠ - ٢٣٥، ابن كثير: البداية ١٣/٢٠٤ وما بعدها، القلقشندي: =

شَيْخُنَا^(١) عِلْمُ الدِّينِ الْبِرَزَالِي، قَالَ: أَنْشَدَنِي شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ [سَامَةَ]^(٢)،
 قَالَ: أَنْشَدَنِي جَمَالُ الدِّينِ الْمَذْكُورُ لِنَفْسِهِ بَبْغَدَادَ^(٣): [البسيط]
 [تُجَدِّدُ]^(٤) الشَّمْسُ شَوْقِي كُلَّمَا طَلَعَتْ إِلَى مُحَيَّاكَ يَا سَمْعِي وَيَا بَصْرِي^(٥)
 وَأَسْهَرُ اللَّيْلِ ذَا أَنْسٍ بَوَحْشَتِهِ إِذْ طَيْبُ ذِكْرِكَ فِي ظُلُمَائِهِ سَمَرِي^(٦)

= مآثر الأنافة ٨٩/١ - ٩٢، ابن تغري بردي: النجوم ٦٧/٧، السيوطي: تاريخ الخلفاء،
 ص ٤٦٤ وما بعدها، ابن إياس: جواهر السلوك، الورقة ٣٩٣ ب - ٣٩٤ آ، الزركلي:
 الأعلام ١٤٠/٤.

- (١) في الجزري، الورقة ٥٩٥: الشيخ.
 (٢) في الأصل: أسامة، والتصحيح من (ي/ ٢٠٦ آ) وهو شمس الدين محمد بن
 عبد الرحمن بن سامة بن كوكب الطائي السّوادي الحَكَمي الحَنْبَلِي، توفي بالقاهرة في
 ذي القعدة سنة ٧٠٨ هـ/ نيسان ١٣٠٩ م، ودفن بالقرافة، ترجمته في:
 الذهبي: تذكرة الحفاظ ١٤٨٥/٤، ١٥٠١ - ١٥٠٢، وذيل العبر، ص ١٩، ابن حجر:
 الدرر ٣٩٧/٤ - ٤٩٨ ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة ٣٥٥/٤ - ٣٥٦، السيوطي:
 حسن المحاضرة ٣٥٧/١، ابن العماد: شذرات ١٧/٦، وهو في المصادر الثلاثة
 الأخيرة: ابن سامة، تحريف، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠٨ هـ، ص ١٢٣٥.
 والحَكَمي: نسبة إلى حَكَم أو حَكَمَة، وهي في سواد العراق، انظر:
 ابن رجب وابن العماد، المصدرين السابقين.

- (٣) وردت في الجزري، الورقة ٥٩٥، والصفاعي، تالي ص ١٧٥، والذهبي، تاريخ
 الإسلام ٢١١/٢١ ب، وابن شاکر، عيون التواريخ ١٤١/١٩ آ، وابن كثير، البداية
 ٦/١٤، وابن حبيب: تذكرة النبيه ٢١٩/١ وفي حواشي الصفحة المذكورة إشارة إلى
 ورودها في درة الأسلاك ص ١٤٥ لابن حبيب نفسه، والعيني، عقد الجمان وفيات سنة
 ٦٩٨ هـ، وابن قاضي شهاب: الإعلام ٥٠/٢ آ، وابن تغري بردي: النجوم ١٨٨/٨.

- (٤) في الأصل: تجدد، والتصحيح من المصادر السابقة.

- (٥) في ابن شاکر والعيني، وردت هذه الشطرة هكذا:

إِلَى مُحَيَّاكَ يَا شَمْسِي وَيَا قَمَرِي

- (٦) في ابن حبيب، درة الأسلاك، وردت هذه الشطرة هكذا:

إِذْ طَيْبُ ذِكْرِكَ فِي أَنْفَاسِهِ سَمَرِي

وفي ابن كثير، وردت هكذا:

إِذْ طَيْبُ ذِكْرِكَ فِي ظُلُمَاتِهِ يَسْرِي

وكلُّ يومٍ مَضَى^(١) لي^(٢) لا أراكِ بهِ فليستُ مُخْتَسِباً ما ضِيقُهُ مِنْ عُمْرٍ [ي]^(٣)
 ليلي نهاراً إذا ما درتُ في خَلْدي لأنَّ ذِكْرَكَ نورُ القَلْبِ والبَصَرِ
 وقال^(٤): [الكامل]

(١٥٣) صَدَقْتُمْ فِي الوَشَاةِ وَقَدْ مَضَى

في حَبِكُمْ عُمْرِي^(٥) وفي تَكْذِيبِهَا
 وَزَعَمْتُمْ أَنِّي مَلَلْتُ حَدِيثَكُمْ مَنْ ذَا يَمَلُّ مِنَ الحَيَاةِ وَطَيْبِهَا
 رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى، وإيانا والمسلمين.

● وفيها، تُوفِّي القاضي الإمامُ الصدرُ الكاملُ شهابُ الدين [يوسف]^(٦) بنُ
 الصاحبِ مُحْيِي الدينِ محمدِ بنِ يعقوبَ بنِ إبراهيمَ بنِ النّحاسِ الحَلْبِيِّ الحَنَفِيِّ
 بِبِسْطَانِهِ بِالْمِزَّةِ ظَاهِرَ دِمَشْقَ، وكانَ صدرًا كبيراً خَلَفَ والدَهُ في تَدْرِيسِ المَدْرَسَتَيْنِ
 [الزُّنْجَارِيَّةِ]^(٧) وَالظَّاهِرِيَّةِ، وَبَاشَرَ فِي [حَيَاةِ والدِهِ]^(٨) نَظَرَ الخِزَانَةِ السُّلْطَانِيَّةِ،



(١) في الصقاعي: مشى.

(٢) في ابن قاضي شهبة: إذ. مركز تحقيق كتب التراث الإسلامي

(٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٠٦ آ). والمصادر السابقة.

(٤) ورد هذان البيتان في الجزري، الورقة ٥٩٥ - ٥٩٦، وابن الفوطي، الحوادث
 الجامعة، المصدر السابق والذهبي، تاريخ الإسلام ٢١١/٢١ آ، وابن شاکر، عيون
 التواريخ ١٩١/١٩ آ، وفوات الوفيات ٤/٢٦٤، وابن قاضي شهبة، الإعلام ٢/٥٠
 آ، وابن تغري بردي، النجوم ٨/١٨٨.

(٥) في ابن شاکر: زمني، وفي ابن الفوطي: وقد حظي في حبكم غيري.

(٦) في الأصل، أحمد، والتصحيح مما تقدم من مصادر ترجمته، ص ١٠٥ حاشية (٧)،
 وقارن هذه الترجمة بما ورد في الجزري، الورقة ٥٩٦ - ٦٩٧، (وبينهما تطابق تام إلا
 في: يوسف).

(٧) في الأصل: الزريحانية، وهو تصحيف، وهي المدرسة الزُّنْجَارِيَّة، والزُّنْجِيلِيَّة: من
 مدارس الحنفية بظاهر دمشق، وتنسب لمنشئها نائب عدن فخر الدين عثمان بن
 الزُّنْجِيلِي، وقد ضاعت معالم هذه المدرسة فلا يعرف محلها اليوم، ولعلها أصبحت
 حدائق، انظر:

وباشراً بعد موتِه نظرَ الجامع المعمورِ مُدة، وكان مُتَعَيِّناً للمناصبِ، كافياً خبيراً عارفاً رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وإيانا.

● وفيها، تُوفي في أو < ١ > ثل هذه السنة الشيخ الإمام الفاضل بدر الدين يونس بن إبراهيم بن سليمان الصَّرْخُدي الحنفي^(١) خطيبُ مدينة صَرْخَد، بها مولده في آخرِ ذي الحِجَّة سنة أربع عَشْرَة وست مئة، كان رجلاً فقيهاً أديباً جَيِّدَ الشعرِ، عارفاً بالنحو والفقه، أقام مُدة بالمدرسة العزّية^(٢) بالكشك مُنْقَطِعاً عن الناس، لَهُ نفسٌ شَريفة [يقنع]^(٣) بالقليل، وفي آخرِ عمرِه طلبَ إلى خِطابة صَرْخَد، فأجابَ ففرَحَ به أهله وأقاربه وأهلُ بلده، وأقامَ عندهم إلى أن مات، وذكرَ أنه سمعَ من الصَّرِيفيني^(٤)، وكتبَ عنه ابنُ الخَبَّاز^(٥) قطعةً من شعرِه في سنة

= ابن شداد: الأعلام الخطيرة - تاريخ مدينة دمشق، ق ١/ ٢٢٢ - ٢٢٣، بدران: مناداة الأطلال، ص ١٧٣ - ١٧٥، كرد علي: خطط الشام ٩٠/ ٦ - ٩١.

(٨) في الأصل: حياته ووالد، والتصحيح من (ي/ ٢٠٦ أ).

(١) ترجمته في:

الجزري: الورقة ٥٩٧ - ٥٩٨ (وهي ترجمة مطابقة لما في الذيل باختلاف يسير في اللفظ)، الذهبي: تاريخ الإسلام ٢١٢/ ٢١ آ، ابن حبيب: تذكرة النبيه ٢١٦/ ١ - ٢١٧، السيوطي: بغية الوعاة، ص ٤٢٥ - ٤٢٦، وأرخ ابن تغري بردي وفاته في الدليل ٢/ ٨١٠ بأوائل سنة ٦٩٧ هـ، وهو خطأ.

(٢) في الجزري، الورقة ٥٩٧، العزيزية، وهو خطأ حيث إن المراد هنا هو المدرسة العزّية الجوّائية المعروفة بالكوشك، إنشاء الأمير عز الدين أيّك أستاذ دار الملك المعظم عيسى المعروف بصاحب صَرْخَد (ت ٦٤٧ هـ / ١٢٤٩ م) وهو نفسه منشئ المعزية البرانية بالشرف الأعلى خارج دمشق، وكلتاها للحنفية، انظر:

ابن شداد: الأعلام الخطيرة - تاريخ مدينة دمشق، ق ١/ ٢١٥، بدران: مناداة الأطلال، ص ١٨٦، كرد علي: خطط الشام ٩٢/ ٦ - ٩٣.

(٣) كلمة غير واضحة في الأصل، والتصحيح من الجزري، الورقة ٥٩٧.

(٤) هو تقي الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الأزهر الصَّرِيفيني، توفي بدمشق في جمادى الأولى سنة ٦٤١ هـ / أواخر تشرين الأول ١٢٤٣ م، ودفن بقاسيون، ترجمته في:

تسعين، منها قوله^(١): [الكامل]

ظَمِئْتُ إِلَى سَلْسَالِ حَسَنِكَ مُقْلَةً رُويْتُ مَحَاجِرُهَا مِنَ الْعَبَرَاتِ
تَشْتَاقُ رَوْضاً مِنْ جَمَالِكَ طَالَمَا سَرَحْتُ بِهِ وَجَنْتُ مِنَ الْوَجَنَاتِ
حَجَبُوكَ عَنْ عَيْنِي وَمَا حَجَبُوكَ عَنْ قَلْبِي وَلَا مَنَعُوكَ مِنْ خَطَرَاتِي
هَلْ يَنْقُضِي أَمَدَ الْبِعَادِ وَنَلْتَقِي بِلَوَى الْمُحَصَّبِ^(٢) أَوْ عَلَى عَرَفَاتِ
وَيُضْمُّنَا^(٣) بَعْدَ الْبِعَادِ مَنَازِلُ بِالْخَيْفِ أَوْ بِمِنَى عَلَى الْجَمَرَاتِ
وَأَفِيقُ مِنْ وَلَهِي عَلَيْكَ وَيَنْقُضِي^(٤) شَوْقِي إِلَيْكَ وَتَنْظِفِي جَمَرَاتِي
رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْنَا وَعَلَى الْمُسْلِمِينَ.

= الذهبي: العبر ٢٤٠/٣، ابن كثير: البداية ١٦٣/١٣، ابن العماد: شذرات ٢٠٩/٥ - ٢١٠، القنوجي: التاج، ص ٢٣٨.

والصَّريفي: نسبة إلى صَريفيين أو صَريفيون، وهي قرية كبيرة تقع على ضفة نهر دجيل بالعراق وقد خرج منها طائفة من العلماء والمحدثين منهم تقي الدين المذكور، انظر:

ياقوت: معجم البلدان ٤٤٣/٣. ٢٤٧/٥ هو نجم الدين أبو الفداء إسماعيل بن إبراهيم بن سالم الأنصاري الدمشقي الحنبلي المعروف بابن الخباز، توفي بدمشق في صفر سنة ٧٠٣ هـ/ أيلول ١٣٠٣ م، ودفن بقاسيون، ترجمته في:

الذهبي: ذيل العبر، ص ٨، الصفدي: الوافي ٦٥/٩، اليافعي: مرآة الجنان ٢٣٩/٤، ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة ٣٥٠/٤ - ٣٥١، ابن حجر: الدرر ٣٦٢/١ - ٣٦٣، ابن تغري بردي: الدليل ١٢١/١، والمنهل ٣٨٢/٢ - ٣٨٣.

(١) وردت هذه الأبيات في الجزري، الورقة ٥٩٧ - ٥٩٨، والذهبي، تاريخ الإسلام ٢١/٢١٢ آ (باستثناء البيت الرابع)، وابن حبيب: تذكرة النبيه ٢١٧/١ (باستثناء البيت الخامس).

(٢) الْمُحَصَّبُ: مَسِيلٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَمِنَى، وَاسْمِي بِذَلِكَ لِأَن السَّيْلَ يَجْمَعُ فِيهِ الْحَصْبَاءَ، انظر: الأزرقي: أخبار مكة ١٥٩/٢ - ١٦٠، الفاسي: شفاء الغرام ٣١٣/١ - ٣١٥.

(٣) في الجزري: وتضمنا.

(٤) في ابن حبيب: وينتهي.

السنة التاسعة والتسعون و <ال> ست مئة (*)

(١٥٣ ب) دخلت هذه السنة وخليفة المسلمين يومئذ: الإمام الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد العباسي أمير المؤمنين.
وسلطان مصر والشام: السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا والدين محمد بن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون الصالحي.
ونائب السلطنة بالديار المصرية: الأمير سيف الدين سلاّر الصالحي المنصوري.

والوزير: الأمير شمس الدين سُقُورُ الأعسر المنصوري.
ونائب السلطنة بالبلاد الشامية: الأمير جمال الدين آقوش الأفرم.
وقضاة المذاهب الأربعة:

قاضي القضاة إمام الدين القزويني [الشافعي] ^(١).

وقاضي القضاة حسام الدين الحنفي.

وقاضي القضاة جمال الدين الزواوي المالكي.

وقاضي القضاة تقي الدين سليمان الحنبلي.

وخطيب البلد: قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة.

ومشدد الدواوين: الأمير سيف الدين آقجبا المنصوري.

وناظر الدواوين: فخر الدين سليمان بن الشيرجي.

والملوك على حالهم في السنة الخالية، غير أن الملك المُظفر صاحب حماة فإنه تُوفي إلى رحمة الله تعالى.

(*) يوافق أولها يوم الاثنين ٢٨ أيلول (سبتمبر) سنة ١٢٩٩ م.

(١) إضافة مما تقدم من النص، ص ٨٨.

ذكرُ الحوادثِ في هذه السَّنة

استُهلَّت هذه السَّنة والملكُ السلطانُ الناصرُ في طريقِ مصرَ، ونزلَ في المُحرَّمِ على عَسْقَلان^(١)، وبقيَ إلى شهرِ ربيعِ الأولِ، ودخلَ دمشقَ يومَ الجمعةِ ثامنِ ربيعِ الأولِ^(٢) إلى قلعةِ دمشقَ، واحتفلَ لدخوله [احتفالاً كبيراً]^(٣)، وكانَ المطرُ وقعَ قبلَ ذلكَ يومينِ متواليين (كذا!) فلم يمنعِ الناسَ عن الخروجِ للفرجةِ، ودخلَ في تَجَمُّلٍ عظيمٍ زائدٍ لعلَّه زادَ على الملوكِ مِن قَبْلِهِ، وقد قامَ على غَزَّةِ شهرينِ أو دونَهما، فلما كَثُرَتْ أخبارُ التترِ وقربهم من بلادِ الإسلامِ تعيَّنَ حضوره، فحضرَ بالجيشِ المصري، وخرجَ جيشُ الشامِ، وتبعَهم المصري، وخرجَ السلطانُ بمن بقي من الجيوشِ من دمشقَ يومَ الأحدِ وسطَ النهارِ سابعَ عشرِ ربيعِ الأولِ^(٤) إلى الغزاةِ إلى حمصَ، وبقيَ الناسُ يَتَهَلَّوْنَ بالدعاءِ.

فلما كانَ يومُ الخميسِ تاسعِ عَشْرِي ربيعِ الأولِ، تواترتِ الأخبارُ بدمشقَ بكسرِ جميعِ الجيشِ، وأنَّ الوقعةَ كانتَ يومَ الأربعاءِ^(٥)، وأنَّ الجيشَ كانَ على

(١) عَسْقَلان: مدينة من أعمال فلسطين على ساحل البحر بين غزة وبيت جبرين، انظر: ياقوت: معجم البلدان ١٢٢/٤.

(٢) في المنصوري، زبدة الفكرة ٢٠٦/٩ ب: أول ربيع الأول، وهو خطأ، انظر: الجزري، الورقة ٥٩٩، الذهبي: تاريخ الإسلام ١٢٣/٢١ ب، والعبر ٣/٣٩٤، وكانا وقتها -بالإضافة إلى المؤلف- في دمشق بينما كان المنصوري مقيماً بالقاهرة نائباً عن السلطان.

(٣) في الأصل: احتفالاً كبيراً.

(٤) في المنصوري، المصدر السابق، وابن إياس، بدائع الزهور ٤٠٣/١: في ١٠ ربيع الأول، وهو خطأ، انظر:

الجزري: الورقة ٦٠٠، والذهبي، تاريخ الإسلام ١٢٤/٢١ آ، والعبر ٣/٣٩٤، ابن تغري بردي: النجوم ١٢١/٨.

(٥) اختلف المؤرخون المعاصرون والمتأخرون في تحديد تاريخ هذا اليوم ما بين ٢٧، و٢٨، و٢٩ ربيع الأول، ولعل ذلك ناجم عن اختلافهم في غرة الشهر المذكور، باستثناء ابن خلدون (تاريخه ٤١٣/٥) الذي أورد للوقعة تاريخاً بعيداً عن الحقيقة، وهو منتصف ربيع الأول!

حمص، وبقي مُلبساً على الخيل مُتَهَيِّئاً للقتالِ ثلاثةَ أيامٍ ليلاً ونهاراً، إلى أن حصلَ المللُ والضعفُ، وغلَّتِ الأسعارُ وقلَّتِ العلوفاتُ، وبلغَهم أن التتارَ قد توالوا بالقربِ من سَلَمِيَّةَ، وأنهم يريدونَ الرجوعَ إلى بلادِهِم، لما بلغَهم من كثرةِ الجيشِ، واجتماعِهِم على ملكِهِم، وكانَ ذلكَ الخبرُ مكيدَةً.

(١٥٤ آ)، فركبوا من حمص بكرةَ الأربعاء وقتَ الصبح، وساقوا الخيلَ إلى أن وصلوا إليهم وهم بالقربِ من سَلَمِيَّةَ بمكانٍ يُسمَّى وادي الحَزْنَدَار^(١)، فركبَ التتارُ للقائِهِم، وكانَ الاجتماعُ في ذلكَ المكانِ [في]^(٢) [الساعة]^(٣) الخامسة منَ النهارِ، والتحمَ القتالُ بينهم، وحملتْ ميسرةُ المُسلمينَ عليهم، فقتلوا منهم جماعةً نحوَ خمسةِ آلافٍ أو أكثرَ، ولم يُقتل من هؤلاءِ إلا يسيرٌ، وحملَ القلبُ أيضاً، ثم حصلَ تخاذلٌ أوقعهُ اللُّهُ على هؤلاءِ، فانهزمتِ الميمنة، وانهزمَ من كان وراءَ السناجقِ السَّلْطَانِيَّةِ^(٤)، وألقى اللُّهُ الهزيمةَ عليهم، وانفصلَ الأمرُ بعدَ العصرِ.

وساقَ السلطانُ بطائفةً يسيرةً [من أمرائِهِ ومُدبِّرِي مملكَتِهِ إلى]^(٥) نحوَ بَعْلَبَك، وبقيتِ الغنائمُ والعددُ والأثقالُ ملقاةً ملأتِ تلكَ الأراضي، ذكرَ مَنْ رأى الرماحَ بالطريقِ كأنها القصبُ ولا ينظرُ إليها أحدٌ. ورَمَى الجندُ خوذَهم من

(١) وادي الحَزْنَدَار: موضع يقع إلى الشمال الشرقي من حمص بينها وبين سلمية، انظر:

الذهبي: تاريخ الإسلام ١٢٤/٢١ آ، والعبر ٣/٣٩٤.

(٢) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٠٧ آ).

(٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من الجزري، الورقة ٦٠١، وابن تغري بردي، النجوم ١٢١/٨.

(٤) السَّنَاجِقُ: ج سَنَجَق، وهو راية صفراء صغيرة تربط بطرف الرمح، والمقصود هنا السنجقدارية، أي الذين يحملون السناجق، انظر:

القلقشندي: صبح الأعشى ٨/٤، ٤٥٨/٥، ابن كنان: حقائق الياسمين، الورقة ٤٤.

(٥) إضافة من ابن تغري بردي، النجوم ١٢٢/٨.

رُؤُوسِهِمْ وَجَوَاشِئَهُمْ وَقَمَاشَهُمْ تَخْفِيفاً عَنِ الْخَيْلِ لِنُجْيِهِمْ بَأَنْفُسِهِمْ [وقصدوا
الجميعُ دمشقاً] ^(١)، وَكَانَ أَكْثَرُ مَنْ وَصَلَ مِنَ الْمُنْهَزَمِينَ مَسِيرَهُمْ فِي هَذِهِ الْهَزِيمَةِ
عَلَى طَرِيقِ بَغْلَبَكْ.

وَلَمَّا تَحَقَّقَ النَّاسُ ذَلِكَ كُلَّهُ بِدِمَشْقَ يَوْمَ السَّبْتِ بَطَّلُوا الْقُنُوتَ فِي الصَّلَوَاتِ،
وَكَثُرَ الدُّعَاءُ وَالِابْتِهَالُ، وَسَكَنُوا، وَشَرَعُوا يَذْكُرُونَ خَيْراً عَنِ مَلِكِ التَّتَارِ، وَأَنَّهُ
مُسْلِمٌ، وَأَنَّهُ غَالِبَ جَيْشِهِ عَلَى مِلَّةِ الْإِسْلَامِ، وَأَنَّهُمْ لَمْ يَتَّبِعُوا الْمُنْهَزَمِينَ، وَبَعْدَ
انْفِصَالِ الْوَقْعَةِ [لَمْ يَقْتُلُوا] ^(٢) أَحَدًا، وَمَنْ وَجَدُوهُ إِنَّمَا يَأْخُذُونَ سِلَاحَهُ وَمَرْكُوبَهُ
وَيُطْلِقُونَهُ، وَكَثُرَتِ الْحِكَايَا مِنْ هَذَا النَّوعِ، وَأَنَّ مِنْ جُمْلَةِ رِفْقِهِمْ أَنَّهُمْ لَمْ يَتَّبِعُوا
النَّاسَ إِلَى دِمَشْقَ.

وَوَصَلَ النَّاسُ، وَأَخَذُوا أَهْلَتَهُمْ وَحَوَائِجَهُمْ وَخَوَاصِلَهُمْ بِحَسَبِ الْإِمْكَانِ،
وَتَوَجَّهُوا إِلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ.

وَسَكَنَ النَّاسُ يَوْمَ السَّبْتِ سَكُونًا لَيْسَ لَهُ مُسْتَنْدٌ حَقِيقِيٌّ، فَلَمَّا كَانَ ظَهْرُ
السَّبْتِ وَقَعَتْ صِيحَاتٌ عَظِيمَةٌ، وَخَرَجَ النِّسَاءُ مَكْشُفَاتِ الْوُجُوهِ، وَكَثُرَتِ الزَّحْمَةُ،
فَقِيلَ: مَا بِالنَّاسِ؟ فَقِيلَ: دَخَلَ التَّتَارُ الْبَلَدَ، وَلَمْ يَكُنْ لَذَلِكَ صِحَّةً، وَتَرَكَ النَّاسُ
دَكَائِنَهُمْ مُفْتَحَةً، وَهَرَبُوا، وَكَانَتْ هَبْرَعَةٌ شَدِيدَةً، وَانْفَرَجَتْ بَعْدَ لَحْظَةٍ، وَوَصَلَ
أَمْرُهَا إِلَى الْجَبَلِ وَالضُّوَا حِي.

وَمَاتَ فِيهَا مِنْ كَثَرَةِ الزَّحْمَةِ عِنْدَ بَابِ الْبَلَدِ جَمَاعَةٌ نَحْوَ الْعَشْرِ أَنْفُسٍ مِنْهُمْ
النَّجْمُ الْبَغْدَادِيُّ ^(٣) الْمُحَدِّثُ، وَصَبِيُّ مَغْرِبِيِّ مُقْرِيٍّ.

وَاسْتَمَرَ النَّاسُ يَوْمَ السَّبْتِ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ، وَتَحَدَّثَ النَّاسُ بِأَنَّ أَكَابِرَ أَهْلِ

(١) إضافة من ابن تغري بردي، النجوم ١٢٢/٨.

(٢) في الأصل: لا يقتلون، والتصحيح من (ي/ ٢٠٧ ب).

(٣) في الذهبي، تاريخ الإسلام ١٢٤/٢١ آ: وهو الذي كان يقرأ الغزوات تحت قبة
عائشة بدمشق.

البلدِ يَقصدونَ الاجتماعَ والتوجهَ والإرسالَ إلى الأمير سيف الدين قَبْجَقْ تهديّةً و <لِ> إصلاحِ الأمور.

(١٥٤ ب) وكان ليلة السبت قد سافر قاضي القضاة إمام الدين، وقاضي القضاة جمال الدين المالكي، وتاج الدين [بن] ^(١) الشيرازي ^(٢)، ووالي البلد ^(٣)، والبر ^(٤)، والمُختَسِب ^(٥)، وجماعة كثيرة من أهل البلد إلى مصر.

وفي ليلة الأحد خرق [المُحَبَّسون] ^(٦) بحبس باب الصغير باب الحبس، وخرجوا، قيل: إنهم كانوا مئتين وخمسين رجلاً، وتوجهوا إلى باب الجابية ^(٧) وكسروا الأقفال، وفتحوا الباب، وخرجوا [منه إلى بر البلد] ^(٨)، وأصبح الناس يوم الأحد في خمرة وحيرة لا يدرون ما <عا> قبة أمرهم، فطائفة يغلب عليهم الخوف، وطائفة يترجون حقن الدماء، وطائفة يترجون أكثر من ذلك من عدل وحسن سيرة!.



- (١) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٠٨ أ).
- (٢) هو تاج الدين أحمد بن محمد بن محمد بن ربيعة الله الشيرازي، توفي بدمشق في رجب سنة ٧١٢ هـ/ تشرين الثاني ١٣١٢ م، ترجمته في: الصقاعي: تالي، ص ١٥، الذهبي: ذيل العبر، ص ٣٣، ابن قاضي شهبة: الإعلام ١٢٣/٢ ب.
- (٣) هو جمال الدين بن النحاس كما تقدم في حوادث السنة الماضية، ص ١٩٢.
- (٤) هو علم الدين الصوابي كما في ابن كثير، البداية ٧/١٤، والعيني، عقد الجمان ١٩/ ١٩٨، وتوفي الصوابي في سنة ٧٠٦ هـ/ ١٣٠٦ م، ترجمته في: ابن حجر: الدرر ١٧٢/٢.
- (٥) لم أهتم إلى تحقيقه فيما توفر لدي من المصادر.
- (٦) في الأصل: المحبسين.
- (٧) باب الجابية: ينسب إلى قرية الجابية، وكانت في الجاهلية مدينة عظيمة، انظر: ابن شداد: الأعلام الخطيرة - تاريخ مدينة دمشق ق ٣٦/١ - ٣٧، البدري: نزهة الأنام، ص ١٧.
- (٨) إضافة من ابن كثير، البداية ٧/١٤.

واجتمعوا في هذا اليوم بمشهد علي^(١)، واشتوروا في أمر الخروج إلى الملك محمود غازان، وأخذهم أماناً لأهل البلد، فحضر من الفقهاء^(٢): قاضي القضاة وهو [يو]^(٣) مثذ: خطيب الجامع بدر الدين بن جماعة، والشيخ زين الدين الفارقي^(٤)، والشيخ تقي الدين بن تيمية^(٥)، وقاضي القضاة نجم الدين بن

(١) هو مشهد علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وهو مسجد بديع الصنع في الجانب الشرقي من صحن الجامع الأموي، انظر: ابن جبير: رحلته، ص ١٨٨، ابن بطوطة: رحلته ١/ ١٠٤.

(٢) يضيف الجزري، الورقة ٦٠٤: والقضاة والأعيان من يأتي ذكرهم في المجلد الآخر... وبذا يتوقف اعتمادنا في التحقيق على تاريخ الجزري (مخطوط باريس ٦٧٣٩) أما المجلد المشار إليه فمفقود، حيث يبدأ القسم المتبقي من تاريخه بسنة ٧٢٦ هـ / ١٣٢٤ م، إلى آخر سنة ١٣٣٨ م وهو محفوظ في مكتبة كوبرولي بإستانبول برقم: ١٠٤٧، انظر:

المنجد: معجم المؤرخين، ص ١٤٦، ورقم المخطوط فيه ١٠٣٧، بروكلمان (C. Brockelmann): تاريخ الأدب العربي ٦/ ١٤٣.

(٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٠٨ أ).

(٤) هو زين الدين أبو محمد عبد الله بن مروان بن عبد الله الفارقي الشافعي، توفي بدمشق في صفر سنة ٧٠٣ هـ / أيلول ١٣٠٣ م، ودفن بالصالحية، ترجمته في:

الصفاعي: تالي، ص ٩، الذهبي: دول الإسلام ٢/ ٢١١، وذيل العبر، ص ٨، ابن شاکر: عيون التواريخ ١٩/ ١٩٥ ب، اليافعي: مرآة الجنان ٤/ ٢٣٩، ابن كثير: البداية ١٤/ ٣٠، ابن حبيب: تذكرة النبيه ١/ ٢٥٨ - ٢٥٩، ابن قاضي شعبة: طبقات الشافعية، الورقة ٤٩، ابن حجر: الدرر ٢/ ٣٠٤ - ٣٠٥ وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠٣ هـ، ص ٧٨٢.

والفارقي: نسبة إلى مياقارقين، وهي أشهر مدينة بديار بكر في إقليم الجزيرة الفراتية انظر:

ياقوت: معجم البلدان ٥/ ٢٣٥ وما بعدها، أبو الفدا: تقويم البلدان، ص ٢٧٨ - ٢٧٩.

(٥) هو تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن تيمية الحراني الدمشقي الحنبلي، توفي معتقلاً بقلعة دمشق في ذي القعدة سنة ٧٢٨ هـ / أيلول ١٣٢٨ م، ترجمته في:

الذهبي: تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٩٦ - ١٤٩٧، وذيل العبر، ص ٨٤، ابن الوردي: تنمة=

صَبْرِي، والصاحبُ فخرُ الدين [بن] ^(١) الشَّيرَجي، والقاضي عزُّ الدين بنُ الزَّكي،
والشيخُ وجيهُ الدين بنُ المُنجَّ، والمولى عزُّ الدين بنُ القَلَانِسِي ^(٢)، وابنُ عمِّه
شرفُ الدين ^(٣)، وأمينُ الدين بنُ شُقَيْرِ الحَرَّاني ^(٤)، والشريفُ زينُ الدين بنُ
عدنان ^(٥)، والشيخُ نجمُ <الدين> بنُ أبي الطَّيِّب، وناصرُ الدين بنُ عبدِ

= المختصر ٤٠٦/٢ - ٤١٢، ابن شاکر: فوات الوفيات ٧٤/١ - ٨٠، الصفدي: الوافي
١٥/٧ - ٣٣، اليافعي: مرآة الجنان ٢٧٧/٤ - ٢٧٨، ابن كثير: البداية ١٣٥/١٤ -
١٤٠، ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة ٣٨٧/٤ - ٤٠٨، ابن حجر: الدرر ١٤٤/١ -
١٦٠، ابن تغري بردي: الدليل ٥٦/١، والمنهل ٣٥٨/١ - ٣٦٢، والنجوم ٢٧١/٩ -
٢٧٢، الداودي: طبقات المفسرين ٤٦/١ - ٥٠، الكرمي: الكواكب الدرية (ينظر
كله)، الزركلي: الأعلام ١٤٤/١.

Laust: Art. «Ibn Taymiyya», Ency of Islam, 111, p. 951 - 955.

- (١) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٠٨ آ).
- (٢) هو عز الدين حمزة بن أسعد بن المظفر بن أسعد بن القَلَانِسِي، توفي بدمشق في ذي
الحجة سنة ٧٢٩ هـ/ تشرين الأول ١٣٢٩ م، ودفن بقاسيون، ترجمته في:
الذهبي: ذيل العبر، ص ٨٧، ابن الوردي: تنمة المختصر ٤١٦/٢، ابن كثير: البداية
١٤٧/١٤ - ١٤٨، ابن حجر: الدرر ٧٥/٢ - ٧٦، ابن تغري بردي: الدليل ٢٧٩/١،
ووفاته فيه في سنة ٧٣٩ هـ، والنجوم ٢٨٠/٩ (٧٢٩ هـ)، ابن طولون: القلائد ١/
١٤٣، الزركلي: الأعلام ٢٧٧/٢.
- (٣) هو شرف الدين محمد بن محمد بن نصر الله بن المظفر بن القَلَانِسِي، توفي بدمشق
في صفر سنة ٧١٥ هـ/ أيار ١٣١٥ م، ترجمته في:
ابن كثير: البداية ٧٤/١٤، وهو فيه: محمد بن محمد بن محمد، وهو خطأ، ابن
حجر: الدرر ٢٤١/٤.
- (٤) هو أمين الدين عبد الله بن عبد الأحد بن عبد الله بن سلامة بن خليفة المعروف بابن
شُقَيْرِ الحَرَّاني، توفي بمدينة غزة في رمضان سنة ٧٠٨ هـ/ شباط ١٣٠٩ م، وحمل
إلى القدس فدفن فيها، ترجمته في:
الصقاعي: تالي، ص ١٢٤، ابن حجر: الدرر ٢٦٥/٢، وانظر ما يلي في وفيات سنة
٧٠٨ - ص ١٢٣٢.
- (٥) هو زين الدين الحسين بن محمد بن عدنان الحسيني، توفي بدمشق في ذي القعدة سنة
٧٠٨ هـ/ نيسان ١٣٠٩ م، ترجمته في:

السلام، وشرف الدين بن عز الدين بن الشَّيرَجي^(١)، والصاحبُ شهابُ الدين الحنفي، والقاضي شمسُ الدين بن الحريري^(٢)، والشيخُ محمدُ بن قوام [البَّالسي]^(٣)، وجلالُ الدين^(٤) أخو القاضي إمام الدين <القزويني>، وجلالُ

= الصقاعي: تالي، ص ٦٦ - ٦٧، ابن كثير: البداية ٤٩/١٤، وفيه: الحسن بن محمد، ابن حبيب: تذكرة النبيه ٢٩٠/١، ابن حجر: الدرر ٥٨/٢ - ٥٩، ٦٩ - ٧٠ وانظر ما يلي في وفیات سنة ٧٠٨ هـ، ص ١٢٣٤.

(١) هو شرف الدين أحمد بن عيسى بن المظفر بن محمد بن إلياس بن الشَّيرَجي، توفي بدمشق سنة ٧٢٦ هـ / ١٣٢٦ م، ترجمته في: ابن تغري بردي: النجوم ٢٦٧/٩.

(٢) هو شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي عمرو عثمان بن عبد الوهاب الأنصاري الحنفي، توفي بالقاهرة في جمادى القاهرة سنة ٧٢٨ هـ / نيسان ١٣٢٧ م، ودفن بالقرافة، ترجمته في:

الذهبي: دول الإسلام، ص ٢٣٧، وفيل العبر، ص ٨٤، الصفدي: الوافي ٩٠/٤، ابن كثير: البداية ١٤٢/١٤، ابن ناصر الدين: الرد الوافر، ص ٩٨، ابن حجر: الدرر ٣٩/٤ - ٤٠، السيوطي: حسن المحاضرة ٤٦٨/١.

(٣) في الأصل: وفي ابن تغري بردي، النجوم ١٢٣/٨: النابلسي، والصواب ما أثبتناه وهو أبو عبد الله محمد بن عمر بن أبي بكر بن قوام البَّالسي، توفي بزاويتهم بقاسيون في صفر سنة ٧١٨ هـ / نيسان ١٣١٨ م، ودفن بها، ترجمته في:

الصقاعي: تالي ص ١٨٢، الذهبي: دول الإسلام، ص ٢٢٥، وفيل العبر، ص ٤٩، اليافعي: مرآة الجنان ٢٥٧/٤، ابن كثير: البداية ٨٩/١٤ - ٩٠، ابن حجر: الدرر ٤/١٢٤، ابن طولون: القلائد ٢٩٢/١ - ٢٩٤، ابن العماد: شذرات ٤٩/٦ - ٥٠.

والبَّالسي: نسبة إلى بَالِس، وهي بلدة بالشام بين حلب والرقّة، انظر: ياقوت: معجم البلدان ٣٢٨/١ - ٣٢٩، ابن خطيب الناصرية: الدرر المنتخب، الورقة ٧١ ب.

(٤) هو جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد القزويني، توفي بدمشق في جمادى الأولى سنة ٧٣٩ هـ / تشرين الثاني ١٣٣٨ م، ترجمته في:

الشجاعي: تاريخ الملك الناصر، الورقة ٤١، الذهبي: دول الإسلام، ص ٢٤٥، وفيل العبر، ص ١١٣، الصفدي: الوافي ٢٤٢/٣ - ٢٤٣، اليافعي: مرآة الجنان ٣٠١/٤، السبكي: طبقات الشافعية ٢٣٨/٥ - ٢٣٩، ابن رافع: الوفيات ٢٥٨/١ - ٢٦٠، ابن =

الدين بن القاضي حسام الدين الحنفي، وجماعة كثيرة من القراء والفُقهاء والعدول.

وفي يوم الاثنين، صلوا الظهر، وتوجهوا [نحو جيش التتر]^(١)، وعُقبَ خروجهم من البلد نادى (مناد)^(٢) بدمشق بأمر الأمير علم الدين أرغواش أنه لا يُباع من عُدِّ الجند شيءٌ فسلطانكم [باق]^(٣)، وبيعت الخيل بدمشق بخمسين درهماً، وبأربعين، وبثلاثين، ودون ذلك، وبلغ [الجوشن]^(٤) الذي قيمته مئة درهم بعشرين، وخمسة وعشرين، والبساط يكون قيمته مئة درهم بثلاثين درهماً، ولم يبق للناس سوق إلا كان ينادي في البلد حيث كان من نواحيه، وبقي البلد لا متولي فيه، ولا نائب سلطنة، ولا مشد، ولا محتسب، ولا حاكم، فبقي الناس يأكل بعضهم بعضاً، ومن أراد <أن> يبيع شيئاً (١٥٥ آ) من المأكول بأي سعر اختار لا ينازعه أحد، ومن ضرب أو شتم لا [يُستد]^(٥) منه، ولم يظهر من الناس شفقة ولا رحمة، ومن قلبر على أمر فعله، ومن تغلب على مكان سكنه، وكان أمراً عظيماً، هذا في دمشق وفي الضواحي أشد من ذلك.

وأما ما جرى للعساكر المصرية والشامية فلا يُمكن [أن]^(٦) يعبر عنه [فإنه]^(٦) كان [أكبر]^(٧) الأمراء يرى وحده قد ضعف وعجز [عن الهرب]^(٦) ليس معه من يقوم بأمره، وهو مسرع في السير خائف متوجه إلى جهة

= كثير: البداية ١٤/١٨٥، ابن قاضي شهبة: طبقات الشافعية، الورقة ٥٦ - ٥٧، ابن حجر: الدرر ٤/٣ - ٦، ابن تغري بردي: النجوم ٩/٣١٨، السيوطي: بغية الوعاة ١/١٥٦ - ١٥٧، الزركلي: الأعلام ٦/١٩٢.

(١) إضافة من ابن شاكر، عيون التواريخ ١٩/١٤٢ ب.

(٢) في الأصل: منادي.

(٣) في الأصل: باقي.

(٤) في الأصل: الجواشن، والتصحيح من (ي/ ٢٠٨ ب).

(٥) في الأصل: يستاد.

(٦) إضافة من ابن تغري بردي، النجوم ٨/١٢٤.

(٧) في الأصل: أكثر، والتصحيح من (ي/ ٢٠٩ آ).

الكُشُورَةُ لَا يَلْوِي عَلَى أَحَدٍ، قَدْ دَخَلَ [قُلُوبَهُمْ] ^(١) الرُّعْبُ والخَوْفُ تَشْتُمُهُمُ الْعَامَةُ بِسَبَبِ الْهَزِيمَةِ فَلَا يَلْتَفِتُونَ إِلَى قَوْلِهِمْ، وَلَا يَنْتَقِمُونَ مِنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ، وَعَجَزَ جَمَاعَةٌ عَنِ التَّوَجُّهِ إِلَى مِصْرَ [خَلَفَ السُّلْطَانُ] ^(٢) بِسَبَبِ تَوَقُّفِ فَرَسِهِ، أَوْ لَسْلِبِهِ فِي طَرِيقِهِ، أَوْ عَجَزَ <و> وَفَقَرَهُ، فَلَمْ يُمْكِنِ الْإِقَامَةُ إِلَّا بَعْدَ تَغْيِيرِ زِيِّ الْجَنْدِ، فَتَرَى بَعْضَهُمْ بِزِيِّ الرُّؤَسَاءِ، وَبَعْضَهُمْ حَلَقَ رَأْسَهُ وَغَيَّرُوا حُلَاتِهِمْ فِي الْمَلْبَسِ مَعَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَطَفَ بِهِمْ لَطْفًا عَظِيمًا، إِذْ لَمْ يَسُقْ عَدُوُّهُمْ خَلْفَهُمْ، وَلَا تَتَّبِعَهُمْ إِلَّا حَوْلَ الْمَعْرَكَةِ وَمَا قَارِبَهَا، وَكَانَ ذَلِكَ [لَطْفًا] ^(٣) مِنَ اللَّهِ بِهِمْ، وَكَانَ أَمْرًا عَجِيبًا.

وَعَلَا سَعْرُ الْخَبْرِ فَبِيعَ الرُّطْلُ بِدَرَاهِمِينَ، وَعَلَا طِحْنُ الْعَلَّةِ، كَانَ طِحْنُ الْغَرَارَةِ مِنْ خَمْسَةِ وَعَشْرِينَ <دِرْهَمًا> إِلَى أَرْبَعِينَ وَنَحْوِهَا.

وَاشْتَهَرَ يَوْمُ الْأَرْبَعَاءِ أَنَّ جَمَاعَةً مِنَ التَّتَارِ نَزَلُوا الْبِقَاعَ وَوَادِيَ التَّيْمِ ^(٤) لِيُذْ <ر> كُؤَا الْجَنْدِ فَيَشَوْشُوا عَلَيْهِمْ مِنْ تَشْلِيحٍ وَأَسْرِ وَغَيْرِ ذَلِكَ.

وَأَمَّا مَا جَرَى فِي ظَوَاهِرِ الْبَلَدِ مِنْ تَخْرِيبِ الدُّوَرِ وَالْمَسَاكِنِ وَقَلْعِ الْأَبْوَابِ وَالسَّقُوفِ وَالْبَسَامِيرِ وَغَيْرِ ذَلِكَ <ف> شَيْءٌ كَثِيرٌ، وَفِي الْبَسَاتِينِ أَيْضًا مِنْ قَطْعِ الْأَشْجَارِ وَبَيْعِهَا حَطْبًا، وَقَطْعِ قُدُورِ الْحَمَّامَاتِ فَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

وَبَقِيَ الْأَمْرُ عَلَى ذَلِكَ إِلَى [آخِرِ] ^(٥) يَوْمِ الْخَمِيسِ سَادِسِ رَبِيعِ الْآخِرِ، فَوَصَلَ أَرْبَعَةٌ مِنَ التَّتَارِ وَمَعَهُمُ الشَّرِيفُ الْقُمِّيُّ ^(٦)، وَكَانَ هُوَ وَاثْنَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ تَوَجَّهُوا

(١) فِي الْأَصْلِ: قُلُوبَهُمْ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ (ي/ ٢٠٩)، وَابْنُ تَغْرِي بِرْدِي، النُّجُومُ ٨/ ١٢٤.

(٢) إِضَافَةٌ مِنْ ابْنِ تَغْرِي بِرْدِي، الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ.

(٣) فِي الْأَصْلِ: لَطْفٌ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ م. ن.

(٤) مِنْ أَعْمَالِ بَعْلَبَكْ بَلْبَنَانَ، يَنْتَهِي عِنْدَهَا غَرْبًا جَبَلُ الشَّيْخِ وَمِنْ أَهَمِّ قَصَبَاتِهَا رَاشِيَا، انْظُرْ:

ابْنُ الْأَثِيرِ: الْكَامِلُ ١٠/ ٦٥٦، الْمُنْجِدُ: الْمُنْجِدُ فِي الْأَعْلَامِ، مَادَّةُ «التَّيْمِ».

(٥) سَاقِطَةٌ مِنَ الْأَصْلِ، وَالْإِضَافَةُ مِنْ (ي/ ٢٠٩) أ.

(٦) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَحْمَدَ الْمُرْتَضَى الْقُمِّيِّ، مَاتَ مَسْمُورًا فِي شَوَّالٍ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ

(حَزِيرَانَ ١٣٠٠ م) لِتَعَاوُنِهِ مَعَ التَّتَارِ، تَرْجَمْتُهُ فِي:

الذَّهَبِيُّ: تَارِيخُ الْإِسْلَامِ ٢١/ ٢٢٩ ب، ابْنُ شَاكِرٍ: عَيُونُ التَّوَارِيخِ ١٩/ ١٤٩ ب، ابْنُ

قَاضِي شَهَبَةَ: الْإِعْلَامُ ٢/ ٦٧ آ - ٦٧ ب، وَانْظُرْ مَا يَلِي ص ٣٠٧.

قبل توجه الجماعة الأعيان، فأحضروهم < إلى > المدرسة [الباذرائية]^(١) لمجاورتها لدارِ الصاحب، وذكرُوا أنهم صلوا بها العشاء، وأصبح يوم الجمعة فلم يُفتح من أبوابِ البلدِ [باب^(٢)، وخاف الناسُ من تشويشِ خواطرِ الجماعة المذكورين، فلما كانَ قبلَ الصلاةِ كُسِرَتْ أقفالُ بابِ [توما]^(٣)، تولى ذلك نوابُ الولا <ة> الشجاعُ همام^(٤)، وابنُ ضاعين^(٥) والي البلدِ، وابنُ الذهبي النقيب^(٦).

(١) في الأصل، وفي مواضع عدة من النص: الباذرائية، وهو تصنيف سنكتفي بالتنبيه إليه في هذا الموضع تحاشياً للتكرار، والباذرائية من مدارس الشافعية الكبرى بدمشق، أنشأها الإمام نجم الدين عبد الله بن محمد الباذرائي المتوفى في ذي القعدة سنة ٦٥٥ هـ/ تشرين الثاني ١٢٥٧ م، انظر:

أبو شامة: الذيل على الروضتين، ص ١٩٨، الذهبي: المعبر ٢٧٦/٣، السبكي: طبقات الشافعية ٩٥/٥ - ٦٠، ابن كثير: البداية ١٣/١٩٦ - ١٩٧، كرد علي: خطط الشام ٧٦/٦.

والباذرائي: نسبة إل باذرايا، وهي بلدة بنواحي واسط في العراق، انظر: ياقوت: معجم البلدان ٣١٦/١ - ٣١٧.

(٢) في الأصل: بابا.

(٣) في الأصل: تومي، وباب توما أحد أبواب مدينة دمشق، وينسب إلى أحد عظماء الروم واسمه توما، انظر:

البدری: نزهة الشام، ص ١٧، بهنسي: الشام، ص ١٠٦.

(٤) وهو الشجاع همام، أو همام الدين، كحل في شوال أيضاً لتعاونه مع التتار، ثم مات على أثر ذلك، انظر:

الذهبي: تاريخ الإسلام ٢٢٢/٢١ ب، ابن شاکر: هيون التواريخ ١٩/١٥٠ آ، العيني: عقد الجمان ١٩/٢٢٣، وانظر ما يلي، ص ٣٠٨.

والتكجيل هو أن يأتوا بميل حديد يحمونه بالنار ثم يكحلوا به المذنب فيفقد عينه أو عينيه، انظر:

دهمان: ولاية دمشق، ص ١١٢ حاشية رقم (٢٤).

(٥) قُطع لسانه في شوال لدخوله مع التتار، انظر مصادر الحاشية السابقة نفسها.

(٦) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

ثم أُقيمتِ الجُمُعَةُ، ولم يعين في الخطبة اسم (١٥٥ ب) سلطان، وبعد صلاة الجمعة وصل إلى ظاهر البلد جماعة من التتا < ر > ومعهم مُقَدَّمُ اسمِه إسماعيل، قيل إنه قرابة الملك ونزلوا ببستانِ الظاهرِ بطريقِ القابون^(١)، وحضرَ الفرمان^(٢) بالأمانِ إلى المدرسةِ الباذرائية، وحُمِلَ وطيفَ به على مَنْ بقي من الأعيان وهو في كيسٍ جلدٍ ليجتمعوا لسماعه، فاجتمعَ الناسُ بالباذرائية، فذكرَ أن قراءته تكونُ بحضرةِ المُقَدَّمِ ببستانِ الظاهرِ ثم قيلَ إنهم حضروا إلى الجامع فمروا راكبينَ على المدرسةِ الرواحية^(٣) نحوَ العشرةِ وبينَ < أ > يديهم [مُنادٍ]^(٤) ينادي بفتح الحوائيتِ والبيعِ والشراء، ويعينُ اسمُ الملكِ ويدْعُو له، فنزلوا بالجامع، واجتمعَ العامةُ عليهم إلى أن امتلأ أكثرُ الجامعِ، ثم خرجوا من بابِ النِطافيين^(٥) ولم يُقرأ شيء.

ولما كانَ وقتُ العَصْرِ من نهارِ الجُمُعَةِ المذكورة، وصلَ الجماعةُ الأعيانُ إلى دمشق، ومنهم من تأخرَ قليلاً، غابوا أربعةَ أيامٍ وحضروا، وذكروا أن لقاءهم الملكَ < كان > بالنَّبِك^(٦) وهو سائرٌ بجيوشه فنزلوا بينَ يديه، وقَبَّلَ بعضهم الأرضَ، ووقفَ لهم وترجَّلَ جماعةٌ من التتارِ بينَ يدي الملكِ، ووقفَ الثرُجُمانُ، وتكلَّمَ بينهم بما مضمونُه أن الذي تطلبونه من الأمانِ قد أرسلناه قبلَ حضورِكم،

(١) قرية من قرى الغوطة على مسافة ميل واحد من دمشق على طريق بغداد، انظر: كرد علي: غوطة دمشق، ص ٢٠ وأماكن عدة.

(٢) الفرمان: لفظ فارسي قديم، ومعناه الأصلي: الأمر، ثم اتسع استعماله فصار مرادفاً للمرسوم السلطاني أو للتقليد، انظر:

المقريزي: السلوك ١ - ٣/ ٨٩٠، حاشية رقم (٢)، البقلي: التعريف، ص ٢٦١.

(٣) المدرسة الرواحية: من مدارس الشافعية، أنشأها زكي الدين هبة الله بن محمد الأنصاري التاجر المعروف بابن رَوَاحَة المتوفى بدمشق في رجب سنة ٦٢٣ هـ/ تموز ١٢٢٥ م، انظر: بدران: منادمة الأطلال، ص ١٠٠ - ١٠٣، كرد علي: خطط الشام ٧٩/ ٦.

(٤) في الأصل: منادي.

(٥) هو الباب الشمالي للجامع الأموي، انظر:

ابن جبير: رحلته، ص ١٨٩، ابن بطوطة: رحلته ١/ ١٠٧.

(٦) النَّبِك: بلدة بين دمشق وحمص، انظر:

ياقوت: معجم البلدان ٥/ ٢٥٨.

وكان المتكلم صاحب فخر الدين والداعي الخطيب بدر الدين، وأحضروا ما كان معهم من المأكول، فلم يظهر له وقع، ولا عرض منه على الملك إلا اليسير والنزر القليل^(١).

ومما أخبروا به أن الملك ينزل المَرَج^(٢)، ولا يدخل البلد إلى يوم الجمعة، و <أ> لا يفتحوا سوى باب واحد خوفاً من الفساد والعبث.

وفي يوم السبت حضر الأمير إسماعيل [ورفيقه الأمير]^(٣) محمد، ومعهما جماعة من التتار إلى مقصورة الخطابة بعد الظهر، وجلسا في صدر المكان، وحضر الخطيب [ابن جماعة]^(٤)، وابن الشيرجي، وابن القلانسي، وابن منجأ، وابن صضري، وجماعة لقراءة فرمان، واجتمع الناس والعوام، وامتلاً داخل المقصورة وتحت النسر من الناس، وقرىء قراءة عامة على السدة^(٥) تولى فتحه وقراءته رجل من الواصلين مع التتار، وكان يبلغ عنه المجاهد المؤذن^(٦)، وصورته^(٧):

(١) أورد ابن كثير في ترجمته لابن قوام الباسي (البداية ٨٩/١٤) بعض ما دار خلال لقاء الوفد مع غازان نقلاً عن ابن قوام المذكور حيث كان أحد أعضاء الوفد، فليُنظر

(٢) يقصد: مرج راهط، أو مرج عذرا، وهو موضع مشهور شرقي غوطة دمشق، انظر:

ياقوت: معجم البلدان ٢١/٣، ١٠١/٥، كرد علي: غوطة دمشق، ص ١٣ - ١٤ وأماكن عدة.

(٣) كتبت في الهامش وأشير إلى مكانها من النص، ولم أقع للأمير المذكور على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٤) إضافة من ابن شاكر، عيون التواريخ ١٩/١٤٣ آ.

(٥) السدة: هي عبارة عن سقيفة يصلي عليها المؤذنون كما يقومون بالتبليغ عن حركات الإمام في الصلاة من ركوع أو سجود حتى يتابعه الناس، انظر: دهمان: ولاية دمشق، ص ٩٧ حاشية (٢).

(٦) هو مجاهد الدين سلمان أو سليمان بن لاحق بن سلمان بن منصور الحوراني الصرخدي المؤذن، توفي بدمشق في شعبان سنة ٧٢٤ هـ/ تموز ١٣٢٤ م، ترجمته في: ابن حجر: الدرر ١٣٨/٢ - ١٣٩.

(٧) وردت صورة هذا فرمان باختلاف في بعض الألفاظ في: النويري، نهاية الأرب ٣٢٥/٢٩ ب، وابن أبيك الدواداري، كنز الدرر ٢٠/٩ - ٢٣، وزترستين، تاريخ =

بِقُوَّةِ اللَّهِ تَعَالَى

لِيَعْلَمَ أُمَرَاءُ الثُّومَانِ^(١) والألف والمئة وعمومُ عساكرنا من المغول والتَّازِيكِ^(٢) والأرمنِ والكُرْجِ^(٣) وغيرهم مِمَّنْ هُوَ دَاخِلٌ تَحْتَ رِبْقَةِ طَاعَتِنَا، أَنَّ اللَّهَ لَمَّا نَوَّرَ قُلُوبَنَا بِنُورِ الْإِسْلَامِ، وَهَدَانَا إِلَى مِلَّةِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ، ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ (١٥٦ آ) صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِّن ذِكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾^(٤) وَلَمَّا أَنَّ سَمِعْنَا أَنَّ حُكَّامَ مِصْرَ وَالشَّامِ، خَارِجُونَ عَنِ طَرِيقَةِ الدِّينِ غَيْرِ مَتَمَسِّكِينَ بِأَحْكَامِ الْإِسْلَامِ، نَاقِضُونَ لِعَهْدِهِمْ، حَالِفُونَ بِالْإِيمَانِ الْفَاجِرَةِ، لَيْسَ لَدَيْهِمْ وِفَاءٌ وَلَا ذِمَامٌ، وَلَا لِأُمُورِهِمُ التَّنَاطُّمُ وَلَا انْتِظَامٌ، وَكَانَ أَحَدُهُمْ ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَكَتٌ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسَدَ فِيهَا وَنُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ﴾^(٥)، وَشَاعَ شَعَارُهُمُ: الْحَيْفُ عَلَى الرَّعِيَةِ، وَمَدُّ

= سلاطين المماليك، ص ٦٢ - ٦٤، وابن أبي الفضائل، النهج السديد، ص ٤٧٦ - ٤٨١، والذهبي، تاريخ الإسلام ١٢٥/٢١ ب - ١٢٦ ب. وأورد ابن قاضي شهبة في الاعلام ٥١/٢ ب، والعيني في عقد الجمان ٢٠٦/١٩ مقاطع مطولة منه.

(١) ثومان أو طومان: هي الفرقة التي يبلغ عددها عشرة آلاف مقاتل، وتجمع على توامين وطوامين، انظر:

البقلي: التعريف، ص ٧٩.

(٢) التَّازِيك، أو التَّاجِيك: لفظ فارسي استعمل في الأصل للدلالة على العرب لكونه مشتقاً من اسم القبيلة العربية طيء، أقرب القبائل العربية للإيرانيين، ثم أصبح يطلق على الإيرانيين المسلمين تمييزاً لهم من الترك وكذلك من الفرس الخالص، انظر التطور التاريخي لهذه الكلمة في:

بارتولد (V. Berhold): مادة «تاجيك»، دائرة المعارف الإسلامية ٤/٤٥٥ - ٤٥٧.

(٣) هم جيل من النصارى موطنهم جبال أبخاز بالقرب من تفليس ببلاد الأرمن، انظر:

ياقوت: معجم البلدان ٣٦/٢ وما بعدها.

(٤) سورة الزمر (٣٩) آية: ٢٢.

(٥) سورة البقرة (٢) آية: ٢٠٥.

الأيادي العادية إلى حريمهم وأموالهم، والتخطي عن جادة العدل والإنصاف، وارتكابهم الجور والاختساف، حملتنا الحمية الدينية، والحفيظة الإسلامية على أن توجهنا إلى تلك البلاد، لإزالة هذا العدوان، وإمالة هذا الطغيان، مستصحبين الجَمَّ الغفير من العساكر، ونذرنا على أنفسنا - إن وفّقنا الله تعالى لفتح تلك البلاد - أزلنا العدوان والفساد، ويسطنا العدل والإحسان في سائر البلاد، ممثلاً للأمر الإلهي: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾^(١)، وإجابة لما ندب إليه الرسول صلى الله عليه وسلم^(٢):

«إن [المقسطين]^(٣) عند الله^(٤) على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه [يمين]^(٥) الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا»^(٦).

وحيث كانت طويئتنا مُشتملة على هذه المقاصد الحميدة، والنذور الأكيدة، من الله علينا بتبليج تباشير النصر المبين، والفتح المستبين، وأتم علينا نعمته، وأنزل علينا سكينته، فقهرنا العدو الطاغية، والجيوش الباغية، وفرقناهم أيدي سبأ، ﴿وَمَزَقْنَاهُمْ كُلَّ مَرْقٍ﴾^(٧)، حتى ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾^(٨)، فازدادت صدورنا انشراحاً للإسلام، وقويت نفوسنا بحقيقة الأحكام، منخرطين في زمرة من حَبَّبَ إليهم الإيمان وزينه في قلوبهم وكره إليهم الكفر

(١) سورة النحل (١٦) آية: ٩٠.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، الإمارة ر ١٨، والنسائي في سننه، آداب القضاة ر ١، وأحمد في مسنده ١٦٠/٢.

(٣) في الأصل: المقسطون.

(٤) كتبت في الهامش وأشير إلى مكانها في النص.

(٥) في الأصل: يمن، والتصحيح مما تقدم من مصادر تخريج الحديث.

(٦) إضافة من م. ن. وفي (ي/ ٢١٠ أ): وأهلهم بدلاً من: وأهليهم.

(٧) سورة سبأ (٣٤) آية: ١٩.

(٨) سورة الإسراء (١٧) آية: ٨١.

والفسوق والعصيان أولئك هم الراشدون فضلاً الله ونعمة^(١).

فوجب علينا رعاية تلك العهود المؤثقة، والنذور المؤكدة، فصدرت مراسيمنا العالية أن لا يتعرض أحد من العساكر المذكورة - على اختلاف طبقاتها - لدمشق وأعمالها وسائر البلاد الشامية، وأن يكفوا أظفار التعدي عن أنفسهم وأموالهم وحریمهم، ولا يحوموا حول جماهم بوجه من الوجوه، حتى يشتغلوا بصدور مشروحة، وآمال مفسوحة بعمارة البلاد، وبما هو كل واحد بصدده من تجارة وزراعة وغير ذلك.

وكان [في]^(٢) هذا الهرج العظيم، وكثرة العساكر (١٥٦ ب) تعرض بعض نفر يسير من السلاجقة وغيرهم إلى نهب بعض الرعايا وأسرهم فقتلنا [هم]^(٣) ليعتبر الباقون، ويقطعوا أطماعهم عن النهب والأسر وغير ذلك من الفساد، ليعلموا أنا لا نسامح بعد هذا الأمر العظيم ألبته، وأن لا يتعرضوا لأحد من أهل الأديان على اختلاف أديانهم من اليهود والنصارى والصابئة^(٤)، فإنهم إنما يبذلون الجزية عنهم من الوظائف الشرعية لقول علي عليه السلام: «إنما يبذلون الجزية لتكون أموالهم كأموالنا، ودمائهم كدمائنا»، والسلاطين موصون على أهل الذمة

(١) اقتباس من سورة الحجرات (٤٩) آية: ٧ - ٨ بإثبات: قلوبهم، بدلاً من: قلوبكم، وكره إليهم، بدلاً من: وكره إليكم.

(٢) ساقطة من الأصل، والإضافة من الذهبي، تاريخ الإسلام ١٢٦/٢١ ب.

(٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢١٠ ب).

(٤) الصابئة: اسم يطلق على فرقتين متميزتين هما:

١ - المنديا، أو الصبوة وهم أتباع يوحنا المعمدان الذين يمارسون شعيرة التعميد أو الغطاس، ولعلهم هم المعنيون في القرآن الكريم (البقرة: آية ٦٢، المائدة: آية ٦٩، الحج: آية ١٧).

٢ - صابئة حران، وهي فرقة وثنية عاشت في كنف الإسلام، وخرجت العديد من العلماء أمثال ثابت بن قرّة، وثابت بن سنان، وغيرهما، انظر:

كارا دي فو (B. Carra De Vaux): مادة «الصابئة» دائرة المعارف الإسلامية ٨٩/١٤ -

المُطيعين كما هُم مُوصَوْنَ على المسلمين، فإنهم من جملة الرعايا، قال رسول الله ﷺ^(١) :

«الإمام الذي على الناس راع، وكلُّ راع مسؤولٌ عن رعيّته».

فَسبيلُ القضاةِ والخطباءِ والمشايخِ والعلماءِ والشُرفاءِ والأكابرِ والمشاهيرِ وعامةِ الرعايا الاستبشارُ بهذا النصرِ الهني، والفتحِ السَّنيِّ، وأخذُ الحظِّ الوافرِ من السرور، والنصيبِ الأكبرِ من البهجةِ والحُبور، مقبلين على الدعاءِ لهذه الدولةِ القاهرة، والمملكةِ الظاهرةِ آناء الليلِ وأطرافِ النهار.

وَكُتِبَ [في]^(٢) [خامس]^(٣) ربيعِ الآخرِ لسنةِ تسعٍ وتسعينَ وستَ مئةَ، وُقِرِيَ على السُّدَّةِ بجامعِ دمشقِ المحروسةِ يومَ السبتِ ثامنِهِ.

[فلما]^(٤) قُرِيَءَ هذا الفَرمانُ صاحِبِ العوامِ، وحمدوا اللهَ، ودعوا للملكِ، وأكثرُوا الضجيجَ كما جرتِ عادَتُهُم، وحصلَ للناسِ بذلكِ سكونٌ وطمأنينةٌ على تقديرِ أمثلِ ما فيه، واستمرُّوا التَّناوُلَ بالمَقصورةِ بعدَ القراءةِ إلى صلاةِ العَصْرِ، فصلُّوا بها، وبعدَ ذلكِ توجَّهوا إلى منازلِهِم.

وفي يومِ الأحدِ، تاسعِ الشهرِ، أُمِّينَ الجماعةِ [الدمشقيون]^(٥) بالقيَمريَّةِ^(٦)

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ٦٢/٩ ومسلم في صحيحه ٢١٣/١٢، وصورته فيهما هكذا:

«كلُّكم راع، وكلُّكم مسؤولٌ عن رعيّته، فالإمامُ راعٌ ومسؤولٌ عن رعيّته».

(٢) ساقطة من الأصل، والإضافة من الذهبي، تاريخ الإسلام ١٢٦/٢١ ب.

(٣) في الأصل: خامس عشر، وهو سهو من الناسخ.

(٤) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢١٠ ب).

(٥) في الأصل: الدمشقيين.

(٦) يقصد المدرسة القيصرية، حيث اتخذها التتار مقراً لديوان الاستخلاص، انظر:

ابن كثير: البداية ٧/١٤.

والمدرسة القيصرية من مدارس الشافعية وتنسب لواقفها الأمير ناصر الدين أبي المعالي

حسن بن عزيز بن أبي الفوارس القيصري المتوفى سنة ٦٦٥ هـ/ ١٢٦٦ م، انظر:

ابن شاکر: عيون التواريخ ٢٠/٣٥٠ - ٣٥١، كرد علي: خطط الشام ٨٦/٦.

مِنْ أَمْرَاءِ^(١) التَّارِ بِسَبَبِ تَحْصِيلِ الْخَيْلِ وَالْمَالِ.

وفي يوم الاثنينِ عاشرِهِ، قَرَّبُوا مِنَ الْبَلَدِ، وَأَحْدَقَتِ الْجِيُوشُ بِالْغُوطَةِ، وَكَثُرَ الْعَبَثُ وَالْفَسَادُ وَالنَّهْبُ، وَأَخَذَ ذَخَائِرُ النَّاسِ، وَقُتِلَ طَائِفَةٌ فِي الْقُرَى، وَعَمَّ الْأَذَى، وَكَثُرَتِ الْحِكَايَاتُ فِي ذَلِكَ، وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ الْخُرُوجَ مِنَ الْبَلَدِ، وَبَقِيَ النَّاسُ يَنْظُرُونَ مِنْ أَسْوَارِ الْبَلَدِ إِلَى مَا حَلَّ بِالْحَوَاضِرِ الْبِرَّانِيَّةِ مِثْلَ: الْعُقَيْبَةِ، وَالشَّاعُورِ^(٢)، وَقَصْرِ حَجَّاجِ^(٣)، وَحُكْرِ السَّمَّاقِ^(٤)، وَالسَّبْعَةِ^(٥) مِنَ النَّهْبِ وَالْفَسَادِ وَكَسْرِ الْأَبْوَابِ.

وفي أثناءِ هذا اليومِ، ذُكِرَ أَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ يَمْرُونَ بِظَاهِرِ الْبَلَدَةِ، وَيَتَوَجَّهُونَ إِلَى طَرِيقِ الْكُشُوءَةِ (١٥٧ أ) فَظَنَ النَّاسُ أَنَّهُمْ مَأْمُورُونَ بِالتَّوَجُّهِ إِلَى دِيَارِ مِصْرَ.

وفي آخِرِ هذا اليومِ، وَصَلَ سَيْفُ الدِّينِ قَبْجَقُ وَيَكْتُمُرُ وَغَيْرُهُمَا إِلَى الْبَلَدِ، وَنَزَلُوا [بِ] ^(٦) الْمِيدَانِ [الْأَخْضَرِ] ^(٦)، وَتَكَلَّمُوا فِي طَرِيقِهِمْ مَعَ أَرْجَوَاشِ مُتَوَلِي الْقَلْعَةِ، وَأَشَارُوا عَلَيْهِ بِتَسْلِيمِهَا، وَقَالُوا لَهُ: إِنَّ دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ فِي عُنُقِكَ، وَيَحْصُلُ

(١) فِي (ي/ ٢١١ أ): أَمْر.

(٢) الشَّاعُورُ: حَيٍّ مَشْهُورٌ بِدِمَشْقَ، انْظُرْ:

بِهَنْسِي: الشَّامُ، ص ١٠٧.

(٣) قَصْرُ حَجَّاجٍ: مَحَلَّةٌ كَبِيرَةٌ بِظَاهِرِ بَابِ الْجَابِيَةِ مَنْسُوبَةٌ إِلَى حَجَّاجِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، انْظُرْ:

يَاقُوتُ: مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٤/ ٣٥٧.

(٤) حُكْرُ السَّمَّاقِ: مَنَاطِقَةٌ بِمَحَلَّةِ الْمِيدَانِ بِدِمَشْقَ، انْظُرْ:

بِهَنْسِي: الشَّامُ، ص ١١٣.

(٥) السَّبْعَةُ: مِنْ مَتَنَزَهَاتِ دِمَشْقَ، وَبِهَا الْمَدْرَسَةُ الزَّنْجَارِيَّةُ، انْظُرْ:

ابْنُ شَدَادٍ: الْأَعْلَاقُ الْخَطِيرَةُ - تَارِيخُ مَدِينَةِ دِمَشْقَ ق ٢٢٢/١، كَرْدُ عَلِيٍّ: غُوطَةُ دِمَشْقَ، ص ٥٥.

(٦) إِضَافَةٌ مِنْ ابْنِ شَاكِرٍ، حَيُونَ التَّوَارِيخِ ١٩/ ١٤٣ ب.

على المسلمين مشقة كبيرة فأجابهم: إن دماء المسلمين في أعناقكم، وأنتم الذين فعلتم هذا، وبسيبكم وقع، ولم يُجِبهم إلى ما سألوه.

وفي بُكْرَةِ الثلاثاء حادي عشر ربيع الآخر، وردَ مثالٌ من الأمير إسماعيلَ النائبِ يأمرُ فيه بأنَّ العلماءَ والصلحاءَ والمشايخَ والرؤساءَ يتحدثون مع أَرْجَواش، ويُحَسِّنون له تسليمَ القلعة، وإلا يدخل الجيشُ البلد، ولا تبقى القلعة ولا البلد، وشُدِّدَ الأمرُ في ذلك. فجمعَ جماعةٌ منهم بدارِ الحديثِ الأشرَفِيَّةَ وحضرَ معهم الصوفيَّةُ أيضاً، وأرسلوا رسولاً إلى أَرْجَواش، فلم يُجِبهم، وقال: أرسلَ وراني نهارَ أمسَ قَبَجُ وأصحابه فلم أسمعَ كلامهم في ذلك، وقاموا من دارِ الحديثِ بأجمعهم إلى نائبِ القلعة، ووقفوا وطلبوا منه رسولاً فلم يُجِبهم، فأرسلوا من جهتهم رسولا، وأبلغه سلامهم وإشارتهم، فأغلظ في الجواب، وقال: مَنْ هم الجماعة [الذين أرسلوك] ^(١)؟ فَعَيَّنهم الرسولُ، فقال: همُ المنافقون الكذابون الخائنون للمسلمين الذين سلّموا البلدَ إلى العدو، وسبَّهم، وقال، فقلْ له: [إنهم لما] ^(٢) توجهوا إلى جيشِ التترِ وجَدُّوهم سائرين إلينا، فقال: إنما جرى العدوُّ على طريقِ البلدِ أرسلتُم مثلَ الشريفِ القُميِّ وأشباهه، وليسَ عندي جوابٌ، ومع هذا [فهذه بطاقةٌ وردت عليّ من السلطانِ صاحبِ مصرَ مضمونها أنهم قد اجتمعوا على غزاة، وأنهم كسروا الطائفةَ التي تبتعتهم من جيشِ التتار] ^(٣) وفيها الوصيةُ بأمرِ القلعة وكان من جملةِ الواقفين مع الجماعةِ ببابِ القلعةِ بدرُ الدين بنُ فضلِ الله ^(٤)، فعلمَ به أَرْجَواش لما سُمِّيَ له الجماعة، فقال: يدخلُ بدرُ الدين بنُ فضلِ

(١) إضافة ابن شاکر، عیون التواریخ ١٤٣/١٩ ب..

(٢) في الأصل: إنما، والتصحيح من (ي/ ٢١١ ب).

(٣) في الأصل: إنهم اجتمعوا على غزاة وكسروا الطائفة التي اتبعتهم من جيش التتار، وهذه بطاقة سلطان مصر وردت علي، والتصحيح من (ي/ ٢١١ ب).

(٤) هو بدر الدين محمد بن فضل الله بن مجلي العدوي العُمري، توفي في دمشق في

جمادى الأولى سنة ٧٠٦ هـ/ تشرين الثاني ١٣٠٦ م، ودفن بقاسيون، ترجمته في:

الصقاعي: تالي، ص ١٥٧، ابن حجر: الدرر ١٣٧/٤، ابن تغري بردي: النجوم ٨/

٢٢٤ وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠٦ هـ، ص ١١٣٨.

اللَّهُ ويقفُ على خطِّ البطاقةِ فإنها بخط أخيه^(١)، وهو يعرفُ خطَّ أخيه، فخرج شخصٌ إلى بابِ القلعةِ وذكرَ ذلك، فامتنعَ ابنُ فضلٍ الله من الدخولِ واشتدَّ خوفه، وهربَ من بين الجماعةِ، وانتظروا الجماعةَ رسولهم، فخرجَ وأخبرهم ذلك، فتفرقوا على هذه الصورة، ولم يقعَ في قلوبهم تصديقُ البطاقةِ.

وفي يومِ الأربعاءِ [ثاني عشره]^(٢) حضرَ سيفُ الدينِ قُبُجُوق ودخلَ البلدَ، وجلسَ بالمدرسةِ العزِيزيَّةِ^(٣)، وأمرَ العلماءَ والصدورَ بمراجعةِ أَرْجَوَاشٍ في أمرِ القلعةِ، فعادوا إليه، فلم يجبههم (١٥٧ ب) وتكرَّهَ بحضورهم، وكُتِبَ للناسِ في هذا اليوم...^(٤) فَرَمَانَاتٌ كثيرةٌ من شيخٍ [الشيخ الذي للنتير]^(٥) ومُقَدِّمٌ ذَكَرَ أنه رضيعُ السلطان، وبعضُها من قُبُجُوق، ولم يحصلَ بأكثرها نفعٌ. وفي يومِ الخميسِ [ثالث عشره]^(٦) تحدثَ الناسُ بصلاةِ الملك في البلدِ ثم قيلَ إنه كرهَ دخولَ البلدِ بسببِ امتناعِ القلعةِ، وخافَ الناسُ، وأصلحوا أبوابَ الدروبِ، وجعلوا خلفَ الأبوابِ الحجارةَ والطينَ وما أمكن، وكثُرَ دخولُ التتارِ إلى البيوتِ والمساكنِ

(١) يقصد شرف الدين عبد الوهاب المتوفى بدمشق في رمضان سنة ٧١٧ هـ/ تشرين الثاني ١٣١٧ م، وكان وقتها كاتب السرى بمصر، ترجمته في:

الصقاعي: تالي، ص ١٨١، الذهبي: ذيل العبر، ص ٤٧، ابن شاکر: قوآت الوفیات ٤٢١/٢ - ٤٢٤، ابن كثير: البداية ٨٥/١٤، ابن حجر: الدرر ٤٢٨/٢ - ٤٢٩، ابن تغري بردي: النجوم ٢٤٠/٩.

(٢) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢١١ ب).

(٣) المدرسة العزِيزيَّة: من مدارس الشافعية بدمشق، إنشاء الملك العزيز عماد الدين عثمان بن السلطان صلاح الدين الأيوبي المتوفى بدمشق سنة ٥٩٥ هـ/ ١١٩٨ م، انظر: ابن كثير: البداية ١٢/١٣، بدران: مناداة الأطلال، ص ١٢٩ - ١٣١، كرد علي: خطط الشام ٨٤/٦.

(٤) أصل البياض كلمة غير واضحة، ولم أمكن من رسمها.

(٥) ساقطة من الأصل، والإضافة من ابن شاکر، عيون التواريخ ١٤٤/١٩ آ، وهو نظام الدين محمود بن علي الشيباني كما يلي من السياق، ولم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٦) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢١٢ أ).

بسبب الخيل، وأخذ <وا> خيلاً كثيرة للناس، وبات ليلة الجمعة سيف الدين قُبْجَقُ عند عز الدين بن القلانسي.

وفي يوم الجمعة رابعَ عَشْرَه، تخوَّفَ الناسُ [قبل^(١)] الصلاة من نهب يقع أو شوشة في الصلاة، ولم يقع ذلك، وخطب الخطيب بالجامع، وأقام الدعوة بصورة ما رُسِمَ له أن يقول: مولانا السلطان الأعظم، سلطان الإسلام والمسلمين مظفر الدنيا والدين [محمود^(٢)] غازان، وصلى بالمقصورة جماعة من المُغل، ولما كان عُقَيْبُ الصلاة حضرَ إلى المقصورة سيف الدين قُبْجَقُ، وصعد هو والأمير إسماعيلُ إلى سُدة المؤذنين، واجتمع جمعٌ كثير من عامة الناس تحت النَّسر، وذكرَ عبدُ الغني^(٣) ألقاب السلطان، ودعا له، وأمرَ الحاضرون، وقُرِئَ عليهم تَوَلِيَّةُ الأمير سيف الدين قُبْجَقُ^(٤) بجميع الشام، وعُيِّنَ في التقليد مدينته دمشق وحلب وحمص وغير ذلك من الأعمال والجهات <حيث> جعل إليه جميعُ أمورها، يولي قضائها وحكائها وخطباءها، وكان يُبلِّغُ الناسَ عبدُ الغني المؤذَّن، ونثرَ على الناسِ الدراهم والذهب، وحصل للناس [استبشار^(٥)] بتَوَلِيَّةِ قُبْجَقُ ظناً منهم أنه يَرَفُقُ بهم، وذكرَ القاضي جلال الدين الحنفي أنه اجتمع

(١) في الأصل: قبل، والتصحيح من (ي/ ٢١٢ آ).

(٢) كتبت في الهامش، وأشير إلى مكانها في النص.

(٣) هو جمال الدين عبد الغني بن منصور بن إبراهيم بن عبادة الحرَّاني المؤذن توفي بدمشق في ربيع الآخر سنة ٧٠٥ هـ/ تشرين الأول ١٣٠٥ م، ترجمته في:

ابن حجر: الدرر ٢/ ٣٨٨ - ٣٨٩.

(٤) ورد نص هذا التقليد في المنصوري، زبدة الفكرة ٩/ ٢١٤ ب - ٢١٦ آ، وابن أبيك الدواداري، كنز الدرر ٩/ ٢٥ - ٢٧، وزتر ستين، تاريخ سلاطين المماليك، ص ٦٦ - ٦٨، وابن أبي الفضائل، النهج السديد ٢/ ٤٨٤ - ٤٨٩، والمقريزي، السلوك ج ١ ق ٣/ ١١٠٣ - ١٠١٥، والعيني، عقد الجمان ١٩/ ٢١٣ - ٢١٥.

هذا، ولسوف ترد الإشارة، ص ٢٨٦ مما يلي إلى قراءة هذا التقليد ثانية في جامع دمشق في ١٩ جمادى الأولى، وذلك بعد رحيل غازان من دمشق.

(٥) في الأصل: استبشاراً، والتصحيح من (ي/ ٢١٢ آ).

بَقْبَجَقَ فَأَظْهَرَ لَهُ التَّعَبَ بِمَا قُوِّضَ إِلَيْهِ، وَأَنَّهُ كَثِيرُ التَّعَبِ مَعَ التَّتَارِ، وَأَنَّهُ يَرِيدُ لِأَجْلِ التَّقْلِيدِ أَلْفِي دِينَارٍ سَرِيعاً، فَقَالَ لَهُ جَلَالُ الدِّينِ: عِنْدِي فَرَسٌ وَبَغْلَةٌ أَحْمَلُهُمَا لِمَوْلَانَا الْأَمِيرِ لِيَسْتَعِينَ بِهِمَا، فَقَالَ: الْخَيْلُ وَالْبَغَالُ لَيْسَ لَكُمْ فِيهَا [مُؤْنَةٌ] ^(١)، وَإِنَّمَا يَطْلُبُونَ الذَّهَبَ.

وَنَزَلَ شَيْخُ الْمَشَائِخِ نِظَامُ الدِّينِ بِمَدْرَسَةِ الْعَادِلِيَّةِ [الْكَبِيرَةِ] ^(٢) يَوْمَ الْجُمُعَةِ الْمَذْكُورَةِ، وَأَحْضَرَ إِلَيْهِ ضِيَافَةً، وَأَظْهَرَ الْعَثَبَ عَلَى أَهْلِ الْبَلَدِ إِذْ لَمْ يَتَرَدَّدُوا إِلَيْهِ، وَادَّعَى أَنَّهُ يُصْلِحُ أَمْرَهُمْ، وَيَتَّفَقُ مَعَهُمْ عَلَى مَا يُفْعَلُ فِي أَمْرِ الْقَلْعَةِ، فَذَكَرَ لَهُ بَعْضُ الْحَاضِرِينَ أَنَّ سَيْفَ الدِّينِ قَبْجَقَ هُوَ يَخْبِرُ أَمْرَ مَتُولِي الْقَلْعَةِ، فَكَانَ جَوَابُهُ: خَمْسُ مِثَّةٍ مِنْ قَبْجَقَ مَا يَكُونُونَ فِي خَاتَمِي، وَظَهَرَ مِنْهُ تَعْظِيمٌ كَثِيرٌ لِنَفْسِهِ.

وَشَرَعَ [التَّتَارُ] ^(٣) مِنْ يَوْمِ السَّبْتِ خَامِسَ عَشْرَةَ فِي نَهَبِ جَبَلِ الصَّالِحِيَّةِ فَبَدَّوْا (١٥٨ آ) بِثُرْبَةِ مَلِكِ الْأَمْرَاءِ عَزِ الدِّينِ ^(٤) وَالْمَارِدَانِيَّةِ ^(٥)، وَعَاثُوا فِي الْجَبَلِ يَوْمًا بَعْدَ

(١) فِي الْأَصْلِ: مَا نَه، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ ابْنِ أَبِيكَ الدَّوَادَارِيِّ، كَنْزُ الدَّرَرِ ٢٧/٩.

(٢) إِضَافَةٌ مِنْ ابْنِ كَثِيرٍ، الْبَدَايَةُ ٨/١٤، وَهِيَ مِنْ مَدَارِسِ الشَّافِعِيَّةِ، وَقَدْ بَدَأَ بِإِنْشَائِهَا نُورُ الدِّينِ زَنْكِي وَلَمْ تَتِمَّ، ثُمَّ أَزَالَ الْعَادِلُ الْأَيُّوبِيُّ مَا بَنَاهُ نُورُ الدِّينِ وَشَرَعَ فِي عِمَارَتِهَا مِنْ جَدِيدٍ إِلَّا أَنَّهُ مَاتَ قَبْلَ إِتْمَامِهَا، فَاتَمَّهَا وَلَدُهُ الْمَلِكُ الْمُعَظَّمُ عَيْسَى فِي سَنَةِ ٦١٩ هـ/ ١٢٢٢ م، وَوَقَفَ عَلَيْهَا الْأَوْقَافُ، وَنَسَبَهَا إِلَى وَالِدِهِ الَّذِي دُفِنَ فِيهَا، وَهِيَ الْيَوْمَ مَقَرُّ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، انْظُرْ:

ابْنُ شَدَادٍ: الْأَعْلَاقُ الْخَطِيرَةُ - تَارِيخُ مَدِينَةِ دِمَشْقَ ق ٢٤٠/١، كَرْدُ عَلِيٍّ: خَطَطُ الشَّامِ ٨١/٦ - ٨٣، دِهْمَانٌ: فِي رَحَابِ دِمَشْقَ، ص ٩٢ - ١١١، شَمِيسَانِيٌّ: مَدَارِسُ دِمَشْقَ، ص ١٢٩ - ١٣٥.

(٣) إِضَافَةٌ مِنْ ابْنِ كَثِيرٍ، الْبَدَايَةُ ٨/١٤.

(٤) هُوَ عَزِ الدِّينِ أَيْدَمُرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَلَبِيِّ الصَّالِحِيِّ، تُوْفِيَ بِقَلْعَةِ دِمَشْقَ فِي سَنَةِ ٦٦٧ هـ/ ١٢٦٨ م، وَدُفِنَ بِثُرْبَتِهِ الْمَذْكُورَةِ، انْظُرْ:

ابْنُ كَثِيرٍ: الْبَدَايَةُ ٢٥٥/١٣، ابْنُ طُولُونٍ: الْقَلَائِدُ ٣٠٨/١ - ٣٠٩، وَفِيهِ: أَيْدَمُرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَلَبِيِّ، وَهُوَ خَطَأٌ، وَرَاجِعٌ لِلْمُؤَلَّفِ الْمَجْلَدِ الثَّانِي، ص ٤١٣ مِنْ مَطْبُوعَةِ «الذَّيْلِ».

(٥) الْمَارِدَانِيَّةُ، مِنْ مَدَارِسِ الْحَنْفِيَّةِ، أَنْشَأَهَا عَزِيزَةُ الدِّينِ أَحْشَا خَاتُونُ بِنْتُ الْمَلِكِ قُطْبِ الدِّينِ صَاحِبِ مَارِدِينَ وَزَوْجَةِ الْمَلِكِ الْمُعَظَّمِ، انْظُرْ:

يوم، فدخلوا الناصريّة^(١) والمارستان^(٢) وكسروا أبواب التّربّ والشبابيك، وصعدوا إلى مغارة الدّم^(٣) والكهف^(٤)، ومغارة الجوع^(٥) و[غيرها]^(٦)، ولم [يعص]^(٧) عليهم موضع، ونزلوا إلى الجامع^(٨)، وأخذوا بسطّة، وكسروا القناديل والمنبر، ورموا الرّبعة^(٩)، وربما مشّوا عليها، وخرجوا إلى مدرسة الشيخ ضياء الدين^(١٠)، وكان فيها

= ابن شداد: الأعلام الخطيرة - تاريخ مدينة دمشق ق ١/٢٢٧ - ٢٢٨، ابن طولون: القلائد ١/١١١ - ١١٤، ابن كنان: المروج، الورقة ٢٢، وعنده أن الماردانية ليست مدرسة بل هو جامع به بقعة تدريس كما في غالب الجوامع.

(١) هي دار الحديث الناصرية البرّانيّة، أنشأها الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز محمد صاحب حلب والشام وكانت تضم رباطاً قبلي جامع الأفرم بسفح قاسيون، انظر:

ابن طولون: القلائد ١/١٤٦ - ١٥٥، بدران: مناداة الأطلال، ص ٦١ - ٦٣، كرد علي: خطط الشام ٦/٧٤.

(٢) يقصد، البيمارستان القيّمري، وهو من إنشاء الأمير سيف الدين أبي الحسن علي بن يوسف القيّمري المتوفى بقاسيون سنة ٦٥٣ هـ / ١٢٥٥ م، انظر: كرد علي: خطط الشام ٦/١٥٨، عيسى: تاريخ البيمارستانات في الإسلام، ص ٢٣٥ فما بعدها.

(٣) من المشاهد المشهورة بجبل الصالحية، انظر:

ابن بطوطة: رحلته ١/١١٥.

(٤) في الأصل: غيرهم.

(٥) في الأصل: يعصى.

(٦) يقصد: الجامع المُظفّري، أو جامع الحنابلة، أنشأه الشيخ أبي عمر المقدسي (الكبير) في سنة ٥٩٨ هـ / ١٢٠١ م، وأتمه الملك المظفر كوكبوري صاحب إربل، انظر:

أبو شامة: الذيل علي الروضتين، ص ٢٩، ابن كنان: المروج، الورقة ٣٩ - ٤٠، كرد علي: خطط الشام ٦/٦٢.

(٧) الرّبعة: هي المصحف الكريم مجزأ إلى ثلاثين جزءاً (المعجم الوسيط) وتطلق أيضاً في وقتنا الحاضر على الصندوق الذي يحتفظ بهذه الأجزاء.

(٨) وتعرف بدار الحديث الضيائية المحمدية، أو دار السنة أنشأها الشيخ ضياء الدين =

جماعتُها، فَرَمَوْهم بالحجارة، ثم ردوهم عن أنفسهم، ثم إنهم عجزُوا فخرجُوا منها فدخلوها ونهبوها، وكَسَرُوا خِزانَةَ الكتب، وبَذَرُوا بعضَها، وأخذُوا من الصالحية من الطعام والقمح، ومن الطمائر والدفائن والذخائر شيئاً كثيراً حتى كان الواحدُ منهم يأتي إلى الطميرة والخبيزة كأنه هو الذي تولى طمرها من سرعة هدايته إلى مكانها، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وكانَ الخاتمة أمرُ دَيْرِ الحَنَابِلَةِ^(١)، فإن الناسَ اجتمعوا فيه [ولا سيما]^(٢) لما حصلَ العبثُ والفسادُ بالجبل، صار الناسُ يأتونَ ليلاً ويدخلونَ الديرَ، حتى امتلأ، وامتلاتِ الطرقاتُ فيه، فاحتاطوا به يومَ الثلاثاء، ودخلوا إليه من جهة القبلة، وخرقوا حُرْمَتَه، ونهبوا منه، ودخلوا دورَ جماعة، وسَبَّوْا منهم، وكذلك سَبَّوْا قبلَ ذلك بالجبل من نساء وأولادٍ ورجال، وقَتَلُوا نفراً قليلاً.

وكانَ الناسُ بالبلد بلغَهم ما حلَّ بإخوانهم [في جبل الصالحية]^(٣)، فشق على الناس، وتوجهَ الشيخُ تقيُّ الدينُ بنُ تَيْمِيَّةَ وجماعةٌ إلى [شيخ]^(٤) المشايخ الذي نزلَ بالعادية، وشكَّوا إليه الحال، فاتفقَ خروجُهم إليهم يومَ الثلاثاء وسطَ النهار، فأدرَگَهم بينَ الظهرِ والعصرِ، فردَّ عنهم، وسمعَ التتارُ بقُدومِهِ وقُدومِ من سارَ معه، فهربوا، فحصلَ لأهلِ الديرِ نصيبٌ كثيرٌ من ذلك، ومنهم من لم يكن دخلوا دارَه إلى أن دخلَ الشيخُ قَسْلِمَ، واستؤسِرَ جمعٌ كثيرٌ من الجبل، ودخلَ

= محمد بن عبد الواحد المقدسي (ت ٦٤٣ هـ / ١٢٤٥ م) بسفح قاسيون شرقي الجامع المظفري، انظر:

ابن طولون: القلائد ١/١٣٠ مما بعدها، بدران: مناداة الأطلال، ص ٢٤٢ - ٢٤٣، كرد علي: خطط الشام ٦/٩٧.

(١) دَيْرُ الحَنَابِلَةِ: ويقع في الناحية الشرقية من جبل قاسيون، ويضم المدرسة العمرية الشيخية المنسوبة إلى أبي عمر المقدسي (الكبير)، انظر: كرد علي: خطط الشام ٦/٢٩، ٩٧، ٩٨.

(٢) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢١٣ آ).

(٣) إضافة من ابن شاکر، عيون التواريخ ١٩/١٤٤ ب.

(٤) في الأصل: الشيخ، والتصحيح من (ي/ ٢١٣ آ).

الناسُ منه عَرَايا عليهم الأخلاق والجَوَالِقُ^(١) والبُلَاسَات^(٢) وما شَاكَلَ ذلك، يستغيثون بسبب حريمهم وأولادهم وما جرى عليهم، فمنهم من رجع إليه مأسوره، ومنهم من لم يُعَلِّمْ خبره، واشتد الأمر.

ثم ساروا إلى قرية المِزَّة، وكانَ معظمُ أهلها بها لم ينتقلوا عنها، فنهبوا وسبوا أهلها، وفعلوا <بها> كما فعلوا بالجبل.

وساروا إلى قرية دَارِيَا^(٣) أيضاً، فاحتَمَى أهلها بالجامع^(٤)، فلم يَزَالُوا حتى دَخَلُوهُ [وفعلوا]^(٥) كما تقدَّم، وبلغنا أن جماعةً من أهل دَارِيَا قَتَلُوا نحواً من خمسينَ من التَّارِ وقَتَلَ (١٥٨ ب) أيضاً من أهل دَارِيَا جماعة.

وكان الشيخ تقي الدين بن تيمية يمشي إلى من يرجى [نفعه أو شفاعته]^(٦)، فمضى إلى المعلم سليمان الهندي^(٧) وإلى شيخ المشايخ نظام الدين محمود بن علي الشيباني، وإلى سيف الدين قُبُجُق ثم إنه خرج يوم الخميس [العشرين]^(٨) من

(١) الجَوَالِق: ج جَوَلَق، وهو غِرَارَةٌ كبيرة توضع فيها الحبوب والطحين، انظر: دوزي (Dozy): تكملة المعاجم ٢/٢٥٧.

(٢) البُلَاسَات: ج بُلاس، وهو لفظ فارسي يطلق على البساط المنسوج من الشعر، انظر: الرصافي: الآلة والأداة، ص ٣٦.

(٣) دَارِيَا: قرية كبيرة مشهورة من قرى الغوطة، انظر:

ياقوت: معجم البلدان ٢/٤٣١ - ٤٣٢، كرد علي: غوطة دمشق، ص ١٩.

(٤) في ابن قاضي شعبة، الكواكب الدرية، ص ١٩٠ أن هذا الجامع كان عند قبة أبي سليمان الداراني فأحرقه الفرنجة لما نزلوا على دَارِيَا أيام مجير الدين آبق (سنة ٥٥٣ هـ / ١١٥٩ م) فعمره نور الدين سنة ٥٥٥ هـ / ١١٦٠ م وجعله وسط القرية.

(٥) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢١٣ ب).

(٦) في الأصل: شفاعته أو نفعه والتصحيح من (ي/ ٢١٣ ب).

(٧) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٨) في الأصل: الخامس والعشرين، والتصحيح من ابن كثير، البداية ٨/١٤، وقارن بما تقدم من التواريخ.

الشهر إلى مخيم السلطان الذي يُسمونه [الأردو] ^(١)، وكان بتل راهط ^(٢) فدخل عليه، ولم يُمكن من [إعلامه] ^(٣) بما وقع، بل أذن له في الدعاء له والإسراع، وقيل: إنه مَجُوعٌ من رجله، ومشغول الدماغ، وإنه إن علم بذلك لا بد له من قتل جماعة من المغل، ويحصل بذلك فتنة وتفرق كلمة ^(٤)، وتكون الدائرة على أهل البلد [وما شاغل] ^(٥) ذلك، فاجتمع بالوزيرين سعد الدين ^(٦) ورشيد الدين ^(٧)

- (١) في الأصل: الاردوا، والتصحيح من ابن شاعر، عيون التواريخ ١٩ / ١٤٤ ب.
والأردو: لفظ مغولي معناه المعسكر، ويطلق أيضاً للدلالة على معسكر إيلخان الدولة المغولية بفارس، انظر: البقلي: التعريف، ص ٢٦.
- (٢) تل راهط: موضع في الغوطة منسوب إلى مرج راهط المقدم ذكره.
- (٣) في الأصل: أعلمه، والتصحيح من (ي/ ٢١٣ ب).
- (٤) في الأصل: كلمته، والتصحيح من م. ن.
- (٥) في الأصل: وما شاء كل، والتصحيح من م. ن.
- (٦) هو سعد الدين محمد بن علي السَّاجي العجمي، قتل في شوال سنة ٧١١ هـ على يد خربندا ملك التتار، وقتل معه رفيقه في الوزارة مبارك شاه، وناصر الدين يحيى التالي ذكره وطائفة، انظر:
- المنصوري: التحفة، الورقة ١٢٤ آ - ١٢٤ ب، الذهبي: ذيل العبر، ص ٣٠، الصفدي: الوافي ٤ / ٢٠٩، ابن حجر: الدرر ٤ / ١٠١، ابن تغري بردي: الدليل ٢ / ٦٦٠، وانظر ما يلي في حوادث سنة ٧١١ هـ، ص ١٤٥٠.
- (٧) هو رشيد الدين أو رشيد الدولة أبو الفضل فضل الله بن أبي الخير بن علي الهمداني الطبيب والوزير والمؤرخ، نسب إليه قتل الملك خربندا ملك التتار بالسم، فقتل ومُثِّل به - على خلاف - في سنة ٧١٨ هـ / ١٣١٨ م، ترجمته وأخباره في:
- مقدمة كتابه جامع التواريخ - تاريخ المغول، مج ٢ ج ١ / ١ - ١٧٩ لكاتيرمير (Quatremere)، الصقاعي: تالي، ص ١٨٣ - ١٨٤، الذهبي: دول الإسلام، ص ٢٢٥، وذيل العبر، ص ٤٦ - ٤٧، ابن كثير: البداية ١٤ / ٨٧، المقرئ: ج ٢ ق ١ / ١٨٩، ابن حجر: الدرر ٣ / ٢٣٢ - ٢٣٣، ابن تغري بردي: الدليل ٢ / ٥٢١، ابن العماد: شذرات ٦ / ٤٤ - ٤٥، الزركلي: الأعلام ٥ / ١٥٢، برتلز (E. Berthels): مادة «رشيد الدين الطبيب»، دائرة المعارف الإسلامية ١٠ / ١١٦ - ١١٩، وأفرده الصياد بكتاب مستقل بعنوان «مؤرخ المغول الكبير: رشيد الدين فضل الله الهمداني»، فلينظر.

وَتَحَدَّثَ مَعَهُمَا، فَذَكَرَ أَنَّ جَمَاعَةً مِنَ الْمُقَدَّمِينَ [الأكابر]^(١) لَمْ يَصِلْ إِلَيْهِمْ إِلَى
الآن شَيْءٌ مِنْ مَالِ دِمَشْقَ، وَلَا بَدَأَ مِنْ إِرْضَائِهِمْ، وَأَمَرَ بِإِحْضَارِ جَمَاعَةٍ مِمَّنْ كَانَ
أَسِيرَ، وَرَسَمَ بِالتَّفْتِيشِ عَلَى الْأَسْرَى فِي الْجَيْشِ، فَدَخَلَ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ وَمَنْ مَعَهُ
لَيْلَةَ السَّبْتِ إِلَى الْبَلَدِ، فَلَمَّا كَانَ فِي أَثْنَاءِ نَهَارِ السَّبْتِ اشْتَدَّ الْأَمْرُ بِالنَّاسِ، وَضَاقَ
ضَيْقًا عَظِيمًا إِلَى غَايَةٍ، وَكَثُرَتِ الْأَرَاجِيفُ، وَقِيلَ إِنَّ [الأمراء]^(٢) قَدْ انْتَهَى إِلَى
الْبَلَدِ^(٣)، وَقَدْ خُبِيَءَ^(٤) [مَا فِيهِ]^(٥) لِلْمَغْلِ خَاصَّةً، وَقَدْ كَتَبَ السُّلْطَانُ أَمَانًا إِلَى
أَرْجَوَاشَ فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى ذَلِكَ، وَهُوَ يَدْخُلُونَ لَا مُحَالَةَ بِسَبَبِ [تِلْكَ]^(٦) الْقَلْعَةِ،
وَيَجْرِي فِي الْبَلَدِ مَا جَرَى فِي الْجَبَلِ، وَقِيلَ: إِنَّ مَنْ لَمْ يَخْرُجْ مِنَ الْبَلَدِ فَدَمَهُ فِي
عَنْقِهِ، وَمَنْ أَرَادَ الْخُرُوجَ [فَلْيَخْرُجْ]^(٧) إِلَى جَبَلِ الصَّالِحِيَّةِ، وَالْأُولَى أَنْ يَخْرُجَ
الصُّلَحَاءُ وَالْعُلَمَاءُ مِنَ الْبَلَدِ، فَهَلَكَ النَّاسُ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ، وَكَانَ يُعْزَى [أَكْثَرُهُ إِلَى
شَيْخِ الْمَشَايِخِ، ثُمَّ إِنَّهُ حَمَلَ حَوَائِجَهُ وَخَرَجَ]^(٨) مِنَ الْعَادِلِيَّةِ، فَجَزَمَ النَّاسُ بِذَلِكَ،
وَقَالُوا لَوْ لَمْ يَكُنِ الْخَبْرُ صَحِيحًا لَمَا خَرَجَ مِنْهُ مُسْرِعًا، فَلَمَّا كَانَ مَسَاءُ النَّهَارِ
الْمَذْكُورِ رَجَعَ بَعْضُ حَوَائِجِهِ، وَرَجَعَ إِلَيْهِ الْجَمَاعَةُ وَالْأَعْيَانُ، وَقَالُوا: إِنَّ رَسَمَ
السُّلْطَانِ بَأَن يَضَعَ عَلَى الْبَلَدِ شَيْئًا مَعْلُومًا سَعَيْنَا فِي اسْتِخْرَاجِهِ، وَيَكُونُ مِثْلَ الشَّرَاءِ
لِلْبَلَدِ، وَيَمْنَعُ عَلَيْنَا السُّلْطَانُ بِعِتْقِ الْمُسْلِمِينَ.

وَكَانَ فِي هَذِهِ اللَّيَالِي [قَدْ]^(٩) قُتِلَ رَجُلَانِ مِمَّنْ يُعْرَفُ بِعَمَلِ الْمَجَانِيقِ،
وَقِيلَ: إِنَّ جَمَاعَةً مِنَ الْقَلْعَةِ تَوَلَّوْا ذَلِكَ، وَذَكَرَ أَنَّ السُّلْطَانَ غَضِبَ لَذَلِكَ، وَاشْتَدَّ

-
- (١) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢١٣ ب).
 - (٢) في الأصل: الأمير، والتصحيح من م. ن.
 - (٣) في ابن شاكر، عيون التواريخ ١٤٥/١٩ أ: أن قازان يريد الدخول إلى البلد.
 - (٤) في م. ن.: جُعل.
 - (٥) إضافة من م. ن.
 - (٦) كلمة غير واضحة في الأصل، ويجوز أن تكون مشطوبة.
 - (٧) في الأصل: فليخرج، والتصحيح من (ي/ ٢١٤ أ).
 - (٨) ساقطة من الأصل، والإضافة من م. ن.
 - (٩) إضافة من ابن شاكر، عيون التواريخ ١٤٥/١٩ ب.

غضبه، وبات الناس لليلة الأحد ثالث عشر [الشهر]^(١) وهم يتوقعون من الغد النهب والسبي والقتل، فأصبح الناس في حزن شديد، وبرد عظيم لم يكن في السنة مثله أو [قريب]^(٢) منه في البرد وذكروا أنهم عشيّة السبت اجتمعوا بالجامع، وقال ابن منجاء: «أنا أبذل جميع ما أملكه (١٥٩ آ) من [الورق]^(٣) والعين، فإن لم يحصل رضى وإلا رقتي حاضرة». وقال ابن القلانسي: «قد استوصل منا شيء كثير، ولم يبق إلا أننا نموت بعضنا على بعض بالجامع».

و <في> يوم الأحد^(٤) أصبح الناس يتحدثون أن الشيخ المسمى بشيخ المشايخ يريد الخروج، وقد لجأ إليه جماعة يريدون الاجتماع به، فشق على من سمع ذلك، وهو مصمم لا يفرج كربة عن مسلم - أعني شيخ المشايخ المذكور - والناس في ضيق.

واشتهر الكلام في القلعة، وأنه لا بد من حصارها، وقيل: إنه عمل بعض الآلات بقرية زبددين^(٥)، وقيل: هي <أو> أرواح أهل البلد، وكُتب لأرجواش: إن سلمتها عصمت دماء المسلمين، وكان قد دخل إلى دور كثيرة في البلد بسبب الخيل يأخذونها، وينهبون أيضاً، وإن لم يجدوا خيلاً نهبوا كل ما استطاعوا، وأخذوا من البلد أكثر من عشرة آلاف فرس.

واشتهر في أواخر الشهر الطلب من الناس، وأضعف ما كان قرر عليهم [أولاً]^(٦) أضعافاً مضاعفة فقرر على سوق الخواصين مئة وثلاثون ألف درهم،

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/٢١٤).

(٢) في الأصل: قريباً.

(٣) إضافة من ابن شاكر، عيون التواريخ ١٤٥/١٩ ب.

(٤) في (ي/٢١٤ آ): السبت.

(٥) زبددين: قرية من قرى الغوطة معروفة بأخشابها، انظر:

كرد علي: غوطة دمشق، ص ٨٣، وأماكن عدة.

(٦) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/٢١٤ ب).

وعلى [سوق]^(١) الرّمّاحين مئة ألف درهم، وعلى سوق عليّ ستون ألف درهم^(٢)، و[على كل سوق بقدره]^(٣) حتى وصل الأمر إلى أن قرّر على سوق الذهبين مع صغره وضعف أهله [وفقرهم]^(٤) ألفا درهم وخمسة مئة درهم^(٥)، وعلى أكابر البلد مبلغ كبير تكمله ثلاث مئة ألف دينار، وجيّت من حساب أربع مئة ألف ورسم عليهم، وغلّظ في التّرسيم^(٦)، وجعل المؤكّل بهم طائفة من المغلّ مع كلّ إنسان جماعة، وضيق عليهم، وألزموا بالمبيت في المشهد الجديد بالجامع^(٧) وفيه كان الاستخلاص، ومنعوا ممن يدخل عليهم، ويقضي حوائجهم، وأمر بعضر^(٨) ابن شقير، ووعد بذلك ابن منجّا وابن القلانسي، والمغلّ محيطون بهم، يضربونهم على ظهورهم، ويمسكون أكماتهم وينقصون بهم، وكذلك بابن صصري، وجميع أهل دمشق في الذلّ والهوان.

وكثر النهب في البلد، والخطف والتشليخ، وأخذ العمائم والمناديل، وقلع الفراجى، وأخذ ما يوجد محمولاً مع الشخص.

- (١) ساقطة من الأصل، والإضافة من ابن شاکر، عيون التواريخ ١٤٥/١٩ ب.
- (٢) في زترستين، تاريخ سلاطين المماليك، ص ٧١ وابن أبي الفضائل، النهج السيد ٤٩٢/٢: مائة ألف درهم.
- (٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢١٤ ب).
- (٤) في زترستين، المصدر السابق: ألف وخمسمائة دينار.
- (٥) التّرسيم: التوقيف، أو ما يعرف بوقتنا الحاضر بالإقامة الجبرية، انظر: المنجد: أماكن القصاص في دمشق، مجلة مجمع اللغة العربية، المجلد: ٤٨، الجزء الثالث، ص ٥٦٠.
- (٦) يقصد: مشهد عثمان رضي الله عنه، وهو من متجددات السنة الماضية، راجع: ص ٢٠٦ - ٢٠٧.
- (٧) العَصْر: هو أن يوضع الشخص أو أطرافه بين خشبتين ويضغط عليه حتى تكاد تزهر روحه، ثم يحلّ عنه، ويطلب إليه بأن يعترف ويقر بما عنده من الأموال، ويكرر له هذا العمل حتى تطمئن نفس المعذب بأنه لم يبق لديه شيء، انظر: دهمان: ولاية دمشق، ص ١٠٦ حاشية رقم (١).

وَكَثُرَ فِي جَوَانِبِ الْبَلَدِ أَيْضاً كَسْرُ الْأَبْوَابِ، وَالصَّعُودُ إِلَى الْأَسْطَحَةِ،
وَالنَّهْبُ، وَالْإِزْعَاجُ، وَالْإِرْعَابُ، وَكَانَ ذَلِكَ شَدِيدَ <أ> يَوْمَ الْجُمُعَةِ ثَامِنِ عَشْرِي
الشَّهْرِ، لَا سِوَمَا وَقْتُ الصَّلَاةِ كَثُرَتِ الضَّجَّةُ بِأَعْلَى الدَّوْرِ، وَهَرَبَ النَّاسُ مِنْ
سَطْحِ إِلَى سَطْحٍ، وَفِيهِمْ مَنْ صَعَدَ وَتَهَشَّمَ، وَفِيهِمْ مَنْ تَكَسَّرَتْ بَعْضُ أَعْضَائِهِ^(١)،
وَكَثُرَ [خَوْفُ جَمِيعِ النَّاسِ]^(٢) الْكَبِيرِ وَالصَّغِيرِ، وَالْغَنِيِّ وَالْفَقِيرِ بِسَبَبِ الطَّلَبِ،
وَجُبِي عَلَى الرُّؤُوسِ، وَعَلَى الدَّوْرِ شَيْءٌ كَثِيرٌ وَكَانَ (١٥٩ ب) الْمَطْلُوبُ مَبْلَغاً
كَبِيراً لَا [يَحْتَمِلُهُ]^(٣) الْبَلَدُ، وَلَا يَقَارِبُ الْقِيَامَ بِهِ، فَعَسَرَ الْأَمْرُ عَلَى النَّاسِ، وَكَانَ
مُتَوَلِّي الطَّلَبِ الصَّفِيُّ السَّنْجَارِيُّ^(٤) وَعَلَاءُ الدِّينِ^(٥) أَسْتَاذُ دَارِ قَبْجَقٍ، وَابْنُ الشَّيْخِ
الْحَرِيرِيِّ الْحَنْ وَالْبِنْ^(٥)، وَعَمَلُ فِيهِمْ بَعْضُ الشَّعْرَاءِ^(٦): [الطَوِيلُ]

(١) فِي (ي/ ٢١٥ أ): أَضْلَاعُهُ.

(٢) فِي الْأَصْلِ: جَمِيعُ خَوْفِ النَّاسِ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ (ي/ ٢١٥ أ).

(٣) فِي الْأَصْلِ: تَحْمِلُهُ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ م. ن.

(٤) لَمْ أَقْعَ لَهُ عَلَى تَرْجُمَةٍ خَاصَةٍ فِيمَا تَوَفَّرَ لَدِي مِنْ مَصَادِر.

(٥) هُمَا مِنْ أَحْفَادِ الشَّيْخِ عَلِيِّ الْحَرِيرِيِّ الْمَيُتُوفِيِّ سَنَةَ ٦٤٥ هـ/ ١٢٤٧ م وَقد تَرْجَمَ ابْنُ
حَجَرٍ فِي الدَّرَرِ ١١٤/٣ لِأَحَدِهِمَا بِاسْمِ: عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الشَّيْخِ عَلِيِّ الْحَرِيرِيِّ دُونَ
أَنْ يَوْضَحَ مَا إِذَا كَانَ الْمَذْكُورُ هُوَ الْحَنْ أَمْ الْبِنْ، حَيْثُ قَالَ: «وَكَانَ يُلَقَّبُ هُوَ وَأَخُوهُ
الْحَقُّ وَالْبِرُّ (تَحْرِيفٌ لِلْحَنْ وَالْبِنْ) وَدَخَلَا فِي أَذْيَةِ النَّاسِ سَنَةَ قَازَانَ، وَغَرَقَ عَلِيُّ هَذَا
بَعْدَ ذَلِكَ بِالسَّيْلِ فِي بَعْلَبَكٍ فِي صَفَرِ سَنَةِ ٧١٧ هـ» وَرَأَيْتُ ابْنَ كَثِيرٍ فِي الْبَدَايَةِ ٨١/١٤
يَتَحَدَّثُ عَنْ غَرَقِ الْحَرِيرِيِّ فِي السَّيْلِ الْمَذْكُورِ إِلَّا أَنَّهُ لَا يُشِيرُ إِلَى صِلَتِهِ بِالْحَنْ وَالْبِنْ،
وَهُوَ أَحَقُّ بِالْإِشَارَةِ مِنْ ابْنِ حَجَرٍ نَظْراً لِأَنَّهُ يَنْقُلُ عَنِ الْبَرْزَالِيِّ (ت ٧٣٩ هـ/ ١٣٣٩ م)
وَهُوَ مَصْدَرُ مَعَاصِرِ الْأَحْدَاثِ.

(٦) فِي ابْنِ شَاكِرٍ، عَيُونُ التَّوَارِيخِ ١٤٦/١٩ آ، وَالْعَيْنِيُّ، عَقْدُ الْجَمَانِ ٢٠٤/١٩ أَنَّهُمَا
لَعَلَاءُ الدِّينِ الْوُدَاعِيُّ، وَأَوْرَدَهُمَا ابْنُ أَبِيكَ الدَّوَادَارِيُّ فِي كَنْزِ الدَّرَرِ ٣٠/٩ وَزَتْرَسْتَيْنِ
فِي تَارِيخِ سُلَاطِينِ الْمَمَالِكِ، ص ٧٢.

وَالْوُدَاعِيُّ: هُوَ عَلِيُّ بْنُ الْمُظْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَمْرِو الْكَنْدِيِّ الْمَعْرُوفِ بِكَاتِبِ ابْنِ وَدَاعَةَ،
تَوَفَّى بِدِمَشْقَ فِي رَجَبِ سَنَةِ ٧١٦ هـ/ أَيْلُولِ ١٣١٦ م، تَرْجَمْتُهُ فِي:

الذَّهَبِيُّ: ذَيْلُ الْعَبْرِ، ص ٤٣ - ٤٤، ابْنُ شَاكِرٍ: فَوَاتُ الْوُفِيَّاتِ ٩٨/٣ - ١٠٣، ابْنُ
نَاصِرِ الدِّينِ: الرَّدُّ الْوَافِرُ، ص ١٨٧، ابْنُ حَجَرٍ: الدَّرَرُ ١٣٠/٣ - ١٣٣، ابْنُ تَغْرِي
بَرْدِي: الدَّلِيلُ ٤٨٥/١، وَالنَّجُومُ ٢٣٥/٩، الزُّرْكَلِيُّ: الْأَعْلَامُ ٢٣/٥.

دَهَنًا أَمْوَرًا لَا يُطَاقُ احْتِمَالُهَا فَسَلَّمْنَا مِنْهَا إِلَهَ لَهُ الْمَرُ
 أَثْنًا تَثَارُكَ الرِّمَالِ تَخَالُفُهُمْ هُمُ الْجَنُّ، حَتَّى مَعَهُمُ الْجَنُّ وَالْبَيْنُ
 وَلِلشَّيْخِ كَمَالِ الدِّينِ بْنِ الزَّمْلَكَانِيِّ: ^(١) [البسيط]
^(٢) لَهْفَيَّ عَلَى جِلْقِي يَا سَوْءَ مَا لَقَيْتُ مِنْ كُلِّ عِلْجٍ لَهُ فِي كَفَرِهِ فَنُ
 بِالْظُّمِ وَالرِّمِّ جَاءُوا ^(٣) لَا عَدِيدَ لَهُمْ فَالْجَنُّ بَعْضُهُمْ وَالْجَنُّ وَالْبَيْنُ
 وَلِلْكَمَالِ فَاضِلِ الشَّافِعِيِّ: ^(٤) [الطويل]

(١) هو كمال الدين محمد بن علي بن عبد الواحد بن عبد الكريم الأنصاري الشافعي،
 ابن خطيب زَمْلَكَا، توفي بمدينة بَلْبَيس في رمضان سنة ٧٢٧ هـ / آب ١٣٢٧ م،
 وحمل إلى القاهرة ودفن بالقرافة، ترجمته في:

الذهبي: ذيل العبر، ص ٨٢ - ٨٣، الصفدي: الوافي ٢١٤/٤ - ٢٢١، اليافعي: مرآة
 الجنان ٢٧٧/٤، السبكي: طبقات الشافعية ٢٥١/٥ - ٢٥٩، ابن كثير: البداية ١٤/
 ١٣١ - ١٣٢، ابن ناصر الدين: الرد الوافر، ص ١٠٣ - ١٠٥، ابن قاضي شهبه:
 طبقات الشافعية، الورقة ٥٧ ابن حجر: الدرر ٧٤/٤ - ٧٦، ابن تغري بردي: النجوم
 ٢٧٠/٩ - ٢٧١، الكرمي: الشهادة الزكية، ص ٣٥ فما بعدها.
 وابن الزَمْلَكَانِيِّ: نسبة إلى قرية زَمْلَكَا، من قرى العُوطة، انظر:
 ياقوت: معجم البلدان ١٥٠/٣.

(٢) ورد هذان البيتان في ابن أبيك الدواداري، كنز الدرر ٣٠/٩، وزنرستين، تاريخ
 سلاطين المماليك ٧٢٠/٢، وابن شاکر، عيون التواريخ ١٤٦/١٩، والمقريزي:
 السلوك ج ١ ق ٣/٨٩٤، والعيني: عقد الجمان ٢٠٤/١٩، وابن تغري بردي:
 النجوم ١٢٦/٨.

(٣) عبارة مأخوذة من المثل القائل: «جاء بالظم والرّم» ومعناه: جاء بكل شيء، والظّم:
 الماء الكثير، والرّم: ما كان بالياً خلقاً مما يُتَقَمَّم، واحدته رَمَّة، انظر:
 الأنباري: الزاهر ٤٤٠/١ - ٤٤١.

(٤) في ابن شاکر، عيون التواريخ ١٤٦/١٩ ب: فاضل الحنفِي، وهو كمال الدين
 فاضل بن علي بن فضل الله الخالدي المتوفى سنة ٧٠٤ هـ / ١٣٠٤ م، ترجمته في:
 ابن حجر: الدرر ٢١٩/٣ وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠٤ هـ، ص ٨٣٥.
 وأورد ابن أبيك الدواداري، كنز الدرر ٣٠/٩، وزنرستين، تاريخ سلاطين المماليك، ص
 ٧٢، هذه الأبيات منسوبة إلى الكمال ماجد الشافعي.

أَقَمَ عُذْرَ جَيْشٍ طَالَمَا قَتَلَ الْعَدَّ <أ> (١)

بَسَّادِرِهِمْ قَهْرَ <أ> وَكَمْ غَارَةً شَنُّوا

إِذَا وَلَّوْا الْأَدْبَارَ مِنْ كُلِّ كَافِرٍ كَرِيهٍ بَغِيضٍ قَدْ حَكَى وَجْهَهُ [شَيْنٌ] (٢)
أَتَى جَيْشَهُمْ بِالْمَغْلِ وَالْكَرَجِ عَضْبَةً وَأَصْحَابِ سَيْسٍ [فِيهِ] (٣) وَالْحِنْ وَالْبِنُ
وَلَشَّمْسِ الدِّينِ الْبَيْسَانِي (٤): [الطويل]

(٥) أَتَى الشَّامَ جَيْشٌ (٦) لِلطَّغَاةِ عَرْمَرَمٌ فَلَمْ تَبَقْ أَرْضٌ مِنْ نَوَاحِيهِ مَا جَنَى
وَلَا زَمَ [قَوْمًا] (٧) فِي دِمَشْقَ [بَسْبِيهِ] (٨) وَنَهَبَ وَقَتَلَ، ثُمَّ أَمْوَالَهُمْ جَنَى
وَقَدْ رَجَعَتْ تِلْكَ الظُّمُومُ وَخَلَّفُوا بَقَايَاهُمْ بِوَلِيهِ وَالْحِنْ وَالْبِنَا
وَلَعَزِ الدِّينِ عَبْدِ الْغَنِيِّ الْجَزْرِي (٩): [الطويل]

(١) فِي ابْنِ شَاكِرٍ: الْوَرَى.

(٢) فِي الْأَصْلِ: شَنُّوا، وَالصَّوَابُ - تَرْجِيحًا - مَا أَثْبَتْنَاهُ، وَقَدْ وَرَدَتْ هَذِهِ الشُّطْرَةُ فِي ابْنِ
أَيْبِكَ الدَّوَادَارِيِّ هَكَذَا:

كَرِيهٍ بَغِيضٍ قَدْ حَكَى وَجْهَهُ شَنُّوا، وَهِيَ شُطْرَةٌ مَعْتَلَةٌ الْوَزْنِ وَالْمَعْنَى.

(٣) فِي الْأَصْلِ: فِيهِمْ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ ابْنِ أَيْبِكَ الدَّوَادَارِيِّ، وَزَتْرَسْتِينَ وَابْنِ شَاكِرٍ.

(٤) يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَشَارُ إِلَيْهِ هُنَا هُوَ شَمْسُ الدِّينِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِ بْنِ نَصْرِ بْنِ مَنْصُورِ
الْأَنْصَارِيِّ الْبَيْسَانِي، الْمَتَوَفَى بِدِمَشْقَ فِي شَوَّالِ سَنَةِ ٧٣٨ هـ/ أَيْارِ ١٣٣٨ م، تَرْجَمْتُهُ
فِي:

ابْنِ رَافِعٍ: الْوَفَايَاتُ ٢٢٣/١ - ٢٢٤.

وَالْبَيْسَانِي: نَسَبَةٌ إِلَى بَيْسَانَ وَهِيَ مَدِينَةٌ مَعْرُوفَةٌ بِالْعُزْرِ الشَّامِيِّ مِنْ أَعْمَالِ فَلَسْطِينَ، انْظُرْ:

يَاقُوتُ: مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٥٢٧/١، أَبُو الْفَدَا: تَقْوِيمُ الْبُلْدَانِ، ص ٢٤٢ - ٢٤٣.

(٥) وَرَدَتْ فِي ابْنِ أَيْبِكَ الدَّوَادَارِيِّ، وَزَتْرَسْتِينَ، الْمَصْدَرَيْنِ السَّابِقَيْنِ، الصَّفْحَتَيْنِ نَفْسِيهِمَا.

(٦) فِي (ي/ ٢١٥ ب) الْجَيْشُ، وَهِيَ لَفْظَةٌ مَخْلَةٌ بِالْوِزْنِ.

(٧) فِي الْأَصْلِ: قَوْمٌ.

(٨) كَلِمَةٌ غَيْرُ وَاضِحَةٍ فِي الْأَصْلِ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ ابْنِ أَيْبِكَ الدَّوَادَارِيِّ، وَفِي زَتْرَسْتِينَ:
سَبِيهِ!

(٩) فِي ابْنِ أَيْبِكَ الدَّوَادَارِيِّ: الْحَرِيرِيُّ، وَفِي ابْنِ تَغْرِي بَرْدِي، النُّجُومُ ١٢٦/٨:
الْجُوزِيُّ، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتْنَاهُ وَهُوَ صَدْرُ الدِّينِ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَحْيَى =

بُلِينَا بِقَوْمٍ كَالْكَلَابِ أَخْسَّةٍ عَلَيْنَا بِغَارَاتِ الْمَخَافِ قَدْ شَنُّوا
هُمُ الْجَنُّ حَقًّا، لَيْسَ فِي ذَاكَ رَيْبَةٌ وَمَعَ ذَا^(١) فَقَدْ وَالَاهُمُ الْحِنُّ وَالْبِنُّ
(١٦٠ آ) وَلَا بِنِ قَاضِي شُهْبَةٍ^(٢): [الطويل]

^(٣) رَمَتْنَا صُرُوفُ الدَّهْرِ مِنْهَا^(٤) بِسَبْعَةٍ فَمَا أَحَدٌ مِنَّا مِنَ السَّبْعِ سَالِمٌ
غَلَاءٌ، وَغَازَانٌ، وَغَزَوْ، وَغَارَةٌ وَغَدَرٌ، وَإِغْبَانٌ، وَغَمٌّ مَلَا زِمٌ
وَاسْتَهْلَ شَهْرُ جُمَادَى الْأُولَى أَوَّلُهُ الْاِثْنِينَ، وَفِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْهُ بَاتَ الْمَغْلُ
بِبَابِ الْبَرِيدِ^(٥) مُنْتَشِرِينَ إِلَى الْقَلْعَةِ وَجَوَانِبِهَا بِسَبَبِ حَفْظِ مَجَانِيْقِهِمُ الَّتِي فِي
الْجَامِعِ، وَكَانَ لَهُمْ [أَيَّامٌ]^(٦) يَتَحَاصِرُونَ الْقَلْعَةَ، وَكُثِرَتْ دَكَكِيْنُ بَابِ الْبَرِيدِ،

= الْجَزْرِي الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْقَلَا، تُوْفِيَ بِدَمَشَقٍ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ ٧٠٢ هـ/ نَيْسَانَ ١٣٠٣ م،
وَدُفِنَ بِقَاسِيُونِ، تَرْجَمْتُهُ فِي:

ابن حجر: الدرر ٢/ ٣٨٧ - ٣٨٨، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠٢ هـ، ص ٧٤٣.

- (١) فِي (ي/ ٢١٥ ب): ذَاكَ، وَهِيَ لَفْظَةٌ مُخَلَّةٌ بِالْوِزْنِ.
(٢) هُوَ كَمَالُ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ ذُوَيْبِ الْأَسَدِيِّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ
قَاضِي شُهْبَةٍ، تُوْفِيَ بِدَمَشَقٍ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ ٧٢٦ هـ/ تَشْرِينَ الثَّانِي ١٣٢٦ م،
تَرْجَمْتُهُ فِي:

السَّبْكِيُّ: طَبَقَاتُ الشَّافِعِيَّةِ ٦/ ١٤١، ابْنُ كَثِيرٍ: الْبَدَايَةُ ١٤/ ١٢٦ - ١٢٧، ابْنُ قَاضِي
شُهْبَةٍ: طَبَقَاتُ الشَّافِعِيَّةِ، الْوَرَقَةُ ٥٤، ابْنُ حَجَرٍ: الدَّرَرُ ٢/ ٤٣١، ابْنُ تَغْرِي بَرْدِي:
الدَّلِيلُ ١/ ٤٣٥.

- (٣) وَرَدَ هَذَا الْبَيْتَانِ فِي ابْنِ شَاكِرٍ، عَيُونُ التَّوَارِيخِ ١٩/ ١٤٦ ب، وَالْمَقْرِيزِيُّ، السَّلُوكُ
ج ١ ق ٣/ ٨٩٤، وَابْنُ تَغْرِي بَرْدِي، النُّجُومُ ٨/ ١٢٦، وَالْعَيْنِيُّ، عَقْدُ الْجَمَانِ ١٩/
٢٠٥.

وَنَسَبَهُمَا ابْنُ أَبِيكَ الدَّوَادَارِيُّ فِي كَنْزِ الدَّرَرِ ٩/ ٣١، وَزَتْرَسْتِينَ فِي تَارِيخِ سُلَاطِينِ
الْمَمَالِكِ، ص ٧٣ إِلَى ابْنِ قَاضِي صَرْخَدَ أَوْ صَلَخَتِ.

- (٤) فِي الْمَقْرِيزِيِّ: حَقًّا.
(٥) بَابُ الْبَرِيدِ: هُوَ الْبَابُ الْغَرْبِيُّ لِلْجَامِعِ الْأَمْوِيِّ، انْظُرْ:
ابْنُ بَطُّوطة: رَحْلَتُهُ ١/ ١٠٧، الْبَدْرِيُّ، نَزْهَةُ الْأَنَامِ، ص ٣٣.
(٦) فِي الْأَصْلِ: أَيَّامًا.

وبات بها المغل، وخیولهم بین أيديهم، وامتنع الناس من دخول الجامع في هذه الجمعة، ونهبت دكاكين العطارين والفاميّة وغيرهم بسبب الأكل، وبسبب المبيت بها، واشتدّ خوف أهل ناحية باب البريد إلى القلعة، وانتقل الناس من تلك المنازل، وتركوا حوائجهم وأقواتهم عجزاً عن حملها وانضوى الناس إلى منازلهم، وإلى المدارس والمساجد، وقد مشى الناس في البلد خوفاً من حملهم على ظم الخندق، والاستعانة بهم في بعض أمور الحصار، وغلقت أبواب الجامع، وترك منها ما يمكن دخول رجل، رجل، وبعضها غلق بالكلية، وقل الجلّساء بالجامع جداً، بحيث لا يرى إلا الواحد بعد الواحد، وقل من يحضر الصلوات على العادة، كل ذلك خوفاً من أمور منها: أمر القلعة، ومنها خوف التشليح، ومنها الخوف من أن يحمل أو يلزم بمسك فرس أو يستعان به، أو يلزم بما لا يختار، وربما بقي معهم يوماً أو أكثر، فلزم الناس بيوتهم، ولا يخرجون إلا لضرورة. وفي يوم الجمعة الأولى من الشهر نهب ديار الحنابلة مرة ثانية، وسبي من كان بقي فيه من النساء والأولاد، وممن كان فيه مئة وعشرون [بتنا]^(١) لم يبق فيه إلا القليل، وأسير القاضي تقي الدين الحنبلي، وحمل مأسوراً في حالة شناعة، ورد من يومه، ودخل جماعة من الرجال البلد عراة حفاة جياعاً في أمر كبير، وحال فظيع، وأما البلد، فاحترقت دار الحديث الأشرقيّة، وما جاورها إلى النوريّة^(٢)، وأحرق ما قبالتها، إلى أن جاوز الحريق العادلية [الصغيرة]^(٣) وإلى

(١) في الأصل: بيتا، والتصحيح من (ي/ ٢١٦ آ).

(٢) هي دار الحديث الثوريّة الصغرى كما يستدل من السياق، إنشاء نور الدين زنكي انظر:

ابن شداد: الأعلام الخطيرة - تاريخ مدينة دمشق ق ١/ ٢١٨، كرد علي: خطط الشام ١٧٤/٦.

(٣) إضافة من ابن شاکر، عيون التواريخ ١٤٧/١٩ آ، وهي داخل باب الفرج، وتنسب إلى منشئها زهرة خاتون بنت الملك العادل الأيوبي، انظر:

ابن شداد: الأعلام الخطيرة - تاريخ مدينة دمشق ق ١/ ٢٤٣، كرد علي: خطط الشام ٦/ ٨٣، شمساني: مدارس دمشق، ص ٢٤٨ - ٢٤٩.

تلك الديار، احترقت، وذهبت محاسنها، وكذلك ما يلي دار الحديث من جهة القبلة من القِيمَازِيَّة^(١) (١٦٠ ب) وما جاورها إلى دار السعادة، وإلى البِيَمَارِسْتَانِ [النوري]^(٢)، ومن الجهة الأخرى إلى المدرسة الدِّمَاغِيَّة^(٣) إلى بابِ الفرج^(٤)، وبقي التَّارُ محيطين بهذه الجهات جميعها، والأماكن التي لم يصل إليها الحريق دخلوا إليها، ونهبوا ونهبوا، ودخل الحَرَاغَةُ ورعاعُ الناس في الأماكن المحروقة والمنهوبة، ونقضوا أخشابها وأبوابها وما فيها من رُخَامٍ وَمَحَاسِنِ وَأَثَاثٍ وكتب وغيره، وباعوه بأبخس الأثمان، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وَبَقِيَتِ الْأَمَاكُنُ مَوْجِشَةً لَا يَجْسُرُ أَحَدٌ أَنْ يَمُرَّ بِهَا، وَلَا <أَنْ> يَقَارِبَهَا، وَانْتَقَلَ النَّاسُ مِنْهَا وَمِمَّا قَارِبَهَا، وَكَثُرَ النَّهْبُ فِي الْبَلَدِ، فِي كُلِّ وَقْتٍ يَكْثُرُ فِي جِهَةٍ مِنْ جِهَاتِهِ، وَنَاحِيَةٍ مِنْ نَوَاحِيهِ، بِحَيْثُ لَمْ يَبْقَ - وَاللَّهِ أَعْلَمُ - مَجَلَّةٌ وَلَا حَارَةٌ وَلَا دَرْبٌ إِلَّا دَخَلُوهُ، وَنَهَبُوا [مَا]^(٥) فِيهِ، وَحَمَلُوا مِنْهُ مَا أَمَكْنَهُمْ، وَخَافَ النَّاسُ مِنَ الْمَشْيِ فِي الْبَلَدِ، وَالتَّرَدُّدِ فِي حَوَائِجِهِمْ، فَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا حَصَلَتْ لَهُ ضَرُورَةٌ خَرَجَ

- (١) القِيمَازِيَّة: من مدارس الحنفية بدمشق وهي شرق القلعة، وتنسب إلى صارم الدين قَايِمَازِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَجْمِيِّ المتوفى بدمشق في سنة ٥٩٦ هـ / ١١٩٩ م، انظر: ابن شداد: الأعلام الخطيرة - تاريخ مدينة دمشق ق١/٢١٢، كرد علي: خطط الشام ٦/ ٩٤، شمساني: مدارس دمشق، ص ١٢٣ - ١٢٥.
- (٢) إضافة من ابن شاكر، عيون التواريخ ١٩/ ١٤٧ آ.
- (٣) الدِّمَاغِيَّة: من مدارس الشافعية، إنشاء عائشة جدة فارس الدين بن الدماغ، وزوجة الشجاع محمود المعروف بابن الدماغ، وهي الآن قاعة النشا في المناخلية، انظر: ابن شداد: الأعلام الخطيرة - تاريخ مدينة دمشق ق١/ ٢٦١، بدران: مناداة الاطلال، ص ٩٧ - ٩٨، كرد علي: خطط الشام ٦/ ٧٧ - ٧٨.
- (٤) باب الفرج: من الأبواب الحادثة بدمشق، أنشأه نور الدين زنكي، وسماه بذلك تفاؤلاً لما وجد الناس به من الفرج، وهو باب المناخلية اليوم، انظر: ابن شداد: الأعلام الخطيرة - تاريخ مدينة دمشق ق١/ ٣٦، البدري: نزهة الأنام، ص ١٨.
- (٥) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢١٦ آ).

مسرعاً في أثواب رثّة، وهو خائف وجلّ، فإذا رجّع مسرعاً وهو سالم حمد الله هو وأهله.

وأما الجامع، فلم تقم فيه صلاة العشاء في بعض الليالي، وكان يُغلق من بين العشائين، ويُصلي فيه المغرب الرجل والرجلان، وكذلك الصبح، ويُغلق من أول الليل، ويبعث فيه التتار بسبب أمر المجانيق، فبلغنا أنهم انتهكوا حرمتهم، وشربوا الخمر، وأحضروا النساء إليهم ليلاً، ونجسوه بالبول والنجاسات، ومن كان يتأخر في الجامع إلى أن يُظلم الوقت يُسلخ، وتؤخذ ثيابه.

وفي يوم الجمعة، خامس الشهر، امتنع خلق كثير من حضور الجمعة خوفاً على أنفسهم، وعلى من يخلفونه في بيوتهم من أهاليهم وحوائجهم، وحضر طائفة قليلة، والأمر في المصادرة والجباية والطلب الحثيث من الناس ومن الأسواق على ما كان عليه، لم يُعف من ذلك كبير ولا رئيس ولا صاحب مُلك ولا مشهور بمنصب أو بولاية أو جلوس في حانوت، وكذلك طلب من المدارس مبلغ كبير ثم خفف عنهم.

وكان الناس في أمر شديد، لا يأمن أحد حيث يمشي في الليل أصلاً من النهب، وأخذ الثياب حتى في الجامع نهاراً، واستمر الناس على ذلك من الخوف والمصادرة وأذى المصادرين وإذلالهم وقهرهم وإزعاجهم، وتعليق بعضهم [وضرباً]^(١) بعضهم، والترسيم عليهم، وكذلك غلاء الأسعار، وعدم (١٦١ أ) الوصول إليها، وما يحتاج إليه من سائر الأشياء.

واستمر أمر التزكية^(٢) من جهات [القلعة]^(٣)، فكان مقامهم في باب البريد

(١) في الأصل: فضرِب، والتصحيح من (ي/ ي) / (٢١٦ ب).

(٢) التَزْك أو التَزَاك: لفظ فارسي معناه العَسَس، ويحمل أيضاً معنى الكشفة الذين يتقدمون طلائع الجيش لمعرفة أحوال العدو، أو حراس الحدود، انظر:

ابن عبد الظاهر: الروض الزاهر، ص ١٨٤ حاشية (٢)، البقلي: التعريف، ص ٣٦٤.

(٣) كتبت في الهامش، وأشير إلى مكانها من النص عوضاً عن كلمة: القبلة.

والرَّصِيف^(١) وإلى الظَّاهِرِيَّة، واشتهر [رجوع]^(٢) مَنْ كَانَ تَوَجُّهُهُ إِلَى جِهَةِ الْبِلَادِ الْقِبْلِيَّةِ مِنَ التَّتَارِ، وَأَنَّهُمْ أَفْسَدُوا فِي تِلْكَ الْبِلَادِ، وَعَانُوا وَنَهَبُوا وَسَبَّوْا، لَكِنْ لَمْ يَبْلُغْنَا الْأَمْرُ مَقْصَلًا.

و < فِي > يَوْمِ الْجُمُعَةِ ثَانِي عَشَرَ الشَّهْرِ، اشْتَهَرَ عَزْمُ الْمَلِكِ عَلَى الرَّجُوعِ، وَأَنَّهُ تَرَكَ نَائِبًا وَعَسْكَرًا بِالشَّامِ، وَقَلَ بِالْبِلَادِ عِدْدُ التَّتَارِ، وَبَقِيَ الْيَزْكُ بِسَبَبِ الْقَلْعَةِ بِحَالِهِ، وَكَانَ يَبْلُغُنَا أَنَّ الْحَصَارَ ظَاهَرَ الْبِلَادِ عَلَى الْقَلْعَةِ، وَأَنَّ الْقَلْعِيِّينَ يَرْمُونَ حِجَارَةً كَبِيرَةً، وَيُكْثِرُونَ مِنْ رَفْعِ الْأَصْوَاتِ، وَذَكَرَ اللَّهُ وَالرَّسُولَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَأَنَّهُ يَخْرُجُ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ عَلَى الْيَزْكِ الْمَقِيمِينَ دَاخِلَ الْبِلَادِ، فَرُبَّمَا قَتَلُوا الرِّجَالَ وَالرِّجَالَ وَالرِّجَالَ، وَرُبَّمَا أُسْرُوا < مِنْهُمْ >، وَرُبَّمَا أَخْرَوْهُمْ عَنْ مَوَاضِعِهِمْ، وَرَجَعُوا سَالِمِينَ.

ثُمَّ فِي الْجُمُعَةِ الْآخَرَى، جَرَى أُمُورٌ مِنْهَا: رَحِيلُ السُّلْطَانِ، قِيلَ إِنَّهُ كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ الْمَتَقَدِّمَةِ ثَانِي عَشَرَ الشَّهْرِ، رَجَلَ مِنْ دِمَشْقَ رَاجِعًا، وَبَقِيَ الْأَمِيرُ بِهَاءَ الدِّينِ قُطْلُغُ شَاهٍ^(٣) نَائِبُ الْمَمْلَكَةِ مَعَ جَمْعٍ كَثِيرٍ وَرُسَمَ يَوْمَ السَّبْتِ ثَالِثَ عَشَرَ الشَّهْرِ بِإِخْلَاءِ الْمَدْرَسَةِ الْعَادِلِيَّةِ^(٤)، وَوَقَفَ التَّتَارُ عَلَى بَابِهَا، فَخَرَجَ أَهْلُهَا مِنْهَا

(١) الرَّصِيف: سَوَاقٌ بِدِمَشْقَ نَاحِيَةِ الْقَلْعَةِ.

(٢) سَاقِطَةٌ مِنَ الْأَصْلِ، وَالْإِضَافَةُ مِنْ (ي ٢١٦ ب).

(٣) وَيُرْوَى: قُتْلُغُ شَاهٍ، وَقُطْلُوشَاهٍ، وَهُوَ زَوْجُ ائِلْغَتْلُغْ بِنْتِ كَيْخَاتُو (عَمُّ غَازَانَ) بْنِ أَبَا قَا بِنِ هَوْلَاكُو، قَتَلَ فِي أَرْضِ كَيْلَانَ، وَكَانَ قَدْ جَرَدَ لِقِتَالِ أَهْلِهَا لَامْتِنَاعِهِمْ عَنْ فَتْحِ طَرِيقِ فِي بِلَادِهِمْ لِعَسْكَرِ التَّتَارِ، انْظُرْ:

رَشِيدُ الدِّينِ: جَامِعُ التَّوَارِيخِ - تَارِيخُ الْمَغُولِ ٢ - ١٧١/٢، الْمَنْصُورِيُّ: زَيْدَةُ الْفِكْرَةِ ٩/ ٢٤٧ آ، أَبُو الْفَدَا: الْمَخْتَصَرُ ٤/ ٥٢، النُّوَيْرِيُّ: نَهَايَةُ الْأَرْبِ ٢٧/ ٤١٧، وَهَذِهِ الْمَصَادِرُ تُؤَرِّخُ لِمَقْتَلِهِ بِسَنَةِ ٧٠٥ هـ / ١٣٠٥ م، وَفِي ابْنِ كَثِيرٍ، الْبَدَايَةُ ١٤/ ٤٤ - ٤٥، وَابْنُ حَبِيبٍ، تَذَكُّرَةُ النَّبِيِّ ١/ ٢٨٢ (وَهُوَ يُشِيرُ إِلَيْهِ بِاسْمِ الْمَقْدَمِ)، وَابْنُ حَجَرٍ، الدَّرَرُ ٣/ ٢٥٤، وَابْنُ تَغْرِي بَرْدِي، الدَّلِيلُ ٢/ ٥٤٧، وَالْمُؤَلِّفُ، ص ١١٦٧ مِمَّا يَلِي: أَنَّ هَلَاكَ قُطْلُوشَاهٍ بِأَرْضِ كَيْلَانَ إِنَّمَا كَانَ فِي سَنَةِ ٧٠٧ هـ / ١٣٠٧ م.

(٤) يَقْصِدُ الْعَادِلِيَّةَ الصَّغِيرَةَ، حَيْثُ إِنَّ الْعَادِلِيَّةَ الْكَبِيرَةَ كَانَتْ لَا تَزَالُ مَقْرَأً لِشَيْخِ غَازَانَ.

بشدة يفتشونهم ويأخذون منهم ما يختارون من حوائجهم، ويطلبون الدراهم، وعجز أهلها عن نقل أكثر أمتعتهم ومُنِعوا من العود إليها، ودخلوا التار، وكسروا أبواب البيوت بها، ونهبوا وأخذوا ما أمكنهم حمله، ثم صار أهلها يجيئون ليلاً من الأسطحة، وينظرون في بيوتهم، فإن وجدوا ما تركه التار رغبة عنه نقلوه، وعجز الناس، وضُعِفَتْ حيلُهم، فكانوا يتركون مالههم عجزاً، وأحرق جامع [العُقَيْيَّة] ^(١)، وبقيت النار فيه أياماً تعملُ وسقطت منارثه، وكثرت النار في مواضع كثير <ة> من الجبل وظواهر البلد والبساتين.

وفي يوم الجمعة تاسع عشر قريء بالجامع على السدة عُقَيْب صلاة الجمعة كتابان أحدهما يتضمَّن تولية قَبْجَق النيابة بالشام ^(٢)، والآخر يتضمَّن تولية الأمير ناصر الدين يحيى بن جلال الدين شدَّ الشام ^(٣)، وهو ابن جلال الدين بن حاكم الموصل وسنجار والجزيرة ^(٤) خُتني الأصل، وكان جدُّه ^(٥) (١٦١ ب) صاحب

(١) في الأصل: العيبة، والتصحيح من (ي/ ٢١٧ آ).

(٢) تقدم القول في كتاب التقليد هذا، ص ٢٦٩ حاشية (٤).

(٣) لم يرد نص هذا الكتاب (الفرمان) في أي من المصادر المملوكية المخطوطة والمطبوعة التي وقفت عليها، وإنما وردت إشارة تخص الأمير ناصر الدين صراحة بشد الدواوين في الشام في نسخة فرمان الذي كتبه قازان لأهل دمشق عند رحيله عنها في أواسط جمادى الأولى، انظر:

المنصوري: زبدة الفكرة ٩/٢١٣ آ والعيني (نقلاً عنه) ١٩/٢١٣، وأما الأمير ناصر الدين المذكور فهو يحيى بن جلال الدين بن بدر الدين لؤلؤ، قتل على يد خرابندا ملك التار في سنة ٧١١ هـ/ ١٣١١ م، ترجمته في:

المنصوري: التحفة، الورقة ١٢٤ آ - ١٢٤ ب، ابن حجر: الدرر ٤/٤١٠، وهو فيه: يحيى بن إبراهيم، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧١١ هـ، ص ١٤٥٠.

(٤) يقصد الجزيرة الفراتية أو جزيرة آقور، وتقع بين دجلة والفرات وتشتمل على ديار مضر وديار بكر، انظر:

ياقوت: معجم البلدان ٢/١٣٤ فما بعدها.

(٥) توفي بدر الدين لؤلؤ بقلعة الموصل على خلاف في سنة ٦٥٧ هـ/ ١٢٥٨ م، ودفن بها، واستقر من بعده على قاعدة الموصل ولده الملك الصالح إسماعيل، ترجمته في: =

مدينة خُتَن^(١) من بلادِ العجم، ولدنيهِ فضلٌ، وفيهِ رِفْقٌ وبسببهِ صَنَفَ السَّيِّدُ ركن الدين^(٢) شرحَ المُقدِّمة^(٣)، وفي أحدهما ذكرُ إطلاقِ ما كانَ يدخلُ لخزائنِ السلاحِ من مالِ الجامع، ورَدَّه في مصالحِ السَّبيلِ الذي يرسلُ إلى الحجاز، وفيهِ: أننا تَوَجَّهْنَا إلى البلادِ [وتركنا بالشامِ ستينَ ألفاً لحفظه، وفي فصلِ الخريفِ نرجع]^(٤) قاصدينَ الديارَ المصريَّةَ، وفيهِ فصولٌ آخر <ي> منها: التَّوصِيَةُ بالأوقافِ وتشميرُها، ومنها أنَّ عساكرَ <نا> ساقَتْ خلفَ المصريينَ إلى الرَّمْلِ^(٥) وقَتَلَتْ منهم وأسَرَتْ، ولم يَفْلِتْ منهم إلا القليلُ.

وفي بُكرةِ السبتِ العشرينَ من الشهرِ صَعَدَ التَّارَ على الأسطحةِ، ورَمَوْا

= أبو شامة: الذيل على الروضتين، ص ٢٠٣، ابن العبري: تاريخ مختصر الدول، ص ٢٧٩، المنصوري: التحفة، الورقة ٨ ب، وزيدة الفكرة ٣٦/٩ آ، الذهبي: العبر ٣/ ٢٨٦ - ٢٨٧، ابن شاکر: عيون التواريخ ٢٠٢/٢١٦.

(١) خُتَن: من مدن التركستان الصينية، انظر:

ياقوت: معجم البلدان ٢/ ٣٤٧، بارتولد (Berthold): مادة «خُتَن»، دائرة المعارف الإسلامية ٨/ ٢٢٥ - ٢٢٧.

(٢) هو ركن الدين حسن بن محمد بن شرف شاه الحسيني الاسترآبادي، توفي بالموصل على خلاف في سنة ٧١٥ هـ / ١٣١٥ م، ترجمته في:

الذهبي: ذيل العبر، ص ٤١، ابن الوردي: تنمة المختصر ٢/ ٣٧٥، ابن حجر: الدرر ٢/ ١٦ - ١٧، ابن تغري بردي: النجوم ٩/ ٢٣١، الزركلي: الأعلام ٢/ ٢١٥.

(٣) يقصد شرح مقدمة ابن الحاجب (ت ٦٤٦ هـ / ١٢٤٨ م) في النحو، وهي التي تسمى بالكافية، حيث عمل لها ثلاثة شروح: كبير وهو المسمى بـ «البسيط»، ومتوسط، وهو المسمى بـ «الوافية في شرح الكافية» وهو المتداول، وصغير، انظر: حاجي خليفة: كشف الظنون ٢/ ١٣٧٠.

(٤) إضافة من ابن شاکر، عيون التواريخ ١٩/ ١٤٨ آ وبها يستقيم المعنى.

(٥) ويعرف أيضاً بالجفَّار، وهو عبارة عن المنطقة الرملية الممتدة بين فلسطين ومصر، انظر:

ياقوت: معجم البلدان ٢/ ١٤٤ - ١٤٦، أبو الفدا: تقويم البلدان، ص ١٠٨.

بالنُشَاب، ووصلوا إلى الإقباليَّة الشافعيَّة^(١)، وتَرَوَّعُوا سَكَانَ الظاهريَّة ومن جاورهم في تلك الناحية، ونُهبَ مِنْ بابِ الفراديس بينَ السورين^(٢) إلى القلعة، ومن الإقباليَّة إلى القلعة، ومن العادليَّة إلى القلعة ومن الظاهريَّة إلى النُوريَّة من الجانبين بحيثُ نُهبَ بابُ البريد والرُّبع^(٣) ودَرْبُ السُّلَيْسِلَة^(٤)، وَمِنْ المَارْشَتَانِ <النُوري> إلى حارة الغُرباء^(٥) إلى بابِ النصر، ومن جهة القلعة جميعها، ومن جهة الخاتونيَّة^(٦) ومدرسة ابنِ مُنْجَا^(٧)، وحارة البلاطة^(٨)، وجميعُ هذه النواحي

- (١) هي المدرسة الإقباليَّة الشافعيَّة الكبرى، وتنسب إلى واقفها جمال الدولة إقبال خادم نور الدين وصلاح الدين المتوفى بالقدس على خلاف في سنة ٦٠٣ هـ / ١٢٠٦ م، انظر: كرد علي: خطط الشام ٧٥/٦، شمساني: مدارس دمشق، ص ٦٨ - ٧١.
- (٢) بين السورين بباب الجابية في الحي المسمى بالخُضَيْرِيَّة وهو عبارة عن المنطقة المحصورة بين سوري المدينة القديم والمستجد في العصر المملوكي، انظر: دهمان: في رحاب دمشق، ص ٨٧ حاشية رقم (١).
- (٣) لم أقع له على ذكر فيما توفر لدي من المصادر.
- (٤) دَرْبُ السُّلَيْسِلَة: هو الطريق الموصل بين سوق العسرونية وسوق الحميدية من جهة الشمال، وكان ممراً للملوك والأمراء ليصلوا منه إلى المسجد الأموي فوضع قبل أن يدخل الإنسان إلى سوق الحميدية سلسلة لتمنع الخيل من الدخول إلى سوق الحميدية لئلا يتأذى الناس منها، فيُنزلُ الملك أو الأمير عن الفرس ويسلمها إلى مملوك له ويمشي على رجله حتى يدخل الجامع الأموي، انظر: دهمان: في رحاب دمشق، ص ٧١ حاشية رقم (٢).
- (٥) حارة الغُرباء: هي داخل باب النصر التالي ذكره، والذي كان يسمى باب دار السعادة، انظر: كرد علي: خطط الشام ٨٣/٦.
- (٦) الخاتونية: من مدارس الحنفية، إنشاء عصمت الدين خاتون بنت معين الدين أنر وزوج نور الدين زنكي المتوفاة بدمشق سنة ٥٨١ هـ / ١١٨٥ م، وكان مقامها في حجر الذهب، انظر: سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان ج ٨ ق ٣٨٥/١.
- (٧) وتُروى: المدرسة الصُّدْرِيَّة، وهي من مدارس الحنابلة، أنشأها الصدر أبو الفتح أسعد بن عثمان بن أسعد بن المنجا التنوخي الحنبلي المتوفى بدمشق في رمضان سنة ٦٥٧ هـ / آب ١٢٥٩ م، وبها دفن، انظر: ابن كثير: البداية ٢١٦/١٣، كرد علي: خطط الشام ٩٧/٦.
- (٨) حارة البلاطة: هي التي كانت فيها المدرسة الجوهريَّة وهي الدخلة التي غرب =

أَمَرَ أَهْلُهَا بِإِخْلَاقِهَا سَرِيعاً، فَانْتَقَلُوا مِنْهَا، وَتَرَكُوا حَوَائِجَهُمْ وَأَلَاتِهِمْ، فَدَخَلُوا التَّتَارَ وَأَخَذُوا مَا فِيهَا، وَكَسَرُوا أَخْشَابَهَا وَأَبْوَابَهَا، وَدَخَلَتِ الْحَرَاغَةُ بَعْدَهُمْ، فَفَعَلُوا مَا أَمَكْنَهُمْ فَعَلَهُ مِنْ إِتْلَافِ سَقْفِ كَامِلٍ لِأَجْلِ خَشَبَةٍ يَبِيعُهَا أَحَدُهُمْ بِنِصْفِ دِرْهَمٍ وَمَا شَاكَلَ ذَلِكَ مِنَ الْفَسَادِ، فَهَلَكَتِ النَّاسُ وَحَوَائِجُهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ وَمُؤَنُّهُمْ، وَخَرِبَتْ دَارُهُمْ، وَخَرَجُوا مِنْهَا بِأَنْفُسِهِمْ، وَوَقَعَ الْأَمْرُ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ بِهَذِهِ الْجِهَاتِ بِسَبَبِ الْقَلْعَةِ، وَكَانُوا يَحْتَاجُونَ، وَيَقُولُونَ: هَذَا الْمَكَانُ نَرِيدُ إِخْلَاقَهُ لِمَجَاوَرَتِهِ لِلْقَلْعَةِ، وَإِنَّمَا قَصْدُهُمْ مَا فِيهِ وَانْتِفَاعُهُمْ بِالْأَقْوَاتِ الَّتِي يَجِدُونَهَا فِي تِلْكَ الْأَمَاكِنِ.

وَأَصْبَحَ النَّاسُ يَوْمَ الْأَحَدِ الْحَادِي وَالْعَشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ وَالْمَدْرَسَةُ الْعَادِلِيَّةُ قَدْ احْتَرَقَتْ وَسَقَطَتْ قَبْطُهَا، وَالنَّارُ تَعْمَلُ فِي أَخْشَابِهَا وَأَبْوَابِهَا وَخَزَائِنِهَا وَكِتَابِهَا، فَلَمَّا رَأَى أَهْلُ الظَّاهِرِيَّةِ ذَلِكَ الْأَمْرَ الْمَهُولَ انْتَقَلَ مِنْهَا النِّسَاءُ وَالْأَوْلَادُ وَنَقَلُوا قِمَاشَهُمْ وَأَثَانَهُمْ، وَكَانُوا يَنْتَقِلُونَ مِنَ السَّطْحِ، وَيَزْمُونَ حَوَائِجَهُمْ مِنْ سَطْحِ حَمَّامٍ (١٦٢ أ) أَسَدِ الدِّينِ^(١) وَحَمَّامِ الْعَقِيقِيِّ^(٢)، وَيَنْزِلُونَ مِنْ هُنَاكَ بِسُلَّمٍ أَوْ بِحَبْلِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ سَبِيلٌ فِي الْخُرُوجِ مِنَ الْبَابِ بِسَبَبِ الْيَزْكِ، وَحَصَلَ لَهُمْ مَشَقَّةٌ كَبِيرَةٌ لَا سِيَّما مِنْ كَانَ لَهُ قَمِيحٌ وَأَثَانٌ وَنَحَاسٌ وَأَشْيَاءُ أُجْبِرُوا عَلَى نَقْلِهَا بِالْأَجْرِ [الْوَاغِرِ]^(٣) وَكَانَ ذَلِكَ فِي مَجْمُوعِ نَهَارِ الْأَحَدِ، وَلَمْ يَبْقَ بِهَا لَيْلَةٌ إِلَّا اثْنَيْنِ إِلَّا طَائِفَةً قَلِيلَةً مِنَ الرِّجَالِ أَقَامُوا بِهَا لِحَفِظِهَا.

وَفِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ الثَّانِي وَالْعَشْرِينَ ذَكَرُوا فِي أَوَائِلِهِ سَفَرَ صَاحِبِ سَيْسٍ، وَذَكَرَ أَيْضاً سَفَرَ قُطْلُغِ شَاهِ نَائِبِ السُّلْطَانَةِ، فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ الظَّهْرِ شَاعَ تَفَرُّقُ الطَّائِفَةِ

= المدرسة الريحانية، انظر:

دهمان: في رحاب دمشق ص ٨٦ حاشية رقم (٥).

(١) حمام أسد الدين: يجوز أن يكون منسوباً إلى أسد الدين شيركوه عم صلاح الدين، وهو بباب الجابية، انظر:

دهمان: في رحاب دمشق، ص ٨٤ حاشية رقم (٤).

(٢) حمام العقيقي: بجوار المدرسة الظاهرية، وقد تقدمت الإشارة إلى صاحبه العقيقي في معرض التعريف بالمدرسة المذكورة (دار العقيقي سابقاً) راجع ص ٢١٧ حاشية (٥).

(٣) في الأصل: الوافرة.

[المُقيمين] ^(١) على اليزك لحفظ الستائر، وحفظ جوانب القلعة وطرقها، ولم يبق أحد منهم في موضعه، فلم يُمس هذا النهار حتى تَوَجَّهوا الناس إلى دورهم التي خربت بقرب القلعة، ونظروا إليها ودخلوها، وعرفوا ما استُهدِم منها وما بقي، وفيهم من وجدَ بعض ما كانَ عُلِّقَ وليسَ منه < شيء >، وقبل ذلك لم يكن الناسُ يتمكنون من ذلك بسبب العدو.

وقُلعت الستائر من أماكنها، وبيعت مع الحطب، فعلم الناس أن ذلك إنما وقع بسبب، وكيف يتركون ما قد تعبوا عليه مدةً حتى تهياً لهم ويتركونه، ويقدم [عليه] ^(٢) من يكسره وينهبه، فبات الناس يوم الثلاثاء وقد تَنَسَّموا الخير والرحمة من الله تعالى، وبقي باب البريد كأنه خان في قرية، والدكاكين [بواتك] ^(٣)، واجتمع فيه من الوسخ والطين الكثير شيء عظيم، وكذلك السُوَيْقَةُ ^(٤)، والعادلية لم يبق منها إلا الشباك، ودار الحديث النورية سالمةً بغير أبواب ولا خزائن، وقد تهدم بعض السقف، وأما ما بعدها فلا يكاد يُعرف ولا يتميز بعضه من بعض، وقد بقي دكا، وكذلك ما قبله.

وأما دار السعادة [فخرت] ^(٥) جملة [كافة] ^(٦)، ولم يبق فيها سقوف ولا خشب، وباقي الأماكن قد تَشَعَّتْ، واستمر الأمر في يوم الثلاثاء، وقد بطلَ عملُ المَنجنيق من الجامع، وكان ليلة الثلاثاء قد خرج سيف الدين قَبْجَقُ بأصحابه، وقيل: إن ذلك لحفظ المَنجنيق.

(١) في الأصل: المقيمون.

(٢) كتبت في الهامش بجوار الكلمة السابقة مما يشي بضمها إلى السياق.

(٣) في الأصل: بوايك.

(٤) السُوَيْقَةُ: ضاحية أنشئت في عهد المماليك، وكانت حافلة بالخوانق لنزول القوافل القادمة والذاهبة إلى عكا وصور ومصر، انظر:

بهنسي: الشام، ص ١١٤.

(٥) في الأصل: فخرية.

(٦) في الأصل: كافة.

وفي هذا اليوم دُقَّت البشائر بقلعة دمشق، وفي يوم الأربعاء رابع <و> عشرين قُطِعَتْ أخشابُ المَنجنيقِ من [جهة^(١)] القلعة، واشتدَّ الطلبُ على مَنْ كَانَ يلوذُ بالتُّنارِ، وحُمِلَ القُمي وغيرُهُ إلى القلعة، وطُلبَ ابنا الحَريري (١٦٢ ب) فاخْتَفَيَا.

وفي يومِ الأربعاء المذكورِ، نُودِيَ بالبلدِ غيرَ مرة: طَيَّبُوا قلوبَكُم، وافتحوا دكاكينَكُم، وتهيَّئُوا غداً لتلقِي سلطانَ الشام سيفَ الدين قُبُجُقَ بالشموعِ، وفي بعضِ ألفاظِ المَنادي: فقد دفعَ اللهُ عنكُم العَدُوَّ المَخذولَ، فتعجَّبَ الناسُ من هذا النداءِ، وقالوا أقوالاً مختلفةً، وأمسى النهارُ ولم يَتَحَقَّقْ أحدٌ ما الخبر، ولا ما أوجبَ لهم الخروجَ من البلدِ بأجمَعهم وتركهم الحصارَ، ورميهم الآلاتِ التي تعبوا عليها نحوَ الشهرِ، وآخرُ من خرجَ من أعيانهم الأميرُ يحيى وصحبته الصَّفِيُّ السُّنْجاري، وكان خروجُهم من دمشق عصرَ يومِ الثلاثاءِ المذكورِ ثالثَ عَشْرِي الشهرِ، وفي يومِ الأربعاء لم يَظهَرْ في البلدِ منهم أحدٌ.

وخرجَ الناسُ يومَ الأربعاء إلى الجبلِ وإلى بعضِ القرى، ورأوا ما أُحْرِقَ وتهدمَ، وكشَفُوا أخبارَ دورهم ومواضعهم، وكذلك يومِ الأربعاء^(٢) أيضاً. وحكى لي الشيخُ الإمامُ علَمُ الدين بنُ البرزالي، قال:

«في يومِ الخميسِ خامسٍ وعشرينَ، اجتمعتُ بالشيخِ تقيِّ الدين بنِ تَيْمِيَّةَ، فذكرَ اجتماعَهُ بالأميرِ قُطْلُغَ شاه، قال: وذكرَ لي قُطْلُغُ شاه أنه من أولادِ جنكزخان^(٣)، وأنه أصفرُ الوجهِ لا شعرةَ بوجهه أيضاً، من أبناءِ خمسِينَ سنة،

(١) في الأصل: جهته.

(٢) كذلك والأرجح أن يكون المراد هنا يوم الخميس، فأثبت الأربعاء سهواً.

(٣) هو تيموجين بن يسوكاي بن برتان الشهير بجنكزخان، توفي بإقليم كان سو الصيني في رمضان سنة ٦٢٤ هـ/ آب ١٢٢٧ م، وحمل إلى منغوليا ودفن في جبل برخان خلدون عند المنطقة التي يخرج منها نهر أنون وكزلن، انظر ترجمته وأخباره في:

ابن الأثير: الكامل ٣٦١/١٢ فما بعدها، ابن العبري: تاريخ مختصر الدول، ص ٢٢٦ - ٢٤٤، الذهبي: المعبر ١٩٢/٣ - ١٩٣، وهو فيه: تمرجين، ابن شاکر: فوات الوفيات =

وأنه ذَكَرَ لَهُم أن الله ختمَ الرسالةَ بِمُحَمَّدٍ، وأن جنكزخان جدّه كَانَ ملكَ البسيطة، وَكُلُّ مَنْ خَرَجَ عَنْ طَاعَتِهِ وَطَاعَةِ ذُرِّيَّتِهِ فَهُوَ خَارِجِي.

وذكر اجتماعه بالملك غازان وبالوزيرين سعد الدين ورشيد الدين الوزير الطبيب، والشريف قطب الدين^(١) ناظر الخزانة، ومكاتبه صدر الدين^(٢)، وبالنقيب الكحال اليهودي^(٣)، وبشيخ المشايخ نظام الدين محمود، وبأصيل الدين بن [النصير]^(٤) الطوسي ناظر الأوقاف.

وذكر أنه رأى عند قُطْلُغ شاه صاحب سيس، وهو أشقر كُتّ اللحية، ومعه طائفة قليلة عليهم الذلّة والإجرام، وذكر أن [سفر]^(٥) قُطْلُوشاه كَانَ ظهرَ الثلاثاء الثالث والعشرين من الشهر، وكان اجتماعه به بسبب الأسرى يوم الأحد حادي عشره، وبات ليلة الاثنين بالمُنْبِيع^(٦) هو والقاضي الحنبلي

= ٣٠١/١ - ٣٠٣، ابن كثير: البداية ١١٧/١٣ - ١٢١، الصياد: المغول في التاريخ، ص ٣٩ - ١٥٩، العريني: المغول، ص ٤٣ - ٦٨، ١٠٨ - ١٤٤، بارتولد (Berthold): تركستان، ص ٥٤٤ - ٦٤٦، ومادة «جنكزخان»، دائرة المعارف الإسلامية ١٢٦/٧ - ١٤٠، شبولر (Spuler): العالم الإسلامي في العصر المغولي، ص ١٩ فما بعدها.

- (١) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.
(٢) في الأصل: النصيري، وهو أصيل الدين الحسن بن محمد بن محمد بن الحسن الطوسي، توفي ببغداد في صفر سنة ٧١٥ هـ / أيار ١٣١٥ م، ترجمته في: ابن حجر: الدرر ١/٣٩٠، ابن تغري بردي: النجوم ٩/٢٣٢، كحالة: معجم المؤلفين ٢٨٨/٣.

والطوسي: نسبة إلى طوس بإيران، وهي مدينة ارتبط اسمها بجمهرة كبيرة من أهل العلم والفقه، وقد دالت وخربت نتيجة نهب المغول لها في سنة ٦١٧ هـ / ١٢٢٠، انظر: ياقوت: معجم البلدان ٤/٤٩ - ٥٠، القزويني: آثار البلاد، ص ٤١١ - ٤١٧، لسترنج (Le Strange): بلدان الخلافة، ص ٤٣٠ - ٤٣٢.

- (٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢١٩ ب).
(٤) المُنْبِيع: مَجْلَّةٌ وَسُويَّةٌ وحمام وأفران وبها مدرسة الخاتونية، وهي من محاسن دمشق، انظر:

البدري: نزهة الأنام، ص ٤٤ - ٤٥، ابن كنان: المواكب، الورقة ٢٣.

والحنفي^(١) بسبب أنهم يمضون إلى القلعة في الرسالة، وذكر (١٦٣ آ) أنهم يكتبون في جميع كتبهم وفرامينهم: بقوة الله تعالى و[ميامين]^(٢) الملة المحمدية^(٣).

وذكر أنه اجتمع بواحد منهم، وظهر له منه صلاة وسكينة، فسأله: ما السبب في خروجك وقاتل المسلمين؟ فقال: أفتانا شيخنا بتخريب الشام، وأخذ أموالهم لأنهم لا يصلون إلا بأجرة، ولا يتفقهون إلا بأجرة، وغير ذلك، وقال: إذا فعلتم ذلك بهم يرجعون إلى الله ويتوكلون عليه.

وذكر وجيه الدين بن منجنا وابن القطيعة^(٤) أنه هلك لكل منهما مئة ألف وخمسون ألف درهم، وذكر الوجيه بن منجنا أن الذي [حمل]^(٥) إلى خزانة قزان ثلاثة آلاف وست مئة ألف [درهم]^(٦) سوى ما [تمحق]^(٧) من التراسيم عليهم والبراطيل والاستخراج لغيره من الأمراء والوزراء وغير ذلك بحيث إن

(١) يقصد القاضيين تقي الدين سليمان الحنبلي وشمس الدين بن صفى الدين الحريري، وقد تقدم ذكرهما.

(٢) في الأصل: بميامن، والتصحيح من نصوص الفرامين التي أصدرها غازان في أثناء احتلاله لدمشق، حيث صدرت كلها بالعبارة أعلاه، انظر:

المنصوري: زبدة الفكرة ٢٠٨/٩ ب، ٢١٢ ب، ٢١٤ ب، ٢١٦ آ.

(٣) انظر أيضاً بشأن لقاءات ابن تيمية مع قادة التتار «الرسالة القبرصية»، لابن تيمية نفسه، ص ٢٢ فما بعدها.

(٤) هو شهاب الدين أحمد بن محمد بن القطيعة التاجر، توفي بدمشق في ربيع الآخر سنة ٧٢٣ هـ / نيسان ١٣٢٣ م، ترجمته في:

الصقاعي: تالي، ص ١٩٢، الذهبي: ذيل العبر، ص ٦٧، ابن الوردي: تنمة المختصر ٣٩١/٢، ابن كثير: البداية ٢٩٤/١٤، ابن قاضي شهاب: الإعلام ١٨٢/٢ آ، ابن العماد: شذرات ٥٩/٦ - ٦٠.

(٥) في الأصل: حملة، والتصحيح من (ي/ ٢١٩ ب).

(٦) إضافة من ابن أبي الفضائل، النهج السديد ٤٩٨/٢، وابن كثير، البداية ٩/١٤، وأورد زترستين في تاريخ سلاطين المماليك، ص ٧٧ الرقم نفسه لكن بالدنانير.

(٧) في الأصل: يمحق، والتصحيح من (ي/ ٢١٩ ب).

الصفى السنجاري استخرج لنفسه ما يخصه أكثر من ثمانين ألف درهم^(١) وللأمير إسماعيل مئتي ألف، وللوزيرين نحو أربع مئة ألف درهم، وغيرهم، ما في الجماعة إلا من سفا وخبا وهذا المبلغ الذي ذكرناه خارج عما تبرطلوه من المصادرين المطلوبين، وجماعة أخرى ما يمكن تعيينهم، حصل لهم بمقدار ما ذكر وزيادة، نسأل الله العافية.

وفي يوم الخميس الخامس والعشرين عاد سيف الدين قبجق من توديع قطلغ شاه وباقي التتار، ودخل من باب شرقي، وخرج من باب الجابية فتحوهما بسببه، ولم يكونا فتحا في المدة الماضية أسوة ببقية الأبواب، وشق البلد، ونزل بالقصر الأبلق، وعاد أيضاً الأمير يحيى والصفى السنجاري ومعهم جماعة من التتار، وشقوا البلد، وتوجهوا إلى القصر أيضاً، ونودي في البلد: أن الأمير سيف الدين قبجق نائب السلطان، وتعجب الناس من هذا النداء، وكيف الجمع بينه وبين [رجوع]^(٢) يحيى بجماعته.

[وفي]^(٣) يوم الجمعة نودي في البلد بأن يخرج الناس إلى بلدانهم وقراهم وحواضرهم، وتعجب الناس من هذا النداء.

وفي بكرة هذا اليوم بعينه، نودي أن لا يغزر أحد بنفسه ويخرج < إلى > الجبل والحواضر، ومن فعل ذلك فدمه في (١٦٣ ب) عنقه.

وأبيعث كُتب المسلمين بدمشق، ولم يتورع الناس من شرائها بل كانوا يتزايدون فيها مع علمهم أنها وقف، [أو أنها]^(٤) ملك الغير، فكان الرجل إذا مر بسوق الكتب وجد كتب الحافظ عبد الغني، وكُتب الحافظ ضياء الدين، والأوقاف التي كانت في مدرسته، ووقف دار الحديث الأشرفية بالجبل، ودار

(١) في ابن أبي الفضائل، النهج السليد ٤٩٨/٢: ثمان مائة ألف درهم.

(٢) كتبت في الهامش وأشير إلى مكانها في النص.

(٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٢٠ أ).

(٤) في الأصل: وأنها، والتصحيح من م. ن.

الحديث الثوري بالبلد، وكتب وقف ابن البزوري البغدادي^(١)، ووقف المدرسة الشبليّة^(٢) وكذلك كتب الحنابلة، وأهل الجبل صار أهلها يرؤنها ولا يستنقذونها^(٣) لأنهم كانوا قد سلبوا ولا يملكون شيئاً، وليس لهم ما يتقوتون به، وفترت الهمم عن تحصيل الكتب.

وغلّت الأسعار بدمشق، فوصلت غرارة القمح إلى ثلاث مئة وستين درهماً، وغرارة الشعير إلى مئة وأربعين درهماً، وبيع رطل الجبن بدرهمين ونصف، وبيع الزبيب <أ> وقيتان ونصف بدرهم، وبيع^(٤) أوقية الجبن بدرهم، وبيع رطل اللحم بسبعة وبثمانية، ووصل إلى اثني عشر درهماً وكان لا يوجد، وبيع^(٥) أوقية السمن بدرهم، والألية كذلك، وبيع الدقيق: عشرة أرطال [بتسعة]^(٥) وثلاثين درهماً، وبيع البيض: خمس بيضات بدرهم، والدبس: رطل بخمسة دراهم [والعسل: بعشرة]^(٦) والشماق: بثلاثة، والزيت: [بسته والسكر]^(٧): بعشرين و[حب الرمان]^(٨): بخمسة، وباقي الأصناف من هذه النسبة.

(١) هو أبو بكر محفوظ بن معتوق البغدادي التاجر، توفي في صفر سنة ٦٩٤ هـ / كانون الأول ١٢٩٤ م، وكان قد وقف كتبه على تربيته المعروفة بالتربة البزورية بسفح قاسيون، انظر:

الذهبي: العبر ٣/٣٨٣، ابن طولون: القلائد ١/٣١٠، الزركلي: الأعلام ٥/٢٩١، كحالة: معجم المؤلفين ٨/١٨٩.

(٢) المدرسة الشبليّة: من مدارس الحنفية بقاسيون، أنشأها شبل الدولة كافور الحسامي المتوفى في رجب سنة ٦٢٣ هـ / تموز ١٢٢٦ م، وبها دفن، انظر: أبو شامة: الذيل على الروضتين، ص ١٥٠، ابن خلكان: وفيات الأعيان ١/٣٠٧، ابن طولون: القلائد ١/١٩٤ - ٢٠٤.

(٣) ويجوز أن تكون: ولا يستفدونها.

(٤) في (ي/ ٢٢٠ ب): بيعت.

(٥) في الأصل: تسعة.

(٦) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٢٠ ب).

(٧) كتبت في الهامش بجوار السطر مما يشي برغبة الناسخ في ضمها إلى السياق.

(٨) في الأصل: الحب رمان.

وفي تاسع وعشري جمادى الآخرة، دخل قَبْجَقُ والجماعةُ إلى البلد، ونزلوا تحتَ مِثْدَنَةِ فَيْرُوزَ^(١) بدارِ الأميرِ سيفِ الدين بَهَادُرَ^(٢)، ودارِ المطروحي^(٣)، وامتلات تلكَ الناحيةُ بهم، والأميرُ يحيى بدارِ طُوغانَ^(٤) داخلَ بابِ ثوما، ونُودِيَ آخرَ النهارِ بأن أهلَ القرى والحواضرِ يخرجونَ إلى أماكنهم، رَسَمَ بذلكَ سلطانُ الشام حاجُ الحرمين سيفُ الدين قَبْجَقُ.

ثم استهلَّ جمادى الآخرةُ أولُهُ الثلاثاءَ، < وفيه > عَادُوا < و > نادوا بخروجِ الناسِ إلى أماكنهم رَسَمَ بذلكَ [الأميرُ]^(٥) سيفُ الدين نائبُ السلطنة، ملكُ الأمراءِ وكذلك يومُ الأربعاء، واشتهرَ أنه من قَبْجَقَ < وفي ذلك اليوم > أَمَرَ < قَبْجَقُ > أمراءَ منهم أَسْتَدَارَهُ علاءُ الدين وولاه ولايةَ البرِّ عوضاً عن ابنِ الجاكي، وأَمَرَ جماعةً من أصحابِهِ، وانضافَ إليه جماعةٌ من الجُنْدِ، وكَثُرَ الناسُ على بابِهِ، وفُتِحَتْ أبوابُ البلدِ، خلا الأبوابُ التي بقُرْبِ القلعةِ، ونُودِيَ آخرَ النهارِ بولايةِ أَسْتَدَارِهِ، وأنه مَنْ أرادَ الشكايةَ يمضي إلى بابِهِ، وأنَّ (١٦٤ آ) سوقَ

(١) مِثْدَنَةُ فَيْرُوزَ: يجوز أن تكون منسوبةً للمسجد الذي بناه الحاجب فَيْرُوزُ شَخْنَةُ دمشق والمتوفى بها في ربيع الآخر سنة ٥١٦ هـ / ١١٢٢ م، وكان موضع هذا المسجد بالعقبة، انظر:

ابن القلانسي: تاريخ دمشق، ص ٣٣٠، ٤٠٠، ابن شداد: الأعلام الخطيرة - تاريخ مدينة دمشق ق ١/ ١١٣.

(٢) هو سيف الدين بَهَادُرُ بن عبد الله المعروف بأص المنصوري. توفي بدمشق في صفر سنة ٧٣٠ هـ / تشرين الثاني ١٣٢٩ م، ترجمته في:

الذهبي: ذيل العبر، ص ٨٨، ابن كثير: البداية ١٤/ ١٥٠، ابن حجر: الدرر ١/ ٤٩٧، ابن تغري بردي: المنهل ٣/ ٤٢٨ - ٤٣٠، والنجوم ٩/ ٢٨١.

(٣) يقصد دار الأمير جمال الدين آقوش المطروحي الحاجب، وقد تقدمت ترجمته، ص ١٠٤ حاشية (٤).

(٤) هو الأمير سيف الدين طُوغان المنصوري المتوفى بمحبسه بالكرك في سنة نيف وعشرين وسبع مئة، ترجمته في: ابن حجر: الدرر ٢/ ٢٢٨.

(٥) في الأصل: للأمير، والتصحيح من (ي/ ٢٢٠ ب).

الدَّوَابُّ يَكُونُ [بِدَارِ الْبَطِيخِ] ^(١).

وفي يومِ الْجُمُعَةِ، ضُرِبَتِ الْبَشَائِرُ بِقَلْعَةِ دِمَشْقَ، وَقِيلَ: إِنَّهَا ضُرِبَتْ عَلَى بَابِ قَبْجَقَ، وَصَلَّى الْأَمِيرُ يَحْيَى بِالْجَامِعِ، وَكَذَلِكَ يَوْمُ السَّبْتِ وَالْأَحَدِ، وَذَكَرُوا أَنَّهُ كَانَ تَصَدَّقَ عَلَى الْفُقَرَاءِ، وَكَانَ قَبْجَقُ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ يَقُومُ بِوِظَافَةِ السُّلْطَانَةِ بِدِمَشْقَ وَيَخْلَعُ رَكَبَ طَاشَارٍ (كَذَا) وَعِلَاءُ الدِّينِ أَسْتَادَارِهِ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ سَابِعِ الشَّهْرِ بِالشَّرَائِيشِ ^(٢) وَالْكُوسَاتِ تُضْرَبُ لِهَمَا فِي الْبَلَدِ، وَكَانَ إِذَا رَكَبَ يَرْكَبُ بِالْعِصَابَةِ ^(٣) وَالشَّوْائِشِيَّةِ ^(٤) بَيْنَ يَدَيْهِ، وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ خَلْقٌ مِنْ أَجْنَادِ دِمَشْقَ، فَكَانُوا <١> يَرْكَبُونَ فِي خِدْمَتِهِ، وَيَتَرَجَّلُونَ لَهُ، وَكَتَبَ التَّوَاقِيْعَ لِأَرْبَابِ الْوِلَايَاتِ بِدِمَشْقَ، وَجَهَّزَ جَمَاعَةً مِنَ التَّنَارِ، وَقِيلَ: إِنَّهُمْ أَلْفُ فَارِسٍ إِلَى جِهَةِ خَرْبَةِ اللَّصُوصِ ^(٥) وَالْعَوْرِ ^(٦)، فَتَوَجَّهُوا ثَامِنَ الشَّهْرِ، وَوَلَّى ابْنَ الصَّفِيِّ السُّنْجَارِيَّ ^(٧) الْحِسْبَةَ بِدِمَشْقَ، وَخَلَعَ عَلَيْهِ خِلْعَةً بِطَرْحَةٍ، وَرَكَبَ رُكْبَةً هَائِلَةً وَبَيْنَ يَدَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَكَابِرِ وَالْجُنْدِ.

(١) فِي الْأَصْلِ: بِدَارِ بَطِيخٍ، وَدَارُ الْبَطِيخِ سُوقٌ تَحْتَ الْقَلْعَةِ كَانَتْ تَبَاعُ فِيهِ جَمِيعُ فَوَاكِهِ دِمَشْقَ، انْظُرْ:

البدرى: نزهة الأنام، ص ٣٦، تحقيق: كميته رسل

(٢) الشَّرَائِيشُ: جُ شَرَبُوشُ، وَهِيَ قَلَنْسُوءَةٌ طَوِيلَةٌ تَلْبَسُ بِدَلِّ الْعِمَامَةِ، وَتَشْبِهُ التَّاجَ، وَكَانَتْ شَارَةً لِلْأَمْرَاءِ، وَقَدْ أُلْغِيَ اسْتِعْمَالُهَا بِمِصْرَ زَمَنِ الْمَمَالِكِ الْبَرْجِيَّةِ، انْظُرْ:

البقلي: التعريف، ص ١٩٧ - ١٩٨، ماير (Mayer): الملابس المملوكية، ص ٥١.

(٣) الْعِصَابَةُ: هِيَ رَايَةٌ عَظِيمَةٌ مِنْ حَرِيرٍ أَصْفَرٍ مَطْرُزَةٌ بِالذَّهَبِ عَلَيْهَا أَلْقَابُ السُّلْطَانِ وَاسْمُهُ، انْظُرْ:

القلقشندي: صبح الأعشى ٨/٤، ابن كنان: حقائق الياسمين، الورقة ٧ - ٨.

(٤) الشَّوْائِشِيَّةُ: هُمُ الَّذِينَ يَسِيرُونَ أَمَامَ السُّلْطَانِ، أَوْ النَّائِبِ فِي الْمَوَاقِبِ لِلدَّعَاءِ وَتَنْبِيهِ الْعَامَّةِ، انْظُرْ:

ابن كنان: حقائق الياسمين، الورقة ٨، البقلي: التعريف، ص ٨٢.

(٥) خَرْبَةُ اللَّصُوصِ: خَرْبَةٌ مِنْ أَعْمَالِ الْغُورِ الشَّامِيِّ.

(٦) الْعَوْرُ: هُوَ الْمُنْخَفِضُ مِنَ الْأَرْضِ، وَالْمَرَادُ هُنَا غُورُ الْأُرْدُنِ بِالشَّامِ، انْظُرْ:

ياقوت: معجم البلدان ٢١٧/٤.

(٧) لَمْ أَقْعَ لَهُ عَلَى تَرْجُمَةٍ خَاصَّةٍ فِيمَا تَوَفَّرَ لَدِي مِنَ الْمَصَادِرِ.

وفي العُشْرِ الأوسطِ من جُمادى الآخِرَةِ، جرثُ أمورٍ منها: أَنَّ قَبْجَقَ أَمَرَ ثلاثةَ وركبوا بالشَّرايشِ.

ومنها: أَنَّهُ [نُودِي] ^(١) بالبلدِ بِإِدَارَةِ الحَمْرِ والفاحِشَةِ بدارِ ابنِ جَرَادَةَ ^(٢) ظاهرَ بابِ ثُوماءَ، وَضُمَّنَ ذلكَ بِأَكْثَرِ من ألفِ درهمٍ كلَّ يومٍ.

ومنها أَنَّهُ [نُودِي] ^(١) أَنَّهُ مَنْ كَانَ من غِلْمانِ المِصرِيِّينَ والشَّامِيِّينَ عِنْدَهُ متاعٌ لأُسْتَاذِهِ فليحفظه.

ومنها: أَنَّ جَماعَةً رَكَبُوا من القلعةِ، وسَاقُوا إلى مَسْجِدِ [الدُّبَّانِ] ^(٣) ظاهرَ بابِ العِجابِيَّةِ بِدمشقَ، وَرَجَعُوا وَبَيَّنَ أَيْدِيَهُم نَفْرًا مِنَ التَّتَارِ [مِسرَعُونَ] ^(٤)، فَظَنَ العِوَامُ أَنَّ المِصرِيِّينَ قَدْ وَصَلُوا، وَالتَّتَارُ يَهْرَبُونَ مِنْهُمْ، فَضَرَبُوا التَّتَارَ، وَقَتَلُوا مِنْهُمْ جَماعَةً، وَلَمْ يَظْهَرْ لِمَا ظَنُّوهُ خَبْرٌ، فَتَشَوَّشَ البَلَدُ، وَغُلِقَ بابُ الصَّغِيرِ وَاسْتَمَرَّ غَلْقُهُ بَعْدَ هَذِهِ الوَاقِعَةِ، وَأَرْجَفَ النَّاسُ بِطَلَبِ دِيَّةِ المَقْتُولِينَ مِنَ التَّتَارِ.

ومنها: أَنَّهُ جُيِيَ مِنَ المَدارسِ مِبلَغٌ، وَلَمْ يُعَفَّ مَكَانٌ صَغِيرٌ وَلَا حَقِيرٌ، وَأُزْعِجَ النَّاسَ.

ومنها: أَنَّهُ اشْتَهَرَ رَجُوعُ بُولَايِ المُقَدَّمِ مِنَ الأَغْوارِ هُوَ والعِسكرُ الَّذينَ مَعَهُ ^(٥)، وَتَخَوَّفَ النَّاسُ مِنْهُمْ، وَذُكِرَ أَنَّ وَصُولَهُ <كَانَ> فِي العِشرينَ مِنَ الشَّهِرِ إِلَى ظَاهِرِ دِمَشْقَ.

(١) فِي الأَصْلِ: نُوي، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ (ي/ ٢٢١ أ).

(٢) لَمْ أَقِعْ لَهُ عَلَى تَرْجُمَةٍ خَاصَةٍ فِيمَا تَوَفَّرَ لَدَيَّ مِنَ المِصَادِرِ.

(٣) فِي الأَصْلِ: الدَّنَانُ، وَمَسْجِدُ الدُّبَّانِ هُوَ المَشْهُورُ اليَوْمَ بِمَخْفَرِ الشَّيْخِ حَسَنِ، انْظُرْ:

ابن طُولُون: إِعْلَامُ الوَرَى، ص ٧٠ حَاشِيَةُ رَقْمِ (١).

(٤) فِي الأَصْلِ: مِسرَعِينَ.

(٥) وَكَانَ بُولَايِ قَدْ جَرَدَ إِلَى الأَغْوارِ بَعْدَ الوَقْعَةِ عَلَى رَأْسِ عِشْرَةِ آلافٍ مِقَاتِلٍ وَقِيلَ: عِشرينَ أَلْفًا وَذَلِكَ لَتَعَقِبِ الجَيْشِ المَمْلُوكِي المَهْزُومَ، كَمَا كَانَ أَحَدُ المَقْدَمِينَ البَارِزِينَ الَّذينَ رَتَبَهُم قَازَانُ عَلَى غَزَةِ والغُورِ، انْظُرْ:

الْمِنْصُورِي: زَيْدَةُ الفِكرَةِ ٩/ ٢١٤ أ، ٢١٧ ب، الذَّهَبِيُّ: تَارِيخُ الإِسْلَامِ ٢١/ ١٢٧ أ.

[وفي العَشرِ الأخيرِ من الشهر نزلَ القلعيَّةُ أيضاً^(١)، وأخذوا غنائمَ من التتارِ، وقتلوا منهم، وقُتلَ جماعةٌ من المسلمين، وحصلت خَبَطَةٌ (١٦٤ ب) ظاهرَ البلدِ، ومُسِكَ جماعةٌ ممَّنْ كانَ يُنسَبُ إلى الدخولِ معَ التتارِ، وجُبي من الناسِ جبايةٌ لبولاي مُقدم التتارِ.

وفي يومِ الاثنينِ الثامنِ والعشرينِ من الشهرِ، دخلَ القلعةَ الخطيبُ بدرُ الدين والشيخُ تقي الدين ومعهما نائبُ الأميرِ يحيى وقومٌ من جهته، وتكلمَ الناسُ في صلحٍ يقعُ بينَ نائبِ القلعةِ وبينَ نوابِ قزانَ، ولم يُعلَمَ ما جرى بينهم.

ثم استُهلَّ شهرُ رجبِ المباركِ ليلةَ الأربعاءِ، والخطيبُ بدرُ الدين وتقي الدين بنُ تيميةَ داخلانِ إلى أَرْجَواشَ وَقَبَجَقَ ساعيانِ في أمرِ الصلحِ بينهما، وتسكينِ أمرِ البلدِ، ولم يتم أمرُ الصلحِ بينهما.

وفي يومِ الخميسِ ثاني الشهرِ، طُلبَ الأعيانُ من القضاةِ والعلماءِ والرؤساءِ بأوراقٍ عليها علامةُ قَبَجَقَ إلى دارِهِ، فحضرَ جماعةٌ منهم، فحلفوا للدولةِ المحموديةَ بالنصحِ وعدمِ المداجاةِ وغيرِ ذلك.

وفي يومِ الخميسِ أيضاً، توجهَ الشيخُ تقي الدين إلى مخيمِ بولاي بسببِ الأسرى واستفكاكِهِمْ، وكان معه خلقٌ من الأسرى كثيرون إلى غاية، فأقامَ ثلاثَ [ليالٍ]^(٢)، وتحدثَ معه في أمرِ يزيدَ بنِ معاويةَ، وهل تجبُ محبتهُ أو بغضُهُ، فقالَ له تقي الدين: لا نحبُّه ولا نبغضُهُ، فقال: < وهل تجبُ لعنتُهُ؟ فعلمَ الشيخُ أن عنده ولاءً، فكلَّمَه بما طابثَ نفسُهُ، فقالَ له: هؤلاء أهلُ دمشقَ قتلوا الحسينَ، فقالَ له الشيخُ: لم يكنْ من أهلِ الشامِ من حضرَ قتلَ الحسينِ، والحسينُ قُتلَ بأرضِ كَرْبَلاءَ من العراقِ فقال: صحيح، وكانوا بنو أُمَيَّةَ خلفاءَ الدنيا، وكانوا يحبونَ سُكنى الشامِ، وهذه بلادُ الأنبياءِ والصلحاءِ، فسكنَ غيظُهُ

(١) كتبت في الهامش بجوار كلمة (دمشق) مما يشي بضمها إلى السياق.

(٢) في الأصل: ليالي.

عن أهل الشام، وذكر أن أصله مسلم من أهل خراسان، وجرى بينه وبين الشيخ بحوث كثيرة وكلام كثير.

وفي يوم الجمعة، توجه جماعة من الرؤساء إلى مخيم بولاي، ورجعوا يوم السبت فنهّبوا عند باب شرقي، وأخذت ثيابهم، وعمائمهم، ودخلوا البلد مكشوفين الرؤوس، ثم طلبوا في اليوم بعينه، فاختمى <بعضهم> [وتوجه البعض فساروا، وأخذوا معهم]^(١) أمين الدين بن شقير الحراني.

وفي عشية السبت رابع الشهر، طلع الناس إلى منائر الجبل والأماكن العالية وأخبروا أنهم رأوا <١> خلقاً من التتار طالعين في عقبة دمر، ف قيل: إنهم متوجهون إلى بعلبك لأذى تلك الجهة، وقيل: إنهم مسافرون، وبقي الناس في ضيق بسببهم (١٦٥ آ)، وبقي يظهر الأمر أن بولاي وجماعته رحلوا، وبقي جماعة يغيبون في الجبل والمزة وأطراف البلد، ويؤذون، وذكر أنهم توجهوا إلى جهة البقاع ويعلبك.

وفي سابع الشهر، اشتهر في ضواحي دمشق أنه ليس <بها> أحد من التتار، واستبشروا الناس بذلك، ونودي في هذا اليوم بأمر قبجق أن يسافر الناس، وأن يخرجوا إلى البلاد والقرى، فقد أمنت الطرق، وسافروا كثيراً يوم الخميس إلى الجمعة والسبت إلى نحو القبلة والشمال قولا كثيرة.

وتشوش الناس يوم الاثنين ثالث عشر الشهر من رجوع طائفة من التتار إلى ظاهر البلد، وكان الناس قد خرجوا إلى التفرج على غياض السقرجل فرجعوا مسرعين، ونهب بعضهم، ورمى بعضهم نفسه في النهر.

وحصل تشويش للناس في عصر يوم الأربعاء خامس عشر رجب، وقيل: إن قبجق يريد الانفصال عن التتار، ويبقى أمر البلد وأهله مضيعاً، ونودي من جهة أرجواش، احفظوا البلد، والزمو الأسوار، وأخرجوا العدد، وجفل الناس

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٢٣ آ).

من خارج البلد، وبات الناس ليلة الخميس وهو الخميس الكبير^(١) في شدة وضيق وخوف، وسافر - ليلاً - قُبَجَق ورفقاؤه وجماعته وأتباعه، وكذلك عز الدين القلانسي والشريف وجماعة.

وأصبح يوم الخميس فلم يفتح من أبواب البلد شيء، فاجتمع خلق ظاهر البلد ممن كان خرج ببعض حوائجه وأهله، فلما ارتفع النهار فُتِحَ باب النصر لقربه من القلعة، ودَبَّرَ أَرْجَواشُ أمر البلد، ونادى مرار <أ> كثيرة بحفظ الأسوار، ومن بات في داره شُنِق. ومن فتح دكانه غير الخبازين والطباخين والعتارين شُنِق، وشدَّد في ذلك، ولم يبق في البلد من جهة التار أحد البتَّة، ثم نودي في النهار بعينه: افتحوا دكاكينكم فإذا كان مساء فالزموا الأسوار، وأمر لبدر الدين بن النخيلي^(٢) أن يدور في الحسبة.

وفي يوم السبت، أُعيدت الخطبة بجامع دمشق لصاحب مصر مقروناً باسم الخليفة على القاعدة الأولى، وفرَّح الناس بذلك، ورفعوا بالدعاء أصواتهم، وقد

(١) لعله يقصد خميس العهد عند المسيحيين، والعامية في مصر تسميه خميس العدس، وهم يطبخون فيه العدس على ألوان، وأهل الشام يسمونه خميس الأرز وخميس البيض، وهذا اليوم يسبق عيد الفصح الذي يعتبر العيد الكبير عند المسيحيين بثلاثة أيام، انظر:

القلقشندي: صبح الأعشى ٤٢٧/٢، المقرئ: المواعظ ٢٦٦/١، قاسم: دراسات في تاريخ مصر الاجتماعي، ص ١٠١.

هذا ويستفاد من عبارة اليوناني - وكان وقتها في دمشق - أن مسلمي الشام كانوا مشمولين بالاهتمام بهذا اليوم إلى جانب المسيحيين، وقد ينضم اليهود أيضاً إليهم عندما يتوافق الفصح اليهودي مع الفصح المسيحي وهذا ما نلاحظه في عبارة اليوناني غداة صدور مرسوم بإلزام المسيحيين واليهود بمصر بلبس الغيار، وتجريدتهم من الوظائف السلطانية في يوم الخميس الكبير ٢٠ رجب من سنة ٧٠٠ هـ / ٣٠ آذار ١٣٠١ م، حيث يقول (ص ٤٦١ مما يلي): «وعُيِّدوا النصراني واليهود بمصر عيداً مَنشوماً».

(٢) هو بدر الدين يوسف بن محمد بن النخيلي الحنفي، توفي بدمشق في جمادى الآخرة سنة ٧٠٦ هـ / كانون الأول ١٣٠٦ م، ودفن بقاسيون، انظر ما يلي في وفيات السنة المذكورة، ص ١١٤١.

كَانَ [اسمَاهُمَا أُسْقِطَا] ^(١) مِنَ الْخُطْبَةِ مِنْ سَابِعِ رَبِيعِ الْآخِرِ، فَالْمُدَّةُ مِثْلُ يَوْمٍ.

[وَفِي] ^(٢) بُكْرَةَ يَوْمِ الْجُمُعَةِ الْمَذْكُورِ (١٦٥ ب) دَارَ الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّينِ بْنِ تَيْمِيَّةَ بِدِمَشْقَ عَلَى مَا جُدِّدَ مِنَ الْخَمَّارَاتِ، فَبَدَّدَ الْخُمُورَ، وَكَسَرَ الْجِرَارَ، وَشَقَّ الظُّرُوفَ، وَعَزَّرَ الْخَمَّارِينَ هُوَ وَجَمَاعَتُهُ، أَثَابَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

وَلَا زَمَ النَّاسُ هَذِهِ اللَّيَالِي الْمَبِيتَ عَلَى الْأَسْوَارِ ثُمَّ أَظْهَرُوا <١> عُدَدًا حَسَنَةً وَتَجَمُّلاً، وَكَانَ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ وَأَصْحَابُهُ يَمْشُونَ عَلَى النَّاسِ، وَيَقْرَأُ الشَّيْخُ عَلَيْهِمْ سُورَ الْقِتَالِ وَأَيَاتِ الْجِهَادِ، وَأَحَادِيثَ الْغَزْوِ وَالرِّبَاطِ [وَالْحَرَسِ] ^(٣) وَيَحْدِثُهُمْ ^(٤) عَلَى ذَلِكَ وَيُحَرِّضُهُمْ.

وَنُودِيَ بُكْرَةَ السَّبْتِ الثَّامِنَ عَشَرَ بِالْأَمْرِ بِالزَّيْنَةِ لِلْبَلَدِ مَعَ مَلَاذِمَةِ السُّورِ، فَشَرَعَ النَّاسُ فِي الزَّيْنَةِ.

وَأَمَّا عَوْدَةُ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ مِنْ حِمَصَ [مِنَ الْوُقْعَةِ] ^(٥) وَطُلُوعُهُ قَلْعَةَ الْجَبَلِ <فَقَدْ كَانَ> يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ ثَانِي عَشَرَ رَبِيعِ الْآخِرِ، وَتَبَعَهُ الْجَيْشُ الْمَصْرِيُّ وَالشَّامِيُّ مُفَرِّقِينَ، وَأَكْثَرُهُمْ عِرَاقًا مَشَاءً ضَعْفَاءً وَأَنَّ ذَلِكَ هُوَ الَّذِي أَوْجَبَ تَأْخِرَهُمْ [عَنِ الدَّخُولِ مَعَ السُّلْطَانِ إِلَى مِصْرَ، وَأَقَامُوا بَعْدَ ذَلِكَ أَشْهُرًا حَتَّى اسْتَقَامَ أَمْرُهُمْ] ^(٦)، وَلَوْ لَا بَرَكَةُ الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ وَعَظُمَتُهَا مَا حَمَلَتْ مِثْلَ هَذَا الْجَيْشِ الْمَذْكُورِ وَمَنْ قَدِمَ مَعَهُ مِنَ الْجُفَّالِ، فَمَنَّ اللَّهُ بِالْخَيْلِ وَالْعُدَدِ إِلَّا أَنَّ أَسْعَارَهَا غَلَّتْ جَدًّا <أ>، فَكَانَ الْجَوْشَنُ الَّذِي قِيمَتُهُ عِشْرُونَ دِرْهَمًا يَبْلُغُ ثَمَنُهُ مِائَتَيْ دِرْهَمٍ وَنَحْوَهَا، وَكَذَلِكَ جَمِيعُ [آلَاتِ] ^(٧) الْجَنْدِيَّةِ، وَأَيْضًا الْعِمَائِمُ قَلَّتْ جَدًّا، [فَإِنْ] ^(٨)

(١) فِي الْأَصْلِ: اسْمُهُمَا اسْقَطَ.

(٢) إِضَافَةٌ مِنْ ابْنِ تَغْرِي بَرْدِي: النُّجُوم ١٢٨/٨.

(٣) سَاقِطَةٌ مِنَ الْأَصْلِ، وَالْإِضَافَةُ مِنْ (ي/ ٢٢٣ أ).

(٤) فِي م. ن.: وَيَحْتَضِرُهُمْ.

(٥) فِي الْأَصْلِ: الْآلَاتُ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ ابْنِ تَغْرِي بَرْدِي، الْمَصْدَرُ السَّابِقُ.

(٦) فِي الْأَصْلِ: بَانَ.

[الجيش وصل أكثره بغير عمائم وذلك أَنَّ الخُوْدَ]^(١) كانت على رؤوسهم حالة المَصَاف وانكسروا فرموا الخُوْدَ [تخفيفاً]^(٢)، ووضعوا على رؤوسهم المناديل وما يقوم مقامها، فاحتاجوا إلى شراء العمائم، فكانت العمامة التي تساوي خمسين درهماً تبلغ إلى قريب مئتي درهم، مع أَنَّ السلطان أنفق في جميع الجيش نفقة كثيرة، واستخدم جمعاً كبيراً [من الجندي]^(٣).

وتوجَّه السلطان من القاهرة إلى الشام بسبب عدوهم تاسع عشر رجب المبارك، ووصل إلى الصَّالِحِيَّة^(٤)، فأقام السلطان الملك الناصر بالصَّالِحِيَّة، وتوجَّه نائب السلطنة الأمير سيف الدين سَلَّار، والأمير ركن الدين بِيَرَسُ الجاشنكير بالعساكر إلى الشام.

ثم إنهم لا قوا قَبَجَقَ وبَكْتَمُرَ والألبكي في الطريق وبعثوهم إلى السلطان، فاجتمعوا به على الصَّالِحِيَّة، وعاد السلطان إلى قلعة الجبل وصحبته الأمراء [الواردون]^(٥) عليه، وهم: الأمير سيف الدين قَبَجَقُ، والأمير سيف الدين بَكْتَمُرُ السَّلاح دار، والألبكي يوم الخميس رابع عشر شعبان.

وفي يوم السبت عاشر شعبان، دخل جيش دمشق [إلى دمشق]^(٦)، ومقدمهم الأمير جمال الدين آقوش الأقرم، وخرج الناس لرؤيتهم، و[فرحوا]^(٧) بهم، وشكروا الله (١٦٦ آ) تعالى على ما مَنَّ به من تراجع أمرهم.

ووصل يوم الأحد حادي عشر الشهر باقي عسكر الشام، فيهم الأمير شمس

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/٢٢٣ آ).

(٢) ساقطة من الأصل، والإضافة من ابن تغرى بردى، النجوم ١٢٩/٨.

(٣) الصَّالِحِيَّة: بلدة متسعة الجهات والأنحاء كثيرة النخل، وهي آخر معمر الديار المصرية من جهة الشام، انظر:

الفلقشندي: صبح الأعشى ٣٧٧/١٤، الخياري: تحفة الأدباء ٢١١/٢.

(٤) في الأصل: الواردين.

(٥) في الأصل: الديار المصرية، والتصحيح من ابن شاعر، عيون التواريخ ١٤٩/١٩ آ.

(٦) في الأصل: الفرع، والتصحيح من م. ن.

الدين قَرَأْتُقُرُ مُتَوَلِي حَمَاءَ وَحَلَبَ، وَالْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ قَطْلُوْبِكُ مُتَوَلِي السَّوَا حِلْ.

وَدَخَلَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ثَانِي عَشَرَ شَعْبَانَ مَيْسَرَةُ الْجَيْشِ الْمَصْرِيِّ وَقَائِدُهُ الْأَمِيرُ بَدْرُ الدِّينِ بَكْتَّاشُ أَمِيرُ سِلَاحٍ، وَمِمَّنْ دَخَلَ فِيهِ بَتَجْمُلُ سُنْقَرُشَاهُ.

وَدَخَلَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ ثَالِثَ عَشْرَةَ مِنْ [الْجَيْشِ]^(١) الْمَيْمَنَةُ، وَمَقْدُمُهُمْ حَسَامُ الدِّينِ لَاجِينَ، أَسْتَادُ الدَّارِ. وَدَخَلَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ رَابِعَ عَشْرَةَ قَلْبُ الْجَيْشِ وَالْمَمَالِيكُ السُّلْطَانِيَّةُ، وَدَخَلَ مَعَهُمْ نَائِبُ السُّلْطَانِ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ سَلَّارُ، وَمِمَّنْ دَخَلَ بَتَجْمُلُ سَيْفُ الدِّينِ الطَّبَّاحِيُّ، وَكَانَ مَعَهُ < مِنْ > الْجَمَاعَةِ فِي هَذَا الْيَوْمِ زَيْنُ الدِّينِ كَتَبْغَا الْعَادِلُ دَخَلَ فِي خِدْمَةِ نَائِبِ السُّلْطَانَةِ، وَنَزَلَ جَمِيعُ الْجَيْشِ بِالْمَرْجِ.

وَوَلَّى الْحِسْبَةَ بِدَمَشَقَ أَمِينُ الدِّينِ الرُّومِي، وَوَلَّى قَضَاءَ الْقَضَا < قَ > [الشَّافِعِيَّةَ]^(٢) الْخَطِيبُ بَدْرُ الدِّينِ بْنِ جَمَاعَةٍ فِي خَامِسَ عَشَرَ شَعْبَانَ بِالشَّامِ.

وَبَاشَرَ تَاجُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ الشَّيْرَازِيِّ نَظَرَ الدَّوَاوِينَ بِالشَّامِ يَوْمَ السَّبْتِ سَابِعَ عَشَرَ شَعْبَانَ مَعَ الْأَمِيرِ سَيْفِ الدِّينِ أَقْبَجَا الْمَشْدُ عَلَى بَابِ الْأَمِيرِ الْوَزِيرِ شَمْسِ الدِّينِ سُنْقَرُ الْأَعْسَرِ عَوْضاً عَنْ فَخْرِ الدِّينِ بْنِ الشَّيْرَجِيِّ.

وَبَاشَرَ عَزُّ الدِّينِ أَبِيكَ دُوْنِدَارُ النَّجِيبِيِّ^(٣) وَلَايَةَ دَمَشَقَ^(٤)، وَكَانَ قَدْ أُمِّرَ بِطَبْلَخَانَاهُ فِي هَذِهِ الْمُدَّةِ.

(١) فِي الْأَصْلِ: جَيْشٍ.

(٢) وَرَدَتْ فِي الْأَصْلِ بَعْدَ (ابْنِ جَمَاعَةٍ)، وَقَدِمْتُ لِأَنَّ الْمَعْنَى يَقْتَضِي ذَلِكَ.

(٣) هُوَ عَزُّ الدِّينِ أَبِيكَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّجِيبِيِّ الدُّوْنِدَارِ، تَوَفَّى بِدَمَشَقَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ ٧٠١ هـ / تَشْرِينِ الثَّانِي ١٣٠١ م، تَرَجَمَتْهُ فِي:

ابْنُ كَثِيرٍ: الْبَدَايَةُ ٢٠/١٤، ابْنُ حَجَرٍ: الدَّرَرُ ٤٢٣/١، وَانْظُرْ مَا يَلِي فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ ٧٠١ هـ، ص ٦٦١.

(٤) فِي ابْنِ شَاكِرٍ، عَيُونُ التَّوَارِيخِ ١٤٩/١٩ ب، وَابْنُ كَثِيرٍ، الْبَدَايَةُ ١٢/١٤: وَلَايَةُ الْبَرِّ.

وتولى قضاء الحنفية القاضي شمس الدين بن صفى الدين الحريري يوم الأربعاء حادي عشر شعبان، وباشر يوم الخميس، وحضر الناس عنده للتهنئة.

ودرس القاضي جلال الدين أخو قاضي القضاة إمام الدين القزويني بالمدرسة الأمينية^(١) يوم الأحد حادي عشر شعبان عوضاً عن أخيه رحمه الله تعالى.

ودرس الشيخ كمال الدين بن الزمלקاني في يوم الأربعاء حادي عشر شعبان بمدرسة أم الصالح^(٢) بدمشق عوضاً عن القاضي جلال الدين القزويني أخي القاضي إمام الدين.

ثم استهل شهر رمضان أوله السبت، <و> في أوله أزال (١٦٦ ب) أرجواش الطوارف^(٣) والستائر من القلعة، وكان الجيش في ثالث رمضان، وجلس سيف الدين سلاّر في دار العدل بالميدان الأخضر، والقضاة والأمراء يوم السبت أول الشهر.

وفي يوم السبت ثامن الشهر خلع على المولى عز الدين القلانسي خلعة

(١) المدرسة الأمينية: هي أول مدرسة بنيت بدمشق للشافعية، أنشأها في سنة ٥١٤ هـ / ١١٢٠ م أتابك العساكر الملقب بأمين الدولة ربيع الإسلام أمين الدين كمشتكين بن عبد الله الطغتكيني المتوفى سنة ٥٤١ هـ / ١١٤٦ م، انظر:

ابن شداد: الأعلام الخطيرة - تاريخ مدينة دمشق ق ١/ ٢٣١ - ٢٣٢، بدران: مناداة الأطلال، ص ٨٦ - ٨٧، كرد علي: خطط الشام ٧/ ٧٦.

(٢) من مدارس الشافعية بدمشق، وتعرف بالصالحية، أو تربة أم الصالح إسماعيل بن الملك العادل الأيوبي المتوفى سنة ٦٤٨ هـ / ١٢٥٠ م، انظر:

بدران: مناداة الأطلال، ص ١١٠ - ١١١، كرد علي: خطط الشام ٦/ ٨٠، شمساني: مدارس دمشق، ص ٢١٧ - ٢٢٢.

(٣) الطوارف: أصل الطوارف من الخباء: ما رفعت من نواحيه لتنظر إلى خارج، وقيل: هي حلق مركبة في الرفوف، وفيها حبال تشد بها الأوتاد (لسان العرب).

عظيمةً من خَلَع ابنِ السلعوس الوزير^(١)، وجُعِلَ ولَدُه عمادُ الدين عبدُ العزيز^(٢) شاهداً بديوانِ الخزاندارية ورجَعَ الأميرُ سيفُ الدين سَلَّارَ قائدَ الجيوش ونائبَ السلطنة إلى الديارِ المصرية بالجيشِ المصري كُلِّه في يومِ السبتِ ثامنِ شهرِ رمضان، وباقيَ الجيشِ تفرَّقَ بالبلادِ الشاميةِ في الشهرِ الماضي.

وعادتُ عساكرُ مصرَ إلى القاهرة، فكانَ دخولُهم يومَ الثلاثاءِ ثالثِ شوال، وعيَّدَ نائبُ السلطنة والأمراءُ بيليس.

وفي ثامنِ عَشري رمضان خُلِعَ في دمشقَ على القضاةِ الشافعي والحنفي وتاج الدين بنِ الشيرازي، وأمين الدين المُحتسب خُلِعَ بطيالس، وخُلِعَ أيضاً على الأكرم بنِ لُقْلُق صاحبِ الديوان، وعلى تاجِ الرئاسة^(٣) مُستوفي الديوان^(٤).

<ثم> استهلَّ شوال، أولُه الأحدُ كامل^(٥) صَلَّيَ العيدُ بالميدان، وحُمِلَ المنبرُ إلى هناك.

وفي ثالثِ الشهرِ كَحَلُوا مَنَدَوَةَ^(٥) ثُمَّ شَفَعَ فِيهِ.

(١) لعل المؤلف يقصد أن يقول إن ابن القلانسي خلع عليه من نفس الخلع التي كانت تعطى لابن السلعوس الوزير المتنفذ في الدولة الأشرفية (راجع ترجمته ص ١٢٦ حاشية (٢) وذلك للتدليل على عظم مكانته لدى السلطنة.

(٢) ترجم له ابن حجر في الدرر ٣٦٩/٢، ولم يشر إلى تاريخ وفاته.

(٣) هو تاج الرئاسة، أو تاج الدين بن سعيد الدولة القبطي، توفي بالقاهرة في أوائل رجب سنة ٧٠٩ هـ / كانون الأول ١٣٠٩ م، ترجمته في:

الصقاعي: تالي، ص ١٩٣، ابن كثير: البداية ٥٧/١٤، ابن حجر: الدرر ٥١٥/١ - ٥١٦ ابن الزيات: الكواكب، ص ٢٧٩ - ٢٨٠، ابن تغري بردي: النجوم ٢٧٩/٨ - ٢٨٠.

(٤) المستوفي: من كتاب الأموال بالدواوين وعمله ضبط الديوان التابع له والتنبيه على مصلحته من استخراج أمواله ونحو ذلك، انظر: البقلي: التعريف، ص ٣١٠.

(٥) في العيني، عقد الجمان ٢٢٣/١٩ أنه سُمِّرَ، وَمَنَدَوَةُ هذا جندي كردي كان يقوم في خدمة قَبْجَق في أثناء احتلال دمشق، انظر: الذهبي: تاريخ الإسلام ٢٢٢/٢١ ب.

وفي ليلة الأربعاء رابعه سَمَرُوا ثلاثة نفرٍ على جمالٍ، وشُنِقَ اثنان، فالذين سَمَرُوا: الشريفُ القُمِّي، وابنُ العَوْنِي البَرْدَدَار^(١)، وابنُ خُطْلَيْشَا المِزِّي^(٢)، و[اللذان شُنِقَا]^(٣) كاتبُ مِصْطَبَةِ الولاية^(٤) بدمشق وآخرُ يهودي، وذلك لدخولهم مع التتارِ وأذاهم للمسلمين، ثم أُطْلِقَ ابنُ العَوْنِي بعدَ ثلاثة أيام، وعاشَ إلى سنة اثنتين وسبع مئة، وماتَ بمرضِ القولنج.

وفي يوم الجمعة سادسِ الشهر، شُنِقَ الشيخُ إبراهيم^(٥) مؤذنُ بَيْتِ لُهيَا^(٦)،

(١) ذكره الذهبي في تاريخ الإسلام ٢٢٢/٢١ ب، وابن شاکر في عيون التواريخ ١٩/ ١٤٩ ب، وابن قاضي شُهبة في: الإعلام ٦٩/٢ ب، والعيني في عقد الجمان ١٩/ ٢٢٣، وذلك في معرض حديثهم عن معاقبة المتواطئين مع التتار إلا أنهم لم يشيروا إلى نَسبه.

والبَرْدَدَار: هو الذي يكون في خدمة مباشري الديوان في الجملة متحدثاً على أعوانه والمتصرفين فيه، انظر:

القلقشندي: صبح الأعي ٤٦٨/٥ - ٤٦٩.

(٢) في العيني: عقد الجمان ٢٢٣/١٩: ابن خُطْلَيْشَا، وفيه أنه شُنِقَ وكان كاتب مصطبة الولاية، ويبدو أن العيني وهم بينه وبين كاتب مصطبة الولاية التالي ذكره، وهو الشمس الأحول كما سماه الذهبي (المصدر السابق نفسه) وقال فيه: «أكثر الفضول، وتعاون أيام التتار، فلما انقلعوا مسك وشُنِقَ في ثالث شوال هو وكاتب يهودي».

(٣) في الأصل: والذين شُنِقُوا.

(٤) مِصْطَبَةُ الولاية كانت في القابون بظاهر دمشق، وهي مصطبة في قدر فدان يصعد إليها في نيف وعشرين درجة من جهاتها الأربع، وفيها قصر حسن البناء ينزل به الملوك والسلاطين عند توجههم إلى الأسفار، والمصطبة والقصر المذكوران من الأماكن الدائرة حالياً، انظر:

البدری: نزهة الأنام، ص ١٥٨، كرد علي: غوطة دمشق، ص ١٨٠، ١٩٠.

(٥) ورد ذكره في جملة المتواطئين مع التتار في الذهبي، وابن شاکر، وابن قاضي شُهبة، والعيني المصادر السابقة دون أن يشار إلى نَسبه.

(٦) بَيْتُ لُهيَا: من القرى الدائرة حالياً، في البقعة التي يقوم عليها المستشفى الإنجليزي في القصاع، وكانت فيما مضى من أعمر قرى الغوطة وأشهرها، انظر: كرد علي: غوطة دمشق، ص ١٦٤، وأماكن عدة.

وَقُطِعَ^(١) لِسَانُ ابْنِ ضَاعِنٍ، وَقُطِعَتْ يَدُ الدَّلْذَرْمِيِّ^(٢) وَرَجُلُهُ، وَكُحِّلَ الشُّجَاعِيُّ هُمَامٌ، وَبَقِيَ لَيْلَةٌ وَمَاتَ، وَبَقِيَ الدَّلْذَرْمِيُّ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَمَاتَ.

وَتَوَجَّهَ نَائِبُ السُّلْطَانَةِ الْمَقَرُّ^(٣) الْعَالِي جَمَالُ الدِّينِ آقُو شُ الْأَقْرَمِ بِعَسْكَرٍ دِمَشْقَ فِي الْعَشْرِينَ مِنْ شَوَّالٍ يَوْمَ الْجُمُعَةِ^(٤)، وَانْضَافَ مَعَهُمْ جَمْعٌ مِنَ الْفَلَاحِينَ (١٦٧ آ) وَرَجَّالَةَ الْقُرَى، وَتَوَجَّهَ وَهُمْ مَعَهُ بِأَجْمَعِهِمْ إِلَى جَبَلِ كِسْرَوَانَ وَالدَّرْزِيَّةِ^(٥)

(١) وردت متبوعة بكلمة لسانه، وهي لفظة زائدة عن السياق.

(٢) ورد ذكره في جملة المتواطئين مع التتار في الذهبي، وابن شاکر (١٥٠/١٩ آ)، وابن قاضي شهبة، المصادر السابقة نفسها دون أن يشيروا إلى نسبه.

(٣) الْمَقَرُّ: لقب شرف يمنحه السلطان لكبار أرباب الوظائف الديوانية، كما ينعم به على كبار الأمراء وأعيان الوزراء، انظر: القلقشندي: صبح الأعشى ٤٩٤/٥ - ٤٩٥.

(٤) كتبت فوقها كلمة غامضة يصعب رسمها.

(٥) كِسْرَوَانَ منطقة معروفة في لبنان، وكان معظم أهلها إبان هذه الحملة من الشيعة، وهي الحملة المملوكية الثانية عليهم بعد الحملة الأولى التي قادها الأمير بدر الدين بيبرا في أيام السلطان الأشرف خليل بن قلاوون في شعبان سنة ٦٩١ هـ/ تموز ١٢٩٢ م، انظر بشأنها:

الذهبي: تاريخ الإسلام ١٣١/٢١ ب، ابن كثير: البداية ١٢/١٤، المقرئ: السلوك ج ١ ق ٣/٩٠٢ - ٩٠٣، ابن قاضي شهبة: الإصلام ٥٢/٢ آ، العيني: عقد الجمان ٢٢٤/١٩ - ٢٢٥، مكّي: «الثورات الكسروانية»، لبنان من الفتح العربي إلى الفتح العثماني، ص ٢١٨ - ٢٣٢.

هذا، ولسوف يعاود المماليك غزو كسروان في المحرم سنة ٧٠٥ هـ/ تموز ١٣٠٥ م لينهوا بذلك الوجود الشيعي في هذه المنطقة، ولتؤول كسروان بعد هذا التاريخ إلى قبائل التركمانية من آل عساف، وهم الذين استقدموا الموارد من شمال لبنان لزراعتها، فاستوطنوها وشكلوا مع مرور الزمن سوادها، انظر:

الذهبي: دول الإسلام، ص ٢١١، ابن كثير: البداية ٣٥/١٤ المقرئ: السلوك ج ٢ ق ١/١٢، ١٤، ١٦، مكّي: «الثورات الكسروانية» لبنان من الفتح العربي إلى الفتح العثماني، ص ٢٢٥ - ٢٣٠، وانظر ما يلي في حوادث سنة ٧٠٥ هـ، ص ٨٤٠.

وأما الدَّرْزِيَّة فيقصد بهم سكان الجرد بجنال بيروت وهم خليط من الدروز والنصارى. غير أن هذا لا يعني تحول الحملة عن أهدافها من حيث هي موجهة أصلاً ضد أهالي =

لغزوهم وقتالهم لما كانوا أجرموه من أذى الجيش، وأخذ عُدَدِهِمْ، وقتل بعضهم، والتعرض لهم.

وفي يوم الخميس ثاني ذي القعدة، كان أوله الأربعاء قَهَرَ الجبليون الذين توجهَ عسكرُ الشام إليهم، ودخلوا في الطاعة قسراً، وقرَّرَ عليهم مبلغٌ كثيرٌ من المال، والتزموا برْدُ جميع ما أخذوه لعسكر المسلمين، واقتطعت أراضيتهم وبلاَدُهم جزاءً بما عاملوه لعساكر المسلمين^(١).

ووصل نائب السلطنة الأمير جمال الدين آقوش الأفرم وبقيّة العسكر معه إلى دمشق من بَغْلَبَك في يوم الأحد [ثاني عشر]^(٢) ذي القعدة، وخرج الناس وسط النهار لتلقيه بالشمع والاحتفال.

وفي يوم الأربعاء ألزَمَ الناس بدمشق بتعليق الأسلحة في الحوانيت، وأمروا بالرمي بالنُشَابِ والتهيؤ للحرب، وعُمِلَتْ إِمَاجَاتُ^(٣) الرمي في المدارس والمساجد، ونُودِيَ في الناس بذلك من جهة نائب السلطنة، وحضرت رسالة قاضي القضاة بذلك إلى جميع المدارس، وكُتِبَ بذلك إلى جميع البلاد الشامية.

وفي الحادي والعشرين من ذي القعدة، عُرِضَتِ العامة بدمشق من أهل الأسواق على نائب السلطنة وعليهم السلاح، وجُعِلَ لكل سوقٍ مقدّمٌ < من > بينهم، والباقي حوله وكذلك مُحْتَسَبُ البلد، جاء ومعه [الطحانون والخبازون]^(٤).

= كسروان، وليس ضد الطائفتين المذكورتين - اللهم - إلا من كان منهم قد تعرض للجيش المملوكي المهزوم بالأذى.

(١) في (ي/ ٢٢٥ أ): لبلاد المسلمين.

(٢) في الأصل: ثالث عشر، والصواب ما أثبتناه وفقاً لبداية الشهر عند المؤلف، وهو يوم الأربعاء.

(٣) إِمَاجَات: ج. إِمَاجَة، وهي المنصة التي تبنى على الأسطح لاستخدامها في إطلاق السهام، وهي أشبه بما نسميه في وقتنا الحاضر بالهدف، أو الدريئة والنیشان، انظر: ابن حبيب: تذكرة النبيه ١/ ٢٢٤، حاشية رقم (١)، أدى شير: معجم الألفاظ الفارسية، ص ١٢.

(٤) في الأصل: الطحانين والخبازين.

وفي يوم الخميس رابع عَشْرِي الشهر، عُرضَ السادةُ الأشرافُ [الحَسَنِيُّونَ
والْحُسَيْنِيُّونَ]^(١) على نائبِ السلطنةِ بِالْعُدَدِ والتَّجَمُّلِ مع نَقِيهِم نظامِ الملكِ [الحُسَيْنِي]^(٢).

وَقُرِئَ تقليدُ قاضي القضاةِ بدرِ الدينِ بنِ جماعةٍ بمَقْصُورَةِ الخطابةِ بِجامعِ
دمشقَ [عُقَيْبَ]^(٣) صلاةَ الجمعةِ ثالثَ عَشَرَ شِوَال، قرأه الشيخُ شرفُ الدينِ
الفَزَارِي^(٤) بحضورِ نائبِ السلطنةِ والقضاةِ والأمرَاءِ يتضمَّنُ توليتهَ القضاءَ ونظرَ
الأوقافِ مع ما بيده من الخطابةِ وغيرها.

وذكرَ الدرسَ بالدَّوْلَعِيَّةِ^(٥) القاضي جمالُ الدينِ سليمانُ الأذْرَعِي نائبُ

-
- (١) في الأصل: الحسينين والحسينين.
- (٢) إضافة من ابن كثير، البداية ١٣/١٤، وابن حبيب، تذكرة النبيه ٢٢٤/١، وهو أمين الدين جعفر بن محمد بن عدنان الحسيني، توفي بدمشق في رجب سنة ٧١٤ هـ/ تشرين الأول ١٣١٤ م، ترجمته في: الذهبي: ذيل العبر، ص ٣٩، ابن كثير: البداية ٧١/١٤، ابن حجر: الدرر ٥٣٧/١.
- (٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٢٥).
- (٤) هو شرف الدين أحمد بن إبراهيم بن سباع الفَزَارِي، توفي بدمشق في شوال سنة ٧٠٥ هـ/ نيسان ١٣٠٦ م، ترجمته في: الصقاعي: تالي، ص ١٠، الذهبي: تذكرة الحفاظ ١٤٧٩/٤، ١٥٠١، ودول الإسلام، ص ٢١٢، وذيل العبر، ص ١٢ - ١٣، ومعرفة القراء ٧١٤/٢ - ٧١٦، ابن الوردي: تنمة المختصر، ٢٦٣/٢ الاسنوي: طبقات الشافعية ٢٨٩/٢، ابن كثير: البداية ٣٩/١٤ - ٤٠، وطبقات الشافعية، الورقة ٢٨٢ ب، ابن حبيب: تذكرة النبيه ٢٧١/١، ابن الجزري: غاية النهاية ٣٣/١، ابن قاضي شعبة: طبقات الشافعية، الورقة ٤٩، ابن تغري بردي: النجوم ٢١٧/٨، السيوطي: بغية الوعاة، ص ١٢٧، الحصني: منتخبات ٥٢٤/٢، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠٥ هـ، ص ٨٧٩.
- (٥) الدَّوْلَعِيَّة: من مدارس الشافعية بدمشق، أنشأها بجيرون الخطيب جمال الدين محمد بن أبي الفضل بن زيد بن ياسين التغلبي الدولعي المتوفى سنة ٦٣٥ هـ/ ١٢٣٨ م، انظر: ابن شداد: الأعلام الخطيرة - تاريخ مدينة دمشق ق ١/ ٢٣٤، كرد علي: خطط الشام ٧٨/٦.
- والدَّوْلَعِي: نسبة إلى الدَّوْلَعِيَّة، وهي قرية من قرى الموصل في طريق نصيبين، انظر: ياقوت: معجم البلدان ٤٨٦/٢.

الحكم بدمشق يوم الأحد نصف شوال عوضاً عن الشيخ جمال الدين الباجزقي^(١) رحمته الله تعالى.

وذكر الدرس بالعدراوية^(٢) القاضي جلال الدين بن قاضي القضاة حسام الدين الحنفي [بتولية]^(٣) نائب السلطنة يوم الأربعاء حادي وعشري ذي الحجة (١٦٧ ب)، وفيه أيضاً ذكر الدرس رضي الدين أبو بكر الرقي^(٤) بالمدرسة المعزية ظاهر دمشق على الشرف الأعلى^(٥)، وحضر جماعة كثيرة عوضاً عن

(١) هو جمال الدين عبد الرحيم بن عمر بن عثمان الباجزقي الموصل الشافعي، توفي بدمشق في شوال من هذه السنة/ حزيران ١٣٠٠ م، ترجمته في:

الصقاعي: تالي، ص ١٢٢، الذهبي: تاريخ الإسلام ٢٢٤/٢١ ب، والعبر ٤٠٠/٣، ابن شاکر: عيون التواريخ ١٦٢/٩ آ، السبكي: طبقات الشافعية ٧٢/٥، ابن كثير: البداية ١٤/١٤، وطبقات الشافعية، الورقة ٢٧٨ آ - ٢٧٨ ب، ابن حبيب: تذكرة النبيه ٢٢٨/١، ابن قاضي شعبة: الإعلام ٦٣/٢ آ، وطبقات الشافعية، الورقة ٤٦، ابن تغري بردي: النجوم ١٩٤/٨، وانظر ما يلي في وفيات هذه السنة، ص ٣٩٠.

والباجزقي: نسبة إلى باجزق، وهي بلدة في شمال العراق، انظر:

ياقوت: معجم البلدان ٣١٣/١

(٢) العدراوية: تنسب إلى سيدة عدراء بنت شاهنشاه بن أيوب المتوفاة سنة ٥٩٣ هـ/ ١١٩٦ م، وهي للفريقين الشافعية والحنفية، ومحلها بحارة الغرباء داخل باب النصر بدمشق، انظر: ابن شداد: الأعلام الخطيرة - تاريخ مدينة دمشق ق ٢١٣/١، بدران: منادمة الأطلال، ص ١٢٨، كرد علي: خطط الشام ٨٣/٦ - ٨٤.

(٣) في الأصل: بتوليته.

(٤) هو رضي الدين أبو بكر بن محمود بن أبي بكر الرقي الحنفي، ويعرف بالمقصوص، توفي بدمشق في أواخر ذي القعدة سنة ٧١٠ هـ/ نيسان ١٣١١ م، ودفن بمقابر باب الصغير، ترجمته في:

ابن قاضي شعبة: الإعلام ١١١/٢ آ، ابن تغري بردي: النجوم ٢١٣/٩، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧١٠ هـ، ص ١٣٧٠.

(٥) هو أحد شرفي الشام، الأعلى، أو الشمالي، وكان محله حول مدرسة تجهيز الذكور، والأدنى، أو القبلي: وكان محله الثكنة الحميدية، والجامعة السورية ودار التوليد والمستشفى الوطني، انظر:

كرد علي: غوطة دمشق، ص ١٣٤ وأماكن عدة، وهو يعدهما من مناطق الغوطة.

الوجيه القُوتوي^(١) الذي وليها [عوضاً]^(٢) عن المُجدِّ بن الفخر موسى^(٣) بسبب إقامته، ولم تطل مدته فيها أعني الوجية رحمه الله.

واشتهر في آخر السنة قتل جماعة من المسلمين بأرض ديار بكر على مرحلتين من قلعة البيرة، وكانوا زهاء خمس مئة نفس، ومنهم شمس الدين علي بن شيخ الإسلام شمس الدين بن الشيخ عمر الحنبلي^(٤)، <و> كان قد سافر بسبب الأسرى [الذين]^(٥) أسروا من الصالحية من ذرية الشيخ أبي عمر^(٦) <وهم> نحو من سبعين، ومن الناس نحو من أربعة آلاف، وقُتل بالجبل نحو من أربع مئة، وأما النهب فلم يسلم منه أحد.

(١) هو وجيه الدين محمد بن سلمان - أو سليمان - الرومي القُوتوي الحنفي، توفي بدمشق يوم عرفة من هذه السنة/ آب ١٣٠٠ م، ترجمته في:

الذهبي: تاريخ الإسلام ٢١/٢٣٢، آ، الصفدي: الوافي ٣/١٣٧، ابن قاضي شعبة: الإعلام ٢/٦٦، آ، ابن تغري بردي: الدليل ٢/٦٢٦.

(٢) في الأصل: عن، والتصحيح من (ي/ ٢٢٥ ب).

(٣) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٤) هو شمس الدين علي بن عبد الرحمن بن عمر المقدسي، ترجمته في:

الذهبي: تاريخ الإسلام ٢١/٢٢٦ ب، ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة ٤/٣٤٣، ابن قاضي شعبة: الإعلام ٢/٦٤ آ.

(٥) في الأصل: التي

(٦) هو أبو عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، توفي بدمشق في ربيع الآخر سنة ٦٠٧ هـ/ أيلول ١٢١٠، ودفن بجبل قاسيون، وإليه تنسب المدرسة العمرية الشيخية بالجبل، ترجمته في:

سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان ج ٨ ق ٥٤٦/٢ - ٥٥٣، المنذري: التكملة ٢/٢٠٢ - ٢٠٣، أبو شامة: الذيل على الروضتين، ص ٧١ - ٧٥، الذهبي: تاريخ الإسلام ج ١٨ ق ٢٨٦/١ - ٣٠٠، والعبر ٣/١٤٧، ابن كثير: البداية ١٣/٥٨ - ٦١، ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة ٤/٥٢ - ٦١، ابن تغري بردي: النجوم ٦/٢٠١ - ٢٠٢، بدران: مناداة الأطلال، ص ٢٤٧ - ٢٤٨.

ذِكْرُ مَا احْتَرَقَ بِالْجَبَلِ

احترقت الصالحية وما يليها إلى الشَّرَكْسِيَّة^(١)، ومن ذلك المارِشَتَان [الْقِيمَرِي]^(٢)، ومن هناك إلى الناصرية^(٣) البعض والبعض (كذا) واحترق مسجد خاتون^(٤)، ودار الحديث الأشرفية^(٥)، وتربة الصاحب تقي الدين توبة، ومسجد الأسدية^(٦)، وسلم الله الجامع، ولم يبق بجبل الصالحية شباك حديد إلا نحو من خمسة أو ستة، والله أعلم.

وانتهى زيادة النيل المبارك في هذه السنة ست عشرة ذراعاً وسبع أصابع،

- (١) الشَّرَكْسِيَّة: من مدارس الجبل، وتنسب إلى واقفها الأمير فخر الدين جهاركس بن عبد الله الناصري الصلاحي المتوفى بقاسيون في رجب سنة ٦٠٨ هـ / كانون الأول ١٢١١ م، انظر:
- ابن طولون: القلائد ٢٠٨/١ - ٢١٣، كرد علي: خطط الشام ٨٩/٦.
- (٢) إضافة من ابن شاکر، هيون التواريخ ١٥٠/١٩ أ.
- (٣) يقصد الناصرية البرائية وقد تقدم ذكرها.
- (٤) ويُعرف أيضاً باسم: المدرسة الخاتونية البرائية نسبة إلى واقفته زمرد بنت جاولي زوج عماد الدين زنكي المتوفاة بالمدينة النبوية سنة ٥٥٧ هـ / ١١٦٢ م، وكان مقامه في آخر الشرف القبلي عند مكان يسمى صنعاء الشام المطل على وادي الشقراء، انظر:
- ابن شداد: الأهلأق الخطيرة - تاريخ مدينة دمشق ق ٢١٨/١ - ٢١٩، ابن طولون: القلائد ١٠٧/١ فما بعدها، ابن كنان: المروج، الورقة ٢٨.
- (٥) يقصد دار الحديث الأشرفية البرائية، وهي من إنشاء الملك الأشرف المظفر موسى بن العادل باني الأشرفية الجوانية بدمشق، انظر:
- ابن طولون: القلائد ١٥٥/١ فما بعدها، بدران: منادمة الأطلال، ص ٣٢ - ٣٤، كرد علي: خطط الشام ٧٢/٦.
- (٦) مسجد الأسدية: ينسب إلى نجم الدين أبي الحسن علي القرشي الأسدي الدمشقي المتوفى بقاسيون في صفر سنة ٦١٨ هـ / نيسان ١٢٢١ م، انظر:
- ابن طولون: القلائد ٣٠٨/١، ٣٥٨.

ولم يحج من الشام أحد في هذه السنة.

ورثي دمشق الشيخ شمس الدين بن الجزري بهذه الأبيات: [البسيط]

لو اطلعت على قلبي وما فيه لكنت تعذرني ممّا أقاسيه
قد فوّقت لي صروف الدهر أسهمها فهل لجرح فؤادي من يُداويه
يا عاذلي لو رأيت الدار مقفرةً والشام قد صار سُفلاءً أعاليه
وجيشه قد تولى عنه مُنكسراً قد ذلّ حتى تولّته أعاديه
ونال غازان منا ما يؤمّله أرجو من الله ربي أن يُجازيه
فَواعنا الشام من ذلّ أحاط به لقد رماه بسهم ليس يُخطيه
عهدي به و[يد]^(١) الأعداء تُخرّبه والنار تُضرم في أعلى نواحيه
قد مكن الله أيدي الكفر في بلد في ظله شيد الإسلام بانيه
سكّانه سلبت، أمواله نُهبَت أطلّاه خربت فالبوم يأويه
(١٦٨ آ) مصيبة طال بليّوها وقد عظمت

فالتفّل من هولها شابّت نواصيه
يا صرخة ذهلت، يا صيحة نزلت على الشام فهذا حكم باريه
هل من سبيل إلى السلطان أعلمه بجلّي أنها ماتت أعزّيه
لئن سُئلت عن أخبار الشام فقل^(٢) حلّ الثبور بقاصيه ودانيه
واروي^(٣) حديث دمشق إنها لقيت من الشقا والعنا ما ليس أحصيه
وابكي^(٤) على حالها وارثي^(٥) لما لقيت من جور غازان لا أعطى أمانيه

(١) في الأصل، يدي.

(٢) كذا، والشطرة معتلة الوزن.

(٣) (٤)، (٥) كذا، والصواب أن ترد هذه الأفعال مبنية على حذف حرف العلة وهو الياء، ويبدو أن الشاعر أثبت الياء ليستقيم الوزن.

كانت دمشق عروس الكون أجمعه في وصفها قيصر^(١) يروي أحاكبه
دَعَتْ عليها الدَّواعي فاستجيبَ لهم وكانَ ذلك في المَقْدورِ مُجرِيه
لو عَايَنْتَ عَيْنُكَ الشَّاعُورَ [مندمراً]^(٢) والبومُ تزعقُ^(٣) في أعلى نواحيه
[أما]^(٤) المُقَيَّبَةُ أَضْحَتْ وهي خاويةٌ وقصرُ حجاج ينمعه نواعيه
والصَّالِحِيَّةُ وافاها وحلَّ بها فرطُ الشَّتات الذي نادى مُناديه
سَبِيَّ الحريمِ وأطفالُ مَفَرَّةٍ كلُّ تراه بعيد <أ> عن أهاليه
فَمَنْ تُرى لِصَغِيرِ السَّنِّ يرحمُهُ وهلْ لَهُ في الأعادي من يُداريه
وَلَوْ تَرَى الجامعَ المعمورَ حينَ غدا في حالٍ سوءٍ أو الأعدا تَخْطِيه
وَالنَّاسَ ذلوا وقد طالَتْ مصيبتُهُم فكلَّ يومٍ لنا هَمٌّ نَعَّاشِيه^(٥)
مُصِيبَةٌ كانَ [قُبْجاقُ لها سَبباً]^(٦) فأسألُ الله ربي أن يُكَافِيه
هَيْهَاتَ يا شامُ إنْ عدتِ عامِرَةٌ^(٧) ويجري^(٨) الماءُ يوماً في مَجاريه
أو يرجع الطرفُ مسروراً برؤيتِهِ بابَ البَريدِ، وقد صُفِّتْ فَوَاكِيه
وانظر الجامعَ المعمورَ [محتفلاً]^(٩) في ليلةِ النصفِ والنعماءُ تُهَنِّيهِ^(١٠)
مَنْ ماتَ ماتَ ولا جبرَ لمنكسرٍ جرى القضاء وطاح السَّهْمُ رامِيه

(١) إشارة إلى قيصر الروم (هرقل) عندما كانت دمشق خاضعة لسلطانه قبل مجيء الإسلام.

(٢) في الأصل: مندمروا.

(٣) في (ي/ ٢٢٦ ب): يزعق، والوجهان صحيحان.

(٤) في الأصل: وأما، وحذفت الواو ليستقيم الوزن.

(٥) في (ي/ ٢٢٦ ب): نقاسيه.

(٦) في الأصل: قبجق لها سبب، والتصحيح من عندنا ليستقيم الوزن.

(٧) كذا، والشرطة معتلة الوزن.

(٨) في (ي/ ٢٢٦ ب): أو يجري.

(٩) في الأصل: محتفل.

(١٠) في (ي/ ٢٢٦ ب): يهنيه.

يا قلبُ صبراً عسى [أجر] ^(١) تُحصلهُ فقد مضى ما مضى لا حيلة فيه
أشكو لربي على الأحوالِ أجمعِها إن كانَ هذا الذي قد تمَّ يُرضيه
وقال: [الطويل]

لقد رُمي الشامُ المفدى بنكبةٍ فما أحدٌ من ساكنيه [بناج] ^(٢)
(١٦٨ ب) بقتلٍ وأسرٍ واستباحٍ محارِمٍ ^(٣)
وتغريبٍ [أهليه] ^(٤) وذُلُّ هججاجٍ
وأفجعُ من هذا غلاءٍ ملازمٍ وخوفٌ وموتٌ ^(٥) للأنامِ مُفاجي
وللفاضلِ علاءِ الدينِ عليٍّ المعروفِ بكاتبِ ابنِ وداعةٍ قوله ^(٦) [المديد]

ما [لبست] ^(٧) الصوفَ من عبثٍ لا ^(٨) ولا الخلقانِ ^(٩) مَجَانَا
إنه زِيٌّ لِمَنْ هو مِمَّنْ فقراءُ الشيخِ قازانا ^(١٠)
وله أيضاً ^(١١) [الكامل]

مركز تحقيقات كويتية للدراسات والبحوث

- (١) في الأصل: أجرأ.
- (٢) في الأصل: بناجي.
- (٣) في (ي/ ٢٢٦ ب): محرم.
- (٤) في الأصل: أهل، والتصحيح من (ي/ ٢٢٦ ب) وبه يستقيم الوزن.
- (٥) وموت: ساقطة من (ي).
- (٦) ورد هذان البيتان في ابن شاعر، عيون التواريخ ١٥٣/١٩ آ، والمقريزي، السلوك ج ١ ق ٣/٩٠٤، والعيني، عقد الجمان ٢٢٦/١٩.
- (٧) كلمة غير واضحة في الأصل، والتصحيح من (ي/ ٢٢٦ ب).
- (٨) لا: ساقطة من المقريزي والعيني.
- (٩) في العيني: الخلقات.
- (١٠) في ابن شاعر، والمقريزي والعيني: غازانا.
- (١١) ورد هذان البيتان في ابن شاعر، المصدر السابق، والمقريزي: المصدر السابق ص ٩٠٣، والعيني: المصدر السابق، الورقة ٢٢٦ - ٢٢٧.

أَمَّا دَمَشْقُ فَأَهْلُهَا قَدْ أَصْبَحُوا [فِي كُرْيَةٍ] ^(١) فَرَضُوا التَّسْتُرَ ^(٢) مَذْهَبًا سِرًّا وَجَهْرًا أَنْفَقُوا أَمْوَالَهُمْ حَتَّى تَجَلَّلَ كُلُّ شَخْصٍ بِالْعَبَا وَلَهُ أَيْضًا: [مَجْزُوءُ الْكَامِلِ]

الْلَّهُ سَاوَى عَدْلُهُ بَيْنَ [الْبَرِيَّةِ] ^(٣) فِي الْمَمَاتِ وَقَزَانٌ سَاوَى بَيْنَهُمْ فِي الْفَقْرِ قَهْرًا وَالشُّنَاتِ وَقَالَ ^(٤): [الطَوِيلِ]

أَتَى الشَّامَ مَعَ قَازَانَ شَيْخٌ ^(٥) مُسَلِّكٌ عَلَى يَدِهِ تَابَ الْوَرَى وَتَزَهَّدُوا تَخَلَّوْا عَنِ الْأَمْوَالِ وَالْأَهْلِ جُمْلَةً فَمَا مِنْهُمْ إِلَّا فَقِيرٌ مَجْرَدٌ وَلَهُ أَيْضًا: [الرَّجْزُ]

قَدْ جَاءَنَا قَفْجَقٌ مَحْشُورَةٌ مَسْعَاهُ جَنُودُ الْإِنْسِ وَالسَّجِنِ وَمَا كَفَاهُ ذَاكَ حَتَّى غَلَدَا مُسْتَنْجِدًا بِالْحِنِّ وَالْبِنِ ^(٦) وَقَالَ ^(٧): [مَجْزُوءُ الْخَفِيفِ] تَحْقِيقًا لِكُتُبِهِمْ رَسْمِي

شَيْخٌ قَازَانٌ مَا خَلَا أَحَدٌ مِنْ تَجَرُّدِهِ

(١) فِي الْأَصْلِ: بَكْرِيَّةٌ، وَلَعَلَّ الْمُرَادَ: بِكْرِيَّةٌ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ عِنْدِنَا، وَبِهِ يَسْتَقِيمُ الْوِزْنُ.

(٢) فِي ابْنِ شَاكِرٍ، وَالْمَقْرِيزِيِّ: جَعَلُوا التَّسْنَنَ.

(٣) فِي الْأَصْلِ: الْوَرَى، وَالْبَرِيَّةُ فَوْقَهَا مِمَّا يَشِي بِرَغْبَةِ الْمُؤَلِّفِ بَضْمُهَا إِلَى السِّيَاقِ عَوْضًا عَنِ الْكَلِمَةِ الْمَذْكُورَةِ، وَهُوَ أَقْوَمُ لِلْوِزْنِ.

(٤) وَرَدَ هَذَا الْبَيْتَانِ فِي ابْنِ تَغْرِي بَرْدِي، النُّجُومُ ١٢٦/٨.

(٥) يَقْصِدُ شَيْخَ الْمَشَائِخِ نِظَامَ الدِّينِ مُحَمَّدًا، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.

(٦) فِي (ي/ ٢٢٦ ب)، وَرَدَتْ هَذِهِ الشُّطْرَةُ هَكَذَا:

مُسْتَنْجِدًا مُسْتَصْحَبًا بِالْحِنِّ وَالْبِنِ، وَهِيَ مَعْتَلَةٌ لِلْوِزْنِ

(٧) وَرَدَ هَذَا الْبَيْتَانِ فِي ابْنِ شَاكِرٍ، عِيُونَ التَّوَارِيخِ ١٥٣/١٩ آ، وَالْمَقْرِيزِيِّ، السُّلُوكُ ج

١ ق ٨٩١/٣، وَالْعَيْنِيُّ، عَقْدُ الْجَمَانِ ٢٢٧/١٩.

وَعَدَا الْكُلَّ لَا بِسِي خِرْقَةٍ^(١) الْفَقْرِ مِنْ يَدِهِ
وَلَهُ أَيْضاً: [الخفيف]

قَدْ نَجَوْنَا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْرًا وَعَدَوْنَا وَنَحْنُ خَلْقٌ جَدِيدُ
وَعَجِيبُ نَجَاتِنَا مِنْ تَتَارٍ سَلَطْنَاهُمْ [روافض]^(٢) وَيَهُودُ



مركز تحقيقات كميوتير علوم إسلامي

(١) الخرقه: رداء قديم تمزق وخيطة مزقة، وتسمى عند الصوفية خرقه التصوف، انظر: دوزي (Dozy): تكملة المعاجم ٧٠/٤.

(٢) في الأصل: رافض، والتصحيح من (ي/ ٢٢٧ أ) وبه يستقيم الوزن.

ذكر من درج في هذه السنة (١٦٩ آ) من الأكابر والمشايخ والأعيان

● ففيها، توفي الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد بن صلاح الشرواني^(١) في يوم الثلاثاء ثاني المحرم بدمشق بالخانقاه الشهابية، وكان شيخاً بها، ودُفن آخر النهار بمقابر الصوفية، وكان عارفاً بعلم الفلك والهيئة والأرصاء <و> المنطق، وكان من تلاميذ النصير الطوسي^(٢)، وذكروا عنه أنه قرأ الفقه على صاحب الحاوي^(٣)، وكَمَل ستين سنة لم يجاوزها، وكان حسن الأخلاق، متواضعاً، ويعرف الرياضيات معرفة جيدة، وله مشاركة في غيرها، ولم يظهر منه إلا الخير، رحمه الله تعالى وإيانا.



مركز تحقيقات كتب التراث الإسلامي

(١) ترجمته في:

الذهبي: تاريخ الإسلام ٢٢٨/٢١ ب، ابن قاضي شهاب: الإعلام ٦٥/٢ آ.

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن حسن الشهير بالنصير الطوسي، توفي ببغداد في ذي الحجة سنة ٦٧٢ هـ / حزيران ١٢٧٤ م، ترجمته في:

ابن العبري: تاريخ مختصر الدول، ص ٢٦٨ - ٢٦٩، رشيد الدين: جامع التواريخ - تاريخ المغول ٢ - ٦٦/٢، أبو الفدا: المختصر ٨/٤، الذهبي: العبر ٣٢٦/٣، ابن شاکر: فوات الوفيات ٢٤٦/٣ ٢٥٢، ابن كثير: البداية ٢٦٧/١٣ - ٢٦٨، وفيه: محمد بن عبد الله، وهو خطأ، ابن تغري بردي: النجوم ٢٤٤/٧، الزركلي: الأعلام ٣٠/٧ - ٣١، وراجع للمؤلف المجلد الثالث، ص ٧٩ - ٨١ من مطبوعة «الذيل».

(٣) هو نجم الدين عبد الغفار بن عبد الكريم بن عبد الغفار القزويني الشافعي، توفي - على خلاف - سنة ٦٦٥ هـ / ١٢٦٦ م، وكتابه: الحاوي الصغير - في الفروع من الكتب المعتمدة بين الشافعية، انظر: حاجي خليفة: كشف الظنون ٦٢٥/١.

● وفيها، توفي الأمير سيف الدين بكتوت بن عبد الله، الحاج العززي الناصري الحاجب^(١) يوم الثلاثاء خامس ربيع الأول بدمشق، وصُلِّي عليه ظهر هذا اليوم بالجامع، ودفن بقاسيون، وكان رجلاً جيداً مشكور السيرة، ولي الحُجُوبِيَّةَ مُدَّةً بالشَّامِ، وكان ذا همةٍ مع كِبَرِ السنِّ وخَلَفَ جملةً كثيرةً من المال، ولما جَاؤُوا التَّارُ قَامَ وَلَدُهُ^(٢) في خَدَمَتِهِمْ، وَتَزَيَّأَ بِرِيْهِمْ، وَأَخَذَ مِنْهُمْ جَمَاعَةً، وَصَارَ يَدْخُلُ إِلَى بِيُوتِ النَّاسِ، وَيَأْخُذُونَ مَا يَجِدُونَ، وَشَعَّتْ فِي بِيُوتِ النَّاسِ، وَعَمِلَ مَا قَدِرَ عَلَيْهِ، فَلَمَّا رَحَلُوا التَّارَ، كَانَ قَدْ بَلَغَ أَرْجَواشَ مَا عَمِلَ بِالنَّاسِ، فَأَخَذَهُ وَاعْتَقَلَهُ، وَاحْتَاطَ عَلَى جَمِيعِ مَوْجُودِهِ، وَالْمِ^(٣) يَعْلَمُ مَا جَرَى لَهُ.

● وفيها، توفي الشيخ الإمام العالم شمس الدين محمد بن عبد القوي بن بدران المقدسي^(٤) يوم الثلاثاء وسط النهار ثاني عشرين ربيع الأول بقاسيون، وُدفن من يومه بوادي العظام عند [المرداوين]^(٥) بسفح قاسيون، وكان من العلماء

(١) ترجمته في:



الذهبي: تاريخ الإسلام ٢٢٨/٢١ ب.

والحاجب: هو الذي يتصدى للفصل في المظالم بين الأمراء والجند، تارة بنفسه، وتارة بمشاورة النائب إن كان، وإليه تقديم ما يعرض وما يرد، وعرض الجند، وما ناسب ذلك، انظر: القلقشندي: صبح الأعشى ١٩/٤، ٤٤٩/٥ - ٤٥٠.

(٢) لم أهد إلى ضبطه فيما توفر لدي من المصادر.

(٣) في الأصل: ما، وما أثبتناه أقوم للمعنى.

(٤) ترجمته في:

الذهبي: تاريخ الإسلام ٢٣٢/٢١ ب - ٢٣٣ آ، والعبر ٤٠٢/٣، الصفدي: الوافي ٣/ ٢٧٨، ابن حبيب: تذكرة النبيه ٢٢٢/١، ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة ٣٤٢/٤ - ٣٤٣، ابن قاضي شهبة: الإعلام ٦٧/٢ آ، ابن تغري بردي: النجوم ١٩٢/٨، ابن طولون: القلائد ٢٤٢/١، القنوجي: التاج، ص ٢٦٠، الزركلي: الأعلام ٢١٤/٦، بروكلمان (C. Brockelmann): تاريخ الأدب العربي ٥٨/٥.

(٥) في الأصل: المرادوين، والتصحيح من الذهبي، تاريخ الإسلام ٢٣٣/٢١ آ، والمرداويون: نسبة إلى مرّدا، وهي قرية قرب نابلس بفلسطين، انظر: ياقوت: معجم البلدان ١٠٤/٥.

الفضلاء في الفقه والنحو واللغة العربية، كثير المحفوظ، درّس بالمدرسة الصّاحبيّة^(١) بالجبل مدة، وأفتى على مذهب الإمام أحمد رضي الله عنه، وسمع كثيراً من الحديث بعد الخميسن و <ال> ستّ مئة، وقرأ بنفسه، وكتب، ونظم شعراً كثيراً، فمن ذلك ما أنشد لنفسه في عاشر جمادى الآخرة سنة تسع وثمانين وستّ مئة قوله من جملة قصيدة: [الطويل]

وإني وإن أحرّرتُ عنكم زيارتي لعذري فإني في المودة أوّل
وما الودّ إدمانُ الزيارة من فتى ولكن على ما في القلوب المعوّل
وأنشد أيضاً لنفسه: [الخفيف]

لا تكن واهياً إذا مسك الخطبُ فتجري مَسْرّةً للنِّيمِ
(١٦٩ ب) وإذا ما مضت^(٢) لياليك لم

تذر بيؤس مَضِين أم بنعيم
وإذا لم ينلِكَ حرُّ هجيرٍ لم تجد لذةً لبردِ نسيم
فاجعل الصبرَ جنةً للزّوايا إنه جنةٌ لكل كريم
وله قصيدة سيّرها للأمير علم الدين سنجر الدواداري: [الطويل]

فما سِرّت من سِيرٍ وما نِلت من أذى سيأتي غداً في ضحفِ حسنائك يُرصفُ
وشتان ما بين المجاهد في غدٍ وبين امرٍ <ي> في أهله يتترّف
وله دعاء [يدعو]^(٣) به على الظلمة، قال:

«إذا ظلمك إنسانُ ثلاث مراتٍ، ولم يرجع عن ظلمه وبغيه، فصم ثم افطر»

(١) في (ي/ ٢٢٧ ب): الصالحية، وهو خطأ، والتصحيح من ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة ٣٤٢/٤.

(٢) في (ي/ ٢٢٨ أ): انقضت.

(٣) في الأصل: يدعا.

على الحلال قبل الصوم وبعده، وَصَلَّ الْمَغْرِبَ وَضَعَ الْعِشَاءَ (كذا)، وَادْعُ قَبْلَ
إِفْطَارِكَ عَلَى الْمَأْكُولِ لِتُؤْمِنَ عَلَى دَعَائِكَ الْمَلَائِكَةُ، تَقُولُ:

اللَّهُمَّ أَرِزْ عَنْهُ النُّعْمَةَ، وَأَنْزِلْ بِهِ النُّقْمَةَ، وَاحْبِسْهُ فِي بِلَائِكَ حَتَّى يَأْتِيَهُ
قَضَاؤُكَ، وَطَوِّلْ عَمْرَهُ، وَقَلِّلْ رِزْقَهُ، وَأَخْرِجْهُ إِلَى أَكْرَهِ النَّاسِ فِيهِ أَوْ إِلَيْهِ، وَاخْتَمِّ
لَهُ بِشْرَ خَاتَمَةِ خَتَمْتَ بِهَا لِعِبَادِكَ الظَّالِمِينَ.

اللَّهُمَّ وَمَنْ أَرَادَنِي بِخَيْرٍ، أَوْ سَعَى فِي بَقُولٍ أَوْ فَعَلٍ، أَنْ تَخْتَمَ لَهُ بِأَفْضَلِ
خَاتَمَةِ خَتَمْتَ بِهَا لِعِبَادِكَ الصَّالِحِينَ».

وفوائد الشيخ شمس الدين كثيرة، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَإِيَانَا.

● وفيها، تُوفِّيَ الشَّيْخُ شَهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ
الْيُونَنِيِّ^(١) بِالْجَبَلِ، دَخَلَ عَلَيْهِ التَّتَرُّ فَرَفَسُوهُ وَأَذَوْهُ فَمَاتَ مِنْ ذَلِكَ، وَكَانَ صَالِحاً
مِنْ أَوْلَادِ الْمَشَائِخِ، رَوَى عَنِ الْبَهَاءِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ^(٢)، وَابْنِ الزُّبَيْدِيِّ^(٣)، وَابْنِ
اللُّثِّي، وَابْنِ مُظَفَّرٍ^(٤) وَغَيْرِهِمْ.



(١) ترجمته في:

الذهبي: تاريخ الإسلام ٢١٣/٢١ - ٢١٣ ب، والعبر ٣/٣٩٥؛ ابن قاضي شهبة:
الإعلام ٥٧/٢ ب.

(٢) هو البهاء عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد المقدسي الحنبلي، توفي بجبل قاسيون في
ذي الحجة سنة ٦٢٤ هـ / تشرين الثاني ١٢٢٧ م، ترجمته في:

المنذري: التكملة ٢١٢/٣ - ٢١٣، الذهبي: العبر ٣/١٩٣، ابن رجب: ذيل طبقات
الحنابلة ١٧٠/٤ - ١٧١، ابن تغري بردي: النجوم ٦/٢٦٩، ابن العماد: شذرات ٥/
١١٤.

(٣) هو سراج الدين أبو عبد الله الحسين بن المبارك بن محمد الربيعي الزبيدي الأصل،
توفي ببغداد في صفر سنة ٦٣١ هـ / تشرين الثاني ١٢٣٣ م، ترجمته في:

المنذري: التكملة ٣٦١/٣، الذهبي: دول الإسلام، ص ١٣٦، والعبر ٣/٢٠٩، ابن
رجب: ذيل طبقات الحنابلة ١٨٨/٤ - ١٨٩، ابن تغري بردي: النجوم ٦/٢٨٦، ابن
العماد: شذرات ٥/١٤٤.

(٤) هو إسماعيل بن ظفر أو مظفر بن أحمد بن إبراهيم المنذري النابلسي الحنبلي، توفي
بجبل قاسيون في شوال سنة ٦٣٩ هـ / نيسان ١٢٤٢ م، ترجمته في:

توفي حادي عَشري ربيع الآخر، رحمه الله تعالى وإيانا.

● وفيها، توفي الشيخ الكبير عماد الدين يوسف بن أبي نصر بن أبي الفرج بن الشقاري^(١) يوم السبت ثاني عَشري ربيع الآخر، ودفن بداره ثم نُقِلَ منها إلى النُّيرب^(٢)، ودفن بترتبه جواز الجامع يوم السبت ثاني عَشري جمادى الآخرة^(٣). روى البخاري مراراً، وكان قد سمع كثيراً، وانفرد بأكثر مسموعاته، وحجَّ أمير الركب من دمشق في زمان الملك الظاهر نحواً من أربع عشرة حجة رحمه الله تعالى وإيانا.

● وفيها، توفي القاضي علاء الدين أحمد بن عبد الوهاب بن خلف بن محمود بن بدر العلّامي المعروف بابن بنت (١٧٠ آ) الأعز^(٤).

= المنذري: النكملة ٥٨٦/٣، أبو شامة: الذيل على الروضتين، ص ١٧١، الذهبي: العبر ٢٣٤/٣ - ٢٣٥، ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة ٢٢٤/٤ - ٤٢٥، ابن تغري بردي: النجوم ٣٤٤/٦، ابن العماد: شذرات ٢٠٣/٥ - ٢٠٤. ترجمته في: (١)

الذهبي: العبر ٣٠٥/٣، ابن شاکر: عيون التواريخ ١٥٣/١٩ ب، ابن قاضي شهبه: الإعلام ٦٩/٢ آ، العيني: عقد الجمان ٢٣٥/١٩، ابن العماد: شذرات ٤٥٤/٥ - ٤٥٥، وفيه: ابن السفاري.

(٢) وتروى: النُّيربان والنُّيربين، وهي من القرى الدائرة حالياً، وكانت فيما مضى من القرى المشهورة بجمالها، وللشعراء فيها قصائد، انظر: ياقوت: معجم البلدان ٣٣٠/٥، البدري: نزهة الأنام، ص ٤٧ - ٤٨، كرد علي: غوطة دمشق، ص ١٠، ١٨١، وأماكن عدة.

(٣) وردت في الأصل متبوعة بالعبارة التالية: في زمان الملك الظاهر، وهو سهو من الناسخ كما يستدل من ورودها ثانية في موضعها الصحيح من السياق، انظر ما يلي. ترجمته في: (٤)

الصقاعي: تالي، ص ١٢١ - ١٢٢، الذهبي: تاريخ الإسلام ٢١٣/٢١ ب، ابن شاکر: عيون التواريخ ١٥٤/١٩ آ - ١٥٥ ب، الصفدي: الوافي ١٦٣/٧، العبادي: ذيل طبقات الفقهاء الشافعية، الورقة ٢١٢ ب - ٢١٣ آ، السبكي: طبقات الشافعية ١٠/٥، ابن حبيب: تذكرة النبيه ٢٢٨/١ - ٢٢٩، ابن الملقن: العقد المذهب، الورقة ٨٠ آ، ابن قاضي شهبه: الإعلام ٥٧/٢ ب، ابن تغري بردي: الدليل ٥٨/١ والمنهل ٣٧٨/١

كان [فصيحاً]^(١) العبارة، جميل الصورة، لطيف المزاج، فيه مكارم أخلاق وإحسان، تولى الحسبة بالقاهرة والأحباس^(٢)، ودرس بالمدرسة [الكهارية]^(٣) والقُطبيّة^(٤)، وحجّ، ودخل اليمن، وقد <م> إلى دمشق [متولياً]^(٥) نظر ديوان الأمير حُسام الدين طرُنطاي الخازن دار المنصوري^(٦)، ودرّس بالظاهريّة والقيمرية.

= ٣٨١، والنجوم ١٨٩/٨، العيني: عقد الجمان ٢٢٨/١٩ - ٢٢٩، ابن العماد: شذرات ٤٤٤/٥.

- (١) في الأصل: فصيحاً.
- (٢) يقصد ديوان الأحباس، وبه ما يحبس من الأرزاق، وله ناظر ومباشرون، وتكتب منه التواقيع الإحباسية، انظر: ابن شاهين الظاهري: زبدة كشف الممالك، ص ١٠٩.
- (٣) في الأصل: الهكارية، والتصحيح من (ي/ ٢٢٨ ب)، وهي منسوبة إلى درب الكهارية بجوار حارة الجودرية، انظر: المقرئ: المواعظ ٤١/٢.
- (٤) هناك مدرستان تحملان هذا الاسم لم أدر أيهما المقصود بالنص، الأولى في خط سويقة الصاحب داخل درب الحريري، وتنسب إلى منشئها الأمير قطب الدين خسرو بن بليل بن شجاع الهذلي وهي وقف على الفقهاء الشافعية، انظر: م.ن.، ص ٣٦٥.
- والأخرى بأول حارة زويلة وهي من إنشاء عصمت الدين مؤنسة خاتون بنت الملك العادل الأيوبي وشقيقة الملك الأفضل قطب الدين أحمد وإليه نسبت وهي مشتركة بين الشافعية والحنفية، انظر: م.ن.، ص ٣٦٨.
- (٥) في الأصل: متولي.
- (٦) ولي نيابة السلطنة المنصورية (قلاوون) بمصر في رمضان سنة ٦٧٨ هـ/ كانون الثاني ١٢٨٠ م، ولما تملك الأشرف خليل بن قلاوون قبض عليه وقتله في ذي القعدة سنة ٦٨٩ هـ/ تشرين الثاني ١٢٩٠ م، ترجمته في: الصقاعي: تالي، ص ٩٤، أبو الفدا: المختصر ٢٤/٤، الذهبي: دول الإسلام، ص ١٨٩، والمعبر ٣٦٨/٣ - ٣٦٩، ابن كثير: البداية ٣١٨/١٣، ابن حبيب: تذكرة النبيه ٤٩/١، ١٣٦، ابن دقماق: الجواهر الثمين، ص ٣١٠ - ٣١١، المقرئ: السلوك ج ١ ق ٣/٦٦٥، ابن تغري بردي: النجوم ٣٨٣/٧ - ٣٨٥، ابن إياس: بدائع الزهور ج ١ ق ١/٣٦٥ - ٣٦٦.

ولما وُلِّيَ الأميرُ علمُ الدين الشُّجاعِي نيابةَ السلطنةِ بدمشقَ كانَ مباشراً في ديوانِ النائبِ بها، فاستمرَّ به، وباشَرَ عندهَ مدَّةَ يسيرةٍ، ثم إنه طلبَ منه دستورٌ <أ> بالسفرِ إلى مصرَ خوفاً منه، فأذِنَ [لَه] ^(١) فسافرَ وتُوفيَ بالقاهرةَ في شهرِ ربيعِ الآخرِ من سنةٍ تسعٍ وتسعينَ وستَ مئةٍ، وله نظمٌ حسنٌ، فَمِنْ ذلكَ ما أنشدهَ لنفسِهِ للأميرِ علمِ الدينِ الدُّوَيْدَارِي ^(٢) : [البسيط]

إِنْ أومَضَ البَرْقُ في لَيْلٍ بذي سَلَمٍ ^(٣) فإنَّه ثَغْرُ لَيْلى لَاحَ في الظُّلَمِ
وَإِنْ سَرَتْ نَسْمَةٌ في الكونِ عابِقَةٌ فإنَّها نَسْمَةٌ من رَبَّةٍ [الخَيْمِ] ^(٤)
تَنَامُ [عَيْنُ التِّي] ^(٥) أهْوَى وما عَلِمَتْ بأنَّ عَيْنِي طَوَلَ اللَّيْلِ لَمْ تَنَمْ
إِذَا هَذَا اللَّيْلُ يَطْوِينِي وَيَنْشُرُنِي شَوْقُ أَبَيْتٍ بهِ في غَايَةِ [الأَلَمِ] ^(٦)
وَتَرْسُلُ الدَّمْعَ أَجْفَانِي مُحَاكِةً لَفَيْضِ وَبْلِ مِنَ الوَشْمِيِّ ^(٧) مَنْسَجَمٍ
لِلَّهِ عَيْشٌ مَضَى في سَفْحِ كَاطِمَةٍ قَد مَرَّ حُلُوءاً مَرُورَ الطَيْفِ في الحُلُمِ
أَيَّامٌ لَا نَكْدُ فِيهَا نَشَاهِدَهُ وَلَكِنَّ بَغِيرَ الرُّضَى مِنِّي وَلَمْ تَدُمْ
وَحَكَى الشَّيْخُ أَثِيرُ الدِّينِ أَبُو حَيَّانَ النُّحَوِيُّ الْغُرْنَاطِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ فِي ذِي
الْحِجَّةِ سَنَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَسَبْعِ مِائَةٍ بِالْقَاهِرَةِ، قَالَ:

- (١) إضافة من ابن شاکر، عیون التواریخ ١٥٤/١٩ ب.
- (٢) وردت في ابن شاکر، عیون التواریخ ١٥٤/١٩ ب، وابن تغري بردي، المنهل ١/ ٣٦٠ باستثناء البيتين الرابع والخامس (طبعة نجاتي)، والنجوم ١٩٠/٨ (المطلع فقط)، والعيني، عقد الجمان ٢٢٨/١٩.
- (٣) ذو سَلَمٍ: واد في الحجاز، انظر: ياقوت: معجم البلدان ٢٤٠/٣.
- (٤) في الأصل: الخيمي.
- (٥) في الأصل: عيني اللتي، والتصحيح من ابن شاکر، وابن تغري بردي (المنهل) والعيني.
- (٦) في الأصل: الألمي.
- (٧) الوَشْمِيُّ: مطر الربيع الأول، سمي بذلك لأنه يَسِمُ الأرض بالنبات (المنجد).

استدعاني القاضي علاء الدين بن بنت الأعز يوماً لمائدة صنعها لنا بالروضة^(١)، وهو مكان يحفُّه البحرُ من جوانبه، وحضر معنا القاضي فخر الدين بن صدر الدين [المارداني]^(٢)، فرأينا شاباً يسبحُ ثم يخرجُ، فَيَتَلَطَّحُ بالترابِ، فقالَ لنا القاضي علاء الدين لينظم [كُلُّ]^(٣) منا في هذا الشابِ شيئاً، فقامَ كُلُّ منا إلى ناحيةٍ، وانفردَ، فنظمنا نظماً قريبَ الاتفاقِ، ولم يَظَلِّ أَحَدٌ منا على نظم رفيقه إلى أن أكملَ كُلُّ منا نظمه، فكانَ الذي نظمَه القاضي علاء الدين قوله^(٤): [الكامل]

وَمُتَرَبِّ لولا الترابُ بجسمِهِ لم تُبصرِ الأبصارُ منه مَنْظَرًا
وكأنه بدرٌ عليه سحابةٌ والتبرُّ [ليل]^(٥) من سناه أقمرًا^(٦)

(١) وتعرف بجزيرة مصر، وهي أمام القسطنطينية فيما بينها وبين مناظر الجيزة، وكانت من متنزعات مصر الشهيرة، وبها مقياس النيل، ولما تسلطن الملك الصالح نجم الدين أيوب (ت ٦٤٧ هـ / ١٢٤٩ م) أنشأ بها قلعة وتحول إليها مع مماليكه، واتخذها دار ملك، انظر:

المقريزي: المواعظ ١٧٧/٢ - ١٨٥، السيوطي: حسن المحاضرة ٣٧٧/٢ - ٣٨٦.

(٢) في الأصل: الماراني، وهو فخر الدين عثمان بن إبراهيم بن مصطفى بن سليمان بن المارداني أو المارديني التركماني الحنفي، توفي بدمشق في رجب سنة ٧٣١ هـ/نيسان ١٣٣١ م، ترجمته في:

ابن الوردي: تنمة المختصر ٤٢١/٢، ابن كثير: البداية ١٥٦/١٤، ابن حجر: الدرر ٤٣٥/٢، ابن تغري بردي: الدليل ٤٣٨/١، والنجوم ٢٩٠/٩ - ٢٩١.

(٣) في الأصل: كلا.

(٤) ورد هذان البيتان في ابن شاعر، عيون التواريخ ١٥٥/١٩، وفوات الوفيات ١/١٠٦، والصفدي، الوافي ١٦٣/٧، والمقريزي، السلوك ج ١ ق ٩٠٤/٣، وابن تغري بردي، المنهل ٣٧٩/١، والعيني، عقد الجمان ٢٢٩/١٩.

(٥) في الأصل: ليلاً.

(٦) في ابن شاعر، فوات الوفيات: مقمرا، وهو خطأ.

(١٧٠ ب) وكان^(١) الذي نظمَه فخرُ الدين قوله^(٢): [الكامل]

وَمُتَرَّبٍ تَرَبَّتْ يَدَا مِنْ حَاذِهِ كَقَضِيبٍ تَبِرٍ ضَمَّخُوهُ بِعَنْبَرٍ
وَكَانَ طُرَّتُهُ وَنُورَ جَبِينِهِ لَيْلٌ أَطْلُ عَلَى صَبَاحِ أَنْوَرٍ

وكانَ الذي نظمَه أثيرُ الدين أبو حيان قوله^(٣): [الكامل]

وَمُتَرَّبٍ قَدْ ظَنَّ أَنَّ جَمَالَهِ سَيَصُونُهُ عَنَا بُتْرٍ <ب> أَغْفِرِ
فَغَدَا يَضْمُخُهُ فَزَادَ مَلَا حَةً إِذْ قَدْ حَوَى لَيْلًا بِصَبَاحِ أَنْوَرٍ
وَكَانَمَا الْجِسْمُ الصَّقِيلُ وَثُرْبُهُ كَأَفُورَةٍ لُطِمَتْ^(٤) بِمِشْكٍ إِذْ قَرِ
قَالَ أَثِيرُ الدِّينِ:

وَحَضَرْنَا مَرَّةً أُخْرَى مَعَهُ بِالرُّوضَةِ صُحْبَةً شَهَابِ الدِّينِ الْعَزَازِيِّ، فَكَتَبَ إِلَيَّ
بِخَطِّهِ، وَوَجَّهَهَا مَعَ بَعْضِ غُلَمَائِهِ قَوْلَهُ^(٥): [الرجز]

حَبِيبُ أَثِيرِ الدِّينِ شَيْخِ الْأَدْبَاءِ أَقْضَى لَهُ حَقًّا كَمَا قَدْ وَجَبَا
حَبِيبُ فَتَى يَطَاقُ آسَ نَظَرًا كَالْقَدِّ <إِنْ> بَدَا مُلِئْتُ مِنْهُ طَرَبَا
قَالَ أَثِيرُ الدِّينِ، فَانْشَدْتُهُ: [البسيط]

أَهْدَى لَنَا غُصْنًا مِنْ نَاطِرِ الْأَسْرِ قَاضِي الْقَضَاةِ حَلِيفُ الْجُودِ وَالْبَاسِ^(٦)
لَمَّا رَأَى سَقَمِي أَهْدَاهُ مَعَ رَشْلٍ حُلُوِ الثَّنِي، فَكَانَ الشَّافِي [الآسِي]^(٧)

(١) من هنا وحتى نهاية البيتين التاليين ساقط من (ي).

(٢) ورد هذان البيتان في ابن شاکر، عيون التواريخ ١٥٥/١٩ آ، والصفدي، الوافي ٧/١٦٣، وابن تغري بردي، المنهل ٣٧٩/١، والعيني، عقد الجمان ٢٢٩/١٩.

(٣) وردت هذه الأبيات في ابن شاکر، عيون التواريخ ١٥٥/١٩ آ، وفوات الوفيات ١/١٠٦ - ١٠٧، وابن تغري بردي، المنهل ٣٨٠/١، والعيني، عقد الجمان ٢٢٩/١٩.

(٤) في المصادر نفسها: لطخت.

(٥) البيتان معتلا الوزن، ولم أهتمد إلى تقويمهما.

(٦) في (ي/ ٢٢٩ ب) وردت هذه الشطرة هكذا:

قَاضِي الْقَضَاةِ حَلِيفُ الْبُؤْسِ وَالْأَسْرِ

(٧) في الأصل: الآس.

قَالَ أَثِيرُ الدِّينِ، وَأُنْشَدَنَا علاءُ الدِّينِ لِنَفْسِهِ^(١): [الطويل]

تَعَطَّلْتُ فَاَبْيَضَّتْ دَوَاتِي لِحُزْنِهَا وَمُذْ قَلَّ مَالِي قَلَّ مِنْهَا مِدَادُهَا
وَلِلنَّاسِ مُسْوَدُّ اللِّبَاسِ جِدَادُهَا وَلَكِنْ مَبِيضُ الدَّوَاةِ جِدَادُهَا
وَقَالَ أَيْضاً: [الطويل]

بَطَلْتُ وَذَا وَقْتُ بِهِ الْحَقُّ بَاطِلٌ وَعُظِّلْتُ وَالْحَاكِي كَمَنْ هُوَ عَاطِلٌ
يَمَاطِلُنِي دَهْرِي إِذَا مَا طَلَبْتُهُ بَدِئِ الْمُنَى فَهُوَ الْغَرِيمُ الْمَمَاطِلُ
وَقَالَ: [الطويل]

بَطَلْتُ كَمَا قَدْ شِئْتُ مِنْ شَغْلِ خِدْمَةٍ وَإِنِّي مِنْ جَرَمِي بِذَاكَ [الرَّاضِ]^(٢)
وَلَكِنْ دَوَاتِي سَاءَ مَا أَنْ تَعَطَّلْتُ فَجَفَّتْ كَمَا جَفَّتْ غُصُونُ رِيَاضِ
وَمَا فُتِحَتْ عَيْنَا دَوَاتِي لِحُزْنِهَا وَعَنْ أَسْوَدٍ قَدْ عُوضَتْ بِبِيَاضِ
وَقَالَ أَيْضاً: [الطويل]

(١٧١ أ) بَطَلْتُ فَقَدْ أَمَسَتْ دَوَاتِي حَزِينَةٌ

وَمَنْ أَحْلَى ذَا أَبْيَضَتْ مِنَ الْحُزَنِ عَيْنُهَا وَمَا كَحَلَّتْ مِنْ إِيْمَدٍ^(٣) الْحَبْرِ جَفْنُهَا
مَرَاوِدُ أَقْلَامٍ لَذَا جَفَّ لِيْنُهَا وَقَالَ أَيْضاً^(٤): [دُوَيْت]

لِلسُّمْرِ مَعَانٍ لَا تُرَى فِي الْبَيْضِ تَاللهِ لَقَدْ نَصَحْتُ فِي تَعْرِضِي

(١) ورد هذان البيتان في ابن شاکر، عیون التواریخ ١٥٥/١٩ ب، وفوات الوفيات ١/ ١٠٧، وابن تغري بردي، المنهل ٣٦٠/١ (طبعة نجاتي) والعيني، عقد الجمان ١٩/ ٢٢٩.

(٢) في الأصل: لراضي.

(٣) الإيْمَد: حجر يكتحل به يعرفه علماء الكيمياء باسم «أنْتيموان» (المنجد).

(٤) ورد هذان البيتان باختلاف في بعض الألفاظ في ابن شاکر، عیون التواریخ ١٥٥/١٩ ب، والمقرئزي، السلوك ج١ ق ٣/٩٠٤، والعيني، عقد الجمان ١٩/٢٢٩.

ما الشُّهُدُ إِذْ [أَطْعَمْتَهُ] ^(١) كَاللَّبَنِ يَكْفِي فِطْنًا مُحَاسِنُ التَّعْرِیْضِ ^(٢)
وَقَالَ أَيْضاً ^(٣): [الوافر]

وَقَالُوا بِالْعَذَارِ تَسْلُ عَنْهُ وَمَا أَنَا عَنْ غَزَالِ الْحُسَنِ [سَالِ] ^(٤)
وَلِنْ أَبَدْتُ لَنَا خَدَاهُ مِسْكَاً [فَإِنَّ الْمِسْكَ بَعْضُ دَمِ الْغَزَالِ] ^(٥)
وَقَالَ أَيْضاً: [مَجْزُوءُ الرَّمْلِ]

قُلْتُ لَلْأَلَمِ فِي الدَّمْعِ وَقَدْ نَمَّ بِحَالِي
مِنْذُ أَحْبَبْتُ عَلِيَا صَارَ دَمْعِي مُتَوَالِي ^(٦)
وَقَالَ أَيْضاً ^(٧): [الوافر]

حَمَاةُ غَزَالَةِ الْبِلْدَانِ أَضَحَّتْ لَهَا مِنْ نَهْرِ عَاصِيهَا عِيُونُ ^(٨)
وَقَلْعَتُهَا ^(٩) لَهَا جَبَلٌ مَنِيعٌ ^(١٠) وَمِنْ سَوْدِ التَّلَوْلِ لَهَا قُرُونُ ^(١١)

(١) في الأصل: أطعمته، والتصحيح من (ي/ ٢٣٠ أ) والمصادر المتقدمة.

(٢) في (ي/ ٢٣٠ أ): التقریض.

(٣) ورد هذان البيتان في ابن شاکر، عيون التواريخ ١٩/ ١٥٥ ب، وفوات الوفيات ١/ ١٠٧، وابن تغري بردي، المنهل ١/ ٣٦٠ (طبعة نجاتي)، والعيني، عقد الجمان ١٩/ ٢٢٩.

(٤) في الأصل: سالي.

(٥) تضمين من المتنبي، ديوانه ٣/ ٢٠، وأصل البيت عنده:

فَإِنْ تَفَقَّى الْأَنَامَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ فَإِنَّ الْمِسْكَ بَعْضُ دَمِ الْغَزَالِ

(٦) كذا، والبيت فيه إقواء.

(٧) ورد هذان البيتان في الصقاعي، تالي ص ١٢٢، وابن شاکر، عيون التواريخ ١٩/ ١٥٥ ب، والعيني، عقد الجمان ١٩/ ٢٢٩.

(٨) في ابن شاکر والعيني وردت هذه الشطرة هكذا: لَهَا مِنْ نَهْرِهَا الْعَاصِي عُيُونُ.

(٩) هي قلعة عظيمة عجيبة في حصنها وإتقان عمارتها، وتعد النواة الأولى التي تشكلت منها مدينة حماة فيما بعد، انظر:

ياقوت: معجم البلدان ٢/ ٣٠٠، سبانو: مملكة حماة، ص ٤١ - ٤٢.

(١٠) في ابن شاکر والعيني: جيد بديع.

(١١) قرون حماة: هما قلعتان متقابلتان، وجبل يشرف عليها (يقصد حماة)، انظر:

ياقوت: معجم البلدان ٢/ ٣٠٠.

ولهُ في وصفِ دمشق^(١): [الكامل]

إني أدلُّ على دمشقٍ وطيبها من حُسنٍ وِصفِي بالدَّلِيلِ القاطعِ
جَمَعَتْ جميعَ محاسِنٍ في غيرها والفرقُ بينهما بنفسِ الجامعِ
وأنشَدَ لابن الرومي^(٢): [الكامل]

يَنزُرُ الذُّبابُ صحیحَ جسمِكَ جانباً ووقوفُهُ بالطبعِ عندَ قروحِهِ
كالنَّذْلِ يعرضُ عن جَمِيلِ صديقِهِ أبدأ، وليسَ يَبُثُّ غيرَ قبيحِهِ
وأنشَدَ للسراجِ الورَّاقِ^(٣): [الطويل]

^(٤) وَمَا صَلَحَ التقديمُ إلا لطيبٍ من الناسِ والتأخيرُ يصلحُ للنَّذْلِ
كذلكَ شَهِدُ النحلِ كانَ مُقَدِّماً بأفواهها، والسَّمُّ في إِبْرِ النَّحْلِ
(١٧١ ب) وأنشَدَ لغيره^(٥): [الوافر]

(١) ورد هذان البيتان في الصقاعي، تالي، ص ١٢٢، وابن شاکر والعيني، المصدرين السابقين، وابن العماد، شذرات ٤٤٤/٥.

(٢) لم أقع على هذين البيتين في المطبوع من أشعار ابن الرومي، وهو أبو الحسن علي بن العباس بن جريج الرومي مات - على خلاف - سنة ٢٨٣ هـ / ٨٩٦ م، ترجمته في: الزركلي: الأعلام ٩٧/٤.

(٣) هو سراج الدين عمر بن محمد بن الحسن الوراق الشاعر والأديب، توفي بالقاهرة في جمادى الأولى سنة ٦٩٥ هـ / آذار ١٢٩٦ م، ترجمته في:

الصقاعي: تالي، ص ١١٧، ابن شاکر: عيون التواريخ ١٠٩/١٩ - ١١٢ آ، وفوات الوفيات ١٤٠/٣ - ١٤٦، ابن حبيب: تذكرة النبیه ١٨٧/١ - ١٨٨، ابن تغري بردي: النجوم ٨/٨٣، ابن العماد: شذرات ٤٣١/٥، الزركلي: الأعلام ٦٣/٥، كحالة: معجم المؤلفين ٣٠٩/٧.

(٤) ورد هذان البيتان في الصقاعي، تالي، ص ١٢٢.

(٥) هما لفثيان بن علي بن فثيان بن ثمال المعروف بالشهاب الشاغوري المتوفى بدمشق في المحرم سنة ٦١٥ هـ / نيسان ١٢١٨ م، انظر:

ابن خلكان: وفيات الأعيان ٢٦/٤، ابن العماد: شذرات ٦٤/٥، وقد أوردا هذين البيتين في معرض ترجمتهما للشهاب المذكور.

[علام^(١)] تحركي والحظ ساكن وما نهنت في طلب ولكن
أرى نذلاً تقدّمه المساوي على حرّ تؤخّره المحاسن
قال أثير الدين:

وأنشدنا علاء الدين للشهاب [محمد^(٢)] بن عبد المنعم الخيمي لنفسه
يخاطب قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان: [مجزوء الكامل]
أشكو إليك من النقيب^(٣) شكوى الحبيب من الرقيب
ويلد في شرع الهوى [ذل^(٤)] الشكاية للحبيب
إن النقيب أذلّني في موطني ذلّ الغريب
ولابن الخيمي: [البسيط]

يا غائب الشخص عن عيني ومسكنه على الدوام بقلب الواله العاني

- (١) في الأصل: على م، والتصحيح من ابن خلكان وابن العماد.
(٢) في الأصل: أحمد، وهو شهاب الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد بن الخيمي،
توفي بالقاهرة في رجب سنة ٦٨٥ هـ/ آب ١٢٨٦ م، ترجمته في:
المعبر ٣/ ٣٥٤ - ٣٥٥، ابن شاکر: عيون التواريخ ٢١/ ٣٧٥ - ٣٨٤، وفوات الوفيات
٣/ ٤١٣ - ٤٢٤، ابن كثير: البداية ١٣/ ٣٠٨ - ٣٠٩، ابن حبيب: تذكرة النبیه ١/
١٠٦، ابن الفرات: تاريخ الدول ٨/ ٤٢، ابن تغري بردي: النجوم ٧/ ٣٣٩،
السيوطي: حسن المحاضرة ١/ ٥٦٩، ابن العماد: شذرات ٥/ ٣٩٣، وراجع للمؤلف
المجلد الرابع، ص ٣٠٠ - ٣٠٦ من مطبوعة «الذيل».
(٣) يجوز أن يكون المشار إليه هنا ناصر الدين بن النقيب وهو الحسن بن شاور بن
طرخان بن الحسن الكناني المعروف بالفقيسي المتوفى بالقاهرة سنة ٦٨٧ هـ/ ١٢٨٩
م، ترجمته في:
ابن شاکر: عيون التواريخ ١٩/ ٤٢ ب - ٤٥ ب، وفوات الوفيات ١/ ٣٢٤ - ٣٣١، ابن
حبيب: تذكرة النبیه ١/ ١١٧، ابن تغري بردي: النجوم ٧/ ٣٧٦، السيوطي: حسن
المحاضرة ١/ ٥٦٩، ابن العماد: شذرات ٥/ ٤٠٠ - ٤٠١، الزركلي: الأعلام ٢/ ١٩٢ -
١٩٣.
(٤) في الأصل: ذاك، والتصحيح من (ي/ ٢٣٠ ب).

أضحى المُقدَّسَ لَمَّا أَنْ حَلَلَتْ بِهِ لَكُنَّه لَيْسَ فِيهِ [عَيْنُ] ^(١) سُلْوَاني
وكان القاضي علاء الدين من محاسن الزمان، وصدرًا حيث حلَّ من
البلدان، رحمه الله وإيانا.

● وفيها، توفي الشيخ شرف الدين أحمد بن هبة الله بن تاج
الأمناء أحمد بن محمد بن عساكر ^(٢) بدمشق، وصُلِّيَ عليه ظهر الخميس
بالجامع، ودُفِنَ بمقابر الصوفية بترية الشيخ فخر الدين بن عساكر ^(٣)، وُخْرِجَ به
من ثقب في السور ^(٤) بالقرب من باب النصر، وهي أول جنازة خرجت على
العادة بسبب التتر، وإنما كان الناس في هذه المدة يدفنون داخل البلد بخان

(١) في الأصل: غير، والصواب ما أثبتناه، وبه يستقيم المعنى، وإلا فكيف يسكن الشاعر
حبيبه في قلبه ثم يسلمه! ولتأكيد ما قررناه نقول: إن في البيت تورية ببيت المقدس
وعين سلوان، وهي عين عذبة تخرج من وادي جهنم (محلة بظاهر القدس)، انظر
بشأنها:

ياقوت: معجم البلدان ٤/ ١٧٨، ابن شداد: الأعلام الخطيرة - تاريخ مدينة دمشق
ق ٢٨٧/ ٢ - ٢٨٨، العلمي: الأنس الجليل ٢/ ٥٧.

مركز توثيق علوم ودراسات

(٢) ترجمته في:

الذهبي: تاريخ الإسلام ٢١/ ٢١٥ ب - ٢١٦ آ، والعبر ٣/ ٣٩٦، ابن كثير: البداية ١٤/
١٣، ابن تغري بردي: الدليل ١/ ٩٥، والمنهل ٢/ ٢٥٤، والنجوم ٨/ ١٩٠، ابن
القاضي: درة الحجال ١/ ٤٣ - ٤٥، ابن قاضي شهبة: الإعلام ٢/ ٥٩ آ.

(٣) هو فخر الدين عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي
الشافعي، توفي بدمشق في رجب سنة ٦٢٠ هـ/ آب ١٢٢٣ م، ودفن بتريته وهي على
الشرف القبلي عند مقابر الصوفية، ترجمته في:

المنذري: التكملة ٣/ ١٠٢ - ١٠٣، أبو شامة: الذيل على الروضتين، ص ١٣٦ -
١٣٩، ابن خلكان: وفيات الأعيان ٣/ ١٥٣، الذهبي: العبر ٣/ ١٨١، السبكي: طبقات
الشافعية ٥/ ٦٦ - ٧١، ابن كثير: البداية ١٣/ ١٠١، ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية
(طبعة خان) مج ١/ ٣٨٦ - ٣٨٨، ابن تغري بردي: النجوم ٦/ ٢٥٦، ابن العماد:
شذرات ٥/ ٩٢ - ٩٣.

(٤) المراد هنا السور القديم لدمشق، وهو أحد سوري المدينة المقدم ذكرهما ص ٢٨٨
حاشية (٢).

ابن المُقَدَّم^(١)، وبقرّب السور والمزابلي، وكان هذا الشيخ من بقايا المُسنّدين، تفرّد بأشياء كثيرة سماعاً وإجازة، رحمه الله.

ولما وصل <الناس> من القاهرة بعد <رحيل> التتر، ذكروا أن قاضي القضاة إمام الدين أبا حفص وأبا المعالي عمر بن قاضي القضاة سعد الدين أبي القاسم عبد الرحمن بن الشيخ إمام الدين أبي حفص عمر بن أحمد بن محمد القزويني القنوي الشافعي^(٢) توفي بالقاهرة في يوم الثلاثاء خامس وعشري ربيع الآخر، ودُفن بالقرافة، وحضر جنازته جماعة كثيرة، وترحموا عليه لغريبته وهجرته.

أقام بالقاهرة أسبوعاً كاملاً، وكان قد تشوَّش في الطريق، وصُلِّي عليه بجامع دمشق صلاة الغائب تاسع شعبان، كان من محاسن الزمان (١٧٢ آ)، وسيد <أ> من السادات، رحمه الله تعالى وإيانا.

وَمِمَّنْ عُذِمَ فِي الْوَقْعَةِ

- قاضي القضاة حسام الدين الحنفي^(٣).
- وعماد الدين إسماعيل بن تاج الدين بن الأثير الكاتب^(٤).

(١) خان ابن المُقَدَّم: ينسب إلى الأمير الصلاحي شمس الدين محمد بن عبد الملك المعروف بابن المُقَدَّم المتوفى قتيلاً يوم عرفة بعرفات سنة ٥٨٣ هـ/ شباط ١١٨٨ م. وكان موضع الخان المذكور داخل باب الفرديس، انظر: ابن العماد: شذرات ٢٧٦/٤.

(٢) تقدمت ترجمته، ص ٨٨ حاشية (١).

(٣) تقدمت ترجمته، ص ٨٨ حاشية (٢).

(٤) هو عماد الدين أبو الطاهر إسماعيل بن أحمد بن سعيد بن محمد بن الأثير الحلبي الكاتب، ترجمته في:

الذهبي: تاريخ الإسلام ٢١/٢٢٧ آ، ابن شاکر: عيون التواريخ ١٩/١٥٤ آ، الصفدي: الوافي ٩/٩٠، ابن حبيب: تذكرة النبيه ١/٢٣٠، ابن قاضي شهاب: الإعلام ٢/٥٩ آ - ٥٩ ب، وطبقات الشافعية، الورقة ٤٥، العيني: عقد الجمان ١٩/٢٢٨، ابن تغري بردي: الدليل ١/١٢٣ والمنهل ٢/٣٩١ - ٣٩٢، والنجوم ٨/١٩٠.

● والأمير جمال الدين المظروحي^(١).

● والأمير سيف الدين كُرد^(٢).

● والأمير ركن الدين الجمالي^(٣) نائب السلطنة بغزة، ولم يظهر لهم خبر.

وذكروا أن القاضي حسام الدين الحنفي أسروه [الجبلية]^(٤)، وباعوه للفرنجة، ووصل قبرص وصار حكيماً، وداوى صاحب قبرص^(٥) من مرض مخوف، فشفي، وأوعده أن يطلقه، [وأن يبعثه إلى بلاد المسلمين]^(٦) وأنه عُقِبَ ذلك مرض القاضي وتوفي، كذا حكى أحد أجناد نائب السلطنة بالإسكندرية، وذكر [أنه]^(٧) ورد إلى إسكندرية مركب من قبرص وفيه إفرنج ونصارى مُستعربة، وكان فيهم واحد يعرف القاضي حسام الدين، وهو أخبر بأسره، وأنه لم يعرفهم أنه [قاضي]^(٨) بل إنه حكيم، وأنه حظي عندهم، وعُقِبَ ذلك توفي إلى رحمة الله تعالى.

● وفيها، في تاسع جمادى الآخرة، توفي الشيخ الصالح الزاهد الحافظ بقية السلف شهاب الدين أبو العباس أحمد بن قُرح^(٩) بن أحمد بن محمد

مركز تحقيق كتب التراث العربي

(١) تقدمت ترجمته، ص ١٠٤ حاشية (٢).

(٢) تقدمت ترجمته، ص ١٨٦ حاشية (٢).

(٣) هو ركن الدين أبو سعيد الجمالي التركي الساقى، ترجمته في:

ابن أبيك الدواداري: كنز الدرر ١٥/٩، الذهبي: تاريخ الإسلام ٢٣٥/٢١ ب - ١٣٦ آ، والمعبر ٤٤/٣، ابن شاکر: عيون التواريخ ١٥٤/١٩ آ، ابن تغري بردي: الدليل ٢/ ٧٤٦ - ٧٤٧، والنجوم ٨/ ١٩٠.

(٤) إضافة من ابن شاکر، المصدر نفسه، الورقة نفسها.

(٥) هو الملك سرجواس كما يستفاد من «الرسالة القبرصية» الموجهة إليه من ابن تيمية، ولم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٦) في الأصل: أن.

(٧) في الأصل: قاضي.

(٨) ويروى أيضاً: ابن قُرح، وفي بعض المصادر: ابن قُرح، انظر ترجمته - على خلاف في ضبط اسم أبيه في:

اللّحمي الإشبيلي، داخل البلد بترية أم الصالح، وصُلِّي عليه ظهر الأربعاء بجامع دمشق، ودُفِنَ بمقابر الصوفية، وحضر جنازته جماعة كثيرة مع عدم الأمن من التتر، لكن لأجل بركته وخيره وزُهدِهِ، وكان رحمه الله مُتوارِعاً، وعُرِضَ عليه جهات كثيرة أعرَضَ عنها، وكان فقيهاً بالشامية البرانية^(١) والأمينية، و<له> حلقة بالجامع <و> جَامِكِيَّة^(٢) تقوُّهُ^(٣) حسب الإمكان، وله في كل يوم كتابة قائمة وقائمتين، وكتب شيئاً كثيراً، وجميعه أوقفه بالمدرسة الشامية، فلقد كان من سادات الناس وعلمائهم وزهادهم، وَلَهُ نَظْمٌ فَمَنَّهُ قَوْلُهُ^(٤): [الطويل]

= الذهبي: تاريخ الإسلام ٢١٣/٢١ - ٢١٤ ب، والعبر ٣/٣٩٥ - ٣٩٦، ابن شاکر: عيون التواريخ ١٩/١٥٥ ب - ١٥٦ ب، الصفدي: الوافي ٧/٢٨٦، اليافعي: مرآة الجنان ٤/٢٣١، السبكي: طبقات الشافعية ٥/١٢ - ١٣، ابن كثير: طبقات الشافعية، الورقة ٢٧٧ ب، ووفاته فيه: سنة ٦٩٧ هـ، وهو خطأ، ابن قاضي شهبة: الإعلام ٢/٥٧ ب - ٥٨ آ، العيني: عقد الجمان ١٩/٢٢٩ - ٢٣٠، ابن تغري بردي: الدليل ١/٦٩، والمنهل ٢/٥٩ - ٦٠، والنجوم ٨/١٩١، السيوطي: طبقات الحفاظ، ص ٥١٨، ابن القاضي: درة الحجال ١/٣٦ - ٣٧، المقرئ التلمساني: نفح الطيب ٢/٥٢٨ - ٥٣١، ابن العماد: شذرات ٥٢/٤٤٣ - ٤٤٤، الزركلي: الأعلام ١/١٩٤ - ١٩٥، كحالة: معجم المؤلفين ٢/٤٥، سيد: فهرست المخطوطات ١/٢٤٨ - ٢٥٢، ٢٧٤ - ٢٧٥، ٢/٢١٠، بروكلمان (C. Brockelmann): تاريخ الأدب العربي ٦/٢٨٢ - ٢٨٤.

(١) من مدارس الشافعية بدمشق، أنشأتها ست الشام بنت أيوب، وبها دفنت في ذي القعدة سنة ٦١٦ هـ/ كانون الثاني ١٢٢٠ م، كما تعرف هذه المدرسة بالحسامية لأن حسام الدين ابن ست الشام دفن فيها أيضاً، انظر:

أبو شامة: الدليل على الروضتين، ص ١١٩، ابن شداد: الأعلام الخطيرة - تاريخ مدينة دمشق ق ١/٢٤٩ - ٢٥٠، كرد علي: خطط الشام ٦/٧٩.

(٢) الجَامِكِيَّة: معرب اللفظ الفارسي جامكي، وتجمع على جوامك وجماكي، ومعناها: العطاء، أو الراتب، أو المنحة، انظر:

دهمان: معجم الألفاظ التاريخية، ص ٥١، دوزي (Dozy): تكملة المعاجم ٢/١٢٧.

(٣) في (ي/ ٢٣١ ب): تقويه.

(٤) تعرف هذه القصيدة باسم «منظومة ابن فرح»، أو «غرامي صحيح»، وهي قصيدة غزلية في ألقاب الحديث تقع في عشرين بيتاً، وتعد من أشهر آثاره، حتى إن اسمه ارتبط =

غَرَامِي صَحِيحٌ^(١) وَالرَّجَا فَيْكَ [مُعْضَلٌ]^(٢)

وَحَزَنِي وَدَمْعِي مُرْسَلٌ^(٣) وَمُسْلَسَلٌ^(٤)

وَصَبْرِي عَنْكُمْ يَشْهَدُ الْعَقْلُ أَنَّهُ ضَعِيفٌ^(٥) وَمَشْرُوكٌ^(٦) وَذَلِّي أَجْمَلُ

= بها، كما أنَّ لها شروحاً عديدة تضيق عن الحصر (انظر مصادر ترجمته) ولذا، فإن مهمتنا في معارضة هذه القصيدة بسواها من النسخ المتوفرة لدينا - وهي قليلة بالقياس إلى ما ذكرنا - سوف تقتصر على الجوانب التي تمس المعنى أو تقوم الوزن فقط إضافة إلى شرح الألفاظ الاصطلاحية (الحديثية) الواردة فيها.

(١) الحديث الصحيح: هو ما نقله العدل الضابط عن مثله إلى منتهاه وهو رسول الله ﷺ، انظر:

النيسابوري: معرفة علوم الحديث، ص ٦٢، ابن الصلاح: في علوم الحديث، ص ١٥٧، ابن كثير: اختصار علوم الحديث، ص ٢١ - ٢٢، السيوطي: تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي ٦٣/١ فما بعدها (وقد أفدت من التدريب والتقريب معاً) هذا ولسوف يشار إلى هذه المصادر بأسماء مؤلفيها لكثرة استخدامها في هذا الباب.

(٢) في الأصل: يعضل، والتصحيح من (ي/ ٢٣١ ب)، والحديث المعضل: هو ما سقط من إسناده راويان فأكثر على التوالي، انظر: النيسابوري: ص ٤٦، ٤٧، السيوطي: ٢١٤. /١

(٣) المرسل هو الحديث الذي يرسله - أي يرويه - المحدث بأسانيد متصله إلى التابعي، دون ذكر الصحابي الذي تحمله من رسول الله ﷺ، انظر:

النيسابوري: ص ٢٥ - ٢٧، ابن الصلاح، ص ٢٥ - ٢٦، ابن كثير، ص ٤٧ - ٤٩، السيوطي: ١٩٥/١ - ٢٠٧.

(٤) المُسْلَسَلُ: هو الحديث المتصل الخالي من التدليس (انظر هذه المادة فيما يلي) والذي يتتابع رجال الإسناد على روايته واحداً بعد واحد على صفة أو حالة واحدة، انظر:

النيسابوري: ص ٢٩ - ٣٤، ابن الصلاح: ص ١٣٨ - ١٣٩، ابن كثير: ص ١٦٨ - ١٦٩، السيوطي، ١٨٧/٢ - ٨٩.

(٥) الضعيف: هو كل حديث لم يجتمع فيه صفات الحديث الصحيح، ولا صفات الحديث الحسن (انظر هذه المادة فيما يلي)، انظر:

ابن الصلاح: ص ٢٠ - ٢١، ابن كثير: ص ٤٤، السيوطي: ١٧٩/١ - ١٨١.

(٦) المَشْرُوكُ: هو الحديث الذي رواه واحد متهم بالكذب في الحديث، أو ظاهر الفسق بفعل أو قول، أو كثير الغفلة، أو كثير الوهم، انظر:

السيوطي: ص ٢٣٤ فما بعدها.

ولا حَسَنٌ^(١) إلا سَمَاعٌ^(٢) حديثُكم مَشَافَهَةٌ ثَمَلِي عَلَيَّ فَأَنْقُلُ
(١٧٢ ب) وَأَمْرِي مَوْقُوفٌ^(٣) عَلَيْكَ وَلَيْسَ لِي

عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَيْكَ مَعْوَلٌ
وَلَوْ كَانَ مَرْفُوعاً^(٤) إِلَيْكَ لَكُنْتُ لِي عَلَى رُغْمِ عَذَّالِي تَرْقُ وَتَعْدِلُ^(٥)
وَعَذْلُ عَذُولِي مُنْكَرٌ^(٦) لَا أُسَيِّغُهُ وَزُورٌ وَتَدْلِيسٌ^(٧) يُرَدُّ وَ[يُهْمَلُ]^(٨)

(١) الحَسَنُ: هو الحديث الذي يكون راويه من المشهورين بالصدق والأمانة غير أنه لم يبلغ درجة رجال الصحيح في الحفظ والإتقان، وأن يكون متنه سليماً من الشذوذ والعلّة بحيث روي مثله أو نحوه من وجه آخر أو أكثر، انظر:

ابن الصلاح، ص ١٥ - ٢٠، ابن كثير: ص ٣٧ - ٤٤، السيوطي ١/١٥٣ - ١٧٨.

(٢) يقصد «معرفة كيفية سَمَاعِ الحديث وتحمله وصفة ضَبْطُهُ»، وهو باب يختص في طرق نقل الحديث، انظر:

ابن الصلاح: ص ٦٠ - ٨٧، ابن كثير، ص ١٠٨ - ١٢٩، السيوطي: ٤/٢ - ٦٣.

(٣) المَوْقُوفُ: هو ما روي عن الصحابي من قول أو فعل أو تقرير فيوقف عليه، ولا يتجاوز به إلى رسول الله ﷺ، وبعض الفقهاء يعرفون الموقوف بالأثر تمييزاً له عن الحديث الشريف، انظر: النيسابوري: ص ١٩ - ٢١، ابن الصلاح: ص ٢٢، ابن كثير: ص ٤٥ - ٤٦، السيوطي: ١/١٨٤ - ١٩٣.

(٤) المَرْفُوعُ: هو ما أضيف إلى النبي ﷺ خاصة من قول أو فعل، أو تقرير: انظر:

ابن الصلاح: ص ٢٢، ابن كثير: ص ٤٥، السيوطي: ١/١٨٣ - ١٨٤.

(٥) في العيني، عقد الجمان ١٠/٢٣٠: وتعذل، وهو لفظ مغاير للمعنى المراد.

(٦) المُنْكَرُ من الحديث: هو الذي ينفرد به الرجل ولا يعرف متنه من غير روايته لا من الوجه الذي رواه منه ولا من وجه آخر، انظر:

ابن الصلاح: ص ٣٧ - ٣٨، ابن كثير، ص ٥٨، السيوطي: ٢٣٨ - ٢٤٠.

(٧) التَدْلِيسُ: هو أن يروي الراوي عن لقيه ما لم يسمعه منه موهماً أنه سمعه منه أو عن عاصره ولم يلقه موهماً أنه قد لقيه وسمعه منه، وهذا تدليس الإسناد. أما القسم الثاني فهو تدليس الشيوخ، وهو أن يروي عن شيخ حديثاً سمعه منه فيسميه أو يكتبه أو ينسبه أو يصفه بما لا يعرف به كي لا يعرف، انظر:

النيسابوري: ص ١٠٣ - ١١٢، ابن الصلاح: ص ٣٤ - ٣٦، ابن كثير: ص ٥٣ - ٥٦، السيوطي: ١/٢٢٣ - ٢٣١.

(٨) في الأصل: مهمل، والتصحيح من السبكي، والعيني: وابن تغري بردي، =

أَقْضِي زَمَانِي فِيكَ مَتَّصِلٌ^(١) الْأَسَى وَمُنْقَطِعاً^(٢) عَمَّا بِهِ اتَّوَصَّلُ
وَمَا أَنَا فِي أَكْفَانِ هَجْرِكَ مُدْرَجٌ^(٣) تُكَلِّفَنِي مَا لَا أَطِيقُ فَأَحْمِلُ
وَأَجْرِيْتُ دَمْعِي بِالدَّمَاءِ مُدَبَّجاً^(٤) وَمَا هِيَ إِلَّا مَهْجَتِي تَتَحَلَّلُ

= المصادر السابقة، الصفحات نفسها، وقوله: يرد ويهمل، فيه تورية بـ «الجرح والتعديل» أو بـ «معرفة صفة من تقبل روايته ومن ترد وما يتعلق به» وهما من مصطلح علم الحديث، انظر الشروط التي اشترطها علماء الحديث فيمن يحتج بروايته، والمنهج الذي وضعوه لتمييز الصحيح من المختلق في:

النيسابوري: ص ٥٢ - ٥٨، ابن الصلاح: ص ٤٩ - ٦٠، ابن كثير: ص ٩٢ - ٩٣، السيوطي: ٢٩٩/١ - ٢٥٠.

(١) المتصل: ويقال له: «الموصول» وهو ما اتصل بسنده سواء أكان مرفوعاً إلى النبي ﷺ أم موقوفاً على الصحابي، أو من دونه، انظر:

ابن الصلاح: ص ٢١، ابن كثير: ص ٤٥، السيوطي ١٨٣/١ - ١٨٤.

(٢) المنقطع: هو الحديث الذي لم يتصل إسناده أو ذكر فيه رجل مبهم، وهو غير المقطوع، انظر:

النيسابوري: ص ٢٧ - ٢٩، ابن الصلاح: ص ٢٦ - ٢٧، ابن كثير: ص ٥٠ - ٥١، السيوطي ٢٠٧/١ - ٢١٠.

(٣) المدرج: هو الحديث الذي اشتمل متنه أو إسناده على زيادة ليست منه، انظر:

النيسابوري: ص ٣٩ - ٤١، ابن الصلاح: ص ٤٥ - ٤٧، ابن كثير: ص ٧٣ - ٧٤، السيوطي: ٢٦٨/١ - ٢٧٤.

(٤) المدبج: هو أن يروى القرينان كل واحد منهما عن الآخر، انظر:

النيسابوري: ص ٢١٥، ابن الصلاح: ص ١٥٤ - ١٥٥، ابن كثير: ١٩٧، السيوطي: ٢٤٦/١ - ٢٤٨.

فمُتَّفِق جَفَنِي وشُهْدِي وَعَبَرَتِي وَمُفْتَرِقٌ^(١) [صَبْرِي]^(٢) وَقَلْبِي الْمُبْلَبِلُ
وَمُؤْتَلِفٌ وَجَدِي وَشَجْوِي وَلَوْعَتِي وَمُخْتَلِفٌ^(٣) حَظِي وَمَا فِيكَ أَمْلُ
خِذِ الْوَجْدِ^(٤) عَنِي مُسْنَدًا^(٥) وَمُعْنَعْنَا^(٦) فَغَيْرِي لِمَوْضُوعٍ^(٧) الْهَوَى يَتَخَيَّلُ

(١) الْمُتَّفِقُ وَالْمُفْتَرِقُ: هُوَ عِلْمٌ يَخْتَصُّ بِمَا اتَّفَقَ لَفْظًا وَخَطًّا مِنْ أَسْمَاءِ الرِّوَاةِ وَأَنْسَابِهِمْ، وَاخْتَلَفَ مَعْنَى، انْظُرْ:

النِّسَابُورِي: ص ٢٢١ - ٢٤٠، ابْنُ الصَّلَاحِ: ص ١٧٩ - ١٨٣، ابْنُ كَثِيرٍ: ص ٢٢٧ - ٢٢٩، السِّيُوطِي: ٣١٦/٢ - ٣٢٩.

(٢) فِي الْأَصْلِ: وَصَبْرِي، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ (ي/ ٢٣٢ آ) وَبِهِ يَسْتَقِيمُ الْوِزْنُ.

(٣) الْمُؤْتَلِفُ وَالْمُخْتَلِفُ: وَهُوَ يَخْتَصُّ بِمَا يَأْتِلِفُ أَيُّ يَتَّفِقُ فِي الْخَطِّ وَيَخْتَلِفُ فِي اللَّفْظِ مِنْ الْأَسْمَاءِ وَالْأَنْسَابِ وَمَا يَلْتَحِقُ بِهَا، انْظُرْ:

النِّسَابُورِي: ص ٢٢٥ - ٢٢٧، ابْنُ الصَّلَاحِ: ص ١٧٢ - ١٧٩، ابْنُ كَثِيرٍ: ص ٢٢٣ - ٢٢٦، السِّيُوطِي: ٢٩٧/٢ - ٣١٥.

(٤) قَوْلُهُ: خِذِ الْوَجْدَ، فِيهِ تَوْرِيَّةٌ بِـ «الْوَجَادَةِ»، وَهِيَ أَنْ يَنْقَلِ الْمَحْدُثُ عَمَّا يَجِدُهُ مِنَ الْكُتُبِ بِخَطِّ أَصْحَابِهَا مِمَّنْ يَثِقُ بِرَوَايَتِهِمْ، وَلَوْ أَنَّهُ لَمْ يَلْقَهُمْ، أَوْ لَقِيَهُمْ وَلَكِنْ لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُمْ ذَلِكَ الَّذِي وَجَدَهُ بِخَطِّهِمْ، انْظُرْ:

ابْنُ الصَّلَاحِ: ص ٨٦ - ٨٧، ابْنُ كَثِيرٍ: ١٢٧ - ١٢٩.

(٥) فِي الْعَيْنِي ٢٣٠/١٩: مَرْسَلًا، وَهُوَ سَهْوٌ، فَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ الْمُرْسَلِ، وَالْمُسْنَدُ: هُوَ الْحَدِيثُ الَّذِي اتَّصَلَ إِسْنَادُهُ مِنْ رَاوِيهِ إِلَى مُنْتَهَاهُ مَرْفُوعًا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، انْظُرْ:

النِّسَابُورِي: ص ١٧، ابْنُ الصَّلَاحِ: ص ٢١، ابْنُ كَثِيرٍ: ٤٧ - ٤٩، السِّيُوطِي: ١/ ١٨٢.

(٦) الْمُعْنَعُنُ: هُوَ مَا يُقَالُ فِي سِنْدِهِ «فُلَانٌ عَنْ فُلَانٍ» مِنْ غَيْرِ تَصْرِيحٍ بِالتَّحْدِيثِ وَالسَّمَاعِ، وَهُوَ بِهَذَا يَعْدُ مِنْ قَبِيلِ الْإِسْنَادِ الْمُتَّصِلِ، انْظُرْ:

النِّسَابُورِي: ص ٣٤ - ٣٥، السِّيُوطِي ٢١٤/١ - ٢٢٣.

(٧) الْمَوْضُوعُ: وَهُوَ الْمَخْتَلَقُ الْمَصْنُوعُ، انْظُرْ:

ابْنُ الصَّلَاحِ: ص ٤٧ - ٤٨، ابْنُ كَثِيرٍ: ص ٧٨ - ٨٠، السِّيُوطِي ٢٧٤/١ - ٢٩٠.

وذي نُبَذٍ مِنْ مُبْهَمِ الْحَبِّ فَاعْتَبِرْ^(١) وَغَامِضِهِ^(٢) إِنْ رُمْتَ [شَرْحاً]^(٣) أَطْوَلُ^(٤)
 غَرِيبٌ^(٥) يَقَاسِي الْبُعْدَ عَنْكَ وَمَالَهُ وَحَقُّكَ عَنْ دَارِ الْقِيَلَا مُتَحَوِّلُ^(٦)
 فَرَفَقاً بِمَقْطُوعِ^(٨) الرِّسَائِلِ مَا لَهُ إِلَيْكَ سَبِيلٌ لَا وَلَا [عَنْكَ]^(٩) مَعْدِلُ

(١) قوله: فاعْتَبِرْ، فيه تورية بمعرفة «الاعتبار»، وهو من أنواع علم الحديث، والاعتبار أن يأتي إلى حديث لبعض الرواة فيعتبر، بروايات غيره من الرواة وذلك ليعرف هل شاركه في ذلك الحديث راو غيره فرواه عن شيخه أم لا، انظر: ابن الصلاح: ص ٣٨ - ٤٠، ابن كثير: ٥٩، السيوطي: ٢٤١/١ - ٢٤٥.

(٢) في السبكي، طبقات الشافعية ١٣/٥، وفائقه، والغامض: هو الحديث المبهم الذي لم يسم راويه، أو من سمي ولا تعرف عينه، فهذا لا تقبل روايته، ولكنه إذا كان في عصر التابعين والقرون المشهود لهم بالخير، فإنه يستأنس بروايته ويستضاء بها في مواطن، انظر: ابن كثير: ص ٩٧.

(٣) في الأصل برحا، وهو تحريف، والتصحيح من السبكي، طبقات الشافعية ١٣/٥.
 (٤) في الصفدي، الوافي ٢٨٦/٧، والمقرئ التلمساني، نفح الطيب ٥٣١/٢ ورد بعد هذا البيت:

عَزِيزٌ بِكُمْ صَبٌّ ذَلِيلٌ لَغِيرِكُمْ وَمَشْهُورٌ أَوْصَافِ الْمُحِبِّ التَّذَلُّ
 الْغَرِيبُ: هو الحديث الذي يتفرد به بعض الرواة بأمر لا يذكره فيه غيره إما في متنه وإما في إسناده، انظر:

النيسابوري: ص ٩٤ - ٩٦، ابن الصلاح، ص ١٣٦ - ١٣٨، ابن كثير: ١٦٦ - ١٦٧، السيوطي: ١٨٠ - ١٨٣.

(٦) في (ي/ ٢٣٢ آ)، وردت هذه الشطرة هكذا:

إِلَيْكَ سَبِيلٌ لَا وَلَا عَنْكَ مَعْدِلُ

وهو خطأ في الترتيب، انظرها في البيت التالي:
 (٧) لم ترد هذه الشطرة في (ي)، ويبدو أنها أسقطت بعد اجتزاء الشطرة الثانية من هذا البيت وضمها إلى البيت السابق على ما قدمنا.

(٨) الْمَقْطُوعُ: هو ما روي عن التابعين من قول أو فعل، أو تقرير، وهو غير المنقطع، انظر:

ابن الصلاح: ص ٢٣ - ٢٥، ابن كثير: ص ٤٦ - ٤٧، السيوطي ١/ ١٩٤.

(٩) في الأصل: عندك، والتصحيح من (ي/ ٢٣٢ آ) وبه يستقيم الوزن.

ولا زلت في عزٍّ^(١) منيع ورفعة ولا زلت تغلو بالتجني فأنزل^(٢)
 [أورِّي]^(٣) بسعدى والرباب وزينب وأنت الذي تُعنى وأنت المؤمل
 فخذ أولاً من آخر ثم أولاً من النصف منه فهو فيه مكمل^(٤)
 أبر إذا أقسمت أني بحبه أهيم وقلبي بالصَّبابة يُشغل
 مولده في ثالث ربيع الأول سنة خمس وعشرين وست مئة، ومن شيوخه
 بديار مصر: شيخ الشيوخ شرف الدين عبد العزيز الأنصاري^(٥)، وعبد اللطيف

(١) قوله: ولا زلت في عزٍّ، فيه تورية بـ «العزیز» من الحديث، وهو في الأصل من الغريب، غير أنه إذا اشترك اثنان أو ثلاثة في روايته سمي عزيزاً لعزته، أي قوته بمجيئه من طريق آخر، انظر:

ابن الصلاح: ص ١٣٦ - ١٣٧، ابن كثير، ص ١٦٧، السيوطي ١٨٠/٢ - ١٨٤.

(٢) قوله: ولا زلت تغلو بالتجني فأنزل، فيه تورية بـ «الغالي والنازل في الإسناد»، فالغالي: هو ما قرب رجال سنده من رسول الله ﷺ بسبب قلة عددهم إذا ما قيسوا بسند آخر يرد في ذلك الحديث نفسه بعدد كثير، وأما النازل، فهو ضد الغالي أي ما طال سنده وكثرت وسائطه، انظر:

النيسابوري: ص ٥ - ١٢، ابن الصلاح: ص ١٣٠ - ١٣٤، ابن كثير: ص ١٥٩ - ١٦٤، السيوطي ١٥٩/٢ - ١٧٢.

(٣) في الأصل: أروي، وهو لفظ بعيد عن المعنى المراد، والتصحيح من ابن شاکر، عيون التواريخ ١٥٦/١٩ ب، والسبكي، طبقات الشافعية ١٣/٥.

(٤) يقصد خذ كلمة (أبر) التي هي أول البيت الأخير، ثم كلمة (أهيم) التي هي أول النصف الثاني منه فيتم بذلك اسم (إبراهيم)، وهو المقصود، وللشراح في ذلك آراء عديدة، انظر:

سيد: فهرست المخطوطات، ج ١ مصطلح الحديث، ص ٢٤٩ - ٢٥٢.

(٥) هو شرف الدين عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن الأنصاري الدمشقي ثم الحموي الشافعي، توفي بحماة في رمضان سنة ٦٦٢ هـ / تموز ١٢٦٤ م، ترجمته في:

أبو شامة: الذيل على الروضتين، ص ٢٣١، الصقاعي: تالي، ص ٩٧ - ٩٨، الذهبي: العبر ٣/٣٠٤، ابن شاکر: عيون التواريخ ٢٠/٣٠١ - ٣٠٨، السبكي: طبقات الشافعية ٥/١٠٨، ابن تغري بردي: النجوم ٧/٢١٤، وراجع للمؤلف المجلد الثاني، ص ٢٣٩ من مطبوعة «الذيل».

الحرّاني^(١)، وعبدُ الله بنُ علاّق^(٢) وجماعة، وبدمشق: ابنُ عبدِ الدائم، وابن أبي اليسر^(٣)، ومُظفّر الحنبلي^(٤) وغيرهم.

كَانَ رَجُلًا فَاضِلًا فِي الْحَدِيثِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَإِيَانًا.

● وفيها، في سادسِ عِشْري جُمادى الآخرة [تُوفى]^(٥) الخطيبُ موفّق الدين أبو المعالي محمدُ بنُ محمد بنِ محمد بنِ المُفضّل بنِ حُبَيْش المُهراني^(٦) الحموي

(١) هو نجيب الدين عبد اللطيف بن عبد المنعم بن الصيقل الحراني الحنبلي التاجر، توفي بالقاهرة في صفر سنة ٦٧٢ هـ / آب ١٢٧٣ م، ترجمته في:

الذهبي: العبر ٣٢٤، اليافعي: مرآة الجنان ١٧٣/٤، ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة ٤٦٢/٤ - ٤٦٣، ابن تغري بردي: النجوم ٢٤٤/٧، وراجع للمؤلف المجلد الثالث، ص ٥٠ - ٥١ من مطبوعة «الذيل».

(٢) هو أبو عيسى عبد الله بن عبد الواحد بن محمد بن علاق الأنصاري المصري الرزاز، توفي بالقاهرة في ربيع الأول سنة ٦٧٢ هـ / أيلول ١٢٧٣ م، ترجمته في:

الذهبي: العبر ٣/٣٢٥، السيوطي: حسن المحاضرة ١/٣٦٢، ابن العماد: شذرات ٥/٣٣٨.

(٣) هو تقي الدين إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليسر شاعر بن عبد الله التنوخي المعري الدمشقي، توفي أواخر صفر سنة ٦٧٢ هـ / أيلول ١٢٧٣ م، ترجمته في:

الذهبي: العبر ٣/٣٢٥، ابن شاعر: عيون التواريخ ٣٢/٢١ - ٣٦، وفوات الوفيات ١/١٧٠ - ١٧٢، الصفدي: الوافي ٩/٧١، ابن كثير: البداية ١٣/٢٦٧، ابن تغري بردي: الدليل ١/١٢٢، والمنهل ٢/٣٨٣ - ٣٨٦، ابن العماد: شذرات ٥/٣٣٨، وراجع للمؤلف المجلد الثالث، ص ٣٨ - ٤٥ من مطبوعة «الذيل».

(٤) هو تاج الدين مظفر بن عبد الكريم بن نجم بن عبد الوهاب بن الحنبلي، توفي بدمشق في صفر سنة ٦٦٧ هـ / تشرين الأول ١٢٦٨ م، ودفن بقاسيون ترجمته في:

الذهبي: العبر ٣/٣١٧، ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة ٤/٢٧٨، ابن العماد: شذرات ٥/٣٢٥، وراجع للمؤلف المجلد الثاني، ص ٤٢٨ من مطبوعة «الذيل».

(٥) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٣٢).

(٦) تقدمت ترجمته، ص ١٠٦ حاشية (٢)، وفي الذهبي، العبر ٣/٤٠٣، وابن قاضي

شعبة، الإصلام ٢/٦٧ ب، والعيني، عقد الجمان ١٩/٢٢٧: البهراني. وفي ابن كثير، البداية ١٤/١٣، وابن العماد، شذرات ٥/٤٥٣: النهرواني.

المعروف بخطيب حماة، تُوفي بدمشق، ودُفِنَ بمقبرة بابِ الفراديس.

كان شيخاً حسناً لديه فضلٌ وديانةٌ وسَمْتُ وكرمٌ زائدٌ، وتولى خطابةَ حماة بعدَ جمال الدين بن واصل، وتُوفي وهو باقٍ على قضاءِ حماة، رحمه الله وإيانا.

● وفيها، صُلِّيَ على الأميرِ علم الدين (١٧٣ آ) سَنَجَر بن عبد الله الدَّوَاداري^(١) بدمشق يومَ الجُمُعَةِ رابعٍ وعِشْري رجب، <وَ> كانت وفاته بحِصْنِ الأكراد^(٢) ليلةَ صلاةِ الرغائب^(٣) ثالثِ رجب، ودُفِنَ من الغدِ بمقبرة الشهداء، رحمه الله تعالى وإيانا.

● وفيها، تُوفي مؤيدُ الدين عليُّ بن إبراهيم بن الخطيب يحيى بن عبد الرزاق، عُرِفَ بابنِ خطيبِ عَقْرَبَاءَ^(٤) ليلةَ الأربعاءِ منتَصفِ رجب، وصُلِّيَ عليه بالجامع، ودُفِنَ بقاسيون.

روى لنا العدلُ مؤيدُ الدين أبو الحسن علي المذكور قراءةً عليه، [قال:

(١) تقدمت ترجمته ص ٩٩ حاشية (٢)، ولم ترد هذه الترجمة في موضعها هذا من السياق في (ي).

(٢) حصن الأكراد: قلعة حصينة في غرب حمص انظر:

أبو الفدا: تقويم البلدان، ص ٢٥٩.

(٣) هي صلاة مبتدعة يراد بها التقرب إلى الله سبحانه وتعالى، وقد أجازها بعض العلماء كابن الصلاح (ت ٦٤٣ هـ / ١٢٤٥ م)، فيما أفتى العز بن عبد السلام (ت ٦٦٠ هـ / ١٢٦١ م) بتحريمها، انظر تفصيل هذه المسألة في:

السبكي: طبقات الشافعية ١٠٥/٥ - ١٠٧.

(٤) ترجمته في:

الذهبي: تاريخ الاسلام ٢١/٢٢٦ آ، والعبر ٣/٤٠٠، ابن قاضي شُهبة: الإعلام ٢/

٦٣ ب. وعَقْرَبَاءَ: قرية من قرى الغوطة، انظر:

كرد علي: غوطة دمشق، ص ٢٠ وأماكن عدة.

أَنْبَأَ...^(١) وأنا أسمعُ في يومِ الاثنينِ ثامنِ شعبانَ سنةَ ثلاثينِ وستَ مئةَ، قالَ^(٢):

أَنْبَأَ الشَّيْخَانِ الْفَاضِلَانِ [زَيْنُ الْإِسْلَامِ]^(٣) أَبُو الْبَرَكَاتِ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ الشَّافِعِي، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ يَوْسُفَ بْنِ الْمَجَاوِرِ^(٤) قِرَاءَةً عَلَيْهِمَا، وَأَنَا أَسْمَعُ بِجَامِعِ دِمَشْقَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ الْخَامِسَ وَالْعَشْرِينَ مِنْ شَهْرِ صَفَرِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَعَشْرِينَ وَسِتِّ مِئَةٍ [قَالَ^(٥): أَنْبَأَ الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مِقَاتِلَ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ السُّوسِي^(٦) فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ رَابِعِ عِشْرِي جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسَ مِئَةٍ بِالشَّاعُورِ، قَالَ: ^(٧).

(١) قطع في الأصل يقتضي السياق أن يكون ما أثبتناه، وذلك تحاشياً من أن يظن أن فاعل (أسمع) هو المؤلف الذي لم يكن قد ولد بعد، أما فاعل (أنبأ) والذي يمثل بداية السلسلة فقد غاب عنا بسبب القطع المذكور.

(٢) وردت في الأصل متبوعة بالعبارة التالية: «أنبأ أبو الحسن علي بن أحمد بن مقاتل بن السوسي في يوم الخميس رابع عشرين جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين وخمسمائة بالشاغور، قال»، وهي عبارة بينها وبين تسلسل الرواية تضارب في التاريخ، وستأتي في موقعها الصحيح فيما يلي من السياق.

(٣) في الأصل: بن زين الإسلام، والمقصود هنا الزين لا ابنه، وتوفي المذكور في دمشق في صفر سنة ٦٢٧ هـ / ١٢٢٩ م، ترجمته في: السبكي: طبقات الشافعية ٥/ ٥٤ - ٥٥، الذهبي: العبر ٣/ ١٩٩، ابن العماد: شذرات ١٢٣/ ٥.

(٤) من المرجح أنه أبو عبد الله محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين المعروف بابن المجاور، وتوفي بظاهر دمشق في مستهل رمضان سنة ٦٢٥ هـ / آب ١٢٢٧ م، ترجمته في: المنذري: التكملة ٣/ ٢٢٧ - ٢٢٨.

(٥) في الأصل: قال

(٦) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٧) إضافة مما تقدم من العبارة الملغاة (انظر الحاشية رقم ٢) وبها ينتظم التسلسل التاريخي للرواية دونما انقطاع بين راوٍ وآخر.

أنبا الفقيه أبو القاسم عليُّ بنُ محمدٍ بنِ أبي العلاء المَصْصِي السِّلْمِي^(١)،
 أنبا الشيخ أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بن معروف بن أبي
 نصر^(٢)، ثنا أبو علي محمد بن هارون بن شعيب الأنصاري^(٣)، قال:



(١) توفي بدمشق في جمادى الآخرة سنة ٤٨٧ هـ/ حزيران ١٠٩٤ م، ترجمته في:

الذهبي: العبر ٢/ ٣٥٥

(٢) توفي بدمشق في جمادى الآخرة سنة ٤٢٠ هـ/ حزيران ١٠٢٩ م، ترجمته في:

الذهبي: العبر ٢/ ٢٤٠.

(٣) توفي سنة ٣٥٣ هـ/ ٩٦٤ م، ترجمته في:

الذهبي: العبر ٢/ ٩٣.

ذِكْرُ صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَصِفَةِ أَخْلَاقِهِ وَسِيرَتِهِ وَأَدَبِهِ وَخَفْضِ جَنَاحِهِ

حدثنا زكريا بن يحيى السُّجَزِيُّ^(١)، ثنا إسحاق بن إبراهيم الحَنْظَلِيُّ وهو ابنُ راهوية^(٢)، وعليُّ بن محمد بن [أبي الحَصِيب]^(٣)، قالَا: أَنبَا عَمْرُو الْعَنْقَزِيُّ^(٤)، ثَنَا جُمَيْعُ بْنُ عُمَيْرِ الْعَجَلِيِّ^(٥) من بني ضُبَيْعَةَ^(٦) عن رجلٍ من بني

-
- (١) توفي بدمشق سنة ٢٨٧ هـ/ ٩٠٠ م، وقيل سنة ٢٨٩ هـ، ترجمته في:
ابن عساكر: المعجم المشتمل، ص ١٢٢، الذهبي: تذكرة الحفاظ ٢/ ٦٥٠، والعبر ١/ ٤١٤، السيوطي: طبقات الحفاظ، ص ٢٨٨، ابن العماد: شذرات ٢/ ١٩٦.
- (٢) توفي بنيسابور على خلاف - في سنة ٢٣٧ هـ/ ٨٥٢ م، ترجمته في:
الأصبهاني: حلية الأولياء ٩/ ٢٣٤ فما بعدها، الشيرازي: طبقات الفقهاء، ص ٩٤، ابن عساكر: المعجم المشتمل، ص ٧٤، ابن خلكان: وفيات الأعيان ١/ ١٩٩ - ٢٠١، الذهبي: تذكرة الحفاظ ٢/ ٤٣٣ - ٤٣٥، والعبر ١/ ٣٣٤ - ٣٣٥، السبكي: طبقات الشافعية ١/ ٢٣٢ - ٢٣٨، ابن كثير: البداية ١٠/ ٣١٩، السيوطي: طبقات الحفاظ، ص ١٩١ - ١٩٢، العليمي: المنهج الأحمد ١/ ١٧٣ - ١٧٤، الداودي: طبقات المفسرين ١/ ١٠٣ - ١٠٥.
- (٣) في الأصل: الحَصِيب، والتصحيح من ابن عساكر، المعجم المشتمل، ص ١٩٥، وتوفي المذكور في سنة ٢٥٨ هـ/ ٨٧٢ م (المصدر نفسه).
- (٤) هو أبو سعيد عمرو بن محمد العنقزي الكوفي المتوفي سنة ١٩٩ هـ/ ٨١٤ م، ترجمته في:
العجلي: تاريخ الثقات، ص ٣٧٠، ابن القيسراني: الجمع ١/ ٣٧٤ - ٣٧٥، الذهبي: العبر ١/ ٢٥٨.
- (٥) هو أبو بكر جميع بن عمير العجلي، ترجمته في:
العجلي: تاريخ الثقات، ص ٩٩.
- (٦) ضُبَيْعَةُ: اسم لعدة بطون عربية، والأرجح أن يكون المذكور من جهة ضُبَيْعَةَ بن عجل بن لجيم بن صعب بن بكر بن وائل بن عدنان، انظر:
القلشندي: قلائد، ص ١٣١، ونهاية الأرب، ص ٢٩٢، الزركلي: الأعلام ٣/ ٢١٤، كحالة: معجم قبائل العرب ٢/ ٦٦٤.

تَمِيم^(١) يُقال له يزيدُ بنُ عمرَ التَّميمي^(٢) من ولدِ أبي هالة^(٣) عن أبيه عن الحسن^(٤) بن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنهما قال: سألتُ هندَ بنَ أبي هالة^(٥) وكانَ وصافاً للنبي ﷺ، قال زكريا بن يحيى وثنا به سفيان بن وكيع بن الجراح^(٦)، ثنا [جَمِيعُ]^(٧) بنُ عُمَيْر بن عبد الرحمن العجلي بن جعفر^(٨) أملاه علينا من كتابه

- (١) بنو تميم: قبيلة عربية تنسب إلى تميم بن مرة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، ولها بطون كثيرة، انظر: القلقشندي: نهاية الأرب، ص ١٧٧ - ١٧٨، الزركلي: الأعلام ٨٧/٢ - ٨٨، كحالة: معجم قبائل العرب ١/١٣٢٦ - ١٣٣.
- (٢) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.
- (٣) هو أبو هالة بن زرارة بن النباش بن عدي التميمي زوج خديجة بنت خويلد رضي الله عنها، مات في الجاهلية، انظر: ابن عبد البر: الاستيعاب ٢٧١/٤ - ٢٧٢، ابن الأثير: أسد الغابة ٤٣٤/٥ - ٤٣٥، ابن حجر: الإصابة ٢٧٣/٤.
- (٤) هو خامس الخلفاء الراشدين وآخرهم، ولي الخلافة بعد استشهاد أبيه في رمضان سنة ٤٠ هـ/كانون الثاني ٦٦١ م، وخلع نفسه منها بعد ستة أشهر وبضعة أيام، وسلم الأمر لمعاوية وأقام بالمدينة إلى أن وافته المنية بها على خلاف - في سنة ٥٠ هـ/٦٧٠ م، انظر: الزركلي: الأعلام ١٩٩/٢ - ٢٠٠.
- (٥) هو أخو فاطمة بنت النبي ﷺ لأمها خديجة رضي الله عنها، قتل - على خلاف - مع علي يوم الجمل في منتصف جمادى الآخرة سنة ٣٦ هـ/كانون الأول ٦٥٦ م، ترجمته في: ابن عبد البر: الاستيعاب ٥٦٨/٣ - ٥٧١، ابن الأثير: أسد الغابة ٧١/٥ - ٧٣، ابن حجر: الإصابة ٥٧٨/٣ - ٥٧٩.
- (٦) توفي سنة ٢٤٧ هـ/ ٨٦١ م، ترجمته في: ابن شاهين: تاريخ أسماء الثقات، ص ١٥٦، ابن عساكر: المعجم المشتمل، ص ١٣١، ابن حجر: تهذيب التهذيب ١٢٣/٤ - ١٢٥.
- (٧) في الأصل: بجميع والتصحيح من (ي/ ٢٣٣ أ).
- (٨) كذا، والراجع أن هناك قطعاً في السياق بعد العجلي يتصل بابن جعفر المذكور، ولم أهدأ إليه.

قال: حدثنا رجلٌ من بني تميم من ولد أبي هالة زوج خديجة يُكنى أبا عبد الله عن [أبيه]^(١) عن الحسن بن عليّ قال: سألتُ خالي هند بن أبي هالة، وكان وصافاً عن حلية النبي ﷺ، وأنا أشتهي أن يصف لي منها شيئاً (١٧٣ ب) أتعلقُ به فقال^(٢).

كَانَ <رسولُ الله> صلى الله عليه فخمًا مفخمًا، يتلأأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر، أطول من المربوع، وأقصر من المشدب، عظيم الهامة، رَجُلَ الشعر، إن انفركت عقيصته انفرك، وإلا فلا يتجاوز شعره شحمة أذنيه، ذا وفرة، أزهر اللون، واسع الجبين، أَرْجَّ^(٣) الحواجب، سوابغ في غير قرن^(٤)، بينهما عرق يُدره الغضب، أقنى العرنيين^(٥)، له نورٌ يعلوه، يحسبه من لم يتأمله، أشم كَث اللحية، [أدعج]^(٦)، سهل الخدين، طيغ الفم، أَشَنَّبَ^(٧) مُفَلَّجَ [الأسنان]^(٨)، دقيق المسربة^(٩)، كأن عنقه جيدٌ دُمِيَّة في صفة الفضة^(١٠)، متعدل الخلق [بادن]^(٦) متماسكٌ سواء البطن والصدر، عريض الصدر، بعيد ما بين المنكبين، ضخْم

(١) في الأصل: ابن أبي هالة، والتصحيح من الصفحة السابقة، وفي ضوئه يتبين أن أبا عبد الله هو نفسه يزيد عمر التميمي.

(٢) ورد هذا الحديث المعروف بـ «حديث هند بن أبي هالة» من طرق عديدة في المصادر الإسلامية، وقد عولت في ضبطه على ما أورده ابن كثير في كتابه «شماثل الرسول»، ص ٥٠ - ٥٢، كما أفدت من الشروح اللطيفة التي ساقها «المحقق» إلى جانب معاجم اللغة التي عدت إليها لتغطية هذا الباب.

(٣) الأَرْجُ: المتقوس الحاجبين.

(٤) قَرْن: أي لا يلتقي طرفا حاجبيه مع تقوسهما وكثرة شعرهما.

(٥) القِنَى: طول الأنف ودقة أرنبته وحذب في وسطه.

(٦) ساقطة من الأصل، والإضافة من ابن كثير.

(٧) الْأَشَنَّبُ: شديد بياض الأسنان.

(٨) في الأصل: أسنان، والتصحيح من ابن كثير.

(٩) المسربة: الشعر المُستَدق النابت وسط الصدر إلى البطن.

(١٠) في ابن كثير: في صفاء، وهو الراجح عندي.

الكراديس، أنور المُتَجَرَّد^(١)، موصول ما بين اللَّبَّة^(٢) والسُّرَّة بشعرٍ يجري كالخط، عاري الثديين والبطن مما سوى ذلك، أشعرُ الذراعين والمنكبين، وأعالي الصدر، طويل الزندين، رحب الراحة، [سبط القصب]^(٣) [شُنْ]^(٤) الكفين والقدمين، سائرُ أو سائلُ الأطراف، خمصان الأخمَصَيْن^(٥)، فسيح القدمين يَنْبُو عنهما الماء، إذا زال زال قلعاً، يخطو تكفياً، ويمشي [هَوْنًا]^(٦)، ذريعُ المشية، إذا مشى كأنما يَنْحَطُّ من صَبَبٍ، وإذا التفت التفت جميعاً، حافظ^(٧) الطرف، نظره إلى الأرض أكثر من نظره إلى السماء، جُلُّ نظره الملاحظة، يسوق أصحابه، يَبْدُرُ من لقيه بالسلام.

قال، قلت: صِف لي منطقه، قال: كان رسولُ الله ﷺ متواصلَ الأحزان، دائمَ الفكر، ليس له راحة، لا يتكلم في غير حاجة، طويل السَّكْتِ، [يفتتح]^(٧) الكلام [يختمه]^(٨) بأشداقه، ويتكلم بجوامع الكلم، فَضْلٌ لا فُضُولٌ ولا تَقْصِيرٌ، دمتُ ليس بالجافي ولا المهين، يُعْظِمُ النعمةَ وإن دَقَّتْ لا يذمُّ منها شيئاً ولا يمدحُه، لا تغضبه الدنيا وما كان لها، فإذا تُعْذِي الحقُّ لم يعرفه أحد، ولم يقم لغضبه شيءٌ حتى ينتصرَ له، لا بغضبٍ لنفسه ولا ينتصرُ لها، إذا [أشار]^(٩) أشار بكفه كُلِّها، وإذا تعجب قلبها، وإذا حَدَّثَتْ اتَّصَلَ بها، يضربُ براحته اليمنى باطنَ إبهامه اليسرى، وإذا غضبَ أَعْرَضَ وأشاح، وإذا فرحَ غَضَّ طَرْفَه، جُلُّ ضحكِهِ

(١) المُتَجَرَّد: موضع التجرد من الثوب.

(٢) اللَّبَّة: النقرة التي فوق الصدر.

(٣) في الأصل: شين، والتصحيح من م. ن. والشَّن: الغليظ.

(٤) خمصان الأخمَصَيْن: الأخمص من القدم الموضع الذي لا يَلصُق بالأرض منها عند الوطاء، والخمصان المبالغ منه والمقصود أن ذلك الموضع من أسفل قدمه شديد التجافي عن الأرض.

(٥) في ابن كثير: خافض، وهو الراجح عندي.

(٦) في الأصل: يفتح، والتصحيح من م. ن.

(٧) في الأصل: يختم، والتصحيح من م. ن.

(٨) ساقطة من الأصل، والإضافة من ابن كثير.

التَّبَسُّمُ، وافتر عن مثل الجمال.

قال الحسن: [فكتمتها]^(١) الحسين رضي الله عنهما زماناً ثم حدثته، فوجدته قد [سَبَقَنِي]^(٢) إليه، فسأله عما سأله عنه، ووجدته سأل أباه عن مدخله ومخرجه وشكله، فلم يدع منه شيئاً.

وبالإسناد أن رسول الله ﷺ لما هاجر من مكة إلى المدينة هو (١٧٤ آ) وأبو بكر وعامر بن فهر^(٣) مولى أبي بكر رضي الله عنه وعبد الله بن أريقط اللثمي^(٤) دليلهما [مروا]^(٥) على خيمتي أم معبد الخزاعية^(٦)، وكانت امرأة برزة جلدة^(٧) تختبئ بفناء القبة وتسقي وتطعم، فسألوها لحماً وتمراً ليشتروا منها، فلم يصيبوا عندها شيئاً، وإذا القوم مرملون مستنون^(٨)، فنظر رسول الله ﷺ إلى شاة

(١) في الأصل: وكتمها، والتصحيح من ابن كثير، وبه يستقيم المعنى.

(٢) في الأصل: سبق، والتصحيح من م. ن.

(٣) في الأصل: فهر، وفي (ي/٢٣٣ ب): فهر، والصواب ما أثبتناه، وقد قضى عامر

شهيداً يوم بئر معونة في صفر من السنة الرابعة للهجرة/ تموز ٦٢٥ م، ترجمته في:

ابن هشام: السيرة النبوية ٢٥٩/١ - ١٨٣/٣ - ١٨٧، ابن الأثير: أسد الغابة ٩٠/٣ -

٩١، ابن حجر: الإصابة ٢٤٧/٢.

(٤) من بني الدئل بن بكر، وكان مشركاً، انظر:

ابن هشام: السيرة النبوية ٤٨٥/١، ولم أقع للمذكور على خبر بعد حادث الهجرة.

(٥) في الأصل: مروى.

(٦) هي عاتكة بن خالد، وقد ارتبط اسمها بالحديث المعروف بـ «حديث أم معبد» التالي

ذكره، انظر:

ابن عبد البر: الاستيعاب ٣٥٧/٤ - ٤٧١ - ٤٧٥، ابن الأثير: أسد الغابة ٣٧٦/١ -

٣٧٨، ٤٩٧/٥، ٦٢٠، ابن حجر: الإصابة ٤٧٤/٤ - ٤٧٥، كحالة: أعلام النساء ٥/

٦٢ - ٦٣.

(٧) برزة جلدة: الكهلة التي لا تحتجب احتجاب الشواب، وهي مع ذلك عفيفة عاقلة

تجلس للناس وتحديثهم.

(٨) مرملون مستنون: نفد زادهم، مستنون: مجذبون أصابتهم السنة، وهي

القحط.

في كسر الخيمة، فقال: ما هذه الشاة يا أمّ معبد؟، قالت: شاة خلفها الجهد عن الغنم، قال: هل بها من لبن؟ قالت هي أجهد من ذلك، قال: أتأذنين لي أن أحلبها؟ قالت: بأبي أنت وأمي، نعم إن رأيت بها حلباً فاحلبها، فدعا [بها] (١) رسول الله ﷺ فمسح على ضرعها، وسَمَّى الله، ودعا الله لها في شاتها، فتفاجت عليه، ودَرَّتْ، ودعا بإناء يربض الرّهط (٢)، [فحلب] (٣) [فيه] (٤) ثجا (٥) حتى علا [ه] (٦) البهاء (٧)، ثم سقاها حتى رويت، ثم سقى أصحابه حتى رواء، ثم شرب آخرهم ﷺ، ثم أراضوا، ثم حلب ثانياً بعد بدء حتى ملأ الإناء فغادره عندها، ثم بايعها وارتحلوا عنها، فقل ما لبث أن جاء زوجها أبو معبد (٨) يسوق أغنراً عجافاً [يتساوكن] (٩) هُز < ١ > لآ، [مخاخن] (١٠) قليل، فلما رأى اللبن أبو معبد عجب، وقال: من أين لك هذا اللبن يا أمّ معبد؟ والشاة عازب [حيال] (١١) ولا حلوبة في البيت؟ قالت: لا والله إلا أنه مر بنا رجل مبارك من

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٣٤ أ).

(٢) يربض الرّهط: يرويه حتى يثقلهم فيربضوا فيناموا لكثرة اللبن الذي شربوه.

(٣) مكررة في الأصل.

(٤) في الأصل: فيها، والتصحيح من ابن عبد البر، الاستيعاب ٤/ ٤٧٢ (على سبيل التمثيل لا الحصر) نظراً لشيوع الرواية.

(٥) ثجا: سائلاً كثيراً.

(٦) ساقطة من الأصل، والإضافة من ابن عبد البر، الاستيعاب ٤/ ٤٧٢.

(٧) البهاء: لمعان رغبة اللبن.

(٨) توفي في حياة النبي ﷺ، وقد اختلف في اسمه، فقليل: حبيش (ابن الأثير: أسد الغابة ٥/ ٣٠٠) وهو خطأ لأن حبيشاً أخو أم معبد باعتراف ابن الأثير نفسه في موضع آخر من كتابه (١/ ٣٧٦)، وقيل: الأكثم بن أبي الجون الخزاعي (ابن الأثير: ٥/ ٤٩٧)، وترجم له ابن حجر (الإصابة ٤/ ١٨٠) ولم يسمه مشيراً إلى أن اسمه لم يرد في المصادر المتقدمة التي عرضت لقصة أم معبد بما فيها البخاري.

(٩) في الأصل، رسمت: نتشارك والتصحيح من ابن عبد البر، المصدر السابق ٤/ ٤٧٣.

(١٠) في الأصل: مخهم، والتصحيح من م. ن.

(١١) في الأصل: حيل، والتصحيح من م. ن.

حاله كذا وكذا، قال: صفيه لي يا أمّ معبد، قالت:

رأيت رجلاً ظاهرَ الوضاعة، متبلجَ الوجه، حسنَ الخلق، لم تُعبه ثُجْلة^(١)، ولم تَزِرْ به صعلة^(٢)، قسيمٌ وسيمٌ، في عينيه دَعَجٌ، وفي أشْفاره عَظْفٌ، وفي صوته صَحْلٌ^(٣)، وفي لحيته كثائَةٌ، وفي عنقه ضُدْعٌ، أَرْجٌ، أَقْرَنُ، إن صمتَ فعليه الوقار، وإن تكلمَ سَما وعلاه البهاء، أجملُ الناس وأبهاهم من بعيد، وأحسنهم وأحلاهم من قريب، حلُو المنطق، [فَصْلٌ]^(٤) لا نَزْرٌ ولا هَذْرٌ، كأن منطقَه خرزاتٌ نظمَ ينحدِرُن من طريقه^(٥) [رَبْعَةٌ]^(٦) لا [تَشْنُوهُ]^(٧) [عَيْنٌ]^(٨) من طولٍ، ولا تقتحمُه عَيْنٌ من قِصَرٍ، غصنٌ بينَ غصنَيْنِ، وهو أنضرُ الثلاثة منظراً، وأحسنهم مُتَزَرّاً، له رفقاء يَحْفُون به، إن قال أنصتوا لقوله القوم، وإِ امرٌ تبادروا إلى أمره، مَحْفُودٌ، مَحْشُودٌ^(٩)، لا عابسٌ ولا مُقبلٌ^(١٠).

قال أبو معبد: هو والله صاحب قريش الذي ذُكِرَ لنا من أمره ما ذُكِرَ بمكة، ولأَصْحَبَنَّهُ إنْ وجدتُ إلى ذلك سبيلاً، قال، فأصبح [صوتٌ بمكة عالٍ]^(٩) يسمعونَه ولا يرونَ شخصه ولا يعلمونَ صاحبه، يقول: [الطويل]

جزى الله ربَّ العرشِ خيرَ جزائه رقيقينَ قالا خيمتي أمّ معبد

(١) ثُجْلة: كبر البطن، وقيل: كبر الرأس.

(٢) صعلة: صغر الرأس.

(٣) الصَّحْل: بَحَّةٌ يسيرة في الصوت.

(٤) ساقطة من الأصل والإضافة من ابن عبد البر، الاستيعاب ٤/٤٧٣.

(٥) في (ي/ ٢٣٤ أ): ريقه.

(٦) في الأصل، رسمت: يس، والتصحيح من م. ن.

(٧) مَحْفُودٌ: مخدوم، ومَحْشُودٌ: مطاع يخف الناس لخدمته.

(٨) في ابن عبد البر، المصدر السابق، وابن الأثير، أسد الغابة ١/٣٧٧: ولا مُقَنَّدٌ، وهو

الراجح عندي، والمُقَنَّد: هو الذي لا فائدة من كلامه.

(٩) في الأصل: صوتاً بمكة عالياً.

(١٧٤ ب) هما أنزلاها بالهدى واهتدت به

فقد فازَ مَنْ أَمْسَى رَفِيقَ مُحَمَّدٍ
[فِي الْقُصَيِّ] ^(١) مَا زَوَى اللَّهَ عَنْهُمْ بِهِ مِنْ فَعَالٍ لَا تُجَارَى وَسُودِدِ
سَلَوَا أَخْتَكُم عَنْ ^(٢) شَاتِهَا وَإِنَائِهَا فَإِنَّكُمْ إِنْ تَسْأَلُوا الشَّاةَ تَشْهَدُ
دَعَاهَا بِشَاةٍ حَائِلٍ فَتَحَلَّبَتْ عَلَيْهِ صَرِيحُ ضَرَةِ الشَّاةِ مَزِيدٍ ^(٣)
فَغَادَرَهَا رَهْنًا لَدَيْهَا بِحَالٍ [يَدْرُلُهَا] ^(٤) فِي مَضْدِرٍ ثُمَّ مَوْرِدٍ
قَالَ [مُكْرَمٌ] ^(٥): فَبَلَّغْنِي أَنْ حَسَانَ بْنِ ثَابِتٍ لَمَّا سَمِعَ بِذَلِكَ شَبَّ بِجَوَابِ
الْهَاتِفِ فَقَالَ ^(٦): [الطَوِيل]

لَقَدْ خَابَ قَوْمٌ زَالَ عَنْهُمْ نَبِيُّهُمْ وَقُدْسَ مَنْ يَسْرِي إِلَيْهِمْ وَيَغْتَدِ [ي] ^(٧)
تَرْحَلَ عَنْ قَوْمٍ فَضَلَّتْ عَقُولُهُمْ وَحَلَّ عَلَى قَوْمٍ بَنُورٌ مُجَدِّدٌ
هَدَاهُمْ بِهِ بَعْدَ الضَّلَالَةِ رَبُّهُمْ وَأَرْشَدَهُمْ مَنْ يَتَّبِعِ الْحَقَّ يَهْتَدِ
فَهَلْ يَسْتَوِي ضَلَالٌ قَوْمٍ [تَسْفَهُوا] عَمَى، وَهَدَاةٌ يَهْتَدُونَ بِمُهْتَدٍ ^(٨)
وَقَدْ نَزَلَتْ مِنْهُمْ عَلَى أَهْلِ يَثْرِبَ رِكَابٌ هَدَى حَلَّتْ عَلَيْهِمْ بِأَسْعَدِ
نَبِيٍّ يَرَى مَا لَا يَرَى النَّاسُ حَوْلَهُ وَيَتْلُو كِتَابَ اللَّهِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ

-
- (١) فِي الْأَصْل: فِيَا آلَ قُصَيٍّ، وَهِيَ عِبَارَةٌ مَخْلَّةٌ بِالْوِزْنِ.
(٢) فِي (ي/ ٢٣٤ ب): مِنْ.
(٣) كَذَا، وَالْبَيْتُ فِيهِ [قَوَاء].
(٤) فِي الْأَصْل: تَرَدَّدَهَا، وَفِي (ي/ ٢٣٤ ب): يَرَدَّدَهَا، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ ابْنِ كَثِيرٍ، الْبَدَايَةُ ٣/ ١٩٣.
(٥) كَلِمَةٌ غَيْرُ وَاضِحَةٍ فِي الْأَصْلِ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ (ي/ ٢٣٤ ب)، وَلَمْ أَهْتَدِ إِلَى تَحْقِيقِ
هَذَا الْأَسْمِ.
(٦) وَرَدَّتِ الْآيَاتُ التَّالِيَةُ بِاخْتِلَافٍ يَسِيرٍ فِي بَعْضِ الْأَلْفَاظِ فِي دِيْوَانِهِ، ص ١٤٠ - ١٤١.
(٧) سَاقِطَةٌ مِنَ الْأَصْلِ، وَالْإِضَافَةُ مِنْ م.ن.
(٨) فِي: الْأَصْل: يَسْفَهُوا عِمَائَتَهُمْ هَادِيَهُ كُلِّ مَهْتَدِيٍّ، وَهُوَ بَيْتٌ مَعْتَلٌ الْوِزْنُ وَالْمَعْنَى،
وَالْتَّصْحِيحُ مِنْ م.ن.

وبالإسناد عن جرير بن عبد الله^(١) رضي الله عنه قال^(٢) :

كنا مع النبي ﷺ فطلع القمر، فقال: لَيَنْظُرَنَّ قَوْمٌ إِلَى رَبِّهِمْ لَا يُضَامُونَ فِي رُؤْيَيْهِ كَمَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْقَمَرِ .

وبالإسناد عن ابن عمر^(٣) رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال^(٤) :

الْمُؤْتَرُّ أَهْلُهُ وَمَالُهُ مَنْ وَتَرَ صَلَاةَ الْوُسْطَى فِي جَمَاعَةٍ، وَهِيَ صَلَاةُ الْعَصْرِ .

وبالإسناد عن ابن عباس^(٥) رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿وَأَوَّاهُهُمَا إِلَى رُبُوفٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾^(٦)، قال: هي أنهار دِمَشَق .

(١) صحابي كبير، مات في قرقيسيا - على خلاف - في سنة ٥٤ هـ / ٦٧٣ م، ترجمته في:

ابن عبد البر: الاستيعاب ١/ ٢٣٤ - ٢٣٧، ابن الأثير: أسد الغابة ١/ ٢٧٩ - ٢٨٠، الذهبي: العبر ١/ ٤٠، ابن حجر: الإصابة ١/ ٢٣٣ - ٢٣٤، اليميني: الرياض، ٤٦ - ٤٧.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، مواقيت، ر ١٦، والتوحيد، ر ٢٤، ومسلم في صحيحه، المساجد، ر ٢١١، ٢١٢، وابن ماجه في سننه، المقدمة، ر ١٣، وأحمد في مسنده، ص ٤، ٣٦٠، ٣٦٥.

(٣) هو عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، مات في مكة - على خلاف - سنة ٧٣ هـ / ٦٩٢ م، ترجمته في: الزركلي: الأعلام ٤/ ١٠٨.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، مواقيت ر ١٤، والمناقب ر ٢٥، ومسلم في صحيحه، المساجد، ر ٢٠٠، ٢٠١، والفتن ر ١١، وأبو داود في سننه، الصلاة ر ٥، والترمذي، في سننه، المواقيت ر ٩، وابن ماجه في سننه، الصلاة ر ٦، والدارمي في سننه، الصلاة ر ٢٧، ومالك في الموطأ، الوقوت ر ٢١، وأحمد في مسنده، ص ٢، ٨، ١٣، ٢٧، ٤٨، ٥٤، ٦٤.

(٥) هو عبد الله بن العباس رضي الله عنهما، مات في الطائف سنة ٦٨ هـ / ٦٨٧ م، ترجمته في:

الزركلي: الأعلام ٤/ ٩٥.

(٦) سورة المؤمنون (٢٣) آية: ٥٠.

كان مؤيد الدين عليّ رجلاً ساكناً، متواضعاً، دمث الأخلاق، مولده في رجب سنة إحدى وعشرين وست مئة، سمع من جده^(١)، والناصح بن الحنبلي^(٢)، وابن غسان^(٣)، والإربلي، وابن اللّتي، وابن الشيرازي^(٤) وسالم بن صضرى، ومحمد بن نصر القرشي^(٥) وجماعة، ولي مشاركة ديوان الأيتام، وناب في نظر الجامع وغير ذلك، وشهد على القضاة، رحمه الله وإيانا.

● وفيها، توفي فخر الدين سليمان بن الصدر عماد الدين محمد بن شرف الدين أحمد بن فخر الدين عثمان بن الشيرجي^(٦) يوم الأربعاء (١٧٥ آ) [تاسع

(١) يجوز أن يكون المشار إليه هنا أخو جده وهو أبو الرجاء سالم بن عبد الرزاق بن يحيى المقدسي خطيب عقربا والمتوفى سنة ٦٤٣ هـ / ١٢٤٥ م، ترجمته في: الذهبي: العبر ٣/ ٢٤٥ - ٢٤٦.

(٢) هو أبو الفرج عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب الحنبلي الشهير بالناصح، توفي بدمشق في المحرم سنة ٦٣٤ هـ / أيلول ١٢٣٦ م، ودفن بقاسيون، ترجمته في: سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٧٠١ - ٧٠٢، المنذري: التكملة ٣/ ٤٢٩ - ٤٣٠، أبو شامة: الذيل على الروضتين، ص ١٦٤، الذهبي: العبر ٣/ ٢١٩، ابن كثير: البداية ٣/ ١٤٦، ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة ٤/ ١٩٣ - ٢٠١، ابن تغري بردي: النجوم ٦/ ٢٩٨، ابن العماد: شذرات ٥/ ١٦٤ - ١٦٦، القنوجي: التاج، ص ٢٣٢.

(٣) هو الأمير سيف الدولة أبو عبد الله محمد بن غسان بن غافل بن نجاد الأنصاري الخزرجي الحمصي ثم الدمشقي، توفي بدمشق في شعبان سنة ٦٣٢ هـ / أيار ١٢٣٥ م، ودفن بقاسيون، ترجمته في:

المنذري: التكملة ٣/ ٣٩٦، الذهبي: العبر ٣/ ٢١٤، الصفدي: الوافي ٤/ ١٠٦، ابن تغري بردي: النجوم ٦/ ٢٩٢.

(٤) يقصد شمس الدين أبا نصر المقدم ذكره، ص ١٢٤.

(٥) هو شرف الدين محمد بن نصر بن عبد الرحمن بن محمد القرشي الدمشقي، توفي بدمشق في رجب سنة ٦٣٥ هـ / مستهل آذار ١٢٣٨ م، ترجمته في:

المنذري: التكملة ٣/ ٤٨٤ - ٤٨٥، الذهبي: العبر ٣/ ٢٢٤، ابن تغري بردي: النجوم ٦/ ٣٠٢.

(٦) تقدمت ترجمته، ص ٩١ حاشية (٥).

عِشْرِي^(١) رجب بداره بدمشق، وصُلِّيَ عليه العصر بالجامع، ودُفِنَ بمقبرة باب الصغير، ومشى الناسُ في جنازته إلى باب البريد، ومن هناك أمرهم أَرْجَواش بالرجوع، ونهاهم عن حضور الجنازة، ووقف جماعة من القلعية بالعصي يمنعون الناس، ومن تقدّم ضربوه، وكان أمراً عجيباً لم يُعْهَد مثله، ولما وصلت الجنازة إلى جهة القلعة أُذِنَ لولده شرف الدين أحمد^(٢) في اتباعها ومعه الترسيم، وسأله ابن عمّه شرف الدين في ذلك، فلم يأذن له، ولا مكّنه من الخروج، وكان عنده حنقٌ عليه لدخوله في أيام التتر في جباية الأموال، وكان قد سمع من الشرف المرسي^(٣)، وابن الصلاح^(٤) وجماعة، ولم يُحدّث بشيء، رحمه الله تعالى وإيانا.

(١) في الأصل: تاسع عشر، والتصحيح من (ي/ ٢٣٥ أ).

(٢) توفي بدمشق في ربيع الأول سنة ٧١٨ هـ / أيار ١٣١٨ م، ترجمته في:

الصقاعي: تالي، ص ٨٣، ابن حجر: الدرر ١/١٣٨.

(٣) هو شرف الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد السلمي الأندلسي، توفي في طريقه من مصر إلى الشام في ربيع الأول سنة ٦٥٥ هـ / نيسان ١٢٥٧ م، ودفن بمنزلة الزعقة بين العريش والداروم، ترجمته في:

أبو شامة: الذيل على الروضتين، ص ١٩٥ - ١٩٦، الذهبي: العبر ٣/٢٧٧، العبادي: ذيل طبقات الفقهاء الشافعية، الورقة ٢٠٦ ب - ٢٠٧ آ، وهو فيه: محمد بن عبد الله بن محمد، اليافعي: مرآة الجنان ٤/١٣٧، ابن كثير: البداية ١٣/١٩٧، وراجع للمؤلف المجلد الأول، ص ٧٦ - ٧٩ من مطبوعة «الذيل».

والمرسي: نسبة إلى مُرْسِيّة، وهي مدينة بالأندلس اختطها عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الأموي المتوفى بقرطبة في سنة ٢٣٨ هـ / ٨٥٢ م، انظر:

ياقوت: معجم البلدان ٥/١٠٧، الحميري: الروض المعطار، ص ٥٣٩.

(٤) هو تقي الدين عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى الكردي الشَّهْرَزُورِي المعروف بابن الصلاح، توفي بدمشق في أواخر ربيع الآخر سنة ٦٤٣ هـ / تموز ١٢٤٥ م، ترجمته في:

أبو شامة: الذيل على الروضتين، ص ١٧٥ - ١٧٦، ابن خلكان: وفيات الأعيان ٣/ ٢٣٤ - ٢٤٥، الذهبي: العبر ٣/٢٤٦ - ٢٤٧، السبكي: طبقات الشافعية =

● وفيها، توفي < في > يوم الجمعة سادس عشر شعبان الشيخ الإمام العالم القدوة العارف الأوحّد شمس الدين أبو عبد الله محمد بن سليمان بن أحمد بن حمائل بن غانم المقدسي^(١) الموقّع بدمشق، ودُفن يوم السبت بقاسيون، روى عن ابن حُمَويّة^(٢) وابن الصّلاح وغيرهما، وكان من أعيان الناس الصدور الأكابر، معروفاً بالكتابة والكفاءة والأمانة والتقدم، وحُسن المحاضرة، وحُصِّل

= ١٣٧/٥ - ١٤٢، ابن كثير: البداية ١٣/١٦٨ - ١٦٩، وطبقات الشافعية، الورقة ٢٥٤ آ - ٢٥٥ آ، ابن الملقن: العقد المذهب، الورقة ٧٤ ب - ٧٥ آ، ابن قاضي شهبة: طبقات الشافعية (طبعة خان) مج ١/٤٤٤ - ٤٤٦، ابن تغري بردي: النجوم ٦/٣٥٤، الزركلي: الأعلام ٤/٢٠٧ - ٢٠٨.

والشهرزوري: نسبة إلى شهرزور، وهي كورة واسعة بإقليم كردستان، وأهلها أكراد، انظر:

لسترنج (Le Strange): بلدان الخلافة، ص ٢٢٥ - ٢٢٦، مينورسكي (V. Minorsky): مادة «شهرزور»، دائرة المعارف الإسلامية ١٣/٤١٨ - ٤٢٣.

(١) ترجمته في:

الصقاعي: تالي، ص ١٥٦، الذهبي: تاريخ الإسلام ٢١/٢٣٠ آ، والعبر ٣/٤٠١ - ٤٠٢، ابن شاكر: عيون التواريخ ١٩/١٥٧ آ، ابن قاضي شهبة: الأعلام ٢/٦٥ ب - ٦٦ آ، العيني: عقد الجمان ١٩/٢٢٨، ابن العماد: شذرات ٥/٤٥١، وهو في هذه المصادر: محمد بن سلمان، وترجمه ابن كثير في البداية ١٤/١٤: باسم: محمد بن سليمان.

(٢) يقصد تاج الدين عبد الله (ويسمى عبد السلام) بن عمر بن علي بن محمد الجويني الصوفي المتوفى بدمشق في صفر سنة ٦٤٢ هـ/ تموز ١٢٤٤ م، ترجمته في:

سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/٧٤٨ - ٧٤٩، أبو شامة: الذيل على الروضتين، ص ١٧٤، الذهبي: العبر ٣/٢٤٣، اليافعي: مرآة الجنان ٤/١٠٥، ابن تغري بردي: النجوم ٦/٣٥٠، ابن العماد: شذرات ٥/٢١٤، الزركلي: الأعلام ٤/١١٠.

والجويني: نسبة إلى جوين، وتروى كوين وكويان، وهي كورة جليلة على طريق القوافل من بسطام إلى نيسابور، انظر

ياقوت: معجم البلدان ٢/١٩٢ - ١٩٣.

كتباً نفيسة، وذكر دروساً بالعصرونية^(١)، وغيرها، وكان كثير المروءة والعصبية لسائر الناس لمن يعرفه ولمن لا يعرفه، وله برٌّ وصدقةٌ، وحسن عقيدة في الفقر^(٢) [١] والصالحين وله رسائل، ونظم فمنه شرح حاله لجده لأُمّه (٣) قوله^(٣): [الطويل]

وفي القلب ما لم أستطع أن أذيعه وأخفيه عن كل الوري وهو يظهر
شواهد الطاف بدت مُستنيرة إذا رامها رب البصيرة [يُبهر]^(٤)
[دعا]^(٥) باسم ليلي فالتذت بذكرها ومن أجلها أعلى الجباه يُعَفَّر^(٦)
مولده في سنة سبع عشرة وست مئة^(٧) بنابلس^(٨) رحمه الله تعالى وإيانا.

● وفيها، توفي الشيخ الإمام القدوة الزاهد العارف المحقق بقیة السلف بدر
الدين [أبو علي الحسن بن الإمام]^(٩) أبي الحسن علي بن أمير المؤمنين أبي

(١) العَصْرُونِيَّة: من مدارس الشافعية بدمشق، إنشاء شرف الدين أبي سعد عبد الله بن محمد بن أبي اليسر التميمي الجوني ثم الموصلي المتوفى بدمشق في رمضان سنة ٥٨٥ هـ / تشرين الأول ١٢٨٩، انظر: بدران: مناداة الأطلال، ص ١٣١ - ١٣٣، كرد علي: خطط الشام ٨٤/٦، جودة: المدارس العسرونية، ص ١٧٣ - ١٨٢.

(٢) ساقطة من الأصل، والإضافة من ابن شاکر، عيون التواريخ ١٥٧/١٩ آ.

(٣) وردت في الصقاعي، تالي، ص ١٥٦.

(٤) وردت في الأصل غير منقوطة والتصحيح من م. ن.

(٥) في الأصل، رسمت هكذا: دني، والتصحيح من (ي/ ٢٣٥ ب)، والصقاعي، المصدر نفسه.

(٦) في الصقاعي، وردت هذه الشطرة هكذا:

ومن أجلها أغلى الحياة يُعَفَّرُ

(٧) في ابن شاکر، عيون التواريخ ١٥٧/١٩، والعيني، عقد الجمان ٢٢٨/١٩: مولده في سنة ٦١٥.

(٨) في ابن شاکر والعيني: بالقدس، وفي الصقاعي، المصدر السابق أنه ولد بالقدس، وربي بنابلس.

(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٣٥ ب).

الحجاج يوسف بن هود المغربي^(١) في عَشِيَّة الاثنينِ سادسٍ وعِشري شعبانَ بدمشق، ودفنَ بُكرةَ الثلاثاءِ بقاسيون.

سُئِلَ عن مولده فقال:

ولدتُ في الثالثِ عشرَ من شوالَ سنةَ ثلاثٍ وثلاثينَ وستَ مئةَ بمُرْسِيَّةَ، وكانَ والدُه^(٢) متوليَّها نيابةً عن أخيه أمير المؤمنين المتوكلِ [أبي]^(٣) عبدِ اللَّهِ محمد بن يوسف بن هود^(٤) صاحبِ الأندلس.

كان يلبسُ الصوفَ، وعلى رأسِه قُبْعٌ^(٥) صوفي عسليّ (١٧٥ ب) والغالبُ^(٦) الحكميات، وكلامُ أربابِ الطريق، وتركَ بلادَه، وهاجرَ إلى الشام وأقامَ بخانقاهِ السُمَيْسَاطِيَّةِ وبالأندلسِيَّةِ^(٧) وبخانقاهِ الطاحونِ^(٨)، وكانوا أصحابُه يتلاهَوْنَه، ويقولونَ

(١) ترجمته في:

الصقاعي، تالي، ص ٦٥ - ٦٦، الذهبي: تاريخ الإسلام ٢١/٢١٩ آ - ٢١٩ ب، والعبر ٣/٣٩٨، ابن شاکر: عيون التواريخ ١٩/١٥٧ ب - ١٥٩ ب، وفوات الوفيات ١/٣٤٨ - ٣٤٥، ابن حبيب: تذكرة النبيه ١/٢٣١ - ٢٣٢، ابن الملقن: طبقات الأولياء، ص ٤٢٨ - ٤٣٠، ابن قاضي شهاب: الإعلام ٢/٦٠ ب - ٦١ آ، العيني: عقد الجمان ١٩/٢٣٤ - ٢٣٥، ابن طولون: القلائد ٢/٤٨٠ - ٤٨٢، ابن العماد: شذرات ٥/٤٤٦ - ٤٤٧، الزركلي: الإعلام ٢/٢٠٣.

(٢) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من الذهبي، تاريخ الإسلام ٢١/٢١٩ آ.

(٤) قتل بمدينة المَرِّيَّة الأندلسِيَّة في سنة ٦٣٥ هـ/١٢٣٨ م، وبموته طويت دولة آل هود من الأندلس، انظر:

الزركلي: الإعلام ٧/١٤٩ - ١٥٠.

(٥) في ابن العماد، شذرات ٥/٤٤٦: قبع لباد ينزل على عينيه ويغطي به حاجبيه.

(٦) يجوز أن تكون مسبوقة أو متبوعة بمتروك من السياق.

(٧) هي الخانقاه الأندلسِيَّة قُبالة السُمَيْسَاطِيَّة، من إنشاء أبي عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الأندلسي، انظر:

ابن شداد: الأعلام الخطيرة - تاريخ مدينة دمشق ق ١/١٩١، كرد علي: خطط الشام ٦/١٣١.

(٨) منسوبة إلى نور الدين محمود بن زنكي، وهي خارج دمشق، انظر:

عنه أشياء كثيرة، من ذلك صناعة الكيمياء^(١)، والاسم الأعظم^(٢)، وغير ذلك، وله نظم، فمن ذلك ما نظمَه وسمَّاه «تحفة المُريد»، وهو قوله^(٣): [مجزوء الرمل]

عِلْمٌ قَوْمِي فِيَّ^(٤) جَهْلٌ إِنَّ شَأْنِي لَأَجْلٌ
كَمْ أَنْاسٍ بِي اهْتَدَوْا^(٥) وَأَنْاسٍ بِي ضَلُّوا
فَاسْتَشَارُوا وَأَشَارُوا وَأَبْرَأُوا الْقَوْلُ^(٦)
يَا مُرِيدَ <أ> سَلْ خَبِيرَ <أ> مَا يَدُقُّ أَوْ يَجْلُ
فَوْقَ عَشْرِ، تَحْتَ^(٧) تَسْعٍ بَيْنَ خَمْسٍ لِي مَحِلُّ^(٨)

- = ابن شداد: المصدر السابق، ص ١٩٢، كرد علي: المصدر السابق، ص ١٣٢.
- (١) من الراجح أن المراد بـ «صناعة الكيمياء» هنا هو القيام برياضات روحية تقود إلى السمو وتزكية النفس وتخليصها من كل حطام دنيوي فان، وهذا هو معنى كلمة «الكيمياء» عند الصوفية، انظر هذه المادة ودلالاتها في:
- القاشاني: اصطلاح الصوفية، ص ٧٠ - ٧١، وإلى قريب من هذا ذهب الجرجاني في التعريفات، ص ٢٤٣.
- (٢) الاسم الأعظم: هو الاسم الجامع لجميع الأسماء، وقيل: هو الله لأنه اسم الذات الموصوفة بجميع الصفات، أي المسماة بجميع الأسماء ولهذا يطلقون الحضرة الإلهية من حيث هي هي على حضرة الذات من جميع الأسماء، انظر:
- الجرجاني: التعريفات، ص ٤٠ - ٤١، القاشاني: اصطلاح الصوفية، ص ٢٩.
- (٣) أورد الذهبي منها خمسة أبيات، وأورد ابن شاعر منها خمسة أبيات في فوات الوفيات ٣٤٧/١ - ٣٤٨، وكذلك ابن طولون في القلائد ٤٨١/٢، وقالوا: وهي طويلة جداً.
- (٤) في: ساقطة من (ي/ ٢٣٦ آ)، وفي الذهبي، وابن طولون: بي
- (٥) وردت هذه الشطرة في (ي/ ٢٣٦ آ) هكذا:

كَمْ أَنْاسٍ اهْتَدَوْا بِي

ووردت في الذهبي، هكذا:

كَمْ أَنْاسٍ قَدْ هُدُوا بِي

(٦) كذا، والشطرة معتلة الوزن.

(٧) في ابن شاعر وابن طولون: دون.

(٨) في ابن شاعر: يحل.

دُونَ أَيِّنَ، دُونَ كَيْفٍ رِبِّي عَنِ ذَاكَ تَعْلُو
 كُلُّ أَيِّنٍ لِي أَيِّنٌ وَمَجْهَلٌ لَا أَجَلُ
 أَنَا فَوْقُ، أَنَا تَحْتُ أَنَا بَعْدُ أَنَا قَبْلُ
 أَنَا قَصْدٌ أَنَا جُورٌ أَنَا عُلُوٌّ، أَنَا سَفْلُ
 أَنَا نَقْطُ، أَنَا خَطٌّ أَنَا بُعْدُ، أَنَا شَكْلُ
 أَنَا جِسْمٌ، أَنَا نَفْسٌ أَنَا [رُوحٌ أَنَا] ^(١) عَقْلُ
 أَنَا حَرْفٌ أَنَا مَعْنَى أَنَا ضِدٌّ، أَنَا مِثْلُ
 أَنَا فَرْدٌ، أَنَا جَمْعٌ أَنَا فَرَعٌ، أَنَا أَصْلُ
 أَنَا شَكْلٌ، أَنَا قَطْعٌ أَنَا فَرْضٌ، أَنَا نَفْلُ
 أَنَا [سِرٌّ] ^(٢) أَنَا [جَهْرٌ] ^(٣) أَنَا عِلْمٌ، أَنَا جَهْلُ
 أَنَا نَوْعٌ، أَنَا شَخْصٌ أَنَا جِنْسٌ، أَنَا قَصْلُ
 أَنَا مَيِّنٌ، أَنَا حَقٌّ أَنَا جُورٌ، أَنَا عَدْلُ
 أَنَا قَبْضٌ، أَنَا بَسْطٌ أَنَا عَقْدٌ، أَنَا حَلُ
 أَنَا أَمْنٌ، أَنَا خَوْفٌ أَنَا صَعْبٌ، أَنَا سَهْلُ
 أَنَا نَهْيٌ، أَنَا أَمْرٌ أَنَا قَوْلٌ، أَنَا فِعْلُ
 أَنَا مَلِكٌ، أَنَا مَلِكٌ ^(٤) أَنَا عِزٌّ، أَنَا ذُلُّ
 أَنَا خَيْرٌ، أَنَا شَرٌّ أَنَا مَخِيَا، أَنَا قَسْلُ

(١) بياض في الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٣٦ آ).

(٢) في الأصل: سرّاً.

(٣) في الأصل: جهراً.

(٤) في ابن شاعر وابن طولون، وردت هذه الشطرة هكذا:

أَنَا عِبْدٌ أَنَا رَبٌّ

(١) [أَنَا عَبْدٌ.....] (٢) أَنَا بَعْضُ (٣) أَنَا كُلُّ (٤)
 أَنَا لَيْتٌ، أَنَا غَيْثٌ أَنَا [سَمُحٌ] (٥)، أَنَا بُخْلٌ
 أَنَا فَقْرٌ، أَنَا يُسْرٌ أَنَا كُثْرٌ، أَنَا قُلٌ
 (١٧٦ آ) أَنَا حُلُوٌّ، أَنَا مُرٌ
 أَنَا حَزْنٌ، أَنَا سَهْلٌ
 أَنَا دَنِيَا، أَنَا أُخْرَى (٦) أَنَا دَيْنٌ، أَنَا فَضْلٌ
 أَنَا خَمْرٌ، أَنَا زَهْرٌ أَنَا نَهْرٌ، أَنَا ظِلٌ
 أَنَا خَصْرٌ، أَنَا ثَغْرٌ أَنَا غَنْجٌ، أَنَا دَلٌ (٧)
 أَنَا شَوْقٌ، أَنَا وَجْدٌ أَنَا حُسْبٌ، أَنَا حُبْلٌ
 أَنَا بُعْدٌ، أَنَا قُرْبٌ أَنَا هَجْرٌ، أَنَا وَصْلٌ (٨)
 أَنَا هَنْدٌ، أَنَا نَهْطٌ أَنَا [دَعْدٌ] (٩)، أَنَا جَمْلٌ

(١) الأبيات الثلاثة التالية نقلت عن الهامش، وكتب تحتها: صح.

(٢) يياض في الأصل يقدر بكلمتين يقتضي السياق أن تكونا: أنا حر، ووردت هذه الشطرة في ابن شاعر وابن طولون هكذا:

أَنَا دَنِيَا أَنَا أُخْرَى

(٣) ساقطة من (ي/ ٢٣٦ آ).

(٤) في الذهبي، ورد هذا البيت هكذا:

أَنَا جَمْعٌ أَنَا فَرْقٌ أَنَا بَعْضٌ أَنَا كُلٌّ

(٥) في الأصل: شمع، والتصحيح من (ي/ ٢٣٦ ب).

(٦) تقدمت الإشارة إلى الموضع الذي وردت فيه هذه الشطرة عند ابن شاعر، وابن طولون وهو موضع مغاير لورودها هنا (انظر الحاشية رقم (٢) من هذه الصفحة).

(٧) في (ي/ ٢٣٦ ب): ذل، والصواب ما أثبتناه.

(٨) في الذهبي، ورد هذا البيت هكذا:

أَنَا رَبٌّ أَنَا عَبْدٌ أَنَا هَجْرٌ أَنَا وَصْلٌ

(٩) في الأصل: دعداً.

أَنَا سَلْعٌ، أَنَا نَجْدٌ أَنَا بَانٌ، أَنَا أَثْلٌ
 أَنَا مَعْشُوقٌ لِذَاتِي لَسْتُ عَنِّي^(١) الدهر أسْلُو
 هَامَ كُلُّ بَصَفَاتِي وَأَنَا ذَلِكَ [كُلُّ]^(٢)
 فَهِيَ فِي الْأَعْيُنِ تُجَلَى وَهِيَ فِي الْأَفْوَاهِ تَحْلُو
 فَيَا أَيُّهَا الْمُرِيدُ [المراد]^(٣)، إِنْ أَخَذَ السَّعْدُ بِصُنْبَعَيْكَ، وَأَشَارَ التَّوْفِيقُ مِنْ
 كُلِّ وَجْهِ إِلَيْكَ، فَعَلَيْكَ بِهِذِهِ «التُّحْفَةُ» الْكَرِيمَةُ عَلَيْكَ.

^(٤) [وَمِنْ حَكَمِهَا أَنْ لَا يَفْرُقَ بَيْنَ [تَرْيَاقٍ]^(٥)، نَظْمِهَا، وَأَمْرُهَا أَنْ تَصَانَ إِلَّا عَنْ
 أَسْهَلِ سِرِّهَا، وَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَعْرِفَ اسْمَهَا: الْإِحَاطِيَّةُ، وَبِالنَّظَرِ إِلَى سِرِّ الْجَمْعِ اسْمُهَا
 الْأَحَدِيَّةُ، وَبِالنَّظَرِ إِلَى جَمْعِ الْجَمْعِ طَرْدًا وَعَكْسًا، إِيْجَابًا وَسَلْبًا، وَهِيَ حَقِيقَةُ الْفَقِيرِ،
 وَهِيَ اسْمُهَا الْخَاصُّ بِهَا، وَإِنْ أَتَتْ بِمَا سَمَّاها بِهِ مَهْدِيهَا سَمِيَتْهَا فَمَا ظَلَمْتَهَا، إِذْ حَقِيقَةُ
 التُّحْفَةِ إِنَّمَا هِيَ إِنْعَامٌ، وَالْمَنْعَمُ ابْتَدَأَ^(٦) مَعَ غَيْرِ أَنَّهُ الْمَهْدِي، وَكَرَامَةُ الْمَهْدِي إِلَيْهِ،
 وَكُلُّ ذَلِكَ لَهَا وَبِهَا وَفِيهَا وَعَنْهَا وَعَلَيْهَا، فَيَقُولُ: نَسَبَةُ الْوَلِيِّ^(٧) «تُحْفَةُ الْمُرِيدِ» وَالسَّلَامُ
 عَلَى إِخْوَانِنَا فِي اللَّهِ الصَّالِحِينَ، وَأَوَّلِيائِنَا فِي رَتْبَةِ التَّمَكِّينِ^(٨) وَالتَّلْوِينِ^(٩) وَالتَّكْوِينِ،

(١) فِي ابْنِ طُولُونٍ: عَنْهُ.

(٢) فِي الْأَصْلِ: كُلُّوْا.

(٣) سَاقِطَةٌ مِنَ الْأَصْلِ، وَالْإِضَافَةُ مِنْ (ي/ ٢٣٦ ب).

(٤) مِنْ هُنَا وَحَتَّى نَهَايَةِ قَوْلِهِ: وَأَوَّلِيَائِنَا فِي رَتْبَةِ التَّمَكِّينِ وَالتَّلْوِينِ وَالتَّكْوِينِ يَبْدَأُ السِّيَاقُ
 بِالْاضْطِرَابِ وَالْغُمُوضِ.

(٥) كَتَبْتُ فِي الْهَامِشِ وَأَشِيرُ إِلَى مَكَانِهَا فِي النَّصِّ.

(٦) كَذَا رَسَمْتُ فِي الْأَصْلِ، وَلَمْ أَشَأْ تَهْمِيزَهَا لِعَدَمِ مَعْرِفَتِي بِحَقِيقَتِهَا أَهِيَ فَعْلٌ أَمْ اسْمٌ.

(٧) فِي (ي/ ٢٣٧ أ): الْوَلَاءُ.

(٨) التَّمَكِّينُ: هُوَ أَعْلَى الْمَقَامَاتِ عِنْدَ الصُّوفِيَّةِ، انْظُرِ الْحَاشِيَةَ التَّالِيَةَ.

(٩) التَّلْوِينُ: اصْطِلَاحٌ صُوفِيٌّ مَعْنَاهُ: الْإِحْتِجَابُ عَنْ أَحْكَامِ حَالٍ أَوْ مَقَامِ سَنِي بِأَنْتَارِ حَالٍ

أَوْ مَقَامِ دُنْيٍ وَعَدَمُهُ عَلَى التَّعَاقُبِ، وَقَدْ عَدَّهُ ابْنُ عَرَبِيٍّ مِنْ أَكْمَلِ الْمَقَامَاتِ لِأَنَّهُ أَرَادَ
 بِالتَّلْوِينِ الْفَرْقَ بَعْدَ الْجَمْعِ إِذَا لَمْ تَكُنْ كَثْرَةُ الْفَرْقِ حَاجِبَةً عَنْ وَحْدَةِ الْجَمْعِ.

ورحمته الله وبركاته، وله الحمد كما هو أهله وصلاته وسلامه على خيرته من خلقه
مُصطفىه ونبيه وحبيبه ورسوله محمد المحمود حقيقة الوجود، ومعنى العابد، وسرّ
المعبود، وآله وصحبه وسلّم.

وأنشدني الشيخ أبو حيان لابن هود المذكور في ذ < ي > الحجة سنة اثنتي
عشرة وسبع مئة^(١): [البسيط]
(١٧٦ ب) خُضْتُ الدُّجْنََّةَ حَتَّى لَاحَ لِي قَبَسٌ

وَبَانَ بَانَ الْجِمَى مِنْ ذَلِكَ الْقَبَسِ
فَقُلْتُ لِلْقَوْمِ: هَذَا الرَّبْعُ رُبْعُهُمْ وَقُلْتُ لِلسَّمْعِ لَا تَخْلُو مِنْ الْخَرَسِ^(٢)
وَقُلْتُ لِلْعَيْنِ غُضِّي عَنْ مُحَاسِنِهِمْ^(٣) وَقُلْتُ لِلنَّطْقِ: هَذَا مَوْضِعُ الْخَرَسِ
● وفيها، توفي الشيخ الإمام العالم المفتي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن
الشيخ فخر الدين عبد الرحمن بن يوسف بن محمد بن البعلبكي الحنبلي^(٤) ليلة
الأحد [تاسع شهر رمضان وصُلِّيَ عليه ظهر الأحد]^(٥) بجامع دمشق ودُفِنَ بمقابر

= وهو مقام أُخْدِيَّة الفرق بعد الجمع، وانكشف حقيقة معنى قوله تعالى: ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾
[الرحمن، آية: ٢٩] وهو أعلى المقامات عند هذه الطائفة حيث يمثل نهاية «التمكين».
والتلويين عند طائفة أخرى مقام ناقص حيث ينحجب الموحد بظهور آثار الكثرة عن حكم
الوحدة، انظر:

القاشاني: اصطلاح الصوفية، ص ١٥٧.

- (١) وردت في ابن شاکر، عيون التواريخ ١٥٨/١٩ ب، وفوات الوفيات ٣٤٥/١،
والعيني: عقد الجمان ٢٣٥/١٩، وابن طولون، القلائد ٤٨٠/٢.
- (٢) في ابن طولون: الحدس.
- (٣) في المصادر المتقدمة: محاسنه.
- (٤) ترجمته في:

الذهبي: تاريخ الإسلام ٢٣٢/٢١ آ - ٢٣٢ ب، والعبر ٤٠٢/٣، ابن شاکر: عيون
التواريخ ١٥٩/١٩ ب - ١٦١ ب، ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة ٣٤١/٤ - ٣٤٢،
ابن قاضي شهاب: الإعلام ٦٦/٢ ب، العيني: عقد الجمان ٢٣٠/١٩ - ٢٣٢، ابن
تغري بردي: النجوم ١٩٣/٨، ابن العماد: شذرات ٤٥٢/٥.

- (٥) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٣٧ آ).

بابُ ثَوَمًا، وَكَانَ مِنْ فَضْلَاءِ الْحَنَابِلَةِ فِي الْفَقْهِ وَالْأُصُولِ وَالنَحْوِ وَاللُّغَةِ وَالْحَدِيثِ
وَالْأَدَبِ، وَلَهُ ذَهْنٌ جَيِّدٌ وَبَحْثٌ صَحِيحٌ، وَدَرَسَ وَأَعَادَ وَأَفْتَى وَرَوَى عَنْ ابْنِ
<عَبْدٍ> الدَّائِمِ الْحَدِيثَ، وَعَنْ شَيْخِ الشُّيُوخِ بِحِمَاةٍ، وَخَطِيبِ [مَرْدَا] ^(١)، وَالْفَقِيهِ
مُحَمَّدِ الْيُونِنِيِّ ^(٢)، وَغَيْرِهِمْ، وَلَهُ نَظْمٌ حَسَنٌ، فَمِنْ ذَلِكَ مَا أَنْشَدَنِي لَهُ الشَّيْخُ
الْإِمَامُ الْحَافِظُ عِلْمُ الدِّينِ بْنُ الْبِرْزَالِيِّ حَادِي عِشْرِي رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسَبْعٍ
مِئَةٍ، قَالَ، أَنْشَدَنِي الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ [مُحَمَّدُ بْنُ الشَّيْخِ] ^(٣) فَخَرِ الدِّينِ عَبْدُ
الرَّحْمَنِ الْبَغْلَبَكِيُّ لِنَفْسِهِ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ عُقَيْبَ رَحِيلِ التَّتْرِ، وَكَانَ مَرِيضًا، وَمَاتَ
عُقَيْبَهَا، وَهِيَ قَوْلُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ^(٤): [الرَّجَزُ]

مَنْ لَلْقَى قَدَمْلَهُ الْعَوَائِدُ وَعَيَّرَتْ مِنْ رَسْمِهِ الْعَوَائِدُ
[حَلَفُ ضَنْي] ^(٥) رَثْتُ لَهُ شَوَامْتُ وَرَحْمَةً بَكَتْ لَهُ حَوَاسِدُ
[يَثْن] ^(٦) طَوَلَ لَيْلِهِ مِنْ سَقَمِهِ حَتَّى لَقَدْ رَقَّتْ لَهُ الْجَلَامِدُ

(١) فِي الْأَصْلِ: مُرَادٌ، وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْفَتْحِ الْمُقَدَّسِيِّ النَّابِلِيِّ
الْحَنْبَلِيِّ تُوْفِيَ بِمَرْدَا فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ ٦٥٦ هـ / كَانُونِ الْأَوَّلِ ١٢٥٨ م، تَرْجَمْتُهُ فِي:
الذَّهَبِيُّ: الْعَبْرُ ٣/٢٨٣، ابْنُ كَثِيرٍ: الْبَدَايَةُ ٢١٣/٢١٣ - ٢١٤، ابْنُ رَجَبٍ: ذَيْلُ طَبَقَاتِ
الْحَنَابِلَةِ ٢٦٧/٤.

(٢) هُوَ وَالِدُ الْمُؤَلِّفِ الْفَقِيهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَيْسَى الْيُونِنِيِّ
الْحَنْبَلِيِّ، تُوْفِيَ بِبَغْلَبَكٍ فِي رَمَضَانَ سَنَةِ ٦٥٨ هـ / آبِ ١٢٦٠ م، تَرْجَمْتُهُ فِي:
أَبُو شَامَةَ: الذَّيْلُ عَلَى الرُّوْضَتَيْنِ، ص ٢٠٧، الذَّهَبِيُّ: تَذَكُّرَةُ الْحَفَافِ ١٤٣٩/٤ -
١٤٤١، وَالْعَبْرُ ٣/٢٩١، ابْنُ كَثِيرٍ: الْبَدَايَةُ ١٣/٢٢٧ - ٢٢٩، ابْنُ رَجَبٍ: ذَيْلُ طَبَقَاتِ
الْحَنَابِلَةِ ٢٦٩/٤ - ٢٧٣، الْقَنُوجِيُّ: التَّاجُ، ص ٢٤٨ - ٢٤٩، وَرَاجِعٌ لِلْمُؤَلِّفِ الْمَجْلَدِ
الْأَوَّلِ، ص ٤٢٩ - ٤٣٠، وَالْمَجْلَدُ الثَّانِي، ص ٣٨ - ٧٢ مِنْ مَطْبُوعَةِ «الذَّيْلِ».

(٣) مَكْرَرَةٌ فِي الْأَصْلِ.

(٤) وَرَدَتْ فِي ابْنِ شَاكِرٍ، عَيُونُ التَّوَارِيخِ ١٩/١٥٩ ب - ١٦٠ آ، بِاسْتِثْنَاءِ الْبَيْتِ الْحَادِي
عَشَرَ.

(٥) فِي الْأَصْلِ: حَلِيفُ ظَنَّا، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ م. ن.

(٦) فِي الْأَصْلِ: بَأَنَّ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ م. ن.

يَشْكُو إِلَى الرَّحْمَنِ ضَعْفَ حَالِهِ فَهُوَ عَلِيمٌ بِالَّذِي يُكَابِدُ
جَفَاهُ إِخْوَانٌ لَهُ خَوَالِصُ وَمِلَّةُ الْأَهْلُونَ وَالْأَبَاعِدُ
لَا وَلَدٌ يَحْنُو عَلَى حَالٍ لَهُ كَلًّا وَلَا [يَصِفُو] ^(١) لَهُ مُوَادِدُ
نَهَارُهُ خَوْفٌ عَلَى أَوْلَادِهِ وَلَيْلُهُ لِسُقْمِهِ يُرَاوِدُ ^(٢)
شَرَابُهُ الْمَاءُ الْقَرَاخُ سُحْرَةٌ ^(٣) مَزُوجُهُ دَشَائِشُ عَصَائِدُ
وَالْتَرَمِسُ الْمَمْلُوحُ أَقْصَى نَقْلِهِ أَوْ بَاقِلًا كَأَنَّهُ مُبَارِدُ
مَنَامُهُ شَوْكُ الْقِتَادِ دُونَهُ فَطَرَفُهُ مَشَاهِدُ مُسَاهِدُ
مَنْزِلُهُ ^(٤) صَوْتُ [الْجَوَارِشِ] ^(٥) كَأَنَّهَا قَوَاصِفُ رَوَاعِدُ
إِنِّي لِأَرْجُو [أَنْ] ^(٦) تَزُولَ غَمَّتِي وَتَنْقُضِي ^(٧) الْهَمُومُ وَالشَّدَائِدُ
وَيَرْجِعُ الْحَقُّ إِلَى نَصَابِهِ وَيَكْثُرُ ^(٨) اللَّحُومُ وَالْثَرَائِدُ
(١٧٧ أ) يَا رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً تَغْمِرُنِي، فَأَنْتَ بَرٌّ مَاجِدُ
خَاتِمَةٌ صَالِحَةٌ تَنْقُلُنِي إِلَى نَعِيمٍ أَنَا فِيهِ خَالِدُ
وَلَهُ مِمَّا وَجَدَ بِخَطِّهِ ^(٩) : [الْبَيْطُ]

الْحَسَنُ أَجْمَعُ جُزْءٌ مِنْ مُحْيَاهُ رَيْمٌ تَبَارَكَ مَنْ بِالْحَسَنِ حَلَاءُ

- (١) فِي الْأَصْلِ: يَصِفُ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ عِنْدِنَا لِيَسْتَقِيمَ الْمَعْنَى، وَفِي ابْنِ شَاكِرٍ: وَلَمْ يَصِفْ.
- (٢) فِي ابْنِ شَاكِرٍ: يَكَابِدُ.
- (٣) فِي الْأَصْلِ وَرَدَتْ غَيْرُ مَنْقُوطَةٍ، وَلَعَلَّهُ يَقْصِدُ مَا أَثْبَتْنَاهُ وَفِي ابْنِ شَاكِرٍ: سَحْرًا، وَالسُّحْرَةُ: السَّحَرُ الْأَعْلَى أَيْ أَوَّلُ السَّحَرِ (أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ).
- (٤) كَذَا رَسَمْتُ فِي الْأَصْلِ، وَلَمْ أَطْمَئِنِّ إِلَى قِرَاءَتِهَا.
- (٥) فِي الْأَصْلِ: الْجَوَارِشُ.
- (٦) إِضَافَةٌ مِنْ ابْنِ شَاكِرٍ، وَبِهَا يَسْتَقِيمُ الْوِزْنُ.
- (٧) فِي (ي/ ٢٣٧ ب) وَيَنْقُضِي.
- (٨) فِي ابْنِ شَاكِرٍ: وَتَكْثُرُ.
- (٩) وَرَدَتْ فِي ابْنِ شَاكِرٍ، الْمَصْدَرُ نَفْسَهُ، الْوَرَقَةُ ١٦٠ آ - ١٦٠ ب، وَالْعَيْنِي: عَقْدُ الْجَمَانِ ١٩/ ٢٣٠ - ٢٣١.

حُلُو اللَّمَى، عَنِجَ فِي طَرْفِهِ دَعَجُ كَأَنَّمَا كُحِّلَتْ بِالسَّحَرِ عَيْنَاهُ
 مَهْفَهْفٌ حَنِثُ الْأَعْطَافِ [رَيْقُهُ] ^(١) مِنَ الرَّحِيقِ وَمِنْ دُرِّ ثَنَائِيَاهُ
 دَاجِي الْعَدَائِرِ لَا يَحْنُو عَلَى دَنْفِ يَذُرِي ^(٢) الدَّمُوعَ عَلَى خَدَيْهِ جَفْنَاهُ ^(٣)
 الْغَصْنُ قَامَتْهُ، وَالْمِسْكُ نَكْهَتْهُ وَالْوَرْدُ وَالنَّدُّ خَدَاهُ وَرِيَّاهُ
 بَدْرٌ بَدَا، وَظِلَامُ الشَّعْرِ غَيْهَبُهُ ظَبْيِي غَدَا وَفُؤَادُ الصَّبِّ مَرْعَاهُ
 نَهَى رُقَادِي فَتَوَّرَ فِي لَوَاحِظِهِ وَالْخَصْرُ لِلْجَسَمِ بِالْأَسْقَامِ أَغْدَاهُ
 إِنْ لَمْ أَنْلِ مِنْهُ وَصَلًا حَبِذَا شَرَفٌ لِمَهْجَتِي أَنْ غَدَتْ مِنْ بَعْضِ قَتْلَاهُ
 اللَّهُ كَمْ مِنْ صَبَابَاتٍ حَوَتْ كَيْدِي وَمِنْ غَرَامٍ بِقَلْبِي ظِلْ مَثْوَاهُ
 جَارَ الْحَبِيبُ عَلَى قَلْبِي بِجَفْوَتِهِ وَلَسْتُ أَنْسَى طَوَالَ الدَّهْرِ ذِكْرَاهُ
 وَشَى الْوِشَاءُ بَأَنِّي قَدْ كَلِفْتُ بِهِ وَكَيْفَ لَا وَفُؤَادِي بِبَعْضِ أَسْرَاهُ
 بِالرُّوحِ أَفْدِيهِ مِنْ ظَبْيِي [تَمَلَّكْنِي] ^(٤) [شَفَاءً] ^(٥) دَاءٍ بِقَلْبِي قُبُلَتِي فَأَهُ
 رَمَى فُؤَادِي بِسَهْمٍ مِنْ لَوَاحِظِهِ عَمْدًا فَلَمْ [يَخْطِ] ^(٥) ذَاكَ السَّهْمُ مَرْمَاهُ
 أَمَاتَ قَلْبِي بِالْهَجْرَانِ مِنْهُ وَلَوْ أَرَادَ بِالْوَصْلِ بَعْدَ الْمَوْتِ أَحْيَاهُ
 (١٧٧ ب) نَهَى الْعَوَازِلُ عَنْ حَبِي لَهُ سَفْهًا وَلَوْ رَأَوْ < ١ > حَسَنَهُ يَوْمًا لَمَّا فَاهُوا
 يَا سَائِلِي مَا اسْمُ مَنْ أَهْوَى لِتَعْرِفِهِ أَجْمَعُ أَوَائِلَ أَبِيَاتِي لِتَلْقَاهُ
 هُوَ أَحْمَدُ بْنُ الْجَوْبَرَانِي الصَّايغُ ^(٦)، لَمْ يَكُنْ فِي دِمَشْقَ أَحْسَنُ مِنْهُ، مُتَّفَقٌ

(١) فِي الْأَصْلِ: رَيْقَتُهُ.

(٢) فِي ابْنِ شَاكِرٍ: تَذُرِي.

(٣) فِي الْعَيْنِيِّ: عَيْنَاهُ.

(٤) فِي الْأَصْلِ: كَلِفْتُ بِهِ، وَهُوَ تَكَرَّرَ لَمَّا وَرَدَ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ ابْنِ شَاكِرٍ وَالْعَيْنِيِّ.

(٥) سَاقِطَةٌ مِنَ الْأَصْلِ، وَالْإِضَافَةُ مِنْ م. ن.

(٦) لَمْ أَقْعَ لَهُ عَلَى تَرْجُمَةٍ خَاصَّةٍ فِيمَا تَوْفَّرَ لَدَيْهِ مِنَ الْمَصَادِرِ. نَوَى: بَلِيدَةٌ مِنْ أَعْمَالِ حَوْرَانَ، انْظُرْ:

عليه، وجميع فضلاء وقته نَظَمُوا فيه وتفاخروا بعشيقه لكونه أحسن ملاح الإقليم،
وعند طلوع ذقنه عَشِقَتْهُ زوجته الحميدي والي نوى^(١)، وكانت قرابته، وتزوجت به
وأعطته عشرين ألف درهم، وبقي [معها]^(٢) مدة ثلاث سنين وتوفي، ولحقته
الزوجة بعده بقليل، رحمهم الله تعالى.

ومن نظم شمس الدين^(٣) [دوبيت]

أصبحت بسحر المقلّة الكحلا صَبّاً دَنِفاً مقلقل [الأحشا]^(٤)
ما [يطفى]^(٥) ناراً أضرمّت في كبدي إلاّ رشفي^(٦) للشفة اللعسا
ولّه أيضاً في الشهاب أحمد الزركشي^(١): [مواليا]

من حب أحمد دمعي قد غدا سایل

على خدودي وجسمي من هواه ناحل

قوامه كالردين الأسمر الذابل

ولحظه لمحبه بالسهم نابل

ولّه فيه أيضاً: [مواليا]

قد مربّي من أحبه وهو مثل البدر

= ياقوت: معجم البلدان ٣٠٦/٥، وفيه: نوا.

(١) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٢) إضافة من ابن شاکر، والعيني، المصدرين السابقين.

(٣) ورد البيتان التاليان في ابن شاکر، عيون التواريخ ١٩/١٦١، والعيني، عقد الجمان ٢٣١/١٩.

(٤) في الأصل: الأحشاء، وحذفت الهمزة مراعاة لقراءة الدوبيت، ومنها في ذلك أيضاً: اللعساء، في البيت التالي.

(٥) في الأصل: تطفىء، والتصحيح من ابن شاکر والعيني.

(٦) في م.ن.: لثمي.

ظبي أذاب فؤادي بالجفا والهجر
زيارته فرد ليلة إلى طلوع الفجر
عند المحب كحرمة ألف ليلة قدر

وقال فيه أيضاً: [مواليا]

حبي عذيل كثير التيه والهجران
أعني أحمد الزركشي ذاك الرشا الفتان
ملك حسن وأهل العصر له غلمان
وكل من ينظره يضحى به ولهان

وله فيه أيضاً: [مواليا]

(١٧٨ آ) عشقت يا سادتي من صفته الزركش
رشا بحسن جماله للورى أدهش
قلبي إلى ريقه السلسال أو يعطش
من لي برشفه وطرته قد حمل تركش^(١)

وقال فيه أيضاً: [مواليا]

عشقت يا سادتي من قد علا شأنه
وخاب عند جميع الناس من شأنه
حفظ الهوى شيمتي والهجر من شأنه
لو قيل لي مت فعلتوا ذ < ا > ك من شأنه

وقال فيه: [مواليا]

عشقت أبيض كحيل الطرف وسنانه

(١) تَرْكَش: لفظة فارسية معناها: الجعبة، أو الكنانة، انظر:

الخفاجي: شفاء الغليل، ص ٨٩، دوزي (Dozy): تكملة المعاجم ٣٨/٢.

لحظه سهامه، وذاك القد حر صانه
 وخده مثل دمعي عند هجرانه
 قد صح حسنه، ولكن أين إحسانه^(١)

وقال فيه: [مواليا]

عشقت ظبياً مليح وجنته كالورد
 وشامته وسطها شبه العبير والند
 جسمي ضنى من تجنيه وطول الصد
 واحسرتي أن يصلني أو يعدني وعد

وقال: [الطويل]

مدامع عيني من تجافيه تهطلُ ونار فؤادي حرها لا يُمَثَّلُ
 حبيبٌ له خدٌ حكى الوردَ لونُه وطرفٌ كطرفِ الظبي وسنانٌ أَكْحَلُ
 مليحُ التَّشْنِي مائسُ العَظْفِ ساحرُ الدِّيحِ كبدِ التَّمِّ بل هو أجْمَلُ
 (١٧٨ ب) مُنَايَ مِنْهُ رَشْفٌ سَلْسَالٍ رِيْقِهِ

وَمَنْ لِي بِذَاكَ الْقَدْرِ لَوْ كَانَ يَحْصَلُ
 عَذُولِي أَقْصَرُ لَا تَلْمُنِي فَإِنِّي رَضِيْتُ بِأَنِّي فِي الْهَوَى أَتَبَدَّلُ
 أَوْمِلُ أَنْ أَجْنِي ثَمَارَ وَصُولِهِ وَهِيَهَاتَ لَكُنِي بِذَا أَتَعَلَّلُ

ولهُ في غلامٍ صايغ: [مواليا]

أحببت ظبياً مهفهِف صنعته صايغ
 ثعبان شعره لقلبي لسم يزل لاذع
 كأنه البدر في جنح الدجى نازع
 عذري غداً في محبة حسنه صايغ

(١) في (ي/ ٢٣٩ أ) ورد هذا البيت هكذا:

قد صح حسنه وذاك الحسن حسانه

ولهُ أيضاً غزل: [البسيط]

أَحَبَبْتُ ظَبِيًّا كَثِيرَ الدَّلِّ وَالْخَفَرِ أَصْبَحْتُ فِيهِ حَلِيفَ الْوَجْدِ وَالسَّهْرِ
لَدُنَّ الْمَعَاطِفِ مَعْسُولَ الْمَرَاشِفِ مَصْدَ قَوْلِ السَّوَالِفِ شَبَهَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ
أَغْنَى أَوْطَفَ فِي الْحَاظِهِ كَحُلِّ أَلْمَى مَهْفَهْفَ يَسْبِي [القلب] ^(١) بِالنَّظَرِ
وَسَنَانِ أَخَوَرٍ لَا [تَصْحُو] ^(٢) مَعَاطِفُهُ كَأَنَّمَا هُوَ نَشْوَانٌ مِنَ السُّكْرِ
كَالْمِسْكِ نَكْهَتُهُ وَالْخَمَرُ رِيْقَتُهُ وَالْوَرْدُ وَجْنَتُهُ وَالشَّعْرُ كَالدُّرِّ
حَكَى الْبَدْوَرَ كَمَالاً وَالْقَنَا هَيْفَا وَالْبَيْضَ مَخْطَأً وَطَرَفَ الظُّبْيِ بِالْخَوْرِ
مَا الْغَصْنُ وَالرَّمْحُ إِلَّا لَدُنْ قَامَتِهِ وَالصَّبْحُ وَالْجَنْحُ غَيْرُ الْوَجْهِ وَالشَّعْرُ
لَهُ مِنَ الْمَاءِ جَسْمٌ لَأَن مَلَمَسُهُ لَكِنَّهُ قَدْ حَوَى قَلْباً مِنَ الْحَجَرِ
فِيسِي حَاجِبِهِ يَرْمِي إِلَى كِبْدِي نَبْلًا فَمَنْذَا رَأَى قَوْسًا بَلَا [وَتَر] ^(٣)
تَرَاهُ يَهْتَرُ غُجْبًا فِي مَلَابِسِهِ كَغَصْنٍ بَانَ ثَنَّتُهُ نَسْمَةُ السَّحَرِ
قَدْ أَنْحَلَ الْجَسْمَ مِنِّي سَقَمٌ مَقْلَبَتُهُ وَأَضْرَمَ النَّارَ رَمِيَّ الْخَذِّ بِالشَّرِّ
(١٧٩ آ) كَلَامٌ كُلُّ أَمْرٍ رَأَى مَحَاسِنَهُ

سَبَحَانَ مَنْشَتُهُ هَذَا مِنَ الْبَشَرِ سَبَحَى بَنَرَجَسْتِي عَيْنِيهِ وَرَدَّ حَيًّا فِي وَجْنَتِيهِ فَصَانَ الزَّهْرَ بِالزَّهْرِ
أَفْدِيهِ مِنْ قَمَرٍ كَالْبَدْرِ ظَلَعَتُهُ قَدْ فَاقَ بِالْحُسْنِ أَهْلَ الْبَدْوِ وَالْحَضَرِ
فِي مُهَجَّتِي مِنْهُ دَاءٌ لَا دَوَاءَ لَهُ إِلَّا بِرَشْفِ لُمَاهِ السَّلْسَلِ الْخَضَرِ
عَيْنُ الْحَيَاةِ غَدَا فِي فِيهِ مَنَبْعُهَا لَكِنَّ عَارِضَهُ خَالٍ مِنَ الْحَضَرِ
يَا يَوْسُفَ الْحَسَنِ جُدْ لِي بِالْوَصَالِ فَقَدْ أَصْبَحْتُ يَعْقُوبَ فِي حَزْنٍ وَفِي ضَرَرٍ

(١) في الأصل: القلوب، والتصحيح من (ي/ ٢٣٩ ب).

(٢) في الأصل: يصحوا.

(٣) في الأصل: وتري.

أَنْتَ الْعَزِيزُ تَصَدَّقْ وَارْضَ [يَا سَكْنِي] ^(١) فَمِنْ تَجَنُّبِكَ قَدْ أَصْبَحْتُ ذَا ضَرَرٍ
 وَقَالَ، وَقَدْ جَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَجْمِ مُوسَى الشَّقْرَاوِي ^(٢) كَلَامٌ فِي الْبَحْثِ
 بِالْمَدْرَسَةِ الْجَوْزِيَّةِ ^(٣) أَفْضَى الْأَمْرُ فِيهِ إِلَى أَنْ أَسَاءَ الْأَدَبَ عَلَى شَمْسِ الدِّينِ الْمَذْكُورِ
 وَمَا جَاوَبَهُ، وَمِنْ جُمْلَةٍ كَلَامِهِ الَّذِي قَالَه: أَنَا الشَّيْخُ، فَعَمَلٌ بِدِيهَا قَوْلُهُ: [الطَوِيلُ]
 أَقُولُ لِمُوسَى حِينَ سَاءَ مَقَالَةٌ يَمِينًا لَقَدْ أَصْبَحْتَ فِينَا مُفَنِّدًا
 أَمَا تَرَعُوي مِنْ سَكْرَةِ الْغَيِّ وَالْهَوَى أَتَرْجُو فَخَارًا أَنْ تُسَاوِي ^(٤) مُحَمَّدا
 قُصَارَاكَ نَجْمٌ وَهُوَ شَمْسٌ مَنِيرَةٌ عِلَاءٌ وَمَجْدًا وَارْتِفَاعًا وَسُودُودًا
 فَقَالَ أَنَا شَيْخٌ فَقُلْتُ مُبَادِرًا صَدَقْتَ، وَلَكِنْ ظَلَمْتَ شَيْخًا مُفَنِّدًا ^(٥)
 وَقَالَ شَمْسُ الدِّينِ الْمَذْكُورُ: أَنَشَدَنِي بَدْرُ الدِّينِ ^(٦) الصَّايغُ ^(٧)

(١) فِي الْأَصْلِ وَرَدَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ غَيْرَ مَقْطُوعَةٍ، وَلَعَلَّهُ يَقْصِدُ مَا أَثْبَتْنَاهُ.

(٢) هُوَ نَجْمُ الدِّينِ مُوسَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَحْيَى الشَّقْرَاوِي الصَّالِحِي الْحَنْبَلِي، تَوَفَّى
 بِقَاسِيُونِ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ ٧٠٢ هـ / كَانُونِ الثَّانِي ١٣٠٣ م، تَرْجَمْتُهُ فِي:
 الذَّهَبِي: تَذَكُّرَةُ الْحِفَافِ ١٤٨٣/٤ (الصَّفْرَاوِي)، ١٥٠٥ (الشَّعْرَاوِي) وَكِلَاهُمَا خَطَأً، ابْنُ
 رَجَبٍ: ذَيْلُ طَبَقَاتِ الْحَنْبَلَةِ ٣٤٨/٤ - ٣٤٩، ابْنُ قَاضِي شَهْبَةِ: الْإِعْلَامُ ٨٣/٢ ب - ٨٤ أ،
 ابْنُ حَجَرٍ: الدَّرَرُ ٣٧١/٤، ابْنُ طُولُونٍ: الْقَلَائِدُ ٣٢٣/٢، ابْنُ الْعِمَادِ: شَذَرَاتُ ٧/٦،
 الْقُنُوجِي: التَّاجُ، ص ٢٦٠ - ٢٦١، وَانْظُرْ مَا يَلِي فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ ٧٠٢ هـ، ص ٧٣٤.

(٣) الْمَدْرَسَةُ الْجَوْزِيَّةُ: مِنْ مَدَارِسِ الْحَنْبَلَةِ بِدَمَشَقٍ، وَتَنْسَبُ لِمَتَشْهَاهُ مُحْيِي الدِّينِ يَوْسُفَ بْنِ
 أَبِي الْفَرَجِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْجَوْزِيِّ الْمَتَوَفَّى قَتِيلًا فِي دُخُولِ التَّتَارِ لِبَغْدَادِ فِي صَفَرِ سَنَةِ
 ٦٥٦ هـ / شَبَاطِ ١٢٥٨ م، انْظُرْ:

ابْنُ شَدَادٍ: الْأَعْلَاقُ الْخَطِيرَةُ - تَارِيخُ مَدِينَةِ دَمَشَقِ ق ٢٥٦/١ - ٢٥٧، كَرْدُ عَلِيٍّ: خَطَطُ
 الشَّامِ ٩٦/٦.

(٤) فِي (ي/ ٢٤٠ أ): تَسَامِي.

(٥) فِي (ي/ ٢٤٠ ب): مُفَنِّدًا.

(٦) وَرَدَتْ فِي الْأَصْلِ مَتَبَوِّعَةً بِكَلِمَةٍ: الْمَذْكُورُ، وَلَعَلَّهَا مَكْرَرَةٌ عَنِ الْكَلِمَةِ السَّابِقَةِ.

(٧) هُوَ بَدْرُ الدِّينِ أَبُو الْيَسْرِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْأَنْصَارِيِّ وَيَعْرِفُ
 بِابْنِ الصَّايغِ الدَّمَشَقِيِّ الشَّافِعِيِّ، تَوَفَّى بِدَمَشَقٍ فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ ٧٣٩ هـ / كَانُونِ
 الْأَوَّلِ ١٣٣٨ م، وَدُفِنَ بِقَاسِيُونِ، تَرْجَمْتُهُ فِي:

الكاتب^(١) [البسيط]

لي في القُدود وفي لثم الخُدود وفي ضَمَّ النهودِ لباناتٍ وأوطارُ
إن كنت مثلي فوافِقْ إن رضيت به^(٢) أو لا^(٣) فدَغني وما أهوى وأختارُ
(١٧٩ ب) فقال شمسُ الدين رحمه الله^(٤): [البسيط]

لي في النُحورِ وفي رَشَفِ الثُّغورِ وفي ضَمَّ الثُّغورِ غرامٌ ليس يَنْقَرِضُ
فإن توافِقْ فذاك السُّؤلُ يا أملي أو لا^(٣) فلاتك ممن راح يَغْتَرِضُ
قال شمسُ الدين المذكورُ: وأنشدتُ للشيخ عزَّ الدين البَابُضري البغدادي
المُقدم ذكره^(٥) في وصفِ النُّهود^(٦): [البسيط]

في صدرها^(٧) كوكبا^(٨) نورٍ كأنهما رُكنانٍ لم يُدْنَسا مِنْ لُمسٍ مُستَلِمٍ

= الذهبى: ذيل العبر، ص ١١٣، ابن شاکر: فوات الوفيات ٢٩٣/٣، الصفدي: الوافي
٣٣٢/١، العبادي: ذيل طبقات الفقهاء الشافعية، الورقة ٢٣٩ ب - ٢٤٠ آ، الحسيني:
ذيل تذكرة الحفاظ، ص ٢٢، ابن رافع: الوفيات ٢٦٢/١ - ٢٦٣، ابن قاضي شُهبة:
طبقات الشافعية، الورقة ٥٧، ابن حجر: الدرر ٢٢٦/٤، العليمي: الأنس الجليل ٢/١٣٦.

(١) ورد هذان البيتان في ابن شاکر، عيون التواريخ ١٦١/١٩ آ، والعيني، عقد الجمان
٢٣١/١٩.

(٢) في ابن شاکر والعيني، وردت هذه الشطرة هكذا
فإن توافِقْ فذاك السُّؤلُ يا أملي

(٣) في م. ن. : وإلا.

(٤) ورد هذان البيتان في م. ن.

(٥) راجع ص ١٣١.

(٦) ورد هذان البيتان في ابن شاکر، والعيني، المصدرين السابقين، الصفحتين نفسيهما،
والأبشيهي، المستطرف ٣٨٠/١، وفيه: وقال آخر.

(٧) في الأبشيهي: بصدرها.

(٨) في ابن شاکر: كوكبي.

صَانَتْهُمَا فِي سُتُورٍ^(١) مِنْ غَلَائِلِهَا فَنَحْنُ^(٢) فِي الْجِلِّ وَالرُّكْنَانِ فِي الْحَرَمِ
وَقَالَ شَمْسُ الدِّينِ، فَكُتِبَ إِلَيَّ عِزُّ الدِّينِ عَلَى سَبِيلِ الْخِلَاعَةِ لِنَفْسِهِ^(٣) :
[البسيط]

أَهْوَى الْغَزَالَ الَّذِي قَدْ نَمَّ عَارِضُهُ كَأَنَّهُ عَنِبرٌ مِنْ فَوْقِ كَافُورٍ
وَلَا أَحِبُّ فَتَاةَ الْحَيِّ قَطُّ وَلَوْ كَانَتْ مِنَ الْآنَسَاتِ الْخُرْدِ الْحُورِ
وَقَالَ^(٤) : [الطويل]

عِرَانِي الْهَوَى [المدود]^(٥) مِنْ بَعْدِ مَا هَوَى بِجَسَمِي الْهَوَى [المقصود]^(٦) حَتَّى أَذَابَهُ
وَبَعْضُهُمَا أَعْيَا الْأَنَامَ عِلَاجُهُ فَكَيْفَ بِمَنْ هَذَا وَذَا قَدْ أَصَابَهُ
وَلشَّمْسِ الدِّينِ مِمَّا وُجِدَ بِخَطِّهِ يَقُولُ^(٧) : [الطويل]
أَحْبَابَنَا إِنْ رُمْتُمْ فِي مَسِيرِكُمْ مِيَاهًا تُرَوِّكُمْ فَهَا فَيَضُ أَدْمُعِي
وَإِنْ شِئْتُمْ نَارًا يُؤْجِّجُ^(٨) وَقَدْ هَا فَمَا قَدْ أَثَارَ الْبَيْنُ مَا بَيْنَ أَضْلُعِي
قَالَ: وَكُنْتُ أَنَا وَالشَّيْخُ أَحْمَدُ الْمُؤَصِّلِي^(٩) فِي بَسْتَانٍ فِي زَمَنِ الْمُشْمُشِ،
وَكَانَ لَنَا صَاحِبٌ يَقْطِفُ لَنَا [مُشْمُشًا]^(١٠) فَجَعَلَ يَسْقُطُ مِنْهُ شَيْءٌ فَيَخْطِفُهُ الشَّيْخُ
مُحَمَّدُ الْمُؤَذِّنُ^(٧)، فَقُلْتُ مُرْتَجِلًا عَلَى سَبِيلِ الْمُجَوِّنِ : [الرجز]

(١) فِي الْأَبْشِيهِ: بَسْتُور.

(٢) فِي م. ن.: فَالْآنَس.

(٣)، (٤) وَرَدَتْ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ فِي ابْنِ شَاكِرٍ، الْمَصْدَرُ السَّابِقُ ١٦١/١٩ آ - ١٦١ ب،
وَالْعَيْنِي، الْمَصْدَرُ السَّابِقُ، الصَّفْحَةُ نَفْسُهَا.

(٥) فِي الْأَصْلِ: الْمَهْدُودُ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ م. ن.

(٦) فِي الْأَصْلِ: الْمَقْصُودُ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ م. ن.

(٧) وَرَدَ هَذَانِ الْبَيْتَانِ فِي ابْنِ شَاكِرٍ، الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ ١٦١/١٩ ب، وَالْعَيْنِي، الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ
٢٣١/١٩ - ٢٣٢.

(٨) فِي (ي/ ٢٤٠ ب): تَأَجَّج.

(٩) لَمْ أَقَعْ لَهُ عَلَى تَرْجُمَةٍ خَاصَّةٍ فِيمَا تَوَفَّرَ لَدَيَّ مِنَ الْمَصَادِرِ.

(١٠) فِي الْأَصْلِ: مَشْمَس.

ما أخطفه للمُشمسِ النَّضَاجِ الأصفر شبه الذهبِ الوَهَّاجِ
 إنَّ تَبْدُلَهُ مُشْمُشَةٌ يَخْطِفُهَا كالباشقِ يَنْقُضُ عَلَى دُرَّاجٍ
 (١٨٠ آ) ورأيت مجموعاً بخط الشيخ شمس الدين المذكور، وقد ذكر أبياتاً
 لبعض أهل العصر، فما يُعلمُ <أ> هي له وقد ورى^(١) بغيره، ولا بأس
 <أن> نذكر بعضها، فمنها: [الطويل]

سقى العارضُ الوسمي أشجارَ مُشمسٍ وكُلِّلَن مِنْ بعدِ التزَرُّرِ بالزهرِ
 أشبَّهه في حالتيه كليهما بأزرارِ ياقوتٍ تفتَحْنَ عَنْ دُرٍّ
 <و> لبعض أهل العصر: [المنسرح]

وبدرٍ تَمَّ عَلَى قَضِيْبٍ يرنحُ مِنْ خَلْفِهِ كَثِيبُ
 بَدَا فَأَلْهَى الْعُيُونَ حَتَّى غَابَ فَهَامَتْ بِهِ الْقُلُوبُ
 وقال: [الكامل]

ومهفهِفٍ لَدُنِ الْمَعَاطِفِ طَرَفُهُ يرنو بِحَدِّ الصَّارِمِ البَثَّارِ
 أنْكَرْتُهُ لَمَّا بَدَا فِي أَزْرِقٍ فَأَجَابَ تِلْكَ مَلَابِسُ الْأَقْمَارِ
 وبعض أهل العصر أيضاً: [السريع]

ثَلَاثَةٌ بَيْنَهُمْ نَسَبَةٌ وَجْهُكَ وَالْقُنْدِيلُ وَالْبَذْرُ
 وَاثْنَانِ مَهْمَا يَلْمِسَا يَحْرِقَا قَلْبُ الَّذِي يَهْوَاكَ وَالْجَمْرُ^(٢)
 وَوَاحِدٌ لَيْسَ لَهُ مِثْلُهُ أَنْتَ وَأَنْ لَذَلِكَ الْهَجْرُ^(٣)

وقال: [دوبيت]

يَا لَيْلَةً وَصَلِ لَذْلِي التَّسْهِيدِ فِيهَا وَحَبِيبُ مَهْجَتِي مَوْجُودِ
 إِذْ نَامَ وَلَحِظُ نَاطِرِي يَرْقُبُهُ بِالْأَمْنِ، وَسَيْفُ لَحِظِهِ مَغْمُودِ

(١) في (ي/ ٢٤٠ ب): روى، وهو تحريف.

(٢) في (ي/ ٢٤١ آ): والخمر.

(٣) كذا، والشطة معتلة الوزن.

ولهُ أيضاً: [الكامل]

أعليتَ قُدري مذ حلتَ بخاطري والبدرُ ليسَ يحلُّ إلا في السَّما
لا أَسْتَحِقُّ عليكَ شيئاً إنما تحنو عليَّ تَفَضُّلاً وَتَكْرُماً
وإذا أردتَ تلافَ نفسي في الهوى يا قاتلي أَلفيتَ ذلكَ مَعْنَمَا
وغدا بك الحمامُ [فِرْدَوْساً]^(١) وَمَنْ يدُ كُلِّ فيه بالوصالِ مُنْعَمَا
بردتَ به كبدي وسُخِّنَ ظاهري فحَلَلتَ مه جَنَّةً وَجَهَنَّمَا
ورأيتُهُ فَلَكاً تَنيرُ شَموسُهُ وقبَابُهُ تُبْدي لعيني أنْجَمَا
> وَلَهُ أيضاً < [مجزوء الكامل]

(١٨٠ ب) يا مُسْعِدِي بوعوده

وَمُسْرَفِي بِوَروده
يا بَدْرَ تَمَّ كَامِلٌ فِي نوره وسَعوده
يا فاضحاً ريمَ الفلا فَبَلَحْظُهُ وبِجِيده
يا غصنَ بانٍ ذابَ غَيْثُكَ مِنْ البانِ مِنْ أُمْلُوده
يا مَنْ جَميعُ مَلاحِ هـ ذا الكونِ بَعْضُ عَبيده
أَصْبَحْتَ سُلْطَاناً قَلَو بَ العشقِ بَعْضُ جَنوده
ولهُ أيضاً^(٢): [دوييت]

ما أَصْرَفُ عن جَنابِكُم آمالي عَمداً وأرى التَخْفِيفَ من أثْقالي
إلا ويردني إليكم طمعي في وِصْلِكُم وعِلْمِكُم بِالْحَالِ
وقال: [دوييت]

يا مَنْ قَلْبِي بِحَبهِ مَشْغول وَحَيَاتِكَ إنْ قَرَبَكَ المَأْمول

(١) في الأصل: فردوس، والتصحيح من (ي/ ٢٤١ أ).

(٢) ورد في ابن شاکر، عيون التواريخ ١٦١/١٩ ب، والعيني، عقد الجمان ٢٣٢/١٩.

مَسْكُ طَرَفِكَ كَمَ أَرَاقَ فِي الْحَبِّ دَمًا فِي خَدِّكَ مِنْهُ شَاهِدٌ مَقْبُولٌ
وَلَهُ أَيْضًا: [المجتث]

يَا قَامَةَ الْغَصَنِ لِينَا وَيَا لِحَاظَ الرَّيِّمِ
بِالْغَتِ فِي الشُّعْخِ حَتَّى بَخَلَّتْ فِي التَّسْلِيمِ^(١)
وَقَالَ [مُوشَحًا]^(٢): [المديد]

يَا مَلِيكَ قَصْرُهُ جَسَدِي وَبِعَمِيدِ دَارِهِ أَمَمٌ^(٣)
[إِنْ بِي مَا]^(٤) أَنْتَ تَخْبِرُهُ وَعَذُولِي فِيكَ يَنْكَرُهُ
كَمْ أَغْطِيهِ وَأَسْتَرُهُ وَهَوَ لَا يَخْفَى عَلَى أَحَدٍ
وَالْهَوَى مَا لَيْسَ يَنْكَرُهُ

لَسْتُ أَخْلُو الدَّهْرَ مِنْ عَجَبٍ كَبَعِيدٍ جَدٍ مَقْتَرِبٍ
صَحَّ لِي فِي حُبِّهِ نَسَبِي فَالْهَوَى وَالشُّوقُ طَوْعُ يَدِي
مِنْهُمَا مَا عَشِبْتُ أَحْتَكِمُ

لَيْسَ يَشْكُو لِلْهَوَى أَلَمًا عَاشِقٌ يَسْتَعِذُّ السَّقَمَ
لَوْ غَدَا وَجَدَانُهُ عَدَمًا مَا صَحَا مِنْ سَكْرَةٍ [الكمدي]^(٥)
(١٨١ آ) وَكَذَا مَنْ شَأْنُهُ الْكَرْمُ

أَنَا بِالْأَشْجَانِ مَشْتَهَرٌ لَسْتُ مِنْهَا الدَّهْرَ أَعْتَذِرُ
وَوَشَاءُ الْحَيِّ لَوْ نَظَرُوا بَعْضَ مَا أُخْفِيَ فِي [خَلْدِي]^(٦)

(١) فِي (ي/ ٢٤١ ب): بِالتَّسْلِيمِ.

(٢) فِي الْأَصْل: مُوشَح.

(٣) أَمَمٌ: قَرِيبَةٌ.

(٤) فِي الْأَصْل: إِنْ لِي مِنْ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ (ي/ ٢٤١ ب).

(٥) فِي الْأَصْل: الْكَمْدِي.

(٦) فِي الْأَصْل: خَلْدٌ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ (ي/ ٢٤١ ب).

من غرامي فيك ما سَلِمُوا

يَا غَزَالاً مَا [نَحْس] ^(١) سَنَحَا فَيْكَ يَحْلُو الْوَجْدُ وَالْبُرْحَا
مَا عَسَى لَو زَرْتَ مُطَّرَحَا يَبْلُغُ الْعَذَالُ بِالْحَسْدِ
<و> وَشَاةَ الْحَيِّ لَوْ عَلِمُوا

مَوْلِدُ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ الشَّيْخِ فخرِ الدِّينِ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ
وَسِتِّ مِئَةٍ بِدَمَشَقَ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَإِيَانَا.

● وفيها، تُوفِّيَ الشَّيْخُ المَعْمَرُ الشَّرِيفُ شَمْسُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ
الشَّرِيفِ تاجِ الدِّينِ هَاشِمِ بْنِ الشَّرِيفِ الكَاتِبِ بهاءِ الدِّينِ عَبْدِ القَاهِرِ بْنِ عَقِيلِ
الْعَبَّاسِيِّ ^(٢) فِي يَوْمِ الْأَحَدِ بَعْدَ الظَّهْرِ تَامِعَ شَهْرِ رَمَضَانَ بِيَسْتَانِهِ [بِالْمَصْيُصَةِ] ^(٣)
ظَاهِرَ دَمَشَقَ، وَدُفِنَ آخِرَ النَّهَارِ الْمَذْكُورِ بِمَقْبَرَةٍ بِأَبِ الْفَرَادِيسِ، <وَقَدْ جَاوَزَ
ثَلَاثًا وَتِسْعِينَ سَنَةً، وَرَوَى عَنْ عَمِّهِ وَالِدِهِ الْفَضْلِ بْنِ عَقِيلٍ ^(٤)، وَعَنْ ابْنِ الزُّبَيْدِيِّ،
وَحَدَّثَ بِ«صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» مَرَّاتٍ، كَانَ اسْمُهُ مُضْمَنًا فِي إِجَازَةِ ابْنِ عَسَاكِرٍ ^(٥)،

(١) كَذَا رَسَمْتُ فِي الْأَصْلِ، وَلَمْ أَهْتَدِ إِلَى ضَبْطِهَا.

(٢) تَرْجَمْتُهُ فِي:

الذَّهَبِيُّ: تَارِيخُ الْإِسْلَامِ ٢٣٤/٢١ ب، وَالْعَبَرُ ٤٠٣/٣، ابْنُ قَاضِي شَهْبَةِ: الْإِعْلَامُ ٢/٦٨
أ، وَهُوَ فِيهِ: مُحَمَّدُ بْنُ قَاسِمٍ، ابْنُ تَغْرِي بِرْدِي: النُّجُومُ ١٩٣/٨، ابْنُ الْعِمَادِ:
شُدْرَاتُ ٤٥٤/٥.

(٣) فِي الْأَصْلِ: بِالْمَصْيُصَةِ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ (ي/ ٢٤٢ أ)، وَالْمَصْيُصَةُ مِنَ الْقُرَى الدَّائِرَةِ
حَالِيًا، وَكَانَتْ تَقَعُ إِلَى الشَّرْقِ مِنْ بَيْتِ لَهْيَا، انْظُرْ:
كُرْدُ عَلِيٍّ: غَوَاطَةُ دَمَشَقَ، ص ١٦٠، ١٨٠.

(٤) هُوَ الشَّرِيفُ أَبُو الْمُحَاسَنِ الْفَضْلُ بْنُ عَقِيلِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْقَاهِرِ الْقُرَشِيِّ الْعَبَّاسِيِّ
تُوفِيَ بِدَمَشَقَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ ٦٢٦ هـ/ أَيْلُولُ ١٢٢٩ م، تَرْجَمْتُهُ فِي:
الْمُنْدَرِيِّ: التَّكْمِلَةُ ٢٥٢/٣ - ٢٥٣.

(٥) يَقْصِدُ زَيْنَ الْإِسْلَامِ أَبَا الْبَرَكَاتِ الْحَسَنَ الْمَقْدَمَ ذَكَرَهُ، ص ٣٤٤.

وَحَدَّثَ عَنْ أَبِي رَوْحِ الْهَرَوِيِّ^(١) بِهَا، رَحِمَهُ اللَّهُ وَإِيَانَا.

● وفيها، تُوفِّيَ الْفَاضِلُ الْأَدِيبُ جَمَالُ الدِّينِ عَمْرُ بْنُ نَاصِرِ بْنِ نَصَّارٍ^(٢) الْكَاتِبُ الشَّاعِرُ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ حَادِي عَشَرَ شَهْرَ رَمَضَانَ بِدَمَشَقَ، وَدُفِنَ بِمَقَابِرِ بَابِ الصَّغِيرِ، وَكَانَ فَاضِلًا أَدِيبًا، وَمِنْ نَظْمِهِ قَوْلُهُ: [الطويل]

عَسَى ضَوْءُ هَذَا الْبَارِقِ الْمُتَالِقِ يَشُقُّ سَنَاهُ هَمَّ لَيْلٍ مُورِقٍ
و[عَلَّ]^(٣) لِيَالِي الدَّهْرِ [تَعْقِبُ]^(٤) عَوْدَةً عَلَى دَنْفٍ وَاهِي التَّجْلِدِ شَيِّقٍ
وَإِنِّي [وَإِنْ]^(٥) عُوفِيْتُ مِنْ صَبُوءٍ فَقَدْ مَضَى السَّقَمُ مِنْ صَبْرِي بِأَضْعَافٍ مَا بَقِيَ
عَلَى أَنَّنِي لَمْ تَسْبِيْنِي ذَاتُ تَحَنُّقٍ وَلَا رَحْتُ صَبَّأٍ بِالْقَوَامِ الْمُمَشَّقِ
وَقَدْ عَلِمَ اللَّهُوْ الْبَهِيْجُ بِأَنَّنِي أَكْفَكْتُ عَنْهُ لِحَظَ غَضَبَانٍ مُجْنِقٍ
وَلَكِنْ صَبَابَاتِي بِمَجْدٍ مُؤْتَلٍ وَكَأْسٍ [بِرَاوُوقٍ]^(٦) الْقَخَّارِ الْمُصَفَّقِ^(٧)

(١) هُوَ أَبُو رَوْحِ عَبْدِ الْمَعَزِ بْنِ أَبِي الْفَضْلِ بْنِ أَحْمَدَ الْهَرَوِيِّ الرَّزَازِ، تُوْفِيَ قَتِيلًا فِي دُخُولِ التَّارِ لِهَرَاةَ فِي رَيْبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ ٦١٨ هـ / أَيْلَارِ ١٢٢١ م، تَرْجَمْتُهُ فِي:
الذَّهَبِيِّ: الْعَبْر ١٧٧/٣ - ١٧٨، ابْنُ تَغْرِي بَرْدِي: النُّجُوم ٢٥٣/٦، ابْنُ الْعِمَادِ:
شَذَرَات ٨/٥.

وَهَرَاةٌ: كَانَتْ مِنْ أَمْهَاتِ مَدَنِ خِرَاسَانَ (أَفْغَانِسْتَانِ حَالِيًا) قَبْلَ أَنْ يَنْكَبَهَا التَّارُ، انْظُرْ:
يَاقُوتُ: مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٣٩٦/٥.

(٢) تَرْجَمْتُهُ فِي:

الذَّهَبِيِّ: تَارِيخُ الْإِسْلَامِ ٢٢٨/٢١ آ.

(٣) فِي الْأَصْلِ: عَلَى.

(٤) فِي الْأَصْلِ: يَعْقِبُ.

(٥) سَاقِطَةٌ مِنَ الْأَصْلِ وَالْإِضَافَةِ مِنْ عِنْدِنَا لِيَسْتَقِيمَ الْوِزْنُ.

(٦) فِي الْأَصْلِ: بِرَاوُوقٍ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ (ي/ ٢٤٢ آ)، وَالرَّاءُ وَالْوَوَقُ: الْإِنَاءُ الَّذِي يَرُوقُ فِيهِ الشَّرَابُ (الْقَامُوسُ الْمَحِيط).

(٧) فِي (ي/ ٢٤٢ آ) مُصَفَّقٌ، وَالْمُصَفَّقُ، الْمَصْفَى، وَفِي الْقَامُوسِ الْمَحِيطِ، التَّصْفِيقُ: تَحْوِيلُ الشَّرَابِ مِنْ إِنَاءٍ إِلَى إِنَاءٍ لِيَصْفَوْ.

(١٨١ ب) هجرتُ الهوى والغصنُ غصنُ نباته

فكيف وقد آن المشيبُ [بمفرقي]^(١)

تعافُ الدنايا همتي ويهيمُ بي إلى المجدي وجدي نحوهُ و[تشوقي]^(٢)
فإن تنكر^(٣) الحسادُ فضلي فإنني أقمتُ بمعناه وسافرَ منطقي
وإن بُعدتُ بي عطلتني عن [عوائدي]^(٤) أقامَ بها عزمي فتسمو وترتقي
وإن بتُ صفرَ الراحتين فلم أبلُ تَوَسَّدُ < ت > زندي أم تَوَسَّدتُ نمرُقي
على أنني من عزِّ نفسي [موسراً]^(٥) وإن رحْتُ من دهري بحالة مُملِقِ

وقال يمدحُ صاحبَ تقيِّ الدين توبةً [التكريتي]^(٦) رحمه الله: [الكامل]

بعثَ الربيعُ مع الصُّبا والشُّمَالِ أرجاً يضوعُ نَسِيمُهُ كالمَنْدَلِ
أبدى غرائبَ وشي كُلِّ جَمِيلَةٍ خضراءُ تُؤْ < ذ > ن بالزمانِ المُقْبِلِ
والنهرُ مخضَرُ العِذارِ مُسْرِبِلٌ مِن مائه بِمُكَوْفِرٍ وَمُصَنِّدِلِ
طافتُ على الروضِ الأرضُ^(٧) سُقَاتُهُ فَكَاثَتُهَا [بالرَّاحِ]^(٨) مِن قَطْرُ بُلٍ^(٩)
والأرضُ تضحكُ مِن بُكاءِ سَمَائِهَا والدوخُ يرقصُ مِن غِناءِ البَلْبَلِ
والطيرُ ينشدُ في الغصونِ مدائحَ [الـ مَوْلى]^(١٠) الوزير الأزيحي المفضلِ

(١) في الأصل: بمفرق.

(٢) في الأصل: تشوق، والتصحيح من (ي/ ٢٤٢ ب).

(٣) في م. ن.: ينكر.

(٤) في الأصل: عوائد، والتصحيح من م. ن.

(٥) في الأصل: موسراً.

(٦) في الأصل: التكويتي، والتصحيح من م. ن.

(٧) في م. ن.: الأريق.

(٨) في الأصل: وبالريح، والتصحيح من م. ن.

(٩) كذا قيدتها عن البكري، معجم ما استعجم ٣/ ١٠٨٣، وضبطها ياقوت في معجمه ٤/

٣٧١ بفتح الراء، وهي قرية بنواحي بغداد ينسب إليها الخمر.

(١٠) كتبت في الهامش: للمولى، وأشير إلى مكانها من النص، والتصحيح من عندنا ليستقيم الوزن.

الصاحب السامي التقى ومن له شرف يطول على السماك الأعزل
ندب يبيت عدوه في غمرة من خوفه ونزله في معقل
جواب كل تنوفة مجهولة قوال كل غريبة لم تجهل
وله فيه يمدحه: [الكامل]

يشكو إليك لواعج البرحاء صب مزجت دموعه بدماء
مغرى أضر بجسمه السقم الذي أبداً [به] ^(١) يخفى عن النصحاء
لعسى [ترق] ^(٢) لما يكابد من جوى وتجود بعد تجنب وجفاء
خذ من دمي قود ^(٣) القتل فعامداً أردتني بالمقلة النجلاء
لله غصن كنت فيه مواصلي من غير ما رفك ولا فحشاء
حيث البلوغ مع العفاف سجيئة مني فعال أخي تقى وحياء
أيام أغصان السرور وريقة تهتز تحت سواجع الورقاء
(١٨٢ أ) في روضة تحكي الجنان لأنها

مأوى السرور ومجمع السراء
تهدي العبير إلى النسيم إذا همت فيها سحائب أدمع الأنواء
ويشق جدولها الرياض مدافعاً أجزاءه كالحية الرقطاء
وترنح الدوخ العليل نسيمة حتى يشاهد ^(٤) شخصه بالماء
قد أينعت جناتها وتفتقت أكمامها من سائر الأرجاء
أهدى الربيع إلى الرياض جلابياً وكسا الغصون ملابس الخيلاء

(١) ساقطة من الأصل، والاضافة من (ي/ ٢٤٢ ب).

(٢) في الأصل: برق، والتصحيح من م. ن.

(٣) القود: القصاص، وقتل القاتل بدل القتل (المنجد).

(٤) في (ي/ ٢٤٣ أ): شاهد.

فالدهرُ مثلُ الزهرِ أضحى ناجماً فَعَدَّتْ بِهِ الْعَبْرَاءُ كَالزَّرْقَاءِ
 والأرضُ مِرَاةٌ تُرِيكَ صَفَاتِهَا حَيْثُ التَفَتْتُ كَأَنْجُمِ الْجَوَازِ
 والطيرُ قد جعلَ الغصونَ منابراً تَدْعُو إِلَى اللَّذَاتِ كَالْخَطَبَاءِ
 فلكُلِّ غُصْنٍ نَشْوَةٌ مِنْ ذَاتِهِ فَكَأَنَّمَا هُوَ شَارِبُ الصَّهْبَاءِ
 وكأنما قد ظلَّ لها ذاك الندى مِنْ سَحَابٍ رَاحَةٍ سَيِّدِ السَّوَرَاءِ
 أسرَتْ محاسنُها القلوبَ بأسرها أَسْرَ السُّوزِيرِ نَوَاصِي الْأَعْدَاءِ
 الصَّاحِبِ السَّامِيِّ التَّقِيِّ وَمَنْ لَهُ شَرَفٌ عَنِ الْأَجْدَا < د > وَالْأَبَاءِ
 الأوحدي المُخَيِّ بِسِيرَةِ جُودِهِ سُنَنَ الْعُلَا وَمَنَاقِبِ الْعِظَمَاءِ
 سبقَ الأخيرَ إلى معاني فضله كَرَمًا وَزَادَ عُلا عَلَى الْقُدَمَاءِ
 لو كَانَ لِلسَّيْفِ الْمَهْنَدِ عِزُّهُ عِنْدَ الْخُطُوبِ لَقَدْ بِالْإِيْمَاءِ
 اختارَه السلطانُ لما أُنْ رَأَى مَا فِيهِ مِنْ نَصِيحٍ وَصِدْقٍ وَلَاءِ
 ومحبةٍ وأمانةٍ ونزاهةٍ وَكَفَاءَةٍ تَسْمُرُ عَلَى الْأَكْفَاءِ
 فبمثله تُكسى الوزارةُ رَفْعَةً تَخْتَالُ مِنْهَا فِي سَنَى وَسَنَاءِ
 مولاي يَا خَيْرَ الْأَنَامِ وَمَنْ لَهُ جُودٌ كَفَيْضِ الدَّيْمَةِ الْوُظَفَاءِ
 (١٨٢ ب) إِنْ الْوِزَارَةُ دُونَ قَدْرِكَ قَدْرُهَا

وَمَقَرُّ مَجْدِكَ فِي ذُرَا الْعَالِيَاءِ
 أنت الذي ما فوقَ شامخٍ مجده أَمْدٌ لَطَالِبِ عِزَّةٍ قَغَسَاءِ
 كم سنةٍ وصنيعةٍ وفتوةٍ تُبْدِي وَكَمَ لَكَ مِنْ يَدِ بَيْضَاءِ
 [زهرت] ^(١) صفائك بين أسطرٍ طرسيها وَأَتَتْكَ شَاهِدَةٌ بِصَدْقٍ وَلَاءِ
 واسلمَ ودمَ ما لاحَ برقُ خافقٍ وَأَنَاخَ ^(٢) حَادِي الْعَيْسِ فِي الْبَيْدَاءِ

(١) فِي الْأَصْلِ: زَهَتْ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ (ي/ ٢٤٣ ب)، وَبِهِ يَسْتَقِيمُ الْوِزْنُ.

(٢) فِي م. ن: أَوْنَاخ.

وقال أيضاً يمدحه: [الطويل]

هل العزُّ إلا في شِفَارِ القَوَاضِبِ فوق [ظهور] ^(١) الصَّافِنَاتِ السَّلاهِبِ ^(٢)
 إذا المرءُ لم ينهضْ نُهوضَ غَشْمَشَمٍ ^(٣) يذودُ المَذَاكِي عن عَذَابِ المَشَارِبِ
 ولم يَدْرُعْ [للِعِزْمِ] ^(٤) درعاً حَصِينَةً يُمَكِّنُ ^(٥) منه كُلَّ قَرْنٍ مُحَارِبِ
 وإنْ هوَ لم يَحْمِلْ إلى العِزِّ نَفْسَهُ تَحْمِلُ عِبءَ الذِّلِّ فوقَ المَنَاكِبِ
 وليس أخو العُلياءِ إلا ابنُ حُرَّةٍ يرى أنَّ عِزَّ النَفْسِ أعلى المَرَاتِبِ
 وأنَّ مَرِيرَ العِيشِ في طَلَبِ العُلا الذُّ وأحلى مِنْ وِصَالِ الكَوَاعِبِ
 ويعرضُ عن وِصْلِ [الخَرَائِدِ] ^(٦) عندما يُطَاوِعُنَّه طَوَعُ الذَّلُولِ لِرَاكِبِ
 وأنَّ أَجَلَ المَالِ ما سَدَّ خُلَّةً فما زَادَ يَعْنِي ^(٧) جَمَعَهُ بِالمَوَاهِبِ
 ولم يَسْتَكُنْ مِنْ صَرْفِ دَهْرٍ لِحَادِثٍ ولا ارْتِاعَ يوماً مِنْ وَقُوعِ النُّوَابِ
 يَبِيتُ إذا بَاتَ الضُّلُوعُ مَعَاقِرَ <أ> كَوُوسَ الشُّرَى واللَّيْلِ مُرْخِي الذُّوَابِ
 [تَكَادُ] ^(٨) مطايا عِزِّهِ تَعْتَلِي العُلا إلى المَجْدِ والعُلياءِ قَبْلَ النِّجَائِبِ
 (١٨٣ آ) وهذِي خِلَالُ لَمْ نَحْظُهَا بِعَصْرِهَا

لغَيْرِ تَقِيِّ الدِّينِ نَجَلِ الأَعَارِبِ

- (١) في الأصل: ظهر، والتصحيح من (ي/ ٢٤٣ ب).
- (٢) الصَّافِنَاتِ السَّلاهِبِ: الخيول الطويلة.
- (٣) الغَشْمَشَم: الشجاع الذي يركب رأسه فلا يشنيه شيء عما يريد ويهوى من شجاعته (لسان العرب).
- (٤) في الأصل: للعزيز، والتصحيح من (ي/ ٢٤٣ ب).
- (٥) كذا، والأجود أن يقول: تَمَكَّنَ.
- (٦) في الأصل: الجرائد، والتصحيح من (ي/ ٢٤٣ ب) والخَرَائِد: ج خُرُود وخَرِيد، وهي البُكْرُ التي لم تُمَسَّ قَط (المنجد).
- (٧) في (ي/ ٢٤٣ ب) يغني.
- (٨) في الأصل: يكاد.

ولي فيك آمالٌ وزُهرٌ قصائدٍ يفوقُ سناها زاهراتٍ^(١) الكواكبِ
فما بالها منسيّةُ الذكرِ والورى تُحدثني عن جودكم بالغرائبِ
أأنطقُ مني بالمَدائحِ [يجتلي]^(٢) لديك أم الحظُّ الشَّقِيّ مُصاحبي
فحاشاك أن يضحى جنابك ضيقاً عليّ وأن أمسي به كالأجائبِ
أعني على نيل المعاني تكرماً فلولاي ما كانت تُرى من مطالبي
لعلك تجزي الحاسدين بمنصبٍ [معسر]^(٣) المملوك بابين الأطايبِ
ودونكها غراً فصاحاً كأنها قلائدُ دُرٍّ في نُحُورِ الحبايبِ
فأجدرُ ما صيغَ الثناءُ لماجدٍ يرى أن يدك للجودِ ضربةٌ لازِبٌ^(٤)
ولستُ بِمَن أغدو إليك مُهنئاً بصومٍ ولا عيدٍ من الدهرِ آيبِ
لأنني وجدت العيدَ عيداً تعلقْتُ يداه بمؤلى منك يا خيرَ صاحبِ
وحكى رحمَه الله تعالى وإيانا، قال:

«كان بعضُ التجارِ الأكابرِ له ثروةٌ، وله زوجةٌ حسنةٌ، وله صاحبٌ يماثلُه،
وبينهما صحبةٌ أكيدةٌ وله ولدٌ شابٌ حسنُ الصورةِ، وقد تربي في بيته فلما بلغَ
مبلغَ الرجالِ بقي يتردّدُ إلى بيتِ عمِّه على عادتهِ، فلما كان في بعضِ الليالي دخلَ
الرجلُ إلى بيته، لقي ابنَ صاحبه ومُؤاخيه مع زوجته في الفراشِ، فاستَحْيَا منه
فأخذَ طَوَافَةً شمعٍ أسرجها وأعطاهَا للشابَّ [وقال له]^(٥): توصل بهذه إلى بيتكم،
وخلّي (كذا) باقيها في صندوقك إلى حيث تحتاجه.

(١) في (ي/ ٢٤٣ ب) أزهرات.

(٢) في الأصل، رسمت: بحلي، ولعله يقصد ما أثبتناه، يجتلي: يظهر ويعلو شأنه.

(٣) كذا رسمت في الأصل، ولم أهتمد إلى ضبطها.

(٤) كذا، والشطره معتلة الوزن.

(٥) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٤٤ أ).

فلما طلع الصبحُ بعثَ خلفَ أقاربِ زوجته، [وقال: قد...^(١)] في ابنتكم وهذا صدأُها، وجميعُ ما يتعلقُ بها، وطلقها^(٢)، فلما انقضتِ العدةُ خطبها الشابُ وتزوجها، ودخلَ بها، وقضى كُلَّ واحدٍ منهما إربَه من صاحبه.

فلما كانَ في بعضِ الليالي طلعَ الشابُ إلى بيته، رأى عندَ زوجته [شاباً]^(٣) أحسنَ منه فجذبَ السكينَ (١٨٣ ب) وضربَ الشابَ فقتله، ثم أرادَ <أن> يقتلَ الزوجةَ فهربت وصرخت، فحضرَ الجيرانُ، <و> مسكوه عنها، وحملوه إلى الوالي، وحضروا أهلُ المقتولِ فدفنوه ثم طلبوا دمَ المقتولِ، فاعترفت فسلموه إليهم، فأخذوه حتى إنهم ليشنقوه، فاعترضه عمُّه في الطريقِ، وقالَ له: يا بني لو أنك سمعتَ مني وخبأتَ الطَّوَافَةَ عندَكَ وأعطيتَ باقيها للشابِّ ما كنتَ متَّ هذه الموتةَ ولا مُثَّلَ بك هذه المُثَلَّةُ، وإنما هذا جزاءُ من نسي العِشرةَ، ولا يحفظ حقَّ الصُّحبةِ ومَنْ يتزوجُ بِقُحْبَةٍ.

وحكى أيضاً: «أنَّ بعضَ الخلفاءِ صعدَ إلى السطحِ الذي لقصره، فرأى [إنساناً]^(٤) يأخذُ دَكرَه <و> يداخِلُه في دُبُرِه، فرعقَ لصاحبَ الشَّرْطَةِ وأوراهُ المكانَ، ورسمَ أنَ يحمله إليه، فمضى وأحضره، فلما مُثِّلَ بينَ يديه سأله عن سببِ ذلك، فقال: يا أميرَ المؤمنين، خَلَّفَ لي والدي شيئاً كثيراً فأنفقته وضيَّعته، وكانَ أكثرُ ما أنفقته على جماعةٍ كنتُ أعاشرُهم وهم لا شيء، فكلُّ مَنْ دخلَ فيه متاعِي ترقى وسعد، وحصلَ له اتصالٌ بمولانا أميرِ المؤمنين، ففكرتُ في نفسي لما ضاقت بي الحالُ، وقلتُ: أنا أولى بذلك، لعلي أتصلُ يا أميرَ المؤمنين، فقالَ له الخليفةُ: وَمَنْ هم الجماعةُ؟ فشرعَ يذكرُ <هم> واحد <أ> بعدَ آخرٍ إلى أن استوعبَ أكثرَ أولياءِ الخليفةِ وأعوانه وهو يضحكُ مِنْ قَوْلِهِ، فلما فرَغَ من

(١) أصل البياض كلمة غير واضحة، ولم أتمكن من رسمها.

(٢) كتبت في الهامش وأشير إلى مكانها من النص.

(٣) في الأصل: شاب.

(٤) في الأصل: انسان.

كلامه رَسَمَ لَهُ بِتَشْرِيفٍ وَأَلْفِ دِينَارٍ، فَلَمَّا أَخَذَهَا قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ: وَهَذَا تَصْدِيقُ حَدِيثِي، فَرَسَمَ لَهُ أَنْ يَكُونَ مِنْ جُمْلَةِ نَدَمَائِهِ».

وَكَانَ عِنْدَهُ مُحَاضِرَةٌ، وَكَيْسٌ وَفَضِيلَةٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ، رَحِمَهُ اللَّهُ وَإِيَانَا.

● وفيها، تُوفِّيَ الْقَاضِي شَرْفُ الدِّينِ سَالِمُ بْنُ نَاصِرِ بْنِ سَالِمِ الرَّقِّي الشَّافِعِيِّ^(١) قَاضِي قَارَا^(٢) بِهَا يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ رَابِعِ عِشْرِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَدُفِنَ مِنْ يَوْمِهِ بَعْدَ الظَّهْرِ، وَكَانَ فَاضِلًا مَشْكُورَ السَّيْرِ، فَصِيحَ الْعِبَارَةِ، أَقَامَ مَدَّةً هُنَاكَ قَاضِيًا وَخَطِيبًا، وَكَانَ يُكْرِمُ الْوَارِدِينَ إِلَيْهِ، وَيَتَقَرَّبُ إِلَيْهِمْ بِمَا تَصِلُ إِلَيْهِ يَدُهُ، وَلَهُ نَظْمٌ، فَمِنْهُ مَا أَنْشَدَنِي الشَّيْخُ عَلَمُ الدِّينِ بْنُ الْبِرْزَالِيِّ، قَالَ: أَنْشَدَنِي الْقَاضِي شَرْفُ الدِّينِ لِنَفْسِهِ: [الكَامِلُ]

يَا مَنْ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ وَالْكَائِنَاتُ جَمِيعُهَا بِيَدَيْهِ
(١٨٤ آ) يَا مَنْ خَزَائِنُ كُلِّ شَيْءٍ عِنْدَهُ

يَا مَنْ مَصِيرُ الْعَالَمِينَ إِلَيْهِ
أَرْحَمَ عُبَيْدًا مَا لَهُ مِنْ مَلْجَأٍ أَوْزَارُهُ قَدْ أَثْقَلَتْ كَتَفَيْهِ
رَكِبَ الْمَعَاصِي بُرْهَةً مِنْ دَهْرِهِ [ثُمَّ انْثَنَى يَسْعَى عَلَى قَدَمَيْهِ]^(٣)
يَسْعَى عَلَى قَدَمَيْهِ فِي طَلَبِ الرِّضَى وَيَحْقُّ أَنْ يَسْعَى عَلَى عَيْنَيْهِ
حَاشَاكَ مِنْ [تَخْيِيلِهِ]^(٤) وَدُمُوعُهُ مِنْ خَوْفِهِ تَجْرِي عَلَى خَدَّيْهِ
يَا وَيْلَهُ إِنْ لَمْ تُحَقِّقْ قَصْدَهُ يَا وَيْلَهُ إِنْ لَمْ تَرِقْ عَلَيْهِ

(١) ترجمته في:

ابن حبيب: تذكرة النبيه ٢٢٦/١.

(٢) قارا، أو قارة: قرية كبيرة على طريق حمص للقاصد دمشق، انظر:

ياقوت: معجم البلدان ٢٩٥/٤.

(٣) في الأصل، وردت هذه الشطرة هكذا:

ثُمَّ انْثَنَى لَكَ رَاجِيًا يَسْعَى عَلَى قَدَمَيْهِ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ عِنْدِنَا وَبِهِ يَسْتَقِيمُ الْوِزْنُ.

(٤) وردت في الأصل غير منقوطة، وتم ضبطها من (ي/ ٢٤٥ آ).

وقال^(١): [الطويل]

تَنَيْتُ عَنَانِي عَنْ مَوَارِدِي الَّتِي تَعَرَّضْتُهَا أَيَّامَ لَهْوِي وَإِعْرَاضِي
وَأَنِّي لَأَرْجُو مِنَ إِلَهِي أَنَّهُ^(٢) لِيَرْفُقَ^(٣) فِي الْآتِي وَيَعْفُو عَنِ الْمَاضِي
وَلَهُ فِي شَابِ تُوفِي اسْمُهُ الْبَدْرُ مُحَمَّد (٤): [الطويل]

ولما [حَفَفْنَا]^(٤) حَوْلَ قَبْرِ مُحَمَّدٍ وَقَدْ ضَمَّ مَعْنَى حُسْنِ صُورَتِهِ الْقَبْرُ
ظَنَنْتُ الثَّرَى جِزْمَ السَّمَاءِ وَجَمَعْنَا الثَّرِيًّا، وَفِيمَا بَيْنَنَا كُسِفَ الْبَدْرُ
رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ وَعَلَيْنَا وَعَلَى الْمُسْلِمِينَ.

● وفيها، تُوفِي جمال الدين يوسف بن الخطيب صائين الدين عبد الله بن
عماد الدين محمد بن حسان خطيب المصلى^(٥) يوم الأربعاء سادس عشر شهر
رمضان، ودُفِنَ [ظَهَرَ]^(٦) النهار بمقبرة أويس القرني^(٧) رضي الله عنه بالقرب من
باب الجابية.

(١) ورد هذان البيتان في ابن حبيب، تذكرة النبه ٢٢٦/١.

(٢) في (ي/ ٢٤٥ أ): لطفه وفي ابن حبيب: بلطفه.

(٣) في ابن حبيب: يوفق.

(٤) في الأصل: خففنا.

(٥) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٦) في الأصل: الظهر، والتصحيح من (ي/ ٢٤٥ ب).

(٧) هو أويس بن عامر بن جزء بن مالك القرني، من كبار التابعين، شهد صفين مع علي
وقتل - على خلاف - فيها سنة ٣٧ هـ / ٦٥٧ م وقد اختلف في مكان دفنه، ف قيل:
بالباب الصغير (الجابية)، وقيل: بالرقعة، وبشفر الإسكندرية، وديار بكر، ترجمته
وأخباره في:

ابن سعد: الطبقات الكبرى ١١١/٦، البستي: مشاهير علماء الأمصار، ص ١٠٠،

الأصبهاني: حلية الأولياء ٧٩-٨٧، ابن الأثير: أسد الغابة ١٥١/١، والكامل ٣٢٥/٣،

ابن شداد: الأعلام ٣٢/٢، تاريخ مدينة دمشق ١٨٥/١، الزركلي: الأعلام ٣٢/٢.

والقرني: نسبة إلى قرن بن ردمان بن ناجية بن مراد من القحطانية، انظر:

القلقشندي: نهاية الأرب، ص ٣٥٦.

كَانَ شَاباً مِنْ أَبْنَاءِ الثَّلَاثِينَ، وَخَطَبَ عَنْ وَالِدِهِ^(١) مَدَّةً، وَكَانَ فَصِيحاً، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَإِيَانَا.

● وفيها، تُوفِّيَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ الْأَصِيلُ الصَّدْرُ شَمْسُ الدِّينِ أَحْمَدُ^(٢) بْنُ شَرْفِ الدِّينِ مَفْضَلِ بْنِ عَيْسَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَطْرُوحٍ^(٣) الضَّرِيرُ، وَهُوَ ابْنُ أَخِي الصَّاحِبِ جَمَالِ الدِّينِ بْنِ مَطْرُوحٍ^(٤) يَوْمَ الْجُمُعَةِ الثَّامِنِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ رَمَضَانَ، وَدُفِنَ بِمَقَابِرِ بَابِ ثُومَا، وَكَانَ كَاتِباً [جيداً، وَأُضِرَ فِي آخِرِ عَمْرِهِ]^(٥)، وَشَاعِراً فَاضِلاً كَثِيرَ الشُّعْرِ [حَسَنَ الْإِيرَادِ، يَمْدَحُ وَيَهْجُو]^(٦)، وَأَنْشَدَنِي فِي ثَانِي جُمَادَى الْآخِرَةِ مَنَّةً سَبْعٍ وَتَسْعِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ لِنَفْسِهِ، فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ^(٧): [الطويل]

- (١) توفي بدمشق في صفر سنة ٦٨٩ هـ / شباط ١٢٩٠ م، ترجمته في: الذهبي: العبر ٣/٣٦٩، وهو فيه: عماد الدين بدلاً من صائن الدين.
- (٢) في (ي/٢٤٥ ب) محمد، وهو خطأ، انظر ما يلي في مصادر ترجمته.
- (٣) ترجمته في:
- الصقاعي: تالي، ص ٤٥ - ٤٦، الذهبي: تاريخ الإسلام ٢١/٢١٤ ب - ٢١٥ آ، ابن شاکر: عيون التواريخ ١٩/١٦١ ب - ١٦٢ آ، ابن حبيب: تذكرة النبيه ١/٢٢٢ - ٢٢٣، العيني: عقد الجمان ١٩/٢٣٢.
- (٤) هو جمال الدين يحيى بن عيسى بن إبراهيم بن مطروح المصري توفي بالقاهرة في مستهل شعبان سنة ٦٤٩ هـ / تشرين الأول ١٢٥١ م ودفن بالقرافة، ترجمته في: سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/٧٨٨ - ٧٨٩، ابن خلكان: وفيات الأعيان ٦/٢٥٨ - ٢٦٦، الصقاعي: تالي، ص ٤٥ - ٤٦، المقرئ: السلوك ج ١ ق ٢/٣٨٢، العيني: عقد الجمان ١/٥٩ - ٦٢، ابن تغري بردي: الدليل ٢/٧٧٩، السيوطي: حسن المحاضرة ١/٥٦٧، ووفاته فيه: سنة ٦٥٤ هـ، ابن العماد: شذرات ٥/٢٤٧ - ٢٤٩، الزركلي: الأعلام ٨/١٦٢.
- (٥) بياض في الأصل، والإضافة من ابن شاکر، عيون التواريخ ١٩/١٦١ ب.
- (٦) بياض في الأصل، والإضافة من (ي/٢٤٥ ب).
- (٧) وردت في الذهبي، تاريخ الإسلام ٢١/٢١٥ آ (الأبيات ١ - ٤، ٧، ٩)، وابن شاکر، عيون التواريخ ١٩/١٦١ ب (الأبيات الستة الأولى)، وابن حبيب، تذكرة النبيه ١/٢٢٣، (الأبيات: ١ - ٣، ٥، ٩ - ١٠) والعيني: عقد الجمان ١٩/٢٣٢ (الأبيات الخمسة الأولى).

(١٨٤ ب) رُوِيَ الهوى كم ذا يُريقُ^(١) دمي عمداً

وُفِنِي وُجُودِي فِي أَهْيَلِ^(٢) الْجَمَى وَجداً

وَلِي بِالكَثِيبِ الْفَرْدِ أَنَّهُ وَامِقٍ تَذِيبُ الْحَدِيدَ الصُّلْبَ وَالْحَجَرَ الصَّلْدَا

وَكَمْ وَقْفَةٍ لِي بِالْغَوِيرِ وَرَامَةٍ^(٣) أَبْتُ [غَرَاماً]^(٤) جَاوَزَ الْوَصْفَ وَالْحَدَا

وَهَى جَلْدِي عَنْ حَمْلٍ مَا أَنَا وَاجِدٌ وَ[جَاراً]^(٥) الْهَوَى ظِلْمًا، [وَلَمْ بِالنِّي]^(٦) جُهْدَا

أَلَا فِي سَبِيلِ الْحُبِّ مُهْجَةٌ مُغْرَمٍ قَضَى نَحْبَهُ شَوْقًا وَمَا بَلَغَ الْقَصْدَا

يَهِيمٌ إِذَا هَبَّتْ مِنَ الْحَيِّ نَسْمَةٌ [نَهِيحُ]^(٧) لَهُ وَجَدًا^(٨) وَ[تُذَكِّرُهُ]^(٩) نَجْدَا

أَلَا بَدَمِي فِي الْحَبِّ ذَاتُ تَمَنُّعٍ خُذُوا قَوْدِي مِنْهَا فَقَدْ قَتَلْتُ عَمْدَا

وَلَا تُوجِدُوهَا رُخْصَةً فِي حُشَاشَتِي وَلَا تَذَرُوا عَنْهَا وَقَدْ فَتَكْتُ جَدَا

فَتَاةٌ^(١٠) بُوْعِدِ الْوَصْلُ تَمَطُّلُ [صَبَّهَا] وَ^(١١) كَمْ أَنْجَزْتُ بِالْصَدِّ [عَشَاقَهَا وَعَدَا]^(١١)

مركز تحقيق التراث

(١) فِي ابْنِ شَاكِرٍ وَالْعَيْنِي: يَرِاقُ.

(٢) فِي الذَّهَبِيِّ: أَهْلٌ، وَهِيَ لَفْظَةٌ مَخْلَةٌ بِالْوِزْنِ.

(٣) الْغَوِيرُ وَرَامَةٌ: اسْمَانِ لَعَدَّةٍ مُوَاضِعٍ يَتَرَدَّدُ ذِكْرُهُمَا كَثِيرًا عَلَى أَلْسِنَةِ الشُّعْرَاءِ، انْظُرْ تَفْصِيلَ ذَلِكَ فِي:

يَا قُوتُ: مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٢٢٢/٤ (الغوير)، ١٨/٣ (رامة).

(٤) فِي الْأَصْلِ: غَرَامٌ، وَفِي الذَّهَبِيِّ، وَرَدَّتِ الْعِبَارَةُ هَكَذَا: لَبْتُ غَرَامًا.

(٥) فِي الْأَصْلِ: جَازٌ، وَلَعَلَّهُ يَقْصِدُ مَا أَثْبَتَاهُ.

(٦) فِي الْأَصْلِ: وَلَمْ نَالْنِي، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ (ي/ ٢٤٥ ب).

(٧) فِي الْأَصْلِ: يَهِيحُ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ ابْنِ شَاكِرٍ.

(٨) فِي م.ن.: وَجَدَ.

(٩) فِي الْأَصْلِ: يَذْكُرُهُ وَالتَّصْحِيحُ مِنْ م.ن.

(١٠) فِي ابْنِ حَبِيبٍ: وَخُودَ.

(١١) بَيَاضٌ فِي الْأَصْلِ، وَالْإِضَافَةُ مِنْ م.ن.، وَالذَّهَبِيُّ.

نهى عن هواها [عاذلي] ^(١) [فوصيته] ^(٢) وأخلصتها ودأ وما [خنتها عهداً] ^(٣)
 حجازية الأكناف مسكية الشدا تَضوعُ بما جَاءَتْ، تُحدِثُ عن سعدى
 فَيَا بَرْدَ مَا قَالَتْ لِقَلْبِي وَأَجَّجَتْ بِنَارِ الْهَوَى فِي مُنْحَنِي أَضْلَعِي وَقَدْ
 حَدِيثُ شَجَوْنِ سَلَسَلْتَهُ مَدَامِعِي ^(٤) فَكَمْ صَدَقَتْ دَعْوَى وَكَمْ جَرَحَتْ خُدا

(١٨٥ آ) وَحَكْمُ الْهَوَى عَدْلٌ فَمَا عَدْلٌ مُغْرَمٌ

يَرَى الْغَيِّ فِي شَرِّ الْغَرَامِ بِكُمْ رُشْدَا
 مولده في مُسْتَهْلُ شَعْبَانَ سَنَةِ خَمْسٍ وَعَشْرِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ بِمِصْرَ، رَحِمَهُ اللَّهُ
 تعالى وإيانا.

● وفيها، تُوفِّيَ الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَسْكَرَ بْنِ شَدَادَ الزُّرْعِيِّ ^(٤)
 لَيْلَةَ الثَّلَاثَاءِ ثَالِثِ شَوَالٍ، وَدُفِنَ مِنَ الْغَدِّ بِمَقَابِرِ بَابِ الصَّغِيرِ، [و] ^(٥) كَانَ [رَجُلًا
 صَالِحًا] ^(٥) فَاضِلًا، مَكَثَ مُدَّةَ سَنَيْنٍ يَصُومُ [الدَّهْرَ] ^(٦)، وَيَقْرَأُ كُلَّ يَوْمٍ خِتْمَةً
 كَامِلَةً، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ [فِي بَيْتِهِ حَصِيرٌ] ^(٦)، وَلَا آلَةٌ حَسَنَةٌ، وَكَانَ قُوَّتُهُ مِنَ النَّخَالَةِ،
 وَقَشُورِ [ال] ^(٦) بَطِيخٍ، وَالباذنجانِ المَطْرُوحِ فِي [الْأَزَقَةِ عَلَى الْمَزَا] ^(٦) بَلٍ، وَلِبَاسُهُ
 مِنَ الْخِرْقِ الْمُلْقَاةِ بِالطَّرِيقِ [يَلْتَقِطُهَا] ^(٥) وَيَلْقِفُهَا بِنَفْسِهِ، وَيَعْمَلُ مِنْهَا ثَوْبًا عَلَى
 جَسَدِهِ، وَرَجَى وَقْتَهُ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ إِلَى أَنْ مَاتَ، رَحِمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، تُوفِّيَ يَوْمَ الْخَمِيسِ خَامِسِ شَوَالِ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْعَالِمُ الْمُفْتِي
 الزَّاهِدُ الْوَرَعُ بَقِيَّةُ السَّلَفِ جَمَالُ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ عَمْرِو الْبَاجُزِّي

(١) فِي الْأَصْلِ: عَاذِلُون، وَالتَّصْحِيحُ ابْنُ حَبِيبٍ وَالذَّهَبِيُّ.

(٢) بَيَاضٌ فِي الْأَصْلِ وَالْإِضَافَةُ مِنْ م. ن.

(٣) فِي (ي/ ٢٤٦ آ): مَدَامِعُ.

(٤) تَرْجَمْتُهُ فِي:

الذَّهَبِيُّ: تَارِيخُ الْإِسْلَامِ (٢١/ ٢٣٣ ب).

(٥) سَاقِطَةٌ مِنَ الْأَصْلِ وَالْإِضَافَةُ مِنْ (ي/ ٢٤٦ آ).

(٦) بَيَاضٌ فِي الْأَصْلِ، وَالْإِضَافَةُ مِنْ م. ن.

المَوْصلي^(١) بالمدرسة الفَتْحِيَّة^(٢)، وَصُلِّيَ عليه بدمشق يومَ الجمعة عُقَيْبَ الصلاة، وَدُفِنَ بمقابرِ بابِ الصغير، وكانَ رجلاً صالحاً فاضلاً ملازماً للاشتغال بالعلم الشريف والجلوس بالجامع، والتصدي للفتيا على مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه على الدوام، قليل الكلام، لا يداخل الناس، ولا يتكلم فيما لا يعنيه، ولا يمشي إلى أحد، ولا يبدأ بكلام، أقام بدمشق نحواً من عشرين سنةً [مُنْقَبِضاً عن الناس على طَر] يقف^(٣) واحدةً وسميت حسنٍ لم يتغير عنه، وكان قبلَ ذلك مقيماً بالمَوْصل، مُتَّصِدياً للاشتغال بالعلم ودرّس بدمشق، وأعاد [وأفاد الطلبة]^(٤) [وخطب بجامع]^(٣) دمشق نيابةً عن الخطيب شرف الدين [المقدسي]^(٥)، وحدث بجامع الأصول لا [ابن الأثير]^(٦) عن أ^(٣) أصحاب

(١) تقدمت ترجمته، ص ٣١١ حاشية (١).

(٢) المدرسة الفَتْحِيَّة: أنشأها الملك فتح الدين صاحب بارين وبها قبره، وكانت مدرستين إحداهما للشافعية والأخرى للحنفية، انظر:

بدران: مناداة الأطلال، ص ١٣٦ - ١٣٧، كرد علي: خطط الشام ٨٥/٦.

(٣) بياض في الأصل، والإضافة من ابن حبيب، تذكرة النبيه ٢٢٨/١.

(٤) بياض في الأصل، والإضافة من (ي/٢٤٦ ب).

(٥) في الأصل: المرسي، والتصحيح من م. ن. حيث إن الباجرقي كما يستفاد من ترجمته في ابن قاضي شهبة، الإعلام ٦٣/٢ آ، تاب في خطابة جامع دمشق إثر قدومه إلى دمشق من الموصل في سنة ٦٧٧ هـ، أي بعد وفاة المرسي في سنة ٦٥٥ هـ بنحو ٢٢ سنة!

وأما المقدسي المقصود هنا فهو الخطيب شرف الدين أحمد بن أحمد بن نعمة المقدسي الشافعي، المتوفى بدمشق في رمضان سنة ٦٩٤ هـ/ أواخر تموز ١٢٩٥ م، ترجمته في: الصقاعي: تالي، ص ١٠، الذهبي: العبر ٣/٣٨١، ابن شاکر: عيون التواريخ ٩٤/١٩ آ - ٩٥ ب، الصفدي: الوافي ٦/٢٣١، ابن كثير: البداية ١٣/٣٤١، ابن حبيب: تذكرة النبيه ١/١٧٨ - ١٨٠، ابن قاضي شهبة: طبقات الشافعية، الورقة ٤٤، ابن تغري بردي: الدليل ١/٣٨، والمنهل ١/٢٢٩ - ٢٣١.

(٦) هو كتاب «جامع الأصول لأحاديث الرسول» لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن محمد الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري المتوفى بالموصل في ذي الحجة سنة ٦٠٦ هـ/ حزيران ١٢١٠ م، وهو من كتب الحديث المشهورة والمتداولة، انظر: =

المُصَنَّف، وكان له تصانيف نثر ونظم، رحمه الله تعالى وإيانا.

● وفيها، تُوفي [الشيخ]^(١) الإمام بهاء الدين أبو صابر أيوب بن أبي بكر بن إبراهيم بن هبة الله بن طارق بن سالم بن النحاس الحنفي الحلبي^(٢) في ليلة الخميس نصف الليل ثاني عشر شوال ظاهر دمشق، ودُفِنَ بمقابر الصوفية، روى عن جماعة من البغداديين وغيرهم^(٣) ومن شيوخه ابن روضة^(٤) ومكرم^(٥)، وابن خليل^(٦)، وابن رَوَاحَة، و[الموفق بن]^(٧)

= حاجي خليفة: كشف الظنون ٥٣٥/١ فما بعدها، الكتاني: الرسالة المستطرفة، ص ١٣٠.

- (١) ساقطة من الأصل، والاضافة من (ي/ ٢٤٦ ب).
- (٢) تقدمت ترجمته، ص ٢٠٠ حاشية (٣).
- (٣) من هنا (وغيرهم) وحتى نهاية قوله: ولا كان يقلد أحد أن يعيد ما يقوله، ص ٤٣٩ ساقط من (ي)، أي تنمة هذه الترجمة، ومن ورائها تسع عشرة ترجمة متتالية!
- (٤) هو أبو الحسن علي بن أبي بكر بن روضة البغدادي القلايسي، توفي ببغداد في ربيع الآخر سنة ٦٣٣ هـ/ كانون الأول ١٢٣٥ م، ترجمته في: المنذري: التكملة ٤٠٩/٣ - ٤١٠، الذهبي: العبر ٢١٧/٣، الصفدي: نكت الهميان، ص ٢٠٣، ابن تغري بردي: النجوم ٢٩٦/٦.
- (٥) هو نجم الدين أبو المفضل مكرم بن محمد بن حمزة بن محمد القرشي الدمشقي المعروف بابن أبي الصقر، توفي بدمشق في رجب سنة ٦٣٥ هـ/ شباط ١٢٣٨ م، ترجمته في: المنذري: التكملة ٤٨٢/٣ - ٤٨٣، الذهبي: العبر ٢٢٥/٣، ابن تغري بردي: النجوم ٣٠٢/٦.
- (٦) هو شمس الدين يوسف بن خليل بن قراجا بن عبد الله الدمشقي الآدمي الحنبلي، توفي بحلب في جمادى الآخرة سنة ٦٤٨ هـ/ أيلول ١٢٥٠ م، ترجمته في: الذهبي: تذكرة الحفاظ ١٤١٠/٤ - ١٤١١، والعبر ٢٦٢/٣، ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة ٢٤٤/٤ - ٢٤٥، العيني: عقد الجمان ٤٥/١، ابن تغري بردي: النجوم ٧/٢٢، السيوطي: طبقات الحفاظ، ص ٤٩٨ - ٤٩٩، ابن العماد: شذرات ٢٤٣/٥ - ٢٤٤، القنوجي: الناج، ص ٢٤٠ - ٢٤١.
- (٧) ساقطة من الأصل، والإضافة من الذهبي، تاريخ الاسلام ٢١٧/٢١ ب.

يَعِيش^(١)، وسمع بمكة شرفها الله تعالى من شُعَيْبِ الزُّعْفَرَانِي^(٢)، وابنِ الحِمِيرِي^(٣)، وسمع ببغدادَ من الكاشغَرِي وابنِ الخا <ز> ن، وعبدِ الرزاق^(٤)، (١٨٥ ب) وكان [مدرساً بالمدرسة القُلَيْجِيَّة]^(٥)، رحمه الله تعالى وإيانا.

● وفيها، تُوفي الشيخ الإمامُ الحافظُ العدلُ الرضي المرتضى بهاء الدين أبو

- (١) هو موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش الأسدي الحلبي المعروف بابن الصائغ، توفي بحلب في جمادى الأولى سنة ٦٤٣ هـ/ تشرين الأول ١٢٤٥ م، ترجمته في: ابن القفطي: إنباه الرواة ٣٩/٤ - ٤٤، ابن خلكان: وفيات الأعيان ٤٦/٧ - ٥٣، ابن عبد المجيد: إشارة، ص ٣٨٨، الذهبي: العبر ٢٤٩/٣، العبادي: ذيل طبقات الفقهاء الشافعية، الورقة ٢٠٥ ب، ابن تغري بردي: النجوم ٩٣٥٥/٦ ابن العماد: شذرات ٥/ ٢٢٨ - ٢٢٩، الزركلي: الأعلام ٢٠٦/٨.
- (٢) هو أبو مدين شعيب بن يحيى بن أحمد بن الزعفراني الإسكندراني توفي بمكة في ذي القعدة سنة ٦٤٥ هـ/ آذار ١٢٤٨ م، ترجمته في: الذهبي: العبر ٢٥٢/٣.
- (٣) هو بهاء الدين وفخر الدين محمد بن تمام بن يحيى بن عباس بن يحيى المعروف بابن الحِمِيرِي الدمشقي، توفي بدمشق في رجب سنة ٦٦٩ هـ/ شباط ١٢٧١ م، ترجمته في: ابن شاکر: عيون التواريخ ٤٠٨/٢٠، الصفدي: الوافي ٢٧٧/٢، وراجع للمؤلف المجلد الثاني، ص ٤٦٤ من مطبوعة «الذيل».
- (٤) هو عز الدين عبد الرزاق بن رزق الله بن أبي بكر الرُّسْعَنِي الحنبلي، توفي بسنجار في ربيع الآخر سنة ٦٦١ هـ/ شباط ١٢٦٣ م، ترجمته في: الذهبي: تذكرة الحفاظ ١٤٥٢/٤ - ١٤٥٣، والعبر ٣٠٢/٣، ابن شاکر: عيون التواريخ ٢٩٠/٢٠ - ٢٩١، ابن كثير: البداية ٢٤١/١٣، ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة ٢٧٤/٤ - ٢٧٦، العيني: عقد الجمان ٣٦٧/١، ابن تغري بردي: النجوم ٢١١/٧ - ٢١٢، السيوطي: طبقات الحفاظ، ص ٥٠٨ - ٥٠٩، ابن العماد: شذرات ٣٠٥/٥ - ٣٠٦، وراجع للمؤلف المجلد الثاني، ص ٢١٩ من مطبوعة «الذيل».
- (٥) بياض في الأصل، والاضافة من ابن شاکر، عيون التواريخ ١٦٢/١٩ آ.

الفضل محمد بن يوسف بن محمد البرزالي^(١) في يوم الجمعة بعد الصلاة،
العشرين من شهر شوال، وصُلِّيَ عليه عصرَ النهار المذكور بجامع دمشق، ودُفِنَ
بمقبرة باب شرقي إلى [جانب قبر]^(٢) والده^(٣) بالقرب من أبي بن كعب^(٤) [رضي
الله عنه]^(٥).

حضر جنازته جماعة من الكبار والرؤساء والصدور وعوام الناس، وكان من
أحسن الناس <س> وأكثرهم مروءة وديانة وصيانة وكرم نفس ومكارم أخلاق،
وذكر <أ> وتلاوة، وخدمة لجميع الناس بنفسه وماله وكتابته، وقلمه طاهر
لا يكاد ينقط في مكتوب فيه غيبة، ولا منازعة، روى عن السخاوي وكريمة^(٥)

(١) ترجمته في:

الذهبي: تاريخ الاسلام ٢١/٢٣٤ ب - ٢٣٥ آ ومعرفة القراء ٢/٧٣٨، ابن شاکر: عيون
التواريخ ١٩/١٦٢ آ - ١٦٢ ب، الصفدي: الوافي ٥/٢٦٤، ابن حبيب: تذكرة النبيه ١/
٢٢٤، ابن الجزري (المقرئ): غاية النهاية ٢/٢٨٧، ابن قاضي شهاب: الإعلام ٢/٦٨ آ
- ٦٨ ب، العيني: عقد الجمان ١٩/٢٣٢، ابن تغري بردي: الدليل ٢/٧١٤.

(٢) بياض في الأصل، والاضافة من ابن شاکر، المصدر السابق، ١٦٢ آ.

(٣) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٤) كذا، والراجح أنه توفي بالمدينة المنورة في سنة ٢٢ هـ / ٦٤٣ م، وبها ودفن، وكان
أبي من كتاب الوحي، وميد القراء بلا منازع، ترجمته في:

البيهي: مشاهير علماء، ص ١٢، الأصبهاني: حلية الأولياء ١/٢٥٠ - ٢٥٦، ابن عبد
البر: الاستيعاب ١/٢٧ - ٣٠، ابن الأثير: أسد الغابة ١/٤٩ - ٥٠، الذهبي: تذكرة
الحفاظ ١/١٦ - ١٧، ومعرفة القراء ١/٢٨ - ٣١، ابن الجزري (المقرئ): غاية
النهاية ١/٣١ - ٣٢، ابن حجر: الإصابة ١/٣١ - ٣٢، اليميني: الرياض، ص ٢٧ -
٢٨، الزركلي: الأعلام ١/٨٢.

(٥) هي أم الفضل كريمة بنت عبد الوهاب بن علي بن الخضر القرشية الزبيرية، وتعرف
ببنت الحَبَقْبَقِي، توفيت ببستانها ظاهر دمشق في جمادى الآخرة سنة ٦٤١ هـ / أواخر
تشرين الثاني ١٢٤٣ م، وحملت إلى قاسيون فدفنت فيه، ترجمتها في:

المنذري: التكملة ٣/٦٢٣ - ٦٢٤، أبو شامة: الذيل على الروضتين، ص ١٧٣،
الذهبي: المعبر ٣/٢٤٢، اليافعي: مرآة الجنان ٤/١٠٤، ابن تغري بردي: النجوم ٦/
٣٤٩، الزركلي: الأعلام ٥/٢٢٥، كحالة: أعلام النساء ٤/٢٤٢ - ٢٤٣.

وابن الصلاح وعتيق السلماني، والمُخلّص بن هلال^(١) ومُرجّا بن الواسطي وجماعة، وكان له إجازات من بغداد، وديار بكر، ومصر والشام، وكان مشكور السيرة في جماعته، وذكر ذلك بعد وفاته، رحمه الله.

أخبرنا شيخنا العدل بهاء الدين أبو الفضل البرزالي الأشبيلي ثم الدمشقي قراءة عليه وأنا أسمع في يوم السبت ثامن ذي القعدة سنة اثنتين وتسعين وست مئة بجنّيته بسفح قاسيون بالقرب من عقبة دُمر، قال:

أخبرنا المشايخ الخمسة الحافظ تاج الدين أبو الحسن بن أبي جعفر أحمد بن علي بن أبي بكر القلانسي^(٢)، وتاج الدين أبو العباس أحمد بن شمس الدين أبي نصر محمد بن هبة الله بن الشيرازي^(٣) والمسلم^(٤) بن محمد بن أبي محمد [المسلم بن]^(٥) مكي بن [خلف]^(٦) بن علان القيسي، وعز الدين أبو العباس أحمد بن الحسين بن الأخضر بن ريش القرشي^(٧)، ونجيب الدين أبو إسحق إبراهيم بن خليل بن عبد الله الأدمي^(٨) قراءة مجتمعين وأنا حاضر في

(١) هو المُخلّص عبد الواحد بن عبد الرحمن بن عبد الواحد بن هلال الدمشقي، توفي بدمشق في رجب سنة ٦٤١ هـ / كانون الثاني ١٢٤٤ م، ترجمته في:

المنذري: التكملة ٣/٦٢٦، أبو شامة: الذيل على الروضتين، ص ١٧٣، الذهبي: العبر ٣/٢٤١، ابن تغري بردي: النجوم ٦/٣٤٩.

(٢) هو تاج الدين محمد، ويعرف بالقرطبي، توفي بدمشق في جمادى الأولى سنة ٦٤٣ هـ / تشرين الأول ١٢٤٥ م، ترجمته في:

أبو شامة: الذيل على الروضتين، ص ١٧٦، الذهبي: العبر ٣/٢٤٨.

(٣) توفي في رمضان سنة ٦٤٢ هـ / شباط ١٢٤٥ م، ترجمته في:

أبو شامة: الذيل على الروضتين، ص ١٧٤، الذهبي: العبر ٣/٢٤٣.

(٤) بياض في الأصل، وتحقيق الاسمين (ابن الشيرازي والمسلم) من عندنا في ضوء المعطيات الواردة بشأنهما في النص.

(٥) ساقطة من الأصل، والإضافة مما تقدم من مصادر ترجمته، راجع ص ١١٦ حاشية (٤)

(٦) بياض في الأصل، والإضافة من المصادر السالفة نفسها.

(٧) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدى من المصادر.

(٨) قتل في دخول التار حلب في صفر سنة ٦٥٨ هـ / كانون الثاني ١٢٦٠ م، ترجمته في: =

السنة الثالثة من عمري (كذا!) يوم الخميس السادس والعشرين من رمضان سنة أربعين وست مئة بكلا <م> بجامع دمشق، قال الثلاثة الأولون، القرطبي وابن الشيرازي، وابن علان: أخبرنا أبو المجد الفضل بن الحسين بن إبراهيم بن سليمان بن البانياسي^(١)، قال:^(٢) أبو الحسن علي^(٣) وأبو الفضل محمد^(٤) ابنا الحسن بن الحسين بن الموازيني، وقال الثلاثة المذكورون أيضاً: أنبا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي إجازة، قال أنبا المشايخ الأربعة الأخوان [المذكوران]^(٥)، ابنا الموازيني وأبو طاهر بن الحسين (١٨٦ آ) الحنائي^(٦)، وأبو عبد الله محمد بن علي بن الخضر السلمي^(٧)، وقال القرطبي أيضاً المذكور وإبر <١> هيم بن خليل، أنا أبو محمد [عبد الرحمن بن]^(٨) علي بن اللخمي الخرقني، قال: أنبا أبو الحسن علي بن الموازيني وقال

= الذهبي: العبر ٢٨٩/٣، ابن شاکر: عيون النوارخ ٢٣١/٢٠، الصفدي: الوافي ٥/

٣٤٥، ابن تغري بردي: الدليل ١١/١، والمنهل ٦٢/١، والنجوم ٩١/٧.

(١) توفي بدمشق في شوال سنة ٥٨١ هـ/ كانون الثاني ١١٨٦ م، ترجمته في: الذهبي: العبر ٨٣/٣.

مركز تحقيق كتب التراث

(٢) بياض في الأصل.

(٣) توفي بدمشق في سنة ٥١٤ هـ/ ١١٢٠ م، ترجمته في:

الذهبي: العبر ٤٠٤/٢، ابن تغري بردي: النجوم ٢٢١/٥.

(٤) هو أخو علي المقدم ذكره، توفي في سنة ٥١٣ هـ/ ١١١٩ م، ترجمته في: الذهبي: العبر ٤٠١/٢.

(٥) في الأصل: المذكورين.

(٦) هو أبو طاهر محمد بن الحسين الحنائي، توفي بدمشق في جمادى الآخرة سنة ٥١٠ هـ/ تشرين الأول ١١١٦ م، ترجمته في:

الذهبي: سير ٤٣٦/١٩، والعبر ٣٩٦/٢.

(٧) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدى من المصادر.

(٨) بياض في الأصل، والإضافة مما يلي من مصادر ترجمته في ضوء القرائن الدالة عليه، وتوفي المذكور في دمشق في ذي القعدة سنة ٥٨٧ هـ/ كانون الأول ١١٩١ م، ودفن بمقابر باب الصغير، انظر:

المنذري: التكملة ١٦١/١، الذهبي: العبر ٩٤/٣، السبكي: طبقات الشافعية ٢٤٧/٤، =

ابن ريش: أخبرنا جدي لأمي أبو طالب الخضر بن هبة الله بن أحمد بن طاووس^(١)
 قال: أنبأنا المشايخ الثلاثة: الشريف النسيب أبو القاسم علي بن إبراهيم بن العباس
 الحسيني^(٢)، وأبو الحسن علي بن طاهر بن جعفر السلمي، وأبو طاهر محمد بن
 [الحسين]^(٣) الحنائي^(٤) أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي بن يحيى بن سلوان
 [المازني]^(٥)، قا <ل>، أنبا أبو [القاسم]^(٦) الفضل بن جعفر [الثممي المؤذن]^(٧)
 قراءة عليه، قال: أنبا أبو [بكر عبد الرحمن بن]^(٧) القاسم بن [الفرج بن
 عبد الواحد]^(٨) الهاشمي، قال: <أ> أنبا أبو مسهر عبد الأعلى بن مسهر^(٩)،

= الإسني: طبقات الشافعية، ٥٣٤/١، ابن كثير: طبقات الشافعية، الورقة ٢١١ ب،
 ابن الملقن: العقد المذهب، الورقة ١٤٣ ب، المناوي: الكواكب ٨٨/٢.

(١) توفي في شوال سنة ٥٧٨ هـ / شباط ١١٨٣ م، ترجمته في:

الذهبي: العبر ٧٥/٣، السبكي: طبقات الشافعية ٣٢٠/٤.

(٢) توفي في ربيع الآخر سنة ٥٠٨ هـ / أيلول ١١١٤ م، ترجمته في:

الذهبي: العبر ٣٩٢/٢ - ٣٩٣، السبكي: مرآة الجنان ١٩٧/٣، ابن تغري بردي:
 النجوم ٢٠٩/٥.

(٣) في الأصل: الحسن، والتصحيح مما تقدم من السياق في الصفحة السابقة.

(٤) في الأصل، ورد بعد الحنائي: وابن الخضر السلمي، والشريف النسيب، وابن جعفر
 السلمي، وهو خطأ، فالاسمان الأخيران مكرران عن سابقيهما، أما الأول فلعل
 وروده سهو من الناسخ.

(٥) في الأصل، رسمت: الالارزني، والصواب ما أثبتناه نقلاً عن ترجمته في الذهبي،
 العبر ٢٩١/٢، وقد توفي المازني في ذي الحجة سنة ٤٤٧ هـ / تموز ١٠٧٥ م.

(٦) ساقطة من الأصل، والإضافة مما يلي من السياق، ص ٣٩٩.

(٧) بياض في الأصل، والإضافة مما يلي من السياق، ص ٣٩٩ وتوفي المذكور بدمشق
 في سنة ٣٧٣ هـ / ٩٨٣ م، ترجمته في:
 الذهبي: سير ٣٣٨/١٦، والعبر ١٤٢/٢.

(٨) في الأصل: عبد الله الواحد، والتصحيح مما يلي من السياق، ص ٣٩٩، ولم أقع
 للمذكور على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٩) توفي في محبسه ببغداد في محنة خلق القرآن أيام الخليفة العباسي المأمون في رجب =

قال^(١): أنبا الحافظ بهاء الدين <أبو> محمد القاسم بن الحافظ ثقة الدين أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الشافعي^(٢) قراءة عليه، وأنا أسمع يوم الأحد الخامس والعشرين من المحرم سنة ست وثمانين وخمسين مئة بدار السنة^(٣) غربي دمشق حرسها الله قيل له: أخبركم أبو يعلى حمزة بن أحمد بن فارس بن كرويس^(٤) قراءة عليه في الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة ثمان وأربعين وخمسين مئة، قال: حدثنا أبو الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي^(٥) في سنة ثمانين وأربع مئة، قال: أنبا أبو عبد الله محمد بن علي بن

= سنة ٢١٨ هـ / تموز ٨٣٣ م، ترجمته في:

العجلي: تاريخ الثقات، ص ٢٨٥، ابن شاهين، ص ٢٤٥، الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٧٢/١١، الذهبي: تذكرة الحفاظ ٣٨١/١، والعبر ٢٩٤/١ - ٢٩٥، ابن حجر: تهذيب التهذيب ٩٨/٦، السيوطي: طبقات الحفاظ، ص ١٦٦ - ١٦٧، الزركلي: الأعلام ٢٦٩/٣.

(١) كذا، والقائل ليس أبا مسهر كما يدل ظاهر السياق إذ لا يعقل أن يروي أبو مسهر عن الحافظ بهاء الدين (قارن تاريخ وفاتيها)، وإنما الرواية تتوقف عند أبي مسهر لثروى عنه مرة ثانية ولكن من طريق آخر.

(٢) توفي بدمشق في صفر سنة ٦٠٠ هـ / تشرين الأول ١٢٠٣ م، ترجمته في: المنذري: التكملة ٨/٢ - ٩، أبو شامة: الذيل على الروضتين، ص ٤٧، الذهبي: تذكرة الحفاظ ١٣٦٧/٤ - ١٣٦٩، والعبر ١٣٠/٣، السبكي: طبقات الشافعية ٥/١٤٨، ابن كثير: البداية ٣٨/١٣، وطبقات الشافعية، الورقة ٢٢٢ آ - ٢٢٢ ب، ابن تغري بردي: النجوم ١٨٦/٦، السيوطي: طبقات الحفاظ، ص ٤٨٦ - ٤٨٧، الكتاني: الرسالة المستطرفة، ص ٣٦ - ٣٧.

(٣) هي دار الحديث النورية، وقد تقدم ذكرها، وترجع تسميتها بدار السنة لكونها أول دار أنشئت بدمشق لدراسة الحديث (كرد علي: خطط الشام ٧٣/٦)، وقد ولي الحافظ بهاء الدين مشيختها بعد وفاة أبيه إلى أن مات، انظر: الذهبي: العبر ١٣٠/٣.

(٤) توفي بدمشق في صفر سنة ٥٥٧ هـ / كانون الثاني ١١٦٢ م، ترجمته في: الذهبي: العبر ٢٧/٣، ابن تغري بردي: النجوم ٣٦٢/٥.

(٥) توفي بدمشق في المحرم سنة ٤٩٠ هـ / كانون الأول ١٠٩٦ م، ودفن بمقابر باب الصغير، ترجمته في:

يحيى، قال: أنا أبو القاسم الفضل بن جعفر التميمي المؤذن قراءة عليه، قال: أنا أبو بكر عبد الرحمن بن القاسم بن الفرّج بن عبد الواحد الهاشمي، قال: ثنا أبو مُسْهَر عبد الأعلى بن مُسْهَر، قال: ثنا سعيد بن عبد العزيز^(١) عن ربيعة بن يزيد^(٢) عن^(٣) أبي إدريس [الخولاني]^(٤) عن أبي ذر^(٥) رضي الله عنه، عن رسول

= الذهبي: العبر ٣٦٣/٢، اليافعي: مرآة الجنان ١٥٢/٣، السبكي: طبقات الشافعية: ٤/ ٢٧ - ٢٩، ابن كثير: طبقات الشافعية، الورقة ١٥١ ب، ابن قاضي شعبة: طبقات الشافعية، (طبعة خان) مج ١/ ٢٨٢ - ٢٨٣، ابن العماد: شذرات ٣/ ٣٩٥ - ٣٩٦، الزركلي: الأعلام ٢٠/ ٨.

(١) من فقهاء التابعين في الشام، مات بدمشق - على خلاف - في سنة ١٦٧ هـ / ٧٨٣ م، ترجمته في:

العجلي: تاريخ الثقات، ص ١٨٦، البستي: مشاهير علماء الأمصار، ص ١٨٤، ابن شاهين: تاريخ أسماء الثقات، ص ١٤٥، الشيرازي: طبقات الفقهاء، ص ٧٦، الذهبي: تذكرة الحفاظ ١/ ٢١٩ - ٢٢٠، والعبر ١/ ١٩٢، ابن الجزري (المقرئ): غاية النهاية ١/ ٣٠٧، ابن حجر: تهذيب التهذيب ٤/ ٥٩، السيوطي: طبقات الحفاظ، ص ٩٩ - ١٠٠، الزركلي: الأعلام ٣/ ٩٧.

(٢) ويعرف بريعة بن يزيد الدمشقي القصير، قتل في فتوح أفريقية سنة ١٢٣ هـ / ٧٤١ م، ترجمته في:

العجلي: تاريخ الثقات، ص ١٥٩، البستي: مشاهير، ص ١١٤، الذهبي: العبر ١/ ١٢٠، ابن حجر: تهذيب التهذيب ٣/ ٢٦٤.

(٣) وردت متبوعة بكلمة: ابن، وهي لفظة مقحمة على السياق.

(٤) هو عائد الله بن عبد الله بن عمرو الخولاني العوزي الدمشقي التابعي، توفي في سنة ٨٠ هـ / ٧٠٠ م، ترجمته في:

العجلي: تاريخ الثقات، ص ٢٤٦، الشيرازي: طبقات الفقهاء، ص ٧٤، ابن القيسراني: الجمع ١/ ٤٠٤، الذهبي: تذكرة الحفاظ ١/ ٥٦ - ٥٧، والعبر ١/ ٦٧، ابن حجر: تهذيب التهذيب ٥/ ٨٥، العمادي: الروضة الريا، ص ٤٧، الزركلي: الأعلام ٣/ ٢٣٩.

(٥) بياض في الأصل، والإضافة من صحيح مسلم ٨/ ١٧، وأبو ذر هو جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد من بني غفار، توفي بالربذة (من قرى المدينة) سنة ٣٢ هـ / ٦٥٢ م، ترجمته في:

الزركلي: الأعلام ٢/ ١٤٠.

اللَّهُ ﷻ عَنْ، جبريلَ، عن الله تبارك وتعالى أنه قال^(١):

يا عبادي: إِنِّي حَرَمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا، فَلَا تَظَالُمُوا بِهِ.

يا عبادي: إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَأَنَا الَّذِي أَغْفِرُ الذُّنُوبَ وَلَا أُبَالِي فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ.

يا عبادي: كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ، فَاسْتَطْعِمُونِي أَطْعِمْكُمْ.

[يا عبادي: كُلُّكُمْ عَارٍ]^(٢) إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ (١٨٦ ب) فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ.

يا عبادي: لو أن أولكم وآخركم، وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجلٍ منكم لم ينقص ذلك من ملكي شيئاً.

يا عبادي: لو أن أولكم وآخركم، وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجلٍ منكم لم يزد ذلك من ملكي شيئاً.

يا عبادي: لو أن أولكم وآخركم، وإنسكم وجنكم كانوا في صعيدٍ واحدٍ فسألوني فأعطيتُ كلَّ واحدٍ منهم ما سألَ لم ينقص ذلك من ملكي شيئاً إلا كما ينقص البحرُ أن يغمرَ المخيطُ غمرةً واحدةً.

يا عبادي: إنما هي أعمالكم أحفظها عليكم فمن وجد خيراً فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يَلُومَنَّ إلا نفسه.

قال أبو مُسْهِرٍ، قال سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: كَانَ أَبُو إِدْرِيسَ الْحَوَّلَانِيُّ إِذَا

(١) أخرجه مسلم في صحيحه باب البر ر ٥٥، وباب تحريم الظلم ٨/١٠، وأحمد في مسنده ١٦٠/٥، والترمذي في سننه، وابن ماجه في سننه، صفة القيامة، باب ٤٨.

(٢) بياض في الأصل، والإضافة من مسلم.

حَدَّثَ بهذا الحديث جثا على رُكْبَتَيْهِ .

وبالإسناد عن أبي إدريس الخولاني عن عبد الله بن حوالة الأزدي^(١) عن رسول الله ﷺ قال^(٢):

«إِنَّكُمْ سَتُجَنِّدُونَ أَجْنَادًا: جُنْدٌ بِالشَّامِ، وَجُنْدٌ بِالْعِرَاقِ، وَجُنْدٌ بِالْيَمَنِ، فَقَالَ الْحَوَالِيُّ [خِرْ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ]^(٣)، قَالَ: عَلَيْكُمْ بِالشَّامِ، فَمَنْ أَبِي فَلْيَلْحَقْ بِيَمَنِهِ وَلَيْسَقَ مِنْ غَدْرِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ تَكْفَّلَ لِي بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ» فَكَانَ أَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِي [إِذَا حَدَّثَ]^(٤) بهذا الحديث التفت إلى ابنِ عامر^(٥) فقال: مَنْ تَكْفَّلَ اللَّهُ بِهِ فَلَا ضِيْعَهُ عَلَيْهِ .

وبالإسناد عن أبي جمعة^(٦)، قال^(٧): «تَغْدِيْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَعَنَا أَبُو

(١) صحابي، توفي بالشام سنة ٥٨ هـ / ٦٧٧ م، وقيل: سنة ٨٠ هـ، انظر ترجمته على خلاف في تاريخ الوفاة في:

البستي: مشاهير علماء الأمصار، ص ٥١، ابن عبد البر: الاستيعاب ٢/ ٢٨١، ابن الأثير: أسد الغابة ٣/ ١٤٨، ابن حجر: الإصابة ٢/ ٢٩٢.

(٢) أخرجه أبو داود في سننه، الجهاد ر ٢٨، ٣، وأحمد في مسنده ٥/ ٢٣، ٢٨٨.

(٣) يياض في الأصل، والاضافة من م.ن.

(٤) كتبت في الهامش وأشير إلى مكانها في النص.

(٥) يجوز أن يكون المشار إليه هنا هو عبد الله بن عامر بن ربيعة العنزي المتوفى سنة ٨٩ هـ / ٧٠٩ م، وقيل سنة ٨٥ هـ، انظر ترجمته في:

العجلي: تاريخ الثقات، ص ٢٦٣، ابن القيسراني: الجمع ١/ ٢٤٤ - ٢٤٥، الذهبي: العبر ١/ ٧٤، وهو فيه: العتري بدلاً من العنزي، وهو خطأ، ابن حجر: تهذيب التهذيب ٥/ ٢٧٠.

(٦) اختلف في اسمه، فقليل: حبيب بن سباع، وقيل: جنيد بن سباع، وقيل: حبيب بن قديك، وقيل: القاري، وقيل الكناني، ترجمته في:

البستي: مشاهير علماء الأمصار، ص ٥٦، ابن عبد البر: الاستيعاب ٤/ ٣٨ - ٣٩، ابن حجر: الإصابة ٤/ ٣٢ - ٣٣، وليس في هذه المصادر أية إشارة إلى تاريخ وفاته.

(٧) أخرجه الدارمي في مسنده الرقاق ر ٣١، وأحمد في مسنده ٤/ ١٠٦.

عَبِيدَةُ بْنُ الْجَرَّاحِ^(١)، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحَدٌ خَيْرٌ مِنَّا؟ أَسْلَمْنَا مَعَكَ، وَجَاهَدْنَا مَعَكَ، قَالَ: نَعَمْ، قَوْمٌ يَكُونُونَ مِنْ بَعْدِكُمْ يُؤْمِنُونَ بِي وَلَمْ يَرُونِي».

وبالإسناد الصحيح عن جرير بن عبد الله، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(٢):
«مَنْ لَا يَرْحَمِ النَّاسَ لَا يَرْحَمُهُ اللَّهُ».

وبالإسناد عن راشد بن سعيد^(٣): قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(٤):

«الْمَاءُ لَا يُنَجِّسُهُ شَيْءٌ إِلَّا مَا غَلَبَ عَلَيْهِ رِيحُهُ أَوْ طَعْمُهُ أَوْ لَوْنُهُ».

وبالإسناد عن أبي قلابة^(٥)، قَالَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(٦):

«فَضْلُ الْعِلْمِ كَفَضْلِ الْعِبَادَةِ، وَخَيْرُ دِينِكُمُ الْوَرَعُ».

(١) هو عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال الفهري القرشي، توفي بطاعون عمواس في سنة ١٨ هـ / ٦٣٩ م، ودفن في غور بيسان، ترجمته في: الزركلي: الأعلام ٢٥٢/٣.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، التوحيد ر ٢، ومسلم في صحيحه، الفضائل ر ٦٦، والترمذي في سننه، البر ر ١٦، والزهد ر ٤٨، وأحمد في مسنده ٤٠/٣، ٣٥٨/٤، ٣٦٠.

(٣) توفي بالشام في سنة ١٠٨ هـ / ٧٢٦ م، وكان من العلماء الزهاد، ترجمته في:

العجلي: تاريخ الثقات، ص ١٥١، ابن حجر: تهذيب التهذيب ٢٢٥/٢.

(٤) أخرجه أبو داود في سننه، الطهارة ر ٣٤، والترمذي في سننه، الطهارة ر ٤٩، والنسائي في سننه، المياه ر ١، وابن ماجه في سننه، الطهارة ر ٧٦، وأحمد في مسنده ٢٣٥/١، ٢٨٤، ٣٠٨، ١٦/٣، ٣١، ٨٦، ١٧٢/٦، ٣٣٠.

(٥) هو عبد الله بن زيد الجرمي البصري، من التابعين، توفي بالشام، وقيل: في عريش مصر - على خلاف - سنة ١٠٤ هـ / ٧٢٢ م، ترجمته في:

العجلي: تاريخ الثقات، ص ٢٥٧، الخولاني: تاريخ داريا، ص ٧٢ - ٧٥، ابن القيسراني: الجمع ٢٥١/١، الذهبي: تذكرة الحفاظ ٩٤/١، وسير ٤٦٨/٤.

(٦) لم أقع على تخريجه في كتب الحديث.

وبالإسناد عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، قال^(١) :
«كان النبي ﷺ وأبو بكر (١٨٧ آ) وعمر يمشون أمام الجنائز» .
وبالإسناد عن كعب الأخبار^(٢)، قال، قال رسول الله ﷺ: ^(٣)
«مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ مِائَتِي مَرَّةً غُفِرَتْ ذُنُوبُهُ، وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ
البحر» .

وبالإسناد عن المقداد^(٤)، قال، قال رسول الله ﷺ: ^(٥)
«مَنْ كَانَ فِي مِصْرٍ مِنَ الْأَمْصَارِ يَسْعَى عَلَى عِيَالِهِ فِي عُسْرِهِ وَيُسْرِهِ جَاءَ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ مَعَ النَّبِيِّينَ، أَمَا إِنِّي لَا أَقُولُ يَمْشِي مَعَهُمْ، وَلَكِنْ فِي مَنْزِلَتِهِمْ» .

(١) أخرجه أبو داود في سننه، الجنايز ر ٤٥، والترمذي في سننه، الجنايز ر ٢٦،
والنسائي في سننه، الجنايز ر ٥٦، وابن ماجه في سننه، الجنايز ر ١٦، ومالك في
الموطأ، الجنايز ر ٨، وأحمد في مسنده ٨/٢، ١٢٢.

(٢) هو كعب بن ماتع بن ذي هجن الحميري، تابعي، أسلم في خلافة أبي بكر، وكان
قبل ذلك من كبار أخبار اليهود في اليمن، توفي بحمص - على خلاف - في سنة ٣٢
هـ/ ٦٥٢ م، ترجمته في:

الأصبهاني: حلية الأولياء ٣٦٤/٥ - ٣٩١، ٣/٦ - ٤٨، الذهبي: تذكرة الحفاظ ١/
٥٢، وسير ٤٨٩/٣، والعبر ٢٦/١، الزركلي: الأعلام ٢٢٨/٥.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، دعوات ر ٦٥، ومسلم في صحيحه، الذكر ر ٢٨،
والمساجد ر ١٤٦، وأبو داود في سننه، التسبيح ر ٢٤، والتطوع ر ١٢، والوتر ر
٢٤، والترمذي في سننه، الوتر ر ١٥، والدعوات ر ١٧، والنسائي في سننه، السهو
ر ٩٦، وابن ماجه في سننه، الأدب ر ٥٦، وأحمد في مسنده ٤٣٩/٣، ١٧٣/٥.

(٤) هو المقداد بن عمرو، ويعرف بابن الأسود الكندي البهرازي الحضرمي، توفي بالقرب
من المدينة المنورة في سنة ٣٣ هـ/ ٦٥٣ م، ثم حمل إليها فدفن فيها، وكان من
فرسان الصحابة المعدودين، ترجمته في:

الأصبهاني: حلية الأولياء ١٧٢/١ - ١٧٦، ابن عبد البر: الاستيعاب ٤٥١/٣ - ٤٥٤،
ابن القيسراني: الجمع ٥١٥/٢، الذهبي: العبر ٢٥/١، ابن حجر: الإصابة ٤٣٣/٣ -
٤٣٤، وتهذيب التهذيب. ٢٨٥/١٠، اليمني: الرياض، ص ٢٥١ - ٢٥٢، الزركلي:
الأعلام ٢٨٢/٧.

(٥) لم أقع على تخريجه في كتب الحديث.

وبالإسناد أن كعب الأخبار كان يقول:

«في مقبرة باب الفَراديس يُبْعَثُ منها سَبْعُونَ شَهِيداً >أ< يشفعون في سبعين، كُلُّ إنسانٍ في سبعين».

وبالإسناد عن أنس بن مالك^(١)، قال، قال رسول الله ﷺ^(٢):

«من شاب شِيبَةً في سَبِيلِ اللَّهِ كَانَتْ لَهُ نوراً يومَ القيامةِ، وَمَنْ صَامَ يوماً في سَبِيلِ اللَّهِ تَبَاعَدَتْ مِنْهُ جَهَنَّمُ مَسِيرَةَ خَمْسِ مِائَةِ عامٍ».

وبالإسناد عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال، [قال]^(٣) رسول الله ﷺ^(٤):

من اشترى سَرِقَةً يعلم أنها سَرِقَةٌ، فقد شارك في عَارِها وإثمِها».

وبالإسناد عن أنس، قال:

كان رسول الله ﷺ إذا آوى إلى فراشه قال^(٥):

«الحمدُ لله الذي أطعَمَنَا وَسَقَانَا وآوَانَا وَكَفَّنَا فكم من لا كافي له ولا مأوى له».

وبالإسناد عن أنس، قال^(٦):

مركز تحقيقات كويتية للدراسات الإسلامية

(١) هو خادم رسول الله ﷺ، توفي بالبصرة سنة ٩٣ هـ/ ٧١٢ م، وهو آخر من مات بالبصرة من الصحابة، ترجمته في:

ابن عبد البر: الاستيعاب ١/ ٤٤ - ٤٥، ابن القيسراني: الجمع ١/ ٣٥ - ٣٦، ابن الأثير: أسد الغابة ١/ ١٢٧ - ١٢٩، الذهبي: تذكرة الحفاظ ١/ ٤٤ - ٤٥، والعبر ١/ ٨٠، ابن حجر: الإصابة ١/ ٨٤ - ٨٥، اليميني: الرياض، ص ٣٣ - ٣٤، الزركلي: الأعلام ٢/ ٢٤ - ٢٥.

(٢) أخرجه الترمذي في سننه، فضائل الجهاد ر ٩، والنسائي في سننه، الجهاد ر ٢٦، وأحمد في مسنده ٢/ ٢١٠، ٤/ ١١٣، ٦/ ٢٠.

(٣) في الأصل: صام، وهو سهو من الناسخ.

(٤) لم أقع على تخريجه في كتب الحديث.

(٥) أخرجه الترمذي في سننه، الدعوات ر ١٦، وأبو داود في سننه، الأدب ر ٩٨.

(٦) أخرجه مسلم في صحيحه، الأشربة ر ١٣٦، وأبو داود في سننه، الأطعمة ر ٤٩، والترمذي في سننه، الأطعمة ر ١١، وأحمد في مسنده ٣/ ٢٩٠، ٤٥٤.

«كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَكَلَ [طَعَامًا] ^(١) لَعَقَ أَصَابِعَهُ الثَّلَاثَ».

وبالإسنادِ عن أَبِي هُرَيْرَةَ ^(٢) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ ^(٣):

«لَعَنَ النَّبِيُّ ﷺ الرَّاشِيَّ وَالْمُرْتَشِيَّ فِي الْحَكَمِ».

وبالإسنادِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ^(٤):

انصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا، قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْصُرْ [هُ] ^(٥) مَظْلُومًا،
فَكَيْفَ أَنْصُرُهُ ظَالِمًا، قَالَ: تَمْنَعُهُ مِنَ الظُّلْمِ، فَذَاكَ نَصْرُكَ إِيَّاهُ».

وبالإسنادِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ ^(٦):

«مَا شَمَمْتُ رَائِحَةً مِنْكَ وَلَا عَنْبَرَةً أَطْيَبَ مِنْ رَائِحَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَا
مَسَسْتُ شَيْئًا قَطُّ خَزَّةً وَلَا خَرِيرَةً أَلْيَنَ مِنْ كَفِّ رَسُولِ اللَّهِ (١٨٧ ب) صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ».

وبالإسنادِ عَنْ أَنَسٍ، قَالَ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ ^(٧):

-
- (١) ساقطة من الأصل، والإضافة من المصادر المتقدمة.
- (٢) هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي اليماني الشهير بأبي هريرة، توفي بالمدينة سنة ٥٩ هـ / ٦٧٩ م، ترجمته في:
- الزركلي: الأعلام ٣/ ٣٠٨ - ٣٠٩.
- (٣) أخرجه الترمذي في سننه، الأحكام ر ٩، وأبو داود في سننه، الأقضية ر ٤، وابن ماجه في سننه، الأحكام ر ٢، وأحمد في مسنده ١٦٤/٢، ١٩٠، ١٩٤، ٢٧٩/٥.
- (٤) أخرجه البخاري في صحيحه، المظالم ر ٤، والإكراه ر ٧، ومسلم في صحيحه، البر ر ٦٢، والترمذي في سننه، الفتن ر ٦٨، وأحمد في مسنده ٩٩/٣، ٢٠١، ٢٢٤.
- (٥) ساقطة من الأصل، والإضافة من المصادر المتقدمة.
- (٦) أخرجه البخاري في صحيحه، الصوم ر ٥٣، ومسلم في صحيحه، الفضائل ر ٨١، ٨٢، وأحمد في مسنده، ٢٥٩/٣، ٢٦٧، ٢٧٠.
- (٧) أخرجه ابن ماجه في سننه، الزهد ر ٢٢، وأبو داود في سننه، الأدب ر ٤٤.

«إِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ، وَإِنَّ الصَّدَقَةَ تُطْفِئُ^(١) الْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ، وَالصَّلَاةُ نَوْرُ الْمُؤْمِنِ، وَالصَّوْمُ جُنَّةٌ مِنَ النَّارِ». وبالإسناد عن أنس، قَالَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(٢): «بُكِّرُوا بِالصَّدَقَةِ فَإِنَّ الْبَلَاءَ [لِيَخْطِئُ]^(٣) الصَّدَقَةَ». وعنه^(٤): «إِنَّ الصَّدَقَةَ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ، وَتَدْفَعُ مِيتَةَ السَّوْءِ». وبالإسناد عن مكحول^(٥)، قَالَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(٦): «مَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا حَلَالاً وَاسْتَعْفَا عَنْ الْمَسْأَلَةِ وَسَعِيَ عَلَى عِيَالِهِ، وَعَظَفَا عَلَى^(٦) لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَوُجْهُهُ مِثْلُ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَمَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا مُفَاخِرًا مُكَاثِرًا مَرَاتِبًا أَتَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانُ». وبالإسناد عن يحيى بن أبي كثير^(٧)، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ:

- (١) وردت متبوعة بكلمة: الماء، مشطوبة.
- (٢) لم أقع على تخريجه في كتب الحديث.
- (٣) في الأصل: لا يخطيء.
- (٤) أخرجه الترمذي في سننه، الزكاة ر ٢٨٨.
- (٥) هو أبو عبد الله مكحول بن أبي مسلم شهراب بن شاذل الهذلي بالولاء، تابعي، توفي بدمشق - على خلاف - سنة ١١٢ هـ / ٧٣٠ م، ترجمته في:
- ابن سعد: الطبقات ٧/ ٤٥٣، الأصبهاني: حلية الأولياء ٥/ ١٧٧ - ١٩٣، الشيرازي: طبقات الفقهاء، ص ٧٥، ابن القيسراني: الجمع ٢/ ٢٨٣، الذهبي: تذكرة الحفاظ ١/ ١٠٧ - ١٠٨، والعبر ١/ ١٠٧، ابن حجر: تهذيب التهذيب ١٠/ ٢٨٩، السيوطي: طبقات الحفاظ، ص ٤٩، الزركلي: الأعلام ٧/ ٢٨٤.
- (٦) قطع في الأصل.
- (٧) هو أبو نصر يحيى بن صالح الطائي بالولاء اليمامي، توفي سنة ١٢٩ هـ / ٧٤٧ م، ترجمته في:
- ابن سعد: الطبقات ٥/ ٤٠٤، العجلي: تاريخ الثقات، ص ٤٧٥، ابن شاهين: تاريخ أسماء الثقات ٣٥٤، الذهبي: تذكرة الحفاظ ١/ ١٢٨ - ١٢٩، والعبر ١/ ١٣٠، ابن حجر: تهذيب التهذيب ١١/ ٢٦٨ - ٢٧٠، السيوطي: طبقات الحفاظ، ص ٥٨ - ٥٩، الزركلي: الأعلام ٨/ ١٥٠.

«أول ما يُتَحَفُّ به المرء في قبره أن يُغْفَرَ لجميع من اتبع جنازته».

وبالإسناد عن أنس، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقول:

«إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَادَى [مَنَادٌ]^(١) مِنْ عِنْدِ الْعَرْشِ يُسْمِعُ الْخَلَائِقَ كُلَّهَا: يَا

أَهْلَ التَّوْحِيدِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ عَفَا عَنْكُمْ، فَلْيَعْفُ بَعْضُكُمْ عَنْ بَعْضٍ».

وبالإسناد عن عبد الله بن مسعود^(٢) رضي الله عنه، قال:

خَالِطُوا النَّاسَ وَصَافِحُوهُمْ وَرَايَلُوهُمْ^(٣) بِمَا يَشْتَهُونَ وَدِينُكُمْ لَا تَكَلِمُوهُ».

وبالإسناد عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، سئل عن القرن

الْمَكْسُور^(٤)، فقال: لَا بِأَسَ بِهِ.

وبالإسناد عن أبي صالح^(٥)، قال^(٦):

سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الرَّجُلِ يَعْمَلُ الْعَمَلَ الصَّالِحَ فَيَسْتُرُهُ ثُمَّ يَطْلُعَ عَلَيْهِ

فَيُعْجِبُهُ ذَلِكَ، قَالَ: «يُكْتَبُ لَهُ أَجْرَانِ: أَجْرُ السِّرِّ وَأَجْرُ الْعَلَانِيَةِ».



(١) في الأصل: منادي.

(٢) من السابقين الأولين في الإسلام، توفي بالمدينة سنة ٣٢ هـ / ٦٥٣، ترجمته في:

ابن سعد: الطبقات ٣/١٠٦، العجلي: تاريخ الثقات، ص ٢٧٨ - ٢٧٩، الأصبهاني:

حلية الأولياء ١/١٢٤ - ١٣٩، ابن عبد البر: الاستيعاب ٢/٣٠٨ - ٣١٦، ابن

القيسراني: الجمع ١/٢٣٨، ابن الأثير: أسد الغابة ٣/٣٨٤، الذهبي: تذكرة الحفاظ

١/١٣ - ١٦، ابن حجر: الإصابة ٢/٣٦٠ - ٣٦٢، وتهذيب التهذيب ٦/٢٧، اليميني:

الرياض، ص ١٨٥ - ١٨٨، الزركلي: الأعلام ٤/١٣٧.

(٣) كذا رسمت في الأصل، ولم أهتم إلى ضبطها.

(٤) أخرجه الترمذي في سننه، الأضاحي ر ٩، وأحمد في مسنده ١/٩٥، ١٠٥، ١٢٥.

(٥) هو ذكوان المدني المعروف بأبي صالح السمان، تابعي، توفي سنة ١٠١ هـ / ٧٢٠ م،

ترجمته في:

ابن سعد: الطبقات ٥/٢٢٢، العجلي: تاريخ الثقات، ص ١٥٠، ابن القيسراني:

الجمع ١/١٣٢ - ١٣٣، الذهبي: تذكرة الحفاظ ١/٨٩ - ٩٠، ابن حجر: تهذيب

التهذيب ٣/٢١٩، السيوطي: طبقات الحفاظ، ص ٤١.

(٦) أخرجه الترمذي في سننه، الزهد ر ٤٩.

وعن علقمة^(١)، قال^(٢):

«لو كان أهل الحق إذا..... أهل الحق أهل الباطل ظهر عليهم أهل الحق ما كانت فتنة».

وبالإسناد عن نافع بن الحرث^(٤)، قال، قال رسول الله ﷺ^(٥):

«ثلاث خصال (١٨٨ آ) من السعادة للرجل المسلم في الدنيا: الجار الصالح، والمركب الهين، والمنزل الواسع».

وبالإسناد عن الأحوص بن عبد الله^(٦) عن رسول الله ﷺ، قال^(٧):

(١) هو أبو شبيل علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك النخعي الكوفي، من كبار التابعين، توفي بالكوفة - على خلاف - سنة ٦٢ هـ / ٦٨١ م، ترجمته في:

ابن سعد: الطبقات ٥٧/٦، البخاري: التاريخ الكبير ٤ - ٤١/١، العجلي: تاريخ الثقات، ص ٣٣٩ - ٣٤١، الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٢٩٦/١٢، الشيرازي: طبقات الفقهاء، ص ٧٩، ابن القيسرائي: الجمع ٣٩٠/١، الذهبي: تذكرة الحفاظ ١/٤٨، ابن الجزري (المقريء): غاية النهاية ٥١٦/١، ابن حجر: تهذيب التهذيب ٧/٢٧٦، السيوطي: طبقات الحفاظ، ص ٢٠ - ٢١.

(٢) لم أقع على تخريجه في كتب الحديث.

(٣) بياض في الأصل.

(٤) هو نافع بن الحرث، أو الحارث، بن كلدة الثقفي الطائفي، صحابي، شارك في فتوح العراق وما والاها من جهة فارس، ولم أقف له على تاريخ وفاته، ترجمته في:

ابن عبد البر: الاستيعاب ٥١٢/٣، ابن حجر: الإصابة ٥١٤/٣، الزركلي: الأعلام ٧/٣٥٢.

(٥) أخرجه أحمد في مسنده ٤٠٧/٣.

(٦) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٧) ورد هذا الحديث في الأصل، هكذا:

«يفتح الله عز وجل..... ثلث الليل الثاني بسط إلى من..... يقول: ألا عبد يسألني فأعطيه، فلا يزال كذلك حتى يطلع الفجر» وهو نص مضطرب بسبب ما أصابه من نقص، وما أثبتناه مأخوذ عن مسلم، صحيحه، صلاة المسافرين، ر ١٦٨، وانظر الروايات المتعددة لهذا الحديث في مسلم، المصدر نفسه، والبخاري، =

«ينزلُ اللهُ إلى السماء الدنيا كلَّ ليلةٍ حين يمضي ثلثُ الليلِ الأولِ، فيقولُ: أنا الملكُ، أنا الملكُ، من ذا الذي يدعوني فأستجيبَ له؟ من ذا الذي يسألُنِي فأعطيه؟ من ذا الذي يستغفرُنِي فأغفرَ له؟ فلا يزالُ كذلك حتى يضيءَ الفجرُ».

وبالإسنادِ عن رسولِ الله ﷺ أنه قال^(١):

«إذا أتى خادمٌ أحدكم بطعام فليبدأ به فليلقمه، أو ليقعه معه».

رحمهُ الله وإيانا.

● وفيها، تُوفي الشيخ الإمام العالم الفاضل جمال الدين عمرُ بنُ إبراهيم بن الحسين العَقِيمِي الرُّسْعَنِي^(٢) يومَ الجمعةِ آخرَ النهارِ سابعَ عَشْرِي شوال، ودُفِنَ يومَ السبتِ بقاسيون، وكانَ رجلاً فاضلاً حيدَ الشَّعرِ حسنَ النثرِ والنظمِ مِنَ البلغاءِ المُتَقَدِّمِينَ والكتابِ المُعْتَبَرِينَ، عُمُرُهُ > جاوزَ ثلاثاً وتسعينَ سنةً، وروى عن

= صحيحه، التهجد، ر ١١٤٥ والدعوات، ر ٦٣٢١ والتوحيد ر ٧٤٩٤، وأبو داود، سننه، الصلاة ر ١٣١٥، والتوضوء ر ١٩، والدارمي، مسنده، الصلاة ر ١٦٨، والترمذي، سننه، الدعوات ر ٣٤٩٨، وأحمد، مسنده ١٢٠/١، ٣٨٨، ٤٠٣، ٤٤٦، ٢٥٨/٢، ٢٦٤، ٢٦٧، ٢٨٢، ٣٨٣، ٤١٩، ٤٣٣، ٤٨٧، ٥٠٤، ٥٠٩، ٥٢١، ٣/٣٤، ٤٣، ٩٤، ٣١٣، ٣٣١، ٣٤٨، ١٦/٤، ٢٢، ٨١، ٢١٧ - ٢١٨، ٢٣٤، ٢٨٥، ومالك، موطنه، النداء للصلاة ر ٧، والأمر بالوضوء ر ٣٠.

(١) أخرجه أحمد في مسنده ٤٤٦/١.

(٢) ترجمته في:

الصفاعي: تالي، ص ١٢٢ - ١٢٣ الذهبي: تاريخ الإسلام ٢١/٢٢٧ - ٢٢٧ ب، والعبر ٣/٤٠١، ابن شاکر: عيون التواريخ ١٩/١٦٢ ب - ١٦٤ ب، ابن حبيب: تذكرة النبیه ١/٢٢٥، ابن قاضي شهبة: الإعلام ٢/٥٧ ب - ٥٨ آ.

والعَقِيمِي: نسبة إلى عَقِيمة، وهي قرية كبيرة مقابل سنجار، انظر:

ابن قاضي شهبة، المصدر السابق، الورقة ٥٨ آ (نقلًا عن البرزالي).

والرُّسْعَنِي: نسبة إلى رأس العين، وقد تقدم ذكرها، ص ١٨٠.

المُجِدُّ الْقَزْوِينِي^(١)، وابنِ رَوْزَبَةَ، وابنِ رَوَاحَةَ، والضِيَاءِ [مُحَمَّدِ بْنِ]^(٢) عَبْدِ الْوَاحِدِ، وَكَانَتْ لَهُ إِجَازَةٌ مِنَ الْكِندِيِّ^(٣) وَحَدَّثَ بِهَا، وَلَهُ النِّظْمُ الْبَدِيعُ الرَّائِقُ الْمَجَانِسُ الْمَطَابِقُ، وَالْمَقَامَاتُ الرَّائِقَةُ، فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ مِنْ أَبْيَاتٍ فِي مَقَامَةٍ صَنَفَهَا <يَصِفُ> فِيهَا [مُسْتَنْزَه]^(٤) الْجَزِيرَةُ^(٥): [الْكَامِل]

يَا سَارِيًّا^(٦) نَحْوَ [الْأَثِيلِ مُبَكَّرًا]^(٧) عَرَّجَ عَلَى أَكْنَافِ أَطْجَعَةٍ^(٨) مُسْجِرَا

(١) هو مجد الدين محمد بن الحسين بن أبي المكارم القزويني، توفي بالموصل في شعبان سنة ٦٢٢ هـ / آب ١٢٢٥ م، ترجمته في:

المنذري: التكملة ١٥٩/٣، الذهبي: العبر ١٨٨/٣، ابن تغري بردي: النجوم ٦/٢٦٣.

(٢) ساقطة من الأصل، والضياء هو لقب محمد بن عبد الواحد المذكور.

(٣) هو تاج الدين أبو اليمن زيد بن الحسين بن زيد بن الحسن البغدادي المقرئ النحوي اللغوي، توفي بدمشق في شوال سنة ٦١٣ هـ / كانون الثاني ١٢١٧ م، ودفن بسفح قاسيون، ترجمته في:

ياقوت: معجم الأدباء ١٧١/١، ابن القفطي: انباه الرواة ١٠/٢ - ١٤، المنذري: التكملة ٣٨٣/٢ - ٣٨٥، أبو شامة: الدليل على الروضتين، ص ٩٥ - ٩٩، الذهبي: العبر ١٥٩/٣ - ١٦٠، ومعرفة القراء ٥٨٦/٢ - ٥٨٨، ابن تغري بردي: النجوم ٦/٢١٦ - ٢١٧، السيوطي: بغية الوعاة، ص ٢٤٩ - ٢٥٠، ابن العماد: شذرات ٥٤/٥.

(٤) في الأصل: مستنزها.

(٥) يقصد الجزيرة العمرية كما سيلي من السياق، وتروى جزيرة ابن عمر، وهي بلدة فوق الموصل بينهما ثلاثة أيام ولها رستاق مخصب واسع الخيرات، وتنسب إلى الحسن بن عمر بن خطاب التغلبي، انظر: ياقوت: معجم البلدان ١٣٨/٢.

ووردت هذه الأبيات في ابن شاعر، عيون الثواريخ ١٦٢/١٩ ب - ١٦٣ آ، والعيني، عقد الجمان ٢٣٢/١٩.

(٦) في ابن شاعر والعيني: يا سائرًا.

(٧) بياض في الأصل، والإضافة من م.ن.

(٨) كذا، وفي م.ن.: جَلَّقَ، ولم أقع لأطجة هذه على خبر فيما توفر لدي من المصادر.

واحبس بأدواح الجناح وبأنه^(١) [ستحل]^(٢) أنفاس النسيم معنبراً^(٣)
[والمخ]^(٤) قلائد زهرها منظومة والظل ينشر من نداء جواهر^(٥)
واجنح إلى الروض الأريض [لتستمع]^(٦) لحن الغريض^(٧) عن الهزار محرراً
ومنها:

حرم إذا اعتل النسيم بأرضه عبثت نغائمه بمسك أذفرا
مانا وجت^(٨) [ريخ الـ]^(٩) شمال [رياضه]^(٩) إلا حسبناها [الشمول]^(١٠) المسكرا
أو صافحت ريح الجنوب جنابه^(١١) إلا وجدنا كل ثرب عنبرا
(١٨٨ ب) ومن الأبيات < التي > يمدح < فيها > الجزيرة العُمريّة من
المقامة التي له^(١٢): [الطويل]

(١) في ابن شاعر والعيني وردت هذه الشطرة هكذا:
واحبس بوادي الثير بين وبانه.

(٢) في الأصل: تستحل، والتصحيح من م. ن. ، وبه يستقيم الوزن.

(٣) في م. ن. : معطرا.

(٤) في الأصل: والملح، والتصحيح من م. ن. ، وبه يستقيم المعنى.

(٥) في م. ن. : جوهرا.

(٦) في الأصل: وأخذاً، وهو لفظ غامض، والتصحيح من م. ن.

(٧) الغريض: هو عبد الملك، ويكنى أبا يزيد وأبا مروان، وهو من أشهر المغنين في
صدر الإسلام، وقد توفي نحو سنة ٩٥ هـ / ٧١٤ م، انظر:
الزركلي: الأعلام ١٥٦/٤.

(٨) في ابن شاعر والعيني، المصدرين السابقين، ما ناوحت.

(٩) ساقطة من الأصل، والاضافة من م. ن.

(١٠) في الأصل: للشمول، والتصحيح من م. ن. ، وبه يستقيم الوزن.

(١١) كذا في ابن شاعر، وفي العيني: جنانه، وهو الراجح عندي.

(١٢) ورد هذان البيتان في ابن شاعر، عيون التواريخ ١٦٣/١٩ آ، وابن حبيب، تذكرة
النبه ٢٢٥/١، والعيني، عقد الجمان ٢٣٢/١٩.

سَقَى اللَّهَ أَكْنَافَ الْجَزِيرَةِ رِيَّهَا وَحُقَّ [لأَرْضٍ] ^(١) تُنْبِتُ الْوُودَ أَنْ تُسْقَى
 أَنَاسٌ إِذَا اسْتَمْسَكَتْ مِنْ حَبْلِ وَدْهِمَ [بِأَيْسَرِهِ] ^(٢) اسْتَمْسَكَتْ بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى ^(٣)
 وَأُنْشَدَنِي جَمَالَ الدِّينِ الْعَقِيمِيِّ لِلْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ^(٤) : [الوافر]
 جَرَى قَلَمُ الْقَضَاءِ بِمَا يَكُونُ فَسِيَانُ التَّحَرُّكِ وَالسَّكُونِ
 جَنُونَ مِنْكَ أَنْ تَسْعَى لِرِزْقٍ وَيُرْزَقُ فِي غَشَاوَتِهِ الْجَنِينُ
 وَأُنْشَدَ فِي التَّارِيخِ الْمَذْكُورِ : [الطويل]

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَطْلُبْ [مَعَاشًا] ^(٥) لِنَفْسِهِ شَكَا الْفَقْرَ أَوْ لَامَ الصَّدِيقَ فَأَكْثَرَا
 وَكَانَ عَلَى الْأَدْنَيْنِ كَلَا وَأَوْشَكَتْ صَلَاتُ ذَوِي الْقُرْبَى . . . ^(٦) أَنْ يَنْفَرَا
 فَسِرَ فِي بِلَادِ اللَّهِ . . . ^(٦) ^(٧) ذَا يَسَارٍ أَوْ تَمُوتَ فَتُعْذَرَا
 وَمَا طَالِبُ الْحَاجَاتِ مِنْ حَيْثُ تَبْتَغِي مِنْ النَّاسِ إِلَّا مَنْ أَجَدَّ وَشَمَّرَا
 وَلَا تَرْضَ مِنْ عَيْشٍ تَدُونَ وَلَا تَنِمَ وَكَيْفَ [يَنَامُ] ^(٨) اللَّيْلَ مَنْ بَاتَ مُعْسِرَا
 وَلِجَمَالِ الدِّينِ أَيْضًا قَوْلُهُ ^(٩) : [الكامل]

مركز تحقيق التراث

- (١) ساقطة من الأصل، والإضافة من المصادر السابقة.
- (٢) في الأصل: بأسره، والتصحيح من م.ن.
- (٣) في م.ن.، وردت هذه الشطرة هكذا:
- بأيسره استمسكت بالعروة الوثقى
- (٤) لم أعثر على هذين البيتين في جميع طبعات «ديوان الشافعي» وقد رأيت ابن العز الحنفي ينسبهما في «القصيدة اللامية»، الورقة ٦، إلى ابن الرومي، ولم أجدهما في ديوانه أيضاً.
- (٥) في الأصل: معاش.
- (٦) بياض في الأصل.
- (٧) أصل البياض كلمة لم يبق منها سوى حرف (نون) ولعلها: تكن.
- (٨) أصل البياض كلمة ساقطة يقتضي السياق أن تكون: ما أثبتناه.
- (٩) وردت في ابن شاعر، عيون التواريخ ١٦٣/١٩، والعيني، عقد الجمان ٢٣٣/١٩ باستثناء الأبيات الثلاثة الأخيرة.

يا قلبُ لا تقبلُ فَصْبْرُكَ أَجْمَلُ وَدَعِ الْفُؤَادَ بِنَارِهِ يَتَعَلَّلُ^(١)
 ضُنُّوا وما أنا بالضنينِ على هوى أنتَ الأخيرُ بهِ وأنتَ الأولُ
 وَكَلْتُ ظَرْفِي بِالشَّهَادِ وبالشَّهَى فإلى خيالك والكرى أتوسَّلُ
 فعَلامَ ظَرْفِكَ [طارقُ]^(٢) في فَتْرَةٍ يدعو القلوبَ له وضدُّكَ مُرْسَلُ
 وَعَلامَ^(٣) تهجرُ مُغْرَمًا هجرَ الكرى حتى لقد عدلت^(٤) عليه العُدْلُ
 واعجَبَ لِعُذْرِي في عِذارِكَ أنني أدعى بهِ المجنونَ وهو مُسَلَّسُ
 [ساستر]^(٥).....^(٦) الصبح جلا عنه ليلُ اللَّيْلِ
 (١٨٩ آ) وأصونُ وَجْهَ مدائحي بمحمدٍ

مَلِكِ الثَّرِيَّا والجِوَادُ المَفْضِلُ
 حَامِي جِيوشِ اللَّهِ في يَوْمِ الوَغَى والزحفُ يربدُ والرَّمَاخُ الذُّبُلُ
 وله أيضاً^(٧): [الكامل]

شَبَّهْتُ بَدَرَ [سَمَائِهَا]^(٨) لما بَدَتْ مِنْهُ الثَّرِيَّا في قَمِيصٍ سُنْدُسٍ
 مَلِكاً مَهِيباً [قَاعِداً في رَوْضَةِ حَيَاهِ]^(٩) بعضُ الزَّائِرِ [يَنَ]^(١٠) [بَنَرُجِسٍ]^(١١)

- (١) في ابن شاکر والعيني ورد هذا البيت هكذا:
- يا قلبُ لا تَعَجَلْ فَصْبْرُكَ أَجْمَلُ وَدَعِ الْعُدُولَ بِنَارِهِ يَتَمَلَّمُ
- (٢) في الأصل: طارقاً.
- (٣) في ابن شاکر والعيني: والام.
- (٤) في م. ن. : جارت.
- (٥) كذا رسمت في الأصل، ولم أهتم إلى ضبطها.
- (٦) بياض في الأصل.
- (٧) ورد هذان البيتان في ابن شاکر، عيون التواريخ ١٦٣/١٩ آ، والعيني، عقد الجمان ٢٣٣/١٩.
- (٨) في الأصل: السماء، والتصحيح من م. ن.
- (٩) بياض في الأصل، والإضافة من م. ن.
- (١٠) ساقطة من الأصل، والإضافة من م. ن.
- (١١) كلمة غير واضحة في الأصل، والتصحيح من م. ن.

وقال: [الكامل]

والبدرُ أوَّلُ ما بَدَأَ مُتَلَثِّمًا يُبْدِي الضياءَ لَنَا بِخَدِّ مُزْهِرٍ
فَكَأَنَّمَا هُوَ خُوْذَةٌ مِنْ فِضَّةٍ قَدْ رُكِّبَتْ فِي هَامَةٍ مِنْ عُنْبَرٍ

وقال: [الكامل]

يا سَاحِرَ الطَرَفِ الكَحِيلِ تَرَكْتَنِي قَلْبًا وَطَرَفِي بِالسَّهَادِ كَحِيلًا^(١)
وَتَرَكْتَ وَفَرِي^(٢) مِنْ هَوَاكَ كَثِيرًا هَلَّا جَعَلْتَ الصَّبْرَ عَنْكَ حَمُولًا
وَلَكَّكُمْ أَقُولُ..... (٣)..... إِنَّ عِزَّمَ السَّلَيطِ رَحِيلًا
وَلَقَدْ سَقَيْتُ بِأَدْمَعِي يَوْمَ النَّوَى هَيْفَ الْأَرَاكِ عَلَى الْأَرَاكِ أَصِيلًا
وَجَعَلْتُ أَعْتَنُقُ الْغُصُونِ تَخَفُّلًا تِلْكَ الْقُدُودُ الْمَائِئِسَاتِ الْمِيلًا
أُمَذَكِرِي عَهْدَ الظُّلْبَاءِ بِرَأْمَةٍ أَلْعَدْتُ لَفْظًا أَمْ أَرَدْتُ شُمُولًا
رَدَّدَ حَدِيثُكَ يَا أَخِي... (٤)..... ذَا كَلْفٍ بِهِ مَشْغُولًا
كَلْفَ الْأَغْرِ بِسَيْفِهِ وَبِعِزْمِهِ قَطْلُوبِكَ^(٥) الْمُعْطِي النَّوَالِ جَزِيلًا
رَاعَتْ وَقَائِعُ بِأَسِهِ حَتَّى لَقَدْ أَضْحَى الْحَمَامُ بِبَابِهِ مَشْغُولًا
لَمْ يَبْتَسِمْ نَوْرُ الْمَمَالِكِ بِاسْمًا حَتَّى غَدَا بِجَبِينِهِ إِكْلِيلًا
مَلِكٌ إِذَا اغْبَرَّ الْهَجِيرُ بِطَارِقٍ [جَعَلَ]^(٥) الْجَمَاجِمَ لِلْسَيُوفِ مَقِيلًا

(١) كذا، والبيت فيه إقواء.

(٢) كذا رسمت في الأصل، ولم أهتم إلى ضبطها.

(٣) بياض في الأصل.

(٤) من المرجح أن يكون المشار إليه هنا هو الأمير سيف الدين قطلوبك المنصوري الكبير، وقد تقدمت ترجمته، ص ١٨٩ حاشية (٧).

(٥) في الأصل: وجعل، والتصحيح من عندنا، وبه يستقيم الوزن.

وقال^(١): [الكامل]

وَافِي الرِّبْعِ مُنِيرَةٌ [أَنْوَارُهُ] وَتَبَسَّمَثُ^(٢) فَرَحاً بِهِ أَزْهَارُهُ
جَسَّتْ بِهِ [النِّغْمَاتُ] عُودَ أَرَاكِهِ فَشَدَا^(٣) وَغَنَى فِي الْحَفِيفِ^(٤) هُزَارُهُ
مَالَ الْقَضِيبُ بِعِطْفِهِ إِذْ صَفَّقَتْ غَدْرَانُهُ وَتَرْنَمَتْ أَطْيَارُهُ
أَهْدَى السَّحَابُ لَهُ ذَخَائِرَ صَبْغِهِ فَتَفَضُّضَتْ وَتَذَهَّبَتْ أَنْهَارُهُ
(١٨٩ ب) وَالْجَدُولُ الْحَانِي تَلَالُأُ وَجْهُهُ

وَإِخْضَرَّ شَارِبُهُ وَسَالَ عِذَارُهُ

طَافَتْ عَلَى الرُّوضِ الْأَرِضِ سُقَاتُهُ فَكَأَنَّمَا طَافَتْ عَلَيْهِ عُقَارُهُ
[هَاجَتْ] بِلَابِلُنَا بِلَابِلَ طَيْرِهِ [كَالْعُودِ]^(٥) [تَطْرُبُ]^(٦) [سَامِعاً]^(٧) أَوْتَارُهُ
وَتَزَخَّرَفَتْ وَتَلَوْنَتْ وَتَزَيَّنَتْ وَتَمَآيَلَتْ فَرَحاً بِهِ أَشْجَارُهُ
كَزْمَانِ مَجْدِ الدِّينِ^(٨) وَالْبَحْرِ الَّذِي فَاضَتْ مَكَارِمُهُ وَجَلَّ فَخَارُهُ
الْأَلْمَعِيُّ اللَّوْذَعِيُّ وَمَنْ لَهُ سَعْدٌ سَمَا فَتَعَاظَمَتْ أَخْطَارُهُ
أَضْحَى الزَّمَا <نُ> عَلَى وَفَاقِ مُرَادِهِ فَكَأَنَّمَا يَجْرِي بِمَا يَخْتَارُهُ

(١) وردت في ابن شاکر، عيون التواريخ ١٦٣/١٩ آ باستثناء الأبيات الثلاثة الأخيرة.

(٢) بياض في الأصل، والإضافة من م. ن.

(٣) في م. ن. : الغصون.

(٤) بياض في الأصل، والإضافة من م. ن.

(٥) كلمة ممحوة في الأصل، والتصحيح من م. ن.

(٦) في الأصل: سامع، والتصحيح من م. ن.

(٧) لم أهتم إلى ضبطه فيما توفر لدي من المصادر.

من طال بالنعماء طال على الورى قذراً، كذا من عزَّ عزَّ جوارهُ
وقال أيضاً: [البسيط]

يا وحشة...^(١) قد وفدت تحجُّ كعبتك.....^(١)
بُشراك بالمجد حقاً أنت صاحبه والإرث والمُلك روضُ أنت ناظرهُ
وقال: [الكامل]

قدَّاحُ زَنَدِ المَجْدِ لا ينفكُ من نارِ الوغى إلا إلى نارِ القرى
وقال أيضاً: [الكامل]

وكأنما سَطَعَتْ مَجَامِرُ عنبرٍ أوقدت نارَ المسك فوق ثراها
وكأنما.....^(١) والنند دمعُ نذاها
وكأنما أيدي الرياضِ صحيفهُ نُشرت ثيابُ الخَزْ فوق رُباها
وكان قرصاً مفرغاً من فضة في روضة جَرَّت عليه صباها
وقال: [الطويل]

بحيث اتخذنا الروضَ جاراً يزورنا هداياه في أيدي...^(١) البواسم
يسيرُ إلينا ثم.....^(١) يمشي بيننا بالنمائم
وله رحمه الله وأرضاه^(٢): [الطويل]

[أ]^(٣) غصنَ النقا [أينَ القدودُ الموائسُ وأينَ] ^(٣) الظَّباءُ السَّافراتُ الأوائسُ
لقد درستُ أطلالهُنَّ وهل ترى يهيجُ الشجى إلا الطلولُ الدوَارِسُ

-
- (١) بياض في الأصل.
(٢) وردت في الذهبي، تاريخ الإسلام ٢٢٧/٢١ ب، وابن شاعر، عيون التواريخ ١٩/
١٦٤ آ، والعيني، عقد الجمان ٢٣٣/١٩.
(٣) بياض في الأصل، والإضافة من م.ن.

(١٩٠ آ) وعندي [دواع] ^(١) جمّة لسفراقهم

على أنني من ذلك الوصل آيس
مهاة كناس فارقته فمالها شبيه سوى ما مثّلتها الكنائس
[فجفني] ^(٢) على آثارهم مطلق دمي ودَمعي وقلبي [للصّابة] ^(٣) حابس
[أبي] ^(٤) بيننا [إلا جماحاً وقسوة تذوب لملقا] ^(٥) ها نفوس [نفائس] ^(٦)

وقال: [الطويل]

تراها إذا عاينتها فكأنها دموع الندامى فوق أجفانها در
محاجر > ها < بيض و [أجفانها] ^(٧) صفر وأجياذها خضر، وأوساطها عطر
قد علاها الشمس والبدر بعدها ^(٨) فيا من رأى شمساً تدور على البدر ^(٩)
أضأت لنا ياقوتة ^(١٠) سلت من الأزهار ^(١١)

وقال: [الوافر]

متى كشفت بأجفان القلوب ^(١٠)
كلام كالخود من العذارى إذا أوما بفهم من أديب
أرق من الصباء على التصابي وأشهر من مشافهة الحبيب

-
- (١) في الأصل: دواعي.
 - (٢) في الأصل: بجفني، والتصحيح من المصادر السابقة.
 - (٣) في الأصل: الصباية، والتصحيح من م. ن.
 - (٤) في الأصل: ألا، والتصحيح من م. ن.
 - (٥) بياض في الأصل، والإضافة من م. ن.
 - (٦) في الأصل: النفائس، والتصحيح من م. ن.
 - (٧) في الأصل: أجفانه، والتصحيح من عندنا ليستقيم المعنى.
 - (٨) كذا والشرطة معتلة الوزن.
 - (٩) كذا، والبيت فيه إقواء.
 - (١٠) بياض في الأصل.

وقال أيضاً^(١): [الطويل]

أشاقك بالأسحارِ نوحِ الحَمائمِ فأبدَيْنَ شجواً بينَ تلكَ المَعالمِ
أمِ النازحِ العاني تَذَكَّرْتَ عَهْدَهُ فَجُدْتَ اشتِياقاً [بالدموعِ السَّواجِمِ]^(٢)
حبيبُ نأى [عَن]^(٣) [ناظري وَمَحِلُّهُ من]^(٢) القلبِ ما بينَ الحشا والحَيَّازِمِ
إذا عُرِضَتْ أيامُ أنسي بقربه بكيْتُ أسى حتى بَكِثْني لوائِمي
لَه في فُؤادي منزلٌ^(٤) لا يَحِلُّهُ سواه على بُعدِ المَدَى والتَقادُمِ
أرقتُ لربِّ^(٥) لآخِ مِن أيمَنِ الحِمى يُمَثِّلُ لي بالبرقِ ومَضَ المَباسِمِ
وأذكُرني ميلُ القَضيبِ على النِّقا^(٦) تمايلَ هاتيكَ [القُدودِ النَّواعِمِ]^(٢)
تقطعتِ الأسبابُ [بينِي وبَيْنَهُ كأن]^(٢) التَّلَاقِي كانَ [أضغاثَ حالمِ]^(٢)
عسى الدهرُ يوماً [أن يَلَمَّ لنازحِ]^(٢) ففي حَسَناتِ الدهرِ [مَحوُ]^(٢) الجرائِمِ
سقى اللُّهُ أياماً.....^(٧) بها أَلْذَمَ المَهرِ.....^(٧) سائِمِ

وقال أيضاً: [الطويل]

(١٩٠ ب) إذا لثَم.....^(٧) زَهْرُهُ
بَلَّيلٍ وأَحْداقُ الأَنامِ هُجُوعُ
تَراهُنَ ماذ.....^(٧) بِهَـا
بَكسينَ ففِي أَجفانِهنَّ دُمُوعُ

-
- (١) وردت في ابن شاعر، عيون التواريخ ١٦٣/٩ ب - ١٦٤ آ، باستثناء البيت الأخير.
(٢) بياض في الأصل، والإضافة من م.ن.
(٣) في الأصل: عني، والتصحيح من م.ن.
(٤) في م.ن.: متزلاً.
(٥) في م.ن.: لبرق.
(٦) النقا: الكثيب من الرمل (لسان العرب).
(٧) بياض في الأصل.

وَلَهُ رَحْمَةُ اللَّهِ: [الخفيف]

والنجوم.....^(١).....^(٢) فا ضُتْ ضياءً على الفِجَاجِ وَظِلَا
وَكَأَنَّ الظَّلَامَ أَدْهَمُ حَالٍ بِلِجَامٍ مِنَ الثُّرَيَّا مُحَلًى
وَكَأَنَّ النُّجُومَ أَعْيُنُ رِيحٍ خَافَهُمْ زَائِرُ الصَّبَاحِ قَوْلَى
وَكَأَنَّ السَّمَاءَ رَوْضَةً زَهْرٍ قَدْ سَقَاهَا نَهْرُ الْمَجَرَّةِ غُسْلًا
ومن المقامة أيضاً: [الطويل]

أَلَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ... ^(١) يَقِينًا ضِعْفَ... ^(١)
وَصَلْتُ إِلَى..... ^(١)..... ^(٣) فــــــــــــــــوق... ^(١)
إِلَى الصَّاحِبِ الْمَسْمُومِ... ^(١) تَوْبَةً ^(٤)..... ^(١)
بِهِ الْفَضْلُ ^(٥) يَحْيَا ^(٦) خَالِدٌ <أ>... ^(٧) ^(١)
ومن راجعه السَّفَاحُ ^(٨) بِالْجُودِ [جعفر] ^(٩)

(١) بياض في الأصل.

(٢) أصل البياض كلمتان غير واضحتين

(٣) أصل البياض كلمة غير واضحة.

(٤) يقصد الصاحب تقي الدين توبة وقد تقدمت ترجمته، ص ٩٠ حاشية (٥).

(٥)، (٦)، (٧) فيها تورية بخالد بن برمك، وولده يحيى وحفيده الفضل، وهم إلى جانب جعفر بن يحيى يشكلون أركان أسرة البرامكة، وهي أسرة فارسية أدت دوراً أساسياً على مسرح الدولة العباسية (١٣٢ - ١٩٣ هـ / ٧٤٩ - ٨٠٩ م) إلا أن ذكرها في التاريخ اقترن بالنكبة التي حلت بها على يد هارون الرشيد، انظر:

الموسوعة العربية الميسرة: مادة «البرامكة»، ص ٣٣٨، بارتولد (W. Berthold): المادة نفسها، دائرة المعارف الإسلامية ٣/ ٤٩٢ - ٤٩٨.

(٨) فيها تورية بأبي العباس السفاح وهو عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس المتوفى بالهاشمية في ذي الحجة سنة ١٣٦ هـ / حزيران ٧٥٤ م، انظر: الزركلي: الاعلام ١١٦/٤.

(٩) بياض في الأصل يقتضي السياق أن يكون ما أثبتناه.

مفاجِره لا تَنْتَهي بِمَحْدَثٍ ...^(١) يوماً فالْيَرَاغُ...^(١)

عجائبُ شَتَّى قد جُمِعْنَ^(١)

ولا زالتِ الدُّنيا قوم...^(٢) وشيمته المعروفُ يُطَوَّى ويُنَشَّرُ

ومن المقامَةِ أيضاً: [الطويل]

ألا لَيْتَ قومي يَعْلَمُونَ بأنني

وجدتُ يقيناً ضِعْفَ ما كانَ <نَ> في ظني

وصلتُ إلى أُنْدَى من الغيثِ راحةً وأُهدى إلى معنى المكارمِ من [مَعْنٍ]^(٢)

فتى فزتُ لما حَزَّتْهُ ونظرتُـه

فما شئتُ من حُسْنِي وما شئتُ من [حُسْنٍ]^(٣)

نظرتُ مُحَيًّا <ه>^(١) وبَشَّرَنِي تقبيلُ يُمنَاه [باليُمنِ]^(٤)

صِلَاتُ بلا قَطْعٍ، وجودُ بلا أَدَى وَيُسَرُّ بلا عُسرٍ وَمَنْ بلا مَسْنٍ

رحمهُ اللهُ تعالى وإيانا وسائر المسلمين

● وفيها، تُوفِّي الأميرُ عمادُ الدينِ حُسنُ بنُ عليٍّ بن محمد بن النُّشَابي

الحلبِي^(٥) بالبِقَاعِ، (١٩١ آ) وحُمِلَ منه فدُفِنَ [بترتبه بقاسيون]^(٦) يومَ الاثنينِ سَلَخَ

(١) بياض في الأصل.

(٢) في الأصل: معنى، والبيت فيه تورية بمعن بن زائدة الشيباني المتوفى قتيلاً في

سجستان على أيدي الخوارج في سنة ١٥١ هـ/٧٦٨ م، وهو أحد المشهورين في

التاريخ العربي بالجدود والفصاحة والحلم، انظر:

الزركلي: الأعلام ٢٧٣/٧.

(٣) في الأصل: حسني.

(٤) في الأصل: باليمني.

(٥) تقدمت ترجمته، ص ٩٠ حاشية (٤).

(٦) في الأصل: بترية قاسيون، والتصحيح من الذهبي، العبر ٣/٣٩٨، وكانت هذه التربة

تعرف بالتربة النُّشَابية. وهي مجهولة الآن، انظر:

ابن طولون: القلائد ١/٣٣٠ - ٣٣١.

سؤال.....^(١) بكرة الثلاثاء.....^(١) وكان قد < نُقِلَ > إلى ولاية دارياً^(٢)، وحدث...^(١) توكل له فاحترم لأجله، وولي ولايات وجماعة بالبر فلما ولي الحموي^(٣) نيابة السلطنة تقرب إليه وخدمه، فطلب ابن أبي الهيجاء^(٤) الإقالة، ولي دمشق مدة، ثم نُقِلَ منها إلى ولاية البر أياماً قليلة، وأمر، وجعل أميراً من أمراء الشام بـطبلخاناً <ة>، فمكث قليلاً ومات، وكان مشكوراً في ولاياته من حيث الشهامة والكفاية والنهضة والخير، وكان عنده مروءة تامة وعصية، رحمه الله تعالى وإيانا.

● وفيها، توفي الشيخ الإمام شمس الدين محمد بن سعيد المدني الحجازي^(٥) قارئ المدينة للحديث النبوي، وكان أسود اللون، فاضلاً في الأدب، وكان موته عُقِيبَ توجهه من دمشق إلى هناك، قاصداً العود إلى المدينة، فإنه أقام في دمشق سنة تسع وتسعين أيام التتر، ومريض وقاسى مشقة كبيرة، وندم على سفره وخروجه من المدينة، ونوى ألا يخرج منها، وانتظر سفر الركب، فلم يتوجه من دمشق في هذه السنة أحد، فسافر إلى.....^(١) إلى المدينة فأدرسته المنية.....^(١)، والاجتماع بالأهل والأولاد، وكان جيد النظم، ومولده سنة ثلاث وخمسين بالمدينة، ومن نظمه: [السيط]

(١) بياض في الأصل.

(٢) داريا: بلدة بإقليم الخروب اللبناني.

(٣) يقصد الأمير عز الدين أيبك الحموي، وقد تقدمت ترجمته، ص ١٠٧ حاشية (١).

(٤) هو الأمير عز الدين محمد بن أبي الهيجاء بن محمد الهذباني الإربلي توفي بمنزلة السودة برمل مصر في أوائل سنة ٧٠٠ هـ / ١٣٠٠ م، ثم حمل إلى قاسيون فدفن فيه، ترجمته في:

الذهبي: تاريخ الإسلام ٢٤٤/٢١ آ، الصفدي؛ الوافي ٥/ ١٧٠، ابن حجر: الدرر ٤/ ٢٧٨ ولم يشر إلى تاريخ وفاته، ابن تغري بردي: الدليل ٢/ ٧١٠، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠٠ هـ، ص ٥١٢.

(٥) ترجمته في:

الذهبي: تاريخ الإسلام ٢٣١/٢١ آ وهو فيه: تقي الدين.

يا مَنْ تهنأ به الدنيا وبهجتها إني يسيرتك الحُسنى أهنيكاً
وافيتُ نحوكَ من دارِ الحبيبِ ومَنْ يُوليك أضعافَ ما يُولى ويَجزيكاً
فأقبلَ نزيلَ رَسولِ اللّهِ ما بَرَحْتَ تنهلُ سَحْبُ الأمانى مِنْ أياديكاً
وَجِلَّني لكْ ذُخْراً حَوْلَ حُجْرَتِهِ بأطيبِ الذِّكرِ في الأسحارِ أحبوكاً
لَعَلَّ [ساعةً] ^(١) إقبالِ تُصادفُني فيُستجاب دُعائي مرةً فيكاً
ملأتْ ذي الأرض عدلاً والعدا رُعباً فالله يُوقيك ما تخشى ويُبقيكاً
واللّهُ أسألُ أنْ..... ^(٢) بأن يُديمَ عزَّكَ..... ^(٢) ويُرضيكاً
رحمةُ اللّهُ تعالى وإيانا والمسلمين.

● وفيها، تُوفي الشيخُ الصالحُ عيسى بنُ ناس (١٩١ ب) بنِ صالح المنعلي الحُوراني ^(٣) المقيمُ بالعزِيزية صاحبُ الشيخِ القدوةِ فخرِ الدين بنِ عزِّ القضاة ^(٤) ليلةَ الأربعاءِ تاسعِ ذي القعدةِ ودُفِنَ ضُحىَ النهارِ بثريةِ القاضي مُحبي الدين بنِ الزَّكي ^(٥) بقاسيون.

(١) كتبت في الهامش وأشير إلى مكانها من النص بدلاً من كلمة (تارة).

(٢) بياض في الأصل.

(٣) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٤) هو فخر الدين أبو طاهر إسماعيل بن علي بن محمد بن عبد الواحد المعروف بابن

عز القضاة توفي بدمشق في رمضان سنة ٦٨٩ هـ / أيلول ١٢٩٠ م، ترجمته في:

الصقاعي: تالي، ص ٤٣، الذهبي: العبر ٣/٣٦٨، ابن شاکر: فوات الوفيات ١/١٧٩ -

١٨١، الصفدي: الوافي ٩/١٦٦، ابن كثير: البداية ١٣/٣١٨ - ٣١٩، ابن تغري

بردي: الدليل ١/١٢٥، والمنهل ٢/٤٠٨ - ٤١١، والنجوم ٧/٣٨٦.

(٥) هو محبي الدين يحيى بن محمد بن علي بن محمد القرشي الدمشقي الشافعي، توفي

بمصر في رجب سنة ٦٦٨ هـ / آذار ١٢٧٠ م، ترجمته في:

الصقاعي: تالي، ص ١٦٨ - ١٦٩، الذهبي: دول الإسلام، ص ١٧٢، والعبر ٣/٣١٨ -

٣١٩، ابن شاکر: عيون التواريخ ٢٠/٣٩٦ - ٣٩٧، ابن كثير: البداية ١٣/٢٥٧، ابن

تغري بردي: النجوم ٧/٢٣٠، وراجع للمؤلف المجلد الثاني، ص ٤٤١ من مطبوعة

«الدليل».

كَانَ رَجُلًا صَالِحًا كَثِيرَ الصَّيَامِ وَالتَّلَاوَةِ وَالذِّكْرِ وَالْعِبَادَةِ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
وإيانا .

● وفيها، تُوفِّيَ الْفَاضِلُ الْأَدِيبُ بِهَاءِ الدِّينِ يَوْسُفُ بْنُ الشَّيْخِ تَاجِ الدِّينِ
مُوسَى بْنِ [مُحَمَّدٍ] ^(١) بْنِ مَسْعُودِ الْمَرَاغِيِّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْحَيَّوَانِ ^(٢) بِالْبَيْمَارِسْتَانَ
النُّورِيِّ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ ثَانِي ذِي الْقَعْدَةِ، وَدُفِنَ مِنْ يَوْمِهِ عِنْدَ وَالِدِهِ ^(٣) بِمَقَابِرِ بَابِ
الصَّغِيرِ، وَكَانَ شَابًا صَالِحًا ذَكِيًّا فَاضِلًا أَدِيبًا، وَلَهُ شَعْرٌ حَسَنٌ، وَاشْتَغَالَ بِالْعِلْمِ
وغيره، وَمِنْ نَظْمِهِ قَوْلُهُ ^(٤): [الطويل]

أَنَاشِدُكُمْ بِاللَّهِ أَلَا وَقَفْتُمْ لِيَقْضِيَ أَوْتَارًا مِنَ الْوَصْلِ مِنْكُمْ ^(٥)
أَخُو صَبُورٍ مَا زَالَ [يَكْتُمُ حُبَّهُ فَأَظْهَرَ قَا] ^(٦) نِي الدَّمْعِ مَا [كَانَ يَكْتُمُ] ^(٧)
يَقُولُونَ لِي: مَا الْعَشْقُ وَالْوَجْدُ وَالْأَسَى وَمَا الْبُعْدُ حَتَّى يَشْتَكِيهِ الْمُتَيَّمُ
فَوَاحَسَرْتَا ^(٧) وَأَطْوَلَ حَزَنِي وَلَوْعَتِي يُهَوِّنُ أَمْرَ الْحُبِّ مَنْ لَيْسَ يَعْلَمُ
وَقَالَ أَيْضًا: [السريع]

أَحِبَابِنَا لَا تَبْخَلُوا بِالْخَيَالِ إِنْ عَزَّ مِنْكُمْ لَكُئِيبٌ وَصَالٌ
وَكِلْتُمُ الصَّبَّ الْمُعْنَى عَلَى جَفْنٍ قَصِيرٍ فِي لَيْالٍ طَوَالٍ

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة مما يلي من مصادر الترجمة.

(٢) ترجمته في:

الذهبي: تاريخ الاسلام ٢٣٧/٢١ ب، ابن شاکر: عيون التواريخ ١٦٤/١٩ آ - ١٦٤
ب، العبادي: ذيل طبقات الفقهاء الشافعية، الورقة ٢١٧ ابن قاضي شهبة: الإعلام ٢/
٦٨ ب - ٦٩ آ، العيني: عقد الجمان ٢٣٣/١٩.

(٣) توفي بدمشق في صفر سنة ٦٩٣ هـ/ كانون الثاني ١٢٩٤ م، ترجمته في:
العبادي: المصدر السابق، الورقة ٢١٢ ب، ابن كثير: البداية ٣٣٦/١٣ - ٣٣٧،
وراجع للمؤلف الورقة ١٠٩ ب من نسخة (ي).

(٤) وردت (كلها) في مصادر ترجمته باستثناء العبادي.

(٥) في م. ن. : مغرم.

(٦) بياض في الأصل، والاضافة من م. ن.

(٧) في الذهبي: فياحسرتي.

لِمَ جَلِثُمْ عَنْ عَهْدِكُمْ فِي الْهَوَى وَمِلْتُمُو فِي الْحَبِّ نَحْوَ الْمَلَالِ
رَمَيْتُمُونِي بِسِهَامِ النُّوَى مِنْ <أَيْنَ> لِي <مِنْ> خَبْرَةً بِالنُّصَالِ
جَنُّوا عَلَى ضَعْفِي فَذَلِكَ الَّذِي عَهَدْتُمْ عِنْدِي مِنَ الصَّبْرِ زَالِ
وَذُبْتُ مِنْ فَرِطٍ غَرَامِي بِكُمْ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ
رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى وَإِيَانَا وَالْمُسْلِمِينَ.

● وفيها، تُوفِّيَ العدلُ بهاءُ الدينِ يوسفُ بنُ كمالِ الدينِ عبدِ الرحيمِ بنِ
أحمدَ بنِ عبدِ الله بنِ عبدِ الرحيمِ بنِ سلطانَ بنِ الزكيِّ القُرشيِّ^(١) ليلةَ الخميسِ
عاشِرِ ذِي الْقَعْدَةِ، وَدُفِنَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ بِقَاسِيُونِ، وَكَانَ يَشْهَدُ تَحْتَ السَّاعَاتِ^(٢)
وَعَلَى.....^(٣) وَكَانَ رَجُلًا مَبَارَكًا سَاكِنًا مُتَوَاضِعًا، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَإِيَانَا.

● وفيها، تُوفِّيَ الشَّيْخُ زَيْنُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ
عَبْدِ الْكَافِي بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْفَضْلِ بْنِ الْحَرَسَتَانِيِّ الدَّمَشَقِيِّ الذَّهَبِيِّ الْمَعْرُوفِ
(١٩٢ آ) بِالنَّحْوِ^(٤)، وَدُفِنَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ثَامِنِ ذِي الْقَعْدَةِ.
رَوَى مُسْنَدُ الدَّارِمِيِّ^(٥) بِكَمَالِهِ مِنْ <أ> بَنِ اللَّتِي وَغَيْرِهِ، وَكَانَ رَجُلًا

مركز توثيق كتب التراث

- (١) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.
(٢) أي تحت باب الساعات، وهو الباب الشرقي للجامع الأموي، ويعرف أيضاً بباب
جَيرون، انظر:

ابن جبير: رحلته، ص ١٨٩ - ١٨٠.

(٣) بياض في الأصل،

(٤) ترجمته في:

الذهبي: تاريخ الإسلام ٢٣٢/٢١ ب، والعبر ٤٠٢/٣، ابن قاضي شهبه: الإعلام ٢/٢
٦٦ ب - ٦٧ آ، ابن العماد: شذرات ٤٥٢/٥.

(٥) هو مجموعة من الأحاديث المرتبة على فصول الفقه لأبي محمد عبد الله بن
عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام التميمي الدارمي المتوفى بسمرقند في ذي الحجة
سنة ٢٥٥ هـ/ تشرين الثاني ٨٦٩ م، والكتاب مطبوع ومتداول انظر:

الزركلي: الإعلام ٩١/٤ - ٩٢، بروكلمان (C. Brockelmann): تاريخ الأدب العربي ٣/
١٩٩ - ٢٠٠.

مباركاً كثيراً كثيرَ الحفظ والحكايات والأشعار، حسنَ الإيراد لها، ولذلك سُمِّي النُّحوي، رحمه الله تعالى وإيانا والمسلمين.

● وفيها، توفي الصالح الفاضل أبو عبد الله محمد بن أحمد بن نوح المغربي الأشبيلي^(١) وأشبيلية^(٢)، <في> [مسرابا]^(٣) من قرى دمشق، وكان مقيماً هناك أميناً، أدركه أجله بها بعد أن جال في المغرب والمشرق والحجاز وغيره، وقرأ على الشيوخ، وأخذ عن الفضلاء، وحصل فضلاً كثيراً من علم القرآن والأدب وفن الخطابة والحسابية، وكان مقتدرًا على ما يؤلفه من النظم والنثر، رجلاً صالحاً كثير التلاوة للقرآن المجيد، أنشد من نظميه قوله: [الوافر]

هنيئاً قد قضت لك بالسعود سَعُودُ أرغمت عين الحَسُودِ
وهذا الدهر أقسم.....^(٤) ألا يُرى إلا مَنُوطاً بالسُّعُودِ
نَفَت أترأخنا أفراح وقت قضى بوجوب عزيمتك في الوجودِ
فكُل مَسَرَّة قَدِمَتْ عَلَيْنَا بِكُمْ فالْكُل في عرس وعيدِ
ووجه زماننا طلق المَحْيَا يُحْيِي للقريب وللبعيدِ
فما من عاقلٍ إلا ويدعو لمجديك في الرُّكُوع وفي السُّجُودِ
وقاك الله محذور الليالي وما تخشاه من مكر الحَسُودِ
ولا زالت سَعُودُكَ مُسَعَّدَاتٍ بما تهوى وعِرُّكَ في مزيدِ
مولده يوم الجمعة الثالث من المحرم سنة إحدى وثلاثين وست مئة
بأشبيلية، ورأيت بخطه ما صورته:

(١) ترجمته في:

الذهبي: تاريخ الإسلام ٢١/٢٣٠ - ٢٣٠ ب، الصفدي: الوافي ٢/١٤٢، ابن حبيب: تذكرة النبيه ١/٢٣١، ابن قاضي شهاب: الإعلام ٢/٦٥ ب.

(٢) قطع في العبارة لم أمكن من إصلاحه.

(٣) في الأصل: سربا، والتصحيح من الذهبي، المصدر السابق، ٢٣٠ آ.

(٤) بياض في الأصل.

«وكنْتُ وقفتُ في عصرِ الشبَّيةِ على بعضِ كتبِ المؤرخين أنَّ أحدَ ملوكِ خُراسانَ كانت أفعاله رديئةً وسيرته غيرَ حسنةٍ، فرُئي بعدَ وفاته في النومِ في حالةٍ نَصْرَةٍ، ووجهه بالخيرِ مستبشراً، فقيلَ له: [بم]»^(١) استوجبتَ منَ الله سبحانه وتعالى هذا؟ فقالَ للرائي:

بفضلِ الله ورحمته، وطولِ نعمته، وذلكَ بيومِ خرجتُ في موكبي والأجنادُ من حولي، قلتُ: لو أدركتُ رسولَ الله ﷺ لنصرته بهذا الجيشِ نصراً عزيزاً يتسامى حضوره عن مدارِكِ الإسلام، ويُغني بالربِّ عن هذا الخطي وحدِّ الحُسام، فشكرَ الله، وغفرَ لي:

فقصِد <ت> سبكَ هذا المعنى بنية لا يزكو عملٌ صالحٌ إلا بالاعتقاد، ولا يُقبلُ إيمانٌ خالصٌ إلا بعدَ الاهتداءِ سيرها^(٢) (١٩٢ ب) فقلتُ، وبفضله اهتديت^(٣): [البسيط]

يا مُوقِدَ النارِ قد أعيشتُك جَذوئها أما ترى دمعَ عيني كيفَ ينهملُ [أيقظ]^(٤) حُداةَ المَطايا إنَّ ليلتنا أذنى إلى الفجرِ من أن ترحلَ الإبلُ أيقظهم يقطعوا البِداءَ حامِدةً من قبل أن تُبصرَ الرَّمضاءَ تشتعلُ لخطوةٍ في مجالِ الأرضِ رائدةٍ نحوَ الحبيبِ [الذي]^(٥) في قَبْرِه الأملُ أشهى إلي من الدنيا وما جَمعتُ فيها الأوائلُ، واغترَّت به الأولُ^(٦) البَيْنُ أرقَّ أجفاني وأقلقني فليس لي دونَ مَنْ أشتاقه مَهْلُ

(١) في الأصل: بما.

(٢) كذا رسمت في الأصل، ولم أهد إلى ضبطها.

(٣) وردت في ابن حبيب، تذكرة النيه ٢٢٣/١، باستثناء الأبيات الستة الأخيرة.

(٤) في الأصل: أيقظت، والتصحيح من م.ن.

(٥) ساقطة من الأصل، والاضافة من م.ن.

(٦) في م.ن.، وردت هذه الشطرة هكذا:

فيها الأوائلُ واعتَرَّت به الدُّولُ

دَعَنِي أَقْبَلَ أَخْفَافَ الْمَطِيِّ هَوًى إِنَّ الْجَمَالَ هُوَ الْمَعشُوقُ لَا الْجَمَلُ
 بِطَيِّبَةٍ لِي حَبِيبٌ لَسْتُ أَذْكُرُهُ إِلَّا أَمِيلُ ارْتِياحاً ثُمَّ أَعْتَدِلُ
 لَوْ كُنْتُ أَدْرَكْتُهُ وَالْحَرْبُ حَامِيَةً نَصْرَتُهُ نُصْرَةٌ يَقْفُو بِهَا الْمَثَلُ
 لَعَلَّهُ يَوْمَ عَرَضِ الْخَلْقِ يَشْفَعُ لِي إِذْ لَيْسَ يَنْفَعُ لَا مَالٌ وَلَا خَوْلُ
 هُوَ الرَّسُولُ الَّذِي جَلَّتْ وَسِيلَتُهُ عِنْدَ الْإِلَهِ، وَصَلَّتْ خَلْفَهُ الرُّسُلُ
 صَلَّى عَلَيْهِ إِلَهُ الْعَرْشِ مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ بِهَا اعْتَدَلَ الْمِيزَانُ وَالْحَمَلُ
 وَيَعْلَمُ اللَّهُ وَكَفَى بِهِ شَهِيداً، لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي نَوْمِي وَمَعَهُ رَجُلٌ
 لَا أَعْرِفُ مَنْ هُوَ، فَقُلْتُ لَهُ: [يَا رَسُولَ] ^(١) اللَّهُ احْفَظْ لِي شَهَادَةً أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا
 اللَّهُ، وَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ حَقّاً، كَرَّرْتُهَا عَلَيْهِ ثَلَاثاً، [فَقَالَ لَصَاحِبِهِ قَدْ حَفِظْتَ لَكَ
 وَشَكَرْتَ نَبِيكَ فِي الْقَصِيدَةِ الَّتِي قُلْتَ] ^(٢) إِذْ ذَاكَ غَيْرَ هَذَا] ^(٣).

وللمذكور فضائل كثيرة اختصرت منها هذا القدر، وكان من الفضلاء النبلاء
 الفقراء الصالحين، رحمه الله وإيانا. ● وفيها، تُوفِّيَ الشَّيْخُ رَشِيدُ الدِّينِ فَرُوحُ اللَّهِ الْمُسْلِمَانِي، كَاتِبُ الْبُيُوتَاتِ
 الْمُلَقَّبُ أَوْحَشْتَنِي ^(٤) خَامِسَ ذِي الْحِجَّةِ، وَدُفِنَ [بَثْرِبَتِهِ] ^(٥) جَوَارَ مَشْهَدِ أَبِي بَنْ
 كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَارِجَ بَابِ شَرْقِي، وَلَمَّا كَانَ عَلَى دِينِهِ كَانَ يَصُومُ شَهْرَ
 رَمَضَانَ، وَلَا يَفْطُرُ فِيهِ إِلَّا يَوْمَ يَرُوحُ الْحَمَامُ، وَكَانَ يَبُرُّ الْمُسْلِمِينَ وَغَيْرَهُمْ، وَفِيهِ
 كَرَّمَ زَائِد.

حَكَى لِي عَنْ جَدِّهِ [أَنَّهُ كَانَ] ^(٦) لَهُ [دَيْنٌ] ^(٧) وَمَزَارَعَاتٌ بِأَرْضِ الصَّعِيدِ،

(١) فِي الْأَصْلِ: يَرْسُولُ.

(٢) مَكْرَرَةٌ فِي الْأَصْلِ.

(٣) الْعِبَارَةُ مَا بَيْنَ الْحَاصِرَتَيْنِ مُضْطَرِبَةٌ وَلَمْ أَهْتِدِ إِلَى تَقْوِيمِهَا.

(٤) تَقَدَّمَ تَرْجَمَتُهُ، ص ١٧٣ حَاشِيَةٌ (٥).

(٥) فِي الْأَصْلِ: بِتَرْبَةٍ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ ابْنِ شَاكِرٍ، عَيُونَ التَّوَارِيخِ ١٦٥/١٩ آ.

(٦) بِيَاضٍ فِي الْأَصْلِ، وَالْإِضَافَةُ مِنْ عِنْدِنَا لِتَقْوِيمِ السِّيَاقِ.

(٧) فِي الْأَصْلِ: دِينًا.

وكان [متولياً] ^(١) بالديار المصرية وزيراً راهب، و[الخياطون] ^(٢) يخيطنون الكياس (كذا) وهو يُصادرُ [الأكياس] ^(٣) ويملؤها ذهباً ودراهم من أهل الديار المصرية، قال: فوُشِيَ بجدي إليه فسِيرَ في (١٩٣ آ) طلبه، وكان معه ألف دينارٍ أعطاهَا لزوجته، وقال: هذه للأولاد، فكلُّ شيءٍ هو ظاهرٌ يأخذونه، وسافر، فلما وصلَ إلى ساحلِ مصرَ، قال للمُسَفِّرِينَ... ^(٤) خُذُوا بنا نتغَدَّ قبلَ رواحِنَا إلى <مصرَ>، فإذا قاعدین بياكلوا، وإذا بمَرَكِبٍ قد وصلت (كذا) إلى عندهم وفيه مُرَكَّبٌ مُسَمَّرٌ، والناسُ في البرِّ والبحرِ حوالیه، فسألَ عنه، من هو هذا؟ فقيلَ: هذا الوزيرُ الراهبُ، قال: فأعطى للمُسَفِّرِينَ شيئاً ولم يدخل إلى مصرَ، ورُدَّ من ساعته إلى بلده سالماً.

وحكى أيضاً، قال:

«كَانَ لَنَا جَارٌ دَقَاقٌ أَسْوَدُ اسْمُهُ مَسْعُو <د>، فنزلت يوماً مساءً فوجدته وهو يبكي وينتحب كثيراً، وهو ثَمَلٌ مِنَ الْخَمْرِ، فقلتُ له: مالك يا مَسْعُودُ، فقال لي:

بالله يا سَيِّدِي خَلَّنِي بِحَالِي، فلو بكيت دماً كَانَ يَحِقُّ لِي، فقلتُ له: لا بدَّ أَنْ تَقُولَ لِي خَبْرَكَ فقال:

كنتُ يوماً قد خرجتُ إلى الجبلِ الذي وراءَ القَرَّافَةِ ^(٥) وتحتي حمارٌ فارءٌ، فنزلتُ مِنْ عَلَيْهِ أَرِيقُ الْمَاءِ، فأنفلتَ الحمارُ وما زالَ يعدو حتى دخلَ في شِقِّ فِي

(١) في الأصل: متولي.

(٢) في الأصل: الخياطين.

(٣) في الأصل: الناس، ولعله يقصد ما أثبتناه.

(٤) بياض في الأصل.

(٥) يقصد جبل المُقَطَّم، وهو الجبل المشرف على القرافة من شرقها، انظر:

ياقوت: معجم البلدان ١٧٦/٥ - ١٧٧، ابن بطوطة: رحلته ٥٥/١ وهو يُعدُّ القَرَّافَةَ من جملة الجبل المذكور، المقرئ: المواظ ١٢٣/١ - ١٢٥.

الجبل، فدخلت خلفه، فرأيت باباً مفتوحاً، فدخلت فيه فرأيت جرية ذهب وعلى رأسها طاسة صغيرة نحاس، فخلعت ثوبي وأملأته بالطاسة، و<لما> جيت أشيله ما قدرت، فلم أزل انقصه حتى بقي قدر ما أحمله على الحمار، فطلبت الحمار فلم أجده فرحت أفتش على الحمار، فلما أدركته عدت إلى المكان فلم أجده، وتهت عنه، فلما كان يوم من بعض الأيام <و> أنا بالقاهرة، وقد عبرت على دكان حلاوي رأيت تلك الطاسة في الدكان، فسألت الحلاوي عنها، قال: هي لواحد صعيدي فقير، فقعدت مقابل الدكان ساعة، وإذا بواحد قد جاء أخذها ومعه شرائح ومأكول فتبعته إلى جامع الحاكم^(١)، وكلمته فرمى لي^(٢) اثني عشر دينار <أ> على البلاط، فشرعت التقطها وانفلت مني، فبقيت مدة طويلة أدور عليه، فلما كان في بعض الأيام رأيت الطاسة وقد أملاها حلاوة في مكان آخر، فقعدت أنتظره، وإذا به قد أتى فأخذ الطاسة، فتبعته فدخل الجامع، وأراد <أن> يرمي لي الذهب، فقلت له: والله ما أخليك تروح ولو رميت ألف دينار، فضحك، وأخذني إلى مكان حال في الجامع، وقال لي، والك كان قمح أو شعير حتى تملأ ثوبك (كذا)، قال: فمني ومنه تحالفنا وحلف لي ووعدني على وقت معلوم جاب إلي الطاسة.....^(٣) وقال: خذ هذه أنفقها، وكُلما فرغت ألف دينار أعطيتك ألف دينار عوضها، وكنت (١٩٣ ب).....^(٣) وبذرتها، ولي من ذلك الوقت ما عدت رأيتها، ولا عرفت الموضع فتلومني على البكاء؟ و[طلع]^(٤) على الجبل، وبقي يدور، وما عرف

(١) ينسب إلى الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله منصور المتوفى قتيلاً في شوال سنة ٤١١ هـ /

شباط ١٠٢١ م، وكان والده الخليفة العزيز بالله نزار قد شرع في إنشائه في سنة ٣٨٠ هـ /

٩٩٠ م، ومات دون أن يتمه فأتته من بعده الحاكم في سنة ٤٠٣ هـ / ١٠١٣ م، انظر:

المقريزي: المواعظ ٢/ ٢٧٧ فما بعدها، مبارك: الخطط التوفيقية ٤/ ١٦٧ - ١٦٨،

محمد (سعاد): مساجد مصر وأولياؤها ١/ ٢٢٨ - ٢٣٩.

(٢) وردت متبوعة بكلمة: عشرة، وهي زائدة عن السياق.

(٣) بياض في الأصل.

(٤) في الأصل: طلعتنا.

المكان»، رحمه الله تعالى وإيانا.

● وفيها، تُوفي القاضي عزُّ الدين عبدُ العزيز بنُ قاضي القضاة محيي الدين يحيى بن محمد بن علي بن الزكي^(١) يومَ الأحدِ حادي عشرَ ذي الحجة قبلَ العصرِ بدمشقَ بالمدرسة الرُّكنيَّة^(٢)، ودُفِنَ يومَ الاثنينِ بتربيتهم بقاسيون، وكانَ [صَدْرًا نَبِيهاً]^(٣)، ومن أعيانِ الدمشقيين، في وقته، درَّس بمدارسَ كبار: العزِيزيَّة والتَّقويَّة^(٤) والإقباليَّة وغيره، ووليَ نظَرَ الجامع.....^(٥) رحمه الله تعالى وإيانا.

● وفيها، تُوفي الشيخُ الإمامُ العالمُ مفتي المسلمين القاضي شمسُ الدين محمد بنُ الشيخ الإمام العالم شيخ المذاهبية قاضي القضاة صدر الدين أبي الربيع سليمان بن أبي العز بن وهيب الحنفي^(٦) يومَ الجُمُعَةِ

- (١) تقدمت ترجمته، ص ٩٢ حاشية (٢).
- (٢) المدرسة الرُّكنيَّة: من مدارس الشافعية بدمشق، وتعرف بالرُّكنيَّة الجُوانية نسبة إلى منشئها ركن الدين منكورس عتيق فلك الدين سليمان المتوفى سنة ٦٣١ هـ / ١٢٣٤ م، وبها دفن، انظر: مركز تحقيق وتوثيق علوم دمشق
- ابن شداد: الأعلام الخطيرة - تاريخ مدينة دمشق ق ١/ ٢٣٦ - ٢٣٧، بدران: مناداة الأطلال، ص ٩٩ - ١٠٠، ١٧١، كرد علي: خطط الشام ٦/ ٧٨ - ٧٩.
- (٣) في الأصل: صدر نبيه.
- (٤) التَّقويَّة: من مدارس الشافعية بدمشق، وتنسب إلى منشئها الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب صاحب حماة المتوفى بمنازكرد في رمضان سنة ٥٨٧ هـ / تشرين الأول ١١٩١ م، انظر:
- ابن شداد: الأعلام الخطيرة - تاريخ مدينة دمشق ق ١/ ٢٣٥، بدران: مناداة الأطلال، ص ٩٠ - ٩٣، كرد علي: خطط الشام ٦/ ٧٧.
- (٥) بياض في الأصل.
- (٦) ترجمته في:
- الصقاعي: تالي، ص ٧٦، الذهبي: تاريخ الإسلام ٢١/ ٢٣١ ب، ابن شاکر: عيون التواريخ ١٩/ ١٦٥ آ - ١٦٥ ب، ابن حبيب: تذكرة النبيه ١/ ٢٢٥، ابن قاضي شهبة: الإعلام ٢/ ٦٦ آ، العيني: عقد الجمان ١٩/ ٢٣٤، ابن تغري بردي: النجوم ٨/ ١٩١ - ١٩٢.

[سادس] ^(١) عشر ذي الحجة بالمدرسة النورية بدمشق، ودُفن آخر النهار بتربة والده ^(٢) بقايسون.

ناب في القضاء عن والده بدمشق، وكان فقيهاً كبيراً في مذهبه [مُتَصَدِّراً للفتوى مقصوداً] ^(٣) بها، أفتى مدة أربع وثلاثين سنة، درّس بـ [العذراوية] ^(٤) والخاثونية البرانية والنورية، وكان لا يتردّد إلى أحد، ولا يحضر المحافل، ولا يخالط الناس، ولا يزاحم على المناصب، ولا يتعرّض لها، وكانت له إجازة من سنة خمسين وست مئة، وما حدّث بشيء رحمة الله تعالى.

● وفيها، توفي العارف الشيخ القدوة سعيد الدين أحمد بن محمد الكاساني الفرغاني ^(٥) شيخ خانقاه الطّاحون ليلة السبت سابع عشر

(١) كتبت في الهامش وأشير إلى مكانها من النص عوضاً عن كلمة: حادي المشطوبة.

(٢) توفي بدمشق في شعبان سنة ٦٧٧ هـ/ كانون الثاني ١٢٧٩ م، وكان شيخ الحنفية في زمانه، ترجمته في:

الصقاعي: تالي، ص ٧٦، الذهبي: العبر ٣/٣٣٥، ابن شاکر: عيون التواريخ ٢١/١٨١ - ١٨٢، اليافعي: مرآة الجنان ٤/١٨٨، ابن كثير: البداية ١٣/٢٨١، ابن تغري بردي: النجوم ٧/٢٨٥، الزركلي: الأعلام ٣/١٣٧ - ١٣٨، وراجع للمؤلف المجلد الثالث، ص ٣٠٢ من مطبوعة «الذيل».

(٣) بياض في الأصل، والإضافة من ابن شاکر، عيون التواريخ ١٩/١٦٥ آ.

(٤) في الأصل: البدرآوية، والتصحيح من م. ن. ١٦٥ ب.

(٥) ويروى: محمد بن أحمد الكاشاني الفرغاني، انظر ترجمته على خلاف في اسمه ونسبه في: الذهبي: تاريخ الإسلام ٢١/٢٢١ آ، والعبر ٣/٣٩٩، ابن شاکر: عيون التواريخ ١٩/١٦٥ ب، ابن قاضي شهبة: الإعلام ٢/٦٥ ب، العيني: عقد الجمان ١٩/٢٣٤، ابن العماد: شذرات ٥/٤٤٨.

والكاساني، نسبة إلى كاسان، وتروى أيضاً كاشان وقاشان وهي مدينة كبيرة في أول بلاد تركستان وراء نهر سيحوف، انظر

ياقوت: معجم البلدان ٤/٤٣٠.

والفرغاني: نسبة إلى فرغانة، وهي مدينة وكورة واسعة وراء سيحون متاخمة لبلاد تركستان، انظر:

ياقوت: م. ن. ٢٥٣.

ذِي الْحِجَّةِ^(١)، وَدُفِنَ ضُحَى السَّبْتِ بِمَقَابِرِ الصُّوفِيَّةِ، وَكَانَ شَيْخاً فَاضِلاً عَارِفاً بِكَلَامِ الشَّيْخِ مُحْيِي الدِّينِ بْنِ الْعَرَبِيِّ^(٢)، قَرَأَ عَلَى تَلْمِيذِهِ <ه> صدر الدين [القُونَوِي]^(٣) وَلَازَمَهُ، وَكَانَ لَهُ كَلَامٌ، وَشَرَحَ قَصِيدَةَ ابْنِ الْفَارِضِ [نَظْمُ السُّلُوكِ]^(٤) رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَإِيَانَا.

وَفِي شَهْرِ ذِي الْحِجَّةِ اشْتَهَرَ قَتْلُ جَمَاعَةٍ مِّنَ الْمُقِيمِينَ بِأَرْضِ دِيَارِ بَكْرِ عَلَى مَرَحَلَتَيْنِ مِنَ الْبَيْرَةِ [وَكُتِبَ لَهُمْ وَيَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ سَادِسَ عَشَرَ

- (١) فِي ابْنِ شَاكِرٍ، عَيُونُ التَّوَارِيخِ ١٦٥/١٩ ب: وَكَانَتْ وَفَاتُهُ رَابِعَ عَشْرِ الْحِجَّةِ.
(٢) هُوَ مُحْيِي الدِّينِ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَاتِمِيِّ الْأَنْدَلُسِيِّ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ عَرَبِيٍّ، تَوَفَّى بِدِمَشْقَ فِي رَبِيعِ الثَّانِي سَنَةِ ٦٣٨ هـ/تَشْرِينِ الْأَوَّلِ ١٢٤٠ م، وَدُفِنَ بِقَاسِيُونِ:

- الزَّرْكَلِيُّ: الْأَعْلَامُ ٢٨١/٦ - ٢٨٢، فِير (T.H. Weir): مَادَّةُ «ابْنِ الْعَرَبِيِّ»، دَائِرَةُ الْمَعَارِفِ الْإِسْلَامِيَّةِ ٢٣١/١ - ٢٣٧.
(٣) بَيَاضُ فِي الْأَصْلِ، وَالْإِضَافَةُ مِنَ اللَّحَبِيِّ، تَارِيخُ الْإِسْلَامِ ٢٢١/٢١ آ، وَهُوَ صَدْرُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقُونَوِيِّ الرَّومِيِّ، تَوَفَّى بِقُونِيَّةِ (دَاخِلَ تَرْكِيَا حَالِيًا) فِي سَنَةِ ٦٧٣ هـ/ ١٢٧٥ م، وَقِيلَ: فِي سَنَةِ ٦٧٢ هـ، تَرْجَمَتْهُ فِي:
الصَّفَدِيِّ: الْوَافِي ٢٠٠/٢، السَّبْكِ: طَبَقَاتُ الشَّافِعِيَّةِ ١٩/٥، ابْنُ الْمَلْقَنِ: طَبَقَاتُ الْأَوْلِيَاءِ، ص ٤٦٧ - ٤٦٨، ابْنُ تَغْرِي بَرْدِي: الدَّلِيلُ ٦٠٢/٢، الزَّرْكَلِيُّ: الْأَعْلَامُ ٦/٣٠، كَحَالَةٍ: مَعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ ٤٣/٩.

- (٤) وَتَعْرِفُ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ بِـ «الثَّانِيَةِ الْكُبْرَى» وَهِيَ قَصِيدَةٌ طَوِيلَةٌ مَطْلَعُهَا:
سَقَتْنِي حَمِيَا الْحُبِّ رَاحَةً مَقْلَتِي وَكَأْسِي مُحِيَا مِّنْ عَنِ الْحَسَنِ جَلَّتْ
(دِيَوَانُهُ، ص ٤٦ - ١١٦)

وَأَمَّا ابْنُ الْفَارِضِ، فَهُوَ شَرْفُ الدِّينِ أَبُو حَفْصٍ عَمْرُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَرْشَدِ الْحَمَوِيِّ، تَوَفَّى بِالْقَاهِرَةِ فِي جَمَادَى الْأُولَى سَنَةِ ٦٣٢ هـ/ شَبَاطِ ١٢٣٥ م، تَرْجَمَتْهُ فِي:
الزَّرْكَلِيُّ: الْأَعْلَامُ ٥٥/٥ - ٥٦، كَحَالَةٍ: مَعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ ٣٠١/٧ - ٣٠٢، بَرُوكْلَمَانُ:
(C. Brockelmann): تَارِيخُ الْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ ٦٧/٥ - ٦٨.

وَأَمَّا شَرْحُ الْكَاسَانِيِّ لِهَذِهِ الْقَصِيدَةِ فَيَعْرِفُ بِاسْمِ: «مُنْتَهَى الْمَدَارِكِ»، وَقَدْ أَلْفَهُ فِي الْأَصْلِ بِالْفَارْسِيَّةِ بِعَنْوَانِ: «مَشَارِقُ الدَّرَارِيِّ الزَّهْرِ فِي كَشْفِ حَقَائِقِ نَظْمِ الدَّرِّ»، انْظُرْ:
بَرُوكْلَمَانُ، الْمَصْدَرُ نَفْسَهُ ٧١/٥ فَمَا بَعْدَهَا.

ذي القعدة^(١) وكانوا زهاء عن خمس مئة نفس منهم:

● شمس الد <ين> محمد^(٢) بن علي بن شيخ الإسلام شمس الدين عبد الرحمن بن الشيخ عمر المقدسي، كانوا قد حاصروا (١٩٤) (٣) رحمته الله وإيانا والمسلمين.

● وفيها، توفي الشيخ العالم شمس الدين أبو طالب محمد بن الشيخ الحسن بن علي بن إسماعيل بن خلف الغساني التدمري^(٤) القاضي بتدمر. مولده سنة اثنتي عشرة وست مئة بتدمر في شوال، ودفن بها في سنة تسع وتسعين وست مئة، وأنشد لبعضهم: [البسيط]

اعمل بعلمي وإن قصرت في عملي ينفعك علمي، ولا ينفعك تقصيري
● وفيها، توفي الشيخ زين الدين أبو الكرم وهبان بن علي بن أبي الحياء الشيني الجزري^(٥) المؤذن بباب السلطان، ودفن بمقبرة السيدة نفيسة رضي الله عنها بالقاهرة.

مولده في سنة أربع وست مئة بجزيرة ابن عمر، وقدم إلى الديار المصرية زمن الملك الكامل^(٦) ورُتب مؤذناً بـ <ب> السلطنة، واستمر في وظيفته إلى حين وفاته.

(١) العبارة ما بين الحاصرتين مضطربة، ولعلها مسبوقة أو متخللة بمتروك من السياق.

(٢) كذا، وقد سبق للمؤلف أن تحدث عن هذه الواقعة بعبارات متقاربة في باب الحوادث، ص ٣١٢ وذكر شمس الدين باسم: (علي)، وهو الراجح عندي.

(٣) بياض في الأصل.

(٤) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٥) ترجمته في:

الذهبي: تاريخ الإسلام ٢٣٧/٢١ آ - ٢٣٧ ب، والعبر ٤٠٥/٣.

(٦) هو الملك الكامل محمد بن الملك العادل محمد بن أيوب بن شاذي، توفي بدمشق في رجب سنة ٦٣٥ هـ / آذار ١٢٣٨ م، وخلفه على ملك مصر ولده الملك العادل سيف الدين أبو بكر، ترجمته في:

سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/٧٠٥ - ٧٠٩، المنذري: التكملة ٤٨٥/٣، أبو شامة: الذيل على الروضتين، ص ١٦٦، ابن خلكان: وفيات الأعيان =

روى عن ابن بَاقا^(١)، وغيره، وأخذ عنه علم الدين البرزالي، وكانت وفاته يوم الخميس رابع عشر ربيع الأول بالقاهرة، رحمه الله تعالى وإيانا.

● وفيها، توفي الشيخ الإمام العالم البارغ الكبير نجم الدين [أبو العباس] ^(٢) أحمد^(٣) بن محسن بن [ملّي] ^(٤) يُعرف بالأنصار <ي> البعلبكي الشافعي ^(٥) الأضولي المتكلم، مولده سنة سبع عشرة وست مئة ببعلبك سمع من البهاء عبد الرحمن وأبي المجد القزويني وابن الزبيدي وابن رَواحه، واشتغل بدمشق، وأخذ العربية عن أبي عمرو بن الحاجب^(٦)، والفقه عن ابن عبد السلام

- = ٧٩/٥ - ٩٢، الذهبي: العبر ٢٢٢/٣، الصفدي: الوافي ١٩٣/١، ابن كثير: البداية ١٣/١٤٩، السيوطي: حسن المحاضرة ٢٣/٢ - ٣٤، الزبيدي: ترويح القلوب، ص ٦١ - ٦٢.
- (١) هو صفي الدين عبد العزيز بن أحمد بن عمر بن سالم بن محمد بن باقا البغدادي التاجر، توفي بالقاهرة في رمضان سنة ٦٣٠ هـ / حزيران ١٢٣٣ م، ترجمته في:
- المنذري: التكملة ٣/٣٤٩، الذهبي: العبر ٢٠٦/٣، ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة ١٨٧/٤، ابن تغري بردي: النجوم ٢٨١/٦، ابن العماد: شذرات ١٣٥/٥ - ١٣٦.
- (٢) بياض في الأصل، والإضافة من ابن حبيب، تذكرة النبيه ٢٣٠/١.
- (٣) وردت مسبوقة بكلمة: ابن، وهي لفظة متخمة على السياق.
- (٤) في الأصل: مكّي، وهو تحريف، والتصحيح مما يلي من مصادر ترجمته.
- (٥) ترجمته في:

الذهبي: تاريخ الإسلام ٢١/٢١٥ - ٢١٥ ب، والعبر ٣/٣٩٦، ابن شاکر: عيون التواريخ ١٩/١٦٤ ب - ١٦٥ آ، الصفدي: الوافي ٧/٣٠٥، العبادي: ذيل طبقات الفقهاء الشافعية، الورقة ٢١٨ ب - ٢١٩ آ، السبكي: طبقات الشافعية ١٣/٥ - ١٤، ابن حبيب: تذكرة النبيه ١/٢٣٠، ابن قاضي شهبة: الإعلام ٢/٥٨ ب، ابن تغري بردي: الدليل ١/٧٠، والمنهل ٢/٦٥ - ٦٧، العيني: عقد الجمان ١٩/٢٣٣، ابن العماد: شذرات ٥/٤٤٤.

(٦) هو أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر الكردي الإسناثي ثم المصري المالكي الشهير بابن الحاجب، توفي بالإسكندرية في شوال سنة ٦٤٦ هـ / شباط ١٢٤٩ م، ترجمته في:

أبو شامة: الذيل على الروضتين، ص ١٨٢، ابن خلكان: وفيات الأعيان ٣/٢٤٨ - ٢٥٠، الذهبي: العبر ٣/٢٥٤، الأدفوي: الطالع السعيد، ص ٣٥٢ - ٣٥٧، =

الشافعي^(١)، والحديث عن الزكيّ المُنذري^(٢) والأصول عن جماعة، وقرأ «القانون»^(٣) و[كتباً]^(٤) كثيرة في الطب والأصول والهندسة، وأظنه اشتغل على عزّ الدين [بن مَعْقِلٍ]^(٥) في مذهب الشيعة، وغير ذلك من العلوم، ودرّس وأفتى

- = ابن كثير: البداية ١٣/١٧٦، ابن فرحون: الديباج، ص ١٨٩ - ١٩١، السيوطي: بغية الوعاة، ص ٣٢٣، وحسن المحاضرة ١/٤٥٦، ابن العماد: شذرات ٥/٢٣٤ - ٢٣٥، الزركلي: الأعلام ٤/٢١١، كحالة: معجم المؤلفين ٦/٢٦٥.
- (١) يقصد العز (عبد العزيز) بن عبد السلام الدمشقي المتوفى بالقاهرة في جمادى الأولى سنة ٦٦٠ هـ/ نيسان ١٢٦٢ م، ترجمته في:
- أبو شامة: الذيل على الروضتين، ص ٢١٦، الذهبي: العبر ٣/٢٩٩، ابن شاکر: فوات الوفيات ٢/٣٥٠ - ٣٥٢، العبادي: ذيل طبقات الفقهاء الشافعية، الورقة ١٩٦ آ - ١٩٧، آ، اليافعي: مرآة الجنان ٤/١٥٣ - ١٥٨، السبكي: طبقات الشافعية ٥/٨٠ - ١٠٧، ابن كثير: البداية ١٣/٢٣٥ - ٢٣٦، ابن تغري بردي: النجوم ٧/٢٠٨، السيوطي: حسن المحاضرة ١/٣١٤ - ٣١٦، ابن العماد: شذرات ٥/٣٠١ - ٣٠٢، الزركلي: الأعلام ٤/٢١، كحالة: معجم المؤلفين ٥/٢٤٩، ١٣/٣٩٨.
- (٢) هو زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله بن سلامة المنذري الشامي ثم المصري الشافعي توفي بالقاهرة في ذي القعدة سنة ٦٥٦ هـ/ تشرين الأول ١٢٥٨ م، ترجمته في:
- مقدمة التكملة، ص ١٩ - ٢٤، لبشار عواد معروف، الذهبي: تذكرة الحفاظ ٤/١٤٣٦ - ١٤٣٨، والمعبر ٣/٢٨١ - ٢٨٢، ابن شاکر: فوات الوفيات ٢/٣٦٦ - ٣٦٧، اليافعي: مرآة الجنان ٤/١٣٩ - ١٤٠، السبكي: طبقات الشافعية ٥/١٠٨ - ١٠٩، ابن تغري بردي: النجوم ٧/٦٣، ابن العماد: شذرات ٥/٢٧٧، الزركلي: الأعلام ٤/٣٠، كحالة: معجم المؤلفين ٥/٢٦٤ - ٢٦٥.
- (٣) يقصد كتاب «القانون - في الطب» للشيخ الرئيس ابن سينا، أبي علي الحسين بن عبد الله المتوفى بهمدان في سنة ٤٢٨ هـ/ ١٠٣٧ م، انظر:
- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ص ٤٣٧ - ٤٥٩، الزركلي: الأعلام ٢/٢٤١ - ٢٤٢.
- (٤) في الأصل: كتب.
- (٥) في الأصل وفي ابن شاکر، عيون التواريخ ١٩/١٦٥ أ: بن مقبل، وهو عز الدين أبو العباس أحمد بن علي بن معقل الأزدي المهلبی الحمصي النحوي اللغوي، توفي في ربيع الأول سنة ٦٤٤ هـ/ تموز ١٢٤٦ م، ترجمته في:
- ابن عبد المجيد: إشارة، ص ٤١، الذهبي: العبر ٣/٢٥٠، الفيروز ابادي: البلغة، ص ٢٧.

[وناظراً]^(١).....^(٢) وتخرج به الأصحاب،
 وكان متبحراً في العلوم، كثير الفضائل، أسداً في المناظرة، فصيح العبارة ذكياً،
 [فارهاً]^(٣) حاضر الحجة، حاد القريحة، مقداماً، اشتغل أولاً بدمشق وسافر إلى
 حلب، وأقام بها مدة، وولي وكالة بيت < المال > (١٩٤ ب) بها مراراً،
 وعز < ل > عنها ودخل الديار المصرية مراراً.

وَحَكى بعضُ أَهْلِ بَغْلَبَك، قَالَ: «فِي سَنَةِ ثَمَانٍ [وخمسين]^(٤) وَسِتِّ مِثَّةٍ
 [عند مجيء التتر]^(٥) عَلَى الشَّامِ كَانَ هُوَ بِجِبَالِ بَغْلَبَك، وَأَنَّهُ جَمَعَ لَهُ
 جَمَاعَةً نَحْوَ عَشْرَةِ آلَافٍ نَفَرٍ، وَأَنَّهُ تَسَمَّى بِالْمَلِكِ الْأَقْرَعِ، وَأَنَّهُمْ كَانُوا
 يَتَخَطَفُونَ التَّتْرَ فِي الطَّرِيقَاتِ وَخُصُوصاً فِي اللَّيْلِ، لِأَنَّ التَّتْرَ مَا يَرْكَبُونَ فِي
 اللَّيْلِ، وَلَمَّا زَالَت دَوْلَةُ التَّتْرِ اخْتَفَى، وَدَخَلَ إِلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَةِ خَوْفاً
 لَا يَقْبِضُوا عَلَيْهِ الدَّوْلَةُ (كذا)».

وكان شجاعاً، مقداماً، تام الشكّل، حسن الصورة، جهوري الصوت،
 وكان إماماً في مذهب الشافعي، وكذلك مذهب الشيعة، يقتدى به، وكان عنده
 خلافت لكل من اجتمع به من < أصحاب > المذاهب.....^(٦) ذهنه وسعة
 علمه، وكان [يقول في الدرس عيناً]^(٦) وولي [آية]^(٧) حتى يتكلم عليها، فيعينون
 [له]^(٨) [آية فيتكلم]^(٧) على تفسيرها بعبارة جزلة كأنما [يقرؤه من كتاب]^(٦).
 وكان كثير التلاوة للقرآن العزيز، قرأ [عليه]^(٩) الشيخ علم الدين البرزالي

(١) بياض في الأصل، والاضافة من ابن شاكر، عيون التواريخ ١٦٥/١٩. آ.

(٢) بياض في الأصل.

(٣) في الأصل، رسمت هكذا: امارها، والتصحيح من ابن شاكر، المصدر السابق.

(٤) كتبت في الهامش، وأشير إلى مكانها في النص.

(٥) بياض في الأصل، والاضافة من عندنا ليستقيم السياق.

(٦) بياض في الأصل، والاضافة من ابن شاكر، المصدر السابق.

(٧) ساقطة من الأصل، والاضافة من م. ن.

(٨) في الأصل: لهم، والتصحيح من م. ن.

(٩) في الأصل: على.

وغيره،^(١) [وكان مشهوراً بالفلسفة والطب وغيره، [وتوفي]^(٢) بقرية [بجعون]^(٣) من جبل الظنين^(٤)، رحمه الله وإيانا]

● وفيها، توفي محمد^(٥) بن محمد [بن يوسف]^(٦) بن [نصر]^(٧) صاحب الأندلس أمير المسلمين [أبو عبد الله الأحمر]^(٨) تملك بعد والده سنة إحدى وسبعين وست مئة^(٩)، وامتدت أيامه، وقوي سلطانه، ومات في هذه السنة في عشر الثمانين، وتملك بعده ابنه محمد [سبعة]^(١٠)

(١) النص التالي ما بين الحاصرتين ورد في الأصل هكذا:

وكان..... بقرية بجعون من جبل الظنين مشهور بالفلسفة والطب وغيره رحمه الله وإيانا، وهو نص مضطرب.

(٢) بياض في الأصل والإضافة من ابن شاکر. عيون التواريخ ١٦٥/١٩ آ.

(٣) كلمة غير واضحة في الأصل، وسماها ابن العماد في الشذرات ٤٤٥/٥: نخعون.

(٤) وهو جبل بين طرابلس وبلبك، انظر:

ابن العماد: م.ن.

(٥) كذا في الذهبي، تاريخ الإسلام ٢٣٤/٢١ آ، وابن قاضي شعبة، الإعلام ٦٧/٢ ب،

وابن تغري بردي، النجوم ١٩٢/٨، وفي لسان الدين، الإحاطة ٥٦٦/١، واللمحة،

ص ٥٨، وابن خلدون، تاريخه ١٦٨/٤ - ١٧٣، والقلقشندي، مآثر الأناقة ١٣٢/٢،

١٤٤، وابن حجر: الدرر ٢٤٤/٤، ولين بول (Lane - Poole): الدول الإسلامية

٦٦/١ أن وفاته كانت في سنة ٧٠١ هـ / ١٣٠٢ م، وهو الراجع عندي.

(٦) بياض في الأصل، والإضافة من الذهبي، وابن قاضي شعبة، وابن تغري بردي، وابن

حجر، المصادر السابقة.

(٧) في الأصل: نصير، والتصحيح من الذهبي، وابن قاضي شعبة وابن حجر.

(٨) بياض في الأصل، والإضافة من الذهبي وابن قاضي شعبة.

(٩) وهي سنة وفاة والده المشار إليه في السياق، انظر ترجمته في:

ابن الفرات: تاريخ الدول والملوك ٢٠/٧، ووفاته فيه: سنة ٦٧٢ هـ، ابن تغري بردي:

الدليل ٧١٤/٢ ووفاته فيه: سنة ٧٦٢ هـ، وفي النجوم ١٩٢/٨: سنة ٦٧١ هـ، وهو

الصحيح، وكذا أرخ وفاته لسان الدين في اللمحة، ص ٤٨، والزركلي في الأعلام ٧/

١٥١، ولين بول في تاريخ الدول الإسلامية ٦٦/١.

(١٠) في الأصل: بسبعة قلت: ودخل في السنة الثامنة ولم يكملها، حيث خلع بأخيه نصر

الملقب بأبي الجيوش في عيد الفطر سنة ٧٠٨ هـ / آذار ١٣٠٩، انظر:

أعوام، وُخِّلَع، ومملكةُ الأندلسِ اليومَ قَدَرُ نصفِ مملكةِ الشام، رحمَه اللهُ وإيانا.

● وفيها، تُوفِّي الشيخُ الصالحُ أبو محمدٍ عبدُ الله بنُ محمدٍ بنِ المَرْجَانِي^(١) الواعظُ [المُذَكَّرُ]^(٢) الزاهدُ القُرشيُّ التُّونُسيُّ، «كان»^(٣) مُتَفَنِّناً عالِماً^(٤) مُفسِراً مُذاكراً، حُلُوَ العبارة، كبيرَ القدر، له شهرةٌ في جميعِ الآفاقِ، تُوفِّي بتونسَ [في هذا العام]^(٥)، وصَلُّوا عليه بالقاهرة.....^(٦) صلاةُ الغائبِ في رابعَ عشرَ رمضانَ، وكانت وفاته بتونسَ، ودُفِنَ بظاهرها بجبلِ [الزَّالِجِ]^(٧)، وشيعه سائرُ أهلِ تونسَ، وكانَ [جمعاً]^(٧) كبيراً مشهوداً، وحضره صاحبُ

= لسان الدين: الإحاطة ١/٥٢٢، واللمحة ص ٦٧، لين بول، المصدر السابق، الصفحة نفسها.

وقد امتدت أيام نصر هذا في الملك حتى سنة ٧١٣ هـ / ٣١٤ م، حيث خرج عليه ابن أخته الغالب إسماعيل بن فرج وسيره إلى مدينة وادي آش فاستمر بها إلى أن توفي في حدود سنة ٧٢٢ هـ / ١٣٢٢ م، انظر:

لسان الدين: الإحاطة ٣/٣٣٤ - ٣٤٢، واللمحة، ص ٧٦ - ٧٧، القلقشندي: مآثر الأنافة ٢/١٤٤ - ١٤٥، ابن حجر: الدرر ١/٣٧٥ - ٣٧٧، ٤/٣٩٢ - ٣٩٣، الزركلي: الأعلام ٨/٢٨.

(١) ترجمته في:

الذهبي: تاريخ الإسلام ٢١/٢٣٨ ب، والعبر ٣/٤٠٥، ابن شاکر: عيون التواريخ ١٩/١٦٤ ب، اليافعي: مرآة الجنان ٤/٢٣٢، ابن قنفذ: الوفيات، ص ٣٣٥، ابن قاضي شُهبة: الإعلام ٢/٦٩ آ، العيني: عقد الجمان ١٩/٢٣٣، ابن العماد: شذرات ٥/٤٥١، مخلوف: شجرة النور، ص ١٩٣.

(٢) في الأصل: المذكور، والتصحيح من ابن شاکر، المصدر السابق.

(٣) النص التالي مأخوذ عن الذهبي، تاريخ الإسلام ٢١/٢٣٨ ب.

(٤) في م.ن.: عالماً متفنناً.

(٥) بياض في الأصل، والإضافة من م.ن.

(٦) بياض من الأصل دون أن يؤثر ذلك في المعنى، وهي نفس العبارة الواردة في م.ن.

(٧) ساقطة في الأصل، والإضافة من م.ن.

[تونس] ^(١)، ... ^(٢) الحافظ شمس الدين بن الذهبي ^(٣)، قال سَأ ^(١) لُثُ الفقيه أبا مروان المالكي ^(٤)، وكان من صحبه فأثنى عليه، وأسهب في [وصفه وقال] ^(٥) كان مُقْتَصِداً في لباً [سبه] ^(٥) لله [يَتَطَيَّلُسُ] ^(٦) [فوق العِمامةِ على] ^(١) زي [علماء] ^(٥) [بلده] ^(٧)، [وكان بارعاً في مذهب مالِك] ^(٥) رأساً في التفسير، عارفاً بالحديث له قَدَمٌ في التصوف والعبادة والزهد، وكان أشقر أشهل (١٩٥ آ) أبيض الرأس واللحية، خفيف اللحم، لم يصنف شيئاً، ولا كان يقدرُ أحدٌ أن يعيدَ ما يقوله ^(٨) لكثرة ما يقولُ على الآية، وربما فسر ^(٩) في الآية الواحدة على لسانِ القومِ ثلاثة أشهر، خَلَفَ كتباً كثيرة، وعدة أولاد، رحمه الله وإيانا. . . .»

- (١) بياض في الأصل، والإضافة من الذهبي، المصدر السابق.
- وصاحب تونس المشار إليه هنا هو المستنصر بالله أبو عبد الله محمد، المتوفى في سنة ٧٠٩ هـ/ ١٣٠٩ م، وسيذكره المؤلف - خطأ - في وفيات هذه السنة (انظر ما يلي).
- (٢) بياض في الأصل يقتضي السياق أن يكون: حدث، أو حكى.
- (٣) هو المحدث والمؤرخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التركماني الفارقي الأصل الدمشقي الشافعي المعروف بالذهبي، توفي بدمشق في ذي القعدة سنة ٧٤٨ هـ/ شباط ١٣٤٨ م، ترجمته في:
- ابن الوردي: تنمة المختصر ٢/ ٤٩٥، ابن شاکر: فوات الوفيات ٣/ ٣١٥ - ٣١٧، الصفدي: نكت الهميان، ص ٤٤١ - ٢٤٤، والوافي ٢/ ١٦٣ - ١٦٨، الحسيني: ذيل تذكرة الحفاظ، ص ٣٤ - ٣٨، ابن رافع: الوفيات ٢/ ٥٥ - ٥٦، ابن كثير: البداية ١٤/ ٢٢٥، ابن الجزري (المقرئ): غاية النهاية ٢/ ٧١، ابن حجر: الدرر ٣/ ٣٣٦ - ٣٣٨، المنجد: أعلام التاريخ والجغرافيا (٣)، ص ٩٩ - ١٤٠ ومعجم المؤرخين، ص ١٥٩ - ١٧٥.
- (٤) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.
- (٥) ساقطة من الأصل، والإضافة من الذهبي، المصدر السابق.
- (٦) في الأصل: رسمت: ينظر، وهو تحريف، والتصحيح من م. ن.
- (٧) في الأصل: عند، وهو لفظ مقحم على السياق، والصواب ما أثبتناه نقلاً عن م. ن.
- (٨) إلى هنا ينتهي النقص الواقع في نسخة (ي) راجع ص ٣٩٢ حاشية (٣).
- (٩) في الأصل: فصل فسر، واكتفي بلفظ الذهبي.

وفيها، تُوفِّي المُسْتَنْصِرُ بالله^(١) أبو عبد الله محمد بن [الوا]^(٢) ثَقِي يَحْيَى بن المُسْتَنْصِرِ بالله أبي عبد الله محمد بن يَحْيَى بن عبد الواحد بن عمر الهَنْتَاتِي، وعاش اثنتين وستين سنة، وكانت وفاته ليلة السبت الثاني والعشرين من ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وست مئة، رحمه الله تعالى.

● مالك بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن أبو الحكم بن المُرَحَّل^(٣) الأديب [شاعر المغرب]^(٤).

وُلِدَ بِمَالَقَةَ^(٥) سنة أربع وست مئة، وله اليدُ الباسِطَةُ البيضاءُ في النظم والنثر، أخذَ عن الشَّلَوِيِّين^(٦)، وابن [الدَّبَاج]^(٧) وغيره، رَوَى لَنَا عنه أبو القاسم

- (١) كذا، وقد توفي المستنصر بالله في سنة ٧٠٩ هـ / ١٣٠٩ م، وقد تقدم القول في تصويب هذا الخطأ، راجع ص ١٧٠ حاشية (٢).
(٢) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٤٦ ب).
(٣) ترجمته في:

الذهبي: تاريخ الإسلام ٢١/ ٢٣٠، لسان الدين: الإحاطة ٣/ ٣٠٣ - ٣٢٤، ابن الجزري (المقرئ): غاية النهاية ٢/ ٣٦، ابن قاضي شهبة: الإعلام ٢/ ٦٥ - ٦٥ ب، السيوطي: بغية الوعاة، ص ٣٨٤، ابن القاضي: درة البحال ٣/ ١٩ - ٢٦، البغدادي: هدية العارفين ٦ - ١/ ٢ - ١/ ٢ مخلوف: شجرة النور، ص ٢٠٢، الزركلي: الأعلام ٥/ ٢٦٣، كحالة: معجم المؤلفين ٨/ ١٦٩، بروكلمان (C. Brockelmann): تاريخ الأدب العربي ٥/ ١٣٦.

- (٤) بياض في الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٤٦ ب).
(٥) مالقة: (Malaga) مدينة بالأندلس من أعمال رية على ساحل البحر الأبيض المتوسط، انظر:

ياقوت: معجم البلدان ٥/ ٤٣، لسان الدين: معيار الاختيار، ص ٨٧ - ٩١.
(٦) هو أبو علي عمر بن محمد بن عمر بن عبد الله الأزدي المعروف بالشَّلَوِيِّين الأندلسي الإشبيلي، توفي بإشبيلية في سنة ٦٤٥ هـ / ١٢٤٧ م، ترجمته في:
ابن القفطي: إنباه الرواة ٢/ ٣٣٢ - ٣٣٥، ابن خلكان: وفيات الأعيان ٣/ ٤٥١ - ٤٥٢، ابن عبد المجيد: إشارة، ص ٢٤١، الذهبي: العبر ٣/ ٢٥٢، ابن كثير: البداية ١٣/ ١٧٣، ابن فرحون: الديباج، ص ١٨٥ - ١٨٦، السيوطي: بغية الوعاة، ص ٢٦٤، الكتاني: فهرس الفهارس ٢/ ١٠٧٧، مخلوف: شجرة النور، ص ١٨٢، الزركلي: الأعلام ٥/ ٦٢، كحالة: معجم المؤلفين ٧/ ٣١٦.

- (٧) في الأصل: ابن الديباج، والتصحيح من (ي/ ٢٤٦ ب)، والذهبي: تاريخ الإسلام =

ابن عمران^(١)، ومحمد بن أحمد القيسي^(٢)، وغيرهما، واستوطن سبتة^(٣)، وبها مات في سنة تسع وتسعين وست مئة، ومن شعره^(٤): [السريع]

يا أيها الشيخ^(٥) الذي عمره قد زاد عَشْرًا بعد سبعينَا
سَكِرْتُ من أكْؤسِ خمرِ الصُّبَا فحدَّكَ الدهرُ ثمانينَا^(٦)
يا لَيْتَهُ زَادَكَ مِنْ بعدِ ذَا لأجلِ تَخْلِيْطِكَ عِشرِينَا
قال الشيخ شمس الدين الذهبي^(٧):

ورأيتُ له قصيدةً أزيدَ من ألفي بيتٍ، قد نظمَ فيها «التَّيسير» في وزن

= ٢٣٠/٢١ آ، وهو أبو الحسن علي بن جابر الأندلسي المتوفى بإشبيلية في شعبان سنة ٦٤٦ هـ/ تشرين الثاني ١٢٤٨، ترجمته في:

ابن عبد المجيد: إشارة ص ٢١٢، الذهبي: العبر ٢٥٥/٣، الفيروز آبادي: البلغة، ص ١٥٠، ابن الجزري (المقريء): غاية النهاية ٥٢٨/١ - ٥٢٩، السيوطي: بغية الوعاة، ص ٣٣١، وهو فيه: أبو الحسن الديبج، ابن العماد: شذرات ٢٣٥/٥.

(١) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٢) هو أبو الطاهر محمد بن أحمد بن حسين القيسي، ويعرف بابن صفوان، توفي بمالقة في شعبان سنة ٧٤٩ هـ/ تشرين الثاني ١٣٤٨ م، ترجمته في:

لسان الدين: الإحاطة ٢٣٦/٣ - ٢٣٩، ابن حجر: الدرر ٣١٤/٣.

(٣) سبتة: بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب تقابل الشواطئ الإسبانية على البحر الأبيض المتوسط، انظر:

ياقوت معجم البلدان ١٨٢/٢ - ١٨٣، ابن سعيد: كتاب الجغرافيا، ص ١٣٩، لسان الدين: معيار الاختيار، ص ١٤٤ - ١٤٧.

(٤) وردت في الذهبي، تاريخ الإسلام ٢٣٠/٢١ آ، ولسان الدين: الإحاطة ٣١٧/٣ (باستثناء البيت الثالث)، وابن قاضي شهبه، الإعلام ٦٥/٢ آ.

(٥) ساقطة من الذهبي وابن قاضي شهبه.

(٦) فيه تورية بحد شارب الخمر في الإسلام، وهو ثمانون جلدة عند الحنفية والمالكية، والشاعر يقصد أن بلوغ (شيخه) الثمانين إنما كان بمثابة حد أقامه الدهر عليه لسُكْرِهِ ولهوه في صباه.

(٧) تاريخ الإسلام ٢٣٠/٢١ آ.

«الشَّاطِئِيَّة»^(١) وَرَوَاهَا، رَحِمَهُ اللَّهُ.

● وفيها، تُوفِّي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ [مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ]^(٢) الْمُؤَرِّخُ الْمُحَدِّثُ أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ الْأَسَيْدِيُّ الْقَيَّرَوَانِيُّ الْمُعَمَّرُ صَاحِبُ «تَارِيخِ الْقَيَّرَوَان»^(٣).

وُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّ مِائَةٍ فِي ذِي الْحِجَّةِ، وَأَخَذَ <عَنْ> عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ طَلْحَةَ^(٤)، وَعَبْدِ السَّلَامِ بْنِ عَبْدِ الْغَالِبِ الصُّوفِيِّ^(٥)، وَطَائِفَةٍ، وَأَجَارَهُ ابْنُ رَوَاحَةَ [وَابْنُ]^(٦) الْحِمَيْرِيِّ، وَسَبْطُ السُّلَفِيِّ، وَجَمَاعَةٌ، [وَخَرَجَ أَرْبَعِينَ]^(٧).

(١) هي قصيدة «التبيين والتبصير في نظم كتاب التيسير»، انظر: الزركلي: الأعلام ٥/٢٦٣.

«والتيسير» هو عبارة عن مختصر في القراءات السبع، لأبي عمرو عثمان بن مسعود بن عثمان الداني المتوفى بدانية بالأندلس في شوال سنة ٤٤٤ هـ / شباط ١٠٥٣ م، انظر: حاجي خليفة: كشف الظنون ١/٥٢٠.

أما «الشاطبية» فهي قصيدة «حرز الأمان» لوجه التهاني للقاسم بن فيره بن أحمد الرُعَيْنِي الشاطبي المتوفى بمصر في جمادى الآخرة سنة ٥٩٠ هـ / حزيران ١١٩٤ م، وقد نظم فيها كتاب «التيسير» المذكور، وأبياتها (١١٧٣) بيتاً، انظر: حاجي خليفة: المصدر نفسه ١/٦٤٦.

(٢) في الأصل: علي بن محمد، والتصحيح من مصادر ترجمته، انظر: الكتاني: فهرس الفهارس ١/٣٩٢ - ٣٩٣، الزركلي: الأعلام ٣/٣٢٩.

(٣) هو كتاب «معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان» في أربعة أجزاء مع زيادات عليه لأبي القاسم بن عيسى بن ناجي، وقد طبع في تونس سنة ١٣٢٠ هـ، انظر: الزركلي: الأعلام ٣/٣٢٩، ٨/٣٣٨.

يذكر أن القيروان اختطها عقبة بن نافع في خلافة معاوية، وكانت تقدمن قواعد الإسلام الأربع: بغداد والقاهرة والقيروان وقرطبة، انظر:

الزهري: الجغرافية، ص ١٠٩ - ١١٢، ياقوت: معجم البلدان ٤/٢٢١ - ٢٢٤.

(٤) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٥) توفي بالقيروان في سنة ٦٤٦ هـ / ١٢٤٨ م، ويعرف بابن غلاب، ترجمته في: البغدادي: هدية العارفين ٥ - ١/٥٧٠، الزركلي: الأعلام ٤/٧.

(٦) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٤٧ آ).

(٧) في الأصل: وفيها، وهي لفظة مقحمة على السياق، والتصحيح من م.ن.

[سُباعيات] ^(١) بالإجازة، سَمِعَ مِنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ جَابِرٍ [الوادآشي] ^(٢)، تَوَفَّى فِي بَلَدِهِ فِي نَصْفِ ربيعِ الآخرِ سنةَ تسعٍ وتسعينَ وستَ مئةَ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

● وفيها، تُوفِّيَ نورُ الدينِ عبدُ الله بنُ الشيخِ ضياءِ الدينِ عبدِ الرحمنِ بنِ الخطيبِ جمالِ الدينِ عبدِ الكافي الرَّبَّعي ^(٣)، تَوَفَّى لَيْلَةَ الخَميسِ سابعِ ربيعِ الأولِ، وَدُفِنَ بِقَاسِيُونِ عِنْدَ الشَّيْخِ يَوْسُفَ الفُقَّاعِي ^(٤)، وَكَانَ شَاباً ابْنَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً، شَهِدَ عِنْدَ القَضَاةِ، وَبَاشَرَ شَيْئاً (١٩٥ ب) مِنَ الدِّيَوِ <١> نَ، وَكَانَ خَطُّهُ حَسَناً، وَسَمِعَ كَثِيراً، وَلَمْ يُحَدِّثْ، وَلَهُ نَظْمٌ وَنَثْرٌ، فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ فِي مَقَامَةِ

(١) فِي الْأَصْلِ، رَسَمَتْ: تَسَاعِيَاتٍ، وَالتَّصْحِيحُ مِنَ الْكُتَانِي، فَهْرَسُ الْفَهَارِسِ ٣٩٢/١، وَفِيهِ: وَلَهُ الْأَرْبَعُونَ السَّبَاعِيَّةَ، وَقَدْ أَخَذَتْ بِقَوْلِ الْكُتَانِي لِأَنَّهُ مِنْ رَوَاتِهِ كَمَا يَصْرَحُ هُوَ نَفْسُهُ فِي الصَّفْحَةِ ٣٩٣ مِنْ فَهْرَسِهِ، وَالْأَرْبَعُونَ السَّبَاعِيَّةَ هِيَ أَرْبَعُونَ حَدِيثاً يَقُومُ كُلُّ مِثْلِهَا عَلَى سَبْعَةِ رَوَاةٍ بِإِسْنَادٍ مُتَّصِلٍ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

(٢) فِي الْأَصْلِ: الْوَادِبَاشِي، وَهُوَ شَمْسُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ جَابِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْوَادَاشِي الْأَنْدَلُسِيُّ ثُمَّ التُّونِسِيُّ الْمَالِكِيُّ، تَوَفَّى بِتُونِسَ بِالطَّاعُونَ الْعَامِ فِي ربيعِ الأولِ سَنَةِ ٧٤٩ هـ / ١٣٤٩، تَرْجَمَتْهُ فِي:

الْحُسَيْنِي: ذَيْلُ تَذَكُّرَةِ الْحِفَاظِ، ص ١١٥ - ١١٦، ابْنُ فَرَحُونَ: الدِّيبَاجُ، ص ٣١١ - ٣١٣، ابْنُ حَجَرٍ: الدَّرَرُ ٤١٣/٣ - ٤١٤، الْمُقْرِي: نَفْحُ الطَّيِّبِ ٢٠٢/٥، وَأَرَخَ وَفَاتَهُ بِسَنَةِ ٧٧٩ هـ، وَهُوَ خَطَأً، مَخْلُوفٌ: شَجَرَةُ النُّورِ، ص ٢١٠، الْكُتَانِي: فَهْرَسُ الْفَهَارِسِ ١١١٦/٢ - ١١١٧، الزَّرْكَلِيُّ: الْأَعْلَامُ ٦٨/٦، كَحَالَةٍ: مَعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ ١٤٦/٩.

وَالْوَادَاشِي: نَسَبُهُ إِلَى وَادِي آشٍ، وَهِيَ كُورَةٌ مِنْ أَعْمَالِ الْبَيْرَةِ قَرِيبَةً مِنْ غَرْنَاطَةِ تُعْرَفُ حَالِيًا بِاسْمِ: (Cuadix)، انْظُرْ:

الْحَمِيرِيُّ: الرُّوضُ الْمُعْطَارُ، ص ٦٠٤ - ٦٠٥، لِسَانُ الدِّينِ: مَعْيَارُ الْإِخْتِيَارِ، ص ١١٢ - ١١٣.

(٣) تَرْجَمَتْهُ فِي:

الذَّهَبِيُّ: تَارِيخُ الْإِسْلَامِ ٢١/٢٢٢ آ، ابْنُ قَاضِي شَهْبَةِ: الْإِعْلَامُ ٦٢/٢ ب.

(٤) هُوَ يَوْسُفُ بْنُ نَجَاحٍ بْنُ مُوَهَّوبٍ الْمَعْرُوفُ بِالْفُقَّاعِي، تَوَفَّى بِقَاسِيُونِ فِي شَوَالِ سَنَةِ ٦٧٩ هـ / شِبَاطِ ١٢٨١ م، وَدُفِنَ بِزَاوِيَتِهِ هُنَاكَ، تَرْجَمَتْهُ فِي:

الذَّهَبِيُّ: الْعَبَرُ ٣/٣٤١، ابْنُ طُولُونٍ: الْقَلَائِدُ ١/٢٩٠، وَرَاجِعٌ لِلْمُؤَلِّفِ الْمَجْلَدِ الرَّابِعِ، ص ٧٨ - ٧٩ مِنْ مَطْبُوعَةِ «النَّيْلِ».

ذَكَرَ فِيهَا الطُّيُورَ الْأَرْبَعَةَ عَشَرَ، قَوْلُهُ فِي النَّسْرِ: [الطويل]

وَالنَّسْرُ قَدْ فَاقَ الطُّيُورَ بِزُهْدِهِ فَلَهُ بِذَاكَ مَزِيَّةٌ لَا تُنْكَرُ
مَا صَادَ قَطُّ لِطَائِرٍ هُوَ دُونَهُ فَلِذَاكَ فِي دَارِ الْحَيَاةِ يُعَمَّرُ
وَلَهُ فِي الْوَزِّ: [الكامل]

وَالْوَزُّ يَقْدُمُ فِي الْمَقَامِ كَأَنَّهُ أَسَدٌ فَلَا يَثْنِيهِ ضَرْبُ الصَّائِدِ
تَنْغِيمُهُ فِي اللَّيْلِ يُقْلِقُ دَائِمًا وَأَشَدُّهُ تَنْغِيمٌ [إِلْف] ^(١) فَاقِدِ
وَقَالَ فِي التَّمِّ: ^(٢) [الكامل]

كَأَنَّ جَنَاحَ التَّمِّ فِي طَيْرَانِهِ تَحْرُكُ أَوْتَارٍ بِضَرْبِ الْكَوَاعِبِ
يَفُوقُ [بِيَاضًا] ^(٣) لِلصَّبَاحِ وَقَدْ بَدَتْ لَهُ غُرَّةٌ سَوْدَاءُ مِثْلُ الْغَيَاهِبِ
وَقَالَ فِي الْكُيِّ ^(٤): [الكامل]

وَالْكُيُّ كَالشَّيْخِ الْكَبِيرِ مَهَابَةً قَدْ أَثْقَلَتْهُ حَوَادِثُ الْحَدَثَانِ
لَكِنَّهُ كَالْبَرْقِ سُرْعَةً قَرِيبَةً وَيَفُوقُ كُلَّ الطَّيْرِ بِالطَّيَرَانِ
وَلَهُ فِي اللَّغْلَغِ ^(٥): [الكامل]

وَلِغْلَغٍ تَزْهُو بِحُسْنِ عُيُونِهَا فَعُيُونُهَا [حَقًّا] ^(٦) عُيُونُ النَّرْجِسِ

(١) فِي الْأَصْلِ: إِلْفَا.

(٢) التَّمُّ، بَفَتْحِ التَّاءِ أَوْ كَسْرِهَا: طَائِرٌ مَائِيٌّ مِنْ رَتْبَةِ الْأَوْزِ وَشَبِيهِهُ عَلَى أَنَّهُ أَطْوَلُ مِنْهُ عُفْقًا، انْظُرْ:

المعلوف: معجم الحيوان، ص ٢٤١، مادة «تَمَّ».

(٣) فِي الْأَصْلِ: بِيَاضٌ.

(٤) الْكُيُّ: طَائِرٌ مَائِيٌّ كَبِيرٌ لَهُ حَوْصَلَةٌ عَظِيمَةٌ، وَهُوَ مِنْ أَسْمَاءِ الْبَجَعِ، انْظُرْ:

المعلوف: المرجع السابق، ص ١٨٦، مادة «بَجَعٌ».

(٥) اللَّغْلَغُ: طَائِرٌ يَعْرِفُ فِي الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ بِاللَّقْلَقِ، وَاللَّقْلَاقِ، وَقَدْ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِلْقَلَقَةِ، أَيْ
طَلْقُطَقَةِ مَنَقَارِهِ، فَإِنَّهُ لَا يَصُوتُ مِنْ حَنَجْرَتِهِ كَسَائِرِ الطُّيُورِ، انْظُرْ:

المعلوف: المرجع نفسه، ص ٢٣٧، مادة «لَقْلَقٌ».

(٦) فِي الْأَصْلِ: حَقٌّ.

تَدْعِيْجُهَا مِثْلُ الْغُيُومِ إِذَا بَدَتْ وَلِبَاسُهَا بِالرِّيشِ أَحْسَنُ مَلْبَسٍ
وَلَهُ فِي أَنْيْسَةِ^(١) : [الكامل]

وَأَنْيْسَةُ مِثْلُ الْعَرُوسِ كَأَنَّهَا نُقِشَتْ بِأَنْوَاعٍ مِنَ الْأَزْهَارِ
تَحْكِي لَزْهَرِ الْبَاقِلَاءِ إِذَا بَدَتْ وَتَفُوقُ حُسْنَ سَائِرِ الْأَطْيَارِ
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَإِيَانَا وَسَائِرَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ.



(١) الأنيسة، أو الأنيس: طائر حاد البصر، يشبه صوته صوت الحمل، ومأواه قرب
الأنهار، وله لون حسن، ومن أسمائه القيق، وأبو زريق، انظر:
المعلوف: المرجع السابق، ص ١٣٥، مادة «قيق».

السنة السبع مئة من الهجرة النبوية(*)

دَخَلَتْ هَذِهِ السَّنَةُ وَخَلِيفَةُ الْمُسْلِمِينَ يَوْمئِذٍ: الْإِمَامُ الْحَاكِمُ بِأَمْرِ اللَّهِ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ الْأَمِيرِ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ الْأَمِيرِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ الْإِمَامِ الْمُسْتَرْشِدِ بِاللَّهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْعَبَّاسِيِّ.

وَسُلْطَانُ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ وَالْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ: السُّلْطَانُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ نَاصِرُ الدُّنْيَا وَالدِّينِ (١٩٦ هـ) مُحَمَّدُ بْنُ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ سَيْفِ الدِّينِ قَلَاوُنَ الصَّالِحِيِّ.

وَنَائِبُ الْمَمْلَكَةِ: الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ سَلَّارُ.
وَالْوَزِيرُ: [الْأَمِيرُ]^(١) شَمْسُ الدِّينِ سُتْقَرُ الْأَعْسَرِ.
وَنَائِبُ السُّلْطَنَةِ بِدَمَشْقَ: الْأَمِيرُ جَمَالُ الدِّينِ أَقْوَشُ الْأَفْرَمِ.
وَبِالْكَرْكِ: الْأَمِيرُ جَمَالُ الدِّينِ.
وَبِالشُّوْبَكِ^(٢): الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ قَبْجَقُ الْمَنْصُورِيِّ.
وَبِحِمَاةَ: الْعَادِلُ زَيْنُ الدِّينِ كَتْبَغَا.
وَبِحَلَبَ: الْأَمِيرُ شَمْسُ الدِّينِ قَرَّاسُتُقَرُ الْمَنْصُورِيِّ.
وَبِالْبَيْرَةِ: الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ طُوغَانُ.
وَبِطَرَابُلُسَ: الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ قَطْلُوبَكُ.

(*) يوافق أولها يوم الجمعة ١٦ أيلول (سبتمبر) سنة ١٣٠٠ م.

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٤٨ أ).

(٢) قلعة حصينة بالقرب من الكرك في جنوب الأردن، انظر:

ياقوت: معجم البلدان ٣/ ٣٧٠.

وبصفد: سيف الدين بَلْبَانُ المنصوري^(١).
والقضاة بمصر:

قاضي القضاة تقي الدين بن دقيق العيد الشافعي^(٢).
وقاضي القضاة شمس الدين بن السَّروجي الحنفي.
وقاضي القضاة زين الدين علي بن مخلوف المالكي^(٣).

(١) هو بَلْبَان بن عبد الله الجوكندار، مات بحمص في منتصف ذي الحجة سنة ٧٠٦ هـ / حزيران ١٣٠٧ م، وكان نائباً بها، ترجمته في:

المنصوري: زبدة الفكرة ٢٥٢/٩ آ، الصفدي: الوافي ٢٨٣/١٠، ابن قاضي شهاب: الإعلام ٩٥/٢ ب، المقرئ: السلوك ج ٢ ق ٣١/١، ابن حجر: الدرر ٤٩٣/١، ابن تغري بردي: الدليل ١٩٨/١، والمنهل ٤٢٠/٣ - ٤٢١، والنجوم ٢٢٤/٨، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠٦ هـ، ص ١١٤٩.

والجوكندار: هو الذي يحمل الجوكان مع السلطان في لعب الكرة، أي المحجن الذي تضرب به الكرة، ويعبر عنه بالصولجان انظر:

القلقشندي: صبح الأعشى ٤٥٨/٥، ابن كنان: حقائق الياسمين، الورقة ٤٤.

(٢) هو تقي الدين محمد بن علي بن وهب القشيري المصري الشافعي المعروف بابن دقيق العيد، توفي بالقاهرة في صفر سنة ٧٠٢ هـ / تشرين الأول ١٣٠٢ م، ودفن بالقرافة الصغرى، ترجمته في:

التجيب السبتي: مستفاد الرحلة، ص ١٦ - ١٧، الذهبي: ذيل العبر، ص ٦ - ٧، الأدفوي: الطالع السعيد، ص ٥٦٧ - ٦٠٠، ابن شاکر: فوات الوفيات ٤٤٢/٣ - ٤٥٠، اليافعي: مرآة الجنان ٢٣٦/٤ - ٢٣٧، السبكي: طبقات الشافعية ٢/٦ - ٢٢، ابن كثير: البداية ٢٧/١٤، ابن حبيب: تذكرة النبيه ٢٥٤/١ - ٢٥٥، ابن الملقن: العقد المذهب، الورقة ٨١ آ - ٨٢ آ، ابن ناصر الدين: الرد الوافر، ص ١٠٦ - ١٠٧، ابن قاضي شهاب: طبقات الشافعية، الورقة ٥١، ابن حجر: الدرر ٩١/٤ - ٩٦، ابن تغري بردي: النجوم ٢٠٦/٨ - ٢٠٧، السيوطي: حسن المحاضرة ٣١٧/١ - ٣٢٠، ١٦٨/٢ - ١٧١، وطبقات الحفاظ، ص ٥١٦، الزركلي: الأعلام ٢٨٣/٦، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠٢ هـ، ص ٧٢٩.

(٣) هو زين الدين علي بن مخلوف بن ناهض النويري المالكي، توفي بالقاهرة في جمادى الآخرة سنة ٧١٨ هـ / آب ١٣١٨ م، ودفن بسفح المقطم، ترجمته في:

وقاضي القضاة شرف الدين الحنبلي^(١)، ونوابهم يحكمون بمصر والقاهرة
وهم قريب خمسين حاكماً.

وقضاة دمشق:

قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة الشافعي.

وقاضي القضاة شمس الدين محمد بن الحريري الحنفي.

وقاضي القضاة جمال الدين المالكي.

وقاضي القضاة تقي الدين سليمان الحنبلي.

وشاذ الدواوين: الأمير سيف الدين آقجبا.

وناظر الدواوين: تاج الدين أحمد بن الشيرازي.

ووالي دمشق: جمال الدين بن النحاس.

ووالي البر: عز الدين أيتك التجيبي.

وصاحب مكة شرفها الله تعالى: الأمير السيد الشريف [نجم^(٢)] الدين أبو

مركز تقي الدين بن عبد الرحمن

= الصقاعي: تالي، ص ١٨٤، الذهبي: ذيل العبر، ص ٤٩، ابن كثير: البداية ٩٠/١٤،
ابن حجر: الدرر ١٢٧/٣ - ١٢٨، ابن تغري بردي: النجوم ٢٤٢/٩، القرافي: توشيح
الديباج، ص ١٦٢، التنبكتي: نيل الابتهاج، ص ٢٠٤.

(١) هو شرف الدين عبد الغني بن يحيى بن محمد بن عبد الله بن نصر بن أبي بكر
الحراني، توفي بالقاهرة في ربيع الأول سنة ٧٠٩ هـ/ آب ١٣٠٩ م، ودفن بالقرافة،
ترجمته في:

الصقاعي: تالي، ص ١٢٤، ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة ٣٥٨/٤، ابن كثير:
البداية ٥٦/١٤، ابن قاضي شهبة: الإعلام ١٠٨/٢ ب، ابن حجر: الدرر ٢/
٣٨٩، ابن تغري بردي: النجوم ٢٧٨/٨ - ٢٧٩، السيوطي: حسن المحاضرة ١/
٤٨١، ١٩١/٢، وقد أخطأ السيوطي في ترجمته في الجزء الأول حيث أرخ لمولده
بسنة ٦٩١ هـ، ولوفاته بسنة ٧٥٩ هـ، وانظر ما يلي في وفاته سنة ٧٠٩ هـ، ص
١٢٧٩.

(٢) النص التالي ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٤٨ أ).

نمي محمد بن أبي سعد بن علي بن قتادة الحسني^(١).

وصاحب المدينة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام: الأمير الشريف [عز الدين جمّاز بن شيحة الحسيني].

وصاحب اليمن: الملك المؤيد هزبر الدين داود بن [الملك]^(٢) المظفر شمس الدين يوسف بن الملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول. ومن خان بالق^(٣) إلى [حد]^(٤) خراسان: قيدوا^(٥) وابن براق^(٦).

-
- (١) أصل الحسيني في (ي): الحسيني، وهو خطأ.
- (٢) ساقطة من الأصل، والإضافة من م. ن.
- (٣) خان بالق: هو الاسم التاريخي القديم لمدينة بكين، ومعناه: مدينة الخان، انظر: بارتولد (V. Berthold): مادة «خانبلق»، دائرة المعارف الإسلامية ٨/ ٢٠٥ - ٢٠٦.
- (٤) في الأصل: وصاحب، مشطوبة، والتصحيح من (ي/ ٢٤٨ ب).
- (٥) هو قيدوا أو قايدو، بن قاشي بن أوكتاي بن جنكيزخان، توفي متأثراً بجراحه إثر معركة خاضها ضد تيمورقآن بنواحي خراسان في سنة ٧٠١ هـ / ١٣٠٢ م، انظر: رشيد الدين: جامع التواريخ - تاريخ خلفاء جنكيزخان، ص ٢١ - ٢٦، ٣٢١ - ٣٢٢، ومواضع عدة فيه وفي المجلد الثاني - الجزء الثاني (تاريخ المغول) من الكتاب المذكور، بارتولد: تركستان، ص ٧٠٤ - ٧١١.
- (٦) في (ي/ ٢٤٨ ب): وأولاد براق، وهو صحيح، غير أن المشار إليه هنا هو دوا بن براق بن ييسوتوا، أو ييسون توا، بن مواتوكان بن جغتاي بن جنكيزخان، توفي بعد سنة ٧٠١ هـ / ١٣٠٢ م، بالفالج من جراء جروح خطيرة أصيب بها في المعركة المذكورة، انظر: رشيد الدين: جامع التواريخ - تاريخ خلفاء جنكيزخان، ص ٢٣، ٤٢ - ٤٣، ومواضع عدة فيه وفي المجلد الثاني، الجزء الثاني من الكتاب المذكور. وكان بين الاثنين حلف يرجع إلى ربيع سنة ٦٦٧ هـ / ١٢٦٨ - ١٢٦٩ م حينما وقع قايدو صلحاً مع والده براق تم بموجبه تنظيم شؤون آسيا الوسطى، وبصورة تجعل من هذه المنطقة جبهة واحدة في وجه بقية الدول المغولية، انظر: رشيد الدين: جامع التواريخ - تاريخ خلفاء جنكيزخان، ص ١٤٠، والمجلد الثاني، الجزء الثاني من الكتاب المذكور، ص ١٨ - ٢٣، بارتولد: تركستان، ص ٧٠٩ - ٧١١.

وصاحبُ برِّ القَفْجَاقِ مِنْ حَدِّ بابِ الحَدِيدِ^(١) وسُوداقَ وِبلْغَارَ^(٢) وتلك الناحية:
[تُوقَّتَا قَانُ ابْنُ ابْنِ أَخِي بَرَكَةَ]^(٣) الملك الذي تقدّم ذكره مع الملك الظاهر^(٤).
وصاحبُ بلادِ دَلَه ونَجِدِ والبَحْر[يْن]^(٥) إلى كُنْبايْتِ^(٦) الهندِ [الملك علاء

(١) باب الحديد: مضيق جبلي بالقرب من مدينة سمرقند في جنوب غرب الاتحاد السوفييتي تحيط بجانبيه جبال شاهقة، وقد عرف بهذا الاسم لأنه كان يسد بأبواب قابلة للانطباع، وتشد بالحديد، انظر: لسترنج (Le Strange): بلدان الخلافة، ص ٤٨٤ - ٤٨٥.

(٢) بُلْغَار: اسم كان يطلق على الشعوب التي استقرت حول البحر الأسود ونهري الدانوب وائل (القولغا)، والمؤلف يقصد هنا بلغار اتل الذين أصبحوا يشكلون جزءاً من مملكة القبيلة الذهبية، وذلك بعد استيلاء المغول على مملكتهم بقيادة باتوخان بن جنكيزخان، وتدمير عاصمتهم بلغار في سنة ١٢٣٦ م أو ١٢٣٧ م، انظر:

بارتولد: مادة «باتوخان» ٢٥٤ - ٢٥٩، ومادة «بلغار» ٨٨/٤ - ١٠٢ من دائرة المعارف الإسلامية. (٣) في الأصل: يوقفط المدعو يحيته قان ابن أخو بركة، ولعله يقصد ما أثبتناه، وهو تُوَقَّتَا، قان أو طقطقا وطقطقا، بن مونككا تيمور أو منكوقمر بن توقوقان بن باتوقان (صاين قان) بن جوجي خان بن جنكيزخان، وهو بهذا ابن ابن أخو بركة (باتو) وليس ابن أخيه.

وكان توقتا قد تملك بلاد القفجاق (القبيلة الذهبية) منذ سنة ٦٩٠ هـ / ١٢٩١ م، غير أن ملكه لم يرق إلى مثل هذا الاتساع الذي يشير إليه النص إلا في هذه السنة (٧٠٠ هـ) عندما دخلت مملكة منافسه نوقاي - أو نوغيه - في طاعته، وذلك بعد مقتل الأخير في سنة ٦٩٩ هـ / ١٣٠٠ م، وتنازع ولديه جكه وتكه من بعده على السلطة، راجع، المصادر الواردة في الصفحة ٢٠٤ حاشية (٨)، وانظر ما يلي في حوادث هذه السنة، ص ٤٨٣.

هذا وقد اختلفت المصادر الإسلامية في تاريخ وفاة توقتا، ففي أبو الفداء المختصر ٤/ ٦٣ أنه توفي ظناً سنة ٧١٠ هـ أو سنة ٧١١ هـ، وفي الذهبي، ذيل العبر، ص ٣٥ وابن كثير، البداية ١٤/ ٦٧، وابن حجر: الدرر ٢/ ٢٢٦: سنة ٧١٢ هـ، وفي ابن تغري بردي، الدليل ١/ ٣٦٧: سنة ٧١٦ هـ، وفي النجوم ٩/ ٢٢٦: سنة ٧١٣ هـ، وفيه: والصحيح ما قلناه! وفي ابن العماد، شذرات ٦/ ٤٠: سنة ٧١٦ هـ.

(٤) راجع للمؤلف المجلد الأول، ص ٥٣٧ - ٥٤٢ من مطبوعة «الذيل».

(٥) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٤٨ ب).

(٦) وترسم: كُنْبايَة، وتقع على ساحل بحر الهند غربي المليبار، انظر:

ابن سعيد: كتاب الجغرافيا، ص ١٢٠، أبو الفداء: تقويم البلدان، ص ٣٥٦ - ٣٥٧.

الدين محمود بن^(١) الملك المسعود ناصر الدين محمود بن علم الدين سنجر مملوك شمس الدين [أيتامش]^(٢) مملوك شهاب الدين الغوري^(٣).

و[المستولون]^(٤) على بلاد المغرب:

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة مما يلي من بيانات السنوات التالية وقد ولي علاء الدين ملك دهلي في ذي الحجة سنة ٦٩٥ هـ/ تشرين الأول ١٢٩٦ م بعد أن قتل عمه جلال الدين فيروز وولده ركن الدين إبراهيم، واستمر به إلى أن توفي في شوال سنة ٧١٦ هـ/ ١٣١٥ م، وتسلطن من بعده ولده غياث الدين، ترجمته في:

الذهبي: ذيل العبر، ص ٤١، ابن حجر: الدرر ٣٢٦/٤، الساداتي: تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية ١/ ١٣٤ - ١٤٦، الفقي: بلاد الهند في العصر الإسلامي، ص ٧٩ - ٨٨، هيك (T.W. Haig): مادة «تخلجي»، دائرة المعارف الإسلامية/ ٤٠٢ - ٤٠٣. قلت: والمؤلف يتعثر كثيراً في ضبط اسم علاء الدين المذكور، ولا يقدم على امتداد تاريخه رواية مطمئنة حول اسمه ونسبته، ولم أجد بدوري في المصادر القديمة والمحدثة ما يشفي الغلة بشأن هذه المسألة.

(٢) كلمة غير واضحة في الأصل، والتصحيح من (ي/ ٢٤٨ ب)، ويروى أيضاً: إيلتتمش، وإيلتتمش، وهو مملوك قطب الدين أيبك (ت ٦٠٧ هـ/ ١٢١٠ م) مملوك شهاب الدين الغوري، ويعد أيتامش من أقوى السلاطين المماليك الذين حكموا دهلي، وقد توفي سنة ٦٣٣ هـ/ ١٢٣٦ م، ترجمته في:

العبادي: قيام دولة المماليك في مصر والشام، ص ٢٩ - ٣٠، الساداتي: المصدر السابق ١/ ١١٠ - ١١٦، الفقي: المصدر السابق، ص ٥٤ - ٦١ لين بول (Lanc-Poole): الدول الإسلامية ٢/ ٦٣٤ - ٦٣٥، هيوار (Huar): مادة «إيلتتمش»، دائرة المعارف الإسلامية ٣/ ٢٠١.

(٣) هو شهاب الدين أبو المظفر محمد بن سام بن الحسين الغوري، مؤسس الدولة الغورية في الهند، قتل غيلة في شعبان سنة ٦٠٢ هـ/ آذار ١٢٠٦، ترجمته في:

ابن الأثير: الكامل ١٢/ ٢١٢ - ٢١٥، أبو الفدا: المختصر ٣/ ١٠٦، الذهبي: دول الإسلام ٢/ ١٠٩، والعبر ٣/ ١٣٣، اليافعي: مرآة الجنان ٤/ ٣، ابن كثير: البداية ١٣/ ٤٣، القلقشندي: صبح الأعشى ٤/ ٤٤٩، الندوي: تاريخ الصلات بين الهند والبلاد العربية، ص ١٣٦ - ١٣٧.

(٤) في الأصل: المستولين.

مملكة تونس: بيد [أبي^(١) عبد الله محمد بن أبي زكريا يحيى بن محمد بن] أبي حفص، ومحمد هو جدّه الذي تقدّم ذكره في سنة خمس وسبعين وست مئة في وفاته وذكر نبذة من سيرته^(٢).

وبعدّه بخمسة عشر يوماً بلاد بجاية^(٣)، والمُسْتُولي عليها ابن عم <والد> المذكور واسمه أبو زكريا يحيى بن أبي إسحاق^(٤).

(١٩٦ ب)، والمُسْتُولي من حدّ بجاية إلى مراكش أبو يعقوب يوسف بن أبي يوسف يعقوب المريني^(٥)، وهذا أكثر ملّكه في برّ الاسكندرية ومملكته

(١) النص ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٤٨ ب) بعد أن صوبنا ما في (ي) من الخطأ في اسم والده حيث ورد: أبو بكر بن زكريا!

(٢) راجع للمؤلف المجلد الثالث، ص ٢٠٩ - ٢١٨ من مطبوعة «الذيل».

(٣) بجاية: مدينة جزائرية قديمة على شاطئ البحر الأبيض المتوسط، ترجع شهرتها أساساً إلى أيام بني حماد وبخاصة الناصر بن عليناس (ت ٤٨١ هـ/ ١٠٨٨ م) الذي نقل إليها عاصمة ملّكه، واتخذها مقراً لسلطانه، انظر:

ايفر (G. Yver): مادة «بجاية»، دائرة المعارف الإسلامية ٣/ ٣٥٠ - ٣٥٤.

(٤) هو أبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن يحيى بن عبد الواحد الهنتاتي، وهو بهذا ابن عم والده حيث إن إبراهيم أخو محمد جد أبي عبد الله، وقد توفي أبو زكريا في بجاية سنة ٧٠٠ هـ/ ١٣٠٠ م، وخلفه عليها ولده أبو البقاء خالد حتى عزله في سنة ٧١١ هـ/ ١٣١١ م على يد زكريا بن أحمد اللحياني الحفصي، انظر:

القلقشندي: صبح الأعشى ٥/ ١٢٩، ومآثر الأنافة ٢/ ١٤١، الزركلي: الأعلام ٢/ ٣٠٠، ٨/ ١٣٤.

(٥) قتل في أثناء حصاره لتلمسان في ذي القعدة سنة ٧٠٥ هـ/ أيار ١٣٠٦ م، وقيل: سنة ٧٠٦ هـ، واستقر عوضه ابنه أبو سالم ثم قتل بعد أسبوعين على توليه الملك وخلفه على بلاد المغرب ابن أخيه أبو ثابت عامر بن عبد الله بن يوسف بن يعقوب بن عبد الحق بن محيو بن حمامة المريني حتى مقتله في مطلع سنة ٧٠٨ هـ/ ١٣٠٨ م، ليؤول ملك المغرب إلى أخيه أبي الربيع سليمان بن عبد الله المتوفى في سنة ٧١٠ هـ/ ١٣١٠ م، انظر:

المنصوري: زبدة الفكرة ٩/ ٢٤٩ ب - ٢٥٠ ب، أبو الفدا: المختصر ٤/ ٥٢ - ٥٣، الذهبي: ذيل العبر، ص ١٣، اليافعي: مرآة الجنان ٤/ ٢٤١، ابن حبيب: تذكرة النبيه =

متسعة، وعساكره تقاربُ مئتي ألف فارسٍ ما بين فارسٍ وراجلٍ وهو محاصرٌ ببلدٍ يُقالُ لها [تِلْمَسَان] ^(١).

ذكرَ بعضُ الواردينَ منَ الغربِ أن له مدةً طويلةً محاصرُها، وأنَّ له إلى سَلْخِ سنةٍ سبعٍ مئةٍ ستِّ سنين ^(٢) ولم يفتحها، وحلفَ أنه لا ينتقلُ عنها حتى يفتحها وبني هناك قريباً منها مدينة ^(٣)، وسُئِلَ من الأربعين سنةً إلى الخمسين،

= ٢٧٦/١ - ٢٧٧، لسان الدين: الإحاطة ١/٥٥٠، القلقشندي: صبح الأعشى ٥/١٩٧، ابن حجر: الدرر ٤/٤٨٠ - ٤٨٢، ابن تغري بردي: الدليل ٢/٨٠٨، والنجوم ٨/٢٢٥، الزركلي: الأعلام ٣/١٢٨، ٢٥٣، ٢٥٨/٨ - ٢٥٩.

(١) في الأصل وفي ابن أبي الفضائل، النهج السديد ٣/٦٠٩: سجلماصة، وفي (ي/ ٢٤٨ ب): جلماسة والصواب ما أثبتناه نقلاً عن المصادر التي عرضت لموضوع الحصار، فضلاً عن أن سجلماصة كانت خاضعة للمرينيين منذ سنة ٦٧٣ هـ / ١٢٧٤ م، انظر تحقيق ذلك في:

أبو الفدا: المختصر ٤/٥٢ - ٥٣، القلقشندي: صبح الأعشى ٥/١٥٠، ابن حجر: الدرر ٤/٤٨٠ - ٤٨٢، الزركلي: الأعلام ٤/٢١٥ (ترجمة العبد الوادي عثمان بن يغمراسن)، ٦/٢٦١ (ترجمة أبي زيان العبد الوادي محمد بن عثمان المذكور)، ٨/٢٥٨ - ٢٥٩ (ترجمة الناصر المريني يوسف بن يعقوب)، كور (A. Cour): مادة «أبو زيان (الأول - والثاني)، دائرة المعارف الإسلامية ١/٣٤١ - ٣٤٢، الفرد بل (Alfred Bel): مادة «تلمسان»، دائرة المعارف الإسلامية ٥/٤٥٨، كولن (C.S. Colin): مادة «سجلماصة»، دائرة المعارف ١١/٣٠٠.

(٢) في كور، المصدر السابق، ص ٣٤١، أن حصار تلمسان بدأ في ٣ شعبان سنة ٦٩٨ هـ / ٦ أيار ١٢٩٩ م، ولم ينته إلا في ٧ ذي القعدة عام ٧٠٦ هـ / ١٠ مايو (أيار) ١٣٠٧ م بقتل السلطان المريني أبي يعقوب يوسف، وهو الراجح عندي، ويبدو أن اليونيني وهم بين الهجمات التي تعرضت لها تلمسان على أيدي المرينيين خلال السنوات ٦٩٥ و ٦٩٦ و ٦٩٧ هـ على ما قدمنا، وبين الحصار المذكور.

(٣) وتعرف باسم مدينة «المنصورة»، وتقع إلى الغرب من تِلْمَسَان، انظر: الفرد بل: المصدر السابق، الصفحة نفسها، وسماها القلقشندي (صبح الأعشى ٥/ ١٥٠): فاس الجديدة.

وملك تُونَسَ مُحَمَّدٌ و[ابنُ عَمِّ والدهِ يحيى]^(١) أعمارُهم دونَ الأربعينَ، ولم [يبلغها]^(٢).

ذِكْرُ الْحَوَادِثِ

ففي ثالثِ المُحَرَّمِ، جلسَ الديوانُ المُستَجَدُّ لاستخراجِ أربعةِ شهورٍ من جميعِ أملاكِ دِمَشقَ وأوقافِها بدمشقَ وظاهرِها، فكانَ من داخلِ دِمَشقَ كَرِيُّ أربعةِ شهورٍ، ومن الغوطةِ كُلُّ قريةٍ يكونُ ضَمَانُها أَكْثَرَ من أمدائها أخذوا ثلثَ ضَمَانِها، وإذا كانت أمدائها أَكْثَرَ أخذوا على كل مدي سبعةَ دراهمٍ، والمدي طولُه أربعون ذراعاً في أربعينَ ذراعاً بذراعِ القاسمي^(٣)، يكونُ تكسيرُه في الحسابِ ألفاً وستَ مئةَ ذراعٍ بالهاشمي^(٤)، الذراعُ هو ثلاثةَ أشبارٍ، وهو أربعةٌ وعشرونَ أصبعاً، وأخذوا مِن [القرى]^(٥) التي تزرعُ القمحَ والشعيرَ والقطنَ والحبوبَ على نسبةِ سنةٍ ثمانٍ وتسعينَ وستَ مئةَ، لأن سنةَ ثمانٍ كما <ن> الشَّامُ [مقبلاً]^(٦) وهو في غايةِ العِمارةِ، والسنةُ التي وقعَ فيها الاتفاقُ على استخراجِ مَغْلُها هي سنةُ تسعٍ وتسعينَ وستَ مئةَ ومَغْلُها ما كانَ [طائلاً]^(٧) وذلك بسببِ مجيءِ التترِ ورواجِهِم، وما حُصِّلَ من جميعِ الأملاكِ إلا النزرُ اليسيرُ، فعظُمَ ذلك على الناسِ، وهربَ خلقٌ كثيرٌ، واستخفى جماعةٌ، والذينَ وَقَعُوا بأيديهِم قطعوا أشجارَ البساتينِ وباعوها

(١) في الأصل: ابن عمه، والتصحيح من عندنا في ضوء ما تقدم من تحقيق نسبه في الحاشية رقم (٤) ص ٤٥٢.

(٢) في الأصل: يبلغها.

(٣) لم أهتم إلى نسبته كما لم أعثر له على ذكر فيما توفر لدي من المصادر.

(٤) الذراع الهاشمية تنسب لبني هاشم، لأن أبا جعفر المنصور، وهو من بني هاشم، اعتبرها وعمل بمقتضاها في المساحة، انظر:

ابن الأخوة: معالم القرية، ص ٨٨، الفلقشندي: صبح الأعشى ١٤٧/٢.

(٥) في الأصل: القريا.

(٦) في الأصل: مقبل.

(٧) في الأصل: طائل.

أحطاباً، بحيثُ أُبيعَ [القنطارُ]^(١) الدمشقيُّ بثلاثة وبأربعة دراهمٍ، فيأخذُ المكارِي والذي تولى قطعه وكسره درهمين ونصفاً، ويبقى لصاحبِ المُلْكِ درهمان أو درهمٌ ونصفٌ، فكانَ خرابُ الغوطةِ بهذا السببِ أكثرَ منَ الذي خُربَ من زمنِ التتر، وكانَ الحاملُ لسفَرِ أهلِ دمشقَ إلى مصرَ (١٩٧ آ) من شدةِ الطلبِ والجورِ والظلمِ، ثم استخدموا جماعةً من الأكرادِ والأجنادِ والبطالةِ، وأعطوا لكلِّ واحدٍ منهم كُلاًّ يومَ [سِتٍّ مئةً]^(٢) درهمٍ، ولما وردتْ أخبارُ التترِ أنهم قد عَدَّوا الفراتَ وجدَّوا أكثرَ الذين استخدموهم [هربوا]^(٣)، وذهبَ المالُ جميعه وتَمَنَحَ، واقترضوه الأمراءُ، ولم يصلْ منه إلى بيتِ المالِ ولا إلى الخزانةِ الدرهمُ [الفردُ]^(٤)، وأكثرُ المالِ الذي استخرجوه سَرَقُوهُ الكتابُ السَّامِرَةُ^(٥) الذين استُخدمُوا، ومن جملتهم كاتبٌ كانَ ينوبُ عن المَشَدِّ يقالُ له: ابنُ إبليسَ السَّامِرِي المِسلِماني (٩) فما كانَ على المسلمينَ أضرُّ منه، وكانَ يقطعُ المِصانعةَ، فمن أرادَ تأخيرَهُ ومُسامحتَهُ أخرَ عنه الطلبَ، وربما أنه [في الباطنِ]^(٦) أطلقَ، وباقي الناسِ في الذلِّ والهوانِ معه

(١) في الأصل: القيراط، والتصحيح من (ي/ ٢٤٩ آ).

(٢) ساقطة من الأصل، والاضافة من (ي/ ٢٤٩ آ).

(٣) في الأصل، وردت هذه العبارة هكذا:

ولما وردت أخبار التتر أنهم قد وجدوا عند الفرات أكثر الذين استخدموهم هربوا، وهي عبارة مضطربة، والتصحيح من عندنا بالإفادة من (ي/ ٢٤٩ آ).

(٤) ساقطة من الأصل، والإضافة من م. ن. ، ٢٤٩ ب.

(٥) السَّامِرَةُ: طائفة دينية تتركز حالياً في جبال نابلس، وتعتقد بنبوة موسى عليه السلام، وتنكر نبوة من بعده من الأنبياء إلا نبياً واحداً تقول إن التوراة بشرت به، والسامرة يعظمون طور نابلس، ويقدمون أضياعهم عليه، كما يوجهون موتاهم إليه زاعمين إنه الطور الذي كلم الله موسى عليه، ولهم توراة تخصهم غير التوراة التي بيد اليهود، ولغة مميزة يزعمون أن التوراة جاءت بها من عهد موسى عليه السلام، انظر:

الشهرستاني: الملل والنحل، ص ٩٨ - ٩٩، القلقشندي: صبح الأعشى ١٠٣/٤، ١٩٤، ٢٦٨/١٣ - ٢٧٠، المقرئزي: المواعظ ٢/ ٤٧٧ - ٤٧٨، قاسم: دراسات في تاريخ مصر الاجتماعي، ص ٦٩ - ٧١.

(٦) كتبت في الهامش، وأشير إلى مكانها في النص.

خصوصاً [مُتَوَلَّى] ^(١) الأوقاف، وأكابرُ الناسِ يترددون إليه، وهو لا يزدادُ إلا طغياناً و[جبروتاً] ^(٢) بسببِ أنه نائبُ المَشْدُ [وهو الذي] ^(٣) يستخرجُ المالَ، ثم حصلَ لَمَنْ استُخْدِمَ بهذا الديوانِ سعادةٌ عظيمةٌ منها هروبُ الناسِ إلى مصرَ، وعند عَوْدِهِ [وسَفَرِهِ] ^(٣) إلى دمشقَ والشامِ كانَ [متنصلاً] ^(٤) من جميعِ الأمورِ يطلبُ (كذا) الإقالةَ، فعزلَ ووُلِّيَ عِوضَه، ولم يحصلَ لهم من نَبِّهِ الوزيرَ الجديدَ عليهم ومع هذا كانَ المَشْدُ علاءُ الدين ^(٥) أميرُ عَلم ^(٦) فيه رِفْقٌ للناسِ، طاهرَ اللسانِ، لَيِّنَ الجانبِ.

حكى لي ^(٧) بعضُ الدماشيقةِ أَنَّ هذا ابنَ إبليسَ كانت أمُّه قحبةً، وعشقها أبوه، ثم إنهم كَبَسُوهُ معها زمنَ الأميرِ جمالِ الدينِ النُّجيبِي، فلما حضرَ بين يديه أسلمَ بسببِها كونَ أنها مسلمةٌ وهو سَامِرِي، وعادَ تزوجَ بها، وكانَ قبلَ زواجهُ بها قد حصلَ هذا الولدُ قبلَ الإسلامِ والزواجِ، أبعدهُ الله من جناتِهِ ورحمَتِهِ، ولمَنْ كانَ سببَ استخراجِ الأموالِ، ودامَ المُسْتَخْرَجُ إلى يومِ الاثنينِ سادسٍ وعِشرِي ربيعِ الآخرِ، نُودِيَ بإبطالِ الجبايةِ، وأُقيمَ الديوانُ، وكانَ قد جُبِيَ من أَكْثَرِ الناسِ إلا مِمَّنْ تقدَّمَ ذكرُهُ.

وفيها، من ثالثِ عشرِ المحرمِ كَثُرَتِ الأراجيفُ بدمشقَ، ووصلتِ الأخبارُ والقُصَّادُ من الشرقِ، وأخبروا أَنَّ غازانَ محمودَ <أ> قد جمعَ

(١) في الأصل: متولين.

(٢) في الأصل: جبروت.

(٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٤٩ ب).

(٤) في الأصل: متصل.

(٥) هو علاء الدين أَيْدُغُدي بن عبد الله توفي بالصُّبَيْبَةِ في ربيعِ الآخرِ سنة ٧١٠ هـ/ أيلول ١٣١٠ م، وكان نائباً بها، وحملَ إلى دمشقَ فدفنَ بترتته خارجَ بابِ الجبايةِ، انظر ما يلي في وفيات سنة ٧١٠ هـ، ص ١٣٤٢.

(٦) تقدمت الإشارة إلى صاحب هذه الرتبة في معرض التعريف بالطبلخانة، ص ١٩٠ حاشية (٤).

(٧) لي: ساقطة من (ي/ ٢٤٩ ب).

[جموعاً]^(١) كثيرة، وقد نادى في جميع بلاده الغزاة إلى مصر، وأنه قاصد الشام، فعند ذلك جفّلوا أهل الشام من أول صفر إلى سلخ جمادى الأولى [أولاً]^(٢) بأول [من الفرات]^(٣) إلى غزة، [فمنهم من قصد الحصون وترك أهله فيها]^(٤)، ومنهم من قصد الكرك وبلادها، ومعظم الناس دخلوا (١٩٧ ب) إلى ديار مصر، وبقي كل يوم ترد الأخبار بوصولهم إلى جهة بلاد مصر، فعند ذلك تجهز السلطان الملك الناصر، وجمع العساكر المصرية للقاء عدوّهم، فكان خروجه من القاهرة ورحيله من مسجد التّين^(٥) يوم السبت ثالث عشر صفر، فوصلوا إلى بدعّرش^(٦) فأقاموا عليها إلى سلخ ربيع الآخر، وتوجهوا عائدين إلى القاهرة المحروسة بعد ما لاقوا شدة ومشقة عظيمة من كثرة الأمطار والثلوج والأحوال، بحيث انقطعت الطرق، وعُدم جلب المأكول لهم ولدوابهم حتى إنهم [لم]^(٧) يقدروا على الوصول إلى دمشق، وكان طلوع السلطان إلى قلعة الجبل بالقاهرة يوم الاثنين حادي عشر جمادى الأولى^(٨)، وقبل سفره من بدعّرش كان قد جرّد الأمير سيف الدين بكتمر السلحدار، وبهاء الدين يعقوب^(٩)

مركز تحقيق مكتبة مصر

(١) في الأصل: جموع.

(٢) في الأصل: أول.

(٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٥٠ أ).

(٤) يقصد مسجد التّبر المنسوب إلى تّبر أحد الأمراء الكبار في أيام كافور الإخشيدي، والعامّة تسميه خطأ مسجد التّين، انظر:

المقريزي: المواعظ ٤١٣/٢، محمد (سعاد): مساجد مصر وأولياؤها ١٠٠/١ - ١١٤.

(٥) بدعّرش: هو ماء العوجاء كما ورد في المنصوري، زبدة الفكرة ٢٢٢/٩ ب، وهو نهر بين أرسوف والرملة من أرض فلسطين من السواحل، انظر: ياقوت: معجم البلدان ١٦٧/٤ (العوجاء).

(٦) في المنصوري، زبدة الفكرة ٢٢٣/٩ أ: في العاشر من جمادى الأولى.

(٧) هو يعقوب ويعقوبا بن بدل الشهرزوري، توفي بالقاهرة في ذي الحجة سنة ٧٠٧ هـ/ حزيران ١٣٠٨ م، ودفن بترته فيها، ترجمته في:

ابن حجر، الدرر ٤٣٦/٤، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠٦ هـ، ص ١١٩٤.

[بألفي] ^(١) فارس، فكان دخولهم إلى دمشق يوم الخميس سابع جمادى الأولى، واشتهر بدمشق عود السلطان إلى القاهرة، فتجهز من بقي من الدماشقة حتى إن والي دمشق بقي يُجفل الناس بنفسه [وصار] ^(٢) يمر بالأسواق ويقول: ما مجلسكم وفي أي شيء أنتم قعود؟ فلما كان يوم السبت تاسع جمادى الأولى نادى المناذية بدمشق: من قعد قدمه في رقبته، ومن لم يقدّر على السفر فليطلع إلى القلعة فليقعد فيها، فسافر في ذلك اليوم معظم الناس، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وأما حديث غازان، فإنه وصل هو وجيشه إلى حلب، واليزك إلى قرون حماة، وإلى بلاد سزمين ^(٣) و[سير] ^(٤) معظم جيشه إلى جبل الشماق ^(٥)، وبلاد أنطاكية ^(٦)، فنهبوا من الدواب والأغنام والأبقار ما جاوز حد الكثرة، وسبوا [عالمًا كثيرًا] ^(٧) من الرجال والنساء والصبيان من أهل تلك البلاد، والسبب في

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من ابن شاكر، عيون التواريخ ١٦٧/١٩ ب.

(٢) في الأصل: وما، والتصحيح من (ي/ ٢٥٠ أ).

(٣) سزمين: بلدة في شمال سورية بين المعرة وحلب، وتتبع حالياً محافظة إدلب، انظر:

أبو الفدا: تقويم البلدان، ص ٢٦٤ - ٢٦٥، ابن خطيب الناصرية: الدر المنتخب، الورقة ٧٠ آ.

(٤) في الأصل: سيروا، والتصحيح من (ي/ ٢٥٠ ب).

(٥) جبل الشماق: هو جبل عظيم من أعمال حلب الغربية يشتمل على مدن كثيرة وقرى وقلاع، وإنما سمي بذلك لكثرة ما ينبت فيه من الشماق، انظر:

ياقوت: معجم البلدان ١٠٢/٢، القزويني: آثار البلاد، ص ٢٠٦، وعجائب المخلوقات، ص ٢١٠.

(٦) وتكتب أيضاً: أنطاكية - بتشديد الياء أو تخفيفها - وهي من أمهات المدن في شمال سوريا، وكان تعد قاعدة العواصم من الثغور الشامية، انظر:

ياقوت: معجم البلدان ٢٦٦/١ فما بعدها، سترك (Streck): مادة «أنطاكية»، دائرة المعارف الإسلامية ٦٢/٢ - ٦٩.

(٧) في الأصل: عالم كثير.

ذلك [أنه]^(١) في سنة تسع وتسعين كان قد لجأ إلى هذه الجبال جماعة واختبأوا فيها، ولم يقصدتهم أحدٌ من التتر، فلما كان في هذه [السنة]^(٢) طلع [إليها]^(٣) خلقٌ كثيرٌ بخلاف العادة لاعتقادهم فيها أنها لم تعرفها التتر، ولا يقصدوها من حيث دخلوا الشام.

فلما أقام غازان ببلاد حلب، وطالت إقامته، وقَّلت عليهم العلوفة والمأكول وشى إليه بعضُ الأسرى الذين أسروهم من حلب عن حديث الجبال، فسيروا أكثر الجيش إليه، فنهبوا وأسروا، وحصلَ لهم أسرى كثيرة (١٩٨ أ) من المسلمين بحيثُ أباعوا كل أسيرة وأسير بعشرة دراهم، واشترى صاحبُ سيس وأهلُ سيس جماعةً كثيرة، وكذلك الكرجُ والنصارى، وأوسقوا مر <١> كب كثيرة^(٤) وسفروهم في البحر إلى بلاد الأفرنج، واستصحبوا معهم جماعة، وارسلَ الله عليهم - أي التتر - الأمطارَ والثلوجَ بحيثُ ذكروا أهلُ تلك البلاد أنهم أمطروا أحداً وأربعين يوماً [وقتا مطراً ووقتا ثلجاً]^(٥)، بحيثُ هلكَ منهم عالمٌ كثيرٌ، ورجعوا التتر إلى بلادهم أنحسَ من مكسورين، وقد تَلِفَتْ خيولهم، وهلكَ أكثرها، وعَجَزَهم الله تعالى عما كانوا قد عزموا عليه من دخولهم إلى البلاد، وهلاكهم لعباده ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾^(٦) وعَجَزَ الله الجيشين عن مُلتَقاهم لبعضهم بعضاً، ووصلَ الأخبارُ برجوعهم في شهرِ جُمادى الآخرة، وقد أخلتِ دمشق وجميعُ بلاد الشام من سكانه وقُطانه، فوصلَ الخبرُ إلى غزة، وكانَ بها يومئذٍ قاضي القضاة بدرُ الدين بنُ جماعة وقاضي القضاة شمسُ الدين الحريري وكذلك قاضي القضاة نجمُ

(١) في الأصل: أن.

(٢) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٥٠ ب).

(٣) في الأصل: فيها، والتصحيح من م. ن.

(٤) أي: حملوها وشحنوها، والبحرية يطلقون على حمل السفينة الوسقة (المنجد).

(٥) في الأصل: وقت مطر ووقت ثلج.

(٦) سورة الأحزاب (٣٣) آية: ٢٥، ولم يرد قوله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾ في (ي/ ٢٥٠ ب).

الدين < بن > صَصْرِي، ونجم الدين بن أبي الطَّيِّب، و[الصَّذْرَان]^(١) شرفُ الدين بن القلانسي^(٢)، ونظام الدين^(٣) وأولادهم وجماعة كثيرة، فسافروا منها إلى نحو القاهرة يوم الثلاثاء ثالث جمادى الآخرة سنة سبع مئة.

وغلَّت الأسعارُ بدمشق، فبلغ رطلُ اللحم عشرة دراهم، ولحم الجدي ستة دراهم، وغرارةُ القمح ثلاث مئة درهم، ونقص سعرُ الغلَّة في بعض الأيام، وكذلك جميع الحبوبِ والمأكول.

وفي شهر رجب المبارك، وصل إلى القاهرة وزيرُ ملك المغرب^(٤) بسبب الحج، واجتمع بالسلطان و[نائب]^(٥) السلطنة، وبالأمر ركن الدين بيبْرُس الجاشنكير وأنعموا عليه واحترموا، ثم إنه تحدث معهم في أمرِ النصارى واليهود في بلادهم إنهم عندهم في غاية الذلِّ والهوان، وأنهم لا يُمكنونهم من ركوب الخيل، ولا من استخدامهم في الجهات السلطانية والديوانية، وأنكر على نصارى ديار مصر ويهودها كون أنهم يلبسون أفخر ما يكون من الملابس ويركبون البغلات والخيل والحُجُورَة^(٦)، وكونهم أنهم يستخدمونهم في أجل المناصب، وتحكيمهم على رقاب المسلمين، ثم إنه ذكر أن عهد ذمتهم قد

(١) في الأصل: الصدرين.

(٢) في (ي/ ٢٥١ آ): العلامي.

(٣) هو نظام الدين الحسن بن أسعد بن المظفر بن أسعد بن حمزة بن القلانسي، توفي بدمشق يوم عيد الفطر سنة ٧١٥ هـ / شباط الأول ١٣١٦ م، ترجمته في: الصقاعي: تالي، ص ٤٧، الصفدي: الوافي ٤٠٤/١١، ابن تغري بردي: الدليل ١/ ٢٦٠.

(٤) لم أقف على اسمه فيما توفر لدي من المصادر بالرغم من أهمية الواقعة التي أسفرت عنها زيارته لمصر، انظر ما يلي.

(٥) في الأصل: نياب، والتصحيح من (ي/ ٢٥١ آ).

(٦) الحُجُورَة: ج حَجَر، وهي الأنثى من الخيل التي يُحَجَّرُ رحمها، أي يحرم إلا على حصان كريم (المنجد).

[انقضى]^(١) من سنة ست مئة للهجرة النبوية^(٢) (١٩٨ ب)، وذكر كلاماً كثيراً من هذا الجنس وأشباهه، فأثر كلامه عند أرباب الدولة وحصل له قبول خصوصاً عند ركن الدين الجاشنكير، وكذلك باقي الأمراء وواقفوه في ذلك، ورأوا أن في هذا الأمر مصلحة كبيرة لإظهار شعائر الدين.

فلما كان يوم الخميس الكبير وهو العشرون من شهر رجب المبارك^(٣) جمعوا النصارى واليهود، ورسموا أن لا يُستخدَموا في الجهات السلطانية، ولا عند الأمراء من اليهود والنصارى أحد <أ>، وأن يُغيَّروا عمائمهم، فلبسوا النصارى عمائم [زرقاً]^(٤) وكذلك زنانيروهم مشدودة في أوساطهم، وأن اليهود يلبسوا عمائم صفر <أ>، وعَيَّدوا النصارى واليهود بمصر عيد <أ> [مِشُوماً]^(٥)، وسَعَوْا [المِلَّتَانِ]^(٦) إلى جميع الأمراء والصلحاء وأرباب الدولة وأعيانها، وبذلوا الأموال الكثيرة على أن يُعْفَوْا من ذلك، فلم يُقبل منهم [شيء]^(٧) وشُدَّ عليهم غاية ما يكون من التشديد، وكان القائم في ذلك الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير.

ثم غُلِّقَت الكنائس بمصر والقاهرة، وضُربَ على كل باب منها دُفوفٌ

(١) في الأصل: انقضت، وفي ابن شاعر، عيون التواريخ ١٦٨/١٩ ب: انتقض.

(٢) كذا، ولم أهتم إلى الأسباب الكامنة وراء هذا التحديد، حيث إنني لم أجد في المصادر التي عرضت لتاريخ هذه السنة - شرقاً ومغرباً - ما يسوغ أفرادها بمثل هذه الأهمية.

(٣) تقدم القول بهذا اليوم ص ٣٠١ حاشية (١) وهو يصادف في مختار باشا، التوقيعات الإلهامية ٧٣٣/١ التاسع عشر من رجب، وذلك وفقاً لتسلسل الشهر عنده والذي يبدأ بيوم الأحد.

(٤) في الأصل: زرق.

(٥) في الأصل: مِشُوم، وهي لفظة عامية محرفة عن: مشؤوم، انظر:

الخفاجي شفاء الغليل، ص ٢٤٨.

(٦) في الأصل: الملتين.

(٧) في الأصل: شيئاً.

[و] ^(١) مسامير، وأصبح يوم الثاني والعشرين من [شهر] ^(٢) رجب المبارك قد لبسوا اليهود عمائم صفراء <أ> والنصارى عمائم [زرقاء] ^(٣)، وإذا ركب أحد منهم بهيمة يكفّ إحدى رجليه، ويظّلوا من الخدم السلطانية، وكذلك من عند الأمراء، ومن ركوبهم الخيل والبغال، وأسلم منهم جماعة كثيرة من النصارى منهم أمين الملك مُستوفي الصُحبة ^(٤) وغيره، ثم رسم السلطان أن يكتب بذلك إلى جميع بلاده من [دُنُقلة] ^(٥) إلى الفرات.

فأما أهل ثغر الإسكندرية، فلما وصلهم المرسوم سارعوا إلى خراب كنيستين عندهم ذكروا [أنهما مُستجدتان] ^(٥) في عهد الإسلام، وإلى دور النصارى واليهود بها، فكل دار هي أعلى من جوارها من دور المسلمين هدموها إلى مقدار الارتفاع، وكل من كان منهم جار مسلم في حانوت أنزلوا مصطبة حانوته بحيث يكون المسلم أرفع منه، وأقاموا الشعار كما جرت عادتهم.

ووصل البريد إلى دمشق بذلك في أوائل شعبان، وفي يوم الاثنين سابع شعبان قرئت الشروط على الذمة بدمشق بحضور نائب السلطنة وجماعة الأمراء

مركزية كوتة

- (١) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٥١ ب).
- (٢) في الأصل: زرق.
- (٣) هو أمين الملك، وأمين الدين عبد الله بن تاج الرئاسة بن الغنام، مات تحت العقوبة في جمادى الأولى سنة ٧٤٠ هـ / تشرين الثاني ١٣٣٩ م، وقيل سنة ٧٤١ هـ، ترجمته في:
- الشجاعى: تاريخ الملك الناصر، الورقة ١٢٦ ب، ابن الوردي: تنمة المختصر ٢/ ٤٦٧، الصفدي: الوافي ١٧/ ٨٨ - ٩٨، ابن حبيب: تذكرة النبيه ٢/ ٣٢٣ - ٣٢٤، ابن حجر: الدرر ٢/ ٢٥١ - ٢٥٢، ابن تغري بردي: النجوم ٩/ ٣٢٥ - ٣٢٦، السيوطي: حسن المحاضرة ٢/ ٢٢٣، ٢٢٤.
- وأما مُستوفي الصُحبة: فهو الذي يشارك الوزير في الإشراف على كتاب الديوان، وتقرير ما يلزمهم به من الأعمال، انظر:
- القلقشندي: صبح الأعشى ١١/ ٩٤.
- (٤) في الأصل: دنقلا، وفي (ي/ ٢٥١ ب): نقلة.
- (٥) في الأصل: إنها مستجدة.

والقضاة، واتفقت الآراء على عزلهم من الولايات، وكتبت عليهم مكاتيب بالشروط، وفيها: المنع من ركوب الخيل ومن الدواب.

وفي يوم الجمعة خامس وعشرين شعبان نُودِيَ بدمشق بإذن نائب السلطنة بإلزام أهل الذمة لبس الغيار^(١) في رؤوسهم، فيكون شعار النصارى الأزرق، وشعار اليهود (١٩٩ آ) الأصفر، وشعار السامرة الأحمر، وشُدِّد الأمر في ذلك، وظهر يوم الأحد اليهود بذلك ظهوراً كثيراً، ثم ظهر النصارى والسامرة بعد ذلك، والله الحمد والمِنَّة.

ثم شرعوا في القاهرة بعد ذلك في هدم الكنائس خصوصاً كنائس القاهرة، وجمعوا الفقهاء والقضاة بسبب ذلك، وذكرُوا أن القاضي نجم الدين بن الرُّفعة^(٢) نائب الحكم بمصر قد أفتى بهدمها، فلما [اجتمع]^(٣) القضاة والعلماء تكلموا وبحثوا زماناً، فتكلم قاضي القضاة تقي الدين بن دقيق العيد وأفتى ببقائها إلا أن تقوم الآن بينة أنها مُحدثة، فإذا ثبت ذلك وجب إخراجها فوافقوه الجماعة، ولم يخالفه في ذلك أحد من الجماعة الحاضرين، وانفصل الحال على ما قاله الشيخ

(١) الغيار: لفظ أطلق على الملابس التي كانت تفرض على أهل الذمة بقصد تمييزهم عن المسلمين، انظر:

قاسم: اليهود في مصر، ص ٩ حاشية (١).

(٢) هو نجم الدين أحمد بن محمد بن علي بن الرُّفعة الأنصاري الشافعي، توفي بالقاهرة في رجب سنة ٧١٠ هـ/ كانون الأول ١٣١٠ م ودفن بالقرافة، ترجمته في:

الذهبي: ذيل العبر، ص ٢٥، الصفدي: الوافي ٣٩٥/٧، السبكي: طبقات الشافعية ١٧٧/٥ - ١٧٨، ابن كثير: البداية ٦٠/٤، ابن حبيب: تذكرة النبيه ٣٣/٢، ابن الملقن: العقد المذهب، الورقة ٨٠ ب - ٨١ آ، ابن قاضي شهاب: طبقات الشافعية، الورقة ٤٩، ابن حجر: الدرر ٢٨٤/١ - ٢٨٧، ابن تغري بردي: الدليل: ٧٣/١، والمنهل ٨٢/٢ - ٨٣ والنجوم ٢١٣/٩، السيوطي: حسن المحاضرة ٣٢٠/١، ابن العماد: شذرات ٢٢/٦ - ٢٣، الشوكاني: البدر الطالع ١١٥/١ - ١١٧، الزركلي: الأعلام ٢٢٢/١، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧١٠ هـ، ص ١٣٦٥.

(٣) في الأصل: أجمع، والتصحيح من (ي/ ٢٥٢ آ).

تقي الدين بن دقيق العيد رضي الله عنه، ونظم علاء الدين كاتب ابن وداعة^(١):
[الطويل]

لقد ألزموا الكفار شاشات^(٢) ذلة تزيدهم من لعنة الله تشويشا
فقلت لهم ما البسوهم عمائما ولكنهم قد البسوهم براطيشا^(٣)
وله أيضا^(٤): [الخفيف]

غَيَّرُوا زِيَّهَمَ بِمَا غَيَّرُوهُ مِنْ صِفَاتٍ...^(٥) رَبِّ الْمَكَارِمِ
فَعَلِيهِمْ كَمَا تَرَوْنَ بَرَاطِيشُ وَلَكِنَّهَا تُسَمَّى عَمَائِمُ
وفيها، تولى نجم الدين محمد بن عقيل بن أبي الحسن البالسي^(٦) الفقيه
العدل الشافعي الوارد من دمشق نيابة الحكم بمصر في شهر رمضان خلافة عن

(١) ورد هذان البيتان باختلاف في بعض الألفاظ في ابن شاکر، عيون التواريخ ١٨٩/١٩
آ، والمقرئزي: المواعظ ٤٩٩/٢ وابن تغري بردي، النجوم ١٣٥/٨ والسيوطي:
حسن المحاضرة ٢/٢٩٨، وابن أبياس، بدائع الزهور ج ١ ق ٤٠٩/١.

(٢) الشَّاشَات، والشَّاشِيَّات: تطلق على الأقمشة المصنوعة من الشاش والتي تُلف حول
الرأس على شكل عمامة، انظر:
الخفاجي: شفاء الغليل، ص ١٦٥ - ١٦٦.

(٣) البراطيش: ج بُرطوش، وهي لفظة مصرية عامية تطلق على النعل (المعجم الكبير).

(٤) ورد هذان البيتان في ابن شاکر، المصدر السابق، الورقة نفسها.

(٥) أصل البياض أمر، ويحتمل أن تكون: أمن.

(٦) توفي بالقاهرة في المحرم سنة ٧٢٩ هـ/ تشرين الثاني ١٣٢٨ م، ودفن بالقرافة
الصغرى، ترجمته في:

الذهبي: ذيل العبر، ص ٨٥، العبادي: ذيل طبقات الفقهاء الشافعية، الورقة ٢٢٤ ب،

السبكي: طبقات الشافعية ٢٣/٦، ابن كثير: البداية: ١٤٤/١٤ - ١٤٥، ابن قاضي

شهبة: طبقات الشافعية، الورقة ٥٧، ابن حجر: الدرر ٥٠/٤، وهو فيه: فخر الدين،

ابن تغري بردي: النجوم: ٢٨٨/٩، السيوطي: حسن المحاضرة ٤٢٥/١، ابن العماد:

شذرات ٩١/٦ - ٩٢.

قاضي القضاة تقي الدين بن دقيق العيد، فلما أن باشر المذكور كره القاضي نجم الدين بن الرُّفْعَة فرفع يده عن مباشرة الحكم وعزل نفسه، فولى ابن دقيق العيد للقاضي زين الدين عمر بن شرف الدين يونس الكتاني^(١) نيابة الحكم عوضاً عن ابن الرُّفْعَة، فباشر المذكور أيضاً في رمضان.

وفي شهر رمضان رفع يده من الحكم بالقاهرة القاضي جمال الدين المعروف بالسَّقْطِي الشافعي^(٢)، وأشهد على نفسه بعزله، وذلك بسبب أمور جرت بينه وبين أقارب الشيخ تقي الدين، وتأسف النا[س]^(٣) عليه بمصر والقاهرة، وذكروا عنه أن له فوق الأربعين سنة مباشرة الحكم بالقاهرة، وأن كل قاضٍ [مُتَوَلٍّ]^(٤) يعلمُ حُسْنَ سيرته فيبقى على نيابة الحكم، وجميع أشغال الناس كانت مفوضة إليه، فيقضيها على (١٩٩ ب) أحسن ما يكون.

وفيها، وفي تاسع ذي القعدة، وصل إلى القاهرة من حلب أمير اسمه سيف

(١) توفي بظاهر القاهرة في رمضان سنة ٧٣٨ هـ / نيسان ١٣٣٨ م، ودفن بالقرافة، وقد اختلف في نسبه فقيل: الكتاني، وقيل الكتاني، انظر ترجمته - على خلاف في هذه المسألة - في:

الذهبي: ذيل العبر، ص ١١١، العبادي: ذيل طبقات الفقهاء الشافعية، الورقة ٢٣١ أ، اليافعي: مرآة الجنان ٢٩٩/٤ - ٣٠٠، السبكي: طبقات الشافعية ٢٤٥/٦، الأسنوي: طبقات الشافعية ٣٥٨/٢ - ٣٥٩، ابن رافع: الوفيات ٢١٩/١ - ٢٢١، ابن كثير: البداية ١٨٣/١٤، المقرئ: السلوك ج ٢ ق ٢/٤٥٦، ابن قاضي شعبة: طبقات الشافعية، الورقة ٥٥ - ٥٦، ابن حجر: الدرر ١٦١/٣ - ١٦٤، السيوطي: حسن المحاضرة ٤٢٥/١ - ٤٢٦، ابن العماد: شذرات ١١٧/٦.

(٢) هو جمال الدين أبو بكر محمد بن عبد العظيم بن علي السقطي الشافعي، توفي بالقاهرة في شعبان سنة ٧٠٧ هـ / شباط ١٣٠٨ م، ودفن بالقرافة الصغرى، ترجمته في:

الذهبي: ذيل العبر، ص ١٦، ابن حجر: الدرر ١٨/٤، السيوطي: حسن المحاضرة ٣٨٨/١، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠٧ هـ، ص ١١٨٩.

(٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٥٢ ب).

(٤) في الأصل: متولي.

الدين أنس^(١) يخبرُ بحركة العدو، وأن التتارَ [قد أرسلوا قدامهم رسولا وأنَّ
رسلهم]^(٢) قد قاربتِ الفرات، وبعدَ أيام وصلتِ البريدية، وأخبروا أن رسولَ
التتارِ الذي كان أرسلوه قدامهم دخلَ إلى دمشق ليلةَ الثلاثاءِ الثالثِ والعشرين [من
ذي القعدة، وأنزلوه بالقلعة المنصورة، وأن [معه]^(٣) جماعةً دونَ العشرين]^(٢)
فأقاموا بها أياماً قلائل، وأبقوا أثقالهم وغلمانهم، و[سَفَرُوا]^(٤) المعتمدَ عليهم،
وهم ثلاثة نفرٍ ليلةَ السبتِ الثامنِ والعشرين من الشهر، أحدهم قاضي الموصِل
وخطيبُها، وهو ضياءُ الدين بنُ بهاءِ الدين بنِ كمالِ الدين بنِ يونسَ الشافعي^(٥)،
وآخرُ عجمي^(٦)، وآخرُ تركي تتري، [فوصلوا]^(٧) إلى قلعةِ الجبلِ بالقاهرة

(١) من المرجح أنه سيف الدين أنس، أو أنس بن عبد الله نائب بهسنا، توفي على خلاف
- في ذي الحجة سنة ٧٤٨ هـ / ١٣٤٨ م ترجمته في:

الصفدي: الوافي ٩/ ٤٢٤ - ٤٢٥، ووفاته فيه: في سنة ٧٥٠ هـ، ابن حجر: الدرر ١/
٤١٨، وفيه: مات في ذي الحجة سنة ٧٥٦ هـ، ابن تغري بردي: الدليل ١/ ١٥٦
والمنهل ٣/ ١٠٤ (٧٤٨ هـ).

(٢) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٥٢ ب).

(٣) أصلها في م. ن: معهم، والتصحيح من عندنا ليستقيم المعنى.

(٤) في الأصل: سفروهم.

(٥) في المنصوري، التحفة، الورقة ٧٦ آ، وزبدة الفكرة ٩/ ٢٢٣ ب، وابن تغري بردي،
النجوم ٨/ ١٣٥: كمال الدين، وفي القلقشندي، صبح الأعشى ٨/ ٧٠: جمال الدين.
وفي ترجمته اختلاف أيضاً، فقد ترجم له ابن قاضي شعبة في طبقات الشافعية، الورقة
٥٢ باسم: كمال الدين يوسف بن محمد بن موسى بن يونس وأرخ وفاته بسنة ٧١٦ هـ،
وسلخ ابن العماد في الشفرات ٦/ ٤٣ - ٤٤ هذه الترجمة إلا أنه قيدها في وفيات سنة
٧١٧ هـ، أما ابن حجر، فقد ترجم له في الدرر مرتين أولاهما باسم: كمال الدين
موسى، ووفاته فيها في جمادى الأولى سنة ٧١٥ هـ (انظر: الدرر ٤/ ٣٨١)، وأخراهما
باسم: يوسف، ووفاته في سنة ٧١٦ هـ، وقال: هكذا نقلته من خط العثماني قاضي
صفد، ولست منه على وثوق (انظر: الدرر ٤/ ٤٧٦).

(٦) هو الأمير ناصر الدين علي خواجه، كما ورد في المنصوري، والقلقشندي، المصادر
السابقة، ولم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٧) في الأصل: فوصل، والتصحيح من (ي/ ٢٥٣ آ).

المحروسة ليلة الاثنين خامس عشر ذي الحجة^(١) سنة سبع مئة فأكرمواهم غاية الإكرام، فلما كان عصر يوم الثلاثاء جمعوا الأمراء والمُقدِّمين إلى القلعة، ولبسوا مماليك السلطان أفخر الملابس، وبعدَ عشاء الآخرة أوقدوا الشموع نحو <أ> من ألف شمعة، ثم أظهروا زينةً حسنة، وأحضروا الرسل، وحضر القاضي في جملتهم فحضر وعلى رأسه طرحة، فقام وخطب خطبةً حسنةً بليغةً وجيزةً، وذكر آيات كثيرة في معنى الصلح واتفاق الكلمة، ورغب فيه، ثم إنه دعا للسلطان الملك الناصر ومن بعده للسلطان محمود غازان، ودعا للأمراء وللمسلمين، وأدى الرسالة، ومضمونها أن ما قصدهم إلا الصلح، ودفعوا إليهم [كتاباً مختوماً]^(٢) من السلطان غازان، فأخذ منهم الكتاب ولم يقرؤوه تلك الليلة، وأعيد الرسل إلى مكانهم.

فلما كان ليلة الخميس فُتح الكتاب، وقرئ على السلطان، و[هو]^(٣) مكتوبٌ بالمُعْلي، فلما كان يوم الخميس ثامن عشر ذي الحجة حضروا جميع الأمراء والمقدمين وأكثر العسكر المنصور، وأخرج إليهم الكتاب، وقرئ عليهم، وهو مكتوبٌ بخط غليظ مرةً في نصف قطع البغدادى^(٤)، ومضمون ما ذكر: ^(٥)

(١) في ابن شاکر، عيون التواريخ ١٦٩/١٩ ب: خامس الحجة، وهي عبارة ناقصة كما يستدل من صياغتها.

(٢) في الأصل: كتاب مختوم.

(٣) في الأصل: هي، والتصحيح من (ي/ ٢٥٣ أ).

(٤) يقصد مقدار قطع الورق، وكان قطع البغدادى هو المستعمل آنذاك في ديوان مملكة التتار، وقد قدر القلقشندي (صبح الأعشى ١٩٠/٦) عرض درج البغدادى الكامل بذراع واحد من القماش المصري، وطول كل وصل من الدرج المذكور بذراع ونصف بالذراع المذكور.

(٥) ورد نص هذا الكتاب بمعنى واحد والفاظ متقاربة في زترستين

(K.V. Zettersteern)، تاريخ سلاطين، ص ١٠ وابن أبي الفضائل، النهج السديد ٥٤٩/٣ - ٥٥٤، وابن شاکر، عيون التواريخ ١٧٠/١٩ آ - ١٧١ آ، وابن تغري بردي، النجوم ١٣٦/٨ - ١٣٩، وورد بصورة أخرى مغايرة لما بين أيدينا في المنصوري، زبدة الفكرة ٢٢٤/٩ آ - ٢٢٥ آ، والقلقشندي، صبح الأعشى ٦٩/٨ - ٧١، والعيني، عقد الجمان (حوادث سنة ٧٠٠ هـ).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَيُنْهِي بَعْدَ إِهْدَاءِ السَّلامِ إِلَيْهِ، أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَنَا وَإِيَّاكُمْ أَهْلَ أُمَّةٍ وَاحِدَةٍ، وَشَرَّفَنَا بِدِينِ الْإِسْلَامِ، وَأَيَّدَنَا وَنَدَبَنَا لِإِقَامَةِ مَنَارِهِ وَسَدَّدَنَا، وَكَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ مَا كَانَ بِقَضَاءِ اللَّهِ وَقَدَرِهِ، وَمَا كَانَ ذَلِكَ إِلَّا بِمَا كَسَبْتُمْ أَيْدِيَكُمْ، وَمَا اللَّهُ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ، وَبِسَبَبِ ذَلِكَ أَنَّ بَعْضَ عَسَاكِرِكُمْ <أ> غَارُوا عَلَى مَارِدِينَ وَبِلَادِهَا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ الْمَعْظُمِ [قَدْرُهُ] ^(١) الَّذِي لَمْ تَزَلِ الْأُمَمُ يُعْظَمُونَهُ فِي سَائِرِ الْأَقْطَارِ، وَفِيهِ [تَغْلُ] ^(٢) الشَّيَاطِينُ، وَتُغْلَقُ أَبْوَابُ النَّارِ، فَطَرَقُوا الْبِلَادَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا، وَقَتَلُوا وَسَبَّوْا، وَفَسَقُوا، وَهَتَكُوا (٢٠٠ آ) مُحَارِمَ اللَّهِ سُرْعَةً مِنْ غَيْرِ مُهْلَةٍ، وَأَكَلُوا الْحَرَامَ، وَرَكَبُوا الْأَثَامَ، وَفَعَلُوا مَا لَا يَفْعَلُهُ عِبَادُ الْأَصْنَامِ، فَأَتَوْنَا أَهْلَ مَارِدِينَ وَبِلَادِهَا صَارِخِينَ مَسَارِعِينَ مَلْهُوفِينَ مُسْتَغِيثِينَ بِالْأَطْفَالِ وَالْحَرِيمِ، وَقَدْ اسْتَوْلَى عَلَيْهِمُ الشَّقَاءُ بَعْدَ النِّعَمِ، فَلَاذُوا بِجَنَابِنَا، وَتَعَلَّقُوا بِأَسْبَابِنَا، وَوَقِفُوا مَوْقِفَ الْمُسْتَجِيرِ الْخَائِفِ بِيَابِنَا، فَهَزَّئْنَا نَخْوَةَ الْكِرَامِ، وَحَرَكْنَا حَمِيَّةَ الْإِسْلَامِ، فَرَكَبْنَا عَلَى الْفُورِ بِمَنْ كَانَ مَعَنَا، وَلَمْ يَسْعُنَا بَعْدَهَا الْمَقَامُ، وَدَخَلْنَا الْبِلَادَ، وَقَدَّمْنَا النِّيَّةَ، وَعَاهَدْنَا اللَّهَ تَعَالَى عَلَى مَا يُرْضِيهِ عِنْدَ بُلُوغِ الْأُمْنِيَّةِ، وَعَلِمْنَا أَنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ بَأَنْ يَسْعَوْا فِي الْأَرْضِ فُسَادًا، وَأَنَّهُ يَغْضَبُ لَهْتِكِ الْحَرِيمِ، وَسَبِي الْأَوْلَادِ، فَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ لَقِينَاكُمْ بَنِيَّةً صَادِقَةً، وَقُلُوبَ عَلَى الْحَمِيَّةِ لِلدِّينِ مُوَافِقَةً، فَمَزَقْنَاكُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ، وَالَّذِي سَأَفْنَا إِلَيْكُمْ هُوَ الَّذِي نَصَرْنَا عَلَيْكُمْ، وَمَا كَانَ مِثْلَكُمْ

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٥٣ ب).

(٢) في الأصل: تغلغل، والتصحيح من زترستين، وابن شاکر.

إِلَّا كَمَثَلِ «قَرِيَّةٍ» كَانَتْ ءَامِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ»^(١).

فَوَلَّيْتُمْ الْأَدْبَارَ، واعتصمتم من سيوفنا بالفرار، فَعَفَوْنَا عَنْكُمْ بَعْدَ اقْتِدَارٍ، ورفعنا عنكم حُكْمَ السِّيفِ الْبَتَّارِ، وتقدمنا إلى جيوشنا عنكم أَنْ لَا يَسْعَوْا فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ كَمَا سَعَيْتُمْ، وَأَنْ يَنْشُرُوا مِنَ الْعَفْوِ وَالْعَفَافِ مَا طَوَيْتُمْ، وَلَوْ قَدَرْتُمْ مَا عَفَوْتُمْ وَلَا [عَفَفْتُمْ]^(٢) وَلَمْ نَقْلُذْكُمْ مِنْهُ بِذَلِكَ بَلْ حُكْمُ الْإِسْلَامِ فِي قِتَالِ الْبُغَاةِ كَذَلِكَ وَكَانَ جَمِيعُ مَا جَرَى فِي سَابِقِ الْقِدَمِ، وَمِنْ قَبْلِ كَوْنِهِ جَرَى [بِهِ]^(٣) فِي اللُّوحِ الْقَلَمِ، ثُمَّ [لَمَّا]^(٤) رَأَيْنَا الرِّعْيَةَ قَدْ تَضَرَّرُوا بِمَقَامِنَا فِي الشَّامِ [لِلْمُشَارَكَةِ]^(٥) لَهُمْ فِي الشَّرَابِ وَالطَّعَامِ، وَمَا حَصَلَ فِي قُلُوبِ الرِّعْيَةِ مِنَ الرَّعْبِ عِنْدَ مُعَايِنَةِ جِيوشِنَا الَّتِي هِيَ كَمُطَبَّقَاتِ^(٦) السَّحْبِ، فَأَرَدْنَا أَنْ نُسَكِّنَ خَوْفَهُمْ بِعَوْدَتِنَا مِنْ أَرْضِهِمْ بِالنَّصْرِ وَالتَّأْيِيدِ وَالْعُلُوِّ وَالْمَزِيدِ، فَتَرَكْنَا عَنْدهُمْ بَعْضَ جِيوشِنَا بِحَيْثُ تَتَوَسَّسُ بِهِمْ، وَ[تَعُودُ]^(٧) فِي أَمْرِهَا إِلَيْهِمْ، وَيَحْرُسُونَهُمْ مِنْ تَعَدِّي بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ بِحَيْثُ^(٨) إِنَّكُمْ ضَاقَتْ بِكُمْ الْأَرْضُ إِلَى أَنْ يَسْتَقَرَّ جَأْشُكُمْ وَتُبْصِرُوا رُشْدَكُمْ، وَتُسَيِّرُوا إِلَى الشَّامِ مَنْ يَحْفَظُهُ مِنْ أَعْدَائِكُمْ [الْمُتَعَدِّينَ]^(٩)، وَأَكْرَادَكُمْ الْمَشِيرِينَ، وَتَقْدَمْنَا إِلَى مُقَدِّمِي طَوَامِينِ جِيوشِنَا أَنَّهُمْ مَتَى سَمِعُوا بِقُدُومِ أَحَدٍ مِنْكُمْ إِلَى الشَّامِ أَنْ يَعُودُوا إِلَيْنَا بِسَلَامٍ، [فَعَادُوا]^(١٠) إِلَيْنَا بِالنَّصْرِ الْمَبِينِ، ﴿وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(١١).

(١) سورة النحل (١٦) آية: ١١٢.

(٢) فِي الْأَصْلِ: عَفَيْتُمْ، وَهُوَ خَطَأٌ.

(٣) سَاقِطَةٌ مِنَ الْأَصْلِ، وَالْإِضَافَةُ مِنْ (ي/ ٢٥٤ أ) وَابْنُ شَاكِرٍ وَابْنُ تَغْرِي بَرْدِي.

(٤) فِي الْأَصْلِ: لِمُشَارَكَتِهِمْ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ ابْنِ شَاكِرٍ وَابْنِ تَغْرِي بَرْدِي.

(٥) الْمُطَبَّقَاتُ مِنَ السَّحْبِ: هِيَ الَّتِي تَصِيبُ بِمَطَرِهَا كُلَّ الْأَرْضِ (الْمَنْجِد).

(٦) فِي الْأَصْلِ: يَعُودُ وَالتَّصْحِيحُ مِنْ ابْنِ تَغْرِي بَرْدِي.

(٧) مِنْ هُنَا، وَحَتَّى نِهَآيَةِ قَوْلِهِ: وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، سَاقِطٌ مِنْ ابْنِ شَاكِرٍ.

(٨) فِي الْأَصْلِ: الْمُتَعَدِّينَ، وَفِي ابْنِ تَغْرِي بَرْدِي: الْمُتَقَدِّمِينَ.

(٩) فِي الْأَصْلِ: يَعَادُوا، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ (ي/ ٢٥٤ أ).

(١٠) سُورَةُ الْأَنْعَامِ (٦) آيَةُ: ٤٥.

والآن فإننا وإياكم (٢٠٠ ب) لم نزل على كلمة الإسلام مُجْتَمِعِينَ، وما بيننا ما يفرق كلمتنا إلا ما كان [من] (١) فَعَلَيْكُمْ بِأَهْلِ مَارِدِينَ، وقد أَخَذْنَا مِنْكُمْ الْقِصَاصَ، وهو جَزَاءُ كُلِّ عَاصٍ، فنرجع الآن في إِصْلَاحِ الرِّعَايَا، ونجتهد نحن وإياكم على العدل في سائر القضايا فقد انضرت بيننا وبينكم حال البلاد وسكانها، و[منعها] (٢) الخوف من القرار في أوطانها، وتَعَذَّرَ سفرُ التجار، وتوقف حال المعاش لانقطاع البضائع والأسفار، ونحن نعلم أننا نُسأل عن ذلك، ونَحَاسِبُ عليه، وأنَّ الله عزَّ وجلَّ ﴿لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ (٣)، وأن جميع ما كان ويكون في كتاب ﴿لَا يَغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾ (٤)، وأنتَ نعلم أيها الملكُ الجليلُ أنني أنا وأنتَ مطالبون بالحقير والجليل، وأنا مسؤولون عما جناه أقل من وليناه، وأن مصيرنا إلى الله، وأنا (٥) مُعْتَقِدُونَ الإسلامَ قولاً وعملاً ونيةً، عاملون بفروضه في كل قضية، وقد حمَلْنَا قَاضِيَ الْقَضَاةِ وَعَلَامَةَ الْوَقْتِ، حجةَ الإسلام، بَقِيَّةَ السَّلَفِ ضِيَاءَ الدِّينِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَعَزَّهُ اللَّهُ تَعَالَى مُشَافَهَةً يَعِيدُهَا عَلَى سَمْعِ الْمَلِكِ، وَالْعُمْدَةَ عَلَيْهَا، فإذا عَادَ بِالْجَوَابِ فليسير لنا هدية الديار المصرية كهدايا الأحباب، لِيُعْلَمَ بِإِرْسَالِ الْهَدِيَةِ أَنْ قَدْ [أَخْلَصْتَ] (٦) مِنْكُمْ فِي إِجَابَتِنَا لِلصِّلَحِ النِّيَّةِ، ونهدي إليكم من بلادنا ما يليقُ أَنْ نَهْدِيَهُ إِلَيْكُمْ وَالسَّلَامُ الطَّيِّبُ مِنَّا عَلَيْكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

ثم إن السلطانَ استشارَ الأمراءَ في ذلك، وبعد ذلك طلبوا قاضي المَوْصِلَ المذكور، وقالوا له: أنتَ من كبار العلماء، وخيار المسلمين، وتعلم ما يجبُ عليك من حقوق الإسلام والنصيحة للدين، فنحن ما بنقاتل (كذا) إلا لقيام

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من ابن تغري بردي.

(٢) في الأصل: منع، والتصحيح من ابن شاكر.

(٣) سورة آل عمران (٣) آية: ٥.

(٤) سورة الكهف (١٨) آية: ٤٩.

(٥) من هنا، وحتى نهاية قوله: في كل قضية، ساقط من ابن شاكر.

(٦) في الأصل رسمت: اخلصت، وفي (ي/ ٢٥٤ ب): حصلت.

الدين، فَإِنْ كَانَ هَذَا الْأَمْرُ قَدْ فَعَلُوهُ حِيلَةً وَدِهَاءً فَنَحْنُ نَحْلِفُ لَكَ [أَنْ مَا] ^(١) يَطْلَعُ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى وَرَغْبُوهُ غَايَةَ الرِّغْبَةِ، فَحَلَفَ لَهُمْ [بِمَا] ^(٢) يَعْتَقِدُهُ إِنَّهُ مَا يَعْلَمُ مِنْ غَازَانٍ وَخَوَاصِّهِ غَيْرَ الصِّلَحِ، وَحَقَّقِ الدَّمَاءَ، وَرَوَّاحِ التِّجَارِ وَمَجِيئِهِمْ، وَإِصْلَاحِ الرِّعْيَةِ، ثُمَّ إِنَّهُ قَالَ لَهُمْ: وَالْمَصْلَحَةُ أَنْكُمْ تَتَفَقَّحُونَ وَتَبْقُونَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْإِهْتِمَامِ بِعَدُوكُمْ، وَأَنْتُمْ فَلَكُمْ عَادَةٌ فِي كُلِّ سَنَةٍ تَخْرُجُونَ إِلَى أَطْرَافِ بِلَادِكُمْ لِأَجْلِ حِفْظِهَا، فَتَخْرُجُونَ عَلَى عَادَتِكُمْ، فَإِنْ كَانَ هَذَا الْأَمْرُ خَدِيعَةً فَهُوَ يَظْهَرُ لَكُمْ خِلَافَهُ، فَتَكُونُونَ مُسْتَبْقِظِينَ، وَإِنْ كَانَ الْأَمْرُ [صَحِيحًا] ^(٣) [تَكُونُوا قَرِيبِينَ مِنْهُمْ] ^(٤) فَيَنْتَظِمُ الصِّلَحُ، وَتُحَقَّقَ الدَّمَاءُ فِيمَا بَيْنَكُمْ. فَلَمَّا سَمِعُوا كَلَامَهُ رَأَوْهُ مَا فِيهِ غَرَضٌ، وَهُوَ مَصْلَحَةٌ، ثُمَّ إِنَّهُمْ شَرَعُوا يُعَيِّنُونَ مَنْ يَرُوحُ فِي الرِّسَالَةِ، فَعَيَّنُوا جَمَاعَةً مِنْ جُمْلَتِهِمْ الْأَمِيرُ شَمْسُ الدِّينِ (٢٠١ آ) بْنُ التَّيْتِي ^(٥) وَالْخَطِيبُ شَمْسُ الدِّينِ الْجَزَرِيُّ ^(٦) خَطِيبُ جَامِعِ ابْنِ طُولُونٍ، فَتَشَفَّعَ بِجَمَاعَةٍ حَتَّى تَرَكُوهُ وَعَيَّنُوا

- (١) في الأصل: إنما، والتصحيح من (ي) ٢٥٤ ب).

- (۲) ساقطة من الأصل، والاضافة من م. ن.

- (٣) في الأصل: صحيح.

- (٤) في الأصل: فتكونوا قريب منه، والتصحيح من ابن تغري بردي: النجوم ٨/١٣٩.

- (٥) هو شمس الدين محمد بن إسماعيل بن أبي سعيد، أو سعد بن علي بن المنصور الشيباني الأمدى المعروف بابن التُّتَيْي، توفي بالقاهرة في جمادى الآخرة سنة ٧٠٤ هـ/ كانون الثاني ١٣٠٥ م، ترجمته في:

الصقاعي: تالي، ص ١٥٥، الصفدي: الوافي ٢/ ٢٢٧، ابن حبيب: تذكرة النبیه ١/
٢٦٦، ابن حجر: الدرر ٣/ ٣٨٦، ابن تغری بردی: النجوم ٨/ ٢١٧، ابن العماد:
شذرات ٦/ ١١، القنوجي: التاج، ص ٢٦١، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠٤ هـ،
ص ٨٢٩.

- (٦) في ابن تغري بردي، النجوم ١٣٩/٨: ابن الجوزي، وهو تحريف، والصواب ما أثبتناه، وهو شمس الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن عبد الله بن محمود الجَزَرِيّ المعروف بابن الحشاش وبابن الصَّيْرَفِي، توفي بالقاهرة في ذي القعدة سنة ٧١١ هـ/ آذار سنة ١٣١٢ م، ترجمته في:

القاضي عماد الدين [بن] ^(١) الشُّكْرِي ^(٢) خطيب جامع الحاكيم، وهو ناظر دار العدل ^(٣) [بالديار] ^(٤) المصرية، وأمير آخور ^(٥) من البرجينة، ثم بعد ذلك تأخر حديثهم إلى السنة الآتية كما سنذكره إن شاء الله تعالى.

= الذهبي: ذيل العبر، ص ٣٠، العبادي: ذيل طبقات الفقهاء الشافعية، الورقة ٢٢٤ ب - ٢٢٥ آ، السبكي: طبقات الشافعية ٣١/٦، الأسنوي: طبقات الشافعية ٣٨٣/١ - ٣٨٤، ابن قاضي شعبة: طبقات الشافعية، الورقة ٥١ - ٥٢، ونسبته فيه: الجوزي، ابن حجر: الدرر ٢٩٩/٤ - ٣٠٠، ابن تغري بردي: النجوم ٢٢١/٩، وهو فيه: ابن الجزري، السيوطي: حسن المحاضرة ٥٤٤/١، ابن العماد: شذرات ٤٢/٦ (وفيات ٧١٦ هـ).

قلت: والمؤلف سوف يسوق في المجلد الثاني ص ١٤٧٢ - ١٤٨٧ طائفة من الأشعار لشمس الدين هذا، ولكنه ينسبها - خطأ - إلى شمس الدين أبي عبد الله محمد بن يوسف الجزري المعروف بابن العوام وابن المحوجب المتوفى سنة ٧١١ هـ / ١٣١١ م والذي لم يتحدث أي من المصادر التي ترجمت له عن وجود صلة بينه وبين الشعر.

ويبدو أن المؤلف قد وهم بينهما لاشتراكهما في الاسم واسم الأب والبلد واللقب والكنية.

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٥٥ أ).

(٢) هو عماد الدين علي بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الشُّكْرِي المصري الشافعي، توفي بالقاهرة في صفر سنة ٧١٣ هـ / حزيران ١٣١٣ م، ترجمته في:

الذهبي: ذيل العبر، ص ٣٦، السبكي: طبقات الشافعية ١٤٦/٦، ابن قاضي شعبة: الإعلام ١٢٨/٢ آ، ابن حجر: الدرر ٦٢/٣ - ٦٣، ابن تغري بردي: النجوم ٢٢٥/٩، السيوطي: حسن المحاضرة ٣٨٩/١ - ٣٩٠.

(٣) دار العدل: أنشأها الملك الظاهر بيبرس تحت القلعة في سنة ٦٦١ هـ / ١٢٦٣ م، وكان يجلس فيها كل اثنين وخميس لعرض العساكر والنظر في المظالم المرفوعة إليه، وقد ظلت هذه الدار باقية إلى أن استجد المنصور قلاوون الإيوان فصار يجلس فيه بدلاً من دار العدل، وفي سنة ٧٢٢ هـ / ١٣٢٢ م هدمها السلطان الناصر محمد بن قلاوون وعمل موضعها الطبلخانة، انظر: المقرئزي: المواعظ ٢٠٦/٢، كازانوف (Casanova): تاريخ ووصف قلعة القاهرة، ص ١٠٣ - ١٠٤، ١٠٦ - ١٠٧.

(٤) في الأصل: بديار.

(٥) أمير آخور: هو الذي يتحدث على إسطنبول السلطان أو الأمير، ويتولى أمر ما فيه من الخيل والإبل وغيرها مما يدخل في حكم الإسطبلات، انظر:

السبكي: معيد النعم، ص ٣٧، القلقشندي: صبح الأعشى ٤٦١/٥، ابن كنان: حدائق الياسمين، الورقة ٣٢ - ٣٣.

وفيها، في مُسْتَهْلُ شَعْبَانَ وهو يومُ الاثنينِ زُيِّنَتْ مِصْرُ والقاهرةُ ليلاً بسببِ دَوْرَانِ المَحْمَلِ^(١) وكُسوةِ البيتِ والحُجْرَةِ النبويَّةِ على ساكنيها أفضلُ الصلاةِ والسلامِ كما جرتُ به العادةُ من رُكوبِ القضاةِ والأُمراءِ والمقدِّمين [وجميع]^(٢) العسكرِ وجميعِ الخطباءِ والأئمةِ والمؤذنين والقراءِ والوعاظِ وجميعِ أربابِ الدولةِ بمِصْرَ والقاهرةِ قدامِ المَحْمَلِ الشريفِ والسَّيْلِ السُّلْطَانِي، وكان يوماً مشهوداً، وتولى إمارةَ الحجِّ في هذهِ السنةِ الأميرُ الكبيرُ سيفُ الدينِ بَكْتُمُرُ الجُوكَنْدَارُ أميرُ جَانُ دارِ الملكي المنصوري، واهتمَّ الأميرُ المذكورُ في هذهِ السَّفَرَةِ للحجِّ، وأنفقَ من مالِهِ نَحْوَ <أ> مِنْ خَمْسَةِ وثمانينَ ألفَ دينارٍ مِصْرِيَّةٍ، وكانَ سَفَرُ الرُّكْبِ مِنَ القاهرةِ إلى البركةِ^(٣) يومَ الاثنينِ ثانيَ عَشَرَ شَوَالٍ ورحيلُهُم مِنَ البركةِ إلى أُيْلَةَ^(٤) بَكْرَةَ يومِ الأحدِ ثامنَ عَشَرَ شَوَالٍ، والذي حَجَّ في هذهِ السنةِ من

- = وأما الأمير المشار إليه هنا فهو حسام الدين أزدمر المجيري، وقد ترجم له ابن حجر في الدرر ٣٥٥/١ دون أن يشير إلى تاريخ وفاته.
- (١) في القلقشندي، صبح الأعشى ٥٧/٤ - ٥٨ أن دَوْرَانَ المَحْمَلِ يتم مرتين في السنة أولاهما في رجب بعد النصف منه، وليس في شعبان كما ذكر المؤلف، أما الثانية ففي شوال.
- ودَوْرَانُ المَحْمَلِ: من الاحتفالات الدينية والشعبية التي كانت تجري في مصر في موسم الحج، حيث تحمل كسوة الكعبة الشريفة على جمل يطوف القاهرة والفسطاط مرتين كما ذكرنا قبل أن يتوجه موكب الحج إلى الحجاز، انظر:
- ابن بطوطة: رحلته ٦٢/١، القلقشندي: المصدر السابق، الصفحتين نفسيهما، ابن شاهين الظاهري: زبدة كشف الممالك، ص ٨٧ وفيه: وكل ما بالديار المصرية من التحف والغرائب يشهر في ذلك اليوم (يقصد يوم دوران المحمل)، قاسم: دراسة في تاريخ مصر الاجتماعي، ص ١٠٠ - ١٠١.
- (٢) في الأصل: جمع، والتصحيح من (ي/ ٢٥٥ أ).
- (٣) هي بركة الحُجَّاج، وهي إحدى محطات الحجيج المصري عند ذهابه إلى الحج من القاهرة وعوده إليها، وكانت تعرف هذه البركة بحجب عميرة وبأرض الحجب ومقامها في الجهة البحرية من القاهرة، انظر:
- المقريزي: المواعظ ١٦٣/٢.
- (٤) أُيْلَةُ: هي مدينة العقبة الحالية (المعجم الكبير).

القاهرة من الأمراء: الأمير سيف الدين بكتمر أمير الحاج المذكور، والأمير بهاء الدين قراقوش^(١) أمير خمسين فارساً، وكذلك الأمير حسام الدين مغلطاي^(٢) أمير خمسين فارساً، والطواشي مرشد الخادم أمير خمسين فارساً، والأمير أسد الدين بن الأمير عز الدين الأفرم^(٣)، والصاحب فخر الدين بن الخليلي، والصاحب زين الدين بن جني^(٤)، وجماعة كثيرة، والقاضي شرف الدين الحنبلي وجماعة كثيرة من المصريين والمقدمين والعسكر وعدة السبيل مئة جمل منها زاد وسواقة ثمانون، ومحابر عشرة والباقي هُجُنْ و[سقاءون]^(٥)، ويوم سفرهم من القاهرة أيضاً زينوا القاهرة ومصر وركبوا الناس كما تقدم شرحه في شعبان.

وفيها، في ليلة السبت المسفر صباحها عن رابع ذي الحجة وقى النيل المبارك^(٦)، وأسرجوا القنديل في شبك المقياس^(٧)، وطالعوا بذلك السلطان،

(١) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٢) لم أهتم إلى تحقيقه نظراً لوجود أكثر من شخص يحمل هذا الاسم.

ابن حجر: الدرر ٤/٣٤٥: من ترجمة كوتور علمه رسي

(٣) في الأصل: سقائين.

(٤) أي أكمل الست عشرة ذراعاً في الارتفاع والزيادة، وهي علامة الوفاء، ويقول السيوطي في حسن المحاضرة ٢/٣٦٦ أن العادة جرت في كل سنة إذا وقى النيل أن يرسل السلطان بشيراً بذلك إلى البلاد لتطمئن قلوب العباد، كما ينشئ كتاب الإنشاء بهذه المناسبة الرسائل البليغة نيابة عن السلطان.

(٥) ويقال له: المقياس الهاشمي، وهو عمود قائم في جزيرة الروضة لقياس زيادة النيل، وهو مثنى الشكل مفصل على اثنتين وعشرين ذراعاً، وكل ذراع مجزأ إلى أربعة وعشرين جزءاً يعرفونها بالأصابع، فإذا بلغ مد النيل ست عشرة ذراعاً استحق السلطان خراجه، وترجع فكرة بناء المقياس المذكور إلى المأمون (ت ٢١٨ هـ/ ٨٣٣ م) الذي وضع أسسه الأولى ولم يقسمه فأتته من بعده المتوكل حيث أمر في سنة ٢٤٧ هـ/ ٨٦١ م، وهي السنة التي شهدت مقتله بمعاودة بنائه من جديد، انظر:

المقدسي: أحسن التقاسيم ٢/٢٠٩، التجيبي السبتي: مستفاد الرحلة، ص ١٦٤ - =

وجرى في البحر أمورٌ عجيبة .

وفي بكرة النهار ركب جميعُ العسكرِ ونائبُ السلطنةِ والأمراءُ، ونزلَ الأميرُ ركنُ الدينِ بَيْرُسُ الجاشنكير في حَرَاقَةٍ^(١)، ومعه جماعةٌ من الأمراءِ في حَرَاقَتِهِ وحراريقُ آخرَ نيابة عن السلطانِ لأجلِ (٢٠١ ب) تَخْلِيْقِ عامودِ السلطانِ المِقْيَاسِ^(٢) كما جرتِ العادةُ أن السلطانَ بنفسِهِ يُخَلِّقُهُ، وكانَ السلطانُ يومئذٍ له عذرٌ أوجبَ أَنَّهُ سَيَّرَ الأميرَ ركنَ الدينِ بَيْرُسَ عوضَه، فلما خَلَقَهُ وعادَ، ركبَ هو ونائبُ السلطنةِ وأَمَرُوا بِكَسْرِ الخَلِيجِ^(٣) فَكُسِرَ ثُمَّ إنهم قبلَ ذلكَ كانَ السلطانُ قد

= ١٦٥، المقرئزي: المواعظ ١٨٥/٢، السيوطي: «ذكر المقياس»، حسن المحاضرة ٢/ ٣٧٤ - ٣٧٦، وانظر ما يلي من النص، ص ٦٠١.

(١) الحَرَاقَةُ: سفينة حربية مهمتها رمي النار على الأعداء، أو حمل الأسلحة النارية، وكانت تستعمل أيضاً لحمل الأمراء ورجال الدولة في الاحتفالات البحرية التي كانت تجري في النيل، انظر:

فهم: الفن الحربي، ص ٢١٠، ماهر (سعاد): البحرية في مصر الإسلامية، ص ٣٣٩ - ٣٤٠.

(٢) تَخْلِيْقُ العامود يعني: دهنه، والعادة أن يؤتى بزعفران مذاق بالمسك أو بماء الورد في إناء فيقدمه السلطان لصاحب المقياس الذي يلقي بنفسه بكامل ثيابه في فسقية المقياس ومعه الإناء حتى يأتي العمود فيخلقه ثم يعود ويخلق جوانب الفسقية، وكان يوم التخليق يعد من المناسبات المشهودة في مصر، انظر:

القلقشندي: صبح الأعشى ٥١٣/٣، ٤٧/٤، قاسم: دراسات في تاريخ مصر الاجتماعي، ص ١٠٨.

(٣) هو ممر مائي وتجارى قديم يمر من غربي القاهرة، ويرجع إنشاؤه إلى ما قبل فتح مصر وقد عرف في عهد الإسلام الأول باسم خليج أمير المؤمنين يعني عمر بن الخطاب لأنه أول من أمر بتجديد حفره، ثم عرف باسم خليج مصر، فلما بنيت القاهرة بجانبه أصبح يعرف بخليج القاهرة، انظر:

القلقشندي: صبح الأعشى ٢٩٨/٣ فما بعدها، المقرئزي: المواعظ ١٣٩/٢ - ١٤٤، السيوطي حسن المحاضرة ٢/ ٣٨٧ - ٣٨٨.

وأما كَسْرُ الخَلِيجِ المذكور، فالعادة أن يمسك السلطان بمعول من الذهب الخالص، ويضرب السد ضربات ثلاث، ثم يأتي الناس فيحفروا من بعده حتى يجري الماء في الخليج، انظر:

ياقوت: معجم البلدان ٣٣٦/٥، قاسم: دراسات في تاريخ مصر الاجتماعي، ص ١٠٨.

أمر الولاية أنهم يُنادون في الناس أنه من شائق أو ضارب أو تعدى شُنق، لم يجرؤ أحد أن يفعل [شيئاً]^(١) ما يليق كما كانوا يفعلونه في السنين المُتقدمة، وبعد كسر الخليج زاد الماء زيادةً مليحةً جيدةً، وكان كسرهم له قبل العام الماضي بمدة سبعة عشر يوماً، وانتهت زيادة النيل في هذه السنة سبعة عشر ذراعاً وتسعة عشر أصبعاً من ثمانية عشر^(٢)، لأن ماء السلطان إذا انتهت الزيادة تكون ستة عشر ذراعاً، فما زاد فوق ذلك كان خيراً كثيراً، ويستبشرون بذلك.

[وفيها]^(٣) وفي آخر ذي القعدة قدم التجار الكارمية^(٤) من اليمن إلى القاهرة، وأخبروا أن صاحب إقليم بلاد دله يومئذ، وهو الملك [علاء الدين

(١) في الأصل: شيء.

(٢) في ابن تغري بردي، النجوم ٨/١٩٧: ست عشرة ذراعاً، وثمانية عشرة أصبعاً.

(٣) بياض في الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٥٦).

(٤) الكارمية: اسم أطلق على التجار القادمين من بلاد كانم (بين بحر الغزال وبحيرة تشاد) ثم تحرف إلى كارم وبه أصبح يعرف هؤلاء، وقيل إن الكارمية طائفة من التجار نشأت في المحيط الهندي أو على الشاطئ الغربي للهند، وأصل التسمية ترجع إلى (Kuararima) وهي لفظة أمهرية تعني الحُيَّهان وهو تابل من التوابل، ثم تحرفت إلى كارم، وأصبحت تستخدم بمعنى السلع أو البضائع التي يتجر فيها هؤلاء التجار كما باتت تطلق على التجار أنفسهم، وكان للكارمية نفوذ كبير في مصر حتى إنهم كانوا يقرضون السلاطين، كما كانت لهم فرق دفاعية مسلحة لحماية قوافلهم في البر والبحر، انظر تفصيل ذلك في:

القلقشندي: صبح الأعشى ٤/٣٢، البقلي: التعريف، ص ٧٣، الندوي: تاريخ الصلات بين الهند والبلاد العربية، ١٦١ - ١٦٢، القوصي: «أضواء جديدة على تجارة الكارم»، المجلة التاريخية المصرية، المجلد ٢٢، ص ١٧ - ٣٩، ليب: التجارة الكارمية وتجارة مصر في العصور الوسطى، المجلة التاريخية نفسها، المجلد الرابع، العدد الثاني، ص ٥ - ٦٣، و«سياسة مصر التجارية في عصري الأيوبيين والمماليك»، المجلة التاريخية نفسها، المجلدين ٢٨ - ٢٩، ص ١١٧ - ١٤٦، لابيدوس (Lapedous): مدن الشام في العصر المملوكي، مواضع عدة.

محمود بن المسعود ناصر الدين محمود بن علم الدين سنجر^(١) عتيق شمس الدين أيتامش عتيق شهاب الدين الغوري وأخيه السلطان غياث الدين^(٢) كان قد سیر جيوشه في سنة تسع وتسعين وست مئة إلى نواحي بلاد الهند إلى إقليم كُنبايت، فما بلغ التتار الذين هم [مجاوروه]^(٣) وهم طائفة يقال لهم المَنكُدرية^(٤) أن ليس ببلاد دله عساكر، فطمعوا في أخذ بلاد دله فجمعوا وأحشدوا وتوجهوا نحو بلاد دله^(٥)، ونهبوا وأسرُوا وملكُوا منها قدر نصف بلادها، ثم إنهم قصدوا [البلاد]^(٦) الذي فيه الملك، ولم يكن عنده يومئذ سوى ثلاثين ألف فارس، والتتار في جمع كثير، فاستشار وزراءه وخوَصّه وأرباب دولته فيما يفعلُه، فأشاروا عليه أن يأخذ [الأفيال]^(٧) التي عنده جميعها،

- (١) في الأصل: الملك المسعود ناصر الدين محمود بن علاء الدين محمد بن علم الدين سنجر، والتصحيح مما تقدم من التحقيق، ص ٤٥١ حاشية (١).
- (٢) هو غياث الدين أبو الفتح محمد بن سام بن الحسين بن الحسن الغوري سلطان غزنة، توفي في جمادى الأولى سنة ٥٩٩ هـ / شباط ١٢٠٣ م، ترجمته في: ابن الأثير: الكامل ١٢/ ١٨٠ - ١٨٢، أبو الفدا: المختصر ٣/ ١٠٤، الذهبي: دول الاسلام، ص ١٠٧، والعبر ٣/ ١٢٦، اليافعي: مرآة الجنان ٣/ ٤٩٦، ابن كثير: البداية ١٣/ ٣٤، ابن تغري بردي: النجوم ٦/ ١٨٤، الزركلي: الأعلام ٦/ ١٣٥.
- (٣) في الأصل: مجاورينه.
- (٤) كذا، وفي ابن أبي الفضائل، النهج السديد ٣/ ٥٥٦: النيكدرية، وهم النُكُودريون، كما سماهم رشيد الدين في جامع التواريخ - تاريخ المغول مج ٢ ج ٢/ ٧٠، ٧١، ٧٢ ويستدل منه أن مواطنهم كانت بنواحي سجستان، وأن حاكمهم كان آنذاك قتلغ خواجه.
- (٥) انظر بخصوص هذا الغزو:
- الساداتي: تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية ١/ ١٣٦، وهو يؤرخ لغزو النكودريين لبلاد دله بسنة ٦٩٨ هـ.
- (٦) في الأصل: البلاد، والتصحيح من (ي/ ٢٥٦ آ).
- (٧) في الأصل: الأفيلة، وسوف يكتفي بالرسم المثبت أعلاه دون الإشارة إليه ثانية تحاشيا للتكرار.

وَيُرْكَبُوا عَلَيْهَا الْمُقَاتِلَةُ، وَيُرْكَبُ الْجَيْشُ مِنْ وَرَاءِ الْأَفْيَالِ فَإِنْ ظَهَرَتْ التَّارُ عَلَى الْأَفْيَالِ يُشْغَلُوا بِهَا، وَيَهْرَبُ الْمَلِكُ وَعَسْكَرُهُ إِلَى مَكَانٍ عَيْنُوهُ بَيْنَهُمْ بَحِيثٍ إِنَّهُمْ لَا يَنْحَصِرُونَ فِي الْبَلَدِ، وَيُؤْخَذُونَ غُنْفًا، وَيُقْتَلُونَ صَبْرًا، فَرَكَبَ الْمَلِكُ لِلْمُقَاتِلَةِ وَجَمَعَ الْأَفْيَالِ فَكَانَتْ [قَرِيبًا]^(١) مِنْ ثَلَاثِ مِائَةِ فِيلٍ، وَرَكَبَ الْمَلِكُ هُوَ وَالْعَسْكَرُ مِنْ وَرَاءِ الْأَفْيَالِ فَعِنْدَمَا رَأَتْ خِيُولُ التَّارِ الْأَفْيَالِ وَلَّتْ مِنْهَزِمَةً عَلَى أَدْبَارِهَا، فَلَمَّا رَأَوْهُمْ الْعَسْكَرُ قَدْ وَلُوا الْأَدْبَارَ تَبِعُوهُمْ وَقَتَلُوهُمْ وَأَسَرُّوهُمْ، وَمَزَّقُوهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ، وَلَمْ يَنْجُ مِنْهُمْ إِلَّا كُلُّ طَوِيلِ الْعَمْرِ، وَبَقُوا خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا يَتَّبِعُونَهُمْ حَتَّى إِنَّهُمْ أَخْرَجُوهُمْ مِنْ بِلَادِهِمْ، وَنَصَرَهُمُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ (٢٠٢ آ) هَذَا مَا كَانَ مِنْهُمْ.

وَأَمَّا حَدِيثُ الْجَيْشِ الَّذِي سَيَرَهُ صَاحِبُ ذَلِكَ إِلَى الْهِنْدِ، فَإِنَّهُمْ سَارُوا وَالتَّقُوا بِجِيُوشِ الْهِنْدِ وَكَسَرُوهُمْ وَانْتَصَرُوا عَلَيْهِمْ، وَأَسَرُوا مَلِكَ إَقْلِيمِ كَنْبَايْتِ، فَلَمَّا أَحْضَرُوا مَلِكَ الْهِنْدِ إِلَى مُقَدِّمِ الْعَسَاكِرِ أَحْضَرَ لَهُ قَيْدَ حَدِيدٍ حَتَّى يَقِيدَهُ بِهِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مِثْلِي يُقَيَّدُ بِقَيْدِ حَدِيدٍ وَأَنَا كُنْتُ قَدْ عَمِلْتُ لَكَ قَيْدَ ذَهَبٍ عَلَى أَنِّي أَظْفَرُ بِكَ وَأَقِيدُكَ بِهِ؟ فَقَالَ لَهُ: أَحْضِرْهُ، فَأَحْضَرَ قَيْدَ ذَهَبٍ مَرْصُوعٍ بِالْجَوَاهِرِ فَقَالَ لَهُ الْمُقَدِّمُ: أَنَا أَقِيدُكَ بِهِ، وَأَحْمَدُ اللَّهَ تَعَالَى الَّذِي عَافَانِي مِنْهُ، فَقَيَّدَهُ بِهِ، وَعَلِمَ أَنَّهُ قَلِيلُ الْعَقْلِ، فَقَالَ لَهُ: أَيْنَ [الْمَالُ]^(٢)؟ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: تَرِيدُ الْمَالَ؟، قَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ الْمَلِكُ: تَرْوَحُونَ إِلَى الْمَكَانِ الْفُلَانِيِّ فَافْتَحُوهُ وَخُذُوا مَا فِيهِ، وَكَانَ جَمْلَةً كَثِيرَةً مِنَ الذَّهَبِ، ثُمَّ إِنَّ الْمُقَدِّمَ عَادَ قَالَ لَهُ: أُرِيدُ الذَّهَبَ^(٣) فَقَالَ لَهُ: وَمَا كَفَاكَ مَا أَخَذْتَ؟ فَقَالَ: لَا، فَقَالَ الْمَلِكُ: وَحَقُّ مَا أَعْبَدُ أَنَا أَعْلَمُكَ بِشَرِّ غَيْرِهِ، وَإِنْ رَجَعْتَ طَلَبْتَ شَيْئًا غَيْرَهُ، مَا أُعْطَيْتُكَ شَيْئًا، قَالَ: فَعَاهَدَهُ عَلَى ذَلِكَ، فَدَلَّهُمْ عَلَى شَرِّ آخَرَ مَلُوءَهُ ذَهَبَ فَنَقَلُوا مِنْهُ مَدَّةَ ثَمَانِيَةِ عَشَرَ يَوْمًا، وَقِيلَ: ثَمَانِيَةَ وَعَشْرِينَ يَوْمًا

(١) فِي الْأَصْلِ: قَرِيبٌ.

(٢) فِي الْأَصْلِ: الذَّهَبُ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ (ي/ ٢٥٦ ب).

(٣) فِي م. ن.: الْمَالُ.

في كلِّ يومٍ خمسَ عشرةَ مرةً، كلَّ مرةٍ ألفٌ وخمسونَ مئةً حِمْلٍ، فلما فرغوا منه، ونقلوه إلى العسكر، قال المُقَدَّمُ للملك: أريدُ غيرَه وافعلْ ما شئتَ، فبعثَ الملكُ إلى مُقَدَّمٍ دَلَه يُعَلِّمُه بذلك، كان أبو الملكِ صاحبُ دَلَه قد جاءه في بعض السنين سَبِيٌّ ونهبٌ كثيرٌ من بلادِ الهند، فأخذَ لنفسِه من جملةِ السَّبِيِّ جاريةً صغيرةً هنديةً أعجبته، فتسرَّى بها فحملتُ منه بهذا الملكِ، فلما وصلَ إليه الخبرُ استشارَ والدته فيما يفعلُه في أمرِ الملك، وما يعتمدُه في حقِّه، فقالتُ له: يا ولدي، وما تعرفُ هذا [من هو]؟^(١) فقالَ لها: هو ملكُ الهند، فقالتُ: هو خالك، وأنا اختُه، فلما سمعَ ذلكَ منها أمرَ بأن يَكتبَ إلى مُقَدَّمٍ عسكرِه أن يَطلقَ الملكَ ويُحسِنَ إليه، وبعثَ إليه بخُلَعٍ كثيرةٍ، وكتبَ له [مَكتوباً]^(٢) برُدِّ بلادِه إليه^(٣) [ويكونُ نائباً له بها، فلما وصلَ إليه ما أنعمَ به عليه ابنُ أختِه فرحَ بذلك، ثم إنه توجهَ إلى بعضِ بلادِه] وأخرجَ من مواضعٍ مخفيةٍ [تُخَفًى]^(٤) كثيرةً، وذخائرَ له، وهدايا تليقُ بالملوكِ، وبعثَ بها إلى صاحبِ دَلَه، وبعثَ إليه يقولُ له: إن عندنا مطاميرَ كثيرةً من عهدِ آبائي وأجدادي، ومهما عازَكَ من الأموالِ والجواهرِ أنا أُمِدُّكَ به، واستخدمُ واستنصرُ^(٥) على عَدُوِّكَ، فأنا نائِبُكَ ومملوكُكَ، وعندي أربعونَ شِرباً أَقلُّها مثلُ الذي أخذتُم، فطيبُ قلبِكَ ولا [تُخَفُ]^(٦) عَدُوِّكَ، فمهما عازَكَ من الأموالِ تجده عندي.

ثم عادَ الجيشُ إلى دَلَه (٢٠٢ ب) وقد غنموا من الأموالِ وغيرها ما لا يُعبرُ عنه، بحيث استغنوا هم وأولادُ أولادِهِم إلى الأبد.

وأما الأموالُ التي أخذها من الشُّرُئين فما أخصيتُ إلا بالجمالِ لا بالقَبَّانِ،

(١) في الأصل: منه، والتصحيح من (ي/ ٢٥٧ آ).

(٢) في الأصل: مكتوب.

(٣) النص التالي ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل، والاضافة من (ي/ ٢٥٧ آ).

(٤) في الأصل: تخف.

(٥) في (ي/ ٢٥٧ آ): وانتصر.

(٦) في الأصل: تخاف.

هذا ما نقله بهاء الدين (?) وحكى لي أيضاً [أنه]^(١) في أواخر سنة ثمان وتسعين وست مئة قام شخص يقال له الشيخ محمد يدعى أبا عبد الله^(٢) بأرض الحبشة، واجتمع إليه خلق كثير من الناس، وتبعه جماعة من أهل الحبشة، وأنه يدعو إلى الإسلام ولإقامة الدين واحتوى على عقول خلق كثير، وذكر لهم أن الملائكة تأتيه وتكلمه^(٣)، و[أنهم]^(٤) أمروه بفتح بلاد الحبشة^(٥)، فاجتمع معه مقدار [مئتي]^(٦) ألف إنسان، فعند ذلك جمع الأمخري^(٧) صاحب الحبشة جميع جيوشه ورجاله

(١) في الأصل: أن.

(٢) هو أحد القادة الدينيين الذين ظهروا في بلاد الزنبل الإسلامية، وتزعموا حركة القتال ضد الأحباش، وقد أفاد أبو عبد الله هذا من فترة الاضطرابات التي أعقبت وفاة الملك يجيبيا صيون (Yagbea Seyon) في سنة ٦٩٤ هـ / ١٢٩٤ م بسبب تنازع أبنائه على العرش، فحشد جيشاً كبيراً من قبائل الجالا (الأرومو) والصوماليين، وأعلن الثورة على الأحباش، الأمر الذي حمل ملك الحبشة - وكان آنذاك - ودم أرعد بن يجيبيا صيون (Wedm Aried) ٦٩٩ - ٧١٤ هـ / ١٢٩٩ - ١٣١٤ م) على التنازل للمسلمين عن بعض مناطق الحبشة مقابل الاعتراف بسلطانه عليهم، انظر: عبد الحلیم: العلاقات السياسية بين مسلمي الزنبل ونصاري الحبشة، ص ١٢٩، ١٤٢، طرخان: «الإسلام والممالك الإسلامية بالحبشة»، المجلة التاريخية المصرية، المجلد الثامن، ص ٥٠.

(٣) في الأصل: تكلمهم، والتصحيح من (ي/ ٢٥٧ آ).

(٤) مكررة في الأصل.

(٥) وهي مزاعم باطلة كان يلجأ إليها وإلى أمثالها بعض مشايخ الزيالة لكسب التأييد الشعبي. وتغذية الحماس الديني ضد الأحباش، انظر: عبد الحلیم: العلاقات السياسية، ص ١٢٩ - ١٣٠.

(٦) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٥٧ آ) وأصلها في (ي): مائتي.

(٧) الأمخري: لقب أطلق على ملك الحبشة في المصادر الإسلامية، ويقال له أيضاً: الحطي، وكانت قاعدته مدينة «مرعدي» أو جرمي كما يسميها القلقشندي (صبح الأعشى ٣٠٤/٥)، وتعرف ببيت أمحرا. وأمخرا، أو أمهرا (Amhara): جنس من الحبشة، وقد عرفت مملكة الحبشة إبان العصور الوسطى ببلاد أمحرا لغلبة هذا العنصر فيها، انظر:

فكانوا في نحو أربع مئة ألف نفس ما بين فارس وراجل، وخرج لملتقى الشيخ أبي عبد الله وشرع الأمخري في الباطن يرأس أصحاب الشيخ أبي عبد الله ويفسدُهم بالمال، فجاءوا إليه كبار من اجتمع معه وقالوا له: نريدُ منك أن تُرينا شيئاً من كراماتك حتى تطيب قلوبنا، ونقاتل بقلوب طيبة، فقال لهم: نعم أنا أخلي الملائكة تكلمكم من البئر، فلما انفصلوا عنه، أمر لبعض خواصه أن يذهب إلى بئر [عينها] ^(١) له وينزل البئر ويحفر له في جانب البئر شرباً، فإذا جاء إليه هو وأصحابه وقال: يا جبريل هل أنا على الحق يقول: نعم، ثم تأمرني لي ولأصحابي بمقاتلة صاحب الحبشة، ولقنه ما ينبغي قوله ووجهه، فلما علم الشيخ أن المذكور قد فصل وقد هيأ شغلَه بحيث لا يراه أحد، فعند ذلك توجه الشيخ وأصحابه الذين طلبوا منه كلام الملائكة في جمع كبير من جماعته، فلما وصل إلى البئر نادى يا ملائكة ربي! ويا جبريل! <أ> ما أنا على الحق؟ فجابه ذلك الشخص من أسفل البئر [بلى] ^(٢)، ثم إنه أمره ونهاه وأكد عليه القول ساعة، فلما أن طابت قلوب من معه قال لهم ما تقولون؟ قالوا: الآن ظهر لنا صدقك، فقال لهم: [تعملون] ^(٣) ما أمركم به، قالوا: نعم، قال لهم: أول شيء أمركم به أن تطمؤنوا هذه البئر هذه <ه> الساعة، فشرعوا في الحال طمونها وسأوها بالأرض، وكان لذلك الرجل أخ فطال عليه غيبة أخيه فجاء وسأل الشيخ أين سيّره، وكان قد سار [لجماعة] ^(٤) الشيخ قبل اجتماعه به، فقالوا له: (٢٠٣ آ) الشيخ قد سيّره في

= القلقشندي: صبح الأعشى ٣٠٣/٥ - ٣٠٤، ٣٢٢ - ٣٢٣، عبد الحلیم: العلاقات السياسية، ص ٢٨.

(١) في الأصل: عينه، والصواب ما أثبتناه، حيث إن البئر من المؤنث (وبئر مُعطلة - سورة الحج ٢٢ آية: ٤٥)، وعليه فسوف يتم إصلاح الألفاظ الدالة على التذكير في السياق دون الإشارة إليها ثانية تحاشياً للتكرار.

(٢) في الأصل: نعم، وهو خطأ.

(٣) في الأصل: تعلموا، والتصحيح من (ي/ ٢٥٧ ب) وأصل الكلمة في (ي): تعملوا.

(٤) في الأصل: بجماعة، والتصحيح من م.ن.

[شُغِلَ لَهُ] ^(١) فَأَنْكَرَ الشَّيْخُ أَنَّهُ قَدْ سَيَّرَهُ إِلَى مَكَانٍ، فَمَا بَرِحَ أَخُوهُ [يَسْتَقْصِي] ^(٢) خَبَرَ أَخِيهِ إِلَى أَنْ اطَّلَعَ عَلَى أَنَّهُ هُوَ الَّذِي كُلَّمَا نَاسَ مِنَ الْبَثْرِ، فَرَاخَ هُوَ وَجَمَاعَةٌ إِلَى الْبَثْرِ وَنَبَشَوْهَا فَوَجَدُوا أَخَاهُ مَيِّتًا، فَاسْتَخْرَجُوهُ مِنْهَا، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَفَرَّقَ أَصْحَابُهُ، وَكَانَ ذَلِكَ مِنْ سَعَادَةِ الْأَمْحَرِيِّ صَاحِبِ الْحَبْشَةِ، وَكَانَ لَهُمْ [مُتَصَافِينَ] ^(٣) عَلَى جَانِبِ النَّيْلِ مَدَّةَ سِتَّةِ شُهُورٍ، فَعِنْدَ ذَلِكَ رَاسَلَهُ الْأَمْحَرِيُّ وَوَقَعَ بَيْنَهُمُ الْإِتْفَاقُ عَلَى أَنْ يُعْطِيَ لِلشَّيْخِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدٍ مِنْ بَعْضِ أَطْرَافِ الْحَبْشَةِ [أَرْضًا] ^(٤) وَيَكُونَ يَزْرَعُ هُوَ وَأَصْحَابُهُ، وَأَنْ لَا يَكْلِفُوا شَيْئًا، وَأَنْ [يُعْطِيَهُمْ] ^(٥) صَاحِبُ الْحَبْشَةِ مَا يَكْفِيهِمْ أَيْضًا مِمَّا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ، وَأَنْ يَكُونُوا فِي طَاعَتِهِ هُوَ وَأَصْحَابُهُ.

وَذَكَرُوا أَيْضًا: أَنَّ الْمَلِكَ الْمُؤَيَّدَ هَزَبَرَ الدِّينَ دَاوُدَ بْنَ الْمَلِكِ الْمُظْفَرِ شَمْسِ الدِّينِ يَوْسُفَ بْنَ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ نَوْرِ الدِّينِ عَمَرَ بْنَ عَلِيِّ بْنِ رَسُولٍ وَقَعَ الْخُلْفُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الزَّيْدِيَّةِ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ، وَذَلِكَ أَنَّ الزَّيْدِيَّةَ كَانَ لَهُمْ عَلَى صَاحِبِ الْيَمَنِ فِي كُلِّ سَنَةٍ عِشْرُونَ أَلْفَ دِينَارٍ مِصْرِيَّةٍ، عَلَى أَنَّهُمْ يَحْمُونَ الطَّرِيقَاتِ وَيَمَكِّنُونَ الْمَسَافِرِينَ مِنَ السَّفَرِ وَالْأَجْلَابِ، وَأَنْ لَا يُوْذُوا أَحَدًا مِمَّنْ يَمُرُّ عَلَيْهِمْ وَأَنْ يَكُونُوا فِي طَاعَةِ صَاحِبِ الْيَمَنِ، وَمَتَى طُلِبُوا حَضَرُوا، فَلَمَّا كَانَ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ سَيَّرُوا الزَّيْدِيَّةَ يَقُولُونَ لَصَاحِبِ الْيَمَنِ، نَحْنُ مَا نَأْخُذُ إِلَّا مِائَةَ أَلْفِ دِينَارٍ فِي كُلِّ سَنَةٍ، ثُمَّ إِنَّهُمْ اجْتَمَعُوا وَعَزَّمُوا عَلَى قِتَالِهِ، وَجَمَعَ هُوَ أَيْضًا عَسَاكِرَهُ، وَقَصَدَهُمْ إِلَى حَصُونِهِمْ، وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الْقِتَالُ.

فَعِنْدَ ذَلِكَ دَخَلُوا مَشَايِخُ بِلَادِ الْيَمَنِ وَعِلْمَاؤُهَا وَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمْ، وَانْفَصَلَ الْحَالُ بِغَيْرِ قِتَالٍ.

(١) فِي الْأَصْلِ: شَغْلُهُ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ (ي/ ٢٥٧ ب).

(٢) فِي الْأَصْلِ: يَسْتَقْصِيهِ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ م. ن.

(٣) فِي الْأَصْلِ: مُتَصَافِقِينَ.

(٤) فِي الْأَصْلِ: أَرْض.

(٥) فِي الْأَصْلِ: لَا يُعْطِيَهُمْ، وَهُوَ لَفْظُ مَغَايِرٍ لِلْمَعْنَى الْمُرَادِ.

وحكى لي الشيخ الصالح القدوة سيف الدين عليّ الآملي^(١)، قال: كنت مع الملك المؤيد لما أراد قتال الزيدية، وبعد صلحهم، قال: حاصل القضية أن جميع ملوك الدنيا في سنة تسع وتسعين وست مئة كانوا في القتال. وفيها، ذكروا أن الملك [توقتا]^(٢) كان أحد قانات التتار توجه في سنة تسع وتسعين وست مئة إلى برّ القفجاق، وتقاتل هو والملك [نغيه]^(٣) وقتله، واستولى على مملكة القفجاق جميعها، وهذا الملك توقتا لم يبلغ من [العمر]^(٤) ثلاثين سنة وكان قد صالح السلطان غازان، وهو مجاوره في حدود خراسان. (٢٠٣ ب) واتفق أن جميع ملوك الدنيا في هذا الوقت كلهم شباب، فملك دله والهند واليمن والأفحري وصاحب القفجاق توقتا وغازان جميعهم لم يبلغوا الثلاثين ومبدأ ولاياتهم وتملكهم من سنة أربع وتسعين^(٥)، والسلطان الملك الناصر شاب لم يبلغ العشرين.



مركز تحقيقات كهنوت وعلوم اسلامی

- (١) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.
- (٢) في الأصل: يحييه المدعوا، والتصحيح مما تقدم من التحقيق، ص ٤٥٠ حاشية (٣).
- (٣) في الأصل، وفي (ي/ ٢٥٨ ب): بغية، والتصحيح مما تقدم ذكره للمؤلف، ص ٢٠٤.
- (٤) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٥٨ ب).
- (٥) كذا، والعبارة تخلو من الدقة التاريخية، فإنه باستثناء غازان الذي تملك في أواخر سنة ٦٩٤ هـ، فقد تملك علاء الدين ملك دلهي في سنة ٦٩٥ هـ / ١٢٩٦ م، راجع ص ٤٥١ حاشية (١) وتملك المؤيد اليمن في سنة ٦٩٦ هـ / ١٢٩٦ م، راجع ص ٨٦ حاشية (١) وتملك الأمحري الحبشة في سنة ٦٩٩ هـ / ١٢٩٩ م، راجع ص ٤٨٠ حاشية (٢) وتملك توقتا بلاد القفجاق في سنة ٦٩٠ هـ / ١٢٩١ م، راجع ص ٤٥٠ حاشية (٣).

ذَكَرَ مَنْ دَرَجَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ مِنَ الْأَكَابِرِ وَالْأَعْيَانِ

● ففيها، توفي الشيخ العالم الفاضل الكبير المَعَمَّرُ العارفُ الْمُحَقِّقُ شمسُ الدين أبو إسحاق إبراهيم بن أبي بكر بن عبد العزيز الجَزَرِي الكُتُبِيُّ المعروف بابن شَمْعُون^(١) بدمشق يوم الجمعة تاسعَ عشرَ شهرِ رجب الفرد، ودُفِنَ بقاسيون.

مولدُه في سنة اثنتين وست مئة بالجزيرة [وكان مشهوراً بالكتبِ ومعرفتها والتجارة فيها]^(٢)، وقد تقدَّم حريقُ كتبه في سنة [إحدى و]^(٣) ثمانين وست مئة، ولم يجدْ عنده ندمٌ ولا تأسفٌ بل حمدَ الله تعالى، [متلقياً]^(٤) كما وردَ عليه من الله [تعالى]^(٥) بالقبول، وله فضيلةٌ تامةٌ ومذاكرةٌ ومروءةٌ كبيرة، وكرمُ نفسٍ، وتَعْصُبٌ لأصحابه، والسعي في قضاءِ حوائجهم، <و> على ذهنه قطعةٌ جيدةٌ من التاريخ، وأيام الناس، ومحفوظٌ كثيرٌ من نظم الشعر <اء> وله نظمٌ حسنٌ، فمن ذلك قوله^(٥): [البيسط]

مركز تحقيق وتطوير علوم إسلامية

(١) ترجمته في:

الصقاعي: تالي، ص ٢٩ - ٣٠، ابن شاکر: عيون التواريخ ١٧٤/١٩ ب - ١٧٥ آ، وهو فيه: شمس الدين محمد أبو إسحاق إبراهيم، الصفدي: الوافي ٣٣٨/٥ - ٣٣٩، ابن قاضي شهاب: الإعلام ٧٢/٢ آ، ابن العماد: شذرات ٤٥٦/٥.

(٢) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٥٩ آ).

(٣) ساقطة من الأصل، والإضافة مما تقدم ذكره للمؤلف، حيث عرض لواقعة الحريق في حوادث سنة ٦٨١ هـ، غير أنه لم يخصص ابن شمعون أو كتبه بالحديث كما يوحى ظاهر السياق في هذا الموضع، فقد جاء في المجلد الرابع، ص ١٤٦: من مطبوعة «الذيل» «واحترق من الكتب ما يزيد على ستة آلاف مجلد»، في حين ينص ابن الفرات في تاريخه ٢٥٠/٧ صراحة: «فكان مما احترق فيه لشمس الدين إبراهيم الجزري الكتبي خمس عشرة ألف مجلد غير الكرaris والأوراق».

(٤) في الأصل: متلقي.

(٥) ورد هذان البيتان في ابن شاکر، عيون التواريخ ١٧٥/١٩ آ، وابن العماد، شذرات =

وما ذَكَرْتُكُمْ إِلَّا وَضَعْتُ يَدِي عَلَى حُشَاةِ قَلْبِي^(١) قَلْ مَا بَرَدَا
وما تَذَكَّرْتُ أَيَّاماً بِكُمْ سَلَفْتُ^(٢) إِلَّا تَحَدَّرَ مِنْ عَيْنَيَّ مَا بَرَدَا^(٣)
وَأَنْشَدَ أَيْضاً [قَوْلُهُ] [الكَامِل]

(٤) قَالُوا: بِهِ [يَبَسٌ]^(٥) وَفَرُطٌ قَسَاوَةٌ فَكَأَنَّهُ فِي الْحَالَتَيْنِ حَدِيدٌ
فَأَجَبْتُهُمْ: كَذِباً [وَمِيناً]^(٦) قُلْتُمْ مِنْ أَيْنَ يَشْبَهُ طَبْعَهُ الْجَلْمُودُ
(٢٠٤ آ) وَمِيَاهُ جِلْقٍ كُلُّهَا مُنْحَازَةٌ

فِي بَعْضِهِ فَهُوَ الْفَتَى الْمَحْمُودُ
أَلْفَاطُهُ بَرَدَا وَصُورَةُ جِسْمِهِ ثُورًا، وَأَمَّا كَذِبُهُ فَيَزِيدُ^(٧)
وَأَنْشَدَ لِنَفْسِهِ: [الْمَتَدَارِكُ]

قَدْ تَيَّمَنَّا خَدُّكَ يَا أَسْمَاءُ لِمَا مُزِجَ الْخَمْرُ بِهِ وَالْمَاءُ
لَوْلَمْ يَكُ مِنْ شَقَائِقِ النُّعْمَانِ مَا كَانَ عَلَيْهِ نَقْطَةٌ سَوْدَاءُ

- = ٤٥٦/٥ منسوبين للجزري المذكور، وأوردتهما ابن كنان في المروج، الورقة ٦٠
ضمن أربعة أبيات منسوبة إلى صدر الدين الأدمي.
- (١) فِي (ي/ ٢٥٩ آ) وابن شاعر: وابن العماد: على حشاشة قلب، وفي ابن كنان: على
حرارة قلبي.
- (٢) فِي ابن كنان، وردت هذه الشطرة هكذا:
- وما ذَكَرْتُكُمْ وَالدَّمْعُ يَسْرِقُنِي
- (٣) فِي البيت تورية بماء بردا - أو بردى - وفق الرسم الإملائي الحديث.
- (٤) وردت هذه الأبيات في الصقاعي، قالي، ص ٣٠، وابن شاعر، عيون التواريخ ١٩/ ١٧٥ آ.
- (٥) فِي الأصل: وفي ابن شاعر: ييسا.
- (٦) فِي الأصل: مين، والتصحيح من الصقاعي وابن شاعر، المصدرين السابقين.
- (٧) بردى وثورا ويزيد من أنهار دمشق غير أن الشاعر يوري في الأول بالبرد وبالثاني
بالثور وفي الثالث بالخليفة الأموي يزيد بن معاوية (ت ٦٤ هـ / ٦٨٣ م) الذي ينسب
إليه نهر يزيد.

وأنشد لغيره: [البسيط]

تقول لي و[كلانا]^(١) يوم فُرقَتِنَا نوعان أدْمُعُنَا: دُرٌّ وَيَاقُوثُ
أَقِمْ بِأَرْضِكَ هَذَا الْعَامَ، قُلْتُ لَهَا كَيْفَ الْمَقَامُ، وَمَا فِي مَنْزِلِي قُوثُ
وَمَا بِأَرْضِي قَوْمٌ أَسْتَعِينُ بِهِمْ إِلَّا لَثِيمٌ وَمَذْمُومٌ وَمَمْقُوثُ
فَاسْتَعْبَرْتُ ثُمَّ قَالَتْ: فَالْإِيَابُ مَتَى يَكُونُ قَبْلَ^(٢) ربيعِ الْعَامِ^(٣) مَوْقُوثُ
وأنشد لأبي نواس^(٤)، وذكر أن هذه الأبيات لم تذكر في ديوانه بل رآها في
جزء، وقد نقلها بعض فضلاء بغداد، وعلى الجزء سماع متصل إلى أبي نواس
وخطه على الجزء وهي هذه الأبيات المقاطيع الثلاث: [الأولى]^(٥): [الكامل]
نَفْسُ الْمُدَامَةِ أَطْيَبُ الْأَنْفَاسِ أَهْلًا بِمَنْ تَحْمِيهِ عَنْ أَنْفَاسِ^(٦)
فَإِذَا خَلُوتَ بِشَرِبَهَا فِي مَجْلِسٍ فَكَفَفْ لِسَانَكَ عَنْ حَدِيثِ^(٧) النَّاسِ
فِي الْكَاسِ مَشْغَلَةٌ وَفِي لَذَائِهَا فَاجْعَلْ حَدِيثَكَ كُلَّهُ فِي الْكَاسِ
صَفْوُ التَّعَاشُرِ فِي [مُجَانِبَةٍ]^(٨) الْأَذَى وَعَلَى السَّبَبِ تَخْيِيرُ الْجُلَاسِ
والثانية^(٩): [الوافر]

مركز تحقيق مكتبة جامعة القاهرة

- (١) في الأصل: كلنا، والتصحيح من (ي/ ٢٥٩ أ).
- (٢) في م.ن.: قلب.
- (٣) في م.ن.: العالم.
- (٤) هو الحسن بن هانئ الشاعر العباسي المعروف، توفي ببغداد - على خلاف - في سنة ١٩٨ هـ / ٨١٤ م، انظر: الزركلي: الأعلام ٢/ ٢٢٥.
- (٥) في الأصل: الأول، ووردت هذه المقطوعة في ديوانه (طبعة دار صادر)، ص ٣٧٢، (طبعة دار الكتاب العربي)، ص ٢٢١.
- (٦) في طبعة دار الكتاب: أنجاس.
- (٧) في م.ن.: عيوب.
- (٨) في الأصل: جوانبه، والتصحيح من الطبعين.
- (٩) وردت في طبعة دار صادر، ص ٦٩٢ - ٦٩٣، وفي طبعة دار الكتاب، ص ١٢٠.

ولستُ بقائلٍ لنديمِ صديقي وقد أخذ المدام بوجنتيه^(١)
 تناولها وإلا لَم أذُقها ليأخذها^(٢) وقد ثقلت عليه
 ولكنني أدير الكأس عنه وأصرفها بغمرة حاجبيه
 (٢٠٤ ب)^(٣) وإن طلب الوساذ لنوم سُكر

مَدَدْتُ وِسَادَتِي أَيْضاً إِلَيْهِ
 [فهذا]^(٤) مَا حَيْثُ لَهُ وَإِنِّي أَبْرُ بِمِثْلِهِ مِنَ الْدِيهِ
 والثالثة^(٥) [الطويل]

على مثلها مثلي يكون مُنادمي فإن لم أجِدْ مثلي خَلَوْتُ بِهَا وَحْدِي
 كَمَا [قَالَ]^(٦) شَيْخُ الْعَارِفِينَ لَصَحْبِهِ حَلَالٌ لَكُمْ مَعَكُمْ حَرَامٌ عَلَى الضَّدِّ
 وأنشد للشيخ غرس الدين أبي بكر الإزيلي المقدم ذكره^(٧) [مُخَمَّساً]^(٨) : [الطويل]
 ولما وقفنا بِالْعُؤَيْرِ وَعَيْنُهُ مِنَ الرَّبْعِ قَدْ بَأَثُوا فَبَانَ قَرِينُهُ
 وَقَدْ كَانَ مِنْ حُزْنٍ تَبَدَّلُ^(٩) حُزُونُهُ بِكَيْتٍ عَلَى الْوَادِي فَفَاضَتْ^(١٠) عُيُونُهُ

مركز تحقيق كتب التراث

(١) في طبعة دار صادر، وردت هذه الشطرة هكذا:

وقد أخذ النعاس بمقلتيه.

(٢) في طبعة دار الكتاب: فيأخذها.

(٣) لم يرد هذا البيت في الطبعين.

(٤) في الأصل: فهادي، والتصحيح من م. ن.

(٥) لم ترد هذه المقطوعة في الطبعين.

(٦) ساقطة من الأصل، والاضافة من (ي/ ٢٥٩ ب).

(٧) سبق للمؤلف أن ترجم له في المجلد الرابع، ص ٧٩ - ٨٥ من مطبوعة «الذيل».

(٨) في الأصل: مخمس، ووردت هذه القصيدة في ابن شاعر، عيون التواريخ ١٧٥/١٩ آ - ١٧٦ ب، باستثناء المخمسات (٨ - ١٦).

(٩) في (ي/ ٢٦٠ آ): تلك، ووردت العبارة في ابن شاعر، المصدر السابق، ١٧٥ آ هكذا:

وقد كاذ من حُزْنٍ تُدْكُ حُزُونُهُ

(١٠) مكررة في الأصل.

وَنُحْتُ عَلَى النَّادِي فَمَالَتْ عُصُونُهُ

زَمَانَا تَذَكَّرْتُ الْحِمَى وَأَحْبَبْتِي وَلَذَّةَ عَيْشٍ مَعَهُمْ قَدْ^(١) تَوَلَّيْتُ
سَقَيْتُ رَبَاهُ^(٢) مِنْ سَحَائِبٍ مُقْلَتِي وَأَحْرَقْتُ بَانَ الْجَزْعِ مِنْ حَرِّ زَفَرْتِي
فَأَسْهَلُهُ مُسَوِّدَةً وَحُزُونُهُ

وَكَيْفَ يُطِيقُ الْغَمُضَ أَوْ يَعْرِفُ الْكَرَى مُحِبٌّ جَرَى مِنْ جَفْنٍ عَيْنِيهِ مَا جَرَى
وَيُؤْلِمُهُ مَرُّ النَّسِيمِ إِذَا سَرَى وَإِنِّي أَمْرُؤُ أَضْحَى مِنَ السُّقْمِ لَا يَرَى
وَلَا يَعْرِفُونَ النَّاسُ إِلَّا أَنِينَهُ

سَأَلْتُكُمْ بِاللَّهِ يَا سَاكِنِي قَبَا^(٣) صَلُّوْا مُغْرَمًا أَمْسَى حَزِينًا مُعَذَّبًا
سَوَى حُبِّكُمْ لَمْ يَتَّخِذْ قَطُّ مَذْهَبًا يَحْنُ اشْتِيَاقًا كُلَّمَا هَبَّتِ الصَّبَا
وَيَبْكِيهِ شَجْوًا سِرْبُ^(٤) سَلْعٍ وَعَيْنُهُ
لَهُ مُهْجَةٌ ذَابَتْ بِطَوْلِ عَنَائِهَا وَأَجْفَانُهُ قَدْ قُرَّحَتْ مِنْ دِمَائِهَا
رَحَلْتُمْ فَأَضْحَى ذَاهِبَ الْقَلْبِ تَائِبًا وَمَا جَادَتِ السَّحْبُ الْغَوَادِي بِمَائِهَا
بِمِثْلِ الَّذِي جَادَتْ عَلَيْكُمْ جُفُونُهُ

(٢٠٥ آ) لَقَدْ شَمِثْتُ مِنْ بَعْدِ بُعْدِكُمْ الْعِدَى

وَقَدْ بَاتَ يَوْمَ الْبَيْتِ طَرْفِي [مُسَهَّدًا]^(٥)

(١) فِي ابْنِ شَاكِرٍ، الْمَصْدَرُ السَّابِقُ، ١٧٥ ب: لِي.

(٢) فِي م. ن.: ثَرَاه.

(٣) قَبَاء: قَرْيَةٌ عَلَى مِيلَيْنِ مِنَ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ، انْظُرْ:
يَا قُوت: مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٣٠٢/٤.

(٤) فِي (ي/ ٢٦٠ آ): شَرِبَ.

(٥) فِي الْأَصْلِ: شَهْدَا، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ (ي/ ٢٦٠ آ)، وَابْنُ شَاكِرٍ، الْمَصْدَرُ السَّابِقُ،
الْصَّفْحَةُ نَفْسُهَا.

فَرَّقُوا لَصَبٌ بِالسَّقَامِ قَدْ ارْتَدَى يُهَيِّجُهُ نَوْحُ الْحَمَامِ إِذَا شَدَا
وَيَقْلِقُهُ وَجْدَانُهُ وَحَنِينُهُ

غدا يومَ وشكِ البينِ في زِيٍّ حائرٍ يُسَائِلُ عَنْكُمْ كُلَّ غَادٍ وَسَائِرٍ
[حكمتُم عليه في الهوى حُكَمَ جَائِرٍ] ^(١) وَلَوْلَاكُمْ مَا هَاجَهُ نَوْحُ طَائِرٍ
وَلَا فَضٌّ مِنْ أَجْلِ [الظباء] ^(٢) عُيُونُهُ

سُرِرْتُمْ بِهِجْرَانِ الْمُحِبِّ وَصَدُّهُ وَشَفِيئْتُمْ فِيهِ الْعَذُولَ بِبُعْدِهِ
فَمَاذَا عَلَيْكُمْ لَوْ وَفَيْتُمْ بَعْدَهُ بِحَقِّكُمْ لَا تَهْمِلُوا قَدْرَ وَدِّهِ
فَحَبَبُكُمْ دُونَ الْبَرِيَّةِ دِينُهُ

إِذَا كُنْتُمْ تَبْغُونَ بِالْبُعْدِ قَتْلَهُ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَحْنُو عَلَيْهِ وَمَنْ لَهُ
فَجُودُوا عَلَيْهِ وَأَوْصِلُوا الْآنَ حَبْلَهُ وَمُنُّوا عَلَيْهِ بِالْوَصَالِ ^(٣) لَعَلَّهُ
يَقِلُّ تَعَنُّيَهُ وَتَبْهَذَا شُجُونُهُ

هَوَاكُم لِقَلْبِ الْمُسْتَهَامِ تَمَلَّكَا وَلَيْسَ يَرَى نَحْوَ التَّخْلِصِ مَسْلَكَا
فَلَا تُهْمِلُوهُ إِنْ تَأَلَّمَ وَاشْتَكَى وَكَيْفَ يُطِيقُ الْغَمَضَ أَوْ يَجْبَسَ الْبُكَاءُ
أَخُو حَسْرَاتٍ بَانَ عَنْهُ قَرِينُهُ

وَحَقُّ هَوَاكُم وَهِيَ حِلْفَةٌ صَادِقٍ مُجِبِّ إِلَى وَصْلِ الْأَحِبَّةِ شَائِقٍ
لَقَدْ ذُبْتُ حَتَّى غَبْتُ عَنْ عَيْنِ وَامِقٍ أَحَبَّابِنَا بِاللَّهِ رَقُّوا لِعَاشِقٍ
بِكُمْ عِزُّهُ بَيْنَ الْأَنَامِ ^(٤) وَهُوْنُهُ

سَلُوا بَعْدَكُمْ وَادِي الْجَمَى مَنْ أَسَالَهُ سِوَى دَمْعَةٍ لِمَا زَجَرْتُمْ جَمَالَهُ

(١) ساقطة من الأصل، والاضافة من ابن شاکر، المصدر السابق، ١٧٦ آ.

(٢) في الأصل: الضباي، والتصحيح من م. ن.

(٣) ساقطة من الأصل، والاضافة من (ي/ ٢٦٠ آ).

(٤) في الأصل: الأمام، والتصحيح من (ي/ ٢٦٠ ب).

فَجِئُوا عَلَيْهِ [وَارْحَمُوا] ^(١) الْآنَ حَالُهُ وَلَا تَقْطَعُوا حَبْلَ الْوِصَالِ فَمَّا لَهُ
 عَنْ الصَّدِّ وَالْهَجْرَانِ [صَبْرًا] ^(٢) يُعِينُهُ
 وَحَقُّكُمْ مَا رَامَ قَلْبِي سِوَاكُمْ وَقَدْ ^(٣) تَلَفْتُ رُوحِي بِطُولِ جَفَاكُمْ
 وَإِنِّي لَمَشْتَاقٌ لِيَوْمٍ لِقَاكُمْ أَيَا جِيرَةَ الْوَادِي بِحَقِّ هُوَ <أ> كُمْ
 صَلُّوا مُغْرَمًا قَدْ زَادَ فِيكُمْ جُنُونُهُ
 (٢٠٥ ب) تَعُودُكُمْ ^(٤) بَعْدَ الْمُحِبِّ وَهَجْرَهُ
 وَخَفَّفْصُكُمْ عِنْدَ الْعَوَاذِلِ قَدْرَهُ
 وَمَا قَصْدُكُمْ إِلَّا بِذَلِكَ كَسْرُهُ فَإِنْ كُنْتُمْ تَبْغُونَ فِي الْحَبِّ أَسْرَهُ
 فَهَا هُوَ مَسْلُوبُ الْفَوَادِ رَهِينُهُ
 مُحِبٌّ تَرْجَى وَصَلَكُمْ فَهَجَرْتُمْ وَرَامَ وَفَاءَ مِنْكُمْ فَغَدَرْتُمْ
 وَيَا طَالَمَا أَسْهَرْتُمُوهُ وَنِمْتُمْ تَمْنَى وَظَنَّ الْقُرْبَ مِنْكُمْ فَبِئْسْتُمْ
 فَمَاتَتْ أَمَانِيهِ وَخَابَتْ ظُنُونُهُ
 أَحِبَّةَ قَلْبِي لَمْ يَخْلُثْ بِقُرْبِكُمْ وَحَتَامَ فَرَطْتُمْ بِمُهْجَةِ صَبِّكُمْ
 فَإِنْ [لَمْ] ^(٥) تَعُودُوا ذَا سَقَامٍ ^(٦) بِطَبِّكُمْ فَلَا عَجَبَ إِنْ مَاتَ وَجَدًا بِحَبِّكُمْ
 وَلَكِنَّ عَجَبًا بُرْؤُهُ وَسُكُونُهُ
 أَلَا أَيُّهَا الْحَادِي الْمُحِثُّ لِرُكْبِهِ إِذَا جُزَّتْ فِي وَادِي الْأَرَاكِ وَكُنْثِيهِ
 فَقُلْ لِلطُّبَّاءِ الرَّاغِبَاتِ بِسِرِّهِ لِكُلِّ مُحِبٍّ فَنٌّ وَجِدٌ بِحُبِّهِ
 وَصَبُّكُمْ فِيكُمْ كَثِيرٌ فَنُونُهُ

(١) فِي الْأَصْلِ: وَارْحَمَ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ (ي/ ٢٦٠ ب).

(٢) فِي الْأَصْلِ: صَبْرًا.

(٣) فِي (ي/ ٢٦٠ ب): وَلَقَدْ.

(٤) فِي (ي/ ٢٦١ ب): تَعَمَّدْتُمْ.

(٥) سَاقِطَةٌ مِنَ الْأَصْلِ، وَالْإِضَافَةُ مِنْ (ي/ ٢٦١ أ).

(٦) فِي م. ن.: سَقَامِي.

وحكى لي شمس الدين المذكور، قال:

«اتفق [لما سافرت إلى الديار المصرية زمن^(١)] الملك [الكامل بن^(٢)]
الملك العادل سيف الدين أبي بكر محمد بن أيوب كان قد غنت بعض حظاياها
بأبيات من جملتها^(٣): [مجزوء الكامل]
يا أيها القمر المنير من جور حُسنك مَنْ مجيري^(٤)
فطرب لها، ووهبها جميع ما في المجلس فغارت منها الحظايا، وكان من
[جملتهن]^(٥) بنت نوري^(٦)، وطلبت من يعمل لها أبياتاً على الوزن
والرؤي، فاتفق أن شخصاً من أصحابنا نظم هذه الأبيات^(٧) وهي: [مجزوء
الكامل]

قسماً بذي جور الشُّعور وبصبح إسفار الثُّغور
وبأسمر حلو المعاطف واللمى أمسى سَميري
مال الصوارم والقَنابِ فَعَلُ اللواحِظِ في الصُّدُورِ
[فأعجبني، وطربت^(٧)] لها، قال: وسيرتها إليها، فغنت بها قدام الملك
الكامل فأعجبه وطرب لها، فأطلق لها جميع ما كان في المجلس، وفيه أواني
الذهب، والفضة وغير ذلك.

-
- (١) ساقطة من الأصل، والاضافة من (ي/ ٢٦١ أ)، وبها يستقيم النص.
(٢) أورد الصقاعي، تالي ص ٢٩ هذا البيت والأبيات الثلاثة التالية في معرض روايته
لهذه الواقعة.
(٣) في الصقاعي: مجير.
(٤) في الأصل: جملتهم.
(٥) في الصقاعي، تالي، ص ٢٩ حاشية (٣) نقلاً عن الصفدي (أعيان العصر، الورقة
١٤): بنت بوري، ولم أقع لها على ذكر فيما توفر لدي من المصادر.
(٦) كذا، ويستفاد من رواية الصقاعي أن ناظم هذه الأبيات هو ابن الجزري نفسه، وأنها
هي التي طلبت منه ذلك بعد أن عرفها به أحد أصحابه.
(٧) في الأصل: فأعجبه وطرب، والتصحيح من عندنا ليستقيم المعنى وفقاً لرواية
المؤلف.

قال: وبعدَ أيامٍ مرضتُ مرضَ الماخوليا^(١) وأخذتُ مني الحمى فأعلموها بمرضي، فنقلتني إلى عندها وما عندي علمٌ بذلك، وبعدَ أيامٍ خَفْتُ عني الحمى وفَقْتُ (٢٠٦ آ) وفتحتُ عيني، فرأيتُ حوالي [جوارِي مَلاحاً]^(٢) بأنواع الزينة وأنا نائمٌ على تختٍ [عالٍ]^(٣) وكبيرتهم تحك رجلي بالحجر، فقلتُ: هذا ما وعدنا ربنا في الجنة بلا شك، أنني قد مِتُّ وهؤلاء [الحوُر]^(٤) العَيْنُ، ثم إني سَكْتُ ذلك اليومَ كُلَّهُ إلى ثاني يومٍ أحضروا الشرابَ وسَقَوْنِي، وبعدَ قليلٍ أحضروا أُمَاقَ الفَراريجِ وشرَعَتِ السِتُّ وسطَ النهارِ تَحُكُ رجلي، [فسألتُهنَّ]^(٥) عن ذلك، وأين أنا؟ فانكبتِ السِتُّ بنتُ نوري تقبلُ أقدامي، وتقولُ لي: كُلُّ ما في هذا البيتِ من إنعامِك وبسببِك حصلَ هذا كُلُّهُ، ولم أزلُ عندها إلى أن تعافيتُ وقويتُ وبعد دُخولِ [لي]^(٦) إلى الحَمَّامِ بأيامٍ خَلَّتْني أرواحُ إلى المخزنِ، ونظمتُ لها بعدَ ذلك أشياء كثيرةً حصلَ لها بذلك نفعٌ كثيرٌ، ولم يزلُ إحسانُها وبرُّها [إليَّ]^(٦) [واصلين]^(٧) إلى حينِ تُوفِّيَتِ، رحمَهُمُ اللَّهُ تعالى وإيانا^(٨).

مركز تحقيق كتب التراث الإسلامي

(١) يقصد الماَلِنْخُوليا (Melancholia)، وهو ذهان من أهم أعراضه الاكتئاب، وهبوط النشاط الحركي وانعدام الاهتمام بالعالم الخارجي، كما يغلب على صاحبه الحزن والخوف وربما صرح ونطق الأفكار الرديئة وخلط في كلامه (انظر: الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص ١٨٧)، وهو وصف لا ينطبق على الحمى التي يتحدث عنها النص.

(٢) في الأصل: جوار ملاح.

(٣) في الأصل: عالي.

(٤) في الأصل: الحوار، والتصحيح من (ي/ ٢٦١ ب).

(٥) في الأصل: فسألتهن.

(٦) ساقطه من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٦١ ب).

(٧) في الأصل: واصل.

(٨) وردت في الأصل، وفي (ي/ ٢٦١ ب) متبوعة بالعبارة التالية: (ذكر من درج في هذه السنة، وفيها من الأكابر والأعيان)، وهي عبارة مقحمة على السياق.

● ففيها، توفي الشيخ الصالح المُسْنِدُ عزَّ الدين أحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن قدامة المقدسي^(١) بجُنيْنَتِه بالجبل بُكرة يوم الأحد ثالث المحرم، ودفنَ ظهرَ النهارِ بتربة الشيخ مُوفقِ الدين بن قدامة^(٢) بجبل قاسيون، عند والدِه^(٣) وإخوته، وكان شيخاً مُباركاً كثيرَ الصلاة والذكر، حَسَنَ الخلق، مُتَوَدِّداً إلى الناس، مليحَ الهيبة، سمعَ من الشيخ المُوفق بن قدامة، وموسى بن عبد الهادي^(٤)، والشهاب بن راجح^(٥)،

(١) ترجمته في:

الذهبي: تاريخ الإسلام ٢٣٩/٢١ أ - ٢٣٩ ب، والعبر ٤٠٦/٣، ابن شاکر: عيون التواريخ ١٧٢/١٩ آ، ابن قاضي شُهبة: الإعلام ٧٢/٢ ب - ٧٣ آ، ابن تغري بردي، النجوم ١٩٧/٨، ابن طولون: القلائد ٣٠٣/٢.

(٢) هو موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الحنبلي، توفي بجبل قاسيون يوم عيد الفطر سنة ٦٢٠ هـ / كانون الأول ١٢٢٣ م، ترجمته في: سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان ج ٨ ق ٢٢٧/٢ - ٦٣٠، المنذري: التكملة ١٠٧/٣، أبو شامة: الذيل، ص ١٣٩ - ١٤٢، الذهبي: سير ١٥٨/١٣ - ١٦٠، والعبر ١٨٠/٣، ابن كثير: البداية ٩٩/١٣ - ١٠١، ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة ١٣٣/٤ - ١٤٩، ابن تغري بردي: النجوم ٢٥٧/٦ ابن طولون: القلائد ٣٤٠/٢ - ٣٤٤، القنوجي: التاج، ص ٢٢٩ - ٢٣١، الزركلي: الأعلام ٦٧/٤.

(٣) توفي بجبل قاسيون في ربيع الأول سنة ٦٥٨ هـ / نيسان ١٢٦٠ م، ترجمته في: أبو شامة: الذيل على الروضتين، ص ٢٠٤، وهو فيه: عبد المجيد، وهو خطأ، الذهبي: العبر ٢٩٠/٣.

(٤) في الذهبي، العبر ٤٠٦/٣: موسى بن عبد القادر (الجيلاني)، ولم أقع لابن عبد الهادي المذكور على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٥) هو الشهاب أبو عبد الله محمد بن خلف بن راجح المقدسي، توفي بدمشق في صفر سنة ٦١٨ هـ / نيسان ١٢٢١ م، ودفن بسفح قاسيون، ترجمته في:

سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان ٦٢٢/٨ - ٦٢٣، المنذري: التكملة ٣٦/٣ - ٣٧، أبو شامة: الذيل على الروضتين، ص ١٣٠، الذهبي: العبر ١٧٨/٣، الصفدي: الوافي ٤٥/٣ - ٤٦، ابن كثير: البداية ٩٦/١٣، ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة ١٢٤/٤ - ١٢٥، ابن تغري بردي: النجوم ٢٥١/٦، ابن طولون: القلائد ٢٨٨/٢،

٣٣٩.

والقزويني^(١)، وابن أبي لُقمة^(٢) وجماعة، وحدث بالكثير، رحمه الله.

● وفيها، تُوفي مُوفق الدين محمد بن شيخنا الشيخ القدوة الزاهد تقي الدين أبي إسحاق إبراهيم بن الواسطي الحنبلي^(٣) يوم الثلاثاء خامس المُحرَّم، ودُفن من يومه عند والده^(٤) بقاسيون، وذُكر عنه بعد موته أنه كان يصوم يوماً ويفطر يوماً من مدة سنين، وكان كثير التلاوة، قليل الاختلاط بالناس، ولا يُعرف له صاحب ولا عَشِير، وسمع جماعة، رحمه الله تعالى وإيانا.

● وفيها، تُوفي الشيخ الصالح المُسندُ بقيَّة السلفِ عماد الدين أبو عباس أحمد بن محمد بن سعد بن عبد الله المقدسي الحنبلي^(٥) بالجبل ليلة الخميس

(١) هو الضياء أبو عبد الله محمد بن محمد القزويني الصوفي، توفي بحلب في ربيع الآخر سنة ٦٥٨ هـ / آذار ١٢٦٠ م، ترجمته في:

الذهبي: تذكرة الحفاظ ٤/١٤٤١، والعبر ٣/٢٩٢ - ٢٩٣.

(٢) هو أبو المحاسن محمد بن أبي الفضل السيد بن أبي الفوارس الأنصاري الدمشقي الصفار النحاس المعروف بابن أبي لُقمة، توفي بدمشق في ربيع الأول سنة ٦٢٣ هـ / آذار ١٢٢٦ م، ترجمته في:

المنذري: التكملة ٣/١٧١، الذهبي: العبر ٣/١٩١، ابن تغري بردي: النجوم ٦/٢٦٦. ترجمته في:

الذهبي: تاريخ الإسلام ٢١/٢٤٥ آ، ابن قاضي شهاب: الاعلام ٢/٧٥ آ.

(٤) هو تقي الدين أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن أحمد بن فضل الصالحي الحنبلي، توفي بدمشق في جمادى الآخرة سنة ٦٩٢ هـ / أيار ١٢٩٤ م، ترجمته في:

الذهبي: العبر ٣/٣٧٨، ابن شاکر: عيون التواريخ ١٩/٨١ ب، الصفدي: الوافي ٦/

٦٦، ابن كثير: البداية ١٣/٣٣٣ - ٣٣٤، ابن رجب: ذيل طبقات ٢/٣٢٩ - ٣٣١، ابن

تغري بردي: الدليل ١/٢٣، والمنهل ١٢٢ - ١٢٦، ابن طولون: القلائد ١/٢٤١ -

٢٤٢، وراجع للمؤلف الورقة ٨١ ب - ٨٥ آ من نسخة (ي).

(٥) ترجمته في:

الذهبي: العبر ٣/٤٠٦، الصفدي: الوافي ٧/٤٠٢، ابن قاضي شهاب: الاعلام ٢/٧٣ آ،

ابن تغري بردي: الدليل ١/٧٣، والمنهل ٢/٨٤ - ٨٥.

رابعَ عشرَ المُحَرَّم، ودُفِنَ يَوْمَ الخُميسَ بَعْدَ أَنْ صُلِّيَ عَلَيْهِ بِجَامِعِ الجَبَلِ بِمَقْبَرَةِ والدِهِ^(١) جَوَارِ ثُرَيَّةِ الشَّيْخِ أَبِي عَمَرَ^(٢)، كَانَ يَرُوي عَنِ الْمُجِدِّ الْقَزْوِينِيِّ، وَابْنِ الزُّبَيْدِيِّ، وَابْنِ اللَّتِي وَغَيْرِهِمْ، رَحِمَهُ اللَّهُ وَإِيَانَا.

● وفيها، تُوفِيَ الفقيهُ الصالحُ السيدُ الفاضلُ الإمامُ العالمُ القدوةُ العارفُ المُحَقِّقُ شهابُ الدينِ أبو العباسِ أحمدُ (٢٠٦ ب) ابنُ الفقيرِ إلى اللَّهِ تعالى أبي إسحاقَ إبراهيمَ بنِ عبدِ العزيزِ القُرَشِيِّ الجَزَرِيِّ الشافعي^(٣) في ليلةِ الثلاثاءِ تاسعِ الشهرِ المُحَرَّمِ ببستانِ الجبلِ، وَحُمِلَ يَوْمَ الثلاثاءِ إلى ظاهِرِ البلدِ، فَصُلِّيَ عَلَيْهِ الظَّهْرَ بِجَامِعِ جَرَّاحٍ^(٤) عَلَى بابِ الصَّغِيرِ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ والدِهِ^(٥) عَلَى والدِهِ بِمَقَابِرِ بابِ الصَّغِيرِ، رَحِمَهُ اللَّهُ وَرَضِيَ عَنْهُ، وَكَانَ شَاباً لَمْ يَبْلُغِ الثَّلَاثِينَ مِنَ العُمَرِ، وَقَدْ حَصَلَ تَحْصِيلاً جَيِّداً مِنَ الفَضِيلَةِ بَحْثاً وَحِفْظاً لِلْكِتَابِ العَزِيزِ وَهُوَ ابْنُ تِسْعِ سِنِينَ [وَأَتَقَنَهُ وَجَوَّدَهُ فِي تَكْمِلَةِ عَشْرِ سِنِينَ]^(٦)، وَحَفِظَ «التَّنْبِيهَ» لِأَبِي إِسْحَاقَ

(١) توفي بجبل قاسيون في شوال سنة ٦٥٠ هـ / كانون الأول ١٢٥٢ م، ترجمته في: سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان ج ٨ ق ٧٨٧/٢، الذهبي: العبر ٣/٢٦٥، ابن شاکر: عيون التواريخ ٢٠/٦٧ - ٦٨، ابن كثير: البداية ١٣/١٨٢.

(٢) وتقع هذه التربة من جهة الشرق بسفح قاسيون، وتضم خلائق من العلماء، انظر: ابن طولون: القلائد ٢/٤٥١.

(٣) ترجمته في:

الذهبي: تاريخ الإسلام ٢١/٢٣٩ آ، ابن قاضي شهبة: الإعلام ٢/٧٢ آ.

(٤) جامعُ جَرَّاحٍ: ويقع خارج باب الصَّغِيرِ بِمَحَلَّةِ سوقِ الغنمِ، وَكَانَ أَوَّلًا مَسْجِدًا لِلْجَنَائِزِ ثُمَّ خَرِبَ، فَجَدَّدَهُ جَرَّاحُ المَضْحِيِّ وَنَسَبَ إِلَيْهِ، ثُمَّ أَنْشَأَ المَلِكُ الْأَشْرَفُ مُوسَى بنِ المَلِكِ العادلِ الأيوبي (ت ٦٣٥ هـ / ١٢٣٧ م) باني دار الحديث الأشرفية المقدم ذكرها، انظر:

ابن شداد: الأعلام الخطيرة - تاريخ مدينة دمشق ق ١/٨٨، بدران: مناداة الأطلال، ص ٣٧١ - ٣٧٢.

(٥) هو مجد الدين أبو إسحاق إبراهيم، وقد سبق للمؤلف أن ترجم له في وفيات سنة ٦٩٣ هـ، راجع الورقة ١٠٤ ب - ١٠٩ ب من نسخة (ي).

(٦) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٦٢ ب).

الشَّيرَازِيَّ^(١)، في مدة سنتين وحفظ بعده كتاب «التَّحْصِيل» تصنيف القاضي سراج الدين الأزموي^(٢) في مدة أحد عشر شهراً، وهو أكبر من «التَّنْبِيه»، وحفظ أيضاً [كتاب]^(٣) «اللُّبَاب»^(٤) أيضاً (كذا) للقاضي سراج الدين سبعة عشر كُراساً في أصول الدين في مدة سنة، وحفظ «عُلُومُ الْحَدِيث» تصنيف شيخ الإسلام مُحْيِي الدين النَّوَاوِيَّ^(٥)، وحفظ «إِكْمَالُ الْعُمْدَةِ»^(٦) - في النحو، وحفظ «الْأَرْبَعِينَ فِي

(١) هو جمال الدين أبو إسحاق إبراهيم بن علي الشَّيرَازِي الشافعي المتوفى ببغداد في جمادى الآخرة، وقيل جمادى الأولى سنة ٤٧٦ هـ / أيلول ١٠٨٣ م، وأما كتابه «التَّنْبِيه» فيعد أحد الكتب الخمسة المشهورة والمتداولة بين الشافعية، وله شروح ومختصرات كثيرة، انظر:

حاجي خليفة: كشف الظنون ١/٤٨٩ فما بعدها.

(٢) هو كتاب مشهور في الفقه اختصر فيه القاضي سراج الدين وهو محمود بن أبي بكر بن حامد الأزموي (ت ٦٨٢ هـ / ١٢٨٣ م) كتاب «المَحْصُولُ فِي أَصُولِ الْفَقْهِ» لفخر الدين محمد بن عمر الرازي (ت ٦٠٦ هـ / ١٢١٠ م)، انظر:

حاجي خليفة: كشف الظنون ٢/١٦١٥، البغدادى: هدية العارفين ٦ - ٤٠٦/٢، وهو يعتبر «التَّحْصِيل» شرحاً لـ «المَحْصُول»، وما هو بذلك.

(٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/٢٦٢ ب).

(٤) هو كتاب «لُبَّابُ الْأَرْبَعِينَ فِي أَصُولِ الدِّينِ» وهو عبارة عن مختصر لكتاب «الْأَرْبَعِينَ» للرازي، وكان الرازي قد ألفه لولده محمد ورتبه على أربعين مسألة من مسائل الكلام، انظر:

حاجي خليفة: كشف الظنون ١/٦١، البغدادى: هدية العارفين ٦ - ٤٠٦/٢.

(٥) عُلُومُ الْحَدِيث: من تصنيف تقي الدين أبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن موسى الكردي المعروف بابن الصلاح الشهرزوري (ت ٦٤٣ هـ / ١٢٤٥ م)، والراجع عندي أن المؤلف يقصد كتاب «الْإِرْشَاد» لمحي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي الشافعي (ت ٦٧٦ هـ / ١٢٧٧ م)، وهو عبارة عن مختصر لكتاب ابن الصلاح المذكور، ثم اختصره وسماه «التَّقْرِيب»، انظر:

حاجي خليفة: كشف الظنون ٢/١١٦١ - ١١٦٢.

(٦) هو لجمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الجبائي النحوي المتوفى بدمشق في رمضان سنة ٦٧٢ هـ / آذار ١٢٧٤ م، وقد أكمل به كتابه «عُمْدَةُ الْحَافِظِ وَعُدَّةُ اللَّافِظِ» ثم شرحه، انظر:

حاجي خليفة: كشف الظنون ٢/١١٦٦، ١١٧٠.

أُصُولُ الدِّينِ»، وهذه ستةُ الكُتُبِ [جميعُها]^(١) بحثُها على المشايخ:

بحثُ «التَّنْبِيهِ» و«التَّحْصِيلِ» على الشيخ تاج الدين بن الحيوان، وعلى قاضي القضاة شهاب الدين الخُوَوي^(٢)، وبحثُ أيضاً «التَّنْبِيهِ» على الشيخ جلال الدين مُعيد البَادَرَايَّة، وبحثُ «التَّحْصِيلِ» من وفاة ابن الحيوان على الشيخ صفِّي الدين^(٣)، وكذلك «لُبَابُ الأَرْبَعِينَ»، ولازمه إلى أن مات.

وبحثُ «عُلُومُ الْحَدِيثِ» على الشيخ زين الدين الفَارِقي.

وقرأ النحو على الشيخ شمس الدين^(٤) إمام الحنابلة، وكذلك <على>

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٦٢ ب).

(٢) في (ي/ ٢٦٢ ب): النحوي، والصواب ما أثبتناه، وهو شهاب الدين محمد بن أحمد بن خليل بن سعادة بن الخُوَوي، توفي بالسَّهْم من قرى دمشق في رمضان سنة ٦٩٣ هـ/ آب ١٢٩٤ م، ودفن بترتبه في جبل قاسيون، ترجمته في:

الصفاعي: تالي، ص ٦ - ٧، ٦٩، الذهبي: العبر ٣/ ٣٨٠، ابن شاکر: عيون التواريخ ١٩/ ٩٠ آ - ٩١، وفوات الوفيات ٣/ ٣١٣ - ٣١٤، الصفدي: الوافي ٢/ ١٣٧، الأسنوي: طبقات الشافعية ١/ ٥٠١ - ٥٠٢، ابن كثير: البداية ١٣/ ٣٣٧، السيوطي: بغية الوعاة، ص ١٠، وحسن المحاضرة ١/ ٥٤٣، ابن العماد: شذرات ٥/ ٤٢٣، وراجع للمؤلف الورقة ١١٢ آ - ١١٣ ب من نسخة (ي).

وابنُ الخُوَوي: نسبة إلى خُوَي، بلد مشهور من أعمال أَذْرَبَيْجَان بِإِيرَان، انظر: ياقوت: معجم البلدان ٢/ ٤٠٨.

(٣) هو صفي الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحيم الأَرَمَوِي ثم الهندي، توفي بدمشق في صفر سنة ٧١٥ هـ/ أيار ١٣١٥ م، ودفن بمقابر الصوفية، ترجمته في: الذهبي: ذيل العبر، ص ٤١ - ٤٢، العبادي: ذيل طبقات الفقهاء الشافعية، الورقة ٢٣٦ ب، ابن كثير: البداية ١٤/ ٧٤ - ٧٥، ابن قاضي شهبة: الإعلام ٢/ ١٣٦ ب، وطبقات الشافعية، الورقة ٥١، ابن حجر: الدرر ٤/ ١٤ - ١٥، الشوكاني: البدر الطالع ٢/ ١٨٧ - ١٨٨.

(٤) هو شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلبي الحنبلي، توفي بالقاهرة في المحرم سنة ٧٠٩ هـ/ حزيران ١٣٠٩ م، ودفن بالقراقة، ترجمته في: الذهبي: ذيل العبر، ص ٢١، ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة ٤/ ٤٥٦ - ٤٥٧، السيوطي: بغية الوعاة ١/ ٢٠٧ - ٢٠٨، ابن العماد: شذرات ٦/ ٢٠ - ٢١، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠٩ هـ، ص ١٢٧٤.

الشيخ شهاب الدين الشاغوري المتطّيب^(١) وقرأ أيضاً من أصول الدين على الشيخ نجم الدين أحمد بن ملي الشافعي. وعرض «التنبيه» و«التحصيل» و«الباب الأربعين» و«علوم الحديث» و«إكمال العمد» في وقت واحد على قضاة دمشق وفضلائها ومشايخها، وكتبوا له خطوطهم بذلك، وكتبوا له أهلية بالتدريس والقضاء وغيره، ومع هذا كله كان قليل الرعاية في الدنيا، قليل الرغبة، قليل [التردد]^(٢) إلى القضاة وأرباب الدولة، وكان قبل وفاته بمدة قد اتفق مع الشيخ علي النشار^(٣) أنه يمضي إليه ويعلمه صنعة النشارة ويبدّل المدارس، ويكون رزقه [حلالاً]^(٤) واشتغاله لله تعالى، فمرض ثلاثة عشر يوماً، وتوفي وله نظم، فمنه قوله وهو مسافر بالحجاز، رحمه الله تعالى وإيانا والمسلمين: [الخفيف]

سيدي! والذي قضى بفراقٍ وبَعَادٍ تَنُوءُ مِنْهُ الْجِبَالُ
(٢٠٧ آ) إِنَّ أَيَّامَنَا لِبُعْدِكَ أَعْوَامٌ

وساعاتنا شهور طووال
غاب عنا السرور منذ غبت عنا واعتارانا الغرام والبَلْبَالُ
إن حَبَّتْنَا الأيامُ منك بِقَرَبٍ فَأَيَّادٍ لَهَا عَلَيْنَا ثِقَالُ
وقال أيضاً: [الوافر]

وَمُحْتَجِبٍ حَمْتُهُ الْبَيْضُ كَيْلًا نَرَاهُ وَالرُّدَيْنِيُّ الْقَوِيمُ
فَلَمَّا أَنْ رَأَهُ اعْتَلَّ وَجَدًا وَلَا عَجَبٌ^(٤) إِذَا اعْتَلَّ النَّسِيمُ

(١) هو شهاب الدين أبو بكر بن يعقوب بن سالم الديري الرحبي المعروف بالشاغوري، توفي بتعز باليمن في أوائل سنة ٧٠٤ هـ / آب ١٣٠٤ م، ودفن هناك، ترجمته في: ابن شاکر: عيون التواريخ ٢٠٨/١٩ ب، ابن قاضي شهبة: الإعلام ٨٩/٢ ب، ابن حجر: الدرر ٤٦٨/١، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠٤ هـ، ص ٨٣١.

(٢) في الأصل: التردد، والتصحيح من (ي/ ٢٦٢ ب).

(٣) في الأصل: حلال.

(٤) في (ي/ ٢٦٣ آ): ولا عجا.

غريبُ الحسنِ ليسَ له نظيرٌ عذابي في هواهُ هُوَ النَّعِيمُ
بَعَثْتُ مَعَ النَّسِيمِ إِلَيْهِ أَشْكُو ضَنْيَ جَسَدٍ بِأَضْلَعِهِ كُلُّومُ
وَقَالَ [أَيْضاً]^(١): [البسيط]

وَأَغِيدُ كُلَّمَا زَادَتْ مَحَبَّتُهُ بِمَهَجَتِي زَادَ فِي صَدِّي وَإِعْرَاضِي
حَلَوُ الْمَرَاثِفِ أَحْوَى...^(٢) فِي كُلِّ قَلْبٍ يُعَانِي حُبَّهُ [مَاضٍ]^(٣)
قَضَى عَلَيَّ بِسَهْمٍ مِنْ لَوَاحِظِهِ مَنْ أَخَذَ بِدَمِي وَالشَّاهِدُ الْقَاضِي
وَقَالَ [أَيْضاً]: [الطويل]

عَجِبْتُ لَطِيفٍ مِنْهُ إِذْ زَارَ مَضْجَعِي عَلَى رَقْدَةٍ مِنْ بَعْدِ طُولِ سُهَادِي
فَمِنْ قَبْلِ مَا حَيًّا تَوَلَّى مُوَدَّعًا وَخَلَّفَ نِيرَانَ الْأَسَى بِفُؤَادِي
وَمَا زَارَنِي مِنْ غَيْرٍ وَغَدٍ مَحَبَّةً لَوْصَلِي بِهِ، لَكِنْ لَطَرْدُ رِقَادِي
وَقَالَ [أَيْضاً]: [مواليا]

حبي قمر فاق بدرالتم في سعده^(٤)
الشمس من طلوعته والغصن من قده
والأس والورد والتفاح في خده
هذا الذي قد تركني في الهوى عبده

وَقَالَ [أَيْضاً]^(٥): [مواليا]

أقبل وفي خدمته بدر الدجى والشمس
مهفهف القد حلو الريق غصن اللمس^(٦)

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٦٣ أ).

(٢) أصل البياض كلمات ساقطة من السياق.

(٣) في الأصل: ماضي.

(٤) في (ي/ ٢٦٣ ب): سعد.

(٥) ساقطة من الأصل، والاضافة من (ي/ ٢٦٣ ب).

(٦) في م. ن.: المس.

(٢٠٧ ب) فقلت يا من سبى عقلي بحق الخمس

تقدر إلى القلب [ترجع] ^(١) قال: يرجع أمس

وله أشياء غير ذلك اختصرت منها على هذا القدر، رحمه الله وإيانا.

● [وفيها] ^(٢) توفي الأمير عز الدين أيدمر الظاهري ^(٣) نائب السلطنة بالشام في الأيام الظاهرية يوم الأربعاء ثاني ربيع الأول برباطه ^(٤) بالجبل، ودُفن هناك، رحمه الله تعالى وإيانا.

● وفيها، توفي الشيخ عماد الدين [القصاص] ^(٥) الفقير الأحمدي المزمزم ^(٦) [بزاويته بميدان الحصى] ^(٧) يوم الأحد ثالث عشر ربيع الأول، ودُفن يوم الاثنين رابع عشر ربيع الأول بمقابر باب الصغير، وكان فقيراً ^(٨) حسناً مليح الشيبة، معروفاً مشهوراً، رحمه الله تعالى وإيانا.

● وفيها، توفي الأمير سيف الدين [بَلْبَان] ^(٧) الطَّبَّاخِي ^(٨) بالعسكر المنصور

(١) في الأصل: يرجع، والتصحيح من (ي/ ٢٦٣ ب).

(٢) بياض في الأصل، والإضافة من م. ن.

(٣) هو عز الدين أيدمر بن عبد الله الظاهري، ترجمته في:

الذهبي: تاريخ الإسلام ٢٤٠/٢١، والعبر ٤٠٧/٣، ابن شاعر: عيون التواريخ ١٩/ ١٧٢ آ، ابن حبيب: تذكرة النبيه ٢٣٥/١، المقرئ: السلوك ج ١ ق ٣/٩١٧، ابن قاضي شهاب: الإعلام ١٧٣/٢، بدران: مناداة الأطلال، ص ٢٨٤، دهمان: ولاية دمشق، ص ٦٤ - ٦٥.

(٤) أنشأ بجوار الخانقاه العزية المنسوبة إليه، وكان موقعها عند الجسر الأبيض على ضفة نهر ثورا، وقد دثرت الخانقاه والرباط ولم يبق لهما أثر، انظر: ابن طولون: القلائد ٢٨١/١ - ٢٨٣، ٣٠٩، بدران: المرجع نفسه، ص ٢٨٣، دهمان: المرجع نفسه، ص ٦٥.

(٥) في الأصل: العصا: والتصحيح من (ي/ ٢٦٣ ب).

(٦) ترجمته في:

الذهبي: تاريخ الإسلام ٢٤٤/٢١ ب، ابن شاعر: عيون التواريخ ١٩/ ١٧٢ آ.

(٧) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٦٣ ب).

(٨) تقدمت ترجمته، ص ١٧٦ حاشية (٤).

على الساحل، وكان من أعيان الأمراء وأحشمتهم، وأكثرهم عُدَّةً وأصحاباً، وولي نيابة السلطنة بحلب مدة، وبعد ذلك بالفتوحات [مدة]^(١)، وكان سيرته حميدة، قليل الأذى، رحمه الله تعالى وإيانا.

● وفيها، في ربيع الأول توفي الشيخ الفقيه المحدث فخر الدين خليل بن ثابت بن إسماعيل المقدسي^(٢) بالقدس الشريف، وكان فقيهاً محدثاً نحويّاً فاضلاً درّس بالمدرسة الأمجدية^(٣) بالقدس وغيرها، ورحل في طلب الحديث، وقرأ على المشايخ، وكتب، وكان مُفيداً للقدس، وقارئ الحديث هناك، رحمه الله وإيانا.

● وفيها، توفي الشيخ الصالح إسماعيل بن إبراهيم بن أحمد بن سونج^(٤)، كانت وفاته بجبل لبنان بقرية دارياً يوم الخميس سابع وعشري جمادى الآخرة، وكان يُعرف بالبكري^(٥)، وكان له أصحابٌ و[مريدون]^(٦) وطريقة، وفيه خيرٌ ودينٌ



مركز بحوث التاريخ والحضارة الإسلامية

(١) في الأصل مدد، والتصحيح من (ي/ ٢٦٣ ب).

(٢) ترجمته في:

الذهبي: تاريخ الإسلام ٢٤١/٢١ ب، ابن قاضي شهبة: الإعلام ٧٤/٢ آ، وهو فيهما: خليل بن إسماعيل بن ثابت.

(٣) من مدارس الحنفية، تنسب إلى الملك الأمجد مجد الدين حسن بن الملك العادل محمد الأيوبي، وكان مقامها على باب الحرم الشريف، انظر:

ابن تغري بردي: النجوم ١٧٢/٦، العسلي: معاهد العلم، ص ٢٩٠ - ٢٩١.

(٤) ترجمته في:

الذهبي: تاريخ الإسلام ٢٣٩/٢١ ب - ٢٤٠، والعبر ٤٠٦/٣، الصفدي: الوافي ٩/ ٦٤، اليافعي: مرآة الجنان ٢٣٤/٤، ابن قاضي شهبة: الإعلام ٧٣/٢ آ، ابن تغري بردي: الدليل ١٢٠/١، والمنهل ٣٧٦/٢ - ٣٧٧، ابن العماد: شذرات ٤٥٥/٥.

(٥) في ابن تغري بردي، المصنفين السابقين ٣٧٦/٢: لأنه كان يُتَوَبُّ الشيعة، ويأخذ العهد لأبي بكر الصديق رضي الله عنه.

(٦) في الأصل: مريدون.

ومحبة للفضيلة، سمع من ابن عبد الدائم، وكان مرضه بالاستسقاء، و<ذ>كر أنه لما وصل إلى تلك البلاد في القرية [قال: ها هنا] ^(١) أموت وعين الموضع الذي دُفِنَ فيه، فلما مات فيها عَظَّمَهُ أَهْلُ تِلْكَ الناحية، وَبَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ، رَحْمَةً اللَّهُ تَعَالَى وَإِيَّانَا.

● وفيها، تُوفِيَ الشَّيْخُ يَوْسُفُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ [العُسُولِي] ^(٢) الصَّالِحِي الْحَجَّارِ، [فِي ثَلَاثَ عَشَرَ جُمَادَى الْآخِرَةِ بِسَفْحِ قَاسِيُون، وَدُفِنَ بِهِ] ^(٣) وَكَانَ قَدْ تَفَرَّدَ بِالرَّوَايَةِ عَنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ ^(٤)، وَتَفَرَّدَ بِالسَّمَاعِ وَبِالْمَسْمُوعِ، مَوْلَدُهُ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَسِتِّ مِائَةٍ بِقَاسِيُون، رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى وَإِيَّانَا.

● وفيها، (٢٠٨ آ)، تُوفِيَ الشَّيْخُ صِدْرُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ حَسَنِ بْنِ يَوْسُفَ [الْأَرْمَوِي] ^(٥)، وَكَانَ كَثِيرَ الْعِبَادَةِ وَالصَّلَاةِ، رَوَى عَنْ أَبِي صِلَاحٍ، وَكَرِيمَةَ، وَعَتِيقِ السَّلْمَانِي، وَالْمُؤْتَمَنِ وَجَمَاعَةٍ، عَاشَ تِسْعِينَ سَنَةً، وَتُوفِيَ يَوْمَ الْخَمِيسِ رَابِعِ عَشْرِي شَعْبَانَ، وَدُفِنَ بِمَقَابِرِ بَابِ الصَّغِيرِ، رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى وَإِيَّانَا.

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٦٤ آ)
(٢) في الأصل: العسولي، والتصحيح من مصادر ترجمته، انظر:
الذهبي: تاريخ الإسلام ٢٤٧/٢١ آ، والعبر ٤٠٨/٣، ابن شاکر: عيون التواريخ ١٩/١٧٤ آ، ابن العماد: شذرات ٤٥٨/٥.

والعسولي: نسبة إلى الغسولة، وهي قرية من قرى دمشق، انظر:
ياقوت: معجم البلدان ٢٠٤/٤.

(٣) العبارة ما بين الحاصرتين وردت في الأصل بعد قوله: وبالمسموع، وقدمت لاستقامة المعنى.

(٤) هو أبو نصر موسى بن عبد القادر الجيلاني، توفي بدمشق في جمادى الآخرة سنة ٦١٨ هـ/ تموز ١٢٢١ م، ودفن بسفح قاسيون، ترجمته في:

المنذري: التكملة ٤٦/٣ - ٤٧، الذهبي: دول الإسلام، ص ١٢٣، والعبر ١٧٨/٣،
اليافعي: مرآة الجنان ٤٢/٤، ابن تغري بردي: النجوم ٢٥٢/٦، التادفي: قلائد
الجواهر، ص ٤٤.

(٥) في الأصل: الأرموني، والصواب ما أثبتناه، انظر ترجمته في:
الذهبي: تاريخ الإسلام ٢٤٥/٢١ آ، ابن القاضي: درة البحال ٢٩٩/٢.

● وفيها، تُوفي العدلُ شمسُ الدين أبو عبد الله محمد بن القاضي الخطيب جمال الدين عبد الكافي بن عبد الملك بن عبد الكافي الربيعي^(١) تاسع شهر رمضان، ودُفنَ عندَ والدِه^(٢) بثرية الشيخ يوسف الفُقاعي^(٣) وكانَ عدلاً مشكورَ السيرة، كثيرَ المروءة، [روى جزء ابن عرفة عن النجيب الحراني]^(٤) وغيرهما، وسمعَ كثيراً، رحمَهُ اللهُ تعالى وإيانا.

● وفيها، تُوفي الشيخُ الصالحُ عبدُ الله بن عبد الله المؤلهُ المعروف بالفاتولة^(٥)، ذكروا أنه من أهل حلب، وكان وفاته ليلة الجمعة تاسع وعشري

(١) ترجمته في:

الذهبي: تاريخ الإسلام ٢٤٥/٢١ ب، ابن حبيب: تذكرة النبيه ٢٣٧/١ - ٢٣٨، ابن قاضي شهبة: الإعلام ٧٥/٢ آ، وذكره الصقاعي، تالي، ص ١١٦ في معرض ترجمته لوالده، وأرخ وفاته بسنة ٧٠٦ هـ، وهو خطأ.

(٢) توفي بدمشق في جمادى الأولى سنة ٦٨٩ هـ/أيار ١٢٩٠ م، ترجمته في: الصقاعي: تالي، ص ١١٦، الذهبي: العبر ٣٦٩/٣، اليافعي: مرآة الجنان ٢٠٨/٤، ابن كثير: البداية ٣١٨/١٣، ابن حبيب: تذكرة النبيه ١٣١/١ - ١٣٢، ابن تغري بردي: النجوم ٣٨٦/٧.

(٣) تقدمت ترجمة الفُقاعي، ص ٤٤٣ حاشية (٤)، وأما تربته فكانت تعرف بالزاوية الفُقاعية، وهي مجهولة الآن، انظر: ابن طولون: القلائد ٢٩٠/١.

(٤) في الأصل: روى عن ابن عرفة وعن النجيب الحراني، والصواب ما أثبتناه، نقلاً عن ترجمته في الذهبي (تاريخ الإسلام ٢٤٥/٢١ ب)، ففيها على لسان الذهبي: «وروى لنا جزء ابن عرفة عن النجيب الحراني».

وأما ابن عرفة فهو أبو علي الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي المتوفى سنة ٢٥٧ هـ/ ٨٧٠ م، والجزء المنسوب إليه هو من مروياته من الأحاديث، انظر: الذهبي: تذكرة الحفاظ ٥٠٢/٢.

(٥) ترجمته في:

الذهبي: تاريخ الإسلام ٢٤٢/٢١ ب - ٢٤٣ آ، ابن شاکر: عيون التواريخ ١٧٤/١٩ آ - ١٧٤ ب، ابن قاضي شهبة: الإعلام ٧٤/٢ آ - ٧٤ ب، وشهرته فيه: الفافولة، وهو خطأ، ابن طولون: القلائد ٤٧٣/٢ (استدراكات).

شَوال بمسجد الصاغة العتيقة^(١) بدمشق، وصُلِّيَ عليه بالجامع عُقَيْبَ الْجُمُعَةِ،
وُدْفَنَ بسفح قاسيون بتربة المُولَّهين وحضر جنازته خلق كثير من العوام وغيرهم،
وعَظَّمُوهُ، وتَبَرَّكُوا به وبنعشه، وكان من عُقلاء المجانين، وله كرامات وأخبار من
زمن طويل على حالة واحدة، رحمه الله تعالى وإيانا.

● وفيها، تُوفي الشيخ الصالح [عمار]^(٢) المشرقي المولَّه أيضاً،
وكان له كر <١> مات عظيمة، وفي رقبته عظام الجمال مُعلَّقة، وطول نهاره
ذَابر.

حكى عنه الشيخ شمس الدين [بن]^(٣) الجَزَري قال:

جَري لي معه وقائع كثيرة من جُمَلِها قال لي قبلَ سفري إلى مصر: لا
تسافر الرجالُ قد اصطلحوا، فكانَ رحيلُ جيشِ مصر [من]^(٤) بدْعَرش إلى مصرَ
راجِعاً، وجيشُ التترِ من قُرونِ حماة راجِعاً وأشياء كثيرة من هذا النوع، وكان
مَبْدُوقَ اللسانِ، شرسَ الأخلاقِ، وكان يتصرفُ في ظاهرِ دمشق وعبدُ الله الفاتولة
في باطنها وكانَ كلُّ واحدٍ منهما له أقوالٌ وكلامٌ وأحوال، وكانَ عمارُ أجر <أ>
بالقولِ والفعلِ، وعبدُ الله ساكِنٌ متَكتمٌ حاله، ولا يأخذُ من أحدٍ شيئاً إلا إذا كانَ
جائعاً أو مُحتاجاً، وعمارُ يأخذُ ويطلبُ وهو مَبْدُوقُ اللسانِ واليدِ، رحمه الله
تعالى وإيانا.

● وفيها، تُوفي الشيخ زين الدين^(٤) عبد العزيز^(٥) بن إبراهيم بن سعد الله بن

(١) لم أقع له على ذكر أو خبر فيما توفر لدي من المصادر.

(٢) كتبت في الأصل عماد الدين وفوق دال عماد راء، وما أثبتناه يتفق في الرسم مع
(ي/ ٢٦٤ ب)، ومع مصادر ترجمته، انظر:

ابن شاکر: عيون التواريخ ١٩/ ١٧٤ ب، ابن قاضي شهبة: الإعلام ٧٥/ ٢ آ.

(٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٦٤ ب).

(٤) وردت متبوعة بكلمة: إبراهيم، مشطوبة.

(٥) في (ي/ ٢٦٥ آ)، والذهبي، تاريخ الإسلام ٢١/ ٢٤٣: عبد الرحمن.

جَمَاعَةُ الْحَمَوِي^(١)، أَخُو قَاضِي الْقَضَاةِ بَدْرِ الدِّينِ بْنِ جَمَاعَةَ فِي سَابِعِ شَعْبَانَ بِحِمَاةٍ وَدُفِنَ بِظَاهِرِهَا.

(٢٠٨ ب) كَانَ دَيِّنًا صَالِحًا مُتَوَاضِعًا خَيْرًا، كَانَ شَيْخَ أَصْحَابِ الشَّيْخِ أَبِي الْبَيَّانِ^(٢) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بِحِمَاةَ، مَوْلَدُهُ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ سَبْعٍ وَعَشْرِينَ وَسِتِّ مِثَّةٍ، رَحِمَهُ اللَّهُ وَإِيَانَا.

● وَفِيهَا، تُوفِيَ الْأَمِيرُ عَزُّ الدِّينِ كُرْجِي بْنُ عَبْدِ اللَّهِ^(٣) عَاشَرَ ذِي الْقَعْدَةِ بِدَمَشَقَ، وَدُفِنَ بِقَاسِيُونَ، وَكَانَ مِنْ أَعْيَانِ أَمْرَاءِ الشَّامِ الْمُتَقَدِّمِينَ وَمُرْتَبَتُهُ كَبِيرٌ^(٤) وَ[مَجْلِسُهُ]^(٥) رَفِيعٌ، وَيَحْفَظُ أَحَادِيثَ الْجِهَادِ، وَيَقُولُ: لَوْلَا نَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ مِنْ أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ مَا دَخَلْنَا فِيهِ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَإِيَانَا وَالْمُسْلِمِينَ.

● وَفِيهَا، تُوفِيَ بِمَدِينَةِ مَارِدِينَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْحَافِظُ [شَمْسُ الدِّينِ]^(٤) أَبُو الْعَلَاءِ^(٦) مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ الْفَرَضِيِّ

(١) ترجمته في:

الذهبي، المصدر السابق نفسه، الورقة نفسها، ابن قاضي شهبة: الإعلام ٧٤/٢ ب.

(٢) هو أبو البيان نبا بن محمد بن محفوظ القرشي المعروف بابن الحوراني شيخ الطائفة البيّانية، من المتصوفة بدمشق، توفي بها في ربيع الأول سنة ٥٥١ هـ/ نيسان ١١٥٦، ودفن بمقابر باب الصغير، ترجمته في:

ابن القلانسي: تاريخ دمشق، ص ٥٢، سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان ج ٨ ق ١/٢٢٧ - ٢٢٨، الذهبي: العبر ١٥/٣، السبكي: طبقات الشافعية ٣١٨/٤ - ٣١٩ الإسنوي: طبقات الشافعية ٢٥٤/١، ابن كثير: البداية ٢٣٥/١٢، وطبقات الشافعية، الورقة ١٩٣ آ - ١٩٣ ب، ابن قاضي شهبة: طبقات الشافعية (طبعة خان) مج ١/٣٣٣ - ٣٣٤، ابن تغري بردي: النجوم ٣٢٤/٥، ابن العماد: شذرات ١٦٠/٤، بدران: منادمة الأطلال، ص ٢٩٥، الزركلي: الأعلام ٦/٨، وانظر ما يلي في تاريخ سنة ٧٠٥ هـ، حيث سيفرد له المؤلف صفحات طوالاً تتضمن جانباً من سيرته وكراماته وبعض أوراده الدينية.

(٣) ترجمته في:

الذهبي: تاريخ الإسلام ٢٤٥/٢١ آ.

(٤) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٦٥ آ).

(٥) في الأصل: مجلس، والتصحيح من م. ن.

(٦) تليت في الأصل بكلمة: محمد، وهي لفظة زائدة عن السياق.

البُخاري^(١)، وصل خبره إلى دمشق ثاني عشر ذي القعدة، وكان فاضلاً في علوم الحديث، عارفاً بالفرائض، وله فيها مُصنَّفٌ، كثير الإتيان، حسن الكتابة أجزاؤه متفقةً مَصنِيه^(٢) ونقولُه صحيحةٌ، ورحلَ وسمعَ في البلاد وهو كبيرٌ، وحدث.

أنشدني الشيخُ شمسُ الدين أبو العلاء البخاري في سابع صفر سنة اثنتين وتسعين وست مئة، قال: أنشدني ناصر الدين بنُ السَّلاَر^(٣) في شابٍ مليحٍ جالسٍ تحتَ شجرةٍ ياسمين، فطلعَ إنسانٌ يلقطُ من الياسمينِ و[يلقي]^(٤) للجماعة، والياسمينَ المنشورُ يميلُ إلى نحوِ المليحِ، فقالَ بديها: [الوافر]

أقولُ وعندنا رَشاً رَبِيبٌ تُغازِلُه عيونُ الياسمينِ ويسقطُ حوله، ما مِنْ عَجِيبٍ إذا مالتِ إليه الياسمين^(٥)

وأنشدَ بالتاريخ <المذكور> لشمسِ الدين محمد بن علي بن نجيب الشَّيباني^(٦) هجواً لنفسه لشخصٍ اسمه ابنُ عدنانَ المترجم^(٦) بقوله: [الطويل]

ترَفَّعتُ أن تُهَجَّا وذاك لِعلَّةٍ يقومُ عليها إن تأملتَ شاهدُ

(١) ترجمته في:

الذهبي: تاريخ الإسلام ٢٤٦/٢١ آ - ٢٤٦ ب، تذكرة الحفاظ ٤/١٥٠٢، العبر ٣/٤٠٨، ابن شاکر: عبون التواريخ ١٩/١٧٤ ب، ابن قاضي شُهبة: الإعلام ٢/٧٥ ب - ٧٦ آ، ابن حجر: الدرر ٤/٣٤٢ - ٣٤٣، ابن قطلوبغا: تاج التراجم، ص ٧٠.

(٢) كذا رسمت في الأصل.

(٣) هو ناصر الدين أبو بكر بن عمر بن أبي بكر بن السَّلاَر، توفي ببجل قاسيون في المحرم سنة ٧١٦ هـ/ نيسان ١٣١٦ م، ترجمته في:

الصقاعي: تالي، ص ٤٩، المقرئ: السلوك ج ٢ ق ١/١٦٩، ابن حجر: الدرر ١/٤٥١ - ٤٥٢، ابن تغري بردي: الدليل ٢/٨٢٠.

(٤) في الأصل: يلقح، والتصحيح من (ي/ ٢٦٥ أ).

(٥) كذا، والبيت فيه إقواء.

(٦) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

إذا فكرة جالت لهجورك أقبلت إليها مخاز^(١) لا تسعها القصائد
وأنشدني أبو العلاء البخاري في تاريخ عشرين ربيع الأول سنة اثنتين
وتسعين وست مئة: [الوافر]

رأيت ذبابة صادت عقاباً فقلت لهم فقالوا^(٢): ذا خيال
فقلت فكيف صاد العقل خمر يزيد ولو توازنه^(٣) الجبال
وأنشدني في التاريخ > المذكور <: [الطويل]

خرجت - وقد رانت على العقل خمرة تناولتها في الليل - أطلب مقباساً
(٢٠٩ آ) فقال لي النذمان: دغ ضوء نارنا^(٤)

فلن شئت أن تُهدى فدونك والكاسا

● وفيها، توفي شمس الدين محمد بن أبي غانم بن عرفة المعري^(٥) إمام
مسجد التوبة^(٦) [داخل]^(٧) باب شرقي، كان فقيهاً بالمدارس، وشاهداً في
المراكز، رحمه الله تعالى وإيانا.

● وفيها، توفي قتيلاً أبو جلتك الشاعر الأديب الفاضل أبو العباس أحمد بن

(١) في (ي/ ٢٦٥ ب): مجاز، وهو تصحيف.

(٢) في م.ن.: قالوا، وهي لفظة مخلة بالوزن.

(٣) في م.ن.: توازته.

(٤) في م.ن.: نارها، وهو لفظ مغاير للمعنى المراد والذي عبر عنه الشطر الثاني من البيت.

(٥) ترجمته في:

الذهبي: تاريخ الإسلام ٢٤٥/٢١ ب.

(٦) في (ي/ ٢٦٥ ب): التوتة، وهو تصحيف، والمسجد المذكور يقع بمحلة العقبة،
وهو من إنشاء الملك الأشرف موسى بن العادل الأيوبي (ت ٦٣٥ هـ/ ١٢٣٧ م)،
انظر:

ابن كثير: البداية ١٤٦/١٣، بدران: مناداة الأطلال، ص ٣٧٠ - ٣٧١.

(٧) في الأصل: دخل، والتصحيح من (ي/ ٢٦٥ ب).

أبي بكر الحلبي المعروف بأبي جَلَنك^(١).

ذكروا أنه كان بقلعة حلب أيام وصول التتر إليها، فنزل هو وجماعة للمكسب والإغارة على طائفة من التتر، فوقعت نصابة في [فرسه]^(٢) فمات، وبقي هو [راجلاً]^(٣) فأحضر بين يدي المُقَدِّم فسأله عن عسكر المسلمين فكثَّروهم ورفع شأنهم فأمر بقتله، ومن نظمه ما أنشدني شيخنا أبو حيان في ذي الحجة سنة اثنتي عشرة وسبع مئة، قال: أنشدني الفاضل أبو العباس أحمد بن أبي بكر الحلبي المعروف بأبي جَلَنك لنفسه^(٤): [البسيط]

جَعَلْتُكَ الْمُقَصِّدَ^(٥) الْأَقْصَى^(٦) وَمَوْطَنِكَ الْبَيْتَ الْمُقَدَّسَ^(٧) مِنْ رُوحِي وَجِثْمَانِي
وَقَلْبِكَ الصَّخْرَةَ^(٨) الصَّمَاءَ حِينَ قَسْتُ قَامْتُ قِيَامَةً^(٩) أَشْوَاقِي وَأَشْجَانِي
أَمَّا إِذَا كُنْتَ تَرْضَى أَنْ تُقَاطِعَنِي وَأَنْ يَزُورَكَ ذُو^(١٠) زُورٍ وَبُهِتَانٍ
فَلَا تَغْرَكَ^(١١) نَارٌ فِي حَشَايَ فَمِنْ وَادِي جَهَنَّمَ تَجْرِي عَيْنٌ سُلُوانٍ^(١٢)



(١) ترجمته في:

الصقاعي: تالي، ص ٣٠، الذهبي: تاريخ الإسلام ٢٤٧/٢١ - ٢٤٧ ب، ابن شاعر: عيون التواريخ ١٧٢/١٩ ب - ١٧٣ أ، وفوات الوفيات ٦٠/١ - ٦٢، الصفدي: الوافي ٢٧١/٦ - ٢٧٤، ابن حبيب: تذكرة النبيه ٢٣٦/١ - ٢٣٧، ابن قاضي شهبة: الإعلام ٧٢/٢ ب، ابن تغري بردي: الدليل ٣٦/١، والمنهل ٢٢١/١ - ٢٢٣، والنجوم ٨/١٩٤ - ١٩٥، ابن العماد: شذرات ٤٥٦/٥.

(٢) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٦٥ ب).

(٣) في الأصل: راجل، والتصحيح من م. ن.

(٤) وردت هذه الأبيات في الصقاعي، تالي، ص ٣٠، وابن شاعر، عيون التواريخ ١٩/١٧٢ ب، وفوات الوفيات ٦١/١ - ٦٢، والصفدي: الوافي ٦/٢٧٣، وابن حبيب، تذكرة النبيه ١/٢٣٧ (باستثناء البيت الثاني).

(٥) في ابن حبيب: المسجد.

(٦)، (٧)، (٨)، (٩) فيها تورية بالأماكن المذكورة المعروفة في القدس.

(١٠) في ابن شاعر، عيون التواريخ: ذا، وهو خطأ.

(١١) في ابن شاعر، فوات الوفيات: فلا تغرنك.

(١٢) في م. ن.: سلوان، والبيت فيه تورية بوادي جهنم، وعَيْنُ سُلُوان، وقد تقدم ذكرهما.

وَأَنْشَدَنِي لَهُ أَيْضاً^(١): [البسيط]

أَتَى الْعِذَارُ بِمَاذَا أَنْتَ تَعْتَذِرُ وَأَنْتَ كَالْوَجْدِ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ
لَا الْعَذْرُ^(٢) يُقْبَلُ إِذْ^(٣) نَمَّ الْعِذَارُ وَلَا يُنْجِيكَ مِنْ شَرِّهِ خَوْفٌ وَلَا حَذَرُ^(٤)
كَأَنَّنِي بِوَحْشِ الشَّعْرِ قَدْ أَنْسَتَ بِوَجْنَتَيْكَ وَبِالْعُشَاقِ قَدْ نَفَرُوا
وَكَلَّمَا مَرَّ بِي مُرْدٌ أَقُولُ لَهُمْ قِفُوا انْظُرُوا وَجْهَ هَذَا الْحَرِّ^(٥) وَاعْتَبِرُوا
هَذَا الَّذِي قَدْ سَرَتْ يَا صَاحِبِي لَهُ بِقُبْحِ سِيرَتِهِ بَيْنَ الْوَرَى [سَيْرُ]^(٦)
قَدْ كَانَ شَكْلاً [نَقِيَّ]^(٧) الْحَدِّ مُعْتَدِلاً كَأَنَّهُ غَصْنٌ بَانَ فَوْقَهُ قَمَرُ^(٨)
ذَا حُمْرَةٍ وَبِيَاضٍ فَوْقَ وَجْنَتَيْهِ لَهَا اجْتِمَاعٌ بِظَرْفٍ زَانَهُ الْحَوَرُ
وَحُكْمُهُ نَافِذٌ فِي عَاشِقِيهِ فَلَا يُخَالِفُونَ لَهُ أَمِراً إِذَا أَمَرُوا
فَعَادَ لِحَيَّانٍ فَاَنْفَكَ^(٩) الْجَمَاعَةُ إِذْ رَأَوْا طَرِيقاً إِلَى السُّلْوَانِ فَانْتَصَرُوا
(٢٠٩ ب) وَعَادَ فِي قَبْضِهِمْ لَا شَكَّ جَوْدَ لَهُ

الْأَفْرَاحُ وَالْدمْعُ مِنْ عَيْنَيْهِ [يَسْهَمِرُ]^(١٠)

مركز تحقيق التراث

(١) وردت (كلها) في ابن شاعر، عيون التواريخ ١٩/١٧٣، وفي فوات الوفيات ١/٦١، والصفدي: الوافي ٦/٢٧٣، ورد منها الأبيات الأربعة الأولى فقط، وورد منها في ابن العماد، شذرات ٥/٤٥٦ الأبيات (١ - ٤، ٦، ٩، ١٠، ١٤، ١٦ - ١٨).

(٢) في ابن شاعر، وابن العماد: لا عذر.

(٣) في ابن شاعر، فوات الوفيات: إن.

(٤) في م. ن. ، وردت هذه الشطرة هكذا:

يُنْجِيكَ مِنْ خَوْفِهِ بَأْسٌ وَلَا حَذَرُ

(٥) في ابن العماد: الكيس.

(٦) في الأصل: سيروا، والتصحيح من (ي/ ٢٦٦ أ)، وابن شاعر، عيون التواريخ.

(٧) في الأصل: نقيا، والتصحيح من ابن شاعر وابن العماد، وبه يستقيم الوزن.

(٨) في (ي/ ٢٦٦ أ): قمروا، وهو خطأ.

(٩) في ابن العماد: فانفل.

(١٠) في الأصل: تنهمر، والتصحيح من ابن شاعر وابن العماد.

يبكي على ما مضى من حسنه أسفاً وَعَشَكَرُ الشَّعْرِ فِي خَدَّيْهِ مُعْتَكِرُ
 لَا يَسْتَطِيعُ لَهُ رَدًّا وَكَمْ حَرَّضُوا بِرَدِّ أَقْوَامٍ^(١) فَمَا قَدِرُوا
 فَهَذِهِ الْمَوْتَةُ الْأُولَى تَجَرَّعَهَا قَصَارَ أُولَى مِنَ الدُّنْيَا بِهِ الْحُفَرُ
 فَاقْرَأْ عَلَى نَعِيشِهِ أُخْرَى^(٢) سَبَا^(٣) فَلَقَدْ حَارَتْ بِمَا يَقْتَضِي^(٤) أَحْوَالَهُ السُّورُ
 إِذْ كَانَ حَاجِبُهُ نَوْنًا وَنَاطِرُهُ صَادٌ <أ> وَعَشَاقُهُ مِنْ حَوْلِهِ زُمَرُ
 إِذَا رَأَى عَاشِقًا فِي النَّازِعَاتِ عَدَا مَا بَعْدَهَا وَهُوَ قَدْ أَوْدَى بِهِ الضَّرَرُ
 فَعَادَ وَاللَّيْلُ يَغْشَى نَوْرَ طَلْعَتِهِ وَزَالَ عَنِ عَاشِقِيهِ الْهَمُّ وَالْحَصْرُ
 هَذَا جَزَاؤُكَ يَا مَنْ لَا وِفَاءَ لَهُ وَالْعَاشِقُونَ لَهُمْ طُوبَى بِمَا صَبَرُوا
 وَأُنْشَدَنِي الْحَافِظُ عِلْمُ الدِّينِ بَنُ الْبِرْزَالِي، قَالَ: أُنْشَدَنِي الشَّيْخُ أَبُو الْعَبَّاسِ
 أَحْمَدُ الْمَذْكُورُ لِنَفْسِهِ: [الْمُقَارِبُ]
 تَصَرَّفَ وَوَقَّعَ بِمَا تَشْتَهِي فِي رَاحَتَيْكَ زَمَانُ الزَّمَانِ
 وَفِي ذِي الدَّوَاةِ سُرُورُ الْقَصِيدِ فِي وَغِيْظِ الْعَدُوِّ وَنَيْلُ الْأَمَانِ
 عِيُونُ الْأَقَالِيمِ أَقْلَامُهَا تَفَجَّرَ مِنْهَا مَعِينُ الْمَعَانِ
 فَتَخَضَّبُ مِنْهُ عُرُوسُ الطَّرُوقِ سِ وَتُخْصِبُ مِنْهُ بَنَانُ الْبَيَانِ^(٥)
 رَحِمَهُ اللَّهُ وَإِيَانَا

- (١) فِي ابْنِ شَاكِرٍ، عِيُونُ التَّوَارِيخِ: أَقْوَامًا، وَهُوَ خَطَا.
- (٢) فِي (ي/ ٢٦٦ أ) وَابْنِ شَاكِرٍ، وَابْنُ الْعِمَادِ الْمَصْدَرِينَ السَّابِقِينَ: آخِرُ، وَهِيَ لَفْظَةٌ مَخْلَةٌ بِالْوِزْنِ.
- (٣) قَوْلُهُ: أُخْرَى سَبَا: مَعْنَاهُ: الْآيَةُ الْآخِرَةُ فِي سُورَةِ سَبَا، وَهِيَ:
- ﴿وَجِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ﴾.
- (٤) فِي ابْنِ الْعِمَادِ: تَقْتَضِي.
- (٥) فِي (ي/ ٢٦٦ ب): الْبَيَانِي.

● وفيها، توفي الشيخ الصالح شرف الدين محمود^(١) شريك [الشرف]^(٢) بن بصخان^(٣) بالسَّراجين، وكان حريصاً على العلم وسماع الحديث بالجامع، اتفق له أنه نزل في عينيه الماء، وعُمِيت الواحدة، وَضَعُفَت الأخرى، وأرادَ قَدَحَهَا، وكانَ له صديقٌ طبيبٌ يهودي يقالُ له الموفقُ القَصر^(٤) يجلسُ بسوقِ الكبير^(٥)، فأخذَ «الأدوية المفردة» التي لابن البيطار^(٦) وجمعَ كلَّ عقارٍ ذكره في تنشيفِ الماء النازل في العين، ورَكَّبَ منهم أشياء وكَحَّلَ وأكَحَّلَه، فانصَلَحَ حاله، وقوي بصره، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، في يوم الاثنين رابعِ جُمادى الأولى توفي الشيخ الصالحُ حسنُ الكُردي^(٧) داخلَ بابِ الصغيرِ وصُلِّيَ عليه بجامع جَرَّاح، ودُفِنَ بمقابرِ بابِ الصغير وكانَ شيخاً مُعَمَّراً، جاوزَ المِئةَ^(٨)، صالحاً متعبداً له كراماتٌ وأحوالٌ وأخبارٌ، وكانَ مقيماً بالشاغور بحاكورة له في بُستان وكانَ يزرعُ بها القُنْبِيْظَ والفِجْلَ والبُقُولاتِ وَيَفْتَحُ عليه في السنةِ بَغْلَةً (٢١٠ آ) وكان يُطعمُ من ذلك، مَنْ دخلَ

(١) ترجمته في:

الذهبي: تاريخ الإسلام ٢١/٢٤٥ ب - ٢٤٦ آ، وهو فيه: محمود بن علي.

(٢) ساقطة من الأصل، والإضافة من م.ن.

(٣) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٤) ويروى: السوق الكبير، وكان يتصل من باب الجابية إلى باب شرقي، انظر:

ابن جبير: رحلته، ص ٢٠٢.

(٥) هو ضياء الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد المالقي المعروف بابن البيطار، توفي بدمشق في سنة ٦٤٦ هـ / ١٢٤٨ م، وكان إمام النباتيين وعلماء الأعشاب في عصره، انظر:

الزركلي: الأعلام ٦٧/٤.

(٦) ترجمته في:

الذهبي: تاريخ الإسلام ٢١/٢٤٠ ب - ٢٤١ آ، ابن شاعر: عيون التواريخ ١٩/١٧٦ آ،

ابن كثير: البداية ١٤/١٧، ابن قاضي شهبة: الإعلام ٢/٧٣ ب، ابن تغري بردي:

الدليل ١/٢٧٢.

(٧) تليت بكلمة: معمرأ، وأظنها مكررة عن الأولى.

عليه، وذكر عنه أنه خبر بموته، اغتسل وأخذ من شعره، واستقبل القبلة وركع ركعتين ومات، رحمه الله تعالى وإيانا والمسلمين.

● وفيها، وصل الخبر إلى دمشق ب وفاة الأمير عز الدين محمد بن أبي الهيجاء بن محمد الهذباني^(١) الإربلي، وأن وفاته كانت بمنزلة السوادة^(٢) برمل مصر، وكان قد سافر مع الجفّال، وعاد نُقِلَ بعد ذلك إلى سفح قاسيون فدفن به.

مولده في سنة عشرين وست مئة بإربل، تولى زرع أولاً، وعاد تولى دمشق مراراً وعزل، وكان أميراً مشهوراً بالفضيلة والأدب والشعر، وله تاريخ^(٣) وغير ذلك، رحمه الله وإيانا والمسلمين.

● وفيها، توفي الطواشي صفّي الدين جوهر الظهيري التّفليسي^(٤)، وكان أيضاً يُعرف بخادم ناصر الدين الحرّاني^(٥)، سمع على عدة مشايخ من أصحاب

(١) في (ي/ ٢٦٧ آ): الهندباني، وهو تصحيف، وقد تقدمت ترجمة المذكور، ص ٤٢١ حاشية (٤).

(٢) السوادة: وتعرف حالياً بسوادة، وتتبع مركز فاقوس بمحافظة الشرقية، وكانت تعد من مراكز البريد بين مصر والشام، انظر:

الوطواط: مباحج الفكر، ص ١٠٩، القلقشندي: صبح الأعشى ٣٧٨/١٤.

(٣) في ابن شاکر، عيون التواريخ ١٧٦/١٩ ب: «وجمع تاريخاً ابتداء فيه من النبي ﷺ إلى وقعة قازان».

قلت: ولم أقع لهذا التاريخ على ذكر فيما توفر لدي من المصادر والفهارس البيبليوغرافية، ولعله لم يصل إلينا.

(٤) ترجمته في:

الذهبي: تاريخ الإسلام ٢٤٠/٢١ ب، ابن كثير: البداية ١٧/١٤، ابن تغري بردي: الدليل ٢٥٥/١، وفيه التّفسي.

(٥) هو ناصر الدين أبو عبد الله محمد بن الافتخار إياز، توفي بحمص في شعبان سنة ٦٨٤ هـ/ تشرين الأول ١٢٨٥ م، ثم حمل إلى قاسيون فدفن فيه، ترجمته في:

الذهبي: المعبر ٣٥٧/٣، وراجع للمؤلف المجلد الرابع، ص ٢٧٥ - ٢٧٦ من مطبوعة «الدليل».

ابن طَبْرَزْد^(١) وغيره، وأخذ عنه الشيخ علم الدين البرزالي وشمس الدين الذهبي وغيرهما، وقف وقفاً على قراءة قرآن وكرسي حديث بجامع دمشق، وكان صالحاً مباركاً، حسن الأخلاق، أودى أيام التتار، وسلبوه، تُوفي في رابع عشرين رمضان وهو في أول الشيخوخة، رحمه الله تعالى.

● وفيها، تُوفي الشيخ المُسْنِدُ الصالح العدل الجليل عز الدين أبو الفداء إسماعيل بن عبد الرحمن بن عمر^(٢) بن موسى بن عُمَيْرَةَ المعروف بابن الفراء المَرَدَاوي ثم الصالحي الحنبلي^(٣) مولده سنة عشر وست مئة، سمع من الشيخ موفق الدين، ومن ابن اللّتي، وابن راجح، وابن أبي لُقْمَةَ، والقزويني، والبهاء عبد الرحمن، وأبي القاسم بن صَضرى^(٤)، وابن الزُبَيْدي، وابن صَبَاح^(٥)

(١) هو أبو حفص عمر بن محمد بن معمر المعروف بابن طَبْرَزْد البغدادي الدارقزي، توفي ببغداد في رجب سنة ٦٠٧ هـ / كانون الأول ١٢١٠ م، ترجمته في:

ابن الأثير: الكامل ٢٩٥/١٢، المنذري: التكملة ٢٠٧/٢ - ٢٠٨، ابن خلكان: وفيات الأعيان ٤٥٢/٣ - ٤٥٣، الذهبي: تاريخ الإسلام مج ١٨ ق ١ - ٢٨٠/١ - ٢٨٣، والعبر ١٤٦/٣، ابن كثير: البداية ٦١/١٣، ابن تغري بردي: النجوم ٢٠١/٦.

وطَبْرَزْد: اسم لنوع من السكر.

والدارقزي: نسبة إلى محلة دار القز ببغداد وكان من ساكنيها (ابن خلكان، المصدر السابق).

(٢) في الذهبي: العبر ٤٠٦/٣، والسيوطي: ملحق ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ٤/ ٤٦٥: عمرو.

(٣) ترجمته في:

الذهبي والسيوطي، المصدرين السابقين، ابن قاضي شهبة: الإعلام ٧٣/٢، ابن تغري بردي: النجوم ٩٦/٨، ابن طولون: القلائد ٣٠٥/٢.

(٤) هو شمس الدين أبو القاسم الحسين بن هبة الله بن محفوظ التغلبي الدمشقي المعروف بابن صَضرى، توفي بدمشق في المحرم سنة ٦٢٦ هـ: كانون الأول ١٢٢٨ م، ترجمته في: الذهبي: العبر ١٩٧/٣، وهو فيه: شمس الدين بن الحسين!

(٥) هو أبو صادق الحسن بن يحيى بن صباح المخزومي المصري، توفي بدمشق في رجب سنة ٦٣٢ هـ / نيسان ١٢٣٥ م، ودفن بقاسيون، ترجمته في: المنذري: التكملة ٣٩٣/٣، أبو شامة: الذيل على الروضتين، ص ١٦٣.

وجَمَاعَة، وَخَرَجَ لَهُ الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ الذَّهَبِيُّ مَشِيخَةً فِي جُزْءٍ وَاحِدٍ، وَحَدَّثَ بِأَكْثَرِ مَسْمُوعَاتِهِ، وَكَانَ كَثِيرَ التَّلَاوَةِ وَالذِّكْرِ، كَثِيرَ التَّوَضُّعِ، حَسَنَ الْهَيْئَةِ وَالشَّكْلِ، وَكَانَ لَهُ كِفَايَةٌ مِنْ مُلْكِهِ فَاحْتَرَقَ مُلْكُهُ، وَبَقِيَ مَسْكِينًا بَعْدَ النِّعْمَةِ، عَلَيْهِ فِرْوَةٌ عَتِيقَةٌ، وَعَلَى رَأْسِهِ خِرْقَةٌ وَسِيخَةٌ، وَقَاسَى مِنَ الْقِلَّةِ أَنْوَاعَ الشَّدَائِدِ، وَدُفِنَ بِقَاسِيُونِ، رَحِمَهُ اللَّهُ وَإِيَانَا.

أُنشَدَنِي^(١) السَّيِّدَ الشَّرِيفَ الْعَدْلَ عِمَادُ الدِّينِ أَبُو زَكْرِيَا يَحْيَى بْنُ السَّرَّاجِ الْحُسَيْنِيِّ^(٢) لِفَخْرِ الدِّينِ بْنِ بُصَاقَةَ^(٣) رَحِمَهُ اللَّهُ وَإِيَانَا: [الخفيف]

﴿٤﴾ أَيْنَ مِنْ عَهْدِ آدَمَ وَإِلَى الْآ نَ [مُلُوكُ]^(٥) وَسَادَةٌ وَضُدُورُ مَزَقَّتُهُمْ أَيْدِي الْحَوَادِثِ وَاسْتَوُ لَتْ عَلَيْهِمُ رَحَا الْمَنُونِ تَدُورُ لَمْ يُفِذْهُمْ أَنَّ الْقُلُوبَ صَخُورُ قُوَّةً، وَالْأَكُفَّ جُوداً بُحُورُ

(١) كذا، والسياق يقتضي أن يكون مسيقاً بعبارة من مثل: حكى لي الشيخ عز الدين (المترجم) قال: ...

(٢) هو عماد الدين أبو زكريا يحيى بن أحمد بن يوسف بن السراج الحسيني، توفي بداره بالديماس (داخل دمشق) في ربيع الأول سنة ٧٠٥ هـ/ تشرين الأول ١٣٠٥ م، ودفن بمقابر الصوفية، ترجمته في:

ابن شاعر: عيون التواريخ ٢١٦/١٩ - ٢١٦ ب، ابن حجر: الدرر ٤/٤١٣، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠٥ هـ، ص ٨٦٢.

(٣) هو فخر القضاة نصر الله بن هبة الله بن محمد بن عبد الباقي المعروف بابن بُصَاقَةَ الْغِفَّارِي الْمَصْرِي الْحَنْفِي، توفي بدمشق في جمادى الآخرة سنة ٦٥٠ هـ/ آب ١٢٥٢ م، ترجمته في:

الأدقوي: الطالع السعيد، ص ٦٧٦ - ٦٨١، ابن شاعر: فوات الوفيات ٤/١٨٧ - ١٩٢، ابن كثير: البداية ١٣/١٨٤، وفيه: بن صاقعة، المقرئ: السلوك ج ١ ق ١/ ٣٨٥، السيوطي: حسن المحاضرة ١/٥٦٧، وهو يؤرخ وفاته بسنة ٦٤٦ هـ، ابن العماد: شذرات ٥/٢٥٢، الزركلي: الأعلام ٨/٣١.

(٤) ورد البيتان التاليان في ابن تغري بردي، النجوم ٨/١٩٦، وهو ينسبهما إلى عز الدين المذكور وليس لابن بصاقة.

(٥) في الأصل: ملوكاً، والتصحيح من م. ن.

(٢١٠ ب) وأنشد لغيره: ^(١) [الكامل]

ثم انقضت تلك السُّنُونُ وأهلها فكأنها وكأنهم أحلامٌ
وكذلك مَنْ يَأْتِي وَحَقُّكَ بَعْدَهُمْ ^(٢) أمضاهُ ربُّ قَادِرٌ عَلامٌ



(١) ورد هذان البيتان في ابن تغري بردي، المصدر السابق، وقد وقفت على البيت الأول منهما لأبي تمام وهو من قصيدة في مدح المأمون، (انظر: ديوانه، ص ٤٨٨)، وأما البيت الثاني فلم أجد له ذكراً في الديوان.

(٢) في (ي/ ٢٦٧ ب) وردت هذه الشطرة هكذا: وَكَذَلِكَ مَنْ يَأْتِي وَحُبُّكَ بَعْدَهُمْ.
وهي شطرة معتلة الوزن.

السنة الحادية والسبع مئة (*)

دخلت هذه السنة وخليفة المسلمين يومئذ: الإمام الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد بن الأمير عليّ العباسي أمير المؤمنين.

وسُلطان الديار المصرية والبلاد الشامية وما أُضيف إليهما من البلاد والقلاع والحصون والسواحل وما والاهما: السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا والدين محمد بن السلطان الشهيد الملك المنصور سيف الدين قلاوون بن عبد الله الصالحي.

ونائب الممالك^(١): الأمير سيف الدين سَلَّار.

ومُدبّر أمور المملكة مع الأمير سيف الدين سَلَّار: الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير.

والأمير: سيف الدين بَكْتَمُر الجوكندار^(٢) أمير جاندار.

والوزير: الأمير شمس الدين سُنْقُرُ الأَعْسَر،

ونائب السلطنة بدمشق: الأمير جمال الدين آقوش الأفرم.

وبحماة: الملك العادل زين الدين كَثْبُغَا.

وبحلب: الأمير شمس الدين قَرَأْسُنْقُرُ المَنصوري.

وصاحب اليمن: الملك المؤيّد هَزْبُرُ الدين داود بن الملك المظفر شمس

الدين يوسف بن الملك المنصور نور الدين عمر بن عليّ بن رسول.

(*) يوافق أولها يوم الأربعاء ١٦ أيلول (سبتمبر) سنة ١٣٠١ م.

(١) في (ي/ ٢٦٧ ب): الممالك.

(٢) في م. ن.: الجوكنداري، وهو تصحيف.

وصاحب مكة شرفها الله تعالى: الأمير السيد الشريف نجم الدين أبو نمي محمد الحسني.

وصاحب المدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام: السيد الشريف عز الدين جَمَّازُ بْنُ شَيْخَةِ الْحُسَيْنِي.

وصاحب بلاد دله وأطراف الهند: الملك^(١) علاء الدين محمود بن مسعود [الخلجي]^(٢) وكان أبوه وعمه^(٣) أمراء في خدمة شمس الدين أيتامش مملوك السلطان شهاب الدين الغوري.

وصاحب العجم والعراق والروم وديار بكر: السلطان غازان محمود بن أرغون بن أبغا بن هولأكو.

ومن الباب الحديد إلى خوارزم^(٤) وبلغار وسوداق إلى حد بلاد

(١) وردت في الأصل متبوعة بكلمة: المسعود وهو خطأ، حيث إن المسعود لقب والد علاء الدين ولم أجد للملك المسعود ذكراً في الأسرة الخَلْجِيَّة لدى لين بول (Lane Poole)، الدول الإسلامية ٦٤٢/٢، وشبولر (B. Spuler)، العالم الإسلامي في العصر المغولي، ص ١٨٢، ولا يبعد عندي أن يكون هو المشار إليه في دائرة المعارف الإسلامية، ٤٠٤/٨، مادة «خَلْجِي» لهيك (T.W. Haig) بـ «ناصر الدين أكبر إخوة فيروز» والذي من سلالته خرجت أسرة خَلْجِي التي حكمت مالوة في الفترة ما بين سنتي ٨٣٩ - ٩٣٧ هـ / ١٤٣٦ - ١٥٣١ م.

(٢) في الأصل: الصليحي، وهو تحريف، والتصحيح من مصادر الحاشية السابقة.

(٣) هو جلال الدين فيروز شاه مؤسس أسرة خَلْجِي في دهلي، ولي العرش في كيلخري في سنة ٦٨٩ هـ / حزيران ١٢٩٠ م إلى أن قتله ابن أخيه وزوج ابنته علاء الدين في سنة ٦٩٥ هـ / تموز ١٢٩٦ م، ترجمته في:

الساداتي: تاريخ الدول الإسلامية، ص ٣٧ - ٣٨، وتاريخ المسلمين ١٣٣/١ - ١٣٥، الفقي: بلاد الهند، ص ٧٩ - ٨٠، لين بول: الدول الإسلامية ٦٤٢/٢، شبولر: العالم الإسلامي في العصر المغولي، ص ١٨٢، هيك: مادة «خَلْجِي»، دائرة المعارف الإسلامية ٤٠٢/٨.

(٤) خوارزم: اسم للإقليم الواقع على المجرى الأسفل لنهر جيحون جنوب بحر آرال (داخل الاتحاد السوفييتي حالياً) وهو منطقة دلتاوية خصيبة كانت تتألف من قصبتين =

القُسطنطينيَّة: الملك المدعو [تُوْقْتَا قَان] ^(١) بِنْ مَنكُوتْمُر [بِنْ تَوْقَوَان] ^(٢) بِنْ سَايِر
خَان [بِنْ جُوجِي خَان] ^(٣) بِنْ جَنكَزْخَان.

(٢١١ آ) وَمِنْ حَدِّ الصِّينِ إِلَى [خَان] ^(٣) بِأَلْق: قَيْدُوا وَأَوْلَادُ بُرَاقِ وَجَمَاعَةُ
مِنْ عَظَمِ جَنكَزْخَان.

وَالصِّينُ وَمَا جَاوَرَهَا: بِيَدِ السُّلْطَانِ مُحَمَّدٍ قَانِ بِنِ ^(٤) جَنكَزْخَانَ خَلِيفَةِ التَّتَرِ
جَمِيعِهِمْ، وَأَمْرُهُمْ رَاجِعٌ إِلَيْهِ [وَيَحْمِلُونَ إِلَيْهِ] ^(٣) مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ فِي كُلِّ سَنَةٍ شَيْئاً
[مَعْلوماً] ^(٥).

وخليفة الغرب: أبو يعقوب يوسف بن أبي يوسف يعقوب.



= هما: الجرجانية أو أركنج وتقع على الجانب الغربي من النهر المذكور وكاث وتقع
على الجانب الشرقي منه، وقد عرفت خوارزم أيضاً باسم خيوة أو خيوق نسبة إلى
مدينة خيوة التي حلت محل الجرجانية ثم عم اسمها الإقليم كله، انظر:

ياقوت: معجم البلدان ١٢٢/٢ - ١٢٣ (الجرجانية)، ٣٩٥ - ٣٩٨ (خوارزم)، ٤١٥
(خيوق)، ٤٢٧/٤ (كاث)، لسترنج (Le Strange): بلدان الخلافة، ص ٤٨٩ فما
بعدها، بارتولد (V. Berthold): مادة «خوارزم»، دائرة المعارف الإسلامية ٢/٩ - ١٤.

(١) في الأصل، رسمت: تحييه والتصحيح مما تقدم من التحقيق، ص ٤٥٠ حاشية (٢).

(٢) ساقطة من الأصل، والإضافة مما تقدم من التحقيق، الصفحة نفسها، الحاشية نفسها.

(٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٦٨ آ).

(٤) لم يعرف لجنكيزخان ولد باسم محمد، وإنما يستفاد مما ورد في النويري نهاية الأرب

٣٥٥/٢٧ - ٣٥٦ أن خان الصين آنذاك كان شرمون بن قبلاي بن تولي خان بن

جنكيزخان، وهو في رشيد الدين، جامع التواريخ - تاريخ خلفاء جنكيزخان، ص

٢٠: شيرامون بن كوجو بن أوكتاي بن جنكيزخان، وقد دامت أيام شيرامون على

تخت القانية حتى وفاته في سنة ٧١٢ هـ / ١٣١٣ م.

(٥) في الأصل: معلوم.

ذِكْرُ الْحَوَادِثِ

استُهلَّت هذه السَّنَةُ يَوْمَ الأَرْبَعَاءِ وَرُسِلَ الْمَلِكُ غَازَانُ الْمَقْدَمُ ذَكَرُهُمْ
[مُقِيمُونَ] ^(١) بِقَلْعَةِ الْجَبَلِ بِالقَاهِرَةِ الْمُحْرُوسَةِ.

< و > فِي تَاسِعِ الْمُحَرَّمِ كَسَرُوا بِمِصْرَ [الْخَلِيجَ] ^(٢) وَكَذَلِكَ جَمِيعُ
الْخُلَجَانِ، وَقَدْ بَلَغَ زِيَادَةُ النِّيلِ الْمُبَارِكِ [أَصْبَعًا] ^(٣) مِنْ ثَمَانِي عَشْرَةَ ذِرَاعًا، لِأَنَّ
مَاءَ السُّلْطَانِ هُوَ سِتُّ عَشْرَةَ ذِرَاعًا، فَكَانَتْ الزِّيَادَةُ ذِرَاعَيْنِ وَ[أَصْبَعًا] ^(٣)، وَاسْتَبْشَرَ
النَّاسُ بِذَلِكَ.

وَفِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ عَاشِرِ الْمُحَرَّمِ تَوَلَّى الْأَمِيرُ عِزُّ الدِّينِ أَيْبُكُ الْبَغْدَادِي
الْمِنْصُورِي ^(٤) أَحَدَ الْأُمَرَاءِ الْبُرْجِيَّةِ الْوَزَارَةَ بِالْديَارِ الْمِصْرِيَّةِ، عَوِضًا عَنِ الْأَمِيرِ
شَمْسِ الدِّينِ سُتْقُرِ الْأَغْسَرِ، وَخُلِعَ عَلَيْهِ خِلْعَةُ الْوَزَارَةِ، وَنُزِلَتْ إِلَيْهِ الدَّوَاةُ
و[حِجْرًا] ^(٥) مِنْ مَرَاكِبِ السُّلْطَانِ الْخَاصَّةِ، وَجَلَسَ بِقَلْعَةِ الْقَاهِرَةِ وَطُلِعَ إِلَيْهِ جَمِيعُ
أَرْبَابِ الدَّوْلَةِ وَأَعْيَانِ النَّاسِ وَالْأُمَرَاءِ وَالْمُقَدِّمِينَ وَالْقُضَاةَ وَالرُّؤَسَاءِ وَهَنَؤُوهُ
بِالْوَزَارَةِ وَقَبَّلُوا يَدَهُ، وَكَانَ يَوْمًا مَشْهُودًا.

وَفِي ثَانِي يَوْمِ حَكَمَ وَأَمَرَ وَنَهَى وَطَلَبَ مِنَ الْمُسْتَعْدِمِينَ مَا يَنْبَغِي طَلَبُهُ مِنْ
الْحِسَابِ وَغَيْرِهِ، وَهَذَا هُوَ الرَّابِعُ مِنَ الْوُزَرَاءِ الْأُمَرَاءِ التُّرْكِ الْمُكَلَّوَتِينَ فِي الدَّوْلَةِ
الْمِنْصُورَةِ بِالْديَارِ الْمِصْرِيَّةِ وَالشَّامِ الَّذِينَ يُضْرَبُ عَلَى أَبْوَابِهِمُ الطَّبْلَخَانَةُ عَلَى قَاعَةِ

(١) فِي الْأَصْلِ: مُقِيمِينَ.

(٢) فِي الْأَصْلِ: الْخَلِيلُ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

(٣) سَاقِطَةٌ مِنَ الْأَصْلِ، وَالْإِضَافَةُ مِنْ (ي/ ٢٦٨ آ - ب)، وَفِي ابْنِ تَغْرِي بَرْدِي، النُّجُومُ
٢٠٠/٨ أَنَّ أَمْرَ النِّيلِ انْتَهَى هَذِهِ السَّنَةُ سِتُّ عَشْرَةَ ذِرَاعًا وَثَلَاثَ عَشْرَةِ أَصْبَعًا.

(٤) تُوُفِيَ بِالْقَاهِرَةِ فِي شَوَالِ سَنَةِ ٧٠٣ هـ (أَيَّارُ ١٣٠٤ م، تَرَجَمَتْهُ فِي:

ابْنُ حَجَرٍ: الدَّرَرُ ١/٤٢٢.

(٥) فِي الْأَصْلِ: حَجْرَةٌ، وَالْحِجْرُ: هِيَ الْأُنْثَى مِنَ الْخَيْلِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ تَعْرِيفُهَا، ص ٤٦٠
حَاشِيَةُ (٦).

الوزراء بالعراق زمان الخلفاء العباسيين رحمهم الله وإيانا كان يُضربُ على أبوابهم الطُّبْلَخَانَةُ.

فأولهم الأميرُ علمُ الدين سَنَجَرُ الشُّجَاعِي، تولى بعدَ الصَّاحِبِ بُرْهَانَ الدين السُّنْجَارِي^(١) وعُزِلَ بنجم الدين بن الأصفُوني^(٢)، وعادَ تولى [بعدَ وفاة^(٣)] ابن الأصفُوني، فلما غضبَ عليه السلطانُ وعصره كما تقدَّم ذكره^(٤) تولى عوضه الأميرُ بدرُ الدين بَيْدَرًا^(٥)، فلما تُوفي الشهيدُ الملكُ المنصورُ، تولى

(١) هو برهان الدين أبو العباس الخضر بن الحسن بن علي السُّنْجَارِي الشافعي، توفي بالقاهرة في صفر سنة ٦٨٦ هـ / آذار ١٢٨٧ م، ترجمته في:

الصقاعي: تالي، ص ٦٩، وهو فيه: الخضر بن الحسين، الذهبي: العبر ٣/٣٦١ - ٣٦٢، ابن شاکر: عيون التواريخ ١٩/٣٠ ب - ٣١ ب، ابن كثير: البداية ١٣/٣١٠، ابن حبيب: تذكرة النبیه ١/١٠٩ - ١١٠، وراجع للمؤلف المجلد الرابع، ص ٣١٩ - ٣٢١ من مطبوعة «الذيل».

(٢) هو نجم الدين حمزة بن محمد بن هبة الله بن عبد المنعم الأصفُوني أو الأسفوني، توفي بالقاهرة في ربيع الآخر سنة ٦٨٢ هـ / تموز ١٢٨٤ م، ترجمته في:

الأدقوي: الطالع السعيد، ص ٢٣٢ - ٢٣٤، العبادي: ذيل طبقات الفقهاء الشافعية، الورقة ٢١٩ آ، المقرئزي: السلوك ج ١ ق ٣/٧١٣.

والأصفُوني: نسبة إلى أصفون من أعمال قوص، انظر: الوطواط: مباحج الفكر، ص ٩٧.

(٣) في الأصل: بعده وفا، والتصحيح من عندنا ليستقيم المعنى، وفي (ي/ ٢٦٨ ب): وفاته، وهو خطأ.

(٤) راجع للمؤلف حوادث سنة ٦٨٧ هـ من القسم المخطوط من هذا الجزء (٣/٢٩٠٧) نسخة استانبول).

(٥) هو بدر الدين بَيْدَرًا بن عبد الله المنصوري، أحد الأمراء الذين اشتركوا في قتل الأشرف خليل بن قلاوون، وقد ملك بعده يوماً واحداً، وتلقب بالملك القاهر، والملك الأوحَد، ثم

فتك به من الغد في ١٣ من المحرم سنة ٦٩٣ هـ / ١٤ كانون الأول ١٢٩٣ م، ترجمته في:

الصقاعي: تالي، ص ٥٨، أبو الفدا: المختصر ٤/٣٠، الذهبي: تاريخ الإسلام ٢١/

١١٥ ب، والعبر ٣/٣٨٠، ابن حبيب: تذكرة النبیه ١/١٦٧ - ١٦٨، ابن دقماق:

الجواهر الثمين، ص ٣١٢ فما بعدها، ابن تغري بردي: الدليل ١/٢٠٨، والمنهل ٣/

٤٩٣ - ٤٩٥، ابن إياس: بدائع الزهور ج ١ ق ١/٣٧٣ - ٣٧٦.

الأمير بدر الدين بيدرًا نيابة السلطان الملك الأشرف، عادَ باشرَ الشُّجاعي الوزارة [أياماً]^(١) قلائلَ إلى حيثُ وصلَ شمسُ الدين بنُ السَّلْعوس من الحجاز، فولي الوزارة، فلما تسلطنَ الملك المنصورُ حسامُ الدين لاجينُ وليَ وزارته الأميرُ شمسُ الدين الأعسرُ عوضاً عن فخرِ الدين بنِ الخليلي مدةً ثم (٢١١ ب) قبضَ عليه، فلما قُتلَ المنصورُ حسامُ الدين لاجينُ أفرجوا عن الأميرِ شمسِ الدين الأعسرَ، وولاهُ [السلطانُ]^(٢) الملكُ الناصرُ أمورَ الوزارة بإشارة الأميرِ <ين> [الكبيرين]^(٣) سيفِ الدين سَلارَ وركنِ الدين الجاشنكير وفي هذه الأيام كانَ الأميرُ شمسُ الدين بالشام، فولي هذا الأمرَ عزُّ الدين البغدادي الوزارة على قاعدةٍ مَنْ تَقَدَّمَ.

وفيهما، في ليلةِ الأحدِ حادي عشرَ المحرمِ ظهرَ كوكبُ ذو [الدُّوابة]^(٤) بشعاعٍ عالٍ بعدَ المغربِ في جهةِ الغربِ وذنبه إلى جهةِ الشرقِ، وكان خفياً وظهرَ له شعاعٌ قويٌّ، وبقيَ يَقْوَى كُلَّ ليلةٍ ويظهرُ من المكانِ الذي يُرى فيه إلى جهةٍ أخرى، مقدارَ رُمح، وبقيَ يطلعُ مدةَ خمسَ عشرةَ ليلةً، وعادَ انطفأ نورُه وخفي.

وفيهما، في يومِ الأحدِ تاسعَ عشرَ المُحرمِ رسموا لجميعِ الأمراءِ والمُقدمين بمصرَ والقاهرة أن يطلعوا إلى الصيدِ نحوَ العباسية^(٥)، وأن يستصبحوا

(١) في الأصل: أيام.

(٢) في الأصل: السلطنة، والتصحيح من (ي/ ٢٦٩ أ).

(٣) في الأصل: ركن الدين بيبرس، والتصحيح من (ي/ ٢٦٩ أ) وبه يستقيم المعنى.

(٤) في الأصل: الذوائب، والتصحيح من (ي/ ٢٦٩ أ)، وقد سبق للمؤلف أن تحدث عن ظهور كوكب ذي ذؤابة في العشر الأوسط من ربيع الآخر من سنة ٦٩٨ هـ، راجع: ص ١٩٧.

(٥) في (ي/ ٢٦٩ أ): العباسية، وهو خطأ، والعباسية أول بليدة يلقاها القادم من الشام إلى مصر، انظر:

المقدس: أحسن التقاسيم ١/ ١٩٦، ياقوت: معجم البلدان ٢/ ٧٥، المقرئ: المواعظ ١/ ٢٣٢.

معهم عَلِيقَ عشرة أيام، فجهزوا أشغالهم، وسافروا بأكثرِ العسكرِ المنصور،
 [١] والجميعُ بعدهم، وخرجَ السلطانُ بُكرةَ يومِ الاثنينِ العشرينَ من
 المُحرمِ مُبرِزاً إلى البرِّيَّة^(٢)، وتبعه جميعُ الأمراءِ والمُقَدِّمينِ والعساكرِ
 المنصورة].

وبعدَ سفرِ السلطانِ سَيَّروا طلبوا القضاةَ الأربعةَ إليه فاجتمعَ السلطانُ بهم
 بالبرِّكة^(٣) وعادوا إلى القاهرةَ ليلاً. ثم إنهم تجهزوا وشرعوا في تجهيزِ الرسلِ
 الواردينَ من غازانَ ملكِ التتر، وتقدَّمَ الدَّهْلِيزُ إلى الصالحية، ودخلَ السلطانُ
 والأمراءُ إلى البرِّيَّةِ بسببِ الصيدِ، فلما كانَ يومَ الاثنينِ عَشِيَّةَ النهار، وصلَ
 السلطانُ والأمراءُ إلى الصالحية فخلعَ على جميعِ الأمراءِ والمُقَدِّمينِ، وكانَ عدَّةُ
 ما خلعَ أربعَ مئةٍ وعشرينَ خُلعةً، وكانَ الرسلُ قد سَفَرُوا من القاهرةَ وأنزلوهم
 بالصالحيةَ حتى إنهم يجتمعون بالسلطانِ عندَ حضوره من الصيدِ، فلما حَضَرُوا
 الأمراءُ قُدَّامَ السلطانِ بالخُلعِ والهيئةِ الحَسَنَةِ أَذهَلَ عقولَ الرسلِ مما رأوه من
 حُسْنِ زِيِّ المسلمين بخلافِ زِيِّ التتا < ر >، فلما كانَ الليلُ أحضرُوا الرسلَ
 إلى الدَّهْلِيزِ إلى بينَ يدي السلطانِ وقد أوقدوا شموعاً كثيرةً، ومشاعلَ كثيرةً
 وفوانيسَ ما جاوزَ حَدَّ الكثرةِ بحيثِ بقيتِ البرِّيَّةُ حمراءَ تَلْتَهَبُ^(٤) نوراً وناراً،
 فتحدثوا معهم سَاعَةً، وأعطوهم جوابَ الكتابِ وخلعوا عليهم خُلَعَ السَفَرِ،
 وأعطوا لكلِّ واحدٍ من الرسلِ عَشْرَةَ آلافِ درهمٍ و[قماشاً]^(٥) وغيرَ ذلك،
 وسَفَرُوا صُحْبَتَهُمُ الأميرَ سيفَ الدينِ بنَ كَرِيه^(٦) وأميراً آخر، بحيثِ إنهم

(١) النص التالي ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل والإضافة من (ي/ ٢٦٩ أ).

(٢) البرِّيَّة: هي أرض الصحراء الشرقية بمصر، وكانت توجد بها مناطق صيد الوحوش
 والحيوانات البرية والطيور، انظر:

ابن تغري بردي: النجوم ١٤٢/٨ حاشية رقم (٢).

(٣) في ابن تغري بردي، النجوم ١٤١/٨: بركة الحجاج.

(٤) في (ي/ ٢٦٩ ب): تلهب.

(٥) في الأصل: قماش.

(٦) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

يوصلونهم إلى الفُرات وانشئ عزمُهم عن تسييرِ أحدٍ من جهتيهم (٢١٢ آ) وكانوا قد عَيَّنوا جماعةً من الخطباءِ والقُضاةِ، وذكرُوا أن نسخةَ الكتابِ المُسيَّرِ إليهم [هذه] ^(١) صورته: ^(٢)



-
- (١) في الأصل: ما هذا، والتصحيح من (ي/ ٢٦٩ ب).
- (٢) وردت نسخة هذا الكتاب بمعنى واحد وألفاظ متقاربة في زترستين (K.V. Zetterstenn)، تاريخ سلاطين المماليك، ص ٩٨ - ١٠١، وابن أبي الفضائل، النهج السديد ٥٧١/٣ - ٥٨١، وابن تغري بردي، النجوم ١٤٢/٨ - ١٤٦.
- ووردت بصورة مغايرة كلياً لما بين أيدينا في المنصوري، زبدة الفكرة ٢٢٦/٩ ب - ٢٣٠ ب، وابن أبيك الدواداري، كنز الدرر ٦٦/٩ - ٧٠، والقلقشندي، صبح الأعشى ٧/ ٢٤٣ - ٢٥٠ والمقرئزي، السلوك ج ١ ق ١٠١٨/٣ - ١٠٢٣، والعيني، عقد الجمان، ج ١٩ (حوادث سنة ٧٠١ هـ).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَلِمْنَا مَا أَشَارَ الْمَلِكُ إِلَيْهِ وَعَوَّلَ فِي قَوْلِهِ عَلَيْهِ، فَأَمَا قَوْلُهُ: قَدْ جَمَعْنَا وَإِيَّاكُمْ كَلِمَةَ الْإِسْلَامِ، وَأَنَّهُ لَمْ يَتَطَرَّقْ إِلَى بِلَادِنَا، وَلَا قَصْدًا [هَا] ^(١) إِلَّا لَمَّا سَبَقَ بِهِ الْقَضَاءُ الْمَحْتَمُومُ، فَذَا أَمْرٌ غَيْرُ مَجْهُولٍ، هُوَ عِنْدَنَا مَعْلُومٌ، وَأَنَّ السَّبَبَ فِي غَارَةِ بَعْضِ جِيوشِنَا عَلَى مَارِدِينَ أَنَّهُمْ قَتَلُوا وَسَبَّوْا وَهَتَكُوا الْحَرِيمَ، وَفَعَلُوا فَعْلًا مَنْ لَا لَهُ دِينَ، فَالْمَلِكُ يَعْلَمُ أَنَّ غَارَاتِنَا مَا بَرَحَتْ فِي بِلَادِكُمْ مُسْتَمِرَّةً مِنْ عَهْدِ آبَائِكُمْ وَأَجْدَادِكُمْ، وَأَنَّ مَنْ فَعَلَ مِنَ الْفُسَادِ لَمْ يَكُنْ بَرَأِينَا وَلَا مِنْ أُمَرَائِنَا وَالْأَجْنَادِ بَلْ مَنْ الْأَطْرَافِ الطَّمَاعِينَ مِمَّنْ لَا يُؤْبَهُ إِلَيْهِ، وَلَا يَعَوَّلُ فِي قَوْلٍ وَلَا فَعْلٍ عَلَيْهِ، وَلَقَدْ بَلَغَ أَنَّ مَعْظَمَ جَيْشِنَا كَانَ فِي تِلْكَ الْغَارَةِ إِذْ لَمْ يَجِدُوا مَا يَشْتَرُونَ لِلْقَوْتِ صَامُوا لثَلَا يَأْكُلُوا مَا فِيهِ شَبْهَةٌ وَحَرَامٌ، وَ[أَلْهَمَ] ^(٢) أَكْثَرَ لَيْلِهِمْ [سُجَّدًا] ^(٣) وَنَهَارِهِمْ صِيَامًا.

وَأَمَا قَوْلُ الْمَلِكِ [أَنَا] ^(٤) الْمَلِكُ، الَّذِي هُوَ مِنْ [عَظَمَ] ^(٥) الْقَانِ [فَيَقُولُ] ^(٦)

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٦٩ ب).

(٢) في الأصل: أن، والتصحيح من ابن تغري بردي.

(٣) في الأصل: سجداً.

(٤) في الأصل، وفي ابن تغري بردي: ابن، وهي لفظة لا يستقيم المعنى بها، والصواب ما أثبتناه نقلاً عن زترستين.

(٥) في الأصل: عظماء، والتصحيح من (ي/ ٢٧٠ أ)، وفي ابن تغري بردي: أعظم، والراجح أن اللفظة تعني هنا: السلالة، أو الدم لا العظمة.

(٦) في الأصل: يقول، والتصحيح من ابن تغري بردي.

قولاً يَقَعُ عليه الرُّدُّ [من] ^(١) قريب ويزعمُ أنَّ جميعَ ما هو عليه من عِلْمِنَا ساعةً واحدةً يَغِيبُ، ولم يَعْلَمْ أنه لو ثَقُلَ في مَضْجَعِهِ من جانبٍ إلى جانبٍ، أو خَرَجَ من منزِلِهِ راجِلاً أو راكِباً، كَانَ عِنْدَنَا عِلْمُ ذَلِكَ في الوقتِ القريبِ، ويتحققُ أنَّ أَقْرَبَ بَطَانَتِهِ إِلَيْهِ هو الْعَيْنُ لَنَا عَلَيْهِ، وَإِنْ كَبُرَ ذَلِكَ لَدَيْهِ ^(٢)، وَنَحْنُ نَحَقِّقُ أَنَّ الْمَلِكَ بَقِيَ عَامِينَ يَجْمَعُ الْجُمُوعَ، وَيَنْتَصِرُ بِالتَّابِعِ وَالْمَتَّبِعِ، وَحَشْدَ وَجَمْعٍ مِنْ كُلِّ بَلَدٍ، وَاعْتَصَدَ بِالنَّصَارَى وَالْكَرَجِ وَالْأَرَمَنِ، وَاسْتَنْجَدَ بِكُلِّ مَنْ رَكِبَ [فِرْساً] ^(٣) مِنْ فَصِيحٍ وَأَلَكَنٍ، وَطَلَبَ مِنَ الْمُسَوِّمَاتِ خِيولاً وَرُكَّاباً، وَكَثُرَ سَوَادُ [أ] ^(٤)، وَعَدَّ [د] ^(٥) أَطْلَابَ، ثُمَّ إِنَّهُ لَمَّا رَأَى أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ بِجَيْشِنَا قِبْلُ فِي الْمَجَالِ، عَادَ إِلَى قَوْلِ الزُّورِ وَالْمِحَالِ، وَالْخَدِيعَةِ وَالْاِحْتِيَالِ، وَتَظَاهَرَ بِدِينِ الْإِسْلَامِ، وَاشْتَهَرَ بِهِ فِي الْخَاصِّ وَالْعَامِ، وَالْبَاطِنُ خِلَافَ ذَلِكَ، حَتَّى ظَنَّ جِيوشُنَا وَأَبْطَالُنَا أَنَّ الْأَمْرَ كَذَلِكَ، فَلَمَّا [التَقِينَا مَعَهُ] ^(٦) كَانَ مَعْظَمُ جَيْشِنَا يَمْتَنِعُ مِنْ قِتَالِهِ، وَيَعْتَدُّ عَنْ نَزَالِهِ، وَيَقُولُ: لَا يَجُوزُ لَنَا قِتَالُ الْمُسْلِمِينَ، وَ[لَا] ^(٧) يَحِلُّ قَتْلُ مَنْ تَظَاهَرَ بِهَذَا الدِّينِ، فَلِهَذَا حَصَلَ مِنْهُمْ الْفَشَلُ، وَفِي تَأْخِرِهِمْ عَنْ قِتَالِكَ حَصَلَ مَا حَصَلَ، وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ الدَّائِرَةَ كَانَتْ عَلَيْكَ، وَرَأَيْتَ كَيْفَ كَانَتْ [لَيْسَ] ^(٨) إِلَّا نَادِبٌ، أَوْ بَاكِي، أَوْ فَاقِدَ عَزِيزٍ، أَوْ شَاكِي، وَالْحَرْبُ سَجَالٌ، يَوْمٌ لَكَ وَيَوْمٌ عَلَيْكَ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِمَا تُعَابُ بِهِ الْجِيُوشُ وَلَا تَقْهَرُ، وَهَذَا كَانَ بِقَضَاءِ اللَّهِ [وَقَدَرِهِ] ^(٩) الْمُقَدَّرُ.

وَأَمَّا قَوْلُكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّهُ لَمَّا التَقَى < جَيْشُكَ > بِجَيْشِنَا (٢١٢ ب) مَرَّقَهُمْ كُلَّ مُمَرَّقٍ فَمِثْلُ هَذَا الْقَوْلِ [مَا] ^(١٠) كَانَ يَلِيقُ بِالْمَلِكِ أَنْ يَقُولَهُ، وَيَتَكَلَّمَ بِهِ وَهُوَ يَعْلَمُ، وَإِنْ كَانَ مَا رَأَى بَلْ يَسْأَلُ كِبْرَاءَ دَوْلَتِهِ وَأُمَرَاءَ عَسَاكِرِهِ [عَنْ] ^(١١) وَقَائِعِ

(١) إضافة من ابن تغري بردي.

(٢) في (ي / ٢٧٠ أ): لَيْدِهِ.

(٣) في الأصل: فِرْس.

(٤) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي / ٢٧٠ أ).

(٥) ساقطة من الأصل، والإضافة من زترستين.

(٦) ساقطة من الأصل، والإضافة من ابن تغري بردي.

جيوشنا ومراتع سُيوفنا من أرقابِ آبائِهِ وأجدادِهِ، وهي إلى الآن تقطُر من دمائِهِم، وإن كنت نُصِرْتَ مرّةً، فقد كُسِرَتْ أبَاؤُكَ مِراراً، وإن كانَ جيشُكَ داسَ أرضنا مرّةً فبلادُكُم لغاراتنا مقام، ولجيوشنا قرار، كما تدين تُدان.

وأما قولُك^(١): إِنَّهُ وَمَنْ مَعَهُ اعْتَقَدُوا الْإِسْلَامَ قَوْلاً وَفِعْلاً وَنِيَّةً وَعَمَلاً فِهَذَا الَّذِي فَعَلْتَهُ مَا هُوَ فَعْلٌ مِنْ تَوَجُّعٍ إِلَى هَذِهِ الْبَنِيَّةِ، أَعْنِي الْكَعْبَةَ الْمُضَيَّيَّةَ، فَإِنَّ الَّذِي جَرَى بِظَاهِرِ دِمَشْقَ وَجَبَلَ الصَّالِحِيَّةَ عِنْدَ الْمَلِكِ، وَلَيْسَ بِخَفِيِّ عَنْهُ وَلَا مَكْتُومٍ، [وَلَيْسَ هَذَا]^(٢) هُوَ فَعْلُ الْمُسْلِمِينَ، وَلَا مَنْ هُوَ مُتَمَسِّكٌ بِهَذَا الدِّينِ، فَأَيْنَ وَكَيْفَ وَمَا الْحُجَّةُ وَحَرَمُ الْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ^(٣) عَرْشُ الرَّحْمَنِ اللَّهِ الْأَزَلِيِّ يُشَرِّبُ^(٤) فِيهِ الْخَمُورَ، وَتُهْتَكُ السُّتُورُ، وَتُظْمِثُ الْبُكُورُ، وَيُقْتَلُ فِيهِ [الْمُجَاوِرُونَ]^(٥)، وَيُسْتَأْسَرُ خُطْبَاؤُهُ [وَالْمُؤَذِّنُونَ]^(٦) ثُمَّ عَلَى رَأْسِ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ تُعَلَّقُ الصُّلْبَانُ، وَتُهْتَكُ النِّسْوَانُ، وَيَدْخُلُ فِيهِ الْكَافِرُ وَالسَّكَرَانُ، فَإِنْ كَانَ هَذَا مِنْ [عَمَلِكَ]^(٧) وَرِضَاكَ فَوَاخِيْبَتُكَ فِي دُنْيَاكَ وَفِي أُخْرَاكَ، وَيَا وَيْلَكَ فِي مَبْدِئِكَ وَمَعَادِكَ وَعَنْ قَلِيلٍ يُؤْذَنُ بِخَرَابِ عُمْرِكَ وَبِلَادِكَ وَهَلَاكِ جَيْشِكَ وَأَجْنَادِكَ، وَإِنْ كُنْتَ لَمْ تَعْلَمْ بِذَلِكَ فَقَدْ أَعْلَمْنَاكَ فَاسْتَدْرِكْ مَا فَاتَ فَلَيْسَ [مَطْلُوباً]^(٨) بِهِ سِوَاكَ، وَإِنْ كُنْتَ كَمَا زَعَمْتَ أَنَّكَ عَلَى دِينِ الْإِسْلَامِ، وَأَنْتَ فِي قَوْلِكَ صَادِقٌ فِي الْكَلَامِ، وَفِي عَقْدِكَ^(٩) صَحِيحُ النِّظَامِ، فَاقْتُلِ الطَّوَامِينَ الَّذِينَ فَعَلُوا هَذَا الْفَعَالُ، وَأَوْقِعْ بَيْنَهُمْ عَلَى مَا فَعَلُوهُ النِّكَالَ، لِيَعْلَمَ أَنَّكَ عَلَى بِيضَاءِ الْمَحْجَّةِ، [وَكَانَ]^(١٠) فَعَلَّكَ وَقَوْلُكَ أَبْلَغُ حُجَّةٍ.

(١) فِي ابْنِ تَغْرِي بَرْدِي: قَوْلُ الْمَلِكِ.

(٢) فِي الْأَصْلِ: وَهَذَا لَيْسَ هُوَ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ (ي/ ٢٧٠ أ).

(٣) سَاقِطَةٌ مِنَ الْأَصْلِ، وَالْإِضَافَةُ مِنْ ابْنِ تَغْرِي بَرْدِي.

(٤) فِي الْأَصْلِ: الْمَجَاوِرِينَ.

(٥) سَاقِطَةٌ مِنَ الْأَصْلِ، وَالْإِضَافَةُ مِنْ زُتْرَسْتِينَ.

(٦) فِي الْأَصْلِ: عَمَلُكَ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ (ي/ ٢٧٠ ب).

(٧) فِي الْأَصْلِ: مَطْلُوبٌ.

(٨) فِي الْأَصْلِ: وَإِنْ كَانَ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ ابْنِ تَغْرِي بَرْدِي.

ولما وصلت جيوشنا إلى القاهرة المحروسة وتحققوا أنكم تظاهرتُم بكلمة الإخلاص، وخدعتهم باليمين والإيمان فانتصرتُم على قتالهم بعبدة الصُّلبان، اجتمعوا وتأهبوا وخرجوا بعزَمات مُحمَّديَّة، وقلوبٍ بدرية، وهممٍ عليَّة، عند الله مرضية، وجدوا السير ليلاً^(١) ونهار، ونادوا بلسان الاستغفار: يا أمة محمد المختار - ﷺ - البدار البدار لتلحقوا من أعدائكم في البلاد، فتشفوا منهم غليل الصدور والأكباد، فما وسع جيشكم إلا الفرار، وما كان لهم على اللقاء صبر ولا قرار، فاندفعت عساكرنا المنصورة مثل أمواج البحر الزخار إلى الشام، يقصدون الدخول لبلاذكم، ليظفروا بنيل المرام، فخشينا على رعييتكم تهلك، وأنتم تهربون، (٢١٣ آ) ولا تجدون على النجاة مسلك، فأمرنا بالمقام، ولزوم الأهبة والاهتمام ﴿لَيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾^(٢).

وأما ما تحمَّله قاضي القضاة من المشافهة، فإننا سمعناه ووعيناه، وتحققنا ما تضمَّنه مشافهته، ونحن أقمنا مقامه القاضي، ونعرف علمه ونسكه وفهمه ودينه وفضله المشهور، وزهده في دار الغرور، ولكن قاضي القضاة غريب عنكم، بعيد منكم، لم يطلع على بواطن قضاياكم وأموركم، ولا يكاد يظهر له خفي مستوركم، فإن كنتم تريدون الصلح والإصلاح، وبواطنكم كظواهركم متتابعة في الصلاح، وأنت أيها الملك طالب الصلح على التحقيق، وليس في قولك مين ولا يشوبه تنميق، فنحن نقلدك <سيف> البغي، ومن سل سيف البغي قتل به ﴿وَلَا يَحِبُّ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾^(٣) فترسل إلينا [من]^(٤) خواص دولتك [رجلاً]^(٤) يكون منكم ممن إذا قطع بأمر وقفتم عنده، أو فصل حكماً انتهيتم إليه، أو جزم أمراً عولتم عليه، يكون له في أول دولتكم [حكم]^(٤) وتمكين، وهو فيما يُعَوَّل عليه ثقة أمين، لتتكلَّم معه بما فيه الإصلاح لذات

(١) من هنا، وحتى نهاية قوله: من أعدائكم ساقطة من ابن تغري بردي.

(٢) سورة الأنفال (٨) آية: ٤٢، ٤٤.

(٣) سورة فاطر (٣٥) آية: ٤٣.

(٤) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٧١ آ).

اليّن، وإن لم يكن كذلك عادَ بخُفّي حُنين.

وأما ما طلبَ الملكُ من الهدية من الديار المصرية فليس يُبخل عليه، ومقداره عندنا أَجَلٌ مقدار، وجميعُ ما يُهدى إليه دونَ مقداره، وإنما الجوابُ أن يهدي أولاً من استَهْدَى لنقابلَ هديته بأضعافها، ونتحققَ صدقَ نيته، وإخلاصَ سريره فيما أنبئنا إليه، ونفعلَ ما يكونُ فيه رضاءُ الله عزَّ وجلَّ ورضى رسوله في الدنيا والآخرة، لعل صفقتنا رابحةً في معادنا غيرُ خاسرة، والله الموفق للصواب.

وفيها، في ثالثِ صفر، وصلَ السلطانُ من الصيدِ إلى البركة، والتقى أميرَ الحاج، وهو الأميرُ سيفُ الدين بكتُمُرُ الجوكنداري أميرُ جاندار، وصحبته الركبُ والسبيلُ والمَحْمَلُ السلطاني، فنزلَ عنده وهناك بالسلامة، وخلعَ عليه، وصعدَ إلى قلعة القاهرة عصرَ النهار، ودخلَ عُقْبَ دُخُولِهِ المَحْمَلُ والحجاجُ إلى القاهرة ومصرَ، وشكروا الحجاجُ من أميرهم سيف الدين المذكور، ودَعَوْا لَهُ، وذكرُوا أن بَرَّهُ وصدقته وإحسانه [عم] ^(١) جميع الناس، وأنه أنعمَ على صاحبِ مكة شرفها الله تعالى وعلى أولاده بمبلغِ مئة ألفِ درهمٍ غيرِ خُلْعِهِ عليهم، وأعطى المُجاورينَ والأشرافَ بمكة صدقاتٍ كثيرة، ولما وصلَ إلى المدينة النبوية خلعَ على صاحبها وعلى أولاده وأعطاه شيئاً كثيراً، وكذلك تصدَّقَ على المُجاورينَ وأهلِ المدينة.

حكى الشيخُ القدوة سيفُ الدين أبو الحسن عليّ الأملِيّ بالقاهرة، وكان أميرَ الركبِ (٢١٣ ب) قد [استصحب] ^(٢) [عليّاً] ^(٣) الأملِيّ معه [إلى القاهرة] ^(٤) من مكة، ووصلَ معه إلى القاهرة، «أنَّ الأميرَ سيفَ الدين المذكورَ لما دخلَ إلى

(١) في الأصل: عمت.

(٢) في الأصل: استصحبه.

(٣) في الأصل: علي.

(٤) في الأصل: بالقاهرة.

الحرم النبويّ أخلاه وأخذ أولاده وعياله وماله وجميع ما كان معه وأتى إلى الحُجْرة النبوية وقَدَّمَ الجميع بين يدي الرسول ﷺ، وسأل النبي ﷺ قبوله وطلب منه أشياء [وعاهدَه على أشياء]^(١) من فعل الخير والمعروف بقية عمره، وذكروا أن جملة ما أنفقَه خمسة وثمانون ألف دينارٍ مصرية، تقبلَ الله منه.

قال الشيخ سيف الدين الأملّي: «كان إذا نزل الأمير في المنزلة حضروا قدامه الموازين، ويَزَنُو <ن> من الزاد لأهل الركب المحتاجين وغير المحتاجين لكل إنسان ما يكفيه هو وجماعته ويباشرُ ذلك جميعه بنفسه من غير ملل ولا ضَجَرٍ، وهو مُقبلٌ على فعل الخير فرحانٌ بذلك مستبشر، تَقَبَّلَ الله منه».

وفيها، في شهر صفر وصلت القُصَّادُ إلى القاهرة، وأخبروا أن غازان على عزم الركوب، وهو قاصد الشام، وأن بولاي قد قارب الفُرات، فشرعوا في تجهيز العساكر.

ووصل الأمير علاء الدين الفُخري البريدي^(٢)، وأخبر أن العادل زين الدين كَتَبَ أخبره أن في المُحرم وقع ما بين حماة وحمص وحصن الأكراد برَد وفيه شيء على صورة بني آدم من الذكور والإناث، وصورة قروذ وغير ذلك، وجاءت المُطالعة بذلك إلى السلطان عز نصره بالقاهرة، وهذا أمرٌ عجيبٌ لم يُسمَع بمثله.

وفيها، في ثالثٍ وعشري ربيع الأول سافر الأمير ركن الدين الجاشنكير إلى الإسكندرية من القاهرة، وصحبته جماعةٌ كثيرةٌ من الأمراء بسبب الصيد إلى الحَمَّامات^(٣)، ورسم السلطان له أن مُدة مقامه بالإسكندرية يكون دخلها له،

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٧١ ب).

(٢) هو علاء الدين أيْدُغدي بن عبد الله البريدي، توفي بدمشق في جمادى الأول سنة ٧٣٧ هـ/ كانون الأول ١٣٣٦ م، ودفن بقاسيون، ترجمته في:

ابن رافع: الوفيات ١/ ١٥١.

(٣) الحَمَّامات: مكان يعرف حالياً باسم كوم الحمام، ويقع غرب كوم تروجة على بعد أربعة كيلومترات منه بأراضي ناحية زاوية صقر بمركز أبي المطامير بمديرية البحيرة، انظر:

ابن تغري بردي: النجوم ٨/ ١٧، حاشية رقم (١).

وأعطوا [الجميع الأمراء دستوراً]^(١) لمن أرادَ السفرَ إلى إقطاعه، وتحضير أرضه،
يعني زرعها، وأن يُربعوا خيولهم شهراً واحداً لا غير بسبب العدو المخدول،
وربطوا الخيل على الربيع.

وفيها، في أول السنة وصل الأمير سيف الدين قُطْلُوبُك إلى دمشق منفصلاً
<عن> نيابة السلطنة بالفتوحات الساحلية، ووُلِّيَ عوضه الأمير سيف الدين
أَسْنَدُمُر^(٢)، وتوجه من^(٣) دمشق أَسْنَدُمُر يوم السبت حادي عشر المُحرم.
وفيها، في المُحرم وصل البريدُ إلى دمشق (٢١٤ آ) وعلى يده مرسومٌ بتولية
الأمير سيف الدين آفَجَبَا [المَشْد]^(٤) لنيابة السلطنة بغزة عوضاً عن ركن الدين
المُوقَفِي^(٥)، وأن يُرتَّبَ عوضه بالقلعة الأمير سيف الدين بهادر السنجري^(٦) أحد
البرجية، وبتولية سيف الدين كاوَزْكا^(٧) نيابةً باهسنا، وباشر الشريف زين الدين

- (١) في الأصل: الجميع للأمراء دستور.
(٢) هو سيف الدين أَسْنَدُمُر بن عبد الله الكُرْجِي، توفي معتقلاً بالكرك في سنة ٧١١ هـ /
١٣١١ م، ترجمته في:
أبو الفدا: المختصر ٦٢/٤ - ٦٣، الذهبي: ذيل العبر، ص ٣٠، الصفدي: الوافي ٩/
٢٤٨، ابن حبيب: تذكرة النبیه ٣٨/٢، ابن حجر: الدرر ١/٣٨٧ - ٣٨٨، وفيه: وقتل في
ذي القعدة سنة ٧٢١ هـ، ابن تغري بردي: الدليل ١/١٣٢، والمنهل ٢/٤٤٣ - ٣٤٤.
(٣) في (ي/ ٢٧٢ ب): إلى، وهو خطأ.
(٤) كتبت في الهامش، وأشير إلى مكانها من النص.
(٥) هو ركن الدين بيبرس بن عبد الله المُوقَفِي، توفي بدمشق في جمادى الآخرة سنة ٧٠٤ هـ/
كانون الثاني ١٣٠٥ م، ترجمته في:
المقريزي: السلوك ج ٢ ق ١/١٣، ابن قاضي شهبه: الإعلام ٢/٩٠ آ، وابن حجر:
الدرر ١/٥١٠ - ٥١١، ابن تغري بردي: الدليل ١/٢٠٥، والمنهل ٣/٤٨١، والنجوم
٨/٢١٦، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠٤ هـ، ص ٨٢٨.
(٦) توفي في ذي الحجة سنة ٧٣٣ هـ / آب ١٣٣٣ م، ترجمته في:
ابن حجر: الدرر ١/٤٩٨، وهو فيه: بهادر الشجري، وفي الحاشية نقلاً عن نسختين
خطيتين أخريين: السنجري، وهو موافق لما أثبتناه.
(٧) هو سيف الدين كاوَزْكا بن عبد الله المنصوري، توفي بدمشق في ذي القعدة سنة ٧٠٦ هـ/
أيار ١٣٠٧ م، ودفن بقامبيون، ترجمته في:

صحابة الديوان بدمشق عوضاً عن فخر الدين بن مزهر^(١).

وفيها، في يوم الاثنين الرابع والعشرين من ربيع الأول أُخْضِرَ فتح الدين أحمد بن البققي الحموي^(٢) من السجن بالقاهرة إلى بين القصرين، وأوقف قبالة شباك دار الحديث الكاملة^(٣) بين يدي القضاة والفُقهَاء والشيوخ فلفظ بالشهادتين واستغاث بالشيخ تقي الدين شيخ الشافعية فقال له: قد جعل أمرُك إلى القاضي زين الدين المالكي، وكانت البينة قد قامت عليه عندَه بما يُوجبُ قتله من التنقص بالقرآن المجيد، والرسول ﷺ، وتحليل المُحرَّمات، والاستهانة بالعلماء وغير ذلك، وقد أثبتوا مُحضراً^(٤) [١] تاريخه من سنة ست وثمانين وست مئة، ثم جاء

= ابن حجر: الدرر ٢٦١/٣، وهو فيه: كاوزكا، ابن تغري بردي: النجوم ٢٢٤/٨، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠٦ هـ، ص ١١٤٨.

(١) هو فخر الدين أحمد بن مظفر بن مزهر النابلسي، توفي بدمشق في يوم عيد الفطر سنة ٧٠٣ هـ/ أيار ١٣٠٤ م، ودفن بقاسيون، ترجمته في:

الصقاعي: تالي، ص ٣٦ - ٣٧، ابن حجر: الدرر ٣١٨/١، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠٣ هـ، ص ٧٨٩.

(٢) ترجمته في:

المنصوري: زبدة الفكرة ٢٣١/٩ آ، الذهبي: ذيل العبر، ص ٣، ابن شاکر: عيون التواريخ ١٧٨/١٩ آ - ١٧٩ ب، وفوات الوفيات ١٥٢/١ - ١٥٣، الصفدي: الوافي ١٥٨/٨ - ١٥٩، ابن حبيب: تذكرة النبيه ٢٤١/١ - ٢٤٢، المقرئ: السلوك ج ١ ق ٣/٩٢٥، ابن حجر: الدرر ٣٠٨/١ - ٣١٢، ابن تغري بردي: الدليل ٨٧/١، والمنهل ١٨٧/٢ - ١٨٨.

وذكره ابن كثير في البداية ٨/١٤، وابن العماد في شذرات ٢/٦، باسم: الثقي، وهو خطأ.

(٣) دار الحديث الكاملة: أنشأها الملك محمد بن الملك العادل الأيوبي (ت ٦٣٥ هـ ٦٣٧ م)، وهي ثانية دار عُملت للحديث على وجه الأرض - كما يقول المقرئ - بعد دار الحديث النورية بدمشق، انظر: المواظ ٣٧٥/٢.

(٤) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٧٢ ب).

(٥) في الأصل: آخرين.

جماعة [آخرون]^(١) وكل واحد منهم شهد عليه بنوع من أنواع الزندقة، وذكروا أن الشهود أكثر من ثلاثين شاهد <أ>، فعند ذلك حكم القاضي زين الدين المالكي بكفره وقتله، وأن لا تقبل توبته، وإن أسلم، فأحضر بكرة الاثنين إلى بين القصرين وبقي يستغيث: يا [مسلمون]^(٢) أنا أشهد أن لا إله إلا الله، أنا كافر وقد أسلمت فلم يقبل منه القاضي زين الدين توبته، وأمر بضرب عنقه فضربت بالسيف، وحمل رأسه على قصبة، وسحب جسده [عريانا]^(٣) على الأرض إلى أن [خرجوا]^(٤) به إلى باب زويلة فعلق، وكان كتب فتوى وهو في السجن، وبعث بها إلى الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد فكتب عليها: ﴿إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنتُ الْأَوَّلِينَ﴾^(٥) فقالوا المالكية: هذه الآية أنزلت في حق الكفار، إذا رجعوا ثم أسلموا ثم رجعوا، وعمل في ذلك [نظم]^(٦) قيل: إنه للعزازي يستنهض فيه الإمام الحاكم بأمر الله في قتله، وكا <ن> بينهما عدوان بسبب البحوث بينه وبين ابن البقي في دار ناصر الدين الشَّيْخِي والي القاهرة، يقول^(٧): [السريع]

قل للإمام المرتضى وكاشف المشكل والمُبْهِم
(٢١٤ ب) لا ثمهل الكافر واعمل بما
قد جاء في الكافر في مُسْلِم

(١) في الأصل: يا مسلمين، وفي (ي/ ٢٧٢ ب): بالمسلمين.

(٢) في الأصل: عريانا.

(٣) في الأصل: أخرجوا.

(٤) سورة الأنفال (٨) آية: ٣٨.

(٥) في الأصل: نظما.

(٦) وردت الأبيات التالية في زترستين، تاريخ سلاطين المماليك، ص ١٠٥، وأورد ابن حجر، الدرر ٣١١/١ منها البيتين الأولين، وفي المصدرين السابقين اختلاف في بعض الألفاظ عما بأيدينا من النص.

وقم لذات الدين واغضب له واقض بما أنزله واحكم
 واسفك دما البقي الذي يُعرف بالزنديق <و> المُجرم
 فسأله والله والضاد ق المبعوث حل الدم
 وفيها، في يوم الاثنين رابع عشر جمادى الأولى باشر الصدر شرف الدين بن
 مُزهر^(١) نظر الديوان المعمور بدمشق مع تاج الدين بن الشيرازي.

وفيها، في ليلة الجمعة ثامن عشر جمادى الأولى خُسِفَ القمر جميعه بِعُقْدَةِ
 الذنب ومكث ثلاث ساعات وثلاثاً.

وفيها، في ليلة الجمعة ثامن عشر جمادى الأولى وقت السحر توفي الإمام
 الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد أمير المؤمنين العباسي^(٢) بالكُش^(٣) ظاهر
 القاهرة المحروسة ومصر المَطل على بركة الفيل^(٤) وخطب له في ذلك اليوم
 بجوامع مصر والقاهرة كما جرت العادة، ولم يظهروا موته لعوام الناس، وبعد
 صلاة الجمعة سَير نائب السلطنة خلف جماعة الصوفية ومشايخ الزوايا والرُبط

مركز تحقيق مكتبة مصر

(١) هو شرف الدين يعقوب بن مظفر بن مُزهر، توفي بحلب سنة ٧١٤ هـ/ ١٣١٤ م،
 ترجمته في:

الذهبي: ذيل العبر، ص ٣٩.

(٢) تقدمت ترجمته، ص ٨٣ حاشية (١).

(٣) الكُش، أو مناظر الكُش: أنشأها الملك الصالح نجم الدين أيوب (ت ٦٤٧ هـ/
 ١٢٤٩ م: على جبل يشكر بجوار جامع ابن طولون، وكانت تعد من أجل متنزهات
 مصر لموقعها المطل على القاهرة والنيل وكان الملوك ينزلون فيها عند قدومهم إلى
 مصر، انظر:

المقريزي: المواعظ ١٣٤/٢ - ١٣٥ فما بعدها.

(٤) بركة الفيل: هي بركة عظيمة متسعة الأرجاء جنوب سور القاهرة، وكانت تعتمد في
 سقايتها بالماء على النيل، انظر:

ابن دقماق: الانتصار ٤٥/٥، القلقشندي: صبح الأعشى ٣٥٨/٣، المقريزي: المواعظ
 ١٦١/٢ - ١٦٢.

والقضاة والفُقهَاء والعُلَمَاء وأعيان الناس^(١) وأكثر الأمراء بمصر والقاهرة والقرافة، وتولى تغسيله وتكفينه الشيخ كريم الدين^(٢) شيخ الشيوخ بخانقاه سعيد السعداء، ورئيس المُغسِّلين عمر بن عبد العزيز الطونجي^(٣)، وحُمِلَ من الكَبَشِ إلى جامع أحمد بن طولون، ونزل نائب السلطنة الأمير سيف الدين سَلَّار والأمير ركن الدين الجاشنكير وجميع الأمراء من القلعة إلى الكَبَشِ حضروا [تغسيله]^(٤) ومَشَوْا قَدَّامَ الجنازة إلى الجامع، وتقدَّم للصلاة عليه الشيخ كريم الدين^(٥) المذكور شيخ الشيوخ، وحُمِلَ من الجامع إلى تربته^(٦) جوار تربة السيدة نفيسة رضي الله عنها، فدفن بها، وكان قد أوصى بولاية العهد إلى ولده أبي الربيع سليمان وتقدير عمره فوق العشرين سنة.

وكان يوم الأربعاء سادس عشر الشهر قد طَلَبَ الإمام الحاكم بأمر الله القضاة وجماعة من العدول إلى عنده، وأشهدهم على نفسه بولاية العهد من بعده إلى ولده أبي الربيع سليمان المذكور، فلما كان بكرة يوم الجمعة قبل الصلاة بعد موت الإمام الحاكم طَلَبَ أبو الربيع المذكور إلى القلعة (٢١٥ آ) وأشهدوا عليه

(١) في (ي/ ٢٧٣ آ): وأعيان الدولة. مكتبة جامعة القاهرة

(٢) هو كريم الدين أبو القاسم عبد الكريم بن الحسين بن عبد الله الأملّي الطبري، توفي بالقاهرة في شوال سنة ٧١٠ هـ/ شباط ١٣١١ م، ترجمته في:

ابن كثير: البداية ٦٠/١٤، ونسبته فيه: الأيكي، وهو تحريف، ابن قاضي شعبة: الإعلام ١١٤/٢ ب، ابن حجر الدرر ٣٩٧/٢: ابن تغري بردي: الدليل ٤٢٥/١، وهو فيه: عبد الكريم بن حسن، وكذا ترجمه المؤلف فيما يلي في وفيات سنة ٧١٠ هـ، ص ١٣٦٩.

(٣) ترجم له في ابن حجر في الدرر ١٧٢/٣، ولم يشر إلى تاريخ وفاته.

(٤) في الأصل: بغسله، والتصحيح من ابن تغري بردي، النجوم ١٤٨/٨.

(٥) في (ي/ ٢٧٣ ب): كرم الدين، وهو خطأ.

(٦) في ابن تغري بردي، النجوم ١٤٨/٨ حاشية (٢) أن هذه التربة لا تزال موجودة إلى اليوم داخل قبة أثرية يرجح أنها أنشئت في عصر الظاهر بيبرس، وتعرف بقبة أو تربة الخلفاء العباسيين وهي مجاورة لمقام السيدة نفيسة خارج جامعها.

أنه قد ولي السلطان^(١) الملك الناصر عزَّ نصره جميع ما ولاه وفوض إليه الإمام الحاكم بأمر الله، ثم إنهم ردَّوه إلى الكبش، وعندما صلوا على والدهم ردَّوهم له ولأولاد أخيه من جامع ابن طولون من قُدَّام الجنازة إلى الكبش ونزل من القلعة خمسة خُدام [من خدام السلطان]^(٢)، وقعدوا على باب الكبش بصفة مُرسمين عليهم، وأقاموا على هذا الحال، وسَيَّر السلطانُ يستشير قاضي القضاة ابن دقيق العيد الشافعي في ولاية ولده أبي الربيع سليمان المذكور، وهل يصلح للخلافة أم لا؟ فقال: نعم! يصلح، وأثنى عليه، وبقي الأمر [متوقفاً]^(٣) إلى يوم الخميس الرابع والعشرين من جمادى الأولى، [فلما كان]^(٤) بُكرة النهار طلبوا أبا الربيع سليمان بن الإمام الحاكم بأمر الله من الكبش إلى قلعة الجبل بالقاهرة المحروسة هو وأولاد^(٥) أخيه بسبب المبايعة وولاية العهد وإمضاء ما عهد إليه والدُّه بعد فصول وأُمور يطول شرحها، وحضروا جميعهم وهم: الإمام المُستكفي بالله أبو الربيع سليمان بن الإمام الحاكم بأمر الله أبي العباس أحمد، وأخوه العباس^(٦)، وأولاد أخيه، ثم أدخلوهم من باب القلعة الذي من جهة الجبل الأحمر^(٧)، وجلس السلطان الملك الناصر وجميع الأمراء، وخُلع على أبي الربيع سليمان ولُقِّب بالمُستكفي بالله خِلعة الخلافة [وهي جُبَّة]^(٨) سوداء وطَّرحة سوداء، وخُلع

(١) في ابن تغري بردي، المصدر السابق: «وأشهدوا عليه أنه قد ولاه السلطان»، وهو خطأ، حيث إن الخليفة هو الذي يولي السلطان، وليس العكس.

(٢) ساقطة من الأصل، والإضافة من م. ن.

(٣) في الأصل: متوقف.

(٤) ساقطة من الأصل، والإضافة من ابن تغري بردي، النجوم ١٤٩/٨.

(٥) في (ي/ ٢٧٣ ب) وأولاده، وهو خطأ.

(٦) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٧) الجبل الأحمر: ويعرف باليخُموم، ويطل على القاهرة من شرقها الشمالي، انظر:

المقريزي: المواعظ ١/ ١٢٥، مختار: مادة «الجبل الأحمر»، الموسوعة المصرية المجلد الأول، الجزء الأول، ص ١٨٩.

(٨) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٧٤ أ).

على أخيه وأولاد أخيه خلع الأمراء والأكابر ملونة أربع خلع، وبعد ذلك بايعه [السلطان]^(١)، ومن بعده الأمراء والأكابر والقضاة و[المقدمون]^(٢) وأعيان الدولة، ومدوا السُّمَاط كما جرت العادة، ثم رُسِمَ له بنزوله إلى الكَبَشِ، وبإجراء راتبهم المقرر لوالده إلى آخر [وقت]^(٣) وزيادة، وطيب قلوبهم، وبسط آمالهم، وأقاموا بالكَبَشِ إلى يوم الخميس مُستهل جُمادى الآخرة حضر من عند السلطان المهمندار ومعه جماعة، ومعهم جمال كثيرة، فنقلوا الخليفة وأخاه، وأولاد أخيه، ونساءهم وجميع من يلوذ بهم إلى قلعة الجبل، وأنزلوهم في دارين الواحدة تُسمى بالصالحية والأخرى بالظاهرية^(٤)، وأجروا عليهم الرواتب المقررة لهم.

وفي يوم الجمعة ثاني يوم المُبايعة وهو الخامس والعشرون من جُمادى الأولى خطب بمصر والقاهرة وفي جميع جوامعها للإمام المُستَكفِي بالله أبي الربيع (٢١٥ ب) سليمان، وتُرَحَّم على والده، ورُسِمَ بضرب اسمه على سكة الدينار والدرهم، وهو شاب رقيق السُفرة، أَسْمَرُ بحمرة، خفيف اللحية، معتدل

مركز تحقيق مكتبة مصر

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من ابن تغري بردي، النجوم ١٤٩/٨.

(٢) في الأصل: المقدمين.

(٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٧٤ أ).

(٤) الصالحية: قاعة أنشأها الملك الصالح نجم الدين أيوب (ت ٦٤٧ هـ / ١٢٤٩ م) وكانت سكن الملوك إلى أن احترقت في سنة ٦٨٤ هـ / ١٢٨٦ م، ويبدو أنها جددت بعد هذا التاريخ، أو أن تكون الدار المشار إليها أعلاه قد حلت محلها وحملت اسمها، انظر:

المقريزي: المواعظ ٢/ ٢١٢.

وأما الظاهرية فتعرف بالقاعة الظاهرية ودار الذهب والدار الجديدة، أنشأها الملك الظاهر بيبرس (ت ٦٧٦ هـ / ١٢٧٧ م) في سنة ٦٦٤ هـ / ١٢٦٦ م، وكان مقامها عند باب سر القلعة المطل على سوق الخيل، انظر:

المقريزي: المواعظ ٢/ ٢١٢، كازنوا (Casanova): تاريخ ووصف قلعة القاهرة ص ١٠١.

القائمة، وكانَ الحاكمُ قد زوجَ ابنته في حياته للقاضي مُحِبَّ الدين بن قاضي
القضاة تقي الدين محمد بن دقيق العيد^(١)، وانتفعوا بالشيخ تقي الدين بعد وفاته،
وخطبَ بدمشق للإمام المُستَكفِي بالله يومَ الجمعة تاسع جمادى الآخرة سنة إحدى
وسبع مئة، وتُرحَّم على والده، وصُلِّي عليه عُقَيْبَ الجمعة، وتُودَى: الصلاة على
خليفة المسلمين الإمام الحاكم بأمر الله أبي العباس أحمد.

ووردَ البريدُ من مصرَ إلى دمشقَ ومعه تقليدٌ بإعادة قاضي القضاة شمس
الدين بن الحريري الحنفي إلى الحكم بدمشق، وصُرفَ جلال الدين، وتقليدٌ
لشرف الدين بن مزهر [عوضاً]^(٢) عن تاج الدين بن الشيرازي، فأعيدَ شمسُ
الدين وتركوا الخاتونية في يد القاضي جلال الدين <الحنفي> على حالها،
وعادتِ المدرسة الناصرية إلى القاضي كمال الدين بن الشريشي^(٣)، ودُرِّسَ بها
يومَ الأربعاء رابعَ عشرَ جمادى الآخرة [عوضاً]^(٣) عن ابن جماعة.

(١) هو محب الدين علي، توفي بالقاهرة في شهر رمضان سنة ٧١٦ هـ/ كانون الأول
١٣١٦ م، ودفن عند والده بالقرافة، ترجمته في: .
الصقاعي: تالي، ص ١٠٥، ووفاته فيه: في سنة ٧١٧ هـ، وفي الحاشية نقلاً عن سائر
الأصول الأخرى للكتاب: ٧١٦ هـ، السبكي: طبقات الشافعية ٢٤١/٦، الاسنوي:
طبقات الشافعية ٢٣٤/٢، ابن كثير: البداية ٧٩/١٤، ابن قاضي شهاب: طبقات
الشافعية، الورقة ٥٠، ابن حجر: الدرر ١١٣/٣، ابن العماد: شذرات ٣٧/٦، ووفاته
فيه: في شهر رمضان سنة ٧١٥ هـ.

(٢) هو كمال الدين أحمد بن محمد بن أحمد البكري الشريشي، الشافعي، توفي بطريق
الحجاز في شوال سنة ٧١٨ هـ/ كانون الأول ١٣١٨ م، ودفن بالحسا، ترجمته في:
الصقاعي: تالي، ص ١٨٤، الذهبي: ذيل المعبر، ص ٥٠، ابن شاکر: فوات الوفيات
١٢٠/١ - ١٢٢، الصفدي: الوافي ٣٣٧/٧، العبادي: ذيل طبقات الفقهاء الشافعية،
الورقة ٢٣٧ آ - ٢٣٧ ب، ابن كثير: البداية ٩٤/١٤، ابن قاضي شهاب: طبقات
الشافعية، الورقة ٤٩، ابن حجر: الدرر ٢٥٢/١ - ٢٥٣، ابن تغري بردي: الدليل ١/
٧١، والمنهل ٧١/٢ - ٧٢، والنجوم ٢٤٣/٩.

والشريشي: نسبة إلى شريش، وتُسمى أيضاً: شَرَش وهي مدينة كبيرة بالأندلس، انظر:
ياقوت: معجم البلدان ٣/٣٤٠.

(٣) في الأصل: عوض.

وفيها، في شَوالِ فُطْرٍ^(١) باليهودِ بدمشقَ الذين يزعمون أنَّ معهم [كتاباً]^(٢) من النبي ﷺ بإسقاطِ الجزية، فَأَلْزَمُوا بِأَدَائِهَا بفتوى الفقهاء، وأمرِ نائبِ السلطنة، فأظهروا الكتابَ الذي بأيديهم فعلمَ الفقهاءُ وأئمةُ الدينُ بطلانَه، واستخرجوا منه أماكنَ كثيرةً دالةً على كذبهم، فأظهروا كتاباً آخرَ وآخرَ والجميعُ من وادٍ واحد، وفي الألفاظِ كَبْكَبَةٌ فرجوا^(٣) وَتَمَنُّوا الخلاصَ وأداءَ الجزية، وخافوا من مطالبَتهم بالماضي، وسَكَنَتِ القضية.

وفيها، في يومِ الثلاثاءِ تاسعٍ وعِشري جُمادى الأولى، وصلَ الصدرُ علاءُ الدينِ عليُّ بنُ الصدرِ شرفِ الدينِ بنِ القلانسي^(٤) إلى دمشقَ بعدَ غيبةٍ [سنتين]^(٥) وأيامِ ببلادِ التتارِ والحبسِ والتغريبِ عن الوطنِ، وإقامتهِ بإربل^(٦) مدةً وبأوجان^(٧) وتبريزَ ثم منَّ اللهُ عليه بالخلاصِ بعدَ مفارقتِهِ لرفيقهِ شرفِ الدينِ بنِ الأثير^(٨)، ثم

(١) في (ي/ ٢٧٤ آ): فطن.

(٢) في الأصل: كتاب.

(٣) في (ي/ ٢٧٤ ب): فرجوا

(٤) هو علاء الدين علي بن محمد بن محمد بن نصر الله بن المظفر بن القلانسي، توفي بدمشق في صفر سنة ٧٣٦ هـ / تشرين الأول ١٣٣٥ م، وكان قد وقع في أسر التتار لدى احتلالهم دمشق في سنة ٦٩٩ هـ، ترجمته في:

الذهبي: ذيل المعبر، ص ١٠٣ - ١٠٤، ابن كثير: البداية ١٤/ ١٧٥، ابن حجر: الدرر ١١٨/٣.

(٥) في الأصل: سنين، والتصحيح من ابن كثير، البداية ١٤/ ١٨، وهو الصواب لما تقدم آنفاً من أسره في سنة ٦٩٩ هـ.

(٦) في (ي/ ٢٧٤ ب): بالأرمل، وهو تحريف.

(٧) وتروى أيضاً: أوجان وأزجان، وهي مدينة من أعمال أذربيجان، بينها وبين تبريز عشرة فراسخ في طريق الري، انظر:

ياقوت: معجم البلدان ١/ ١٠٠، لسترنج (Le Strange): بلدان الخلافة، ص ١٩٨، ٣١٧.

(٨) هو شرف الدين محمد بن سعيد بن محمد بن الأثير الحلبي، توفي بدمشق في ربيع الأول سنة ٧٠٣ هـ / تشرين الأول ١٣٠٣ م، ودفن بقاسيون، ترجمته في:

ابن شاکر: عيون التواريخ ١٩/ ٢٠١ ب، ابن قاضي شهاب: الإعلام ٢/ ٨٧ ب، ابن حجر: الدرر ٣/ ٤٤٦، وانظر ما يلي في وفیات سنة ٧٠٣ هـ ص ٧٩٥.

أنه [اختبأ]^(١) بتبريز مدة شهر، وحُرِّضَ في طلبه، ونُودِيَ عليه، ولم يُقَدِّرِ الله الظفرَ به، فلما سكنَ (٢١٦ آ) عنه الأمرُ توجهَ وتوصَّلَ وتنكَّرَ إلى أن وصلَ إلى بلادِ المسلمين في مدة شهرين، وكان قد فقدَه أبواه^(٢) وأخواه^(٣) وأهله وعشيرته فقدمَ عليهم بَعْتَةً فكانَ يوماً لم يَرَوْا مثله، وفرحَ الناسُ بخلاصه، وخرجوا لتلقيه، وبعدَ ذلك سافرَ إلى مصرَ هو ورفيقه شرفُ الدين^(٤) بنُ الأثير فوصلا في رجب [الفرد]^(٥) إلى القاهرة واجتمعا بالأمرءِ وبالسُلطان، فأما ابنُ الأثير فإنه عادَ إلى دمشق، وكان خروجُه من القاهرة تاسعَ شعبان، وأما علاءُ الدين فإنه أقامَ إلى بعدَ العيد وسافرَ إلى دمشق.

قال الشيخ شمسُ الدين الجَزَري^(٦) رحمه الله تعالى يذكرُ المشايخَ بالديارِ المِصريةِ وثغرِ الاسكندرية وما فيها من العجائب، وذكرَ مَنْ [ملكها]^(٧) من الملوكِ وعَمَرها، وغير ذلك:

- (١) في الأصل: اختار، والتصحيح من (ي/ ٢٧٥ آ).
- (٢) هما شرف الدين محمد المقدم ذكره ص ٢٥٥، والست فاطمة بنت مؤيد الدين أسعد بن المظفر بن القلانسي المتوفى سنة ٧١٠ هـ على ما يلي في وفيات السنة المذكورة ص ١٣٥٦.
- (٣) هما في ضوء التحقيق، محيي الدين محمود المتوفى بدمشق في ذي الحجة سنة ٧٣٠ هـ/ أيلول ١٣٣٠، وترجمته في: ابن حجر: الدرر ٣٣٨/٤.
- وجمال الدين أبو العباس أحمد المتوفى بدمشق في ذي القعدة سنة ٧٣١ هـ/ آب ١٣٣١ م، ترجمته في: الذهبي: ذيل العبر، ص ٩٠، ابن كثير: البداية ١٤/١٥٦، ابن حجر: الدرر ١/٣٠٠-٣٠١، ابن تغري بردي: الدليل ١/٨٦، والمنهل ٢/١٨٤-١٨٥، ابن العماد: شذرات ٦/٩٥.
- (٤) في (ي/ ٢٧٥ آ): شمس الدين، وهو سهو.
- (٥) ساقطة من الأصل، والإضافة من م.ن.
- (٦) هناك أكثر من شخص يحمل هذا الاسم، وبالبحت ترجح لدي أن المشار إليه هنا هو شمس الدين محمد بن يوسف بن عبد الله بن محمود الجَزَري، خطيب جامع ابن طولون وقد تقدمت ترجمته ص ٤٧١ حاشية (٦).
- (٧) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٧٥ آ).

الشيخ الأول

أخبرنا شيخنا الشيخ الامام العلامة شيخ الإسلام شرف الدين أبو محمد [عبد المؤمن]^(١) بن خلف بن حسن الدُميَاطي^(٢) بالمدرسة الظاهرية^(٣) بالقاهرة المُعزّية في يوم الأربعاء خامس عشر المحرم سنة إحدى وسبع مئة، قال: أخبرنا الشيخ الصالح أبو الحسن علي بن مختار بن نصر العامري^(٤) قراءة عليه بشعر مدينة الإسكندرية، أنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي الأصبهاني الحافظ بشعر مدينة الإسكندرية، ونحن نسمع أنا عبد الرحمن بن عمر التميمي^(٥)

- (١) في الأصل: عبد الله المؤمن، والتصحيح من (ي/٢٧٥ أ).
- (٢) توفي بالقاهرة في ذي القعدة سنة ٧٠٥ هـ/ أيار ١٣٠٦، ودفن بمقابر باب النصر، ترجمته في:
- الذهبي: تذكرة الحفاظ ٤/١٤٧٧، وفيل العبر، ص ١٣، ومعرفة القراء ٢/٧٢٩ - ٧٣٠، ابن شاکر: عيون التواريخ ١٩/٢٢٠ آ - ٢٢٠ ب وفوات الوفيات ٢/٤٠٩ - ٤١١ الاسنوي: طبقات الشافعية ١/٥٥٢ - ٥٥٤، السبكي: طبقات الشافعية ٦/١٣٢ فما بعدها، ابن كثير: البداية ١٤/٤٠، ابن حبيب: تذكرة النبيه ١/٢٧٢، ابن الجزري (المقرئ): غاية النهاية ١/٣٧٢، ابن قاضي شهبة: طبقات الشافعية، الورقة ٥٠، ابن حجر: الدرر ٢/٤١٧ - ٤١٨، السيوطي: حسن المحاضرة ١/٣٥٧، وطبقات الحفاظ، ص ٥١٥، الكتاني: فهرس الفهارس ١/٤٠٦ - ٤٠٧، الزركلي: الأعلام ٤/١٦٩ - ١٧٠، كحالة: معجم المؤلفين ٦/١٩٧ وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠٥ هـ، ص ٨٨١.
- (٣) المدرسة الظاهرية: أنشأها الملك الظاهر بيبرس بخط بين القصرين في سنة ٦٦٢ هـ/ ١٢٦٣ م، ورتبها للشافعية والحنفية وأهل الحديث والقراء، انظر: المقرئ: المواظ ٢/٣٧٨ - ٣٧٩، مبارك: الخطط التوفيقية ٢/٩٠.
- (٤) ويعرف أيضاً بابن الجمل، توفي بالقاهرة في شعبان سنة ٦٣٨ هـ/ آذار ١٢٤١ م، ودفن بسفح المقطم، ترجمته في:
- المنذري: التكملة ٣/٥٦٠ - ٥٦١، الذهبي: العبر ٣/٢٣٣، ابن تغري بردي: النجوم ٦/٣٤٠.
- (٥) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

والحسين بن الحسين الفايدي^(١)، ومحمد بن عبد الملك الأسدي^(٢)، والمبارك بن عبد الجبار الصيرفي^(٣)، ومحمد بن عبد الكريم بن [خشيش]^(٤) ببغداد، قالوا: أنا أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم البراز^(٥)، أنا عثمان بن أحمد بن عبد الله الدقاق^(٦) [قال]^(٧):

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عبيدِ اللَّهِ الْمُنادي^(٨)، ثنا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ^(٩)، ثنا

- (١) توفي ببغداد في شوال سنة ٤٩٦ هـ / تموز ١١٠٣ م، ترجمته في: الذهبي: العبر ٣٧٣/٢.
- (٢) توفي في سنة ٥٠١ هـ / ١١٠٧ م، ترجمته في: الذهبي: العبر ٣٨٢/٢.
- (٣) ويعرف أيضاً بأبي الحسين بن الطيوري، توفي ببغداد في ذي القعدة سنة ٥٠٠ هـ / تموز ١١٠٧ م، ودفن في مقبرة باب حرب، ترجمته في: ابن الجوزي: المنتظم ١٥٤/٩، ابن الأثير: الكامل ٤٣٩/١٠، الذهبي: العبر ٣٨٠/٢.
- (٤) في الأصل: الحشيشي، وهو ابن خشيش، ويعرف بأبي سعد البغدادي، توفي بها في ذي القعدة سنة ٥٠٢ هـ / حزيران ١١٠٩ م، ودفن بمقبرة باب حرب، ترجمته في: ابن الجوزي: المنتظم ١٦٠/٩ - ١٦١، وهو فيه: أبو سعيد، وفي الحاشية نقلاً عن نسخة خطية أخرى: أبو سعد، الذهبي: العبر ٣٨٤/٢.
- (٥) توفي ببغداد في آخر ذي الحجة سنة ٤٢٥ هـ / تشرين الأول ١٠٣٤ م، ودفن من الغد في أول سنة ٤٢٦ هـ بمقبرة باب الدير، ترجمته في: ابن الجوزي: المنتظم ٨٦/٨ - ٨٧، ابن الأثير: الكامل ٤٤٥/٩ وهو فيه: أبو علي الحسين، ابن كثير: البداية ٣٩/١٢ وأرخ الثلاثة لوفاته بسنة ٤٢٦ هـ، وهو تاريخ دفته على ما قدمنا، الذهبي: العبر ٢٥٢/٢ - ٢٥٣.
- (٦) ويعرف أيضاً بأبي عمرو، وابن السماك، توفي ببغداد في ربيع الأول سنة ٣٤٤ هـ / تموز ٩٥٥ م، ودفن بمقبرة باب الدير، ترجمته في: ابن الجوزي: المنتظم ٣٧٨/٦، الذهبي: سير ٤٤٤/١٥، والعبر ٦٧/٢، ابن كثير: البداية ٢٢٩/١١، الزركلي: الأعلام ٢٠٢/٤.
- (٧) بياض في الأصل يقتضي السياق أن يكون ما أثبتناه.
- (٨) توفي ببغداد في رمضان سنة ٢٧٢ هـ / شباط ٨٨٦ م، ترجمته في: ابن الجوزي: المنتظم ٨٧/٥ - ٨٨، الذهبي: سير ٥٥٥/١٢، والعبر ٣٩٣/١، ابن كثير: البداية ٥١/١١.

سعيد بن أبي عروبة^(١) عن قتادة^(٢) عن أنس بن مالك، قال، قال رسول الله ﷺ لأبي بن كعب^(٣):

«إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي [أَنْ] أقرأ لك القرآن، أو أقرأ عليك القرآن، قال: اللَّهُ سَمَّاني لك وقد ذُكرْتُ عند رَبِّ الْعَالَمِينَ؟ قال: نعم، فذَرَفْتُ عَيْنَاهُ».

صحيح عالٍ أخرجه البخاري في جامعِهِ عن ابنِ المُنادي، فوقَّع إلينا موافقُهُ

= (٩) توفي بالبصرة في جمادى الأولى سنة ٢٠٥ هـ/ تشرين الأول ٨٢٠ م، ترجمته في:

ابن شاهين: تاريخ أسماء الثقات، ص ١٢٩، الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٤٠١/٨، ابن القيسراني: الجمع ١٣٧/١ - ١٣٨، الذهبي: تذكرة الحفاظ ٣٤٩/١، والعبر ١/٢٧٢، ابن حجر: تهذيب التهذيب ٢٩٣/٣ - ٢٩٦، السيوطي: طبقات الحفاظ، ص ١٥١، الداودي: طبقات المفسرين ١٧٩/١ - ١٨٠، الزركلي: الأعلام ٣٤/٣.

(١) في (ي/ ٢٧٥ ب): عربية، والصواب ما أثبتناه، وهو الإمام أبو النصر العدوي، واسمه مهران اليشكري، ويعرف بسعيد بن أبي عروبة، توفي بالبصرة في سنة ١٥٦ هـ/ ٧٧٢ م، وقيل: في سنة ١٥٧ هـ، ترجمته في:

أبو زرعة: تاريخه ١٣٧/١، ابن القيسراني: الجمع ١٦٩/١ - ١٧٠، الذهبي: تذكرة الحفاظ ١٧٧/١، والعبر ١٧٣/١، ابن كثير: البداية ١١٥/١٠، ابن حجر: تهذيب التهذيب ٦٣/٤.

(٢) هو أبو الخطاب قتادة بن دعامة السدوسي، تابعي، توفي بالبصرة في سنة ١١٧ هـ/ ٧٣٥ م، وقيل في سنة ١١٨ هـ، ترجمته في:

ابن سعد: الطبقات ٢٢٩/٧ - ٣١ آ، العجلي: تاريخ الثقات، ص ٣٨٩، الأصبهاني: حلية الأولياء ٣٣٣/٢ - ٣٤٥، الحافظ المقدسي: كتاب الأربعين، الورقة ٧ ب - ٩ ب، ابن القفطي: انباء الرواة ٣٥/٣ - ٣٧، الذهبي: سير ٢٦٩/٥، والعبر ١١٢/١، ابن حجر: تهذيب التهذيب ٣٥١/٨ - ٣٥٦.

(٣) أخرجه أحمد في مسنده ١٣٠/٣، ١٣٧، والبخاري في صحيحه ٢٢٨/٤، ٩٠/٥، ومسلم في صحيحه ٥٥٠/١، ١٥٠/٧، وابن سعد في الطبقات ٥٠٠/٣، والترمذي في سننه ٣٤٤/٤، والنسائي في فضائل الصحابة، ص ١٣٣ حديث رقم ١٣٤، وفي فضائل القرآن، ص ٦٥ حديث رقم ٢٣.

(٤) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٧٥ ب).

عالياً كإني سمعته من [أبي الوقت]^(١) ابن السَّجْزِي، وكانت وفاته سنة ثلاث وخمسين وخمسين مئة.

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن عبيد الأنصاري الحموي^(٢) بقراءتي عليه (٢١٦ ب) بحلب، قال: أنبأ الحافظ أبو الطاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي قراءة عليه وأنا أسمع بالإسكندرية، قال: أنا أبو الخطاب نصر بن أحمد بن عبد الله القاري^(٣) ببغداد، أنا عبد الله بن عبيد بن يحيى بن البيع^(٤)، ثنا أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملي^(٥) إملاء، أنا محمد بن المثنى^(٦)،

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٧٥ ب) وهو أبو الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب السَّجْزِي، توفي ببغداد في ذي القعدة سنة ٥٥٣ هـ/ تشرين الثاني ١١٥٩ م، ترجمته في:

ابن الجوزي: المنتظم ١٨٢/١٠ - ١٨٣، ابن الأثير: الكامل ٢٣٩/١١، ابن خلكان: وفيات الأعيان ٢٢٦/٣ - ٢٢٧، الذهبي: تذكرة الحفاظ ١٣١٥/٣ والعبر ٢٠/٣.

(٢) توفي بحماة في المحرم سنة ٥٦١ هـ/ ١١٦٥ م، ترجمته في:

سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان ج ٨ ق ٢٦٣.

(٣) توفي ببغداد في ربيع الأول سنة ٤٩٤ هـ/ كانون الثاني ١١٠١ م، ترجمته في:

ابن الجوزي: المنتظم ١٢٩/٩، الذهبي: العبر ٣٧٠/٢.

(٤) توفي ببغداد في رجب سنة ٤٠٨ هـ/ تشرين الثاني ١٠١٧ م، ترجمته في:

الذهبي: العبر ٢١٥/٢.

(٥) توفي ببغداد في ربيع الآخر سنة ٣٣٠ هـ/ كانون الثاني ٩٤٤ م، ترجمته في:

الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ١٩/٨، ابن الجوزي: المنتظم ٣٢٧/٦ - ٣٢٨.

(٦) ويعرف أيضاً بأبي موسى العنزي البصري، توفي ببغداد في ذي القعدة سنة ٢٥٢ هـ/ تشرين الثاني ٨٦٦ م، ترجمته في:

ابن القيسراني: الجمع ٤٥١/٢، ابن عساكر: المعجم المشتمل، ص ٢٦٩ - ٢٧٠، الذهبي: سير ١٢٣/١٢، وتذكرة الحفاظ ٥١٢/٢ والعبر ٣٦٢/١.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ^(١)، أَنَا شُعْبَةُ^(٢) عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ^(٣) عَنْ رَبِيعِ بْنِ خِرَاشٍ^(٤) عَنْ حُذَيْفَةَ^(٥) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ^(٦) «أَنَّ رَجُلًا مَاتَ فَدَخَلَ الْجَنَّةَ، فَقِيلَ لَهُ:

(١) ويعرف أيضاً: بغندر، توفي بالبصرة في ذي القعدة سنة ١٩٣ هـ / آب ٨٠٩ م، ترجمته في:

العجلي: تاريخ الثقات، ص ٤٠٢، ابن القيسراني: الجمع ٤٣٦/٢، الذهبي: تذكرة الحفاظ ٣٠٠/١ - ٣٠٢، والعبر ٢٤١/١، ابن حجر: تهذيب التهذيب ٩٦/٩ - ٩٨، السيوطي: طبقات الحفاظ، ص ١٣١ - ١٣٢.

(٢) هو شعبة بن الحجاج بن الورد، ويكنى بأبي بسطام العتكي الأزدي الواسطي، توفي بالبصرة في جمادى الآخرة سنة ١٦٠ هـ / آذار ٧٧٧ م، ترجمته في:

ابن سعد: الطبقات: ٢٨٠/٧ - ٢٨١، العجلي: تاريخ الثقات، ص ٢٢٠، البستي: مشاهير علماء الأمصار، ص ٧٧، الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٢٥٥/٩ - ٢٦٦، ابن القيسراني: الجمع ٢١٨/١، الحافظ المقدسي: كتاب الأربعين، الورقة ٢٠ آ - ٢٢ ب، الذهبي: تذكرة الحفاظ ١٩٣/١ - ١٩٧، والعبر ١٨٠/١، ابن حجر: تهذيب التهذيب ٣٣٨/٤ - ٣٤٦، السيوطي: طبقات الحفاظ، ص ٨٩ - ٩٠، الزركلي: الأعلام ١٦٤/٣.

(٣) تابعي، ويعرف بالقبطي، وابن القبطية، توفي سنة ١٣٦ هـ / ٧٥٣ م، ترجمته في: ابن سعد: الطبقات ٢٢٠/٦، العجلي: تاريخ الثقات، ص ٣١١، الذهبي: تذكرة الحفاظ ١٣٥/١ - ١٣٦، وسير ٤٣٨/٥، والعبر ١٤٢/١، ابن حجر: تهذيب التهذيب ٤١١/٦، السيوطي: طبقات الحفاظ، ص ٦٣.

(٤) تابعي، توفي على خلاف - في سنة ١٠١ هـ / ٧١٩ - ٧٢٠ م، ترجمته في: العجلي: تاريخ الثقات، ص ١٥٢ - ١٥٣، ابن القيسراني: الجمع ١٤٠/١، الذهبي: تذكرة الحفاظ ٦٩/١ - ٧٠، والعبر ٩١/١، السيوطي: طبقات الحفاظ ص ٣٤، الزركلي: الأعلام ١٤/٣.

(٥) هو حذيفة بن اليمان، صحابي مشهور، توفي بالمدائن في سنة ٣٦ هـ / ٦٥٦ م، ترجمته في:

ابن القيسراني: الجمع ١٠٧/١، ابن الأثير: أسد الغابة ٣٩٠/١ - ٣٩٢، الذهبي: العبر ٢٧/١، ابن حجر: الإصابة ٣١٧/١ - ٣١٨، اليميني: الرياض، ص ٤٩ - ٥٠، الزركلي: الأعلام ١٧١/٢.

(٦) أخرجه مسلم في صحيحه، مساقاة ر ٢٩، وابن ماجه في سننه، صدقات ر ١٤، وأحمد في مسنده ٣٩٩/٥.

مَا كُنْتُ تَعْمَلُ فِيمَا ذَكَرَ وَإِنَّمَا ذُكِّرَ فَقَالَ: إِنِّي كُنْتُ أَبَايَعُ النَّاسَ، وَكُنْتُ أَنْظِرُ الْمُغِيرَ، وَأَتَجَوَّزُ فِي السَّكَّةِ أَوْ النَّقْدِ، فَعُفِّرَ لَهُ.

فَقَالَ أَبُو مَسْعُودٍ^(١): أَنَا سَمِعْتُهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ.

وهذا أيضاً من نمط الأول، فَإِنَّ مُسْلِمًا أَخْرَجَهُ فِي مُسْنَدِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّى هَذَا، كَمَا أَخْرَجْنَاهُ وَهُوَ عَزِيزُ الْمُوَافَقَاتِ كَأَنِّي لَقِيتُ فِيهِ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْفَرَاوِي^(٢) صَافِحْتُهُ بِهِ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ سَنَةً ثَلَاثِينَ وَخَمْسِينَ مِثَّةً، وَأَنْشَدَنَا فِي التَّارِيخِ لِنَفْسِهِ [الْكَامِل]

أَعْلَى عُلُومًا فِي الْوَرَى وَأَجَلُّهَا بَعْدَ الْكِتَابِ الْمُعْجَزِ الْمَتَنَزَّلِ
جِنْسُ الْحَدِيثِ وَمَا تَقَسَّمَ نَوْعُهُ مِنْ مُسْنَدٍ أَوْ مُرْسَلٍ وَمَوْصَّلٍ
فَصَحِيحِهِ فَحَسَانِهِ فَسَقِيمِهِ فَغَرِيبِهِ فَعَزِيزِهِ فَالْمُغْضَلِ
فَعَلُوهُ فَعُمُومِهِ فَخُصُوصِهِ فَمُبِينِهِ فَالْمُجْمَلِ^(٣)
فَمَتُونِهِ، فَرجَالِهِ، فَكُنَاهُمْ فَوْقَاتِهِمْ فَضَعِيفِهِمْ فَالْعُدْلِ
وَأَجَلُّهَا نُبْلًا وَقَضْلًا لِبَلَدِي فِيهِ مُوَافَقَةٌ بِإِسْنَادٍ [عَلِي]^(٤)

(١) من المرجح أنه أبو مسعود البدرى الأنصارى، واسمه عقبه بن عمرو بن ثعلبة، صحابى، توفي بالكوفة سنة ٤١ هـ / ٦٦١ م، وقيل: سنة ٤٢ هـ، وقيل: ٦٠ هـ، ترجمته في:

ابن عبد البر: الاستيعاب ٤/ ١٧١ - ١٧٢، ابن القيسراني: الجمع ١/ ٣٨٠ وحاشيتها، ابن الأثير: أسد الغابة ٣/ ٤١٩، ٥/ ٢٩٦ - ٢٩٧، الزركلى: الأعلام ٤/ ٢٤٠ - ٢٤١.

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد الصاعدي النيسابوري، توفي في شوال سنة ٥٣٠ هـ/ تموز ١١٣٦ م، ترجمته في:

ابن الجوزي: المنتظم ١٠/ ٦٥ - ٦٦، ياقوت: معجم البلدان ٤/ ٢٤٥، ابن الأثير: الكامل ١١/ ٤٦، الذهبي: العبر ٢/ ٤٣٨ - ٤٣٩، الياقعي: مرآة الجنان ٣/ ٢٥٨، ابن كثير: البداية ١٢/ ٢١١.

والفراوى: نسبة إلى فزاة، وهي بلدة من أعمال نسا بينها وبين دهستان وخوارزم (ياقوت)

(٣) كذا، والشطرة معتلة الوزن لسقوط تفعيلة منها.

(٤) في الأصل: علي.

الشيخ الثاني

أخبرنا الشيخ العلامة شيخ الإسلام مفتي الأنام فريد عصره ووحيد دهره قاضي القضاة تقي الدين بقیة المجتهدين أبو الفتح محمد بن الشيخ الزاهد بقیة السلف مجد الدين بن أبي الحسن علي بن وهب بن مطيع بن أبي الطاعة القشيري المعروف بابن دقيق العيد بالمدرسة الكامليّة بالقاهرة المحروسة في يوم الثلاثاء ثالث ربيع الآخر سنة إحدى وسبع مئة، قال: قرأت على الفقيه الإمام أبي الحسن علي بن هبة الله بن سلامة بن المسلم الشافعي^(١) عن الفقيه الإمام أبي طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي الحافظ سماعاً عليه قال: أنا الرئيس أبو عبد الله القاسم بن الفضل الثقفی^(٢) ثنا أبو الفتح هلال بن محمد (٢١٧) (أ) بن جعفر بن سعدان^(٣) ببغداد، قال: ثنا أبو عبد الله الحسين بن يحيى بن عیاش القطان^(٤)، قال: ثنا [أبو الأشعث]^(٥) أحمد بن المقدام العجلي، قال:

(١) يقصد ابن الجميزي المتوفى بالقاهرة في ذي الحجة سنة ٦٤٩ هـ / آذار ١٢٥٢ م، ترجمته في:

الذهبي: سير ٢٣/٢٥٣، والعبر ٣/٢٦٣، السبكي: طبقات الشافعية ٥/١٢٧ - ١٢٢، ابن كثير: البداية ١٣/١٨١، ابن قاضي شعبة: طبقات الشافعية (طبعة خان) مج ١/ ٤٤٩ - ٤٥٠.

(٢) توفي سنة ٤٨٩ هـ / ١٠٩٦ م، ترجمته في:

الذهبي: العبر ٢/٣٦٠ - ٣٦١.

(٣) توفي في صفر سنة ٤١٤ هـ / أيار ١٠٢٣ م، ترجمته في:

ابن الجوزي: المنتظم ٨/١٥، ابن الأثير: الكامل ٩/٣٣٤، الذهبي: العبر ٢/٢٢٨، ابن كثير: البداية ١٢/١٧.

(٤) توفي ببغداد في جمادى الأولى سنة ٣٣٤ هـ / كانون الأول ٩٤٥ م، ترجمته في:

الذهبي: العبر ٢/٤٨.

(٥) في الأصل: الأسعد ابن، وهو تحريف، والتصحيح مما يلي من النص حيث سيورده

المؤلف بالصورة المثبتة أعلاه، وقد توفي المذكور في البصرة في صفر سنة ٢٥٣ هـ / شباط ٨٦٧ م، ترجمته في:

ثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ^(١) عَنْ ثَابِتٍ^(٢) عَنْ أَنَسٍ، قَالَ^(٣):

«لَقَدْ خَدَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ، فَوَاللَّهِ مَا قَالَ لِي أَفَّ قَطُّ، وَلَا قَالَ لِي لَشَيْءٍ فَعَلْتُهُ لَمْ فَعَلْتُ كَذَا، وَلَا لَشَيْءٍ لَمْ أَفْعَلْهُ إِلَّا فَعَلْتُ كَذَا».

وبالإسناد، قَالَ: قرأتُ على أبي الحسنِ عليّ بنِ هبةِ الله بنِ سلامة الفقيه، أن أبا طاهرٍ السُّلَفي أخبرهم أنا الرئيس أبو عبدِ الله الثَّقَفي، ثَنَا أبو الفَتْح هلالُ بنُ محمدٍ بنِ جعفرٍ بنِ سعدانَ قراءةً عليه ببغداد، ثَنَا أبو عبدِ الله الحسينُ بنُ يحيى بنِ [عَياش]^(٤) القَطَّان، ثَنَا أبو الأشعثِ أحمدُ بنُ المِقْدَامِ العِجَلي، ثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عن عاصمِ بنِ سليمان^(٥) عن

= ابن القيسراني: الجمع ١٢/١، ابن عساكر: المعجم المشتمل، ص ٦٠، الذهبي: سير ٢١٩/١٢، والمعبر ٣٦٣/١، ابن كثير: البداية ١٣/١١.

- (١) توفي بالبصرة في رمضان سنة ١٧٩ هـ/ كانون الثاني ٧٩٥ م، ترجمته في: ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٧٨/٢، العجلي: تاريخ الثقات، ص ١٣٠، ١١، ابن القيسراني: الجمع ١٠٢/١ - ١٠٣، الذهبي: تذكرة الحفاظ ٢٢٨/١ - ٢٢٩، وسير ٧/٤٥٦، والمعبر ٢١١/١، الصفدي: نكت الهميان، ص ١٤٧ - ١٤٨، ابن حجر: تهذيب التهذيب ٩/٣، السيوطي: طبقات الحفاظ، ص ١٠٣، الزركلي: الأعلام ٢٧١/٢.
- (٢) يقصد أبا محمد ثابت بن أسلم البَنّاني البصري، توفي بها في سنة ١٢٣ هـ/ ٧٤١ م، وقيل: في سنة ١٢٧ هـ، ترجمته في:
- ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٤٤٩/١، ابن القيسراني: الجمع ٦٥/١ - ٦٦، الذهبي: تذكرة الحفاظ ١٢٥/١، وسير ٢٢٠/٥، والمعبر ١٢٠/١، السيوطي: طبقات الحفاظ، ص ٥٦ - ٥٧.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، الفضائل ر ٥١، وأبو داود في سننه، أدب ١، والدارمي في مسنده، المقدمة ر ١٠.

(٤) في الأصل: عباس، وهو تحريف، والتصحيح مما تقدم آنفاً من النص.

- (٥) توفي بالبصرة في سنة ١٤٢ هـ/ ٧٥٩، ترجمته في:
- العجلي: تاريخ الثقات، ص ٢٤١، ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٣٤٣/٦ - ٣٤٤، ابن القيسراني: الجمع ٣٨٣/١، الذهبي: تذكرة الحفاظ ١٤٩/١ - ١٥٠، وسير ١٣/٦، والمعبر ١٤٩/١، ابن كثير: البداية ٧٨/١، ابن حجر: تهذيب التهذيب ٤٢/٥ - ٤٣، السيوطي: طبقات الحفاظ، ص ٧١، الزركلي: الأعلام ٢٤٨/٣.

عبد الله بن سرجس^(١)، قال:

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ^(٢):

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ^(٣) وَمِنْ [الْحَوْرِ بَعْدَ الْكُورِ]^(٤)، وَدَعْوَةِ الْمَظْلُومِ، وَسُوءِ الْمَنْظَرِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ».

قِيلَ لِعَاصِمٍ: مَا [الْحَوْرُ بَعْدَ الْكُورِ]^(٤)؟ قَالَ: كَأَنَّ يَقَالَ: حَارَ بَعْدَ مَا كَارَ.

وبالإسناد، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ الْأَنْجَبِ الْبَغْدَادِيِّ^(٥) عَنْ أَبِي الْمُعَالِي عَبْدِ الْمُنْعَمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْفَرَاوِيِّ^(٦)، قَالَ: وَأَنَا أَبُو

(١) صحابي، ترجم له ابن القيسراني في الجمع ٢٤٦/١، وابن الأثير: في أسد الغابة ١٧١/٣، وابن حجر في الإصابة ٣٠٨/٢، ولم يشيروا إلى تاريخ وفاته، وترجم له اليميني في الرياض، ص ٢٣٣، وقال: لا يعرف موته.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، حجج ر ٤٢٦، وابن ماجه في سننه، دعاء ر ٢٠، والترمذي في سننه، دعوات ر ٤١، والنسائي في سننه، استعاذة ر ٤١، ٤٢، والدارمي في مسنده، استئذان ر ٤٢، وأحمد في مسنده ٨٢/٥، ٨٣.

(٣) في (ي/ ٢٧٦ ب): المتقلب.

(٤) في الأصل: الجور بعد الكون، والتصحيح مما تقدم من المصادر.

(٥) كذا، وهو علي بن المفضل بن علي بن مفرج المقدسي الأصل ثم الإسكندراني المالكي الشهير بالحافظ المقدسي ولم أجد في المصادر التي ترجمت له من وصفه بالبغدادية، وأظن أن مؤلفنا قد وهم في نسبه، وقد توفي المقدسي في مستهل شعبان سنة ٦١١ هـ/ كانون الأول ١٢١٤ م، ترجمته في:

المنذري: التكملة ٣٠٦/٢ - ٣٠٧، ابن خلكان: وفيات الأعيان ٢٩٠/٣ - ٢٩٢، الذهبي: تذكرة الحفاظ ١٣٩٠/٤ - ١٣٩٢، والعبر ١٥٥/٣، ابن كثير: البداية ١٣/ ٦٨، السيوطي: طبقات الحفاظ، ص ٤٩٢، التنبكتي: نيل الابتهاج ص ٢٠٠ - ٢٠١، القنوجي: التاج، ص ٨٢.

(٦) توفي بنيسابور في أواخر شعبان سنة ٥٨٧ هـ/ أيلول ١١٩١ م، ترجمته في: المنذري: التكملة ١٥٨/١ - ١٥٩، الذهبي: العبر ٩٤/٣، اليافعي: مرآة الجنان ٣/ ٤٣٣.

والفراوي: نسبة إلى قراوة، وقد تقدم ذكرها.

بكر الشيروثي^(١)، أنا أبو بكر الحيري^(٢)، ثنا أبو العباس الأصم^(٣)،
ثنا أبو يحيى^(٤) ثنا سفيان بن عيينة^(٥) عن أبي إسحاق^(٦) سمع البراء بن

- (١) هو أبو بكر عبد الغفار بن محمد بن الحسين الجنابذي الشيروثي، توفي بنيسابور في ذي الحجة سنة ٥١٠ هـ / نيسان ١١١٧ م، ترجمته في: الذهبي: العبر ٣٩٥/٢، وهو فيه: أبو بكر الشيروبي، وهو تصنيف.
 - (٢) هو أبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد الحرشي النيسابوري الشافعي، توفي في رمضان سنة ٤٢١ هـ / أيلول ١٠٣٠ م، ترجمته في: الذهبي: العبر ٢٤٣/٢، السبكي: طبقات الشافعية ٣/٣.
 - (٣) هو أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان الأموي النيسابوري المعقلي المعروف بالأصم، توفي بنيسابور في ربيع الأول، وقيل: ربيع الآخر سنة ٣٤٦ هـ / تموز ٩٥٧ م، ترجمته في: ابن الجوزي: المنتظم ٣٨٦/٦ - ٣٨٧، تذكرة الحفاظ ٨٦٠/٣ - ٨٦٤، والعبر ٧٤/٢، ابن كثير: البداية ٢٣٢/١١، ابن الملقن: العقد المذهب، الورقة ١٧ ب، السيوطي: طبقات الحفاظ، ص ٣٥٥.
 - (٤) هو أبو يحيى زكريا بن يحيى بن أسد المروزي توفي ببغداد سنة ٢٧٠ هـ / ٨٨٣ م، ترجمته في: ابن الجوزي: المنتظم ٧٧/٥، الذهبي: العبر ٣٩٠/١.
 - (٥) توفي بمكة في مستهل رجب سنة ١٩٨ هـ / شباط ٨١٤ م، وقيل: في سنة ١٩٧ هـ، ترجمته في: العجلي: تاريخ الثقات، ص ١٩٤ - ١٩٥، الأصبهاني: حلية الأولياء ٢٧٠/٧ - ٣١٨، ابن القيسراني: الجمع ١٩٥/١ - ١٩٦، الذهبي: العبر ٢٥٤/١، ابن حجر: تهذيب التهذيب ١١٧/٤، السيوطي: طبقات الحفاظ، ص ١١٩، الداودي: طبقات المفسرين ١٩٦/١ - ١٩٨.
 - (٦) هو أبو إسحاق عمرو بن عبد الله السبّيعي الكوفي، تابعي، توفي على خلاف سنة ١٢٦ هـ / ٧٤٤ م، ترجمته في: ابن سعد: الطبقات ١٧٨/٦، العجلي: تاريخ الثقات، ص ٣٦٦ - ٣٦٧، الأصبهاني: حلية الأولياء ٣٣٨/٤ - ٣٥٠، ابن القيسراني: الجمع ٣٦٦/١، الذهبي: العبر ١/١٢٧، ابن حجر: تهذيب التهذيب ٦٣/٨ - ٦٧، السيوطي: طبقات الحفاظ، ص ٥٠ - ٥١، الزركلي: الأعلام ٨١/٥.
- والسبّيعي: نسبة إلى سبيع وهو بطن من همدان (ابن القيسراني).

عازِب^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ:

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ يَقُولُ^(٢):

«اللَّهُمَّ إِلَيْكَ أَسْلَمْتُ نَفْسِي، وَإِلَيْكَ وَجَّهْتُ وَجْهِي، وَإِلَيْكَ فَوَّضْتُ أَمْرِي،
وَإِلَيْكَ أَلْجَأْتُ ظَهْرِي رَغْبَةً وَرَهْبَةً، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَى مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، آمَنْتُ
بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَبِرَسُولِكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ^(٣) - أَوْ بِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ^(٤) - فَإِنْ
مَاتَ مَاتَ عَلَى الْفِطْرَةِ».

وبالإسناد، أَخْبَرَنَا الْمُشْنِدُ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الدَّائِمِ بْنِ نَعْمَةَ
المقدسي بقراءتي عليه بالشام، قَالَ: وَأَنَا أَبُو الْمُظَفَّرِ عَبْدُ الْخَالِقِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ
فِيروز بن عبد الله الْجَوْهَرِيُّ الهمداني^(٥) بقراءة الحافظ عبد الغني سنة
تسعين وخمسين مئة قَالَ: أَنبَأَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي^(٦)
قَالَ: أَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَمَرَ بْنِ أَحْمَدَ الْبَرْمَكِيِّ^(٧)، قَالَ: أَنَا

(١) صحابي مشهور، توفي بالكوفة في سنة ٧١ هـ / ٦٩٠ م، ترجمته في:

الزركلي: الأعلام ٤٦/٢ - ٤٧.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ١٤٦/٧ - ١٤٧، ومسلم في صحيحه ٧٧/٨، واللفظ
للبخاري.

(٣) في (ي/ ٢٧٦ ب): أنزلت، وهو خطأ.

(٤) العبارة ما بين الشرطتين ساقطة من م. ن.

(٥) توفي سنة ٥٩٠ هـ / ١١٩٤ م، ترجمته في:

الذهبي: العبر ١٠١/٣.

(٦) ويعرف بقاضي المارستان، توفي ببغداد في رجب سنة ٥٣٥ هـ / شباط ١١٤١ م،
ودفن بمقبرة باب حرب، ترجمته في:

ابن الجوزي: المنتظم ٩٢/١٠ - ٩٤، الذهبي: العبر ٤٤٨/٢، ابن كثير: البداية ١٢/
٢١٧ - ٢١٨.

(٧) توفي سنة ٤٤٥ هـ / آذار ١٠٥٤ م، ودفن بمقبرة باب حرب، ترجمته في:

ابن الجوزي: المنتظم ١٥٨/٨ - ١٥٩، ابن الأثير: الكامل ٥٩٦/٨، الذهبي: العبر
٢٨٧/٢، اليافعي: مرآة الجنان ٦٢/٣.

ابن ماسي^(١)، قال: ثنا أبو مسلم الكجّي^(٢) قال [ثنا]^(٣) محمد بن عبد الله الأنصاري^(٤)، قال ثنا سليمان التيمي^(٥) عن أنس، قال، قال رسول الله ﷺ^(٦):

«لا هجرة بين المسلمين (٢١٧ ب) فوق ثلاثة أيام أو قال: ثلاث ليالٍ». وبالإسناد، قال: قرأت على الفقيه أبي الحسن علي بن أبي الفضائل^(٧)، أنا الحافظ^(٨) أبو طاهر السلفي أخبرهم أبو الخطاب نصر بن أحمد قلت له: أخبركم أبو محمد عبد الله بن عبيد الله المعروف بابن البيع ثنا أبو

(١) هو أبو محمد عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن أيوب بن ماسي البزاز، توفي ببغداد في رجب سنة ٣٦٩ هـ / كانون الثاني ٩٨٠ م، ترجمته في:

ابن الجوزي: المنتظم ١٠٢/٧، الذهبي: العبر ١٣١/٢، ابن كثير: البداية ٢٩٦/١١.

(٢) هو أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله البصري، توفي ببغداد في المحرم سنة ٢٩٢ هـ / تشرين الثاني ٩٠٤ م، ودفن بالبصرة، ترجمته في:

الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ١٢٠/١٦، ابن الجوزي: المنتظم ٥٠/٦ - ٥٢، الذهبي: العبر ٤٢٢/١، ابن كثير: البداية ٩٩/١١، السيوطي: طبقات الحفاظ، ص ٢٧٦ - ٢٧٧.

(٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٧٦ ب).

(٤) توفي في رجب سنة ٢١٥ هـ / أيلول ٨٣٠ م، ترجمته في:

ابن سعد: الطبقات ٤٨/٧، ابن القيسراني: الجمع ٤٤١/٢ - ٤٤٢، ابن عساكر: المعجم المشتمل، ص ٢٥١ - ٢٥٢، الذهبي: تذكرة الحفاظ ٣٧١/١، والعبر ١/٢٨٩، السيوطي: طبقات الحفاظ، ص ١٦٠.

(٥) هو أبو أيوب سليمان بن بلال المدني، ويقال له: أبو محمد القرشي التيمي، توفي سنة ١٧٢ هـ / ٧٨٨ م، وقيل: سنة ١٧٧ هـ، ترجمته في:

ابن سعد: الطبقات ٤٢٠/٥، ابن شاهين: تاريخ أسماء الثقات، ص ١٤٧، ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ١٠٣/٤، ابن القيسراني: الجمع ١٨٠/١ - ١٨١، الذهبي: تذكرة الحفاظ ٢٣٤/١، وسير ٤٢٥/٧، والعبر ٢٠١/١، السيوطي: طبقات الحفاظ، ص ٧١ - ٧٢.

(٦) أخرجه مسلم في صحيحه، بر ر ٢٧، وأحمد في مسنده ٣٧٨/٢.

(٧) يقصد الحافظ المقدسي المقدم ذكره، ص ٥٤٨.

(٨) وردت متبوعة بكلمة: أنا، وهي لفظة زائدة عن السياق.

عبد الله الحسين بن إسماعيل بن محمد المَحَامِلِي إملاء ثنا محمد بن عمر بن حَيَّان^(١)، ثنا بَقِيَّةُ هو [ابن]^(٢) الوليد ثنا محمد بن زياد^(٣) قال: سمعتُ أبا أُمَامَةَ^(٤) قال^(٥):

«سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ [يقول: ما زال جبريل]^(٦) [يوصيني]^(٧) بالجارِ حتى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورُّهُ».

وبالإسناد، قال: أخبرنا أبو الحسن عبد الوهاب بن الحسن الدمشقي^(٨) بقراءتي عليه بقوص من صعيد مصر الأعلى، قدم للحج، أنبأ عبد اللطيف

-
- (١) لم أقع له على ترجمة أو خبر فيما توفر لدي من المصادر.
- (٢) في الأصل: أبو، وهو أبو محمد بَقِيَّةُ بن الوليد الكلاعي الحمصي، توفي سنة ١٩٧ هـ / ٨١٣ م، ترجمته في:
- ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٤٣٤/٢ - ٤٣٦، ابن القيسراني: الجمع ٦٣/١، الذهبي: تذكرة الحفاظ ٢٨٩/١، ٢٩٠ - والعبر ٢٥٢/١، السيوطي: طبقات الحفاظ، ص ١٢٦ - ١٢٧ الزركلي: الأعلام ٦٠/٢.
- (٣) ويعرف بأبي سفيان الألهاني الحمصي، وهو تابعي، ترجمته في:
- ابن شاهين: تاريخ أسماء الثقات، ص ٢٧٩، ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٧/ ٢٥٧، ابن القيسراني: الجمع ٤٥٩/٢، ابن حجر: تهذيب التهذيب ١٧/٩.
- (٤) هو صدى بن عجلان بن وهب المعروف بأبي أُمَامَةَ الباهلي، صحابي، توفي بحمص سنة ٨٦ هـ / ٧٠٠ م، وهو آخر من مات من الصحابة بالشام، ترجمته في:
- الزركلي: الأعلام ٢٠٣/٣.
- (٥) أخرجه البخاري في صحيحه، أدب ر ٢٨، ومسلم في صحيحه بر ر ١٤٠، وابن ماجة في سننه، أدب ر ٤، وأبو داود في سننه، أدب ر ١٤٣، والترمذي في سننه، بر ر ٢٨، وأحمد في مسنده ٨٥/٢.
- (٦) ساقطة من الأصل، والإضافة مما تقدم من مصادر التخريج.
- (٧) في الأصل: يوصي، والتصحيح من المصادر نفسها.
- (٨) هو تاج الدين بن عساكر، توفي بمكة المكرمة في جمادى الأولى سنة ٦٦٠ هـ / نيسان ١٢٦٢ م، ترجمته في:
- الذهبي: العبر ٢٩٩/٣، وراجع للمؤلف المجلد الثاني، ص ١٧٦ - ١٧٧ من مطبوعة «الذيل».

> ابن < إسماعيل^(١): أنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري، أخبرنا إبراهيم بن عمر البرمكي، أنا عبد الله هو ابن أيوب^(٢) ثنا إبراهيم يعني^(٣) ابن عبد الله^(٤)، ثنا الأنصاري^(٥)، قال: حدثني حميد^(٦) عن أنس، قال، قال رسول الله ﷺ^(٧):

«انصُرْ أخاك ظالماً أو مظلوماً، قلتُ يا رسول الله! أنصره مظلوماً، فكيف أنصره ظالماً؟ قال: تَمْنَعُهُ مِنَ الظلمِ فَذاك نَصْرُكَ إياه».

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ^(٨) عَنْ مُسَدِّدٍ^(٩) عَنِ الْمُعْتَمِرِ^(١٠) عَنْ حُمَيْدٍ.

- (١) هو أبو الحسن عبد اللطيف بن اسماعيل بن أحمد بن محمد النيسابوري ثم البغدادي. توفي بدمشق في ذي الحجة سنة ٥٩٦ هـ / أيلول ١٢٠٠ م، ودفن بمقابر الصوفية، ترجمته في:
- المنذري: التكملة ١/ ٣٧٠ - ٣٧١، أبو شامة: الذيل على الروضتين، ص ١٧، الذهبي: سير ٢/ ٣٣٤، والعبر ٣/ ١١٦.
- (٢) بقصد ابن ماسي المقدم ذكره.
- (٣) ساقطة من (ي/ ٢٧٦ ب). مركز تحقيق كتب التراث.
- (٤)، (٥) هما على التوالي أبو مسلم الكجي ومحمد بن عبد الله الأنصاري المقدم ذكرهما.
- (٦) هو أبو عبيدة حميد الطويل، من ثقات التابعين البصريين، توفي بالبصرة في جمادى الأولى - على خلاف - في سنة ١٤٣ هـ / ٧٦٠ م، ترجمته في:
- ابن سعد: الطبقات ٧/ ٢٥٢، ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ١/ ٢١١، ابن القيسراني: الجمع ١/ ٨٩ - ٩٠، الذهبي: العبر ١/ ١٥٠، ابن كثير: البداية ١٠/ ٨٠.
- (٧) تقدم تخريجه، ص ٤٠٥ حاشية (٤).
- (٨) صحيح البخاري المظالم ر ٤، والإكراه ر ٧.
- (٩) هو أبو الحسن مسدد بن مسرهد بن مسربل بن مغربل بن أربد بن ماهك الأسدي البصري، توفي ببغداد في سنة ٢٢٨ هـ / ٨٤٣ م، ترجمته في:
- ابن القيسراني: الجمع ٢/ ٥٢٢ - ٥٢٣، الذهبي: سير ١٠/ ٥٩١، والعبر ١/ ٣١٧، ابن حجر: تهذيب التهذيب ١١/ ١٠٧، السيوطي: طبقات الحفاظ، ص ١٨٤ - ١٨٥.
- (١٠) هو أبو محمد معتمر بن سليمان بن طرخان التيمي البصري، توفي بها في صفر سنة ١٨٧ هـ / شباط ٨٠٢ م، ترجمته في:

الشيخ الثالث

أخبرنا الشيخ الجليلُ المُسنِدُ المَعَمَّرُ الثَقَّةُ الرحلةُ المحدثُ شهابُ الدين أبو المعالي أحمدُ بنُ إسحاق بن محمد بن المؤيد الهَمْداني الأَبْرَقُوهي^(١) قراءةً عليه، ونحنُ نسمعُ في يومِ الاثنينِ سابعِ جُمادى الأولى سنةَ إحدى وسبعِ مئةٍ بالقاهرةِ المحروسةِ، قيلَ له:

أخبركَ الشيخُ الأجلُ العالمُ عميدُ الدينِ أبو الفرج [الْفَتْحُ]^(٢) بنُ عبدِ السلامِ رحمَهُ اللهُ بقراءةٍ والدك^(٣) عليه وأنتَ تسمعُ في ثالثِ عشرِ جُمادى الآخرةِ سنةَ

= ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٤٠٢/٨ - ٤٠٣، ابن القيسراني: الجمع ٥٢٠/٢، ووفاته فيه: في صفر سنة ٢٠٧ هـ، الذهبي: تذكرة الحفاظ ٢٦٦/١ - ٢٦٧، وسير ٤٢٠/٨، والعبر ٢٣٠/١، السيوطي: طبقات الحفاظ، ص ١٢٠، الزركلي: الأعلام ٢٦٥/٧.

(١) توفي مجاوراً في أواخر ذي الحجة من هذه السنة/ آب ١٣٠٢ م، ودفن بالمعلا، ترجمته في:

التجيب السبتي: استفاد الرحلة، ص ١٤٦، الذهبي: ذيل العبر، ص ٥، ابن شاکر: عيون التواريخ ١٨١/١٩ ب، ابن كثير: البداية ٢١/١٤، ابن حبيب: تذكرة النبیه ١/٢٤٣، ابن حجر: الدرر ١٠٢/١ - ١٠٣، ابن تغري بردي: الدليل ٣٩/١، والمنهل ٢٣٥/١ - ٢٣٦، والنجوم ١٩٨/٨، ابن فهد (نجم الدين): إتحاف ١٣٦/٣، وانظر ما يلي في وفيات هذه السنة، ص ٦٦٦.

والأَبْرَقُوهي: نسبةٌ إلى أَبْرَقُوهِ، وهي بلدة مشهورة بنواحي أصبهان، وتعرف حالياً باسم: أَبْرَجُوهِ، انظر:

ياقوت: معجم البلدان ٦٩/١ - ٧٠.

(٢) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٧٧ ب)، وهو الفتح بن عبد الله بن محمد بن علي بن هبة الله بن عبد السلام البغدادي، توفي بها في المحرم سنة ٦٢٤ هـ/ كانون الثاني ١٢٢٧ م، ودفن بمشهد باب التبن، ترجمته في:

المنذري: التكملة ١٩٧/٣ - ١٩٨، الذهبي: دول الإسلام ص ١٣١، والعبر ١٩٤/٣.

(٣) توفي والد الأَبْرَقُوهي المذكور في القاهرة في جمادى الأولى سنة ٦٢٣ هـ/ أيار ١٢٢٦ م، ودفن بسفح المقطم، ترجمته في:

عشرين وست مئة فافر <أ> به قال: أنبا المشايخ الثلاثة أبو الفضل محمد بن عمر [الأرموي]^(١)، وأبو غالب محمد بن علي بن [الداية]^(٢) وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن الحسن الطرائفي^(٣) قراءة عليهم، وأنا أسمع، قالوا:

أخبرنا الشيخ الجليل العدل أبو جعفر محمد بن أحمد بن محمد بن عمر بن الحسن بن مسلمة^(٤) قراءة عليه، وأنا أسمع، أنا أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله^(٥) قراءة عليه في منزله بدرب سليمان^(٦) في شعبان سنة ثمانين وثلاث مئة [فقرأ]^(٧) به وأنا حاضر أسمع، قال: أنا أبو بكر جعفر بن

- = المنذري: التكملة ١٧٥/٣، ابن الملقن: العقد المذهب، الورقة ١٥٢ ب - ١٥٣ آ، ابن حجر: الدرر ١٠٣/١.
- (١) في الأصل: الأرموني، والتصحيح من (ي/ ٢٧٧ ب)، وقد توفي الأرموي بالعراق في رجب سنة ٥٤٧ هـ/ تشرين الأول ١١٥٢ م، ترجمته في:
- ابن الجوزي: المنتظم ١٤٩/١٠، الذهبي: العبر ٣/٣، اليافعي: مرآة الجنان ٢٨٥/٣، السبكي: طبقات الشافعية ٩٢/٤.
- (٢) في الأصل: ايه، والتصحيح من (ي/ ٢٧٧ ب)، وتوفي المذكور في سنة ٥٤٣ هـ/ ١١٤٩ م، ترجمته في:
- ابن الجوزي: المنتظم ١٣٦/١٠.
- (٣) توفي ببغداد في مستهل ذي الحجة سنة ٥٤٢ هـ/ نيسان ١١٤٨ م، ترجمته في:
- ابن الجوزي: المنتظم ١٣٦/١٠.
- (٤) توفي ببغداد في جمادى الأولى سنة ٤٦٥ هـ/ آذار ١٠٧٤ م، ودفن بالخيزرانية، ترجمته في:
- ابن الجوزي: المنتظم ٢٨٢/٨، الذهبي: العبر ٣١٩/٢.
- (٥) توفي ببغداد في ربيع الآخر سنة ٣٨١ هـ/ حزيران ٩٨١ م، ودفن في داره على شاطئ دجلة ترجمته في:
- ابن الجوزي: المنتظم ١٦٦/٧ - ١٦٧، الذهبي: العبر ١٥٩/٢.
- (٦) يستفاد مما ورد بشأن هذه الدرب في ابن الجوزي، المنتظم ١٧٤/٥ أنها كانت بالرصافة يعني رصافة بغداد ونسبه ياقوت في معجم البلدان ٤٨٨/٢ إلى سليمان بن جعفر بن أبي جعفر المنصور المتوفى سنة ١٩٩ هـ/ ٨١٤ م وقال: وفيه كانت داره.
- (٧) في الأصل: فافر.

محمد بن الحسن بن المُستَقَاض الفِرْيَابِي^(١) :

باب (٢١٨ أ) ما رُوي في صفة المُنافِقِ وأنَّ مَنْ كانَ فيه ثَلاثُ خِصالٍ فهو مُنافِق

قال: أخبرنا أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن بن المُستَقَاض الفِرْيَابِي، قال: ثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيد^(٢)، ثنا إِسْمَاعِيلُ بنُ جَعْفَر^(٣) عن أبي سَهيل نافع بن مالك بن [أبي]^(٤) عامر عن أبيه^(٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه،

(١) توفي المذكور في بغداد في المحرم سنة ٣٠١ هـ / آب ٩١٤ م، ترجمته في:

ابن الجوزي: المنتظم ١٢٤/٦، ياقوت: معجم البلدان ٢٥٩/٤، ابن الأثير: الكامل ٢٨٥/٨، السيوطي: طبقات الحفاظ، ص ٣٠٥، الزركلي: الأعلام ١٢٧/٢ - ١٢٨. والفِرْيَابِي: نسبة إلى فِرْيَاب، وهي بلدة من نواحي بَلخ (ياقوت).

(٢) هو يحيى، وقيل: علي، وقُتَيْبَةُ لقبه، توفي في رمضان سنة ٢٤٠ هـ / شباط ٩٥٢ م، ترجمته في:

ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ١٤٠/٧، الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٤٦٤/١٢، ابن القيسراني ٤٢٦/٢، الذهبي: سير ١٣/١١، والعبر ٣٤٠/١، ابن كثير: البداية ١/٣٢٢، ابن حجر: تهذيب التهذيب ٣٥٨/٨، السيوطي: طبقات الحفاظ، ص ١٩٨.

(٣) هو قاريء المدينة بعد نافع ومحدثها بعد مالك، توفي ببغداد سنة ١٨٠ هـ / ٧٩٦ م، ترجمته في:

ابن سعد: الطبقات ٧٢/٧، الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٢١٨/٦، الذهبي: تذكرة الحفاظ ٢٥٠/١ - ٢٥١، وسير ٢٢٨/٨، والعبر ٢١٢/١، ومعرفة القراء ١٤٤/١ - ١٤٥، الصفدي: الوافي ١٠٤/٩ - ١٠٥، ابن الجزري (المقرئ): غاية النهاية ١/١٦٣، ابن حجر: تهذيب التهذيب ٢٨٧/١، السيوطي: طبقات الحفاظ، ص ١١٢ - ١١٣، الزركلي: الأعلام ٣١٢/١.

(٤) ساقطة من الأصل، والإضافة من ابن القيسراني، الجمع ٥٢٨/٢، ولم يشر إلى تاريخ وفاته.

(٥) هو مالك بن أبي عامر كما تقدم نسبه في ترجمة ولده، توفي بسنة ١١٢ هـ / ٧٣٠ م، ترجمته في:

ابن القيسراني: الجمع ٤٧٩/٢.

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ^(١)

«آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا أُوتِمِّنَ خَانَ».

وبه أخبرنا جعفر، حدثني أبو تقي هشامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْحِمَاصِيِّ ^(٢)، ثنا محمدُ بْنُ حَرْبٍ ^(٣)، ثنا الزبيديُّ وهو محمدُ بْنُ الْوَلِيدِ ^(٤) عن سليمانَ بْنِ عامِرٍ الحائري ^(٥) عن أبي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ، قال ^(٦):

«الْمُنَافِقُ الَّذِي إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا أُوتِمِّنَ خَانَ وَإِذَا غَنِمَ غَلٌّ، وَإِذَا أَمَرَ عَصَى، وَإِذَا لَقِيَ جَبُنَ، فَمَنْ كُنَّ فِيهِ فَفِيهِ النِّفَاقُ [كُلُّهُ] ^(٧)، وَمَنْ كَانَ فِيهِ بَعْضُهُنَّ فَفِيهِ بَعْضُ النِّفَاقِ».

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، شهادات ر ٢٨، ومسلم في صحيحه، إيمان ر ١٠٧،

١٠٩، والترمذي في سننه، إيمان ر ١٤،

(٢) توفي سنة ٢٥١ هـ / ٨٦٥ م، ترجمته في:

ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٦٦/٩، ابن عساكر: المعجم المشتمل، ص ٣١٢،

الذهبي: تذكرة الحفاظ ٥٢٨/٢ - ٥٢٩، وروى فيه الحديث أعلاه، والمعبر ١/٣٦٠،

السيوطي: طبقات الحفاظ، ص ٢٣٥.

(٣) هو محمد بن حرب الخولاني الأبرش الحمصي، قاضي دمشق، توفي سنة ١٩٤ هـ /

٨١٠ م، ترجمته في:

ابن القيسراني: الجمع ٤٣٧/٢، الذهبي: تذكرة الحفاظ ٣١٠/١ - ٣١١، والمعبر

١/٢٤٥، السيوطي: طبقات الحفاظ، ص ١٣٤ - ١٣٥، الزركلي: الأعلام ٦/

٧٩.

(٤) توفي في المحرم سنة ١٤٩ هـ / شباط ٧٦٦ م، وقيل سنة ١٤٨ هـ، ترجمته في:

ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ١١١/٨ - ١١٢، ابن القيسراني: الجمع ٤٥٢/٢،

الذهبي: تذكرة الحفاظ ١٦٢/١ - ١٦٣، وسير ٢٨١/٦، الزركلي: الأعلام ٧/١٣٣.

(٥) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٦) لم أقع على تخريجه بهذه الصورة، وإنما رأيت عباراته ذاتها تتوزع جملة من

الأحاديث النبوية الخاصة بصفات المنافقين، قارن بالحديث السابق وبما يلي من

الأحاديث الواردة في هذا الباب.

(٧) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٧٧ ب).

أخبرنا جعفر ثنا عمرو بن علي^(١) ثنا يزيد بن زريع^(٢) ثنا يونس بن عبيد^(٣)
عن الحسن^(٤) قال، قال رسول الله ﷺ^(٥):

«ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ - وَإِنْ صَامَ وَإِنْ صَلَّى، وَزَعَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ فَهُوَ مُنَافِقٌ: إِذَا
أَوْثَمَنَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ».

أخبرنا جعفر ثنا وهب بن بقية^(٦) أنبا خالد عن بيان^(٧) عن عامر .

(١) هو أبو حفص عمرو بن علي بن بحر بن كنيز الباهلي البصري الصيرفي الفلاس،
توفي بسامراء في آخر ذي القعدة سنة ٢٤٩ هـ / كانون الثاني ٨٦٤ م، ترجمته في:
ابن القيسراني: الجمع ٣٦٧/١، الذهبي: تذكرة الحفاظ ٤٨٧/٢ - ٤٨٨، والعبر ١/
٣٥٧ - ٣٥٨، ابن حجر: تهذيب التهذيب ٨/٨٠، السيوطي: طبقات الحفاظ، ص
٢١٤ - ٢١٥، الداودي: طبقات المفسرين ١٩/٢ - ٢٠.

(٢) توفي بالبصرة سنة ١٨٢ هـ / ٧٩٨ م، ترجمته في:
ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٢٦٣/٤، ابن القيسراني: الجمع ٥٧٣/٢ - ٥٧٤،
وأرخ وفاته نقلاً عن ابن سعد بسنة ١٢٨ هـ، الذهبي: تذكرة الحفاظ ٢٥٦/١ - ٢٥٧،
والعبر ١/٢١٩، ابن حجر: تهذيب التهذيب ١١/٣٢٥، السيوطي: طبقات الحفاظ ص
١١٦، الزركلي: الأعلام ١٨٢/٨.

(٣) توفي سنة ١٣٩ هـ / ٧٥٦ م، ترجمته في:
ابن القيسراني: الجمع ٥٨٤/٢، الذهبي: تذكرة الحفاظ ١٤٥/١ - ١٤٦، والعبر ١/
١٤٥، ابن حجر: تهذيب التهذيب ١١/٢٤٢، السيوطي: طبقات الحفاظ، ص ٦٩،
الزركلي: الأعلام ٢٦٢/٨.

(٤) يقصد الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام.

(٥) أخرجه النسائي في سننه، إيمان ر ٢٠، وأحمد في مسنده ١٩٨/٢، ٥٣٦.

(٦) ويلقب بوهبان، توفي سنة ٢٣٩ هـ / ٨٥٣ م، ترجمته في:

ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٢٨/٩، ابن القيسراني: الجمع ٥٤٢/٢، ابن عساكر:
المعجم المشتمل، ص ٣٠٥ - ٣٠٦، الذهبي: سير ٤٦٢/١١، والعبر ١/٣٣٩.

(٧) يقصد خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن الطحان الواسطي المتوفى سنة
١٧٩ هـ / ٧٩٥ م، وذلك لقول ابن أبي حاتم في ترجمته لوهب بن بقية: وروى عن
خالد الواسطي وقوله في ترجمة بيان التالي ذكره: روى عنه شعبة والثوري وخالد
الواسطي، ترجمته في:

الشَّعْبِي^(١)، قَالَ: «مَنْ كَذَبَ فَهُوَ مُنَافِقٌ ثُمَّ قَالَ مَا أَدْرِي أَيُّهُمَا أْبَعَدَ غَوْرًا فِي النَّارِ الْكَذِبُ [أ]و^(٢) الشُّعْ».

أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ، ثَنَا أَبُو بَكْرِ^(٣) وَعُثْمَانُ^(٤)، ابْنَا أَبِي شَيْبَةَ، قَالَا: ثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحَبَّابِ^(٥)

= ابن شاهين: تاريخ أسماء الثقات ص ١١٧، ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٣/٣٤٠ - ٣٤١، الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٨/٢٩٤، ابن القيسراني: الجمع ١/١١٩ وهو أيضاً يذكر وهب بن بقية من رواية خالد وأرخ لوفاته بسنة ١٧٧ هـ، الذهبي: تذكرة الحفاظ ١/٢٥٩ - ٢٦٠، والعبر ١/٢١١، ابن حجر: تهذيب التهذيب ٣/١٠٠، السيوطي: طبقات الحفاظ، ص ١١٧ - ١١٨.

(٨) هو على ضوء ما تقدم من ترجمة وهب بن بقية وخالد الواسطي بيان بن بشر الكوفي الأحمسي المعلم، ترجمته في:

ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٢/٤٢٤ - ٤٢٥، ابن القيسراني: الجمع ١/٥٩، ولم يذكر سنة وفاته.

(١) هو أبو عمرو عامر بن شراحبيل الشعبي الكوفي، توفي سنة ١٠٣ هـ / ٧٢١ م، ترجمته في:

الزركلي: الأعلام ٣/٢٥١.

(٢) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٧٧ ب).

(٣) هو أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبَةَ إبراهيم بن عثمان العبسي الكوفي أخو عثمان التالي ذكره، توفي في المحرم سنة ٢٣٥ هـ / آب ٨٤٩ م، ترجمته في:

الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ١٠/٦٦، ابن القيسراني: الجمع ١/٢٥٩، الذهبي: تذكرة الحفاظ ٢/٤٣٢ - ٤٣٣، والعبر ١/٣٣١، ابن كثير: البداية ١٠/٣١٥، السيوطي: طبقات الحفاظ، ص ١٩٢، الداودي: طبقات المفسرين ١/٢٥٢ - ٢٥٣، الزركلي: الأعلام ٤/١١٧ - ١١٨.

(٤) توفي في المحرم سنة ٢٣٩ هـ / حزيران ٨٥٣ م، ترجمته في:

ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل: ٦/١٦٦ - ١٦٧، ابن القيسراني: الجمع ١/٣٥٠، الذهبي: تذكرة الحفاظ ٢/٤٤٤ وسير ١١/١٥١، والعبر ١/٣٣٨، السيوطي: طبقات الحفاظ، ص ١٩٦، الداودي: طبقات المفسرين ١/٣٨٤، الزركلي: الأعلام ٤/٢١٣.

(٥) توفي سنة ٢٠٣ هـ / ٨١٨ م، ترجمته في:

ابن سعد: الطبقات ٦/٢٨١، ابن القيسراني: الجمع ١/١٤٥ - ١٤٦، الذهبي: تذكرة الحفاظ ١/٣٥٠ - ٣٥١، والعبر ١/٢٦٦، السيوطي: طبقات الحفاظ، ص ١٥٣.

ثنا عبد الرحمن بن شريح [أبو شريح] ^(١) الإسكندراني ^(٢) حدثني شراحبيل بن يزيد
المعافري ^(٣)، قال: سمعت محمد بن هدية الصّدفي ^(٣) قال: سمعت عبد الله بن
عمرو بن العاص ^(٤) يقول:

قال رسول الله ﷺ ^(٥):

«أكثرُ منافقي أمتي قُرأؤها».

أخبرنا جعفرُ ثنا قُتيبة بن سعيد > ثنا < أبو عوانة ^(٦) عن قتادة عن أنس بن
مالك عن أبي موسى الأشعري ^(٧)، قال، قال رسول الله ﷺ ^(٨):

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٧٨ آ).

(٢) توفي بالإسكندرية سنة ١٦٧ هـ / ٧٨٣ م، ترجمته في:

العجلي: تاريخ الثقات، ص ٢٩٣، ابن القيسراني: الجمع ١/ ٢٨٤ - ٢٨٥، الذهبي:
العبر ١/ ١٩٣، ابن حجر: تهذيب التهذيب ٦/ ٢٦٥.

(٣) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٤) صحابي مشهور توفي سنة ٦٥ هـ / ٦٨٤ م، واختلف في مكان وفاته، ترجمته في:

الأعلام ٤/ ١١١.

(٥) أخرجه أحمد في مسنده ٢/ ١٧٥، ٤/ ١٥١، ١٥٥.

(٦) هو أبو عوانة الوضاح بن عبد الله وقيل: ابن خالد اليشكري، ويقال له الكندي، توفي
بالبصرة في ربيع الأول سنة ١٧٦ هـ / تموز ٧٩٢ م، ترجمته في:

ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٩/ ٤٠، ابن القيسراني: الجمع ٢/ ٥٤٥ - ٥٤٦،
الذهبي: تذكرة الحفاظ ١/ ٢٣٦ - ٢٣٧، وسير ٨/ ٢١٧ والعبر ١/ ٢٠٨، السيوطي:
طبقات الحفاظ، ص ١٠٦ - ١٠٧، الزركلي: الأعلام ٨/ ١١٦.

(٧) هو عبد الله بن قيس الشهير بأبي موسى الأشعري توفي ٤٤ هـ / ٦٦٥ م، بالكوفة،
ترجمته في:

الزركلي: الأعلام ٤/ ١١٤.

(٨) أخرجه البخاري في صحيحه، أطعمة ر ٣٠، فضائل القرآن ر ١٧، ٣٦، والتوحيد ر
٥٧، ومسلم في صحيحه، المسافرين ر ٢٤٣، وأبو داود في سننه، أدب ر ١٦،
والترمذي في سننه، أدب ر ٧٩، والنسائي في سننه، إيمان ر ٣٢، فضائل القرآن، =

«مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الْأُتْرُجَّةِ^(١) رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ، وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الثَّمَرَةِ لَا رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا^(٢) حَلْوٌ وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ [الْقُرْآنَ]^(٣) (٢١٨ ب) * مَثَلُ الرِّيحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ لَيْسَ [لَهَا]^(٤) رِيحٌ، وَطَعْمُهَا مُرٌّ».

أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ ثَنَا رِبَاحُ بْنُ الْمَفْرُجِ الدَّمَشْقِيِّ^(٥) ثَنَا زَيْدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عُبَيْدٍ^(٦) ثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِي عَبْدِ رَبِّ^(٧) عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ^(٨) كَانَ > أَبُو الدَّرْدَاءِ <^(٩)

= ص ١١١، حديث رقم ١٠٦، ١٠٧، وابن ماجه في سننه، مقدمة ر ١٦، والدارمي في مسنده، فضائل القرآن ر ٨، وأحمد في مسنده ٣٩٧/٤، ٤٠٤، ٤٠٨.

(١) الْأُتْرُجَّةُ: شَجَرَةٌ مِنْ جِنْسِ اللَّيْمُونِ يُتَّخَذُ مِنْ ثَمَرِهَا رُبٌّ، وَلَهُ بَزْرٌ شَبِيهِ بِالْكَثْرَى وَيَعْرِفُ فِي الشَّامِ بِالْكُبَّادِ (المعجم الكبير والمنجد).



(٢) وردت متبوعة بكلمة: طيب، مشطوبة.

(٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من (ي/ ٢٧٨ ب).

(*) رقت الصفحة خطأ في الأصل: ١٢٧ ب.

(٤) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٥) توفي بدمشق في سنة ٢٠٧ هـ / ٨٢٢ م، ودفن بمقابر باب الصغير، ترجمته في:

ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ١/ ٥٧٥، أبو زرعة: تاريخه ١/ ٢٨١، ابن حجر: تهذيب التهذيب ٣/ ٤٢٨.

(٦) هو عبد الرحمن بن نافع ويعرف بأبي عبد رب الزاهد، ترجم له أبو زرعة في تاريخه ١/ ٢٤٧، ٤٣٩، ولم يشر إلى تاريخ وفاته.

(٧) هي أم الدرداء الكبرى، واسمها خيرة بنت أبي حذرد، صحابية، توفيت بالشام في حدود سنة ٣٠ هـ / ٦٥٠ م، ترجمتها في:

الزركلي: الاعلام ٢/ ٣٢٨، كحالة: اعلام النساء ١/ ٣٩٤.

(٨) هو عويمر بن مالك بن قيس بن أمية الأنصاري الخزرجي الشهير بأبي الدرداء، توفي بالشام سنة ٣٢ هـ / ٦٥٢ م، ترجمته في:

الزركلي: الاعلام ٥/ ٩٨.

إذا رأى الميت قد مات على حالة صالحة، قال هنيئاً له ليتني بذلك فقالت له أم الدرداء: لم تقول ذلك فقال: هل تعلمين يا حمقاء أن الرجل يصبح مؤمناً ويمسي منافقاً؟ قالت: وكيف؟ قال: يُسلبُ إيمانه ولا يشعرُ لأنَّ لهذا بالموتِ أغبطُ مني في الصلاة والصيام.

أخبرنا جعفر ثنا صفوان بن صالح^(١) ثنا [ضمرة]^(٢) بن ربيعة ثنا عبد الله بن شاذب^(٣) عن الحسن بن صالح^(٤)، قال:

«لا يُلقى المؤمنُ إلا شاحباً ولا يُلقى المنافقُ إلا وصّاباً».

أخبرنا جعفر ثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا جرير بن عبد الحميد^(٥) عن

(١) هو أبو عبد الملك صفوان بن صالح مؤذن جامع دمشق، توفي سنة ٢٣٩ هـ / ٨٥٣ م، ترجمته في:

ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٤/٤٢٥ - ٤٢٦، الذهبي: سير ١١/٤٧٥.

(٢) في الأصل: ضميرة، وهو ضمرة بن ربيعة الدمشقي الرقلي القرشي، توفي بفلسطين في رمضان سنة ٢٠٢ هـ / آذار ٨١٨ م، ترجمته في:

ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٤/٤٦٧، الذهبي: تذكرة الحفاظ ١/٣٥٣، ابن عساكر: المعجم المشتمل، ص ١٤٤، وسير ٩/٣٥٣، والعبر ١/٢٦٤، ابن حجر: تهذيب التهذيب ٤/٤٦٠ - ٤٦١، السيوطي: طبقات الحفاظ، ص ١٥٤ - ١٥٥.

(٣) توفي بيت المقدس سنة ١٥٦ هـ / ٧٧٢ م، ترجمته في:

الذهبي: سير ٧/٩٢، والعبر ١/١٧٣، ابن حجر: تهذيب التهذيب ٥/٢٥٥ - ٢٥٦.

(٤) هو أبو عبد الله الحسن بن صالح بن حي الهمداني، الكوفي توفي سنة ١٦٧ هـ / ٧٨٤ م، وقيل: سنة ١٦٩ هـ، ترجمته في:

الذهبي: العبر ١/١٩١ - ١٩٢، سير ٧/٣٦١، تذكرة الحفاظ ١/٢١٦ - ٢١٧، ابن حجر: تهذيب التهذيب ٢/٢٨٥، السيوطي: طبقات الحفاظ، ص ٩٨ - ٩٩.

(٥) توفي بالري من أعمال فارس سنة ١٨٨ هـ / ٨٠٤ م، ترجمته في:

ابن سعد: الطبقات ٧/٣٨١، ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٢/٥٠٥.

الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٧/٢٥٣، الذهبي: تذكرة الحفاظ ١/٢٧١ - ٢٧٢، والعبر ١/٢٣١، ابن الجزري (المقرئ): غاية النهاية ١/١٩٠، ابن حجر: تهذيب التهذيب ٢/٧٥، السيوطي: طبقات الحفاظ، ص ١٢٢.

الأغمش^(١) عن (*) عبد الله بن مرة^(٢)، عن مسروق^(٣) عن عبد الله بن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ^(٤):

«أربعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانََ مُنَافِقًا خَالِصًا: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ، فَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدْعَهَا».

وعن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ:

«أربعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَهُوَ مُنَافِقٌ، وَإِنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ».

(١) هو أبو محمد سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي الكوفي المعروف بالأغمش، توفي بالكوفة في ربيع الأول سنة ١٤٨ هـ / أيار ٧٦٥ م، وكان محدثها وعالمها، ترجمته في: ابن سعد: الطبقات ٣٤٢/٦، ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ١٤٦/٤، الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٣/٩ - ١٣، ابن القيسراني: الجمع ١٧٩/١ - ١٨٠، ابن خلكان: وفيات الأعيان ٢/٤٠٠ - ٤٠٣، الذهبي: تذكرة الحفاظ ١/١٥٤، والعبر ١/١٦٠ - ١٦١، ومعرفة القراء ٩٤ - ٩٦، ابن الجزري (المقريء): غاية النهاية ١/٣١٥، ابن حجر: تهذيب التهذيب ٤/٢٢٢، السيوطي: طبقات الحفاظ، ص ٧٤ الزركلي: الأعلام ٣/١٣٥. بهذا تنتهي نسخة (ي) عند الصفحة (٢٧٨ آ) حيث تستقل نسخة (إستانبول) بعدها بالسياق.

(٢) توفي بالكوفة في سنة ١٠٠ هـ / ٧١٨ هـ، ترجمته في: ابن القيسراني: الجمع ٢٥٩/١.

(٣) هو مسروق بن عبد الرحمن بن الأجدع الهمداني الكوفي، تابعي، توفي سنة ٦٣ هـ / ٦٨٣ م، وقيل سنة ٦٢ هـ، ترجمته في:

ابن القيسراني ٥١٦/٢ - ٥١٧، الذهبي، تذكرة الحفاظ ١/٤٩ - ٥٠، والعبر ١/٥٠، الجزري: غاية النهاية ٢/٢٩٤، السيوطي: طبقات الحفاظ، ص ٢١ - ٢٢، وهو ابن أخت عمرو بن معدى كرب الزبيدي، الزركلي: الأعلام ٧/٢١٥.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، الإيمان ر ٢٤، والجزية ر ١٧، ومظالم ر ١٧، ومسلم في صحيحه، الإيمان ر ١٠٢، والترمذي في سننه، إيمان ر ١٤، والنسائي في سننه، الإيمان ٢٠، وأحمد في مسنده ١٨٩/٢، وانظر ما يلي حيث سيرد هذا الحديث بلفظ آخر قريب.

عن عاصم^(١) عن زُرَّ^(٢) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ^(٣)، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(٤):
«لَا تَذْهَبُ الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي حَتَّى يَمْلِكَ الْعَرَبُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ
اسْمُهُ اسْمِي».

وعن الشَّعْبِيِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ^(٥):
«لَوْ أَنَّ لِلْإِنْسَانِ وَادِيَيْنِ مِنْ مَالٍ لَتَمَنَّى ثَالِثًا، وَلَا يَمْلَأُ نَفْسَ الْإِنْسَانِ إِلَّا
الْتُّرَابُ ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَنْ تَابَ».

وعن نافع^(٦) عَنِ ابْنِ عَمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

(١) هو أبو بكر عاصم بن أبي النجود الأسدي، أحد القراء السبعة، توفي بالكوفة سنة ١٢٨ هـ / ٧٤٥ م، ترجمته في:

ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٣٤٠/٦، ابن القيسراني: الجمع ٣٨٤/١، الذهبي: سير ٢٥٦/٥ - ٢٦١، والعبر ١٢٨/١، ومعرفة القراء ٨٨/١ - ٩٤، اليافعي: مرآة الجنان ٢٧١/١، ابن حجر: تهذيب التهذيب ٣٨/٥، الزركلي: الأعلام ٢٤٨/٣.

(٢) هو زُرَّ بن حباشة بن أوس الأسدي الكوفي من التابعين، توفي بالكوفة سنة ٨٢ هـ / ٧٠١ م، ترجمته في:

ابن سعد: الطبقات ١٠٤/٦، ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٦٢٢/٣ - ٦٢٣، ابن القيسراني: الجمع ١٥٤/١ - ١٥٥، الذهبي: تذكرة الحفاظ ٥٧/١، والعبر ٧٠/١، ابن الجزري (المقريء): غاية النهاية ٢٩٤/١، ابن حجر: تهذيب التهذيب ٣٢١/٣.

(٣) يقصد عبد الله بن مسعود، فقد ورد عند ابن القيسراني وغيره في ترجمتي عاصم وزر السالفتين أن عاصمًا روى عن زُرٍّ وأن زُرًّا روى عن عبد الله بن مسعود.

(٤) أخرجه أبو داود في سننه، المهدي ر ٤، والترمذي في سننه، فتن ر ٥٢، وأحمد في مسنده ٣٧٦/١، ٣٧٧، ٤٣٠، ٤٤٨.

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه، رفاق ر ١٠، ومسلم في صحيحه، زكاة ر ١١٦، ١١٩، والترمذي في سننه، زهد ر ٢٧٠، ومناقب ر ٣٢، وابن ماجه في سننه، زهد ر ٢٧، والدارمي في مسنده رفاق ر ٦٢، وأحمد في مسنده ٣٧٠/١، ١٢٢/٣، ١٦٨، ٢٤٧، ٣٦٨/٤، ١١٧/٥، ٥٥/٦.

(٦) هو مولى عبد الله بن عمر، وقد ذهلت عن ترجمته في هذا الموضع وتجاوزتها نسياناً إلى ص ٨٩٠، فلتنظر هناك.

«من أدخل على مؤمن سروراً فقد سرنى، ومن سرنى»^(١) فقد اتخذ عند الله عهداً قلن تمسه النار».

وعن داود بن عامر^(٢)، قال: قلنا للمقدام بن معدي كرب الكندي^(٣)، يا أبا كريمة إن (٢١٩ آ) الناس يزعمون أنك لم تر رسول الله ﷺ قال: بلى والله لقد رأيته، ولقد أخذ شحم^(٤) أذني هذه، وإني لأمشي مع عم لي ثم قال لعمري أترى أمه تذكره؟ قال: قلنا يا أبا كريمة فحدثنا ما سمعت من رسول الله ﷺ، قال: سمعته يقول^(٥):

«يُحْشَرُ النَّاسُ مَا بَيْنَ السَّقَطِ إِلَى الشَّيْخِ [الْقَانِي]^(٦) يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَبْنَاءُ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً مِنْهُمْ فِي خَلْقِ آدَمَ، وَقَلْبِ أَيُوبَ وَحُسْنِ [يُوسُفَ]^(٧) مُرْدًا مُكْحَلِينَ، أَي ذِي أَفَانِينَ قَالَ: قُلْنَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَكَيْفَ بِالْكَافِرِ قَالَ: يَعْظُمُ لِلنَّارِ حَتَّى يَصِيرَ غُلْظَ جُلْدِهِ أَرْبَعِينَ بَاعًا، وَحَتَّى تَصِيرَ النَّارُ مِنْ أَنْيَابِهِ مِثْلَ أَحَدٍ».

وعن أبي أمانة عن النبي ﷺ، قال: ^(٨)



- (١) ساقطة من الأصل، والإضافة من المصادر السابقة نفسها.
- (٢) هو داود بن عامر بن سعد بن أبي وقاص، ترجم له العجلي في تاريخ الثقات ص ١٤٧، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٤١٨/٣، وابن القيسراني في الجمع ١/ ١٣١ ولم يشيروا إلى تاريخ وفاته.
- (٣) صحابي، توفي بالشام سنة ٨٧ هـ / ٧٠٦ م، ترجمته في: ابن القيسراني: الجمع ٥٠٨/٢، ابن الأثير: أسد الغابة ٤١١/٤، الذهبي: العبر ١/ ٧٦، ابن حجر: الإصابة ٤٣٤/٣، الزركلي: الأعلام ٢٨٢/٧.
- (٤) يجوز أن تكون: بشحم.
- (٥) أخرجه الترمذي في سننه، جنة ر ١٢، وأحمد في مسنده ٢٩٥/٢، ٣٤٣، ٤١٥، ٥/ ٢٣٢، ٢٤٠، ٢٤٣.
- (٦) في الأصل: العان، والتصحيح من المصادر المتقدمة.
- (٧) في الأصل: ويوسف، والواو زائدة.
- (٨) أخرجه ابن ماجه في سننه، دعاء ر ٩، والدارمي في مسنده، فضائل القرآن ر ١٤، وأحمد في مسنده ١٢٠/٣، ١٥٨، ٢٤٥، ٢٦٥، ٣٤٩/٥، ٣٥٠، ٣٦٠، ٤٦١/٦.

«اسمُ الله الأعظمُ في ثلاثِ سُورٍ مِنَ القرآن: البقرة وآل عمران وطه».

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ^(١):

«إذا أرادَ أحدُكمُ أمراً فليقل: اللهم إني أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ، فإنك تَقْدِرُ ولا أَقْدِرُ، وتَعْلَمُ ولا أَعْلَمُ، وأنتَ علامُ الغيوب، اللهم إِنْ كَانَ كَذَا وَكَذَا خَيْراً لِي فِي أَمْرِي فَقَدِّرْهُ لِي، وَبَارِكْ لِي فِيهِ، وَإِنْ كَانَ غَيْرُ ذَلِكَ خَيْراً لِي فَاقْدِرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ، وَرَضِّنِي بِهِ».

وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ^(٢):

«ثلاثُ مضمونونَ على الله عزَّ وجلَّ: الحَاجُّ والمُعْتِمِرُ والغَازِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى يَرُدَّهُمُ اللَّهُ بِأَجْرٍ وَغَنِيمَةٍ أَوْ يَتَوَفَاهُمْ فَيَدْخُلَهُمُ الْجَنَّةُ».

وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ^(٣):

«مَنْ سَتَرَ عَلَى مُسْلِمٍ عَوْرَةَ سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ، وَمَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ، وَمَنْ نَفَسَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ أَقَالَ مُسْلِمًا أَقَالَ اللَّهُ عَثْرَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

وعن جابر^(٤) قال: لما كان يومُ الطائفِ دعا رسولُ الله ﷺ عَلِيًّا، فَنَاجَاهُ

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، تهجد ر ٢٥، ودعوات ر ٤٩، وتوحيد ر ١٠، والترمذي في سننه، وتر ر ١٨، وابن ماجه في سننه، إقامة ر ١٨٨، وأحمد في مسنده ٣/٣٤٤.

(٢) لم أقع على تخريجه بهذا اللفظ، وإنما وردت صورته في ابن ماجه، سننه، مناسك ر ٥، والنسائي، سننه، الجهاد ر ١٣ هكذا: وفد الله ثلاثة: الغَازِي والحَاجُّ والمُعْتِمِر.

(٣) أخرجه الترمذي في سننه، قرآن ر ١٠، وابن ماجه في سننه، مقدمة ١٧، والدارمي في مسنده، مقدمة ر ٣٢، وأحمد في مسنده ٢٥/٢٥٢، ٤٠٧.

(٤) يقصد جابر بن عبد الله.

طويلاً، فقال بعض أصحابه، لقد طال نجوى ابن عمه قال^(١): «ما أنا انتجيت»، ولكن الله انتجاه».

الشيخ الرابع

أخبرنا الشيخ الإمام العالم العدل علاء الدين علي بن الشيخ الإمام سيف الدين عبد الغني بن الشيخ الإمام فخر الدين محمد بن أبي القاسم بن تيمية^(٢) (٢١٩ ب) الحراني في يوم الأحد تاسع عشر المحرم سنة إحدى وسبع مئة ظاهر باب زويلة بالقاهرة المعزية من الديار المصرية قال: أخبره الشيخ أبو حسن علي بن أبي بكر بن عبد الله العطار البغدادي^(٣)، قال: أخبرنا الشيخ الثقة <أ> بو <١> لوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب السجزي ثم الهروي قراءة عليه ونحن نسمع قال <أ> أخبره جمال <١> لإسلام أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداودي البوشنجي^(٤) ظافره عليه مريه^(٥) في شوال وذي القعدة سنة خمس وستين وأربع مئة قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حموية الحموي السرخسي^(٦) في صفر سنة إحدى وثمانين وثلاث

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، علم ر ٣٨، والترمذي في سننه، مناقب ر ٢٠.

(٢) توفي بالقاهرة في ربيع الآخر سنة ٧٠١ هـ / أواخر كانون الثاني ١٣٠١ م، ترجمته في:

الذهبي: ذيل العبر، ص ٤، ابن حجر: الدرر ٦٣/٣، ابن العماد: شذرات ٢/٦.

(٣) يقصد ابن روزبة، وقد تقدمت ترجمته.

(٤) توفي ببوشنج من نواحي هراة (في أفغانستان حالياً) في شوال سنة ٤٦٧ هـ / أيار ١٠٧٥ م، ترجمته في:

ابن الجوزي: المنتظم ٢٩٦/٨، ياقوت: معجم البلدان ١/٥٠٨ - ٥٠٩، الذهبي: العبر ٣٢٢/٢، اليافعي: مرآة الجنان ٣/٩٥، ابن كثير: البداية ١٢/١١٢، ابن قاضي شعبة: طبقات الشافعية، الورقة ١٨ ب، ابن العماد: شذرات ٣/٣٢٧.

(٥) كذا رسمت في الأصل، ولم أهتم إلى ضبطها.

(٦) ساقطة من الأصل، وتوفي السرخسي في ذي الحجة سنة ٣٨١ هـ / شباط ٩٩٢ م ترجمته في:

مئة، قال: ثنا أبو عبد الله محمد بن يوسف < بن > [مطر] ^(١) الفِرْبَرِي في سنة ست عشرة وثلاث مئة، قال ثنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن الأحنف الجعفي البخاري مرتين في سنة ثمان وأربعين ومئتين، واثنتين وخمسين ومئتين، قال: ثنا مكي بن إبراهيم ^(٢)، قال ثنا يزيد بن أبي عبيد ^(٣) عن سلمة ^(٤) رضي الله عنه قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: ^(٥)

«مَنْ يَقُلْ عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».

= الذهبي: العبر ١٥٨/٢.

والسَّرْخَسِي: نسبة إلى سَرْخَس، وهي مدينة قديمة بنواحي خراسان بين نيسابور ومرو، انظر:

ياقوت ٢٠٨/٣ - ٢٠٩، القلقشندي: صبح الأعشى ٤٩٣/٤.

(١) في الأصل، رسمت بصورة قريبة من مظفر وهو ابن مطر الفِرْبَرِي المتوفى في شوال سنة ٣٢٠ هـ/ تشرين الأول ٩٣٢ م، ترجمته في:

ياقوت: معجم البلدان ٢٤٥/٤ - ٢٤٦، الذهبي: العبر ٩/٢، الزركلي: الأعلام ٧/١٤٨.

والفِرْبَرِي: نسبة إلى فِرْبَر، وهي بلدة بين جيحون وبخارى (ياقوت).

(٢) توفي سنة ٢١٤ هـ/ ٨٢٩ م، وقيل سنة ٢١٥ هـ وكان شيخ خراسان في وقته، ترجمته في:

ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٤٤١/٨، ابن القيسراني: الجمع ٥٢٠/٢ - ٤٢١، الذهبي: سير ٤٩/٩، وتذكرة الحفاظ ٣٦٥/١ - ٣٦٦، والعبر ٢٩٠/١.

(٣) هو يزيد بن أبي عبيد مولى سلمة بن الأكوع، توفي على خلاف في سنة ١٤٦ هـ/ ٧٦٣ م، ترجمته في:

ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٢٨٠/٩، ابن القيسراني: الجمع ٥٧٦/٢، الذهبي: سير ٢٠٦/٦، والعبر ١٥٩/١.

(٤) يقصد سلمة بن عمرو بن سنان الأكوع الأسلمي، صحابي، توفي بالمدينة سنة ٧٤ هـ/ ٦٩٣ م، ترجمته في:

ابن سعد: الطبقات ٣٠٥/٤، الذهبي: العبر ٦٢/١، الزركلي: الأعلام ١١٣/٣.

(٥) أخرجه ابن ماجه في سننه، المقدمة ر ٤، وأحمد في مسنده ٣٢١/٢ وقد ورد هذا الحديث في جميع كتب السنة المشهورة بلفظ «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».

وعن < يزيد بن > أبي عبيد عن سلمة قال^(١) :
 «كنا نُصلي مع النبي ﷺ المَغْرِبَ إذا تَوَارَتِ الشَّمْسُ بِالْحِجَابِ» .
 وبه إلى البخاري عن سلمة بن الأكوع قال^(٢) :
 «أمر النبي ﷺ أَنْ أَذُنَ فِي النَّاسِ أَنْ مَنْ كَانَ أَكَلَ فَلْيَصُمْ بِقِيَّةِ يَوْمِهِ، وَمَنْ لَمْ
 يَكُنْ أَكَلَ فَلْيَصُمْ، فَإِنَّ الصَّوْمَ يَوْمٌ عَاشُورَاءُ» .

الشيخ الخامس

أخبرنا الشيخ الإمام العالم الحافظ الحسيب النسيب السيد الشريف تاج
 الدين أبو الحسن علي بن الإمام أبي العباس أحمد بن عبد المُحْسِن بن الحسن
 الحُسَيْنِي الغَرَّافِي^(٣) قراءة من لفظه ونحن نسمع في اليوم المبارك الحادي
 والعشرين من جمادى الآخرة سنة إحدى وسبع مئة بثغر الإسكندرية وهو أول
 حديث سمعته منه قال :

قرأت على الشيخ أبي عبد الله محمد بن عبد الغني بن ظافر بن مجلي
 الكِنَانِي المؤذن المقرئ عُرفَ بِابْنِ الشَّيْخِي^(٤) بثغر الإسكندرية، وهو أول
 حديث سمعته منه في السابع والعشرين من شهر شوال سنة سبع وست مئة^(٥) ،

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، مواقيت ر ١٨، ومسلم في صحيحه، مساجد ر ٢١٦،
 والترمذي في سننه، مواقيت ر ٨، وابن ماجه في سننه، صلاة ٧، وأحمد في مسنده
 ٥٤/٤ .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، صوم ر ٦٩، وآحاد ر ٤، وأحمد في مسنده ٤٨/٤ .

(٣) توفي بالإسكندرية في ذي الحجة سنة ٧٠٤ هـ / حزيران ١٣٠٥ م، ترجمته في :
 الذهبي: ذيل العبر، ص ١١، اليافعي: مرآة الجنان ٢٣٩/٤، ابن تغري بردي: النجوم
 ٢١٤/٨، ووفاته فيه: سنة ٧٠٣ هـ، السيوطي: حسن المحاضرة ٣٨٧/١ .
 والغَرَّافِي نسبة إلى الغُرَّاف، وهو بلد مشهور من عمل واسط، انظر :
 المنذري: التكملة ١٥٥/١ .

(٤) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر .

(٥) كذا، وفي الذهبي، المصدر السابق أن الغرافي عاش ستا وسبعين سنة، أي أن مولده =

قلتُ له: أَخْبَرَكَ الْحَافِظُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْمَفْضَلِ بْنِ عَلِيٍّ الْمَقْدِسِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنْتَ تَسْمَعُ بِثَغْرِ الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ الْمُحْرُوسِ فِي يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ التَّاسِعِ عَشَرَ (٢٢٠ آ) مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةً إِحْدَى وَسِتِّ مِئَةٍ، وَأَنْتَ تَسْمَعُ وَهُوَ أَوَّلُ حَدِيثٍ سَمِعْتَهُ مِنْهُ فَاقْرَأْهُ، ثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ حَامِدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَامِدٍ الْمِذَنِيَّ^(١) لَفْظًا، وَهُوَ أَوَّلُ حَدِيثٍ سَمِعْتَهُ مِنْهُ ثَنَا أَبُو الْوَفَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ مَعْقِلٍ مِنْ لَفْظِهِ فِي قَرْيَةِ خَانَ^(٢)، وَهُوَ أَوَّلُ حَدِيثٍ سَمِعْتَهُ مِنْهُ، ثَنَا أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الزَّنَادِي وَهُوَ أَوَّلُ حَدِيثٍ سَمِعْتَهُ مِنْهُ، ثَنَا أَبُو حَامِدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى بْنِ بِلَالٍ الْبَزَّازِ^(٣)، وَهُوَ أَوَّلُ حَدِيثٍ سَمِعْتَهُ مِنْهُ < مِنْهُ >، ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بَشِيرٍ بْنِ الْحَكَمِ^(٤) وَهُوَ أَوَّلُ حَدِيثٍ سَمِعْتَهُ مِنْهُ، ثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ وَهُوَ أَوَّلُ حَدِيثٍ سَمِعْتَهُ مِنْهُ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ^(٥) قَالَ سُفْيَانُ وَهُوَ أَوَّلُ حَدِيثٍ سَمِعْتَهُ مِنْهُ

= يقع في حدود سنة ٦٢٨ هـ، وهذا يعني استحالة سماعه من ابن الشيرجي في سنة ٦٠٧ هـ كما هو مدون أعلاه - اللهم - إلا إذا كان الناسخ قد أخطأ في كتابة التاريخ المذكور.

- (١) توفي سنة ٥٩١ هـ / ١١٩٥ م، ترجمته في: ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة ٣/٣٨٤، ابن العماد: شذرات ٤/٣٠٨.
- (٢) يجوز أن يكون المقصود هنا خَانَ لَنْجَان، وهي مدينة بفارس بينها وبين أصبهان يومان، ومنها خرج طائفة من العلماء، انظر: ياقوت: معجم البلدان ٢/٣٤١.
- (٣) توفي في سنة ٣٣٠ هـ / ٩٤١ م، ترجمته في: الذهبي: العبر ٢/٣٦، ابن كثير: البداية ١١/٢٠٤.
- (٤) توفي في ربيع الآخر سنة ٢٦٠ هـ / شباط ٨٧٤ م، ترجمته في: ابن القيسراني: الجمع ١/٢٨٣ - ٢٨٤، الذهبي: سير ١٢/٣٤٠.
- (٥) تابعي، توفي بمكة في سنة ١٢٥ هـ / ٧٤٣ م، وقيل: سنة ١٢٦ هـ، ترجمته في:

العجلي: تاريخ الثقات، ص ٢٦٣، أبو زرعة: تاريخه ١/٢٥٢، ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٣/٢٣١، ابن القيسراني: الجمع ١/٣٦٤، الحافظ المقدسي: كتاب الأربعين، الورقة ٦ آ - ٧ ب، الذهبي: العبر ١/١٥٢، ابن حجر: تهذيب التهذيب ٨/٢٨ - ٣٠، السيوطي: طبقات الحفاظ، ص ٥٠.

عن أبي قابوس^(١) قال < لَ > عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ وَهُوَ أَوَّلُ حَدِيثٍ سَمِعْتُهُ مِنْهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، قَالَ أَبُو قَابُوسٍ وَهُوَ أَوَّلُ حَدِيثٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ^(٢):

«الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ، ارْحَمُوا أَهْلَ الْأَرْضِ يَرْحَمَكُمُ مَنْ فِي السَّمَاءِ». قَالَ الْحَافِظُ الْمُقَدِّسِي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ مَشْهُورٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي مُحَمَّدٍ سَفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ بْنِ أَبِي عُيَيْنَةَ الْهَلَالِيِّ الْوَلَاءِ الْكُوفِيِّ الْمَنْشَأِ الْمَكِّيِّ الْمَسْكِنِ الْحُجُّونِيِّ الْمَدْفِنِ أَحَدِ الْمَشَاهِيرِ الْأَعْلَامِ وَأَثَمَةِ الْإِسْلَامِ عَنْ عَمْرٍو بْنِ دِينَارٍ الْمَكِّيِّ مَوْلَى ابْنِ بَازَامٍ...

وَقَالَ: بِإِذْنِ بَالْتُون^(٣)، قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ ثَقَّةٌ ثَقَّةٌ عَنْ أَبِي قَابُوسٍ الْمَكِّيِّ وَقِيلَ الْكُوفِيُّ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ بْنِ وائِلِ السَّهْمِيِّ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَابْنِ صَاحِبِهِ أَخْرَجَهُ الْإِمَامَانُ أَبُو دَاوُدَ سَلِيمَانُ بْنُ الْأَشْعَثِ [السَّجِسْتَانِي] ^(٤) وَأَبُو عِيْسَى مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى التِّرْمِذِيُّ ^(٥) فِي جَامِعِهِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُيَيْنَةَ، فَرَوَاهُ أَبُو

(١) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٢) أخرجه أبو داود في سننه، الأدب ر ٥٨، والترمذي في سننه، البر ر ١٦.

(٣) هو أبو صالح مولى أم هانئ، ترجمته في:

العجالي: تاريخ الثقات، ص ٧٧، ابن شاهين، تاريخ أسماء الثقات، ص ٧٨، ابن حجر: تهذيب التهذيب ٤١٦/١.

(٤) في الأصل: السجستاني، وهو تحريف، وقد توفي أبو داود بالبصرة في شوال سنة ٢٧٥ هـ / شباط ٨٨٩ م، ترجمته في: الزركلي: الأعلام ١٢٢/٣.

(٥) توفي الترمذي بترمذ في رجب سنة ٢٧٩ هـ / تشرين الأول ٨٩٢ م، ترجمته في: الزركلي: الأعلام ٣٢٢/٦.

والتِّرْمِذِيُّ: نسبة إلى تِرْمِذ، وتقع على الضفة الشمالية لنهر جيحون بالقرب من مصب نهر سرخان، وكانت تعد من أمهات المدن في الأقاليم الشرقية قبل أن تتعرض لغزو المغول وتدميرهم في سنة ٦١٧ هـ / ١٢٢٠ م، انظر:

بارتولد (W. Berthold): مادة «ترمذ»، دائرة المعارف الإسلامية ٥/٢٢٢ - ٢٢٧.

داود عن مُسَدِّدِ بْنِ [مُسْرَهْدٍ] ^(١) وأبي بكر بن أبي شَيْبَةَ، ورواه الترمذي عن ابن يحيى بن <أ> بي عمر ^(٢) ثلاثتهم عن ابن عُيَيْنَةَ إلا أنهما لم [يُسَلِّسَا] ^(٣)، وهذه الرواية المُسَلِّسَةُ غريبةٌ جداً والله أعلم.

قال الشيخ شمس الدين الجَزَرِيُّ رحمه الله تعالى:

«وفي يوم الأربعاء ثالثَ عشرَ رجب سنة إحدى وسبع مئة سافرتُ من القاهرة إلى الأهرام ^(٤) وبتنا ليلة الخميس بالجيزة، ويومَ الخميس عَبرْنَا على جسرٍ عظيم وهو اثنتان وأربعون قَنْطَرَةً ^(٥) سعة كل قَنْطَرَةٍ تسعة أذرع بالقاسمي وطولُ عُضَادِهِ خمسة أذرع بالقاسمي، وعرضُ الجسر يكونُ فوق ثلاثة عشر ذراعاً، ووجدتُ [مكتوباً] ^(٦) (٢٢٠ ب) على طرفيه أنه عُمِّرَ زمانَ السلطانِ الملكِ الناصرِ صلاح الدين يوسف بن أيوب بإشارة أخيه الملكِ العادل بتولي قراقوش ^(٧) في

(١) في الأصل: بن مشيرهد، وهو تحريف، والتصحيح مما تقدم من التحقيق، ص ٣٢٧ حاشية (٢).

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني، توفي بمكة في آخر ذي الحجة سنة ٢٤٣ هـ/ نيسان ٨٥٨ م، ترجمته في: ابن القيسراني: الجمع ٢/ ٤٧٧ - ٤٧٨، الذهبي: العبر ١/ ٣٤٧، ابن كثير: البداية ١٠/ ٣٤٥.

(٣) في الأصل: يسلسل.

(٤) انظر هذه المادة فيما يلي.

(٥) وتعرف بقناطر الجيزة، انظر بخصوصها:

ابن جبير: رحلته، ص ٥٣، المقرئ: المواعظ ٢/ ١٥١ - ١٥٢.

(٦) في الأصل: مكتوب.

(٧) هو بهاء الدين أبو سعيد قراقوش بن عبد الله الأسدي، توفي بالقاهرة في مستهل رجب سنة ٥٩٧ هـ/ نيسان ١٢٠١ م، ودفن بتربته بسفح المقطم وإليه ينسب بناء القناطر المذكورة، وسور القاهرة وقلعتها، ترجمته في:

ابن الجوزي: مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٠٤، ابن خلكان: وفيات الأعيان ٤/ ٩١ - ٩٢، الذهبي: العبر ٣/ ١١٩، ابن عين الفضلاء: مصباح الدياجي، الورقة ٥٢ آ، المقرئ: السلوك ج ١ ق ١/ ١٥٨، ابن تغري بردي: النجوم ٦/ ١٧٦ - ١٧٨، مختار باشا: التوفيقات الإلهامية ١/ ٦٠٤، الزركلي: الأعلام ٥/ ١٩٣.

سنة [تسع وستين وخمسين مئة]^(١) لأجل زيادة النيل، بحيث يمر النيل تحت تلك القناطر في حال زيادته، وكان من قبل ذلك ينقطع الطريق فحصل للناس به رفق عظيم.

ثم إنا توجهنا إلى الأهرام، فلما أشرفنا عليها رأيتهما كأنهما [جبلان عاليان مبليان]^(٢) فقيستُ جانبي الأهرام بالخطوة فكان كل جانب ثلاث مئة وأربعاً وتسعين خطوة، وهي مربعة، والهرم قسته بالخطوة أيضاً فجاء ثلاث مئة <و> إحدى وثلاثين خطوة، ورأيت جماعة من أهل تلك البلاد يصعدون إليها من ظاهرها من وسط الهرم وينزلون من [قربها]^(٣)، وذكروا أن علوها سطحه مقدار حصير مصري، ورأيت الذين تسلقوا بأعلىها يَبْأَنُون شبة العنز الصغير، وثم هرم صغير يكون مقداره ثلث الهرم الكبير، وهناك أيضاً ثلاثة أهرام آخر <ي> من جهة الشرق وآثار وعمائر قديمة، والغالب عليها أنها مقابر الأولياء الأوائل لأنني رأيت في مصر [أهراماً]^(٤) غير أن أهل مصر أجمعوا على أن ما تم أكبر من

(١) في الأصل: تسع وتسعين وخمستماية، وهو خطأ، حيث إن صلاح الدين وقراقوش كانا قد توفيا قبل هذا التاريخ.

(٢) في الأصل: جبلين عاليين مبليين، ولم أطمئن لرسم المفردة الأخيرة. والهرمان المشار إليهما هنا هما:

هرم الملك خوفو (٢٦٠٠ - ٢٥٦٠ ق.م) أو هرم الجيزة الأكبر، وهرم الملك خفرع (٢٥٦٠ - ٢٥٢٥ ق.م)، ويشكل هذان الهرمان إلى جانب هرم الملك منقورع أو منكا ورع (٢٥٢٥ - ٢٥٠٠ ق.م) التالي ذكره ما يعرف بأهرام الجيزة.

وهؤلاء الملوك الذين تنسب إليهم هذه الأهرام من ملوك الأسرة الرابعة التي حكمت مصر من سنة ٢٩٠٠ إلى سنة ٢٧٥٠ ق.م، انظر:

الموسوعة العربية الميسرة: مادة «خفرع»، «خوفو»، «منكاورع» «هرم».

(٣) يجوز أن تكون: قرنھا، أو قربھا لورودھا في الأصل غير منقوطة.

(٤) في الأصل: أهرام.

هذين الهرمين وقد نقل القُضاعي في كتاب «الخطط بمصر»^(١) حاشيةً عن <ابن> أبي الصلت رحمَه الله!^(٢).

قال الهَرَوِي^(٣): «كُلُّ واحدٍ منهما مربعُ القاعدةِ مخروطة الشكل، ارتفاعُ عمودِه ثلاثُ مئة ذراعٍ ونحوُ سبعة عشر ذراعاً يحيط به أربعة سطوح مُثلثاتٍ مُتساويات الأضلاع، طولُ كلِّ ضلعٍ منها أربع مئة ذراعٍ وستون ذراعاً، وهو مع هذا العِظَم من إحكام الصُّنعة وإتقان الهندسة والهِندام و[تَمَام]^(٤) الحسن <و> التقدير بحيث لم يتأثر إلى هلم جرا».

(١) هو كتاب «المختار في ذكر الخطط والآثار» لأبي عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي المتوفى بالقاهرة في ذي العقدة سنة ٤٥٤ هـ / تشرين الثاني ١٠٦٢ م، وهو كتاب يختص بخطط مصر وآثارها منذ الفتح الإسلامي حتى زمن المؤلف، وقد ضاعت أصوله ولم يصل إلينا منه سوى نبد متفرقة في كتابات المؤرخين المتأخرين، انظر:

عنان: مؤرخو مصر الإسلامية، ص ٥٥ - ٦٠.

(٢) كذا، والراجح عندي أن هناك قَطْعاً في السياق لعدم اكتمال معنى العبارة، ولما تنطوي عليه من خطأ تاريخي، فقد توفي القُضاعي قبل مولد ابن أبي الصلت صاحب «الرسالة المصرية» (ت ٥٢٩ هـ / ١١٣٥ م) بنحو ست سنين، والأولى أن يكون الأخير هو الناقل.

(٣) هو أبو الحسن علي بن أبي بكر بن علي السايح الهَرَوِي المتوفى بحلب في رمضان سنة ٦١١ هـ / كانون الثاني ١٢١٥ م، وهو صاحب كتاب «الإشارات إلى معرفة الزيارات» انظر:

المنذري: التكملة ٢/ ٣١٥ - ٣١٦، ابن خلكان: وفيات الأعيان ٣/ ٣٤٦ - ٣٤٨، حاجي خليفة: كشف الظنون ١/ ٩٦، زيدان: تاريخ آداب اللغة ٣/ ٩١، الزركلي: الأعلام ٤/ ٢٦٦، كحالة: معجم المؤلفين ٧/ ٤٧.

(٤) في الأصل: أم.

حديث القبة التي من الرصاص

رأيت بخط أحد فضلاء أهل حران في مجموع، وقد اختصر [تاريخاً قديماً]^(١) ومن جملته ما هذا صورته:

«أخبرني الرجل أنه رآها ودخلها ورأى قبرَ لام بن عامر (?) فيه، قال: أسير أخي في بعض الغزوات مع معاوية بأرض الروم فخرجت في أثره على هيئة الرسل فلم يعرض لي أحد، فأتيت القسطنطينية، قال: فوافيتها يوم الشعانين^(٢) وقصر وعظماء جنوده في البيعة، ودخلت البيعة (٢٢١ آ) ورفعت صوتي بالقرآن، فاحترسوني [القسيسون]^(٣) والنصارى، فأرسل إليهم قيصر لا تضربوه وأثوني به [فانطلقوا]^(٤) بي إليه، فكلمني بالعربية، وكان يكتبها وقال: من أنت؟ قلت: رجل من العرب، قال: ما أقدمك إلى هذه الأرض؟ قلت: أتيتك أيها الملك في أخ لي أسير في غزاة الصائفة عام كذا وكذلك، قال: فلم أعلنت بالقراءة في بيعتي؟ قلت: حتى أحضر بين يديك، قال: فأمر بإطلاق أخي، وقال: أقم حتى أمر لك بما تقوى به على الانصراف إلى بلدك، فأقمت عنده أياماً، فبعث إلي ذات ليلة، وسألني عن معاوية، فأخبرته بأمره، فاستخف به، فجعلت أحدثه بأحاديث الأنبياء، فكان بعدها لا يتغذى حتى يطلبني إليه فأكل معه، وأنه قال ذات يوم: إني أريد سفرأ وأحب أن تخرج معي لأستأنس بحديثك، قلت: وأين تريد أيها الملك؟ قال: أريد أن أسافر إلى مغارة بأقصى مملكتي وبينها مسيرة أربعة

(١) في الأصل: تاريخ قديم.

(٢) ويعرف أيضاً بعيد الزيتون، وهو من الأعياد الكبيرة عند المسيحيين، حيث يحتفلون فيه بذكرى دخول المسيح عليه السلام إلى القدس، انظر:

القلقشندي: صبح الأضنى ٢/٤٢٥، المقرئزي: المواظ ١/٢٦٤، قاسم: دراسات في تاريخ مصر الاجتماعي، ص ١٠٤.

(٣) في الأصل: القسيسين.

(٤) في الأصل: فانطلق.

أشهر لأن فيها قبة من رصاصٍ عظيمة واسعة وصفت لي فأحب أن أنظر إليها على أني لا أطمع في دخولها، قلت: ولم لا تطمع في دخولها؟ قال: لأنها مطبقة لا باب لها، وقد رامها ملوك قبلي فلم يصلوا إلى الدخول إليها، قلت: فأين كانوا من النار؟ فإن الرصاص يذوب بها، قال: فعل ذلك من أتاها من الملوك الذين كانوا قبلي فقتلته ومن كان معه، هذه [ضهفوا]^(١) فيها يوماً وليلة ومات من جنوده أناس كثيرة، قلت أخرجني معك أيها الملك فإني أرجو أن أظهر لك بابها، فإنها لا تخلو من أن يكون لها باب، فتجهز وسافر، فسرنا أربعة أشهر حتى انتهينا إلى مفازة عظيمة فوغلنا فيها أياماً كثيرة حتى < بدا > لنا بياض القبة على مسيرة ثلاثة أيام، فسرنا إلى أن انتهينا إليها، وإذا قبة رصاص عالية في السماء على مقدار جريب من الأرض، وإلى جانبها عين ماء غزيرة، فنزل الملك وجنوده، وتمشيت أنا إليها، وجعلت أقرأ القرآن فافتتحت بالبقرة ولم أزل أقرأ سورة حتى انتهيت إلى «الرعد» ووصلت إلى هذه الآية: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلِمَةٌ بِهِ الْمَوْتُ بَل لَّئِنَّ الْأَمْرَ لَجَمِيعًا﴾^(٢) فلما تكلمت بذلك ظهر بابها فوقفت على الباب، وجعلت أكرر هذه الآية مراراً حتى انفتح الباب، فعجب الملك من ذلك، وأقبل في جماعة (٢٢١ ب) من أصحابه حتى دخلاً، ودخلت معه، فإذا في وسعها قبر عظيم ممهد بصفائح الرصاص، وعند رأسه لوح فيه أبيات شعر بالعربية محفورة في اللوح، وإذا هي: [الخفيف]

أنا لأم بن عامر [المعتاص]^(٣) من ظلام الإشرāk بالإخلاص
كنت بالله مؤمناً وبإدريس من و[نوح]^(٣) وموقناً بالقصاص
قائلاً: لا إله إلا إلهي وهو ربي الذي إليه مناصي

(١) كذا رسمت في وصل، ولم أهد إلى ضبطها.

(٢) جزء من الآية (٣١) من سورة الرعد.

(٣) في الأصل: نوحا.

فَارَادَ الضُّحَاكَ^(١) ذُو الْكُفْرِ مِنِّي أَنِ أَضَاهِيَهُ بِالْعَمَى وَ[الْحِفَاصِ]^(٢)
فَتَرَكْتُ السَّلَاتَ خَوْفًا^(٣) وَأَخْلَيْتُ لَهُ عَنْ مَجْلَّتِي وَعِرَاصِي
وَسَكَنْتُ السَّهَوْبَ دَهْرًا طَوِيلًا هَارِبًا خَائِفًا مِنْ أَهْلِ الْمَعَاصِي^(٣)
لَأَنَالَ الْخُلُودَ فِي دَارِ مُلْكٍ يَوْمَ أَخَذَ إِلَهُ النَّوَاصِي^(٣)
فَبَنَيْتُ الَّذِي تَرَوْنَ بَعَوْنَ اللَّهِ ذِي الْمَنْ مِنْ صِفَاحِ الرُّصَاصِ
وَأَمَرْتُ [الْبَنِينَ]^(٤) أَنْ يَقْبِرُونِي جَوْفَهَا فِي مَلَا حِفِّي وَقِمَاصِي
سَوْفَ يَأْتِي بِدَهْرِ رَسُولٍ^(٣)^(٥)

قَانَتْ عَابِدُ رَحِيمٍ كَرِيمٍ بِالْيَتَامَى وَالتَّائِبِينَ الْخِصَامِ
لَيْتَ أَنِّي عُمُرْتُ حَتَّى أَرَاهُ فَأَنَالَ الْمَنَى وَفَضَلَ الْخَوَاصِ
قَالَ: فَفَسَّرْتُ ذَلِكَ لِلْمَلِكِ، فَقَالَ: لِلَّهِ دُرُّ الْعَرَبِ مَا أَعْظَمَ أَحْلَامَهَا وَأَكْرَمَ
أَصُولَهَا، وَازْدَدْتُ عَنْده كَرَامَةً، ثُمَّ انْصَرَفْنَا فَوَصَّلَنِي بِصِلَةٍ جَزِيلَةٍ، وَكَسَانِي كُثُوبَةً،
وَوَجَّهَ مَعِيَ أَخِي، وَمَعَنَا ثَلَاثُونَ رَجُلًا مِنْ جُنْدِهِ حَتَّى خَرَجْنَا مِنْ حَدِّ مَمْلَكَتِهِ.

مركز تحقيقات كويت للعلوم الإسلامية

- (١) هو بيوراسب، ويسميه العرب الضحاك وهو معرب (دهاك) ومعناه: ذو عشر آفات، وقيل: هو معرب (أزدها) أي تنين لسَلْعَتَيْنِ كانتا به فوق كتفيه، وكان فيما تزعم الأساطير التاريخية ملك الأقاليم السبعة، وقيل: أنه أبو الفراعنة، وقيل: هو نمروذ، وعده النسابة الفرس أحد ملوكهم، كما عده اليمينيون منهم، وذكر أن الضحاك ملك ألف سنة إلى أن قتله أفريدون الذي يعتقد الفرس أنه نوح عليه السلام، انظر: الطبري: تاريخه ١/ ١٩٤ - ٢٠١، المسعودي: التنبيه والاشراف، ص ٧٥ - ٧٧، ومروج الذهب ١/ ٢٢٣ - ٢٢٤، الخوارزمي: مفاتيح العلوم، ص ١٢١، ابن الأثير: الكامل ١/ ٧٤ - ٧٧، وأماكن عدة، القرماني: آثار الدول، ص ٣٤٨ - ٣٤٩.
- (٢) في الأصل: الحفاصي، ولم أفهم المراد من البيت.
- (٣) كذا، والشطرة معتلة الوزن.
- (٤) في الأصل: البنون.
- (٥) بياض في الأصل.

أسماء ملوك مصر ومن عمرها قبل الطوفان^(١)

قال الطبري^(٢):

«أول من عمر مصر رجل يقال له: قفطريم [بن راويل]^(٣) بن ماويل^(٤) ابن قابيل بن آدم عليه السلام، ثم ولد له مصرم، ثم تنقلت إلى شرناق^(٥) وله قصة مشهورة، وهو شرناق بن شهلوق بن عاويل بن قابيل بن آدم عليه السلام، ملكها مئة وعشرين سنة^(٦) (٢٢٢ أ) وكان قد أتقن^(٧) أمرها من السحر، ومن جملة ذلك أنه عمل على باب كل مدينة [من مدائن مصر]^(٣) بطة من نحاس [مجوفة]^(٣)، فأبى غريب دخل من بابها صفت البطة، وصفقت بجناحيها، فبادر إليه فيمسك، ثم مات [شرناق]^(٣) فملكها ولده شهلوق ستة وتسعين سنة، [وخلع نفسه وانعكف

(١) كذا أورد الحسن الصفدي هذا النص في نزهة المالك، الورقة ١٢ ب - ١٤ ب منسوباً إلى «صاحب التاريخ الكبير» وهو ابن جنون الطبري! ولعله يقصد الطبري المؤرخ المعروف، غير أنني لم أقع على هذا النص أو على صورة مقارنة له في المطبوع من تاريخ الطبري أو أي من المصادر التاريخية التي عرضت لملوك مصر قبل الطوفان.

(٢) هو أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري المؤرخ والمفسر والمحدث، توفي ببغداد في أواخر شوال سنة ٣١٠ هـ / شباط ٩٢٣ م، ترجمته في: الزركلي: الأعلام ٦/٦٩.

والطبري: نسبة إلى طبرستان، وتروى أيضاً: مازندران وهي ولاية في بلاد فارس شمال جبل البرز، وأهم حواضرها «آمل» مسقط رأس الطبري، انظر: ياقوت: معجم البلدان ١٣ - ١٦، لسترنج (Le Strange): بلدان الخلافة، ص ٤٠٩ - ٤١٧، هيوار (Ci Huart): مادة «طبرستان»، دائرة المعارف الإسلامية ١٥/٦٢ - ٦٥.

(٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من الحسن الصفدي.

(٤) في م. ن.: عاويل.

(٥) في م. ن.: شرناق الأنطاكي.

(٦) في م. ن.: مائة وثلاثين سنة.

(٧) في م. ن.: أيقن.

على العبادة، وخدمة بيوت النيران^(١)، وملك ولده شونير^(٢) [اثنتي عشرة سنة]^(٣) فهلك [أبوه شهلوق، واستمر شونتير في الملك]^(٣) بعده مئة وعشر سنين^(٤) وهو الذي بنى الأهرام^(٥) والبرابي^(٦)، وكان فيها اثنان وسبعون ألف فاعل وصانع

- (١) وردت متبوعة بكلمة: فهلك، وستأتي هذه الكلمة فيما يلي في موضعها الصحيح من النص.
- (٢) كذا، وسيكتبه المؤلف ثانية: شونيز، وفي الحسن الصفدي: شونتير، ولم أهتم إلى الرسم الصحيح لهذا الاسم لعدم وقوعي عليه البتة، في جميع المصادر التاريخية التي عدت إليها، خاصة وأن هذه المصادر تتحدث عنه باسم: سوريد، انظر:
- المسعودي: أخبار الزمان، ص ١٣٤، ١٥٩، ابن أبي الصلت: الرسالة المصرية، ص ٢٧، ياقوت: معجم البلدان ٣٩٩/٥، القزويني: آثار البلاد، ص ٢٦٨، (وفيه تحريف سوريد إلى سوريل)، الحميري: الروض المعطار، ص ١٥ - ١٦، المقرئ: المواظ ١١١/١ فما بعدها، ابن الزيات: الكواكب، ص ١٠، الأبهني: المستطرف ١٧٠/٢، السيوطي: حسن المحاضرة ٧٠/١، ٧٤، القرطبي: آثار الدول، ص ٣٨٠، الخيازي: تحفة الأدباء ١٢٤/٣، وفيه (سوريد).
- (٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من الحسن الصفدي.
- (٤) في م. ن.: مائة وعشرين سنة.
- (٥) في المسعودي غيره من المصادر المتقدمة، أن باني الأهرام: سوريد، وفي الدمشقي، نخبة الدهر ص ٣٣: سهلوق بن شريق، وهو يقصد شهلوق والد شونير، أو سوريد، وفي ابن أبي حجلة، سكردان السلطان، ص ٤٦٠: سلموق بن درمسيد، وتجدر الإشارة إلى أن هذه المصادر وإن كانت تبرز دور سوريد أو سهلوق (كما في الدمشقي) في مسألة بناء الأهرام، فإنها تذكر إلى جانبهما أسماء أو قوى أخرى محتملة مثل: يوسف وإدريس عليهما السلام، والتمرود، أو الملكة دلوكة، أو العماليق، أو شدات بن عديم، وغيرهم.
- (٦) البرابي: ج برى، أو برىا، وهي كلمة قبطية تعني موضع العبادة، أو البناء المحكم، أو موضع السحر، وقد اختلف فيمن ينسب إليه بناء البرابي تماماً كما اختلف في بناء الأهرام، وتعددت في ذلك الآراء، انظر:
- ابن النديم: الفهرست، ص ٤٩٦، المقدسي: أحسن التقاسيم ٢١١/٢، ياقوت: معجم البلدان ٣٦٢/١، الدمشقي: نخبة الدهر، ص ٣٥ - ٣٦، التجيبي السبتي: استفاد الرحلة، ص ١٧١، القلقشندي: صبح الأعشى ٣٢٢/٣ - ٣٢٣، المقرئ: المواظ ٣١/١ فما بعدها، السيوطي: حسن المحاضرة ٤٧/١، ٦٥.

يعمل، وكان حفرُ أساسِها وتحريرُه في ستِّ سنين^(١)، وتكملت عمارتها في ستين سنة، وهي من أسفل مثل ما هي من فوق.

وذكر أن تاريخَ عمارتها إلى سنة إحدى وسبع^(٢) مئة أربعة آلاف وسبع مئة وستون سنة^(٣)، وأن ثلاثة الأهرام آراج وقبور لا غير، فالهرم الشرقي دُفن فيه شُونيز^(٤) [و]^(٥) بابه من شرقي، وهو مُدَوَّر، وقد أطبقوا عليه حجراً واحداً، وأتقنوا أمرها بالسحر^(٦)، ورصد الأفلak وقت بنائها.

«حكى^(٧) عن المأمون أنه ركب يوماً إلى الأهرام يتفرجُ بها، ويطلع على ذخائرها فقصده فتحتها وهدمها، فقال له شيخ من مشايخ تلك الأرض [يقال له عفير]^(٨): إن ذلك غير مُمكن يا أمير المؤمنين لأنها مبنية بالحديد والرصاص، ممتنعة من كل ناحية، وهي عظيمة بلا نهاية، فقال المأمون: لا بد لي من ذلك، واتفق الأمر على الهرم البحري، ففتح من جانبه البحري لأجل وقوع الشمس على رؤوس الفعلة الذين يعملون في فتحه [فكانوا]^(٩) يُوقدون النار عند الحجر، فإذا حمي رشوا عليه [الماء]^(٨) [انحل]^(٩). و[رموه]^(١٠) بالمنجنيق حتى فتح منه ثلثة

(١) في م.ن.: ست عشرة سنة.

(٢) في الحسن الصفدي: وذكر أن تاريخ عمارتها إلى سنة إحدى وسبعماية وست عشرة، وهو التاريخ الذي تتوقف عنده «الزهوة».

(٣) في م.ن.: أربعة آلاف وسبعماية وست وسبعين.

(٤) هو الذي يقابله في مصادر الحاشية (٢) من الصفحة السابقة: سوريد.

(٥) ساقطة من الأصل، والإضافة من الحسن الصفدي.

(٦) يضيف الحسن الصفدي، وسحرها عمال إلى الآن.

(٧) لم يرد النص التالي في موضعه هذا من السياق في الحسن الصفدي، وإنما ورد في الفصل الخاص بخلافة المأمون، انظر:

زهوة المالك، الورقة ٤٦ آ - ٤٧ آ.

(٨) ساقطة من الأصل، والإضافة من م.ن.

(٩) في الأصل: بالخل، والتصحيح من م.ن.

(١٠) في الأصل: رموا، والتصحيح من م.ن.

هي التي يُدخَلُ منها اليومَ الهرمُ، فوجدوا بناءً على ما ذكروا، ووجدوا عرضَ الحائط قريباً من عشرين ذراعاً، وكانَ حفرُهم له موازياً متوسطاً، فلما وصلوا إلى آخرِ الفتح، وجدوا جُرنًا من حجرٍ أخضرَ فيه مالٌ مصبوبٌ على شبهِ الدنانيرِ العِراضِ، فكانَ وزنُ كلِّ واحدٍ تسعةَ وعشرينَ مثقالاً ونصفَ <المثقالِ>، فَعَرَضَ ذلكَ على المأمونِ، فأمرَهم بوزنِ الجميعِ من الذهبِ، فوجدَ ذلكَ مالاً معلوماً، فقالَ لهم المأمونُ: ارفعوا إليَّ حسابَ ما أنفقَ على فتحِ الأهرامِ فرفعُوا له الحسابَ فوجدَ ما غرِمُوهُ موازياً لما وجدَ من المالِ في الهرمِ سواءً بسواءٍ من غيرِ زيادةٍ ولا نقصانٍ، فتعجبَ المأمونُ من ذلكَ عجباً شديداً، وغضبَ من معرفتهم بالموضعِ الذي يُفتحُ منه الهرمُ على طولِ الزمانِ، فازدادَ المأمونُ عندَ ذلكَ رغبةً في علمِ النجومِ [ويقينا بأمرِ النجومِ]^(١)، ثم أمرَهم بالبحثِ والتفتيشِ، ثم ركبَ المأمونُ حتى نظرَ إلى الفتحِ، ودخلَ إلى آخرِ النَّقْبِ، فوجدوا [عنداً]^(٢) ذلكَ صنماً آخرَ [ماداً يديه]^(٣) وهو قائمٌ ثم نظرَ إلى الزلافةِ والبئرِ، فأمرَهم أن ينزلوا فيها فنزلوا من واحدٍ [إلى واحدٍ]^(٤) إلى واحدٍ [إلى واحدٍ]^(٥) حتى (٢٢٢ ب) انتهوا إلى صنمٍ آخرَ، وعيناهُ جَزَعَتانِ^(٦) سوادَ في بياضِ كأنهما حدقتا إنسانٍ يُبصرُ بهما فهالَهم ذلكَ، وفزعُوا أن يمسوه أو يُحركوه فلا يأمَنُوا أن يكونَ به حركةٌ فيهلكوا، فخرجوا وعرفُوا المأمونَ، فأمرَهم أن لا يمسوه، ولا يتجاوزوه ثم أخذَ [المأمونُ ما]^(٧) وجدَ فيها، ووجدوا فيها [عجائباً]^(٨) كثيرةً^(٩)، وشرعَ في عمارةِ المقياسِ

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من الحسن الصفدي.

(٢) في الأصل: بعد، والتصحيح من م.ن.

(٣) في الأصل: اماديه، والتصحيح من م.ن.

(٤) الجَزَعُ والجَزْعُ: ضرب من الخرز أو العقيق اليماني، انظر تفصيله في:

ابن الأكفاني: نخب الذخائر، ص ٨٦ - ٨٨، دوزي (Dozy): تكملة المعاجم ٢/ ٢٠٤ - ٢٠٥.

(٥) في الأصل: عجائب.

(٦) يضيف الحسن الصفدي: وقد شرح ذلك في كتاب «العجائب» الموضوع للمأمون، وتركها وانصرف.

بقلعة [الجزيرة]»^(١).

قالوا^(٢)، والهرم الغربي دُفِنَ فيه^(٣) [هرجيت^(٤) أخو شونتير^(٥)، والهرم الصغير دُفِنَ فيه] أفروش^(٦) بن شونير^(٧) [وكان سبب عمارتها أن الملك شونتير رأى في منامه رؤيا^(٨) أهالته وأزعجته، وهو أنه رأى على ثلاث...^(٩) الأولى: رأى كأن الأرض انتقلت بأهلها والناس يهربون منها...^(٩) (١٤ آ) على رؤوسهم، وكأن الكواكب تتساقط ويصدم بعضها بعضاً بأصوات هائلة. ثم بعد سنة رأى ثانية كأنه في هيكل له يعرف بدقيّاوس وخمسة من الكواكب

- (١) في الأصل: الجزيرة، والتصحيح من الحسن الصفدي، والجزيرة المشار إليها هنا هي جزيرة الروضة، وقد تقدم تعريفها.
- (٢) تابع النص التالي في الحسن الصفدي، نزهة المالك، الورقة ١٣ ب - ١٥ ب، وهو جزء من النص السابق المنسوب إلى الطبري.
- (٣) العبارة التالية ما بين الحاصرتين ساقطة من الأصل، والإضافة من م.ن، وبها ينتظم المعنى.
- (٤) سيكتبه اليونيني: هرجيب (انظر ما يلي من النص)، ولم أهتم إلى حقيقته لتعدد رسومه في المصادر التي عدت إليها، وجّلها يحتاج إلى تحقيق، أو إعادة تحقيق لما فيها من التصحيقات والتحريفات والأخطاء.
- (٥) في المسعودي: أخبار الزمان، ص ١٧٠ - ١٧١ أن (هوجيت) ابن سوريد الذي يقابل في اليونيني والحسن الصفدي شونتير أو شونير، وعده السيوطي مرة أخاه (حسن المحاضرة ٧٥/١)، وأخرى (المصدر نفسه، ص ٣٣) ابنه.
- (٦) ويجوز أن يكون: أفروش، وهو المشار إليه في ياقوت: معجم البلدان ٤٠٠/٥ والقزويني: آثار البلاد، ص ٢٦٨، والمقريزي: المواظ ١١٧/١ باسم: كوروس، وفي ابن الزيات، الكواكب، ص ١٠: كركورس، وفي السيوطي، حسن المحاضرة: أفريون، وهو في هذه المصادر ابن هرجيب وليس ابن أخيه سوريد أو شونتير.
- (٧) النص التالي ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل، والإضافة من الحسن الصفدي.
- (٨) طالع هذه الرؤيا على اختلاف في تفاصيلها في:
- المسعودي: أخبار الزمان، ص ١٣٤ - ١٣٥، المقريزي: المواظ ١١١/١ - ١١٢، السيوطي: حسن المحاضرة ٧٠/١ - ٧١، وهي منسوبة إلى سوريد.
- (٩) أصل البياض كلمة غير واضحة.

محصورة في عُقدة الذنب، وكان الجَوْزَهْرُ^(١) هابط، والشمس انكشفت ولم يبق منها إلا القليل، وكان القمر قد انحدر من السماء في صورة امرأة باكية تشكو زوالها. ثم بعد شهر رأى الثالثة، وكان الكواكب الثابتة في صور [طيور]^(٢) بيض، وكأنها تختطف العالم الذي بينها وتلقيهم من جبلين عظيمين و[الجبلان]^(٣) قد [انطبعا]^(٤) على العالم الذي بينهما، وكان الكواكب النيرة كلها مظلمة، ففسرها أفليمون الكاهن والسحرة الذين كانوا في زمانه أنها تدل على حادثة الطوفان.....^(٥)، والله أعلم، وقصتها عجيبة ما أمكن شرحها هنا لثلا يطول الكلام، وإنما فسر أيضاً أفليمون رئيس سحرته أنها تدل على حادثة تقع من السماء وتطلع من الأرض (١٤ ب)، وهو عنصر الماء يفسد [كل ما]^(٦) على وجه الأرض إلا [قليلاً]^(٧) من الناس، فشرع في عمارة الأهرام^(٨) وكان ذلك مثوى لأجسادهم ودخائرهم حتى لا [تفسد]^(٩)، ويُفسد آثارهم الطوفان^(١٠).

(١) الجَوْزَهْرُ: هو النقطتان اللتان تتقاطع عليهما الدائرتان من الأفلاك تسميان: العقدتين والجوزهر كلمة فارسية، وهي كوزجهر، أي صورة الجوز، ويسمى أيضاً: التنين وهذه صورته في الأصل وإحدى العقدتين تسمى الرأس والأخرى الذنب وهذا في كل فلكين يتقاطعان، فإذا أطلق له هذا الاسم عني به: جوزهر القمر خاصة وهذا الذي يثبت حسابه في التقويم، انظر:

الخوارزمي: مفاتيح العلوم، ص ٢٤٣ - ٢٤٤.

(٢) في الأصل: وطيور.

(٣) في الأصل: الجبلين.

(٤) في الأصل: انطبقتا.

(٥) أصل الياض ثلاث كلمات غير واضحة.

(٦) في الأصل: كلما.

(٧) في الأصل: قليل.

(٨) إلى هنا ينتهي النص المضاف من الحسن الصفدي.

(٩) في الأصل: يفسد، والتصحيح من م. ن.

(١٠) لعل في عبارة اليوناني هذه دلالة واضحة على أن النص المضاف من «نزهة» الصفدي إنما كان مثبتاً في الأصل للترابط العضوي بينهما، ويبدو أن يد الناسخ تجاوزته نسياناً.

فلما مات [شونتير]^(١) ملك [بعده]^(٢) أخوه هرجيب مئة وثلاثين سنة [ومات]^(٣) وملك بعده أفروش بن شونتير مئة وخمسة وعشرين سنة^(٤)، وملك بعده ولده مينأوس، وظهر الطوفان في زمانه^(٥)، وغرقت الأرض ومن عليها إلا نبي الله [نوحاً]^(٦) عليه السلام، وأولاده [وأولاد أولاده]^(٧)، ومن آمن به، وركب معه في السفينة.

وكان نوح عليه السلام أرسيل وعمره مئتان وخمسون سنة ولبث في قومه ألف سنة إلا خمسين وعاش بعد الغرق مئتين وخمسين سنة، وجميع العالم من أولاد سام وحام ويافث، وقسم الأرض فأعطى [ساماً]^(٨) اليمن والحجاز والشام [والروم]^(٩) والعراق، فهو أبو العرب والروم وفارس و[حاماً]^(١٠) أعطاه مصر والمغرب وبلاذ السودان فهو أبو القبط والبربر والسودان [بأسرهم]^(١١) وأعطى ليافث بلاذ [الترك]^(١٢) وما وراء السد وياجوج وماجوج [فهو أبو الترك]^(١٣).

وولد لسام ثلاثة أولاد: لاوذ ويقال لود وهو أبو العماليق، وإرم وهو أبو شداد بن عاد ولقمان وثمود وأولادهم، وأرفخشذ^(١٤) أبو الأنبياء وسائر العرب.

-
- (١) ساقطة من الأصل، والإضافة من الحسن الصفدي، المصدر السابق، الورقة ١٤ ب.
- (٢) في م. ن.: مائة وخمس عشرة سنة.
- (٣) في المسعودي: أخبار الزمان، ص ١٧٧، والسيوطي، حسن المحاضرة ١/ ٣٣، إن الطوفان ظهر في زمن فرعان.
- (٤) في الأصل: نوح.
- (٥) في الأصل: سام.
- (٦) ساقطة من الأصل، والإضافة من الحسن الصفدي، المصدر السابق، الورقة ١٥ آ.
- (٧) في الأصل: حام.
- (٨) في ابن عبد الحكم، فتوح مصر، ص ٧: أرفخشذ، وتابع فيه هذا النص بالإضافة إلى الحسن الصفدي.

وَوُلِدَ لِحَامٍ كَنْعَانُ، وَهُوَ أَبُو السُّودَانِ [وَهُوَ الَّذِي] ^(١) [حُبِلَ بِهِ فِي الرَّجْزِ] ^(٢) فِي الْفُلِّكَ فِدْعَاً عَلَيْهِ نُوحٌ ^(٣) فَخَرَجَ أَسْوَدٌ، وَابْنُهُ الثَّانِي كُوشٌ، وَهُوَ [أَبُو] ^(٣) السِّنْدِ وَالْهِنْدِ، وَ[ابْنُهُ الثَّالِثُ] ^(٣) قَعَطٌ ^(٤)، وَهُوَ أَبُو الْبَرِيرِ وَ[ابْنُهُ الْأَصْغَرُ الرَّابِعُ] ^(٣) بَيْصَرٌ، وَهُوَ أَبُو الْقَبِيطِ [كُلُّهُمْ] ^(٣) وَوُلِدَ لِبَيْصَرَ بْنِ حَامٍ بْنِ نُوحٍ أَرْبَعَةٌ: مِصْرُ وَفَارَقُ وَ[مَاحُ وَيَاحُ] ^(٥) وَكَانَ مِصْرُ أَكْبَرَ أَوْلَادِهِ وَهُوَ الَّذِي دَعَا لَهُ [نُوحٌ] ^(٣) عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَكَانَ [أَوَّلَ مَنْ سَكَنَ مِصْرَ] بَعْدَ أَنْ غَرِقَ اللَّهُ قَوْمَ نُوحٍ بَيْصَرُ بْنُ حَامٍ بْنِ نُوحٍ فَسَكَنَ مَنَفَ، وَهِيَ أَوَّلُ مَدِينَةٍ عُمِّرَتْ بَعْدَ الْغَرَقِ هُوَ وَوَلَدُهُ وَهُمْ ثَلَاثُونَ نَفْسًا قَدْ بَلَّغُوا وَتَزَوَّجُوا فَبِذَلِكَ سُمِّيَتْ مَافَةُ وَ[مَافَةُ بِلِسَانِ الْقَبِيطِ [ثَلَاثُونَ] ^(٣)، فَاسْتَعْرَبَتْ الْآنَ بِمَنَفَ وَكَانَ < مِصْرُ بْنُ > بَيْصَرُ [بَنُ حَامٍ وَلَدَهُ وَ] ^(٦) هُوَ الَّذِي سَاقَ أَبَاهُ وَ[جَمِيعَ] ^(٣) إِخْوَتِهِ وَأَوْلَادِهِمْ إِلَى مِصْرَ، فَتَزَلُّوا بِهَا وَعَمَّرُوهَا وَسَكَنُوهَا، [فَبِمِصْرَ] بَنِي بَيْصَرَ سُمِّيَتْ مِصْرُ مِصْرًا فَحَازَ لَهُ وَلَوْلَدِهِ مَا بَيْنَ الشَّجَرَتَيْنِ خَلْفَ الْعَرِيشِ إِلَى أَسْوَانَ طَوْلًا، وَمِنْ بَرْقَةٍ إِلَى أَيْلَةَ عَرْضًا ^(٣) وَسَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ [نُوحًا] ^(٧) رَغِبَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَسَأَلَهُ أَنْ يَرْزُقَهُ الْإِجَابَةَ فِي أَوْلَادِهِ وَذُرِّيَّتِهِ (٢٢٣ أ) حَتَّى يَتَكَامَلُوا بِالنَّمَاءِ وَالْمَزِيدِ وَالْبَرَكَةِ فَوَعَدَهُ بِذَلِكَ، فَنَادَى نُوحٌ أَوْلَادَهُ وَهُمْ نِيَامٌ [عِنْدَ السَّحَرِ] ^(٨). [فَنَادَى سَامًا] ^(٨)، فَأَجَابَهُ [يَسْعَى] ^(٨)

(١) فِي الْأَصْلِ لِأَنَّهُ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ ابْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ، ص ٨.

(٢) فِي الْأَصْلِ: فِي جَبَلِ الرَّجْزِ، وَفِي الْحَسَنِ الصَّفْدِيِّ: جَبَلٌ فِي الرَّجْزِ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ ابْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ.

(٣) سَاقِطَةٌ مِنَ الْأَصْلِ، وَالْإِضَافَةُ مِنْ ابْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ.

(٤) كَذَا فِي الْحَسَنِ الصَّفْدِيِّ، وَفِي ابْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ: فَوَط.

(٥) فِي الْأَصْلِ: مَاجُ وَيَاحُ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ م. ن.

(٦) وَرَدَتْ فِي الْأَصْلِ، وَفِي الْحَسَنِ الصَّفْدِيِّ، نَزْهَةُ الْمَالِكِ الْوَرَقَةُ ١٥ ب مَتَّبَعَةٌ بِكَلِمَةٍ: حَامٍ وَهُوَ خَطَأً، حَيْثُ إِنَّ حَامًا جَدُّهُ.

(٧) فِي الْأَصْلِ: نُوحٌ.

(٨) سَاقِطَةٌ مِنَ الْأَصْلِ، وَالْإِضَافَةُ مِنْ ابْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ، ص ٧.

وصاحَ سامٌ [في] ^(١) أولاده، [فلم] ^(١) يُجِبْهُ [أحدٌ منهم] ^(١) إلا [ابنه] ^(١) أَرْفَخْشَدَ،
فانطلقَ به إلى نوح، فوضعَ نوحٌ يده اليمنى على سام واليسر <ي> على
أَرْفَخْشَدَ، وسألَ اللهَ تبارك وتعالى أن يبارك في سام [أفضلَ البركة] ^(١)، وأن
يجعلَ النبوةَ في ولدِ أَرْفَخْشَدَ.

ثُمَّ دَعَا [حاماً] ^(٢) [فتلفتَ يميناً وشمالاً] ^(٣) فلم يُجِبْهُ، [ولم يقم إليه هو
ولا أحدٌ من ولده] ^(٣) فدَعَا عليه أن يجعلَ أولادُ <ه> [أذلاءً وأن يجعلَهم] ^(٣)
عبيداً لأولادِ سام، وكانَ مصرُ [بنُ بَنَصَرَ بنِ حام] ^(٣) نائماً [إلى جنبِ جدِّه
حام] ^(٣) فلما سمعَ دعاءَ نوحٍ على جدِّه حام [وولده] ^(٣) قامَ يسعى إلى نوح،
وقالَ: [يا جدي] ^(٣) قد أجبتُك [إذ لم يُجِبْكَ أبي ولا أحدٌ من ولده] ^(٣) فاجعلْ لي
دعوةً من دعائِكَ، ففرحَ به نوحٌ، ووضعَ يده على رأسه، وقالَ: اللهم إنه قد
أجابَ دعوتي وقالَ: اللهم بارك فيه وفي ذريته، وأسكنه الأرضَ المباركةَ التي
هي أمُّ البلادِ، وغوثُ العبادِ، التي نهرُها أفضلُ أنهارِ الدنيا، واجعلْ فيها أفضلَ
البركاتِ، وسخرْ له ولولده الأرضَ، وقوِّهم عليها وذلِّلها لهم.

ومصرُ هو الذي بنى مصرَ القديمة، وسُمِّيَتْ به إلى الآن، واللهُ أعلم.

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من ابن عبد الحكم، ص ٧.

(٢) في الأصل: حام.

(٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من ابن عبد الحكم، ص ٧ - ٨.

ذِكْرُ عَجَائِبِ مِصْرَ (١)

[قَالَ الْقُضَاعِي] (٢)

ذَكَرَ الْجَاحِظُ (٣) وَغَيْرُهُ أَنَّ عَجَائِبَ الدُّنْيَا ثَلَاثُونَ أَعْجُوبَةً، مِنْهَا بِسَائِرِ الدُّنْيَا عَشْرُ أَعْجُوبَاتٍ، وَهِيَ: مَسْجِدُ دِمَشْقَ، وَكَنِيسَةُ الرُّهَا (٤)، وَقَنْطَرَةُ سِنَّجَةَ (٥)،

(١) ورد ذكر هذه العجائب مجتمعة ومتفرقة في عشرات المصادر التاريخية والجغرافية القديمة، وبصورة يصعب حصرها، غير أن أكثرها اتفاقاً مع «الذيل» - إن من حيث اللفظ أو من حيث الترتيب - النص الذي تضمنه كتاب «المواعظ» للمقرئزي (٣١/١) منسوباً للقضاعي، وهو الذي عولنا عليه في التحقيق، علماً أننا لم نعدم استشارة المصادر الأخرى أو الإفادة منها في كل خطوة من خطوات التحقيق.

(٢) إضافة من المقرئزي، المواعظ ٣١/١ (وسوف يشار لهذا الموضع بالمقرئزي فقط تمييزاً له عن بقية إحدائنا للمصدر المذكور).

(٣) هو أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكنانى بالولاء الليثى الشهير بالجاحظ، توفي بالبصرة في سنة ٢٥٥ هـ / ٨٦٩ م، ترجمته في: الزركلي: الأعلام ٧٤/٥.

(٤) كنيسة الرُّهَا: الرُّهَا مدينة مهمة في ديار بكر (داخل تركيا)، وتعرف حالياً بأورفة، وأما كنيستها فكانت أعجوبة من أعاجيب الدنيا في بنائها وهياكلها وتزييناتها قبل أن تخربها الفيضانات والزلازل، انظر:

ياقوت: معجم البلدان ١٠٦/٣ - ١٠٧، الحميري: الروض المعطار، ص ٢٧٣ - ٢٧٤، لسترنج (Le Strange): بلدان الخلافة، ص ١٣٤ - ١٣٥، هونيكممان (E. Honigsmann): مادة «الرهاء»، دائرة المعارف الإسلامية ٢٦٦ - ٢٨٠.

(٥) قَنْطَرَةُ سِنَّجَةَ: سِنَّجَةُ نهر عظيم يجري بين حصن منصور وكيسوم بديار مصر، ويسمى حالياً بلم صو والقنطرة مقامة فوقه، وهي طاق واحد من الشط إلى الشط يشتمل على مئتي خطوة، وهو متخذ من حجر مهندم طول الحجر منه عشرة أذرع في ارتفاع خمسة أذرع، وينسب بناء هذه القنطرة إلى فسبسيان (Vespasian)، انظر:

المسعودي: التنبيه والإشراف، ص ٦٤، ياقوت: معجم البلدان ٢٦٤/٣ - ٢٦٥، لسترنج، بلدان الخلافة، ص ١٥٦ وحاشيتها، وذكرها القزويني في آثار البلاد، ص ٢٧١، وعجائب المخلوقات، ص ٢٢٢ وعدها من عجائب مصر، وهو وهم.

وقصرُ غَمْدَانَ^(١)، وكنيسة رُومِيَّة^(٢)، وصنمُ الزيتون^(٣)، وإيوانُ كِسرى^(٤)

(١) قصرُ غَمْدَانَ، ينسب إلى غمْدَانَ قصبة صنعاء، وكان يتكون من أربع عشرة طبقة، وقيل: عشرين، وقد اتخذهُ ملوك اليمن مقراً لملكهم قبل الإسلام، ثم هدم في خلافة عثمان رضي الله عنه، انظر:

ياقوت: معجم البلدان ٤/ ٢١٠ - ٢١١، الدمشقي: نخبة الدهر، ص ٣٢ - ٣٣، الحميري: الروض المعطار، ص ٤٢٩ - ٤٣٠.

(٢) كنيسة رومِيَّة، أو أياصُوفيا: هي أكبر كنيسة في الشرق قبل أن تتحول إلى مسجد غداة فتح القسطنطينية في جمادى الأولى سنة ٨٥٧ هـ / أيار ١٤٥٣ م، وينسب بناؤها إلى الإمبراطور يوستينياس (Justinianus) الذي احتفل بافتتاحها في كانون الأول من عام ٥٣٧ م، ونظراً للجمال الفائق الذي تميز به بنيانها، فقد أصبحت نموذجاً يحتذى في فن العمارة، وبخاصة في تشييد الكنائس، كما أن المساجد التي بناها الترك فيما بعد لا تعدو أن تكون صورة مصغرة عنها، انظر:

سوسهيم (K. Sussheim): مادة «أياصُوفيا»، دائرة المعارف الإسلامية ٣/ ١٧١ - ١٨٠ (انظر المصادر الواردة فيها).

(٣) ويروى: طَلَسُم الزيتون، وكان - فيما تحكي الروايات - في القسطنطينية بين يدي كنيسة أياصُوفيا، وهو عبارة عن شجرة من نحاس، وفوقها تمثال طائر يقال له السوداني، في منقاره زيتونة وفي كل واحدة من رجليه مثل ذلك، فإذا كان أوان الزيتون صفر فوق الشجرة فلا يبقى طائر في تلك الأرض إلا ويأتي ومعه ثلاث زيتونات في منقاره ورجليه ويلقيها على ذلك الطلسم، فزيت أهل رومية وزيتونهم من ذلك، انظر:

القزويني: آثار البلاد، ص ٥٩٣ - ٥٩٤، العمري: مسالك الأبصار، ص ١٥٦، البلوي: تاج المفرق ١/ ١٩٩.

(٤) إيوان كسرى: وينسب بناؤه إلى كسرى الأول، أو سابور الأول، وكان مقامه على الضفة الشرقية لنهر دجلة في موضع يقال له «اسبانبر» جنوب المدائن.

وقد أفاضت المصادر الأدبية والتاريخية في وصفه، ومن أجمل ما قيل فيه «سينية البحري» الشهيرة، انظر:

ياقوت: معجم البلدان ١/ ٢٩٤ - ٢٩٧، الدمشقي: نخبة الدهر، ص ٣٨، الحميري: الروض المعطار، ص ٩ - ١٠، ٦٩ - ٧٠، لسترنج (Le Strange): بلدان الخلافة، ص ٥٢ - ٥٣.

[بالمدائن]^(١)، وبيت المريخ^(٢) بتدمر، والخوزنق والسدير^(٣) بالحيرة، وثلاثة الأحجار بعلبك^(٤)، وذكر أنها بيت المشتري والزهرة، وأنه كان لكل كوكب بيت بها، فتهدمت، وبقي هذا.

ومنها بمصر عشرون أعجوبة، فمن ذلك:

١ - الهرمان: وهما أطول بناء وأعجبه، وليس على وجه الأرض بناء باليد حجر على حجر أطول منهما.

٢ - وصنم [الهرمين]^(٥)، وهو بلهولة^(٦)، ويقال: بلهيت^(٧) الذي يسمى

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من المقرزي، والمدائن: تقع على جانبي دجلة إلى الجنوب من بغداد، وكانت تتألف من سبع مدن بين الواحدة والأخرى مسافة قصيرة، ومن هنا جاءت تسميتها بالمدائن، وقد اتخذها الملوك الساسانيون مسكناً لهم إلى أن فتحها المسلمون منهم في صفر سنة ١٦ هـ / آذار ٦٣٧ م، في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه، انظر:

ياقوت: معجم البلدان ٧٤/٥ - ٧٥، لسترنج (Le Strange): بلدان الخلافة، ص ٥١ - ٥٢.

(٢) في المقرزي: بيت الريح.

(٣) الخوزنق والسدير: قصران عظيمان في الحيرة شيدهما النعمان بن امرئ القيس ليزدجرد بن سابور ملك الفرس، وقد ارتبطت ببناء الخوزنق قصة سنمار المعروفة، انظر:

ياقوت: معجم البلدان ٤٠١/٢ فما بعدها (الخوزنق)، ٢٠١/٣ (السدير).

(٤) يجوز أن يكون المقصود هنا الهياكل التي شيدها الرومان (١٣٨ - ٢١٧ م) للآلهة الثلاثة جوبيتر (هداد عند العرب)، وفينوس اتركاتيس، ومركور (المنجد - مادة بعلبك).

(٥) في الأصل: الهرمان.

(٦) في المقرزي: بهلويه، وفي موضع آخر من المواظ (١٢٢/١) نقلاً عن القضاعي أيضاً: بهلويه.

(٧) كذا في المقرزي، وفي ١٢٢/١ من المواظ: نقلاً عن القضاعي أيضاً: بلهيب.

اليوم أبا الهول [ويقال^(١)] إنه طَلَسُمُ للرمال لثلا يغلب الرملُ على إبليز الجيزة.

٣ - ومن ذلك بَرِّيا سَمَنُود^(٢): [وهو^(١)] من عجائبها، ذُكرَ عن أبي عمر الكِندي^(٣) أنه قال:

رأيتُه، وقد خَزَنَ [فيه]^(١) بعضُ عمالِها قرطاً^(٤)، فرأيتُ الجملَ إذا دنا من [بابه]^(٥) [بحمله]^(١)، وأرادَ أن يدخلَ سقطَ كلُّ دَبِيبٍ في القرطَ، ولم يدخلَ منه [شيءٌ]^(١) إلى البرِّيا، ثم [خرب]^(٦) عندَ الخمسينَ و[الثلاث مئة]^(٧).

٤ - بَرِّيا إخميم^(٨): [عُجِبَ]^(٩) من العجائبِ مما فيه من الصورِ والعجائبِ، وصورِ الملوكِ الذين يملكون مصرَ، وكانَ ذو النونِ المصري الإخميمي^(١٠) يقرأ

(١) ساقطة من الأصل، والاضافة من المقرئ.

(٢) سَمَنُود: بلدة على ضفة النيل، بينها وبين المحلة ميلان، انظر:

ياقوت: معجم البلدان ٢٥٤/٣، وهو يورد النص التالي المتعلق ببرياها نقلاً عن القضاعي أيضاً، ابن دقماق: الانتصار ٩١/٤.

(٣) هو أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكِندي، توفي بالفسطاط على خلاف في سنة ٣٥٠ هـ / ٩٦١ م، وهو صاحب كتاب «الولاية والقضاة»، ترجمته في:

زيدان: تاريخ آداب اللغة ٦٢٩/٢، الزركلي: الأعلام ١٤٨/٧، عنان: مؤرخو مصر، ص ٢١ - ٣٣، كحالة: معجم المؤلفين ١٢/١٤٢.

(٤) القرط: نبات عشبي يماثل البرسيم (المعجم الوسيط).

(٥) في الأصل: بابها، والتصحيح من المقرئ.

(٦) في الأصل: خربت، والتصحيح من م. ن.

(٧) في الأصل: رسم الرقم المذكور هكذا: الثمايه، والتصحيح من م. ن.

(٨) إخميم: بلدة مشهورة في الصعيد على الضفة الشرقية للنيل، انظر:

ابن جبیر: رحلته، ص ٥٨ - ٥٩، وفيها وصف تفصيلي لبريا إخميم قل أن نجده في غيرها، ياقوت: معجم البلدان ١٢٣/١ - ١٢٤، التجيبي السبتي: مستفاد الرحلة، ص

١٦٩ - ١٧١، ابن دقماق: الانتصار ٥/٢٥ - ٢٦.

(٩) في الأصل: عجبا، والتصحيح من المقرئ.

(١٠) هو أبو الفيض ثوبان بن إبراهيم الإخميمي المصري، أحد مشاهير الزهاد والوعاظ في عصره، توفي بالجيزة في ذي القعدة سنة ٢٤٥ هـ / شباط ٨٦٠ م، وقيل: سنة ٢٤٦ هـ، ترجمته في:

البرابي، فرا[ي]^(١) [فيها]^(٢) حِكْمًا عَظِيمَةً فَأَفْسَدَ أَكْثَرَهَا.

٥ - ومن ذلك، بَرَبًا دُنْدَرَةً^(٣)، وهو بَرَبًا عجيب فيه ثمانون ومئة كوة^(٤) (٢٢٣ ب) تدخل الشمس كل يوم من كوة منها ثم الثانية، حتى تنتهي إلى آخرها، ثم تكرر راجعة إلى موضع بدأت.

٦ - ومن ذلك، حَائِطُ الْعَجَوِزِ^(٥): من العريشِ إلى أسوانَ يحيطُ بأرضِ مصرَ شرقاً [وغرباً]^(١)، قلت: الحائطُ هو الحائلُ بينَ الرملِ والإبلِيزِ الذي كانَ

السلمي: طبقات الصوفية، ص ١٥ - ٢٦، ابن الزيات: الكواكب، ص ٢٣٣ - ٢٣٧،
الشعراني: الطبقات ١/ ٥٩ - ٦١، المناوي: الكواكب ١/ ٢٢٣ - ٢٣١، الزركلي:
الأعلام ٢/ ١٠٢، كارا دي فو (B. Carra de Vaux): مادة «ذو النون»، دائرة المعارف
الإسلامية ٩/ ٤٠٨ - ٤١٠، (انظر المصادر الواردة فيهما، وانظر أيضاً تعليق
الدكتور محمد مصطفى حلمي على مقالة كارا دي فو السالفة في نفس الجزء، ص ٤١٠ -
٤٣٠، وهو مقالة مستفيضة تناول فيها سيرة ذي النون وحياته الروحية ومذهبه
الصوفي).

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من المقرئ.

(۲) - فی الأصل : فيه ، والتصحيح من م . ن . د .

(٣) دَنْدَرَة، ويُقال لها أيضاً: أُنْدَرَا، وهي مدينة بالصعيد تقع غربي النيل، انظر:

ابن جبیر: رحلته، ص ٦٠، یا قوت: معجم البلدان ٤٧٧/٢ - ٤٧٨، ابن دقماق:
الانتصار ٣١/٥ - ٣٢، ابن الزیات: الکواکب، ص ١٠، القلقشندي: صبح الأعشى
٣٢٤/٣.

(٤) في ابن الزيات، الكواكب، ص ١٠: ثمانون كوة، وهو خطأ.

(٥) حائِطُ الْعَجُوزِ: بنته الملكة دُلُوكَةُ بنتُ الزبَاءِ، وكانت - فيما تحكي الروايات - قد حكمت مصر بعد هلاك فرعون موسى ومعه كبراء مصر، فخشيت أن يغزوها ملوك الأرض إذا ما علموا بقله رجالها، فبنت الحائط المذكور، وأقامت فيه المحارس والمسالح، انظر:

ابن عبد الحكم: فتوح مصر، ص ٢٦ - ٢٧، ياقوت: معجم البلدان ٢/٢٠٩ -
٢١٠، الدمشقي: نخبة الدهر، ص ٣٤، التجيبي السبتي: استفاد الرحلة، ص
١٧٢، القلقشندي: صبح الأعشى ٣/٣٢٥، السيوطي: حسن المحاضرة ١/٤٦ -
٤٧.

فرعونُ يستعملُ بني إسرائيلَ فيه عبثاً لعدائهم ومن ذلك ثغرُ الإسكندرية، وما فيها من العجائب، فمن عجائبها:

٧ - المنارة^(١).

٨ - والسَّواري^(٢).

٨ - والملعبُ الذي كانوا يجتمعون فيه في يوم من السنة ثم يرمون بأكره، فلا تقع في حُجرٍ أحدٍ إلا ملك [مصر]^(٣) وحضرَ عيداً من أعيادهم عُمرو بنُ العاصِ، [فوقعت]^(٤) الكرة في حُجره فملك البلدَ بعد ذلك في الإسلام، ثم حضرَ هذا الملعبَ ألف ألفٍ من الناس، فلا يكونُ فيهم أحدٌ إلا وهو ينظرُ في وجه صاحبه، ثم إن قُرئ كتابُ سمعوه جميعاً، أو لعبَ لونٌ من ألوانِ اللعب رأوه عن آخرهم، ولا يتظالمون فيه [بأكثر من المراتبِ العُلوية والسُّفلية]^(٥).



(١) ويرجع إنشاؤها إلى أيام بطليموس فيلا دلفوس (٢٨٠ - ٢٧٩ ق.م) ثامن ملوك البطالمة، وعلى غرارها شيدت سائر المنائر في العالم، وقد تعرضت المنارة المذكورة للعديد من الزلازل إلى أن تقوضت، وعلى أنقاضها بنى الأشرف قايتباي في سنة ٨٨٢ هـ / ١٤٧٧ م القلعة المعروفة باسمه، انظر:

سالم: تاريخ الإسكندرية، ص ٢٨ - ٣٤.

(٢) يقصد عمود السواري، وهو عمود ضخيم من الجرانيت أقامه بوستيموس حاكم الإسكندرية في معبد السرابيوم تكريماً لزيارة الإمبراطور دقلديانوس للمدينة في سنة ٢٩٧ م، ولا يزال قائماً في مكانه إلى الآن، انظر:

سالم: تاريخ الإسكندرية، ص ٣٧، الشيال: الإسكندرية، طبوغرافية المدينة وتطورها من أقدم العصور إلى الوقت الحاضر، المجلة التاريخية المصرية، المجلد الثاني، العدد الثاني، ص ٢٠٢ - ٢٠٣.

(٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من المقرئ.

(٤) في الأصل: فوقه، والتصحيح من م.ن.

(٥) كذا في م.ن.، وغيره من المصادر التي عرضت لهذه اللعبة ولم أفهم المراد من هذه العبارة.

ومن عجائبها:

١٠ - الْمِسْلَتَان^(١): وهما جبلان قائمان على سَرَطاناتٍ في أركانها، كلُّ ركنٍ على سَرَطانٍ، فلو أرادَ مُريدٌ أنْ يُدْخَلَ تحتها شيئاً حتى [يُغْبِرَه]^(٢) من جوانبها الآخر <ي> لفعل.

ومن عجائبها:

عمودا الإعياء^(٣)، وهما عَمُودان [مُلَقَّيان]^(٤) وراء كلِّ عمودٍ [منهما]^(٥) جبلٌ [حَضْبَاؤُهُ]^(٦) كَحَضْبَاءِ الْجِمَارِ بِمَنَى، يُقْبِلُ [المُعْنَى]^(٧) التَّعِبُ النَّصَبُ [بَسْبَعِ حَصِيَّاتٍ]^(٨) [حتى]^(٩) يَسْتَلْقِي^(١٠) على أحدهما، ثم يرمي وراءه [بِالسَّبْعِ]^(١١)، ويقوم ولا يلتفت، ويمضي لطَيْتِهِ^(١٢) فكأنما يحملُ حملاً لا يحسُّ من تعبهِ بشيء.



(١) هما الْمِسْلَتَانِ اللتان أقامهما سنوسرت الأول أمام معبد الشمس للإله رَغ في مدينة هليوليس لتسجيل احتفاله بعيد السد، وقد نقلت إحداهما إلى لندن والأخرى إلى نيويورك، انظر:

أحمد: مادة «المسلتان»، الموسوعة المصرية، مج ١ ج ١/٣٦٨ - ٣٦٩.

- (٢) في الأصل: لغيره، والتصحيح من المقرئ.
- (٣) يجوز أن يكون هذان العمودان المسلتين السالفتي الذكر.
- (٤) في الأصل: حلقنا، والتصحيح من المقرئ.
- (٥) في الأصل: منها، والتصحيح من م. ن.
- (٦) في الأصل: حصنا، وفي م. ن.: حصبا، والتصحيح من القلقشندي، صبح الأعشى ٣/٣١٨.

(٧) في الأصل: العنى، والتصحيح من المقرئ.

(٨) في الأصل: تسع عصيات، والتصحيح من م. ن.

(٩) ساقطة من الأول، والإضافة من م. ن.

(١٠) في م. ن.: يلتقي، وهو خطأ.

(١١) في الأصل: بالتسع، والتصحيح من م. ن.

(١٢) ويمضي لطيته: أي لنيته التي نواها.

ومن عجائبها :

١١ - القُبَّةُ الخضراءُ، وهي أعجبُ قُبَّةٍ مُلبَّسةٌ نحاساً كأنه الذهبُ الإبريزُ لا يُبْلِيهِ القَدَمُ، ولا يخلقه الدهرُ.

ومن عجائبها :

١٢ - مِنيَّةُ عُقْبَةَ^(١).

١٣ - وقصرُ فارس^(٢).

١٤ - وكنيسة^(٣) أسفل الأرض.

^(٤) ثم هي مدينةٌ على مدينةٍ ليسَ على وجهِ الأرضِ مدينةٌ على هذه الصيغة^(٥) سواها، ويقالُ: إنَّها إرمُ ذاتُ^(٦) العِمَادِ سُميت بذلك لأنَّ عُمَدَهَا ورُخَامَهَا من البدنجنا والاصطفنيدس المخطط طولاً وعرضاً.

ومن عجائب مصرَ أيضاً :

(١) مِنيَّةُ عُقْبَةَ: قريةٌ بالجيزة اختطها الصحابي عقبة بن عامر الجهني (ت ٥٨ هـ / ٦٧٨ م) في أثناء ولايته على مصر أيام معاوية بن أبي سفيان، انظر: المقرئزي: المواعظ ٢٠٨/١، الزركلي: الأعلام ٢٤٠/٤.

(٢) قصرُ فارس: بناءٌ أحدُ نوابِ الفرس عند استيلائهم على مصر، إلا أن بناءه لم يكتمل على يديه، فأتته الروم عند ظهورهم على فارس واستعادة مصر إلى سيطرتهم، ولم يزل في أيديهم إلى حين فتح مصر، وكان هذا القصر يعرف بقصر الشمع كما يرد ذكره في كتب الفتوح باسم: الحصن، انظر:

القلقشندي: صبح الأعشى ٣١٩ - ٣٢٠، المقرئزي: المواعظ ٢٨٧/١ فما بعدها.

(٣) يقصد الكنيسة المَرْقُسيَّة، وكانت في الأصل تعرف بمعبد القيصرون أو القيصريوم قبل أن تتحول إلى كنيسة في عهد الإمبراطور ثيوفيلوس، انظر:

سالم: تاريخ الإسكندرية، ص ٣٨ - ٤٣.

(٤) يعود النص الآن للحديث عن الإسكندرية.

(٥) في المقرئزي: الصفة.

(٦) قلت: وهذه التسمية لم تقتصر على الإسكندرية فحسب، بل أطلقت أيضاً على دمشق، ومواقع عدة في جزيرة العرب، كما أن هناك من يرى أن المقصود بـ «إرم» أمة من الناس، وليست بلدة، وعلى وجه التحديد: قبيلة عاد، وكانت منازلها =

١٥ - الجبال التي بصعيدها [على نيلها] ^(١)، وهي ثلاثة جبال، فمنها: جبل الكهف ^(٢)، وقيل: الكف، ومنها: الطيلُمون ^(٣)، ومنها: جبل زَمَخير ^(٤) الساحرة، يقال: إنَّ فيه (٢٢٤ آ) حلقةً من الجبل ظاهرة مشرفةً على النيل لا يصل إليها أحدٌ يلوخُ فيها [خَطَّ مَخْلُوق] ^(٥):

باسمِكَ اللهم.

ومن عجائبها:

شعب البوقيرات ^(٦) بناحية أشمون ^(٧) من أرض الصعيد، وهو شعبٌ في

= بالأحفاف بين حضرموت واليمن، وذات العماد: أي أهل عمود لا يقيمون سيارة، وربما أريد بالعماد أيضاً المكانة الرفيعة التي كانت لعاد بين القبائل آنذاك، انظر:

ابن شداد: الأعلام الخطيرة - تاريخ مدينة دمشق ق ٢٣/١ - ٣١، ومواضع عدة، فنسنك (A. J. Wensinck): مادة «إرم ذات العماد»، دائرة المعارف الإسلامية ١/٦٣٣ - ٦٣٥.

- (١) ساقطة من الأصل، والإضافة من المقرئ.
- (٢) جبل الكهف: لم أقع على ذكر له فيما توفر لدي من المصادر.
- (٣) جبل الطيلُمون: ويعرف أيضاً بجبل الطير، وهو من أعمال واح الخاص، انظر: القزويني: عجائب المخلوقات، ص ٢١٤، الوطواط: مباحج الفكر، ص ١٠٤، القلقشندي: صبح الأعشى ٣/٢٨٤، ٣٠٥.
- (٤) في المقرئ: زماجيز، وهو تصحيف، والجبل المذكور يقع بحوف رمسيس، في منطقة تعرف حالياً بـ «خربتا»، وتتبع مركز كوم حمادة، انظر: الوطواط: مباحج الفكر، ص ١٣٤.
- (٥) في الأصل: خطط محلوف، والتصحيح من المقرئ.
- (٦) البوقيرات: ج بوقير، وهو طائر كبير المنقار، يعيش في أواسط أفريقية وآسيا، ويقال له في السودان، أبو قرن، لأن منقاره يشبه القرن، انظر: المخلوف: معجم الحيوان، ص ١٢٧ - ١٢٨.
- (٧) أشمون، أو أشموم: من مدن الصعيد العامرة، وتقع إلى الشرق من النيل، انظر: ابن دقماق: الانتصار ٥/٦٨، القلقشندي: صبح الأعشى ٣/٤٠١ - ٤٠٢.

جبل^(١) فيه صَدْعٌ تأتيهِ البُوقِيرَاتُ في يومٍ [من]^(٢) أيامِ السنةِ كان معروفاً فتعرضُ
أنفُها على الصَّدْعِ، فكلما [أ]^(٣) دخلَ بُوقِيرٌ منها منقارُهُ في الصَّدْعِ مضى لِطَيْتِهِ،
فلا يزالُ كذلكَ حتى يلتقي الصَّدْعُ على بُوقيرةٍ منها [فيحبسه]^(٤) وتمضي كُلُّها،
فلا يزالُ ذلكَ الذي [يحبسه]^(٥) متعلقاً حتى يتساقطَ ويتلاشى.

ومن عجائبها

١٦ - عَيْنُ شَمْسٍ^(٥)، وهي هيكلُ الشمسِ، وبها العمودانِ^(٦) [اللذان]^(٧) لم
[يُرَ]^(٨) أعجبُ منهما، ولا من شأنهما، طولُهما في السماءِ نحوُ من خمسينَ
ذراعاً، محمولانِ على وجهِ الأرضِ، وفيهما صورةُ إنسانٍ على دابةٍ، وعلى رأسِهِ
شبهُ الصَّومَعَتَيْنِ من نحاسٍ، فإذا جاءَ النيلُ قطرَ من رأسِهما ماءً، ويُرَى منهما
واضحاً ينبُعُ حتى يجري من أسافلِهما، فينبتُ [في]^(٩) أصلِهما العُوسُجُ، وإذا
دخلتِ الشمسُ دقيقتَهُ من الجدي وهو أقصرُ يومٍ في السنةِ انتهت إلى الجنوبي
[منهما]^(٩)، فطلعتُ على قِمةِ رأسِهِ، [وهي]^(١٠) مُنتهى الميلينِ، وخطُّ الاستواءِ

(١) هو جبل الطَّيْلَمون، أو الطير المقدم ذكره.

(٢) ساقطة من الأصل، والإضافة من المقرئ.

(٣) في الأصل، وفي م. ن. : فتحبسه.

(٤) في الأصل: تحبسه، والتصحيح من م. ن.

(٥) هي مدينة «أيونو»، وسماها اليونانيون «هليوبوليس» وقد عرفت هذه المدينة في مصر
القديمة بمكانتها الدينية والسياسية، كما اشتهرت بمعبدِها (هيكل الشمس) وبمسلتيها
اللتين أقامهما سنوسرت الأول من ملوك الأسرة الثانية عشرة، انظر:
الموسوعة الميسرة: مادة «هليوبوليس»، ص ١٩٠١.

(٦) يقصد المسلتين الأنفتي الذكر، وقد تقدم الحديث عنهما في عجائب الإسكندرية، ص
٥٩٣ حاشية (١).

(٧) في الأصل: الذي.

(٨) في الأصل: يرا.

(٩) في الأصل: وفي المقرئ: منها.

(١٠) في الأصل: هما، والتصحيح من م. ن.

في [الواسطة] ^(١) [منهما] ^(٢)، ثم خَطَرَتْ بَيْنَهُمَا ذَاهِبَةٌ وَجَائِثَةٌ سَائِرُ السَّنَةِ، كَذَا يَقُولُ أَهْلُ [الْعِلْمِ] ^(٣) بِذَلِكَ.

ومن عجائِبِها:

١٧ - مَنَفٌ ^(٤)، [وعجائِبُها] ^(٥)، وَأَصْنَامُهَا وَأَبْنِيَّتُهَا وَدَفَائِئُهَا وَكُنُوزُهَا وَمَا يُذَكَّرُ فِيهَا أَكْثَرُ مَنْ أَنْ يُحْصَى مِنْ آثَارِ الْمُلُوكِ وَالْحُكَمَاءِ وَالْأَنْبِيَاءِ، وَلَا يَدْفَعُ ذَلِكَ.

وَكَانَ <فِيهَا> الْبَرِّيَّا <١> لَظِي لَا نَظِيرَ لَهُ، وَلَا مِثْلَ لَهُ الَّذِي بَنَتْهُ دَلُوكَةُ حِينَ مَلَكَتْ مِصْرَ، وَكَانَ لَهُمْ امْرَأَةٌ سَاحِرَةٌ يَقَالُ لَهَا تَدُورَةُ، وَكَانَتْ السَّحَرَةُ تَقْدُمُهَا فِي عَمَلِهِمْ وَسَحَرِهِمْ، فَبِعِثَتْ إِلَيْهَا دَلُوكَةُ أَنَا قَدْ احْتَجْنَا إِلَى سَحَرِكَ، فَاعْمَلِي شَيْئًا نَغْلِبَ بِهِ مَنْ حَوْلَنَا، فَعَمِلَتْ بَرِّيًّا مِنْ حِجَارَةٍ فِي وَسْطِ مَنَفٍ، وَجَعَلَتْ لَهُ أَرْبَعَةَ أَبْوَابٍ كُلُّ بَابٍ إِلَى جِهَةِ الْقِبْلَةِ وَالْبَحْرِ وَالشَّرْقِ وَالْغَرْبِ، وَصَوَّرَتْ فِيهِ صُورَ الْإِبِلِ وَالْخَيْلِ وَالْبَعَالِ وَالْحَمِيرِ وَالسُّفُنِ وَالرِّجَالِ، وَقَالَتْ: مَنْ أَتَاكُمْ مِنْ أَيِّ جِهَةٍ فَلَانِهِمْ إِنْ كَانُوا فِي الْبَرِّ عَلَى خَيْلٍ أَوْ إِبِلٍ أَوْ رَجُلًا، أَوْ فِي سَفْنٍ الْبَحْرِ تَحْرُكُتْ هَذِهِ الصُّورُ (٢٢٤ ب) مِنْ جِهَتِهِمُ الَّتِي يَأْتُونَ مِنْهَا، فَمَا فَعَلْتُمْ بِالصُّورِ مِنْ شَيْءٍ أَصَابَهُمْ ذَلِكَ فِي أَنْفُسِهِمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِهِمْ.

وَبَلَغَ الْمُلُوكُ الَّذِينَ كَانُوا حَوْلَ مِصْرَ أَنْ أَمَرَهُمْ قَدْ صَارَ إِلَى وَلايَةِ النِّسَاءِ، فَتَوَجَّهُوا إِلَيْهِمْ، فَلَمَّا دَنَوْا مِنْ عَمَلِ مِصْرَ تَحْرُكُتْ تِلْكَ الصُّورُ الَّتِي فِي الْبَرِّيَّا

(١) فِي الْأَصْلِ: الْوَاسِطَةُ، وَالتَّصْحِيحُ مِنَ الْمُقْرِيزِيِّ.

(٢) سَاقِطَةٌ مِنَ الْأَصْلِ، وَالْإِضَافَةُ مِنْ م.ن.

(٣) فِي الْأَصْلِ: الْعَمَلُ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ م.ن.

(٤) مَنَفٌ: وَتَعْرِفُ بِمِصْرِ الْقَدِيمَةِ، وَيُقَالُ إِنَّهَا أَوَّلُ مَدِينَةٍ بَنِيَتْ فِي مِصْرَ بَعْدَ الطُّوفَانِ، بَنَاهَا مِصْرُ بْنُ يَمِصْرَ بْنِ حَامٍ بْنِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ نَزَلَ مِصْرَ، انْظُرْ:

الْقَلْقَشَنْدِيُّ: صَبْحُ الْأَعَشَى ٣/٣١٦، الْمُقْرِيزِيُّ: الْمَوَاقِظُ ١/١٣٤ فَمَا بَعْدَهَا، وَانْظُرْ مَا يَلِي مِنَ النَّصْرِ.

[قَطَفُوا]^(١) لا يُهَيِّجُونَ تِلْكَ الصُّورَ بِشَيْءٍ، وَلَا يَفْعَلُونَ بِهَا شَيْئاً إِلَّا أَصَابَ ذَلِكَ الْجَيْشَ الَّذِي أَقْبَلَ إِلَيْهِمْ مِثْلُهُ [مَنْ قَطَعَ رُؤُوسَهَا أَوْ سَوَّقَهَا أَوْ فَقَّ عَيْنَهَا أَوْ بَقَّرَ بَطْنَهَا، وَانْتَشَرَ ذَلِكَ، فَتَنَادَرَهُمُ النَّاسُ]^(٢)، وَكَانَ كُلُّمَا انْهَدَمَ مِنْ ذَلِكَ الْبَرِّ شَيْءٌ لَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ عَلَى إِصْلَاحِهِ غَيْرَ تِلْكَ الْعُجُوزِ وَوَلَدِهَا وَوَلَدِ وَلَدِهَا، فَانْقَرَضُوا، وَانْهَدَمَ فَلَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ عَلَى إِعَادَتِهِ.

ومن عجائبها:

١٨ - الْفَرَمَا^(٣): وَهِيَ أَكْثَرُ [عَجَائِبَ]^(٤)، وَأَكْثَرُ آثَاراً^(٥)، فَذَكَرَ أَهْلُ مِصْرَ^(٦) أَنَّهُ كَانَ مِنْهَا طَرِيقٌ إِلَى جَزِيرَةِ قَبْرَصَ فِي الْبَرِّ يَغْلِبُ عَلَيْهِ الْبَحْرُ، وَكَانَ بِهَا مَقْطَعُ الرِّخَامِ الْأَبْلَقِ فَغَلَبَ عَلَيْهِ الْبَحْرُ [أَيْضاً]^(٧)، وَ[كَانَ]^(٧) مَقْطَعُ [الرِّخَامِ]^(٧) الْأَبْيَضِ [بَلُوبِيَّةً]^(٨) [غَرْبِيَّ الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ]^(٧).

(١) فِي الْأَصْلِ: قَطَفُوا، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ ابْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ، فَتَوَحَّ مِصْرَ، ص ٢٧.

(٢) سَاقِطَةٌ مِنَ الْأَصْلِ، وَالْإِضَافَةُ مِنْ ابْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ.

(٣) الْفَرَمَا: مِنْ مَدَنِ الْجَفَّارِ (رَمْلُ مِصْرَ) عَلَى بَعْدِ فَرَسَخٍ مِنَ الْبَحْرِ الْأَبْيَضِ الْمَتَوَسِّطِ، انْظُرْ:

الْمَقْدَسِي: أَحْسَنُ التَّقَاسِيمِ ١/١٥٩، يَاقُوت: مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٤/٢٥٥ - ٢٥٦، الْعَمْرِي: مَسَالِكُ الْأَبْصَارِ، ص ١٥٨، ١٥٩.

(٤) فِي الْأَصْلِ، وَفِي الْمَقْرِيزِيِّ: عَجَائِبُ.

(٥) مِنْ هُنَا وَحَتَّى نَهَايَةِ النَّصِّ الْخَاصِّ بِفَرَمَا سَاقِطٌ مِنَ النَّصِّ الْمَقَارِنِ لِلْمَقْرِيزِيِّ، وَإِنْ كَانَ هُوَ قَدْ أَوْرَدَهُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنَ الْمَوَاعِظِ، ص ٢١١.

(٦) كَذَا فِي يَاقُوتَ، مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٤/٢٥٦، وَفِي الْمَقْرِيزِيِّ، الْمَوَاعِظُ ١/٢١١ نَسَبَ هَذَا الْقَوْلَ إِلَى الْكَنْدِيِّ.

(٧) سَاقِطَةٌ مِنَ الْأَصْلِ، وَالْإِضَافَةُ مِنْ يَاقُوتَ.

(٨) فِي الْأَصْلِ: بَلُونِيَّةٌ، وَفِي يَاقُوتَ: بَلُونِيَّةٌ، وَالتَّصْحِيحُ مِنَ الْمَقْرِيزِيِّ، الْمَوَاعِظُ ١/٢١١.

وَلُوبِيَّةٌ: كَوْرَةٌ مِنْ كَوْرِ مِصْرَ الْغَرْبِيَّةِ، وَهِيَ مُتَّصِلَةٌ بِالْإِسْكَانْدَرِيَّةِ، انْظُرْ:

الْحَمِيرِي: الرُّوضُ الْمَعْطَارُ، ص ٥١٤، الْقَلْقَشَنْدِي: صَبِيحُ الْأَعْشَى ٣/٣٨٦ - ٣٨٧.

وقال ابن قديد^(١):

كَانَ [ابن المدبر]^(٢) قد وجه في هدم أبواب حصن منها، وكان شرقيَّ
الفرما، فخرج أهل الفرما [فمنعوه]^(٣) من قلعها، وقالوا: هذه الأبواب التي قال
الله تعالى حكاية عن يعقوب: ﴿لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ
مُتَفَرِّقَةٍ﴾^(٤)، [ونخلها كان]^(٥) من العجب [فإنه]^(٦) يُشمر^(٧) حين ينقطع التمر
يعني البسر والرطب من سائر الدنيا، [فإنه] يتبدى حين [يأتي]^(٨) كوانين ولا
ينقطع أربعة أشهر حتى البلح في الربيع، ولا يوجد هذا في بلد من البلدان،
لا بالبصرة ولا بالحجاز ولا بغيرها، ويكون في [هذا]^(٩) البسر ما [تزن
البسرة]^(١٠) منه قريباً من العشرين درهماً ونحوها، ومنه ما يكون البسر منه قريباً
من الفتر.

(١) هو أبو القاسم علي بن الحسن بن خلف بن قديد المصري المحدث، توفي بمصر في
سنة ٣١٢ هـ / ٩٢٤ م، ترجمته في: السيوطي: المعجم المأثور، ٣٦٧/١، وتحرف فيه ابن قديد
الذهبي: المعجم ٤٦٤/١، السبكي: المعجم المأثور، ٣٦٧/١، وتحرف فيه ابن قديد
إلى: ابن فرقد!

(٢) في الأصل: ابن المدين، والتصحيح من ياقوت، معجم البلدان ٢٥٦/٤، وهو أبو
الحسن أحمد بن محمد بن عبيد الله الضبي الرستيساني المعروف بابن المدبر، توفي
بمحبسه في القاهرة في صفر سنة ٢٧٠ هـ / آب ٨٨٣ م، وقيل: بل قتله أحمد بن
طولون، ترجمته في:

ابن خلكان: وفيات الأعيان ٥٥/٧ - ٥٦، المقرئ: المواظ ٣١٤ - ٣١٦.

(٣) في الأصل رسمت: فمتعوا، والتصحيح من ياقوت، معجم البلدان ٢٥٦/٤، ولفظه:
ومنعه.

(٤) سورة يوسف (١٢) آية: ٦٧.

(٥) في الأصل: فهي، والتصحيح من ياقوت، معجم البلدان ٢٥٦/٤.

(٦) في الأصل: الذي، والتصحيح من م. ن.

(٧) في م. ن.: يتمر.

(٨) في الأصل: يلدي، ولم أمتد إلى ضبطها، والتصحيح من م. ن.

(٩) في الأصل: هذه.

(١٠) في الأصل: يزن البسر، والتصحيح من ياقوت، معجم البلدان ٢٥٦/٤.

ومن عجائبها:

١٩ - الفيوم^(١): وهي^(٢) مدينة دبرها يوسف عليه السلام بالوحي، وكانت ثلاث مئة وستين ضيعة تمير [كل]^(٣) ضيعة منها مصر يوماً واحداً فكانت ميرة مصر لسنة، وكانت تُروى من اثني عشر ذراعاً، ولا يستجدُّ مما زاد على ذلك.

ومن عجائبها:

٢٠ - نيلها: قالوا^(٤) أهل العلم: ليس في الدنيا نهر أطول من النيل^(٥)، لأن مسيره شهر في بلاد الإسلام، وشهران في بلاد النوبة^(٦) وأربعة أشهر في الخراب إلى أن يخرج ببلاد القمر خلف خط الاستواء، وليس في الدنيا نهر ينصب من الجنوب إلى الشمال غيره^(٧)، ويمد في شدة الحر حين تنقص الأنهار

(١) الفيوم: مدينة من أعمال الوجه القبلي تقع على جانبي خليج المنهي عرفت بكثرة

بساتينها وزروعها وحسن عمارتها، انظر:

القلقشندي: صبح الأعشى ٣/ ٣٩٣ - ٣٩٤.

(٢) من هنا، وحتى نهاية النص الخاص بالفيوم ساقط من المقرري.

(٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من السيوطي، حسن المحاضرة ١/ ٦٦.

(٤) من هنا، وحتى نهاية هذا الفصل الخاص بعجائب مصر ساقط من النص المقارن للمقرري.

(٥) قلت: هذا مبلغ علمهم آنذاك، أما اليوم فقد أظهرت الدراسات والكشوفات الجغرافية

أن النيل ثالث أطول نهر في العالم (٦٦٤٠ كم) بعد نهري الميسيسيبي (٧٢٠٠ كم) والأمازون (٧٠٢٥ كم)، انظر:

الموسوعة العربية الميسرة، مادة «النيل»، ص ١٨٦٩ - ١٨٧٠.

(٦) بلاد النوبة: هي المنطقة الممتدة على شاطئ النيل جنوب أسوان حتى دنقلة

بالسودان، يسمى الجزء الواقع في إقليم مصر (بين أسوان ووادي حلفا): النوبة السفلى، والجزء الواقع في السودان: النوبة العليا، وسكان النوبة مسلمون، ولهم لغة خاصة بهم تنقسم إلى فرعين رئيسيين يختلفان الآن في القواعد والمفردات، وهما لغة الكنوز ولغة الفيادشي أو الماتوكي، انظر:

الموسوعة العربية الميسرة: مادة «نوبة»، ص ١٨٥١ - ١٨٥٢.

(٧) قلت: وهناك على سبيل التمثيل نهر العاصي، يستمد مياهه جنوباً من نبعي مغارة =

كلها ويزيدُ بترتيب، وينقصُ بترتيب، وهو من عجائب الدنيا، نيلُ مصرَ جعلهُ [اللَّهُ]^(١) سقياً يُزرَعُ عليه، ويُستَغْنَى به (٢٢٥ آ) عن المطرِ في زمانِ القَيْظِ إذا نضبتِ المياهُ، وسببُ مَدِّهِ أَنَّ اللَّهَ تعالى يبعثُ الريحَ الشمالَ فيغلبُ عليه البحرُ المالحُ فيصيرُ كالسُّكَّرِ له فيزيدُ فَيَعُمُّ الرُّبَى والتلالَ ويجري في الخُلجانِ [والمساقِي]^(٢) ويملؤها، فإذا بلغَ الحدَّ^(٣) [الذي هو تمامُ الرِّيِّ، وحضرَ زمانُ الحرثِ والزراعةِ بعثَ اللَّهُ الريحَ الجنوبَ فكبسته وأخرجته إلى البحرِ المِلْحِ]^(٤)، وانتفعَ الناسُ بما أزوى من الأرض.

ولما كانَ زمانُ يوسُفَ الصديقِ عليه السلامَ اتخذَ مقياساً يُعرفُ به قدرُ الزيادةِ والنقصانِ، فيزرعون عليه، فإذا زادَ على قَدْرِ كفايتهم، يستبشرون بخصبِ السنةِ وسعةِ الرزقِ، وذلك المقياسُ عمودٌ قائمٌ في وسطِ بركةٍ على شاطئِ النيلِ لها طريقٌ إلى النيلِ يدخلُها الماءُ إذا زادَ، وعلى ذلك العمودِ خطوطٌ معروفةٌ عندهم يعرفون بوصولِ الماءِ إليه مقدارَ زيادتهِ فأقلُّ ما يكفي أهلَ مصرَ لسنّتهم أن يزيّدَ أربعةَ عشرَ ذراعاً، [٣] فإن زادَ ستةَ عشرَ ذراعاً زرعوا ما يفضلُ عن عامهم، وأكثرُ ما يزيّدُ ثمانيةَ عشرَ ذراعاً و[الذراعُ أربعةَ وعشرونَ أصبعاً.

= الراهب واللّبوّة شمال غربي بعلبك، ثم ينداح شمالاً مخترقاً الأراضي السورية لينتهي في خليج السويدية على البحر الأبيض المتوسط، انظر: القلقشندي: صبح الأعشى ٨٠/٤.

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من ياقوت، معجم البلدان ٣٣٤/٥، والقزويني، آثار البلاد، ص ٢٦٥، وهما ينسبان النص للقضاعي.

(٢) النص التالي ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل، والإضافة من ياقوت، وأورده القزويني في آثار البلاد، الصفحة السابقة نفسها، وعجائب المخلوقات، ص ٢٢٥ بالفاظ متقاربة.

(٣) النص التالي ساقط من الأصل، والإضافة من القزويني، عجائب المخلوقات، ص ٢٢٥.

وذكر عبد الرحمن بن الحكم^(١):

«أن المسلمين لما فتحوا مصر جاء أهلها إلى عمر >و< بن العاص، وقا >لوا< أيها الأمير: إن لبلدنا^(٢) سنة لا يجري النيل إلا بها، وذلك أنه إذا كان لاثنى عشر ليلة [تخلو]^(٣) من شهر بؤونة^(٤) عمدا إلى جارية بكر [بين أبويها]^(٥)، فأرضينا أبويها، وجعلنا عليها من الحلبي والثياب أفضل ما يكون، وألقيناها في النيل ليجري.

فقال لهم عمرو: إن هذا في الإسلام لا يكون، [وإن الإسلام يهدم ما قبله]^(٣)، فأقاموا شهر بؤونة وأيب ومسرى، والماء لا يجري قليلاً ولا كثيراً، وهم الناس بالجلاء، فلما رأى عمرو ذلك، كتب إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بذلك، فكتب [إليه عمر]^(٣) في جوابه:

قد أصبت في أن هذا في الإسلام لا يكون، وقد بعثت إليك بطاقة [فألقها]^(٥) في داخل النيل [إذا أتاك كتابي، فلما قدم الكتاب على عمرو فتح البطاقة فإذا فيها]^(٣) من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى نيل [أهل]^(٣) مصر، أما بعد:

(١) هو أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن الحكم، المتوفى بفسطاط مصر سنة ٢٥٧ هـ / ٨٧١ م، وهو صاحب التاريخ المشهور «فتوح مصر والمغرب»، انظر: الزركلي: الأعلام ٣/ ٣١٣، عنان: مؤرخو مصر الإسلامية، ص ٨ - ٢٠ كحالة: معجم المؤلفين ١٥٠/ ٥ وورد النص.

التالي في كتاب الفتوح السالف الذكر (طبعة توري، ليدن ١٩٢٠)، ص ١٥٠ - ١٥١، وفيه زيادة عما لدينا.

(٢) في ابن عبد الحكم: لنيلنا.

(٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من م. ن.

(٤) هو من الشهور القبطية، انظر تفاصيلها في:

المقريزي: المواظ ١/ ٢٧٢ - ٢٧٣.

(٥) في الأصل: فألقاها، والتصحيح من ابن عبد الحكم.

فَإِنْ كُنْتَ تَجْرِي مِنْ قَبْلِكَ فَلَا [تَجْرِي] ^(١)، وَإِنْ كَانَ اللَّهُ الْوَاحِدَ الْقَهَّارُ
يَجْرِيكَ، فَنَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى الْوَاحِدَ الْقَهَّارَ أَنْ يُجْرِيكَ.

فَأَلْقَى عَمْرٌ <و> بَنُ الْعَاصِ الْبَطَاقَةَ فِي النِّيلِ قَبْلَ [يَوْمِ] ^(٢) الصَّلَيبِ ^(٣)
يَوْمَ، وَقَدْ تَهَيَّأَ أَهْلُ مِصْرَ لِلْجَلَاءِ [وَالْخُرُوجِ] ^(٢)، فَأَصْبَحُوا يَوْمَ عِيدِ الصَّلَيبِ، وَقَدْ
أَجْرَى اللَّهُ تَعَالَى [النِّيلَ] ^(٤) سِتَّةَ عَشَرَ ذِرَاعاً فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ.

فَإِذَا اسْتَوَى الْمَاءُ كَمَا ذَكَرْنَا عِنْدَ الْمِقْيَاسِ كَسَرُوا الْخُلُجَانَ، وَهِيَ سِتَّةُ
خُلُجٍ: خُلُجُ الْإِسْكََنْدَرِيَّةِ ^(٥)، وَخُلُجُ دُمِيَاطَ ^(٦)، وَخُلُجُ سَرْدُوسَ ^(٧)، وَخُلُجُ

(١) فِي الْأَصْلِ: تَجْرِي، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ ابْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ.

(٢) سَاقِطَةٌ مِنَ الْأَصْلِ، وَالْإِضَافَةُ مِنْ م. ن.

(٣) يَقْصِدُ عِيدَ الصَّلَيبِ، وَيُوَافِقُ السَّابِعَ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ تَوْتِ (أَوَّلُ شَهْرِ الْقِبْطِ) وَفِيهِ يَحْتَفِلُ
النَّصَارَى بِظُهُورِ الصَّلَيبِ - الَّذِي يَعْتَقِدُونَ أَنَّ الْمَسِيحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَلَبَ عَلَيْهِ - عَلَى
يَدِ هِيلَانَةَ وَالِدَةِ قُسْطَنْطِينَ فِي سَنَةِ ٣٢٨ م، انْظُرْ:
المَقْرِيزِيُّ: الْمَوَاعِظُ ١/ ٢٦٦ - ٢٦٧.

(٤) مَكْرَرَةٌ فِي الْأَصْلِ.

(٥) خُلُجُ الْإِسْكََنْدَرِيَّةِ: وَمَخْرَجُهُ مِنَ الْفَرَقَةِ الْغَرْبِيَّةِ مِنَ النِّيلِ عِنْدَ قَرْيَةٍ تَسْمَى الْعُطْفُ تَقَابِلَ
قُوَّةٍ، وَيَمِيلُ غَرْباً حَتَّى يَتَّصِلَ بِجُدْرَانِ الْإِسْكََنْدَرِيَّةِ، وَتَدْخُلُ مِنْهُ قَنَاةٌ تَحْتَ الْأَرْضِ
إِلَى دَاخِلِهَا، وَيَتَشَعَّبُ مِنْهُ شَعْبٌ كَثِيرٌ تَدْخُلُ دَوْرَهَا وَتَخْرُجُ مِنْ دَارٍ إِلَى أُخْرَى،
وَيَخَالِطُ آبَارَهَا فَيَحْلُو مَآوُهَا وَتَمَلَأُ مِنْهَا صَهَارِيَجُهَا حَيْثُ تَدْخُلُ مِنَ السَّنَةِ إِلَى السَّنَةِ،
انْظُرْ:

العَمْرِيُّ: مَسَالِكُ الْأَبْصَارِ، ص ١٥١ - ١٥٢، الْقَلْقَشَنْدِيُّ: صَبْحُ الْأَعْشَى ٣/ ٣٠٠ -
٣٠١، المَقْرِيزِيُّ: الْمَوَاعِظُ ١/ ١٦٩ - ١٧٢.

(٦) خُلُجُ دِمِيَاطَ: هُوَ الْجُزْءُ الشَّمَالِيُّ مِنْ فَرْعِ دِمِيَاطِ الْحَالِيِّ الْمَعْرُوفِ بِفَرْعِ النِّيلِ الشَّرْقِيِّ
فِي الْمَسَاحَةِ مَا بَيْنَ سَمْنُودٍ وَدِمِيَاطَ، انْظُرْ:

ابْنُ دَقْمَاقٍ: الْإِنْتِصَارُ ٥/ ٤٧ - ٤٨، الْقَلْقَشَنْدِيُّ: صَبْحُ الْأَعْشَى ٣/ ٣٠١ حَاشِيَةٌ
(٢).

(٧) خُلُجُ سَرْدُوسَ: يُقَالُ إِنَّ الَّذِي حَفَرَهُ هَامَانَ لِفِرْعَوْنَ وَكَانَ مِنَ الْمَتَنَزَّهَاتِ الْجَمِيلَةِ،
انْظُرْ:

الْقَلْقَشَنْدِيُّ: صَبْحُ الْأَعْشَى ٣/ ٣٠٠، المَقْرِيزِيُّ: الْمَوَاعِظُ ٧٠ - ٧١.

مَنْفَ^(١)، وخليج المَنْهَى^(٢)، وخليج الفيوم^(٣)، حتى تمتلئ أرض مصر، وتبقى التلال والقرى والأرض وسائر الأراضي تكون كالبحر، فإذا استوفت الأرض الماء، ورويت وزرعت فيها أنواع الزروع، واكتفت بتلك الشربة، لأنه كلما تأخر (٢٢٥ ب) الوقت برد الجو، فلا تنشف الأرض [إلى]^(٤) أن [يُسْتَكْمَل]^(٥) الزرع [فإذا استكمل]^(٦) عاد الوقت يأخذ في الحر والصيف حتى ينضج [الزروع وينشفها ويكملها، فلا يأتي الصيف إلا وقد استقام أمرها فأخذوا في]^(٧) حصادها، وفي ذلك عبرة وآية كما قال الله تعالى في كتابه المكنون:

﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ﴾^(٧) وعن معاوية بن أبي سفيان أنه سأل كعب الأحبار، فقال له: بالله هل تجد لهذا النيل في كتاب الله خبراً؟ فقال: والذي فلق البحر لموسى إني لأجده في كتاب الله، إن الله عز وجل يُوحى في كل عام مرتين عند خروجه فيقول: يا نيل إن الله عز وجل يقول لك: عُدْ حميد <أ> .

مركز تحقيق كتب التراث

- (١) خليج مَنْف: وينسب إلى مدينة منف، وقد تقدم ذكرها.
- (٢) خليج المَنْهَى: وينسب بناؤه إلى يوسف عليه السلام، ومخرجه بالقرب من دورة سربام من عمل الأشمونين، ويأخذ شمالاً إلى مدينة البهنسي ثم إلى قرية اللاهون، ويمر في الجبل حتى يجاوزه إلى إقليم الفيوم، ويمر بمدينةته وينبت في نواحيه، انظر:
- القلقشندي: صبح الأعشى ٣/ ٢٩٧ - ٢٩٨.
- (٣) خليج الفيوم: وينسب بناؤه أيضاً إلى يوسف عليه السلام، وهو مشتق من النيل، وتشعب منه أنهار، وينقسم منه قسم يسقي الفيوم، انظر:
- المقريزي: المواظ ١/ ٧١.
- (٤) في الأصل: فالي، والتصحيح من ياقوت، معجم البلدان ٥/ ٣٣٥.
- (٥) في الأصل: تدرك، والتصحيح من م. ن.، وبه يستقيم المعنى.
- (٦) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل، والإضافة من م. ن.
- (٧) سورة السجدة (٣٢) آية: ٢٧.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:

«سَيَحَانُ وَجَيْحَانُ»^(١) وَالنَّيْلُ وَالْفَرَاتُ مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ.

وَمِنْ عَجَائِبِ النَّيْلِ: السَّمَكُ الرَّعَادُ، وَهِيَ لَطِيفَةٌ مَنْ مَسَّهَا بِيَدِهِ أَوْ مَسَّهَا
بِعُودٍ مُتَّصِلٍ بِيَدِهِ أَوْ جَذَبَ شَبَكَةً هِيَ فِيهَا اعْتَرَتْهُ رِغْدَةٌ وَانْتِقَاضُ مَا دَامَتْ فِي يَدِهِ
وَفِي شَبَكَتِهِ، وَالتَّمْسَاحُ وَغَيْرُهُ وَعَجَائِبُ كَثِيرَةٌ، وَلَوْ بَسَطْنَا الْقَوْلَ لَاتَّسَعَ الْكَلَامُ.

وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْوَزِيرِ^(٢) فِي زِيَادَةِ النَّيْلِ وَعُظْمِ مَنْفَعَتِهِ، وَأَنَّهُ لَيْسَ فِي
الْأَنْهَارِ نَهْرٌ يُزْرَعُ عَلَيْهِ مَا يُزْرَعُ عَلَى النَّيْلِ، وَلَا يَجِيءُ مِنْ خِرَاجِ نَهْرٍ مِثْلُ مَا يَجِيءُ
مِنْ خِرَاجِ مَا يُسْقِيهِ غَيْرُهُ وَفِيهِ قَالَ بَعْضُ الْفَضَلَاءِ هَذِهِ الْآيَاتُ^(٣): [الوافر]

أَرَى أَبْدَأَ كَثِيرَ <أ> مِنْ قَلِيلٍ وَبَدْرًا فِي الْحَقِيقَةِ مِنْ هِلَالٍ
فَلَا تَعْجَبْ فِكُلِّ خَلِيجٍ^(٤) مَاءٍ بِمِصْرَ مُسَبِّبٍ [الخليج]^(٥) مَالٍ^(٦)

(١) المراد هنا سَيَحُون (Jaxartes) وَجَيْحُون (Oxus) النهران الرئيسيان في آسيا
الوسطى. فأما الأول فيخرج من بلاد الترك في حين ينبع الآخر من هضبة البامير
الكبرى والاثنان يصبان في بحيرة آرال كما يجمدان عدة أشهر بالسنة حتى إن القوافل
كانت تجوز على جمدهما انظر بشأن الأول:

ياقوت: معجم البلدان ٣/ ٢٩٤، لسترنج (Le Strange): بلدان الخلافة، ص ٥١٩ فما
بعدها، بارتولد (V. Barthold): مادة «سَرْدَرِيَا». دائرة المعارف الإسلامية ١١/ ٣٥٧ -
٣٦١ وانظر بشأن النهر الثاني:

ياقوت: المصدر نفسه ٢/ ١٩٦ - ١٩٧، لسترنج: المصدر نفسه، ص ٤٧٦ فما بعدها،
بارتولد: مادة «جَيْحُون»، المصدر نفسه ٧/ ٢٠٥ - ٢١٤.

(٢) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٣) وردت في ابن أبي الصلت، الرسالة المصرية، ص ١٩، وياقوت، معجم البلدان ٥/
٣٣٦، والمقريزي: المواعظ ١/ ٦٣، والسيوطي: حسن المحاضرة ٢/ ٣٦٢ دون أن
يشير إلى قائلها.

(٤) في ابن أبي الصلت: قليل.

(٥) في الأصل: بخليج، والتصحيح من أبي الصلت، وياقوت.

(٦) في المقريزي، وردت هذه الشطرة هكذا:

بمِصْرَ مُسَبِّبٍ بخليج مال، وهي ليست ذات معنى

زِيَادَةُ أَصْبَعٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ^(١) زِيَادَةُ أَذْرَعٍ فِي حَسَنِ^(٢) حَالِ

ذِكْرُ

أَطَايِبِ مِصْرَ وَمَا قَدْ خُصَّ

كُلُّ شَهْرٍ مِنْ أَشْهُرِ الْقِبْطِ بِشَيْءٍ مَعْلُومٍ

ماءٌ طَوْبَةٌ وَخُرُوفٌ أَمْشِيرٌ، وَلَبَنٌ بَرْمَهَاتٌ، وَوَزْدٌ بَرْمُودَةٌ، وَتَوْتُ بَشْنَسٍ وَنَبْقُهُ، وَتَيْنٌ بَوُونَةٌ، وَعَسَلٌ أَبِيبٌ، وَعِنَبٌ مَسْرَى، وَرُطْبٌ تَوْتُ، وَرِمَانٌ بَابَةٌ، وَمُورٌ وَسَمَكٌ كِيَهَكٌ، وَقَصْبٌ هَاتُورٌ، وَذَكَرٌ جَبَلِ الْمُقَطَّمِ يَأْتِي فِي بَعْضِ التَّرَاجِمِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، وَنَقَلْتُ مِنْ بَعْضِ الْكُتُبِ مَا صَوَّرْتُهُ:

(٢٢٦ آ) «خَمْسَةُ أَشْيَاءٍ تُورِثُ الْجَفْظَ: أَكْلُ الْحَلَوِ، وَأَكْلُ لَحْمٍ مَا يَلِي الْعَنْقَ، وَأَكْلُ الْعَدَسِ، وَأَكْلُ الْخُبْزِ [وَشَرْبُ الْمَاءِ]^(٣) الْبَارِدِ.

وَالْأَشْيَاءُ الَّتِي تُورِثُ النِّسْيَانَ: الْجِجَامَةُ فِي النَّقْرَةِ، وَأَكْلُ سُورِ الْفَارِ، وَأَكْلُ التَّفَاحِ الْحَامِضِ، وَ[الْعَا]^(٤) الْقَمْلُ حَيًّا، وَالْبَوْلُ فِي الْمَاءِ الرَّائِدِ، وَأَكْلُ السَّفَرَجَلَةِ الْخَضِرَاءِ، وَالْأَكْلُ عَلَى الْجَنَابَةِ، وَاللَّعِبُ بِالذَّكْرِ، وَأَكْلُ مَا لَمْ يُذَكَّرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَتَرْكُ غَسْلِ الْأَيْدِي قَبْلَ الْأَكْلِ، وَالنَّظَرُ إِلَى الْمَصْلُوبِ»، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

< وَفِيهَا >، بَلَّغْنَا وَفَاءً الشَّيْخَ الْإِمَامَ الْعَامِلَ الْكَامِلَ الْأَوْحِدَ الْعَلَامَةَ مَجْدِ الْعُلَمَاءِ تَاجِ الْخُطَبَاءِ فَخْرِ الْبُلَغَاءِ قُدْوَةَ الْأَدْبَاءِ حُجَّةَ الْأَدَبِ لِسَانِ الْعَرَبِ ذِي الرِّئَاسَتَيْنِ مَفْتِي الْفَرِيقَيْنِ شَمْسِ الدِّينِ أَبِي النَّدَى مَعَدَّ بْنَ الشَّيْخِ الْإِمَامِ الْعَالِمِ

(١) فِي السِّيَوطِيِّ: مَدَّ.

(٢) فِي م. ن. : كُلَّ.

(٣) إِضَافَةٌ مَفْتَرَضَةٌ مِنْ عِنْدِنَا دَلَّتْ عَلَيْهَا كَلِمَةُ: الْبَارِدِ، وَبِذَا يَكْتَمِلُ عِدَدُ الْأَشْيَاءِ الْمَذْكُورَةِ أَعْلَاهُ.

(٤) كَذَا رَسَمْتُ فِي الْأَصْلِ، وَلَمْ أَهْتَدِ إِلَى ضَبْطِهَا.

العلامة الوزير زين الدين أبي الفتح نصر الله بن رجب المعروف بابن الصَّيقل الجَزْري^(١). توفي عند صاحبه هرمز، وذلك بعد سفره في اليمن من عند الملك المظفر شمس [الدين]^(٢) يوسف بن الملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول، وكان قد قَدِمَ إليه في سنة تسعين وست مئة أو قبلها، وعند حضوره عنده في أول يوم أطلق له ألف دينار ملكية عن كُلِّ دينار أربعة دراهم، وقال له: تدخلُ بهذه إلى الحَمَّام فدخل إلى الحمام وأعطاهما جميعها للحمامي، فقيل له في ذلك، فقال: ما سيفُ الدولة بن حَمْدان بأعظم قدراً من ابن رسول صاحب اليمن، ولا المتنبى بأفضل مني، وقد كانت نعال دَوَابِّه ذهباً وفضة، فبعث له عوضها، ورتب له [راتباً كبيراً]^(٣) وقربه إليه، وأدناه، ورفع منزلته منه، فبقي لا يمسك على شيء

(١) ترجمته في:

مقدمة كتابه «المقامات الزَّيْنِيَّة»، ص ٣٧ - ٦٨ (للصَّالحي)، ابن شاکر: عيون التواريخ ١٩ / ١٧٩ ب، الفيروز آبادي: البلغة، ص ٢٦٠، ابن قاضي شهبه: الإعلام ٢ / ٨٠ آ، السيوطي: بغية الرعاة ٣٩٥ حاجي خليفة: كشف الظنون ٢ / ١٧٨٥، البغدادي: هدية العارفين ٦ - ٢ / ٤٦٥، معروف: تاريخ علماء المستنصرية ٢ / ٢٩٤ - ٢٩٦، الزركلي: الأعلام ٧ / ٢٦٦، كحالة: معجم المؤلفين ١٢ / ٣٠٤ - ٣٠٥.

(٢) ساقطة من الأصل، والإضافة مما تقدم ذكره للمؤلف، في نسب ولده الملك المؤيد ص ٨٦، والملك المظفر شمس الدين هو ثاني سلاطين بني رسول في اليمن، وكان قد تملكها بعد وفاة والده الملك المنصور في ذي القعدة سنة ٦٤٧ هـ / شباط ١٢٥٠ م، إلى حين وفاته في قلعة تعز في رمضان سنة ٦٩٤ هـ / تموز ١٢٩٥ م، وخلفه عليها ولده الملك الأشرف ممهد الدين عمر، ترجمته في:

ابن عبد المجيد: بهجة الزمن، ص ٩٩ - ١٠٠، الذهبي: العبر ٣ / ٣٨٤ وفيه: توفي في رجب، وجاراه في ذلك ابن كثير في البداية ١٣ / ٣٤١، وابن تغري بردي في النجوم ٨ / ٧١، وهو خطأ بإجماع المصادر اليمنية على وفاته في ١٣ رمضان، الوصابي: تاريخ وصاب، ص ١١٥ - ١١٧، الخزرجي: العقود ١ / ٢٣٢ - ٢٣٨، ابن الديبع: بغية المستفيد، ص ٨٣ - ٨٧، والفضل المزيدي، ص ٩٠، يحيى بن الحسين: غاية الأمان ١ / ٤٧٥ - ٤٧٦، الزركلي: الأعلام ٨ / ٢٤٣ - ٢٤٤.

(٣) في الأصل: راتب كبير.

مما يُعطيه بل يُفرِّقه [أولاً]^(١) بأول فما قَدِرَ يحمل منه ذلك، فأقامَ عنده دونَ السنتين، وطلبَ دستور <أ> منه في السفر، فأعطاهُ وزَوَّدهُ بأشياء لها قيمةٌ جيدةٌ، وما صدَّق [كيف]^(٢) سافرَ عنه فقصدَ صاحِبته هُرْمُز، وامتدَّحها، فأقبلتْ عليه وأكرَمته وأعطته ووعدته ومَنَّته، فأقامَ عندها مدةً طويلةً إلى أن أدركه أجله، وكانَ فقيهاً [شافعيًا]^(٣) مُفتياً متفنناً بعلوم كثيرة، وغلبَ عليه الأدبُ، ثم صنفَ المقامات الزَّينيةَ خمسينَ مَقامةً على منوالِ الحريري^(٤)، ونسَبها إلى ولده [زَيْن الدين]^(٥)، وكانَ مُقيماً ببغدادَ، وكانَ [صاحباً]^(٦) الديوانِ يختارانِ نَسَبها إليهم

(١) في الأصل: أول.

(٢) في الأصل: كما، ولعله يقصد ما أثبتناه.

(٣) في الأصل: شافعي.

(٤) هو أبو محمد القاسم بن علي الحريري البصري المتوفى بها في رجب سنة ٥١٦ هـ/ أيلول ١١٢٢ م، وهو صاحب المقامات المشهورة والمعروفة باسمه، انظر:

حاجي خليفة: كشف الظنون ١٧٨٧/٢ - ١٧٩١، الزركلي: الأعلام ١٧٧/٥ - ١٧٨.

قلت: وقد نسب ابن الصيقل الجزري رواية مقاماته إلى القاسم بن جريال الدمشقي الذي يقابل عند الحريري الحارث بن همام البصري، أما حوادثها فأسندها إلى أبي نصر المصري الذي يقابل عند الحريري أبا زيد السروجي، وسمى غالبها بأسماء المدن التي وقعت فيها هذه الحوادث.

(٥) في الأصل: عين الزمان، وما أثبتناه يتفق مع تصريح المؤلف في المقدمة، ص ٧٧ عن سبب تسمية مقاماته بـ «الزَّينية»، وأرخ معروف (ناجي)، المصدر السابق، ص ٣٠٠ وفاة زين الدين وعين الزمان ولدي ابن الصيقل الجزري بعد سنة ٦٧٧ هـ، ولم أقع على ذكر لهما في مصدر غيره يُوثَّق هذا التاريخ.

(٦) في الأصل: صاحب، وصاحب الديوان المشار إليهما هنا هما علاء الدين عطا ملك بن محمد بن محمد الجويني وأخوه شمس الدين محمد وكانا من كبار رجال الدولة في العراق في أيام التتار قبل أن ينكبا على أيديهم فأما علاء الدين فقد طلب، فاختفى ومات في الاختفاء في مدينة أران في رجب سنة ٦٨١ هـ/ آذار ١٢٨٣ م انظر:

رشيد الدين: جامع التواريخ - تاريخ المغول مج ٢ ج ٢، ص ٩٩، الصقاعي: تالي، =

(٢٢٦ ب) فما فعل، وبعدَ هذا فما أضاءوا تبعه، بل جمعوا له فضلاء العجم والعراقي وأحضروهم إلى بغداد، ونصبوا له منبراً في المدرسة المُستنصرية ورَقاً على المنبر، ثم إنه أحضر مُسَوِّدَاتِ المقامات فوزَّئوها فكانت رِطْلَيْنِ وثلاثَ <الرطل> بالبغدادي^(١) فيها^(٢) سبعُ أواقٍ دمشق تقريباً، وحلفَ لهم أنه ما أخفى منها شيئاً ثم أمرَ بَعْسِلِهَا فَعُسِلَتْ ثم بعدَ ذلك قرأ عليهم المقامات في ثلاثة مواعيد، وفي أولِ ميعادٍ حضرَ [صاحباً]^(٣) الديوانِ شمسُ الدين وعلاءُ الدين، وجميعُ أعيانِ الدولة ببغداد مع فضلاء ذلك الزمان، وكان ميعاداً حفلاً، بحيث امتلأت المُستنصرية، وعندَ فراغه من [إقرائها]^(٤) أقرأوا له الفضلاء جميعهم [بفضله]^(٥) وبتَرَجُّحِ مقاماته على «مقامات الحريري» وأطلقَ له صاحبُ الديوانِ ألفَ دينارٍ، وخلعَ عليه ورتَّبَ له [راتباً]^(٦) يقومُ به، وما برحَ راتبه جارياً عليه وهو مُكْرَّمٌ عنده إلى أن انقضت دولة صاحب الديوان، فعادَ <و> صنف ثلاثاً

= ص ١١٢ - ١١٣، المنصوري: زبدة الفكرة ١٢٧/٩ آ فما بعدها، الذهبي: تاريخ الإسلام ٦/٢١ آ - ٧ آ (سنة ٦٨١ هـ) والعبر ٣/٣٥٣ (سنة ٦٨٣ هـ)، وراجع للمؤلف المجلد الرابع، ص ٢٢٤ - ٢٣١ من مطبوعة «الذيل» وهو يؤرخ لوفاته ووفاة أخيه شمس الدين بسنة ٦٨٣ هـ.

وأما شمس الدين فقد قتل بمدينة أهر الإيرانية في شعبان ٦٨٣ هـ/ تشرين الأول ١٢٨٤ م، ثم قتل من بعده جميع أهله كبارهم وصغارهم، انظر:

رشيد الدين: المصدر السابق: ص ١٢٨ - ١٣٤، وأماكن عدة، الصقاعي: المصدر السابق، الصفحتين نفسيهما، الذهبي: العبر، الصفحة نفسها.

(١) الرطل البغدادي: يوزن مئة وثلاثين درهماً وقيل: مئة وسبعة وعشرين درهماً وأربعة أسباع الدرهم، انظر:

ابن الأخوة: معالم القرية، ص ٨٠، القلقشندي: صبح الأعشى ٤/٤٢٢.

(٢) ويجوز أن تكون: منها.

(٣) في الأصل: صاحبي.

(٤) في الأصل: أقراتها.

(٥) في الأصل: بفضيلته.

(٦) في الأصل: راتب.

وعشرين مقاماً أخرى أسهل عبارة من الأولى، وقيل أجود من الخمسين الأولى، ونسبها إلى الملك المظفر صاحب اليمن، وأجاد فيها جد الإجادة، وسافر من بغداد إليه في البحر من جزيرة قيس^(١)، فوصل إليه سالماً، وكان من [أمره ما تقدم]^(٢) ذكره، وسوف [نذكر]^(٣) شيئاً من المقامات الخمسين^(٤)، فمن نظم المقامة الثانية «الطوسية»^(٥): [البسيط]

احفظ^(٦) وصية من أوصاك مُعترِفاً أن الزمان جزيلات عجائبه
لا [تفرحن]^(٧) بما أوتيت من [نعيم]^(٨) فربما عاد في الموهوب واهبه
واصبر إذا نزلت كرهاً نوازله إن الصبور عزيز عز جانبه
واركب من العفو طرفاً لا يعارضه يوماً عثار فإن الحر راكبه
والبس ثيا [ب]^(٩) الحجى والحلم مُدْرِعا دِرعاً تجول على العليا مساحبه

(١) وثروى: كيش، وهي جزيرة في بحر عمان مليحة المنظر ذات بساتين وعمارات جيدة، وكان بها مسكن صاحب عمان كما كانت مرفأً لمراكب الهند، انظر: ياقوت: معجم البلدان ٤/٢٢٢، (قيس)، ٤٩٧ (كيش).

(٢) في الأصل: امرأ ما يقدم.

(٣) في الأصل: يذكر.

(٤) عولت كثيراً في ضبط النصوص التالية المستلة من «المقامات الزينية» على طبعة الصالحي خاصة فيما يتعلق بسد النقص الواقع في هذه النصوص، أو تحقيق الكلمات المتأكلة أو غير المنقوطة، كما أفدت من تعليقات المحقق وشروحه لبعض غريب المفردات إلا ما أشير إليه، هذا وسوف يرمز في التحقيق لطبعة الصالحي من المقامات بكلمة «المطبوع» أو بالمختصر م.ن. في حال تنالي الإشارة إليها.

(٥) نسبة إلى «طوس» حيث تدور أحداث المقامة المذكورة، وقد وردت الأبيات التالية في المطبوع، ص ١٠٨ - ١٠٩.

(٦) في م.ن.، ص ١٠٨: واحفظ.

(٧) في الأصل: يفرحن، والتصحيح من م.ن.

(٨) في الأصل رسمت: يعظم.

(٩) ساقطة من الأصل، والإضافة من م.ن.

وخذ من الورد ما يكفيك من ظمأً وخل بعدك كي [تصفوا]^(١) مشاربه وارحل إذا كنت في الأقوام مطرحاً واترك حجاك بلا شوق يجاذبه وعد نفسك عن باب اللئيم فما يدنو إليك بما يرضاه^(٢) حاجبه واخفض عدوك لا تنصب مصادره لا انجر جازمه واعتل ناصبه

ومن «المقامة الثالثة: اللاذقية»^(٣): [الكامل]

(٢٢٧ آ) اصبر على أذى الزمان وصابه^(٤)

واصبر لما أولاك من أوصابه
وتدرع الصبر الجميل فإنه درع يقدس^(٥) ربنا أوصى به
وتيقن أن الزمان لجهله سكران فاجيء حربه أو صابه
واعلم بأن حمام نفسك وارد في شهد مشربك الجني أو صابه

«المقامة السابعة عشرة: المصرية»^(٦)

حكى القاسم بن جريال، قال:

دعني أنامل الهوى الحاكم، والجوى المتراكم، والأرق المتفاقم، والقلق
الرابي على الأراقم إلى مصر أيام نضارة الأديم، ومحاضرة النديم، واحتمال

(١) في الأصل: يصفو، والتصحيح من المطبوع، ص ١٠٩.

(٢) في م.ن.: ترضاه.

(٣) نسبة إلى اللاذقية كبرى مدن الساحل السوري، وقد وردت الآيات التالية في م.ن.، ص ١١٧ - ١١٨.

(٤) في م.ن.، ١١٧، وردت هذه الشطرة هكذا:

لا تحزنن مدى الزمان وصابه

(٥) في م.ن.: تقدس.

(٦) وردت (كلها) في م.ن.، ص ٢٦١ - ٢٦٨ باختلاف يسير في بعض الألفاظ.

الرسيم، واشتمال النشاط الجسمي، فنزعت إلى شارتها، وأطعت حاجب إشارتها، وظعنت لا أعطف على عقار وقار، ولا أستعطف ذا وقار واحتقار، ولأشبر سناسين^(١) نزايتها، ولأسبر^(٢) شناسين^(٣) نبايتها، وأشيم بارق عجائبها، وأشيم النظر في نواضر أنجابهها مع خليل يخوض الحزن والرباب، ولا يذكر الغاب إذا غاب، تُشعر أفعال أتباعه [بحسن أتباعه]^(٤)، وعدم أطباعه بطيب طباعه، ما ألفيته لفات حزيناً ولا خزيناً، مذ جعلته لسرنا خزينا، يدافع الجزع إن رزينا، [ويمسي لرز الرزايا رزينا رزينا]^(٥): [المتقارب]

فما زال [يذراً]^(٦) عني الهموم ويزعج في اليد عيناً [فعينا]^(٧) فكان المتين وكان الوتين وكان الظعين وكان الطعين فلم نزل نلاعب كواعب التهجير، و[نجانب]^(٨) مشجرة الشجير، و[نبارز]^(٩) [قنابل]^(١٠) الإسراع، و[نعائق]^(١١) [عواتق]^(١٢) الإيضاع^(١٣)، حتى ولجناها بعد مفارقة الأنيس، بكرة يوم الخميس، والبلد زاه بزهره الأريج، والزبد طام (بتلاطم)^(١٤) الخليج، والقصف يرفل بالرفل النيل، [والروض]^(١٥) يُثنى على انشال تنويل النيل، والجو يبرى حرارة الغليل، بوسيم نسيمه الصحيح العليل، [والنور]^(١٦) في ذلك الإبان، قد توج جباه الكُثبان، وجناحا المرح مُسبلان، ومها

(١) وردت مثبوعة بكلمة: به، وهي زائدة، وسناسن: ج سنسن، وهو حرف فقار الظهر.

(٢) في الأصل: أشبر، والتصحيح من المطبوع.

(٣) شناسين: طبائع.

(٤) ساقطة من الأصل، والإضافة من المطبوع، ص ٢٦٢.

(٥) في الأصل: يدار، والتصحيح من م. ن.

(٦) في الأصل وردت مبدوءة بتاء المضارعة، والتصحيح من م. ن.

(٧) في الأصل: قيايل، والتصحيح من م. ن.

(٨) في الأصل: عوايق، والتصحيح من م. ن.

(٩) الإيضاع: سير الناقة سيراً سهلاً.

الأرائك تعالج جاذر الغزلان: [الكامل]

فكأنني لما ولجت ربوعها ساع على زهر الجنان الأزهر
فكأنها في القدر دُرّة غائص وكأنها في الريح ريح العُبهر
وكانها في الحسن شمسُ ظهيرة تُجلى على بدر السماء الأنور
وكانما [الماء]^(١) القراح بنيلها شُهد تدفق من عباب الكوثر
(٢٢٧ ب) وكانما الروض [المضوّع في الربى]^(٢)

مسك [تضوّع]^(٣) في لطيمة عنبر
بالله ما ترك الزمان لغيرها حظاً من الفخر الرفيع الأوفر
كلا ولا باع المسودّ مراجعها إلا وباكره المسودّ يشتري
كلا ولا نشر الأنام مديحها إلا تأرج في بُروج المُشتري
فعلام يهجرها الجهول وينثني عن عَرف رَيّاها الذكي الإذقر
قال: فلما [قَبَلْنَا]^(٤) حلا [ئل]^(٥) ذلك الإقبال، وأقبلنا على قبلة ذلك
الإقبال، جعلنا نختلس بها بهاء الجدل ونلتبس لها لُهي^(٥) لُجين الجدل، ونرتع
في ربيع ذلك الخول آمين من عَوَز المعاندة والحوّل، إلى أن حظينا بالسعود
السوافر وحمدنا حلاوة بحر التبحر المديد الوافر، وحين حللنا حمائل
المحادثات، وارتحلنا جمائل جدّ المناقشات، سنح لنا حاجة إلى دار الوزارة،
تشمّل على إجارة التجارة، فلما حضرت إيوانها، وشكرت أعوانها، وخبرت بُرها
وزوانها ألفت صاحب دُستها، وقائم درِستِها^(٦) العُصب العبقري أبا نصر

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من المطبوع، ص ٢٦٢.

(٢) في الأصل: المصوغ من الربا، والتصحيح من م. ن. ، وبه يستقيم المعنى.

(٣) في الأصل: يضوع، والتصحيح من م. ن.

(٤) ساقطة من الأصل، والإضافة من م. ن. ، ٢٦٣.

(٥) لُهي: ج لهوة: مسائل تطرح للمناقشة.

(٦) في المطبوع: وقاسم، درستها، أي تمردها.

المصري، فشددت إليه شد من شيد قدره وعلاه، وظفر بفوز مسيله ومعلاه، فأظهر كمين شققته^(١)، وأقعدني على نمرقه لمقته^(٢)، وأقبل يسألني عن استصعاب الطريق واستصحاب ذلك الصديق، وصدقت في أس تلك الأبنية، وأصدقت عروس^(٣) مناسمته كثرة نثار الأثنية ثم إني قلت له في طي تيك المحالفة على مهيع الملاطفة، جل من احتنك إلى الحيل مركبك، وعلى كاهل الكهانة أركبك، وفي أي صورة ما شاء ركبك^(٤)، فضحك حتى فرّ فاه، ثم [مال]^(٥) إلى أن قد قميص وقاره فرّاه.

قال القاسم بن جريال:

فبينما نحن نرتجل ملح الغرائب، ونرتحل مخافة العائب عن عطن المعائب، إذ تقدّم إليه بإصدار مكاتبة إلى بعض الأمصار، ثابتة [الإصار]^(٦) على [ز]^(٥) غزع التنازع والأعصار، تعجز السن القبائل، [تتضمن]^(٧) المعاتبة لقطع مواصلة الرسائل، فلما استنشق نسيم قوله، و[قابل]^(٨) بالطاعة مراسيم قبله، شب [شبوب]^(٩) الضرام، وهب هبوب الأسد الضرغام، بعد أن شكر طوله وزاده، وأنشأ ما أرادّه وزاده، ثم أرسلها إلى مخدومه، ليقف على بديع مختومه فكانت:

عندي أطال الله بقاء الجناب العالي المولوي الملكي العالمي العادلي

(١) شققته: فصاحته.

(٢) لمقته: لحبه.

(٣) وردت متبوعة بكلمة: منامة، وهي زائدة.

(٤) سورة الانفطار (٨٢) آية: ٨.

(٥) ساقطة من الأصل، والإضافة من المطبوع، ص ٢٦٤.

(٦) في الأصل: الأبصار، والتصحيح من م. ن.

(٧) في الأصل: يتضمن، والتصحيح من م. ن.

(٨) في الأصل: قبائل، والتصحيح من م. ن.

(٩) في الأصل: شبوب، والتصحيح من م. ن.

الأوحدِي (٢٢٨ آ) العَضْدِي المجَاهِدِي الأطُولِي [المتطُولِي] ^(١) المفضَّلِي
الأفضَلِي ذِي المناقِبِ الجائِلَةِ والمواهِبِ الهائِلَةِ والمنَنِ الساميةِ والهممِ الهاميةِ،
ولا بَرَحَ فِي سَعَادَةٍ لَا يَكْفُ ذِيْلُ سِرْبَالِهَا [ولا تَكْفُ] ^(٢) كَفُوفُ الْغَيْرِ [كَفُوف] ^(٣)
أَمَالِهَا وَلَا انْفَكَّ [فِي سِيَادَةٍ لَا يَغِيْبُ] ^(٤) بِدَرُ كَمَالِهَا، وَلَا [تُثَلِّمُ] ^(٥) وَقَائِعِ الْقَدَرِ
قَوَاضِي إِقْبَالِهَا، مُؤَيِّدًا بِنُجْحِ جَلَالَةٍ لَا تَحْجُمُ حُجُجَ نَصَالِهَا، وَلَا تَخِيْمُ عَنْ
خِيُولِ الْمَنَحِ جَحَافِلُ أَفْضَالِهَا مَقْلِدًا ^(٦) [أ] بِلِهَازِمِ هِدَايَةِ لَا تَفْصِمُ عُرَى مَجَالِهَا،
وَلَا يَقْصِمُ جَارِحُ الْوَجَلِ جَنَاحَ إِجْلَالِهَا مِنَ التَّوَقُّ الْمَبْرَحِ الْعَاكِفِ، وَشِدَّةِ الشُّوقِ
الشَّدِيدِ الْمُتَضَاعِفِ مَا كَثُرَ لِرَصْفِ وَصْفِهِ الطُّرُوسِ، وَعَجَزَ عَنْ دَفْعِ إِبْعَاءِ عِيَائِهِ
جَالِينُوس ^(٧)، الْفَكْرُ الَّذِي حَرَّمَ حُمِيًّا الرَّاحَ، وَأَحْرَمَ بِجُحْفَةٍ ^(٨) [أ] (١) جَحَافٍ
حَلَاوَةٍ حَدِّ الصُّرَاحِ، وَسَلَبَ طَيِّبَ لَذَّةِ الْمَهَادِ، وَسَكَبَ بِنَانُ كَرَاهِيَّتِهِ كَاسَاتِ
الاضْطِهَادِ، [فَاللَّهُ] ^(٩) يَجُودُ بِجُودِ عَهَادِ ذَلِكَ السَّهَادِ، وَيَعِيدُ عِيدَ مَنْحِ إِرْعَادِ ذَلِكَ
الْمَرْعَادِ أَيْدِ اللَّهِ الْخَادِمِ عَلَى حَمَلِ حَمِيلِ مَنَنْكَ الْمُورِقَاتِ وَ[حَمْدًا] ^(١٠) مَنَحَكَ
السَّابِقَاتِ [الْبَاسِقَاتِ] ^(١١)، وَأَرَاخَهُ مِنْ بُرْجَاءِ أَرْقِهِ وَشَفَاهُ، وَأَهْلَهُ لِمَدْحِ تَكْلُّ عَنْ
بَثِّهِ الْأَلْسُنِ وَالشَّفَاهِ، وَقَدْ كَانَ عَوْدَنَا كَفَّ كَرَمِكَ الْكَامِلُ الْإِنْعَامِ، وَأَرْضَعْنَا نَذْيَ
بَرِّكَ مَا أَنْسَى مَرَارَةَ الْفُطَامِ.

مركز تحقيق مكتبة نور

- (١) ساقطة من الأصل، والإضافة من المطبوع، ص ٢٦٥.
- (٢) في الأصل: بثلم، والتصحيح من م. ن.
- (٣) جَالِينُوس حَكِيمٌ وفيلسوف يوناني مشهور، عاش خلال القرن الثاني الميلادي، وكان إمام الأطباء في عصره، ورئيس الطبيعيين في وقته، انظر: ابن النديم: الفهرست، ص ٤٠٣ - ٤٠٥ ابن القفطي: أخبار العلماء، ص ٨٥ - ٩٢، ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء، ص ١٠٩ - ١٤٩.
- (٤) جُحْفَةٌ: كانت قرية كبيرة ذات منبر على طريق المدينة من مكة على أربع مراحل، وهي ميقَاتُ أَهْلِ مِصْرَ وَالشَّامِ إِنْ لَمْ يَمْرُوا عَلَى الْمَدِينَةِ، فَإِنْ مَرُوا بِالْمَدِينَةِ فَمِيقَاتُهُمْ ذُو الْحَلِيفَةِ وَكَانَ اسْمُهَا مَهْيَعَةٌ، وَإِنَّمَا سَمِيَتْ الْجَحْفَةُ لِأَنَّ السَّيْلَ اجْتَحَفَهَا وَحَمَلَ أَهْلَهَا فِي بَعْضِ الْأَعْوَامِ، انظر: ياقوت: معجم البلدان ١١١/٢.
- (٥) في الأصل: حد، والتصحيح من المطبوع، ص ٢٦٥.

وأتحفنا سيبُ رِفْدِكَ بما يُغني عن الانتجاع، ويوجبُ لك القيامَ على ساق
السمع والمطاع^(١)، فعلامَ نصلَ اخضرارُ ذلك الخضاب، وهطلَ قَطَقُط [طول]^(٢)
القطيعة والانقضاب، [وأنا طرت رماحُ حسن الاتحاد، وظهرت رياح]^(٣)
[الملل]^(٤) من بيوت عادٍ [الابعاد]^(٥) فما أجملَ بجنابك قد هذه الرقاب، لتحسمَ
الحاسدَ بحسام حسيه العاري [عن]^(٦) القراب، والانقلابَ لتتابع المبررات
[المبررات]^(٧)، و[عل]^(٨) عقار المرح من يد المَسَرَّات المُسَرَّات، والأحسنُ بك
احتساء قهوة الوفاء [لنصول]^(٩) في صهوة المواصلة والصفاء، [وندرس]^(١٠)
بفوارس المسرة نفوس الحاسدين، ونقلع بأصبع المعاهدة عيون المعاندين، ضوَّعَ
الله المحافل بعرف عَرَفَه الصفي، ورَصَّعَ جمانَ الجلالة بتاج مجد جَدُّه اليوسفي،
وأسبلَ ملابس إحسانه السحابي، وأجزَلَ نفيسَ امتنانه [الحبيّ الأبي]^(١١)، بعدَ
استعراضِ سانح مهماته، والتماسِ ما يتجددُ من لُبانَات لُباناته والسلام.

قال الراوي:

فلما وقف على البوادر التي ^{مقاها} والجواهر اللاتي استخرج [نقَبها]^(١٢)
وانتقاها، خرجَ حاجبُ الحاجب إليه، وأثنى لدى ناظرِ الناظرِ عليه، وقال له:
إنها لوافية المباني، كافة عن استماع المثاني، بيدَ أنا لا نستحسنُ الإسهاب،
فاختصرَ الخطاب، فقال^(١٣) [لَه]:

- (١) في المطبوع، الصفحة السابقة: والطاع.
- (٢) ساقطة من الأصل، والإضافة من م.ن.
- (٣) في الأصل: الملك، والتصحيح من م.ن.
- (٤) في الأصل: الميزات، والتصحيح من م.ن.
- (٥) في الأصل: علي، والتصحيح من م.ن.
- (٦) في الأصل: ليصول، والتصحيح من م.ن.، ٢٦٧.
- (٧) في الأصل: تدرس، والتصحيح من م.ن.
- (٨) في الأصل: الجني لا الآلي، والتصحيح من م.ن.
- (٩) في الأصل: يحبها، والتصحيح من م.ن.
- (١٠) النص التالي ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل، والإضافة من م.ن.، ٢٦٧ - ٢٦٨.

أَلْقَى مِنْ بَيْنِ كُلِّ سَطْرَيْنِ سَطْرًا، وَاسْطَرَّ مَا تَخَلَّفَ مِنَ الْمَكَاتِبَةِ مَرَّةً أُخْرَى، تَجَدَّهَا جَسِيمَةَ الْجَلَلِ، مَنْزَهَةً عَنْ مَجَاوِرَةِ خَلَلِ الْخَلَلِ، فَوَلَجَ بِهَا إِلَى وَحَاهُ^(١)، وَشَرَحَ بِحَضْرَتِهِ مَا إِلَيْهِ أَوْحَاهُ، فَاسْتَحْسَنَهُ وَاسْتَرَاهُ، وَلُوبَاعَ دُرُّهَا بِدُرِّهِ لِاشْتِرَاهُ، وَقَالَ: إِنَّهَا لَعَدِيمَةُ النَّظِيرِ، نَازِرَةٌ بِمَا يَغْنِي عَنْ نَضَارَةِ النَّضِيرِ، غَيْرَ أَنَّ إِسْهَابَهَا بَعْدُ لَائِحٌ، وَسَحَابُهَا فِي سَمَاءِ الْإِطَالَةِ سَائِحٌ، فَقَالَ لَهُ: ضَعْ مِنْ بَيْنِ كُلِّ أَرْبَعَةِ سَطْرَيْنِ، وَقَدْ حَصَلَ الْغَرَضُ كَلِمَةِ الْعَيْنِ، ثُمَّ عَلَيْكُمْ بِهَا مُنَافَثَةً، وَإِنْ شِئْتُمْ اخْتَصَرْتُهَا مَرَّةً ثَالِثَةً، قَالَ: فَحَضَرَ السَّفِيرُ لَدَيْهِ، ثُمَّ عَادَ مُسْرِعًا إِلَيْهِ، وَقَالَ لَهُ: إِنْ الْمَلِكُ قَدْ شَاءَ، وَاسْتَجُودَ الْإِنْشَاءَ، فَقَالَ [٢٢٨ ب) لَهُ: ذَرِ مِنْ بَيْنِ كُلِّ خَمْسَةِ ثَلَاثًا، وَاجْعَلِ الرَّاحَةَ بَيْنَنَا أَثْلَاثًا، فَظَهَرَ بَعْدَ الْوُقُوفِ عَلَى مَذْهَبِهَا، وَالْعُكُوفِ عَلَى رُقُومِ مَذْهَبِهَا، قَائِدًا بَغْلَةً رَضِيَّةً، وَبَذَلَةً قَاضِيَّةً مَشْفُوعَةً بِحُلَّةِ عَبْقَرِيَّة^(٢)، وَبَذَرَةً مِصْرِيَّة^(٣)، فَدَفَعَ الْحُلَّةَ إِلَيْهِ. وَالذَّهَبَ إِلَى [فَشَكَرْتُ]^(٤) عَلَى مَا جَادَ بِشَجَّاجِهِ عَلَيَّ، وَجَعَلْتُ أَعْجَبُ مِنْ فَضْلِهِ النَّفِيعِ، وَأَفْكَرُ فِي مُظْمِنِ الْإِقَامَةِ وَالرَّفِيعِ، إِلَى أَنْ خَرَجْنَا مُتَّجِمِّلِينَ [بِحُلَّتِهِ]^(٥)، مُتَّحَمِّلِينَ سَحَابَ [خُلَّتِهِ]^(٦)، رَافِلِينَ بِدَنَادِنِ مِثَّتِهِ، قَافِلِينَ بِقَلَائِصِ نَعْمَتِهِ.

(١) وحاه: سيده الكبير.

(٢) نسبة إلى عَبْقَرٍ، وهو موضع توشى فيه الثياب، وهي أجود الثياب، انظر: الحميري: الروض الممطار، ص ٤٠٨.

(٣) الْبَذَرَةُ الْمِصْرِيَّةُ: كَيْسٌ بِهِ مَقْدَارٌ مِنَ الْمَالِ كَانَ يَتَعَامَلُ بِهِ، وَيَقْدَمُ فِي الْعَطَايَا وَيَخْتَلَفُ مَقْدَارُ مَا يَحْتَوِيهِ بِاخْتِلَافِ الْعُهُودِ، أَخَذَ اسْمَهُ مِنْ بَذَرَةٍ أَيْ جِلْدِ السَّخْلَةِ الْمَفْطُومَةِ لِأَنَّهُ كَانَ يَعْمَلُ مِنْهَا (الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ).

(٤) فِي الْأَصْلِ: شَكَرْتُ، وَالتَّصْحِيحُ مِنَ الْمَطْبُوعِ، ص ٢٦٨.

(٥) فِي الْأَصْلِ: بِحَمَلَتِهِ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ م. ن. ، وَفِيهِ: مُتَّحَمِّلِينَ بِحُلَّتِهِ.

(٦) فِي الْأَصْلِ: حَلْبِهِ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ م. ن.

ومن نظم «المقامة العشرون: العائبة»^(١) قوله رحمه الله وإيانا^(٢):
[الكامل]

والكأس ينهض والقناني تبرك^(٣) والمزن تبكي^(٣) والحدائق [تضحك]^(٤)
والشرب يشرب والمغاني (تطرب)^(٤) والخمر [تسكب]^(٤) والمعاني (تسبك)^(٤)
ومنها^(٥): [الكامل]

شرب السلافة في الربيع المزهري بين الغياض على غناء المزهري
وبنفسج بين الخمائل حفه أنفاس سوسنه كمسك إذفر
فالنور من نور الحدائق ساطع [يحكي]^(٦) بياض سباسب^(٧) من جوهري
في أحمر قان وأبيض مشرق يقي يروق وفاقع من أصفر
والياسمين مع البهار كأنه^(٨) مضنى يعاتب شادنا في عبقر
والبان ذو الرند الذكي كأنه^(٩) [مسك تأرج في صلاية عنبر
والنرجس الغض الجني كأنه] حدق تراقب عادة مع جودر
وتضرج الورد النضير منضد حول الزلال ورائق اللينوفر

(١) نسبة إلى عانة، وهي بلدة مشهورة في العراق من أعمال الجزيرة الفراتية، انظر:
ياقوت: معجم البلدان ٧٣/٤.

(٢) ورد هذان البيتان في المطبوع، ص ٢٩١.

(٣) في م. ن.: يكي.

(٤) وردت مبدوء بياء المضارعة والتصحيح من م. ن.

(٥) وردت في م. ن.، ٢٩٣ - ٢٩٤.

(٦) ساقط من الأصل، والاضافة من م. ن.، ٢٩٣.

(٧) في م. ن.: سائب، والسباسب: ج سبب وهي المفاضة أو الأرض المستوية البعيدة
(القاموس المحيط).

(٨) في الأصل: كأنها، والتصحيح من المطبوع، ص ٢٩٣.

(٩) الشطرتان التاليتان ساقطتان من الأصل، والإضافة من م. ن.، ٢٩٤.

[من] ^(١) أزرق يحكي السماء وأصفر
أو وَظء أخفاف المطي وقد غدت
شبه النصار على بساط أخضر
تحت [الأحبة] ^(٢) في الصعيد الأعفر
وجد أول شبه السيوف كأنها ^(٣)
شهرت بيوم كريمة، وسنور ^(٤)
ما بين منبجس وبين مُسلَسَل
وُمَجْعِد وُمَصْفِي وُمَكْسَر
وجاذر مثل البدور خوامص
ما بين مُدْرِع وبين مُحْسَر
[تحكي] ^(٥) الشمس إذا قرُبَنَ بمَغْرِب
في جر أذيال الحرير الأحمر
أشهى من الأمن الشهى وقد بدا
بعد [التشتت] ^(٦) في العراء الأغبر
في ظل مولانا الأمير ومن علا
فوق ^(٧) السماك على المجل الأكبر
(٢٢٩ آ) فالله يحرسه ويعصم مجده

من أن يزول إلى قيام المَحْشَر

ومن «المقامة الرابعة والعشرون: الحليّة» قوله ^(٨) منها:

مَجَّدَ اللَّهُ عَرَفَ عُرْفِكُمُ الْفَائِح، وَقَلَّدَ أَعْنَاقَ الْأُمَمِ بِعُقُودِ جُودِكُم
[و] ^(٩) المنائح، ونزّه عُبابَ عَيْنِ مَعُونَتِكُمُ عَنِ النُّضُوبِ وَضُوعِ عَبِيرِ
مَضْرِبِ إِفْضَالِكُمُ الضَّافِي الضُّرُوبِ، أَفْهَمُكُمْ وَأَنْتُمْ [أُولُو] ^(١٠) الْأَفْهَامِ،

(١) في الأصل: بين، والتصحيح من المطبوع، الصفحة السابقة.

(٢) في الأصل: الأجنة، والتصحيح من م. ن.

(٣) في م. ن.: كأنما.

(٤) السَّنُور: حملة السلاح، وخص بعضهم به الدروع (لسان العرب).

(٥) في الأصل: يحكي، والتصحيح من المطبوع، ص ٢٩٤.

(٦) في الأصل: التبعث، والتصحيح من م. ن.

(٧) في م. ن.: فرق.

(٨) ورد هذا النص في م. ن.، ٣٢٥ - ٣٢٨ باختلاف يسير في بعض الألفاظ.

(٩) ساقطة من الأصل، والإضافة من م. ن.، ٣٢٥.

(١٠) في الأصل: أولى، والتصحيح من م. ن.

و[أعلمكم]^(١) والرؤية كافية عن الإعلام، أنني من أشمخ شُنُخوب^(٢)، وأبذخ شُؤبوب، وأفصح فصيلة، وأفصح وصيلة^(٣)، لم أزل رفيع العماد، وسيع الغُمد^(٤)، مُبَيَّضُ المخارق، مُقَرَّظُ المرافِق، أعطي الطارق، وأمتطي النَّمَارِق، وأنادمُ الشَّارِق، وأصادمُ البَيَّارِق، وأزعجُ الأساود، وأدعجُ المزاوِد، وأعقرُ الجِران^(٥)، [وأغفر الجِران]^(٦) وأنحرُ الرُّباب، وأسحرُ الألباب، فحينَ بانَ نزولُ الحَسرة، وطولُ الجَسرة، وحانَ حلولُ العُسرة، وخمولُ الأُسرة، نَجَمْتُ^(٧) غُرَّةَ هذا الهلال [بسرايل]^(٨) الاستهلال، قاصداً دارَ السلام رفلاً في سَنَوَرِ الاستسلام، فبينما نحنُ [نَخْدُو نُخْبٌ ونُسْدُ]^(٩) ونَدِبٌ، برزت لنا كَتِيبَةٌ وارفة [البَصير]^(١٠) الرامق، متضاعفة الزرد واليَلامق^(١١)، فاستدعتِ الكفاح، وقد تَضَوَّعَ ثَقُلُ المحاربة وفاح، فبلتِ النُّحور والبنائق، واستأصلتِ المُقَارِب والفائق، وأسرت منا رجالاً، وصيَّرتِ النساءَ بيننا رجالاً، فلما حَبَطَ من نَفَع، وهبَطَ [ما]^(١٢) ارتفع، وجَزَمَ من نصب وانجَزَم ما انتصب، وقطَعَ مَنْ وَصَلَ، وانقطعَ ما اتصل، وَقَلَّ سَاعِدُ المساعدة وقل، وَضَلَّ [لَحْمُ لَحْمِ الملاحمة، وضل]^(١٣)،

(١) في الأصل: أعلمكم، والتصحيح من المطبوع، ص ٣٢٥.

(٢) شُنُخوب: أعلى الجبل، ويقصد النسب والأصل.

(٣) وصيلة: أرض ذات كلاً ومرعى.

(٤) الغُمد: كثير السياحة.

(٥) الجِران: عنق البعير.

(٦) ساقطة من الأصل، والاضافة من م.ن.، ٣٢٦، والجِران: العناد والمخالفة.

(٧) نَجَمْتُ: انتظرت.

(٨) في الأصل: سرايل، والتصحيح من المطبوع، الصفحة السابقة.

(٩) وردت هذه الأفعال في الأصل مبدوءة بياء، والتصحيح من م.ن.

(١٠) في الأصل: لبصير، والتصحيح من م.ن.

(١١) الزَّرْد: الدرع، واليَلامق: ج يلمق، وهو القباء المحشو.

(١٢) في الأصل: هل، والتصحيح من المطبوع، الصفحة السابقة.

(١٣) ساقطة من الأصل، والاضافة من م.ن.

وَحَلَّ [حزن] ^(١) حَزَنَ المجانبَ وَجَلَّ، و[شَرَقْنَا] ^(٢) بتلك المصيبة، ورُشِقْنَا
 بسهام السَّدْرِ المصيبة، وتحنَّظتِ الموارد، وتعطلتِ العوائد، وضرَعْنَا
 لَفْظَمَ ^(٣) النوائب، وضرَعْنَا بشدةِ كاملةِ الشوائب، وامتطينا بطون
 الشوامت ^(٤)، وبتنا من الشامتِ بليلةِ الشوامت ^(٥)، أقبلنا نستعطفُ من
 [سَفَل] ^(٦) واغْلُولِي، وَنَسْتَوَكِفُ ما رُخص واغْلُولِي، وقد قَدِمْتُ عليكم
 بالإفال ^(٧) بعدَ طولِ الإجفال ثقةً بحُسنِ المصير، وطولِ ذِلِّ الذيلِ
 [القصير] ^(٨)، ولظنِّي أنكم لحَجَّ هذه الحُرَم، وَمِنْ جُودَةٍ جُودِكُمْ تَعَلَّمَ كَفُّ ^(٩)
 الكَرَم، وأنتم رُعاةُ الآداب، وحماةُ الحربِ العوان، ثم إنَّه ما دَ لاستخراجِ
 الرُّكَّاز ^(١٠)، [وأخذت] فرائضه في الاهتزاز [وأقبلَ إقبالَ الصَّارمِ الهَزْهَاز،
 وقال:] ^(١١) [الطويل]

ألا قاتلَ اللُّهُ الزَّمانَ لأنَّه أخوَجَنَفٍ ما زالَ في العهدِ ناكِثًا
 (٢٢٩ ب) يُعانِدُ أهلَ الفضلِ ظلماً ولم يَزَلْ كَثِثَ النَّشَا ^(١٢) شَتَنَ الرِّبَايِثِ ^(١٣) حانِثًا

- (١) في الأصل: حرب، والتصحيح من المطبوع، ص ٣٢٦.
- (٢) في الأصل: سرلنا، والتصحيح من م. ن.، ص ٣٢٧.
- (٣) في م. ن.: لضغم.
- (٤) الشَّوامِت: ج شامته، وهي الدابة المسرعة.
- (٥) أي بليلة هائلة تشمت فيها الشوامت.
- (٦) ساقطة من الأصل، والإضافة من المطبوع الصفحة السابقة.
- (٧) الإفال: ج أفيل، وهو ابن المخاض فما فوقه أو الفصيل من الإبل (القاموس المحيط).
- (٨) في الأصل: والتقصير، والتصحيح من المطبوع، الصفحة السابقة.
- (٩) كف: لم ترد في م. ن.، والعبارة فيه: تعلم الكرم الكرم.
- (١٠) الرُّكَّاز: المال المدفون (المصباح المنير).
- (١١) في الأصل: ومن نظمها قوله، وقد استعيض عنها بعبارة صاحب المقامات مراعاة لوحدة النص وتسلسله.
- (١٢) كثيث النَّشَا: كثير إظهار القبيح والحسن (المصباح المنير).
- (١٣) شَتَنَ الرِّبَايِثِ: غليظ الجذع.

زماناً به يُمسي العليمُ مضيعاً أثيث الغُثَا^(١) إرث الرثاءِ وإرثاً
 فآسوا أخا بسوسٍ رشيقٍ كنانةٍ رماه بها كَفَّ الحوادثِ عابثاً
 وأمسي به ذيبُ التذللِ والأذى شديدُ الشذى جَلَفَ العداوةِ عاثراً
 لأصبحَ من [ضُرِّي]^(٢) العضالِ مُخلّصاً [أ]^(٣) بأنشِبَ حُلُو المدايحِ نافِثاً^(٤)
 فليس يذودُ الضَّيْرَ إلا مُفَضَّلٌ أخو كرمٍ ما انفك [للحميد]^(٥) حارثاً

ومن «المقامة السابعة والعشرون: الكوفية»^(٦) [مجزوء الرجز]

دَعِ المَـلَـامَ واخـسـمِ واقـطـع أذاك واجـزِمِ
 فليسَ [يُذْمِي]^(٧) مَنْ رُمِيَ بـلـومـك المـُـذَمِّمِ
 كم لائِمٍ رَفَضْتُهُ وجازِمٍ خَفَضْتُهُ
 وصائِمٍ رَكَضْتُهُ^(٨) إلى النـوالِ المـُسـجَمِ
 وكم جَزَمْتُ عَفَّةً وكم نَصَبْتُ كِفَّةً^(٩)
 وكم خَفَضْتُ خِزْفَةً خَوْفَ الخبيثِ المجرِمِ
 وكم تَلَوْتُ السُّورَا وكم عَلَوْتُ المُنْبِرَا

(١) أثيث الغُثَا: كثير الاضطراب.

(٢) في الأصل: صبري، والتصحيح من المطبوع، ص ٣٢٨.

(٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من م.ن.

(٤) في م.ن.، ورد بعد هذا البيت:

ألا هَلْ فَتَى يهوى السَّمَاخُ فينثني إلى بِكْرِ بَذَلٍ في الأكارِمِ طامِثاً

(٥) في الأصل: للحميد، والتصحيح من م.ن.

(٦) وردت (كلها) في م.ن.، ص ٣٥٨، ٣٦٢ باستثناء بيتين أشير لهما في الحاشية.

(٧) مكررة في الأصل.

(٨) وصائم ركضته: الصائم الفرس الجيد، ركضته: حشته.

(٩) كِفَّة: حبال الصائد.

وكم جَلَوْتُ السُّدْرَا عَلَى النَّدَى الْمُفْعَمِ
 وكم خَلَبْتُ خُلَّةً^(١) وكم خَلَبْتُ خِلَّةً
 وكم جَلَبْتُ جِلَّةً^(٢) بِرْمَحِي الْمُقْعَمِ
 وكم حَضَرْتُ نَادِيًا^(٣) [وكم خَصَرْتُ بَادِيًا
 وكم حَضَرْتُ وَادِيًا بِطَرْفِي الْمُطَهَّمِ
 وكم فَلَاحَ جُجُبْتُهَا وَكَمْ صَلَاتٍ جُرْتُهَا]
 وكم صَلَاةٌ قُمْتُهَا لِنَضْبِي الْمُتَمِّمِ
 وكم فَتَحْتُ مَرْبَعًا وَكَمْ سَدَدْتُ مَرْتَعًا
 وكم شَدَدْتُ مَا ارْتَعَا لَغَدْرِي الْعَشْمُشَمِ^(٤)
 وكم سَرَقْتُ مَنْ سَرَى وَكَمْ [سَرَقْتُ]^(٥) فِي الشُّرَى
 وكم رَشَقْتُ مَنْ بَرَى رَبُّ الْبُورَى بِأَسْهُمِ^(٦)
 [وكم]^(٧) مَلَاثُ^(٨) شَارَةً وَكَمْ جَدَدْتُ قَارَةً
 وَكَمْ [رَدَدْتُ]^(٩) غَمَارَةً رُومُ الثَّنَا [بِمِخْذَمِي]^(١٠)

(١) خُلَّةٌ: الخليل.

(٢) جِلَّةٌ: العظام الكبار من الإبل (أقرب الموارد).

(٣) الأَشْطَرُ التالية ما بين الحاصرتين ساقطة من الأصل، والإضافة من المطبوع.

(٤) الْعَشْمُشَمُ: الكثير الظلم.

(٥) فِي الْأَصْلِ: سَرَقْتُ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ م. ن. ، ٣٥٩، وَشَرَقْتُ فِي الشُّرَى: بَرَزْتُ لَيْلًا.

(٦) فِي م. ن. : بِأَسْهُمِي.

(٧) ساقطة من الأصل، والإضافة من م. ن.

(٨) فِي م. ن. : مَدَدْتُ.

(٩) فِي الْأَصْلِ: رَدَدْتُ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ م. ن.

(١٠) فِي الْأَصْلِ: مَخْذَمٌ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ م. ن. وَالْمَخْذَمُ: السيف القاطع (المنجد).

وكم قطعْتُ [مَنْشِمَا] ^(١) وكم وصلتُ [مَبْسَمَا] ^(٢)
 وكم سبقتُ مَنَسِمَا حُبُّ السَّنا [بِمَنَسِمِي] ^(٣)
 وكم حَلَلْتُ حَانَةَ وكم قَتَلْتُ عَانَةَ ^(٤)
 وكم فَلَلْتُ بَانَةَ [السَّرْحِي الْمُسَوِّم] ^(٥)
 وكم نَظَمْتُ الْمُلَحَا وكم لَثَمْتُ الْقَدَحَا
 وكم عَذَلْتُ مَنْ صَحَا عَذَلُ الْعَذُولِ الْمُبْرَمِ
 وكم حَسِسَ رَعْتُهُ ^(٦) وكم خَسِسَ عِبْتُهُ
 وكم نَفَيْسَ بَعْتُهُ فِي الْأَهْيَفِ الْمُنْعَمِ ^(٧)
 وكم سَحَيَّقِي سَأَقْنِي وكم رَشَيَّقِي شَأَقْنِي
 وكم عَفَيْفٍ ^(٨) عَأَقْنِي عَنْ زُورَةَ ابْنِ أَذْهَمِ ^(٩)
 وكم صَبِيحٍ صَادَنْيِي وكم مَلِيحٍ عَادَنْيِي
 وكم مَلِيحٍ قَادَنْيِي لِحُبِّهِ الْمُتَيِّمِ
 وكم نَصِيبٍ صَابَتْيِي وكم مُعْيِبٍ عَابَنْيِي
 وكم مَهْيِبٍ هَابَنْيِي لَلْفُظِي الْمُنْظَمِ

(١) في الأصل: مبسما، والتصحيح من المطبوع الصفحة السابقة.

(٢) في الأصل: ميسما، والتصحيح من م. ن.

(٣) في الأصل: بمبسمي، والتصحيح من م. ن.

(٤) عَانَةُ: الأتان، أو القطيع من حمر الوحش (القاموس المحيط).

(٥) في الأصل: السرحي المسموم، والتصحيح من المطبوع الصفحة السابقة.

(٦) حَسِسَ رَعْتُهُ: كريم أفرعته.

(٧) ورد في المطبوع، ص ٣٦٠ بعد هذا البيت:

وكم خِلَالِي خُنْتُهَا وَذِمَّةٌ أَخْفَرْتُهَا

وخدمَةٌ أَظْهَرْتُهَا لَخَدُّهُ السُّمْعَانْدَمِ

(٨) في م. ن.: عقيق.

(٩) عن زُورَةَ ابْنِ أَذْهَمِ: عبد ابن أسود.

(٢٣٠ آ) وَكَمْ سَجَرْتُ مَنْ طَغَى

بششدتي لهما بغى

وَكَمْ سَجَرْتُ مَنْ صَغَى لوعظي الْمُعْظَمِ^(١)

وَكَمْ خَتَلْتُ مَنْ عَدَا بحيلتي لما اغتدى

وَكَمْ قَهَرْتُ مَنْ غَدَا يبغي الوغى بأدهم^(٢)

وَكَمْ أَثَرْتُ مَكْسَبَا وَكَمْ سَرَيْتُ^(٣) مَبْسَبَا

وَكَمْ عَذَرْتُ مَنْ [سَبَا]^(٤) كَأْسَ السُّلَافِ [الْمُضْرَمِ]^(٥)

^(٦) وَكَمْ وَرَدْتُ مَشْرَبَا بشرتي ورئربا

وَكَمْ نَقَضْتُ مَنْ رَبَا بعزمي الْمُصْصَمِ

وَكَمْ [جَذَمْتُ]^(٧) مَنْصَبَا [بِمَنْصَبِي]^(٨) وَمَنْصَبَا

وَكَمْ خَذَمْتُ مَنْ صَبَا إِلَى [خَبَا]^(٩) الْمُخَدَّمِ

وَكَمْ رَحَلْتُ مَرْكَبَا وَكَمْ أَسَلْتُ مُنْكَبَا

وَكَمْ أَشَلْتُ مَنْ كَرْتَبَا بِمَكْرِي فِي الْمُكْرَمِ

(١) في المطبوع، الصفحة السابقة، ورد بعد هذا البيت:

وَكَمْ قَطَعْتُ مَنْ سَعَى لَمَخْفَلٍ لَمَّا ادَّعَى

وَكَمْ أَجَبْتُ مَنْ دَعَا لَجَفْنَةٍ وَمَطْعَمِ

(٢) في م.ن.، ٣٦١: بأدهمي.

(٣) في م.ن.: سبرت.

(٤) ساقطة من الأصل، والإضافة من م.ن.

(٥) في الأصل: المضمرم، والتصحيح من م.ن.

(٦) لم يرد هذا البيت في م.ن.، وأشار المحقق في الحاشية إلى وروده في بعض النسخ الأخرى للمقامات.

(٧) في الأصل: خدمت، والتصحيح من م.ن.

(٨) في الأصل: المنصبي، والتصحيح من م.ن.

(٩) في الأصل: حنا، والتصحيح من م.ن.

وكم تركت القسم إياك أعني^(١) القسم
 [بورطتي]^(٢) المقاسما ومكري المهييم
 فلا تلم [فصبيتي]^(٣) من أمسنا [برؤيتي]^(٤)
 [طوي]^(٥) [الحشا لغيتي]^(٦) طي القميص المعلم

ومن «المقامة [التاسعة والعشرون]^(٧) :

الإسكندرية [الخيفاء]^(٨) من نظمها : [الطويل]

وكنت أواسي الناس فيما أسيمه من السمع في أنفاسه وأنافس
 فلما سما في سلم سوء سالكا خسيس صراط يحتذيه المجالس
 حسمت بسيف اليأس أسباب سليم كما حسمت قبلي الرؤوس [الأحامس]^(٩)
 ومنها : الرسالة الخيفاء، لأن الأخيف الذي يكون إحدى عينيه
 زرقاء، والأخرى سوداء، وهذه الرسالة كلمة منقوطة وكلمة خالية من النقط،
 وهي^(١٠) :

- (١) في المطبوع، الصفحة السابقة: أغني.
- (٢) في الأصل: بورطي، والتصحيح من م.ن.
- (٣) في الأصل: قضيتي، والتصحيح من م.ن.
- (٤) في الأصل: بريي، والتصحيح من م.ن.
- (٥) في الأصل: يطوي، والتصحيح من م.ن.
- (٦) في الأصل: الحيثي العبيي، والتصحيح من م.ن.
- (٧) في الأصل: التاسعة عشر، والتصحيح من المطبوع، ص ٣٧٣.
- (٨) ساقطة من الأصل، والإضافة من م.ن.
- (٩) في الأصل: الأجامس، والتصحيح من م.ن.، ٣٧٤، والأحامس: ج الخمس وهو الشجاع الصلب (القاموس المحيط).
- (١٠) وردت (كلها) في م.ن.، ٣٧٦ - ٣٧٧.

المملوكُ فَيُضَ اللَّهُ نَحْبَ حِلْمِكَ يَبْتُ هَمًّا يَجُثُّ، لَهَمًّا [يُغِثُ] ^(١)، ودمعاً ^(٢)
يُضْبُ وصدراً يَذْبُ، ودلاً يَبْزُ ووصلاً يَفْزُ، وحرَداً يَذْبَبُ وحرَداً يُشْدَبُ، وصدّاً
يَغِينُ، ووداً يَبِينُ، ودهراً يَضُنُّ، وسحراً يَشُنُّ وعللاً تَحُبُّ [وَمَللاً يَجُبُّ] ^(٣) مع
شَيْنٍ كَدَرٍ ذَقَفَ ^(٤)، وسهرٍ جَفَفَ، وإعمالٍ يُخَضِّخُضُ، وآمالٍ تُقَضِّقُضُ ^(٥) وأهوالٍ
تُنْضِضُ ^(٦)، وأعوالٍ [يُغْضِغُضُ] ^(٧)، وسُهادٍ جَنَنَ، ومهادٍ خَنَنَ ^(٨)، وسوادٍ جَنَّبَ،
ومرادٍ تَجَنَّبَ، وملالٍ قَدَّدَ ^(٩)، ومآلٍ جَدَّدَ، وحسدٍ فَتَّتَ، ولدَدٍ ^(١٠) شَتَّتَ، وحسودٍ
بَغَضَ، وودودٍ نَغَّضَ، وسَمومٍ خُبِثَ [ألم نفخ] ^(١١)، وسمومٍ ضَبِثَ ^(١٢) سَدَمَ ^(١٣)
نَضِخَ وهو ضَيْفٌ دَارِكٌ، ضَيْفُنُ ^(١٤) سَحَّ غِيثٌ مِدْرَارِكٌ، نَظِيفٌ عودٌ فَتَنُ الْعُهُودَ،
يُزْجِي لَكَ فَيْضَ وِدَادٍ بَيْنَ، وَحُلَلٌ قَشِيبٌ وَلاَءِ زَيْنَ، والمسؤولُ في سُؤدَدِكَ [بَتْ
طَوَل] ^(١٥) شَغِبَ أَوْعَدَ، فَفَضَّ وطَوَلِ [نَغِبَ] ^(١٦) أَرَعَدَ، وسُلُوْ بِخَبِيبٍ مَكْرُوهِ
شَنَفَ، ومُعَادٍ [بَشَنَفٍ] ^(١٧) سَمَاعٍ قَيْظُ [صُدُودِكَ تَشَنَفَ] ^(١٨) (٢٣٠ ب) لَأَسْرَحَ



مرکز تحقیقات کتب و اسناد اسلامی

- (١) ساقطة من الأصل، والإضافة من المطبوع، ص ٣٧٦.
- (٢) في م. ن.: طبعاً.
- (٣) ذَقَفَ: خفف.
- (٤) تُقَضِّقُضُ: تفرق.
- (٥) تُنْضِضُ: تقلق.
- (٦) في الأصل: تععضض، والتصحيح من المطبوع، ص ٣٧٦، وَيُغْضِغُضُ: ينقص.
- (٧) خَنَنَ: أخصب.
- (٨) قَدَّدَ: قص.
- (٩) لَدَدَ: خصومة شديدة.
- (١٠) ساقطة من الأصل، والإضافة من المطبوع، ص ٣٧٧.
- (١١) ضَبِثَ، ضرب.
- (١٢) سَدَمَ: غيظ مع حزن.
- (١٣) ضَيْفُنُ: من يجيء مع الضيف متطفلاً.
- (١٤) في الأصل: بتطول، والتصحيح من المطبوع، ص ٣٧٧.
- (١٥) في الأصل: سيف، والتصحيح من م. ن.
- (١٦) في الأصل: صدودكم يشنف، والتصحيح من م. ن.

بخضبِ إمامِ فتى، وأمرحَ في دوحٍ تيقظُ صلحَ جنِّي أمدَّك [بضبي] ^(١) وصلِ نقي،
وعدلِ فضي، وإحكام [يتقنن] ^(٢)، وأحكام [تتقنن] ^(٣)، وسعودِ تضيء، ووعودِ
تجيء، وحولِ يُنيف، وطولِ يزيف، وحلمِ يبذ، وحكمِ يجذ، ومراسِ
[يُشيب] ^(٤)، ورأسِ [نشب] ^(٥) وكرمِ ^(٦) يشب ولا يشيب والسلام

ومن «المقامة التاسعة عشرة» ^(٧): «القدسيّة» خطبة بلا نقط ^(٨):

الحمدُ لله المُدرِك، [العالم] ^(٩)، المهلك، الحاكم الراحم، العاصم
الكامل، الطاسم الواصل، وعدّه المواصل، سعده السالم، عهده المُسالم، حدّه
المؤمل <١> لإعطاء، الوعودِ المسؤول، لإسداء السعود، مُسودِ الحمر والسود،
ومرعرع الحُمُر والأسود، مُسغيع الحسار ^(١٠)، ومُغسّيس الأسحار، عالِ
[عرام] ^(١١) سحّه ولم، وأحال حلولُ حسه ما أَلَم، ودَرَ دُرّ حَمْدِه وساح، ومَدَّ مَدَّ
ورده ومَاح، وهادم الأعلام، لا إله إلا هو الملكُ العلام، أحمده وهو المورود،
وأسأله وهو المُسعدُّ المودود، حمداً ملاً [دلوحه] ^(١١) السماء، وسُحوحه الغراء،
أرسلَ رسولَكم وسَحَّ السدادِ [مُسكور] ^(١٢) وعاملُ الأعمالِ مكسور، ومدارُ

(١) في الأصل: بظبي، والتصحيح من المطبوع، ص ٣٧٧، والضبي: الصلات والوشاح.

(٢) في الأصل: يفين، والتصحيح من م.ن.

(٣) في الأصل: سفين، والتصحيح من م.ن.

(٤) في الأصل: سيب، والتصحيح من م.ن.

(٥) في الأصل: تشب، والتصحيح من م.ن.

(٦) في م.ن.: كرم.

(٧) في الأصل: التاسعة والعشرون، والتصحيح من م.ن.، ٢٧٧.

(٨) وردت (كلها) في م.ن.، ٢٧٨ - ٢٨١ باختلاف يسير في اللفظ.

(٩) ساقطة من الأصل، والاضافة من م.ن.، ٢٧٨.

(١٠) مُسغيع الحسار: مُنبت العشب.

(١١) في الأصل: دلوجة، والتصحيح من المطبوع، ص ٢٧٩، ودلوحه: سحابه الكثير الماء.

(١٢) في الأصل: مسكوراً، والتصحيح من م.ن.

الصلاح مَصلوم، وصِدارُ الإصلاح مَوْضوم، ورأسُ السلامة مَحسوم، وسراطُ السعادة مَطسوم، وصوامعُ الإعلام مردودة، ومطالعُ الإسلام مَسدودة، وألواذ^(١) العدالة مَهْدودة، وأولادُ الدلالة مَوْودة، سهلَ اللهَ مسالكَ معادِهِ، وسَوَّرَ عساكرَ إسماعِيلِهِ، وكرَّرَ لآلِهِ [أَكْمَلَ الصَّلَاةَ، وأرَكِسَ لَهَا هِمَمَهُ هَامَ العُدَاةَ، وأسَعَدَ]^(٢) المَلْسُوعَ مُسَاعِدَهُ وَعُمَرَ، وأدامَ مَعْلَمَ عَلَوُهُمَا وَعَمَّرَ، وسما صهراءَ صاهِلَ السمو، وكاهِلَ السعدِ والعُلُو، وعلا أهلُ دارِهِ وألْها، مالاً لآ [آ]^(٣) لُها وطاطاً راسُ [المِلَلِ]^(٤) كمالُها، وطالَ هامةُ المكارمِ إكمالُها، اعلموا عَمَّرَكُمُ اللهُ واعملوا واعلموا عودَ عَمَمِ العملِ، واعملوا وسَرَّحوا عروسَ [إِهْمَالِكُمْ، وأصلحوا رؤوسَ أموالِ] (٣) أَمالِكُمْ، وسارعوا [للمحاسمة]^(٥) الكسلِ الذُّرَّوَّاسَ، وادرسوا طروسَ دروسِ الوَشَّوَّاسَ، وسهَّلوا سلوكَ سراطِكُمْ، واصرَّمُوا طَوَلَ طُولِ الطَّاطِكُمْ، اللهُ اللهُ ومَهْلَاكُ^(٦) الدولِ، وسماعَ سماع^(٧) مصرع^(٨) الملوكِ الأولِ، حُرِّمُوا والله مُجَالَسَةُ الكَلَلِ، وغَدَمُوا مصادمةَ الأَسَلِ، وحاسَّمُوا سرورَ السرورِ، وصارَّمُوا صدورَ الصُّدُورِ، وهدَمَ دورَهُم المِحَالِ^(٩)، وردَمَ دورَهُم الإِمْحَالَ، وهدَرَ الدهرُ ما هَدَرُوا، وسَطَرَ المَلِكُ ما (٢٣١ آ) أَمَلُوا وما سَكَرُوا^(١٠)، كم سَلَّ مَهْلَكَا، وسَدَّ مَسْلَكَا، وملَمَلِ العالمَ ودَمَّرَ المعالِمَ، وكَوَّرَ الطاعِمَ، وكَدَّرَ الطاعِمَ^(١١)، وكَدَّرَ

(١) ألواذ: ج ألود، وهو من لا يميل إلى عدل ولا ينقاد لأمر (القاموس المحيط).

(٢) ساقطة من الأصل، والإضافة من المطبوع، ص ٢٧٩.

(٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من م.ن.، ص ٢٨٠.

(٤) في الأصل: الملك، والتصحيح من م.ن.

(٥) في الأصل: المحاسن، والتصحيح من م.ن.

(٦) في م.ن.: مهالك.

(٧) في م.ن.: لم ترد سماع الثانية.

(٨) في م.ن.: مصارع.

(٩) المِحَال: الهلاك.

(١٠) في م.ن.: وما سَطَرُوا.

(١١) وكَدَّرَ الطاعِم: لم ترد في المطبوع، والراجع عندي أنها زائدة.

المطاعم، طالما ألهاكم [المدد، وأوهاكم] ^(١) اللدد، وأصماكم الملل، وأعماكم
 العلل، ودهاكم الظماح وأعداكم الاطراح وأرداكم الراح، وحداكم المراح، أما
 سداؤكم السلام، أما رؤاؤكم (الذمام) ^(٢)، [أما] ^(٣) المعاد داركم، أما
 [الإرعاد] ^(٤) مداركم ^(٥)، أما حسمكم العدم، أما أسلمكم السدم ^(٦)، أما وعد
 وأوعد، أما هدد وأرعد، أما أسر الأكاسرة، أما كسر مرادة ^(٧) المرادة الكاسرة
 [الام] ^(٨) أسعدكم الله سعادة سالمة الاكسار، وساملة الإسكار أراهط طمعيكم
 طاميرة، ومعاهد هليكم عامرة، وآراء [لهوكم] ^(٩) دامرة، وأمرأ وهميكم أميرة،
 رحماً لكم حال حسم السواء، وطمس الجواء ^(١٠)، ومواصلة الصلود، وعكس
 أدلة الصلود، ومساورة الوهاد، ومحاورة الأضداد ^(١١)، وهدم أساس الاحساس،
 وممارسة السدر المراس ^(١٢)، و[صلصلة] ^(١٣) صوارم السام، وخلصلة حمام
 الحمام ^(١٤)، ألا احملوا سلع عملكم، وعاملوه واسألوه سد سم سدركم
 وسالموه، واسمعوا أمره وأسمعوه، وأرسلوا سلم مسالمة رفسكم، وامسحوا

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من المطبوع، ص ٢٨٠.

(٢) في الأصل: الزمام، والتصحيح من م.ن.، ص ٢٨١.

(٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من م.ن.

(٤) في الأصل: المرعاد، والتصحيح من م.ن.

(٥) في م.ن. : مداراركم.

(٦) السدم: الهم مع الندم.

(٧) في المطبوع: مرداة.

(٨) في الأصل: الامام، والتصحيح من م.ن.

(٩) في الأصل: الهوكم، والتصحيح من م.ن.

(١٠) الجواء: جماعة البيوت المتدانية.

(١١) الأضداد: الأثبات.

(١٢) السدر المراس: التطواف المستمر في الأرض.

(١٣) في الأصل رسمت: صاصلة، والتصحيح من المطبوع، الصفحة السابقة.

(١٤) خلصلة حمام الحمام: إزالة حمى الموت.

عُضْمَ مَعْصَمِ عَدُوِّكُمْ، وَاصْدَعُوهُ، أَهْلَكُمُ اللَّهُ لِدَعِّ الْمَحَارِمِ، وَرَذَعَ أَدْوَاءَ الطَّمَعِ الْعَارِمِ، وَعَصَمَكُمْ سُورَ سُورَةِ الْإِسْرَاءِ، وَمَهَّدَ لَكُمْ سُورَ سُورَةِ [السَّراءِ] ^(١) وَالسَّلَامِ.

ومن «المقامة الخامسة والعشرون [الملطية]» ^(٢) ^(٣): [الكامل]

سَحَقاً لِمَنْ جَذَبَ ^(٤) الزَّمَانَ زِمَامَهُ فِي لَا حِبِّ الطَّمَعِ الْمُذِلِّ لِسَحْقِهِ
مَا يَسْتَفِيْقُ لِحُمَقِهِ مِنْ سُكْرِهِ حَتَّى تَفَاجِئَهُ جَوَارِحُ مَحَقِهِ
تَاللَّهِ مَا تَرَكَ التَّرَابُ لِتَرِيهِ [تَبْرَأ] ^(٥) وَلَا حَازَ التَّرَاثَ لِحَذْقِهِ
كَلّاً وَلَا نَالَ التَّلِيدَ بِصِدْقِهِ يَوْمًا، وَلَا مَلَكَ الطَّرِيفَ لَصِدْقِهِ
فَالْبَسَ لِرِمْحِ الْحَرَصِ دِرْعَ زَهَادَةٍ يَنْدُقُ إِذْ دَقَّ الْحَسَابُ بِدَقِّهِ
فَالْمَوْتُ خَلْفَكَ قَدْ يَسُنُّ نَصَالَهُ لِيَسُنَّ إِنْ حَانَ الْفِرَاقُ بِرَشْقِهِ
فَعِلَامَ تَفْرَحُ بِالْحَيَاةِ وَجُلُّهَا نَصَبٌ يَصُوبُ بِصَيِّبٍ مِنْ طَرْقِهِ
فَالْيَوْمَ تَبْخُلُ بِالْمَكَاسِبِ ^(٦) مِثْلَمَا يَخْلُ الْعِمَامُ عَلَى الْجَدِيبِ بِوَدْقِهِ
وَعَدَا يَضِيفُ الدَّوْدَ جِسْمُكَ بُرْهَةً تُمَسِّي وَتُصْبِحُ فِي مُحَاسِنِ خَلْقِهِ
(٢٣١ ب) وَتَظَلُّ مِنْ ظَلَمِ الْمَظَالِمِ حَائِرًا ^(٧)
فِي أَسْرِ رَمْسٍ لَا تُسَرُّ بِعِشْقِهِ

(١) في الأصل: السَّراءِ، والتصحيح من المطبوع، ص ٢٨٢.

(٢) ساقطة من الأصل، والإضافة من م.ن.، ص ٣٣١.

(٣) وردت (كلها) في م.ن.، ص ٣٣٢ - ٣٣٣.

(٤) في م.ن.، ص ٣٣٢: جَبَذَ.

(٥) في الأصل: تَبَأَ، والتصحيح من م.ن.

(٦) كتبت في الأصل بدلاً من كلمة: المكارم، المشطوبة.

(٧) ساقطة من الأصل، والإضافة من المطبوع، ص ٣٣٣.

ومن «المقامة الحادية والثلاثون: البَصْرِيَّة»^(١): [البسيط]

ناسٌ سَمَوْا بِسَمَاتٍ سَادَ أَيْسَرُهَا أَحَامِسُ النَّاسِ لَمْ تُطْمَسْ لَهُمْ سُبُلُ
 إِنْ أَوْعَدُوا أَخْلَفُوا^(٢) [أَوْ مَا عَدُوا صَدَقُوا أَوْ حُوكِمُوا شَرَعُوا أَوْ حُكِّمُوا عَدَلُوا
 أَوْ أَنْعَمُوا أَسْرَفُوا أَوْ جَالَسُوا نَطَقُوا أَوْ سُوِّلِمُوا سَمِعُوا أَوْ قُوتِلُوا قَتَلُوا
 أَوْ نَاطَرُوا أَنْصَفُوا] أَوْ نَاضَلُوا [خَسَفُوا]^(٣) أَوْ صُوجِبُوا نَفَعُوا أَوْ صُولِحُوا فَعَلُوا
 أَوْ بَادَرُوا أَوْجَفُوا أَوْ طَاوَلُوا سَمَقُوا أَوْ حُورِبُوا مَنَعُوا أَوْ نُوزِلُوا [نَزَلُوا]^(٤)
 أَوْ بَارَزُوا أَرْهَفُوا أَوْ سَابَقُوا سَبَقُوا أَوْ خُوطِبُوا بَرَعُوا [أَوْ قُوطِعُوا وَصَلُوا]^(٥)

ومنها^(٦): [الكامل]

الدَّهْرُ يَسْعَى لِلْجَهْلِ بِجَهْلِهِ^(٧) وَيَحْطُ مِنْ رُتَبِ الْعُقُولِ لِعَقْلِهِ
 وَيَقِيمُ قَدَمًا ثُمَّ يَخْفِضُ عَالِمًا وَرِعًا تُحَيِّرُنَا مُحَاسِنُ فِعْلِهِ
 فَاصْبِرْ إِذَا نَزَلَ الْقَضَاءُ فَإِنَّهُ بِالصَّبْرِ يُعْرِفُ نَابَهُ فِي أَهْلِهِ
 وَدَعِ الْخِيَانَةَ وَاجْتَنِبْ فِي عَقْبِهِ فَعِلْ الْفَجْرَ جَزِيلَهُ مَعَ قُلُّهِ
 وَاغْمِذْ لِسَانَكَ لَا يُسَلِّ فَإِنَّهُ سَيْفٌ يَسُوءُكَ إِنْ سَمَحْتَ بِسَلِّهِ
 وَاحْفَظْ عَهْدَ ذَوِي الْعَهْدِ وَلَا تَجِدْ أَبَدًا بَعْرَضِكَ مَا اسْتَطَعْتَ وَثْلَهُ^(٨)
 وَتَجَنَّبِ النَّذْلَ اللَّئِيمَ فَإِنَّهُ يَهْوِي الْمَعَائِبَ أَنْ تَكُونَ بِخَلِّهِ

(١) وردت هذه الأبيات في المطبوع، ص ٣٩١ بنقص في عدد أبياتها.

(٢) النص ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل، والاضافة من م.ن.

(٣) في الأصل: حشفوا، والتصحيح من م.ن.،، وخسفوا: أصابوا.

(٤) ساقطة من الأصل، والإضافة من م.ن.

(٥) في الأصل: أَوْ قَطَعُوا أَوْ وَصَلُوا، والتصحيح من م.ن.

(٦) وردت (كلها) في م.ن.، ٣٩٤ - ٣٩٥.

(٧) في م.ن.، ٣٩٤: لجهله.

(٨) ثله: هتكه.

يَدْنُو إِلَيْكَ بِجَسَمِهِ وَفَوَادُهُ مَتَبَاعِدُ بُغْدِ الْعَلَى مِنْ أَصْلِهِ
وَالْوَعْدُ يَغْتَابُ الْعَلِيمَ لَكُونِهِ فَوْقَ السَّمَاءِ عَلَى مَجَرَّةِ نُبُلِهِ
وَيُورِيهِ حُسْنَ تَوَدُّدٍ وَبِقَلْبِهِ نَارُ تَضَرُّمٍ مِنْ حَرَارَةِ غُلِّهِ
وَإِذَا نَظَرْتَ بَعَيْنَ عَقْلِكَ قَسَّتْهُ دُونَ الْجَذَاذَةِ مِنْ جُذَاذَةِ نَعْلِهِ
فَاقْنَعُ بِأَيْسَرِ عَيْشَةٍ إِنَّ النِّهْيَ رِبْطَ الْقِنَاعَةِ وَالْجَلَالِ بِحَبْلِهِ
وَانْظُرْ إِلَى الْعُلَمَاءِ نَظْرَةَ رَاغِبٍ [وَاسْلُكْ] ^(١) إِلَى الرَّحْمَنِ أَوْضَحَ سُبُلِهِ
وَتَحَلَّ بِالْعِلْمِ الْمُعِزُّ لِأَنَّهُ [رَبِّعٌ] ^(٢) يَعِينُكَ أَوْ تُجَلُّ لِأَجَلِهِ
(٢٣٢ آ) وَاسْمُخْ بِمَا ^(٣) مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَاعْتَرِفْ

أَنَّ الْإِلَهَ يَعْيِدُهُ مِنْ قَضَائِهِ
وَاخْلَعْ ثِيَابَ مَكَارِهِ وَفَوَاحِشِ وَالْبِسْ لِفَرْجِكَ جُنَّةً فِي [قَتْلِهِ] ^(٤)
وَاحْذَرْ مِنَ السَّفَةِ ^(٥) الَّذِي فِي طَيْبِهِ طَبْعٌ يُطَبِّقُ مَعَ طَلَائِعِ دُلِّهِ

وَمِنْ «الْمَقَامَةِ [الثالثة]» ^(٦) وَالثَّلَاثُونَ: الْوَاسِطِيَّةُ: [الطويل]

^(٧) مَتَى أَمْتَطِي ^(٨) رَوْضَ النَّجَاءِ قَرِيبًا وَيَصْبِحُ حُرُّ الْوَجْهِ فِي قَشِيبَا
وَأَخْلَصَ مِنْ شَدِّ الْإِزَارِ ^(٩) وَأَنْشَنِي أَخَا حَنْفٍ يَهْوَى الْمُقَامَ نَصِيبَا

- (١) فِي الْأَصْلِ: فَاسْلُكْ، وَالتَّصْحِيحُ مِنَ الْمَطْبُوعِ، ص ٣٩٥.
- (٢) فِي الْأَصْلِ: رَبِّعٌ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ م. ن.
- (٣) فِي م. ن.: مِمَّا، وَهِيَ لَفْظَةٌ مَخْلُةٌ بِالْوِزْنِ.
- (٤) فِي الْأَصْلِ: قَبْلَهُ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ م. ن.، وَقَتْلُهُ: دَفْعُ شَرِّهِ.
- (٥) فِي م. ن.: وَاحْذَرْ مِنَ الطَّمَعِ.
- (٦) فِي الْأَصْلِ: رَسَمْتُ: الْيَانِيَّةُ، وَهُوَ يَقْصِدُ الثَّانِيَّةَ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ م. ن.، ٤١١.
- (٧) وَرَدَتْ (كُلُّهَا) فِي الْمَطْبُوعِ، ص ٤١٦.
- (٨) فِي م. ن.: مَتَى امْتَرِي.
- (٩) فِي م. ن.: الْإِرَانُ، أَيْ النِّشَاطُ.

فويلٌ إذا أجنبي الرجاء وأجتدي سليم نوالٍ في الأنام عسيباً^(١)
 فإن عدتُ منصوراً بجونِ سعادةٍ أظللُ لأعناقِ القطوعِ قضيَباً
 وإنّي وإن صليتُ في السَّبتِ مُدةً وأصبحتُ^(٢) دهرأ للشرابِ نسيباً
 وأمسيْتُ عن وصلِ الحبيبِ^(٣) مقيداً يرى جسدي [بعداً]^(٤) المسيحِ ضليَباً
 لأعلمُ حقاً سوفَ أحيَا وأغتدي إلى يومٍ عَرَضٍ للحسابِ جذيَباً
 وأصبحُ بعدَ الفنِّ^(٥) في لا حبِّ البلى أبا خَلَقٍ خَلَقَ الثيابِ حبيَباً^(٦)
 فلا تحسبِ الإنسانَ إلا سحابةً تَقشَعُ من ريحِ المَيماتِ قَريباً

ومن «المقامة الرابعة والثلاثون: الحمويّة»^(٧): [الكامل]

كيفَ الدنُو إلى حبيبٍ دأبُهُ طول الصدودِ وإن تدانى طلمَسَا
 ملكَ الجمالِ بصارمٍ من عَرَفَةٍ قبلَ الملاح وفي الملاحَةِ عَرَسَا
 فبوجهه صَبَحَ الصبَاحَةِ طالعٌ وبشعرِهِ ليلُ القلي قد عَسَعَسَا
 وبَقَدُّهُ وخُسامِهِ من حَفْنِهِ قَدَّ القُدودَ وطاعنَ القلبِ الأسي
 و[الريقهِ]^(٨) ركعَ المُدامِ وخالِه سجدَ الظلامِ وتابَعَ الصبحِ المَسَا
 وكأَنَّهُ^(٩) وكانَ حُمرةً خَدُّهُ مِسْكٌ علا وَرداً وجالسَ نَرَجَسَا

(١) عسيبا: خاليا.

(٢) في المطبوع، الصفحة السابقة: وأضحيت.

(٣) في م. ن.: الخليل.

(٤) ساقطة من الأصل، والاضافة من م. ن.

(٥) الفن: الطرد والعناء.

(٦) في المطبوع، وردت هذه الشطرة هكذا:

أبا جَدَلٍ حُلُوَ الشَّبابِ حَبِيبَا

(٧) ورد النص التالي في م. ن.، ٤٢٩ - ٤٣١.

(٨) في الأصل: بريقه، والتصحيح من م. ن.، ٤٢٩.

(٩) في م. ن.، ٤٣٠: فكأنه.

جَلَّ الذي هَزَّ القَوامَ وأرَهَفَ الطَّرُّ فَ الكَحيلَ إذا الحَواجِبَ [قَوَّسًا] ^(١)
 فاقَ الصَباحَ بنورِهِ فَأَتى المَسا ^(٢) [فاقَ المَساء] ^(٣) [أخا المَساءة] ^(٤) إذ عَسا
 قال: فَجَعَلْتُ أَسكَبُ وَشَمِيَّ المَدامعَ، وَأَرسَبُ في سَيلِ سَحابِ الجَفُنِ
 المَدامعَ، (٢٣٢ ب) وَقَلْتُ لَهُ: [أَتَحَفَّنِي] ^(٥) بجلوَةِ عَروسِكَ رَسيَسا، وَسَلَبْتُ مِني
 بالنَفسِ نَفيَسا، فَأَقَرَنَ [بِقَرَنِ] ^(٣) ما قَدَمَتُهُ تَخميسا، وَإِنْ عادَ وَجَدِي بالخَميسِ
 خَميساً، فَقَالَ: [الكامل]

يا مَن تَجَرَّعَ بِالكابَةِ أَكُؤَسا
 سَلَّ الفُؤادَ مَعَ التَّباعُدِ بِالأَسي
 يا مَن تَحَمَّلَ في الصِبابَةِ أَبُؤَسا
 ما بَأَلَ قَلبُكَ في الغَوايَةِ غَلَّسا يا مَن تَعَلَّلَ بِالوَصالِ وَأَبلسا

فَوَضُّ أَمورَكَ لِلقَضائِ وَسَلَّمَا
 وَانصَبَّ إِلَي رَتبِ المَعالي سُلَّمَا
 ودَعَ الرِجاءَ فَمَا يَفِيدُكَ مَغَنَمَا
 رَفَّهُ فؤادَكَ ما اسْتَطَعَتَ فَإِنما قَلبُ الذي يَحكي الغِزالَةَ قَدَّ قَسَا

مَتَّعْ جَفونَكَ إِنْ قَدَرْتَ عَلى الكَرى
 يا غافِلاً سَلَبَ الفُؤادَ وما دَرى

-
- (١) في الأصل: قواسا، والتصحيح من المطبوع، الصفحة السابقة.
 (٢) وردت هذه الشطرة في م.ن.، هكذا:
 فاق الصبح لما الصباح بنوره وهي شطرة معتلة الوزن
 (٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من م.ن.
 (٤) في الأصل: أخاه، والتصحيح من م.ن.
 (٥) في الأصل: أتحنني، والتصحيح من م.ن.

لا تعتبنَّ على الزمان وما جرى
واصبرْ ونَفْسٌ من همومِك ما ترى فعسى يَرِقُّ فؤادُه القاسي عسى
يا باكيًا تسقي المآقي خدَّه
رفقاً بقلبِك كي يفيقَ وصدَّه
يا هائماً يشكو الحبيبَ وصدَّه
لا تَظْمَعَنَّ فليسَ يبلُغَ قصدُه رجلٌ يبيتُ من الدراهم مُفْلِساً

ومن «المقامة السادسة والثلاثون: السَّمْنَانِيَّةُ [الطَّيِّئَةُ]»^(١)، قوله^(٢):

[البسيط]

قومٌ لهم سُورَةٌ في المجدِ جامعةٌ آياتٍ فخرٍ مَدَى الأيامِ تُسْتَظَرُّ
ما إنَّ لهم أبداً في نَسْجِهَا أَرْبٌ من^(٣) الدهورِ ولا في طَيِّهَا وَطَرٌ
ومنها^(٤): [الطويل]

ولا تفضحِ المرضي وقد بتَّ خازناً لأسرارِها والطبُّ بالفضحِ ما ارتقى
ولا ترفعِ الألحاظَ في دارٍ مَنْ لَه إلى طِبِّكَ المُختارِ ميلَ فتتقى

(١) في الأصل: الطيبة، والتصحيح من المطبوع، ص ٤٤٥، والسَّمْنَانِيَّةُ: نسبة إلى سَمْنان - حيث تدور أحداث هذه المقامة - وهي مدينة بين الرِّي ونَيْسابور، انظر:

الكبري: معجم ما استعجم ٧٥٦/٣.

والطَّيِّئَةُ: نسبة إلى تعلم القاسم بن جريال راوي المقامات دروس الطب على يد بطلها أبي نصر.

(٢) ورد هذان البيتان في المطبوع، ص ٤٤٩.

(٣) في المطبوع، الصفحة السابقة: مر

(٤) وردت هذه الأبيات (كلها) في م.ن.، ٤٥٤، ومطلعها:

عليك رعاكَ اللَّهُ بالدينِ والتَّقَى فليسَ أخو أَمِنْ كَمَنْ باتَ يُتَّقَى

ولا ترجُ في الدنيا على الطبِّ نائلاً وكن واثقاً فالرزقُ آتٍ مدى البَقَا
ولا تمنعِ المسكينَ ظُلماً وتَنشني إلى كُلِّ جبارٍ جنى المجد طَلَقاً
وكن في شديدِ الباسِ للناسِ رحمةً أعفَ نطاسي يرى الفسقَ موبقاً
ولا تُعطِ في [الداء] ^(١) الدواء ولم تكن بإحكامِهِ صَبِراً حكيماً مُحَقِّقاً
(٢٣٣ آ) فهذا الذي وصَّيْتُ أوصى بمثله

أُبُقراط ^(٢) إذ أضحى لدا ^(٣) الشَّامَ مَشْرِقاً ^(٤)

ومن «المقامة الحادية والأربعون: [الحنفية] ^(٥) الكيشية ^(٦)»، قوله ^(٧): [البسيط]

تُهْدِي وتُهْدِي جُماناً مِنْ تَهْذِيبِهِمْ وَحُسْنِ مَذْهَبِهِمْ خَلَقاً إِلَى الرُّشْدِ

- (١) ساقطة من الأصل، والإضافة من المطبوع، ص ٤٥٤.
- (٢) ويروى بُقراط، وهو فيلسوف وطبيب يوناني عاش في مدينة حمص، ثم انتقل منها إلى دمشق، وأما وصيته الميثار إليها أعلاه فتعرف بترتيب الطب، وتوفي بقراط ترجيحاً في سنة ٣٥٧ ق.م، ترجمته في:
ابن النديم: الفهرست، ص ٤٠٠ - ٤٠٢، ابن القفطي: أخبار الحكماء، ص ٦٤ - ٦٧، ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء، ص ٤٣ فما بعدها، وفيه نص الوصية المذكورة، ابن العبري: تاريخ مختصر الدول، ص ٥٠ - ٥١، كاراده فو (Carra De Vaax): مادة «بُقراط»، دائرة المعارف الإسلامية ٤/ ٣١ - ٣٢.
- (٣) كذا رسمت في الأصل، ولعله يقصد لدي.
- (٤) في المطبوع، ص ٤٥٤: إذا أضحى لذا الشأو مشرقاً، وهو تعبير غامض.
- (٥) ساقطة من الأصل، والإضافة من المطبوع، ص ٤٩٣، ولا يبعد أن تكون هذه الكلمة محرفة عن: الحنفية نسبة إلى «الخطبة الحنفية» التي أنشأها أبو نصر المصري بمنى خاصة وأن المقامة المذكورة جاءت خالية من أية إشارة أو مسألة فقهية توجب نسبتها إلى الحنفية.
- (٦) الكيشية: نسبة إلى كيش - أي جزيرة قيس المقدم ذكرها ص ٦١٠ - وقد نزل الراوي ابن جريال بساحلها قبل أن يعرج منها إلى منى حيث يلتقي هناك أبا نصر المصري.
- (٧) ورد هذان البيتان في المطبوع، ص ٤٩٥.

كَأَنَّهُمْ شُهِبُ فِي الْأَفْقِ طَالَعَةٌ تَسْرِي الْأَنَامُ [بِهَا]^(١) لِلْمَنْهَجِ الْجَدِّ
وَمِنْهَا^(٢) : [الطويل]

أَفَارَقَهُ وَالْقَلْبُ لَيْسَ يَفَارِقُ وَأَصْدُقُّهُ الصَّفْوَ الَّذِي هُوَ صَادِقُ
وَأُضْفِي [لَهُ]^(٣) وَدِّي وَإِنْ ظَلَّ ظَاعِنًا تُسَامِرُهُ دُونَ الرِّفَاقِ الْيَانِقُ
وَأَغْضِي عَلَى [لَذَعِ]^(٤) الرِّحِيلِ وَأُنْشِي عَلَى طَوْلِ ذَا التَّفْرِيقِ فَالْقَلْبُ صَاعِقُ
وَأُنِّي وَإِنْ عَزَّ اللَّقَاءُ وَأُثْرِعَتْ بِحَارِ الْجَفَا رَاجِ جَنَى الْعَوْدِ وَائِقُ



-
- (١) في الأصل: منها، والتصحيح من المطبوع، الصفحة السابقة وبه يستقيم الوزن.
(٢) وردت (كلها) في المطبوع، ص ٥٠٢.
(٣) في الأصل: لها، والتصحيح من م.ن.
(٤) ساقطة من الأصل، والإضافة من م.ن.

«المقامة الثالثة والأربعون: الدمشقية»^(١)

أخبر القاسم بن جريال، قال: جَنَحْتُ حينَ [جَنُوح]^(٢) النواثب، وسُحُوح أنواح الركائب، ونكوصِ شُوب الشَّوائب، وخصوصِ ضُروب الرغائب، إلى محادثة الحَبائب، ومناوحة هذي السحائب، [فأَلْقَيْتُ]^(٣) مِنسأة الارتحالات، و[اتَّقَيْتُ]^(٤) أراقم الانتقالات، وأقبلتُ أروضُ الذُّعَلِيَّات^(٥)، وأتوسدُ [الحَشِيَّاتِ بِالْعَشِيَّاتِ]^(٦)، وأهزُّ أغصانَ المصاهرة، و[أَبْزُ]^(٧) لها أثوابَ المُثابرة، وأمرحُ بِحُلُلِ الأريحيَّة بينَ حدائق الصالحية، يساعِدُنِي مساهرةُ القمرين^(٨)، ومحاضرةُ الأحمرين^(٩)، ومسامرةُ الأسمرين^(١٠)، فبينما أنا قافلٌ من مغارةِ الدم، رافِلٌ بالخدين المُخَدَّم، أترنحُ ترنحَ المِزْهَري^(١١) بالريحِ العنبريِّ، على شاطئِ السَّريِ بالطَّرَفِ العَبْهَريِّ^(١٢)، إذ لَحَظْتُ بالطَّرَفِ البَريِّ، فُرَيْخَ^(١٣) أبي نصرِ المصري، وهو يلتوي لَغَيْثِ غَرَّتِهِ^(١٤)، و[يَرْعَوِي]^(١٥) لَغَيْثِ شَعَثِهِ، وَيَنْضَوِي لَفَيْضِ

(١) وردت (كلها) في المطبوع، ص ٥١١ - ٥١٧، باختلاف يسير في اللفظ.

(٢) في الأصل: جنح، والتصحيح من م. ن. ٥١١.

(٣) في الأصل: فألقيت، والتصحيح من م. ن.

(٤) في الأصل: أبقيت، والتصحيح من م. ن.

(٥) الذُّعَلِيَّات، الذُّعَلُبُ والذُّعَلِبَةُ بالكسر: النعامة تُشَبَّه بها الخيل أو الإبل لسرعتها.

(٦) في الأصل: رسمتا: الحيات بالعسيا، والتصحيح من المطبوع.

(٧) في الأصل: أثر، والتصحيح من م. ن.

(٨) القمرين: الشمس والقمر.

(٩) الأحمرين: اللحم والخمر، وقيل: الذهب والزعفران.

(١٠) الأسمرين: الماء والتمر.

(١١) المِزْهَري: الضارب على المزهري، وهو الدف الكبير.

(١٢) الطَّرَفِ العَبْهَري: الفرس الجامع للحسن.

(١٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من المطبوع، ص ٥١٢.

(١٤) غَرَّتِهِ: جوعه.

(١٥) في الأصل: يرعوا، والتصحيح من المطبوع، الصفحة السابقة.

وتخلع شعارَ تغايبك، وتخفض جناح المذلة لأبيك، ومتى خالفته وعصيت،
[وأسررت]^(١) عقوقه وتعاصيت، قلَّ نيلك، وكثرَ ميلك، وطالَ ويلك،
وقصرَ ذيلك، فمثلك من أكرم والده وبر، وأبحرَ إلى جِواءِ إحسانه وأبر، قال:
[فجعل]^(٢) قَبْلَ عروسٍ وصيتي قَبولاً [وفتح]^(٣) له من ريح حُسْنٍ [قبوله]^(٤) صَباً
وقبولاً.

قال القاسمُ بن جريال:

وكنْتُ أنشأتُ مُدةَ مدِّ الطوائِل، وإدبارِ إدبارِ الغوائِل، داراً دارتُ في فلكِ
الفخار، وأدارت دِرَرَ تسنيم نسيمة الزَّخار، وحسدَ فردوسها سنا سَعْدِها المَكِين،
وسجدَ لآدمَ دُمى أركانها ملائكة التمكين، فبينما نحن ذات يوم نتبعُ بدائع
المُداعبات، ونتوقَّع ذخائرَ المخاطبات، إذ دخلَ عليَّ وصيف، بكتابٍ ما رُفِعَ له
نصيف، فكسرتُ صِمامه، وشكرتُ [اهتمامه]^(٥)، فإذا هو من أبيه ذي الفضلِ
النبيه يتضمَّن دَرَرَ ألفاظه المجيدة، تهنئةً بنزوله الدار الجديدة، لا يعيبُ ذوائبَ
عروسها قَطَط^(٦)، ولا يشو [ب]^(٧) شمولِ إنشائها نُقْط، وهي:

أطال الله طِوال^(٧) الطُّود الأطول، والممالك الأكمل، وأدامَ دُولَ [أدِه و]^(٨)
وطلَّدها وعدَّل دِوامَ علُوها وأسعدَها [وحرسَ سِوامَ سُموها وسرمدَها، وحسمَ
حسودَ حَولِها]^(٨) وأكدَّها، وألهم كُحلَ حكمه كُحلَ [سوداء]^(٩) سِرَّها ومِرودَها،

(١) في الأصل: وأشرت، التصحيح من المطبوع، ص ٥١٣.

(٢) ساقطة من الأصل: والاضافة من م.ن.

(٣) في الأصل: ولا فتح، والتصحيح من م.ن.

(٤) في الأصل: بقوله، والتصحيح من م.ن.

(٥) في الأصل: اهتمام، والتصحيح من م.ن.

(٦) قَطَط: قصر وتجميع.

(٧) تليت بكلمة: الطول، وهي لفظة زائدة.

(٨) ساقطة من الأصل: والإضافة من المطبوع، ص ٥١٤، والأد: القوة والكنف

(القاموس المحيط).

(٩) في الأصل: سواء والتصحيح من م.ن.

وأمر [عَدَّهَا] ^(١) وعُدَّهَا، وأمرَ كأسَ أعداءِ عَمْرِهَا، [وَأُوْعَدَّهَا] ^(٢) وسَدَّدَ آراءَ سَعْدِهَا وَمَعَدَّهَا ^(٣)، المملوكُ أَصْدَرُهُ حَامِلٌ دُرٌّ مِدَحٌ لَا سَاحِلَ [لِمَدِّ مَدَّهَا] ^(٤)، وَلَا حَاسِمَ لِحُلِّلٍ حَدٌّ حَمِيدُهَا، وَلَا صَارِمَ لِعَرْمَرِمٍ عَهَادٍ عَهْدُهَا، وَلَا طَاسِمَ لِحَدِّ دُورٍ دُرُورٍ وَ[دَّهَا] ^(٥)، وَلَا هَادِمَ لِأَسْسِ [سَوْدِدِ] ^(٥) سَرْدِهَا، وَمَادَحَ جِوَاءَ حُرَّرَ لِلْعَطَاءِ وَالْكَرَمِ، وَأَهْلَ لَصُغُودٍ صَعُودِ السَّمَاءِ ^(٦) وَالْهِمَمِ، أَمَدَّهُ اللَّهُ مَدَّةَ الدَّهْرِ وَالْأَعْيَامِ، وَأَحَلَّهُ مَحَلَّ الصَّارِمِ الصَّمْصَامِ، لَا [الطَّالِحَ] ^(٧) الْكَهَامِ ^(٨) : [الْكَامِلُ]

دارِ سَمَا سَعَدَ السَّعُودِ سَمَاؤُهَا وَسُمُوها وَسَلَا اللَّعَا ^(٩) حُسَّادُهَا دَامَ السَّرُورُ مَعَ السَّعُودِ وَ[حَلَّهَا] ^(١٠) وَأَسَالَ سَخَّ سَدَادِهَا إِسْعَادُهَا عَظَّرَ اللَّهُ (٢٣٤ آ) [صَدُورَ] ^(١١) صِلَاحِهَا الْمُحَسَّدَ، وَكَرَّمَ [مَكَارِمَ] ^(٥) كَرَمِهَا الْمُحَمَّدَ، مَا دَارَ عَاطِلٌ، وَأَطْلُ هَاطِلٌ، وَغُظْلٌ أَهْلٌ، وَسَرَحٌ صَاهِلٌ، وَسَطَا سَامُهُ، وَسَمَا سَامَهُ وَسَامُهُ ^(١٢)، وَسَلَّ حُسَامَهُ إِسْلَامُهُ، وَإِكْرَامُهُ لِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَامُهُ.

قال: فأقبلتُ أفكرُ في حِلَاوَةِ رُضَايَها، وَنِضَارَةِ اقْتِضَايَها، وَإِجَادَةِ حَثْلِها،

-
- (١) في الأصل: وعددها.
(٢) مَعَدَّهَا: جعلها قويةً تقاوم الزوال.
(٣) في الأصل: لمددها، والتصحيح من المطبوع، ص ٥١٤.
(٤) في الأصل: ورددها والتصحيح من م. ن.
(٥) ساقطة من الأصل، والإضافة من م. ن.
(٦) في م. ن.: السماح، وهو الراجح عندي.
(٧) في الأصل: الطالع، والتصحيح من م. ن.
(٨) الْكَهَام: الكليل (القاموس المحيط).
(٩) اللَّعَا: الحرص والشره.
(١٠) في الأصل: احلها، والتصحيح من المطبوع، الصفحة السابقة.
(١١) في الأصل: صدود، والتصحيح من م. ن.
(١٢) سَامُهُ: موته، الثانية: مَالَهُ من الذهب والفضة، الثالثة: لَزَمَ ولم يفارقه.

والعَجَزِ عن ردِّ جوابٍ مثلها، فقال لي ابنه: أرى حَلَّتْ بِحُلُولِ [الألوكة] ^(١)
 ركائبُ افتكاريك، ونزلتُ بنزولِ هذه الرسالةِ مقانبُ اصفراريك، [فهلْ لك] ^(٢)
 [في] ^(٣) أَنْ تُعَرِّفَنِي فحوى [هذا] ^(٤) المسطور، أو تشنّفني بما احتوى عليه صدرُ
 هذه السطور، فقلتُ له: [ليس] ^(٥) بها ما يُوهن، ولا اشتملَ عنوانُها
 على ما يُحزن، وأنا هي مالكةُ أبيك اليَمِّ، الفائضِ الخِصَمِّ، تترجمُ
 [عن] ^(٥) [ذَيْتٍ وَذَيْتٍ] ^(٦) لا عَمَّا ارتدّيت من سوءِ سفهيك واحتدّيت، فسببُ
 همومي، وتلاطمُ وجومي عدمُ ردِّ الجوابِ بالصفة، والاعترافِ بالتقصيرِ من
 جُملةِ المعرفة، فقال لي [أ] ^(٥) تهتمُّ وعندك المطرُ الخارجُ من غماميها، والثمر
 البارزُ من كماميها، والشبلُ المُستَنجِلُ ^(٧) من أسدها، والظلُّ المستخرجُ من
 مُستأسدها ^(٨)، فلما [سمعتُ] ^(٩) أليفاظه، وشكرته شيمَ [شرر] ^(١٠) شواظه، أَلقيتُ
 إليه الكتاب، وقد ازدحمَ جحفلُ الخجلِ وانتاب، فحينَ فهمَ مضمونه، [وفقه] ^(١١)
 ما [تقفُ] ^(١٢) الأفهامُ دونه، دفعَ إليّ دوائه، ووضعَ بمنجنيقِ الفكرِ مرادته، وقال،
 اكتب:

وردَ الصادرُ الأكرمُ، والواردُ المكرمُ، أدامَ اللهُ سعودَ مُرسِلِهِ و[مداه] ^(١٣)

- (١) في الأصل: الالولة، والتصحيح من المطبوع، ص ٥١٥، والألوكة: الرسالة.
- (٢) في الأصل: فهلك، والتصحيح من م.ن.
- (٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من م.ن.
- (٤) في الأصل: هذه والتصحيح من م.ن.
- (٥) ساقطة من الأصل، والإضافة من م.ن.
- (٦) في الأصل: رسمتا: ذهب وذيب، والتصحيح من م.ن.
- (٧) المُستَنجِلُ: المستولد.
- (٨) مستأسدها: نباتها الطويل.
- (٩) في الأصل: سمع والتصحيح من المطبوع، الصفحة السابقة.
- (١٠) في الأصل: سر، والتصحيح من م.ن.
- (١١) في الأصل: وقفه، والتصحيح من م.ن.
- (١٢) في الأصل: يفق، والتصحيح من م.ن.
- (١٣) في الأصل: مراده، والتصحيح من م.ن.، ٥١٦.

وَذَلَّه لِأَعْلَامِ الْمُحَامِدِ، وَ[حَدَاه] ^(١) وَذَلَّه عَدُوَّ حَوْلِهِ وَجَمَاه، وَأَمَدَّ سُمُوَّ سَمَاءٍ [سَعْدِهِ] ^(٢) وَحَمَاه، وَمَهَّدَ مِهَادَ عَدْلِهِ وَمَدَاه ^(٣) وَهَدَاه وَطَوَّلَ [طَوَّلَ] ^(٤) طَوْلَهُ وَهَدَاه، وَصَرَّمَ عِصَمَ هَمِّهِ وَعَدَاه، وَطَسَّمَ صَوْرَ حَسَادِهِ وَعِدَاه، وَرَوْدًا أَمْطَرَ رَكَامُ وَصُولِهِ دُرَرَ الْكَلِمِ، وَأَصْدَرَ دَأْمَاءَ حَصُولِهِ سَحَّ سِحْرِ خَلَالِ الْحِكْمِ، وَدَحَا مُرَاحَ الْمَرَاحِ سَوَادُهَا، وَمَحَا سُورَ عُكَامِيسٍ ^(٥)، السَّدَرِ أَرَادَهَا الدَّرِيَّةَ: [الْكَامِل]

مَا السَّدَرُ الدَّرُورُ وَسَحُّهُ ^(٦) لَمَّا عَلَا صَدْرَ [الطُّرُوسِ] ^(٧) مِدَادُهَا مَلَأَ الصَّدُورَ سُرُورُ خُلُوعِ حُلُولِهَا وَسَمَا وَمَا حُرِّمَ السَّمَاءُ زُؤَادُهَا عَمَّرَ اللَّهُ مَعَالِمَ إِرْعَادِهِ، وَعَمَّرَ عَسَاكِرَ إِشْعَادِهِ، وَأَهْلَهُ لَصْلَاحِ مَعَادِهِ، وَمَدَّ دَوَّ مَدَادِهِ وَعَرَاه، وَأَسْعَدَ سَاعِدًا [أُمَّ أُمَّةٍ] ^(٨)، وَعَلَا عِلْمَهُ ^(٩) وَعَرَاه [وَأَحْكَمَ وَعَاءَ عِلْمِهِ وَعَرَاه] وَكَسَاه ^(١٠) دُرُوعَ غُلُوعِ عَمَلِهِ وَلَا أَعْرَاه، وَالْهَمَّ هِمَمَ مَمْلُوكِهِ، وَحَامَدَ (٢٣٤ ب) لَأَنَّ لَوْلُو [أَلْوَاكِهِ] ^(١١)، حَمَدًا مَا لَوْ اسْتَطَاعَ إِهْدَاءَ رُوحِهِ لَمَّا أَسَدَاه، وَكَمَّلَ [لُحْمَ] ^(١٢) كَرْمِهِ وَسُدَّاه لَمَّا أَدَاه، مَا كَلِمَ الْكَلَامِ، وَاحْلُولِكَ الرُّكَّامِ، وَعَمَّرَ الْإِسْلَامَ، وَوَصَّلَ السَّلَامَ السَّلَامَ.

(١) فِي الْأَصْلِ: حَدَادَهُ، وَالتَّصْحِيحُ مِنَ الْمَطْبُوعِ، ص ٥١٦.

(٢) فِي الْأَصْلِ: سَعْدُهَا، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ م. ن.

(٣) وَمَدَاه: لَمْ تَرِدْ فِي م. ن.

(٤) فِي الْأَصْلِ: طَوْلُهُ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ م. ن.

(٥) عُكَامِيس: ظِلَامٌ، وَمِنْهُ عَكَمَسَ اللَّيْلُ: أَظْلَمَ (الْقَامُوسُ الْمُحِيط).

(٦) كَذَا فِي الْمَطْبُوعِ، الصَّفْحَةُ السَّابِقَةُ، وَالشُّطْرَةُ مَعْتَلَةٌ الْوِزْنِ.

(٧) فِي الْأَصْلِ: الطُّرَيْسُ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ م. ن.

(٨) فِي الْأَصْلِ: أَمَامَهُ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ م. ن.

(٩) وَعَلَا عِلْمَهُ لَمْ تَرِدْ فِي م. ن.

(١٠) سَاقِطَةٌ مِنَ الْأَصْلِ، وَالْإِضَافَةُ مِنْ م. ن.

(١١) فِي الْأَصْلِ: أَلْوَاكِهِ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ م. ن.

(١٢) فِي الْأَصْلِ: لَهْمٌ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ م. ن، ٥١٧.

قال الراوي :

فعجبتُ من ملاحه وشائهما، وفصاحة إنشائهما، واشتباه [نصاحهما]^(١)،
و[انتباه]^(٢) إفصاحهما، وقلتُ عند انصباب ذاك الهباب^(٣)، وانسكاب ذيالك
الإلباب^(٤)، ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا
يَذْكُرُ إِلَّا أَزْوَاجًا^(٥)﴾ الألباب^(٦).

ومن «المقامة الرابعة والأربعون [التجنيسية]^(٧) القزوينية»^(٨) قوله: ^(٩)

[الكامل]

يا مَنْ تَرَوِّحَ بِالْمُنَى لَمَّا^(١٠) اغتدى وبدا يتيه ببغيه لَمَّا اعتدى
إن كنتَ مغروراً [بتنقيس]^(١١) المدى فلعن قريب ترتوي منك المدى
ببنان حِينِكَ إن تراه قد سدا حتى تصير [بعرقها]^(١٢) العاسي سدا

(١) في الأصل: رسمت: مصاحهما، والتصحيح من المطبوع، ص ٥١٧.

(٢) في الأصل: رسمت: أساء، والتصحيح من م. ن. س.

(٣) الهباب: النشاط.

(٤) الإلباب: التناظر.

(٥) في الأصل: أولى.

(٦) سورة البقرة (٢) آية: ٢٦٩.

(٧) ساقطة من الأصل، والإضافة من المطبوع، ص ٥١٩، والتجنيسية: نسبة إلى التجنيس حيث جاءت هذه المقامة حافلة بشتى ضرويه.

(٨) القزوينية: نسبة إلى قزوين حيث تدور أحداث المقامة، وهي مدينة مشهورة في بلاد فارس تقع على نحو مئة ميل إلى الشمال الغربي من طهران، انظر:

القزويني: آثار البلاد، ص ٤٣٤ - ٤٤٠، ليسترنج (Le Strange): بلدان الخلافة، ص ٢٥٥.

(٩) وردت هذه الأبيات في المطبوع، ص ٥٢٤.

(١٠) في م. ن. : ثم.

(١١) في الأصل: بتنقيس، والتصحيح من م. ن.

(١٢) في الأصل: بعرفها، والتصحيح من م. ن.

ومن «المقامة الخامسة والأربعون: الفَرَضِيَّة»^(١): [الخفيف]

يا فقيهاً علا على الثقلين وإماماً سما بعلم [الذين]^(٢)
 نبّنا وأفصحنا عمّا عرانا في مُصابٍ أجرى عيون العَيْنِ
 [ميتَ طم]^(٣) عن ثلاثِ بناتٍ مُحصناتٍ من غيرِ رَيْبٍ ومَيْنِ
 [فحوتَ إرثها الكبيرة ثُمناً غيرَ بخسٍ من كُلِّ عَرَضٍ وَعَيْنِ]^(٤)
 وغَدَتِ أختُها بِرُبْعٍ صحيحٍ بعدَ ثُمْنٍ ورُبْعِهِ مَرَّتَيْنِ
 مثلما حازتِ الصغيرةُ فاعلم يا خَلِيّاً من كُلِّ غَشٍّ وشَيْنِ
 ثم ماتتِ صُغرى البناتِ بجمعٍ عن نصابَيْنِ عسجدٍ ولُجَيْنِ
 فمضتِ أختُها التي حازتِ الثُمْنَ نَ [بِخُمْسَيْنِ]^(٥) ثرائها النقديْنِ
 واغتَدَتِ أختُها بباقيه قهراً تُتحفُ النقصَ أختُها كَرَّتَيْنِ
 فارضِ تَسألُنا^(٦) بحُسنِ جوابٍ من صوابٍ فليستَ فينا بهيْنِ

^(٧) [قال: فهوى إلى الرُقعة وأطال، واستوى لطلبِ الرفعة وقال: [الخفيف]

أيها السائلُ عن الحالَتينِ والنبيةُ الفقيهَةُ يفقهُ تَيْنِ
 إنَّ مَنْ حازتِ الفريضةُ ثُمناً ابنةُ الميتِ^(٨) يا وَحْيِي وَعَيْنِي

(١) الفَرَضِيَّةُ: نسبة إلى فرائضِ الإرث، ووردت الأبيات التالية في المطبوع، ص ٥٣٥.

(٢) في الأصل: الدين، والتصحيح من م.ن.

(٣) في الأصل: ستطعم، والتصحيح من م.ن.

(٤) ساقط من الأصل، والإضافة من م.ن.، وبها يكتمل نص المسألة.

(٥) في الأصل: بخمس، وفي م.ن.: خمس، وأظنه خطأ طبعياً.

(٦) في م.ن.: تساؤلنا، وهي لفظة مخلة بالوزن.

(٧) النص التالي ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل، والإضافة من م.ن.، ص ٥٣٥ -

٥٣٦، وبها ينتظم السياق، ويكتمل طرفا القضية: السؤال والجواب.

(٨) هي ابنته من السفاح، ولكنها باتت زوجه بعد أن بنى بها (انظر البيتين التاليين) فكان =

من سفاح زُفَّتْ إليه حلالاً بولي وحضرتي عدلين
ثم ألفت بعد الدخول ولأء منه بنتين أيما بنتين
فسقى زوجها الزمان كؤوساً مُثَرَّعاتٍ من بعد حين بحين
فجبت بنته بحق جلي ما ذكرتم من غير نهب وبين
وكذا ضمت الصغيرة شرعاً بعد ثمن لأُمها نصفين
فلهذا موث الصغيرة حازت حقها الأم خالصاً خمسين
وحوث أخثها بفرض ورد باقي المال في كلا المأتمين
فأجز زيدية^(١) بنشر ثناء شبه دُرٍّ يحكي درور العين
قال الراوي:

فلم أعجب من فرضه العُجاب، الوارف الإعجاب، بأوفى من موافقة عدد
أبيات سُؤاله والجواب، فرضي كل بحضور العالمين، ﴿وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٢) [الطويل]

مركز تحقيقات كويتية للدراسات الإسلامية

= لها الثمن مما ترك وهو استحقاقها من التركة (فلهن الثمن مما تركتم - سورة النساء،
آية: ١٢)، وابن الصيقل الجزري يستند في حل هذه المسألة إلى الإمام الشافعي الذي
يرى أن الزنا لا يوجب حرمة المصاهرة، لأنه لا يصح أن تزول نعمة الزواج عن
طريق فعل محرم، ومن هنا كان زواج الرجل (الميت) بابنته، ومن ثم إداركه لطبيعة
العلاقة بينهما وهو ما يشكل مفتاح الحل، للوقوف على هذه المسألة ورأي الفقهاء
فيها، انظر:

الجزيري: الفقه على المذاهب الأربعة، ٦٣/٤ - ٦٧، «مبحث فيما ثبت به حرمة
المصاهرة».

(١) نسبة إلى زيد بن ثابت كاتب الوحي حيث كان إماماً لا يبارى في الفتوى والفرائض
ففي الذهبي: تذكرة الحفاظ ٣١/١: عن أبي قلابة عن أنس مرفوعاً: أفرض أمتي
زيد بن ثابت، وفي اليميني، الرياض، ص ٨٥ أن النبي ﷺ قال لأصحابه: أفرضكم
زيد.

(٢) سورة الزمر (٣٩) آية: ٧٥.

(١) فلو أن قُسا^(٢) في زمانك ناشئاً لأفجمَ عما كُنتَ عَمري تُراسِلُهُ
مقاماتك الموصوفة السردِ جنة^(٣) يفلُّ بها سيفُ الحسودِ وعاقِلُهُ
(٢٣٥ آ) عقائلُ يُزري بالعُقولِ ابتلاؤُها

عَقِيلٌ بِهَا مِنْ كُلِّ فَنٍ عَقَائِلُهُ
هو البَحْرُ الْمَسْجُورُ فِي سَبْرِ غورِها تَسِيلُ بِهَا مِنْ كُلِّ عِلْمٍ جَدَائِلُهُ
معانٍ كَأَمْثَالِ النُّجُومِ تَحْفُها لَغَاتُ كَوْشِي الأَرْضِ ثَارَتْ خَمَائِلُهُ
وَشِعْرٌ يَفُوت...^(٤) بَيْنَ مَنَالِهِ وَنَشْرُ نِظَامِ الدَّرِّ فَاقَتْ سَلَسِلُهُ
فَمَا هُوَ هَارُوتُ وَمَا هُوَ سِحْرُهُ وَمَا هُوَ مَارُوتُ وَمَا هِيَ [حَبَا]^(٥) يِلُّهُ
وَمَا الرُّوضُ تَبْكِيهِ السَّمَاءُ وَهُوَ ضَاكِكُ وَمَا الدُّوْحُ غَنَتْ فِي ذُرَاهُ بَلَابِلُهُ
وَمَا الْقَرْقَفُ الصَّهْبَاءُ مِنْ كَفَتْ أُوطْفِي وَقَدْ رَنَحَتْ غَبَّ الشُّمُولِ شَمَائِلُهُ
وَمَا الْكَاعِبُ الرُّودُ الرِّدَاخُ وَقَدْ أَثْنَتْ [إِلَى]^(٥) الدَّنْفِ الْمَهْجُورِ لَيْلاً تُوَاصِلُهُ
بِأَخْلَبَ مِنْهَا لِلْعُقُولِ [جِبَابِرا]^(٦) بِهَا حَسِبْتَ أُخْرَى الزَّمَانِ أَوَائِلُهُ
مَزَجْتَ بِحَارِ الْعِلْمِ بَحْرَ <أ> أبا النَّدَى [بَعِيداً]^(٧) عَلَى غَوَاصِهِ الشُّهْمِ سَاحِلُهُ

(١) كذا وردت هذه القصيدة دون الإشارة إلى صاحبها أو راويها، مما يؤكد أنها مسبوقة
بمتروك من السياق شعراً كان أم نثراً، وهي كما تظهر أبياتها تختص في مدح ابن
الصيقل الجزري ومقاماته.

(٢) يقصد قُسا بن ساعدة الأيادي، أحد حكماء العرب وخطبائهم المعروفين في
الجاهلية، انظر:

الزركلي: الأعلام ١٩٦/٥.

(٣) جُنة: درع، وكل ما وراك جنة (لسان العرب).

(٤) أصل البياض كلمة ساقطة.

(٥) ساقطة من الأصل، والإضافة من عندنا، وبها ينتظم المعنى والوزن.

(٦) كذا رسمت في الأصل، ولم أهتم إلى ضبطها.

(٧) في الأصل: بعيداً.

وَأَرْخِيتَ مِنْ جَوْ النَّبَاهَةِ عَارِضاً بَوْبِلِ النُّهَى وَالْعِلْمِ يَنْهَلُ وَإِلَهُ
سَجَايَا مِنَ الْآدَابِ مَنْ شَامَ بَرْقَهُ وَكَانَ مُجِيلاً رَوَّضَتْهُ مَخَايِلُهُ
وَأَنْشَأَتْ مِنْ إِبْكَارِ فِكْرِكَ خُرْداً تُشَكِّلُ فِي أَشْرَاكِهَا مَنْ تُشَاكِلُهُ
يَقْرُلُهَا بِالْفَضْلِ كُلُّ مُهَذَّبٍ وَيُنَكِّرُ مَعْنَاهَا الَّذِي هُوَ جَاهِلُهُ»
وهذا الذي وصل إلينا من أخباره رحمه الله وإيانا والمسلمين آمين.

< متفرقات شعرية >

وَأُنْشَدَنِي الْأَمِيرُ علاء الدين أَيْدَغْدِي بنُ عَبْدِ اللَّهِ الدَّوَادَارُ الحُسَامِي
الْمَنْصُورِي بتاريخ يوم الاثنين الثاني من ربيع الآخر سنة إحدى وسبع مئة بخانقاه
سعيد السُّعْدَاء بالقاهرة المعزية^(١): [الطويل]

أَيَا قَدَسَ حُسْنٍ [قَلْبُهُ]^(٢) الصَّخْرَةُ^(٣) الَّتِي قَسَتْ فِيهَا لَا تَرْتِي لِصَبِّ مُتَيِّمٍ
رِضَاكَ هُوَ الْأَقْصَى عَسَى بَابُ رَحْمَةٍ فِي كَيْدِ الْمَشْتَاكِ وَادِي جَهَنَّمَ^(٤)

(١) هذان البيتان لأبي جلنك المقدم ذكره في وفيات سنة ٧٠٠ هـ، ص ٥٠٧، وقد وقفت
عليهما في ابن شاعر، عيون التواريخ ١٧٣/١٩ ب، وفوات الوفيات ٦٢/١،
والصفدي، الوافي ٢٧٤/٦.

(٢) في الأصل: قبله، والتصحيح من م.ن.

(٣) قُبَّةُ الصَّخْرَةِ: قبة عظيمة مرتفعة على اثني عشر عموداً من الرخام، وأربع سوار مبنية
في غاية الإحكام والإتقان، والصخرة الشريفة تحتها في وسط المسجد المعروف
بمسجد الصخرة، ويرجع بناء القبة والمسجد إلى أيام عبد الملك بن مروان، انظر:
ياقوت: معجم البلدان ١٧٠/٥، العليمي: الأنس الجليل ١٦/٢، العارف: تاريخ قبة
الصخرة، ص ٦٧ - ١٤٦.

(٤) فيه توريه بالمسجد الأقصى، وباب الرحمة الذي هو أحد أبواب السور الشرقي
للمسجد، ووادي جهنم بظاهر السور المذكور، انظر:
العليمي: المصدر السابق، ص ٢٧.

وأنشدنا أيضاً بالتاريخ > المذكور < في جارية مَلِيحَةٍ عَجَانَةٍ^(١) : [الكامل]
ومليحة جلّت الظلام بوجهها وبشعرها لَمَّا أَمِيطَ لثامُها
(٢٣٥ ب) عجنّت ولكن مُهَجَّتِي بغرامِها

الماء دَمَعِي والدقيق قَوامُها
وأنشدني بالتاريخ المذكور في رجلٍ مَثَانٍ بما يفعلُ : [الطويل]
لنا صاحبٌ ما زال يُثْبِعُ بِرَّهُ [بمن]^(٢) ، ونَيْلُ البرِّ بِالْمَنْ لا يَسْوَى
هجرناه لا [بغضاً]^(٣) ، ولا عَنْ مَلَالَةٍ ولكن لأجلِ الْمَنْ نَسْتَعْمِلُ السَّلْوَى^(٤)
وأنشدني في الشيبِ وسوءِ الحظِ : [الوافر]

وذو شَيْبٍ أَتَانِي قَائِلًا لِي : أتعرفُ لي [خضاباً]^(٥) لا يَحُولُ
فقلتُ لَهُ : اخْتَضِبْ بِسَوَادِ حَظِي تَمُوتُ ولم يَحُلْ وأنا الكَفِيلُ
وأنشدني أيضاً : [البسيط]

بَكَتْ عَلَيَّ غَدَاةَ الْبَيْنِ إِذْ نَظَرْتُ دَمَعِي يَسِيلُ وَحَالِي حَالٌ مَبْهُوتِ
فَمَدَمَعِي ذُؤْبُ يَاقُوتِ عَلَى ذَهَبٍ وَدَمْعُهَا ذُؤْبُ دُرٍّ فَوْقَ يَاقُوتِ
وأنشدني أيضاً بالتاريخ المذكور : [الطويل]

لقد كنتَ تَسْتَغْنِي بِطَرْفِكَ وَحْدَهُ فَكَيْفَ وَفِيهِ سَبْعَةٌ خَيْرُهَا شَرُّ
سَقَامٍ ، وَأَسَدُ ضَارِيَاتٍ ، وَأَسْهَمٌ وَسَمْرُ الْقَنَا < و > الْبَيْضُ ، وَالْحَمْرُ وَالسُّخْرُ

(١) هذان البيتان لشمس الدين محمد بن سليمان بن علي التلمساني المتوفى بدمشق في رجب سنة ٦٨٨ هـ / آب ١٢٨٩ م ، وقد سبق للمؤلف أن أوردهما في ترجمته للتلمساني ، الورقة ١٧ ب من نسخة (ي) .

(٢) في الأصل : بمنن ، والتصحيح من عندنا ، وبه يستقيم الوزن .

(٣) في الأصل : بغض .

(٤) فيه تورية بالْمَنْ والسَّلْوَى .

(٥) في الأصل : خضاب .

فَمَاذَا تَرَى فِيْمَا حَوَى فِيْكَ أَرْبَعٌ فَوَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ يَنْفَطِرُ الصَّخْرُ
فَأَيَّامُهُ سُودٌ وَبَيْضٌ عِيُونُهُ وَأَطْرَافُهُ صُفْرٌ وَأَدْمُعُهُ حُمْرٌ
وَأُنْشَدَنِي أَيْضاً فِي كِتْمَانِ السَّرِّ: [الكامل]

لَا تُودِعَنَّ وَلَا الْجَمَادَ سَرِيرَةً فَمَنْ الصَّوَامِتِ مَنْ يُسَرُّ فَيَنْطِقُ
وَإِذَا الْمَحَكُ أَذَاعَ سِرّاً خَالَهُ ^(١) وَهُوَ الْجَمَادُ فَمَنْ بِهِ يُسْتَوْثَقُ
وَأُنْشَدَنَا الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ < بَن > ^(٢) الْمَحْفَدَارُ لِلصَّنَوْبَرِيِّ ^(٣) فِي وَصْفِ
دَمَشَقٍ ^(٤): [الوافر]

أَمْرٌ بِدِيرِ مُرَّانٍ ^(٥) فَأَحْيَا وَأَجْعَلُ بَيْتَ لَهْوِي بَيْتَ لَهْيَا
وَيُبْرِدُ غُلَّتِي بِرَدَى فَسُقْيَا لَا يَامِي عَلَى بِرَدَى وَرُغْيَا

- (١) كذا، ولم أفهم المراد من هذه الشطرة.
- (٢) هو أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسن بن مرار الضبي الحلبي الأنطاكي الشهير بالصَّنَوْبَرِيِّ، توفي بدمشق في رجب سنة ٣٣٤ هـ / ٩٤٦ م، ترجمته في:
الزركلي: الأعلام ٢٠٧/١، كحالة: معجم المؤلفين ٩١/٢ (انظر المصادر الواردة
فيهما).

- (٣) وردت (كلها) باختلاف يسير في اللفظ في ابن عساكر، تاريخ دمشق ١٧٢/٢،
وياقوت، معجم البلدان ٥٣٣/٢ - ٥٣٤، وابن شداد، الأعلام الخطيرة - تاريخ
دمشق ق ٣٣٦/١، وكرد علي، غوطة دمشق، ص ٦١، وأشار الدكتور الدهان في
تخريجه لهذه الأبيات في «الأعلام» الصفحة السابقة حاشية (١) إلى ورودها في ابن
عبد الدائم، فاكهة المجالس، الورقة ٤٤ والروضيات، ص ٢٧ وهو كتاب يتضمن
قصائد للصنوبري جمعها محمد راغب الطباخ، ولم أقف عليهما.

- (٤) دير مُرَّان: متنزه مشهور يتردد ذكره كثيراً على ألسنة الشعراء، وكان مقامه بسفح
قاسيون المطل على دمشق من الغرب وبه توفي الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك
ومنه نقل إلى باب الصغير فدفن فيه، انظر:
ياقوت: معجم البلدان ٥٣٣/٢ - ٥٣٤، ابن شداد: المصدر السابق، ص ٢٨٢ -
٢٨٧، كرد علي: غوطة دمشق، ص ١٩٦ - ١٩٧ وأماكن عدة.

تَفِيضُ جَدَاوُلِ الْبِلَّوْرِ فِيهَا خِلَالَ حَدَائِقِ يَنْبُثْنَ وَشِيَا
فَمِنْ تَفَاحَةٍ لَمْ تَعْدُ خَدَا وَمِنْ رُمَانَةٍ لَمْ تَعْدُ ثَدْيَا
وَنَعَمَ الدَّارُ دَارِيَا ففِيهَا صَفَا لِي الْعَيْشُ حَتَّى صَارَ إِرِيَا
(٢٣٦ آ) صَفَتْ دُنْيَا دِمَشْقَ لِمُضْطَفِّهِهَا

فَلَسْتُ أَرِيدُ غَيْرَ دِمَشْقَ دُنْيَا

وَأَنشَدَ أَيْضاً لِلْقَاضِي مُحْيِي الدِّينِ بْنِ الشَّهْرَزُورِيِّ^(١): [الخفيف]

يَا نَسِيمَ الصَّبَا الْعَلِيلَ تَحْمَلْ حَاجَةً لِلْمَتِيمِ الْمُسْتَهَامِ
عُجْ عَلَى النَّيْرِ بَيْنَ، فَالسَّهْمِ^(٢) فَالْمِزَّةِ مُسْتَرْسِلاً بِغَيْرِ احْتِشَامِ
ثُمَّ قَبْلُ ثَرَى دِمَشْقَ وَبَلَّغْ سَاكِنِيهَا تَحِيَّتِي وَسَلَامِي
وَتَحَدَّثَ عَنِ لَوْعَتِي بِلسَانِ الْـ حَالِ إِنْ لَمْ يَكُنْ لِسَانَ [الكَلَامِ]^(٣)
صِفْ لَهُمْ دَمْعِي الطَّلِيقَ وَقَلْبِي الْـ مُوْتَقَّ الْأَسْرَ مِنْ غَرِيمِ الْغَرَامِ

(١) هو محيي الدين أبو حامد محمد بن محمد بن عبد الله الشهرزوري، قاضي حلب والموصل، وبها توفي في جمادى الأولى سنة ٥٨٦ هـ / حزيران ١١٩٠ م، ترجمته في:

المنذري: التكملة ١/١٣٦ - ١٣٧، ابن خلكان: وفيات الأعيان ٤/٢٤٦ - ٢٤٨،
الذهبي: العبر ٣/٩٢ - ٩٣، الصفدي: الوافي ١/٢١٠، ووفاته فيه سنة ٥٨٤ هـ،
السبكي: طبقات الشافعية، ابن كثير: البداية ١٢/٣٤١، ابن تغري بردي: النجوم ٦/
١٠٨، الزركلي: الأعلام ٧/٢٥ - ٢٦.

ووردت هذه الأبيات في ابن شداد، الأعلام الخطيرة - تاريخ دمشق ق ١/٣٤٢ - ٣٤٣
وعدتها فيه (١٥) بيتاً، وأشار الدهان في معرض تخريجه لها في «الأعلام» ص ٣٤٢
حاشية (٢) إلى ورودها في، عيون النواير لابن شاعر (مخطوط باريس رقم ١٥٨٧)،
الورقة ٥٦، ولم أقف عليه.

(٢) السَّهْمُ: من المتنزهات الجميلة بالغوطة، وهو عبارة عن درب ما بين دور وقصور
وفاكهة ومياه جارية وللشعراء فيه قصائد، انظر:

البدرى: نزهة الأنام ص -، كرد علي: غوطة دمشق، ص ٥٨، وأماكن عدة.

(٣) في الأصل: الكلامي، والتصحيح من ابن شداد.

وقال الشيخ شمس الدين بن الجزري^(١): [السريع]

شوقي إلى سگان باب البريد شوق على بُغْد [التَّنائي]^(٢) يزيد
وبي إلى مَنْ حَلَّ أوطانها فَرُطَ غَرَامٍ مَا عَلَيْهِ مَزِيدُ
أحبائنا لا تحسبوا أنني مِنْ بُعْدِكُمْ فُزْتُ بعيش حميدُ
وكيف يَلْتَدُ أَخْوَالُوعَةٍ [مُضْطَرِبُ]^(٣) الأحشاء صَبَّ عَمِيدُ
قد هَجَرَ الأوطانَ لَاعَنَ قَلِي وإنما حُكِمَ الإلهُ المَجِيدُ
نهاره في الفِكْرِ مُسْتَغْرَقُ وَليلُهُ ليلُ السَّليمِ الوَحِيدُ
أهْجَاهُ الشَّوْقُ إلى جَلِّي فهل خَلِيلٌ مُشْعِدٌ أَوْ مُفِيدُ
يروي [ظما قلباً]^(٤) له صاديا [بنهله]^(٥) مِنْ بردى أَوْ يَزِيدُ
يا حَبِّذا تِلْكَ المَغَانِي وَيَا طُوبى لِمَنْ [جَاراً]^(٦) ببابِ الحَدِيدِ
أَوْ شَارَفَ القَصْرَ وَمِيدَانَهَا وَحَلَّ وادِيَهَا فذاك سَعِيدُ
مَرَاتِعُ لِلأنسِ مَا هُوَ لَيْسَ ظِبَاؤُهَا لِلأسدِ عَمْدًا تَصِيدُ
مِنْ كُلِّ خَوْذٍ شِبْهَ بَذْرِ الدجى واهية الخَضِرِ بَقْدَ مَدِيدِ
إِنْ نَطَقَتْ فاللفظُ حُلُو الجَنَى أَوْ بَسَمَتْ فَالثَغَرُ دُرٌّ نَضِيدُ
قد كَمَلْتُ في الحُسْنِ لما غَدَتْ تحكي المَهَا بَطْنًا وَعِينًا وَجِيدُ

(١) وردت في الأصل متبوعة بعبارة: رحمه الله تعالى، وهي من قلم الناسخ، حيث إن اليونيني توفي سنة ٧٢٦ هـ، أي قبل الجزري - وهو هنا صاحب «حوادث الزمان» - بنحو ثلاثة عشر عاماً.

(٢) في الأصل: الثناء، والتصحيح من عندنا، وبه يستقيم المعنى والوزن.

(٣) في الأصل: مصرب، ولعله يقصد ما أثبتناه.

(٤) في الأصل: رسمت الكلمتان هكذا: صنما قلت.

(٥) في الأصل: ينهله.

(٦) في الأصل: حار.

يَا لَهْفَ نَفْسِي لَزَمَانِ الصُّبَا إِذْ نَحْنُ نَلْهُو [بِغَوَانٍ]^(١) وَغَيْدُ
وَعِيشَةٍ مَرَّتْ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ يَا لَيْتَهَا عَادَتْ وَمَاذَا تُفِيدُ

< تمة الحوادث >

(٢٣٦ ب) وفي منتصف ربيع الأول وردَ إلى دمشق كتابٌ من جهة حماة
يخبرون أنه وقع في هذه الأيام ببارين من أعمال حماة^(٢) بَرْدٌ على صورٍ مختلفةٍ
من الحيوانات منها سباعٌ وحياتٌ وعقاربٌ وطيورٌ ومَعَزٌ ورجالٌ في أواسطهم
حوائصٌ، وثبت ذلك عند قاضي الناحية، ونُقِلَ بُوْثُهُ إلى قاضي حماة.

وخرجَ الركبُ الشامي < من > مدينة دمشق يومَ الإثنين سادس شوال
والأميرُ عليهم الأميرُ عزُّ الدين بنُ صَبْرَةَ الحاجب.

ووصلَ طائفةٌ من العسكرِ المصري إلى دمشق يومَ الخميسِ تاسعِ شوالٍ،
ومعهم الأميرُ بدرُ الدين بَكْتاشُ الفخري أميرُ سلاح، والأميرُ عزُّ الدين أَيْبَكُ
الخَزَنْدَارُ وجماعةٌ من الأمراءِ، وخرجَ جماعةٌ من عسكرِ دمشق يومَ الاثنين ثالثَ
عشرِ شوالٍ منهم الأميرُ ركنُ الدين الجالِقُ، وسيفُ الدين قُطْلُوبِكُ، والأميرُ سيفُ
الدين بَهَادُرُ آص^(٣).

وفي شهورِ سنةٍ إحدى وسبع مئة عَصَوْا العربانَ، فتوجهَ إليهم [الأميران]^(٤) سيفُ

(١) في الأصل: بغواني.

(٢) وتقع إلى الجنوب الغربي منها، انظر:

أبو الفدا: تقويم البلدان، ص ٢٥٨ - ٢٥٩.

(٣) وكان خروج هؤلاء العساكر لقتال صاحب سيس (هيثوم الثاني) بعد أن وردت الأخبار
بانهيازه إلى صف غازان ملك التتار، انظر:

أبو الفدا: المختصر ٤/٤٦ - ٤٧، وكان في عداد الحملة، ابن حبيب: تذكرة النبيه ١/
٢٣٩، ابن تغري بردي: النجوم ٨/١٥٤.

(٤) في الأصل: الأميرين.

الدين سَلَّارَ والأمير ركن الدين بيبَرَسَ الجاشنكير بمعظم جيش مصر، فقتلوا منهم خلقاً كثيراً، وأخضروا أموالهم، فكان نصيب السلطان عز نصره مئة ألف رأس و[سبعة وعشرون]^(١) ألف رأس ومئتا رأس، وتفصيل ذلك، جمال: اثنان وعشرون ألف جمل، وست مئة جمل، أغنام: مئة ألف رأس^(٢)، وذلك خارج عما أكل وذبح وتمزق^(٣).

وفيها، انتهى زيادة النيل المبارك في هذه السنة سبعة عشر ذراعاً وخمسة عشر أصبعا^(٤) في المحرم سنة إحدى وسبع مئة.

وفي حادي عشر ذي القعدة سافر القاضي زين الدين بن قاضي الخليل^(٥) من دمشق إلى حلب متولياً قضاءها بعد أن وصل تقليده من مصر مؤرخاً بالثالث والعشرين من شوال سنة إحدى وسبع مئة، وخلع عليه من دمشق خلعة بطرحة، ولبسها وركب في البلد.

وفي ذي القعدة وصل إلى دمشق الصدر الكبير عز الدين أبو العباس أحمد بن ميسر المصري^(٦) ناظر الدواوين بدمشق، ودخل البلد وباشراً بالخلعة يوم



- (١) في الأصل: سبعة عشر، والتصحيح من زترستين، تاريخ سلاطين المماليك، ص ١٠٧.
- (٢) يضيف زترستين على ذلك (٤٦٠٠) رأس من الخيل، وبذلك يتم التطابق بين الرقم الذي صوبناه وبين تفصيله.
- (٣) للوقوف على تفاصيل هذه الحملة، انظر:
الحسن الصفدي: نزهة المالك، الورقة ٧٣ ب - ٧٤ آ، المنصوري: زبدة الفكرة ٩/ ٢٣١ ب - ٢٣٢ ب، (وكان في عداد الحملة)، زترستين: المصدر السابق، الصفحة السابقة، ابن تغري بردي: النجوم ٨/ ١٤٩ - ١٥٤.
- (٤) في ابن تغري بردي، النجوم ٨/ ٢٠٠: ست عشرة ذراعاً وثلاث عشرة أصبعا.
- (٥) هو زين الدين عبد الله بن محمد بن عبد القادر الأنصاري، توفي بحلب في رجب سنة ٧٢٤ هـ/ تموز ١٣٢٤ م، ترجمته في:
الذهبي: ذيل العبر، ص ٧٠، ابن الوردي: تنمة المختصر ٢/ ٣٩٣ - ٣٩٤، ابن حجر: الدرر ٢/ ٢٩٥ - ٢٩٦، ابن العماد: شذرات ٦/ ٦٤.
- (٦) توفي بدمشق في أول رجب سنة ٧١٦ هـ/ أيلول ١٣٢٦ م، ودفن بقاسيون، ترجمته في:
الصقاعي: تالي، ص ٤٩، ابن كثير: البداية ١٤/ ٧٧، ونسبه فيه: ابن مبشرا، ابن قاضي شعبة: الإعلام ٢/ ١٤٠ آ، ابن حجر: الدرر ١/ ٢٨٧.

الاثنين تاسع عشر ذي القعدة عوضاً عن شرف الدين بن مزهر.

وفيها، في يوم الثلاثاء رابع ذي (٢٣٧ آ) الحجة حضر عبد السيد بن المهذب^(١) ديان اليهود يومئذ، وكان أبوه وجده على قاعدته إلى دار العدل، ومعه أولاده وأسلموا جميعاً، فخلع عليهم نائب السلطنة وأمر بركوبهم في البلد، وأن [تضرب] ^(٢) الدباب^(٣) وأبواق خلفهم إظهار <أ> لأمرهم، وإشهار <أ> لإسلامهم، ولأزموا مجالس القرآن والعلم، وخرجوا يوم العيد إلى المصلى مظهرين التكبير المشروع، وأكرمهم الناس كرامة كبيرة من الاحترام وغيره، ورسم له نائب السلطنة بمباشرة اليمارستان الثوري، وأن يكون [أحد]^(٤) الحكماء به، فباشر ذلك، وأسلم بسبب عبد السيد المذكور جماعة من اليهود معه وبعده.

ووصل الرسل إلى دمشق من جهة سلطان التار غازان ونزلوا بالقلعة في ليلة الاثنين سابع عشر ذي الحجة، وسافروا منها إلى الديار المصرية ليلة الخميس العشرين من ذي الحجة.

وعاد العسكر المتوجه إلى سبيل إلى دمشق يوم الخميس العشرين من ذي الحجة، وخرج الناس لتلقيه، وتوجه المصريون منهم إلى القاهرة بكرة الاثنين الرابع والعشرين منه.

وأرسل الله تعالى في هذه السنة على البلاد الشامية الجراد، وكثر في بعض الأماكن، بحيث أهلك الفواكة والورق والكروم والتين، وكان ببُضرى وزرع وحول دمشق، والحكايات عليه كثيرة عما حصل من النقص بسببه في شوال، وبقيت الأشجار كثيرة لما تجردت من أو <ر> أقها وقرعها الجر <اد> وعاد ورجع في ذي القعدة إلى غوطة دمشق، لا حول ولا قوة إلا بالله.

(١) هو بهاء الدين عبد السيد بن إسحاق بن يحيى الإسرائيلي الحكيم، توفي بدمشق في جمادى الآخرة سنة ٧١٥ هـ / تمود ١٣١٥ م، ودفن بقاسيون، ترجمته في: ابن الوردي: تنمة المختصر ٣٧٦/٢، ابن كثير: البداية ٢٥/١٤، ابن قاضي شعبة: الإعلام ١٣٦/٢ آ، ابن حجر: الدرر ٣٦٦/٢ - ٣٦٧.

(٢) في الأصل: يضرب.

(٣) الدباب: ج دباب، وهو الطبل (لسان العرب).

(٤) في الأصل: إحدى.

ذكر من درج في هذه السنة من الأكابر والأعيان

● ففيها، في رابع صفر توفي السيد الشريف الحسين النسيب الكبير الجليل نجم الدين أبو نمي محمد بن أبي سعد حسن بن علي بن قتادة بن مطاعن بن علي بن سليمان الحسني^(١) العلوي صاحب مكة شرفها الله تعالى، وكان أمير الحجاز من نحو أربعين سنة، ووصل الخبر بوفاة إلى مصر والشام في ربيع الأول، وصلي عليه بجوامع دمشق ومصر والقاهرة يوم الجمعة رابع عشر ربيع الأول، وخلف أحد عشر ولداً ذكراً، واثنى عشرة أنثى^(٢)، كان له أربع زوجات وسراير كثيرة، وإحدى بناته مَرْوَجَة بابت جَمَّاز صاحب (٢٣٧ ب) المدينة، وكان عفيفاً عن أموال الناس، ومدة ولايته لم ينهب الحاج وكان يخبرهم بنفسه وبأهله، وكان شهماً تام القامة والصورة، شديد السمرة، مهيباً، شجاعاً، بطلاً لا يخاف الموت.

ذكروا أنه لم يكن في بدنه مقدار شبر إلا وفيه أثر جراح من الحروب، وكان كثير المحاربة والوقائع لمن حوله وجواره، وكان كريماً جواداً لا يمسك على شيء، ولا قصده أحد ورده خائباً، وكانوا الحجاج والمجاورون^(٣) شاكرين منه، وخلف في الأمر بعده حميضة^(٤) ورميثة^(٥) وهما من أم،

(١) تقدمت ترجمته، ص ٨٦ حاشية (٢).

(٢) في ابن زيني دحلان، خلاصة الكلام، ص ٢٨: وخلف ثلاثين ولداً ما بين ذكر وأنثى.

(٣) في الأصل: المجاورين.

(٤) قتل غيلة في الحجاز في جمادى الأولى سنة ٧٢٠ هـ/حزيران ١٣٢٠ م، ترجمته في: أبو الفدا: المختصر ٨٩/٤، الذهبي: ذيل العبر، ص ٥٨. البيهقي: مرآة الجنان ٤/٢٥٩، الفاسي: العقد الثمين ٢٣٢/٤، ابن حجر: الدرر ٧٨/٢ - ٨١، ابن تغري بردي: الدليل ٢٧٩/١، وفيه أنه قتل في سنة ٧١٠ هـ، ابن فهد (نجم الدين): إتحاف ٣/١٦٨ - ١٦٩، ابن فهد (عز الدين): غاية المرام ٥٣/٢ - ٧٨، الشوكاني: البدر الطالع ٢٣٨/١، وفيه أنه قتل في سنة ٧٢٥ هـ، الزركلي: الأعلام ٢/٢٨٥.

(٥) توفي بمكة في ذي القعدة سنة ٧٤٦ هـ/آذار ١٣٤٦ م، ترجمته في:

الفاسي: العقد الثمين ٤/٤٠٣، ابن حجر: الدرر ١١١/٢ - ١١٢، وفيه: وفاته سنة =

و[راجحاً]^(١) و[عاطفاً]^(٢) من أم، وعطيفة^(٣) و[عطافاً]^(٤) من أم، و[سيفاً ومنصوراً]^(٥) وليدة^(٦) وأبا الغيث^(٧) من أم، رحمه الله وإيانا.

● وفيها، توفي الشيخ الصالح فخر الدين أبو عمرو عثمان الهذباني الكردي الشافعي^(٨) يوم السبت ثالث المحرم بدار الحديث الثوريّة، وصُلّي عليه العصر بجامع دمشق، ودُفن بقاسيون. سمع من <ابن> عبد الدائم وغيره، ولم يُحدّث، ولكنه كتب في بعض الإجازات، وكان ديناً صالحاً فقيهاً خيراً، مواظباً

= ٧٤٨ هـ، وجاراه في ذلك الشوكاني في البدر الطالع ١/ ٢٥٠، ابن تغري بردي: الدليل ١/ ٣٠٦، والنجوم ١٠/ ١٤٤، ابن فهد (نجم الدين): اتحاد ٣/ ٢٣١ - ٢٣٢، ابن فهد (عز الدين): غاية المرام ٢/ ٧٨ - ١١١، ابن العماد: شذرات ٦/ ١٤٩، ابن زيني دحلان: خلاصة الكلام، ص ٣١ - ٣٢، الزركلي: الأعلام ٣/ ٣٣.

(١) في الأصل: راجع، ترجمته في: الفاسي: العقد الثمين ٤/ ٣٧٩، وترجم له ابن تغري بردي في الدليل ١/ ٣٠٣، ولم يشر إلى تاريخ وفاته وفاته.

(٢) في الأصل، وردت هذه الأسماء: عاطف، عطاف، سيف، منصور، ولم أقع لهم على تراجم خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٣) توفي معتقلاً بمصر في سنة ٧٤٣ هـ / ١٣٤٢ م، انظر: ابن حجر: الدرر ٢/ ٤٤٥ - ٤٥٦، ولم يشر إلى تاريخ وفاته، ابن تغري بردي: الدليل ١/ ٤٤٣، ابن فهد (نجم الدين): إتحاف ٣/ ٢٢٦، ابن فهد (عز الدين): غاية المرام ٢/ ١١٣ - ١٢٩، ابن زيني دحلان: خلاصة الكلام، ص ٣١، الزركلي: الأعلام ٤/ ٢٣٧.

(٤) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٥) قتل على يد أخيه حميضة في معركة دارت بينهما بمكة في ذي الحجة سنة ٧١٤ هـ / آذار ١٣١٥ م، ترجمته في:

أبو الفدا: المختصر ٤/ ٧٤، الذهبي: ذيل العبر، ص ٣٨، ابن حجر: الدرر ٢/ ٧٩، ٣/ ٢١٨ - ٢١٩، وهو يؤرخ مقتله في الموضع الأول سنة ٧١٤ هـ، وفي الموضع الثاني سنة ٧١٥ هـ، ابن فهد (نجم الدين): إتحاف ٣/ ١٥٣، ابن فهد (عز الدين): غاية المرام ٢/ ١١١ - ١١٣، ابن زيني دحلان: خلاصة الكلام، ص ٢٩.

(٦) ترجمته في:

ابن حجر: الدرر ٢/ ٤٤٣، وهو فيه: نور الدين.

على حضور الجماعات وملازمة أهل الخير، رحمه الله وإيانا والمسلمين.

● وفيها، توفي الشيخ الزاهد المقرئ شهاب الدين أحمد بن عبد الرحيم بن شعبان الدمشقي الحنفي، عُرف بابن النحاس^(١) يوم الأحد تاسع عشر المحرم، ودُفن من يومه بقاسيون، وكان من مشايخ القرآن وله وظيفة بالمدرسة المُقدِّمية^(٢) وجامع دمشق يقرأ بالروايات وعنده نُسك وعبادة وصلاح وملازمة للجماعات وكان من تلامذة الشيخ زين الدين الزواوي^(٣)، وقرأ على الشيخ جمال الدين محمد بن مالك.

● وفيها، توفي الشيخ الصالح المقرئ ناصر الدين أبو محمد داود بن

(١) ترجمته في:

الذهبي: معرفة القراء ٢/ ٧٥٢ - ٧٥٣، ابن الجزري (المقرئ): غاية النهاية ١/ ٦٧ - ٦٨، ابن قاضي شهاب: الإعلام ٢/ ٧٨ - ٧٨ ب، ابن حجر: الدرر ١/ ١٧٠، التميمي: الطبقات السنية ١/ ٤٣٧ - ٤٣٨.

(٢) هناك مدرستان بدمشق كانتا تجملان هذا الاسم:

الأولى: وتعرف بالمُقدِّمية الجَوَانِيَّة، داخل باب الفرائد، وهي من إنشاء الأمير شمس الدين محمد بن المُقدِّم أحد الأمراء الصلاحية (ابن شداد: الأعلام الخطيرة - تاريخ دمشق ق ١/ ٢١١).

الثانية: وتعرف بالمُقدِّمية البرانيَّة بسفح قاسيون، إنشاء فخر الدين إبراهيم بن المُقدِّم (ابن شداد: المصدر نفسه، ص ٢٢٦).

ولم أعرف أي المدرستين المقصودة هنا، حيث إن المصادر التي ترجمت له اكتفت بذكر المقدمة فقط.

(٣) هو زين الدين أبو محمد عبد السلام بن علي بن عمر بن سيد الناس الزواوي المالكي

المقرئ، توفي بدمشق في رجب سنة ٦٨١ هـ/ تشرين الأول ١٢٨٢ م، ترجمته في: الصقاعي: تالي، ص ١٠٥ - ١٠٦، الذهبي: تاريخ الإسلام ٢١/ ٦ ب، والعبر ٣/ ٣٤٨، ومعرفة القراء ٢/ ٦٧٦ - ٦٧٧، اليافعي: مرآة الجنان ٤/ ١٩٧، ابن كثير: البداية ١٣/ ٣٠٠ - ٣٠١، ابن حبيب: تذكرة النبيه ١/ ٧٦، ابن الجزري: غاية النهاية ١/ ٣٨٦ - ٣٨٧، المقرئ: السلوك ج ١ ق ٢/ ٧١١، الزركلي: الأعلام ٤/ ٦، وراجع للمؤلف المجلد الرابع، ص ١٧٣ - ١٧٤ من مطبوعة «الذيل».

حمزة بن أحمد بن عمر المقدسي^(١) ليلة الأحد حادي عشر صفر بالجبل، وصُلِّيَ عليه ظَهَرُ الأحد بالجامع المُظَفَّرِي ودُفِنَ بتربة جَدِّهِ الشَّيْخِ أَبِي عَمْرٍ، وكانت جنازته حفلة، وكان رجلاً صالحاً ملازماً للتلاوة وأقرأ الناس من نحو خمسين سنة، وله همة في القُرْبِ وفعل الخيرات، روى الحديث عن ابن اللَّثِي وجعفر الهمداني وكريمة والحافظ ضياء الدين ويحيى بن قُمَيْرَةَ وغيرهم.

● وفيها، توفي الشيخ الإمام العالم الزاهد مُفْتِي المسلمين ركن الدين أبو محمد عُبَيْدُ اللَّهِ بن محمد بن عبد العزيز السَّمَرْقَنْدِي الحنفي^(٢) في الاثنين ثاني عشر صفر بالمدرسة الظاهرية بدمشق، ووُجِدَ بُكَرَةَ النَّهَارِ (٢٣٨ آ) بِالْبِرْكََةِ مَيْتاً، ولم يُعرف حاله هل غُرِقَ وَخُنِقَ ثم طُرِحَ فيها، أو سَقَطَ هو بنفسه؟ فغسل وكُفِّنَ ودُفِنَ بمقابر الصوفيَّة، وكان رجلاً صالحاً فاضلاً ملازماً لتعليم العلوم، وأفتى الناس، كثير الصوم والصلاة والاجتهاد في العبادة.

ذكر بعض أصحابه أنَّ أَقْلَ وَرِدَةٍ مِنَ الصَّلَاةِ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِائَةُ رَكْعَةٍ، فلما استُهِلَّ ربيع الآخر مُسِكَ [عليه]^(٣) الحُوراني قِيمَ دار الحديث الظاهرية،

(١) ترجمته في:

ابن حجر: الدرر ٩٧/٢.

(٢) ترجمته في:

ابن شاکر: عیون التواریخ ١٧٩/١٩ ب - ١٨٠ آ، ابن كثير: البداية ١٧/١٤، ١٨، ابن قاضي شهبة: الإعلام ٧٨/٢ ب - ٧٩ آ، ابن حجر: الدرر ٤٣٣/٢. والسَّمَرْقَنْدِي: نسبة إلى سَمَرْقَنْد، وهي مدينة مشهورة تقع إلى الضفة الجنوبية لنهر السغد أو زرفشان (داخل جمهورية أوزبكستان) وكانت هي وبخارى حاضرتي إقليم الصغد، انظر:

ياقوت: معجم البلدان ٣/٣٤٦ - ٣٤٧، لسترنج (Le Strange): بلدان الخلافة، ص ٥٠٦ فما بعدها، شيدر (Schaefer): مادة «سَمَرْقَنْد» دائرة المعارف الإسلامية ١٢/١٩٨ - ٢٠٣.

(٣) في الأصل: طي، والتصحيح من ابن شاکر، عیون التواریخ ١٨٠/١٩ آ، وابن كثير، البداية ١٨/١٤.

وَضُرِبَ بدارِ الولايةِ فاعترفَ بقتلِ الشيخِ ركنِ الدينِ المذكورِ فشنقَ على بابِ الظاهريةِ بُكرةَ الثلاثاءِ عاشرَ ربيعِ الآخرِ، وكانَ الشيخُ ركنُ الدينِ قد أُعطيَ تدريسَ المدرسةِ النوريةِ قبلَ موتهِ بستةِ أيامٍ، وذكرَ فيها أربعةَ دروسٍ لا غيرَ.

● وفيها، تُوفيَ القاضي الإمامُ كمالُ الدينِ أبو محمدٍ عبدُ الله بنُ يحيى بن منصورِ المالكي^(١) في يومِ السبتِ رابعَ عَشريَ صفرَ بدمشقَ، ودُفِنَ بمقابرِ بابِ الصغيرِ عندَ الشيخِ زينِ الدينِ الزَّواوي، وكانَ فقيهاً محققاً^(٢) وحكَمَ بدمشقَ مدةً نيابةً عن قاضي القضاةِ جمالِ الدينِ الزَّواوي، رحمَهُ اللهُ وإيانا.

● وفيها، تُوفيَ الأميرُ عزُّ الدينِ أَيْتُك النَجَيبِي الدَّوَادَارِ^(٣) أحدُ أمراءِ الشامِ، ووالي دمشقَ يومَ الثلاثاءِ حادي عَشَرَ ربيعِ الأولِ، ودُفِنَ من يومِهِ بقاسيونَ، رحمَهُ اللهُ تعالى وإيانا.

● وفيها، تُوفيَ الشيخُ ناصرُ الدينِ عمرُ بن الطنبا الناصري واسمُ والده أحمدُ بنُ مِرْدَاسِ الحَلَبِيِّ^(٤) المقيمُ بمقصورةِ الحَلَبِيِّينَ^(٥) بجامعِ دمشقَ يومَ الجمعةِ بعد الصلاةِ رابعَ عَشَرَ ربيعِ الأولِ، وصَلِّيَ عليه العَصْرُ ودُفِنَ بقاسيونَ و[شهداً]^(٦) جنازتهِ جماعةٌ من أعيانِ الناسِ، وكانَ له حرمةٌ ومكانةٌ عندَ الرؤساءِ والأمراءِ

(١) ترجمته في:

ابن حجر: الدرر ٣٠٧/٢.

(٢) يجوز أن تكون محرفة عن: محققاً.

(٣) تقدمت ترجمته، ص ٣٠٤ حاشية (٣).

(٤) ترجمته في:

ابن شاکر: عيون التواريخ ١٨٠/١٩، ابن حجر: الدرر ١٥٣/٣ - ١٥٤.

(٥) وتعرف بالمقصورة الحلبية، وتقع بجوار مشهد علي بن أبي طالب، انظر:

الحافظ: الجامع الأموي، ص ٦٩ (والنص لابن فضل الله العمري).

(٦) في الأصل: شها.

والفقراء، روى الحديث النبوي بمصر والشام وغيرهما عن ابن الفرات^(١) وغيره، رحمه الله تعالى.

● وفيها، توفي الشيخ الأصيل شيخ الشيوخ فخر الدين يوسف بن شيخ الشيوخ [تاج الدين]^(٢) أبي بكر عبد الله بن شيخ الشيوخ عماد الدين أبي حفص عمر بن علي بن محمد بن حموية الجويني^(٣) في يوم الاثنين سابع عشر ربيع الأول بالخانقاه السمساطية بدمشق، ودُفن من الغد بقاسيون عند أخيه^(٤)، وبلغ من العمر خمسين سنة وعمل عَزَاؤُهُ يوم الأربعاء بالخانقاه، واختارت الصوفية قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة للقيام بالمشيخة، فبسطت سجادته فجلس عليها يوم التعزية، وهنئ بذلك، وجلسوا حوله وأظهروا (٢٣٨ ب) السرور به.

● وفيها، توفي الشيخ الامام العالم الخطيب علاء الدين علي بن الحسن بن عبد الله الشافعي المعروف بابن الجابي^(٥) خطيب جامع جراح خارج باب

(١) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفي لدي من المصادر.

(٢) في الأصل: شرف الدين، وهو لقب أخيه التالي ذكره، بينا والده تاج الدين.

(٣) ترجمته في:

ابن شاکر: عيون التواريخ ١٨٠/١٩ - ١٨٠ ب، ابن قاضي شهاب: الإعلام ٨٠/٢ - ٨٠ ب.

(٤) هو شيخ الشيوخ شرف الدين أبو بكر عبد الله بن عبد الله الجويني، ويعرف بالأنصاري، توفي في شوال سنة ٦٧٨ هـ / شباط ١٢٨٠ م، ترجمته في:

الذهبي: المعبر ٣٣٨/٣، اليافعي: مرآة الجنان ١٩٠/٤، ابن حبيب: تذكرة النبیه ١/ ٥٦، المقرئ: السلوك ج ١/ ٦٧٤، ابن تغري بردی: اللیل ٣٨٦/١، وراجع للمؤلف المجلد الرابع، ص ٢٧ - ٢٨، من مطبوعة «الذيل».

(٥) ترجمته في:

ابن شاکر: عيون التواريخ ١٨٠/١٩ ب، ابن قاضي شهاب: الاعلام ٧٩/٢ آ، ابن حجر: الدرر ٣٩/٣.

الصغير، وكان خطيباً حسن الصوت، يحفظ خطباً كثيرةً مُستَحَسَناتٍ مُطَوَّلَاتٍ، ويوردها أحسن إيراد، وكان الناسُ تقصده لسماع خطبته، ويعرف [علوماً]^(١) شتى من كل فن، وله هوسٌ بعلم الكيمياء، وكان يعرفه معرفةً تامةً، ومات ولم يُرزق منه شيء، وولي مكانه الشيخ شرف الدين الفزاري، وخطب يوم الجمعة عِشرَ ربيع الآخر، وتوفي الخطيبُ علاء الدين يوم الثلاثاء سابعَ عشرَ ربيع الآخر، ودفن من يومه بمقابر باب الصغير، رحمه الله تعالى وإيانا.

● وفيها، توفي الصدر نور الدين عليُّ بن عبد الرحيم بن تاج الدين أحمد بن محمد بن محمد بن نصر الله الحُموي المعروف بابن المُعْتَز^(٢) بطرابلس، وكان هناك كاتب الإنشاء، وكان أولاً مُقَدِّم ديوان الإنشاء بحماة، وله اختصاصٌ كبيرٌ بالملك المُظَفَّر، ولديه فضيلةٌ تامةٌ وأهليةٌ. سمع الحديث من جده لأُمِّه شيخ الشيوخ شرف الدين الأنصاري، ووصل^(٣) خبرُ موته إلى دمشق خامسَ عشرَ جُمادى الآخرة، رحمه الله تعالى وإيانا.

● وفيها، توفي الشيخ العالم الفاضل العدل الرئيس ضياء الدين عبد الرحمن بن القاضي الخطيب جمال الدين عبد الكافي بن عبد الملك بن عبد الكافي الرَّبَّعي الشافعي^(٤) بالقاهرة، وكان أكبرَ عدول الشام، وعارفاً بصناعة الشهود والشروط وحسن الكتابة، مليحَ العبارة مشكورَ السيرة، حَسَنَ السَّمْتِ، روى عن ابن اللَّتي والسَّخاوي وغيرهما، رحمه الله وإيانا والمسلمين.

● وفيها، توفي الشيخ العالم الصدر وجيه الدين محمد بن عثمان بن

(١) في الأصل: علوم.

(٢) ترجمته في:

ابن حجر: الدرر ٥٨/٣، وهو فيه: علي بن عبد الرحمن.

(٣) وردت مسبقة بكلمة: وفيها، بخط كبير، وهي لفظة زائدة.

(٤) ترجمته في:

ابن قاضي شهبة: الإعلام ٧٨/٢ ب، ابن حجر: الدرر ٣٣٢/٢.

أسعد بن المنجّ الحنبلي^(١) بمدرسته دار القرآن بدمشق في أول ليلة الاثنين الثالث والعشرين من شعبان المكرم، وخُتم عليه القرآن في هذه الليلة، ونُودي له بكرة النهار، وحضر الناسُ للتعزية، وأُخِر أمره إلى الظهر، وصُلّي عليه بجامع دمشق، وحضر أكثر أهل دمشق جنازته، ودُفن بقاسيون.

روى الحديث عن ابنِ اللّتي ومُكرم وسالم بنِ صضرى وجعفر الهمداني وغيرهم، مولده في جمادى الآخرة سنة ثلاثين وست مئة بدمشق، رحمه الله تعالى وإيانا وجميع المسلمين.

● وفيها (٢٣٩ آ) تُوفي الشيخ الإمام شرف الدين أبو الحسين بن الشيخ القدوة محمد اليونيني^(٢) قَدِمَ إلى دمشق في شعبان وأقام مدةً وتوجه إلى بلده آخر الشهر، فوصل أول رمضان، وأقام أياماً، فلما كان يوم الجمعة خامس شهر رمضان في الرابعة من النهار دخل إلى خزانة الكتب التي في مسجد الحنابلة ببعلبك ليعزل كتبه من كتب الوقف، وعنده خادمه الشجاع^(٣)، فدخل عليه فقير اسمه موسى^(٤) ذكر أنه مصري وهو غير معروف بالبلد فضربه على رأسه بعصاه

(١) تقدمت ترجمته، ص ٢٢٢ حاشية (١)، وذلك في معرض التعريف بمدرسته (دار القرآن).

(٢) هو شرف الدين أبو الحسين علي أخو المؤلف صاحب «الذيل» من أبيه، ترجمته في: الصقاعي: تالي، ص ٦٦، الذهبي: ذيل العبر، ص ٤ - ٥، ابن شاکر: عيون التواريخ ١٨٠/١٩ ب - ١٨١ آ، وهو فيه: شهاب الدين، ابن كثير: البداية ٢٠/١٤، ابن حبيب: تذكرة النبيه ٢٤٢/١ - ٢٤٣، ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة ٣٤٥/٤ - ٣٤٦، ابن حجر: الدرر ٩٨/٣، ابن تغرى بردى: النجوم ١٩٨/٨، ابن العماد: شذرات ٦/٣، وراجع للمؤلف المجلد الثاني، ص ٧١ من مطبوعة «الذيل» حيث عرض لحادث وفاته في ثانيا ترجمته لأبيه.

(٣) هو شجاع الدين عبد الرحمن بن علي بن إبراهيم البعلبكي، توفي بها في ربيع الآخر سنة ٧٥٦ هـ/آخر نيسان ١٣٥٣ م، ودُفن بظاهرها، ترجمته في: الحسيني: ذيل التذكرة، ص ٤٠، وذيل العبر، ص ١٦٨، ابن رافع: الوفيات ١٩٦/٢ ووفاته فيه سنة ٧٥٧ هـ، ابن حجر: الدرر ٣٣٥/٢.

(٤) في ابن شاکر، عيون التواريخ ١٨٠/١٩ ب: اسمه مؤمن المصري، والصحيح ما أثبتته المؤلف لأنه أخو المترجم الإمام شرف الدين أبي الحسين اليونيني.

ضرباً، ثم أخرج سكيناً صغيرة فجرّحه في رأسه، فاتقاه <ه> بيده فجرّحه في يده، ففُطِنَ له ومُسِكَ بعد ذلك وحُمِلَ إلى مُتَوَلِي البلدِ فَضْرِبَ، فصارَ يظهرُ منه الاختلالُ، وكلامٌ غيرُ منتظم، ولم يُبَيَّنْ في ذلك شيئاً، فَحَسِبَ بعدَ الضَّرِّ <ب> الكبير، وأما الشيخُ فإنه حُمِلَ إلى داره، وأقبلَ إلى أصحابه وتحدّثَ معهم، وأنشدَهم على جاري عاديته، وأتم صومته، ثم إنه حصلتَ له حمى، واشتدَّ مرضه، فلما كانَ يومُ الجمعةِ ثانيَ عشرَ رمضانَ المُعَظَمِ، وصلتَ إلى دمشقَ بطاقةً بوفاته رحمه الله، وكانتِ الوفاةُ يومَ الخميسِ في الساعةِ الثامنةِ من النهارِ، فُصِّلَ عليه عُقْبَ الْجُمُعَةِ بجامعِ دمشقَ صلاةُ الغائبِ.

كانَ فاضلاً عارفاً بالحديثِ واللغةِ والنحوِ مَجْموعاً حَسَناً، حَسَنَ الصُّورَةِ والشكلِ لِسَماعِ الحديثِ النَّبَوِيِّ، جاوزَ الثمانينَ سنةً.

روى عن جماعةٍ منهم: البهاءُ عبدُ الرحمنِ، و <ابنُ> الزبيدي، وابنُ اللّتي والإربلي، وجعفرُ الهَمْداني، وابنُ رَواحٍ وغيرُهم، رحمه الله تعالى وإيانا.

● وفيها، قُتلَ أحمدُ البراجي^(١) وحُمِلَ على بابِ بُكْرَةَ الثلاثاءِ سابعَ شَوالٍ، وأحضرَ بدارِ العدلِ، قتله بعضُ [اليُونُسِيَّةِ]^(٢) المحبينَ له، وكانَ شاباً مليحاً معرُ <و> فأَ بدمشقَ، وهربَ قاتِلُهُ.

.....^(٣) أنشدَ في حالِ مردانيته هذا البيتَ: [الكامل]

(١) ترجمته في:

ابن شاکر: عيون التواريخ ١٨١/١٩ آ، وهو فيه: أحمد البراجمي، ابن قاضي شهبة: الاعلام ٧٩/٢ آ - ٧٩ ب.

(٢) في الأصل: اليوليسية، وهو تحريف، والتصحيح من ابن شاکر، المصدر السابق، الورقة نفسها، واليُونُسِيَّة: طائفة من الفقراء المتصوفة ينسبون إلى يُونُس بن يوسف بن مساعد الشيباني المخارقي المتوفى ببلدته القنية بنواحي ماردين سنة ٦١٩ هـ / ١٢٢٢ م، وقبره مشهور هناك، ترجمته في:

ابن خلكان: وفيات الأعيان ٢٥٦/٧ - ٢٥٧، الذهبي: العبر ١٨٠/٣، اليافعي: مرآة الجنان ٦٤/٤، ابن العماد، شذرات ٨٧/٥.

(٣) بياض في الأصل.

أَيْلُمْنَا قَبْلَ الْمَنِيَّةِ مَوْضِعٌ وَأُبْتُ مَا بِي مِنْ هَوَاكَ وَتَسْمَعُ؟

● وفيها، تُوفِّي الشيخ الصالح السيد الزاهد العابد العالم العارف القدوة عيسى بن الشيخ ثروان بن الشيخ محمد [بن الشيخ]^(١) الكبير ثروان التدمري البَيَّانِي^(٢) بدمشق يوم الأربعاء بعد العصر الحادي والعشرين من ذي القعدة، وأسرعوا في تجهيزه، وحملوه إلى الجامع، ودُفِنَ بمقابر باب الصغير جوار قبر سيدي الشيخ الجليل أبي البَيَّانِ وقت المغرب، وكان يومئذ شيخ البَيَّانِيَّةِ وشيخ بلده (٢٣٩ ب) تدمر، وله الصيِّت والقبول والكلمة المسموعة، وقارب التسعين من العمر، رحمه الله وإيانا.

● وفيها، تُوفِّي الأمير علم الدين سَنَجَرُ بن عبد الله أَرْجَوَاشُ المنصوري^(٣) نائب السلطنة بقلعة دمشق المحروسة، وكانت وفاته بالقلعة بدمشق المحروسة، وأُخْرِجَ منها ضُخْوَةٌ يوم السبت ثاني عَشْرِي ذِي الْحِجَّةِ، وحضر نائب السلطنة بالبلد وجميع الأمراء والجند وخلق كثير الجنازة إلى تربيته بسفح جبل قاسيون، وكان مشكور السيرة في ملازمة القلعة وحفظها وصار له ذكر جميل من وقت فتنة التتار وتصميمه على غلق القلعة وحفظها مع أنَّ جميع الناس في ذلك الوقت لاموه ورأوا تسليمها، وكانت قدوة، [وَقِفْلًا]^(٤) لجميع قلاع الشام، رحمه الله وإيانا والمسلمين.

● وفيها، تُوفِّي الشيخ الإمام المُسْنِدُ بَقِيَّةُ المشايخ شهاب الدين أبو المعالي أحمد بن المُحدث رفيع الدين أبي محمد إسحاق بن المؤيد الأبرقوهي^(٥) بمكة حرسها الله تعالى، وكان قد حجَّ وجاور في هذه السنة فأدرَّكه أجله في أواخر ذي

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من ابن شاکر، عيون التواريخ ١٨١/١٩ آ.

(٢) ترجمته في:

ابن شاکر، المصدر نفسه، ابن حجر: الدرر ٢٠٢/٣.

(٣) تقدمت ترجمته، ص ١٧١ حاشية (٣).

(٤) في الأصل: قفل.

(٥) تقدمت ترجمته، ص ٥٥٤ حاشية (١).

الحِجَّة ودُفِنَ بِالْمَعْلَا^(١)، مولده في سنة خمس عشرة وست مئة بأبرقوه من بلاد شيراز.

أخبرنا شيخنا شهاب الدين أبو المعالي [أحمد]^(٢) المذكور في يوم الاثنين سابع شهر جمادى الأولى سنة إحدى وسبع مئة بالقاهرة المعزية، وأجاز لي حديثاً يرفعه إلى النبي ﷺ من حديث أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد بن موسى بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي^(٣) برواية الحاجب أبي الفتح محمد بن عبد الباقي المعروف بابن البطي^(٤) عن أبي هريرة قال، قال رسول الله ﷺ^(٥):

«مَنْ فَرَّجَ عَنْ أَخِيهِ كُرْبَةً [من]^(٦) كُرِبَ الدُّنْيَا فَرَّجَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا دَامَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ، وَمَنْ سَتَرَ عَلَى أَخِيهِ فِي الدُّنْيَا سَتَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

وسأله [رجل]^(٧) يا رسول الله ﷺ مَنْ أَهْلُ الْجَنَّةِ؟ فقال^(٨):

- (١) وتروى أيضاً: المعلاة، وهي مقبرة أهل مكة أنظر: الأزرقى: أخبار مكة ٢/٢٠٩ وأماكن عدة، الفاسي: شفاء الغرام ١/٢٨٤ - ٢٨٥.
- (٢) في الأصل: محمد، والتصحيح مما تقدم ذكره آنفاً للمؤلف.
- (٣) توفي بسامراء في المحرم سنة ٣٢٥ هـ/تشرين الثاني ٩٣٦ م، ترجمته في: ابن الجوزي: المنتظم ٦/٢٨٩، الذهبي: تذكرة الحفاظ ٣/٨٢٢، والعبر ٢/٢٥، الزركلي: الأعلام ١/٤٧.
- (٤) توفي بالعراق في جمادى الأولى سنة ٥٦٤ هـ/شباط ١١٦٩ م، ودفن بمقبرة باب أبرز، ترجمته في: ابن الجوزي: المنتظم ١٠/٢٢٩، الذهبي: العبر ٣/٤٤.
- (٥) تقدم تخريجه بلفظ آخر قريب، ص ٥٦٦، حاشية (٣).
- (٦) ساقطة من الأصل، والإضافة مما تقدم من نص الحديث.
- (٧) في الأصل: رجله.
- (٨) تقدم تخريجه بلفظ آخر قريب واختلاف في ترتيب عباراته، وهو: ألا أخبركم بمن تُحرم عليه النار؟ على كُلِّ هَيْنٍ لَيْنٍ سَهْلٍ قَرِيبٍ، راجع، ص ٢٢٥ حاشية (٢).

«كُلُّ هَيِّنٍ لِّئِنْ قَرِيبٍ سَهْلٌ».

وبالإسناد عن [ابن] ^(١) عمر رضي الله عنه، قال، قال رسول الله ﷺ ^(٢):

«مَا صَبَرَ أَهْلُ بَيْتِ [علي] ^(٣) جَهْدٍ ثَلَاثًا إِلَّا أَتَاهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِرِزْقٍ».

(٢٤٠ آ) وبالإسناد عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: قال رسول

الله ﷺ ^(٢):

«أَكْرِمُوا الشُّهُودَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَسْتَخْرِجُ بِهِمُ الْحَقَّ، وَيُدْفَعُ بِهِمُ

الظُّلْمَ».

رحمهُ الله وإيانا.

● وفيها، توفي الشيخ مجد الدين أحمد بن يوسف بن أبي البدر البغدادي

المعروف بابن الصَّيْقَلِ التاجر السَّفَّارُ ^(٤) بحلب، ودُفِنَ بِبَابِ أَنْطَاكِيَّةِ ^(٥).

كَانَ مِنْ أَكْبَارِ التَّجَارِ السَّفَّارَةِ الصُّلَحَاءِ الدِّينَةِ، سَافَرَ إِلَى بِلَادِ الْهِنْدِ

وَالْمَعْبَرِ ^(٦)، وَدَخَلَ إِلَى بِلَادِ الصِّينِ، وَأَقَامَ بِهَا أَكْثَرَ مِنْ عَشْرِينَ سَنَةً، وَكَانَ يَحْكِي

مركز تحقيقات كويتية علوم إسلامية

(١) في الأصل: أبي.

(٢) لم أقع على تخريجه في كتب الحديث.

(٣) في الأصل: علي، والتصحيح من المصادر نفسها.

(٤) ترجمته في:

ابن شاکر: عیون التواریخ ١٩/١٨١ ب، ابن حجر: الدرر ١/٣٣٨ - ٣٣٩.

(٥) باب أنطاكية: من أبواب حلب القديمة، سمي بذلك لكونه يخرج منه إلى أنطاكية، انظر:

ابن شداد: الأعلام الخطيرة - تاريخ مدينة حلب ج ١ ق ١/٢٢، ابن خطيب الناصرية: الدرر المنتخب، الورقة ١٧ آ - ١٧ ب.

(٦) المَعْبَرُ: مدينة هندية كانت مشهورة بصناعة الملابس، وكانت تشمل ما يطلق عليه اليوم تينفلي (Tinevelly) ومادورا (Madura) وربما شملت أيضاً طنجر (Tonjore)، انظر:

ابن سعيد: كتاب الجغرافيا، ص ١٢٠ - ١٢١، والحاشية (١١٧) للمحقق.

عن عجائب الهند وبلاد الصين، وحسن بنايتها وترتيب أقاليمها، قال: «دخلت إلى إقليم الصين، وأقيمت به مدة عشرين سنة، وطفته جميعه، فمن ذلك مدينة يقال لها قارا^(١) طولها مسيرة ثلاثة أيام، وهي شارع واحد، قصبته ممدودة، وصورة بنائها: الحانوث ومن وراء الحانوث الدار، ومن وراء الدار بستان صغير، ومن وراء البستان نهر كبير يسقي البساتين، ويسقي المزروعات من الحبوب وغيره، وكذلك الصف المقابل لها بهذه الصف، ووراء البساتين نهر آخر يسقي ويجر الأوساخ، ويسقي المزروعات هكذا إلى الجبل والصور في أعلى جبالها، قال: وجميعها مبلطة حتى طواريفها (ندا) وشوارعها إلى حد البساتين والمزدرع، قال: وجميع أخشابها وأبوابها وسقوفها مدهونة بدهن الأوكر ذات أحمر وأسود لا غير، وهي في غاية ما يكون من حسن الصنعة، قال: وخيرها كبير غير أن الزرع عندهم قليل لضيق الأراضي، لأن إقليم الصين الذي ملكوه التتر عليه صورة واحدة وهو دورة أربعة شهور [خارجاً]^(٢) عن الجزائر التي لا يسافر إليها إلا < حين > تكون الريح قد رمتهم إلى الجزائر التي لبحر الصين وأكثرها خراب غير مسكون»^(*)

مركز تحقيق كويت علوم إسلامي

(١) يجوز أن تكون المدينة المقصودة هنا: قراقورم.

(٢) في الأصل: خارج.

(*) وجاء بخط الناسخ في نهاية هذا الجزء ما يلي:

«نجز الجزء الثالث من «الذيل على المرأة»، ويتلوه في الجزء الرابع السنة الثانية والسبع مئة (٢٤٠ ب) على يد العبد الفقير إلى الله تعالى محمد بن محمد الحجاجي البهوتي (٩) غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين آمين، والصلاة والتسليم على أسعد الخلق سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه أجمعين صلاة دائمة باقية تستغرق العد، وتحيط بالحد، لا انقطاع لها ولا انفصال لها، وسلم تسليمًا كثيرًا، والحمد لله وحده، وحسبنا الله تعالى ونعم الوكيل».

ذیل

مرآة الزمان

تألیف

قطب الدین موسی بن محمد الیونینی

(ت 726ھ / 1326م)

تاریخ السنوات

697-711ھ / 1297-1312م

المجلد الثاني

702-711ھ / 1302-1312م

دراسة وتحقيق

د. حمزة أحمد عباس

کتابخانه

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

شماره ثبت: ۰۰۸۲۰۴

تاریخ ثبت:

جمع‌داری اموال

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ش - اموال: ۴۹۳۲۵

953.08

ي و ذي

اليونيني، أبو الفتح موسى بن محمد 640-726 هـ.
ذيل مرآة الزمان / تأليف قطب الدين موسى بن محمد بن أحمد اليونيني؛
دراسة وتحقيق حمزة أحمد عباس، ط 1. - أبوظبي: هيئة أبوظبي
للثقافة والتراث، المجمع الثقافي، 2007.

3 مج (1896) ص: 24 سم .

في الأصل رسالة دكتوراة - جامعة القديس يوسف - بيروت.
ببليوجرافية: ص 1815-1863.

يشتمل على كشافات.

1- العالم العربي - تاريخ - عصر المماليك.

2- اليونيني، أبو الفتح موسى بن محمد، 640-726 هـ.

أ- حمزة أحمد عباس، محقق.

ب- العنوان.



ملحق الطبع محفوظ

© هيئة أبوظبي للثقافة والتراث
المجمع الثقافي

Abu Dhabi Authority
for Culture & Heritage
Cultural Foundation

1428 هـ - 2007 م

أبوظبي - الإمارات العربية المتحدة
ص. ب: 2380 - هاتف: 6215300 2 00971
nlibrary@cultural.org.ae
www.cultural.org.ae

الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن
رأي هيئة أبوظبي للثقافة والتراث - المجمع الثقافي





مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی



ذيل مرآة الزمان
(2)



مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

(١ ب) السنة الثانية والسبع مئة (*)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

دخلت هذه السنة وخليفة المسلمين يومئذ: الإمام المُستَكْفِي بالله أبو الربيع
سليمان بن الإمام الحاكم بأمر الله أبي العباس أحمد العباسي أمير المؤمنين.
وسلطان الديار المصرية والبلاد الشامية: السلطان الملك الناصر ناصر
الدنيا والدين محمد بن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوُن الألفي
الصالح.

ونائب السلطنة: الأمير سيف الدين سَلَّار، و[مشاركوه]^(١) في تدبير
المملكة:

الأمير ركن الدين بيبُرس الجاشنكير، والأمير سيف الدين بكتُمُر أمير
جَاندَار، وحسام الدين لاجين أستاذ الدار، والأمير عز الدين أيُّبك البَغدادي
الوزير.

ونائب السلطنة بدمشق: الأمير جمال الدين آقوش الأفرم المنصوري.
والقضاة:

قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة الشافعي وهو الخطيب أيضاً.
وقاضي القضاة شمس الدين بن الحريري الحنفي.

(*) يوافق أولها يوم الأحد ٢٦ آب (أغسطس) سنة ١٣٠٢ م.

(١) في الأصل: مشاركيه.

وقاضي القضاة جمال الدين الزواوي المالكي.

وقاضي القضاة تقي الدين سليمان الحنبلي.

وشاذ الدواوين: الأمير سيف الدين بلبان الجوكندار.

وناظر النظارة: عز الدين أحمد بن ميسر.

وناظر الخزانة: أمين الدين بن هلال.

ووكيل بيت المال: نجم الدين عمر بن أبي الطيب.

ومحتسب البلد: أمين الدين يوسف الرومي.

ومتولي البلد: جمال الدين إبراهيم بن النحاس.

وصاحب اليمن: الملك المؤيد هزبر الدين داود بن الملك المظفر شمس

الدين يوسف بن الملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول.

و[صاحباً]^(١) مكة شرفها الله تعالى [والحاكمان: الأميران]^(٢) حميضة

ورميثة^(٣) ولدا السيد نجم الدين أبي نمي محمد بن إدريس الحسني.

(١) في الأصل: صاحب.

(٢) في الأصل: والحاكم الأميرين.

(٣) كذا، والصواب أن يكون صاحبي مكة - على وفق رواية المؤلف نفسه، ص ٦٨٠ مما يلي أبو الغيث وعطيفة، حيث إن حميضة ورميثة - على ما يذكر - كانا قد اعتقلا على يد الجاشنكير في أثناء وجوده في الحج من السنة الماضية، وولي عوضهما أخوهما المذكوران، انظر أيضاً لتحقيق هذه المسألة:

المنصوري: زبدة الفكرة ٢٣٢/٩ ب - ٢٣٣ آ، أبو الفدا: المختصر ٤/٤٧، الفاسي: شفاء الغرام ٢/٢٠٣، والعقد الشمين ٢/٤٣٣، ابن حجر: الدرر ٢/٧٩، ٤٥٥، ابن تغري بردي: النجوم ٨/٢٠٠، ابن فهد (نجم الدين): إتحاف ٣/١٣٥ - ١٣٦، ابن فهد (عز الدين): غاية المرام ٢/٥٤ - ٥٥، ٧٩، ٨٠، هذا، وقد بقي حميضة ورميثة في السجن حتى سنة ٧٠٣ هـ، وقيل: سنة ٧٠٤ هـ، وهو الأصح، حيث أفرج عنهما الجاشنكير واصطحبهما معه إلى الجحاز، وأعادهما إلى شرافة مكة بدلاً من أخويهما =

وصاحب المدينة: السيد الشريف عز الدين جَمَّاز بن شَيْحَة الحُسَيْنِي.
وصاحب إقليم دَلَه وطرف بلاد الهند: الملك محمود بن مسعود أحد
الأمراء الأكابر الذين كانوا في خدمة شمس الدين أيتامش بن عبد الله عتيق
السلطان شهاب الدين الغوري.

وصاحب الحبشة: الأُمَحْرِي وهو نَضْرَانِي^(١).

وصاحب العجم والعراق والروم وديار بكر: السلطان محمود غازان بن
أرغون بن أبغا بن هولاكو.

وصاحب برّ القفجاق: الملك [ثوَقْتَا قَان ابن ابن ابن أخِي بَرَكَة]^(٢).
و[المستولون]^(٣) على بلاد الغرب ثلاثة:

مملكة تُونَس: بيد محمد بن أبي زكريا يحيى بن محمد بن أبي حفص،
ومحمد جدّه الذي تُوفِّي في سنة خمس وسبعين وست مئة المقدم ذكره وسيرته
في وفاته^(٤).

وبعدّه بخمسة عشر يوماً بلاد (١٢) بجاية، والمستولي عليها: [ابن ابن عم
والد المذكور أبو البقاء خالد بن أبي زكريا يحيى بن أبي إسحاق إبراهيم بن
يحيى بن عبد الواحد الهتاتِي]^(٥).

= أبي الغيث وعطيفة اللذين سيقا معه في هذه الكرة إلى مصر، انظر:
أبو الفدا: المختصر ٥١/٤، الفاسي، وابن حجر، المصادر السابقة، الصفحات نفسها،
ابن فهد (نجم الدين): إتحاف ١٣٧/٣ - ١٣٨، ١٤٠ - ١٤٢، ابن فهد (عز الدين):
غاية المرام ٥٥/٢، ٨١.

- (١) هو الملك ودم أرعد، وقد تقدم ذكره ص ٤٨٠ حاشية (٢).
- (٢) في الأصل: نحتيه قان بن ابن أخو بركة، والتصحيح مما تقدم من التحقيق، ص ٤٥٠ حاشية (٣).
- (٣) في الأصل: المستولين.
- (٤) راجع للمؤلف المجلد الثالث، ص ٢٠٩ - ٢١٨ من مطبوعة «الليل».
- (٥) في الأصل: ابن عم المذكور أبو زكريا يحيى بن أبي إسحاق وهو خطأ، حيث =

والمستولي من حدّ بجاية إلى مراكش: أبو يعقوب يوسف بن أبي يوسف يعقوب المريني، والمقدم ذكرهما في طاعته، وهذا هو في بر الإسكندرية ومملكته متسعة وعساكره تقارب مئتي ألف فارس وراجل.

وصاحب ماردین: الملك المنصور نجم الدين بن الملك المظفر بن الملك السعيد إيلغازي.

ونائب السلطنة بحماة: الملك العادل زين الدين كتبغا.

وبحلب: الأمير شمس الدين قراستقر المنصوري.

ذکر الحوادث في هذه السنة

في ثالث صفر منها، دخل الحجاج إلى دمشق وأميرهم الأمير عز الدين بن صبرة الحاجب، وأخبروا أن الأمير الكبير ركن الدين بيبرس الجاشنكير حج من الديار المصرية، وأنه أنفق في هذه السفرة فوق المئة وعشرين ألف دينار مصرية، وعند سفرهم من مكة مسكوا [أميرها] ^(١) حميضة ورميثة وولوا عوضهما [أخويهما] ^(٢).

وفيها، في يوم السبت سابع المحرم درس بالمدرسة [القيصرية] ^(٣) شمس

= سبقت الإشارة إلى وفاته في سنة ٧٠٠ هـ / ١٣٠٠ م وتولي ولده أبي البقاء خالد من بعده، راجع ص ٤٥٢ حاشية (٤).

(١) في الأصل: أميرها.

(٢) في الأصل: أخوهما، والمشار إليهما هنا هما: أبو الغيث وعطيفة كما تقدم في التحقيق، ص ٦٧٨ حاشية (٣).

(٣) في الأصل: المقيم به، والصواب ما أثبتناه نقلاً عن مصادر ترجمة شمس الدين المذكور، وهو علي بن محمد بن علي بن محمود الشهرزوري الكردي، توفي بدمشق في شعبان سنة ٧٤٩ هـ / تشرين الثاني ١٣٤٨ م، ودفن بقاسيون، ترجمته في:

الحسيني: ذيل العبر، ص ١٥٠، ابن رافع: الوفيات ٩٣/٢ - ٩٤، ابن كثير: البداية ٢٢٨/١٤، ابن حجر: الدرر ١١٢/٣ - ١١٣، ابن فهد: لحظ الألفاظ، ص ١٢٢.

الدين علي بن صلاح < الدين > بن القاضي شمس الدين الشهرزوري عوضاً
عن قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة.

وفيهما، في ليلة الجمعة رابع وعشري ربيع الأول وصلت رسل الملك
غازان سلطان المشرق من الديار المصرية، وأرسلوا صُخبتهم الأمير حسام
الدين المُجيري، والقاضي عماد الدين بن السُّكري، وكان خروجهم من القاهرة
سادس الشهر، وأقاموا بدمشق ليلتين، وتوجهوا نحو البلاد.

وفيهما، فُتحت جزيرة أرواد^(١) وهي بقرب أنطرسوس في يوم الأربعاء ثاني
صفر^(٢)، وصلت إليها [شوان]^(٣) في البحر من الديار المصرية مُقدمهم الأمير
سيف الدين كهرداس^(٤) مُقدم الزَّرايين^(٥)، وأعانهم جماعة في البر من جيش

(١) أرواد: جزيرة في البحر الأبيض المتوسط تقع قبالة أنطرسوس (طرطوس حالياً) قريباً
من الساحل السوري، وكانت آنذاك تتبع مملكة قبرص، انظر:
أبو الفدا: المختصر ٤٧/٤.

وقد وهم ياقوت في معجمه ١/١٦٢، وابن الأثير في الكامل ٣/٤٩٧ في موقع أرواد
فجعلاه قريباً من القسطنطينية، وما هو بذلك.

(٢) كذا في ابن كثير، البداية ١٤/٢١١، وفي المقرئ: المَوَاعظ ٢/١٩٥: ١٨ صفر،
وفي أبو الفدا، المختصر ٤٧/٤: في المحرم، أي قبل ذينك التاريخين.

(٣) في الأصل: شواني، والشواني: هي السفن الحربية الكبيرة، وكانت تشكل عماد
الأسطول الإسلامي في العصور الوسطى حيث كانت تجهز بأبراج وقلاع للدفاع
والهجوم، انظر:

عدوان: العسكرية الإسلامية، ص ١٠٣، فهم: الفن الحربي، ص ٢٢٠، ماهر (سعاد):
البحرية في مصر الإسلامية، ص ٣٥٢ - ٣٥٣.

(٤) هو كهرداس الزَّراق المنصوري، توفي بدمشق في شعبان سنة ٧١٤ هـ/ تشرين الثاني
١٣١٤ م، ترجمته في:

ابن حجر: الدرر ٣/٢٦٩ - ٢٧٠، ابن تغري بردي: الدليل ٢/٥٦٢ والنجوم ٩/٢٢٨،
وهو فيهما: كهرداس.

(٥) الزَّراؤون: هم الذين كانوا يتولون رمي الأعداء بالمقذوفات النارية وقدور النفط،
وكانوا يشكلون فرقة خاصة داخل الجيش المملوكي، انظر:

عدوان: العسكرية الإسلامية، ص ٧٢ - ٧٦.

طرابُلُسَ، فَنَازَلُوهَا إِلَى بَعْدِ الظَّهْرِ وَأَخَذُوهَا قَهْرًا < أ > وَقَتَلُوا مِنْ كَانَ بِهَا، وَأَسَرُوا الْبَاقِي، وَكَانَ الْقَتْلَى نَحْوًا مِنْ أَلْفَيْنِ، وَالْأَسْرَاءُ قَرِيبًا مِنْ خَمْسِ مِائَةٍ.

وَوَصَلَ الْخَبِيرُ بِفَتْوحِهَا إِلَى دِمَشْقَ يَوْمَ السَّبْتِ خَامِسِ صَفَرٍ، فَدُقَّتِ الْبَشَائِرُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وَكَانَ فِيهَا مَضْرَةٌ عَظِيمَةٌ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، خُصُوصًا عَلَى الْمُقِيمِينَ بِالسَّوَاهِلِ، فَكَفَى اللَّهُ أَمْرَهَا، وَوَقَى شَرَّهَا.

فَلَمَّا كَانَ فِي يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ حَادِي وَعِشْرِي صَفَرٍ، وَصَلَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْفَرَنْجِ الَّذِينَ أُسِرُوا مِنَ الْجَزِيرَةِ الْمَعْرُوفَةِ بِجَزِيرَةِ أَرْوَادَ إِلَى دِمَشْقَ، وَكَانُوا أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِ مِائَةٍ عَلَى الْجِمَالِ، وَفِي السَّلَاسِلِ وَالْقِيُودِ، وَعَلَى الْخَيْلِ، وَبِيَدِ بَعْضِهِمْ (٢ ب) رِمَاحٌ عَلَيْهَا الرُّؤُوسُ وَالسَّعَفُ، وَخَرَجَ النَّاسُ لِلْفَرَجَةِ كَمَا جَرَتْ الْعَادَةُ، وَسَيَّرُوا أَكْثَرَهُمْ إِلَى مِصْرَ، وَالْبَاقِي فَرَّقُوا فِي قَلَاعِ الشَّامِ، وَلِلَّهِ الْحَمْدُ.

وَفِيهَا فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ سَابِعِ عَشَرَ صَفَرٍ، وَصَلَ الْبَرِيدُ إِلَى دِمَشْقَ وَأَخْبَرَ بِوَفَاةِ قَاضِي الْقَضَاةِ تَقِيِّ الدِّينِ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ دَقِيقِ الْعِيدِ، وَوَصَلَ مَعَهُ كِتَابٌ^(١) بِذَلِكَ، وَطُلبَ قَاضِي الْقَضَاةِ بَدْرُ الدِّينِ بْنُ جَمَاعَةَ لِيُؤَلِّيَ عِوْضَهُ بِالْأُيُودِ الْمِصْرِيَّةِ، فَشَرَعَ فِي [التَّهْيِئِ]^(٢) لِلسَّفَرِ امْتِثَالًا لِأَوَّلِي الْأَمْرِ، فَإِنَّ السُّلْطَانَ كَتَبَ إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ، وَأَنَّا نَخْتَارُ قُرْبَاهُ، وَأَنَّ الْأَرَاءَ قَدْ أَجْمَعَتْ عَلَى اخْتِيَارِهِ، وَأَنَّ يَعُودَ إِلَى مَكَانِهِ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ^(٣)، وَفِيهِ إِكْرَامٌ لَهُ وَتَبَجُّيلٌ وَاحْتِرَامٌ وَافِرٌ، فَقَضَى أَشْغَالَهُ وَسَافَرَ مِنْ دِمَشْقَ صُحْبَةَ الْبَرِيدِ فِي بُكْرَةِ يَوْمِ السَّبْتِ تَاسِعِ عَشَرَ الشَّهْرِ، وَخَرَجَ نَائِبُ السُّلْطَانَةِ وَالْقَضَاةَ وَالرُّؤُسَاءَ وَالْأَكَابِرَ لِتَوْدِيعِهِ، وَأَظْهَرَ جَمَاعَةَ التَّأْسِفِ عَلَيْهِ، وَاسْتَمَرَّ نَوَابُهُ فِي مَنَاصِبِهِ بَعْدَ سَفَرِهِ بِدِمَشْقَ.

(١) فِي ابْنِ كَثِيرٍ، الْبَدَايَةُ ٢١/١٤: كِتَابٌ.

(٢) فِي الْأَصْلِ: التَّهْيِ.

(٣) وَكَانَ ابْنُ جَمَاعَةَ قَدْ وَلِيَ قِضَاءَ مِصْرَ فِي الْفَتْرَةِ مَا بَيْنَ (٦٩٠ - ٦٩٣ هـ / ١٢٩٠ - ١٢٩٤ م)، انْظُرْ:

ابْنُ كَثِيرٍ: الْبَدَايَةُ ٣٢٢/١٣، ٣٣٥، ابْنُ حَبِيبٍ: تَذَكُّرَةُ النَّبِيِّ ١/١٤٢ - ١٤٣، ١٦٩،

ابْنُ حَجَرٍ: الدَّرَرُ ٣/٢٨١.

فلما كان يوم الجمعة عاشر ربيع الأول، وصل كتاب قاضي القضاة بدر الدين يخبر فيه بوصوله إلى القاهرة في يوم الأربعاء مُستهل ربيع الأول، وأن السلطان أكرمه وأقبل عليه، وذكر مباشرة للحكم في أيام أخيه السلطان الملك الأشرف، ويحضر فيه على تجهيز أولاده وأهله إليه، وكانت مباشرة للمنصب في يوم السبت رابع الشهر بعد أن خلع عليه الصوف، وهي رتبة شريفة لا يُسمح بها لكل حاكم، وأنعم عليه السلطان ببغلة، قومت هي وعدتها بأكثر من ثلاثة آلاف درهم.

و > فيها < ، في العشرين من جمادى الأولى وهو يوم الخميس باشر الشيخ زين الدين عبد الله بن مروان الشافعي الفارقي الإمامة بجامع دمشق، وقاضي القضاة نجم الدين أبو العباس أحمد بن صصري الحكم، والأمير ركن الدين بيبرس التلاوي^(١) الشد بدمشق، وخلع عليهم، ولبسوا الخلع يوم الجمعة، وحضر نائب السلطنة والأمراء والقضاة سماع الخطبة بالمقصورة، وقرأ عقيب الجمعة تقليد قاضي القضاة نجم الدين، قرأه الشيخ شرف الدين الفزاري بالمقصورة أيضاً، وتوجه إلى الشباك الكمال^(٢) وجلس مكان القضاة، وقرأ تقليده ثانياً تاريخه عاشر جمادى الأولى سنة اثنتين وسبع مئة.

وفي الخامس والعشرين من جمادى الأولى، انتقل الأمير سيف الدين الجوكنداري المنصوري إلى قلعة دمشق متولياً (٣ آ) نيابة السلطنة بها مكان الأمير علم الدين أرجواش رحمه الله.

(١) توفي بدمشق في رجب سنة ٧٠٣ هـ / شباط ١٣٠٤ م، ترجمته في: ابن حجر: الدرر ٥٠٨/١، ابن تغري بردي: النجوم ٢١٢/٨، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠٣ هـ، ص ٧٨٨.

(٢) ينسب إلى القاضي كمال الدين أبي الفضل محمد بن عبد الله بن القاسم الشهرزوري المتوفى بدمشق في المحرم سنة ٥٧٢ هـ / تموز ١١٧٦ م، وهو مكان بجامع دمشق كان القضاة وأرباب الدولة يجلسون فيه بعد صلاة الجمعة لقراءة ما يستجد من التقاليد والأحكام، انظر:

ابن قاضي شهاب (بدر الدين): الكواكب الدرية، ص ١٥٩.

وفيهما، في جُمادى الأولى وقع بيد نائب السلطنة بدمشق كتابٌ إليه له صورة نصيحة في حقِّه على لسان قُطر (؟) من ممالك الأمير سيف الدين قُبجق، وفيه أن الشيخ تقي الدين بن تيمية والقاضي شمس الدين بن الحريري يكتبان قُبجق ويختارانه لنيابة المُلْك، ويعملان على الأمير، وأنَّ كمال الدين بن العطار^(١) وكمال الدين بن الزمِّلَكاني [كاتبي]^(٢) الدُّرج يطالعان بأخبار الأمير، وأن جماعة من الأمراء معهم في هذه القضية، حتى ذكروا جماعة من ممالك الأمير ونحوه، وأدخلوهم في ذلك، وذكرُوا عنهم غير ذلك، فلما قرأ الأمير هذا الكتاب وفهمه عرف بطلانه، وأسرَّه إلى بعض الكتاب وطلب التعريف بمن نقله فاجتهدوا في ذلك، حتى وقع الخاطر والحدس على فقير يُعرف باليعفوري^(٣) ممن كان قد نسب قبل ذلك إلى فضول وتزوير فمُسك، فوجد معه مُسوَّدة بالكتاب المذكور بعينه فُضِرَب فأقرَّ على شخص آخر يُعرف بأحمد القُبَّاري^(٤) كان أيضاً قد نسب إليه زور ودخول فيما لا يعنيه فُضِرَب الآخر فاعترف وعيَّن جماعة من الأكابر كانوا هم الحاملين لهما على ذلك، وكان قصدهم تشويش

(١) هو كمال الدين أبو العباس أحمد بن أبي الفتح محمود الشيباني المعروف بابن العطار، توفي بدمشق في ذي العقدة من هذه السنة/ أواخر حزيران ١٣٠٣ م، وحمل إلى قاسيون فدفن بترته هناك، ترجمته في:

الصقاعي: تالي، ص ٢٥، الصفدي: الوافي ١٩٧/٨، ابن كثير: البداية ٢٧/١٤، وهو فيه: جمال الدين، ابن حبيب: تذكرة النبيه ٢٥٦/١، ابن تغري بردي: الدليل ٨٨/١، والمنهل ٢١٠/٢ - ٢١١، والنجوم ٢٠٣/٨، وانظر ما يلي في وفيات هذه السنة، ص ٧٣٧.

(٢) في الأصل: كتاب.

(٣) في ابن كثير: البداية ٢٢/١٤: هو فقير كان مجاوراً بالبيت الذي كان مجاور محراب الصحابة.

واليعفوري: نسبة إلى يعفور، وهي قرية صغيرة تتبع حالياً مركز مديرية قطنا، وتبعد عن دمشق (٣٠) كيلومتراً، انظر:

ابن طولون: أعلام الوري، ص ١٦٧، حاشية رقم (١).

(٤) في ابن كثير، المصدر السابق، الصفحة نفسها: أحمد الغناري!

خاطر الأمير من خواصه والسعي إلى هلاك المذكورين في الكتاب، فانجلت القضية للأمير وعرف الأمر فيها معرفة شافية وتركوا في الحبس.

فلما كان يوم الاثنين مُستهل جُمادى الآخرة بُكرة النهار أخذوا المذكورين والكاتب وطيّف بهم بدمشق ونُوديَ عليهم: هذا جزاء من يتكلم فيما لا يعنيه ويفتري على الأكابر وعُقِبَ ذلك وصلوا بهم إلى سوق الخيل ووُسط^(١) منهم اثنان وهما [الفقيران]^(٢) اليعفورى وأحمد القُبّارى، وعلقا على الخشب والثالث وهو التاج الناسخ بن المَناديلي^(٣) قُطعت يمينه وحُمِلَ إلى اليمَارستان.

وقبها، في يوم الخميس رابع جُمادى الآخرة ظهرت دابةٌ عجيبةُ الخلقة من بحر النيل المبارك في ساحل من سواحل أرض المَنوفية^(٤) بين ثلاثة بلاد: مِنية [سَمْنُود]^(٥) واضطبارى^(٦) والراهِب^(٧)، ذُكِرَ صفتها:

لونُها لونُ الجاموس بلا شَعْر، ولأذناها^(٨) كأذانِ الجمل، وعيناها

(١) التَّوسِيط: هو قطع جسم الإنسان بالسيف نصفين من وسط، انظر: المنجد: أماكن القصاص في دمشق، مجلة مجمع اللغة العربية، المجلد: ٤٨، الجزء الثالث، ص ٥٥٧.

(٢) في الأصل: رسمت كأنها: الفقيران، أو الفقيران.

(٣) هو عبد الرحمن بن موسى بن عمر، توفي بدمشق في جمادى الآخرة سنة ٧١٥ هـ/أيلول ١٣١٥ م، ترجمته في:

ابن حجر: الدرر ٣٤٩/٢.

(٤) المَنوفية: مدينة عامرة آهلة على خليج أبيار، انظر:

الوطواط: مباحج الفكر، ص ١١١ - ١١٢.

(٥) في الأصل: مسود، والتصحيح مما تقدم ذكره للؤلّف، ص ٥٩٠.

(٦) اضطبارى: هي أسطورة حالياً، مركز شين الكوم، انظر:

الوطواط: مباحج الفكر، ص ١١٢.

(٧) الراهِب: بلدة من أعمال دمنهور بالوجه البحري، انظر:

ابن دقماق: الانتصار ١٠٣/٥.

(٨) في الأصل: آذان، والتصحيح من ابن تغري بردي، النجوم ٢٠٠/٨.

وفرَجُّها مثلُ الناقَةِ، يَغطِي فرَجَها ذَنبُ طوْلُه شَبْرٌ ونَصْفٌ، طَرَفُه كَذَنبِ السَّمَكِ، ورقَبَتُها مثلُ غَلْظِ التَّيْسِ^(١) [المَحْشُو]^(٢) تَبْنًا، وفَمَها وشَفَتَاها مثلُ الكُرْبَالِ^(٣)، ولِها أربَعَةُ أُنْيَابٍ، اثْنانِ من فَوْقَ، واثنانِ من أَسْفَلَ [طَوْلُ كُلِّ واحِدٍ]^(٤) دُونَ الشَّبْرِ وعَرَضُ أَصْبَعَيْنِ، وفي فَمَها ثَمَانِيَّةٌ (٣ ب) وأربَعُونَ ضِرْسًا وَسِنًا مثلَ بَيَاقِرِ الشُّطْرَنْجِ، وطَوْلُ [يَدِها]^(٥) من بَاطِنِها إلى الأَرْضِ شَبْرانِ ونَصْفٌ، ومن رَكِبَتِها إلى حَافِرِها [مثلُ بَطْنِ الثَّعْبَانِ أَصْفَرُ مُجَعَّدٌ، ودُورُ حَافِرِها]^(٦) مثلُ السُّكْرَجَةِ^(٧) بأَرْبَعِ أَظْفِيرٍ مثلِ أَظْفِيرِ الجَمَلِ، وعَرَضُ ظَهْرِها مَقْدَارُ ذِرَاعَيْنِ ونَصْفٍ، وطَوْلُها من فَمِها إلى ذَنبِها خَمْسَةُ عَشَرَ قَدَمًا^(٨)، وفي بَطْنِها ثَلَاثُ كُرُوشٍ ولَحْمُها أَحْمَرٌ وزَفْرَتُه مثلُ السَّمَكِ، وطَعْمُه كَطَعْمِ الجَمَلِ، وغَلْظُ جِلْدِها أَرْبَعُ أَصَابِعٍ ما تَعْمَلُ فِيهِ السِّیُوفُ، وَحُمِلَ جِلْدُها على خَمْسَةِ أَجْمالٍ في مَقْدَارِ سَاعَةٍ من ثَقْلِهِ على جَمَلٍ بَعْدَ جَمَلٍ، وأَحْضَرُوهُ إلى القَلْعَةِ المَعْمُورَةِ بالقَاهِرَةِ بِحَضْرَةِ السُّلْطَانِ المَلِكِ النَّاصِرِ حَشَوهُ تَبْنًا، وأَقَامُوا بَيْنَ يَدَيْهِ.

وفِيها، في يَوْمِ السَّبْتِ خَامِسِ رَجَبِ طَيْفَ بِالْمَحْمَلِ السُّلْطَانِي، واستَبَشَرَ النَّاسُ بِذَلِكَ مَعَ وَجُودِ الأَرَاجِيفِ والأَخْبَارِ المَزْعُجَةِ بِسَبَبِ العَدُوِّ، وَأَنَّ حَرَكَتَهُم قُوَّةٌ ظَاهِرَةٌ، وفي رَجَبِ هَذَا كَانَ النَّاسُ فِي أَمْرٍ شَدِيدٍ وَضِيقَةٍ بِسَبَبِ التَّتَارِ

(١) في ابن تغري بردي، النجوم ٢٠١/٨ التليس، وفي ابن كثير، البداية ٢٢/١٤: التين.

(٢) في الأصل: المحشي.

(٣) الكُرْبَال: الغُرْبَال.

(٤) في الأصل: طولهم، والتصحيح من ابن كثير، البداية ٢٢/١٤.

(٥) في الأصل: يديها، والتصحيح من ابن تغري بردي: النجوم ٢٠١/٨.

(٦) ساقطة من الأصل، والإضافة من م. ن.

(٧) السُّكْرَجَةُ: لفظ فارسي معناه: الصُّحْفَةُ التي يوضع فيها الأكل، انظر:

الرصافي: الآلة والأداة، ص ١٤٥ - ١٤٦، أدى شير: معجم الألفاظ الفارسية، ص ٩٢.

(٨) في ابن حبيب، تذكرة النبيه ٢٥٣/١: خمسة أذرع، ولعل الذراع كان يقدر عندهم بثلاثة أقدام.

ودخولهم البلاد، وتأخر عسكر المسلمين عن الحضور.

وفي سادس عشره، قنت الخطيب بدمشق في الصلوات الخمس، وقرأ في «صحيح البخاري» وشرع الناس في الجفل إلى بلاد مصر والكرك والحصون. وفي ثالث شعبان^(١)، ضربت البشائر بقلعة دمشق، وعلى أبواب الأمراء بسبب خروج السلطان أعز الله أنصاره من الديار المصرية.

وفي عاشر شعبان^(٢)، وقع مصاف بأرض غرض^(٣) بين جماعة من جيش المسلمين وبين جماعة من التتار، ونصر الله المسلمين عليهم وقتلهم وأسروا منهم، ووصلت الأخبار بذلك إلى دمشق في عشية الأحد، ودخلوا دمشق بمقدمين كثيرين مأسورين من التتار يوم الخميس منتصف الشهر، وهو يوم خميس النصارى، وكان من المسلمين في هذه الوقعة الأمير سيف الدين أسندمر مقدم الساحل وطرابلس، والأمير سيف الدين بهادر آص على جماعة من عسكر دمشق [مقدماً]^(٤) عليهم، والأمير سيف الدين كجكن [مقدماً]^(٤) على جماعة من عسكر حلب، والأمير سيف الدين [غزلوا]^(٥) العادلي [مقدماً]^(٤) على عسكر حماة،

(١) في ابن كثير، البداية ٢٣/١٤: عاشر شعبان.

(٢) كذا في أبو الفدا، المختصر ٤٨/٤، وكان ممن حضر المصاف، وفي ابن تغري بردي، النجوم ١٥٨/٨: حادي عشر شعبان.

(٣) قرر أبو الفدا المختصر ٤٨/٤ مكان المصاف بموضع يقال له الكوم قريباً من غرض، وغرض بلدة في بركة الشام بين تدمر والرصافة الهاشمية، انظر: ياقوت: معجم البلدان ١٠٣/٤.

(٤) في الأصل: مقدم.

(٥) في الأصل: غزلوا، والصواب ما أثبتناه نقلاً عن دهمان، ولاية دمشق، ص ٨١ وفيه: هكذا ورد اسمه على باب تربته بسفح قاسيون، وجوز دهمان تسميته بأغزلوا، وعد ما سوى ذلك تصحيفاً، وغزلوا هو الأمير سيف الدين وشجاع الدين العادلي، توفي بدمشق في جمادى الأولى سنة ٧١٩ هـ / حزيران ١٣١٩ م، ودفن بقاسيون، ترجمته في: الصقاعي: تالي، ص ١٨٥، الذهبي: ذيل العبر، ص ٥٤، ابن كثير: البداية ٩٤/١٤، وهو في هذه المصادر، غرلو، وفي ابن حجر: الدرر ١/٣٩٠ - ٣٩١: اغرلو، وفي ابن تغري بردي: النجوم ٢٤٥/٩: اغزلوا، دهمان، المصدر السابق، الصفحة نفسها.

فاجتمع في هذه الوقعة أربعة سيوف من [مقدمي] ^(١) الإسلام نصرهم الله تعالى .
 ذكروا أنه عُدِمَ فيها الأمير سيف الدين أنس وعلاء الدين بنُ باشقَرْدُ
 الناصري ^(٢)، وكان المسلمون نحواً من ألف وخمسة مئة ^(٣)، وكان التتارُ
 تقديرهم (٤ آ) ثلاث مرات ^(٤)، وهم الطائفة التي كانت وصلت إلى القريتين ^(٥)
 ونهبت التركمان وشعثت، وكان قد بُعث إليهم طائفة من عسكر دمشق فلم
 يحصل منهم المقصود .

ووصل جماعة كثيرة من الجيش المصري إلى دمشق في يوم الأحد ثامن
 عشر شهر شعبان ومقدمهم الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير، والأمير حسام
 الدين لاجين السلخدار المعروف بالأستاذ الدار الرومي المنصوري، وبيبرس
 الدويدار، وولد علاء الدين طيبرس الوزيري ^(٦) وجماعة، وفرح الناس بوصولهم،

(١) في الأصل: مقدمين .

(٢) في المنصوري، التحفة المملوكية، الورقة ٧٨ أ: ناصر الدين محمد بن باشقَرْدُ، وهو
 خطأ، حيث إن ناصر الدين هو باشقَرْدُ وقد توفي بدمشق قبل الوقعة بنحو ستة أشهر،
 والراجع عندي أن علاء الدين هذا هو ولده .

(٣) فيما يلي من رسالة السلطان الناصر الموجهة إلى غازان ملك التتار، ص ٧٢٣:
 «فتجهز من جيشنا إليهم ألفان» .

(٤) في ابن تغري بردي، النجوم ١٥٨/٨: وكانوا التتار، فيما يقال أربعة آلاف، وفي
 المنصوري، التحفة، الورقة ٧٧ ب، وزبدة الفكرة ٢٣٩/٩ أ: خمسة آلاف، وفي ابن
 كثير، البداية ٢٣/١٤: سبعة آلاف، وفي أبو الفداء، المختصر ٤٨/٤: عشرة آلاف،
 وهو نفس الرقم الذي تضمنته رسالة السلطان الأتفة الذكر، الصفحة نفسها، حيث ورد
 فيها: «فعاد منهم طومان إلى القريتين...»، والطومان كما تقدم في التحقيق، ص
 ٢٦٢ حاشية (١) عشرة آلاف جندي، والراجع عندي أن هذا الرقم مبالغ فيه لتضخيم
 بطولة الجيش المملوكي .

(٥) القريتين: بلدة كبيرة من أعمال حمص، وتعرف أيضاً بحوَّارين، انظر:
 ياقوت: معجم البلدان ٣٣٦/٤ .

(٦) هو سيف الدين قُلْبُرس، توفي بدمشق في ذي القعدة سنة ٧٣٠ هـ/آب ١٣٣٠ م،
 ترجمته في:

وَقَوَّيْتُ الْقُلُوبَ بِذَلِكَ، ثُمَّ وَصَلَ جَمَاعَةً آخَرَ < وَن > فِيهِمُ الْأَمِيرُ بَدْرُ الدِّينِ
بَكْشَاشُ أَمِيرُ سِلَاحٍ، وَأَيُّكَ الْخَزَنَدَارُ وَيَعْقُوبَا وَغَيْرُهُمْ.

ثُمَّ إِنَّ الْجَيْشَ الَّذِي كَانَ قَدْ اجْتَمَعَ بِحِمَاةٍ مِنْ [عَسْكَرِهَا] ^(١) وَعَسْكَرِ حَلَبَ
وَعَسْكَرِ الْحِصُونِ تَأَخَّرَ إِلَى حِمَصَ، وَخَرَجَ مَعَهُمْ جَمَاعَةٌ كَبِيرَةٌ مِنْ حِمَاةٍ، وَتَرَكُوا
أَهَالِيَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ، وَحَصَلَتْ لَهُمْ مَشَقَّةٌ كَبِيرَةٌ، وَشِدَّةٌ عَظِيمَةٌ، وَوَصَلُوا إِلَى حِمَصَ
فَلَمْ يَرَوْا الْمَقَامَ بِهَا خَوْفًا مِنْ أَنْ يَذْهَبَهُمُ الْعَدُوُّ الْمَخْذُولُ، فَتَأَخَّرُوا عَنْ حِمَصَ،
فَلَمْ يَرَوْا مَنْزِلَةً تَلِيْقُ بِهِمْ بِالْجَيْشِ، فَوَصَلُوا إِلَى الْمَرْجِ يَوْمَ الْأَحَدِ الْخَامِسِ
وَالْعَشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ، وَذَكَرُوا أَنَّ التَّارَ جَاوَزُوا حِمَصَ إِلَى قَارَا، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى
حِمَصَ، وَذَكَرُوا أَنَّ طَائِفَةً مِنْهُمْ وَصَلَتْ بَعْلَبَكَ ثُمَّ رَجَعَتْ، وَذَلِكَ عَلَى طَرِيقِ
الْغَارَةِ وَالْعَبَثِ وَالْفَسَادِ، وَأَصْبَحَ النَّاسُ يَوْمَ الْأَحَدِ الْمَذْكُورِ فِي أَمْرٍ عَظِيمٍ لِقَرَبِ
الْعَدُوِّ، وَتَأَخَّرِ السُّلْطَانِ، وَجَمْهُورِ الْجَيْشِ، فَشَرَعُوا وَتَحَرَّكُوا فِي الْجَفَلِ،
وَذَكَرُوا أَنَّ هَذَا الْجَيْشَ الَّذِي قَدْ اجْتَمَعَ بِالْمَرْجِ وَدَمَشَقَ لَيْسَ لَهُمْ طَاقَةٌ بَلَقَا >
يَه <، هَذَا وَإِنَّمَا سَبِيلُهُمْ أَنْ يَتَأَخَّرُوا عَنْهُمْ مَرَحِلَتَيْنِ، وَاحْتِيطَ الْبَلَدُ، فَلَمَّا تَعَالَى
النَّهَارُ اجْتَمَعَ الْأُمَرَاءُ بِالْمَيْدَانِ، وَتَحَالَفُوا عَلَى لِقَائِهِمْ، وَشَجَعُوا أَنْفُسَهُمْ، وَنُودِيَ
فِي الْبَلَدِ أَنْ لَا يَجْفَلَ أَحَدٌ، وَلَا يَسَافِرَ أَحَدٌ، فَسَكَنَ النَّاسُ، وَجَلَسَ الْقَضَاةُ
بِالْجَامِعِ وَ[حَلَفُوا] ^(٢) جَمَاعَةٌ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْعَامَةِ عَلَى حُضُورِ الْعَزَاةِ، وَتَوَجَّهَ الشَّيْخُ
تَقِيُّ الدِّينِ بْنِ تَيْمِيَّةَ إِلَى جِهَةِ الْعَسْكَرِ الْوَاصِلِ مِنْ حِمَاةٍ فَأَدْرَكَهُ بِالْقُطَيْفَةِ ^(٣)
وَالْمَرْجِ فَاجْتَمَعَ بِهِمْ وَأَعْلَمَهُمْ بِمَا اتَّفَقَ عَلَيْهِ رَأْيُ الْأُمَرَاءِ بِدَمَشَقَ فَوَافَقُوا عَلَى
ذَلِكَ.

= ابن الوردي: تنمة المختصر ٤١٨/٢، ابن حجر: الدر ٢٢٥/٣، وهو فيه: قلبوس، ابن
تغري بردي: النجوم ٢٨٢/٩.

(١) في الأصل: عسكرهما.

(٢) في الأصل: خلفوا، والتصحيح من ابن كثير، البداية ٢٣/١٤.

(٣) القطيفة: بلدة كبيرة دون ثنية العقاب للقاصد دمشق من ناحية حمص، انظر:

ياقوت: معجم البلدان ٣٧٨/٤.

وفي يوم الأربعاء الثامن والعشرين من شهر شعبان اختبئ الناس كثيراً، وجفل جميع القرى (٤ ب) والحوضر، واعتكر الناس بأبواب دمشق، ودخل كثير من الناس إلى القلعة، وامتألت المنازل والطرق وحصل التنازع في ذلك، وتشوشت القلوب بسبب أن جماعة من الجيش توجهوا إلى الكسوة وناحيتها، فتكلم الناس في أن هؤلاء يريدون اللحاق بالسلطان وبقية الجيش، وهذا يقتضي ترك الكسوة، يقولون ليس ثم شيء بالكلية ويتعجبون لما فعل الله بهذا الجيش وأزاله في لحظة < من > البلد، [ومن فيه وراء ظهورهم]^(١)، وانزعج الناس لذلك، ومن الناس من ذكر أن القصد أن يرتادوا موضعاً للوقعة يكون أصلح من المَرَج، فإن فيه خضراً ومياهاً^(٢) كثيرة، والله أعلم بحقيقة الحال.

وذكروا أن التتار قَرَّبُوا حتى وصل منهم طائفة إلى القُطَيْفَةِ، ومنهم من يقول: ترك الجيش بأسره على الجُسُورِ قُبْلَى دمشق، فسكن الناس بين الظهر والعصر، فلما كان بعد العصر شرع الناس يتحدثون في رحيلهم من هناك، فمن الناس من يقول قد شرع المصريون في الرحيل والشاميون يتبعونهم بلا شك، واضطرب الناس، وكان الشيخ تقي الدين في البلد، وأما القضاة فكانوا قد خرجوا مع الجيش.

وبات الناس ليلة الخميس، وفي أول الليل رأى الناس نيرانهم وخيمهم وفي آخره لم يروا لهم أثر < أ >، فأصبح الناس بكرة يوم الخميس وقد اشتد الأمر واضطرب البلد، وغُلِّقَت الأبواب، وازدحم الناس في القلعة وهرب من قدر منهم، ومنهم من عجز، وخرج الشيخ تقي الدين بكرة إلى جهتهم، ففتح له باب النصر بمشقة وحصل له لوم كثير من الناس، لكونه كان من مواقع الجفل، وبقي البلد لا متولي فيه والناس رعاغ، وغلا السعر ثم انحصر الناس فلا يجسر أحد على الخروج إلى بستانه ولا مزرعته ولا داره، وخرجت الشُلُوح واللصوص

(١) العبارة ما بين الحاصرتين مضطربة، ولعلها مسبوقة بمتروك من الكلام.

(٢) في الأصل: مياه.

إلى البساتين يقطفون المُمشمش قبلَ أوَّله، وكذلك الباقلاء والقمح والشعير في السُّنبل، والخس والثوم والبصل وغير ذلك من الزروعات، والناس في حيرة، وحيلَ بينهم وبينَ خبرِ المسلمين، وانقطعتِ الطريقُ من دمشق إلى الكُشوة في ساعة واحدة، فيرجعُ هذا وهو مجروح، وهذا وهو مُسلَّح، وظهرتِ الوحشةُ على (هـ أ) البلدِ والحواضرِ وجميعِ الحواضرِ أُخْلِيَتْ، وليسَ للناسِ غيرُ الصعودِ في مآذنِ الجامعِ ينظرونَ كذا وكذا، فتارة يقولون: رأينا سواداً وغبرةً من جهةِ المَرَجِ فيخافُ الناسُ ويجزمون بأن التتارَ قد أحاطت بهم، وينظرونَ إلى جهةِ الكُشوة يقولون ليسَ ثَمَّ شيءٌ بالكُلية ويتعجبونَ لما فعلَ اللهُ بهذا الجيشِ وأزاله في لحظة مع الكثرة وجودةِ العُدَدِ والسلاحِ والسيَّابِ والهيئاتِ، ثم يقولون: ليسَ لهم من يجمعُهم على أمرٍ واحدٍ فلهذا حصلَ فيه الفشلُ والجبنُ والتخاذلُ، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

وكثرَ اللجأُ إلى الله تعالى وقالَ الناسُ: قد بقينا أُكَلَّةً في هذا البلدِ، فإن الأسبابَ زالت: الجيشُ بأسره توجَّهَ عِنا وخذلنا حتى أربابُ الوظائفِ مثلُ الوالي وغيره، فلا يُرى في البلدِ جُندي ولا فرسٌ، والعُدُدُ المَوجو < دة > في البلدِ حُمِلَتْ إلى القلعة، والأكابرُ والقضاةُ الذين دَخَلُوا تلكَ المرةَ في المِداراةَ وحقنَ الدماءَ قد توجَّهوا بأسرهم، ومنهم من قد دخلَ القلعةَ وانقطعتِ الآمالُ، وألحَ الناسُ في الدعاءِ في القنوتِ وعُقِبَتِ الصلواتُ، وكان هذا اليومُ وهو يومُ الخميسِ التاسعِ والعشرون من شهرِ شعبانَ يوماً عظيماً هائلاً جداً، بحيثُ لو عَلِمَ الناسُ أن الأمرَ يَقَعُ هكذا لما سَكَنَ أَحَدٌ ولا أَقامَ ولو منعه ألفُ مانعٍ، وكان بذلَ ما يملكُه على الخلاصِ من ذلك، وفي آخره بعدَ العصرِ وصلَ الأميرُ فخرُ الدين إِيَّاسُ المَرْقَبِي^(١) من أمراءِ دمشق وذكرَ خيراً، وقال: إن العساكرَ قد اجتمعتُ والقصدُ انضمامُ الجيشِ إلى بعضِهِ [بعضاً]^(٢) ووصولُ السلطان، وهذا

(١) توفي بحلب في شعبان سنة ٧٠٧ هـ / شباط ١٣٠٨ م، ترجمته في:

ابن حجر: الدرر ١/ ٤٢٠ - ٤٢١.

(٢) في الأصل: بعض.

قد حصلَ وهم راجعون، وذكر أنه وصلَ يكشفُ هل أحاطَ العدوُّ بالبلدِ، وكان...^(١) يقنعني ذلك لولا رحمةُ الله ولطفه، فإنه لم يبقَ بيننا وبينهم حاجزٌ، فإنهم كانوا على [المُعَيصرة]^(٢)، وقد ذهبَ الجيشُ وتقدمَ عن البلدِ إلى شَقْحَبَ^(٣) مرحلتين أو ثلاثاً، وذهبَ اليزكُ ولحقَ الجيشُ، فكان الذي وصلَ منه سيفُ الدين سِمَزُ^(٤) فمر بالبلدِ، وحذرَ الناسَ وأمرَ مُتولي القلعةَ لشمسِ الدين الخطيري^(٥) أن يتكلمَ في أمرِ الولاية، وابنِ النخيلي في الحُسبة، وأمسى الناسُ (٥ ب) عَشِيَةً هذا اليومَ الشديدِ وعندَهم سكونٌ يسيرٌ بسببِ ما أخبرَهُم المَرْقَبِي، ومع هذا فالقلوبُ واجفةٌ، وكانَ قد نُودِيَ في البلدِ بتطيبِ الخواطرِ، وأن السلطانَ واصلَ، ونائبه قَبَّحَ، ثم ذَكَرَ أن هذه النِياةَ لا حقيقةَ لها، وحصلَ التعجبُ من الإقدامِ على ذلك.

وحكى نجمُ الدين أيوبُ الحَشَابُ^(٦) قال:

«في يومِ الأربعاءِ ثامنِ وعِشْرِي الشهرِ بينما أنا متحيرٌ في أمري هل أسافرُ مع الجيشِ أو أقيمُ في البلدِ، وإذا بإنسانٍ من قُصَّادِ العَدُوِّ وقد أتى إلي وهو

مركز تحقيق تكملة علوم راسدي

- (١) أصل البياض كلمة طمست بعض حروفها ونقاطها.
- (٢) لم أقع لها على ذكر فيما توفر لدي من المصادر.
- (٣) شَقْحَبُ: قرية صغيرة تقع بطرف مرج الصُّفَرِ قبلي دمشق، انظر: دهمان: ولاية دمشق، ص ١٢٨ - ١٣٠.
- (٤) هو بَهَادُر بن عبد الله المنصوري المعروف بسِمَز، قتل في وقعة مع عرب الشام في ذي القعدة سنة ٧٠٤ هـ/حزيران ١٣٠٥ م، ترجمته في:
- ابن قاضي شُهبة: الإعلام ١٨٩/٢، ابن حجر: الدرر ١/٤٩٧ - ٤٩٨، ابن تغري بردي: النجوم ٢١٧/٨، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠٤ هـ، ص ٨٣٣.
- (٥) هو شمس الدين عبد القادر بن يوسف بن مظفر الخطيري الدمشقي، توفي بها في جمادى الأولى سنة ٧١٦ هـ/تموز ١٣١٦ م، ترجمته في:
- الصقاعي: تالي، ص ١٣٨، الذهبي: ذيل العبر، ص ٤٣، ابن حجر: الدرر ٢/٣٩٢، وهو فيه: الخطيري
- (٦) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

بيلهث (كذا)، فأشار إليّ أن أظعمني شيئاً، قال: فأخذته ودخلتُ به إلى بيتِ خالي فأطعمته وسقيته، وقلتُ له: ما الخبرُ؟ فقال: الساعةُ فارقتُ حُظُلوشاه، وجميعَ [مُقدمي] ^(١) جيشِ التتارِ، وسألوني عن الخبرِ، فقلتُ لهم: إن الجيشَ وأكابرَ البلدِ قد هربوا، فلما صاروا على الثَّنيَّةِ ^(٢) ونظروا إلى دمشق وغطيتها وأعجبتهُم دَقُّوا على أيديهم وقالوا: والله إنك بلدٌ مليحٌ غيرَ أنه قد بقيَ من عمرك وعمرِ أهلِكَ اليومَ [وَعَدًا] ^(٣) وبعده، وقد سيروني حتى أكشفَ لهم الخبرَ عن السلطانِ والجيشِ ووُصولِهِ، والبلدِ ومن بقيَ فيه، والمصلحةُ عندي أن لا يُقيمَ فيه فما نيتُهُم فيه صالحة، فقمْتُ من ساعتِي وسافرتُ، وأما هذا محمد القاصدُ فإنه مُسِكَ بعدَ الوقعةِ وقُيدَ وأرمي في الحبسِ، واعترفَ أنه من قُصَادِ القومِ.

ثم استهلَّ شهرُ رمضانَ المعظمِ أحسنَ اللّهِ فاتحتهِ وخاتمتهِ يومَ الجمعةِ، ثم أمسى الناسُ من ذلك اليومِ الشديدِ وكانت السماءُ مغيمةً، فحضرَ من شهدَ بالرؤيةِ فثبتَ عندَ قاضي القضاةِ تقي الدين الجنبلي، فإنه لم يكن سافرَ مع رفاقِهِ، فَعُلِقَتِ القناديلُ، وصلوا التروايحَ، فاستبشَرَ أهلُ الخيرِ بدخولَ الشهرِ، ولعلَّ اللّهُ أن يفرجَ ويرحمَ بفضله وأصبحَ بُكرةَ الجمعةِ مُستهلَّ الشهرِ وهم في حُزنٍ بسببِ أن الأخبارَ قد عُمِيَتْ من جهةِ الجيشِ ولا يَصُحُّ خبرٌ، ويذكرونَ من الأخبارِ ما لا يمكنُ تصحيحُهُ.

وَصُلِّيَتِ الجُمُعةُ، وحصلَ بعدها تشانيعُ وأقاويلُ بأن التتارَ نزلوا المَرَجَ والغوطةَ وقد شَلَحُوا فلاحينَ بقريةِ دُومة ^(٤) وحرستا، وسَقَبَا ^(٥) وعربيل ^(٦) (١٦) ودخلَ

(١) في الأصل: مقدمين.

(٢) يقصد ثنيَّةُ العُقَاب، وهي جبلٌ مطلٌ على الغوطةِ ومرجِ راهط (عدرا) يبعد عن دمشق نحو ثلاثين كيلومتراً إلى الشمال على طريق حمص، انظر:

ياقوت: معجم البلدان ٨٥/٢، كرد علي: غوطة دمشق، ص ١٣٣ حاشية (١).

(٣) في الأصل: وعداً.

(٤) (٥) (٦) قرى مشهورة بغوطة دمشق، انظر بشأنها:

كرد علي: غوطة دمشق، أماكن عدة.

جماعةً مُسلّحين ووصلَ قبلَ صلاةِ الجمعةِ سيفُ الدين غرلوا العادلي، ومعه جماعةٌ فتحدثَ مع مُتولي القلعة، ورجعَ فلم يعلمِ الناسُ حقيقةً، فمنهم من يقولُ: إنه أخبرَ بوصولِ أولِ العدو إلى العُقَيَّةِ، ومنهم من يقولُ مُخبراً باختلافِ وقَعٍ وغير ذلك.

وأصبحَ الناسُ بُكرةَ السبتِ فرأوا سوادَ < أ > وغبرةً من العدو إلى جهةِ العساكرِ الإسلامية، وأشفقَ الناسُ من أن يكونَ الوقعةُ في ذلك الوقتِ فابتهلوا بالدعاءِ إلى الله تعالى بالجامعِ والبلدِ وطلعَ النساءُ والصغارُ إلى الأسطحِ وكشفوا رؤوسَهم وضجَ الناسُ ضجةً عظيمةً، ووقعَ في ذلك الوقتِ مطرٌ عظيمٌ غزيرٌ، ونزلَ المطرُ على الأرضِ من السماءِ شبهَ غَسالةِ اللحمِ الدموي أحمرَ وهو نقطٌ كبارٌ، ويروقُ هائلةً تلمعُ، وكشفَ اللهُ عن أبصارِ الخلقِ بحيثُ رأوا سيفين من جهةِ القبلةِ و[سيفاً]^(١) من جهةِ الشمالِ نازلةً إلى الأرضِ في تلك الساعةِ، وحصلَ لمن [رآها]^(٢) استماعٌ^(٣) وبكاءٌ عظيمٌ وكانَ المطرُ وقعَ في جوفِ التترِ، لأنَ مطرَ الشامِ أكثرُ ما يقعُ [غرباً]^(٤) بقبلةً، وكانوا التترُ جاين (كذا) من جهةِ الشمالِ والمطرُ في وجوههم، و[المصريون والشاميون]^(٥) كانَ المطرُ في قففيهم، فحينئذٍ حصلَ الوهنُ في جيشِ التتارِ، وكانَ ذلكَ رحمةً عظيمةً من الله، ثم سكنَ الناسُ، فلما كانَ بعدَ الظهرِ قرئتَ بطاقةٌ بالقلعةِ^(٦) تتضمنُ أن في الساعةِ الثالثةِ^(٧) من نهارِ السبتِ هذا اجتمعتِ الجيوشُ ووصلَ الركابُ السلطاني الناصري إلى مَرَجِ الصُّفَرِ^(٨)،

(١) في الأصل: سيف.

(٢) في الأصل: رآهما.

(٣) كذا رسمت في الأصل، ولم أهتم إلى ضبطها.

(٤) في الأصل: غرب.

(٥) في الأصل: المصريين والشاميين.

(٦) في ابن كثير، البداية ٢٥/١٤: الجامع.

(٧) في م.ن.: في الساعة الثانية.

(٨) تقدمت الإشارة إليه في معرض التعريف بقرية «شَقَحَب» وهو سهل واسع قبلي دمشق يبعد عنها نحو ٢٥ كيلومتراً، وداخل حالياً في أراضي قرية زاكية، وكان هذا المرج من منازل الغساسنة قبل الإسلام، انظر: دهمان: ولاية دمشق، ص ١٢٨ - ١٣٠.

و[فيه]^(١) طلبُ الدعاءِ من الناسِ، ولمتولي القلعة بحفظها وحفظ البلد، ثم وردت بطاقة أخرى^(٢) فقُرئت بينَ الظهرِ والعصرِ مكتوبةً في الساعةِ الرابعةِ من نهارِ السبتِ المذكورِ تتضمنُ قربَ أمرِ الوقعةِ، وطلبَ الدعاءِ، وحفظَ القلعةِ، والتحرزَ على الأسوارِ، فدعا الناسُ في المنابرِ والمساجِدِ والجامعِ وجميعِ البلدِ، وانقضى النهارُ وكان يوماً مزعجاً هائلاً.

وأصبحَ الناسُ يومَ الأحدِ وشرعُوا في التحدثِ بكسرِ التارِ من أولِ النهارِ، وخرجَ خلقٌ كثيرٌ (٦ ب) إلى جهةِ الكُسوةِ، فرجعوا برؤوسِ وبشيءٍ من المكاسبِ، وصارت أدلةُ الكسرةِ تقوى قليلاً قليلاً، والناسُ مما طرَقهم [من]^(١) شدةِ الخوفِ لا يُصدِّقون.

فلما كانَ بعدَ الظهرِ قُرئَ كتابُ السلطانِ إلى مُتولي القلعةِ يخبرُ فيه باجتماعِ الجيشِ ظهرَ السبتِ بشقْحَب، وبعدَ العصرِ قُرئت [بطاقة]^(١) من نائبِ السلطنةِ الأميرِ جمالِ الدينِ آقوش الأفرمِ فيها تصريحٌ بالمقصودِ أكثرُ من الكتابِ السلطانيِ مضمونها: أن الوقعةَ كانت منذُ عصرِ السبتِ إلى الساعةِ الثانيةِ من يومِ الأحدِ، وأن السيفَ كانَ يعملُ في رقابِهِمْ ليلًا ونهارًا، وأنهم هَرَبُوا وركنُوا إلى الفرارِ ومنهم من اعتصمَ بالهضابِ والتلالِ، وأنه لا يفلتُ منهم أحدٌ إلا القليلُ، فأمسوا الناسُ وقد استقرتْ خواطرهم، واستبشروا بهذا الأمرِ العظيمِ والنصرِ المُباركِ، ودُقَّتِ البشائرُ بالقلعةِ من أولِ النهارِ المذكورِ، وبعدَ الظهرِ نُودي بالقلعةِ بإخراجِ مَنْ دخلها من الجُفَّالِ [لأجلِ نزولِ السلطانِ بها]^(٣).

فشرعَ الناسُ في نقلِ أمتعتِهِمْ وحوائِجِهِمْ، ووقعَ أيضاً بينَ الظهرِ والعصرِ مطرٌ عظيمٌ غزيرٌ، ويومَ الاثنينِ رابعه وصلَ الشيخُ تقيُّ الدينِ بنُ تَيْمِيَّةَ وأصحابُه بُكرةَ النهارِ والناسُ يُهنتونَهُمْ ويُصافحونَهُمْ وخرجَ خلقٌ وجمعٌ كثيرٌ من البلدِ إلى

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من ابن كثير، البداية ٢٥/١٤.

(٢) لم يرد ذكر هذه البطاقة في م.ن.

(٣) إضافة من م.ن. لتوضيح المقصود.

مكان الواقعة لأجل الفرجة والعيان والمكاسب، ووصل نائب الشام والعسكر الشامي معه وتوجهوا إلى جهة المَرَج^(١)، ونُودِيَ أن لا يبيت بالبلد منهم أحد، ومن بات شُنقَ وسبب ذلك الإسراع خلف المنهزمين، ونُودِيَ من أراد الكسب والغزاة فليخرج إلى الثَّيَّة فإن هناك طائفة منهم.

وفي يوم الثلاثاء خامسه، وصل السلطان الملك الناصر إلى دمشق وبين يديه الإمام المُستَكفي بالله ونزل بالقصر [الأبلى]^(٢) والخليفة بترية الملك الناصر بقاسيون، وزين البلد، وترك الخطيب القنوت في الصلوات، ودخل السلطان القلعة في يوم الخميس سابع شهر رمضان وصلى بها الجمعة.

ووقع يوم الجمعة المذكور بعد الصلاة مطر عظيم، وبرد كبار، لكن لم يطل أمره.

وفي يوم الخميس رابع عشر رمضان، خلع على النواب بالشام، وعزل [جمال الدين]^(٣) بن النحاس عن ولاية دمشق (٧ أ) وولي عوضه الأمير علاء الدين أيدغدي أمير علم، وعزل صارم الدين إبراهيم^(٤) عن ولاية البر، وولي عوضه الأمير حسام الدين لاجين الحسامي ويعرف بالصغير، وكان ذلك اليوم الخامس والعشرين من رمضان. وهلك من التتار في هذا الشهر المبارك خلق عظيم بأرض الشام من يوم المصاف إلى أن قطعوا الفرات، ومنهم خلق كثير غرقوا في الفرات، وقوم هلكوا جوعاً وعطشاً وقوم أدركوا وقتلوا وتبدد شملهم وحصل لهم من الله الخذلان.

وأما من جفل من دمشق قبيل الواقعة بثلاثة أيام وأربعة وساروا مُسرعين،

(١) يقصد مرج راهط، أو عدرا شمال دمشق، وقد تقدم ذكره.

(٢) ساقطة من الأصل، والإضافة من ابن كثير، البداية ٢٦/١٤.

(٣) في الأصل: علاء الدين، والتصحيح مما تقدم ذكره للمؤلف، ص ٦٧٨.

(٤) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

وَرَغِبُوا عَنْ الْحَضُورِ مَعَ الْمُسْلِمِينَ فِي جِهَادِ عَدُوِّهِمْ أَخَذُوا وَشُلُّحُوا وَذَهَبَتْ أَمْوَالُهُمْ وَأَنَاتُهُمْ، وَكَانَ عَذْرَهُمْ فِي الْإِسْرَاعِ أَنَّهُ لِحَقِّهِمْ قَوْمٌ مِنَ الْجَيْشِ فَذَكَرَ لَهُمْ أَنَّ الْكُسْرَةَ كَانَتْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَكَانُوا < ١ > يُسْرِعُونَ أَشَدَّ الْإِسْرَاعِ لِيَفْلَتُوا مِنْ أَيْدِي التَّتَارِ، وَوَصَلَ إِلَى الْقَاهِرَةِ بَعْضُ الْمُنْهَزِمِينَ مِنَ الْجَيْشِ فَحَصَلَ تَشْوِيشٌ، وَصُورَةٌ مَا وَرَدَ بِهِ كِتَابُ الْأَمِيرِ نَجْمِ الدِّينِ [بْنِ] ^(١) الْمِحْفَدَارِ مِنَ الْقَاهِرَةِ: «إِنَّهُ لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْأَرْبَعَاءِ سَادِسِ شَهْرِ رَمَضَانَ وَصَلَ الْقَاهِرَةَ ابْنُ وَالِي قَطِيَّةٍ ^(٢) عَلَى الْبَرِيدِ وَأَخْبَرَ أَنَّ آخِرَ نَهَارِ يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ وَقَعَ بَطَاقَةٌ مِنَ الْوَرَادَةِ ^(٣) بِأَنَّ مَمْلُوكَ النَّائِبِ بَغْزَةً نَزَلَ الْوَرَادَةَ وَعَلَى يَدِهِ بَطَاقَةٌ إِلَى غَزَةٍ بَنَصِرِ الْمُسْلِمِينَ فَعَمَلَهَا فِي كِتَابٍ مِنْ عِنْدِهِ وَسِيرَهَا عَلَى يَدِ مَمْلُوكِهِ، فَوَصَلَ الْمَمْلُوكُ الْقَاهِرَةَ يَوْمَ الْخَمِيسِ وَقَتَ الظَّهْرِ سَابِعِ رَمَضَانَ، فَحِينَ غُرِضَتْ عَلَى الْمَقَرِّ الْعِزِّي ^(٤) دُقَّتِ الْبَشَائِرُ وَاسْتَمَرَّتْ إِلَى يَوْمِ الْأَحَدِ».

< وفيه >، وَصَلَ الْقَاهِرَةَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْهَارِبِينَ وَالْجُفَالِ وَزَادَ الْحَدِيثُ وَأَكْثَرُوا، وَأَرْجَفَتِ الْمَدِينَةُ، وَكَانَ يَوْمَ الْأَحَدِ سَيَّرُوا [نَجَابًا] ^(٥) إِلَى قَرَبِ الصَّالِحِيَّةِ

مركز تحقيق مكتبة التراث الإسلامي

- (١) ساقطة من الأصل والإضافة مما تقدم ذكره للمؤلف، ص ٢٠٢.
- (٢) لم أهتم إلى ضبطه فيما توفر لدي من المصادر:
وَقَطِيَّةٌ: أَوْ قَطِيًّا: مَنْزِلَةٌ مَشْهُورَةٌ فِي وَسْطِ الرَّمْلِ الْمَعْرُوفِ بِالْجِفَّارِ عَلَى طَرِيقِ الشَّامِ بِالْقَرَبِ مِنْ سَاحِلِ الْبَحْرِ، وَمِنْهَا كَانَ يُطَالَعُ بِكُلِّ صَادِرٍ وَوَاردٍ، انظر:
ياقوت معجم البلدان ٣٧٨/٤، ابن بطوطة: رحلته ٧٠/١، القلقشندي: صبح الأعشى ٤٠١/٣، ٣٧٧/١٤ - ٣٧٨.
- (٣) الْوَرَادَةُ: مَنْزِلَةٌ فِي وَسْطِ الرَّمْلِ أَيْضًا، مِمَّا يَلِي قَطِيَّةَ مِنْ جِهَةِ الشَّامِ، وَكَانَتْ تَعُدُّ مِنْ مَرَاكِزِ الْبَرِيدِ بَيْنَ مِصْرَ وَالشَّامِ، انظر:
ياقوت: معجم البلدان ٣٦٩/٥ - ٣٧٠، القلقشندي: صبح الأعشى ٣٧٨/١٤.
- (٤) هُوَ الْأَمِيرُ عَزَّ الدِّينُ أَبِيكَ الْبَغْدَادِي، وَكَانَ السُّلْطَانُ النَّاصِرُ قَدْ اسْتَنَابَهُ بِدِيَارِ مِصْرَ عِنْدَ خُرُوجِهِ لِلشَّامِ، انظر:
ابن تغري بردي: النجوم ١٥٨/٨.
- (٥) فِي الْأَصْلِ: نَجَابٌ.

ليكشف لهم الأخبار، فوجد الحاج بكتوث [الفتاح]^(١) فعاد مبشراً، فركب النائب والأمراء سحر الأحيد، و[وصلوا]^(٢) إلى قريب البركة^(٣) لعل أن يلتقوه فطلع من المدينة عالم عظيم فكشفوا، فعند أول الثانية وقعت بطاقة من بليس بوصوله إليها فطابت قلوب الناس لذلك، و[هدؤوا]^(٤)، وحملوا البطاقة على فرس وتوجهوا إلى النائب، ثم إن النائب طلع إلى القلعة (٧ ب) فعندما أذن الظهر ولم يصل أحد قالوا الناس إن البريد يسوق من بليس إلى القاهرة من بكرة إلى الظهر، من ثلاث ساعات ما يقعد، فقد أذن الظهر ولم يصل فتيقنوا أن البطاقة مفتعلة ووقعت الهجة، وبلغ الخبز أربعة أرطال بدرهم بعد أن كان عشرة بدرهم، وما بقي تجد [خبزاً]^(٥)، وبلغت الراوية خمسة دراهم نقرة^(٦)، فحينئذ سيروا ممالك ونجابين إلى العش^(٧) يستعجلون الفتح فأخذوه وساقوا به إلى القاهرة ويده معلقة في رقبته قريب العصر، فانقلب القاهرة، وكان عبوره بها أعظم من أن يشق السلطان

(١) في الأصل: الفياح، والصواب ما أثبتناه وهو بدر الدين بكتوث الجوكندار المعروف بالفتاح، توفي سجيناً بالإسكندرية في سنة ٧١٠ هـ / ١٣١٠ م، ترجمته في: ابن حجر: الدرر ١ / ٤٩٠. مركز تحقيق التراث، مكتبة جامعة القاهرة.

(٢) في الأصل: وصل.

(٣) البركة: محلة بضواحي القاهرة بالقرب من سرياقوس، انظر: ابن دقماق: الانتصار ٥ / ٤٣.

(٤) في الأصل: اهتدوا، وهو تحريف.

(٥) في الأصل: خبز.

(٦) الدراهم النقرة: هي أجود أنواع الدراهم وأعلاها قيمة، وأصل موضوعها أن يكون ثلثاها من فضة وثلثها من نحاس، وتطبع بدور الضرب بالسكة السلطانية، ويكون منها دراهم صحاح وقراضات مكسرة، انظر:

القلقشندي: صبح الأعشى ٣ / ٤٣٩، طرخان: النظم الإقطاعية، ص ٥٢٤.

(٧) يستفاد مما ورد من النص أعلاه أن العش تقع بين بليس والقاهرة ويقول محمد رمزي في تعليقه على هذه المادة في ابن تغري بردي، النجوم ٧ / ٢٦١ حاشية (٣) أن ناحية العش هي القرية التي تعرف اليوم باسم منية شبين إحدى قرى مركز شبين القناطر بمديرية القليوبية.

المدينة من كثرة العالم، وما بقي يقدرُ أحدٌ < أن > يسلك، وطلع القلعةَ ومعه عالمٌ كثيرٌ من أهل البلد، وكان يوماً مشهوداً، وكان أول اجتماعه بالنائب، ثم بالأدر^(١) السلطانية، ثم خرج إلى دار المقر الركني الجاشنكير ثم إلى دار الأمير سَلار وبكتُمُر الجوكندار، وكذلك باقي دور الأمراء، وبقي أهل البلد لم يصدقوا حديثَ البشرى، فأما الأعيانُ فإنهم اطمأنوا، وأما العوام فلم يصدقوا إلا بكتبِ الناس بعد ذلك.

وفي العَشر الأوسط من شهر رمضان، أغطوا الضعفاء من عسكر مصر دستور < أ > بالسفر، وكذلك الأمير سيف الدين غزلوا الأشرفي حتى يحج، فإنه كان من أولِ المنهزمين، فقلَّ له: تحج أنت السنة حتى تُكفرَ عنك ما فعلت كون أنك وليت الأدبار.

وسافر السلطان الملك الناصر أعزه الله بمن تأخر من الجيش المصري يوم الثلاثاء الثالث من شوال من دمشق منصورين سالمين ضحى النهار والخليفة إلى جانبه راكب، وكثر الدعاء له والبكاء عليه من أهل الشام، وكان يوماً مشهوداً.

ودخل السلطان الملك الناصر إلى القاهرة يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من شهر شوال^(٢) هو والعساكر منصورين سالمين غانمين، واحتفل لدخولهم [احتفالاً عظيماً]^(٣)، وعُمِلَ له قبابٌ من باب النصر^(٤) إلى باب زويلة، ومن باب زويلة إلى

(١) الأدر: الدور، واحدها: دار (لسان العرب).

(٢) في ابن خلدون، تاريخه ٤١٨/٥: فدخلها (يقصد مصر) آخر شوال.

(٣) في الأصل: احتفالاً عظيماً.

(٤) باب النصر: هو في الأصل أحد بابي الجهة الشمالية لسور القاهرة القديم المعروف بجوهر، وقد كان موضعه الأول تجاه الركن الغربي للمدرسة القاصدية، ثم غير الأمير بدر الدين الجمالي أمير الجيوش لدى الخليفة الفاطمي المستنصر موضعه في سنة ٤٨٠ هـ/ ١٠٨٧ م فصار قريباً من مصلى العيد، وهو أعظم أبواب القاهرة، انظر:

المقريزي: المواعظ ٣٨١/١، الخياري: تحفة الأدباء ٧/٣، كازانوف (Casanova): تاريخ ووصف قلعة القاهرة، ص ٣٧، ٣٩.

سُوقِ التَّبْنِ^(١) إِلَى تَحْتِ قَلْعَةِ الْجَبَلِ، وَتَفَاخَرُوا وَتَبَاهُوا الْأَمْرَاءُ وَالْمَقْدُمُونَ^(٢) وَالْعَوَامُّ فِي عَمَلِ الْقَبَابِ وإِظْهَارِ الزِينَةِ (٨ أ)، وَكَثْرَةِ الْقِمَاشِ وَالْمَصَاغِ وَدَهْنِ الْأَلَاتِ، وَالْجَمِيعُ مَلَاصِقَةً بَعْضُهَا بِبَعْضٍ، وَالْمَلَاهِي فِيهَا، وَعُمِلَ [فِيهَا]^(٣) أَوْقَاتٌ طَيِّبَةٌ مِنْ حَيْثُ شُرِعَ فِي عَمَلِهَا وَإِلَى بَعْدِ دُخُولِ السُّلْطَانِ بِأَيَّامٍ، وَدَخَلَ السُّلْطَانُ دُخُولًا لَمْ يَدْخُلْ مَلِكٌ قَبْلَهُ مِثْلَهُ^(٤) وَشَقَّ الْقَاهِرَةَ وَصَعَدَ الْقَلْعَةَ، فَدَخَلَهَا كَمَا يَدْخُلُ الْغَمُضُ بَيْنَ الْأَجْفَانِ، وَكَمَا تَعُودُ الْعَافِيَةُ إِلَى جِسْمِ الْإِنْسَانِ كَمَا قِيلَ: [الْكَامِل]

وَتَأْنَسَتْ بِالْقَادِمِينَ مَنَازِلُ كَانَتْ عَلَيْهَا وَحْشَةٌ مُذْ بَانُوا

[الْخَفِيف]

مَلِكٌ أَيْنَمَا تَوَجَّهَ تَلْقَاهُ سَحَابٌ وَرَحْمَةٌ وَرِخَاءٌ فَهُوَ غَيْثُ الثَّرَى وَغَوْثُ الْبَرَايَا أَيْنَمَا حَلَّ حَلَّتِ النُّعْمَاءُ وَلِبَعْضِهِمْ، وَهُوَ أَحَقُّ بِهَا: [الْخَفِيف]

مَا سَمِعْنَا < مِنْ > قَبْلَهُمْ بِمَلُوكٍ تَسْبِقُ الرِّيحَ وَقَدْهُمْ حِينَ تَسْرِي بَيْنَمَا قِيلَ: إِنَّهُمْ فِي شَامٍ وَإِذَا هُمْ يُرَوَّنَ فِي أَرْضِ مِصْرٍ كَيْفَ رَاحُوا؟ وَكَيْفَ جَاءُوا تَرَانَا حَيْرَةً فِي أُمُورِهِمْ لَيْسَ نَدْرِي نَحْنُ مَعَهُمْ وَلَيْسَ مَعَنَا حَدِيثٌ عَنْهُمْ بِالَّذِي مِنَ الْأَمْرِ يَجْرِي

(١) سوق التبن: ينسب إلى رحبة التبن وهي محلة كان يباع فيها التبن قبل أن تعمّر ويظهر فيها السوق المذكور، انظر: المقرئزي: المواعظ ٥١/٢.

(٢) في الأصل: المقدمين.

(٣) كتبت في الهامش، وأشير إلى مكانها في النص.

(٤) للوقوف على الاحتفالات التي رافقت دخول السلطان لمصر، انظر:

المنصوري: التحفة، الورقة ٨١ آ - ٨٢ آ، ابن تغري بردي: النجوم ١٦٥/٨ - ١٦٨.

أُتْرَى هُمْ مَلَائِكُ أَمْ مَلُوكُ فِي عَفَافٍ وَفِي اخْتِفَاءٍ وَ[انصراً]^(١)
^(٢) «فلما كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ مُسْتَهْلٌ رَمَضَانَ الْمَعْظَمِ تَتَابَعَ الْخَبَرُ بِأَنَّ الْقَوْمَ قَدْ قَرَّبُوا، وَأَنَّهُمْ قَدْ ثَابُوا وَوَثَبُوا، وَقَدْ نَزَلُوا غَدَاةَ الْمَرْجِ وَالْغَوَاطِ فِي لَجَبٍ أَنْ يَبْصُرُوهَا، فَلَمَّا أَبْصُرُوهَا عَمُوا^(٣)، وَرَكَبُوا سَحَرَ السَّبْتِ، وَبَلَغَ السُّلْطَانُ قَرْبَهُمْ، وَأَنَّهُمْ يَتَهَافَتُونَ تَهَافَتَ الْفَرَاشِ فِي النَّارِ، وَيُعلُونَ الْأَبْصَارَ بِسُيُوفِ الْأَنْصَارِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يُخْرِجُونَ يُؤْتِيهِمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَآعْتَبِرُوا يَكُونُوا لِلْأَبْصَارِ﴾^(٤)، وَطَلَعَتِ الْعَسَاكِرُ الْإِسْلَامِيَّةُ مِنْ جِبَالٍ مُشْرِفَةٍ عَلَى صَخَرَاتٍ شَقَّحِبَ، وَلَمَّا شَاهَدُوا صِنَاجِقَ السُّلْطَانِ الْمُؤَيَّدَةِ وَمِنْ حَوْلِهَا مِنَ الْمَمَالِكِ الْمَنْصُورِيَّةِ وَالنَّاصِرِيَّةِ وَالْأَشْرَفِيَّةِ وَالصَّالِحِيَّةِ وَالظَّاهِرِيَّةِ^(٥) وَعَلَيْهِمُ الْخَوْذُ الصَّفَرُ الْمُدَّهَبَةُ الْمَقْتَرَحَةُ كَأَنَّهَا فِي شِعَاعِ

(١) فِي الْأَصْلِ: نَصْرِي.

(٢) وَرَدَ النَّصُّ التَّالِي فِي زَتْرَسْتِينَ، تَارِيخُ سُلَاطِينِ الْمَمَالِكِ، ص ١١٥ - ١١٧ مَنْسُوباً إِلَى الْجَزْرِيِّ صَاحِبِ «حَوَادِثِ الزَّمَانِ»، وَالْحَقِيقَةُ أَنَّهُ جُزْءٌ مِنْ رِسَالَةٍ أُنْشِئَتْ فِي الْأَصْلِ فِي فَتْحِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَيْبَاسٍ لِقَيْسَارِيَّةِ الرُّومِ سَنَةِ ٦٧٥ هـ / ١٢٧٧ م، وَهِيَ لِمُحْيِي الدِّينِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الظَّاهِرِ (ت ٦٩٢ هـ / ١٢٩٢ م)، وَكَانَ وَقْتُهَا كَاتِبُ الْإِنْشَاءِ فِي دِيْوَانِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ، وَقَدْ وَقَّعَتْ عَلَيْهَا كَامِلَةٌ فِي الْقَلْقَشْنَدِيِّ، صَبَّحَ الْأَعْمَى ١٣٩/١٤ - ١٦٥، وَلَعَلَّ مَا يَمِيزُ هَذَا النَّصَّ عَنْ نَظِيرِهِ فِي الْقَلْقَشْنَدِيِّ هُوَ أَنَّ «كَاتِبَهُ» قَدْ غَيَّرَ فِيهِ أَسْمَاءَ الْأَشْخَاصِ وَالْأَمَكْنَةِ وَالتَّوَارِيخَ لِتَأْتِيَ مُتَوَافِقَةً مَعَ الْوَقْعَةِ الْجَدِيدَةِ، قَارَنَ بِالْقَلْقَشْنَدِيِّ بَدَأَ مِنْ ص ١٤٤ فَمَا بَعْدَهَا.

(٣) الْعِبَارَةُ مَحْوَرَةٌ عَنِ الْبَيْتِ التَّالِي فِي الْقَلْقَشْنَدِيِّ:

وَقَدْ تَمَنَّوْا غَدَاةَ الدَّرْبِ فِي لَجَبٍ أَنْ يُبْصُرُوهُ فَلَمَّا أَبْصُرُوهُ عَمُوا
 وَالْبَيْتُ لِلْمَتَنِّي فِي مَدِيحِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ، وَأَصْلُ الشُّطْرَةِ الثَّانِيَةِ فِي دِيْوَانِهِ، ص ٤٢٣ (ط. دَارُ الْجِيلِ) وَهَكَذَا:

أَنْ يُبْصُرُوكَ فَلَمَّا أَبْصُرُوكَ عَمُوا

(٤) سُورَةُ الْحَشْرِ، (٥٩) آيَةُ: ٢.

(٥) وَيَنْسَبُ هَؤُلَاءِ الْمَمَالِكِ عَلَى التَّوَالِي إِلَى:

- الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ قَلَاوُونُ، وَقَدْ تَقَدَّمَتْ تَرْجُمَتُهُ، ص ١٧٣ حَاشِيَةُ (٦).

- الْمَلِكُ النَّاصِرُ مُحَمَّدُ بْنُ قَلَاوُونُ، وَقَدْ تَقَدَّمَتْ تَرْجُمَتُهُ ص ١١٠ حَاشِيَةُ (١).

- الْمَلِكُ الْأَشْرَفُ خَلِيلُ بْنُ قَلَاوُونُ، وَقَدْ تَقَدَّمَتْ تَرْجُمَتُهُ، ص ١٠٣ حَاشِيَةُ (٢). =

الشمس نيراناً مُقْتَدَحَةً، ورجعوا إلى ما كانوا عقدوا من العزائم، فجاؤوا وسقط في أيديهم، ورأوا أنهم قد ضلوا، ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ (٨ب) يَسَاءَ لُونُ^(١)، وعلى الموت يتراسلون، وشرع السلطان يوصي جنده التثبيت عند المصارمة، والاجتماع عند المصادمة، [ورتب السلطان جيش الإسلام النجب]^(٢) على ما يجب، وأراهم من نوره ما لا على بصر يحتجب، وانصبت الخيل عليهم كالسيل، وبطلت الحيلة منهم وبقي الحيل، فشمروا عن السواعد، ووقفوا وقفة رجل واحد، وهؤلاء المغل [كان]^(٣) طاغية التتار غازان^(٤) قد اختارهم لأجل هذا اليوم، وعرفهم بسيماء الشجاعة وعرضهم لهذا السوم.

ووقف السلطان والخليفة إليهم من مماليكه وخواصه ببعض القواد^(٥):
[البسيط]

بيضُ العوارضِ [طعانون]^(٦) مَنْ لَحِقُوا مِنْ الْفَوَارِسِ سَلَالُونٌ لِلنَّعَمِ^(٧)



= - الملك الصالح نجم الدين أيوب بن محمد بن العادل الأيوبي المتوفى بالقاهرة في شعبان سنة ٦٤٧ هـ / تشرين الثاني ١٢٤٩ م، ترجمته في:

أبو شامة: الذيل على الروضتين، ص ١٨٣، أبو الفدا: المختصر ١٧٥/٣ - ١٨٠.

- الملك الظاهر بيبرس، وقد تقدمت ترجمته ص ٢٠٨ حاشية (٢).

(١) سورة الصافات (٣٧) آية: ٢٧، وسورة الطور (٥٢) آية: ٢٥.

(٢) في الأصل: ورتب جيش السلطان الإسلام النجب، وهي عبارة مضطربة.

(٣) في الأصل: كانت.

(٤) في القلقشندي أبغا، وكان قائد التتار آنذاك.

(٥) الأبيات التالية للمتنبى من قصيدة يرثي بها أبا شجاع فاتكا الكبير المعروف بالمجنون

(ت شوال ٣٥٠ هـ / تشرين الثاني ٩٦١ م)، انظر:

ديوان المتنبى (بشرح البرقوقي) ٢٨٨/٤.

(٦) في الأصل: طعانين، والتصحيح من القلقشندي والمتنبى.

(٧) في القلقشندي: شلالون، وهو ما يتفق مع رواية أخرى للمتنبى، وفيها: شلالون

للنعم، أي طرادون، والنعم: الماشية، وغلب المعنى على الإبل:

انظر ديوانه (ط. دار الجيل) ص ٤٩٦.

قد بُلُّغُوا [بِقَنَاهُمْ] ^(١) فَوْقَ [طَاقَتِهِ] ^(٢) وَلَيْسَ يَبْلُغُ مَا فِيهِمْ مِنَ الْهِمَمِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِلَّا أَنْ أَنْفُسَهُمْ مِنْ طَيِّبِهِنَّ بِهِ فِي الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ فَعِنْدَمَا شَاهَدُوا نَجْدَ الْمَلَائِكَةِ، وَتَحَقَّقُوا أَنَّ نَفُوسَهُمْ هَالِكَةٌ، أَخَذَتْ فِرْقَةً مِنْهُمْ إِلَى الْأَرْضِ فَقَاتَلَتْ وَعَاجَلَتْ الْمَنَابِيَا عَلَى نَفُوسِهِمْ وَعَاجَلَتْ، وَبَاعَتْ نَفُوسَ الْمُسْلِمِينَ لَهُمْ وَ[تَاجَرَتْ] ^(٣) وَمَا كَابَرَتْ، وَجَاءَ الْمَوْتُ لِلْعَدُوِّ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ، وَأَصْبَحَ وَأَمْسَى مَا هَالٍ ^(٤) مِنْهُمْ وَقَدْ هَانَ، حَتَّى إِذَا زَلَّتْ قَدُمُ الْعَصْرِ، أَتَى اللَّهُ بِالنَّصْرِ، وَلِلْوَقْتِ خُذِلُوا [وَجُدِلُوا] ^(٥)، وَلِبَطُونِ السَّبَاعِ وَحَوَاصِلِ الطَّيُورِ حَصَلُوا، وَصَارُوا مَعَ عَدَمِ ذِكْرِ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَقُلُوبِهِمْ، يُقَاتِلُونَ، ﴿قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ﴾ ^(٦)، فَكُنْ مِنْ شَجَاعٍ مِنْهُمْ التَّصَقَّ ظَهْرُهُ إِلَى ظَهْرِ صَاحِبِهِ، وَحَامَى وَنَاصَلَ ^(٧) وَرَامَى، وَكَمْ مِنْهُمْ مَنْ سَلِمَ قَوْسُهُ حَتَّى مَا بَقِيَ مِنْ كِنَانَتِهِ سَهْمٌ، وَذِي سَنَانٍ صَالِحٍ أَوْ طَارِحٍ بِهِ فَمَا طَرَحَهُ حَتَّى تَلَمَّ، وَذِي سَيْفٍ حَادِثُهُ بِالصِّقَالِ مَا خَلَّى مُحَادَثَتَهُ حَتَّى كَلَّمَ ^(٨)، وَأَمَّا الْعَدُوُّ فَإِنَّهُمْ أَثَابُوا فِي الْحَرْبِ عَنْ نَفُوسِ أَبِيَّةٍ، وَالسَّنَةِ أَعْجَمِيَّةٍ وَنَخْوَةٍ عَرَبِيَّةٍ، وَأَنْشَدَتْ فِرْقَةٌ مِنْهُمْ مِنْ جِهَةِ الْمَيْسِرَةِ مُعْرَجِينَ عَلَى الصَّنَاجِقِ السُّلْطَانِيَّةِ مِنْ خَلْفِهَا وَمُثْقَلِينَ ^(٩) بِصَفُوفِهِمْ عَلَى صَفِّهَا ^(١٠) [الوافر]

- (١) فِي الْأَصْلِ: بَفْتَاهُمْ، وَفِي الْقَلْقَشْنَدِيِّ: بَفْنَاهُمْ، وَكِلَاهُمَا تَصْحِيفٌ، وَالتَّصْحِيفُ مِنَ الْمُتَنَبِّئِ.
- (٢) فِي الْأَصْلِ: طَاقَتُهُمْ، وَالتَّصْحِيفُ مِنَ الْقَلْقَشْنَدِيِّ وَالْمُتَنَبِّئِ.
- (٣) فِي الْأَصْلِ: تَأَخَّرَتْ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ، وَالتَّصْحِيفُ مِنَ الْقَلْقَشْنَدِيِّ.
- (٤) فِي م. ن. : هُنَاكَ.
- (٥) إِضَافَةٌ مِنْ م. ن.
- (٦) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ (٣) آيَةٌ: ١٩١.
- (٧) فِي الْقَلْقَشْنَدِيِّ: وَنَاضَلَ.
- (٨) فِي الْقَلْقَشْنَدِيِّ: وَذِي سَيْفٍ حَادِثُهُ بِالصِّقَالِ فَمَا جَلَّى مُحَادَثَتَهُ حَتَّى تَكَلَّمَ.
- (٩) فِي م. ن. : مُثْقَلِينَ.
- (١٠) هَذَا الْبَيْتُ لِلْمُتَنَبِّئِ مِنْ قَصِيدَةٍ يَتَحَدَّثُ فِيهَا عَنْ ظَفَرِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ بِالْقَبَائِلِ مِنْ بَنِي عَقِيلٍ وَقَشِيرٍ وَبَنِي الْعَجْلَانِ، انْظُرْ: دِيْوَانُهُ ٢٠٧/٢.

فَلَزَّهُمُ الطَّرَادُ إِلَى قِتَالِ أَحَدٍ سِلَاحِهِمْ فِيهِ الْفَرَارُ
فثَابَ السُّلْطَانُ إِلَيْهِمْ، وَوَثَبَ عَلَيْهِمْ، فَضَحَى مِنْهُمْ بِكُلِّ أَشْمَطٍ وَأَفْرَى
الْأَجْسَادَ وَأَفْرَطَ، وَلِحِقَ السُّلْطَانُ مِنْهُمْ مَنْ قَصَدَ التَّحْصِينَ بِالْجِبَالِ، فَأَخَذَهُمُ
الْأَخْذَةَ الرَّابِيَةَ^(١)، وَقَتَلَهُمْ ﴿فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ﴾^(٢)؟ : [البسيط]

(١٩) (٣) وَمَا الْفَرَارُ إِلَى الْأَجْبَالِ مِنْ أُسْدٍ يَمْشِي النِّعَامُ بِهِ فِي مَعْقِلِ الْوَعِلِ
وَانْهَزَمَتْ جَمَاعَةٌ يَسِيرَةٌ مِنْهُمْ طَمِعَ فِيهِمْ [مِنْ]^(٤) الْعَوَامُ كَانَ لَا يَدْفَعُ عَنْ
نَفْسِهِ، وَأَخَذَتْهُمْ الْمَهَاوِي فَمَا نَجَا مِنْهُمْ إِلَّا آيِسٌ مِنْ حَيَاةٍ غَدِيهِ فِي أَمْسِهِ^(٥) :
[الوافر]

مَضَوْا مُتَسَابِقِي الْأَعْضَاءِ فِيهِمْ لَأَرْؤُسِهِمْ بِأَرْجُلِهِمْ عِثَارُ
إِذَا فَائِسُوا الرِّمَاحَ تَنَاوَلَتْهُمْ بِأَرْمَاحٍ مِنَ الْعَطَشِ الْقِفَارُ
وَتَسَلَّمَ مِنْ اسْتُشْهِدَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ رِضْوَانُ، وَأَخَذَ مَنْ هَلَكَ مِنَ الْكُفَّارِ
مَالِكُ، وَعَدَلَ السُّلْطَانُ إِلَى مَنْزِلَةِ الْعَدُوِّ الَّتِي كَانَ نَازِلًا بِهَا فَتَزَلَّهَا، وَإِلَى أَمْوَالِهِمْ
فَتَمَوَّلَهَا، وَإِلَى أَثْقَالِهِمْ فَتَنَقَّلَهَا، وَبَسَطَتْهُمْ جَزُورًا، وَأَصْبَحَ الْأَعْدَاءُ لَا تَرَى إِلَّا
أَشْلَاءَ مَظْرُوحَةً، وَدِمَاءَ مَسْفُوكَةً مَسْفُوحَةً، كَأَنَّمَا جُزِرَ أَجْسَادُهُمْ جَزَائِرُ يَتَخَلَّلُهَا مِنْ
الدِّمَاءِ السَّيْلُ، وَكَأَنَّمَا رُؤُوسُهُمْ الْمَجْمُوعَةُ لَدَى الذَّهْلِيزِ الْمَنْصُورِ تَلْعَبُ بِهَا
الصَّوَالِجَةُ مِنْ أَيْدِي الْخَيْلِ^(٦) : [البسيط]

(١) اقتباس من سورة الحاقة (٦٩) آية : ١٠.

(٢) السورة نفسها، آية : ٨.

(٣) هذا البيت للمتنبى من قصيدة يمدح فيها سيف الدولة، انظر :
ديوانه ٢٠٧/٣.

(٤) ساقطة من الأصل، والإضافة من القلقشندي.

(٥) هذان البيتان للمتنبى من قصيدته المشار إليها في الحاشية (١٠) من الصفحة السابقة، انظر :
ديوانه ٢١١/٢.

(٦) هذا البيت للمتنبى في مديح سيف الدولة، وأصله في ديوانه ١٤١/٤ : هكذا :
أَلْقَتْ إِلَيْكَ دِمَاءَ الرُّومِ طَاعَتَهَا فَلَوْ دَعَوْتُ بِلَا ضَرْبٍ أَجَابَ دَمٌ

أَلَقْتُ إِلَيْنَا دِمَاءَ الْمُغْلِ طَاعَتَهَا فَلَوْ دَعَوْنَا بِلَا ضَرْبٍ أَجَابَ دَمٌ
[الخفيف]

(١) ووجوهاً [أخافها منك] (٢) وَجْهٌ تَرَكْتُ حُسْنَهَا لَهُ وَالْجَمَالَ
[السريع]

(٣) لَا يَرْحَمُ (٤) اللَّهُ أَوْجُهَاً (٥) لَهُمْ [أَطْرُنْ] (٦) عَنْ هَامِيهِنَّ أَقْحَافاً (٧)
وأقبلَ بعضُ أسارى المُغْلِ على بعضهم يتعارفون، ولأخبارهم يتواصفون،
فكم قالوا: هذا فلان، وهذا كان، وكثرت الأسارى من المُغْلِ، فاخترَ السلطانُ
من أمرائهم البعض، وعَمِلَ في بَقِيَّتِهِمْ بِقَوْلِ اللَّهِ تعالى: ﴿مَا كَانَتْ لِيَنِّي أَنْ يَكُونَ لَهُ
أَشْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ﴾ (٨)، فأمرَ بهم فجعلوا عرضةَ السيوف، وعمدَ إلى
المأسورِ < ر > يَنْ فَتَجَاهُم مِّنْ كُلِّ مَخُوفٍ (٩): [الطويل]
(١٠) وما قتلَ الأحرارَ كالعَفْوِ عنهم وَمَنْ لَكَ بِالْحُرِّ الَّذِي يَحْفَظُ الْيَدَا»

(١) هذا البيت للمتنبي في مديح سيف الدولة أيضاً، انظر:

ديوانه ٢٦٠/٣.

(٢) في الأصل: أخافوا منه، والتصحيح من القلقشندي، والمتنبي، وبه يستقيم الوزن
والمعنى.

(٣) هذا البيت للمتنبي من قصيدة قالها في عبده، إذ أخذ فرسه وأراد قتله، فقتل في الحال، انظر:
ديوانه ٣٧/٣.

(٤) في القلقشندي: لا رحم.

(٥) في القلقشندي والمتنبي: أروسا.

(٦) في الأصل: أطرق، والتصحيح من م. ن.، وبه يتنظم المعنى.

(٧) الأقحاف: ج قحف، وهو العظم الذي فوق الدماغ من الجمجمة، وقيل: قحف
الرجل ما انفلق من جمجمته فبان، ولا يدعى قحفاً حتى يبين (لسان العرب).

(٨) سورة الأنفال (٨) آية: ٦٧.

(٩) إلى هنا ينتهي النص المنسوب في زترستين للجزري.

(١٠) هذا البيت للمتنبي من قصيدة يهنئ فيها سيف الدولة بعيد الأضحى سنة ٣٤٢ هـ/

١٧ نيسان ٩٥٤ م، انظر: ديوانه ١١/٢، وبه ينتهي الجزء المحور عن رسالة ابن عبد
الظاهر والمشار إليها في القلقشندي، ص ٧٠١ حاشية (٢).

ونظمت الفضلاء القصائد والثَّهاني في ذلك، فَمِنْ أَحْسَنِ ما سَمِعْتُ وأجود ما أنشدت قصيدةً نظمها القاضي الإمام العلامة جمال الدين أبو بكر عبد القاهر بن الشيخ الإمام الزاهد نجم الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد بن محمد التبريزي الشافعي^(١) قاضي عَجَلون وخطيبها، في شهر رمضان المُعظم سنة اثنتين وسبع مئة وهي هذه^(٢): [البسيط].

الله أكبرُ جاءَ النصرُ والظفرُ والحمدُ لله، هذا كُنْتُ أنْتَظِرُ
(٩ ب) وأبرزَ القَدَرَ المَحْتُومَ بارئُهُ سَبَحانَه بِيَدِيهِ النِّفْعُ والضررُ
وهوَن الصَّعبَ بالْفَتْحِ المُبينِ لكم ربُّ يَهُونَ عَلَيْهِ المُقْفَلُ العَسِرُ
ولم تَزَلْ شِرْعَةُ الإسلامِ ظاهِرَةً أَجِزَمَ بِهِ فِئْهَذَا صُحَّحَ الخَبِرُ
أينَ النُّجُومُ وتأثيرُ القرآنِ^(٣) وما تَخَرَّضُوا فِيهِ مِنْ إِفْكِ وما زَجَرُوا
قد دَبَّرَ اللَّهُ أَمْرًا غَيْرَ أَمْرِهِمْ وَخَابَ مَا زَخَرَفُوا مَينًا وما هَجَرُوا
وأقبلَ العَسْكَرُ المِصرِيُّ يَقدِمُهُ مِنَ المَلائِكِ جُنْدٌ لَيْسَ تَنحَصِرُ

(١) توفي بدمياط في جمادى الآخرة سنة ٧٤٠ هـ / كانون الأول ١٣٣٩ م، ودفن بها، ترجمته في:

ابن شاکر: فوات الوفيات ٣٦٧/٢ - ٣٦٩، ابن رافع: الوفيات ٣٢١/١ - ٣٢٢،
المقريزي: السلوك ج٢ ق ٥٠٥/٢، ابن حجر: الدرر ٣٩٤/٢ - ٣٩٥، ابن تغري
بردي: الدليل ٤٢٣/١، والنجوم ٣٢٥/٩، الزركلي: الأعلام ٤٩/٤.

(٢) وردت (كلها) في ابن أبيك الدواداري، كنز الدرر ٩٣/٩ - ١٠٠ باستثناء البيتين
(١٩ - ٢٠) حيث أثبتهما المحقق علي هامش المطبوع مشيراً إلى ورودهما في
إحدى النسخ الخطية الأخرى من الكتاب، وورد منها في زترستين، تاريخ سلاطين
المماليك، ص ١٢٣ - ١٢٦ (٦٢) بيتاً دون أن يشار إلى قائلها، وورد منها
في ابن حبيب، تذكرة النبيه ٢٤٨/١ الأبيات: (٢٠ - ٢٢ - ٩٨ - ٩٩،
١٠٨)، وأشار ابن حجر إليها في ترجمته للتبريزي، وأورد الشطر الأول من
مطلعها فقط.

(٣) القرآن: يعني اجتماع زحل والمشتري خاصة إذا أطلق، فإذا عني قران كوكبين آخرين
فُيد بذكرهما، انظر: الخوارزمي: مفاتيح العلوم، ص ٢٥٢.

وقد أَحَفُوا بِهِ وَالْأَرْضُ مِنْ رَجُلٍ تَرْتَجُّ إِنْ سَبَّحُوا اللَّهَ أَوْ ذَكَرُوا
 كُنَانَةُ اللَّهِ مَصْرٌ جَنْدُهَا نَثَلَتْ لَا رَيْبَ فِيهِ وَجَنْدُ اللَّهِ مُنْتَصِرٌ
 ثَارُوا مِرَاعاً إِلَى إِدْرَاكِ ثَارِهِمْ وَهَجَرُوا فِي طِلَابِ الْمَجْدِ وَابْتَكَرُوا
 وَأَسْهَرُوا أَعْيُنًا فِي اللَّهِ مَا رَقَدَتْ أَكْرِمَ بِقَوْمٍ إِذَا نَامَ الْوَرَى سَهَرُوا
 لِلَّهِ كَمْ ذُيَّبُوا فِي نَصْرِ دِينِهِمْ وَأَنْفَقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَادَّخَرُوا
 صَانُوا الْجِيَادَ وَسَنُوا كُلَّ ذِي شُطْبٍ وَجُدَّدَتْ لِلْقَسِيِّ النَّبِلُ وَالْوَتْرُ
 حَمَاهُمُ اللَّهُ كَمْ حَامُوا وَكَمْ مَنَعُوا وَكَمْ أَغَاثُوا وَكَمْ [أَوُوا] ^(١) وَكَمْ نَصَرُوا
 وَخَلَفُوا خَلْفَهُمْ لَذَاتِ أَنْفُسِهِمْ وَهَاجَرُوا وَلَذِيذِ الْعَيْشِ قَدْ هَجَرُوا
 وَأَوْجَفُوا نُفْرًا بِالْخَيْلِ مَلْحَمَةً وَبِالرُّكَابِ وَمَا مَلُّوا وَمَا فَتَرُوا
 حَتَّى أَتَوْا جَلْقًا فِي يَوْمِ مَلْحَمَةٍ فِيهِ الْأَسْوَدُ أَسْوَدُ الْغَابِ تَهْتَضِرُ
 لَهُ السَّنَابِكُ فِي الْمَيْدَانِ قَدْ حُمِيَتْ ضَوَالِجُهَا، وَلَهَا رُوسُ الْعِدَا أَكْرُ
 وَالْجَوَاغِبُ، وَالثَّاتَا < رُ > زَاحِفَةٌ مِثْلُ الْجَرَادِ عَلَى الدُّنْيَا قَدْ انْتَشَرُوا
 وَدِدْتُ لَوْ كُنْتُ بَيْنَ الصَّفِّ مَجْدِلًا قَدْ ارْتَوَتْ مِنْ دَمِي الْخَطِيئَةُ السُّمُرُ
 وَكَوْثَرُ الْحَرْبِ قَدْ رَاقَتْ مَشَارِبُهُ تَحْتَ الْعُجَاجَةِ وَالْأَبْطَالُ تَعْتَكِرُ
 وَالسَّيْفُ يَنْشِي بَدِيعاً مِنْ فَوَاقِرِهِ ^(٢) وَالرَّمْحُ يَنْظُمُ، وَالْهَامَاتُ تَنْتَشِرُ
 وَالنَّبِلُ يَنْقُطُ وَالْأَقْلَامُ كَاتِبَةٌ وَالضَرْبُ يَعْرُبُ وَالْأَبْدَانُ تَسْتَطِرُّ
 حَتَّى إِذَا عَبَّ مِثْلَ الْبَحْرِ جَحْفَلْنَا وَمَدَّ قَيْضاً عَلَى أَعْدَائِنَا زُجِرُوا < ا >
 أَصْلَوْهُمْ جَاحِماً يَشْوِي الْوُجُوهَ وَقَدْ حَمَى [الْوَطِيسُ] ^(٣) وَنَارُ الْحَرْبِ تَسْتَعِيرُ
 وَأَحْرَقَتْهُمْ مِرَاعاً كُلَّ صَاعِقَةٍ مِنَ السِّيُوفِ بَنِيرَانِ لَهَا شَرَرُ

(١) فِي الْأَصْلِ: ارْوُوا، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ ابْنِ أَبِيكَ الدَّوَادَارِيِّ.

(٢) فَوَاقِرُ السَّيْفِ: الْحَزُوزُ وَالْحَفَرُ الْمَطْمِئِنَّةُ عَلَى مَتْنِهِ (لِسَانُ الْعَرَبِ).

(٣) فِي الْأَصْلِ: الْوَسِيطُ، وَهُوَ سَهْوٌ مِنَ النَّاسِخِ.

(١٠ أ) لا ذوا بشم شماریخ الجبال فما
 حمتههم قُلِّلَ مِنْهَا وَلَا مُغْرُ
 وَمُزَّقُوا شَدْرًا بَيْنَ الرِّكَامِ فَكَمْ
 [شَلُوا] ^(١) تَنَازَعَ فِيهِ الذُّئْبُ وَالنَّمْرُ
 أَيْنَ الْمَفَرُّ، وَقَدْ حَامَ الْحِمَامُ بِهِمْ
 هِيَهَاتَ لَا مَلْجَأَ يُرْجَى وَلَا وَزَرَ
 نَادَى بِهِمْ صَارِخٌ أَغْرَى الْفَنَاءَ بِهِمْ
 فَإِنْ سَأَلْتَ فَلَا خُبْرٌ وَلَا خَبْرُ
 كَمْ قَدْ سَهَرْتُمْ دُجَى مِنْ خَوْفِهِمْ حَذْرًا
 وَالْآنَ نَامُوا فَلَا خَوْفٌ وَلَا حَذْرُ
 قُولُوا لِمَا زَانَ يَا ذَا مَا لَعَلَّكَ أَنْ
 تَزُوعَ عَنْ مِخْلَبِ الرُّبَالِ يَانُّغَرُ ^(٢)
 تِلْكَ الْجُمُوعُ الَّتِي وَافَى يَذَلُّ بِهَا
 تَالَهُ مَا بَلَغُوا سُؤْلًا وَلَا نُصِرُوا
 جَاءُوا وَقَدْ حَفَرُوا مِنْ مَكْرِهِمْ قُلْبًا
 أَلْقَاهُمْ اللَّهُ قَسْرًا فِي الَّذِي حَفَرُوا
 وَشَكَّرُوا ^(٣) فِي أَرْضَيْنَا مُبَادَرَةً
 وَالْآنَ قَدْ حَصَّدُوا أَضْعَافَ مَا بَذَرُوا
 وَافَى بِهِمْ أَجَلٌ يَمْشِي عَلَى مَهَلٍ
 حَتَّى مُحَاهِمُ فَلَا عَيْنٌ وَلَا أَثَرُ
 لَمْ يَنْفَرُوا خِيفَةً مِنْ كُلِّ قَسْوَرَةٍ
 وَقَرَّ جَمْعُهُمْ إِلَّا وَهُمْ حُمُرُ
 أُمُوا الْفُرَاتِ وَقَدْ رَامُوا النِّجَاةَ فَكَمْ
 حَلَّتْ بِهِمْ عِبْرٌ فِيهَا وَمَا عَبَرُوا
 مَرَائِرُ الْقَوْمِ مِنْ خَوْفٍ قَدْ انْقَطَرَتْ
 وَالْكُلُّ مِنْ قَبْلِ عِيدِ الْفِطْرِ قَدْ نُجِرُوا
 جَمِيعُهُمْ قَتِلُوا صَبْرًا وَاعْظَمُهُمْ
 جَمِيعُهَا بِضَوَاحِي جِلْقٍ صَبِرُوا
 لَمْ يُقْبَرُوا فِي نَوَافِسٍ ^(٤) وَلَا جُدُثٍ
 وَإِنَّمَا فِي بُطُونِ الْوَحْشِ قَدْ قُبِرُوا
 وَالطَّيْرُ تَرَعَى نَهَارَ < أ > لِحَمَّهُمْ فَإِذَا
 مَا اللَّيْلُ جُنَّ فَنِي < أ > قُحَافِهِمْ [تَكْرُ] ^(٥)

(١) فِي الْأَصْلِ: شَلُوا.

(٢) الرُّبَالُ: الْأَسَدُ، وَالتُّغْرُ: طَائِرٌ يَشْبَهُ الْعَصْفُورَ، وَقِيلَ: هُوَ مِنْ صَغَارِ الْعَصَافِيرِ (لِسَانِ الْعَرَبِ).

(٣) وَشَكَّرُوا: زَرَعُوا، وَمِنْهُ الشُّكَيْرُ: الزَّرْعُ (لِسَانِ الْعَرَبِ).

(٤) نَوَافِسٌ، جِ نَوَافِسٍ، وَهُوَ حَجَرٌ مَنْقُورٌ تَجْعَلُ فِيهِ جِثَّةَ الْمَيْتِ (الْمَنْجِد).

(٥) فِي الْأَصْلِ: بَكَرُوا، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ ابْنِ أَبِيكَ الدَّوَادَارِيِّ، وَقَوْلُهُ: تَكْرُ، مَعْنَاهُ: تَتَّخِذُهَا أَوْكَارًا.

فَخُذْ عَزَاءَكَ فِيهِمْ إِنَّهُمْ أَمَمٌ هُمُ اللَّعَاوِسُ^(١) إِنْ قَلُّوا وَإِنْ كَثُرُوا
 كَمْ كَابَرُوا الْجِيْشَ فِي قَصْدِ الشَّامِ وَ[كَمْ]^(٢) قَدْ جَرَّبُوا حَظَّهُمْ بِالشَّامِ وَاخْتَبَرُوا
 فَقَاتَلُوهُمْ جَمِيعاً إِنَّهُمْ تَتَرٌ كَمْ أَرْسَلُوا رُسُلَهُمْ تَتَرِي وَكَمْ مَكَرُوا
 هُبُوا إِلَى سَيْسَ مِنْ أَحْلَامٍ غَفْلَتِكُمْ وَسَارِعُوا فِي طِلَابِ الثَّارِ وَابْتَدِرُوا
 بِكُلِّ غَيْرَانٍ أَخَذَ الرُّوحَ هِمَّتُهُ فِي غَيْرِ نَفْسِ الْمُرْدَى مَا لَهُ وَطَرٌ
 أَيْرَقْدُ اللَّيْلُ فِي أَمْنٍ وَفِي دَعَاةٍ مِنْ كَيْدِ قَوْمٍ لَهُمْ فِي شَأْنِكُمْ [سَهْر]^(٣)
 إِنْ تَتْرَكُوهُمْ فَإِنَّ الْقَوْمَ مَا تَرَكُوا يَوْمًا عَلَيْكُمْ وَلَا أَبْقُوا وَلَا وَذَرُوا
 أَمَا رَأَيْتُمْ وَعَايَنْتُمْ وَقَدْ فَعَلُوا فِي الصَّالِحِيَّةِ^(٤) مَا لَا تَفْعَلُ التَّتَرُ
 اشفُوا [صُدُورَكُمْ]^(٥) إِنْ كُنْتُمْ غَيْرًا عَلَى نِسَائِكُمْ يَا قَوْمَ وَادْكُرُوا
 (١٠ ب) كَمْ مِنْ عَجُوزٍ وَمِنْ شَيْخٍ وَمُكْتَهِلٍ

وَمِنْ فَتَاةٍ نَمَاهَا الْحَسَنُ وَالْحَقْفَرُ
 بِيضَاءَ خَرْغُوبَةٍ^(٦) بِكْرِ مُحَجَّجَةٍ لَا الشَّمْسُ تَنْظُرُهَا صَوْنًا وَلَا الْقَمَرُ
 وَذَاتِ بَغْلٍ مُخَبَّاءَةٍ مُخَدَّرَةٍ مِنْ دُونِهَا تُضْرَبُ الْأَسْتَارُ، قَدْ أَسْرُوا
 وَمَرْبَعٍ أَقْفَرُوا مِنْ بَعْدِ سَاكِنِهِ وَعَقْدٍ شَمْلٍ نَظِيمٍ جَامِعٍ نَشَرُوا
 وَكَمْ أَرَاقُوا، وَكَمْ سَاقُوا وَكَمْ هَتَكُوا وَكَمْ تَمَلُّوا بِمَا نَالُوا، وَكَمْ فَجَرُوا
 وَحَرَّقُوا فِي نَوَاحِيهَا قَوَا حَرْبًا وَخَرَّبُوا الشَّامِخَ الْعَالِي وَكَمْ دَثَرُوا

(١) اللَّعَاوِسُ: ج لعوس: وهو الشره، ومنه الذئب لشراسته (المنجد).

(٢) فِي الْأَصْل: لَمْ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ ابْنِ أَبِيكَ الدَّوَادَارِيِّ.

(٣) فِي الْأَصْل: شَهْرٌ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ م. ن.

(٤) إِشَارَةٌ إِلَى الْفُطَايِحِ الَّتِي ارْتَكَبَهَا الْأَرْمَنُ فِي جَبَلِ الصَّالِحِيَّةِ خِلَالِ احْتِلَالِ التَّتَارِ لِدَمَشَقِ
 سَنَةِ ٦٩٩ هـ، وَقَدْ تَقَدَّمَ خَبَرُهَا.

(٥) فِي الْأَصْل: صُدُورَهُمْ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ ابْنِ أَبِيكَ الدَّوَادَارِيِّ، الْمَصْدَرُ السَّابِقُ.

(٦) الْخَرْغُوبَةُ: الشَّابَةُ الْحَسَنَةُ الْقَوَامُ (لِسَانُ الْعَرَبِ).

وجامعُ التوبة المحروقُ مهجته يُشيرُ لا توبةَ للقومِ إن ظفروا
 إشارةُ تتركُ الأنفاسَ صاعدةً لها الدُموعُ من الآفاقِ [تنحدروا]^(١)
 لهم حَزَازَاتُ فِي قَلْبِي مُخَبَّاءَةٌ تَكَادُ مِنْ حَرِّهَا الْأَكْبَادُ تَنْفَطِرُ
 فَمَا تَثْبُطُكُمْ عَنْ أَخْذِ ثَارِكُمْ هُبُوا سِرَاعاً وَجَافُوا النُّومَ يَا غَيْرُ
 وَقُوهُمْ الْحَرْبَ إِنْصَافاً وَمَعْدَلَةً وَحَرِّزُوا نُوبَ الْأَيَّامِ وَاعْتَذِرُوا
 لَا يَظْلِمَنَّ بَعْضُكُمْ بَعْضاً بِخَرْدَلَةٍ وَلَا يَدْعُ عِنْدَهُ [دِيناً]^(٢) وَلَا يَذُرُ
 وَسَارِعُوا وَاقْتُلُوهُمْ إِنْهُمْ قَتَلُوا وَيَادِرُوا وَأَسْرُوهُمْ مِثْلَ مَا أَسَرُوا
 جُوبُوا دِيَارَهُمْ وَاشْبُوا حَرِيمَهُمْ وَأَوْقِرُوا ضِعْفَ مَا أَوْعَوْا وَمَا وَقَرُوا
 سَجْلاً بِسَجْلٍ فَإِنَّ الدَّهْرَ ذُونُوبٍ مَنْ ذَا يُغَالِبُ مَا يَأْتِي بِهِ الدَّهْرُ
 بُزُوهُمْ الْمُلْكُ قَهْراً عَنْ جَوَارِكُمْ وَخَرَّبُوا كُلَّ مَا شَادُوا وَمَا عَمَرُوا
 فَمَا يُفَكِّرُ فِي إِدْبَارِ عَاقِبَةٍ وَيَجْزِمُ الْأَمْرَ إِلَّا مَنْ لَهُ نَظَرُ
 وَلَا يَعَافُ شَرَابَ الذِّلِّ عَنْ ظَمَأٍ وَيَوْمُ الْعِزِّ إِلَّا مَنْ لَهُ خَطَرُ
 فَمَهْدُوا بِالظُّبَا مَجْرَى سَوَابِقِكُمْ مَا يَرْفَعُ الذِّكْرَ إِلَّا الصَّارِمُ الذِّكْرُ
 وَخَلِدُوا فِي الْمَعَالِي [مَا]^(٣) نَعْنَعُهُ عَنْكُمْ وَتَرَوِي بِهِ الْأَخْبَارُ وَالسَّيْرُ
 فَكُلُّ ذَنْبٍ جَنَاهُ الدَّهْرُ مَعْتَمِداً فِي جَنْبٍ مَا أَبْقَتِ الْأَيَّامُ مُغْتَفَرُ
 يَا أَهْلَ جِلَّتْ أَمْنًا فِي مَسَاكِينِكُمْ وَعَامِلُوا اللَّهَ رَبَّ الْعَرْشِ وَ[انزجروا]^(٤)
 صُومُوا وَصَلُوا وَزَكُوا وَارْحَمُوا وَصَلُّوا وَابْغُوا النِّجَاةَ وَحُجُّوا الْبَيْتَ وَاعْتَمَرُوا
 ذَرُوا التَّكَائِرَ فَالدُّنْيَا لِمَنْ زُوِيَتْ فِي جَنْبٍ مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ تُحْتَقَرُ
 وَالْوَقْتُ أَقْرَبُ وَالْأَنْفَاسُ سَائِرَةٌ وَالْعُمْرُ مُنْصَرِّمٌ وَالْعُمْرُ مُخْتَصَرُ

(١) فِي الْأَصْلِ: تَنَحَّدُوا.

(٢) فِي الْأَصْلِ: دِينَ.

(٣) فِي الْأَصْلِ: مَنْ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ ابْنِ أَبِيكَ الدَّوَادَارِي.

(٤) فِي الْأَصْلِ: اتَّجَرُوا، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ م. ن. ، وَبِهِ يَسْتَقِيمُ الْمَعْنَى.

(١١ أ) وَلَا تَخَافُوا مِنَ [التَّاتَارِ مَجْلَبَةً] (١) مِنْ بَعْدِ مَا ارْتَفَعَ التَّدْلِيسُ وَالْغَرَرُ
لَمْ يَطْلُبُوا جِلْقًا بَغِيًّا بُطْلِبَهُمْ إِلَّا وَرَدُّوا عَلَى الْأَعْقَابِ وَانْكَسَرُوا
حَاشَا دِمَشْقَ مِنَ الْأَسْوَاءِ تَطَرَّقُهَا وَمَلَأَتْكَ اللَّهُ تَحْمِيهَا وَتَحَرُّسُهَا وَأَنْ تَغْيِرَهَا عَنْ وَصْفِهَا الْغَيْرُ
وَفِي جَوَارِ خَلِيلِ اللَّهِ مَا بَرِحَتْ تَعَاثِبًا، وَلَهَا مِنْ رَبِّهَا خَفَرُ
بِاللَّهِ [عَدُوًّا] (٣) عَلَى مَنْ رَامَهَا بِأَذَى وَحَضْرَةُ الْقُدْسِ [قُلْ لِي] (٢) كَيْفَ تُخْتَقَرُ
هُمَا مَلَاذُكُمْ فِي كُلِّ نَائِبَةٍ وَبِالْخَلِيفَةِ وَالسُّلْطَانِ انْتَصِرُوا فَالرُّوحُ تَفْدِيهِمَا وَالسَّمْعُ وَالْبَصَرُ
وَلَوْ رَأَيْتُهُمَا يَوْمًا لَخَالَكَ أَنْ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ قَدْ وَافَاكَ وَالْخَضِرُ
هُمَا رَضِيْعَا لِبَانِ عِقَّةٍ وَثَقَى وَحَسَنَ ذِكْرِ شِدَاةٍ فَائِخٍ عَطِرُ
فَذَا مَلِيكَ لَكُمْ طَابَتْ أَرْوَمَتُهُ وَذَا أَمِيرٍ بِأَمْرِ اللَّهِ يَأْتِمُرُ
أَبُو الرَّبِيعِ سُلَيْمَانُ الَّذِي شَهِدَتْ بِفَضْلِهِ الْمُسْتَفَاضِ الْبَدُوُّ وَالْحَضَرُ
وَزَمْزَمُ وَالصَّفَا وَالْمَازِمَانِ (٤) مَعًا وَالْبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالْحَجَرُ (٥) وَالْحَجَرُ
خَلِيفَةُ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا وَطَاعَتُهُ فَرَضٌ عَلَيْكُمْ وَهَذَا الْقَوْلُ مُخْتَصَرُ
مَا زَالَ مُسْتَكْفِيًّا بِاللَّهِ مُعْتَصِمًا مُسْتَنْصِرًا < أ > مُسْتَغِيثًا وَهُوَ مُفْتَقِرُ
لَوْلَاهُ فِي الْأَرْضِ لَا مَادَتْ جَوَانِبُهَا وَمَا سَقَاهَا إِذَا غِيثٌ وَلَا مَطَرُ

(١) فِي الْأَصْلِ: التَّيَّارُ مَخْلَبُهُ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ ابْنِ أَبِيكَ الدَّوَادَارِيِّ، وَأَصْلُ التَّاتَارِ فِيهِ:
التَّارُ، وَغَيْرُنَا رَسْمُ الْكَلِمَةِ لِيَسْتَقِيمَ الْوِزْنُ.

(٢) فِي الْأَصْلِ: قُلِّي.

(٣) فِي الْأَصْلِ: وَفِي ابْنِ أَبِيكَ الدَّوَادَارِيِّ: عَدُوِّي، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَاهُ.

(٤) الْمَازِمَانُ: مَوْضِعٌ بِمَكَّةَ بَيْنَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَعَرَفَةَ، انْظُرْ:

يَاقُوتَ: مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٤٠/٥.

(٥) الْحَجَرُ: حَجَرُ الْكَعْبَةِ، وَهُوَ مَا تَرَكْتَ قَرِيشَ فِي بَنَائِهَا مِنْ أَسَاسِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ،

وَحَجَرَتْ عَلَيْهِ لِيُعْلَمَ أَنَّهُ مِنَ الْكَعْبَةِ، انْظُرْ:

يَاقُوتَ: مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٢٢١/٢.

خليفه من بني العباس باقية به إلى الله يُستسقى فيمتطر
 ضاهت يده عهاد الغيث مرزومة^(١) والغيث مندفق الشؤبوب منهمر
 لو مس عود < أ > يبيساً بطن راحته أعاده وهو رطب يانع خضر
 ماذا أقول بمدحيه وقد تليت في مدح آبائه الآيات والصور
 جاءت بنعتهم التوراة معربة ومحكم الذكر والإنجيل والزبور
 به إلى الله ضجوا في جوانجكم^(٢) وبعده بالمليك الناصر انتصروا
 ملك أعيد به عصر الشباب لكم مسترغدا صافياً واستؤنف العمر
 يرى الملوكة صفوفاً حوله زمراً من فرط هيبتيه لا يرجع البصر
 تذل أعناقهم صغراً لطاعته وليس يعصونه أمراً إذا أمروا
 صونوا جياذكُم اللاتي بكم ضميت^(٣) في مأزق الحرب والرمضاء تستعر
 (١١ ب) إنا لنرجوه من بغداد ينهلها بماء دجلة يرويهها فتضطد
 ويجمع الشمل في دار السلام بمن يودنا ويؤدون الذي نذرنا
 يؤمها وإمام المسلمين معاً ثقفوا بقولي فهذا منه منظر
 فالشام وافاه مع بغداد في قرن ومصر في ملكه والبر والبحر
 والغرب والمعجم في ميمون قبضته ومن سطا بأسه قد خارت^(٤) التتر

(١) العهاد: ج عهد، وهو المطر الأول، وقيل: هو مطر بعد مطر، أو المطرة التي تكون أولاً لما يأتي بعدها.

والمرزومة: من الغيث والسحاب الذي لا ينقطع رعده (لسان العرب).

(٢) في ابن أبيك الدواداري: ضجوا في حوايجكم، وهي عبارة ذات معنى بعيد عن الهدف العام للبيت وهو حض المسلمين على التوسل إلى الله بال خليفة ومن بعده السلطان الناصر من أجل أن يمنحهم النصر.

(٣) ضميت: أضيئت وظلمت.

(٤) في ابن أبيك الدواداري: حارت.

تَنَشَّرُوا فِي الْفَلَا سَوْدَ الْوَجْهِ وَقَدْ طَوَى بِأَبْيَضِهِ الْبِتَارَ مَا نَشَرُوا
 فِدَامَ لِلدِّينِ وَالْدُّنْيَا يَسُوسُهُمَا فَكَّرَ لَهُ فِيهِ سِرُّ اللَّهِ مُسْتَتِرٌ
 وَعَمَرُهُ الْجَمُّ أَعْيَادُ مُجَدِّدَةٍ وَأَشْهَرُ بِعَزِيزِ النَّصْرِ تُشْتَهَرُ
 عَلَى الدَّوَامِ فَلَا زَالَتَ مَدَائِحُهَا تُنْشَأُ وَغُرُّ الْقَوَافِي فِيهِ تُبْتَكَرُ
 وَاقَاكُمْ ذَا الْعَزِيزِ^(١) النَّصْرَ فِي نَفَرٍ وَقَاهُمُ اللَّهُ مَا أَوْفَاهُمُ نَفَرٌ^(٢)
 قَدْ أَبْطَنُوا أَنَّهُمْ جَادُوا بِأَنْفُسِهِمْ مِنْ أَجْلِ ذَا ظَهَرَ الْإِسْلَامُ مُذْ ظَهَرُوا
 كَمْ فَرَّجُوا [مَأْزَقًا]^(٣) ضَنْكََا بِمَعْتَرِكٍ وَكَابَدُوا فِي مَجَالِ الْمَوْتِ وَاضْطَبَّرُوا
 فَبِيضَ اللَّهِ مِنْهُمْ أَوْجُهًا كَرُمَتْ فَإِنَّهُمْ بِالْأَيَادِي الْبَيْضِ قَدْ غَمَرُوا
 وَحَاطَهُمْ أَيْنَمَا كَانُوا وَلَا بَرَحُوا فِي ذِمَّةِ اللَّهِ إِنْ غَابُوا وَإِنْ حَضَرُوا
 تَمَّتْ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

وفيهَا بَاشَرَ الشَّيْخُ شَرَفُ الدِّينِ الْفَرَّازِيُّ مَشِيخَةً دَارَ الْحَدِيثِ الظَّاهِرِيَّةِ يَوْمَ
 الْخَمِيسِ ثَامِنِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ عَوْضًا عَنِ الشَّيْخِ شَرَفِ الدِّينِ النَّاسِخِ^(٤) رَحِمَهُ اللَّهُ
 تَعَالَى، وَذَكَرَ دَرَسًا مُفِيدًا، وَحَضَرَ عَنْدهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَعْيَانِ وَالْمُتَوَلِّينَ .
 وفيهَا، فِي سَلَخِ رَجَبٍ بَاشَرَ نَازِرُ الْخَزَانَةِ بِدَمَشَقَ الشَّيْخَ نَجْمُ الدِّينِ بَنُ أَبِي
 الطَّيِّبِ عَوْضًا عَنِ ابْنِ هَلَالٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .
 وَبَاشَرَ نَظَرَ الْجَامِعِ الْمَعْمُورِ جَمَالُ الدِّينِ بَنُ شَمْسِ الدِّينِ بِنِ الصَّدْرِ سَلِيمَانَ

(١) فِي ابْنِ أَبِيكَ الدُّوَادَارِيِّ: بِعَزِيزٍ .

(٢) كَذَا، وَالْبَيْتُ فِيهِ إِقْوَاءٌ .

(٣) فِي الْأَصْلِ: مَارَقًا، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ ابْنِ أَبِيكَ الدُّوَادَارِيِّ .

(٤) هُوَ شَرَفُ الدِّينِ أَبُو حَفْصٍ عَمْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَمْرِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ خَوَاجَا إِمَامَ
 الْفَارَسِيِّ، تَوَفَّى بِدَمَشَقَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ تَشْرِينَ الثَّانِي ١٣٠٢ م، وَدُفِنَ
 بِظَاهَرِهَا بِالْقَرْبِ مِنْ مَسْجِدِ الْقَدَمِ، تَرْجَمْتُهُ فِي:

ابْنُ كَثِيرٍ: الْبَدَايَةُ ٢١/١٤، ابْنُ حَجَرٍ: الدَّرَرُ ٣/١٨٩، وَانْظُرْ مَا يَلِي فِي وَفَيَاتِ هَذِهِ
 السَّنَةِ، ص ٧٣٣ .

الحنفي^(١) عوضاً عن شرف الدين بن الشيرجي.

وفيها، في يوم السبت ثالث شعبان، باشرَ نظَر الصوفية ومشِيخة الشيوخ بدمشق^(٢) الخطيبُ ناصرُ الدين أحمدُ بنُ عبد السلام عوضاً عن قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة ولم يتم تولية القاضي جمال الدين الزرعي لذلك.

فلما كان سادسُ شوال وهو يوم الجمعة حضروا إلى الشباك بالجامع إلى عند نائب السلطنة (١٢ أ) وطلبوا منه أن يولي عليهم المشيخة بدمشق الإمام العلامة صفى الدين محمد <أ> الأرموي الشافعي المعروف بالهندي، مدرس الظاهرية، فأجابهم، وأذن له في المباشرة فباشر في التاريخ المذكور عوضاً عن ناصر الدين بن عبد السلام خطيب جامع العقبة.

وفيها، في بكرة يوم [الخميس]^(٣) الثالث والعشرين من ذي الحجة زلزلت الأرض، وامتدت في جميع بلاد الشام، وكان بصفد لها تأثير كبير بحيث وقع [برجان]^(٤) من أبرجة القلعة وامتدت إلى ديار مصر، وتأثرت تأثير <أ> كثير <أ>، وجاءت كتبهم إلى دمشق يخبرون بأمرها، فمن ذلك ما ورد به كتاب

(١) هو جمال الدين يوسف بن محمد بن سليمان بن أبي العز الحنفي الأذرعي، توفي بدمشق في صفر سنة ٧٢٨ هـ / كانون الأول ١٣٢٧ م، ترجمته في:

القرشي: الجواهر المضية ٢/٢٣٢، ابن حجر: الدرر ٤/٤٦٩، ابن تغري بردي: الدليل ٢/٨٠٦، ابن حجر: الدرر ٤/٤٦٩، ابن تغري بردي: الدليل ٢/٨٠٦.

(٢) مشيخة الشيوخ: وظيفة موضوعها التحدث على جميع الخوانق والفقراء الصوفية بدمشق، والعادة أن يكون متوليها شيخ الخانقاه السميساطية بدمشق وولايتها من النائب، انظر:

دهمان: في رحاب دمشق، ص ٦٧ - ٦٨، وولاة دمشق، ص ٣٣.

(٣) في الأصل: السبت، والتصحيح مما يلي من النص، وقارن أيضاً بالمنصوري، التحفة، الورقة ٨٣ آ، وابن كثير، البداية ٢٧/١٤ حيث يؤرخان لوقوع الزلزلة بيوم الخميس ٢٣ ذي الحجة.

(٤) في الأصل: برجين.

الأمير نجم الدين أبي المعالي حمزة بن المَحْفَدَار ما صورته:

«لما كَانَ يَوْمُ الْخَمِيسِ ثَالِثِ وَعِشْرِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِ مِائَةٍ عِنْدَمَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ قَدَرُ رَمَحٍ زُلْزَلَتِ الْأَرْضُ وَكَانَتْ مَزْعَجَةً إِلَى الْغَايَةِ وَأَقَامَتْ عَلَى ذَلِكَ تَقْدِيرَ رُبْعِ سَاعَةٍ وَعِنْدَمَا ظَهَرَتْ كَانَ الْأَمِيرُ [جَالِسًا]^(١) عَلَى الْمِصْطَبَةِ بِالزَّقَاقِ، فَطَلَعَ إِلَى سَطْحِ دَارِهِ، فَإِنْ مِمَّا لَيْكِهِ كَانُوا نَائِمِينَ، فَطَلَعَ يَكْشِفُ خَبَرَهُمْ فَوَجَدَهُمْ قَدْ انْتَبَهَوْا، وَبَقِيَ الْأَمِيرُ [وَاقِفًا]^(٢) بِالسَّطْحِ إِلَى أَنْ فَرَعَتْ، وَمَا كَانَ يَظُنُّ إِلَّا أَنَّ الدَّارَ وَاقِعَةٌ مِنْ كَثْرِ الْهَزِّ الْمُزْعِجِ، وَأَيْسَ مِنْ الْحَيَاةِ إِلَى أَنْ لَطَفَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَكَانَ لَهَا دَوِيٌّ مِثْلَ دَوِيِّ الْهَوَاءِ، وَهُدِمَتْ مَنَاطِرُ الْجَامِعِ الْحَاكِمِيِّ وَوَقَعَتْ أَكْثَرُ جُدْرَانِهِ، وَخُرِبَ خِرَابًا شَنِيعًا لَمْ تَكُنْ أَثَرُ فِي شَيْءٍ أَكْثَرَ مِنْهُ، وَتَشَقَّقَتْ مَنَارَةُ الْمَدْرَسَةِ الْمَنْصُورِيَّةِ^(٣) إِلَى أَنْ احْتِيجَ إِلَى هَدْمِهَا فَهُدِمَتْ وَغُمِرَتْ كَأَحْسَنِ مَا يَكُونُ، وَالْجَامِعُ الْحَاكِمِيُّ اخْتَصَّ بِعِمَارَتِهِ الْأَمِيرُ رَكْنُ الدِّينِ بَيْرُوسَ الْجَاشَنْكِيرِ، وَانْصَرَفَ عَلَيْهِ شَيْءٌ كَثِيرٌ مِنْ مَالِهِ وَالْعِمَارَةُ مُسْتَمِرَّةٌ إِلَى سَنَةِ أَرْبَعِ وَسَبْعِ مِائَةٍ وَبَقِيَ أَحْسَنُ مِمَّا كَانَ، وَانْهَدَمَتْ مَنَارَةُ جَامِعِ [الْفَكَاهِينِ]^(٤) الْمَعْرُوفِ بِإِنْشَاءِ الْخَلِيفَةِ الظَّافِرِ^(٥) أَحَدِ خُلَفَاءِ الْمِصْرِيِّينَ.

مركز تحقيق تكملة تاريخ مصر

(١) في الأصل: جالس.

(٢) في الأصل: واقف.

(٣) المدرسة المنصورية: أنشأها الملك المنصور قلاوون بخط بين القصرين، داخل اليمامارستان الكبير المنصوري، ورتب فيها دروساً لطوائف الفقهاء الأربعة، ودرسا للطب، انظر:

المقريزي: المواظ ٣٧٩/٢ - ٣٨٠، مبارك: الخطط التوفيقية ٨٩/٢.

(٤) في الأصل: الفكاهيين، والتصحيح من القلقشندي، صبح الأعشى ٣٦١/٣ ويعرف أيضاً بجامع الفكاهيين، والفكاهانيين، كما يعرف باسم الجامع الظافري نسبة إلى منشئه الخليفة الفاطمي الظافر، انظر ما يلي

(٥) هو الظافر بنصر الله أبو المنصور إسماعيل بن الحافظ لدين الله أبي الميمون عبد

المجيد بن الأمر بأحكام الله منصور، ولي الخلافة في جمادى الآخرة سنة ٥٤٤ هـ/

تشرين الأول ١١٤٩ م، إلى أن قتل في المحرم سنة ٥٤٩ هـ/ نيسان ١١٥٤ م،

وبويع من بعده لولده الفاتر عيسى، ترجمته في:

وانهدمت منارة جامع الصالح < طلائع بن > [رُزَيْك] ^(١)، وبعضُ جُدُرِهِ،
وتشققَت جُدُرُ جامعِ مصر ^(٢)، وتَشَعَّتْ فِيهِ شَيْءٌ كَثِيرٌ، وَهُدِمَتْ مِنَ الْمَنَائِرِ شَيْءٌ
كَثِيرٌ وَعِدَّةُ مَسَاجِدَ بِمِصْرَ وَالْقَاهِرَةَ وَعِدَّةُ دُورَ بِمِصْرَ وَالْقَاهِرَةَ، وَأَكْثَرُ مَا أَثَرَتْ
بِالْمَسَاجِدِ وَأَمَّا الْجَوَامِعُ فَعَمَرُوا جَمِيعَهَا عِمَارَةً جَيِّدَةً (١٢ ب) واختَصَّ بِعِمَارَةِ
جامعِ مِصْرَ الْمُقَرُّ السَّيْفِيُّ سَلَّارُ نَائِبُ السُّلْطَانَةِ مِنْ مَالِهِ، وَأَكْثَرُ الْمَسَاجِدِ انْعَمَرَتْ.
وهُدِمَتْ مَنَارَةُ الْإِسْكََنْدَرِيَّةِ، وَخَرِبَتْ دَمْنَهَوْرُ الْوَحْشِ ^(٣) خَرَابًا شَنِيعًا، وَكَذَلِكَ
مَدِينَةُ أَيْيَارَ ^(٤) وَمَدِينَةُ قُوصَ، وَحَصَلَ الْخَرَابُ فِي كُلِّ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ، وَطَلَعَ الْبَحْرُ

= ابن الأثير: الكامل ١٩١/١١ - ١٩٢، ابن خلكان: وفيات الأعيان ٢٣٧/١ - ٢٣٨،
ابن خلدون: تاريخه ٧٣/٤، المقرئ: المواعظ ٣٥٧/١، ابن تغري بردي: النجوم
٣١٩/٥، ابن إياس: بدائع الزهور ج ١ ق ١/٢٢٧ - ٢٢٨، ووفاته فيه في سنة ٥٥٠
هـ، الزركلي: الأعلام ٣١٨/١ - ٣١٩.

(١) فِي الْأَصْلِ: عَزِيْكَ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ، وَكَانَ ابْنُ رُزَيْكٍ وَهُوَ أَحَدُ الْقَادَةِ الْبَارِزِينَ فِي
الدَّوْلَةِ الْفَاتِمِيَّةِ (ت رَمَضَانَ ٥٥٦ هـ / أَيْلُولَ ١١٦١) قَدْ أَنْشَأَ الْجَامِعَ الْمَذْكُورَ خَارِجَ
بَابِ زَوَيْلَةَ لِيُنْقَلَ إِلَيْهِ مَشْهَدُ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ عَسْكَانِ خَوْفًا مِنْ تَعْرِضِهِ
لِهَاجِمَةِ الْفَرَنْجِ، فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْهُ وَعَزَمَ عَلَى نَقْلِهِ لَمْ يَسْلَمْ لَهُ الْخَلِيفَةُ الْفَائِزُ بِجَعْلِ الْأَثَرِ
الشَّرِيفِ خَارِجَ الْمَدِينَةِ، وَابْتَضَى لَهُ الْمَشْهَدُ الْمَعْرُوفُ الْآنَ بِمَشْهَدِ الْحُسَيْنِ بِجَوَارِ
قَصْرِهِ، انْظُرْ:

ابن عين الفضلاء: مصباح الدباجي، الورقة ٤ آ - ٥ آ، المقرئ: المواعظ ٢٩٣/٢ -
٢٩٤، مبارك: الخطط التوفيقية ١٣٣/٢.

(٢) يَقْصِدُ جَامِعَ عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ بِالْفُسْطَاطِ، وَهُوَ أَوَّلُ جَامِعِ بَنِي مِصْرَ بَعْدَ الْفَتْحِ
(سنة ٢١ هـ / ٦٤٢ م)، وَرَابِعُ مَسْجِدٍ جَامِعٍ فِي الْإِسْلَامِ بَعْدَ مَسَاجِدِ الْمَدِينَةِ وَالْكُوفَةِ
وَالْبَصْرَةِ، انْظُرْ بِشَأْنِهِ:

المقرئ: المواعظ ٢٤٦/٢ - ٢٥٦، مبارك: الخطط التوفيقية ١٣/٤ - ٢٨، محمد
(سعاد): مساجد مصر وأولياؤها ٥٥/١ - ٧٤.

(٣) دَمْنَهَوْرُ الْوَحْشِ: بَلِيدَةٌ عَامِرَةٌ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْإِسْكََنْدَرِيَّةِ مَرَحَلَةٌ، وَهِيَ قَصْبَةٌ كُورَةُ الْبَحِيرَةِ،
وَالِهَا تَنْسَبُ الثِّيَابُ الدَّمْنَهَوْرِيَّةُ، انْظُرْ:

ياقوت: المشترك وضعاً، ص ١٨٢، القلقشندي: صبح الأعشى ٤٠٢/٣.

(٤) أَيْيَارُ: قَرْيَةٌ بِجَزِيرَةِ بَنِي نَصْرِ بَيْنَ الْقَاهِرَةِ وَالْإِسْكََنْدَرِيَّةِ، انْظُرْ:
ياقوت: معجم البلدان ٨٥/١، القلقشندي: صبح الأعشى ٤٠٦/٣.

المالِح إلى الإسكندرية فغرق شيءٌ كثيرٌ من قماشِ القَصَّارينَ وغِلالٍ كثيرةٌ كانت على ساحلِ البحرِ، الجميعُ تَلَفَ بالغرقِ، وهاجَ البحرُ عندهم وأتلفَ [شيئاً] ^(١) كثيرٌ > آ <، وهدمتْ عدَّةُ أبرجةٍ من إسكندرية، قال: وبعدَ ذلك بقيتِ الأرضُ ترجفُ إلى مدةِ عشرينَ يوماً والناسُ يقولونَ زايدٌ وناقصٌ (كذا)، وما تنقضي أكثرُ الأوقاتِ إلَّا في ذكرِها، وهلكَ جماعةٌ كثيرةٌ تحتَ الردمِ، واللَّهُ أعلمُ.

وفيها مما ذكره القدماءُ في أمرِ الزَّلْزَلَةِ، و ^(٢) «فيما يُعرَضُ للأرضِ من الزَّلْزَلَةِ والخَسْفِ:

زَعَمُوا أن الأبخرةَ والأدخنةَ الكثيرةَ إذا اجتمعتْ تحتَ الأرضِ ولا تقاومُها برودةٌ حتى تصيرَ مادتها كثيرةً لا تقبلُ التحليلَ بأدنى حرارةٍ، ويكونَ وجهُ الأرضِ صلباً لا يكونُ فيها منفذٌ ومسامٌ فالبخاراتُ إذا قصدتِ الصعودَ [و] ^(٣) لا تجدُ المسامَ والمنافذَ تهتزُّ منها بِقاعِ الأرضِ وتضطربُ كما يرتعدُ بدنُ المحمومِ عندَ شدةِ الحمى بسببِ رطوباتٍ عفنةٍ احتبسَتْ في خلالِ أجزءِ > اء < البدنِ، فتشتعلُ فيها الحرارةُ الغريزيةُ فتذيبُها وتُحلِّلُها وتُصَيِّرُها بُخاراً ودخاناً فتخرجُ من مسامٍ جلدِ البدنِ فيهتزُّ من ذلك البدنُ ويرتعدُ ولا يزالُ كذلك إلى أن تخرجَ تلك الموادُ، فإذا خرجتْ سكنَ، وهكذا حركاتُ بِقاعِ الأرضِ بالزلازلِ، فربما يَنشَقُّ ظاهرُ الأرضِ وتخرجُ من الشقِّ تلك الموادُ المُختَبِسةُ دفعةً واحدةً، واللَّهُ أعلمُ بحقائقِ الأمورِ.

وفيها: ^(٤)

٢٦ في صَيْرُورَةِ السَّهْلِ جَبلاً وَالْبَرِّ بَحْراً وَعَكْسَهُمَا ٢٦

قالوا: إذا امتزَجَ الماءُ بالطينِ [وكانَ في الطينِ] ^(٣) لزوجةٌ، وأثر[ث] ^(٣) فيه

(١) في الأصل: شيءٌ.

(٢) النص التالي للقرطبي المتوفى سنة ٦٨٢ هـ / ١٢٨٣ م، وقد وقفت عليه في كتابه «عجائب المخلوقات - طبعة سعد»، ص ١٩٨ - ٢٠١، وبين النصين اختلاف يسير في اللفظ لا يفسد التطابق التام بينهما.

(٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من المطبوع.

حرارة الشمس مدةً طويلةً صارَ حجراً كما ترى النارَ إذا أثرت في اللبن [صَلَبَتْهُ] ^(١) و[جعلته] ^(٢) آجراً فإن الآجر يُسمونه أهالي مصر الطوب > وهو < نوعٌ من [الحجر] ^(٣) إلا أنه رخوٌ، وكلما كان تأثير النار فيه أكثر ما كان أشبه بالحجر، فزعموا أن تولدَ الجبال من اجتماع الماء والطين، وتأثير الشمس بها، وأما سبب ارتفاعها وشموخها فيجوز أن يكونَ (١٣ أ) بسبب زلزلةٍ فيها خُسْفٌ فتخفض بعض الأرض وترفع بعضها ثم المرتفع يصيرُ حجراً كما ذكرنا، وجاز أن يكونَ بسبب [أن] ^(٤) الرياح تنقلُ الترابَ من مكانٍ [ن] ^(٤) إلى مكانٍ فتحدثُ تلالاً ووهاداً [ثم] ^(٤) يتحجرُ بسببِ ما قلنا.

وذكرَ صاحبُ علم «المَجَسْطِي» ^(٥): أن في كل ستٍّ وثلاثين ألفاً ^(٦) سنةً تنتقلُ أوجاتُ الكواكبِ ^(٧) وتدورُ في البروجِ الاثني عشرَ دورةً واحدةً، فإذا انتقلتْ

(١) في الأصل: صلبتها.

(٢) في الأصل: جعلها.

(٣) في الأصل: الآجر، والتصحيح من المطبوع.

(٤) ساقطة من الأصل، والاضافة من م. ن. م. س.

(٥) هو بطليموس اليوناني الإسكندارني (ت بعد ١٦١ م) صاحب كتاب «المَجَسْطِي» وهو موسوعة في علم الفلك تشتمل على ثلاث عشرة مقالة تناول فيها حركات الأجرام السماوية وحساباتها ومداراتها وعلاقاتها بالأرض، وترجع معرفة العرب بهذا الكتاب إلى أيام المأمون حينما ترجمه يحيى بن خالد البرمكي ثم تعاقبت شروحه ومختصراته، انظر:

ابن النديم: الفهرست، ص ٣٧٤، ابن القفطي: أخبار العلماء، ص ٦٧ - ٧٠، حاجي خليفة: كشف الظنون ١٥٩٤/٢ - ١٥٩٦، الموسوعة العربية الميسرة: مادة «بطليموس»، ص ٣٨١، ومادة «المجسطي»، ص ١٦٤٨.

(٦) الف: ساقطة من المطبوع.

(٧) الأوجات: ج أوج، وهو أرفع موضع من الفلك الخارج عن المركز، أي أبعد من الأرض، وهي كلمة فارسية، وهي أوك، وقيل: أور، ويقابل الأوج الحضيض، وهو أخفض موضع في الفلك وأقربه من الأرض، انظر: الخوارزمي: مفاتيح العلوم، ص ٢٤٤.

من الشمال إلى الجنوب تختلف [مُسامَآتُ] ^(١) الكواكب ومطارحُ شعاعاتها على
بقاع الأرض [فيختلفُ] ^(٢) بها الليل والنهار والشتاء والصيف والحر والبرد ويتغير
أرباع الأرض فيصيرُ العمرانُ خراباً والخرابُ عمراناً والبراري بحاراً والبحارُ
براري، والسهولُ جبلاً والجبالُ سهولاً، وأما صيرورةُ الجبالِ سهولاً، فإن
الجبالَ من شدةِ إشراقِ الشمسِ والقمرِ وسائرِ الكواكبِ عليها بطولِ الزمانِ
[تنشفُ] ^(٣) رطوباتها وتزدادُ يبساً وجفافاً، وتنكسرُ خاصةً ^(٤) عندَ الصواعقِ فتصيرُ
أحجاراً وصخوراً ورمالاً، ثم إن السيولَ ^(٥) تحملُها إلى بطونِ الأنهارِ والأوديةِ ثم
تحملُها بشدةِ جريانها إلى البحارِ فتنبسطُ في مَقَرها سافاً بعدَ سافٍ ^(٦) بطولِ الزمانِ
ويتلبدُ بعضها فوقَ بعضٍ فتحصلُ في قعرِ البحارِ جبالٌ وتلالٌ كما يتلبدُ من هبوبِ
الرياحِ < أ > دِعاصُ الرملِ ^(٧) في البرِّ ^(٨)، [ولذلك] ^(٩) قد يوجدُ في جوفِ
الأحجارِ إذا كُسرتْ صدفةٌ أو عظمٌ وغيره، وذلك بسببِ اختلاطِ طينِ هذا
الموضعِ بالصدفِ والعظمِ، وقد يصيرُ البحرُ يبساً واليبسُ بحراً لأنه كلما انطمت
قطعةٌ من البحارِ على الوجهِ الذي ذكرناه فالماءُ يرتفعُ، ويطلبُ الاتساعَ على
سواحله، ويغطي بعضَ البرِّ بالماءِ، ولا يزالُ كذلك حتى تصيرَ مواضعُ البرِّ بحراً
وهكذا لا تزالُ الجبالُ تنكسرُ حتى تصيرُ حصاً ورمالاً تحملُها سيولُ الأمطارِ مع
طينِ مَمَرها إلى قعرِ البحارِ، وتنعقدُ فيها كما ذكرناه حتى تستويَ مع وجهِ الأرضِ

-
- (١) في الأصل: سامان، والتصحيح من المطبوع.
(٢) في الأصل: فتختلف، والتصحيح من م. ن.
(٣) في الأصل: ينشف، والتصحيح من م. ن.
(٤) في م. ن.: خاصته.
(٥) في م. ن.: السهول، وهو خطأ طبيعي.
(٦) في م. ن.: ساقا بعد ساق، وهو تحريف، والساف: الصف من الطين أو اللبن
(أقرب الموارد).
(٧) أدعاص: ج دِعص، وهو كثيب الرمل المجتمع (أقرب الموارد).
(٨) في المطبوع: البرد، وهو تحريف.
(٩) في الأصل: كذلك، والتصحيح من م. ن.

فتجفَّت وتتكشَّف وينبت العشبُ عليها والأشجارُ فتصيرُ مسكناً للنبات والوحوشِ فتقصدها الناسُ لطلبِ المنافعِ من الصيدِ والحطبِ وغيرهما، فتصيرُ مسكناً للناسِ [و] ^(١) موضعاً للزرعِ والغرسِ، فتصيرُ مدناً وقرى، فسبحان ^(٢) مَنْ لا يعتريه الغيْرُ والزوالُ، وكلُّ شيءٍ سواه يتغيرُ من حالٍ (١٣ ب) إلى حالٍ ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ ^(٣). يتلوه فوائد الجبال وخواصها وعجائبها نقلته من كتاب «عجائب المخلوقات وبدائع الموجودات» ^(٤) [أما فائدتها العظمى فما ذكره الله تعالى في كتابه] ^(٥): ﴿وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوْسًا أَنْ يَمِيدَ بِكُمْ﴾ ^(٦)، وقال بعضهم: لو لم تكن الجبال لكان وجه الأرض مُستديراً [أ] ^(٧) مُلساً فكان مياه البحار تغطيها من جميع جهاتها وتحيط بها إحاطة كرة الهواء بالماء فبطلت الحكمة المودعة في المعادن والنبات والحيوانات، فاقتضت الحكمة الإلهية وجود الجبال لما ذكرنا [هـ] ^(٨) من الحكمة وقال بعضهم: إن الجبال لوجود الماء العذب السائح على وجه الأرض الذي هو مادة حياة النبات والحيوان، وذلك لأن سبب هذا الماء انعقاد البخار في الجو، فيصيرُ سحاباً، والجبال الشامخة الطوال في الشرق والمغرب والجنوب والشمال تمنع الرياح أن تسوق البخار بل تجعلها منحصرة حتى يلقحها البرد فتصيرُ مطراً أو ثلجاً، فلو [قوّضت] ^(٩) الجبال [المرتفعة] ^(٨) عن وجه الأرض لكانت الأرض كرة ولا غور فيها ولا نتوء،

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من المطبوع.

(٢) من هنا وحتى نهاية الآية القرآنية الكريمة لم يرد في المطبوع، وإنما ورد بدلاً من ذلك كله قوله: فسبحانه ما أعظم شأنه.

(٣) سورة القصص (٢٨) آية: ٨٨.

(٤) عنوان الكتاب المطبوع والمتداول هو: «عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات».

(٥) في الأصل: فصل قوله تعالى، وهي عبارة لا تؤدي الغرض المطلوب، واستعيض عنها بعبارة القزويني أعلاه.

(٦) سورة النحل (١٦) آية: ١٥، وسورة لقمان (٣١) آية: ١٠.

(٧) في الأصل: فوضت، والتصحيح من المطبوع.

(٨) في الأصل: وفي م. ن.: مرتفعة.

فالبخار المرتفع لا يبقى في الجو منحصرأ إلى وقت يضره البرد بل يتحلل، ويستحيل هواء فلا يجري الماء على وجه الأرض إلا قذراً^(١) ينزل المطر ثم تُنشقه^(٢) الأرض فيعرض من ذلك أن الحيوان والنبات يعدم الماء في الصيف عند الحاجة إليه كما في البادية البعيدة، فافتضى التدبير الإلهي وجود الجبال لحصر البخار المرتفع من الأرض بين أغوارها ويمنعه من السيول، ويمنع الرياح أن [تسوقه]^(٣) كما يمنع السكر^(٤) الماء فيبقى فيها محفوظاً إلى أن يلحقه البرد [في]^(٥) زمان الشتاء فيجمده، ويعصره فيصير ماء ثم ينزل مطراً وثلجاً، والجبال في أجرامها مغارات وأهوية وأوشال وكهوف فيقع على قُلُلها الأمطار والثلوج وينصب إلى تلك المغارات والأوشال، وتبقى فيها مخزونة وتخرج من أسافلها من منافذ ضيقة وهي العيون، فساحت منها المياه على وجه الأرض فينتفع بها النبات والحيوان، وما فضل ينصب إلى البحار، فإذا فني ما استفادته من الأمطار والثلوج لحقها نوبة الشتاء فعادت إلى ما كان^(٦) ولا يزال دأبها كذلك (١٤ أ) إلى [أن]^(٧) يبلغ الكتاب أجله، ولنذكر بعض الجبال وخواصها العجيبة مرتباً على حروف المعجم إن شاء الله تعالى^(٨).

< وفيها > ، وصل المفرد^(٩) يوم الأربعاء رابع المحرم إلى القاهرة وهو

- (١) ساقطة من الأصل، والإضافة من المطبوع.
- (٢) في م. ن. : تنشقه. (٣) في الأصل، وفي م. ن. : تسوقها.
- (٤) في م. ن. : السقف، والسكر: السد، ومنه قول العامة: سكر الباب، أي سده، وأوصده (المنجد).
- (٥) في المطبوع، إلى مكان، وهو خطأ.
- (٦) كذا، والنص يتوقف عند هذه العبارة من المطبوع، ص ٢٠١ دون أن يذكر شيئاً من أمر الجبال، ولا ندري ما إذا كان هناك نقص في نسختنا من «الذيل» أم أن اليوناني نفسه لم يمكن من تحقيق ما صرح به، هذا وقد اتبعت العبارة المذكورة بعبارة: ذكر الحوادث في هذه السنة، وهو سهو من الناسخ.
- (٧) لعله يقصد جماعة ديوان المفرد، والعساكر المفردة التابعين للديوان المذكور، وديوان المفرد يرجع تأسيسه إلى أيام الفاطميين، وفي العصر المملوكي أصبحت مهمة =

يوم النيروز، وأوفى النيل المبارك في هذه السنة ستة عشر ذراعاً وثلاثة عشر أصبعاً^(١)، وذلك يوم الخميس خامس المحرم وثاني توت، رجعنا إلى [سياق]^(٢) الحديث. وكتب مولانا السلطان الملك الناصر أعز الله تعالى أنصاره إلى ملك التتر محمود غازان من إنشاء القاضي علاء الدين بن عبد الظاهر^(٣)، وذلك بعد وقعة شقحب ونصرتيه على عدوه، و[هذه]^(٤) صورته^(٥):

«الحمد لله على ما جاد لنا من النعمة التامة، وسمح به من الكرامة العامة، حين أعاد البدر إلى كماله، والسرور إلى أتم أحواله، فاشتاق النفوس إلى عوائدها، وارتاحت القلوب إلى معجز قلائدها، وأضاءت شمس المعالي، وطلعت بدورها بالسعد المتوالي، إذ كانت غلطة من الدهر وسذكرها، وسقط حطب فما ملكها، وقرت بذلك العيون، وتحققت في بلوغ الأمل الظنون، فلله الشكر الجزيل ما لاح في الجو بارق، وسرى في الليل نجم طارق، وبعد:

فيعلم الملك محمود، جامع الجيوش وحاشد الجنود، أنه تظاهر بدين

هذا الديوان تكفية الممالك السلطانية من النفقة والجوامك والعليق والكسوة، وكذلك الدور السلطانية ولوزامها وجماعة البيوتات، انظر:

القلقشندي: صبح الأعشى ٤٥٣/٣، ابن شاهين الظاهري: زبدة كشف الممالك، ص ١٠٧، البقلي: التعريف، ص ١٤٩، دهمان: معجم الألفاظ التاريخية، ص ٧٩.

(١) في ابن تغري بردي، النجوم ٢٠٨/٨: ثماني عشرة ذراعاً.

(٢) في الأصل: سياقة.

(٣) هو علاء الدين علي بن محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر بن نشوان السعدي، توفي في رمضان سنة ٧١٧ هـ / ١٣١٧ م، ترجمته في:

الصقاعي: تالي، ص ١٢١، الذهبي: ذيل العبر، ص ٤٨، ابن حجر: الدرر ١٠٩/٣ - ١١٠، ابن تغري بردي، النجوم ٢٤١/٩.

(٤) في الأصل: هذا.

(٥) وردت نسخة هذا الكتاب بألفاظ متقاربة في ابن أبيك الدواداري، كنز الدرر ١١٩/٩ - ١٢٢، وزترستين، تاريخ سلاطين الممالك، ص ١١٨ - ١٢١.

الإسلام، وأشهر ذلك بين الأنعام وتظاهر [بالباطل] ^(١)، ثم فعل ما قدره الله تعالى، وما حكّم به القدر، فحملنا ذلك على أنه من ربنا تقدير، وأن ليس لأحد مما أراد الله تعالى نذير. فما لبث الملك إلا يسير مدة، ثم أرسل رُسُلَهُ إلينا مُجِدَّة، لطلب الصلح ويحرضُ عليه، ويُذَكِّرُ المسلمين ويندبُ إليه، ويزعمُ أنه ليس يختارُ الفسادَ في الأرض، وأن الواجبَ علينا وعليه صلاحُ ذاتِ البين، وأن ذلك علينا فرض، فَعَلِمْنَا مَقْصِدَهُ في مقالِهِ، وستر منا يسير صلح يلوخُ لنا وجهُ الغدرِ من خلاله، فأكرَمْنَا رُسُلَهُ إكراماً يليقُ بجميلِ فعَالِنَا، وسمعنا رسالتَهُم، وجاوبناهم على مُقْتَضَى حالِهِم ومُقْتَضَى حالِنَا، وأعدناهم إليه وقلدناهم من الغرِّ ما كان مضمراً عليه، فعادَ إلينا رُسُلُهُ يطلبُ منا رسولاً يُسَمِّعُ كلامه، ولم يخفَ (١٤ ب) عنا مقصده ولا مرامه، فأرسلنا إليه ما طلب، وركب فرسَ البغي فيا بش ما ركب، فما كان إلا عندَ وصولِ رُسُلِنَا إليه جهزَ عسكره، وأظهرَ من الغدرِ ما كان مُضمراً عليه، وحرَضَهُم بما عادَ وبأله عليهم، وما راوَهُ حاضراً لديهم، ثم تعدى وعدَّهُمُ الفرات، وجهزَهُم ورجعَ، وعلم أن السلامةَ من الهلاك، فما كان إلا أن دخلوا البلادَ، وعملوا ما أمرهم من الفساد، وتفرقت في الأوساطِ والأطراف، وقطعوا أيدي الأشجارِ وأرجلَ الزرعِ من خلاف، ونزلوا بالقربِ من حلب، وشنوا الغاراتِ وجَدُّوا في الطُّلب، وعساكرُنا الشاميةُ بالمرصاد، وأخلصوا لله عز وجل، وقدموا نيةَ الجهاد، ونحنُ نتقدمُ إليهم في كلِّ وقتٍ وزمان، وإن نظهرُ لهم الضعفَ والتأخرَ ليتوسطوا في البلاد، ويقعَ هناك التدبير ^(٢)، فعادَ منهم طومان إلى القريتين، فتجهزَ من جيشنا إليهم ألفان، فوجدوهم قد أخذوا أغنامَ تُركمان، فوافوهم بالقربِ من عُرضِ فكانوا كفرسي

(١) كتبت في الهامش وأشير إلى مكانها في النص، وهي عبارة مناقضة للسياق الذي يتحدث عن تظاهر ملك التار بالإسلام، إلا أن تكون مسبقة بمتروك من الكلام.

(٢) يريد أن يقول: إنه إذا كنا نظهر للتار الضعف والتراجع فلكي يتم استدراجهم إلى داخل البلاد، وهناك تقع مواجهتهم.

رهان، فلم يلبثوا [الباغون]^(١) إلا ساعةً من نهار، وعَجَّلَ اللهُ تعالى بأرواحهم إلى النار، وبقيت أجسامهم ملقاةً بعُرْضٍ إلى يوم العرض ولم يبقَ منهم من ينقلُ خبراً لأنهم قد صاروا خبراً، وأخذوا منهم الأسارى أرمَنَ و[كُرْجاً]^(٢) ونصارى، ثم ساروا وهم [طالبون]^(٣) الغوطة، وكم حولها من رماح مَرَكُوزَةٍ وجيادٍ مربوطة، وعساكرنا تتأخرُ عنهم [قليلاً]^(٤) قليل، وأعیننا ترمقُهم في الضحى والأصيل، فلما عاينوا دمشقَ ظنوا أنهم يدخلونها بأسِرون، وما عَلِمُوا أنهم من حولها إلى جهنم يُحْشَرُونَ، فعبروا عليها وطلعوا على جبلٍ يُعرفُ بِالْمَانِعِ^(٥)، وتأملوا جيوشنا فأخذَ الرعبُ من قلوبهم [بالمجامع]^(٦)، وتحققوا أن سَجِيَّةَ الغدرِ الهلاك، وأن مصرعَ البغي ليسَ لَهُ منه فكاك، فطلبوا طرقَ البريةِ ومالوا على أطرافِ الميمنةِ بالذلِّ والانكسار، فلم تغبِ الشمسُ حتى فرشنا بهم أديمَ الأرضِ والسهلِ والوَعْرِ، والتجأَ مَنْ بقيَ منهم إلى جبلٍ ليعصمَهم من القتل، وباتوا عليه ليلةَ الأحد، وأيقنوا أن ليسَ يَبْقَى منهم أحدٌ، وندمُوا فلا تنفعُهم الندامة، وقنطوا من العفوِ وأيسُّوا من السلامة، ونادى لسانُ حالهم وقد قصرت فيه آمالُهم: أَعْتَقْنَا (١٥) أيها الملكُ الرحيم، واعفُ عنا في هذا الشهرِ العظيم، فإننا جميعنا [مُسلمون]^(٧)، فهذا نوبةٌ من الإيمان، فأمرنا جيوشنا أن يفتحوا لهم باباً ليذهبوا، وتركناهم مِن فعلنا يتعجبون، ففروا فرارَ الشاةِ من الأسد، ولم يلتفتْ منهم والدٌ على ولد، فلو رأيتَ أيها الملكُ ذلكَ اليوم، لبقيتَ زماناً [مرعوباً]^(٨) في النوم،

(١) في الأصل: الباغين.

(٢) في الأصل: كرج.

(٣) في الأصل: طالبين.

(٤) في الأصل: قليل.

(٥) المَانِع: جبل يطل على الغوطة من جهة الجنوب، انظر:

كرد علي: غوطة دمشق، ص ١٣.

(٦) في الأصل: بالجامع.

(٧) في الأصل: مسلمان.

(٨) في الأصل: مرعوب.

ولم تلقَ من أصحابك إلا [قتيلاً]^(١) أو أسير، وذلك يومٌ على الكافرين عسير،
 فله يومٌ تصاحَب فيه الذئب والنَّسر، وتزلزل فيه القتل والأسر، ولو ترى
 أصحابك وقد [بقوا]^(٢) طُعماناً للذئاب، لقلتَ مما تشاهدُ: ﴿يَلَيِّنَنِي كُنْتُ
 تُرَاباً﴾^(٣)، فبادرُ أيها الملكُ إلى حمدِ الله تعالى الذي لم [ترَ]^(٤) بعينك
 الخطبَ ومَرَّه على [مَرَّ]^(٥) سمعك أهونُ عليك من العَيان، ونظرك إلى عوا >
 قَبِ < أصحابك يكفيك بياناً وتبييناً، وإنما لو خطرت لرأيتَ مقاماً هائلاً لا
 تعيشُ بعده إلا ذاهلاً، لأنه كما > نَ < يوماً مشهوداً، وكانت الملائكةُ فيه
 شُهود > أ <، وقد نصحتك أيها الملكُ فما ارْعَوَيْتَ، وبذلتُ لك القولَ فما
 وَعَيْتَ، وركبتَ فرسَ البغي أحمرَ كُمَيْتَ، فلأجل ذلك صارَ كلُّ حيٍّ من
 جيشك ميت، وقلنا لك إنَّ مَنْ جَرَّدَ سيفَ البغي به مقتول، فلم [تَعِ]^(٦) القولَ
 ولم تفهم ما تقول، فما كَانَ عاقبةَ المكرِ الخبيثِ إلا أن جعلكَ اللهُ وجيشك
 حديث، فبدلَ المَئِينَ بالإيمان، ودغَّ ما سَوَّلَ لك الشيطان، إنه لا يَأْمُرُ إلا
 بأخبثِ إمارة، ولا تحصُدُ إلا ما زَرَعَتْ بداره، وأنتَ تزعمُ أن الإسلامَ معك
 وبه تدين ﴿وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٧)، فنقفُ نحنُ وأنتَ على حُكمِ الكتابِ
 المبين: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾^(٨)، ونُخرجُ نحنُ وأنتَ من بغدادَ
 والعراقِ، ونعيدها إلى خليفةِ رسولِ اللهِ ﷺ بإطلاق، ونتبعُ نحنُ وأنتَ
 أوامره، ونوترَ بها قوسَ هذا الدين، ومن فعلَ غيرَ ذلك فعليه اللعنةُ إلى يومِ

(١) في الأصل: قتيلا.

(٢) في الأصل: بقيو.

(٣) سورة النبا (٧٨) آية: ٤٠، وأصل تراباً في النص: تراب.

(٤) في الأصل: ترى.

(٥) في الأصل: مره.

(٦) في الأصل: تعي.

(٧) سورة الأنعام، (٦) آية: ٤٥.

(٨) سورة البقرة (٢) آية: ٦٠، وسورة الاعراف (٧) آية: ٧٤، وسورة هود (١١) آية:

(٨٥)، وسورة الشعراء (٢٦) آية: ٨٣، وسورة العنكبوت (٢٩) آية: ٣٦.

الدين، وإن سَوَّلْتَ لَكَ نَفْسُكَ خِلَافَ ذَلِكَ، فَأَنْتَ لَا مُحَالَةَ هَالِكَ، وَعَنْ قَرِيبٍ تَخْلُو مِنْكَ الْعِرَاقُ وَالْعَجَمُ، وَيَبْدُلُ وَجُودُكَ بِالْعَدَمِ، فَقَدْ أَوْضَحْنَا لَكَ الْحَقَّ فَلَا تَمِيلْ، وَهَدَيْنَاكَ إِلَى أَقْوَمِ السَّبِيلِ، ثُمَّ [تَتَقَدَّمُ] ^(١) إِلَيْنَا بِإِرْسَالِ رَسَلِنَا الْمُرْسَلَةِ إِلَيْكَ فِي أَتَمِّ السَّلَامَةِ، وَذَلِكَ آيَةُ (١٥ ب) وَتَسِيرَ مَعَهُمْ مِنْ يَوْصِلُهُمْ إِلَيْنَا فِي أَتَمِّ السَّلَامَةِ، وَتَرْحَلُ بِمَنْ بَقِيَ فِي جَيْشِكَ إِلَى خُرَاسَانَ، وَدَعْ مَا سَوَّلَ لَكَ الشَّيْطَانُ، وَإِنْ كُنْتَ بَعْدُ مُسْتَمِرٌّ < أ > عَلَى سَمَاعِ الْكَهَنَةِ وَالْمُنْجَمِينَ، فَقَدْ صَدَقْتَ وَعَوْدُهُمْ مَعَكَ بَيِّقِينَ، وَقَدْ بَلَّغْنَا أَنَّهُمْ قَالُوا لَكَ إِنْ خَيْلَكَ وَرَجُلُكَ تَعْبُرُ الدِّيَارَ الْمِصْرِيَّةَ، فَقَدْ صَدَقُوا مَعَكَ فِي الْقَوْلِ لَكِنْ غَلَطُوا فِي الْقَضِيَّةِ، أَمَّا الْخَيْلُ فَإِنَّهَا عَبَرَتْ مَجْنُوبَةً، وَأَمَّا الرِّجَالُ فَفِي أَرْقَابِهِمُ الطُّبُولُ وَبِأَيْدِيهِمُ الصَّنَاجِقُ مَقْلُوبَةٌ، فَاخْتَرْ لِنَفْسِكَ الرِّحِيلَ إِلَى خُرَاسَانَ سَرِيعًا، أَوْ الْخُرُوجَ مِنَ الرُّومِ وَالْعِرَاقِ جَمِيعًا، وَنَحْنُ [قَرِيبًا] ^(٢) نَأْتِيكَ بِجِيُوشٍ تَمِيلُ بِحَنِي الْأَرْضِ وَتَرْجِفُ، وَتَرَى مَا يَهْوُلُكَ حَتَّى تَتَمَنَّى أَنْ تَنْجُو وَلَوْ عَلَى مِقْوَدٍ بِكَ يَزْحَفُ، فَقَدْ أَعْذَرَ مَنْ أُنْذِرُ، وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهَدْيَ ^(٣)، وَخَشِيَ عَوَاقِبَ الرَّدَى، وَأَطَاعَ الْمَلِكَ الْأَعْلَى، وَقَالَ: [الْمُقَارِبُ]

وَإِنْ كَانَ ^(٤) أَعْجَبَكُمْ عِلْمُكُمْ فَعُودُوا إِلَى الشَّامِ فِي قَابِلٍ ^(٥)

ذِكْرُ مَنْ دَرَجَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ مِنَ الْأَكَابِرِ وَالْأَعْيَانِ

● ففيها في ليلة الأحد مُسْتَهْلٌ المحرم تُوفي الشيخُ الإمامُ العالمُ الزاهدُ العابدُ فخرُ الدين أبو الحسنِ عليُّ بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ عبدِ المنعمِ بنِ نعمة

(١) في الأصل: يتقدم.

(٢) في الأصل: قريب.

(٣) إلى هنا ينتهي النص في زترستين، تاريخ سلاطين المماليك، ص ١٢١.

(٤) في الأصل، وردت متبوعة بـ: قد، وحذفت لاستقامة الوزن.

(٥) في ابن أبيك الدواداري، ورد بعد هذا البيت:

فإن السيوف التي ورَّخت مواقعها في يدِ القاتل

المقدس^(١) بمدينة نابلس، ودفن من الغد بمقبرة الزاهريّة، واجتمع في جنازته خلق كثير، وحضر أهل القرى من البر، وكان عالماً صالحاً أقام يُفتي بنابلس [من]^(٢) أربعين سنة، وروى الحديث عن جماعة من أصحاب السلفي وغيرهم.

مولده في سنة اثنتين وأربعين وست مئة بنابلس.

● وفيها في هذا التاريخ توفيّ ظهير الدين علي بن عبد الكريم بن أبي العزّ العنبري^(٣) ببغلبك وكان من أعيان الكتاب المعروفين، وله فضيلة وأدب وينظم الشعر، ومن نظمه ما أنشده من جملة قصيدة لعلم الدين الدؤنباري^(٤) رحمهم الله تعالى: [الكامل]

أَسَكَنْتُ حُبَّكَ فِي قُودٍ لَمْ تَكُنْ حَرَكَائِهِ إِلَّا مِنَ الْإِسْكَانِ
فَكَأَنَّمَا خُلِقْتُ عَلَى مِقْدَارِهِ أَرْكَائِهِ أَوْ كَانَ فِي الْأَرْكَانِ
وَحَفِظْتُ مَوْضِعَهُ فَلَمْ يَشْعُرْ بِهِ أَحَدٌ، وَلَمْ تَنْطِقْ بِهِ الشُّفَتَانِ
فَحَرِمْتُ مِنْكَ بِعَكْسِ مَقْصُودِي بِهِ فَكَأَنُّ مَا سَمَى الَّذِي أَقْصَانِي
(١٦ آ) أَنَا عَبْدُكَ الْأَقْصَى وَقَلْبُكَ صَخْرَةٌ

عَجَبًا لِقَلْبِكَ كَيْفَ لَا يَلْقَانِي
جَادَتْ بَوَيْلِ الدَّمْعِ سُخْبُ جُفُونِهِ لَمَّا رَمَتْهُ صَوَاعِقُ الْهَجْرَانِ
يَا وَاحِدَ الْحُسْنِ الَّذِي مَا عَنْهُ لِي ثَانٍ وَلَا لِي فِي هَوَاهُ [ثَانٍ]^(٥)

(١) ترجمته في:

ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة ٣٤٨/٤، ابن حجر: الدرر ٥٩/٣، ابن العماد: شذرات ٥/٦.

(٢) كتبت في الهامش وأشير إلى مكانها في النص.

(٣) ترجمته في:

ابن حجر: الدرر ٧٢/٣، ونسبته فيه: العسري، وفي الحاشية عن نسخة خطية أخرى: ابن العنبري.

(٤) ورد منها في ابن حجر الأبيات: ١، ٥، ٧.

(٥) في الأصل: وفي ابن حجر: ثاني.

الله في فأنت أول من به علق الفؤاد ومُنْتَهَى الْأَشْجَانِ
كُنْ فِي صُدُودِكَ وَالتَّعْتَبِ لَيْنًا فَلَقَدْ أَطْلَتْ بِحُزْنِهِ أَحْزَانِي
● وفيها، تُوفِيَ فِي يَوْمِ الْأَحَدِ ثَامِنِ الْمُحَرَّمِ الشَّيْخُ الصَّالِحُ علاء الدين
علي بن أبي الحرم مكي بن السَّرَّاجِ الْقَلَانِسِيِّ الصَّقَلِيِّ^(١) بِيَسْتَانِهِ بِالْجَبَلِ، وَدُفِنَ
يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ بِسَفْحِ قَاسِيُونِ.

رَوَى بِالْإِجَازَةِ عَنْ ابْنِ الزُّبَيْدِيِّ وَابْنِ الصَّلَاحِ وَالْفَخْرِ الْإِرْبِلِيِّ وَغَيْرِهِمْ، كَانَ
رَجُلًا صَالِحًا مَلَازِمًا لِلتَّلَاوَةِ مُنْقَطِعًا عَنِ النَّاسِ، رَحِمَهُ اللَّهُ وَإِيَانًا.

● وفيها، تُوفِيَ فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ تَاسِعِ الْمُحَرَّمِ الْعَدْلُ نَجْمُ الدِّينِ أَبُو الْمُعَالِي
عَبْدُ الْعَالِي بنُ الشَّيْخِ رَضِيِّ الدِّينِ عَبْدُ الْمَلِكِ بنِ عَبْدِ الْكَافِي الْقُرْشِيِّ الرَّبْعِيِّ^(٢)
بِيَسْتَانِهِ ظَاهِرَ دِمَشْقَ، وَصَلَّى عَلَيْهِ عَصْرَ النَّهَارِ خَارِجَ بَابِ الصَّغِيرِ عِنْدَ الْوَالِدَةِ^(٣).

رَوَى عَنْ ابْنِ اللَّتِي وَمُكْرَمٍ وَالسَّخَاوِيِّ وَغَيْرِهِمْ، وَكَانَ يَشْهَدُ مِنْ مَدَّةٍ طَوِيلَةٍ
عَلَى الْقَضَاةِ، وَاتَّفَقَ أَنَّ زَوْجَتَهُ تُوفِيَتْ فِي هَذَا الْيَوْمِ.
مَوْلَدُهُ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ، رَحِمَهُ اللَّهُ وَإِيَانًا.

● وفيها تُوفِيَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ السَّابِعِ عَشَرَ مِنَ الْمُحَرَّمِ الشَّيْخُ الْمُسْنِدُ أَبُو مُحَمَّدٍ
عَبْدُ الْحَمِيدِ بنُ أَحْمَدَ بنِ خَوْلَانَ الْحَجَّارِ الصَّالِحِي^(٤) بِيَسْتَانِهِ بِقَرْيَةِ زَمَلْكََا^(٥)،
وَدُفِنَ مِنَ الْغَدِ بِمَقْبَرَةِ الْقَرْيَةِ الْمَذْكُورَةِ، وَكَانَ قَدْ أَسَنَ، رَوَى عَنْ الْحُسَيْنِ بنِ

(١) ترجمته في:

ابن حجر: الدرر ٣/١٣٤.

(٢) ترجمته في:

ابن حجر: الدرر ٢/٣٦٨.

(٣) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٤) ترجمته في:

الذهبي: ذيل العبر، ص ٦، اليافعي: مرآة الجنان ٤/٢٣٦، ابن قاضي شهبة: الإعلام

٨٢/٢ ب، ابن العماد: شذرات ٦/٦ - ٧.

(٥) تقدم تعريفها في معرض ترجمة كمال الدين بن الزملكاني، ص ٢٧٩ حاشية (١).

صَضْرَى، وابن الزُبَيْدِي، وابن اللَّتِي، والناصح بن الحَنْبَلِي، وغيرهم، وانفردَ بشيء من مسموعاته، رحمه الله تعالى.

● وفيها تُوفِّي الأمير ناصر الدين بِاشْقَرْد بن عبد الله الناصري^(١)، وكان من أكابر الأمراء وله عقلٌ غزيرٌ، وحرمةٌ وافرةٌ، وفضيلةٌ وأدبٌ، وروى الحديث عن بعض أصحاب البوصيري^(٢) وكانت وفاته يوم الأحد ثالث عشر صفر، ودُفِن من يوم الاثنين بقاسيون، وكان قد حُبِس بالديار المصرية عُقْنَب كُسرة حمص، فلما أُفْرِج عنه ووصل إلى دمشق بقي أياماً يسيرة نحو العشرة، وتُوفِّي، رحمه الله تعالى.

● وفيها (١٦ ب) تُوفِّي القاضي تقي الدين بقية المجتهدين أبو الفتح محمد بن الشيخ الزاهد بقية السلف مجد الدين أبي الحسن علي بن وهب بن مطيع بن أبي الطاعة القُشَيْرِي المعروف بابن دقيق العيد الشافعي^(٣).

كانت وفاته يوم الجمعة حادي عشر صفر ببستانٍ عند باب اللُّوق^(٤) بعد الصلاة، وصُلِّي عليه يوم السبت تحت القلعة، وحضر نائب السلطنة والأمراء وأعيان الدولة وجماعة كثيرة من الناس، ودُفِن بالقرافة، وكان من أجل من بقي من علماء المسلمين ديانةً وعلماً وبقيناً ومكانةً ورفعةً وسناءً وقدرًا ومنصبًا وغمً مصائبه جميع الفرق والطوائف، وكان من علماء الحديث وشيوخه، والكلام عليه، وباشَرَ مشيخة دار الحديث الكامليّة مدةً طويلةً، وروى عن أصحاب السلفي،

(١) تقدمت ترجمته، ص ١٠١ حاشية (١).

(٢) هو أبو القاسم هبة الله بن علي بن مسعود البوصيري، توفي في صفر سنة ٥٩٨ هـ / تشرين الثاني ١٢٠١ م، ترجمته في:

الذهبي: العبر ٣/ ١٢٥، ابن تغري بردي: النجوم ٦/ ١٨٢.

(٣) تقدمت ترجمته، ص ٤٤٧ حاشية (٢).

(٤) باب اللُّوق: باب كبير بظاهر القاهرة ينسب إلى الأراضى التي انحسر عنها النيل لئليها، من ساحل الحمراء بغرب الزهري إلى ساحل المقس، انظر:

المقريزي: المواظ ٢/ ١١٧ - ١١٨.

وسمع من ابن المُقَيَّر^(١) أيضاً، وله رحلة إلى دمشق بعد سنة ستين وست مئة،
وُضِلِي عليه بجامع دمشق يوم الجمعة ثامن عشر صفر، وله نظم حسن فمن ذلك
قوله^(٢): [البسيط]

الْحَمْدُ لِلَّهِ كَمْ أَسْمُو بِعَزْمِي فِي نَيْلِ الْعُلَا وَقَضَاءِ اللَّهِ يَنْكِسُهُ
كَأَنِّي الْبَدْرُ يَبْغِي الشَّرْقَ وَالْفَلَكَ الـ أَعْلَى يُعَارِضُ مَسْرَاهُ وَيَعْكِسُهُ
وله أيضاً^(٣): [البسيط]

كأهل المراتب في الدنيا ورفعتها # أهل الفضائل مرذولون بينهم
فمالهم في توقي صبرنا نظر ولا لهم في ترقّي قدرنا همم
قد أنزلونا لانا غير جنسهم منازل الوحش في الإهمال عندهم
فليتنا لو قدرنا أن نعرفهم مقدارهم عندنا، أو لو درّوه هم
لهم مريحان من جهل وفضل غنى وعندنا المثعبان العلم والعدم
وله أيضاً: ^(٤) [السريع]

تهيم نفسي طرباً عندما استلهم البرق الحجازيا
ويستخف الوجد عقلي وقد أصبح لي حُسن الحجي زيا

(١) هو أبو الحسن علي بن الحسين بن علي البغدادي المعروف بابن المُقَيَّر، توفي
بالقاهرة في ذي العقدة سنة ٦٤٣ هـ/ نيسان ١٢٤٦م، ترجمته في:

الذهبي: المعبر ٢٤٧/٣، ابن العماد: شذرات ٢٢٣/٥.

(٢) ورد هذان البيتان في ابن شاعر، فوات الوفيات ٤٤٣/٣.

(٣) وردت هذه الأبيات في ابن شاعر، حيون التواريخ ١٧٨/١٩ آ، والسبكي: طبقات
الشافعية ٦/٢، والأسنوي: طبقات الشافعية ٢٣٢/٢ (الأول والثالث والرابع)، وابن
الملقن، العقد المذهب، الورقة ٨٢ آ، وابن حجر: الدرر ٣٠٩/١ - ٣١٠.

(٤) وردت باختلاف في بعض الألفاظ في الأدفوي، الطالع السعيد، ص ٥٩١، وابن
شاعر، فوات الوفيات ٤٤٤/٣ - ٤٤٥، والصفدي، الوافي ٢٠٥/٤، وابن إياس،
بدائع الزهور ج ١ ق ٤١٢/١.

يَا هَلْ أَقْضِي حَاجَتِي مِنْ مَنِي وَأَنْحَرُ الْبُرْلَ الْمَهَارِيَا^(١)
وَأَرْتَوِي مِنْ زَمْزَمٍ فَهِيَ لِي أَلْذُّ مِنْ رِيْقِ الْمَهَارِيَا
> قَالَ الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ بْنُ الْجَزَرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ < :

«أَخْبَرَنَا شَيْخُنَا قَاضِي الْقَضَاةِ تَقِيُّ الدِّينِ أَبُو الْفَتْحِ بْنُ الشَّيْخِ الْإِمَامِ (١٧ آ)
مَجْدُ الدِّينِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِي بْنُ وَهْبِ الْقُشَيْرِيِّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَنَحْنُ نَسْمَعُ فِي يَوْمِ
الثَّلَاثَاءِ ثَالِثِ رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ إِحْدَى وَسَبْعٍ مِثَّةً بِالمَدْرَسَةِ الْكَامِلِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ
المَحْرُوسَةِ، قَالَ^(٢) :

قَرَأْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الْفَقِيهِ^(٣) عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْفَقِيهِ^(٤) قِرَاءَةً
عَلَيْهِ، أَنَبَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الثَّقَفِيُّ إِنَّ لَمْ يَكُنْ سَمَاعاً فَلِإِجَازَةٍ ثَنَا أَبُو سَعِيدٍ
مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ الصَّيْرَفِيِّ^(٥) بَنِيْسَابُورَ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
يَعْقُوبَ بْنِ يَوْسَفَ الْأَصَمِّ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْعَطَارْدِيِّ^(٦) ثَنَا فَضِيلُ بْنُ
مُسْلِمٍ الْأَعْمُورِ^(٧) قَالَ :



(١) الْبُرْلُ: ج بَزُول، يُقَالُ لِلْبَعِيرِ إِذَا اسْتَكْمَلَ السَّنَةَ الثَّامِنَةَ وَطَعَنَ فِي التَّاسِعَةِ وَفَطَرَ نَابَهُ،
أَيِ انشَقَّ.

وَالْبُرْلُ الْمَهَارِيَّةُ: الْإِبِلُ الْمَنْسُوبَةُ إِلَى مَهْرَةَ بْنِ حَيْدَانَ، وَهَمَّ حَيِّ عَظِيمٌ مِنْ قُضَاعَةِ (لِسَانِ
العَرَبِ).

(٢) الْأَحَادِيثُ الثَّلَاثَةُ التَّالِيَةُ مِنْ مَرْوِيَّاتِ الْجَزَرِيِّ - خَطِيبِ جَامِعِ ابْنِ طُولُونٍ - عَنْ ابْنِ
دَقِيقِ الْعِيدِ، وَقَدْ سَبَقَ لِلْمُؤَلِّفِ أَنْ أَوْرَدَ الثَّانِي مِنْهَا بِأَسَانِيدِهِ، ص ٥٥١ - ٥٥٢،
فَلْيَنْظُرْ.

(٣) يَقْصِدُ الْحَافِظُ الْمُقَدَّسِي، وَقَدْ تَقَدَّمَتْ تَرْجُمَتُهُ، ص ٥٤٨ حَاشِيَةِ (٥).

(٤) يَقْصِدُ الْحَافِظُ أَبَا طَاهِرَ السَّلْفِيِّ، وَقَدْ تَقَدَّمَتْ تَرْجُمَتُهُ، ص ١٣٠ حَاشِيَةِ (٥).

(٥) تَوَفَّى فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ ٤٢١ هـ / كَانُونِ الْأَوَّلِ ١٠٣٠ م، تَرْجُمَتُهُ فِي:
الذَّهَبِيِّ: الْعَبَرِ ٢/٢٤٥.

(٦) تَوَفَّى بِبَغْدَادَ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ ٢٧٢ هـ / كَانُونِ الثَّانِي ٨٨٦ م، تَرْجُمَتُهُ فِي:
الذَّهَبِيِّ: الْعَبَرِ ١/٣٩٢، ابْنُ كَثِيرٍ: الْبَدَايَةُ ١١/٥٠.

(٧) لَمْ أَقْعَ لَهُ عَلَى تَرْجُمَةٍ خَاصَّةٍ فِيمَا تَوَفَّرَ لَدَيَّ مِنَ الْمَصَادِرِ.

سمعت أنس بن مالك يقول: فتح رسول الله ﷺ خيبر^(١) عتوة فأعطاهم أهلها على أن يعملوها، فما أخرج الله منها كان له النصف ولهم النصف».

أخبرنا أيضاً بالتاريخ المذكور، قال:

«قرأت على الفقيه المفتي أبي الحسن علي بن أبي الفضائل أن الحافظ أبا طاهر السلفي أخبرهم قال: أنبا أبو الخطاب نصر بن أحمد، قلت له: أخبركم أبو محمد عبد الله بن عبيد الله بن يحيى بن أبي زكريا المعروف [بأبي البيع]^(٢)، أنبا القاضي أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل بن محمد [المحامي]^(٣) إملاء، ثنا محمد بن عمر بن حيان ثنا بقیة هو ابن الوليد أنبا محمد بن زياد قال، سمعت أبا أمامة قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول ما زال جبريل يوحى^(٤) صيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه».

«وبالإسناد إلى أنس بن مالك رضي الله عنه قال^(٥):

قال رجل: يا رسول الله متى الساعة؟ قال: وما أعددت لها؟ فلم يذكر كبيراً إلا أنه يحب الله ورسوله، قال: فأنت مع من أحببت».

رحمه الله وإيانا.

(١) فتحت خيبر في صفر من السنة السابعة للهجرة (حزيران ٦٢٨ م) وكانت تشتمل على سبعة حصون يهودية تتوزع ظاهر المدينة، انظر تفصيل هذه الغزاة في: ابن هشام: السيرة النبوية ٢/٣٢٨ - ٣٣٨.

(٢) في الأصل: بآبن المنيع، والتصحيح مما تقدم ذكره للمؤلف، ص ٥٥١.

(٣) في الأصل: المحامي، والتصحيح مما تقدم ذكره للمؤلف، ص ٥٥٢.

(٤) ساقطة من الأصل، والإضافة مما تقدم من النص، ص ٥٥٢.

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه، فضائل أصحاب النبي ر ٦، وأدب ر ٩٥، ٩٦، ومسلم في صحيحه، البر ر ١٦١ - ١٦٤، والترمذي في سننه، زهد ر ٥٠، وأحمد في مسنده ٢٠٢/٣.

● وفيها، تُوفي في ليلة السبت حادي عشر ربيع الأول الشيخ العدل الزاهد المحدث شرف الدين أبو حفص عمر بن محمد بن عمر بن الحسن بن خواجا إمام الفارسي^(١) بدار الحديث الظاهرية، وكان شيخها، وصلي عليه ظهر يوم السبت بالجامع المعمور، ودُفن عند ثرب البغاددة بالقرب من مسجد القدم^(٢) بعيداً من البلد، كان أوصى بذلك، وعمل عزاؤه بالمدرسة الظاهرية، وكان مشكوراً حسن المخالطة، صحب الفقراء، وكان فيه برٌ ومعروفٌ، و[سمع]^(٣) الحديث عن جماعة، وروى «صحيح البخاري» و«مسند الدارمي»، وانفرد بالسمع من فخر الدين بن الشيرجي (١٧ ب) الكبير^(٤)، وناهز التسعين وهو متمتع بحواسه وفهمه وكتابه ونظيره، رحمه الله تعالى.

● وفيها، في يوم الخميس سادس عشر ربيع الأول، تُوفي صلاح الدين ولد الأمير ناصر الدين بأشقرد الناصري المقدم ذكره^(٥)، تقنطر به الفرس بسوق الخيل، فوقع ومات ودُفن بقايسيون عند والده، وكان صبياً جميلاً حسناً تام الأوصاف، لحق بوالده سريعاً، رحمه الله تعالى.

● وفيها، تُوفي في يوم الجمعة بعد العصر السابع عشر من ربيع الأول الشيخ الجليل المسند بقية المشايخ بدر الدين أبو علي الحسن بن علي بن أبي

(١) ويعرف بشرف الدين الناسخ، وقد تقدمت ترجمته، ص ٧١٣ حاشية (٤).

(٢) ويروى أيضاً: مسجد الأقدام، ويقع قبلي دمشق على بعد ميلين منها، انظر: ابن بطوطة: رحلته ١/١١٣.

(٣) في الأصل: اسمع.

(٤) هو فخر الدين أبو بكر محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن علي الأنصاري الدمشقي المعروف بابن الشيرجي، توفي بدمشق يوم النحر سنة ٦٢٧ هـ/ تشرين الأول ١٢٣٠ م، ودفن بمقابر باب الصغير، ترجمته في:

المنذري: التكملة ٢/٢٧٣، الذهبي: العبر ٣/٢٠٠، ابن كثير: البداية ١٣/١٣٣، ووفاته فيه: سنة ٦٢٩ هـ، ابن العماد: شذرات ٥/١٢٥ - ١٢٦.

(٥) راجع: ص ٧٢٩.

بكر بن يونس بن الخلال^(١) بسفح جبل قاسيون، ودُفن ضحى يوم السبت بمقبرة الشيخ الموفق، وحزن عليه طلبه الحديث لما فاتهم من مروياته وكثر <ة> مسموعاته، فإنه حدث أكثر من عشرين سنة، كان رحمه الله كثيراً عن ابن اللتي، وابن المقيّر، وجعفر الهمداني، وكريمة، وسمع على نحو مئتي شيخ، وله إجازات عالية بغدادية ومصرية، وكان صالحاً وقوراً حسن الهيئة، له عقل وافر وفهم جيد، وديانة، وأمانة، وحرص على الإفادة، وما قصده أحد لسمع منه إلا وقدّم التسميع على شغله ومصلحته، رحمه الله وإيانا.

● وفيها، توفي في آخر نهار الاثنين مُستهل جمادى الآخرة الشيخ المحدث الفقيه نجم الدين موسى بن إبراهيم بن يحيى الشقراوي الحنبلي^(٢) بقاسيون، ودُفن به من الغد، وكان فاضلاً، سمع على الحافظ ضياء الدين، وعلى جماعة كثيرة، واشتغل كثيراً بالفضائل، وله نظم حسن، فمنه ما مدح به شيخنا العلامة تقي الدين أبا العباس أحمد بن تيمية الحراني، رحمه الله تعالى^(٣) [قوله]^(٤):
[مخلع البسيط]

إِنْ بَنِي الْمَجَاهِدِ أَهْلُ بَيْتِ^(٥) لِلَّهِ فِي بَيْتِهِمْ عَنَائِهِ
مَا زَالَ فِي بَيْتِهِمْ إِمَامٌ يَقُومُ بِالْعَدْلِ فِي الْوِلَايَةِ
فَأَحْمَدُ أَحْمَدُ مَقَاماً فِي الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ وَالِدْرَايَةِ
فَخُذْ عِلْمَ الْحَدِيثِ نَضْباً تَسْنَدُ بِالنَّقْلِ وَالرَّوَايَةِ
فَهُوَ إِمَامٌ لِكُلِّ فَضْلٍ يَحُوطُهُ اللَّهُ بِالْكِلايَةِ

(١) ترجمته في:

الذهبي: العبر ٧/٤، اليافعي: مرآة الجنان ٢٣٨/٤، ابن قاضي شعبة: الإعلام ٨٢/٢، آ، ابن حجر: الدرر ٢١/٢، ابن العماد: شذرات ٤/٦ - ٥.

(٢) تقدمت ترجمته، ص ٣٧٢ حاشية (٢).

(٣) لعل هذه العبارة من عمل الناسخ، فقد قضى مؤلفنا قبل ابن تيمية بنحو الستين.

(٤) كتبت في الهامش وأشير إلى مكانها في النص.

(٥) كذا، والشطرة معتلة الوزن.

رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، في ليلة الأربعاء سَلَخَ رجب، تُوفِيَ الصدرُ الكبيرُ أمينُ (١٨ أ) الدين محمد بنُ الشيخ عمادِ الدين محمد بن عمر بن هلال الأزدِي^(١)، وَصُلِّيَ عليه ظهرَ الأربعاء بالجامع المعمورِ ودفنَ بقاسِيُون، وكانَ مُرَجَّحاً على صدورِ دمشق وأكابرِها لما عُرِفَ به من الأمانة والكفاءة والسيرة الحسنة المحمودَة والعفة والصيانة والنهضة، وولِّيَ نظَرَ الديوانِ الكبيرِ بدمشق، ونظرَ الجامعِ الأموي والخزانة السلطانية وغير ذلك من المناصب، ولم يُتَعَرَّضْ لَهُ في شيء من ولاياته بل كانَ مطلوباً منصوباً عليه.

سمع «صحيح مُسلم» من الرضِيِّ بن البرهان^(٢) وغيره، وحدث، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، في بُكرةِ الثلاثاء الرابع والعشرين من شوال، تُوفِيَ الشيخُ الإمامُ العالمُ المقرئُ الزاهدُ العابدُ الورعُ برهانُ الدين أبو إسحاق إبراهيم بن فلاح بن محمد بن حاتم الإسكندري^(٣)، وَصُلِّيَ عليه ظهرَ النهارِ، ودفنَ بمقبرة بابِ الصغير، وعُمِلَ عَزَاوَهُ بُكرةَ الأربعاء تحتَ النَّسرِ بالجامع، وكانَ شيخاً مباركاً من المعروفين بالعلم والصلاح، وإقراء القراءات ملازماً لوظائفه، له تلامذة وأصحابُ وباشَرَ الخطابة مدةً طويلةً عن جماعةٍ من الخطباءِ بجامع دمشق، وكان مدرساً

(١) تقدمت ترجمته، ص ٩١ حاشية (٢).

(٢) هو رضي الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن خضر المضري الواسطي التاجر المعروف بابن البرهان، توفي بالإسكندرية في رجب سنة ٦٦٤ هـ/نيسان ١٢٦٦ م، ترجمته في:

الذهبي: المعبر ٣/٣١٠، ابن شاکر: عيون التواريخ ٢٠/٣٤١، وراجع للمؤلف المجلد الثاني، ص ٣٤٨ - ٣٤٩ من مطبوعة «الذيل».

(٣) ترجمته في:

ابن شاکر: عيون التواريخ ١٩/١٩٢ ب - ١٩٣ آ، ابن كثير: البداية ١٤/٢٧، ابن الجزري (المقرئ): غاية النهاية ١/٢٢ - ٢٣، ابن قاضي شهاب: الإلهام ٢/٨٢ آ، ابن حجر: الدرر ١/٥٣.

ومعيداً، واستنابة القاضي بدر الدين بن جماعة في سفره إلى مصر في الخطابة والقضاء، روى الحديث عن ابن عبد الدائم وغيره، ولم يبلغ الثمانين^(١)، رحمه الله تعالى.

● وفيها، في ليلة الأحد سادس ذي القعدة، توفي الشيخ تقي الدين أحمد بن الشيخ شمس الدين إمام الكلاسة^(٢)، والسبب في ذلك أن الشيخ شمس الدين^(٣) وجد في داره رجلاً مختبئاً في الطهارة، فأخرجَهُ وحضر ولده تقي الدين أحمد في ساعته، فضرب الرجل فأخرج الرجل سكيناً وجرحهما بها، فمات تقي الدين في ساعته، وحضر الجرائحي فلم يُذكرهُ في هذا المصاب، ودُفن بترتيم بقاسيون ضحى النهار، وكان قد خلف عمه في إمامة مشهد ابن عروة^(٤) وغيرهما، وناب عن والده في محراب الكلاسة، رحمه الله، ووُجد القاتل بكرة الجمعة ثامن عشر الشهر، وشُنق بعد اعترافه، والله أعلم.

● وفيها في يوم الثلاثاء من ذي القعدة^(٥)، توفي الأمير فارس الدين ألبكي



- (١) في ابن كثير أنه توفي عن خمس وستين سنة.
- (٢) الكلاسة: مسجد كبير متصل بالجامع الأموي من جهة الشمال، حتى إنه ليعد من مضافاته، وكان له إمامان ومؤذنان، انظر: الحافظ: الجامع الأموي، ص ٦٩ (والنص للعمري).
- (٣) هو شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الخلاطي، توفي بدار الخطابة بجامع دمشق في شوال سنة ٧٠٦ هـ / نيسان ١٣٠٧ م، ودُفن بقاسيون، ترجمته في: الذهبي: ذيل العبر، ص ١٤ - ١٥، ابن كثير: البداية ٤٤/١٤، ابن حجر: الدرر ٣/٣٣٥، ابن العماد: شذرات ١٤/٦، وانظر ما يلي في وفات سنة ٧٠٦ هـ، ص ١١٤٦.
- (٤) هو أحد المشاهد الأربعة الرئيسية في الجامع الأموي، وينسب إلى شرف الدين محمد بن عروة الموصلي المتوفى بدمشق في سنة ٦٢٠ هـ / ١٢٢٣ م لأنه أول من فتحه بعد أن كان مشحوناً بالحواصل المجموعة للجامع، ووقف فيه على الحديث دروساً ووقف خزائن كتبه فيه، وصنع له محراباً وبيضة، انظر: ابن كثير: البداية ١٣/١٠١ - ١٠٢، بدران: مناداة الأطلال، ص ٤٧ - ٤٨، الحافظ: الجامع الأموي، ص ٦٨ (والنص للعمري).
- (٥) ضبطه ابن تغري بردي، النجوم ٨/٢٠٤ بثمان ذي القعدة.

المنصوري^(١) نائب السلطنة بحمص هناك، وكان أميراً مقدماً، وهو الذي راح إلى غازان وعاد إلى الشام كما تقدّم ذكره^(٢)، رحمه الله وإيانا.

● وفيها (١٨ ب)، في، ليلة الأربعاء ثالث وعشري ذي [القعدة]^(٣) توفي الشيخ العالم الفاضل الكبير الكامل كمال الدين^(٤) أبو العباس أحمد بن [أبي الفتح محمود]^(٥) الشيباني كاتب الدّرج الشريف المعروف بابن العطار بداره بدمشق، وصلي عليه بالجامع وحمل إلى قاسيون فدفن بترابته نواحي الكهف، وحضره جمع كبير من أعيان البلد، وكثر الثناء عليه، والتأسف لفقده، فإنه كان في وظيفته من أكثر من أربعين سنة، والناس شاكرون له، راضون لطريقته، وكان فيه تلاوة قرآن وملازمة الصلوات في الجماعة، وفضيلة وافرة، وعنده فوائد وكتب جليّة ومحبّة لسماع الحديث النبوي، روى عن ابن المقيرّر وابن الشيرازي^(٦) والسّخاوي وجماعة، وله إجازات من بغداد والديار المصرية والشامية، ولم يبلغ الثمانين من العمر، وله نظم فمنه قوله^(٧):
[الكامل]

قُلْ يَا نَسِيمُ فَإِنْ رَجَعْتَ مُخْبِراً بِرِضَاهُمْ وَمُبَشِّراً بِقُبُولِي
فَلَكَ الْهَنَاءُ لَأَمْنَحَنَّكَ رِقَّتِي وَلَا أُخْلَعَنَّ عَلَيْكَ ثَوْتَ نُحُولِي

(١) تقدمت ترجمته، ص ١٧٦ حاشية (٥).

(٢) راجع بهذا الخصوص حوادث سنتي ٦٩٨، ٦٩٩ هـ.

(٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من ابن تغري بردي، النجوم ٢٠٣/٨، ووفاته فيه: في رابع عشر ذي القعدة، وما أثبتناه يتفق مع تسلسل الشهر المذكور عند المؤلف، قارن بتواريخ أيام ذي القعدة الواردة في الترجمتين السابقتين، والترجمة اللاحقة.

(٤) في ابن كثير، البداية ٢٧/١٤: جمال الدين.

(٥) في الأصل: أبي الفتح بن محمود، والتصحيح مما تقدم من مصادر ترجمته، ص ٦٨٤ حاشية (١).

(٦) يجوز أن يكون المقصود تاج الدين أحمد المقدم ذكره، ص ٣٩٥.

(٧) ورد هذان البيتان في ابن شاعر، عيون التواريخ ١٩٣/١٩ ب.

وكتب إليه سعد الدين الفارقي^(١): [البسيط]

يا بَرَقُ قَبْلُ بَيَاناً لِلْكَمَالِ فَفِي تِلْكَ الْأَنَامِلِ مِنْهُ هَاطِلٌ [هَام]^(٢)
وَاسْتَغْنِ عَنْ حَتِّ سُحْبِ الْأَفْقِ إِنَّ لَهَا وَجْهاً حَمَاهَا وَهْذِي وَجْهٌ بَسَّامٍ
فَرْدٌ كَمَالُ الدِّينِ جَوَابُهُ: [البسيط]

فَرِّ يَا كِتَابِي بِرَشْفٍ مِنْ أُنَامِلِهِ وَعَدَّ عَنْ نَيْلِ مَصْرِ مَعَ حَيَا الشَّامِ
كَمْ عَمَّ فِي كُلِّ حِينٍ صَوْبُ نَائِلِهَا وَالنَّيْلُ وَالْغَيْثُ مِنْ عَامٍ إِلَى عَامٍ
وكتب إلى فتح الدين بن عبد الظاهر^(٣) مهنئاً له بولده، ويعرض فيها لزواج
السعيد ببنت الملك المنصور^(٤)، وكون والدته^(٥) منشيء صداقها^(٦):

(١) هو سعد الدين أبو الفضل سعد الله بن مروان بن عبد الله الفارقي الشافعي،
توفي بدمشق في رمضان سنة ٦٩١ هـ/ أيلول ١٢٩٢ م، ودفن بقاسيون، ترجمته
في:

الصقاعي: تالي، ص ٧٨، الذهبي: العبر ٣/٣٧٦، ابن شاکر: عيون التواريخ ١٩/٧٥
ب - ٧٦ ب، وفوات الوفيات ٢/٤٧ - ٤٨، ابن حبيب: تذكرة النبيه ١/١٥٧ - ١٥٨،
العيني: عقد الجمان ١٩/٥٣.

(٢) في الأصل: هامي.

(٣) هو فتح الدين محمد بن محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر، توفي بدمشق في
رمضان سنة ٦٩١ هـ/ آخر آب ١٢٩٢ م، ودفن بقاسيون، ترجمته في:

الصقاعي: تالي، ص ١١٩ - ١٢١، المنصوري: زبدة الفكرة ١٧٨ ب، الذهبي: تاريخ
الإسلام ٢١/١٤١ ب - ١٤٢ آ، والعبر ٣/٣٧٧، ابن شاکر: عيون التواريخ ١٩/٧٤
ب - ٧٥ ب، ابن كثير: البداية ١٣/٣٣١، ابن حبيب: تذكرة النبيه ١/١٥٦، ابن تغري
بردي: النجوم ٨/٣٥، السيوطي: حسن المحاضرة ١/٥٧٠، ٢/٢٣٤، الزركلي:
الأعلام ٦/٢٣٤.

(٤) هي غازية خاتون بنت الملك المنصور قلاوون (كان وقتها أميراً)، توفيت بالقاهرة في
رجب سنة ٦٨٧ هـ/ آب ١٢٨٨ م، ودفنت في تربة معروفة بوالدها بين مصر
والقاهرة، انظر:

المنصوري: التحفة، الورقة ٥٠ ب، مغلطاي: تاريخ سلاطين، الورقة ٢٧ ب، ابن
شاکر: عيون التواريخ ٢١/٤٢٨، ابن كثير: البداية ١٣/٣١٣، ابن دقماق: =

أَمْوَلَايَ فَتَحَ الدِّينَ كَمْ مِنْ كَرِيمَةٍ وَهَنَاتُهَا زَادَتْ فَخَارًا عَلَى أَلْفٍ
وَهَلْ مَا جَدُّ نَالَ الْفَخَارَ بِمَا جَدَّ كَمَثَلِ الَّذِي أَضْحَى بِهَا شَرَفُ الْأَلْفِ
رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى.

● وفيها، في يومِ الأحدِ العشرينَ من ذي القعدةِ تُوفِّي القاضي الإمامُ العالمُ
كمالُ الدينِ أبو الحسنِ عليُّ بنُ أحمدَ بنِ عليٍّ بنِ يوسفَ بنِ إبراهيمَ الحَنَفِيِّ^(١)
قاضي حصنِ الأكرادِ، وكانت وفاته به، ودُفِنَ من يومه بِثُربةِ الخطيبِ (?)، بقيَ
قاضياً بالحصنِ (١٩ آ) المذكورِ مُدَّةً طويلةً، وسمعَ «البُخاري» من ابنِ الزُّبَيْدِي

= الانتصار ١٢٥/٤، ابن تغري بردي: النجوم ٢٧٢/٧ وحاشيتها، وراجع للمؤلف الورقة
٢ ب من نسخة (ي).

وكان الملك السعيد قد عقد عليها في سنة ٦٧٤ هـ / ١٢٧٦ وبنى بها في السنة التالية،
انظر:

المنصوري: التحفة، الورقة ٣١ آ، مغلطاي: تاريخ سلاطين، الورقة ١٨ ب، ابن كثير
البداية ١٣/٢٧٠، ٢٧١، ابن تغري بردي: النجوم ٧/١٦٥ - ١٦٦، وراجع للمؤلف
المجلد الثالث، ص ١١٩ - ١٢٢، ١٧٤ - ١٧٥ من مطبوعة «الذيل».

(٥) هو محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر، توفي بالقاهرة في رجب سنة ٦٩٢ هـ/ حزيران
١٢٩٣ م، ودفن بالقرافة وهو صاحب «الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر بيبرس»،
و«تشریف الأيام والعصور في سيرة الملك المنصور - قلاوون»، ترجمته في:

الصقاعي: تالي، ص ١١٨ - ١١٩، الذهبي: العبر ٣/٣٧٨، ابن شاکر: عيون التواريخ
١٩/٨٢ آ - ٨٥ آ، وفوات الوفيات ٢/١٧٩ - ١٩١، ابن كثير: البداية ١٣/٣٣٤، ابن
حبيب: تذكرة النبيه ١/١٦٤، ابن الفرات: تاريخ الدول والملوك ٨/١٦٢، ابن تغري
بردي: النجوم ٨/٣٨، السيوطي: حسن المحاضرة ١/٥٧٠، الزركلي: الأعلام ٤/
٩٨، وراجع للمؤلف الورقة ٨٥ آ - ٨٩ ب من نسخة (ي).

(٦) انظر نص هذا الكتاب في:

(١) القلقشندي: صبح الأعشى ١٤/٣٠٠ - ٣٠٢.

(٢) ترجمته في:

ابن حجر: الدرر ٣/١٩، ابن تغري بردي: الدليل ١/٤٤٨.

حضوراً، وسمع من ابن اللّتي، وجعفر، وجدّ والدّه عبد الحقّ بن خلف^(١) وغيرهم، وحدث، رحمه الله وإيانا.

● وفيها، في يوم الثلاثاء رابع عشر ذي الحجة، توفّي الفقيه الامام شمس الدين محمد بن إبراهيم بن يحيى الصنهاجي المالكي^(٢) إمام المالكية بجامع دمشق، وكانت وفاته بالبيمارستان الصغير^(٣) وصلي عليه عصر النهار بالجامع، ودُفن بباب الصغير قبالة مقبرة الشيخ زين الدين الزواوي رضي الله عنه، وكان فقيهاً فاضلاً من أهل العلم والصلاح وملازمة الاشتغال، وولي عوّضه في الإمامة الشيخ الإمام أبو الوليد بن الحاجّ الإشبيلي^(٤) نفع الله ببركتهما ورحمهما الله وإيانا.

● وفيها، في يوم عيد الأضحى توفّي الملك العادل زين الدين كُتُبًا^(٥)،

(١) هو أبو محمد عبد الحق بن خلف بن عبد الحق الدمشقي الحنبلي، توفي بدمشق في شعبان سنة ٦٤١ هـ / كانون الثاني ١٢٤٤ م، ترجمته في:

الذهبي: العبر ٣/ ٢٤٠، ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة ٤/ ٢٢٧، ابن العماد: شذرات ٥/ ٢١١.

مركز تحقيق تكملة علوم راسدي

(٢) ترجمته في:

ابن شاکر: عيون التواريخ ١٩/ ١٩٣ ب ١٩٤ آ، ابن حجر: الدرر ٣/ ٢٩٩، وأشار ابن كثير، البداية ١٤/ ٢٧ إلى وفاته ولم يترجم له، ابن قاضي شهبة: الإعلام ٢/ ٨٣ آ. والصنهاجي: نسبة إلى صنهاجة وهم فرع من البربر كانوا يستوطنون المغرب والصحراء، انظر:

مارسه (G. Marcais): مادة «صنهاجة»، دائرة المعارف الإسلامية ١٤/ ٣٥٩ - ٣٦٠.

(٣) البيمارستان الصغير: أقدم من البيمارستان النوري، وكان مكانه تحت المئذنة الغربية بالجامع الأموي من جهة الغرب وينسب إلى عمارة معاوية أو ابنه، انظر:

عيسى: تاريخ البيمارستانات في الإسلام، ص ٢٠٥ - ٢٠٦.

(٤) هو أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحاج التجيبي الإشبيلي، توفي بدمشق في رجب سنة ٧١٨ هـ / أيلول ١٣١٨ م، ترجمته في:

الذهبي: ذيل العبر، ص ٤٩، اليافعي: مرآة الجنان ٤/ ٢٥٧، ابن كثير: ١٤/ ٩٠، ابن حجر: الدرر ٣/ ٣٥٠ - ٣٥١.

(٥) تقدمت ترجمته، ص ٢٢٤ حاشية (٣).

ووصل الخبر إلى دمشق بُكرة الأحد ثاني عشر ذي الحجة، ونقل من حماة بعد ذلك إلى التربة التي بُنيت له بسفح جبل قاسيُون بالقرب من الرباط الناصري^(١) وكان رجلاً جيداً ديناً من [شيا روي]^(٢) أكابر الأمراء المنصورية، وقام بأمر الملك مدة، ثم خلع وأقام بصرخد مدة، ثم نُقل إلى حماة، فمات بها، وكان على ما نُقل عنه كثير الجماع، وبه طرف من الانتصاب وخلف أولاد < أ > وبنات وأملاكاً كثيرة اشتراها له وكيله صاحب شهاب الدين الحنفي رحمه الله تعالى.

و[الذين استشهدوا]^(٣) في وقعة التتر من الأمراء والمُقدمين رَحِمَهُمُ اللهُ تعالى :

● الأمير حُسام الدين لاجين الرومي أستاذ الدار^(٤) العالية، وأكثر أصحابه ثمانية مُقدمين.

● والأمير حُسام الدين [أوليا]^(٥) بن قُرمان.

● والأمير عز الدين أيدمر المنصوري الناصري^(٦) نقيب المماليك السلطانية.

● والأمير جمال الدين [آقوش]^(٧) الشَّمسي الحاجب، من أمراء مصر.

مركز تحقيقات كويتية للدراسات والبحوث

(١) وتعرف بالتربة العادلية، انظر بشأنها:

ابن طولون: القلائد ١/ ٣٢٥ - ٣٢٦، بدران: مناداة الأطلال، ص ٣٤٢.

(٢) كذا رسمت في الأصل ولم أهتم إلى ضبطها.

(٣) في الأصل: الذي شهد، وهو يقصد: الذي استشهد.

(٤) تقدمت ترجمته، ص ١٠٥ حاشية (٢).

(٥) في الأصل: إيليا، والتصحيح من ترجمته في الذهبي، فيل العبر، ص ٦، وابن حجر، الدرر ١/ ٤١٩.

(٦) ويعرف أيضاً بأيدمر العزي، وإليه تنسب سويقة العزي ظاهر القاهرة، ترجمته في:

المنصوري: زبدة الفكرة ٩/ ٢٤١ آ، ابن حجر: الدرر ١/ ٤٣٠، ابن تغري بردي: النجوم ٨/ ٢٠٤.

(٧) في الأصل: سنقر، وهو «آقوش» الشَّمسي الحاجب، انظر:

المنصوري: التحفة، الورقة ٨٠ آ، وزبدة الفكرة ٩/ ٢٤١ آ، ابن تغري بردي: النجوم ٨/ ٢٠٦، ولعل المؤلف وهم بينه وبين أمير آخر استشهد في الوقعة هو شمس الدين «سنقر» الشَّمسي الحاجب.

● والأمير شمس الدين سُنْقَرُ الكَافِرِي^(١)، من أمراء مصرَ وكانَ في الميمنة.

● والأمير علاء الدين بنُ [الجَكاكي]^(٢)، من أمراء دمشق.

● وصالح الدين ولدُ الملكِ الكاملِ بنِ السعيدِ بنِ الصالح^(٣)، وحُمِلَ قَدْزَنَ بقاسيونَ يومَ الأربعاءِ سادسِ رمضان.

● وعزُّ الدين^(٤) أستاذُ دارِ الكاملِ^(٥) أيضاً، رحمهم الله وإيانا.

● واستشهدَ أيضاً شيخنا العبدُ الصالحُ أيوب بن...^(٦) المعروفُ بالخَصِيّ الكردي، وكانَ لَهُ كراماتٌ (١٩ ب) وكشوفٌ، كانَ طريقُهُ^(٧) لا يدخلُ عليه أحدٌ يزوره إلاَّ ومعه شيءٌ، فإن لم يُحضِرْ معه [شيئاً]^(٨) لم يُكلِّمهُ ولا [يقضي] حاجتَهُ،

(١) ترجمته في:

الذهبي: دول الإسلام، ص ٢١٠، وذيل العبر، ص ٦، ابن تغري بردي: النجوم ٨/ ٢٠٦، ابن إياس: بدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٤١٤.

(٢) في الأصل: الحاكمي، والتصحيح مما تقدم ذكره للمؤلف، ص ٩٠.

(٣) ورد ذكره في قائمة المستشهدين بالوقعة في الذهبي، دول الإسلام، ص ٢١٠، وذيل العبر، ص ٦، وابن شاکر، عيون التواريخ ١٩/ ١٩٤ آ، وابن كثير، البداية ١٤/ ٢٦، وابن تغري بردي، النجوم ٨/ ٢٠٦، إلا أن هذه المصادر لم تترجم له.

(٤) ترجمته في:

ابن تغري بردي: النجوم ٨/ ٢٠٦.

(٥) هو الملك الكامل ناصر الدين محمد بن عبد الملك بن إسماعيل بن محمد بن أيوب، توفي بدمشق في جمادى الآخرة سنة ٧٢٧ هـ / ١٣٢٧ م، ترجمته في:

الذهبي: ذيل العبر، ص ٨١، ابن حجر: الدرر ٤/ ٣١ - ٣٢، ابن تغري بردي: الدليل ٢/ ٦٤٨.

(٦) بياض في الأصل، ولم تشر المصادر التي ترجمت له إلى اسم والده، انظر:

ابن شاکر: عيون التواريخ ١٩/ ١٩٤ آ، ابن حجر: الدرر ١/ ٤٣٥، ابن تغري بردي: النجوم ٨/ ٢٠٦.

(٧) كذا، ولعله يقصد أن يقول: وكانت طريقته.

(٨) في الأصل: شيء.

وكان أكثر دعائه مقلوباً، وإذا سأله إنسان الدعاء يقول له: الذي جاء معك هو الذي [يدعوا] (١) لك، فكان أمراء دمشق جميعهم مع نواب السلطنة يحضرون إليه ويترورونه وهو مقيم بقصر الجنيد (٢)، وله فيه زاوية، فلما كان في سنة تسع وتسعين وست مئة أقام بغزة، فلما حصلت الكسرة دخل القاهرة، وأقام بالحسينية (٣) بزاوية كان قد عمّرها الأمير حسام الدين أوليا بن قرمان ملاصقة > لداره، فأنزله فيها، ورثب له [راتباً] (٤) يُحمل إليه في كل يوم بكرة وعشية، وكل يوم عشرون رطل خبز و(راويتا) (٥) ماء، واجتمع عليه أمراء مصر، و[بقوا] (٦) يزورونه وهو يخاصم الكبير منهم والصغير، ولا يُوقر أحداً منهم، والويل لمن حضر إليه يزوره ولا يجيب له شيئاً.

روى حديثاً عن موسى بن عمران عليه السلام، قال:

«أوحى الله تعالى إلى موسى بن عمران بالقلم العبراني، ونقلت (٧) إلى لسان العرب: يا موسى! أربعة لم أخلقهن وهن: الشفاعة عند الموت، والحيلة عند القضاء، والراحة في الدنيا، والإنصاف في الخلق»، رحمه الله وإيانا.

مركز تحقيق تكملة علوم راسدي

● وفيها، تُوفي في ليلة الأحد ثامن عشر شعبان المكرم الشيخ الصالح الفاضل صدر الدين عبد الغني بن الشيخ الصالح رشيد الدين الحسين بن يحيى

(١) في الأصل: يدعي.

(٢) لم أقع لهذا القصر على ذكر فيما توفر لدي من المصادر.

(٣) الحسينية: من حارات القاهرة المشهورة، وكانت تقع خارج السور، وتنسب إلى جماعة من الأشراف الحسينيين قدموا في أيام الملك الكامل محمد بن العادل الأيوبي من الحجاز، انظر: القلقشندي: صبح الأعشى ٣/ ٣٥٥ - ٣٥٦.

(٤) في الأصل: راتب.

(٥) في الأصل: راويتين.

(٦) في الأصل: بقي.

(٧) كذا، ويجوز أن تكون محرفة عن: نقل - أي الحديث - أو: نقلته.

الجزري المعروف [بابن القلا]^(١) بداره بمحلة حجر الذهب^(٢) بدمشق المحروسة ودُفن من الغد بسفح قاسيون بتربة الحاج عمر الجزري^(٣)، رحمهما الله تعالى كان من التجار الفضلاء الأدباء الظرفاء، سافر إلى بلاد اليمن والهند وعاد إلى الديار المصرية، وقدم إلى دمشق في سنة تسعين وست مئة، وعاد سافر إلى العراق وديار بكر، وعاد إلى دمشق في سنة إحدى وثمانين وست مئة^(٤) وأقام بها إلى أن أدركه أجله، وكان عنده فضيلة تامة، وبديهة حسنة في نظم الشعر، ولم يكن اشتغل بالنحو ولا بالعربية بل له فطنة جيدة وقريحة تامة، وهو حسن العشرة والصحبة، حافظ للسانه عن غيبة الناس، خير، مخالط لهم، ولا عنده انهماك على الدنيا، ومن نظمه لنفسه^(٥): [البسيط]

(١) في الأصل: بابن العلا، والتصحيح مما تقدم من مصادر ترجمته، ص ٢٨٠ حاشية (٩).

(٢) حجر الذهب: حي يقع شرقي قلعة دمشق، ويعتقد أنه كان موضع العسرونية اليوم، انظر:

ابن القلانسي: تاريخ دمشق، ص ١٤ حاشية (١)، ابن شداد: الأعلام الخطيرة - تاريخ دمشق ق ١٢٣/٢.

(٣) لم يرد لهذه التربة ذكر في قلائد ابن طولون، وأما صاحبها، فهو أبو حفص عمر بن أبي نصر بن أبي الفتح الجزري التاجر السفار، توفي في ذي الحجة سنة ٦٥٦ هـ / كانون الأول ١٢٥٩ م، ترجمته في: الذهبي: العبر ٢٨٣/٣.

(٤) كذا، وفي النص تضارب بين التاريخين المذكورين، ولعل الناسخ قدم - سهواً - أحدهما على الآخر، أو أنه أخطأ في كتابة التاريخ الأول، والذي يفترض أن يكون سابقاً لسنة ٦٨١ هـ، بله ٦٩٠ هـ وهو الراجح عندي، فقد رأيت ابن حجر (الدرر ٢/ ٣٨٧) يؤرخ أيضاً لعوده إلى دمشق بسنة ٦٨١ هـ حيث يقول: ثم دخل دمشق سنة ٨١ واستوطنها إلى أن مات.

(٥) في النصوص الشعرية التالية خروج عن قواعد الإعراب سنقوم بتنجييمه فقط للفت الانتباه إليه دون أن نصلحه في المتن لاعتقادنا أنه من خطأ الشاعر طالما أنه كما يقول المؤلف: «لم يكن اشتغل بالنحو ولا بالعربية».

(٢٠ آ) وأسمر ذو دلالٍ في معاطفه

لِينٌ، وَمِنْ لِحْظِهِ هَارُوثٌ سَحَّارُ
بدر يَمِيسُ عَلَى غصنٍ وَلَا عَجَبٌ (*) إِنَّ الْغُصُونَ بِأَعْلَاهُنَّ أَقْمَارُ
يَدْنُو وَيَبْعُدُ فِي حَالَتِهِ صَلَفُ حُلُوِّ الْمَعَانِي، بَدِيعُ الْحُسْنِ خَطَارُ
تَمَلَّكَ الْقَلْبَ مِنِّي فَهُوَ حَائِزُهُ وَقَدْ غَدَا فِيهِ... (١) نَاهٍ وَأَمَارُ
لَا أَسْتَطِيعُ لِمَا يَأْتِي مُخَالَفَةً مُحَكِّمُ كُلِّ مَا يَخْتَارُ اخْتَارُ
وَقَدْ غَدَوْتُ كَتِيباً فِي مَحَبَّتِهِ فَهَلْ لَصَبٍّ بِهِ فِي الْحُبِّ أَنْصَارُ
وَلَائِمٍ لَأَمْنِي فِي حُبِّهِ سَفْهًا حَفِظَ (*) عَلَيَّ فَهَلْ فِي حُبِّهِ عَارُ
دَعَّ عَنْكَ لَوْمِي فَلِي فِي حُبِّهِ نَبَأُ مُبَيِّنٌ وَأَحَادِيثُ وَأَخْبَارُ
وَلَا تَظُنَّ الَّذِي قَدْ قُلْتُ مِنْ حَرَجٍ وَإِنَّمَا هُوَ لَهْوٌ فِيهِ تَذْكَارُ
تَعْرِضاً لِلَّذِي قَدْ قَالَ مِنْ فَرَجٍ يَا قَلْبُ يَهْنِيكَ فَالْجِيرَانُ قَدْ جَارُوا
وَأَنْشَدَ لِنَفْسِهِ أَيْضاً (٢): [الخفيف]

كَيْفَ [يَصْحَوُ] (٣) مِنْ خَمْرِ فِيكَ التَّدِيمُ وَهُوَ لَا شَكَّ قَرَقَفَ مَخْثُومُ
وَلَهُ مِنْ سَنَاءٍ وَجْهِكَ بَذَرُ حِينَ يَبْدُو مَرَاةَ مَرَاى وَسِيمُ
وَجَبِينُ كَالصَّبْحِ نُوراً وَإِشْرَاقاً وَفَرَعُ دَاجِي (*) أَبِيتَ بِهِيْمُ
وَعْيُونُ تُحَاكِي النَّرْجَسَ الْغَضَّ بَقْدَ لَبِي مِنْ هُدَيْهِنَّ كُلُومُ
وَرْدُ خَدْيِهِ لَا يُرَامُ اقْتِطَافاً وَيَمَازَا، وَالْخَالُ فِيهِ مُقِيمُ
وَعَذَارِيهِ (*) (٤) لِلنَّدَامَى كَأْسُ (٥) أَرْجُ عُرْفُهُ شَذَاهُ نَمُومُ

(١) بياض في الأصل تسبب في اعتلال وزن البيت.

(٢) أورد ابن حجر، الدرر ٣٨٧/١ منها الأبيات: (١)، (١٤ - ١٥).

(٣) في الأصل: نصحو، والتصحيح من ابن حجر.

(٤) العذاران: عارضا الوجه، أو خطا اللحية (لسان العرب).

(٥) كذا، والشطرة معتلة الوزن.

تُغَرُّهُ الْجَوْهَرِيُّ دُرٌّ ثَمِينٌ فِي عَقِيْقٍ مُنْضَّدٍ مَنْظُومٌ
 وَرَضَابٌ يَحْكِي السُّلَاقَةَ طَعْمًا مَالِمَنْ رَامَهُ حَيَا < ه > تَدُومُ
 وَقَوَامٌ كَالْغُصْنِ لِينًا وَخَصْرٌ أَنَا مِنْ سُقْمِهِ الْغَدَاةُ سَقِيمٌ
 رِذْفُهُ الْوَافِرُ الثَّقِيلُ إِذَا رَا مَ نُهُوضًا فَلَا يَكَاذُ يَقُومُ
 وَعَلَيْهِ مِنَ الْمَلَا حَةِ جَلْبَا بٌ جَمَالٍ يَعْلُوهُ فَخْرٌ عَمِيمٌ
 كَمَلْتُ حَضْرَتِي بِوَصْفٍ مَعَا نِيهِ وَرَاحِي مَرَا حُهَا تَسْنِيمٌ
 يَا بَدِيعَ الْجَمَالِ وَالْخُلُقِ وَالْخُلُقِ وَكُلٌّ فِي وَضْفِهِ تَقْسِيمٌ
 مِنْكَ أَنْسِي^(١) وَأَنْتَ كُلُّ سُرُورِي يَا حَيَاتِي أَنْتَ النِّعِيمُ الْمُقِيمُ
 (٢٠ ب) عَمَّكَ الْخَالُ بِالْمَحَاسِنِ حَتَّى

كُلُّ قَلْبٍ إِلَى لِقَاكَ يَهِيْمُ
 إِنَّ عَيْنَ^(*) تَرَاكَ تُمَسِّي بِأَمْنٍ وَجْهَ هَوْلٍ^(*) يَشْنَاكَ يَصْلَى الْجَحِيمُ^(٢)
 إِنَّ سَمْعِي مُنْزَعٌ عَنْ مَلَامٍ مِنْ عَذُولٍ وَافِي عَالِيكَ يَلُومُ
 أَنَا لَا أَبْتَغِي سِوَاكَ حَبِيبَ^(*) أُنْرَانِي أَرْضَاكَ عَبْدًا خَدُومُ^(٢)
 شَهْرَتُ سِيرَتِي بِأَنِي مُحِبٌّ وَغَرَامِي ذَلِكَ الْغَرَامُ الْقَدِيمُ^(٣)
 وَأُنْشِدَ لِنَفْسِهِ أَيْضًا: [الْخَفِيفُ]

[عِلَالَةٌ]^(٤) بِالْوَصْلِ أَوْ فَعْدَاهُ يَكْفِيهِ فِي الْغَرَامِ مَا يَلْقَاهُ^(٣)
 أَظْهَرَ الدَّمْعُ مِنْهُ مَا كَانَ مَخْفِيًّا وَمَنْ ذَا يُطَيِّقُ كَثْمَ هَوَاهُ
 يَا لِقَوْمِي كَمْ لِي أُعْلِلُ قَلْبِي بِلِقَا جِيرَتِي وَأَدْنِي مَدَاهُ

(١) فِي ابْنِ حَجَرٍ: الدَّرَجَةُ ٣٨٧/٢: شَكَ لَبِي، وَمَا أَثْبَتَاهُ مُوَافِقٌ لِمَا وَرَدَ فِي الْحَاشِيَةِ رَقْمَ
 (١) مِنَ الصَّفْحَةِ الْمَذْكُورَةِ نَقْلًا عَنْ نَسْخَةِ خَطِيئَةٍ أُخْرَى.

(٢) كَذَا، وَالْبَيْتُ فِيهِ إِقْوَاءٌ.

(٣) كَذَا، وَالشُّطْرَةُ مَعْتَلَةٌ الْوِزْنِ.

(٤) فِي الْأَصْلِ: عِلَالٌ، وَلَعَلَّهُ يَقْصِدُ مَا أَثْبَتَاهُ.

وهو يزداذ بالتطاؤل بُعداً ويح قلبي من لي بنيل مُناه
 وأراه قد لاح لي منه بشراً^(*) وسروراً^(*) لقربه وعساه
 وبديع الجمال حلو التجني كامل الوصف بالبهامعناه
 ملك القلب والحشاشة مني وغدا والجميع طوع يذاه^(١)
 أنا من قربه بلذة عيش ومهناب به، وزوجي فذاه
 غير أني لا أختشي منه بؤساً لا ولا هو من تُتقى بمدواه^(٢)
 أترجى منه [وفاء]^(٣) وأن لا يستميل الأعداء عني هواه
 وإذا كنت صادق ذو^(*) عفاف لا تُبالي^(*) وكل ذا وسواه
 واسأل الله توبة عن صفاء فهو رب ما خاب عبداً^(*) دعاه
 فعساه يمين^(*) عليك بفضل منه فهو الكريم في معطاه
 يا إلهي كن لي مجير^(*) من النار ومن هولها و[حر]^(٤) تلاه
 أنت هو المرتجى وأكرم مسئولي دعاه الداعي لضرر عنابه
 واثم الجود يا إلهي علي بدخول الجنان يا رياه
 فهم لي ذخري وأنسي إذا ما صرت في حفرتي ونوراً^(*) أراه
 أنت رب العباد حقاً وإني عارف ما لنا سواك إله
 خالص مخلص بصدق يقين ليس فيه ريب ولا اشتباه
 (٢١ آ) وأنشد لنفسه: [الخفيف]

قل صبري وزادني الاختلاط مذرمانني بهجره الخراط
 المسمى بيوسف وهو عندي يوسف الحُسن ذو الجمال المناط

(١) كذا، والبيت فيه إقواء.

(٢) كذا والشطرة معتلة الوزن، ولم أمتد إلى ضبط الكلمة الأخيرة في البيت.

(٣) في الأصل: وافا، ولعله يقصد ما أثبتناه.

(٤) في الأصل: حري.

ملك القلب والحشاشة مني وبجسمي ممّا دهاني سُواط
 وجفوني من البُكاءِ عليه يا أخلاي قد علاها اسماط (؟)
 خُبراهُ أني كئيبٌ مُعني بهواه قد قلّ مني النشّاط
 وعذولي يروم مني سُلوأ لهواه، والعذل مني اشتِطاط
 كيف أسلو هوى فتى ليس بالشا م شبيهة له ولا الفُسطاط (١)
 بذرتُ حازَ الجمال فأضحى كلُّ حُسنٍ في حُسنه قيراط
 وقال أيضاً: [دوبيت]

حواسدي فيك كل منهم يحلف هذا الذي قد غدا حاير ومصرف
 وأنا الكئيب المعنى الهايم المدنف وليس لي منك والله غير ما تعرف
 وقال أيضاً: [دوبيت]

قل للذي تعرض لي ولي نابز وقد زعم أنني مالك له حايز
 ايش الذي يمنعك عنه الك حاجز مفض أنت ما بك شي ولا عاجز
 وقال أيضاً: [مجزوء الكامل]

ومُهَفَهفٍ لما أتانا زاراً بُرأ خُلنّاهُ بذراً
 لا تَعَجَبُوا للشّمعِ إذ وافى يُقْبِلُ مِنْهُ ثَغْراً
 لما غدا مُتَحَقِّقاً برُضايه عسلاً وخُمُراً
 ذَكَرَ اتِّلَافٌ (*) كانَ فـ يما بينَهُم زَمَناً ودَهْراً
 فلذاك مالَ كَمائِراً هُ لَشْمِه طَرَباً وسُكُراً
 وغداً لجمعِ الشَّمْلِ مِنْهُ هُ سَاجِداً لِلَّهِ شُكُراً
 وقال في المعنى وقد زاره مليحٌ في سماعٍ فرقصَ فمالَتِ الشّمعَةُ إلى فَمِ
 الغُلامِ، فَعَمَلَ هذه الأبيات: [الرجز]

(١) كذا، والبيت فيه إقواء.

(٢١ ب) يَا حَبِّذَا بَدْرُ أَتَا

نَا زَايِر (*) عَلَى مَهْلٍ

لِمَجْلِسٍ سُورُونَا بِوَجْهِهِ قَدْ اكْتَمَلُ

فَجِينَ هَزَّ عَظْفُهُ كَذَا دَلَالٍ وَمِيلُ

فَبَادَرَتْ شَمْعُنَا تَلْتُمُ فَاةً فَخَجِلُ

وَهَذِهِ أَغْجَوِيَّةٌ مِنْ سَائِلٍ نَالَ قَبْلُ

فَقُلْتُ لَا تَعْجَبُوا لَا عَارَ فِيمَا قَدْ فَعَلُ

حَنَنْتُ إِلَى تَقْبِيلِهِ لِأَنَّ فِيهِ عَسَلُ

وَلَهُ فِي زَهْرَةِ اللَّوْزِ: [السريع]

إِنَّ لَزَهْرِ اللَّوْزِ عَرَفَ (*) إِذَا مَا شَمَّه النَّاشِقُ أَخْيَاهُ

قَدْ كَمُلَ الْأَوْصَافَ فَاَنْظُرْ إِلَى بَهْجَةِ رُؤْيَاهُ وَرَيَّاهُ

وقال: [الوافر]

لَزَهْرِ اللَّوْزِ عَرَفْتُ حِينَ يَبْدُو تَبْرَاهُ فِي الْأَصَائِلِ وَالشُّرُوقِ

إِذَا هَبَّتْ عَلَيْهِ الرِّيحُ جَاءَتْ لَهُ نَفْحَاتُ كَالْمَسْكِ السَّحِيقِ

وَأُنْشَدَ لِنَفْسِهِ أَيْضاً: [الكامل]

هَلْ أَنْتَ فِي حَالِ الْغَرَامِ مَزِيحُ أَمْ قَدْ هَذَا بِفَوَادِكَ التَّبْرِيحُ

أَمْ حَلَّتْ عَمَّا كُنْتُ أَعْهَدُ مِنْكَ فِي دَعْوَى الْمَحَبَّةِ وَالْهَوَى الْمَمْنُوحُ ^(١)

وَأَعِيدُ حُبِّكَ إِنْ تَغَيَّرَ [مَا مَرَّ] ^(٢) يَوْمَ إِذَا كَانَ الْحَبِيبُ شَحِيحُ ^(١)

وَأَرَاكَ مَفْتَكراً، وَطَرَفُكَ بَاهِتُ وَعَلَيْكَ سِيْمَاءُ الصَّدُودِ تَلُوحُ

أَجْفَاكَ مَنْ قَدْ كُنْتَ تَرْجُو قُرْبَهُ أَمْ قَدْ تَعَزَّزَ بِالْوَصَالِ مَلِيحُ

(١) كَذَا، والبيت فيه إقواء.

(٢) كَذَا رُسِمَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي الْأَصْلِ، وَلَمْ أَهْتَدِ إِلَى ضَبْطِهَا، وَالشُّطْرَةُ مَعْتَلَةٌ الْوِزْنِ.

فاصبر على جور الملاح ولا تكن أبداً بطرفك ما حيت طموح^(١)
 كم نظرة قد أثرت لأخي الحجى خبلاً فأصبح عانياً مطروح^(١)
 وغدا وقد ملك الغرام قياده من بعد ما قد كان فيه جُموح
 وقال أيضاً: [البسيط]

إذا تأملت للبدر المنير وما حوى من الوصف والإشراق في الظلم
 (٢٢ آ) يذكرني برؤياه محاسن من^(٢)

قد صار تحت الثرى في جملة الأصمي^(*)
 وأنشد بعد رحيل التتار من دمشق: [البسيط]

قل للملاح فإني عنك مشغول لقادح ظل منه القلب متبول^(١)
 جل المصاب فكل في جوى وأسى وكل جفن غدا والدمع مهمول
 أعلل القلب بالصبر الجميل وهل يُجدي وماذا عسى تُغني المعاليل
 هل يطعم الغمد أو تهدأ جوانحه ذو فكرة وله عقل ومعقول
 وكيف ينعم عيشاً والتبار لهم بالشام يا صاح ديوان ومحصول
 وفاعران بجيش فيلق لجب ينيف عن مثتين وهو تليل
 مُغل وكُرْج وأعجام وبعضهم ملفقين^(*) جماعات رجاجيل^(١)
 جاءوا بجوع وذُل قل أن نظرت عيناك إلا زري الحال منحول^(١)
 مُسربلين لبابيد^(*) مرقعة فيها صفائح قد تحكي القراقيل^{(١) (٣)}
 وبنيصهم خرق بالصوف قد حشيت كأنهن لكافات البراكيل^(١)

(١) كذا، والبيت فيه إقواء.

(٢) كذا، والشرطة معتلة الوزن.

(٣) القراقيل: ج قُرُقُل، وهو ضرب من الدروع، وكان يصنع من صفائح الحديد المغشى بالديباج الأحمر والأصفر، انظر:

ماير (Mayer): الملابس المملوكية، ص ٧٣.

جاءوا إلينا على كُذْشٍ مُعْقَرَةٍ كأنها بقرٌ عُجْفٌ مهزِيلٌ
 هذا تراه بلا قَوْسٍ وذاك لَهُ سَيْفٌ وإن كَانَ رَمْحاً فهو مَنصُولٌ
 يا ذُلٌّ مَنْ رَاحَ خَوْفَ الْمَوْتِ مِنْهَزِماً من بَأْسِهِمْ ضَلَّ سَعياً وهو مَسْئُولٌ
 وإنَّما كَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرَهُ وَكُلُّ مَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَفْعُولٌ
 حَازُوا مِنَ الشَّامِ مَا قَدْ كَانَ مُدْخِراً وَكُلُّ مَا هُوَ مَوْزُونٌ وَمَكْيُولٌ
 خَيْلٌ وَبِرْكٌ^(١) وَأَمْوَالٌ وَأَسْلِحَةٌ وَكُلُّ بَغْلٍ يُضَاهِي شَكْلَهُ الْفَيْلُ^(٢)
 وَكَمْ هَاجِينَ وَكَمْ مُهْرِيَّةٍ أَخَذُوا من المَهَارِي النَجِيبَاتِ الْمَرَّاسِيلُ^(٣)
 وما بَقِيَ في دِمَشْقَ يَا صَاحِبَ مِنْ فَرَسٍ^(٤) وَلَا حِمَارٍ وَلَا الْكُومِ الْمُطَافِيلُ^(٥)
 إِلَّا وَاسْتَخَرَجُوهَا مِنْ مَكَامِنِهَا^(٤) وَصَارَ فِيهَا لَهُمْ حَكْمٌ وَتَحْوِيلٌ
 وَأَصْبَحَتْ جِلْقٌ بِالْمُغْلِ قَدْ كُشِبَتْ مَهَانَةً مَالَهَا حَدٌّ وَتَفْصِيلٌ
 وَالنَّهْبُ وَالْأَسْرُ فِي كِلْتَا جَوَانِبِهَا وَلَيْسَتْ تَارِبُهَا هَوْلٌ وَتَهْوِيلٌ
 (٢٢ ب) وَالنَّاسُ مَعَهُمْ يَدُلُّ لَا يُقَامُ لَهُ
 مُصَادَرَاتٌ وَتَرْهِيْبٌ وَتَوَكِيلٌ
 وَكُلُّ مَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَمَقْدِرَةٍ أَمْسَى عَنِ الْمَالِ مَسْلُوبٌ^(*) وَمَعزُولٌ^(٢)
 وَكُلُّ نَذْلٍ خَسِيسٍ الْأَصْلِ صَارَ لَهُمْ مُسَاعِدٌ^(*) وَبِمَا هُمْ فِيهِ مَشْكُوكٌ
 هَذَا يَدُلُّ عَلَى مَنْ كَانَ مُسْتَتِيراً وَمَنْ يَغْبُ كَثُرَتْ فِيهِ الْأَقَاوِيلُ

(١) البرك: المتاع الخاص من ثياب وقماش، انظر:

دهمان: معجم الألفاظ التاريخية، ص ٣٢.

(٢) كذا، والبيت فيه أقواء.

(٣) المراسيل: ج مرسال، وهي السريعة السير (لسان العرب).

(٤) كذا، والشرطة معتلة الوزن.

(٥) الكوم المطافيل: النوق ومعها أولادها، ويمكن أن تشمل العبارة كل ذي حافر من فرس أو حمار وغيرهما ومعه أطفاله (لسان العرب).

وَمَنْ يَكُونُ لَهُ أَهْلٌ فَيَلْزُمُهَا بِمَا عَلَيْهِ بِقَدِّ الْحَالِ تَعَجُّلُ
 وَأَيُّ مَنْ لَمْ يَزِنْ مَا أَوْجَبُوهُ غَدَا مَعْلَقاً^(*) لَيْسَ تَنْفَعُهُ^(*) الْبَرَاظِيلُ
 حَتَّى إِذَا اسْتَوْعَبُوا مَا فِي ذَخَائِرِهَا وَمَا لَهَا سَهْلُوا أَمَا وَتَسْهِيلُ
 وَلَّى غَزَانُ وَخَلَّى الْجَيْشَ مَنْقَلَباً لَكِنَّهُمْ بَعْدَهَا نَالُوا وَمَا نِيلُوا
 وَكَانَ لَطِفاً وَإِحْسَاناً رَجَوْعُهُمْ مِنَ الْإِلَهِ عَلَيْنَا وَهُوَ مَقْبُولُ
 بَابُ الْبَرِيدِ عَلَيْهِ كَانَ جَمْعُهُمْ لَهُمْ بِهِ يَزْكُ وَالْبَابُ مَقْفُولُ
 أَمَسْتُ حَوَانِيَّتَهُ بِالزَّبْلِ مَشْحَنَةً مِنَ الْخِيُولِ وَتَعْذِيرُ وَتَبْوِيلُ
 وَعَادَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ الْأَنْسِ وَالرَّهْجِ الْإِلَهِ كُمُسْتَوْقِدٍ فِيهِ مَغَالِيلُ
 وَالْعَادِلِيَّةُ مَعَ دَارِ الْحَدِيثِ وَهِيَ تِيكَ النُّوَاحِي وَمَا جَاوَرَنَ مَشْغُولُ
 عَادَتْ كَشِبُهُ قَمَامِينَ وَلَيْسَ بِهَا غَيْرُ الْحَرَافِيشِ مَعَهُنَ الْمَكَاتِيلُ
 يُجْمَعُونَ بِهَا الْأَخْشَابُ مُحَرَّقَةً مِنَ الْحَوَانِيَّتِ تَفْتِيشُ وَتَصْوِيلُ
 وَلِلْمَجَانِيْقِ فِي دَارِ السَّعَادَةِ أَيُّ هَلْدَمَ فَظِيْعُ وَتَحْرِيقُ وَتَحْوِيلُ
 وَالنَّارُ تَأْكُلُ هَاتِيكَ السَّقُوفَ فِيهَا حُزْنِي عَلَيْهَا عَلَى تِيكَ التَّمَاثِيلُ^(١)
 وَالصَّالِحِيَّةُ دَارُ الدَّرْسِ قَدْ دَرَسَتْ رُبُوعُهَا أَهْلُهَا أُسْرَى وَمَقْتُولُ
 حَالَتْ بِهَا الْعَجْمُ وَالْكُرْجُ الْكِلَابُ مَعاً وَالْأَرْمَنُ الرَّجَسُ مَرْحَنًا وَمَنْوِيلُ^(٢)
 وَأَسْرُوا كُلَّ خُودٍ كَالْمَهَاةِ لَهَا وَجْهٌ مُنِيرٌ وَكَمَ حَسَنَاءُ غُطْبُولُ^{(١)(٣)}
 وَلِلْبَنَاتِ وَلِلصُّبْيَانِ قَدْ أَخَذُوا فَظْلٌ فِيهَا دَمُ الشَّبَانِ مَظْلُونُ^(١)
 وَبِيَمَرِشْتَانِهَا السِّيفِيُّ^(٤) قَدْ عَبَثَتْ بِهِ الطُّغَاةُ فَأَمْسَى وَهُوَ مَغْلُولُ

(١) كذا والبيت فيه إقواء.

(٢) يجوز أن يكونا من قادة الأرمن.

(٣) الغُطْبُولُ: الجميلة الفتية الممثلة الطويلة العنق (لسان العرب).

(٤) لعله يقصد البيمارستان القيَمَرِي بالصالحية المنسوب إلى الأمير سيف الدين القيَمَرِي، وقد تقدم ذكره ص ٢٧١.

هُدِمْنَ تِيكَ الشَّبَابِيكَ الْحَسَنُ مَعَ الْإِيوَانِ حَتَّى غَدَا مَأْوَى الْفَحَّاحِيلِ^(١)
(٢٣) آ) وَالنَّاصِرِيَّةُ قَدْ أَمَسَتْ زَخَارِفُهَا مَحْرُوقَةٌ وَبِهَا ذُلٌّ وَتَنَكُّيلٌ
زَالَتْ بِشَاشَتِهَا وَانْهَدَّ مَعْظَمُهَا وَعَلَا مَا كَانَ مُنْصَانًا فَمَبْدُولُ^{(٢)(١)}
يَا قَاسِيُونَ لَقَدْ أَنْسَاكَ فِعْلُهُمْ فِعْلَ الشَّقِيقَيْنِ قَابِيلَ وَهَابِيلَ^{(٣)(٢)}
كَانَتْ أَجَلٌ ضَوَاحِي جَلَّتْ قَدَمًا ذَكَرٌ وَوَصَفٌ مَعَ الْبُرْهَانِ مَنْقُولٌ
فَأَصْبَحَتْ بَعْدَ ذَلِكَ الْآنَسِ مُوَحِّشَةً وَأَعْيُنُ الْحَسَنِ مِنْهَا قَدْ غَدَّتْ حَوْلَ^(١)
أَمَّا [الْعُقَيْبَةُ]^(٤) قَدْ كَانَتْ...^(٥) حَفَرًا^(٦) مِنْهُ مَصْلَاهُ...^(٥)
وَكُلُّ أَسْوَاقِهَا حَرْقًا مُهْدَمَةً وَلَيْسَ فِيهِ مِنْ أَهَالِيهِ زُغْلُولُ^{(٣)(٢)}
وَقَصُرُ حَجَاجٍ وَالشَّاعُورُ قَدْ بَقِيََا لِلْبُومِ وَالْوَحْشِ تَعَشِيْشٌ وَتَقْبِيلُ^(١)
وَحُكْرُ سُمَّاقٍ أَيْضًا رَاحَ مُنْدَمِرًا مَا فِيهِ [غَيْرُ]^(٧) أَسِيرٍ وَمَقْتُولُ^{(٢)(١)}
كَانَتْ دَمَشَقُ عَرُوسَ الشَّامِ قَاطِبَةً بِحَسَنِهَا ضُرِبَتْ فِيهَا الْأَمَائِلُ
غَازَانُ لَا نِلْتَ مِنْ دُنْيَاكَ تَهْنِئَةً وَلَا بَرِحْتَ سَقِيمَ الْقَلْبِ مَدْبُولُ^(١)
قُلْ لِلْخَبِيثِ هَتَمُ الْأَرْمَنِ لَقَدْ وَافَاكَ مَا أَنْتَ مِنْهُ الدَّهْرُ مَدْبُولُ
فَالْشَرْحُ فِي مِثْلِ هَذَا قَدْ يَطْوِلُ وَمَا قَصْدِي بِذَلِكَ تَكْثِيرٌ وَتَطْوِيلُ
وَإِنَّمَا لَطَفَ اللَّهُ الْكَرِيمُ بِنَا إِذْ قَدْ سَلِمْنَا وَسِتَرَ اللَّهُ مَسْبُولُ

* * *

-
- (١) كَذَا، وَالْبَيْتُ فِيهِ إِقْوَاء.
(٢) كَذَا، وَالشُّطْرَةُ مَعْتَلَةٌ الْوِزْنِ.
(٣) فِي الْبَيْتِ إِشَارَةٌ إِلَى الزَّعْمِ الْقَاتِلِ بِأَنِّ وَقَعَةَ قَابِيلَ وَهَابِيلَ ابْنِي آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ حَدَّثَتْ فِي قَاسِيُونَ.
(٤) فِي الْأَصْلِ: الْعُقَيْبَةُ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ.
(٥) بِيَاضٌ فِي الْأَصْلِ.
(٦) وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ: حَقْدًا.
(٧) فِي الْأَصْلِ: غَيْرُهُ، وَلَعَلَّهُ يَقْصِدُ مَا أَثْبَتْنَاهُ.

وقال أيضاً: [المنسرح]

ما لآمني في هَواكَ إنساناً* إلا ليَهْدِي إليَّ إحساناً
إلا وجأويثُسه مسارعةً دَعني فلا أستطيعُ سلواناً
وكيفَ يسألُو.....^(١) وأصْبَحَ لي منعةٌ وسلطاناً
حل بقلبي فمذ أقام به فحيثما سِرْتُ كُنْتُ نشواناً
وصارَ لي مُؤنساً يُؤانسني ونلتُ منه رَوْحاً وريحاناً
ولستُ أنسى يوماً مَوَدَّتَه وهل يَكُونُ المُحبُّ خواناً
وهذه حَالتي مُبَيَّنةً مكثومُ سِري قد عادَ إعلاناً
وقد تَفَاءَلْتُ مِنْ مَقَالِهِمُ القُرْبُ والبُعْدُ هجراناً^(٢)

وقال في إنسانٍ نحسٍ مقبَّحٍ على أصحابه وأهله بقوله: [السريع]

(٢٣ ب) لا تقربِ اللَّيْمُونَ بنا سَيدي

فإنه الداء المُميتُ العُضَّالُ
رؤيته تُنبِئُكَ عَنْ طَعْمِهِ وطبعه اليأسُ يلبس الحلال^(٣)
لا يَبْدُ < و > مِنْهُ النُّفْعُ إلا إذا انداسَ بالأرْجُلِ تَحْتَ النُّعَالِ
فلا تَكُنْ فِي خَيْرِهِ طامعٌ* فَإِنَّهُ الخائنُ قاسي المَحَالِ
قد جُمِعَتْ فِيهِ خِصَالُ لَهُ مشهورةٌ بَيْنَ النِّسَاءِ والرِّجَالِ
المَكْرُ والخُبْتُ معاً طَبْعُهُ^(١) والاحتِيَانُ
مُقَبَّحٌ يُنْكِرُ إحسانَ مَنْ يُسْدي إليه الخَيْرَ في كُلِّ حَالِ
وَمَنْ تَكُنْ أَوْصَافُهُ هَذِهِ فاللَّهُ يَبْلِيهِ* بِذاكَ السَّوَالِ

(١) بياض في الأصل.

(٢) كذا، والبيت فيه إقواء.

(٣) كذا، والشطرة معتلة الوزن، مضطربة المعنى.

وقال وقد مرض في داره، وانقطع مدة، ولم يعد أحد من أولاد عمه، وبعد ذلك سمعوا به فجاءوا إليه مرة واحدة وقد تماثل من مرضه فلم يعد إليه أحد منهم بعد ذلك، فعمل هذه الآيات: [الطويل]

تَعْنِيْثُمُو أَوْلَادَ عَمِّي وَجِئْتُمُو تَعُوذُونَنِي لَكِنْ عِيَادَةَ شِمَاتِي
أَتَيْتُمْ بَزْعِمٍ أَنْ تَرُونَنِي مُسَجَّيَا (*) وَأَنْ وَقَاتِي قَدْ دَنْتَ وَمَمَاتِي
فَلَمَّا رَأَيْتُونِي بِخَيْرٍ وَصِحَّةٍ خَرَجْتُمْ غَضَاباً كَارِهِينَ حَيَاتِي
وَلَا عَادَ مِنْكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ وَاحِدٌ يَسْأَلُ عَنْ بُرْنِي وَصَفْوِ مِرَاتِي
وَأَخْبِرُكُمْ لَا مَالَ لِي تَأْخُذُونَهُ وَلَا لِي قَرَابَا لَا وَلَا [نَزَعَات] (١)
وَإِنِّي جَمِيعٌ كُلَّمَا (٢) أَخَذَ الْبَاقِي بَنِي خَوَاتِي
وَأَنْتُمْ بِهِذَا عَارِفِينَ (*) وَإِنِّي مَنْ اللَّهِ فِي فَضْلٍ عَلَى مَوَاتِي (*)
وَإِنْ كَانَ لِي شَيْئاً (*) فَإِنِّي أَجُودُ بِهِ وَأَصْرِفُهُ فِي وَجْهِ مَنْ الْقُرْبَاتِ (٣)
وَلَا تَطْمَعُوا فِي أَنْكُمْ تَرِثُونَنِي فَإِنِّي لَا أَسْمَحُ بِهِ لِعِدَاتِي (٣)
وَإِنِّي < ل > أَرْجُو أَنْ أَعِيشَ كَجَدِّهِ أَبِي طَاهِرٍ فَرْنَا مِنَ السَّنَوَاتِ
وَلَا بَدَّ مِنْ مَوْتٍ يُفَاجِئُنَا بِهِ عَلَى أَيِّ حَالٍ كُنَّ فِيهِ سَيَاتِي (٣)
وَأَسْأَلُ رَبِّي أَنْ يَجْرِنِي (*) مِنْ لَظَى وَيُسَكِّنَنِي الْجَنَاتِ وَالْغُرَفَاتِ
وَإِنِّي بِهِذَا مِنْ إِلَهِي طَامِعٌ وَأَرْجُوهُ فَضْلاً [لَا خَرِ الصَّلَاتِي] (٤) (٣)

وقال أيضاً وهو مسافر (٢٤ آ) بيلاد سيس: [الخفيف]

هَلْ حَمِيمٌ مُبَشِّرٌ بِخَلَاصٍ مِنْ حُقُوقِ النَّاقُوسِ وَالْأَجْرَاصِ

(١) في الأصل: ندعائي، ولعله يقصد ما أثبتناه، والنزعات: جمع على غير قياس قد تعني الأراضي التي تنازع أرض كذا أي تتصل بها (لسان العرب).

(٢) بياض في الأصل.

(٣) كذا، والبيت معتل الوزن.

(٤) كذا رسمنا في الأصل، ولم أهتم إلى ضبطهما.

هل من مُعينٍ وراحِمٍ فَعَسَى اللهُ
 طَالَ لَيْلِي فِي بِلْدَةٍ أَنَا فِيهَا
 أَتَرْجَى نَيْلَ الْمَرَامِ.....
 يَرِيحُ مِنْ كُفْرِهِمْ وَالْمَعَاصِي^(١)
 بِمُقَامِي كَالْخَائِفِ الْحَرَّاصِ
 رَحْمَةً تُنْعِشُ كُلَّ دَانٍ وَقَاصِي^(٢).....
 غَيْرَ أَنِّي مُؤَمِّلٌ مِنْ إِلَهِي
 يَا إِلَهِي أَسْأَلُكَ بِالصَّطْفَى الْمُخْتَا
 رَهَادِي الْوَرَى إِمَامِ الْخَوَاصِ^(٣)
 أَنْ تُفَرِّجَ^(*) عَنَا بِلَطْفِكَ يَا رَبَّنَا
 هَ يَا مَنْ لِعِزِّهِ تَخِرُّ النَّوَاصِي
 وَتَرْحَنُ^(*) مِنْ مِيكَ أَرِيكَ يَارُون
 فَلِهَذَا حُرِمْتُ طَيْبَ هُجْوَعِي
 وَيَقْلِبِي حَرَارَةٌ هُوَ مِنْهَا
 وَغَدَا النَّوْمُ السَّرُودَ الْعَاصِي^(٤)
 كَيْفَ لِي بِالنِّزَوحِ عَنْ بِلَدِ الْكُفْرِ
 ذَائِبٌ صَاحٍ يَشْبَهُ ذَوْبَ الرِّضَا^(٥)
 إِلَى جِلَّتِي وَتِلْكَ الْعِرَاصِ
 وَبِلَادِ بِهَا يُؤَخِّذُ اللَّهُ جَهْرًا
 لا مَسِيحَ^(*) يُدْعَى وَلَا بُوْلَاصِ^(٦)
 وَغَوَانِي^(*) بِهَا يَمْسُنُ دَلَالًا
 كُلُّ خَوْدٍ، كُلُّ [مَيْسَا]^(٧) الْقِيَاصِ^(٨)
 بِقُدُودٍ تُزْرِي يَسْمُرِ الْعَوَالِي
 وَوُجُوهٍ أَحْلَى مِنَ الْأَقْرَاصِ
 قَدْ تَقَمَّصَنَ بِالْذَّمِّسْتَقِ وَالْأَمَلَا
 دِ، وَسَعَنَ أَجْمَلَ الْآخِرَاصِ^(٩)
 قَدْ خَلَبَنَ الْمَهَاءَ عَيْنًا وَجِيدًا
 وَطَوَيْنَ الْبُطُونَ طَيِّ الْخِمَاصِ
 فَتَرَاهُمْ فِي زِيَّهِمْ كَالطَّوَاوِيسِ
 إِذَا مَا سَرَحَنَ < ل > لَاقْتِنَاصِ

(١) كذا، والبيت معتل الوزن.

(٢) بياض في الأصل.

(٣) الذَّوْكُ: دق الشيء وسحقه وطحنه كما يدوك البعير الشيء بكُلْكُلِهِ.

والذَّوْكُ أيضاً: الاختلاط، وقع القوم في خصومة أو شر ومنه الذَّوْكَةُ: الخصومة والشر (لسان العرب) وكلها معان ترجح أن تكون الشطرة هكذا:

وَمِنْ ذَوْكٍ حُكْمِهِمْ فِي الْقِصَاصِ

(٤) كذا، والبيت فيه إقواء.

(٥) في الأصل: ميسه.

وَإِذَا مَا نَظَقْنَ فَاللَّطْفُ وَالظَّرُّ فَتُيسِرُ وَيُلْهِي عَنِ الْقِصَاصِ
تِلْكَ دَارُ الْإِسْلَامِ وَالْمَنْهَجِ الْحَقُّ وَدِينِ لَأَحْمَدٍ بِاخْتِصَاصِ
فَحَنِينِي لِرَبِّعِهَا فِي اَزْدِيَادٍ ضِدُّ صَبْرِي فَلَانِهِ فِي انْتِقَاصِ
جَلَقُ إِنْ يَكُنْ تَنَاءَتِ بِي الدَا رُ وَلَمْ تَدُنْ مِنْكَ بُزْلُ الْقِلَاصِ
فَعَلَيْكَ (*) مَنِي سَلَامٌ مُجِيبٌ مُخْلِصِ السُّوْدُ أَيَّمَا إِخْلَاصِ
وَمِنْ عَجِيبِ [مَا حَكَى] (١) رَحْمَةُ اللَّهِ قَالَ:

«سافرتُ من دمشق إلى بانياسَ لمشتري حرير (*) من قُراها فأَمسى علينا
المساء ونَحْنُ بِقَرْبِ قَرْيَةٍ (٢٤ ب) أَنَسِيتُ اسْمَهَا، وَخَارَجَ الْقَرْيَةَ مَسْجِدٌ مَلِيحٌ
حَسَنُ الْبَنِيَانِ مَشْرَفٌ عَلَى أَشْجَارٍ وَخُضْرَةٍ وَعَلَى بَابِهِ مَقْعَدٌ مَتَسَعٌ، فَقُلْتُ لِرِفَاقِي
نَبَاتٍ (كَذَا) هَا هُنَا وَنَسْتَرِيحُ مِنْ بَيُوتِ الضَّيْعَةِ وَأَوْسَاحِهَا، فَوَضَعْنَا أَثَانًا دَاخِلَ
الْمَسْجِدِ وَرَبَطْنَا الْبَهَائِمَ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ، وَاشْتَرَيْنَا جَرَزَتَيْنِ (*) حَطَبٍ، وَأَوْقَدْنَا
نَارًا كَثِيرَةً، فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ الْمَغْرِبِ حَضَرَ إِمَامُ الْمَسْجِدِ، أَذَّنَ وَصَلَّى بِنَا وَقَعَدَ
يَتَحَدَّثُ مَعَنَا إِلَى عِشَاءِ الْآخِرَةِ، وَقَامَ صَلَّى بِنَا الْعِشَاءَ، وَعِنْدَ انْصِرَافِهِ قَالَ لَنَا:
اِحْتَرِزُوا اللَّيْلَةَ مِنَ الْأَسَدِ، وَكُونُوا مَعَهُ عَلَى حَذَرٍ، فَإِنَّهُ كَثِيرٌ (*) مَا يَأْوِي فِي اللَّيْلِ
إِلَى هَا هُنَا، وَلَوْ لَا مَا قَدْ دَخَلَ اللَّيْلُ مَا خَلَيْنَاكُمْ تَبَاتُوا (كَذَا) إِلَّا فِي بَيْتِي، وَودَعْنَا
وَانْصَرَفَ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ سَاعَةٍ وَإِذَا بِصَوْتِ الْأَسَدِ يَهْدُرُ وَهُوَ قَاصِدُنَا وَنَحْنُ دَاخِلُ
الْمَسْجِدِ، وَالْبَهِيمُ مَشْدُودٌ فِي بَابِ الْمَسْجِدِ، فَلَمَّا قَرَّبَ الْأَسَدُ مِنَ الْحِمَارِ
اضْطَرَبَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ، وَقَفَزَ الْأَسَدُ عَلَى الْبَهِيمِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ دَفَعَ الْبَهِيمُ بِرَأْسِهِ
الْبَابَ فَتَحَهُ وَدَخَلَ الْمَسْجِدَ، فَدَخَلَ الْأَسَدُ خَلْفَهُ، فَلَمَّا رَأَى قَدْ دَخَلَ خَلْفَهُ عَادَ
الْبَهِيمُ خَرَجَ وَانْغَلَقَ الْبَابُ بِسَبَبِ شِدِّ الْبَهِيمِ فِيهِ، وَبَقِينَا نَحْنُ وَالْأَسَدُ فِي الْمَسْجِدِ
نَتَنَادِمُ وَالنَّارُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ تَشْتَعْلُ طَوْلَ اللَّيْلِ، وَنَحْنُ نَبْتَهِلُ إِلَى اللَّهِ بِالْإِدْعَاءِ وَالسَّلَامَةِ
وَمَنْ تَحَرَّكَ مِنَ الْجَمَاعَةِ يُطْلَعُ إِلَيْهِ الْأَسَدُ، فَلَمَّا كَانَ الصُّبْحُ حَضَرَ الْإِمَامُ وَأَذَّنَ،
ثُمَّ إِنَّهُ فَتَحَ عَلَيْنَا الْبَابَ، فَمَا اسْتَمْتُمْ فَتَحَ الْبَابَ إِلَّا وَالْأَسَدُ قَدْ قَفَزَ عَلَيْهِ وَالتَّقَمَّه

(١) أصل البياض كلمتان مطموستان يجوز أن تكونا ما أثبتناه.

بأنياه، وذهب به صوب الغابة، والإمام يصيح، وكان آخر العهد به، وفدانا الله به، فعند ذلك قمنا رحلنا من ساعتنا ونحن ما نهتدي كيف الطريق من شؤم مبيتنا تلك الليلة، وخوف^(*) من أهل القرية لا يطالبونا^(*) بالإمام، وحمدنا الله عز وجل على السلامة، وهذا من عجائب الاتفاق^(١)، رحمه الله وإيانا.

● وفيها، في ليلة الخميس منتصف ربيع الآخر توفي الشيخ المسند فتح الدين أبو عبد الله محمد بن نصر بن جبريل بن مريع بن مهلهل بن غياث بن عنان الأنصاري الحنفي المعروف بابن العنبري^(٢)، واسمه في طباق سماعه فتح ابن عبد الله وكان أحد المعدلين بالقاهرة، أخذ عنه الشيخ علم الدين البرزالي وغيره، وروى عن ابن باقا وغيره، رحمه الله تعالى.

● وفيها، توفي (٢٥ آ) في شهر جمادى الآخرة الشيخ الصالح أبو غانم بن جعفر بن أبي القاسم السلمي^(٣) بحماة، مولده سنة خمس عشرة وست مئة تقريباً ببلد بارين من عمل حماة، وكان رجلاً مباركاً، حسن الأخلاق، كثير السكون، فقيراً صالحاً، أقام مدة بمقصورة الحلبيين بجامع دمشق، وفي آخر عمره انتقل إلى حماة، وسمع كثيراً بدمشق، سمع الشيخ شرف الدين الدمياطي وغيره <و> من مكي بن علان، وإسماعيل العراقي^(٤)، والضياء محمد بن أبي القاسم

(١) قلت: وقد ساق ابن حجر في الدرر ٣٨٨/٢ هذه القصة أيضاً نقلاً عن شمس الدين الجزري المؤرخ عن ابن القلا الجزري نفسه والحقيقة أنها قصة مأخوذة عن كتاب «الفرج بعد الشدة» للتتوخي المتوفى سنة ٣٨٤ هـ / ٩٩٤ م (انظر ١٨٦/٤ - ١٨٧) ولعل ابن القلا المذكور استحسناها لما تنطوي عليه من غرابة فنسبها إلى نفسه.

(٢) ترجمته في:

ابن حجر: الدرر ٢٧٥/٤.

(٣) لم أقع له ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٤) هو الرشيد أبو الفضل إسماعيل بن أحمد بن الحسين العراقي الحنبلي، توفي بدمشق في جمادى الأولى سنة ٦٥٢ هـ / حزيران ١٢٥٤ م، ترجمته في:

الذهبي: العبر ٢٦٨/٣، ابن العماد: شذرات ٥٥/٥.

القزويني، وعبد العزيز الكفرطابي^(١) وغيرهم، أخذ عنه الشيخ علم الدين بن البرزالي وغيره، رحمه الله وإيانا.

● وفيها، في تاسع عشر جمادى الأولى < توفي > نجم الدين سعيد بن الصدر نظام الدين بن القلانسي،^(٢) ودُفن بتربتهم بقاسيون، لم يكمل الثلاثين، رحمه الله وإيانا.



(١) هو أبو الفضل عبد العزيز بن عبد الوهاب بن بيان القواس الرامي المعروف بالكفرطابي، توفي بدمشق في شوال سنة ٦٥٦ هـ / تشرين الأول ١٢٥٨ م، ترجمته في:

الذهبي: العبر ٢٨١/٣.

والكفرطابي: نسبة إلى كفرطاب، وهي بلدة بين المعرة وحلب ينسب إليها جماعة من أهل العلم، انظر:

ياقوت: معجم البلدان ٤/٤٧٠.

(٢) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

السنة الثالثة والسبع مئة (*)

دخلت هذه السنة وخليفة المسلمين يومئذ: الإمام المُستَكْفِي بالله أبو الربيع
سُلَيْمَانُ بْنُ الْإِمَامِ الْحَاكِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ الْعَبَّاسِي.

وسلطان الديار المصرية والشامية: مولانا السلطان الملك الناصر ناصر
الدين محمد بن الملك المنصور سيف الدين قلاوون الصالحى.

ونائب السلطنة: الأمير سيف الدين سَلَّار.

والوزير: الأمير عز الدين البغدادى.

ونائب دمشق: الأمير جمال الدين آقوش الأفرم.

والقضاة على حالهم بمصر والشام خلا مصر، فإنه تولى قاضي القضاة
بدر الدين بن جماعة، وتولى عوضه بدمشق قاضي القضاة نجم الدين بن
صضرى.

والخطيب: الشيخ زين الدين الفارقي.

وشاؤ الدواوين: الأمير ركن الدين التَّلاوي.

ووالي البر: حسام الدين لاجين الحسامي المنصوري.

ووالي دمشق: علاء الدين أيدُغدي أمير علم.

ووكيل بيت المال وناظر الخزانة: الشيخ نجم الدين عمر بن أبي الطَّيِّب.

(*) يوافق أولها يوم الخميس ١٥ آب (أغسطس) سنة ١٣٠٣ م.

ومحتسب دمشق: أمين الدين الرومي.

وصاحب اليمن: الملك المؤيد هزبر الدين داود بن علي بن رسول.

و[صاحباً]^(١) مكة شرفها الله تعالى: الأمير < ان > عماد الدين أبو الغيث وسيف الدين عطفة أولاد نجم الدين أبي نمي بن محمد بن إدريس، فإن حميضة ورميثة قبضهما الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير لما حج^(٢) وأخذهم صحبتته إلى مصر، وولى أخويهم المذكورين.

وصاحب المدينة النبوية (٢٥ ب) على ساكنها أفضل الصلاة والسلام: الأمير عز الدين جمّاز بن شيحة الحسيني.

وصاحب بلاد دله وطرف الهند: الملك علاء الدين محمود بن الملك مسعود، وكان مسعود وأخو < ه > جلال الدين في خدمة شمس الدين [أيتامش مملوك]^(٣) السلطان شهاب الدين الغوري.

وصاحب العجم والعراق والروم وديار بكر: السلطان غازان محمود بن أرغون بن أبغا بن هولأكوا.

وصاحب بر القفجاق الجالس يومئذ على تخت الملك بركة: الملك [توقتان ابن ابن أخيه بركة]^(٤).

وصاحب ماردين: الملك المنصور بن الملك المظفر بن الملك السعيد.

وصاحب تونس: محمد بن أبي زكريا يحيى [بن المستنصر بالله أبي عبد الله

(١) في الأصل: صاحب.

(٢) يقصد لما حج في سنة ٧٠١ هـ، راجع ص ٦٨٠.

(٣) بياض في الأصل، والإضافة مما تقدم ذكره للمؤلف، ص ٤٥١.

(٤) في الأصل: نحتيه بن أخو بركة، والتصحيح مما تقدم من التحقيق، ص ٤٥٠.

حاشية (٣).

محمد بن يحيى بن عبد الواحد^(١) بن أبي حفص عمر الهنتاتي.
 وصاحبُ بلادِ بجاية: [أبو البقاء خالد بن أبي زكريا يحيى بن أبي إسحاق
 إبراهيم بن يحيى بن عبد الواحد الهنتاتي]^(٢).
 ومن حَدِّ بجايةَ إلى مَرَّاكُشَ: أبو يعقوب يوسف بن أبي يوسف يعقوب
 المريني، وهو في بَرِّ الإسكندرية، ومملكته متسعة، وعساكره كثيرةٌ تقاربُ مئتي
 ألفِ فارسٍ وراجلٍ.
 وصاحبُ الحبشة: الملكُ الأُمَحْرِي.



-
- (١) إضافة مما تقدم من نسبه للمؤلف، ص ٤٤٠.
 (٢) في الأصل: أبو زكريا يحيى بن أبي إسحاق، وهو خطأ حيث سبقت الإشارة إلى وفاته في سنة ٧٠٠ هـ / ١٣٠٠ م، وتولى ولده أبي البقاء خالد من بعده، راجع ص ٤٥٢ حاشية (٤).

ذكر الحوادث في هذه السنة

في يوم الأربعاء ثاني [عشر]^(١) شهر صفر تولى الشيخ الإمام كمال الدين بن الشريشي نظر الجامع بدمشق عوضاً عن جمال الدين بن شمس الدين بن صدر الدين سليمان الحنفي، وخلع عليه خلعة بطيّلسان، ولبسها يوم الجمعة حادي وعشري صفر.

وفيها، في شهر ربيع الأول تحدث جماعة من الناس مع نائب السلطنة في مناصب الشيخ زين الدين عبد الله بن مرو < ١ > ن الفارقي بسبب وفاته في صفر، فعين الشامية [البرانية]^(٢) ودار الحديث [الأشرفية]^(٣) للشيخ كمال الدين بن الشريشي، وعين الناصرية للشيخ كمال الدين بن الزمלקاني عوضاً عن ابن الشريشي، وعين الخطابة للشيخ شرف الدين الفزاري وأمره بالخطابة والإمامة، فباشروا وخطب جمعتين، ولازم الإمامة عشرة أيام، وأما المدارس فاشتغلوا بكتابة توقيعها، وبينما هم يعينون الحضور، وإذا بالبريد قد وصل من القاهرة يوم الاثنين منتصف الشهر ومعه تقليد بجميع جهات الشيخ زين الدين الفارقي أنها للشيخ صدر الدين بن الشيخ زين الدين وكيل بيت المال^(٤) مضافاً إلى ما بيده من

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من ابن شاكر، عيون التواريخ ١٩٤/١٩ ب.

(٢) إضافة من ابن كثير، البداية ٢٨/١٤.

(٣) إضافة من ابن حبيب، تذكرة النبيه ٢٥٩/١.

(٤) هو صدر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن مكّي بن عبد الصمد المعروف بابن الوكيل وابن المرحّل الشافعي، توفي بالقاهرة في ذي الحجة سنة ٧١٦ هـ/ آذار ١٣١٧ م، ودفن بالقرافة، ترجمته في:

الذهبي: ذيل العبر، ص ٤٥، الصفدي: الوافي ٢٦٤/٤، العبادي: ذيل طبقات الفقهاء الشافعية، الورقة ٢٣٧ آ، السبكي: طبقات الشافعية ٢٣/٦ - ٢٨، ابن كثير: البداية ٨٠/١٤ - ٨١، ابن قاضي شهبة: طبقات الشافعية، الورقة ٥١، ابن =

المدارس، فأنحلت العزائم، وظنَّ [بعضهم]^(١) أن نائب السلطنة يتوقف في ذلك، فبادر وكتب على التوقيع، ولم يكن أحد بعد ذلك.....^(٢) من تلك المناصب بأشرها^(٣).

فلما كان بكرة [الاثنين]^(٤) ثاني عشري (٢٦ آ) الشهر، وصل صدر الدين على البريد إلى دمشق، وتلقاه جماعة، وحضر عند نائب السلطنة بالقصر، وانفصل عنه قاصداً للجامع المعمور عُقَيْب الظهر، ففتح له باب دار الخطابة، فدخلها، وحضر المَهْنُثُونَ والمُؤَذِّنُونَ والقراء والناس على اختلاف طبقاتهم، فلما حضرت < صلاة > العصر صلى بالناس بالمقصورة، وعلم من قوة نفسه وهمته أنه لا يترك شيئاً من المناصب التي وليها والتي كان مباشرها، وأنه يستعيد الشامية الجوانية من كمال الدين بن الزمِّلَكَاني والعدراوية من القاضي جلال الدين، واختلف الناس في أمره، فطائفة تختاره، وطائفة ما تختاره، و[بقوا]^(٥) حزبين، فاتفق رأي جماعة على القيام عليه مع الشيخ تقي الدين بن تيمية فاجتمعوا بالكلاسة بعد الظهر يوم الأربعاء رابع عشري الشهر، كانوا خلقاً كثيراً، وتوجهوا إلى القصر الأبلق إلى نائب السلطنة، وكان منهم قاضي القضاة نجم الدين بن صُصْرِي، وابن الحريري، وكمال الدين < بن > الشريشي، والقاضي جلال الدين [القزويني]^(٦) والشيخ محمد بن قوام، والشيخ علي الكردي^(٧)، وعلاء

= حجر: الدرر ٤/ ١١٥ - ١٢٣، ابن تغري بردي: الدليل ٢/ ٦٦٨ - ٦٦٩، والنجوم ٩/ ٢٣٣ - ٢٣٥.

(١) بياض في الأصل، والإضافة من ابن شاکر، عيون التواريخ ١٩/ ١٩٤ ب.

(٢) بياض في الأصل.

(٣) ويجوز أن تكون: بأشرها.

(٤) في الأصل: الخميس، والتصحيح من ابن كثير، البداية ١٤/ ٢٨، وهو يوافق تسلسل الشهر عند المؤلف.

(٥) في الأصل: بقيوا.

(٦) إضافة من ابن شاکر، عيون التواريخ ١٩/ ١٩٥ آ.

(٧) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

الدين بن العطار^(١)، وتقي الدين بن تيمية، وجماعة من الفقهاء والفُقراء وعامة التجار والناس خلقاً كثيراً، وكل واحد منهم معروف بالصلاح والهمة وقوة النفس، فلما حضروا عند نائب السلطنة أكرمهم، وعظّم شأنهم، وأجابهم إلى ما سألوه من مراجعة السلطان في هذه التولية وإعلامه أنها وقعت غير الموقع، ومنع صدر الدين من الإمامة والخطابة إلى أن يصل الجواب السلطاني بما يعتمده المسلمون، وأمر أن تكتب الكتب بذلك، ورسم أن يستمر في الوظيفة نائباً للشيخ زين الدين على ما كان عليه، فشرع الشيخ أبو بكر الجزري^(٢) في الإمامة عشاء الآخرة ليلة الخميس، والخطابة القاضي تاج الدين [الجعبري]^(٣)، وكانت قد

(١) هو علاء الدين أبو الحسن علي بن إبراهيم بن داود بن العطار الدمشقي الشافعي، توفي بدمشق في ذي الحجة سنة ٧٢٤ هـ/ تشرين الثاني ١٣٢٤ م، ودفن بقاسيون، ترجمته في:

الذهبي: تذكرة الحفاظ ٤/ ١٥٠٤ - ١٤١٥، وفيل العبر، ص ٧١، العبادي: ذيل طبقات الفقهاء الشافعية، الورقة ٢٣٨، اليافعي: مرآة الجنان ٤/ ٢٧٢، السبكي: طبقات الشافعية ٦/ ١٤٣، ابن كثير: البداية ١٤/ ١١٧، ابن حجر: الدرر ٣/ ٥ - ٧، ابن تغري بردي: النجوم ٩/ ٢٢١، ابن العماد: شذرات ٦/ ٦٣ - ٦٤.

(٢) هو تقي الدين أبو بكر بن عمر بن المشيع الجزري المعروف بالمقنّاني، توفي بدمشق في جمادى الآخرة سنة ٧١٣ هـ/ تشرين الأول ١٣١٣ م، ودفن بقاسيون، ترجمته في: الذهبي: ذيل العبر، ص ٣٦ - ٣٧، وهو فيه: أبو بكر بن محمد، ومعرفة القراء ٢/ ٧٢٥، وفيه: أبو بكر بن عمر، ابن كثير: البداية ١٤/ ٧٠، وفيه: شمس الدين أبو بكر بن عمر بن السبع، ابن الجزري (المقرئ): غاية النهاية ١/ ١٨٣، المقرئ: السلوك ج ٢ ق ١/ ١٣٢، ابن قاضي شعبة: الإعلام ٢/ ١٢٦ ب - ١٢٧ آ، ابن حجر: الدرر ١/ ٤٥٣، ابن العماد: شذرات ٦/ ٣٢.

(٣) بياض في الأصل، والإضافة من ابن شاكر، عيون التواريخ ١٩/ ١٩٥ ب، والجعبري: هو صالح بن ياسر - أو ثامر - بن حامد بن علي، توفي بظاهر دمشق في ربيع الأول سنة ٧٠٦ هـ/ أيلول ١٣٠٦ م، ودفن بقاسيون، ترجمته في: الأسنوي: طبقات الشافعية ١/ ٣٨١، ابن كثير: البداية ١٤/ ٤٣، ابن الملقن: العقد المذهب، الورقة، ١٧١ ب، ابن حجر: الدرر ٢/ ٢٠٠، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠٦ هـ، ص ١١٣٦.

هُيئتِ الخُلعةُ للخطيبِ، فحُمِلَتْ ليلةَ الخميسِ إلى نائبِ السلطنة، وتحدثَ الناسُ مع نائبِ السلطنة في أمرِ صدرِ الدين المذكورِ في سُؤالِهِ بإمضاء ما بتوقيعه (٢٦) ب) من المدارس فيها وذلك بُكرةَ الأحدِ الثامنِ والعشرين من الشهر، وهي المدرسةُ الشاميةُ البرّانيةُ، والشاميةُ الجوّانيةُ، ودارُ الحديثِ، والعذراويةُ، فلما كانَ يومُ الحادي والعشرين من ربيعِ الآخرِ وصلَ البريدُ ومعه الأجوبةُ من السلطانِ بما يعتمدونَ في أمرِهِ حكمَ الشرعِ الشريفِ، وأنَّ المُسلمين إذا لم يختاروه للخطابة والإمامة [فلا] ^(١) يُؤلّى عليهم، بل يتفقونَ على من يروّنه أهلاً لذلك فيكونُ هو المؤلّى، وأمرُ دارِ الحديثِ والشاميّةِ يتَّبَعُ [فيه] ^(٢) حكمُ شرطِ الواقفِ، ولا يُغَدَلُ عنه، وفي الكتبِ: وأنا لا نُؤلّي إلا لِمَن هُوَ معدودٌ في المُقربين وفي العلماءِ وفيهِ الأوصافُ الجميلة.

فلما كانَ مُستهلُّ جُمادى الأولى ذكرَ الدرسَ بالمدرسةِ الشاميةِ البرّانيةِ كمالُ الدين بنُ الرّمْلَكاني وانتزعَها من ابنِ الوكيلِ بعدَ أنَ باشرَها شهراً.

فلما كانَ يومُ الجمعةِ [سابعَ عشر] ^(٣) جُمادى الأولى خطبَ الشيخُ شرفُ الدين الفَزاري بجامعِ دمشق واستقرَّ ^(٤) وفرحَ الناسُ به ^(٤) > وفي < ثامنَ جُمادى الآخرةِ خُلعَ على الشيخِ شرفِ الدين خُلعةٌ عظيمةٌ أحضرَها إليه الحاجبُ والناسُ مُنتظرونَ الجمعةَ، فلبسَها والحاجبُ بينَ يديه، فسلمَ على نائبِ السلطنة بالشباكِ <الكمالي>، ورجعَ معه قاضي القضاةِ وجمعٌ كثيرٌ، وخطبَ بها واستبشَرَ الناسُ باستقرارِها.

(١) في الأصل: ولا.

(٢) في الأصل: فيها.

(٣) في الأصل: وفي ابنِ شاكِر، عيون التواريخ ١٩٥/١٩ ب: رابع عشر، وهو خطأ، والتصحيح من ابنِ كثير، البداية ٢٨/١٤، وهو الموافق ليوم الجمعة المذكور، وقارن أيضاً بمختارِ باشا، التوفيقات الإلهامية ٧٣٦/١.

(٤) بياض في الأصل.

وفي يوم الأحد ثاني عشر جمادى الأولى، وصل البريد من القاهرة إلى دمشق بإعادة الأمير سيف الدين السنجري المنصوري إلى نيابة قلعة دمشق وتولية الأمير سيف الدين بلبان الجوكنداري نيابة سلطنة حمص عوضاً عن الأمير عز الدين أيك الحموي رحمه الله.

وفيها، في يوم الإثنين ثاني رجب المبارك طافوا بالمحمل السلطاني بدمشق، وكان يوماً مشهوداً.

وفي يوم الخميس حادي عشر شعبان، (٢٧ آ) لبس الخلع السلطانية الأمير شرف الدين قيران^(١)، وياشر الشد بالشام.....^(٢) وكان قد وصل قبل ذلك بيومين من الفتوحات ونزل بدار صاحب حمص وفي هذا اليوم لبس خلعاً نظير الجامع الأموي الشيخ ناصر الدين بن عبد السلام، وتكلم عنده الشهاب المقرئ^(٣) وسائر القراء.

وفيها، في يوم السبت ثاني عشر شهر رمضان وصل إلى دمشق من عسكر مصر ثلاثة آلاف فارس فدخل أول يوم الصوابي [بالف]^(٤)، ويوم الأحد الأمير سيف الدين سنقر شاه المنصوري وصحبته ألف فارس، ويوم الإثنين المقدم على الجميع الأمير الكبير بدر الدين بكتاش الفخري أمير سلاح، فعند ذلك جرّدوا من أمراء دمشق وعسكرها ألفي فارس والمقدم عليهم الأمير الكبير سيف الدين بهادر

(١) هو شرف الدين قيران بن عبد الله المنصوري، توفي بدمشق في أواخر ربيع الآخر سنة ٧٠٩ هـ / تموز ١٣٠٩ م، ودفن بقاسيون، ترجمته في: ابن حجر: الدرر ٢٥٩/٣، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠٩ هـ، ص ١٢٨٠.

(٢) بياض في الأصل.

(٣) هو الشهاب أحمد بن أبي بكر بن حطة البغدادي ثم الدمشقي، توفي بدمشق في ذي القعدة سنة ٧١٨ هـ / كانون الأول ١٣١٨ م، ودفن بمقابر باب الصغير، ترجمته في: الذهبي: ذيل العبر، ص ٥٠، ابن كثير: البداية ٩١/١٤ - ٩٢، ابن العماد: شذرات ٤٧/٦.

(٤) إضافة من ابن شاكر، عيون التواريخ ١٩٥/١٩.

آص، وسافر [المصريون والشاميون]^(١) من دمشق يوم الخميس سابع عشر، ووصلوا إلى حماة والأمير سيف الدين أسندم بعسكر طرابلس والساحل، والأمير سيف الدين الجوكندار بعسكر حمص، والأمير سيف الدين قراستق بعسكر حلب، وحصل للأمير سيف الدين بكتاش أمير سلاح [مرض]^(٢) فأقام بها، وتوجهت العساكر وافترقوا بين: الواحدة صحبة الأمير سيف الدين قبجق توجه [بهم] نحو قلعة الروم وملطية، والأخرى دخلوا في الدربند فغاروا ونهبوا من [لقوه]^(٣) في طريقهم، ونازلوا بعد ذلك تل حمدون وحاصروها وضائقوها.

فلما كان بكرة يوم الجمعة رابع عشر ذي القعدة وقعت بطاقة من قارا يخبرون أن وصل الطائر وفي جناحه بطاقة تخبر أن المسلمين فتحوا تل حمدون يوم الخميس ثالث عشر ذي < ال > قعدة ثانية (٢٧ ب) فحينئذ دقت البشائر بدمشق.

وفي رابع ذي الحجة، وصل جماعة من العسكر المصري والشامي المجردين بسيس، فأخبر منهم شخص معروف من الحلقة الشامية، قال:

«كان فتح تل حمدون بالأمان، ووقع الاتفاق مع صاحب سيس والملوك التي بها على [أن يكون للمسلمين من]^(٤) حد نهر جيهان إلى حلب [وللأرمن من حد النهر و]^(٥) رايح، وأن يعجلوا بحمل سنتين وأنهم [يسلمون القلاع]^(٤) التي بقيت، وهي من قلاع [نجيمة و]^(٤) الثقيير والزنجفر وغير ذلك.....^(٥)، وكانوا قد أعطوا، فلما وصلوا بهم إلى النهر تبعهم جماعة والنهابة فقتلوهم ونهبوهم، ووجدوا فيها سبعة ملوك من ملوك الأرمن هم

(١) في الأصل: المصريين والشاميين.

(٢) في الأصل: الوظيفة! والتصحيح من ابن شاكر، عيون التواريخ ١٩٥/١٩ آ.

(٣) في الأصل: لقيوه.

(٤) بياض في الأصل، والإضافة من ابن شاكر، عيون التواريخ ١٩٦/١٩ ب.

(٥) بياض في الأصل.

أصحابُ القلاع، وكانَ صاحبُ سِيس قد عملَ عليهم حيلةً، وسيرَ نائبه إلى تَلِّ حمدون، وصحبته خِزانةُ مال، وسيرَ إليهم يقولُ تحضرونَ إلى تَلِّ حمدون > و < تأخذونَ منها نفقةً تنفقونَ في رجالِكُم، وتحصنونَ قِلاعَكُم، وأنا قد تحققتُ أنهم غُيَّارة، فحضروا الجميعُ إلى تَلِّ حمدون، وأنفقوا فيهم يومين وفي الثالثِ احتاطوا بها العساكرُ فما بقيَ لها سبيلٌ إلى الخروجِ، فلما ملكوا تَلِّ حمدون وأمنوا مَنْ فيها وتوجهوا إلى نهرِ جهان مسيرةَ يومين من العسكرِ، وصلت قُصَّادُ صاحبِ سِيس تقولُ للأمراءِ هؤلاء.....^(١) القلاع فإن أردتُم.....^(١) إن أردتُم فهم أصحابُها.....^(١) إن بلادي قد خربت، وهؤلاء.....^(١) مصلحة إن طلب.....^(١) تواعدوني، وإن طلب.....^(١) للمسلمين فعندَ ذلك سَيرُوا الأمراءَ من رجعَ بهم إلى العسكرِ، وضربت رقابُ الباقي، وكانَ كبيرُ [هؤلاء]^(٢) الأسراءِ ملكُ اسمُه السرماق^(٣) وهو صاحبُ نُجَيْمَةٍ، وهم ثمانيةُ ملوكٍ كل واحد منهم له قلعةٌ واثنان، ولما تحققَ السرماق أن صاحبَ سِيس قد عملَ عليهم الحيلةَ في الأولِ وفي الآخرِ، قالَ للأمراءِ: أنا لي أخٌ في خدمةِ السلطانِ، وما بيني (٢٨ آ) وبينكم إلا شهادةٌ أن لا إلهَ إلا الله وأنَّ محمداً رسولُ الله، وأنا مَسْلَمٌ قِلاعي وآخذُ معي ألفي فارسٍ وعسكرَ حلب، وأفتحُ للسلطانِ من [نهرِ جهان]^(٤) إلى جبالِ ابنِ قَرمان^(٥)، فتكونُ بلادُ سِيس وبلادُ الروم [للإسلام] و^(٦) للسلطانِ، وذكرُوا جماعةً

(١) يياض في الأصل.

(٢) في الأصل: هذه.

(٣) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٤) في الأصل: رسمت هاتان الكلمتان هكذا: مهجرجان.

(٥) يقصد الجبال الداخلة في مملكة أولاد قرمان.

(٦) كتبت في الهامش وأشير إلى مكانها في النص.

أَنَّ هَذَا [الملك] ^(١) له صورةٌ جميلةٌ، وهو من أطولِ الرجالِ ^(٢) أنه الطودُ وهو شهْمٌ مُستعربٌ يُعرف ^(٣) وفي يوم الحادي والعشرين من شهرٍ [ذي] ^(٤) [الحِجَّة] ^(٥) دخلَ إلى دمشقَ العسكرُ المصريُّ [والشاميُّ] ^(٦) [المتوجهون] ^(٧) إلى بلادِ سِيسَ وصحبَتُهُم [المذكورون] ^(٨) فأقاموا بدمشقَ ورحلوا منها إلى مصرَ صحبةُ الأميرِ بدرِ الدين بَكْتاشَ أميرِ سلاحِ يومَ الاثنينِ تاسعِ عِشرِ ذي الحِجَّةِ.

وفيهما، ترك الشيخُ صفِيُّ الدين الهِنْدِيُّ مشيخةَ الشيوخِ بدمشقَ فتولاها القاضي تَقِيُّ الدين عبدُ الكريمِ بنُ قاضي القضاةِ محيي الدين بنِ الزكي ^(٩)، وجلسَ بالسُّمَيْسَاطِيَّةِ ومعه قاضي القضاةِ نجمُ الدين < بنُ > صَضرى، والصدرُ عزُّ الدين بنُ القَلَانِسِيِّ، والصاحبُ عزُّ الدين بنُ مُيسَّر، والمحتسبُ أمينُ الدين والأَمِيرُ عزُّ الدين أستاذُ دارِ نائبِ السلطنة، وجماعةٌ من الأعيانِ والأكابرِ، وجاءَ الصوفيُّ وسَلَّمُوا عليه وذلك في يومِ الجمعةِ الحادي والعشرين من ذي القعدة.

مركز تحقيق تكملة تاريخ دمشق

وفيهما، في يوم السبتِ خامسِ عشرِ ذي القعدةِ وصلَ قُصَّادٌ من سِنْجَارَ، وأخبروا أن السلطانَ غازانَ محمودَ بنَ [أرغونَ بنِ أبغا] ^(١٠) بنِ هولاكوا توفيَ في

(١) بياض في الأصل يقتضي السياق أن يكون ما أثبتناه.

(٢) بياض في الأصل.

(٣) بياض في الأصل، والإضافة من ابن شاکر، عيون التواريخ ١٩٦/١٩ ب.

(٤) في الأصل: المتوجهين.

(٥) في الأصل: المذكورين.

(٦) توفي بدمشق في شعبان سنة ٧٤٧ هـ/تشرين الثاني ١٣٤٦ م، ودفن بقاسيون، ترجمته في:

الحسيني: ذيل العبر، ص ١٤١ - ١٤٢، ابن رافع: الوفيات ٣٠/٢ - ٣١، ابن حجر: الدرر ٤٠٤/٢ - ٤٠٥، ابن العماد: شذرات ١٥١/٦.

(٧) بياض في الأصل، والإضافة من ابن شاکر، عيون التواريخ ٢٠٣/١٩ آ.

رابع شهر < شوال > [وقام بعده أخوه]^(١) خَرْبُندا بسِنْجار خامسَ عشرَ شوال، وكان سببَ موته أنه ماتَ مسموماً سَمَّته زوجته [بُلْغَانُ شاه]^(٢) وكانت من قبل ذلك زوجة أبيه لأنه [أغارها]^(٣) وكان من قبل ذلك قد رسمَ بعملٍ سفنٍ كثيرةٍ لأجلِ عملِ جسرٍ على نهرِ الفُرات، وكان قصده الحركة، وأن يقصدَ الشامَ في تشارين، وأن يعودَ يضربُ معهم [مصافاً]^(٤) هو بنفسه، وكان قد تغيَّرَ على أمراءِ المُغلِّ والمُقَدِّمين من أيامِ الكسرة. وشرعَ يهدِّدُهم ويُعنِّفُهم، فاتفقوا مع زوجته بُلْغَانُ شاه على سَمِّه، وعَمِلَ له السُّمُّ في مِنديل، فلما جامعها أعطته المنديلَ المسمومَ فتمسَّحَ به، فنزلت منها ريُّه وبطلَ نصفُه وقيل: أنه كان قد (٢٨ ب) خلصَ منها، وقيل: أنهم شقوا له بطونَ أربعين بغلاً، وقيل: ثلاث مئة بغلٍ مع سَقَى جواهرٍ عظيمة، وأنه انصلحَ مدةً، وعادَ نقضَ عليه السُّمُّ ومات، وكان في موته حياةً عالمٍ عظيم، وباقي حديثه نذكره في وفاته إن شاء الله تعالى.

ووصلَ أخوه خَرْبُندا من بلادِ خُراسانَ وجلسَ على التَّختِ بالأردوا وسُمِّيَ الملكَ محمد < أ خَر > بَنْداءَ وَضُرِبَ الدرهمَ والدينارَ ونقشَ [عليهما]^(٥): لا إلهَ إلاَّ اللهُ محمدٌ رسولُ اللهِ، أبو بكر، عمر، عثمان، علي مدةً ثم بعد ذلك عادَ < و > بَطَّلَ هذا الضربَ، وضربَ مثلَ ما كانوا يضربون لأخيه غازانَ، وخُطِبَ له بسِنْجار في خامسَ عشرَ شوال، ولَقَّبوه: السلطانَ خَرْبُندا محمد < أ > .

-
- (١) بياض في الأصل، والإضافة من ابن شاکر، عيون التواريخ ١٩/١٢٠٣. آ.
- (٢) بياض في الأصل، والإضافة مما يلي من النص، وهي في رشيد الدين، جامع التواريخ - تاريخ المغول مج ٢ ج ٢/١٥٤: بولغان خاتون بنت أوتمان بن أبتاي نويان، وكان غازان قد تزوجها بعد وفاة أبيه في ربيع الأول سنة ٦٩٠هـ/١٢٩١ م.
- (٣) بياض في الأصل، والإضافة من ابن قاضي شهبه، الإعلام ٨٨/٢. آ.
- (٤) في الأصل: مصاف.
- (٥) في الأصل: عليه.

وفيهما انتهى زيادة النيل المبارك يوم الثلاثاء خامس المحرم سنة ثلاث وسبع مئة وهو سابع وعشرو مسرى، وتاسع عشر آب ثمانية عشر ذراعاً^(١) [سويّاً]^(٢) وكان وصول المفرد يوم الأحد سادس عشري ذي الحجة، وثامن عشر مسرى هذه السنة.

وفيهما، في يوم الثلاثاء حادي عشر ذي القعدة وصل إلى دمشق من التتر مُقَدَّم ألف فارس اسمُه جَنكَلِي بنُ شمس الدين بن البابا وصحبته عشرة نفر من أكابر التتر ممن صحبه للحضور ومن جملتهم أخو الأمير سيف الدين قُطلوبك (؟) وغيره، وكان منزلة هذا المقدم ومقامه عند آمد، وله مدة يكاتب المسلمين.

وكان أبوه^(٣) في زمان الملك أبغا بن هولاکو^(٤) والسلطان الملك الظاهر هو متولي بلاد الشرق جميعه من الفرات إلى بلاد الموصل وسنجار وآمد والجزيرة

- (١) في ابن تغري بردي، النجوم ٢١٤/٨ ست عشرة ذراعاً وست عشرة أصبعاً.
 - (٢) كتب في الأصل: سري، ولعلها محرفة عن: سوي فيكون المعنى أن زيادة النيل بلغت ثمانية عشر ذراعاً كاملة دون زيادة أو نقصان، ويؤكد ذلك عدم إشارة المؤلف إلى حجم الزيادة بالأصابع كما جرت العادة.
 - (٣) هو شمس الدين محمد بن البابا بن جنكلي بن خليل بن عبد الله العجلي كما تقدم في ترجمة ولده ص ١٨٠ حاشية (٣) بيد أنني لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.
 - (٤) هو أبغا - أو اباقاخان بن هولاکو بن تولوي بن جنكيزخان، تولى إيلخانية فارس في رمضان سنة ٦٦٣ هـ/حزيران ١٢٦٥ م، إلى أن وافته المنية في همدان في ذي الحجة سنة ٦٨٠ هـ/نيسان ١٢٨٢ م وقام بعده في الملك أخوه تكودار المعروف بالسلطان أحمد، ترجمته في:
- رشيد الدين: جامع التواريخ - تاريخ المغول مج ٢ ج ٥/٢ - ٨٧، ابن عبد الظاهر: تشريف الأيام، ص ٢ - ٣، المنصوري: زبدة الفكرة ١٣٠/٩ ب، أبو الفدا: المختصر ١٦/٤، النويري: نهاية الأرب ٢٧/٤٠٠ - ٤٠١، الذهبي: العبر ٣/٣٤٣، ابن كثير: البداية ١٣/٢٩٧، المقرئ: السلوك ج ١ ق ٧٤/٣، ابن تغري بردي: النجوم ٧/٣٤٨، وراجع للمؤلف المجلد الرابع، ص ١٠٠ - ١٠١ من مطبوعة «الذيل».

وغيرها، وعند وصوله واستقراره بدار الضيافة وصل أيضاً رسولُ بنِ قَرَمَان من بلاد الروم، وذكرَ هذا المقدمُ جَنكَلِي أنَّ السلطانَ عزل بولاَهم وولى عوضه [مقدماً]^(١) اسمه سيلمص^(٢)، ويومَ الجمعة نزلَ بهم المَهْمَنْدَار إلى الجامع، وبعد الصلاة دارَ بهم الجامع وصلُّوا عندَ قبرِ هودِ ويحيى بنِ زكريا عليهم السلام^(٣) وكذلك مشهَدُ عليِّ زينِ العابدينَ رضيَ الله عنه وعن آبائه، وكانَ معهم الشيخُ [عمرُ بنُ الشيخ محمد بنِ]^(٤) حياةَ الحرَّاني (٢٩ آ) يتحدثُ معهم ويزورُ بهم مع المَهْمَنْدَار، وسفروهم بعدَ ذلك إلى مصرَ إلى عندِ السلطانِ، وكانَ أبو هذا جَنكَلِي شمسُ الدين بنُ البابا كثيراً ما يقتلُ من القُفُول الواردة من الشام إلى بلادِ الشرق، وكلُّ قفْلٍ تعدى من الشرق إلى نحوِ الشام يلحقُه قربُ الفرات فيضللُّهم ويأخذُ أموالَهم، وهذا ولدُه الأميرُ جَنكَلِي كانَ بخلافِ والدِه في الإحسانِ إلى المسلمين، وللقُصَادِ به نفعٌ كبيرٌ ومن سعادته مهاجرته من بلادِ الكفرِ إلى بلادِ الإسلام.

وفيها، في يومِ الاثنينِ سابعَ عشرَ شَوالَ تولى الأميرُ ناصرُ الدين محمدُ الشَّيخِي والي القاهرةَ وزارةَ الديارِ المصرية عوضاً عن الأميرِ عزِّ الدين البَغدادي بسببِ سفرِه إلى الحجازِ، وذكروا عنه أنه التزمَ بكلِّ السلطان وما يحتاجُ إليه السُّمَاطُ غداءً وعشاءً مما يستظهر به، وأنه < كانَ > يستظهرُ في كلِّ سنةٍ بستَ مئةٍ ألفِ دينارٍ مصريةٍ خارجَ عما استقرتْ به الضرائبُ إلى آخرِ وقتٍ من الأيامِ

(١) في الأصل: مقدم.

(٢) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٣) قبر يحيى بن زكريا عليهما السلام يقع في المسجد الصغير الذي خلف جيرون في الركن الشرقي من الجامع الأموي وهو يضم على أشهر الأقوال مرقد رأس النبي يحيى عليه السلام أما جسده الشريف فيقول الحصني، منتخبات ٣٨٣/١: إن المشهور المتواتر عند حملة الأخبار أنه مدفون في جامع الدلم في ناحية من نواحي دمشق يقال لها الزبداني.

(٤) كتبت في الهامش وأشير إلى مكانها في النص، ولم أقع للمذكور على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

الظاهرية تبعاً لما رتبته صاحبُ الوزير بهاء الدين بن حنّا^(١) رحمه الله، وأن يوفرَ ما أطلق وما رُتب من أولِ الدولة السعيدية والمنصورية وما بعدهما إلى هذا التاريخ، وذلك من الرسوم والرواتب ومن زيادات الإقطاعات أيضاً توفرَ بالديار المصرية والبلاد الشامية فولاه الأمير سيف الدين سَلار بالبركة بمرسوم السلطان قبل رحيله إلى الحجاز.

وفيها، في يوم السبت سادس ذي الحجة، وصل القاضي جلال الدين الحنفي من مصر إلى دمشق ولم [ينقض]^(٢) شُغله الذي سافر بسببه من تولية القضاء بدمشق بل أرضي بتوقيع شريف سلطاني باستقراره على ما بيده من المدارس وغيره، وأن لا يُعارض فيها.

وفيها، في يوم الاثنين ثامن عشرين ذي الحجة وهو الثالث من شهر آب طلع غيومٌ وسحبٌ كثيرةٌ، وامتدت في السماء، وأمطرت مطراً كثيراً وذلك بمدينة دمشق، وهذا شيء لم يُعهد بالشام في مثل هذا الفصل.

وحجَّ بالناس في هذه السنة من الشام الأمير فخر الدين آقجبا الظاهري^(٣)، ومن مصر الأمير (٢٩ ب) الكبير سيف الدين سَلار وفي صحبته خمسة وعشرون أميراً أصحاب طبلخاناه [وجماعة كثيرة من المُقدّمين والعسكر المصري و]^(٤) من

(١) هو علي بن محمد بن سليم بن حنّا، توفي بالقاهرة في سلخ ذي القعدة سنة ٦٧٧ هـ / نيسان ١٢٧٩ م، ودفن بالقرافة، ترجمته في:

الصقاعي: تالي، ص ٩٩ - ١٠٠، الذهبي: العبر ٣/٣٣٦، ابن شاکر: فوات الوفيات ٣/٧٦ - ٧٨، اليافعي: مرآة الجنان ٤/٨٨، ابن كثير: البداية ١٣/٢٨٢، ابن العماد: شذرات ٥/٣٥٨، الزركلي: الأعلام ٤/٣٣٣، وراجع للمؤلف المجلد الثالث، ص ٣٨٤ - ٣٨٦ من مطبوعة «الذيل».

(٢) في الأصل: ينقض.

(٣) توفي بدمشق في ربيع الآخر سنة ٧١٤ هـ / تموز ١٣١٤ م، ترجمته في:

ابن حجر: الدرر ١/٣٩٣، ابن تغري بردي: النجوم ٩/٢٢٨.

(٤) إضافة من ابن شاکر، عيون التواريخ ١٩/١٩٧ ب.

جَمَلَتِهِمْ شَمْسُ الدِّينِ الْأَعْسَرُ، وَعَزَّ الدِّينُ الْبَغْدَادِي، وَالْكَمَالِي^(١)، وَتَرَكُوا
الْمُتَحَدِّثَ [فِي]^(٢) أُمُورِ الرِّكَبِ وَالْمَحْمَلِ وَالسَّبِيلِ السُّلْطَانِي إِلَى سَيْفِ الدِّينِ
عِنَاق^(٣)، وَالْأَمِيرِ نِظَامِ الدِّينِ آدَمَ^(٤) صَهْرٍ مَنكُوتُمْرَ، وَالْجَاوِلِي^(٥) وَغَيْرِهِمْ مَنَ
الْأَمْرَاءِ، وَتَمَامَ أَرْبَعِينَ مُقَدِّمًا غَيْرِ الْجُنْدِ وَغُلَمَانِ الْأَمْرَاءِ.

وَجَهَّزَ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ سَلَّارٌ فِي الْبَحْرِ مِقْدَارَ عَشْرَةِ آلَافٍ إِرْدَبَ^(٦) قَمْحٍ
لَأَجْلِ الصَّدَقَةِ، وَالْأَعْسَرُ أَلْفَ إِرْدَبٍ، وَكُلُّ أَمِيرٍ مُقَدِّمٌ تَصَدَّقَ وَآثَرَ عَلَى حَسَبِ
مَالِهِ، وَانْتَفَعُوا بِهِمْ أَهْلُ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ نَفْعًا كَبِيرًا.

(١) هو سيف الدين، وقيل: شمس الدين، سُقَّر بن عبد الله الكمالي الحاجب، توفي
معتقلاً بقلعة الجبل بالقاهرة في ربيع الآخر سنة ٧١٨ هـ/حزيران ١٣١٨ م، ترجمته
في:

ابن حجر: الدرر ١٧٧/٢، ابن تغري بردي: النجوم ٢٤٣/٩ - ٢٤٤.

(٢) في الأصل: من، والتصحيح من ابن شاكر، عيون التواريخ ١٩٧/١٩ ب.

(٣) كذا، ويُروى أيضاً: إناق وإيناق، وهو سيف الدين (عِنَاق) بن عبد الله الناصري،
توفي بالقاهرة في سنة ٧٣٦ هـ/١٣٣٦ م، ترجمته في:

ابن حجر: الدرر ٤١٦/١ - ٤١٧، ابن تغري بردي: النجوم ٣١٠/٩.

(٤) لم أفع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٥) هو علم الدين أبو سعيد سَنَجَرُ بن عبد الله الجَاوِلِي، توفي بالقاهرة في رمضان سنة
٧٤٥ هـ/كانون الثاني ١٣٤٥ م، ترجمته في:

الصفدي: الوافي ٤٨٢/١٥ - ٤٨٤، الحسيني: فيل العبر، ص ١٣٦، السبكي: طبقات

الشافعية ١٠٦/٦، ابن رافع: الوفيات ٤٩٨/١ - ٤٩٩، المقرئ: السلوك ج ٢ ق ٣/

٦٧٤، ابن قاضي شهاب: طبقات الشافعية (طبعة خان) مج ٢/١٧٦ - ١٧٨، ابن حجر:

الدرر ١٧٠/٢ - ١٧٢، ابن تغري بردي: الليل ٣٢٤/١، والنجوم ١٠٩/١٠، ١٧٢،

ابن إياس: بدائع الزهور ج ١ ق ١/٥٠٤، ابن العماد: شلرات ١٤٢/٦ - ١٤٣،

الزركلي: الأعلام ١٤١/٣.

(٦) الإِرْدَبُ: مكيال مصري للقمح يساوي (٩٦) قدحا، أي ما يعادل بمقياس اليوم

(٦٩، ٦) كغ من القمح، أو (٥٦) كغ من الشعير، أو بوصفه مكيالاً قرابة (٩٠) لتراً،

انظر:

ابن شاكر: عيون التواريخ ٢٥٦/٢٠ حاشية (٥٨)، القلقشندي: صبح الأعشى ٤٤١/٣.

ذكر من درج في هذه السنة من الأكابر والأعيان

● ففيها، تُوفِّي شَيْخُنَا الشَّيْخُ الإمامُ العالمُ القدوةُ السيدُ العارفُ المحققُ بَقِيَّةُ السَّلفِ الصَّالحِ الورعُ الزَّاهدُ أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد بن معالي بن محمد بن عبد الكريم الحنبلي الرَّقِّي^(١) بمسكنه بالمثلثة الشرقية بجامع دمشق ليلة الجمعة خامسَ عشرَ المحرم، وصُلِّيَ عليه عُقَيْبَ صلاةِ الجمعةِ بالجامع المغمور، وحُمِلَ إلى سفحِ جبلِ قاسيُون، فدفنَ بتربةِ الشَّيْخِ أبي عمر.

كَانَ رجلاً صالحاً عالماً كثيرَ الخير، قاصداً للنفع المتعدي وعمره ما أكل جامكية وقف، وكان تُعرَضُ عليه المناصبُ فلا يتولى شيئاً وكان له سماعٌ كثيرٌ، وأسمع كثيراً، وانتفع بطريقته جماعةٌ كثيرة، وكانت جنازته حفلةً عظيمةً حضرها نائبُ السلطنة وأكثَرُ أهلِ البلد، وحمله الناسُ على الأعناقِ والرؤوسِ، وحصلَ المزاخرةُ على حمله والوصولُ إلى نعشه.

أخبرنا الشَّيْخُ القدوةُ أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الرَّقِّي المذكورُ نفَعَنَا اللَّهُ ببركاته يومَ الثلاثاءِ السابعِ والعشرين من شهرِ ربيعِ الآخر سنةِ اثنتين وسبع مئة بجامع دمشق بالمثلثة الشرقية، قال:

(١) ترجمته في:

الذهبي: ذيل العبر، ص ٧ - ٨، ابن الوردي: ثمتة المختصر ٣٦١/٢، ابن شاکر: عيون التواريخ ١٩٧/١٩ ب - ١٩٨ آ، الصفدي: الوافي ٣١٣/٥، اليافعي: مرآة الجنان ٢٣٨/٤، ابن كثير: البداية ٢٩/١٤ - ٣٠، ابن حبيب، تذكرة النبيه ٢٦٠/١، ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة ٣٤٩/٤ - ٣٥٠، ابن قاضي شهبة: الإلهام ٨٥/٢ آ، ابن حجر: الدرر ١٤/١ - ١٥، ابن تغري بردي: المنهل ٣٤/١ - ٣٥، ابن العماد: شذرات ٧/٦ - ٨، القنوجي: التاج، ص ٢٦١.

«أنبا الشيخ الإمام أبو أحمد عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر بن أبي الجيش^(١) في عاشر ذي القعدة سنة إحدى وستين وست مئة ببغداد، قال: أنبا الحافظ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي البغدادي^(٢) (٣٠ أ) إجازة قال: أنبا أبو الحسن علي بن عبد الواحد الدينوري^(٣) قراءة عليه، ثنا أبو محمد الحسن بن محمد بن الحسن الخلّال^(٤) إملاء ثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن

(١) هو مجد الدين أبو أحمد عبد الصمد بن عبد القادر بن أبي الجيش البغدادي الحنبلي، توفي ببغداد في ربيع الأول سنة ٦٧٦ هـ/ آب ١٢٧٧ م، وكان شيخ القراء فيها، ترجمته في:

الذهبي: المعبر ٣/٣٣٣، ومعرفة القراء ٢/٦٦٥ - ٦٦٧، ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة ٤/٢٩٠ - ٢٩٤، ابن الجزري: غاية النهاية ١/٣٨٧ - ٣٨٨، ابن العماد: شذرات ٥/٣٥٣.

(٢) توفي ببغداد في شهر رمضان سنة ٥٩٧ هـ/ حزيران ١٢٠١ م، ودفن بمقبرة الإمام أحمد بن حنبل، وهو صاحب «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم»، ترجمته في: سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/٤٨١ - ٥٠٣، وهو فيه: عبد الرحمن بن محمد بن علي، المنذري: التكملة ١/٣٩٤ - ٣٩٥، ابن خلكان: وفيات الأعيان ٣/١٤٠ - ١٤٢، الذهبي: تذكرة الحفاظ ٤/١٣٤٢ - ١٣٤٨، والمعبر ٣/١١٨ - ١١٩، ابن كثير: البداية ١٣/٢٨ - ٣٠، ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة ٣٩٩ - ٤٣٣، ابن الجزري (المقرئ): غاية النهاية ١/٣٧٥، ابن تغري بردي: النجوم ٦/١٧٤ - ١٧٦، السيوطي: طبقات المفسرين، ص ٦١، الداوودي: طبقات المفسرين ١/٢٧٥ - ٢٨٠، القنوجي: التاج، ص ٦٤ - ٧٤ الزركلي: الأعلام ٣/٣١٦ - ٣١٧.

(٣) توفي في جمادى الآخرة سنة ٥٢١ هـ/ حزيران ١١٢٧ م، ترجمته في: ابن الجوزي: المنتظم ١٠/٧، الذهبي: المعبر ٢/٤١٥.

والدينوري: نسبة إلى دينور، وهي مدينة في بلاد فارس قرب قرميسين ينسب إليها خلق كثير من أهل الأدب والحديث، انظر: ياقوت: معجم البلدان ٢/٥٤٥ - ٥٤٦.

(٤) توفي ببغداد في جمادى الأولى سنة ٤٣٩ هـ/ تشرين الثاني ١٠٤٧ م، ودفن بمقبرة باب حرب، ترجمته في:

ابن الجوزي: المنتظم ٨/١٣٢ - ١٣٣، ابن الأثير: الكامل ١٠/٥٤٣ - ٥٤٤، الذهبي: المعبر ٢/٢٧٤، اليافعي: مرآة الجنان ٣/٦٠، ابن العماد: شذرات ٣/٣٦٢.

حمدان بن مالك القطيعي^(١) إملاء، ثنا أبو الحسن إدريس بن عبد الكريم المقرئ^(٢) ثنا خلف بن هشام^(٣) عن بشر بن نمير^(٤) عن القاسم^(٥) مولى خالد بن يزيد^(٦)، قال: أخبرني أبو أمانة الباهلي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال^(٧):

(١) توفي ببغداد في ذي الحجة سنة ٣٦٨ هـ/تموز ٩٧٩ م ودفن بمقبرة باب حرب، ترجمته في:

الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٧٣/٤ - ٧٤، ابن الجوزي: المنتظم ٩٢/٧ - ٩٣، الذهبي: العبر ١٢٨/٢، ابن كثير: البداية ٢٩٣/١١، ابن الجزري (المقرئ): غاية النهاية ٤٣/١.

(٢) توفي ببغداد يوم الأضحى سنة ٢٩٢ هـ/تشرين الأول ٩٠٥ م، ترجمته في: الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ١٤/٧ - ١٥، ابن الجوزي: المنتظم ٥٢/٦، الذهبي: العبر ٤٢٢/١، ومعرفة القراء ٢٥٤/١ - ٢٥٥، اليافعي: مرآة الجنان ٢٢٠/٢، ابن الجزري (المقرئ): غاية النهاية ١٥٤/١، ابن تغري بردي: النجوم ١٥٧/٣، العليمي: المنهج الأحمد ١٥٢/١، ابن العماد: شذرات ٢١٠/٢.

(٣) توفي ببغداد في جمادى الآخرة سنة ٢٢٩ هـ/شباط ٨٤٤ م، ترجمته في: ابن سعد: الطبقات ٨٧/٧، ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٧٢/٣ - الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٣٢٢/٨ - ٣٢٨، ابن خلكان: وفيات الأعيان ٢٤١/٢ - ٢٤٣، الذهبي: العبر ٣١٨/١، ومعرفة القراء ٢٠٨/١ - ٢١٠، اليافعي: مرآة الجنان ١/٩٨، ابن الجزري (المقرئ): غاية النهاية ٢٧٢/١ - ٢٧٤، العليمي: المنهج الأحمد ٣٠٣/١ - ٣٠٤، طبقات المفسرين ١٦٧/١ - ١٦٩، الزركلي: الأعلام ٣١١/٢ - ٣١٢.

(٤) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٥) هو القاسم بن عبد الرحمن الشامي، ويعرف بأبي عبد الرحمن الدمشقي، توفي بها - على خلاف - في سنة ١١٢ هـ/ ٧٣٠ م، ترجمته في:

ابن شاهين: تاريخ أسماء الثقات، ص ٢٦٨، الذهبي: العبر ١٠٦/١، ابن حجر: تهذيب التهذيب ٣٢٢/٨ - ٣٢٤.

(٦) هو خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، توفي ترجيحاً في سنة ٩٠ هـ/ ٧٠٨ م، ويقال إنه أول من ترجم كتب النجوم والطب والكيمياء من اليونانية والقبطية إلى العربية، ترجمته في:

الزركلي: الأعلام ٣٠٠ - ٣٠١.

(٧) لم أقع على تخريجه في كتاب الحديث.

«مَنْ قَرَأَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ أُعْطِيَ ثُلُثَ النُّبُوَّةِ، وَمَنْ قَرَأَ ثُلَاثِيَهُ أُعْطِيَ ثُلَاثِي النُّبُوَّةِ، وَمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ أُعْطِيَ النُّبُوَّةَ كُلَّهَا، وَيُقَالُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: اقْرَأْ وَارْقُ بِكُلِّ آيَةٍ دَرَجَةً حَتَّى يُنْجَزَ مَا مَعَهُ مِنَ الْقُرْآنِ، وَيُقَالُ لَهُ: اقْبِضْ فَيَقْبِضُ بِيَدِهِ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ تَدْرِي مَا فِي يَدِكَ؟ فَإِذَا فِي يَدِهِ الْيُمْنَى الْخُلْدُ، وَفِي الْآخَرَى النِّعِيمُ».

وبالإسنادِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(١):

«مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَاسْتَظْهَرَهُ وَحَفِظَهُ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ وَشَفَعَهُ فِي عَشْرَةٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ كُلِّهِمْ قَدْ وَجَبَتْ لَهُ النَّارُ».

وعَنْ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَعَنْ يَمِينِهِ أَبُو بَكْرٍ، وَعَنْ يَسَارِهِ عُمَرُ، وَقَالَ: «هَكَذَا تُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(٢).

وبالإسنادِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(٣):

«إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ تُودِيْتُ مِنْ بَطْنَانِ الْعَرْشِ: نَعَمَ الْأَبُ أَبُوكَ إِبْرَاهِيمُ الْحَلِيلُ، وَنَعَمَ الْأَخُ أَخُوكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ».

وبالإسنادِ عَنْ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(٣):

«الْوَقْتُ الْأَوَّلُ مِنَ الصَّلَاةِ رِضْوَانُ اللَّهِ، وَالْوَقْتُ الْآخِرُ عَفْوُ اللَّهِ».

وبالإسنادِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِمَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ^(٤):

«إِذَا كُنْتَ إِمَامًا فَخَفَّفْ عَنِ النَّاسِ، فَإِنَّهُ يَقُومُ وَرَاءَكَ الضَّعِيفُ وَالْكَبِيرُ

وَذُو الْحَاجَةِ، وَإِذَا صَلَّيْتَ وَخَلَدَكَ فَأُطْلُ مَا شِئْتَ».

رَحِمَهُ اللَّهُ وَإِيَانَا.

(١) أخرجه الترمذي في سننه، ثواب القرآن ر ١٣، وابن ماجه في سننه، المقدمة ر ١٦.

(٢) لم أقع على تخريجه في كتب الحديث.

(٣) أخرجه الترمذي في سننه، مواقيت ر ١٣.

(٤) صحابي جليل، توفي بالأردن في طاعون عمواس سنة ١٨ هـ/٦٣٩ م، ترجمته في:

الزركلي: الأعلام ٢٥٨/٧.

(٥) أخرجه أبو داود في سننه، الصلاة ر ١٢٤، وابن ماجه في سننه، الإقامة ر ٤٨،

وأحمد في مسنده ٢٢/٤، ١١٨، ٢٧٣/٥.

● وفيها، تُوفيَ الصدرُ الكبيرُ شمسُ الدين بنُ شيخِ السَّلامِيةِ^(١) يومَ الاثنينِ حادي عشرَ المحرمِ ودُفِنَ بِقَاسِيُون: كَانَ رجلاً جليلاً مهيباً رئيساً فاضلاً في صناعةِ الحسابِ وعلمِ الديوانِ عارفاً به، وتولى الأَنْظَارَ الجليَّةَ، وآخرُ وقتِ توفِّيهِ وهو شاهدُ الخِزانَةِ (٣٠ ب) بدمشق، رَحِمَهُ اللهُ تعالى.

● وفيها، في ليلةِ الثلاثاءِ تاسعَ عشرَ محرم، توفيتِ الشَّيْخَةُ الصَّالِحَةُ المَسْنَدَةُ أمُ أحمدَ بنتُ الأهلِ بنتُ علوانَ بنِ سعيدِ بنِ كاملِ البَغْلَبَكِيَّةِ الحَنْبَلِيَّةِ^(٢) بأَرْضِ العَرَسَةِ^(٣)، ودُفِنَتْ بِسَفْحِ قَاسِيُون، وَصُلِّيَ عَلَيْهَا بِجَامِعِ العُقَيْبَةِ، وَكَانَتْ صَالِحَةً مَبَارَكَةً، رَوَتْ الكَثِيرَ عَنِ الشَّيْخِ بهاءِ الدينِ عبدِ الرحمنِ المقدسي، وتفرَّدت بقطعةٍ كبيرةٍ منَ المسموعات، رَحِمَهَا اللهُ تعالى.

● وفيها، في ليلةِ الأحدِ الرابعِ والعشرينَ منَ المُحَرَّمِ توفيتُ أمُ هانئٍ فاطمةُ بنتُ الشَّيْخِ المحدثِ مجدِ الدينِ أحمدَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ المسلمِ بنِ حمادِ بنِ الخُلَوَيْيَّةِ الأَزْدِيَّ^(٤) الدَّمَشْقِيَّ بِبَسْتَانِهَا بِسَطْرًا ودُفِنَتْ بِقَاسِيُون، وَكَانَتْ قد جاوزتَ خمسينَ سنةً.

روثُ لنا عن عبدِ اللهِ بنِ النحاسِ الأنصاري^(٥)، وعبدِ العزيزِ بنِ

مركز تحقيق كتب التراث

(١) هو شمس الدين أبو الحسن علي، ترجمته في:

الصقاعي: تالي، ص ٣٧.

(٢) ترجمتها في:

الذهبي: ذيل العبر، ص ٨، اليافعي: مرآة الجنان ٢٣٨/٤، ابن حجر: الدرر ٢/

١٢٥، ابن العماد: شذرات ٨/٦، كحالة: أعلام النساء ١٥١/٢.

(٣) كذا رسمت في الأصل، ولم أهتم إلى ضبطها.

(٤) لم أقع لها على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٥) هو أبو بكر عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي الأنصاري الدمشقي المعروف بابن

النحاس الأصم، توفي بقاسيون في صفر سنة ٦٥٤ هـ / آذار ١٢٥٦ م، ترجمته في:

أبو شامة: الذيل على الروضتين، ص ١٨٩، الذهبي: العبر ٢٧٢/٣ - ٢٧٣، وهو

فيه: أبو بكر بن عبد الله، ابن شاکر: عيون التواريخ ١٠٠/٢٠، ابن كثير: البداية ١٣/

١٩٣، ابن العماد: شذرات ٢٦٥/٥، وراجع للمؤلف المجلد الأول، ص ٢٤ من

مطبوعة «الذيل».

الكفرطابي، وسمعت من جماعة، رحمها الله وإيانا.

● وفيها، في ليلة الاثنين الثالث من صفر، تُوفي الخطيب ضياء الدين عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن علي بن أحمد بن عقيل السلمي^(١) خطيب بعلبك، ودُفن من الغد بمقبرة باب سَطْحَا، مولده في سنة أربع عشرة وست مئة، وسمع من القزويني «شرح السنة» للبعوي^(٢) في سنة إحدى وعشرين وست مئة، وسمع بعد ذلك بدمشق من ابن اللتي وابن الصلاح وغيرهما، وروى عن جماعة، رحمه الله وإيانا.

● وفيها، في يوم الجمعة سابع صفر، تُوفي بقرية كفر بطننا^(٣) من غوطة دمشق الشيخ علي لدمقد^(٤)، وكان رجلاً صالحاً مباركاً، رحمه الله.

● وفيها، في يوم الجمعة الحادي والعشرين من صفر تُوفي الشيخ الإمام العلامة مفتي المسلمين خطيب جامع دمشق الشيخ زين الدين أبو محمد عبد الله بن

(١) ترجمته في:

الذهبي: ذيل العبر، ص ٨، ابن شاكر: عيون التواريخ ١٩٨/١٩ آ، وهو فيه: ضياء الدين عبد الرحيم، ابن كثير: البداية ٣٠/١٤، ابن حبيب: تذكرة النبيه ٢٦١/١ - ٢٦٢، ابن قاضي شهاب: الإعلام ٨٦/٢ ب، ابن حجر: الدرر ٣٣٥/٣، ابن العماد: شذرات ٩/٦.

(٢) هو الإمام أبو محمد الحسين بن مسعود بن الفراء البغوي الشافعي، توفي بمرورالروذ في شوال سنة ٥١٦ هـ/كانون الأول ١١٢٢ م، ويعد كتابه «شرح السنة» من الكتب الأم في الحديث، وله شروح ومختصرات عديدة، ترجمته في: الذهبي: تذكرة الحفاظ ١٢٥٧/٤ - ١٢٥٩، والعبر ٤٠٦/٢، اليافعي: مرآة الجنان ٣/٢١٣، ابن كثير: البداية ١٩٣/١٢، حاجي خليفة: كشف الظنون ١٠٤٠/٢، الزركلي: الإعلام ٢٥٩/٢، ووفاته فيه: سنة ٥١٠ هـ/١١١٧ م.

(٣) انظر:

ياقوت: معجم البلدان ٤٦٨/٤، كرد علي: غوطة دمشق، مواضع عدة تضيق عن الحصر.

(٤) كذا رسمت في الأصل، ولم أهند إلى ضبطها.

مروان بن عبد الله الفارقي الشافعي^(١) بدار الخطابة بجامع دمشق، وصلى عليه بكرة السبت على باب دار الخطابة قاضي القضاة نجم الدين بن صضرى الشافعي، وبسوق الخيل قاضي القضاة شمس الدين الحنفي، ودُفن بتربة له فوق تربة الشيخ الموفق عند والدته وأهله، وكانت جنازته حفلة حضرها جمع كبير، وعمل عزاؤه بكرة الأحد على باب دار الخطابة، وكان [مدرساً]^(٢) بالناصرية والشامية، وتولى مشيخة دار الحديث سبعا وعشرين سنة، وتولى الخطابة في آخر عمره تسعة أشهر، وجاوز السبعين من العمر، وروى عن السخاوي (٣١١) وابن الصلاح، وابن رَوَاحَة، وابن خليل، وكريمة القرشية وغيرهم، رحمه الله وإيانا.

● وفيها، في ليلة الخميس سادسٍ عَشْرِي صفر تُوفي العَدْلُ الفقيه المحدث شهاب الدين أبو العباس أحمد بن سامة بن كوكب الطائي الحنفي^(٣)، وكان عدلاً يشهد على القضاة، ويكتب الشروط والإثباتات، وعنده تودد إلى الناس، وفيه تودد و[مُسَارَعَة إِلَى] ^(٤) قضاة [حوائج]^(٥) الناس وخدمتهم وعنده مروءة تامة من حسن سيرته وبرّه بأصحابه، وخدمته لهم وللناس أجمعين، قدس الله روحه، سمع الحديث الكثير، وقرأ، ونسخ، وكتب، وروى أيضاً، رحمه الله وإيانا.

● وفيها، في رابع ربيع الأول تُوفي الشيخ المقرئ الصالح حسن بن السراج الحلبي^(٦) من قرية [باب]^(٧) الله الملقن بالكلاسة، ودُفن بمقبرة باب

(١) تقدمت ترجمته، ص ٢٥٤ حاشية (٤).

(٢) في الأصل: مدرس.

(٣) ترجمته في: ابن حجر: الدرر ١٣٥/١.

(٤) ساقطة من الأصل، والإضافة من ابن شاکر، عيون التواريخ ١٩٨/١٩ ب.

(٥) في الأصل: لحوائج.

(٦) ترجمته في:

ابن شاکر: عيون التواريخ ١٩٨/١٩ ب.

(٧) في الأصل: مام، والتصحيح من ابن شاکر، وباب الله من أبواب دمشق، انظر: =

الصغير، وكان صالحاً مجتهداً في التلاوة، مُواظباً على قراءة الختم في ليالي الجمع بمكانه بالكلاسة، وعُمِّرَ وأنحى حتى زاد على حدِّ الرَّاكِعِينَ، رَحِمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، في يوم السبت سابع وعشري ربيع الأول، تُوفِّيَ الصدرُ كمال الدين موسى بن قاضي القضاة شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن خَلْكَانَ^(١) بقاسيون، ودُفِنَ يومَ الأحدِ عندَ قبرِ والدِه، مولدُه سنةَ خمسِينَ وستَ مئةَ، كانَ عاقلاً، عارفاً، ذكياً، ذا مروءةٍ رَحِمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، في يوم الأربعاء عُرة ربيع الآخر، تُوفِّيَ الشيخُ الزاهدُ بدرُ الدين عليُّ بنُ محمد السَّمَرْقَنْدِي الحَنَفِي^(٢) شيخَ خانقاهِ خاتُون^(٣)، والخانقاهِ الشُّبْلِيَّةِ، ودُفِنَ من يومه بقاسيون بثرية ابن الخطيري^(٤)، كانَ ديناً متنعماً ولا يلبسُ إلاَّ الرفيعَ من القماشِ، وفيه تجملٌ وكرمٌ، رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى.

= الخياري: تحفة الأدباء ٩٦/١.

(١) كذا ترجم له ابن شاکر، عيون التواريخ ١٩/١٩٨ ب - ١٩٩ آ، وابن قاضي شهبة، الإعلام ٢/٨٨ آ - ٨٨ ب، وابن تغري بروجي، النجوم ٨/٢١٣، في وفيات هذه السنة، وفي ابن حجر: الدرر ٤/٣٧٢ - ٣٧٣. مات في شهر ربيع الأول سنة ٧١٧ هـ.

(٢) ترجمته في:

ابن شاکر: عيون التواريخ ١٩/١٩٩ آ، ابن قاضي شهبة: الإعلام ٢/٨٧ آ، ابن حجر: الدرر ٣/٩٨.

(٣) وتعرف بالخاتونية، وهي من إنشاء عصمة الدين خاتون بنت معين الدين أنر وزوج نور الدين، وكان مقامها على نهر بانياس شرقي جامع تنكز وملاصقة له، انظر: بدران: مناداة الأطلال، ص ٢٧٤ - ٢٧٥، كرد علي: خطط الشام ٦/١٣١.

الخانقاهُ الشُّبْلِيَّةُ: تنسب إلى شبل الدولة كافور الحسامي المقدم ذكره في المدرسة الشبلية، ص ١٤٨، وكان مقامها فوق جسر ثورا من صالحية دمشق إلى جانب مدرسته، انظر: بدران: مناداة الأطلال، ص ٢٨٠ - ٢٨١.

(٤) لم يذكرها ابن طولون في «القلائد»، ولم أقع لها على ذكر فيما توفر لدي من المصادر.

● وفيها، في يوم الأحد تاسع عشر ربيع الآخر^(١)، تُوفي الأمير عز الدين أيبك الحموي^(٢) الذي كان نائب السلطنة بدمشق، ثم نُقل إلى صرخدا، فبقي مدة، ثم قبل موته بقليل مقدار شهر، نُقل إلى نيابة السلطنة بحمص، فأقام بها [أياماً]^(٣)، وكانت وفاته هناك، وحُمِلَ إلى تربيته^(٤) بسفح جبل قاسيون بالقرب من زاوية ابن قوام البالسي^(٥)، وعُمِلَ عزاءه بعد دفنه.

كان أميراً كبيراً شجاعاً مقداماً كثير التلاوة، عارفاً خيراً، رحمه الله وإيانا.

● وفيها، في [جمادى الأولى]^(٦)، تُوفي الشيخ عمر بن كثير^(٧) خطيب [مجيدل]^(٨) القرية من عمل بصرى، ودفن بها وكان (٣١ ب) فاضلاً أديباً شاعراً،

- (١) كذا في ابن شاکر، عيون التواريخ ١٩٩/١٩ ب، وفي ابن كثير، البداية ٣٠/١٤: يوم العشرين من ربيع الآخر.
- (٢) تقدمت ترجمته، ص ١٠٧ حاشية (١).
- (٣) في الأصل: أيام.
- (٤) وتعرف بالثربة العزية الأيكة الحموية، انظر بشأنها: ابن طولون: القلائد ٣٢٦/١ - ٣٢٧، بدران: مناداة الأطلال، ص ٣٤٥.
- (٥) وتعرف أيضاً بالزاوية القوامية البالسية وتقع غربي قاسيون، وهي من إنشاء أبي بكر بن قوام بن علي بن قوام البالسي، توفي بقرية علم من أعمال حلب في رجب سنة ٦٥٨ هـ حزيران ١٢٦٠ م، ودفن بها ثم نقل تابوته إلى دمشق، ودفن بسفح قاسيون في الزاوية المذكورة، انظر: ابن طولون: القلائد ٢٩٢/١ فما بعدها، بدران: مناداة الأطلال، ص ٣١١ - ٣١٢، وراجع للمؤلف المجلد الأول، ص ٣٩٢ فما بعدها من مطبوعة «الذيل».
- (٦) في الأصل: منتصف ربيع الآخر، والتصحيح من ابن كثير، البداية ٣٢/١٤.
- (٧) هو والد المؤرخ المعروف ابن كثير صاحب «البداية والنهاية في التاريخ»، ترجمته في: ابن شاکر: عيون التواريخ ١٩٩/١٩ ب - ٢٠٠ آ، ابن كثير: البداية ٣١/١٤ - ٣٣، ابن قاضي شهبة: الإعلام ١٨٧/٢ - ٨٧ ب، ابن حجر: الدرر ١٨٥/٣، ابن تغري بردي: الدليل ٥٠٣/١، ابن العماد: شذرات ٩/٦.
- (٨) إضافة من ابن كثير، البداية ٣٢/١٤.

ومن نظمه قوله ما أنشدنا الشيخ العلامة علم الدين بن البرزالي، قال، أنشدنا
لنفسه: [البسيط]

إليك أعملها قبل مرافقها يومئذ يجهض من آجامها العلق
حتى دفعن إلى خلوص شمالك كالعيث ينبث في آثاره الودق
من أهل بيت يرى ذو العرش فضلهم يبنى لهم في جنان الخلد مرتفق^(١)
إن فآخروا فآخروا، أو فاضلوا فضلوا أو ناضلوا ناضلوا أو سآبقوا سآبقوا
كان آخرهم في المجد أولهم إن الشمالك والأخلاق [تشفق]^(٢)
اردد علي مكاني إنني مضر ولا يكون لغيري فيه معتلق
فأنت أكرم من سار القلوص به وأشرف الناس إن جدوا وإن رفقوا
قال: وأنشد له أيضاً لنفسه: ^(٣) [الطويل]

نأى النوم عن جفني فبت مسهداً أذا كلف حلف الصبابة موجداً
سمير الثريا والنجوم مدلهماً فمن ولهي خلت الكواكب ركداً
طريحاً على فرش الصبابة والأسى فما ضرركم لو كنتم لي عوداً
ثقل بني أيدي الغرام بلوعة أرى النار من تلقائها لي أبرداً
ومزق صبري بعد جيران جائر سعي غرام بات في القلب موقداً
فأمطرته دمي لعل زفيره يقل فزادته الدموع توقداً
فبت بليل نابغي ولم أرى على النأي من بعد الأجابة مسعداً
فيا لك من ليل تباعد فجره علي إلى أن خلت به أن تخلداً
غراماً ووجداً لا يحداً أقله بأهيف معسول المرافف أغيداً

(١) كذا، والبيت فيه إقواء.

(٢) في الأصل: يتفقوا.

(٣) وردت (كلها) باختلاف في بعض الألفاظ في ابن كثير، البداية ٣٢/١٤ - ٣٣، وابن
شاعر، عيون التواريخ ١٩٩/١٩ ب - ٢٠٠ آ، (باستثناء الأبيات: ١٤ - ١٧، ٢٢).

لَهُ طَلْعَةٌ كَالْبَدْرِ زَانٌ^(١) جَمَالُهَا بُطْرَةٌ شَعَرُ حَالِكِ اللَّوْنِ^(٢) أَسْوَدًا
يَهْزُ مِنْ الْقَدِّ الرَّشِيقِ مُثَقَّفًا وَيُشْهَرُ مِنْ جَفْنَيْهِ سَيْفًا مُهَنْدًا
إِلَى وَرْدٍ خَدَّيْهِ وَأَسِي عِذَارِهِ وَضَوْءُ ثَنَائِيَاهُ فَنِيْتُ تَجَلَّدَا
غَدَا كُلُّ حَسَنِ دُونَهُ مُتَقَاصِرًا وَأُضْحَى لَهُ رَبُّ الْجَمَالِ مُوَحَّدَا
إِذَا مَا رَنَا وَاهْتَزَّ عِنْدَ التِّفَاتِ^(٣) سَبَاكَ، فَلَمْ تَمْلِكْ لِسَانًا وَلَا يَدَا
وَتَسْجُدُ إِجْلَالًا لَهُ وَكَرَامَةً وَتَقْسِمُ قَدْ أَمْسَيْتُ فِي الْحُسْنِ أَوْحَدَا
(٣٢) وَرَبِّ أَخِي كَفَرٍ تَأْمَلُ حَسَنَهُ

فَأَسْلَمَ مِنْ إِجْلَالِهِ وَتَشَهَّدَا
وَأَنْكَرَ عَيْسَى وَالصَّلِيبَ وَمَرِيَمًا وَأَصْبَحَ يَهْوَى بَعْدَ بُغْضٍ مُحَمَّدَا
أَيَا كَعْبَةَ الْحُسْنِ الَّتِي طَافَ حَوْلَهَا فُؤَادِي، أَمَا لِلصَّدِّ^(٤) عِنْدَكَ مِنْ فِدَا
قَنِعْتُ بِطَيْفٍ مِنْ خَيَالِكَ طَارِقٍ^(٥) وَقَدْ كُنْتُ [لَا أَرْضَى]^(٦) بِوَصْلِكَ سَرْمَدَا
فَقَدْ شَفَّنِي شَوْقٌ تَجَاوَزَ حَدَّهُ وَحَسْبُكَ مِنْ شَوْقٍ تَجَاوَزَ وَاعْتَدَى
سَأَلْتُكَ إِلَّا مَا مَرَرْتَ بِحَيِّنَا بِفَضْلِكَ يَا رَبَّ الْمَلَاخَةِ وَالنَّدَى
لَعَلَّ جُفُونِي أَنْ تَغِيضَ دُمُوعَهَا وَيَسْكُنَ قَلْبٌ مُذْ هَجَرْتَ فَمَا هَذَا
غَلِطْتُ بِهِجْرَانِي وَلَوْ كُنْتُ [صَائِبًا]^(٧) لَمَا صَدَّكَ الْوَاشُونَ عَنِّي وَلَا الْعِدَا
رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى.

(١) فِي ابْنِ شَاكِرٍ: رَاقٍ.

(٢) فِي ابْنِ شَاكِرٍ: اللَّيْلُ.

(٣) فِي ابْنِ كَثِيرٍ: لِقَائِهِ.

(٤) فِي ابْنِ شَاكِرٍ: لِلصَّبِّ.

(٥) فِي م. ن. : طَارِقًا، وَهُوَ خَطَا.

(٦) فِي الْأَصْلِ: لَا أَصْلَى، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ ابْنِ شَاكِرٍ، وَابْنِ كَثِيرٍ، وَبِهِ يَسْتَقِيمُ الْمَعْنَى.

(٧) فِي الْأَصْلِ: وَفِي ابْنِ شَاكِرٍ، وَابْنِ كَثِيرٍ: صَائِبًا، وَلَعَلَّ الشَّاعِرَ يَقْصِدُ مَا أَثْبَتْنَاهُ، قَارِنْ بِقَوْلِهِ: غَلِطْتُ.

● وفيها، في العشر الأخير من ربيع الآخر توفي الصاحب فتح الدين أبو محمد عبد الله بن الصاحب عز الدين محمد بن أحمد بن خالد بن القيسراني الحلبي^(١) بمصر، ودُفِنَ بثرته جوار الست نفيسة رضي الله عنها.

كتب في الإنشاء عمره، وولي وزارة دمشق مدة يسيرة، وروى عن ابن رَوَاحَة، وابن خليل وغيرهما، وكان يترسل وينظم، فمن نظم قوله رحمه الله: ^(٢)
[الوافر]

بوجه معذبي آيات حسنٍ فقل ما شئت فيه [ولا تحاش] ^(٣)
ونسخة حسنه قرئت فصحت وما خط الكمال على الحواشي
وقال أيضاً في غلام بوجه أثر: ^(٤) [البسيط]

قالوا بوجه الذي [أحبته] ^(٥) أثر يشينه فاتخذ في الوصف والقصر ^(٦)

(١) ترجمته في:

الصقاعي: تالي، ص ٢٢ - ٢٣، ابن شاکر: عيون التواريخ ٢٠٠/١٩ - ٢٠٠ ب، ابن كثير: البداية ٣١/١٤، ابن حبيب: تذكرة النبيه ٢٦١/١، المقرئ: السلوك ج ١ ق ٩٥٧/٣، ابن قاضي شهبة: الإحلام ٨٦/٢، ابن حجر: الدرر ٢٨٤/٢، ابن تغري بردي: الدليل ٣٩٠/١، والنجوم ٢١٣/٨، ابن العماد: شلوات ٩/٦، الزركلي: الأعلام ١٢٥/٤.

والقيسراني: نسبة إلى قيسارية، وهي بلدة على ساحل بحر الشام من أعمال فلسطين، انظر:

ياقوت: معجم البلدان ٤٢١/٤.

(٢) ورد هذا البيتان في ابن شاکر، عيون التواريخ ٢٠٠/١٩ ب، وابن حبيب، تذكرة النبيه ٢٦١/١، وابن قاضي شهبة، الإحلام ٨٦/٢، وابن حجر، الدرر ٢٨٤/٢، وابن تغري بردي، الدليل ٣٩٠/١، والنجوم ٢١٣/٨، وابن العماد، شلوات ٩/٦.

(٣) في الأصل: ولا تحاشي.

(٤) وردت هذه الأبيات في ابن شاکر وابن حبيب، المصدرين نفسيهما، وأشار محقق التذكرة إلى ورودها في العيني، عقد الجمان (وفيات سنة ٧٠٣ هـ)، ولم أقف عليه.

(٥) في الأصل: تهوى، والتصحيح من المصادر المتقدمة، وبه يستقيم الوزن.

(٦) في ابن حبيب: واقتصر.

فقلت: قد جاء بالآيات ظاهرة في حسنه وهي تُغنينَا عن الأثر
وكان كالشمس لكن خاف يوصف بالتأنيث يوماً فحاكى صورة القمر
مولده في سنة ثلاث وعشرين وست مئة رحمه الله.

● وفيها، في يوم الاثنين تاسع رجب الفرد توفي الأمير ركن الدين بيبرس
التلاوي^(١) مشد الشام، وصلي عليه الظهر بالجامع، ودفن بقاسيون، رحمه الله
وإيانا.

● وفيها، في عشيّة السبت سادس شعبان توفي العدل رضي الدين
عبد الرحمن بن أبي بكر بن منصور السنجاري الحنفي^(٢)، وصلي عليه ظهر
الأحد بالجامع، ودفن بقاسيون، رحمه الله وإيانا.

● وفيها، توفي يوم الأربعاء (٣٢ ب) سادس عشر رمضان الشيخ أبو
محمد بن أبي القاسم بن يوسف بن سعد النابلسي^(٣)، ودفن من يومه بمقبرة باب
الصغير، وكان رجلاً صالحاً.

سمع من القاضي أبي نصر بن الشيرازي، وعبد العزيز بن الدجاجة^(٣)
وغيرهما، وأجازته الداهري^(٤) والدينوري^(٥) والشهرزدي^(٦) وجماعة من أصحاب

(١) تقدمت ترجمته، ص ٦٨٣ حاشية (١).

(٢) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٣) هو أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن الحسن بن الدجاجة ويعرف بابن أبيه، توفي
بدمشق في المحرم سنة ٦٤٠ هـ/حزيران ١٢٤٢ م، ترجمته في:
المنذري، التكملة ٥٩٦/٣، أبو شامة: الذيل على الروضتين، ص ١٧٢، الذهبي:
العبر ٢٣٨/٣.

(٤) هو أبو الفضل عبد السلام بن عبد الله بن أحمد بن بكران البغدادي الداهري الخفاف
الخرّاز، توفي ببغداد في ربيع الأول سنة ٦٢٨ هـ/كانون الثاني ١٢٣١ م، ودفن
بمقبرة الإمام أحمد، ترجمته في:

ياقوت: معجم البلدان ٤٣٥/٢، المنذري: التكملة ٢٨٣/٣ - ٢٨٤، الذهبي: العبر ٢٠١/٣.
والداهري: نسبة إلى الداهرية، وهي قرية من سواد بغداد يضرب بها المثل في الخصب
والربع (ياقوت والمنذري).

أبي الوقت، رحمه الله وإيانا.

● وفيها، في شهر رمضان تُوفي بحلب الشيخ نظام الدين محمد بن الشيخ نجم الدين علي بن علي بن إسفنديار البغدادي^(١)، سمع من كمال الدين بن طلحة^(٢) وغيره، ولم يحدث، رحمه الله تعالى.

● وفي يوم العيد تُوفي فخر الدين أحمد بن [مُزهر]^(٣) أخو شرف الدين، ودُفن من الغد بقاسيون، رحمه الله وإيانا.

● وفيها، في يوم السبت منتصف ذي القعدة تُوفي القاضي الإمام شمس

= (٥) يقصد أبا حفص عمر بن كرم بن علي بن عمر الدينوري ثم البغدادي الجعفري الحمّامي، توفي ببغداد في رجب سنة ٦٢٩ هـ/ نيسان ١٢٣٢ م/ ودفن بمقبرة الجعفرية، ترجمته في:

المنذري: التكملة ٣/٣١٣، الذهبي: العبر ٣/٢٠٤، اليافعي: مرآة الجنان ٤/٦٨.

(٦) هو شهاب الدين عمر بن محمد بن عبد الله الشهرزُردِي الصوفي، توفي بالعراق في المحرم سنة ٦٣٢ هـ/ ١٢٣٤ م، ترجمته في:

الذهبي: العبر ٣/٢١٣، ابن العماد: شذرات ٥/١٥٣.

والدينوري: نسبة إلى دينور، وقد تقدم ذكرها، ص ٧٧٧ حاشية (٣).

والجعفري: نسبة إلى الجعفرية، وهي محلة مشهورة ببغداد، انظر:

ياقوت: معجم البلدان ٢/١٤٤.

(١) ترجمته في:

الصقاعي: تالي، ص ١٦٢، وهو فيه: نظام الدين محمد بن نجم الدين نصرا

(٢) هو كمال الدين محمد بن طلحة بن محمد بن الحسن القرشي العدوي

النصيبِي الشافعي، توفي بحلب في رجب سنة ٦٥٢ هـ/ أيلول ١٢٥٤ م -

ترجمته في:

أبو شامة: الذيل على الروضتين، ص ١٨٨، الذهبي: العبر ٣/٢٦٩، السبكي: طبقات

الشافعية ٥/٢٦، ابن كثير: البداية ١٣/١٨٦، ابن قاضي شهاب: طبقات الشافعية (طبعة

خان) مج ١/٤٥٢ - ٤٥٣، ابن العماد: شذرات ٥/٢٥٩ - ٢٦٠.

(٣) في الأصل: زمهر، وهو تحريف، والتصحيح من ابن حجر، الدرر ١/٣١٨.

الدين أبو محمد سليمان بن إبراهيم بن إسماعيل المَلْطِي الحَنَفِي^(١)، وكان > قد < ناب في الحكم مدة طويلة بدمشق عن قاضي القضاة حُسام الدين الحَنَفِي رحمه الله، وناب أيضاً بالقاهرة لما توجه إليها في الجَفل في سنة [سبع مئة]^(٢) عن قاضي القضاة شمس الدين السَّرُوجِي، وكان رجلاً مباركاً ديناً صالحاً، رحمه الله وإيانا.

● وفيها، في سادس عشر من ذي القعدة تُوفي علاء الدين علي بن عبد الرحيم بن سالم بن مَراجِل الكاتب^(٣)، وكان ماهراً في صناعة الكتابة والحساب، ويعرف بلسان التُّرك، وعنده فضيلة تامة وأدب، وله نظم حسن، فمن ذلك ما أنشدني ولده الصدرُ الرئيسُ تقي الدين أبو الربيع سليمان^(٤) في شهر سنة خمس وسبع مئة لوالده رحمه الله^(٥): [الطويل]



- (١) ترجمته في: ابن شاکر: عیون التواریخ ١٩/١٢٠١، ابن قاضي شهبة: الإعلام ٢/٨٥ - ٨٦، ابن حجر: الدرر ٢/١٣٩.
- (٢) في الأصل: إحدى وسبع مئة، وهو خطأ، حيث لم تشهد هذه السنة أياً من حالات الجفل على خلاف سابقاتها.
- (٣) ترجمته في: الصقاعي: نالي، ص ١٠٨ - ١٠٩، ابن شاکر: عیون التواریخ ١٩/٢٠١ - ٢٠١، المقرئ: السلوك ج ١ ق ٣/٩٥٦، ابن حجر: الدرر ٣/٦٠ - ٦١.
- (٤) توفي بظاهر دمشق في ذي القعدة سنة ٧٦٤ هـ/آب ١٣٦٣ م، ودفن بالقُبَّيَّات، ترجمته في:
- الحسيني: ذيل المعبر، ص ٢٠٤، ابن رافع: الوفيات ٢/٢٧٨، ابن كثير: البداية ١٤/٣٠٤، المقرئ: السلوك ج ٢ ق ١/٨٧، ابن حجر: الدرر ٢/١٥٩، ابن تغري بردي: النجوم ١١/١٨.
- (٥) ورد هذان البيتان في ابن شاکر، المصنوع السابق، ٢٠١ آ.

أَحْبَابَنَا شَوْقِي إِلَيْكُمْ مُضَاعَفٌ وَذِكْرُكُمْ عِنْدِي مَعَ الْبُعْدِ وَافِرٌ
وَقَلْبِي لَمَّا غِبْتُمْ طَارَ نَحْوَكُمْ وَأَعْجَبُ شَيْءٍ وَقَعَ وَهُوَ طَائِرٌ
وَأَنْشَدَ لَوَالِدِهِ أَيْضاً^(١) : [البسيط]

هَذَا كِتَابٌ مُجِبٌ رَقٍّ حَاسِدُهُ مَنْ فَرِطَ وَجَدَ بِكُمْ أَضْحَى يُكَابِدُهُ
غَرَامُهُ فَيْكُمْ أَضْحَى يُحَاكِمُهُ وَشَوْقُهُ نَحْوَكُمْ وَاللَّهُ قَائِدُهُ
وَلَا هُوَ < ي > لَكُمْ [أَصْلًا]^(٢) يُضَافُ لَهُ^(٣) ... إِلَى قَصْدٍ غَيْرِ قَاصِدُهُ^(٤)
وَشَوْقُهُ حَاصِلٌ وَالْقَلْبُ عِنْدَكُمْ بَاقٍ، وَخَاطِرُهُ فَيْكُمْ يُرَاوِدُهُ
(٣٣ آ) وَالدمعُ مَصْرُوفُهُ قَدْ صَغَّ شَاهِدُهُ

يَوَدُّ نَاطِرُكُمْ لَوْ كَانَ شَاهِدُهُ^(٤)
وَاللَّيْلُ يُخَيِّبُهُ كَمْ يَرَعَى فِرَاقِدُهُ وَمَنْ يَمُوتُ بِهِ وَجَدًا فِرَاقِدُهُ
عَاهَدْتُمُوهُ عَلَى حُسْنِ الْوِدَادِ لَكُمْ وَهُوَ الْمَلِيءُ بِمَا قَدْ كَانَ عَاهِدُهُ^(٤)
قَدْ مَسَّهُ الضَّرُّ مِنْ طُولِ السَّقَامِ فَمَا يَضِيرُ ظَيْفَكُمْ لَوْ كَانَ عَائِدُهُ^(٤)
وَلَهُ جَوَابُ كِتَابِ حُضَرَ إِلَى عِنْدِهِ فَجَمَعَ فِيهِ مَا أَمَكَّهُ مِنَ الْكُتُبِ : [البسيط]
[أَنَا]^(٥) الْمُحَرَّرُ لِإِضَاحٍ وَتَكْمِلَةٍ لِلْقَلْبِ يُوجِبُ لِلْإِشَادِ تَنْبِيَهَا^(٦)

(١) وردت (كلها) في ابن شاکر، المصدر السابق، ٢٠١ آ - ٢٠١ ب (باستثناء البيت الثالث منها).

(٢) في الأصل: أصل.

(٣) بياض في الأصل، والشرطة بسببه معتلة الوزن.

(٤) كذا، والبيت فيه إقواء.

(٥) في الأصل: وأنا، والتصحيح من عندنا، وبه يستقيم الوزن.

(٦) في البيت من الكتب:

١ - الْمُحَرَّرُ فِي فُرُوعِ الشَّافِعِيَّةِ: لِأَبِي الْقَاسِمِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الرَّافِعِيِّ الْقَزْوِينِيِّ
المتوفى سنة ٦٢٣ هـ / ١٢٢٦ م، انظر:

حاجي خليفة: كشف الظنون ١٦١٢/٢ - ١٦١٣.

٢ - الإيضاح - في النحو.

[نَحْكِي] ^(١) حَدَائِقُ رَوْضِ الْحُسْنِ أَسْطَرَّةُ فَظَلَّ طَرْفِي عَقِيقَ الرَّبْعِ يُسْقِيهَا ^(٢)
أَتَى وَكَشَّافُ دَمْعِ الْعَيْنِ مُجْمَلُهُ ^(٣) يَرَوِي صَحِيحَ الْأَمَالِي غَيْرَ قَالِيهَا ^(٤)

- = ٣ - التَّكْمِلَةُ: لأبي علي حسن بن أحمد الفارسي المتوفى سنة ٣٧٧ هـ / ٩٨٧ م، انظر:
حاجي خليفة: المصدر نفسه، ٢١١/١ - ٢١٣.
- ٤ - الإِرْشَادُ - في أصول الحديث: لمحي الدين يحيى بن شرف النووي المتوفى سنة ٦٧٦ هـ / ١٢٧٧ م، اختصر فيه كتاب «علوم الحديث» لابن الصلاح (ت ٦٤٣ هـ / ١٢٤٥ م) ثم اختصره ثانية وسماه «التقريب»، انظر:
حاجي خليفة: المصدر نفسه، ٧٠/١.
- ٥ - التَّنْبِيْهُ - في فروع الشافعية: للشيرازي، وقد تقدم ذكره ص ٤٩٦ حاشية (١).
- (١) في الأصل: يحكي.
- (٢) في البيت - ترجيحاً - أسماء لكتب تحمل عناوين: حدائق...، أو: الحدائق...، وروض... أو الروض... ولم أطمئن إلى أيها المقصود بقول الشاعر لكثرتها، وتنوع موضوعاتها.
- (٣) في الأصل، مجملة، وسيأتي الحديث عن مدلول هذه اللفظة.
- (٤) فيه من الكتب:
- ١ - الكَشَّافُ عن حَقَائِقِ التَّنْزِيلِ: لأبي القاسم جابر الله محمود بن عمر الزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨ هـ / ١١٤٣ م، وهو من أمهات كتب التفسير، انظر:
حاجي خليفة: كشف الظنون ١٤٧٥/٢ فما بعدها، زيدان: تاريخ آداب اللغة ٤٧/٣.
- ٢ - كِتَابُ الْعَيْنِ: للخليل بن أحمد الفراهيدي المتوفى بالبصرة في سنة ١٧٠ هـ / ٧٨٦ م، وقيل سنة ١٧٥ هـ، وهو أول معجم في اللغة العربية، انظر:
ابن النديم: الفهرست، ص ٦٣ - ٦٥، حاجي خليفة: كشف الظنون ١٤٤١/٢ - ١٤٤٤، زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية ٤٢٧/٢ - ٤٣٠.
- ٣ - مُجْمَلُ اللُّغَةِ: لأبي الحسين أحمد بن فارس القزويني المتوفى سنة ٣٩٥ هـ / ١٠٠٥ م، وهو قاموس في اللغة التزم فيه ابن فارس الصحيح والواضح من كلام العرب دون الوحشي المستكر، انظر:
حاجي خليفة: كشف الظنون: ١٦٠٤/٢ - ١٦٠٥، زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية ٢/ ٦١٩ - ٦٢٠.
- ٤ - الْأَمَالِي - في اللغة: لأبي علي إسماعيل بن القاسم اللغوي المعروف بالقالي المتوفى سنة ٣٥٦ هـ / ٩٦٧ م، انظر:
حاجي خليفة: كشف الظنون ١٦٥/١.

- وَمُحَكَّمُ الْوَدِّ لَمْ يَنْسُجْ دَلَائِلَهُ وَعُمْدَةُ الصَّبْرِ مَنْسُوجٌ يُحَلِّيَهَا^(١)
 رسائلُ الشَّوْقِ عِنْدَ الْقَلْبِ مُقْنَعَةٌ وَالنَّفْسُ مَا عَنَكُمُ لِلْأَمَالِ مُغْنِيهَا^(٢)
 ولِلرَّسَائِلِ عُنوانٌ بِهِ جُمْلٌ مِنَ الْإِشَارَاتِ بِالتَّحْصِيلِ يَحْكِيهَا^(٣)

(١) فيه من الكتب:

١ - الْمُحَكَّمُ وَالْمُحِيطُ الْأَعْظَمُ - في اللغة: لأبي الحسن علي بن إسماعيل المعروف بابن سيده المرسى الأندلسي المتوفى بدانية من أعمال الأندلس سنة ٤٥٨ هـ / ١٠٦٦ م، وهو معجم كبير مشتمل على أنواع اللغة، حاكي في ترتيبه كتاب العين المقدم ذكره، انظر:

حاجي خليفة: كشف الظنون ١٦١٦/٢ - ١٦١٧، زيدان: تاريخ آداب اللغة ٢/ ٦٢٢.

٢ - دلائل الإعجاز - في المعاني والبيان: لعبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني المتوفى سنة ٤٧٤ هـ / ١٠٨١ م، انظر: حاجي خليفة: كشف الظنون ٧٥٩/١.

٣ - الْعُمْدَةُ: هناك أكثر من كتاب يحمل هذا العنوان، ولعل الشاعر يقصد هنا: العمدة في التصريف للجرجاني نفسه صاحب دلائل الإعجاز، انظر: حاجي خليفة: كشف ١١٦٩/٢.

(٢) كذا، والشرطة معتلة الوزن، وفي البيت من الكتب:

١ - الْمُقْنَعُ - في فروع الحنبلية: لموفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة الحنبلي المتوفى سنة ٦٢٠ هـ / ١٢٢٣ م، انظر: حاجي خليفة: كشف الظنون ١٨٠٩/٢ - ١٨١٠.

٢ - الْمُغْنَى: اسم لعدة كتب في موضوعات متنوعة قد يكون قصد الشاعر منها: «المغني في الفقه» لابن قدامة نفسه، انظر: ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة ١٣٩/٤.

(٣) فيه من الكتب:

١ - الْإِشَارَاتُ إِلَى بَيَانِ الْأَسْمَاءِ الْمُبْهَمَاتِ: للنووي المقدم ذكره، أورد فيه ما وقع في متون الأحاديث من الأسماء المبهمة، انظر: حاجي خليفة: كشف الظنون ٩٦/١ - ٩٧.

٢ - التَّحْصِيلُ: لسراج الدين الأرموي، وقد تقدم ذكره، ص ٤٩٦ حاشية (٢).

يَهْدِي أَصُولَ فُصُولٍ فِي مَسَائِلِهَا مِنْ كُلِّ سُقْمٍ مِنَ التَّفْرِيقِ يَدِيهَا^(١)
يَا سَادَةَ لَهُمْ قَلْبِي كَمَا عَلِمُوا عِنْدَ اخْتِيَارِهِمْ غَيْرِي وَيَسْرِيهَا
مَا الْبَعْدُ لِي مَانِعٌ عَنْ طَيِّبِ أَرْضِكُمْ وَالرَّيْحُ مَجْرُورَةٌ [أَذْيَالُهَا]^(٢) فِيهَا
وَلَهُ لَمَّا دَخَلَ إِلَى مِصْرَ فِي شَهْرِ سَنَةِ إِحْدَ < ي > وَسَبْعِ مِئَةِ^(٣) : [الْبَسِيطُ]
أَقُولُ فِي مِصْرَ إِذْ طَالَ الْمَقَامُ بِهَا وَسَاءَ مِنْ سُوءِ مَلَقَى أَهْلِهَا خَلْقِي^(٤)
يَا أَهْلَ مِصْرَ [أَجِيبُونِي]^(٥) السُّؤَالَ عَسَى يُسَكِّنُ اللَّهُ مَا أَلْقَاهُ مِنْ قَلْقِي
هَلْ فِيكُمْ مَنْ يُرْجَى لِلنَّوَالِ وَمَنْ مَلَقَى لَوْفِدٍ بِوَجْهِ ضَاحِكٍ طَلِقَ^(٦)
أَمْ عِنْدَكُمْ لَغَرِيبٍ فِي دِيَارِكُمْ بَقِيَّةٌ مِنْ نَدَا أَوْ عَارِضٍ غَدِقٍ
فَقِيلَ: ذَلِكَ مِمَّا لَيْسَ نَعْرِفُهُ^(٧) وَإِنَّمَا سَفِينُنَا فِيهَا مِنْ^(٨) الْمَلَقِ^(٩)

- (١) كذا رسمت هذه الكلمة ولم أهتم إلى ضبطها، وفي البيت أسماء لكتب تحمل عناوين: أصول... والأصول، وفصول...، ومسائل، ولم أطمئن إلى أيها المقصود لكثرتها، وتنوع موضوعاتها.
- (٢) في الأصل، رسمت: ادمالها، ولعله يقصد ما أثبتناه.
- (٣) وردت (كلها) في الصقاعي، تالي، ص ١٠٩، وابن شاكر، عيون التواريخ ٢٠١/١٩ ب، وورد منها في ابن حجر، الدرر ٦١/٣، الآيات (١، ٣، ٥).
- (٤) في ابن حجر، وردت هذه الشطرة هكذا:
وساء مِنْ مَلَقٍ مَلَقَى عَلَى خَلْقِي
- (٥) في الأصل: أحسنوا بي في، والتصحيح من ابن شاكر، وبه يستقيم الوزن، وفي الصقاعي: أجيبوا في.
- (٦) في الصقاعي: طلقي.
- (٧) في ابن شاكر، وردت هذه الشطرة هكذا:
فَقِيلَ لِي ذَاكَ مِمَّا لَيْسَ نَعْرِفُهُ
- (٨) في م. ن.: على.
- (٩) في الصقاعي، وردت هذه الشطرة هكذا:
وَإِنَّمَا سَفِينُنَا يَجْرِي عَلَى الْمَلَقِ
وفي ابن حجر، وردت هكذا:
وَإِنَّمَا سَفِينُنَا تَجْرِي عَلَى الْمَلَقِ

فَنُقِلْتُ إِلَى الصَّاحِبِ تَاجِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ حِنَّا^(١)، فَطَلَبَهَا مِنْهُ [فَأْتَمَهَا]^(٢) مَدْحًا لَهُ^(٣):

لَكِنْ رَأَيْتُ بِهَا مَوْلَى خَلَائِقُهُ أَعَاذَهَا اللَّهُ بِـ «الإِخْلَاصِ» وَ«الْفَلَقِ»
السَّيِّدُ الصَّاحِبُ الْمَوْلَى الْوَزِيرُ وَمَنْ فَاقَ الْوَرَى كُلَّهُمْ فِي الْخَلْقِ وَالْخُلُقِ
تَاجُ الْمَعَالِي وَتَاجُ الدِّينِ قَدْ جُمِعَتْ فِيهِ الْمَكَارِمُ تَأْتِي مِنْهُ فِي نَسَقِ
سِتْرٍ عَلَى أَهْلِ مِصْرٍ لَمْ يَزَلْ أَبْدَأُ مُعْطِيًا مِنْهُمْ اللَّوْمَ وَالْحَمَقَ^(٤)
(٣٣ ب) فَالنَّيْلُ مِنْ قَيْضِ كَفِّهِ يَجُودُ بِهَا كَالسَّيْلِ لَكِنَّهُ يُنْجِي مِنَ الْغَرَقِ
تَمَّتْ، رَحِمَهُ اللَّهُ وَإِيَانَا.

● وفيها في ليلة الأحد سابع ربيع الأول، تُوفِّيَ الصدرُ الرئيسُ شرفُ الدينِ
محمَّدُ بنُ الصدرِ شمسِ الدينِ سعيدِ بنِ محمدِ بنِ سعيدِ بنِ الأثيرِ^(٥) الكاتبُ،
وَدُفِنَ مِنَ الْغَدِ بِقَاسِيُونِ عِنْدَ وَالِدِهِ، وَكَانَ شَابًا حَسَنًا عَاقِلًا سَاكِنًا وَقُورًا، مِنْ
خِيَارِ الشَّبَابِ، وَخَلَّصَهُ اللَّهُ مِنْ بِلَادِ التَّتَرِ وَمِنْ أَسْرِهِمْ وَمَنْ عَلَيْهِ بِالرَّجُوعِ
إِلَى الْوَطَنِ وَالْعُودِ إِلَى مَنْصِبِهِ، ثُمَّ أَصِيبَ بِوَالِدِهِ^(٦)، وَتَرَكَ لَهُ مِيرَاثًا جَيِّدًا،

مركز تحقيق كتب التراث

(١) هو تاج الدين محمد بن محمد بن علي بن محمد بن سليم المعروف بابن حنّا، توفي
بالقاهرة في جمادى لآخر سنة ٧٠٧ هـ / كانون الأول ١٣٠٧ م، ترجمته في:
الصقاعي: تالي، ص ٩٩ - ١٠٠، وهو فيه: تاج الدين علي، الذهبي: ذيل العبر، ص
١٦، البيهقي: مرآة الجنان ٤/ ٢٤٢، ابن قاضي شهاب: الإعلام ٢/ ٩٩ ب - ١٠٠ آ،
ابن حجر: الدرر ٤/ ٢٠١ - ٢٠٢، ابن تغري بردي: الدليل ٢/ ٦٩٠ - ٦٩١، والنجوم
٨/ ٢٢٨ - ٢٢٩، ابن العماد: شذرات ٦/ ١٤، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠٧ هـ،
ص ١١٨٣.

(٢) في الأصل: فتمها.

(٣) وردت هذه التتمة (كلها) في الصقاعي، تالي، ص ١٠٩.

(٤) كذا، والبيت فيه إقواء.

(٥) تقدمت ترجمته، ص ٥٣٨ حاشية (٨).

(٦) توفي بدمشق في ذي القعدة سنة ٧٠١ هـ / تموز ١٣٠٢ م، ترجمته في:

ابن حجر: الدرر ٢/ ١٣٦.

فأدرَكْتُهُ المنيَّةُ ولم يتمتَّعْ به، وطالَ مرضُهُ، وماتَ على طريقةٍ حميدة، رحمَهُ اللهُ تعالى.

● وفيها، في شهرِ شَوالِ تُوفيَ السلطانُ غازانُ محمودُ بنُ أرغونَ بنِ أبغا بنِ هولَكو^(١) ملكُ التتارِ صاحبُ خُراسانَ والعراقِ والرومِ وديارِ بَكر، وكانت وفاتُهُ بالقربِ من هَمَدان، وحُمِلَ إلى تربته بظاهرِ تَبريزَ بمكانٍ يُسمى الشامَ^(٢) ودُفِنَ فيه وكانَ بينَ موتهِ ودَفْنِهِ أحدَ عَشَرَ يومًا، ويقالُ: إنه سُمِّ، واللهُ أعلم.

● وفيها، تُوفيَ الشيخُ الصالحُ القدوةُ العارفُ السيدُ الشريفُ أبو فارس عبدُ العزيزِ بن عبدِ الغني بنِ سرورِ بنِ سلامة بنِ بركات بنِ داودَ بنِ أجمَدَ بنِ^(٣) يحيى بنِ زكريّا بنِ القاسمِ بنِ أبي محمد عبدِ اللهِ بنِ إبراهيمَ المُعَمَّرِ بنِ الحسنِ المُثنى بنِ الحسنِ بنِ الإمامِ بنِ عليٍّ بنِ أبي طالبٍ^(٤) رضيَ اللهُ عنهم ليلةَ الاثنينِ خامسَ عَشَرَ ذِي الحِجَّةِ بمنزله بمصرَ، ودُفِنَ بُكرةَ النهارِ بالقرافة، وكانَ منَ الصُّلَحاءِ الأخيارِ المُعَمَّرينَ، كانَ يَذكرُ أنَّ عمرَهُ مئةٌ وسبعَ عشرةَ سنةً^(٥)، ولَهُ نظمٌ كثيرٌ، وقصائدٌ، وكانَ له ديوانٌ في أولِهِ مكتوبٌ ما صورته:

(١) تقدمت ترجمته، ص ٨٥ حاشية (٤).

(٢) زار ابن بطوطة قبر غازان وقال إن عليه مدرسة حسنة وزاوية فيها الطعام للوارد والصادر، وذكر أنه نزل بها وهي ما بين أنهار متدفقة وأشجار مورقة، انظر: رحلته ٢٥٢/١.

(٣) من هنا وحتى نهاية نسبه، ورد هكذا في ابن حجر، الدرر ٣٧٣/٢: ابن زكريا بن القاسم بن أبي عبد الله بن إبراهيم بن طباطبا بن أسعد بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي المنوفي الحسني.

(٤) ترجمته في:

ابن شاکر: عيون التواريخ ٢٠١/١٩ ب - ٢٠٢ ب، ابن حبيب: تذكرة النبیه ٢٥٨/١، ابن قاضي شهبه: الإعلام ٨٦/٢ ب - ٨٧ آ، ابن حجر: الدرر ٣٧٣/٢ - ٣٧٥، ابن تغري بردي: النجوم ٢١٤/٨.

(٥) في ابن حبيب أنه توفي عن مئة وعشرين سنة وفي ابن حجر: وقد وجدت أن مولده سنة ٦٠٧ هـ، فيكون قد عاش ستا وتسعين سنة فقط.

«الحمدُ لله ربَّ العالمين، وصلى الله على سيِّدنا محمدٍ خاتمِ النبيينَ وعلى آله وصحبه أجمعين:

أما بعدُ:

فإنه سألني بعضُ المُحبين، وهو من خواصِّ الصادقين وفقه الله تعالى توفيقَ العارفين، وكان السؤالُ عن هيئةِ الأقطابِ^(١) والأبدالِ^(٢) والنجباءِ^(٣) والأوتادِ^(٤)، وجامعهم الغوثُ^(٥)، فأخبرته عما شاهدوه أهلُ التحقيقِ عن علمٍ ويقينٍ، وشهودٍ تحقيقيٍّ، فقالوا - رضي الله عنهم أجمعين:

إن الأقطابَ سبعةٌ لا ثامنَ لهم، وكذلك الأبدالُ، وكذلك الأعينُ (٣٤ آ)

-
- (١) الأقطاب: ج قطب، وهو مصطلح صوفي معناه: الواحد الذي هو موضع نظر الله تعالى من العالم في كل زمان، وهو على قلب إسرائيل عليه السلام، انظر: القاشاني: اصطلاحات الصوفية، ص ١٤٥، الجرجاني: التعريفات، ص ٢٢٧ - ٢٢٨.
- (٢) ويقال: البدلاء، والواحد بديل، كما يسمون أيضاً: الرُقباء، وهم - على وفق معتقدات الصوفية - طبقة من رجال الغيب عدتهم سبعة، وفي أشهر الآراء: أربعون، كلما مات واحد منهم أبدل الله به واحداً آخر مكانه بحيث لا يعرف أحد أنه فقد، وهم موكلون بحفظ نظام الكون وتدبير شؤونه كاستنزال المطر، وبث النصيحة، وحمل الناس على اتباع الشريعة بالقول والعمل، انظر: القاشاني: اصطلاحات الصوفية، ص ٣٦، الجرجاني: التعريفات، ص ٦٢ - ٦٣، البقلي: التعريف، ص ١٢، المعجم الكبير: مادة «الأبدال».
- (٣) النجباء: هم الأربعون القائمون بإصلاح أمور الناس وحمل أثقالهم، المتصرفون في حقوق الخلق لا غير، انظر:
- القاشاني: اصطلاحات الصوفية، ص ٩٤، الجرجاني: التعريفات، ص ٣٠٨.
- (٤) ويسمون أيضاً: العُمد، وهم أربعة أولياء كل منهم موكل بتدبير جهة من جهات العالم الأربع، حيث يحفظ الله بهم تلك الجهات لكونهم مجال نظره تعالى، انظر: القاشاني: اصطلاحات الصوفية، ص ٣٢، الجرجاني: التعريفات، ص ٥٨.
- (٥) الغوث: عند الصوفية: هو القطب حينما يلتجأ إليه، ولا يسمى في غير ذلك الوقت غوثاً، انظر: القاشاني: اصطلاحات الصوفية، ص ١٦٧، وعنه: الجرجاني، التعريفات، ص ٢٠٩.

وهم النجباء، وكذلك الأوتاد أربعة، والأقاليم سبعة التي قامت فيهم كلمة لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله:

فالأول: إقليم العجم، والثاني: إقليم العراق، والثالث: إقليم الشام، والرابع: إقليم مصر، والخامس: إقليم الغرب والسادس: إقليم اليمن، والسابع: إقليم الحجاز، وهذه سبعة الأقاليم التي شهد فيها أنه لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، فكل إقليم له قطب وبدل وعين ووتدان والغوث عليه السلام مجموع ما ذكرناه وهو فرد زمانه لا سبيل أن يكون في الأرض خضر إلا واحد، ولا غوث إلا واحد، والغوث مقيم بمكة لا يخرج منها، والخضر يجول في مشرق الأرض ومغربها بروحانيته، ولم يكن له حكم في الأرض إلا على أربع مراتب: إغاثة الملهوف، والثانية: إرشاد الضال، والثالثة: بسط السجادة لمن استحق أن يكون شيخاً، والرابعة: تولية الغوث، والغوث حكمه على كل من < هو > قطب، والأقطاب حكمهم على كل من < هو > بدل، والأبدال حكمهم على الأوتاد، فإذا مات الغوث ولَّى الخضر قطب مكة أن يكون غوثاً وولى الغوث بدل مكة أن يكون قطباً وولى القطب عين مكة أن يكون بدلاً وولى البدل أوتاداً، فإذا مات الخضر والغوث حيَّ صلى الغوث في حجر إسماعيل تحت الميزاب، فإذا سقط من الميزاب ورقة باسمه أعطي مراتب الخضر وأحكامه، فإذا صار الغوث خضراً ولَّى قطب مكة أن يكون غوثاً، وهذا دولا ب دائر إلى يوم القيامة، لا يخلو الزمان من خضر ولا غوث، فخضر زماننا هذا اسمه: حسين بن يوسف الزبيدي^(١) من زبيد اليمن^(٢) لا من زبيد

(١) ترجمته في:

ابن حجر الدرر ٧٢/٢.

(٢) هم بطن من زبيد الحجاز (زبيد الأكبر) التالي ذكرهم، ويعرف هؤلاء بزبيد الأصغر،

وكلاهما يرتد إلى سعد العشيرة من القحطانية، انظر:

القلقشندي: صبح الأعشى ٣٢٦/١ - ٣٢٧، ونهاية الأرب، ص ٢٤٨ - ٢٤٩، كحالة:

معجم قبائل العرب ٤٦٥/٢.

الحجاز، وزَيْدُ الحجازِ قبيلةٌ من العربِ من حمير^(١).

ومن نظمِهِ قوله: [الطويل]

إذا مَا تَسَاوَى عِنْدَكَ السَّهْلُ وَالصَّعْبُ وَفَارَقَكَ الْإِلْفُ وَالْأَهْلُ وَالصَّحْبُ^(٢)
وَعَضَّيْتَ ظَرْفَ الْفِكْرِ عَنْ كُلِّ وَارِدٍ تُمَثِّلُهُ الْأَ < وَ > هَامُ صَحَّ لَكَ الْقُرْبُ
تُشَاهِدُ أَمْرًا لَوْ بَدَأَ مِنْكَ عِلْمُهُ لَحَيَّرَ الْبَابَ وَضَاقَ بِهِ الرَّحْبُ
وَتَبَرَّزُ مِنْ عَيْنِ الْيَقِينِ حَقَائِقُ لِكُلِّ مُحِبٍّ مِنْ يَنَابِيعِهَا شُرْبُ
(٣٤ ب) إذا سَلَّمْتَ عَيْنٌ إِلَى الْوَاوِ وَأَوَّهَا

فقد وضعت للميم أوزارها الحَرْبُ
وفي هذا والرمزُ الخفي إشارة^(٣) إذا فهِمْتَ عِلْمًا فَقَدْ أَنْعَمَ الرَّبُّ
وإن بُوشِرْتَ ذَوْقًا فَمَنْ ذَا يُطِيقُ أَنْ يَنَازِلَ أَسْرَارًا يَجْلُ لَهَا الْخَطْبُ
وتَطْلُعُ شَمْسُ مَنْكَ فِيكَ مَغِيبُهَا فَيَمُغِرُهَا شَرْقُ وَمَشْرِقُهَا غَرْبُ
على أَنَّهُ لَا يَسْتَضِيءُ بِنُورِهَا سِوَى عَارِفٍ، شَرْعُ النَّبِيِّ لَهُ دَأْبُ
وَلَا تَحْسَبَنَّ بِالْوَصْفِ تَبْلُغُ مَطْلَبًا إِذَا كُنْتَ وَصَافًا فَعَايْنِكَ السَّلْبُ
ولن تَبْلُغَ الْمَقْصُودَ إِلَّا بِمَوْتِهِ تَمُوتُ بِهَا [نَفْسًا]^(٣) وَتَحْيَا بِهَا قَلْبُ^(٤)
فحينئذٍ تَسْمُو إِلَى ذِرْوَةِ الْعُلَا لَطَائِفُ أَسْرَارٍ وَتَنَكُّشُ الْحُجُبُ
ويُضْحِي جَوَادُ الْعِزِّ تَحْتِكَ ثَابِتًا بِمِيدَانِ قَلْبِ الْقُرْبِ يَعْدُو وَلَا [يَكْبُو]^(٥)
وَهَبْ أَنَّ مَاءَ الْمُزْنِ عَذْبٌ مَذَاقُهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ [ظَمًا]^(٦) فَمَا يَنْفَعُ الشَّرْبُ

(١) هم بنو حمير بن سبأ، بطن عظيم من القحطانية، ومنهم كان ملوك التبابعة، انظر:

القلقشندي: نهاية الأرب، ص ٢٢٢، كحالة: معجم قبائل العرب ١/ ٣٠٥ - ٣٠٦.

(٢) كذا، والشرطة معثلة الوزن.

(٣) في الأصل: نفس.

(٤) كذا، والبيت فيه إقواء.

(٥) في الأصل: يكب.

(٦) في الأصل: ضموا.

فكم كل خرقٍ شاسعٍ غيرِ أهلٍ تحيرُ القطافيه ويستوحش الضبُّ
 إذا حل فيه العارفونَ فماؤه حمامٌ، ونازٌ للقرى فيه لا تخبو
 نزلنا به ليلاً فأمسَتْ ركابنا من السيرِ قد أخفت مناسمها التُّربُ
 وجَدنا به شُغثاً وغُبراً كأنهم على كُلِّ حالٍ في مرابطهم نُجبُ
 أولاك [أولوا] ^(١) التحقيق والصدقِ والوفا فإدبارهم [بعداً] ^(٢) وإقبالهم قُربُ
 عليهم سلامُ الله ما هبتِ الصُّبا وما أزهرت في الليل أنجمهُ الشُّهبُ
 وما ماستِ الأغصانُ ليناً وأثمرت وما أودعت في الأرضِ أوشالها السُّحبُ
 فما كُلُّ لدنٍ في الطعان مثقفٌ ^(٣) ولا كُلُّ نصلٍ في ضريبته عَضْبٌ ^(٤)
 ومن كان محبوباً مراداً لعيْنه فما ساءهُ لومٌ وما ضرَّهُ ذنبُ
 ولهُ أيضاً: [البسيط]

قومٌ همومهم بالله قد علقَتْ فما لَهُمُ همَةٌ تسمو إلى أحدٍ
 فمطلبُ القومِ مولاَهُمُ وواحدُهُم يا حسنَ مطلبِهِم للواحدِ الصمدِ
 ولهُ أيضاً: [مواليا]

دع استماعك من هذا ومن ذياك واكسر أوانيك وافرغ عنك من إياك
 وابسق بلاك وإياك السوي إياك فإن إدراك لما تختاره هيباك
 (٣٥ أ) ولهُ أيضاً: [مواليا]

أشير عليك وإياك أن لا تخالفني لا تمزج الكأس واشرب صرف من دني
 فإن سكرت ولاح الصحو لك غني الكون حديد ومغنيطسه مني

(١) في الأصل: أولي.

(٢) في الأصل: بعدا.

(٣) المثقف: الرمح (أقرب الموارد).

(٤) العضب: السيف القاطع (المصدر نفسه).

وقال أيضاً^(١): [الطويل]

خيامٌ بنجدٍ كُلُّ قلبٍ ثوى بها وكُلُّ محبٍّ قد غدا في طلابها
وثمَّ لليلي العامرية مضربٌ إذا جئتَ تلتقاه قريبَ قبابها
[مُحَجَّبةً]^(٢) إلا عن القلبِ والذي أقولُ، فإنَّ القلبَ دونَ احتجابها
تجلت على عشاقها من جنابها وقد لاح بدرُ التَّمُّ تحت نقابها
على رغمِ عذالي وصلتُ بحبِّها وطفْتُ سُبوعاً كاملاً بجنابها^(٣)
وقبَّلتُ أعتاباً لها ومواطناً ومرَّغتُ خدي في الترابِ ببابها
ولي شرفٌ إن صح لي ما ذكرته إذا فزتُ في الدنيا بلثمِ ثرابها
ولما رأتنِي خاطبتُنِي بلطفها وقد أسكرتُنِي من لذيذِ شرابها
ودارتُ كؤوسُ العُتبِ بيني وبينها وما العيشُ إلا ساعةٌ من عتابها
تحنُّ لها رُوحِي وإنْ أذنتُ لها برحلتِها عن جَنَّتِي وذهابها
وتشتاقُها طولَ المدى وهي لم تزلْ تُقْضِي الليالي دائماً في طلابها
نعم جورُها عَذْلٌ، نعم سُخْطُها رضا نعم كُلُّ عَذْبٍ في أليمِ عذابها
لقد كملتُ حسناً وفاقتُ ملاحه وقد ملكتُ منها تمامَ نصابها
وفي حُبِّها كم ماتَ مِن مُغرَمٍ بها فلو جاوبته عاشَ عندَ جوابها
وكم في رُبي نجدُ قتيلَ صبابه وكم صالحٍ قد ضلَّ بينَ شعابها
وكم عاشقٍ بينَ الخيامِ مُولِّه يهيمُ بها في بُغْدِها واقترابها
سبت قلبه والحجبُ ما ارتفعت له فما حاله عند ارتفاع حجابها

(١) وردت كلها في ابن شاعر، عيون التواريخ ٢٠١/١٩ آ، (باستثناء الأبيات: ٣، ١٠ - ١١).

(٢) في الأصل: محبة، وهو سهو من الناسخ.

(٣) يريد الشاعر أن يقول إنه طاف بجناب محبوبته سبعة أشواط كاملة، وهي عدة الطواف بالبيت العتيق.

وقال < في > معارضة «بانت سعاد»^(١) : [البسيط]

(٢) قلبي وإن أطنب العذال مشغول عن الملام فمهما شئتُم قولوا
ما يكتُم الحب^(٣) إلا كيُس فطن ويُظهر الصبر إلا ماجد قيل
ويودع السر إلا عند من ثبت له العدالة لا زيغ ولا ميل
(٣٥ ب) ما كل علم إذا ألقىته اتسعت

له العقول^(٤)، ولا ماء الحسى^(٥) نيل
أيضاً ولا كل مدح بالقريض إذا نظمته حسنت فيه الأقاويل
يا مدعي^(٦) مدح من أسرى الإله به ليلاً، فلم يدر إلا وهو محمول
ماذا تقول إذا رمت تمدحه وقد أتاه بوحى الله جبريل
هذا ومركبه متن البراق وقد جاءت ببشره توراثة وإنجيل
وأنزلت فيه من حب الإله له «طه»، و«شورى»، و«يس» و«تنزيل»
فمن يرى أنه [وقى]^(٧) المديح له فعقله وجلال الله مدخول^(٨)
هذا هو الحق عندي والدليل على ما قلته أنه بالعلم منقول

(١) يقصد قصيدة كعب بن زهير (ت ٢٦ هـ / ٦٤٥ م) الشهيرة بمطلعها:

بانت سعاد فقلبي اليوم مثبول
مئيّم إثرها لم يُجزَ مكبول
انظر نص القصيدة في ديوانه (بشرح السكري)، ص ٦ فما بعدها.

(٢) وردت (كلها) في ابن شاعر، عيون التواريخ ٢٠٢/١٩ ب، (باستثناء الأبيات ١٣، ١٦، ١٨).

(٣) في ابن شاعر: السر.

(٤) في م.ن.: القبول.

(٥) كذا رسمت في الأصل، وفي م.ن.: الجنا!

(٦) في م.ن.: يا مدع.

(٧) في الأصل: وافا، والتصحيح من م.ن..

(٨) مدخول: داخله الفساد، وفي م.ن.: مخبول.

ما يمدح المصطفى إلا الإله وقد جاءَتْ بذلك آياتٌ وتأويلُ
 إنَّ كانَ نَجْلُ زهيرٍ فاتني فبما يفوتُنني منه تعظيمٌ وتبجيلُ
 إنَّ النبيَ لمولى يستجيرُ^(١) به عبدُ سيفِ الهوى والخطُّ منقولُ^(٢)
 يَرجو شفاعتَه يومَ [المعادِ]^(٣) إذا قالَ الإلهُ له: قلْ أنتَ مقبولُ
 فذاك أحمدُ سماه الإلهُ فما سَمَّى به غيرَه، فالاسمُ تَكْميلُ
 صلى عليه إلهُ الناسِ^(٤) ما طلعتْ شمسٌ وما لاحَ في الظلماءِ إكليلُ
 وما جرى النيلُ بالأمرِ المُطاعِ وما [أروى]^(٥) وما سُحِبَتْ فيه الدِّرافيلُ
 وازنَتْ مَنْ قالَ قبلي وهو مرتجلُ: [بانتْ سعادُ فقلبي اليومَ مَثْبُولُ]^(٦)

وقال أيضاً: [البسيط]

هذي زُيْدُ^(٧) وهذي النخلُ يا حادي انزل بعيسِكَ بينَ [الطَّادِ]^(٨) والكادِ^(٩)



(١) في ابن شاکر، المصدر السابق - يستجير

(٢) في م. ن. ، وردت هذه الشطرة هكذا:

عبدُ سيفِ الهُدَى والحظُّ...

(٣) في الأصل: المفاد، والتصحيح من م. ن.

(٤) في م. ن. : العرش.

(٥) في الأصل: أردى، ولعله يقصد ما أثبتناه.

(٦) تضمين من قصيدة «بانت سعاد» الأتفة الذكر.

(٧) يقصد عين زُيَيْدَة، وهي من موارد الماء المشهورة بمكة وتنسب إلى منشئها السيدة

زبيدة زوجة هارون الرشيد العباسي، انظر:

الأزرقي: أخبار مكة ٢/ ٢٣٠ - ٢٣٢، وملحق رقم ٤، ص ٣٢٧، ٣٢٩ (الرشدي

الصالح ملحق محقق الكتاب)، الفاسي: شفاء الغرام ١/ ٣٤٦ - ٣٤٧.

(٨) في الأصل: الطال، وهو تحريف، والطَّاد جبل شاهق يقع بالقرب من مزارع الشرايع

في طريق مكة - الطائف للسيارات، ومنه تنبع عين زبيدة، انظر:

الأزرقي: أخبار مكة - ملحق رقم ٤، ص ٣٢٧.

(٩) لم أقع لهذا الموضع على خبر فيما توفر لدي من المصادر.

وانشد فؤادَ كَثِيبٍ حارٍّ من شغفٍ مع أنه بالتقاضي غيرُ مُعتادٍ
 وإن أردتَ بأنَّ تقضيَ بها وطراً فخذِ يميناً كذا عن جانب الوادي
 إليك بابٌ سَهَامٌ^(١) أنْ تَمُرَّ به فكم به من أسيرٍ ماله [فادٍ]^(٢)



- (١) يقصد باب بني سَهْم، أو باب بني جَمَح، وهو أحد أبواب الجانب الغربي من المسجد الحرام، ويعرف الآن بباب العُمْرَة لأن المعتمرين من التنعيم يدخلون ويخرجون منه في الغالب، انظر:
- الأزرقعي: المصدر السابق، ص ٩٢، والحاشية رقم (٣) من الصفحة المذكورة، الفاسي: شفاء الغرام ١/٢٣٨ - ٢٣٩.
- (٢) في الأصل: فادي.

السنة الرابعة والسبع مئة (*)

دخلت هذه السنة وخليفة المسلمين الإمام المُستَكْفِي بالله أبو الربيع سليمان بن الإمام الحاكم بأمر الله أبي العباس أحمد العباسي.

وسلطان الديار المصرية والبلاد الشامية: السلطان الملك الناصر ناصر الدين محمد (٣٦٦ هـ) بن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون الصالحي.

ونائب السلطنة: الأمير سيف الدين سلاّر.

والوزير: ناصر الدين محمد الشَّيْخِي والي القاهرة.

ونائب السلطنة بالشام: الأمير جمال الدين آقوش الأفرم.

والقضاة: هم الأربعة على حالهم في العام الماضي.

والخطيب: شرف الدين القزاري.

ومشد الشام: شرف الدين قيران.

وناظر الدولة: عز الدين بن مُيسر المصري.

ووكيل بيت المال: نجم الدين بن أبي الطَّيِّب وهو ناظر الخزانة السلطانية.

ومحتسب دمشق: أمين الدين يوسف الرومي.

ووالي المدينة: الأمير علاء الدين أمير علم.

(*) . يوافق أولها يوم الثلاثاء ٤ آب (اغسطس) سنة ١٣٠٤ م.

ووالي بَرِّ دِمَشقَ: الأميرُ حَسامُ الدينِ لاجينَ.

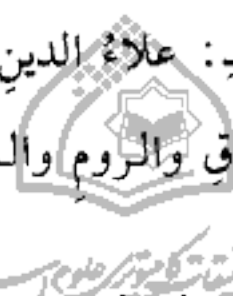
وناظرُ الجامعِ: الخطيبُ ناصرُ الدين بنُ عبدِ السلامِ.

وصاحبُ اليمنِ: الملكُ المؤيَّدُ هِزْبُرُ الدينِ داوُدُ بنُ الملكِ المظفرِ شمسِ الدينِ يوسفَ بنِ الملكِ المنصورِ عمرَ بنِ عليٍّ بنِ رسولَ.

وصاحبُ مَكَّةَ شَرَّفُها اللهُ تعالى: الأميرُ < ان > عمادُ الدينِ أبو الغيْثِ وسيفُ الدينِ عَظيْفَةُ < من > أولادِ السيدِ نجمِ الدينِ أبي نَمي محمدِ بنِ قتادةَ بنِ إدريسَ الحَسَنينِ.

وصاحبُ المدينَةِ النبويَةِ على ساكنِها أَفضلُ الصلَاةِ والسلامِ: الأميرُ عزُّ الدينِ جَمَّازُ بنُ شَيْحَةِ الحُسَينِ.

وصاحبُ دَلَه وطرفِ الهِنْدِ: علاءُ الدينِ محمودُ بنُ مسعودِ.

وصاحبُ العِجَمِ والعِراقِ والرومِ والشرقي: السلطانُ خَرَبَنْدَا محمدُ بنُ أرغونَ بنِ أبغا بنِ هولاكوا. 
وصاحبُ بَرِّ القَفْجاقِ: الملكُ [تَوْقَتاقان ابنُ ابنِ أخِي بَرَكة] ^(١).

وصاحبُ ماردينَ: الملكُ المنصورُ نجمُ الدينِ غازي بنُ الملكِ المظفرِ بنِ الملكِ السعيدِ بنِ أَرْتُق.

وصاحبُ تونسَ: محمدُ بنُ أبي زكريا يَحْيى بنِ محمدِ بنُ أبي حفصِ عمرَ.
وصاحبُ بلادِ بَجَايَةَ: [أبو البقاءِ خالدُ بنُ أبي زكريا يَحْيى بنِ أبي إِسحاقِ إبراهيمَ بنِ يَحْيى بنِ عبدِ الواحدِ الهِشْتاتِي] ^(٢).

(١) في الأصل: بختيه ابن ابن أخو بركة، والتصحيح مما تقدم من التحقيق، ص ٤٥٠ حاشية (٣).

(٢) في الأصل: يحيى بن إسحاق بن عمر، والمؤلف يقصد أبا زكريا يحيى بن أبي إسحاق إبراهيم، وهو خطأ حيث سبقت الإشارة إلى وفاته في سنة ٧٠٠ هـ/ ١٣٠٠ م، وتولي ولده أبي البقاء من بعده، راجع ص ٤٥٢ حاشية (٤).

ومن حَدِّ بِجَايَةٍ إِلَى مَرَاكُش: أَبُو يَعْقُوبَ يَوْسُفُ بْنُ أَبِي يَوْسُفَ يَعْقُوبَ
الْمَرِينِي، وَهُوَ يَوْمُئِذٍ فِي بَرْ الإسْكَندَرِيَّةِ مُحَاصِرٌ [تِلْمَسَانَ] ^(١) كَمَا تَقَدَّمَ فِي السَّنَةِ
الْخَالِيَةِ.

وَصَاحِبُ الْحَبْشَةِ: الْمَلِكُ الْأُمَحْرِي عَلَى دِينِ النَّصْرَانِيَّةِ.

وَصَاحِبُ خَانِ بَالِقِ وَبِلَادِ الْخَطَا ^(٢): [ابْنُ] ^(٣) الْمَلِكِ قَيْدُوا.

وَصَاحِبُ الصِّينِ: الْمَلِكُ [شِيرَامُون] ^(٤) قَايِن، وَجَمِيعُهُمْ يَوْمُئِذٍ [مُسْلِمُونَ] ^(٥)

وَلِلَّهِ الْحَمْدُ.

(١) فِي الْأَصْلِ: سَجْلَمَاسَةَ، وَهُوَ خَطَا، وَالتَّصْحِيحُ مِمَّا تَقَدَّمَ مِنَ التَّحْقِيقِ، ص ٤٥٣
حَاشِيَةِ (١).

(٢) بِلَادُ الْخَطَا: تَقَعُ فِي شِمَالِ الصِّينِ وَجَنُوبِ مَنَشُورِيَا فِي الْإِقْلِيمِ الْمَعْرُوفِ بِاسْمِ إِقْلِيمِ
لِيَاؤِ، وَالْخَطَا، أَوْ الْقِرَاخَطَايِ خَلِيطٌ مِنَ الْمَغُولِ وَالتُّونْغُوزِ كَانُوا قَدْ أَسَّسُوا دَوْلَةً
خَاصَّةً بِهِمْ فِي ظِلِّ أَسْرَةِ لِيَاؤِ وَاسْتَمَرَّتْ قَرَابَةُ قَرْنَيْنِ مِنَ الزَّمَانِ (٣٠٤ - ٥١٩ هـ / ٩١٦ -
١١٢٥ م) وَلَمَّا انْهَارَتْ عَلَى أَيْدِي الْمَغُولِ نَزَحَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ عَنْهَا وَنَزَلُوا إِقْلِيمَ التُّرْكِسْتَانِ
وَاسْتَوْطَنُوهُ، انْظُرْ:

الصِّيَادُ: الْمَغُولُ فِي التَّارِيخِ، ص ٢٢ - ٢٤، الْعَرِينِي: الْمَغُولُ، ص ٣٢ - ٣٣، بَارْتُولْد
(V. Berthold): تُرْكِسْتَانُ (مَوَاضِعٌ عَدَّةٌ).

(٣) إِضَافَةٌ مِنْ عِنْدِنَا يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ لَمَّا تَقَدَّمَ فِي التَّحْقِيقِ ص ٤٤٩ حَاشِيَةِ (٥) مِنْ وَفَاةِ
قَيْدُو فِي سَنَةِ ٧٠١ هـ / ٣٠١ م، وَأَمَّا الْمَشَارُ إِلَيْهِ هُنَا فَهُوَ جَابَارٌ، تَمَلَّكَ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيهِ
إِلَى أَنْ عَزَلَ فِي سَنَةِ ٧٠٦ هـ / ١٣٠٦ م، انْظُرْ:

رَشِيدُ الدِّينِ: جَامِعُ التَّوَارِيخِ - تَارِيخُ خُلَفَاءِ جَنْكِيزْ خَانَ، ص ٢٣.

(٤) إِضَافَةٌ مِمَّا تَقَدَّمَ مِنَ التَّحْقِيقِ، ص ٥١٨ حَاشِيَةِ (٤).

(٥) فِي الْأَصْلِ: مُسْلِمِينَ، وَلَعَلَّهُ يَقْصِدُ بِهَذِهِ الْعِبَارَةِ ابْنَ قَيْدُو وَشِيرَامُونَ، وَلَمْ أَقِفْ عَلَى
إِسْلَامِهِمَا فِي أَيِّ مِنَ الْمَوَاصِرِ التَّارِيخِيَّةِ الَّتِي رَجَعْتُ إِلَيْهَا لِتَحْقِيقِ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ.

(٣٦ ب) ذكرُ الحَوَادِثِ في هذهِ السنة

فَفيها في المحرمِ سافرَ الصِّدْرُ الرَّئِيسُ عز الدين بنُ القَلَانِسي وابنُ رِيان^(١) ونائبُ سَلارٍ لِمُلْتَقَى الأميرِ سيفِ الدينِ سَلارٍ، واجتمعوا به بالقدسِ الشريفِ وعادوا صُحْبَةَ الركبِ، وكانَ دخولُ ركبِ الشَّامِ إلى دِمَشقَ وأميرُهم الأميرُ فخرُ الدينِ آقْبَا الظاهري يومَ الخميسِ مُستَهْلَ صفرٍ وشكروا منه، وأخبروا أن أهلَ الحجازِ انتفعوا بأمراءِ مصرَ ومن الأميرِ سيفِ الدينِ سَلارٍ، وأن صدقاتِهم عمتِ الغنيَّ والفقيرَ.

وفيها، في أولِ شهرِ ربيعِ الأولِ ابتدىءَ بذكرِ الدروسِ والقراءِ المُصَدِّرِينَ بالجامعِ الحاكِمِي بالقاهرةِ الذي جدده بعدَ الزلزلةِ، ووقفَ عليه الأميرُ ركنُ الدينِ بِيبرسُ الجاشنكيرِ [أوقافاً]^(٢) كبيرةً، منها يكونُ [المدرسين]^(٣) القضاةُ الأربعةُ بالديارِ المصريةِ، وشيخُ الحديثِ سعدُ الدينِ الحارثي^(٤)، وشيخُ الإقراءِ بالسبعِ

مركز تحقيق مكتبة جامعة القاهرة

(١) هو عماد الدين سعيد بن ريان بن يوسف بن ريان، توفي بداره بدمشق في رجب سنة ٧٠٨ هـ / كانون الأول ١٣٠٨ م، ودفن بقرية بني صصري، ترجمته في:
ابن قاضي شهاب: الإعلام ١٠١/٢ ب، ابن حجر: الدرر ٣٤/٢، وهو فيه: سعيد بن ريان، وفي الحاشية نقلاً عن نسخة خطية أخرى كما أثبتناه، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠٨ هـ، ص ١٢٢٩.

(٢) في الأصل: أوقاف.

(٣) في الأصل: المدرسون.

(٤) هو سعد الدين مسعود بن أحمد بن مسعود بن زيد الحارثي ثم المصري الحنبلي، توفي بالقاهرة في ذي الحجة سنة ٧١١ هـ / نيسان ١٣١٢ م، ودفن بالقرافة، ترجمته في:
الذهبي: ذيل العبر، ص ٣٠ - ٢١، اليافعي: مرآة الجنان ٢٥١/٤، ابن كثير: البداية ٦٤/١٤، ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة ٣٦٢/٤ - ٣٦٤، ابن حجر: الدرر ٣٤٧/٤ - ٣٤٨، ابن تغري بردي: النجوم ٢٢١/٩، ابن العماد: شذرات ٢٨/٦ - ٢٩.

والحارثي: نسبة إلى الحارثية وهي قرية من قرى بغداد (ابن حجر).

نور الدين الشَّطَّنُوفِي^(١)، وشيخ إقراء العربية أثير الدين أبو حَيَّان، وشيخ إفادة العلوم علاء الدين القُوتُوي^(٢).

وفيها، في تاسع عَشْرِي ربيع الأول وصل إلى دمشق الأمير < ان > فطاي^(٣) وسلطان^(٤) أولاد عم الأمير حُسام الدين مُهنا وجماعة كبيرة ضُحبتهم، وكان لهم مدة كثيرة قد قَفَزُوا إلى التَّارِ فكانوا مَضْرَّةً على المسلمين خصوصاً للقُفُول، وهم شياطينُ العربِ فحصلَ بمجيئهم رفقٌ لأطرافِ البلاد، وأخبرُوا أن غازان ماتَ مسموماً، ودفنَ بترتِه التي بناها في حياته وسمَّاها [الشام]^(٤) على مرحلةٍ من تَوْرِيز، وأنه كان قد جَرَّدَ قبلَ موته خمسةَ عشرَ توماناَ يعني مئةً وخمسينَ ألفَ فارسٍ إلى الشام، فمات، ولم

(١) هو نور الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن حريز بن فضل اللُّخمي الشَّطَّنُوفِي، توفي بالقاهرة في ذي الحجة سنة ٧١٣ هـ/نيسان ١٣١٤ م، وهو صاحب «بهجة الأسرار ومعدن الأنوار» في سيرة الشيخ عبد القادر الجيلاني ومناقبه، ترجمته في: الذهبي: معرفة القراء ٢/٧٤٢ - ٧٤٣، ابن الجزري (المقرئ): غاية النهاية ١/٥٨٥، ابن حجر: الدرر ٣/١٤١ - ١٤٢، السيوطي: حسن المحاضرة ١/٥٠٦، الداودي: طبقات المفسرين ١/٤٤١ - ٤٤٢، الزركلي: الأعلام ٥/٣٤، كحالة: معجم المؤلفين ٧/٢٦٤ - ٢٦٥.

والشَّطَّنُوفِي: نسبةٌ إلى شَطَّنُوف، وهو بلد بمصر من نواحي كورة الغربية، انظر: ياقوت: معجم البلدان ٣/٣٤٤ - ٣٤٥.

(٢) هو علاء الدين علي بن إسماعيل بن يوسف القُوتُوي الشافعي، توفي بدمشق في ذي القعدة سنة ٧٢٩ هـ/أيلول ١٣٢٩، ودفن بقاسيون ترجمته في: الذهبي: ذيل العبر، ص ٨٧، السبكي: طبقات الشافعية ٦/١٤٤، ابن كثير: البداية ١٤/١٤٧، ابن الملقن: العقد المذهب، الورقة ١٨٦ آ - ١٨٧ ب، ابن قاضي شُهبة: طبقات الشافعية (طبعة خان). ٢/١٢٤ - ١٢٥، ابن حجر: الدرر ٣/٢٤، ابن تغري بردي: الدليل ١/٤٥١، والنجوم ٩/٢٧٩، ابن العماد: شلوات ٦/٩٠ - ٩١، الفنوجي: التاج، ص ٣٩٧، الزركلي: الأعلام ٤/٢٦٤.

(٣) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٤) في الأصل: دمشق، والتصحيح مما تقدم ذكره للمؤلف ص ٧٩٦.

يخرج^(١) [المذكوران]^(٢) على خيل البريد إلى الديار المصرية ليقع نظر السلطان عليهم، ويطأوا البساط.

وفيها، في يوم الخميس سابع عشرين ربيع الآخر. وصل إلى دمشق البريد، وهو مملوك ملك الأمراء واسمه الطنْفُش^(٣)، وأخبر بوصول السلطان الملك الناصر القاهرة، وكان في الصيد بالحمامات، وأنه قد ولد للسلطان الملك الناصر ولد ذكر، فعند ذلك دقت البشائر بقلعة دمشق، وكذلك على أبواب دور الأمراء، وسافر البريد من وقته إلى حمص وحماة وحلب يبشر بذلك (٣٧ آ) وأعطى من خزانة دمشق ألف دينار معاملة عنها ثلاثة عشر ألف درهم وثلاث مئة وثلاثون وثلاثة در < ١ > هم.

وفيها، في يوم الثلاثاء سادس عشر جمادى الأولى وصل بريدي من البيرة وقلعة الروم، وكان قد توجه إليها من مصر في أول ربيع الآخر وعلى يده تذاكر واعتمادات، فأخبرني: أنه فارق رسول التتر، وقد وصل إلى حلب، وأن وراءه [رسلاً]^(٤) أيضاً من السلطان محمد خربندا أخي غازان وهم يطلبون الصلح، وأن معهم القاضي عماد الدين بن السكري رسول المسلمين الذي كان عند التتر، وكذلك بدر الدين بن فضل الله وغيرهما، وأخبر أن الملك خربندا خلع على عماد الدين بن السكري وأعطاه قدح خمر فحمله ابن السكري ولم يشربه، فسأله عن امتناعه فقل له: إنه [قاضي]^(٥) وما يقدر يشرب هذا، فأخذه منه وناوله رغيف خبز عوضه صورة أمان، فأخذه وضرب جوك^(٦) وأكله، وأعجبه ذلك منه، وقال

(١) وردت في الأصل متبوعة بـ: الشيخ إلى، مشطوبتين.

(٢) في الأصل: المذكورين.

(٣) توفي سنة ٧٤٥ هـ / ١٣٤٤ م، ترجمته في:

ابن حجر: الدرر ١/ ٤١٠.

(٤) في الأصل: رسل.

(٥) في الأصل: قاضي.

(٦) أي أظهر له الاحترام، والجوك في الأصل، ضرب من الركوع عند المفعول يظهر =

له: صاحب مصر إنما بمعنى هو أخي وهو تتري مثلي كون أنه قد تسمى هو محمداً والسلطان اسمه محمد فقد صار أخي، ويطلب الصلح مدة خمسين سنة، وأقل ما يكون اثنتا عشرة سنة حتى تنعم البلاد، وقال: إن أخي ما كان له عقل في خراب البلاد، وأنه لم يكن [موافقاً]^(١) له في الأمر الذي عمله في دخوله إلى الشام، وكذلك أمراء المغل يسلمون على السلطان ويطلبون منه الصلح، وإخماد الفتنة، فالله يجعل العاقبة خير < أ > .

وفي ربيع الأول من هذه السنة، كان قد سافر إلى الإسكندرية بسبب قدوم رسل الملك [توقتان ابن ابن أخى الملك بركة]^(٢) صاحب بر القفجاق وغيره، و[أنه]^(٣). وصل أصحابهم للسلطان ممالك كثيرة وجوار وهدية سنية، وتحف، وكان في المراكب أربع مئة مملوك ومثا جارية وأن السلطان أخذ منهم مقدار مئة وعشرين مملوكاً وعشر جوار والبواقي اشتروهم الأمراء، وأن القيمة انحطت في ثمن الرقيق بحيث كل ما كان [يساوي]^(٤) أربعة آلاف درهم أبيع بألف درهم، وأن مضمون رسالتهم: أننا قد سیرنا إلى خربندا نطلب منه خراسان إلى حد توريز، وفي عزمنا الركوب إليه، فتجمع عساكر (٣٧ ب) وتلاقينا، ونجتمع نحن وأنتم على طردهم من البلاد، ونكون نحن وأنتم يد < أ > واحدة، وحيثما وصلت خيلكم من البلاد لكم، وحيثما وصلت خيلنا من البلاد لنا، قال: ولأجل هذا السبب سیر خربندا الرسل تطلب الصلح.

وفيها، في يوم الثلاثاء تاسع جمادى الأولى وصل من التتر مقفرين نحو

= به المرؤوسون خضوعهم واحترامهم لرؤسائهم، انظر:

دوزي (Dozy): تكملة المعاجم ٢/ ٣٥٠ - ٣٥١.

(١) في الأصل: موافق.

(٢) في الأصل: بختيه ابن ابن أخو الملك بركة، والتصحيح مما تقدم من التحقيق، ص

٤٥٠ حاشية (٣).

(٣) في الأصل: أن.

(٤) في الأصل: يسوي.

مئتي نفر بنسائهم وأولادهم، ذكروا أن فيهم أربعة سلاح داريه من سلاح دارية غازان، وأن من جملتهم ابن ابن سنقر الأشقر^(١) منهم، وأخبروا بأخبار طيبة.

وفيها، في يوم الثلاثاء سادس عشر جمادى الآخرة أمر نائب السلطنة بدمشق بعقد مجلس لنجم الدين أبي بكر بن القاضي بهاء الدين بن خلكان^(٢) عند نائب السلطنة، فلم يحضر سوى الشيخ كمال الدين بن الزملكاني، وصدر الدين بن الوكيل، وانفصل أمره على أنه من بيت رئاسة وعلم وهو فقير، وقليل الاجتماع بالناس، وأن هذا الكلام الذي يبدو منه من أنواع الوسوس والسوداء، وتاب عما كان يلفظ به من أنه حكيم الزمان، وأنه يخاطب ويوحى إليه، وغير ذلك.

وفي يوم الأربعاء الثالث والعشرين من جمادى الآخرة، وصل الصدر الكبير بدر الدين بن فضل الله بن مجلي من الشرق إلى مدينة دمشق، وفرح به أهله وأخوه^(٣)

(١) لم أهتم إلى تحقيق اسمه، وأما سنقر المشار إليه هنا فهو شمس الدين سنقر بن عبد الله الصالحي النجفي المعروف بالأشقر، قتل مع مجموعة من الأمراء في أواخر سنة ٦٩١ هـ/تشرين الثاني ١٢٩٢ م، وقيل في مستهل سنة ٦٩٢ هـ، بتهمة التآمر على حياة الملك الأشرف، انظر:

المنصوري: زبدة الفكرة ٧٨/٩، الذهبية: تاريخ الاسلام ١٣٨/٢١ آ - ١٣٩ آ، ابن شاکر: عيون التواريخ ٧٢/١٩ ب، ٧٩ ب، ابن كثير: البداية ٣٣٠/١٣، ابن الفرات: تاريخ الدول ١٥١/٨، العيني: عقد الجمان ٤٩/١٩ - ٥٠ ومواضع عدة من تاريخ سنة ٦٩١ هـ، ابن تغري بردي: النجوم ٣٧/٨، وراجع للمؤلف حوادث سنتي ٦٩١ هـ، و٦٩٢ هـ من نسخة (ي).

(٢) توفي بدمشق في ذي القعدة سنة ٧٢٥ هـ/تشرين الأول ١٣٢٥ م، ترجمته في: ابن حجر: الدرر ٤٥٥/١.

(٣) هو أخو القاضيين شرف الدين عبد الوهاب المقدم ذكره، ص ٢٦٨ وكان وقتها كاتب السر بمصر، ومحبي الدين يحيى (ت ٧٣٨ هـ/١٣٣٨ م) وهو المشار إليه في السياق لوجوده في هذه الفترة في دمشق على رأس ديوان الإنشاء، انظر ما يلي، ص ٨٤٤، وقد بقي كل من الأخوين على مكانته حتى سنة ٧٠٩ هـ/١٣١٠ م حيث نقل شرف الدين إلى كتابة سر دمشق عوضاً عن أخيه محبي الدين، انظر حول هذه المسألة: ابن حجر: الدرر ٤٢٨/٣ (ترجمة شرف الدين عبد الوهاب)، ٤٢٤/٤ (ترجمة محبي الدين يحيى).

وأصحابه، وكان قد أخذ مع جيش قزان في سنة تسع وتسعين وست مئة هو وعلاء الدين بن القلانسي وشرف الدين بن الأثير مأسورين كما تقدم ذكرهم وعودهم واحداً بعد واحد، ثم إن الله تعالى أطلقه وخلّصه ولله الحمد.

وفي مستهل رجب المبارك، ورد المرسوم إلى الشام من الديار المصرية بعمل الإقامات في جميع المنازل بسبب مجيء الركاب الشريف السلطاني الناصري، وسافر الأمير سيف الدين سمنز المنصوري إلى غزة لتجهيز الإقامات وترتيبها في جميع المنازل.

وفي يوم الاثنين خامس رجب الفرد، أخرج المَحْمَلُ السلطاني من قلعة دمشق، وطافوا به حول البلد، وتلقاه عند باب الفرج نائب السلطنة والفُقهَاء والأمرَاء والأعيان على العادة.

وفي يوم الجمعة تاسع رجب، جلس قاضي القضاة نجم الدين بن صُضْرَى الشافعي بالعادية وهيئة التَخَوُّث (١٣٨) واتسع على الناس مجلس الحكم.

وفيها، وصل البريد في يوم الأحد ثامن عشر رجب بتولية الشيخ برهان الدين بن الشيخ تاج الدين^(١) وكالة بيت المال بالشام، وبتولية كمال الدين بن الزمِّلَكَاني الخزانة السلطانية، فأما الشيخ برهان الدين فإنه امتنع من ذلك، وأما

(١) هو برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع الفزاري، ويعرف أيضاً بابن الفركاح، الشافعي، توفي بدمشق في جمادى الأولى سنة ٧٢٩ هـ / آذار ١٣٢٩ م، ودفن بمقبرة الباب الصغير، ترجمته في:

الذهبي: ذيل العبر، ص ٨٥ - ٨٦، ابن الوردي: تنمة المختصر ٤١٣/٢ - ٤١٤، ابن شاکر: فوات الوفيات ٣٢/١ - ٣٣، العبادي: ذيل طبقات الفقهاء الشافعية، الورقة ٢٣٣ ب - ٢٣٤ آ، السبكي: طبقات الشافعية ٤٥/٦ - ٨٢، ابن كثير: البداية ١٤/١٤٦، ابن ناصر الدين: الرد الوافر، ص ١٤٦ - ١٤٨، ابن قاضي شهبة: طبقات الشافعية، الورقة ٥٢، ابن حجر: الدرر ٣٤/١ - ٣٥، ابن تغري بردي: الدليل ١٩/١، والمنهل ٩٩/١ - ١٠١، ابن القاضي: درة الحجال ١٨٨/١.

الشيخ كمال الدين فإنه لبس الخلعة السلطانية بالطَّرْحَةِ يومَ الجمعةِ ثالثَ وعِشري الشهر، وصلى بها بجامع دمشق وياشر الخزانة.

وفيها، في يوم الاثنين سادسِ عِشري شهر رجب حضر الشيخ تقي الدين بن تيمية وجماعته بمسجد النارج جوار المصلى، وحضر معهم من الحجارين، وقطعوا الصخرة التي يزورونها وذكروا أن هي كانت سبب بنيان [المسجد]^(١) ومجيء النذور، وكان للناس فيها [أقاويل]^(٢) كثيرة.

[وفي]^(٣) يوم الأحد رابع عِشري شعبان، اجتمعوا الأمراء بدمشق [المقدمون]^(٤) وأكثر العسكر > وقرروا < أن يلبسوا أفخر ملابسهم، وعند أذان الظهر [يكون]^(٥) الجميع بسوق الخيل، فلبس العسكر جميعه، وركبوا الأمراء بالصناجق، وتوجهوا إلى طريق القصر، وركب نائب السلطنة أول > الساعة < الثامنة، وتوجه مع ملك الأمراء [الملتقى]^(٦) رُسل التتر، وفي صحبتهم القاضي عماد الدين ورفيقه المجيري، وعادوا جميعهم وقد خلع على الرسول خلعة أطلس أحمر، وكان وصولهم إلى تحت قلعة دمشق بعد المغرب، وأنزلوهم بالميدان وسفروهم يوم الثلاثاء سحر > أ < إلى الديار المصرية وفي العشر الأول من شهر رمضان، حصل بدمشق [صقعة]^(٧) في العنب والمشمش والبقلاء والورد وغيره، وعدم للناس [شيء كثير]^(٨).

(١) بياض في الأصل، يقتضي السياق ما أثبتناه.

(٢) في الأصل: توفي، وهو سهو من الناسخ.

(٣) في الأصل: المقدمين.

(٤) في الأصل: يكونوا.

(٥) في الأصل: الملتقا.

(٦) في الأصل: سقعة.

(٧) في الأصل: شيئاً كثيراً.

وفي يوم الأربعاء خامس رمضان بعد صلاة الظهر، وصل الشيخ كمال الدين بن الشريشي إلى دمشق مُتولياً وكالة بيت المال بالشام، وهنؤوه الناس.

و < في > يوم [الجمعة]^(١) سابعه حضر إلى الشباك الكمالي لابس الخلعة، وأثبت الوكالة السلطانية عند قاضي القضاة.

وفي أوائل شهر رمضان المعظم، بلغنا بدمشق عزل الوزير ناصر الدين محمد الشیخی بالديار المصرية وأنه طُلب منه مئة ألف دينار، وأنه ظهر عنده أناس يعملون الزغل ويضربونه ثم يخرجونه على الناس [وأنهم]^(٢) قد > ولوا عوضه < (٣٨ ب) القاضي سعد الدين بن عطايا المصري^(٣) ناظر البيوتات السلطانية، كانت ولايته يوم الأربعاء ثاني عشر شهر رمضان، وجلس في قاعة الوزارة، وهنؤوه أعيان الدولة، وحكم من يومه، وهو من خيار الناس وأجودهم، وكان المولى عز الدين بن القلايسي قد توجه إلى الديار المصرية في العشر الأخير من شعبان على البريد، فدخلها، وقضى إربه من الاجتماع بالسلطان والنائب والأمير ركن الدين [بيبرس الجاشنكير]^(٤) وخلع عليه خلعة سنية وعلى.....^(٥) طيب النفس منشرح الصدر في التاسع والعشرين من شهر رمضان، وخلع عليه من.....^(٥) ديوان الجاشنكير، وكذلك من الخزانة، والجميع خلع سنية [بطرحات]^(٦) وهنؤوه الناس.

(١) في الأصل: الخميس، والصواب ما أثبتناه وفقاً لتسلسل شهر رمضان عند المؤلف.

(٢) في الأصل: وأن.

(٣) هو سعد الدين محمد بن محمد بن عبد العزيز، توفي بالقاهرة في شعبان سنة ٧٣٠

هـ/أيار ١٣٣٠ م، ترجمته في:

ابن حجر: الدرر ٤/١٨٧.

(٤) بياض في الأصل، والإضافة من عندنا.

(٥) بياض في الأصل.

(٦) في الأصل: بطراحات.

وفيهما، في يوم الثلاثاء خامسٍ عَشْرِي رَمَضَانَ^(١) ضربوا رقبةَ الكَمالِ الأُحدبِ^(٢) رئيسِ قريةٍ جديا^(٣) من غوطةِ دمشق، وسببُ ذلك أنه حضرَ إلى عندِ قاضي القضاة جمال الدين المالكي يَسْتَفْتِيهِ وَمَا عِنْدَهُ عِلْمٌ أَنَّهُ الْقَاضِي وَلَا كَيْفَ مَذْهَبُهُ: مَا يَقُولُ فِي إِنْسَانٍ تَخَاصَمَ هُوَ وَإِنْسَانٌ، وَقَالَ لِلْخَصَمِ: تَكْذِبُ وَلَوْ كُنْتُ رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: مَنْ قَالَ هَذَا؟ قَالَ: أَنَا، فَأَشْهَدُ عَلَيْهِ مَنْ كَانَ حَاضِرَ يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ رَابِعِ عَشْرِيهِ، وَاعْتَقَلَهُ وَ > لَمَّا < أَصْبَحَ ثَانِي يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ أَحْضَرَهُ إِلَى دَارِ الْعَدْلِ وَحَكَمَ بِقَتْلِهِ بِحُضُورِ الْقَاضِي وَنَائِبِ السُّلْطَانَةِ، فَأُخِذَ الْمَذْكُورُ وَضُرِبَتْ رَقَبَتُهُ فِي سَوْقِ الْخَيْلِ، ثُمَّ غُسِّلَ بَعْدَ ذَلِكَ وَكُفِّنَ وَدُفِنَ وَكَانَ هُوَ الدَّاعِي بِنَفْسِهِ إِلَى إِتْلَافِ رُوحِهِ.....^(٤) التصريف، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

وفيهما، خُسِفَ الْقَمَرُ لَيْلَةَ الْخَمِيسِ لَيْلَةَ الْخَامِسِ عَشَرَ مِنْ شَوَالٍ، وَصَلَّى النَّاسُ بِجَامِعِ دِمَشْقَ صَلَاةَ الْخُسُوفِ، وَخُطِبَ عُقْبَاهَا خُطْبَةٌ بَلِيغَةٌ، وَحَكَمَ الْقَاضِي جَمَالُ الدِّينِ الْمَالِكِيُّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَادِسِ عَشْرِي شَوَالٍ بِجَامِعِ دِمَشْقَ بِحُضُورِ جَمَاعَةٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالنَّاسِ بِقَتْلِ أَبِي السُّرُورِ السَّامَرِيِّ^(٥) كَاتِبِ أَسْنَدُمُرَ، وَإِرَاقَةِ دَمِهِ، وَأَنَّ مَالَهُ صَارَ فَيْئًا لِلْمُسْلِمِينَ، وَذَلِكَ بِسَبَبِ مَا ثَبَتَ عَلَيْهِ مِنَ الْأُمُورِ الْعَظَائِمِ الَّتِي تَوْجِبُ (٣٩ آ) نَقْضَ عَهْدِهِ، وَإِنْ أَسْلَمَ.

وَحَجَّ بِالنَّاسِ مِنَ الشَّامِ الْأَمِيرُ رَكْنُ الدِّينِ بَيْبَرْسُ الْعَجَمِيُّ الصَّالِحِيُّ

(١) فِي ابْنِ شَاكِرٍ، عَيُونُ التَّوَارِيخِ ٢٠٤/١٩ ب خَامِسَ عَشَرَ رَمَضَانَ، وَمَا أَثْبَتْنَاهُ يَتَّفَقُ مَعَ تَسْلُسِلِ شَهْرِ رَمَضَانَ عِنْدَ الْمُؤَلِّفِ.

(٢) تَرْجَمْتُهُ فِي:

ابْنُ قَاضِي شَهْبَةِ: الْإِعْلَامُ ٨٨/٢ ب.

(٣) جَدِيَا: مِنَ الْقُرَى الدَّائِرَةِ، وَكَانَ مَقَامُهَا بَيْنَ قَرِيَتَيْ جَوْبَرٍ وَزَمْلَكَا، ثُمَّ دَخَلَتْ فِي أَرْضِ جَوْبَرٍ، انْظُرْ:

كُرْدُ عَلِيٍّ: غُوْطَةُ دِمَشْقَ، ص ١٦٧، وَأَمَاكِنُ عِدَّةٍ.

(٤) بَيَاضٌ فِي الْأَصْلِ.

المعروف بالجلال، ومعه أيضاً الأمير سيف الدين جوبان المنصوري وهو ركب كثير اجتمع فيه خلق كثير من جميع البلاد وانتهى زيادة النيل المبارك في هذه السنة ستة عشر ذراعاً، وستة عشر أصبعاً^(١) وكسر الخليج في يوم الثلاثاء ثاني عشري المحرم سنة أربع وسبع مئة.

وفيها، في يوم الخميس ثاني ذي القعدة حكم القاضي جمال الدين المالكي بقتل شمس الدين محمد بن الشيخ جمال الدين عبد الرحيم الباجري وإراقة دمه، وإن تاب أو أسلم، وكان هذا الحكم بعد العصر بمدرسة المالكية، وكان قد شهد عليه جماعة بأمور عظيمة.

وفي منتصف جمادى الآخرة، رُسم للأمير الكبير ركن الدين بيبرس العلاني^(٢) بمباشرة الحجوبية بالشام المحروس فامتنع من ذلك وسأل الإغفاء، ثم باشر يوم السبت العشرين من الشهر، وصار هو والأمير سيف الدين بكتمر^(٣) حاجبين كبيرين بالشام.

وفيها، في سلخ ذي القعدة وصل من الديار المصرية إلى دمشق رسل ملك التتار خربندا محمد أخي غازان ومعهم رسل المسلمين من السلطان الملك الناصر وهم صدر الدين المالكي^(٤) [وغيره]^(٥)، وخرج أهل دمشق والجيش لتلقيهم على العادة، وكان ذلك بعد العصر.

(١) في ابن تغري بردي، النجوم ٢١٧/٨: ست عشرة ذراعاً واثنتا عشرة أصبعاً.

(٢) توفي معتقلاً بالكرك في سنة ٧١٢ هـ/١٣١٢ م، ترجمته في:

المقريزي: السلوك ج ٢ ق ٥٢/١، ابن قاضي شهبة: الإحلام ١٢٣/٢ ب - ١٢٤ آ، ابن حجر: الدرر ٥٠٩/١، وفيه: وكان باشر الحجوبية بدمشق سنة ٧٠٤ هـ.

(٣) ترجم له ابن حجر في الدرر ٤٨٣/١ - ٤٨٤، ولم يشر إلى تاريخ وفاته.

(٤) في ابن شاکر، عيون التواريخ ٢٠٥/١٩ ب: صدر الدين الحنفي، وهو سليمان بن إبراهيم بن سليمان بن داود المالكي، توفي في شعبان سنة ٧٣٤ هـ/نيسان ١٣٣٤ م، ترجمته في:

ابن حجر: الدرر ١٠٤/٢.

(٥) إضافة من ابن شاکر، المصدر السابق.

وفي شهر ذي القعدة جرى بين الشيخ علاء الدين علي بن العطار والشيخ شمس الدين بن النقيب^(١) ومن تبعه من الفقهاء واقعة ملخصها أن شمس الدين ومن معه تكلموا في بعض الفتاوى الصادرة عن علاء الدين، وأن فيها شيئاً [مخالفاً]^(٢) للمذهب، وفيها تخييط، وأنه ينبغي للقضاة والفقهاء النظر في ذلك، وقاموا في ذلك وتردّدوا إلى الحكام، فحضر عند علاء الدين من خوفه منهم، وذكر له أنهم اجتمعوا بالقاضي المالكي وأن قصدهم يطلبونك إليه، وأنه قد هيئت عليك شهادات مختلفة، فبادر هو إلى القاضي الحنفي وترك من صور عليه دعوى، بحيث حكم القاضي شمس الدين الحنفي بإسلامه وحقن دمه، وبقائه على جهاته، ثم نفذ ذلك عند الحكام، واشتهر هذا عنه فلامه أصحابه (٣٩ ب) على عجلته في ذلك، فأحال على من حضر إليه وأخبره بما هموا به ونصيحته، فسئلوا عن ذلك، وأنكروا، وقالوا: إنما تكلمنا في بعض فتاويه [فحسب]^(٣) فسكنت القضية، وحصل له انكسار بما وقع، ثم أنهيت القضية إلى نائب السلطنة فأظهر الإنكار لذلك والغضب لوقوع الفتن بين الفقهاء، فأحضر ابن النقيب وبعض من قام معه وتغيّب البعض، فرسم عليهم أربع ليالٍ بالقصر ثم أحضروا بدار العدل، وسألهم الحاضرون فأنكروا القيام على علاء الدين بما يؤذيه، فأطلقوا وحصل له جبرٌ بذلك.

وفيها، في ذي الحجة، توجه الشيخ تقي الدين بن تيمية إلى الجبلية،

(١) هو شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن إبراهيم بن النقيب الشافعي، توفي بدمشق في ذي القعدة سنة ٧٤٥ هـ/ آذار ١٣٤٥ م، ودفن بسفح قاسيون، ترجمته في: ابن الوردي: تنمة المختصر ٤٨٤/٢ - ٤٨٥، الحسيني: ذيل التذكرة، ص ٢٨، وذيل العبر، ص ١٣٦ - ١٣٧، السبكي: طبقات الشافعية ٤٤/٦، ابن رافع: الوفيات ١/ ٥٠٤ - ٥٠٥، المقرئ: السلوك ج ٢ ق ٣/٦٧٦، ابن قاضي شهاب: طبقات الشافعية (طبعة خان) مج ٢/٢٠٢ - ٢٠٣، ابن حجر: الدرر ٣/٣٩٨ - ٣٩٩، ابن طولون: القلائد ٤٣٤/٢ - ٤٣٥، الزركلي: الأعلام ٥٥/٦.

(٢) في الأصل: مخالف.

(٣) في الأصل: حسب.

وصحبته الأمير بهاء الدين قراقوش وهم [الجُرديون والكسروانيون]^(١) بسبب الإصلاح، وأن يحضروا إلى الطاعة، وكان قبل سفر الشيخ تقي الدين قد توجه السيد الشريف زين الدين بن عدنان إليهم فغاب [أياماً]^(٢) وعاد ولم يحصل اتفاق فعند ذلك جردت العساكر، وجمعت الرجال من جميع بلاد الشام، ولم تزل ترد الجموع من كل ناحية إلى سلخ الشهر كما سيأتي ذكره في مُستهل سنة خمس وسبع مئة إن شاء الله تعالى^(٣).



-
- (١) في الأصل: الجرديين والكسروانيين.
(٢) في الأصل: أيام.
(٣) ورد بعد ذلك عبارات سبق إيرادها في الصفحة السابقة حول زيادة النيل، وكسر الخليج، والحج، وقد حذفت تحاشياً للتكرار.

< ذَكَرُ مَنْ دَرَجَ > فِي هَذِهِ السَّنَةِ مِنَ الْأَكَابِرِ وَالْأَعْيَانِ

● ففيها، تُوفِّيَ السَّيِّدُ الشَّرِيفُ الْحَسِيبُ النَّسِيبُ الْكَبِيرُ الْأَمِيرُ عَزُّ الدِّينِ جَمَّازُ بْنُ شَيْحَةَ بْنِ الْمُهَنَّأِ الْحُسَيْنِيِّ^(١) وَدُفِنَ بِقَبَةِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ^(٢)، وَهُوَ صَاحِبُ الْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ عَلَى سَاكِنِهَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ، وَوَصَلَ الْخَبْرُ إِلَى دِمَشْقَ بِمَوْتِهِ فِي أَوَاخِرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ^(٣)، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِجَامِعِ دِمَشْقَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ النَّاسِعِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ: وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا أَضْرَّ فِي آخِرِ عُمُرِهِ، وَقَامَ بِالْأَمْرِ عَنْهُ فِي حَيَاتِهِ وَلَدَهُ الْأَمِيرُ نَاصِرُ الدِّينِ مَنْصُورُ الْمُكَنَّى بِأَبِي عَامَرٍ^(٤)، [رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى]^(٥).

● وفيها، تُوفِّيَ الْفَقِيهُ (٤٠٠ هـ) صَفِيُّ الدِّينِ أَبُو صَالِحِ بْنِ الْخَطِيبِ مُعِينُ الدِّينِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ بَاذٍ^(٦) خَطِيبُ رَأْسِ الْعَيْنِ لَيْلَةَ السَّبْتِ ثَلَاثِ صَفَرٍ، وَدُفِنَ يَوْمَ السَّبْتِ بِمَقْبَرَةِ بَابِ الصَّغِيرِ جَوَارَ مَقْبَرَةِ بِلَالٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَكَانَ قَدْ

(١) تقدمت ترجمته، ص ٨٧ حاشية (١).

(٢) هي في بقيع الغرقد شرقي المدينة المنورة، وهي قبة كبيرة مرتفعة في الهواء، بديعة الأحكام وتنضم إلى جانب العباس الحسن بن علي رضي الله عنهم، انظر:

ابن بطوطة: رحلته ١/١٤٣، البلوي: تاج المفرق ١/٢٨٩.

(٣) في ابن شاکر، عيون التواريخ ١٩/٢٠٦ ب: ربيع الآخر.

(٤) توفي مقتولاً في شهر رمضان سنة ٧٢٥ هـ/أيلول ١٣٢٥ م، واستقر بعده ولده كُبَيْش، ترجمته في:

ابن قاضي شهاب: الإعلام ٢/١٩٩ ب - ٢٠٠ آ، ابن حجر: الدرر ٤/٣٦٢ - ٣٦٣، ابن تغري بردي، الدليل ٢/٧٤٣ - ٧٤٤، والنجوم ٩/٢٦٤.

(٥) إضافة من عندنا يقتضيها السياق الذي درج عليه المؤلف في ختام كل ترجمة.

(٦) ترجمته في:

ابن حجر: الدرر ٢/٢٠٥.

حَدَّثَ بِالْإِجَازَةِ عَنْ الْقَاضِي زَيْنِ الدِّينِ بْنِ الْأَسْتَاذِ قَاضِي حَلَبَ^(١)، وَكَانَ إِمَامَ مَسْجِدِ دَرْبِ الْحَجَرِ^(٢) دَاخِلَ بَابِ شَرْقِي مُدَّةَ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَعَاشَ سَبْعِينَ سَنَةً، وَكَانَ رَجُلًا مَبَارَكًا، رَحِمَهُ اللَّهُ وَإِيَانًا.

● - وفيها، تُوفِّيَ بِالْأَيَّامِ الْمِصْرِيَّةِ لَيْلَةَ الْخَمِيسِ ثَامِنِ صَفَرِ الْحَاجِبِ زَيْنِ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ الصَّاحِبِ فَخْرِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّاحِبِ الْوَزِيرِ بِهَاءِ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَلِيمِ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ حِنَّا^(٣)، وَكَانَ فَقِيهًا أَدِيبًا شَافِعِيًّا وَرَئِيسًا كَبِيرًا، وَحَرَمْتُهُ وَافِرَةً، وَمَجْلُهُ رَفِيعٌ، وَرَوَى الْحَدِيثَ عَنْ سَبْطِ السُّلْفِيِّ وَغَيْرِهِ، وَدُفِنَ يَوْمَ الْخَمِيسِ فِي قَبْرِ كَانَ قَدْ حَفَرَهُ لِنَفْسِهِ تَحْتَ [رِجْلِي]^(٤) الشَّيْخِ ابْنِ أَبِي جَمْرَةَ الْمَغْرِبِيِّ الْمُقَدِّمِ ذِكْرَهُ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَتَسْعِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ^(٥) بِالْقَرَّافَةِ بِسَفْحِ الْمُقَطَّمِ

(١) هو زين الدين أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن علوان الأسدي الشافعي المعروف بابن الأستاذ، توفي بحلب في شعبان سنة ٦٣٥ هـ/نيسان ١٢٣٨ م، ترجمته في:

المنذري: التكملة ٣/٤٨٧-٤٨٨، أبو شامة: الذيل على الروضتين، ص ١٦٦، الذهبي: العبر ٣/٢٢٢-٢٢٣، السبكي: طبقات الشافعية ٥/٥٨، ابن كثير: البداية ١٣/١٥١.

(٢) في ابن حجر، المصدر السابق، وكان إمام مسجد رأس درب الحجر. وأما دَرْبُ الْحَجَرِ فَقَدْ كَانَ فِي شَرْقِ دِمَشْقَ عَنْ يَمْنَةِ الدَّخْلِ مِنَ الْبَابِ الشَّرْقِيِّ أَيْ مِنَ الْجِهَةِ الَّتِي فِيهَا بَابُ تَوْمًا، وَمَكَانُهُ الْيَوْمَ هُوَ الطَّرِيقُ الَّذِي يَتَفَرَّعُ مِنْ أَمَامِ الثَّكْنَةِ الْعَزِيزِيَّةِ (الْحَمَامِ الرُّومَانِي) وَيَتَجَّهُ نَحْوَ الشَّمَالِ، انظر: النعيمي: دور القرآن في دمشق، ص ٤٠ - ٤٢ (والتعريف للمنجد).

(٣) ترجمته في: ابن شاکر: عیون التواریخ ١٩/٢٠٦ ب - ٢٠٧ آ، ابن حبيب: تذكرة النبيه ١/٢٦٥، ابن قاضي شهبة: الإعلام ٢/٩٠ آ، ابن حجر: الدرر ١/٢٨٣، ابن تغري بردي: النجوم ٨/٢١٥.

(٤) في الأصل: رجلين.

(٥) راجع الورقة ١٤١ ب - ١٤٢ آ، من نسخة (ي) وهو أبو محمد بن أبي جمرة المغربي المالكي، توفي في ذي القعدة من السنة المذكورة/أيلول ١٢٩٦ م، وانظر أيضاً:

ابن شاکر: عیون التواریخ ١٩/١٠٧ آ، ابن كثير: البداية ١٣/٣٤٦، وتصحف فيه جمرة إلى حمزة.

قَبْلِي الْحَوْشِ الظَاهِرِي^(١)، رَحِمَهُ اللَّهُ.

● وفيها، تُوفيتِ الشَّيْخَةُ زَيْنُ الْعَرَبِ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمَرَ بْنِ حَسَنِ^(٢) السَّلَمِيِّ، وَتُعْرَفُ بِبِنْتِ الْحُورَانِيِّ^(٣) شَيْخَةُ رِبَاطِ [بِنْتِ السَّقْلَاطُونِيِّ]^(٤) بَدَمَشْقَ فِي أَوَّلِ صَفَرٍ، وَكَانَتْ تَرَوِي عَنْ [ابْنِ أَبِي جَعْفَرٍ]^(٥) «الْأَرْبَعِينَ السَّبَاعِيَّاتِ»^(٦)، وَلَهَا إِجَازَةٌ دَمَشْقِيَّةٌ فِيهَا [أَسْمَاءُ]^(٧) السَّخَاوِيِّ وَأَصْحَابُ ابْنِ عَسَاكِرَ وَغَيْرِهِ، [رَحِمَهَا]^(٨) اللَّهُ تَعَالَى.

● وفيها، فِي لَيْلَةِ الْاِثْنَيْنِ عَاشِرِ رَبِيعِ الْآخِرِ تُوفِي الْفَقِيهُ الْفَاضِلُ الصَّدْرُ شَمْسُ الدِّينِ عَمَرُ بْنُ الشَّيْخِ الْإِمَامِ بَدْرِ الدِّينِ عَبْدِ الْلطِيفِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ نَصْرِ اللَّهِ الْحَمَوِيِّ، عُرِفَ بِابْنِ الْمُغْيِزِلِ^(٩) بَدَمَشْقَ، وَدُفِنَ بِسَفْحِ قَاسِيُونِ، وَكَانَ فَاضِلًا كَيْسًا صَاحِبَ شَعْرِ وَأَدَبٍ وَفَصَاحَةٍ وَبَيَانٍ، وَلَمْ يَبْلُغِ الْخَمْسِينَ مِنَ الْعَمْرِ، وَيُعْرَفُ بِالشَّائِكَلَةِ، وَلَمْ يُسَمَعْ أَقْدَرُ مِنْهُ فِي السَّفْسَطَةِ، وَخَلَقَ الْكَلَامَ الَّذِي لَا يُسْفَرُ عَنْ مَعْنَى حَتَّى أَنَّهُ أَنْشَدَ قَاضِي الْقَضَاةِ شَمْسُ الدِّينِ بْنُ خَلِّكَانَ أَشْيَاءَ نَذَرَهَا فِي مَكَانِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى^(١٠).



- (١) لم أهتم إلى تحقيقه فيما توفر لدي من المصادر.
- (٢) في ابن حجر، الدرر ١١٧/٢، وكحالة، أعلام النساء ٤٤/٢: الحسين.
- (٣) في م.ن.: الخريزاتي.
- (٤) بياض في الأصل، والإضافة من م.ن.، وسمى بدران في منادمة الاطلال، ص ٢٩٧ الرباط المذكور برباط السقلاطوني ولم يعين مكانه.
- (٥) في الأصل: ابن جعفر، والتصحيح من ابن حجر وكحالة، المصدرين السابقين، والمشار إليه هنا هو تاج الدين أبو الحسن محمد بن أبي جعفر القرطبي.
- (٦) هي «سباعيات الفراوي» كما يستدل من ترجمتها في م.ن.
- (٧) بياض في الأصل، والإضافة من عندنا.
- (٨) في الأصل: رحمه.
- (٩) ترجمته في:
- ابن حبيب: تذكرة النبيه ٢٦٦/١، ابن حجر: الدرر ١٧٢/٣.
- (١٠) لم يرد شيء مما وعد به المؤلف في هذا الجزء من تاريخه، ولعله سرد ذلك في الأجزاء التالية والمفقودة.

● وفيها، تُوفي في آخر يوم الأربعاء عاشر جمادى الأولى الشيخ الكبير المَعْمَرُ المُقَرَّبِيُّ ركنُ الدين أحمد بن عبد المنعم بن أبي الغنائم القَزْوِينِي الصوفي الطاووسي^(١) في خانقاه (٤٠ ب) [السَّمِينِيَّة] ^(٢) وصُلِّيَ عليه ظهرَ الخميسِ بجامع دمشق، ودفنَ بمقابرِ الصوفية وحَضَرَهُ خلقٌ كثيرٌ.

[وكانَ مُسِنَّاً قديمَ الميلادِ وله شهرةٌ في] ^(٣) البلادِ وله شهرةٌ بينَ الصوفية، وانفردَ بالرواية أيضاً عن [ابنِ الخازن] ^(٤) وابنِ السَّخَاوِي ^(٥) وغيرهم، وروى عنهم.

وحدثَ بالإجازة العامة عن جماعةٍ ممن أدركَ حياتهم بمقتضى ما كانَ يذكرُ أن مولده في شعبانَ سنة إحدى وست مئة بقَزْوِين، رحمه الله تعالى.

● وفيها، في سابع شهرِ جمادى الأولى تُوفي الشيخُ الصالحُ تاجُ الدين بنُ الشيخِ القُدوة شمسِ الدين بنِ الرفاعي ^(٥) بزاويتهم

(١) ترجمته في:

الذهبي: ذيل العبر، ص ١٠، ابن شاکر: عيون التواريخ ٢٠٧/١٩ آ، الصفدي: الوافي ١٥٨/٧، اليافعي: مرآة الجنان ٢٣٩/٤، ابن حجر: الدرر ١٩٣/١ - ١٩٤، ابن القاضي: درة الحجال ٤٠/١ - ٤١، ابن تغري بردي: الدليل ٥٧/١، ابن العماد: شذرات ١٠/٦.

(٢) بياض في الأصل: والإضافة من ابن شاکر، عيون التواريخ ٢٠٧/١٩ آ.

(٣) في الأصل ابن الحارثي، وهو تحريف، والتصحيح مما تقدم من مصادر ترجمة الطاووسي، حاشية (١)، وبخاصة المصادر التي عرضت لسماعه ومروياته من الأحاديث.

وابن الخازن المقصود بالسياق هنا هو أبو بكر محمد بن سعد، بن الموفق النيسابوري ثم البغدادي وقد تقدمت ترجمته، ص ١١٨ حاشية (١).

(٤) يقصد السَّخَاوِي المقدم ذكره في الصفحة السابقة، وهو علم الدين علي بن محمد بن عبد الصمد السَّخَاوِي، وقد تقدمت ترجمته، ص ٢٢١ حاشية (٢).

(٥) ترجمته في:

الذهبي: ذيل العبر، ص ١٠، اليافعي: مرآة الجنان ٢٣٩/٤، ابن كثير: البداية ١٤/٣٥، ابن قاضي شهاب: الإعلام ٩١/٢ ب، النبهاني: جامع ٦١٣/١ - ٦١٧.

بالبطائح^(١) بقرية أم عُبيدة^(٢) ودُفِنَ عند سَلَفِهِ^(٣) هناك، وكان شيخَ الأحمديّة من مدّة طويلة وتُكْتُبُ عنه الإجازاتُ للفقراءِ، وهو مشهورٌ جداً بالصلاح والدين والخير، والسَّمَاطُ ممدودٌ، وهم بيتُ جلالَةٍ وديانةٍ.

وجدُهم هو قُدوةُ العارفينَ سيدنا وقُدوتنا الشيخُ الصالحُ الزاهدُ الورعُ القدوةُ شيخُ مشايخِ الإسلامِ أبو العباسِ أحمدُ بنُ [أبي الحسنِ]^(٤) عليّ بنِ أبي العباسِ أحمدَ بنِ الرفاعي^(٥).

كانَ من كبارِ القومِ [شافعيّ]^(٤) المذهبِ، أصلُهُ مِنَ الْغَرْبِ، [وتخرَجَ بخالِهِ]^(٦) الشيخُ منصورٌ^(٧)، وسكنَ البطائحَ بزاويتهِ فيها [بقرية]^(٨) أم عُبيدة،

(١) البَطَائِحُ: أرضٌ واسعةٌ بين واسط والبصرة، وسميت بذلك لأن المياه كانت تتبطح فيها، أي تسيل وتتسع في الأرض، انظر:

ياقوت: معجم البلدان ١/ ٤٥٠ - ٤٥١، وانظر ما يلي للمؤلف.

(٢) أم عُبيدة: قرية على مسيرة يوم من واسط وتعرف حالياً باسم الشيخ أحمد الرفاعي، انظر: ابن بطوطة: رحلته ١/ ٢٠٥.

(٣) يقصد الشيخ أحمد الرفاعي التالي ذكره، وإليه تنسب طائفة الأحمديّة، أو الرفاعيّة.

(٤) بياض في الأصل، والإضافة من ابن خلكان، وفيات الأعيان ١/ ١٧١.

(٥) ترجمته في:

ابن الأثير: الكامل ١١/ ٤٩٢، سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان ٨/ ٣٧٠، ابن خلكان:

وفيات الأعيان ١/ ١٧١ - ١٧٢، الذهبي: دول الإسلام، ص ٩٠، والعبر ٣/

٧٥، الصفدي: الوافي ٧/ ٢١٩، اليافعي: مرآة الجنان ٣/ ٤٠٩، السبكي: طبقات

الشافعية ٤/ ٤٠ - ٤١، ابن كثير: البداية ١٢/ ٣١٢، وطبقات الشافعية، الورقة ١٩٩ ب -

٢٠٠ ب، ابن قاضي شهبه: طبقات الشافعية، (طبعة خان) مج ١/ ٣٣٧ -

٣٣٨، ابن العماد: شذرات ٤/ ٢٥٩ - ٢٦١، الزركلي: الأعلام ١/ ١٧٤، وانظر ما يلي

من السياق، وتعقب أخبار الرفاعي في تاريخ سنة ٧٠٥ هـ، ص ١٠٣٠ فما بعدها.

(٦) بياض في الأصل، والاضافة من ابن العماد، شذرات ٤/ ٢٥٩.

(٧) ترجم له الشطنوفى في بهجة الأسرار، ص ١٤٠ - ١٤٢، والتادفي في قلائد الجواهر، ص

٨٣، والشعراني في الطبقات ١/ ١١٥ - ١١٦ ولم يشيروا إلى تاريخ وفاته، وانظر ما يلي

في تاريخ سنة ٧٠٥ هـ، ص ٩٧٨ حيث سيفرد له المؤلف ترجمة خاصة.

(٨) ساقطة من الأصل، والإضافة مما تقدم من النص.

وانضم إليه خلق كثير من الفقراء وغيرهم من جميع الطوائف، وتبعوه، ولأتباعه أحوالٌ عجيبةٌ من أكل الحيات، والنزول في التناير، وأكل النار، وهي تضطرم فيطفثونها، ويركبون الأسود ولهم مواسم يجتمع عندهم من الفقراء وغيرهم عالمٌ عظيم، ويقومون بكفاية الجميع، ولم يكن له عقب، وإنما العقب لأخيه ونسل أخيه هم المتوارثون المشيخة والولاية على تلك الناحية إلى الآن.

توفي سلطان العارفين أبو العباس أحمد قَدَسَ اللهُ روحه يوم الخميس الثاني والعشرين من جمادى الأولى^(١) من سنة ثمان وسبعين وخمسين مئة بقرية أم عبيدة، وهو رضي الله عنه في عشر السبعين من العمر.

والرفاعي نسبة إلى رجل من [العرب]^(٢) اسمه رفاعه.

والبطائح قرى مجتمعة في وسط الماء بين واسط والبصرة، ولهم شهرة،...^(٣) وأكثر زراعتها الأرز، وهي مأوى السباع والحيات، وقد سخر الله تعالى < لهم >^(٣) السباع لا يؤذونهم (٤١ آ) والسباع يركبونهم الفقراء مثل الدواب.

حكى الشيخ يوسف المقدسي الواسطي^(٤)، قال:

(١) في السبكي، طبقات الشافعية ٤١/٤: توفي يوم الخميس ثاني عشر جمادى الأولى، وهو خطأ على وفق تسلسل الشهر المذكور، قارن بمختار باشا، التوفيقات الإلهامية ٦١٠/١.

(٢) في الأصل: العرب، وهو تصحيف، فقد رأيت جل المصادر التي تحدثت عنه تشير إلى أصله المغربي.

(٣) بياض في الأصل.

(٤) هو أبو يعقوب يوسف بن عمر بن أبي بكر بن يوسف الواسطي، ويعرف بابن صفيير، توفي بواسط في ربيع الآخر سنة ٦٢٦ هـ / تشرين الثاني ١٢٣٨ م، ترجمته في: المنذري: التكملة ٥٠٣/٣، ابن العماد: شذرات ١٨٢/٥.

«أَقَمْتُ بِرُواقِ سَيْدِي أَحْمَدَ بْنِ الرَّفَاعِيِّ مُدَّةَ سَنْتَيْنِ فَكَانَ كُلَّ يَوْمٍ يُفَرَّقُ أَلْفًا جِرَابَةً مِنْ خُبْزِ الْأَرْزِ وَمَعَهَا شَيْءٌ مِنَ الْأَدَمِ، قَالَ: وَحَضَرْتُ مُوَاسِمَ عِدَّةٍ حَزَرُوا عَلَى مُوسِمٍ مِنْهَا أَنْ فِيهِ فَوْقَ خَمْسِينَ أَلْفَ إِنْسَانٍ، وَالْخَيْرُ مِنْ بَيْتِ الشَّيْخِ يَعْمُ الْجَمِيعَ، قَالَ: وَتَمَّ دَكَكَيْنُ حَيَاكَةِ طَوْلِ الزَّمَانِ تَنْسَجُ إِمَّا [خَامًا] ^(١) وَإِمَّا [عُجْبًا] ^(٢)، وَنِسَاءً [يَغْزِلْنَ] ^(٣) الْقَطَنَ وَالصُّوفَ، وَنَاسٌ يَزْرَعُونَ وَيَحْصِدُونَ وَالْجَمِيعُ مِنْ أَصْحَابِ الشَّيْخِ أَحْمَدَ، وَالْجَمِيعُ يُفَرَّقُ عَلَى الْفُقَرَاءِ وَيُطْعَمُ لِلْوَارِدِينَ، وَلَا يَبْقَى عِنْدَ بَيْتِ الشَّيْخِ [شَيْءٌ] ^(٤) مَعَ النَّذُورِ وَالْإِفْتِقَادَاتِ مِنْ جَمِيعِ الْجِهَاتِ، وَالْخَيْرُ عِنْدَهُمْ كَثِيرٌ ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ ^(٥).

نَفَعَنَا اللَّهُ بِهِمْ وَبِجَمِيعِ عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ.

● وَفِيهَا، تُوفِّي بِمَكَّةَ حَرَسَهَا اللَّهُ تَعَالَى الشَّيْخُ أَمِينُ الدِّينِ بْنُ الشَّيْخِ قُطْبُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ [القُسْطَلَانِي] ^(٦) وَكَانَ شَيْخًا صَالِحًا مِنْ بَيْتِ صَالِحٍ، وَالْحَدِيثُ أَسْمَعَهُ أَبُوهُ بِمَكَّةَ عَلَى مَشَائِخِهَا الْوَارِدِينَ إِلَيْهَا شَيْئًا كَثِيرًا، وَكَانَ عِنْدَهُ فَضِيلَةٌ فِي الْحَدِيثِ وَمِشَارَكَةٌ، وَكَانَ شَيْخَ الْحَدِيثِ بِحَرَمِ مَكَّةَ شَرَفَهَا اللَّهُ تَعَالَى.

رَوَى عَنْ ابْنِ الْحِمْيَرِيِّ وَغَيْرِهِ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِالْقَاهِرَةِ بِالنِّيَّةِ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ تَاسِعَ عَشَرَ جُمَادَى الْأُولَى، رَحِمَهُ اللَّهُ وَإِيَانَا.

(١) فِي الْأَصْلِ: خَام.

(٢) فِي الْأَصْلِ: عُبِي.

(٣) فِي الْأَصْلِ: يَغْزِلُوا.

(٤) فِي الْأَصْلِ: شَيْئًا.

(٥) سُورَةُ الْحَدِيدِ (٥٧) آيَةٌ: ٢١، وَسُورَةُ الْجُمُعَةِ (٦٢) آيَةٌ: ٤٠.

(٦) بَيَاضٌ فِي الْأَصْلِ، وَالْإِضَافَةُ مِنْ تَرْجُمَتِهِ فِي ابْنِ شَاكِرٍ، عَيُونُ التَّوَارِيخِ ٢٠٧/١٩، وَانْظُرْ أَيْضًا:

ابْنُ حَبِيبٍ: تَذَكُّرَةُ النَّبِيِّ ٢٦٤/١ - ٢٦٥، ابْنُ حَجَرٍ: الدَّرَرُ ١٦٩/٤.

● وفيها، في يوم الأحد حادي عَشري جُمادى الأولى، تُوفي الصدرُ الرئيسُ شرفُ الدين محمدُ بنُ عليّ بن محمد بن سعيد التَّميمي بن القَلانسي^(١) بداره بسفح جبل قَامِيُون، ودفنَ به، وكانَ من بيتٍ كبيرٍ، وورثَ أموالاً كثيرةً، وتزوجَ بنتَ قاضي القضاة صدر الدين بن [سَنِي الدولة]^(٢) في شبابه، وهو صاحبُ حَمَام [الزهورِ بجبل الصالحية]^(٣)، وسمعَ في صغره من السَّخاوي [ومن القُرطبي]^(٤) والعزُّ بن عساكر^(٥) وابنِ مَسْلَمَة^(٥) وغيرهم، وحدثَ، وهو خالُ المولى عزُّ الدين < حمزة > بن القَلانسي، وحضرَ جنازته خلقٌ كثيرٌ، رحمَهُ اللهُ وإيانا.

● وفيها، تُوفي الشيخُ الصدرُ الكبيرُ العالمُ نجمُ الدين عمرُ بنُ أبي القاسمِ < عيسى > بن عبد المنعم بن محمد بن أبي الطيب^(٦) بداره بداخلِ بابِ



(١) ترجمته في:

ابن حجر: الدرر ٨٢/٤.

(٢) بياض في الأصل، والإضافة من م. ن.، وهو صدر الدين أحمد بن يحيى بن هبة الله بن الحسن الدمشقي الشافعي المعروف بابن سَنِي الدولة، توفي ببلبك في جمادى الأولى سنة ٦٥٨ هـ / نيسان ١٢٦٠ م، ترجمته في:

أبو شامة: الذيل على الروضتين، ص ٢٠٦. الذهبي: العبر ٢٨٩/٣، ابن شاکر: عيون التواريخ ٢٣٣/٢٠ - ٢٣٤، الصفدي: الوافي ٢٥٠/٨، اليافعي: مرآة الجنان ١٤٩/٤، ابن كثير: البداية ٢٢٤/١٣، ابن تغري بردي: الدليل ٩٥/١ - ٩٦، والمنهل ٢٥٧/٢ وراجع للمؤلف المجلد الأول، ص ٣٨٥ من مطبوعة «الذيل».

(٣) إضافة من ابن شاکر، عيون التواريخ ٢٠٧/١٩ ب.

(٤) هو العزُّ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن عساكر الدمشقي الشافعي، توفي بدمشق في جمادى الأولى سنة ٦٤٣ هـ / أيلول ١٢٤٥ م، ترجمته في: أبو شامة: الذيل على الروضتين، ص ١٧٦، الذهبي: العبر ٢٤٧/٣.

(٥) هو الرشيد أبو العباس أحمد بن المفرج بن علي الدمشقي المعروف بابن مَسْلَمَة، توفي بدمشق في ذي القعدة سنة ٦٥٠ هـ / كانون الثاني ١٢٥٣ م، ترجمته في: الذهبي: سير ٢٨١/٢٣، والعبر ٢٦٤/٣.

(٦) تقدمت ترجمته، ص ٩١ حاشية (٣).

الفرج، وصُلِّيَ عليه ظهرَ الثلاثاءِ بجامعِ دمشق، ودُفِنَ بِتُربته بمقبرة بابِ الصغير، وكانَ رجلاً جيداً مشكوراً (٤١ ب) في روايته، < و > كانَ < قَدْ > باشرَ نظرَ البيمارستان، ونظرَ ديوانَ الحَزَندار ووكالة بيت المال ونظرَ ديوانَ الخزانة السلطانية جمعَ بينهما، وكانَ مدرسا بالكُرُوسِيَّة^(١) من نحو أربعين سنة، وسمعَ شيئاً من الحديث، وروى عن الجمال العسقلاني^(٢) «الأربعينَ الفَرَاوِيَّة» من منصورِ الفَرَاوي^(٣) وغير ذلك، رحمَهُ اللهُ تعالى.

● وفيها، في يومِ الأربعاءِ ثالثِ عِشري جُمادى [الآخرة]^(٤) تُوفِّيَ الأميرُ ركنُ الدين بنُ عبدِ اللهِ المُوفِّي المنصوري^(٥) بدمشق [وحضرًا]^(٦) الأمراءُ إلى جنازته، وذكرَ أنه.....^(٧) السلطان عتقَه...^(٧) من الملك الأشرف، وكانَ نائبَ السلطنة في غزّة، وظهرَ بعدَ موته بقليل أن مماليكهُ خَنَقُوهُ، وجرى في ذلكَ فصولٌ كثيرة، وادعوا أولادُ شمسِ الدين [سُنْقَر]^(٨) الأشقرِ أنه مملوكُ أبيهم،

(١) هي دار الحديث الكُرُوسِيَّة، تنسب لواقفها جمال الدين محمد بن عقيل بن كُرُوس السلمي المتوفى بدمشق في شوال سنة ٦٤١ هـ / آذار ١٢٤٤ م، وكان مقامها غرب مثناة الشحم بجوار المدرسة السامرية، انظر: بدران: مناداة الاطلال، ص ٥٧ - ٥٨.

(٢) لم أهتم إلى تحقيقه فيما توفر لدي من المصادر.

(٣) هو أبو الفتح منصور بن عبد المنعم بن عبد الله الفَرَاوي النيسابوري، توفي بها في شعبان سنة ٦٠٨ هـ / كانون الثاني ١٢١٢ م، ترجمته في: ياقوت: معجم البلدان ٤/ ٢٤٥، أبو شامة: الدليل على الروضتين، ص ٨، الذهبي: العبر ٣/ ١٤٩، ابن كثير: البداية ١٣/ ٦٣، ابن تغري بردي: النجوم ٦/ ٢٠٤، ابن العماد: شذرات ٣٤/ ٥.

(٤) في الأصل: وردت هذه الكلمة مشطوبة، وفي ابن تغري بردي، النجوم ٨/ ٢١٦: ثالث عشر جمادى الآخرة.

(٥) تقدمت ترجمته، ص ٥٣٠ حاشية (٥).

(٦) بياض في الأصل، والإضافة من ابن شاعر، عيون النوارخ ١٩/ ٢٠٨ آ.

(٧) بياض في الأصل.

(٨) كتبت في الهامش وأشير إلى مكانها في النص.

وأنه [باقٍ] ^(١) على ذمتهم، ولم يثبت ذلك، رحمه الله وإيانا.

● وفيها، تُوفي في العَشرِ الأخيرِ من جُمادى الآخرة بالقاهرة الأميرُ شمسُ الدينِ محمدُ بنُ الصاحبِ شرفِ الدينِ إسماعيلَ بنِ أبي سعدِ الأمدي، عُرِفَ بابنِ التُّيتي ^(٢)، وسببُ موته جُفِلت به الفُرسُ وهو راكبُها، فوقَعَ وبقي مُعلقاً بها، فتكسرت أعضاؤه، وحُمِلَ إلى بيته فبقي قليلاً ومات في ليلةِ الثلاثاءِ من جُمادى الآخرة، وكان رجلاً فاضلاً، وأميراً محترماً مكرماً، عارفاً خيراً، قد خالط الملوكَ والدولَ، وباشَرَ المناصبَ الجليلةَ، وله سماعٌ كثيرٌ، روى عن ابنِ المُقيَّر، وابنِ الجُمَيزِ > ي < ^(٣) والنشتري ^(٤) والكُفُوطابي وغيرهم، وبلغَ من العمرِ [سبعاً وستين] ^(٥) سنة.

مولده في المحرمِ سنةٍ سبعٍ وثلاثينَ وستٍ مئةً، رحمه الله وإيانا.

● وفيها، في يومِ الخميسِ ثانيِ عَشرِ رجبِ الفردِ، تُوفي الشيخُ بهاءُ الدينِ عبدُ المحسنِ بنُ الصاحبِ محيي الدينِ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ هبةِ الله بنِ أبي جرادة ^(٦) بالديارِ المصريةِ، ودُفِنَ من يومه بمقابرِ بابِ النصرِ.

مركز تحقيق تكملة تاريخ مصر

- (١) في الأصل: باقي.
- (٢) تقدمت ترجمته، ص ٤٧١ حاشية (٥).
- (٣) في ابنِ شاکر، عيون التواريخ ٢٠٨/١٩ أ: الجميزي، وفي ابن حجر، الدرر ٣/ ٣٨٦: ابن بنت الجميزي.
- (٤) هو ضياء الدين أبو محمد عبد الخالق بن الأنجب بن معمر شيخ ماردين، توفي بها في ذي الحجة سنة ٦٤٩ هـ/ آذار ١٢٥٢ م، ترجمته في: ياقوت: معجم البلدان ٢٨٦/٥، الدُنيسري: تاريخ دُنيسر، ص ٨٤ - ٩١، الذهبي: العبر ٢٦٢/٣ - ٢٦٣، ابن العماد: شذرات ٢٤٤/٥ - ٢٤٥ ونسبته فيه: البشيري، وهو تحريف.
- (٥) في الأصل: خمساً وستين، والتصحيح من عندنا في ضوء تاريخ مولده التالي ذكره للمؤلف.
- (٦) ترجمته في: ابن شاکر، عيون التواريخ ٢٠٨/١٩ ب، ابن حبيب: تذكرة النبيه ٢٦٧/١، ابن قاضي شُهبة: الإعلام ٩٠/٢ ب، ابن حجر: الدرر ٤١٣/٢.

رَوَى عَنْ يَوْسُفَ بْنِ خَلِيلٍ وَغَيْرِهِ، وَكَانَ شَيْخًا مَبَارَكًا جَلِيلًا فَاضِلًا، رَحِمَهُ اللَّهُ وَإِيَانًا.

● وفيها، في بُكْرَةِ الثَّلَاثَاءِ حَادِي عَشَرَ شَهْرٍ رَمَضَانَ، تُوفِيَ الشَّيْخُ الْمُسْنِدُ شَمْسُ الدِّينِ أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ عَثْمَانَ الْإِزْبَلِي الذَّهَبِيُّ^(١)، سَقَطَ مِنْ سُلَمٍ فِي دَارِهِ [فَمَاتَ، صَلَّى عَلَيْهِ]^(٢) ظَهَرَ الثَّلَاثَاءِ (٤٢ أ) بِالْجَامِعِ، وَدُفِنَ بِمَقَابِرِ بَابِ الْفَرَادِيسِ ظَاهِرَ دِمَشْقَ، وَكَانَ مُكْثَرًا، انْفَرَدَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الشُّيُوخِ، وَبِقِطْعَةٍ مِنَ الْمَسْمُوعَاتِ.

رَوَى عَنْ ابْنِ الزُّبَيْدِيِّ، وَابْنِ اللَّتِيِّ، وَالْمُسْلِمِ الْمَازِنِيِّ^(٣)، وَأَحْمَدَ بْنَ نَجْمِ الْحَنْبَلِيِّ^(٤) وَغَيْرِهِمْ، رَحِمَهُ اللَّهُ وَإِيَانًا.

● وفيها، تُوفِيَ بِبِلَادِ الْيَمَنِ بِقَلْعَةِ تَعَزَّ الشَّيْخُ الْحَكِيمُ الْفَاضِلُ الْأَدِيبُ النَّحْوِيُّ شَهَابُ الدِّينِ أَبُو بَكْرٍ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ سَالِمٍ الدِّيرِيِّ الرَّحْبِيِّ الْمَعْرُوفُ

مركز تحقيق تكملة سير أعلام النبلاء

(١) ترجمته في:

الذهبي: ذيل العبر، ص ١٠، اليافعي: مرآة الجنان ٢٣٩/٤، ابن حجر: الدرر ٤/ ٣١٥، ابن العماد: شذرات ١١/٦.

(٢) في الأصل: وردت هذه العبارة هكذا: فمات بعد أن صلى عليه!

(٣) هو أبو الغنائم المسلم، ويقال له أيضاً غنائم بن أحمد بن علي بن أحمد المازني النصيبي الدمشقي المعروف بخطيب الكِثَّان، توفي بدمشق في ربيع الأول سنة ٦٣١ هـ/كانون الثاني ١٢٣٤ م، ودفن بمقابر باب الصغير، ترجمته في:

المنذري: التكملة ٣/٣٦٤، الذهبي: العبر ٣/٢١١.

(٤) هو بهاء الدين أبو العباس أحمد بن نجم بن عبد الوهاب بن الحنبلي الدمشقي، توفي بدمشق في ذي القعدة سنة ٦٣٦ هـ/تشرين الأول ١٢٢٩ م، ودفن بجبل قاسيون، ترجمته في:

المنذري: التكملة ٣/٢٥٣، أبو شامة: الذيل على الروضتين، ص ١٥٨، ابن رجب:

ذيل طبقات الحنابلة ٤/١٧٤، ابن العماد: شذرات ٥/١١٩.

بالشَّاعُورِي^(١) في أوائلِ السَّنةِ تقريباً، ووصلَ خبرُهُ إلى دَمَشَقَ في شهرِ شَوالٍ، وكانَ قد حَصَلَ لَهُ [مالٌ كثيرٌ] و^(٢) إقبالٌ من أهلِ اليَمَنِ ومن صاحبِها المَلِكِ المُؤَيَّدِ، وكانَ قد انحدرَ مع بعضِ تجارِ صاحبِ اليَمَنِ، وكانَ قد أعطاهُ ألفَ درهمٍ لأجلِ تَسْفِيرِهِ.

ذَكَرُوا عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يُلْقِي ثَلَاثِينَ دَرْساً، كُلُّ دَرْسٍ فِي عِلْمٍ مِنَ الْعُلُومِ، وَلَهُ التَّصَانِيفُ الْمَفِيدَةُ، وَلَمْ يُرْزَقْ بِالشَّامِ سَعَادَةً، فَلَمَّا سَافَرَ إِلَى الْيَمَنِ حَظِيَ عِنْدَهُمْ، وَكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ أَجُودَ النَّاسِ طِبَاعاً، وَأَحْسَنَهُمْ صُحْبَةً، وَأَكْثَرَهُمْ مَرُوءَةً، وَعِنْدَهُ كَرَمٌ وَكَيْسٌ وَتَوَاضَعٌ وَفَضِيلَةٌ تَامَةٌ يَشْهَدُ لَهُ بِهَا عَدُوُّهُ وَصَدِيقُهُ، وَهُوَ مَطْرَحُ الْكَلْفَةِ غَيْرُ طَالِبِ رِيَاةٍ، وَمَزَاحِمٍ عَلَى مَنْصَبٍ، وَلَا يَتَرَدَّدُ إِلَى أَحَدٍ جَمْلَةً كَافَةً، رَحِمَهُ اللَّهُ وَإِيَّانَا.

● وفيها، تُوفِّي الشَّيْخُ السَّيِّدُ الْإِمَامُ الْعَالِمُ الزَّاهِدُ أَبُو الْقَاسِمِ خَلْفُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَبْتُورِيِّ^(٣) الْإِسْبِيلِيَّ بِمَدِينَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مَاتَ فِي أَوَائِلِ السَّنةِ، فَإِنَّ الْخَبَرَ وَصَلَ بِذَلِكَ إِلَى الْقَاهِرَةِ مِنْهَا، وَكَانَ رَوَى «الشُّفَا» لِلْقَاضِي عِيَاضٍ^(٤) هُنَاكَ.

مولدُهُ سَنَةُ خَمْسٍ عَشْرَةَ وَسِتِّ مِائَةٍ، وَلَهُ نَظْمٌ جَيِّدٌ وَنَثْرٌ وَقَصَائِدُ.

(١) تقدمت ترجمته، ص ٤٩٨ حاشية (١).

(٢) في الأصل: مالا كثيراً.

(٣) ترجمته:

ابن شاكِر: عيون التواريخ ٢٠٨/١٩ ب - ٢٠٩ آ، وهو فيه: القيتوري، وهو تصنيف، ابن حجر: الدرر ٨٥/٢ - ٨٦.

(٤) هو كتاب «الشُّفَا بِتَعْرِيفِ حُقُوقِ الْمُصْطَفَى»، للقاضي أَبِي الْفَضْلِ عِيَاضِ بْنِ مُوسَى بْنِ عِيَاضِ الْمَتَوَفَى بِمَرَكَشَ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ ٥٤٤ هـ/تشرين الأول ١١٤٩ م، انظر:

حاجي خليفة: كشف الظنون ١٠٥٢/٢ - ١٠٥٥.

أنشدني العلامة أبو حيان في ذي القعدة سنة اثنتي عشرة وسبع مئة، قال:
 أنشدني الشيخ خلف في شوال سنة تسع وثمانين وست مئة لنفسه^(١): [الوافر]
 أسيلي الدمع يا عيني ولكن دماً وَيَقِلُّ ذلك أن [تسيلي]^(٢)
 فكم في الثرب من طرب كحيل لترب لي ومن خد أسيل
 وأنشدني له^(٣): [البسيط]

(٤٢ ب) ماذا جئت على نفسي بما كسبت

كفي قيا ويح نفسي من أذى كفي
 ولو يشاء الذي أجرى علي [بذا]^(٤) قضاء الكف عنه^(٥) كنت ذا كلف
 وأنشدني له أيضاً: [البسيط]

بطلت واعتمل الأبطال وانقلبوا بالربح لما عدا بالخسر منقلبي
 لو كنت يسرت للتوفيق مثلهم أعطيت مثل الذي أعطوا من الطلب
 فبالعناية من مولا هم بلغوا تلك المبالغ لا بالقهر والغلب
 وأنشد له أيضاً: [الطويل]

وتفاحة فاقت أريجاً ومنظراً فأغرث به أنف المحب وطرفه
 وإنى بعبير الصبر عما جلاله^(٦) وأنشقه خد الحبيب وعرفه

(١) ورد هذان البيتان في ابن شاعر، المصدر السابق، ٢٠٨ ب.

(٢) في الأصل: أسيل.

(٣) ورد هذان البيتان في ابن شاعر، المصدر السابق، ٢٠٩ آ، وابن حجر، المصدر السابق، ص ٨٥ - ٨٦.

(٤) في الأصل: يداً، والتصحيح من م. ن.

(٥) في ابن شاعر: عني.

(٦) كذا، والشطة معتلة الوزن.

وَأَنْشَدَنِي لَهُ أَيْضاً^(١): [البسيط]

وَإِخْسَرْتَنِي لِأُمُورٍ لَيْسَ يَبْلُغُهَا مَالِي وَهَنْ مِنْ نَفْسِي وَأَمَالِي^(٢)
أَصْبَحْتُ كَالْأَلِّ لَا جَدْوَى لَدَيَّ وَمَا أَلَوْتُ حَدّاً وَلَكِنْ حَدِّي [الآل]^(٣)

● وفيها، في أوائل ذي القعدة، ماتَ الصاحبُ الأميرُ ناصرُ الدين محمدُ الشَّيخِي^(٤) وزيرُ الديارِ المصرية بعدَ العقوبة والضربِ والهلاكِ، سامحه اللهُ تعالى.

● وفيها، في يومِ الاثنينِ سادسِ ذي القعدة < تُوْفِي > العدلُ مُحيي الدينِ أحمدُ بنُ القاضي شرفِ الدينِ محمدِ بنِ صالحِ بنِ رمضان^(٥)، وُضِلِّي عليه ظهرُ اليومِ المذكورِ بالجامعِ، ودُفِنَ بسفحِ جبلِ قاسِيُون < كَانَ >...^(٦) مشهوراً، وتقدّمَ لَهُ اشتغال كثيرٌ على القاضي شرفِ الدينِ بنِ المقدسي، وسمعَ الحديثَ، ولم يحدثْ بشيءٍ، رحمه اللهُ تعالى.

● وفيها، في ليلةِ الأحدِ سادسِ عشرِ ذي القعدة، قُتِلَ الأميرُ سيفُ الدينِ بهادرُ سمرِ المنصوري^(٧) بأرضِ المرجِ، يُعرفُ بالنصيعِ، وكانَ معَ نائبِ السلطنةِ والأمراءِ في الصيدِ فَدَهَمَهُمْ فِي اللَّيْلَةِ طَائِفَةٌ مِنَ الْأَعْرَابِ مِنَ الْأَحْلَافِ فَقَاتَلُوهُمْ، وَقُتِلَ مِنَ الْأَعْرَابِ نَحْوُ نَصْفِهِمْ، وَلَمْ يَحْصُلْ لَهُمْ نَهْبٌ، وَلَكِنْ قُتِلَ هَذَا الْأَمِيرُ بِسَبَبِ أَنَّهُ دَخَلَ بَيْنَهُمْ وَلَمْ يَرْجِعْ عَنْهُمْ، وَأَطَالَ الْمَكْثَ بَيْنَهُمْ احْتِقَاراً [لَهُمْ]^(٨)

(١) ورد هذان البيتان في ابن شاعر، المصدر السابق، ٢٠٩ ب.

(٢) كذا، والشطرة معتلة الوزن.

(٣) في الأصل: الآلي، والتصحيح من ابن شاعر، المصدر السابق، والبيت فيه إقواء واضطراب في المعنى.

(٤) تقدمت ترجمته، ص ١١٤ حاشية (١١).

(٥) ترجمته في:

ابن حجر: الدرر ١/٢٦٨.

(٦) بياض في الأصل.

(٧) تقدمت ترجمته، ص ٦٩٢ حاشية (٤).

(٨) في الأصل: بهم.

فَضْرَبَهُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ بِرَمْحٍ فَقَتَلَهُ، وَحُمِلَ يَوْمَ الْاِحْدِ إِلَى قَرْيَةِ قَبْرِ السُّتِّ^(١) فَدُفِنَ هُنَاكَ، وَسَاقَ الْأَمْرَاءُ (٤٣ آ) خَلْفَ الْعَرَبِ، ثُمَّ أَخَذُوا مِنْهُمْ، وَنَهَبُوا وَأَسْرَوْا رَجُلًا سَمَّرُوهُ عَلَى جَمَلٍ تَحْتَ الْقَلْعَةِ وَطَافُوا بِهِ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ رَابِعَ الشَّهْرِ، وَفِي الْخَامِسِ عَشَرَ مَسَكُوا آخَرَ فَسَمَّرُوهُ أَيْضًا، وَأَخَذَهُ أَخُو سَيْفِ الدِّينِ بَهَادُرُ مَمْلُوكُ مَلِكِ الْأَمْرَاءِ.....^(٢) أَنَّهُ اعْتَرَفَ فِي حَيَاتِهِ أَنَّهُ أَخُوهُ مِنْ.....^(٣)، وَشَهِدَ بَعْضُ الْأَمْرَاءِ بِذَلِكَ، وَأُثْبِتَ عَلَى قَاضٍ، وَتَسَلَّمَ الْمَوْجُودَ، وَلَمْ يَحْصُلْ بِيَدِهِ مِنْهُ غَيْرُ عَشْرَةِ آلَافِ دَرَاهِمٍ، وَالْبَاقِي انْصَرَفَ فِي الدِّيُونِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِ نَحْوَ ثَلَاثِ مِائَةِ أَلْفِ دَرَاهِمٍ، رَحِمَهُ اللَّهُ وَإِيَانَا..

● وَفِيهَا، فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ حَادِي عَشْرِي جُمَادَى الْأُولَى^(٣) < تُوفِي > الْأَمِيرُ الْكَبِيرُ الصَّالِحُ رَكْنُ الدِّينِ بَيْرَسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التُّرْكِيُّ الْقَيْمَرِيُّ ثُمَّ الظَّاهِرِيُّ السَّلْحَادَارُ بَدَارِهِ بِدَمَشَقَ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بُكْرَةَ الْجُمُعَةِ بِجَامِعِ دَمَشَقَ، وَدُفِنَ بِقَاسِيُونِ بِتَرْبَةِ جَمَالِ الدِّينِ بْنِ الْجَوْخِيِّ^(٤)، وَكَانَ رَوَى الْحَدِيثَ عَنْ ابْنِ الْمُقَيَّرِ، وَالْمُكْرَمِ بْنِ عَثْمَانَ وَغَيْرِهِمَا، وَكَانَ رَجُلًا مَبَارَكًا مُتَوَاضِعًا، كَثِيرَ الْخَيْرِ، حَسَنَ الْمُلتَقَى، كَثِيرَ التَّلَاوَةِ، انْقَطَعَ عَنِ الْخِدْمَةِ وَلَازَمَ بَيْتَهُ، وَأَقْبَلَ عَلَى مَا يَنْفَعُهُ فِي آخِرَتِهِ، وَأَقَامَ عَلَى ذَلِكَ مُدَّةَ سَنِينَ إِلَى أَنْ أَدْرَكَهُ أَجَلُهُ، رَحِمَهُ اللَّهُ وَإِيَانَا.

● وَفِيهَا، تُوفِيَتْ سِتُّ الْفُقَهَاءِ^(٥) بِنْتُ الشَّيْخِ الْعَالِمِ شَهَابِ الدِّينِ أَبِي الْفَدَاءِ

(١) قَرْيَةُ بَظَاهِرِ دَمَشَقَ تَعْرِفُ بِالسُّتِ زَيْنَبُ بِنْتُ الْإِمَامِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، انْظُرْ:

كُرد علي: غُوْطَةُ دَمَشَقَ، ص ١٧٠، وَمَوَاضِعُ عِدَّة.

(٢) بِيَاضُ فِي الْأَصْلِ.

(٣) فِي ابْنِ حَجَرٍ: الدَّرَرُ ٥٠٩/١: مَاتَ فِي ذِي الْحِجَّةِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ.

(٤) هُوَ جَمَالُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الْجَوْخِيِّ وَبَابِنِ الزُّقَاقِ

الدَّمَشَقِيِّ، تُوْفِي بِجَبَلِ قَاسِيُونِ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ ٧٠٧ هـ/ تَشْرِينِ الْأَوَّلِ ١٣٠٧ م، وَدُفِنَ بِتَرْبَتِهِ الْمَشَارِ إِلَيْهَا أَعْلَاهُ، تَرْجَمْتُهُ فِي:

الصَّقَاعِي: تَالِي، ص ١٤٤، وَانْظُرْ مَا يَلِي فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ ٧٠٧ هـ، ص ١١٨٠.

(٥) تَرْجَمْتَهَا فِي:

ابْنِ حَجَرٍ: الدَّرَرُ ١٢٨/٢، كَحَالَةِ: أَهْلَامِ النِّسَاءِ ١٦٣/٢.

إسماعيل بن [أبي] ^(١) إسحاق القوصي، صاحب «الزوائد» ^(٢)، وكان وكيل بيت المال بدمشق، وقد [تقدمت] ^(٣) وفاته في سنة [ثلاث] ^(٤) وخمسين وست مئة، وذكر مشايخه، وذكر معجمه في أربع مجلدات ^(٥) - بدارها بدمشق، وصلي عليها بالجامع، ودُفنت بثرية والدها، وكانت امرأة مُقعدة من نحو ثمانين سنين وأكثر، مريضة، سمعت من والدها وغيره، وحدثت، وكانت وفاتها في العشر الأخير من ذي الحجة، رحمها الله وإيانا.

● وفيها، توفي الفقيه القاضي كمال الدين فاضل بن علي بن فضل الله الخالدي قاضي القصير المعيني ^(٦)، وله شعر جيد، وفضيلة تامة، رحمه الله، ومن نظم ما أنشد للأمير علم الدين سنجر الدواداري من قصيدة لنفسه: [الوافر]

جَزَاكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ خَيْرًا

عَنِ الْإِسْلَامِ يَا حَسَنَ الْفَقَالِ

(١) إضافة من عندنا لإصلاح نسبه، فهو بإجماع المصادر التي ترجمت له: إسماعيل بن حامد، انظر:

أبو شامة: الدليل على الروضتين، ص ١٨٩، الذهبي: العبر ٣/ ٢٧٠، الأدفوي: الطالع السعيد، ص ١٥٧ - ١٥٩، ابن شاکر: عيون التواريخ ٢٠/ ٨٢ - ٨٣ ابن كثير: البداية ١٣/ ١٨٦، ابن الملقن: العقد المذهب، الورقة ١٦٠ ب، ابن قاضي شهبه: طبقات الشافعية (طبعة خان) مج ١/ ٤٣٤، السيوطي: حسن المحاضرة ١/ ٤١٤، الزركلي: الأعلام ١/ ٣١٢، كحالة: معجم المؤلفين ٢/ ٢٦٣.

(٢) لم أقع على ذكر لهذا الكتاب.

(٣) في الأصل: تقدم.

(٤) في الأصل: اثنتين، والتصحيح مما تقدم من مصادر ترجمته.

(٥) هو «تاج المعاجم» كما ورد ذكره في الأدفوي، الطالع السعيد، ص ١٥٨ وسماء حاجي خليفة، كشف الظنون ٢/ ١٧٣٥: معجم الشيوخ.

(٦) تقدمت ترجمته، ص ٢٧٩ حاشية (٤)، والقصير المعيني موضع بالغور من أعمال الأردن، انظر:

ياقوت: معجم البلدان ٤/ ٣٦٧.

(٤٣ ب) وَأَجْزَلَ مِنْ مَوَاهِبِهِ نَصِيباً

يُخْصُّكَ يَا صَدُوقاً فِي الْمَقَالِ

وَحَاطَكَ مِنْ حِرَاسَتِهِ بِسُورٍ مَنِيعٍ مُشْرِفِ الشُّرُفَاتِ [عَالٍ] ^(١)

وَمَنْ تَهْوَاهُ وَالْأَوْلَادَ طُرّاً وَمَنْ يَهْوَاكَ يَا حُلُوءَ الْوَصَالِ

رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.



مركز تحقيقات كليات علوم إسلامي

(١) في الأصل: عالي.

السنة الخامسة والسبع مئة (*)

دخلت هذه السنة وخليفة المسلمين يومئذ: الإمام المُستَكفِي بالله أبو الربيع
سُلَيْمَانُ بْنُ الْإِمَامِ الْحَاكِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ الْعَبَّاسِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ.

وسلطان الديار المصرية والبلاد الشامية وما أضيف إليهما من ذلك:
السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا والدين أبو المعالي محمد بن السلطان الشهيد
الملك المنصور سيف الدين قلاوون الصالح.

ونائب المملكة المعظمة: الأمير سيف الدين سَلَّار.

وأستاذ الدار: الأمير ركن الدين بَيْرُكُش الجاشنكير المعروف بالعثماني.

والوزير: سعد الدين بن عَطَايَا.

والنواب بدمشق على حالهم كما تقدم في السنة الخالية، خلا نجم الدين
ابن أبي الطَّيِّب [فإنه] ^(١) تُوفِّي، رحمه الله، ووُلِّيَ عوضه في نظر الخزانة الشيخ
كمال الدين بن الرَّمْلَكَاني، وفي وكالة بيت المال الشيخ كمال الدين بن
الشَّريشي.

وصاحب اليمن: الملك المؤيَّد هَزْبُرُ الدين داود بن الملك المظفر
شمس الدين يوسف بن الملك المنصور نور الدين < عمر بن > علي بن
رَسُول.

(*) يوافق أولها - على وفق رواية المؤلف، ص ٨٤٠ مما يلي: يوم الأحد ٢٥ تموز (يوليو)
سنة ١٣٠٥ م، وفي مختار باشا، التوفيقات الإلهامية ٧٣٨/١: يوم السبت ٢٤ تموز،
ولعل الاختلاف بينهما ناجم عن الاختلاف في غرة المحرم.

(١) في الأصل: فإني.

● و[صاحباً]^(١) مكة شرفها الله تعالى: [الشريفان]^(٢) همام الدين أبو الغيث وسيف الدين عَظِيْفَةُ^(٣) أولاد السيد نجم الدين أبي نمي محمد > بن أبي سعد حسن بن علي < بن قتادة بن إدريس الحسني.

وصاحب المدينة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام: الشريف ناصر الدين أبو عامر منصور بن الشريف عز الدين جمّاز بن شيحة الحسيني.

وصاحب إقليم دله، وطرف الهند: الملك علاء الدين محمود بن شهاب الدين مسعود^(٤).

وصاحب خراسان والعجم، والعراق وديار بكر والروم: الملك خرْبُندا بن أبغا بن هولاكوا.

وصاحب برّ القفجاق وما والاها إلى باب الحديد: الملك [توقتاقان]^(٥) (٤٤ أ) الآتي ذكره < ه >.

وصاحب طرف خراسان إلى خان بالق: أولاد قِيدُوا وأولاد بُراق. ومن خان بالق إلى أقصى أقاليم الصين: [شيرامون قان بن كوجو بن أوكتاي]^(٦) قان بن جنكز خان خليفة التتر.

وصاحب تونس: أبو يحيى محمد بن أبي زكريا يحيى بن محمد الهتّاتي. وصاحب بلاد بجاية: < من > أولاد عمّه^(٧).

(١) في الأصل: صاحب.

(٢) في الأصل: الشريفين.

(٣) كذا، والصواب حميضة ورميثة لما تقدم في التحقيق من عودتهما إلى شرافة مكة في سنة ٧٠٤ هـ على يد الجاشنكير بدلاً من أخويهما المذكورين، راجع ص ٦٧٨ حاشية (٣).

(٤) كذا، وقد سبق للمؤلف أن قيده: ناصر الدين مسعود.

(٥) في الأصل: بختيه، والتصحيح مما تقدم من التحقيق، ص ٤٥٠ حاشية (٣).

(٦) في الأصل: قان بن قان، والتصحيح مما تقدم من التحقيق، ص ٥١٨ حاشية (٤).

(٧) هو أبو البقاء خالد كما تقدم في بيانات السنوات الخمس الماضية.

وصاحبُ تِلْمَسَانَ: من أولادِ [أبي يحيى يَغْمَراسن العبد الوادي]^(١).
وصاحبُ مملكةِ مَرَّاكُشَ: السلطانُ [أبو يعقوب يوسف بن أبي يوسف
يعقوب المَرِينِي]^(٢) وهو اليومَ المشارُ إليه في بلادِ المغربِ جميعها، وعساكرُه
كثيرةٌ، ومُلْكُه متصلٌ بالبربرِ إلى برِّ الإسكندرية.
وصاحبُ مَارْدِينَ: الملكُ المنصورُ نجمُ الدين بنُ الملكِ المظفرِ الأرتُقي.
وصاحبُ إقليمِ الحَبْشَةِ: الملكُ الأَمْحَري وهو على دينِ النُّصْرانيَّةِ.

(١) في الأصل: يحيى بن يغمور، والصواب ما أثبتناه، حيث إن يحيى المذكور مات في حياة أبيه (يغمراسن) سنة ٦٦٠ هـ / ١٢٦٢ م، والراجع أنه لم يعقب، ولما مات يغممراسن في سنة ٦٨١ هـ / ١٢٨٣ م خلفه على حكم تِلْمَسَانَ ابنه عثمان، واستمر به إلى أن توفي محاصراً داخل تلمسان في ٢ ذي القعدة سنة ٧٠٣ هـ / ٦ حزيران ١٣٠٤ م، فملك بعده ابنه أبو زيان الأول محمد المتوفى في ٢١ شوال سنة ٧٠٧ هـ / ١٤ نيسان ١٣٠٨ م، وهو المشار إليه في النص، انظر:
القلقشندي: مآثر الأنافة ١٣١/٢ - ١٣٢، ١٤٣، الزركلي: الأعلام ١٧٧/٨ (ترجمة يحيى)، ٢٠٦ - ٢٠٧ (ترجمة أبي يحيى يغممراسن)، ٢١٥/٤ (ترجمة عثمان بن يغممراسن)، ٢٦١/٦ (ترجمة أبي زيان محمد)، لين بول (Lane Poole): الدول الإسلامية ٩٩/١، كور (A. Cour): مادة «أبو زيان»، دائرة المعارف الإسلامية ٣٤١/١ فما بعدها.

(٢) في الأصل: عثمان بن يعقوب يوسف أخو أبو يعقوب يوسف، والتصحيح مما تقدم ذكره للمؤلف، ص ٤٥٢، فضلاً عن أن عثمان هذا لم يل سلطان المغرب إلا بعد وفاة ابن أخيه سليمان بن عبد الله في جمادى الآخرة سنة ٧١٠ هـ / تشرين الثاني ١٣١٠ م، انظر:
القلقشندي: مآثر الأنافة ١٤٤/٢، الزركلي: الأعلام ٢١٥/٤، لين بول: الدول الإسلامية ١٠٨/١.

ذكرُ الحوادث

استهلَّ المُحرَّمُ يومَ الأحد، وهو خامسٌ وعِشرون تموز، < وَ > في أولِ يومٍ منه باشرَ الحَكَمُ القاضي جلالُ الدين القَزويني نيابةً عن قاضي القضاة نجم الدين بن صُضْرَى الشافعي بدمشق، وجلسَ بالعدالية، وحكَمَ من يومه، وتوجهَ الأميرُ جمالُ الدين نائبُ السلطنة بدمشق بمن تأخرَ [معه من] ^(١) العساكرِ الشاميةِ إلى جبلِ كسروان [والجُرديين لاشتتصالٍ] ^(٢) شأفتهم، وكانَ قد سافرَ قبلَه العساكرُ المنصورةُ طائفةً بعدَ طائفةٍ، وتقدمةً بعدَ تقدمَةٍ، وكانَ أيضاً قد تقدَّمهم الرجالُ من جميعِ البلادِ، واجتمعَ عالمٌ لا يُحصى عددهم من العساكرِ والرجالِ، وكانَ سفرُهُ من دمشق يومَ الإثنين الثاني من شهرِ الله المُحرَّم، وسافرَ في تجملٍ عظيمٍ شبه الملوكِ بزُرْدَخَانَاهُ ^(٣) وَحَجَّارِينَ وَنَقَّابِينَ، وذكرُوا أنه قد تكملَ رَجَالُهُ جميعَ البلادِ فوقَ خمسينَ ألفَ راجلٍ غيرِ العساكرِ، وكانَ ركوبُهُ من القصرِ الأبلقِ ثامنةَ النهارِ، ونَزَلَ بالوطاقِ ^(٤) في سطحِ المِرَّةِ، وتوجهَ سَحَرَ الثلاثاء، ونُودِيَ بدمشق يومَ الأربعاء في الأجنادِ والرجالِ من تخلفَ شُنق.

وفيها، في أولِ شهرِ الله المُحرَّم أولِ يومٍ منه كانتِ الوقعةُ بينَ صاحبِ سيس وعسكرِ حلب، وكانَ عسكرُ حلبَ قد سافرَ في ذي الحِجَّة [من السنةِ

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من ابن شاکر، عيون التواريخ ٢٠٩/١٩ ب.

(٢) بياض في الأصل، والإضافة من م.ن.

(٣) الزردخانا: لفظة فارسية معناها: دار السلاح، انظر: البقلي: التعريف، ص ١٦٩.

(٤) الوطاق: لفظة تركية معناها: الخيمة، وتجمع على وطاقات (أقرب الموارد والمنجد)، وتأتي أيضاً بمعنى: المخيم، ففي اليوسفي، نزهة الناظر، ص ٤٠٣: وأطلقوا منادية في الوطاق.

الخالية^(١) بسبب الغارة على سيس، والمقدم عليهم سيف الدين قشتمر^(٢) مملوك الأمير شمس الدين قراسنقر المنصوري، وكان ابن خطلوشاه نائب [التتر]^(٣) وجماعة (٤٤ ب) من التتر وهو مقيم [بأطراف الروم]^(٣) [مقدار]^(١) ثلاثة آلاف فارس وذكروا أنهم كانوا قد تبعوا الأمير سيف الدين [قشتمر]^(٤) فلم يلحقوه، فسير إليهم صاحب سيس وأعطى لكل واحد سبعة آلاف درهم، وكان عنده إفرنج وأرمن ومرتدة، فكان جمعه بالتتر مقدار ستة آلاف وكانوا [المسلمون]^(٥) في عشرة آلاف [فارس]^(٦)، فلما كان في أول ليلة من السنة بلغهم أن التتر والفرنج [قاصدوهم]^(٧) فقالوا للمقدم سيف الدين قشتمر: المصلحة [أن]^(٦) نرحل بالغنائم قبل أن يدركنا العدو، فدق على صدره وقال: أيش هؤلاء! أنا وحدي ألتقيهم، فقال له بعض الأمراء: هذا ما يقوله إلا الملوكة، والمصلحة أننا نروح غانمين سالمين، فلم يقبل منه، فعند ذلك ركب الأمير وتبعه مقدار ربع الجميع، وطلع الجبل وسافر في الليل جميعه، فنجوا هو ومن تبعه، وأما [بقية العسا]^(٨) كرا أقاموا في مكانهم، فلما كان في النهار وقعت العين على العين وانهزم [المسلمون]^(٥) من غير قتال، فأسروا أكثرهم، وقتلوه ولم يصل منهم إلى حلب إلا القليل [ومن جملة من أسر]^(٨) ستة أمراء من أمر < > حلب فيهم فتح [الدين بن صبرة]^(٨).

-
- (١) إضافة من ابن شاکر، عیون التواریخ ٢٠٩/١٩ ب.
(٢) هو سيف الدين قشتمر بن عبد الله العجمي، توفي بدمشق في ربيع الأول سنة ٧١٠ هـ/آب ١٣١٠ م، ودفن بالمزة، انظر ما يلي في وفيات السنة المذكورة، ص ١٣٤١.
(٣) في الأصل: باطرابلس، والتصحيح من ابن شاکر، عیون التواریخ ٢١٠/١٩ آ، فضلاً عن أن طرابلس كانت آنذاك في أيدي المسلمين.
(٤) في الأصل: ملار، وهو سهو من الناسخ على ما يستدل من السياق.
(٥) في الأصل: المسلمين.
(٦) إضافة من ابن شاکر، المصدر السابق ٢١٠/١٩ آ.
(٧) في الأصل: قاصدينهم.
(٨) بياض في الأصل، والإضافة من ابن شاکر، المصدر السابق ٢١٠/١٩ آ.

وَحَكَى زَيْنُ الدِّينِ بْنُ الشَّيرَازِيِّ^(١)، وَكَانَ بِحَلَبَ عَنِ وَالِدِهِ^(٢)، قَالَ:

لَمَّا وَصَلَ الْخَبْرُ إِلَى الْأَمِيرِ شَمْسِ الدِّينِ قَرَأْتُقَرَّ سَأَلَ عَنْ مَمْلُوكِهِ قَشْتَمُرَ، فَقِيلَ لَهُ: هُوَ سَالِمٌ، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَمْ يَتَأَلَّمْ لِمَنْ عُدِمَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لِسَلَامَةِ مَمْلُوكِهِ، وَمِنْ زَمَنِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ وَإِلَى الْآنَ لَمْ [يَجْرِ]^(٣) مِثْلُ هَذِهِ الْوَقْعَةِ لِأَهْلِ سِيسَ، وَهُوَ وَهْنٌ عَظِيمٌ.

وَدَخَلَ رَكْبُ الْحِجَازِ إِلَى دِمَشْقَ يَوْمَ السَّبْتِ ثَامِنِ عَشْرِي الْمَحْرَمِ، وَالْمَحْمَلُ السُّلْطَانِي وَالْأَمِيرُ رَكْنُ الدِّينِ الْجَالِقِ.

وَوَقَعَ فِي أَوَّلِ السَّنَةِ فِتْنَةٌ مِنْ بَغْلَبَكْ، وَهُوَ أَنَّ طَائِفَةً مِنَ الْجَبَلِيَّةِ كَانُوا فِي حَبْسِ الْقَلْعَةِ، فَعَلِمُوا خُلُوءَ الْقَلْعَةِ، فَكَسَرُوا بَابَ الْحَبْسِ وَخَرَجُوا عَلَى حَمِيَّةٍ، وَقَامَ النَّاسُ عَلَيْهِمْ، بِحَيْثُ لَمْ يَقَاطِمَهُمْ أَحَدٌ، وَكَانُوا نَحْوَ ثَلَاثِينَ نَفَرًا، وَقُتِلَ مِنْ...^(٤) عَشْرَةٌ.

وَفِي رَابِعِ عَشَرَ صَفَرٍ، سَافَرَ نَائِبُ السُّلْطَانَةِ الْأَمِيرُ جَمَالُ الدِّينِ آقُوشُ الْأَفَرْمُ وَالْعَسَاكِرُ الْمَنْصُورَةُ مِنْ جِبَالِ الْكُشْرَوَانِ [و]^(٥) الْجُرْدِيِّينَ إِلَى دِمَشْقَ بَعْدَ أَنْ نَصَرَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى عَدُوِّهِمْ، وَاحْتَوُوا (٤٥ أ) عَلَى جِبَالِهِمْ، وَأَخْرَبُوا بَنَاءَهَا،

(١) هُوَ زَيْنُ الدِّينِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي نَصْرِ بْنِ الشَّيرَازِيِّ الشَّافِعِيِّ، تُوُفِيَ بِدِمَشْقَ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ ٧١٤ هـ/أَيْلُولَ ١٣١٤ م، تَرْجَمَتْهُ فِي:

الذَّهَبِيُّ: ذَيْلُ الْعَبْرِ، ص ٣٨، الصَّفْدِيُّ: الْوَافِي ٤٢/٦، ابْنُ حَجَرٍ: الدَّرَرُ ٣٦/١ - ٣٧، ابْنُ تَغْرِي بَرْدِي: الدَّلِيلُ ١٩/١، وَالْمَنْهَلُ ٩٨/١ - ٩٩، ابْنُ الْعِمَادِ: شُعْرَاتُ ٣٣/٦.

(٢) لَمْ أَقْعَ لَهُ عَلَى تَرْجُمَةٍ خَاصَّةٍ فِيمَا تَوَفَّرَ لَدِي مِنَ الْمَصَادِرِ.

(٣) فِي الْأَصْلِ: يَجْرِي.

(٤) بَيَاضُ فِي الْأَصْلِ.

(٥) بَيَاضُ فِي الْأَصْلِ يَقْدَرُ بِكَلِمَتَيْنِ، وَاكْتَفَيْنَا بِإِضَافَةِ (الْوَاوِ) فَقَطْ لِرِبْطِ السِّيَاقِ عِلْمًا أَنَّ الْمَصَادِرَ الْمَعَاوِرَةَ تُضِيفُ إِلَى الْجِبَالِ الْمَذْكُورَةِ جِبَالِ الظَّنِّينِ.

وقطعوا كرومها، ووطئوا [أرضاً]^(١) لم يكن أهلها يظنون أن أحداً من خلق الله تعالى يصل إليها، وأعان الله سبحانه وتعالى عليهم، وبدد شملهم، وتمزقوا كل ممزق كقوله تعالى: ﴿وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَبَنَاتَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضاً لَمْ تَطَّوْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا﴾^(٢).

وفي يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الآخر^(٣)، احتيط على دار الأمير شرف الدين قيران مشد دمشق، ورسم عليه بالتربة الأشرفية^(٤).

وكان قد انفصل قبل ذلك بأيام، وكان في الشهر الماضي قد ورد المرسوم بمباشرة الأمير سيف الدين بكتمر الحاجب الشد، فامتنع من الدخول في ذلك إلا بشروط، وكتب مطالعة، فعاد إليه الجواب بما اشترطه، وأجيب إلى ما سأل. وفي مستهل جمادى الأولى، قدم القاضي أمين الدين أبو بكر بن القاضي وجيه الدين عبد العظيم بن الرقاقي المصري^(٥) من القاهرة متولياً نظراً دمشق عوضاً عن عز الدين بن ميسر المصري، وقدم أيضاً من مصر الأمير الكبير سيف الدين بهادر^(٦) على إقطاع شرف الدين القيران المشد، وكان الحاج بهادر له زمان في

(١) في الأصل: أرض.

(٢) سورة الأحزاب (٣٣) آية: ٢٧.

(٣) في ابن شاكر، عيون التواريخ ٢١٠/١٩ ب: في ربيع الآخر.

(٤) التربة الأشرفية: تنسب للملك الأشرف موسى بن الملك العادل الأيوبي وكان مقامها شمالي كلاسة الجامع الأموي، وبها مدفنه، انظر:

أبو شامة: الذيل على الروضتين، ص ١٦٥، بدران: مناداة الأطلال، ص ٣٥٣.

(٥) توفي بالقاهرة في جمادى الأولى سنة ٧١٠ هـ / تشرين الأول ١٣١٠ م، ودفن بالقرافة، ترجمته: في ابن كثير: البداية ٦٠/١٤، المقرئ: السلوك ج ٢ ق ٩٥/١، ابن حجر: الدرر ٤٤٦/١ - ٤٤٧، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧١٠ هـ، ١٣٥٥.

(٦) توفي بطرابلس في ربيع الآخر سنة ٧١٠ هـ ١ أيلول ١٣١٠ م، ترجمته في: الذهبي: ذيل العبر، ص ٢٤، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧١٠ هـ، ص ١٣٤٢.

الحبس^(١)، فمنَّ الله عليه بالخلاص.

وفي يوم الاثنين ثامن عشر جمادى الأولى، أمَّروا جماعة بدمشق، وأقَطَعُوهم جبالَ الجرْدِيِّينَ والكِسْرَوَانِيِّينَ وهم: الأميرُ علاءُ الدين بنُ معبدِ البَغْلَبَكِيِّ^(٢)، وسيفُ الدين بَكْتَمُر^(٣) مملوكُ بدرِ الدين بَكْتاش^(٤) أَسْتَدَارَ الملكِ المنصورِ حسامِ الدين لاجين، وعز الدين خَطَّاب^(٥)، وَرَكَّبُوا بِالْخَلْعِ فِي دَسْتِ الإمرَةِ كما جرتِ العادةُ، ثم بعدَ ذلكَ توجهوا لأجلِ عمارةِ الجبالِ، وحفِظَ ميناءَ البحرِ من جهةِ بيروتَ وتلكَ النواحي.

وفي جمادى الأولى، تولى جمالُ الدين يوسفُ بنُ رزقِ الله^(٦) ابنُ أختِ القاضيِّ شرفِ الدين ومُحيي الدين^(٧) أولادِ فضلِ الله كتابةَ الدَّرجِ بحماةٍ عوضاً عن نجمِ الدين بنِ قرناص^(٨) وجُعِلَ هناكَ صاحبُ الديوانِ كما هو خاله محيي

(١) وذلك من سنة ٦٩٧هـ / ١٢٩٨م، عندما اعتقله السلطان لاجين مع مجموعة من الأمراء، انظر:

أبو الفدا: المختصر ٤/ ٣٧، ٥٢، ابن حجر: الدرر ١/ ٥٠٠.

(٢) هو علاء الدين علي بن محمود بن إسماعيل بن معبد البعلبكي، توفي بالمزة في ذي الحجة سنة ٧٢٣هـ / كانون الأول ١٣٢٣م، ودفن بمقبرتها، ترجمته في:

ابن كثير: البداية ١٤/ ١١٠، ابن حجر: الدرر ٣/ ١٢٥.

(٣) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٤) هو بدر الدين بكتاش بن عبد الله، توفي بدمشق سنة ٦٩٣هـ / ١٢٩٣م، ترجمته في:

الصفدي: الوافي ١٠/ ١٨٨، ابن تغري بردي: الدليل ١/ ١٩٣، والمنهل ٣/ ٣٨٦.

(٥) هو عز الدين خطاب بن محمود العراقي، توفي بدمشق في ربيع الآخرة سنة ٧٢٥هـ / نيسان ١٣٢٥م، ودفن بترتبه بقاسيون، ترجمته في:

الذهبي: ذيل العبر، ص ٧٣، ابن كثير: البداية ١٤/ ١٢١، ابن حجر: الدرر ٢/ ٨٥.

(٦) توفي بصفد في ربيع الآخر سنة ٧٤٥هـ / آب ١٣٤٤م، ترجمته في:

ابن حجر: الدرر ٤/ ٤٥٣.

(٧) هو محيي الدين يحيى بن فضل الله بن مُجَلَّى العَدَوِي العُمَرِي، توفي بدمشق في

رمضان سنة ٧٣٨هـ / ١٣٣٨م، ترجمته في:

الذهبي ذيل العبر، ص ١١٠، ابن كثير: البداية ١٤/ ١٨٣.

الدين بدمشق، ووصل توقيع سلطاني أن يُرتَّب المولى بدر الدين محمد بن الشيخ
فخر الدين عثمان العزازي التاجر^(١) [في كتابة]^(٢) الدرَج من جملة كتاب
دمشق....^(٣) صحبة الأمير (٤٥ ب) عز الدين الرشيدى^(٤) أستاذ دار الأمير
سيف الدين سَلَّار نائب المملكة بالديار المصرية، فباشر بعد ذلك بأيام قلائل.
[وفي]^(٥) يوم الجمعة عِشرى جُمادى الآخرة سابع كانون الثاني دعا الخطيب
وقنت بسبب انقطاع المطر، وتأخر نزول القطر، وكذلك في الجمعة التي تليها،
وشرع في قراءة «صحيح البخاري»، فلما كان مستهل رجب أمروا الناس بالصوم
لأجل الاستسقاء، وخرج الناس يوم الخميس ثالث الشهر إلى ميدان المِزَّة،
وحمل إلى هناك المنبر، وخرج نائب السلطنة وجميع الأمراء والقضاة والعلماء
والفقهاء والقراء والصوفية وعامة الناس مشاة إلى هناك على الهيئة المشروعة،
وخطب الخطيب شرف الدين [الفزاري]^(٦) خطبة حسنة وزادها حسناً بإيراده
وفصاحته وإعرايه، وكان جمعاً عظيماً، واصطلح عُقَيْب الاستسقاء تقي الدين بن
تَيْمِيَّة وصدر الدين بن الوكيل تلاقيا وتسالماً وتعاتبا معاتباً لطيفة^(٧).

مركز تحقيق تكملة تاريخ دمشق

- (١) ترجمته في: ابن حجر: الدرر ٤/٤٥، وفيه: وكانت وفاته في ذي الحجة سنة ثلاث وسبعمئة!، وفي الحاشية نقلاً عن نسخة خطية أخرى، سنة ٧٣٠هـ، وهو الراجح عندي.
- (٢) في الأصل: وكتب به، وهي عبارة مضطربة، والتصحيح من ابن شاکر، عيون التواريخ ١٩/٢١١ آ.
- (٣) بياض في الأصل.
- (٤) ترجم له ابن حجر في الدرر ١/٤٢٩ باسم: أيذر الرشيدى، وقال إنه مرض بعد قتل سَلَّار ومات في شوال سنة ٧٠٨هـ، والمعروف أن سَلَّاراً قتل في سنة ٧١٠هـ، ولذا فإن وفاة الرشيدى يجب أن تكون بعد التاريخ الأخير.
- (٥) في الأصل: وتوفي، وهو سهو من الناسخ كما يستدل من السياق.
- (٦) إضافة من ابن شاکر، عيون التواريخ ١٩/٢١١ ب.
- (٧) كان ابن تيمية على رأس العلماء الذين قاوموا تولية ابن الوكيل إمامة وخطابة جامع دمشق في سنة ٧٠٣هـ، ونجحوا في صرفه عنهما مما أوغر صدر ابن الوكيل ضده، راجع: ص ٧٦٤ - ٧٦٦.

وفيهما، في يوم السبت خامس رجب طيف بمحمل الحجاج بدمشق على ما جرت به العادة، وركب القضاة والأعيان وأرباب الدولة والقراء، وأعيد إلى القلعة، واهتموا الناس بأمر الحج والزيارة وفي يوم الاثنين ثامن رجب طلب القضاة والفقهاء ومن جملتهم الشيخ تقي الدين بن تيمية إلى حضرة نائب السلطنة بالقصر الأبلق، فلما اجتمعوا عنده سأل تقي الدين عن التعيين عن عقيدته، فأملئ شيئاً منها، ثم أحضر [عقيدته] ^(١) الواسطية ^(٢)، وقرئت في المجلس وبحث فيها، وبقي مواضع أخرى إلى مجلس آخر، ثم اجتمعوا يوم الجمعة ثاني عشر رجب الفرد وحضر المجلس أيضاً الشيخ صفى الدين الهندي، وبحثوا معه وسألوه عن مواضع خارج العقيدة، وجعلوا الشيخ صفى الدين يتكلم معه، ثم رجعوا عنه، واتفقوا على الشيخ كمال الدين < بن > الزملكاني يحاqqه، وبحث معه من غير مسامحة ورضوا بذلك، وانفصل الأمر فيما بينهم أنه أشهد تقي الدين على نفسه الحاضرين أنه شافعي المذهب يعتقد ما يعتقد الإمام الشافعي رضي الله عنه، فرضي منه بهذا القول، وانصرف كل منهم إلى منزله، وبعد ذلك حصل من أصحاب (٤٦ أ) الشيخ [تقي الدين بن تيمية] ^(٣) كلام هذيانى وقالوا: ظهر الحق مع شيخنا تقي الدين، فأحضروا أحد < أ > منهم إلى القاضي جلال الدين الشافعي إلى العادلية فضع وأمر بتعزيره فشفع فيه، وكذا فعل الحنفي باثنين آخر < ين >، فلما كان يوم الاثنين ثاني عشرين رجب الفرد قرأ الجمال

(١) في الأصل: عقيدة.

(٢) العقيدة الواسطية: هو عنوان الرسالة التي كتبها ابن تيمية بناء على طلب بعض قضاة واسط وتعلق بأمور العقيدة، وهي منشورة ضمن مجموعة الرسائل الكبرى، المجلد الأول، الرسالة التاسعة، ص ٣٩١ - ٤١١، وانظر أيضاً نص المناظرة التي دارت بشأنها بين ابن تيمية وبعض علماء دمشق في المصدر نفسه، الرسالة العاشرة، ص ٤١٢ - ٤٢١، والكرمي: الكواكب الدرية، ص ١١٧ - ١٢٥.

(٣) في الأصل: تقي الزملكاني، وهو سهو من الناسخ.

المِزِّي^(١) المُحَدِّثُ فصلاً في الردِّ على الجَهميَّة من كتاب « > خَلْقُ < أفعالِ العباد » من تصنيف البخاري^(٢)، قرأ ذلك تحت النَّسْرِ في المجلس العام المعقود لقراءة «البُخاري» فغضب بعضُ الفقهاء الحاضرين وقال: نحنُ المقصودون بهذا التكفير، وسعوا به إلى قاضي القضاة نجم الدين بن صُضْرَى الشافعي، فطلبه ورسم بحبسه، فبلغ تقيُّ الدين بن تَيْمِيَّة فقام وأصحابه خلفه إلى الحبس وأخرجوه منه، فطلع قاضي القضاة إلى عند ملك [الأمراء وطلع]^(٣) أيضاً تقيُّ الدين فالتقيا هو والقاضي [نجم الدين]^(٤) واشتطَّ

(١) هو جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف المِزِّي الدمشقي الشافعي، توفي بدمشق في صفر سنة ٧٤٢ هـ / تموز ١٣٤١ م، ودفن بمقابر الصوفية، ترجمته في:

الذهبي: تذكرة الحفاظ ٤/١٤٩٨، ابن الوردي: تنمة المختصر ٢/٤٧٠، ابن شاکر: قوات الوفيات ٤/٣٥٣ - ٣٥٥، الحسيني: فيل العبر، ص ١٢٦ - ١٢٧، السبكي: طبقات الشافعية ٦/٢٥١ - ٢٦٧، ابن رافع: الوفيات ١/٣٩٥ - ٣٩٧، ابن كثير: البداية ١٤/١٩١ - ١٩٢، ابن قاصر الدين: الرد الوافر، ص ٢١٣، الزركلي: الأعلام ٨/٢٣٦ - ٢٣٧، كحالة: معجم المؤلفين ١٣/٣٠٨.

(٢) انظر نص هذا الفصل في الكتاب المذكور، ص ٨٥ - ١٢٠، والجهميَّة: هم أتباع جَهم بن صفوان الترمذي المتوفى قتيلاً بمرور في سنة ١٢٨ هـ / ٧٤٥ م، وكان جهم هذا يتفق مع المرجئة في أن الاعتقاد يكون بالقلب، كما يتفق مع المعتزلة في نفي الصفات الأزلية عن الخالق وعدم جواز وصف الله بما يوصف به غيره، إلا أنه كان من القائلين بالجبرية الخالصة وهي تعني نفي الاستطاعة عن المخلوق وإضافتها إلى الله، فالإنسان في نظره مجبور على أفعاله لا قدرة له ولا إرادة ولا اختيار، وإنما يخلق الله الأفعال وهي تنسب إلى الإنسان مجازاً. وقد كفره أهل السنة لنفيه الصفات الأزلية، وكفره المعتزلة في نفيه الاستطاعة، وخلق الله تعالى أعمال العباد، انظر: البغدادي (عبد القاهر): كتاب الملل والنحل، ص ١٤٥، الشهرستاني: الملل والنحل، ص ٣٦ - ٣٧، كارادي فو (B. Carra de vau): مادة «جَهم»، دائرة المعارف الإسلامية ٧/١٩٥.

(٣) بياض في الأصل، والإضافة من ابن شاکر، عيون التواريخ ١٩/٢١٢ آ.

(٤) بياض في الأصل، والإضافة من عندنا بإشارة من النص.

تقي الدين على القاضي [نجم الدين]^(١) [وذكر نائبه]^(٢) جلال الدين، وأنه آذى أصحابه بسبب غيبة نائب السلطان في الصيد وجرى أمور يطول شرحها، فعند ذلك رسم نائب السلطنة الأمير جمال الدين الأفرم أن يُنادى بدمشق بظاهرها بمرسوم سلطاني: من تكلم في العقائد حلّ ماله ودمه ونُهبت داره، وكان قصد نائب السلطنة تسكين الفتنة. فلما كان يوم الثلاثاء سلخ رجب جمعوا القضاة والفقهاء وعمل مجلس آخر بالميدان بحضور نائب السلطنة، وتباحثوا في أمر العقيدة كثيراً، فجرى من صدر الدين بن الوكيل كلام في معنى الحروف وغيره، فأنكر عليه ابن الزمكاني، فقال كمال الدين لقاضي القضاة نجم الدين بن صضري ما سمعت ما قال؟ فكأنه تغافل حتى تنكسر الفتنة، فقال كمال الدين ما جرى عليّ الشافعية قليل كونك تكون رئيسهم إشارة إلى ما ادعاه على صدر الدين، فاعتقد قاضي القضاة نجم الدين أن الكلام له، فقال: اشهدوا على أنني عزلت نفسي، وقام من المجلس فلحقه الأمير ركن الدين بيبرس العلاني، وعلاء الدين أيدغدي شقير، و < أ > عادوه إلى المجلس، وجرى كلام (٤٦ ب) كثير في ذلك.

وبعد ذلك ولاه ملك الأمراء الحكم، وحكم القاضي الحنفي بصحة الولاية وأنفذها المالكي وقبل الولاية بحضور ملك الأمراء، فلما نزل إلى داره لاموه [أصحابه، وخشي على نفسه ورأى أن الولاية لا تصح]^(٣)، فطلع إلى تربتهم بسفح قاسيون وأقام بها وصمم على العزل، وبقي الأمر [متوقفاً]^(٤)، فلما كان بعد أيام رسم ملك الأمراء لنوابه بالمباشرة إلى حيث يرد جواب السلطان.

فأما القاضي جلال الدين فباشراً، وأما تاج الدين الجعبري لم يباشراً

(١) بياض في الأصل، والإضافة من عندنا بإشارة من النص.

(٢) بياض في الأصل، والإضافة من ابن شاكر، عيون التواريخ ١٩/٢١٢.

(٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من م. ن. ٢١٢ ب.

(٤) في الأصل: متوقف.

الحكم، فلما كان ثامن عَشري شعبان^(١) وصلَ بريديُّ من مصرَ وعلى يده [كتابان]^(٢) كتابُ لملكِ الأمراءِ، وكتابُ لقاضي القضاةِ بعوده إلى ولايته، ويقولون في الكتاب:

فرحنا باجتماع رأي العلماء على عقيدة الشيخ، فباشر القاضي يومَ الخميسِ مستهل رمضان، وسكنت القضية.

فلما كان يومُ الاثنينِ خامسِ رمضان وصلَ من السلطانِ بريديُّ يُعرفُ بالعُمري (؟) إلى دمشق بطلبِ قاضي القضاةِ نجم الدين < بن > صُضري وتقي الدين بن تيمية، ويقولون [في الكتاب]^(٣): تُعرّفوننا مما وقع في زمن [جاغان]^(٤) سنة ثمانٍ وتسعينَ وستَ مئة بسبب عقيدة ابن تيمية^(٥) وفيه إنكارٌ عليه، وأن تكتبوا لهم صورةَ العقيدتين الأولى والأخيرة، فطلبوا [القاضي]^(٦) جلال الدين الحنفي وسأله عما جرى في أيامه. فقال: نُقل

(١) في ابن شاکر: عيون التواريخ ٢١٢/١٩ ب: ثامن عشر رمضان.

(٢) في الأصل: كتابين.

(٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من ابن شاکر، المصدر السابق.

(٤) في الأصل: غازان، والتصحيح من ابن كثير، البداية ٣٧/١٤، وكان جاغان في سنة ٦٩٨ هـ يتولى أمر دمشق بعد فرار نائبها قبجق إلى التار وهو الذي أحمد الفتنة التي أثارها الفقهاء ضد ابن تيمية آنذاك، انظر:

الذهبي: تاريخ الإسلام ١٢١/٢١ آ - ١٢١ ب، ابن كثير: البداية ٤/١٤، ابن قاضي شهاب: الإعلام ٤٢/٢ ب - ٤٣ آ.

(٥) يقصد «العقيدة الحموية» وهي رسالة في الصفات كتبها ابن تيمية في ربيع الأول سنة ٦٩٨ هـ/ كانون الأول ١٢٩٨ م، جواباً عن سؤال ورد من حماة، وقد ذكر فيها مذهب السلف ورجحه على مذهب الفلاسفة والمتكلمين، وهي منشورة ضمن مجموعة الرسائل الكبرى، المجلد الأول، الرسالة الحادية عشرة، ص ٤٢٣ - ٤٧٨، وانظر أيضاً بشأنها:

الكرمي: الكواكب الدرية، ص ١٠٢ فما بعدها.

(٦) في الأصل: للقاضي.

عنه كلامٌ قاله فطلبناه فأجاب عنه، وكذلك [القاضي]^(١) جلالُ الدين القزويني، فإنه أحضرَ العقيدةَ التي كانت قد أحضرت في زمان أخيه^(٢)، وجرى ما تقدم ذكره، وتحدثوا مع ملكِ الأمراء في أن يكتبَ في [أمرهما]^(٣) فأجاب.

فلما كان يومَ السبتِ عاشرَ رمضان، وصلَ غلامُ ملكِ الأمراء على البريد من مصر، وأخبرَ أن الطلبَ على ابنِ تيمية كثير، وأن القاضي [المالكي]^(٤) قد قامَ في قضيتِه [قياماً عظيماً]^(٥)، وأن الأميرَ ركنَ الدين الجاشنكير معه في هذا الأمر، ونقلَ أشياء كثيرةَ عن الحنابلة قد [وقعت]^(٦) بالديارِ المصرية، وأن بعضهم قد عزَّروا وأن القاضي الحنبلي والمالكي جرى بينهما كلامٌ، فلما سمعَ ملكُ الأمراء كلامَه انحلت عزائمه عن المكاتبِ [بسببهما]^(٧)، وحضرَ البريدُ العمري، وقالَ له إما أن [تسيرَهما]^(٨) (٤٧ آ) معي، وإما أن تكتبَ جوابَ المطالعة، فلما كان بكرةَ يومِ الأحدِ حادي عشرَ شهرِ رمضان حضرَ شمسُ الدين محمدُ المَهْمَنْدَارُ إلى تقي الدين بن تيمية وقالَ له: قد رَسَمَ ملكُ الأمراء أن تسافرَ غداً أنت والقاضي، فأجاب بالسمع والطاعة، وراحَ إلى القاضي وعَرَّفَهُ وشرَّعُوا في تجهيزِ أشغالهما، وسافروا في يومِ الاثنينِ ثاني عشرَ شهرِ رمضان، فسافرَ القاضي خامسةَ النهارِ، وتقي الدين [الثامنة]^(٩) وفي صحبته أخواه الشيخُ شرفُ الدين

(١) كتبت في الهامش وأشير إلى مكانها في النص.

(٢) هو إمام الدين القزويني، وقد تقدمت ترجمته، ص ٨٨ حاشية (١).

(٣) في الأصل: أمرهم.

(٤) ساقطة من الأصل، والإضافة من ابن شاکر، عيون التواريخ ٢١٣/١٩ آ.

(٥) في الأصل: قيام عظيم.

(٦) في الأصل: وقع، والتصحيح من ابن شاکر، المصدر السابق.

(٧) في الأصل: بسببهم.

(٨) في الأصل: تسيرهم.

(٩) في الأصل: للثامنة.

عبدُ الله^(١) وزينُ الدينِ عبدُ الرحمن^(٢)، ومن أصحابه شرفُ الدينِ بنُ مُنَجَّجٍ^(٣) وتقيُّ الدينِ بنُ الحُسينِ شُقَيْرٍ^(٤)، وفخرُ الدينِ^(٥) وعلاءُ الدينِ^(٥) أولادُ [الصايغ]^(٦) وشمسُ الدينِ التُّمُرِي^(٦) وغيرُهم.

[وفي]^(٧) يومِ الجُمُعَةِ سابعِ شوال وصلَ البريدُ إلى دمشق وأخبرَ بوصولِ

(١) هو شرف الدين أبو محمد عبد الله بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن تَيْمِيَّةَ، توفي بدمشق في جمادى الأولى سنة ٧٢٧ هـ/نيسان ١٣٢٧ م، ودفن بمقابر الصوفية، ترجمته في:

الذهبي: ذيل العبر، ص ٨١، ابن الوردي: تنمة المختصر ٤٠١/٢، ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة ٣٨٢/٤ - ٣٨٤، ابن حجر: الدرر ٢٦٦/٢، ابن العماد: شذرات ٦/٧٧ - ٧٦.

(٢) توفي بدمشق في ذي القعدة سنة ٧٤٧ هـ/شباط ١٣٤٧ م، ترجمته في:

الحسيني: ذيل العبر، ص ١٤٣، ابن رافع: الوفيات ٣٧/٢ - ٣٨، ابن كثير: البداية ٢٢٠/١٤، ابن حجر: الدرر ٣٢٩/٢، ابن العماد: شذرات ١٥٢/٦.

(٣) هو شرف الدين أبو عبد الله محمد بن المنجا بن عثمان بن أسعد بن المنجا التنوخي الدمشقي الحنبلي، توفي بدمشق في شوال سنة ٧٢٤ هـ/أيلول ١٣٢٤ م، ودفن بقاسيون، ترجمته في:

الذهبي: ذيل العبر، ص ٧١، ابن الوردي: تنمة المختصر ٣٩٤/٢، ابن كثير: البداية ١١٦/١٤، ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة ٣٧٧/٤، ابن ناصر الدين: الرد الوافر، ص ١٠٨، ابن حجر: الدرر ٢٦٦/٤، ابن العماد: شذرات ٦٥/٦ - ٦٦.

(٤) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٥) هو علاء الدين علي بن محمد بن عبد القادر بن الصايغ، توفي بدمشق في سنة ٧٣١ هـ/١٣٣١ م، ترجمته في:

ابن حجر: الدرر ١٠٩/٣.

(٦) بياض في الأصل، والإضافة من ابن شاکر، عيون التواريخ ٢١٣/١٩ آ.

(٧) هو شمس الدين محمد بن يوسف التُّمُرِي، توفي بحمص في رمضان سنة ٧٣٥ هـ/نيسان ١٣٣٥ م، ترجمته في:

ابن الوردي: تنمة المختصر ٤٣٩/٢.

(٨) في الأصل: وذلك في.

القاضي [نجم الدين]^(١) وتقي الدين إلى القاهرة يوم الخميس ثاني عشرين رمضان.

وفي يوم الجمعة ثالث عشرين عُقد له مجلس في دار نائب السلطنة بقلعة القاهرة حضره القضاة والعلماء والفقهاء والأمراء والأمير ركن الدين الجاشنكير عقيب صلاة الجمعة، فتكلم القاضي شمس الدين بن عدنان^(٢) الشافعي وادعى دعوة شرعية على تقي الدين بن تيمية فحمد الله تعالى، وأراد أن يتكلم في ذلك، وأن يَدْخُل أمر العقيدة في عُقْبٍ وَعُظْه، فقبل له: قَدْ ادَّعَى عَلَيْكَ بدعوى شرعية [أجب]^(٣) عنها، فأراد أن يعيد التَّحْمُدَاتِ، وأن يذكر الأ[د]^(٤) لة والحجج فما مَكَّن وقيل له: أجب، فتوقف فآلَح عليه وكُرِّر عليه القول مراراً عديدة، فقال لهم: عند من هي الدعوى؟ قيل له: عند قاضي القضاة زين الدين المالكي، فقال: هو عَدُوِّي وعدد...^(٥) وأظنه أساء القول على الحاكم.....^(٥) فقال: فطال الأمر، ولم يَزِدْهم على هذا القول.....^(٥) فعند ذلك حكم القاضي



(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من عندنا في ضوء تاريخ يوم الجمعة التالي ذكره وهو الثالث والعشرون من رمضان، كما أن ما أثبتناه موافق لتسلسل شهر رمضان عند المؤلف.

(٢) كذا في ابن كثير: البداية ٣٨/١٤، وفي الكرمي، الكواكب الدرية، ص ١٢٩: وانتدب له الشمس بن عدلان خصماً واحتساباً، وهو الراجح عندي، حيث لم أقف على خبر لابن عدنان المذكور وأما ابن عدلان فهو محمد بن أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن عدلان، توفي بالقاهرة بالطاعون العام في ذي القعدة سنة ٧٤٩ هـ/ كانون الثاني ١٣٤٩ م، ترجمته في:

العبادي: ذيل طبقات الفقهاء الشافعية، الورقة ٢٢٤ آ - ٢٢٤ ب، السبكي: طبقات الشافعية ٢١٤/٥ - ٢١٥، الاسنوي: طبقات الشافعية ٢٣٧/٢، ابن الملقن: العقد المذهب، الورقة ١٩٠ ب، ابن حجر: الدرر ٣٣٣/٣ - ٣٣٤، ابن العماد: شذرات ١٦٤/٦.

(٣) في الأصل: أجيب.

(٤) ساقطة من الأصل والإضافة من ابن شاکر، عيون التواريخ ٢١٣/١٩ ب.

(٥) بياض في الأصل.

المالكي بحبسِهِ من المجلس، ورسم بحبسِهِ وحَبْسِ أخويه [شرف] ^(١) الدين وزين الدين معه، فحبسوهم في برج من أبراج القلعة فقل: دخلَ عليهم بعضُ غلمانِ الأمراءِ ومعه حلاوة، وتردّدَ إليه جماعةٌ من الأمراءِ، فبلغ القاضي، فطلعَ (٤٧) (ب) < و > اجتمع بالأمراءِ في أمرِهِ، وقال: يجبُ عليه التضييقُ إذا لم يقبل، وإلا فقد ثبتَ كفرُهُ ووجبَ قتله، فنقلوه و[أخويه] ^(٢) إلى الجُبِّ بقلعة الجبل ليلة عيدِ الفطر، وبعدَ قيامِ تقيِّ الدين بن تيمية من المجلس المذكور تكلمَ قاضي القضاة بدرُ الدين بن جماعة في مسألة القرآن المجيد وشيء من عقيدة الإمام الشافعي رضي الله عنه، فقبلَ لقاضي القضاة شمسُ الدين الحنفي السروجي، ما تقول في ذلك؟ فقال: كذا أقولُ وأعتقدُ، فقالوا بعده لقاضي القضاة شرف الدين الحنبلي، ماذا تقول؟ فتلجلجَ، فقال له الشيخُ شمسُ الدين القروي المالكي ^(٣) جدّدْ إسلامَكَ وإلا ألحقوكَ به، أنا أحبكُ وأنصحُك، فخجلَ فلَقَنهُ قاضي القضاة بدرُ الدين بن جماعة ما يقولُ، فقال الذي لقَنهُ، وانفصلَ المجلسُ، ووصلَ كتابُ للشيخ علاء الدين القونوي إلى القاضي جلال الدين القزويني يخبرُ بذلك، ووردَ عُقَيْبُ ذلك كتابٌ من فخر الدين المعالي ^(٤) إلى الشيخ كمال الدين بن الزمكّاني بذلك، ويخبرُ أن السلطانَ رسمَ بعزلِ جماعةٍ من [متولي] ^(٥) دمشق يأتي ذكرهم.

وفي يوم الجمعة سادسِ ذي القعدة ^(٦)، وصلَ من الديار المصرية إلى دمشق قاضيها قاضي القضاة نجمُ الدين بن صضرى [الشافعي] ^(٧) على خيلٍ البريد بعدَ

(١) في الأصل: ركن، والتصحيح مما تقدم ذكره للمؤلف، ص ٨٥٠.

(٢) في الأصل: أخوته.

(٣) توفي بطريق الحجاز في أواخر ذي القعدة سنة ٧٠٦ هـ/أيار ١٣٠٧ م، انظر ما يلي في وفيات السنة المذكورة، ص ١١٤٩.

(٤) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٥) في الأصل: متولين.

(٦) في ابن شاكر، عيون التواريخ ٢١٤/١٩ أ: سادس عشر القعدة، وهو خطأ وفقا لتسلسل الشهر المذكور، قارن بمختار باشا، التوفيقات الإلهامية ٧٣٨/١.

(٧) كتبت في الهامش وأشير إلى مكانها في النص.

زيارته القدس الشريف، وكان يوم الخميس قد وقعت بطا > قة < بوصوله إلى الصنمين^(١)، فطلع إلى لقائه الأكابر والأعيان واجتمعوا به في الكسوة، ولم يكن نائب السلطنة بالبلاد، كان بالصيد فعند ذلك وصل قاضي القضاة إلى سوق التبن طرف المقابر، وإذا بنائب السلطنة قد قدم من الصيد، فتلقا وتكالما وساقا، فلما وصلا إلى تحت القلعة رده ملك الأمراء، فدخل القاضي إلى دمشق، وروح ملك الأمراء إلى القصر، وعادوا اجتمعوا في صلاة الجمعة، وجلس قاضي القضاة في الشباك الكمالي، وحضر القراء، وأنشدت القصائد بالتهاني، وكان عند دخوله البلد عليه خلعة صوف أبيض، ومن تحتها فرجية صوف أخضر وطيلسان بلا حرير، وهي من أفخر اللباس الخلع استسناها شيخنا شيخ الإسلام تقي الدين (٤٨ آ) بن دقيق العيد، وكذلك هيئت لشيخنا قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة ولم يُسمَحَ بها لكل أحد من القضاة، وإنما قاضي القضاة أكرم في هذه المرة إكراماً كثيراً، وكان من جملة إكرامه > أنه < خلع عليه الخلعة الصوف الكامل فقعد ساعة وقام إلى داره، والكتب التي وردت على يده لم يكن عرضها على نائب السلطنة. فلما كان يوم الخميس ثاني عشر ذي القعدة وصل البريد من مصر إلى دمشق وعلى يده [تقليدان]^(٢) أحدهما بتولية القاضي شمس الدين محمد بن إبراهيم الأذرعي الحنفي^(٣) قضاء الحنفية عوضاً عن قاضي القضاة شمس الدين [بن الحريري]^(٤) والثاني بتولية الشيخ برهان الدين بن الشيخ [تاج]^(٥) الدين

(١) الصنمين: بلدة مشهورة من أعمال حوران، تبعد عن دمشق نحو خمسين كيلومتراً إلى الجنوب على طريق دمشق - درعا العام للسيارات.

(٢) في الأصل: تقليد من.

(٣) توفي بالقاهرة في رجب سنة ٧١٢ هـ / تشرين الثاني ١٣١٢ م، ترجمته في:

ابن كثير: البداية ٦٨/١٤، ابن قاضي شهاب: الإعلام ١٢٥/٢ ب، ابن حجر: الدرر ٢٧٨/٣، ابن تغري بردي: الدليل ٥٧٥/٢ - ٥٧٦، والنجوم ٢٢٣/٩.

(٤) بياض في الأصل، والإضافة من ابن شاعر، عيون التواريخ ٢١٤/١٩ آ.

(٥) بياض في الأصل، والإضافة من م. ن.، ٢١٤ ب.

الشافعي الخطابة بجامع دمشق عوضاً عن عمه شرف الدين رحمه الله، فحُمِلَ لكلٍ منهما التقليدُ والخِْلعةُ وطلعَ الناسُ للشُّبْلِيَّةِ لتهنئة القاضي شمس الدين فدخلَ مع الناسِ إلى الجامعِ وصلى العصرَ، وهنَّؤوه الناسُ، ثُمَّ توجهَ بعدَ صلاةِ العصرِ ثُمَّ باشرَ يومَ الجمعةِ، ولبسَا خِلَعَهُمَا، وخطبَ الشيخُ برهانُ الدينَ خطبةً حسنةً، وصلى القاضي شمسُ الدينَ الأذْرعي بالخِْلعةِ عندَ ملكِ الأمراءِ بالشباكِ، وكان قاضي القضاةِ عرضَ الكتبِ على ملكِ الأمراءِ، فرسمَ بقراءتها، وكانوا قد بَيَّنُّوا على جميعِ الحنابلةِ وجمعوهم في مقصورة الخطابة بالجامعِ، وبعدَ الصلاةِ حضروا القضاةَ ومعهم الأميرُ ركنُ الدينِ العلّاني إلى المقصورةِ، فقرأَ تقليدُ القاضي نجم الدينِ باستمراره على القضاءِ، وقضاءِ العسكرِ، ونظرَ الأوقافِ، وزيادةَ المعلومِ، وقرأَ بعده الكتابُ الذي يتعلقُ بمخالفةِ تقيِّ الدينِ بنِ تَيْمِيَّةٍ في عقيدتهِ وإلزامِ القضاةِ خصوصاً الحنابلةِ، وفيه الوعدُ [الشديدُ]^(١) والعزلُ من المناصبِ والحبسُ وأخذُ المالِ والروحِ، وبعضُ نسخة الكتاب:



مركز تحقيقات كليات علوم إسلامي

(١) بياض في الأصل، والإضافة من ابن شاكر، المصدر السابق، ٢١٤ ب..

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي تنزَّه عن الشَّبيه والنَّظير، وتعالى عن المثل، فقال عز وجل: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾^(١)، نحمده على أن ألهمنا العمل بالسنة والكتاب، ودفع في أيامنا أسباب الشك والارتباب، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة من (٤٨ ب) يَرجو بإخلاصه حسن العقبى والمصير، ويُنزّه خالقه عن التَّحيز في جهة لقوله: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾^(٢)، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي نهج سبيل النجاة لمن سلك طريق مرضاته، وأمر بالتفكير في آلاء الله، ونهى عن التفكير في ذاته، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين علا بهم منار الإيمان وارتفع، وشيّد بهم من قواعد الدين الحنيفي ما شرع، وأحمد بهم كلمة من حاد عن الحق ومال إلى البدع، وبَعُد:

فإن العقائد الشرعية وقواعد الإسلام المرعية وأركان الإيمان المعلية، ومذاهب الدين المرضية هي > الأ < ساس الذي يُبنى عليه، والمؤمل الذي يرجع كلُّ أحد إليه، والطريق [التي]^(٣) من سلكها فقد فاز فوزاً عظيماً، ومن زاع عنها فقد استوجب عذاباً أليماً، فلهذا يجب أن تُنفذ أحكامها، ويُؤكّد دواؤها، وتُصان عقائد هذه الأمة عن الاختلاف، وكلام كثير من هذا النوع وأشباهه،

(١) سورة الشورى (٤٢) آية: ١١.

(٢) سورة الحديد (٥٧) آية: ٤.

(٣) في الأصل: الذي.

وَقُرِئَ تَقْلِيدُ الْخُطِيبِ بَعْدَهُ، وَأَحْضَرُوا بَعْدَ الْقِرَاءَةِ الْحَنَابِلَةَ إِلَى عِنْدِ قَاضِي الْقَضَاةِ الْمَالِكِيِّ، [وَبَحْضُورِ] ^(١) رِفَاقِهِ الْقَضَاةِ الشَّافِعِيِّ وَالْحَنْفِيِّ وَتَقِيَّ الدِّينِ الْحَنْبَلِيِّ، وَسئِلُوا عَمَّا يَعْتَقِدُونَهُ، فَقَالُوا: نَحْنُ نَعْتَقِدُ مَا يَعْتَقِدُهُ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَهُوَ قَوْلُهُ: آمَنْتُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَ عَنِ اللَّهِ عَنِ مَرَادِ اللَّهِ، وَآمَنْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ وَمَا جَاءَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ عَنِ مَرَادِ رَسُولِ اللَّهِ، وَقَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ هَذِهِ الْمَقَالَةُ، ثُمَّ نَهَضُوا الْقَضَاةَ فَرَّاحَ الْحَنْبَلِيِّ إِلَى الْمَنَارَةِ الْغَرْبِيَّةِ، وَالْمَالِكِيِّ إِلَى بَيْتِهِ، وَالشَّافِعِيِّ إِلَى الْقَاضِي شَمْسِ الدِّينِ الْحَرِيرِيِّ يَتَغَمَّمُ لَهُ بِسَبَبِ عَزْلِهِ، وَذَكَرُوا عَنْهُ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنَّهُ هُوَ سَعَى فِي عَزْلِهِ، وَشَمْسُ الدِّينِ الْحَنْفِيُّ الْأَذْرَعِيُّ جَلَسَ لِلْحَكَمِ فِي مَشْهَدِ ابْنِ عُرْوَةَ ^(٢) وَهَنُوهُ النَّاسَ بِالْخِلْعَةِ.

وَأَمَّا الشَّيْخُ بَرَهَانُ الدِّينِ فَإِنَّهُ تَوَرَّعَ عَمَّا يَتَعَلَّقُ بِالْبَادِرَائِيَّةِ بِسَبَبِ شَرْطِهَا، بَأَن لَّا يَكُونَ لِلْمَدْرَسِ وَلَايَةً غَيْرَهَا، فَتَرَكَ الْخُطَابَةَ، وَذَكَرَ أَنَّ الْمَدْرَسَةَ أَحَبُّ إِلَيْهِ بَعْدَ أَنْ بَاشَرَ خَمْسَةَ أَيَّامٍ، ثُمَّ بَاشَرَ النَّوَابِ، وَدَخَلَ عِيدَ الْأَضْحَى وَالْأَمْرُ عَلَى حَالِهِ، ثُمَّ كُتِبَ فِي أَمْرِهِ إِلَى السُّلْطَانِ، فَعَادَ الْمَرْسُومُ أَنَا (٤٩ آ) لَا نُقِيلُهُ وَلَا نَرْجِعُ عَنْ تَوَلِيَّتِهِ بَعْدَ عِلْمِنَا بِكَمَالِ أَهْلِيَّتِهِ، فَلَمْ يُمْكِنُ الْمُخَالَفَةُ، فَبَاشَرَ [الْإِمَامَةَ وَالْخُطَابَةَ] ^(٣) سَادِسَ عَشَرَ ذِي الْحِجَّةِ، وَخُطِبَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ثَامِنَ عَشْرِهِ.

[^(٤) وَفِي [يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ] ^(٥) حَادِي عِشْرِي شَعْبَانَ، وَصَلَ إِلَى دِمَشْقَ رَسُلُ الْمَلِكِ خَرْبَنْدَا مَلِكِ التَّتَرِ وَمَعَهُمْ صَدْرُ الدِّينِ الْمَالِكِيِّ ^(٦) [رَسُولُ الْمُسْلِمِينَ] ^(٥)،

(١) فِي الْأَصْلِ: حَضُورُ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ ابْنِ شَاكِرٍ، حَيُونَ التَّوَارِيخِ ٢١٥/١٩. آ.

(٢) فِي م. ن.: مَشْهَدُ أَبِي عُرْوَةَ، وَهُوَ خَطَأٌ.

(٣) إِضَافَةٌ مِنْ م. ن.

(٤) النَّصُّ التَّالِي مَا بَيْنَ الْحَاصِرَتَيْنِ وَرَدَ مَكْرَرًا فِي الْأَصْلِ (الْأَسْطَر: ٢١ - ٢٤) مِنْ الْوَرَقَةِ (٤٩ آ) وَعَلَيْهِ بَعْضُ الاسْتِدْرَاكَاتِ الَّتِي يَجِدُهَا الْقَارِئُ مُشْتَبَةً أَعْلَاهُ.

(٥) إِضَافَةٌ مِنَ النَّصِّ الْمَكْرَرِ.

(٦) وَكَانَ الْمَالِكِيُّ الْمَذْكُورُ قَدْ تَوَجَّهَ إِلَى بِلَادِ التَّتَرِ رَسُولًا مِنَ الْمَلِكِ النَّاصِرِ مُحَمَّدٍ فِي أَوَاخِرِ السَّنَةِ الْمَاضِيَةِ، رَاجِعٌ: ص ٨١٧.

فأقاموا يومين، وسافروا في اليوم الثالث إلى مصر إلى حضرة السلطان].

وفي شهر رجب الفرد وصل إلى دمشق كتاب من المدينة النبوية من بعض أهلها إلى الشيخ علم الدين بن البرزالي يذكر فيه أن قناديل الحجرة الشريفة اعتُبرت فوجدت تساوي ثلاثين ألف درهم، منها اثنان من ذهب ألف دينار، فكتب شيخ الخدام إلى مصر يستأذن السلطان في بيعها، وبناء مئذنة عند باب السلام، وهو الباب الذي في دهليزه الطهارة المستجدة فحصل الإذن في ذلك، وحفروا أساسها، وأنه وصل تقليد سلطاني من الديار المصرية لخطيب المدينة سراج الدين^(١) بتولي الحكم والقضاء بالمدينة، فتألم الأشراف لذلك، وبقيت الخلعة أياماً، ثم لم يمكن صاحب المدينة إلا الطاعة فأرسل التقليد والخلعة، ولم يرفع يد قاضيهم عن الحكم.

وفيها، < في > رابع عشرين صفر، وصل أمير شكار صاحب ماردین في خمسة نفر وصحبته خمس عشرة رأساً من الخيل إلى دمشق ونزلوا بالقصر وتوجهوا إلى مصر.



مركز تحقيقات تكميل بر علوم اسلامی

(١) هو سراج الدين عمر بن أحمد بن الخضر بن طراد بن أبي الفتوح الأنصاري المصري الشافعي، توفي بالسويس وهو في طريقه إلى القاهرة للتداوي في المحرم سنة ٧٢٦هـ/ كانون الأول ١٣٢٥م، ودفن هناك، ترجمته في:

الذهبي: ذيل المعبر، ص ٧٦، اليافعي: مرآة الجنان ٢٧٥/٤، الاسنوي: طبقات الشافعية ٧٢/٢، ابن الملقن: العقد المذهب، الورقة ١٨٨ آ، ابن حجر: الدرر ٣/ ١٤٩ - ١٥٠، ابن تغري بردي: النجوم ٢٦٧/٩، ابن العماد: شذرات ٧٢/٦.

ذِكْرُ الْأَسْبَابِ الموجبة لفتنة الشيخ تقي الدين والحنابلة

اتفق أن بعض أصحابه جاب له في سنة ثلاث وسبع مئة (٤٩ ب) (*) (٥٠) أ كل طائفة على مذهبهم.

وفيه أيضاً أن جميع مَنْ في الديار المصرية من قاضٍ وشيخ وفقير وعالم وعامي وجاهل مُحِطُونَ على الشيخ تقي الدين [الحنبلي] ^(١) ما خلا القاضي شمس الدين الحنفي فإنه متعصب له، وقاضي القضاة بدر > الدين < بن جماعة ساكت، وما عداهما مطلقون الألسنة في حقه، وحاصل الأمر أنه جرى بالقاهرة في حق الحنابلة من الأذى والإهانة والتنكيل أمرٌ كبيرٌ قبل طلب الشيخ تقي الدين وبعد وصوله وحَبْسِهِ، وألزموا جميعهم بالرجوع عن العقيدة، وأكبرُها أن يقولوا: القرآن هو المعنى القائم بالنفس وأن ما في المصحف عبارة عنه، وأن ما هو موجود في المصاحف ومحفوظ في الصدور مقروء بالألسنة مخلوق، وأن القديم هو القائم بالنفس، وألزموا بنفي مسألة العلو ^(٢) والتصريح بذلك، وأن ذلك جميع ما ورد من أحاديث الصفات لا يجري على ظاهرها بوجه من الوجوه، وحكم عليهم إن لم يقولوا بذلك بالتجسيم، وجرى في حقهم أذى كثير، وكان قاضيهم شرف الدين قليل البضاعة في العلم، فلم يدر ما يجيب به وتلكاً، وأخبروه رفقه الثلاثة ^(٣) أن هذا الذي يدعى إليه ويلزم به هو الصحيح، فأجاب إلى موافقتهم،

(*) وردت هذه الصفحة في الأصل ممحوة باستثناء بعض الكلمات التي أمكن قراءتها دون أن نوفق بالخروج منها ولو بجملة واحدة مفيدة.

(١) في الأصل: الحنفي، وهو سهو من الناسخ.

(٢) مسألة العلو: هي الاعتقاد بعلو الله تعالى على خلقه، وارتفاعه فوق العرش، وذلك أخذاً بالآيات والأحاديث التي تتحدث عن صفات الله ومن بينها وجوده - دون تحيز - في السماء، واستواؤه على العرش، انظر تفصيل هذه المسألة في المجلد الأول من مجموعة الرسائل الكبرى - العقيدة الواسطية، ص ٤٠٠ - ٤٠١، لابن تيمية نفسه.

(٣) يقصد القضاة الثلاثة، المالكي والحنفي والشافعي.

ثم هو ألزم جماعة من أصحابه هذه المقالة وأخذ خطوطهم، وكان من تكلم في أمر العقيدة القاضي زين الدين المالكي انتصاراً للشيخ نصر المنيجي^(١) ونكاية في حق رفيقه شرف الدين الحنبلي وشيخ مالكي يعرف بشرف الدين القروي^(٢)، وساعدهما جماعة من الشافعية وغيرهم، وكانوا قد اتفقوا مع الأمير ركن الدين بيبرس المنصوري المعروف بالعثماني > و < المتصرفين في الدولة على توهين هذه المقالة التي يعتقدها الحنابلة، وأنها بدعة، وقرروا ذلك معه، بحيث قام ينصرهم أتم قيام ولم يمكن أحد معارضته ولا القيام بما يخالفه فتم بأن قام في ذلك ما قصده.

وقرأت في بعض ما ورد من الكتب أنه جرى على الحنابلة ما يعجز الإنسان أن يعبر عنه، وفي بعضها: «ولقد تم على الطائفة الحنبلية شيء لم يجز مثله». وانتهى زيادة النيل المبارك ستة عشر ذراعاً (٥٠ ب) واثنى عشر أصبعاً^(٣). وحج بالناس في هذه السنة من الشام الأمير شرف الدين حسين بن جندر الرومي، [وخرج]^(٤) من دمشق يوم الإثنين عاشر شوال.

مركز تحقيق مكتبة تاريخ العلوم

-
- (١) هو أبو الفتح نصر بن سليمان المنيجي، توفي بزاويته بالحسينية بالقاهرة في جمادى الآخرة سنة ٧١٩هـ/١٣١٩م، ترجمته في:
الذهبي: ذيل العبر، ص ٥٥، ابن كثير البداية ٩٥/١٤، ابن حجر: الدرر ٣٩٢. / ٤
(٢) هو نفسه شمس الدين المالكي المقدم ذكره، ص ٨٥٣.
(٣) في ابن تغري بردي، النجوم ٢٢٠ / ٨: ست عشرة ذراعاً، وخمس عشرة أصبعاً.
(٤) ساقطة من الأصل، والإضافة من عندنا وبها ينتظم السياق.

ذِكْر مَنْ دَرَجَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ مِنَ الْأَعْيَانِ

● ففيها، في يومِ الثلاثاءِ السابعِ عشرَ من المحرم^(١)، توفّي الشيخُ الصالحُ عيسى بنُ الشيخِ السيّدِ القدوةِ الكبيرِ سيفِ الدينِ الرُّجَّيحي^(٢) بنِ السابقِ بنِ السيّدِ الزاهدِ يُونس^(٣) رضي الله عنه. ودُفِنَ بزاويتهم على [الشرف]^(٤) بالقربِ من الورّاقَةِ ظاهرَ دمشق.

كَانَ دِينًا صَالِحًا، بِشَوْشَ الْوَجْهِ، حَسَنَ الْمُلتَقَى، كَرِيمًا سَمَحًا، رَحِمَهُ اللَّهُ
وإيانا.

● وفيها، في يومِ الأربعاءِ ثانيِ صفر^(٥)، تُوفّي الملكُ الأوحَدُ تقيُّ الدينِ شاذي بنُ الملكِ [الزاهر]^(٦) مجيرُ الدينِ داودَ بنِ الملكِ المجاهدِ أسدِ الدينِ شيركوه [بنِ ناصرِ الدينِ محمد بنِ أسدِ الدينِ شيركوه]^(٧) بنِ شاذي بنِ مروان بن

(١) في ابن كثير: البداية ٩٣/١٤: يوم الثلاثاء سابع المحرم، وهو خطأ.

(٢) في م. ن. ن.: الرحي، وفي ابن شاکر، صيون التواريخ ٢١٦/١٩ أ: رجيجي، وفي ابن حجر: الدرر ٢٠١/٣: ايرحجي، وفي حاشية الصفحة المذكورة إشارة إلى ورود هذا الاسم برسوم أخرى في بعض النسخ المخطوطة للدرر، وفي بدران، منادمة الأطلال، ص ٣١٦: الرجيجي.

(٣) انظر ترجمته في المصادر نفسها، الصفحات نفسها.

(٤) في الأصل: الشرق والتصحيح من ابن شاکر وابن حجر، والمقصود هنا: الشرف الأعلى المطل على الميدان الأخضر، كما في ابن شاکر.

(٥) في ابن تغري بردي، النجوم ٢٢٠/٨: في ثالث صفر.

(٦) في الأصل: الظاهر، والتصحيح مما تقدم من مصادر ترجمته، ص ٩٧ حاشية (٢).

(٧) مكررة في الأصل.

[أيوب]^(١) في آخر النهار بجبل الجرد، وحمل ليلة الخميس إلى الصالحية، ودُفن آخر النهار بتربة والده^(٢) بسفح قاسيون ظاهر دمشق، كان أحد الأمراء بدمشق، ومكرماً في الدولة عند نائب السلطنة وغيره، ورتبته كبيرة، وحرمة وافرة، ولديه فضيلة، وله اشتغال ويحفظ الكتاب العزيز، وله خبرة بالأمور ومعرفة، مولده سنة ثمان وأربعين وست مئة، وسمع الحديث من الشيخ الفقيه محمد اليونيني، وروى عنه، رحمه الله تعالى.

● وفيها، في ليلة الأربعاء الثالث والعشرين من صفر، توفي الفاضل الحاسب علاء الدين علي بن معالي الأنصاري الحراني الدمشقي عُرف بابن [الزُرَيْرِ]^(٣) الكاتب الحاسب فجأة، ودُفن من الغد بقاسيون، وكان مشكوراً، وانتفع به جماعة رحمه الله تعالى.

● وفيها، في يوم الأحد ثاني عشر ربيع الأول، توفي السيد الشريف الصدر الرئيس العدل الرضي المرتضى الأمين الزاهد عماد الدين أبو زكريا يحيى بن أحمد بن يوسف بن السراج الحسيني عُرف بالبضراوي^(٤) ناظر الأشراف بداره بالديماس^(٥) بدمشق، وصلي عليه العصر بالجامع ودُفن بمقابر الصوفية، وكان من

(١) في الأصل: يعقوب، والتصحيح مما تقدم من مصادر ترجمته، ص ٩٧ حاشية (٢).

(٢) وتعرف بالتربة الزاهرية نسبة لوالده وكانت شرقي مدرسة الشيخ أبي عمر، على حافة نهر يزيد، أما اليوم فقد أصبحت داراً انظر:

ابن طولون: القلائد ٢/ ٣١٨ - ٣١٩، ابن كنان: المروج، الورقة ٢٤.

(٣) في الأصل: الزيريزير، والتصحيح من ابن حجر، الدرر ٣/ ١٣٣ غير أن ابن حجر وهم فيه فترجمه مرتين الأولى باسم علي بن معالي الحراني ابن الوزير، ووفاته في صفر سنة ٧٠٥ هـ، والثانية باسم علي بن مقاتل الأنصاري الحراني ثم الدمشقي المعروف بابن الزُرَيْرِ الكاتب الحاسب، ووفاته في صفر سنة ٧٥٠، ومنها ضبطنا شهرته، وانظر ترجمته أيضاً في ابن كثير، البداية ١٤/ ٣٩، وهو فيه: ابن الزرير.

(٤) تقدمت ترجمته، ص ٥١٤ حاشية (٢).

(٥) الديماس: هو الحي المقابل لدائرة المالية القائمة قرب الساحة العامة، انظر:

ابن شداد: الأعلام الخطيرة - تاريخ مدينة دمشق ق ١/ ١١٥، حاشية رقم (٣)، والمحقق ينقل عن كتاب «دمشق الشام»، لسوفاجه.

أشراف الأشراف، ديناً صالحاً متورعاً، شافعي المذهب من أهل السنة (٥١ أ)،
ويُحِبُّ الصحابة رضي الله عنهم، ويحفظ مناقبهم، ويُعرض عن مذهب الشيعة لا
يربأ به ويتبرأ ممن يعتقده، وكان عارفاً بالناس وأحوالهم، وعلى ذهنه طرف جيد
من التاريخ، وكان كثير المحفوظ من النظم والوقائع اللطيفة، وكان يتصدق بثلاث
جامكيته على الفقراء، والثلاث لأهله وأقاربه المحتاجين، والثلاث لكسوته، وكان
لا يزال على وضوء، فإذا حضرت الصلاة عاد توضأ على الوضوء الأول، وكان
يحب الفقراء، ويحفظ من كلامهم ووقائعهم كثيراً، وكان أميناً في مباشرته،
مجتهداً فيما يتولاه، ويقوم به أتم قيام، باشر ديوان الأشراف قريب خمسين سنة،
وكان فيهم من يقصد أذاه فيتبعونه وسير له بعضهم فواكة مع فلاحي أوقاف
الأشراف، وخطب على أن يقبل هدية فلاح أو ضامن فلم يقبل هدية فلاح ولا
ضامن، وبقي هذه المدة فلم [يشتر] (١) من ساكن أوقاف الأشراف حاجة،
وجُمعت له نظر الأشراف، ونظر الأوقاف، ووقتاً آخر أضيف إليه نظر ديوان
الأيام مع الأشراف، وعاد تركه من ذاته، فسئل عن تركه فقال: ما قدرتُ أخلص
نفسي منه إلا بالترك لأن مصالحهم ضائعة ألا ترى إلى واحد منا لا يقدر >
أن < يقوم بمصالح نفسه وحده حتى يستعين بمن يخدمه، ويقول: أنا وحيد
فكيف يقوم بتركة مائة نفس وأولادهم وأملأهم وضياعهم وحججهم، وكل واحد
منهم وما يتعلق به، فكيف يُخلص ذمته هذا إذا لم يأخذ لهم ولم يأكل، فما
رأيتُ إلا طلب الإقالة منهم، وعمل [معروفاً كبيراً] (٢) في حياته، وبعد وفاته، من
كرسي للحديث شمالي جامع دمشق بعد صلاة الظهر، وصدقة خير، [وكان] (٣)
بيته مشهوراً، وقد سمع الحديث من جماعة، وروى عن ابن الصلاح وابن مسلمة

(١) في الأصل: يشترى.

(٢) في الأصل: معروف كبير.

(٣) مكررة في الأصل.

وغيرهما، وسمع من ابن البرادعي^(١) وغيره، وكان ينشد كثيراً، وقد تقدم ذكره في عدة مواضع من أناشيده وحكاياته^(٢)، ومن ذلك ما أنشد رحمه الله لبعض المغاربة: [الخفيف]

ذات لفظٍ تجني بسمِعِكَ منه زَهْرًا في الرياضِ نَداهِ ظِلُّ^(٣)
لا يُملُّ الحديثُ منها مُعَادًا كَمَا تَشْتاقُ النَّسيمُ لَيْسَ تَمَلُّ^(٣)
ولبعضهم أيضاً: [السريع]

كَرَّرَ عَلَى الْغُصْنِ حَدِيثَ الْهَوَى عَلَى سَمَاءٍ بَعْدَ صَحْوِ تَغِيْمٍ
وَلَا تَقُلْ إِنَّ لَهُ نَفْرَةً فَطَالَمَا أَفْتِنَ ظَبْيُ الصَّرِيمِ
وَلَا تَقُلْ إِنَّ لَهُ صَحْوَةً مَعَ غَيْرِنَا دَهْرَ < أ > وَعَهْدَ < أ > قَدِيمٍ
فَالْمَاءُ رَبَى الْغُصْنَ فِي حُجْرِهِ وَمَالَ عَنْهُ بِرَسُولِ النَّسِيمِ
ولبعضهم أيضاً: [الخفيف]

كُنْتُ أَسْتَعْمِلُ السَّوَادَ مِنَ الْأَمْشَا ط وَالشَّعْرُ فِي سَبَاكِ الدِّيَاجِي
أَتَلَقَّى [مِثْلًا]^(٤) بِمِثْلِ فَلَمَّا صَارَ عَاجًا سَرَّخْتُهُ بِالْعَاجِ
وَأَنشَدَ أَيْضًا: [الخفيف]

(٥١ ب) كُنْتُ أَسْتَعْمِلُ الْبَيَاضَ مِنَ الْأَمْشَا
ط عَجَبًا بِلُمَّتِي وَشَبَابِي
فَاتَّخَذْتُ السَّوَادَ فِي حَالَةِ الشَّيْبِ بِ سُلُوءًا عَنِ الصُّبَا بِالتَّصَابِي

(١) هو صفى الدين أبو البركات عمر بن محمد بن عبد الوهاب القرشي الدمشقي المعروف بابن البرادعي، توفي بدمشق في ربيع الآخر سنة ٦٤٧ هـ/تموز ١٢٤٩ م، ترجمته في:

أبو شامة: الذيل على الروضتين، ص ١٨٣، الذهبي: العبر ٢٥٨/٣.

(٢) راجع المجلد الأول، ص ٥٢٨ - ٥٢٩ من مطبوعة «الذيل».

(٣) كذا، والشرطة معتلة الوزن.

(٤) في الأصل: مثل.

حكى رحمه الله قال:

«لما كان زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم محبوساً بمشهدِه المعروف به الآن شرقي جامع دمشق اتفق أنه خرج يوماً يتمشى بالجامع، وكان من عادة الجامع إذا صُلِّي فيه يُغلقون أبوابه، ولا يعودُ يدخله أحدٌ إلا وقت الصلاة، والأبواب التي بين الرواقات والصحن لم يكن عليها أبواب إلا ستور حرير ترفع بالحبال والبكر وقت الصلاة، فمشى حتى وصل إلى المحراب فوجد يزيد ثملاً من الخمر، وهو نائم والذباب قد عكف على وجهه، فجلس وأخذ رأسه < و > وضعه على ركبته، وشرع ينشئ الذبان ويروّح عليه حتى استوفى نومته واستيقظ، فرأى رأسه في حجر زين العابدين، فارتاع منه فقال له: يا يزيد من فعل تلك الفعلة - إشارة إلى أبيه الحسين - يرقد هذه الرقدة، فقال له: إلا حسبكم ونسبكم، فقال له: والله لا بد أن منا شوائد فقال له: ما حاجتك؟ قال: تُسفرني وأهلي إلى الحجاز، فقام من ساعته ودخل إلى القصر وشرع في تجهيزه، قال: وهذا كان سبب عوده وأهله إلى الحجاز، وأمر يزيد لأهله أن يعملوا عزاء الحسين رضي الله عنه».

وحكى أيضاً: «أن الحسين دخل على أخيه الحسن رضي الله عنهما وهو يتقيأ كبده لما سمته أحد < ي > زوجاته، فقال له: يا أخي أعلمني من فعل بك هذه الفعلة حتى أعلوه بسيفي هذا، فقال له: من أبي وأبوك؟ قال: علي المرتضى، قال: من أمي وأُمك، قال: فاطمة الزهراء، قال: من جدي وجدك؟ قال: محمد المصطفى، قال: من عمي وعمك؟ قال: جعفر الطيار، قال: أكون هذا نسبنا وهذا حسبنا وأكون غماز < أ >، والله لئن عثرت يوم القيامة بمن فعل بي هذه الفعلة لأخذن بيده وأدخله الجنة، قال: ولهذا سبب أنه قد روي أن النبي ﷺ ألصق يوماً بطنه بطن الحسن عليه السلام، وقال له^(١): «والله لا ألزق

(١) لم أقع على تخريجه فيما توفر لدي من كتب الحديث.

أَحَدُ بَطْنُهُ بِبَطْنِكَ أَوْ جَسَدِكَ بَعْدَ الْيَوْمِ إِلَّا حُرِّمَتْ عَلَيْهِ النَّارُ، قَالَ: فَلَأَجَلَ ذَلِكَ كَانَ الْحَسَنُ رَجُلًا مُطْلَقًا»^(١).

● [٢] وفيها، تُوفِّي الأديبُ الفاضلُ بدرُ الدين محمدُ بنُ عبدِ الله المعروف بابنِ البابا المَغرِبي الشاعرُ بطرَابُلُسَ، كَانَ قد توجهَ من دمشق إلى النائبِ بها الأميرِ سيفِ الدينِ أَسْنَدَمَرَ ومدَّحَهُ بقصيدةٍ فأدركهُ أَجَلُهُ هناك، كَانَ رجلاً حسنًا معروفًا بالكرمِ، وَحُسْنِ العشرةِ وعندهُ فضيلةٌ [فمن شعره < البسيط]

(٥٢ آ) ^(٣) واعطِفْ على دَنِفٍ في الحبِّ قد تَلَفَا

بالماءِ والنارِ جَفَنَاءُ وَأَضْلَعُهُ
واسمُخْ وَلَوْ نَظَرَةُ تُحْيِي الْفَوَادَ بِهَا مِنْ الْجَوَاءِ فَقَلْبِي الْوَصْلُ يَنْفَعُهُ
رَوْتُ جُفُونِي عَنْ دَمْعِي مُسَلْسِلَةً حَدِيثٌ وَجِدَ عَنِ الْأَخْشَاءِ تَرْفَعُهُ
أَحْبَابَنَا وَلِيَالِي الْوَصْلِ تَجْمَعُنَا وَالْحَيُّ زَاهٍ تَرَوْقُ الْعَيْنَ أَرْبَعُهُ
مَزَّقْتُ ثَوْبَ اصْطَبَارِي بَعْدَ بَيْنِكُمْ لَكِنْ بِطَيْبٍ تَلَاقِينَا أَرْقَعُهُ

(١) كذا، وفي النص قطع، حيث لم يختم المؤلف حديثه عن ابن السراج الحسيني بالترحم عليه كعادته في نهاية كل ترجمة، فضلاً على أن القصائد التي أعقبت هذا الحديث والتي كان يمكن أن يظن أنها له هي لابن البابا المغربي الذي سقطت - هو الآخر - ترجمته، ولم أمكن من الاستدلال عليها إلا من خلال قصيدته التالي ذكرها: «لاح مثل الهلال وهو...» والتي نسبها ابن شاعر، في عيون التواريخ ٢١٦/١٩ ب إلى ابن البابا المذكور.

(٢) النص التالي ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل، والإضافة من ابن شاعر، المصدر السابق، الصفحة نفسها، وبها أمكن سد بعض النقص المفترض في السياق، وانظر ترجمة ابن البابا أيضاً في:

ابن حبيب: تذكرة النبيه ٢٧٠/١، ابن حجر: الدرر ٤٦٦/٣ - ٤٦٧.

(٣) كذا ويفيد استهلال هذا البيت بواو العطف على وجود بيت أو أبيات سابقة عليه مما يدعو إلى الاعتقاد بأن النقص لم يقتصر على ترجمة ابن السراج الحسيني فحسب وإنما طال أيضاً ترجمة ابن البابا بما في ذلك بعض أشعاره.

فَهَلْ تَعُودُ لَيَالِينَا الَّتِي سَلَفَتْ بِمَنْزِلٍ [سَعْنَى] ^(١) الْبَارِي مَرْبَعُهُ
وَأَنْشَنِي فِيهِ جَذْلَانَا بِكُمْ عَذِيباً لِمُقْلَتِي فِيهِ مَرَاةً وَمَسْمَعُهُ
يَا طَيْبَ يَوْمٍ وَصَالٍ كُنْتُ أَقْطَعُهُ فِيهِ، وَيَا طَيْبَ لَيْلٍ كُنْتُ أَقْطَعُهُ
وَأَنْشَدَ: ^(٢) [الخفيف]

لَاخَ مِثْلَ الْهَلَالِ وَهُوَ مُنِيرٌ وَأَنْشَنِي كَالْقَضِيبِ وَهُوَ نَظِيرٌ
رَشَاءً فَاتِرُ اللَّحَاطِ كَحِيلِ الطَّرِ فِ سَاجِي الْجَفُونِ أَحْوَى غَرِيرٌ
بَابِلِي الْأَلْفَاطِ حَلُولِ الْمَاءِ [نَابِلِي] ^(٣) الْأَلْحَاطِ فِيهِ قُتُورٌ
يَتَهَادَى مِثْلَ [الزَّرِيفِ] ^(٤) وَلَمْ لَا وَهُوَ مِنْ رِيْقٍ تُغْرِهُ مَخْمُورٌ
وَأَمَاطَ اللَّثَامَ عَنْ بَدْرِ تَمَّ فَوْقَهُ مِنْ عِذَارِهِ دَيْجُورٌ
وَأَنْشَنِي غُصْنُ بَانِهِ رَنَحْتُهُ الرِّيحُ وَالْغُصْنُ يَانِعٌ مَسْمُورٌ
وَرَنَا كَالْغَزَالِ يَعْطُو ^(٥) بِجِيلٍ أَبْلَغٍ وَهُوَ آسَنُ مَذْعُورٌ
شَقَّنِي خَدُّهُ، وَنَاهَيْكَ خَدَّ وَسَبَانِي عِذَارُهُ الْمُسْتَدِيرُ
فَهُوَ لَلْجَتَلَاءِ رَوْضٌ أَنْيَقُ وَهُوَ لِللَّثَمِ جَنَّةٌ وَحَرِيرٌ
وَسَقَانِي مِنْ رِيْقِهِ الْعَذْبِ كَأَسَا كَالْحُمَيَّا مِزَاجُهَا كَافُورٌ
بِشَفَاءٍ مِثْلَ الْعَقِيقِ وَتُغْرِ لَوْلُؤِي كَسَانُهُ بَلَّورٌ
يَا بَدِيعَ الْجَمَالِ يَا نُزْهَةَ الطَّرِ فِ، وَلِلْقَلْبِ نَظْرَةٌ ^(٦) وَسُرُورٌ

(١) كذا رسمت في الأصل، ولم أهتمد إلى ضبطها.

(٢) وردت في ابن شاعر، عيون التواريخ ٢١٦/١٩ ب - ٢١٧ آ (باستثناء الأبيات: ٥ - ٧، ٩، ١٤، ١٧، ٢٢ - ٢٦).

(٣) في الأصل: بابلي، وهو تصحيف، والتصحيح من م. ن. ٢١٦ ب.

(٤) في الأصل: الزيف.

(٥) يعطو: يرفع رأسه.

(٦) في ابن شاعر، المصدر السابق: فرحة.

يا رحيم^(١) الدلال يا مَنْ لقتلِ الصِّدِّيقِ فيه تَمَنُّعٌ ونُفُورٌ
يا خَلِيَّ السُّؤَادِ مِمَّا أَقْاسِيهِ وَلِلْقَلْبِ بِالسُّؤَادِ زَفِيرٌ
صِلْ مُعْنَى وَلَوْ بِطَيْفِ خَيَالٍ فَقَلِيلُ الْوِصَالِ مِنْكَ كَثِيرٌ
وَتَعَطَّفَ عَلَى قَتِيلِ غَرَامٍ هُوَ وَالشُّوقُ جَارِحٌ [وَكَسِيرٌ]^(٢)
(٥٢ ب) دَمْعُهُ مِنْ جَفَاكَ وَالْقَلْبُ خَوْ

فَأَمِنْ تَجَنُّبِكَ مَطْلَقٌ وَأَسِيرٌ
خَانَهُ فِيكَ صَبْرُهُ وَوَفَاءُ الدَّمِ عِ وَابْدَأْ مَا قَدْ حَوَاهُ الضَّمِيرُ
عَاذِلِي وَالْغَرَامُ حُلُوٌّ وَلَكِنْ إِنْ أَطْلَتِ الْمَلَامَ فَهُوَ مَرِيرٌ
كَيْفَ لِي بِالْخَلَاصِ مِنْ سَاحِرِ الظَّرِّ فِ، فُؤَادِي بِلَحْظِهِ مَسْحُورٌ
فَاتِكَ قَوْسُ حَاجِبِيهِ وَسَهْمُ اللَّحْظِ حَاطٌ^(٣) مِنْهُ مُفَوِّقٌ مَوْتُورٌ
وَبِعِطْفِيهِ لِلطَّعْمَانِ أَسِيلٌ وَبِجَفْنِيهِ صَارِمٌ مَشْهُورٌ
هَاتِ قُلْ لِي وَلَا [عَدَوْتَ]^(٤) صَوَابًا يَا خَلِيلِي، فَإِنِّي مَعْدُورٌ
إِنَّ هَيْفَ الْقُدُودِ وَهِيَ غَيْرُ مَقْصُودٍ وَأَوْجُوهُ الْحِسَانِ وَهِيَ بُدُورٌ
لَمْ يَدْعُ لِي صَبْرًا أَلَا قِي بِهِ الصَّبْرُ دَ، وَإِنِّي مُتَتِّمٌ مَهْجُورٌ
حَمَلْتَنِي مِنَ الْغَرَامِ عِبَاءً^(٥) لَنْ [يَطِيقَاهُ]^(٦) يَذُبُّلٌ وَثَبِيرٌ^(٧)

(١) فَيَابَن شَاكِر، الْمَصْدَرُ السَّابِقُ، ٢١٦ ب: يَا رَحِيم.

(٢) بِيَاضُ فِي الْأَصْلِ، وَالْإِضَافَةُ مِنْ م. ن. آ. ٢١٧.

(٣) فِي م. ن.: اللَّحْظُ.

(٤) فِي الْأَصْلِ: عَدِيْتُ.

(٥) كَذَا، وَالشُّطْرَةُ مَعْتَلَةٌ الْوِزْنِ.

(٦) فِي الْأَصْلِ: تَطِيقَاهُ.

(٧) يَذُبُّلٌ وَثَبِيرٌ: جِبْلَانٌ فِي الْحِجَازِ، فَأَمَّا الْأَوَّلُ فَهُوَ مَشْهُورُ الذِّكْرِ بِنَجْدٍ (يَا قُوتُ: مَعْجَمُ

الْبُلْدَانِ ٥/٤٣٣)، وَأَمَّا الثَّانِي فَهُوَ اسْمُ لَعْدَةٍ مَوَاضِعُ بِظَاهِرِ مَكَّةَ تَبْدَأُ كُلُّهَا بِثَبِيرٍ
(الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ ٢/٧٢ - ٧٤)، وَلَمْ أَعْرِفْ أَيُّهَا الْمَقْصُودُ بِالْبَيْتِ.

فَسَقَى عَهْدَ رَامَةٍ وَالْمُصَلَّى^(١) مَذْمَعُ الْعَاشِقِينَ وَهُوَ غَزِيرُ
وَرَعَى اللَّهَ بِالْعَقِيقِ دِيَاراً سَامَرْتَنَا بِهَا الظُّبَاءُ الْحُورُ
كُلُّ فِتَانَةٍ تَمِيسُ مِنَ اللَّيْلِ وَتَرْفُو كَأَنسِهَا يَغْفُورُ^(٢)
مَعْهَدٌ لِلْسُرُورِ فِيهِ مَقِيلٌ هُوَ بِالْأَنْسِ وَالْهِنَا مَعْمُورُ
لِنَسِيمِ الْأَرَاكِ فِيهِ طَرَادٌ وَلِبَرَقِ الْغُيُورِ فِيهِ مُرُورُ
وَأُنْشِدَ: [الكامل]

عِنْدِي رُضَائِكَ وَهُوَ كَالصُّهْبَاءِ يُطْفِئِي الْحَمَا وَيَقْلُ شُرْبُ الْمَاءِ
وَكَذَاكَ طَلَعْتُكَ الْبَهِيَّةُ إِنَّهَا تَجْلُو صَدَى عَيْنِي مِنَ الْأَقْدَاءِ
وَكَذَا مُقْبَلُكَ الشَّنِيبُ وَ[وَضَلُهُ]^(٣) الـ عَذْبُ الْمُرُوقِ ذَا مِنَ الدَّوْزَاءِ^(٤)
يَا <أ> يَهَا الْبَدْرُ الَّذِي أَعْطَاهُ أَزْرَتْ بِغُصْنِ الْبَانَةِ الْغَنَاءِ
أَعْلِمْتَ أَنَّكَ تُخَجِّلُ الْأَرَامَ فِي أُمْتَانِهَا^(٥) بِالْمَقْلَةِ الْكَحْلَاءِ
وَالْبَدْرُ مِنْكَ إِذَا تَجَلَّى مُقْبِلاً فِي ثَمَّةٍ يَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءِ
فَاعْطَفَ عَلَى ذِي لَوْعَةٍ وَصَبَابَةٍ كَنَفٍ يَذُوبُ بِلَاعِجِ الْبُرْحَاءِ
وَيَظِلُّ يَرْقُبُ مِنْ أَسَى وَتَأْسُفٍ شَوْقاً إِلَيْكَ كَوَاكِبَ الْجَوْزَاءِ
وَأُنْشِدَ لَهُ مَخْمَاساً: [الكامل]

(٥٣) مَالَتْ لَدَيْكَ مِعَاطِفُ الْأَغْصَانِ

وَرَنْتُ إِلَيْكَ لَوَاحِظَ الْغَزْلَانِ

- (١) تقدم ذكر رامة على أنها اسم لعدة مواضع في جزيرة العرب، أما الْمُصَلَّى، فهو موضع بعينه في عقيق المدينة، انظر: ياقوت: معجم البلدان ١٤٤/٥.
- (٢) تَرْفُو: تقفز مولية، واليَغْفُور: الظبي (أقرب الموارد).
- (٣) فِي الْأَصْلِ: ظَلَمَهُ.
- (٤) كَذَا رَسَمَتْ فِي الْأَصْلِ، وَلَمْ أَجِدْهَا فِي مَعَاجِمِ اللُّغَةِ.
- (٥) كَذَا رَسَمَتْ فِي الْأَصْلِ، وَلَمْ أَهْتَدِ إِلَى ضَبْطِهَا.

يَا قَائِلِي بِصَوَائِمِ الْأَجْفَانِ غَرَسُ الدَّلَالِ شَقَائِقُ النُّعْمَانِ
فِي وَجَنَّتَيْكَ وَحُفَّتْ بِالرَّيْحَانِ

سَحَرُ بَلَحِظِكَ أَمْ حُسَامٌ مُرْهَفٌ وَلَمَّا بَثَّرَكَ أَمْ سُلاَفٌ قَرْقَفٌ
يَا أَيُّهَا الْغُصْنُ الرُّطِيبُ الْأَهْيَفُ إِنْ كَانَ أَوْدَعَكَ الْمَلَاخَةُ يُوسِفُ
يَعْقُوبُ أَوْدَعُ مُهَجَّتِي أَحْزَانِي

أَبْدَى لَنَا مِنْ مُقْلَتَيْهِ النَّرْجَسَا وَأَدَارَ مِنْ خَمْرِ اللُّوَاحِظِ أَكْؤُسَا
يَا ذَا الَّذِي فَضَّحَ الْغُصُونُ الْمُمَيَّسَا قَابَلْتُ ثَغْرَكَ وَالنَّجُومَ الْكُنَّسَا
فَرَأَيْتُ ثَغْرَكَ سَاطِعَ اللَّمَعَانِ

غَازَلْتُهُ كَالظُّبْيِ أَحْوَرَ أَدْعَجَا وَجَلَّوْتُهُ كَالْبَدْرِ فِي غَسَقِ الدُّجَا
جَذَلَانِ أَنْبَتَ عَارِضِيهِ بَنَفْسَحَا وَبَخَذَهُ الْوَرْدُ الْجَنِيُّ تَضَرَّجَا
يَا لَيْتَنِي بِاللَّحِظِ كُنْتُ الْجَانِي

يَا صَاحِبَ الْخَذِّ الْبَهِيِّ الْأَحْمَرِ وَالشَّارِبِ الْأَيْقِ الْمُجَنِّي الْأَخْضَرِ
وَالْمَبْسَمِ الْعَذْبِ الشَّهِيِّ الْمَشْكُرِ إِنْ كَانَ ثَغْرَكَ مِنْ صَحَّاحِ الْجَوْهَرِي
إِنَّ الشَّفَاءَ قَلَانِدُ الْمُقْبِيَانِ^(١)

نَشْوَانُ يَهْزَأُ بِالْمُثَقَّفِ قَدُّهُ لِينًا وَبِالْوَرْدِ الْمُضَرَّجِ خَدُّهُ
يَا بَدْرَ تَمِّ وَالثُّرَيَّا عِقْدُهُ رَفَقًا بِصَبٍّ قَدْ تَزَايَدَ وَجْدُهُ
لَمْ يَثْنِهِ عَنْ حُسْنِ وَجْهِكَ [ثَانِ]^(٢)

كَدَّرْتُ مِنْ عَيْشِي الْمُرُوقِ مَا صَفَا فَارْحَمُ فَدَيْتُكَ مُسْتَهَامًا مُدْنَفَا
سَكْرَانٌ مِنْ خَمْرِ الْقَطِيعَةِ وَالْجَفَا وَإِلَى لِقَائِكَ لَمْ يَزَلْ مُتْلَهِّفَا

(١) فِيهِ تَوْرِيَّةٌ بَكْتَابِي: «الصَّحَّاحُ» فِي اللُّغَةِ «لَأَبِي نَصْرٍ إِسْمَاعِيلُ بْنُ حَمَادِ الْجَوْهَرِي (ت ٣٩٨ هـ/ ١٠٠٣ م)، وَ«قَلَانِدُ الْعُقْيَانِ فِي مُحَاسِنِ الْأَعْيَانِ» لِلْفَتْحِ بْنِ عَيْسَى بْنِ خَاقَانَ (ت ٥٣٥ هـ/ ١١٤٠ م).

(٢) فِي الْأَصْلِ: ثَانِي.

صَبَّ يَذُوبُ بِلَا عِجِ الْأَشْجَانِ

وكتب إلى القاضي نجم الدين الحنبلي يُعزِّيه عن ولده: [الوافر]

أَيَا مَنْ قَدْ زَكَا أَصْلًا وَفِرْعَا وَطَابَ تَغَارُسًا وَحَلَا ثِمَارًا
أَطَالَ اللَّهُ عَمْرَكَ لِلْمَعَالِي وَحَلَاكَ الرِّئَاسَةَ وَالْوَقَارَا
لَقَدْ عَزَّ الْعَزَاءُ لِفَقْدِ نَجْلِ تَضَرَّعَتِ الْقُلُوبُ عَلَيْهِ نَارَا
(٥٣ ب) فَيَا لِلَّهِ مِنْ خَطْبٍ مُلِمٍّ

أَصَابَ بِمَا أَصَابَ الْأَصْطَبَارَا
كَأَنَّ نُفُوسَنَا هَمَمُ الْمَنَايَا فَلَنْ نَرْضَى بِهَا إِلَّا كِبَارَا
فَعَشَتْ لَنَا عَلَى مَرِّ اللَّيَالِي تَقْلِدُنَا الْمَآثِرَ وَالْفَخَارَا
وَلَهُ فِي أَهْيَفَ يَسْخَرُ بِأَحْدَبَ: [الكامل]

يَا مَنْ يَعِيرُ أَهْيَفًا بِقَوَامِهِ الرِّظَّ بِالرُّشِيْقِ وَقَدْ طَغَى فِي عُجْبِهِ
الْقُوسُ فِي كَفِّ الرُّمَاقِ لِعِزِّهَا وَالسَّهْمُ يُرْمَى لِاسْتِهَانَتِهِمْ بِهِ
وَقَالَ أَيْضًا: [الكامل]

< أ > شَرَعَنْ مِنْ سُمْرِ الْقُدُودِ رِمَاحَا وَسَلَلَنْ مِنْ أَجْفَانِهِنَّ صِفَاحَا
وَرَمَيْنَنَا يَوْمَ الْأَرَاكِ بِأَسْهُمٍ مَلَأَتْ قُلُوبَ الْعَاشِقِينَ جِرَاحَا
وَيَسْمَنْ عَنْ أَثَرِ كَأَنَّ ضِيَاءَهُ بَرَقَ تَأَلَّقَ بِالْعَقِيقِ فَلَاحَا
غَيْدٌ جَعَلْنَ وَصَالَهُنَّ مُحَرَّمَا وَضُدُّوهُنَّ - وَإِنْ نَأَيْنَ - مُبَاحَا
أَسْبَلْنَ مِنْ لَيْلِ الْغَدَائِرِ مَوْهِنَا وَسَفَرْنَ عَنْ غُرْرِ الْجَبَاهِ صَبَاحَا
وَاخْتَلْنَ فِي بُرْدِ الشَّبَابِ مَوَائِسَا وَأَذَرْنَ مِنْ شَنْبِ الثُّغُورِ الرَّاحَا
لَبَسَتْ لَوَاحِظُنَا الْغَدَاةَ بَرَاقِعَا وَقَلُوبُنَا يَوْمَ الْوَدَاعِ وَشَاحَا
أَهْدَتْ إِلَيْنَا الْوَرْدَ مِنْ وَجَنَاتِهَا أَلْحَاطُهَا، وَمِنْ الثُّغُورِ أَقَاحَا
مَا لَاحَ مِنْ أَعْلَى الْأَجْنِيعِ بَارِقُ إِلَّا شَجَاهَا، فَاسْتَهَلَّ وَنَاحَا

يَهْفُو إِلَى بَابِ الْكَثِيبِ تَعْلَلًا وَإِلَى شَمِيمِ عَرَارِهِ إِنَّ فَاخًا
وَيُصْعَدُ الزَّفَرَاتِ وَهِيَ تُقَطَّرُ الـ أَجْفَانُ كَمْ دَمْعٍ بِهَا قَدْ سَاخًا
سُقِيًّا لِرَبِّ الْعَامِرِيَّةِ كَمْ جَنِيْدُ تِ الْوَصْلَ فِيهِ يَانِعًا فَوَاخًا
فِي ظِلِّ مُنْبَجِسِ أَرْوَحٍ وَأَغْتَدِي يَا حَبْذَاهَا غَدَوَةٌ وَرَوَاخًا
عَلَقْتُهَا خَمْصَاءَ ضَامِيَةِ الْحَشَا لَمِيَاءَ هَيْفَاءِ الْقَوَامِ رَدَاخًا
يَا هَذِهِ وَاللَّهِ يَعْلَمُ أَنَّنِي أَرْضَى الْهَوَى وَأَخَالَفُ النُّصَاخًا
فَعَلَامٌ لَا تَصِلِينَ حَبْلَ مُتَيِّمٍ هَجَرَ الرِّقَادَ وَوَاصَلَ الْأَثْرَاخًا
كَتَمَ الْهَوَى خَوْفَ الْوُشَاةِ فَمَا أَطَا قَ الطَّرْفُ وَالْقَلْبُ الشَّجِي فَبَاخًا
وَمَهْفَهْفٍ أَبْدَى لَنَا مِنْ خَدِّهِ وَعِذَارِهِ الرِّيحَانِ وَالْتُّفَاخًا
(٥٤ آ) سَاجِي الْجَفَوْنَ أَبَاخَنِي مِنْ طَرْفِهِ

وَرُضَا بِهِ الصَّهْبَاءَ وَالْأَقْدَاخَا
أَرْخَى غَدَائِرَهُ وَأَبْدَى وَجْهَهُ فَحَسِبْتُهُ الْإِمْسَاءَ وَالْإِضْبَاخَا
وَرَنَا وَمَاسٍ فَخَلْتُ مِنْ أَجْفَانِهِ وَقَوَامِهِ النَّبَّالَ وَالرَّمَاخَا
يَا عَاذَلِي وَلِي فَوَادٌ مُذْنَقٌ جَذَّ الْغَرَامُ بِهِ وَكَانَ مِزَاخَا
لَا تَعْذِلَانِي إِنَّ قَلْبِي لِلنَّوَى يَوْمَ الْوَدَاعِ مِنَ الْجَوَانِحِ طَاخَا
وَلَرُبَّ دَائِرَةٍ قَطَعَتْ فَلَاتَهَا دَرَعًا فَخَالَتَنِي الْفَلَا مَسَاخَا
عَيْلَ النَّوَى انْتَعَلَ الْبُرُوقُ عَلَى الْهَوَا عَذَرَ السَّنَا اتَّخَذَ النَّسِيمَ جَنَاخَا
حَتَّى إِذَا اشْتَدَّ الْهَجِيرُ وَعَدَّتْهُ مِنْ سَيْلِ كَفِّكَ وَابِلًا سَحَاخَا
وَلَهُ أَيْضًا: [الطويل]

نَزَلْتُ وَقَدْ مَدَّ الظَّلَامُ رُوَاقَهُ تَجَلَّى أَعَزَّ النَّاسِ عِنْدِي السُّورَا^(١)
فَأَحْضَرَ لِي الْعَيْشَ الْهَنِيَّ وَوَجْهَهُ عَبُوسٌ وَأَجْرَى لِي مِنَ الْوَدِّ أَبْحُرَا

(١) كَذَا، وَالشُّطْرَةُ مَعْتَلَةٌ الْوِزْنِ، وَلَمْ أَفْهَمُ الْمُرَادَ مِنْهَا.

فأنشدته لما رأيت انقباضه بشاشة وجه الممرء خير من القرى
وله أيضاً^(١): [المتقارب]

كأن الرِّياض وأغصانها تمايل في السورق الأخضر
قباب الزبرجد منصوبة يكللها الثغر بالجواهر^(٢)
وقال أيضاً: [الكامل]

شببت لقلبي في الهوى نيرانه ولناظري وجناته جناته
لو لم يزرنني منه طيف راحم لقضت على ضري أسى سطواته
وقال أيضاً: [الكامل]

يا من تملك بالجميل وحبذا رقي وإنسي في يديه رقي
إن كدروا صافي ودادك إن لي ودّاً على تكديرهم راو و < ق
وقال أيضاً: [الوافر]

كفى حزني ووجدني لا تلمني إذا ما رميت يا مولاي قربك
أتقدر أن تفارق يا حبيبي على السراء والضراء قلبك
وله دو بيت:

(٥٤ ب) إن كانت أحالت ودك الأقوام

والله فبئس حاله قد راموا
لا بأس عليه كلما نقضوا منه فله من موثقي أكيد برام
وقال أيضاً: [دو بيت]

قلبي عليك حبيبي طائر واجب قد هام مذ حام في أفق الهوى طالب
فارميه رشقا على قوس من الحاجب ببندق الهجر فهو البندق الناجب

(١) ورد هذان البيتان في ابن حجر، الدرر ٤٦٧/٣.

(٢) في ابن حجر، وردت هذه الشطرة هكذا: يظللها العنبر بالجواهر، وهي معثلة الوزن.

وقال أيضاً: [دو بيت]

مع غيرك ما راق لطرفي السهر والله ولا لذلسمعي النظر
أواه على ما فاتني من عمري يا غاية مقصدي وأنت [العمري]^(١)

وقال أيضاً: [الكامل]

اغضب صديقك مرة في مرة لترى مَجَلَّكَ منه في إغضابه
وإذا تغاضى فاعتلق بحباله وإذا تجافى فاطَّرحه لِمَا بِهِ
وقال أيضاً: [مجزوء الرجز]

إن جزت بحَيِّ البانِ فانشد قَمَرِي
في السَّربِ وقف واقصص عليه خَبَرِي

رحمه الله تعالى.

● وفيها، في يوم الأربعاء سابع عَشْرِ جُمادى الأولى، تُوفي الشيخ
الصالح العاملُ تقيُّ الدينِ حسينُ بنُ صدقةَ بنِ بدرانَ المَوْصِلِيّ^(٢) بدمشق، ودُفِنَ
بمقابر باب الصغير، حضره الخطيب وجماعة، وكان صالحاً خيراً مباركاً، وهو
على قدم التجريد لا يملك شيئاً، وربما بقي أياماً لا يملك شيئاً ولا يحصل له ما
يأكله، وهو صبور لا يسأل، وله شعر، وعنده فضيلة، ومن نظمه ما أنشدني
شيخنا علم الدين بن البرزالي^(٣): [الطويل]

يَحِقُّ لِقَلْبِي لَا يَقِرَّ قَرَارُهُ إِذَا صَدَّ مَنْ يَهْوَاهُ عَزَّ اضْطِبَارُهُ^(٤)

(١) في الأصل: العمري.

(٢) ترجمته في:

ابن شاکر: عيون التواريخ ٢١٧/١٩ آ - ٢١٧ ب، ابن حجر: الدرر ٥٦/٢ - ٥٧.

(٣) وردت (كلها) في ابن شاکر، ٢١٧ ب، وأورد منها ابن حجر، ص ٥٦ البيتين
الأول، وما قبل الأخير.

(٤) في ابن شاکر، وردت هذه الشطرة هكذا: إذا بان من أهوى وشط مزاره.

وفي ابن حجر: إذا صد من يهوى وعز اضطباره.

ويا^(١) عُدْلي لا تُنكروا فرط [ذِلَّتِي]^(٢) فذلُّ المَعْنَى للحبيبِ فخارُهُ
 تمرُّ ليالي الصَّبِّ شوقاً وحسرةً ويغنى بما قاساه ليلاً نهارُهُ
 بُليتُ بمن لا يعرفُ العطفَ قلبُهُ كذلك قلبي ليسَ تخمُدُ نارهُ
 فيا مُنيتي رفقا بمن عيل صبرُهُ غدا نازحاً عنه وشطَّ مزارُهُ
 (٥٥ آ) وَصِلُهُ فَإِنَّ الْهَجَرَ رَاحَ بِعَمْرِهِ

فحتى متى هذا الغرامُ جوارُهُ
 ولم أنسَ يوماً فيه شاهدتُ [يوسفاً]^(٣) كبدٍ على غصنٍ زهاه اخضرارُهُ
 فحاولتُ إخفاء الغرام فلم أطقُ وقام بعُدِّي في هواه عذارُهُ
 فكن أيها المصريُّ يا أفصح الورى سخياً بعلم النحوي فهو اختبارُهُ
 وعَلِّمه باب «العطف» كيما يرقَّ لي ويحنو فقد أودى بقلبي نفاَرُهُ^(٤)
 وعَرِّفه معنى «الوصل» في شرح درسي جعلتُ جواراً للذي عَزَّ جارهُ
 قوله يوسف: هو مجد الدين بن القباقي، والمصري^(٥)، شيخه في النحو،
 رحمه الله وإيانا.

● وفيها، في العَشرِ الأخيرِ من جُمادى الأولى^(٦) تُوفي القاضي شمسُ
 الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن بهرام الشافعي خطيبُ حلب المعروف

(١) في ابن شاکر، المصدر السابق: فيا.

(٢) في الأصل: لذتي، والتصحيح من م. ن.، وقارن بالشرطة الثانية من البيت.

(٣) في الأصل: يوسف، والتصحيح من م. ن.

(٤) في م. ن.: ناره.

(٥) هو أحمد بن سالم المصري النحوي، توفي بدمشق في شوال سنة ٦٦٤ هـ/تموز

١٢٦٦ م، ترجمته في:

الذهبي: العبر ٣/٣٠٩، ابن تغري بردي: الليل ١/٤٧، والمنهل ١/٢٩٩ - ٣٠٠،

والنجوم ٧/٢٢١، السيوطي: بغية الوعاة ١/٣٠٨.

(٦) في ابن تغري بردي: النجوم ٨/٢٢٠: في أول جمادى الأولى وفي ابن شاکر، عيون

التواريخ ١٩/٢١٧ ب: في مستهل جمادى الأولى.

بالدمشقي^(١)، توفي بحلب، وكان أولاً قاضياً كما تقدم ذكره^(٢)، وبأشر نيابة الحكم بدمشق خلافة عن قاضي القضاة بهاء الدين [ابن الزكي]^(٣) مدة، وتولى قضاء القضاة بحلب، وكان ديناً صالحاً عفيفاً، رحمه الله تعالى، وولي عوضه في الخطابة بحلب ابن الحداد^(٤).

● وفيها، توفي أحمد بن الشيخ شمس الدين محمد بن حسن بن سباع الفزاري الصايغ الشاعر^(٥) ليلة الخميس تاسع عشر جمادى الآخرة بدمشق، ودُفن بكرة بمقابر باب الصغير، وكان ولداً مباركاً، ورثاه والده^(٦) بهذه القصيدة^(٧): [الطويل]

(١) ترجمته في:

الذهبي: ذيل العبر، ص ١٢، ابن شاکر: عيون التواريخ ٢١٧/١٩ ب - ٢١٨ آ،
الصفدي: الوافي ٢٠٩/١، اليافعي: مرآة الجنان ٢٤٠/٤، ابن حبيب: تذكرة النبیه ١/
٢٧١، ابن حجر: الدرر ١٧١/٤ - ١٧٢، ابن تغري بردي: النجوم ٢٢٠/٨.

(٢) لم أجد ذكراً لهذه المسألة فيما تقدم من المطبوع من «الذيل».

(٣) إضافة من ابن شاکر، عيون التواريخ ٢١٧/١٩ ب، وهو بهاء الدين يوسف بن يحيى
ابن محمد بن الزكي الدمشقي، توفي بها في ذي الحجة سنة ٦٨٥ هـ/ كانون الثاني
١٢٨٧ م، ترجمته في:

الذهبي: العبر ٣/٣٦١، ابن كثير: البداية ٣٠٨/١٣، وراجع للمؤلف المجلد الرابع،
ص ٣٠٧ - ٣١٢ من مطبوعة «الذيل».

(٤) هو بدر الدين أبو عبد الله محمد بن عثمان بن يوسف بن محمد الحداد الأمدي ثم
المصري الحنبلي، توفي بدمشق في جمادى الأولى سنة ٧٢٤ هـ/ أيار ١٣٢٤ م، ودفن
بمقبرة باب الصغير، ترجمته في:

ابن كثير: البداية ١١٥/١٤، ووفاته فيه: في ٧ جمادى الآخرة، ابن رجب: ذيل طبقات
الحنابلة ٣٧٦/٤ - ٣٧٧، ابن حجر: الدرر ٤/٤٦، ابن العماد: شذرات ٦/٦٥.

(٥) ترجمته في:

ابن شاکر، عيون التواريخ ٢١٨/١٩ آ.

(٦) ويعرف بشمس الدين بن الصايغ، توفي بدمشق في شعبان سنة ٧٢٠ هـ/ أيلول ١٣٢٠
م ترجمته في:

الذهبي: ذيل العبر، ص ٥٨، ابن كثير: البداية ٩٨/١٤، ابن حجر: الدرر ٣/٤١٩ -
٤٢٠، ابن العماد: شذرات ٦/٥٣.

(٧) وردت (كلها) في ابن شاکر، عيون التواريخ ٢١٨/٩ آ.

أَصِيبْتُ بِمَا لَمْ يَسْتَطِعْ رَدُّهُ الصَّبْرُ فَمَا لَجَفَوْنِي إِنْ رَقَا دَمْعُهَا عُذْرُ
أَصِيبْتُ بِسَهْمٍ مَا رُمِيْتُ بِمِثْلِهِ وَجُرَّعْتُ كَأْساً دُونَهَا الْعَلَقَمُ الْمُرُ
وَفَارَقَنِي مَنْ كُنْتُ أَرْجُو حَيَاتَهُ فَوَجَدِي عَلَيْهِ لَا يَغِيرُهُ الدَّهْرُ
فَوَاكِدِي مِمَّا أَحْسُ مِنَ الْجَوَى وَيَا مُقْلَتِي مِنْ أَدْمَعَ دَائِبُهَا الْقَطَرُ
أَقُولُ لِقَلْبٍ خَافِقٍ بِسُكُونِهِ نَعَمْ فِي نَمُوٍ قَدْ ذَوَى الْغَصْنُ النَّضْرُ
نَعَمْ غِيْضَ [مَاءٍ] كَانَ غَيْرَ مَكْدَرٍ فَوَا ظِمَائِي حَتَّى يَضْمَنِي الْقَبْرُ
[فَيَا قَمراً أَخْفَى السَّرَارُ ضِيَاءَهُ] ^(١) وَلَمْ يَكْتَمَلْ، مَا هَكَذَا عُرْفَ الْبَدْرُ
[وَيَا غُضْناً بِالْكَسْرِ كَانَ نَمُوهُ] ^(٢) بِقَلْبِي كَسْرٌ مِنْكَ لَيْسَ لَهُ جَبْرُ

(٥٥ ب) وَيَا لِهَجَاً بِالْعِلْمِ مَذْكَانَ وَاعِيَا

فَلَلَّهِ فِيهِ مَا تَقْضَى لَكَ الْعَمْرُ
وَيَا مَنْ عَلَيْهِ أَجْمَعَ النَّاسُ أَنَّهُ بِخَيْرٍ بِهِ قَدْ صَدَّقَ الْخَبَرَ الْخُبْرُ
وَيَا مَنْ مَضَى مَشْكُورَ سَعْيٍ لِرَبِّهِ فَنِي كُلُّ نَادٍ بِالْجَمِيلِ لَهُ ذِكْرُ
وَيَا وَاحِداً وَدَعَتْ يَوْمَ وَدَاعَتِهِ شُرُورِي فَعُرِفْتُ الْعَيْشِ مِنْ بَعْدِهِ نُكْرُ
لَقَدْ كُنْتُ لِي فِي السَّرِّ وَالْجَهْرِ مُسْعِداً فَبَعْدَكَ لَا سِرٌّ يُسَرُّ وَلَا جَهْرُ
وَقَدْ كُنْتُ بِي بَرّاً عَطُوفاً فَمَا الَّذِي أَحَالِكَ يَا ذَا الْعَارِفِ الْعَاطِفِ الْبِرُ
أَقُولُ فَلَا تُصْغِي وَأَدْعُو فَلَمْ تَجِبْ [أَشْكُو] ^(٢) فَلَا تَرْنِي لَمَّا يَنْفُثُ الصَّدْرُ
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مَا أَجْنُ مِنَ الْجَوَى فَقَدْ مَسَّنِي - وَاللَّهِ - مِنْ بَعْدِكَ الضَّرُّ
وَقَدْ صَارَ حَالِي مُبْكِيّاً كُلِّ نَازِلٍ فَلَلَّهِ فِيمَا نَالَنِي الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ
فَنَفْسٌ وَلَا وَعْيٌ وَطَرْفٌ وَلَا كَرَى وَسُقْمٌ وَلَا جِسْمٌ وَقَلْبٌ وَلَا صَبْرُ
وَأَنْتَ لَكَ الْبُشْرَى بِمَا قَدْ وَجَدْتَهُ وَلَا فَاتَنِي فِيَمَا وَجَدْتَ بِكَ الْأَجْرُ

(١) الشطرة غير واضحة في الأصل، والتصحيح من ابن شاکر، المصدر السابق.

(٢) في الأصل: أسلو، والتصحيح من م. ن.

طَوَيْتُ عَلَى مَا ذُقْتُ قَلْبِي تَجَلُّدًا^(١) وَفِي كُلِّ وَقْتٍ مِنْكَ فِي طَيْهِ نَشْرُ يَقُولُونَ لِي: كَمْ ذَا التَّأْسَفُ وَالْبُكَاءُ رُمِ الصَّبْرُ، قُلْتُ: الصَّبْرُ مَسْلُكُهُ وَغَرُّ هُمُومِي وَإِنْ أَخْفَيْتُ حَالِي كَثِيرَةً وَبَعْدَ عُرُوسٍ لَا سَكُونٌ وَلَا عِظَرُ أَنْسَاءُ! لَا وَاللَّهِ لَا زِلْتُ ذَاكِرًا لَهُ مَا دَجَا لَيْلٌ وَمَا طَلَعَ الْفَجْرُ فَهَلْ عِنْدَكُمْ مِمَّا أَكَابِدُ مَخْلُصٌ وَلَا مَخْلُصٌ مِمَّا بِهِ قُضِيَ الْأَمْرُ ● وَفِيهَا، فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ ثَانِي عَشَرَ رَجَبٍ، تُوفِيَ الْقَاضِي الْفَقِيهُ مَجْدُ الدِّينِ سَالِمُ [بْنُ]^(٢) أَبِي الْهَيْجَاءِ بْنِ حَمِيدِ الْأَذْرَعِيِّ الشَّافِعِيِّ قَاضِي نَابُلُسَ بِالْقَاهِرَةِ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ بِالْجَامِعِ الْحَاكِمِيِّ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ بَابِ النَّصْرِ، وَكَانَ فَقِيهًا قَاضِيًا بِأَعْمَالِ دِمَشْقَ مِنْ مَدَّةٍ أَرْبَعِينَ سَنَةً.

رَوَى عَنْ الْحَافِظِ ضِيَاءِ الدِّينِ الْمُقَدَّسِيِّ، وَغُزِلَ فِي آخِرِ عَمْرِهِ مِنْ قَضَاءِ نَابُلُسَ، فَحَمَلَهُ أَوْلَادُهُ عَلَى التَّوَجُّهِ إِلَى دِيَارِ مِصْرَ لِلتَّسَبُّبِ فَأَدْرَكَهُ أَجَلُهُ هُنَاكَ بَعْدَ وَصُولِهِ بِأَيَّامٍ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

● وَفِيهَا، فِي يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ سَادِسِ رَمَضَانَ، تُوفِيَ الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ الشَّيْخِ الصَّالِحِ عِمَادِ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنِ الشَّيْخِ الْقُدْوَةِ عِمَادِ الدِّينِ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ سُرُورِ الْمُقَدَّسِيِّ الْحَنْبَلِيِّ^(٣) بِالْبَيْمَارِسْتَانِ (٥٦) الصَّغِيرِ بِدِمَشْقَ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ بِالْجَامِعِ [الْأُمَوِيِّ]^(٤)، وَحُمِلَ إِلَى قَاسِيُونِ، وَدُفِنَ بِالْقَرْبِ مِنْ سَلْفِهِ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا كَثِيرَ الصَّلَاةِ وَالْقِرَاءَةِ، عَاشَ أَكْثَرَ عَمْرِهِ < مَعَ > الْفُقَرَاءِ، وَلَهُ سَلَفٌ صَالِحٌ، وَرَوَى الْحَدِيثَ عَنْ ابْنِ مَسْلَمَةَ وَالْمُرْسِيِّ وَخَطِيبِ مَرَدَا وَغَيْرِهِمْ، وَذَكَرَ أَنَّ لَهُ رَحْلَةً إِلَى بَغْدَادَ بَعْدَ الْخَمْسِينَ سَمِعَ بِهَا مِنْ

(١) فِي ابْنِ شَاكِرٍ، الْمَصْدَرُ السَّابِقُ: تَصْبِرًا.

(٢) سَاقِطَةٌ مِنَ الْأَصْلِ، وَالْإِضَافَةُ مِنْ م. ن. ، ٢١٩/١٩ آ، وَابْنُ حَجَرٍ: الدَّرَرُ ١٢٥/٢، وَانْظُرْ تَرْجَمَتَهُ فِيهِمَا.

(٣) تَرْجَمَتُهُ فِي:

ابْنُ شَاكِرٍ: عَيُونُ التَّوَارِيخِ ٢١٩/١٩ آ - ٢١٩ ب، ابْنُ حَجَرٍ: الدَّرَرُ ٣٠٥/٣ - ٣٠٦.

(٤) إِضَافَةٌ مِنْ ابْنِ شَاكِرٍ، الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ، ٢١٩ آ.

جماعة شيوخ، رحمه الله تعالى.

● وفيها، توفي عشية الأربعاء التاسع عشر من شوال خطيب دمشق الشيخ الإمام المقرئ النحوي الخطيب المحدث بقية السلف شرف الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن سباع الفزاري^(١) بدار الخطابة بالجامع، وصلي عليه أول نهار الخميس على باب دار الخطابة، وخرج بنعشه من باب الفرج، وصلي عليه في سوق الخيل، صلى عليه نائب السلطنة والأمراء والعسكر وحمل إلى باب الصغير فدُفنَ عند والده^(٢) وأخيه [تاج الدين]^(٣)، وكان الجمع عظيماً وافراً.

[سمع]^(٤) الكثير، وحدث، وأقرأ الناس مدة طويلة، وكان متواضعاً كيساً دمث الأخلاق، حسن القراءة والإيراد، رحمه الله وإيانا.

● وفيها، في يوم الأربعاء السادس والعشرين من شوال توفي الصدرُ الرئيس العدل الرضي المرتضى شرف الدين أبو محمد عبد الحميد بن القاضي عماد الدين محمد بن محمد بن هبة الله بن الشيرازي^(٥) ببستانه بالمزة، ودُفنَ

بمكتبة بيت المقدس

- (١) تقدمت ترجمته، ص ٣١٠ حاشية (٤).
- (٢) ذكره ابن حجر في الدرر ٣٤/١ في ثانيا ترجمة حفيده إبراهيم ابن أخي شرف الدين المذكور وقال إنه كان فقيهاً كبيراً يوم بالرواحية ومات سنة ٦٥٣ هـ.
- (٣) إضافة من ابن شاکر، عيون التواريخ ٢١٩/١٩ ب، وهو تاج الدين عبد الرحمن، يعرف بالفزاري، وبابن الفرکاح، توفي بدمشق في جمادى الآخرة سنة ٦٩٠ هـ/ حزيران ١٢٩١م، ترجمته في:
- الذهبي: العبر ٣/٣٧٣، ابن شاکر: عيون التواريخ ٦٢/١٩ آ - ٦٢ ب وفوات الوفيات ٢/٢٦٣ - ٢٦٥، اليافعي: مرآة الجنان ٢١٨/٤، الاستوي: طبقات الشافعية ٢/٢٨٧ - ٢٨٩، ابن كثير: البداية ١٣/٣٢٥، ابن قاضي شهاب: طبقات الشافعية، الورقة ٤٥ - ٤٦، ابن تغري بردي: الدليل ١/٣٩٦، والنجوم ٣١/٨ - ٣٢، المنجد: معجم المؤرخين، ص ١٢٢.

(٤) في الأصل: وسمع، وحذفت الواو لانعدام الصلة بين ما قبلها وما بعدها.

(٥) ترجمته في:

ابن حبيب: تذكرة النبيه ١/٢٧٣.

بُكَرَةُ الْخَمِيسِ بِتَرْبَتِهِمْ بِسَفْحِ قَاسِيُونِ، وَحَضْرَهُ الْقَضَاةَ وَالْأَكَابِرُ وَالصَّدُورُ، وَعُمِلَ عَزَاؤُهُ بُكَرَةُ الْجُمُعَةِ بِجَامِعِ الْجَبَلِ.

مولده سنة ستين وست مئة، وروى عن ابن عبد الدائم، رحمه الله وإيانا.

● وفيها، تُوفيت الشيخة الصالحة المسندة زينب بنت الشيخ المحدث أبي الربيع سليمان بن إبراهيم بن رحمة الإسعدي^(١)، وكانت من المُسِنِّدَاتِ من رُواة «صحيح البخاري» عن ابن الزُّيَيْدِي، وتفرَّدت بالرواية عن الشمس البخاري^(٢) والد شيخنا فخر الدين علي، ومن علي بن أبي طالب^(٣)، وعلي بن الحجاج^(٤) وخلق بيت لُهيَا^(٥) من الرواة عن ابن عساكر، ولها إجازات من جماعة، رحمه الله وإيانا.

(١) ترجمتها في:

الذهبي: ذيل العبر، ص ١٣، اليافعي: مرآة الجنان ٢٤١/٤، ابن قاضي شهبة: الإعلام ٩٣/٢، ابن حجر: الدرر ١١٩/٢، ابن العماد: شذرات ١٢/٦، كحالة: أعلام النساء ٦٨/٢.

(٢) هو الشمس أحمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن المقدسي أخو الحافظ ضياء الدين محمد، وعرف بالبخاري لإقامته ببخارى مدة، توفي ببجل قاسيون في جمادى الآخرة سنة ٦٢٣ هـ/حزيران ١٢٢٦ م، ودفن فيه، ترجمته في:

المنذري: التكملة ١٧٧/٣، الذهبي: العبر ١٩٠/٣، ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة ١٦٨/٤ - ١٧٠، ابن طولون: القلائد ٢٩٩/٢ - ٣٠٠، ابن العماد: شذرات ١٠٧/٥.

(٣) هو أبو الحسن علاء الدين علي بن أبي طالب محمد الحسيني الموسوي، توفي بدمشق في ذي القعدة سنة ٦٦٨ هـ/تموز ١٢٧٠ م، راجع للمؤلف المجلد الثاني، ص ٤٣٩ من مطبوعة «الذيل»، وهي الترجمة الوحيدة التي وقفت عليها للمذكور.

(٤) في الذهبي وغيره من مصادر ترجمتها أنها توفيت وقد جاوزت الثمانين، أي أن مولدها يقع في حدود سنة ٦٢٠ هـ أو على أبعد تقدير في سنة ٦١٥ هـ، وعلي بن الحجاج هذا توفي في جمادى الأولى سنة ٦٠٩ هـ/تشرين الأول ١٢١٢ م (انظر: المنذري: التكملة ٢٤٨/٢) فيكون تفردا بالرواية عنه - وهو ما نجده في جميع المصادر التي ترجمت لها - ضرباً من الخيال، ولعل مرد هذا الخطأ هو أن هذه المصادر لم تكن بضبط تاريخ وفاة ابن الحجاج، وربما لا تعرفه وهذا ما يفسر عدم تصديها مجمعة لترجمته.

(٥) كذا، ولعلها مسبوقة بمتروك من الكلام.

● وفيها، في يوم الأحد خامس عشر ذي القعدة توفي الشيخ الإمام (٥٦)
 (ب) العالم العلامة الحافظ القدوة شيخ المُحدِّثين شرف الدين أبو محمد عبد
 المؤمن بن خلف بن [أبي] ^(١) حسن بن العفيف شرف بن الخضر الدُميَّاطي ^(٢)
 بالقاهرة المحروسة، ودُفن من الغد بمقابر باب النصر، ولم يحصل له مرض بل
 حضر الميعاد، وحصل له بعد ذلك غشي فحُمِلَ إلى منزله، فمات من ساعته،
 وكان آخر مَنْ بقي من الحفاظ وأهل الحديث أصحاب الرواية العالية والدراية
 الوافرة، ورحل الناس إلى الديار المصرية بسببه وتصدى لهذا الفن مدة طويلة،
 واشتهر عند الناس بمعرفته، وولي فيه المناصب، وجمع شيوخه فبلغوا ألفاً ومئتي
 شيخ وخمسين شيخاً ^(٣)، وكتب عنه، ووصل الخبر بموته إلى دمشق في سلخ
 ذي القعدة، وصلي عليه يوم الجمعة ثالث ذي الحجة بجامع دمشق صلاة
 الغائب.

سُئِلَ رحمه الله عن هذا الحديث المروى عن مصر هل هو صحيح أم لا
 وهو: «مصر كنانة الله من أرضه ما قصدها جبارٌ بسوءٍ إلا قصمه الله»، فقال: ما
 هو صحيح، فقليل له: هل ورد في الشام [شيء] ^(٤) صحيح؟ قال: نعم، ثم إنه
 أخرج [كتاباً] ^(٥) من جمعه، وقد سمَّاه «نزهة الناظر برسم السلطان الملك
 الناصر» ^(٦) تأليفه:

(١) ساقطة من الأصل، والاضافة من ابن حجر، الدرر ٤١٧/٢.

(٢) تقدمت ترجمته، ص ٥٤٠ حاشية (٢).

(٣) يقصد بمعجم شيوخه، انظر بشأنه:

الذهبي: تذكرة الحفاظ ١٤٧٨/٤، السيوطي: طبقات الحفاظ، ص ٥١٥، حاجي
 خليفة: كشف الظنون ١٧٣٥/٢، الكتاني: فهرس الفهارس ٤٠٧/١، وهذه المصادر
 تتفاوت زيادة ونقصاناً في عدد الشيوخ الذين اشتمل عليهم المعجم الكبير، وقد نشر
 المستشرق الفرنسي ج. فايدا (G. Vajda) ملخصاً له بالفرنسية في باريس سنة ١٩٦٢ م.

(٤) في الأصل: شيئاً.

(٥) في الأصل: كتاب.

(٦) لم أقع له على ذكر أو خبر فيما توفر لدي من المصادر أو الفهارس البليوغرافية.

«أَخْبَرَنَا شَيْخُنَا الْإِمَامُ الْحَافِظُ شَرْفُ الدِّينِ فَخْرُ الْحَفَافِ بِقِيَّةِ السَّلَفِ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الْمُؤْمِنِ بْنُ خُلْفِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ الدُّمِّيَّاطِي بِقِرَاءَةِ أَبِي الْفَتْحِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ سَيِّدِ النَّاسِ [الْيَعْمُرِي]»^(١) يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ لِإِحْدَى عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَّتْ مِنْ شَعْبَانَ الْمَكْرَمِ سَنَةً إِحْدَى وَسَبْعٍ مِئَةً بِالمَدْرَسَةِ الظَّاهِرِيَّةِ، أَخْبَرَنَا مُوَهَّبُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ مُوَهَّبِ الْجَوَالِيْقِي^(٢)، وَالْمُبَارَكُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُزَيْدِ الْحَنْفِي^(٣) وَغَيْرُهُمَا بِبَغْدَادَ قَالُوا: أَخْبَرَنَا عُيَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ نَجَّاءِ شَاتِيلِ الدَّيَّاسِ^(٤)، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ [بِالْيَسْرِي]^(٥)، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ

(١) في الأصل: العمري، وهو تحريف، وتوفي اليغمري بالقاهرة في شعبان سنة ٧٣٤ هـ/ نيسان ١٣٣٤ م، ترجمته في:

الذهبي: تذكرة الحفاظ ١٥٠٣/٤، وذيل العبر، ص ٩٩، السبكي: طبقات الشافعية ٢٩/٦ - ٣١، ابن شاکر: فوات الوفيات ٢٨٧/٣ - ٢٩٢، ابن كثير: البداية ١٤/ ١٦٩، ابن ناصر الدين: الرد الوافر، ص ٥٧ - ٥٩، ابن قاضي شهبة: طبقات الشافعية، الورقة ٥٧، ابن حجر: الدرر ٢٠٨/٤ - ٢١٣، ابن تغري بردي: النجوم ٣٠٣/٩، السيوطي: حسن المحاضرة ٣٥٨/١، وطبقات الحفاظ، ص ٥٢٣ - ٥٢٤، ابن إياس: بدائع الزهور ج ١ ق ١/٤٦٩ - ٤٧٠، الشوكاني: البدر الطالع ٢٤٩/٢ - ٢٥١.

(٢) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٣) هو المبارك بن محمد بن مزيّد بن هلال الخواص الصوفي، كان حياً في سنة ٦٥١ هـ، انظر:

ابن رافع: الوفيات ٢٩٩/١ حاشية (٣).

(٤) توفي ببغداد في رجب سنة ٥٨١ هـ/ تشرين الأول ١١٨٥ م، ترجمته في:

الذهبي: تذكرة الحفاظ ١٣٣٦/٤ والعبر ٨٢/٣ - ٨٣، ابن تغري بردي: النجوم ٦/ ١٠١.

(٥) في الأصل: اليسري، والصواب ما أثبتناه، ويعرف أيضاً: بابن البندار البغدادي، توفي ببغداد في جمادى الآخرة سنة ٤٩٧ هـ/ آذار ١١٠٤ م، ودفن في مقبرة جامع المنصور، ترجمته في:

ابن الجوزي: المتنظم ١٤٠/٩، ابن الأثير: الكامل ٣٧٩/١٠، الذهبي: العبر ٣٧٤/٢.

الجبار السُّكَّري^(١)، قَالَ: أَنبَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ [الصفَّار]^(٢)، قَالَ: أَنَا عَبَّاسُ التَّرْقُفِيِّ^(٣)، قَالَ: ثَنَا تَمِيمُ الْعِجْلِيُّ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ^(٤) قَالَ: ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَهَاجِرِ^(٥) عَنْ أَبِيهِ^(٦) عَنْ مُجَاهِدٍ^(٧) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ مَلِكًا مِنَ الْمُلُوكِ خَرَجَ يَسِيرُ فِي مَمْلَكَتِهِ وَهُوَ مُسْتَخْفٍ مِنَ النَّاسِ حَتَّى نَزَلَ عَلَى رَجُلٍ لَهُ بَقْرَةٌ، فَرَاخَتْ عَلَيْهِ تِلْكَ الْبَقْرَةُ، فَحَلَبَتْ [فَإِذَا حَلَابُهَا]^(٨) مَقْدَارُ حَلَابٍ ثَلَاثِينَ بَقْرَةً، فَحَدَّثَ الْمَلِكُ (٥٧ آ) نَفْسَهُ أَنْ يَأْخُذَهَا، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ عَدْتُ إِلَى مَرَعَاهَا، ثُمَّ رَاحَتْ فَحَلَبَتْ فَنَقَصَ لَبْنُهَا عَلَى النِّصْفِ، وَجَاءَ مَقْدَارُ حَلَابٍ خَمْسَ

(١) توفي ببغداد في صفر سنة ٤١٧ هـ/ نيسان ١٠٢٦ م، ترجمته في:

الذهبي: سير ٣٨٦/١٧، والعبر ٢٣٣/٢.

(٢) في الأصل: الصفَّار، وهو تصنيف، وتوفي الصفَّار ببغداد في المحرم سنة ٣٤١ هـ/

حزيران ٩٥٢ م، ودفن بالقرب من قبر معروف الكرخي، ترجمته في:

الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٣٠٢/٦، ابن الجوزي: المنتظم ٣٧١/٦ - ٣٧٢، ابن

الأثير: الكامل ٤٩٩/٨، الذهبي: سير ٤٤٤/١٥، والعبر ٦٢/٢، ابن كثير: البداية

٢٢٦/١١.

(٣) توفي بسامراء في سنة ٢٦٧ هـ/ ٨٨١ م، ترجمته في:

ابن الجوزي: المنتظم ٦١/٥، الذهبي: العبر ٣٨٤/١، ابن كثير: البداية ٤١/١١.

(٤) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٥) ترجمته في:

ابن حجر: تهذيب التهذيب ٢٧٩/١.

(٦) ترجمته في:

العجلي: تاريخ الثقات، ص ٥٤، ابن شاهين: تاريخ أسماء الثقات، ص ٥٧، ابن

القيسراني: الجمع ٢٣/١.

(٧) هو أبو الحجاج مجاهد بن جبر، ويقال له: ابن جبير المكي، تابعي مشهور، توفي

بمكة - على خلاف - في سنة ١٠٣ هـ/ ٧٢١ م، ترجمته في:

ابن سعد: الطبقات ٣٤٣/٥، الأصبهاني: حلية الأولياء ٢٧٩/٣، الشيرازي: طبقات

الفقهاء، ص ٦٩، ابن القيسراني: الجمع ٥١٠/٢، الذهبي: تذكرة الحفاظ ٩٢/١،

والعبر ٩٤/١ - ٩٥، الداودي: طبقات المفسرين ٣٠٥/٢ - ٣٠٨.

(٨) كتبت في الهامش وأشير إلى مكانها في النص.

عَشْرَةَ بَقْرَةً، فَدَعَا الْمَلِكُ صَاحِبَ الْبَقْرَةِ، فَقَالَ: أَخْبِرْنِي عَنْ بَقْرَتِكَ هَذِهِ <أ> رَعَتِ الْيَوْمَ فِي غَيْرِ مَرْعَاهَا بِالْأَمْسِ أَوْ شَرِبَتْ فِي غَيْرِ مَشْرِبِهَا بِالْأَمْسِ؟ فَقَالَ: لَا، مَا رَعَتِ فِي غَيْرِ مَرْعَاهَا بِالْأَمْسِ وَلَا شَرِبَتْ فِي غَيْرِ مَشْرِبِهَا بِالْأَمْسِ! قَالَ: فَقَالَ: مَا بَالُ لِبْنِهَا نَقَصَ عَلَى النِّصْفِ؟ قَالَ: أَرَى أَنَّ الْمَلِكَ هَمٌّ <أَنْ> يَأْخُذَهَا فَتَنْقُصَ لِبْنُهَا، فَإِنَّ الْمَلِكَ إِذَا ظَلَمَ أَوْ هَمَّ بِالظُّلْمِ ذَهَبَتِ الْبَرَكَةُ، وَأَنْتَ مِنْ أَيْنَ تَعْرِفُ الْمَلِكَ؟ قَالَ: هُوَ ذَاكَ كَمَا قُلْتَ لَكَ، قَالَ: فَعَاهِدَ الْمَلِكُ رَبَّهُ فِي نَفْسِهِ أَنْ لَا يَأْخُذَهَا وَلَا يَمْلِكُهَا وَلَا تَكُونَ لَهُ فِي مَلِكٍ أَبَدًا، قَالَ: فَغَدَتِ الْبَقْرَةُ فَرَعَتْ ثُمَّ رَاحَتْ فَحَلَبَتْ فَإِذَا لِبْنُهَا قَدْ عَادَ عَلَى مِقْدَارِ ثَلَاثِينَ بَقْرَةً، قَالَ: فَقَالَ الْمَلِكُ لِنَفْسِهِ: إِنْ الْمَلِكُ إِذَا ظَلَمَ أَوْ هَمَّ بِالظُّلْمِ ذَهَبَتِ الْبَرَكَةُ، لَا جَرَمَ لِأَعْدِلَنَّ وَلَا أَكُونَنَّ عَلَى أَفْضَلِ حَالٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ، وَهَذَا أَيْضًا يَدُلُّ عَلَى حَسَنِ نِيَةِ الْمَلُوكِ.

قال: قرأتُ على مُحدِّثِ الشَّامِ ومُسْنِدِ الْوَقْتِ أَبِي الْحِجَّاجِ يَوْسُفَ بْنِ خَلِيلِ الْحَافِظِ بِحَلَبَ، أَخْبَرَكَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ نَصْرِ الصَّيْدِلَانِي^(١) قِرَاءَةً عَلَيْهِ بِأَصْبَهَانَ، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ الْحَدَّادُ^(٢) حُضُورًا، قَالَ: أَنْبَأَ أَبُو نَعِيمٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ^(٣)، قَالَ: أَنْبَأَ [أَبُو مُحَمَّدٍ]^(٤) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: أَنْبَأَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ^(٥)، قَالَ: ثَنَا نَعِيمٌ هُوَ ابْنُ

(١) توفي في رجب سنة ٦٠٣ هـ / شباط ١٢٠٧ م، ترجمته في:

الذهبي: العبر ١٣٥/٣، ابن العماد: شذرات ١٠/٥.

(٢) توفي في ذي الحجة سنة ٥١٥ هـ / ١١٢٢ م، ترجمته في:

الذهبي: العبر ٤٠٤/٢، ابن العماد: شذرات ٤٧/٤.

(٣) هو أبو نعيم الأصبهاني صاحب كتاب «حلية الأولياء»، توفي بأصبهان في المحرم سنة

٤٣٠ هـ / تشرين الأول ١٠٣٨ م، ترجمته في:

ابن الجوزي: المنتظم ١٠٠/٨، الذهبي: تذكرة الحفاظ ١٠٩٢/٣، والعبر ٢٦٢/٢.

(٤) في الأصل: أبو عبد الله، وهو كما أثبتناه أبو محمد عبد الله بن جعفر بن أحمد بن

فارس، توفي في شوال سنة ٣٤٦ هـ / كانون الثاني ٩٥٨ م، ترجمته في:

الذهبي: سير ٥٥٣/١٥، والعبر ٧٣/٢.

(٥) هو إسماعيل بن عبد الله الأصبهاني، توفي سنة ٢٦٧ هـ / ٨٨٠ م، ترجمته في:

الذهبي: العبر ٣٨٣/١.

حماد^(١)، قال: حدثني بن وهب^(٢) عن [عمرو]^(٣) بن الحارث عن يزيد بن أبي حبيب^(٤) قال: حدثني ابن شماس^(٥) أنه سمع زيد بن ثابت رضي الله عنه يقول:

(١) توفي بمحبسه ببغداد وقيل: في سامراء في فتنة خلق القرآن - على خلاف - سنة ٢٢٩ هـ / ٨٤٣ م ترجمته في:

ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٤٦٢/٨، الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٣٠٦/١٣، ابن القيسراني: الجمع ٥٣٤/٢، الذهبي: تذكرة الحفاظ ٤١٨/٢ - ٤٢٠، والعبر ١/٣١٨، ابن كثير: البداية ٣٠٢/١٠، السيوطي: حسن المحاضرة ٣٤٧/١، وطبقات الحفاظ، ص ٨٤، الكتاني: الرسالة المستطرفة، ص ٣٧.

(٢) هو أبو محمد عبد الله بن وهب الفهري، توفي في شعبان سنة ١٩٧ هـ / أيار ٨١٣ هـ، ترجمته في:

ابن سعد: الطبقات ٢٠٥/٧، الشيرازي: طبقات الفقهاء، ص ١٥٠، ابن القيسراني: الجمع ٢٦٠/١ - ٢٦١، الذهبي: تذكرة الحفاظ ٣٠٤/١ - ٣٠٦، والعبر ١/٢٥١، ابن فرحون: الديباج، ص ١٣٢، ابن الجزري: غاية النهاية ٤٦٣/١، ابن حجر: تهذيب التهذيب ٧١/٦، السيوطي: حسن المحاضرة ٣٠٢/١ - ٣٠٣، وطبقات الحفاظ، ص ١٣٢ - ١٣٣، الزركلي: الأعلام ١٤٤/٤.

(٣) في الأصل: عمر، والتصحيح مما يلي من النص، وتوفي عمرو المذكور في شوال سنة ١٤٨ هـ / ٧٦٥ م، ترجمته في:

ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٢٢٥/٦، ابن القيسراني: الجمع ٣٦٤/١، الذهبي: تذكرة الحفاظ ١٨٣/١ - ٨٥، والعبر ١/١٦١، ابن حجر: تهذيب التهذيب ١٤/٨، السيوطي: حسن المحاضرة ٣٠٠/١، وطبقات الحفاظ، ص ٨٦، الزركلي: الأعلام ٧٦/٥.

(٤) توفي سنة ١٢٨ هـ / ٧٤٦ م، ترجمته في:

ابن سعد: الطبقات ٢٠٢/٧، ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٢٦٧/٩، الذهبي: تذكرة الحفاظ ١٢٩/١ - ١٣٠، والعبر ١/١٢٩، ابن حجر: التهذيب ٣١٨/١١، السيوطي: حسن المحاضرة ٢٩٩/١، وطبقات الحفاظ، ص ٥٩، الزركلي: الأعلام ١٨٣/٨ - ١٨٤.

(٥) هو عبد الرحمن بن شماس المصري المهري، تابعي، توفي بعد المئة، ترجمته في:

المعجلي: تاريخ الثقات، ص ٢٩٣، البستي: مشاهير، ص ١١٩، ابن القيسراني: الجمع ٢٩٨/١، ابن حجر: تهذيب التهذيب ١٩٥/٦١، السيوطي: حسن المحاضرة ٢٦٠/١.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «طُوبَى لِلشَّامِ»، قلنا: مَا بَالُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «إِنْ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَنِ بَاسِطَةٌ أَجْنِحَتُهَا [عَلَيْهِ]»^(١)، رواه التِّرْمِذِيُّ^(٢) فِي آخِرِ الْمَنَاقِبِ عَنْ ابْنِ بَشَارٍ^(٣) عَنْ وَهَبِ بْنِ جَرِيرٍ بْنِ حَازِمٍ^(٤) عَنْ أَبِيهِ^(٥) عَنْ يَحْيَى بْنِ أَيُوبَ^(٦) عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ، وَإِنَّمَا نَعَرُفُهُ مِنْ حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ أَيُوبَ، قُلْتُ: تَابَعَهُ فِي رِوَايَتِنَا عُمَرُو بْنُ الْحَارِثِ، وَأَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي «مُسْنَدِهِ»^(٧) عَنْ يَحْيَى بْنِ إِسْحَاقَ [السَّيْلَحِينِي] ^(٨)، رواه هشامُ بْنُ

- (١) فِي الْأَصْل: عَلَيْهَا.
- (٢) سنن الترمذي، كتاب المناقب ر ٧٤.
- (٣) هو أبو بكر محمد بن بشار بن عثمان بن داود بن كيسان العبدي البصري، ويلقب ببندار لأنه كان بَنَدَاراً فِي الْحَدِيثِ أَي كَثِيرَ الشَّغْلِ فِيهِ، تَوَفَّى بِالْبَصْرَةِ سَنَةَ ٢٥٢ هـ / ٨٦٦ م، ترجمته فِي: العجلي: تاريخ الثقات، ص ٤٠١، ابن القيسراني: ٤٣٥/٢، الذهبي: تذكرة الحفاظ ١٥١١/٢ - ٥١٢٥، والعبر ٢٢٦/١، السيوطي: طبقات الحفاظ، ص ٢٢٦، الزركلي: الأعلام ٥٢/٦.
- (٤) تَوَفَّى فِي سَنَةِ ٢٠٦ هـ / ٨٢٢ م، وَقِيلَ فِي أَوَّلِ سَنَةِ ٢٠٧ هـ، ترجمته فِي: ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٢٨/٩، ابن القيسراني: الجمع ٥٤١/٢ - ٥٤٢، الذهبي: تذكرة الحفاظ ٣٣٦/١ - ٣٣٧، والعبر ٢٧٤/١ - ٢٧٥، السيوطي: طبقات الحفاظ، ص ١٤٥ - ١٤٦.
- (٥) هو أبو النصر جرير بن حازم بن زيد الأزدي العتكي البصري، تَوَفَّى بِالْبَصْرَةِ سَنَةَ ١٧٠ هـ / ٧٨٦ م، ترجمته فِي: ابن القيسراني: الجمع ٧٤/١، الذهبي: تذكرة الحفاظ ١٩٩/١ - ٢٠٠، والعبر ١/١٩٩، السيوطي: طبقات الحفاظ، ص ٩٢.
- (٦) تَوَفَّى بِالْبَصْرَةِ فِي سَنَةِ ١٦٣ هـ / ٧٨٠ م، ترجمته فِي: ابن سعد: الطبقات ٥١٦/٧، ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ١٢٧/٩، ابن القيسراني: الجمع ٥٥٩/٢، الذهبي: تذكرة الحفاظ ٢٢٧/١ - ٢٢٨، والعبر ١/١٨٦، السيوطي: طبقات الحفاظ، ص ١٠٢.
- (٧) المسند ١٨٤/٥ - ١٨٥.
- (٨) فِي الْأَصْل: السَّالِحِينِي، وَهُوَ تَصْحِيفٌ، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتْنَاهُ نِسْبَةً إِلَى سَيْلَحِينَ، وَهِيَ قَرْيَةٌ بِالْقُرْبِ مِنْ بَغْدَادٍ يُقَالُ لَهَا سَالِحِينَ، وَالْعَامَّةُ تَسْمِيهَا صَالِحِينَ وَكِلَاهُمَا خَطَأٌ، وَقَدْ تَوَفَّى السَّيْلَحِينِي - عَلَى خِلَافٍ - فِي شَعْبَانَ سَنَةِ ٢١٠ هـ =

عَمَار^(١) عن الوليد بن لُهَيْعَةَ^(٢) عن يزيد بن أبي حبيب (٥٧ ب) أخبرنا أحمد بن الحسن بن الخضر القرشي الدمشقي بقراءتي عليه بدمشق في القدمة الأولى، قال: أنبا جدي لأمي أبو طالب الخضر بن هبة الله بن أحمد بن طاووس، قال: أنبا الأشياخ الثلاثة النسيب أبو القاسم علي بن إبراهيم الحسيني، وأبو طاهر محمد بن الحسين الحناني، وأبو الحسن علي بن طاهر النحوي^(٣)، [قالوا]^(٤): أخبرنا محمد بن علي بن يحيى النصيبيني^(٥)، قال: أنبا الفضل بن جعفر بن محمد التميمي، قال: أنبا عبد الرحمن بن القاسم الهاشمي، قال: أنبا أبو مُشهر عبد الأعلى بن مُشهر، قال: أنبا سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن أبي إدريس الخولاني عن [عبد الله بن]^(٦) حوالة الأزدي عن رسول الله ﷺ قال^(٧):

«إِنَّكُمْ سَتَجْنُدُونَ أَجْنَادًا، جُنْدٌ بِالسَّامِ، وَجُنْدٌ بِالْعِرَاقِ، وَجُنْدٌ بِالْيَمَنِ»، فَقَالَ

- = تشرين الثاني ٨٢٥ م، ترجمته في: ابن القيسراني: الجمع ٥٧٠/٢، وهو فيه: السالحي، ياقوت: معجم البلدان ١٧٢/٣، الذهبي: تذكرة الحفاظ ٣٧٦/١ - ٣٧٧، السيوطي: طبقات الحفاظ، ص ١٦٣.
- (١) توفي بدمشق في المحرم سنة ٢٤٥ هـ / أيار ٨٥٩ م، ترجمته في:
- (٢) ابن سعد: الطبقات ١٧٤/٧، القيسراني: الجمع ٥٤٨/٢ - ٥٤٩، ابن عساكر: المعجم المشتمل، ص ٣١٢، الذهبي: تذكرة الحفاظ ٤٥١/١، وسير ٤٢٠/١١ والعبر ٣٥١/١، ومعرفة القراء ١٩٥/١ - ١٩٨، ابن الجزري (المقرئ): غاية النهاية ٣٥٤/٢ - ٣٥٦، ابن حجر: تهذيب التهذيب ٥١/١١ - ٥٤، السيوطي: طبقات الحفاظ، ص ٢٠٠، الزركلي: الأعلام ٨٧/٨.
- لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.
- (٣) سبق أن ورد في مثل هذه السلسلة من الرواة، ص ٣٩٧ باسم: علي بن طاهر بن جعفر السلمي، بدلاً، من علي بن طاهر النحوي.
- (٤) في الأصل: قال.
- (٥) سبق أن ورد في مثل هذه السلسلة من الرواة، ص ٣٩٧، باسم: محمد بن علي بن يحيى بن سلوان المازني، بدلاً من النصيبيني.
- (٦) ساقطة من الأصل، والاضافة مما تقدم ذكره للمؤلف، ص ٤٠١.
- (٧) تقدم تخريجه، الصفحة نفسها حاشية (٢).

الحوالي: خِرْ لي يا رَسُولَ الله، قال: «عليكم بالشَّام، فمن أبي فليلحق بيَمَنِهِ، وليُسَقِّ منْ غُدْرِهِ، فَإِنَّ اللهَ قد تَكَفَّلَ لي بالشَّام وأَهْلِهِ»، وكانَ أبو إدريسَ الحَوْلاني إذا حَدَّثَ بهذا الحديثِ التفتَ إلى < ابن > عامرٍ فقال: مَنْ تَكَفَّلَ اللهُ بِهِ فلا ضَيِّعُهُ عليه.

رواهُ أبو داود^(١) عن [حيوة]^(٢) بنِ شريح عن بقيَّة عن بحير^(٣) عن خالد بن معدان عن قتيبة^(٤) عن أبي حوالة عبد الله بن حوالة الأزدي ولم يُخْرِجْ له من الجماعة سوى أبي داود، وليسَ في كتابه سوى هذا الحديث، وحديث آخر^(٥):

«بَعَثَنَا رسولُ الله ﷺ لنَغْنَمَ على أَقْدَامِنَا، فَرَجَعْنَا ولم نَغْنَمْ شيئاً».

قرأ عليّ أبو الحسن بن أبي الفتح الصوفي^(٦) عن أبي جعفر محمد بن الحسن الصَّيدلاني^(٧) عن محمود بن القاسم الأزدي^(٨)، قال: أَخْبَرَنَا القاضي

-
- (١) سنن أبي داود، كتاب الجهاد ر ٢٨٨، باب سكنى الشام.
- (٢) في الأصل: حياة، والصواب ما أثبتناه، وهو أبو زرعة حيوة بن شريح الحضرمي الكندي المصري، توفي - على خلاف - في سنة ١٥٨ هـ / ٧٧٥ م، ترجمته في: ابن القيسراني: الجمع ١/ ١١٠ - ١١١، الذهبي: تذكرة الحفاظ ١/ ١٨٥ - ١٨٦، والعبر ١/ ١٧٦، ابن حجر: تهذيب التهذيب ٣/ ٦٩.
- (٣) هو أبو خالد بحير بن سعد الحمصي السحولي الكلاعي، ترجمته في: العجلي: تاريخ الثقات، ص ٧٧، الذهبي: تذكرة الحفاظ ١/ ١٧٥، ابن حجر: تهذيب التهذيب ١/ ٤٣١، وهو فيه: بحير بن سعيد.
- (٤) في سنن أبي داود: ابن أبي قتيلة!
- (٥) سنن أبي داود، الجهاد ر ٣٥٨، أحمد، مسنده ٥/ ٢٨٨.
- (٦) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.
- (٧) توفي في ذي القعدة سنة ٥٦٨ هـ / ١١٧٣ م، ترجمته في: الذهبي: العبر ٣/ ٥٥، ابن العماد: شذرات ٤/ ٢٢٨.
- (٨) ويعرف بأبي عامر الأزدي، توفي في جمادى الآخرة سنة ٤٨٧ هـ / حزيران ١٠٩٤ م، ترجمته في: الذهبي: العبر ٢/ ٣٥٦، اليافعي: مرآة الجنان ٣/ ١٤٤.

أبو نصر محمد بن هبة الله الشيرازي واللفظ له عن نصر بن سيار^(١)، قال: ثنا أبو عامر الأزدي، قال: أنبا عبد الجبار بن محمد بن [الجراحي]^(٢) قال: أنبا^(٣) محمد بن أحمد المَحْبُوبِي^(٤) قال: أنبا أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، قال: أنبا بشر بن آدم بن بنت أزهر السَّمان^(٥)، حدثني جدي أزهر السَّمان^(٦) عن ابنِ عون^(٧) عن نافع عن ابنِ عمر رضي الله عنهما

(١) توفي يوم عاشوراء سنة ٥٧٢ هـ / تموز ١١٧٦ م، وهو آخر من روى جامع الترمذي عن أبي عامر التالي ذكره، ترجمته في:

الذهبي: العبر ٦٣/٣، ابن تغري بردي: النجوم ٨٠/٦، الزركلي: الأعلام ٢٣/٨.

(٢) في الأصل: الجراحي، وهو تصنيف، وتوفي الجراحي بهراة في سنة ٤١٢ هـ / ١٠٢١ م، ترجمته في:

الذهبي: العبر ٢٢١/٢.

(٣) ويجوز أن تكون: أنا.

(٤) في الأصل: الحبوبي، والتصحيح من الذهبي، العبر ٧٤/٢، وتوفي الحبوبي بمرور في رمضان سنة ٣٤٦ هـ / كانون الأول ٩٥٧ م، ترجمته في: الذهبي: المصدر نفسه.

(٥) هو أبو عبد الرحمن بشر بن آدم بن يزيد البصري، ويعرف بابن بنت أزهر بن سعد السمان، توفي في ربيع الأول سنة ٢١٨ هـ / ٨٣٣ م، ترجمته في:

ابن عساكر: المعجم المشتمل، ص ٨٥، ابن حجر: التهذيب ٤٤٢/١ - ٤٤٣.

(٦) هو أبو بكر أزهر بن سعد الباهلي السمان البصري، توفي بالبصرة سنة ٢٠٣ هـ / ٨١٨ م، ترجمته في:

ابن القيسراني: الجمع ٤٠/١، الذهبي: تذكرة الحفاظ ٣٤٢/١ - ٣٤٣، والعبر ١/٢٦٥، السيوطي: طبقات الحفاظ، ص ١٤٨، القنوجي: التاج، ص ٣٥.

(٧) هو أبو عون عبد الله بن عون بن أرطبان المزني البصري، توفي بالبصرة في رجب سنة ١٥١ هـ / تموز ٧٦٨ م، ترجمته في:

ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ١٣٠/٥، الأصبهاني: حلية الأولياء ٣٧/٣ - ٤٤، ابن القيسراني: الجمع ٢٥٦/١، الذهبي: تذكرة الحفاظ ١٥٦/٩ - ١٥٧، والعبر ١/١٦٥، ابن حجر: تهذيب التهذيب ٣٤٨/٥، السيوطي: طبقات الحفاظ، ص ٧٦، الزركلي:

الأعلام ١١١/٤.

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ^(١):

«اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي يَمِينِنَا»، قَالُوا: وَفِي (٥٨ آ) نَجْدِنَا؟ قَالَ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي يَمِينِنَا»، قَالُوا: وَفِي نَجْدِنَا؟ قَالَ: «هَذَاكَ الزَّلَازِلُ وَالْفِتَنُ، وَبِهَا - أَوْ مِنْهَا - يَخْرُجُ قِرْنُ الشَّيْطَانِ».

قَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْفِتَنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ^(٢) عَنْ أَزْهَرَ بْنِ [سَعْدٍ]^(٣) السَّمَّانِ، وَبِهِ إِلَى التِّرْمِذِيِّ، قَالَ: أَنْبَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى^(٤)، قَالَ: أَنْبَا الْمَغْنَمُ بْنُ سُلَيْمَانَ^(٥)، قَالَ: سَمِعْتُ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ^(٦) عَنْ نَافِعٍ^(٧) عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ مَوْلَاةً لَهُ أْتَتْهُ

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ، اسْتَسْقَاءَ ٢٧، وَالْفِتَنُ ر ١٦ وَالتِّرْمِذِيُّ فِي سَنَنِهِ، مَنَاقِبُ ر ٧٣.

(٢) هُوَ شَيْخُ الْبُخَارِيِّ، أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ نَجِيحٍ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الْمَدِينِيِّ، تَوَفَّى بِسَامَرَاءَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ ٢٣٤ هـ / حَزِيرَانَ ٨٤٩ م، تَرْجَمَتْهُ فِي:

ابْنُ سَعْدٍ: الطَّبَقَاتُ ٣٠٨/٧، الْعَجَلِيُّ: تَارِيخُ الثَّقَاتِ، ص ٣٤٩ - ٣٥٠، الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ: تَارِيخُ بَغْدَادٍ ٤٥٨/١١، ابْنُ الْقَيْسَرَانِيِّ: الْجَمْعُ ٣٥٦/١، ابْنُ الْفَرَاءِ: طَبَقَاتُ الْحَنَابِلَةِ ٢٢٥/١، ابْنُ الْجَوَازِيِّ: الْحَثُّ، ص ٥٠، الذَّهَبِيُّ: سِيرُ ٤١/١١، وَالْعَبْرُ، ص ٣٢٩، السَّبْكِ: طَبَقَاتُ الشَّافِعِيَّةِ ٢٦٦/١ - ٢٦٨، السِّيُوطِيُّ: طَبَقَاتُ الْحِفَافِ، ص ١٨٧، الْعَلِيمِيُّ: الْمَنْهَجُ الْأَحْمَدُ ١٥٩/١ - ١٦٢، الزَّرْكَلِيُّ: الْأَعْلَامُ ٣٠٣/٤.

(٣) فِي الْأَصْلِ: أَسْعَدُ، وَالتَّصْحِيحُ مِمَّا تَقَدَّمَ مِنَ التَّحْقِيقِ، الصَّفْحَةُ السَّابِقَةُ، حَاشِيَةُ (٥).

(٤) تَوَفَّى بِالْبَصْرَةِ سَنَةِ ٢٤٥ هـ / ٨٥٩ م، تَرْجَمَتْهُ فِي:

ابْنُ الْقَيْسَرَانِيِّ: الْجَمْعُ ٤٧٣/٢.

(٥) لَمْ أَقْعَ لَهُ عَلَى تَرْجَمَةٍ خَاصَّةٍ فِيمَا تَوَفَّرَ لَدَيْ مِنَ الْمَصَادِرِ.

(٦) هُوَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِ بْنِ حَفْصِ بْنِ عَاصِمِ بْنِ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، تَوَفَّى - عَلَى خِلَافٍ - فِي سَنَةِ ١٤٤ هـ / ٧٦٢ م، تَرْجَمَتْهُ فِي:

ابْنُ الْقَيْسَرَانِيِّ: الْجَمْعُ ٣٠٢/١ - ٣٠٣، الذَّهَبِيُّ: تَذْكِرَةُ الْحِفَافِ ١٦٠/١ - ١٦١، وَالْعَبْرُ ١٥٩/١ - ١٦٠، السِّيُوطِيُّ: طَبَقَاتُ الْحِفَافِ، ص ٧٧.

(٧) يَقْصِدُ نَافِعاً مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ، مِنْ كِبَارِ التَّابِعِينَ، تَوَفَّى سَنَةَ ١١٧ هـ / ٧٣٥ م، وَقِيلَ: سَنَةِ ١٢٠ هـ، تَرْجَمَتْهُ فِي:

[فقلت]^(١) أن أخرج إلى العراق، قال: إلى الشام أرض المنشر، اضبري لكأغ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول^(٢):

«من صبر على شدتها ولأوائها كنت له شهيداً أو شافعاً يوم القيامة».

قال الترمذي: حسن صحيح غريب، وبه إلى الترمذي، قال: ثنا الحسين بن حريث^(٣): قال: أنبا الفضل بن موسى^(٤) عن عيسى بن عبيد^(٥) عن غيلان بن عبد الله العامري^(٦) عن أبي زرعة بن عمرو^(٧) بن جرير بن عبد الله البجلي^(٨) عن النبي ﷺ قال^(٩):

= ابن القيسراني: الجمع ٥٢٨/٢، ابن خلكان: وفیات الأعيان ٣٦٧/٥ - ٣٦٨، الذهبي: تذكرة الحفاظ ٩٩/١ - ١٠٠، والعبر ١١٣/١، ابن حجر: تهذيب التهذيب ٤١٢/١٠، السيوطي: طبقات الحفاظ، ص ٤٧ الزركلي: الأعلام ٥/٨ - ٦.

(١) في الأصل: فقال.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، الحج ر ٤٥٩، والترمذي، مناقب ر ٦٧، ومالك في الموطأ، مدينة ر ٣، وأحمد في مسنده ١٨١/١، ١١٣/٢، ٥٨/٣، ٣٧٠/٦.

(٣) هو أبو عمار الحسين بن حريث المروزي، توفي سنة ٢٤٤ هـ / ٨٥٨ م، ترجمته في: ابن القيسراني: الجمع ٨٧/١، الذهبي: العبر ٣٤٨/١.

(٤) توفي بمرور سنة ١٩١ هـ / ٨٠٧ م، وقيل: سنة ١٩٢ هـ، ترجمته في:

ابن سعد: الطبقات ٣٧٢/٧، ابن القيسراني: الجمع ٤١١/٢ - ٤١٢، ياقوت: معجم البلدان ٣/٣٠٠، الذهبي: العبر ٢٣٨/١ - ٢٣٩، وذكره ابن كثير، في البداية ٢٠٦/١٠ (وفيات سنة ١٩١ هـ) باسم: الفضل بن موسى الشيباني، والصواب: السيناني، نسبة إلى سينان، وهي قرية من قرى مرو (ياقوت).

(٥) ترجم له ابن حجر في تهذيب التهذيب ٢٢٠/٨ دون أن يشير إلى تاريخ وفاته.

(٦) ترجم له ابن حجر في تهذيب التهذيب ٢٥٤/٨ دون أن يشير إلى تاريخ وفاته.

(٧) في الأصل: عمر، وهو هرم بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي، ترجمته في:

ابن القيسراني: الجمع ٥٥٥/٢ - ٥٥٦.

(٨) هو جد أبي زرعة، وقد تقدمت ترجمته، ص ٣٥٤ حاشية (١).

(٩) أخرجه الترمذي في سننه (طبعة بيروت) مناقب ر ٣٩٣٢.

«إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ: أَي هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ نَزَلَتْ فِيهِ دَارُ هِجْرَتِكَ: الْمَدِينَةُ أَوْ الْبَحْرَيْنِ أَوْ قَنْسَرِينَ»^(١).

قَالَ التِّرْمِذِيُّ: غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ الْفَضْلِ بْنِ مُوسَى، تَفَرَّدَ بِهِ أَبُو عِمَارٍ^(٢) وَبِهِ إِلَى التِّرْمِذِيِّ قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ^(٣)، قَالَ: أَنَبَا أَبُو دَاوُدَ^(٤) قَالَ: أَنَبَا شُعْبَةُ عَنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ^(٥) عَنْ أَبِيهِ^(٦)، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(٧):

- (١) قَنْسَرِينَ: مَدِينَةٌ بِالشَّامِ بِنَوَاحِي حَلَبَ، كَانَتْ عَامِرَةً أَهْلَةً إِلَى أَنْ خَرِبَهَا الرُّومُ فِي سَنَةِ ٣٥١ هـ، وَقِيلَ فِي سَنَةِ ٣٥٥ هـ، وَلَمْ تَعْمَرْ بَعْدَ ذَلِكَ، انْظُرْ: يَاقُوت: مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٤/٤٠٣ - ٤٠٤.
- (٢) يَقْصِدُ أَبَا عِمَارَ الْحُسَيْنِ بْنِ حَرِثٍ الْمَقْدُمِ ذَكَرَهُ، وَوَرَدَ فِي التِّرْمِذِيِّ، الْمَصْدَرُ السَّابِقُ بِاسْمِ: أَبُو عَامِرٍ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ.
- (٣) تَوَفَّى فِي رَمَضَانَ سَنَةِ ٢٣٩ هـ/شَبَاطِ ٨٥٤ م، تَرْجَمْتُهُ فِي: الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ: تَارِيخُ بَغْدَادٍ ١٣/٨٩، ابْنُ الْقَيْسَرَانِيِّ: الْجَمْعُ ٢/٥٠٥، ابْنُ عَسَاكِرِ: الْمَعْجَمُ الْمَشْتَمَلُ، ص ٢٨٨، الذَّهَبِيُّ: تَذَكُّرَةُ الْحِفَافِ ٢/٤٧٥ - ٤٧٦، وَالْعَبَرُ ١/٣٣٨، السِّيُوطِيُّ: طَبَقَاتُ الْحِفَافِ، ص ٢٠٩ - ٢١٠.
- (٤) هُوَ أَبُو دَاوُدَ سَلِيمَانَ بْنِ دَاوُدَ بْنِ الْجَارُودِ الطَّبَالَسِيِّ الْبَصْرِيِّ، تَوَفَّى بِهَا عَلَى خِلَافٍ فِي سَنَةِ ٢٠٣ هـ/٨١٨ م، تَرْجَمْتُهُ فِي:
- ابْنُ سَعْدٍ: الطَّبَقَاتُ ٧/٥١، الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ: تَارِيخُ بَغْدَادٍ ٩/٢٤، ابْنُ الْقَيْسَرَانِيِّ: الْجَمْعُ ١/١٨٤، ابْنُ الْجَوْزِيِّ: الْحَثُّ، ص ٣٧ - ٣٨، الذَّهَبِيُّ: الْعَبَرُ ١/٢٧٠ - ٢٧١، ابْنُ حَجَرٍ: تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ ١٨٢ - ١٨٦، السِّيُوطِيُّ: طَبَقَاتُ الْحِفَافِ، ص ١٥٣، الْكَتَّانِيُّ: الرِّسَالَةُ الْمُسْتَطَرَفَةُ، ص ٤٦، سُرْكِيْس: مَعْجَمُ الْمَطْبُوعَاتِ ١/٣١٠، الزَّرْكَلِيُّ: الْأَعْلَامُ ٣/١٢٥.
- (٥) هُوَ مَعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ بْنِ إِيَّاسَ بْنِ هَلَالٍ بْنِ رِثَابِ الْمَدَنِيِّ الْبَصْرِيِّ (تَابِعِي)، تَوَفَّى بِالْبَصْرَةِ، تَرْجَمْتُهُ فِي:
- الْعَجَلِيُّ: تَارِيخُ الثَّقَاتِ، ص ٤٣٢، ابْنُ الْقَيْسَرَانِيِّ: الْجَمْعُ ٢/٤٩٠، ابْنُ حَجَرٍ: تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ ١٠/٢١٦.
- (٦) صَحَابِي قُتِلَ عَلَى أَيْدِي الْأَزَارِقَةِ فِي سَنَةِ ٦٤ هـ/٦٨٣ م، تَرْجَمْتُهُ فِي:
- ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ: الْإِسْتِيعَابُ ٣/٢٤٢ - ٢٤٣، ابْنُ الْأَثِيرِ: أَسَدُ الْغَابَةِ ٤/٢٠٢ - ٢٠٣، وَأَوْرَدَ الْحَدِيثَ التَّالِيَّ، ابْنُ حَجَرٍ: الْإِصَابَةُ ٣/٢٢٣ - ٢٢٤.
- (٧) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي سَنَنِهِ، الْفَتْنُ ر ٢٧، وَأَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ ٣/٤٣٦، ٥/٣٤، ٣٥.

«إِذَا فَسَدَ أَهْلُ الشَّامِ فَلَا خَيْرَ فِيكُمْ، لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي مَنْصُورِينَ لَا يَضُرُّهُمْ مِنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ».

قال محمد بن إسماعيل^(١)، قال علي بن المديني: هم أصحاب الحديث. وفي الباب عن عبد الله بن حوالة وابن عمر وزيد بن ثابت وعبد الله بن عمرو: هذا حديث حسن صحيح. ورواه ابن ماجه عن محمد بن بشار عن محمد بن جعفر عن شعبة، وبه إلى الترمذي، قال:

حدثنا أحمد بن منيع^(٢)، قال: ثنا يزيد بن هارون^(٣) قال: ثنا بهز بن حكيم^(٤) عن أبيه^(٥) عن جدّه^(٦) قال^(٧): «قلت: يا رسول الله أين تأمرني؟

-
- (١) هو الإمام البخاري صاحب «الجامع الصحيح».
- (٢) هو أحمد بن منيع بن عبد الرحمن البغوي، ويعرف بأبي جعفر الأصم، توفي بالمنيع في شوال سنة ٢٤٤ هـ/شباط ٨٤٩ م، ترجمته في: ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٧٧/٢ - ٧٨، ابن القيسراني: الجمع ٧/١، الذهبي: تذكرة الحفاظ ٤٨١/٢ - ٤٨٢، والعبر ٣٤٧/١ - ٣٤٨، ابن حجر: تهذيب التهذيب ٨٤/١، السيوطي: طبقات الحفاظ، ص ٢١٢، الزركلي: الأعلام ٢٦٠/١.
- (٣) توفي بواسط في غرة ربيع الأول سنة ٢٠٦ هـ/آب ٨٢١ م، ترجمته في: ابن سعد: الطبقات ٦٢/٧، ابن القيسراني: الجمع ٥٧٦/٢، ابن الجوزي: الحث، ص ٦٧، الذهبي: تذكرة الحفاظ ٣١٧/١ - ٣٢٠، والعبر، ص ٢٧٥، ابن حجر: تهذيب التهذيب ٣٦٦/١١، السيوطي: طبقات الحفاظ، ص ١٣٨، الزركلي: الأعلام ١٩٠/٨.
- (٤) ترجم له ابن عبد البر في الاستيعاب ٣/٣٨٥، وابن حجر في تهذيب التهذيب ١/٤٩٨ - ٤٩٩ دون أن يشير إلى تاريخ وفاته، وفي الصفدي: الوافي ٣٠٨/١٠ أن بهزاً توفي في حدود الخمسين والمائة.
- (٥) هو حكيم بن معاوية بن حيدة القشيري، تابعي، ترجمته في: العجلي: تاريخ الثقات، ص ١٣٠، البستي: مشاهير، ص ٩٦، ابن حجر: تهذيب التهذيب ٤٥٣/٢.
- (٦) هو معاوية بن حيدة كما تقدم نسبه آنفاً، صحابي، ترجم له البستي في مشاهير، ص ٤٢، وابن عبد البر في الاستيعاب ٣/٣٨٥، وابن حجر في الإصابة ٤١٢/٣ دون أن يشاروا إلى تاريخ وفاته.

قال: هَا هُنَا وَنَحْي يَدِهِ نَحْوَ الشَّامِ.

قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح أخبرنا أبو الحسن الفقيه، قال: أَخْبَرْتَنَا شُهَدَاً^(١) سَمَاعاً وأحمد بن محمد (٥٨ ب) إجازةً واللفظُ لَهُ، قال: أنا ثابت بن بَندار^(٢)، وقالت شُهَدَاً: أنبا ابن هريسة^(٣) [قال]^(٤): أنبا البرقاني^(٥) أنبا الإسماعيلي^(٦) قال: أنبا أبو بكر بن إبراهيم بن يونس بن إبراهيم بن مروان

= (٧) أخرجه الترمذي في سننه، فتن ر ٢٧، وأحمد في مسنده ٤٣٥/١، ٤٢٦/٢.

(١) هي شهدة بنت أحمد بن الفرج الدينوري ثم البغدادي، توفيت ببغداد في المحرم سنة ٥٧٤ هـ/ تموز ١١٧٨ م، ترجمتها في:

ابن الجوزي: المنتظم ٢٨٨/١٠، ابن الأثير: الكامل ٤٥٤/١١، سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان ج ٨ ق ١/٣٥٣، ابن خلكان: وفيات الأعيان ٤٧٧/٢، أبو الفدا: المختصر ٦١/٣، الذهبي: العبر ٦٥/٣ - ٦٦، الزركلي: الأعلام ١٧٨/٣، كحالة: أعلام النساء ٣٠٩/٢ - ٣١٢.

(٢) توفي ببغداد في جمادى الآخرة سنة ٤٩٨ هـ/ آذار ١١٠٥ م، ودفن بمقبرة باب حرب، ترجمته في:

ابن الجوزي: المنتظم ١٤٤/٩ - ١٤٥، ابن الأثير: الكامل ٣٩٦/١٠، الذهبي: العبر ٣٧٧/٢.

(٣) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٤) في الأصل: قالوا.

(٥) هو أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب الخوارزمي الشافعي المعروف بالبرقاني، توفي ببغداد في رجب سنة ٤٢٥ هـ/ أيار ١٠٣٤ م، ودفن بمقبرة الجامع، ترجمته في:

الشيرازي: طبقات الفقهاء، ص ١٢٧، ابن الجوزي: الحث، ص ٣٠، والمنتظم ٨/ ٧٩ - ٨٠، والعبر ٢/٢٥٢، السبكي: طبقات الشافعية ١٩/٣، ابن كثير: البداية ١٢/ ٣٦ - ٣٧، السيوطي: طبقات الحفاظ، ص ٤١٨، ابن العماد: شذرات ٢٢٨/٣.

والبرقاني: نسبة إلى برقان، وهي قرية بخوارزم (ياقوت وابن العماد).

(٦) هو أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس الجرجاني المعروف بالاسماعيلي، توفي بجرجان في رجب سنة ٣٧١ هـ/ كانون الأول ٩٨١ م، ترجمته في:

الشيرازي: طبقات الفقهاء، ص ١١٦، ابن الجوزي: المنتظم ١٠٨/٧، الذهبي: =

الضَّبِّي^(١)، ثَنَا أَبُو قُرْصَافَةَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ^(٢) ثَنَا آدَمُ^(٣) أَنبَا أَبُو عُمَرَ الصَّنْعَانِي^(٤) عَنْ أَبِي سَلِيم^(٥) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْمَدَنِيِّ^(٦) عَنْ [ابن] أَبِي نُجَيْجٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ^(٧):

قَالَ رَجُلٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: إِنِّي أُرِيدُ الْغَزَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«عَلَيْكَ بِالشَّامِ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ تَكَفَّلَ لِي بِالشَّامِ، ثُمَّ أَلْزَمَ الشَّامَ فَإِنَّهُ إِذَا دَارَتْ الرَّحَا بَيْنَ أُمَّتِي كَانَ أَهْلُ عَسْقَلَانَ فِي رَاحَةٍ وَعَافِيَةٍ».

وَبِهِ إِلَى الْإِسْمَاعِيلِيِّ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْوَلِيدِ الْعُكْبَرِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ^(٨)

= تَذَكُّرَةُ الْحِفَافِ ٩٤٧/٣ - ٩٥١، وَالْعَبْرُ ١٣٧/٣، السَّبْكِيُّ: طَبَقَاتُ الشَّافِعِيَّةِ ٧٩/٢ -

٨٠، السَّبْطِيُّ: طَبَقَاتُ الْحِفَافِ، ص ٣٨٢ - ٣٨٣، الْكَتَّانِيُّ: الرِّسَالَةُ الْمُسْتَطَرَفَةُ، ص ٢١، الزَّرْكَلِيُّ: الْأَعْلَامُ ٨٦/١.

(١) لَمْ أَقْعُ لَهُ عَلَى تَرْجُمَةٍ خَاصَّةٍ فِيمَا تَوَفَّرَ لَدِي مِنَ الْمَصَادِرِ.

(٢) هُوَ أَبُو الْحَسَنِ آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَّاسٍ الْخُرَاسَانِيُّ الْمُرُوزِيُّ ثُمَّ الْعَسْقَلَانِيُّ تَوَفَّى بِعَسْقَلَانَ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ ٢٢٠ هـ / حَزِيرَانَ ٨٣٥ م، تَرْجُمَتُهُ فِي:

الْعَجَلِيُّ: تَارِيخُ الثَّقَاتِ، ص ٥٨، ابْنُ شَاهِينَ: تَارِيخُ أَسْمَاءِ الثَّقَاتِ، ص ٧٠، ابْنُ الْقَيْسِرَانِيِّ: الْجَمْعُ ٣٨/١، ابْنُ عَسَاكِرٍ: الْمَعْجَمُ الْمَشْتَمَلُ، ص ٧٢، الذَّهَبِيُّ: تَذَكُّرَةُ الْحِفَافِ ٤٠٩/١، وَالْعَبْرُ ٢٩٨/١ - ٢٩٩، الصَّفْدِيُّ: الْوَافِي ٥/٢٩٧.

(٣) هُوَ صَاحِبُ السِّيَرَةِ النَّبَوِيَّةِ، تَوَفَّى بِبَغْدَادٍ - عَلَى خِلَافٍ - فِي سَنَةِ ١٥١ هـ / ٧٦٨ م، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الْخِيزَرَانَ أُمِّ الرَّشِيدِ، تَرْجُمَتُهُ فِي: الزَّرْكَلِيُّ: الْأَعْلَامُ ٢٨/٦.

(٤) سَاقِطَةٌ مِنَ الْأَصْلِ، وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي نَجِيحٍ يَسَارٍ، تَوَفَّى سَنَةَ ١٣١ هـ / ٧٤٨ م، تَرْجُمَتُهُ فِي:

الْعَجَلِيُّ: تَارِيخُ الثَّقَاتِ، ص ٢٨١، ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: الْجَرَحُ وَالْتَعْدِيلُ ٢٠٣/٥، ابْنُ الْقَيْسِرَانِيِّ: الْجَمْعُ ٢٦٢/١، الذَّهَبِيُّ: سِيرٌ ١٢٥/٦، وَالْعَبْرُ ١٣٣/١، ابْنُ حَجَرٍ: تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ ٥٤/٦.

(٥) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ ٣٤/٥.

بُعْكَرًا^(١) فِي بَيْتِهِ وَهُوَ عَلِيلٌ إِمْلَاءٌ مِنْ حِفْظِهِ، أَنَبَا عَيْسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْعَسْقَلَانِي^(٢)، أَنَبَا ضُمْرَةً عَنْ صَدَقَةَ بْنِ الْمُنْتَصِرِ^(٣) عَنْ شُعْبَةَ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ معاوية بن قُرَّة عَنْ أَبِيهِ قَالَ، قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(٤):

«إِذَا فَسَدَ أَهْلُ الشَّامِ فَلَا خَيْرَ فِيكُمْ».

أَخْبَرَنَا يَوْسُفُ قَالَ: أَنَبَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ حُضُورًا قَالَ: أَنَبَا أَبُو نَعِيمٍ الْحَافِظُ، أَنَبَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: أَنَبَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: أَنَبَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ^(٥) قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ^(٦) قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ^(٧)، قَالَ: حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ [أَرْطَأَةَ]^(٨) قَالَ:

- (١) عُكْبَرَا: بليدة من نواحي دجيل قرب صريفيين وأوانا بينها وبين بغداد عشرة فراسخ، انظر: ياقوت: معجم البلدان ١٤٢/٤.
- (٢) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.
- (٣) تقدم تخريجه، ص ٨٩٢ حاشية (٧).
- (٤) هو أبو محمد عبد الله بن يوسف التنيسي، توفي بدمشق في سنة ٢١٨ هـ / ٨٣٣ م، ترجمته في: ابن القيسراني: الجمع ٢٦٨/١، ابن عساكر: المعجم المشتمل، ص ١٦٣ - ١٦٤، الذهبي: تذكرة الحفاظ، ٤٠٤/١ - ٤٠٥، والعبر ٢٩٤/١، ابن حجر: تهذيب التهذيب ٨٦/٦، السيوطي: طبقات الحفاظ، ص ١٧٥.
- (٥) هو أبو عبد الرحمن يحيى بن حمزة الحضرمي البتلهي، توفي بدمشق في سنة ١٨٣ هـ / ٧٩٩ م، ترجمته في: ابن القيسراني: الجمع ٥٥٨/٢ - ٥٥٩، الذهبي: تذكرة الحفاظ ٢٨٦/١ - ٢٨٧، والعبر ٢٢٢/١، ابن حجر: تهذيب التهذيب ٢٠٠/١١، السيوطي: طبقات الحفاظ، ص ١٢٥.
- (٦) توفي سنة ١٥٣ هـ / ٧٧٠ م، وقيل سنة ١٥٤ هـ، ترجمته في: الخولاني: تاريخ داريا، ص ٨٢ - ٨٥، ابن القيسراني: الجمع ٢٨٩/١، الذهبي: تذكرة الحفاظ ١٨٣/١، والعبر ١٧١/١، ابن حجر: تهذيب التهذيب ٢٩٧/٦، السيوطي: طبقات الحفاظ، ص ٨٦.
- (٧) في الأصل: إطارة، وهو زيد بن أرتأة الفزاري الدمشقي ترجمته في: العجلي: تاريخ الثقات، ص ١٧٠، ابن حجر: تهذيب التهذيب ٣٩٤/٣.

سمعتُ جُبَيْرَ بْنَ نُفَيْرٍ^(١) يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ^(٢):
«فُسْطَاطُ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ الْمَلْحَمَةِ بِالْغُوطَةِ إِلَى جَانِبِ مَدِينَةِ يُقَالُ لَهَا دِمَشْقُ مِنْ خَيْرِ
مَدَائِنِ الشَّامِ».

رواه أبو داود في الملاحم من سُنَنِهِ عَنْ هِشَامِ بْنِ عِمَارٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ حَمْزَةَ
فَوْقَ بَدَلًا عَالِيًا.

<و> رواه الإمام أحمد^(٣) من حديث جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ قَالَ: أَنبَأَ أَصْحَابُ
مُحَمَّدٍ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ:

«سَتُفْتَحُ عَلَيْكُمُ الشَّامُ، فَإِذَا خَيْرْتُمُ الْمَنَازِلَ فِيهَا فَعَلَيْكُمْ بِمَدِينَةِ يُقَالُ لَهَا دِمَشْقُ
فَإِنَّهَا مَعْقِلُ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْمَلَاحِمِ وَفُسْطَاطُهَا مِنْهَا بِأَرْضِ يُقَالُ لَهَا الْغُوطَةُ».

وروى أبو الحسن [عليه] ^(٤) بن محمد بن شجاع الرُّبَيعِي المَالِكِي ^(٥) فِي
مُصَنَّفِهِ «فَضْلُ الشَّامِ وَدِمَشْقُ» ^(٦) فِي مَسْجِدِهَا سَنَةً خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ

مركز تحقيق كتب التراث

- (١) توفي بالشام في سنة ٨٠ هـ / ٦٩٩ م، ترجمته في:
- ابن القيسراني: الجمع ١/ ٧٧، الذهبي: تذكرة الحفاظ ١/ ٥٢، وسيد ٤/ ٧٦، والعبر ١/ ٨٧، ابن حجر: تهذيب التهذيب ٢/ ٦٤، السيوطي: طبقات الحفاظ، ص ٢٣ - ٢٤.
- (٢) أخرجه أبو داود في سننه، ملاحم ر ٦، وأحمد في مسنده ٥/ ١٩٧.
- (٣) المسند ٤/ ١٦٠.
- (٤) في الأصل: عن، وهو خطأ، حيث إن أبا حسن هو علي بن محمد الربيعي، وهو صاحب النص التالي.
- (٥) ويعرف أيضاً: بابن الهول، توفي في سنة ٤٤٤ هـ / ١٠٥٢ م، ترجمته في:
- حاجي خليفة: كشف الظنون ٢/ ١٢٧٥، البغدادى: هدية العارفين ٥ - ١/ ٦٨٧، ووفاته فيه: سنة ٤٣٥ هـ، وهو تاريخ الفراغ من كتابه التالي ذكره، الزركلي: الأعلام ٤/ ٣٢٧، كحالة: معجم المؤلفين ٧/ ٢٠٤، المنجد: معجم المؤرخين، ص ٢٤ - ٢٥.
- (٦) نشره المنجد عن مطبوعات المجمع العلمي بدمشق في سنة ١٩٥٠ م بعنوان: «فضائل الشام ودمشق».

(٥٩) (*) قال: أنبا تَمَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ^(١) قال: ثنا أبو زُرْعَةَ^(٢) قال^(٣): أنبا مُحَمَّدُ بْنُ المبارك^(٤) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ، ثنا ابنُ جَابِرٍ، قال: حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَرْطَاةَ، قال: سَمِعْتُ جُبَيْرَ بْنَ نَفِيرٍ يَحْدُثُ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: ^(٥)

«إِنْ فَسَطَاظَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ الْمَلْحَمَةِ بِالْغَوْطَةِ إِلَى جَانِبِ مَدِينَةِ [يُقَالُ لَهَا دِمَشْقُ مِنْ خَيْرِ مَدَائِنِ الشَّامِ].....»

(*) ورد معظم هذه الصفحة في الأصل مطموساً وممحواً باستثناء بعض العبارات الواردة في الجانب الأيمن منها.

(١) هو أبو القاسم تمام بن محمد بن عبد الله بن جعفر البجلي الرازي ثم الدمشقي، توفي بدمشق في المحرم سنة ٤١٤ هـ / آذار ١٠٢٣ م، ترجمته في:

الذهبي: تذكرة الحفاظ ٣/ ١٠٥٦ - ١٠٥٨، والعبر ٢/ ٢٢٦، الياضي: مرآة الجنان ٣/ ٢٩، السيوطي: طبقات الحفاظ، ص ٤١٣ - ٤١٤، ابن العماد: شذرات ٣/ ٢٠٠، الزركلي: الأعلام ٢/ ٨٧.

(٢) هو أبو زُرْعَةَ عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصري الدمشقي صاحب التاريخ المعروف باسمه، توفي بدمشق ترجيحاً في جمادى الأولى سنة ٢٨١ هـ/ تموز ٨٩٤ م ترجمته في:

مقدمة تاريخه ١/ ١ - ١٢٨ (للمحقق القوجاني)، ابن الفراء: طبقات الحنابلة ١/ ٢٠٥ - ٢٠٦، الذهبي: تذكرة الحفاظ ٢/ ٦٢٤ - ٦٢٥، وسير ١٣/ ٣١١، والعبر ١/ ٤٠٤، الياضي: مرآة الجنان ٢/ ١٩٤، ابن حجر: تهذيب التهذيب ٦/ ٢٣٦ - ٢٣٧، السيوطي: طبقات الحفاظ، ص ٢٧٠، العليسي: المنهج الأحمد ١/ ٢٧٢، الزركلي: الأعلام ٣/ ٣٢٠.

(٣) لم أجد هذا الحديث في تاريخ أبي زُرْعَةَ.

(٤) توفي بدمشق في شوال سنة ٢١٥ هـ/ تشرين الثاني ٨٣٠ م، ترجمته في:

أبو زُرْعَةَ: تاريخه ١/ ٢٨٢، ابن القيسراني: الجمع ٢/ ٤٥٠ - ٤٥١، الذهبي: تذكرة الحفاظ ١/ ٣٨٦ - ٣٨٧، وسير ٩/ ٤٩٤، والعبر ١/ ٢٨٩ - ٢٩٠، ابن حجر: تهذيب التهذيب ٩/ ٤٤٥، السيوطي: طبقات الحفاظ، ص ١٦٩.

(٥) العبارات ما بين الحاصرتين وردت في الأصل مطموسة، وقد استدلل عليها من عبارة (جانب مدينة) المثبتة أعلاه كما سبق للمؤلف أن أورد الحديث بأسانيده في الصفحتين السابقتين.

من حديث سليم^(١) بن من حديث سليم^(١) بن

تلا هذه الآية: ﴿وَأَوْرَثَهُمَا إِلَىٰ رَبِّهِمْ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾^(٢)

«هل تدرّون [أين]»^(٣) هي قال: الله ورسوله أعلم، قال: هي بأرض يقال لها الغوطة.....

.... مدينة يقال لها دمشق هي خير مدائن الشام.....

أيضاً من حديث سالم بن عبد الله^(٤) عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ^(٥):

«ستخرج [عليكم] نارٌ [قبل يوم القيامة] في آخر الزمان [من بحر حَضَرَ موت تحشرُ الناس، قالوا] فما تأمرنا يا رَسُولَ الله؟ فقال ﷺ: عليكم بالشام».

رواه الإمام [أحمد في مُسنده]، وروى فيه أيضاً من حديث عبد الله بن الصّامت^(٦) عن رسول الله ﷺ:

مركز تحقيق تكملة علوم إسلامي

(١) لم أهتم إلى تحقيقه لعدم وقوفي على اسم أبيه.

(٢) سورة المؤمنون (٢٣) آية: ٥٠.

(٣) في الأصل: إلى، وهو سهو من الناسخ.

(٤) هو سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، توفي في سنة ١٠٦ هـ/ نيسان ٧٢٥ م، ترجمته في:

الأصبهاني: حلية الأولياء ١٩٨/٢، الشيرازي: طبقات الفقهاء، ص ٦٢، ابن القيسراني: الجمع ١٨٨/١، الذهبي: تذكرة الحفاظ ٨٨/١ - ٨٩، وسير ٤٥٧/٤، والمعبر ٩٩/١، ابن الجزري (المقرئ): غاية النهاية ٣٠١/١، ابن حجر: تهذيب التهذيب ٤٣٦/٣، الزركلي: الأعلام ٧١/٣.

(٥) أخرجه أحمد في مسنده ١١٩/٢، وعليه عولت في ضبط العبارات التالية الواقعة ما بين حاصرتين نظراً لورودها في الأصل مطموسة.

(٦) ترجم له العجلي في تاريخ الثقات، ص ٢٦٢، وابن القيسراني في الجمع ٢٧٤/١ ولم يشيرا إلى تاريخ وفاته.

«الشام أرض المحشر والمنشر»^(١).....
 من حديث الأعمش عن عبد الله بن ضرار الأسدي^(٢) عن.....
 عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: قَسَمَ الله الخَيْرَ عشرةً

.....
 أعشار في الشام وبقيته في سائر الأرضين، وروى..... [عطية]^(٣) بن
 قيس الكلاعي، قال: قال كَعْبُ الأحبار... دمشق.....
 خراب الأرض أربعين عاماً.

وروى البخاري [في^(٤) كتاب التوحيد، حَدَّثَنَا الحُمَيْدِي^(٥)، حَدَّثَنَا الوليدُ بنُ
 مسلم^(٦) ثنا ابنُ جابر، قال: حدثني عميرُ بنُ [هانيء^(٧) أنه سمع معاويةَ قال:]

- (١) كذا، وفي مسند أحمد ١/٤٦٣: بيت المقدس أرض المحشر والمنشر، وكذا أورد ابن ماجه في سننه، إقامة ١٩٦ هذا الحديث.
- (٢) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.
- (٣) الاسم ممحوف في الأصل، واستدل عليه من اسم أبيه ونسبه الواردين أعلاه، وتوفي الكلاعي في سنة ١٢١ هـ / ٧٣٩ م، ترجمته في... ابن حجر: تهذيب التهذيب ٧/٢٨٨ - ٢٢٩، الزركلي: الأعلام ٤/٢٣٨.
- (٤) العبارات التالية الواقعة ما بين الحاصرتين وردت في الأصل مطموسة وقد استدل عليها بالعودة إلى صحيح البخاري، التوحيد، ر ٢٩.
- (٥) هو عبد الله بن الزبير الحميدي الأسدي شيخ البخاري، توفي بمكة في سنة ٢١٩ هـ / ٨٣٤ م، ترجمته، في: ابن القيسراني: الجمع ١/٢٦٥، الذهبي: العبر ١/٢٩٧، الزركلي: الأعلام ٤/٨٧، كحالة: معجم المؤلفين ٦/٥٤.
- (٦) توفي بذي المروة وهو عائد من الحج في طريقه إلى دمشق في المحرم سنة ١٩٥ هـ / تشرين الأول ٨١٠ م، ترجمته في: ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٩/١٦، ابن القيسراني: الجمع ٢/٧، الذهبي: تذكرة الحفاظ ١/٣٠٢ - ٣٠٤، وسير ٩/٢١٢، والعبر ١/٢٤٩.
- (٧) تابعي توفي سنة ١٢٧ هـ / ٧٤٥ م، ترجمته في: المعجلي: تاريخ الثقات ص ٣٧٥ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٣/٣٧٨، الخولاني: تاريخ داريا، ص ٧٥ - ٧٧، ابن القيسراني: الجمع ١/٣٩١، الذهبي: العبر ١/١٢٦.

سمعتُ النبي ﷺ يقول:

[«لا يزال من أمتي أمة قائمة» بأمرِ الله لا يضرُّهم^(١) من كَذَّبَهم ولا [مَنْ خالفهم حتى يأتي أمرُ الله وهم على ذلك».

فقال مالكُ بنُ يَحْمَرٍ^(٢): سمعتُ معاذاً يقول: وهم بالشام، فقال معاوية: هذا مالكٌ يزعم أن معاذاً يقول: وهم بالشام]

وروى الثَّسَائِي في «السُّنَنِ».....

الْكِنْدِي وكان.....

أنا جالسٌ مع النبي ﷺ.....

(٥٩ب) (*).....^(٣) (٦٠) رحمه

الله. آمين



مركز تحقيقات كتب التراث الإسلامي

(١) في البخاري: ما يضرهم.

(٢) مخضرم: لكن لم تثبت له صحبة توفي على خلاف - في سنة ٧٠ هـ/٦٨٩ م، ترجمته في:

العجلي: تاريخ الثقات ص ٤١٩، ابن القيسراني: الجمع ٤٨١/٢، الذهبي: العبر ١/ ٥٧ - ٥٨، ابن حجر: الإصابة ٣/٣٣٨.

(*) ورد معظم هذه الصفحة في الأصل مطموساً وممحواً باستثناء بعض الكلمات المتفرقة في الجانب الأيمن منها.

(٣) إلى هنا تنتهي مرويات الدمياطي من كتابه «نزهة الناظر»، راجع: ص ٨٨١.

ذكر ما ورد من أخبار دمشق

في ابتداء بنائها وتفضيلها بمن نزل من الأنبياء والصالحين فيها، وسكن من الصحابة والتابعين في دورها ودُفِن من الشهداء في قبورها ما اختصرت منه على ما يدل عليه بحذف أسماء رواته والاستغناء عن الإطالة بوضوح آياته ورواياته.

فمن ذلك ما رواه أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن بن مروان بن عبد الملك الدمشقي^(١) عمن تقدمه من الرواة الثقات^(٢) أن آدم عليه السلام كان ينزل في موضع يُعرف الآن ببيت [أبيات]^(٣) وخواء في بيت لُهيّا، وهابيل في مُقرا^(٤) وكان صاحب غنم، وقابيل في [قينية]^(٥) وكان صاحب زرع، وهذه المنازل حول بقعة من دمشق فكان في الموضع الذي يُعرف الآن بباب الساعات عند المسجد

(١) توفي في رجب سنة ٣١٩ هـ / تموز ٩٣١ م، ترجمته في:

الذهبي: تذكرة الحفاظ ٨٠٥/٣، والعبر ٤/٢.

(٢) ورد النص التالي في ابن عساكر، تاريخ دمشق، وياقوت، معجم البلدان ٢/٤٦٤.

(٣) في الأصل: من أبيات، وفي ياقوت: أناث، والصواب ما أثبتناه نقلاً عن كرد علي، غوطة دمشق (مواضع عدة)، ويستفاد مما ورد فيه بشأن هذه البلدة أنها كانت من متنزعات دمشق، ثم خربت وبادت.

(٤) وتروى: مُقري بضم الميم، وهي قرية بنواحي دمشق، انظر: ياقوت: معجم البلدان ١٧٣/٥ - ١٧٤.

(٥) في الأصل: بيته، وفي ياقوت ٤٦٤/٢: قينية، وفي موضع آخر من معجمه (٤٢٥/٤) ذكرها باسمها الصحيح وهو: قينية، وقال إنها كانت مقابل الباب الصغير صارت (الآن) بساتين.

الجامع صخرة عظيمة يُوضَعُ عليها القُرْبَانُ فما يقبلُ منه نزلت نَارٌ فأحرقتَه، [وما لا يقبلُ بقيَ على حاله] ^(١)، وجاء هابيلُ بكبشٍ سمينٍ فثَقُبَل منه، وجاء قابيلُ بِحِنْطَةٍ غليظة ^(٢)، فوضَعها على الصخرة فبقيت على حالِها ولم تنزلِ النارُ إليها، فحسدَ قابيلُ أخاه، وتبعَه إلى الجبلِ المعروفِ بقاسيونَ المشرفِ على بقعةٍ دمشقَ فأرادَ قتله، فلم يذُرْ كيف يصنعُ به فأتاه إبليسُ وأخذَ حجراً، وجعل يضربُ به رأسَه، فلما رآه قابيلُ أخذَ حجراً فضربَ به رأسَ أخيه فقتله، وفي رواية: أنَّ أهلَ دمشقَ كانوا إذا احتبسَ عنهم الغيثُ، وعلا السعُرُ وجارَ عليهم [وال] ^(٣) أو كانَ لأحدٍ حاجةٌ صعدَ إلى موضعِ دمِ هابيلَ في جبلِ قاسيونَ، ودعا إلى الله تعالى وسأله أجابَ دُعاءَه.

وفي كتاب من كتبِ الأوائل ^(٤) أنَّ مكانَ دمشقَ كانَ دارَ <أ> لنوحٍ عليه السلام، ومنشأً خشبِ السفينةِ من جبلِ لبنانَ، فإنَّ ركوبَه في السفينةِ من عَيْنِ الجَرِّ ^(٥) من ناحيةِ البقاع.

وعن كعبِ الأحبارِ أنه قال ^(٦):
أولُ حائطٍ وُضِعَ على ظهرِ الأرضِ بعدَ الطوفانِ حائطُ دمشقَ وحرَّانَ [ثم بابل] ^(٧).

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من ياقوت، معجم البلدان ٤٦٤/٢.

(٢) الغلت: ما يخالط الطعام من المدر والتبن وغيره، ومنه الغليث: الطعام الذي يغث بالشعير والمدار والزوان (أقرب الموارد).

(٣) في الأصل: والي.

(٤) ورد هذا النص في ياقوت، معجم البلدان ٤٦٤/٢.

(٥) عين الجر: موضع معروف بالبقاع بين بعلبك ودمشق، انظر:

ياقوت: معجم البلدان ١٧٧/٤.

(٦) ورد هذا النص في ابن عساكر، تاريخ دمشق ١٠/١، وفي ياقوت، معجم البلدان ٢/٢ ٤٦٤، وابن شداد، الأعلام الخطيرة - تاريخ دمشق ق ٢٥/١، والعمري: مسالك الأبصار، ص ١٧٠.

(٧) إضافة من ابن عساكر، وابن شداد، والعمري.

وقيل^(١): إن نوحاً عليه السلام لما نزل من السفينة إلى جبل الجودي^(٢)،
 وأشرف من جبل حسمى على حرّان أتى حرّان وهي بين نهريْن فاخْتَطَّها^(٣)
 (٦٠ب) ثم أتى دمشق فاخْتَطَّها، وكانت حرّان أول مدينة حُطَّت بعد الطوفان ثم
 أتى دمشق.

وقيل: إن الذي بنى دمشق اسمه جَيْرُونُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عَادِ بْنِ إِرَمَ بْنِ سَامِ بْنِ
 نوح عليه السلام وسماها إِرَمَ ذات العِمَاد.

وقيل في موضع آخر: إن المُلْكَ لما تحول إلى ولد عاد، نزل جَيْرُونُ بْنُ
 عادٍ في موضع دمشق وبنّاها وبه سُمِّيَ بابُ جَيْرُون.

وقيل^(٤): هوْدُ عليه السلام نزل بدمشق وأسس الحائِظَ الذي من قبلي
 جامعها.

وقيل في الأخبار^(٥): إن العازَرَ غلامَ إبراهيم عليه السلام بنى دمشق، وكان

- (١) ورد هذا النص باختلاف في اللفظ في ابن عساكر ١١/١، وابن شداد والعمري والقلقشندي، صبح الأعشى ٩١/٤ - ٩٢.
- (٢) الجوديُّ: جبل مطل على جزيرة ابن عمر في الجانب الشرقي من دجلة من أعمال الموصل، انظر: ياقوت: معجم البلدان ١٧٩/٢ - ١٨٠.
- (٣) استبعد ياقوت هذه الرواية من مادة (دمشق) وأوردها في موضع آخر من معجمه (٢/ ٢٥٩) على سبيل التنكير، وعلق عليها قائلاً: «في كتب السير وأخبار نوح أن حسمى جبل مشرف على حران قرب الجودي، وأن نوحاً نزل منه فبنى حران، وهذا بعيد من جهتين: إحداها أن الجودي بعيد من حران بينهما أكثر من عشرة أيام، والثانية: أنه لا يعرف بالجزيرة جبل اسمه حسمى.
- (٤) انظر:
- (٥) ابن عساكر: تاريخ دمشق ١١/١، ياقوت: معجم البلدان ٤٦٣/٢، ابن شداد: الأعلام الخطيرة - تاريخ دمشق ٢٣/١، العمري: مسالك الأبصار، ص ١٧٠ - ١٧١. انظر:

ابن عساكر، وياقوت، وابن شداد، والعمري، والقلقشندي، المصادر نفسها.

حبشياً وهبه له نَمْرُودُ بْنُ كِنَعَانَ حِينَ خَرَجَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ النَّارِ، وَكَانَ اسْمُ الْغَلَامِ دَمَشَقَ فَسَمَّاها عَلَى اسْمِهِ^(١)، وَذَلِكَ بَعْدَ الطُّوفَانِ، وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ جَعَلَهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ كَانَتْ لَهُ، وَسَكَنَهَا الرُّومُ بَعْدَ ذَلِكَ^(٢).

وَعَنْ أَحْمَدَ بْنِ صَالِحٍ^(٣) قَالَ: أَدْرَكْتُ شَيْوْخَ دَمَشَقَ قَدِيمًا وَهُمْ يَفْضِلُونَ مَسْجِدَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِي فِي بَرْزَةِ^(٤) وَيُزَوِّرُونَهُ وَيَصْلُونَ فِيهِ وَيَدْعُونَ فَيُسْتَجَابُ لَهُمْ وَهُوَ مَوْضِعٌ شَرِيفٌ.

وَقِيلَ فِي الْأَخْبَارِ الْقَدِيمَةِ الْمَرْوِيَةِ عَنِ الثَّقَاتِ: أَنَّ حَصْنَ جَيْرُونَ بِدَمَشَقَ بَنَاهُ رَجُلٌ مِنَ الْجَبَابِرَةِ يُقَالُ لَهُ: جَيْرُونَ فِي الزَّمَنِ الْقَدِيمِ ثُمَّ بَنَتْهُ الصَّابِئَةُ بَعْدَ ذَلِكَ، وَبَنَتْ دَاخِلَهُ بِنَاءً لِبَعْضِ الْكَوَاكِبِ السَّيَّارَةِ، يُقَالُ: إِنَّ لِلْمَشْتَرِيِّ وَلِبَاقِي الْكَوَاكِبِ أُنْيَةً [عِظَامًا]^(٥) فِي أَمَاكِنَ مُخْتَلِفَةٍ مُتَفَرِّقَةٍ مِنْ دَمَشَقَ اخْتَلَفَتْ فِيهَا الرِّوَايَاتُ، ثُمَّ بَنَتْ النِّصَارِيُّ الْجَامِعَ، وَيُقَالُ: إِنَّ النِّصَارِيَّ بَنَتْ فِي الْمَوْضِعِ الْمَبْنِيِّ لِلْمَشْتَرِيِّ كَنِيسَةً، وَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ بَنَى مَكَانَهَا الْجَامِعَ.

(١) وَرَدَتْ مُتَبَوِّعَةً بِعِبَارَةٍ: وَكَانَ اسْمُ الْغَلَامِ، وَهِيَ عِبَارَةٌ مُكَرَّرَةٌ عَنْ سَابِقَتِهَا فِي السِّيَاقِ.

(٢) لِلْوُقُوفِ عَلَى مُزِيدٍ مِنَ الرِّوَايَاتِ حَوْلَ بِنَاءِ دَمَشَقَ وَبَنَاتِهَا، انْظُرْ: الْمُنْجِدُ: مَدِينَةُ دَمَشَقَ، وَهُوَ يَشْتَمِلُ عَلَى طَائِفَةٍ كَبِيرَةٍ مِنَ النُّصُوصِ الَّتِي وَرَدَتْ حَوْلَ هَذِهِ الْمَدِينَةِ فِي تَوَالِيفِ الْجُغْرَافِيِّينَ وَالرَّحَالِيِّينَ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْقَرْنِ الثَّالِثِ إِلَى الْقَرْنِ الثَّالِثِ عَشَرَ الْهَجْرِيِّ.

(٣) هُوَ أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ الطَّبْرِيُّ ثُمَّ الْمَصْرِيُّ، تَوَفَّى فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ ٢٤٨ هـ / كَانُونِ الثَّانِي ٨٦٣ م، تَرْجَمَتْهُ فِي:

الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ: تَارِيخُ بَغْدَادَ: ١٩٥/٤ - ٢٠٢، ابْنُ الْفَرَاءِ: طَبَقَاتُ الْحَنَابِلَةِ ٤٨/١ - ٥٠، الذَّهَبِيُّ: تَذَكُّرَةُ الْحِفَافِ ٤٩٥/٢ - ٤٩٦، وَالْمَبْرُورِيُّ: السَّبْكِيُّ: طَبَقَاتُ الشَّافِعِيَّةِ ١٨٦/١ - ١٩٩، ابْنُ حَجَرٍ: تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ ٣٩/١ - ٤٢، السِّيُوطِيُّ: حَسَنُ الْمَحَاضِرَةِ ٣٠٦/١، وَطَبَقَاتُ الْحِفَافِ، ص ٢١٩ - ٢٢٠.

(٤) بَرْزَةُ: قَرْيَةٌ مَعْرُوفَةٌ بِظَاهِرِ دَمَشَقَ مِنْ أَعْمَالِ الْغُوطَةِ، انْظُرْ:

كُرْدُ عَلِيٍّ: غُوطَةُ دَمَشَقَ، ص ١٨، وَمَوَاضِعُ عِدَّةٍ.

(٥) فِي الْأَصْلِ: عِظَامٌ.

وعن النبي ﷺ أنه قال^(١):

«إِنَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَنْزِلُ عَلَى الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ مِنْ شَرْقِي دِمَشْقَ».

وعن كعب الأحبار أنه قال: «لَيَدْخُلَنَّ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ جَامِعَ دِمَشْقَ عَلَى أَحْسَنِ مَا كَانَ حَتَّى يَجْلِسَ عَلَى مَنْبَرٍ مُعَاوِيَةَ».

وفي الأخبار المروية: أن دمشق [تستعصم]^(٢) على دخول الدَّجَالِ إليها.

وفي الأخبار^(٣): أن المواضع الشريفة من دمشق التي يُجاب فيها الدعاء منها: مغارة الدم في جبل قاسيُون، ويقال إنها كانت مأوى الأنبياء عليهم السلام ومُصلّاهم ومُستغاثهم، والمغارة التي في جبل النَّيْرَب كانت مأوى عيسى بن مريم عليه السلام، ومسجد إبراهيم عليه السلام (١٦١) أحدهما ببرزة والآخر في الأشعرين^(٤)، ومسجد القدم عند القطائع^(٥) ويقال إن هناك قبر موسى الكليم عليه السلام^(٦)، ومسجد باب الشرقي الذي قال النبي ﷺ: «إِنَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَنْزِلُ فِيهِ، وَالْمَسْجِدُ الصَّغِيرُ الَّذِي خَلْفَ جَبَلِ جَبْرُون»، يقال: إن يحيى بن زكريا

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، فتن ر. ١١٠، وأبو داود في سننه، ملاحم ر ١٤، والترمذي في سننه، فتن ر ٥٩، وابن ماجه في سننه، فتن ر ٣٣.

(٢) في الأصل: يستعصم.

(٣) ورد هذا النص بمعنى واحد وألفاظ متقاربة في ياقوت، معجم البلدان ٢/ ٤٦٤ - ٤٦٥.

(٤) الأشعرين: قرية في الغوطة ذكرها كرد علي (غوطة دمشق، ص ٢٢) في جملة القرى التي جاءها اليمانيون وأطلقوا عليها أسماء بعض مخاليفهم باليمن.

(٥) في ياقوت، معجم البلدان ٢/ ٤٦٥: ومسجد القديم عند القطيعة.

(٦) كذا ذهب جملة العلماء والمؤرخين الذين اهتموا بتعيين قبر النبي موسى عليه السلام وحددوا مكان القبر بين عائلة وعويلة وهما محلتان كانتا بالقرب من مسجد القدم، وفي روايات أخر أنه دفن فوق جبل كوكب بدمشق، وقيل في القدس، وقيل إن وفاته كانت بالتيه، انظر حول هذه المسألة:

الحصني: منتخبات ١/ ٣٧٥ - ٣٧٧.

عليهما السلام قتل هناك والحائط القبلي من الجامع يقال إنه بنا [ه] ^(١) هوذ عليه السلام.

وفي دمشق دور كثيرة من دور الصحابة رضي الله عنهم مشهورة بهم ومنسوبة إليهم ومعروفة بأسمائهم، ومن قبور الشهداء والصالحين من أصحاب النبي ﷺ العدد الكثير والجَم الغفير مما هو مشهور لا تخفى آثاره، ومذكور.

وفي السير والأخبار القديمة المروية ^(٢): «أن الإسكندر ذا القرنين لما عاد من المشرق بعد إحكام السد بين أهل خراسان ويأجوج ومأجوج [سار] ^(٣) يريد الغرب فلما وصل الشام وصعد على عقبة دُمَر وأشرف على الموضع الذي فيه الآن مدينة دمشق فكان الوادي الذي فيه نهر دمشق غيضة أرز فلما شاهدها الإسكندر وتفكر فيها تعجب منها ومن الجبل المحيط بها، وأجال الرأي، كيف يكون البناء فيها، فكان له غلام يقال له دِمَشْقُس مستولياً على جميع ما يخصه، فنزل في ذلك المكان وتأمله واختط مدينة دمشق في مكانها اليوم، وأمر بقطع شجر الأرز الذي فيها، وشرع دِمَشْقُس في المدينة الداخلية وبنائها بذلك الخشب الأرز، وعمل لها [أربعة] ^(٤) أبواب، وسُميت الجيرون من شرقها، وباب الفراديس الداخلية من شامها ^(٥)، والبريد من غربها وباب الحديد الذي في [سوق] ^(٦) الأساكفة من قبليها، وكانت هذه الأبواب جميعها تُغلق عليها، وكان

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من ياقوت، معجم البلدان ٢/٤٦٥.

(٢) انظر هذا النص بصورة أوسع في:

ابن عساكر: تاريخ دمشق ١٣/١ - ١٤، ابن شداد: الأعلام الخطيرة - تاريخ مدينة دمشق ق ٢٨/١، العمري: مسالك الأبصار، ص ١٧١ - ١٧٣.

(٣) في الأصل: وسار.

(٤) في الأصل: وفي ابن عساكر: ثلاثة أبواب، والنص يذكر أربعة أبواب.

(٥) وردت في الأصل متبوعة بـ: ثلاثة أبواب، وهي مكررة عن سابقتها.

(٦) ساقطة من الأصل، والإضافة من ابن شداد: الأعلام الخطيرة - تاريخ دمشق ق ١/

خارج هذه الأبواب مرعى فبنى دِمَشْقَش [سكناً]^(١) فيه، واختط موضع الجامع كنيسة يعبد الله فيها إلى أن مات.

وفي الأخبار القديمة: «أن الله تبارك وتعالى أوحى إلى عبده عيسى عليه السلام أن يسكن هو وأمه في دمشق لقوله تعالى: ﴿وَأَوَيْنَهُمَا إِلَى رُبُوعٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾^(٢) قيل: هي في أرض دمشق ذات أشجار وأنهار.

وقيل: إن عيسى عليه السلام لما أشرف من جبل الكسوة (٦١ب) على الغوطة، قال: لن يعجز الذي بيده الأرض أن يجمع كبيراً فيها، ولن يعجز المسكين أن يشبع فيها خبزاً، وقيل: إنه ليس يموت بالغوطة أحد بالجوع.

ذكر أنهار دمشق

نقلته من تاريخ الحافظ ابن عساكر^(٣)، قال:

«قال زفر الأحمدي البعلبكي^(٤): سألت مكحولاً عن نهر يزيد، وكيف كانت قصته، قال: سألت [مني خبيراً]^(٥)، سألت الثقات فأخبروني أنه كان نهراً صغيراً [نباطياً]^(٦) يجري فيه شيء يسير يسقي ضيعتين من الغوطة لقوم يقال لهم [بنو]^(٧) فوقاً أو قوفاً^(٨) ولم يكن أحد فيه شيء غيرهم، فماتوا في خلافة معاوية

(١) في الأصل: سكن.

(٢) سورة المؤمنون (٢٣) آية: ٥٠.

(٣) انظر هذا النص بإسناده في تاريخ دمشق ١٤٥/٢، وعنه دون إسناد في ابن شداد، الأعلام الخطيرة - تاريخ دمشق ق ١٣/٢ - ١٨.

(٤) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٥) في الأصل: من خير، والتصحيح من ابن عساكر ١٤٥/٢، وابن شداد، ص ١٣.

(٦) في الأصل: انباطيا، والتصحيح من م. ن.

(٧) في الأصل: بني.

(٨) لم أقع على خبر مطمئن لهؤلاء القوم، فقد تحدث كحالة (معجم قبائل العرب ٣/ ٩٦٩) عن القوفة، وهم بطن من بني مالك من جهينة إحدى قبائل الحجاز، ولا أدري ما إذا كان هؤلاء هم المقصودين بهذا التعريف أم غيرهم.

ولم يبقَ لهم وارثٌ، فأخذ معاوية ضياعهم وأموالهم.

ولم يزل كذلك إلى أن مات معاوية في رجب سنة ستين، وولي ابنه يزيد فنزل إلى أرض واسعة ليس لها ماء وكان مُهندِساً فنظر إلى النهر فإذا هو صغير، فأمر بحفره فمنعه من ذلك أهل الغوطة ودافعوه فلطف بهم على أن ضمن لهم خراج سنتهم من ماله، فأجابوه إلى ذلك واحتفر نهر < أ > سعة ستة أشبار وفي عمق ستة أشبار على أن له ملء جنبتيه وكان على ذلك كما شرط لهم، [فهذه قصة نهر يزيد]^(١).

ومات يزيد في رجب سنة أربع وستين ولم يزل كذلك إلى أن استخلف سليمان بن عبد الملك^(٢) فأقام عنده رجل من أهل الذمة يقال له [جرجه بن قعرا]^(٣) شاهدين يشهدان أن له في النهر قناة تجري إلى حمام له بديره، وزعم أنها كانت عجمية تجري في عجمية سيلون إلى ديره، وهو رطل من الماء، فسجل له سليمان بن عبد الملك سجلاً بخطه وأشهد شهوداً بثبوت حقه.

ثم قلَّ الماء في خلافة سليمان بن عبد الملك حتى لم يبق في بردى إلا شيء يسير، فشكوا إلى سليمان فوجه إلى مولاة عبيدة بن أسلم^(٤) إلى أصل الماء

(١) إضافة من ابن عساكر ١٤٥/٢.

(٢) في ابن عساكر، وابن شداد، ص ١٤ قُدِّم هشام بن عبد الملك وقصته مع نهر يزيد التالي ذكرها على سليمان. والتسلسل التاريخي يقتضي تقديم سليمان، حيث استخلف في ربيع الأول، وقبل في ربيع الآخر ٩٦ هـ/كانون الثاني ٧١٥ م، وتوفي بدابق في صفر سنة ٩٩ هـ/تشرين الأول ٧١٧ م، انظر:

أبو زرعة: تاريخه ١٩٣/١ - ١٩٤، الزركلي: الأعلام ١٣٠/٣.

أما هشام فقد استخلف في شعبان سنة ١٠٥ هـ/كانون الثاني ٧٢٤ م، وتوفي بالرصافة بالقرب من الرقة في ربيع الآخر سنة ١٢٥ هـ/شباط ٧٤٣ م، انظر: الزركلي: الأعلام ٨٦/٨.

(٣) في الأصل: جرجه بن قعرا والتصحيح من ابن عساكر.

(٤) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

للعين [لكرائيتها]^(١)، فدخلها ليكرؤها، فبينما هم على ذلك إذ هم بباب حديد مشبك يخرج الماء من كوى [فيه]^(٢) يسمعون داخلها صوت [ماء كثير ويسمعون]^(٣) اضطراب السمك فيها، فكتبوا بذلك إلى سليمان فأمرهم أن لا يحركوا شيئاً، وأن يكروا بين [يديه]^(٤) [فأكروا]^(٥).

فلم يزل كذلك إلى أن ولي هشام بن عبد الملك، فسأله أهل قرية حرستا ماء لشرب [سقائهم]^(٦)، [وماء لمسجدهم]^(٧) فكلّم فاطمة بنت عبد الملك^(٨) يعني ابنة عاتكة، وعاتكة هي ابنة يزيد بن معاوية^(٩)، في ذلك، (٦٢ آ) فأجابته على أن يحفر نهرًا صغيراً يجري إلى مساجدهم للشرب لا لغيره، ففتح الذي أمرته فترا في فتر مستدير <أ> في حجر يمر فيه الماء إلى حرستا يجري من الأرض على قدر شبر من ارتفاع [بطن النهر]^(١٠).

وسأله مولاة عبد العزيز أن يجري له ماء يُسقي به أرضه، فأجابته، وصيرت له ماضية فتحها شبراً في أقل من شبر. ثم سأله خالد^(١١) أن يسقي له ضيعة فأجابته كإجابته في هذه الماضية.

مركز تحقيق تكوير علوم اسلامی

- (١) في الأصل: يركبها، والتصحيح من ابن عساكر، وابن شداد، ص ١٥.
- (٢) في الأصل: فيها، والتصحيح من م. ن.، والضمير عائد على الباب.
- (٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من م. ن.
- (٤) في الأصل: يديها، والتصحيح من م. ن.
- (٥) في الأصل، وفي ابن عساكر: شفاهم، والتصحيح من ابن شداد، ص ١٤.
- (٦) هي زوج الخليفة عمر بن عبد العزيز، ترجم لها كحالة في أعلام النساء ٧٥/٤ - ٧٦، ولم يشر إلى تاريخ وفاتها.
- (٧) وردت في الأصل متبوعة بـ: عبد الله بن، وهو خطأ، وقد عاشت عاتكة حتى أدركت مقتل ابن ابنها الوليد بن يزيد أي إلى ما بعد سنة ١٢٦ هـ، انظر: ياقوت: معجم البلدان ١/١٥٢، كحالة: أعلام النساء ٣/٢١٦ - ٢٢٠.
- (٨) ساقطة من الأصل، والإضافة من ابن شداد، ص ١٤.
- (٩) هو خالد بن عبد الله بن يزيد القسري الدمشقي، قتل بالحيرة على يد والي هشام على العراق في سنة ١٢٦ هـ / ٧٤٣ م، ترجمته في:

ثم شكّا أهلُ بردى قلةَ الماءِ إلى هشامٍ، فأمرَ القاسمُ بن زياد أن [يمازاً]^(١)
لهم الأنهارَ، فمازَها فأعطى:

[أهلَ]^(٢) نهرِ يزيد ستَّ عَشْرَةَ مسكبةً.

وأعطى الغُورَ الكبيرَ^(٣) عَشْرَ مساكِبَ^(٤).

والغُويرَ الصغيرَ خمسَ مساكِبَ^(٥)، وفي رواية: الكبيرَ خمسَ مَسَاكِبَ،
والصغيرَ أربعَ مَسَاكِبَ ونهرَ دارياً^(٦) ستَّ عَشْرَةَ مسكبةً.

وأعطى نهرَ ثُورا اثنتيْن وأربعينَ مسكبةً، وفيه يومئذٍ أربعَ عشرةَ ماصيةً،
تُسقي [و] ليسَ عليها رَحاً.

ونهرَ قينيةَ^(٧) اثنتي عشرةَ مسكبةً^(٨).

ونهرَ باناسَ^(٩) ثلاثينَ مسكبةً، ومَسْكَبَةً حُمِلَتْ فيه ليزيد بن أبي مريمَ مولى

= ابن خلكان: وفيات الأعيان ٢/٢٢٦ - ٢٣١، الذهبي: العبر ١/١٢٤، الزركلي:
الأعلام ٢/٢٩٧ والقشيري: نسبة إلى قنر بن عبقّر، وهي بطن من بجيلة (ابن خلكان).
(١) في الأصل: تماز.

(٢) ساقطة من الأصل والإضافة من ابن عساكر، وابن شداد.

(٣) لم أهتم إلى تحقيقه فيما توفر لدي من المصادر.

(٤) كذا في ابن عساكر ٢/١٥١، وفي ابن شداد، ص ١٦: خمس مساكِبَ.

(٥) كذا في ابن عساكر، وفي ابن شداد: أربع مساكِبَ.

(٦) نهر دارياً: ينسب إلى داريا من قرى الغوطة، وهو يسقي داريا، وكفر سوسة والقدم
وبعض بساتين الميدان والمزة والشاغور، ويعرف هذا النهر أيضاً بنهر الدايراني،
انظر:

كرد علي: غوطة دمشق، ص ٨٦ - ٨٧.

(٧) نهر قينية: ينسب إلى قينة وقد تقدم ذكرها.

(٨) في ابن عساكر ٢/١٥١، وابن شداد، ص ١٦: إحدى عشرة مسكبة.

(٩) نهر باناس، ويروى أيضاً: بلنياس وبانياس، وهو يسقي بعد خروجه من دمشق بساتين
الشاغور، انظر:

كرد علي: غوطة دمشق، ص ٨٦ - ٨٧.

بني الحَنْظَلِيَّة^(١)، وثلاثاً للفضل بن صالح الهاشمي^(٢)، حُمِلَتْ فيه من بعد.
 ونهر مَجْدُول^(٣) اثنتي عشرة مَسْكَبَة.
 ونهر دَاعِيَة^(٤) ثلاث عشرة مَسْكَبَة.
 ونهر حَيَاة^(٥) وهو [نهر]^(٦) الزُّلْف: اثنتي عشرة مَسْكَبَة.
 ونهر الثُّومَة العُلْيَا خمس مَسَاكِب.
 ونهر الثُّومَة^(٧) السُّفْلَى^(٨): أربع مَسَاكِب.
 ونهر الزَّابُون^(٩) أربع مَسَاكِب.

- (١) كذا في ابن عساكر ١٥١/٢، وفي ابن شداد، ص ١٦: مولى سهل بن الحنظلية.
- (٢) هو الفضل بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس أمير دمشق، توفي بها في سنة ١٧٢ هـ/٧٨٨ م، ترجمته في: الزركلي: الأعلام ١٤٩/٥.
- (٣) نهر مَجْدُول: ويعرف حالياً بنهر عقربا، أو العقرباني، وهو يسقي أراضي عقربا وبيت سحم، انظر:
- كرد علي: غوطة دمشق، ص ٨٦ - ٨٨.
- (٤) نهر دَاعِيَة: ويسمى أيضاً نهر الداعيان، وهو يسقي إقليم داعية، والنهر والإقليم منسوبان إلى قرية داعية، كانت من القرى العامرة إلى القرن العاشر الهجري، ثم دثرت، انظر:
- كرد علي: غوطة دمشق، ص ٨٦ - ٨٧، ١٦٩ - ١٧٠.
- (٥) في ابن عساكر ١٥١/٢، وابن شداد، ص ١٦: نهر جيو.
- (٦) في كرد علي، غوطة دمشق، ص ٨٧ نقلاً عن ابن عبد الهادي: أن لنهر داعية ثلاث عشرة مَسْكَبَة، وهو نهر الزلف ولم يرد لنهر حياة، أو حيوة ذكر فيه.
- (٧) وردت متبوعة بكلمة: العليا، وهو سهو من الناسخ.
- (٨) يجوز أن يكون هذان النهران منسوبين في الأصل إلى قريتين كانتا تعرفان باسم الثومة العُلْيَا والسُّفْلَى، انظر:
- كرد علي: غوطة دمشق، ص ٨٧ - ٨٨.
- (٩) نهر الزَّابُون: ينبع من عين السويصة قرب مجرى بردى، ويسقي بعض أراضي جسرين والمحمّدية والاقتريس وخوش الأشعري وقسمًا من أراضي كُفْر بَطْنَا، انظر:
- كرد علي: غوطة دمشق، ص ٨٦.

ونهر المُلْك^(١) أربع مساكِب.

والقناة لم تكن تُمازُ يومئذٍ [تأخذُ]^(٢) ملءَ جنيبها.

وكان الوليدُ بنُ عبدِ الملك^(٣) لما بنى المسجدَ اشترى ماءً من نهرِ السُّكون^(٤) يُقال له: «الوقية»، فجعله في القناة إلى المسجدِ.

والحجر شبرٌ ونصفٌ و[ثقبٌ]^(٥) الثقبُ شبرٌ [أ]^(٥) في أقل من شبرٍ على أنه إذا انقطعتِ القناة أو اعتلت ليسَ لأحدٍ أن يأخذَ من ماءِ الوقية شيئاً. ولا لأصحابِ القساطلِ فيها حقٌ، فإذا جرتُ يأخذُ كلُّ ذي حقٍ حقه، [وتفتحُ]^(٦) القساطلُ على الدلاءِ قالَ يزيدُ بنُ زفر^(٧): أنا أدركتُ القناة، يدخلُ الرجلُ يسيرُ فيها، وهي مسقوفةٌ، يمدُّ يديه فلا ينالُ سقفها، وليسَ فيها شيءٌ مثلومٌ.

وقد بينَ الحافظُ ابنُ عساكرَ فضيلةَ دمشق، فقال:

تنخرقُ المياهُ فيها إلى المساكنِ والقنَى والسقاياتِ وإلى المدارسِ والحماماتِ وذلك من المرافقِ [التي]^(٨) اعتُبرت من فضيلةِ دمشق، ثم روى

مركز تحقيق كتب التراث

(١) نهرُ المُلْك: يسقي أراضي المحمّدية، انظر:

كرد علي: غوطة دمشق، ص ٨٦.

(٢) في الأصل: بأخذ.

(٣) هو الخليفة الأموي السادس، ولي الخلافة بعد وفاة أبيه في شوال سنة ٨٦ هـ/تشرين

الأول ٧٠٥ م، إلى حين وفاته بدير مران بظاهر دمشق في سنة ٩٦ هـ/ ٧١٥ م،

وبويع من بعده لأخيه سليمان، انظر:

الزركلي: الأعلام ١٢١/٨.

(٤) نهرُ السُّكون: ينسب إلى قبيلة السكون إحدى القبائل التي سكنت الغوطة، انظر:

كرد علي: غوطة دمشق، ص ١٦٩.

(٥) ساقطة من الأصل، والإضافة من ابن عساكر ١٥١/٢.

(٦) في الأصل: يفتح، والتصحيح من م. ن.

(٧) لم أقع على ترجمة خاصة له فيما توفر لدي من المصادر.

(٨) في الأصل: الذي.

بإسناده عن أبي هريرة (٦٢ ب) عن النبي ﷺ قال^(١):
«ليس صدقةٌ بأعظم أجرًا > أ < من الماء».

وعن قتادة قال: سمعتُ الحسنَ يحدثُ عن سعدِ بنِ عبادة^(٢) رضي الله عنه
أن أمّه ماتت فقال: يا رسولَ الله إنَّ أُمِّي ماتت أفأتصدقُ عنها، قال: نَعَمْ، قال:
فأيُّ الصدقةِ أفضلُ قال: سَقِي الماء، قال: فتلك سِقَايَةُ آلِ سَعْدِ بالمدينة.



(١) أخرجه البخاري بلفظ مختلف في صحيحه، مساقاة ر ٩، ٢، وابن ماجه في سننه،
أدب ر ٨.

(٢) صحابي من سادات المدينة، توفي بحوران سنة ١٤ هـ / ٦٣٥ م، ترجمته في:
الزركلي: الأعلام ٣/ ٨٥ - ٨٦.

ذكر أبواب دمشق الآن^(١)

«قال [تمام بن محمد]^(٢) :

قرأت في بعض الكتب القديمة أن أبواب دمشق رُكِّبَتْ على طوابع النجوم،
فباب كَيْسَانَ^(٣) لَزُحَلْ، وباب شَرْقِي لِلشَّمْسِ، وباب ثُومًا لِلزُّهْرَةِ، وباب الصَّغِيرِ
لِلْمُشْتَرِي، وباب الجَابِيَةِ لِلْمَرِيخِ، وباب الْفَرَادِيسِ لِعُطَارِدِ، و[باب الْفَرَادِيسِ]^(٤)
[الْآخِرُ الْمَسْدُودُ]^(٥) لِلْقَمَرِ»، وَحَكَى لِي الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ
الْجَزْرِيُّ الْكُتُبِيُّ^(٦) رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ :

«رَأَيْتُ [كِتَابًا قَدِيمًا]^(٧) وَفِيهِ سَمَاعَاتٌ عَلَى مَشَايِخَ أَجْلَاءَ مِنْ أَهْلِ دِمَشْقَ
رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَنَّهُ وَجَدَ عَلَى الْعَامُودِ الْمُثَلَّثِ الَّذِي بَجِيزُونَ مَكْتُوبًا عَلَيْهِ بِقَلَمِ
الْيُونَانِيِّينَ فَبَقُوا مُدَّةً فَطَلَبُوا مَنْ يَحُلُّهُ فَلَمْ يَجِدُوا مَنْ يَقْرُوهُ إِلَى أَنْ قَدَمُوا إِلَى دِمَشْقَ
[قِسَاوَسَةَ]^(٨) وَرَهْبَانٌ مِنَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ لَزِيَارَةِ الْقُدْسِ وَالْخَلِيلِ وَفِيهِمْ وَاحِدٌ يَعْرِفُ
بِهَذَا الْقَلَمِ فَحَلَّهُ بِالْعَرَبِيِّ وَهِيَ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ : أَنَا دِمَشْقُ وَأَنَا الْجَبَارَةُ، وَمَا تَجَبَّرُ
فِي أَحَدٍ إِلَّا قَصَمَهُ اللَّهُ، مَا أَحْمِلُ [ظَلْمًا وَلَا ظَالِمًا]^(٩)، وَلَا ظَلَمَ ظَالِمٌ».

(١) طالع هذا النص بمعنى واحد وألفاظ متقاربة في ابن عساكر ١٥/١، وعنه: ابن شداد، الأعلام الخطيرة - تاريخ دمشق ق ٣٠/١، والعمرى، مسالك الأبصار، ص ١٧٣، والقلقشندي، صبح الأعشى ٩٢/٤.

(٢) في الأصل: محمد بن تمام، والتصحيح مما تقدم ذكره للمؤلف، ص ٨٩٨.

(٣) باب كَيْسَانَ: يُنسب إلى كَيْسَانَ مولى بشر بن عبادة، انظر:

ابن شداد: المصدر السابق، ص ٣٤ - ٣٥.

(٤) في الأصل: باب النصر، والتصحيح من ابن عساكر وابن شداد والعمرى، المصادر السابقة.

(٥) إضافة من ابن عساكر، والعمرى.

(٦) يقصد ابن شمعون المقدم ذكره في وفيات سنة ٧٠٠ هـ، ص ٤٨٤.

(٧) في الأصل: كتاب قديم.

(٨) في الأصل: قساقسة.

(٩) في الأصل: ظلم ولا ظالم.

ذكر مواضع ظاهرها

قصر حجاج: ظاهر باب الجابية بدمشق يُنسب إلى حجاج بن عبد الملك بن مروان.

دير بحدل: يُنسب إلى سالم مولى هشام^(١).
الأرض الداودية شام الأرزة من إقليم بيت لُهيا [تُنسب]^(٢) إلى أبان بن مروان بن الحكم^(٣).

أرض عاتكة: خارج باب الجابية^(٤) [تُنسب] إلى عاتكة [بنت يزيد]^(٥) ابن معاوية.

دير بشر^(٦): عند حجير^(٧)، يُنسب إلى بشر بن مروان أخي عبد الملك^(٨).

(١) كذا، وفي كرد عليه، غوطة دمشق، ص ١٩٢ أن دير بحدل منسوب إلى سعيد بن مالك بن بحدل، وكان ولي إمرة قنسرين والجزيرة في أيام يزيد بن معاوية فأقطعه إياه.

(٢) في الأصل: ينسب.

(٣) كذا، وفي كرد علي، غوطة دمشق، ص ١٧٠ نقلاً عن ابن عساكر أن الداودية منسوبة إلى داود بن مروان بن الحكم، وأما ما ينسب إلى أبان فهو أرض أبان، وهي بحذاء الداودية شام الأرزة أيضاً (كرد علي، غوطة دمشق، ص ١٦١) ولعل المؤلف قد وهم بينهما.

وأما الأرزة فهي من القرى الدائرة في مكان الحي المعروف بحي الشهداء في طريق الصالحية.

(٤) انظر أيضاً:

ياقوت: معجم البلدان ١/ ١٥٢، كرد علي: غوطة دمشق ص ١٨٧ - ١٨٨.

(٥) في الأصل: بنت عبد الله بن يزيد، والتصحيح مما تقدم من التحقيق، ص ٩١٠ حاشية (٧).

(٦) من الديورة الدائرة حالياً، وكان مقامه شرقي سينة، انظر:

كرد علي: غوطة دمشق، ١٩٢.

(٧) حجير، وتروى حجرا، وهي من القرى الدائرة حالياً، انظر:

كرد علي: غوطة دمشق ص ١٦٨.

أَرْضُ عَتِيقٍ^(١): فَوْقَ الْأَرْزَةِ، مِنْ إقْلِيمِ بَيْتِ لُهْيَا يُنْسَبُ إِلَى عَتِيقِ بْنِ عَبْدِ
الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ^(٢).

دِيرُ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ^(٣): كَانَ خَارِجَ بَابِ شَرْقِيٍّ مِمَّا يَلِي بَيْتَ الْأَبَارِ^(٤).

قَالَ غِيَاثُ بْنُ الْخَضِرِ الْمَقْبَرِيِّ:

«حَضَرْتُ فِي مَقَابِرِ بَابِ ثُومَا وَأَنَا صَبِيٌّ، وَكَانَ مِنْ أَبْنَاءِ الثَّمَانِينَ سَنَةً، قَالَ:
فَلَمَّا وَصَلْتُ إِلَى اللَّحْدِ رَأَيْتُ مِثْلَ النَّطْعِ^(٥)، فَكَشَفْتُ فَإِذَا فَخْذٌ عَظِيمَةٌ، فَهَالَنِي مَا
رَأَيْتُ، وَكُنْتُ (٦٣ آ) أَحْفَرُ بَيْنَ يَدَيَّ شَيْخٍ مَقْبَرِي فَقُلْتُ لَهُ مَا هَذَا؟ وَأَوْقَفْتُهُ عَلَى
الْحَالِ، فَقَالَ: يَا بَنِيَّ هَذَا مِنَ الصَّحَابَةِ مِمَّنْ كَانَ يُقَاتِلُ مَعَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ أَنَّهُمْ كَانُوا
لِبَاسَهُمُ الْفِرَاءَ، وَكَانَ الْحَفَرُ مِنْ نَحْوِ الْقِبْلَةِ مِنَ الْمَقَابِرِ عِنْدَ السُّورِ مِنْ بَابِ ثُومَا».

وَعَنْ هِشَامِ بْنِ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ مَلِكًا مِنْ مُلُوكِ
دِمَشْقَ يُقَالُ لَهُ: هَذَاذُ بْنُ هَذَاذٍ، صَنَعَ طَعَامًا، وَدَعَا إِلَيْهِ النَّاسَ، وَكَانَ فِيمَنْ دَعَا

(١) تُوْفِي بِالْبَصْرَةِ فِي سَنَةِ ٧٥ هـ / ٦٩٤ م، وَكَانَ أَمِيرَ الْعِرَاقَيْنِ (الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ) وَخَلَفَهُ
عَلَيْهِمَا الْحِجَابُ، تَرْجَمَتْهُ فِي: *مَرْكَبَةُ تَرْجَمَاتِهِ* ص ٥٥/٢.

(٢) مِنَ الْقُرَى الدَّائِرَةِ حَالِيًا، انْظُرْ:

كُرد علي: غُوطَةُ دِمَشْقَ، ص ١٦١.

(٣) لَمْ أَقْعُ لَهُ عَلَى تَرْجُمَةٍ خَاصَّةٍ فِيمَا تَوْفَرُ لَدَيَّ مِنَ الْمَصَادِرِ.

(٤) دِيرُ خَالِدٍ: هُوَ دِيرُ صَلِيبَا وَدِيرِ السَّائِمَةِ، وَكَانَ مَقَامُهُ مُقَابِلَ بَابِ الْفِرَادِيسِ عَلَى بَعْدِ
مِيلٍ مِنَ الْبَابِ الشَّرْقِيِّ، وَقَدْ نَسَبَ هَذَا الدِّيرَ إِلَى خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ لِنَزُولِهِ فِيهِ عِنْدَ
حَصَارِهِ دِمَشْقَ، انْظُرْ:

كُرد علي: خُطَطُ الشَّامِ ٢٩/٦ - ٣٠، وَغُوطَةُ دِمَشْقَ، ص ١٩٣ - ١٩٤.

(٥) بَيْتُ الْأَبَارِ: قَرْيَةٌ مِنْ غُوطَةِ دِمَشْقَ، خَرَجَ مِنْهَا غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ رَوَاةِ الْعِلْمِ، انْظُرْ:
يَاقُوتَ، مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٥١٩/١.

(٦) النَّطْعُ: بَسَاطٌ مِنَ الْأَدِيمِ، وَكَانُوا إِذَا ضَرَبُوا عُنُقَ أَحَدٍ بِسَطْوِهِ تَحْتَهُ، يُقَالُ: عَلَيَّ
بِالسَّيْفِ وَالنَّطْعِ: انْظُرْ:
الرَّصَافِي: الْأَلَةُ وَالْأَدَاةُ، ص ٤٢٥.

عيسى بن مريم عليه السلام و[حواريوه]^(١)، فقال عيسى لحوارييه: لا تذهبوا، وخرج بهم فأتى شاطئاً بردي فأخرجوا كسراً لهم فجعلوا يبلونها في الماء، ويأكلونها.

ولما انتقل ملك دمشق من الروم إلى الإسلام وكان فتحها في سنة أربع عشرة من الهجرة في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه من ناحية الباب الشرقي بالسيف قهراً، وباب الجابية بعسكر أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه سلماً، وشتا بها المسلمون في سنة أربع عشرة فلما ضاق الروم سار هرقل <ب> عسكر جنديه وعامة حشده حتى نزل أنطاكية، ومعه من المستعربة لخم^(٢) وجذام^(٣) وعدة من قضاة وغسان^(٤)، ومعه من أهل أرمينية مثل ذلك، فلما نزل أنطاكية أقام بها وبعث الصقلار وخصياً كان له وماهان مقدم عسكره، فساروا في مئة ألف مقاتل من الروم والعرب، وحين اتصل الخبر بأبي عبيدة بن الجراح سار إليهم في أربعة وعشرين ألف مقاتل، فالتقوا باليرموك في رجب سنة خمس عشرة فاقتلوا قتالاً شديداً حتى ذهب عسكر المسلمين وقاتل نساء قريش بالسيوف، ثم

(١) في الأصل: حواريه. مركز تحقيق التراث، مكتبة جامعة القاهرة.

(٢) لخم: قبيلة عربية تنسب إلى لخم واسمه مالك بن عدي بن الحارث من القحطانية، هاجرت من اليمن واستوطنت فلسطين ومصر والعراق، انظر:

القلقشندي: صبح الأعشى ١/ ٣٣٤ - ٣٣٦، وقلائد الجمان، ص ٦٩ - ٧١، ونهاية الأرب، ص ٣٦٧، كحالة: معجم قبائل العرب ٣/ ١٠١١ - ١٠١٢.

(٣) جذام: قبيلة عربية تنسب إلى جذام أخي لخم، واسمه عمرو بن عدي، قدمت إلى مصر مع عمرو بن العاص واستوطنتها وكانت مساكنها تصل إلى غزة شمالاً وحتى برية المدينة المنورة جنوباً، انظر:

القلقشندي: صبح الأعشى ١/ ٣٣٠ - ٣٣٤، وقلائد الجمان، ص ٥٤ - ٦٩، ونهاية الأرب، ص ١٩١ - ١٩٢، كحالة: معجم قبائل العرب ١/ ١٧٤.

(٤) غسان: قبيلة عربية كبيرة اختلف الرواة في حقيقة غسان الذي تنسب إليه، وكانت منازلها على تخوم الشام، انظر:

القلقشندي: صبح الأعشى ١/ ٣١٩، وقلائد الجمان، ص ٩٤ - ٩٧، ونهاية الأرب، ص ٣٤٨، كحالة: معجم قبائل العرب ٣/ ٨٨٤ - ٨٨٥.

إن الله تعالى أنزل نصره على المسلمين، فهزموا الروم وجموع هرقل، وأصيب من الروم والمستعربة سبعون ألفاً، وقُتل الصقلار وماهان مقدم عساكر الروم، وانتقلت ولاية دمشق إلى معاوية بن أبي سفيان في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وأقام بها والياً عليها إلى أن قتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه وبايعه ولده الحسن عليهما السلام في جمادى الأولى سنة إحدى وأربعين بالخلافة، وتوفي يوم الخميس لثمان بقين من رجب سنة ستين، فكانت خلافته تسع عشرة سنة وثلاثة أشهر وسبعة وعشرين يوماً، ثم تولى الأمر بعده ولده يزيد بن معاوية على ما تقدم شرحه في مواضعه (٦٣ ب) من كتب التواريخ، والله أعلم^(١).

* * *

● وفيها، توفي في ليلة الأحد ثامن جمادى الأولى محيي الدين محمد بن تقي الدين عبد الوهاب بن عبد اللطيف المعروف بابن الفارعي الحريري والده البياني، كان والده^(٢) صالحاً خيراً كثيراً كثرة التلاوة والذكر، ودُفن بعد الظهر بمقابر باب الصغير، وكان بينه وبين ابن الباجري صيحة أكيدة، ورجع انقطع عنه، وروى عنه أشياء قبيحة للشيخ تقي الدين بن التميمي ثم بعد ذلك راح إلى عند القاضي المالكي وشهد عليه، وكان أحد الشهود الذين حكم القاضي بإراقة دم ابن الباجري وإن أسلم، وهذا الأمر الذي صدر عنه خلاف طريقة شيخنا وشيخ والده شيخ الإسلام أبي البيان قدس الله روحه ونور ضريحه المقدم ذكره في سنة خمس وسبعين وست مئة في وفاة الشيخ برهان الدين أبي إسحاق إبراهيم بن جماعة^(٣)، فمن ذلك ما حكى الشيخ سابق الدين أحمد بن أبي الفرج القلانسي الدمشقي قال:

(١) إلى هنا تنتهي الأخبار الخاصة بدمشق، راجع: ص ٩٠٢.

(٢) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٣) راجع للمؤلف المجلد الثالث، ص ١٨٧ - ١٨٩ من مطبوعة «الذيل» حيث تجد أولاً ترجمة لابن جماعة المذكور، ومن بعدها ترجمة لأبي البيان.

وجدت بخط الشيخ الجليل أبي البيان نبا بن محمد بن محفوظ بن أحمد القرشي المعروف بابن سليمان محمد بن سليمان الحوراني الشافعي الدمشقي قدس الله روحه [فصلاً] ^(١) يذكر فيه حديث أبي العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري ^(٢) منه، أنه قال: إن أبا العلاء رثى الشريف الرضي بقصيدة وقال فيها ^(٣): [الطويل]

تَقَرَّبَ جَبْرِيلُ بِرُوحِكَ صَاعِداً إِلَى الْعَرْشِ يَهْدِيهَا لَجَدِّكَ وَالْأُمُّ ^(٤)
قَدُونُكَ مَخْتُومَ الرَّحِيقِ فَإِنَّهُ لَيَشْرَبُ مِنْهُ كَأَن يُحْفَظَ بِالْخَتَمِ
وَلَا تَنْسَنِي فِي الْحَوْضِ وَالْحَوْضُ حَوْلَهُ عَصَائِبُ شَتَّى بَيْنَ نَمِرٍ إِلَى بُهَمٍ ^(٥)

قال الشيخ أبو البيان رضي الله عنه: مَنْ يتوسل بأحد الذرية إنه لا ينساه في الحوض، ويعرف قول رسول الله ﷺ لما قال ^(٥): «حَوْضِي [طوله مثل]» ^(٦) ما بين عدن وأيلة عليه صيعان بعدد نجوم السماء أذود الأمم عنه حتى تشرب أمتي فقالوا



(١) في الأصل: فصل.

(٢) توفي أبو العلاء المعري ببلدة معرة النعمان في ربيع الأول سنة ٤٤٩ هـ/أيار ١٠٥٧ م، ترجمته في:

الزركلي: الأعلام ١/١٥٧.

(٣) كذا، وفي ديوانه سقط الزند، ص ٢٣ أن الأبيات التالية قيلت في رثاء أبي إبراهيم العلوي، وأما الشريف الرضي فهو أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى الشهير بالشريف الرضي، توفي ببغداد في المحرم سنة ٤٠٦ هـ/حزيران ١٠١٥ م، وكان نقيب الطالبين فيها، ترجمته في:

الزركلي: الأعلام ٦/٩٩، كحالة: معجم المؤلفين ٩/٢٦١ - ٢٦٢.

(٤) عنى بالجد هنا محمداً ﷺ وبالأُم فاطمة عليها السلام، وفي ذلك إشارة إلى انتماء المرثي إلى آل البيت.

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه، الطهارة ر ٣٩، وابن ماجه في مسنده، الزهد ر ٣٦، والنسائي في سننه، طهارة ر ١٠٩، ومالك في الموطأ، طهارة ر ٣٨، وأحمد في مسنده ٣/٣٠٠، ٤٠٨، وفي النصوص اختلاف في صفة الحوض.

(٦) كتبت في الهامش وأشير إلى مكانها في النص.

له: يا رسول الله وتعرف أمتك من بين الأمم؟ قال: أَرَأَيْتُمْ لَوْ كَانَ لِأَحَدِكُمْ خَيْلٌ
بِهِمْ دُهْمٌ بَيْنَهُمَا خَيْلٌ غُرٌّ [مُحَجَّلُونَ] ^(١) هَلْ كَانَ يَعْرِفُ هَؤُلَاءِ مِنْ هَؤُلَاءِ؟ قالوا:
نعم، قال: وكذلك أنتم تأتون غُرّاً محجلين من أثر الوضوء، وهذا دليل على
إيمان أبي العلاء

قال الشيخ أبو البيان: (٦٤ آ) ^(*) ولهُ في قصيدة ^(٢) [الخفيف]

غَيْرُ مُجْدٍ فِي مِلَّتِي وَاعْتِقَادِي [نَوْحُ بَاكِ وَلَا تَرْنُمُ شَادٍ]
تَعِبْتُ كُلُّهَا الْحَيَاةُ فَمَا أَعْجَبُ [إِلَّا مَنْ رَاغِبٌ فِي ازْدِيَادٍ]
إِنْ حَزَنًا فِي سَاعَةِ [الْمَوْتِ أَضْعَا فُ سُرُورٍ فِي سَاعَةِ الْمِيلَادِ]
خُلِقَ النَّاسُ لِلْفَنَاءِ فَضَلَّتْ [أُمَّةٌ يَحْسَبُونَهُمْ لِلنَّفَادِ]
إِنَّمَا يُنْقَلُونَ مِنْ دَارٍ أَعْمَا [إِلَى دَارٍ شَقْوَةٍ أَوْ رَشَادِ]

^{(**)(*)} (٦٤ ب) < من أذكار وأوراد الشيخ أبي البيان >

(٦٥ آ) فَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَبِيرًا

وعلى الملائكة والنبين جمًا غفيرًا

(١) في الأصل: محجلين.

(*) ورد النصف الأيسر من هذه الصفحة محوًا بالكامل، بينما أصاب الطمس نصفها الأيمن مما حال دون الظفر منه ولو بجملة واحدة مفيدة باستثناء الأبيات التالية لأبي العلاء والتي دلتنا عليها أوائلها.

(٢) وردت في ديوان «سقط الزند» (طبعة دار صادر)، ص ٧ - ٨، ومنه أكملنا النقص المشار إليه، انظر الأشرطة الواردة ما بين الحاصرتين.

(**) وردت هذه الصفحة في الأصل على خلاف سابقتها، حيث لحق الطمس بالجانب الأيسر منها، بينما بدا الجانب الأيمن محوًا في غالبه، ويستفاد من بقايا رسومها أنها تمثل جزءاً من أذكار وأوراد الشيخ أبي البيان التالية.

وعلى آل محمدٍ حبّذا آلا [نفيراً]^(١) نستغفرُ اللهَ منْ ذنوبٍ
 وإذا ما تأملناها وَوَجَدناها
 إنْ لم يَغفرْها لها أَصْلينا سَعيراً
 إن الذي قَدَّرَ الذنوبَ عَلينا تَقديراً
 لِيَجْعَلَ فَضْلَهُ عَلينا مَنشوراً
 فَأَمَرنا بِالاستِغْفارِ تَكْفيراً وتَطهيراً
 نَسْتَغْفِرُهُ إِنَّه كَانَ غَفوراً قديراً
 رَبَّنَا اجْعَلْ سَعِينَا عِنْدَكَ مَشْكوراً
 وَاجْعَلْ لَنَا أماناً مِنَ الشَّقَاءِ ونوراً
 وارزُقنا مِنْ خِدْمَتِكَ جِداً وَتَشْميراً
 وَعَيْبِنَا يَاسْتَارُ مَسْتوراً
 لا تَسْلُطْ عَلينا ظالماً ولا شَريراً
 هَبْ لَنَا مِنْكَ سَعِداً دائِماً وَسُروراً
 إِنَّكَ كُنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَديراً
 وَبِالْإِنْعَامِ وَالْفَضْلِ جَديراً
 صَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَثيراً

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا﴾^(٣)، ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، وَ﴿حَسْبُنَا
 اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾^(٤).

(١) في الأصل: نفيرا، وهو تصحيف.

(٢) بياض في الأصل.

(٣) سورة الأعراف (٧) آية: ٤٣.

(٤) سورة آل عمران (٣) آية: ١٧٣.

فإن جعلت الذكر مُختَصراً فليكن:

سُبْحَانَ رَبِّنَا وَبِحَمْدِهِ كَثِيرًا سُبْحَانَهُ وَبِحَمْدِهِ مَلِكًا قَدِيرًا
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَحِيمًا مُجِيرًا تَعَالَى عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلوًّا كَبِيرًا
نَسْتَغْفِرُهُ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا صَلَاتُهُ وَسَلَامُهُ عَلَى الْمَبْعُوثِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا
وَعَلَى الْمَلَائِكَةِ وَالنَّبِيِّينَ جَمًّا غَفِيرًا وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَصَحْبِهِ حَبْذَا آلًا وَنَفِيرًا
صَلَاةً وَسَلَامًا مَوْفُورًا وَعَلَى الصَّالِحِينَ غِيَابًا وَحُضُورًا
ثُمَّ يَكُونُ الدُّعَاءُ بَعْدَ ذَلِكَ بِمَا يَقْتَضِيهِ الْحَالُ، وَاللَّهُ الْمُؤَقِّتُ

(٦٥ ب) النُّظْمَةُ الْمِيدَانِيَّةُ

وفيها، من غيرها يبتدئ بالفاتحة والمعوذتين ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾^(١) وآية الكرسي و[سورة]^(٢) الأحزاب ثم آية البقرة ﴿وَاذْكُرُوا كَمَا هَدَيْنَاكُمْ﴾^(٣) ثم قال: ﴿سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾^(٤) الآية، ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾^(٥)، والتهليل عشرين عشرين، أو ما خف على القلب لا إله إلا الله الملك الحق المبين، لا إله إلا الله رب العالمين، لا إله إلا الله رب السماوات والأرضين، لا إله إلا الله ذخرُ الذاخرين، سبحانه وبحمده كلَّ أوانٍ وحين، ثم اقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنْتَ تُؤْفَكُونَ﴾^(٦).

انصتوا يا عباد الله، جلَّ الله، جاءتكم أوصافُ الله، جلَّ الله، جلَّ ذكرُ

(١) سورة الاخلاص (١١٢) آية: ١.

(٢) في الأصل: آية.

(٣) سورة البقرة (٢) آية: ١٩٨.

(٤) سورة البقرة (٢) آية: ٢٨٥.

(٥) سورة الفاتحة (١) آية: ٥.

(٦) سورة فاطر، (٣٥) آية: ٣.

الله، جَلَّ اللهُ، موصوفٌ بأعلى وصفٍ جَلَّ اللهُ، موجودٌ لا مثلَ له جَلَّ اللهُ، واحدٌ بلا حد، جَلَّ اللهُ، وفردٌ [بلا] ^(١) ند، جَلَّ اللهُ، قديمٌ بلا ابتداء جَلَّ اللهُ، مقيمٌ بلا انقضاء جَلَّ اللهُ، وهو حيٌّ لا يموت جَلَّ اللهُ، دائمٌ لا يفوت جَلَّ اللهُ، صمدٌ لا غيب ^(٢)، جَلَّ اللهُ، صانعٌ بلا كيف جَلَّ اللهُ، عليٌّ بلا أين جَلَّ اللهُ، قريبٌ بلا حيث جَلَّ اللهُ، وإلهٌ بلا نظير جَلَّ اللهُ، مُدَبِّرٌ بلا مُشير جَلَّ اللهُ مَلِكٌ بلا وزير جَلَّ اللهُ، قادرٌ بلا ظهير جَلَّ اللهُ، عالمٌ بلا مُفيد جَلَّ اللهُ، غنيٌّ عن العبيد جَلَّ اللهُ، كريمٌ بلا بخل جَلَّ اللهُ، عزيزٌ بلا ذل جَلَّ اللهُ، ألا يا عبادَ الله ما أَجَلٌ ^(٣) ذكرَ الله، ألا يا عبادَ الله ما أَصْدَقَ مدحَ الله، ألا يا عبادَ الله يَهْنِكُمْ مديحُ الله، ألا يا عبادَ الله يَهْنِكُمْ ثوابُ الله، ملئتُ صحفُكم إن شاء الله حسناتٍ لَكُمْ إن شاء الله، باقٍ لا يَفْنَى جَلَّ اللهُ، قويٌّ لا يَغْيا جَلَّ اللهُ، عظيمٌ لا يُرام جَلَّ اللهُ، قَيُّومٌ لا يَنَام جَلَّ اللهُ، شديدٌ لا يَضْعَفُ جَلَّ اللهُ، وفيٌّ لا يُخْلِفُ جَلَّ اللهُ، علِيمٌ لا يَجْهَلُ جَلَّ اللهُ، حَلِيمٌ لا يَعْجَلُ جَلَّ اللهُ، [وفيٌّ لا يُخْلِفُ] ^(٤)، جَلَّ اللهُ.

ثم يقرأ آخر «الحشر» إلى العزيز الحكيم ^(٥)، ثم يقول:

يا عزيز، يا حكيم، يا كريم، يا حلِيم، يا مَنْ هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ، اهْدِنَا بِفَضْلِكَ الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ، وَأَصْرِفْ عَنَّا الشَّيْطَانَ الرَّجِيمَ، وَاكْفِنَا عَذَابَكَ الْأَلِيمَ (٦٦ آ) وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ [ملحق بالمتدارك].

يَا إِخْوَانُ <يَا إِخْوَانُ> عَلَيْكُمْ هَذَا الْمِيدَانُ [جُولُوا] ^(٦) فِيهِ بِالْإِيمَانِ وَاسْلُكُوا طَرِيقَ الْإِحْسَانِ

(١) في الأصل: بل.

(٢) ويجوز أن تكون: لا شيب، أو لا هذه ولا تلك.

(٣) يجوز أن تكون: ما أجمل.

(٤) يجوز أن تكون مكررة عن سابقتها.

(٥) يقصد الآية الأخيرة (٢٤) من سورة الحشر (٥٩) إلى نهايتها وهي:

﴿هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾.

(٦) في الأصل: جوالوا.

بِالْإِخْلَاصِ وَالْإِتِّقَانِ كَيْ تَكُونُوا فِي الدِّيْوَانِ
 مَعَ جُنُودِ السُّلْطَانِ [لَا] ^(١) تَخُونُوا مَعَ مَنْ خَانَ
 [فَلَكُمْ مِنْهُ الْأَمَانُ] ^(٢) وَجَزِيلُ الْأَمْتِنَانِ
 فَهَوَّ حَتَّىٰ إِنْ مَنَّانِ يَا إِخْوَانُ يَا إِخْوَانِ
 هَا قَدْ اجْتَمَعْنَا الْآنَ فَاخْدُمُوا مَعَ الْخُدَمَانِ
 رَبُّكُمْ يَا ثَقَلَانِ يَعْزِي الْإِنْسَ وَالْجَانِ
 وَأَفْرَحُوا بِالْإِقْتِرَانِ مَعْنَا فِي ذَا الْأَوَانِ
 وَاذْكُرُوا بِلَا نِسْيَانِ مَا جَنَيْتُمْ مِنْ عُدْوَانِ
 لَيْتَ ذَا بَيْنَنَا مَا كَانَ اخْذَرُوا مِنَ التَّسْوَانِ
 وَاهْجَرُوا أَهْلَ الطُّغْيَانِ وَاهْرُبُوا مِنَ الْهَوَانِ
 مَا تُطِيقُونَ النِّيْرَانِ كَيْفَ تَعْصِي يَا إِنْسَانِ؟
 وَرَقِيبُكَ الذِّيَّانِ وَعَلَيْكَ كَاتِبَانِ
 كُلُّ شَيْءٍ يَكْتَبَانِ وَغَدًا تَلْقَى الْمِيزَانَ
 هَلْ يَسُرُّكَ الْخُسْرَانِ؟ لَا تَكُنْ غَدًا نَذْمَانِ
 يَا أَخِي مِنَ الْإِخْوَانِ اشْتَرِ الْبَاقِي بِالْفَنَانِ
 قَعْدُوكَ الشَّيْطَانِ قَصِّدْهُ مِنْكَ الْعَصِيَانِ
 وَاقْتَدَاءَ بِالْحُمُوقَانِ كَيْ يَفُوتَكَ الْإِحْسَانِ
 وَيَنَادِي يَا حَرْمَانِ فَبِذَاكَ هُوَ فَرَحَانِ
 فَرَّ مِنْهُ يَا يَقْظَانِ وَتَنْبِهْهُ يَا سَكْسِرَانِ
 وَاعْتَمِدْ بَابَ الرَّحْمَنِ وَالتَّمَسُّ مِنْهُ الْغُفْرَانِ

(١) فِي الْأَصْلِ: لَمْ.

(٢) فِي الْأَصْلِ: فَلَهُمْ مِنْهُ الْإِيمَانُ، وَالسِّيَاقُ يَقْضِي أَنْ يَكُونَ مَا أُثْبِتَ.

احذرْ لا يَكُنْ غَضَبَانُ كُنْ لِنَفْسِكَ الْوِزَانُ
وَاتَّبِعْ أَعْلَى عَدْنَانُ مُصْطَفَى الرَّبِّ الْحَنَانُ
دِينُهُ خَيْرُ الْأَدِيَانُ لَا ابْتِدَاعَ وَلَا زِيغَانُ
فَإِذَا شِئْتَ الْبَيَانُ فَادْنُ مِنْ أَهْلِ التُّبَيَانُ
بِمَشِيئَةِ الْمَنَانُ كَيْ يَفِيدُوكَ الْإِيقَانُ
لَطَرِيقَةِ الرُّضْوَانُ وَالْحَلُولِ بِالْجَنَانُ
فِي جِوَارِ الرَّحْمَنِ دَائِمًا لَيْسَ بِفَانُ
يَا أَخِي مِنْ الْإِخْوَانُ أَيْنَ ذَا مَنْ النُّسِيرَانُ
يَا إِخْوَانِي يَا إِخْوَانُ مَجِّدُوا بَنَا السَّرَّحْمَنِ
مَجِّدُوهُ، مَجِّدُوهُ لَا كُتْمَانُ، لَا كُتْمَانُ
تَمَجِيدًا تَمَجِيدًا لِلْمَلِكِ الْأَعْظَمِ، تَمَجِيدًا تَمَجِيدًا لِلْأَعَزِّ الْأَكْرَمِ، تَمَجِيدًا
لِخَالِقِ الْأَمَمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ النُّورِ وَالظُّلَمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ (٦٦ ب) رَبُّ الدَّهْرِ
وَالْقَدَمِ، هُوَ الْمَبْدِئُ الْمَعِيدُ، جَلَّ اللَّهُ هُوَ الْحَمِيدُ الْمَجِيدُ، جَلَّ اللَّهُ هُوَ الْعَالِمُ
الشَّهِيدُ، جَلَّ اللَّهُ هُوَ الْقَوِيُّ الشَّدِيدُ، جَلَّ اللَّهُ الْمُبْلِي كُلَّ جَدِيدٍ، جَلَّ اللَّهُ ذُو
الْجَلَالِ وَالتَّمَجِيدِ، جَلَّ اللَّهُ تَعَالَى ﴿فَعَالٌ لَمَّا يُرِيدُ﴾^(١)، جَلَّ اللَّهُ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
هَدَانَا لِهَذَا﴾^(٢)، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَفَّقَنَا لِهَذَا، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَزَقَنَا هَذَا، اللَّهُمَّ
لَكَ الْحَمْدُ كُلُّ الْحَمْدِ، وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا عَلَى حَمْدٍ، وَبِكُلِّ أَسْمَائِكَ حَمْدٍ، وَلَكَ
فِي كُلِّ شَيْءٍ حَمْدٍ، وَكُلُّ خَلْقٍ لَكَ عَبْدٌ، أَنْتَ أَهْلُ الثَّنَاءِ وَالْمَجْدِ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى
التَّوْفِيقِ لِلْحَمْدِ، لَكَ الْحَمْدُ مَدَّ الدُّنْيَا آمِينَ، وَلَكَ الْحَمْدُ قَبْلَ يَوْمِ الدِّينِ، وَلَكَ
الْحَمْدُ يَوْمَ الدِّينِ، وَلَكَ الْحَمْدُ بَعْدَ يَوْمِ الدِّينِ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَبَدَ الْأَبْدِينَ، لَكَ
الْحَمْدُ كَمَا تَرْضَى آمِينَ، وَلَكَ الْفَضْلُ الْجَزِيلُ وَالثَّنَاءُ الْحَسَنُ الْجَمِيلُ، السَّلَامُ

(١) سورة هود (١١) آية: ١٠٧، وسورة البروج (٨٥) آية: ١٦.

(٢) سورة الأعراف (٧) آية: ٤٣.

على النذير المبين، خاتم النبيين، السلام على خير العالمين، والسلام على سيد العالمين، السلام على نبي الرحمة، السلام على ينبوع الحكمة، السلام على شفيع الأمة، السلام على إمام الأئمة، السلام عليه ورحمة الله وبركاته وإنعامه وصلاته، اللهم صل عليه وعلى آله وسلم تسليماً سبع مرات، اللهم صل على النبيين والملائكة أجمعين، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، نستغفر الله الغفور الرحيم، نستغفر الله الجواد الكريم نستغفر الله مولانا من كل خطأ وله الحمد على ما هدانا يا إخوان يا < إخوان، هل رأيتم ذا الميدان ما أجله ميدان، قد جلت فيه ألوان، فاحمدوا لمن هدى لهذا الشأن، ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا﴾، ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾، تَمَّت.

قال الشيخ رضي الله عنه:

هذه التساييح العشر التي صنعتها لنفسي في الليل عند رؤية الكواكب وغيرها وهي:

سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْحَيِّ الْقَيُّومِ.
سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَاءِ وَالنُّجُومِ.
سُبْحَانَ رَبِّ الشُّهُبِ وَالرُّجُومِ.
سُبْحَانَ رَبِّ السُّحُبِ وَالْغُيُومِ.
سُبْحَانَ رَبِّ الشُّهُولِ وَالْحُزُومِ.
سُبْحَانَ رَبِّ الثُّفُوسِ وَالْجُسُومِ.
سُبْحَانَ مُظْهِرِ الْمَوْجُودِ مِنَ الْمَعْدُومِ.
سُبْحَانَ رَبِّ الْمَعْلُومِ وَالْمَفْهُومِ.
سُبْحَانَ رَبِّ الْعُقُولِ وَالْحُلُومِ.
لَيْسَ لَهَا عَلَى جَلَالِهِ هُجُومِ.

ثُمَّ أَرْجِعْ إِلَى الْأُولَى وَحَدِّثْهَا مِنَ الذِّكْرِ، فَأَخْتُمْ بِهَا: سُبْحَانَ (٦٧ آ) الْمَلِكِ الْحَيِّ الْقَيُّومِ، تَمَّتْ.

تَسْبِيحُ الْمَلَائِكَةِ بَيْتِ الْمَقْدَسِ

كل واحدة سبع مرات، وهي:

سُبْحَانَ الْقَائِمِ الدَّائِمِ، سُبْحَانَ الدَّائِمِ الْقَائِمِ، سُبْحَانَ الْحَيِّ الْقَيُّومِ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ الْبَاعِثِ الْوَارِثِ، سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ رَبِّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ، سُبْحَانَ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى، سُبْحَانَهُ تَعَالَى.

مِنَ النَّظْمَةِ الْأَحْقِيَّةِ، وَغَيْرِهَا

سُبْحَانَ اللَّهِ بِمَا سَبَّحَ بِهِ نَفْسَهُ وَبِمَا سَبَّحَهُ الْمُسَبِّحُونَ الْمُخْتَارُونَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ بِمَا حَمَدَ بِهِ نَفْسَهُ وَبِمَا حَمَدَهُ بِهِ الْحَامِدُونَ الْمُخْتَارُونَ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مَا هَلَّلَ بِهِ نَفْسَهُ وَبِمَا هَلَّلَهُ الْمُهَلِّلُونَ الْمُخْتَارُونَ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ بِمَا كَبَّرَ بِهِ نَفْسَهُ، وَبِمَا كَبَّرَهُ بِهِ الْمُكَبِّرُونَ الْمُخْتَارُونَ، سُبْحَانَ مَنْ بَهَرَّتِ الْعُقُولَ عَظَمَتُهُ، سُبْحَانَ مَنْ حِيرَتِ الْأَلْبَابَ قُدْرَتُهُ، سُبْحَانَ مَنْ تَعَالَتْ عَلَى الْحُكْمِ حِكْمَتُهُ، سُبْحَانَ مَنْ طَمَسَتْ الْهَيِّبَاتِ هَيْبَتُهُ، سُبْحَانَ مَنْ أَلْجَمَتْ أَفْوَاهَ عَارِفِيهِ مَعْرِفَتُهُ، سُبْحَانَ مَنْ لَا تَطَاقُ سَطَوَتُهُ، سُبْحَانَ مَنْ هَيَمَتْ أَحْبَابُهُ بِرَبِّيَّتِهِ، سُبْحَانَ مَنْ لَمْ يَصِلْ وَاصِلٌ لَوْلَا مِثَّتُهُ، سُبْحَانَ مَنْ قَصَرَ عَنْ حَقِّ قُدْرِهِ كُلُّ خَادِمٍ وَخِدْمَتِهِ، سُبْحَانَ مَنْ وَسَّعَتْ كُلُّ شَيْءٍ رَحْمَتُهُ، وَلَهُ الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ كَمَا تُسْتَحَقُّ نِعْمَتُهُ، وَمَنْ عَظُمَ نِعْمَتُهُ تَوَحِيدُهُ وَمَدْحُهُ مِنْ التَّسْبِيحِ التَّوَاضُّعِيِّ، سُبْحَانَ مَنْ تَوَاضَعَ كُلُّ شَيْءٍ لِعَظَمَتِهِ، سُبْحَانَ مَنْ ذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لِعَزَّتِهِ، سُبْحَانَ مَنْ اسْتَسْلَمَ كُلُّ شَيْءٍ لِقُدْرَتِهِ، سُبْحَانَ الَّذِي خَضَعَ كُلُّ شَيْءٍ لِمَلِكِهِ، سُبْحَانَ الَّذِي خَشَعَ كُلُّ شَيْءٍ لَهَيْبَتِهِ، سُبْحَانَ الَّذِي ذَلَّتِ الصَّعَابُ لِكَلِمَتِهِ، تَبَارَكَ مَنْ صَغُرَ الْعَظِيمُ فِي عَظَمَتِهِ، سُبْحَانَ مَنْ يُبْعِدُ الْقَرِيبَ فِي دُنُوهِ، سُبْحَانَ مَنْ يُقَرِّبُ الْبَعِيدَ مِنْ بَعْدِهِ، سُبْحَانَ مَنْ قَصَرَ عِلْمُ الْعُلَمَاءِ عَنِ الْعِلْمِ بِسِرِّهِ، سُبْحَانَ مَنْ لَا تَطَاقُ خِدْمَتُهُ بِمَقْتَضَى قُدْرِهِ، سُبْحَانَ الْقُدُّوسِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ

الأعظم، سبحان من وسعت رحمته وفضله الأمم، سبحان إله العالمين طراً،
سُبْحَانَ أَعْظَمِ الْأَعْظَمِينَ قَدْرًا، سُبْحَانَ أَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ، سُبْحَانَ الْحَاكِمِ عَلَى مَنْ
سِوَاهُ قَهْرًا، سُبْحَانَ أَجْمَلَ السَّاتِرِينَ سِتْرًا، سُبْحَانَ أَغْفَرَ الْغَافِرِينَ غُفْرًا، لَا إِلَهَ إِلَّا
هُوَ سِرًّا وَجَهْرًا، سُبْحَانَهُ وَبِحَمْدِهِ كَمَا يَنْبَغِي لَجَلَالِهِ وَمَجْدِهِ أَبَدًا، كَثِيرٌ لَهُ الشُّكْرُ
عَلَى نِعَمِهِ كُلِّهَا بِمَا يَخْتَارُهُ شُكْرًا، وَالتَّسْلِيمُ عَلَى الْخَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٦٧ ب)
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَلِيلَ اللَّهِ إِبْرَاهِيمَ، أَيُّهَا الْمُجْتَبَى الْكَرِيمَ، أَيُّهَا الْأَبُّ الْقَدِيمَ، أَيُّهَا
الْأَوَاهُ الْحَلِيمَ، يَا مَاحِقَ الْأَصْنَامِ بِالتَّحْطِيطِ.....^(١) نَمْرُودَ النَّدِيمَ يَا مَنْ
صَبَرَ عَلَى.....^(٢) يَا صَاحِبَ الدِّينِ الْقَوِيمَ يَا صَاحِبَ الْقَلْبِ السَّلِيمِ، يَا
مَخْصُوصًا بِالصَّلَاةِ وَالتَّسْلِيمِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

دَعَاءُ الْخَضِرِ الْجَمِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا مَنْ أَظْهَرَ الْجَمِيلِ وَسَتَرَ الْقَبِيحِ وَلَمْ يُؤَاخِذْ بِالْجَرِيرَةِ وَلَمْ
يَهْتِكِ السِّرَّ، يَا عَظِيمَ الْعَفْوِ يَا حَسَنَ التَّجَاوُزِ يَا وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ، يَا بَاسِطَ الْيَدَيْنِ
بِالرَّحْمَةِ، يَا سَامِعَ كُلِّ نَجْوَى، يَا مُنْتَهَى كُلِّ شَكْوَى، يَا شَاهِدَ كُلِّ مَلَأَ، يَا كَاشِفَ
الْبَلَاءِ، يَا كَرِيمَ الصَّفْحِ، يَا مُبْتَدِئًا بِالنَّعَمِ قَبْلَ اسْتِحْقَاقِهَا، يَا مُقِيلَ الْعَثَرَاتِ، يَا
رَاحِمَ الْعِبْرَاتِ يَا رَبَّاهُ يَا رَبَّاهُ، يَا سَيِّدَاهُ، يَا مَوْلَاهُ يَا غَايَةَ رَغْبَاهُ، إِلَهَنَا لَا تَخِيبْ
ضَجِيجَ هَذِهِ الْأَصْوَاتِ إِلَيْكَ وَلَا تَعْوِيلَ أَصْحَابِهَا عَلَيْكَ، وَلَا تَضْرِعْهُمْ بَيْنَ يَدَيْكَ،
فَاجْعَلْنَا مَسْرُورِينَ أَبَدًا مَبْرُورِينَ لَدَيْكَ، إِنَّكَ تَجِيرُ وَلَا يَجَارُ عَلَيْكَ، وَالْخَيْرُ كُلُّهُ
بِيَدَيْكَ، ﴿رَبَّنَا قَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾^(٢)، ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾،
﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾.

(١) بياض في الأصل.

(٢) سورة البقرة (٢) آية: ١٢٧.

النُّظَيْمَةُ الْمُوَحَّدِيَّةُ

«الفتاحة» و«الاخلاص» و«المعوذتان» و«آية الكرسي» و«آخر البقرة»، ثم ﴿بَيَّنَّا لِلنَّاسِ أَدْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنْتَ تُؤْفِكُونَ﴾^(١)، ثم آية البقرة ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ ءَايَاتِنَا﴾ إلى قوله: ﴿وَلَا تَكْفُرُونَ﴾^(٢)، بسم الله وافقونا يا موحدين الله، وافقونا وخدموا الله، يا خدام الله ربِّ العالم العلوي والسفلي المولى الله، مَنْ تَرَى أَوْلَى بِنَا أَنْ نَخْدَمَ إِلَّا اللَّهَ، مَنْ تَرَى أَوْلَى بِنَا أَنْ نَذْكُرَ إِلَّا اللَّهَ، مَنْ تَرَى أَوْلَى بِنَا أَنْ نَشْكُرَ إِلَّا اللَّهَ فِي عَسِرٍ أَوْ فِي يَسِرٍ، لَيْسَ الرَّبُّ إِلَّا اللَّهُ، لَيْسَ يَقْضِي بِالسَّوَاءِ وَالضَّرَاءِ غَيْرُ اللَّهِ، لَا مَلْجَأَ مِنْهُ إِلَّا إِلَيْهِ، اسْتَجَرْنَا بِاللَّهِ مَلِكِ الْمُلُوكِ، مَالِكِ (٦٨ آ) الْمُلْكِ، عَزَّ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا ذُو الْمُلْكِ الْمُسَمَّى اللَّهُ الْقَدِيمُ الْأَزَلِي لَا يَفْنَى سُبْحَانَ اللَّهِ مُوْجِدِ الْمَوْجُودَاتِ كُلِّهَا تَعَالَى اللَّهُ وَيُحِبُّ الْمَادِحِينَ، ابْشُرُوا مَدَاحَ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الْمُسْتَعَانَ ذِي السُّلْطَانِ، ذَاكَ اللَّهُ الرَّحِيمُ بِالْعِبَادِ وَالْبِلَادِ، ذَاكَ اللَّهُ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَالْإِنْعَامِ، ذَاكَ اللَّهُ مَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ بِه نَسْتَعِينُ، ذَاكَ اللَّهُ لَا يُحْصَى مَا قَدْ أَوْلَى مِنْ إِحْسَانِ، ذَاكَ اللَّهُ ذِكْرُهُ لَا تَخْلُو مِنْهُ الدُّهُورُ، ذَاكَ اللَّهُ سَجَدَتْ لَهُ الْجِبَالُ خَاضِعَاتٍ، ذَاكَ اللَّهُ لَا إِلَهَ > هُوَ < رَبُّ الْعَالَمِينَ، ذَاكَ اللَّهُ شَكُورُ الشَّاكِرِينَ الْمُخْلِصِينَ جَلَّ اللَّهُ غَفُورٌ لِلخَاطِئِينَ الْمُذْنِبِينَ، جَلَّ اللَّهُ فَسْلَامُهُ الْأَوْفَى لِمَنْ اصْطَفَاهُ اللَّهُ، أَحْمَدُ خَيْرِ الْوَرَى وَعَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ، لَسْنَا مِمَّنْ يَدَّعِي أَنَّهُ حَبِيبُ اللَّهِ أَوْ يَظُنُّ نَفْسَهُ أَنَّهُ وَلِيُّ اللَّهِ بَلْ [مَمْلُوكُونَ]^(٣) لَهُ نَبْتَغِي رِضْوَانَ اللَّهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ رِضْوَانُ كِفَانَا غَفْرَانُ اللَّهِ، وَقَفْنَا بِبَابِ اللَّهِ رَافِعِينَ مَدَحَ اللَّهِ، نَمْدُحُ مَوْلَاهُ، بِنَا مَمْلُوكِ اللَّهِ (؟) خَطَايَانَا لَا تُحْصَى، وَلَقَدْ أَحْصَاهَا اللَّهُ، كَتَبَتْ وَجُمِعَتْ مُحَاهَا اللَّهُ، كَيْفَ يَرْفَعُ الرُّؤُوسَ قَوْمٌ يَعْصُونَ اللَّهَ. وَيَلَنَّا يَا قَوْمَنَا إِنْ كَانَ لَمْ يَرْحَمْنَا اللَّهُ.

(١) سورة فاطر (٣٥) آية: ٣.

(٢) سورة البقرة (٢) الآيتان: ١٥١ - ١٥٢.

(٣) في الأصل: مملوكين.

وَمِنْ غَيْرِهَا:

لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، لا مَلِيكَ إِلَّا اللَّهُ، لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، لا خَالِقَ
غَيْرُ اللَّهِ، لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِلَهُ الْبَرَايَا اللَّهُ، لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، ما أَوْسَعَ مُلْكُ اللَّهِ، لا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ، ما أَكْثَرَ جُنْدَ اللَّهِ، لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى وَجَلَّ اللَّهُ، لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ما أَعْلَى
جَلَالِ اللَّهِ، إِجْلَالاً لِلْمَلِكِ الْعَلَامِ، إِجْلَالاً لِجَلَالِ رَبِّ النُّورِ وَالظُّلَامِ، إِجْلَالاً
إِجْلَالاً لِمُنْشِيِ السُّحُبِ وَالْغَمَامِ إِجْلَالاً لِذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، قُدُّوس
قُدُّوس قُدُّوس رَبُّ الْأَجْسَادِ وَالنَّفُوسِ، قُدُّوس، قُدُّوس رَبُّ الْأَنْوَاعِ وَالْجَنُوسِ،
قُدُّوس قُدُّوس عَالَمُ الْجَهْرِ وَالْمَهْمُوسِ، قُدُّوس قُدُّوس لا مَعْلُولٌ وَلا مَجْنُوسٌ،
قُدُّوس قُدُّوس لا مَعْقُولٌ وَلا مَحْسُوسٌ، قُدُّوس قُدُّوس [طَرِيقُ] ^(١) الْعَقْلِ عَنْ
إِدْرَاكِهِ مَظْمُوسٌ، قُدُّوس قُدُّوس نُورُ الْهَدْيِ مِنْهُ لا مَنْ الطُّرُوسِ، يَا جَمَاعَةَ
الْإِخْوَانِ كَبِّرُوا بِنَا الرَّحْمَنِ تَكْبِيراً تَكْبِيراً لِلرَّبِّ الْأَكْبَرِ، تَكْبِيراً تَكْبِيراً لِمَنْ خَلَقَ
وَصَوَّرَ (٦٨ ب) تَكْبِيراً تَكْبِيراً لِمَنْ أَنْشَأَ وَسَخَّرَ، تَكْبِيراً تَكْبِيراً الْأَكْبَرِ مَنْ تَكْبِرُ،
تَقْدِيساً تَقْدِيساً لِلرَّبِّ الْأَكْرَمِ، تَقْدِيساً تَقْدِيساً لِلْمَلِكِ الْأَعْظَمِ، تَقْدِيساً تَقْدِيساً
لِلرَّحْمَنِ الْأَرْحَمِ، تَقْدِيساً تَقْدِيساً لِلْمَوْلَى الْأَعْظَمِ، تَقْدِيساً تَقْدِيساً لِلأَوَّلِ الْأَقْدَمِ
وَالْمَدْحُ لَهُ الْأَعْلَى كَمَا هُوَ الْأَعْظَمُ، وَالْحَمْدُ لَهُ الْأَوْفَى عَلَى مَا عِلْمُ، وَالْفَضْلُ لَهُ
الْمَوْفُورُ عَمَّا كَرَّمَ، وَالْمَنْ لَهُ حَقٌّ عَلَى مَا سَلَّمَ، وَالشُّكْرُ لَهُ كَثِيراً عَلَى مَا أَنْعَمَ،
رَبِّ اخْصَصْ مُحَمَّدًا بِالْعِطَاءِ الْأَفْخَمِ وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ يَا أَكْرَمَ مَنْ أَكْرَمَ، وَاغْفِرْ
ذَنْبِي كُلَّهُ لا تَعَذِّبْنِي وَارْحَمْ بِمُحَمَّدٍ تَمَجِّداً لِلْمَوْلَى الْأَعْظَمِ، تَمَجِّداً تَمَجِّداً لِلرَّبِّ
الْأَكْرَمِ تَمَجِّداً تَمَجِّداً لِلْقَدِيمِ الْأَقْدَمِ، تَمَجِّداً تَمَجِّداً لِلرَّحْمَنِ الْأَرْحَمِ، تَمَجِّداً
تَمَجِّداً لِلْمَلِكِ الْأَعْلَمِ، تَمَجِّداً تَمَجِّداً لِخَالِقِ الْأُمَمِ، مَجْداً مَجْداً لِرَبِّنَا الْحَيِّ
الْقَيُّومِ، مَجْداً مَجْداً لِرَبِّنَا الْوَتَرِ الدَّيْمُومِ، مَجْداً مَجْداً يَهْبُ مِنْ يَشَاءُ الْعُلُومِ مَجْداً
مَجْداً مَجْداً سِوَاهُ لا يَدُومُ، يَا جَمَاعَةَ الْإِخْوَانِ، هَاتُوا تَعْظِيمَ الرَّحْمَنِ تَعْظِيماً
تَعْظِيماً يَا مَعْشَرَ الْمُؤْمِنِينَ، تَعْظِيماً تَعْظِيماً وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، تَعْظِيماً تَعْظِيماً

(١) فِي الْأَصْلِ: طَرِيقُ.

كونوا له مُعظمين، هو الأعظمُ الأعظم، والإلهُ الجبار هو الأعظمُ الأعظم،
وعليمُ الأسرار هو الأعظمُ الأعظم، والحليمُ الستار هو الأعظمُ الأعظم، والكريمُ
الغفار هو الأعظمُ الأعظم، والمفيضُ الأنوار هو الأعظمُ الأعظم، والواحدُ
القهارُ يا جماعة الإخوان، هاتوا جلالَ الرحمن إجلالاً إجلالاً للملكِ العلام،
إجلالاً إجلالاً لربِّ النور والظلام، جَلِّ باري البريات، جَلِّ دافع البليات، جَلِّ
جَلِّ غافر الخطيئات، جَلِّ جَلِّ عالمُ الخفيات، جَلِّ جَلِّ خالقُ الهائلات، جَلِّ
جَلِّ رازقُ الهاملات، جَلِّ من ذاته لا كالذوات، جَلِّ من صفاته لا كالصفات،
وحده أنشأ كُلَّ المنشآت، مدركُ كُلِّها والجُزئيات، وعليمُ بالماضي منها والآت،
سائر الزلات، مُبدي الحسنات، مَنْ ترى يأتي له بالواجبات، أو يؤدي حقَّه
بالتمجيدات، عُلوِيَّات خلقه والسُفليَّات عاجزاتُ كُلِّها مقصرات، ولو أن كلَّ حيٍّ
منها مات (٦٩ آ) (*) في شكرِ التوحيدِ كانتْ معذورات فعليها أن ترى معتر...
خاضعات كلها مستغفرات، ثم نحن بعضُ هذه المذكورات الضعاف المَحقورات،
في الخطايا أبداً والتقصيرات، فلكم... استغفارات من أفعالنا القباح
المُنكرات فنقول... بنفوس قد جنت منكسرات، وقلوب وجلات حذرا... الله
من تقصيرنا يا قوم، نستغفرُ الله من فتورنا يا قوم... من شرورنا < يا > قوم،
في غفلةٍ نحنُ في أمورنا يا قوم، في قلة... يا قوم، وخلفنا الهول، في...
يا قوم، ويجنبنا النار، في... يا قوم هاتوا بنا استغفروه كلنا يا قوم، نستغفره
< وهو > الكريم، نستغفره وهو البر الرحيم: [الرجز]

إِلَهْنَا بِجَهْلِنَا غَوَيْنَا وَمَا اسْتَحْيَيْنَا^(١)
وَأَنْتَ سَتَارُ لِمَا أَتَيْنَا
قَدْ اعْتَرَفْنَا بِالْ... وَالْيَوْمَ فِي رِضَاكَ قَدْ سَعَيْنَا^(١)

(*) ورد الجانب الأيسر من هذه الصفحة ممنحواً بمقدار كلمة أو كلمتين في نهاية كل سطر،
(انظر مواضع النقاط) مما حال دون تقديم نص متكامل المعنى.

(١) كذا، والبيت معتل الوزن.

فلا تخيبنا بما رجونا وأغفر وثب علينا
وأحسن أبدأ إلينا يا باقياً على السر...
يا مَنْ ﴿لَا تَأْخُذُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾^(١).

ارحمنا وانفعنا بهذا ال... واجعلنا ربنا مِنْ خَيْرِ قَوْمٍ، وأعدنا ربنا من
أذى...، وتقبل ذكرنا والصلاة والصوم والطاعات وال... .

ومنها: [ملحق بالمتدارك]

هذا من فضل الرحمن
حمداً حمداً للرحمن
شكراً شكراً للرحمن

قال في كتابه العزيز: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾^(٢) والعبد لا بد
له من خدمة، والرب لا بد له كذلك، قال في كتاب النعمة^(٣): ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ
عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾^(٤) في... وما أتينا له من واجب علينا، فواحياءنا منه في
تقصير... نشط في غرورنا، نستغفر الله من الخطايا، تُب علينا، وعافنا من شر
كل نعمة، الهنا، [فصل]^(٥) على نبينا محمد كثيراً، اللهم إنك جعلته أفضل
الأنبياء، وأكثرت في... والأولياء وخَصَصْتَهُ بالتشريف والإعلاء، ثم نحن...
(٦٩ب)*... يا < إ > له السماء، خَصَّه عَنَّا بأحسن الجزاء، وأَنِلْهُ مِنْكَ

(١) هي جزء من آية الكرسي، سورة البقرة (٢) آية: ٢٥٥.

(٢) سورة الداريات (٥١) آية: ٥٦.

(٣) كذا، ولعله يقصد: في معرض النعمة، وذلك لعدم وجود كتاب في القرآن الكريم
بهذا الاسم.

(٤) سورة الأنعام (٦) آية: ٥٤.

(٥) في الأصل: فصل.

(*) ورد الجانب الأيمن من هذه الصفحة ممحواً بمقدار كلمة أو كلمتين في نهاية كل سطر
(انظر مواضع النقاط) مما حال دون تقديم نص متكامل المعنى.

أَجْزَلَ الْعَطَاءِ، رَبَّنَا يَسِّرْ الْإِكْرَامَ وَالْحَبَاءَ، وَالصَّلَاةَ^(١) وَالسَّنَاءَ، وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ
 مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى سَيِّدِنَا الرُّوحِ الْأَمِينِ جَبْرِيلَ الْمُقَرَّبِ الْمَكِينِ وَعَلَى سَائِرِ
 الْمُرْسَلِينَ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّبِيِّينَ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ الْأَبْرَارِ الطَّيِّبِينَ، وَالسَّلَامَ عَلَيْنَا
 وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، وَعَلَى زَوَارِنَا الطَّاهِرِينَ الْغَائِبِينَ وَالْحَاضِرِينَ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ
 الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا﴾، ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾.

النُّظَيْمَةُ الْأَعْظَمِيَّةُ

تَقْرَأُ «الْفَاتِحَةَ»، وَ«آيَةَ الْكُرْسِيِّ»، وَ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ
 اصْطَفَى﴾^(٢) أَرْبَعَ مَرَّاتٍ، وَ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾^(٣) وَسَبَّحُوهُ بُكْرَةً
 وَأَصِيلًا^(٤)، وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا، إِلَى قَوْلِهِ: تَكْبِيرًا^(٥) لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 وَاللَّهُ أَكْبَرُ عَشْرَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ النُّظَيْمَةُ:

نَحْمَدُ الرَّبَّ الْأَعْظَمَ عَلَى جَمِيعِ مَا أَنْعَمَ... ذُنُوبِنَا [الَّتِي]^(٥) تَعْلَمُ الْمَوَاضِي
 وَالْبَوَاقِي وَالْآخَرَى [الَّتِي]^(٥)... نَسْتَرحِمُهُ وَهُوَ أَوْلَى مَنْ يَرْحَمُ، صَلَوَاتُهُ عَلَى
 أَحْمَدَ خَيْرِ الْأُمَمِ، وَعَلَى الْمَلَائِكَةِ... فِي الْخِدْمِ، وَجَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ عَرَبٍ وَمِنْ
 عَجَمٍ، وَجَمِيعِ الصَّالِحِينَ..... وَمَنْ تَقْدَمُ.

ومنها:

هَلِّلُوهُ، عَظِّمُوهُ، رَبَّ الْخَيْرِ وَالْكَرَمِ، سَبِّحُوهُ، وَامْدَحُوهُ، وَخُذُوا مِنْهُ النِّعَمَ،
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَعْظَمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَرْحَمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَرْحَمُ
 وَأَكْرَمُ: [مَجْزُوءُ الرِّجْزِ]

(١) قطع في الأصل.

(٢) سورة النمل (٢٧) آية: ٥٩.

(٣) سورة الأحزاب (٣٣) الآيتان: ٤١ - ٤٢.

(٤) سورة الإسراء (١٧) آية: ١١١.

(٥) في الأصل: الذي.

سُـبـحـانَ رَبِّ النُّـورِ وَالظُّلَمِ
 سُـبـحـانَ رَبِّ اللُّـوْحِ وَالْقَلَمِ
 سُـبـحـانَ بَارِئِ النَّسَمِ
 سُـبـحـانَ خَالِقِ أَنْوَاعِ الْأُمَمِ
 سُـبـحـانَ كَاشِفِ الضُّرِّ وَالْأَلَمِ
 سُـبـحـانَ مَنْ يُشْفِي مِنَ السَّقَمِ
 بِـلَا شَرَابٍ وَلَا طَعَمِ

سُـبـحـانَ مُحْيِي الْعِظَامِ وَهِيَ رَمِيمٍ، سُـبـحـانَ مُخْرِجِ الْمَوْجُودِ مِنَ الْعَدَمِ،
 سُـبـحـانَ رَبِّ الدَّهْرِ وَالْقِدَمِ، سُـبـحـانَ رَبِّ... سُـبـحـانَ مَنْ لَا رَادَّ لِمَا حَكَمَ، سُـبـحـانَ
 مَلِكِ الْمُلُوكِ الْأَقْدَمِ: [مَجْزُوءُ الرَّجْزِ]

سُـبـحـانَهُ وَكَفَمَ لَهُ مِنَ الْخُدَمِ
 سُـبـحـانَهُ كَفَمَ حَمَلٌ عَزَمَ مَنْ عَزَمَ
 سُـبـحـانَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِعْظَمِ
 سُـبـحـانَ وَاهِبِ الْكَلَمِ وَالْجِغَمِ
 سُـبـحـانَ ذِي الْآلَاءِ وَالنُّعَمِ

(٧٠ آ) سُـبـحـانَ ذِي الْفَضْلِ وَالْكَرَمِ، سُـبـحـانَ خَالِقِ الْعُقُولِ وَالْفِهَمِ، سُـبـحـانَ
 مَنْ ﴿عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾^(١)، رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَتَجَاوِزْ عَمَّا
 تَعْلَمُ، فَإِنَّكَ تَعْلَمُ مَا لَا نَعْلَمُ وَأَنْتَ الْأَعَزُّ الْأَكْرَمُ، وَأَنْتَ الرَّحْمَنُ الْأَرْحَمُ، صَلَّى
 اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا سَيِّدِ الْأُمَمِ وَسِرَاجِ الظُّلَمِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، ﴿وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
 الْعَالَمِينَ﴾.

(١) سورة العلق (٩٦) الآيتان: ٤ - ٥.

التَّسْبِيحَةُ الْبَهَائِيَّةُ

تقرأ «الفاتحة» ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى﴾ اللَّهُ خَيْرُ أَمَّا
يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾ أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ
حَدَائِقَ ذَاتِ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُدْبِتُوا شَجَرَهَا أَوَلَيْتُمْ مَعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ
يَعْدِلُونَ ﴿٦٠﴾ أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَواسِيَ وَجَعَلَ
بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَوَلَيْتُمْ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ
إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَوَلَيْتُمْ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾
أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيْحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ أَوَلَيْتُمْ
مَعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٣﴾ أَمَّنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ أَوَلَيْتُمْ مَعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦٤﴾^(١)، ثم بعدها
التسمية: بِسْمِ اللَّهِ ذِي الشَّانِ عَظِيمِ الْبَرْهَانِ، شَدِيدِ السُّلْطَانِ ذَلِكَ مَوْلَانَا الرَّحْمَنُ
هُوَ الْحَنَّانُ الْمَنَّانُ، إِلَهَ الْإِنْسِ وَالْجَانِ، مَوْجُودٌ فِي كُلِّ زَمَانٍ، وَهُوَ سَابِقُ
الْأَزْمَانِ فَسُبْحَانَهُ سُبْحَانَ، وَحَنَانُهُ حَنَّانٌ، سُبْحَانَ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَبَدًا سُبْحَانَهُ
سُبْحَانَهُ سُبْحَانَهُ، مَا أَقْوَى بَرْهَانَهُ، سُبْحَانَهُ سُبْحَانَهُ مَا أَعَزَّ شَأْنَهُ، سُبْحَانَهُ سُبْحَانَهُ
مَا أَعْلَى سُلْطَانَهُ، سُبْحَانَهُ سُبْحَانَهُ مَا أَكْثَرَ أَمْتَانَهُ، سُبْحَانَهُ سُبْحَانَهُ مَنْ ذَا يَحْصِي
إِحْسَانَهُ، سُبْحَانَهُ سُبْحَانَهُ تَطَلَّبُوا رِضْوَانَهُ، سُبْحَانَهُ سُبْحَانَهُ تَجَنَّبُوا نِيرَانَهُ سُبْحَانَهُ
سُبْحَانَهُ نَسْأَلُهُ أَمَانَهُ، أَمَانِكَ مَوْلَانَا، أَمَانِكَ مَوْلَانَا، نَحْنُ عَصِيْنَا كُلَّنَا نَسْأَلُهُ
غُفْرَانَهُ، غُفْرَانِكَ مَوْلَانَا غُفْرَانِكَ مَوْلَانَا، رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا، كَمْ سَتَرْتَ رَبَّنَا
عُيُوبَنَا، أَنْتَ أَنْتَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا، رَبَّنَا طَهِّرْ لَنَا قُلُوبَنَا، يَا رَبِّ لَا تَغْضَبْ
عَلَيْنَا أَبَدًا.

مَا يُقَالُ عِنْدَ الْقُبُورِ فِي الْغَيْبَةِ عَنْهَا وَالْحُضُورِ
(٧٠ ب) جَلَّ رَبُّ النُّورِ، وَهُوَ خَالِقُ الدَّيْجُورِ، وَمُدْهَرُ الدَّهْورِ، وَمُدَبِّرُ
الْأُمُورِ، وَمُقَدِّرُ الْمَقْدُورِ، عَالِمُ ذَاتِ الصُّدُورِ، يَا جَمَاعَةَ الْحُضُورِ، هَلْ فَطَنْتُمْ

(١) سورة النمل (٢٧) الآيات: ٥٩ - ٦٤.

[القبور]^(١) كَم حَوْثُ عُصُورٍ، مِنْ إِنْثٍ وَذُكُورٍ، وَوُجُوهٍ كَالْبُدُورِ، وَجُسُومٍ كَالْكَافُورِ، وَقُدُودٍ وَخُصُورٍ، وَخُدُودٍ وَشُعُورٍ، كَم فِيهَا أَصْحَابُ دُورٍ وَنَعِيمٍ وَسُرُورٍ، وَعُلُومٍ كَبُحُورٍ، وَجَهَالَاتٍ وَزُورٍ، وَصِلَاحٍ وَسُرُورٍ، مِنْ أَسْدٍ وَحُورٍ (كَذَا) وَالْعَزِيزِ وَالْمَقْهُورِ، وَالْمَنْسِيِّ وَالْمَذْكُورِ، عُدِمُوا بَعْدَ الْحَضُورِ، دَاثِرِينَ فِي الدُّثُورِ، وَغَدَاً لَهُمْ نَشُورٍ، بَعْدَ نَفْخَةِ فِي الصُّورِ، وَوَقُوفٍ وَظَهُورٍ، عِنْدَ رَبِّ لَا يَجُورُ، وَانْصِرَافٍ وَمَرُورٍ، وَبِجَنَاتٍ ذَاتِ حُورٍ وَقُصُورٍ، أَوْ جَحِيمٍ وَحُرُورٍ، نَارُهَا نَارُ تَفُورٍ، ذَلِكَ مَنْزِلُ الثُّبُورِ، مِنْ عَصِيٍّ وَكَفُورٍ، لَا تَغْرُكُم قُبُورٌ، بِبَيَاضٍ وَسُتُورٍ، وَقَبَابٍ وَخُدُورٍ، وَبِسَاتِينَ وَسُورٍ، إِنَّمَا هَذَا قُشُورٌ، وَالْمَعْنَى عَلَى الْمُسْتُورِ، جَلَّ رَبُّ النُّورِ.

ثُمَّ يَدْعُو بِهَذَا الْمَخْتَصِرِ وَيُرَدِّدُهُ أَرْبَعًا أَرْبَعًا:

اللَّهُمَّ يَا سَامِعَ كُلِّ صَوْتٍ، وَيَا مَنْ لَا يَخَافُ الْمَوْتَ، وَيَا بَارِيَّ النَّفُوسِ بَعْدَ الْمَوْتِ، يَا مَنْ لَا يَشْتَبِهُ عَلَيْهِ صَوْتُ بِصَوْتٍ، وَلَا يُشْغَلُهُ شَيْءٌ عَنْ شَيْءٍ [صَلِّ]^(٢) اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، سُبْحَانَكَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ، فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا هَدَيْتَ، سُبْحَانَكَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ فَلَكَ الشُّكْرُ عَلَى مَا أَوْلَيْتَ، سُبْحَانَكَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ [صَلِّ]^(٢) يَا اللَّهُ عَلَى عَبْدِكَ الَّذِي اصْطَفَيْتَ، مُحَمَّدٍ هُوَ الَّذِي نَجَّيْتَ مِنَ الضَّلَالِ وَعَلَيْهِ قَدْ صَلَّيْتَ، سُبْحَانَكَ لَا يَذُلُّ مَنْ وَالَيْتَ، سُبْحَانَكَ لَا يَعْزُّ مَنْ عَادَيْتَ، رَبَّنَا لَا تَسْلُبْنَا خَيْرَ مَا أُعْطَيْتَ، وَعَافِنَا مِنَ الْبَلَايَا مَا أَبْقَيْتَ، اِرْحَمْنَا إِذَا بَمَوْتِنَا قَضَيْتَ، وَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِذَا جَازَيْتَ، نَارَ جَهَنَّمَ أَكْفَنَّا فِيمَا كَفَيْتَ، وَهَبْ لَنَا الْجَنَّةَ مَعَ مَا أَسَدَيْتَ، أَلَسْتَ يَا كَرِيمُ قَدْ تَسَمَّيْتَ، صَدَقَ مِنَّا مَا أَنْتَ أَنْتَ مَنِيتَ انْصَبْتُوا يَا عِبَادَ اللَّهِ، جَاءَتْكُمْ أَوْصَافُ اللَّهِ جَلَّ اللَّهُ، مَذْكُورٌ أَجَلٌ ذَكَرَ، جَلَّ اللَّهُ وَفَرَّدَ بِلَا نَدٍ، جَلَّ اللَّهُ قَدِيمٌ بِلَا ابْتِدَاءٍ، جَلَّ اللَّهُ مُقِيمٌ بِلَا انْقِضَاءٍ، جَلَّ اللَّهُ وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، جَلَّ اللَّهُ دَائِمٌ لَا يَفُوتُ، جَلَّ اللَّهُ صَمَدٌ بِلَا عَيْبٍ جَلَّ اللَّهُ صَانِعٌ بِلَا

(١) فِي الْأَصْلِ: الْمَقْبُورِ.

(٢) فِي الْأَصْلِ: صَلَّيْ.

كيف، جلّ الله عليّ بلا أين، جلّ الله قريب بلا حيث، جلّ الله إله بلا نظير (٧١)
 (أ) مدبر بلا مشير، جلّ الله ملك بلا وزير، جلّ الله قادر بلا ظهير، جلّ الله عالم
 بلا مفيد، جلّ الله غني عن العبيد، جلّ الله كريم بلا بخل، جلّ الله عزيز بلا
 ذل، جلّ الله ألا يا عباد الله ما أحسن ذكر الله، ومدح الله، ألا يا عباد الله
 يهنيكم ثواب الله، ملئت صحفكم إن شاء الله حسنات لكم إن شاء الله، باقي لا
 يفنى الله، قوي لا يعيا جلّ الله، عظيم لا يرام جلّ الله، قيوم لا ينام جلّ الله،
 شديد لا يضعف جلّ الله، وفي لا يخلف جلّ الله، علیم لا يجهل جلّ الله، حلیم
 لا يعجل جلّ الله.

ثم يقرأ آخر «الحشر» يسأل رب العالمين رحمته [وتجرده]^(١) وفضله ونعمته
 لنا وللذين جاءوا خدمته موافقين بنا وصحبته المؤثرين المصطفى وسنته، ضاعف
 ربنا عليه منته، وزاده فضلاً وأعلى رتبته، آمين، لا خالف ذا مشيئته، ومن نظم
 الشيخ في بعض تساويحه: [البسيط]

بالماء يدفع من قد غص غصته فكيف يصنع من قد غص بالماء
 كذلك حالة من أقصاه ما لكه فليس ينفعه طب الأطباء

[الرمل]

أيها الراقد قم من رقدتك وإلى كم لا تعي من غفلتك
 لك عينان فلم لا تنظر لك قلب أفلا تتعبر
 أيها المغضب مولاه الصمد أيها المعرض عن ملك الأبد
 تغضب الرب وترضي نفسك ذهبت عنك وحلت حسرتك
 هل بقي هذا < ١ > بهذا أبدا كيف تحتج لذا الفعل غدا
 تتبع الشيطان فيما يخدعك وتعادي الله فيما ينفعك

(١) كذا رسمت في الأصل، ولم أهتم إلى ضبطها.

أَيْنَ مَا تَرَكْتَهُ مِنْ أَجْلِهِ أَيْنَ مَا شَكَرْتَهُ عَنْ فَضْلِهِ
 كَيْفَ تَرْضَى لَكَ إِبْلِيسَ أَخَا وَنَقَضْتَ الْعَهْدَ حَتَّى انْفَسَخَا
 فَاطْلُبُوا الرَّحْمَةَ مِنْ صَاحِبِهَا وَأَطِيعُوا فَهُوَ مَنْ [أَوْجَبَهَا] ^(١)
 قد أمر بالدعاء عبده، ليرى كرمه ورفده ومن استكبر أن يخضع له طال ويله
 بما قد فعله، وهو يعفو، وهو المُصْرِفُ عن عبيده إذا ما اعترفوا ربنا ظلمنا أنفسنا
 عشرًا، واعترفنا بذنوبنا عشرًا، وأنت أنت ربنا، ﴿رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي
 لِلْإِيمَنِ أَنْ ءَامِنُوا بِرَبِّكُمْ فَءَامَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَقَّنَا مَعَ
 الْأَبْرَارِ ﴿٧١﴾ رَبَّنَا وَءَاثِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ
 الْوَعْدَ﴾ ^(٢)، اللهم لا رب لنا غيرك فلا تحوِّجنا إلى سؤالنا غيرك، اللهم لا تؤمِّنا
 مكرًا ولا (٧١ ب) تُنْسِنَا ذِكْرَكَ وَلَا تَحْرِمْنَا أَجْرَكَ، ولا تجعلنا من الغافلين،
 واجعلنا من عبادك الصالحين الذين ﴿لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ ^(٣)، اللهم
 إنا نسألك إيمانًا ثابتًا، ويقينًا صادقًا، وسرًا جميلًا، وأجرًا جزيلاً، وفرجاً قريباً،
 اللهم يسرنا لليُسرى، وجنبنا العُسرى، واغفر لنا في الآخرة والأولى، صلى الله
 على المُصطفى المختار، محمد سيد الأبرار، وعلى آله وصحبه الأخيار ﴿رَبَّنَا
 ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ ^(٤) ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا
 إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ ^(٥)، ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا﴾ ^(٦)، ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
 الْعَالَمِينَ﴾.

يا خدام الملك الجليل انصرفوا إن شاء الله بالشوابِ الجزيل، و﴿حَسْبُنَا اللَّهُ
 وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾.

(١) في الأصل: واجبها.

(٢) سورة آل عمران (٣) الآيتان: ١٩٣ - ١٩٤.

(٣) سورة يونس (١٠) آية: ٦٢.

(٤) سورة البقرة (٢) آية: ٢٠١.

(٥) سورة البقرة (٢) آية: ١٢٧.

(٦) سورة الأعراف (٧) آية: ٤٣.

النُّظَيْمَةُ الرَّيْحَانِيَّةُ الصُّغْرَى

قال الشيخ:

هذه رَيْحَانَتِي الصُّغْرَى التي فيها تمجيدِي الخاص المختصرُ العَظِيمُ القَدْرُ
الذي أَسْتَغْنِي به عن كثيرٍ من الذِّكْرِ إِنْ شَاءَ اللهُ: [مجزوء الرجز]

الـلّـه لا إِلـهَ إِلا هـوَ حَقّاً أَحـدًا
مَسْبُوحاً مَقْدَساً مَمَجَّدًا^(١)

وَيْلٌ لِعَبِيدِ صَدِّعٍ عَنْ خِدْمَتِهِ أَوْ جَحَدًا
أَوْ مَا كَلَّفَتْ أَنْ أَعْبُدَهُ وَفَنَدًا
فَقُلْ لَهُ مَنْ بَعْدُ أَنْ تَثْبِيْتُهُ مَوْحَدًا
بِلا شَبِيهِ أَوْ شَرِيرٍ لِكِ أَوْ مُعَمِّينَ رَقَدًا
إِنَّ الَّذِي أَثْبَتْتَهُ أَنْتَ وَنَحْنُ فَاشْهَدَا
الْخَالِقُ الْمَذْكُورُ فِي الدَّهْوَرِ ذِكْرُ < أ > مَدَدًا
هُوَ الْإِلَـهَ مَلِكٌ لَا فِـيهِ لِسَـوْفُ زَهَدًا
أَوْ خَامِلُ < و > جَامِدٌ بَلْ لِلْأَنَامِ اسْتِعْبَادًا
أَرَادَ أَنْ يَخْدُمَهُ عَبِيدُهُ < ف > مَا اغْتَدَى
بِخَلْقِهِ لَهُمْ، وَرَزَقَهُ لَهُمْ تَفَرَّدَا
وَمَا عَلَيهِ أَمْرٌ وَلَا بِغَيْرِهِ اقْتَدَى
وَلَيْسَ يَرْجُو أَحَدٌ < أ > وَلَا يَبْـالِي أَحَدًا
وَالْعَقْلُ [عَبْدٌ]^(٢) مَالُهُ عَلَيْهِ حَكْمٌ بَلْ غَدَا
يَعْجُزُ عَنْ عِرْفَانِ مَنْ أَوْجَدَهُ وَأَوْجَدَا

(١) كذا، والشطرة معتلة الوزن لسقوط تفعيلة منها.

(٢) في الأصل: عبداً.

وَأَنَّمَا يَعْرِفُهُ إِنَّ شَاءَ نَوْرٌ < أ > أَبَدًا
الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ مَي نَفْسَهُ وَمَجَّدًا
وَقَامَتِ الْأَمْلاُكُ مَعَهُ ي بِسَبْعِ شُهُودًا
وَسَبَّحْتَ لِلْمَلِكِ الدِّيَّانِ أرواحُ هُدى
وَسَجَدَ بِالْمَلِكِ الْأَعْلَى وَخَرَّ سُجَّدًا^(١)
عَظَمَةٌ إِزَارُهُ والكبيرِ نَالَهُ رَدًا
لَا يَنْبَغِي إِلَّا لَهُ التَّسْبِيحُ أَوْ أَنْ تُسَجَّدًا
لَهُ الْهَجْلَالُ وَالْجَمَالُ جَلَّ أَنْ يُحَدَّدًا
وَأَنْ يَكُونَ وَالِدًا إِلَهُنَا أَوْ وَلَدًا
أَعْظَمُ شَيْءٍ لَا أَنْتَ هَا لَسَهُ وَلَا ابْتَدَا
يَا جَاهِلًا أَمَّا تَرَاهُ مَلِكًا تَمَجَّدًا
فَمَنْ أَحَقُّ مِنْهُ (١٧٢) أَنْ يَخْدَمَ أَوْ أَنْ يُعْبَدًا
سَبَّحَانَهُ بَلْ كُلُّ تَسْبِيحٍ بِسْمِ اللَّهِ
وَالْحَمْدُ وَالشُّكْرُ لَهُ كَمَا يُحِبُّ سَرْمَدًا
عَنْ فَضْلِهِ السَّابِقِ وَالْوَ حَاضِرِ وَالْآتِي غَدًا
> وَ < صَلَاتُهُ وَسَلَامُهُ عَلَى حَبِيبِي أَخْمَدًا
وَالرُّوحِ جَبْرِيلَ وَالْأَمْلاُكِ جَمِيعًا أَبَدًا^(١)
وَالْأَنْبِيَا وَالْخُضَرِ مَعَهُ إِلْيَاسَ أَصْحَابِ الْهُدَى
وَكُلِّ صِدِّيقٍ وَكُلِّ صَالِحٍ وَالشُّهَدَا
أَسْتَغْفِرُ الرَّحْمَنَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ وَيَغْفِرُ
وَأَسْتَغْفِرُ مِنْ عَافَا نِي وَرُشْدِي وَالْجَدَا

(١) كذا، والبيت معتل الوزن.

حَمْدًا لِمَنْ أَنْطَقَنِي بِحَمْدِهِ وَأَيَّدَا
وَطَالَ مَا أُولَى وَعَا فَي وَابْتَلَى وَنَكَّدَا
لَعَلَّهُ يَرْحُمُنِي إِذْ أَنَا مَمْنٌ وَحَدَا
فَهَذِهِ رِيحَانَتِي أَرْجُو بِهَا أَنْ أَسْعَدَا
[رُوحِي تَرَى رُوحًا بِهَا وَمَغْنَمًا مُجَدَّدًا] ^(١)
نُورًا لِقَلْبِي وَهِيَ سَيِّدَةٌ لِي عَلَى مَنْ أَلْحَدَا
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ.

< مَا رُويَ مِنْ كَرَامَاتِهِ > ^(٢)

وَحكى الشَّيْخُ الصَّالِحُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الشَّيْخِ الْقُدُوةِ الْعَارِفِ أَبِي
إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الشَّيْخِ السَّيِّدِ الزَّاهِدِ الْعَابِدِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَرْمَوِيِّ ^(٣) بِتَارِيخِ يَوْمِ
السَّبْتِ رَابِعِ وَعِشْرِي جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ سِتٍّ وَسَبْعٍ مِئَةٍ بَسَفَحِ جَبَلِ قَاسِيُونِ بِمَنْزِلِهِ
عَلَوْ مَغَارَةَ جَدِّهِ ^(٤) قَالَ: «أَخْبَرَنِي وَالِدِي ^(٥) عَنْ جَدِّي عَنِ الشَّيْخِ الصَّالِحِ عَبْدِ
اللَّهِ الْبَطَّائِحِيِّ ^(٦) رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ:

مَرْكَزُ تَحْقِيقِ تَرْجُومَةِ عُلُومِ رَسُودِي

- (١) البيت مكرر في الأصل.
- (٢) قلت: من هنا وحتى ص ١١١٣، يسوق المؤلف طائفة من «الكرامات» للشيخ أبي البيان وغيره من مشايخ الصوفية، ونحن نثبتها هنا بما فيها من العجائب والغرائب أمانة للنص من جهة، ولكونها تمثل انعكاساً لبعض جوانب الحياة الدينية في عصر المؤلف من جهة أخرى.
- (٣) توفي بدمشق في رمضان سنة ٧١١ هـ/كانون الثاني ١٣١٢ م، ترجمته في: الصقاعي: تالي، ص ١٠، ابن كثير: البداية ١٤/٦٤، ابن حجر: الدرر ٣/٢٨٧.
- (٤) يقصد زاوية جده الشيخ عبد الله وهي كما وصفها ابن طولون (القلائد ١/٢٨٥): نُقِرَ فِي صَخْرٍ بِهَا عِدَّةُ خَلَاوِي وَخَارِجُهَا كَانَ عِدَّةُ أَبْنِيَةٍ وَثَمَّةُ عِدَّةِ قُبُورٍ.
- (٥) توفي بدمشق في المحرم سنة ٦٩٢ هـ/كانون الأول ١٢٩٢ م، ترجمته في: اليافعي: مرآة الجنان ٤/٢٢٠ - ٢٢١، ابن كثير: البداية ١٣/٣٣٣، ابن حبيب: تذكرة النبيه ١/١٦٣ - ١٦٤، المقرئ: السلوك ج ١ ق ٣/٧٨٧.
- (٦) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

رَأَيْتُ الشَّيْخَ أَبَا الْبَيَانِ وَالشَّيْخَ رِسْلَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَهُمَا [مُجْتَمِعَانِ] ^(١)
 بِجَامِعِ دِمَشْقَ، قَالَ: فَسَأَلْتُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَحْجِبَنِي عَنْهُمَا حَتَّى لَا يَشْتَغِلَا بِي
 وَتَبْعَتُهُمَا حَتَّى صَعَدَا إِلَى أَعْلَى مَغَارَةِ الدِّمِّ بِقَامِيسِيُونِ، وَقَعَدَا يَتَحَادَثَانِ، وَإِذَا
 بِشَخْصٍ قَدْ أَتَى يَمْشِي كَأَنَّهُ طَائِرٌ فِي الْهَوَاءِ فَجَلَسَا بَيْنَ يَدَيْهِ كَمَا يَجْلِسُ التَّلْمِيزُ بَيْنَ
 يَدَيِ الْأُسْتَاذِ، وَسَأَلَاهُ عَنْ أَشْيَاءَ [مَنْ جَمَلَتْهَا] ^(٢) هَلْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ بَلَدٌ مَا
 رَأَيْتَهُ؟ قَالَ: لَا، فَقَالَا: هَلْ رَأَيْتَ مِثْلَ هَذِهِ الْبَلَدَةِ يَعْنِي دِمَشْقَ؟ فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ
 مِثْلَهَا، وَكَانَا يُخَاطِبَانِهِ: يَا أَبَا الْعَبَّاسِ، قَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ: فَعَلِمْتُ أَنَّهُ الْخَضِرُ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَكَانَ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ الْبَطَّائِحِيُّ الْمَذْكُورُ مِنَ الْأُبْدَالِ، أُمٌّ بِالشَّيْخِ عَبْدِ
 الْقَادِرِ الْكِلَانِيِّ مُدَّةَ سَبْعِ عَشْرَةِ سَنَةً، وَأُمٌّ أَيْضاً بِالشَّيْخِ عَدِيِّ ^(٣) رَحِمَهُ اللَّهُ عَشْرَ
 سَنِينَ.

قَالَ: «وَرَأَيْتُ الشَّيْخَ [عَدِيًّا] ^(٤) عَشْرَ سَنِينَ مَا أَكَلَ فِيهَا وَلَا شَرَبَ لَيْلاً
 وَلَا نَهَاراً، قَالَ: فَسَأَلْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ، فَقَالَ: أَنَا لِي إِخْوَانٌ مِنْ أَهْلِ الْغَيْبِ

(١) فِي الْأَصْلِ: مُجْتَمِعِينَ.

(٢) كَتَبْتُ فِي الْهَامِشِ، وَأَشِيرُ إِلَى مَكَانِهَا فِي النَّصِّ.

(٣) هُوَ عَدِيٌّ بْنُ مَسَافِرَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الشَّامِيِّ الْهَكَارِيِّ الزَّاهِدِ، تَوَفَّى بِزَاوِيَتِهِ بِجَبَلِ لَالِشَ
 بِالْهَكَارِيَّةِ (مِنْ أَعْمَالِ الْمَوْصِلِ) فِي سَنَةِ ٥٥٧ هـ/ ١١٦٢ م، وَقِيلَ: فِي سَنَةِ ٥٥٨ هـ،
 وَإِلَيْهِ تَنْسَبُ الطَّائِفَةُ الْعَدَوِيَّةُ، تَرَجَمْتُهُ فِي:

ابْنُ الْأَثِيرِ: الْكَامِلُ ٢٨٩/١١، ابْنُ خَلِّكَانَ: وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ ٢٥٤/٣ - ٢٥٥،
 الشُّطْنُوفِيُّ: بِهَجَةِ الْأَسْرَارِ، ص ١٥٠ - ١٥٣، أَبُو الْفَدَا: الْمَخْتَصَرُ ٤٠/٣، الذَّهَبِيُّ:
 الْمَعْبَرُ ٢٨/٣، ابْنُ الْوَرْدِيِّ: ثَمَّةُ الْمَخْتَصَرِ ١٠٠/٢، التَّادِفِيُّ: قَلَائِدُ الْجَوَاهِرِ، ص ٨٥ -
 ٩٠، الشُّعْرَانِيُّ: الطَّبَقَاتُ ١١٨/١ - ١١٩، الْمَنَاوِيُّ: الْكَوَاكِبُ ٩٣/٢، ابْنُ الْعِمَادِ:
 شُدْرَاتُ ١٧٩/٤ - ١٨٠، الزَّرْكَلِيُّ: الْأَصْلَامُ ٢٢١/٤، وَانْظُرْ مَا يَلِي، ص ٩٨٦.

(٤) فِي الْأَصْلِ: عَدِيٌّ.

يأتونني بما أتغدى به، وأخرج له كُمَّثْرَاءَ من طوقه (٧٢ ب) وقال: هذا مما أتغدى به!

والشيخ عبد الله البطائحي مدفون بسفح جبل قاسيُون بترية الشيخ عبد الله الأرموي رضي الله عنهما.

قلت:

وأما الشيخ رسلان بن يعقوب بن عبد الرحمن النشارُ الدمشقي، والشيخ أبو البيان رضي الله عنهما فكانا مُتَعَاَصِرِينَ بدمشق ولم يذكرهما ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ولا غيره إلا الرئيس شرف الدين أبا يعلى حمزة بن أسد التميمي المعروف بابن القلانسي^(١) في تاريخه ذكر الشيخ أبا البيان نَبَاً بن محمد بن محفوظ المعروف بابن الحوراني قَدَسَ اللَّهُ روحه ونورَ ضريحه، > وقال: <^(٢) إن وفاته كانت بدمشق يوم الثلاثاء الثالث من ربيع الأول سنة إحدى وخمسين وخمسين مئة، وأثنى عليه كثيراً، قال:

[و]^(٣) كان حسن الطريقة منذ نشأ صبياً إلى أن قضى نَحْبَهُ متديناً نقياً عفيفاً محباً للعلم والأدب والمطالعة للغة العرب، وكان له عند خروج سريره لقبره في مقابر باب الصغير المجاور لقبور الصحابة من الشهداء رضي الله عنهم يوم مشهود من كثرة المتأسفين له [والمتأسفين عليه]^(٣) رحمه الله.

وحكى جماعة من مشايخ دمشق وثقاتهم أن جماعة من أصحاب الشيخ أبي البيان بعد وفاته في سنة خمس وخمسين اجتمعوا وجمعوا فيما بينهم دراهم، واتفقوا على أن يبنوا لهم صورة مكان يكونون يجتمعون فيه أصحابه، ويذكرون

(١) توفي بدمشق في ربيع الأول سنة ٥٥٥ هـ/آذار ١١٦٠ م، وهو صاحب «تاريخ دمشق»، ترجمته في: الذهبي: العبر ٢٣/٣، الزركلي: الأعلام ٢٧٦/٢ - ٢٧٧، كحالة: معجم المؤلفين ٧٧/٤ - ٧٨، المنجد: معجم المؤرخين، ص ٣٤ - ٣٥.

(٢) تاريخ دمشق (طبعة زكار)، ص ٥١٢.

(٣) إضافة من م. ن.

فيه الأذكار التي كانوا يذكرونها معه في حال حياته، قال: واشتروا أخصاصاً وبواري ومصاطيح، وشرعوا في حفر الأساس والبناءون والفقراء يعملوا (كذا) وهم [فرحون]^(١)، فبلغ ذلك للسلطان الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي الشهيد صاحب دمشق، فسير إليهم من جهته من يمنعهم البناء، فنزل الرسول من القلعة إليهم، فبينما هو في الطريق وقد التقاه الشيخ الصالح نصر^(٢) أحد أصحاب الشيخ أبي البيان، فقال له: أنت رسول محمود بمنع أصحاب الشيخ من البناء؟ قال له: نعم، فقال له: ارجع إلى صاحبك وقل له بعلامة ما قمت في جوف الليل، وتوضأت وصليت وسألت الله أن يرزقك ولد < أ > ذكر < أ > من الجارية الفلانية ثم واقعته لا تتعرض لجماعة الشيخ ولا تمنعهم ما عزموا عليه من البناء، فعاد الرسول إلى السلطان (٧٣ آ) الشهيد نور الدين وأخبره بما قال له الشيخ نصر وردّه له من الطريق قبل وصوله إلى الفقراء، فقال نور الدين: والله العظيم ما فاه بهذا لساني لأحد من خلق الله تعالى، بل كان هذا سر < أ > فيما بيني وبين الله تعالى، ثم إنه أمر لهم بعشرة آلاف درهم ومئة حمل خشب يستعينون بها على بنان الرباط، وأوقف على الرباط وعلى جماعة الشيخ أبي البيان مزرعة في أرض جبرين^(٣) من غوطة دمشق، وزاد في إكرام أصحاب الشيخ أبي البيان رحمة الله عليهم أجمعين والوقف [باقٍ]^(٤) إلى الآن يحصل منه في كل سنة جملة كثيرة ينصرف في مصالح الرباط وما فضل يُقسَّم على [المتتمين]^(٥) إليه، وكل يوم [يحضر]^(٦) الجماعة الرباط، ويقرؤون القرآن ويهدون للشيخ وللمسلمين، وفي كل ليلة جمعة يحضر الجميع ويقرؤون آيات الحرس، ويذكرون

(١) في الأصل: فرحين.

(٢) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٣) انظر:

ياقوت: معجم البلدان ١٠٢/٢، وهي فيه، قرية بين دمشق وبعبك.

(٤) في الأصل: باقي.

(٥) في الأصل: المتتمين.

(٦) في الأصل: يحضروا.

شيئاً من أذكارِ الشيخ المُقَدَّم ذكرُها وغيرها، ويدعونَ للمسلمينَ وجماعةٍ من خيارِ الناسِ مشهورينَ بالخيرِ والصَّلاحِ.

< الشيخ رسلانُ الدمشقي >

وأما الشيخُ الصالحُ العالمُ الزاهدُ القدوةُ رسلانُ بنُ يعقوبَ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ عبدِ الله الدمشقي النشارُ - ورسلانُ اسمُ تركي معناه بالعربية أسد - > فقد < قال الشيخُ نجمُ الدين محمدُ [بنُ سِوارٍ]^(١) بنُ إسرائيلَ الحريري الشاعرُ المُقَدَّمُ ذكرُه: «سمعتُ المشايخَ الذين أدركتهم من أصحابِه يذكرونَ أنه من قلعة [جَعْبَر]^(٢) من أولادِ الأجنادِ».

ذِكْرُ النسبِ المُباركةِ

أولاً: هوَ صاحبُ الشيخِ أبا عامرٍ المؤدَّبِ واسمُه أبو المعالي^(٣)، وهو مقبورٌ في القبةِ التي ظاهرَ بابِ ثوماً وتُعرفُ بتريةِ الشيخِ رسلانَ في القبرِ القبلي والشيخُ رسلانُ في الأوسطِ والشيخُ أبو المجد^(٣) خادمُ الشيخِ رسلانَ في الضريحِ الثالثِ، والشيخُ رسلانُ صاحبُ الشيخِ أبا عامرٍ، وهوَ صاحبُ الشيخِ ياسين^(٣)، وهوَ صاحبُ الشيخِ مسلَّمة^(٣)، وهوَ صاحبُ الشيخِ [عقيلاً]^{(٣)(٤)} وهوَ صاحبُ الشيخِ

(١) إضافة مما تقدم ذكره للمؤلف في ترجمته في المجلد الثالث، ص ٤٠٥ من مطبوعة «الذيل»، وتوفي المذكور بدمشق في ربيع الآخر سنة ٦٧٧ هـ/أيلول ١٢٧٨ م، ودفن بترية الشيخ رسلان، ترجمته في:

الذهبي: العبر ٣/٣٣٦، ابن الوردي: تنمة المختصر ٢/٣٢٤، ابن شاکر: عيون التواريخ ٢١/٢٠٥ - ٢١٥، وفوات الوفيات ٣/٣٨٣ - ٣٨٩، الصفدي: الوافي ٣/١٤٣، ابن كثير: البداية ١٣/٢٨٣ - ٢٨٧، ابن الفرات: تاريخ الدول والملوك ٧/١٣١ - ١٣٥، ابن العماد: شفرات ٥/٣٥٩، الزركلي: الأعلام ٦/١٥٣.

(٢) قلعة جَعْبَر: على الفرات بين بلس والرقة، وكانت قديماً تسمى دوسر، انظر: ياقوت: معجم البلدان ٢/١٤٢.

(٣) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

علي بن عليم^(١)، وهو صاحب الشيخ أبا سعيد أحمد بن عيسى الخزاز^(٢)، وهو صاحب [عليًا]^(٣) البلوطي^(١)، وهو صاحب عبد الرحمن السلمي الأشج^(١)، وهو صاحب غلبك الرملي^(١)، وهو صاحب [عمارًا]^(٤) السعدي^(١)، وهو صاحب يوسف الغساني^(١)، وهو صاحب أبا مسلم الخولاني^(٥) نزيل داريا قاضي قضاء الشام أيام معاوية (٧٣ ب) بن أبي سفيان واسمه عبد الله بن ثوب وليس بالمدفون بداريا، وذلك ابن عمه أبو إدريس الخولاني وخليفته على زوجته^(٦) بعده، وأبو مسلم رضي الله عنه مات بالشعر من بلاد الروم غازيا، وقبره هناك يُستسقى به، وهو

(١) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٢) توفي ببغداد - على خلاف - في سنة ٢٧٧ هـ / ٨٩٠ م، ترجمته في:

السلمي: طبقات الصوفية، ص ٢٢٨ - ٢٣٢ القشيري: الرسالة القشيرية (طبعة القاهرة) ١٤٠/٢، ابن الجوزي: المنتظم ١٠٥/٥، ابن الأثير: الكامل ٤٤٠/٧، الذهبي: العبر ٤١٢/١، ابن الملقن: طبقات الأولياء، ص ٤٠ - ٤٥، المناوي: الكواكب ١٩٠/١ - ١٩٢، وهو فيه: إبراهيم بن عيسى، وقيل: أحمد بن عيسى، ابن العماد: شذرات ١٩٢ - ١٩٣، الزركلي: الأعلام ١٩١/١.

مركز تحقيق مكتبة التراث الإسلامي

(٣) في الأصل: علي.

(٤) في الأصل: عمار.

(٥) هو عبد الله بن ثوب - أو ثواب - بن عبد الله بن رجب بن عمرو بن خولان، من كبار التابعين، توفي بأرض الروم، وقيل: بداريا من غوطة دمشق في سنة ٦٢ هـ / ٦٨٢ م، ترجمته في:

أبو زرعة: تاريخه ٢٢٦/١ - ٢٢٧، ٣٨٦، الخولاني: تاريخ داريا، ص ٥٩ - ٦٣، الأصبهاني: حلية الأولياء ١٢٢/٢ - ١٣١، ابن القيسراني: الجمع ٢٧١/١، الذهبي: تذكرة الحفاظ ٤٩/١، وسير ٧/٤، والمعبر ٤٩/١، ابن شاکر: فوات الوفيات ١٦٩، السيوطي: طبقات الحفاظ، ص ٢١، المناوي: الكواكب ١٣٠/١، العمادي: الروضة الريا، ص ٢٣ - ٣٠:

(٦) كذا، والذي خلف أبا مسلم على زوجته هو - على خلاف في اسمه واسم أبيه - عبد الخولاني المتوفى بداريا، وليس أبا إدريس المذكور أعلاه، انظر:

الخولاني: تاريخ داريا، ص ٥٩، ٧١ - ٧٢، وأما أم مسلم الخولانية، فقد ترجم لها الخولاني في تاريخ داريا، ص ٥٩، وكحالة في أعلام النساء ٥٥/٥، ولم يذكر تاريخ وفاتها.

صحبَ سيدنا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وحضر خطبته بالجابية، وهو صاحب سيدنا محمد < أ > صلى الله عليه وسلم.

وأما الطريق العلوية فإنها من جهة الشيخ أبي سعيد الخزاز من حيث إنه صاحب السري بن المغلس السقطي^(١) شيخ أبي القاسم الجنيد^(٢) وخاله، وهو صاحب أبا محفوظ [معروفاً]^(٣) الكرخي، وهو صاحب الإمام

(١) توفي ببغداد - على خلاف - في سنة ٢٥٣ هـ / ٨٦٧ م، ودفن بمقبرة الشونيزية، ترجمته في:

السلمي: طبقات الصوفية، ص ٤٨ - ٥٥، الأصبهاني: حلية الأولياء ١١٦/١٠ - ١٢٨، الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ١٨٧/٩، القشيري: الرسالة القشيرية (طبعة القاهرة) ٦٩/٢ - ٧٢، ابن خلكان: وفيات الأعيان ٣٥٧/٢ - ٣٥٩، الذهبي: سير ١٨٥/١٢، والعبر ٣٦٣/١، ابن كثير: البداية ١٢/١١، ابن الملقن: طبقات الأولياء، ص ١٦٠ - ١٦٥، الشعراني: الطبقات ٦٣/١ - ٦٤، المناوي: الكواكب ١/٢٣١ - ٢٣٣، ابن العماد: شذرات ١٢٧/٢ - ١٢٨، الزركلي: الأعلام ٨٢/٣، ماسينيون (L. Massignon): مادة «السري - السقطي»، دائرة المعارف الإسلامية ١١/٣٨٥ - ٣٨٦.

(٢) هو أبو القاسم الجنيد بن محمد القواريري الخزاز، توفي ببغداد في سنة ٢٩٨ هـ / ٩١١ م، ودفن بالقرب من خاله، ترجمته في:

السلمي: طبقات الصوفية، ص ١٥٥ - ١٦٣، الأصبهاني: حلية الأولياء ٢٥٥/١٠ - ٢٨٧، القشيري: الرسالة القشيرية (طبعة القاهرة) ١١٦/٢ - ١٢٠، ابن الفراء: طبقات الحنابلة ١٢٧/١ - ١٢٩، ابن الجوزي: المنتظم ١٠٥/٦ - ١٠٦، ابن خلكان: وفيات الأعيان ٣٧٣/١ - ٣٧٥، الذهبي: سير ٢٧٢/٢٠، والعبر ٤٣٥/١، السبكي: طبقات الشافعية ٢٨/٢ - ٣٧، ابن الملقن: طبقات الأولياء، ص ١٢٦ - ١٣٠، الداوودي: طبقات المفسرين ١٢٩/١ - ١٣٠، الشعراني: الطبقات ٧٢/١ - ٧٤، المناوي: الكواكب ١/٢١٢ - ٢١٨، ابن العماد: شذرات ٢٢٨/٢ - ٢٣٠، الزركلي: الأعلام ١٤١/٢.

(٣) في الأصل: معروف، وتوفي الكرخي ببغداد - على خلاف - في سنة ٢٠٠ هـ / ٨١٥ م، وقبره فيها ظاهر يزار، ترجمته في:

السلمي: طبقات الصوفية ص ٨٣ - ٩٠، الأصبهاني: حلية الأولياء ٣٦٠/٨ - ٣٦٨، الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ١٩٩/١٣، القشيري: الرسالة القشيرية (طبعة القاهرة) ٦٥/٢ - ٦٨، ابن الفراء: طبقات الحنابلة ٣٨١/١ - ٣٨٩، ابن خلكان: وفيات =

أبا [الحسين] ^(١) موسى الكاظم، وهو صاحب الإمام أباه جعفر <أ> الصادق وهو صاحب أباه محمد <أ> الباقر ^(٢)، وهو صاحب أباه [أبا الحسن علياً زين العابدين، وهو صاحب أباه] ^(٣) أبا عبد الله الحسين بن عليّ شهيد كربلاء، وهو صاحب أباه أمير المؤمنين أبا الحسن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه. ولمعروف الكرخي رضي الله عنه في الأدب طريق أخرى، وهو أخذ الأدب عن داود الطائي ^(٤)، عن حبيب بن

= الأعيان ٢٣١/٥ - ٢٣٣، الذهبي: سير ٣٣٩/٩، والعبر ٢٦٢/١، ابن الملقن: طبقات الأولياء، ص ٢٨٠ - ٢٨٥، الشعرائي: الطبقات ٦١/١ - ٦٢، المناوي: الكواكب ١/ ٢٦٨ - ٢٦٩، الزركلي: الأعلام ٢٦٩/٧.

والكرخي: نسبة إلى كرخ بغداد، وقيل: كرخ جدان، وقيل: كرخ باجدا، ولم يقطع أحد بنسبته، انظر:

ياقوت: معجم البلدان ٤٤٩/٤.

(١) ساقطة من الأصل، وهو كما أثبتناه أبو الحسن موسى الكاظم توفي في الحبس ببغداد في أيام الرشيد العباسي - علي خلاف - في سنة ١٨٤ هـ/ ٧٩٨ م، ودفن بمقبرة الشونيزية وقبره معروف يزار، وعليه مشهد عظيم، ترجمته في: الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٢٧/١٣، ابن خلكان: وفيات الأعيان ٣٨/٥ - ٣١٠، الذهبي: سير ٢٧٠/٦، والعبر ٢٢١/١ - ٢٢٢، ابن كثير: البداية ١٨٣/١٠، ابن العماد: شذرات ٣٠٤/١ - ٣٠٥، الزركلي: الأعلام ٣٢١/٧.

(٢) هو الإمام أبو جعفر محمد الباقر بن علي زين العابدين لا الحسين كما نسبته السياق أولاً، توفي بالحميمة في سنة ١١٤ هـ/ ٧٣٢ م، ونقل إلى المدينة فدفن بالبقيع، ترجمته في:

ابن سعد: الطبقات ٣٢٠/٥، الأصبهاني: حلية الأولياء ١٨٠/٣ - ١٩٢، ابن خلكان: وفيات الأعيان ١٧٤/٤، الذهبي: سير ٤٠١/٤، والعبر ١٠٩/١ ابن العماد: شذرات ١٤٩/١، الزركلي: الأعلام ٢٧٠/٦ - ٢٧١.

(٣) إضافة من عندنا يقتضيها السياق، وبها أيضاً ينتظم نسب الإمام محمد الباقر كما أثبتناه آنفاً.

(٤) هو داود بن نصير الطائي الكوفي الزاهد، توفي بالكوفة - على خلاف - في سنة ١٦٢ هـ/ ٧٨٨ م، ترجمته في:

ابن سعد: الطبقات ٣٦٧/٦، الأصبهاني: حلية الأولياء ٣٣٥/٧ - ٣٦٧، الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٣٤٧/٨، القشيري: الرسالة القشيرية (طبعة القاهرة) ٨١/٢ - =

[عيسى] ^(١) أبي محمد العجمي عن أبي سعيد الحسن بن [أبي] ^(٢) الحسن البصري عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضوان الله عليه عن نبينا خاتم النبيين ورسول رب العالمين محمد ﷺ.

كان الشيخ رسلان رحمة الله عليه يعمل في صنعة المنشار في الخشب فذكروا عنه أنه قعد مدة عشرين سنة يأخذ ما يحصل له من أجرته جميعها ويعطيها لشيخه أبي عامر وهو يطعمه منها فتارة يجوع وتارة يشبع، وقيل عنه وهو المشهور أنه كان يقسم أجرته أثلاثاً [ثلاثاً] ^(٣) يتصدق > به < و[ثلاثاً] ^(٣) ينفقه، و[ثلاثاً] ^(٣) لكسوته ولما يحتاج إليه، وكان أولاً يتعبد بمسجد صغير داخل باب ثوما بجوار بيته ودكان النشر، وعاد انتقل إلى مسجد درب الحجر، وقعد بالجانب الشرقي منه وينام هناك، والشيخ أبو البيان في الجانب الغربي من المسجد المذكور، وبقيا

= ٨٤، ابن خلكان: وفيات الأعيان ٢/ ٢٥٩ - ٢٦٣، الذهبي: سير ٧/ ٤٢٢، والعبر ١/ ١٨٣، ابن كثير: البداية ١٠/ ١٤٥، ابن الملقن: طبقات الأولياء، ص ٢٠٠ - ٢٠٣، الشعراني: الطبقات ١/ ٦٥، المناوي: الكواكب ١/ ١٠٣ - ١٠٥، ابن العماد: شذرات ١/ ٢٥٧.

(١) ساقطة من الأصل، والصواب ما أثبتناه وهو حبيب بن عيسى أبو محمد العجمي أو الفارسي، توفي في سنة ١١٩ هـ/ ٧٣٧ م، ترجمته في: البستي: مشاهير ص ١٥٢، الأصبهاني: حلية الأولياء ٦/ ١٤٩ - ١٥٥، ابن الملقن: طبقات الأولياء، ص ١٨٢ - ١٨٦، المناوي: الكواكب الدرية ١/ ١٠٠.

(٢) ساقطة من الأصل، وهو الحسن بن أبي الحسن يسار البصري، من أعلام التابعين، توفي بالبصرة في سنة ١١٠ هـ/ ٧٢٨ م، ترجمته في: ابن سعد: الطبقات ٧/ ١٥٦، الأصبهاني: حلية الأولياء ٢/ ١٣١ - ١٦١، الشيرازي: طبقات الفقهاء، ص ٨٧، ابن القيسراني: الجمع ١/ ٨٠ - ٨١، ابن خلكان: وفيات الأعيان ٢/ ٦٩ - ٧٣، الذهبي: تذكرة الحفاظ ١/ ٧١ - ٧٢، والعبر ١/ ١٠٣ - ١٠٤، ابن الجزري (المقرئ): غاية النهاية ١/ ٢٣٥، السيوطي: طبقات الحفاظ، ص ٣٥، الداودي: طبقات المفسرين ١/ ١٥٠ - ١٥١، المناوي: الكواكب الدرية ١/ ٩٦ - ٩٧، ابن العماد: شذرات ١/ ١٣٦ - ١٣٨، الزركلي: الأعلام ٢/ ٢٢٦ - ٢٢٧.

(٣) في الأصل: ثلث.

على ذلك [زماناً طويلاً]^(١) يعبدان الله تعالى، ثم إنه بعد ذلك كرة المبيت بالمسجد لكثرة مَنْ يَرُدُّ إليه فخرج إلى ظاهر دمشق خارج باب ثوما إلى مسجد خالد بن الوليد رضي الله عنه^(٢) وهو مكان خيمته لما كان على حصار دمشق والروم بها، فبنى إلى جانبه معبد < أ > هناك (٧٤ آ) (*) وهو غربي قبته المدفون بها، ولم يزل يعبد الله فيه إلى أن أدركه [أجله]^(٣) بعد الأربعين وخمس مئة.

حكى الشيخ الصالح داود بن... الحريري^(٤) نفع الله به قال:

«حكى لي جماعة من أهل دمشق أنه [لما بدأ]^(٣) الشيخ رسلان في بنیان المَعْبِد سیرَ إليه الشيخ أبو البیان [ذهباً]^(٥) [مع رسول من]^(٣) أصحابه حتى بصرفه في العمارة، فلما اجتمع به و[عرض]^(٦) عليه الصُرة [قال]^(٣) له الشيخ رسلان، أما يَسْتَحْي شَيْخُكَ يَبْعَثُ لي هذا وفي عبادِ الله [من إذا نظراً]^(٣) إلى ما حوله [جعلَه ذهباً]^(٧) وفضة، وأشار بيده، فرأى الرسول [البناء]^(٣) وما حواليه [ذهباً]^(٥)! فقال له: عُدْ إليه، فقال الفقير، والله ما [أعود]^(٣) إليه أبداً، بل إني أكونُ في خدمتك إلى أن أموت، وانقطع عنده^(٣)، ولم يعد إلى شيخه».

(١) في الأصل: زمان طويل.

(٢) انظر أيضاً بشأن المسجد المذكور:

ابن شداد: الأعلام الخطيرة - تاريخ مدينة دمشق ق ١/١٣٧، أبش: «مسجد خالد بن الوليد»، مجلة الحوليات الأثرية، المجلد ٣٥ (١٩٨٥ م)، ص ٤١٧ - ٤٣١.

(*) ورد الجانب الأيسر من هذه الصفحة في الأصل مطموساً بمقدار كلمة أو كلمتين في نهاية كل سطر وقد حاولت سد النقص بما دلت عليه - ترجيحاً - قرائن بعض العبارات (انظر مواضع الحاشية (٣) من هذه الصفحة، والحاشية (١) من الصفحة التالية).

(٣) إضافة من عندنا يقتضيها السياق.

(٤) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٥) في الأصل: ذهب.

(٦) في الأصل: أعرض.

(٧) في الأصل: جعلها ذهب.

وذكر أيضاً الشيخ داود بن... [الحريري]^(١) المذكور كون أن الناس يُسمونه الباز الأشهب، والسبب «هو أن»^(٢) الشيخ أحمد بن الرفاعي قدس الله أرواحهم أجمعين كان قد [دار]^(٣)... الذي له، وعين على واحدة منهم، وقال لأصحابه: إذا استوث [هي]^(٤) للشيخ رسلان فلا تقطفوا منها [شيئاً]^(٥)، فلما كان بعد مدة مر [إلى]^(٦) النخلة فوجد أكثر جذوعها قد انقرضت، فسألهم عنها ما بالها، فقالوا له: يا سيدي امثلنا أمرك، ولم يطلع عليها أحد إلا في... يجيء إليها باز أشهب يأكل منها، ولا يقرب غيرها من النخيل و[بعدها]^(٧) يطير، فقال لهم الشيخ أحمد: الباز الأشهب الذي رأيتموه هو [الشيخ رسلان]^(٨)، قال: فلأجل ذلك يُسمونه الباز الأشهب».

قال الشيخ داود [بن الحريري]^(٩): «ولما [أدركت]^(١٠) الوفاة لشيخه أبي عامر المؤدب، واسمه أبو المعالي [طلب منه]^(١١) أصحابه أن يوصي إلى ولده عامر، فقال: عامر خراب، ورسلان عامر، و[لما]^(١٢) توفي الشيخ أبو عامر قام الشيخ رسلان مقامه، ولم يجيء من عام [وفاته مثله]^(١٣)».

وحكى الشيخ إبراهيم بن أبي بكر الجزري^(١٤) رحمه الله عن جماعة أكابر عدول ثقة من أهل دمشق عن الشيخ رسلان رضي [الله عنه قال]^(١٥):

«اتفق أن بعض الناس بلغه وفاة ابن عم له بالديار المصرية، وأنه قد [ترك شيئاً]^(١٦) (٧٤ ب) من المال، قال: ولم يكن معه في ذلك الوقت ما يتزود به للسفر، وتحير في أمره، فقال: مالي حيلة إلا في يوم الجمعة إذا دخل الشيخ

(١) إضافة من عندنا يقتضيها السياق.

(٢) كذا رسمت في الأصل، ولم اهتمد إلى ضبطها بسبب ما لحقها من طمس.

(٣) في الأصل: شيء.

(٤) في الأصل: أدركه.

(٥) يقصد الجزري الكتبي المعروف بابن شمعون المقدم ذكره في وفيات سنة ٧٠٠ هـ، ص ٤٨٤، وقد سبق للمؤلف أن نقل عنه في أخبار دمشق، ص ٩١٥.

رسلان إلى الجامع لصلاة الجمعة أخذ مداسه أبيعه وأتزود به فخلى الشيخ رسلان
 يدخل الجامع، وكان الشيخ إذا دخل الصلاة واستقبل القبلة لا يلتفت إلى ورائه،
 فعندما خلع الشيخ مداسه أخذه أنه يعني من بعض أصحابه وذهب به إلى السوق،
 وقال لهم: هذا مداسُ الشيخ رسلان قد أوهبني إياه الساعة في الجامع فباعه
 باثني عشر درهماً لأجل البركة لأن الشيخ كان قد اشتراه بتسعة دراهم، وسافر من
 ساعتِه قبل صلاة الجمعة، وتوصل بتلك الدراهم إلى الديار المصرية، وتسلم
 ميراث ابن عمه، فقليل له: إن لابن عمك [شيئاً]^(١) آخر باليمن، فسافر إلى
 اليمن، وكان لما أخذ المداس قد نوى أن أول ما يتسلم الميراث يخرج [منه]^(٢)
 تلك الاثني عشر درهماً فاشتري بها من مصر [شيئاً]^(١) وصحبها معه إلى اليمن،
 فلما وصل إلى اليمن تسلم ما لابن عمه من المال، فقليل له: إن لابن عمك شيئاً
 آخر مُسَفَّرٌ < أ > بالهند، فتوجه وسافر إلى أرض الهند، وتسلم باقي ميراث ابن
 عمه، وكلما وصل إلى مدينة أباغ ما للشيخ واشتري عوضه وهو ينمو ويزيد
 وكذلك في ماله ببركة الشيخ، واتفق عوده إلى دمشق بعد مدة عشر سنين فباع
 بضاعته ووديعه الشيخ رسلان، فبلغت في دمشق ثمناً اثني عشر ألف درهم
 وكذلك بضاعته من نسبة دراهم الشيخ فجمع الدراهم وجعلها في أكياس،
 ووضعها في قفطين من قفاف إسكندرية ثم استصحب معه هدية حسنة من مُتَّخِبٍ
 ما جاب معه من البلاد، وجاء إلى الشيخ رسلان إلى معبده فدخل عليه وسلم،
 فتلقاها الشيخ بأحسن ما يكون وزاد في إكرامه، وسأله عن حاله وأسفاره، وما لقي
 من الأسفا < ر > وما رآه من العجائب، ثم إنه بقي مُستحياً خجلان من الشيخ،
 فالتصق إليه، وقال له: يا سيدي لمن ترسمُ نسلمُ إليه هذا المال، وأحضر القفطين
 بين يديه، وقال: هذا مالُ سيدي الشيخ، فقال له الشيخ: والله يا ولدي عمري ما
 وجب علي زكاة، ولا تركتُ معي نصاباً من المال، فقال له: والله (٧٥ آ) يا

(١) في الأصل: شيء.

(٢) في الأصل: منها.

سيدي هذا مَالِكَ ولا تَفْضُحْنِي فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ: وَمَنْ أَيْنَ لِي هَذَا الْمَالُ؟ فَحَكَى لَهُ صُورَةَ الْحَالِ، وَكَانَ الشَّيْخُ عِنْدَمَا عَلِمَ رَوَاحَ الْمَدَاسِ قَالَ: اللَّهُمَّ مَنْ أَخَذَهُ هُوَ فِي حِلٍّ مِنْهُ. وَإِنْ كَانَ [مُحْتَاجًا] ^(١) إِلَيْهِ فَبَارِكْ لَهُ فِي ثَمَنِهِ، فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ: يَا وَلَدِي مِنْ حَيْثُ عَلِمْتُ بِرَوَاحِهِ حَالَتُ مَنْ أَخَذَهُ، وَدَعَوْتُ لَهُ بِالْبَرَكَةِ، وَهَذَا شَيْءٌ قَدْ خَرَجْتُ عَنْهُ لِلَّهِ تَعَالَى فَلَا يَعُودُ إِلَيَّ الْبَتَّةَ وَقَدْ صَارَ هَذَا الْمَالُ لَكَ حِلَالًا فَخُذْهُ وَتَصَرَّفْ فِيهِ فَقَالَ لَهُ التَّاجِرُ: يَا سَيِّدِي وَاللَّهِ بِبَرَكَةِ [دَعَائِكَ] ^(٢) قَدْ بَارَكَ اللَّهُ تَعَالَى فِي بَضَاعَتِي بِنِسْبَةِ هَذِهِ الدَّرَاهِمِ، كُلُّ دَرَاهِمٍ عَوَّضَهُ أَلْفَ دَرَاهِمٍ وَهَذَا كُلُّهُ بِبَرَكَتِكَ قَدْ حَصَلَ فَمَا لِي بِهَا حَاجَةٌ فَأَمُرْنِي مَا أَصْنَعُ بِالْمَالِ، فَاتَّفَقَ رَأْيُ الْحَاضِرِينَ مَعَ الشَّيْخِ رِسْلَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنْ يَبْنُوا مِنْهَا قَبَّةً عَلَى ضَرِيحِ شَيْخِهِ أَبِي عَامِرٍ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ، فَبُنِيَتِ الْقَبَّةُ الَّتِي بِهَا مَدْفُونٌ هُوَ وَشَيْخُهُ وَالتَّاجِرُ الْمَذْكُورُ، وَأَنْ يُجَدِّدَ الْمَسْجِدَ وَالْمَعْبَدَ الَّذِي لِلشَّيْخِ رِسْلَانَ، فَبُنِيَتِ الْقَبَّةُ وَجُدِّدَ الْمَسْجِدُ وَالْمَعْبَدُ مِنْ ذَلِكَ الْمَالِ وَدُفِنَ التَّاجِرُ فِي الْقَبْرِ الشَّمَالِيِّ خَلْفَ الشَّيْخِ رِسْلَانَ.

وَحَكَى أَيْضًا الشَّيْخُ يَوْسُفُ الْمَذْكُورُ ^(٣) بِالتَّارِيخِ الْمَذْكُورِ، قَالَ:

«حَكَى الْعَدْلُ شَرَفُ الدِّينِ الْخُضَيْرِي ^(٤) وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّيْخِ رِسْلَانَ، قَالَ: اتَّفَقَ أَنْ شَخْصًا مِنْ أَصْحَابِ الشَّيْخِ رِسْلَانَ عَلَيْهِ دَيْنٌ كَثِيرٌ وَافْتَقَرَ، فَجَاءَ إِلَى عِنْدِ الشَّيْخِ وَشَكَا إِلَيْهِ حَالَهُ، فَقَالَ لَهُ: اذْهَبْ إِلَى تِلْكَ الطَّاقَةِ خُذْ مِنْهَا عِقْدَ <أ> وَاذْهَبْ بِهِ إِلَى فَلَانِ الْعَجْمِيِّ التَّاجِرِ وَارْهِنُهُ عِنْدَهُ عَلَى مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ. فَإِنْ طَلَبَ أَنْ يَشْتَرِيهِ فَلَا [تَبِعْهُ] ^(٥) إِيَّاهُ، قَالَ: فَأَخَذَ الْعَقْدَ وَذَهَبَ بِهِ إِلَى الْعَجْمِيِّ فَقَالَ

(١) فِي الْأَصْلِ: مُحْتَاجٌ.

(٢) فِي الْأَصْلِ: دَعَاكَ وَدَعَائِكَ.

(٣) كَذَا، وَلَمْ يَسْبِقْ لِلْمُؤَلَّفِ أَنْ ذَكَرَهُ، وَلَعَلَّهُ يَقْصِدُ الشَّيْخَ يَوْسُفَ الْمُؤَذَّنَ التَّالِيَّ ذَكَرَهُ.

(٤) لَمْ أَقْعُ لَهُ عَلَى تَرْجُمَةٍ خَاصَّةٍ أَوْ خَبَرَ فِيمَا تَوْفَرَ لَدِي مِنَ الْمَصَادِرِ.

(٥) فِي الْأَصْلِ: تَبِيعَهُ.

لَهُ: الشَّيْخُ رِسْلَانُ يُسَلِّمُ عَلَيْكَ وَ[يَقُولُ] ^(١) لَكَ: أَقْرِضْنِي عَلَى هَذَا الْعَقْدِ أَلْفَ دِينَارٍ، فَقَالَ: بَعْنِي إِيَّاهُ بِأَلْفِ دِينَارٍ، فَقَالَ: مَا أَمَرَنِي بِبَيْعِهِ إِلَّا أَنْ أُرْهَنَهُ فَدَرَجَهُ فِي الثَّمَنِ إِلَى عَشْرَةِ آلَافِ دِينَارٍ لِأَجْلِ الْبَرَكَةِ، فَلَمْ يَفْعَلْ [بَيْعَهُ] ^(٢) فَأَعْطَاهُ عَلَيْهِ أَلْفَ دِينَارٍ إِلَى مُدَّةٍ، فَأَخَذَهَا وَتَعَوَّضَ وَسَافَرَ بِهَا، وَعَادَ بَعْدَ مُدَّةٍ إِلَى دِمَشْقَ وَقَدْ صَارَتْ عَشْرَةُ آلَافِ دِينَارٍ، فَأَخَذَ الْمَالَ وَهَدَايَا وَ[تَحْفًا] ^(٣) كَثِيرَةً مِمَّا جَابَ مَعَهُ مِنَ الْبِلَادِ وَجَاءَ بِهَا إِلَى الشَّيْخِ رِسْلَانٍ فَلَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ شَيْئًا، فَقَالَ لَهُ: يَا سَيِّدِي مَا تَأْمُرُنِي أَنْ أَصْنَعَ بِالْمَالِ، فَقَالَ: تَأْخُذُ مِنْهُ أَلْفَ دِينَارٍ وَتَذْهَبُ بِهِ إِلَى الْعَجَمِيِّ تَسْتَفُكُ مِنْهُ (٧٥ ب) الْعَقْدَ، <فَفَعَلَ>، وَجَاءَ بِالْعَقْدِ > وَأَحْضَرَهُ إِلَى عِنْدِ الشَّيْخِ فَأَمَرَهُ أَنْ يَضَعَهُ فِي الطَّاقَةِ الَّتِي أَخَذَهَا مِنْهَا، فَلَمَّا وَضَعَهُ فِي الطَّاقَةِ صَارَ ثَعْبَانًا، وَكَانَ هُنَاكَ ثَقْبٌ فَتَنَزَلَ فِيهِ وَذَهَبَ وَانْدَهَشَ التَّاجِرُ وَجَاءَ إِلَى الشَّيْخِ رِسْلَانٍ مَذْعُورًا يَرِيدُ أَنْ يَقُولَ لَهُ وَلِلْجَمَاعَةِ الْحَاضِرِينَ مَا رَأَى فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ: اكْتُمَ مَا رَأَيْتَ وَلَا تَحْدِثْ بِهِ أَحَدًا <أ>، فَقَدْ بَقِيَ فِي أَسْرِكَ هَذِهِ الْمُدَّةَ وَتَرِيدُ أَنْ تَفْضَحَهُ وَهُوَ مِنْ إِخْوَانِنَا الْمُؤْمِنِينَ».



وَحَكَى الشَّيْخُ يَوْسُفُ الْمُؤَدَّنُ، فَقَالَ: «حَكَى لِي شَرَفُ الدِّينِ الْخُضَيْرِي أَنَّ الشَّهِيدَ نَوْرَ الدِّينِ مُحَمَّدَ بْنَ زَنْكِي سِيرَ إِلَى الشَّيْخِ رِسْلَانٍ أَلْفَ دِينَارٍ مَعَ مَمْلُوكٍ، وَقَالَ لَهُ إِنَّ قَبْلَهَا وَأَخَذَهَا مِنْكَ فَأَنْتَ حُرٌّ لَوَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى، فَلَمَّا جَاءَ بِهَا الْمَمْلُوكُ إِلَى الشَّيْخِ وَهُوَ يَبْنِي الْمَعْبَدَ الَّذِي ظَاهِرَ دِمَشْقَ مَوْضِعَ خِيْمَةِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ لَهُ: مَمْلُوكُكَ مُحَمَّدٌ يَقُولُ لَكَ: هَذِهِ تَسْتَعِينُ بِهَا فِي بِنَاءِ هَذَا الْمَسْجِدِ فَقَالَ: مَا يَسْتَحْيِي مُحَمَّدٌ يَبْعَثَ هَذِهِ وَفِي عِبَادِ اللَّهِ مَنْ لَوْ شَاءَ لَجَعَلَ مَا حَوْلَهُ ذَهَبًا وَفِضَّةً، فَالْتَفَتَ الْمَمْلُوكُ فَرَأَى الْحَيَّاطَانَ وَالطَّيْنَ وَمَا حَوْلَهُمْ قَدْ صَارَ ذَهَبًا وَفِضَّةً فَتَحَيَّرَ، فَقَالَ: يَا سَيِّدِي قَدْ

(١) فِي الْأَصْلِ: قَالَ.

(٢) فِي الْأَصْلِ، رَسَمْتُ: بَيْعَهُ.

(٣) فِي الْأَصْلِ: تَحَفٌ.

جعلَ عِتْقَ رَقَبَتِي عَلَى قَبُولِكَ هَذَا الذَّهَبَ. فَبِاللَّهِ كُنْ أَنْتَ سَبَبَ عِتْقِي وَلَا [تُعِدْنِي]^(١) إِلَى الرَّقِّ، قَالَ: فَأَمَرَ الشَّيْخُ بِصَرْفِهَا فِي الْحَالَةِ الرَّاهِنَةِ عَلَى الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْأَيْتَامِ وَالْأَرَامِلِ وَأَنْوَاعِ الْبَرِّ وَالْقُرْبَاتِ فَفَرَقَتْ أَلْفُ دِينَارٍ بِحُضُورِ الْمَمْلُوكِ وَلَمْ يَأْخُذِ الشَّيْخُ وَلَا [جَمَاعَتُهُ]^(٢) مِنْهَا دِينَارٌ <أ> وَاحِدٌ <أ>.

وَقَالَ أَيْضًا:

إِنَّ الشَّهِيدَ نَوْرَ الدِّينِ كَانَ قَدْ أَعْطَاهُ الشَّيْخُ رِسْلَانُ قِطْعَةً مِنَ الْمُنْشَارِ الَّذِي كَلَّمَهُ وَتَقَطَّعَ فَلَمَّا مَاتَ نَوْرُ الدِّينِ أَوْصَاهُمْ أَنْ يَأْخُذُوا تِلْكَ الْقِطْعَةَ < وَأَنْ > يَضَعُوهَا فِي كَفْنِهِ وَيُدْفِنُوهَا مَعَهُ قَالَ: [فَلِهَذَا السَّبَبُ]^(٣) إِنَّ النَّاسَ [مُقْبِلُونَ]^(٤) عَلَى نَوْرِ الدِّينِ الشَّهِيدِ الْآنَ لِأَنَّ الشَّيْخَ رِسْلَانُ مَا يَسْمُوْنَهُ النَّاسُ إِلَّا مَقْبُولَ الْعَالَمِ، لِأَنَّ جَمِيعَ الْمَشَايِخِ كَانَ لَهُمْ مِنْ يَنَاكُذْهِمْ وَمَنْ يَحْسُنُ الظَّنَّ [بِهِمْ]^(٥) وَأَمَّا الشَّيْخُ رِسْلَانُ فَكَانَ الْعَالَمُ مِنْ جَمِيعِ الْمَذَاهِبِ وَجَمِيعِ الْمِلَلِ مِنَ الْيَهُودِ وَالسَّامِرَةِ وَالنَّصَارَى يُحِبُّونَهُ وَنَوْرُ الدِّينِ الشَّهِيدُ هُوَ أَحَدُ مَلُوكِ الدُّنْيَا، وَمَا يَعْدُونَهُ النَّاسُ إِلَّا مِنْ الصُّلَحَاءِ وَالْمَشَايِخِ الْأَخْيَارِ، وَقَبْرُهُ يَقْبَلُ النَّذْرَ، وَأَمَّا أَوْقَافُهُ إِلَى الْآنَ بَاقِيَةٌ، وَهِيَ فِي زِيَادَةِ (٧٦ أ) وَنُمُوٍ كَثِيرٍ، وَالْعَالَمُ [مُقْبِلُونَ]^(٤) عَلَى قَبْرِهِ، وَالِدَعَاءُ عِنْدَهُ مُسْتَجَابٌ وَقَدْ جَرَّبُوهُ جَمَاعَةً كَثِيرَةً، وَأَمَّا الْبِيمَارِسْتَانُ الَّذِي لَهُ بِدَمَشَقَ فَمَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مِثْلُهُ لِكَثْرَةِ مَا يَفْرُقُ مِنَ الْأَشْرِبَةِ وَالْأَدْوِيَةِ وَأَوْقَافِهِ فِي نُمُوٍ وَزِيَادَةٍ.

حَكَى لِي بَعْضُ شَرْبَدَارِيَةِ الْبِيمَارِسْتَانِ الثُّورِيِّ، قَالَ: وَاللَّهِ الْعَظِيمِ مَرَارَ <أ> عَدِيدَةً، كَانَتْ [بِرَانِي]^(٦) قَدْ فَرِغَ مِنْهَا الشَّرَابُ أَوْ الْمَعَاجِينُ عِنْدَ الْمَسَاءِ، فَوَقَّتْ بِكَرَةِ النَّهَارِ أَرَاهَا مَلَانَةً فَأَسْكُتُ وَأَفْرُقُ مِنْهَا وَهِيَ فِي زِيَادَةٍ وَالْبَرَكَةُ مِنَ اللَّهِ

(٢) فِي الْأَصْلِ: جَمَاعَةٌ.

(١) فِي الْأَصْلِ: تَعِيدْنِي.

(٣) فِي الْأَصْلِ: فَهَذَا لِلْسَّبَبِ.

(٤) فِي الْأَصْلِ: مُقْبِلِينَ.

(٥) فِي الْأَصْلِ: بِهِ.

(٦) كَذَا رَسَمَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ، وَلَمْ أَهْتَدِ إِلَى ضَبْطِهَا.

تعالى زائدة، وأما الأكحال والأشياف^(١) فتؤخذ منه إلى جميع البلاد والترايق والمعاجين والأدوية شيء كثير.

ومن كلام الشيخ^(٢) رسلان نقله تقي الدين الواعظ^(٣) في «روضة الأبرار ومحاسن الأخيار»: [الطويل]

سِيَّاحَاتُ قَلْبِي عَلَى الْبَحَارِ جَمِيعُهَا^(٤) وَأَيْضاً عَلَى الْبَحْرِ الْمُحِيطِ تُحِيطُ
قَالَ: وجاءته امرأة يوماً فقالت: يا سيدي ولدي استأسروه الإفرنج وما
أعرف خلاصه إلا من الله ومنك ومالي سواء وبكت، فأخذ بيدها وجاء بها إلى
الشيخ أبي البيان وقص عليه القصة فبسط يديه ودعا فإذا بخشيش القيد، فقال:
ادخلي هذا [المخدع]^(٥) فدخلت فرأت ابنها فضمته إليها وأغمي عليها ثم خرجت
وهي تنظر إلى الشيخ أبي البيان وتتعجب فقال لها: لا تعجبي لهذا إنما أقسمت
على الله بحياة الشيخ رسلان فرد الله عليك ولدك وبر قسمي برسلان > لأنه <
من المدللين!

وجاءه يوماً رجلٌ فقال: يا سيدي لي ولدٌ وبه عارضٌ من الجنون، > فقال

مركز تحقيق تكملة تراثنا

(١) الأشياف: أدوية تستعمل للعين (أقرب الموارد والمنجد).

(٢) وردت في الأصل متبوعة بعبارة: تقي الدين، مشطوبة.

(٣) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر كما لم أعثر على ذكر لكتابه المشار إليه أعلاه في المصادر والفهارس الببليوغرافية المتاحة غير أنه يستفاد من التراجم التالية التي ساقها المؤلف نقلاً عنه أن هذا الكتاب لا يعدو أن يكون ملخصاً عن كتاب «بهجة الأسرار ومعدن الأنوار» للشطنوفي المتوفى سنة ٧١٣ هـ/ ١٣١٤ م مع زيادة في عدد تراجم الصوفية.

هذا، وقد عولت في ضبط وتحقيق التراجم الواردة في هذا الباب على الشطنوفي نظراً للتماثل القائم بين عباراته وبين عبارات «الذيل» والتي هي أصلاً مستقاة من «الروضة».

(٤) كذا، والشطرة معتلة الوزن، والصحيح أن تكون:

سِيَّاحَاتُ قَلْبِي فِي الْبَحَارِ جَمِيعُهَا

(٥) كتبت في الهامش وأشير إلى مكانها في النص بدلاً من كلمة: الموضع.

لَه < : [فَخُذْ] ^(١) شَقْفَةً وَاْمُضْ إِلَى مَقَابِرِ الْيَهُودِ وَصُحْ : يَا فُلَانُ، وَ[سَمِّ] ^(٢) وَاحِدًا مِنْ الْجِنِّ، فَإِذَا كَلِمَكَ فَقُلْ لَهُ : [يَقُولُ] ^(٣) لَكَ رِسْلَانُ أَطْلُقْ لِي وَلَدِي، قَالَ : فَجِئْتُ الْجَبَانَةَ وَقُلْتُ : يَا فُلَانُ فَكَلِمَنِي مِنْ قَبْرِ [فَأَرَيْتُهُ] ^(٤) الشَّقْفَةَ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ تِلْكَ الرِّسَالَةَ فَقَالَ : سَلِّمْ عَلَيْهِ وَقُلْ لَهُ قَدْ قَضَيْنَا حَاجَتَهُ وَنَحْنُ لَنَا إِلَيْهِ حَاجَةٌ مِنْ سَبْعِ سَنِينَ لَمْ [يَقْضِهَا] ^(٥)، قَالَ : فَرَجَعْتُ وَسَأَلْتُ الشَّيْخَ رِسْلَانُ عَنْ الْحَاجَةِ فَتَبَسَّمَ وَقَالَ : لَهُمْ سَبْعُ سَنِينَ [يَسْأَلُونَنِي] ^(٦) أَنْ أُوْتِرَ عِشَاءُ الْآخِرَةِ حَتَّى يَخْرُجُوا وَبِهَذِهِ الْحَسْرَةِ يَمُوتُونَ، قَالَ :

وَسَمِعْتُ مِنْ بَعْضِ الْعَارِفِينَ بِدَمَشَقَ يَقُولُ : إِنْ الْجِنُّ كَانَتْ تَخْدُمُهُ، رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ.

وَمِنْهُمْ :

الشَّيْخُ حَمَّادُ بْنُ مُسْلِمٍ الدَّبَّاسُ ^(٧) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(٧٦ ب) أَحَدُ الْعُلَمَاءِ الرَّاسِخِينَ فِي عِلْمِ الْحَقَائِقِ وَإِلَيْهِ انْتَهَتْ تَرْبِيَةُ

مركز تحقيق تكملة علوم راسدي

(١) فِي الْأَصْلِ : فَأَخَذَ.

(٢) فِي الْأَصْلِ : سَمِيَ.

(٣) فِي الْأَصْلِ : قَالَ.

(٤) فِي الْأَصْلِ : فَأَرَوَيْتُهُ.

(٥) فِي الْأَصْلِ : يَقْضِيهَا.

(٦) فِي الْأَصْلِ : لَيْسَلُونِي.

(٧) قَارَنَ بِالشُّطْنُوْفِي، بِهَجَةِ الْأَسْرَارِ، ص ١٤٤ - ١٤٥، وَالمُتَرَجِّمُ هُوَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ حَمَادُ

ابن مسلم بن دودة الدَّبَّاس الرَّحْبِيُّ، تَوَفَّى بِبَغْدَادَ فِي رَمَضَانَ سَنَةِ ٥٢٥ هـ/آبِ

١١٣١م، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الشُّونِيزِيَّةِ، تَرَجَمَتْهُ فِي :

ابن الجوزي: المنتظم ٢٢/١٠ - ٢٣، ابن الأثير: الكامل ٦٧/١٠، سبط ابن الجوزي:

مرآة الزمان ج ٨ ق ١/١٣٨ - ١٣٩، الذهبي: العبر ٢/٤٢٥، ابن الوردي: تمة

المختصر ٥٩/٢، ابن كثير: البداية ١٢/٢٠٢، التادفي: قلائد الجواهر، ص ٨١،

الشعراني: الطبقات ١/١١٦، ابن العماد: شذرات ٤/٧٣ - ٧٤، النبهاني: جامع ٢/

٥٤، الحصني: منتخبات ٢/٤٧٣، وفيه أنه مات بدمشق، وهو خطأ.

المريدين ببغداد، وانعقد عليه الإجماع في الكثير، وانتهى إليه معظم المشايخ ببغداد وصوفيئتهم في وقته، وهو أحد من صحبه الشيخ عبد القادر وأثنى عليه، وروى كراماته، وانتمى إليه، وكان الشيخ أبو الوفا^(١) إذا قدم بغداد ينزل عنده ويعظم شأنه، وكان المشايخ ببغداد يتأدبون معه، ورؤي أنه خرج يوماً إلى زيارة [مقبرة]^(٢) معروف فسمع جارية تُغني في دار فرجع إلى بيته وجمع أهله وقال: بأي ذنب أصبنا، فقالوا: اشتريتنا أمس إناء فيه صورة، فقال: من هنا أناء عليّ وقام إلى الصورة فمحاها من عليه.

ومن كلامه رضي الله عنه: أقرب الطرق إلى الله تعالى حبه، وما يصفو حبه حتى يبقى المحب روحاً بلا جسد، وما دام له نفس فلا بُدَّ أن يحب في الله تعالى، وعند فقد النفس تجيء محبة الله الصادقة.

أزل الهوى من القدر تعرف، وأزل الهوى من الخلق والأمر تخلص [على قدر ما عندك من الأمر تسلم، وبقدر ما عندك من القدر تعرف]^(٣)، لا يوجد هواك^(٤) في وجودك تكن^(٥) مؤخداً [ولا إرادتك في تدبيره تكن]^(٣) فانياً، فإن دعاك أجب، وإن وعدك توكل، وإن قدر عليك استسلم، وإن قال لك: اخترتك قل: فوضت، وإن قال لك: ملكك قل: صدقت، وإن قال لك: اعبدني قل: وفّقني، وإن قال لك: وحّدني قل: اجذبني، فإذا جاءت المعرفة صارت أفعلاً

(١) هو تاج العارفين أبو الوفاء، واسمه كاكيس، أصله من قبيلة برجس الكردية، واستوطن قلمينيا بالعراق ومات بها بعد سنة ٥٠٠ هـ/١١٠٦ م، ترجمته في: الشطنوفي: بهجة الأسرار، ص ١٤٢ - ١٤٤، التادفي: قلائد الجواهر، ص ٨٠ الشعراني: الطبقات ١١٦/١ النبهاني: جامع ١٧٩/١ - ١٨٦، وانظر ما يلي، ص ٩٦٦ حيث سترد له ترجمة مفردة.

(٢) إضافة من الشطنوفي، وهو يقصد مقبرة معروف الكرخي.

(٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من الشطنوفي.

(٤) في م.ن.: ما يوجد هناك!

(٥) وردت في الأصل متبوعة بكلمة: فانياً، وقد أخرجت الكلمة المذكورة بعد إصلاح السياق.

ربانية وزالت الأكوان و[صرت] (١) في القبضة صاحب قلب لا يكون لك شيء إلا به عز وجل، وما كان به كان له، وما كان بك كان لك فيها. الإيمان < أن > تشتغل فيه بالدنيا عن أقسام الدنيا لأن فيه تصديقه، وبالعلم تشتغل (٢) عن أقسام الآخرة لأن فيه معرفته، وبالمعرفة تشتغل عن الكل لأنه معك من حيث معرفتك على قدرك.

قال الشيخ أبو النجيب (٣):

كان الشيخ حماد من أجل من لقيته من مشايخ بغداد وكانت دُبَّاسَتُهُ لا يقربها زبور ولا ذبابة.

(٤) وسئل عن القلوب فقال: القلوب ثلاثة: قلب يطوف بالدنيا، وقلب يطوف بالآخرة، وقلب يطوف بالمولى لا في المولى، فمن طاف في المولى (٥) ترندق.

-
- (١) في الأصل: رسمت: فترت، والتصحيح من الشطنوفي.
- (٢) في م.ن.: يشتغل بدلاً من: تشتغل المكررة في النص، ولعل الشطنوفي يحيل ضمير الفاعل إلى القلب، ووردت الكلمة المذكورة متبوعة بـ: فيه بالدنيا، وهي عبارة مقحمة على السياق.
- (٣) يقصد أبا النجيب عبد القاهر بن عبد الله بن محمد الشهروردي البصوفي الشافعي، توفي ببغداد في جمادى الآخرة سنة ٥٦٣ هـ / آذار ١١٦٨ م، ودفن بمدرسته على شاطئ دجلة، ترجمته في:
- ابن الجوزي: المنتظم ٢٢٥/١٠، ياقوت: معجم البلدان ٢٨٩/٣ - ٢٩٠، ابن الأثير: الكامل ٣٣٣/١١، ابن خلكان: وفيات الأعيان ٢٠٤/٣ - ٢٠٥، الشطنوفي: بهجة الأسرار، ص ٢٣٣ - ٢٣٥، الذهبي: العبر ٤٠/٣، السبكي: طبقات الشافعية ٢٥٦/٤ - ٢٥٧، ابن كثير: البداية ٢٥٤/١٢، وهو فيه: عبد القاهر بن محمد بن عبد الله، ابن قاضي شهبة: طبقات الشافعية، (طبعة خان) مج ٣٤٣/١ - ٣٤٤، التادفي: فلاح الجواهر، ص ٩٨، الشعراني: الطبقات ١٢٠/١ - ١٢١، المناوي: الكواكب ٨٨/٢، ابن العماد: شذرات ٢٠٨/٤ - ٢٠٩، الزركلي: الأعلام ٤٩/٤.
- (٤) من هنا وحتى نهاية الترجمة ليس من مرويات أبي النجيب الشهروردي بل هو مما تخيره الواعظ صاحب «الروضة» من «بهجة» الشطنوفي.
- (٥) في الشطنوفي: الدنيا.

ودخل الشيخ عبد القادر عليه يوماً وهو شاب فقام إليه، وقال: مرحباً بالجبل الراسخ، والطود المنيف الذي لا يتحرك، ثم أجلسه إلى جانبه، وقال: يا عبد القادر ما الفرق بين الحديث (٧٧ آ) والكلام، فقال: الحديث ما استدعيت من الجواب، والكلام ما صدر منك^(١) من الخطاب، وانزعاج القلب لدعوة الانتباه أرجح من أعمال الثقلين، فقال له الشيخ حمّاد: أنت سيد العارفين^(٢)، ولا بد أن ينشر سنجقك من المشارق إلى المغرب، وتوضع لك الرقاب من أهل زمانك، وتعلو درجتك على أقرانك ويكون مشروبك منه إليك، رحمه الله تعالى.

ومنهم:

الشيخ علي بن وهب رحمه الله^(٣)

انتهت إليه تربية المريدين بسنجان وما يليها، وتلمذ له جماعة من الأكابر مثل الشيخ سويد السنجاري^(٤)، والشيخ أبي بكر الخباري^(٥)، والشيخ سعد^(٦)

مركز تحقيق تكملة تراثنا

(١) في الشطنوفي: ما صدمك.

(٢) إلى هنا تنتهي الترجمة في م. ن.

(٣) قارن بالشطنوفي، بهجة الأسرار، ص ٢٣٠ - ٢٣٢، وتوفي المذكور بالبدرية بأرض القنا من أعمال سنجان، ترجمته في:

التادفي: قلائد الجواهر، ص ٩٥، الشعراني: الطبقات ١١٩/٢ - ١٢٠، المناوي: الكواكب ٩٥/٢، ولم يشر هؤلاء - بمن فيهم الشطنوفي - إلى تاريخ وفاته.

(٤) ترجم له الشطنوفي في بهجة الأسرار، ص ١٧٧ - ١٨٠، والتادفي في قلائد الجواهر، ص ١١٤ - ١١٥، والشعراني في الطبقات ١٣١/١ - ١٣٢، والنبهاني في جامع ١٠٨/٢ - ١٠٩، وذكروا وفاته بسنجان دون أن يشيروا إلى تاريخها.

(٥) في الشطنوفي، ص ٢٣٠: الخبازي، وهو فيه أبو بكر بن عبد الحميد الشيباني الخبازي، وفي موضع آخر خارج هذا النص (ص ٧): الخباري ولم أهتم إلى تحقيقه لعدم وقوفي على ترجمة خاصة له فيما توفر لدي من المصادر.

(٦) في الشطنوفي: سعد الصفايحي، لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

وغيرهم، ويقال: إنه مات عن أربعين رجلاً [من مُريديه]^(١) كُلُّهُمْ أصحابُ أحوالٍ، وحُكي عنهم أنه لما مات اجتمعوا في روضةٍ تجاهَ زاويةٍ، فجعلَ كل واحدٍ يأخذُ من تلكَ الروضةِ قبضةً من نباتِها ويتنفسُ عليها فتزهرُ من جميعِ الأزهارِ المختلفةِ الألوانِ حتى أقر بعضهم لبعضٍ بالتمكينِ والتصريفِ، وهو الذي قالَ رضيَ الله عنه: إن الله تعالى أعطاني كنزاً مختوماً، وسأرُدُّه [إليه]^(٢) مختوماً وتروُّنه وهو المُسمَّى بَرْدُ القَائِتِ لأنه اشتهرَ عنه أنه فقدَ حالاً كانَ له وأتى إلى الشيخِ عليِّ بنِ وهبٍ رَدُّه إليه [بزيادة]^(٣) وهو أحدُ الرجلين [اللذين]^(٤) لبسا من أبي بكرٍ الصديقِ رضيَ الله عنه [في النوم]^(٥).

وعن الشيخ [عبد الحميد بن]^(٦) عُمَرَ بنِ عبدِ الحميد^(٧)، قالَ:

أخبرني أبي قالَ: سمعتُ جدِّي [الشيخَ أبا بكر]^(٨) يقولُ: صليتُ بسيدي الشيخِ عليِّ بنِ وهبٍ أربعينَ سنةً وسألتُهُ عن حالةِ بدايته فقالَ: حفظتُ^(٩) القرآنَ العظيمَ وعُمري سبْعُ سنينَ، ودخلتُ بغدادَ وعُمري ثلاثَ عَشْرَةَ سنةً، وقرأتُ فيها على العلماءِ، فكنتُ اشتغلُ بالعلمِ وأتعبتُ في مسجدٍ بظاهرِ البَئرِيَّةِ^(١٠) فيينا أنا نائمٌ ليلةً فرأيتُ أبا بكرَ الصديقِ رضيَ الله عنه في النومِ، فقالَ: يا عليُّ أمرتُ أنْ ألبسَكَ هذه الطاقيةَ، وأخرجَ من كُمِهِ طاقيةً ووضعها على رأسي، [فاستيقظتُ والطاقيةُ بعينها على رأسي]^(١١) ثم جاءني الخضرُ بعدَ أيامٍ فقالَ لي: [يا عليُّ]^(١٢) اخرجْ إلى الناسِ ينتفعوا بك فتثبتُ في أمري، ثم رأيتُ أبا بكرَ الصديقَ رضيَ الله

(١) إضافة من الشطنوفي.

(٢) في الأصل: بزيادة، والتصحيح من الشطنوفي.

(٣) في الأصل: الذي، والتصحيح من م. ن.

(٤) ساقطة من الأصل، والإضافة من الشطنوفي.

(٥) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر، وهو كما يستدل من نسبه من ولد أبي بكر الخياري المقدم ذكره.

(٦) من هنا وحتى نهاية قوله: على العلماء لم ترد في الشطنوفي.

(٧) البَئرِيَّةُ: محلة مشهورة شرقي بغداد، انظر:

المنذري: التكملة ٩٧/١، ٢١٨/٢.

عنه، فقال لي كما قال لي الخضر عليه السلام، فاستيقظت وتثبث في أمري، ثم رأيت رسول الله ﷺ في الليلة الثانية فقال لي كمقالة الصديق، فاستيقظت وعزمت على الخروج ونمتُ فرأيتُ في آخر تلك الليلة الحق سبحانه وتعالى! فقال لي: [يا] ^(١) عبدي جعلتك [من] ^(٢) صفوتي في أرضي، وأيدتك في جميع أحوالك بروح مني (٧٧ ب) وأقمتك رحمةً لخلقِي، فاخرج إليهم واحكم فيهم بما علمتُك من حكمي، [وأظهر فيهم ما أيدتك به من آياتي] ^(٣) فاستيقظت وخرجتُ إلى الناس فأسرعوا إليّ من كل جانب.

ولم يبلغنا أن أحداً من المشايخ ألبسه أبو بكر الصديق [في النوم] ^(٤) ثم استيقظ فرأى الخرقه على رأسه سوى الشيخ أبي بكر [بن] ^(٥) [هوّار] ^(٦) والشيخ علي بن وهب، فاجتمع المشايخ على تبجيله واحترامه واشتهر ذكره في الآفاق.

ولهُ كلامٌ [عالٍ] ^(٧) على لسان أهل الحقائق منه: معرفة [الله تعالى] ^(٨) عزيزة لا تُعرف بالعقل بل يُقتبس أصلها من العلم ثم تتفرع حقائقها على قدر القرب، فقوم عرفوه بالوحدانية فاستراحوا إلى الصمدانية، وقوم عرفوه بالقدرة [فتحيروا] ^(٩)، وقوم عرفوه بالعظمة فوقفوا على أقدام الدهشة وأيقنوا أن لن يُدرك أحد غيبه، وقوم عرفوه بعزة الإلهية فنزهوه عن الكيفية والماهية، وقوم عرفوه بصنائه [واستدلوا] ^(١٠) عليه ببذائعه، [فشاهدوه] ^(١١) في

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من الشطنوفي.

(٢) في الأصل، وفي سائر المواضع التي يرد فيها هذا الاسم: ابن هواز، وابن هوازا وهو تصحيف، والتصحيح من الشطنوفي، وسوف نكتفي بالرسم المثبت أعلاه دون التنبيه إليه ثانية تحاشياً للتكرار، وابن هوار من الهواريين قبيلة من الأكراد، انظر: الشطنوفي: بهجة الأسرار، ص ١٣١ - ١٣٤، التادفي: قلائد الجواهر، ص ٧٨، الشعراني: الطبقات ١/ ١١٤، النبهاني: جامع ١/ ٤٢٤ - ٤٢٦، ولم يشر هؤلاء إلى تاريخ وفاته وانظر ما يلي، ص ٩٦٩ حيث سترد له ترجمة مفردة.

(٣) في الأصل: عالي.

(٤) في الأصل: فاستدلوا، والتصحيح من الشطنوفي.

(٥) في الأصل: فشاهدوا، والتصحيح من م. ن.

[إبدائه]^(١) وُضِنِعِهِ و[رَأَوْه]^(٢) في عطائه ومنعه، وقومٌ عَرَفُوهُ بالتكوينِ فمنَحَهُم بالثباتِ والتمكينِ، وقومٌ عَرَفُوهُ بِهِ لا بغيرِهِ فأَراهم من آياته ما لا عينٌ رَأَتْ، ولا أذنٌ سَمِعَتْ ولا خَطَرَ على قلبِ بشرٍ.

قالَ رضيَ الله عنه: مَنْ أَحَبَهُ الحقُّ وأَرَادَهُ أَسْكَنَ في قلبِهِ الإرادةَ فَالمُريدُ مُحِبٌ طَالِبٌ، والشوقُ لقلْبِهِ غَالِبٌ، و[التَّوَقُّ]^(٣) للمحبةِ سَالِبٌ، والمرادُ محبوبٌ مطلوبٌ مأخوذٌ مَسْلُوبٌ في الجَنَابِ^(٤) مجذوبٌ، قد ظَهَرَ [عليه]^(٥) الشوقُ وغلبَ، إذ [قد]^(٦) وَجَدَ ما طَلَبَ، قد قَطَعَ الطريقَ وظَوَّاهَا، وَأَزَالَ نَفْسَهُ ونَحَّاهَا [ومَحَا]^(٦) الأَكْوَانُ مِنْ نَظَرِهِ فَمَا يَرَاهَا.

وقالَ: الزهدُ فَرِيضَةٌ وَفَضِيلَةٌ وَقَرْبَةٌ، [فالفَرْضُ]^(٧) في الحرامِ، والفضلُ في المِثَابَةِ، والقربةُ في [الحلالِ]^(٨)، والزهدُ أَعْمٌ مِنَ الْوَرَعِ، لأنَّ الْوَرَعَ [اتَّقَاءً]^(٩) [و]^(٦) الزهدُ قَطْعُ الْكُلِّ وَعلامَةُ الْإِخْلَاصِ أَنْ تُغَيِّبَ عَنْكَ الْخَلْقَ في مِشَاهِدَةِ الْحَقِّ، وَبَقَاءُ الْأَبَدِ في فَنَائِكَ عَنْكَ، وَمَنْ سَكَنَ سِرَّهُ إِلَى غَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى نَزَعَ [اللَّهُ عِزًّا وَجَلًّا]^(٦) الرَّحْمَةَ مِنْ قُلُوبِهِمْ عَلَيْهِ، وَأَلْبَسَهُ لِبَاسَ الطَّمَعِ فِيهِمْ.

قالَ الشَّيْخُ [عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ الشَّيْخِ الْجَلِيلِ أَبِي حَفْصٍ]^(٦) عَمْرُ الشَّيْبَانِي: قالَ أَخْبَرَنَا أَبِي قالَ: سَمِعْتُ جَدِّي الشَّيْخَ أبا بَكْرَ بْنَ عَبْدِ الْحَمِيدِ الشَّيْبَانِي السَّنْجَارِي يَقُولُ:

- (١) في الأصل: بداية، والتصحيح من الشطنوفى.
- (٢) في الأصل: رآه، والتصحيح من م. ن.
- (٣) في الأصل: الشوق، والتصحيح من م. ن.
- (٤) في م. ن.: الجنات، وهو تصحيف.
- (٥) في الأصل: على، والتصحيح من م. ن.
- (٦) ساقطة من الأصل، والإضافة من م. ن.
- (٧) في الأصل: فالفضل، والتصحيح من م. ن.
- (٨) في الأصل: الحال، والتصحيح من م. ن.
- (٩) في الأصل: اتقان، والتصحيح من م. ن.

اجتمع الشيخ علي بن وهب والشيخ عدي بن مسافر والشيخ موسى الزولي^(١) عند صخرة عظيمة ببلد السلو^(٢) من بلاد الشرق، فقالا للشيخ علي بن وهب: ما التوحيد؟ فقال بيده هكذا، وأشار بيده إلى تلك الصخرة، فانفلقت نصفين وهي (٧٨ آ) إلى الآن معروفة [يُصلي]^(٣) الناس بين نصفيها. وهو [رضي الله عنه ربي] ^(٤) شيباني ^(٥) [موسوي] ^(٦) سكن البدرية قرية بأرض القنا من أعمال سنجار وبها مات وعمره نيف وثمانون سنة وقبره بها ظاهر يُزار، وكان عالماً فاضلاً فصيحاً [لَوَدَعِيَا] ^(٧) متواضعاً، وكان لا يحلف بالله تعالى أبداً، ولا يرفع إلى السماء حياة من الله تعالى، قدس الله روحه.

-
- (١) ترجم له الشطنوفي في بهجة الأسرار، ص ٢٣٢ - ٢٣٣، والتادفي في قلائد الجواهر، ص ٩٦ - ٩٧ والشعراني في الطبقات ١/ ١٢٠، والمناوي في الكواكب ٢/ ١٠٦، ولم يشيروا إلى تاريخ وفاته، وانظر ما يلي ص ٩٨٢ حيث سترد له ترجمة مفردة.
- (٢) في م. ن.: بجبل السلو، ولم أقع لهذا المكان على خبر فيما توفر لدي من المصادر.
- (٣) في الأصل: يصلوا.
- (٤) إضافة من الشطنوفي، ص ٢٣٢، وربيعي: نسبة إلى ربيعة، بطن يعرف ببني ربيعة من ذهل بن شيبان من العدنانية، انظر: القلقشندي: نهاية الأرب، ص ٢٤١، كحالة: معجم قبائل العرب، ٢/ ٤٢٠.
- (٥) شيباني: نسبة إلى شيبان، بطن من بكر بن وائل من العدنانية وكانت مساكنهم شرقي دجلة في جهات الموصل، انظر: القلقشندي: صبح الأعشى ١/ ٣٣٨، ونهاية الأرب، ص ٢٨٣، كحالة: معجم قبائل العرب ٢/ ٦٢٢.
- (٦) في الأصل: موسى، والتصحيح من الشطنوفي، ص ٢٣٢، وموسوي: نسبة إلى موسى الكاظم.
- (٧) ساقطة من الأصل، والإضافة من الشطنوفي.

الشيخ أبو الوفا^(١) رضي الله عنه

هو تاجُ العارفين من أعيان مشايخ العراق في وقته، صاحبُ الكراماتِ الخارقة، وقد انتهت إليه رئاسةُ هذا الشأن في زمانه، وكان له أربعونَ خادماً، ولما أخذَ عليه شيخُه [الشُّنْبُكِيُّ]^(٢) العهدَ، قالَ^(٣): قد وقعَ اليومَ في شَبَكْتِي طائرٌ لم يقعْ مثله في شبكة: وكانَ مشايخُ البطائحِ يقولونَ: عجباً لمنْ يذكرُ الشيخَ أبا الوفا ولم يقلْ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ أن < لا > يسقطُ أنْفُه.

وَرُوِيَ أن الشيخَ عزاز < أ >^(٤) رأى النبي ﷺ في المنام، وقال: يا رَسُولَ اللَّهِ ما تقولُ في أبي الوفا، قال: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ يا عزاز، ما أقولُ فيمن أباهي به الأممُ يومَ القيامة.

وسُئِلَ الشيخُ عبدُ القادرِ عن أبي الوفا فقال: ما أقولُ فيمن لبسَ الحُلِيَّ والحُلَلَ وخرجَ إلى الفضاءِ، وقال يوماً آخرَ: ليسَ على بابِ الحقِّ كرديٌّ مثلُ الشيخِ أبي الوفا، وهو أولُ من سُمِّيَ تاجَ العارفينَ بالعراقِ، ولَهُ كلامٌ [عالٍ]^(٥) على أهلِ الحقائقِ، فمنهُ قوله:

(١) تقدمت ترجمته، ص ٩٥٩ حاشية (١) وقارن بالشطونفي بهجة الأسرار ص ١٤٢ - ١٤٤.

(٢) هو أبو محمد الشنْبَكِيُّ، توفي بقرية الحدادية من البطائح بأرض العراق، ترجمته في: الشطنوفي: بهجة الأسرار، ص ١٣٤ - ١٣٧، التادفي: قلائد الجواهر، ص ٧٨ - ٨٠، الشعراني: الطبقات ١/ ١١٤ - ١١٥، النبهاني: جامع ١/ ٤٧٨، وانظر ما يلي، ص ٩٧٦ حيث سترد له ترجمة مفردة.

(٣) لم ترد عبارة الشنْبَكِيِّ التالية في الشطنوفي.

(٤) هو عزاز بن مستودع البطائحي، توفي بشط النفيسات بأرض البطائح، ترجمته في: الشطنوفي: بهجة الأسرار، ص ١٣٧ - ١٤٠، التادفي: قلائد الجواهر، ص ٨٢، الشعراني: الطبقات ١/ ١١٥، النبهاني: جامع ٢/ ٣٠٢ - ٣٠٣، وانظر ما يلي، ص ٩٨٤ حيث سترد له ترجمة مفردة.

(٥) في الأصل: عالي.

مَنْ هَيَّئَهُ أَهْلُ النَّظَرِ أَقْلَقَهُ سَمَاعُ الْخَبَرِ.

مَنْ تَقَطَّعَ فِي [مَفَاوِزِ] ^(١) [الْأَشْوَاقِ] ^(٢) لَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى [الْآفَاقِ] ^(٣)، وَكَانَ يَقُولُ فِي هَيْمَانِهِ:

كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى وَصْلِ أَعِيشُ بِهِ.

وَقَالَ: اذْكُرْ مَا غَيَّبَكَ عَنْ وَجُودِكَ بِوُجُودِهِ، وَأَخْذَكَ مِنْكَ بِشُهُودِهِ، وَالذِّكْرُ شُهُودُ الْحَقِيقَةِ، وَخَمُودُ الْخَلِيقَةِ، وَقَالَ:

الْأَجْسَامُ أَقْلَامٌ، وَالْأَرْوَاحُ أَلْوَاخٌ، وَالنَّفُوسُ كُؤُوسٌ وَالْوَجْدُ حَسْرَةٌ تُلْهَبُ ثُمَّ نَظْرَةٌ تُسْلَبُ وَالْقُوَّةُ [مَحَادَثَةٌ] ^(٤) [السَّرُّ عِنْدَ اصْطِلَامِ] ^(٥) [العَبْدِ] ^(٦)، شَاهِدَةُ الْحُضُورِ.

مَنْ أَخْلَصَ لِلَّهِ فِي مَعَامَلَتِهِ تَخَلَّصَ مِنَ الدَّعْوَى الْكَاذِبَةِ، وَمَنْ ضَيَّعَ حَكْمَ وَقْتِهِ فَهُوَ جَاهِلٌ، وَمَنْ قَصَّرَ فِيهِ فَهُوَ [غَافِلٌ] ^(٧)، وَمَنْ أَهْمَلَهُ ^(٨) فَهُوَ عَاجِزٌ، وَالتَّسْلِيمُ إِرْسَالُ النَّفْسِ فِي مَجَارِي الْأَحْكَامِ، وَتَرْكُ الشِّفْقَةِ عَلَيْهَا مِنَ الطَّوَارِقِ، وَقَالَ:

كَانَ سَبَبُ تَوْبَتِهِ رِضَايَ اللَّهِ عَنْهُ ^(٩)، ذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ يَقْطَعُ الطَّرِيقَ فَجَاءَ إِلَى ضَيْعَةٍ فَأَخَذَ الْبَقَرَ [الَّتِي] ^(١٠) لَهُمُ وَالْمَوَاشِيَ وَمَضَى (٧٨ ب) وَكَانَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الشُّنْبُكِيُّ

-
- (١) فِي الْأَصْلِ: مَفَازَ، وَالتَّصْحِيحُ مِنَ الشُّطُنُوفِي.
 - (١) فِي الْأَصْلِ: الْآفَاتِ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ م. ن.
 - (٢) فِي الْأَصْلِ: الْأَنَاتِ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ م. ن.
 - (٣) فِي الْأَصْلِ: مَجَادِبَةٌ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ م. ن.، ١٤٣.
 - (٤) سَاقِطَةٌ مِنَ الْأَصْلِ، وَالْإِضَافَةُ مِنْ م. ن.
 - (٥) فِي الْأَصْلِ: لِلْعَبْدِ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ م. ن.
 - (٦) فِي الْأَصْلِ: عَاقِلٌ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ م. ن.، وَبِهِ يَسْتَقِيمُ الْمَعْنَى.
 - (٧) فِي م. ن.: أَهْمَهُ.
 - (٨) مِنْ هُنَا، وَحَتَّى نِهَآيَةِ النَّصِّ لَمْ يَرِدْ فِي م. ن.
 - (٩) فِي الْأَصْلِ: الَّذِي.

في جوراهم، فجاءوا إليه، وقالوا: يا سيدنا قد [أخذ]^(١) مواشينا وما نجسُرُ نلحقه، فقال لخدمته: امض إليه و[قل]^(٢) له: الشيخ محمد الشُّنْبَكِيُّ يدعوك > أن < تتوب إلى الله تعالى وترد مواشي هؤلاء، فلما جاءه الخادم فنظر إليه فغمي عليه، ثم أفاق الخادم فنظر فرأى رأسه على ركة الشيخ > أبي الـ < وفاء فقال له > أبو الـ < وفا أيش قال لك الشيخ؟ قال: سيدي [يقول]^(٣) لك تتوب، قال: أتوب؟ قال: نعم، فرفع رأسه إلى السماء وقال: أتوب وحياتك أتوب ثم مَزَّقَ ثيابه وردَّ الماشية، وقال للخدم: امض إلى الشيخ وقل له: نعم يجيء، قالوا: يا سيدي ما يجيء، قال: بل أبو الوفا ما يكذب فإذا به قد جاء، فقام الشيخ إليه وعانقه وأخذ عليه العهد، وألبسه ثوبه وأجلسه إلى جانبه، فلما كان وقت الظهر أذن المؤذن فقال له الشيخ أبو الوفا: اصبر بعد ما أذن ديك العرش، قال: يا ولدي أنت تسمع ديك العرش، قال: يا سيدي أنا لي ثلاثون سنة أسمع ديك العرش فقال يا > أبا الـ < وفا يُسَظُّ لك بساط العلم وتكلم على الناس.

فقام الشيخ أبو الوفا دخل بغداد ونادى له المنادي من السماء: قوموا إليه فأقبلت عليه الخلق إقبالا عظيما، فغارت منه العلماء فصعدوا إلى الخليفة وقالوا: هذا الرجل الذي قدم بلدك لو أراد أن يأخذ بغداد منك أخذها وهو لا يعرف شيئا، والخلق مقبلون عليه، وامتحنه يا أمير المؤمنين، قال فأخذ تسعين دينارا حلالا [وعشرة دنائير]^(٤) حراما وأخلطها وأنفذها إليه فجاء الخادم ووضعها بين يديه، قال له أفرغها فأفرغها فأخذ الشيخ عودا ووضعها عليها فصار الحلال ناحية والحرام ناحية ثم قال للخدم: هذا نصيبك وناوله العشرة الحرام، فبقي الخادم مدهوشا ودخل على الخليفة وقص عليه القصة فقام ونزل إليه وزاره

(١) في الأصل: أخذوا.

(٢) في الأصل: قول.

(٣) في الأصل: قال.

(٤) في الأصل: عشرين دينار، وما أثبتناه منقول عن الهامش، وهو الصواب.

وجلس معه، فازدادت غيره العلماء منه، فأخذوا أوراقاً وكتبوا فيها مسائل وأتوا بها إليه، فدخل الخادم بها، فقال: ضعتها في المحراب فلما أصبح قال: ادفعها لأربابها فناولهم إياها فإذا في كل ورقة جوابها، وأنطق الله تعالى لسانه بالعربي، فقال: لا إله إلا الله بئ عجمياً وأصبحت عريباً.

(٧٩ أ - ٧٩ ب) (*) [الشيخ أبو بكر بن هوار البطايحي^(١)

رضي الله عنه

هذا الشيخ من عظماء مشايخ العراق وأجلاء العارفين، وصدور المقرئين، صاحب الكرامات الظاهرة والمقامات الفاخرة والسرائر الزاهرة، والبصائر الباهرة والجلالات العظيمة، والأحوال الجسيمة، والأفعال الخارقة، والأنفاس الصادقة، والهمم العالية، والرتب السنية، صاحب الإشارات النورانية، والنفحات الروحانية، والأسرار الملكوتية، والمحاضرات القدسية، له المعراج الأعلى في المعارف، والمنهاج الأسنى في الحقائق، والطور الأرفع في المعالي، والتقدم في صدور المراتب والسبق إلى أسنى المنازل والقدم الراسخ في أحوال النهايات، واليد البيضاء في علوم الموارد، والباع الطويل في التصريف النافذ، والذراع الرحيب في التمكين الواسع والكشف الخارق عن حقائق الآيات، والفتح المتضاعف في معاني المشاهدات، وهو أحد من أظهره الله تعالى إلى الوجود، وأبرزه إلى الخلق وملاً صدورهم من هيئته، وقلوبهم من محبته، وأوقع له القبول التام عند الخاص والعام، وصرفه الله في العالم، ومكنه من أحكام الولاية، وقلب له الأعيان، وخرق له العادات، وأنطقه بالمغيبات، وأظهره على يده

(*) وردت هاتان الصفحتان في الأصل محتوتين باستثناء بضع كلمات متفرقة لا تند عن جملة واحدة مفيدة، وقد استعنت على ملئهما بكتاب الشطنوفي، بهجة الأسرار، ص ١٣١ - ١٣٣، لعدم توفيدي على «روضة الأبرار» للواعظ، ولاتفاق نهاية النص المضاف مع بداية الصفحة (٨٠ أ) في «الذيل».

(١) تقدمت ترجمته، ص ٩٦٣ حاشية (١).

العجائب، وأجرى على لسانه الحكم، وأحيا به ما درس من معالم هذا الشأن، ونصّب به قدوة للسالكين، وحجة على الصادقين، وإماماً لأهل الطريق، ويقال إنه أول من أسس المشيخة بالعراق بعد انقراض مشايخ الرسالة ومن في طبقتهم، ومن يليهم رضي الله عنهم، وأقام منار هذا الشأن، وأوضح طريق السلف بعدما عفا، فيما أخبرني به قاضي القضاة شمس الدين أبو عبد الله محمد المقدسي، قال: سمعت الشيخ الصالح أبا زكرياء يحيى بن يوسف الصرصري^(١) رحمه الله تعالى، قال: سمعت شيخنا القدوة أبا الحسن علي بن إدريس البعقوبي^(٢)، قال: سمعت شيخنا القدوة أبا الحسن [علي]^(٣) بن الهيثم رحمه الله، قال: سمعت شيخنا الشيخ القدوة تاج العارفين أبا الوفاء، قال: سمعت شيخنا القدوة أبا

(١) هو جمال الدين أبو زكريا يحيى بن يوسف بن يحيى الأنصاري الصرصري، قتل في دخول التتار لبغداد في المحرم سنة ٦٥٦ هـ/كانون الثاني ١٢٥٨ م، ثم حمل إلى بلده صرصر بالقرب من بغداد فدفن فيها، ترجمته في:

الذهبي: العبر ٢٨٥/٣، ابن شاکر: عيون التواريخ ١٤٣/٢٠ - ١٥٣ وفوات الوفيات ٢٩٨/٤ - ٣١٩، الصندي: نكت الهميان، ص ٣٠٨، ابن كثير: البداية ٢١١/١٣، ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة ٢٦٢/٤ - ٢٦٣، ابن تغري بردي: النجوم ٦٦/٧ - ٦٧، البغدادي: هدية العارفين ٦ - ٥٢٣/٢، الزركلي: الأعلام ١٧٧/٨، وراجع للمؤلف المجلد الأول، ص ٢٥٧ - ٣٣٢ من مطبوعة «الذيل».

(٢) توفي ببعقوبا في سلخ ذي القعدة سنة ٦١٩ هـ/كانون الثاني ١٢٢٣ م، ودفن برباطه بها، ترجمته في:

المنذري: التكملة ٨٨/٣، الشطنوفي: بهجة الأسرار، ص ٢٢٧ - ٢٣٠، الذهبي: العبر ١٧٩/٣، التادفي: قلائد الجواهر، ص ١٢٨.

والبعقوبي: نسبة إلى بعقوبا، ويقال لها: باعقوبا أيضاً، وهي قرية كبيرة بينها وبين بغداد عشرة فراسخ، انظر:

ياقوت: معجم البلدان ٤٥٣/١.

(٣) في الأصل: عليا، وتوفي ابن الهيثم في بلدة زيران من أعمال نهر الملك بالعراق سنة ٥٦٤ هـ/١١٦٨ م، ترجمته في:

الشطنوفي: بهجة الأسرار، ص ١٥٣ - ١٥٦، التادفي: قلائد الجواهر، ص ٩٠، الشعراني: الطبقات ١٢٥/١، المناوي: الكواكب ٩٥/٢.

محمد الشُّنْبُكِي فذكر ذلك، وهو أول من ألبسه أبو بكر الصديق رضي الله عنه الخرقَة في النوم، فاستيقظ فوجدَها عليه وسيأتي شرحه إن شاء الله تعالى، وهو الذي قال: مَنْ زَارَ قَبْرِي أَرْبَعِينَ أَرْبَعَاءَ أَتَى فِي قَبْرِهِ بَرَاءَةً مِنَ النَّارِ، وَقَالَ: أَخَذْتُ مِنْ رَبِّي عِزًّا وَجَلًّا عَهْدًا أَنَّ النَّارَ لَا تَحْرُقُ جَسَدًا دَخَلَ حَرَمِي هَذَا يَعْنِي تَرْبَتَهُ، وَيُقَالُ إِنْ مَا دَخَلَهَا مِنَ الْأَسْمَاكِ وَاللَّحْمِ لَا تَنْضِجُهُ النَّارُ طَبَخًا وَلَا شَيًّا.

وهو أحد أركانِ هذا الطريق، وصدرُ ساداتِها وأعيانِ أئمتِّها وأكابرِ القادةِ الدعاةِ إليها، وأعلامِ العلماءِ بأحكامِها علمًا وعملاً وحالاً وقالاً وزهداً وتمكيناً وتحقيقاً وجلالةً ومهابةً، انتهت إليه رئاسةُ هذا الأمرِ في عصره، وبه عُرِفَتْ تربيةُ المُريدِينَ الصادقينَ بالعراقِ وحلُّ مشكلاتِ مواردِهِمْ، وكشفُ خفياتِ أحوالِهِمْ، وتخرجُ بصحبتهِ غيرُ واحدٍ من الأكابرِ مثلُ الشيخِ أبي محمدِ الشُّنْبُكِي رضي الله عنه، وإليه ينتمي أكثرُ أعيانِ مشايخِ العراقِ، وقالَ بإرادتهِ جَمٌّ غفيرٌ من ذوي الأحوالِ الفاخرةِ، وتَلَمَّذَ لَهُ خَلْقٌ لَا يَحْصُونَ كَثْرَةً مِنْ أَرْبابِ الْمَقَامَاتِ الرَفِيعَةِ، وَاِنْعَقَدَ عَلَيْهِ إِجْمَاعُ الْمَشَايِخِ وَالْعُلَمَاءِ بِالتَّبَجُّيلِ وَالاحْتِرَامِ وَالرَّجُوعِ إِلَى قَوْلِهِ، وَالْمَصِيرِ إِلَى حُكْمِهِ، وَقَصِدَ بِالزِّيَارَةِ مِنْ كُلِّ قُطْرٍ، وَرُمِيَ بِالْأَمَالِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ، وَأُهرِغَ إِلَيْهِ أَهْلُ السُّلُوكِ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ، وَكَانَ جَمِيلَ الصِّفَاتِ، شَرِيفَ الْأَخْلَاقِ كَامِلَ الْأَدَابِ، كَثِيرَ التَّوَاضُعِ، دَائِمَ الْبُشْرِ، وَافِرَ الْعَقْلِ، شَدِيدَ الْاِقْتِفَاءِ لِأَحْكَامِ الشَّرْعِ، مُعَظِّمًا لِأَهْلِ الْعِلْمِ، مُكْرِّمًا لِأَرْبَابِ الدِّينِ وَالسُّنَّةِ، مُحِبًّا لِمُرِيدِي الْحَقِّ مَعَ دَوَامِ الْمَجَاهِدَةِ، وَلِزُومِ الْمِرَاقَبَةِ إِلَى الْمَوْتِ، وَكَانَ لَهُ كَلَامٌ عَالٍ فِي عُلُومِ الْمَعَارِفِ، مِنْهُ:

التَّوْحِيدُ إِفْرَادُ الْقَدَمِ عَنِ الْحُدُوثِ، وَالْخُرُوجُ عَنِ الْأَكْوَانِ، وَقَطْعُ الْحِجَابِ، وَتَرْكُ مَا عُلِمَ وَجُهْلَ، وَأَنْ يَكُونَ الْحَقُّ مَكَانَ الْجَمِيعِ، وَعِلْمُ التَّوْحِيدِ مَبَايِنُ لَوْجُودِهِ، وَوُجُودُهُ مَفَارِقُ لَعَلِمِهِ، وَإِذَا تَنَاهَتْ عَقُولُ الْعُقَلَاءِ فِي التَّوْحِيدِ تَنَاهَتْ إِلَى الْحَيْرَةِ.

والتَّصَوُّفُ أَنْ يَكُونَ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى بِلَا عِلَاقَةٍ مَعَ ذِكْرِ بَاجْتِمَاعٍ، وَوَجَلٍ

باستمتاع، وتجميلٍ باتباع، والزهدُ خلْوُ القلبِ مما خلت منه اليد، واستصغارُ الدنيا ومحوُ آثارها من القلب.

والخوفُ يستلزمُ خَشْيَةً وقوعَ البطشِ مع مجاري الأنفاسِ والخشوعُ تدلُّ القلوبَ لعلامِ الغيوب.

والتواضعُ خفضُ الجناحِ ولينُ الجانبِ، والنفْسُ الأمارةُ بالسوءِ هي الداعيةُ إلى المهالكِ المعينةُ للأعداءِ، المتبعةُ للهوى، المملوءةُ بأصنافِ الأسواءِ، وكلامُ الأنبياءِ صلواتُ الله عليهم على حضور وكلامُ الصديقين رضي الله عنهم إشاراتٌ عن مُشاهدات، ومنهُ الحكمةُ تنطق في قلوبِ العارفين بلسانِ التصديق، وفي قلوبِ العبادِ بلسانِ التوفيق، وفي قلوبِ المُريدِينَ بلسانِ التفكير، وفي قلوبِ العلماءِ بلسانِ التذكير، وفي قلوبِ المحبين بلسانِ الشوق.

والصحبةُ مع الله تعالى بحسنِ الأدبِ، ودوامِ الهيبة، ولزومِ المراقبة، والصحبةُ مع رسولِ الله ﷺ باتِّباعِ سنتِهِ، ومعانقةِ العلمِ، والصحبةُ مع أولياءِ الله تعالى بالاحترامِ والخدمةِ والصحبةُ مع الأهلِ بحسنِ الخُلُقِ، والصحبةُ مع الإخوانِ بدوامِ البشرِ ما لم يكن إثمًا، والصحبةُ مع الجهالِ بالدعاءِ لهم والرحمةِ لهم، والجمعُ بالحقِ تفرقةً عن غيره، والتفرقةُ من غيره جمعٌ، ومن وصلَ إلى ودِهِ أنسَ بقربه، ومن توصلَ بالودادِ فقد صحَّ اصطفاؤه من بين العباد، وإذا كانَ الحقُّ واحدًا يكونُ طالبُهُ واحداني الذاتِ، والمشتاقُ من شاقِهِ آثارُ محبوبِهِ، وأفنتُهُ مشاهدتُهُ فتبدو لهم المعاني التي تغربُ عن غيرهم، فيشيرُ إليهم الأزلُ بلسانِ الودادِ: إِلَيَّ إِلَيَّ فيتنعمون بذلك، ثم يقعُ الحجابُ فيعودُ ذلك الفرحُ بكاءً، والخوفُ يوصلُك إلى الله عزَّ وجلَّ، والعُجبُ يقطعُك عن الله تعالى، واحتقارُك للناسِ مرضٌ عظيمٌ لا يُداوى.

أخبرنا قاضي القضاة شيخُ الشيوخ شمسُ الدين أبو عبد الله محمدُ المقدسي، قال: سمعتُ الأشياخَ الثلاثةَ الشيخَ العارفَ أبا الحسنِ عليَّ بنَ

سُلَيْمَانُ الْبَغْدَادِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالْخَبَّازِ^(١)، وَالشَّيْخُ الصَّالِحُ أَبُو زَكْرِيَاءَ يَحْيَى بْنُ يَوْسُفَ بْنِ يَحْيَى الصَّرْصَرِيِّ، وَالشَّيْخُ الْعَالِمُ كَمَالُ الدِّينِ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ وَضَّاحِ الشَّهْرَبَانِيِّ^(٢)، قَالُوا: سَمِعْنَا الشَّيْخَ الْجَلِيلَ أَبَا مُحَمَّدٍ عَلِيَّ بْنَ إِدْرِيسَ الْبَغْقُوبِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ شَيْخَنَا الشَّيْخَ [عَلِيَّ]^(٣) بْنَ الْهَيْتِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ شَيْخَنَا تَاجَ الْعَارِفِينَ أَبَا الْوَفَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ شَيْخَنَا الشَّيْخَ أَبَا مُحَمَّدٍ الشُّنْبُكِيَّ يَقُولُ: كَانَ شَيْخَنَا الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ هَوَّارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شَاطِئاً يَقْطَعُ الطَّرِيقَ بِالْبَطَائِحِ وَمَعَهُ رَفَقَاءٌ، وَكَانَ مُقَدِّمَهُمْ، وَكَانُوا يَجْلِسُونَ عَلَى تِلْكَ الْمَعَابِرِ يَقْتَسِمُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ، فَسَمِعَ لَيْلَةً امْرَأَةً تَقُولُ لَزَوْجِهَا: انْزِلْ هُنَا لَثَلَا يَا خَدْنَا ابْنَ هَوَّارٍ وَأَصْحَابُهُ، فَاتَعْظَ وَبَكَى، وَقَالَ: النَّاسُ يَخَافُونَنِي وَأَنَا لَا أَخَافُ اللَّهَ تَعَالَى، وَتَابَ فِي وَقْتِهِ ذَلِكَ، وَتَابَ مَعَهُ أَصْحَابُهُ، وَانْقَطَعَ مَكَانَهُ مُتَوَجِّهاً إِلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى قَدَمِ الصَّدِّيقِ وَالْإِخْلَاصِ فِي إِرَادَتِهِ، وَوَقَعَ عِنْدَهُ أَنْ يَسْلَمَ نَفْسَهُ إِلَى مَنْ يُوَصِّلُهُ إِلَى رَبِّهِ تَعَالَى، وَلَمْ يَكُنْ بِالْعِرَاقِ يَوْمَئِذٍ شَيْخٌ مَشْهُورٌ مِنْ أَهْلِ الطَّرِيقِ، فَرَأَى فِي مَنَامِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَبَا بَكْرَ الصَّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ الْبِسْنِي خِرْقَةً، فَقَالَ لَهُ: يَا بَنَ هَوَّارٍ أَنَا نَبِيُّكَ وَهَذَا شَيْخُكَ، وَأَشَارَ إِلَى الصَّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ! الْبِسْ سَمِيَّكَ ابْنَ هَوَّارٍ كَمَا أَمَرْتُ، فَأَلْبَسَهُ الصَّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثَوْباً وَطَاقِيَةً وَمَرَّ بِيَدِهِ عَلَى رَأْسِهِ، وَمَسَحَ عَلَى نَاصِيَتِهِ، وَقَالَ: بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا أَبَا بَكْرٍ! بَكَ تَحِيًّا

(١) قتل في دخول التتار بغداد في المحرم سنة ٦٥٦ هـ/كانون الثاني ١٢٥٨ م، ترجمته في:

الذهبي: العبر ٢٨٢/٣، ابن كثير: البداية ٢١٣/١٣، ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة ٢٦٣/٤ - ٢٦٤.

(٢) ذكره الشطنوفى في موضع آخر من «البهجة»، ص ٢٢٧ باسم: علي بن محمد بن وضاح السهرابادي، وتوفي المذكور ببغداد في صفر سنة ٦٧٢ هـ/آب ١٢٧٣ م، ودفن بمشهد الامام أحمد بن حنبل، ترجمته في:

ابن العماد: شذرات ٣٣٦/٥ - ٣٣٧، القنوجي: التاج، ص ٢٥٠ - ٢٥١.

(٣) في الأصل عليا.

سنن أهل الطرق من أمتي بالعراق بعد موتها، ويقوم منار أرباب الحقائق مع أحباب الله تعالى بعد ذروسها، وفيك تكون المشيخة بالعراق إلى يوم القيامة، وقد هبت نسمات^(١) (٨٠ آ) الله بظهورك، وأرسلت نعمات الله بقيامك ثم استيقظ فوجد الثوب والطاقيّة [بعينها عليه وكانت]^(٢) على رأسه [ثواليل فلم يرها]^(٣) فكانه نُودي في الآفاق [أن]^(٤) ابن هوار وصل إلى الله تعالى فأهرع الخلق كلهم من كل مكان، وبدت علامات قربهِ من الله تعالى، وكنت آتية وهو وحده بالبطيحة، والأسود محدقة به [يتمرغ بعضها على قدميه]^(٥)، ورأيت يوماً بين يديه أسد^(٦) [أ عظيماً يعفر خديه في التراب على هيئة المخاطب له والشيخ كأنه يرد عليه جواباً، ثم انصرف الأسد، فقلت له: بالذي أنعم عليك ما قلت لهذا الأسد؟ وما قال لك؟ فقال لي: يا شُبكي! إنه قال لي: ثلاثة أيام ما ذقت فيها طعاماً، وقد أضرب بي الجوع فاستعشت بالله الليلة عند السحر، فليل لي رزقك بقرّة في الهماميّة^(٧) تفرسها على سوء يسالك، وإني خائف من ذلك السوء، ولا أعلم ما هو، فقلت له: جراحة تصيبك في جنبك الأيمن تتألم منها أسبوعاً ثم يزول ألمها، يا شُبكي! وإني نظرت في اللوح المحفوظ فإذا البقرة من رزقه ولا بدّ له منها، وإذا هو يخرج من أهل الهماميّة أحد عشر رجلاً يموت منهم ثلاثة يموت أحدهم قبل الآخر بساعتين، ويموت ثالثهما بعد ثانيهما بسبع ساعات، ويصيب الأسد من أحدهم جراحة في جنبه الأيمن، ويبرأ بعد أسبوع، قال: فأسرعت إلى الهماميّة فإذا الأسد قد سبقني إليها وخرج من أهلها أحد عشر رجلاً وأصابه أحدهم بجراحة وثيقة في جنبه الأيمن، ورأيتُه يسحب البقرة معه وجراحته

(١) إلى هنا ينتهي النص المضاف من الشطنوفي، بهجة الأسرار، ص ١٣٣، راجع: ص ٩٦٩ حاشية (*).

(٢) ساقطة من الأصل، والإضافة من م. ن. وبها ينتظم السياق.

(٣) النص التالي ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل، والإضافة من م. ن.، ١٣٣ - ١٣٤.

(٤) الهماميّة: بلدة من نواحي واسط تنسب إلى همام الدولة منصور بن ديبس بن عفيف الأسدي (ت ٤٧٩/١٠٥٧ م)، انظر: ياقوت: معجم البلدان ٥/٤١٠.

تَشْحَبُ دَمًا، فَبِتُّ عَنْدهُمْ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، فَمَاتَ أَحَدُ الْمَجْرُوحِينَ وَقَتَ الْمَغْرَبِ، وَمَاتَ الْآخَرُ بَعْدَ الْعِشَاءِ، وَمَاتَ الْآخَرُ عِنْدَ السَّحَرِ ثُمَّ أَتَيْتُ الشَّيْخَ بَعْدَ أُسْبُوعٍ فَرَأَيْتُ الْأَسَدَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَقَدْ بَرِئَتْ جِرَاحَتُهُ].

قَالَ سَيِّدِي الشَّيْخُ أَحْمَدُ بْنُ الرَّفَاعِيِّ، قَالَ خَالِي الشَّيْخُ مَنْصُورٌ: أَوَّلُ مَنْ [ذَلَّلَ] ^(١) الْأَسَدَ وَالْحَيَاتِ لِأَهْلِ الْعِرَاقِ ابْنُ هَوَّارٍ، وَسَبَبُ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ يَسْكُنُ الْغَابَاتِ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَسْكُنَ الْمَدْنَ جَاءَتْهُ السَّبَاعُ وَالْحَيَاتُ وَسَأَلَتْهُ أَنْ لَا يَرْحَلَ عَنْهَا، فَأَخَذَ عَلَيْهِمْ أَنْ لَا يُؤْذُوا مُرِيدًا لَهُ [وَلَا مُجِبًا] ^(٢) إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

وَجَاءَتْهُ امْرَأَةٌ قَدْ غَرِقَ وَلَدُهَا فَدَخَلَ الشَّطَّ وَأَخْرَجَهُ حَيًّا، وَكَانَتِ الْبَطَائِحُ تَحْتَرِقُ فِيهَا الْأَنْوَارُ مِنْ كَثَرَةِ مَا تَطَرَّفُهُ رِجَالُ الْغَيْبِ لَزِيَارَتِهِ، وَكَانَ مُجَابَ الدَّعْوَةِ، دَعَا لِأَهْلِ الْبَطَائِحِ بِالْبَرَكَةِ وَإِذَا عُذِمَ الْمَطَرُ قَالَ: اللَّهُمَّ [أَسْقِنَا فَيُسْقَوْنَ] ^(٣)، وَأُذِنَ لَهُ فِي تَسْكِينِ الزَّلَازِلِ فَخَرَقَ إِلَى الْبَهْمُوتِ فَقَالَ لَهُ: اسْكُنْ يَا عَبْدَ اللَّهِ فَقَالَ: وَمَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَبُو بَكْرُ بْنُ هَوَّارٍ، فَقَالَ الْبَهْمُوتُ: أَمَرْتُ أَنْ أَطِيعَكَ [وَلَا أَطِيعَ غَيْرَكَ مِنْ أَهْلِ زَمَانِكَ وَسَكْنِكَ] ^(٤)، قُلْتُ:

[الْهَوَّارِيُّونَ] ^(٥) قَبِيلَةٌ مِنَ الْأَكْرَادِ، سَكَنَ الْبَطَائِحَ وَمَاتَ بِهَا رَحِمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ.

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ الشُّنْبُكِيُّ، قَالَ شَيْخُنَا ابْنُ هَوَّارٍ: أَوْتَادُ الْعِرَاقِ ثَمَانِيَّةٌ ^(٦): مَعْرُوفُ الْكَرْخِيِّ، وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، وَيَشْرُ الْحَافِي، وَمَنْصُورُ بْنُ عَمَّارٍ ^(٦)،

(١) فِي الْأَصْلِ: ذَلَّتْ، وَالتَّصْحِيحُ مِنَ الشُّطْنُوفِيِّ، ص ١٣٤.

(٢) سَاقِطَةٌ مِنَ الْأَصْلِ، وَالْإِضَافَةُ مِنْ م. ن. وَبِهَا يَنْتَظِمُ السِّيَاقُ.

(٣) فِي الْأَصْلِ: اسْقِنَا فَيُسْقَوْنَ.

(٤) فِي الْأَصْلِ: الْهَوَّازِيْنَ.

(٥) فِي الشُّطْنُوفِيِّ: أَوْتَادُ الْعِرَاقِ سَبْعَةٌ، وَعَدَدُ ثَمَانِيَّةٍ.

(٦) تُوُفِيَ فِي سَنَةِ ٢٢٥ هـ / ٨٤٠ م، تَرَجَمَتْهُ فِي:

السَّلْمِيُّ: طَبَقَاتُ الصُّوفِيَّةِ، ص ١٣٠ - ١٣٦، الْأَصْبَهَانِيُّ: حَلِيَّةُ الْأَوْلِيَاءِ ٣٢٥/٩ -

٣٣١، الْقَشِيرِيُّ: الرِّسَالَةُ الْقَشِيرِيَّةُ (طَبْعَةُ الْقَاهِرَةِ) ١١١/٢ - ١١٢، الذَّهَبِيُّ: سِيرُ ٩/

٩٣، ابْنُ الْمَلَقَنِ: طَبَقَاتُ الْأَوْلِيَاءِ، ص ٢٨٦ - ٢٨٧، الشَّعْرَانِيُّ: الطَّبَقَاتُ ٧١/١،

الْمَنَاوِيُّ: الْكَوَاكِبُ ٢٧٠/١.

وَالْجُنَيْدُ، وَالسَّرِيُّ، وَسَهْلُ الثُّسْتَرِيِّ^(١)، وَعَبْدُ الْقَادِرِ، فَقُلْتُ وَمَنْ عَبْدُ الْقَادِرِ؟
قَالَ: شَرِيفٌ عَجَمِيٌّ يَسْكُنُ بَغْدَادَ وَيَكُونُ ظَهْرُهُ فِي الْقَرْنِ الْخَامِسِ وَهُوَ أَحَدُ
أَقْطَابِ الزَّمَانِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ.

ومنهم:

الشيخ أبو محمد الشُّنْبُكِي^(٢)

تَلْمِيزُ ابْنِ هَوَّارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، انْتَهَتْ إِلَيْهِ رِثَاسَةُ هَذَا الْأَمْرِ فِي وَقْتِهِ،
[وَتَخَرَّجَ]^(٣) بِصَحْبَتِهِ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ جَمَلَتِهِمُ الشَّيْخُ أَبُو الْوَفَا وَهُوَ الَّذِي أَقَامَ بَعْدَ
شَيْخِهِ، وَكَانَ شَرِيفَ الْأَخْلَاقِ، كَامِلَ الْأَدَبِ، كَثِيرَ التَّوَاضُعِ، شَدِيدَ الْحَيَاءِ، وَلَهُ
كَلَامٌ نَفِيسٌ فَمَنَّهُ:

[أَصْلُ]^(٤) الطَّاعَةِ الْوَرَعُ، وَأَصْلُ [الْوَرَعِ]^(٥) التَّقْوَى، وَأَصْلُ التَّقْوَى مُحَاسَبَةُ
النَّفْسِ، وَأَصْلُ مُحَاسَبَةِ النَّفْسِ الْخَوْفُ وَالرَّجَاءُ، وَأَصْلُ مَعْرِفَةِ الْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ
مَعْرِفَةُ الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ، وَأَصْلُ ذَلِكَ الْفِكْرَةُ وَمَلَائِكُهَا الْعِبْرَةُ، وَحَسَنُ الْخَلْقِ [احْتِمَالُ

(١) هو أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس الثُّسْتَرِيُّ، تَوَفَّى فِي الْمَحْرَمِ سَنَةِ ٢٨٣ هـ /
شِبَاطِ ٨٩٦ م، تَرَجَمَتْهُ فِي:

السَّلْمِي: طَبَقَاتُ الصُّوفِيَّةِ، ص ٢٠٦ - ٢١١، الْأَصْبَهَانِي: حَلِيَّةُ الْأَوْلِيَاءِ ١٠/
١٨٩ - ٢١٢، الْفَشِيرِي، الرِّسَالَةُ الْقَشِيرِيَّةُ (طَبْعَةُ الْقَاهِرَةِ) ٩٢/٢ - ٩٥، ابْنُ
الْجَوَازِي: الْمُنْتَظَمُ ١٦٣/٥، الذَّهَبِيُّ: الْعَبَرُ ٤٠٧/١، ابْنُ الْمَلْقَنِ: طَبَقَاتُ
الْأَوْلِيَاءِ، ص ٢٣٢ - ٢٣٦، الشَّعْرَانِي: الطَّبَقَاتُ ٦١/١، الْمَنَاوِي: الْكَوَاكِبُ
الدَّرِيَّةُ ٢٣٧/١ - ٢٤٣، ابْنُ الْعِمَادِ: شَذَرَاتُ ١٨٢/٢ - ١٨٤، الزَّرْكَلِيُّ: الْأَعْلَامُ
١٤٣/٣.

(٢) تَقَدَّمَ تَرَجَمَتُهُ، ص ٩٦٦ حَاشِيَةِ (٢)، وَقَارَنَ بِالشُّطْنُوفِيِّ، بِهَجَةِ الْأَسْرَارِ، ص ١٣٥
- ١٣٧، وَهِيَ تَرَجُومَةُ مُوسَعَةٍ.

(٣) فِي الْأَصْلِ: خَرَجَ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ م. ن.

(٤) سَاقِطَةٌ فِي الْأَصْلِ، وَالْإِضَافَةُ مِنْ م. ن.

(٥) فِي الْأَصْلِ: الطَّاعَةُ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ م. ن.

الأذى، وقلّة الغضب، وبسط الرحمة، ومَنْ لم يسمع نداء الله فكيف يجيب داعيته^(١).

من استغنى بشيء دون الله فقد جهل [قدر الله تعالى]^(١)

من زين باطنه بالمراقبة والإخلاص زين الله ظاهره (٨٠ ب) بالمجاهدة واتباع السنة والأنس بالله و[مِنْ]^(١) الوحشة من الخلق، وعلامة الوحشة منهم الفرار إلى مواطن الخلوة والتفرد بعذوبة الذكر.

مَنْ لم يعرف الله بالقدرة فإنه لا يعرفه [لأنه]^(١) إذا عرف أنه قادر على أخذ ما معه فيعطيه غيره [وأن يعطيه]^(١) من فضله [بعد أن لم يكن فقد عرف]^(١)، ومن أراد أن يمتحن يقينه فلينظر إلى ما وعده الله تعالى ووعدته الناس فلينظر بأيهما قلبه أوثق.

مَنْ استعان على أمر الله بالله وصبر لله على آداب الله فهو من أرباب المقامات.

مَنْ قهر نفسه بالأدب فهو يعبد الله بالإخلاص، [وحجاب الخلق عن الحق تديرهم لنفوسهم]^(١).

مَنْ نظر إلى الله قريباً منه بعد من قلبه كل شيء سواه، والقوم فقدوا نفوسهم في المجاهدة، وفقدوا أهويتهم في المكابدة، وفقدوا إرادتهم في المراقبة، فصارت شهواتهم في المشاهدة.

مَنْ رأيت يدعي مع الله حاجة تخرجه عن حد علم الشريعة فلا تقرب منه، ومن رأيت يسكن إلى الرئاسة والتعظيم فإياك وإياه، [ومن رأيت مستغنياً بنفسه فاعلمن جهله]^(١) ومن ادعى سراً مع الله لا يشهد له حفظ ظاهره فاتهمه.

صلاح القلب في ثلاثة أشياء: رفض الدنيا، والرضا بما قسم، والاشتغال

(١) ساقطة في الأصل، والإضافة من الشطنوفي.

بطلب العلم للآخرة، والولي يجتهد في ستر حاله أبدأ، والكون كله ناطق [بولايته] ^(١).

ذكروا أن أضل بدايته كان يقطع الطريق، فأخذوا قافلة في قرية الشيخ أبي بكر بن هوار وقتلوا منها، واقتسموا أموالها، فلما جازوا زاوية الشيخ ابن هوار وقت السحر، قال الشنكي لأصحابه: اذهبوا فقد أخذ الشيخ بمجامع قلبي ولا أستطيع العدول، فقالوا: ونحن أيضاً، فقال الشيخ لأصحابه: قوموا بنا [نتلق المقبولين] ^(٢) المقتولين، وخرج فلما رآهم قالوا: يا سيدنا الحرام في بطوننا، [والدماء في سيوفنا] ^(٣) فقال [لهم الشيخ: ذروها] ^(٣) قد قبلتم على ما فيكم، فتأبوا [على يديه] ^(٣).

وكان يوماً جالساً وإذا طيور تصيح حوله، فقال: يا رب قد شوش هؤلاء علي فماتوا كلهم، فقال: يا رب ما أردت موتهم، فطاروا كلهم بإذن الله تعالى.

الشيخ منصور البطائحي ^(٤) رضي الله عنه:

هو [خال] ^(٥) سيدي الشيخ الجليل أحمد بن الرفاعي، وانتهى إليه جماعة من ذوي الأحوال وأرباب المقامات، وكانت أمه تدخل وهي حامل على شيخه الشيخ أبي محمد الشنكي، وكان بينه وبينها نسب، فقام لها يوماً قائماً وتكرر منه ذلك، فسئل عنه فقال: أنا أقوم لإجلال الجنين الذي في بطنها فإنه أحد

(١) في الأصل: من ولايته، والتصحيح من الشطنوفي.

(٢) في الأصل: نلتقي المقتولين، والتصحيح من م.ن.، واصل نتلق فيه: نلتقى.

(٣) ساقطة من الأصل، والاضافة من م.ن.

(٤) تقدمت ترجمته، ص ٨٢٤ حاشية (٧) وقارن بالشطنوفي، بهجة الأسرار، ص ١٤٠ - ١٤٢، وهي ترجمة موسعة.

(٥) في الأصل: خادم، وهو تحريف، والتصحيح من الشطنوفي.

المُقربين (٨١ أ) إلى الله تعالى، من أصحاب المقامات وله شأن عظيم، وكان جليلاً مهيباً كامل الأوصاف، وله كلام جليل في علوم الحقائق، وقال رضي الله عنه :

مَنْ عَرَفَ الدُّنْيَا زَهْدَ فِيهَا، وَمَنْ عَرَفَ الْآخِرَةَ رَغَبَ فِيهَا، وَمَنْ عَرَفَ اللَّهَ تَعَالَى آثَرَ رِضَاهُ، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْ نَفْسَهُ فَهُوَ فِي غُرُورٍ، وَمَا ابْتَلَى اللَّهَ الْعَبْدَ بِشَيْءٍ أَشَدَّ مِنَ الْغَفْلَةِ وَالْقَسْوَةِ، وَمَنْ أَحْبَبَهُ اللَّهُ أَفَادَهُ فِي الْيَقَظَةِ وَالْمَنَامِ، وَكُلَّمَا ارْتَفَعَتْ مَنْزِلَةُ الْعَبْدِ كَانَتْ الْعُقُوبَةُ إِلَيْهِ أَسْرَعَ، وَالصَّبْرُ زَادَ الْمَضْطَرِينَ، وَالرِّضَا دَرَجَةُ الْعَارِفِينَ، فَمَنْ صَبَرَ [عَلَى صَبْرِهِ] ^(١) فَهُوَ الصَّابِرُ، [وَمَنْ فَرَّ بِدِينِهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ يَتَهَمُهُ فِي رِزْقِهِ فَهُوَ يَفْرُ] ^(٢) لَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ^(٣) وَكُلُّ مُوجُودٍ فِي الدُّنْيَا لَا يَكُونُ عَوْنًا لَكَ عَلَى تَرْكِهَا فَهُوَ عَلَيْكَ لَا لَكَ، وَثَلَاثُ خِصَالٍ مِنْ صِفَاتِ الْأَوْلِيَاءِ: الثِّقَةُ بِاللَّهِ تَعَالَى فِي كُلِّ شَيْءٍ، وَالْغِنَى بِهِ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَالرَّجُوعُ إِلَيْهِ [فِي] ^(٤) كُلِّ حَالٍ، وَقَالَ:

نَهَايَةُ الْإِرَادَةِ أَنْ تَشِيرَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَتَجِدَهُ مَعَ الْإِشَارَةِ، وَالتَّوَكُّلُ رَدُّ الْأَمْرِ إِلَى الْوَاحِدِ، وَنَقْصَانُ كُلِّ مُخْلِصٍ فِي إِخْلَاصِهِ [رُؤْيَا] ^(٥) إِخْلَاصِهِ، وَالْأَنْسُ بِاللَّهِ اسْتِبْشَارُ الْقُلُوبِ بِقَرْبِهِ، وَسُرُورُهَا بِهِ، وَنَظَرُهَا فِيهِ بِسَكْنِهَا إِلَيْهِ، وَإِعْفَاؤُهُ لَهَا مِنْ كُلِّ مَا سِوَاهُ، وَأَنْ [تَشِيرَ] ^(٦) إِلَيْهِ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الْمَشِيرَ إِلَيْهَا، وَمَنْ اغْتَرَّ بِصِفَاتِ الْعِبُودِيَّةِ، دَاخَلَهُ نَسْيَانُ الرَّبُوبِيَّةِ، وَمَنْ شَهِدَ صُنْعَ الرَّبُوبِيَّةِ فِي إِقَامَةِ الْعِبُودِيَّةِ فَقَدْ انْقَطَعَ عَنْ نَفْسِهِ وَسَكَنَ إِلَى رَبِّهِ، [فَحِينَئِذٍ يَسْلُمُ مِنَ الْاسْتِدْرَاجِ، وَالْاسْتِدْرَاجُ فَقْدَانُ الْيَقِينِ لِأَنَّهُ بِالْيَقِينِ يَسْتَفِيدُ فَوَائِدَ الْغَيْبِ] ^(٧)، وَالْكَشْفُ سَوَاطِعُ أَنْوَارٍ لَمَعَتْ فِي الْقُلُوبِ فَحَمَلَتْهَا الْمَعْرِفَةُ فِي السَّرَائِرِ مِنْ غَيْبٍ إِلَى غَيْبٍ حَتَّى يَشْهَدَ الْأَشْيَاءُ مِنْ

(١) ساقطة من الأصل، والاضافة من الشطنوفى.

(٢) أصل الفعل في الشطنوفى: لا يفر.

(٣) في الأصل: وفيه، والتصحيح من م. ن.

(٤) كتبت في الهامش وأشير إلى مكانها في النص.

(٥) في الأصل: يشير.

حيث يُشهدُه^(١) الحقُّ عزَّ وجلَّ إياها فيتكلَّمُ على ضمائرِ الحقِّ^(٢)، وإذا ظهرَ الحقُّ على السرائرِ لم يبقَ لها فضلةٌ [لرجاءٍ]^(٣) ولا خوفٌ.

قال^(٤): مرَّ الشيخُ منصورٌ يوماً بالبطيحةِ برجلٍ قد افترسه الأسدُ وقصمَ عُضدَه نصفين فجاء إلى الأسدِ وأمسك بناصيته، وقالَ لَهُ: أَلَمْ نَقُلْ لَكُمْ لَا [تتعرضوا]^(٥) لجيراننا ثم حذفه فإذا به ميتٌ، وأخذ الشيخُ ما انفصلَ من عُضدِ الرجلِ ووضعَه مكانه وقالَ: أيا حيٍّ يا قيومُ، يا ذا الجلالِ والإكرامِ اجبرْ عظمَه الكسيرَ فرجعَ كما كان بإذنِ اللَّهِ تعالى.

وجاءه رجلٌ من مصر فقال: يا سيدي قد جئتُك من مصرٍ مُهاجراً، وتركتُ مالي وولدي وموطني رغبةً في صحبتِكَ، فنفخ [الشيخُ في صدرِ الرجلِ فأصاب]^(٦) في قلبه [بارقةً]^(٦) فكُشفَ لَهُ عن الملكوتِ الأعلى، وقالَ هذه بتركِكَ المالَ والولدَ والوطنَ، ثم نفخَ أخرى [فمُحِقَّتْ منه البقايا وانتسختُ منه الحظوظُ]^(٦) [وقالَ]^(٧) هذه بتركِكَ الرئاسةَ والحظوظَ ثم (٨١ ب) نفخَ في صدره أخرى فأشهدَه مقامه بين يدي رَبِّهِ، وقالَ لَهُ: هذه بهجرتِكَ [إلي]^(٦) ثم قالَ لَهُ: قد استَوْهَبْتُكَ مِنَ اللَّهِ عزَّ وجلَّ [وقد وهبَكَ لي وصَرَّفَني فيكَ، وجعلَ عطيتَكَ على يدي وهذه غايثُكَ التي أنتَ عندها قائمٌ]^(٧) فأقامَ على هذا الحالِ [ثابتاً]^(٦) حتى تُوفِّيَ في البطائحِ.

وقالَ سيدي أحمدُ: سئلَ شيخُنا خالي منصورٌ عن المحبةِ وأنا أسمعُ، فقالَ:

-
- (١) في الشطنوفي: اشهدُها.
(٢) في م.ن.: الخلق.
(٣) في الأصل: الرجاء، والتصحيح من م.ن.
(٤) الروايتان التاليتان مسندتان في م.ن. إلى الشيخ علي بن الهيثمي المقدم ذكره، ص ٩٧٠.
(٥) في الأصل: يتعرضوا، والتصحيح من م.ن.
(٦) ساقطة من الأصل، والاضافة من م.ن.
(٧) في الأصل: فقال، والتصحيح من م.ن.

المُحِبُّ سَكْرَانُ فِي خُمَارِهِ، حَيْرَانُ فِي شَرَابِهِ، لَا يَخْرُجُ مِنْ سُكْرِهِ [إِلَّا]^(١)
إِلَى حَيْرَتِهِ [وَلَا مِنْ حَيْرَةٍ إِلَّا إِلَى سَكْرَةٍ]^(٢) وَأَنْشَدَ يَقُولُ^(٣): [الْمُنْسَرَحُ]

[الْحُبُّ]^(٤) سُكْرٌ خُمَارُهُ التَّلَفُ يَحْسُنُ فِيهِ الذَّبُولُ وَالذَّنْفُ

[الْبَسِيطُ]

الْحُبُّ كَالْمَوْتِ يُفْنِي كُلَّ ذِي شَعْفٍ وَمَنْ [تَطَعَّمَهُ]^(٥) أَوْدَى بِهِ التَّلَفُ
فِي الْحُبِّ مَاتَ [الْأَلَى]^(٦) أَصْفَوْا مَحَبَّتَهُمْ لَوْ لَمْ يُحِبُّوا لِمَا مَاتُوا وَلَا تَلِفُوا
سَكَنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَهْرَ [دُقْلَةٍ]^(٧) مِنْ أَرْضِ الْفَلَاحِ بِالْبَطَانِحِ، وَاسْتَوَظَنَهَا إِلَى
أَنْ مَاتَ بِهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

قَالَتْ لَهُ زَوْجَتُهُ: أَوْصِ لَوْلَدِكَ، فَقَالَ: يَا لِأَحْمَدَ ابْنِ أُخْتِي، فَلَمَّا كَرَّرَتْ
عَلَيْهِ الْقَوْلَ قَالَ لِابْنِهِ وَلاِبْنِ أُخْتِهِ اثْنَيْنِ بِنَخِيلٍ فَأَتَاهُ ابْنُهُ بِنَخِيلٍ كَثِيرٍ، وَلَمْ يَأْتِ
ابْنُ أُخْتِهِ بِشَيْءٍ، فَقَالَ لَهُ: يَا أَحْمَدُ وَلِمَ [لَمْ تَأْتِنِي]^(٨) بِشَيْءٍ فَقَالَ: يَا خَالِي
إِنِّي وَجَدْتُهُ كُلَّهُ يَسْبُحُ اللَّهَ تَعَالَى فَلَمْ أُسْتَطِعْ أَنْ أَقْطَعَ مِنْهُ شَيْئاً، فَقَالَ الشَّيْخُ
لِزَوْجَتِهِ: سَأَلْتُ اللَّهَ تَعَالَى غَيْرَ مَرَّةٍ أَنْ يَكُونَ ابْنِي، فَقِيلَ لِي: [بَلْ]^(٩) ابْنُ أُخْتِكَ
أَحْمَدُ.

وَلَقَدْ ذَكَرَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَادِرِ يَوْمَماً عِنْدَهُ وَهُوَ شَابٌّ، قَالَ: سَيَأْتِي زَمَانٌ يُفْتَقَرُ
إِلَيْهِ فِيهِ وَتَعْلُو مَنَزَلَتُهُ بَيْنَ الْعَارِفِينَ، وَيَمُوتُ وَهُوَ أَحَبُّ أَهْلِ الْأَرْضِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى

(١) ساقطة من الأصل، والاضافة من الشطنوفي.

(٢) وردت الأبيات الثلاثة التالية بالاضافة إلى الشطنوفي في التادفي، فلائد الجواهر، ص ٨٣، والنبهاني، جامع ٤٩٤/٢ (نقلاً عن المناوي).

(٣) في الأصل: المحب، والتصحيح من المصادر نفسها.

(٤) في الأصل: يطعمه، والتصحيح من الشطنوفي.

(٥) في الأصل: الذي، والتصحيح من م. ن.

(٦) في الأصل: لا تأت، والتصحيح من م. ن.

ورسوله، فَمَنْ أدركه منكم في ذلك الوقت فليعرف حرمة، وليعظم شأنه.

(١) قَالَ: لما أراد أن يبايع ابن أخته أحمدَ سمعَ الخطابَ خلَّ بينها وبينه، ثم سمعَ أحمدُ الخطابَ يا أحمدُ: [ارق] (٢) فرقتَ روحه الكريمة إلى العرشِ فرأيتَ خلقاً كثيراً، قَالَ: سيدي ما هؤلاء، قَالَ: هؤلاء في البيعة أشغلهم عنك يا أحمدُ [ارق ارق] (٣) فرقي كلُّ مَنْ اسمه أحمدُ فعرض عليهم في سماء الدنيا الحالُ وفي الثانية الكراماتُ، وفي الثالثة المكاشفاتُ وفي الرابعة المنازلاتُ وفي الخامسة التصريفاتُ وفي السادسة الخطراتُ، وفي السابعة المناسماتُ، فدخل سيدي أحمدُ من باب الفقر والمسكنة فلم يكن عليه أحدٌ فبايع ولبسَ واسطه فلأجل هذا كان يقولُ: غَلَبَتْ ذُلَّةُ حميد دولة اليهود والنصارى (٨٢ آ) وكان خاله يقولُ: أحمدُ من المُدَلِّلين على الله تعالى رضي الله عنهم.

الشيخ موسى بن ماهين الزُّولي (٣) رضي الله عنه

هو أحدٌ من أبرزة الله تعالى إلى العباد، وأنطقه بالمُعْجَبَاتِ، وخرقَ له العاداتِ، فوقعَ له الهيبةُ في القلوبِ والقبولُ العظيمُ عندَ الخلقِ.

انتهت إليه الرئاسةُ في هذا الشأنِ، وانعقدَ عليه إجماعُ المشايخ والاحترامُ، وقصِدَ بحل المُشكلاتِ وكشفِ مخافِها، وتلمذَ إليه جماعةٌ، وكانَ شيخَ الإسلام عبدَ القادر يُثني عليه كثيراً، وقالَ مرةً: يا أهلَ بغدادَ ستطلعُ عليكم شمسٌ ما طلعتَ عليكم بعدُ، فقيلَ: ومن هو؟ قَالَ: [رجلٌ يقالُ له] (٤) الشيخُ موسى الزُّولي، ثم أمرَ الناسَ أن يتلقوه من مسيرة يومين، فلما قَدِمَ [الشيخُ موسى أتى إلى الشيخ عبد القادر] (٤)

(١) لم ترد القصة التالية في الشطنوفي.

(٢) في الأصل: ارقا.

(٣) تقدمت ترجمته، ص ٩٦٥ حاشية (١)، وقارن بالشطنوفي، بهجة الأسرار، ص ٢٣٢ - ٢٣٣، وهي ترجمة موسعة.

(٤) ساقطة من الأصل والإضافة من م.ن.

[فأكرمَه] ^(١) إكراماً كثيراً، وكانَ قدِمَ بغدادَ حاجاً، ولما اجتمعَ به الشيخُ إبراهيمُ الأعزبُ ^(٢) قالَ: ما وقعَ عليَّ أعلا من الشيخِ موسى الزُّولي. وكانَ لَهُ كلامٌ جليلٌ فمنه:

الرقائقُ معاني تفصيلِ المُنازلاتِ وشعائرِ تحمِيلِ المُخاطراتِ، والرقائقُ أرواحُ في الدقائقِ [وهي مقدمةُ الحكمةِ الأزلية] ^(٣) فتحيطُ [الأغيارُ بالأغيارِ، وتنكشفُ] ^(٤) الأنوارُ بالأنوارِ، ولو رفعَ لك [هذا] ^(٥) الحجابُ على بساطِ الروحانيةِ لكَلَمَكَ من ذاتِكَ بعددِ ولدِ آدمَ من الخلقِ، ولرأتَ رقائقَ ذاتِكَ راحةً مع الراكعينَ، وساجدةً مع الساجدينَ والحقائقِ ذوائبُ العلى وروائحُ أرواحِ السنا وهي ^(٦) اللُّمَعُ اللامعُ، و[الفتحُ] ^(٧) الطالعُ، من وطىءَ بساطها استوى، ومن ركبَ بُراقها بلغَ سِدْرَةَ المُنْتَهَى، وهي التي تنفهُقُ ^(٨) عن القدسِ بما [تنفهُقُ] ^(٩) عليه المعاني العلويةُ من نورِ الحجبِ، ويعني القُربَ.

قالَ: كانَ الشيخُ موسى يرى النبي ﷺ، وكانَ إذا مسَّ الحديدَ بيده لأنَّ له حتى بصيرَ كاللُّبانِ، ووقعَ مرةً بماردينَ حريقُ فضجَّ الناسُ بالشيخِ موسى فأعطاهم عكازَهُ وأمرهم أن يلقوه في النارِ، فذهبوا [و] ^(١٠) ألقوه فيها فانطفأت فأخرجوا العكازَ ما احترقَ ولا اسودَّ فلمسوه فإذا هو باردٌ فأتوا به إليه، فقالَ: إن اللهَ تعالى وعدني أن لا يحرقَ بالنارِ ما مسَّته يدي، وكانَ كثيرَ الإخبارِ بالمغيباتِ،

-
- (١) في الأصل: أكرمه، والتصحيح من الشطنوفى.
(٢) لم يرد هذا الاجتماع في م. ن.، وتوفي الأعزب بقرية أم عبيدة بالبطائح في سنة ٦٠٩ هـ/ ١٢١٢ م، ترجمته في:
الشطنوفى: بهجة الأسرار، ص ٢١٧ - ٢٢١، التادفي: قلائد الجواهر، ص ١٢٦ - ١٢٨، النبھاني: جامع ١/ ٣٩٣ - ٣٩٦.
(٣) ساقطة من الأصل والإضافة من الشطنوفى.
(٤) في م. ن.: وهو.
(٥) في الأصل: القبح، وهو تصحيف، والتصحيح من م. ن.
(٦) في م. ن.: تنفهُق.
(٧) في الأصل: يتفهُق، وفي م. ن.: تنفهُق.

وإذا أخبر بشيء وقع كفلق الصباح في الوقت الذي أخبر عنه، وأتته امرأة بصغير عمره أربعة أشهر، فدعاه الشيخ إليه، فجاء يعدو، فقال له اقرأ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ فقرأ سورة «الإخلاص» إلى آخرها فقرأها الصبي [بلسان فصيح]^(١) وما زال يمشي ويتكلم إلى أن بلغ [سنَّ من يمشي ويتكلم ورأيتُه بعد موت الشيخ موسى رحمه الله تعالى بثلاثين سنة، فوالله ما زادت فصاحة نطقه على فصاحته حين تكلم بين يدي الشيخ أول مرة!]^(٢).

وكان يُكنى [أبا]^(٣) (٨٢ ب) مُسَاوِر، واستوطن مَرْدِين ومات بها وقبره بها ظاهر يُزار، وأنه لما وُضع في قبره نهض قائماً يُصلي، واتسع له اللحد وأُغمي على من كان حوله وكان جميلاً مُهاباً رضي الله عنه.

الشيخ عزاز بن مُستودع البطائحي^(٢)

هو تلميذ الشيخ أبي محمد الشنكي، وإليه انتهت تربية المُريدِين، وأخذوا عنه علم الطريقة وآداب الحقيقة، شديد الاتباع للشرعية يقفوا آثار السنة، وله كلام لطيف، قال رضي الله عنه:

الغفلة غفلتان: غفلة رحمة وغفلة نِقْمَة، فأما التي هي رحمة فكشفت الغطاء ليشاهد القوم من العظمة والجلالة فيذهلوا عن العبودية إلا الفرائض والسنن ويغفلوا عن مراعاة السرِّ إلا مراقبة الحق وإرادات الهيبة، وأما التي هي نِقْمَة فاشتغال العبد عن طاعة الله بمعصيته، أو التفاته إلى الكرامات عن الاستقامة في العبودية، واعلم أن الحق عز وجل بسط بساط المجدي للأولياء ليأنسوا به وليرفع عنهم به حشمة بديهة المشاهدة، وبسط بساط السطوة للأعداء ليستوحشوا من قبيح

(١) ساقطة من الأصل والإضافة من الشطنوفي.

(٢) تقدمت ترجمته، ص ٩٦٦ حاشية (٤)، وقارن بالشنطوفي، بهجة الأسرار، ص ١٣٧ - ١٤٠، وهي ترجمة موسعة.

أفعالهم فلا يشاهدوا ما يبتهجون به، ولا يطمثون إلى ما يأنسون به، يا هذا إذا سلمت منك نفسك فقد أديت حقها، وإذا سلم الخلق منك فقد أديت حقوقهم.

العارف يخاف زوال ما أُعطي والخائف يخاف [نزول]^(١) الوعيد.

وقال رضي الله عنه:

الأرواح تلطف بالأشواق، فعلق عند لدغات الحقيقة بأذيال المشاهدة فلم [تر]^(٢) غير الحق معبوداً، وأيقنت أن المحدث لا يدرك القديم بصفات معلومة^(٣)، فصفات الحق واصله إليه، فالحق أوصله ولم يصل هو بنفسه، وقال:

قلوب المحبين طائرة إلى الحق بأجنحة [المعرفة]^(٤) سائرة [إليه] بموالاته المحبة مجذوبة بأنوار قدسه إلى أنوار أنسه، والقلب السليم من أشار من تحته إلى الوفاء، ومن فوقه إلى الرضا، وعن يمينه إلى العطاء، وعن شماله إلى المني، وعن أمامه إلى اللقاء، ومن ورائه إلى البقاء.

وقال: الوجد نور [يزهر مقروناً]^(٥) بنيران الأشواق، والمحبة كأس لها وهج في الأسرار، وإذا استقرت في القلوب فنيث، وإذا تمكنت تلاشت، وإذا ما زجت الأرواح طارت، وإذا خالطت العقول دهشت، وتمايم العلم انقطاع الرجاء، وهذا آخر ما وجد من (٨٣ آ) كلامه رضي الله عنه^(٦).

قلت: وأما حديث الشيخ عدي بن مسافر، رأيت بخط الحافظ شيخنا علم

(١) في الأصل: بزوال، والتصحيح من الشطنوفي.

(٢) في الأصل: ترا، والتصحيح من م.ن.

(٣) في الأصل: معلوله، والتصحيح من م.ن.

(٤) ساقطة من الأصل، والإضافة من م.ن.

(٥) في الأصل: يزهر مقرون، والتصحيح من م.ن.

(٦) إلى هنا ينتهي النقل من «روضة الأبرار» لتقي الدين الواعظ، راجع: ص ٩٥٧، وسوف يعاود المؤلف النقل عنه، انظر ما يلي، ص ١٠٩٦.

الدين بن البرزالي قد نقلَ من خطِّ الحافظ عبد القادر الرُّهاوي^(١) ذكرَ أنها من تعلية من جزء فيه جماعة مشايخ متعاصرين من سنة ستين إلى سنة سبعين وخمسة مئة، عشرون شيخاً من جملتهم قال، ومنهم:

١ - عديُّ بن صخر الشامي^(٢)

هو الشيخ الورع السيد الزاهد عديُّ بن أبي البركات بن صخر بن مسافر بن إسماعيل بن موسى بن مروان بن الحسن بن مروان الأموي الشامي، وأصله من قرية من البقاع^(٣) يقال لها: بيت فار، ساح سنين كثيرة وصحب المشايخ، وجاهد أنواعاً من المجاهدات، ثم إنه سكن بعض جبال الموصل في موضع ليس به أنيس، ثم آنس الله به تلك المواضع وعمَّرها ببركاته حتى صار لا يخاف أحد بها وارتدع جماعة من مُفسدي الأكراد ببركاته، وعمَّره الله حتى انتفع به خلق كثير، وانتشر ذكره في الآفاق، وكان معلماً للخير ناصحاً متشرعاً شديداً في أمر الله، لا يخاف في الله لومة لائم.

عاش قريباً من ثمانين سنة ما بلغنا أنه باع شيئاً قط ولا اشترى ولا تلبس

(١) هو أبو محمد عبد القادر بن عبد الرحمن الرُّهاوي، توفي بحران في جمادى الأولى سنة ٦١٢ هـ / أيلول ١٢١٥ م، ترجمته في:

ياقوت: معجم البلدان ١٠٦/٣، المنذري: التكملة ٣٣٢/٢ - ٣٣٤، أبو شامة: النيل على الروضتين، ص ٩٠، الذهبي: تذكرة الحفاظ ١٣٨٧/٤ - ١٣٨٩، والعبر ١٥٧/٣، اليافعي: مرآة الجنان ٢٣/٤، ابن كثير: البداية ٦٩/١٣، ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة ٨٢/٤ - ٨٦، ابن العماد: شذرات ٥٠/٥ - ٥١ القنوجي: التاج، ص ٢٢٤، الزركلي: الأعلام ٤٠/٤.

(٢) تقدمت ترجمته، ص ٩٤٣ حاشية (٣).

(٣) في الشطنوفى، بهجة الأسرار، ص ١٥٢: من حوران، وهو سهو على ما يستدل من ترجمته لابن أخيه أبي البركات بن صخر، ص ٢١٧، حيث يقول: وأصله (أبو البركات) من بيت فار قرية مشهورة ببقاع العزيز بسفح جبل لبنان بالقرب من بعلبك.

من أمر الدنيا بشيء، كانت له غُليلةٌ يزرعها بالقُدوم في الجبل ثم يحصدُها ويتقوتُ منها هو ومن عنده، وكان أيضاً يزرعُ بنفسه شيئاً من القطن، ويكتسي منه، وكان لا يأكلُ من مالِ أحدٍ شيئاً، ولا يدخلُ منزلَ أحدٍ، وكان يجيءُ إلى المُوَصِّل فلا يدخلُها، وكانت له أوقاتٌ لا يرى فيها محافظةً على أوراده.

قال الحافظُ عبدُ القادرِ الرَّهاوي في «تعليقته» عنه: إنه كان يُصلي العشاء ثم لا يراه أحدٌ إلى صلاةِ الصبح، قال: ولقد أتينا معه إلى دَيْرٍ فيه رهبانٌ فتلقانا منهم ر > ١ < هبانٌ فلما وصلا إلى الشيخ كشفا [رأسيهما] ^(١) وقبلاً رجله وقالوا: [ادع] ^(٢) لنا فما نحنُ إلا في بركتك، وجعلا يمشيان إلى جانبه وينظران ويتبسمان سروراً برويته وأخرجاً طبقاً فيه خبزٌ وعسلٌ فأكله الجماعة.

قال عبدُ القادرِ الرَّهاوي:

وأولُ مرةٍ خرجتُ إلى زيارته مع جماعةٍ كبيرةٍ، فلما أصبحنا أقبلَ على الجماعةِ يحادثُهم ويؤانسُهم ثم قال: رأيتُ البارحةَ في النومِ كأننا في الجنةِ، ونحنُ ينزلُ علينا شيءٌ مثلُ البَرَدِ، فنظرْتُ إلى فوق، فرأيتُ ناساً، قلتُ: من هؤلاء؟ فقليلٌ: أهلُ السنة.

مركز تحقيق كتب التراث

(٨٣ ب) وكان يواصلُ الأيامَ الكثيرةَ على ما اشتهرَ عنه وعلى ما تقدمَ ذكرُه عن الشيخِ عبدِ الله البطائحي وغيره > من < الجسمُ الغفيرُ، وله من الرياضاتِ والسيرِ والكراماتِ ما لو كان في الزمانِ القديمِ لكانَ أحدَوثه.

قال الحافظُ عبدُ القادرِ الرَّهاوي:

ورأيتُه قد جاءَ إلى خارجِ المُوَصِّل في السنةِ التي ماتَ فيها، فنزلَ في مشهدٍ خارجِ المُوَصِّل فخرجَ إليه السلطانُ وأصحابُ الولاياتِ والمشايخُ والعوامُ حتى آذوه مما يقبلونَ يده، فأجلسَ في موضعٍ بينه وبينَ الناسِ شباكٌ بحيثُ لا يصلُ إليه أحدٌ إلا رؤيةً، وكانوا يجيئونَ يسلمونَ عليه وينصرفونَ، ثم رجعَ إلى زاويته فماتَ

(١) في الأصل: رأسيهما.

(٢) في الأصل: ادعوا.

على أحسن حالاته في يوم عاشوراء وقت طلوع الشمس من سنة سبع وخمسين وخمسة مئة^(١)، ومن كلامه^(٢):

لا يخلو أخذك وتركك أن يكون [بالله]^(٣) عز وجل أو له فإن كان به فهو يُباديك بالعطاء، وإن كان له فاسترزقه بأمره، واحذر ما فيه الخلق فمتى كنت معهم استعبدوك، ومتى كنت مع الله كفلك، وإذا كنت مع الأسباب فاطلب رزقك من الأرض، فإنك لن تُعطى من السماء، وإذا كنت مع الإيمان فاطلبه من السماء، وإذا كنت مع التوكل [فإن طلبت بهمتك لن يعطيك و]^(٤) إن أزلت همك أعطاك، وإن كنت [واقفاً]^(٤) مع الله صارت الأكوان خالية لك من المواطن وأنت في القبضة فإن والكون كله فيك ولك، وقال:

عندي أيضاً [الشيخ]^(٤) من جمعت في حضوره وحفظك في مغيبه وهذبك بأخلاقه، [وأدبك بإطراقه و]^(٤) أنار باطنك بإشراقه، والفقير من أنار نوره مع الفقراء بالأنس والانبساط [ومع الصوفية بالأدب والارتباط ومع المشايخ بالخدمة]^(٤) والاعتباط [و]^(٤) مع العارفين بالتواضع، والانحطاط، وقال:

من لم يأخذ الأدب من المؤدبين أفسد من يتبعه، ومن اكتفى بالكلام في العلم دون الإتصاف بحقيقته انقطع، [و]^(٤) من اكتفى بالتعبد دون فقه خرج، ومن اكتفى بالفقه دون ورع اغتر، ومن قام بما يجب عليه من الأحكام نجا.

ودخل عليه يوماً جماعة فقالوا: يا سيدي نشتهي ثريناً شيئاً من كرامات

(١) في الشطنوفى: بهجة الأسرار، ص ١٥٢: سنة ثمان وخمسمائة، وهو خطأ، وقد سبق للمؤلف أن أشار إلى أن تعليقه الرهاوي تتضمن جماعة من المشايخ المتعاصرين من سنة ٥٦٠ هـ إلى ٥٧٠ هـ.

(٢) وردت الأقوال التالية في الشطنوفى، بهجة الأسرار، ص ١٥٠، وعليه عولت في ضبطها.

(٣) في الأصل: لله، والتصحيح من م.ن.

(٤) ساقطة من الأصل، والإضافة من م.ن.

القوم، فقال: إخواني نحن فقراء، فقالوا: لا بد، فقال: إن لله [رجالاً]^(١) يقولون لهذه الأشجار اسجدتي، فسجدت الأشجار!.

وذكروا [أنه]^(٢) إلى الآن لا تنبت شجرة إلا منحنية إلى الزاوية التي له قدس الله [سيرة]^(٣).

قال الحافظ عبد القادر الرهاوي، ومنهم:

٢ - الشيخ أبو الفتح بن الرئيس^(٤)

كان (٨٤ آ - ٨٤ ب) *

< ٦ - الشيخ أبو العلاء الهمذاني >

(٨٥ آ)^(٥) اعتقاداً وفعلاً كان لا يكاد يبدأ في أمر إلا بدأ فيه بسنة، إما دعاء وإما غير ذلك، وكان معظماً للسنّة بحيث إنه كان إذا دخل مجلسه أحد يقدم رجله اليسرى [كلفه]^(٦) أن يرجع فيقدم رجله اليمنى وكان لا [يدعو]^(٧) شيئاً قط

(١) في الأصل: رجال.

(٢) في الأصل: أن.

(٣) كتبت في الأصل فوق كلمة: روحه، مما يشي برغبة الناسخ في ضمها إلى السياق بدلاً من الكلمة المذكورة.

(٤) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(*) وردت هاتان الصفحتان ممحوتين في الأصل يغطي البياض غالبهما، وأما ما تبقى منهما فقد لحق به الطمس مما حال دون إفادتنا منهما.

(٥) التتمة التالية تخص الشيخ السادس، على وفق عدد المتبقين من الشيوخ العشرين المشار إليهم آنفاً في تعليقة الرهاوي، وقد تبين لي بالبحث أنها تعود لأبي العلاء الهمذاني وهو الحسن بن أحمد بن الحسن العطار شيخ همذان والمتوفى في جمادى الأولى سنة ٥٦٩ هـ/كانون الأول ١١٧٣ م، انظر:

سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان ج ٨ ق ١/٣٠٠، الذهبي: تذكرة الحفاظ ٤/١٣٢٤ - ١٣٢٧، وفيه ترجمة مطولة للهمذاني المذكور، نقلاً عن الرهاوي بما فيها التتمة أعلاه.

(٦) في الأصل: كلف، والتصحيح من الذهبي، تذكرة الحفاظ ٤/١٣٢٦.

(٧) في الأصل: يدع.

إلا مستقبلَ القبلَةِ تعظيماً لها، وكانَ لا يمس أحاديثَ النبي ﷺ إلا وهو على وضوءٍ، رحمَهُ اللهُ.

وَمِنْهُمْ:

٧ - الحافظُ أبو موسى الأصبهاني^(١)

قالَ عبدُ القادرِ الرُّهاوي:

سمعتُه يقولُ: قرأتُ كتابَ «معرفة علوم الحديث»^(٢) على الحافظِ إسماعيل^(٣)، ولَهُ التصانيفُ التي أربى فيها على تصانيفِ بعضِ مَنْ تقدّمه مع الثقة فيما يقولُ، وكانَ عندهُ تعفّفٌ ولا يقبلُ من أحدٍ شيئاً قط حتى إنه كانَ ببعضِ قُرَى أصبهانَ رجلٌ من أهلِ العلمِ والدينِ أرادَ أنْ يحجّ بنفسِه بأهلِه، فجاء جماعةً إلى الحافظِ فسألوه أنْ يشفَعَ إليه في قعودِه لما يرجون من الانتفاعِ بإقامتِه، فخرجَ

(١) هو أبو موسى محمد بن عمر بن أحمد بن عمر الأصبهاني، توفي في جمادى الأولى سنة ٥٨١ هـ / آب ١١٨٥ م، ترجمته في:

ابن الدبشي: ذيل تاريخ مدينة السلام ٩٨/٢ - ١٠٠٠، الذهبي: تذكرة الحفاظ ١٣٣٤/٤ - ١٣٣٧، والعبر ٨٤/٣، اليافعي: مرآة الجنان ٤٢٣/٣ - ٣٢٤، السبكي: طبقات الشافعية ٩٠/٤ - ٩٢، ابن كثير: البداية ٣١٨/١٢، ابن الجزري (المقري): غاية النهاية ٢١٥/٢ - ٢١٦، السيوطي: طبقات الحفاظ، ص ٤٧٧.

(٢) معرفة علوم الحديث: من الكتب المشهورة في علم الحديث، تأليف أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد، الحافظ النيسابوري المعروف بابن البيع، توفي بنيسابور في صفر سنة ٤٠٥ هـ / آب ١٠١٤ م، انظر: ابن خلكان: وفيات الأعيان ٢٨٠/٤.

(٣) يقصد الحافظ إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الطَّلحي الأصبهاني الشافعي المتوفى بكرة يوم عيد الأضحى سنة ٥٣٥ هـ / تموز ١١٤١ م، ترجمته في:

ابن الجوزي: المنتظم ٩٠/١٠، ابن الأثير: الكامل ٨٠/١١، الذهبي: تذكرة الحفاظ ١٢٧٧/٤ - ١٢٨٢، والعبر ٤٤٦/٢ - ٤٤٧، اليافعي: مرآة الجنان ٢٦٣/٣، ابن كثير: البداية ٢١٧/١٢، السيوطي: طبقات الحفاظ، ص ٤٦٣ - ٤٦٤، وطبقات المفسرين، ص ٣٧ - ٣٩، الداودي: طبقات المفسرين ١١٤/١ - ١١٥.

معهم إلى القرية راكباً على حمارٍ ومعه جماعة من تلاميذه، فأجابته إلى ذلك، فحملوا إليه شيئاً من الذهب فلم يقبله فقالوا: فرقه في أصحابك، فقال: فرقه أنتم إن شئتم، وكانَ عنده من التواضع بحيثُ إنه يقرئ كلَّ مَنْ أراد في ذلك من صغيرٍ وكبيرٍ، ويرشدُ المبتدئين حتى رأيته يُحفظُ صبياناً القرآن في الألواح، قال:

وأولُ قُدومي أصبهانَ كتبتُ إجازةً وحملتُها إليه فلم يكتبَ فيها، وقال: خذ فيها أولاً خطَ الشيوخ وترددتُ إليه نحواً من سنةٍ ونصفٍ فما رأيت منه ولا سمعتُ عنه سقطةٌ تُعابُ عليه، رحمه الله تعالى. ومنهم:

٨ - الإمام أبو عبد الله الرُّسْتُمي^(١)

كانَ فقيهاً زاهداً ورعاً، عاشَ ستاً وتسعينَ سنةً^(٢)، مات سنةً ستينَ، قال: وحضرته يومَ موته، وخرجَ [الناسُ]^(٣) إلى قبره أفواجاً وأقامَ الحافظُ أبو موسى مجلساً عندَ قبره في مناقبه، وكانَ عامةُ فقهاءِ أصبهانَ من تلاميذه حتى الحافظُ أبو موسى، وكانَ أهلُ أصبهانَ لا يثقونَ إلا بفتواه، وكانَ شديداً في السنّة، كانَ في كُلِّ جمعةٍ يتفرّدُ في موضعٍ يبكي فيه، فبكي حتى ذهبَ عيناه، وكنا نسمعُ عليه وهو في رثائَةٍ من الملبسِ والمفرشِ لا يُساوي طائلاً، و[لذلك]^(٤) الدارُ التي كانَ فيها، وكانتِ الفرقُ مجتمعةً على محبته.

(١) هو أبو عبد الله الحسن بن العباس الأصبهاني الشافعي، توفي بأصبهان في صفر سنة ٥٦٠ هـ/ ١١٦٤ م، على وفق رواية الرهاوي التالية، وفي ترجمته لابن الجوزي، المنتظم ٢١٩/١٠، وابن الأثير، الكامل ٣٢٣/١١، والذهبي: العبر ٣٥/٣، والياضي، مرآة الجنان ٢٤٧/٣، والسبكي، طبقات الشافعية ٢١١/٤، وابن كثير، البداية ٢٥١/١٢، وابن العماد، شذرات ١٩٧/٤، أن وفاته كانت في صفر سنة ٦٦١ هـ/ كانون الأول ١١٦٥ م.

(٢) في الذهبي، العبر ٣٥/٣: توفي في غرة صفر وقد استكمل ثلاثاً وتسعين سنة.

(٣) كتبت في الهامش وأشير إلى مكانها في النص.

(٤) في الأصل: لذلك.

ومنهم:

٩ - الشيخ أبو الفتح محمد بن عمر الأنصاري (٨٥ ب) الجارمي الهرّوي^(١)

رحل من طلب الحديث إلى نيسابور، وسافر إلى مرو^(٢) وبخارى، وبرع في الحديث وكان عالماً بالفقه والنحو وغير ذلك، زاهداً متورعاً ملازماً لبيته متواضعاً، أتى عليه نحو من عشرين سنة لا يذهب إلى تهنئة ولا تعزية إلا إلى الجمعة، وكان لا يقبل من السلاطين شيئاً، رحمه الله تعالى.

ومنهم:

١٠ - عبد الهادي بن أبي سعيد بن عبد الله بن عمر بن مأمون السجستاني الزاهد^(٣)

سمع من جدّه^(٤) سنة خمس وثمانين، وحج سنة أربع وعشرين، وسمع «مُسْنَدَ الإمام أحمد» من ابن الحُصَيْن^(٥)

مركز تحقيق التراث

(١) يجوز أن يكون المشار إليه هنا هو أبو بكر المتوفى بهراة في سنة ٥٦٤ هـ/١١٦٩ م، أما أبو الفتح واسمه عمر بن محمد بن أبي بكر (محمد)، فهو حفيده، انظر: ابن الديبشي: ذيل تاريخ مدينة السلام ٩٦/٢ - ٩٧.

(٢) يقصد مرو الشاهجان، أشهر مدن خراسان وقصبتها، والنسبة إليها مروزي على غير قياس، انظر:

ياقوت، معجم البلدان ١١٢/٥ فما بعدها.

(٣) ويعرف بأبي عروبة، توفي بسجستان في سنة ٥٦٢ هـ/١١٦٧ م، ترجمته في: الذهبي: تذكرة الحفاظ ١٣١٨/٤.

(٤) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٥) هو هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن العباس بن الحُصَيْن الشَّيبَانِي الكاتب، توفي ببغداد في شوال سنة ٥٢٥ هـ/أيلول ١١٣١ م، ودفن بمقبرة باب حرب، ترجمته في:

وسمِعَ منه ابنُ ناصرٍ^(١) وكانَ زاهداً ورعاً متواضعاً كثيرَ النوافلِ، سريعَ الدمعةِ، حسنَ الأخلاقِ، عاشَ تسعاً وثمانينَ سنةً ما عُرِفَتْ لَهُ زِلَّةٌ، وكانَ منتشرَ الذكرِ في البلادِ القاصيةِ بِحُسْنِ السيرةِ، وكانَ لَهُ رباطٌ ينزلُ فيه كُلُّ من أرادَ من القادمينَ إلى سِجِسْتَانَ من العلماءِ والصوفيةِ وكانَ قد وَقَفَ عليه وعلى طائفةٍ نصفَ قريةٍ، فكانَ لا يتناولُ من ذلكَ شيئاً بل يجعلُهُ في نفقةِ الرباطِ وَيَعِيشُ بُعْلِيلَةً له يسيرةٌ، وماتَ يومَ ماتَ وعليه دينٌ، هذا معَ سعةِ جاهِهِ بِسِجِسْتَانَ.

قالَ الحافظُ عبدُ القادرِ الرَّهَّاءِيُّ:

وَبَلَّغْنَا موْتَهُ بهِراةَ فغلقت أسواقَ هِراةَ، ومُنِعَ الوعاظُ في الجامعِ من الوعظِ، وجلسَ كبراءُ هِراةَ من العلماءِ والرؤساءِ والعمالِ في الجامعِ عليهم ثيابُ العزاءِ، وجلسَ واعظٌ وذكرَ مناقبَهُ، وبكى الناسُ عليه، رحمَهُ اللهُ وإيانا.

ومنهم:

١١ - محمدُ بنُ عبدِ الرَّشيدِ^(٢)

سمِعَ من إسماعيلَ بنِ [محمد بنِ]^(٣) الفضلِ وتفقهَ على الرُّسْتُمي، وكانَ الرُّسْتُمي زوجَ أمه، وكانَ زاهداً ورعاً طويلَ الصمتِ، ضحكوكَ السن في سكينَةٍ

= ابن الجوزي: المنتظم ٢٤/١٠، ابن الأثير: الكامل ٦٧١/١٠، الذهبي: العبر ٢/٤٢٧، ابن كثير: البداية ٢٠٣/١٢.

(١) هو أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر السلامي، توفي ببغداد في شعبان سنة ٥٥٠ هـ/ تشرين الأول ١١٥٥ م، ودفن بمقبرة باب حرب، ترجمته في: ابن الجوزي: المنتظم ١٦٢/١٠ - ١٦٣، ابن الأثير: الكامل ٢٠٢/١١، الذهبي: تذكرة الحفاظ ١٢٨٩/٤ - ١٢٩٣، والعبر ١٢/٣، ابن كثير: البداية ٢٣٣/١٢، ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة ٢٢٥/٣ - ٢٢٩.

(٢) هو أبو الفضل محمد بن عبد الرشيد بن ناصر الرجائي، توفي بالحلة في طريقه إلى الحج في ذي القعدة سنة ٥٦٣ هـ/ آب ١١٦٨ م وقبره هناك، ترجمته في: ابن الديبشي: ذيل تاريخ مدينة السلام، ص ٨٢ - ٨٣.

(٣) ساقطة من الأصل، والإضافة مما تقدم من نسبه في التحقيق، ص ٩٩٠ حاشية (٣).

ووقارٍ ملازماً لبيته، كان لا يخرج من بيته إلا إلى الصلاة أو حاجة نادرة في الأحيان، ولا يجلس بعد الصلاة، وإن كلمه أحد أجابه قائماً، إلا أنه كان يقرأ بعد العصر، وكان يحضر مجلس وعظه كبار الناس من الفرق، وما عُرف له سقطة يعتذر منها، ومات بطريق مكة كهلاً، ومشى الكبراء إلى تعزية ابنه بموته بزي الحزن، رحمه الله.

ومنهم:

١٢ - قاضي بَغُشُور^(١)

وهي قرية صغيرة بخراسان^(٢)، سمع من أبي بكر السروري^(٣)، وتفقه بمرو الروذ^(٤) على الإمام حسين بن مسعود الفراء^(٥)، وكان عاقلاً وقوراً كريماً، رحمه الله تعالى.



ومنهم:

١٣ - القاضي أبو عبد الله (١٨٦) محمد بن القاضي نصر بن الحسن قاضي بوشنج^(٣) وابن قضااتها

سمع الحديث من حنبل بن علي البخاري^(٦)، وسافر إلى نيسابور للتعرف،

(١) لم أهتم إلى تحقيقه فيما توفر لدي من المصادر.

(٢) انظر أيضاً:

ياقوت: معجم البلدان ١/ ٤٦٧ - ٤٦٨، ابن خلكان: وفيات الأعيان ٧/ ٨١.

(٣) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٤) مرو الروذ: ناحية بين الغور وغزنة على نهر عظيم، والنسبة إليها مروروذي، انظر:

ياقوت: معجم البلدان ٥/ ١١٢، القزويني: آثار البلاد، ص ٤٥٥.

(٥) تقدمت ترجمته في معرض التعريف بكتابه «شرح السنة»، ص ٧٨١ حاشية (٢).

(٦) توفي بهراة في شوال سنة ٥٤١ هـ/ آذار ١١٤٧ م، ترجمته في:

الذهبي: العبر ٢/ ٤٥٩، ابن العماد: شذرات ٤/ ١٢٨.

وسمِعَ بها الحديثَ، ثُمَّ ارتفعَ شأنُه ببلدِه في حياةِ أبيه حتى صارَ رئيسَ أصحابِ المناصبِ الشرعيةِ، وكانَ مع هذا حسنَ الصورةِ، حسنَ الأخلاقِ، طيبَ الكلمةِ، قالَ عبدُ القادرِ:

أَقِمْتُ عِنْدَه مَدَّةً أَسْمَعُ عَلَى أَبِيهِ وَعَلَيْهِ وَعَلَى غَيْرِهِمَا فَمَا رَأَيْتُهُ عَابِساً وَجْهَهُ فِي وَجْهِ أَحَدٍ قَطُّ، وَكَانَ يَعْظُ فِي الْأُسْبُوعِ مَرَّتَيْنِ، سَثَلَ وَهُوَ عَلَى كُرْسِيٍّ وَعَظَهُ بَعْدَ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ^(١) فَقَالَ: أَنَا أَشْأَسُ أَدْرِي مِنَ الْأَشْعَرِيِّ وَالْمَشْعَرِيِّ، لَكِنْ أَبِي اللَّعَنَ مَنْ لَا يَعْتَقِدُ أَنَّ اللَّهَ فِي السَّمَاءِ وَأَنَّ كَلَامَهُ فِي الْأَرْضِ، قَالَ:

وَرَأَيْتُ أَوْلَادَهُمُ الصِّغَارَ إِذَا خَرَجُوا إِلَى سَمَاعِ الْحَدِيثِ يَغْطُونَ بِالْأَرَزِ فَسَأَلْتُ [أَخَاهُ]^(٢) الْأَكْبَرَ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: مَا لَمْ يَبْلُغِ الصَّبِيُّ مِنَّا لَا يَخْرُجُ إِلَّا مَغْطِي وَجْهَهُ، فَإِذَا أَظْهَرْنَاهُ عَمَلْنَا مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ وَلِيْمَةً، قَالَ: وَهُمْ أَهْلُ بَيْتِ رِئَاسَةٍ مِنْ قَبْلِ الْإِسْلَامِ، وَ > أَمَا < أَبَوْهُ فَأَكْثَرُ جَلَالَةٍ مِنْهُ لَكِنْ لَمْ يَحْصُلْ لَنَا شَيْءٌ مِنْ أَخْلَاقِهِ، رَحِمَهُ اللَّهُ وَإِيَانَا.

مركز تحقيق تكملة علوم راسدي

ومنهم:

١٤ - قاضي آمَد وابنُ قاضيها^(٣)

كَانَ رَئِيساً مَهِيْباً وَقَوْرًا عَاقِلًا أَدِيباً كَرِيْماً طَوِيْلَ الصَّمْتِ نَزَّةَ الْمَجْلِسِ، لَيْنَ

(١) هو أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري المتكلم، توفي ببغداد - على خلاف - في سنة ٣٢٤ هـ / ٩٣٦ م، ودفن بشريعة الروايا بين الكرخ وباب البصرة، ترجمته في: الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٣٤٦/١١ - ٣٤٧، ابن الجوزي: المنتظم ٣٣٢/٦ - ٣٣٣، ابن خلكان: وفيات الأعيان ٢٨٤/٣ - ٢٨٦، الذهبي: العبر ٢٣/٢، السبكي: طبقات الشافعية ٢٤٥/٢ - ٣٠١، ابن كثير: البداية ١٨٧/١١، ابن فرحون: الديباج، ص ١٩٣ - ١٩٦، الزركلي: الأعلام ٢٦٣/٤.

(٢) في الأصل: أبيه، ولعله سهو من الناسخ.

(٣) لم أهتم إلى تحقيقه فيما توفر لدي من المصادر.

الكلمة، متألفاً للناس محبوباً عند الخلق حريصاً على اكتساب الأجر وحسن الذكر، قلما كان يقدم أمد أحد من أهل العلم والدين إلا حرص على برة والاجتماع به، وكان مع حشمته وسعة جاهه [متواضعاً]^(١) للفقراء ويتبسّط إليهم، ويسأل عنهم، وكان يصنع الطعام ويجمع عليه الناس، وكان يبيع [القرى]^(٢) والأملأك، ويخرجها في أبواب الخير والكرم، قال عبد القادر:

أقمتُ عنده مدةً لسماع كتاب صنفه، فما رأيتُ أحداً سألَه شيئاً فرجع خائباً.

ولي قضاء أمد ستين سنةً باع فيها أملاكه، وما سمعتُ أحداً يحملُ عليه هودةً في أمر القضاء ولا رأيتُ منه سقطةً، رحمه الله وإيانا. ومنهم:

١٥ - أبو بكر بن إسماعيل الحرّاني^(٣)

كان من مفاريد الزمان، اجتمع فيه من خلال الخير ما لو سطر كان سيرة، كان زاهداً، ورعاً، مجاهداً، مجتهداً، متواضعاً ذا عزائم خالصة، بصيراً بأعمال الآخرة، وغيوب الدنيا ذا تجارب، ساج (٨٦ ب) وخالط، وكان لا يأخذه في الله لومة لائم، معتاد < أ > للحق، محباً للخمول^(٤) كان تارة يكون متعمماً وتارة بغير عمامة، وتارة محلوق الرأس، وتارة بالشعر، وكان إذا وقف بين جماعة لم يعرفه الغريب من بينهم، ولم يكن له في المسجد موضع يعرف به، بل أين وجد موضعاً صلى فيه، وكان إذا قال له إنسان أريد أن أتوب على يدك، يقول: أيش تعمل بيدي، ثب إلى الله، وكان شجاعاً، صنائعُه في الرُّها كثيرة، وحج ثلاثين حجةً ماشياً ثم ترك الحج، وسكن مشهداً قريباً من حرّان، واشتغل

(١) في الأصل: متواضع.

(٢) في الأصل: القرايا.

(٣) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٤) كذا رسمت في الأصل، وهي تناقض ما ذكره آنفاً عن جهاده واجتهاده.

بعمارة رَحاً هناك ورتب الضيافة لكل وارد من غني وفقير خبزاً ولحماً وشهادات
وكان سبب تركه الحج واشتغاله بالرحا أنه قال: كنت أنا وإنسان آخر في أرض
الشام فجعلنا جوعاً شديداً ثم جئنا إلى قرية فصنع لنا إنسان طعاماً وقدمه إلينا،
فجعلنا نأكله وهو حار فلما رأى صاحب الطعام شرهنا في الأكل مع حرارته قال:
ارفقوا فإن الطعام لكم، قال الشيخ: فأعتقد أنه لو كان لذلك الرجل ذنوب مثل
الجبال لغفرت له لما صادف من إشباع جوعنا، قال: فرأيت أن حجي ليس فيه
منفعة لغيري، وإنني لو عملت موضعاً يستظل به إنسان كان أفضل من حجي، وكان
مع ذلك يكره كثرة العلائق وبنى عند المشهد خاناً للسبيل، وكان يعمل عامة نهاره
في الحر والغبار، ويقول: لو أن لي مَنْ يعمل معي بالليل عملت، وكان يتقوت
من الرحا باليسير ويُخرج الباقي في وجوه البر، قال عبد القادر الرُّهاوي.

دخلت عليه في بيته مراراً < أ > وهو يتعشى فما رأيته جالساً في سراج
قط، ولا كان تحته حصير جيد قط، ولا فراش بل حصير عتيق تحته قش الأرز،
قال: وسمعتُه يقول وقد ذكر له إنسان أن بعض الرؤساء عرض عليه ملكاً نفقةً
عليه فقال له أبو بكر: وأيش تعمل به لو لم يكن في مالهم شبهة إلا الجاه لكفى،
وحمل إلى حران لما مات فدفن بها، رحمه الله تعالى.

[ومنهم]:^(١)

١٦ - محمد المُنْجِي^(٢)

كان أيضاً رفيق الشيخ عدي وسلامه^(٣) من تلاميذ الشيخ عقيل المُنْجِي^(٤)

(١) في الأصل: وفيها، وهو سهو من الناسخ على ما يستدل من السياق.

(٢) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٣) كذا في الأصل، ويجوز أن تكون مسبوقة بمتروك من الكلام.

(٤) ترجم له الشطنوفي في بهجة الأسرار، ص ١٤٧، والتادفي في قلائد الجواهر، ص

٩٤ والشعراني في الطبقات الكبرى ١/١١٧، والمناوي في الكواكب الدرية ٢/٩٤،

والنبهاني في جامع ٢/٣٢٦ دون أن يشيروا إلى تاريخ وفاته.

أوصى الشيخ عقيلٌ له بعد موته بالجلوس في موضعه، قال الرُّهاوي:
دخلتُ عليه فرأيتُ شيخاً وقوراً مهيباً، عاش عمراً طويلاً في حُسْنِ طريقةٍ
ومحمودٍ ذكرٍ، وكان له تلاميذُ (٨٧ آ) جماعة، وكان حافظاً للقرآن، وكان يؤمُّ
الناسَ، وكان له مُلكٌ يعيشُ منه، رحمه الله وإيانا.
[ومنهم] ^(١):

١٧ - إبراهيمُ بنُ ناشئِ الرَّقِّي ^(٢) بالرَّقَّة

قال عبدُ القادر الرُّهاوي:
كان شيخاً عاقلاً وقوراً نورانيَّ الوجه متشرعاً (كذا) كان يتعيش بالحلجِ
ويُقرئُ الناسَ القرآنَ، وكان حافظاً له، رحمه الله تعالى.
[ومنهم] ^(١):

١٨ - الشيخ أبو الوفا ^(٢)

شيخُ أهلِ آمدَ في زمانه، قال الحافظُ عبدُ القادر الرُّهاوي:
تكررت < زيارتي > إليه بآمدَ فرأيتُ منه عقلاً وافرأ وحلماً وتواضعاً
وسخاءً وتألُفاً بالناس على مذهبِ الإمامِ أحمدَ وعلى سبيلِ الخيراتِ كثيرَ
الاحتمالِ للأذى في تأليفِ الناسِ مفيداً لكلامه حافظاً للسانه من الدعاوى، وكانَ
ذكياً فهماً يحسنُ شيئاً من العلم، ويحبُّ سماعه، معترفاً بالحقِّ ومُنقاداً له وكانَ
له شيءٌ من الدنيا يتعيشُ منه ويُواسي منه الفقراءَ، رحمه الله وإيانا.
[ومنهم] ^(١):

١٩ - محمدُ بنُ كشكة الحَرَاني ^(٢)

كانَ أحدَ مشايخِ أهلِ حَرَانَ زهداً وورعاً واجتهاداً في أبوابِ الخيرِ،

(١) في الأصل: وفيها، وهو سهو من الناسخ على ما يستدل من السياق.

(٢) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

<و> كَانَ متواضعاً كريماً حياً فقيراً صبوراً على الفقر، صائماً الدهر لا يكاد يرفع طرفه من الحياء وكان لا يكاد - والله أعلم - يتعشى وحده ولا يكون في مسجده فقيراً [إلا ويتعشى معه]^(١) ولعله كانت تأتي عليه [ليالي]^(٢) لا يبيت في بيته طعام في رخص الأسعار لكرمه وإيثاره، وكان الشيخ أبو بكر بن إسماعيل يمدحه بأنه يعيش من كسبه، ولما مرض أبو بكر مرضه الذي مات فيه خرج محمد إلى عيادته فوصى له بثلاث رجا واستخلفه في موضعه بالمشهد، رحمه الله وإيانا.

ومنهم:

٢٠ - محمد بن أبي المحاسن الأصبهاني^(٣)

من بيت الرئاسة والجلالة، جدّه الأعلى القاضي الإمام أبو أحمد العسال^(٤)، ثم صار في أسباط العسال المناصب والرئاسة، فلما كان هو اعتزل ما كان فيه أبوه وإخوته من أسباب الدنيا، وتجنب أملاكهم وأموالهم، وهو فاضل فصيح عاقل ذكي لكن غلب عليه حب الخمول والفكرة في أمر الآخرة مع خشوع القلب وسرعة الدمعة والحرص على البر، ما كاد يقدم أصفهان أحد من طلبه الحديث فيسبقه أحد إلى صلاته ويديم ذلك له.

قال الحافظ عبد القادر الرهاوي:

فهؤلاء عشرون رجلاً، وقد رأيت (٨٧ ب) جماعة من الذين اختصهم الله

(١) في الأصل: ويتعشى إلا معه.

(٢) في الأصل: ليالي.

(٣) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٤) هو أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم العسال قاضي أصفهان، توفي في شهر رمضان سنة ٣٤٩ هـ/ تشرين الثاني ٩٦٠ م، ترجمته في:

ابن الجوزي: الحث، ص ٦٠ - ٦١، الذهبي: تذكرة الحفاظ ٣/ ٨٨٦ - ٨٨٨، والعبر ٢/ ٨٢، ابن كثير: البداية ١١/ ٢٣٧، ابن العماد: شذرات ٢/ ٣٨٠ - ٣٨١.

بالحجاب من الأفعال خاصة من عباده، و[جعلهم]^(١) خاصته من عباده، و[جعلهم]^(١) حُجَّتَه على خلقه جماعة كثيرة اقتصرت منهم على ذكر هؤلاء خوفاً من الخروج عن المقصود، رحمه الله وإيانا.

ومنهم:

إسماعيلُ بنُ أحمدَ بنِ محمدٍ^(٢) بنِ دوست النيسابوري
أبو البركاتِ بن أبي سعدِ الصُّوفي^(٣)

شيخ الشيوخ ببغداد، وكان مقدماً في العلم والدين مع حسن الطريقة المُرُضية، وسلوك طرق الخير وفعل المعروف والمروءة والإفضال على الفقراء والغرباء وأهل الطريقة، وكانت له مكانة رفيعة عند الملوك والصدور وهيبة في قلوب الناس ومحبة وحسن عقيدة.

سمع [منه]^(٤) ابن طبرزد، وعبد العزيز بن بنت الشكري، وأبو نصر الزينبي^(٥)، وابن [البشري]^(٦)، ورزق الله^(٧)، روى عنه سبطه عبد الوهاب بن

مركز تحقيق كتب التراث

(١) في الأصل: جعله.

(٢) في ابن الجوزي، المتنظم ١٢١/١: محمود.

(٣) ترجمته في:

ابن الجوزي: المصدر نفسه، ابن الأثير: الكامل ١١٨/١١، الذهبي: المعبر ٤٥٩/٢.

(٤) إضافة من عندنا، وبها ينتظم السياق.

(٥) يجوز أن يكون المشار إليه هنا الأمير أبو نصر إسماعيل بن ثعلب الجعفري الزينبي

المتوفى بمصر في رجب سنة ٦١٣ هـ/أواخر تشرين الأول ١٢١٦ م، ترجمته في:

أبو شامة: الذيل على الروضتين، ص ٩٤، المقرئ: المواعظ ٣٧٣/٢ - ٣٧٤.

(٦) في الأصل: اليسرى، والتصحيح مما تقدم، ص ٨٨٢.

(٧) من المرجح أنه أبو الطيب رزق الله بن يحيى بن رزق الله، المتوفى سنة ٦١٥ هـ/

١٢١٨ م، ترجمته في:

الدينسري: تاريخ دنيسر، ص ١٨٦ - ١٨٨، ابن كثير: البداية ٨٢/١٣.

سكينة^(١)، وجماعة.

كتب إليه أبو محمد القاسم بن علي الحريري: [الطويل]

سَلامٌ كأزهار الربيع نضارةً وحُسنًا على شيخ الشيوخ الذي صفا
ولو لم يُعقني الدهر عن قُصْدِ ربه سعيثُ كما يسعى المُلبّي إلى الصِّفا
ولكنْ عداني عنك [دهرٌ مُكدرٌ]^(٢) وَمَنَذَا الذي وَاثَاهُ في دهره الصِّفا
مولدُه في جُمادى [الآخرة]^(٣) سنة خمسٍ وستين وأربع مئة، وتُوفي عشية
الاثنين تاسعَ عشرَ جُمادى الأولى سنة إحدى وأربعين وخمسين مئة.

قال أبو أحمد بن سكينة:

لما حضرت جَدِّي الوفاة كنتُ حاضراً وأولاده حوله وهو في السِّياقِ،
فَقَالَتْ لَهُ والدتي: يا سيدي ما تجد؟ فما قَدِرَ أن يعبرَ بلسانه، فكتبَ بيده على
يدها: رَوْحٌ وَرِيحَانٌ وَجَنَّةٌ نَعِيمٌ، ثم ملأَتْ، رَحِمَهُ اللَّهُ وإيانا.

ومنهم:

السيدُ الإمامُ العالمُ العابدُ الورعُ الزاهدُ الحبيبُ النسيبُ مُحبي الدين
شيخُ الطريقة، ومعدنُ الحقيقة:

(١) هو ضياء الدين أبو أحمد عبد الوهاب بن علي بن علي بن عبيد الله البغدادي الصوفي المعروف بابن سكينة، توفي ببغداد في ربيع الآخر سنة ٦٠٧ هـ/تشرين الأول ١٢١٠ م، ودفن بباب رباط الزوزني، ترجمته في: المنذري: التكملة ٢/٢٠١ - ٢٠٢، أبو شامة: الذيل على الروضتين، ص ٧٠، الذهبي: تاريخ الإسلام مج ١٨ ق ٢٧٢/١ - ٢٧٦، والعبر ٣/١٤٥ - ١٤٦، ومعرفة القراء ٢/٥٨٢ - ٥٨٤، اليافعي: مرآة الجنان ٤/١٥، ابن كثير: البداية ١٣/٦١، ابن الجزري: غاية النهاية ١/٤٨٠، ابن قاضي شهبة: طبقات الشافعية (طبعة خان)، مج ١/٣٩٠ - ٣٩١، ابن تغري بردي: النجوم ٦/٢٠١ - ٢٠٢.

(٢) في الأصل: دهرًا مكدرًا.

(٣) كتبت في الهامش وأشير إلى مكانها في النص.

أبو محمد عبد القادر بن أبي صالح [موسى] ^(١)
 جَنَكِي دُوسْت بن أبي عبد الله عبد الله بن يحيى
 الزاهد بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله
 المَحْض [بن موسى الجُون بن عبد الله ويلقبُ
 أيضاً بِالْمَجَل] ^(١) بن الحسن المُشَنَّى بن الحسن
 بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وأشهر
 > بني عبد مناف، ابن عبد المطلب بن هاشم بن
 > عبد مناف بن < قُصَي جَدُّ جَدِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

سُئِلَ عَنْ مَوْلِدِهِ فَقَالَ:

(٨٨ آ) لَا أَعْلَمُهُ حَقِيقَةً، لَكِنْ قَدِمْتُ بَغْدَادَ فِي السَّنَةِ الَّتِي مَاتَ
 فِيهَا التَّمِيمِي ^(٢) وَعَمْرِي ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً، وَرَزَقُ اللَّهِ التَّمِيمِي مَاتَ فِي سَنَةِ
 ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ، فَيَكُونُ مَوْلَدُهُ عَلَى هَذَا الْبَيَانِ سَنَةً سَبْعِينَ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ
 بِجِيلَانٍ، وَتَفَقَّهَ عَلَى الشَّيْخِ الْأَئِمَّةِ عُلَمَاءِ الْإِسْلَامِ، فَمِنْهُمْ أَبُو الْوَفَاءِ
 عَلِيُّ بْنُ عَقِيلٍ ^(٣)، وَأَبُو الْخَطَّابِ مُحَفُوظُ بْنُ أَحْمَدَ الْكِلْدَانِي ^(٤)، وَأَبُو الْحَسَنِ

(١) ساقطة من نسبه، والإضافة من الشطنوفى، بهجة الأسرار، ص ٨٨ نقلاً عن رواية
 مسندة إلى عبد الرزاق بن عبد القادر.

(٢) هو أبو محمد رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز التميمي البغدادي الحنبلي توفي
 ببغداد على ما يلي من السياق في منتصف جمادى الأولى سنة ٤٨٨ هـ/أيار ١٠٩٥
 م، ودفن بداره بباب المراتب، ثم نقل إلى مقبرة باب حرب ودفن فيها، ترجمته في:
 ابن الفراء: طبقات الحنابلة ٢/٢٥٠ - ٢٥١، ابن الجوزي: المنتظم ٩/٨٨ - ٨٩،
 الذهبي: العبر ٢/٣٥٧ - ٣٥٨، العليمي: المنهج الأحمد ٢/١٩٥ - ٢٠٢.

(٣) توفي ببغداد في جمادى الأولى سنة ٥١٣ هـ/آب ١١١٩ م، ودفن في مشهد قبر
 الإمام أحمد، ترجمته في:

ابن الفراء: طبقات الحنابلة ٢/٢٥٩، ابن الجوزي: المنتظم ٩/٢١٢ - ٢١٥، ابن
 الأثير: الكامل ١٠/٥٦١، سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان ج ٨ ق ١/٨٣ - ٨٨، =

محمد بن محمد، و[أبو سعد]^(١) المبارك بن علي [المُخَرَّمِي]^(٢) مذهباً وخلفاً وغيرهم، وسمع الحديث على أبي غالب محمد بن الحسن بن أحمد الباقلاني^(٣) وأبي سعيد محمد بن عبد الكريم بن خُشَيْش وأبي الغنائم محمد بن

= الذهبي: العبر ٢/٤٠٠ - ٤٠١، ابن كثير: البداية ١٢/١٨٤، ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة ٣/١٤٢ - ١٦٣، العليمي: المنهج الأحمد ٢/٢٥٢ - ٢٧٠، ابن العماد: شذرات ٤/٣٥ - ٤٠، القنوجي: التاج، ص ١٩٤ - ١٩٥.

(٤) توفي ببغداد في جمادى الآخرة سنة ٥١٠ هـ/تشرين الثاني ١١١٦ م، ودفن بالقرب من الامام أحمد بن حنبل، ترجمته في:

ابن الفراء: طبقات الحنابلة ٢/٢٥٨، ابن الجوزي: المنتظم ٩/١٩٠ - ١٩٣، العماد الأصبهاني: الخريدة ج ٣ مج ١/٣٨ - ٤٧، ياقوت: معجم البلدان ٤/٤٧٧ - ٤٧٨، وهو فيه: الكِلَوَاذِي ويقال الكِلَوَاذِي، وأرخ وفاته بسنة ٥١٥ هـ، سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان ج ٨ ق ١/٦٦ - ٦٨، الذهبي: العبر ٢/٣٩٥، وهو فيه: محمود، وفي الحاشية نقلاً عن نسختين خطيتين أخريين: محفوظ، اليافعي: مرآة الجنان ٣/٢٠٠، ابن كثير: البداية ١٢/١٨٠، ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة ٣/١١٦ - ١٢٧، العليمي: المنهج الأحمد ٢/٢٣٣ - ٢٤٢، ابن العماد: شذرات ٤/٢٧ - ٢٨.

والكِلوَاذَانِي: نسبة إلى كِلَوَاذِي، وهو موضع بالجانب الشرقي من بغداد (ياقوت).

(١) في الأصل: أبي سعيد، والتصحيح مما يلي من النص.

(٢) في الأصل: وحيثما ورد في النص: المخرومي، وهو تحريف، وسوف نكتفي بالرسم

المثبت أعلاه دون أن ننبه عليه ثانية تحاشياً للتكرار، والمخرومي توفي ببغداد في المحرم سنة ٥١٣ هـ/نيسان ١١١٩ م، ودفن بمشهد الامام أحمد، ترجمته في:

ابن الفراء: طبقات الحنابلة ٢/٢٥٨ - ٢٥٩، ابن الجوزي: المنتظم ٩/٢١٥ - ٢١٦، الذهبي: العبر ٢/٤٠٢، ابن كثير: البداية ١٢/١٨٥، ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة ٣/١٦٦ - ١٧١، العليمي: المنهج الأحمد ٢/٢٥٠ - ٢٥١، ابن العماد: شذرات ٤/٤٠ - ٤١.

(٣) توفي ببغداد في ربيع الآخر سنة ٥٠٠ هـ/كانون الأول ١١٠٦ م، ودفن بمقبرة باب حرب، ترجمته في:

ابن الجوزي: المنتظم ٩/١٥٣ - ١٥٤، وهو فيه: الباقلوي، الذهبي: العبر ٢/٣٨٠، ابن تغري بردي: النجوم ٥/١٩٤، ابن العماد: شذرات ٣/٤١٢.

علي بن ميمون^(١)، وقرأ الأدب على أبي زكريا يحيى بن علي التبريزي^(٢)، واشتغل بالوعظ حتى برع في ذلك بأسره، وبرع على أئمة عصره، وكان أول جلوسه [بالحلبة]^(٣) البرانية في شوال سنة إحدى وعشرين وخمسين مئة، وأضيف إلى مدرسة أبي سعد المخرمي^(٤) من الأمكنة والمنازل المتعددة ما يزيد على مثلها قبل نقضها، وأنشئ الجميع والمدرسة المنسوبة إليه، وكان الفراغ منها في سنة ثمان وعشرين وخمسين مئة وهي أكبر مدرسة بُنيت لأصحاب الإمام أحمد رضي الله عنه بمدينة السلام، فتصدر فيها للتدريس والفتوى، وجلس بها للوعظ وإسماع الحديث والتصنيف، فمن مصنفاته كتاب «الغنية ذو المعاني الحسنة»^(٥)، و«الألفاظ

(١) ويعرف أيضاً: بابن الكوفي، توفي بحلة ابن مزيد بين الكوفة وبغداد في شعبان سنة ٥١٠ هـ/كانون الثاني ١١١٦ م، وحمل إلى الكوفة فدفن فيها، ترجمته في:

ابن الجوزي: المنتظم ١٨٩/٩، الذهبي: العبر ٣٩٦/٢، اليافعي: مرآة الجنان ٣/٢٠٠، ابن العماد: شذرات ٢٩/٤.

(٢) ويعرف بالخطيب التبريزي، توفي ببغداد في أواخر جمادى الآخرة سنة ٥٠٢ هـ/شباط ١١٠٩ م، ودفن بمقبرة باب أبرز، ترجمته في:

ابن الجوزي: المنتظم ١٦١/٩ - ١٦٢، ياقوت: معجم الأدباء ٢٥/٢٠، ابن خلكان: وفيات الأعيان ١٦١/٦ - ١٦٣، الذهبي: العبر ٣٨٤/٢، اليافعي: مرآة الجنان ٣/١٧٢، ابن كثير: البداية ١٧١/١٢، السيوطي: بغية الوعاة، ص ٤١٣ - ٤١٤، ابن العماد: شذرات ٥/٤ - ٦، الزركلي: الأعلام ١٥٧/٨ - ١٥٨، كحالة: معجم المؤلفين ٢١٤/١٣ - ٢١٥.

(٣) في الأصل: بالحلبة، وهو تصحيف، والحلبة: محلة كبيرة مشهورة ببغداد، انظر: المنذري: التكملة ١١٧/٢، ٢٦٨/٣.

(٤) وهي المدرسة التي أصبحت تعرف فيما بعد باسم تلميذه الشيخ عبد القادر لأنه هو الذي وسعها وسكن بها، وكان مقام هذه المدرسة بباب الأزج في جامع الشيخ عبد القادر حالياً، انظر:

معروف (بشار عواد): «مدارس العراق في العصر العباسي»، حضارة العراق ٧٤/٨ - ٧٥.

(٥) هو كتاب: الغنية لطالبي طريق الحق، انظر:

ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة ٢٩٦/٣، حاجي خليفة: كشف الظنون ١٢١١/٢.

النبوية»^(١) وكتاب «فتوح الغيب»^(٢) من كلامه المبتهج في الطريقة عن الشك والريب، < و > «المشوق الرياض الصادق الغرض في إصابة الأغراض»^(٣) إلى غير ذلك من الكتب [التي]^(٤) أخذها عن المشايخ بطريق الإسناد والرواية^(٥).

ذكر شيء من أحواله نقلته من كتاب «أنوار الناظر في معرفة أخبار الشيخ عبد القادر»

تصنيفُ الشيخ العلامة أبي بكر عبد الله
ابن نصر بن حمزة التميمي الصديقي^(٥)

قال: سمعتُ الشيخَ عبدَ القادرِ وهو يقول^(٦):

بلغت بي الفاقة في غلاء نزل في بغداد إلى أن بقيت أياماً لم آكل طعاماً، بل كنتُ [أَتَبَعُ]^(٧) المنبذاتِ آكلها، فخرجتُ يوماً من شدة الجوع إلى الشطِّ لعلِّي أجِدُ ورقَ الخسِ [أ]^(٨) والبقلِ أو غير ذلك من المنبذاتِ فأَتَقَوَّته (٨٨ ب) فما ذهبت إلى موضعٍ إلا وجدتُ غيري قد سبقني إليه فإن أدركتُ شيئاً أو وجدتُ

مركز تحقيق تكملة علوم راسدي

- (١) لم أقع له على ذكر فيما توفر لدي من المصادر والفهارس الببليوغرافية.
- (٢) طبع على هامش كتاب «بهجة الأسرار» للشطنوفي بمطبعة شركة التمدن بمصر في صفر سنة ١٣٣٠ هـ/كانون الثاني ١٩١٢ م.
- (٣) في الأصل: الذي.
- (٤) انظر أيضاً بشأن مصنفاته:
- البغدادي: هدية العارفين ١/٥٩٦.
- (٥) ذكره البغدادي في إيضاح المكنون ٣ - ١/١٤٧، ولم يشر إلى تاريخ وفاة صاحبه، ولم أقع بدوري على ترجمة للمذكور فيما توفر لدي من المصادر.
- (٦) ورد هذا النص بمعنى واحد وألفاظ متقاربة ولكن دون الإشارة إلى صاحبه في ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة ٣/٢٩٨ - ٢٩٩، وابن العماد، شذرات ٤/٢٠١ - ٢٠٢.
- (٧) في الأصل: أتبع، والتصحيح من المصدرين نفسيهما.
- (٨) إضافة من م. ن.

جماعة من الفقراء [لا أستحسن^(١)] مُزاحمتهم عليه، [فأتركه حياً]^(٢) فرجعتُ
 أمشي وسط البلد فلا أدركُ موضعاً قد كان فيه شيءٌ منبؤٌ إلا وقد سُبِقْتُ إليه
 حتى وصلتُ إلى مسجدٍ في سوقِ [الريحانيين]^(٣)، وقد أجهَدَنِي الضعفُ،
 وعجزت عن التماسك فدخلتُ إليه وقعدتُ في جانبٍ منه وقد كدتُ أصافحُ
 الموتَ إذ دخلَ شابٌ أعجميٍّ ومعه خبزٌ رصافي وشواءٌ وجلسَ يأكلُ فكنْتُ أكادُ
 كلما رفعَ يده باللقمة أن أفتحَ فمي من شدة الجوع حتى أنكرتُ ذلك على نفسي.
 وقلت: ما هذا ما ها هنا إلا الله أو ما قضاه الله من الموتِ [إذ]^(٤) التفتَ
 العجميُّ فرآني فقال: بسم الله يا أخي تعال، فأبيْتُ عليه، فأقسمَ عليَّ فبادرتُ
 نفسي إلى جانبه، فأكلتُ مُقصراً فأخذَ يسألني: ما شغلك؟ من أين أنت؟ وبمن
 تُعرفُ؟ فقلتُ: أما شغلي فمُتفقهُ، وأما فمن أين أنا، فمن جيلان، فقال لي: وأنا
 أيضاً من جيلان فهل تعرفُ لي شاباً جيلانياً^(٥) يُسمَّى عبدَ القادر، ويُعرفُ بسبطِ
 عبدِ الله^(٦) الصَّومعي الزاهد، فقلتُ: أنا هو، فاضطربَ لذلك، وتغيرَ وجهه،
 وقال: والله يا أخي قد وصلتُ إلى بغدادَ ومعِي بقيةُ نفقةٍ لي فسألتُ عنك فلم
 يُرشدني أحداً إلى أن نفدت نفقتي وبقيت بعدها ثلاثة أيام لم أجد ثمنَ قوتي إلا
 مما لك معي، فلما كان اليوم وهو الرابع قلتُ: قد تجاوزتني أيامُ ثلاثة بلياليها
 لم أكل طعاماً وقد أحلَّ لي الشرعُ أكلَ الميتة، فأخذتُ من وديعتك ثمنَ هذا
 الخبز والشواء، فكلُ طيباً إنما هو لك، وأنا ضيفُك الآن بعد أن كان في الظاهرِ

(١) في الأصل إلا أستحسن، وهو خطأ، انظر العبارة التالية.

(٢) إضافة من ابن العماد، وفي ابن رجب: فأتركه حياً.

(٣) في الأصل: الريحانيين.

(٤) في الأصل: إذا.

(٥) في الأصل: وردت متبوعة بكلمة: يعرف، ولعل الناسخ سبق بكتابتها هنا، حيث
 سيوردها ثانية في مطلع العبارة التالية وهو موضعها الصحيح.

(٦) كذا في فتوح الغيب، ص ١٧٢، وصعد نسبه إلى الإمام الحسين عليه السلام، وفي
 ابن رجب وابن العماد، المصدرين السابقين، والشطنوفي، بهجة الأسرار، ص ٨٨:
 أبو عبد الله، ولم تشر هذه المصادر إلى تاريخ وفاته.

لي وأنت ضيفي، فقلتُ له: وما ذلك؟ فقال: اعلمُ يا أخي أن أمك قد وجهت لك معي ثمانيةً دنانير. والله ما خنتُك فيها [إلا] ^(١) اليومَ لكونِ نفقتي نفدتُ وبقيتُ ثلاثةَ أيامٍ لم أأطعمُ فيها طعاماً، وقد أحلَّ لي الشرعُ أكلَ الميتةِ، فاشتريتُ من ذهبك هذا الطعامَ، وأنا معتذرٌ إليك من خيانتِي عليك مع فسحةِ الشرعِ لي في بعضِ ذلك، قال فسكنته وطبَّيتُ نفسي، و[ما] ^(٢) فضلَ من طعامنا دفعته إليه مع شيءٍ من الذهبِ، وقلتُ له: يكون هذا بحكمِ النفقةِ فقبله (٨٩ آ) ^(*) وانصرف ^(٣).

قال الشيخُ عبدُ الله التَّميمي، حَدَّثني الشيخُ الصالحُ عبدُ الله بنُ عبدِ الصمدِ بنِ عبدِ الرزاقِ السَّلمي ^(٤)، قال:

سَمِعْتُ الشيخَ عبدَ القادرِ الجيلي يقول: بقيتُ أياماً لم أستطعُ فيها بطعام، فبينما أنا واقفٌ في بابِ محلةِ القطيعةِ الشرقية ^(٥)، وإذا رجلٌ قد جعلَ في يدي قرطاساً مصروراً ومضى فأقبلتُ حتى دفعته لبعضِ البقالين، وأخذتُ منه خبزَ سميدٍ وخبيصاً، وجئتُ إلى مسجدٍ منفردٍ كنتُ أخلو فيه لإعادةِ الدرسِ... في ذلك في القبلةِ بين يدي، وأخذتُ أفكرُ هل آكلُ أم لا فبينما أنا... في ذلك إذ لمحتُ قرطاساً مطوياً في خللِ الحائطِ، فتناولته، فإذا فيه [مكتوبٌ]:

(١) في الأصل: إلى.

(٢) وردت في الأصل بعد كلمة: طعامنا.

(٣) إلى هنا ينتهي النص في ابن رجب وابن العماد.

(*) وردت نهايات بعض الأسطر في هذه الصفحة ممحوة بقدر كلمة (انظر النقاط).

(٤) توفي ببغداد في سنة ٥٧٠ هـ / ١١٧٤ م، ودفن بمقبرة الإمام أحمد، ترجمته في:

ابن الجوزي: المتنظم ٢٥٥/١٠.

(٥) القطيعة: هو ما أقطعه الخلفاء لقوم ليعمروه، وقد أقطع المنصور لما عمر بغداد قواده

ومواليه قطائع وكذلك غيره من الخلفاء (انظر: ياقوت، معجم البلدان ٣٧١/٤،

٣٧٦) والمراد هنا الجهة الشرقية من بغداد وهي منطقة عظيمة الترتيب حافلة بالأسواق

والمدارس والمساجد وقد زارها ابن بطوطة وأشاد بمحاسنها، انظر:

رحلته ٢٤٣/١ - ٢٤٥.

قال الله تعالى في بعض كتبه السالفة: ما للأقوياء وللشهووات إنما... الشهوات
لضعفاء المؤمنين يستعينون بها على الطاعات، قال: فأخذت... وتركت ما كان
فيه في القبلة، وصليت ركعتين وانصرفت.

وحكى عبد القادر رضي الله عنه في مجالسِه قال:

أعطاني رجل عن نسخ كتاب عشرة قراريط، كل كراسة بحبة، فسلمت
الأجرة إلى خباز في... النهر، وقلت: آخذ منه في كل يوم بحبة وأنسخ كراسة،
وأخذت... بحبة ومضيت، ونسخت كراسة وعدت في اليوم الثاني فوجدت
الدكان مغلقاً، وسألت عنه فقيل: قد قام من دين الناس فشق ذلك... إذ لم يكن
لي ما أتقوته إلى حين فراغ النسخ سوى ذلك القدر، فقعدت إلى جانب الدكة
متفكراً أنكت الأرض بأصبعي، إذا قطعة بلون... فأخذتها، فاشتريت بها خبزاً
ومنها حبة ولم أزل أتردد في كل يوم... إلى الدكة، فأجد عليها حبة حتى تم
الشهر وفرغت من الكتاب، قال الشيخ رضي الله عنه: كان قد بقي في نفسي
شيء، كيف لم أعرف ما وجدت... تلك القطع.

لكني بنيت الأمر على أن ظاهره يحل فيما يوجد على الدكة أنه يكون ممّا
له فوقفت مع عطاء الله ومنعه، ثم بعد ذلك عرفت الخباز فتوسطته مع خصومه
حتى أصلحت حاله وفتح دكانه فقال لي: يا فقيه تردد لأجل تلك القراريط التي
لك عندي، وإن كانت والله ضاعت مني (٨٩ ب) فقلت له: وكيف ذلك؟ فقال:
أنت مشيت فاحتجت إلى حبة فأخرجت القرطاس وجعلت ما فيه من الذهب في
كفّي إذ أقبل صديق لي وقال لي: خذ لنفسك فهذا غريمك فلان جاء ومعه خصم
القاضي فقم لا أعقل بنفسي، وكان قصارى أمري أن نجو من غريمي ولا
شبهة أنها وقعت من يدي على الدكة حيثئذ. فقلت له: طب نفساً قد استوفيتها من
دكتك وانصرفت، متعجباً من ذلك.

قال الشيخ عبد الله التميمي: حدثني الشيخ أبو العباس أحمد بن المبارك بن المرقعاتي^(١) قال: صحبت الشيخ عبد القادر فسمعتُه يقول: كان لي زوجةٌ تكثُرُ خصامي وتخصني بما ليس في وسعي، ولقد طلبتُ مني على ضائقةٍ يدي خبزَ سميدٍ وتمراً فلم يحصل لي ثمن ذلك، فبالغتُ في خصامي ففررتُ منها إلى قبةٍ بظاهر البلدِ يأوي إليها الغرباءُ المجتازون فدخلتها وصليتُ بها ركعتين ودعوتُ الله تعالى وسألته الفرجَ منها، فما هو إلا أن دخلَ شابٌ في يده منديلٌ، فقال: خُذْ هذا وسَلِّمْه إليَّ ومضى، فإذا فيه خبزٌ سميدٌ و[تمرٌ لم أَرَا]^(٢) أحسنَ منه فجئتُ به حتى دخلتُ البيتَ ووضعتُه بينَ يديها، فأخذتُ تأكلُ وتدمدم وتناقُرُ وتخاصمُ إذ سمعتُ هاتفاً: يا فلانُ اخرجْ من الدارِ فخرجتُ فما هو إلا أن وصلتُ البابَ حتى وقعتِ الدارَ فأخرجتُ زوجتي من تحتِ الأنقاضِ ميتةً، فمضيتُ حتى دخلتُ على الشيخ حماد الدباسِ رضي الله عنه فناداني: أي عبد القادر! خُذْ لزوجتك الكفن قبلَ أن تفقدَ فقد.....^(٣) زوجتك منذ سألت.....^(٣) عنك منها فأخذته ومضيتُ متعجباً من الاتفاقين العجيبين.

والشيخ حماد الدباسُ هو شيخ الشيخ عبد القادر رضي الله عنهما.

(١) توفي ببغداد في صفر سنة ٥٧٠ هـ/أيلول ١١٧٤ م، وربما عرف بالمرقعاتي لأنه كان يسط المرقعة للشيخ عبد القادر على الكرسي، ترجمته في: الذهبي: العبر ٥٩/٣، اليافعي: مرآة الجنان ٣/٣٩٢.

(٢) في الأصل: تمرأ لم أرا.

(٣) بياض في الأصل.

وَحكى الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَادِرِ عَنْ نَفْسِهِ قَالَ:

مرضتُ مرضَةً اشْتَدَّ بِي الْأَمْرُ بِحَيْثُ عَجَزْتُ عَنْ الْقِيَامِ وَالْقُعُودِ، فَحُمِلْتُ إِلَى الْمَارِسْتَانِ الْعَضْدِيِّ^(١)، وَجُعِلْتُ فِي زَاوِيَةِ دَارِ الْمَرْضَى مَهْجُورَ النَّاحِيَةِ، لَا يَقْبَلُ عَلَيَّ أَحَدٌ مِنَ الْجَمَاعَةِ، فَبَيْنَا أَنَا عَلَى تِلْكَ الْحَالَةِ [مَطْرُوحٌ]^(٢) عَلَى ظَهْرِي إِذْ رَأَيْتُ السَّمَاءَ قَدْ انْشَقَّتْ (٩٠ آ) وَنَزَلَ مِنْهَا شَخْصَانِ أَنْظَرَ إِلَيْهِمَا وَقَفَا عَلَيَّ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: اقْبِضْهُ، فَأَخْرَجَا مِنِّي شَيْئاً شَبِيهاً بِالطَّائِرِ، وَعَرَجَ أَحَدُهُمَا إِلَى السَّمَاءِ، وَبَقِيَ الْآخَرُ قَائِماً عِنْدِي إِذْ سَمِعْتُ قَيْمَ الْمَارِسْتَانِ وَقَدْ مَرَّ بِي يَقُولُ: مَاتَ هَذَا الرَّجُلُ الْمَسْكِينُ وَمَضَى وَعَادَ وَمَعَهُ خِرْقَةٌ فَشَدَّ بِهَا لِحْيَتِي، ثُمَّ ذَهَبَ وَأَنَا لَا أَقْدُرُ عَلَى النُّطْقِ، وَإِذَا بِالشَّخْصِ الَّذِي أَخَذَ الطَّائِرَ وَعَرَجَ قَدْ عَادَ بِهِ فَرَدَهُ إِلَى جَسَدِي، وَقَالَ لِمُصَاحِبِهِ: لَيْسَ هَذَا وَقْتُهُ.....^(٣) ذَلِكَ الْوَقْتُ انْتَعَشْتُ حَيَاتِي.....^(٣) نَفْسِي، وَإِذَا الْقَيْمُ قَدْ عَادَ وَمَعَهُ كَفَنٌ وَحَنُوطٌ فَوَجَدَنِي حَيًّا. فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، عَاشَ الْفَقِيهَ، وَكَثُرَ تَعَجُّبُهُ مِنْ ذَلِكَ وَ[الْحَاضِرُونَ]^(٤) أَيْضاً، وَلَمْ تَزَلِ الْأَلْطَافُ الْإِلَهِيَّةُ تَشْمَلُنِي حَتَّى انْصَرَفْتُ مِنَ الْمَوْضِعِ مُعَافًى بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى.

وَحكى الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَادِرِ فِي بَعْضِ مَجَالِسِهِ، فَقَالَ:

أَتَى الشِّتَاءُ وَأَنَا فِي غَايَةِ الْفَاقَةِ فَطَالَبْتَنِي نَفْسِي فِي بَعْضِ لَيَالِيهِ الْمَمْطَرَةِ بِتَمَرٍ، وَاسْتَوْلَتْ عَلَيَّ حَتَّى قَطَعْتَنِي عَنْ وَرْدِي وَقَرَأَتَنِي، فَخَرَجْتُ وَقَدْ ذَهَبَ نَصْفُ اللَّيْلِ

(١) الْمَارِسْتَانِ الْعَضْدِيِّ: يَنْسَبُ لِمَنْشَتِهِ أَبِي شَجَاعٍ فَتَأَخَّسُوا الْمُتَلَقِّبَ بِعَضْدٍ الدَّوْلَةِ الْمُتَوَفَّى بِيغْدَادَ فِي شَوَالِ سَنَةِ ٣٧٢ هـ/أَذَارِ ٩٨٣ م، انْظُرْ:

ابْنُ خُلِكَانَ: وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ ٥٤/٤ - ٥٥، عَيْسَى: تَارِيخُ الْبِيْمَارِسْتَانَاتِ، ص ١٨٧ - ١٩٧، الْعَلِي: بَغْدَادُ ١/٣٤٧ - ٣٥١.

(٢) فِي الْأَصْلِ: مَطْرُوحاً.

(٣) بِيَاضٌ فِي الْأَصْلِ.

(٤) فِي الْأَصْلِ: الْحَاضِرِينَ.

حتى وافيتُ دكانَ بقالٍ كانَ يسكنُهُ وأهلُهُ معه كانَ بيني وبينه معاملَةٌ، فدققت عليه بابَ الدكانِ فقالَ: ما تريد < في > هذا الوقتِ؟ فأخبرتهُ بحاجتي، فأخذت زوجته تُسبِّني وتقولُ: هذا يقولون إنه صالحٌ يخرج في مثل هذا الوقتِ لأجلِ بطنِهِ، فمنعها زوجها من سبِّي، وأخرج إلي تمرًا فمددتُ يدي لأتناوله فإذا جاذبٌ من ورائي فالتفتُ فإذا رجلٌ أسودٌ عليه قميصٌ أزرقٌ وقلنسوةٌ سوداءُ فقالَ: يا عبدَ القادر! لا تأخذِ التمرَ وخذ وزنه خبزاً، قالَ: فأذهبَ الله عني شهوةَ التمرِ في الحالِ، فقلتُ للبقالِ: أعطني عوضه خبزاً، فأعطاني عوضه خبزاً وعليه نصفُ رغيفٍ صحيح، قالَ الشيخُ، فقالَ الرجلُ لي: مر البقالَ فليبدلُ هذا النصفَ [رغيفاً صحيحاً]^(١) ففعلتُ فأبدلته، ثم إن الرجلَ أخذَ بيدي ومضى قليلاً، وقالَ: يا عبدَ القادر! يكونُ من حالِكَ كذا وكذا وشرحَ لي جميعَ أحوالي التي صرْتُ إليها، وقالَ: ترى هذا لن يعوضَكَ الله به كلَّ يومِ كاره^(٢).

قالَ الشيخُ: فلما كانَ في صبيحةِ تلكَ الليلةِ مضيتُ إلى زيارةِ شيخٍ كانَ لنا بالرُّصافةِ (٩٠ ب) ودخلتُ عليه فأكرمني أكثرَ من إكرامِهِ إيايَ عما كنتُ أعهدُ منه، وقالَ: يا بُني! لي أربعونَ سنةً أبدلُ نفسي للناسِ وألينُ في كلمتي ليقعَ لي مثلُ ما وقعَ البارحةَ في سكتِكَ فما حصلَ لي ذلكَ.....^(٣) الله توبته من يشاء، تدري من الرجلِ البارحةَ، قلتُ: لا، قالَ: هوَ أحدُ الأبدالِ بعثه اللهُ تعالى إليك لتعودَ بركته عليك.

(١) في الأصل: رغيف صحيح.

(٢) كذا رسمت في الأصل، ولم أفهم المراد منها.

(٣) بياض في الأصل.

ذِكْرُ

[سلسلة الطريقة الشريفة المتصلة إلى النبي ﷺ] ^(١) شيخ الإسلام تاج العارفين قدوة السالكين غوث العباد، علم الإرشاد ذي الأنفاس الروحانية والإرشادات النورانية، والخطوات الربانية الشيخ عبد القادر الجيلاني بن أبي صالح [موسى] ^(٢) جَنَكِي دُوست بن عبد الله بن يحيى بن محمد بن داود بن موسى بن [عبد الله] ^(٣) [بن موسى الجون بن عبد الله المَحْض ويَلَقَّبُ أيضاً بـ] ^(٢) المُجَل بن الحسن المثنى بن [الحسن بن] ^(٢) الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.

قال الشيخ عبد القادر قدس الله روحه ونور ضريحه:

لبست من يد الشيخ الإمام القدوة الشيخ أبي سعد المبارك بن علي المَحْرَمِي رضي الله عنه، والشيخ أبو سعد لبس من يد الشيخ الإمام العالم شيخ الإسلام أبي الحسن علي بن أحمد بن يوسف القُرشي ثم [الهكاري] ^(٤) رضي الله عنه، وشيخ الإسلام لبس من يد [شيخ] ^(٥) الإسلام العالم العارف القدوة أبي

(١) بياض في الأصل، والإضافة من عبارة مماثلة في فتوح الغيب للجيلاني (برواية ابنه عبد الرزاق)، ص ١٧٥، وأصل العبارة فيه: بيان سلسلة طريقته الشريفة المتصلة إلى...

(٢) ساقطة من الأصل، والإضافة من فتوح الغيب.

(٣) في الأصل: عبيد الله، والتصحيح من م.ن.

(٤) في الأصل: الكهاري، وهو تحريف، والصواب ما أثبتناه نسبة إلى الهكارية، وقد تقدم ذكرها، وتوفي الهكاري في بغداد في المحرم سنة ٤٨٦ هـ/شباط ١٠٩٣ م، ترجمته في:

ابن الجوزي: المنتظم ٧٩/٩، ابن الأثير: الكامل ٢٢٦/١٠ - ٢٢٧، الذهبي: العبر ٣٥٢/٢، اليافعي: مرآة الجنان ١٤٢/٣، ابن كثير: البداية ١٤٥/١٢، ابن الملقن: طبقات الأولياء، ص ٤٥١ - ٤٥٢، ابن العماد: شذرات ٣٧٨/٣ - ٣٧٩.

(٥) في الأصل: الشيخ.

الفرج [الطُّرُسُوسِي] ^(١) رضي الله عنه، والشيخ أبو الفرج لبس من يد الشيخ الإمام العارف القدوة الشيخ أبي الفضل عبد الواحد بن عبد العزيز التميمي ^(٢)، ولبسها التميمي من يد الشيخ أبي بكر [دُلْف بن جَحْدَر] ^(٣) الشُّبلي رضي الله عنه، والشُّبلي لبس من يد الشيخ الإمام العارف القدوة الشيخ أبي القاسم الجُنَيْد رضي الله عنه، والجُنَيْد لبس من يد خاله الشيخ الإمام العالم العارف القدوة السَّريُّ بن مُغلس السَّقْطِي رضي الله عنه، والشيخ السَّريُّ لبس من يد الشيخ الإمام العالم العارف القدوة الشيخ معروف بن فيروز الكَرخي رضي الله عنه، ولبس معروف من يد الشيخ الإمام العارف القدوة الشيخ داود الطائي، ولبس داود الطائي من يد حبيب العجمي رضي الله عنه، ولبس حبيب العجمي من يد الشيخ الإمام [العالم] ^(٤) العارف القدوة الشيخ حسن البَصري، والحسن البصري أخذ العلم (٩١ آ) والطريقة عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم > منهم < الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وحذيفة بن اليمان وغيرهما رضي الله عنهم أجمعين، والصحابة صَحَبُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، واهتدوا بهدایتِهِ، وأخذوا

(١) الكلمة محوطة في الأصل، والإضافة من الجبلاني، فتوح الغيب، ص ١٧٥ ولم أقع للمذكور على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٢) توفي ببغداد في ذي الحجة سنة ٤١٠ هـ/ آذار ١٠٢١ م، ودفن بالقرب من الإمام أحمد، ترجمته في:

الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ١٤/١١، ابن الفراء: طبقات الحنابلة ١٧٩/٢، ابن الجوزي: المنتظم ٢٩٥/٧، ووفاته فيه: في ذي القعدة.

(٣) في الأصل: محمد بن خلف بن ححدر، والصواب ما أثبتناه، وتوفي دلف ببغداد في ذي الحجة سنة ٣٣٤ هـ/ تموز ٩٤٦ م، ودفن بمقبرة الخيزران، ترجمته في:

الخطيب البغدادي ٣٨٩/١٤ - ٣٩٧، ابن الجوزي: المنتظم ٣٤٧/٦ - ٣٤٩، الذهبي: سير ٣٦٧/١٥، والعبر ٥٠/٢، ابن كثير: البداية ٢١٥/١١ - ٢١٦، ابن الملقن: طبقات الأولياء، ص ٢٠٤ - ٢١٣، ابن تغري بردي: النجوم ٢٨٩/٣ - ٢٩٠، الشعرائي: الطبقات ٨٩/١ - ٩٠، المناوي: الكواكب ٢٩/٢ - ٣٤، ابن العماد: شذرات ٣٣٨/٢.

(٤) كتبت في الهامش، وأشير إلى مكانها في النص.

عنه^(١)، والنبي ﷺ قال^(٢): «أَدَّبَنِي رَبِّي فَأَحْسَنَ تَأْدِيبِي».

ولمعروف الكرخي طريقُ الصحبة والتأديب، وذلك أنه تأدب بعليّ بن موسى الرضا^(٣) رضي الله عنه، وعليّ بن موسى الرضا تأدب بأبيه [موسى الكاظم، وموسى الكاظم تأدب بأبيه]^(٤) جعفر الصادق صلوات الله عليه، وجعفر الصادق تأدب بأبيه محمد الباقر رضي الله عنه، ومحمد الباقر تأدب بأبيه زين العابدين رضي الله عنه، وزين العابدين رضي الله عنه تأدب بأبيه الحسين الشهيد صلوات الله عليه، والحسين الشهيد تأدب بأبيه عليّ بن أبي طالب كرم الله وجهه، وعليّ ابن أبي طالب تأدب بالنبي ﷺ، والنبي ﷺ قال: «أَدَّبَنِي رَبِّي فَأَحْسَنَ تَأْدِيبِي».

ومن وصيته التي أوصى بها الشيخ الكبير تاج العارفين محيي الدين عبد القادر قدس الله روحه بعض أصحابه:

إياك وفضول الكلام.....^(٥) كيف فيما لا تعلمه فإن...^(٥) في العظمة شيئاً فتطأطأ، واحقر نفسك ولا تزد على الجواب فإن قيل لك ما هو؟ قل: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾^(٦)، فإن قيل لك: كم هو؟ فقل: ﴿وَاللَّهُ كَمَا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾^(٧)، فإن قيل لك: كيف هو؟ فقل: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ يَضُرَّ فَلَا

(١) لم يرد ذكر حذيفة والصحابة في هذه السلسلة في «فتوح الغيب» إنما أفرد عليّ فقط بالاتصال بالنبي ﷺ وعنده تتوقف السلسلة.

(٢) لم أقع على تخريجه.

(٣) هو ثامن الأئمة الاثني عشر عند الإمامية، توفي بطوس في أيام المأمون في صفر سنة ٢٠٣ هـ/أيلول ٨١٨ م، ودفن إلى جانب والده الرشيد، ترجمته في:

الطبري: تاريخه ٥٦٨/٨، ابن الأثير: الكامل ٣٥١/٦، ابن خلكان: وفيات الأعيان ٢٦٩/٣ - ٢٧١، الذهبي: العبر ٢٦٦/١، ابن كثير: البداية ٢٥٠/١٠، الزركلي: الأعلام ٢٦/٥.

(٤) ساقطة من الأصل، والإضافة يقتضيها السياق.

(٥) بياض في الأصل.

(٦) سورة محمد (٤٧) آية: ١٩. وردت (٢٩) مرة في القرآن الكريم.

(٧) سورة البقرة (٢) آية: ١٦٣.

كَاشَفَ لَهُ: إِلَّا هُوَ^(١)، وَإِنْ قِيلَ < لَكَ >: كَيْفَ قَدَرْتُهُ؟ فَقُلْ: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾^(٢) فَإِنْ قِيلَ لَكَ: كَيْفَ عَلِمَهُ فَقُلْ: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾^(٣)، فَإِنْ قِيلَ لَكَ: كَيْفَ حَيَاتُهُ؟ فَقُلْ: ﴿هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾^(٤)، فَإِنْ قِيلَ لَكَ: كَيْفَ تَدْبِيرُهُ؟ فَقُلْ: ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾^(٥)، فَإِنْ قِيلَ لَكَ: كَيْفَ عَسْكَرُهُ؟ فَقُلْ: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾^(٦)، فَإِنْ قِيلَ لَكَ كَيْفَ إِحْسَانُهُ؟ فَقُلْ: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾^(٧)، فَإِنْ قِيلَ لَكَ: كَيْفَ لَطْفُهُ؟ فَقُلْ مَا قَالَهُ اللَّهُ لِرَسُولِهِ لِمَكْرَمٍ: ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾^(٨)، فَإِنْ قِيلَ لَكَ كَيْفَ عِزُّهُ؟ فَقُلْ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾^(٩)، فَإِنْ قِيلَ لَكَ: كَيْفَ يَنْتَسِبُ إِلَى الزَّوْجَةِ وَالْوَلَدِ؟ فَقُلْ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾^(١٠) (ب) اللَّهُ الصَّكَمُ لَمْ يَكِلْهُ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ^(١١)، فَإِنْ فِيهِ السَّلَامَةُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَجَادَلَ^(١٢) وَلَا تَجَالِسَ مَنْ يُلْحِ مِنْهُ شَيْءٌ يُفْسِدُ دِينَكَ فَاهْرَبْ مِنْهُ بِاللُّطْفِ طَرِيقٌ^(١٣) فَذَلِكَ قَوْلُ مَنْ تَقَدَّمَ رِضْوَانُ اللَّهِ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ، نَفَعَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ، وَاحْذَرُ مِمَّنْ يَخْتَلِسُكَ بِعُدْوِيَّةٍ كَلَامِهِ وَقُلْ: بِسْمِ

(١) سورة الأنعام (٦) آية: ١٧، وسورة يونس (١٠) آية: ١٠٧.

(٢) سورة آل عمران (٣) آية: ٦٠.

(٣) سورة الأنعام (٦) آية: ٥٩.

(٤) سورة غافر (٤٠) آية: ٦٥.

(٥) سورة القصص (٢٨) آية: ٨٨.

(٦) سورة المدثر (٧٤) آية: ٣١.

(٧) سورة الزمر (٣٩) آية: ٣٦.

(٨) سورة الكهف (١٨) آية: ٢٨.

(٩) سورة الزمر (٣٩) آية: ٦٧.

(١٠) سورة الأَخْلَاصِ (١١٢).

(١١) فِي الْعِبَارَةِ قَطْعٌ، وَلَعَلَّهَا مَتَبَوِّعَةٌ بِمَتْرُوكٍ مِنَ الْكَلَامِ.

(١٢) كَذَا، وَلَعَلَّهُ يَقْصِدُ أَنْ يَقُولَ: فَاهْرَبْ مِنْهُ بِاللُّطْفِ طَرِيقًا، وَبِذَلِكَ تَكُونُ الْعِبَارَةُ مَكْتَمَلَةً الْمَعْنَى، وَإِلَّا فَإِنَّ ثَمَّةَ نَقْصًا يَعْتَوْرُهَا.

الله الرحمن الرحيم، وتُخذ هذه الكلمات والذي في هذه الوصية من القرآن وضعها على ما ينشأ^(١) من الألم فإنه يبرأ بإذن الله تعالى والحمد لله وحده. ومن كلامه يقول:

دخلت في الفقر حتى أستريح من دنياكم الوزرة^(٢)، فما صح لي ذلك، فما كنت أعرف إلا بالتخاريس والبله والجنون بحيث حللت يوماً إلى بعض الدورب وامرأة قاعدة وابنها غلام، فقالت: يا ولدي أبصر من بالباب كان فقيهاً وجنّاً فأخرجوه الفقهاء من بينهم، ومن كلامه، قال:

ضاق يوماً فتحرّكت النفس تحت حملها فطلبت الراحة والفرج، فقيل ماذا تريد؟ فقلت: أريد [موتاً]^(٣) لا حياة فيه، وحياة لا موت فيها، فقيل لي: ما الموت الذي لا حياة فيه والحياة التي لا موت فيها؟ فقلت: الموت الذي لا حياة فيه موتي عن جنسي بين الخلق فلا أراهم في الضر والنفع، وموتي عن نفسي وهواي وإرادتي، ومُنأي في دُنْيائي وآخرتي فلا أحيأ في جميع ذلك ولا أوجد، وأما الحياة التي لا موت فيها فحياتي بفعل ربي بلا وجودي، والموت في ذلك وجودي، وهذه النفس إرادتي منذ عقلت عقلي. وحكى عبد الله [التميمي]^(٤) قال:

سمعتُ شَيْخِي عَبْدَ الْقَادِرِ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ﴾^(٥)، قال: المعرفة وقرأ^(٦) القاريء بين يديه: ﴿لَمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ﴾^(٧)،

(١) كذا رسمت في الأصل، ولم أهند إلى ضبطها.

(٢) الوزرة: الكريهة.

(٣) في الأصل: موته.

(٤) في الأصل: التيمي، والتصحيح مما تقدم ذكره للمؤلف، ص ١٠٠٥.

(٥) سورة آل عمران (٣) آية: ٢٦.

(٦) ورد النص التالي في الشطنوفى، بهجة الأسرار، ص ١٢٥، بصورة مستقلة عن النص السابق ودونما إسناد.

(٧) سورة غافر (٤٠) آية: ١٦.

[فقام^(١)] الشيخ وكان الناس لجلالته يقومون [إذا قام^(٢)] فأشار إليهم أن على حالكم ثم قال: مَنْ يقول الملك لي؟ مَنْ يقول الملك لي؟ وكررها مراراً، فقام إليه رجل من كبار الصالحين يُعرف بالشيخ أحمد درّاز^(٣) كثير العبادة وافر المجاهدة، فقال: أنا أقول الملك لي لا بد وليس له مثله، فصاح الشيخ صيحة عظيمة وقال: أحمق! متى كنت له حتى كان لك؟ متى رأيت [البلاء^(٤)] يحوم حول جِماك فطرقت (٩٢ آ) له إليك؟ فصاح الفقير ورمى ثوباً كان عليه من صوف أسود وخرج [عريان^(٥)] إلى الصحراء.

وحدث الشريف مسعود بن عمر الهاشمي المقرئ^(٦) قال: ^(٧)

قرأت يوماً بين يدي الشيخ عبد القادر: ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾^(٨)، فقال: يا غلام اسكت ثم صرخ صرخة وقال: إلى كم ونحن نسبح بحمدك، إلى كم وإنا لنحن المُسَبِّحُونَ [أفشيئتم]^(٩) أسراركم وكتمنا، فالقرب يحيينا والرؤية تُمِيتُنَا، فمن يُعبّرُ عنا ثم رفع رأسه وقال: انزلوا يا ملائكة ربي، احضروا فربما كان جمعنا أكمل من جمعكم، قال:

وقرأت يوماً بين يديه: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ﴾^(١٠)، فقال: المؤمن إذا

(١) في الأصل: قال، والتصحيح من الشطنوفي.

(٢) في الأصل: وقام، والتصحيح من م. ن.

(٣) في م. ن.: داران.

(٤) في الأصل: رسمت كأنها: ليلاً، والتصحيح من م. ن.

(٥) في الأصل: عرياناً.

(٦) هو أبو الفتح مسعود، توفي ببغداد في جمادى الأولى سنة ٥٩٣ هـ/ آذار ١١٩٧ م، ودفن بباب حرب، ترجمته في:

المنذري: التكملة ١/ ٢٧٩.

(٧) ورد النص التالي في الشطنوفي، بهجة الأسرار، ص ١٢٥.

(٨) سورة البقرة (٢) آية: ٣٠.

(٩) في الأصل: أفشائتم.

(١٠) سورة فصلت (٤١) آية: ٤٦، وسورة الجاثية (٤٥) آية: ١٥.

عملَ صالحاً انقلبْتُ نفسُه قلباً، ثم انقلبَ القلبُ سرّاً، ثم انقلبَ السرُّ فصارَ فناءً
ثم انقلبَ الفناءُ فصارَ وجوداً.

قال الشريف:

وقرأت يوماً بين يديه: ﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى﴾^(١)، فقال: نفسُ المؤمنِ تحملُ
نبذةَ الشوقِ إلى لقائه ثم قال:

ليسَ كلُّ الأحبابِ يُشغلُهُمُ كلُّ بابٍ.

أقال: وقرأت يوماً بين يديه: ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا﴾^(٢)، فقال الشيخ: العبدُ
في طريقِ مسيرةِ الله مُحَرَّمٌ يحرمُ عليه ما كانَ أبيعَ له من قبلُ سلوكه، فإذا وصلَ
إلى مكةَ قربَ الحقِّ حلَّ له ما كانَ حُرَّمٌ عليه من قبلُ. فقامَ إليه سائلٌ يُعرفُ بعمرَ
الزاهد^(٣) فقال: يا سيدي هذا مما يقوي دَعْوَى مَنْ يقولُ: استوى عندي الجاريةُ
والساريةُ فقال: مه! إن ادعاها مقالةً قطعتِ الشريعةُ قفاه^(٤) وإنما.....^(٥)
لا أحوال يُقال.

قال: وقرأت بين يديه: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ﴾^(٦)، فقال: يومُ القيامةِ السعيدُ
مَنْ سعدَ في بطنِ أمه والشقيُّ مَنْ شقي في بطنِ أمه.

قال: وقرأت بين يديه: ﴿يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ﴾^(٧)،
فقال: البشارةُ [بشارتان]^(٨) بشارَةٌ خاصةٌ وبشارةٌ عامةٌ، فالبشارةُ العامةُ ﴿يُبَشِّرُهُمْ

(١) سورة فاطر (٣٥) آية: ١١، وسورة فصلت (٤١) آية: ٤٧.

(٢) سورة المائدة (٥) آية: ٢.

(٣) لم أهتم إلى تحقيقه فيما توفر لدي من المصادر.

(٤) كذا رجحت قراءتها، وهي غير واضحة في الأصل.

(٥) بياض في الأصل.

(٦) سورة مريم (١٩) آية: ٣٩.

(٧) سورة التوبة (٩) آية: ٢١.

(٨) في الأصل: بشارتين.

رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَّعَتْهُ وَالْبَشَارَةُ الْخَاصَّةُ: قَرُبُ الْمُؤْمِنِ مِنْ رَبِّهِ، إِلَيْكَ عَنِّي يَا دُنْيَا وَيَا أُخْرَى، يَا جَنَّةُ وَيَا نَارُ، مِنْهُمْ مَنْ يَرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْهُمْ مَنْ يَرِيدُ الْآخِرَةَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَرِيدُ وَجْهَهُ.

وقال: الأولياء عرائسُ الله تعالى لا يطلعُ عليهم ذو مُحَرَّم.

(٩٢ ب) وقال في بعض مجالسه:

أول ما يُطلعُ الله في قلبِ المؤمنِ نجمُ الحُكْم، ثم شمسُ المعرفة، فبضوءِ نجمِ الحُكْم ينظرُ إلى الدنيا، وبضوءِ قمرِ العلم ينظرُ إلى الآخرة، وبضوءِ شمسِ [المعرفة]^(١) ينظرُ إلى المولى ثم قال: يا غلامُ كَمْ يقالُ فلا تسمعُ، وكَمْ تسمعُ فلا تفهمُ، وكَمْ تفهمُ فلا تعملُ، وكَمْ تعملُ فلا تخلصُ، وكَمْ تخلصُ فلا تغيبُ في إخلاصِكَ ووجودِكَ، ثم قال: ما أنا قائمٌ في الدنيا واعظاً ولا فقيهاً بل لأمرٍ، لا تقلُ مَنْ وراءَ الجلودِ العظامِ والعوامِ والطعامِ^(٢).

قال الشريف أبو الفتح المذكور:

تأخرتُ عن مجلسِ الشيخ عبدِ القادرٍ لأجلِ شيءٍ كنتُ أريدُ أحصلُهُ فسَدَتِ المقاديرُ عليَّ سُبُلَهُ، فعدتُ لعلِّي أن أدركَ بعضَ المجلسِ فوجدتُهُ قد انفضَ فحضرتُ إلى زاويةِ الشيخ لأعذرَ إليه، فما استقرَّ بي الجلوسُ بينَ يديه حتى قال: أي ابني الحرصُ يكدُّ والهَمُّ يهدُ والإيمانُ يصد.

قال: وتأخرتُ يوماً عن الشيخ إلى نصفِ المجلس، وحضرتُ، فقال لي: والله لولا خيفةُ فرطِ الدلالِ وسترِ القدرِ لسألتُ الله في إحياءِ داودَ يقرأُ مكانَكَ، قال: وعزةُ ربي لا برحتُ قدماً من بينِ يدي ربي حتى ينطلقَ بي وبكم إلى الجنة.

(١) كتبت في الهامش، وأشير إلى مكانها في النص بدلاً من كلمة: الآخرة، المشطوبة.

(٢) كذا، والعبارة غامضة ومضطربة.

وسُئِلَ في بعضِ أحاديثٍ من قولِ النبي ﷺ^(١): «جَفَّ الْقَلَمُ بما هُوَ كَائِنٌ إلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»، هل تردُّ الكتبُ بما هو كائِنٌ؟ فقال: «إِنْ جَاءَ الْكِتَابُ بما يوافقُ العلمَ كانا متوافقين، وفي الحديث^(٢): «ما يَدْفَعُ الْبَلَاءَ إِلَّا الدَّعَاءُ»، يعني الذي قَضَى هُوَ يَدْفَعُهُ، هُوَ حَكِيمٌ لا يَتَنَاقِضُ في صُنْعَتِهِ، حَكَمَ وَأَبْرَمَ، فالناسُ على جادةٍ قد فرغَ منها، لكن ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾^(٣).

وسُئِلَ عن الحُبِّ، فقال: لا يشاركه [شيء]^(٤)

وسُئِلَ^(٥) عن البكاءِ، فقال للسائل: ابْكِ لَهُ وابْكِ مِنْهُ وابْكِ عَلَيْهِ.

وسُئِلَ عن القناعةِ فقال للسائل: نَزَلَ الْعِزُّ وَالرَّاحَةُ مِنَ السَّمَاءِ فَجَلا بَيْنَ الْقَضَاءِ وَالْهَوَى فَلَمْ يَجِدَا مَنزَلاً يَقيهُمَا إِلَّا الْقَنَاعَةُ فَتَزَلَا بِهَا فَلَمْ تَوَجِدِ الْقَنَاعَةَ عِنْدَ أَحَدٍ إِلَّا وَوَجَدَ الْعِزُّ وَالرَّاحَةُ.

وسُئِلَ^(٥) عن التوكلِ فقال: حَقِيقَةُ كَحَقِيقَةِ الْإِخْلَاصِ، وَحَقِيقَةُ الْإِخْلَاصِ ارْتِفَاعُ الْهَمَةِ عَنْ طَلَبِ [الْأَعْوَاضِ عَلَى الْأَعْمَالِ]^(٦)، وَكَذَلِكَ التَّوَكُّلُ هُوَ [الخروج من الحَوَرِ]^(٧).....

مركز تحقيقات كويتية للعلوم الإسلامية

(١) لم أقع على تخريجه بهذا اللفظ في كتب الحديث وإنما ورد بلفظ آخر وهو: «جف القلم على علم الله»، انظر:

البخاري: صحيحه، القدر ر ٢، الترمذي: سننه، إيمان ر ١٨، ابن ماجه: سننه، مقدمة ر ١٠، أحمد: مسنده ١٧٦/٢، ١٩٧.

(٢) لم أقع على تخريجه بهذا اللفظ في كتب الحديث وإنما ورد بلفظ آخر، وهو: «لا يرد القدر إلا الدعاء» انظر:

ابن ماجه: سننه، فتن ر ٢٢، الترمذي: سننه، قدر ر ٦، أحمد: مسنده ٢٧٧/٥، ٢٨٠، ٢٨٢.

(٣) سورة يوسف (١٢) آية: ٧٦.

(٤) في الأصل: شيئاً.

(٥) ورد هذا السؤال في الشطنوفي، بهجة الأسرار، ص ١٢٢.

(٦) في الأصل: الأغراض والأعمال، والتصحيح من م. ن.

(٧) بياض في الأصل، والأضافة من م. ن، وأصل الحَوَر فيه: الحَوَل، وهو تحريف.

وسُئِلَ^(١) عن الرضا، فقال: [هو ارتفاع]^(٢) (١٩٣) التردد، [والاكتفاء بما سبق في علم الله عز وجل في أزلّه، والرضا أن لا يُصَرَفَ القلبُ إلى نزولِ قضاءٍ من الأقضية بعينه، فإذا نزلَ قضاءٌ فلا يستشرف القلبُ إلى زواله]^(٣).

قال الشريف: وسمعتُه يقولُ في بعضِ مجالسِه:

ما ثمَّ إلا خلقٌ وخالقٌ، فإن اخترتَ الخالقَ فقل كما قال تعالى: ﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾^(٤)، ثم دق برجليه، وقال: من ذاقه فقد عرفه، فاعترضه سائلٌ فقال: يا سيدي من غلبَ عليه مرارة الصفراء كيف يجدُ حلاوة الذوق، فقال: مغمداً في الشهواتِ من قلبه.

ودُخِلَ إلى بعضِ مجالسِه بجنائزِ ميتٍ، فقال: ألا ترون هذا الميتَ لما وردَ عليه الموتُ أدهشه وغيبَ رشده إلى أن لم يعرف أحداً من أقاربه، فقالوا: ذاك هو، فقال: كذلك المعرفة إذا وردت على قلب المؤمن أ < د > هشته وغيبت [عقله]^(٥) ورشده، فلا يعرف إلا الله تعالى.

وقام إليه رجلٌ وقال:^(٦) يقول بعضُ المشايخ^(٦) فهو أولى ومَن تحقق^(٦) نسخ العجب مع التحقيق^(٦) في فعودك^(٦) ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾^(٧).

(١) ورد هذا السؤال في الشطنوفي، بهجة الأسرار، ص ١٢٤.

(٢) بياض في الأصل والأضافة من م. ن.

(٣) إضافة من م. ن.

(٤) سورة الشعراء (٢٦) آية: ٧٧.

(٥) كتبت في الهامش وأشير إلى مكانها في النص.

(٦) بياض في الأصل.

(٧) سورة النحل (١٦) آية: ٩٦.

وسئل^(١) عن الدنيا فقال: أخرجها من قلبك إلى يدك فإنها لا تضرک.

وسئل عن الحسين بن منصور الحلاج^(٢)، فقال: مسكين أعطي ذرة فلم يحسن صونها، ثم طار به جناح العلم، فقصه مقراض الحكم.

قال: وحضر مجلس الشيخ في بعض الأيام نائب الوزارة عز الدين أبو عبد الله محمد بن الوزير عون الدين أبي المظفر هبيرة^(٣)، وأستاذ الدار عز الدين أبو الفتوح عبد الله بن هبة الله ابن رئيس الرؤساء^(٤)، وحاجب الباب مجد الدين أبو القاسم علي بن محمد بن الصاحب^(٥)، وأمين الدين أبو القاسم علي بن ثابت بن السَّمَحَل^(٥) رحمهم الله في آخرين، قال: فخاطبهم الشيخ بمكنون أمرهم، وتكلم على خواطرهم، وهتك أستارهم، وأذهب بما سائله، ورؤوسهم من شدة الوجل مائلة، كأنما أحضرهم بالساهرة، وأراهم أعمالهم السالفة كالحاضرة، فهم منها وجلون، ومن المؤاخذه بها مشفقون. [الطويل]

مركز تحقيق التراث
مكتبة التراث

- (١) ورد هذا السؤال في الشطنوفي، بهجة الأسرار، ص ١٢٢.
- (٢) قتل ببغداد في أيام الخليفة المقتدر بالله العباسي في ذي القعدة سنة ٣٠٩ هـ/آذار ٩٢٢ م، ترجمته في:
الزركلي: الأعلام ٢/٢٦٠، ماسينيون (L. Massignon): مادة «الحلاج»، دائرة المعارف الإسلامية ٨/١٧ - ١٩.
- (٣) قتل على خلاف في سنة ٥٦١ هـ/١١٦٥ م، ترجمته في:
العماد الأصبهاني: الخريدة (القسم العراقي) ١/١٠٠ - ١٠١، ابن طباطبا: الفخري، ص ٣١٦ - ٣١٧، ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة ٣/٣٢٣.
- (٤) توفي سنة ٥٤٩ هـ/١١٥٤ م، ودفن بالمقبرة الملاصقة لمقبرة الرباط الزوزني، ترجمته في:
ابن الجوزي: المنتظم ١٠/١٥٩، ابن الأثير: الكامل ١١/٢٠٠.
- (٥) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.
- (٦) أصل البياض تقدير خمس كلمات ممحوة.

درى أنهم سَكْرَى بِخَمْرَةٍ...^(١) فصَالَ عَلَيْهِمْ صَوْلَةَ الْأَسَدِ الْوَرْدِ
 قَالَ: فلما نزل الشيخ لم يُلم بأحد منهم، ولا التفت إلى جَمْعِهِمْ،
 قَالَ الشريف: فقلتُ (٩٣ ب) يا سيدي ما كَانَ ثم عبارة أَلَيْنَ من تلك العبارة
 فقد قتلْتهم، فقال: أي ولدي! [كفا القِيم متى لم تكونا خَشْنَتَيْنِ لم تخرجا
 الوسخَ]^(٢)، وقتلي لهم اليومَ حياتهم غداً.
 وقال رحمه الله في بعض مجالسِه:

كُلُّ الطيُورِ تَقُولُ ولا تَفْعَلُ، والبازُ يَفْعَلُ ولا يَقُولُ، فلأجل ذلك صارَ كَفُ
 الملوِكِ يَديهِ، فقامَ إليه الشيخُ أبو المظفر منصورُ بنُ المباركِ الواعظ [المُلقب]^(٣)
 بجرادة^(٤) فأنشدَ هذه الأبيات^(٥): [البسيط]
 بكَ الشُّهُودُ تُهَنِّئُنا و[المواقيتُ] يا من^(٦) بِالْفَاطِظِ تَغْلُو [اليَواقيتُ]^(٦)
 البازُ أَنْتَ فإن تَفْخَرُ فلا عَجَبٌ وسائرُ الناسِ في عيني فَوَاحِيَتْ
 أَشْمُ من قَدَميكِ الصَّدَقُ مُجْتَهِداً لَأنه قَدَمٌ في نَعْلِهِ الصَّيْتُ

-
- (١) أصل البياض كلمة ساقطة مما تسبب في اعتلال الوزن.
 (٢) في الأصل: كفي القيم متى لم تكن خشة لم تخرج الوسخ.
 (٣) بياض في الأصل يقدر بأربع كلمات، ولم نجد ما نملؤه غير الكلمة المثبتة أعلاه نقلاً
 عن ابن العماد، شذرات ٣٠٠/٤، وفي الشطنوفى، بهجة الأسرار، ص ٨٢:
 المعروف، بدلاً من: الملقب.
 (٤) توفي في سنة ٥٨٩هـ/١٩٩٣م، ترجمته في:
 ابن العماد: شذرات ٣٠٠/٤.
 (٥) وردت في الشطنوفى، بهجة الأسرار، ص ٨٢ وفتوح الغيب، ص ٢٣٥ والتادفي:
 قلائد الجواهر، ص ٢٩.
 (٦) بياض في الأصل، والإضافة من م.ن.

وحدث أبو حفص عمر الطيبي، قال، قال الشيخ في بعض الأيام: أي عمراً لا تنقطع عن مجلسي، فإن تفرق الخلع فالويل لمن تقوته، قال أبو حفص: ومضى على ذلك مدةً فبينما أنا في بعض الأيام في المجلس إذا غشيني النوم فغفت عيني فرأيتُ خُلْعاً تنزل من السماء حمراء وخضراء فتوضع على أهل المجلس ففتحت عيني منزعجاً ووثبت لأقول للناس، قال: فناداني الشيخ رحمه الله: أي بني! اسكت فليس الخبر كالمعاينة.

وحدث الشریف^(١) أيضاً، قال: استدعاني الشيخ عبد القادر للقراءة، فلما قرأت بكى، وقال: واللّه لا طلبتُك إلا من اللّه تعالى، قال: ثم قام إليه رجل من الأولياء، فقال: يا سيدي..... رب العزة سبحانه وتعالى.....^(٢) وأبواب الجنة، وقد نُصب لك كرسي، وأذن لك تتكلم، فقلت: إذا حضر الشریف المقرئ فقل: قد حضر، فقلت: الآن تتكلم.

ذَكَرُ تَرْحُلِهِ وَمَا نَطَقَ بِهِ حِينَ ظَهَرَ جَوْهَرُ ذَاتِهِ مِنَ الْمَوْتِ
إِثْرَ عَوْضِهِ، وَذَكَرُ مَرَاثِي شِعْرَائِهِ الدَّالَّةِ عَلَى أَسْفَهَمِ
عَلَى بُعْدِهِ الْأَقْصَى وَنَأْيِهِ

قال: مرض الشيخ عبد القادر رضي الله عنه في شهر ربيع الأول من سنة إحدى وستين وخمسين مئة، فلما حضرته الوفاة أحضر ولده أبا محمد عبد الوهاب^(٣) ووصى

(١) يقصد الشریف مسعود بن عمر الهاشمي المقرئ، وقد تقدم ذكره، ص ١٠١٧.

(٢) بياض في الأصل.

(٣) توفي ببغداد في شوال سنة ٥٩٣ هـ/أيلول ١١٩٧ م، ودفن بمقبرة الحلبة، ترجمته في: سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/٤٥٤ - ٤٥٥، المنذري: التكملة ١/٢٨٨ - ٢٨٩، أبو شامة: الدليل على الروضتين، ص ١٢، ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة ٣/٣٨٨ - ٣٩٠، التادفي: قلائد الجواهر، ص ٤٢، العماد: شذرات ٤/٣١٤، القنوجي: التاج، ص ٢١٢.

إليه بوصية شافهة بها وجماعة أولاده الحضور يسمعون، قال^(١):

أي بُني! عليك بتقوى الله تعالى وطاعته، ولا تخافوا أحداً [ولا ترجُ أحداً سوى الله]^(٢) وَكَلُوا كُلَّ الْحَوَائِجِ (٩٤ آ) إلى الله، ولا تعتمدوا إلاً عليه، وعليكم بالتوحيد فإنه مجموعُ كُلِّ الأمور. التوحيدُ، إذا صَحَّ القلبُ [مع الله عزَّ وجلَّ]^(٣) لا [يخلو]^(٤) منه شيءٌ [ولا يخرجُ منه شيءٌ]^(٥) وفاضتُ نفسه رضي الله عنه.

وفيها، < في > أول الليلة الباسمة عن صباح يوم السبت التاسع من شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة، وفي تمام الليلة فرغوا من تجهيزه، وصلى عليه ولده عبد الوهاب في جماعة من حضره من أولاده وأصحابه وتلاميذه ثم دفنوه بُرواق مدرسته، ولم يفتح بابها حتى علا النهار، وكان يوماً مشهوداً، قال [التميمي]^(٥) رحمه الله:

ترك كل قلب بفقد عميداً، وعلا عليه الكمدُ، وتعلل أكثر البلد أسفاً على ما ذهب من بركته وعدمه الناس من كبر^(٦) أدعيته التي كانت نجاة الخائف الفزعان، وخوف المكروب.....^(٦) ورثاه الأمير الزاهد الناصح أبو المرفف نصر بن منصور النميري^(٧): [الخفيف]

(١) وردت العبارات التالية بمعنى واحد وألفاظ متقاربة في الجيلاني، فتوح الغيب، برواية ولده عبد الرزاق.

(٢) العبارة في الأصل غير مقروءة، والتصحيح من م.ن.، وبه ينتظم المعنى.

(٣) إضافة من م.ن.

(٤) في الأصل: يخاف، والتصحيح من م.ن.

(٥) في الأصل: التيمي، والتصحيح مما تقدم ذكره للمؤلف، ص ١٠٠٥.

(٦) أصل البياض كلمة مطموسة.

(٧) توفي ببغداد في ربيع الآخر سنة ٥٨٨ هـ/نيسان ١١٦٣ م، ودفن بمقبرة الإمام أحمد، ترجمته في:

سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان ج ٨ ق ١/٤٢١، المنلري: التكملة ١/١٧٠، أبو =

مشكل الأمر ذا الصباح الجديد ماله ذلك [السنا] ^(١) المَعْهُودُ
مطلع الشمس فيه داج كأن قد كُورَتْ [أو أتى عليها] ^(٢) خُمُودُ
و[مرامي الأبخار] ^(٣) في كُلِّ قُطْرٍ مظلمات على النواظر سُودُ
أثرى حَلَّتِ المَنُونُ بمُحيي الدُّ ين حَقاً فَمَا لِلنُّورِ وَجُودُ
مَا أرى الأمرَ غَيْرَ ذاكَ وَأَنْ يُوجدَ خَيْرٌ ومثله مَفْقُودُ
ذو المقامِ العَالِي في الزُّهْدِ وَلَا يُنكَرُ قولَ المُحِبِّ فيه الحَسُودُ
وَالفَقِيهَ الَّذِي تَعَذَّرَ أَنْ يَأْتِيَ لَهُ في الِوَرَى جَمِيعاً نَدِيدُ
[تترامى] ^(٤) إِلَيْهِ في العِلْمِ باللهِ وَفِي الحُكْمِ بِالْفَتَاوَى الوُفُودُ
مُعْرِضُ الطَّرْفِ [والضمير] ^(٥) عَنِ الدُّنْيَا تَصَدَّى لَوَصْلِهِ وَيَحِيدُ ^(٦)
غَيْرَ وَإِنْ فِي طَاعَةِ اللَّهِ طُوبَى لَ الدَّهْرِ مِنْ نَفْسِهِ لَهَا مُسْتَزِيدُ
لَمْ يَزُغْ عَن طَرِيقَةِ السَّلَفِ الصَّالِحِ وَالْمُقْتَدِي بِهِمْ مَسْعُودُ
وَرَعٌ كَامِلٌ وَزَهْدٌ صَاحِيحٌ وَتَقَى وَافِرٌ وَعَهْدٌ وَكِيدُ

= شامة: الروضتين، ٢/٢١١، ابن خلكان: وفيات الأعيان ٥/٣٨٣ - ٣٨٤، الصفدي:
نكت الهميان، ص ٣٠٠، ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة ٣/٣٧٤ - ٣٧٦، ابن تغري
بردي: النجوم ٦/١١٨ - ١١٩، ابن العماد: شذرات ٤/٢٩٥ - ٢٩٧، الزركلي:
الاعلام ٨/٢٩.
وأما مرثيته للجيلاني فوردت في ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة ٣/٣٠٠ - ٣٠١،
(بامسثناء الأبيات: ١٠، ١٥، ١٨ - ٢٠).

- (١) في الأصل: الشتا، وهو تصحيف، والتصحيح من م. ن.
- (٢) في الأصل: أوان، والتصحيح من م. ن.
- (٣) في الأصل: مرافي الأنصار، وهو تحريف، والتصحيح من م. ن.
- (٤) في الأصل: يتزايا، وهي لفظة غامضة، والتصحيح من م. ن.
- (٥) ساقطة من الأصل، والإضافة من م. ن.
- (٦) في الأصل: وردت غير منقوطة، وفي م. ن.: تحيد، ولعل الشاعر يقصد ما أثبتناه.

مُخْلِصٌ فِي جَمِيعِ أَعْمَالِهِ [... لِّلَّهِ مَا] ^(١) إِنَّ عَلَيْهِ فِيهَا مَزِيدٌ
شَكَتِ الْمَكْرُمَاتُ لِمَا تَشْكِي وَقَضَى إِذْ مَضَى النَّدَا < وَ > الْجُودُ ^(٢)
أَيُّهَا الرَّاشِدِي إِلَى الصَّبْرِ مَا يَمُ لِكَ صَبْرًا فِي الْمُصَابِ رَشِيدُ ^(٣)

(٩٤ ب) هَذِهِ نَكْبَةٌ تَسَاوَى قَرِيبُ النَّاسِ

سِي فِي شُرْبِ كَأْسِهَا وَالْبَعِيدُ

بَكَتِ [الْأَرْضُ وَالسَّمَاوَاتُ] ^(٤) فِيهَا أَسْفًا وَاعْتَرَى النَّسِيمَ رُكُودُ
لَا صَحَابَ بَعْدَكَ الْفَوَادُ مِنْ أَلْ وَجِدٍ وَلَا زَارَ مُقْلَتِي الْجُمُودُ
وَاسْتَهَلَّتْ عَلَى ثَرَاكَ الْغَوَادِي بِأَكِيَاتٍ بُرُوقُهَا وَالرُّعُودُ
وَعَلَيْكَ السَّلَامُ مَا حَتَّ حَادِي أَلْ بَيْتِ وَشَقَّ الدُّجَى صَبُوحُ عَمُودُ
وَذَكَرَ عَنْهُ أَنَّهُ أَوْصَى إِلَى بَعْضِ مُرِيدِهِ فَقَالَ ^(٥):

أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَحِفْظِ طَاعَتِهِ، وَلِزُومِ ظَاهِرِ الشَّرْعِ وَحِفْظِ حُدُودِهِ، وَإِنْ
طَرِيقَنَا هَذِهِ مَبْنِيَّةٌ عَلَى سَلَامَةِ الصَّدُورِ، وَسَمَاحَةِ الْوُجُوهِ، وَبَذْلِ النَّدَى [وَكَفِّ
الْأَذَى] ^(٦) < وَ > الصَّفْحِ عَنْ عَثَرَاتِ الْإِخْوَانِ ^(٧) وَهُوَ حِفْظُ زَمَانِنَا
[وَحِفْظُ حُرْمَاتِ الْمَشَايِخِ وَالْعَشْرَةِ] ^(٦) مَعَ الْإِخْوَانِ، وَالنَّصِيحَةُ لِلْأَصَاغِرِ وَالْأَكَابِرِ،
وَتَرْكُ الْخُصُومَةِ فِي الْإِرْفَاقِ، وَمُلَازِمَةُ الْإِمَارَةِ، وَمُجَانِبَةُ الْإِكْثَارِ، وَتَرْكُ صَحْبَةِ مَنْ

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من ابن رجب، المصدر السابق.

(٢) في م. ن.، وردت هذه الشطرة هكذا:

وَمَضَى إِذْ مَضَى الثَّقَى وَالْجُودُ

(٣) كذا، والشطرة معتلة الوزن.

(٤) في الأصل: السماوات والأرض، والتصحيح من م. ن.، وبه يستقيم الوزن.

(٥) وردت الوصيتان التاليتان باختلاف في اللفظ في الجيلاني، فتوح الغيب، ص ١٥٨ - ١٦٠.

(٦) بياض في الأصل، والإضافة من م. ن.

(٧) بياض في الأصل لم أمكن من ملته من م. ن.، للاختلاف الحاصل بين النصين.

ليس في طبقتهم والمُعَاوَنَةُ في أمر الدين والدنيا، وحقائق الفقر أن لا تفتقر إلى مَنْ هو مثلك، وحقائق التصوف لا ما أخذ من القيل والقال لكن [أخذ]^(١) عن الخروج وترك الدنيا، وقطع الشهوات، وأوصيك إذا لقيت أو رأيت الفقير فلا تبدأ به بالعلم وابدأه بالترفق، فإن العلم يُوحِشُه والرفق يُؤنِسُه، وإن التصوف مبنَى على [ثمانى]^(٢) خصال: السخاء والرضا والصبر والإشارة والغربة ولبس الصوف والسياسة والفقير، فالسخاء لإبراهيم، والرضا لإسحاق، والصبر لأيوب، والإشارة لذكريا، والغربة ليحيى بن زكريا، ولبس الصوف لموسى، والسياسة لعيسى، والفقر لمحمد ﷺ وعليهم أجمعين.

وأوصيك أن [تصحب الأغنياء بالتعزز]^(٣) والفقراء بالتذلل، وعليك بالتواضع والإخلاص وهو نسيان رؤية الخلق ودوام رؤية الخالق، ولا تنهم الله في الأشياء^(٤)، وتمسكن إليه في كل حال، وأن لا تضيع حق أحد اتكالا على ما بينك وبينه من المودة والصدقة، فإن الله تعالى فرض على كل مؤمن حقوقاً، وعليك بخدمة الفقراء فإنه من خدم الفقراء في ثلاثة أشياء: التواضع وحسن الأدب [والسخاء]^(٥) وحسن الخلق عظم قدره عند الله عز وجل (٩٥ آ) وأمت نفسك حتى تحيا، وأقرب الخلق إلى الله تعالى أوسعهم خلقاً، وأفضل الأعمال رعاية السر عن الالتفات إلى شيء سوى الله تعالى، فعليك إذا اجتمعت بالفقراء التواصي بالحق والتواصي بالصبر، وحسبك من الدنيا شيئان: صحبة فقير، وخدمة ولي، وتعلم يا أخي أن الفقير هو الذي لا يستغني بشيء دون الله تعالى.....^(٥) وتعلم أن الصولة^(٦) على من هو [دونك ضعف، وعلى من

(١) إضافة من فتوح الغيب (للجيلاني نفسه).

(٢) في الأصل: ثلاث، والتصحيح من م.ن.، كما أن النص نفسه يعدد ثمانى خصال.

(٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من م.ن.

(٤) في م.ن.: بالأسباب.

(٥) بياض في الأصل لم أمكن من ملكه من م.ن.، للاختلاف الحاصل بين النصين.

(٦) في الأصل: وردت متبوعة بعبارة: بشيء دون، مشطوبة.

هو] ^(١) فوقك فخرٌ..... ^(٢) مذهب كله..... ^(٣) الهزل
 هذه وصيتي لك ولمن سمعها من سائر الفقراء والمُريدين كثرهم الله تعالى، والله
 تعالى يوفقك وإيانا لما ذكرناه وبيناه، ويجعلنا وإياك ممن يقفون آثار السلف
 و[يتبعون] ^(٤) أخبارهم والحمد لله على كل حال.

وسأله ولده عبد العزيز ^(٥) عن مرضه وألمه وما حاله، فقال: لا تسألني عن
 شيء ها > أ < نا أتقلب في علم الله تعالى.

وسأله مرة ثانية عن مرضه فقال: يا بُني أنا في مرضٍ لا يعلمه أحدٌ ولا
 يعقله أحدٌ من الإنس ولا من الملائكة، وأعلم [أنه] ^(٦) [ما ينقص علم] ^(٧) الله،
 بحكم الله، الحكم يتغير والعلم لا يتغير، ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ
 الْكِتَابِ﴾ ^(٨)، ﴿لَا يَسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ ^(٩).

وسأله ولده عبد الجبار ^(١٠) ماذا يؤلمك من جسدك؟ فقال: جميعُ أعضائي
 تؤلمني إلا قلبي فما به ألم، وهو صحيح مع [الله عز وجل ثم أتاه الموت] ^(١١)
 قدس الله روحه، [فكان] ^(١٢) يقول استعنت [بلا إله إلا الله] ^(١٣) سبحانه وتعالى

مركز تحقيق مكتبة نور

- (١) بياض في الأصل، والإضافة من فتوح الغيب.
- (٢) بياض في الأصل لم أمكن من ملته من م. ن.، للاختلاف الحاصل بين النصين.
- (٣) في الأصل: تتبع.
- (٤) توفي بالعراق في ربيع الأول سنة ٦٠٢ هـ/ تشرين الثاني ١٢٠٥ م، ترجمته في:
 التادفي: قلائد الجواهر، ص ٤٣.
- (٥) في الأصل: أنما.
- (٦) في الأصل: ما ينقص حكم، والتصحيح من فتوح الغيب، ص ١٦٩.
- (٧) سورة الرعد (١٣) آية: ٣٩.
- (٨) سورة الأنبياء (٢١) آية: ٢٣.
- (٩) توفي ببغداد في الحجة سنة ٥٧٥ هـ/ أيار ١١٨٠ م، ترجمته في:
 المنذري: التكملة ٣٠٤/٢، التادفي: قلائد الجواهر، ص ٤٣.
- (١٠) بياض في الأصل، والإضافة من فتوح الغيب، ص ١٧٠.
- (١١) في الأصل: كان، والتصحيح من م. ن.

الحي الدائم الذي لا يموت < و > [لا يخشى] ^(١) الفؤت، سبحانه من يقهرُ
بالقدرة، وقهرَ العبادَ بالموت، لا إله إلا الله محمدٌ رسولُ الله ﷺ، ثم خرجت
روحه، رحمه الله وإيانا ^(٢).

قلت: ومنهم:

شيخنا سلطان العارفين سيدنا ومولانا وقدوتنا إلى الله تعالى الشيخ الجليلُ
السيد الكبيرُ الصالحُ الزاهدُ العابدُ الورعُ القدوةُ رافعُ علمِ الولاية بالتوحيد شيخُ
الحقيقة وإمامُ الطريقة شيخُ مشايخ الإسلام:

مُحيي الدين أبو المعالي أحمدُ بنُ أبي الحسنِ عليّ بن ^(٣)
أبي العباس أحمدَ بنِ يحيى بنِ حازم بنِ عليّ بنِ رفاعَةَ
الرفاعي الهاشمي القرشي

ووجدتُ في بعض النسخ (٩٥ ب) وقد ساقوا نسبته إلى الحسين بن عليّ بن
أبي طالب صلواتُ الله وسلامه عليهم، وسألتُ عن ذلك المُحدثين فلم يوافقوا ذلك.

كانَ قدسَ الله روحه من كبار الصالحين، ورأيتُ في بعضِ المجاميع أنَّ
أباه أو جدّه كانَ أصله من العراق، وسكنَ بأم عُبَيْدَة، وتزوجَ بأختِ الشيخِ السيدِ
الصالحِ الزاهدِ الورعِ منصور، ورزقَ منها أولاد < أ > كثيرةٌ منهم: سيدي الشيخُ
أحمدُ، وكانَ أبو الحسنِ والدُه [مُقرئاً] ^(٤) يؤمُّ بالشيخِ منصور، وتوفيَ وزوجته
حاملٌ بسيدي أحمد ^(٥)، وربّاه وسلّكه الطريقَ خاله الشيخُ منصور.

(١) بياض في الأصل، والإضافة من فتوح الغيب، ص ١٧٠.

(٢) إلى هنا ينتهي النقل من كتاب «أنوار الناظر...»، للتّميمي الصّدّيق، راجع:
ص ١٠٠٥.

(٣) ورد بعدها: محمد بن، وهو زيادة في نسبه، قارن بترجمته، ص ٨٢٤.

(٤) في الأصل: مقري.

(٥) ولد الشيخ الرفاعي في المحرم سنة ٥٠٠ هـ/أيلول ١١٠٦ م، وهذا يعني أن وفاة
والده قد وقعت في السنة الخالية.

ذِكْرُ بَعْضِ مَنَاقِبِ سَيِّدِي أَحْمَدَ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ

أخبرني الشيخ الصالح أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن الشيخ أبي طالب الأنصاري الصوفي الرفاعي الدمشقي [المعروف] ^(١) بشيخ حطّين ^(٢) نفع الله به قال:

«أخبرني - أو حدّثني - الشيخ محيي الدين أبو الربيع أحمد بن سليمان الحمّامي الحُسَيني الرفاعي ^(٣) رحمه الله وأنا أسمعُ برواقه المعمور بالهَلَالِيَّة ^(٤) بالقرب من قلعة الجبل بظاهر القاهرة المَحْرُوسَة في شهر سنة ثمانين وست مئة.

ذِكْرُ وِلَادَتِهِ

قال الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ [يعقوب بن] ^(٥) كراز

- (١) مكررة في الأصل.
- (٢) ويعرف أيضاً بشيخ الرَبْوَة، وهو صاحب كتاب «نخبة الدرر في عجائب البر والبحر» توفي بصفد في جمادى الأولى سنة ٧٢٧ هـ / آذار ١٣٢٧ م، ترجمته في: الصفدي: الوافي ١٦٣/٣ - ١٦٥، وفيه: توفي سنة ٧٢٥ هـ فيما أظن، ابن حجر: الدرر ٤٥٨/٣ - ٤٥٩، زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية ٢٢٩/٣، البغدادي: هدية العارفين ١٤٥/٢، سركيس: معجم المطبوعات ٨٨١/١، الحصني: منتخبات ٥٣٢/٢ - ٥٣٣، الزركلي: الأعلام ١٧٠/٦، كراتشكوفسكي (I.J. Kratchkovsky) تاريخ: الأدب الجغرافي العربي ٣٨٦/١ - ٣٨٨.
- (٣) توفي برواقه التالي ذكره في ذي الحجة سنة ٦٩١ هـ / تشرين الثاني ١٢٩٢ م، ترجمته في: ابن الملقن: طبقات الأولياء، ص ٤١٧ - ٤١٨، المقرئ: المواعظ ٤٢٨/٢، مبارك: الخطط التوفيقية ١٤٠/٢ - ١٤١.
- (٤) ويعرف هذا الرواق برواق ابن سليمان نسبة إليه، وكان بحارة الهلالية خارج باب زويلة، وقد تخرب، وقامت مقامه زاوية تعرف بزاوية السادة الأربعين، انظر: المقرئ: ومبارك، المصدرين نفسيهما.
- (٥) بياض في الأصل، والإضافة مما يلي من النص.

وأكثر الرواية عن الشيخ يعقوب^(١) كان الشيخ يعقوب يؤذن ويؤم بسيدي أحمد، ولم يفارقه سافراً وحضراً إلى حين توفي قدس الله سره، قال:

وُلِدَ سيدي أحمد من أخت الشيخ منصور مستهلَّ المحرم سنة خمس مئة وولِدَ للشيخ منصور قبله بستة شهور وُلِدَ ذكر، ولما كانت زوجة الشيخ منصور وأخته [حاملًا]^(٢) أيضاً وزوجها أبو الحسن قد تُوفي وهي في بيت أخيها، فقالت لزوجة الشيخ منصور إنْ جاءني ولِدُ زوجته بولدك، فقالت الزوجة لا نرضى، فبكت الأخت، وقالت ذاك لفقد الرجل، فدخل الشيخ منصور فرآها تبكي، فقال: أي أخت! أنتِ تلدين ذكراً اسمه أحمد [تحار]^(٣) الأفكار في طريقه، وهذه تلدُ ذكراً اسمه باسمه ويعيش ببركته في وقته.

وحكى ابن كراز عن جدّه أن سيدي إبراهيم الأعزب حَدّثه أنه كان وهو صبيّ ببلد الطّيب^(٤) أخرى فلقني سيدي الشيخ (٩٦ آ) الكامل الصالح العابد الزاهد الورع أبا الوفا سلام الله عليه، وصحبه [أياماً]^(٥) فناداه الشيخ [يوماً]^(٦) وقال له: تقرب مني أي فقير، قال: فتقربت إليه فقال: أي فقير! على جهتك داع <اسمه> أحمد بن الرفاعي، قلت: أي سيدي! مَنْ يكون هذا الرجل؟ قال: رجل يظهر من أم عبّيدة تغلق أبواب المشايخ، ويُفتح بابه، وطريقه الذل والانكسار، وأنت من أصحابه تعيش إلى زمنٍ فسلم عليه من قبلي إذا رأيته.

(١) لم أقع له على ترجمة خاصة بالرغم من أنه يعد أحد أهم المصادر عن سيرة الشيخ أحمد الرفاعي.

(٢) في الأصل: حامل.

(٣) في الأصل: رسمت: تحبر، وهو يقصد: تحير.

(٤) الطّيب: بلدة قديمة من مضافات واسط بينها وبين كور الأهواز، انظر:

ياقوت: معجم البلدان ٥٢/٤ - ٥٣، المنذري: التكملة ٢٨٧/١.

(٥) بياض في الأصل.

(٦) في الأصل: أيام.

(٧) في الأصل: يوم.

وعن ابن كراز، قال: رأيت زوجة سيدي الشيخ منصور في منامها كأن شجرة زيتون قد نبتت في ركن الدار، وامتدت غصونها إلى السماء وإلى المشارق والمغارب، وظلها على الدار كلها فعبرت الرؤيا على الشيخ منصور، فقال: زه^(١) أي أحمد، زه أي أحمد، فقالت: أي سيدي! هذا ابني فقال: لا، ولكن أحمد ابن أختي قد نودي له بالتقدمة.

وعن الشيخ يعقوب بن كراز، قال: كان الفقراء مع الشيخ منصور.....^(٢) فألقى الشيخ اللقمة من يده، ثم غاب عن سكره ساعة ثم أفاق، وقال: أي فقراء! قد أمرني العزيز سبحانه أن أنادي لأحمد، فقلنا: أي سيدي! أحمد [ابنك]^(٣) قال: لا، ولكن لأحمد ابن أختي، وقد طلبت من العزيز سبحانه أن يكون ابني فامتنع، وقال: أي منصور! إن سكنت وإلا جعلت ذلك في فلان المجذوم، وتكون أنت وذريتك وابن أختك [خدماً]^(٤) له، أي فقراء! وأمر العزيز لا يُردُّ، وقد شددت مئزري، ومشيت بين يدي هذا الولد النجيب يعني سيدي أحمد بن الرفاعي.

وعن ابن كراز قال: لما دنت وفاة الشيخ منصور اجتمع إليه أصحابه، وذكر كل واحد منهم حاله ومعاملته مع الحق سبحانه [وأخذوا]^(٥) يتعرضون إلى وصية الشيخ، فقال: أي فقراء! الشيخ بعدي من كان خذّه [مداساً]^(٦) ويذه تَبَّاس [فاطلبوه]^(٧) بأسراركم تعرفوه فأطرقوا ساعة، ورفع رجل منهم رأسه، وقال: أي

(١) زه: كلمة تقولها الفرس عند استحسان شيء، انظر:

أدى شير: معجم الألفاظ الفارسية، ص ٨١.

(٢) بياض في الأصل.

(٣) مكررة في الأصل.

(٤) في الأصل: خدام.

(٥) قطع في الأصل يقتضي السياق أن يكون ما أثبتناه.

(٦) في الأصل: مداس.

(٧) في الأصل: فاطلبونه.

سيدي الشيخ! المشار إليه بعدك هو أحمد بن أبي [الحسن]^(١) وقالوا له الفقراء عن أحمد شُوَيْصَة يقولُ قال: نعم، فضحكوا وقالوا: كيف عرفت، فقال: طفت الأماكن كلها فرأيت الطير ينزل على أم عُبَيْدَة، وهو لا ينزل إلا على الماء، وبيننا الجهبذ يعني الشيخ (٩٦ ب) منصور، فقال: آه صدقت أي فقيرا، وشُوَيْصَة تصغيرُ [اسم]^(٢) [شَيْصَاءَة]^(٣)، وهي تمرّة رقيقة لا نواة لها، يعنون أن سيدي أحمد هو الماء بأم عُبَيْدَة أحيا الله به قلوب كثير من العارفين من الناس [المُشْبِهِينَ]^(٤) في وفودهم إليه بنزول الطير على الماء.

وعن ابن كَرَّاز، [قال]^(٥): إن جماعة من فقراء الشيخ منصور انحدروا إلى زيارة الشيخ أبي محمد بن عبد^(٦) وأنا معهم، فوجدناه يحدث الناس على كرسيه، فسلمنا وجلسنا فكان من كلامه ذكر رجال العراق، وقال: أرفعهم مقاماً أحمد وأحمد يعني الأزرق بن الشيخ منصور، وأحمد ابن خاله المشار إليه ابن أبي الحسن، فقال له قائل: أي سيدي! [فأيهما]^(٧) أفضل من أحمد وأحمد؟ فقال: أي فقير! مليح قلت أما أحمد الأزرق فيصافحه.....^(٨) أما ابن أبي الحسن فظله على داري كما يدي على رمانة الكرسي.

أول ظهوره

عن ابن كَرَّاز قال: لما أراد الله تعالى أن يظهر سيدي أحمد أمر الشيخ منصوراً فنادى في الناس بأن شيخكم أحمد ابن أختي، وقد نودي له بالتقدمة

- (١) بياض في الأصل، والإضافة مما تقدم من نسبه، ص ١٠٣٠.
- (٢) كتبت أعلى السطر وفوقها كلمة: صح.
- (٣) في الأصل: اشيص، والتصحيح من المنجد، مادة «شيص».
- (٤) في الأصل: رسمت: المشبهين.
- (٥) في الأصل: يقول.
- (٦) قطع في الأصل لم أمكن بسببه من تحقيق نسب المذكور.
- (٧) في الأصل: فأيما.
- (٨) بياض في الأصل.

والخدمة ثم قال له: أي أحمد! سافر بالجمع واعمل محياي^(١) وتوجه كيف شئت، فقد أجاب النداء لك سائر الناس حتى الذر في ظهور الآباء، وبعد ذلك بسنة مات الشيخ منصور فتسلمها سيدي أحمد.

وعن سيدي شمس الدين^(٢) قال:

كان الشيخ علم الدولة بن أمين^(٣) من كبار أصحاب الشيخ منصور، قال: خرجت مع أحمد بن أبي الحسن في خدمة الشيخ منصور ببستان وأنا وابن الرفاعي خلفه، فسمعنا حس أنين عظيم، وصوتاً يزُم من صدر الشيخ منصور وهو يبكي من حين صار في [البستان]^(٤) ثم التفت إلينا وقال: أي أحمد ابن أختي! هل رأيت؟ ظهر من ظهري وصدري صوت، قال: نعم، قال: أي أحمد ذاك من نفسي هو.....^(٥) باكية، أو صاحت قُمريّة أو ترنم مترنم فإنما هو بعض شجوي، ثم توضأ وصلى ركعتين ثم دعا وأمنا على دُعائه، ثم سجد وطول ثم رفع رأسه وتنفّس الصعداء، وقال: لا إله إلا الله فرأينا من فمه وإلى عنان السماء شعاع نور مثل العمود الممدود، ثم غاب عني فقلت لسيدي أحمد: أي أحمد رأيت؟ قال: نعم وما هو العمود قد صار في صندوق، فسمع الشيخ منصور، فقال: أي أحمد! هذا أول (٩٧ آ) دخولك إلى طريق الحق وأعلامك قد انتشرت من المشرق إلى المغرب. فبكى أحمد، وقال: أي سيدي! كيف أقوى وأنا لا شيء فقال له الشيخ منصور: أي أحمد! مثل دخول الفقير في طريق الحق كمثل الكتان أول ما تختار الأكار منه

(١) كذا، ويجوز أن تكون مصحفة عن: بحياتي.

(٢) الراوي هنا هو الشيخ أحمد بن عبد الرحمن المقدم ذكره، ص ١٠٣١، أما شمس الدين المذكور أعلاه فلم أمتد إلى تحقيقه.

(٣) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٤) في الأصل: بستان.

(٥) بياض في الأصل.

[بذرَه] ^(١) ثم تختارُ [للبدْرِ] ^(٢) الأرضَ الطيبةَ الرَيَّانةَ، ثم يُطرحُ ويُداس بالرجلين، ثم يرسلُ عليه الماءُ ويرأى ^(٣) على التربةِ حتى يبلغَ غايته، فتزولُ عنه التربةُ ويبقى استخراجُ الثمرِ فيقلعُ من أرضه ويُطرحُ في الشمسِ ماقات ^(٤) حتى ينثرَ بذرَه ثم يُدقُّ ويجرزَ [جرزاً] ^(٥) ويُرصَّ بالحجارةِ في نقائعِ المبلاتِ، ثم يُخرجُ فيُسوى بحرَّ الشمسِ، ويُدقُّ دقاً يُخرجُ منه مؤنته ثم يُقطعُ رأسه ويرمى ثم ينفَضُ، ثم يُدقُّ ويُرصَّ، ثم نسلَمَه المواشِطَ والمسلَكُ ثم يمدُّ ويغزلُ رقيقاً بعد أن لا يبقى منه سوى قلبه الأبيضِ النظيفِ، أي أحمد! ثم إذا صبرَ على ذلك ولم يتمزق يبيضونه في المبيضةِ بالغليانِ في الماءِ الحارِّ والنارِ، فإذا صبرَ وصارَ [نقياً] ^(٦) أبيضَ صلحَ للنسجِ والتفصيلِ، وجاءَ منه رداءُ الملكِ، وإزارُ العروسِ، ومتى لم يصبر، أي أحمد! ألقيَ على المزابلِ، وكذلك الفقيرُ، فطنت، أي أحمد!، قال: نعم أي سيدي، فقال له: اليومَ أقولُ لك وغداً القولُ قولُك.

وعن الشيخِ يعقوبَ بنِ كَرَّازٍ قال: كنا في جماعةٍ فقراءَ مع سيدي أحمدَ في طريقِ الحَمَامِيَّةِ، وإذا بجماعةٍ فقراءَ مع سيدي الشيخِ عثمانَ السَّالِمَابَازِيِّ ^(٧) فلما رآه سيدي أحمدُ نزلَ عن مَطيَّته، وقالَ لنا: أي فقراءَ بحياتِكُم احمَلوهم ساعةً، ولا تُشَوِّشُوا عليهم ولو ضربوني، ثم إنه كشفَ رأسه، وأقبلَ نحوَ الشيخِ السَّالِمَابَازِيِّ وبأسَ ركبتهِ وقدمه والسَّالِمَابَازِيُّ يَسُبُّ لسيدي أحمدَ، ويقولُ: أي دجالُ، أي مبطلُ، أي [مفتري] ^(٨) أي كذا أي كذا، وكلما يسبُّه وسيدي يقبلُ

(١) في الأصل: برزه.

(٢) في الأصل: للبزر.

(٣) كذا رسمت ويجوز أن يكون أصلها: ويراى.

(٤) كذا رسمت في الأصل، ولم أهتمد إلى تحقيقها.

(٥) في الأصل: جرازاً.

(٦) في الأصل: نقي.

(٧) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٨) في الأصل: مفتري.

قدمه، ويقول: أي سيدي يفضل علي ما يستغني إلا حلمك، فلما أطلَّ الشيخ وسيدي صابر، ونحنُ نبكي من الغيظ، وإذا بالشيخ قد نزلَ عن مطيته، وبأسَ الأرضَ واعتنقَ لسيدي أحمد، وقالَ له: أي مدلل، أي تربية العزيز أيش أقدرُ أعملُ معك، حرصتُ بكلِّ طاقتي حتى ألقى فيك ذرةً تتحركُ عزةً لنفسيك فما وجدتها، الحمدُ لله أبشرُ أي أحمد، فإنك تأخذُ كُلَّ الشكايرِ وتغلقُ كُلَّ الأبوابِ (٩٧ ب) عن المشايخ، والدولةُ لك ولذريتك إلى يومِ القيامة، هذا وسيدي يعتذرُ إليه ويقبلُ أقدامه، ويقول: أي سيدي! أو بشر في البين^(١)؟ ثم إن الشيخ أمرَ أصحابه بتقبيل يد سيدي أحمد فما قبلَ يده منهم واحدٌ إلا وقبلَ يده سيدي أحمدُ مرتين وثلاثة، فلما فارقناهم قالَ سيدي لنا: أي فقراء! لو كان بقيَ هذا في نفسِ الشيخ وحيي اتجابه^(٢) فبته. وعن الشيخ أبي بكرٍ خطيب السَّعدية، قال:

نزلَ إلى بلدنا رجلٌ يقالُ له الأصبهني من بلادِ الشام ومعه مُقاربُ ألفِ بيتٍ من العربِ قومه، وكانَ قد أجدبتْ بلادُ الشام والعراقِ تلكَ السنة، وغلبتِ الأسعار، وجهَدَ الناسُ، فقالَ لي الأصبهني: تقدِّرُ أن تجمعَ بيني وبينَ سيدي أحمدَ في خُلوَةٍ بأم عبيدة؟ قلتُ: نعم، وقدَّرَ اللهُ اجتماعنا بعدَ ذلك فقالَ الأصبهني لسيدي أحمد: اعلمُ أي شيخنا أن أهلَ العراقِ [متوفى]^(٣) في دعائك لهم، فالناسُ في ضُرٍّ عظيمٍ فيكَ يا سيدي، وقالَ: أي مبارك تعلمني الغلط.....^(٣) وأخبره، ليعلمَ الناسُ: الأمرُ والخلقُ له سبحانه، وهو معنا أينما كُنَّا، فقالَ الأصبهني: أي سيدي! أستغفرُ الله، ثم إن الأصبهني أخذَ القلقَ والوجدَ حتى سقطَ إلى الأرضِ من وجده، ثم قالَ لي: خذِ العهدَ عليَّ لهذا الرجلِ فما رأيتُ رجلاً مثله، ثم بقيَ أياماً قلائلَ ومات.

(١) كذا ولم أفهم المراد من هذه العبارة.

(٢) كذا رسمت في الأصل، ولم أهتم إلى ضبطها.

(٣) بياض في الأصل.

وعن ابن كراز، قال :

كنا جماعةً من الفقراء عند الشيخ مقدم^(١) بالحدادية^(٢) وهو يحكي عن سيدي أحمد أنه سافر وكان هو وجماعة في خدمته > قال < : فلما وصلنا العير بأمر عبدة فناولوه فقير [درهماً]^(٣)، وقال: أي سيدي! هذا نذر علي لك، فقال: أي سادة! من أحمد حتى يُنذر له، حُشِرَتْ مَحْشَرُ فرعون وهامان وقارون إن كان خطر في سري طرفة عين أني رئيس هذا الجمع أو فقير منهم أو صاحب قدمة، ثم بكى وبكى الفقراء معه .

وبالإسناد عنه، سمعته يقول :

كان سيدي أحمد في المجلس، فقال لأصحابه: أي سادة! أقسمت عليكم بالله سبحانه من كان يعلم في أحمد [عيباً]^(٤) يقوله لي قبل أن ترى عيني النظر، فقام الشيخ عمر [الفاروقي]^(٥) وقال: أي سيدي أنا أعلم فيك [عيباً]^(٤) وأي عيب، أي سيدي! عيب ظاهر مكروه، فقال: أي سيدي (٩٨ آ) الشيخ عمر! تصدق و[قله]^(٦) لي بحياتك، فقال: أي سيدي! عيبك نحن [الذين]^(٧) مثلنا من أصحابك، فبكى سيدي وبكى الفقراء، وقال عمر: إن سلم المركب حمل من فيه في التعدية .
وحكى سيدي شمس الدين، قال^(٨) :

-
- (١) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر .
 - (٢) الحَدَّادِيَّة: قرية كبيرة بالطليحة من أعمال واسط، انظر: ياقوت: معجم البلدان ٢/ ٢٢٧ .
 - (٣) في الأصل: درهم .
 - (٤) في الأصل: عيب .
 - (٥) في الأصل: الفاروقي، وهو تحريف، والتصحيح من السبكي، طبقات الشافعية ٤٠/ ٤ حيث أورد هذه الرواية بلفظ مقارب .
 - (٦) في الأصل: قوله .
 - (٧) في الأصل: الذي .
 - (٨) وردت هذه الرواية في السبكي الطبقات الشافعية ٤٠/ ٤ وابن كثير، طبقات الشافعية، الورقة ٢٠٠ ب بمعنى واحد وألفاظ متقاربة .

نامت سِنُورَةٌ على كُفِّ قميصِ سَيِّدي، وجاءَ وقتُ الصلاةِ يومَ الجمعةِ، وكانَ سَيِّدي [نائماً] ^(١) نومةَ الراحةِ، فاستيقظَ فوجدَ السُّنُورَةَ، فقَصَّ ما هو تحتها وذهبَ صلى وعادَ، فوجدَها قد قامتْ، فأخذَ الكُفَّ أوصلَه بالخياطةِ، وقالَ: ما تغيَّرَ شيءٌ.

وعنِ الشيخِ يعقوبَ، [قالَ] ^(٢): إنه كانَ في المنارةِ وسَيِّدي ينظرُ إليه، فناداهُ: أي يعقوبُ! صلْ فلما أجابه ووصلَ إليه وجدَه قد توضأَ ويده ممدودةٌ وعليها سيوان (كذا)، فقلتُ لبيكَ أي سَيِّدي، فقالَ: أي يعقوبُ: إن قالَ لك قائلٌ إنَّ في مملكةِ العزيزِ سبحانه أضعفَ جلد < أ > من هذه غيرَ أحمدَ لا تُصدِّقُ، ثم بكى وبكىَّتُ معه، وعُدتُ إلى المنارةِ وأنا أبكي.

وكانَ الشيخُ يعقوبُ يحافظُ على الأذانِ ستينَ سنةً إلا إن كانَ [مريضاً] ^(٣) أو في سفرٍ، وكانَ يؤمُّ بسَيِّدي أحمدَ وبأصحابه وهو من كبارِ جماعتهِ، وأنه ما فارقه في سفرٍ ولا في حضرٍ إلى حيثُ توفاه اللهُ تعالى.

وعنِ الشيخِ يعقوبَ قالَ ^(٤): دخلتُ على سَيِّدي أحمدَ في يومٍ باردٍ، وقد توضأَ ويده ممدودةٌ، فوقفتُ [زماناً] ^(٥) لا تُحرِّكُ يده فتقدمتُ إليه وسَلَّمْتُ وجئتُ أقبليها، فقالَ: وك أي أخي يعقوبُ! شوشتَ على هذه الضعيفةِ، فقلتُ: مَنْ هي أي سَيِّدي؟ فقالَ: بعوضةٌ كانتُ تأكلُ رزقَها مِنْ يدي فهربتُ منك.

وعنه قالَ ^(٦):

-
- (١) في الأصل: نائم.
 - (٢) في الأصل: يقول.
 - (٣) في الأصل: مريض.
 - (٤) وردت هذه الرواية في السبكي، طبقات الشافعية ٤/ ٤٠ وابن كثير: طبقات الشافعية، الورقة ٢٠٠ آ بمعنى واحد وألفاظ متقاربة.
 - (٥) في الأصل: زمان.
 - (٦) وردت في السبكي، طبقات الشافعية ٤/ ٤٠، وابن كثير، طبقات الشافعية، الورقة ٢٠٠ ب بمعنى واحد وألفاظ متقاربة.

كنتُ مار < أ > في أرضٍ أم عبيدةً وإذا أنا بسيدي أحمدَ يتكلمُ وما حوله
مَن يكلمُه، فاسرعتُ في المشي حتى أدركته، فسمعتُه يقولُ: أي مباركة، وحياتك
ما علمتُ بك، ولا أعرفُ بمكانك ولا كانَ هذا من اختياري، أي مباركة! كيف
أعملُ؟ أبعثُك عن وطنك فجئتُ إليه، وإذا بجرادةٍ قد تعلقتُ على ثوبه وهو
يعتذرُ إليها بذلك الكلامِ رحمةً لها وشفقةً وتواضعاً لله تعالى.

قال: ورأيتُه مرةً يبكي ويده أيضاً ممدودةً، فسألته، فقال: أي يعقوب!
الأمرُ عظيمٌ، انظر إلى خِلقةِ هذه السيوانة، فقلت: أي سيدي! أيش أرادَ الباري
سبحانه (٩٨ ب) بخلقِ هذه الضعيفة، فبكي، وقال: هو سبحانه أعلمُ، خلقها
سبحانه لنعلمَ لطفه، أي يعقوبُ.....^(١) أعضاءها وأحشاءها ومجاري الروح
والطعام منها، أي يعقوب هذه تؤذي الجسدَ بأكلها، والجملُ يقودونَ به الصبيان،
أي يعقوبُ! الزُّنُور يؤذي بلدغةٍ، والجاموسُ مُسَخَّرٌ لك، ثم إنه سجدَ حتى قلتُ
قد عبرَ، ثم رفعَ رأسه وهو يقولُ: حيرةٌ وأيُّ حيرةٍ، دهشةٌ وأيُّ دهشةٍ، لا إلهَ إلا
الله محمدُ رسولُ الله، ﴿فَتَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾^(٢).

وأوصى سيدي أحمدُ لسَيدي إبراهيمَ الأعرَبَ^(٣):

أي إبراهيمُ! سلكَ ذاهاه^(٤) أحمدُ كلَّ الطرقِ الموصلةِ إلى الله فما رأيتُ
أقربَ ولا أسهلَ ولا أصلحَ من الافتقارِ والذلِّ والانكسارِ، فقال: أي سيدي!
فكيف يكونُ؟ قال: أي إبراهيمُ! تعظمُ أمرَ الله، وتشفقُ على خلقِ الله، وتقتدي
بسنةِ سيدك رسولِ الله، وقال سيدي أحمدُ:

الخيرُ كُلُّه في قولِ القومِ: أقربُ الطرقِ إلى الله طريقُ سيدنا رسولِ الله ﷺ.
.....^(١) إيجاد الراحة، وكانَ هذا وصفه قَدَّسَ الله سِرَّهُ.

(١) بياض في الأصل.

(٢) سورة المؤمنون (٢٣) آية: ٢٤.

(٣) وردت هذه الوصية بصورة مختصرة في السبكي، طبقات الشافعية ٤/ ٤٠.

(٤) كذا، ولم أفهم المراد من هذه الكلمة، ولعلها ذات صلة بالكلمة: زه.

وَعنه قال^(١):

كَانَ سَيِّدِي أَحْمَدُ [إِذَا]^(٢) قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ شَمَّرَ عَنْ يَدِهِ عِنْدَ إِقْبَالِهِ عَلَى أُمِّ عَبِيدَةٍ، وَيَجْمَعُ الْحَطَبَ، ثُمَّ يَحْمِلُهُ إِلَى بَيْوتِ الْأَرَامِلِ وَالْمَسَاكِينِ، وَكَانُوا الْفُقَرَاءُ أَصْحَابُهُ يُوَافِقُونَهُ وَيَخْتَطِبُونَ مَعَهُ، وَكَانُوا أَهْلُ أُمِّ عَبِيدَةٍ يَقُولُونَ لَجِيرَتِهِمْ أَهْلُ الْقَرَايَا: نَحْنُ حَطَابُنَا الشَّيْخُ.

وَكَانَ سَيِّدِي أَحْمَدُ فِي حَالِ الْمَقَامِ بِأُمِّ عَبِيدَةٍ يَتَرَدَّدُ إِلَى الْأَرَامِلِ وَالْمَسَاكِينِ، وَيَمْلَأُ لَهُمُ الْمَاءَ بِاللَّيْلِ، وَيَحْمِلُ إِلَيْهِمُ الطَّعَامَ.

وَعَنِ الشَّيْخِ يَعْقُوبَ بْنِ كِرَّازٍ > قَالَ <^(٣):

قَالَ سَيِّدِي أَحْمَدُ: أَيُّ يَعْقُوبُ! لَمَّا بُوِيعَ لِلشَّيْخِ مَنْصُورٌ قِيلَ لَهُ: أَيُّ مَنْصُورُ! اطْلُبْ فَقَالَ: أَصْحَابِي، فَقِيلَ لَهُ: وَأَيُّ مَنْصُورٍ، فَقَالَ: أَنْتَ لَا غَيْرَكَ، أَيُّ سَادَةِ مَا هَذِهِ خَصِيصَةٌ لِنَفْسِهِ دُونَ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ رَجُلٌ: أَيُّ سَيِّدِي! وَأَنْتَ أَيشَ قُلْتَ، فَبَكَى سَيِّدِي أَحْمَدُ، > وَ< قَالَ: إِنِّي فَقِيرٌ، وَ[مَا]^(٤) أَنَا بِالْبَيْنِ ثُبْتُ [نَسْبًا]^(٥) وَاطْلُبْ [مِيرَاثًا]^(٦) فَقُلْتُ: أَيُّ سَيِّدِي أَقْسَمُ عَلَيْكَ بِالْعَزِيزِ سَبْحَانَهُ أَنْتَ أَيشَ قُلْتَ؟ قَالَ: أَيُّ يَعْقُوبُ! لَمَّا اجْتَمَعُوا الْقَوْمُ وَطَلَبَ كُلُّ وَاحِدٍ [شَيْئًا]^(٧) [دَارَتِ]^(٨) النُّوبَةُ

(١) ورد النص التالي في ابن كثير، طبقات الشافعية، الورقة ٢٠٠ ب بمعنى واحد وألفاظ متقاربة.

(٢) كتبت في الهامش وأشير إلى مكانها في النص بدلاً من: لما المشطوبة.

(٣) وردت هذه الرواية في السبكي، طبقات الشافعية ٤/ ٤٠ - ٤١ بمعنى واحد وألفاظ متقاربة.

(٤) في الأصل: من أين.

(٥) في الأصل: نسب.

(٦) في الأصل: أميراً، وهي لفظة غامضة، والتصحيح من السبكي، وأصل ميراثاً فيه: ميراث.

(٧) في الأصل: شيء.

(٨) في الأصل: أردت، وهو تحريف، والتصحيح من السبكي.

إلى ذاها اللاش أحمد وقيل: أي أحمد (٩٩ آ) [اطلب] ^(١) [قلت] ^(٢) أي رب! علمك [محيط] ^(٣) بطلبي، فقال: أي أحمد! علمي محيط، وإنما أسمع إخوانك وتكرر عليّ القول، قلت: أي مولاي! أريد أن لا أريد، وأختار أن لا يكون لي اختيار، فأجابني على ذلك، وصار الأمر له وعليه، أي يعقوب! من يختاره العزيز يجيبه (كذا) إلى هذه البقعة، ثم سلم القوم إلى قبضتي فعجزت وسلمتها إليه، وقلت: لا أقدر أحفظها ولا أعرفها إلا كما سلمتها إليه، أي يعقوب! أعرف صغيركم وكبيركم خفيفكم وثقيلكم، أي يعقوب! من قرّبته من العزيز يقرب ومن حجّبه انحجب وليس لي من أمري شيء.

وعن [ابن] ^(٤) كراز قال:

خرج سيدي أحمد من الرواق مرةً وباب الرواق فقيرٌ أعمى ومعه كسارة من خبزٍ وغيره، وهو يريد العبورَ إلى فم النهر وهو يقول: من يعبرني صنع الله له وفعل له الخير، فجاء سيدي إليه وقال له في أذنه: قليلاً يا أخي، هوذا رجلٌ يريد العبورَ إلى النهر والقرية وهو قليل السمع ولعله يقوم بوقت ويرغب إلى الحسنة فاصبر حتى تكون صحبتته، قال الضير: نعم ثم إن سيدي جاءه بليلٍ وحمل كارتَه عنه على رأسه ووضع الضير يده على كتف سيدي وهو مارٌّ معه، ويده تارةً على رأس سيدي أحمد وتارةً على كتفه حتى طلع الصبح ورأى بعض الناس بعضاً، فرأى بعض الناس [سيدي] ^(٥) أحمد وسلموا عليه وقد وصل بالضير إلى فم النهر، فلما علم الضير أن الذي حمل كارتَه هو سيدي أحمد رجف حباً وخوفاً وقام ونادى: يا غوثاه! بالله يكررها مراتٍ، وذكر بعض الفقراء أن الضير بصرَ

(١) كتبت أعلى السطر فوق الكلمة التالية.

(٢) في الأصل: قتلوا.

(٣) في الأصل: المحيط، والتصحيح من السبكي.

(٤) في الأصل: أبي، وهو سهو من الناسخ.

(٥) في الأصل: لسيدي.

بعد ذلك ببركة سيدي أحمد، هذا وسيدي أحمد يقول له: أي مبارك! وحياتك ما كان غير الخير، أي مبارك! نفعتنا وأنت استرحت.

وحكى الشيخ حسان^(١)، قال:

لما وصل سيدي السُّخْنِيَّة^(٢) قصدَ بابَ دارِ الشيخ عبيد الله^(٣)، وقبل عتبة حصيرته فصعد الشيخ عبيد الله إلى أعلى الدار ورمى سيدي بالمَدْرُوسِيَّة، وسيدي يقول له: أي سيدي [ادع]^(٤) لنا بشيء على رضا وما برح يرميه ويرمي الفقراء بالمَدْرُوسِيَّة < وسِيَّة > حتى انصرف سيدي عنه، وقال: أي فقراء! شوشنا على الشيخ عن قرية السُّخْنِيَّة (٩٩ ب) وإذا بالرجال يَجْرُونَ وَيَصِيحُونَ: أي سيدي! الحق شيخنا وإلا مات، فرجع سيدي فوجدنا الشيخ عبيد الله يتقلب مثل ثقلب الحوت في الشبكة، وجاء سيدي إليه، وقال: لا بأس عليك أي سيدي! لي توبة مما فعلت، قد نهب متجري، ووَحَلْتُ سَفِينَتِي وأنا هالك، فبكى سيدي ولم يفارقه حتى عاد حاله إليه وباع لسيدي.

وحكى ابن كراز قال: *مركز تقيت كوتير علوم سيدي*

كان لسيدي أحمد فقراء [ملازمون]^(٥) معه فجرى بينهم [مشرة]^(٥) من فقيرين منهم وسيدي يتوضأ ذلك الوقت ناحية عنهم وهم لا يرونه، وكان أول الليل والفقير الواحد يقول للآخر: أي فاعل! إن كنتوا ما أشفي غيظي منك هذه الليلة أكون خاسراً (كذا) فسمعه سيدي ودخل عليهم فسكتوا وناموا وفي صدر كل واحد من الآخر المشرة، فلما كان آخر الليل وسيدي له عادة يخرج إلى

(١) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٢) لم أقع لها على ذكر فيما توفر لدي من المصادر.

(٣) في الأصل: ادعوا.

(٤) في الأصل: ملازمين.

(٥) في الأصل: مشيرة.

الوضوء فخرج واحدٌ من الفقراءِ غيرُهُ فظن ذلك الفقيرُ أن الخارجَ إلى الوضوء هو سيدي فقام يشفي غيظَه من خصمه، وسيدي قد أقامَ ذلك الفقيرَ ونامَ موضعه. فصارَ الفقيرُ على صدرِ سيدي وأخذَ لحيته وجعلَ ركبته في جوفه ودقَّ [فكَّيه] ^(١) وخنقه، وسيدي صابرٌ لا يتكلَّم، فسمعَ الفقراءُ فقاموا وأسرجوا وأرادوا أن يفرقوا بينَ الفقيرين فوجدوا سيدي تحتَ الفقيرِ على ذلك الحالِ ووجدوا ذلك الفقيرَ [نائماً] ^(٢) ناحيته وقد دخلَ معهم، فوقَّعَ الفقراءُ الضاربَ إلى خلفٍ غائبَ الصوابِ والفقراءُ يتباكون؛ وقامَ سيدي قعدَ عندَ رأسِ الغائبِ عن نفسه، وهو يقولُ: أيُّ مباركٍ! ما كانَ إلا الخيرُ شفيتَ غيظَكَ وكسبنا الثوابَ ولم يزلْ حتى أفاقَ الفقيرُ وسيدي يتلطفُ به ويأخذُ بقلبه ويراعيه حتى قامَ وتابَ وخرجَ من الحيا ^(٣) [سائحاً] ^(٤) في الدُّخُلَاتِ ^(٥) والآجامِ حتى مات.

وحكى الشيخُ يعقوبُ، قال:

كانَ سيدي أحمدُ في الأبرجوني ^(٦) وقد قدمَ علينا ناسٌ كثيرٌ من واسطِ يزيدونَ على ألفين، فقالَ سيدي: أيُّ يعقوبُ! ما هذا الأمرُ؟ فقلتُ: أيُّ سيدي يلتمسونَ بركتَكَ وسرُّكَ جابهم، فقالَ [وشت] ^(٧) عليكم أيُّ أحمدُ إن فتَنكَ هذا اللعينُ إبليسُ - أيُّ يعقوبُ - هذه النفيسةُ ما كنورُ لهذا، وبئسَ ما ظنَّ إبليسُ (١٠٠) ^(*)

(١) في الأصل: فكوكه.

(٢) في الأصل: نائم.

(٣) كذا رسمت في الأصل، ولم أهتمد إلى ضبطها.

(٤) في الأصل: سائح.

(٥) الدُّخُلَاتُ: ج دُخُل ودُخُل، وهو نقب ضيق فمه متسع أسفلهُ حتى يُمشى فيه (القاموس المحيط).

(٦) لم أقع لها على ذكر فيما توفر لدي من المصادر.

(٧) في الأصل: وشبت، والتصحيح مما يلي من النص.

(*) وردت هذه الصفحة في الأصل ناقصة، حيث طمست صورة البطاقة المكتبية الخاصة بالمخطوط ثلثيها من ناحية اليمين باستثناء ثلاثة أسطر من فوق ووسط وبضع كلمات من تحت، انظر: لوحة رقم (٧).

ثم أخذ بترابٍ وحنّاه على جسمه، وقال: مِنْ هذا خَلَقَنِي، أيُّ نفسي، وإليه،
يرن(?) عبودية ونعمة.

وحكى الشيخ أبو بكر الخاقاني^(١)، قال:

اصطاد... أولاد الفقراء عصفوراً، وشدّ به [خيطاً]^(٢)، وجعل يزعجه،
والعصفورُ

..... بن الصبي وشفّع في إطلاقه

..... والصبي فقال لسيدي: أي

..... دي يقول لا، فقال: أي شيخنا

..... ل عبرت [سالماً]^(٣)، أكون أنا

..... ي عليه فعاهده، فأرسل

..... حيلتي عليك بالعصفور.

وحكى^(٤) [الشيخ يعقوب قال: مرّ سيدي أحمدُ على دارِ الطعام فرأى]^(٥) ي
الكلابَ يأكلونَ التمرَ من [القَوْصَرَةِ وهم يتهارجون، فوقف على الباب]^(٥)
[لثلاً]^(٦) يدخلَ عليهم أحدٌ [يؤذيهم]^(٥) [وهو يقول: أيُّ مُباركون! اصطَلِحُوا]^(٧)
وكلُّوا وإلاَّ يعلّموا بكم يمنعوكم

(١) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٢) في الأصل: خيط.

(٣) في الأصل: سالم.

(٤) وردت هذه الرواية في السبكي، طبقات الشافعية ٤١/٤ باختصار شديد، وأوردها ابن
كثير في طبقات الشافعية، الورقة ٢٠٠ ب بزيادة على سابقه.

(٥) إضافة من م.ن.

(٦) في الأصل: لا، والتصحيح من م.ن.

(٧) إضافة من ابن كثير، المصدر السابق، واصل مباركون فيه: مباركين.

..... فَقَالَ لَا وَأَخَذَ رَبُّكَ سُفِيَّتَ

..... بِأَمِّ عُبَيْدَةَ كَلْبٌ جَرِبٌ، وَكَانَ سَيِّدِي

..... فِيهِرَبُ الْكَلْبُ مِنَ الدَّهْنِ، فَيَقُولُ

..... يَأْتِي وَلَا أُرِيدُ لَكَ إِلَّا الْعَافِيَةَ.

..... جَاءَ رَجُلٌ صَابِيٌّ مِنَ الْبَيْكَارِ^(١)، وَهُوَ

..... دَخَلَ فِي اللَّيْلِ إِلَى الرُّوَاقِ حَيْثُ لَا يَرَاهُ

..... لَ سَيِّدِي إِلَيْهِ، وَلَكَزَهُ فَأَيَّقَظَهُ

..... رَ فَقَالَ لَهُ: صَدَقْتَ أَظْنُكَ [جَائِعًا]^(٢)

..... مَعَهُ وَخَرَجَ إِلَى دَارِ الطَّعَامِ فَأَقْعَدَهُ

..... مِثْلَ مَا تَرِيدُ، وَحَمَلَ إِلَيْهِ [حَطْبًا]^(٣) أَلْقَاهُ

..... زَيْدٌ، وَحَمَلَ إِلَيْهِ سَمَكَةً وَبَقِيَّةَ قَوْصِرَةٍ

..... تَمَرَ وَقَالَ اغْسِلْهُ. نَزَغَ مِنْ أَكْلِهِ أَعْطَاهُ وَرِزَّةً وَقَالَ لَهُ:

شَدَّ بَاقِي طَعَامِكَ فِيهَا، وَاحْمِلْهُ مَعَكَ، وَصَعِدَ إِلَى النَّهْرِ وَقَعَدَ مَعَهُ حَتَّى

مَرَّتْ (١٠٠ ب) السَّفِينَةُ مُنْحَدِرَةً سَلَّمَ عَلَيْهِمْ، وَقَالَ تَحْمِلُونَ هَذَا الْفَقِيرَ مَعَكُمْ وَلَا

تَكَلِّمُونَهُ وَهُوَ لَا يَتَكَلَّمُ، وَ[أَوْصَاهُمْ]^(٤)، وَقَالَ لَهُمْ: إِذَا رَأَيْتُمُوهُ وَقَدْ أَشَارَ إِلَيْكُمْ

أَضْعِدُوهُ، ثُمَّ وَدَّعَهُ، فَلَمْ يَكُنْ إِلَّا أَيَّامٌ حَتَّى جَاءَ ذَلِكَ الرَّجُلُ الصَّابِيُّ فَأَسْلَمَ هُوَ

وَأَوْلَادُهُ وَزَوْجَتُهُ وَأَخْبَرَ الْفُقَرَاءَ بِذَلِكَ.

(١) لَمْ أَقْعَ لَهَا عَلَى خَيْرٍ فِيمَا تَوْفَّرَ لَدِي مِنَ الْمَصَادِرِ.

(٢) فِي الْأَصْلِ: جَانَعَ.

(٣) فِي الْأَصْلِ: حَطَبٌ.

(٤) فِي الْأَصْلِ: أَوْصَاهُ، وَالرَّاجِحُ أَنَّهُ يَقْصِدُ مَا أَثْبَتَاهُ.

وَحكى الشَّيْخُ حَسَانَ، قَالَ:

سَمِعْتُ النَّقِيبَ حَسَنًا^(١) يَقُولُ: كَانَ فِي أُمِّ عَبِيدَةَ يَتِيمٌ صَغِيرٌ فَجَبَا إِلَى سَيِّدِي وَهُوَ بِالْمَجْلِسِ، فَبَكَى وَقَالَ: أَيُّ سَيِّدِي! أَرِيدُ [كَعَابًا]^(٢) أَلْعَبُ بِهَا، فَقَالَ سَيِّدِي لَهُ: سَيِّدُكَ الْمَسْكِينُ مِنْ أَيْنَ لَهُ كِعَابٌ؟ فَبَكَى الصَّبِيُّ، وَأَلَحَّ فِي طَلَبِ الْكِعَابِ، فَقَالَ سَيِّدِي: أَيُّ سَادَةٍ! مَنْ يَشْتَرِينِي بِخَمْسَةِ كِعَابٍ وَيَقْضِي الْحَاجَةَ، فَقَامَ الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ قَحْطَانَ^(٣)، وَقَالَ: أَيُّ سَيِّدِي! عِنْدِي لَوْلَدِي، ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الْمَجْلِسِ وَجَابَ الْكِعَابَ، فَأَخَذَهَا سَيِّدِي، وَخِيطَ لَهَا [كَيْسًا]^(٤)، وَكَانَ ذَلِكَ الطِّفْلُ كُلَّ يَوْمٍ يَأْخُذُهَا وَيَلْعَبُ بِهَا وَيَجِيءُ إِلَى سَيِّدِي وَهُوَ فِي الْمَجْلِسِ فَيَرْمِيهَا بِحَجَرِهِ عَلَيْهِ، وَيَأْخُذُهَا وَقْتَ < مَا > يَخْتَارُهَا.

وَعَنْ ابْنِ كَرَّازٍ قَالَ^(٥)، قَالَ لِي سَيِّدِي أَحْمَدُ:

أَيُّ يَعْقُوبُ! لَوْ أَنَّ عَلَى يَمِينِي خَمْسٌ مِئَةٍ مِنْ أَقْرَبِ النَّاسِ إِلَيَّ يُرَوِّحُونَ [بِمَرَاوِحٍ]^(٦) النَّدَّ وَكُلَّ طَيْبٍ وَعَنْ يَسَارِي مِثْلَهُمْ مِنْ أَبْغَضِ النَّاسِ إِلَيَّ مَعَهُمْ مَقَارِضُ يَقْرَضُونَ بِهَا لَحْمِي مَا زَادُوا هَوْلًا عِنْدِي، وَلَا نَقَصَ هَوْلًا عِنْدِي بِمَا فَعَلُوهُ^(٧).

وَجَرَى بَيْنَ سَيِّدِي أَحْمَدَ وَبَيْنَ أَنْسِبَائِهِ مَنَازَعَةٌ، فَقَالُوا: تَحْضُرُ مَعَنَا إِلَى الْقَاضِي فِي قَرْيَةِ الصُّبَيْبَةِ فَلَمَّا وَصَلُوا دَخَلَ سَيِّدِي إِلَى الْجَامِعِ يَصْلِي، وَوَصَلُوا

(١) لَمْ أَقَعْ لَهُ عَلَى تَرْجُمَةٍ خَاصَةٍ فِيمَا تَوْفَّرَ لَدَيَّ مِنَ الْمَصَادِرِ.

(٢) فِي الْأَصْلِ: كِعَابٌ.

(٣) فِي الْأَصْلِ: كَيْسٌ.

(٤) وَرَدَتْ هَذِهِ الرِّوَايَةُ فِي السَّبْكِ، طَبَقَاتُ الشَّافِعِيَّةِ ٤/٤١ وَابْنُ كَثِيرٍ: طَبَقَاتُ الشَّافِعِيَّةِ، الْوَرَقَةُ ٢٠٠ آ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَالْفَافُ مُتَقَارِبَةٌ.

(٥) فِي الْأَصْلِ: بِمَرَاوِحٍ.

(٦) يَضِيفُ السَّبْكِ: ثُمَّ قَرَأَ: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ سُورَةُ الْحَلِيدِ (٥٧) آيَةٌ: ٢٣.

أنسابؤه [قبله] ^(١) إلى القاضي، وتكلموا فيه وقالوا: هذا باطني، وقد جرى وجرى، فلما حضر قال له القاضي: ما تقول فيما يقولون؟ قال: اشهد أنت ومن معك أن جميع ما يدعونه أنسابي هو لهم دوني وليس لي معهم شيء ثم انصرف، فلما وصل إلى أم عبيدة لاموه ببقية أهله، وقالوا: أعطيتهم مالك وتركك نفسك بلا شيء؟ قال: أعطيتهم ما علموه مني كلهم ثم لم يكن بعد ذلك إلا يسير حتى صاروا كلهم [خدماً] ^(٢) ورددوا أمورهم إليه.

وحكى سيدي شمس الدين، قال:

كان سيدي إذا سافر بالجمع من الفقراء تجنب البرد الشديد والحر الشديد شفقة عليهم، وكان إذا دخل قرية نزل عند أضعف من فيها وأحقرهم عند أهلها ولا يرحل عنه حتى يمتلئ بيت ذلك (١٠١ آ) الضعيف خير < أ > وكانوا أهل قريته يراقبونه ويعظمونه بعد ذلك لنزول سيدي عنده، ويقولون: لو لم يكن فيه خصيصة ما نزل عنده.



وحكى ابن كراز، قال:

اطَّلَعَ سيدي إبراهيم الأعزب على فقير وقد أتى بفاحشة، فأخبر سيدي أحمد، فقال له: أي إبراهيم! كيف رأيت هذا الفقير؟ قال: رأيته [زانياً] ^(٣) أي سيدي، قال: أي إبراهيم! ليس هذا طريق جدك، ولكن طريقه براءة عارف، أي إبراهيم! لعله على الفاحشة خطر في سره خوف العزيز فتأب الله عليه، أي ولدي! غميث عين أحمد إن كان يرى بهذا الفقير [عيياً] ^(٤).

وعن ابن كراز، قال ^(٥):

(١) كتبت في الهامش وأشير إلى مكانها في النص.

(٢) في الأصل: خدم.

(٣) في الأصل: زاني.

(٤) في الأصل: عيب.

(٥) وردت هذه الرواية في السبكي، طبقات الشافعية ٤/ ٤١ وابن كثير، طبقات الشافعية، الورقة ٢٠٠ آ بصورة مختصرة.

كَانَ سَيِّدِي أَحْمَدُ لَا يَجْمَعُ بَيْنَ قَمِيصَيْنِ لَا فِي شِتَاءٍ وَلَا فِي صَيْفٍ، وَلَا يَأْكُلُ إِلَّا بَعْدَ كُلِّ يَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةِ أَكْلَةٍ، وَلَا يَجْمَعُ بَيْنَ إِدَامَتَيْنِ، وَإِذَا غَسَلَ ثَوْبَهُ كَانَ يَنْزِلُ الشَّطَّ كَمَا هُوَ قَائِمٌ يَفْرُكُهُ ثُمَّ يَقِفُ فِي الشَّمْسِ حَتَّى يَذْهَبَ بِلَّهِ، وَكَانَ إِذَا وَرَدَ عَلَيْهِ ضَيْفٌ يَدُورُ بِيُوتَ أَصْحَابِهِ يَجْمَعُ بَيْنَ الطَّعَامِ فِي مِئْزَرٍ، وَيَقُولُ: بَعْدَ مَوْتِي تَرَوْنَ الدُّنْيَا كَيْفَ تَكُونُ الْمَمْلَكَةُ لَكُمْ كَيْفَ تَكُونُ، وَثَبَتَ عَلَى الْفَقْرِ وَالْمَشِيخَةِ، وَلَمْ يَلْتَمَسْ بِكَفِّهِ [دِينَاراً] وَلَا [دِرْهَماً]^(١)، وَكَانَ يَقُولُ: فِي الْكَفِّ عِرْقٌ إِلَى الْقَلْبِ إِذَا لَمَسَ الدُّنْيَا تَشْرَبَ الْقَلْبُ مِنْهُ مَحَبَّتَهَا.

وَرَأَى الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ الشُّنْبُكِيَّ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ وَاحِدٌ لَا يَجَاوِزُ أَكْمَامَهُ رُؤُوسَ أَصَابِعِهِ، وَكَانَ الْبَرْدُ شَدِيدٌ < أ > ، فَقَالَ لَهُ: أَيُّ سَيِّدِي! مَا كَانَ الرَّحْمَنُ مُلْكَكَ، قَمِيصاً آخَرَ فَقَالَ: أَيُّ سَيِّدِي! مَا تَعْلَمُ أَنْتَ، الْبَرْدُ وَالْحَرُّ جَنْدٌ مِنْ جُنُودِ الْبَارِي سَبَّحَانَهُ يَرْسُلُهُمْ عَلَى مَنْ يَشَاءُ، فَقَالَ: بَلَى أَيُّ سَيِّدِي يَرْسُلُهُمْ عَلَى مِثْلِي وَأَمْثَالِي وَعَلَى ثَلَاثِ جُبَّاتٍ، فَكَشَفَ سَيِّدِي عَنْ ذِرَاعِهِ فَإِذَا الْعِرْقُ عَلَيْهِ.

وَعَنْ ابْنِ كَرَّازٍ قَالَ:^(٢)

كَانَ سَيِّدِي أَحْمَدُ إِذَا حَضَرَ بَيْنَ يَدَيْهِ [تَمْرٌ]^(٣) وَرُطِبٌ يُبْقِي الْخُشْيَصَ وَالْحَشَفَ لِنَفْسِهِ يَأْكُلُهُ، وَيَقُولُ: أَنَا أَحَقُّ بِالْدُونِ مِنْ غَيْرِي فَإِنِّي مِثْلُهُ دُونَ.

^(٤) وَمَرَضَ بَعْضُ بَنِي الصَّيْرِفِيِّ فَحَمَلُوهُ إِلَى بَابِ الرُّوَّاقِ التَّمَّاسِبِ لِدَعَاءِ سَيِّدِي، فَلَمَّا رَأَاهُ وَمَعَهُ خَدْمُهُ وَحَشَمُهُ بَقِيَ أَيَّاماً لَمْ يَكَلِّمْهُ، فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ يَعْقُوبُ: أَيُّ سَيِّدِي! مَا تَدْعُو لِهَذَا الْمَرِيضِ يَمْشِي بِسَلَامَةٍ وَلَعَلَّ اللَّهَ يَخَفِّفُ عَنْهُ مِنْ مَرَضِهِ، فَقَالَ: أَيُّ يَعْقُوبُ! وَعِزَّةُ الْعَزِيزِ سَبَّحَانَهُ لِأَحْمَدَ عَلَيْهِ كُلُّ يَوْمٍ مِثْلُ حَاجَةٍ مُقْضِيَةٍ،

(١) فِي الْأَصْلِ: دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ.

(٢) وَرَدَتِ الرِّوَايَةُ التَّالِيَةُ فِي ابْنِ كَثِيرٍ، طَبَقَاتُ الشَّافِعِيَّةِ، الْوَرَقَةُ ٢٠٠ آ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَالْفَافُ مِتْقَارِبَةٌ.

(٣) فِي الْأَصْلِ: تَمْرٌ.

(٤) وَرَدَتِ الرِّوَايَةُ التَّالِيَةُ فِي السَّبْكِ، طَبَقَاتُ الشَّافِعِيَّةِ ٤/٤١ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَالْفَافُ مِتْقَارِبَةٌ.

وما سألتموه منها حاجةً واحدةً، فقلت: أي سيدي تكونُ حاجةً منها لهذا المريض المسكين، فقال: لا عِزَازَةٌ لك ولا كرامةً (١٠١ ب) تريدُني أي يعقوبُ أن أكونَ سيءَ الأدبِ؟ لي إرادةٌ وله إرادةٌ ثم قرأ: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾^(١) ثلاث مراتٍ يكررها، ثم قال: أي يعقوبُ! الرجلُ إذا كان [متمكناً]^(٢) في أحواله إذا سأل حاجةً وقُضِيَتْ له نقصَ تَمَكُّنُهُ درجةً، فقلت: أي سيدي فأراك تدعو عُقَيْبَ الصَّلَوَاتِ وكل وقتٍ، فقال: أي يعقوبُ! ذاك الدعاءُ تعبدٌ وامتنالٌ، ودعاءُ الحاجاتِ له شروطٌ وهو غيرُ هذا الدعاءِ، ثم ما [مضى يومان]^(٣) حتى تعافى ذلك المريضُ، وذهبَ إلى أهله هو ومَنْ معه.

وعن ابنِ كَرَّاز قال:

كَانَ الشَّيْخُ مَعْرُوفٌ^(٤) مِنْ قَرْيَةِ الْحَمَامِيَّةِ مِنْ كِبَارِ أَصْحَابِ سَيِّدِي أَحْمَدَ، وَكَانَ لَهُ أَحْوَالٌ عَجِيبَةٌ وَكَرَامَاتٌ ظَاهِرَةٌ، قَالَ: أَنَا قَاعِدٌ [يَوْمًا]^(٥) بَيْنَ يَدَيِ سَيِّدِي أَحْمَدَ وَهُوَ فِي بَعْضِ جُلُوسَاتِهِ وَالْحَادِي قَدْ صَعَدَ الدَّكَّةَ لِيَقُولَ [شَيْئًا]^(٦) وَالْفُقَرَاءُ كَانُوا فِي أَرْقَابِهِمُ الْحَبَالُ إِلَى نَحْوِهِ لَا يَلْتَفِتُونَ يَمِينًا وَلَا شِمَالًا، وَإِذَا خَلَفِي رَجُلٌ أَسْمَعَ كَلَامَهُ وَلَا أَرَاهُ وَهُوَ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِنْ قَافٍ إِلَى قَافٍ لَيْسَ مِثْلُ هَذِهِ الْجُلُوسَةِ وَلَا مِثْلُ هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ، ثُمَّ أَعَادَ الْقَوْلَ ثَانِيَةً وَثَالِثَةً حَتَّى قَالَهَا عَشْرِينَ مَرَّةً، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ فَلَمْ أَبْصُرْهُ، وَرَأَيْتُ رَجُلًا أَسْوَدَ اللَّوْنِ وَقَدْ صَارَ فِي الْهَوَاءِ مَارٌ < أ > عَلَى رُؤُوسِ الْفُقَرَاءِ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ هُوَ الْقَائِلُ، فَعَدْتُ بِنَظَرِي إِلَى سَيِّدِي أَحْمَدَ، فَقَالَ: أَيُّ مَعْرُوفٍ! سَمِعْتَ وَرَأَيْتَ؟ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ: أَيُّ مَعْرُوفٍ! لَوْ لَمْ تَلْتَفِتْ لَعَدْتُ إِلَى مِثْلِ قَافٍ، قُلْتُ: أَيُّ سَيِّدِي! لَيْسَ عَلَيَّ وَجْهُ الْأَرْضِ أَوْ لَيْسَ يَأْتِي مِثْلُ

(١) سورة الأعراف (٧) آية: ٥٤.

(٢) في الأصل: متمكن.

(٣) في الأصل: مضت يومين.

(٤) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٥) في الأصل: يوم.

(٦) في الأصل: شيء.

هذا، فقال: أي معروف! [قل]^(١) ألفين كما قال وإن قال لك قائل إن مثل هذا لغيركم اليوم ولا يصدق، قلت: أي سيدي^(٢)! فتحفظ هذه المرتبة للذرية، قال: أما المملكة نعم، وأما المشيخة فإنها نعمة يُنعم بها الرحمن على من يشاء، قلت: أي سيدي، فالمشيخة مثل النبوة، فقال: أي معروف! النبي نخلة والشيخ بقلّة وكم تحت النخلة وفي ظلها من بقلّة.

وحكى الحاجي سعيد^(٣)، وكان من كبار رجال سيدي أحمد ولهُ كرامات وأحوال ومعاملات، وكان سيدي أحمد يُحبه كثيراً ويقدمه، فسأله الفقراء عن حال سيدي العجب الذي لم يشهده غيره، فبكى الحاج سعيد ساعة ثم قال: أخذني سيدي معهُ ليلة بعد العشاء إلى البستان > وَ < أوقفني في مكان، وقال لي: لا تَبْرَحْ مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ (١٠٢ آ) إلى أول الفجر، فإن أنا ما عدت إليك فتفقد حالي في البستان، فوقفت ومشى هو وحده، فاشتغل قلبي عليه ومضى من الليل أكثر من ثلثه، فقلت في نفسي: أمشي خلفه وأنظره من بعيد، ولا أشوش عليه بقربي منه، ثم مشيت يمينا ويساراً في البستان وإذا أنا بالثياب [التي]^(٤) لسيدي مكتوبة على الأرض، وكانت صدرّة ووزرة على كريمة^(٥) ورأيت حولها نور > أ < مثل الماء أو ماء مثل النور يشرق مثل ضوء القمر، فحين رأيت ذلك النور ورد عليّ منه واردٌ بقيت > نائماً < ما شاء الله تعالى، ثم أفقت فرأيت سيدي عند رأسي وهو يغمزني ويُنكي عليّ ويقول: وشت عليك؟ فقلت: أي سيدي! رأيت ورأيت فبكى وقال: أي سعيد! الأمر عظيم، أي سعيد! نظر إليّ العزيز سبحانه بعين القهر فكنت كما رأيت، ثم نظر إليّ نظرة اللطف فصيرني صراطاً سوياً، فلولاً اللطف أي

(١) في الأصل: قول.

(٢) ساقطة من الأصل، والإضافة مما تقدم من النص في مثل هذا الموضع.

(٣) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٤) في الأصل: الذي.

(٥) كذا رسمت في الأصل ولم أهتم إلى ضبطها.

سعيداً! اكتب ما رأيت.....^(١) من الشهنينة قال
دعا.....^(١) والفقراء إلى منزله فلما.....^(١) ووضع شربات
الماء.....^(١) وقال: أي سيدي! ليس.....^(١)
دعوتُ لسيدي.....^(١) الله
بشيء.....^(١) ثم قال.....^(١) فمنا
من حمل.....^(١) رر ومنا من
حمل.....^(١) القطب حتى صار في بيت.....^(١)
سنة أو أكثر، قدس الله روحه.

ذكرُ شيءٍ من خصائصه وكراماته مع رجالٍ وقته

حكى الشيخ أحمد بن سليمان قال، سمعتُ سيدي شمس الدين يقول،
سمعتُ سيدي إبراهيم الأغرب يقول: وردَ كتابٌ من البُستي إلى سيدي أحمد
كلامٌ لا يُسمعُ من غلاظته فلما.....^(١) بكيتُ وقلتُ: أي
سيدي.....^(١) النفس لهذا الرجل فتبسم.....^(١)، وقال:
أي إبراهيم! العزيز سبحانه.....^(١) وقد يكون هذا
الصالح.....^(١) أحضر كاغد < أ > واكتب (١٠٢)
ب.....^(١) فكتب.....^(١) أحمد.....^(١)
تخلينا من.....^(١) خلقنا سبحانه.....^(١) ثم بكى
سيدي، وأنشد هذه الأبيات^(٢): [المتقارب]

(١) بياض في الأصل.

(٢) هي لأبي الفرج المعافى بن زكريا بن يحيى المعروف بابن طرار الجريري النهرواني
المتوفى في ذي الحجة سنة ٣٩٠ هـ/ تشرين الثاني ١٠٠٠ م، وقد ساقها الخطيب
البغدادي في تاريخ بغداد ٢٣٠/١٣، وابن الجوزي في المنتظم ٢١٤/٧، وياقوت في
معجم الأدباء ١٥٤/١٩، وابن خلكان في وفيات الأعيان ٢٢٢/٥، وابن كثير في
البداية ٣٢٨/١١، وابن العماد في الشذرات ١٣٥/٣ وذلك في معرض ترجمتهم له،
وانظر أيضاً بشأن ترجمته:

أَلَا قُلْ لِمَنْ كَانَ [لِي] ^(١) حاسداً أتدري على من] ^(٢) أسأت الأدب
^(٣) [أسأت على الله في فعله لأنك لم ترض لي ما وهب] ^(٤)
فكان جزاؤك أن زادني وسد عليك طريق الطلب ^(٥)

ثم قال: اكتب أي سيدي! وعزة العزيز سبحانه لو أن ذلي ألقى على اليهود
لزادهم [ذلاً] ^(٦) على ذلهم، فلما وصل الكتاب إلى البستي بكى وقال: إي والله
ويسد على الحاسدين طرق الطلب، ثم توجه من وقته حتى دخل الرواق وأخذ بيد
سيدي وصار من أصحابه.

وسمعه يقول، سمعت ابن كراز يقول:

ورد على سيدي كتاب من بعض حسدته والممتحنين له، وفي ذلك الكتاب
أشياء منكرة، فلما سمعه سيدي أنشد أبياتاً مسموعة ^(٧) [الطويل]
ولست أبالي [من] ^(٨) رماني بريئة إذا كنت عند الله غير مريب

= ابن النديم: الفهرست، ص ٣٢٨، ابن الجوزي: المحث، ص ٦٤، ابن عبد المجيد:
إشارة، ص ٣٤٩، الفيروز ابادي: البلغة، ص ٢٥٩، الزركلي: الأعلام ٧/ ٢٦٠،
كحالة: معجم المؤلفين ١٢/ ٣٠٢ - ٣٠٣.

(١) في الأصل: في، والتصحيح من المصادر المتقدمة التي أوردت الأبيات.

(٢) بياض في الأصل، والإضافة من م. ن.

(٣) لم يرد هذا البيت والذي يليه في ياقوت.

(٤) في الأصل: ورد هذا البيت هكذا:

أسأت أدبك على خالقي ولم ترض لي ما قد وهب

والتصحيح من الخطيب البغدادي، وابن الجوزي، وابن خلكان.

(٥) في جميع المصادر المتقدمة التي أوردت الأبيات الأربعة مجتمعة: وجوه الطلب.

(٦) في الأصل: ذل.

(٧) ورد البيتان التاليان في كتابه البرهان المؤيد، ص ٢٥ في ثنانيا مواعظه دون أن يشار

إلى صلتها بالكتاب المذكور أعلاه.

(٨) في الأصل: بمن، والتصحيح من م. ن.

وإن كان عند الله سرِّي [مُنَزَّهًا]^(١) فما ضرَّني واشٍ أتى بغريبٍ
ثم نظرَ إلى حامل الكتاب، وقال: سلِّم على سيدي الذي أرسله، ولا
[تسمِّه]^(٢) لأحدٍ من الفقراء وقبل يده عني ثم قال للرسول، أي سيدي وقد تهيأ
شيءٌ بسبيل البركة تأخذه معك إليه، ثم جهز له سفينةَ تمرٍ وغزلٍ قطنٍ وأرز ولم
يعلم مَنْ هو حتى عادَ الفقيرُ بعدَ أيامٍ وهو يبكي، وقال: أي سيدي! صاحبُ
الكتاب يقبلُ يدك، ويقول: قد ندمَ بينَ يديك فبكي سيدي وقال: رحمه الله،
فعلمنا أنه قد مات، فلما خلَّونا بالفقيرِ سألناه فقال: رجلٌ من رجالِ العراقِ
الغيبيةِ مستورُ الحال.

وسمعه يقول:

قال، سمعتُ الشيخَ عمرَ بنَ حديهِ^(٣) يقول: كنا بينَ يدي سيدي ونحُ
خواصُّه، وأقربُ الفقراءِ إليه وإلى قلبه فتذاكرنا أحوالَ الرجالِ والبداياتِ
وملاطفاتِ الحقِّ لهم فيها وسيدي ساكتٌ لا يتكلَّم، فقلتُ: أي سيدي! حدِّثنا
فقال: أي عمرُ! دَبَّرَها الشيخُ منصورٌ على وقتِه واستمرَّتْ (١٠٣ آ) سَبْعَ سنينَ
وسبعةَ أشهرٍ وسيفه ما زالَ مغمودٌ < أ > وهو ما بينَ مُضْفَحٍ وما بينَ عَفْوٍ حتى
تسلَّمه منه بقبضته رجلٌ ثم سكتَ فقلت: أي سيدي فتكونُ بدايةَ سَهْدٍ^(٤) الرجلِ
نهايةَ الشيخِ منصورٍ فقال: أي عمر هو كما تقول.

وسمعه يقول: سمعتُ سيدي شمسَ الدينِ أحمدَ يقول: سمعتُ سيدي
قطبَ الدينِ أبا الحسنِ يقول: سمعتُ سيدي أبا الحسنِ [إبراهيمَ]^(٤) الأعزبَ

(١) في الأصل: منزّه، والتصحيح من البرهان المؤيد، ووردت هذه الشطرة فيه هكذا:

إذا كان سرِّي عند ربي مُنَزَّهًا

(٢) في الأصل: تسميه.

(٣) كذا رسمت في الأصل، ولم أهتم إلى ضبطها.

(٤) أشير إلى مكانها في النص ولم تظهر في الهامش، ويبدو أنها ممحوة، واستدل عليها
بما تقدم من اسم الأعزب، وهو إبراهيم.

يقول.....^(١) قائم بين يدي سيدي أحمد على باب الرواق، وفي....^(٢)
فقال: أي إبراهيم! خيِّط ثوبك، فقلت: يا سيدي ليس معي إبرة ولا خيِّط، فطلب
من بعض الفقراء إبرة و[خيِّطاً]^(٣)، وأخذ يخيِّط مزق ثوبي وأنا قائم فوق لي أن
أمسك يد سيدي فمسكتها وقلت: أي سيدي! أريد أن تخيِّط لي سري... فترك
الخياطة، ثم أطرق ساعة، ثم رفع رأسه وضمني وبكى وقال: قضيت حاجتك،
أي إبراهيم، ثم قال زي عليك أي إبراهيم، فأخذني عليه القلق، وصار قلبي مثل
النار لا أقدر [أصبر]^(٤) عليه ساعة، فلما كان بعد أيام طلبت [سيدي]^(٥) فلم أجده
فدُرْتُ عليه حتى وجدته [قائماً]^(٦) بين نخيل في أرض القفر وهو وحده، فداخني
منه هيبه ما قدرت أتكلّم فسمعتُه يقول: رويداً يا أهل الغرب! يا أهل الشمال! يا
أهل القبلة! وهو يلتفت إلى الجهات، ويقول: رويداً رويداً..... فما برحتُ
[قائماً ساكناً]^(٧) حتى سكّث هو وقعد ثم قام، وقال: نعم نعم نعم [نعم]^(٨) ثم
سكّث، [وقال]^(٩) إليّ إبراهيم، فقلت: نعم يا سيدي، وقمتُ قبلتُ كفّه، وقلتُ
له: أي سيدي! رأيْتُك تقول وتقول، وتشيرُ نحو المشارق والمغارب فقال: أي
إبراهيم! قيل لي يا أحمد [نادٍ]^(١٠) أصحابك من أقطار الدنيا يأتوك لبعدهم، أي
[ولدي]^(١١)! فناديْتهم فإذا هم خلق كثير يزدهمون مقبلين من كل ناحية فكنتُ أقول
لهم: رويداً في سنة منكم قوم وفي كلِّ وقت طائفة، أي ولدي! أم عبدة ما تسعهم

(١) بياض في الأصل.

(٢) في الأصل: خيِّط.

(٣) كتبت في الهامش، وأشير إلى مكانها في النص.

(٤) في الأصل: لسيدي.

(٥) في الأصل: قائم.

(٦) في الأصل: قائم ساكت.

(٧) إضافة من عندنا، حيث سيرد بعد قليل أنه كان يقول: نعم أربع مرات.

(٨) في الأصل: وكاد، ولعله يقصد ما أثبتناه.

(٩) في الأصل: نادي.

جملة، ولا هم يأتون جملة إلا [قوماً]^(١) بعد قوم، و[خلفاً]^(٢) بعد سلف، فقلت: أي سيدي! وسمعتك تقول: نعم نعم أربع مرات، فقال: أي ولدي! أظهرني الحق سبحانه على خلق منهم وهم كفار فأسلموا على يدي، وقالوا: نحن من أصحابك ونكون معك، فقلت لهم الذي سمعت فاكتب هذا، أي إبراهيم.

وسمعه يقول، سمعت سيدي نجم الدين^(٣) يقول:

لما جاءت الغزاة إلى هذا البلد، واستداموا فيه، وظهر الظلم منهم للسودانية^(٤) (١٠٣ ب) اجتمع الناس إلى الرواق، وكان قبل العصر، فلما صلى لزموه وبكوا واشتكوا حالهم إليه، وقال أي [مباركون]^(٥)! أيش أقدر أعمل، من أنا بالبين ثم تركهم وخرج وهم يبكون ويشكون، وكان ماهان^(٦) من كبار <أصحاب> سيدي أحمد، فسبق إلى قدام سيدي وأنشد بأعلى صوته: [الطويل]

إذا الخيل ولت واستقلت حلماتها فَمَنْ ذا الذي يحمي إذا الخيل ولت فتبسم سيدي ولزم بدقير ماهان، وقال: أي ماهان: [الطويل]

ستحمني بمن عاداته في الوري الحمي إذا ما عناقيد البلياء تددت قل لها ستأتي ولا الحيارى المشورين^(٦) والفقراء يمشون إلى أوطانهم، فالخير يكون إن شاء الله، فرجع الشيخ ماهان، وقال: أي فقراء! قضيت

(١) في الأصل: قوم.

(٢) في الأصل: خلف.

(٣) لم أقع له على ذكر أو خبر فيما توفر لدي من المصادر.

(٤) السودانية: هم سكان سواد العراق وسمي بذلك لسواده بالزروع والنخيل والأشجار، انظر:

ياقوت: معجم البلدان ٢٧٢/٣ فما بعدها.

(٥) في الأصل: مباركين.

(٦) كذا رسمت في الأصل، ولم أهتم إلى ضبطها.

الحاجة، وسَيدي يقول لكم: كُلُّ واحدٍ يَمْشي إلى وطنه فوجدَهم وهم جاءَهم الأمانُ والوعدُ بالعدلِ، وكلُّ واحدٍ عازِمٌ على الرجوعِ والرسولُ معه كتابٌ ومَعذرةٌ إلى سيدي فدخلَ عليه وقبلَ يده وسأله الدعاءَ والعفوَ عن مُرسِلِهِ إليه.

وعن الشيخ يعقوب بن كراز، قال:

سمعتُ سيدي إبراهيم الأعزبَ يسألُ سيدي الكبيرَ عن أحوال الرجالِ، وعن صفاتِ الكاملِ منهم، فبكى سيدي، وقالَ: أي إبراهيم! أولُ ما تبدو العنايةُ بالرجل ويؤهله^(١) الله تعالى للعناية والهداية والولاية يكلفُه أمرَ نفسه، فإن وُقِّعَ للإحسانِ إليها وداراها بالفقر وامتنال الأمر، وبقيتُ في طوعه تَكَلَّفَ أمرَ أهل بيته، فإن أحسنَ سياستهم تَكَلَّفَ أمرَ جيرانه، فإن أحسنَ تَكَلَّفَ أمرَ محلَّته، فإن أحسنَ تَكَلَّفَ أمرَ بلديه، ثم أمرَ أهلَ إقليمه، ثم يُكلفُه الله تعالى [أرضاً]^(٢) بعدَ أرضٍ، و[إقليماً]^(٣) بعدَ إقليم حتى يكلفُه أمرَ ربعِ الدنيا إلى نصفها إلى أكثرَ إلى جميعِ أمرِ الدنيا إلى ما بينَ السماء والأرضِ إلى السماء الدنيا إلى ما فوقها حتى ينتهي إلى مقامِ الغوثِ، ثم يرتفعُ إلى صفةٍ أعلى من هذا حتى يصيرَ هو عينُ الله في الأرضِ وفيه تجري أحكامُ الإله سبحانه، فلا يقطرُ من الغيثِ قطرةٌ، ولا ينبتُ من الأرضِ خضرةٌ إلا وله عليها اطلاعٌ، ثم لا يزالُ حتى يصيرَ البوابَ وصاحبَ السرِّ، وفيه يُرفعُ البلاءُ، وفيه يُجابُ الدعاءُ، وفيه ينزلُ الغيثُ، ويكونُ السماوات والأرضُ له مثلَ أبداننا لنا أي عضوٍ أرادَ تحريكه حركته ولا يحركه إلا بأمرِ الله، ثم قال: [البسيط]

(١٠٤ آ) مَا زَالَ مِنْ وَطَنٍ يُهْدَى إِلَى وَطَنٍ

حَتَّى اسْتَقَرَّتْ لَهُ فِي الْعِزِّ أَوْطَانُ

(١) في الأصل: ويأهله.

(٢) في الأصل: أرض.

(٣) في الأصل: إقليم.

ثم سجدَ سيدي سجدةً ظننا أنه فارق الدنيا فيها، ثم رفعَ رأسه، واحتجبَ يومئذٍ قَدَسَ اللهُ سرَّه.

وبهذا الإسنادِ أيضاً أن سيدي إبراهيم الأعزبَ سألَ سيدي عن الحلاج فقال:

أي سيدي! أهلُ بغدادَ يقولون: إن مشايخَ العراقِ من رمادِ الحلاج، وأخذوا بقوله البيت^(١): [الطويل]

وَمَا شَرِبُوا الْعُشَّاقُ إِلَّا بِقِيَّتِي وَمَا وَرَدُوا فِي الْحُبِّ إِلَّا عَلَى وَرْدِي

قال: أي ولدي إبراهيم! وفقك ربُّنا توفيقَ الهداية، أبو منصورِ الحلاج ظن أنه وردَ أو شربَ، أي ولدي وعزة العزيز ما حضرَ ولا سمعَ ولا نظرَ ولا شربَ، وحجرة سيدي المصطفى ﷺ، ثم بكى سيدي، وقال: وشت على الحلاج أي إبراهيم! الحلاج [حام]^(٢) حولَ حمى حاضرة القومِ فسمعَ ورقة^(٣) ورقة فقال ما قال، ولو سمعَ أو حضرَ > أو < شربَ ما قال، أي ولدي! يقدم غداً تحتَ لواءِ سيدي المصطفى ﷺ الشيخُ عزاز بن مستودع في أربعة وعشرين ألفَ رجلٍ، كلُّ واحدٍ منهم لا يَرْضَى بعدَ روجه مثلَ الحلاج.

وسأله الشيخُ يعقوب عن جهنم، فقال:

أي سيدي! لو كانت جهنمُ لك ما كنتَ تصنعُ بها؟ أكنتَ تعذبُ بها أحد > < من الخلقِ فقال سيدي: لا وعزته ما كنتُ أدخلُ إليها أحد > أ <، فقال: أي شيخنا فأنْتَ تقول إنك أكرمُ ممن خلقها لينتقمَ بها ممن عصاه فزَعَقَ سيدي بصوتٍ عظيمٍ، ومَقَطَّ عل وجهه [زماناً]^(٤) ثم أفاق وهو يقول: مَنْ هُوَ أَحْمَدُ فِي الْبَيْنِ يَكْررها مراتٍ، ثم قال: أي يعقوب! الملكُ مُتَصَرِّفٌ سُبْحانَه.

(١) لم أقف على هذا البيت في المطبوع من أشعار الحلاج.

(٢) في الأصل: حال، وهو تحريف.

(٣) وردت في الأصل متبوعة بكلمة مَطْمُوسَة.

(٤) في الأصل: زمان.

وعن سيدي شمس الدين قال:

قال لي سيدي أحمد وهو في الجلسة: أي فقراء! أحمد بريء ممن يسبني منكم، قالوا: لا أي سيدي! كيف نسبك وأنت قبلتنا؟ قال: تقولون عني ما لا أقوله، وتفعلون ما لا يجوز، وتختلفون عليّ، والبراني يقول: لو لم يسمعوا ويروا لما قالوا ولا فعلوا، وإذا بثلاثة من الفقراء صاحوا وقالوا: أي سيدي! العفو نحن الذين كنا في البحر وأمس وردنا، وجري لنا في البحر مثل ما قال سيدي، ونحن نستغفر الله تعالى ممّا وقع كلّهُ.

وقال سيدي أحمد لسيدي عبد الرحيم: أي عبد الرحيم! (١٠٤ ب) من أراد ذلك الهلاك فلا [تجازه] ^(١) ولكن [أرد] ^(٢) أنت له ربنا فيلقى نيته وتلقى نيتك.

وعن ابن خالويه ^(٣)، قال: سمعت سيدي إبراهيم يقول:

[دخل] ^(٤) إلى بين يدي سيدي فقيه من الطيبة يعني بلد الطيب، فقال: أي سيدي! أريد أسألك مسألة فقال سيدي: أي مبارك! كيف تسألني ولا أنا فقيه ولا مقرئ، فقال: أي سيدي! أعلم أن الجواب عندك، أي سيدي ما معنى قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً﴾ ^(٥) فبكى سيدي، وقال: أي مبارك! كل ما قاله المفسرون تسمعه، وقول أحمد من غير تفسير ولا تأويل ولكن موعظة الملك هو العزيز سبحانه والقرية هو قلبك وإذا دخل الحق إلى قلبك أخرج الرياء منه والنفاق وسوء الأخلاق والزور والبهتان والفساد والطغيان وحُب الدنيا وحُب الشهوات، وجعل ﴿أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً﴾ ^(٥) وكل

(١) في الأصل: تجازيه.

(٢) في الأصل: ريد.

(٣) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٤) في الأصل: دخلت.

(٥) سورة النمل (٢٧) آية: ٣٤.

مَا يُخَالِفُ الرَّحْمَنَ مِنْ جُنُودِ الشَّيْطَانِ أَذَلَّةٌ فَيَبْقَى الْقَلْبُ [خَالِصًا] ^(١) لِلرَّبِّ، وَمَا لِلشَّيْطَانِ عَلَيْهِ سَبِيلٌ فَقَالَ الْفَقِيه: أَيُّ سَيِّدِي! [الْحَقُّ] ^(٢) يَدْخُلُ الْقَلْبَ؟ قَالَ: أَيُّ وَلَدِي! الْحَقُّ ضِدُّ الْبَاطِلِ، فَقَالَ: صَدَقْتَ، ثُمَّ قَبَلَ كَفَّهُ وَمَشَى.

وَرَوَى الشَّيْخُ حَسَّانُ، قَالَ:

سُئِلَ سَيِّدِي نَجْمُ الدِّينِ عَنْ سَيِّدِي أَحْمَدَ، كَيْفَ لَا يَذْكُرُهُ أَحَدٌ مِنَ الْخَلْقِ وَلَا يُسَمِّيهِ إِلَّا بِسَيِّدِي فَقَالَ: كَانَ سَيِّدِي أَحْمَدُ [زَائِدًا] ^(٣) فِي التَّوَاضُّعِ، وَلَا قَالَ لِأَحَدٍ ذَكَرَ عِنْدَهُ أَوْ ذَكَرَهُ هُوَ إِلَّا سَيِّدِي فَلَانَ، سَيِّدِ فَلَانَ حَتَّى أَنْ سَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ قَالَ لَهُ [يَوْمًا] ^(٤) أَيُّ سَيِّدِي الشَّيْخُ مَشَى إِلَى قَرْبِهِ، فَرَدَّ لَا يَعْنِي سَيِّدِي عَلَيَّ، فَقَالَ لَهُ: أَيُّ إِبْرَاهِيمَ لَمْ لَا قُلْتَ سَيِّدِي عَلَيَّ وَتَضْرِبُ بِهَا فِدَ عَلَيَّ فَل ^(٥) فَقَالَ: أَيُّ سَيِّدِي! الْعَرَبُ يَقُولُونَ لِلرَّجُلِ الْكَبِيرِ [شَيْخًا] ^(٦)، فَقَالَ: أَيُّ إِبْرَاهِيمَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَسَيِّدًا وَحَصُورًا﴾ ^(٧)، خَاطَبَ عِبَادَ اللَّهِ بِالسِّيَادَةِ، يَسُودُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَقَدْ وَعَدَ الْعَزِيزُ سُبْحَانَهُ لِرِي هَاهُ أَحْمَدُ اللَّاشَ بِلِسَانِ الصَّدَقِ فِي الْآخِرِينَ، وَلَمْ يَكُنْ إِلَّا قَلِيلٌ حَتَّى انْطَلَقَتِ الْأَلْسُنُ بِالسِّيَادَةِ وَإِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

وَعَنِ ابْنِ كَرَّازٍ، قَالَ:

دَخَلَ سَيِّدِي أَحْمَدُ مَرَّةً الرُّوَاقَ، فَوَجَدَ جَمَاعَةً مِنْ أَصْحَابِهِ فِي زَاوِيَةٍ مِنْهُ،

(١) فِي الْأَصْلِ: خَالِصٌ.

(٢) فِي الْأَصْلِ: حَقٌّ.

(٣) فِي الْأَصْلِ: زَائِدٌ.

(٤) فِي الْأَصْلِ: يَوْمٌ.

(٥) كَذَا رَسَمَتْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ فِي الْأَصْلِ، وَلَمْ أَهْتَدِ إِلَى ضَبْطِهَا.

(٦) فِي الْأَصْلِ: شَيْخٌ.

(٧) هَاتَانِ الْكَلِمَتَانِ جُزْءٌ مِنَ الْآيَةِ: ٣٩، سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ، وَهِيَ: ﴿أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِرَبِّكَ بِمُصَدِّقٍ مِمَّا يَكْفُمُكَ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا﴾.

وقد جرى بينهم مشيرة وأصواتهم مرتفعة، فقال سيدي لفقيه: مُر إلى هؤلاء السادة وقل: (١٠٥ آ) أي [مباركون] (١) ذي هاه المعتر أحمد يقول لكم: رأيتُموني أضحك، رأيتُموني أسهو، رأيتُموني أمرح، رأيتُموني مسرور < أ > بمن اقتديتم أنتم ألسم بعين العزيز سبحانه، ثم أنشد: [مواليا]

أنتم تقولون يفتخر به علي يا ليتكم أخذتم من صفاته شي
على كرم ميت خانوكم وبخل الحي أظنكم قد غرقتم في بحار الغي
وعن أبي بكر بن كراز قال:

خرجت مع سيدي ليلة محيا والجمع كلهم نيام، فقال: أي يعقوب! ما هذه الغفلة وشت عليك أي أحمد ما فيهم ذاكر، ما فيهم شاكر، ما فيهم مستيقظ، ثم أكب على رأسه [قائماً] (٢) برجليه إلى فوق ورأسه و[يداه] (٣) على الأرض، كما يفعل الموزن، ودام على تلك الحال ما شاء الله تعالى، ثم رجع وقام ولزم كريمته، وأنشد: [الطويل]

ولولاكم جازيتُ كلاً بفعليه ولكنني أنظر إليكم فأرحم
وعن سيدي شمس الدين، قال:

مر سيدي الكبير [مرة] (٤) في الدرب، فوجد [أطفالاً] (٥) يتخاصمون، ففرق بينهم، وقال لواحد منهم: ابن من أنت؟ فقال: أيش فضولك، فتبسم سيدي أحمد وقال: صدقت وفقك الله أي ولدي.

وعنه، قال:

كان بصدر بستان جامع أم عبيدة موضع للجهاال يجتمعون بالنسوان

(١) في الأصل: مباركين.

(٢) في الأصل: قائم.

(٣) في الأصل: يديه.

(٤) في الأصل: كرة.

(٥) في الأصل: أطفال.

المفسدات، ويشربون ويلعبون وموضعهم مثل الماخور يبيتون على الطريق المارة، وكان سيدي أحمد يمر عليهم بُكرة وعشية لا يمر على واحد منهم إلا ويقول: أنعم صباحك، أنعم مساءك وكذا يقول للنساء في أبواب البيوت، فقال له بعض الفقراء: أي سيدي! ما تراهم كيف هم فقال: أي مبارك ﴿فَأَقَمَهُمَا فَجُورَهَا وَقَفَّوْنَهَا﴾^(١) وأحمد من هو بالبين، وما زالوا على الحال حتى مر بهم سيدي صالح^(٢)، وكان قد كبر، فلما رآهم رجع وأخذ معه [جمعاً]^(٣) من الفقراء وأخرب البيوت وضرب النساء، وتاب بعضهم، فلما سمع سيدي قال: أحسن الفتى وفقه الله ثم مر موضعهم فبكى وقال: أحمد حرم ثواب ذلك القوم. وعنه قال:

اشترى سيدي بستان ابن سواد من أصحابه ثلاث مرات ويُعطيهم ثمنه ويأكلونه ناحية عن أم عبيدة، وإذا رجعوا دخل عليهم في الليل وأعطاهم كتاب المشتري ويشفع إليهم.

(١٠٥ ب) (*)

(١٠٦ آ) إذا قدم أحد نعله، وقال له [أمل]^(٤): بسم الله لو مشى مسيرة فرسخين لم يقل له إلى أين تمشي، وكان يقول: الطريق إلى الله تعالى بسلامة الصدور وسخاوة النفوس، وحسن اليقين والذل والانكسار، وكان يمشي الرجعيين^(٥) الغرباء، ويغسل ثيابهم ويأكل معهم، ويُفلي رؤوسهم وثيابهم، ويسألهم الدعاء، ويقول: تجب زيارة هؤلاء على أحمد، وكان يقول: الفقر على

(١) سورة الشمس (٩١) آية: ٨.

(٢) لم أمتد إلى تحقيقه فيما توفر لدي من المصادر.

(٣) في الأصل: جمع.

(*) وردت هذه الصفحة في الأصل مطموسة، ولم أتمكن من الخروج منها ولو بجملته واحدة مفيدة.

(٤) في الأصل: أمل.

(٥) كذا رسمت في الأصل، ولم أمتد إلى ضبطها.

ثلاثة أشياء: لا يسأل ولا يرد ولا يدخر، وكان يغير أسماء الرجال والنساء والأطفال إذا كره أسماءهم ويتم ذلك، وهذه متابعة ورقيقة من رقائقي رسول الله ﷺ، قدس الله روحه.

وكان يقول: من حقر فقيراً أو آذاه حقره الله وأذله يوم القيامة، ومن بغى على من لا ناصر له إلا الله فقد بارز الله بالمحاربة، ومن انتصر لنفسه...^(١) عنه الربوبية، ومن لم يرفع قصته إلى العزيز سبحانه فقد ضل الطريق، وكان يقول: متى غضب الفقير لنفسه تعب، ومن سلم إلى ربه غضب الله له وانتصر له ونصره، وكان يحفظ قلوب العامة ويقول: هؤلاء من المؤلفة قلوبهم.

وكان يقول: لا تدعوا على الجاهل [فيكفيه]^(٢) اسمه، وكان يقول: [الفقير]^(٣) مكلف أن يحسن إلى من أساء إليه، وكان يكره للفقراء الشكاية إلى الملوك، وكان يقول: الركون إلى السلاطين يورث البعد من الله ويورث الدخول إلى النار ثم يتلو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَزْكُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾^(٤) وكان يقول: تجارتي الأرملة واليتيم، إذا رأيت اليتيم يبكي يتمزق قلبي، وكان يخرج بالليل فيقف عند المعبر يتوقع من يمشي أو من له حاجة حتى يعبرهم أو يقضيها لهم، وكان يقود العميان ويحملهم إلى أماكنهم، وكان يقول: إن الجود الإلهي اقتضى أن تكون السعادة مبدولة من غير بخل مثل الماء والهواء والعقل والحياة فإنهم من أصل الفطرة.

وكان يقول: من كان من الفقراء أتى إلي أو معي أو علي فلا له ولا معه ولا عليه، وكان يقول: ما عرف من قال ولا يقول من عرف، وكان يقول: تعلموا طريق التصوف وأكرموا النفوس عليه، فإن جذبات الحق في هذا الزمان قد قلت، وكان يحمل إلى المعدمين فضلات الطعام الطيب، ويخصهم به، وكان

(١) بياض في الأصل.

(٢) في الأصل: فيكفاه.

(٣) في الأصل: الفقر.

(٤) سورة هود (١١) آية: ١١٣.

يقول: خيرُ الناسِ أنفعُهم لهم، وكان يقولُ للفقراءِ أحبوني وزوروني، وكان يقولُ: أيُّ فقراءٍ إذا أرادك لأمرٍ (١٠٦ ب) هياكَ لَهُ، وكان يُرَغَّبُ الفقراءُ في أيامِ الشتاءِ على حملِ الحطبِ ونقلِ الماءِ إلى بيوتِ الضعفاءِ والأراملِ، ويقولُ لهم: هذه أوقاتُ الغنائمِ والمكاسبِ، وكان يقولُ: رَحِمَ اللَّهُ من دَلَّنِي على عيبِ يَرَاهُ فيَّ.

وكان يقولُ: أولُ ما يأمرُ الفقيرُ لنفسِهِ بالمعروفِ وينهاها عن المنكرِ، فإذا قامتِ بالواجبِ يأمرُ غيرهَ فقبلَ منه وإلا فلا يقبلُ.

وكان يكره الزواجَ [للفقيرِ]^(١) ويقولُ: حسبُ الفقيرِ قوله تعالى: ﴿وَلَسْتَغْفِرَ الَّذِينَ لَا يَحْدُونَ نِكَاحًا﴾^(٢) وقولُ سيدي المُصطفى^(٣): «خيرُكم بعدَ المثنينِ الخفيفُ الحَاد».

وكان يقولُ: الرجلُ الذي ينامُ الليلَ كُلَّهُ ويصُبُحُ في المنزلةِ ما هُوَ الذي يسهرُ الليلَ [ماشياً]^(٤) وينامُ قبلَ الوصولِ.

وكان يقولُ: هلاكُ الفقيرِ إذا قضى شهوتهَ بالزواجِ يكونُ على يدِ زوجتهِ وولدهِ يكلفونه ويُعيرونه بالفقرِ *تحت إشراف سيدي*

[وتَحَدَّثَ]^(٥) مرةً عن الميتِ في قبره، فقال: يأكلُ ويشربُ خلافَ ما نأكلُ ونشربُ وقوتهُ أقوى ما كانت ولكن لا تعلمون، «لِكُلِّ زَمَانٍ دَوْلَةٌ وَرِجَالُهَا»^(٦)، فقال لَهُ مرةً فقيرٌ: أيُّ سيدي! الموتى تراهم [عظاماً]^(٧) فكيف يسمعون أو تكونُ فيهم حياةٌ، فقال سيدي، أيُّ ولدي! العينُ الفانيةُ لا تَرى إلا الفاني، والعينُ

(١) في الأصل: الفقر.

(٢) سورة النور (٢٤) آية: ٣٣.

(٣) لم أقع على تخريجه في كتب الحديث.

(٤) في الأصل: ماشي.

(٥) كلمة ممحوة في الأصل يقتضي السياق أن تكون ما أثبتناه أو ما شابهها.

(٦) تضمين سائر على السنة الناس لم أقف على قائله.

(٧) في الأصل: عظام.

الباقية لا ترى إلا الباقي، أي ولدي! كَانَ [الحكم]^(١) لمشيمنتك وأنت معها في الأحشاء، والحكم اليوم لك لا لها، والموت حياة هو.

وكان لا يمر بجبانة ومقام فيه العوسج والقبور إلا سلم ووقف ودعا بالدعوات المشهورة، وكان يخبر أصحابه عن عدد الموتى هناك وأسمائهم وأعمالهم وأديانهم إن كانت التربة قديمة.

ومر يوماً بجمجمة على وجه الأرض فوقفت عندها ساعة فقال له فقير: هذه الجمجمة فيها الروح فقال سيدي: فيها السرُّ وما هي تبسم من قولك، وكان سيدي إبراهيم قد مرَّ قبل ذلك في مقدمة الجمع ولم يسلم فقال سيدي للفقير: أي ولدي! هذه الجمجمة قد شككت من إبراهيم تعني أنه مرَّ بها ولم يسلم عليها وكان كذلك.

وكان يرى أن نفع الخلق أفضل قرينة من الصلاة النافلة والتعبادات، ويقول: [إن]^(٢) أنفع الخلق إما بالدين وإما بالمعاش وإما بالفكر في مصالحهم، وكان يقول: أطعموا المجانين ولا تؤوؤوهم.

وكان يقول: لا تتعرضوا لمال الأوقاف ولا لمال اليتيم، ولا تجعلوني بين يدي العزيز سبحانه، وكان يعظم المساجد ويقول: إنما بنيت لأجل الذكر والعبادة والقرآن ولغير هذا لا، وكان لا يترك ظهره إلى (١٠٧ آ) القبلة أبداً، وكان ينهى أصحابه عن تحمل الشهادات وعن قبول الوصيات والوكالات، وكان يقول: الفقير مثله مثل القبلة يقتدون الناس منه بالفعل والقول، فقال له فقير: أي سيدي! كيف يكون قبلة؟ قال: مثلها في الكعبة قبلة الفهم يكون الفقير قبلة الحكم، وكان يقول للفقراء لا تخرجوا من الرواق تسلمكم الآفات، وكان يقول: الفقير المقيم بمحلته مثل الأرض العطشانة إلى المطر، والفقير السائح مثله مثل السحاب

(١) في الأصل: أحكم.

(٢) في الأصل: إنه.

الممطر حيث حلّ [حَلَّتْ] ^(١) الرحمة، وانتفعتِ الناسُ به، وكان يقول: عُمَيْثُ عَيْنِي التي أرى بها [عَيْباً] ^(٢) لإخواني، وكان يقول: إذا فعلتم من الخيرِ علّمُوهُ الناسَ يثمرُ لكم خيراتٍ كثيرةً، وكان غالبُ ما يدعو لمن يسأله الدعاء أن يقول: عُنِي بِكَ العزيزُ، ورزقَكَ عقلَ الهدى، وكان يقول: المحبةُ شبكةُ العزيزِ سبحانه يصيدُ بها قلوبَ أهلِ الصفاءِ، ولا خيرَ فيمن لا يُؤْلَفُ ولا يَأْلَفُ، أي فقراء! الخيرُ كُلُّه بالمحبة يكون.

وَمِنْ كَلَامِهِ ^(٣): [السريع]

[يَا] ^(٤) أَيُّهَا [الْمَعْدُودُ] ^(٥) أَنْفَاسُهُ يُوشِكُ أَنْ يَتِمَّ الْعَدَدُ ^(٦)

وقال: من لَقِيَ [مُفْلِحاً] ^(٧) ولم يفلح متى يفلح؟

ومن دعائه: اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِمَّنْ رُكِبَ عَلَى جَوَارِحِهِمْ مِنَ الْمَرَاقِبَةِ غِلَاطُ الْقِيُودِ، وَأَقِمْتَ عَلَى أَسْرَارِهِمْ مِنَ الْمَشَاهِدَةِ دَقَائِقَ الشُّهُودِ، فَهَجَمَ عَلَيْهِمْ أَنْسُ الرَّقِيبِ مَعَ الْقِيَامِ وَالْقُعُودِ، فَتَكَسَّوْا رُؤُوسَهُمْ مِنَ الْخَجَلِ، وَجَبَاهَهُمْ لِلْسُجُودِ، وَفَرَشُوا [الْفَرْطَ] ^(٨) ذُلَّهُمْ عَلَى بَابِكَ نَوَاعِمَ الْخُدُودِ، فَبَلَّغْتَهُمْ مِنْكَ غَايَةَ الْمَرَادِ وَالْمَقْصُودِ.

ومن دعائه أيضاً: اللَّهُمَّ هَبْ لَنَا مِنْكَ طَوْلَ الصَّحْبَةِ، ودوامَ الخدمَةِ، وحفظَ

(١) في الأصل: حلة.

(٢) في الأصل: عيب.

(٣) ورد هذا البيت في كتابه، البرهان المؤيد، ص ٤١.

(٤) محوطة في الأصل، والإضافة من م.ن.

(٥) في الأصل: المعدودة، والتصحيح من م.ن.، وبه يستقيم الوزن.

(٦) كذا، والشطرة معتلة الوزن، وردت في م.ن.، هكذا:

لَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ يَتِمَّ الْعَدَدُ

وورد بعد هذا البيت في م.ن.:

لَا بُدَّ مِنْ يَوْمٍ بِلا لَيْلَةٍ وَلَيْلَةٍ تَأْتِي بِلا يَوْمٍ غَدٍ

(٧) في الأصل: مفلح.

(٨) في الأصل: الفرط.

الحرمة، ولزوم المراقبة، وأنس الطاعة، وحلاوة المناجاة، ولذيد المغفرة،
وصدق الحنان، وحقيقة التوكل، وصفاء الوداد، والوفاء بالعهد، واعتقاد
الوصال، وتجنب الزلل، وبلوغ الأمل والخاتمة بصالح العمل.

وكان يقول: أخاف لا يسوقني الوقت مع أهله.

ومن كلامه: لا تصحبوا إلا من ترون الزيادة في صحبتِه، ومن رأيتم في
صحبته نقيصاً فلا تضحَبوه.

ذِكْرُ مُتَابَعَتِهِ لِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

وعن الشيخ يعقوب بن كزاز رحمه الله (١٠٧ ب) قال:

دخلتُ مع سيدي أحمد على زوجته رابعة^(١)، فقال: أي يعقوب سلّم
عليها، وسلها الدعاء، ثم مررنا على الست زينب^(٢) ابنته، فقال: أي يعقوب! سلها الدعاء وعظها بقلبك، فقلتُ في نفسي: أمها كانت أولى منها بالتعظيم،
فقال: أي يعقوب! ليس كما خطر لك، ولكني سألتُ العزيز سبحانه أن يرزقني
متابعة سيدي المصطفى في ظاهرٍ أمري وباطنِه ويوفرَ قسَمي من الاقتداء به
وبسنتِه، فوعدني الإجابة، وجعل ابنتي هذه أصلَ الذرية بها يُحيي الأثر بعدي.

وعنه قال:

كان سيدي أحمد إذا ورد عليه الجمعُ دارَ على بيوت أصحابه وجمعَ لهم
الطعام، ويقول: إن الدنيا تُفتحُ عليكم بعدي، وتصيرُ الذرية [ملوكاً]^(٣) مشايخ،
وهي اليوم تبعية لسيدي المصطفى.

(١) لم أقع لها على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٢) توفيت ببلدة أم عبيدة بالعراق سنة ٦٣٠ هـ/ ١٢٣٢ م، ودفنت بالمشهد الأحمدى،
ترجمتها في:

كحالة: أعلام النساء ٤٦/٢.

(٣) في الأصل: ملوك.

وعنه يقول:

سُئِلَ سيدي أحمد عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، فقال: أي فقراء! مَنْ خَطَرَ في سرّه مرة واحدة في عمره أن الصديق ليس صاحب رسول الله ﷺ، ليس له توبة إلا إن أسلم من جديد.

وعنه، سئل مرة أخرى عمّن يقول: إن الصحابة كلهم سواء فقال: هو الكلام الكفر، فقال له الشيخ عمر الفاروشي: أي سيدي! ليس بكفر إنما يَأْثُمُ، فقال: أي مبارك! العزيز سبحانه يقول: (لا يستوي) ^(١) تقول أنت: بلى يستوي، أي مبارك! ما تعلم أن من ردّ آية أو حرفاً من كلام العزيز سبحانه، فقد كفر.

وعنه يقول: سئل سيدي أحمد عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال: أي سيدي! تريد أن نخبرنا كيف الجمع بين أقوال من قال إنه مدفون في النجف وفي الكرخ وفي الكوفة، فقال: أجمع العارفون قاطبة أنه بالكرخ، وأحمد يقول: أَلَسْتُمْ تَرَوْنَ وتصدقون أن المؤمن يُفْسَحُ له في قبره مدٌّ بصره، ومسيرة شهر وأكثر، قالوا: نعم، قال: فعندكم مؤمن أكثر إيماناً من سيدي علي وبين الكرخ إلى النجف يستكثرون هذا القدر لسيدي علي عليه السلام بل إن قيل حيث كان صحيح.

وعنه يقول: سمع سيدي أحمد جماعة يتحادثون ويحلفون بآل بيت محمد ﷺ، فقال: أي مباركون! إذا أردتم أن تحلفوا احلفوا بي ولا عليكم، وإلا أخاف أن تكذبوا فتهلكوا وأنا إذا حلفتكم بي وكذبتكم لا يضركم.

وحكى الشيخ حسان (١٠٨ أ) قال:

(١) يقصد قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلَ أَوْلِيَّكَ أَكْثَمُ دَرَجَةً وَمَنْ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَتْلُوا وَكَلَّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ سورة الحديد (٥٧) آية: ١٠.

رأى سيدي أحمد مرة [رجلاً] ^(١) يخاضم [شريفاً علويًا] ^(٢) فنهره و[كاد] ^(٣) يسطو عليه وقال: أي مبارك! ما سمعت قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَشْكُرُ عَلَيْهٖ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ ^(٤) ثب أي مبارك! إلى الله تعالى و[استرض] ^(٥) سيدي هذا العلوي، فقال له العلوي: أي سيدي! جزاك الله عن نسايتك الخير، فقال: أي [مبارك] ^(٦)! لا وأخذك من هو أحمد بالبين [قل] ^(٧): أستغفر الله، رفاة ورفاعة كثير.

وعن سيدي شمس الدين، قال، قال سيدي أحمد:

لا سبيل إلى النجاة إلا بالصلاة والتأسي بسيدي المصطفى وأصحابه نجوم الهداية، ومن أخل فقد ضل وأخطأ الطريق.

ومن كلامه يقول: إذا أنعم العزيز سبحانه على الرجل وتمكن من النعم قطع الأصقاع والأمصار والبلاذ كما تقطعها الخلفاء والسلاطين أبناء الدنيا، فإذا دفع رجل من الْمُقْطَعِينَ إلى جهة حكم بها في القلوب وفي الأنفس وكان [نائباً] ^(٨) لسيدي المصطفى في الباطن كما الخليفة نائبه في الظاهر، فقل له: أي سيدي! هذا مثل حال الشيخ أبي الفتح بن خضر ^(٩) والشيخ زنكي ^(٩) والشيخ مهلهل ^(٩) وغيرهم، فقال: أثر النعمة ما يخفى.

وعن الشيخ يعقوب بن كراز رحمه الله، قال: كنا مع سيدي أحمد بالسُّهْنِيَّةِ

(١) في الأصل: رجل.

(٢) في الأصل: شريف علوي.

(٣) في الأصل: كان، ولعله يقصد ما أثبتناه.

(٤) سورة الشورى (٤٢) آية: ٢٣.

(٥) في الأصل: استرضي.

(٦) في الأصل: سيدي، وهو سهو من الناسخ على ما يستدل من السياق.

(٧) في الأصل: قول.

(٨) في الأصل: نائب.

(٩) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

فحدا من الفقراءِ حادٍ لنفسه : [الرجز]

من أين لي مثلك يا مدلي تَمْشِي رُوَيْدًا وَتَجِي فِي الْأَوَّلِ
فلما سمعه سيدي أحمدُ تواجدَ وبكى وتبسم، وقال: زه زه أي سيدي
المُصطفى! تَمْشِي رُوَيْدًا وَتَجِي فِي الْأَوَّلِ.

وعنه، كَانَ يَقُولُ سيدي أحمد: أَمَرَ سيدي المُصطفى بالتخفيفِ على
المساكينِ من أَمَتِهِ فِي الصَّلَاةِ^(١): «لَا تُصَلُّوا بِالنَّاسِ إِلَّا بَأْيَةٍ أَوْ آيَتَيْنِ وَصَلُّوا
وَحَدَّكُمْ بِمَا شِئْتُمْ».

وصلى مرةً خَلَفَ تَقِيَّ الدِّينِ الْفَقِيهَ بَنَهْرَ دَرْتِي^(٢) بِالرَّوَاقِ صَلَاةَ الْعِشَاءِ، فَقَرَأَ
سُورَةَ «الْحَاقَّةِ» فَلَمَّا فَرَّغَ قَالَ لَهُ سَيِّدِي: أَيُّ مَبَارَكٍ! أَيُّ هَذَا؟ هَؤُلَاءِ الْفُقَرَاءُ
مَسَاكِينُ مَا لَهُمْ جَلْدٌ يَسْمَعُونَ الزَّجَرَ خَيْرَهُ قَدْ جَابَهَا مِنَ الْكُنَائِسِ أَوْ الْبَيْعِ (كَذَا)
بِسَبَبِ قَوْلِ سَيِّدِي الْمُصْطَفَى لِمَعَاذِ رِضِيِّ اللَّهِ عَنْهُ^(٣)
وعنه يقول:

مَرَّ سَيِّدِي أَحْمَدُ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنَ الْفُقَرَاءِ وَهُمْ يَبْكُونَ وَوَاحِدٌ قَائِمٌ يَضْحَكُ،
فَقَالَ: أَيُّ مُقَابِلٍ! أَمَنْتَ سَطْوَةَ الْعَزِيزِ سَبْحَانَهُ، أَيْنَ اقْتِدَاؤُكَ بِسَيِّدِي الْمُصْطَفَى؟
أَيْنَ خَوْفُكَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا﴾^(٤)

وعنه وقد سئلَ عَنْ (١٠٨ ب) سَيِّدِي أَحْمَدُ هَلْ كَانَ يَتْلُو الْقُرْآنَ الْعَزِيزَ،
فَقَالَ: سَمِعْتُ جَمَاعَةً يَقُولُونَ: كَانَ سَيِّدِي أَحْمَدُ إِذَا رَأَى طِفْلاً يَتْلُو، يَقْرَأُ الْقُرْآنَ
يَقُولُ: هَذَا حَبِيبُ اللَّهِ إِلَى أَنْ يَكْبَرَ يَنْبُتُ فِيهِ الْخَيْرُ نَبَاتًا، وَكَانَ يَدْخُلُ حَلَقَةً^(٥)
الْمُخْلِصِينَ وَالْمُقَرَّبِينَ، وَيَقْعُدُ بَيْنَ يَدَيِ الصَّغِيرِ مِنْهُمْ وَيَسْأَلُهُمْ عَنِ الْآيَةِ وَالْآيَاتِ،

(١) لم أقع على تخريجه بهذا اللفظ في كتب الحديث.

(٢) ويرسم أيضاً: درتا.

(٣) يقصد قوله ﷺ: «إِذَا كُنْتَ إِمَامًا فَخَفِّفْ عَنِ النَّاسِ» وقد تقدم نصه، ص ٧٧٩.

(٤) سورة التوبة (٩) آية: ٨٢.

(٥) ويجوز أن تكون: خلية.

ويقرأ على الصغير ولو كانت فرد سورة قد حفظها ذلك الصغير، ويقول: اقتدوا بسيدي المصطفى، وكان يعلم المُقربين الأدب بفعله معهم لا بقوله، فإنه كان يجلس مطرقاً ويقبض بيد على يد وضعها على ركبته لا يلتفت يمينا ولا شمالاً، ويقول: من استهان بمن يقرأ القرآن عليه فقد تعرض لسخط العزيز سبحانه، ويوشك أن العزيز يهينه ومن [يهينه] ^(١) ﴿فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ﴾ ^(٢)، وكان إذا فاتته يوم ولا يقرأ فيه يئكي ويستأنف حزنه.

وعنه، يقول:

كان سيدي أحمد فقيهاً مفتياً عالماً محدثاً وله إجازات من جماعة وسماعات عالية، وله نظرٌ كثيرٌ في سير السلف، وكان حاله [غالباً] ^(٣) على قاله لا يكاد يتكلم إلا بذكر أو أمرٍ بمعروف أو نهي عن منكر، وكان يرى أن سائر أوقاته ورْدٌ واحدٌ له، وكان يقول: لولا اللطف من العزيز سبحانه بخلقه لما استطاعوا أن يقرأوا القرآن ولا يسمعون وإنما جعل بينه وبينهم اللطف حجاباً فتيسر عليهم.

وعنه، يقول:

كان سيدي إذا رأى [مُقرأً] ^(٤) أعمى داخل المسجد قام له وتلقاه وربما يحمل نعله معه إلى مكان جلوسه، ويقول: قال سيدي المصطفى ^(٥): «إِنَّ أَهْلَ الْقُرْآنِ أَهْلُ خَاصَّتِهِ»، وسمع قارئاً يقرأ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ ^(٦) فبكى وخرَّ ساجد < أ > وقال: أي سيدي! أنا يضرني، أنا يضرني، وكان إذا رأى تالياً يتلو القرآن لا يكلمه ولا يدخل عليه حتى يسكت

(١) في الأصل: يهينه.

(٢) سورة الحج (٢٢) آية: ١٨.

(٣) في الأصل: غالب.

(٤) في الأصل: مقرأ.

(٥) لم أقع على تخريجه في كتب الحديث.

(٦) سورة المائدة (٥) آية: ١٠٥.

ويقول لنفسه: إذا دعت الحاجة إلى كلام القارىء بقوة من أي أحمد يقطع تفكّكه في القرآن؟

وسأل سيدي إبراهيم الأعزب سيدي أحمد عن قراءة القرآن وما فيها فبكى، وقال: أي إبراهيم! كلام العزيز عزيز، أي إبراهيم! من قرأ آية الغيبة واغتاب، وآية الكذب وكذب وآية الزنا وزنا، وآية شهادة الزور < وشهد الزور > وآية أكل مال اليتيم < وأكل مال اليتيم > أي إبراهيم! يقول له القرآن: إنما أنزلت ليعمل بي ما نزلت لأتلى بس، ثم يلعنه القرآن (١٠٩ آ) ومن لعنه القرآن لعنه الله والملائكة والناس أجمعون، أي إبراهيم! من لم يتفكّر في عجائب القرآن ليتّه لا يقرأ.

وعنه يقول: صلى سيدي محمد سيدي الكبير في آخر رمضان بسورة «الأنعام» ودرج فيها بالتخفيف، فلما فرغ من الصلاة، قال له سيدي: أي ولدي! درجت وما خليتني أتفكر وأعتبر بها، لا وأخذك ربنا وأنتك نباتاً حسناً، أي ولدي! اقرأ القرآن بالحزن فإنه نزل بالحزن.

مركز تحقيق كتب التراث

وعنه، يقول:

سئل سيدي أحمد عن تفسير القرآن، فقال: أي [مباركون]^(١) يقدر الرجل يفسر في ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ من الهلال إلى الهلال، وفي «الفاتحة» من الحول إلى الحول ويؤني عمره و[عمر]^(٢) أمثاله ولا يبلغ نهاية تفسير القرآن، ثم قرأ: ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾^(٣) وعنه يقول:

ما قرأ سيدي أحمد شيئاً من القرآن إلا وهو على طهارة الصلاة، وكان إذا سمع القرآن تغير لونه مع كل سماع آية بحسب خطابها، ووصل مرة في التلاوة

(١) في الأصل: مباركين.

(٢) في الأصل: عمره.

(٣) سورة الإسراء (١٧) آية: ٨٥.

إلى قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَفْلُوءَةٌ غَلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلَعْنُوا يَمَّا قَالُوا﴾^(١) فسكت ما شاء الله تعالى وهو يبكي ويقول: وقالت اليهود ثم يسكت كذلك ثم يقرأها وهو يميل كما تميل الشجرة عند ذلك.

وعنه، قال:

كان سيدي أحمد إذا بلغه عن أحد أنه نسي شيئاً من القرآن يرتعد من شفقتِهِ عليه، ويقول له: ما سمعت: مَنْ نسي آيةً من القرآن جاء يوم القيامة [مجذوماً]^(٢) مقطوع الحيلة ليس له وسيلة إلى الله عز وجل؟ أي ولدي! القرآن كلام الله وعلامة حب الله حب كلامه.

وسأله أحد أصحابه عن أوراد سيدي أحمد الطاهرة المداوم عليها، فقال: كان يصلي أربع ركعات، بألف ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، وكان يستغفر الله كل يوم ألف مرة واستغفاره أن يقول: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾^(٣)، عملت سوءاً وظلمت نفسي وأسرفت في أمري ولا يغفر الذنوب إلا أنت، فاغفر لي وثب علي ﴿إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾^(٤)، يا حي يا قيوم لا إله إلا أنت وكان يأمر أصحابه بقراءة [المسبحات]^(٥) واثنني عشرة مرة «آية الكرسي» وتلاوة «السجدة» وسورة «الدخان» و«الفتح» و«الرحمن» و«الواقعة» وآيات الحرس بكرة وعشية، وكان يقرأ قبل كل سورة من سور القرآن سورة «الفاتحة» ويختمها

(١) سورة المائدة (٥) آية: ٦٤.

(٢) في الأصل: مجذوم.

(٣) سورة الأنبياء (٢١) آية: ٨٧.

(٤) سورة البقرة (٢) آية: ١٢٨.

(٥) في الأصل: المسبحات، وهو تحريف، والمسبحات ست: سورة الحديد، والحشر، والحواريين (الصف)، وسورة الجمعة، والتغابن، وسبح اسم ربك الأعلى، وفي الحديث: «أن النبي ﷺ كان يقرأ المسبحات قبل أن يرقد، ويقول: إنَّ فيهنَّ آيةً أفضل من ألف آية»، انظر:

النسائي: فضائل القرآن، ص ٨٠ - ٨١.

بآية الكرسي، وكان يُوصي أصحابه بتعليم ما لا بدّ منه للفقير من معرفته من فرض الوضوء (١٠٩ ب) وسُنَّه وما يفسدُها وما يصلحُها، وكذلك الأركان الخمسة الإسلامية، وكذلك غسل الميت وإتقان النوافل والمستحبات، وكان يأمرهم بالذكر وسماع الحديث واحترام المشايخ ورحمة الأيتام والشفقة على سائر الخلق، ويقول لا تأتمروا إلا إن فعلتُ ما أريكم به وكان لا يتحرك بحركة تتعلق بدين أو دنيا إلا ويقول: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، ويختم بـ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، وكان يقول: أحبُّ هذا الاسمَ ومن يحب [شيئاً] ^(١) يُكثر من ذكره، وكان يقول: أي سادة! خذوا حظكم من الليل فإن في كل ليلة ينزل إلى الأرض نثارُ الربوبية لا يحصل منه نصيب إلا لمن كان [متبهاً] ^(٢)، ومن لا يحسن < أن > يقرأ القرآن يسبغ الوضوء و[يصل] ^(٣) ركعات ويجعل رأسه على ركبته يندب نفسه، ثم يعترف بتقصيره، و[يكن] ^(٤) [مستيقظاً] ^(٥) يحصل له النصيب وإن غلب عليه النوم [يقم] ^(٦) في الشط في الماء [واقفاً] ^(٧) حتى لا يفوته ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، ويختم بـ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

..... ^(٨) في ذكر كرامات وأحوال وأقوال حفظت عنه قدس الله روحه

حكى الشيخ أحمد بن سليمان، قال، قال الشيخ علي بن نصر لسيدي الكبير: أي سيدي! أيش أقول عنك؟ فقال: أي علي! [قل] ^(٩) كان لي شيخ بقي

(١) في الأصل: شيء.

(٢) في الأصل: متبه.

(٣) في الأصل: يصلي.

(٤) في الأصل: يكون.

(٥) في الأصل: مستيقظ.

(٦) في الأصل: يقوم.

(٧) في الأصل: واقف.

(٨) أصل البياض تقدير كلمتين غير مقروءتين.

(٩) في الأصل: قول.

إحدى عشرة سنة به يستجاب الدعاء، وبه يُرفع البلاء، وبه يُستسقى الماء، وبه
تصل الأرزاق، وتدرّ الضروغ، وتنزل البركات، فقال الشيخ علي: أيش هذا أي
سيدي! مَنْ يطيق < أن > يسمع هذا أو يصيح على حديثه؟ فقال: أي >
علي < اسمع ما يقول لك أحمد: القلب إذا صلح صار مهبط الملائكة والأسرار
والأنوار ويصير بواب الأقدار، فلا يصير في الأرض صائر، ولا يطير في الجو
طائر إلا ويعلم به الرجل صاحب القلب قبل أن يصير، أي > علي < ! المنعم
سبحانه لا تفرغ أنعمه ولا تنتهي، أي علي! وإذا فسد القلب صار مهبط الشيطان
والظلم والشرور والظلمة والنيران، فلا يسمع ولا يرى، كما أنه إذا صلح أخبرك
بما وراءك وأمامك ونبهك على أمور لم تكن تعلمها بشيء دونه، أي علي! الدنيا
والآخرة أنت وأنت بجسدك، وإذا صلحت المضغة صلح الجسد كله، وإذا
فسدت فسد الجسد كله قال سيدي المصطفى صلى الله عليه وسلم: «إن المضغة
هي القلب»^(١).



وعن سيدي شمس الدين، قال:

لزموا الفقراء لسيدي الكبير مرة عند النهاية، وسألوه أن يصعد الكرسي،
فلما صعد حمد الله (١١٠ آ) تعالى وأثنى عليه، ولما أخذ في الثناء لم يملك
الناس أرواحهم، ولم تتم ساعة حتى جاء ريح عظيمة، وغيب برق وبرق
فتفرق الناس، ونزل سيدي ودخل داره، وكان الشيخ عمر الفاروشي
حاضر < أ >، فلما أمكنه دخل على سيدي هو والشيخ بن بزة^(٢)، فقال لهم
سيدي: مرحباً مرحباً عشتم وجئتم، فقال ابن بزة: لا عشنا ولا جئنا
أي سيدي! نحن نتوقع ونجتهد ونتمنى أن نحضر هذا المجلس نفعل ما فعلت

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، إيمان ر ٣٩، ومسلم في صحيحه، مساقاة ر ١٠٧،
وابن ماجه في سننه، فتن ر ١٤ والدارمي في مسنده، بيوع ر ١، واللفظ: «وإن في
الجسد لمضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسد فسد الجسد كله، ألا وهي
القلب».

(٢) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

ولا [نغلط]^(١) وعزة العزيز لقد صعد أحمد وفتحت أبواب الحكم والكلام وإذا بالناس موتى يصيحون هذا يقول: ولدي، والمرأة تقول: زوجي وولدي، والولد يقول: أمي وأبي وأخي، والسلطان يقول: أكارى، والرئيس يقول: غلامي، والمطالبة على أحمد، [فلو لم يكن]^(٢) هذا فعل العزيز سبحانه ما فعل ولم يكن لأحمد في الأمر شيء إلا أن الحق غيور.

وعن ابن كراز قال:

كان سيدي يتكلم في صفات الرجل الكامل وطريقه، فقال لهم: الرجل الكامل وطريقه الذي فيه أربع إشارات:

الأولى أن يبدل الله ببركته وصحبته في المرئيين كل خلق ردي بخلق سني.

الثانية: أن يرفع قصته إلى الله تعالى فيجيبه الجواب [سريعاً]^(٣).

الثالثة: أن لا يشغله عن الحق شاغل، فلو طلبوا منه ألف حاجة قضاها لأصحابها وليس هو مع أحد منهم بقلبه.

الرابعة: أن لا يعرفه إلا من شاهد الحضرة.

فقال له الحاجي سعيد:

صف لنا كيف منازل القوم في الحضرة، فقال: أي سعيد! في الحضرة الرجل ودونه، ونصف الرجل ودون ذلك، ولا يعلم عن منازلهم إلا القائم على الباب، وإذا كان السائل ما عرف الباب ولا دخل الحضرة كيف يعرف، أي أولادي! إذا أراد العزيز سبحانه أن يتخذ ولياً من الأولياء قبل دخول الحضرة خاطبه بأربعة أشياء، الأولى: العناية، والثانية: الرعاية، والثالثة: الكفاية، والرابعة: الحماية.

(١) في الأصل: بغلط.

(٢) في الأصل: فلما كان، ولعله يقصد ما أثبتناه.

(٣) في الأصل: سريع.

ثم يُكرّمه بأربعة أخرى: تصافحه الملائكة، وتكلمه الموتى، ويقرأ ما على الجباه، ويرى أهل النعيم في نعيمهم، وأهل الشقاء في شقائهم في القبور».

وحكى الشيخ الصالح أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن الشيخ أبي طالب الصوفي في شهر سنة تسع وسبع مئة، قال:

سمعتُ جدي الشيخ عفيف الدين أبا طالب^(١) رحمه الله يقول، سمعتُ سيدي الشيخ عبد الرحمن (١١٠ ب) المعروف بشملة يقول، سمعتُ سيدي [علياً]^(٢) يقول: لما حضر < ت > لسيدي الكبير الوفاة قبلها بأيام قلنا: أي سيدي! ما نقولُ بعدك وأيش تورثنا أنت؟ فقال:

أي علي! قلُ عني: إنه ما نام ليلة إلا وكلُ الخلق أفضلُ منه، وما حرد قط ولا رأى لنفسه قيمة قط، وأما ما أورثه فيا ولدي < أ > تشهد أن لي [مالاً]^(٣) حتى أورثكم؟ أي ولدي! إنما أورثكم قلوب الخلق، فلما سمعتُ من سيدي خرجتُ إلى الشيخ يعقوب بن كراز فأخبرته فقال: لك حسب أو لذريتك معك؟ فعدتُ إليه وأخبرته قول الشيخ يعقوب فقال أي < علي >! لك ولذريتك، فرجعتُ فأخبرتُ الشيخ يعقوب فقال: الحمد لله أرجع وقلْ له: هذا في زمانك حسب، فرجعتُ وقلت لسيدي، فقال: أي علي! لكم وذريتكم إلى يوم القيامة سرٌّ بسرٍّ وإعلانٌ بإعلانٍ، البيعةُ عامةٌ والنعمةُ تامةٌ، والضمينُ ثقةٌ، هي اليوم مشيخةٌ وإلى يوم القيامة مملكةٌ بمشيخة.

وعن أحمد بن سليمان قال: سمعت أن الشيخ [مقدماً]^(٤) قال:

(١) يجوز أن يكون المشار إليه هنا هو طالب الرفاعي صاحب الزاوية الطالبية الرفاعية بدمشق، والمتوفى سنة ٦٨٣ هـ / ١٢٨٥ م، انظر:

ابن كثير: البداية ١٣/٣٠٤، بدران: مناداة الأطلال، ص ٣٠٧.

(٢) في الأصل: علي، ووردت هذه الرواية في ابن كثير، طبقات الشافعية، الورقة ٢٠٠ آ بمعنى واحد وألفاظ متقاربة.

(٣) في الأصل: مال.

(٤) في الأصل: مقدم.

رأيتُ سيدي في الرواق الشمالي مرةً يمشي و[يداه]^(١) إلى ورائه، فجعلتُ أضع قدمي موضعَ قدمه، وهو يقول: مَنْ لقي [مفلحاً]^(٢) ولم يفلح متى يفلح، ثم قال: مَنْ وضعَ قدمه موضعَ سعودٍ سعد، ثم قال، قال سيدي المصطفى^(٣): «المرءُ مع مَنْ أحبَّ»، ثم قال:

الولدُ ولدُ الطريقِ ليسَ هو ولدُ الظهرِ، فقلتُ في نفسي: الحمدُ لله أنا ولدُ الطريقِ، فالتفتُ إلي وقال: أيُّ مقدام! ليسَ الأمرُ بالقدمِ إنما الأمرُ بالقدم.

وسألهُ الشيخُ مقدام عن أخبار شيء من أمور الغيب عند الناس وهو شهادة الرجال، فقال: أيُّ مقدام! الله سبحانه مخلوقات لا يعلمها إلا هو، ومخلوقات يعلمها هو [وخواص]^(٤) خلقه، ومخلوقات نعلمها نحن، ومما يعلمه خواص خلقه من المخلوقات بحرٌ رملٍ يجري جريانَ الريحِ العاصفِ وليسَ هو مثلُ رملِ الدنيا ولكنه يشبهُ الذرَّ والهباء لا يقفُ جريانه إلى يوم القيامة لا يعلم طوله ولا عرضه ولا مبداه ولا مُنتهاه إلا الله تعالى الذي خلقه.

وقال الشيخُ مقدام: أيُّ سيدي! فأين يكون؟ فقال: أيُّ مقدام! يقول الذي رآه إنه بالسماء الرابعة فيما بينها وبين السماء الخامسة، ثم قال: أيُّ مقدام! ولا تعجب من هذا وإنما [مما]^(٥) هو أعجب، أيُّ مقدام! للعزیز سبحانه بعدد كل ذرة من ذرات ذلك البحرِ دنیا مثلُ دنياكم هذه، وما مضى ساعة في ليلة ولا نهار إلا (١١١ آ) ولمولانا العزيزِ سبحانه قيامةٌ تقومُ على قومٍ وميزانٌ وصراطٌ يمدُّ

(١) في الأصل: يديه.

(٢) في الأصل: مفلح.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، الأدب ر ٩٦، ومسلم في صحيحه، البر ر ١٦٥، والترمذي في سننه، الزهد ر ٥٠، والدعوات ر ٩٨، والدارمي في مسنده، رقاق ر ٧١ وأحمد في مسنده ٣٩٢/١، ١٠٤/٣، ١١٠، ٢٢٧، ٢٢٨، ١٦٠/٤، ٤٠٥ ومواضع عدة.

(٤) كتبت في الهامش وأشير إلى مكانها في النص بدلاً من كلمة: وخاصة.

(٥) في الأصل: من ما.

وقومٌ يدخلون الجنة، وقومٌ يدخلون النار وكلُّ هذا غيرُ الجنة والنار التي هي
مذكورة لنا، وغيرُ هذه الجنة الموعودة لنا، ثم خَرَّ ساجداً ساعةً طويلةً ثم رفعَ
رأسه.

وسُئِلَ سيدي أحمد عن الرجالِ المُكاشفين وأنَّ عقولَهم غيرُ كاملةٍ، فقال:
أيُّ مبارك! أولئك رجالٌ لهم عقولٌ وأحوالٌ، فإذا غَلَبَتْ أحوالُهم على عقولِهم
اختفت عقولُهم عنك، ولنا رجالٌ سُلِبَتْ عقولُهم وبقيت أحوالُهم فلا يطلبون
بالمفترضات ولا يُضيعون الواجبات.

وسأله الشيخُ عمرُ الفاروخي عن قولِ المُفسرين: إن الأَمَمَ ثمانون أمةً، فقال:
أيُّ عمر! صدقوا وذلك مبلغُهم من العلم، أيُّ عمر! هي ثمان مئة ألف أمة كلُّ أمةٍ
منها تأكلُ وتشربُ وتنكحُ وتتناسلُ، وهي ملءُ البرِّ والبحرِ والهواءِ والترابِ ولا
يكونُ الرجلُ الممكنُ كاملَ التمكن حتى يعلمَ لغاتها وتقلباتها وأحوالها، فقال: أيُّ
سيدي! من يكون هذا؟ وكيف يمكن؟ فقال سيدي: أيُّ عمر! إذا أنعمَ العزيزُ
سبحانَه على العبدِ وجعلَ قلبه مهبطَ الأوامرِ والأوامرُ الإلهيةُ متنزلةٌ على الخلقِ
بالتدبيرِ اطلعَ ذلك العبدُ على الأوامرِ والمأمورِ بمشيئةِ الأمرِ سبحانه.

وسُئِلَ سيدي أحمد عن الجوعِ، فقال: هو سببُ الفوائدِ الكبارِ: صفاءُ
القلبِ، ونفوذُ البصيرةِ، ووعيُ المناجاةِ في العبادةِ، وذُلُّ النفسِ وزوالُ [البطْرِ]^(١)
والطغيانِ، ثم بكى سيدي وقال: أيُّ فقراء! ما دهى آدمَ وذريتهُ إلا البطنُ، همُ
البطنُ أخرجَهم من النعيمِ والعزِّ إلى الذلِّ والشقاءِ، أيُّ فقراء! لا تشبعوا فإنَّ الشبعَ
هو سببُ الآفاتِ، واسمعوا قولَ سيدي المُصطفى ﷺ^(٢): «مَا مِنْ عَمَلٍ أَفْضَلَ مِنْ
جُوعٍ وَلَا عَطَشٍ».

ومن كلامه:

مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي بَدَايَتِهِ قَوْمَةٌ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي نَهَايَتِهِ جَلْسَةٌ.

(١) في الأصل: النظر، وهو تصحيف.

(٢) لم أقع على تخريجه في كتب الحديث.

وعن الشيخ حسن النقيب، قال: اعترضَ لسَيدي فقيرٌ صالحٌ فلزمه، وقال: أي سَيدي! أوْصِنِي، فقال: أي ولدي! [كُنْ] ^(١) كأنك عاريةٌ في الدنيا < و > في الآخرة، وأرخَ نفسَكَ من الوسواسِ، فقال: أي سَيدي! أسألك عن العملِ، فقال: أي ولدي! اخجلْ هنا ولا تخجلْ هناك، أي ولدي! يُصلي صاحبُ الدنيا والحظ ألف ركعة، ويتصدقُ بألف دينار يسبقُها درهمٌ واحدٌ، وتسبيحةٌ واحدةٌ ممن هوَ عند نفسه لا شيء، فقال: أي سَيدي! أعني فقالَ لَهُ: أي ولدي! لو قالَ لكَ قائلٌ إنه صعدَ السماءَ صدق (١١١ ب)، أو طارَ في الهواءِ صدق، أي ولدي! أنتَ للنفعِ وما عليك من القائلِ شيء.

وعنه يقولُ:

كانَ سَيدي إذا آخرَ ورِداً من أوراده بسببِ حوائجِ الناسِ يتوجعُ ويقولُ: لِيَتْنِي فسحةٌ دم، ثم يضاعفُ ما فاتَه أضعافَ ما كان.

..... (٢) في ذكر ما سمع منه عن السَّماعِ

وحضوره والتواجد فيه والحركة (٣)

وعن الشيخ مُحيي الدين أحمد بن سُلَيْمان يقول:

سَمِعَ سَيدي شمسُ الدين يقولُ: سئلَ سَيدي أحمدُ عن السَّماعِ، فقال: السَّماعُ ينفعُ أربابَ القلوب، ويضرُّ أربابَ النفوسِ، ومَنْ حضرَ معَ أربابِ القلوبِ تعطرَ بعطرِهِم.

(١) في الأصل: كون.

(٢) أصل البياض كلمتان محذوران.

(٣) انظر أيضاً بشأن «السَّماع»:

الكلاباذي: التعرف، ص ١٦٠ - ١٦١، القشيري: الرسائل القشيرية، ص ٥٠ - ٥٨، وهو يفرد رسالة خاصة للسَّماع يتناول فيها شرائطه وأحكامه وآدابه.

وعنه إذا اشتغل المريد بالرقص من يومه يتوب وإلى يوم يموت أيش يحصل له .

وعنه وقد سُئل عن الرقص أن الطفل إذا أساء خلقه رقصوه فيسكت، كذا المريد يكون له السماع والرقص شبكة فإذا حصل في شبكة الحق ألزم نفسه الصون عن اللعب ولازم الصلاة، ثم تعلم حسن الظن واليقين، ثم انتقل إلى الصفاء والسلامة، ثم إلى الصديق ثم إلى الخوف، ثم إلى المراقبة، ثم إلى الإيثار، ثم إلى الرضوان.

وسُئل سيدي أحمد عن الرقص، فقال: الرقص له أسباب وأرباب يُكَلَّفون ويُعَرَّفون. وله شروط وأحوال وطرق، ومن لا يعرف شروطه كيف يرقص. أي فقراء! الرقص حربٌ ومن توانى أخذه، قال: كيف يترك الحرب من ليس له به معرفة، وكيف يدخل الميدان من لا يُحسِن الفروسيّة، ثم قال: أي فقراء! ليس الرقص كما تقولون بل بدّلوا الصاد بواو يصير رَقْو < أ > ثم قال: لزوم الأدب أولاً.

وعن ابن كراز، يقول: سمعت سيدي أحمد يقول:

يحتاج إلى الحادي من ليس له من باطنه [حادي]^(١)، ومن كان له جاذب من ربه لم يتحرك بشهوة نفسه، ومن حركه حاله طاب وطيب، ومن وجد قلبه فاح عطره، والسماع محك القلوب والنفوس.

وعنه: كان سيدي أحمد يقول: السماع داع من دواعي الحق، فمن أجاب الحق فقد تقرب منه سبحانه.

وكان يقول: السماع للمُجِيبين من جُملة القُرْبَات.

ومن قوله عليه السلام:

أصحاب الحال إذا سمعوا الحادي تصعد أسرارهم إلى السموات مع الهاءات والآيات والآهات.

(١) في الأصل: حادي.

وسُئِلَ عن السَّماعِ، فقال:

مجالسنا هذه مجالسُ المآثمِ والأسفِ والتحسرِ والشوقِ، فقليلٌ له: أي سيدي! كيف ذلك؟ (١١٢ آ) فقال: الفقيرُ لا يزالُ يتأسفُ على ما فاتَه، ويتحسرُ على إدراكِ الفضائلِ والدرجِ العالية، فإذا حضرَ السماعَ اجتمعت همومُه، وبقيت واحدةٌ فيُكشَفُ عنه حجابُ غفلتِه، ويرى بنورِ إيمانه لحاله، فإن سَمِعَ ذَكَرَ المواصلَةَ رجاها، أو ذَكَرَ المفاضلةَ خافها، لو دعاه داعي الحَقِّ أجابه، أو عرفَ الحجابَ بكى واستغفرَ الله، أو كانَ بجناحِ طارٍ بقلبه، والسَّماعُ، أي [مباركون] ^(١) أقربُ إلى فهمِ الناسِ.

وعن ابنِ كَرَّازٍ يقولُ، سمعتُ الشيخَ يوسفَ بنَ صُقَيْرِ المحدث يقول:

كنا في قريةِ الصَّيْدِيَّةِ ^(٢) مع سيدي أحمدَ قدسَ الله سرَّه وقد غنى ابنُ هديَّة ^(٣) هذه: [مجزوء الكامل]

لَوِيسَمْعُونُ كَلَامَهَا خَرُّوا لِعِزَّتِهَا رُكُوعاً [سُجَّداً] ^(٤)
فقامَ وتواجدَ ورددَ البيتَ ولم يزلْ حتى كادت قلوبُ الفقراءِ تنفطرُ، وكانَ ذلكَ في بدايته بعدَ موتِ سيدي الشيخ منصور، ولما كانَ في النهايةِ قعدَ سبعَ سنينٍ لا يسمعُ الحادي وهو قريبٌ منه حتى توفاه اللهُ تعالى، قدَّسَ اللهُ روحَه.

وعنه قال:

ذَكَرَ الشيخُ جمالُ الدينِ أبو الفرجِ بنُ الجوزي أنَّ سببَ وفاةِ سيدي أحمدَ أبياتٌ أنشَدَتْ بينَ يديه تواجدَ عندَ سماعِها تواجداً كانَ سببَ مرضِهِ الذين ماتَ

(١) في الأصل: مباركين.

(٢) لم أقع لها على ذكر فيما توفر لدي من المصادر.

(٣) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٤) في الأصل: وسجدا.

فيه، وكان المنشد عبدُ الغني بن محمد بن نقطة حين زاره، وهي هذه^(١) :
[الطويل]

إِذَا جَنَّ لَيْلِي هَامَ قَلْبِي بِذِكْرِكُمْ أَنْوَحُ كَمَا نَاحَ الْحَمَامُ الْمُطَوَّقُ
وَفَوْقِي سَحَابٌ تَمْطِرُ الهمَّ وَالْأَسَى وَتَحْتِي بَحَارٌ بِالْأَسَى تَتَدَفَّقُ
سَلُّوا أُمَّ عَمْرٍو كَيْفَ مَاتَ أَسِيرُهَا تُفَكُّ الْأَسَارَى دُونَهُ وَهُوَ مُوْتَقُ
فَلَا أَنَا مَقْتُولٌ فِي الْقَتْلِ رَاحَةً وَلَا أَنَا مَمْنُونٌ عَلَيْهِ فَيُغْتَقُ
وَتُوفِي سَيِّدِي أَحْمَدُ رَحِمَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْخَمِيسِ [ثَانِي عَشْرِي]^(٢) جُمَادَى

(١) كذا في سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان ج ٨ ق ١/٣٧٠ - ٣٧١، وجاراه في ذلك ابن كثير في طبقات الشافعية، الورقة ٢٠٠ ب وابن تغري بردي في النجوم ٩٣/٦، وابن العماد في الشذرات ٣٦١/٤.

وفي الصفدي، الوافي ٢١٩/٧، وابن خلكان، وفيات الأعيان ١٧٢/١ وعنه: ابن كثير، البداية ٣١٢/١٢ أن هذه الأبيات الأربعة له.

وأورد التاذفي في قلائد الجواهر، ص ٨٣ البيت الأول منها فقط ونسبه إلى الرقاعي.

وفي الأبشيهي، المستطرف ٢٢١/٢، أنها للبهاء زهير.

والحقيقة أن الخلاف كان ينبغي أن ينحصر حول نسبة البيتين الأولين فقط حيث إن البيتين الثالث والرابع لشبيب بن البرصاء أحد شعراء الدولة الأموية والمتوفى في حدود سنة (١٠٠ هـ/٧١٨ م) وقد ساقهما أبو الفرج الأصبهاني في الأغاني ٢٥٣/١٢ وصورتها فيه هكذا:

سَلَا أُمَّ عَمْرٍو فِيمَ أَضْحَى أَسِيرُهَا يُفَادِي الْأَسَارَى حَوْلَهُ وَهُوَ مُوْتَقُ

فَلَا هُوَ مَقْتُولٌ فِي الْقَتْلِ رَاحَةً وَلَا مُنْعَمٌ يَوْمًا عَلَيْهِ فَيُغْتَقُ

وأما ابن نقطة المشار إليه في النص فهو أحد الشعراء الزهاد، توفي ببغداد في جمادى الآخرة سنة ٥٨٣ هـ/١١٨٧ م، ترجمته في:

المنذري: التكملة ٦٨/١ - ٦٩، أبو شامة: الذيل على الروضتين، ص ٢٨، ابن

خلكان: وفيات الأعيان ٣٩٣/٤، ابن العماد: شذرات ٢٧٨/٤ - ٢٧٩، ١٣٤/٥.

(٢) في الأصل، وفي سبط ابن الجوزي، والسبكي، طبقات الشافعية ٤١/٤ وابن تغري

بردي: ثاني عشر، والتصحيح من ابن خلكان، وابن كثير (البداية) وهو موافق

لتسلسل شهر جمادى الأولى، قارن بمختار باشا، التوقيعات الإلهامية ٦١٠/١.

الأولى سنة ثمانٍ وسبعين وخمسين مئة .

وعن ابن كراز، قال :

كان سيدي أحمدُ والفقراءُ في نهرٍ وليدةَ العليا وكان يومُ الخميسِ بعدَ الظهرِ وهو في المجلسِ، فقالَ لا إلهَ إلا اللهُ قد حانَ أوانُ هذا المجلسِ فليعلمِ الحاضرُ الغائبُ أي سادة! أحمدُ يقولُ وأنتم تسمعون: من خلا بامرأةٍ أجنبيةٍ غيرِ ذاتِ مَحْرَمٍ له فأنا بريءٌ منه وسيدي الشيخ منصورٌ منه بريءٌ، وسيدي المصطفى منه بريءٌ، وربنا سبحانه منه بريءٌ، ومن خلا بأمرَدٍ بشبهةٍ (١١٢ ب) فأنا منه بريءٌ، وسيدي المصطفى منه بريءٌ، ومن نكثَ البيعةَ ﴿ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَى نَفْسِهِ ﴾^(١)، ﴿اللَّهُ شَهِيدُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾^(٢)، ثم قامَ من مجلسِهِ، وبعدَ شهرٍ عبرَ إلى رحمةِ الله تعالى .

وعن سيدي شمس الدين يقولُ :

لما حضرت سيدي الوفاةَ حضروا عنده الفقراءُ الكبارُ، وحضرَ سيدي عليٌّ معهم، فقالَ سيدي عليٌّ: أي سيدي! أوصني فقالَ: أي ولدي! كتابَ الله سبحانه وسنةَ سيدي رسوله، وقد رأيتُ جدَّكَ زي هاهُنا^(٣) كيف كانَ ذلُّه ومسكنته، أي ولدي وحياتِكَ مَنْ عملَ خيرَ < أ > قدمَ عليه ومَنْ عملَ شرَ < أ > ندمَ عليه، فقالَ: أي سيدي! لِمَنْ تكونُ التقدمةُ بعدَكَ؟ فقالَ: أي علي! مَنْ كانَ لَهُ المنداس أي علي! مَنْ لا ينتفعُ بأعمالي لم ينتفعُ بأقوالي، أما [بنو]^(٤) عثمانُ فأنت شيخُهم، وسيظهرُ الله على يديكَ ما وعدني به أي عليٌّ مِنَ الكرامةِ التي بها جلبَ قلوبِ العبادِ، أي علي! اسمع ما أقولُ لك: اليَدُ يَدُ جَدِّكَ والبيعةُ بيعته وأنت مُقَدِّمُ الجمعِ كُلِّهِ لما سلمت إليَّ القبضةَ عجزتُ، وقبضتُها وسلمتُها إلي

(١) سورة الفتح (٤٨) آية: ١٠ .

(٢) سورة الأنعام (٦) آية: ١٩ .

(٣) أصل البياض كلمتان غير واضحتين، ولم أتمكن من رسمهما .

(٤) في الأصل: بني .

الذي سلمها إلي، وقد رضي بأنه يحفظها لي، ويحفظني فيها إلى يوم القيامة ولا أعرفها إلا كما سلمتها، ثم بكى رضي الله عنه، ثم قال: أيش هو اليوم؟ فقالوا اليوم يوم خميس، فقال: هذا يوم مشهود، وفي غد إن شاء الله تعالى يهطل عليكم نوال الربوبية وتظهر لكم الكرامة أولاد عثمان وقد انعقدت لكم مع العزيز سبحانه بيعة لا تنحل مهما أنتم خدم لهذا القدم، وأشار إلى خدمة الفقراء، وقد جعلكم العزيز سبحانه قناطر تعبر عليكم الفقراء إلى ربهم، فانظروا كيف تكونون في حسن ظنون الفقراء فيكم، وفي نيتكم الصالحة ونيتهم الصالحة، لكم تكونون كما يظنون ثم أمر لهم بالخروج عنه، وأن لا يدخل أحد عليه بعدها حتى يستأذن، ولما خرجوا بعد ساعة عبر قدس الله روحه، وغسله الشيخ تقي الدين مكي الفقيه، ودفن في ساعته في قبة سيدي الشيخ يحيى النجار^(١) وذلك في التاريخ المقدم ذكره، رحمه الله تعالى.

في ذكر أدبه مع سيدي الشيخ منصور

وعن الشيخ أحمد بن سليمان يقول:

كان سيدي أحمد لا يكتب عودة إلا ويكتب عليها يد سيدي الشيخ منصور، ومن ذلك أنه كتب عودة لسفينة تسمى بالمجنونة، وكتب عليها اسم سيدي الشيخ منصور، فكانت تلك السفينة تصعد وتنحدر ولا يتعرض لها أحد من الغلمان ولا يصيبها ولا يقف (١١٣ آ) عليها أحد من الغلمان.

وكان سيدي لا يفتح مجالسه بعد الحمد والثناء والصلاة والترضي إلا بذكر الشيخ منصور، وكان يقول: أحب ريح الجنوب لأنها تجيب رائحة سيدي منصور.

وكان إذا أراد الزيارة إلى نهر دقله في حياة الشيخ منصور وبعد وفاته يتجرّد

(١) لم أقع له على ذكر أو خبر فيما توفر لدي من المصادر.

من ثوبه، ويسبُحُ في الماءِ ثم يُحرِّمُ ويتوجه إلى الزيارة ويقول: لا أدخلُ إلا بطهارة كاملة.

وكان يقول: مواشي نهرٍ دُقْلَة وبناتها وصغيرُ أهلها وكبيرُها عندي معظم لأجل الشيخ.

وكان لا يأكلُ مع ذرية الشيخ منصور في إناءٍ واحدٍ تعظيماً لهم من أجله، ولا يجلسُ معهم في بساطٍ واحدٍ، وكان يقول: كل خطوة إلى سيدي الشيخ منصور خطوة إلى رضوان ربنا إذا كان بنية الزيارة.

وكان يقول للفقراء: إذا قَبَلْتُم عتبة الشيخ منصور فإنما تُقَبِّلُون يده أو صدره فإنه حي الدارين.

وكان يقول لأرباب الحوائج: أنا ملاح لسفينة الشيخ منصور فاسألوه بنا في حوائجكم.

وكان يقول: الشيخ منصور متصرف بهذا الجمع، من يريد يرقصه يرقص ومن يريد يبكيه يبكي (كذا)، ومن يصلح للقعود يقعده، وهو ماسك قلوب أهل بيادن العزيز سبحانه، وأحمدُ خادمٍ من خدم الشيخ منصور.

وكان يقول: إلى أن يُنفَخَ في الصور لا يأتي مثل الشيخ منصور غريبة قريبة.

... (١) التاسع

في ذكر أبيات كان يترنم بها في أوقات
منها ما هو له، ومنها لغيره للإمام الشافعي رضي الله عنه (٢):
[الوافر]

تغرَّبْتُ تَكْتَسِبُ أدباً ومالاً ولا تُذْكَرُ إذا سَافَرْتَ آلا

(١) أصل البياض كلمة مطموسة.

(٢) لم أجد هذه الأبيات في جميع طبعات «ديوان الشافعي».

فإنَّ العودَ كانَ وقودَ قومٍ فأورثهُ تغرُّبه جَلاًلاً
وصارَ يُعدُّ طيباً بعدَ طيبٍ وكانَ بأرضِهِ حَظِيباً ذِلاًلاً
ولما تُوفيَ الشَّيْخُ منصورٌ قَدَّسَ اللهُ روحَه ألقى سَيدي رأسَه وخديهُ على عتبةِ
بابِهِ وتمرَّغَ وأنشدَ: [الطويل]

وإنَّ بَعُدَتْ دارُ بقلبي حرارَةً وإنَّ قَرُبَتْ فالنارُ يُلْهَبُها الوَقْدُ
وكانَ كثيراً ما ينشدُ هذا البيتَ^(١): [السريع]
إنَّ كانَ لي عِنْدَ سُلَيْمى قُبُولٌ فلا أَبالي ما^(٢) يَقُولُ العَذُولُ
وأنشدَ: ^(٣) [الطويل]

وَمُسْتَخْبِرٌ عَن سِرِّ لَيْلى تَرَكَتُهُ بَعَمِياءَ مِن لَيْلى بِغَيْرِ يَقِينِ
(١١٣ ب) يَقُولُونَ خَبَرْنَا فَأَنْتَ أَمِينُهَا
وما أنا إنَّ خَبَرْتُهم^(٤) بِأَمِينِ

وبهذين البيتين: [الخفيف]
أنا إنَّ لم أَجِدْ في الحَبِيبِ وصولاً^(٥) رُمْتُ في النارِ مَنْزِلاً وَمَقِيلاً
أزَعَجْتُ أَهْلَها بِبُكَائِي^(٥) بُكْرَةً في عِراصِها وَأَصِيلاً
وهذين البيتين أيضاً: [الخفيف]

وَاصِلُونِي فَإِنَّ تَعَدَّيْتُ حَرْفاً تَحْسَبُوهُ مِنَ الهوى فَاهْجُرُونِي
وَاصِلُونِي [فلن أعاود]^(٦) ذَنْباً وَلئنْ عُدْتُ مَذْنِباً عَذُّونِي

(١) ورد هذا البيت في ابن كثير، طبقات الشافعية، الورقة ٢٠٠ ب، وابن العماد،
شذرات ٢٦١/٤.

(٢) في ابن كثير: بما، وهي لفظة مخلة بالوزن.

(٣) ورد هذان البيتان في م. ن.

(٤) في م. ن.: أخبرتهم.

(٥) كذا، والشرطة معتلة الوزن.

(٦) في الأصل: فإن أعاد، والتصحيح من عندنا، وبه ينتظم المعنى.

وهذه الأبيات: [البسيط]

أرى رجالاً بدون العيش قد قنعوا وما أراهم رضوا الدُّنيا على الدين
إذا رأيت ملوك الأرض أجمعها بلا مرء ولا شك ولا مين
وقيل هل فوقهم في الناس مرتبة فقل نعم ملك في زي مسكين
وهو الذي حسنت في الناس سيرته وصار يضلح للدنيا وللدين
وسمع سيدي أحمد يوماً للشيخ فرج^(١)، وكان من أصحابه، وكان حادياً
يحدو في بعض الأوقات وهو يقول موالياً:

ويلي من العشق حيلي ما بقي لي حيل

قد انحل العشق حيلي ما بقي لي حيل

فتواجد سيدي وخر ساعة ساجداً، ثم أفاق، وقال: أي فرج! أعد قولك
فأعاده ثانية وثالثة، ولما سكن وجده، قال: أي فرج غفر الله لك، وجعل
لكلامك [مساغاً]^(٢) في القلوب، فما سمع أحد من الشيخ بعدها إنشاء إلا
وتواجد، وبكى وخشع.

مركز تحقيق كتب التراث

ومن ترنم سيدي أحمد^(٣): [الطويل]

أغار عليها من أبيها وأمها ومن كل من يرئو إليها وينظر
وأحذر من [حد]^(٤) المرأة بكفها إذا نظرت مثل الذي أنا أنظر
ومنه: [الهزج]

أنا إن أحببت لم أسلو وإن واصلت لم أقطع

(١) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٢) في الأصل: مساغ.

(٣) ورد هذان البيتان في ابن كثير، البداية ٣١٢/١٢، وفيه ينص صراحة أنهما من شعره،
وطبقات الشافعية، الورقة ٢٠٠ ب.

(٤) في الأصل: أخذ، والتصحيح من الطبقات.

وإن عاتبني الوأشي تصاممت ولم أسمع
(١١٤ آ) وهم سُؤلي > و < هم دُخري

> و < هم أصلي الذي ينفَع
لو أن العين ناظرة إليهم قَط لم تشبَع
ومنه: [البسيط]

إذا تذكّرت من أنتم وكيف بنا أجَللتُ ذُكركم يخطر على بالي
ولو شربت برُوحِي ساعة سَلَفْتُ من عِشتي معكم ما كان بالغالي
ومنه: [البسيط]

تلبّس الناس يوم العيد للعيد وأنا لبست الثياب الزُرُق والسُود^(١)
تراجعوا الناس مرّحي يوم عيدهم وأنا رجعت إلى نوحِي وتغريدي
إن كان هَجراً فعيدي لم أسرّ به أو كان وصلاً فلي [عيدان]^(٢) في عيد
ومنه: [الطويل]

إذا سمعت أذكاك في الليل أنكر فذاك أنيني لا أنين الحُمائم
قال الشيخ محمد بن أبي بكر بن الشيخ أبي طالب الصوفي الدمشقي
الرفاعي: هذا آخر ما سمعته من إنشاد سيدي أحمد^(٣).

> ماروي عن أتباعه من الأحوال العجيبة، وقصتهم مع هولاء وولده <
قلت: وأمّا مناقب سيدي أحمد فإنها لا تُحصى، وكذلك أتباعه، فإن
لأتباعه [أحوالاً]^(٤) عجيبة من أكل الحيات وهم بالحياة، ونزولهم إلى النار

(١) كذا والشطرة معتلة الوزن.

(٢) في الأصل: عيدين.

(٣) يقصد آخر ما سمعه من الشيخ محي الدين أبي الربيع أحمد بن سليمان المقدم ذكره،
ص ١٠٣١ من أشعار الشيخ أحمد الرفاعي.

(٤) في الأصل: أحوال.

والتنانير والأفرنة وهي تضطرم نارا، وأكلهم النار وهي تضطرم فيطفثونها، ويركبون الأسود ولهم مواسم يجتمع عندهم من الفقراء وغيرهم عالم عظيم، ويقومون بكفاية الجميع.

والبطائح عدة قرى مجتمعة في وسط الماء المار بين واسط والبصرة، ولها شهرة بالعراق.

وحكى الشيخ الصالح أبو عبد الله محمد بن منصور الأنصاري^(١) أخو الشيخ العماد القصاص الرفاعي قال:

«حكى لي الشيخ الصالح عبد الله الرسلاني^(٢)، قال: أجمع سيدي الشيخ أحمد بن الرفاعي، وسيدي الشيخ أبو مدين^(٣) قدس الله أرواحهما بعرفة يوم الحج فخلع سيدي أحمد على أبي مدين طاقته، وخلع سيدي أبو مدين على سيدي أحمد بركين، وكانت الإشارة بينهما أن الطاقية هي شبه لباس الإفرنج الكوافي البيض فبسببها أسلم على يد سيدي أبي مدين وأصحابه خلق كثير من الفرنج، والبركين (١١٤ ب) شبه لباس التتر والترك فبسببها أسلم على يد سيدي أحمد وذريته خلق كثير من الكفار والتتر فوق الأمر كذلك، واستمر هذا الحال في ذرية سيدي أحمد وأصحابه وذرية سيدي أبي مدين وأصحابه في إسلام الإفرنج والتتر والكفار على أيديهم إلى الآن».

وحكى الشيخ محمد المذكور، قال:

«قدم علينا فقراء من أم عبيدة بعد أن أخذ التتر بلاد العراق والشام إلى

(١) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٢) هو أبو مدين شعيب بن حسن المغربي، توفي بتلمسان في سنة ٥٩٤ هـ/ ١١٩٨ م، ترجمته في:

الشطونفي: بهجة الأسرار، ص ١٨٥ - ١٩١، الشعراني: الطبقات ١/ ١٣٣ - ١٣٥، ولم يشر إلى تاريخ وفاته، مخلوف: شجرة النور، ص ١٦٤، الزركلي: الأعلام ٣/ ١٦٦.

دمشق بعد سنة ستين وست مئة وأخبرونا أن هولاكو^(١) جمع جماعة من النُخْشِيَّة^(٢) يعني السحرة واستشارهم في أمر المسلمين فقالوا له: اجمع الأشراف والعلماء والفقهاء وأكابر المسلمين واقتلهم حتى يستقيم لك الملك، فبلغ ذلك سيدي الشيخ أبو بكر^(٣) من ذرية سيدي أحمد قُدَسَ اللهُ سرّه، فأخذ الفقهاء وسافر بهم إلى هولاكو واجتمع به وزجره عن أذية من عزم على قتلهم، وقال له: إن هؤلاء النُخْشِيَّةَ على باطلٍ ﴿إِنَّ الَّذِيكَ عِنْدَ اللَّهِ أَلَسَلَمُ﴾^(٤)، فقال له هولاكو: نحن عندنا الدرهم الزغل والدرهم الجيد ما يظهر إلا بالنار، فأجابته الشيخ أبو بكر إلى ما طلب منه، فأمر هولاكو لجميع جنسه أن كل واحد منهم يحضر حملة حطب وأن يضعها في مكان عينه لهم، ففرق التتر والمغول والمرتدة والأسرى، وأحضروا الأحطاب وعبؤوها بحيث إنها بقيت كالجبل العظيم، وأضرمت من جوانبها بالنار، فعند ذلك نهض الشيخ أبو بكر، وتوضأ للصلاة، وصلى ركعتين ودعا ثم قال: اللهم إن هذا دينك الحق فأنصُرْنَا على هؤلاء

(١) هو هولاكو خان بن تولوي خان بن ينجيز خان، توفي في سنة ٦٦٣ هـ / ١٢٦٥ م، وقيل في سنة ٦٦٤ هـ، وخلفه على عرش الإيلخانية ولده أباقا (أبغا)، ترجمته في: رشيد الدين: جامع التواريخ - الإيلخانيون، تاريخ هولاكو مع ٢ ج ١ / ٣٤٠ - ٣٤١، ابن شاکر: عيون التواريخ ٢٠ / ٣٢٥ - ٣٢٦، الذهبي: العبر ٣ / ٣١١ - ٣١٢، ابن كثير في البداية ١٣ / ٢٤٥، ٢٤٨، ابن تغري بردي: النجوم ٧ / ٢٢٠ - ٢٢١، وراجع للمؤلف المجلد الثاني، ص ٣٥٧ - ٣٥٩ من مطبوعة «الذيل».

(٢) النُخْشِيَّة: نسبة إلى نُخْشَبَ (هي نفس مدينة نَسَف) من مدن ما وراء النهر بين سمرقند وجيحون، وتعرف حالياً باسم: قرشي، وهو اسم اتخذته المدينة من القصر الذي ابتناه بجوارها كبك خان إثر سقوطها في أيدي المغول سنة ٦١٨ هـ / ١٢٢٠ م حيث أن قرشي أو قارشي تعني باللغة المغولية: القصر، انظر:

ياقوت: معجم البلدان ٥ / ٢٧٦ (نخشَب)، ٢٨٥ (نَسَف)، ابن بطوطة: رحلته ١ / ٤١٠، بارتولد (V. Berthold): تركستان، ص ٢٤٠ - ٢٤١، ٦٠٤، لسترنج (Le Strange): بلدان الخلافة، ص ٥١٣.

(٣) سورة آل عمران (٣) آية: ١٩.

السحرة، ثم أمر الشيخ للفقراء بدخولهم النار، وأمر [هولاكو] ^(١) للنخشبية السحرة بدخولهم معهم النار فدخلوا جميعاً، وعند دخولهم أخذوا الفقراء [المولهنون] ^(٢) كل واحد منهم صغيراً من أولاد التتار ودخل به إلى النار، فلما رآهم السحرة أخذوا أيضاً معهم من أولاد التتار كل واحد صغيراً فلما صاروا جميعاً في وسطها احترقوا السحرة ومن كان معهم من أولاد المغول ولم يزالوا يرقصون على النار إلى أن صارت رماداً، فلما رأى هولاكو هذا الأمر هاله ذلك ثم إنه أطلق جميع العلماء والأشراف ومن كان قد عزم على قتله من المسلمين، ومن ذلك الوقت حصل للمسلمين في قلوب التتار مكانة، ومالت (١١٥) نفوسهم إلى الإسلام، وأسلم من ذلك الوقت إلى زماننا هذا الجمل الغفير حتى ما يوجد في التتار ألف نفس كافرة على ما كانوا عليه في زمن جنكزخان و[كلدخان] ^(٣) وهولاكو ومن تقدمهم من ملوك الكفر والله الحمد والمنة على ذلك. وكان وقود النار في مكان ظاهر جرى من بلاد العجم، وعُقب ذلك توفي هولاكو، فلما [تولى] ^(٤) أبغاين هولاكو استولوا على عقله أيضاً النخشبية وساعدتهم النصارى، وقالوا: إن المسلمين سحروا النار والنار لهم فيها سحر، وإنما [اغلي] ^(٥) لهم قدور > فيها ماء سخن ونزل نحن وإياهم فيها، فلما سمعوا أولاد سيدي أحمد ذلك راح إليهم أحدهم أظنه تاج الدين ^(٦) أو غيره، والله أعلم من هو منهم فاجتمع بأبغا فلما حضر حضروا النخشبية والشيخ، وأغلقت قدور، فقام الشيخ ووقف على جانب [القدر] ^(٧) وتوضاً للصلاة، وأمر لبعض الفقراء أن ينزل إلى وسطها، ونزل في [القدر] ^(٧) الأخرى واحد من

(١) في الأصل: هولاكي. (٢) في الأصل: المولهنين.

(٣) كذا رسم هذا الاسم في الأصل، ولم أهتم إلى تحقيقه.

(٤) في الأصل: توفي، وهو سهو على ما يستدل من السياق.

(٥) في الأصل: اغلى.

(٦) يقصد تاج الدين بن شمس الدين بن الرفاعي المقدم ذكره في وفيات سنة ٧٠٤ هـ، ص ٨٢٣.

(٧) في الأصل: القدرة، وهو خطأ، حيث إن التأنيث حاصل في: القدر.

السَّحَرَةُ فانسَلَقَ وسلم الفقيرُ، وكانَ قد شربَ الفقيرُ قبلَ نزوله ذلك سُمًّا من يدِ أبغا فلم يضره ولم يَسِرِ السُّمُّ في جسده وأسلمَ في ذلك الوقتِ فوق مئة من التترِ ولم يُنكرْ عليهم أبغا في إسلامهم ثم قالَ أبغا للشيخ المذكور: أَشْتَهِي أَنْ تَأْمَرَ الْفُقَرَاءَ < أَنْ > يَدْخُلُوا النَّارَ وَيَعْمَلُوا مِثْلَمَا عَمِلُوا زَمَانَ الْقَانِ يَعْنِي أَبَاهُ هَوْلَاكُو، فَقَالَ أَمْرُهُمْ بِتَجْمِيعِ الْحَطَبِ < فَجَمَعُوا الْحَطَبَ > حَتَّى صَارَ كَالْجَبَلِ، وَحَدًّا حَادِي الْفُقَرَاءِ وَرَقَصُوا وَمَا زَالُوا يَقْرَبُونَ مِنَ النَّارِ إِلَى أَنْ دَخَلُوهَا وَرَقَصُوا مِنْ فَوْقِهَا حَتَّى أَطْفَأُوهَا، وَصَارَتْ رَمَادًا وَأَوْلَادُ الْمُغْلِ [حَامِلُوهُمْ] ^(١) الْفُقَرَاءَ عَلَى أَكْتَافِهِمْ، وَيَقَالُ: [إِنَّه] ^(٢) فِي الْمَرَّةِ [الْأُولَى] ^(٣) كَانَ ابْنُ هَوْلَاكُو مَعَ وَاحِدٍ مِنَ الْفُقَرَاءِ، وَأَسْلَمْتُ أُمُّهُ خَاتُونُ وَسُمِّيَ أَحْمَدُ ^(٤) بِسَبَبِ أَنْ أُمُّهُ أَسْلَمَتْ عَلَى يَدِ أَوْلَادِ سَيِّدِي أَحْمَدَ، يَعْنِي سُمِّيَ بِاسْمِ شَيْخِهِمْ، فَعِنْدَ ذَلِكَ عَظُمَ قَدْرُ أَوْلَادِ سَيِّدِي أَحْمَدَ عِنْدَ الْمَلِكِ أَبْغَا وَكُتِبَ لَهُمْ [فَرْمَانًا] ^(٥) بِإِطْلَاقِ مَا يَجِبُ عَلَى قَرَى أُمِّ عَبِيدَةٍ وَإِلَى نَوَابِهِ بِاحْتِرَامٍ وَإِكْرَامِ بَيْتِ سَيِّدِي أَحْمَدَ حَيْثَمَا نَزَلُوا مِنْ بِلَادِهِ، وَجَمَعَ مَنْ تَوَلَّى مِنْ أَوْلَادِ هَوْلَاكُو أَلَّا يَدَّ أَنْ تَزِيدَهُمْ عَلَى مَا نَقَدُّمُ لَهُمْ مِنَ الرُّسُومِ، وَلَا

مركز تحقيق تكملة تاريخ الدولة العثمانية

(١) في الأصل: حاملهم.

(٢) في الأصل: إن.

(٣) في الأصل: الأوله.

(٤) يقصد السلطان أحمد تكودار، ولي إيلخانية التتار بفارس بعد وفاة أخيه أبغا في المحرم سنة ٦٨١ هـ/نيسان ١٢٨٢ م إلى حين وفاته قتيلاً بالأردو على يد ابن أخيه أرغون بن أبغا وجماعته في جمادى الأولى سنة ٦٨٣ هـ/آب ١٢٨٤ م، وخلفه على عرش الإيلخانية أرغون، ترجمته في:

رشيد الدين: جامع التواريخ - تاريخ أبناء هولاكو مج ٢ ج ٢/٨٨ - ١٢١، المنصوري: زبدة الفكرة ٩/١٤٤ ب - ١٤٥ ب، الذهبي: المعبر ٣/٣٥٢، ابن كثير: البداية ١٣/٣٠٣ - ٣٠٤، ابن حبيب: تذكرة النبیه ١/٨٩ - ٩٠، ابن تغري بردي: الدليل ١/٩٥، والمنهل ٢/٢٥٤ - ٢٥٦، والنجوم ٧/٣٦٢، لين بول (Lane - poole): الدولة الإسلامية ٢/٥١٨، وراجع للمؤلف المجلد الرابع، ص ٢١١ - ٢١٣ من مطبوعة «الذيل».

(٥) في الأصل: فرمان.

بَدَّ أَنْ يَقَعَ لِلْفُقَرَاءِ مَعَ الْخَوَاتِينِ كَرَامَاتٌ فِيزِدَادُوا فِيهِمْ حَسَنَ اعْتِقَادٍ ﴿ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾^(١).

(١١٥ ب) ولا بد إن شاء الله تعالى أن نذكر شيئاً آخر من كرامات هذا البيت في [وفيات]^(٢) أصحابهم إن شاء الله تعالى.

الشيخ الصالح الزاهد العابد الورع القدوة الناسك الخاشع تاج العارفين وقبلة الورعين

أبو البقاء حياة بن قيس بن رَحَّال بن سلطان الأنصاري الحرَّاني^(٣)

كَانَ مِنَ الصُّلَحَاءِ الْأَخْيَارِ وَلَهُ كَرَامَاتٌ وَكُشُوفٌ وَأَحْوَالٌ وَمَجَاهِدَاتٌ، وَكَانَ كَثِيرَ الذِّكْرِ وَالتَّلَاوَةِ لِلْقُرْآنِ الْعَزِيزِ [مَنْقُطَعاً]^(٤) عَنْ أَسْبَابِ الدُّنْيَا، مُشْتَغِلاً بِعَمَلِ الْآخِرَةِ، لَا يَقْصِدُ بَابَ سُلْطَانٍ وَلَا أَمِيرٍ وَلَا وَزِيرٍ، وَكَانُوا الْمُلُوكَ الَّذِينَ فِي زَمَانِهِ يَزُورُونَهُ وَيَتَبَرَّكُونَ بِهِ هُمْ وَأَمْرَأَتُهُمْ، وَوَزَرَاؤُهُمْ، وَمَنْ يَلُودُ بِهِمْ، وَجَمِيعُ أَهْلِ حَرَّانَ [مَجْمُوعُونَ]^(٥) عَلَى صَلَاحِهِ وَخَيْرِهِ يَطْلُبُونَ دَعَاءَهُ، وَكَانَ الشَّهِيدُ الْمَلِكُ

(١) سورة الحديد (٥٧) آية: ٢١.

(٢) في الأصل: وفائات.

(٣) ترجمته في:

الشطونفي: بهجة الأسرار، ص ١٨٠ - ١٨٣، الذهبي: العبر ٣/ ٨١، ابن الوردي: تنمة المختصر ٢/ ١٤٤ - ١٤٥، اليافعي: مرآة الجنان ٣/ ٤١٩، ابن الملقن: طبقات الأولياء، ص ٤٣٠ - ٤٣١، التادفي: قلائد الجواهر، ص ١١٥، الشعراني: الطبقات ١/ ١٣١، ابن العماد: شذرات ٤/ ٢٦٩، النبهاني: جامع ٢/ ٥٥ - ٥٦، وانظر ما يلي، ص ١٠٩٧ حيث سيفرد له المؤلف ترجمة أخرى مستقاة من «روضة الأبرار ومحاسن الأخيار»، لتقي الدين الواعظ المقدم ذكره، ص ٩٥٧.

(٤) في الأصل: متقطعاً.

(٥) في الأصل: مجمعين.

العادل نور الدين محمود بن زنكي يزوره، ويطلب منه الدعاء ويستشيرُه في مجاهدة الفرنج، فما أشار عليه أن يتوجّه إلى جهةٍ إلاّ وتيسرَ فتحها، فكان يكاتبُه، وكذلك السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب لما أفضى إليه الملك بعد الشهيد نور الدين كان يزوره ويستشيرُه، ويطلب منه الدعاء، وعند توجّه صلاح الدين إلى قتال صاحب الموصل^(١)، [أشار]^(٢) عليه بترك الرواح فلم يقبل فسار صلاح الدين إلى الموصل ولم [ينل]^(٣) منها [طائلاً]^(٤)، و[غيرهما]^(٥)، ومنهم من كاتبه ولاطفه إلى أن توفاه الله تعالى، وكان حنبلي المذهب، وكان له المنظر التام والفراسة الظاهرة والكرامة الباهرة: [السريع]

يَعْرِفُه الْبَاحِثُ عَنْ جَنَسِهِ وَسَائِرُ الْخَلْقِ لَهُ مُنْكَرٌ

وكانت وفاته ليلة الأربعاء وقت عشاء الآخرة في سلخ شهر جمادى الآخرة من سنة إحدى وثمانين وخمس مئة، وصلي عليه بكرة يوم الأربعاء ودُفن بزاويته وله من العمر ثمانون سنة منها ستون سنة قاعد < أ > على سجاده، ولم تفته

مركز تحقيق مكتبة علوم اسلامی

(١) يقصد أتابك عز الدين مسعود بن مودود بن زنكي بن أفسنقر المتوفى بالموصل في أواخر ربيع الأول سنة ٥٨٩ هـ/أوائل نيسان ١١٩٣ م، وهي السنة نفسها التي مات فيها صلاح الدين، وتملك من بعده ولده نور الدين أرسلان شاه، ترجمته في: ابن الأثير: الكامل ١٠١/١٢ - ١٠٢، أبو الفدا: المختصر ١١٨/٣، الذهبي: العبر ٣/٩٩، ابن كثير: البداية ٧/١٣، ابن تغري بردي: النجوم ١٣٣/٦، ابن العماد: شذرات ٢٩٧/٤ - ٢٩٨، الزركلي: الأعلام ٢٢٠/٧ - ٢٢١.

(٢) في الأصل: فأشار.

(٣) في الأصل: ينال.

(٤) في الأصل: طایل، وراجع بشأن مسير صلاح الدين إلى الموصل وحصارها حوادث سنة ٥٧٨ هـ/١١٨٢ م في ابن الأثير، الكامل ١١٨٤/١١ - ٤٨٧، وأبو شامة، الروضتين ٣٢/٢ - ٣٣، وأبو الفدا، المختصر ٦٥/٣، وابن خلدون، تاريخه ٥/٣٠٣.

(٥) في الأصل: غيرهم.

صلاة جماعة إلا من عُذِر شرعي، وكان بشوش الوجه لين الجانب رحيم القلب، سخي النفس، الغالب على حاله الرجاء ومحبة الحق لم يقصده أحد في وقت من الليل أو النهار إلا رآه وهو مستيقظ مُراقب، وكان له الأخلاق الرشيدة والطرق السديدة والمناقب > التي < لا يقع فيها الشك.

في ذكر انتمائه (١١٦ آ)

إلى المشايخ رحمة الله عليهم أجمعين

فإنه صحب الشيخ الصالح أبا عبد الله الحسين النواري^(١) رحمة الله عليه، وكان الشيخ الحسين تلميذ الشيخ الصالح مجلي بن تاسي^(٢) رحمه الله، وكان الشيخ مجلي تلميذ الشيخ سلطان بن رحال^(٣)، وقيل: إن الشيخ مجلي كان تلميذ الشيخ الصالح عبد الغالب القيني^(٤) وكان الشيخ عبد الغالب تلميذ الشيخ علي العربي^(٥)، وكان العربي تلميذ حميد بن خليد، وكان الشيخ حميد تلميذ الشيخ عبد الرحمن بن عمرو الحرسعبقاني^(٦) والشيخ عبد الرحمن أخذها من جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه.

وكرامات الشيخ حياة قدس الله سره كثيرة، وكان قد جمع له مجلدات وكانت عند أولاده بجبل قاسيون، فلما جاء التتر نهبها في جملة ما نهب.

* * *

ونقلت من كتاب «روضة الأبرار ومحاسن الأخيار - مستخرج من بهجة الأسرار ومعادن الأنوار» ما جمعه وألفه الشيخ نقي الدين محمد الواعظ البعلبكي^(١) وذكر > فيه < المشايخ المتأخرين من القرون الخالية الخامس والسادس والسابع، فقال:

(١) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

الشيخ حياة بن قيس الحراني قدس الله روحه^(١)

كَانَ مِنَ الْأَرْبَعَةِ الَّذِينَ تَصَرَّفُوا فِي قُبُورِهِمْ كَمَا تَصَرَّفُوا فِي حَيَاتِهِمْ^(٢)، وَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَاكِنًا قَلِيلَ الْكَلَامِ، كَثِيرَ الْخُلُوتِ وَالرِّيَاضَاتِ، وَكَانَ إِذَا خَرَجَ عَلَى الْمُتَرِيدِينَ تَأْخُذُهُمْ مِنْهُ دَمْعَةٌ مِنْ هَيْبَتِهِ.

قَالَ الشَّيْخُ حَيَاةٌ يَوْمًا لِمُتَرِيدِهِ: أَوْصِيكُمْ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُبْتَدَعَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ الْحَقَّ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَحَبَّ الْعَبْدَ أَحْيَاهُ عَلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَأَمَاتَهُ عَلَى الْكِتَابِ.

وَسُئِلَ يَوْمًا عَنِ الْمَحَبَّةِ فَبَكَى، فَقَالَ لَهُ خَادِمُهُ: مَا يُبْكِيكَ؟ فَقَالَ: يَا وَلَدِي مِنْ أَيْنَ لِلْعَبْدِ الدَّلِيلُ أَنْ يُحِبَّ الرَّبَّ الْكَرِيمَ، وَأَمَّا إِذَا اطَّلَعَ الرَّبُّ جَلَّ جَلَالُهُ عَلَى الْعَبْدِ فَلَمْ يَجِدْ فِي قَلْبِهِ حُبَّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مَلَأَهُ مِنْ حُبِّهِ، وَخَصَّه بِقُرْبِهِ، فَإِذَا قُرْبَهُ تَجَلَّى الْقُرْبُ، فَعِنْدَهَا يُدْعَى: مُحِبًّا.

وَسُئِلَ عَنِ الْمَعْرِفَةِ، فَقَالَ: قُلُوبٌ عَرَفَتْهُ بِالْعِزَّةِ وَالْجَبْرُوتِ، فَعَرَفَهَا بِالْمُلْكِ. وَقَالَ: السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ فِي عُنْقِي كَالْقَلَادَةِ.

وَقَالَ خَادِمُهُ: دَخَلْتُ عَلَيْهِ [يَوْمًا]^(٢) فِي الْخَلْوَةِ، فَرَأَيْتُهُ نَارًا تَقْدُّ وَلَهَا وَهْجٌ،

(١) لَمْ أَقِفْ فِي «بَهْجَةِ الْأَسْرَارِ» لِلشُّطْنُوْفِيِّ عَلَى مَا يَدُلُّ أَنَّ هَذَا النَّصَّ مُسْتَخْرَجٌ مِنَ التَّرْجُمَةِ الَّتِي عَقَدَهَا الشُّطْنُوْفِيُّ لِلشَّيْخِ الْمَذْكُورِ، ص ١٨٠ - ١٨٣، حَيْثُ إِنَّ بَيْنَهُمَا اخْتِلَافًا وَاسِعًا، وَلَعَلَّ الْيُونَنِيَّ لَمْ يَطَّلِعْ عَلَى «الْبَهْجَةِ» إِلَّا مِنْ خِلَالِ النُّصُوصِ الَّتِي نَقَلَهَا عَنْهَا صَاحِبُ «الرُّوضَةِ» وَهِيَ نُّصُوصٌ كَثِيرَةٌ فَحَسَبَ هَذَا النَّصَّ وَاحِدًا مِنْهَا، وَمَا هُوَ بِذَلِكَ.

(٢) وَرَدَتْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ بِالْفَافِظِ مُتَقَارِبَةً فِي الشُّطْنُوْفِيِّ فِي «بَهْجَةِ الْأَسْرَارِ»، ص ١٨٠، وَهِيَ الْعِبَارَةُ الْوَحِيدَةُ الْمَشْتَرَكَةُ بَيْنَ النَّصِّينِ، وَلَا يَبْعُدُ عِنْدِي أَنْ يَكُونَ سَبَبُ هَذَا الْإِتْفَاقِ بَيْنَهُمَا هُوَ أَنَّ الشَّيْخَ حَيَاةَ بْنَ قَيْسٍ الْحَرَانِيَّ أَحَدَ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةِ الْمَشَارِإِلَيْهِمْ فِي النَّصِّ وَهُمْ: مَعْرُوفُ الْكَرْخِيِّ، وَعَبْدُ الْقَادِرِ الْجِيلَانِي، وَعَقِيلُ الْمَنْبِجِيِّ وَشَيْخُنَا الْمَذْكُورُ.

فخفتُ ثم عدتُ فوجدتُ برداً شديداً (١١٦ ب)، فرجعتُ ثم عدتُ فرأيتُهُ نوراً، فدنوتُ منه، فقال: يا عمر! قلتُ: لبيك يا سيدي، قال: إذا شُهرَ سيفُ الجبروتِ أضرمتُ نارُ الخوفِ، فإذا علا ضرامُها برَدَها الحقُّ عزَّ وجلَّ بزَمهريرِ الوصلِ، وإذا بردتِ النارُ ظهرَ من شغافِ القلبِ النورُ، يا عمر! الواصلُ خائفٌ، والمنقطعُ [راج: (١)]، فقلتُ: وكيف ذلك؟ قال: الواصلُ يخشى من الهجرِ من [عظمة] (٢) منزله أخذَ بالهفواتِ، والمنقطعُ يرجو الوصلَ من كثر دينه ظهرتْ له الثوباتُ.

وقال يوماً لخادمه: قد دنا الرحيلُ إلى الملكِ الجليلِ، ثم قامَ ودخلَ الخلوةَ فسمعوا حساً عظيماً وزمجرةً، فدخلوا فوجدوه قد دخلَ رضي الله عنه في مكانه، وقبره ظاهرٌ يُزار، وتُقضى عنده الحوائجُ.

وحكى بعضُ الحرَّانيينَ، قال: لما دخلَ هولاءُ إلى حرَّانَ باتَ تلكَ الليلةَ فرأى رجلاً معه حربةٌ وقد وضعَ في عنقه حبلاً وهو يقولُ: اخرجُ من بلدي فانتبه، فرأى أثرَ الحبلِ في عنقه، فقال: ها هنا قبرُ رجلٍ صالحٍ، فقالوا: قبرُ الشيخِ حياةَ، فجاءَ إلى عنده وضربَ عنقه جوكَ ورحلَ عنه، رضي الله عنه [ومنهم: (٣)]

مركز تحقيق تكملة سير علي بن أبي طالب

الشيخ جمال الدين أبو عبد الله محمد السَّواجي (٤)

شيخُ الطائفةِ الجَواليقيَّةِ (٥)، ومبدأ أمره كانَ يحفظُ القرآنَ المجيدَ، قدمَ من

(١) في الأصل: راجي.

(٢) في الأصل: عظمت.

(٣) بياض في الأصل يقتضي السياق أن يكون ما أثبتناه.

(٤) لم يرد هذا النص في «بهجة الأسرار»، وهو أمر يعزز اعتقادنا بعدم اطلاع البونيني على «البهجة»، والسَّواجي المذكور توفي بدمياط في حدود سنة ٦٣٠ هـ / ١٢٣٣ م، ترجمته في:

بدران: منادمة الأطلال، ص ٣١٠ - ٣١١ النبهاني: جامع ١٠/٢.

(٥) ويعرف أيضاً بشيخ القلندرِيَّة وهي تسمية تشمل جميع المُحلِّقين بمن فيهم الجواليقيَّة =

بلاذه إلى دمشق، وسكن الصالحية بزاوية الشيخ الصالح عثمان الرومي وأم به مدة، فكان في بعض الأيام جرى حديث فيما بين الفقراء في حديث الفقر والتجريد بحضرة الشيخ عثمان، فقال جمال الدين السَّاجي للفقراء: ما أنتم عليه؟ فقالوا له: عسى أن يظهر من عندك شيء، فلم يرد عليهم [جواباً] ^(١) وغاب عنهم، وطلبوه وقت الصلوات فلم يجدوه، وأما هو فإنه راح إلى مقابر باب الصغير إلى قبة الست زينب بنت علي زين العابدين جوار الست سكيئة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين، فوجد بها الشيخ جمال الدين الدركزني ^(٢) والشيخ عثمان [كوهي الفارسي] ^(٣) وهو الذي ضريحه

= الذين ربما عرفوا بهذا الاسم نسبة إلى لباسهم الجوالق وهي ثياب من الشعر الثقيل واحدها جَوْلَق.

أما القلندرية فهي طائفة صوفية تنسب إلى بلدة قلندر بالهند، ظهرت أول أمرها بالشام، ثم انتقلت منها إلى مصر، وقد عرف القلندرية بحلق الوجه والرأس مع إعفاء الشوارب، وكذلك التزيي بزي الأعاجم والمجوس، وغريب الملبس كما كانوا يطرحون التقيد بالعبادات والآداب العامة مُعَوِّلِينَ على طيب قلوبهم مع الله تعالى، بحيث ليس للقلندري من شاغل سوى التطلع إلى طلب العز يد من ذلك.

وقد لقيت هذه الطائفة مقاومة شديدة من جانب الفقهاء الذين أنكروا عليهم هذه البدع، ورموهم بالفسق والتحلل، كما حملوا السلاطين والحكام على ملاحقتهم والتضييق عليهم، انظر:

ابن ناصر الدين: الرد الوافر، ص ٩٤ حاشية (٥)، المقرئزي: المواعظ ٤٣٢/٢ - ٤٣٣، ابن طولون: إلهام الوري، ص ٦٠ حاشية (١)، بدران: منادمة الأطلال، ص ٣١٠ - ٣١١، وانظر ما يلي من السياق.

(١) في الأصل: جواب.

(٢) في بدران، منادمة الأطلال ص ٣١٠: الدركزني، وهو تحريف والصواب ما أثبتناه نسبة إلى دَرَكْزِين، وهي قصبة ناحية أعلم من أعمال همذان، انظر:

ياقوت: معجم البلدان ٤٥١/٢ - ٤٥٢، لسترنج (Le Strange): بلدان الخلافة، ص ٢٣١.

(٣) في الأصل: كوهي فارس، والتصحيح من بدران، المصدر السابق، الصفحة نفسها، ومن حاشية دهمان على إلهام الوري (انظر الصفحة السابقة) وفيها أن عثمان كوهي الفارسي هو الذي ورد اسمه في قصة الظاهر بيبرس الشعبية باسم عثمان بن الحبله.

بالقنوت، وعنده جماعة منهم الشيخ أبو بكر الأصبهاني^(١) كان مقيماً عند قبر بلال بن حمامة رضي الله عنه، فلما اجتمعوا أربعتهم بقبة الست زينب حلق في الأول السَّاوِجِي، فلما رأوه أعجبهم حاله فحلّقوا بعده، فلما كان بعد ثلاثة أيام داروا أصحاب الشيخ عثمان الرومي على السَّاوِجِي فلقوه بالمقابر بالقبة المذكورة وقد حلق (١١٧ آ) فأخرقوا به، وقبحوا فعله فلم يلتفت إليهم، ولا رد عليهم جواباً فجاءوا إلى الشيخ عثمان الرومي، وأخبروه بحاله، فقال الشيخ عثمان، ودوا له هذا الوعاء بهذا الطعام وأبصروا أيش يعمل به فأتوه بالطعام فأخرج يده من زيّقه، وحسا الوعاء ولقحه إلى خلف ظهره، فأخبروا الشيخ عثمان بذلك، فقال: هذا غاية الفقر والتجريد، وجاءوا إليه [المُنكرون]^(٢) عليه وباسوا الأرض قدامه، وقالوا له: صدقت هذا غاية الفقر والتجريد وانتمى إليه بعد ذلك من الشام إلى الديار المصرية، ووصل إلى دِمياط، فعند حلوله بها أنكروا عليه إنكاراً كثيراً بسبب الحلاقة ولبس الشعر، فقال لهم: أنتم ترون حلاقة الذقن؟ قالوا: نعم فزيق ساعة وأخرج رأسه بشيئة بيضاء إلى صدره، فاعتقدوا فيه بعد ذلك اعتقاداً صالحاً حتى أن قاضي دِمياط وأولاده وجماعة بتلك الناحية حلّقوا وصاروا مُريديه، وأهل دِمياط لهم فيه اعتقاد حسن، وبها توفي وقبره هناك مشهور إلى الآن.

وذكروا أصحابه عنه أنه كان عنده فضيلة كبيرة، وأنه فسر القرآن الكريم، والذي أقام بعده بمقابر باب الصغير جلال الدين الدركزيني إلى أن توفي > ثم قام < بعده الشيخ محمد البلخي^(١)، وشهرته أكبر من الباقيين، وهو الذي خيط هذا الثوب الشعر الثقيل المُسمى [جَوْلَقاً]^(٣) في بعلبك وبدأ به أولاً في زمانه وإلى الآن وهو الذي بنى وحوط لهم زاويتهم بالمقابر، وكان السلطان الملك الظاهر يجتمع بالبلخي وهو أمير ويعجبه حاله، فلما تسلطن طلبه فلم يفعل يروح

(١) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٢) في الأصل: المنكرين.

(٣) في الأصل: جولق.

إليه وكانَ ثُمَّ مِنْ جماعتهم فقيرٌ يقال له السُّويداوي^(١) فكانَ هو الواسطةَ بينَ السلطان وبينَ^(٢) البُلُخي فسيرَ إليه يطلبُ منه أن يبنِيَ لهم قبةً جوارَ الستِ زينبَ فرسمَ السلطانُ لهم بِنائِها وغَرِمَ عليها نحو < أ > من خمسةَ عشرَ ألفَ درهمٍ من الجامعِ وبيتِ المالِ.

وكانَ كلما قدم السلطانُ إلى دمشقَ يعطيهم من البسطِ تفصيلتين ويبعثُ لهم ألفَ درهمٍ، [فيعملون]^(٣) بها [وقتاً طيباً]^(٤) ورتبَ لهم على الأمراءِ في كلِّ سنةٍ ثلاثينَ (?) قمحٍ وعلى مصالحِ الجامعِ والصدقاتِ عشرةَ دراهمٍ في كلِّ يومٍ، وكانَ كلما فتحَ شيئاً من الحصونِ والساحلِ يبعثُ لهم منها شيئاً، إما [غلاماً أو عبداً]^(٥)، وكانَ السُّويداوي يحضرُ السماطَ (١١٧ ب)، ويمارحُ الملكَ الظاهرَ.

وذكروا أن جمالَ الدين السَّاجي امتحنوه الفقهاءَ في زمانِه في مسائلَ شرعيةٍ من أصولِ الدينِ فقطعَهم وأجابَهم عما سألوه وسلموا إليه حالَه ومعنى هذه الصورةِ التي ظهرَ فيها هو وأصحابُه أنها صورةُ الموتِ والخرابِ [لسكانهم]^(٦) المقابرَ وترويحَهم عن العماثرِ ولبسَهم الخشنَ الثقيلَ من الشعرِ.

قلت: وتسميُهم أيضاً القَلَنْدَرِيَّة، قالوا: قَلَنْدَرٌ هو اسمٌ لجميعِ المُخلِّقين. وذكروا [أنه]^(٧) في زمانِ الملكِ الأشرف^(٧) لما أنكرَ على الشيخِ علي

(١) وردت متبوعة بـ: السويداوي: وهو سهو من الناسخ.

(٢) في الأصل: فيعلمون.

(٣) في الأصل: وقت طيب.

(٤) في الأصل: غلام أو عبد.

(٥) في الأصل: لسكانهم.

(٦) في الأصل: أن.

(٧) يقصد الملك الأشرف موسى بن الملك الأيوبي العادل سيف الدين أبي بكر، توفي بقلعة دمشق في المحرم سنة ٦٣٥ هـ/أب ١٢٣٧ م. وتسلطن بعده بدمشق أخوه =

الحريري أنكروا أيضاً عليهم بدمشق ونفوههم منها، وفتشوا عليهم حتى يخرجوهم منها، فلما وصلوا إلى باب الصغير كان معهم نَعَارَةٌ زبدانيةٌ جديدةٌ فضربوا بها عتبةَ بابِ الصغيرِ كسروها وقالوا: قد كسرنا هذه الدولة الجديدة ونفوههم إلى قصر الجنيد، فلما كان ثاني يوم أتوهم الناس وقالوا: تعالوا إلى البلدِ فعدوكم قد مات وأخبروهم بموتِ السلطانِ الذي نفاهم، ولهم من هذا فنون.

[وأما]^(١) تسميتهم لطائفةٍ من الفقراء < ال > جَوَالِقِيَّة: ظاهرُ هذه التسمية إلى الجَوَلَق، وليسَ ملبوسُهم [جوالق]^(٢) ولا يصلحُ لذلك، وهذه طائفةٌ حدثت بعدَ عشرٍ وستٍ مئةٍ بدمشقَ كانَ مبدؤها ثم انتشروا، وكثرَ المنتمون إليها طلباً للراحةِ والفراغِ حتى تعدَّت كثرتها من الشامِ إلى بقيةِ البلاد، وصارَ لها بدمشقَ أثرٌ وقبولٌ عندَ أكثرِ الناسِ وشرطُها: حلقُ اللحيةِ والحواجبِ ولبسُ الشعرِ الثقيلِ والحفاء، وعَدُمُ الأسبابِ كافةِ ورفعُ الضرورةِ بالدروزة، وسُكْنَى المقابر.

[ومن ذلك]^(٣)، اصطلاحُهم على تسمية طائفةٍ منهم: [تجريدية]^(٣) وهم المُجَرَّدُونَ، وظاهرُ هذا الاسمِ نسبةٌ إلى التَّجَرُّ < د >، وكانَ مبدأَ التسميةِ لِمُجَرَّرٍ < د > ي أصحابِ شيخنا إمامِ المحبين وسلطانِ العارفين أبي الحسن عليّ الحريري رضيَ اللهُ عنه، ثم نفذت إلى من ناسبهم في التَّجَرِيدِ من أصحابِ المشايخِ رضيَ اللهُ عنهم [وأما]^(١) سجودُهم بعضهم لبعضٍ في أ < و > قاتِ السماعِ وعندَ القدومِ على الشيخِ أو الجماعةِ، وقد زادَ ذلك حتى صارَ كل من يردُ

= إسماعيل، ترجمته في:

المنذري: التكملة ٣/٤٦٥، أبو شامة: الذيل على الروضتين، ص ١٦٥، أبو الفدا: المختصر ٣/١٥٩ - ١٦٠، الذهبي: العبر ٣/٢٢٥، ابن كثير: البداية ١٣/١٤٦ - ١٤٩، ابن تغري بردي: النجوم ٦/٣٠٠ - ٣٠١، الزبيدي: ترويح القلوب، ص ٥٨، الزركلي: الأعلام ٧/٣٢٧ - ٣٢٨.

(١) محو في الأصل والسياق يقتضي أن يكون ما أثبتناه.

(٢) في الأصل: جوالقا.

(٣) في الأصل، رسمت: بجريه.

على جماعة من الفقراء يسجد بين أيديهم، ولا غرو أن ظاهر هذا الفعل منكر لأنه يؤهم الضعيف الاستعداد أنه سجود لغير الله فلا بد من الكشف عن سره حيث وقع، فمن المعلوم (١١٨ آ) الضروري أن كل عاقل له أدنى تحصيل لا يسجد لإنسان مثله من دون الله تعالى جاعلاً ذلك بمنزلة الصنم المسجود له، فلم يبق إلا اعتبار نية الساجد، فتكون نية الساجد عند زوال الوحشة أن سجوده [شكر] (١) لله على زوالها و[جعل] (٢) للمسجود إليه بمنزلة الجدار والمحراب الذي يسجد إليه المصلي، ولا خلاف في أن ذات الرجل المسلم أشرف من كل جدار ومحراب.

والسجود عند السماع يكون أيضاً سجود شكر على ما فتح الله به على باطن الساجد من طيبة أو منزلة أو حلال أو وارد من واردات السماع، ويجعل الفقراء المسجود إليه لما كان كثيراً في نفسه لتوفية حسن ظن أو صدق إرادة بمنزلة الجدار أو المحراب لما رأى لازماً فتح الله كان بحضور ذلك الإنسان لا أعلم للسجود في السماع وجهاً غير ذلك.

وأما السجود بين يدي المشايخ والفقراء فذلك أيضاً سجود لله تعالى الذي جعل خلقه [مظاهراً] (٣) لأسمائه وصفاته، وجعل المشايخ والفقراء أكثر اختصاصاً بذلك الظهور، ولو لم يجز ذلك لم تسجد الملائكة مأمورين بذلك لآدم عليه السلام، ولم يلعن من أبى ذلك ويطرده، ولم يجز سجود يعقوب وبنيه عليهم السلام ليوسف عليه السلام عند دخولهم عليه بمصر حتى قال لهم: ﴿هَذَا تَأْوِيلُ فَأَنكِحْكُ عَلَيْكَ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا﴾ (٤).

ولقد رأيت فقيراً سجد بين يدي شيخ من أهل العراق من أهل التحقيق،

(١) في الأصل: شكرًا.

(٢) في الأصل: جعلًا.

(٣) في الأصل: مظاهرا.

(٤) سورة يوسف (١٢) آية: ١٠٠.

وتمّ فقيهٌ من علماء الظاهر، فأنكرَ على ذلك الشيخ، قال: فأجابَه الشيخُ بأن الملائكة الكرام سجدوا لي بأجمعهم وأنا في صُلبِ آدمَ عليه السلام، وأنا الآن أكملُ من حين كنتُ ذرّةً، فانقطعَ الفقيه.

والأعمالُ بالنيات لأن الأعمالَ أجسامٌ والنياتُ أرواحُها، وحملُ فعلِ المُسلمِ على ما يجوزُ أولى مِنْ حَمَلِهِ على ما لا يجوزُ، واللَّهُ أعلم.

الشيخُ عبدُ اللَّهِ بنُ الفراتِ رضيَ اللَّهُ عنه^(١)

كانَ معاصِرَ الشيخِ أبي البيان، كانَ بهيَّ المنظرِ حسنَ الصورةِ متواضعاً، رجلاً أُمياً غلبت عليه مواهبُ الله، وكانَ الشيخُ أبو البيانِ يقدّمه يصلي به إماماً، فصلّى خلفه بعضُ فقهاءِ دمشقَ فلحنَ، فلما فرغَ من الصلاةِ خطرَ لذلكَ الفقيهَ خاطرٌ، فقالَ الشيخُ عبدُ اللَّهِ بنُ الفراتِ: نحنُ قومٌ أصلحنا أعمالنا وما علينا من الاستئنا بلى غداً يأتِيكم السّواقُ وقد انكسرَ (١١٨ ب) الفرنجُ، وأخذوا سبعَ ملوكٍ أسارى من الفرنجِ، فبلغَ أولي الأمرِ، فأمرَ بسجنه، فلما كانَ من صبيحةِ غدٍ لم يأتِ السّواقُ، فجاءوا إليه، فقال: نعم، مسكينٌ عرجُ الهجينُ الذي تحته بعده^(٢) وإذابه قد جاء الهجينُ يعرجُ كما قال رضيَ اللَّهُ عنه.

وكانَ الشيخُ أبو البيانِ إذا اشتبهَ عليه أمرٌ يقولُ: اسألوا عبدَ اللَّهِ بنَ الفراتِ فيلهم على ما في قلوبهم، وما يخطرُ لهم.

وقالَ له رجلٌ بدمشقَ: يا سيدي لي أخٌ غائبٌ، فقال: هوَ باليمنِ صاحبُ دنيا، قالوا له يا سيدي و[لَهُ]^(٣) غائبٌ ستّينَ فجاءَ كما قالَ الشيخُ ومعه تجارة. وجاءَ الإفرنجُ إلى حماةَ فصرخَ برجلٍ من [تدمر]^(٤) يقالُ لَهُ:

(١) لم أقع على هذا النص في «بهجة الأسرار»، ولم أقع للمذكور على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٢) كذا رسمت في الأصل، ولم أهتد إلى ضبطها.

(٣) في الأصل: لي.

(٤) في الأصل: يدمر.

ثروان^(١) فهربوا وأقبل الملك الذي^(٢)، ورأوا في صدره ضربة خسقت صدره.

وقال له الشيخ أبو البيان: يا ولدي! الخلعة لك، وأنت المخفي والذكر الظاهر حماة لك في حياتك ومماتك، كل رجل يدخلها بغير أدب يسلب وما يظهر رجالها إلا عند الموت.

وكان الشيخ أبو البيان يقول: عبد الله بن الفرات أسد حماة، من أساء الأدب افترسه، وكان يوماً عند الشيخ أبي البيان جالساً، فتغير لونه واصفرَّ وبهت ثم أغمى عليه، ثم أفاق فقال الشيخ أبو البيان: هنيئاً يا عبد الله، تجلى لك الحق ثلاثاً وقد صرَّفَكَ بحماة، ثم ودعه رضي الله عنه.

وتلمذ له خلق كثير وعاش ببركته عالم [غزير]^(٣) ولما كان في مرضه دخل عليه رسول الله ﷺ وبشره بالقدوم على الله، و[بشره بأن الله]^(٤) تجلى له عند الموت وفي القيامة وفي الجنة، وله نظرة في حظائر القدس قدر ألف عام من سنين الدنيا، وقال: أبشر يا عبد الله تكون جليس أبي بكر وعمر في الحضرة، فأفاق من غشيته ثم قال: الله الله الله، فقالوا له: [يا سيدي]^(٤) > قال < لأزاحمن الأسد في غاباتها فقالوا: وما الأسد يا سيدي؟ قال: أبو بكر وعمر لا تخلوهم يغلبونكم واجتهدوا في الأعمال والزهد حتى تزاحموهم، وعزة الله لا بُدَّ من المزاحمة بالاكثاف، فقالوا: يا سيد! دنا الرحيل ادع لنا، فقال: تأدبوا، وعزة ربي وجلاله لأتدللنَّ عليه ولأطلبنَّ منه على قدره لا على قدري. فإنَّ الكريم يُعطي على قدره لا على قدر سائله.

ثم كان يقول: إليَّ إليَّ فيصافح الملائكة، ويُسلَّم عليهم، وتارة يقول:

(١) هو كما يستفاد من ترجمة حفيده عيسى في ابن حجر، الدرر ٢٠٢/٣: ثروان بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الباقي بن أبي الحسن التدمري من أصحاب أبي البيان، ولم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٢) قطع في الأصل.

(٣) في الأصل: عزيز، وهو تصحيف.

(٤) كتبت في الهامش، وأشير إلى مكانها في النص.

عليكم السلام إلى أن قضى رضي الله عنه، ودُفنَ ظاهرَ حماة، وقبره مشهورٌ يُزار^(١)، ويُتَقَبَّلُ عنده الدعاءُ رضي الله عنه. وقال: (١١٩ آ) سمعتُ الشيخَ أبا البيان يقول:

لا يتحقَّقُ العارفُ المعرفةَ حتى يكونَ عارفاً بالعالمين العلوية والعالمين السفلية، قالوا: وما هي يا سيدي؟ قال: [العالمون]^(٢) العلوية أشباح الأنبياء عليهم السلام وأشباح الملائكة، والسفلية: أشباح الأولياء من الإنس، وأشباح الأولياء من الجنِّ لئلا يدخلَ عليه الشيطانُ، وأنشدَ رضي الله عنه: [الخفيف]

نفسُ العالمين مني [يفوح]^(٣) ونَسِيمي إلى العلوِّ يروحُ
سرُّ قولي نظائمُ الذكرِ في التَّوحيِّدِ منه يُلوحُ^(٤)

الشيخ عبد الله الحراكي^(٥)

تلميذُ الشيخ رسلان رضي الله عنهما، وكانَ جليلاً مهاباً عليه جلالَةُ مَنْ الله تعالى وما رفعَ رأسه يوماً إلى السماءِ حياةً من الله تعالى، وهو الذي قالَ الشيخُ رسلانُ في حقِّه: هي في وليِّك إلى سبعة، وأوصى له بالسجادة والعكاز، ووصفَ لهم صفته وقال له: يا عبدَ الله لك من حمصٍ إلى مَعَرَّةِ النُّعمانِ غرباً، ويكونُ لك شأنٌ، وتظهرُ من ظهرك أنوارٌ، ومن قلبك أسرارٌ، تكونُ قائدٌ > أ < جيشهم، وأنتَ على ميمنتي يومَ القيامة، وأنتَ حاملُ رأيي.

(١) لم أقع لهذا القبر على خبر في جميع كتب الرحالة والجغرافيين الذين زاروا حماة.

(٢) في الأصل: العالمين.

(٣) في الأصل: تفوح.

(٤) كذا، والبيت معتل الوزن.

(٥) لم أقع على هذا النص في «بهجة الأسرار»، ولم أقع للمذكور على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر وإنما وقفت على ذكر لمقامه بحماة، وهو المعروف حالياً باسم جامع الحراكي، انظر:

شهادة: «الترب ومقامات الزيارة في حماة»، مجلة الحوليات الأثرية السورية، المجلد ٢٥، ص ١٦٦.

الشيخ عليّ المغرّبل^(١)

تلميذُ الشيخِ رسلان رضي الله عنه، كانَ مشغلاً بالله تعالى ماله لفتة إلى أحد من المخلوقين، فبينما هو ذات ليلة نائم إذ رأى شيخه الشيخ رسلان في المنام وهو يقول له: يا عليّ قد ظهرت الدابة التي خرجت من قبلك، وغداً تلبس خلعها على يدك فقام الشيخ عليّ المغرّبل وطاف دمشق من بكرة إلى الظهر، فوجد الشيخ [علياً]^(٢) الحريري وهو راكب فرساً وحوله جمعٌ، وعليه خلعة، فقيل له: هذا هو فجاء تجاء الخضر عليه السلام، وقال: هذا هو فالصق إلى جانبه، وقال له: يا عليّ يا ولدي ما لهذا خلقت ولا بهذا أمرت، فنزل وترك ما كان عليه، وخلع الثياب أرماها فأخذ بيده وجاء إلى المربعة^(٣) داخل باب شرقي بدمشق، فأدخله إلى المغارة، فأقام أربعين يوماً ساجداً لا يتحرك حتى أكلت الأرض جنبه، فجاءه الشيخ، وقال له: يا عليّ ارفع رأسك مالك في الأرض شيء، فرفع رأسه، فقال: يا ولدي! ما الذي رأيت في سجودك، فقال: رأيت الجنان والحوار والولدان، قال: سلبت يا عليّ اخرج تصرّف.

الشيخ عليّ بن أبي الحسن الحريري رضي الله عنه^(٤)

كان عارفاً فظناً لبيباً هماماً لا يخاف المخلوقين (١١٩ ب) ولا يرجوهم، ولا يرى غير الله تعالى في الضر والنفع والعطاء والمنع، وكان مستوراً كتم

(١) لم أقع على النص التالي في «بهجة الأسرار»، ولم أقع للمذكور على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٢) في الأصل: عليّ.

(٣) المربعة: وتقع في طرف درب الحجر، راجع هذه المادة ص ٨٢١ حاشية (٢)، وهي عبارة عن ميدان لأربع طرق، انظر:

النعمي: دور القرآن، ص ٤١ - ٤٢ (والتعريف للمنجد).

(٤) لم أقع على النص التالي في «بهجة الأسرار»، وقد تقدمت ترجمة الحريري، ص ١٢٥ حاشية (٥).

أحواله، ولقي الله عز وجل كما خلقه، وهو القائل: [مواليا]
 أنا بسحر حديثي في العقد نافث
 فريد عصري بلا ثان ولا ثالث
 وأنا إذا حدث في الهوى حادث
 ومت في حبكم ما ظن لي وارث

وكان يقول لثريديه: اخرجوا ولا تسألوا أحد < أ >، فإن قضيت حاجتكم
 فجيّد، وإن لم تقض [فجيدان]^(١)، قالوا: ولم يا سيدي؟ قال: لأن الأول
 اختياركم بالله تعالى، والثاني اختيار الله تعالى.

قال: دخل عليه فقير، فقال له: يا سيدي أنا كل يوم لا أقيم على حال،
 في وقت طائع، وفي وقت [عاص]^(٢)، وفي وقت مبعود وفي وقت مقرب،
 فأنشده الشيخ يقول: [دوبيت]

تلوينك يا من يعرف [العرفان]^(٣) يا من هو في محل ذوق [فان]^(٤)
 لا تطمع أن يكون لونا أبداً فالخالق كل لحظة في شأن
 قال: لما حج الشيخ علي الحريري وقف حول حجرة النبي ﷺ، وأنشد:
 [الطويل]

ونحن الموالي في القبائل كلها وفي حي ليلى نحن بعض عبيدها
 وهو القائل: [الحق عز وجل]^(٥) إذا أعطى العبد نظرة من نظراته غني بها
 عن الكونين.

وسمعت ولده^(٦) يقول: لما خرج والدي من الخلوة جاء إلى جدّه تلميذ

(١) في الأصل: فجيدين.

(٢) في الأصل: عاصي.

(٣) في الأصل: العرفاني.

(٤) في الأصل: فاني.

(٥) مكررة في الأصل.

(٦) يجوز أن يكون المشار إليه هنا ولده الحسن المقدم ذكره في وفيات سنة ٦٩٧ هـ، ص ١٢٤.

الشيخ رسلان، فقال: يا سيدي أشتهي < أن > يعرفني الله تعالى، فأشار المغيريل إلى العكاز، عكاز الشيخ رسلان، فغضب الحريري، وقال: أنا أطلب التعريف وأنت مع التوقيف، ثم خرج وطلب حوران، فأقام عند اليسع عليه السلام على حائط أربعين يوماً لا يأكل ولا يشرب إلا راكب الحيط، فذكر مجموعته قال: فتدلى لي شيء على هيئة الكوكب، فدخل في فمي فلو لم أحمل إلى المارستان، وأضرب بالسياط، ويفتحوا فمي ويطعموني ما كنت أكلت ولا شربت إلى الممات، قال: فبقي هو وزوجته سبع سنين في ثوب واحد يخلع وتلبس وتخلع هي ويلبس، ثم بعد ذلك تصرف لأن (١٢٠ آ) ما بعد مقام الفناء إلا التصرف، ودخل دمشق، وذلت له الملوك وعادته العلماء لما رأوا من إقبال العالم عليه، وكان سلاباً سره في عينه، من نظر إليه سلبه فاتبعه عالم عظيم، فغارت العلماء منه، فطلعوا إلى الملك الأشرف، قال: انزلوا إليه واقتلوه بأيديكم أنا ما أتعرض له، ثم نزل السلطان إلى عند الشيخ إسماعيل الكوراني^(١) وأخبره القصة، فقال: لا تتعرض له فباطنه معمور بالحق عز وجل فبينما هو عنده وإذا الحريري قد أقبل فلما رآه الكوراني قام له قائماً، والتقاء وضمه إليه وأجلسه إلى جانبه ثم قال: يا علي! ألا سلمت على موسى قال: ما أسلم على من أكل لحم الميت وهو صاعدة رائحته من فيه، ثم قام السلطان من عنده.

وسمعت نظام الدين بن الحصيري يقول: كنت مع والدي^(٢) في الحمام، وإذا بالفتوى قد جاءت إليه فنظر إليها، وكتب عليها: لا يجب قتله بل يسجن، فسير السلطان وأمر بقبضه فأرسله إلى الكرك، فلما كان بعد مدة وقعت بطاقة من متولي الكرك يقول: يعلم السلطان خلد الله ملكه أن أهل الكرك جميعهم قد

(١) هو إسماعيل بن علي الكوراني الزاهد، توفي بدمشق في شعبان سنة ٦٤٤ هـ/كانون الأول ١٢٤٦ م، ترجمته في:

أبو شامة: الذيل على الروضتين، ص ١٧٩، الذهبي: العبر ٢٥١/٣.

(٢) هو جمال الدين محمود، وقد تقدمت ترجمته، ص ٢١٥ حاشية (٤).

صاروا غلماناً هذا الرجل الذي سجنته عندي وما بقي إلا أنا، ولو أرادَ < أَنْ > يأخذَ الكركَ مني لأخذها، فسيرَ إليه السلطان فأخذَه وسجنَه في عِزَّتَا^(١) فأقامَ سبعَ سنينَ و[أياماً]^(٢)، وكانوا يَرَوْنَه في الليلِ على العينِ يتوضأ، ونادى [منادٍ]^(٣) بدمشقَ قوموا إلى الحريري فكانتِ الطريقُ [كأسراب]^(٤) النملِ ولا يدخلُ إليه > أحدٌ < إلا ويكاشفُه بما في قلبه ويعطيه ما يريدُ، وأنشدَ قدَّسَ اللهُ روحَه: [الطويل]

طريحُ بأعلى الشَّعبِ من شُعبِ عِزَّتَا أرادوا يُهيئُوهُ فعزَّزَّا
ولما طلبوه ما خرجَ، وماتَ الملكَ الأشرفُ بالعلَّة، ثم أخرجَ الشيخُ عليُّ رضيَ اللهُ عنه وتوجهَ إلى لبنانَ، فالتقاه اليوناني^(٥) والشيخُ سلطان^(٦) وهنَّؤوه بالسلامة، وسألوه عن حاله، فقال: ما كانَ أحلاه من معدنٍ ليته لو دام.

وسمعتُ بعضَ اليونانيين يقولُ: دخلتُ جماعةً تحتَ حصنِ عِزَّتَا والحريري على الشرافةِ فسلمنا عليه فردَّ السلامَ ثم قالَ: يا [بعلبكيون]^(٧) سَلِمُوا على اليوناني وقولوا له يُخرجني [والأَ والَأَ]^(٨) فجاءوا إلى بَعْلَبَك فقالوا لليوناني

(١) وعِزَّتَا: جبل بظاهر دمشق تخرج من ذيله عين الفيحة التي تشكل إلى جانب عين الزبداني مجرى نهر بردى، انظر: العمري: مسالك الأبصار، ص ١٨٣.

(٢) في الأصل: أيام.

(٣) في الأصل: منادي.

(٤) في الأصل: كسراب.

(٥) يقصد: اليونيني، غير أنني لم أهتمد إلى تحقيق المشار إليه في السياق لكثرة ما حفلت به عائلة اليونيني من أسماء الزهاد وأصحاب الأحوال والكرامات.

(٦) هو سلطان بن محمود البعلبكي الزاهد، توفي بها في سنة ٦٤١ هـ/ ١٢٤٣ م، ترجمته في:

الذهبي: العبر ٣/ ٢٤٠، اليافعي: مرآة الجنان ٤/ ١٠٤، ابن العماد: شذرات ٥/ ٢١١.

(٧) في الأصل: بعلبكيين.

(٨) كتبنا في الهامش وأشير إلى مكانهما في النص.

فتبسم، وقال: غداً يخرج، فسأله عن قول الحريري (١٢٠ ب) وإلا وإلا قال:
وإلا خسف الله بدمشق.

قال: لما دخل الحر < ير > ي إلى حلب حضر سماعاً، وكان فيه رجل
من العلماء يقال له: ابن سؤدكين، فلما تحرك الحريري تبسم فجاء إليه، وقال:
يا ابن سؤدكين ارقص رقصتي حتى أرقص، فأخذ بزيقته وقال: ارقص فرمى
بُقيَّارَه^(١) وثيابه، فبقي [عريان]^(٢) يرقص، فلما أصبح كتب إليه فتوى يقول: ما
تقول في رجل أنكر شيئاً ثم فعله؟ فقرأها وبكى ثم أنشد: [الرملي]

لي سماع مُطَلِّقٌ لي عَدَمٌ قد طوى النعمة والألحان طي
ما سماعي حُسْنُ ناي مطربٍ لا ولا شُغْلِي بهند وبمَي
بَلْ سَمَاعِي لسرايات الهوى حين يبدو وجه من أهوى علي
قال: وحضر سماعاً بنايلس وكان فيه جماعة من المشايخ فغنى الحادي
قول القائل: [الكامل]

وسرَّتْ إلى كُلِّ القلوبِ بشائرَ رقصتْ بها الأرواحُ والأشباحُ
فقام بعض المشايخ ففتح السماع، فلما تحرك انحلت عمامته، والتفت عليه
كالحيَّة وصارَ خادماً يطلبُ بخلعها، وهي تلتفت على رجله حتى وقع إلى
الأرض، فأنشد الحريري^(٣):

(١) البُقيَّار: لباس للرأس خاص بالقضاة، وكان يصنع من قماش إسكندراني رفيع فاخر
يطلق عليه اسم: طرح، وكان بمثابة نوع من العمام، وليس بقبعة من طراز قلنسوة،
انظر:

ماير (Mayer): الملابس المملوكية، ص ٩٠ - ٩١.

(٢) في الأصل: عريانا.

(٣) أورده الشعراني في الطبقات ١٧٧/١ على لسان إبراهيم بن معضاد الجعبري (ت ٦٨٧
هـ/١٢٨٩ م)، وعلق عليه بالقول: وكان له مريدة تسمع وعظه وهو بمصر، وهي
بأرض أسوان من أقصى الصعيد، فبينما هو يعظ الناس وهم ييكون أنشد (البيت
المذكور) فالتفت المريدة فإذا الكلب يأكل عجينها، وأرخوا الحكاية فجاء الخبر
بذلك!

يا قاعدة في الطاقة والكلب يأكل عجينها يا كلب كل وتهنا ما للعجين أصحاب
ثم صرخ، وقام الجميع، فلم يزل السماع إلى طلوع الشمس، فهذا [باكي]^(١)
وهذا صارخ، وهذا متواجد.

قال رجل ليلة بين يديه في السماع: طيب يا قضيب، فقال للقائل: اسكت
فسكت، قال: قل بلا قضيب، قال: ما أقدر، فقال: فقل للقضيب يتكلم، قال:
ما يقدر، قال: ويحك، فمن هو الواسطة بينك وبينه، قال الناقل: فوالله لم نزل
في بكاء ونحيب إلى الصباح.

وسمعت بعض تلاميذه بحماسة، وكان يقال له أبو الفضل (?)، قال:

جئت إلى الشيخ أريد < أن > أتوب، فنظر إلي وقال: روح اشرب
الخمير، قال: فرحت من عنده فشربت سنة ثم جئته، فلما نظر إلي قال: ما قلت
لك روح اشرب، فرحت شربت سنة أخرى^(٢)، ثم جئته إلى يسر إلى عند اليسع
عليه السلام فقال: أهلاً وسهلاً يا فضيل، ثم أشار إلى الفقراء فحلقوا رأسي،
والبسوني عباءة، قال: جاء اليوناني قال: اتركوه يصعد إلى عند اليسع، فلما
استقر (١٢١ آ) به الجلوس، قام الحريري ومشى إليه، وقال: يا فقراء أردت أن
أمشي أنا إليه، فلما صعد في السلم الذي لليسع عليه السلام واليوناني أخذ فردة
نشاب ووضعها في كبد القوس واستوفى واستقبله بها ففتح الحريري صدره
ووقف، فقال له اليوناني: يا علي ما تخاف الموت، قال: لا، قال: فثم شيء
أعظم من الموت؟، قال نعم، قال: وما هو؟ قال: أن تدخلني تحت رقبك،
وتكلمني ما تريد وتلبسني ما تريد، فقام إليه واعتنقه وضمه إليه، وقال: يا علي ما
يعرف مقدار الدر إلا الصارفي الشاطر وأنت أودعك الحق درة فعرفت قدرها.

(١) في الأصل: باكي.

(٢) قلت: ومن عجب أن المؤلف يسوق هذه الرواية عن تقي الدين الواعظ صاحب
«الروضة» دون أن يعلق عليها، وحقه أن ينفيها عن الحريري المذكور لمخالفتها
الصريحة للإسلام، خاصة وأنه سبق له أن وصفه في ترجمة ولده الحسن، ص ١٢٤،
بـ«الشيخ الصالح القدوة العارف الناسك»!

قال مصنف الكتاب^(١) عفا الله عنه:

لما أراد الله تعالى أن يغرق الحريري في بحار التيه نادى مُناديه لأرباب معانيه: يا أهل الطرب والمعازف، وأرباب الصنائع والمعارف، هلموا إلى سجيتي، وادخلوا في طويّتي، أكتبكم في جريدتي، وأطلعكم على عقيدتي، وأكنفكم يوم التعارف، إذا زلّت أقدام الخائف: [مجزوء الكامل]

فأنا الذي عند الصباح تَبَدُّث لي وجوه صَبَاح^(٢)
فيزيدني منها صَبَاح^(٣) وتسحيتي أهل الفلاح
وعقيدتي: عشق المِلاح



(١) يقصد تقي الدين الواعظ، وبالنص التالي ينتهي النقل من كتابه «روضة الأبرار ومحاسن الأخيار»، راجع: ص ١٠٩٦.

(٢) كذا، والشطة معتلة الوزن.

(٣) في الأصل، رسمت بصورة: صباح، ولعله يقصد ما أثبتناه.

السنة السادسة والسبع مئة (*)

دخلت هذه السنة وخليفة المسلمين يومئذ: الإمام المُستَكفِي بالله أبو الربيع سليمان بن الإمام الحاكم بأمر الله أبي العباس أحمد العباسي.

وسلطان الديار المصرية والشامية: السلطان الملك الناصر ناصر الدين محمد بن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون بن عبد الله الصالح. وباقي الملوك على حالهم في السنة الخالية.

ونائب السلطنة: الأمير سيف الدين سَلَّار.

والوزير: سعد الدين محمد بن محمد بن عطايا.

وأستاذ الدار: الأمير ركن الدين بيوس الجاشنكير.

وأمر جاندار: الأمير سيف الدين بكتمر الجوگندار.

ونائب السلطنة بدمشق: الأمير جمال الدين آقوش الأفرم.

وناظر الدواوين: أمين الدين بن الرقاعي.

والقضاة بدمشق:

قاضي القضاة نجم الدين أحمد بن صُصْرَى الشافعي.

وقاضي القضاة تقي الدين الحنبلي.

(*) يوافق أولها يوم الأربعاء ١٣ تموز (يوليو) سنة ١٣٠٦ م.

وقاضي القضاة شمس الدين محمد الأذرعي الحنفي .
وقاضي القضاة (١٢١ ب) جمال الدين محمد الزواوي المالكي .
والخطيب: الشيخ برهان الدين بن الشيخ تاج الدين .
ومشد الدواوين: الأمير سيف الدين الحاجب الحسامي .
ووكيل بيت المال: الشيخ كمال الدين أحمد بن الشريشي .
وناظر الجامع: ناصر الدين بن عبد السلام .
والمحتسب: أمين الدين يوسف الرومي .
وناظر الخزانة: شمس الدين بن الخطيري .
ونائب السلطنة بحمص: الأمير سيف الدين قبّجق .
ونائب السلطنة بحلب: الأمير شمس الدين قراستق المنصوري .

ذكر الخوادم

ففيها، في شهر الله المحرم وصل إلى دمشق الخبر بعزل صاحب سعد الدين بن عطايا، والأمير علم الدين سنجر الجاولي والإخراق بهما وإهانتهم، وأنه قد ولي الوزارة ضياء الدين النشائي^(١) وهو فقيه فرضي .
وفي بكرة الخميس التاسع والعشرين من المحرم دخل الركب الشامي إلى دمشق، وكان الأمير شرف الدين حسين [بن جندر]^(٢)، وقاضي الركب نور الدين

(١) هو ضياء الدين أبو بكر بن عبد الله بن أحمد بن النشائي، توفي بالقاهرة في رمضان سنة ٧١٦ هـ/ تشرين الثاني ١٣١٦ م، ترجمته في:

الصقاعي: قالي، ص ٤٧، ابن قاضي شعبة: الإعلام ١٣٩/٢ ب، ابن حجر: الدرر ٤٤٤/١.

(٢) في الأصل: بن حيدر، والتصحيح مما تقدم ذكره للمؤلف، ص ١٩٩.

عليُّ بنُ بُخْتَرِ الحَنَفِي^(١) وأخبروا [أنه]^(٢) حصلَ لهم هوي بالأبرقَيْن^(٣) هلكَ فيه خلقٌ كثيرٌ وأكثرُهم الرجالُ نحو ألفي نفسٍ في وقتٍ واحدٍ، رحمهم الله تعالى.

وفيها، في ثالثَ عشرَ صفر، وصلَ رسلُ صاحبِ سببٍ والحملُ صحبتهم، قيلَ: أنه ثمانيةٌ وعشرونَ جملاً إلى دمشق، ودُخِلَ بهم في وسطِ المركبِ في سوقِ الخيلِ، وسَفَرُواهم إلى مصرَ يومَ السبتِ خامسَ عشره.

وفيها، في يومِ الاثنينِ سابعِ ربيعِ الأولِ استدعى قاضي القضاةَ نجمَ الدينِ بنُ صَضْرَى نائبه القاضي جلالَ الدينِ القَزويني وأنكرَ عليه أموراً أثبتها عليه، وتعاتبوا ساعةً ثم اصطلحوا وفي الأنفسِ أشياء، ثم إنه منعه الثبوتَ على الأيتام، وكذلك كلُّ أمرٍ يتعلق به، ووقعَ أيضاً بين القاضي جمالِ الدينِ المالكي وبينَ نائبهِ مُحْيِي الدينِ^(٤) ومنعه من الثبوت.

وذكرَ الدرسَ القاضي كمالُ الدينِ بنُ الشَّيرازي^(٥) بالمدرسة البادرائية

-
- (١) توفي بدمشق في المحرم سنة ٧٢٠ هـ / شباط ١٣٢٠ هـ، ترجمته في:
- ابن حجر: الدرر ٣/ ٣٤، وهو في: علي بن أبي بكر بن نصر بن بُخْتَرِ بن خولان الحنفي الصالحي.
- (٢) في الأصل: أن.
- (٣) يجوز أن يكون المقصود هنا أبرقا حجر اليمامة وهو منزل على طريق مكة من البصرة بعد رميلة اللوى للقاصد مكة ومنها إلى فلجة، انظر: ياقوت: معجم البلدان ١/ ٦٦.
- (٤) هو محي الدين يحيى بن صالح بن عتيق الزَّوَاوي ثم الدمشقي المالكي، توفي بدمشق في شوال سنة ٧١٠ هـ / شباط ١٣١١ م، ترجمته في:
- ابن حجر: الدرر ٤/ ٤١٦، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧١٠ هـ. ص ١٣٦٨.
- (٥) هو كمال الدين أبو القاسم أحمد بن محمد بن محمد بن الشَّيرازي الشافعي، توفي ببستانه بأرض الحميريين في صفر سنة ٧٣٦ هـ / أيلول ١٣٣٥ م، ودفن بتربتهم في قاسيون، ترجمته في:
- الذهبي: ذيل العبر، ص ١٠٣، ابن الوردي: تنمة المختصر ٢/ ٤٤٤، ابن كثير: البداية ١٤/ ١٧٥، ابن حجر: الدرر ١/ ٣٠١، ابن العماد: شذرات ٦/ ١١٢.

بتوقيع سلطاني، وإذن نائب السلطنة في يوم الأربعاء ثاني عشر صفر فلم يحضر عنده أحد مراعاةً للشيخ برهان الدين، وتآلم برهان الدين، وترك الخطابة مرة ثانية ولزم بيته، فإنه كان يرجو أن يُقال من الخطابة وكلفتها، ويستمر في مدرسته، فحصل عجلة عليه فتآلم لذلك، وضاق صدره، ثم أرسل إلى الشيخ كمال الدين في ذلك. وذكر أنه عاجز عن الخطابة والقيام بأمرها، وأنه لا يرجع (١٢٢) آ إليها أبداً، فرسم نائب السلطنة بإعادة مدرسة البادرانية إليه، وكتب له [توقيعاً]^(١) بذلك في الرابع والعشرين من صفر، وطولع السلطان بذلك، فلما كان الحادي عشر من ربيع الأول، وصل البريد إلى دمشق بتقليد الخطابة للشيخ الصالح شمس الدين محمد إمام الكلاسة، وكان نائب السلطنة غائبا في الصيد واشتهر ذلك وحضر الناس إلى المذكور للتهنئة كما جرث به العادة فأظهر التكره بذلك، والضعف عنه، ثم إن الأمير بعد وصوله أحضر المذكور ليلة الجمعة العشرين من الشهر، وأذن له في المباشرة، ورسم له بالخلعة، فحملت إليه يوم الجمعة، وخطب بها أول مباشرته صلاة الصبح من يوم الجمعة المذكور.

وفيها، في يوم الاثنين سادس عشر ربيع الأول تولى نيابة القضاء بدمشق الشيخ الإمام نجم الدين أحمد بن عبد المحسن بن حسن الشافعي المعروف بالدمشقي^(٢) خلافة عن قاضي القضاة نجم الدين بن صضري، وباشر بالعادلية يوم الأربعاء ثامن عشر الشهر المذكور.

وفيها، في يوم الاثنين العشرين من ربيع الآخر جرى بدمشق شيء غريب وهو أن البريد وصل من مصر ومعه تجديد توقيع للقاضي شمس الدين الأذرعي

(١) في الأصل: توقيع.

(٢) توفي بدمشق في ذي القعدة سنة ٧٢٦ هـ/ تشرين الأول ١٣٢٦ م، ودفن في مقابر باب الصغير، ترجمته في:

ابن كثير: البداية ١٢٦/١٤، ابن حجر: الدرر ١٩٠/١، وفيه: ومات في شعبان سنة ٧٢٦ هـ.

الحنفي، كان قد طُلب له من مدة، فظنَّ البريدي أنه القاضي شمس الدين بن الحريري المعزول فأحضره إليه إلى الظاهرية وفتحهُ واجتمع الناسُ لسماعِ التقليدِ والتهنئة كما جرت العوائدُ وفي جملتهم الشيخُ علم الدين بن البرزالي، فأمره القاضي بقراءته، وشرع في قراءته إلى أن وصلَ إلى عند الاسمِ فتبينَ أنه ليسَ له، وأن التقليدَ باسمِ شمس الدين الأذرعي، فالتفت إلى القاضي شمس الدين بن الحريري. وقال: يا مولانا ما هُوَ لك، وبطل قراءته وطوى التقليدَ وقامَ البريدي والناسُ معه إلى القاضي شمس الدين محمد الأذرعي، وحصلت كسرة وخمدة على ابن الحريري وعلى مَنْ كانَ حاضراً عنده، وكانَ ذلكَ أمراً عجباً أرادَه الله تعالى وكانَ بعدَ تودية التوقيع إليه قد بلغَ شمس الدين الأذرعي ذلكَ وهو بمحلته بمشهد ابن عروة وقد انصرفَ من عنده جميعُ الوكلاءِ والرجالةِ والعُدولِ وبقي هو والنقيبُ لا غير (١٢٢ ب) فقالَ له نقيبُه، نقومُ نروح، فقالَ: تصبرُ حتى نبصرَ ونسمعَ ما جرى، فلم يكن غيرُ مسافة الطريق من دارِ البريدية إلى المدرسة الظاهرية وعودهم إليه إلى الجامع مقدار نصف ساعةٍ إلا وتقليدُه قد حضرَ والناسُ يهتفون، وكلُّ مَنْ راحَ إلى عند ابن الحريري جاءَ إليه يعتذرُ وكانَ هذا من نوعِ الفرج بعدَ الشدة وابنُ الحريري من العزِّ إلى الخذلانِ وأُخجلَ من الناس، وكانَ هذا الأمرُ من عجائب الاتفاق.

ووصلَ أيضاً مع هذا البريد < ي > [كتابُ فيه] ^(١) [طلبُ] ^(٢) الشيخ كمال الدين بن الزمِّلَكَاني إلى بينَ يدي السلطان، فحصلَ التألمُ لَهُ خوفاً من عدوِّ [يشنؤه] ^(٣) ثم إن نائبَ السلطنة كاتبَ في حقِّه فحصلَ له الإعفاءُ من حضوره والله الحمد.

وفيها، في يومِ الخميسِ تاسعِ جمادى الأولى وصلَ إلى دمشق رجلٌ

(١) إضافة من ابن كثير، البداية ٤١/١٤.

(٢) في الأصل: بطلب، والتصحيح من م. ن.

(٣) في الأصل: يشناه، ويقول ابن كثير، المصدر نفسه موضحاً: وخاف أصحابه عليه بسبب انتسابه إلى الشيخ تقي الدين بن تيمية.

عجمي من العراق اسمه الشيخ بُراق^(١) ومعه جماعة فقراء ولهم هيئة شنيعة على [رؤوسهم]^(٢) كلاوت لُبَادٍ و[يقصون]^(٣) اللبَادَ و[يتعممون]^(٤) فوق الكلاوت وفوقها قرون، ومعهم [أجراس]^(٥) ويعفون الشوارب ويحلقون اللحى ويلبسون أيضاً لبابيد الصوف، وأنزلوهم بالمُنْبِيع وجعلوا لهم [راتباً كبيراً]^(٦) وصلوا الجمعة بجامع دمشق برُواق الحنابلة، ولم يحضروا بالقرون، فإن نائب السلطنة عند اجتماعه بالشيخ أنكر عليه من جهة الشرع فلم يلبسوها مدة مقامهم بالشام، ولم يتجاسروا وأقاموا مدة أيام بدمشق ثم توجهوا إلى القدس وقصدوا دخول مصر فلم يؤذن لهم، وعادوا إلى دمشق مُسرعين وأقاموا رمضان وسافروا بعد العيد.

[ذكر]^(٧) شيء من خبر الشيخ بُراق

وهو رجل من أبناء الأربعين، رومي من قرية من قرى دوقات^(٨)، وكان أبوه

(١) هو بُراق القرمي، قتل على أيدي أهل كيلان في سنة ٧٠٧ هـ / ١٣٠٧ م، ترجمته في: ابن كثير: البداية ٤٥/١٤، ابن حجر: الدرر ٤٧٣/١ - ٤٧٤، وفيه أن براقاً هذا كان موفداً من قبل غازان لقتال أهل كيلان، فأسروه... ثم سلقوه في دست في سنة ٧٠٧ هـ. وغاب عن ابن حجر، ومعه ابن تغري بردي الذي جراه في هذا الخطأ (انظر: المنهل ٢٤٩/٣) أن غازان كان قد قضى في سنة ٧٠٣ هـ كما تقدم في حوادث السنة المذكورة، ص ٧٧٠ - ٧٧١، ووفياتها، ص ٧٩٦، وأن القائم على أمر التتار آنذاك إنما هو الملك خربندا.

(٢) كتبت في الهامش وأشير إلى مكانها في النص.

(٣) في الأصل: تقصون.

(٤) في الأصل: تتعممون.

(٥) في الأصل: أجراس.

(٦) في الأصل: راتب كبير.

(٧) بياض في الأصل يقتضي السياق أن يكون ما أثبتناه.

(٨) وتُروى أيضاً: ثوقات، وهي بلدة في أرض الروم بين قونية وسيواس، انظر:

ياقوت: معجم البلدان ٥٩/٢.

صاحب إمرة وولاية وعمه [كاتباً مجيداً معروفاً]^(١) وسافر وخدم الشيخ [شريعاً]^(٢) القرمي وتلمذ له وهو الذي سمّاه بهذا الاسم، فإنه أكل من فيه فقال له أنت برقي وبرق بالقفجاقية: الكلب، وربما قيل بالخاء أيضاً: برخ، وهو رجل قد ظهر أمره من نحو عشر سنين ومات شيخه من نحو خمس عشرة سنة، ودخل على غازان ملك التار وحصل منه كرامة فإنه سلّط عليه نمر البوذية فصاح فيه فانهزم النمر فصار له عنده بذلك منزلة كبيرة، وأعطاه مرة ثلاثين ألفاً (١٢٣ آ) ففرقها في يوم واحد.

ومما يُثنى عليه به أنه هو وجماعته يواظبون الصلاة ومن فاتته منهم صلاة في وقتها ضرب أربعين سوطاً ولهم ذكرٌ بين العشاءين، وأما كرمه فزائد، وأما ما يفعله من حلق اللحية ولبس هذا القُبْع الذي هو على خلاف العادة فهو يجيب عن ذلك، يقول: إنما قصدت أنه لا يبقى لي حرمة عند الناس فأنا مسخرة الفقراء أو ما شاكل ذلك، وأنكر [عليه]^(٣) غير مرة في بلاد متعددة فتارة يحتج بالقلندرية ويهون هذا الأمر ويقول: الظاهر لا اعتبار به، وإنما المقصود إصلاح الباطن، وأما شيخه الشيخ شريق المذكور فلم يكن يفعل شيئاً من ذلك.

وفيها، في يوم الأربعاء السابع عشر من شهر رمضان المعظم حكم قاضي القضاة تقي الدين سليمان الحبلي بحقن دم الشيخ شمس الدين محمد بن الشيخ جمال الدين الباجر بقي ومنع التعرض له بعد أن أثبت محضراً يتضمن أن بينه وبين الشهود الذين شهدوا عليه عداوة فيما تقدم ذكره بما يقتضي إراقة دمه وهم: الشيخ مُجدُّ الدين^(٤) التونسي وعماد الدين محمد بن شرف الدين بن

(١) في الأصل: شريق، ولم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٢) في الأصل: كاتب مجيد معروف.

(٣) في الأصل: وعليه.

(٤) وردت متبوعة بكلمة: المذكور، مشطوبة، ومجد الدين هو أبو بكر بن محمد بن قابس التونسي الشافعي، توفي بدمشق في ذي القعدة سنة ٧١٨ هـ/كانون الثاني ١٣١٩ م، ترجمته في:

الذهبي: ذيل العبر، ص ٥٠، ومعرفة القراء ٢/٧٤١ - ٧٤٢، الصفدي: الوافي ٤/٣٥١، اليافعي: مرآة الجنان ٤/٢٥٨، ابن الجزري (المقرئ): غاية النهاية =

مزهر^(١)، وأبو بكر بن شرف الصالحي^(٢)، والجلال بن البخاري^(٣)، خطيب [الزنجيلية]^(٤) والمُحيي محمد بن الفارعي وإبراهيم بن إسماعيل [اللبناني]^(٥)، ورأى الحاكم أن هذا حجة دافعة لما ثبت عليه أولاً وحكم به في حقه، وأشهد عليه بذلك جماعة وبت هذا الأمر، وممن شهد بهذه العداوة في المخضر ناصر الدين بن عبد السلام، والسيد الشريف زين الدين بن [عدنان]^(٦) نقيب السادة الأشراف، وأخوه السيد أمين الدين، وقطب الدين بن شيخ السلامية^(٧)، والشيخ شهاب الدين الرومي^(٨) وشرف الدين قيران الشمسي وغيرهم قريباً من عشرين شاهد < أ >، وعادوا أنفذوا الحكم عند قاضي القضاة شمس الدين الأذرعي الحنفي، وأنكر المالكي إنكاراً كثيراً، وأنه مقيم على الحكم بإراقة دمه وإلى الآن

= ١٨٣/١، المقرئ: السلوك ج ٢ ق ١/١٨٨، ابن حجر: الدرر ١/٤٦١ - ٤٦٢، ابن تغري بردي: النجوم ٩/٢٤٣، ابن القاضي: درة الحجال ١/٢٢٤، ابن العماد: شذرات ٦/٤٧ - ٤٨.

- (١) لم أقع له على ترجمة فيما توفر لدي من المصادر.
- (٢) هو تقي الدين أبو بكر بن شرف بن محسن بن معن الصالحي الحنبلي، توفي بحمص في صفر سنة ٧٢٨ هـ/كانون الثاني ١٣٢٨ م، ترجمته في: ابن كثير: البداية ١٤/١٤١، ابن حجر: الدرر ١/٤٤٣ - ٤٤٤.
- (٣) هو جلال الدين محمد بن محمد بن محمود الحنفي البخاري، توفي بدمشق في جمادى الآخرة سنة ٧١١ هـ/تشرين الثاني ١٣١١ م، ودفن بمقابر الصوفية، انظر ما يلي في وفيات السنة المذكورة، ص ١٤٧١.
- (٤) في الأصل: الزنجلية، والتصحيح مما تقدم من التحقيق، ص ٢٤٦ حاشية (٧).
- (٥) في الأصل: اللباني، وهو تصحيف، والتصحيح من ابن شاكر، عيون التواريخ ٩/٢٢٢ ب، وابن حجر، الدرر ١/١٩، ولم أقف على تاريخ وفاته.
- (٦) في الأصل: عدلان، وهو خطأ.
- (٧) هو قطب الدين موسى بن أحمد بن شيخ السلامية، توفي بدمشق في ذي الحجة سنة ٧٣٢ هـ/آب ١٣٣٢ م، ودفن بقاسيون، ترجمته في: الذهبي: ذيل العبر، ص ٩٥، ابن الوردي: تنمة المختصر ٢/٤٢٦، ابن كثير: البداية ١٤/١٦٠، ابن تغري بردي: النجوم ٩/٢٩٨، ووفاته فيه: سنة ٧٣٣ هـ، ابن طولون: القلائد ١/٣١٩ - ٣٢٠.

ما ظهر ابنُ الباجر بقي لأجل اختلافِ الحكام والأهوية.

وفيها، في يوم الثلاثاء ثالثَ عشرَ شهرِ رمضانَ باشرَ الشيخ كمال الدين بنُ الزمَلَكاني نظرَ ديوانِ نائبِ السلطنة، ووكالتِه عوضاً عن شهابِ الدين الحَنفي لمرضِ اعتراه، وُخِلعَ عليه خِلعةٌ جليلةٌ (١٢٣ ب) بطيلسان في اليومِ الأخيرِ من رمضان، ولبسَها وصلى بها عيدَ الفطرِ أيضاً.

وتولى عز الدين أحمدُ بنُ القَلانسي أخو الشيخ جلالِ الدين نظرَ الجيشِ عوضاً عن الصفي أيضاً لمرضِ اعتراه، وُخِلعَ عليه وعلى بدرِ الدين بنِ العطار^(١)، وصلوا مع الشيخ كمالِ الدين بالمُصلى يومَ العيدِ أيضاً، وبقوا لابسين الخِلعَ ويركبونَ وينزلونَ مع كمالِ الدين.

وفي يومِ الثلاثاءِ التاسعِ والعشرينَ من شهرِ رمضانَ كُسِفَتِ الشمسُ قبلَ الظهر، وصلى الخطيبُ صلاةَ الكسوفِ بعدَ الظهر، ولكنه لم يخطبْ وُعْتُبَ عليه في ذلك.

< وفيها > في يومِ الأربعاءِ ثامنَ شَوالٍ أذنَ للقاضي جلالِ الدين القزويني الشافعي في مُباشرةِ الإمامةِ والخطابةِ بجامعِ دمشق فباشرَ صلاةَ الظهر، وتقدمَ في الصلاةِ على الخطيبِ شمسِ الدين^(٢) رحمَه الله، وخطبَ يومَ الجمعةِ عاشرَ الشهر.

ولما كانَ أولُ يومٍ من ذي القعدةِ وصلَ البريدُ وعلى يده توقيعٌ للقاضي جلالِ الدين بخطابةِ جامعِ دمشق، وحضرَ الناسُ للتهنئةِ عنده واستقرَّ خاطرُه،

(١) هو بدر الدين محمد بن أحمد العطار، توفي بدمشق في ذي القعدة سنة ٧٢٥ هـ / تشرين الأول ١٣٢٥ م، ودفن بقاسيون، ترجمته في:

ابن كثير: البداية ١٢١/١٤ - ١٢٢، ابن حجر: الدرر ٣/٣٦٧ - ٣٦٨.

(٢) يقصد شمس الدين إمام الكلاسة، وكان هو المتولي أمر الخطابة بجامع دمشق قبل أن يتوفى فجأة في اليوم المذكور.

ووصلت كتب الشيخ صدر الدين علي بن الشيخ صفى الدين البصراوي الحنفي^(١) يتضمن أنه ولي قضاء الحنفية بدمشق.

وفيها، في ثالث ذي القعدة استناب قاضي القضاة نجم الدين الشافعي في الحكم بدمشق الشيخ الفقيه الصالح صدر الدين سليمان بن هلال بن شبل الجعفري السوادى^(٢) خطيب داريا، وجلس بالعدلية، وحكم عوضاً عن القاضي الإمام جلال الدين القزويني بسبب توليته الخطابة، فلما كان يوم الجمعة ثامن ذي الحجة خلع على القاضي جلال الدين خلعة الخطابة، وخطب بها يوم الجمعة وصلى بالمقصورة نائب السلطنة وجميع الأمراء وقاضي القضاة وجماعة، وعقبت الصلاة دخل نائب السلطنة دار الخطابة وأحضر له صحن حلاوة خرافية^(٣) فأكل هو والأمراء وكان يوماً مشهوداً.

وفيها في يوم الاثنين العشرين من شوال^(٤)، وصل صاحب تاج الدين أحمد بن الشيرازي إلى دمشق على خيل البريد من القاهرة وبيده مرسوم سلطاني بمباشرة نظر الدواوين بالشام المحروس مشاركا للقاضي أمين الدين بن الرقاعي، وخلع عليه خلعة الوزارة، وركب بها في البلد، وياشر الديوان.

وفي يوم الجمعة رابع عشرين شهر شوال خطب بالجامع (١٢٤ هـ) الجديد الغربي بسفح قاسيون الذي أنشأه الأمير جمال الدين آقوش الأفرم نائب السلطنة

(١) توفي ببستانه بأرض سطرًا بظاهر دمشق في شعبان سنة ٧٢٧ هـ/تموز ١٣٢٧ م، ترجمته في:

الذهبي: ذيل العبر، ص ٨١ - ٨٢، ابن حجر: الدرر ٩٦/٣ - ٩٧، ابن تغري بردي: النجوم ٢٦٨/٩، ابن العماد: شذرات ٧٨/٦.

(٢) توفي بدمشق في ذي القعدة سنة ٧٢٥ هـ/تشرين الأول ١٣٢٥ م؛ ودفن بمقابر باب الصغير، ترجمته في:

الذهبي: ذيل العبر، ص ٧٤ - ٧٥، اليافعي: مرآة الجنان ٢٧٤/٤، ابن كثير: البداية ١٢٠/١٤ - ١٢١، ابن حجر: الدرر ١٦٥/٢، ابن العماد: شذرات ٦٧/٦.

(٣) كذا رسمت في الأصل، ولم أمتد إلى ضبطها.

(٤) في ابن شاکر، حيون التواريخ ٢٢٣/١٩ أ: في ثاني عشر شوال.

بالشام قبالة رباط الملك الناصر، وحضر نائب السلطنة والأمراء والقضاة والأكابر وأعيان الدولة وكثير من الناس هناك، وخطب به القاضي شمس الدين بن عز الدين الحنفي، وشكرت فصاحته وجودة حفظه، وتوفرت الأدعية لمنشئه الأمير جمال الدين، وأنه كمل بناؤه على أحسن الأحوال وتناهت الصناعات في عمارته، وعمل منبره من الحجر الأحمر، وطعم فيه بالرخام الملون فجاء أحسن من تطعيم العاج والأبنوس، ولم يعمل مثله أبداً إلى الآن لأن المنابر تعمل من الخشب وينزل فيها العاج والأبنوس فعمل هذا المنبر من الحجر الأحمر المزي أحسن من الرخام، وطعم بالرخام الملون، وأحسنوا في صناعته، وجاء في غاية الحسن والملاحة، وأما الأبواب والشبابيك فهي في الحُسْن إلى غاية، وحصل بعمارته أنس وراحة لأهل تلك الناحية، وأمر بخلعة للخطيب والنقيب الذي بين يديه وللمعلمين ومشد العماراة والجميع حضروا صلاة الجمعة لابسين الخلع، وعملت له الأعلام السود، وعُقب صلاة الجمعة أُحضر لهم [سماطاً]^(١) عمله صاحب شهاب <الدين> الحنفي، فإنه هو الذي كان أشار بعمارته، واجتهد في بنائه وإكماله.

وفيها، في يوم الجمعة تاسع عشرين ذي القعدة^(٢) دخل قاضي القضاة صدر الدين أبو الحسن علي بن الشيخ صفى الدين أبي القاسم بن محمد الحنفي البصراوي ثم الدمشقي إلى دمشق متولياً قضاء الحنفية وخرج الناس لتلقيه، وحكم بالمدرسة النورية بدمشق، وحضر الجامع، ولما كان بعد الصلاة حضر إلى عنده إلى مقصورة الحنفية قاضي القضاة نجم الدين بن صبرى لسماع قراءة تقليده، فعند حضوره أحضر كرسيًا ورقاً عليه الشيخ العلامة علم الدين البرزالي، وقرأ تقليده، وحضر الجمع الكبير، وبعد ذلك حضر من الجامع إلى المدرسة النورية وجلس للحكم، وأجلس الشيخ علم الدين البرزالي قدامه لأجل كتاب حكمه،

(١) في الأصل: سماطاً.

(٢) في ابن شاكر، عيون التواريخ ٢٢٣/١٩ ب: تاسع عشر ذي القعدة، وهو خطأ وفقاً لتسلسل الشهر المذكور، قارن بمختار باشا، التوفيقات الإلهامية ٧٣٩/١.

[وكان^(١)] قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة أشار بذلك، وكان قد امتنع، فباشَرَ [أياماً^(٢)] قلائل وعادَ دخلَ عليه بأصحابه في الإقالة من ذلك، فأعفي، وأذنَ للقاضي شمس الدين بن أبي العز الحنفي، وهو ابن أخته بنيابة الحكم (١٢٤ ب) فباشَرَ في هذا اليوم المذكور، وكان ينوبُ عن قاضي القضاة شمس الدين [الحريري^(٣)]...^(٤) قد اجتمع بنائب السلطنة وعرفه بورود كتاب صدر الدين وعزله، فقال له ملكُ الأمراء...^(٥) لي مرسوم...^(٦) على ما أنت عليه إلى حيث حضرَ كتابُ السلطان، واستمر يحكمُ إلى العشرين من ذي القعدة، وبعدَ ذلك انقطع هو ونائبه.

وفيها، في آخر يوم من شهر رمضان ليلة العيد أحضرَ الأمير سيف الدين سلاًراً بطبقته بقلعة القاهرة القضاة الثلاثة الشافعي والمالكي والحنفي ومن الفقهاء الباجي^(٥) والجَزري والنُّمراوي^(٦)، وتكلم في إخراج تقي الدين بن تيمية، فاتفقوا

(١) في الأصل: وقال، وهو سهو من الناسخ كما يستدل من السياق.

(٢) في الأصل: أيام.

(٣) في الأصل: الأذري، وهو نفسه ابن أبي العز الحنفي، والتصحيح من ابن شاکر، عيون التواريخ ١٩/٢٢٤ آ.

(٤) أصل البياض كلمة غير واضحة، ولم أمكن من رسمها.

(٥) هو علاء الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الرحمن بن خطاب الباجي الشافعي، توفي بالقاهرة في ذي القعدة سنة ٧١٤ هـ/شباط ١٢١٥ م، ودفن بالقرافة، ترجمته في:

الصقاعي: تالي، ص ١٢٧، الذهبي: ذيل العبر، ص ٣٩، ابن شاکر: فوات الوفيات ٧٣/٣ - ٧٤، السبكي: طبقات الشافعية ٦/٢٢٧ - ٢٤١، ابن الملقن: العقد المذهب الورقة ١٧٥ آ - ١٧٥ ب، ابن قاضي شعبة: الإعلام ٢/١٣٢ آ - ١٣٢ ب، وطبقات الشافعية، الورقة ٥٠، ابن حجر: الدرر ٣/١٠١ - ١٠٣، السيوطي: حسن المحاضرة ١/٥٤٤، ابن العماد: شذرات ٦/٣٤.

والباجي: نسبة إلى باجة، وهي مدينة بالأندلس (ابن العماد).

(٦) هو عز الدين عبد العزيز بن عبد الجليل النُّمراوي الشافعي، توفي بالقاهرة في ذي القعدة سنة ٧١٠ هـ/نيسان ١٣١١ م، وقيل: سنة ٧١١ هـ، ودفن بالقرافة، ترجمته في: =

على أنه يُشترط عليه أمورٌ ويلزم بالرجوع عن بعض العقيدة فأرسلوا إليه مَنْ [يُحضره]^(١) ليتكلموا معه في ذلك، فلم يجب إلى الحضور، وتكرر الرسول إليه في ذلك ستّ مرات وصمّم على عدم الحضور في هذا الوقت فطال عليهم المجلس، وانصرفوا عن غير شيء.

وفي ثامنٍ عَشري ذي الحجة، أخبر نائب السلطنة بدمشق بوصول كتاب من ابن تيمية وأعلم بذلك جماعة ممن حضر مجلسه، ثم أثنى عليه وقال: ما رأيت مثله، ولا أشجع منه، وذكر ما هو عليه في السجن من التوجه إلى الله تعالى، وأنه لم يقبل شيئاً من الكسوة السلطانية ولا من [الإدارات]^(٢) السلطانية ولا تدنس بشيء من ذلك.

وفيها، في يوم الخميس سابع عَشري ذي الحجة طلب [أخو]^(٣) الشيخ تقي الدين، [وهما]^(٤) شرف الدين عبد الله وزين الدين عبد الرحمن إلى مجلس نائب السلطنة الأمير سيف الدين سلار، وحضر قاضي القضاة زين الدين المالكي وجرى بينهم كلامٌ كثير، وأعيدا إلى مواضعهما بعد أن بحث شرف الدين مع القاضي وظهر عليه في النقل والمعرفة وخطأه في مواضع ادعى فيها الإجماع.

وفي يوم الجمعة التالي لليوم الأول، أحضر شرف الدين وحده وحضر القاضي شمس الدين بن عدلان في مجلس نائب السلطنة سيف الدين سلار وتكلم

= ابن كثير: البداية ٦٠/١٤، ابن الملقن: العقد المذهب، الورقة ١٧٢، ابن قاضي شهاب: طبقات الشافعية، الورقة ٤٩ - ٥٠، ابن حجر: الدرر ٣٧١/٢ - ٣٧٢، ابن العماد: شذرات ٢٥/٦ - ٢٦، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧١٠ هـ، ص ١٣٧١. والنمراوي: نسبة إلى بئر، وهي بلدة من كورة الغربية من نواحي مصر، انظر: ياقوت: معجم البلدان ٣٠٥/٥.

(١) الكلمة محوطة في الأصل، والإضافة من ابن شاعر، عيون التواريخ، ٢٢٤/١٩ آ.

(٢) في الأصل: الأذرار، والتصحيح من ابن كثير، البداية ٤٣/١٤.

(٣) في الأصل: أخو، والتصحيح من م. ن.

(٤) في الأصل: وهو.

معه فظهر عليه ولكن ليس له مساعد، وقيل: إنه ظهر من نائب السلطنة تعصب على الشيخ وإخوته، والله أعلم.

وفي يوم عرفة، عُقدَ مجلسٌ بالقصر الأبلق بدمشق عند نائب السلطنة حضره جماعة من القضاة والفقهاء وأحضر موسى (١) أحد فقهاء الباذرائية من [المارستان] (٢) واعترف (١٢٥ آ) أنه مُعتزلي قائلٌ بخلق القرآن، وأنه أصرَّ على ذلك، فاختلفوا في تكفيره، ورُسمَ بتعزيره، فضربَ ثم نوديَ عليه ثم جلسَ بعد ذلك بشهر أو نحوه وأحضر إلى مجلس قاضي القضاة نجم الدين بن صمري وأظهر التوبة [التبرؤ] (٣) من ذلك، فأطلق سبيله.

وفي يوم الثلاثاء ثامن عشر < ذي > الحجة (٤)، عُزلَ الأمير سيف الدين بكتمر الحاجب عن الشد بدمشق ورفعت يده، ووليَّ عوضه الأمير جمال الدين آقوش الرُستمي (٥) والي الولاية بالصفقة القبليَّة (٦)، وأعيد سيف الدين بكتمر إلى الحجابة كما كان أولاً، وخُلع عليه وأظهر السرور بإقالته من الشد، وذكر عن

مركز تحقيق تكملة تاريخ دمشق

(١) في الأصل: المارستان.

(٢) في الأصل: التبري.

(٣) في ابن شاكر، عيون التواريخ ٢٢٤/١٩ ب: وفي ثامن الحجة، وهو خطأ وفقاً لتسلسل شهر ذي الحجة عند المؤلف، وقارن بمختار باشا، التوفيقات الإلهامية ١/٧٣٩.

(٤) هو جمال الدين آقوش - أو آقش - بن عبد الله الرُستمي، توفي بدمشق في جمادى الأولى سنة ٧٠٩ هـ/تشرين الثاني ١٣٠٩ م، ودفن بتربته بجوار الشيخ رسلان، ترجمته في:

ابن قاضي شهاب: الإعلام ١٠٦/٢ ب - ١٠٧ آ، ابن حجر: الدرر ٣٩٨/١، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠٩ هـ، ص ١٢٨٤.

(٥) يقصد الوجه القبلي في الجنوب من مصر، وكان يشتمل في أيام الناصر محمد بن قلاوون على تسعة أعمال هي: قوص، وإخميم، وسيوط، ومنفلوط، والأشمونين، والبهنسا، والفيوم، وإطفيح، والجيزة، انظر:

العمرى: مسالك الأبصار، ص ١٦١، المقرئ: المواعظ ٧٤/١.

الرُستمي أنه سأل أن يكون شاداً بالدواوين بالشام، وأن يُلزم باستظهار ثمانى مئة ألف درهم في مدة أربع سنين زائداً عن مباشرة من تقدمه فرُسم له، ودخل إلى دمشق يوم الخميس العشرين من ذي الحجة من بلاد حوران، وتلقاه نائب السلطنة وجماعة من الكتاب والأعيان، وحضر في خدمة نائب السلطنة إلى القصر، فخلع عليه ورُسم له بالمباشرة ونزل في خدمته لترتيبه في الديوان الأمير سيف الدين بكتمر المعزول لحجبه، وكان من جملة ما تقرر أنه لا يُلزم بالباقي الذي في غير مباشرته، وأن لا يجدد مظلمة، فإله يقدره على فعل الخير.

< وفيها > ، في أول يوم من أيام التشريق وصل توقيع للرئيس عز الدين بن القلانسي بوكالة السلطان الملك الناصر عوضاً عن ابن عمه شرف الدين فامتنع عز الدين عن المباشرة، وكره ذلك لأجل ابن عمه، ولوم الناس له.

وفي شهر ذي الحجة، وصل إلى دمشق صاحب شهاب الدين بن الواسطي^(١) متولياً نظراً حلب على ما كان عليه أولاً، وانفصل شرف الدين بن مزهر.

وفيه أيضاً، وصل [الصاحب عز الدين]^(٢) أحمد بن ميسر متولياً نظراً طرابلس والفتوحات عوضاً عن ابن سني الدولة^(٣) وتوجه إلى أعمالها.

وفيها، في يوم الجمعة ثامن وعشري ذي الحجة وصل من القاهرة إلى

(١) هو شهاب الدين غازي بن أحمد الواسطي، توفي بحلب في ربيع الآخر سنة ٧١٢ هـ/ آب ١٣١٢ م، ترجمته في:

الصقاعي: تالي، ص ١٢٧ - ١٢٨، الصفدي: نكت الهميان، ص ٢٢٤، ابن حجر: الدرر ٢١٤/٣ - ٢١٥.

(٢) العبارة محوطة في الأصل، والإضافة من ابن شاکر، حيون التواريخ ٢٢٥/١٩ آ.

(٣) لم أهتم إلى تحقيقه فيما توفر لدي من المصادر..

دمشق على البريد نجم الدين محمد بن فخر الدين عثمان بن الشيخ صفى الدين أبي القاسم البصراوي الحنفي^(١)، وهو ابن أخى قاضي القضاة صدر الدين أبي الحسن علي متولياً الحسبة بدمشق عوضاً عن أمين الدين [الرومي]^(٢)، فباشراً وتكلم في ذلك.

وفي يوم الاثنين ثامن عشرين ربيع الآخر، مُطِرْنَا بدمشق بفضلِ الله ورحمته (١٢٥ ب) وكان من الرابعة إلى العصر، وفي وقت أذان الظهر وقعت صاعقة في بستان ابن تروس بوادي باب شرقي، وثم [فلاحو]^(٣) البستان وهم أولاد عدي وهم أربعة أخوة، وكان الصغير قد حرث البستان وقعد هو والفعلة الذين يزرعون معه يتغدون وإذا بصاعقة قد نزلت عليهم من السماء لحقت منهم ثلاثة نفر منهم واحد كان على رأسه قُبُع صوف وفيه دراهم فضة فاختلطت بعضها ببعض بحيث بقيت الدراهم قطعة واحدة، وابن عدي الصغير لحقت ساقه وطرف كعبه، والثالث كان معظمها فمات ونزلت في الأرض وسلم باقي الجماعة ومرض الاثنان أياماً ثم انصلحوا.

< وفيها في > ليلة الأربعاء ثاني عشر جمادى الأولى أو كانون الأول أرسل الله تعالى الأمطار الكثيرة وبقي إلى يوم الخميس، ووقع [ثلج كثير]^(٤) واستبشر الناس بذلك، وسببه أنه كان للناس مدة سنين لم يثلج بدمشق وحصلت الزيادة، وامتلات الأنهار والله الحمد.

وحج بالناس في هذه السنة من الشام الأمير ركن الدين بيبرس بن عبد الله

(١) توفي ببصرى من أعمال حوران في شعبان سنة ٧٢٣ هـ/أيلول ١٣٢٣ م، ترجمته في: الذهبي: ذيل العبر، ص ٦٨، ابن كثير: البداية ١٠٨/١٤ - ١٠٩، ابن حجر: الدرر ٤٦/٤، ابن العماد: شذرات ٦٢/٦.

(٢) إضافة من ابن شاکر، عيون التواريخ ٢٢٥/١٩ آ.

(٣) في الأصل: فلاحين.

(٤) في الأصل: ثلجاً كثيراً.

الأشرفي المنصوري المعروف بالمجنون^(١)، وحجت أخت صاحب مارددين^(٢) ومعها قاضي مارددين شمس الدين بن مَهْدَبِ الدين^(٣)، والأمير بدر الدين حسن ابن الأفضل^(٤) ابن عم صاحب حماة، وجمال الدين بن الشيخ عبد القادر الجيلاني^(٥) وجماعة كبيرة فيهم شمس الدين [عليه]^(٦) بن صلاح الدين الشهرزوري مدرس القيصرية.

وفيها، انتهت زيادة النيل المبارك ستة عشر ذراعاً وخمسة عشر أصبعاً^(٧)، وكان وصول المفرد إلى القاهرة يوم الجمعة رابع صفر، وأوفى يوم الثلاثاء ثامن عشر صفر وثاني توت، الثلاثين من آب.

وبلغنا أنه حضر في هذه السنة إلى بغداد من جهة ملك التتار ايلجي^(٨) وعلى يده مرسومٌ بالزام أهل الذمة بالعلائم، وأبلغهم مرسوم السلطان بذلك، وأن

(١) توفي بدمشق في شهر ربيع الأول سنة ٧١٥ هـ / حزيران ١٣١٥ م، ترجمته في:

ابن حجر: الدرر ١/ ٥٠٩.

(٢) لم أقع لها على ترجمة خاصة لعدم وقوفي على اسمها فيما توفر لدي من المصادر.

(٣) هو شمس الدين عبد الله بن محمد بن سليمان بن مجلى الدنيسري، توفي بمارددين في

أواخر ذي القعدة سنة ٧٢٠ هـ / كانون الثاني ١٣٢١ م، ترجمته في:

ابن حجر: الدرر ٢/ ٢٩٠.

(٤) هو أخو الملك المؤيد أبي الفداء المؤرخ والجغرافي المعروف، توفي بحماة في

مستهل ذي الحجة سنة ٧٢٦ هـ / أواخر تشرين الأول ١٣٢٦ م، ترجمته في:

أبو الفدا: المختصر ٤/ ٩٥، ابن حجر: الدرر ٢/ ٢٨، ابن تغري بردي: النجوم ٩/

٢٦٧.

(٥) كذا، والمشار إليه أحد أحفاد الشيخ عبد القادر، وليس ابنه استناداً إلى وفاة الشيخ

في سنة ٥٦١ هـ، وقد وقفت على تراجم لعدد من أحفاده في مصادر القرن الثامن

الهجري وليس فيهم من يحمل لقب جمال الدين.

(٦) في الأصل: محمد، والتصحيح مما تقدم ذكره للمؤلف، ص ٦٨١.

(٧) في ابن تغري بردي، النجوم ٨/ ٢٢٦: تسع عشرة ذراعاً وسبع أصابع.

(٨) ايلجي: لفظ تركي الأصل معناه السفير، أو الرسول، انظر:

دهمان: معجم الألفاظ التاريخية، ص ٢٧، وولاية دمشق، ص ١٣٢.

يكون الأمر على ما كان في زمن الخليفة، وبذلوا له أموالاً على أن يعفو من ذلك، فلم يقبل منهم.

وفي هذه السنة، وشى صاحب مازندران^(١) بأهل جيلان - والمشهور بين الناس كيلان - وهم جيرانه وتكلم فيهم عند ملك التتار ونبه على أن يكون عندهم نائب أو شحنة^(٢) مثل باقي بلادهم، وهذا أمر لم يصفوا إليه أهل جيلان (١٢٦ آ) ولا وافقوا عليه، فنالوا منهم، ونكّلوا في عقيدتهم وأنهم يلعنون أبا حنيفة والأشعري فرسم السلطان بإرسال جيش لغزوهم.

وفيها، في العشر الأولى من شهر رمضان وصل إلى الديار المصرية البريد وعلى يده كتاب من عند الأمير سيف الدين قفجق المنصوري نائب السلطنة يومئذ بحماسة ونسخة الكتاب^(٣):

«إنه لما اشتهر في البلاد، وانتشر بين الحاضر والباد، أن بعمل حصن الأكراد، جبلاً بوادي راويل، قد أفضى بعضه التحويل، ولم يكن ذلك في القدرة الإلهية بمستحيل، واتصل ذلك بالمسامح الأميرية السيفية نائب السلطنة الحموية شنفها الله بما تحب أن تسمع، وطرقها بطرائق الخير أجمع، وأحب أن تعلم حقيقة ذلك إيقاناً، وأن يكشف كنهه وضوحاً وبياناً، انتدب لتحقيق هذه الصورة حسام الدين نقيب العساكر الحموية المنصورة، وعلى يده كتاب الأمير إلى شهاب الدين متولي مدينة بارين بأن يخرجوا والحاكم الذي يضع خطه أعلاه، ومعهم من الشهود من سيرهم شهادتهم أدناه، وأن ينتهوا جميعاً إلى الوادي المشار إليه،

(١) مازندران: اسم لولاية طبرستان، انظر: ياقوت: معجم البلدان ١٣/٤، ٤١/٥. وأما صاحب مازندران فهو شاه ولي، قتل على يد أحد أمرائه ويدعى محمد جوكان في أثناء قتاله للنك، انظر: ابن حجر: الدرر ١٨٨/٢.

(٢) الشحنة: هو رئيس الشرطة والموكل بالأمن، انظر: البقلي: التعريف، ١٩٣.

(٣) سبق للمؤلف أن أورد - خطأ - خلاصة الواقعة التالية في حوادث سنة ٧٠٠ هـ، الورقة (٢٠٣ ب) من المخطوط، وقد اكتفينا بورودها في هذا الموضع وهو تاريخ وقوعها، قارن بالمنصوري، زبدة الفكرة ٩/٢٤٩ آ - ٢٤٩ ب، وابن تغري بردي، النجوم ٢٢/٨.

وليشاهدوا هذا الجبل ويقفوا عليه، ويحققوا في رؤيته قضية الحال أحسن ما قيل عنه أم محال، وبادروا إلى ذلك مسرعين، وخرجوا إلى نحو الجبل مُهرعين، وحضروا جميعاً إلى قرية بَقْعِيراً^(١) وسألوا أهلها عما حدث على هذا الجبل وطراً، فإذا هم برجلين قد دخلا في [وادي]^(٢) بين جبلين، قالوا: هذا الجبل الذي أنزل به ما قد نزل، وفي قُعرِ الوادي الماء يترقرق ويسيل ويتدفق، ووقفوا عند عرقوب من الجبل القبلي رُؤي [مستقلاً]^(٣) مستقل صفته بين القيام والإبطاح، وقد تحلق على صبيحة الجبل المقابل له وطاح، ولم يقع منه في قعر الماء المسيل إلا النزُّ اليسير، مع أن أصله تراب ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا رَئِي﴾^(٤) وبقي أثر ما انسلخ منه مُقْعَرّاً إلى الجبل كهيئة المحراب حَجْراً، وسيل الوادي على حاله لم يتغير والماء [جاري]^(٥) فيه على العادة يتكسر ويتحدر، ولم يحصل له شدة ولا انتقل جريانه من مكان إلى مكان على أن ما انتقل إليه طولاً عشرة أذرع ومئة جملة وتفصيلاً، وعرضاً نصف وعمقاً مثل نصف العرض تقريباً، وقد انحدر كالطود ويكون (١٢٦ ب) قريباً.

وذكر من حضر من السكان، أن وقوع ذلك كان في أواخر شهر رجب الفرد أو أوائل شعبان، وكان الوقوف عليه في نهار الخميس ثامن عَشْرِي شعبان سنة ست وسبع مئة.

ووصلوا نسخة المحضر في العَشرِ الأول من رمضان سنة ست وسبع مئة، ومضمون المحضر وعليه خط نائب الحكم ببارين من عمل حصن الأكراد تاريخه في رجب من السنة يتضمن أن بارين عند وادي راويل من إقليم حصن الأكراد فيه

(١) لم أقع لها على خبر فيما توفر لدي من المصادر، وفي المنصوري، زبدة الفكرة ٩/

٢٤٩ ب: واسم الجبل بنبابة واسم القرية وركانة.

(٢) في الأصل: وادي.

(٣) في الأصل: مستقل.

(٤) سورة ص (٣٨) آية: ٥.

(٥) في الأصل: جاري.

نهر^(١) يدير حجر طاحون وبينه [جبلان]^(٢) قبلي وشمالي طول مائة وعشرة أذرع، وعرض نصف ذلك، وسمكه ستة وعشرون ذراعاً > و < مسافة الانتقال مئة وعشرة أذرع انتقل إلى الجبل الآخر بزرعه وترايه ولم [يقع]^(٣) من التراب شيء في الماء.

هذا صورة المحضر، والله أعلم بذلك.

وفي هذه السنة عُمر في الحرم الشريف بمكة شرفها الله تعالى بنحو مئة ألف درهم وعشرين ألف درهم من مال مولانا السلطان الملك الناصر نصره الله. > وفيها < في الثالث والعشرين من شهر رمضان باشر الشيخ الإمام العلامة كمال الدين بن الزمكاني الشافعي نظراً ديوان نائب السلطنة الأمير جمال الدين آقوش الأفرم ووكالته عوضاً عن صاحب شهاب الدين أحمد الحنفي رحمه الله وإيانا.

ذكر من درج في هذه السنة من الأكابر والأعيان

● ففيها توفي الشيخ الصالح الفقيه الخطيب [بهاء الدين]^(٤) أبو القاسم بن يحيى بن زياد الحراني الحنبلي^(٥) خطيب بيت لُهايا، ودُفن يوم الأربعاء سابع المحرم بسفح جبل قاسيون، وكان رجلاً مباركاً محباً للخير كثير الحج والتلاوة، وكان شيخ المواعيد التي تُعمل في موعظة دمشق وفي المساجد المعروفة بدمشق. روى بهاء الدين عن ابن عبد الدائم وغيره.

(١) وردت في الأصل متبوعة بـ: ما، وعليها ضبة مما يشي برغبة الناسخ في حذفها من السياق خشية أن تقرأ: ما، بمعنى: لا، وهو يقصد: ماء.

(٢) في الأصل: جبلين.

(٣) في الأصل: يقطع، وهو تحريف.

(٤) كتبت في الهامش، وأشير إلى مكانها في النص.

(٥) ترجمته في:

ابن حجر: الدرر ٢٦١/٣.

● وفيها، في يوم الأحد خامسٍ عَشري المحرم تُوفي العدلُ بهاء الدين أبو الصبر أيوب بن علي بن أبي البيان بن الخضر المعروف بابن السَّقّا الأنصاري الدمشقي الشافعي^(١)، وصُلِّي عليه الظهرُ بالجامع ودُفِنَ بسفحِ قاسِيُون.

روى شيئاً من مسلم عن ابن البرهان، وسمع أيضاً من خطيبِ مرَدا، وكان حفظُ «التَّنبِيه» في صغره، وشهدَ عن القضاة في القبة مدةً طويلةً، وحصلَ له في آخر عمره في عدالته اضطرابٌ وتكلّم فيه بعضُ الحكام ثم (١٢٧ آ) انقطعَ في بيته إلى أن مات، رحمه الله.

● وفيها، تُوفي في المحرم الشيخُ أحمدُ الزُّعبي^(١) بالمارستَانِ الصغير، وصُلِّي عليه ودُفِنَ ببابِ الصغير وكانَ ينتمي إلى الصاحبِ فخر الدين بن الخليلي، وكانَ مقيماً بالخانقاهِ الصَّلاحية^(٢)، رحمه الله تعالى.

● وفيها، تُوفي في سادسٍ صفر نجمُ الدين عبدُ الله بنُ الأميرِ ضياءِ الدين محمود بن الخطيرِ الرومي^(١). ودُفِنَ بقاسِيُون، وكانَ متزهداً محباً للفقراءِ والمشايع ملازماً بجامعِ دمشق، رحمه الله وإيانا.

● وفيها، في حادي عشرِ ربيعِ الأولِ تُوفي الأميرُ عز الدين أيبكُ الطويلُ الخزندارُ المنصوري^(٣)، ودُفِنَ بقاسِيُون، وكانَ أميراً ديناً كبيرَ القدرِ، [مواظباً]^(٤) على التبكيرِ إلى صلاةِ الجمعة، وأمرَ على الحجِّ غيرَ مرة، وشكّرتُ سيرته في أسفاره، وكانَ له برٌّ وصدقةٌ، وأحسنَ إلى أولادِ أستاذه التَّلّوي العجمي، رحمهم الله وإيانا.

● وفيها، في ثالثِ عشرِ ربيعِ الأولِ تُوفي الشيخُ أبو بكر بنُ مسعود بن

(١) لم أقع له عن ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٢) الخانقاهُ الصَّلاحية: تنسب للسلطان صلاح الدين الأيوبي، وكانت في الأصل داراً له عندما كان والياً على دمشق، انظر: بدران: مناداة الأطلال، ص ٢٨٩.

(٣) تقدّمت ترجمته، ص ١١٥ حاشية (٣).

(٤) في الأصل: مواظب.

هارون المقدسي، عُرف بالروس^(١) ببستان ظاهر دمشق، ودفن بمقابر الصوفية،
وكان فقيراً وعُمِّرَ وأُضِرَّ في آخر عُمره، مولده سنة اثنتي عشرة وست مئة
بالمقدس، وله نظم فمنه قوله: [الطويل]

وَبِي رِشَاءٍ مِنْ آلِ عِيسَى مُهْفَهَفٌ أَغْرُ كَحِيلِ الْمُقْلَتَيْنِ غَرِيرُ
بَدِيعُ جَمَالٍ جَاوَزَ الْحَدَّ وَصَفُهُ أُوَانِسُهُ بِالْقُرْبِ وَهُوَ نَفُورُ
إِذَا مَا تَجَلَّى حَسْنُهُ وَجَمَالُهُ يُعَوِّدُهُ إِنْجِيلُهُ وَزُبُورُ
عَجِبْتُ لَغَيْظِي مِنْهُ وَهُوَ ابْنُ فَرَحَةٍ وَمِنْ حَزَنِي بِالْهَجْرِ وَهُوَ شَكُورُ
وَزَنَارُهُ قَدْ دَارَ حَوْلَ رَوَادِفِ عَلَى مَثَلِهَا كَانَ الْخَصِيبُ يَدُورُ
وَلَهُ أَيْضاً^(٢) [مواليا]

دَبُوقَتُو [كَالسَنْبِلَةِ]^(٣) كَاللَّيْلِ مِنْ خَلْفُو مِنْ طَوْلِهَا جَفَنَ عَيْنِي قَطْ مَا يَغْفُو
نَادَيْتُ أَيَّ شَعْرٍ عِيشِي مَعَكُمْ يَصْفُو كَمْ يَسْتَطِيلُ عَلَى ضَعْفِي وَكَمْ يَجْفُو
وَلَهُ أَيْضاً فِي فِتْرَةِ الْجَفْنِ: [دُوَيْت]

أَرْسَلَ شَعْرَهُ يَنْسَقِلُ أَخْبَارَ قِسْطٍ إِلَى كَعْبِهِ وَهُوَ يَعْطَلُ
(١٢٧ ب) وَخَصَرَهُ كَنْحَوْلِي قَطْ مَا يَنْصَلُ
وَرَدَفَهُ كَعَذُولِي لَمْ يَزَلْ يَثْقَلُ
وَقَالَ أَيْضاً: [الطويل]

عِمَادٌ رَمَى بِالْمَنْحَنِ مِنْ أَضَالَعِي بِهِ ظَنُّ قَلْبِي فَاسْتَظَنَ مَصَارِعِي
عِرَاضُ حَشَايَ صِرُنَ مُلْكٍ لِحَاظِهِ سَبَّحْتُهَا بِأَسْيَافٍ لَهْنٌ قَوَاطِعِ
عَطَاءٌ فَسَبَّحَانَ الَّذِي خَصَّ بِهِ يَفُوقُ عَلَى حُورِ ذَوَاتِ بَرَاقِعِ

(١) ترجمته في:

ابن حجر: الدرر ١/٤٦٦.

(٢) ورد هذان البيتان في م. ن.

(٣) في الأصل: السيله، وهو تصحيف، والتصحيح من م. ن.

عقاربُ صُدَّغِيهِ لَدَغْنَ حُشَّاشَتِي فَتَرِيقُ ذَاكَ اللَّذْغِ فَيَضُ مَدَامِعِ
رَحْمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَإِيَانَا.

● وفيها، في يوم الاثنين سادسَ عشرَ ربيعِ الأولِ تُوفِّيَ الشَّيْخُ الإمامُ العالمُ
القاضي الخطيبُ بَقِيَّةُ المشايخِ تاجُ الدينِ أبو محمدٍ صالحُ بنُ ياسرِ بنِ حامدِ بنِ
عليٍّ الجَعْفَرِيِّ الشافعي^(١) رَحِمَهُ اللهُ بِيَسْتَانِهِ بِمَقَرِّى ظَاهِرَ دِمَشْقَ، وَحُمِلَ يَوْمَ
الثلاثاءِ إلى جامعِ العُقَيْبِيَّةِ، فَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِهِ، وَتَقَدَّمَ إِلَى الصَّلَاةِ عَلَيْهِ أَوَّلًا قَاضِي
القَضَاةِ نَجْمُ الدِّينِ، وَثَانِيًا قَاضِي القَضَاةِ تَقِيُّ الدِّينِ، ثُمَّ حُمِلَ إِلَى سَفْحِ قَاسِيُونِ
فُدْفَنَ بِهِ، وَكَانَ رَجُلًا مَبَارَكًا مَشْكُورَ السَّيْرَةِ، قَارِبَ الثَّمَانِينَ فِي خَيْرٍ وَدِيَانَةٍ
وَسَكِينَةٍ وَعَفَةٍ وَحُرْمَةٍ وَنَزَاهَةٍ، وَحَكَمَ فِي تِسْعِ مَدَنٍ مِنْ بِلَادِ الشَّامِ مِنْهَا: بَعْلَبَكُ
وَالْقُدْسُ وَحَمَصُ وَدِمَشْقُ، وَأَوَّلُ وَلَايَتِهِ فِي الْحَكَمِ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَسِتِّ
مِئَةٍ قَبْلَ التَّحْرِيسِ سَنَةً^(٢)، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ يَوْسُفَ بْنِ خَلِيلٍ وَجَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِ
الثَّقَفِيِّ^(٣) وَغَيْرِهِمْ وَحَدَّثَ، وَلَهُ مَصْنُفَاتٌ كَثِيرَةٌ، وَكَانَ فِيهِ شَيْءٌ زَائِدٌ وَخَسَّةٌ، وَرُمِيَ
فِي آخِرِ عُمُرِهِ بِالرَّفْضِ، نَسَأُ اللهُ [تَعَالَى]^(٤) الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ آمِينَ.

● وفيها، في يوم الثلاثاء سابعَ عشرَ ربيعِ الأولِ^(٥) تُوفِّيَ بِالْأَوَّلِ المصْرِيةِ
الطَّوَّاشِي الجَلِيلُ الصَّالِحُ عَزُّ الدِّينِ دِينَارُ العَزِيزِيِّ [الظَاهِرِيِّ]^(٦) نَاطِرُ الْأَوْقَافِ

(١) تقدمت ترجمته، ص ٧٦٥ حاشية (٣).

(٢) يقصد قبل الغزو التتاري لبلاد الشام في سنة ٦٥٨ هـ / ١٢٦٠ م.

(٣) يقصد زاهر بن أحمد بن حامد بن أحمد بن محمود الثقفي الأصبهاني المتوفى في ذي
القعدة سنة ٦٠٧ هـ / أيار ١٢١١ م، ترجمته في:

المنذري: التكملة ٢/٢١٤، الذهبى: تاريخ الإسلام مج ١٨ ق ٢٦٩/١، ودول
الإسلام، ص ١١٣، وسير ٢١/٤٩٣، والعبر ٣/١٤٥، ابن تغري بردي: النجوم ٦/
٢٠٢ - ٢٠٣.

(٤) الكلمة ممحوة في الهامش، وأشير إلى مكانها في النص.

(٥) في ابن تغري بردي، النجوم ٨/٢٢٥: يوم الثلاثاء سابع شهر ربيع الأول، وهو خطأ
وفقاً لتسلسل الشهر المذكور عند المؤلف، قارن بتاريخ يوم الاثنين المقدم ذكره.

(٦) في الأصل: الطاهر، والتصحيح من ابن تغري بردي، المصدر نفسه.

الظاهرية، ودُفِنَ من يومه، واشتهرَ ذلك بدمشق، وصُلِّيَ عليه نهارَ يوم الجمعة [عشري]^(١) ربيع الأول، رحمه الله تعالى.

● وفيها، في يوم الخميس رابعِ عَشري ربيع الآخرِ تُوفِّيَ الفقيهُ أمينُ الدين أبو الإمامة جبريلُ بنُ محمد بنِ حسن بنِ علي التَّلَاوي الشافعي^(٢) إمامُ مسجد بني الشَّيرجي بالخشابين بدمشق ودُفِنَ بمقابر الصوفية.

روى «جزء ابن عرفة» عن ابن عبد الدائم، رحمه الله وإيانا.

● وفيها، صُلِّيَ يومَ الجمعة ثالثُ جُمادى الأولى بجامع الصالحية عُقِيبَ الجمعة على الشيخ (١٢٨ آ) الصالح محمد بنِ الفُرات^(٣) الحِجَازي الأسود المُولَّه، وحضره جمعٌ كبيرٌ وكان رجلاً صالحاً يُذكرُ عنه كراماتٌ ومكاشفاتٌ كثيرة.

كان أولُ أمره فقيهاً شافعيّاً بالمدرسة البادرية بدمشق مدةً ثم بعد ذلك حصلَ عنده تولُّه، ثم إنه عادَ < و > صمَّتْ لا يكلمُ أحد < أ > أكثر من عشرِ سنين، وبقيَ مقيماً بميدانِ الحصا غربي مُصلَى العيدين قاعداً على الأرض لا يكلمُ أحد < أ > صيفاً ولا شتاءً فـ [وقتاً]^(٤) على الطين [جالساً]^(٥) وتحتَ المطرِ والثلج [قاعداً]^(٦) لا يتغيَّرُ من مكانه، وبعضُ الناسِ يجيبُ له شيئاً فـ [وقتاً]^(٤) يأكل، و [وقتاً]^(٤) يعرضُ عنه، ويبقى المأكولُ على حاله، فلما كان في

(١) في الأصل: ثامن عشر، والصواب ما أثبتناه وفقاً لتسلسل شهر ربيع الأول عند المؤلف، قارن بتاريخ يوم الثلاثاء المقدم ذكره.

(٢) ترجمته في:

ابن حجر: الدرر ١/٥٣٣، وهو فيه: جبريل بن محمود بن حسين.

(٣) ترجمته في:

ابن حجر: الدرر ٤/١٣٤.

(٤) في الأصل: وقت.

(٥) في الأصل: جالساً.

(٦) في الأصل: قاعداً.

سنة ثمان وتسعين وست مئة تكلم مع آحاد الناس كلمات ثم يعود يصمت مدة، و[وقتاً]^(١) يتبسّم وقام ومشى من ميدان الحصى إلى باب الجابية وإلى سوق الخيل، وبقي الناس يعرضون عليه الدراهم والملبوس والمأكول، فلا يأخذ من آحاد الناس [درهماً]^(٢) أو نصف درهم أو [فلوساً]^(٣) إذا كان جائعاً يأخذه بيده ويعطيه لطباخ أو لفامي أو لخباز ولا يتكلم فيعرفون غرضه فيعطونه بذلك القدر خبزاً، ومهما أنفق أو كان حاضراً فيأكل منه بقدر حاجته ويقوم يروح، فيأخذ الناس ما فضل منه لأجل البركة، ولما مات الشيخ عمار المشرقي المقدم ذكره^(٤) حصل له بعد موته التصريف في برّ دمشق وداخلها، وبقي يقعد في المواضع التي كان يقعد فيها عمار وإبراهيم جيعانة^(٥) [المولّهان]^(٦) وكان الشيخ محمد من عباد الله الصالحين.

وحكى عنه جماعة كثيرة بأشياء كثيرة من الكرامات، وانتفع به أناس من البياعين للطعام والخبازين وغيرهم، فإنهم كانوا يطعمونه شيئاً من دكاكينهم ومما عندهم عندما يكون [جوعان]^(٧) فيظهر لهم غقيب ذلك البركة والخير، ودُفن بترية المولّهين بجبل قاسيون، رحمه الله تعالى.

● وفيها، في ليلة السبت رابع شهر جمادى الأولى توفي الشيخ الرئيس بدر

(١) في الأصل: وقت.

(٢) في الأصل: درهم.

(٣) في الأصل: فلوس.

(٤) راجع وفيات سنة ٧٠٠ هـ، ص ٥٠٤.

(٥) توفي بدمشق في جمادى الأولى سنة ٦٨٠ هـ/آب ١٢٨١ م، ودفن بقاسيون، ترجمته في:

الذهبي: العبر ٣/٣٤٣، ابن شاکر: عيون التواريخ ٢١/٢٩٧ - ٢٩٨، ابن كثير: البداية ١٣/٢٩٨. النبهاني: جامع ١/٣٩٩، وراجع للمؤلف المجلد الرابع، ص ١٠٠ من مطبوعة «الذيل».

(٦) في الأصل: المولّهين.

(٧) في الأصل: جيعان.

الدين محمد بن فضل الله بن مجلّي العدوي^(١) بدمشق، وصلي عليه ظهر السبت بالجامع ودُفن بقاسيون، وكان رجلاً جيداً لين الجانب، لين الكلمة من أعيان الكتاب المتصرفين، جاوز السبعين، روى عن العراقي بإجازته عن السلفي، وهو أخو القاضي شرف الدين ومحيي الدين أولاد فضل الله، وهو (١٢٨ ب) الأوسط، وهو الذي أخذوه التتر معهم من دمشق في سنة تسع وتسعين وست مئة كما تقدم ذكره في رواجه وعوده^(٢)، ولطف الله تعالى به، ومات بين أهله وولده، رحمه الله.

● < وفيها >، في شهر ربيع الآخر توفي الأمير الكبير بدر الدين بكتاش بن عبد الله الفخري المعروف بأمر سلاح الصالحي^(٣) بالقاهرة، وحضره الجمع الكبير، وكان يوماً مشهوداً وجنازته حفلة وصلي عليه وعلى الشيخ سليمان التالي ذكره^(٤) بجامع دمشق يوم الجمعة عاشر جمادى الأولى، رحمه الله تعالى.

● وفيها، في ليلة الاثنين ثالث عشر جمادى الأولى توفي الشيخ المقرئ العدل جمال الدين أبو محمد سليمان بن أبي الحسن بن علي العرضي الأصل الدمشقي الشاغوري المعروف بالدولعي^(٥) نسبة إلى خطيب دمشق الدولعي^(٥)، كان أولاً يخدمه فعرف به، وصلي عليه ظهر الاثنين بالجامع، ودفن بقاسيون، روى عن شيخه الخطيب الدولعي وجاوز التسعين وكان رجلاً ديناً صالحاً خيراً، رحمه الله تعالى.

● وفيها، في يوم الأربعاء تاسع وعشري جمادى الأولى توفي الشيخ الإمام العالم الصدر الكبير الزاهد العابد الورع ضياء الدين أبو محمد عبد العزيز بن

(١) تقدمت ترجمته، ص ٢٦٧ حاشية (٤).

(٢) راجع ص ٨١٢ - ٨١٣.

(٣) تقدمت ترجمته، ص ١٨٤ حاشية (٥).

(٤) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٥) تقدمت ترجمته في معرض التعريف بمدرسته الدولعية ص ٣١٠ حاشية (٥).

محمد بن علي الطوسي الشافعي^(١) مدرس النجيبية^(٢) بها في أوائل النهار عند رجوعه من الحمام، وشك في موته فأخروا دفنه إلى يوم الخميس فُصلي عليه في أوائل النهار بجامع دمشق وظاهر باب الصغير، وصلى عليه نائب السلطنة والأمراء وأكثر العسكر المنصور والقضاة والفقهاء، وحضره جمع كبير، ثم دُفن بمقابر^(٣) الصوفية، وكان شيخاً فاضلاً شرح «الحاوي في الفقه»^(٤) و«مختصر ابن الحاجب»^(٥) في الأصول، وأعاد مدة بالمدرسة الباذرائية، وبالناصرية، ودرس بالنجيبية، رحمه الله تعالى.

● وفيها، في آخر نهار الأحد ثالث جمادى الآخرة توفي الأمير الفاضل حسام الدين عبد الله بن علي بن الأمير نور الدين علي بن طغريل بن عمر

(١) ترجمته في:

السبكي: طبقات الشافعية ١٢٥/٦، ابن كثير: البداية ٤٣/١٤، ابن الملقن: العقد المذهب، الورقة ١٧٢ آ، ابن قاضي شهاب: طبقات الشافعية (طبعة خان) مج ٧٢/٢، الزركلي: الأعلام ٢٦/٤، كحالة: معجم المؤلفين ٢٦٠/٥، ٣٩٨/١٣.

(٢) من مدارس الشافعية بدمشق، أنشأها الأمير جمال الدين آقوش الصالحي صاحب خائف النجيب وكان مقامها إلى جانب المدرسة النورية وضريح نور الدين، وقد دثرت ولا أثر لها الآن، انظر:

بدران: مناداة الأطلال، ص ١٥٠ - ١٥١، الحصني: منتخبات ٥٩١/٣، كرد علي: خطط الشام ٨٨/٦.

(٣) وردت في الأصل متبوعة بكلمة: باب، وهي لفظة زائدة عن السياق، حيث لا توجد بدمشق مقابر باسم مقابر باب الصوفية.

(٤) هو للإمام نجم الدين القزويني (ت ٦٦٥ هـ/ ١٢٦٩ م) وقد تقدم ذكره، ص ٣١٩، أما شرح الطوسي فيعرف بـ «المصباح»، انظر: حاجي خليفة: كشف الظنون ٦٢٥/١.

(٥) ويعرف أيضاً بـ «مختصر المنتهى»، وهو كتاب في أصول الفقه، اختصر فيه ابن الحاجب (ت ٦٤٦ هـ/ ١٢٤٨ م) كتابه «منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل» وقد شرحه الطوسي وسماه: «كاشف الرموز ومظهر الكنوز»، انظر:

حاجي خليفة: كشف الظنون ١٦٢٥/٢، ١٨٥٣، ١٨٥٥.

المُهراني^(١) بداره ظاهر دمشق قبالة خان السلطان^(٢) وصُلِّي عليه ضُحى يوم الاثنين، ودُفِنَ بقاسيون، وكان رجلاً جليلاً كبيرَ القَدْرِ فقيهاً فاضلاً خيراً ملازماً لداره منقطعاً عن الناس كثيرَ الاشتغال والمطالعة، رحمه الله تعالى.

● وفيها، في ليلة الخميس حادي (١٢٩ آ) جُمادى الآخرة، تُوفي الصدرُ الرئيس العدلُ بدرُ الدين يوسفُ بنُ القاضي الإمام تاج الدين محمد بن...^(٣) ابن النُخيلي الحنفي^(٤)، ودُفِنَ من الغدِ بقاسيون، وكان فقيهاً مدرساً عدلاً عارفاً بقيم الأملاك، فإنه باشرها مدةً وكاتباً نبيهاً ذكياً كافياً فيما يباشرُ اخترمته المنية شاباً، رحمه الله.

● وفيها، في ثاني وعشري جُمادى الآخرة منها [تُوفيتُ]^(٥) الستُ الجليلةُ نسبُ خاتون [بنتُ]^(٦) موسك^(٧) زوجةُ شيخ الشيوخ القاضي تقي الدين بن قاضي القضاة محيي الدين بن الزكي وأمُّ أولاده بقاسيون، ودُفِنَتْ به، رحمها الله.

● وفيها، في جُمادى الآخرة، تُوفي علاء الدين أبو الحسن علي بن نجم الدين أبي عبد الله محمد بن الطَّنْطَاقِ بن عبد الله الجَزَرِي^(٨) بأسيوط من ديار مصر، وكان تاجراً كارمياً، [يسافر]^(٩) من عدن إلى ثغر الإسكندرية، وكان والده لما سافر من الجزيرة، ودخل الديار المصرية، استوطن أسيوط فسكن بها وبقي

(١) ترجمته في:

ابن حجر: الدرر ٢/ ٢٧٤، وهو فيه: عبد الله بن علي بن طغريل...

(٢) ذكره الريحاني في «خانات مدينة دمشق» مجلة الحوليات، المجلد ٢٥ (١٩٧٥ م) ص ٥٧، وقال إنه كان ظاهر باب الجابية إلا أنه لم يشر إلى نسبه.

(٣) أصل البياض كلمة غير واضحة ولم أمكن من رسمها.

(٤) تقدم ذكره، ص ٣٠١، ولم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٥) في الأصل: توفت.

(٦) في الأصل: بنته.

(٧) لم أقع لها على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٨) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٩) في الأصل: يسفر.

ولده المذكورُ يتردّد من الإسكندرية إلى عدن، وكان من أكابر التجارِ الكارمية،
وأما والده نجم الدين فكان من أكابر التجارِ الفضلاء الأدباء، وله نظمٌ
جيدٌ حسن، فمن ذلك ما أنشده الشيخ صدر الدين عبد الغني [بن الحسين]^(١) بن
يحيى الجزري في شهر سنة ثمان وثمانين وست مئة، قال: أنشدني
الشيخ نجم الدين محمد بن الطنطاق بن عبد الله الجزري لنفسه قوله بأسيوط:
[الوافر]

[علام]^(٢) جَفَوْتَنِي وَجَفَاكَ صَعْبُ وَمَالِي غَيْرُ فَرِطٍ هَوَاكَ ذَنْبُ
أَتَحْمِلُ أَنْ أُعَذَّبَ فِيكَ ظُلْمًا وَأَمْنَعُ بَرْدَ ظِلِّكَ وَهُوَ عَذْبُ
وَمَا أَنَا مَنْ تَهَبَ فِي اللّوَا حِي^(٣) عَلَيْهِ بِالْمَلَامِ صَبَا [فَيَضْبُو]^(٤)
وَكَيْفَ أَطِيعُ مَنْ يُلْحِي وَعِنْدِي غَرَامٌ جَلٌّ أَنْ يَحْوِيَهُ قَلْبُ
وَلِي قَلْبٌ أَقَامَ الْوَجْدَ فِيهِ وَأَقْسَمَ لَا يَفِيدُ عَلَيْهِ عَثْبُ
وَأَغِيدُ فِي مَعَاظِفِهِ قَضِيْبُ يَمِيسُ وَفِي اللّوَا حِظٌ مِنْهُ قُضْبُ
حَبِيبٌ كُلَّمَا أَضْمَرْتُ عَنْهُ سُلُوءًا جَدًّا لِي سَلَسُوَاهُ حُبُّ
وَمَذَرَا فِ النّوَى كَثُرَ التَّأْسِي وَرُحْتُ وَمُهْجَتِي لِلشّوْقِ نَهْبُ
أَقُولُ وَقَدْ حَدَّ < ا > الْحَادِي وَسَارَتْ بِمَنْ أَهْوَاهُ فِي الْفَلَوَاتِ نُجْبُ

* * *

(١٢٩ ب) (*)

(١) في الأصل: بن الحسن، والتصحيح مما تقدم ذكره للمؤلف، ص ٧٤٣.

(٢) في الأصل: على ما.

(٣) كذا والشرطة معتلة الوزن.

(٤) في الأصل: فيصب.

(*) وردت هذه الصفحة في الأصل ممحوة، وهي كما تدل آثارها تتضمن أشعاراً للجزري
المقدم ذكره إضافة إلى ترجمتين أمكن لي معرفة الأخيرة منهما، وهي تعود لابن عمرو
التالي ذكره.

[وفيها، توفي علاء الدين علي بن الحسن بن علي بن^(١) حسن بن النحاس الحنفي المعروف (١٣٠ آ) بابن عمرون، ودفن يوم السبت خامس عشر رجب الفرد بقاسيون، وكان ناظر ديوان الحشوية بدمشق، وخدم في عدة جهات وأنظار كبار وكان مشكور السيرة، وكان له زاوية، وكان أبوه^(٢) من سعد الحلبيين والتجار المتمولين.

حكى عنه العدل شمس الدين محمد حسين بن عباس بن عبدان المعروف بالمناديلي، قال: «اشترى ابن عمرون مرة عشرة ثياب أطلس، وشدها في مكبس وسيرها إلى داره وثم عيار واقف ينظر إليه فيرصده إلى ثاني يوم، وقصد داره لسمع كلامه فقال ابن عمرون للغلام: خذ هذا الخروف وامض به إلى المسلخ، وخليهم يعملوه لنا شوي (كذا)، فراح ذلك العيار واشترى خروفاً مشوياً وجاء عاجلاً إلى دار ابن عمرون، وقال لهم: سيدي يقول لكم إن الغلام فلان قد بعته إلى شغل وهذا الشوي خذوه وأعطوه الثياب الأطلس التي في المكبس العشرة التي سيرها إليكم أمس في الوقت القلاني، فقالوا له العلامة صحيحة غير أننا لا نسلمها إليك، فراح إلى دكان ابن عمرون وقعد عنده وحادثه وباسطه في الكلام، ثم إنه قال له: يا سيدي من صاغ لك هذا الخاتم فإنه صياغة مليحة وأشتهي <أن> أعمل لي مثله، قال له فلان الصايغ هو صاغه، فأخرج من جيبه صرة بها ذهب فرمى منها خمسة دنانير، وقال له: يا سيدي هذه رهن على هذا الخاتم حتى آخذه، وأمضي به إلى سوق الصاغة وأعمل لي مثله، فدفع إليه الخاتم،

(١) العبارة ما بين الحاصرتين وردت ممحوة والإضافة من الصقاعي، تالي، ص ٦٦، وانظر أيضاً ترجمته في ابن حجر: الدرر ٣/٣٩.

(٢) هو شهاب الدين الحسن، توفي بالإسكندرية في سنة ٦٦٧ هـ / ١٢٦٨ م، ترجمته في:

الصقاعي، وابن حجر، المصدرين نفسيهما، الصفحتين نفسيهما، ابن شاکر: عيون التواريخ ٢٠/٣٨٣ - ٣٨٤، وراجع للمؤلف المجلد الثاني، ص ٤١٣ - ٤١٤ من مطبوعة «الذيل».

فأخذ ذلك الرجلُ الخاتمَ ومضى إلى دارِ ابنِ عمرو وقالَ لهم: سيدي يقولُ لكم هذا خاتمُه أيضاً والغلامُ ما هو حاضر، والسلطانُ قاعدٌ في الخزانة وقد سَيرَ يطلبُ العشرةَ الثيابِ الأطلس وهو مستعجلٌ، فقالوا له: العلامةُ صحيحةٌ والخاتمُ خاتمُه غيرَ أننا لا نسلّمُه إلى مَنْ لا نعرفُه شيئاً فقالَ لهم: أعيّدوا إلي الخاتمَ حتى أعيّدهُ إليه، فقالوا ولا الخاتم، فالحَ عليهم بالكلامِ فطالَ الشرحُ فغلقوا البابَ، وخشيَ أن يحضرَ أحدٌ من غلمانِ ابنِ عمرو فيمسكُه ويُفتَضَحَ فهربَ، وأما ابنُ عمرو فإنه حضرَ وقتَ المغربِ إلى دارِه فأحضرَ بين يديه [رأسان]^(١) شوي وتحتَها ما جرت به العادةُ لون واحد فقالَ لهم: من أينَ هذا الرأسُ الآخرُ؟ فقالوا: مَنْ الذي سَيرتَ معه خاتمك، وطلبتَ الثيابَ الأطلسَ (١٣٠ ب) التي سيرتها أمس، فقالَ لهم: وأعطيتُموه إياها، فقلَ له: نعم، فشرعَ يخاصمُ فقلَ له: الذنبُ لك ثم إنهم بعدَ ذلك عرفوه صورةَ الحالِ ففرحَ بذلك وشكرَ فعلَهم، وقالَ: ما نأكلُ الليلةَ إلا الشوي الذي للعيّارِ، وقالَ: قد كسبنا الذهبَ والشوي، وقيلَ: كانت عشرةَ دنانيرَ والله أعلم.

● وفيها، تُوفِّيَ في يومِ السبتِ خامسَ عشرَ رجبِ الشيخُ الجليلُ الكبيرُ سيفُ الدينِ الرُّجَّيحي بنُ سابقِ بنِ هلالِ بنِ يونسَ^(٢) شيخُ اليُونُسية، صُلي عليه أولَ نهارِ الأحدِ بجامعِ دمشق وأعيدَ إلى دارِه التي تُوفِّيَ بها فدفنَ فيها وحضرَه خلقٌ كثيرٌ من الأعيانِ والقضاةِ والأمراءِ وغيرِهم، وكانَ له حرمةٌ وافرةٌ ومنزلةٌ عاليةٌ في الدولة من حيثُ قَدَمَ من الشرقِ زمانَ الملكِ المنصورِ سيفِ الدينِ قلاوَن إلى دمشق وإلى حيثُ تُوفِّيَ رحمه الله، وجلسَ في مكانِه في مشيخةِ الطائفةِ

(١) في الأصل: رأسين.

(٢) ترجمته في:

الصقاعي: تالي، ص ٧٣، ابن كثير: البداية ٤٤/١٤، ابن قاضي شُهبة: الإعلام ٢/٩٥ ب، ابن حجر: الدرر ١٠٨/٢، وتصحفت فيه نسبته من اليُونُسي إلى التُونُسي، وترجمه ثانيةً في الجزء نفسه، ص ١٨٢ باسم: سيف بن سابق، كما حدث عنه في أثناء ترجمته لولده عيسى (الدرر ٢٠١/٣).

اليُونُسِيَّة وَلَدَهُ الشَّيْخُ حَسَامُ الدِّينِ فَضْلٌ^(١) وَهُوَ رَجُلٌ جَيِّدٌ، وَكَانَ الشَّيْخُ سَيْفُ الدِّينِ مِنْ أَكْمَلِ النَّاسِ صُورَةً وَهَيْئَةً، وَكَانَ صَاحِبَ صَاحِبَةٍ كَثِيرًا مَا يَتَصَدَّى لِقَضَائِ حَوَائِجِ أَصْحَابِهِ مُنْفَعِلٌ لَهُمْ فِي كُلِّ مَا يَرِيدُونَهُ مِنْهُ، وَلَهُ طِبَاعٌ جَيِّدَةٌ وَسَلَامَةٌ الصَّدْرِ، وَبِشَاشَةٌ الْوَجْهِ، وَحُسْنُ الْمُلتَقَى، كَثِيرُ الْمَرْوَةِ، رَحِمَهُ اللَّهُ.

● وَفِيهَا فِي يَوْمِ الْأَحَدِ سَادِسَ عَشَرَ رَجَبِ تَوْفِي الْعَدْلُ شَهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ كَمَالِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَطَاءِ الْحَنْفِي، عُرفَ بِالْمُسْتَوْفِي^(٢) بِسَفْحِ قَاسِيُون، وَدُفِنَ هُنَاكَ، مَوْلَدُهُ فِي الْعَشْرِينَ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةِ إِحْدَ < ٥ > وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّ مِئَةٍ، سَمِعَ مِنْ ابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ وَغَيْرِهِ، وَحَدَّثَ.

● وَفِيهَا، فِي يَوْمِ السَّبْتِ تَاسِعَ عَشْرِي رَجَبِ الْفَرْدِ تَوْفِي الْأَمِيرُ عَلِيُّ بْنُ الْمَلِكِ الْقَاهِرِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ دَاوُدَ بْنِ الْمَلِكِ الْمُعْظَمِ عَيْسَى بْنِ الْمَلِكِ الْعَادِلِ^(٣) بِدَمَشَقَ، وَدُفِنَ بِقَاسِيُون بِرَبَّتِهِمْ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

● وَ< فِيهَا > فِي لَيْلَةِ الثَّالِثِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، تَوْفِي الْأَمِيرُ فَارَسُ الدِّينِ فَارَسُ الرَّدَادِي^(٤) الَّذِي أَمَرَهُ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ حَسَامُ الدِّينِ لَاجِينَ، كَانَ صَدِيقَ الْأَمِيرِ حُسَامِ الدِّينِ لَمَّا كَانَ تَائِبَ السُّلْطَنَةِ بِالشَّامِ، وَكَانَ هَذَا فَارَسُ الرَّدَادِي يَتَمَصَّخَرُ (كَذَا) لَهُ وَلَآكُثَرُ أُمَرَاءِ الشَّامِ وَيَشْرَبُ مَعَهُمْ، فَكَانُوا يُؤْمَرُونَ وَيَصْفَعُونَهُ (١٣١ آ) وَهُوَ يَقُولُ: لَا بَدَّ مَا أَصِيرُ أَمِيرًا بِطَبْلَخَانَاهُ، وَكَانَ لَهُ إِقْطَاعٌ جَيِّدٌ فِي الْحَلْقَةِ، وَلَهُ مَزِيَّةٌ عِنْدَ الدَّوْلَةِ وَهُوَ مِنْ مَفَارِدَةِ حَلْقَةِ دَمَشَقَ، فَلَمَّا أَنْ

(١) توفى بدمشق في ذي القعدة سنة ٧٢٧ هـ/أيلول ١٣٢٦ م، ترجمته في:

ابن كثير: البداية ١٤/١٣٢.

(٢) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٣) ترجمته في:

ابن حجر: الدرر ٣/٧٨، الزبيدي: ترويح القلوب، ووفاته فيه: سنة ٧٠٧ هـ.

(٤) ترجمته في:

ابن كثير: البداية ١٤/٤٤، ونسبته فيه: الروادي، وهو تحريف، ابن تغري بردي:

النجوم ٨/٢٢٥.

تسلطنَ حسامُ الدينَ سافرَ إليه، فلما دخلَ عليه ورآه مسك عليه الناموس قليلاً، وطالَ عليه ذلك، فالتفتَ إلى السلطانِ وقالَ له: قد أعطاك اللهُ ملكَ مصرَ والشامَ بغيرِ تعبٍ، أيشَ بتريد (كذا) يكتب لك قيراطين في السماء؟ فضحك السلطانُ حسامُ < الدين > لاجين والأمرء ومزحوا معه على عاداتهم، وأمره وأعطاه إقطاعَ خمسين فارساً بدمشق، ولم يزل على إمرته إلى أن مات، وكان يسكنُ في طرفِ العِمارة^(١) في آخرِ ميدانِ الحصا، وكان رجلاً جيداً، رحمه الله وإيانا.

● وفيها في بُكرة يوم الأربعاء ثامن شوال تُوفيَ خطيبُ دمشق الشيخُ الإمامُ العلامةُ الزاهدُ الورعُ الصالحُ القدوةُ شمسُ الدينِ أبو عبدِ الله محمدُ بنُ الشيخِ الصالحِ أحمدَ بنِ عثمانِ الخلاطي إمامُ الكَلاسة^(٢)، تُوفيَ بدارِ الخطابة فجأةً واشتهرَ موته، وحضرَ الناسُ وامتلاً الجامعُ، وأُخرج، وصُليَ عليه على بابِ الخطابة وحُمِلَ على ر > و < وس الناسُ وصُليَ عليه بسوقِ الخيلِ مرةً ثانية وحضرَ نائبُ السلطنة في جنازته وعلقتِ الأسواقُ وشيعه الجُمُ الغفيرُ إلى عندِ قبرِ والده بسفحِ قاسيُون فوقَ مغارةِ الجوع، فدفنَ هناك، وقرأ الناسُ على قبره سورةَ «الأنعام» وانصرفوا، وكان كاملاً في الإمامة نظيفَ العرضِ، حسنَ الهيئةِ وافرَ السكونِ، ملازماً للوظيفة، قائماً بحقوقِ الناس، كثيرَ التواضع، نشأ في خيرٍ وديانةٍ وصيانةٍ، وسمعَ على ابنِ البرهان، وابنِ عبدِ الدائم، وجماعةٍ كثيرة، وأمَّ بالمسجدِ الذي بالقربِ من البيمارستانِ مدةً وهو صبي، ثم انتقلَ إلى إمامةِ الكَلاسة، وأمَّ بها على أحسنِ حالٍ وأجملِ طريقة، وكان الناسُ يعتقدونَ فيه ويقصدونَ الصلاةَ خلفه خصوصاً في التراويح من كلِّ سنة، وأقامَ مستقلاً من تاريخِ موتِ والده إلى شهرِ ربيعِ الأولِ من هذه السنة، ثم وليَ الخطابة من غيرِ طلبٍ بل توقَّعه جاءه بذلك من الديارِ المصرية، وطلبه نائبُ السلطنة، ودفعه إليه، فولَّيها مُنكراً مَخطوباً إلى ذلك، وأقامَ فيها ستةَ أشهرٍ ونصفاً، وفرحَ الناسُ به،

(١) يقصد عمارة الإخواني، وإليها ينسب حي العمارة المعروف بدمشق، انظر:

ابن طولون: إعلام الوري، ص ١٣٦ حاشية رقم (١).

(٢) تقدمت ترجمته، ص ٧٣٦ حاشية (٣).

وكانوا يقبلون يده، ويتبركون بشيابه وما تصل أيديهم إليه، وصلى التراويح صلاةً حسنةً تامةً (١٣١ ب) الأركان، وصلى العيد في المصلى، وشكرت خطبته، ورجع الناس معه وهو يسلم على أهل الأسواق كأنه يودعهم، وصام بعد العيد الأيام الستة التي ورد فيها الحديث الصحيح^(١)، ودخل الحمام قبل موته بساعة وصلى سنة الفجر وغشي عليه فعجز عن الخروج إلى الإمامة بالناس، ومات من ساعته، وكان قد قال لأهله:

من العشي غداً ما أُعيد إلا في الصاحية^(٢) يعني عند الأبرار، وسير اشترى أوزاً وعسلًا، فكان عيده كما قال في الصاحية^(٢) كما كان يشتهي، رحمه الله ورضي عنه.

● وفيها، في يوم الجمعة عاشر شوال [توفي]^(٣) فتح الدين عبد الله بن المهذب عبد الرحمن بن الموصلي الحاسب^(٤)، ودفن بتربة الأشراف، وكان ماهراً في الحساب والمساحة والقسمة إلا أنه كان مُتَهماً في دينه، وعنده فضيلة وله نظم حسن، فمنه ما أنشده لغز في لغز: [الكامل]

ما اسم يحار الذهن في تمييزه وتراه بعد العكس وهو حرام
طرفاه إن عكسا يكونا خلة من مذنب قد جاء وهو يلام
إن أسقطوا مبداه من وسط له أضحي وحقك ماله يلام
إن صَحَّفُوا ثُلثِيهِ عَادَ مُلَازِماً لذوي السعادة أفطروا أو صاموا
رحمه الله تعالى

● وفيها، في يوم الجمعة سابع عشر شوال توفي الشيخ نجم الدين أيوب بن

(١) يقصد قوله ﷺ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ، ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ»، رواه مسلم.

(٢) كذا رسمت في الأصل، ولم أهتم إلى تحقيقها.

(٣) كتبت في الهامش وأشير إلى مكانها في النص.

(٤) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

عبد الرحيم بن ضرغام بن حسن^(١) شيخ منشية [بهنسا]^(٢) وحمل إلى القرافة،
ودفن يوم السبت بالقرب من تربة الحافظ عبد الغني، وكان يروي عن الإربلي
وغیره.

● وفيها، في أواخر شوال توفي الفقيه الخطيب عبد العزيز بن الخطيب
محمد بن إسماعيل بن أحمد بن أبي الفتح^(٣) خطيب مرّدا وابن خطيبها^(٤) هناك
في قريته.

مولده في سنة ثمان وعشرين وست مئة، روى عن والده، رحمه الله وإيانا.

● وفيها، في خامس عشر < ذي > الحجة توفي الأمير سيف الدين
كاوركا بن عبد الله المنصوري^(٥)، وصلي عليه عقب الجمعة بالجامع الجديد^(٦)
بسفح قاسيون، ودفن جواره، رحمه الله وإيانا.

● وفيها، في يوم الجمعة سابع ذي الحجة، توفي الصدر الكبير صاحب
شهاب الدين أحمد بن أحمد بن عطاء الحنفي الأذري^(٧)، ودفن آخر النهار بتربة
قبالة داره بسفح قاسيون، وكان رجلاً جيداً (١٣٢ آ) بشوشاً متواضعاً صاحب
صاحبة، وكان صدراً كبيراً وكان قد حصل أملاكاً كثيرة، وعمر عمارتاً حسنة فاق
بها على من تقدّمه من حُسْنِها، وخالط الدولة من الأيام الظاهرية، وولي الوزارة
في آخر دولة الملك العادل زين الدين كَتْبُغا أياماً يسيرة، وولي حَسْبَةً دمشق مدة
مضافاً إلى ديوان الخاص العادلي، وغير ذلك، رحمه الله تعالى.

(١) ترجمته في:

ابن حجر: الدرر ١/ ٤٣٤، وهو فيه: نجم الدين أيوب بن عبد الغني.

(٢) في الأصل، بها، والتصحيح من م.ن.

(٣) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٤) تقدمت ترجمة والده، ص ٣٦٥ حاشية (١).

(٥) تقدمت ترجمته، ص ٥٣٠ حاشية (٧).

(٦) يقصد جامع الأفرم، وقد تقدم ذكره في متجددات هذه السنة، ص ١١٢٣.

(٧) تقدمت ترجمته، ص ٩٧ حاشية (١).

● وفيها، في شهر ذي الحجة وصل الخبرُ بوفاة الأمير سيف الدين بلبان بن عبد الله الجوكندار المنصوري^(١) بحمص، وكان من خيار الترك، وولي نيابة قلعة صفد، وشد دمشق، وتسلم القلعة في سنة اثنتين وسبع مئة، ونيابة حمص آخر عمره، رحمه الله تعالى.

● وفيها، صلوا يوم الجمعة ثامن عشرين < ذي > الحجة بجامع دمشق على غائب وهو الشيخ شمس الدين أبو عبد الله القروي المغربي المالكي^(٢)، وكانت وفاته بطريق الحاج المصري قبل الوصول إلى ينبع بمرحلة في أواخر ذي القعدة، وأخبروا أصحابه عنه بعد وفاته أنه أخبرهم أنه يموت قبل وصوله الميقات، أظنه قال: إن النبي ﷺ رآه في المنام وبشّره بذلك، والله أعلم.

● وفيها، توفي بالكرك الطواشي الكبير الصالح شمس الدين صواب السهيلي^(٣)، وكان له برٌ ومعروفٌ ورباطٌ وتربةٌ، وكان كثير المال، كثير اللبس، قارب المئة سنة من العمر، وحجّ في سنة إحدى وثمانين وست مئة، نزل من الكرك وحجّ، فلما وصل إلى تبوك وصل الأمير عيبة^(٤) أمير بني عُقبة^(٥) وصحبته مائتا فارس من العرب فقبضوا على هذا الطواشي شمس الدين السهيلي وأخذوه صحبتهم إلى مصر بسبب أنه كان يومئذ في خدمة الملك المسعود نجم الدين

(١) تقدمت ترجمته، ص ٤٤٧ حاشية (١).

(٢) تقدمت ترجمته، ص ٨٥٣ حاشية (٣).

(٣) ترجمته في:

ابن حجر: الدرر ٢/٢٠٨ - ٢٠٩.

(٤) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٥) هم بنو عُقبة بن جرام بن جذام، وكانت منازلهم في برية الحجاز، وعليهم خفارة الطريق ما بين مصر والمدينة المنورة إلى حدود غزة من بلاد الشام، انظر:

القلقشندي: قلائد الجمان، ص ٦٥، ونهاية الأرب، ص ٣٣٠، كحالة: معجم قبائل العرب ٢/٧٩٧.

[خضر]^(١) بن الملك الظاهر صاحب الكرك، وأقره^(٢) على ما كان عليه زمان الملك الظاهر من [الحكم]^(٣) وزاد معلومه وإقطاعه، وبقي على ما هو عليه إلى الآن، رحمه الله وإيانا.

● وفيها توفي الشيخ الصالح القدوة جمال الدين أبو إسحاق إبراهيم المعروف بـ [ابن السواملي]^(٤) صاحب المال الكثير، كان كثير الصدقة، عظيم الحرمة عند ملوك التتار، وكان موصوفاً بالدين والخير والصلاح، وصلي عليه ببغداد ونودي: الصلاة على شيخ الإسلام الشيخ جمال الدين، وكان موته بشيراز رحمه الله، وكان والده يبيع الطاسات الضيقة (١٣٢ ب) الرؤوس، وهي تسمى السوامل ينسب إليها، وأصلهم من واسط من بلاد يقال له الطيب سافر أولاً إلى البحر إلى مغاص اللؤلؤ، واشترى من هناك لؤلؤاً كثيراً، واجتمع بشمس الدين التازكوا^(٥) وتوكل له ورصع له مدة، وكان خبيراً بنظم [حب]^(٦) اللؤلؤ، وعاد سافر مع البازكوا إلى الأردن، واجتمع بصاحب الديوان شمس الدين < بن > الجويني، ولسنjq^(٧) المستوفي فلما أراد الرجوع إلى هرمز أعطاه صاحب الديوان ولسنjq ستين ألف دينار، فسافر إلى هرمز، ورصع الحلي بالجواهر، وهياً تقديمه عظيمة، ووصل إلى الأردن واجتمع بصاحب الديوان شمس الدين بن

(١) في الأصل: خضير، والتصحيح مما تقدم ذكره للمؤلف، ص ١٠٢.

(٢) الضمير هنا عائد على المنصور قلاوون.

(٣) في الأصل: الحلم، ولعله يقصد ما أثبتناه.

(٤) في الأصل: ابن الشواملي، وفي ابن كثير، البداية ٤٣/١٤: ابن السوابلي، وكلاهما تصحيف، والتصحيح مما يلي من النص، وانظر ترجمة المذكور في:

الصقاعي: تالي، ص ٣٢ - ٣٣، الذهبي: ذيل العبر، ص ١٤، الصقدي: الوافي ٦/

١٣٦ - ١٣٧، ابن قاضي شهاب: الإعلام ٩٥/٢ آ، ابن حجر: الدرر ٥٩/١ - ٦٠، ابن العماد: شذرات ١٣/٦.

(٥) كذا، وسيكتبه المؤلف ثانية: البازكوا، وفي الصقاعي: المصدر السابق: التازكو.

(٦) في الأصل: الحب.

(٧) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

الجويني فقوّموا له ما أحضره بمبلغ ثلاث مئة وستين ألف دينار، وكتبوا له بالمبلغ حواله بدخل شيراز حتى يستوفي ماله فوصلها، وتسلم دخلها، وبقي في كل سنة يروح إلى الأردن ويبيع للخواتين المُرصع من الحليّ بالجواهر [والمقيمون]^(١) له شمس الدين وسلنجن ومن له بضاعة من خواصّ أبغا، واستقل على معاملتهم، وهم يحيلونه على إقليم بعد إقليم، فكان من جملة حوالاته دخل بغداد وأعمالها، ووقف توريد، وتهيأ له من أنواع السعادة ما يقصر عنه الوصف.

حكى أن من جملة سعادته أنه اشترى صدقة [لؤلؤ]^(٢) مجوفة بدرهم كبيرة، فأخذها، ووضعها على سندان حديد وضربها بالمطرقة حتى يكسرها فخرج القشر الأول وطلع الثاني درة بيضاء مدرة زنتها خمس عشرة حبة، فقل: إنها قومت له على الملك العادل بستين ألف دينار وهي التي كانت أول سعادته، وبعد هذا كان عنده تواضع وإيثار وصدقة دائمة وكان يكره من يلقبه أو يخاطبه بالتعظيم، وكان يقول لا تصيحوا لي إلا الشيخ، وكان أقل عطائه من خمسين ديناراً إلى ألف دينار، ولما كان الشيخ عز الدين الفاروقي بدمشق سيرا له ألف دينار ثمنها اثنا عشر ألف درهم، ففرقها الشيخ على أرباب الديون، وذكروا أنه بعد وفاة الشيخ عز الدين [وفى]^(٣) عنه ديوناً كثيرة، يقول: من ادعى أن له على الشيخ دينار <أ>^(٤) وكان له الصدقات العظيمة والعطاء الجزيل، وأسقط مظالم كثيرة، وكانت على المزارعين بالعراق لما كان متوليها، وكان من حسنات الدهر، رحمه الله.

قلت: (١٣٣ آ) وشمس الدين البازكوا كان تاجراً، وكان مبدأ سعادته أنه لما سافر هولاكو إلى لقاء الملك بركة^(٥) أخذ البازكوا خمس مئة حمل [طعماً]^(٦)

(١) كذا رسمت في الأصل، ولم أهتم إلى تحقيقها.

(٢) في الأصل: لؤلؤ.

(٣) في الأصل: أوفى.

(٤) كذا، والعبارة تبدو مبتورة، ولعلها متبوعة بمتروك من الكلام.

(٥) يقصد المصاف الذي وقع بين الجانبين على نهر ترك في مستهل ربيع الأول سنة ٦٦١ هـ/

١٣ كانون الثاني ١٢٦٣ م، والذي انتهى بهزيمة هولاكو، انظر:

من أنواع المأكول وغيره ولحق به بالتر، فلقبهم قد انكسروا فقدم لهولاكو جميع ما معه، فأخذ منه وفرقه على جميع العسكر المكسور.

وذكروا أن هولاكو كان له [يومان]^(١) أو ثلاثة ما أكل شيئاً، ولولا ما كان جابه البازكوا معه وإلا كان قد هلك هو وجيشه، فانتفع بالمأكول وأقبل عليه، ورسم له أن يوقف في البرية قائماً، ولا يزال يقلب على رأسه المال حتى يغطيه، فأحضروا الخزائن وشرعوا في مثل ذلك، فلم يصل إلى وسطه، وقال هولاكو: هذا كان سبب حياتي، وحياة جيشي، والذهب كان معي ما كان ينفعنا فأخذوا [بسطاً ونطوعاً]^(٢) وخاطوها ولزموها بقربه، وقلبوا عليه المال حتى وصل إلى فوق رأسه فحمل خمس مئة جمل التي كان عليها الطعام، وأعطاه هولاكو مئتي جمل أخرى حتى حملوا له بقية المال، وبقي في كل سنة يقدم إلى الأردوا، ويقدم لهم ويعاملهم إلى سنة ثلاث وتسعين حصل بين صاحب هرمز ومن جاوره قتال فنهبوا هرمز، ونهبوا خزائن شمس الدين البازكوا وجميع ما كان له، وبقي بعد ذلك الغنى يسترفد الناس، وكذلك ابن السواملي.

حكى شرف الدين حسن بن مستنير البغدادي^(٣) قال:

«كنت عند ابن السواملي فخرجت من عنده فرأيت شمس الدين البازكوا فأعطاني ورقة وقال لي: أوصلها إلى جمال الدين، فأخذتها ودخلت بها إليه، فقرأها وعبس وجهه، وكتب له بمئة دينار، فقلت له: يا سيدي! الشيخ ما يكفاه

= رشيد الدين: جامع التواريخ - الإبلخانيون، تاريخ هولاكو مج ٢ ج ١/٣٣٢ - ٣٣٥، ابن كثير: البداية ١٣/٢٣٩، شبولر (Spuler): العالم الإسلامي في العصر المغولي، ص ٥١، وراجع للمؤلف المجلد الأول، ص ٥٣٥ - ٥٣٦، والمجلد الثاني، ص ١٩٦ من مطبوعة «الذيل».

(٦) في الأصل: طعام.

(١) في الأصل: يومين.

(٢) في الأصل: بسط وتطوع.

(٣) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(كذا) فبالف شدة حتى كتبها بمتي دينار، ثم قال لي ولا تخليه (كذا) يدخل إلي فخرجت إليه بالورقة فأخذها وشكرني وقال: الحمد لله الذي كنت أنت الواسطة بيننا، وما كلفتني سؤاله، والنظر إليه، فتعجبت من كراهة كل واحد منهما رؤية الآخر.

وكان ابن السَّواملي يرجع إلى دين متين، وإيثار كثير زائد عن الوصف، والبازكوا قالوا: إنه كان شحيحاً وقدامه [دفتران]^(١) يكتب دائماً ما يدخل له وما يخرج حتى الحبة، وكان كل من جاء إليه نهض له قائماً كائناً ما كان (كذا) من الناس، يرحمه الله.

● وفيها، في رابع رمضان (١٣٣ ب) توفي الشيخ الصالح القدوة أبو عبد الله محمد بن مطرف الأندلسي^(٢) بمكة شرفها الله تعالى، وكان مجاوراً بها من نحو ستين سنة، وجا > و < ز التسعين سنة من العمر، وكان كثير العبادة يطوف في اليوم واللييلة خمسين أسبوعاً^(٣)، وحمل جنازته الأمير عز الدين حميضة بن أبي نمي صاحب مكة وغيره، ودُفن بالمغلا، وذكروا أنه لم ير مثله في الصلاح والعبادة، رحمه الله تعالى.

● وفيها، توفي الفاضل الأديب شرف الدين أبو الفداء إسماعيل المعروف بابن الخاسي الموصلي^(٤) الرقام المطرر بدار الطراز^(٥) بدمشق وكان قد سافر

(١) في الأصل: دفترين.

(٢) كذا في ابن حجر، الدرر ٤/٢٦٠، وترجمه الذهبي، ذيل العبر، ص ١٦، والياضي: مرآة الجنان ٤/٢٤٢، وابن العماد، شذرات ١٦/٦ في وفيات سنة ٧٠٧ هـ.

(٣) يقصد خمسين طوقاً في كل منها سبعة أشواط، وهو عدة الطواف بالبيت العتيق.

(٤) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٥) الرقام: من الرَّم، وهو النقش أو العلامة (المعجم الوسيط).

ودار الطراز: هي الموضع الذي تنسج فيه الثياب الجيدة، وعادة ما تختص بنقش اسم السلطان على ما ينسج ويرقم من الكسوة والطرز المتخذة من الحرير أو الذهب، انظر:

الرصافي: الآلة والأداة، ص ٢٠٠ البقلي: التعريف، ص ١٢٨ - ١٢٩.

صحبة قاضي القضاة صدر الدين الحنفي إلى الديار المصرية، فعند سفر القاضي إلى الشام أدركه أجله فتوفي بالديار المصرية، كان رجلاً لطيفاً ظريفاً كَيِّساً أديباً، وله نظم حسن، وكان أكثر نظمهِ الغَزَّ < أ >، فمن ذلك ما كتبه للشيخ غرس الدين الإربلي المقدم ذكره، وكان في كلِّ وقتٍ يكتبُ له لغز < أ > ويبعثه إليه، فيردُّ عليه غرسُ الدين جوابه نظماً، فمن ذلك ما جاء به إليه لغزٌ في اسمِ ناضر:

[الطويل]

تَمَلَّكَنِي ظَبْيٌ مِنَ الْغَرَسِ أَهَيْفُ يُعَذِّبُ مَنْ يَهْوَاهُ بِالصَّدِّ وَالتَّيِّهِ
حَبِيبٌ يَزِيلُ السَّقَمَ عَكْسُ اسْمِهِ إِذَا تَصَحَّحَ يَا ذَا الْفَضْلِ وَالْجُودِ مِنْ فِيهِ
إِذَا قِيلَ زُرُّ صَبَّأَ أَجَابَ بِشَطْرِهِ فَأَمْسَى لَوْجَدِي فِي مُصَحَّحٍ بَاقِيهِ
فَرَدَّ الشَّيْخُ غَرَسُ الدِّينِ جَوَابَهُ: [الطويل]

أَلَا أَيُّهَا الْمَوْلَى الَّذِي فَاقَ فَطَنَةَ فَمَا أَحَدٌ فِي النَّاسِ فِي الْفَضْلِ يَحْكِيهِ
[أَبْنَتْ] ^(١) الَّذِي عَمِيَّتْهُ وَهُوَ لَمْ يَكُنْ لَنَا لَمْ يَخَفْ مِنْ عَاذِلِيهِ وَوَأَشِيهِ
مُصَحَّحُهُ وَضَفَّ لُغْضِنِ مُهْفَفِهِ عَلَى أَنَّ ذَاكَ الْغَضْنَ فِي الْوَصْفِ يَحْكِيهِ
وَعَمَلَ شَرَفُ الدِّينِ لَغْزاً فِيمَنْ اسْمُهُ أَزْبَكَ، وَجَاءَ بِهِ إِلَى الشَّيْخِ غَرَسِ الدِّينِ
وَهُوَ: [الطويل]

هَوَيْتُ مِنَ الْأَتْرَاكِ ظَبِيًّا عِذَارُهُ عَلَى خَدِّهِ قَدْ زَيَّنَ الْوَرْدَ بِالنَّقْشِ
ثَلَاثَةُ أَرْبَاعِ اسْمِهِ شَطْرُ رُبْعِهِ غَزَالٌ وَفِي الْهَيْجَاءِ تَلْقَاهُ ذَا بَطْشِ
يَصِيرُ إِذَا صَحَّفْتَهُ اسْمَ مَدِينَةٍ مُصَحَّحُهَا يَا ابْنَ الْكِرَامِ مِنَ الْوَحْشِ
فَرَدَّ غَرَسُ الدِّينِ جَوَابَهُ يَقُولُ: [الطويل]

أَيَا شَرَفَ الدِّينِ الَّذِي فَاقَ فِي الْوَرَى ذَكَاءٌ وَوَافَى نَظْمُهُ الْعَذْبُ فِي تُرْكِي

(١) في الأصل: أنبت، وهو تصحيف.

(١٣٤ آ) هُوَ اسْمٌ يُرَى تَصْحِيفٌ مَعْكُوسٌ شَطْرِهِ

مَنْ الطَّيْرَ لَا يَحْكِيهِ وَزُ وَلَا كُرْكِي
وَمَعْكُوسٌ شَطْرَ الْأَسْمِ يَا غَايَةَ الْمُنَى هُوَ اسْمٌ لِرُبْعِ الْأَسْمِ حَقّاً بَلَا شَكٍّ
فَخُذْ شَرَحَ مَا عُصِمَتْ يَا أَفْصَحَ الْوَرَى بِلَفْظِ حَكَى الْغُضْنَ الرَّطِيبُ فِي [السَّلَكِ] ^(١)
وَنَظَّمَ شَرَفُ الدِّينِ لَغْزاً فِي خُرْ شُفٍ وَأَنْشَدَهُ لُغْرَسُ الدِّينِ: [الْهَزَج]

وَمَا نَبِيتٌ بَلَا سَاقٍ وَمَا فِيهِ لَنَا عَرَفُ
إِذَا أَشَبَّهَهُ عَيْشِي فَعَيْشِي قَطَّ مَا يَصْفُو
لَهُ وَضَعُ رُبَاعِيٍّ وَفِي تَرْتِيبِهِ ضِعْفُ
إِذَا أَسْقَطْتَهُ حَرْفاً فَمَا أَبْقَيْتَهُ حَرْفاً

فرد جوابه الشيخ غرسُ الدين: [الْهَزَج]

رَعَاكَ اللَّهُ يَا مَنْ حَارَ فِيضُلاً زَائِلُهُ الظُّرْفُ
وَمَنْ أَوْصَافُهُ يَضْبُوبُ إِلَيْهَا السَّمْعُ وَالطَّرْفُ
أَبْنَتْ الْأَسْمَ لِلنَّبِيِّ وَمَا فِي شَرْحِهِ خُلْفُ
هُوَ اسْمٌ نَصَفُهُ حُرٌّ وَلَكِنْ بَعْضُهُ رَشْفُ
لَهُ شَوْكٌ فَإِنْ قُصَّ لَهُ أَجْوَافُنَا صَرْفُ
فَخُذْ شَوْكاً حَكَاهُ الدُّ رُفِي أَطْرَافُهُ عَرْفُ
وَعِشْ فِي نَعْمَةٍ تَبْقَى وَعَيْشِي دَائِمٌ يَضْفُو
وَنَظَّمَ شَرَفُ الدِّينِ لَغْزاً فِي قَبْقَابٍ: [الْخَفِيفُ]

مَا اسْمٌ شَيْءٍ مَرْكَبٍ مِنْ ثَلَاثٍ حَيَوَانٌ وَمَعْدَنٌ وَنَبَاتٌ
عَكْسُ خُمُسِيَّةٍ شَرَّدَ النَّوْمَ عَنِي وَاعْتَزَّانِي بِوَيْهِ ^(٢) حَسْرَاتُ

(١) فِي الْأَصْلِ: السَّلَكِي.

(٢) كَذَا رَسَمَتْ فِي الْأَصْلِ، وَلَمْ أَهْتَدِ إِلَى ضَبْطِهَا.

وَإِذَا مَا صَحَّفْتَ بَاقِيَهُ أَضْحَى مَلِكاً ذُلَّلْتُ لَهُ الْفَلَوَاتُ
فَرَدَّ الشَّيْخُ غَرَسُ الدِّينِ جَوَابَهُ: [الخفيف]

يَا فَرِيداً أَهْدَى إِلَيَّ مَعَانِي عَجَزْتُ عِنْدَ كَشْفِهَا الْعِبْرَاتُ
قَدْ أَبْنَيْتُ الْأَسْمَ الْمُعَمَّى وَأَوْضَحْتُ مَعَانِي تَحَارُ فِيهَا الصِّفَاتُ
فَهُوَ خُمْسَاهُ اسْمٌ شَهْرِيهِهِ يَجُ الْحَرْفُ فِيهِ وَتُهَجَّرُ الْفَلَوَاتُ
وَالْمُبْقَى مَا كَانَ بِالْعَكْسِ مَعْنَاهُ وَلَا غَابَ مِنْهُ لَفْظٌ وَذَاتُ
(١٣٤ ب) ظَرَفَاهُ إِنْ أَلْقِيَا فَالْمُبْقَى

يَسْتَهِيهِ بَنِينَا وَالْبَنَاتُ
فَتَأْمَلُ مَعْنَاهُ فَهُوَ كَزَهْرِ الرُّوحِ مَرَّتْ صِحَابُهُ النَّسَمَاتُ
وَنَظَمَ شَرَفُ الدِّينِ لَغْزاً فِي نَاقُوسٍ، وَأَنْشَدَهُ لَغَرَسُ الدِّينِ: [الخفيف]
يَا لَبِيباً قَدْ حَازَ أَصْلَ الْمَعَانِي وَأَدِيباً عَلِوْماً مِنْهُ قَسْرُ
مَا اسْمٌ شَيْءٍ قَدْ عُلِقَ لَهُ لُضْرِبٌ وَدِهَاهُ مِنْ قَبْلِ [ذَلِكَ] ^(١) قَطْعُ
وَتَرَى عَكْسَهُ مُثْنَى غَرِيباً يَا إِمَامَ الزَّمَانِ مَفْرَدَهُ جَمْعُ ^(٢)
[فِيمَ] ^(٣) وَالْعَكْسُ خُمْسِيهِ أَعْنِي طَرَفِيهِ وَفِيهِ لِلنَّاسِ نَفْعُ
ثُمَّ تَصْحِيفُ عَكْسَ بَاقِيهِ حَقّاً فَيْكَ يَا مَنْ لَهُ الْمَكَارِمُ طَبْعُ
فَرَدَّ غَرَسُ الدِّينِ جَوَابَهُ: [الخفيف]

يَا فَرِيداً أَهْدَى إِلَيَّ فَرِيداً حَارَ فِيهِ قَلْبٌ وَطَرَفٌ وَسَمْعُ
إِنَّ هَذَا الْأَسْمَ الْمُعَمَّى مُعَدُّ لِحَصُونِ يَغْشَاهُ خَفْضٌ وَرَفْعُ
بَعْضُهُ عَكْسُهُ اسْمٌ مَلِكٍ كَبِيرٍ وَالْمُبْقَى مَعْكَوْسُهُ فِيهِ شُنْعُ

(١) فِي الْأَصْلِ: ذَاكَ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ عِنْدِنَا وَبِهِ يَسْتَقِيمُ الْوِزْنُ.

(٢) كَذَا، وَالشُّطْرَةُ مَعْتَلَةٌ الْوِزْنِ.

(٣) فِي الْأَصْلِ: فِي مَا.

طَرَفَاهُ إِن صُحِّفَا اسْمُ نَبِي طَابَ مِنْهُ يَا صَاحِ أَصْلٍ وَفَرْعُ
فَاسْتَمِعْ شَرْحَ حَازِقٍ بِالْمُعَمَّى يَا إِمَاماً فِيهِ الْفَضَائِلُ طَبْعُ
وَهُوَ تَصْحِيفُهُ إِذَا زَالَ مَبْدَاهُ غَلَامٌ لَهُ الْمَلَا حَةُ دِرْعُ

وَنَظَمَ شَرَفُ الدِّينِ لَغْزاً فِي نَسْرِ: [الطويل]

وَمَا دَنَفْتُ مَعْكَوْسُهُ هُوَ جَاهِلٌ وَتَصْحِيفُهُ يَا ذَا < ا > الْمَكَارِمِ عَاقِلٌ
يُعَذِّبُهُ بَعْضُ الزَّمَانِ لِنَفْعِنَا فَيَجْرِي لَهُ دَمْعٌ عَلَى الْجِسْمِ هَاطِلٌ
وَتَلَثَا اسْمُهُ بَيْنَ الْبَرِيَّةِ ضَائِعٌ وَتَصْحِيفُهُ فِيهِ سُرُورِي أَهْلٌ

فَرَدَ جَوَابَهُ غَرَسُ الدِّينِ: [الطويل]

لَكَ اللَّهُ يَا مَنْ حَازَ كُلَّ فَضِيلَةٍ فَمَا مِثْلُهُ فِيمَا يِعَانِيهِ فَاضِلٌ
أَبْنَتُ الَّذِي عَمِّيَّتُهُ يَا أَخَا الْحِجْجِي وَلاَحَ كَضُوءِ الْبَدْرِ وَالْبَدْرُ كَامِلٌ
هُوَ اسْمٌ لَشَيْءٍ مِنْ نَبَاتٍ مُحَبَّبٍ وَمِنْ ذِي جَنَاحٍ خَيْرُهُ مُتَوَاصِلٌ
حَكَى الْعَاشِقُ الْمَهْجُورَ حَسَنًا وَمَدْمَعًا ^(١) فِي نَفْعِنَا وَهُوَ جَاهِلٌ
(١٣٥ أ) إِذَا طَرَفَاهُ ضُوعِفَا فَهُوَ سَبَسَبٌ

وَفِي أَعْيُنٍ بِأَقْيَسِهِ فَيَسِهِ دَلَائِلُ
وَمَعْكَوْسُهُ إِن صَحَّفُوهُ فَصَائِدُ وَتَصْحِيفُهُ مِنْهُ تَلَذُّ الْمَآكِلُ

وَنَظَمَ شَرَفُ الدِّينِ لَغْزاً فِي بَسْتَانٍ: [الوافر]

وَذِي سَاقٍ لَهُ رَجْلَانِ تَسْعَى تَرَى تَصْحِيفُهُ بَعْضَ الشُّهُورِ
تَحْنُ نَفُوسُنَا شَوْقاً إِلَيْهِ وَيَعْجِبُنَا لِمَنْظَرِهِ النَّضْمِيرِ
يَوَاصِلُهُ وَيَهْجُرُهُ سَوَادٌ إِذَا جَادَ الْغَمَامُ وَفِي الْهَجِيرِ
سُبَاعِيٌّ خِمَاسِيٌّ ثَنَائِيٌّ مُصَحَّفٌ عَكْسُهُ يَا بَنَ الْخَصُورِ

(١) أصل البياض كلمة غير مقروءة.

فرد جوابہ الشیخ غرسُ الدین: [الوافر]

رَعَاكَ اللَّهُ قَدْ وَضَحَ الْمُعَمَّى وَلاَحَ سَنَاهُ كَالْبَدْرِ الْمُنِيرِ
وَفَاحَ لَزْهَرِهِ نَسَمَاتٌ طَيِّبٌ يَفُوقُ ذِكْأً عَلَى نَشْرِ الْعَبِيرِ
غَدَا وَصَفَاءَ لَمَوْلَانَا إِذَا مَا قَصَدْنَاهُ لِإِيضَاحِ الضَّمِيرِ
فَفَكَّرُ فِي مَعَانِي اللَّفْظِ تَنْظُرُ لِمَا عَمَّيْتَهُ مِنْ غَيْرِ زُورِ
وَعِشْ فِي نِعْمَةٍ يَا بَنَ الْمَعَالِي مُخَلَّدَةً عَلَى مَرِّ الدُّهُورِ
رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى.



مرکز تحقیقات و پژوهش در علوم اسلامی

[السنة السابعة والسبع مئة (*)] (١)

استهلّت هذه السنة المباركة وخليفة المسلمين: الإمام المُستَكفِي بالله أبو الربيع سُلَيْمَانُ بْنُ الإمامِ الحَاكِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ أَبِي العَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ الأميرِ عَلِيِّ القُبَيْيِّ بْنِ الأميرِ أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ الأميرِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ الإمامِ المُسْتَرشِدِ بِاللَّهِ أميرُ المؤمنينَ العَبَّاسِي.

وسلطانُ الديارِ المصرية والشامية من دُنُقَلَّةَ إلى الكَخْتين إلى حدودِ الروم إلى نهرِ جَهَانَ من بلادِ سِيس والبلادِ الساحليةِ إلى البحرِ المالح: السلطانُ الملكُ الناصرُ ناصرُ الدينِ مُحَمَّدُ بْنُ السلطانِ الملكِ المنصورِ سيفِ الدينِ قَلاوُونَ الألفي الصالحي أعزَّ اللهُ أنصاره.

وصاحبُ اليمن: الملكُ المؤيَّدُ هَزْبَرُ الدينِ داوُدُ بْنُ الملكِ المظفرِ شمسِ الدينِ يوسُفَ بْنِ الملكِ المنصورِ نورِ الدينِ عَمَرُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ رَسُولٍ.

وصاحبُ مكة شرفها اللهُ تعالى: [الأميرانِ السَيِّدانِ الشريفانِ] (٢) عزُّ الدينِ حَمِيضَةُ وَأَسَدُ الدينِ رُمَيْثَةُ [ابنَا] (٣) السَيِّدِ نجمِ الدينِ أَبِي نَمِي مُحَمَّدٍ الحَسَنِي.

(١٣٥ ب) وصاحبُ المدينةِ النبويةِ على ساكنِها أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ: السَيِّدُ الشريفُ ناصرُ الدينِ منصورُ بْنُ السَيِّدِ الشريفِ عزِّ الدينِ جَمَّازِ بْنِ شَيْحَةِ الحُسَيْنِي.

(١) بياض في الأصل يقتضي السياق أن يكون ما أثبتناه.

(*) يوافق أولها يوم الاثنين ٣ تموز (يوليو) سنة ١٣٠٧ م.

(٢) في الأصل: الأميرين السَيِّدين الشريفين.

(٣) في الأصل: ابني.

وصاحبُ العجم والعراق: خَرْبُندا بنُ أرغونَ بنِ أبغا بنِ هولاكوا.

وَمِنْ خُرَاسَانَ إِلَى خَانَ [بَالِق] ^(١): [ابْنُ الْمَلِكِ قَيْدُوا] ^(٢) وَأَوْلَادُ بُرَاقَ وَهُوَ يَحْمِلُ عَلَى رَأْسِهِ فِي جُمْلَةٍ سَنَاجِقَهُ سَنَجَقُ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ، كَذَلِكَ سَنَجَقُ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ سَيْفِ الدِّينِ قَلَاوُنَ كَذَا حَكَى الْحَاجُّ إِبْرَاهِيمُ ^(٣) وَحَسَنُ ^(٤) الْإِسْعَرْدِيَانِ ^(٥)، قَالَا:

رَأَيْنَا الْمَلِكَ قَيْدُوا مَرَاراً عَدِيدَةً [رَاكِباً] ^(٦) وَعَلَى رَأْسِهِ سَنَاجِقُ الْمُسْلِمِينَ، فَسَأَلْنَا أَخَصَّ خَوَاصُّهُ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: هَذِهِ سَيَّرَهَا لَهُ صَاحِبُ مِصْرَ، وَهُوَ يَحِبُّ كُلَّ مَنْ يَقْدُمُ إِلَيْهِ مِنْ مِصْرَ، وَهُوَ مُسْلِمٌ يَعِظُمُ ^(٧).

-
- (١) كتبت في الهامش وأشير إلى مكانها في النص.
- (٢) في الأصل: الملك قيدوا، وتوفي قيدوا في سنة ٧٠١ هـ وأما ولده المشار إليه هنا فهو الوين بغا، وكان قد تملك بعد عزل أخيه جبار من السنة الماضية، انظر: النويري: نهاية الأرب ٣٧٦/٢٧، وهو يذكر أن الوين بغا تملك بعد موت جبار في سنة ٧١٧ هـ، وهو خطأ.
- (٣) يجوز أن يكون المشار إليه هنا هو فخر الدين إبراهيم بن لقمان بن أحمد الإسعدي المتوفى سنة ٦٩٣ هـ / ١٢٩٤ م، وقد سبق للمؤلف أن ترجم له في وفيات السنة المذكورة، راجع الورقة ١١٠ آ - ١١١ آ من نسخة (ي).
- (٤) هو نبيه الدين حسن بن نصر الإسعدي، توفي بالقاهرة في مستهل جمادى الآخرة سنة ٧٠٩ هـ / تشرين الثاين ١٣٠٩ م، ترجمته في: الذهبي: ذيل العبر، ص ٢٢، ابن حجر: الدرر ٤٧/٢، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧٠٩ هـ، ص ١٢٨٥ والإسعدي: نسه إلى إسعرد، وتروى أيضاً: سمرت، وهي مدينة بالجزيرة الفراتية وكانت تعد في الغالب من أعمال أرمينية، انظر: القلقشندي: صبح الأعشى ٢٧٦/٧، ١٩/٨، لسترنج (La Strange): بلدان الخلافة، ص ١٤٥.
- (٥) في الأصل: الإسعريين.
- (٦) في الأصل: راكب.
- (٧) كذا، والعبارة غير مكتملة مما يدل على وجود قطع في النص، ولم أقف على خبر إسلام قيدوا أو ولده أو ما يتصل بعلاقتهم بالظاهر بيبرس والمنصور قلاوون فيما توفر لدي من المصادر.

وَمِنْ خَانَ بَالِقَ إِلَى أَقْصَى الصِّينِ: [شِيرَامُون]^(١) قَانُ بْنُ [كُوجُو بْنِ
أُوكْتَاي]^(٢) قَانُ بْنُ جَنْكُزْخَانَ.

وَمِنْ الْبَابِ الْحَدِيدِ إِلَى بَرِّ الْقَفْجَاقِ وَسُودَاقَ وَخُوارِزْمَ إِلَى حَدِّ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ:
فِي يَدِ الْمَلِكِ [تُوقْتَاقَانَ]^(٣) بِنِ مَنكُوتْمَرِ بْنِ [تُوقُوقَانَ بْنِ]^(٤) سَايِرْ خَانَ^(٥) بِنِ
[جُوجِي خَانَ بْنِ]^(٦) جَنْكُزْخَانَ، [وَهُوَ ابْنُ ابْنِ ابْنِ] ^(٧) أَخِي الْمَلِكِ < بَرَكَةُ > .

وَصَاحِبُ الرُّومِ: السُّلْطَانُ مَسْعُودُ < الثَّانِي > بِنِ < كِيكَائُوسِ الثَّانِي بِنِ >
غِيَاثُ الدِّينِ كِيخُشَرُ < الثَّانِي > بِنِ السُّلْطَانِ رُكْنِ السُّلْجُوقِي، وَالْأَمْرُ جَمِيعُهُ
رَاجِعٌ إِلَى نَوَابِ التَّتَرِ.

وَصَاحِبُ مَارِدِينَ: الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ نَجْمُ الدِّينِ غَازِي بْنُ الْمَلِكِ الْمَظْفَرِ
قَرَارْشَلَانَ بْنِ الْمَلِكِ السَّعِيدِ إِيْلَغَازِي الْأَرْتُقِي.

وَصَاحِبُ الْغَرْبِ: [أَبُو ثَابِتٍ عَامَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَوْسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ
الْحَقِّ]^(٨) الْمَرِينِي وَهْدَايَاهُ وَاصِلَةٌ مَعَ رُسُلِهِ إِلَى صَاحِبِ مِصْرَ، وَفِي كُلِّ وَقْتٍ
يَبْعَثُ صَدَقَاتٍ تُفَرَّقُ فِي الْحِجَازِ الشَّرِيفِ.

وَنَائِبُ السُّلْطَانَةِ بِدَمَشَقَ: الْأَمِيرُ جَمَالُ الدِّينِ أَقْوَشُ الْأَفْرَمِ.

وَبِحِمَاةَ: الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ قَفْجَقُ.

وَبِحَلَبَ: الْأَمِيرُ شَمْسُ الدِّينِ قَرَّاسُتُقَرَّ الْمَنْصُورِي.

(١) إضافة مما تقدم من التحقيق، ص ٥١٨ حاشية (٤).

(٢) في الأصل: نختيه توفيقاً، والتصحيح مما تقدم من التحقيق، ص ٤٥٠ حاشية (٣).

(٣) إضافة مما تقدم من التحقيق، الصفحة نفسها، الحاشية نفسها.

(٤) ويروى في رشيد الدين: صاين خان، وهو لقب باتوخان، انظر:

جامع التواريخ - تاريخ خلفاء جنكيزخان، ص ١٠٨.

(٥) في الأصل: أبو يعقوب يوسف، وهو خطأ، حيث قتل في حصار يِلْمَسَانَ في سنة

٧٠٥ هـ أو سنة ٧٠٦ هـ واستقر عوضه ابنه أبو سالم (يسميه المؤلف صالحاً) ولم

يتم له الأمر حيث قتل بعد أسبوعين من ولايته وقام من بعده ابن أخيه أبو ثابت عامر

وهو القائم على أمر المغرب في هذه السنة راجع ص ٤٥٢ حاشية (٥).

وبطرابلس: الأمير سيف الدين أسندمر.

وبالديار المصرية: الأمير سيف الدين سلاّر.

وكافل الممالك جميعها: [الوزير]^(١) ضياء الدين الشائي.

وقضاة دمشق:

قاضي القضاة نجم الدين بن صضرى الشافعي.

وقاضي القضاة صدر الدين علي بن أبي القاسم بن محمد البصراوي

الحنفي.

وقاضي القضاة جمال الدين المالكي.

وقاضي القضاة تقي الدين سليمان الحنبلي.

والخطيب: القاضي جلال الدين محمد القزويني الشافعي.

ومشد الشام: الأمير جمال الدين أقوش الرستمي.

وأمر النظر بدمشق إلى اثنين وهما: أمين < الدين > بن الرقاعي، وتاج

الدين بن الشيرازي.

ووكيل بيت المال: الشيخ كمال الدين بن الشريشي.

وناظر الجامع: ناصر الدين بن عبد السلام.

ومحتسب (١٣٦ أ) دمشق: نجم الدين محمد بن فخر الدين عثمان بن أبي

القاسم الحنفي البصراوي.

وناظر الخزانة: شمس الدين عبد القادر بن الخطيري.

(١) في الأصل: والوزير.

ذكرُ الحوادث

ففيها، في أول شهر المحرم حصل بين الدولة الأكابر بالقاهرة خباط كثير، ووصل الخبر إلى دمشق مجملاً ولم يتحقق تفصيله، وبلغنا أن الأمر كان مبدؤه أن السلطان امتنع من التعليم على التواقيع قليلاً، ثم تركه بالكلية، وشاع في القاهرة أنه مريض ولم يكن إلا مغضباً فلما كان أول يوم من السنة أظهر ما عنده من الغضب على الأمير سيف الدين سَلَار وركن الدين بَيْرُس الجاشنكير واجتمع إليه مماليكه وامتنع بالقلعة^(١) من قلعة الجبل وجلس كل واحد من الأميرين <في> داره وعنده أصحابه. فلما كان يوم الأربعاء ثالث الشهر ظهر الأمر في البلد وأغلقت الحوانيت وطلع إلى القلعة جماعة من الأمراء وعليهم العُدَد، وصار على القلعة يزك من خارج، وركب الأمير شمس الدين سُقُور الأغسر وجماعة، وأحاطوا الجميع بالإسطبل السلطاني والطارمة^(٢)، وبات الناس ليلة الخميس كذلك، واشتد الأمر وكثرت الشنائع والأقاويل بالأسواق وقل الخبز، ونادى الوالي بفتح الأسواق والمنع من الكلام فيما لا يعني، وكان يوم الثلاثاء راسلوا السلطان فأجاب بقوة نفس ثم ضعف يوم الخميس ولأن لهم

(١) القلعة: أعلى موضع في القلعة. والمقصود هنا القبة التي بناها المنصور قلاوون في الرحبة الحمراء بقلعة الجبل في سنة ٦٨٥ هـ/١٢٨٦ م، انظر بشأنها:

ابن عبد الظاهر: تشریف الأيام، ص ١٣٩ - ١٤٠، وهو يعدها من عجائب الأبنية التي ما عمر مثلها ملك في مملكة من الممالك، ابن الفرات: تاريخ الدول ٣٨/٨، المقرئزي المواعظ ٢/٢١٢ كازانوف (Casanova): تاريخ ووصف قلعة القاهرة، ص ١٠٧ - ١٠٨.

(٢) الطارمة: لفظ فارسي، وهو بيت من خشب يبنى سقفه على هيئة قبة لجلوس السلطان، وهي أيضاً أعلى غرفة في البيت، وقد يقال لها طيارة ومنها يطل الجالس على ما حوله، انظر:

دهمان: معجم الألفاظ التاريخية، ص ١٠٥.

في القول، وأخبرهم بمن حسن له ذلك ومن غلمانه، ودخل إليه الأمراء وخلع عليهم وعاد الأمر إلى ما كان عليه وقوي الأميران سيف الدين وركن الدين.

وركب السلطان يوم الاثنين ثامن الشهر، وأمر بخروج الأمير سيف الدين بكتمر الجكندار أمير جانداره و[بعض]^(١) مماليكه القائمين في الفتنة، فخرجوا ووصلا إلى غزة وأقاما بها أياماً، فأما غلمانه فعادوا إلى خدمته، وأما الأمير سيف الدين بكتمر فرسم له بإقامته بقلعة الصبيبة، وأعطى خبر الأمير ركن الدين ببيرس الجالق^(٢)، فوصل إلى قلعة الصبيبة في ربيع الآخر، وكان يترجى عوده إلى القاهرة فلم يتهياً [له ذلك]^(٣)، وقيل إنه حضر بريدي من جهة السلطان إلى غزة ورحله منها إلى الصبيبة، فأقام بها وعنده من ذلك المقيم المقعد من الحسرة والتألم مما جرى عليه من إخراج من الديار المصرية، ويبقى مفكراً، ويغلب عليه فيزعق من جوا فواده، ويقوم (١٣٦ ب) قائماً، وبقي على هذا الحال إلى شهر شعبان حصل لنائب السلطنة بصفد الأمير سنقر شاه المنصوري مرض فطلب الإقالة والنقلة إلى دمشق، فورد المرسوم للأمير سيف الدين بكتمر الجوكندار بنيابة السلطنة ببلاد صفد، فوصل إليها في شهر شعبان، وحكم بها وطاب قلبه، وانشرح صدره، وكان قد سافر إليه وكيله وهو مقيم بالصبيبة شيخ الشيوخ تقي الدين بن الزكي، ورجع من عنده بخلة بطرحة، ولبسها يوم الجمعة رابع عشر ربيع الآخر، ورسم لمتولي صفد الأمير سيف الدين سنقر شاه المنصوري بالسفر إلى دمشق على إقطاع الجالق، فسافر من صفد إلى دمشق فمات قبل أن يدخل البلد بأرض داريا، وخلف من العين مئة وعشرة آلاف دينار مصرية، ومن الخيول والبرك والعدة والسلاح وغيره بمثلها، وخلف بنتاً والسلطان، رحمه الله تعالى وإيانا.

(١) في الأصل: ببعض.

(٢) وذلك بحكم وفاته في هذه السنة، انظر ما يلي، ص ١١٨٢.

(٣) في الأصل: لذلك، والتصحيح من عندنا وبه يستقيم المعنى.

وفيها، في يوم السبت سابع وعشري المحرم وصل الركب والمحمل السلطاني والحجاج إلى دمشق وأميرهم الأمير ركن الدين بيبرس المجنون، وأخبروا [أنه]^(١) حصل بمنى قتل ونهب، وكان مبدأ ذلك [هوشة]^(٢) وقعت بالسوق بمنى ونهب شيء، ثم تفاقم الأمر، ولم يحصل ذلك إلا بالسوق خاصة وأن العسكر انطلقوا خلف من فعل ذلك، فلم [يعلم]^(٣)، وهرب المكيون إلى الجبال، وانطلق معهم جماعة من السرو^(٤) إلى ذيل الجبل، فحصل فيهم قتل من العسكر ووُسط منهم نفر يسير عند الجمرة تسكيناً للأمر، وإظهارها < رأ > للهية والقدرة، وسكن الناس، ولكن بقي عندهم خوف ووجل ووصلوا طيبين.

وفي غرة المحرم، ركب بدمشق المحتسب الجديد نجم الدين البصراوي وعليه الخلعة والطيلسان وتصرف في الولاية عوضاً عن أمين الدين الرومي، وكان قد وصل نجم الدين المذكور على خيل البريد في [ثامن وعشري]^(٥) ذي الحجة، وعلى يده تقليد بالحسبة، فعرضه على نائب السلطنة، فرسم له بالخلعة والمباشرة، فباشر في أول يوم من السنة.

وفيها، في يوم الخميس ثامن عشر المحرم سافر الأمير عز الدين بن صبرة من دمشق متولياً ولاية الولاة بالصفقة القبلية عوضاً عن الأمير جمال الدين الرُستمي (١٣٧ أ) وسافر إلى حمص عوضاً عن الأمير سيف الدين بلبان

(١) في الأصل: أن.

(٢) في الأصل: هوسة، والتصحيح من الفاسي، شفاء الغرام ٢/٢٤٣، وهو يورد هذا النص بصورة حرفية تقريباً منسوباً إلى البرزالي.

(٣) في الأصل: يعقل، والتصحيح من م. ن.

(٤) السرو: هم سكان السراة، وهو اسم لعدة مواضع في جزيرة العرب، انظر تفصيل ذلك في:

ياقوت: معجم البلدان ٣/٢٠٤ - ٢٠٥.

(٥) في الأصل: تاسع عشرين، والتصحيح مما تقدم ذكره للمؤلف في حوادث السنة الماضية، ص ١١٢٨.

الجوگندار الأمير سيف الدين تَمُر السَاقِي^(١) بسبب وفاة الجوگنداري.

وحصلت زلزلة في الديار المصرية ليلة الخميس تاسع صفر ولم يَظَلْ مكثها.

وكُسر النيل المبارك يوم الجمعة سابع عشر صفر بعد وفاته ستة عشر ذراعاً، ثم زاد بعد ذلك إلى أن بلغ سبعة عشر ذراعاً وسبعة أصابع^(٢).

وفي العَشر الأوسط من شهر صفر وصل الأمير فتح الدين بن صبرة إلى دمشق من أسير العدو المخذول كما تقدم ذكره^(٣)، وسلمه الله تعالى، وكان سبب خلاصه والغفلة عنه ما وقع عند التتار من الكسرة مع أهل كيلان، وتجهز من دمشق إلى الديار المصرية ليخبر السلطان والأمراء بذلك، فإن الأمر عنده على جليته، قال شيخنا علم الدين بن البرزالي:

«حكى لنا أن هذه الواقعة كانت في أول المحرم، واشتهرت في عاشوراء ووصل خبرها إلى البلاد وملخصها أن خربندا طلب من أهل كيلان فتح طريق إلى بلادهم فيها مضرة عليهم وكانوا سئلوا ذلك غير مرة فلم يجيبوا إليه، فامتنعوا، فقيل لهم: أنتم باغية، فقالوا لسننا كذلك، نحن نؤدي الأموال والتجار عندنا، فقيل لهم: لا بد من فتحه فامتنعوا فأمر الملك خربندا بغزوهم وجهز إليهم ستين ألفاً > مع مقدمين مع نائبه قُطْلُوشاه أربعين ألفاً ومع جُويان^(٤) عشرين ألفاً،

(١) توفي في ذي الحجة سنة ٧٤٢ هـ/حزيران ١٣٤٢ م، وقيل في سنة ٧٤٣ هـ، ترجمته في:

المقريزي: السلوك ج ٢ ق ٦١٦/٣، ابن حجر: الدرر ٥١٩/١، ابن تغري بردي: النجوم ٧٧/١٠.

(٢) في ابن تغري بردي، النجوم ٢٢٩/٨: مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعاً وأصبع واحدة.

(٣) راجع حوادث سنة ٧٠٥ هـ، ص ٨٤١.

(٤) هو جويان بن تلك بن تداون نائب القان أبي سعيد ملك التتار، قتل بهراً في سنة

٧٢٨ هـ/١٣٢٨ م، وحمل تابوته إلى البقيع في المدينة المنورة فدفن به، ترجمته في:

الذهبي: ذيل العبر، ص ٨٥، ابن حجر: الدرر ٥٤١/١ - ٥٤٢، ابن تغري بردي:

الدليل ٢٥٣/١، والنجوم ٢٧٢/٩ - ٢٧٣.

فوصلوا إلى وسط بلادهم كيلان، ونزل قُطْلُوشاه مع أصحابه في صحراء وانفرد جوبان وأصحابه في مكان آخر، ففتح الكيلانيون سِكْرًا من البحر في الليل، فوصلوا إلى الجيش، ورموا أيضاً نار < أ > في أشجار وأحطاب فاضطربت النار بالقرب منهم و < أما > الماء فثار عليهم يزيد عليهم حتى كاد يغرقهم، وثاروا في أمرهم ليلاً، وأحاط الكيلانيون بهم يصرخون عليهم، فقتل أكثرهم، وقتل بعضهم في اختلاط الليل وظلمته، وأصيب قُطْلُوشاه بسهم فمات، وأما أصحاب جوبان فسلم غالبهم، ورجعوا مكسورين، ورسم الملك ثانياً بتجهيز جيش آخر لغزوهم، وساء ما وقع في جيشه، ولكنه فرح بموت قُطْلُوشاه.

وأخبروا التجار البغادة أن خربندا كان مع الجيش، وأن بعض [الكيلانيين]^(١) أخذه ونجابه، وإلا كان هلك مع من هلك، والله أعلم.

وذكر التجار أن بلاد كيلان مسيرتها سبعة أيام في عرض ثلاثة أيام، والبحر محيط (١٣٧ ب) بها من جانب والجبال من ناحية أخرى، ولها [طريقان فحسب]^(٢) لا غير، وأراضيهم موحلة تزرع الأرز وتزرع التوت، فالتوت لأجل القر بسبب الحرير، والأرز لأجل قوتهم [لا غير]^(٣)، وهي بلاد ضيقة كثيرة التوعر والمضائق وأكثر ما نبت عليهم وسعى في أذاهم صاحب مازندران لما رسم بينهم من العداوة والبغضاء.

وفيها، في ربيع الآخر وصل الخبر إلى دمشق أن ملك التتر خربندا قتل بولاي، وأنه أرسل إلى أهل كيلان الشيخ بُراق الذي كان قدم دمشق في السنة الماضية رسولاً، وأنهم قتلوه، وأن الملك خربندا غضب عليهم، وجَهَّز إليهم جيشاً مئة ألف، وأقام هو بالقرب من بلادهم ببلاد مازندران، والله أعلم بحقيقة الحال.

(١) في الأصل: الكيلانيون.

(٢) في الأصل: طريقين حسب.

(٣) في الأصل: لأجل غير.

وفيها، < في > أوائل شهر ربيع الأول وصل الأمير حسام الدين مهنّا بن الأمير شرف الدين عيسى بن مهنّا إلى دمشق وتوجه إلى القاهرة فوصلها في تاسع عشر الشهر، واجتمع بالسلطان فأكرمه وخلع عليه وزاد في إكرامه، وخاطب السلطان في أمر الشيخ تقي الدين بن تيمية، فأجاب سؤاله فيه وحضر بنفسه إلى باب السجن إلى الشيخ تقي الدين فأخرجه يوم الجمعة الثالث والعشرين من ربيع الأول إلى دار الأمير سيف الدين سلاّر بالقلعة، وحضره بعض الفقهاء وحصل بينهم بحث كثير، وفوّتت^(١) صلاة الجمعة بينهم، ثم اجتمعوا إلى المغرب ولم ينفصل الأمر ثم اجتمعوا بمرسوم السلطان يوم الأحد الخامس والعشرين من الشهر مجموع النهار، وحضر جماعة أكثر من الأولين، وحضر الشيخ نجم الدين بن الرفعة، وعلاء الدين الباجي، وفخر الدين بن بنت أبي سعد^(٢)، وشمس الدين الجزري الخطيب، وعز الدين النمرائي، وشمس الدين بن عدلان، وصهر المالكي، وجماعة من الفقهاء، ولم يحضر القضاة، وطلبوا واعتذروا أنفسهم بالمرض، وبعضهم تبع أصحابه، وقبل عذرهم نائب السلطنة ولم يكلفهم الحضور بعد أن رسم السلطان بحضورهم^(٣)، وانفصل المجلس عن خير، وبات الشيخ تقي الدين عند نائب السلطنة وكتب كتاباً بيده إلى دمشق بكرة الاثنين سادس عشرين الشهر يتضمن خروجه في خير وعز وأنه أقام بدار ابن شقير بالقاهرة وأن

(١) يقصد: فرقت.

(٢) هو فخر الدين أبو عمرو عثمان بن علي بن يحيى الأنصاري المعروف بابن بنت أبي سعد، توفي بالقاهرة في جمادى الآخرة سنة ٧١٩ هـ/ آب ١٣١٩ م ودفن بالقرافة الصغرى، ترجمته في:

العبادي: ذيل طبقات الفقهاء الشافعية، الورقة ٢٢٢ آ - ٢٢٢ ب، ٢٣٧ ب، السبكي: طبقات الشافعية ١٤١/٦ - ١٤٢، ابن كثير: البداية ٩٥/١٤، ابن الملقن: العقد المذهب، الورقة ١٧٣ آ - ١٧٣ ب، ابن حجر: الدرر ٤٤٦/٢، ابن تغري بردي: النجوم ٢٤٧/٩.

(٣) يعزو ابن كثير في البداية ٤٥/١٤ تغيب الفقهاء «لمعرفتهم بما ينطوي عليه ابن تيمية من العلوم والأدلة، وأن أحداً من الحاضرين لا يطيقه».

الأمير سيف الدين سلاّر <أ> رَسَمَ بتأخيره عن الأمير حسام الدين مُهَنَّا أياماً^(١)، ووصل مُهَنَّا إلى دمشق يومَ الخميس (١٣٨ هـ) سادسِ ربيعِ الآخر وأقام ثلاثة أيامٍ وسافر.

وفي بُكرة يومِ الخميسِ عَشْرِي ربيعِ الآخرِ، وصلَ من الشيخِ تقيِّ الدين كتابُ مؤرَخِ بليلةِ الجمعةِ [رابعَ عشر]^(٢) ربيعِ الآخرِ يذكرُ فيه أنه عُقِدَ له مجلسٌ ثالثٌ بالمدرسةِ الصالحيةِ بالقاهرةِ بعده [خرج]^(٣) منها في يومِ الخميسِ سادسِ الشهرِ، وحصلَ الاتفاقُ على تغييرِ ألفاظٍ في العقيدةِ وانفصلَ المجلسُ على خيرٍ كثيرٍ، وأنه في عافيةٍ، وأنَّ في تأخيره فوائدٌ ومصالح.

وفيها، في ثانيِ جُمادى الأولى خُلعَ على صاحبِ أمينِ الدينِ بنِ الرُّقَاقِي، وركبَ إلى جانبِ نائبِ السلطنةِ بسوقِ الخيلِ، وهذه الخِلعةُ خِلعةُ إنعامٍ لحُسْنِ سيرتهِ وأمانتهِ وكفاءتهِ، وجُردَ طائفةٌ منَ الجيشِ المنصورِ من دمشق إلى الرُّحبة.

<وفي> ثانيِ جُمادى الأولى، خرجَ طُلبُ الأميرِ الكبيرِ سيفِ الدينِ قُطْلُوبِكِ الكبيرِ المنصوري بتجملٍ عظيمٍ واحتفالٍ زائدٍ إلى الرُّحبةِ أيضاً، وسافرَ بعدَ أيامٍ، وتوجَّهَ أيضاً الأميرُ الكبيرُ سيفُ الدينِ بهادرُ آصٍ وجماعةٌ من الأمراءِ يومَ الاثنينِ رابعَ عشرِ جُمادى الآخرةِ إلى الرُّباطِ، وشيَّعه نائبُ السلطنةِ لاحقاً للأميرِ سيفِ الدينِ قُطْلُوبِكِ.

وَقُرِيَءَ كتابٌ وردَ من مصرَ بحضورِ قاضي القضاةِ جمالِ الدينِ المالكي

(١) يضيف ابن كثير في البداية ٤٥/١٤: ليرى الناس فضله وعلمه وينتفع الناس به ويستغلوا به.

(٢) في الأصل: رابعَ عشرين، وهو سهو من الناسخ على ما يستدل من تاريخ يوم الخميس المقدم ذكره.

(٣) في الأصل: خروج.

سادسَ عَشْرِي جُمادى الآخرة وفيه وصلت الأخبارُ بموتِ أبي يعقوبَ يوسفَ المَرِينِي، وأنه قامَ بعده ولده صالح^(١).

وفيها، ظهرَ في معدنِ الزُّمُرْدِ قطعةٌ زُمُرْدٍ مطاولةٌ بيدِ بَيْعِ غشيم وزنها مِئتانِ وخمسةٌ وأربعونَ مثقالاً^(٢) محرراً، جنبها الواحدُ دُبَابِي^(٣) والآخرُ سِلْقِي^(٤) وجرى فيها [أمر] عجيبةٌ غريبةٌ.

وفيها، في شهرِ رجبٍ وصلَ تقليدٌ للشيخِ كمالِ الدينِ بنِ الزَّمَلْكَاني بتوليةِ نظيرِ المَارِسْتانِ النوري عوضاً عن أمينِ الدينِ يوسفَ الرومي رحمه الله، وبأشَرَ سادسَ الشهرِ المذكور.

وأُخرجَ المَحْمَلُ السلطاني يومَ الاثنينِ سادسِ رجبٍ، وركبَ القضاةُ وأعيانُ الدولة قُدَّامَه كما جرتِ العادةُ، وأُعلمَ الناسُ بالحجِّ وعُيِّنَ لإمرة الحاجِّ الأميرُ سيفُ الدينِ بَلْبَكانُ البَدْرِي^(٦).

(١) ويروى أيضاً: أبا سالم، وقد تقدم ذكرُ مقتله بعيد توليه الحكم بأسبوعين وقيام ابن أخيه أبي ثابت عامر بن عبد الله بن يوسف من بعده وهو القائم على أمر المغرب في هذه السنة كما قدمنا، ص ١١٦١، وراجع ص ٤٥٢ حاشية (٥).

(٢) المِثْقَالُ: لغة مقدار في الوزن، غير أنه اعتبر في وزن الذهب والجواهر بأربعة وعشرين قيراطاً، وقدر بثلثين وسبعين حبة شعير من الشعير الوسط باتفاق العلماء، ولم يتغير وزن المِثْقَالِ في جاهلية ولا إسلام، انظر: القلقشندي: صبح الأعشى ٤٣٦/٣.

(٣) سمي بالدُّبَابِي نسبةً لونه بالخضرة التي تكون في الكبار من الذباب الربيعي الموجود في البساتين وهو أفخر أنواع الزمرد، ولكنه نادر الوجود، انظر: التيفاشي: أزهار الأفكار، ص ٨٢ - ٨٨، ابن الأكفاني: نخب، ص ٥١ - ٥٢، القلقشندي: صبح الأعشى ١٠٨/٢ - ١١٠.

(٤) السِّلْقِي: هو أدنى مرتبة من سابقه، ولونه كلون السلق، انظر: التيفاشي: أزهار الأفكار، ص ٨٣، القلقشندي: صبح الأعشى ١٠٨/٢.

(٥) في الأصل: أموراً.

(٦) توفي يوم عيد الفطر سنة ٧٢٧هـ / آب ١٣٢٧م، ترجمته في: ابن حجر: الدرر ٤٩٢/١ - ٤٩٣.

وفيهما، في يوم الاثنين عَشْرِي شهر رجب، تَوَجَّهَ ملكُ الأمراءِ جمالُ الدين [آقوش]^(١) الأفرمُ نائبُ السلطنة بالشام، وصحبته جماعةٌ من الأمراءِ وقاضي القضاة (١٣٨ ب) نجمُ الدين بنُ صَصْرِي، وناظرُ الديوانِ، وناظرُ الجيشِ، وصاحبُ ديوانِ الإنشاءِ وصدرُ الدين بنُ الوكيل وجماعةٌ كثيرةٌ إلى القدس الشريف بسببِ الزيارة، فزاروا وعادوا، وعادَ نائبُ السلطنة في تاسعِ شعبانَ وباقِي الجماعةِ قبلَه وبعده بعدَ الزيارة.

ووصلَ في شهر شعبانَ كتابٌ من المدينة النبوية على ساكنها أفضلُ الصلاة والسلام مؤرخٌ بتاسعِ عشرِ جُمادى الآخرة [وفيه]^(٢) أسعارُ المدينة: مُدُّ القمحِ بثلاثةِ دراهمَ ونصف، وهو قدحانٍ بالمصري، ومُدُّ الشعيرِ بدرهمين، ومُدُّ التمرِ البُرني^(٣) بدرهمين، و < أ > وقِيَّةُ اللحمِ بعشرةِ دراهمَ، وهذه الـ < أ > وقِيَّةُ وزنها ألفٌ وستُّ مئةِ درهم، و < أ > وقِيَّةُ السمنِ بستةِ دراهمَ وزنها مئةٌ وثمانونَ درهماً، فأما مكةُ ففيها غلاءٌ شديدٌ، المُدُّ بستةِ وثلاثينَ درهماً كاملياً، ويسببُ الغلاءُ ما جرى بينَ صاحبِ مكةَ وصاحبِ اليمن، وكانَ الأميرُ سيفُ الدين سَلَّارُ والكمالي أرسلًا ثلاثةَ مراكبٍ بعضها صدقةٌ وبعضها يختصُّ بصاحبِ مكةَ وبعضها يشتري [خيلاً]^(٤)، وكانَ في المراكبِ ثلاثةَ آلافِ إردبٍ وستُّ مئةِ إردبٍ قمحاً، فخرجَ عليها أهلُ اليَنبُعِ وجَرَّوها إليهم، ولو وصلت إلى مكةَ انتفعوا بها نفعاً كثيراً.

وَعُقِدَ مجلسٌ وعِظَ بحضورِ نائبِ السلطنة والقضاةِ والفقهاءِ بالقصرِ الأبلقِ

(١) في الأصل: آقوش، والتصحيح مما تقدم ذكره للمؤلف في أكثر من موضع في النص.

(٢) في الأصل: وفي، والتصحيح من عندنا، وبه يستقيم المعنى.

(٣) التمرُ البُرني: خير التمر وأجوده وأصحّه، وجاء في الحديث: «خيرُ تمرائكم البرني، يُذهبُ بالداءِ ولا داءَ فيه»، انظر:

السجستاني: كتاب النخيل، ص ٩٢.

(٤) في الأصل: خيل.

الشيخ كمال الدين كامل بن علي بن الواعظ^(١) المقيم بماردين تكلم فيه بعد العصر يوم الأحد ثاني شهر رمضان، ثم إنه تكلم بجامع دمشق يوم السبت، وبقي يجلس كل يوم سبت إلى حيث سافر إلى الحجاز، وكان قد قدم إلى دمشق بسبب الحج والزيارة، والله أعلم.

وعقد ثالث شهر رمضان بالقصر الأبلق مجلس آخر حضر < ه > نائب السلطنة والقضاة والفقهاء [المفتون]^(٢) بسبب نجم الدين بن خلكان، وأحضروا مسطوراً كتب عليه بالتوبة سنة أربع وسبع مئة، وذكر أنه تجدد منه أمور بعد ذلك، واختلف الآراء فيه، وأفتى بعضهم بقتله، وبعضهم رأى ضربه وتعزيره، ومنهم < من > جنح إلى استتابته، وقبول ذلك منه وحبيه عن الناس والرفق به وهو الشيخ برهان الدين^(٣)، وانفصل الحال على ذلك، وكتب عليه مكتوب آخر بالتوبة والإقلاع عما صدر منه من الكلام في المغيبات، ووضع بالبيمارستان مدة، وأخرج منه، وبقي مقيماً بسفح قاصيون بالنهار (١٣٩ آ) ويأوي إلى النيرب في الليل.

وفيها، في آخر شهر رمضان وصل نجم الدين البصراوي المحتسب من القاهرة متولياً نظراً الخزانة بدمشق مع الحسبة^(٤) وباشرها.

وأمرت السماء بفضل الله ورحمته بالشام في النصف الثاني من شهر رمضان، وكان قد تأخر المطر على الناس، وعلا السعر، وتشوشت القلوب وقبض الناس، فمَنَّ الله تعالى عليهم بالأمطار المتداركة في آذار ونيسان، وامتلات

(١) ترجم له ابن حجر في الدرر ٢٦١/٣، ولم يشر إلى تاريخ وفاته.

(٢) في الأصل: المفتون.

(٣) يقصد برهان الدين الفزاري المقدم ذكره، ص ٨١٣.

(٤) سبق للمؤلف أن أشار إلى قدوم البصراوي من القاهرة في ٢٨ ذي الحجة وعلى يده تقليد بالحسبة، كما تحدث عن ركوبه في المحرم من هذه السنة بالخلعة والطليلسان راجع: ص ١١٢٨، ١١٦٥.

جميعُ بركِ حُورَانَ، وسالتِ الأوديةُ، ودارت طواحينُها ورويت جميعُها، واللهُ
الحمدُ والمِنَّةُ على ذلك.

وفيها، في آخرِ يومٍ من شهرِ رمضانَ، وصلَ القاضي شرفُ الدينَ عبدُ
الرحمنِ بنُ الصاحبِ فخرِ الدينَ عمرَ بنِ الشيخِ مجدِ الدينَ [الدَّاري]^(١)
إلى دمشقَ متولياً نظَرَ ديوانِ الأميرِ سيفِ الدينَ سَلارَ عوضاً عن عمادِ الدينَ بنِ
رَيَّان.

وفيها في أولِ رمضانَ المعظمِ وردَ مرسومُ السلطانِ للصدرِ الرئيسِ عز
الدينِ بنِ القلانسي بتوليتهُ وكالتهُ ومباشرةِ ديوانه الخاصِّ، وكانَ في العامِ
الماضي قد وردَ أيضاً، مرسومٌ بهذا الأمرِ وامتنع، فطلبَ عزُ الدينَ من نائبِ
السلطنةِ السفرَ إلى بينَ يدي السلطانِ ليستقيلَ من ذلكَ فأجابَه، فتوجهَ على البريدِ
فوصلَ في رابعِ عشرَ رمضانَ، واجتمعَ بالأميرينَ سيفِ الدينَ سَلارَ وركنِ الدينَ
الجاشنكيرَ فكلُّ واحدٍ منهما أخبرَه بما طلبَ له وسألَهما إقالتهُ، فقالا: ما إلى
هذا سبيلٌ، وحضرَ عندَ السلطانِ يومَ السبتِ نصفَ الشهرِ [فعاثبه]^(٢) في ذلكَ،
فذكرَ لَهُ أنه حلفَ بالطلاقِ، فقال: أنتَ تحلفُ وتبرأُ وأنا أحلفُ وأحنثُ فخرجَ
من بينَ يديه على أنه [يمثلُ]^(٣) ذلكَ، ثم حضرَ ثانياً ليمتنعَ فلم يُجبَ ورُسمَ
بكتابةِ توقيعهُ، فكتَبَ له [توقيعً]^(٤) لم يكتُبَ لأحدٍ مثلهُ من التعظيمِ والتبجيلِ،
وبسطَ اليدَ، وأنَّ لا يعارضَ فيما يفعلهُ وفي عزْلِ النوابِ، وتوليةٍ من يختارُ ومن
غيرِ مشاركةٍ في ذلكَ، وأنَّ يُخلعَ عليه بخلعِ الوزارةِ بطيلسانَ، وودعَ السلطانَ

(١) في الأصل: بن الحريري، والتصحيح مما يلي من ترجمته في وفيات سنة ٧٠٩ هـ،
ص ١٢٧٥، حيث ينص المؤلف صراحة إلى تولي المذكور «نظر الديوان السيفي
سَلار»، وانظر أيضاً:

ابن حجر: الدرر ٢/ ٣٤٠.

(٢) في الأصل: فعاثبه.

(٣) في الأصل: يتمثل.

(٤) في الأصل: توقيعاً.

وسافرَ على البريد، فوصلَ إلى دمشقَ يومَ الخميسِ رابعِ شوال، وخرجَ الناسُ لتلقيه، ولبسَ الخُلعةَ بعدَ وصوله. وفي العَشرِ الأوسطِ من شهرِ شَوالِ اجتمعَ الشيخُ ابنُ عطاء السُّكُوني^(١) وشيخُ الخانقاهِ^(٢) وجميعُ الصوفيةِ فكانوا أكثرَ من خمسِ مئةٍ، وطلعوا إلى القلعةِ، فلما (١٣٩ ب) وصلوها كانَ هناكَ جماعةٌ من أربابِ الصنائعِ و[المتاجر]^(٣) فاختلطوا بهم فصارَ من المجموعِ كيفيةٌ كبيرةٌ، فلما رأى أربابُ الدولةِ ذلكَ طُلبَ من أعيانهم نحوُ عشرةٍ، وقيلَ: أي شيءٍ مرادُكم؟ فقالوا: إن تقيَ الدينَ بنَ تَيْمِيَّةَ يتكلمُ في حقِّ المشايخِ وقالَ: [إنه]^(٤) لا يستغاثُ، بالنبي ﷺ، وسألوا أن يُعقَدَ لهم ولهُ مجلسٌ، فَرُدَّ الأمرُ في ذلكَ إلى عندِ قاضي القضاةِ بدرِ الدينِ بنِ جماعةٍ الشافعي، ففوضه إلى القاضي نورِ الدينِ المالكي الزَّواوي فاقضى الحالَ تسفيرَه إلى الشامِ، فسافرَ مع البريدِ ثم [رُدَّ]^(٥) وحُبِسَ بحبسِ الحاكمِ^(٦) في

(١) هو تاج الدين أبو الفضل وأبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله الإسكندري المالكي الشاذلي، توفي بالقاهرة في جمادى الآخرة سنة ٧٠٩ هـ/ تشرين الثاني ١٣٠٩ م، ودفن بالقرافة، ترجمته في: الذهبي: ذيل العبر، ص ٢١ - ٢٢، الصفدي: الوافي ٥٧/٨، البيهقي: مرآة الجنان ٢٤٦/٤، ابن حجر: الدرر ٢٧٣/١ - ٢٧٥، ابن تغري بردي: الدليل ٧٨/١، والمنهل ٢/١٢٠ - ١٢١، والنجوم ٢٨٠/٨، الشعراني: الطبقات الكبرى ١٩/٢، ابن القاضي: درة الحجال ١٢/١، ابن العماد: شذرات ١٩/٦ - ٢٠، الشوكاني: البدر الطالع ١/١٠٧ - ١٠٨، مخلوف: شجرة النور، ص ٢٠٤، الزركلي: الأعلام ٢٢١/١، وانظر ما يلي في وفیات سنة ٧٠٩ هـ، ص ١٣٠٠.

Makdisi: Art. «Ibn Ata Allah», Ency of Islam, 111, p. 722 - 723.

(٢) يقصد كريم الدين الأملی شيخ خانقاه سعيد السعداء، وقد تقدمت ترجمته، ص ٥٣٤ حاشية (٢).

(٣) في الأصل: المتجر.

(٤) في الأصل: أن.

(٥) في الأصل: ورد.

(٦) في ابن يوسف الكرمي، الكواكب الدرية، ص ١٣٤: فأرسل إلى حبس القضاة بحارة الديلم.

ثامنَ عشرَ شوال عامَلَهُ الله بلطفه .

وفيهما، في العَشرِ الأولِ من ذي القِعدة وردتُ ولاياتٌ من الديارِ المصريةِ منها: نقلُ الأميرِ علاءِ الدينِ أميرِ علم والي دمشق^(١) إلى نيابةِ الصُّبَيْبَةِ وتوليةُ الأميرِ جمالِ الدينِ آقوشَ الرَّحبي ولايةَ دمشق .

ونقلُ الصاحبِ تاجِ الدينِ أحمدَ بنِ الشُّيرازي عن مباشرةِ النظرِ بدمشق إلى النظرِ بالمملكةِ الطرابُلسِيَّةِ .

وعزلُ عز الدينِ بنِ مُيسَّر عن مباشرةِ النظرِ بدمشق وتوليةُ شرفِ الدينِ بنِ مزهر عوضاً عن تاجِ الدينِ المذكورِ بدمشق .

وتوليةُ شمسِ الدينِ بنِ الخطيري نظرَ اليمَارِسْتان النوري، فعوضه عنه نائب السلطنة بنظرِ الجامع المعمورِ لإعراضِ الشيخِ ناصرِ الدينِ بنِ عبد السلام عنه وطلبه الإقالة غيرَ مرة .

واستمر الشيخُ كمال الدين بنُ الرَّمْلَكَاني بنظرِ المارِسْتان، وسافرَ الأميرُ ركنُ الدينِ بِيَرَسُ العلائي الحاجبُ من دمشق يومَ السبتِ سابعِ عِشرِ شوال إلى غزّة متولياً نيابةَ غزّة عوضاً عن الأميرِ سيفِ الدينِ آقجبا .

وفي ذي القِعدة، عَزَلَ القاضي تقيُّ الدينِ حَرَمي^(٢) عن القضاءِ بغزّة وما

(١) وردت متبوعة بكلمة: الرحبي، وهو سهو من الناسخ .

(٢) هو تقي الدين حرمي بن قاسم بن يوسف الفاقوسي العامري الشافعي، توفي في ذي الحجة سنة ٧٣٤ هـ/آب ١٣٣٤ م، ترجمته في:

الذهبي: ذيل العبر، ص ٩٩، العبادي: ذيل طبقات الفقهاء الشافعية، الورقة ٢٤٥ ب، ابن كثير: البداية ١٦٩/٤، وهو فيه: مجد الدين بن حرمي بن قاسم، ابن حجر: الدرر ٨/٢، ابن تغري بردي: الدليل ٢٥٨/١، والنجوم ٣٠٥/٩ .

والفاقوسي: نسبة إلى بلدة فاقوس قاعدة مركز فاقوس أحد مراكز مديرية الشرقية بمصر، انظر:

ابن تغري بردي: النجوم ٣٠٥/٩، الحاشية رقم (٢) .

كَانَ بِيَدِهِ مَعَهَا، عَزَلَهُ السُّلْطَانُ وَالْأَمْرَاءُ، وَسَبَّبَ ذَلِكَ أَنَّهُ كَتَبَ كِتَاباً إِلَى الْقَاضِي جَمَالِ الدِّينِ النَّائِبِ بِالْقَاهِرَةِ، وَفِيهِ أُمُورٌ شَنِيعَةٌ عَنِ الْقَاضِي عَزِ الدِّينِ قَاضِي الْخَلِيلِ^(١) فَلَمَّا حَضَرَ مَعَ الْأَمِيرِ سَيْفِ الدِّينِ بُلُقَاقَ إِلَى الْقَاهِرَةِ حَلَفَ حَزْمِيٌّ لَهُ فِي الطَّرِيقِ أَنَّهُ لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي حَقِّ قَاضِي الْخَلِيلِ، وَلَا كَتَبَ عَنْهُ شَيْئاً فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى الْقَاهِرَةِ ظَهَرَ ذَلِكَ الْكِتَابُ، وَقُرِئَ مَا فِيهِ فَمَا قَدِرَ أَنْ يَحَقِّقَ كَلَامَهُ مِمَّا قَالَ عَنْ قَاضِي الْخَلِيلِ، فَرُسِمَ لِقَاضِي الْقَضَاةِ بَدْرِ الدِّينِ (١٤٠ هـ) بْنِ جَمَاعَةَ أَنْ يُعَيِّنَ لَجَهَاتِهِ غَيْرَهُ، وَيَسْتَنِيْبَ بَغْزَةً، فَوَلَّى فِيهَا وَأُضِيفَتْ إِلَى وِلَايَاتِهِ إِلَى مِصْرَ، وَانْفَصَلَ أَمْرُ تَوَلِيَةِ غَزَّةَ مِنْ دِمَشْقَ، وَكَاتَبَ نَائِبُ السُّلْطَانَةِ فِي ذَلِكَ فَلَمْ يَرُدَّ لَهُ [جَوَاباً شَافِئاً]^(٢) فِي ذَلِكَ، وَاخْتَلَفَ النَّاسُ فِي عِيدِ الْأَضْحَى فَعِيدَ أَهْلِ مِصْرَ وَدِمَشْقَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَعِيدَ أَهْلِ الْقُدْسِ وَالْخَلِيلِ وَنَابُلُسَ وَأَهْلِ الْحِجَازِ يَوْمَ السَّبْتِ، وَوَقَعَ بِدِمَشْقَ يَوْمَ عِيدِ الْأَضْحَى حَرِيقٌ مَنَشُوءٌ مِنْ فَرَنِ الْعَوِينَةِ بِالْقَرَبِ مِنَ الْمَدْرَسَةِ الظَّاهِرِيَّةِ.

وَحَكَى شَيْخُنَا الشَّيْخُ الْعَلَامَةُ عَلُّمُ الدِّينِ الْبِرْزَالِي، قَالَ:

«اجْتَمَعَتْ فِي شَهْرِ رَجَبٍ بِالْحَاجِّ شَهَابِ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ الدِّمَشْقِيِّ^(٣)، وَذَكَرَ أَنَّهُ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ فِي النِّصْفِ الْأَوَّلِ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ بَعْدَ أَنْ حَضَرَ الْمَوْلَدَ النَّبَوِيَّ وَأَخْبَرَهُ بِمَوْتِ جَمَاعَةِ بِمَكَّةَ - سَوْفَ نَذْكُرُهُمْ^(٣) - وَأَنَّ الْخُطْبَةَ يَوْمَئِذٍ بِمَكَّةَ لِلْمَلِكِ النَّاصِرِ صَاحِبِ مِصْرَ ثُمَّ بَعْدَهُ لِلْمَلِكِ الْمُؤَيَّدِ هَزْبَرِ الدِّينِ دَاوُدَ صَاحِبِ الْيَمَنِ، وَلِلْأَمِيرَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ عَزِ الدِّينِ حُمَيْضَةَ وَأَسَدِ الدِّينِ رُمَيْثَةَ ابْنَيْ أَبِي نَمِيٍّ، وَأَنَّ أَخَوَيْهِمَا عِمَادُ الدِّينِ أَبَا الْغَيْثِ، وَسَيْفُ الدِّينِ عَطِيفَةُ مَعَهُ بِدِيَارِ مِصْرَ، وَأَنَّ بَيْنَ مَكَّةَ وَأَبْيَاتِ حُسَيْنٍ > وَهِيَ < بُلَيْدَةُ فِي أَوَّلِ الْيَمَنِ نَحْوَ عَشْرَةِ أَيَّامٍ فِي الْبَحْرِ وَأَنَّ الْيَمَنَ جَمِيعَهُ نَحْوُ رُبْعِ الشَّامِ، وَأَنَّ فَخْرَ الدِّينِ

(١) هُوَ كَمَا يَسْتَدَلُّ مِنْ نَسَبٍ وَلَدَهُ الْقَاضِي زَيْنُ الدِّينِ، ص ٦٥٥ حَاشِيَةٌ (٥) مُحَمَّدُ بْنُ

عَبْدِ الْقَادِرِ الْأَنْصَارِيِّ، وَلَمْ أَقَعْ لَهُ عَلَى تَرْجُمَةٍ خَاصَّةٍ فِيمَا تَوَفَّرَ لَدِي مِنَ الْمَصَادِرِ.

(٢) فِي الْأَصْلِ: جَوَابُ شَافِيٍّ.

(٣) لَمْ يَذْكُرِ الْمُؤَلِّفُ أَحَدًا مِنْ هَؤُلَاءِ فِي وَفَيَاتِ هَذِهِ السَّنَةِ.

التُّوزَرِي^(١) تزوج قريباً وأن الصفي^(٢) أخا رضي الدين^(٣) إمام المقام سقط من درج سلم فوقعت جبهته في حجر، واستلقى مغشياً عليه ثم أفاق وهو يبصر بعد أن كان مكفوف البصر مدة، وأن الشيخ أبا محمد الدلاصي^(٤) المقرئ بالحرم الشريف هو عين مكة في هذا الوقت له فضيلة وعبادة وقدم في المجاورة، وسند في القراءة، وقال: إنه عمر في الحرم الشريف في السنة الخارجة بنحو مئة وعشرين ألفاً.

(١) هو فخر الدين عثمان بن محمد بن عثمان بن أبي بكر التُّوزَرِي المالكي المكي، توفي بها في ربيع الآخر سنة ٧١٣ هـ/تموز ١٣١٣ م، ترجمته في:

الذهبي: ذيل العبر، ص ٣٦، ابن كثير: البداية ٦٩/١٤، ابن قاضي شهاب: الإعلام ١٢٨/٢، آ، ابن حجر: الدرر ٤٤٩/٢ - ٤٥٠.

(٢) والتُّوزَرِي: نسبة إلى تُوَزَّر، وهي من أمهات بلاد الجريد (جنوب القيروان)، وأكثرها تمرأ، انظر:

ياقوت: معجم البلدان ٥٧/٢ - ٥٨، الحميري: الروض المعطار، ص ١٤٤ - ١٤٥.

(٣) هو صفي الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر الطُّبري، توفي بمكة في شوال سنة ٧١٤ هـ/كانون الثاني ١٣١٥ م، ترجمته في:

الصفدي: الوافي ٣٢٠/٧، ابن قاضي شهاب: الإعلام ١٣٠/٢، آ، ابن حجر: الدرر ١/٢٤١، ابن تغري بردي: الدليل ٧١/١، ابن فهد (نجم الدين): إتحاف ١٥٣/٣.

(٤) هو رضي الدين أبو إسحاق إبراهيم، توفي بمكة في ربيع الأول سنة ٧٢٢ هـ/آذار ١٣٢٢ م، ترجمته في:

الذهبي: ذيل العبر، ص ٦٤ - ٦٥، ابن كثير: البداية ١٠٣/١٤، ابن قاضي شهاب: الإعلام ١٧٥/٢ ب - ١٧٦، آ، ابن حجر: الدرر ٥٤/١ - ٥٥، ابن فهد (نجم الدين): إتحاف ١٧٦/٣.

(٥) هو أبو محمد عبد الله بن عبد الحق بن عبد الله المخزومي الدلاصي الشافعي، توفي بمكة في المحرم سنة ٧٢١ هـ/شباط ١٣٢١ م، ترجمته في:

الذهبي: معرفة القراء ٧١٨/٢ - ٧١٩، ابن كثير: لبداية ١٠٠/١٤، ابن الجزري (المقرئ): غاية النهاية ٤٢٧/١، ابن حجر: الدرر ٢٦٥/٢ - ٢٦٦، ابن تغري بردي: الدليل ٣٨٦/١، والنجوم ٢٥١/٩ - ٢٥٢، ابن فهد (نجم الدين): إتحاف ١٧٤/٣.

والدلاصي: نسبة إلى دلاص وهي كورة بصعيد مصر على غربي النيل أخذت من البر، وتشتمل على قرى وولاية واسعة، انظر:

ياقوت: معجم البلدان ٤٥٩/٢.

ذِكْرُ مَنْ دَرَجَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ مِنَ الْأَكَابِرِ وَالْأَعْيَانِ

● ففيها من أول يوم من المحرم توفي الأمير علم الدين سَنَجَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ المعروف بِالْمُحَمَّدي^(١)، ودُفِنَ بِقَاسِيُونِ وحضره نائب السلطنة والأمراء وشُكِرَتْ سيرته، وكان أميراً بطرابلس، ونُقلَ إلى دمشق من مدة شهرين، وسكنَ بدارِ يَمَكِ النَّاصري^(٢) بالديماس، وتزوجت زوجته بعده بالأمير علاء الدين بن مَعْبُد، رحمَهُمُ اللهُ تعالى.

وَصُلِّيَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ خَامِسِ الْمُحَرَّمِ بِدَمَشَقَ عَلَى الْأَمِيرِ سَيْفِ الدِّينِ بَلْبَانَ الْجَوَكُنْدَارِي^(٣) نائب السلطنة بِحَمَصَ، وكان مات مِنْ أَكْثَرِ مِنْ عَشْرِينَ (١٤٠ ب) يوماً وَلَكِنْ حَصَلَتْ غَفْلَةٌ فِيهَا.

● وفيها في يوم الثلاثاء ثاني المحرم توفي الصدر الكبير شيرزادي بن ممدود بن شيرزادي الرومي^(٤) المترجم للدولة السلطانية بالقاهرة، ودُفِنَ [مِنْ]^(٥)

(١) ترجمته في:

ابن حجر: الدرر ١٧٣/٢.

(٢) لم أقع لهذه الدار على ذكر فيما توفر لدي من المصادر، كما لم أهتم إلى تحقيق صاحبها.

(٣) تقدمت ترجمته، ص ٤٤٧ حاشية (١)، كما سبق للمؤلف أن ترجم له في وفيات السنة الماضية، ص ١١٤٩.

(٤) ترجمته في:

ابن حبيب: تذكرة النبيه ٢٨٤/١، وهو فيه: شيرزاد، ابن حجر: الدرر ١٩٧/٢، وهو فيه: شيرزاد، وفي الحاشية نقلاً عن نسخ خطية أخرى: شيرازدي وشيرازد.

(٥) في الأصل: لمن.

الغد بالقرافة، وكان قد سمع من ابن عبد الدائم وغيره، وروى بدمشق عن ابن عبد الدائم، رحمه الله وإيانا.

● وفيها، في يوم الأحد سابع عشرين صفر توفي بدر الدين محمد بن ظهير الدين عبد الرحيم بن يحيى بن إبراهيم القرشي بن خطيب نابلس^(١) بالمدرسة الظاهرية بدمشق، ودُفن الظهر بمقابر باب الصغير بتربة الشيخ تاج الدين^(٢)، وكان فقيهاً وشاهداً بالمدارس، رحمه الله وإيانا.

● وفيها، توفي العدل نجم الدين أيوب بن عبد المنعم بن عبد الرحيم المعروف بابن البرادعي^(٣) في ثامن عشرين صفر، ودُفن بمقابر باب الصغير، وكان رجلاً يشهد من مدة طويلة بسوق القمح، رحمه الله وإيانا.

● وفيها، في ربيع الأول توفي القاضي الامام العالم شمس الدين أحمد بن أبي بكر الإسكندري^(٤) قاضي طرابلس، ودُفن بتربة التي [مدرسته]^(٥) بها، وكان فاضلاً في أنواع من العلوم، وكان قد أثرى وتمول وحصل أملاكاً ومزروعات كثيرة، قيل: إنه كان يدخل له في كل سنة ثلاثون ألف درهم، فبنى مدرسة على

(١) ترجمته في:

ابن حجر: الدرر ١٥/٤.

(٢) يقصد تربة الشيخ تاج الدين الفزاري.

(٣) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٤) ترجمته في:

ابن حبيب: تذكرة النبیه ٢٨٣/١ - ٢٨٤، ابن قاضي شهبه: الإعلام ٩٧/٢ ب، ابن

حجر: الدرر ١١٣/١ - ١١٤.

(٥) في الأصل: بمدرسته، والتصحيح من عندنا وبه يستقيم المعنى.

وهذه المدرسة تعرف بالشَّمْسِيَّة، وكانت ملاصقة للجامع المنصوري بطرابلس، انظر:

ابن حبيب: المصدر السابق، ص ٢٨٤، ونسبها السيد عبد العزيز سالم في كتابه:

طرابلس الشام، ص ٤١٩ إلى شمس الدين المولوي، وقال إنها أقيمت ضريحاً له سنة

٧٤٩ هـ/١٣٤٩ م، وهو خطأ.

مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه وأوقف عليها [وقفاً كثيراً] ^(١) يقوم بكلفها ومصالحها، وكان عنده مكارم أخلاق وكرم نفس وإحسان إلى الناس الواردين إلى طرابلس، رحمه الله وإيانا.

● وفيها، في ليلة الأحد ثاني ربيع الآخر توفي الصدر جمال الدين عبد الله ^(٢) بن محمد بن أحمد بن محمود بن أبي القاسم المقرئ جدّه المعروف بابن الزقاق ويعرف بابن الجوّخي بداره بدمشق وصلي عليه ظهر الأحد بجامع دمشق، وحمل إلى تربته بسفح جبل قاسيون، ودُفن هناك وشيّع خلق كثير وكان الثناء عليه جميلاً، وكان عنده مروءة وقضاء حوائج للناس، روى عن ابن طلحة ^(٣) وابن عبد الدائم، وسمع من جماعة رحمه الله وإيانا.

● وفيها، توفي الشيخ الحافظ محب الدين عبد الله بن الشمس محمد بن العماد عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة المقدسي الحنبلي ^(٤) بالصالحية، ودُفن من الغد بالمقبرة (١٤١ أ) الموقّفة على شفير الوادي. حدث عن الخطيب محمد بن إسماعيل حضوراً، وعن ابن عبد الدائم سماعاً رحمه الله وإيانا.

● وفيها، توفي الأمير عز الدين أيّدمر بن عبد الله الحر الكرجي المعروف [بالسناني] ^(٥)، ودُفن بعد العصر بحريم مسجد بحظيرة الشيخ ثابت وكان معروفاً

-
- (١) في الأصل: وقف كبير.
- (٢) كذا، وهو فيما تقدم من مصادر ترجمته، ص ٨٣٤ حاشية (٤) جمال الدين محمد بن أحمد بن محمود... إلى آخر نسبه.
- (٣) يقصد كمال الدين محمد بن طلحة المقدم ذكره، ص ٧٨٩.
- (٤) ترجمته في: ابن حجر: الدرر ٢/٢٩٣.
- (٥) في الأصل: بالنسائي، وفي المصادر التي ترجمت له: السناني، والسنائي، انظر: ابن شاکر: فوات الوفيات ١/٢١٤ - ٢١٥، الصفدي: الوافي ١٥/١٠ (السنائي)، ابن حجر: الدرر ١/٤٢٨، ابن تغري بردي: الدليل ١/١٦٩، والمنهل ٣/١٧٩ - ١٨٠، والنجوم ٨/٢٢٧ (السناني).

بالشعر الجيد وله مدح في الأكابر وله يدٌ باسطة في تعبير الرؤيا، قرأ على الشيخ الصالح شهاب الدين الحنبلي، واشتغل عليه في تعبير الرؤيا، وقعد مدةً بجامع دمشق يُفسرُ المنامات، وكان لا يفسرُ لأحدٍ بأقلَّ من درهم يأخذه من صاحب الرؤيا قبل التفسير، وإن كان منا < مه > فيه بُشِّرَ يأخذ من صاحبه ما أمكنه، وسلك في تفسيره مسلك شيخه من الأمر بالصلاة والمعروف والتوبة، ثم خدم بقلعة دمشق، وبقي من مفارقتها، ومدح قاضي القضاة عز الدين بن الصايغ^(١) لما كان معتقلاً بقلعة دمشق في سنة [اثنين وثمانين]^(٢) وهو قد مدحه بقصيدة، ويذكر فيها ما أبلى به من الكبر وشهادات الزور، وفيها تسليّة عما جرى له، فسألت عنه فقيل: هذا السناني مفسرُ المنامات، قد صار من مفاردة القلعة، وكان شاباً فلما كان في آخر سنة ست وسبع مئة حضر إلى عند قاضي القضاة نجم الدين بن صضري، وقد أحضر دُرْجاً [بغدادياً]^(٣) وفيه قصيدة طاسه^(٤) من نظمه يمدح بها قاضي القضاة فأنشده إياها، وكان من عتقاء الأمير آقطوان^(٥) والي قلیوب^(٦)، وله من قصيدة يمدح بها الأمير علم الدين الدويداري: [الرجز]

بداله في الليل من نحو قبا برق فأجرى الدمع منه سُحْباً
صب غدا من بعد فقد إلقه يبكي دماً إثر^(٤) الحمول صيباً

- (١) هو عز الدين محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق الأنصاري الدمشقي، توفي بدمشق في ربيع الآخر سنة ٦٨٣ هـ / حزيران ١٢٨٤ م، ترجمته في: الذهبي: العبر ٣/ ٣٥٣ - ٣٥٤، ابن كثير: البداية ١٣/ ٣٠١، ٣٠٤.
- (٢) في الأصل: اثنين وثلاثين، والتصحيح من م. ن.
- (٣) في الأصل: بغدادي.
- (٤) كذا رسمت في الأصل، ولم أهتم إلى ضبطها.
- (٥) من المرجح أنه آقطوان بن عبد الله الجمالي، أو الكمالي المتوفى بصفد في أوائل سنة ٧٣٤ هـ / ١٣٣٣ م، ترجمته في: ابن حجر: الدرر ١/ ٣٩٥، ابن تغري بردي: الدليل ١/ ١٤٣، والمنهل ٢/ ٥٠٥ - ٥٠٦.
- (٦) قلیوب: هي مركز محافظة القليوبية، وتقع إلى الشمال من القاهرة، انظر: القلقشندي: صبح الأعشى ٣/ ٣٩٩.

يَضْبُو إِلَى قَاتِلِهِ صَبَابَةً وَيَسْتَلِدُّ فِي هَوَاهُ الْوَصَبَا
 قَدْ اَمْتَطَى لِلشَّوْقِ يَوْمَ رَامَهُ وَمُضْمَرِ الْوَجْدِ إِلَيْهَا خَبَبَا
 ضَرَامُ نَارِ الْوَجْدِ مِنْهُ مَا خَبَا شَوْقاً إِلَى ذَاتِ الْحَجُولِ وَالْخَبَا
 قُضِيَ وَجِيباً لِلنُّوَى وَمَا قُضِيَ فِي الْحُبِّ مَا كَانَ عَلَيْهِ وَجَبَا
 ● وفيها، في ليلة الاثنين ثاني جمادى الأولى توفي الأمير علاء الدين
 مُغْلَطَاي بن عبد الله الحر البَيْسَرِي^(١) أحد الأمراء بدمشق وصلي عليه ضحى
 بسوق الخيل (١٤١ ب) وحضر نائب السلطنة، ودُفِنَ بقاسيون، وكان أميراً جيداً،
 وله معرفة بالطيور وأمراضها، رحمه الله وإيانا.

● وفيها، توفي تاج الدين قاسم الدومي^(٢) الساكن بالمدرسة الأمينية
 صاحب قاضي القضاة إمام الدين، ودُفِنَ آخر النهار بمقبرة الصوفية، وكان رجلاً
 جيداً من أهل القرآن وأخذ له القاضي خبزاً في الحلقة، وبقي مستمراً عليه إلى
 حين وفاته، تركه لسعد الدين^(٣) ولد القاضي إمام الدين وصار جندياً عوضه،
 ولبس الكلوته وترك الاشتغال بالفقه، رحمه الله وإيانا.

● وفيها، في يوم الخميس تاسع عشر جمادى الأولى توفي الأمير الكبير
 ركن الدين بَيْرَسُ الْعَجَمِي المعروف بالَجَالِقِ^(٤) ظاهر الرملة، وحُمل إلى القدس
 الشريف فدفن به، وكان أميراً كبيراً من الجَمْدَارِيَّةِ^(٥) في أيام الملك الصالح،

(١) تقدمت ترجمته، ص ١٩٠ حاشية (٣).

(٢) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٣) هو سعد الدين سعيد بن إمام الدين عمر بن عبد الرحمن القزويني، توفي سنة ٧٤٨ هـ/١٣٤٧ م، ترجمته في:

ابن القاضي: درة الحجال ٢٩٦/٣.

(٤) تقدمت ترجمته، ص ٢١٠ حاشية (١).

(٥) الجَمْدَارِيَّة: ج جَمْدَار، وهو الذي يتصدى لللباس السلطان أو الأمير ثيابه، وهو في الأصل مركب من لفظين فارسيين أحدهما جاما، ومعناه الثوب، والثاني دار، ومعناه ممسك، فيكون المعنى: ممسك الثوب، انظر:

القلقشندي: صبح الأعشى ٤٥٩/٥، دهمان: معجم الألفاظ التاريخية، ص ٥٤.

وأمره الملك الظاهر وهو آخر مَنْ بقي من الصالحية، حُكي عنه أنه قال:

«رأيتُ في عُمرَي مرتين ليلةَ القدرِ فلم [ادعُ]^(١) إلا أن يُطوّلَ الله عُمرَي ويكثرَ رزقي»، وعُمّر فوقَ الثمانينَ سنةً، وكانَ فيه مودةٌ لأصحابه، غيرَ مُتكبرٍ عليهم، وأوصى إلى ابنته، وقيل: إنه خَلَفَ من الأموال والجواهر ما لا يُحصى كثرةً، رحمَهُ اللهُ وإيانا.

● وفيها، تُوفي شمسُ الدين محمدُ بنُ عبدِ الرحيم بنِ [شعبان]^(٢) بنِ النحاس أخو الشهابِ المقرئ، وحُمِلَ إلى الصالحية فدفنَ يومَ الثلاثاء غرةَ جمادى الآخرة، وكانَ رجلاً جيداً مشكورَ السيرة، وكانَ قد جاوزَ الثمانينَ، وكانَ يصحبُ المولى مؤيدَ الدين بنَ القلانسي^(٣)، وبقيَ في صحبتهم إلى حيثُ تُوفي وكانَ عنده وديعةُ ألفِ دينارٍ للصاحبِ شمسِ الدين < بنِ > السلغوس وديعةٌ فلما حضرَ الموتُ طلبَ ولده، ثم دفعَها إليه وماتَ في ذلكَ اليومَ فبقيتُ عنده يوماً واحداً وأرسلَ المشدُّ الأميرُ جمالُ الدين الرُستمي وختمَ على داره ورسمَ عليه وأخذَها منه فنقصت شيئاً يسيراً فرسمَ عليه ثم أفرجَ عنه، وبعدَ أشهرَ جاءَ مرسومٌ من مصرَ بعودِها إلى ابنِ السلغوس وكانَ رجلاً جيداً، وشكرتُ سيرته كونه حفظَ الوديعةَ ودفعَها إلى أربابها بعدَ مدةٍ طويلة.

● وفيها، في ليلةِ السبتِ وقتِ المسبحين المسفرة عن يومِ السبتِ خامسِ جمادى الآخرة < تُوفي > الصاحبُ الكبيرُ الصدرُ العالمُ الكاملُ (١٤٢ هـ) الأوحدُ تاجُ الدين محمدُ بنُ الصاحبِ فخرِ الدين محمد بنِ الصاحبِ الكبيرِ

(١) في الأصل: أدعوا.

(٢) في الأصل: عباس، والتصحيح مما تقدم ذكره للمؤلف في ترجمة أخيه شهاب الدين في وفيات سنة ٧٠١ هـ، ص ٦٥٩ ولم أقع للمذكور على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٣) هو مؤيد الدين أبو المعالي أسعد بن المظفر بن أسعد بن حمزة بن القلانسي، توفي بدمشق في المحرم سنة ٦٧٢ هـ/تموز ١٢٧٣ م، ودفن بقاسيون، ترجمته في: الذهبي: العبر ٣/٣٢٤، اليافعي: مرآة الجنان ٤/١٧٢، ابن كثير: البداية ١٣/٢٦٦.

الوزير بهاء الدين علي بن محمد بن سليم المصري الدار والمولد والوفاة المعروف بابن حنا^(١) رحمه الله تعالى بمنزله ببركة الحبش، ثم حُمل إلى تربته بالقرافة جوار الشيخ فخر الدين الفارسي^(٢) قريباً من الإمام الشافعي رضي الله عنه، وصلى عليه الشيخ أخو المرجاني^(٣) أولاً وثاني مرة الشيخ تقي الدين بن تيمية، وكانت جنازته مشهودة، ووصل خبره إلى دمشق في نصف الشهر، وصلى عليه بجامع دمشق في ثامن عشره وعلى غائب مات بالكرك وهو الشيخ عبد السيد^(٤) شيخ مشهور هناك صاحب زاوية رحمهما الله.

سمع^(٥) مشايخ الديار المصرية، وبدمشق تقي الدين بن أبي اليسر وغيره وحدث، وأما رئاسته ومعرفته وحسن تصرفاته وكرم نفسه وحسن عقيدته في الفقراء والصالحين، وحسن إثاره لهم فلا يكاد يُعد ولا يُحصى، وجدّه لأمه هو صاحب الوزير الفائزي^(٦) وهم بيت رئاسة ووزارة كابرأ عن كابر، ونظمه مذكور

(١) تقدمت ترجمته، ص ٧٩٥ حاشية (١).

(٢) هو فخر الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الفيروز آبادي الشافعي الصوفي، توفي بالقاهرة في ذي الحجة سنة ٦٢٢ هـ/كانون الأول ١٢٢٥ م، ودفن بزاويته بالقرافة، ترجمته في:

الذهبي: العبر ٣/١٨٨، اليافعي: مرآة الجنان ٤/٥٣، ابن الملقن: العقد المذهب، الورقة ١٥٤ آ، ابن العماد: شذرات ٥/١٠١.

(٣) يقصد الشيخ المرجاني المقدم ذكره في وفيات سنة ٦٩٩ هـ، ص ٤٣٨، ولم أقع لأخيه هذا على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٤) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٥) الفاعل عائد على ابن حنا.

(٦) هو شرف الدين هبة الله بن صاعد الفائزي، توفي قتيلاً بالقاهرة في ربيع الآخر سنة ٦٥٥ هـ/أيار ١٢٥٧ م، ودفن بالقرافة، ترجمته في:

الصقاعي: تالي، ص ١٦٢ - ١٦٤، ووفاته فيه: في أواخر رجب سنة ٦٥٦ هـ، أبو

الفدا: المختصر ٣/١٩٢، ابن شاکر: عيون التواريخ ٢٠/١٢٧ - ١٢٨، ابن كثير:

البداية ١٣/١٩٩، ابن تغري بردي: النجوم ٧/٥٨، السيوطي: حسن المحاضرة ٢/

٢١٦ - ٢١٧، الزركلي: الأعلام ٨/٧٢ - ٧٣، وراجع للمؤلف المجلد الأول، ص ٨٠

- ٨٣ من مطبوعة «الذيل».

في آخر الوفيات، رحمه الله وإيانا.

● وفيها، تُوفي جمال الدين محمد بن القاضي نظام الدين أحمد بن القاضي جمال الدين محمود الحصري الحنفي^(١)، وصلي عليه بعد العصر بجامع دمشق، ودُفن بمقابر الصوفية يوم الاثنين حادي عشري جمادى الآخرة، رحمه الله وإيانا.

● وفيها، في ليلة الأحد السابع والعشرين من جمادى الآخرة تُوفي الشيخ الصدر أمين الدين يوسف بن محمد بن رجب الرومي الحنفي المحتسب^(٢) بدمشق، ودُفن من الغد بمقابر الصوفية بترية له كان فيها شيخه الشيخ شمس الدين الأيكي وكان مشكوراً في الحسبة أقام سنين متوليها، وعُزل منها قبل موته بنحو نصف سنة ومات وهو ناظر البيمارستان النوري فجأة، وكان له علق ووكالات لجماعة من الأمراء وكان موصوفاً بالأمانة والكفاءة في جميع ذلك، رحمه الله وإيانا.

● وفيها، في ثاني جمادى الآخرة تُوفي الشيخ الصالح عمر السعودي^(٣) بزاويته بالقرافة، ودُفن بها وكان من الصالحاء الأخيار وصلي عليه بجامع دمشق، رحمه الله.

● وفيها، في ليلة الأربعاء [ثاني جمادى الآخرة]^(٤) تُوفي الشيخ صالح البطائحي^(٥) شيخ المنيب وكان (١٤٢ ب) شيخاً مشهوراً بين طائفة وأرباب حرفته، رحمه الله تعالى.

(١) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٢) تقدمت ترجمته، ص ٩١ حاشية (٦)، وأرخ ابن حجر في الدرر ٤/٤٦٨ وفاته بسنة ٧٠٤ هـ، وهو خطأ.

(٣) هو عمر بن يعقوب بن أحمد السعودي، ترجمته في: المنصوري: زبدة الفكرة ٩/٢٥٩ ب ابن حجر: الدرر ٣/١٩٧، ابن تغري بردي: الدليل ١/٥٠٧، والنجوم ٨/٢٨٨.

(٤) إضافة من ابن حجر: الدرر ٢/٢٠٢.

(٥) هو صالح بن عبد الله البطائحي الأحمدى الرفاعي، ترجمته في: ابن كثير: البداية ١٤/٤٧، ابن قاضي شهاب: الإعلام ٢/٩٨ ب، ابن حجر: الدرر ٢/٢٠١ - ٢٠٢.

● وفيها، في ليلة الجمعة ثاني رجب تُوفيت أم الحسن فاطمة ابنة الشيخ الإمام العلامة شهاب الدين أبي القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي المعروف والدها بأبي شامة^(١) بالعُقَيْبَةِ، ودُفِنَتْ من الغد بمقابر باب الفراديس في قبر والدها.

مولدها سنة ثلاثين وست مئة، ولها إجازة من الزُّبَيْدي وجماعة، وسمعت الخشوعي^(٢) وروت، رحمها الله وإيانا.

● وفيها، في ثامن شعبان توفي الشيخ منتجب الدين علي بن المنتجب علي بن علي^(٣) بن الظهير عبد الواحد بن عبد الرحمن بن سلطان بن الزكي القرشي بالتربة



(١) ترجمتها في:

كحالة: أعلام النساء ٧١/٤.

وأما والدها أبو شامة، فهو المؤرخ المعروف صاحب كتابي: «الروضتين - في أخبار الدولتين النورية والصلاحية» و«الذيل على الروضتين»، توفي قتيلاً في رمضان سنة ٦٦٥ هـ/حزيران ١٢٦٧ م، ترجمته في:

الصقاعي: تالي، ص ٩٩، الذهبي: تذكرة الحفاظ ١٤٦٠/٤، والعبر ٣/٣١٣، ومعرفة القراء ٢/٦٧٣ - ٦٧٤، ابن شاکر: عيون التواريخ ٢٠/٣٥٢ - ٣٥٥، وفوات الوفيات ٢/٢٦٩ - ٢٧١، السبكي: طبقات الشافعية ٥/٦١ - ٦٣، ابن كثير: البداية ١٣/٢٥٠ - ٢٥١، ابن الملقن: العقد المذهب، الورقة ٧٦، ابن قاضي شهبة: طبقات الشافعية (طبعة خان) مج ١/٤٦٤ - ٤٦٦، السيوطي: بغية الوعاة، ص ٢٩٧، وطبقات الحفاظ، ص ٥١٠، الداوودي: طبقات المفسرين ١/٢٦٨ - ٢٧١، الزركلي: الأعلام ٣/٢٩٩، وراجع للمؤلف المجلد الثاني، ص ٣٦٧ - ٣٦٨ من مطبوعة «الذيل».

(٢) هو أبو إسحاق إبراهيم بن بركات بن إبراهيم بن طاهر الدمشقي الخشوعي، توفي بدمشق في رجب سنة ٦٤٠ هـ/كانون الثاني ١٢٤٣ م، ترجمته في:

الذهبي: العبر ٣/٢٣٧، ابن تغري بردي: النجوم ٦/٣٤٦، ابن العماد: شذرات ٥/٢٠٧.

(٣) كذا، والراجع عندي أن أحد (العليين) الثلاثة مكرر، قارن بترجمته في ابن حجر، الدرر ٣/٨٦ حيث جاء فيه: علي بن علي بن عبد الواحد... إلى آخر نسه.

الصلاحية^(١) بالكلّاسة، ودفن ضحى السبت بقاسيون، وكان رجلاً جيداً عنده شهامة وجراة في القول، روى الحديث عن ابن مسلمة، رحمه الله وإيانا.

● وفيها، في يوم الجمعة مستهل شعبان توفي الصدر الكبير شرف الدين محمد بن الشيخ فتح الدين عبد الله بن محمد بن أحمد بن خالد القيسراني الحلبي^(٢) أحد أعيان الموقّعين بالديار المصرية، وكانت وفاته بعد العصر بالقاهرة، ودفن يوم السبت بالقرافة الصغرى، وحضره جمع كبير، وكان مشكور السيرة، حسن الطريقة، كثير التلاوة، محباً للخير وأهله لا يذم أحداً ولا يتعرض لغيبة مسلم، ولديه فضيلة وافرة في فنه وبيته مشهور، روى «جزء ابن عرفة» عن ابن عبد الدائم، وسمع «جزء» ابن جوصاء^(٣) أيضاً، وسمع من الفقيه محمد اليونيني وجماعة، ووصل خبره إلى دمشق، وصلي عليه يوم الجمعة نصف الشهر، [ومولده سنة ثمان وأربعين وست مئة بحلب]^(٤)، وله نظم حسن، ومن نظمه يمدح الأمير علم الدين الدؤيداري من جملة قصيدة: [الطويل]

أتيت إلى باب الأمير الذي له عوارف تُعني من إلى بابه يمشي
فشاهدته بحراً يُراق نواله وليشأ يروغ القلب من قوة البطش

(١) يقصد تربة السلطان الناصر صلاح الدين الأيوبي، وتقع شمال الجامع الأموي، وفيها مدفنه، انظر:

الحصني: منتخبات ١/١٦٤، ٢/٤٨٣.

(٢) ترجمته في:

ابن حجر: الدرر ٣/٤٨١ - ٤٨٢.

(٣) هو أبو الحسن أحمد بن عمير بن يوسف بن جوصاء الدمشقي، توفي في جمادى الأولى سنة ٣٢٠ هـ/أيار ٩٣٢ م، والجزء المذكور من مروياته من الحديث، انظر: الذهبي: تذكرة الحفاظ ٣/٧٩٥ - ٧٩٨، وسير ١٥/١٥، والعبر ٧/٢ - ٨.

(٤) وردت هذه العبارة في الأصل بعد قوله: ومن نظمه يمدح الأمير... من جملة قصيدة، وأثبتها هنا على سبيل الترجيح، إذ لا يبعد أن يكون الناسخ قد أثبتاها في موضعها السابق من قبيل الاستدراك على النص بعد أن تجاوزتها يده نسياناً.

وَأَبْصَرْتُ مِنْهُ الْعَدْلَ فِي الْحَكْمِ شَامِلاً فَمَا شَأْنُهُ بِالْجَوْرِ يَوْماً وَلَا الْغَشِّ
وَقَالُوا زَمَانُ الْعَدْلِ يَشْمَلُ أَهْلَهُ وَيَمْشِي بِهِ سِرْبُ الشَّيْءِ مَعَ الْوَحْشِ
وَأَنْكَرْتُ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى رَأَيْتُهُ رَأَيْتُ بَعَيْنِي اللَّيْثَ فِي جَانِبِ الْكَبِشِ
(١٤٣ آ) فَلَا زَالَتِ الْأَقْدَارُ تَجْرِي بِرَفْعِهِ

وَيَقْضِي بِهِ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْعَرُشِ

● وفيها، في يوم الخميس حادي عشري شعبان توفي محيي الدين يحيى بن
الزكي^(١) بدمشق ودُفِنَ بتربتهم بقاسيون، وكان شاباً حسناً قضى عمره في العشرة
والتفرج وحضور السَّماعات، لم يكن له وظيفة ولا ما يشغله عن ذلك، وكان
والده^(٢) قد أوصى له بتدريس العزيزية لما مات، وذكر هو وأخوه القاضي شمس
الدين^(٣) الدروس مدة فلما كان سنة ثمان وثمانين أشركوا بين ورثة بهاء الدين^(٤)
وأعمامهم في النظر والتدريس، وترك لبس البقيار والاشتغال، وتصدى للفرجة
والعشرة، ولما مات عمل له أصحابه [ختماً وعرساً بمغان]^(٥) وأطعمة كثيرة جبوا
من بينهم وعملوا ذلك بزاوية الشيخ علي الحريري، وكان القائم في ذلك عماد
> الدين < بن السلعوس^(٦)، رحمه الله وإيانا

● وفيها، في ليلة الأحد رابع عشري شوال توفي نجم الدين إبراهيم بن
رزق^(٣) الله مشارف الصُّبَيْبَةِ ابنُ أختِ القاضي شرف الدين ومُحيي الدين أولاد

(١) هو محي الدين يحيى بن عبد العزيز بن يحيى بن الزكي الدمشقي كما يستفاد من
السياق، ولم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٢) تقدمت ترجمته في وفيات سنة ٦٩٩ هـ، ص ٤٣٠.

(٣) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٤) هو بهاء الدين يوسف بن الزكي المقدم ذكره، ص ٨٧٦، وهو عم محي الدين وشمس
الدين المذكورين في وفيات سنة ٦٩٩ هـ، ص ٢٣٨.

(٥) في الأصل: ختم وعرس بمغان.

(٦) هو عماد الدين أحمد بن أحمد بن عثمان المعروف بابن السلعوس، توفي بدمشق في
سنة ٧١٩ هـ/١٣١٩ م، ترجمته في: ابن حجر: الدرر ١/ ١٠٠ (٩).

فضل الله، ودُفِنَ من الغدِ بقاسِيُون، وكان شاباً له أربع وثلاثون سنة من العمر،
رحمهُ الله تعالى.

● وفيها، في ليلة الاثنين ثاني عشر شعبان توفي القاضي الإمام العالم
أقضى القضاة جمال الدين أبو بكر محمد بن عبد العظيم بن علي بن سالم
الشافعي المعروف بابن السَّقْطِي^(١) بالقاهرة، ودُفِنَ بالقرافة الصُغرى، وكان
رجلاً جيداً مشكور السيرة، ناب في القضاء مدة في القاهرة نحو < أ > من
أربعين سنة، وترك في آخر عمره، روى عن العَلَم بن الصابوني^(٢) سماعاً، وعن
ابن باقا إجازة، وصُلِّيَ عليه بدمشق يوم الجمعة رابع عشر شهر رمضان،
رحمهُ الله.

● وفيها، في ليلة السبت مُستهل رمضان توفي بثغر الإسكندرية شيخ من
الرواة وهو العدل شرف القضاة جمال الدين أبو عبد الله محمد بن الفقيه المكين
أبي الطاهر إسماعيل بن عبد الوهاب بن محمد بن عطية بن المسلم بن رجاء
اللّخمي التَّنُوخي المالكي^(٣)، وكان من العدول الأعيان، سمع من ابن الفُؤي^(٤)
«كرامات الأولياء»^(٥)، وسمع من ابن رواحة، وحدث، وسمع منه الفَرَضِي، وابنُ

(١) تقدمت ترجمته، ص ٤٦٥ حاشية (٢).

(٢) هو علم الدين علي بن محمود بن أحمد المحمودي المعروف بابن الصابوني، توفي
بالقاهرة في شوال ٦٤٠ هـ/نيسان ١٢٤٣ م، ترجمته في:
الذهبي: العبر ٢٣٩/٣، ابن العماد: شذرات ٢٠٨/٥.

(٣) ترجمته في:

ابن حجر: الدرر ٣٨٨/٣.

(٤) هو أبو منصور مظفر بن عبد الملك بن عتيق الفهري الإسكندراني المالكي، توفي
بالإسكندرية في سلخ ذي القعدة سنة ٦٤٨ هـ/شباط ١٢٥١ م، ترجمته في:
الذهبي: سير ٢٦٨/٢٣، والعبر ٢٦٢/٣.

(٥) هو لجلال الدين أبي محمد عبد الله بن نجم بن شاش المصري المالكي المتوفى
بدمياط في حدود رجب سنة ٦١٦ هـ/أيلول ١٢١٩ م، انظر:
حاجي خليفة: كشف الظنون ١٤٥٢/٢.

سيد الناس^(١)، وجماعة آخرهم الواني^(٢)، رحمه الله وإيانا.

● وفيها، في شهر رمضان^(٣) توفي (١٤٣ ب) الفقيه الإمام الزاهد ناصر

الدين عبد الرحمن بن الشيخ تاج الدين أحمد بن محمد بن المغيزل الحموي^(٤)
مدرسُ العسرونية^(٥) بحماة، وكان صالحاً فقيهاً مباركاً متديناً، رحمه الله.

● وفيها، في آخر شهر رمضان كثرت الأخبار بموت مسند العراق الشيخ

العالم الجليل رشيد الدين أبي عبد الله محمد بن أبي القاسم عبد الله بن عمر بن
أبي القاسم المقرئ البغدادي الحنبلي^(٦) شيخ دار الحديث بالمستنصرية، وأن

(١) هو فتح الدين أبو الفتح محمد بن محمد بن أحمد الربيعي اليعمري
الأندلسي، توفي بالقاهرة في شعبان سنة ٧٣٤ هـ/نيسان ١٣٣٤ م، وترجمته في:
الذهبي: ذيل العبر، ص ٩٩، اليوسفي: نزهة الناظر، ص ٢١٦ - ٢٢٩، ابن شاکر:
فوات الوفيات ٢٨٧/٣ - ٢٩٢، السبكي: طبقات الشافعية ٢٩/٦ - ٣١.

(٢) هو شرف الدين عبد الله بن محمد بن إبراهيم الواني الحنفي، توفي بدمشق في
جمادى الآخرة سنة ٧٤٩ هـ/أيلول ١٣٤٨ م، ترجمته في:
الحسيني: ذيل تذكرة الحفاظ، ص ٢٦، وذيل العبر، ص ١٥٣، ابن رافع: الوفيات
٧٩/٢ - ٨٠، ابن حجر: الدرر ٢٨٢/٢ - ٢٨٣، ابن فهد: لحظ الألفاظ، ص
١٢٧.

(٣) في ابن حجر، الدرر ٣٢٥/٢: في أواخر جمادى الآخرة.

(٤) ترجمته في: م. ن.

(٥) المدرسة العسرونية: أنشأها الأمير نجم الدين التوتان بن ياروق في سنة ٥٨٤ هـ/
١١٨٨ م، وجعلها داراً للقرآن ووقف عليها أوقافاً كثيرة، وكان مقامها في باب
حمص على ضفة العاصي، ولا تزال آثارها باقية حتى الآن، انظر:
كرد علي: خطط الشام ١٢٤/٦ - ١٢٥، جودة: المدارس العسرونية، ص ١٨٣ -
١٨٥.

(٦) ترجمته في:

ذيل العبر، ص ١٦، ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة ٣٥٣/٤ - ٤٥٤، ابن قاضي
شهبة: الإعلام ٩٨/٢ ب، ابن حجر: الدرر ١٥٠/٤، معروف (ناجي): تاريخ علماء
المستنصرية ٢٤٢/١ - ٢٤٣.

وفاته كانت في هذه السنة في أول رجب أو قبل ذلك بيسير^(١)، كان من المُسندين، سمع عدة أجز < اء > عوال من عمر بن كرم الدُّينوري منها «الأول من حديث المخلص^(٢)»، وسمع من الحسن بن الأمير^(٣) < و > السُّهروردي والتُّغلبلي^(٤) وابن دُلف^(٥)، وابن روزبة، وابن بهروز^(٦) وجماعة، وروى مدة طويلة.

كتب في الإجازات، وكان خطُّه حسناً، وطريقته سالحة، مولده ليلة

- (١) في الذهبي وابن حجر: في رجب، وفي ابن رجب: في تاسع جمادى الآخرة.
- (٢) يقصد الجزء الأول من «أجزاء المخلصيات» وهي مرويات أبي طاهر محمد بن عبد الرحمن بن زكريا بن العباس المخلص الذهبي المتوفى سنة ٣٩٣ هـ/٩٠٦ م من الحديث، انظر:
- حاجي خليفة: كشف الظنون ١/٥٨٩، كحالة: معجم المؤلفين ١٠/١٤٠.
- (٣) يقصد الحسن بن السيد علي بن المرتضى العلوي الحسيني توفي ببغداد في شعبان سنة ٦٣٠ هـ/أيار ١٢٣٣ م، ودفن بمشهد موسى الكاظم، ترجمته في:
- المنذري: التكملة ٣/٣٤٥ الذهبي: العبر ٣/٢٠٦.
- (٤) من المرجح أن يكون المشار إليه هنا هو أمين الدين سالم بن الحسن بن هبة الله الشافعي التُّغلبلي وقد تقدمت ترجمته، ص ١١٧ حاشية (٢).
- (٥) هو عفيف الدين عبد العزيز بن دلف بن أبي طالب البغدادي الحنبلي الخازن توفي ببغداد في صفر سنة ٦٣٧ هـ/أيلول ١٢٣٩ م، ودفن بجانب معروف الكرخي، ترجمته في:
- المنذري: التكملة ٣/٥٢٦، ابن الفوطي: الحوادث الجامعة، ص ٧١، الذهبي: العبر ٣/٢٣٢، ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة ٤/٢١٧ - ٢٢٠، ابن الجزري (المقرئ): غاية النهاية ١/٣٩٣، ابن تغري بردي: النجوم ٦/٣١٧، ابن العماد: شذرات ٥/١٨٤ - ١٨٥، معروف (ناجي): تاريخ علماء المستنصرية ٢/٣٣٥ - ٣٣٦.
- (٦) هو أبو بكر محمد بن مسعود بن بهروز البغدادي الطبيب المارستاني، توفي بمحلة المارستان ببغداد في مستهل رمضان سنة ٦٣٥ هـ/نيسان ١٢٣٨ م، وبها دفن، ترجمته في:
- المنذري: التكملة ٣/٤٨٨، ٤٨٩، الذهبي: دول الاسلام، ص ١٠٦، والعبر ٣/٢٢٤، ابن كثير: البداية ١٣/١٥١.

الثلاثاء ثالث عَشري ذِي الْحِجَّةِ^(١) سنة ثلاث وعشرين وست مئة ببغداد، رحمه الله تعالى.

● وفيها، في ليلة الأربعاء سابع عشر شوال تُوفي الشيخ الصالح محمد بن عبد الله بن محمد الواسطي الرفاعي المعروف بالمؤله^(٢) ببيتِه بمدرسة الصَّادِريَّة^(٣)، وصُلِّيَ عليه ظهرَ اليوم المذكور بالجامع ودُفِنَ بقاسيون بترية الشيخ موفق الدين بوصية منه، وكان من الفقراء المشهورين المجاورين بجامع دمشق، رحمه الله وإيانا.

● وفيها، في ليلة الأربعاء سابع عشر شوال تُوفي بدر الدين كَيْكَلْدي بن عبد الله^(٢) عتيق القاضي قاضي القضاة نجم الدين بن صُضْرِي، وصُلِّيَ عليه عصرَ النهار، ودُفِنَ بترية خارج باب الصغير، وخلف ولدين، وكان شاباً من أبناء الأربعين سنة وهو أكبرُ خُشْدائِهِ، أقامَ عند سيده إحد < ي > وثلاثين سنة، وكان أولاً لتاجر بسوق الرماحين يقال له عبد الملك النَّابُلُسي^(٢) فلما تُوفي اشتراه وسمعَ معه الحديثَ بديار مصر والشام وكان من أجنادِ الحَلَقَةِ، وحضرَ جنازته أعيانُ الناس وأكابرُ البلد لحقوقي أستاذِه وما يتعيَّن من تعظيم بيته ومنصبه ورئاسته ومروءته، رحمه الله وإيانا.

● وفيها، في سادس عَشري ذِي الْحِجَّةِ تُوفيت المرأة الصالحة المعروفة بالحَبْشِيَّة شيخَةُ الرِّباط^(٤) برأسِ دربِ النقاشَةِ، واسمُها قُرَّةُ العَيْنِ فتاة موسى بن

(١) في ابن رجب: ليلة الثلاثاء ثالث عشر ذِي القعدة، وهو خطأ حيث يوافق الليلة المذكورة ١١ ذِي القعدة، قارن بمختار باشا، التوفيقات الإلهامية ٦٥٦/١.

(٢) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٣) المدرسة الصَّادِريَّة: تنسب لشجاع الدولة صادر بن عبد الله، وهي أول مدرسة أنشئت بدمشق، وكان مقامها بباب البريد على باب الجامع الأموي الغربي، انظر: بدران: مناداة الأطلال، ص ١٧٨ - ١٧٩، الحصني، منتخبات ٩٥٥/٣.

(٤) ذكره الإربلي باسم: رباط الحَبْشِيَّة (دهمان: في رحاب دمشق، ص ٧٩) ويبدو أنه منسوب إليها ولم أقع للمذكورة على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

إسماعيل (١٤٤ آ) التاجر اليميني وكانت امرأة صالحة لها معرفة وديانة وعبادة
رحمها الله وإيانا.

● وفيها، في ليلة الثلاثاء سابع ذي الحجة توفي الشيخ الجليل المُنشد
شهاب الدين أبو عبد الله محمد بن أبي العز بن مُشرف البزاز الأنصاري
الدمشقي^(١) بدمشق، ودُفن يوم الثلاثاء بسفح جبل قاسيون، وكان تفرّد بالرواية
عن ابن صباح «الخلعيات»^(٢) سوى السابع، فإنه لم يوجد سماعه، وروى
«صحيح البخاري» عن ابن الزبيدي أكثر من عشر مرات، ثم اشتهر بروايته وصار
مُسَمَّعاً بدار الحديث الأشرفية، وله «مشيخة» عن جماعة سمع منهم، وله
إجازات، وممن تفرّد^(٣) بالرواية عنه [ابن باسوية]^(٤) المُقرئ، روى عنه أكثره
بالسمع، رحمه الله وإيانا.

● وفيها، توفي الفقيه العالم عماد الدين أبو محمد [عبد الحميد]^(٥) بن

(١) ترجمته في:

الذهبي: ذيل العبر، ص ١٧، اليافعي: مرآة الجنان ٢٤٣/٤، ابن حبيب: تذكرة النبيه
٢٨٣/١، ابن حجر: الدرر ٤٩/٤، ابن العماد: شذرات ١٦/٦.

(٢) الخلعيات: كتاب في الحديث يقع في عشرين جزءاً لعلّي بن الحسن بن الحسين بن
محمد الموصلي ثم المصري الشافعي المعروف بالخلعي المتوفى في ذي الحجة سنة
٤٩٢ هـ/تشرين الأول ١٠٩٩ م، انظر:
البغدادي: هدية العارفين ٦٩٤/١.

(٣) الفاعل عائد على ابن مشرف الدمشقي.

(٤) في الأصل: ابن ماسويه، وهو تصحيف، وهو تقي الدين أبو الحسن علي بن
المبارك بن الحسن بن أحمد بن باسوية الواسطي، توفي بدمشق في شعبان سنة ٦٣٢
هـ/نيسان ١٢٣٥ م، ودفن بمقبرة باب الصغير، ترجمته في:

الدينسري: تاريخ دنيسر، ص ٧١، المنذري: التكملة ٣/٣٩٤ - ٣٩٥، أبو شامة:
الذيل على الروضتين، ص ١٦٣، الذهبي: العبر ٣/٢١٣، ومعرفة القراء ٢/٦٢٢،
الجزري: غاية النهاية ١/٥٦٢، ابن العماد: شذرات ٥/١٤٩، وهو فيه: ابن
باسويه!

(٥) في الأصل: بن عبد الحميد، والتصحيح من ابن حجر، الدرر ٢/٣٢٠.

الشيخ شمس الدين محمد بن الشيخ الصالح عماد الدين بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة المقدسي الحنبلي بالقاهرة ليلة الأربعاء ثامن ذي الحجة، ودُفن من الغد بالقرافة بتربة الحافظ عبد الغني المقدسي، وكان حسن الأخلاق، حدث عن ابن عبد الدائم، رحمه الله وإيانا.

● وفيها، في ليلة السابع عشر من ذي الحجة تُوفي الأمير الكبير بهاء الدين يعقوب بن نور الدين بدل الشهرزوري^(١) بالقاهرة، ودُفن من غده بتربته، كان من الأمراء الأجلاء، وله مكانة عليّة زمن الملك الظاهر، وكذلك المنصور، وكان من فرسان المسلمين المشهورين، رحمه الله وإيانا.

● وفيها، تُوفي الأمير شمس الدين الخضر بن الحلبي المُلقَّب شُلْحُونَه^(٢) أحد مُقدمي الديار المصرية، كان في أيام الملك الظاهر ولوه القاهرة، وبقي متولياً إلى زمن الملك المنصور، واستمرَّ بها إلى زمن ولده الأشرف > الذي < عزله ثم ولاه مصر واستمرَّ بها مدة طويلة، ثم ولاه في وقت الدواوين بها ومرة جمع له بين ولاية مصر وولاية الشواني والصناعة، وكان ناهضاً وأميناً في جميع ما يتولاه كافياً، وعنده معرفة ومروءة وديانة، رحمه الله، ولُقِب شُلْحُونَه زمن الولاية فكان من يريدُ يضربه بالمقارع يقولُ بِلغة أهل حلب شُلْحُونَه، فكان دائماً يقولُها فأخرج عليه [المصريون]^(٣) والي شُلْحُونَه فعُرف بهذا الاسم، واتصل ذلك بالسلطان والدولة وكان (١٤٤ ب) أمير جاندار الملك الناصر من أكابر الأمراء بحلب، رحمه الله وإيانا

* * *

(١) تقدمت ترجمته، ص ٤٥٧ حاشية (٧).

(٢) تقدمت ترجمته، ص ١١٤ حاشية (١٠).

(٣) في الأصل: المصريين.

ذكرُ شيءٍ من نظم الصاحبِ تاج الدينِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ

مُحَمَّدِ بنِ سَلِيمِ المعروفِ بابنِ حنّا

فمنه قوله^(١)، رحمه الله: [السريع]

الله في الآجالِ^(٢) لطفٌ جميلٌ فاغْنِ به عَنْ ذكرٍ قال وقيلُ
ولا تفارقُ أبداً بابَه فمَنْهُ قد جاءَ العطاءُ الجزيلُ
واشكرُ على الإنعامِ فيما مَضَى كَمْ أسبَلَ السَّترَ [زماناً]^(٣) طويلُ
واخْيَبَةَ الْمُعْرِضِ عَنْ بابِهِ خَلَّى كَرِيماً ثُمَّ أُمَّ الْبَخِيلِ
وقلْ لِمَنْ عُوذَ إِنْعامَه كُلُّ لسانٍ عِنْدَ هذا كليلُ
فَعَفَّرِ الوجْهَ سُجوداً لَهُ وافتَحْ عواليَ الدمعِ حتى تسيلُ
وكلُّ عبيدٍ جاءَ مُستَغْفِراً ليربِه مِنْ ذَنْبِهِ مُستَقِيلُ
قد أثقلتُ أوزارَه ظَهْرَه والذنبُ لا شكَّ حَمْلٌ ثَقِيلُ
وهو غلامُ ابنِ أبي حمزة وذلك [عبد]^(٤) للمقامِ الجليلِ
ولَهُ أيضاً: [الطويل]

إذا ما بغى الباغِي وجالَ بكيدِه وسَاعَدَهُ المقْدَارُ فيما يحاولُ
تَرى رجلاً قد سُرَّ يوماً بنصرِه ولكن على الباغِي تدورُ الدوائرُ
فَلا يَغْتَرُّ ذو المَكْرِ إِنْ راحَ مَكْرُه فلِلنَّاسِ رَبٌّ عادِلٌ وهو قَادِرُ
يُجازِي بعدلٍ مِنْهُ كُلاً بفعْلِه هو الله لا تخفى عليه السرائِرُ

(١) وردت هذه الأبيات في ابن العماد، شذرات ١٥/٦، باستثناء الأبيات الأربعة الأخيرة.

(٢) في م.ن.: الأحوال.

(٣) في الأصل: زمان، والتصحيح من م.ن.

(٤) كتبت في الهامش، وأشير إلى مكانها في النص بدلاً من كلمة: غلام.

هُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ وَالْمُنْصَفُ الَّذِي يَقْرُّ لَهُ بِالْعَدْلِ بَرٌّ وَفَاجِرٌ
وَلَهُ أَيْضاً: [الوافر]

إِلَهِي أَنْتَ أَكْرَمُ مِنْ أَنْاسٍ يَرَوْنَ الْجَزَّ عِتْقاً لِلرَّقَابِ
وَقَدْ خُلِقْتَ لَنَا بِمَنْى رَوْسٍ فَنَرْجُو عِتْقَهَا يَوْمَ الْحِسَابِ
وَلَهُ أَيْضاً: [الطويل]

وَقَائِلَةٌ لِي أَيْنَ خَبْزُكَ يَا فَتَى وَمَالِي أَرَى الْإِقْلَالَ عِنْدَكَ وَالْعَجْزَا
فَقُلْتُ لَهَا مَالِي ضَرُوسٌ تُقِيْثُنِي وَمَنْ لَا لَهُ ضَرَسٌ بِمَا يَأْكُلُ الْخَبْزَا
وَقَالَ: مُخَمَّساً عَلَى حَرْفِ الْحَاءِ: [من الكامل]
(١٤٥ أ) لَوْ شَاهَدُوكَ الْعَاذِلُونَ لِأَصْبَحُوا

مِمَّا مِنْهُمْ غَادٍ وَلَا مُتَرَوِّحُ
إِلَّا وَيَنْشُدُ وَالْمَدَامُ تَطْفَحُ بِكُنَى بِسَاكِنِهِ الْحَمَى وَيَسْرَحُ^(١)
صَبٌّ مَتَى ذَكَرْتُ لَهُ يَتَرَنِّحُ
إِنْ نَاحَ طَيْرٌ فِي أَعَالِي دَوَاهِمِهِمْ أَوْ هَبَّ خَفَّاقٌ بَرِيًّا جَوَاهِمِهِمْ
يَبْقَى الْمُعْنَى كَالطَّرِيدِ لِنَوَاهِمِهِمْ وَإِذَا تَأَلَّقَ بَارِقٌ مِنْ نَحْوِهِمْ
يَذْري بِسَفْحِهِمُ الدَّمُوعَ وَيَسْفَحُ
لَا تَبْكُ بَعْدَهُمْ حَمَى وَدَوِيرَةً كَلًّا وَلَا فِيهِ أَبْكِي طِيرَةً^(١)
يَهْوَى الْكَلَامَ وَلَا يُجَاوِبُ حَسْرَةً شُخَاً عَلَى ذَاكَ الْجَمَالِ وَغَيْرَةً
مِنْ أَنْ يُعَرِّضَ بِالْمَقَالِ وَيُصَفِّحُ
كَبِدُ لَهُ ذَابَتْ بِفَرْطِ غَرَامِهَا وَعِظَامُهُ دَقَّتْ لَطُولِ أَوَامِهَا
وَجُفُونُهُ قَصُرَتْ لِبَعْدِ مَنَامِهَا أَغْرَاضُهُ بِتَهَامَةٍ وَخِيَامِهَا
وَيَسِيرُ يَلْقَاهُ الْغَوَّيْرُ وَيَلْمَحُ

(١) كذا وردت هذه الشطرة في الأصل، وهي معتلة الوزن والمعنى.

لو معشرُ المرضى أتوا لطبيبهم ورموا إليه بزيفهم وغيوبهم
وتَنَصَّلوا لحروبٍ محوِ ذنوبهم لولا غشاءٌ في عيونِ قلوبهم
إلا فأنت من الأهلةِ أوضحُ

أنت المُحكِّمُ فيهم أنت الولي ولك الأيادي في الزمان الأول
يا مَنْ عليه في الأمور مُعَوِّلِي ماذا أقولُ إذا سُئِلْتُ وقيلَ لي
في القلبِ مِن مَعْنَاكَ ما لا يُشْرَحُ

وقال مُحَمَّساً على حرفِ الراء: [من الطويل]

عَذولي أقل اللومَ هذا اذكارُها يقارِبُه من نارِ قلبي شَرارُها
ونفسي قد ذابت وعز اصطبارُها إذا بلغت في ظلمةِ الليلِ نارُها
فأقربُ ما عندي على البُعدِ دارُها

هُوَ الصَّبُّ مَذْبانوا فقد بانَ قلبُه وصارَ البكا من بعدِ ذلك دأبُه
ينادي وقد ولى بمن رَأَى ركبَه (١٤٥ ب) حُرِمْتُ الرضا إن لم أُرْزَ مَنْ أَحَبَه
ولو أن بيضَ الهندي تدمى شفارُها

وأبذلُ في حُبي لعلوَّةٍ مُهجتي وأبلغُ فيها مُنِّيَّتي بِمَنِّيَّتي
وأطلبُها حيثُ الكواكبُ حَلَّتْ وإن لم أنخُ في دارِ ليلي مَطِيَّتي
ولو بَعُدَتْ عن مطلعِ الشمسِ دارُها

وَمَنْ ذا يَصُونُ النفسَ إن كانَ راغِباً ولا سِيما إن كانَ في الله ذاهِباً
وَمَنْ طَلَبَ العُلَياءَ لم يَخْشَ جانباً قَضَمَ على الأهوالِ إن كُنْتَ طالِباً
لليلى فلا يثنيكَ عنها حذارُها

فما هو إلا أن تشاهدَ حسَنَه وقد فارقَ القلبُ المَتيماً حزنَه
فقلْ لِمَصُونِ الدَّمعِ يَخْرُجُ جَفَنَه ولا يَخْشَ كَسَرَ النفسِ يا صاحِ إنه
إذا صَحَّ كَسَرَ النفسِ صَحَّ جبارُها

ولَهُ أَيْضاً مَوْشَعٌ : [المَجْنَث]

بِاللهِ أَنْشُدُوا لِي فِوَادِي قَدْ ضَاعَ وَقْتُ الرِّحِيلِ
وَاسْتَخْبِرُوا كُلَّ [حَادٍ] ^(١) وَاسْتَوْقِفُوهُمْ قَلِيلَ
لَا أَوْحِشُ اللهَ مِنْكُمْ يَا أَهْلَ وَادِي الْعَقِيقِ
وَاللهُ مُذْ غَبِثْتُ عَنْكُمْ إِنْسَانٌ عَيْنِي غَرِيقُ
وَالْقَلْبُ قَدْ سَارَ مَعَكُمْ رَفَقاً بِذَاكَ الرِّفِيقِ
غَرَبْتُ مَوْعَنَ بِلَادِي وَالظَّنُّ فِيكُمْ جَمِيلُ
يَهَيِّمُ فِي كُلِّ [وَادٍ] ^(٢) مَا تَرْحَمُوا ^(*) ابْنَ السَّبِيلِ
(١٤٦ آ) قَدْ ذَابَ قَلْبِي وَظَرَفِي

وَشَرَحَ حَسَالِي يَطْوُونَ
مَا تَنْظُرُونَ لِضَعْفِي أَوْ تَسْمَعُوا ^(*) مَا أَقُولُ
يَا جَفَنُ مَا صِرْتَ تُخَفِي مَا أَشْتَكِي عَنْ عَذُولِ
أَشْمَتَ فِينَا الْأَعَادِي مَاذَا عَلَيْهِمْ تَسِيلُ
وَسَارَ عَنِّي رُقَادِي وَصَارَ لِي لِي طَوِيلُ
يَا سَعْدُ إِنْ جَزَتْ نَجْدًا فَاقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ
وَجُزْ دِيَاراً لِسَعْدِي وَانْزِلْ بِتِلْكَ الْخِيَامِ
وَقُلْ لَهُمْ مَا تَوْجَدُ قَتِيلُ ذَاكَ الْقَرَامِ
وَإِنْ حُجِبْتَ [فَنَادٍ] ^(٣) أَنَا رَسُولُ الْقَتِيلِ
فِي حُبِّكُمْ بِالْبِعَادِ وَلَيْسَ عَنْكُمْ بِدِيلُ

(١) فِي الْأَصْلِ : حَادِي .

(٢) فِي الْأَصْلِ : وَادِي .

(٣) فِي الْأَصْلِ : فَنَادِي .

يا لائم الصب جهلاً دغ عنك ما لا يُفِيدُ
أكثر في الحب عدلاً والسمع عنك بَعِيدُ
وأنت يا شوق مهلاً كسم ذا عليمهم تَزِيدُ
هذي غريب البوادي ترعى ذمام النزيل
عرج بوادي شعادي وانزل بظل ظليل
البسرق يخفق وهناً يحكي فؤاد الحزين
والودق يبكيه حزناً في دارهم والأنين
والجسم أصبح مُضنى والقلب معهم رهين
يا ساكناً بفؤادي ارحم خضوع الذليل
فأنت صاحب [أيادي]^(١) بكل فضل جزيل

وله أيضاً: [الطويل]

تعلم من الأسطول إذ كنت جاهلاً رباستهم يقضي عليك التناخرا
تسيء بقذف الناس ترجو تقدماً وكل مسيء فهو يمشي إلى ورا

وله أيضاً: [الطويل]

[فؤادي]^(٢) وطرفي ساهر ومعذب وأجفان عيني بالمدمع تشكب
(١٤٦ ب) ومذ بعثت دار الأوبة لم يزل

فؤادي على جمر الغضا يتقلب
لقد أنحلوا جسمي وأذروا مدامعي وذكرهم للقلب يحلو ويعذب
هو الحب أمّا في البعاد فطعمه مرير، وأمّا في الوصال فطيب

(١) في الأصل: أيادي.

(٢) في الأصل: فؤاد، وما أثبتناه يتفق مع سياق البيت.

بُلِيْتُ بِمَنْ قَدْ أَخْجَلَ الْبَدْرَ وَجْهَهَا وَشَمْسُ الضُّحَى مِنْهَا تَغَارُ فَتَحْجُبُ
 إِذَا أَسْفَرْتُ قَلْبَنَا صَبَاحُ مَبْشَرٍ وَإِنْ أَسْبَلْتُ شَعْرَ < أ > فَقُلْ: لَا أَغِيْهَبُ
 هِيَ الْبَدْرُ أَمَا خَذُّهَا فَمُورِدٌ صَقِيلٌ وَأَمَّا ثَغْرُهَا فَهِيَ أَشْنَبُ
 لَهَا الْأَعْيُنُ النَّجْلُ الَّتِي صَرَعَتْ بِهَا لِيُوْثَأَ بِهَا الْهَيْجَاءُ تَرْضَى وَتَغْضَبُ
 وَإِنْ أَظْهَرْتُ جَيْدًا فَجَيْدٌ جَدَاتُهُ كَمَاءٍ وَرَاحٍ مِنْ زَجَاجٍ يَذُوْبُ
 وَمِنْهُ إِلَى الْبَطْنِ الْغَرِيرِ مَرَامُهَا إِلَى سُرَّةٍ فِيْهَا فَوَاذِكُ يَذْهَبُ
 أَحَاطْتُ بِهَا أَغْكَائُهَا^(١) فَكَأَنَّهَا نَقَا الرَّمْلِ وَالْكَثْبَانَ حَوْلِيْهِ تَلْعَبُ
 وَتَحْتَ النِّقَا لَا شَكَّ فَالْصَّيْدُ كَامِنٌ هُنَاكَ وَحَقُّ الْعَامِرِيَّةِ أَرْنَبُ
 وَلَكِنْ بَلَا شَعْرٍ وَلَا زَغَبٍ لَهُ عَلَى أَنَّهُ مِنْ جَبْهَةِ التُّرْسِ أَضْلَبُ
 أَحَاطْتُ بِهِ الْأَبْدَالُ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ وَتَلْقَاءُ بَادٍ^(*) فَوْقَهَا لَيْسَ يَهْرُبُ
 لَوْ اسْطَاعَ حَرْبًا جَالَ فِي الْخَصْرِ حَوْلَهُ هُنَاكَ مَأْوَى لِلطَّرِيدِ وَمَلْعَبُ
 وَأَرْدَانُهَا كَالْمَوْجِ لَكِنْ إِذَا عَلَا فَوَاحِشْرَتَا لَوْ صَحَّ لِي مِنْهُ مَرْكَبُ
 وَنَاهِيكَ مِنْ سَاقِيْنِ قَدْ حَلَالَهَا مِنَ الْعَاجِ أَخْفَافٌ تَرُوقُ وَتَطْرَبُ
 عَلَى قَدَمِ يَمْشِي الْهُوَيْنَى لِلطَّفْهِهَا وَقَدْ حُمِلْتُ مَا لَا تَطْيِيقُ فَتَتَعَبُ
 كَمَا صَغُرْتُ مِنْهَا الْأَكْفُ وَعَرَرْتُ (٩) عَلَى مَعْصِمٍ ضَخْمٍ بِهِ الزَنْدُ يَغْرُبُ
 فَإِنْ نَطَقْتُ فِي الْخَدْرِ خَلَفَ حَجَابِهَا هُنَاكَ كَمْ كَاسٍ مِنَ الْعَشْقِ تُشْرَبُ
 فَقَدْ كَمَلْتُ مَعْنَى وَحُسْنًا وَعَفَةً فَيَا رَبِّ سَخَّرْهَا فَهَا تِيكَ أَطْلَبُ
 فَأَنْتَ الَّذِي أَوْلَيْتَ كُلَّ جَمِيلَةٍ وَتُعْطِي بِفَضْلٍ مَنْ تَشَاءُ وَتَسْلُبُ

(١) الْأَعْكَانُ: ج عَكْنَة، وَهِيَ مَا انْطَوَى وَتَشَنَّى مِنْ لَحْمِ الْبَطْنِ سِمْنًا (الْقَامُوسُ الْمَحِيط).

وقالَ كانَ وكان^(١):

يا حادي العيس عرج على ربوع أحبتي
وانزل بحق المحبة محاذي الأطناب
لعل أطفئ بدمعي ما أحرقت نار الجوى
يوم الوداع وأمـرغ (١٤٧ آ) وجهي على الأعتاب
يا دارهم حدثيني عن [الذين]^(٢) كانوا هنا
فالقلب سافر بوجد في خدمة الأحباب
متى يقولون قد جوا وأخرج بفرحة للقاء
وأقول يا قلب يهنئك سلامة الغياب
هذاك هو يوم عيدي وفيه أوفي بالندور
نذرت أفرش خدودي يدوسها الركاب
وقالَ في رجلٍ شديد السعي في طلب الدنيا قليل الثبات في مكان، وكلما
رُتّب في مكانٍ تركه وسعى في غيره: [الطويل]

وما هو إلا نملة فارسية تسير طوال الدهر في كل سبب
مولهة لا يستقر قراؤها تروح وتغدو في صباح وغيب

(١) الكان وكان: شعر عامي من وزن واحد وقافية واحدة، غير أن شطره الأول أطول من الثاني، ولا تكون القافية فيه إلا مردفة، وقد نشأ هذا الفن على أيدي البغاددة في العصر العباسي وسمي بذلك لأنهم أول ما اخترعوه استخدموه في نظم الحكايات والخرافات والمواعظ، فكانوا يبدؤونه بقولهم: «كان وكان»، انظر:

الرافعي: تاريخ آداب العرب ٣/ ١٧٧، الهاشمي: ميزان الذهب، ص ١٥٥، حمود:
الفنون الشعرية غير المعربة - الجزء الثالث، الكان وكان والقوما (ينظر كل ما يتعلق
بقسمه الأول).

(٢) في الأصل: الذي.

وقد دأبت في الجري حتى كأنها به أدركت من رزقها كلَّ مطلبٍ
 ومن ذا بسعي منه يُدرك ما رُباً ولكن برفقٍ يا أخا الحزم فاطلب
 توكل على ربّ جزيل عطاؤه فهذا وحقّ الله في السعي مذهبي
 وله أيضاً: [الطويل]

إلهي وإن كانت ذُنوبي كثيرةً فأنت الذي يا ربّ عفوك واسعُ
 فأنت كريمٌ والكريمُ مسامحٌ يُرجيه كلُّ الناسِ عاصٍ وطائعُ
 فمن ذا الذي يمحو إذا كنت كاتباً ومن يصل الحبل الذي أنت قاطعُ
 إلهي ارحم ذلتي وتخصّعي وحقّ لمثلي إن أتى وهو خاضعُ
 فكن يا إلهي جابر < أ > كسر مُذنبٍ ضعيفٍ اقتدار... (١) مواضعُ
 وإنّي قد أودعت نفسي التي جنتُ لديك وما خابتُ لديك الودائعُ
 رحمهُ الله وإيانا.

● وفيها، في شهر رمضان توفي الأستاذ الجليل العلامة الحافظ أبو
 جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن العاص الثقفي (٢) بمدينة غرناطة من بلاد
 الأندلس، وهو شيخ الإمام أثير الدين أبي حيان، وشيخ الجماعة، قال أبو
 حيان:

- (١) أصل البياض كلمة أو كلمتان مطموستان.
 (٢) كذا في ابن قاضي شعبة، الإعلام ١٠٠/٢ ب - ١٠١ آ، وفي الذهبي، تذكرة الحفاظ
 ١٤٨٤/٤ - ١٤٨٥، وفيل العبر ص ١٩ - ٢٠ ولسان الدين، الإحاطة ١/١٩٢،
 والفيروز أبادي، البلغة، ص ١٤، وابن الجزري (المقرئ)، غاية النهاية ١/٣٢ -
 ٣٣، وابن تغري بردي، الدليل ١/٣٥، والمنهل ١/٢١٢ - ٢١٥، وابن العماد،
 شذرات ٦/٣٦، والشوكاني، البدر الطالع ١/٣٤، ومخلوف، شجرة النور، ص
 ٢١٢، والزركلي: الإعلام ٨٦/١: أن وفاته كانت في سنة ٧٠٨ هـ.
 وفي ابن حجر، الدرر ١/٨٦: في رمضان سنة سبع أو ثمان وسبعمائة.
 وفي ابن فرحون، الدياج، ص ٤٢: في سنة ٧٨٠ هـ، وهو خطأ.

«لم يبقَ مَنْ يعرفُ النحوَ غيرُهُ من بعده»، وكانَ قد قاربَ الثمانينَ سنةً (١٤٧ ب) من العمرِ، رَحِمَهُ اللهُ وإيانا.

● وفيها، في ذي القعدة تُوفي الشيخُ الفقيهُ الإمامُ العلامةُ شمسُ الدينِ محمدُ المعروفُ بالعُبَيْدي^(١) بمدينة تبريز، وخَلَّفَ من الكتبِ ما مبلغَ قيمتها ستونَ ألفَ درهمٍ وهي عشرةُ آلافِ دينارٍ تبريزيَّة، وكانَ من الفضلاءِ الأكابرِ بتلكَ البلادِ، رَحِمَهُ اللهُ وإيانا.



(١) ترجمته في:

الذهبي: ذيل العبر، ص ١٧، اليافعي: مرآة الجنان ٢٤٣/٤.

< السنة الثامنة والسبع مئة (*) >

دخلت هذه السنة وخليفة المسلمين يومئذ: الإمام المُستكفي بالله أبو الربيع
سُلَيْمَانُ بْنُ الْإِمَامِ الْحَاكِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ الْعَبَّاسِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ .
وسلطان الديار المصرية والشامية: السلطان الملك الناصر ناصر الدين
محمد بن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون الصالحي .
وباقى الملوك على حالهم خلا أبي يعقوب يوسف المَرِينِي، فإنه تُوفي،
وقام مكانه ولده ولم يُتَحَقَّقْ اسمه ولا متى تُوفي^(١).

- (*) يوافق أولها يوم الجمعة ٢١ حزيران (يونيه) سنة ١٣٠٨ م .
- (١) كذا، والسياق يوحي أن أبا يعقوب كان على رأس ملكه في السنة الخالية، وهو
خطأ، فقد توفي - على خلاف - في الروايات ما بين سنتي ٧٠٥ هـ و ٧٠٦ هـ .
كما سبق للمؤلف نفسه أن أشار في حوادث السنة الماضية، ص ١١٧٠ إلى وصول
الأخبار بوفاة وقيام ابن أخيه ولده صالح من بعده، وقد نبهنا إلى مقتل صالح هذا بعيد
توليه الحكم بأسبوعين وقيام أبي ثابت عامر الذي قتل في مطلع هذه السنة ليؤول ملك
المغرب إلى أخيه أبي الربيع سليمان، راجع ص ٤٥٢ حاشية (٥) .
هذا وقد دامت أيام أبي الربيع سليمان على حكم المغرب حتى وفاته برباط تازة في سلخ
جمادى الآخرة سنة ٧١٠ هـ / تشرين الثاني ١٣١٠ م وتولى من بعده أمر المغرب عم
والده أبو سعيد عثمان بن يعقوب بن عبد الحق المَرِينِي المتوفى بفاس في ذي القعدة
وقيل في ذي الحجة، سنة ٧٣١ هـ / آب ١٣٣١ م، انظر:
الذهبي: دول الإسلام، ص ٢٣٩، وفيل العبر، ص ٩٠، القلقشندي: مآثر الأناقة ٢/
١٤٤، وفيه أن أبا سعيد أخو أبي الربيع، وهو خطأ، ابن حجر: الدرر ٢/ ١٥٧ - ١٥٨
(ترجمة أبي الربيع)، ٢/ ٤٥٢ (ترجمة أبي سعيد عثمان)، ابن تغري بردي: الدليل ١/
٤٤١، والنجوم ٩/ ٢٩٠، ابن العماد: شذرات ٦/ ٩٧، الزركلي: الأعلام ٣/ ١٢٨
(ترجمة أبي الربيع)، ٤/ ٢١٥ (ترجمة أبي سعيد)، لين بول (Lane - Pool): الدول
الإسلامية ١/ ١٠٨ .

والنائب بالديار المصرية: الأمير سيف الدين سَلَار.
والوزير: ضياء الدين أبو بكر بن عبد الله النشائي.
وقاضي القضاة: بدر الدين بن جماعة بالديار المصرية وبعض البلاد
الشامية.

ونائب المملكة بالشام: الأمير جمال الدين آقوش الأفرم المنصوري.
وقاضي القضاة نجم الدين بن صصرى < الشافعي > .
وقاضي القضاة صدر الدين علي البصراوي الحنفي.
وقاضي القضاة تقي الدين سليمان الحنبلي.
وقاضي القضاة جمال الدين المالكي الزواوي.
والخطيب: جلال الدين القزويني.

< و > وكيل بيت المال: الشيخ كمال الدين بن الشريشي.
وشاذ الدواوين: الرُستمي.

وناظر الدواوين: أمين الدين بن الرقاعي، وشرف الدين بن مزهر.
ونائب السلطنة بحماة: الأمير سيف الدين قَبْجَقُ.
وبحلب: الأمير شمس الدين قَراسُنْقَر المنصوري.
وبطرابلس: الأمير سيف الدين ^(١) أَسَدْمُر.
وبصفد: الأمير سيف الدين بَكْتَمُر الجوگنداري المنصوري.
وبغزة: الأمير ركن الدين بَيْرَسُ العَلائي.

(١) وردت في الأصل متبوعة بكلمة: بكتمر، وهو سهو.

< ذكرُ الحوادث >

استُهلَّ شهرُ الله المحرمُ، أولُهُ يومُ الجمعة، وهو الحادي والعشرون من حزيران، ففي العَشرِ الأوسطِ منه وصلت كتبُ الحجاج، ودخلَ ركبُ الشام يومَ السبت سَلخَ المحرم بتجملِ حسن، وخرجَ نائبُ السلطنة وجميعُ أهلِ البلد (١٤٨) لتلقِّيهم، وأميرُ الركبِ الأميرُ سيفُ الدين بَلْبَانُ البَدري، ومن الحجاج قاضي القضاة شرفُ الدين البارزي^(١) قاضي حماة، وعزُّ الدين^(٢) وشرفُ الدين^(٣) أولادُ العمادِ الكاتب، وبدرُ الدين بنُ المالكي^(٤)، وكانت سنةً طيبةً كثيرةً الخيرِ والمياه،

(١) هو شرف الدين أبو القاسم هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم المعروف بابن البارزي الشافعي، توفي بحماة في ذي القعدة سنة ٧٣٨ هـ/ حزيران ١٣٣٨ م، ودفن بمقابر ظبية بعقبة نقيرين، ترجمته في: الذهبي: دول الإسلام، ص ٢٤٤، وذيل العبر، ص ١١٠، ابن الوردي: تنمة المختصر ٢/ ٤٥٣ - ٤٥٧، السبكي: طبقات الشافعية ٦/ ٢٤٨ - ٢٥٠، ابن كثير: البداية ١٤/ ١٨٢، ابن رافع: الوفيات ١/ ٢٦٦ - ٢٢٧، ابن الجزري (المقرئ): غاية النهاية ٢/ ٣٥١ - ٣٥٢، ابن قاضي شهبه: طبقات الشافعية (طبعة خان) ٢/ ١٤٩ - ٥١، ابن حجر: الدرر ٤/ ٤٠١ - ٤٠٢، ابن تغري بردي: الدليل ٢/ ٧٦٦، والنجم ٩/ ٣١٥، الزركلي: الأعلام ٨/ ٧٣.

(٢) هو عز الدين الحسن بن علي بن محمد بن العماد الكاتب، توفي بدمشق في شوال سنة ٧٢٧ هـ/ آب ١٣٢٧ م، ترجمته في: ابن حجر: الدرر ٢/ ٢٦ - ٢٧.

(٣) هو شرف الدين الحسين توفي بدمشق في جمادى الآخرة، وقيل في رجب سنة ٧٣٩ هـ/ كانون الثاني ١٣٣٩ م، ترجمته في: الذهبي: ذيل العبر، ص ١١٥، ابن حجر: الدرر ٢/ ٦٣ - ٦٤، ابن العماد: شذرات ٦/ ١٢٠.

(٤) هو بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المراكشي المالكي، توفي بالقاهرة يوم عيد الفطر سنة ٧٤٩ هـ/ كانون الأول ١٣٤٨ م، ترجمته في: ابن حجر: الدرر ٢/ ٣٢ - ٣٣.

لكن كَانَ الماءُ بِمَكَّةَ شَرْفَهَا اللَّهُ تَعَالَى [قَلِيلًا] ^(١) بسببِ قَلَّةِ المَطَرِ سَنِينَ مُتَوَالِيَةً،
وإنَّمَا يُجْلِبُ إِلَيْهَا الماءُ مِنْ بَطْنِ [مَرَا] ^(٢) وَمِنْ أَبُو عُروَةَ ^(٣).

وكانَ في وَسْطِ السَّنَةِ سَعْرُ القَمْحِ الغِرَارَةُ بِأَلْفٍ وَخَمْسِ مِثَّةٍ، وَغِرَارَةُ الذَّرَّةِ
بِأَكْثَرِ مِنْ تِسْعِ مِثَّةٍ دِرْهَمٍ، وَبَقِيَ الأَمْرُ شَدِيدٌ < أ > إِلَى أَنْ وَصَلَ مِنْ مِصْرَ الشَّيْخُ
نَجْمُ الدِّينِ بَنُ عَبُودَ كَمَا تَقْدَمُ ذِكْرُهُ ^(٤) فَتَزَلَ السَّعْرُ، ثُمَّ وَصَلَ الرِّكْبُ الشَّامِي وَوَرَدَ
مِنْ اليمَنِ مِنَ السَّبَلَانَاتِ ^(٥) بَعْدَ مَنَعِهَا مُدَّةً فَعَاشَ النَّاسُ بِهَا.

وَفِيهَا، فِي مُسْتَهْلِ ربيعِ الآخِرِ ^(٦) أَخْرَجَ الأَمِيرُ نَجْمُ الدِّينِ خَضِرُ بْنُ المَلِكِ
الظَّاهِرِ رَكْنَ الدِّينِ بَيْرَمَسَ الصَّالِحِي مِنَ البَرَجِ ^(٧) وَسَكَنَ بِمِصْرَ بَدَارِ الأَفْرَمِ ^(٨).

(١) في الأصل: قليل.

(٢) في الأصل: مرو، والتصحيح من الأزرق، أخبار مكة ٩٥/١، وهذا الموضع يعرف
بمر الظهران، وهو واد مخصب كثير النخل، ومنه كانت تجلب الفواكه والخضر إلى
مكة المكرمة، انظر:

ابن بطوطة: رحلته ١٤٩/١.

(٣) لم أقع لهذا المكان على خبر فيما توفر لدي من المصادر المكية وغيرها.

(٤) كذا، ولم يسبق للمؤلف أن تحدث عن وصول ابن عبود من مصر إلى مكة، وأما ابن
عبود فهو نجم الدين الحسين بن محمد بن إسماعيل، توفي بالقاهرة في شوال سنة
٧٢٢ هـ/تشرين الأول ١٣٢٢ م، ترجمته في:

الصفاعي: تالي، ص ١٨٩ - ١٩٠، ابن كثير: البداية ١٤/١٠٤، وتحرف فيه ابن عبود
إلى: ابن عنقود، ابن حجر: الدرر ٢/٦٥ - ٦٦.

(٥) لعله يقصد إمدادات الإغاثة المسبلة أي المرسلة لإنفاقها في وجوه الخير.

(٦) كذا، وفي ابن كثير، البداية ١٤/٤٧، وابن حجر، الدرر ٢/٨٤، وفي ابن تغري
بردي، النجوم ٨/٢٢٩: ربيع الأول.

(٧) هو أحد أبراج قلعة القاهرة، وكان السلطان لاجين قد حبسه به في ١١ ربيع الآخر
سنة ٦٩٨ هـ/١٦ كانون الثاني ١٢٩٩ م، انظر:

مغلطاي: تاريخ سلاطين، الورقة ٥٢ - ٥٢ ب، ابن حجر: الدرر ٢/٨٤.

(٨) في مغلطاي، تاريخ سلاطين، الورقة ٥٢ ب أن الأمير نجم الدين خضر توفي بدار
الحلي، وأما الأفرم المشار إليه هنا فهو عز الدين أيلك بن عبد الله الأفرم الكبير أمير
جاندار، توفي بالقاهرة في صفر، وقيل في ربيع الأول سنة ٦٩٥ هـ/كانون الثاني =

وفيها، في ربيع الآخر، خطبَ قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة
بجامع قلعة الجبل بالقاهرة عوضاً عن الخطيب شمس الدين محمد بن يوسف
المعروف بابن الحشاش الجزري.

وفيها، في يوم الثلاثاء سابع عشرين جمادى الأولى تولى الشريف زين
الدين بن عدنانَ نظراً ديوان نائب السلطنة بدمشق عوضاً عن الشيخ كمال الدين بن
الزملكاني، واستمر كمال الدين على وکالتِهِ الشرعية.

وفيها، في يوم الخميس تاسع وعشرين جمادى الأولى تولى القاضي نجم
الدين الدمشقي نظراً ديوان الأيتام عوضاً عن الشيخ نجم الدين بن هلال^(١)،
وتولى معين الدين بن اللبني^(٢) نظراً ديوان الصدقات عوضاً عن عفيف الدين بن
الفارح الحموي^(٣)، وأضيف إلى زين الدين الشريف نظراً جامع دمشق عوضاً
عن شمس الدين بن الخطيري، وليس الخلعة سابع شهر جمادى الآخرة.

وفي مُستهلَّ رجب الفرد يوم الاثنين طيفَ بالمَحْمَلِ السلطاني وعُيِّنَ أميرَ

= ١٢٩٦ م، ترجمته في:

الصقاعي: تالي، ص ١٣ - ١٤، ابن شاکر: عيون التواريخ ١٩/١٠٥ ب - ١٠٦ آ،
الصفدي: الوافي ٩/٤٧٨، ابن حبيب: تذكرة النبیه ١/١٩١، ابن تغري بردي: الدليل
١/١٦١، والمنهل ٣/١٣٠ - ١٣٢، والنجوم ٨/٨٠ - ٨١.

(١) هو نجم الدين علي بن محمد بن هلال الأزدي، توفي بدمشق في ربيع الآخر سنة
٧٢٩ هـ/شباط ١٣٢٩ م، ترجمته في:

الذهبي: ذيل العبر، ص ٨٥، ابن الوردي: تنمة المختصر ٢/٤١٣.

(٢) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٣) هو عفيف الدين عبد الخالق بن أبي علي بن عمرو بن الفارح الحموي، توفي بدمشق
في مستهل سنة ٧١٢ هـ/أيار ١٣١٢ م، ترجمته في:

الصقاعي: تالي ١٢٦، ابن حجر: الدرر ٢/٣٢٠، وانظر أيضاً الحاشية رقم (٣) من
الصفحة المذكورة ففيها ترجمة لعفيف الدين منقولة عن «المعجم المختصر» للذهبي،
ص ٨٩.

الركب الأمير سيف الدين قُطْلُوْتُمُر المنصوري صهر ركن الدين الجالِق.

وفي شهر رمضانَ باشرَ بهاءُ الدين عبد الصمد بنُ المُعْزِلَ نظرَ حماةَ عوضاً عن شرفِ الدين بنِ صُصْرَى، وذلك لما قُطِعَتْ حماةُ للأمير سيفِ الدين قُبْجَق واستقل بها واشتهرَ (١٤٨ ب) بدمشق عزمُ السلطانِ الملكِ الناصرِ محمد بنِ الملكِ المنصورِ على التوجهِ نحوَ الحجازِ الشريفِ، ووصى على الأغنامِ المعاليفِ بدمشق.

واشتهرَ بدمشقَ في منتصفِ شهرِ رمضانَ عزلُ صاحبِ أمينِ الدين أبي بكر بنِ الرقاعي من نظرِ الدواوينِ بدمشقَ في أواخرِ رمضانَ قبلَ العيدِ، وكانَ من النظارِ الأمناءِ الكفاةَ الدَّيْنَةَ الأخيارِ، وكانَ كثيرَ الذكرِ وملازمةَ الصلواتِ بجامعِ دمشق، وحصلَ التأسفُ عليه، رحمَهُ اللهُ وإيانا.

وخرجَ السلطانُ الملكُ الناصرُ من القاهرةِ في السادسِ والعشرينَ من شهرِ رمضانَ، وخرجَ الناسُ لتوديعه، وكانَ قد لحقه أكبرُ الأمراءِ إلى منزلةِ الصالحيةِ ليسترضوه فأبى إلا المسيرَ إلى الشامِ وقصدَ الحجَّ، فلما قاربَ غزاةَ عرجَ إلى نحوِ الكركِ، فدخلَ الكركَ في العشرِ الأوسطِ من شهرِ شَوال، وأمرَ النائبَ بها الأميرَ جمالَ الدين بالتوجهِ إلى القاهرةِ، وكذلك أمرَ جماعةَ من الأمراءِ كانوا معه وأخرجوا في صحبتِهِ بالرجوعِ، وأظهرَ لهم التخلي عن المُلْكِ إن لم يقبلوا ما يَرسُمُ به ويمثلوه.

وفيها، في يومِ السبتِ الثالثِ والعشرينَ من شَوال تسلطنَ الأميرُ ركنُ الدين بِيبرسُ الجاشنكيرُ بالقاهرةِ ثالثةً < الد > نهارٍ وقيلَ عصرَ النهارِ بعدَ أن عادتِ الصناجقُ من الكركِ، وقالوا: قد وصلَ كتابُ من الملكِ الناصرِ يذكرُ فيه أنه خلعَ نفسه، وأرادَ الإقامةَ هناك، وكانَ وصولُ كتابِهِ في ثانيِ وعشرينَ من شَوال، فاجتمعَ أعيانُ الأمراءِ، وتشاوروا بقيةَ نهارِ الجمعةِ، ويومِ السبتِ اتفقَ رأيهم على سلطنةِ المذكورِ ركنِ الدين، ولُقِبَ بالملكِ المظفرِ فخاطبوه بالسلطنةِ في دارِ الأميرِ سيفِ الدين سَلَّار بالقلعةِ، وركبَ من الدارِ المذكورةِ، ودخلَ القلعةَ راكباً

[هو والأمير سيف الدين] ^(١) سَلَّار ^(٢)، وسار الأمراء مشاة بين يديه، ودخل على كرسي المملكة، وجلس عليه بعد أن حلف أكابر الأمراء وحلف هو الأمير سيف الدين سَلَّار على أن يكون هو نائب السلطنة ولا يخالفه فيما يقول، وأن يكونا متفقين على مصالح المسلمين، واستمر التحليف بعد ذلك على ما جرت به العادة ثم استهل (١٤٩ آ) ذو القعدة يوم الأحد، < و > في نهاره وصل إلى دمشق الأمير عز الدين أَيْبُكُ البغدادى وصحبته [أميران أحدهما] ^(٣) صهر سَلَّار ^(٤) لأجل تحليف نائب دمشق والأمراء والعسكر بها للسلطان الملك المظفر ركن الدين بيبرس المنصوري المعروف بالعثماني الجاشنكير، واجتمع القضاة والأمراء عند نائب السلطنة بالقصر الأبلق يوم الاثنين ثاني الشهر، فحلف الأمراء وقرىء عليهم كتاب الملك الناصر من الكرك إلى نائب المملكة بدمشق يتضمن أنه صحب الناس مدة عشر سنين لم يؤذ أحد < أ >، ولا أخرب بيت أحد، وأنه اختار الانقطاع والعزلة بالكرك، وليس له غرض في السلطنة، ولا في الأمر والنهي، وأن له عليهم الطاعة، وقد أمرهم بالسمع والطاعة لمن يوليه الله هذا الأمر، وأشاد باتفاق الشاميين مع المصريين، وفيه كلام حسن، فقرىء هذا الكتاب قبل التحليف على جماعة من الحاضرين وأثبتوه على المالكي ^(٥)، وأنفذوه الباقي

(١) في الأصل: وهو الأمير سيف الدين.

(٢) وردت في الأصل متبوعة بعبارة: بالقلعة وركب من الدار المذكورة، وهي عبارة مكررة عن سابقتها.

(٣) في الأصل: أميرين أحدهم.

(٤) هو سيف الدين ساطي السلاح دار، توفي بالقاهرة في شعبان سنة ٧٣٢ هـ/أيار ١٣٢٢ م، ترجمته في:

ابن الوردي: تنمة المختصر ٤٢٥/٢، ابن حجر: الدرر ١٢٣/٢، ووفاته فيه في سنة ٧٦٢ هـ، وفي الحاشية نقلاً عن نسختين خطيتين أخريين: سنة ٧٣٢ هـ وهو الصواب.

(٥) في ابن كثير، البداية ٤٨/١٤: فأثبتته القضاة، وامتنع الحنبلي من إثباته، وقال: ليس أحد يترك الملك مختاراً، ولولا أنه مضطهد ما تركه، فعزل وأقيم غيره.

وشرع في ظهر الاثنين في دق البشائر بالقلعة وأبواب دور الأمراء، ونادى في البلد: سلطانكم الملك المظفر ركن الدين ادعوا له وزينوا البلد أحسن ما يكون من الزينة، واستمرت الزينة ودق البشائر إلى يوم الأحد ثامن ذي القعدة، وأخبروا أن السلطان الملك المظفر رزق بعد سلطنته بستة أيام ولد < أ > ذكر < أ >، وأنه لم يرزق إلى الآن ولد < أ > غيره، وأخبروا أنه ما شرب قط خمراً، ولا عرف مملوكاً، ولا جارية سوى زوجته، وأنه عنده دين متين، وأنه يحب الفقراء والصالحين والمشايخ وله فيهم عقيدة جيدة حسنة، وبلغنا أنه رتب الأمير سيف الدين برلغي^(١) مكان الأمير ركن الدين الذي تولى السلطنة، وتولى مكان برلغي الأمير سيف الدين بتخاص^(٢)، وجعل مكان بتخاص الأمير جمال الدين آقوش النائب < الذي > كان بالكرك.

وحضر نائب السلطنة بدمشق يوم الجمعة سادس ذي القعدة إلى مقصورة الخطابة لسماع الخطبة، فخطب الخطيب خطبة ذكر فيها اجتماع كلمة المسلمين واتفاقهم، وأسقط اسم الملك الناصر من الخطبة وخطب للسلطان الملك المظفر المذكور، وكذلك دعا الداعي (١٤٩ ب) علي^(٣) بعد الصلاة على السدة، وكذلك

(١) هو سيف الدين برلغي بن عبد الله الأشرفي التتري، زوج ابنة بيبرس وأحد خواصه توفي بقلعة القاهرة في رجب سنة ٧١٠ هـ/تشرين الثاني ١٣١٠ م، ترجمته في:

ابن حجر: الدرر ٤٧٦/١ ابن تغري بردي: الدليل ١/١٩٠، والنجوم ١٦/٩، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧١٠ هـ، ص ١٣٦٣.

(٢) هو بتخاص بن عبد الله، توفي معتقلاً بالكرك في ذي القعدة سنة ٧١١ هـ/آذار ١٣١٢ م، ترجمته في:

ابن أيبك الدواداري: كنز الدرر ٢١١/٩، الصفدي: الوافي ٧٥/١٠، ابن حجر: الدرر ٤٧٢/١، وهو فيه: بنخاص، وفي الحاشية نقلاً عن نسخ خطبه أخرى: بنخاص، وبتخاص، ابن تغري بردي: الدليل ١/١٨٢، والمنهل ٢٣٧/٣ - ٢٣٨.

(٣) هو الحاج علي بن فرج بن أبي الفضل الكتاني، توفي بدمشق في ذي القعدة سنة ٧٢٧ هـ/أيلول ١٣٢٧ م، ودفن بمقابر باب الصغير، ترجمته في:

ابن كثير: البداية ١٤/١٣٢.

خُطِبَ له في جميع الجوامع بظاهر دمشق، ووصلت خِلْعَةُ نائِبِ السلطنة وتقليدُهُ،
وُخِّلِعَ على جميع من جَرَتِ العادةُ أن يُخِّلِعَ عليه من الأمراء والمُقدِّمين
والمُتعمِّمين من أعيان الدولة، ولبسوا الجميع يومَ الخميسِ تاسعَ عشرَ الشهرِ،
واجتمعوا بالقصرِ الأبلقِ لسماعِ تقليدِ نائِبِ السلطنة قرأه على الناسِ المولى مُحبي
الدين بنُ فضلِ الله، وصلى الناسُ بالخِلْعِ، وخطبَ الخطيبُ بالخِلْعَةِ، وقاضي
القضاة بالشُّبَّاكِ الكُمالي بالخِلْعَةِ، وكذلك باقي القضاة جميعهم.

وكانَ ركوبُ السلطانِ الملكِ المظفرِ يومَ السبتِ سابعِ ذي القعدةِ وعليه
الخِلْعَةُ السود < اء > [الخَلِيفَتِيَّةُ] ^(١) والعمامةُ المَدَوَّرَةُ، وأربابُ الدولة وأعيانها
مشاة بينَ يديه عليهم الخِلْعُ السَّيِّئَةُ، والوزيرُ ضياء الدين حاملُ تقليدِهِ جهةَ أميرِ
المؤمنين المُستَكفي بالله على رأسِهِ في كيس أسودَ أطلَسَ، وفي أولِ التقليدِ ^(٢):
﴿إِنَّهُمْ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُمْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ^(٣)، ويقالُ: إِنَّ الخِلْعَ بالقاهرةِ بلغتْ
ألفَ خِلْعَةٍ ومِئتي خِلْعَةٍ، واللَّهُ أعلم.

وفي يومِ الاثنينِ مُستَهلُ ذي الحِجَّةِ، ذكرَ الدرسَ الشيخُ الإمامُ شهابُ
الدين بنُ الشيخِ الصالحِ مجدِّ الدين عبد الله ^(٤) بالمدرسةِ المعروفةِ بِثُرْبَةِ أم الصالحِ
ابنِ العادلِ سيفِ الدين أبي بكرٍ محمد بنِ أيوبَ عوضاً عن الشيخِ كمالِ الدين بنِ
الرَّمْلَكَاني بمقتضى نزوله عنها.

(١) في الأصل: الخليفة.

(٢) انظر نص هذا التقليد في ابن تغري بردي، النجوم ٢٦٣/٨، والسيوطي، حسن
المحاضرة ١١٣/٢.

(٣) سورة النمل (٢٧) آية: ٣٠.

(٤) هو شهاب الدين محمد بن عبد الله بن الحسين بن علي الرازي الإربلي الأصل ثم
الدمشقي الشافعي، توفي بمستهل جمادى الأولى سنة ٧٣٨ هـ/ تشرين الثاني ١٣٣٧
م، ودفن بمقابر باب الصغير، ترجمته في:

الذهبي: ذيل العبر، ص ١١٠، ابن الوردي: تنمة المختصر ٤٥٠/٢، ابن كثير: البداية
١١٨/١٤، ابن حجر: الدرر ٤٦٧/٣ - ٤٦٨، ابن تغري بردي: النجوم ٣١٤/٩ -
٣١٥.

وفي هذا اليوم ركب السلطان الملك المظفر بالقاهرة المحروسة إلى قبة النصر^(١).

وفي ذي الحجة عُزل الشيخ الخطيب شمس الدين محمد بن يوسف الجزري عن خطابة جامع ابن طولون، وتولى عوضه عز الدين بن مسكين^(٢)، وعُزل عن تدريس المدرسة الشريفة^(٣) ثم وليها الشيخ علاء الدين القونوي.

وانتهى زيادة النيل في هذه السنة ثمانية عشر ذراعاً وأصبعاً من تسعة عشر ذراعاً^(٤)، وروى جميع الأراضي، وهو زائد عن العادة ذراعين وأصبعاً.

وحج بالناس في هذه السنة من دمشق الأمير سيف الدين قُطْلُوْتُمُر صهر الجالقي، ومن مصر الأمير سيف الدين بُزْلا ر^(٥) واستمر السلطان الملك الناصر بالكرك في صيد وفرجة (١٥٠ آ) ونزهة، فمناها أنه ضرب حلقة صيد في البر في سادس عشر المحرم سنة تسع وسبع مئة فاصطاد نيقاً عن أربعين حمار وحش ثم

(١) قبة النصر: وتقع خارج القاهرة بالصحرَاء تحت الجبل الأحمر بآخر ميدان القبق من بحريه وكانت زاوية يسكنها فقراء العجم، وقد جدها الملك الناصر محمد بن قلاوون على يد الأمير جمال الدين آقوش نائب الكرك وهي دائرة الآن، انظر: المقرئزي: المواظ ١١١/٢، ٤٣٣، ابن تغري بردي: النجوم ٤١/٧، حاشية رقم (١).

(٢) هو عز الدين الحسن بن الحارث بن الحسن بن خليفة بن مسكين القرشي الزهري، توفي بالقاهرة في جمادى الأولى سنة ٧١٠ هـ/ تشرين الأول ١٣١٠ م، ودفن بالقرافة، ترجمته في:

ابن الملقن: العقد المذهب، الورقة ١٧١ آ، ابن قاضي شهبه: طبقات الشافعية (طبعة خان) مج ٦٨/٢، ابن العماد: شذرات ٢٥/٦، وانظر ما يلي في وفات سنة ٧١٠ هـ، ص ١٣٤٤.

(٣) المدرسة الشريفة: من مدارس الشافعية بالقاهرة، تنسب لمنشئها الأمير الشريف فخر الدين أبي نصر إسماعيل بن ثعلب الجعفري الزينبي المقدم ذكره، ص ١٠٠٠، انظر: المقرئزي: المواظ ٣٧٣/٢ - ٣٧٤.

(٤) في ابن تغري بردي، النجوم ٢٣١/٨: ثمانى عشرة ذراعاً وأصبع واحدة.

(٥) لم أقع له على ذكر فيما توفر لدي من المصادر.

رجع إلى الصيد في خامس صفر منها، فاصطاد من جملة صيده حمار وحش صغير < أ > مسكه بقويبه حياً بلا جرح وهو راكب، ورجع إلى الكرك في يوم الاثنين ثاني عشرين جمادى الأولى منها، ثم خرج إلى الصيد فاصطاد بومة و[عقاباً]^(١) كانا تماسكا، ورجع ثم توجه إلى الصيد يوم الثلاثاء ثاني عشرين جمادى الآخرة منها، فاصطاد كركيين وأحضرهما معه، وكان ذلك إشارة من الله تعالى أن يظفر بأعدائه.



(١) في الأصل: عقاب.

ذكر من درج في هذه السنة من الأكابر والأعيان

● فيها، توفي الشيخ الصالح عثمان المعروف بالخلبوني^(١) يوم الأربعاء سابع عشري المحرم بقرية برزة^(٢) من قرى دمشق فيها مقام إبراهيم الخليل^(٣) صلوات الله عليه وسلامه، ودفن بكرة الخميس هناك عند المقام، وكان شيخاً كبيراً صالحاً أصله من صعيد مصر، وأقام مدة ببعلبك، وبقرية خلون^(٤) من جبة أعسال^(٥) وله أصحاب، وكان صالحاً، حضر جنازته من دمشق خلق كثير، وممن حضر نائب السلطنة والقضاة والمشايخ والعلماء الأكابر، رحمه الله.

● وفيها، في خامس صفر توفي القاضي برهان الدين إبراهيم بن أحمد بن ظافر البرلسي^(٦) بالقاهرة، وكان فقيهاً مالكيًا، وكان متولياً نظراً بيت المال وولي عوضه نور الدين الزواوي نائب المالكي، رحمه الله وإيانا.

● وفيها، في ليلة الأربعاء ثامن عشر صفر توفي^(٧) الشيخ كمال الدين

(١) هو عثمان بن عبد الله الصعيدي الخلبوني، ترجمته في:

الذهبي: ذيل العبر، ص ١٨، اليافعي: مرآة الجنان ٤/٢٤٤، ابن كثير: البداية ١٤/٤٨، ابن قاضي شعبة: الإعلام ٢/١٠٢، ابن حجر: الدرر ٢/٤٤٢، ابن العماد: شذرات ١٦/٦ - ١٧.

(٢) في ابن حجر، المصدر السابق: مات ببعلبك.

(٣) يقصد مسجد إبراهيم عليه السلام، وقد تقدم ذكره.

(٤) خلون من قرى جبل القلمون على ضفاف وادي معربا بشمال غرب دمشق، انظر:

الحصني: منتخبات ٣/١٠٦٥.

(٥) جبة أعسال: هي المشار إليها في ياقوت، معجم البلدان ٢/١٠٨ باسم جبة عسيل

وهي ناحية بين دمشق وبعلبك تشتمل على عدة قرى.

(٦) ترجمته في:

ابن حجر: الدرر ١/٩.

(٧) وردت في الأصل متبوعة بالعبارة التالية: الملك المظفر المذكور وكذلك وعاد الداعي

بعد الصلاة، وهي عبارة مقحمة على السياق.

يوسف بن محمد بن إسماعيل الأعزازي^(١) المقرئ المنشد بدمشق، وصلي عليه رابعة > النهار < بالجامع، ودُفن بمقابر باب ثوما بالقرب من تربة الشيخ رسلان قدس الله روحه، وكان رجلاً حسناً من أهل القرآن، ويحفظ أكثر قصائد الشيخ يحيى الصرصري وغيرها في مدائح النبي ﷺ، وينشدُها في المحافل والمجالس بصوت شجي، ونغمة طيبة، وهو الذي أشهر شعر الصرصري بالشام.

روى [شيئاً]^(٢) يسيراً من الحديث، ومما أنشدَه في عَشية يوم الخميس في (١٥٠ ب) رجب سنة ثمانين وست مئة، وكان > المسلمون < يوم انكسرت التتار بحمص ومقدمهم منكوتمر^(٣) على يد السلطان الملك المنصور^(٤) في وجلٍ عظيم من خوفهم من التتار بجامع دمشق وكان من المصادفات العجيبة، وهي هذه^(٥): [الطويل]

رعى الله بالبطحاء أيامنا التي مَضَتْ كوميض البرق ثم تولت لها
وحيا قباباً بين سُلُح إلى قباب بعزتها يخلو خضوعي وذلتها
نعمتُ بها لكن كأحلام نائم كأن لم تزرها العيس حتى استقلت ذكرا

مركز تحقيق مكتبة التراث الإسلامي

(١) ترجمته في:

ابن حجر: الدرر ٤/٤٦٨، وهو فيه: الأعزازي من عزاز.

(٢) في الأصل: شيء.

(٣) هو منكوتمر بن هولكو بن تولوي بن جنكيزخان، مات بنواحي جزيرة ابن عمر في سنة ٦٨١هـ / ١٢٨٢م، انظر ما يلي من المصادر الخاصة بوقعة حمص حيث تختلط أخباره بأخبار هذه الواقعة.

(٤) انظر بشأن هذه الواقعة:

المنصوري: زبدة الفكرة ٩/١١٤ - آ ١٢٣، أبو الفدا: المختصر ٤/١٤ - ١٥، ابن كثير: البداية ١٣/٢٩٥ - ٢٩٦، ابن حبيب: تذكرة النبي ١/٦٢ - ٦٤، ابن خلدون: تاريخه ٥/٣٩٨ - ٣٩٩، ابن تغري بردي: النجوم ٧/٣٠٢ - ٣٠٦، وراجع للمؤلف المجلد الرابع، ص ٩٣ - ٩٦ من مطبوعة «الذيل» حيث كان ممن حضروا الواقعة.

(٥) هي للصرصري في مديح النبي ﷺ، وقد أورد ابن شاكِر في عيون التواريخ ٢٠/١٤٦ - ١٤٩، وفوات الوفيات ٤/٣٠٩ - ٣١٠ بعض أبياتها.

(١) فلا ما مضى فيها من العيش عائداً ولا النفس عنها بالبعد تسلت
 فهل لي إلى تلك المعالم عودة دولو دونها بيض الصوارم سلت
 فالثم إجلالاً تراها وأجتلي شموسي في أرجائها و[أهلتي] (١)
 (٢) وكم لبنى الآمال دون طولها دماء بسيف الشوق في البيد طلت
 سقى الله ذات الظل من دارة الحمى حيا نهلت منه رباها وعلت
 وسحت على أعلام سلع [مزينته] (٣) عمائم بالنور الرواء استهلّت
 فتلك لعمر الله دار أحبتي وسكانها نحو الرشاد أدلتي
 ألا ليت شعري هل أزور قبابها فتحمد فيها العيس شدي ورحلتي
 وأنشد في أكنافها متعرضاً [لمن] (٤) نظم مدحي فيه تاجي وحلتي
 ألا يا رسول الله أنت وسيلتي إلى الله إن ضاقت بما رمت حيلتي
 وأنت إذا ما حرت نوري وحجتي وأنت إلى التقوى إمامي وقيلتي
 وأنت نبيني باتباعك أهلي وملئك الزهراء ديني وملتي
 وأنت نصيري في خطوب تلي علي ودخري عند فقري وعيلتي
 وأنت الذي أرجوه يوم نشورنا يروى الصدى مني وينفع غلتي
 فلا تخلني من حسن عطفك واسأل ال مهيمن رب العرش في سد خلتي
 وكُن لي ذا يوم أموت وفي غد شفيعاً إلى الرحمن في محو زلتي
 وأن يسكن الإخلاص قلبي بفضله ويهديني عند انحرافي و[ضلتي] (٥)
 ويلهمني في العسر واليسر شكره على حال إثرائي وفي وقت قلتي

(١) في الأصل: أهلت، والتصحيح من ابن شاعر، المصدرين السابقين.

(٢) لم يرد هذا البيت في فوات الوفيات.

(٣) في الأصل: مرتب، والتصحيح من عيون التواريخ، وفي فوات الوفيات: مزنة.

(٤) في الأصل: له، والتصحيح من ابن شاعر، المصدرين نفسيهما.

(٥) في الأصل: ضلت، والتصحيح من عيون التواريخ.

أَذْ لئن نَوَّرَ الرحمنُ قلبي بذكره ۞ غنيتُ بذاك النورِ عن نورِ مُقلَّتِي ۞
(١٥١ آ) فُقِرُبي وعِزِّي في حُضورِي وَيَقْظَتِي ۞

وَبُعْدِي وَذُلِّي بَيْنَ سَهْوِي وَغَفْلَتِي ۞
وَاقْبَالُهُ فِيهِ شَفَائِي وَرَاحَتِي ۞ وَإِعْرَاضُهُ فِيهِ سَقَامِي وَعِلَّتِي ۞
أَيَا ابْنَ الْكَرَامِ الْغَرُّ مِنْ آلِ هَاشِمٍ بِمَبْعِثِكَ الْغَمَاءُ عَنَا [تَجَلَّتِ] ^(١)
وَأَوْضَحْتَ إِذْ أُرْسِلْتَ بِالْحَقِّ رَحْمَةً مَعَانِي دَقَّتْ فِي الْفُهُومِ وَجَلَّتْ
جَلَّتْ ذَكَرَكَ التَّوْرَةَ فِي عُلَمَائِهَا وَسَمَّتَكَ فِي الْعَصْرِ الْقَدِيمِ وَحَلَّتْ
وَمَا الْفَخْرُ إِلَّا حَيْثُ كُنْتَ وَأَيْنَمَا حَلَلْتَ فَفِيهِ دَارَةُ الْمَجْدِ حَلَّتْ
بُعِثْتَ، وَعَقْدُ الْكُفْرِ [حَزَمَ] ^(٢) فَأَوْهَنْتَ فَوَائِدُكَ الطُّوْلَى قَوَاهُ وَحَلَّتْ
وَأَيَّدْتَ بِالْأَمْلَاقِ وَالرَّعْبِ وَالصَّبَا وَفِي دِينِكَ الْحَقُّ الْغَنَائِمُ حُلَّتْ
وَكَانَتْ جُنُودُ الشَّرِكِ ذَاتَ غَزَاةٍ فَلَمَّا رَأَتْ أَعْلَامَ نَصْرِكَ ذَلَّتْ
وَأَيْدِي ذَوِي الْعَدَوَانِ كَانَتْ مَدِيدَةً فَلَمَّا رَمَاهَا سَهْمُ عَزْمِكَ شَلَّتْ
وَكَمْ قَمَعَتْ بِالنَّصْرِ وَالْقَهْرِ فِي الْوَعْيِ رَجَالُكَ خَيْلَ الْمُشْرِكِينَ وَفَلَّتْ
بِعَزِّكَ أَوْهَتْ كَيْدَ كُلِّ مَعَانِدٍ وَشَادَتْ مَنَارَ الْمَكْرُمَاتِ وَأَعْلَتْ
بِوَعْدِكَ نَرْجُو النَّصْرَ يَا سَيِّدَ الْوَرَى عَلَى عَصْبَةٍ عَنْ خُطَةِ الرَّشْدِ ضَلَّتْ
[أَتَتْ تَبْتَغِي دَارَ السَّلَامِ بِكَيْدِهَا] ^(٣) فَلَمَّا رَأَتْ أَجْنَادَكَ الْغَرَّ وَلَّتْ
وَيَا بَيْضَةَ الْإِسْلَامِ إِلَّا مُحَلَّةً إِمَامِ التِّي بِالْعَزِّ مِنْكَ اسْتَظَلَّتْ
فِيَا كُلُّ بَاغٍ كَادَهَا فَهِيَ مُلْجَأٌ لِعُصْبَةِ إِسْلَامٍ مَعَ الشَّرِكِ قَلَّتْ ۞

(١) فِي الْأَصْل: تَجَلَّتِي، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ عَيُونِ التَّوَارِيخِ.

(٢) فِي الْأَصْل: حَزَمًا، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ م. ن.

(٣) فِي الْأَصْل: وَرَدَتْ هَذِهِ الشُّطْرَةُ هَكَذَا:

أَتَتْ تَبْتَغِي دَارَ السَّلَامِ أَشَدَّهَا الشَّامَ بِكَيْدِهَا،

وَهِيَ شُطْرَةٌ مَعْتَلَةٌ الْوِزْنَ، مُضْطَرِبَةٌ الْمَعْنَى.

أَكْرَى عَلَى أَنْ مِنْهَا لَا يَزَالُ بَقِيَّةٌ عَلَى الْحَقِّ عَنْ دِينِ الْهَدْيِ مَا اسْتُزِلَّتِ الْحَقَائِقُ
تَقَابِلُ دَجَالَ الضَّلَالَةِ بِالْقَنَا وَكُلُّ حَسَامٍ ذِي غَرَارَيْنِ مُضَلَّتِ ٥
وَأَنْشَدَ أَيْضاً لِلصَّرْصَرِيِّ فِي سَعَادٍ آخَرَ: [الطويل] ٥

إِلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ عِنْدِي بَوَارِعُ مِنَ الشُّوقِ لَكِنْ لَيْسَ قَصْدِي مَوَانِعُ
تَحَنُّنُ إِلَيْكَ الرُّوحُ حَنَّةً فَاقِدِ عِدَّتَهُ عَنِ الْأَحْبَابِ بَيْدُ شَوَاسِعُ
أَمَا أَنْ بَعْدَ الْخُمْسِ وَرَدَ < أ > لَجَائِمِ بَعَيْنِيهِ شَرِبْتُ سَائِغَ الْمَاءِ نَاقِعُ
(١٥١ ب) وَإِنِّي لَظِمَّ أَنْ الْحَشَا مَخْلُصٌ إِلَى ٥

مَشَارِعُ تَحْمِيهَا الرِّمَاحُ الشُّوَارِعُ
لَقَدْ أَخْلَقَ الدَّهْرُ الْمَبْرُحُ جِدَّتِي وَمَا اخْتَلَفْتُ مِنْي إِلَيْكَ الْمَطَالِعُ
وَحَالَتْ بَوَخْطِ الشَّيْبِ صِبْغَةً لُمَّتِي وَمَا حَالَ مَا ضُمَّتْ إِلَيْهِ الْأَضَالِعُ
فِيَا صَفْوَةَ الرَّحْمَنِ يَا مَنْ صَفَائِهِ رِيَاضُ بَهَا زَهْرُ الْقُلُوبِ رَوَائِعُ
وَمَنْ لَفْظُهُ الْعَذْبُ الَّذِي اخْتَصَرَتْ لَهُ الْفَصَاحَةُ عَقْدُ < أ > لِلْجَوَاهِرِ جَامِعُ
وَمَنْ حُبُّهُ فَرَضٌ عَلَيَّ وَمَنْ لَهُ الْبُؤْسُ إِذْ حَامَتْ عَلَيَّ الْفَجَائِعُ
تَوَجَّهْتُ فِي أَمْرِي تَجَاهَكَ خَاضِعاً إِلَى مَنْ لَهُ كُلُّ الْجَبَاهِ خَوَاضِعُ
فَفِي النَّفْسِ حَاجَاتٌ وَمَا لِقَضَائِهَا سِوَاكَ إِلَى رَبِّ الْبَرِيَّةِ شَافِعُ
وَمَجْمُوعُ حَالِي عِنْدَهُ وَهُوَ عَالِمٌ بِتَفْصِيلِ خَافِيهِ وَمَا هُوَ ذَائِعُ
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ اثْنَيْنِ أَوْ فِي خَمِيْسِنَا إِلَيْكَ بِأَعْمَالِي رَسُولُ يُطَالِعُ
فَكَرُّ جَابِرٍ < أ > يَقْضِي تَجَاهَكَ إِنَّهُ لَجَاءٌ مَدِيدٌ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ وَاسِعُ
و[سَل] (١) رَبُّكَ النَّصْرَ الْعَزِيزَ لِأَمَةٍ تَكْنَفُهَا قَرْنٌ مِنَ الدَّهْرِ سَابِعُ
أَضْرَبَهَا خُلْفٌ وَسَعَرٌ وَفِتْنَةٌ لَهَا كُلُّ عَامٍ فِي الْقُلُوبِ قَوَارِعُ
وَذَلِكَ مِنْ أَكْسَابِهَا غَيْرَ أَنَّهَا عَلَى كُلِّ حَالٍ مَالُهَا عَنْكَ مَانِعُ ٥

(١) فِي الْأَصْلِ: صَل.

أَغْنَاهَا عَلَى مَنْ كَادَهَا وَأَرَادَهَا غِيَاثَ كَمِيٍّ عَنْ جِمَاهُ يُمَانِعُ
مولدُهُ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَسِتِّ مِئَةِ بِلْدِ عَزَاز^(١)، وَكَانَ قَدْ أُسْرَهُ التَّتَارُ
وَدَخَلَ مَعَهُمُ الْبِلَادَ صَغِيرًا، رَحِمَهُ اللَّهُ وَإِيَانَا.

● وَفِيهَا فِي عَشِيَةِ الْاِثْنِينَ مُنْتَصَفِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ تُوفِيَ الشَّيْخُ الصَّالِحُ عَفِيفُ
الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الدَّمَشَقِيِّ الْبَابِ شَرْقِيَّ^(٢) بِيَسْتَانَ
بِوَادِي بَابِ شَرْقِيٍّ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ ظَهَرَ يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ بِجَامِعِ جَرَّاحٍ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ
الصُّوفِيَّةِ، وَكَانَ قَدْ أَعَدَّ قَبْرَهُ مِنْ سَنِينَ، وَكَانَ شَيْخًا مُبَارَكًا إِمَامَ مَسْجِدٍ وَ[مُرَبِّيًا]^(٣)
بِدَارِ الْحَدِيثِ وَبِبَعْضِ الْمَدَارِسِ، رَوَى الْحَدِيثَ عَنْ خَطِيبِ مَرْدَا، وَكَانَ سَمِعَ مِنْ
جَمَاعَةٍ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ، وَلَهُ ثَبَتٌ وَإِجَازَةٌ، وَانْقَطَعَ فِي آخِرِ عَمْرِهِ فِي بَيْتِهِ لَضَعْفِهِ عَنِ
الْحَرَكَةِ، رَحِمَهُ اللَّهُ وَإِيَانَا.

● وَفِيهَا، فِي يَوْمِ الْاِثْنِينَ ثَانِي عَشْرِي (١١٥٢) رَبِيعِ الْأَوَّلِ تُوفِيَ الشَّيْخُ
الْمُقَرَّءُ جَمَالُ الدِّينِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ غَالِبٍ بْنِ شَاوِرِ الْجُمَيْزِيِّ الْبَدَوِيِّ^(٤)، وَدُفِنَ آخِرَ
النَّهَارِ بِمَقْبَرَةِ بَابِ الصَّغِيرِ، وَكَانَ مِنْ أَعْيَانِ الْقُرَاءِ يُوَاطِبُ عَلَى الْإِقْرَاءِ مَعَ
الطَّلَبَةِ، قَرَأَ عَلَى جَمَاعَةٍ لِلْسَّبْعِ، وَكَانَ يَرَوِيهَا عَنْ ابْنِ فَارَسٍ^(٥) وَعَنْ ابْنِ أَبِي

(١) عَزَاز، أَوْ أَعَزَاز: بِلْدَةٌ مَعْرُوفَةٌ بِشَمَالِ حَلَبٍ، انْظُرْ:

يَاقُوت: مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ١١٨/٤.

(٢) تَرْجَمْتُهُ فِي:

ابْنُ حَجَرٍ: الدَّرَرُ ٦٧/٤.

(٣) فِي الْأَصْلِ: مُرَبِّ.

(٤) تَرْجَمْتُهُ فِي:

الذَّهَبِيُّ: تَذَكُّرَةُ الْحِفَازِ ١٤٨٥/٤، وَمَعْرِفَةُ الْقُرَاءِ ٧٢٠/٢ - ٧٢١، ابْنُ الْجَزَرِيِّ

(الْمُقَرَّءُ): غَايَةُ النِّهَايَةِ: ٢٢/١، ابْنُ حَجَرٍ: الدَّرَرُ ٥٣/١، وَهُوَ فِي هَذِهِ الْمَصَادِرِ:

إِبْرَاهِيمُ بْنُ غَالِي.

(٥) هُوَ كَمَالُ الدِّينِ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ فَارَسٍ

الْتَّمِيمِيُّ الْإِسْكَانْدَرِيُّ ثُمَّ الدَّمَشَقِيُّ، تُوُفِيَ فِي صَفَرِ سَنَةِ ٦٧٦ هـ/تَمُوزِ ١٢٧٧ م،

تَرْجَمْتُهُ فِي:

الدر^(١) وغيرهما، وكان شيخ القراءة بالتربة الأشرفية، رحمه الله.

● وفي عشية الجمعة سادسٍ عَشْرِي ربيع الأول، تُوفي صلاح الدين عبد الله بن جمال الدين أبي بكر بن ضياء الدين الحسين بن القاضي الأشرف أحمد بن القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني^(٢)، ودفن يوم السبت بقاسيون عُقْبَ عَوْدِهِ مِنَ الْحَجِّ، وكان شاباً من أبناء العشرين سنة من العمر، رحمه الله وإيانا.

● وفيها، تُوفي في سَلَخِ ربيع الأول الحكيم الفاضل علم الدين إبراهيم بن الرشيد أبي الوحش المعروف بابن أبي حليقة^(٣) رئيس الأطباء بالديار المصرية والشامية، وقيل: إن تركته تقاربُ مِئَتِي ألف دينارٍ وأكثر^(٤)، وهو أول حكيم رَكِبَ بدمشق شرابَ الورد الطري في دولة الملك الظاهر واستمر إلى الآن، ولم يكن قبل ذلك يُعرف بالشام، وكان عزمه < أن > يُرَكِبَ شرابَ العُشبِ فلم يوافقهُ أخوه الموفق^(٥) رحمَهُمُ اللهُ وإيانا.

= الذهبي: تذكرة الحفاظ ٤/١٤٧٤، والعبر ٣/٣٣١، ومعرفة القراء ٢/٦٦٤ - ٦٦٥، ابن الجزري (المقرئ): غاية النهاية ١/٦، السيوطي: حسن المحاضرة ١/٥٠٣، ابن العماد: شذرات ٥/٥٣١، وراجع للمؤلف المجلد الثالث، ص ٢٣٧ - ٢٣٨، من مطبوعة «الذيل».

(١) هو أبو بكر بن أبي الدر المعروف بالرشيد المكي، توفي بدمشق في رمضان سنة ٦٧٣ هـ/ آذار ١٢٧٥ م، ترجمته في:

الذهبي: معرفة القراء ٢/٦٧٦، ابن الجزري (المقرئ): غاية النهاية ١/١٨١.

(٢) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٣) ترجمته في:

ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء، ص ٥٩٩، الصقاعي: قالي، ص ٤٦، الذهبي: ذيل العبر، ص ١٨، اليافعي: مرآة الجنان ٤/٢٤٤، ابن حبيب: تذكرة النبيه ١/٢٩٠ - ٢٩١، ابن قاضي شهبة: الإعلام ٢/١٠٠ ب، ابن حجر: الدرر ١/٧٥، ابن تغري بردي: النجوم ٨/٢٢٩، ابن العماد: شذرات ٦/١٧.

(٤) في المصادر المتقدمة باستثناء ابن أبي أصيبعة الذي كان قد توفي من زمن بعيد (٦٦٨هـ): ثلاثمائة ألف دينار.

(٥) ذكره ابن أبي أصيبعة، ولم يشر إلى اسمه أو تاريخ وفاته ولعله قص قبله.

● وفيها، في ليلة الأربعاء ثاني عشرين ربيع الآخر توفيت الشيخة الصالحة المُسِنَّدَةُ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ فَاطِمَةُ بِنْتُ الشَّيْخِ الْإِمَامِ الْمُقْرِيءِ الْمُحَدِّثِ جَمَالِ الدِّينِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَنْصَارِيِّ^(١) بمنزلها بِدَرْبِ الْمِسْكِ^(٢) بدمشق، وَدُفِنَتْ عِنْدَ وَالِدِهَا^(٣) بِمَقَابِرِ بَابِ الْفَرَادِيسِ.

وكانت امرأةً صالحةً وقفت أوقافاً، وبرّت أقاربها في حياتها، وتفردت بالروايات <١> ية بالسَّماعِ عن المُسْلِمِ^(٤) وبالإجازة عن الشَّيْخِ أَبِي [الْفَرَجِ]^(٥) الْفَتْحِ ابْنِ عَبْدِ السَّلَامِ وَالذَّاهِرِيِّ وَابْنِ [عُفَيْجَةَ]^(٦) وَجَمَاعَةٍ مِنَ الْبَغْدَادِيِّينَ، وَمَوْلِدُهَا تَقْرِيباً سَنَةً عَشْرِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ، وَكَانَ لَهَا إِجَازَاتٌ مِنَ الْعِرَاقِ وَأَصْبَهَانَ وَدِمَشْقَ وَمِصْرَ، رَحِمَهَا اللَّهُ تَعَالَى.

● وفيها، تُوفِيَ الشَّيْخُ الْكَبِيرُ شَمْسُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الشَّيْخِ الْحَيْدَرِيِّ^(٧) شَيْخُ الْحَيْدَرِيَّةِ بَدْمَشْقَ، وَكَانَ يَسْكُنُ بِالْعُقَيْبَةِ، تُوفِيَ لَيْلَةَ الْأَحَدِ تَاسِعَ



(١) ترجمتها في:

الذهبي: ذيل العبر، ص ١٨، اليافعي: مرآة الجنان ٤/ ٢٤٤، ابن حجر: الدرر ٣/ ٢٢٢ - ٢٢٣، ابن العماد: شذرات ٦/ ١٧، كحالة: أعلام النساء ٤/ ٦١ - ٦٥.

(٢) لم أهد إلى تحقيقه فيما توفر لدي من المصادر.

(٣) توفي بدمشق في شعبان سنة ٦٤٢ هـ/ كانون الثاني ١٢٤٥ م، ترجمته في:

أبو شامة: الذيل، ص ١٧٤.

(٤) يقصد المسلم بن أحمد المازني، ويسمى أيضاً: غنائم بن أحمد، كما يعرف بخطيب

الكتان، وقد تقدمت ترجمته، ص ٨٣٠ حاشية (٣).

(٥) ساقطة من الأصل والإضافة مما تقدم من النص، ص ٥٥٤.

(٦) في الأصل: ابن عقيمة، والتصحيح مما تقدم من مصادر ترجمتها، وهو أبو جعفر

سعيد بن أبي المظفر بن أبي محمد بن أبي البركات بن كرم بن غالب البغدادي،

توفي ببغداد في جمادى الأولى سنة ٦٣١ هـ/ شباط ١٢٣٤ م، ودفن بباب حرب،

ترجمته في:

المنذري: التكملة ٣/ ٣٦٦.

(٧) ترجمته في:

ابن قاضي شهاب: الإعلام ٢/ ١٠٣ آ.

عشرُ جُمادى الأولى، ودُفِنَ من الغدِ بسفحِ قاسِيُون، وكانَ من أبناءِ السَّتينَ (١٥٢) ب) سنةً، ضخماً حسنَ الشكلِ مشرقِيَّ الحديث، وله مرتبٌ على المصالحِ من السلطانِ شيئاً جيداً (كذا)، رحمه الله وإيانا.

● وفيها، في ليلةِ الأحدِ خامسِ عِشري جُمادى الأولى تُوفِّي نجمُ الدينِ محمدُ بنُ الشيخِ نورِ الدينِ أحمدَ بنِ إبراهيمَ بنِ عبدِ اللطيفِ بنِ مُصعبِ الدمشقي^(١) ببستانِه بسَطْر < ١ > ظاهرَ دمشق، وصُلِّيَ عليه بكرةِ الأحدِ بجامعِ العقيبَةِ، ودُفِنَ بتربيتهم بسفحِ قاسيون، وكانَ عنده مروءةٌ ولطفٌ ومحبةٌ لعملِ الخير، متواضعاً، روى عن ابنِ عبدِ الدائمِ بدمشقَ والقدسَ، حكى عن والده^(٢) قال:

«عملَ والدي [سَماعاً]^(٣) للفقراءِ الحريريةِ في أواخرِ زهرِ السَّفرجلِ وأوائلِ البردِ وحضرَ مع الفقراءِ إبراهيمُ الفَرَّاءُ^(٤) المعروفُ بزهرِ السَّفرجلِ، وكانَ يومئذٍ قد بدأ ينكرش^(٥) والفقراءُ واصلَ السماعَ (كذا) والجميعُ [متطلعون]^(٥) إليه وإلى حُسْنِه، وإذا بشخصٍ قد دخلَ معه عشرُ وِرداتٍ قد اشتراها بستةِ دراهمَ فرماها قُدَّامَ الجماعةِ، فعملَ والدي بديهاً [هذينِ]^(٦) البيتينِ [أنشدَهُمَا]^(٧) في هذا الوقتِ للمغاني، [فغنوهما وهما]^(٨): [الطويل]

(١) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٢) توفي ببستانِه بسطرا في شوال سنة ٦٩٦ هـ/ تموز ١٢٩٧ م، ودُفنَ بقاسيون، ترجمته في:

الصقاعي: تالي، ص ٢٨ - ٢٩، الذهبي: تاريخ الإسلام ١٨٦/٢١ آ، ابن شاکر: هيون التواريخ ١٢٢/١٩ ب - ١٢٣ ب، ابن حبيب: تذكرة النبيه ١٩٧/١ - ١٩٨، ابن قاضي شهبه: الإعلام ١٠٣/٢ آ، ابن العماد: شذرات ٤٣٤/٥.

(٣) في الأصل: سماع.

(٤) كذا رسمت في الأصل، ولم أهد إلى ضبطها.

(٥) في الأصل: متطلعين.

(٦) في الأصل: هذه.

(٧) في الأصل: أنشدها.

(٨) في الأصل: فغنوها وهي.

تَوَلَّهْتُ فِي زَهْرِ السَّفَرَجَلِ نَزْهَةً وَهَمْتُ بِقَدْ مِنْهُ بِالشَّعْرِ مُورِقٍ
فَلَمَّا بَدَأَ شَعْرُ الْعِذَارِ مَنَادِيًّا أَتَى الْوَرْدُ يَا زَهَرَ السَّفَرَجَلِ [فَاخْلِقِ] ^(١)
فَعِنْدَ ذَلِكَ صَاحَتِ الْفُقَرَاءُ وَأَهْلُ السَّمَاعِ:

أَتَى الْوَرْدُ يَا زَهَرَ السَّفَرَجَلِ [فَاخْلِقِ] ^(١)

وَكَانَ فِي السَّمَاعِ أَيْضاً زَهْرُ سَفَرَجَلٍ، فَبَقُوا يَتَرَامُونَ بِهِ وَيَدْفَعُونَ زَهَرَ
السَّفَرَجَلِ عَلَيْهِ بَقِيَّةَ اللَّيْلِ إِلَى الصَّبَاحِ، وَتَمَّ لَهُمْ وَقْتُ طَيْبٍ، رَحِمَهُمُ اللَّهُ.

● وَفِيهَا، فِي لَيْلَةِ الْاِثْنَيْنِ تَاسِعَ عَشَرَ جُمَادَى الْأُولَى تُوفِيَ الْقَاضِي الْفَقِيهُ
الْعَالِمُ فَخْرُ الدِّينِ أَبُو عَمَرَ عَثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَمَرَ الزُّرْعِيُّ ^(٢) قَاضِي نَابُلُسَ بِهَا،
وَدُفِنَ مِنَ الْغَدِ بِمَقْبَرَةِ الْبَيْمَارِسْتَانِ، وَكَانَ مَوْلَدُهُ سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَسِتِّ مِئَةٍ، وَوَلِيَ
الْقَضَاءَ بَعْدَهُ أَمَاكَنَ بِالشَّامِ، كَانَ حَسَنَ السَّيْرِ فِي الْقَضَاءِ عَفِيفاً يُقَالُ: إِنَّهُ بَاعَ مُلْكَاً
بِثَلَاثِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ، وَأَنْفَقَهُ فِي مَدَةِ الْوَلَايَةِ، وَلَهُ <نَظْمٌ> فَمِنْهُ مَا أَنْشَدَهُ الشَّيْخُ
عَلَمُ الدِّينِ الْبِرْزَالِيُّ، قَالَ: «أَنْشَدَنِي الْقَاضِي لِنَفْسِهِ: [السَّرِيعُ]

مَا مَرَّ سُلُوكُكُمْ لِي بِبَيِّنٍ إِلَّا تَذَكَّرْتُ لِيَالِي الْوِصَالِ
وَلَا رَأَتْ عَيْنِي رَسُولاً لَكُمْ إِلَّا تَذَكَّرْتُ مَحْطَ الرُّحَالِ
(١٥٣ آ) فَإِنْ نَسِيتُمْ عَبْدَ إِحْسَانِكُمْ

لَا بَدَّلِي مِنْكُمْ عَلَى كُلِّ حَالٍ
عَرِّجْ عَلَى الْمَخْتَارِ خَيْرِ الْوَرَى مُحَمَّدٍ مَنْ آلِهِ خَيْرُ آلٍ
فَحُبُّهُ نَصْرٌ اعْتِقَادِي إِذَا بُعِثْتُ مِنْ لِحْدِي يَوْمَ السُّؤَالِ
يَا صَاحِبَ إِنْ شِئْتَ مَجْداً لَهَا جُذَّ عَسَى تَحْظِي بِذَاكَ الْجَمَالِ

(١) فِي الْأَصْلِ: فَاخْلِقِي.

(٢) تَرْجَمْتُهُ فِي:

ابْنُ حَجَرٍ: الدَّرَرُ ٤٣٦/٢، وَهُوَ فِيهِ: قَاضِي طَرَابُلُسَ، وَوَفَاتَهُ فِي سَنَةِ ٧٦٨ هـ، وَهُوَ
خَطَأً.

من مات عشقاً فليمت هكذا من القنا الخَطِّي وبينَ النبال
فهذه الدنيا ولذاتها مَشَبَّهًا في العقل طيفُ الخيال
ما نال منها أحدُ غبطةٍ إلا عَقَبَها تعبٌ في المنال
ولا صفتٌ قَطُّ لأبنائها ولا سقَّتْهم جرعةٌ من زلال
فلا تثقُ منها إلى خدعةٍ فكم هالك بنى بالصبال^(١)

وقال: [البسيط]

يا مَنْ رأيناه ربَّ السيفِ والقلمِ تَزْهَى محاسنُه بالبشرِ والكرمِ
جمعتَ حُسْنَ صفاتٍ كنتَ أوحدها وفُقتَ أهلَ العلا بالعلمِ والعلمِ
أرحمُ شُوَيْخاً غداً كالفرخِ من كبرٍ بلا رياشٍ وقد أثرى من العدمِ
لا زلتَ تعلو على كُلِّ الوريِّ هَمَّاماً وتفضلُ الحقَّ بالأخلاقِ والشيمِ
ما غَرَّدَتْ في غصونِ البانِ بانقةٌ ورقُ الحمامِ ولاحَ النجمُ في الظلمِ
رحمَه اللهُ وإيانا.

● وفيها في ليلة الجمعة رابعَ عشرَ جُمادى الآخرة تُوفي صلاحُ الدين
محمدُ بنُ الشيخ شرفِ الدين عبد الله بن شيخ الإسلام شمس الدين عبد الرحمن بن
الشيخ الزاهد أبي عُمَرَ بن قُدَّامة المقدسي^(٢) بمدرسة جدِّه بسفح جبل قاسيون
وصلي عليه عُقَيْبُ الجمعة بالجامع المظفري، ودُفِنَ بترية جدِّه أبي عُمَرَ المشهور.

وكان رجلاً جيداً كثيرَ السكونِ حسنَ المخالطة، عفيفاً صبوراً فاضلاً، وله
نظمٌ، وبلغَ من العمرِ أربعاً وأربعين سنةً، سمعَ حضوراً ابنَ عبدِ الدائم، وغيره
وروى عنه، ومن نظمهِ قوله: [البسيط]

(١) كذا رسمت في الأصل، ولم أهتم إلى ضبطها، والشطرة معتلة الوزن.

(٢) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

احفظ ثلاثَ خلالٍ إنْ ظفرتَ بها يغنينَ عنكَ غناءَ المالِ والحسبِ
(١٥٣ ب) أذْ الأمانةَ والصدقَ التزمه ودَعْ

ما ليسَ يعنِيكَ تَبْلُغْ أرفعَ الرتبِ

وقال: [الكامل]

أشبهْتُ طيفي في النُحولِ فلم أزلْ أهوى وباتَ مُعَانِقِي لا يشعُرُ
هو نائمٌ فإذا تنبّه ظنّه حلماً، ورُحْتُ بجفنه أتستُرُ

وقال: [الخفيف]

اغتنمُ لذةَ الزمانِ وغمضْ عَنْ قَذاها من طرفِكَ النقادِ
[فطويل]^(١) تطوافٌ مَنْ يطلبُ اللذةَ يخلو من ذلةٍ أو فسادِ
وطبِاعُ الزمانِ هذا جديدٌ كيفَ تَلقى مُؤدباً بنفادِ

وقال: [السريع]

قد قُرنَ الحرمانُ بالحدقِ فاقنعْ بما يأتي من الرزقِ
وإنما المالُ وأتبعْ به قرامٍ مقرونأ مع الحُمقِ
وإن أردتَ العيشَ في لذةٍ دائمةٍ فارغبْ إلى الحقِّ

وقال: [مجزوء الكامل]

لا تشكُونَ [جلالاً]^(٢) أصابك عندَ فقرٍ أو زمانه
يزدّدُ مصائبُك هكذا أبصرتُ مَنْ يشكو زمانه

وقال: [الخفيف]

يا إلهي أنتَ اللطيفُ الخبيرُ وعلى سَثْرِ ما [جَنَيْتُ]^(٣) قديرُ
واعفُ عني يومَ الحسابِ وإذْ لا وَزَرَ بَلْ إلى لقاءِ المصيرِ

(١) في الأصل: فطويلا.

(٢) في الأصل: جلالات.

(٣) في الأصل: جنوت.

وقال: [الخفيف]

ظهرت آية الشام وأخزي الله أهل النفاق والعدوان
نصر الله أهلهم ووقاهم كل شر وعممهم بالأمان
كل من رام ضرهم أو تحامى نصرهم فهو واقع في الهوان
وقال رحمه الله: [المجث]

إذا صَحِبْتَ امرءاً كريماً فامنحه من خالص الوداد
(١٥٤ آ) واحفظه في مخضِرٍ وغُيْبٍ

تَلَقَّ بِهِ مُنْتَهَى الرِّشَادِ
والأحمقُ أحذرُ له وصالاً وَجَدَّ في البينِ والبُعَادِ
فإنه إن تُردَّ صلاحاً يَأْتِكَ^(١) في غاية الفسادِ

● وفيها، في ليلة السبت التاسع والعشرين من جمادى الآخرة، توفي الشيخ
الأصيل العدل شرف الدين أبو محمد عبد الله بن الشيخ الإمام العلامة شيخ
الإسلام قاضي القضاة شمس الدين [عبد الرحمن]^(٢) بن الشيخ الزاهد القدوة أبي
عمر بن قدامة المقدسي بداره بالدير بسفح قاسيون، وصلي عليه ضحى السبت،
ودفن بمقبرة جدّه الشيخ أبي عمر، وكان رجلاً حسناً من أولاد الشيوخ، وفيه
مروءة وديانة وملازمة التلاوة للكتاب العزيز، روى عن ابن قُمَيْرَةَ «الرابع من
حديث إسماعيل الصفار»، وروى عن الحافظ ضياء الدين^(٣)، وعبد [الرحمن بن

(١) في الأصل: يَأْتِيكَ.

(٢) في الأصل: عبد الرحيم، والتصحيح مما تقدم ذكره للمؤلف في ترجمة ولده
ص ١٢٢٥، وانظر ترجمته في:

ابن قاضي شهاب: الإعلام ١٠٢/٢ آ، ابن حجر: الدرر ٢٦٩/٢ - ٢٧٠.

(٣) كذا، وفي ابن حجر، المصدر السابق، ص ٢٦٩ أن أباه أخضره على الضياء كتاب
الجهاد... وهو الأصح، فقد توفي الضياء محمد في سنة ٦٤٣ هـ، ولم يكن شرف
الدين هذا ليتعدى الرابعة أو الخامسة من عمره، وهو سن لا يؤهله للرواية.

أبي الفهم اليلداني^(١) و^(٢) ابن مَسْلَمَة، والمُرْسِي والبَكْرِي^(٣)، وخطيب مَرْدَا وغيرهم، وكان أصيب بولده صلاح الدين، مات قبله بنصف شهر، رحمهم الله وإيانا.

● وفيها، في خامس شهر رجب توفي الملك المسعود نجم الدين خضر بن السلطان الملك الظاهر بيبرس بن عبد الله البندقدار < ي > الصالح^(٤) بمصر، ودُفن بالقرافة.

● ومن قبله بيوم توفي ولده، وهو آخر من بقي من أولاد الملك الظاهر المذكور، تقلبت به الأحوال، وأخذ منه حصن الكرك بعد وفاة أخيه السعيد^(٥) كما تقدم ذكره، وعاد سَفَرُوه إلى بلاد الاشكري^(٦) وبقي هناك مدة، وعاد وحج وعادوا اعتقلوه، وفي هذه السنة أفرج عنه، وحصل له مرض لم يكن له منه خلاص، < حيث > كانت القاضية، رحمه الله تعالى.

● وفيها، في ليلة الثلاثاء سادس عشر رجب توفي الشيخ الفقير مجاهد

(١) توفي بقرية يلدا (من قرى دمشق) في ربيع الأول سنة ٦٥٥ هـ / آذار ١٢٥٧ م، ترجمته في: الذهبي: العبر ٣/٢٧٦، ابن شاكر: عبون التواريخ ٢٠/١١٥.

(٢) ساقطة من الأصل، والإضافة مستقاة من ترجمته في المصدرين نفسيهما.

(٣) هو أبو علي الحسن بن محمد البكري، توفي بمصر في ذي الحجة سنة ٦٥٦ هـ / كانون الأول ١٢٥٨ م، ترجمته في:

الذهبي: العبر ٣/٢٧٩، وراجع للمؤلف المجلد الأول، ص ١٢٤ - ١٢٥ من مطبوعة «الذيل».

(٤) تقدمت ترجمته، ص ١٠٢ حاشية (٣).

(٥) كذا، والصحيح أن الملك المسعود خضرًا تملك الكرك بعد وفاة أخيه الملك السعيد فيها في ذي القعدة سنة ٦٧٨ هـ / آذار ١٢٨٠ م، انظر:

أبو الفدا: المختصر ٤/١٣، ابن كثير: البداية ١٣/٢.

وأما أخذ الكرك منه فقد تم في صفر سنة ٦٨٥ هـ / نيسان ١٢٨٦ م انظر:

أبو الفدا: المختصر ٤/٢١ - ٢٢، ابن كثير: البداية ١٣/٣٠٧.

(٦) راجع حوادث سنة ٦٩٧ هـ، ص ١٠٢ - ١٠٣.

المنبجي^(١) صاحب الدلق الكبير^(٢)، المجاور بجامع دمشق باليَمَارْشْتَان الصغير، وصُلِّيَ عليه الظهر بالجامع ودُفِنَ بقاسيون جوار تربة المؤلهين، جاوز الستين من العمر، رحمه الله وإيانا.

● وفيها، في يوم الأربعاء رابع عشر رجب توفي الصدر الكبير عماد الدين سعيد (١٥٤ ب) بن ريان^(٣) بن يوسف بن ريان^(٤) الطحاي العجلوني بداره بدمشق ودُفِنَ من يومه بتربة بني صُضْرِي، وكان مشكور السيرة، سمح النفس، حسن الخلق، وله فضيلة وشعر، وياشر نظر حلب مدة، ثم ولي نظر ديوان الأمير سيف الدين سلار ثم عُزِلَ بابن الخليلي، وجاء وقت سفر الحاج عُقَيْب ذلك فتوجه إلى الحجاز الشريف، وحج ورجع إلى القاهرة، فأقام مدة ممرضاً ولم يزل يسعى إلى أن أُعيدَ إلى حلب، وكُتِبَ له بذلك، فعادَ إلى دمشق مُتَمَرِّضاً فدخلها وهو على الحال، فأقام أياماً يسيرة ومات، وهو من أبناء الستين سنة، ومن نظمه من جملة أبيات يُهْنِئُ بها الأمير علم الدين الدؤيداري:

[الكامل]

ملاً الهنا بقدميك الأكوانا وأتى السرور وزال ما أكونا
كنا على حذرٍ فما خوفنا^(٥) رب العبادِ وذهبَ الأحزاننا
ما سَرَّني إلا البشيرُ وقولُهُ قدمَ الأميرُ فشَنَّفَ الآذانا

(١) ترجمته في:

ابن طولون: القلائد ٢/٤٧٤، وهو فيه: المنبجي.

(٢) الدلق: معطف واسع مسترسل حتى القدمين له أكمام متسعة وهو مفتوح فوق الكتفين، وكان المشايخ يرتدونه فوق ملابسهم، وفي رأي آخر: كان يلبس تحت العباءة الفوقانية ومن ثم فهو نوع من الملابس التحتانية، انظر:

ماير (Mayar): الملابس المملوكية، ص ٥٠.

(٣) في ابن حجر، الدرر ٢/١٣٤: زبان، وفي الحاشية نقلاً عن نسخة خطية أخرى: ريان.

(٤) تقدمت ترجمته، ص ٨٠٨ حاشية (١).

(٥) كذا، والشطرة معتلّة الوزن والمعنى.

ما زلتُ أدعو أن يُخَلَّصَ من أذى أذى العيون وأحزن الأعيان
أوحست^(١) في علم وحرب يا منى أهليهما الإيوان والميدان^(١)

● وفيها، في آخر شهر رجب تُوفي القاضي عماد الدين محمد بن الشيخ
عماد الدين محمد بن الشيخ تقي الدين أحمد بن الشيخ عثمان الهكاري^(٢)، أحد
الطلبة للعلم بالأشْمُونين، وصُلِّيَ عليه في آخر جمعة من رجب الفرد بالجامع
الأزهر صلاة الغائب، وهو أخو القاضي عز الدين^(٣) قاضي بلبس صهر الصدر
بدر الدين بن ناصر الدين الجوهري^(٤)، رحمه الله تعالى.

● وفيها، في شعبان المُكْرَم تُوفي ببغداد شيخ الحديث بالمُسْتَنْصِرِيَّة
الشيخ العدل بقیة المُسْنِدین عماد الدين [أبو البركات]^(٥) إسماعيل بن الشيخ
الزاهد أبي الحسن علي بن أحمد بن إسماعيل بن حمزة بن المبارك بن الطَّبَّال
الأزجي.



مركز تحقیق و ترویج علوم اسلامی

(١) كذا والبيت فيه إقواء.

(٢) ترجمته في:

ابن حجر: الدرر ٣/٣٣٨.

(٣) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٤) هو بدر الدين محمد بن منصور بن إبراهيم بن منصور الحلبي ثم المصري المعروف
بابن الجوهري، توفي بدمشق في جمادى الآخرة سنة ٧١٩ هـ/آب ١٣١٩ م، ترجمته
في:

الذهبي: ذيل العبر، ص ٥٤، ابن حجر: الدرر ٤/٢٢٦ - ٢٢٧، ابن تغري بردي:
النجوم ٩/٢٤٦، ابن العماد: شذرات ٦/٥٢.

(٥) في الأصل: بن أبي البركات، والتصحيح من ابن حبيب: تذكرة النبیه ١/٢٨٨،
وانظر ترجمته أيضاً في:

الذهبي: ذيل العبر، ص ٢٠، الصفدي: الوافي ٩/١٦٥، ابن قاضي شهاب: الإعلام
١٠١/٢ آ، ابن حجر: الدرر ١/٣٦٩ - ٣٧٠، ابن تغري بردي: الدليل ١/١٢٦،
والمنهل ٢/٤١٢ - ٤١٣، معروف (ناجي): تاريخ علماء المستنصرية ١/٢٤٣ -
٢٤٤.

مولدُهُ ليلةَ الخميسِ سادسِ صفرِ سنةٍ إحدى وعشرينَ وستَ مئةَ، ودُفنَ بمقبرةِ الإمامِ أحمدَ بنِ حنبلٍ رضي اللهُ عنه ببابِ [حَرْبٍ]^(١).

سمعَ «صحيحَ البخاري» من ثلاثة: ابنِ كرم، وابنِ القَطيبي^(٢)، وابنِ رُوَزْبَةِ، وسمعَ «جامعَ الترمذي» [على عمر]^(٣) بنِ كرم عن [الكروخي]^(٤) إجازةً، وسمعَ «سننَ النسائي» من ابنِ القُبيطي^(٥)، وسمعَ من العلبي^(٦) ونصرِ بنِ عبدِ الرزاقِ، ويونسَ بنِ [سعيد]^(٧) (١٥٥ آ) القَطان، وابنِ اللتي وغيرهم، وحضرَ في

(١) في الأصل: بباب الأزعج، وهو خطأ حيث إن مقبرة الإمام أحمد بباب حرب، وقد تقدم ذكرها، ص ١٦٧ حاشية (٣).

(٢) هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن عمر البغدادي المعروف بابن القَطيبي، توفي في ربيع الآخر سنة ٦٣٤ هـ / كانون الأول ١٢٣٦ م، ترجمته في: الذهبي: سير ٨/٢٣، والعبر، ٢٢٠/٣ - ٢٢١.

(٣) في الأصل: وعمر، والتصحيح من ابن حجر، الدرر ١/٣٧٠، وفيه: وسمع جامع الترمذي على عمر بن كرم.

(٤) في الأصل: الكرخي، وبالبحت تبين لي أن المشار إليه هو الكروخي راوي جامع الترمذي، أبو الفتح عبد الملك بن أبي القاسم الكروخي المتوفى بمكة في ذي الحجة سنة ٥٤٨ هـ / شباط ١١٥٤ م، ترجمته في:

ابن الجوزي: المنتظم ١٠/١٥٤ - ١٥٥، الذهبي: العبر ٦/٣.

(٥) هو أبو طالب عبد اللطيف بن محمد بن علي البغدادي المعروف بابن القُبيطي، توفي في جمادى الآخرة سنة ٦٤١ هـ / ١٢٤٣ م، ترجمته في: الذهبي: العبر ٣/٢٤١.

(٦) هو أبو يحيى زكريا بن علي بن حسان البغدادي الصوفي المعروف بالعلبي وابن العلبي، توفي ببغداد في منتهل ربيع الأول سنة ٦٣١ هـ / كانون الأول ١٢٣٣ م، ترجمته في:

المنذري: التكملة ٣/٣٦٢، الذهبي: العبر ٣/٢٠٩.

(٧) في الأصل: حميد، وهو يونس بن سعيد بن مسافر البغدادي المقرئ القَطان، توفي ببغداد في ذي القعدة سنة ٦٣٠ هـ / آب ١٢٣٣ م، ودُفن بباب حرب، ترجمته في: المنذري: التكملة ٣/٣٥١ - ٣٥٢.

أول الرابعة على أبي منصور محمد بن عبد الله بن عُفَيْجَةَ^(١)، وحدث بالكثير، وكان والده أسمعته الكثير، واعتنى به، وله إجازات كثيرة، ولم يُخلف بالعراق مثله، رحمه الله تعالى.

● وفيها، في يوم الثلاثاء حادي عشرين شهر رمضان توفي الشيخ صفى الدين أبو النصر بن الرشيد أبي السرور بن أبي النصر^(٢) ناظر الجيش بمدينة دمشق فحُمِلَ إلى الجامع فُصِّلَ عليه وحُمِلَ إلى قاسيون [فدُفِنَ]^(٣) بترية الشيخ موفق الدين الحنبلي.

مولده في ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين وست مئة، وكان أولاً سامرياً، وعاد أسلم في زمان الملك المنصور سيف الدين قلاوون رحمه الله، وحسن إسلامه، وكان مواظباً على الصلوات في الجامع، والتحبب لأهل الخير، واشترى ملكاً وأوقفه على مَنْ يقرأ في المصحف بعد صلاة الصبح في مقصورة الخطابة بجامع دمشق، وكان يبرُّ الفقراء، ويتصدق كثيراً على جميع فقراء كلِّ ملة من المسلمين والسامرة واليهود والنصارى، وكان عفيفاً متواضعاً لين الجانب قاضي حوائج الناس بما يمكنه، بشوشاً، حسن الملتقى، وهو من أحسن الناس شكلاً نبيل القطعة، ثم انقطع في آخر عمره مدة لمرض وعجز في بيته إلى أن مات، رحمه الله.

● وفيها، في ليلة الخميس ثالث عشرين شهر رمضان توفي الشيخ الصدر الرئيس الكبير العدل أمين الدين أبو محمد عبد الله بن عبد الأحد بن عبد الله بن سلامة بن خليفة بن شقير الحراني^(٤) بمدينة غزة، وحُمِلَ إلى القدس الشريف وُصِّلَ عليه بجامع دمشق يوم العيد عُقِبَ صلاة الجمعة، وكذلك صُلي عليه

(١) توفي ببغداد في ذي الحجة سنة ٦٢٥ هـ/ تشرين الثاني ١٢٢٨ م، ترجمته في: الذهبي: العبر ٣/١٩٦.

(٢) تقدمت ترجمته، ص ١٠٩ حاشية (٨).

(٣) كتبت في الهامش وأشير إلى مكانها في النص.

(٤) تقدمت ترجمته، ص ٢٥٥ حاشية (٤).

بجامع الجبل، وكان قد خرج من دمشق مع جماعة من أولاده وأقاربه في أول رمضان إلى الديار المصرية، فأدركه أجله في الطريق، ووصل خبره إلى دمشق يوم السبت خامس عشرين الشهر، وحضر الناس بكراً الأحد إلى مَنْ بقي من أهله بدمشق للعزاء، وكان رجلاً جيداً مشكور السيرة، محمود الطريقة كُلُّ أحدٍ يشني عليه ويعظمه على قدم الصديق والعدالة التامة والدقة، وهو من أكبر بيت في حرّان، ولا فيهم مَنْ ينازعه في [الرئاسة]^(١) بل كُلُّهم [مُعترفون]^(٢) له بالتقدم، وكان له بمدينة (١٥٥ ب) حرّان أملاك تساوي ألف ألف درهم، وبضائع كثيرة مُسَفَّرَةٌ مع التجار فترك الجميع وهاجر إلى الشام، ولم يحصل له من الصنائع المُسَفَّرَةِ إلا القليل، وحصل له عائلة كثيرة <ة> من أقاربه وأهل بيته، وكان قاضياً لحوائج الناس بنفسه معهم لا يسأّم من ذلك من غير نفع يحصل له، مع حُسن التلقي وبشاشة الوجه والتواضع الزائد، ولين الكلمة، رضي الله عنه.

حدث عن يوسف بن خليل، وعن عيسى الخياط^(٣) وغيرهما، رحمه الله وإيانا.

مركز تحقيق تكملة تاريخ دمشق

● وفيها، في ليلة الاثنين ر < ١ > بع شوال توفي في القاهرة الشيخ المُسَنِّد جمال الدين إبراهيم بن الشيخ شهاب الدين علي بن محمد بن أحمد بن حمزة بن الحَبُوني التَّغْلِبِي الدمشقي^(٤)، ودُفِنَ بمقبرة باب النصر، وكان روى «مُسْنَد الدَّارِمِي»، و«مُسْنَد عبد الله بن حُمَيْد»^(٥)، و«المئة

(١) في الأصل: رسمت السريانه، ولعله يقصد ما أثبتناه.

(٢) في الأصل: معترفين.

(٣) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٤) ترجمته في:

ابن حجر: الدرر ٤٦/١.

(٥) ويعرف بِمُسْنَد الحُمَيْدِي وهو عبد الله بن الزبير الحُمَيْدِي الأَسَدِي شيخ البخاري المقدم ذكره، ١ ص ٩٠٠.

السريجية» عن ابن اللّتي، وله إجازاتٌ من دمشق ومصرَ وبغدادَ وأصفهانَ، وحدث بالشام والقاهرة، وأخذَ عنه الطلبةُ، وروى بالإجازة عن محمود بن مَنده، ومحمد بن عبد الواحد المدّيني^(١) وغيرهم، رحمه الله وإيانا.

● وفيها، في يوم الخميس سادسٍ وعشري ذي القعدة تُوفي السيّد الشريف الفاضلُ زينُ الدين حسينُ بن السيّد الشريف مُحيي الدين محمد بن عدنان الحُسَيني^(٢) نقيبُ الأشرافِ بدمشق المحروسة في آخرِ النهارِ بداره، وصُلي عليه يومَ الجمعة عُقِيبَ الصلاةِ بجامع دمشق، ودفنَ بمقابرِ باب الصغير بتربةٍ لهم هناك، وكانَ فاضلاً في الديوانِ والإنشاء، مليحَ الشكلِ والهيئة، جليلاً وفيه بلاغةٌ وفصاحةٌ، وله معرفةٌ بشيءٍ من كلام الإمامية والمعتزلة، وهو ابنُ بنتِ الشيخ الفاضلِ صالح بن أبي أسامة المقدّم ذكره^(٣) شيخ الشيعة، وكانَ مباشراً ديوانَ الجامع، ونظرَ ديوانَ ملكِ الأمراءِ ووُكّالته، وعاشَ نحو <أ> من خمسين وخمسين سنةً، وله نظمٌ فمنه قوله^(٤):
[الخفيف]

عاملِ الناسَ بالصفاءِ تَجِدُهُمْ مِثْلَ مَا تَشْتَهِي وفوقَ المُرادِ
ودَعَ المكرَ والخِداغَ جميعاً فقلوبُ الأنامِ كالأجنادِ^(٥)
وأنشد: [الكامل]

فكأنما نَقَشَتْ حوافِرُ خَيْلِهِ لِلناظرينَ أهْلَةً في جَلَمَدٍ

(١) توفي قتيلاً في دخول التتار أصفهان في رمضان سنة ٦٣٢ هـ/حزيران ١٢٣٥ م، ترجمته في:

الذهبي: العبر ٢١٤/٣، ابن العماد: شذرات ١٥٥/٥.

(٢) تقدمت ترجمته، ص ٢٥٥ حاشية (٥).

(٣) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٤) ورد هذان البيتان في ابن حجر، الدرر ٥٩/٢.

(٥) في م.ن.: كالأكباد.

(١٥٦ آ) وكانَّ طرفَ الشمسِ مطروفاً وقد

جُعِلَ العنانُ به مكانَ الإثمدِ

● وفيها، في سادسَ عشرَ < ذي > القعدة توفِّي بالقاهرة شرفُ الدين عبدُ الرحمن بنُ الشيخ أمينِ الدين عبدِ اللّٰه بن عبدِ الأحدي بن سلامة بن خليفة بن شُقيرِ الحرَّاني^(١)، ودفنَ يومَ الإثنينِ بالقَرَّافَةِ جوارَ الملكِ المنصورِ حسامِ الدينِ لاجين، وكان شاباً في عَشْرِ الأربعينَ رحمَهُ الله.

● وفيها، في يومِ الأربعاءِ رابعَ وعِشري ذي القعدة توفِّي الشيخُ الإمامُ المحدثُ الحافظُ شمسُ الدينِ محمدُ بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ سامة^(٢) بمصرَ، وصُلِّيَ عليه من الغدِ بجامعِ عمرو بنِ العاصِ، ودفنَ بالقَرَّافَةِ بالقربِ من الإمامِ الشافعي رضيَ اللّٰهُ عنه، وكانَ مشهوراً بالحديثِ وقراءتهِ على الشيوخِ، قرأَ الكثيرَ، ورحلَ في البلادِ الكثيرةِ، وسمعَ من صغره إلى حين وفاته، روى عن ابنِ عبدِ الدائم وغيره، مولدهُ سنةً اثنتين وستينَ وست مئة، رحمَهُ اللّٰهُ تعالى.

مركز تحقيق تكملة سير علماء مصر

● وفيها، في يومِ الأحدِ تاسعَ عِشري ذي القعدة توفِّي الشيخُ العدلُ فتحُ الدينِ محمودُ بنُ عليٍّ بنِ إبراهيم بنِ العاملي^(١) إمامُ مسجدِ القَصَبِ^(٢)، ودفنَ بسفحِ قاسيونَ، وكانَ مشكورَ السيرةِ خيراً عدلاً وهو من أبناءِ الستينَ سنة، رحمَهُ اللّٰهُ تعالى.

● < وفيها >، في عصرِ الثلاثاءِ ثاني ذي الحِجَّة توفِّي الشيخُ فخرُ الدينِ يوسفُ بنُ أحمدَ بنِ عيسى بنِ الحسنِ بنِ أبي القاسمِ المَشْهَدي القاهري

(١) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٢) تقدمت ترجمته، ص ٢٤٥ حاشية (٢).

(٣) ذكره الحصني، منتخبات ١٠٤٤/٣ باسم: مسجد الأقباب وقال إنه موجود إلى اليوم ويسمى بالسادات.

الصوفي^(١) نقيبُ الفقهاءِ بالمشهد، ودُفِنَ من الغدِ بالقرافة.

مولده سابعَ عشرَ شوال سنة ثمانٍ وعشرينَ وستَ مئة، جاوزَ الثمانينَ سنةً بشهر ونصف، وكانَ يروي عن ابنِ المُقَيَّر، والسَّاوي، وابنِ رَواج، وابنِ الجُمَيزي، وابنِ قُمَيْرَةَ، وغيرهم، رحمَهُ الله.

● < وفيها > ، في ليلةِ الاثنينِ منتصفِ ذي الحِجَّةِ تُوفِيَ الشيخُ الجليلُ المُسْنِدُ الرحلةُ بقيَّةُ الشيوخِ شمسُ الدينِ أبو جعفر محمدُ بنُ عليٍّ المَوازيني السلمي^(٢) الدمشقي بقرية [تلفيائنا]^(٣) من غوطةِ دمشق، ودُفِنَ بمقابرِ بابِ الصغير، وكانَ شيخاً مُسْنِداً له ثروةٌ وعنده ديانةٌ ومحبةٌ للخيرِ والصدقةِ والحج، وكانَ قسَمَ ميراثه، وأقامَ فقيراً مدةً، وسكنَ في آخرِ عمره القريةَ المذكورةَ، حج ثلاثينَ حجةً، وسمعَ في صغره من الحسينِ بنِ صُضْرَى، والبهاءِ عبدِ الرحمن، < و > تفردَ بالروايةِ عنهما^(٤) سنينَ، وروى عن غيرهما، وعُمِّرَ أربعاً وتسعينَ سنةً.

مولده (١٥٦ ب) سنة أربع عشرة وستَ مئة بدمشق، وسكنَ في آخرِ عمره القريةَ المذكورةَ إلى حينِ تُوفِيهِ، رحمَهُ اللهُ وإيانا.

● وفيها، توفيتِ السيدةُ الكبيرةُ الأصيلَةُ الصالحةُ خديجةُ بنتُ الصالحِ كمالٍ

(١) ترجمته في:

ابن حجر: الدرر ٤/٤٤٧.

(٢) ترجمته في:

الذهبي: ذيل العبر، ص ١٩، اليافعي: مرآة الجنان ٤/٢٤٥، ابن حبيب: تذكرة النبيه ١/٢٨٩، ابن قاضي شهاب: الإعلام ٢/١٠٢ ب - ١٠٣ آ، ابن حجر: الدرر ٤/٦٣ - ٦٤، ابن العماد: شلوات ٦/١٨.

(٣) في الأصل: بلثياتا، وهو تصحيف، وتلفيائنا: من القرى الدائرة حالياً، وكان مقامها على الأرجح قرب قبر الست، انظر: كرد علي: غوطة دمشق، ١٦٥.

(٤) وردت في الأصل متبوعة بعبارة: في آخر عمره، والراجح عندي أنها عبارة مكررة عن سابقتها.

الدين عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة^(١) بمدينة حماة عند زوجها ابن عمها القاضي عز الدين^(٢) في شهر ذي الحجة بعد العيد بستة أيام.

روث «مجلسي الشجاعي»^(٣) «والشيرازي»^(٤) عن الركن إبراهيم بن عثمان الحنفي [رواهما]^(٥) لها عن أبي سعد بن أبي عصرون، وتاريخ سماعها سنة تسع وعشرين وست مئة، رحمها الله تعالى.

● وفيها، توفي العدل الفاضل محيي الدين أحمد بن أبي الفتح نصر الله بن باتكين القاهري^(٦)، مولده في العاشر من جمادى الأولى سنة أربع عشرة وست مئة بالقاهرة بحارة الديلم، قال أبو حيان عنه:

كَانَ يَشْتَغِلُ بِالْخَدَمِ قَدِيمًا، وَكَانَ مُعَدَّلًا، وَهُوَ أَدِيبٌ مَمْتَعٌ الْحَدِيثِ، حَلُوفُ الْمَفَاكِهِ، وَلَهُ نَظْمٌ، فَمِنْهُ قَوْلُهُ: ^(٧) [الكامل]

(١) ترجمتها في:

الذهبي: ذيل العبر، ص ١٩، كحالة: أعلام النساء ٣٣٨/١.

(٢) هو عز الدين عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن هبة الله بن العديم الحنفي، توفي

بحماة في ربيع الأول سنة ٧١١ هـ/تموز ١٣١١ م، ودفن بتريته، ترجمته في:

الذهبي: ذيل العبر، ص ٢٨، ابن قاضي شهبة: الإعلام ١١٩/٢ ب، ابن حجر: الدرر

٣٨٢/٢، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧١١ هـ، ص ١٤٦٣.

(٣) كذا، ويروى: الشحامي، وهو أبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامي، توفي في ربيع

الآخر سنة ٥٣٣ هـ/١١٣٨ م، ترجمته في:

الذهبي: العبر ٤٤٥/٢.

(٤) من المرجح أنه شرف الإسلام عبد الوهاب بن عبد الواحد بن محمد الأنصاري

الشيرازي ثم الدمشقي، توفي بها في صفر سنة ٥٣٦ هـ/١١٤١ م، ترجمته في:

سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان ج ٨ ق ١/١٦٩، الذهبي: العبر ٤٥١/٢.

(٥) في الأصل: رواه.

(٦) ترجمته في:

ابن حجر: الدرر ٣٢٤/١ - ٣٢٧.

(٧) وردت الأبيات الثلاثة الأولى والتاسع والأخير في م. ن.، ٣٢٦.

يا جفنَ مُقلتيه سَكَرَتْ فَعَرِبِدِ كَيْفَ اشْتَهَيْتَ عَلَى فُؤَادٍ [ي] ^(١) الْمُكْمَدِ
 وَرَمَيْتَ عَنْ قَوْسِ الْفُتُورِ فَأَصْبَحْتَ غَرَضاً لَأَسْهَمِكَ الْقُلُوبُ الصُّدْدِ ^(٢)
 [لَمْ] ^(٣) تَغْضُضِ الْجَفْنَ الْكَحِيلَ تَغَاضِيَاً إِلَّا لَتَقْتُلَنَا بِسَهْمٍ مَعْمَدِ
 مَنْ لَمْ يُمِثْ بِعَذَابٍ حُبِكَ قَلْبَهُ مَتَنَعِمَا لَا فَازَ مِنْكَ بِمَوْعِدِ
 لِلصَّبِّ أَسْرُهُ خَالٍ خَدُّكَ إِنَّهُ مَتَنَعِمُ فِي جَمْرَةِ الْمَتَوَقِدِ
 أَهْوَى قَوَامَ الْغُصْنِ يَقْطَعُهُ الصَّبَا فَصَلُّ الصَّبَا بِقَوَامِكَ الْمُتَأَوِّدِ
 طَرِبَاً وَأَصْبُو لِلْغَدِيرِ مُجْعَدَاً بِيَدِ النَّسِيمِ حَكِي صَفِيحَةً مِبْرَدِ
 إِذْ شَبَّهَاكَ تَمْوِجاً وَتَأَرْجَاً بَيْنَ الرُّوَادِفِ وَالْقَضِيبِ الْأَمْلَدِ
 لَا مَوَا عَلَيَّ ظَمَأٌ إِلَيْكَ وَمَا دَرَوَا فِي مَاءِ خَدِّكَ مَا حَلَاوَةٌ مَوْرَدِ
 طَوْرًا أَحْيَا بِالْأَقَاخِ وَتَارَةً فِي الْخَدِّ، بِالرَّيْحَانِ، وَالْوَرْدِ الْنَدِي
 وَجَهُ كَمَا سَفَرَ الصَّبَاخُ وَحَوْلَهُ [صَبَحُ] ^(٤) بِقَايَا جَنَحِ لَيْلٍ أَسْوَدِ
 وَكَأَنَّمَا خَافَ الْعَيُونَ فَالْبَسَتْ وَجَنَائُهُ وَرَدّاً مَخَافَةً [مُعْتَدِ] ^(٥)
 أَنِّي يَخَافُ مِنْ اسْتِجَارِ مَعْتَمَةٍ بِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ
 هُوَ الصَّاحِبُ فَخْرُ الدِّينِ أَبُو تَاجِ الدِّينِ بْنِ حِنَّا.

● وفيها، في السادس من رجب تُوفِّيَ (١٥٧ هـ) الشيخُ ظهيرُ الدينِ
 أبو عبدِ الله محمدُ بنُ عبدِ اللّهِ بنِ أبي الفضلِ بنِ منعةَ البغدادي ^(٦) بمدينةِ

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من ابن حجر، المصدر السابق.

(٢) كذا، والبيت فيه أقواء، وفي م. ن. فسد، بدلاً من: الصد.

(٣) في الأصل: لا، والتصحيح من م. ن.، وبه يستقيم المعنى.

(٤) في الأصل: صباح.

(٥) في الأصل: معتدي.

(٦) ترجمته في:

الذهبي: ذيل العبر، ص ١٩، اليافعي: مرآة الجنان ٤/ ٢٤٤، ابن كثير: البداية ١٤/ ٤٩، ابن العماد: شذرات ١٦/ ١٧.

المَهْجَم^(١) من بلاد اليمن وصلي عليه من الغد عُقَيْبُ صلاة الصبح، ودفن بالمقبرة الشامية.

مولده سنة ثلاث وثلاثين وست مئة ببغداد، وأقام بمكة أكثر من خمسين سنة، وكان شيخ الحرم.

روى عن الشرف المُرْسِي، وأخذ عنه علم الدين [بن] ^(٢) البرزالي وغيره، وكان قد خرج من مكة شرفها الله تعالى في ربيع الأول قاصداً للملك المؤيد صاحب اليمن، فناله منه رقدٌ ومعروفٌ، ورجع فأدرّكه أجله في الطريق، وكان شيخاً مباركاً صالحاً خيراً، رحمه الله وإيانا.



(١) المَهْجَمُ: بلد وولاية من أعمال زَبيد باليمن، انظر:

ياقوت: معجم البلدان ٥/٢٢٩.

(٢) كتبت في الهامش، وأشير إلى مكانها في النص.

السنة التاسعة والسبع مئة (*)

دخلت هذه السنة وخليفة المسلمين: المستكفي بالله أبو الربيع سليمان بن الإمام الحاكم بأمر الله أبي العباس أحمد بن الأمير أبي علي بن الأمير أبي بكر بن الإمام المسترشد بالله أمير المؤمنين العباسي .
وسلطان الديار المصرية: الملك المظفر ركن الدين بيبرس بن عبد الله الجاشنكير المنصوري .

والنائب: الأمير سيف الدين سلاّر .

والوزير: ضياء الدين النشائي .

وبالشم: نائب المملكة الأمير جمال الدين آقوش الأفرم .

والمشد: جمال الدين الرُّمَيْثِي .

والقضاة بدمشق: قاضي القضاة نجم الدين بن صُصْرَى الشافعي .

وقاضي القضاة صدر الدين عليّ الحنفي .

وقاضي القضاة تقي الدين الحنبلي .

وقاضي القضاة جمال الدين المالكي .

والخطيب بالجامع الأموي: جلال الدين القزويني .

وناظر الدواوين: شرف الدين بن مزهر .

ومحتسب دمشق وناظر الخزانة: نجم الدين البصراوي .

(*) يوافق أولها يوم الأربعاء ١١ حزيران (يونيه) سنة ١٣٠٩ م .

ووكيل بيت المال: كمال الدين < بن > الشريشي.
وبحماة: الأمير سيف الدين قُبُجُق المنصوري.
وبحلب: الأمير شمس الدين قَراسُنْقُر المنصوري.
وبطرابلس: الأمير سيف الدين أَسْنَدَمُر.
وبصفد: الأمير بَكْتَمُر الجوكنداري.

وملك التتار من خراسان إلى الروم وجزيرة الفرات: خَرَبُنْدَا بنُ أرغون بنِ أبغا بن هولاكو.

ومن الباب الحديد إلى أقصى الروس والترك وإلى حدود القُسطنطينية:
[توقتاكان بن مَنكُودَمُر ابن ابن أخِي الملك بَرَكَة] ^(١) المقدم ذكره.

(١٥٧ ب) ومن حَدِّ خُراسان إلى خان بالق: ابنُ الملك قِيدُو ^(٢).

ومن خان بالق وبلاذ الخطا وإقليم الصين: [شيرامون] ^(٣) قان بن [كوجو بن
أوكتاي] ^(٣) قان بن جنكزخان. *مركز تقيت كوتير علمي*

وبلاذ ذله والبحرين ونجد: [الملك علاء الدين محمود بن مسعود] ^(٤).

وصاحب اليمن: الملك المؤيد هَزْبُر الدين داوُد بن الملك المظفر شمس
الدين يوسف بن الملك المنصور نور الدين عمر بن [علي بن] ^(٥) رَسُول.

(١) في الأصل: بوقيقا بن منكودمر ابن أخو الملك بركة، والتصحيح مما تقدم من التحقيق، ص ٤٥٠ حاشية (٣).

(٢) هو ألوين بغا، لما تقدم في التحقيق، ص ١١٦٠ حاشية (٢) من تملكه بعد عزل أخيه جابار في سنة ٧٠٦ هـ/١٣٠٦ م.

(٣) إضافة مما تقدم من التحقيق، ص ٥١٨ حاشية (٤).

(٤) في الأصل: الملك المسعود علاء الدين بن محمود بن مسعود، والتصحيح مما تقدم من التحقيق، ص ٤٥١ حاشية (١).

(٥) إضافة مما تقدم ذكره للمؤلف، ص ٨٦.

وصاحباً مكة شرفها الله تعالى: الأمير عز الدين حميضة، والأمير أسد الدين رميثة وهما [مُتفقان]^(١).

وصاحب المدينة النبوية: الأمير ناصر الدين منصور بن السيد الأمير عز الدين جمّاز بن شيحة الحسيني.

وصاحب الكرك: مولانا السلطان الملك الناصر ناصر الدين محمد بن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون الصالحي.

وببلاد الغرب: [أبو الربيع سليمان بن عبد الله بن أبي يعقوب يوسف بن يعقوب بن عبد الحق المريني]^(٢).



(١) في الأصل: متفقين.

(٢) في الأصل: بن أبي يعقوب يوسف، ولعل المؤلف يقصد أبا يعقوب يوسف، وهو خطأ، والصواب ما أثبتناه في ضوء ما تقدم من التحقيق، ص ١٢٠٤ حاشية (١) فضلاً على أن أبا يعقوب المذكور كان قد قتل في حصار تلمسان في سنة ٧٠٥ هـ أو ٧٠٦ هـ، راجع: ص ٤٥٢ حاشية (٥) كما سبق للمؤلف أن تحدث في تاريخ سنة ٧٠٧ هـ، ص ١١٧٠ عن وصول الأخبار بموت أبي يعقوب، وقيام ولده صالح من بعده، وفي البيان التاريخي لسنة ٧٠٨ هـ، ص ١٢٠٤، قال: وباقي الملوك على حالهم خلا أبي يعقوب يوسف المريني فإنه توفي.

ذكرُ الحوادثِ في هذه السنة

استُهلَّ شهرُ الله المحرمُ يومَ الأربعاء، وهو حادي عشرَ حزيران، وفي يومِ الثلاثاءِ سابعِ المحرمِ وصلَ البريدُ < من > مصرَ ومعه وكالةُ للشيخِ كمالِ الدينِ بنِ الشَّريشي، فتوقَّفَ في المباشرة، ثم باشرَ وكالةَ بيتِ المالِ ولبسَ الخلعةَ بكرةَ الجمعةِ يومَ عاشوراء، وكانَ قد عزلَ نفسَه عنها من نصفِ رمضانَ، وبقيتِ أمورُ الناسِ معطلةً إلى أن عادَ إلى المباشرة.

وفي يومِ الخميسِ غرةَ صفرٍ وعاشِرِ تموزِ دخلَ الركبُ الشامي إلى دمشقَ بالمَحْمَلِ السلطاني وأميرُ الركبِ سيفُ الدينِ قُطْلُقْتَمَرُ صهرُ الأميرِ ركنِ الدينِ الجالِقِ رحمَهُ اللهُ تعالى.

وفيها، في سابعِ عَشري صفرٍ، وصلَ إلى دمشقَ الأميرُ أحمدُ^(١) وطلحة^(٢) أولادُ الأميرِ عُميرة^(٣) من آلِ فضلٍ وهما أولادُ عَمِّ حسامِ الدينِ مُهنا وأولادُ أخيه أيضاً، وكان [لهما]^(٤) مدةٌ ببلادِ التتر، قد هاجرَ بهما أبوهما وأهاليهما وصاروا يُؤذونَ المسلمين، ويقطعونَ الطرقاتِ، فلما توفيَ والدُهم عادوا إلى الطاعةِ للمسلمين، وأخذَ لهم أمانٌ من السلطان، فحضرُوا إلى الطاعة، فردوا عليهم إقطاعَ أبيهم، وطيبوا قلوبَهم، وهم نحوُ خمسةِ آلافِ بيتٍ من العربِ، وسَقَرُوهم ثالثَ يومٍ إلى بابِ السلطانِ، وبقيتِ بيوتُهم نازلينَ (١٥٨ أ) بالمرجِ مقيمين.

(١) ترجم له ابن حجر في الدرر ٢١٨/١ باسم: أحمد بن علي بن عميرة، إلا أنه لم يشر إلى تاريخ وفاته.

(٢) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٣) هما ولدا الأمير علي بن عميرة، كما تقدم في نسب أحمد، ولعل المؤلف رغب في رد نسبتهما إلى جدِّهما عميرة.

(٤) في الأصل: له.

وفي هذا الشهر عُزِلَ الأميرُ ركنُ الدينِ بَيْرَسُ العَلَّائي عن نيابةِ غزة، وتولى عوضه الأميرُ سيفُ الدينِ بَلْبَانُ البَدري، وتوجهَ إلى هناك.

وفيها في سَلَخِ صفر سَفَرُوا الشيخَ تَقِيَّ الدينِ بنَ تَيْمِيَّةَ من القاهرةِ إلى الإسكندرية مع أميرٍ مُقدم، ولم يمكن أحد من جماعته < من > السفرِ معه، ووصلَ خبرُه إلى دمشقَ بعدَ عشرةِ أيام، وكانَ توجهُه من القاهرةِ ليلةَ الجمعة، ووصلُه إلى الإسكندرية يومَ الأحدِ دخلَ من بابِ الخوخة^(١) < إ > لى دارِ السلطان^(٢)، ونَقَلَ ليلاً إلى بُرج في شرقي البلد.

وفي العشرِ الأوسط من ربيعِ الآخرِ خرجَ من دمشقَ جيشٌ مُجرَّدٌ إلى حلب مع الأميرِ ركنِ الدينِ بَيْرَسَ العَلَّائي، والأميرِ سيفِ الدينِ الحاجِ بَهَادِرَ، ثم عادوا إلى دمشقَ ثامنَ عشرَ رجب.

وتولى القضاءَ بالديارِ المصريةِ على مذهبِ الإمامِ أحمدَ رضي الله عنه الإمامُ الحافظُ سَعْدُ الدينِ أبو محمدٍ مسعودُ بنُ زَيْدِ الحارثي يومَ الثلاثاءِ ثالثِ ربيعِ الآخر، وتخلعَ عليه يومَ الأربعاءِ وحكمَ يومَ الخميسِ، وذكرَ الدرسَ يومَ الأحدِ بالمدرسةِ الصالحية.

وفيها، في عاشرِ جُمادى الأولى < تم > إبطالُ الخمرِ والنساءِ الخواطىءِ بمدينةِ طرابُلُسَ والساحلِ جميعه، و[أخبراً]^(٣) بذلك مَنْ حضرَ أن

(١) باب الخوخة: هو أحد بابي السور الغربي لمدينة الإسكندرية وكان مجاوراً لدار السلطان الآتي ذكرها، وقد أحرق هذا الباب ودمر على أيدي القبارصة في أثناء غزوهم للمدينة في المحرم سنة ٧٦٧ هـ/أكتوبر ١٣٦٥ م، انظر:

سالم: تاريخ الإسكندرية، ص ٤٤٨ - ٤٥٠.

(٢) دار السلطان: وتقع على شاطئ البحر، وهي خاصة بالسلطين لا يسكنها غيرهم، وينسب بناؤها في الأصل إلى المقوقس، انظر: ابن شاهين الظاهري: زبدة كشف الممالك، ص ٤٠.

(٣) في الأصل: أخبره.

السلطان حضر مرسومه بذلك، فركب النائب والمشد وجماعة، وأخربوا بيوتهم وأخصاصهم، وآلات الخمر، وبطل ضمان ذلك والله الحمد.

وفي يوم الجمعة ثاني عشر جمادى الأولى، وفي النيل المبارك بعد تأخره عن العادة.

وفي العشرين من جمادى الأولى، وصل إلى دمشق جماعة من الأمراء والمقدمين من عسكر الديار المصرية نحو ألفي فارس مقدمهم الأمير سيف الدين قتال السبع، وسافر منها إلى حلب بكرة الجمعة سادس عشره.

وفي جمادى الأولى، بلغنا عزل الفقيه وجيه الدين عبد المعطي المالكي^(١) الحاكم بالإسكندرية المشهور بالصلاح والصلابة في الدين وحسن الطريقة، وتولية الشيخ الإمام العلامة شمس الدين محمد بن [أبي]^(٢) القاسم بن جميل الربيعي التونسي المالكي^(٣) بمكانه وهو متعين لأكثر من ذلك.

وفي أول الشهر، عزل القاضي شرف الدين (١٥٨ ب) عيسى المالكي^(٤) من الحكم، وسافر إلى القاهرة يوم الاثنين سادس جمادى الآخرة بأهله، وكان رجلاً فاضلاً فقيهاً مستحضراً، فصيح العبارة ملازماً للاشتغال وتقرر تاج الدين

(١) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٢) إضافة مما يلي من مصادر ترجمته.

(٣) توفي بالقاهرة في صفر سنة ٧١٥ هـ/أيار ١٣١٥ م، ودفن بالقرافة، ترجمته في: الذهبي: ذيل العبر، ص ٤٢، ابن العماد: شذرات ٣٧/٦، وهو فيهما: شمس الدين ابن العونسي بدلاً من التونسي، ابن فرحون: الديباج، ص ٣٢٣ - ٣٢٤، وهو فيه محمد بن أبي القاسم بن عبد السلام بن جميل... إلى آخر نسبه.

(٤) هو شرف الدين عيسى بن مسعود بن منصور بن يحيى الحميري المالكي، توفي بالقاهرة في مستهل رجب سنة ٧٤٣ هـ/آخر تشرين الثاني ١٣٤٢ م، ترجمته في:

ابن فرحون: الديباج، ص ١٨٢ - ١٨٤، ابن حجر: الدرر ٣/٢١٠ - ٢١١، القرافي: توشيح الديباج، ص ١٦٧ - ١٦٨.

عبدُ الله بنُ الأَطرَباني^(١) من كتابِ الدَّرَج بالديارِ المصريّة.

< و > اسْتَهْلُ جُمادى الآخرة يومَ الأربعاءِ خامسِ تشرينِ الثاني، < و >

في ليلةٍ مستَهله وصلَ البريدُ من مصرَ بتولية قضاءِ الحنابلةِ بدمشقَ وأعمالِها للشيخِ الإمامِ شهابِ الدينِ أحمدَ بنِ شرفِ الدينِ [حسن]^(٢) بنِ جمالِ الدينِ عبدِ الله بنِ الحافظِ عبدِ الغني المقدسي عوضاً عن قاضي القضاة تقي الدينِ سليمانَ الحنبلي، وكُتِبَ في تقليده: «ما أردنا بعزله إلا راحته لِكِبَرِ سنّه، وضعفه عن الحركة، والترددِ إلى البلد، وتوفره للعبادة»^(٣)، فحضرَ الناسُ إليه للتهنئة بُكرةَ الأربعاءِ، وقُرِئَ تقليده عُقِبَ الظهرُ بمقصورة الخطابة بحضورِ قاضي القضاة نجم الدين بنِ صُضْرَى والخطيبِ جلالِ الدينِ وغيرهما، ومشى الناسُ معه، وخُلِعَ عليه يومَ الجمعة، ولبسَها، وجلسَ بمحرابِ الحنابلةِ بجامعِ دمشق، ثم صعدَ بها إلى جامعِ الصالحية وحكم.

وفي آخرِ يومِ الأربعاءِ وصلَ المولى بدرُ الدين بنُ العطارِ من الديارِ المصريّة وكانَ غابَ بها نحو شهرٍ.

(١) هو تاج الدين عبد الله بن علي بن عبد الهادي بن الأَطرَباني، توفي بالقاهرة في ربيع الآخر سنة ٧٤٣ هـ/أيلول ١٣٤٢ م، ودفن بالقرافة، ترجمته في:
الحسيني: ذيل العبر، ص ١٢٩، ابن رافع: الوفيات ٤٢٥/١، ابن حجر: الدرر ٢/ ٢٧٥ - ٢٧٦.

(٢) في الأصل: حسين، والتصحيح مما يلي من النص، (وفيات سنة ٧١٠ هـ، ص ١٣٤١)، وتوفي بقاسيون في أواخر ربيع الأول سنة ٧١٠ هـ/أواخر آب ١٣١٠ م، وبه دفن، ترجمته في:

الذهبي: ذيل العبر، ص ٢٤، ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة ٣٥٨/٤ ابن قاضي شهاب: الإعلام ١١١/٢ - ١١١ ب، ابن حجر: الدرر ١/١٢٠، ابن العماد: شذرات ٢١/٦.

(٣) في ابن كثير، البداية ٥٠/١٤ إن تقي الدين عزل عن قضاء الحنابلة بدمشق «بسبب تكلمه في نزول الملك الناصر عن الملك، وأنه إنما نزل عنه مُضطهداً بذلك ليس بمختار»، ولعل هذا ما يفسر عودة تقي الدين إلى قضاء الحنابلة مع عود الناصر إلى الحكم، انظر ما يلي، ص ١٢٥٥ - ١٢٥٦.

وفي العشرين من جمادى الآخرة، وصل من القاهرة تقليدًا بالشدة للأمير سيف الدين بكتمر الحاجب بدمشق فامتنع، وتوقيع للصدر الرئيس عز الدين أحمد بن الشيخ زين الدين محمد بن أحمد بن محمود بن القلانسي بنظر الخطابة السلطانية عوضاً عن نجم الدين المحتسب البصراوي، فباشر يوم الخميس ثالث عشره بخلع وطرحه، وصلى بها يوم الجمعة واستقل بالمباشرة.

وفي يوم الثلاثاء حادي عشرين جمادى الآخرة، ورد البريد من مصر إلى دمشق يخبر أن طائفة من عسكر مصر أرادت الوثوب على السلطان، وأنه علم بهم فسافروا ملبسين وقت العصر، ومروا بقطية ووصلوا إلى العريش وهم:

[نوعية^(١) القَبْجَاقِي، وطُقْطَاي^(٢)، ومُغْلُطَاي^(٣)، وثلاثون مملوكاً^(٤) من

(١) في الأصل: بونخية، والتصحيح من ابن تغري بردي، النجوم ٢٤٨/٨، وهو سيف الدين نُوغِيَّة بن عبد الله المنصوري الجمدار، توفي معتقلاً بقلعة دمشق في جمادى الآخرة سنة ٧١٠ هـ/تشرين الثاني ١٣١٠ م، ودفن بمقابر باب الصغير، ترجمته في: ابن قاضي شهاب: الإعلام ١١٦/٢ - ١١٦ ب، ابن حجر: الدرر ٣٩٨/٤، ابن تغري بردي: النجوم ٢١٧/٩، وانظر ما يلي في وفاته سنة ٧١٠ هـ، ص ١٣٦٠.

(٢) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٣) هو علاء الدين مُغْلُطَاي بن عبد الله الجمالي، المعروف بخرز، توفي بعقبة أيلة وهو عائد من الحج في المحرم سنة ٧٣٢ هـ/تشرين الأول ١٣٣٢ م، ثم حمل إلى القاهرة فدفن فيها، ترجمته في:

أبو الفدا: المختصر ١٠٤/٤، مغلطاي: تاريخ سلاطين، الورقة ٥٩ آ، المقرئزي: السلوك ج ٢ ق ٣/٣٥٣ - ٣٥٤، ابن حجر: الدرر ٣٥٤/٤ - ٣٥٥، ابن تغري بردي: النجوم ٢٩١/٩ - ٢٩٢، ابن فهد (نجم الدين): إتحاف ١٩٨/٣.

قلت: وقد ظن محقق الجزء الثالث من «المنهل الصافي» أن مغلطاي هذا هو الذي أرسله الجاشنكير برسالة إلى الملك الناصر في الكرك وأنه أحد قادة الحملة المجردة في طلب الطائفة المذكورة (انظر: ص ٣٥٨ حاشية ٨) وما هو بذلك، وإنما المشار إليه في المنهل هو علاء الدين مغلطاي البعلبي، انظر:

ابن حجر: الدرر ٣٥٥/٤.

(٤) في المنصوري، التحفة، الورقة ٩٥ أ: وكانوا مائة ونيفا وثلاثين نفساً، وفي ابن =

المماليك السلطانية الناصرية، وأن سفرهم من القاهرة ليلة الأربعاء خامس عشر جمادى الآخرة، ثم بعد ذلك اشتهر أنهم قصدوا (١٥٩ آ) الملك الناصر بالكرك، وأنهم حرضوه على العود إلى السلطنة وأخبروه أن الأمراء معه والدولة بين يديه، وأنه مال إليهم، فعند ذلك اشتهر أنهم قصدوا الملك الناصر، وجردوا عسكرياً في طلبهم، وخرج العسكر بعد المغرب.

وفيها، في عشيّة يوم الخميس سلخ جمادى الآخرة، وصل إلى دمشق عثمان النجّاب^(١) وثلاثة ممالك من عند الملك الناصر بكتاب يطلب منهم المساعدة، وحضوره إلى دمشق، ويخبرهم أن جميع أمراء مصر معه في الباطن، فعند ذلك جمع نائب السلطنة الأمراء عنده بالقصر الأبلق، وقرأ عليهم الكتاب، واستشارهم فكتبوا له جواب كتابه يقولون له: إن كان المصريون معك فنحن في خدمتك، وإلا فلا نخوض في دماء المسلمين، فمالنا قوة بصاحب مصر، ونحن نتبع لهم، وسيروا الأمير علاء الدين أيدغدي، وسيف الدين جوبان، وابن درباس^(٢) نائب الحاجب.

< و > استهل شهر رجب وهو خامس كانون الأول، < و > في أوله

= حجر، الدرر ٣٩٨/٤، وابن تغري بردي، النجوم ٢٤٨/٨: ستون، وفي الواقع فإن حجم هذه الحركة يفوق أضعافاً مضاعفة هذه الأرقام، حيث إن ضخامة الحملة التي جردها الجاشنكير في طلبهم (٤ آلاف فارس في المنهل الصافي ٣٥٩/٢، وفي النجوم ٢٥٠/٨، ٥ آلاف)، وإحجام هذه الحملة عن الدخول في معركة معهم بعد أن أدركتهم بين الخطارة والسعيدية! (النجوم ٢٥١/٨ - ٢٥٢)، ثم دخولهم بعد ذلك في معركة مع ثلاثة آلاف فارس من العربان في قطيا وانتصارهم عليهم! (النجوم ٢٥٣/٨) ليؤكد مثل هذا الاعتقاد.

(١) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٢) هو حسام الدين درباس بن يوسف بن درباس الحميدي، توفي بدمشق في المحرم سنة ٧١٠ هـ/تموز ١٣١٠ م، ودفن بقاسيون، ترجمته في:

الصقاعي: تالي، ص ١٧٣، ابن حجر: الدرر ١٠١/٢ ووفاته فيه: في المحرم، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٧١٠ هـ، ص ١٣٨٩.

حصل خباط بدمشق وأراجيف، وانتقل خلق كثير من الساكنين ظاهر البلد إلى داخل دمشق، واستفاض الحديث أن الملك الناصر خرج من الكرك سابع عشري جمادى الآخرة هو وجماعته ومن انضوى إليه من المصريين، واجتمع أمراء دمشق عند النائب يتشاورون في هذا الأمر، ووصل آخر النهار من يوم الجمعة يريد من مصر ومعه كتاب وفيه: الأمور باقية على ما هي عليه، وإنما خرجت هذه الشريعة السيرة عن الطاعة وتحدث الناس ليلة السبت بتوجه نائب السلطنة، وانبراجه عن دمشق إلى الديار المصرية ليكون مع الجَم الغفير، فكبر خوف الناس.

وأصبح يوم السبت آخر النهار فتحوا أبواب البلد ثم اجتمع الناس والأمراء بالقصر وحضروا القضاة، وجددوا الأيمان لصاحب مصر الملك المظفر، وأنهم باقون على طاعته.

وفي آخر النهار من يوم السبت عُلِّقَت أبواب البلد قبل الوقت المعتاد، واجتمع الناس في باب النصر وحصل لهم تعب عظيم، وضاق بهم المجال، فقيل: إنه قُتل اثنان ونودي أيضاً يوم السبت المذكور بالبلد وظاهره: سلطانكم الملك المظفر طيبوا قلوبكم، ومن تكلم فيما لا يعنيه قُوبِلَ على ذلك.

وفي يوم الأحد (١٥٩ ب) استمر [أمر]^(١) الانتقال من البر والزحام في الأبواب والطرق وكذلك يوم الاثنين كان أشد الأيام على الناس، وحضر جندي من غلمان الملك الناصر، وأخبر بوصوله إلى أذرعَات، وظهر من نائب السلطنة الجد في مقاتلته وأنه لا يُمكنه من البلد، وكان قد سير إليه علاء الدين أيدُغدي شقير والأمير سيف الدين جوبان حتى يرجعوه عن المجيء [فعاد الأميران]^(٢) من عند الملك الناصر، وقد خلع عليهم وأعطى كل واحد منهم ألف دينار، وقال لهم: أنا ولدكم وأنتم ربيتموني ولا بد لي من المجيء إليكم فمن شاء يحاربني، ومن شاء يسالمني، فعندها لأن نائب السلطنة خوفاً على نفسه لأنه ظهر له أن ما

(١) في الأصل: الأمر.

(٢) في الأصل: الأميرين.

معه أحدٌ يقاتلُ، وأن العسكرَ أكثرَه قد مالَ إلى الملكِ الناصرِ، فسيرَ الأميرُ سيفَ الدينَ بهادرَ آص، وسيفَ الدينَ بكتُمُرَ الحاجبِ ليلةَ الاثنينِ يشيرُ < ان > عليه بالرجوعِ، ويُخبرانه بأنَّ عسكرَ دمشقَ غيرُ مُطيعينَ معه ولا يتصورُ قتالَهُم للمصريينَ بوجهٍ من الوجوه، فرجعا إلى دمشقَ ليلةَ الثلاثاءِ، وأخبرا أنَّ السلطانَ الملكَ الناصرَ لم يوجدَ بالمنزلةِ التي كانَ نازلاً بها، وأنه كانَ قد رجعَ إلى الكركِ ولم يُتَحَقَّقْ سببُ رجوعِهِ، وأصبحَ الناسُ يومَ الثلاثاءِ خامسِ الشهرِ وعندهمَ سكونٌ بسببِ عَوْدِهِ.

ونقلَ نائبُ السلطنةِ إلى القصرِ الأبلقِ بعضَ ما كانَ دخلَ به إلى البلدِ وكذلكَ غيرُهُ من الأمراءِ، وتبعهمَ العوامُ، وتعبَ الناسُ، وغلتِ الأشياءُ، وعادَ الناسُ إلى أماكنهمَ، واستقرتِ الخواطرُ.

وفي يومِ الاثنينِ حادي عشرَ رجبِ الفردِ طيفَ بمحملِ [الحج] ^(١)، وركبَ الناسُ معه على العادةِ، وعُينَ أميرَ الركبِ الأميرُ سيفُ الدينِ آقَجبا المنصوري، ثم عادَ بطلَ رواحهمَ في شوال، ولم يتوجهَ ركبٌ ولا أميرٌ ولا سبيلٌ من دمشقَ إلا طائفةٌ يسيرةٌ من أهلِ الحجازِ ومن التجارِ سافروا إلى غزّة، وتوجهوا منها إلى عقبيةِ أيلةَ والتقوا بها الركبَ المصري، وسافروا صحبتهمَ، وكانوا أيضاً قد سَفَرُوا من دمشقَ [زيتاً وشمعاً] ^(٢) لحرمِ النبي ﷺ، فوصلوا سالمينَ، وكانَ قدِمَ من الرومِ والعجمِ وديارِ بكرٍ عالمٌ عظيمٌ بسببِ (١٦٠ أ) الحجِّ فعادوا بغيرِ بلوغِ قَصْدِهِم جبرَ الله مصائبهم.

وسافرَ في هذا الشهرِ من دمشقَ إلى القاهرةِ الشيخُ صدرُ الدينِ بنُ الوكيلِ، واجتمعَ بالمولى عزُّ الدينِ بنِ القلانسي بغزّة.

وكانَ الملكُ الكاملُ بنُ السعيدِ بنِ الصالحِ إسماعيلَ له مدةٌ يسيرةٌ [مباشراً] ^(٣)

(١) في الأصل: الحاج.

(٢) في الأصل: زيت وشمع.

(٣) في الأصل: مباشر.

شدّ الأوقاف، وصار يُولي ويعزل، وصار أمره أنفذ من أمر الحاكم لقربه من نائب السلطنة فغضب قاضي القضاة نجم الدين بن صصري وترك الكلام في الأوقاف بالكلية، فصار الكامل يُطلق ويُصرف الصدقات الحكيمة بقلمه ويكتب ما لا جرى به عادة وغير ذلك مما أمره معذوق بالحكم، فوصل ذلك بالديار المصرية، فكانه أثر عندهم ما وقع في أمر الحاكم من التعدي عليه والغضب منه وأوجب ذكر ذلك الكلام في تعيين غيره، فرسم بسفريه من دمشق، وأن يكون أميراً بحماة عوضاً عن أمير من أمرائها يُعرف بالعثماني^(١) وجاء البريد بذلك في أول الشهر أيام الانزعاج الذي وقع بدمشق وسافر الكامل عُقب ذلك إلى الغزو ولحفظ الطرق بسبب الملك الناصر وجماعته فغاب أياماً، ثم إنه رجع ولم يتكلم في شيء يتعلق بالأوقاف، وشفع له نائب السلطنة في أن يستقر بدمشق ولا يُغرب من وطنه بحيث هو اختار الإقامة بدمشق من غير إمرة ولا مقدمة ولا ولاية، وأما قاضي القضاة نجم الدين فإنه وصل إليه كتاب سلطاني يتضمن الاستمرار على ما هو عليه من نظر الأوقاف والتحدث فيها، فطاب خاطره، وانشرح صدره، وعاد إلى الكلام فيها، وبسط قلمه في التصرف والإطلاق على جاري عادة القضاة.

ثم استهل شعبان يوم السبت وهو ثالث كانون الأصم، > وفي < يوم الأحد ثانيه وصل الصدر الرئيس عز الدين بن القلانسي إلى دمشق من القاهرة بعد اجتماعه بالملك المظفر، وكان له غائباً من دمشق مدة شهرين، و < في > يوم الثلاثاء رابعه لبس خلعة السلطان بالطيّلسان، واجتمع بنائب السلطنة، وذكروا أن السلطان أقبل عليه ووعدته ومناه، ووصل صحبته تقليد بإمرة الأمير سيف الدين بكتمر نائب سلاّر ومملوكه بإقطاع الأمير علاء الدين آقطوان الدؤيداري^(٢)، فلما (١٦٠ب) كان سادس شعبان أمروا الأمير سيف الدين بكتمر

(١) لم أهتم إلى تحقيقه فيما توفر لي من المصادر.

(٢) وذلك لوفاته في ربيع الآخر من هذه السنة/أيلول ١٣٠٩ م، انظر:

ابن حجر: الدرر ١/٣٩٤، وتحرف فيه الدويداري إلى الداودي!

السيفي السلاري، ونزل له الطبلخاناه مع الخلعة بالشربوش ودُق على باب داره المعروفة بابن سني الدولة بالقصاعين، ثم حصل بدمشق مرةً ثالثةً تشويش يوم الخميس ثالث عشر شعبان، وكثر الهرج ونُوءَ باسم السلطان الملك الناصر بين عامة الناس، وأنه واصل، وأن الأمير سيف الدين قُطْلُوبُك وسيف الدين الحاج بهادر قصدها ولحقا به، وكان قد سيروهم لحفظ الطرقات، وكان قبلهما قفز إليه الأمير ركن الدين بيبرس المجنون، والعلمي^(١) وصلاخ الدين بن الأمير صارم الدين^(٢) والي الخاص، واضطرب نائب السلطنة لذلك، وأراد السفر من دمشق فأشير عليه بالمقام لمصلحته ومصلحة الناس، فلما استقر عزمه على المقام أرسل الأمير علم الدين الجاولي، والأمير بدر الدين الزردكاش، وعلاء الدين بن عدي^(٣) إلى عند السلطان الملك الناصر، [لإصلاح الدين مره]^(٤)، والاعتذار عنه، ووصل إلى دمشق الأمير سيف الدين بكتمر أمير جنّدار نائب السلطنة بصفد في نصف شعبان.

ثم إن نائب السلطنة كثر قلقه وفكر في أمره ورأى لنفسه الانتزاع من البلد وصمم على ذلك، وتوجه ليلة الأحد سادس عشر شعبان هو وخواصه على الهجن والخيول وملكوا المزة إلى البقاع ومعه ابن صبح^(٥) مقدم الجبلية إلى شقيف [تَيرون]^(٦)، وخلا القصر الأبلق بحيث لم يبق فيه شيء من الأثاث والآلات، فقليل: إنها نُهبَتْ واضطرب أمر نائب السلطنة وأتباعه.

(١) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٢) كذا رسمت هذه العبارة في الأصل، ولم أهد إلى ضبطها.

(٣) هو علاء الدين علي بن حسن بن صبح الدمشقي، توفي بها في شوال سنة ٧٢٤ هـ/ أيلول ١٣٢٤ م، ترجمته في:

ابن قاضي شهبة: الإعلام ١٩٠/٢ ب - ١٩١، ابن حجر: الدرر ٣٨/٣.

(٤) في الأصل: بيروت، وهو تصحيف، وشقيف تيرون، قلعة حصينة بالقرب من صور، انظر:

ياقوت: المشترك، ص ٢٧٦، ومعجم البلدان ٣/٣٥٦، العمري: مسالك الأبصار، ص ٢٠٨.

وقام الأمير ركن الدين بيبرس العلاني، وسيف الدين آقجبا، وجمال الدين الطشلاقي^(١) في الإسراع بعمل أبهة الملك والسلطنة، وهيئت ذلك اليوم والذي يليه الكوسات والعصائب والجتر^(٢) أعجل ما يكون، ثم سيروه إلى السلطان، وسافرت السوقية بالأخبار واللحوم والفواكه وغير ذلك.

وفي عشية الأحد وصل علاء الدين أيدوغدي الجمالي، وبدر الدين الزردكاش^(٣) بأمان السلطان الملك الناصر للأفرم فلم يجدوه، فتوجه خلفه وخرج ودعي له على المنابر بجامع دمشق ليلة الاثنين سابع عشر الشهر وصبح الناس والسرور لذكره، ونودي في أول ليلة الثلاثاء ثامن عشره بفتح الدكاكين والشروع في الزينة، وكذلك (١٦١ آ) دقت البشائر بالقلعة، واستمر ذلك عشرة أيام، وخرج الناس في هذه الليلة، وبات كثير منهم ظاهر البلد لأجل رؤية السلطان واستوَجرت الأسطحة بأعلى الأيمان، وأصبح يوم الثلاثاء المذكور فخرج خلق كثير وامتلات الطرق والأماكن، وخرج القضاة والأكابر، وكان وصول السلطان الملك الناصر إلى دمشق وسط النهار سابع ساعة طالع آخر الثور وأول الجوزاء، وفرح الناس برؤيته، وأكثروا الدعاء، فظهر عليهم من السرور بمقدمه أمر كبير، فلما وصل إلى باب القلعة وضع الجسر، وفتح الباب لأجله، خرج السنجري متولي القلعة، وقبل الأرض بين يديه، فأشار إليه أني الآن لا أنزل هنا، وساق بفرسه إلى جهة القصر الأبلق فنزل فيه، وكان الأمير سيف الدين الحاج بهادر وهو حامل الجتر على رأسه في هذا

(١) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٢) الجتر: بفتح الجيم وكسرهما، لفظة فارسية معربة معناها المظلة، وهي قبة من حرير أصفر مزركش بالذهب على أعلاها طائر من فضة مطلية بالذهب تحمل على رأس الملك في العيدين، وهي من بقايا رسوم الدولة الفاطمية، انظر: القلقشندي: صبح الأعشى ٧/٤ - ٨.

(٣) في المنصوري، التحفة، الورقة ٩٨ آ - ٩٨ ب: فأرسل إليه السلطان أيدير الزردكاش وجويان بالأمان والأيمان.

اليوم، وكانَ على السلطانِ عمامةً بيضاءَ وكلوته حمراء، وقباءٌ من عباءة صوفٍ أبيضٍ وأسودَ أقلامِي ومن تحتِهِ فرو سنجاب، ومن تحتِ ذلكِ قِباءٌ أبيض، وكانَ على حاملِ الجِثْرِ خِلعةٌ عظيمةٌ بفروٍ قاقُم^(١)، وأولُ مَنْ حملَ الغاشيةَ الأميرُ سيفُ الدي قُطْلُوبك الكبير، ومن بعده باقي الأمراءِ واحداً بعدَ واحدٍ وعندَ نزوله أحضرَ له الأميرُ سيفُ الدين السُّنْجَرِي [سِمَاطاً عظيماً]^(٢) كانَ قد هياه ليمدّه له بالقلعة، فأحضره إلى الميدانِ ومدّوه للناسِ ولم يُمنع منه [أحد]^(٣) من العسكرِ والعوامِ فأكلوا منه، وحُمِلَ جميعُه، وأبيعَ وخُلِعَ على الأمراءِ وعلى السُّنْجَرِي.

وفي آخرِ النهارِ وصلَ الأميرُ سيفُ الدين تَمُر نائِبُ حمص.

وفي يومِ الأربعاءِ تاسعَ عشره، حَلَفُوا عسكرَ صفدَ وسَفَرُوهم إلى غزّة، وقَدَّمُوا عليهم الأميرُ سيفُ الدين آقجا الظاهري والأميرُ سيفُ الدين تَمُر بحيث أنهم يكونون يَزَكُ بسببِ المصريين، ولأجلِ من يقفزُ من الشام، وسيروا [أماناً ثانياً]^(٤) لملكِ الأمراءِ في خدمته، واستمرَّ السلطانُ بالقصرِ الأبلقِ والأمراءُ في خدمته، وخُطِبَ له يومَ الجمعةِ بجامعِ دمشق وظاهرها.

وفي يومِ السبتِ ثانيِ عَشري شعبان، وصلَ ملكُ^(٤) الأمراءِ جمالُ الدين الأفرمُ مُدْعِناً بالطاعة، والتقاء السلطانَ خارجَ الميدانِ، فقدموا للسلطانِ الأميرَ

(١) القاقُم، أو القاقوم: حيوان من فصيلة بنات عرس يشبه السنجاب، وتعد فروته من أفخم الفراء، وأغلاها ثمناً، انظر:

القلقشندي: صبح الأعشى ٤٩/٢، المعلوف: معجم الحيوان، ص ٩٩.

(٢) في الأصل: سباط عظيم.

(٣) في الأصل: أحداً.

(٤) في الأصل: أمان ثاني.

موسى^(١) ولدَ الأفرم، فباس الأرض، ثم رفعوه إلى السلطان فباسه (١٦١ ب) ثلاث مرات ثم أحضر أبوه بعده، فقبل الأرض فعند ذلك ترجل له السلطان وعانقه وباس رأسه، وركب السلطان ومشى الأفرم في ركابه إلى القصر، فنزل السلطان وبعضده الأفرم، وحصل له من السلطان معاتبة لطيفة، ثم أحضر بعد ذلك ابن صبح، فقبل الأرض، فسأل السلطان من هذا؟ فقبل له: هذا مملوكك ابن صبح الذي هرب^(٢) بالأفرم وحماه منك في الجبال، فشكر له ذلك، كون أنه فارق إقطاعه وأمرته ووفى بدمته، وأجار من التجأ إليه من غير [إيذائه]^(٣) للرعية والسلطان.

وفي وسط النهار رسم لنائب السلطنة أن يقرأ عليه القصص^(٤)، وأن يعلم على عادته ويباشر وظيفته.

وفي يوم الأحد ثالث عشري شعبان قدم الأفرم مقدمة عظيمة فقبل منه أكثرها.

وفي يوم الاثنين رابع عشري شعبان وصلا إلى دمشق [الأميران الكبيران]^(٥) سيف الدين قنجق المنصوري نائب حماة والأمير سيف الدين أسندمر نائب طرابلس والفتوحات وخرج الأمراء لملقاهما، ووصلا وتلقاهما السلطان كما تلقى الأفرم، وفي هذا اليوم كتب تقليد قاضي القضاة تقي الدين الحنبلي وأعيد إلى

(١) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٢) وردت في الأصل متبوعة بحرف: من، وهو حرف مقحم على السياق.

(٣) في الأصل: اذاه.

(٤) يقصد شكاوى الناس ومظالمهم، وكان يتولى إحضارها وقراءتها أمام السلطان لدى جلوسه بدار العدل الحجاب والدوايرية وكتاب السر، كما كان النواب بدورهم يتصدون لقراءة القصص والتوقيع عليها في أيام معلومة من كل أسبوع، انظر:

العمرى: مسالك الأبصار، ص ١٠١ - ١٠٢، ١٠٧، ١١٦، ١١٨، ١٢٠.

(٥) في الأصل: الأميرين الكبيرين.

الحكم على عادته^(١)، وحُمِلَ إليه التقليد، وقرئ عشيّة النهار بالجامع المظفري، وحُمِلَتْ له الخلعة يوم الأربعاء ولبسها وصلى بها ظهر النهار بالجبل، وركب ودخل إلى القصر وسلّم على السلطان، وأصبح يوم الخميس دخل البلد وحكم وتمّ أمره، وأقيمت الجمعة في ثامن عشرين شعبان بالميدان، وحُمِلَ إلى هناك منبر، وسناجق الخطيب، ورُسِمَ للخطيب بالخروج إلى هناك، فاستناب في البلد وخرج وحضر السلطان والقضاة إلى جانبه والأمراء الكبار والعند وكثير من العوام.

وفي هذا اليوم بعد الصلاة، وصل الأمير شمس الدين قراستقر نائب حلب، وخرج السلطان لتلقيه أيضاً، وترجل له وتعانقا طويلاً، وحمل الغاشية وزاد في إكرامه واحترامه، وتم بوصوله جميع أمراء الشام، وطاعتهم له.

ثم استهل شهر رمضان المعظم يوم الاثنين ثاني شباط، < و > في أول يوم منه فرقت النفقات بأربع موازين، وأذن لكلّ مقدّم تكملة نفقته، < و > أن يسافر إلى غزة.

مركز تحقيق توثيق علوم إسلامي

وفي يوم الأربعاء ثالث رمضان، وصل عسكري حلب ومعهم طلب الأمير شمس الدين قراستقر (١٦٢ آ) نائب السلطنة وهم [مُجَمَّلُونَ]^(٢) بأحسن زيّ وأكمل غداة ونزلوا ظاهر دمشق الجسورة^(٣) وحضروا أمراءهم و[مقدموهم]^(٤) إلى عند السلطان فأكرمهم وأثنى عليهم وشكرهم وخرج الدهليز السلطاني بالتجمل والقضاة والأمراء عصر الخميس رابع الشهر.

(١) وكان قد عزل عن قضاء الحنابلة في مستهل جمادى الآخرة من هذه السنة بشهاب الدين المقدسي، راجع ص ١٢٤٦.

(٢) في الأصل: مجملين.

(٣) الجسورة: ذكرها كرد علي في جملة القرى الدائرة بالغوطة، انظر: غوطة دمشق، ص ١٦٧.

(٤) في الأصل: مقدميهم.

وأقيمت الجمعة خامس الشهر بالميدان كالجمعة التي قبلها، وضرب
للسلطان ولخواصه خيمة حمراء.

ويوم السبت سادس الشهر وصل مملوك من ممالك أخيه الملك
الأشرف، وأخبر أن الملك المظفر قد حصن قلعة القاهرة، وأن سلا ^{<أ>}
في الجيزة يُربع خيله، وأنه ممرض صورة لكونه كان الملك المظفر عمل له
سُقّة.

وفي ثامن الشهر وصل ستة ممالك آخر ^{<ين>} وأخبروا أن ثم جماعة
أمراء ومقدمين [منتظرون] ^(١) قدوم السلطان، وهم [خائفون] ^(٢) أن يعلم بهم
المظفر [فيقبضهم] ^(٣) وتفوت المصلحة، فعند ذلك رُسم بخروج الخزانة، فخرجت
أول الليل، وسافر السلطان إلى غزة يوم الخميس تاسع عشر رمضان، وكان يوماً
مشهوداً، وأن الأمراء وصلوا إليه بخلع الملك المظفر ببرز الجاشنكير نفسه عن
المُلك، نزلوه من قلعة الجبل، وأن ذلك وقع يوم الثلاثاء [سادس عشر] ^(٤)
رمضان، وأن الأمراء والمُقدمين تواصلوا إلى السلطان طائفة بعد طائفة، وفيهم
من كان قد جُرد من القاهرة فحضرُوا كلهم مطيعين فطلب الجاشنكير [موضعاً] ^(٥)
يأوي إليه هو وجماعته، فعُيّن له قلعة صهيون ^(٦)، ثم تواترت كتب الجماعة إلى
دمشق بذلك جميعه، وتوجه السلطان من غزة إلى الديار المصرية بكرة الاثنين
الثاني والعشرين من رمضان، ودُقّت البشائر بدمشق وزين البلد يوم الاثنين تاسع

(١) في الأصل: منتظرين.

(٢) في الأصل: خائفين.

(٣) في الأصل: بقبضهم.

(٤) في الأصل: سادس، والتصحيح من ابن تغري بردي، النجوم ٢٧٠/٨ وهو موافق
لتسلسل الشهر عند المؤلف.

(٥) في الأصل: موضع.

(٦) قلعة صهيون: قلعة حصينة من أعمال الساحل السوري، انظر:

ياقوت: معجم البلدان ٤٣٦/٣، أبو الفدا: تقويم البلدان، ص ٢٥٦ - ٢٥٧، ابن
كنان: المواكب، الورقة ٩٠.

وعشرين من رمضان ووصل الخبر بموت الأمير عز الدين أيوب الخزندار المنصوري، وبقتل الأمير آقوش الرومي، وأن أول من توجه من أمراء المصريين الأعيان إلى جهة السلطان الأمير سيف الدين [برغلي]^(١) وتبعه الناس، فلما بلغ الملك المظفر ذلك أيقن بانحلال الأمر عنه، وأذن للأمراء في الخروج إلى تلقي السلطان، وخلع نفسه.

وفي بكرة الاثنين [تاسع عشري]^(٢) رمضان، وصل البريد إلى دمشق من السوادة وأخبر أن باقي أمراء ديار مصر قدموا إلى عند السلطان، وفي رقابهم المناديل وهم [مترجلون]^(٣) من مكان بعيد، وأنهم قبلوا الأرض (١٦٢ ب) أكثر من خمس مرات، فإن السلطان ترجل لهم وعانقهم واحداً بعد واحد، وعند وصولهم الدهليز أحضروا المصحف الكريم وحلفوا < أ > له، وأخبروا أن الأمير سيف الدين سَلَّار < أ > مقيم لتجهيز أشغال السلطان وتحصيل الإقامات للجيش المنصورة والسلطان، وأن الملك المظفر سافر إلى [إطفيح]^(٤)، فعند ذلك بعث إليه الأمير سيف الدين بهادر آص والدوا دار بال إقامة وأنه قد أنعم عليه بصهيون^(٥)، فدقت البشائر وزينت دمشق، واستمرت الزينة بدمشق من بكرة [الاثنين]^(٦) تاسع عشري رمضان، وتأخر حضور البريد إلى بكرة الجمعة عاشر

(١) في الأصل: برغلي، وهو تحريف.

(٢) في الأصل: ثامن عشرين، والتصحيح مما تقدم ذكره للمؤلف في هذه الصفحة.

(٣) في الأصل: مترجلين.

(٤) إطفيح: من أعمال الوجه القبلي، إلى الشرق من النيل، انظر:

العمرى: مسالك الأبصار، ص ١٦١.

(٥) وكان الملك المظفر قد أنفذ الأميرين المذكورين إلى الملك الناصر قبل توجهه إلى

إطفيح يسأله في إحدى ثلاث: إما الكرك، أو حماة، أو صهيون، انظر:

المنصوري (الداودار): التحفة، الورقة ١٠٠ ب - ١٠١ آ، وفيه يتحدث عن المفاوضات

التي قادها إلى جانب بهادر آص بين الجاشنكير والملك الناصر، أبو الفدا: المختصر

٥٧/٤، ابن تغري بردي: النجوم ٢٧٠/٨ - ٢٧١.

(٦) في الأصل: الأحد، والتصحيح مما تقدم ذكره للمؤلف في الصفحة السابقة.

شوال، فحضر البريد وأخبر أن السلطان دخل القلعة بالقاهرة في آخر يوم العيد وجلس على كرسي السلطنة، واستقرت له الأمور، وأن الأمير سيف الدين سَلَار <أ> رَسِمَ له بالتوجه إلى الشَّوَبِكِ ثالثَ شوال، ووصل إلى نواحي غزة، وأقام مدةً، فكمل الناسُ نهارَ الجمعة ورَسِمَ لهم في آخره برفع الزينة، فإنها بقيت اثني عشر يوماً، وأما البشائرُ فإنها دُقَّتْ بدمشق سبعة أيام ثم بطلت، فلما وصل هذا البريد الثاني ضُربَتْ واحتفلَ السلطانُ بأمرِ القلعة وزينتها وإحضارِ المغاني إليها.

ووصل إلى دمشق الأميرُ زين الدين كَثْبَغَا المَنصوري^(١) رأسُ النوبة في الثالث والعشرين من شوال متولياً شَدَّ الدواوين والأستدارية بدمشق عوضاً عن الأمير سيف الدين آقَجَبَا، ونزلَ بدارٍ قرا رَسْلان ثم بدارِ الأفرم عند الشامية، وذلك بعد أن وصل الأمير جمال الدين آقوش الأفرم إلى قلعة صَرْخَد، وتولى نيابة السلطنة بالديار المصرية الأمير سيف الدين بَكْتَمُر أمير جاندار نائب صفد، وتولى حلب الأمير سيف الدين قَبْجَق، وتولى النيابة بالشام الأمير شمس الدين قَراسُنْقُر المَنصوري في العشرين من شوال، وتولى الصاحب فخر الدين [الخليلي]^(٢) الوزارة في الثاني والعشرين من شوال^(٣).

وفي ثامن شوال، طَلَبَ الشيخ تقي الدين بن تَيْمِيَّة من الإسكندرية فوصل إلى القاهرة ثامنَ عَشْرَه واجتمع بالسلطان في يوم الجمعة رابعَ عَشْرَه وأكرمَه وتلقاه في مجلسٍ حَفْلٍ فيه قضاةُ المصريين والشاميين والفقهاء وأصلحَ بيته وبينهم ثم سَكَنَ القاهرة ونزلَ بالقرب من مشهد الحسين بن علي رضوان الله عليهم، والناسُ يترددون إليه والأمراء والجند وطائفة من الفقهاء، ومنهم من يعتذر إليه ويتنصل (١٦٣ أ) مما وقع منه.

(١) ترجم له ابن حجر في الدرر ٣/٢٦٤ دون أن يشير إلى تاريخ وفاته.

(٢) في الأصل: الحلبي، وهو خطأ، انظر:

ابن حجر: الدرر ٣/١٧١، ابن تغري بردي: النجوم ٩/١٢.

(٣) في ابن تغري بردي، المصدر نفسه: في يوم الأحد ثاني عشر شوال.

وفي هذا الشهر، قُبِضَ جماعةٌ من الأمراء بالقاهرة فوق العشرين
أمير <أ>^(١).

< و > استُهلَّ شوال يوم الأربعاء رابع آذار، < و > في يوم العيد
خطب بجامع دمشق الشيخ مجد الدين التونسي، وخرج نائب الخطيب جلال
الدين^(٢) الشيخ الصالح تقي الدين أبو بكر الجزري بالصناجق والنقيب والمؤذنين
إلى المصلى على العادة، فلما وصلوا إلى المصلى وجدوا [ابن حسان]^(٣) خطيب
المصلى قد دخل في صلاة العيد فدخلوا وأقاموا الصناجق في حضن المصلى،
ونودي بالصلاة، فصلى بالناس الشيخ تقي الدين وخطب قائماً على الأرض بين
الصنجليين وكمل خطيب المصلى صلاته وخطبته داخل المصلى، وكان ذلك أمراً
عجيباً غريباً لم يتفق مثله، وكان خطيب المصلى متعدياً عليه لأن العادة بدمشق
صلاة العيدين يصلحها خطيب الجامع بالمصلى، إلا أن يكون ثلجاً أو مطراً، أو
يكون السلطان بالبلد، فيصلح الخطيب بالميدان، ويسير إلى خطيب المصلى
يأمرونه بالصلاة.

وفي هذا الشهر، وقع بين أهل حوران مقتلة عظيمة وجمع الفريقان
[بنو]^(٤) أسيد^(٥) و[بنو]^(٤) هلال جمعاً كثيراً، وقيل إنه قُتل من الفريقين
ألفاً^(٦) نفس، ووصل جماعة من الطائفة المكسورة إلى دمشق في حالٍ ضعيف،

(١) انظر تفصيل ذلك في:

ابن تغري بردي: النجوم ١٢/٩ - ١٥.

(٢) وكان الخطيب جلال الدين القزويني قد خرج صحبة السلطان الناصر من دمشق في
التاسع من رمضان، انظر:

ابن كثير: البداية ٥٢/١٤.

(٣) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٤) في الأصل: بني.

(٥) لم أهتم إلى تحقيق هاتين القبيلتين نظراً لكثرة القبائل التي تحمل الاسمين المذكورين
أعلاه داخل القيسية واليمانية حيث دارت المقتلة.

(٦) في الذهبي: فيل العبر، ص ٢١، وابن كثير، البداية ٥٥/١٤: نحو الألف.

والطائفة الغالبة هربت أيضاً خوفاً من الدولة وبقيت القرى خالية، والزروع سائبة، وكانت المقتلة بالقرب من الشويدة^(١).

ووصل إلى دمشق يوم الأربعاء سادس ذي القعدة الأمير سيف الدين قبحق المنصوري، ونزل بالقصر وصحبته عسكر حلب وحماة وجماعة من أمراء المصريين وبعض الشاميين، وكان دخوله يوماً مشهوداً، وسافر إلى حلب يوم السبت تاسع. وفي يوم الاثنين [حادي عشر]^(٢) ذي القعدة دخل إلى دمشق الأمير سيف الدين بكتمر نائب الأمير سيف الدين سلاّر بطلبه على امرته، ونزل بداره المعروفة بابن سني الدولة، وهناك الناس بالسلامة وباشروا ديوان مخدومه وطلب البواقي، وكان من قبل بأيام قد باشر نواب الأمير سيف الدين بكتمر الجوگندار بدار سيف الدين سلاّر على قاعدتهم.

واستفاض بدمشق يوم الثلاثاء [ثاني عشر]^(٣) ذي القعدة أن العسكر السلطاني وصل إلى غزة يوم الخميس سابع ذي القعدة مع الأمير شمس الدين قراستقر متولي الشام، وأن الأمير شمس الدين ضرب حلقة على مكانٍ بقرب غزة فحصل في قبضته الأمير ركن الدين بيترس السلطان المنفصل (١٦٣ ب) الملك المظفر وكان معه نحو من ثلاث مئة فارس في ليلة الجمعة ثامن الشهر، وتفرق عنه جماعته، ورجع معه بنفسه على الهجن إلى الديار المصرية هو والأمير سيف الدين بهادر آص، فوصلا به إلى الخطارة^(٤) فتسلمه منهم الأمير سيف الدين

(١) في ابن كثير، المصدر السابق، الصفحة نفسها: «وكانت الكسرة على يمن فهربوا من قيس حتى دخل كثير منهم إلى دمشق في أسوأ حال وأضعفها، وهربت قيس خوفاً من الدولة...».

(٢) في الأصل: ثاني عشر، والصواب ما أثبتناه وفقاً لتسلسل شهر ذي القعدة عند المؤلف، قارن بتاريخ يومي الأربعاء والسبت المقدم ذكرهما.

(٣) في الأصل: ثالث عشر، وهو خطأ استناداً إلى ما تقدم في الحاشية السابقة من تصويب.

(٤) الخطارة: قرية من الأعمال الشرقية بمصر تشتهر بكثرة نخيلها، وكانت فيما مضى مركزاً للبريد بين الصالحية والسعيدية، انظر:

القلقشندي: صبح الأعشى ٣٧٧/١٤، الخياري: تحفة الأدباء ٢/٢١٢.

أَسْنَدُمر، وكانَ ذلكَ آخرَ العهدِ منه كما سيأتي ذكره.

...^(١) من هناك، ووصلَ من الشاميين يومَ الخميسِ رابعَ عشرَ ذي القعدةِ قاضي القضاة صدرُ الدين عليّ الحنفي، والقاضي مُحبي الدين بنُ فضل الله، وعزُّ الدين الفارقي ونجمُ الدين الصفدي^(٢) وغيرُهم، واجتازَ بدمشقَ الأميرُ سيفُ الدين الحاج بهأدُر يومَ السبتِ سادسَ عشرَ متوجهاً إلى نيابةِ السلطنةِ بطرابلسَ والفتوحاتِ عوضاً عن الأميرِ سيفِ الدين أسنَدُمر.

وفي عشيةِ الأحدِ سابعَ عشرَ ذي القعدةِ، وصلَ على البريدِ الأميرُ سيفُ الدين بهأدُرَاص وكانَ غائباً عن دمشقَ من سادسِ شعبان، وكانَ شُنعَ عليه أنَ المظفرَ قتلَه وأهلكه.

ووصلَ الخطيبُ جلالُ الدين يومَ الخميسِ حادي عِشري ذي القعدةِ، وكذلك جلالُ الدين سُليمان^(٣) الموقَّع وعزُّ الدين^(٤) بنُ العمادِ الكاتب وغيرُهم وبعضُ عسكرِ دمشق.

مركز تحقيق تكملة تاريخ دمشق

وفي يومِ [الاثنين]^(٥) خامسِ عِشري ذي القعدةِ، وصلَ إلى دمشقَ الأميرُ

(١) أصل البياض كلمة مطموسة.

(٢) هو نجم الدين الحسن بن محمد بن محمد بن الحسن الصفدي، توفي بها في رمضان سنة ٧٢٣ هـ/أيلول ١٣٢٣ م، ترجمته في: الذهبي: ذيل العبر، ص ٦٨، ابن حجر: الدرر ٢/٤٠ - ٤١، ابن العماد: شذرات ٦/٦١.

(٣) هو جمال الدين سليمان بن أبي الحسن بن سليمان بن ريان، توفي بحلب في جمادى الآخرة سنة ٧٤٩ هـ/أيلول ١٣٤٨ م، ترجمته في:

ابن الوردي: تنمة المختصر ٢/٥٠٠، ابن حجر: الدرر ٢/١٤٥ - ١٤.

(٤) يجوز أن يكون المشار إليه هنا: عز الدين المقدم ذكره، ص ١٢٠٦.

(٥) في الأصل: الخميس، والتصحيح من ابن كثير، البداية ١٤/٥٦، وهو موافق لتسلسل أيام الشهر عند المؤلف.

شمسُ الدين قَراسُنْقَر المنصوري متولياً نيابة الشام، ونزلَ بالقصرِ الأبلقِ خامسةَ النهار، وكانَ الطالعُ الأسدَ، ودخلَ معه الأمراءُ الشاميونَ والعساكرُ المنصورةُ وقاضي القضاة نجمُ الدين والشيخُ كمالُ الدين بنُ الزَّمَلْكَاني وباقي المُوقَّعين، ولم يتخلفَ بعده أحد.

وفي يومِ الأربعاء [سابع وعشري]^(١) ذي القعدة، أوقعوا الحَوَظَةَ على مَوجودِ الملكِ المظفرِ ركنِ الدينِ بِيَرَسَ الجاشنكيرِ بدمشقَ، وجاءَ الخبرُ بوصولِهِ إلى القاهرةِ وحضورِهِ بينَ يدي السلطانِ الملكِ الناصرِ ومعاتبتهِ وتوبيخهِ وتقريعهِ، ثم بعدَ ذلك حُتِقَ وأُخرجوه، ودُفِنَ بالقَرَّافَةِ.

وفي هذا اليومِ رُسِمَ بقطعِ أخبارِ أربعةِ أمراءٍ من أمراءِ دمشقَ وهم: سيفُ الدين قُظْلُوبَك الوثاقي، وعلائي الدين أَيْدُغُدي شَقِير، وعلائي الدين أَيْدُغُدي أستاذُ دارِ الأفرم، وابنُ صُبُح أميرِ الجبل، وعُيِّنَ عوضهم.

وفي يومِ الجمعةِ تاسعِ عِشريِ ذي القعدة، خطبَ بجامعِ دمشقَ القاضي بدرُ الدين محمدُ بنُ عثمانَ بنِ يوسفَ المعروفَ بابنِ الحدادِ المصري الأملِي الأصلِ بإذنِ نائبِ المملكة، وقُرئَ بعدَ صلاةِ الجمعةِ على المنبرِ تقليدُ نائبِ السلطنةِ بحضورِ القضاةِ (١٦٤ آ) والناسِ، وألبسَ عُقِيبَ القراءةِ خِلْعَةً ورُسِمَ له أيضاً بالاستمرارِ في وظيفتهِ الإمامةِ والخطابةِ، فعادَ وصلى العصرَ والمغربَ وأحضرَ الشيخَ الصالحَ تقي الدينَ الجَزَري المعروفَ بالمقاصاتي واستنابه على عادتهِ، وقررَ له ستينَ درهماً في الشهرِ، فباشرَ شهراً ثم تركَ، وحصلَ للخطيبِ جلالِ الدينِ وأهلهِ وأصحابهِ تشويشٌ كبيرٌ، وكانَ قد قدمَ من القاهرةِ وهو حديثُ عهدٍ بالمملكةِ والأمراءِ، وقد استنجزَ مرسومًا بزيادةِ مئتي درهمٍ فوقَ جامكيتهِ واللَّهُ أعلم.

وفي هذا الشهرِ استفاضَ بدمشقَ أنَ خَرَبَندا ملكَ التترِ أظهرَ الرفضَ في مملكتهِ والتشييعَ وأمرَ خطباءَ بلاده أنَ يُسقطوا الخلفاءَ الراشدينَ الثلاثةَ من

(١) في الأصل: ثامن وعشرين، وهو خطأ على وفق تسلسل الشهر عند المؤلف وقارن بالتواريخ السابقة.

الخطب، والاقتصار على عليٍّ وولديه وأهل البيت رضوان الله وصلاته عليهم، وأن ذلك أغاظ المسلمين.

وبعد ذلك وصل راشد القاصد^(١) وأخبر برجوع خربندا ملك التتر من بعد زيارته مشهد عليٍّ والحسين عليهما السلام إلى بلاد العجم، وأن ولده مات، وأنه يومئذ أرمذ العين، وكان عند الناس خوف عظيم > من أن < [يهاجم]^(٢) بلاد الشام لخلوها من العساكر فلفظ الله بالناس، و[لله]^(٣) الحمد.

وبلغنا في جمادى الآخرة أن الشيخ كريم الدين الأملي شيخ خانقاه سعيد السعداء بالقاهرة قام عليه الصوفية، وأثبتوا عليه فسقه من ستة عشر وجهاً، وأنه اختفى، وولي مكانه قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة، وجلس بالخانقاه في الثالث والعشرين من جمادى الآخرة، وكانت ولايته لذلك بطلب الصوفية واختيارهم له كما جرى له بدمشق^(٤)، وكان يوم حضوره معهم يوماً حفلاً، ورضوا منه بالحضور معهم في الجمعة مرة واحدة، وتوفر ما كان كريم الدين يتناوله في كل شهر وهو ثلاث مئة وخمسون درهماً سوى الكلف العارضة، ويحضر قاضي القضاة عندهم في كل جمعة يوم الثلاثاء بعد الظهر يقرأ عليهم الحديث، ويتلطف معهم وبهم ويقضي حوائجهم ولا يتناول منهم > من معلوم المشيخة شيئاً، واستمر كريم الدين منقطعاً لا ندرى أين مسكنه قد انزوى في بعض الزوايا واختفى أمره إلى ذي القعدة ثم أعيد كريم الدين بمرسوم سلطاني ناصري، وانفصل عنها قاضي القضاة بدر الدين، وانفصل أيضاً في ذي القعدة عن خطابة جامع القلعة، وتولاها ابن القسطلاني خطيب مصر.

وكان قد باشر أول شهر شعبان الشد بدمشق الأمير سيف الدين آقجا عوضاً

(١) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٢) في الأصل: لا يهاجم.

(٣) في الأصل: الله.

(٤) وذلك في سنة ٧٠١ هـ، عندما اختارته الصوفية لتولي مشيخة الخانقاه السميّاسية إثر وفاة شيخها فخر الدين بن حموية، راجع: ص ٦٦٢.

(١٦٤ ب) عن الرُّسْتَمي.

ولما وصل الملك الناصر أمر بكتابة تقليده بذلك، وبشد الأوقاف، وتركه نائباً بدمشق إلى حيث وصل الأمير ركن الدين كَتَبُغا فتسلمها منه، وكانوا قد رَسَمُوا له فلم يُسَافِر، فلما حضر الأمير شمس الدين قرا سُنُقِر أنكر عليه غاية الإنكار، وقيل ضربه.

ووصل توقيع لقاضي القضاة صدر الدين الحنفي مؤرخ بثنائي عشر رجب يتضمن إضافة قضاء العسكر الشامي^(١) إليه على قاعدة من تقدمه من القضاة الحنفية، وبمعلومه، وخطب فيه بالمجلس العالي.

وفي عصر يوم الاثنين ثالث ذي الحجة، درس كمال الدين أبو القاسم ولد الصدر عماد الدين محمد بن الشيرازي بالمدرسة الشامية البرانية بدمشق انتزعها من يد الشيخ الإمام العلامة مفتي الفرق حجة المذاهب كمال الدين بن الزمكاني بتوقيع سلطاني.

وفي يوم الأحد ثالث عَشْرِي ذي الحجة مُسِكَ الأمير الكبير سيف الدين نُغَيَّة بن عبد الله المنصوري وقيدوه وحَبَسَ في قلعة دمشق.

وفي يوم الاثنين الذي يليه مُسِكَ الأمير ركن الدين بَيْرَسُ العلمي، واختِيط على موجود الأمير سيف الدين بُرْلُغِي، ومسك السلطان جماعة من أمراء الديار المصرية تكملة عشرة أمراء.

وفي يوم الثلاثاء خامس عَشْرِي ذي الحجة وصل من القاهرة إلى دمشق القاضي بدر الدين بن الشيخ المرحوم كمال الدين بن العطار وكان تأخر عن الشاميين بسبب مصادرة حصلت في حَقِّه غُرْم فيها للسلطان أربعين ألف درهم ولغيره فوق العشرين ألفاً، وكانوا قد حَسَّنُوا قضيته بسبب قربه من ملك الأمراء جمال الدين الأفرم واحتوائه على عقله، وما كان إلا واسطة خير طاهر

(١) وردت في الأصل متبوعة بكلمة: مضافاً، وحذفناها لأن كلمة إضافة السابقة سدت مسداً.

اللسان متواضعاً عفيفاً، والأمراء [الممسوكون]^(١): بُرُلغي والفتّاح
والخطيري^(٢) وبشاش^(٣) وتباكر^(٤) وشاطي والجَمَقْدَار^(٥) وصاروجا.

وحجّ بالناس في هذه السنة من ديار مصر الأمير شمس الدين الدّكر
المنصوري، ولم يحج من دمشق إلا طائفة يسيرة من التجار على عقبه أيلة مع
الركب المصري^(٦).

(١) في الأصل: الممسوكين، واللائحة التالية من الأمراء الممسوكين تدخل في
الاعتقالات التي جرت في شوال والتي تحدث عنها المؤلف آنفاً (راجع: ص ١٢٦٠)
وليس في ذي الحجة كما يتوهم من السياق.

(٢) هو أيدمر الخطيري، توفي سنة ٧٣٨ هـ/١٣٣٧ م، ترجمته في:
ابن حجر: الدرر ١/٤٢٩.

(٣) هو سيف الدين قجمار، وقجماس، ويلقب بشاش، توفي بحمص في ذي الحجة سنة
٧٣٤ هـ/آب ١٣٣٤ م، وكان نائباً بها، ترجمته في:
اليوسفي: نزهة الناظر، ص ٢١٦، المقرئ: السلوك ج ٢ ق ٢/٣٧٧.

(٤) في ابن تغري بردي، النجوم ٩/١٣: باكير، ولم أفع له على ترجمة خاصة فيما توفر
لدي من المصادر.

(٥) من المرجح أنه علم الدين منجر الجمققدار المتوفى بالقاهرة في رمضان سنة ٧٤٥ هـ/
كانون الثاني ١٣٤٥ م، ترجمته في:

الشجاعى: تاريخ الملك الناصر، الورقة ٢١٧ آ، ابن حجر: الدرر ٢/١٧٣ -
١٧٤.

والجَمَقْدَار: هو الذي يمشي في المواكب السلطانية عن يمين السلطان، ويحمل دبوساً له
رأس ضخّم مذهب ومن واجباته أن يكون نظره متجهاً إلى السلطان من أول خروج
الموكب إلى انفضاضه.

والجَمَقْدَار مركب من جمق بمعنى دبوس، ودار بمعنى حامل، أي حامل الدبوس، انظر:
دهمان: معجم الألفاظ التاريخية، ص ٥٤.

(٦) يعزو ابن كثير، البداية ١٤/٥٦ عدم خروج موكب للحج من دمشق في هذه السنة إلى
«تخييط الدولة وكثرة الاختلاف».

ذكر شيء.....^(١) الناصر

ناصر الدين محمد بن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون بن عبد الله الألفي الصالحي بما من الله عليه بما لا تهيأ لأحد غيره من الملوك ولا من الخلفاء وعود الملك (١٦٥ آ) إليه بعد انتزاعه منه ثلاث مرات.

حكى الشيخ شرف الدين أحمد بن محمد السنجاري التاجر السفار^(٢)،
قال:

«كنت في جامع الموصل سنة أربع وثمانين وست مئة وقد اقترن زحل والمشتري والناس ينظرون إليهما، وكان حاضر < أ > الحكيم الفاضل جمال الدين الدهان الموصلي^(٣) منجم صاحب الموصل^(٤) فسأله عن القرآن فقال: قد ولد أو يولد في هذا الوقت مولود يكون له شأن عظيم، ومولد هذا السلطان في سنة أربع وثمانين وست مئة، ولم ير أحد من ملوك الزمان مولده في هذه السنة إلا الملك الناصر».

ثم قد ذكر الشيخ الامام العارف بالله محيي الدين بن العربي رحمه الله في كتابه المسمى «عتقاء مغرب»^(٥) قصيدة أولها^(٥):

حَمَدْتُ إلهي والمَقَامَ عَظِيمُ

-
- (١) أصل البياض كلمات مطموسة.
 - (٢) لم أقع له على ترجمة أو خبر فيما توفر لدي من المصادر.
 - (٣) لم أهتم إلى تحقيقه فيما توفر لدي من المصادر.
 - (٤) هو كتاب «عتقاء مغرب في معرفة حتم الأولياء وشمس المغرب»، انظر بشأنه: حاجي خليفة: كشف الظنون ١١٧٣/٢.
 - (٥) سيأتي المؤلف على ذكرها فيما يلي من السياق.

وفي جُمْلَتِهَا بَيْتٌ هُوَ بَيْتُ الْقَصِيدِ وَهُوَ مَشْهُورٌ بَيْنَ النَّاسِ يَتَنَاشِدُونَهُ وَمَا يَعْلَمُونَ سَبَبَهُ وَلَا مَا أَرَادَ بِهِ وَهُوَ هَذَا^(١):

وَعِنْدَ فَنَاءِ الزَّمَانِ وَذَالِهَا

وَحَكَى الشَّيْخُ الصَّالِحُ جَمَالُ الدِّينِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الشَّيْخِ قَوَامِ الدِّينِ أَحْمَدُ الْجَزْرِي فِي شَهْرِ رَجَبِ الْفَرْدِ قَالَ: «رَأَيْتُ كَأَنِّي فِي حَرَمِ الْقُدْسِ الشَّرِيفِ وَاقِفٌ عِنْدَ مَهْدِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ اتَّسَعَ ذَلِكَ الْمَكَانُ وَالْمَهْدُ، وَفِيهِ جَمْعٌ كَبِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَإِذَا بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَدْ جَاءَ وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى كَتِفِي وَمَعَهُ رَجُلَانِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَقَبِلْتُ كَفَّهُ، وَكُنْتُ قَدْ رَأَيْتُهُ قَبْلَ ذَلِكَ مِرَاراً، فَقُلْتُ: يَا إِمَامُ مَنْ أَيْنَ؟ فَقَالَ: مِنَ الْحِجَازِ، فَقُلْتُ: لِمَذَا؟ قَالَ، فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: جِئْنَا نَزُورُ وَنَحْذَرُ وَنَغِيرُ دَوْلَةً، فَقَالَ لِي أَحَدُ الرَّجُلَيْنِ: [نَادِ]^(٢) لِلسُّلْطَانِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ مُحَمَّدِ بْنِ قَلَاوَنَ، فَقُلْتُ: مَا هِيَ وَظِيفَتِي، وَلَا يَسْمَعُونَ مِنِّي، ثُمَّ إِنَّ الزَّوْجَةَ أَنْبَهَتْني بِسَبَبِ حَرِيْقٍ كَانَ فِي دَرْبِ سُوَيْدٍ، فَانْتَبَهْتُ، وَكَانَتْ رُؤْيَتِي فِي أَوَّلِ جُمَادَى الْأُولَى، فَلَمَّا كَانَ لَيْلَةُ الْأَرْبَعَاءِ رَابِعِ رَجَبِ رَأَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَيْهِ وَهُوَ رَاكِبٌ وَقَدَامَهُ [الرَّجُلَانِ اللَّذَانِ رَأَيْتُهُمَا]^(٣) بَدْمَشَقَ بِسُوقِ عَلِيٍّ، وَأَحَدُ الرَّجُلَيْنِ يَنَادِي: سُلْطَانُكُمْ الْمَلِكُ النَّاصِرُ مُحَمَّدُ بْنُ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ قَلَاوَنَ طَيَّبُوا قُلُوبَكُمْ، وَهُمْ [دَائِرُونَ]^(٤) يَدْخُلُونَ إِلَى سُوقٍ وَيَخْرُجُونَ إِلَى آخَرٍ يَنَادُونَ بَدْمَشَقَ عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ.

وَحَكَى الشَّيْخُ مَجْدُ الدِّينِ عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ تَيْمِيَّةَ^(٥) فِي شَهْرِ رَجَبٍ، قَالَ:

- (١) فيما يلي من السياق، يذهب المؤلف - نقلاً عن الراوي - إلى أن ابن العربي يؤرخ بهذه الشطرة لمولد الملك الناصر محمد في سنة ٦٨٤ هـ وهو وهم، فقد توفي ابن العربي في سنة ٦٣٨ هـ أي قبل مولد الناصر بست وأربعين سنة.
- (٢) في الأصل: نادي.
- (٣) في الأصل: الرجلين اللذين رأيتهم.
- (٤) في الأصل: دايرين.
- (٥) لم أهتم إلى تحقيقه فيما توفر لدي من المصادر.

«رأت امرأةً صالحَةً كأنَّ السلطانَ الملكَ (١٦٥ ب) الناصرَ راكبٌ،
وكانَ الشمسَ والقمرَ [طالعان]»^(١) في وقتٍ واحدٍ، وقد نزل القمرُ من السماءِ إليه
أولاً وقبلَ كفه ومَرَّ، وبعده نزلتِ الشمسُ إليه وقبلتِ الأرضَ بينَ يديه».

قلتُ: وكذا وقعَ لأنَّ أولَ من أطاعه كانَ الأميرُ سيفُ الدينِ سَلَّارٌ وهو
بمنزلةِ الوزيرِ، وبعده المظفرُ وهو الملكُ لأنَّ أربابَ التفسيرِ عندهم القمرُ وزيرُ،
والشمسُ الملكُ، وهذا أمرٌ من الله تعالى [تَحَارَ]»^(٢) العقولُ فيه.

وحكى جمالُ الدينِ يوسفُ^(٣) أحدُ رجالِ الحَلَقَةِ بدمشقَ، قالَ:

«لما طلعنا إلى الكُسوةِ لُملتقى السلطانِ كانَ جملةُ ما معه دونَ الثلاثِ مئةٍ
فارسٍ، والراتبُ تلكَ الليلةِ تسعَ رؤوسِ غنمٍ، وَعَلِيقُ دوابِهِ أربعةُ أَكِيالٍ فقالَ:
فقلتُ في نفسي: هؤلاءُ تقاومُ صاحبَ مصرَ، قالَ: فلما سافرَ < ت > من دمشقَ
قصدتُ المطبخَ بالكُسوةِ، وسألتُ: كم ذبحوا رأسَ غنمٍ؟ فقالَ: مئةٌ وأربعينَ
رأساً ثم سألتُ كاتبَ الأهراءِ كم صرفتوا (كذا) عَلِيقَةً؟ فقالوا: مئةٌ وثلاثينَ غِرارةً
شعيرٍ فقلتُ في نفسي: هذه دلائلُ النصرِ، وكانَ خوفُ الشاميينَ من بُرُلُغِي وتقدمتيه
فكانَ هو أولَ قادمٍ قَدَمَ إلى طاعةِ السلطانِ، وكانَ السلطانُ قد حلفَ في سنةٍ سبعٍ
أو غيرِها أَنه لا يَدُّ أن يَخرجَ إلى الشامِ فما مُكِّنَ فَأَبَرَّ اللَّهُ يمينه، وعلمَ ما في
نفسِهِ، وحصلَ له ما حصلَ للنبي ﷺ لما خرجَ من مكةَ مهاجراً إلى المدينةِ، فما
عادَ إلى مكةَ إلا مُؤيداً منصوراً، وكذلك جرى للسلطانِ أعزه الله لما خرجَ من
الديارِ المصريةِ مهاجراً إلى الشامِ وما عادَ إليها إلا مُؤيداً منصوراً، ومكنهُ اللهُ
تعالى من أعدائه».

(١) في الأصل: طالعين.

(٢) في الأصل: تحير.

(٣) لم أهتم إلى تحقيقه فيما توفر لدي من المصادر.

قلت: وهذه السنة تسمى الهجرة الناصرية، وأما القصيدة فهي هذه^(١):

[الطويل]

حَمَدْتُ إلهي والمقامَ عَظِيمُ فأبدي سروراً والفسوَادُ كَظِيمُ
وَمَا عَجَبِي مِنْ فَرَحَتِي كَيْفَ قُورِنْتُ بترحة^(٢) قَلْبٍ حَلَّ فِيهِ عَظِيمُ
وَلَكِنِّي مِنْ كَشْفِ بَحْرِ وَجُودِهِ عَجِبْتُ لِقَلْبِي وَالْحَقَائِقُ هِيمُ
لِذَاكَ الَّذِي أَبَدَى مِنَ النُّورِ ظَاهِرًا عَلَى سَدَفِ الْأَجْسَامِ لَيْسَ يَقِيمُ
وَمَا عَجَبِي مِنْ نُورٍ جَسَمِي وَإِنَّمَا عَجِبْتُ لِنُورِ الْقَلْبِ كَيْفَ يَرِيمُ
فَإِنْ كَانَ عَنْ كَشْفِ وَمَشْهَدِ رُؤْيَا فَنُورٌ تَجَلَّى عَلَيْهِ مَقِيمُ
تَفَطَّنْتُ فَاسْتَرُ عِلَّةَ الْأَمْرِ يَا فَتَى فَهَلْ رَأَى خَلْقٍ بِالْعَلِيمِ عَلِيمُ
(١٦٦ آ) تَعَالَى وَجُودُ الذَّاتِ عَنْ نَيْلِ عِلْمِهِ

بِهِ عِنْدَ فَصْلِي وَالْفَصَالُ قَدِيمُ
فَرَأَفَقَ رَبِّي قَدْ أَتَانَا مُخْبِرًا بِتَعْيِينِ خَتَمِ الْأَوْلِيَاءِ كَرِيمُ
فَقُلْتُ: بَسْرُ الْبَيْتِ صَفٌّ لِي مَقَامِهِ فَقَالَ: حَكِيمًا يَصْطَفِيهِ حَكِيمُ
فَقُلْتُ: يَرَاهُ الْخَتَمُ فَاشْتَدَّ قَائِلًا: إِذَا مَا رَأَى الْخَتَمُ لَيْسَ يَدُومُ
فَقُلْتُ: وَهَلْ يَبْقَى لَهُ الْوَقْتُ عِنْدَمَا يَرَاهُ؟ نَعَمْ وَالْأَمْرُ فِيهِ جَسِيمُ
وَلِلْخَتَمِ سِرٌّ لَمْ يَزَلْ كُلُّ عَارِفٍ عَلَيْهِ إِذَا يَسْرِي عَلَيْهِ يَحُومُ
أَشَارَ إِلَيْهِ التَّرْمِذِيُّ بِخَتَمِهِ^(٣) فَلَمْ يُبْدِهِ وَالْقَلْبُ مِنْهُ سَلِيمُ

(١) قلت: وقد طبعت هذه القصيدة بمكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده في القاهرة سنة ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٤ م، وهي طبعة رديئة حافلة بالأخطاء، ولذا فإن اعتمادنا عليها في التحقيق سيكون ضيقاً إلى أبعد الحدود.

(٢) في المطبوع: بتبريج، ولعل المقصود: بتبريح.

(٣) يقصد أبا عبد الله محمد بن علي المعروف بالحكيم الترمذي (ت بعد سنة ٣١٨ هـ / ٩٣٠ م) صاحب كتاب «ختم الأنبياء» وهو سبب إخراجه من ترمذ حيث اتهم بتفضيل الولاية على النبوة، والقول بأن الأولياء خاتماً كما أن للأنبياء خاتماً، انظر: =

وما ناله الصديق في وقت كونه وشمس سماء الغرب منه عديم
مذاقاً ولكن الفؤاد^(١) مشاهد إلى كل ما يُبديه وهو كَتوم
يغار على الأسرار أن تلحق الثرى وأن يمتطيها الزهو وهي نجوم
فإن أبدروا أو أشمسوا فوق عرشه وكان لهم عند المقام لزوم
فربما تبدو عليهم شهودها^(٢) فمنهم نجوم للهدى ورجوم
فسبحان من أخفى عن العين ذاته ونور تجليها عليه عميم
ولكنه المذموم لا يدرك السنا وكيف يرى طيب الحياة سقيم
فأشخاصنا خمس وخمس وخمسة^(٣) عليهم ترى أمر الوجود يقوم
ومن قال إن الأربعين^(٤) نهاية لهم فهو قول يرتضيه كلوم
وإن شئت أخبر عن ثمان ولا تزد طريقهم فرد إليه قويم
فسبعثهم في الأرض لا يجهلون^(٥)ها وثامنهم عند النجوم لزوم
فعند فنا خاء الزمان ودالها على فاء مدلول الكروم يقوم^(٥)
عدد هذا البيت على حروف الجمل ست مؤ < و > أربعة وثمانون^(٦) مع

= السبكي: طبقات الشافعية ٢/ ٢٠، سرکيس: معجم المطبوعات ١/ ٦٣٣، الزركلي: الأعلام ٦/ ٢٧٢.

- (١) في المطبوع: العقول.
- (٢) كذا في م. ن. ، والشطرة معتلة الوزن.
- (٣) كذا ولم أفهم المراد من هذه الأرقام.
- (٤) يقصد الأبدال أو البدلاء، وقد تقدم شرح هذه المادة، ص ٧٩٧ حاشية (٢).
- ويبدو أن ابن عربي لا يروقه الأخذ بمبدأ «الأربعين»، فهو يحدد لهم بسبعة في الأرض أما الثامن فهو مقيم في السماء عند النجوم (انظر البيتين التاليين).
- (٥) ورد بعد هذا البيت في المطبوع البيت التالي:
مع السبعة الأعلام والناس غفل عليهم بتدبير الأمور حليم
- (٦) كذا، وعدد هذا البيت على حروف الجمل كما تبين لي هو: (١٩٥٥)، قارن بالمنجد مادة «أبجد» جدول حساب الجمل.

وفي الروضة الخضراء سمر عداته وصاحبها بالمؤمنين رحيماً
ويختص بالتدبير من دون غيره إذا فاح زهر أو يهب نسيم
تراه إذا ساواه بالأمر جاهل كثير الدعاوى أو يكيد ذميم
فظاهره الإعراض عنه وقلبه غيور على الأمر العزيز زعيم
إذا ما بقي من يومه نصف ساعة إلى ساعة أخرى وحل صريم
(١٦٦ ب) فيهتز غصن العدل بعد سكونه

ويحيا نبات الأرض وهو هاشم
ويظهر عدل الله شرقاً ومغرباً وشخص إمام المؤمنين رميم
وثم صلاة الحق ترى على الذي به لم أزل في حالتني أهيم
أما بعد حمد الله الذي تقدم، والصلاة التي ختم به الحمد وتأم:
تدبر أيها الحبر اللبيب أمور <أ> قالها الفطن المصيب
وحقق ما رمى لك من معاني حواها لفظه العذب العجيب
ولا تنظره في الأكوان تشقى ويتعب جسمك العد الغريب
إذا ما كنت نسختها فمالي أروم البعد والمعنى قريب
هذا آخرها، والله أعلم.

ذَكَرُ مَنْ دَرَجَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ مِنَ الْأَكَابِرِ وَالْأَعْيَانِ

● ففيها، في ليلة الجمعة ثالث المحرم تُوفي الشيخ الصالح أبو الحسن علي بن جعفر بن علي بن سليمان بن إسماعيل المؤذن الحلبي^(١) مؤذن مسجد الدركاه^(٢) بقلعة دمشق المحروسة ودُفن بسفح جبل قاسيون.

مولده في سنة إحدى وثلاثين وست مئة بدمشق، روى عن ابن النمرة^(٣)، وكان سمع من ابن سعد^(٤) والعراقي والمُرسي وغيرهم، وبقي مدة طويلة [مؤذناً]^(٥) بالمسجد المذكور، ومقيماً بالقلعة، وكان رجلاً جيداً محباً للخير، رحمه الله وإيانا.

● وفيها، في يوم السبت الرابع من المحرم تُوفي العدل شرف الدين إسماعيل بن الخطيب محيي الدين محمد بن الخطيب عماد الدين عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الخرساني الأنصاري الدمشقي^(٦) وصلي عليه عصر النهار بجامع دمشق، ودُفن بترية جدّه^(٧) بقاسيون.

روى عن السخاوي، وعن القرطبي، والعر بن عساكر وعتيق حضوراً، وسمع من غيرهم وكان رجلاً جيداً حسن الخلق يخدم في الدواوين، ويحضر الدروس في الأمينية والغزالية لم يبلغ السبعين وكان له ثروة، رحمه الله وإيانا.

(١) ترجمته في:

ابن حجر: الدرر ٣/٣٦.

(٢) مسجد الدركاه: ويقال له جامع أبي الدرداء، إنشاء نور الدين زنكي، انظر:

بدران: مناداة الأطلال، ص ٣٨٧، الحصني: منتخبات ٣/١٠٤٥.

(٣) لم أهتم إلى تحقيقه فيما توفر لدي من المصادر.

(٤) هو شمس الدين محمد بن سعد بن عبد الله المقدسي المقدم ذكره، ص ٤٩٥.

(٥) في الأصل: مؤذن.

(٦) ترجمته في:

ابن حجر: الدرر ١/٣٧٩.

(٧) تقدمت ترجمته، ص ٢٣٧ حاشية (٢).

● وفيها، في ليلة الأربعاء خامس عشر المحرم توفي الشيخ الإمام الخطيب ناصر الدين أبو الهدى أحمد بن الخطيب بدر الدين يحيى بن الشيخ العلامة عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي^(١) بداره بالعقبيّة، ودُفِنَ بمقابر باب الصغير عند والده^(٢).

روى عن إبراهيم بن خليل وعثمان بن خطيب (١٦٧ آ) القرّافة^(٣) وسمع من جماعة، وبلغ الستين سنة من خطابة جامع العقبيّة، وصلى عليه نائب السلطنة وقاضي القضاة يوم الجمعة سابع عشره، رحمه الله.

● وفيها، في ليلة السبت وقت العشاء الآخرة المسفر صباحها عن ثامن عشر المحرم توفي شمس الدين بن زين العلماء أبو عبد الله محمد بن الشيخ أبي الفتح بن أبي الفضل بن أبي عليّ الحنبلي البعلبكي^(٤) بالمدرسة المنصورية بالقاهرة، ودُفِنَ من الغد بمقبرة الحافظ عبد الغني المقدسي بالقاهرة، وكان قد توجه من الشام إلى القدس الشريف في غرة ذي الحجة ثم إنه توجه من هناك إلى القاهرة لأمر كانت في نفسه، فوصل وأقام [أياماً]^(٥) يسيرة، ومرض فأدركه أجله هناك ولم يكن رأى تلك البلاد، وحصل عليه التأسف لفضيلته وديانته وسكونه وكثرة النفع به، وكان مدرّساً ومفتياً وشيخ حديث وإمام حلقة الحنابلة بجامع دمشق، وله معرفة بالنحو واللغة، وله تصانيف ومجاميع وفوائد، وروى الكثير وأخبر الناس عنه، وانتفعوا به، رحمه الله.

(١) تقدمت ترجمته، ص ٢٠٦ حاشية (٣).

(٢) توفي بدمشق في ربيع الآخر سنة ٦٥٦ هـ/نيسان ١٢٥٨ م، وكان خطيب جامع التوبة، ترجمته في:

أبو شامة: الذيل على الروضتين، ص ١٩٩، ابن شاکر: عيون التواريخ ٢٠٦/٢٠.
(٣) هو أبو عمرو عثمان بن علي بن عبد الواحد القرشي الأسدي الدمشقي، توفي بدمشق في ربيع الآخر سنة ٦٥٦ هـ/نيسان ١٢٥٨ م، ترجمته في:
الذهبي: العبر ٢٨٢/٣.

(٤) تقدمت ترجمته، ص ٤٩٧ حاشية (٤).

(٥) في الأصل: أيام.

● وفيها، يوم الأحد رابع صفر توفي الصدرُ الرئيسُ شرفُ الدين عبدُ الرحمن بنُ الصاحبِ الوزيرِ فخرِ الدين عمرَ بنِ الشيخِ مجدِ الدين عبدِ العزيزِ بنِ الحسنِ بنِ الحسينِ الدَّاري^(١) بدمشقَ بينَ الظهرِ والعصرِ، وصُلِّيَ عليه العصرُ بجامعِ دمشقَ ودفنَ بقاسيونَ عندَ قبرِ جدِّه^(٢)، وكان متولياً نظراً الديوانِ السيفي سلاًراً نائبَ المملكة، وماتت زوجته (؟) بعدَ شهرينَ رحمَهُ اللهُ وإيانا.

● وفيها، في يومِ الخميسِ ثامنِ صفرِ بينَ الظهرِ والعصرِ توفي الصدرُ الرئيسُ عزُّ الدين عبدُ العزيزِ بنِ شرفِ الدين مُحمَّد بنِ فتحِ الدين عبدِ الله بنِ مُحمَّد بنِ أحمدَ بنِ خالدِ القيسراني^(٣) بالقاهرة، ودفنَ بكرةِ الجمعةِ عندَ والدِه^(٤) بالقرافة، وكان من أعيانِ المُوقَّعين هو وأبوه وجدُّه^(٥)، لم يكملِ الأربعين وله نظم ونثر، واشتغل بالفقه، ودرَّس بالمدرسة الفخرية^(٦) وغيرها، وسمعَ الحديثَ، وكان مشكورَ السيرة، قاضياً لحوائجِ الناسِ، وله همَّةٌ عليَّةٌ، ونفسٌ أبيَّةٌ، ومن نظمهِ ما كتبه إلى الشيخِ الجليلِ أبي إسحاقَ إبراهيمَ بنِ الرفاعي^(٧) عندَ توجههِ من

مركز تحقيق تكملة تاريخ دمشق

- (١) تقدمت ترجمته، ص ١١٧٣ حاشية (٤).
- (٢) توفي بدمشق في ربيع الآخر سنة ٦٨٠ هـ/تموز ١٢٨١ م، ترجمته في: الذهبي: العبر ٣/٣٤٤، ابن شاکر: عيون التواريخ ٢١/٢٩٦ وهو فيهما عبد العزيز بن الحسين.
- (٣) ترجمته في: ابن حجر: الدرر ٢/٣٨٢ - ٣٨٣.
- (٤) تقدمت ترجمته في وفيات سنة ٧٠٧ هـ، ص ١١٨٧.
- (٥) تقدمت ترجمته في وفيات سنة ٧٠٣ هـ، ص ٧٨٧.
- (٦) المدرسة الفخرية: تنسب لمنشئها الأمير الكبير فخر الدين أبي الفتح عثمان بن قزل البارومي أستاذ دار الملك الكامل محمد بن العادل الأيوبي (ت ٦٢٩ هـ/١٣٣٢ م) وكان مقام هذه المدرسة فيما بين سوقة الصاحب ودرب العداس، انظر: المقرئزي: المواعظ ٢/٣٦٧ - ٣٦٨.
- (٧) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

الديار المصرية إلى العراق، وذلك في شهر سنة أربع وتسعين وست مئة:
[البسيط]

إِنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ بِالرَّغْمِ مِنْ فِقْلِي مَعَكُمْ [سار]^(١)
(١٦٧ ب) وَإِنْ تَرَحَّلْتُمْ عَنِّي فَذَكِّرْكُمْ

أُنْسِي وَكُلُّ أَحَادِيثِي وَأَسْمَارِي
وَمَا تَذَكَّرْتُ أَوْ قَاتِي بِقَرِيبِكُمْ إِلَّا وَغَرَّقَ طَرْفِي مَدْمَعِي الْجَارِي
وَالصَّبْرُ قَدْ غَاضَ وَالْأَشْوَاقُ فَائِضَةٌ وَقَدْ أَذَابَ فُؤَادِي حَرُّ أَفْكَارِي
فَارْحَمْ فَدَيْتُكَ عَبْدًا مِنْ تَحْرِقِهِ عَلَيْكُمْ صَارَ فِي وَهْجٍ مِنَ النَّارِ
وَسَرَّ عَلَى خَيْرَةِ الرَّحْمَنِ فِي دَعَايَ بِحَيْثُ سَرَتْ فَأَنْتَ الرَّاكِبُ السَّارِي
وَكُتِبَ إِلَى قَاضِي الْقَضَاةِ بَدْرِ الدِّينِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ جَمَاعَةَ يَهْنُئُهُ
بِخُطَابَةِ جَامِعِ دِمَشْقَ: [الطويل]

[تَضَوُّعَ]^(٢) نَشْرُ الْمَسْكِ مِنْ لَفْظِكَ الْعَذْبِ وَأَظْهَرْتَ مِنْ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ مَا يُصْبِي
وَشَنَّفْتَ أَسْمَاعَ الْأَنَامِ بِتَخَطُّبَةٍ نَفَخْتَ بِهَا الْأَرْوَاحَ فِي مَيِّتِ الْقَلْبِ
وَقَدْ عَجَبَ الرَّاوُونَ مِنْ عُدُودِ مَنْبَرٍ بَلَا مِشْبَهُ إِذْ لَمْ يَكُنْ مَنِبَتِ الْعَشْبِ
وَلَكِنَّهُ مِنْ حِينَ لَامَسْتَ عُودَهُ تَعَرَّفَ حَتَّى صَارَ فِي مَنَدَلٍ رَطْبِ
وَكُتِبَ بِهَا إِلَى الدُّوَيْدَارِيِّ: [السريع]

يَا سَيِّدًا يَرْوِي حَدِيثَ النَّدَى مُعَنَّأً عَنْهُ وَعَنْ كَفِّهِ
وَعَنْ صَنِيعِ حَسَنِ لَمْ يَكُنْ [يُومِيءُ]^(٣) فِي أَمْرِ وَلَمْ يَكُفِّهِ
وَمَنْ إِذَا أَشَدَّ < ي > إِلَى مَطْمَعٍ [كَفًّا]^(٤) يَكُونُ الْأَصْلُ فِي كَفِّهِ

(١) فِي الْأَصْلِ: سَارِي.

(٢) فِي الْأَصْلِ: يَصُوغُ.

(٣) فِي الْأَصْلِ: يَوْمٌ، وَلَعَلَّهُ يَقْصِدُ مَا أَثْبَتَاهُ، وَبِهِ يَسْتَقِيمُ الْوِزْنُ.

(٤) فِي الْأَصْلِ: كَفَفَ.

وَمَنْ إِذَا أَعْوَزَ [سُحْبًا] ^(١) نَدَى قَالَ لَهُ مَعْرُوفُهُ كَفِّهِ
وَمَنْ بِهِ غَلَّتْ يَدٌ لَمْ تَكُنْ مُدَّتْ إِلَى خَيْرٍ وَلَمْ تَكْفِهِ
كَمْ مَسْجِدٍ لِلَّهِ شَيْدَتْهُ وَوَقَفُوهَ آلَ إِلَى وَكُفِّهِ
لَا زِلْتَ فِي خَيْرِ بَنِي الْعَدَى مِنْ نَعَمِ اللَّهِ وَمَنْ لُطْفِهِ
وَقَالَ: [الكامل]

انْظُرْ إِلَيَّ فَإِنِّي لَكَ عَاشِقُ وَارْفُقْ فَإِنَّكَ مِنْ جَفَوْنِكَ رَاشِقُ
وَاحْكَمْ تَجِدُنِي طَوْعَ كَفِّكَ فِي الَّذِي تَخْتَارُهُ وَهَوَاكَ إِنِّي صَادِقُ
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ إِنْ هَجَرْتَ فَإِنَّهُ يَصِلُ الَّذِي هُوَ لِلْمَنِيَةِ سَابِقُ
وَإِذَا جَرَى الْعُشَّاقُ فِي مِيدَانِهِمْ لَهْوَاكَ كُنْتُ أَنَا الْمُحِبُّ السَّابِقُ
وَقَالَ أَيْضًا: [الطويل]

(١٦٨) بَدَا فَاغْتَرَى غَصْنَ الْأَرَاكِ الثَّقِصْفُ

وَلَاخَ، فَشَاكَ الْبَدْرُ مِنْهُ التَّكْلُفُ
هَدَانِي لَمَّا أَنْ ضَلَلْتُ بِشُعْرِهِ جَبِينٌ لَهُ شَمْسُ الضُّحَى مِنْهُ تُكْسَفُ
أَرَانِي سِلَاحًا مِنْ جَفَوْنٍ وَحَاجِبٍ وَمَنْعِينَ وَقَدْ وَهَوْ رُمَحُ مُثَقَّفُ
دَرَى أَنَّ لِي جَيْشًا مِنَ الصَّبْرِ كَامِنًا فَجَاءَ بِأَنْوَاعِ السِّلَاحِ يُخَوِّفُ
رَضِيْتُ بِقَتْلِي فِي هَوَاهُ وَلَمْ أَعُدْ بِسَيْفٍ وَلَا رُمَحٍ وَلَا أَتَوَقَّفُ
وَهَا < أ > نَا قَدْ صَرَّحْتُ فِي الْحُبِّ بِاسْمِهِ وَمَهْمَا قَضَاهُ اللَّهُ مَا عَنْهُ مَصْرِفُ
وَقَالَ أَيْضًا: [الطويل]

لئن سَدَّدَ الْحُسَّادُ طَرَقَ اجْتِمَاعِنَا عَلَيْنَا فَطَرَقَ الْوَدُّ لَيْسَتْ تُسَدِّدُ
وإنْ حَجَبُوا عَنِّي جَمَالَكَ وَالَّذِي أَرْجِي، فَإِنِّي فِي مَعَانِيكَ أَشْهَدُ
إِذَا غَابَ شَخْصٌ مِنْكَ نَابَ خِيَالُهُ فَلَا فَرْقَ عِنْدِي قَرِيبُكَ وَبَعْدُوكَ

(١) فِي الْأَصْلِ: سَحَبٌ.

لأنك في أصل الضمير وفي الحشا وفي القلب يا من ذكره لي تعبُد
لئن منعوا عيني مُشاهدةً لكم فهل لهم أن لا يزول التسهُد
وإني أراكم في المنام حقيقةً وأبلغ من قصدي الذي كنت أقصدُ
فمن كان في دين المحبة صادقاً فيقظانه والنوم كلُّ تودُد
فإن قام يلقاكم وفي طيب نومه يراكم، وأنتم عنده ليس يجحدُ

وكتب إلى بعض الكتاب: [الطويل] ١٦٧

فلو أن لي وقتاً أبث صبابستي وشوقي إلى رؤياك كنت بشثته
ولكن يضيق الوقت والطرس دون أن أبث غراماً في هواك ورثته

وكتب [جواباً] (١): [الكامل] ١٦٨

رجاء الكتاب ومن سواد مداده مسك ومن قرطاسه الأنوار
فتشرف الوادي به وتعطرت أرجاؤه وأنارت [الأقطار] (٢)

(١٦٨ ب) وقال أيضاً: [المشرح] ١٦٩

شرفت قذري بأسطرٍ نظمت نظم لآل تجمل عن يمين
أحرفها روضة مدبجة قد أزهرت كل رونق حسن
ألفاظها تسحر العقول فقد صارت وصاغت بدائع الفن
أعرافها تملأ الوجود شذى ونشرها من لطائف الزمن
سرت فؤادي ونزهت بصري وشئت حين كررت أذني
وقال، وقد قصد بعض بني الدنيا في حاجةٍ وعلق آماله به فلم ينجح،
فتحقق أن سبب الحرمان تعلق أمله بغير الله تعالى، ولما عمل هذه القطعة قضيت

(١) في الأصل: جواب، وورد هذان البيتان في ابن تغري بردي، النجوم ٢٨١/٨.

(٢) كتبت في الهامش بجوار سابقتها.

الحاجة من غير مسألة، وهي^(١): [السريع]

مَنْ طَلَبَ الْأَرْزَاقَ مَنْ عِنْدَ مَنْ يُطْعِمُهُ اللَّهُ [وَيُسْقِيهِ^(٢)]
يَكُونُ قَدْ ضَلَّ سَبِيلَ الْهُدَى [وَحَادًا]^(٣) عَنْ نَيْلِ أَمَانِيهِ
لَأَنَّ مَنْ يَعْجِزُ عَنْ نَفْسِهِ يَعْجِزُ عَنْ إِرْزَاقِ رَاجِيهِ
فَاطْلُبْ مِنَ اللَّهِ وَكُنْ وَاثِقًا بِاللَّهِ فِي أَمْرِكَ يَكْفِيهِ
وَقَطِّعِ الْأَطْمَاعَ مِنْ غَيْرِهِ وَاسْأَلْهُ مَهْمَا شِئْتَ يَقْضِيهِ
شَتَانُ مَا بَيْنَ فَتَى حَائِرٍ فِي لَقْمَةٍ مِنْ أَيْنَ تَأْتِيهِ
وَبَيْنَ رَبِّ قَادِرٍ قَاهِرٍ يَقُولُ: كُنْ فِي الْأَمْرِ يُمِضِيهِ
وَهُوَ إِذَا أَعْطَى فَلَا مَانِعَ مَنْ ذَا الَّذِي يَمْنَعُ مُعْطِيهِ

● وفيها، في ليلة الجمعة رابع عشر ربيع الأول توفي قاضي القضاة
شرف الدين عبد الغني بن يحيى بن محمد بن عبد الله بن أبي بكر الحراني
الحنبلي^(٤) قاضي الديار المصرية، ودُفِنَ من الغد بالقرافة، وكان رجلاً جيد
<أ> مشكور السيرة، كثير المكارم، حسن الخلق والخلق، باشرَ نظرَ
الخزانة مدة، ثم أضيفَ إليه القضاء وتدرّس الصالحية النجمية، فباشرَ ذلك
إلى حين وفاته.

مولده في سنة خمس وأربعين وست مئة بخرآن، وروى [جزء ابن عرفة]^(٥)
عن شيخ الشيوخ شرف الدين الأنصاري وغيره، وصلي عليه صلاة الغائب يوم
الجمعة رابع عشر (١٦٩ آ) ربيع الآخر رحمه الله وإيانا.

(١) وردت الأبيات الثلاثة الأولى منها في ابن حجر، الدرر ٣٨٣/٢.

(٢) في الأصل: ومن يسقيه، والتصحيح من ابن حجر، وبه يستقيم الوزن.

(٣) في الأصل، ويحاد، والتصحيح من م. ن. ، وبه يستقيم الوزن.

(٤) تقدمت ترجمته، ص ٤٤٨ حاشية (١).

(٥) في الأصل: جزءاً عن ابن عرفة.

● وفيها، في يوم الجمعة سابع وعشري ربيع الآخر توفي الأمير شرف الدين قيران بن عبد الله المنصوري^(١) بدمشق، ودفن بسفح قاسيون، وكان بالقاهرة يسكن بالحسينية، وهو أمير عشرة، وینوب في الأستادارية، ويصحب ابن معضاد^(٢)، ويتكلم بشيء من كلامه، ثم نقل إلى طرابلس أميراً ومشدداً مدة، ثم نقل منها إلى دمشق مشدداً وأميراً مدة، ثم نكب مدة، ثم جعل أميراً بحلب، ثم قطع خبزه، وقدم إلى دمشق وكان عزمه التوجه إلى مصر فأدركه أجله قبل ذلك، وكان رجلاً جيداً، رحمه الله.

● وفيها، في مُستهل جمادى الأولى توفي الشيخ نجم الدين أيوب بن سليمان ابن مظفر المصري^(٣) مؤذن [التجيب]^(٤)، ودفن من الغد يوم الثلاثاء بسفح قاسيون. مولده سنة عشرين وست مئة، وكان شيخاً بهي المنظر، رفيع الصوت، جُهِّز مؤذناً بالجامع المعمور من نحو خمسين سنة، وكان نقيباً للخطباء من بعد النصير المؤذن^(٥) يخرج بين أيديهم للجمعة والأعياد، رحمه الله.



- (١) تقدمت ترجمته، ص ٧٦٧ حاشية (١).
- (٢) هو برهان الدين، وقيل: تقي الدين إبراهيم بن معضاد بن شداد بن ماجد الجعبري، توفي بالحسينية ظاهر القاهرة في المحرم سنة ٦٨٧ هـ/ آذار ١٢٨٨ م، ودفن بها، ترجمته في:
- الذهبي: العبر ٣/٣٦٤، ابن كثير: البداية ١٣/٣١٢، ابن حبيب: تذكرة النبيه ١/٦، ابن تغري بردي: الدليل ١/٢٩، والمنهل ١/١٧٧ - ١٧٨، والنجوم ٧/٣٧٤، الشعراي: الطبقات ١/١٧٧، ابن العماد: شذرات ٥/٣٩٩ - ٤٠٠.
- (٣) ترجمته في:
- الذهبي: ذيل العبر، ص ٢١، الصفدي: الوافي ١٠/٤٧، ابن كثير: البداية ١٤/٥٧، ابن قاضي شهبة: الإعلام ٢/١٠٧ آ، ابن حجر: الدرر ١/٤٣٤.
- (٤) في الأصل: التجي، والتصحيح من الذهبي وابن كثير.
- (٥) هو أبو الذكر النصير بن تمام بن معالي المقيسي المؤذن، توفي بدمشق في المحرم سنة ٦٧٠ هـ/ آب ١٢٧١ م، ودفن بباب الفراديس، ترجمته في:
- ابن شاکر: عيون التواريخ ٢/٤٢٨، وتصحف فيه النضر إلى النصير، راجع للمؤلف المجلد الثاني، ص ٤٩٠ من مطبوعة «الذيل»

● وفيها، في سابع جمادى الأولى، تُوفي الأمير سيف الدين [بلعاق]^(١) بن الحاج جعافى^(٢) بارتمش الخوارزمي بقرية المغاربة من عمل بيروت الوقف على القدس الشريف، وحُمِلَ منها إلى قاسيون، فُصِّلَ عليه، ودفن به، وكان رجلاً جيداً صالحاً وأميراً كبيراً، مشكور السيرة، خيراً مباركاً، وله حسن عقيدة في الفقراء والمشايخ، ويتردد إليهم ويبرهمهم، سمع الحديث وروى عن ابن عبد الدائم بالقدس ودمشق، وتولى في آخر عمره النظر على أوقاف القدس والخليل عليه الصلاة والسلام، رحمه الله وإيانا.

● وفيها، في ربيع الأول، تُوفي الأمير شمس الدين قُرْمُشي^(٣) خال السلطان الملك الناصر بن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون بالرملة، ودفن هناك، رحمه الله تعالى.

● وفيها، في عاشر ربيع الأول تُوفي الأمير شمس الدين سُنْقُرُ الأعسر المنصوري^(٤) في القاهرة، وكان من أعيان الأمراء، وكان أولاً مملوك الأمير عز الدين أيدمر الظاهري نائب السلطنة بدمشق ورتبه دُوَيْدَارَه، فلما مُسِكَ أستاذَه كما تقدم ذكره^(٥)، توصل إلى الأمير حسام الدين طرنطاي وخدمه، فأوصله إلى

(١) ويروى: بلعاق، وقد تقدمت ترجمته، ص ١٧٥ حاشية (٤).

(٢) كذا رسمت في الأصل، وفي ابن حجر، الدرر ١/٤٩٥: بلعاق بن كنجك بن بارتمش.

(٣) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٤) تقدمت ترجمته، ص ٩٨ حاشية (٤).

(٥) راجع حوادث سنة ٦٧٨ هـ في المجلد الرابع، ص ٦ من مطبوعة «الذيل»، وكان اعتقال الأمير عز الدين بدمشق من تدبير قلاوون الذي كان وقتها أتابك السلطان بدر الدين سلامش بن الظاهر بيبرس ليخلو له بذلك وجه السلطة أمام سطوة الأمراء الظاهرية وفي طليعتهم الأمير عز الدين. وقد كان لقلاوون ما أراد، حيث خلع سلامش وتسلطن عوضه بوصفه كان هو المتصرف الفعلي في المملكة فيما بقي عز الدين معتقلاً طيلة أيام قلاوون ولم يفرج عنه إلا بعد تولي ولده الأشرف خليل السلطنة، انظر:

ابن تغري بردي: النجوم ٧/٢٨٦ - ٢٨٨.

السلطان الملك المنصور فاشتراه من أستاذه وهو في محبسه وجعله (١٦٩ ب) نائب أستاذ الدار فنهض في ذلك، وقام به أتم قيام، فلما كان السلطان بدمشق سنة أربع وثمانين تمرض الأمير علم الدين الدؤيداري، فولاه السلطان عوضه مشدداً بالشام وأميراً، وبسط يده، واحتوى على عقله بحيث إنه مكّنه ولم يجعل لنائب السلطنة عليه [حكماً]^(١)، واستقل إلى حيث توفي، فمكّنه ولده الملك الأشرف، فتوصل وتزوج بابنة الوزير شمس الدين بن السلعوس، فأصلح حاله مع الأشرف، وأعادته إلى الشد، وبقي إلى آخر دولة الملك العادل زين الدين كتبغا، فعزله عند سفره إلى الديار المصرية، ثم استصحبه معه، فوافق الملك المنصور حسام الدين لاجين على كتبغا وقلعه من الملك فولاه وزارته كما تقدم^(٢)، وعاد قبض عليه، فلما قُتل أخرجه < السلطان الناصر > من محبسه وأعيد إلى الوزارة فلم يزل وزيراً إلى شهور سنة إحدى وسبع مئة < حيث > عُزل عن مباشرة الجيزية^(٣) وهي [نلت]^(٤) الوزارة بالديار المصرية، وتولى عوضه ناصر الدين محمد الشّيخي والي القاهرة، وعن الوزارة [الأمير]^(٥) عز الدين البغدادى بعد أن تشفع بكل أمير وكل شيخ زاوية حتى أقالوه، وبقي أمير مئة فارس، ويحضر في المشورة، وكان كافياً خبيراً في جميع ما يتولاه، مهيباً وله سطوة وهمّة عالية، وكرم أيد، وأوقف ببعلبك قرية على الصدقة وكان كثير الصدقة وله مناليك وأتباع [متجملون]^(٦) كل منهم كأنه أمير، وحج في سنة ثلاث وسبع مئة، وكان في غاية التجميل، وتصدق بشيء كثير، وكانت وفاته في ليلة الاثنين مُستهلّ جمادى الأولى، رحمه الله وإيانا.

(١) في الأصل: حكم.

(٢) راجع للمؤلف حوادث سنة ٦٩٦ هـ (نسخة (ي)).

(٣) الجيزية: من أعمال الوجه القبلي، ومقرها مدينة الجيزة، انظر:

العمرى: مسالك الأبصار، ص ١٦١، القلقشندي: صبح الأعشى ٣/ ٣٩٢.

(٤) كذا رسمت، ولم أهتم إلى ضبطها.

(٥) في الأصل: بالأمير.

(٦) في الأصل: متجملين.

● وفيها، في بُكرة الاثنينِ ثانيِ عَشري جمادى الأولى تُوفِّي الصدرُ عزُّ الدينِ محمدُ بنُ كمالِ الدينِ عبدِ القادرِ بنِ عُثمانَ بنِ منهالِ المصري^(١) بدمشقِ بدارِ الفاضلِ^(٢) شمالَ الجامع، وصُلِّيَ عليه ظَهَرُ النهار، ودفنَ بقاسيونَ بتريةِ ابنِ الجَوْخي، وكان رجلاً جيداً أميناً بصيراً عارفاً قدِمَ إلى دمشقَ بعدَ موتِ الصدرِ شرفِ الدينِ بنِ الخليلي مباشرَ < أ > نظرَ ديوانِ الأميرِ سيفِ الدينِ سَلَّارَ بالبلادِ الشاميةِ عوضاً عنه، ولم يكنْ رأى دمشقَ، وكان معروفاً بالعدالةِ والفضيلةِ، وتولى الإمامةَ بالجامعِ الحاكمي، وتولى نظرَ الجيزيةِ مدة.

مولدُه سنةَ إحدى وستينَ وستَ مئةَ، وسمعَ الحديثَ (١٧٠ أ) في سنةِ إحدى وثمانينَ وستَ مئةَ على [العزَّ]^(٣) الحرَّاني والصفيّ [خليل]^(٤) وغيرهما،

(١) ترجمته في: ابن حجر: الدرر ٢٠/٤.

(٢) يقصد دار القاضي الفاضل، وهو أبو علي عبد الرحيم بن علي البيساني المتوفى بالقاهرة في ربيع الآخر سنة ٥٩٦ هـ/كانون الثاني ١٢٠٠ م، ترجمته في: سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/٤٧٢ - ٤٧٣، ابن الأثير: الكامل ١٢/١٥٩، المنذري: التكملة ١/٣٥١ - ٣٥٢، أبو شامة: الروضتين ٢/٢٤١ - ٢٤٤، ابن خلكان ٣/١٥٨ - ١٦٣، الذهبي: العبر ٣/١١٥ - ١١٦، ابن كثير: البداية ١٣/٢٤ - ٢٦، ابن تغري بردي: النجوم ٦/١٥٦ - ١٥٨، السيوطي: حسن المحاضرة ١/٥٦٤، الزركلي: الأعلام ٣/٣٤٦.

(٣) إضافة من ابن حجر، الدرر ٢٠/٤، وهو عز الدين أبو العز عبد العزيز بن عبد المنعم بن علي بن الصيقل الحراني، توفي بالقاهرة في رجب سنة ٦٨٦ هـ/آب ١٢٨٧ م، ترجمته في: الذهبي: العبر ٣/٣٦٢، ابن كثير: البداية ١٣/٣١٠ - ٣١١، ابن العماد: شذرات ٥/٣٩٦.

(٤) في الأصل: بن جليل، وهو الصفي أبو الصفاء خليل بن أبي بكر بن محمد بن صديق المَرَاغي الحنبلي المقرئ، توفي بالقاهرة في ذي القعدة سنة ٦٨٥ هـ/كانون الثاني ١٢٨٧ م، ودفن بمقابر باب النصر، ترجمته في: الذهبي: العبر ٣/٣٥٨ - ٣٥٩، ومعرفة القراء ٢/٦٨٢ - ٦٨٣، ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة ٤/٣١٦ - ٣١٧، ابن الجزري (المقرئ) غاية النهاية ١/٢٧٥ - ٢٧٦، ابن العماد: شذرات ٥/٣٩٠ - ٣٩١، وراجع للمؤلف المجلد الرابع، ص ٢٨٣ من مطبوعة «الذيل».

وأجاز له جماعة من المتأخرين من أصحاب البوصيري وغيره، وجمع شيوخه بالإجازة فكانوا مقدار ألف شيخ وأكثر، وله نظم حسن، فمن ذلك قوله من قصيدة أنشدّها للأمير علم الدين الدؤيداري: [البسيط]

نيلُ السعادة مقسومٌ من القدمِ وحظُّ مجدك منها أوفرُ القسَمِ
لكنَّ قاسمها قد ناطَ منحتها بهمة شرفت من أعظم الهممِ
وعزيمة كمضاء السيف منتضياً تبدو أشعته في حندس الظلمِ
طاوُلَ بمجدٍ فما شدت الأنام سدى وافخر بمجدك بين العرب والعجمِ
حويت جوداً وبأساً لم تزل بهما تُدعى إمام الورى في البأس والكرمِ

● وفيها، تُوفي الشيخ الصالح موفق الدين يوسف الإمام الخليلي^(١) بالسَّميَّ ساطية، ودفن من الغد بمقابر الصوفية، وحضره جمع كثير وكان مشهود <أ> له بالصلاح والتصوف وحسن الطريقة، كثير الصدقة والبر، وتصدق في مرضه ووهب جميع ما في بيته، وثيابه، قارب الثمانين سنة من العمر، <و> كانت وفاته ليلة الأحد الثامن والعشرين من جمادى الأولى، رحمه الله وإيانا.

● وفيها، في ليلة الأحد ثامن وعشرين جمادى الأولى^(٢) تُوفي الأمير جمال الدين آقوش بن عبد الله الرُّستمي^(٣) [مشد^(٤)] الدواويني بدمشق، ودفن ضحى بترتبه جوار الشيخ الجليل رسلان قدس الله روحه، وكان كافياً، خيراً، مهيباً، ولي الجهة القبلية مدة، فمهد البلاد، وقمع أهل الفساد.

حكى عنه أنه شنق حماراً دخل في زرع، وشنق ثلاثة من العرب على

(١) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٢) في ابن كثير، البداية ٥٧/١٤: وفي شعبان أو في رجب توفي.

(٣) تقدمت ترجمته، ص ١١٢٧ حاشية (٤).

(٤) في الأصل: مشيد، وهو تحريف.

رغيف واحد، تولى شدَّ دمشق مدةً، وحَصَّلَ الأموالَ، وقبلَ موتهَ بأيامٍ كانَ وصلَ من البلادِ، وحَصَّلَ أموالاً للسلطانِ، وكانَ [شحيحاً]^(١)، سَامَحَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، في مستهلِّ جُمادى الآخرةِ تُوفي القاضي الصدرُ الرئيسُ نبيهُ الدينِ حسنُ بنُ نصرِ الإسعُردِي^(٢)، وحُمِلَ إلى بابِ النصرِ ليُصلَّى عليه الشيخُ نصرُ المَنبِجِي فصلَّى عليه، ثم أُعيدَ إلى القَرَّافَةِ، وكانَ موتهُ بالقربِ من الجامعِ الأزهرِ، وكانَ محتسبَ القاهرةِ، ثم صارَ ناظرَ الدواوينِ لما وليَ الوزيرُ ضياءُ الدينِ الوزارةَ^(٣)، (١٧٠ ب) رَحِمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، في ليلةِ الاثنينِ ثالثَ عشرِ جُمادى الآخرةِ، تُوفي العدلُ أمينُ الدينِ إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ بنِ إسماعيلَ بنِ نصرِ بنِ أبي المعالي الرُّقي الحَنفي^(٤) الشاهدُ تحتَ الساعاتِ، ودفنَ بمقابرِ بابِ الصغيرِ.

مولدُهُ يومَ الخميسِ خامسَ عشرَ المحرمِ سنةَ سبعٍ وثلاثينَ وستَ مئةَ بسفحِ قاسِيُون، سمعَ من الرَضِيِّ بنِ البرهانِ، ومن الزينِ خالد^(٥)، وقبلَهما من خطيبِ مرَدا، رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى.

مركز تحقيق تكملة تاريخ مصر

- (١) في الأصل: شيخا، وهو تحريف.
- (٢) تقدمت ترجمته، ص ١١٦٠ حاشية (٤).
- (٣) يقصد ضياء الدين النشائي، وكان قد ولي الوزارة في المحرم سنة ٧٠٦ هـ، راجع: ص ١١١٥.
- (٤) ترجمته في: ابن حجر: الدرر ١/٣٦١ - ٣٦٢.
- (٥) هو الزين خالد بن يوسف بن سعد النابلسي، ثم الدمشقي، توفي بدمشق في أواخر جمادى الأولى سنة ٦٦٣ هـ/ آذار ١٢٦٥ م، ودفن بمقابر باب الصغير، ترجمته في: أبو شامة: الذيل على الروضتين، ص ٢٣٣، الذهبي: تذكرة الحفاظ ٤/١٤٤٧، والعبر ٣/٣٠٨، ابن شاكر: عيون التواريخ ٢٠/٣٢٧، ابن كثير: البداية ١٣/٢٤٦، ابن تغري بردي: الدليل ١/٢٨٣، وراجع للمؤلف المجلد الثاني، ص ٣٢٦ من مطبوعة «الذيل».

● وفيها، في ليلة الاثنين العشرين من جمادى الأولى، تُوفي الشيخ شمس الدين أبو الفضل يوسف بن أبي بكر بن يوسف بن صعنين^(١) الحريمي المقرئ ببغداد، ودفن من الغد بمقبرة الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه.

سمع من ابن بهروز كتاب «ذم الكلام» للأنصاري^(٢)، وحدث، وانفرد بغيره، رحمه الله وإيانا.

● وفيها، في ليلة الخميس الثالث والعشرين من جمادى الآخرة [تُوفي]^(٣) الشيخ الأمين تقي الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي العز بن أبي الصباب الحراني التاجر السفار^(٤)، وصلي عليه عُقَيْب الظهر بجامع دمشق، ودفن بسفح قاسيون، وكان من أكابر التجار وأعيان بلده، ومن أرباب المروءات، وعنده مكارم أخلاق وعصبية ومروءة وحسن تودد مع الدين المتين، ومولده في سنة ثلاث وثلاثين وست مئة بحرّان، وكانوا أولاده^(٥)...

● الصدر شمس الدين محمد بن أبي بكر بن بُحْثَر الحنفي^(٤) خطيب بلد حصن الأكراد، وكان يبحث ويتكلم، وصنف «تفسيراً» حسناً، وفيه زهد وورع، مات في آخر الكهولة، ذكر أنه سمع من ابن عبد الدائم وغيره، رحمه الله تعالى.

● وفيها، في الثامن من ذي الحجة تُوفي الشيخ الإمام العدل الخطيب

(١) كذا رسمت، ولم أهتم إلى ضبطها لعدم وقوفي على ترجمة للمذكور فيما توفر لدي من المصادر.

(٢) هو أبو إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري الهروي المعروف بشيخ الإسلام، توفي بهراة في ذي الحجة سنة ٤٨١ هـ/آذار ١٠٨٩ م، انظر: حاجي خليفة: كشف الظنون ١/٨٢٨، الزركلي: الأعلام ٤/١٢٢.

(٣) ساقطة من الأصل، والسياق يقتضي أن يكون ما أثبتناه.

(٤) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٥) قطع في الأصل، ولذا فالترجمة غير كاملة.

المُعَدَّلُ الكبيرُ الأديبُ الفاضلُ تقيُّ الدينِ الحسينُ بنُ عبدِ العزيزِ < بن >
الحسينِ بنِ أبي بكرٍ بنِ صديقِ بنِ السَّباعي الحمصي^(١) بها، ودفنَ على الدربِ
الكبيرِ إلى دمشق^(٢) فوقَ خانِ السبيلِ^(٣)، وكانَ خطيبَ قلعةِ حمصَ^(٤)، ومن
أعيانِ العدولِ ببلده، وله خطبٌ وشعر.

مولدُه في سنةٍ تسعٍ وثلاثينَ وستَ مئةٍ بـحمصَ، وكانَ قدِمَ دمشقَ في سنةٍ
خمسٍ وسبعٍ مئةٍ، وأنشدَ من نظمِهِ، فمن ذلك قصيدةٌ عدتها ستَّةٌ وثلاثونَ بيتاً
أولها: [الكامل]

يا سائراً نحوَ الحجازِ إذا بدَّتْ لك طيبةٌ أُسرِعْ إليها وأنزلِ
● وفيها، في يومِ الثلاثاءِ ثالثِ عَشريَ رمضانَ تُوفيَ الشيخُ الصالحُ
المقرئُ (١٧١ آ) شرفُ الدينِ إبراهيمُ بنُ أبي الحسينِ بنِ صدقةَ بنِ إبراهيمِ
المُخَرَّمي^(٥) البغدادي الأصل، الدمشقي الدار والمولد، توفيَ بالبيمارستانِ
النُّوري بدمشقَ، ودفنَ بمقابرِ بابِ الصغيرِ، وكانَ رجلاً جيداً صالحاً خيراً من
أهلِ القرآن، روى الحديثَ عن ابنِ اللثي ومُكْرَم، وابنِ المُقيِّر وجعفرِ
الهُمداني، وأبي نصر عبد الرحيم بن عساكر^(٦)، وكانت له إجازةٌ من محمود بن

(١) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٢) لعله يقصد الطريق المعروفة الآن لدى عامة حمص باسم: طريق الشام حيث توجد
على يمينها للخارج من حمص مقبرة ضخمة.

(٣) لم أقع له على ذكر فيما توفر لدي من المصادر.

(٤) قلعة حمص: قلعة حصينة تقع قبلي المدينة على تل عال كبير، انظر:

ياقوت: معجم البلدان ٣٠٢/٢، عبد الحق: «مدينة حمص وآثارها»، مجلة الحوليات،
المجلد العاشر، ص ٢٦ - ٢٩.

(٥) ترجمته في:

الذهبي: ذيل العبر، ص ٢٢، اليافعي: مرآة الجنان ٢٤٧/٤، ابن قاضي شهاب: الإعلام
١٠٦/٢ آ، ابن حجر: الدرر ٢٣/١ - ٢٤، ابن العماد: شذرات ١٩/٦، وهو في هذه
المصادر: إبراهيم بن أبي الحسن.

(٦) في ابن حجر، الدرر ٢٣/١ أن المخرمي سمع ابن اللثي وابن المقيِّر وابن عساكر، =

مندةً ومحمد بن عبد الواحد وجماعة من أصفهان، وأجازه جماعة من شيوخ دمشق في «إجازة ابن الحاجب»، وحدث وسمع منه الطلبة، وتفرد ببعض مروياته.

مولده سنة أربع وعشرين وست مئة، رحمه الله وإيانا.

● وفيها، في سحر يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من شهر رمضان توفي القاضي شهاب الدين أحمد بن [عبيد الله]^(١) بن جبريل بحارة زويلة^(٢) بالقاهرة ودفن بالقرافة، وكان كاتب الدرّج من الدولة الممّنية^(٣) إلى أثناء الدولة الناصرية

= أما جعفر الهمداني فقد أجاز له، وهو الراجح عندي لصغر سنه عن الرواية آنذاك، وذلك قياساً للفترة التي تفصل ما بين مولده ي سنة ٦٢٤ هـ ووفيات هؤلاء المحدثين ما بين سنتي ٦٣١ هـ و ٦٣٥ هـ، وأما ابن عساكر، فهو أبو نصر عبد الرحيم بن محمد بن الحسن بن هبة الله الشافعي الدمشقي، توفي بها في شعبان سنة ٦٣١ هـ/أيار ١٢٣٤ م، ترجمته في:

المنذري: التكملة ٣/ ٣٧٠ - ٣٧١، أبو شامة: الذيل على الروضتين، ص ١٦٢، الذهبي: العبر ٣/ ٢١١.

(١) في الأصل: عبد الله، والتصحيح من مصادر ترجمته وترجمة ولده صلاح الدين التالي ذكره، وانظر:

ابن حجر: الدرر ١/ ١٩٧.

(٢) حارة زويلة: محلة كبيرة بينها وبين باب زويلة عدة محال سميت بذلك لأن جوهر الصقلي لما اختطها أنزل أهل زويلة بها فتسمت بهم، انظر: المقرئ: المواعظ ٢/ ٤.

(٣) يقصد دولة الملك الم/ عز الدين أيبك التركماني، ولي السلطنة في آخر ربيع الأول سنة ٦٤٨ هـ/تموز ١٢٥٠ إلى أن قتل في ٢٣ ربيع الأول سنة ٦٥٥ هـ/ ١٢ نيسان ١٢٥٧ م، وخلفه على عرش مصر ابنه الملك المنصور علي، انظر:

الذهبي: دول الإسلام، ص ١٥٩، والعبر ٣/ ٢٧٥، ابن شاكر: عيون التواريخ ٢٠/ ١١١، ابن كثير: البداية ١٣/ ١٩٨ - ١٩٩، العيني: عقد الجمان ١/ ١٤٠ - ١٤٢، ابن تغري بردي: المنهل ١/ ٢٠ - ٢٨، والنجوم ٧/ ٥٦ - ٥٧، السيوطي: حسن المحاضرة ٢/ ٣٨، الزركلي: الأعلام ٢/ ٣٣، وراجع للمؤلف المجلد الأول، ص ٥٤ - ٦٠ من مطبوعة «الذيل».

الوسطى، وهذا والد صلاح الدين الموقَّع^(١)، وكان قد أُضِرَّ ولزِمَ بيته، وكان من الفضلاء وله نظم حسن ما وقع لي منه شيء، رحمه الله.

● وفيها، في شهر رمضان تُوفي الصدرُ بدرُ الدين محمدُ بنُ أبي الدُّرِّ بن أحمد بن السُّنِّي الحَلبي^(٢) التاجرُ [السَّفَّار]^(٣) بمصرَ، وكان له ثروة و[أبوه]^(٤) وجدُّه من أكابر بيوت الشيعة في حلب، وكان لوالده حانوت في حلب يبيع فيه الطعام، فاتفق أن أحد أولاد العجمي سيرَ إليه [مملوكاً]^(٥) يشتري له عسلَ نحلٍ، قال: فاشتري من ابن السُّنِّي بدينارٍ [ووداه]^(٦) إلى سيده، فسأله ممن اشترى العسلَ، فذكر له أنه اشتراه من ابن السُّنِّي فصاح عليه، وقال: تشتري من رافضي؟ [امضِ]^(٧) رُدَّه عليه، فجاء إليه الغلامُ وقال له: خُذْ عسلَكَ وأعطني الثمنَ، فقال له: أيش سبب رَدِّكَ للعسلِ فيه عيب؟ فقال: لعنَ سيدي منه لعنةً، وسألني ممَّن اشترَيْته فذكرتُكَ له فقال رُدَّه، فقال له ابنُ السُّنِّي: ووضعَ سيدُكَ أصبعه فيه؟ امضِ إلى هذه البالوعةِ بدَّه فيها، وتعالَ وإلا ما أردَه، ولا يرجع يدخل حانوتي، فمضى الغلامُ وبَدَّه كما أمره وأخذ منه الثمنَ، وعادَ إلى سيده، فأخبره بما جرى وتبديده للعسلِ، فقال: لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله،

(١) هو صلاح الدين يوسف، توفي في ذي الحجة سنة ٧٤١ هـ/حزيران ١٣٤١ م، ترجمته في:

ابن رافع: الوفيات ١/٣٨٤ - ٣٨٥، ابن حجر: الدرر ٤/٤٤٧.

(٢) ترجمته في:

الصقاعي: قالي، ص ١٤٥، ابن حجر: الدرر ٣/٤٣٨.

والسُّنِّي بتخفيف النون: نسبة إلى السُّنِّ بالقرب من جبل جودي، وليس إلى التسنن (الصقاعي).

(٣) في الأصل: الصفار، وهو تصحيف.

(٤) في الأصل: رسمت: بره، ولعله يقصد ما أثبتناه.

(٥) في الأصل: مملوك.

(٦) في الأصل: رسمت: روداه، ولعله يقصد ما أثبتناه، وهي لفظه عامية.

(٧) في الأصل: امضي.

أردنا [أن] ^(١) نُهيئَه فأهاننا، وعلم أنه قد تَوَرَّطَ معه، واشتهرت الواقعة بحلب، واتصلت بصاحبها الملك الناصر صلاح الدين (١٧١ب) وحصل لابن العجمي اللوم من أصحابه من أهل السنة، وفرح الشيعة بذلك وشكروا ابن السنِّي على فعله.

وحكي أنه ما كانت تخرج من حلب جنازة إلا ملعونة، إن كان من السنة لعنوه الشيعة، وإن كان من الشيعة لعنوه السنة، وكذلك ببغداد وبعض بلاد العجم، رحمه الله تعالى.

● وفيها، في سحر العشرين من شهر رمضان توفي شمس الدين [عبد الأحد] ^(٢) بن أمين الدين عبد الله بن [عبد الأحد] ^(٢) بن شقير الحراني بالقاهرة ودفن عند < أ > خيه الشرف ^(٣) بينهما عشرة أشهر، وصلي عليه بجامع دمشق سابع عشر شوال، روى عن ابن عبد الدائم، رحمه الله.

● وفيها، في ليلة الثلاثاء رابع عشر شوال توفي شهاب الدين غازي بن عبد الرحمن بن محمد ^(٤) الكاتب المجود بالعززية، ودفن من الغد بمقابر باب الفرديس، وجاوز الثمانين سنة، وكتب بالعززية خمسين سنة وقبلها مدة أخرى نحو خمس عشرة سنة تحت مظلة فيروز، وكان كتب على الجمال بن النجار ^(٥)

(١) في الأصل: أننا.

(٢) في الأصل: عبد الواحد، والتصحيح من ابن حجر، الدرر ٣١٤/٢.

(٣) هو شرف الدين عبد الرحمن، وقد سبق للمؤلف أن ترجم له في وفيات السنة الماضية، ص ١٢٣٥.

(٤) ترجمته في:

في الصقاعي: تالي، ص ١٢٧، ابن حجر، الدرر ٣/٢١٥، ونسبته فيه: بن أبي محمد.

(٥) هو جمال الدين إبراهيم بن سليمان بن حمزة بن خليفة المعروف بابن النجار، توفي بدمشق على خلاف في سنة ٦٥٢ هـ/١٢٥٤ م، ترجمته في:

الذهبي: العبر ٣/٢٦٦، ابن شاکر: عيون التواريخ ٧٩/٢٠ - ٨٠، وفوات الوفيات ١/

١٨ - ١٩، الصفدي: الوافي ٥/٣٥٦، ابن تغري بردي: الليل ١/١٢ - ١٥، والمنهل

١/٦٥ - ٦٧.

الكاتب المَجُود، وسمعَ شيئاً من ابنِ عبدِ الدائمِ وروى وكتبَ قلمُه الناسَ وأولادَهُم وأحفادَهُم، رحمَهُ اللهُ وإيانا.

● وفيها، في ليلةِ الجمعةِ عاشرِ شَوالِ تُوفِّيَ القاضي بهاءُ الدينِ عبدُ اللهِ بنُ الصدرِ نجمِ الدينِ أحمدَ بنِ عليٍّ بنِ المظفرِ بنِ الحليِّ^(١) ناظرُ الجيوشِ المصريةِ، كانت وفاتهُ بداره، ودُفِنَ من الغدِ بِتُربَتِهِم بِالقَرافةِ.

روى عن النجيبِ عبدِ اللطيفِ الحرَّاني وغيره، < و > كانَ من الصدورِ الأكابرِ بالديارِ المصريةِ، وبِيتُهُم مشهورٌ بالرئاسةِ والتقدمِ وكثرةِ الأموالِ، رحمَهُ اللهُ وإيانا.

● وفيها، في ليلةِ الأحدِ تاسعَ عَشرِ شَوالِ، تُوفِّيَ الشيخُ بدرُ الدينِ^(٢) حسنُ بنُ حسينِ بنِ أبي عليٍّ بنِ جبريلَ بنِ محمدِ بنِ عزازٍ^(٣) الأنصاري البُخاري خارجَ بابِ زُوَيْلَةَ، ودُفِنَ بِالقَرافةِ.

كان شيخاً فاضلاً من عُدُولِ القاهرةِ، سَمِعَ من ابنِ المُقَيَّرِ وابنِ رواجٍ، وله إجازةٌ من شيخنا الشُّهْرَوْردي^(٤) وغيره.

مولدُه في القاهرةِ يومَ السبتِ عاشرِ رمضانَ سنةَ ثلاثينَ وستَ مئةٍ، رحمَهُ اللهُ وإيانا.

(١) تقدمت ترجمته، ص ١٠٩ حاشية (٤).

(٢) في الذهبي، ذيل العبر، ص ٢٢، وابن حجر، الدرر ١٥/٢، وابن العماد، شذرات ٢٠/٦: نبيه الدين، كما أرخ ابن حجر وفاته بشوال سنة ٧٠٧ هـ.

(٣) في ابن حجر: بن غزال، وفي الحاشية نقلاً عن نسخة خطية: عزال، وعن نسخة خطية أخرى: عزاز.

(٤) يقصد شهاب الدين عمر الشُّهْرَوْردي الصوفي المتوفى سنة ٦٣٢ هـ/١٢٣٤ م، وقول المؤلف - وقد ولد بعد وفاة الشُّهْرَوْردي بعشر سنين - (شيخنا السهروردي) محمول على التبجيل.

● وفيها، في ليلة [الثلاثاء]^(١) خامس ذي القعدة، توفي الشيخ شهاب الدين أحمد بن أبي المكارم بن نصر بن الأصبهاني^(٢) المؤذن (١٧٢ آ) الموقّت رئيس المؤذنين بجامع دمشق، توفي بداره بالحويّرة^(٣)، وصلي عليه بالجامع ودفن بمقابر باب الصغير.

مولده في يوم عاشوراء سنة ثلاثين وست مئة، ورثب مؤذناً سنة خمس وأربعين وست مئة، وكان رجلاً جيداً قائماً بوظيفته، مواظباً عليها، ويشهد تحت الساعات، سمع من فرج الحبشي^(٤)، وإبراهيم بن خليل، وحدث، رحمه الله وإيانا أمين.

● وفيها في ليلة السبت تاسع ذي القعدة توفي الشيخ الصالح القدوة أحمد بن عبد الله الجوالقي^(٥) بزأويته بسفح قاسيون بقرب الرباط الناصري، وصلي عليه ظهر السبت بجامع ملك الأمراء^(٦)، ودفن بزأويته، وكان شيخاً كبيراً معمرأ، مات في عشر المئة سنة من العمر وذكر قاضي القضاة تقي الدين أنه حجّ [معه]^(٧) سنة إحدى وخمسين وست

(١) في الأصل: الأحد، والتصحيح من ابن كثير، البداية ٥٧/١٤.

(٢) ترجمته في:

ابن كثير: البداية ٥٧/١٤.

(٣) الحويّرة: حي بدمشق قبلي الجامع الأموي، انظر:

أبو شامة: الذيل على الروضتين، ص ١٠٦.

(٤) هو الناصح فرج بن عبد الله الحبشي، توفي بدمشق في شوال سنة ٦٥٢ هـ/ تشرين الثاني ١٢٥٤ م، ترجمته في:

أبو شامة: الذيل على الروضتين، ص ١٨٨، الذهبي: العبر ٢٦٩/٣، ابن كثير: البداية ١٣/١٨٦، العيني: عقد الجمان ٩٥/١.

(٥) ترجمته في:

ابن قاضي شعبة: الإعلام ١٠٦/٢ - آ ١٠٦ ب.

(٦) يقصد جامع الأفرم.

(٧) في الأصل: معهم.

مئة، وكان في ذلك الوقت يحلق ذقنه فاستتابه الشيخ شمس الدين عبد الرحمن المقدسي^(١) في تلك السنة عن حلق ذقنه فتركه واستمر، وكان له كلام في الحقائق، وعبارة حسنة، رحمه الله وإيانا^(٢).

● وفيها، في ثالث عشر ذي القعدة توفي الشيخ علاء الدين علي بن إبراهيم بن الخضر بن القاسم المصري^(٣)، وصلي عليه عقيب الجمعة، ودُفن بمقبرة باب الفراديس.

سمع من ابن مسلمة، واليلداني، و[النور البلخي]^(٤)، وفرج الله الحبشي، والجمال المنصوري^(٥)، والجمال العسقلاني، والبادرائي، وابن طلحة، ونقيب الأشراف^(٥)، وشيخ شيوخ حماة وجماعة، وحديث، وكان من أهل القرآن، وله حلقة مُصدّرة بالجامع، ويقرأ على الجنائز، جاوز السبعين سنة من العمر، مولده في رجب سنة سبع وثلاثين وست مئة، رحمه الله وإيانا.

● وفيها، في يوم الخميس سادس شعبان توفي الشيخ الإمام العالم

(١) هو شمس الدين عبد الرحمن بن محمد بن أحمد المقدسي، توفي سلخ ربيع الآخر سنة ٦٨٢ هـ / تموز ١٢٨٣ م، ترجمته في:

الذهبي: العبر ٣/٣٥٠، وراجع للمؤلف المجلد الرابع، ص ١٨٦ - ١٩١ من مطبوعة «الذيل».

(٢) في الأصل، ورد بعد هذه الترجمة ترجمة لابن بُختر الحنفي المقدم ذكره في وفيات هذه السنة، ص ١٢٨٦، وهي ترجمة مكررة عن سابقها باختلاف يسير في اللفظ.

(٣) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٤) في الأصل: ابن النور والملحي، وهو تحريف، والمقصود هنا محمد بن أبي بكر بن أحمد بن خلف المعروف بالنور البلخي، توفي في ربيع الآخر سنة ٦٥٣ هـ / حزيران ١٢٥٥ م، ترجمته في:

الذهبي: العبر ٣/٢٧١.

(٥) هو بهاء الدين أبو الحسن علي بن محمد بن إبراهيم بن محمد الحسيني، توفي بدمشق في رجب سنة ٦٦٠ هـ / حزيران ١٢٦١ م، ترجمته في:

أبو شامة: الذيل على الروضتين، ص ٢١٨، الذهبي: العبر ٣/٢٩٩.

الواعظُ نجمُ الدينِ أبو عبدِ الله مُحمَّدُ بنُ محمدٍ بنِ العنبري^(١) بالقاهرة، ودُفِنَ
خارجَ بابِ النصرِ بتريةٍ لَهُ كانَ قد أنشأها، قرأ فيها القرآنَ المجيدَ، وجَوَّدَه
بالسبع، واشتغلَ

(١٧٢ ب - ١٧٣ آ) (*)

[الطويل]

(١٧٣ ب) تُرى تجمُعُ الأيامُ شَملي بقرْبكم وترجعُ أفراحي بكم ومسرَّتِي
عَلَيْكُمْ سلامُ اللَّهِ يا خيرةَ التقى ومني إليكم ما حَيْثُ تَحِيَّتِي

وأنشد أيضاً: [الكامل]

وتغيرت صفةُ الغُوَيْرِ فلم يكن ذاكَ الغُوَيْرَ ولا النقا ذاكَ النقا
ورأيت عنده [مجموعاً مكتوباً]^(٢) على هوامشه من كلام أمير المؤمنين
عليّ بن أبي طالب رضوانُ الله عليه^(٣) وهو قوله^(٤):

لا تصحبِ المنافقَ^(٥)، فإنه يزينُ لك فعله، ويودُّ أن تكونَ مثله، وقال^(٦):

إذا أذَلَّ^(٧) الله عبداً حظرَ عليه العلمَ، وقال^(٨):

(١) ترجمته في:

ابن حجر: الدرر ٤/ ١٩٤.

(*) هاتان الصفحتان ساقطتان من الأصل.

(٢) في الأصل: مجموع مكتوب.

(٣) هي مختارات منتقاة من كتاب «نهج البلاغة» كما سيظهر التحقيق.

(٤) م. ن. ، ٧١/٤.

(٥) في م. ن. : المائق، أي الأحمق.

(٦) م. ن. ، ٦٩/٤.

(٧) في م. ن. : أرذل.

(٨) م. ن. ، ٦٨/٤.

من تذكر بعد السفر استعدَّ، وقال^(١) :
 العلمُ مقرونٌ بالعمل، [فمن علم عمل]^(٢) والعلمُ يهتف بالعمل، فإن أجابه
 وإلا ارتحل عنه، وقال^(٣)
 إن الله [سبحانه]^(٢) يضع^(٤) الثواب على طاعته، ويضعُ العقابَ^(٥) على
 معصيته زيادةً لعباده [عن نعمته]^(٢) وحياشةً لهم إلى جنته، وقال^(٦) :
 كُنَّا إِذَا احْمَرَّ الْبَاسُ اتَّقِينَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فلم يكن أحدٌ منا أقربَ إلى
 العدو منه، وقال عليه السلام^(٧) :
 الحِدَّةُ ضَرْبٌ مِنَ الْجَنُونِ لَأَنَّ صَاحِبَهَا يَنْدَمُ، فَإِنْ لَمْ يَنْدَمْ فَجَنُونُهُ مُسْتَحْكِمٌ،
 وقال^(٨) :
 صحةُ الجسدِ من قلةِ الحسدِ، وقال^(٩) :
 إذا أُمْلِقْتُمْ فَتَاجِرُوا اللَّهَ بِالْصَّدَقَةِ، وَقَالَ يُعْزِي الْأَشْعَثُ [بْنُ قَيْسٍ]^(١٠) عَنْ ابْنِ
 لَهُ^(١١) :
 يَا أَشْعَثُ! إِنْ تَحْزَنُ عَلَيَّ [إِيْنِكَ]^(١٢) اسْتَحَقَّ ذَلِكَ مِنْكَ الرَّجْمُ، وَإِنْ تَصْبِرُ



- (١) نهج البلاغة ٨٥/٤.
- (٢) ساقطة من الأصل، والإضافة من م.ن.
- (٣) م.ن.، ٨٦/٤.
- (٤) في م.ن. : وضع.
- (٥) في م.ن. : والعقاب.
- (٦) م.ن.، ٦١/٤.
- (٧) م.ن.، ٥٦/٤.
- (٨) م.ن.، ٥٦/٤.
- (٩) م.ن.، ٥٧/٤.
- (١٠) توفي بالكوفة سنة ٤٠ هـ/٦٦١ م، ترجمته في :
 الزركلي : الأعلام ٣٣٢/١.
- (١١) ساقطة من الأصل، والإضافة من نهج البلاغة ٧٠/٤ - ٧١.
- (١٢) في الأصل : أيبك، والتصحيح من م.ن.

ففي الله من كل مصيبة خَلَفَ [يا أشعثُ! إن صبرت جرى عليك القدرُ وأنت مأجورٌ، وإن جزعت جرى عليك القدرُ وأنت مأزورٌ، ابنك] ^(١) سرُّك وهو بلاء وفتنة، وحزنك وهو ثوابٌ ورحمةٌ.

وروي أن علياً عليه السلام قال لجابر بن عبد الله الأنصاري ^(٢):

يا جابر! قوامُ الدنيا بأربعة: عالمٌ مستعملٌ علمه، وجاهلٌ لا يستلذُّ أن يتعلم، وجوادٌ [لا يبخل] ^(٣) بمعروفه، وفقيرٌ لا يبيعُ آخرته بدنياه، فإذا ضيع العالمُ علمه استنكفَ الجاهلُ أن يتعلم، وإذا بخلَ الغنيُّ بمعروفه باعَ الفقيرُ آخرته بدنياه [يا جابرُ من كثرت نعمُ الله عليه كثرت حوائجُ الناسِ إليه، فمن قامَ الله فيها بما يجبُ عَرَضَها للدوامِ والبقاء، ومن لم يقمُ فيها بما يجبُ عَرَضَها للزوالِ والفناء] ^(٤)، وقال ^(٥):

كلامُ الحكماءِ إذا كانَ صواباً كانَ دواءً، وإذا كانَ خطأً كانَ داءً، وقال ^(٥) ما أكثرَ العبرَ وما أقلَّ الاعتبارَ، وسئلَ عليه السلامُ كيف يحاسبُ اللهُ الخلقَ على كثرتهم؟ قال: كما يرزقُهم على كثرتهم، [قيل: ^(٦) فكيف يحاسبُهم ولا يروُّنه؟ قال: [كما يرزقُهم ولا يروُّنه] ^(٧) (١٧٤)، وقال ^(٨):

الناسُ أبناءُ الدنيا، أيلامُ الرجلُ على حبِّ أمه؟، وقال ^(٩):

ما أعمالُ البرِ كُلُّها والجهادُ في سبيلِ الله عندَ الأمرِ بالمعروفِ والنهي عن المنكرِ إلا كنقطةٌ في بحرٍ لُجِّي، وإن الأمرَ بالمعروفِ والنهي عن المنكرِ لا يقربان

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من نهج البلاغة ٧٠/٤ - ٧١.

(٢) م.ن.، ٨٨/٤.

(٣) ساقطة من الأصل، والإضافة من م.ن.

(٤) م.ن.، ٦٣/٤. (٥) م.ن.، ٧٢/٤.

(٦) في الأصل: قال، والتصحيح من م.ن.

(٧) ساقطة من الأصل، والإضافة من م.ن.

(٨) م.ن.، ٧٣/٤.

(٩) م.ن.، ٨٩/٤.

من أجل ولا ينقصان من رزقي، وأفضل من ذلك كله كلمة عدل عند إمام جائر،
وقال^(١):

في القرآن نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم، وقال لسائل سألته
عن معضلة^(٢): سل تفقها ولا تسأل عبثاً فإن الجاهل المتعلم شبيه بالعالَم وإنَّ
العالَم [المتعسف]^(٣) شبيه بالجاهل [المتعنت]^(٤) ورُوي عنه عليه السلام أنه كان
يقول في خطبته^(٥).

أيها الناس، اتقوا الله فما خلُق امرؤ عبثاً فيلهو، ولا تُرك سدى فيلغو، وما
دنياه التي تحسنت له بخلف من الآخرة التي قبَحها سوء الظن^(٦) عنده، وما
[المغرور]^(٧) الذي [ظفر]^(٨) من الدنيا بأعلى همته كالذي^(٩) ظفر من [الآخرة]^(١٠)
بأدنى سهمته، وقال^(١١):

ربُّ مُستقبلٍ يوماً ليس بمُستدبره، ومغبوط بأول ليلته^(١٢) قامت بواكيه في
آخرها، وقال^(١٣):



مركز تحقيقات علوم إسلامي

- (١) نهج البلاغة ٧٤/٤.
- (٢) م.ن.، ٧٦/٤.
- (٣) في الأصل: المتعسف، وهو تحريف، والتصحيح من م.ن.
- (٤) ساقطة من الأصل، والإضافة من م.ن.
- (٥) م.ن.، ٨٧/٤.
- (٦) م.ن.: النظر.
- (٧) في الأصل: المعروف، والتصحيح من م.ن. وبه يتنظم المعنى.
- (٨) في الأصل: ظن، والتصحيح من م.ن.
- (٩) في م.ن.: كالآخر.
- (١٠) في الأصل: الأخرى، والتصحيح من م.ن.
- (١١) م.ن.، ٩١/٤.
- (١٢) في م.ن.: في أول ليله.
- (١٣) م.ن.، ٩٣/٤.

كلُّ نعيمٍ دونَ الجنةِ محقورٌ، وكلُّ بلاءٍ دونَ النارِ عافية، وقال^(١) :
الفكرُ مرآةٌ صافيةٌ، والاعتبارُ منذرٌ ناصحٌ، وكفى أدباً لنفسك تجنبك لما
كرهته لغيرك، وقال^(٢) :

[ليركم]^(٣) الله من النعمةِ وجلين كما يراكم من النعمةِ فرقين، إنه من وسَّعَ
عليه في ذاتِ يده فلم ير ذلك استدراجاً فقد أمن مخوفاً، ومن ضيَّقَ عليه في
ذاتِ يده فلم يرَ ذلك اختباراً فقد ضيَّع مأمولاً، وعزَّى قوماً في ميتٍ لهم
فقال^(٤) :

إن هذا الأمرَ ليسَ بكم بدأ، ولا إليكم انتهى، وقد كان صاحبُكم هذا
يسافرُ فَعُدَّوه في بعضِ سفرائه، فإن قدمَ عليكم وإلا قدمتم عليه، وقال^(٥) :
الداعي بلا عملٍ كالرامي بلا وتر، وقال^(٦) :

خُذْ من الدنيا ما أتاكَ، وتَوَلَّ عما تولى عنك، فإن أنتَ لم تفعلْ، فأَجْمِلْ
في الطلبِ، وقال^(٧) :

المنيةُ ولا الدنيةُ، والتذللُ^(٨) ولا التوسلُ، وقال^(٩) :
ألا وإنَّ من البلاءِ الفاقةَ، وأشدُّ من الفاقةِ مرضُ البدنِ، وأشدُّ من مرضِ
البدنِ مرضُ القلبِ (١٧٤ ب) ألا وإنَّ من النعمِ سعةَ المالِ، وأفضلُ من سعةِ
المالِ صحةُ البدنِ، وأفضلُ من صحةِ البدنِ تقوى القلبِ، وقال^(٦) :
للمؤمنِ ثلاثُ ساعاتٍ : فساعةٌ ينجي فيها ربُّه، وساعةٌ يرومُ فيها معاشه^(٩)،

(١) نهج البلاغة ٨٥/٤.

(٢) م.ن.، ٨٣/٤ - ٨٤.

(٣) في الأصل : ليراكم.

(٤) م.ن.، ٨٣/٤.

(٥) م.ن.، ٧٩/٤.

(٦) م.ن.، ٩٣/٤.

(٧) م.ن.، ٩٤/٤.

(٨) في م.ن. : التقلل.

(٩) في م.ن. : يرم معاشه، أي يصلحه.

وساعة يُخَلِّي بينَ نفسه و[بين] ^(١) لذاتها ^(٢) فيما يحلُّ ويحمد ^(٣)، وقال عليه السلام ^(٤):

من طلبَ الكيمياءَ افتقرَ، وأنشد ^(٥): [مواليا]

إن زرتنا قم فنحننا قد حصلنا لك
لكن على شرط تسمع ما رسمنا لك
تترك عدولك ولا تصغي لعدالك
وانفق على حبننا روحك ورسمالك
هذا نموذج رضانا قد شرحنا لك
فانهض على خيرة الله إن صلحنا لك
واقراً على بابنا: (إنا فتحنا لك) ^(٦)
وادخل إلينا وخذ ما قد خبينا لك

رحمهُ الله وإيانا.

● وفيها، تُوفي الشيخ الصالح الحاج جبر بن عبد الله بن عبد الرحمن المَدَنِي المعروف ^(٧) بتربة عزيز الدولة الخادم النبوي ^(٧) كان رجلاً مباركاً خيراً ديناً يعملُ في النخيل بالمدينة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، سئل عن حاله فقال:

حصل في هذه السنة من عمل النخل أربعة ساعاتٍ تمر، ونحن في سعة

(١) إضافة من «نهج البلاغة» ٩٤٠ / ٤

(٢) في م. ن.: لذتها.

(٣) في م. ن.: ويجمل.

(٤) لم أقع على هذا القول في كتاب «نهج البلاغة».

(٥) الفاعل عائد على المترجم.

(٦) اقتباس من سورة الفتح (٤٨) آية: ١.

(٧) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

من العائلة يحصل لكل واحد منا في اليوم حفنة من التمر، فقلت: وما هي الحفنة، قال: إما ست تمرات أو سبع يلوك ثلاثاً بكرة وثلاثاً عشية النهار، ولما أن فرغ التمر عُدنا نطلع نحفر على عروق النخل نقلعها، ونعود نطحنها، ونخبزها، ونأكلها، ولنا أربعة شهور وما ندري ما العيش من خبز الحنطة إلا في كل جمعة لكل واحد منا قرص من الشعير نقتات به مع عروق النخل ونوى التمر.

وقدم إلى دمشق مراراً يأخذ الحج من القاضي، ويبعث لهم العمرات، وكان نعم الإنسان.

(١٧٥ آ) فلما كان رجب هذه السنة، قدم إلى دمشق، وصام بها شهر رمضان، فلما كان بعد العيد بأيام حصل له مرض وسعال، فدخل البيمارستان النوري فأقام به أياماً وتوفي في سابع عشرين شوال، ودفن من يومه بمقابر باب الصغير، وخلف بنتين وابنين وزوجة بالمدينة، رحمه الله وإيانا.

● وفيها في حادي عشر جمادى الآخرة توفي الشيخ العالم العارف تاج الدين أبو الفضل [أحمد] ^(١) بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الإسكندري الواعظ.

كان رجلاً صالحاً فاضلاً يتكلم على الناس بكلام حسن على الكرسي في الجوامع، وله ذوق ومعرفة بكلام الصوفية وأرباب الطريق والسلف.

كانت وفاته بالقاهرة، ودفن بالقرافة، وكانت جنازته حفلة مشهودة حضرها جمع كثير، وله نظم جيد، فمن ذلك ما أنشدني الفقيه العالم تقي الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن أحمد القرافي ^(٢) في رابع شعبان سنة سبع مئة بالقاهرة المعزية، قال: أنشدنا شيخنا تاج الدين أبو الفضل أحمد بن محمد المذكور لنفسه

(١) في الأصل: محمد، والتصحيح مما تقدم من مصادر ترجمته، ص ١١٧٤ حاشية (١)، وانظر ما يلي من السياق.

(٢) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

في تواريخ متعددة فمن ذلك قوله في التسليم إلى الله، وتترك الإرادة معه هذه
الآيات^(١): [الوافر]

مُرَادِي مِنْكَ [تَسْلِيمٌ]^(٢) الْمُرَادِ إِذَا رُمْتَ السَّبِيلَ إِلَى الرَّشَادِ
وَأَنْ تَدْعَ الْوَجُودَ فَلَا تَرَاهُ وَ[تَصْبَحَ]^(٣) مَسْكَاً حَبْلَ اعْتِمَادِي
إِلَى كَمِ غَفْلَةٍ عَنِّي وَإِنِّي عَلَى حَفِظِ الرِّعَايَةِ وَالْوُدَادِ
وَوُدِّي فِيكَ لَوْ تَدْرِكُ قَدِيمُ وَيَوْمَ السَّبْتِ يَشْهَدُ [بِانْفِرَادِي]^(٤)
وَهَلْ رَبٌّ سِوَايَ فَتَرْتَجِيهِ غَدَاً يُنْجِيكَ مِنْ كُرْبٍ شِدَادِ
فَوْصَفُ الْعَجْزِ عَمَّ الْكَوْنُ طُرّاً فَمُفْتَقِرٌ بِمُفْتَقِرٍ يُنَادِي
وَبِي قَدْ قَامَتِ الْأَكْوَانُ طُرّاً وَأَظْهَرْتُ الْمَظَاهِرَ مِنْ مُرَادِي
وَفِي دَارِي، وَفِي مُلْكِي وَفِلْكِ تَوَجَّهْ لِلْسَّوَى وَجْهَ اعْتِمَادِي^(٥)
وَهَا خَلَعِي عَلَيْكَ فَلَا تَدْلُهَا وَمِنْ وَجْهِ الرَّجَاءِ عَنِ الْعِبَادِ
وَكُنْ عَبْدًا لَنَا وَالْعَبْدُ يَرْضَى بِمَا يَقْضِي الْمَوَالِي مِنْ مُرَادِ
(١٧٥ ب) أَسْتَرْ وَصَفَكَ الْأَدْنَى بِوَصْفِي

فِيَجْرِي ذَاكَ جَهْلًا بِالْعِنَادِ
وَهَلْ شَارَكْتَنِي فِي الْمُلْكِ حَتَّى غَدَوْتُ مُنَازِعِي وَالرَّشْدُ [بَادٍ]^(٦)
فَإِنْ رُمْتَ الْوُصُولَ إِلَى جَنَانِي فَهَذِي النَّفْسُ فَاحْذَرِهَا وَ[عَادٍ]^(٧)
وَحُضْ بِحَرِّ الْفَنَاءِ عَسَى تَرَانِي وَأَعِدُّنَا إِلَى يَوْمِ الْمَعَادِ

(١) وردت (كلها) في الصفدي، الوافي ٨/ ٥٧ - ٥٨ (باستثناء الآيات الستة الأخيرة).

(٢) كتبت في الأصل فوق كلمة مشطوبة، وفي الصفدي: نسيان.

(٣) في الأصل: يصبح.

(٤) في الأصل: فانفراد.

(٥) في الصفدي: اعتماد.

(٦) في الأصل: بادي.

(٧) في الأصل: عادي.

وَكُنْ مُسْتَمْطِراً مَنَا لَتَلْقَى جَمِيلَ الصَّنْعِ مِنْ مَوْلَى جَوَادٍ
وَلَا تَسْتَهْدِ يَوْماً مِنْ سِوَانَا فَمَا أَحَدٌ سِوَانَا الْيَوْمَ هَادٍ
وَأَنْشَدَ أَيْضاً: [الطويل]

أَيَا صَاحِ هَذَا الرِّكْبِ قَدْ سَارَ مُسْرِعاً وَنَحْنُ قَعُودٌ مَا الَّذِي أَنْتَ صَانِعُ
أَتَرْضَى بِأَنْ تَبْقَى الْمُخْلَفَ بَعْدَهُمْ صَرِيحَ الْأَمَانِي وَالْغَرَامِ يَنَازِعُ
وَهَذَا لِسَانُ الْكَوْنِ يَنْطِقُ جَهْرَةً بِأَنْ جَمِيعَ الْكَائِنَاتِ قَوَاطِعُ
وَأَنْ لَا يَرَى وَجْهَ السَّبِيلِ سِوَى أَمْرِي رُؤْيِي بِالسَّوَى لَا تَخْدَعْنَهُ الطَّوَامِعُ
وَمَنْ أَبْصَرَ الْأَشْيَاءَ وَالْحَقَّ قَبْلَهَا فَعَيَّبَ [مُصْنُوعاً] ^(١) بِمَنْ هُوَ صَانِعُ
بَرَادَةُ أَنْوَارٍ لِمَنْ كَانَ ذَاهِباً وَتَحْقِيقُ أَسْرَارٍ لِمَنْ هُوَ رَاجِعُ
فَقُمْ وَانْظُرِ الْأَكْوَانَ وَالنُّورَ عَمَّهَا فَفَجَّرَ النَّدَامَى نَحْوَكَ الْيَوْمَ طَالِعُ
وَكُنْ عَبْدَهُ وَالْقِيَادَ لِحُكْمِهِ وَإِيَّاكَ تَدْبِيراً فَمَا هُوَ نَافِعُ
أَتُحْكَمُ تَدْبِيراً وَغَيْرُكَ حَاكِمٌ أَنْتَ لِأَحْكَامِ الْإِلَهِ تَنَازِعُ
فَمَحَوْ إِرَادَاتٍ وَكُلَّ مَشِيئَةٍ هُوَ الْغَرَضُ الْأَقْصَى فَهَلْ أَنْتَ سَامِعُ
لِذَلِكَ سَارَ الْأُولُونَ فَأَدْرَكُوا عَلَى إِثْرِهِمْ فَلَيْسَ مَنْ هُوَ تَابِعُ ^(٢)
عَلَى نَفْسِهِ فَلْيُبَكِّ مَنْ كَانَ طَالِباً وَمَا لِمَعْتِ مِمَّنْ تَحَبُّ لَوَامِعُ
عَلَى نَفْسِهِ فَلْيُبَكِّ مَنْ كَانَ بَاكِياً أَيْذِهُبُ وَقْتاً وَهُوَ بِاللَّهِو ضَائِعُ
وَأَنْشَدَ: [الكامل]

(١٧٦ أ) لَا تَشْتَغَلْ بِالْعَثَبِ يَوْماً لِلْوَرَى

فِيضِيْعَ وَقْتُكَ وَالزَّمَانَ قَصِيْرُ
وَعِلَامَ تَعْتَبُهُمْ وَأَنْتَ مُصَدِّقٌ أَنَّ الْأُمُورَ جَرَى بِهَا الْمَقْدُورُ

(١) فِي الْأَصْلِ: مُصْنُوعٌ.

(٢) كَذَا، وَالشُّطْرَةُ مَعْتَلَةٌ الْوِزْنِ.

هم لم يُوفُّوا لآله بحَقِّه أتريدُ توفيةً وأنتَ حَقيرُ
 واشهرُ حقوقهم عليك وقَم بها واستوفِ منك لهم وأنتَ صبورُ
 وإذا فعلتَ فأنتَ أنتَ بعينِ مَنْ هو بالخفايا عالمٌ وخبيرُ
 وله أيضاً: [الطويل]

وما لامرئٍ عما قضى اللهُ معدلُ وليسَ له منه الذي يتخيرُ
 وله أيضاً: [الوافر]

فلا والله ما طابت حياةُ سوى بالقربِ من كنفِ الحبيبِ
 فلا تختَرِ سوى دارِ [السعدِ]^(١) وعُدَّ عن الأجارِ والكثيبِ
 وما لاقى الأحيهَ مثلَ بُعْدِ تَفَتَّتْ منه حَبَّاتُ القلوبِ
 ومَنْ يعشقُ مُعَزَّزةً شروداً فلا يسأَمُ مقاساةَ الكُروبِ
 ودونِكَ فاستبقِ نحوَ المعالي ولا [ترضِ]^(٢) بدونِ من نصيبِ
 ولا تقنعْ بغيرِ العزِّ مَرْمَى وسدِّدْ نحوهَ سهمِ المصيبِ
 أو انهضْ همّةً إن لم تُثِرْها أقمَتِ بموطنِ النكسِ الكبيرِ
 ولا تياسُ وإن طالَتْ [ليالي]^(٣) فكم شمسٌ بدتْ بعدَ الغروبِ
 ولا تسأَمُ من التدابِ يوماً فإنَّ العزَّ في ذاكِ الدؤوبِ
 ولا تحزنْ إذا ما فاتَ أمرُ فإن فداكَ في نظرِ الأديبِ
 ولا [ترضِ]^(٤) بغيرِ اللهِ دُخْراً فنعمَ الربُّ من مولى مجيبِ
 ولا [تشكُ]^(٥) لغيرِ اللهِ ضُراً فليسَ لغيره كشفُ الكُروبِ

(١) في الأصل: السعدي، وما أظن أنه يقصد سعدى.

(٢) في الأصل: ترضى.

(٣) في الأصل: ليالي.

(٤) في الأصل: يرضى.

(٥) في الأصل: تشكوا.

ولا تركنُ لغيرِ الله يوماً فيقطعَ عنك نفحاتِ الغيوبِ
وكم من كُرْبَةٍ عَظَمَتْ وَجَدَتْ تَجَلَّتْ فيكَ عن فرجِ قريبِ
ولا يَمْنَعُكَ ذَنْبٌ عن رجاءٍ فإنَّ اللهَ غَفَّارُ الذنوبِ
(١٧٦ ب) ولا تحزنْ إذا ما ضاقَ عيشُ

فَتُخْرِمَ رُتْبَةَ الرَّجُلِ اللَّبِيبِ
وكم لطفٍ خفيٍّ في كفافٍ وكم لله من سرٍّ غريبِ
وكم من محنةٍ في اليُسْرِ تُردي وتمنعُ منك موفورِ النصيبِ
ولا بسِ حُلَّةٍ للوفرِ [يَزْهَوُ] ^(١) ويلهو عن مُراقبةِ الرقيبِ
يُجَمِّلُهُ الغنى وصفَ افتقارِ أحاطَ به فعجبُك من عجيبِ
ألم يعلمَ بأنَّ اللهَ فسردُ فيخشى، فهوَ علامُ الغيوبِ
ألم يخلقه من ماءٍ مهينٍ مهينٌ إن يدعُ نهجَ الأريبِ
ألم يُودِعه < في > الأرحامِ دهرًا ألم يخرجْه من غمِّ الكُروبِ
ألم [يُجرِ] ^(٢) له التدبيرُ رزقًا وعرفه التناولُ للنصيبِ
ألم ينعمَ عليه بمهدٍ لطفٍ وأعطاه موداتِ القلوبِ
وهذا المهدُ ليسَ له براحُ يسأُره إلى وقتِ المشيبِ
وأسقطَ عنه تكليفاً وأمرًا إلى أن يرتدي ثوبَ الأريبِ
فحين أتى البلوغُ إلى بلاغٍ من الرحمن ينذرُ من قريبِ
رضيعَ اللطفِ لا [تنسَ] ^(٣) ودادي وداداً كانَ في غيبِ الغيوبِ
ربيةً فضلنا والجودُ أسرعُ ولا تحتجِ إلى [مرا] ^(٤) قثيبِ

(١) في الأصل: تزهو.

(٢) في الأصل: يجري.

(٣) في الأصل: تنسى.

(٤) كذا رسمت في الأصل، ولم أهتمد إلى ضبطها.

لطفة كوزنا لا تنس عهدي ويوم السبت فاذكر يا [حبيبي]^(١)
وقد أعطيتني عهداً وثيقاً وحفظ العهد من شيم اللبيب
ألم أجعلك سرّاً في وجودي ونقطة دارة الأمر الغريب
ألم أظهر صفاتي فيك جهراً وأستر ذاك بالأمر العجيب
ألم يأتيك إرسالي وأمري فليتك لو أجبت لمستجيب
أتاك كرّمنا لتجد سيراً لحضرتنا وتعمل في الدروب
كلام ليس يشبهه كلام وهيئته تقلقل للقلوب
لطافته على الأشرار أحلى من العذب الجنى للمستطيب
إذا تليت مثانيه أدارت كؤوس اللطف من كنف حبيب
وأية آية تليت تراها غروس الحسن تجلى للبيب
(١٧٧ آ) وأنوار وأسرار تراها

إذا > أ < لقيت سمعك من قريب
إذا ناديت كلا يا عبادي ترى الأسرار تسرع للقريب
وليس إجابتي [قولاً]^(٢) ولكن ببذل الجهد في طوع الحبيب
وقد أرسلت خير الخلق طراً ليمحو نوره شين القلوب
أتى بالمنهج المختار يدعو إلى الرحمن بالسر الغريب
أتى والأرض قد ملئت ظلاماً وكان الخلق في أمر مريب
فكشّف ظلمة كانت وظلماً بشمس هدى تنزه عن غروب
وخصّصه الإله بكل فضل وأعطاه الشفاعة في الذنوب

(١) في الأصل: حبيب.

(٢) في الأصل: قول.

وطهَّره من الأدناس طُراً فأكرم بالمبالد^(١) والنصيب
وقال: ومن يطع خير البرايا يطعني هكذا فعل الحبيب
وفيما قال لما بايعوه فخار كان للفطن الأريب
أزال الكفاف كافٍ ذاك كافٍ وحسبك منه من سرَّ غريب
هو السباق غايات المعالي هو الكشاف أزمان الكروب
وإنَّ القول يقصر عن علاه كفاه ثناء علام الغيوب
فصَلِّي ربنا أبداً عليه وسلم في الصباح وفي الغروب
على آل النبي وكلِّ صحبٍ صلاة لا تملُّ من الدُّوب
فهم خير القرون ومن هدانا بهم ربُّ العباد من الذنوب
وأحمدُ ليس يرجو في معاد سوى جاء النبي لذي الكروب
ووالده محمد فاعفُ عنه وداركُه بلطفٍ من قريب
وعبدك يا كريم^(٢) فجدَّ عليه وبلِّغه إلى أوفى نصيب
على الإسلام فاقبضني سَلِيماً من الآفات مَمْحُوءِ الذنوب
كذلك جميع من واليت فيكم ووالاني بأجزالِ النصيب

● وفيها، في آخر السنة توفي الأمير الكبير ركن الدين بيبرس العثماني

(١) كذا رسمت في الأصل، ولم أهتم إلى ضبطها.

(٢) يقصد جده عبد الكريم بعد أن سمى نفسه ووالده في البيتين السابقين، وهو أبو الفضل وأبو محمد عبد الكريم بن عطايا أو عطاء الله بن عبد الكريم بن علي بن محمد القرشي الزهري الإسكندراني، توفي بالقاهرة في رمضان سنة ٦١٢ هـ/كانون الأول ١٢١٥ م، ودفن بالقرافة، ترجمته في:

المنذري: التكملة ٣٤٦/٢، ابن فرحون: الديباج، ص ١٦٧، السيوطي: بغية الوعاة، ص ٣١١، وحسن المحاضرة ٤٥٦/١، مخلوف: شجرة النور، ص ١٦٧، الزركلي: الأعلام ٥٣/٤، كحالة: معجم المؤلفين ٣١٩/٥.

كان من الأمراء بالديار المصرية، ولما قُتل الملك المنصور حسام الدين لاجين، وعاد الملك الناصر إلى (١٧٧ب) السلطنة استقرَّ الأمير ركن الدين المذكور في الأستدارية والأمير سيف الدين سَلَّار في النيابة، وتسَلَّط المذكور في الدولة، وأوقف حال السلطان، وأبطل مراسمه، وأخذ لنفسه أجلَّ خاصَّ الديار المصرية، وسيف الدين سَلَّار موافقه، بحيث منع السلطان من حاجة يطلبها، أو خلعة يجلبها إلا لمن يريد من البرجية، وضيق على السلطان غاية الضيق، فعزم السلطان عزَّ نصره في شهر رمضان سنة ثمان وسبع مئة على التوجه إلى الحجاز الشريف، وأحرم، وخرج وسار نحو الكرك، وأقام به، فتملك ركن الدين ولقب بالمظفر في شوال سنة ثمان وسبع مئة، ولم يز > ل < إلى شهور سنة تسع وسبع مئة، > حيث نهض السلطان الملك الناصر عزَّ نصره، وحضر إلى مدينة دمشق، وكانت ملوك الشام موجهين من الجاشنكير، فحضروا جميعهم بالعساكر، وتوجهوا في خدمة السلطان، ونزل الجاشنكير من القلعة وأخذ معظم أموال الخزانة، وتوجه بجماعة نحو الصعيد، فراسلوه على أن يقيم بصهيون فحضر إلى مصر، وتعدى إلى الشام، فتقدم الأمير شمس الدين قراسنقر بمسكه وهو في الطريق، فقبض عليه، وتوجه به، فلقبه أسندمر فتسلمه منه، وكان آخر العهد به، رحمه الله.

● وفيها، توفي الشيخ الصالح أبو العباس أحمد بن أبي طالب بن أبي بكر بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله البغدادي الحمامي^(٣) بمكة شرفها الله

(١) تقدمت ترجمته، ص ١٨٦ حاشية (٣) كما حفلت هذه السنة بأخباره.

(٢) وردت في الأصل متبوعة ب -: إلى، وهو خطأ حيث إن الأمير قراسنقر هو الذي تقدم إليه لمسكه.

(٣) ترجمته في:

الذهبي: ذيل العبر، ص ٢٢، ابن قاضي شهاب: الإعلام ١٠٦/٢ ب، ابن حجر: الدرر ٦٤٢/١، ابن العماد: شذرات ١٩/٦.

تعالى في سَلَخِ جُمَادَى الْآخِرَةِ بِرِبَاطٍ مَرَاغَةٍ^(١)، وَكَانَ مَقِيمًا هُنَاكَ مِنْ مَدَّةٍ طَوِيلَةٍ، وَيُعرفُ بِالزَّانِكِي، وَظَهَرَ فِي آخِرِ عَمْرِهِ فِي «أَجْزَاءِ ابْنِ الْجَوْهَرِيِّ»^(٢) نَحْوَ عَشْرَةِ أَجْزَاءٍ مِنْ ابْنِ عَمِّ وَالِدِهِ الْأَنْجَبِ ابْنِ أَبِي السَّعَادَاتِ الْحَمَامِيِّ^(٣) بِبَغْدَادٍ فِي سَنَةِ ثَلَاثِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ، وَبَعْدَهَا سَمِعَ مِنْهُ الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ بْنُ مُسْلَمٍ^(٤)، وَالشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ بْنُ عَبْدِ الْمُحْسَنِ وَغَيْرُهُمَا، رَحِمَهُمُ اللَّهُ وَإِيَانَا.

● وفيها، في ليلة الثاني من رجب تُوفِّيَ الشَّيْخُ الصَّالِحُ الْكَبِيرُ تَقِيُّ الدِّينِ أَبُو الْحَجَّاجِ يَوْسُفُ بْنُ بَدْرَانَ بْنِ بَدْرِ بْنِ زَعِيمٍ بْنِ نَصْرِ الْحِجَازِيِّ الْمُقَدَّسِيِّ الْحَنْبَلِيِّ الْغَنَامِيِّ^(٥) بِلَدٍ (١٧٨ آ) حَفَنًا^(٦) مِنَ الشَّرْقِيَّةِ وَدُفِنَ بِبَلْبَيسَ، وَكَانَ شَيْخًا قَدْ جَاوَزَ الْمِائَةَ.

- (١) رِبَاطٌ مَرَاغَةٌ: وَيُعرفُ بِرِبَاطِ قَاضِي الْقَضَاةِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْمَرَاغِيِّ، وَهُوَ مُلَاصِقٌ لِرِبَاطِ السَّدَرَةِ بِالْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، انْظُرْ: الْفَاسِي: شَفَاءُ الْغَرَامِ ١/ ٣٣٠.
- (٢) كَذَا، وَلَمْ أَفْهَمْ الْمُرَادَ مِنْ هَذِهِ الْعِبَارَةِ، وَلَعَلَّ فَعْلًا: ظَهَرَ مُصْحَفٌ عَنْ فَعْلٍ آخَرَ. أَمَّا ابْنُ الْجَوْهَرِيِّ فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَبَا الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الدَّمَشَقِيِّ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٦٤٣ هـ / ٤٥ - ١٢٤٦ م، تَرْجَمْتُهُ فِي: الذَّهَبِيُّ الْعَبَرِ ٣/ ٢٤٥، ابْنُ الْعِمَادِ: شَذَرَاتُ ٥/ ٢١٨.
- (٣) هُوَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَنْجَبِ بْنُ أَبِي السَّعَادَاتِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَغْدَادِيِّ الْحَمَامِيِّ، تُوُفِيَ بِبَغْدَادٍ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ ٦٣٥ هـ/ كَانُونِ الْأَوَّلِ ١٢٣٧ م، تَرْجَمْتُهُ فِي: الْمُنْذَرِيُّ: التَّكْمِلَةُ ٣/ ٤٧٠ - ٤٧١، الذَّهَبِيُّ: دُولُ الْإِسْلَامِ، ص ١٠٥، وَالْعَبَرِ ٣/ ٢٢٢.
- (٤) هُوَ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلَمِ بْنِ مَالِكٍ الصَّالِحِيِّ الْحَنْبَلِيِّ، تُوُفِيَ بِالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ ٧٢٦ هـ/ تَشْرِينِ الْأَوَّلِ ١٣٢٦ م، وَدُفِنَ بِالْبَقِيعِ، تَرْجَمْتُهُ فِي: الذَّهَبِيُّ: ذَيْلُ الْعَبَرِ، ص ٧٨ - ٧٩، الْيَافَعِيُّ: مَرَاةُ الْجَنَانِ ٤/ ٢٧٦، ابْنُ كَثِيرٍ: الْبَدَايَةُ ١٤/ ١٢٦، ابْنُ رَجَبٍ: ذَيْلُ طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ ٤/ ٣٨٠ - ٣٨١.
- (٥) تَرْجَمْتُهُ فِي: ابْنُ حَجَرٍ: الدَّرَرُ ٤/ ٤٥١.
- (٦) أَنْظُرْ بِشَأْنِهَا: الْوُطَوَاطُ: مَبَاهِجُ الْفِكْرِ، ص ١٠٩، ابْنُ دَقْمَاقٍ: الْإِنْتِصَارُ ٥/ ٦٠.

روى عن جعفر الهمداني، وسمع البخاري من الحافظ ضياء الدين وغيرهم، وكان شيخاً صالحاً أقام ببلييس مدة طويلة، وكان الطلبة يَمرون به ويسمعون عليه، وحدث أيضاً بالقاهرة ومصر، رحمه الله وإيانا.

● وفيها، في ليلة الجمعة مُنتصف رجب تُوفي الشيخ جمال الدين أبو عبد الله محمد بن الشيخ شرف الدين أبي القاسم محمد بن عبد الحكيم بن الحسن بن عقيل بن شريف بن رفاعه بن غدير السعدي الشافعي^(١)، ودفن من الغد بسفح المُقَظَم ظاهر القاهرة، وكان خطيباً بدير الطين^(٢)، وحدث عن ابن الحميري وغيره.

مولده في جمادى الآخرة سنة اثنتين وأربعين وست مئة، وكان [معروفاً]^(٣) بابن المساطة رحمه الله تعالى.

● وفيها بين العيدين توفي الشيخ نجم الدين أيوب بن عمر بن إبراهيم الهروي البعلبكي بها، وكان من أعيان الصوفية، كثير الأسفار، ولقي المشايخ.

مولده ببعلبك سنة اثنتين وأربعين وست مئة، وكان يذكر أنه سمع في البلاد التي دخلها، ودخل أصبهان، رحمه الله وإيانا.

● وفيها، في يوم الاثنين الرابع والعشرين من ذي الحجة سنة تاريخه، توفي الشيخ الفقيه مجد الدين محمد بن طاسن^(٤) بن حبيب التركماني المَلطي بدمشق

(١) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٢) يستفاد مما ورد في تعريف عدة مواضع مقامة بالدير المذكور أن هذا الدير محلة بظاهر القاهرة على مقربة من بركة الحبش، انظر: ابن دقماق: الانتصار ٩٧/٤، ١٠٢، ١٠٧، ١٠٨.

(٣) في الأصل: معروف.

(٤) كذا رسم هذا الاسم في الأصل، ولم أهتم إلى تحقيقه لعدم وقوفي على ترجمة للمذكور.

بالمدرسة المُعِينِيَّة^(١) وصُلِّيَ عليه عصرَ النهارِ، ودفنَ بمقابرِ الصوفيةِ، وحضرَه جماعةٌ، وكانَ فاضلاً له اشتغالٌ كثيرٌ وتحصيلٌ، وكانَ يُدرِّسُ بالمدرسةِ المعروفةِ بالقرْخُشاهِيَّةِ^(٢) ويعيدُ بعدةِ مدارسَ، وكانَ مقيماً بالمدرسةِ الخاتونيةِ ظاهرَ دمشقَ ولم يبلغِ الستينَ من العمرِ، رحمَهُ اللهُ تعالى.

● وفيها، في ليلةِ الأحدِ ثانيِ ذي الحِجَّةِ توفيَ الصدرُ الكبيرُ قطبُ الدينِ مُحَمَّدُ بنُ الصاحبِ تاجِ الدينِ مُحَمَّدِ بنِ الصاحبِ فخرِ الدينِ مُحَمَّدِ بنِ الصاحبِ الوزيرِ بهاءِ الدينِ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ سليمِ المعروفِ بابنِ حنّا المصري^(٣) بمصرَ، ودفنَ من الغدِ عندَ والده^(٤) بالقرَّافَةِ، رحمَهُ اللهُ وإيانا.



(١) المدرسة المُعِينِيَّة: من مدارس الحنفية بدمشق، إنشاء معين الدين أنر المتوفى بدمشق في سنة ٥٥٥ هـ/ ١١٦٠ م، انظر:

الحصني: منتخبات ٩٥٧/٣، كرد علي: خطط الشام ٩٤/٦.

(٢) المدرسة القرْخُشاهِيَّة - الحنفية، وتعرف بعز الدين قرْخُشاه وواقفتها خط الخير - أو خط الخير - خاتون والدة عز الدين المذكور، وزوجة شاهنشاه بن أيوب وذلك في سنة ٥٧٨ هـ/ ١١٨٢ م وكان مقام هذه المدرسة مقابل التكية السليمانية بالشرف الأعلى شمالي حديقة الأمة، انظر:

ابن شداد: الأعلام الخطيرة - ج ٢ تاريخ مدينة دمشق ق ٢١٩/١ - ٢٢٠، كرد علي: خطط الشام ٩٣/٦.

(٣) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٤) تقدمت ترجمته، ص ٧٩٥ حاشية (١).

السنة العاشرة و < اله > سبع مئة (*)

دخلت هذه السنة وخليفة المسلمين يومئذ: الإمام المستكفي بالله أبو الربيع سليمان بن الإمام الحاكم بأمر الله أبي العباس أحمد العباسي.

وسلطان الديار (١٧٨ ب) المصرية وسائر البلاد الشامية والفراتية والساحلية: السلطان الملك الناصر ناصر الدين محمد بن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون.

ونائب السلطنة بالديار المصرية: الأمير سيف الدين بكتمر الجوكندار أمير جندار.

والوزير: صاحب فخر الدين بن الخليلي.

ونائب السلطنة بالشام: الأمير شمس الدين قراستغر المنصوري.

والقضاة بدمشق: قاضي القضاة نجم الدين بن صضري الشافعي.

وقاضي القضاة صدر الدين علي البصراوي الحنفي.

وقاضي القضاة جمال الدين محمد بن سليمان المالكي.

وقاضي القضاة تقي الدين سليمان الحنبلي.

وخطيب جامع دمشق: بدر الدين محمد بن عثمان بن يوسف [الآدمي] (١)
المعروف بابن الحداد المصري.

وناظر الدواوين: شرف الدين بن مزهر.

(*) يوافق أولها يوم الأحد ٣١ أيار (مايو) سنة ١٣١٠ م.

(١) في الأصل: الآدمي، وهو تحريف، والتصحيح مما تقدم ذكره للمؤلف، ص ١٢٦٣.

ومحتسب دمشق: نجم الدين محمد بن عثمان البصراوي وهو ناظر
الخزانة.

ووكيل بيت المال: الشيخ كمال الدين بن الشريشي.

ومشد الدواوين: الأمير زين الدين كُتُبًا رأس النوبة.

ومُتولي الحرب: جمال الدين آقوش الرَّحبي.

وصاحب اليمن: الملك المؤيد [هزبر] ^(١) الدين داود بن الملك المظفر

شمس الدين يوسف بن الملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول.

وصاحب مكة شرفها الله تعالى: [السيدان الشريفان] ^(٢) رُمَيْثَةُ وَحُمَيْضَةُ أولاد

السيد نجم الدين أبي نمي محمد الحسني.

وصاحب المدينة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام: الأمير منصور

بن جَمَاز الحسيني.

وصاحب ماردين: [الملك المنصور نجم الدين غازي بن] ^(٣) [البي قرا

أرسلان بن الملك السعيد إيلغازي بن أرتق] ^(٤)

وصاحب الروم والجزيرة والعراق والعجم إلى خراسان: الملك خربندا بن

أرغون بن أبتغا بن هولاكو.

ومن جيحون إلى نهاية بلاد الترك المألغ ^(٥) وقبالغ ^(٦) [في] ^(٧) مملكة بيت

(١) في الأصل: زهير، وهو تحريف، والتصحيح مما تقدم ذكره للمؤلف، ص ٨٦.

(٢) في الأصل: السيدين الشريفين.

(٣) ساقطة من الأصل، والإضافة مما تقدم ذكره للمؤلف، ص ٨٥.

(٤) في الأصل: بن الملك المنصور الأرتقي، والتصحيح مما تقدم ذكره للمؤلف، ص ٨٥.

(٥) وتروى: أمالغ، وكانت عاصمة المغول في عهد جغتاي بن جنكيزخان (ت ٦٣٨ هـ / ١٢٤٠ م) قبل أن تدول، انظر:

لسترنج (Le Strange): بلدان الخلافة، ص ٥٣٠.

قَيْدُو وَبَيْتِ دَوَا بْنِ بُرَاقٍ وَيَكُونُ نَهَايْتُهَا مَسِيرَةً ثَلَاثَةَ شُهُورٍ، وَتَتَّصِلُ الْمَمْلَكَةُ بِبِلَادِ
الْخَطَا، وَأَوَّلُهَا خَانَ بَالِقُ وَنَهَايْتُهَا [الْمَدِينَةُ الْعَظْمَى الَّتِي تَسْمَى خُنْسَاءَ وَهِيَ] ^(١)
طَرَفَ بَحْرِ الصِّينِ، وَهَذِهِ الْمَمْلَكَةُ فِي حَكْمِ خَلِيفَةِ التُّرْكِ <الَّذِي> يَعْبُرُونَ عَنْهُ
بِقَانِ الْأَعْظَمِ.

وَصَاحِبُ بِلَادِ صَحْرَاءِ الْقَفْجَاقِ الَّتِي هِيَ مَمْلَكَةُ الْمَلِكِ بَرَكَةِ الْمُقَدِّمِ ذَكَرَهُ: اسْمُ
الْمَلِكِ يَوْمَنْدِ [تُوقْتَاقَانَ] ^(٢) بَنُ مَنْكُوتْمُرَ [بَنُ تُوقُقَانَ] ^(٣) بَنِ سَايِرْخَانَ [بَنِ جُوجِي
خَانَ] ^(٤) بَنِ جَنْكَزْخَانَ، وَحَدُّ مَمْلَكَتِهِ طَوِيلٌ مِنْ بَحْرِ إِسْطَنْبُولَ إِلَى نَهْرِ [أَرْتَشَ] ^(٥)

= (٦) هِيَ مَدِينَةُ بِلَاسَاغْنِ بِبِلَادِ تَرْكِسْتَانَ وَرَاءَ سِيحُونٍ، وَقِبَالِغٍ أَوْ قُوبَالِيقٍ لِقَبِّ أُطْلِقَهُ الْمَغُولُ
عَلَيْهَا وَمَعْنَاهُ: الْمَدِينَةُ الطَّيِّبَةُ، نَظَرًا لِاسْتِيلَانِهِمْ عَلَيْهَا دُونَ مَقَاوِمَةٍ فِي سَنَةِ ٦١٧ هـ/
١٢٢٠ م، وَكَانَتْ بِلَاسَاغْنُ عَاصِمَةَ خَانَاتِ تَرْكِسْتَانَ فِي غُضُونِ الْمَثْنَيْنِ الرَّابِعَةِ وَالْخَامِسَةِ
(الْعَاشِرَةِ وَالْحَادِيَةِ عَشْرَةَ) قَبْلَ أَنْ تَسْقُطَ فِي أَيْدِي الْمَغُولِ انْظُرْ:

يَاقُوت: مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٤/٤٧٦، ابْنُ الْأَثِيرِ: الْكَامِلُ ١١/٨٢، ١٢/حَوَادِثُ سَنَةِ ٦١٧ هـ،
لِسْتَرَنْجِ (Le Strange) بُلْدَانُ الْخِلَافَةِ، ص ٥٣٠، بَارْتُولْد (V. Berthold): تَرْكِسْتَانُ،
ص ٥٣٠، وَمَادَةُ «بِلَاسَاغُون»، دَائِرَةُ الْمَعَارِفِ الْإِسْلَامِيَّةِ ٤/٦٠.

- (٧) فِي الْأَصْلِ: إِلَى، وَالتَّصْحِيحُ مِنَ الْبَيَانِ التَّارِيخِيِّ لِلْسَّنَةِ الثَّالِيَةِ لِلْمُؤَلَّفِ، ص ١٤٢٣.
(١) سَاقِطَةٌ مِنَ الْأَصْلِ، وَالْإِضَافَةُ مِنَ الْبَيَانِ التَّارِيخِيِّ نَفْسُهُ، الصَّفْحَةُ نَفْسُهَا، وَأَصْلُ
خُنْسَاءَ فِيهِ: خُبْسَاءُ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ أَبِي الْفَدَا، تَقْوِيمُ الْبُلْدَانِ، ص ٦٤،
وَهُوَ يَسْمِيهَا أَيْضًا: خَانَقُو (كَانْتُونُ حَالِيًا)، وَقَدْ زَارَ ابْنُ بَطُّوطةَ (رَحَلَتُهُ ٢/٧٢٨) هَذِهِ
الْمَدِينَةَ وَقَالَ: إِنَّهَا أَعْظَمُ مَدِينَةٍ رَأَاهَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ.
(٢) فِي الْأَصْلِ، رَسَمْتُ: تَوْفِيقًا، وَالتَّصْحِيحُ مِمَّا تَقَدَّمَ مِنَ التَّحْقِيقِ، ص ٤٥٠ حَاشِيَةٌ
(٣).

- (٣) إِضَافَةٌ مِمَّا تَقَدَّمَ مِنَ التَّحْقِيقِ، الصَّفْحَةُ نَفْسُهَا، الْحَاشِيَةُ نَفْسُهَا.
(٤) فِي الْأَصْلِ: أَرِيشَ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ ابْنِ تَغْرِي بَرْدِي، النُّجُومُ ١٠/٧٤ وَفِيهِ: أَرْتَشَ
وَلَيْسَ أَرِيشَ، وَأَرْتَشَ نَهْرٌ عَظِيمٌ فِي سِيْبِيرِيَا، طَوْلُهُ ٣٧٠٢ كَمٍ مِنْهَا ٤٠٥ كَمٍ فَقَطْ
تَدْخُلُ فِي حُدُودِ الصِّينِ، انْظُرْ:
بَارْتُولْد: مَادَةُ «أَرْتَشَ»، دَائِرَةُ الْمَعَارِفِ الْإِسْلَامِيَّةِ ١/٥٧٨ - ٥٧٩.

يكونُ تقريباً ستة أشهر، وعرضاً (١٧٩ آ) (*) من بُلغارٍ إلى باب الحديد < يكونُ > تقريباً أربعة شهور.

وصاحبُ بلادِ دَلَه ونجدٍ والبحرينَ وكُنبايت من الهندِ: السلطانُ علاءُ الدين محمودُ بنُ الملكِ المسعود.

وصاحبُ الغربِ: [أبو الربيع سليمانُ بنُ عبدِ الله بنِ أبي يعقوبَ يوسفَ بنِ يعقوبَ بنِ عبدِ الحقِّ المَريني] (١).

وملوكُ الغربِ على حالِهِم كما سيأتي < ذكرُهُ > .



(*) ورد النصف الأيسر من هذه الصفحة ممحواً بالكامل، كما لحق الطمس والاضطراب بعض العبارات في النصف الأيمن منها، (انظر النقاط) وقد عولت في ضبط البيان التاريخي لهذه السنة على ما تقدم ذكره للمؤلف في بيانات السنوات السابقة أما الحوادث فقد اعتمدت في ضبطها على ابن كثير، البداية ١٤/٥٧ - ٥٨ وذلك للتماثل القائم بينه وبين «الليل».

(١) في الأصل: صالح بن أبو يوسف يعقوب، والمؤلف يقصد صالح بن أبي يعقوب يوسف المريني أو أبا سالم، وهو خطأ، والصواب ما أثبتناه في ضوء ما تقدم من التحقيق، ص ١٢٠٤ حاشية (١) وراجع ص ٤٥٢ حاشية (٥).

ذكرُ الحوادث

وفيها استُهلَّ شهرُ الله المحرمُ > يومَ الأحد وهو حادي وثلاثو أيار < ، وفي أول يومٍ منه ذكرَ الدرسَ الشيخُ أمينُ الدين [سالمُ بنُ أبي الدُرِّ ابن وكيَلِ بيت المالِ إمامُ مسجد] ^(١) [هشام] ^(٢) بالمدرسة الشامية الجوانية، [والشيخُ صدرُ الدين سُليمان] ^(٣) بنُ موسى الكُردي ^(٤) بالمدرسة العذراوية توليا نيابةً عن الشيخِ صدر الدين بن الوكيلِ بسببِ غيبته بالديار المصرية، وعادَ < صدرُ الدين عقيبَ ذلك بجمعة [إلى مدرسته] ^(٥) بشفاعَةِ الأميرِ سيفِ الدين أسندمر ودرَّسَ فيهما نحوَ [شهرٍ أو سبعةٍ وعشرينَ يوماً، ثم استعاداهما منه ورجعنا إلى المُدرَّسينَ الأولين الأمينِ سالمٍ والصدرِ الكُردي] ^(٦) .

وفي يومِ الأحد ثامنٍ محرمٍ تولى جلالُ الدين > القزويني < خطبةَ الجامع [الفرخشاهية] ^(٧) عوضاً عن تاج الدين إلا
منتصف محرم، وحضرَ عنده جماعة.

(١) إضافة من ابن كثير، البداية ٥٧/١٤، وهو أمين الدين أبو الغنائم سالم بن عبد الله القلانسي الشافعي، توفي بدمشق في شوال سنة ٧٢٦هـ/تموز ١٣٢٦ م، ودفن بباب الصغير، ترجمته في:

السبكي: طبقات الشافعية ١٠٥/٦، ابن كثير: البداية ١٢٥/١٤، ابن حجر: الدرر ٢/ ١٢٣ - ١٢٤.

(٢) في الأصل: هاشم، والتصحيح من ابن كثير، البداية ٥٧/١٤، غير أنه في ترجمته السابقة لأمين الدين سالم يقول: وهو إمام مسجد ابن هشام، والتسمية الأولى أصح، وعليها وقفت في كرد علي، خطط الشام ٦/٦٣، وإن كان هو قد أرجع تاريخ إنشائه خطأ إلى القرن التاسع الهجري.

(٣) إضافة من ابن كثير، البداية ٥٧/١٤.

(٤) توفي بحلب في سنة ٧٢٢هـ/١٣٢٢ م، ترجمته في: ابن حجر: الدرر ٢/١٦٥.

(٥) في الأصل: الفرخشاهية، والتصحيح مما تقدم ذكره للمؤلف، ص ١٣١٠.

وفي يوم الاثنين تاسع الشهر، باشر..... القاضي شمس الدين غبريال المصري^(١) نظر الجا[مع والأسرى]^(٢)..... والأوقاف أيضاً وباشرَ نظرَ الجامع يومَ الأَر > بعاء وُخِّلِعَ عليه بخلعةٍ < وطُرْحَةٍ ومشى معه جماعة، [وأضيفَ إليه]^(٣) شرفُ الدين بن صَصْرَى في نظرِ الجامع، وكانَ ناظرُهُ مستقلاً به قبلهما^(٢).

وفي يوم عاشوراء، وصلَ إلى دمشق الأميرُ [سيفُ الدين أسندمُر]^(٢)، ثم سافرَ إلى حماة يومَ الثلاثاء [سابعَ عَشْرَه]^(٤)، > وفيه < عَزَلَ الشيخُ كمالُ الدين > بنُ الشَّريشي < نفسه عن وكالةِ > بيتِ المال <.....، وأعيدَ الخطيبُ جلالُ الدين إلى خطابةِ [الجامع، وعُزِلَ عنها البدرُ بنُ الحَدَّاد]^(٢)، فحضرَ إلى دارِ الخطابةِ، وصَلَّى العصرَ، وانصلَحَ أمرُ..... (١٧٩ب) ابن الحدادِ عن هذا المنصبِ، واستمرَّ في نظرِ اليمارستانِ الثوري عوضاً عن شمسِ الدين بن الخطيري.

وفي يوم الثلاثاء رابعَ عَشْرِي محرم، تولى علاءُ الدين عليُّ بنُ جمالِ الدين إبراهيم بن النحاس^(٥) ولايةَ دمشق عوضاً عن الأميرِ جمالِ الدين الرَّحبي وكان المذكورُ باشرَها مدةً نيابةً عن والدِه، واستمرَّ إلى سَلَخِ صفر، وأعيدَ الرَّحبي

(١) هو عبد الله بن صنيعة القبطي المعروف بشمس الدين غبريال، توفي بالقاهرة في شوال سنة ٧٣٤ هـ/ حزيران ١٣٣٤ م، ترجمته في:

الذهبي: فيل العبر، ص ٩٩، ابن الوردي: تنمة المختصر ٤٣٥/٢، ابن حجر: الدرر ٢٦٢/٢ - ٢٦٤، ابن تغري بردي: الدليل ٣٨٥/١.

(٢) إضافة من ابن كثير، البداية ٥٧/١٤.

(٣) في الأصل: وانقطع، وقد ضربنا صفحا عنها لعدم قدرتها على سد النقص الواقع في السياق، وأثرنا العبارة أعلاه لابن كثير.

(٤) في الأصل: تاسع عشره، والصواب ما أثبتناه على وفق تسلسل شهر المحرم عند المؤلف والذي يبدأ بيوم الأحد.

(٥) توفي بحوران في رجب سنة ٧٢٠ هـ/ آب ١٣٢٠ م، ترجمته في:

ابن حجر: الدرر ٥/٣، وفي الحاشية نقلاً عن نسخة خطية أخرى: سنة ٧٣٠ هـ.

بمرسوم السلطان، وبعد سفر الأمير سيف الدين أسندمر طلب الصدر سليمان الكردي استمراره بالعذراوية وجرت بينه وبين صدر الدين بن الوكيل منازعات، وحصل لابن الوكيل من نائب السلطنة إهانة وإخراق بحيث خاف على نفسه من إثبات أمور عليه، فبادر إلى القاضي تقي الدين الحنبلي، والتمس منه الحكم بإسلامه وحقن دمه، وإسقاط التعزير عنه، والحكم بعدالته، واستحقاقه المناصب، فأجابه إلى ذلك كله، وأشهد عليه به.

وفي الرابع والعشرين منه، وصل إلى دمشق الأمير سيف الدين بكتمر الحاجب متولياً نيابة غزة عوضاً عن الأمير سيف الدين بلبان البدري، واجتمع بنائب السلطنة وعلم على تقليده، وعند اجتماعه بنائب السلطنة.....^(١) وقشط رنوك^(٢) كانت قد عملت على طواحين وأفرنة وخانات.....^(٣) الرعاية وأزال ذلك، وما علم السبب ما هو، واختلف القول، وسافر الحاجب من دمشق يوم الجمعة سابع عشرين محرم.

وفي تاسع عشرينه، وصل فخر الدين إياس مملوك الأعسر، وعلى يده مرسوم.....^(١) الأمير سيف الدين سلاار بأخذ خطوط المباشرين،.....^(٢) من البواقي والحواصل وسافر.

< و > استهلَّ صفر يوم الثلاثاء سَلَخ [حزيران وفي]^(٣) أول يوم من صفر

(١) أصل البياض تقدير كلمتين مظموستين.

(٢) الرنوك: ج رنك، وهو لفظ فارسي معناه اللون، واصطلاحاً: الشعار الذي يتخذه الأمير عند تأمير السلطان له علامة على الوظيفة التي يعين عليها، كما كان من عادة كل أمير أن يكون له رنك يخصه ويختار له ما يؤثره من الألوان ويجعل ذلك دهاناً على باب بيته، والأماكن والأماكن المنسوبة إليه وغير ذلك من الأشياء كالسيوف والأقواس والعبي وقماش الخيل، انظر:

القلقشندي: صبح الأعشى ٦١/٤ - ٦٢، البقلي: التعريف، ص ١٦٣ - ١٦٤، أحمد: الرنوك في عصر سلاطين المماليك، المجلة التاريخية المصرية، المجلد ٢١، ص ٦٧ - ١١٦.

(٣) ورد اسم هذا الشهر في الأصل ممحواً، وتم ضبطه من مختار باشا، التوفيقات الإلهامية ٧٤٣/١.

وصلَ توقيعُ سلطانيِّ ناصريٍّ بتدريسِ [المدرسةِ الشاميةِ]^(١) الجُوانيةَ للشيخِ أمينِ الدينِ سالمٍ، فسُلِّمَتْ إليه ودُرِّسَ بها يومَ الأحدِ [سادسِ الشهرِ]^(٢).

ووصلَ يومَ الجمعةِ رابعِ صفرٍ إلى دمشقَ من القاهرةِ الصدرُ عزُّ الدينِ [أحمدُ]^(٣) بنُ القلانسيِّ أخو الشيخِ جلالِ الدينِ [إبراهيمِ]^(٣) متولياً نظراً (١٨٠ آ) الخزانةَ عوضاً عن نجمِ الدينِ البُصراويِّ وفي ليلةِ الاثنينِ سابعِ صفرٍ وصلَ الصدرُ نجمُ الدينِ محمدُ بنُ فخرِ الدينِ البُصراويِّ إلى دمشقَ من القاهرةِ متولياً وزارةَ البلدِ على قاعدةِ تقيِّ الدينِ توبةَ التَّكريتيِّ رحمهُ اللهُ، وتركَ الحسبةَ لأخيه [فخرِ الدينِ سليمانِ]^(٤)، ولابنِ القلانسيِّ الخزانةَ كما تقدَّم ذكرُه.

وحصلَ في أولِ الشهرِ في أمرِ الخطيبِ جلالِ الدينِ كلامٌ من جهةِ أصحابِ الشيخِ تقيِّ الدينِ أوجبَ ذلكَ أنه أخذَ خطوطَ جماعةٍ من الأعيانِ برضاهم بإمامتهِ والثناءِ عليه، وذكرَ فضائله وصلاته وقيامه بالفتوى، وانتفاعِ الناسِ به.

وفي يومِ الأحدِ ثالثَ عشرِ صفرٍ، وصلَ كتابُ السلطانِ إلى الشيخِ كمالِ الدينِ بنِ الشَّريشيِّ باستمراره في الوكالةِ، وفيه عتبٌ عليه لكونه عزلَ نفسه من غيرِ استئذانٍ فباشَرَ وحضَرَ إلى دارِ العدلِ.

وفي هذا التاريخَ دُرِّسَ صدرُ الدينِ سليمانُ الكرديُّ بالعُذراويةِ.

< و > استُهلَّ ربيعُ الأولِ يومَ الأربعاءِ تاسعَ عشرَ تموزَ، < و > في الثامنِ منه وصلَ البريدُ إلى دمشقَ من القاهرةِ، وأخبرَ بمباشرةِ القاضي جمالِ الدينِ الزُّرعيِّ القضاءَ بالديارِ المصريةِ مستقلاً في شهرِ ربيعِ الأولِ عوضاً عن

(١) ورد اسم هذه المدرسة في الأصل ممحواً، وتم ضبطه من ابن كثير، البداية ٥٨/١٤.

(٢) ورد هذا التاريخ في الأصل ممحواً، وتم ضبطه على وفق تسلسل شهر صفر عند المؤلف.

(٣) إضافة من عندنا للإيضاح.

(٤) إضافة من ابن كثير، البداية ٥٨/١٤، وتوفي فخر الدين سليمان ببصرى من أعمال حوران في ذي القعدة سنة ٧١٤ هـ/شباط ١٣١٥ م ترجمته في:

ابن حجر: الدرر ١٥٨/٢، ابن تغري بردي: النجوم ٢٢٨/٩.

قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة، ووصل كتاب إلى نائب السلطنة بطلب قاضي القضاة شمس الدين بن الصفي الحريري ليتولى الحكم بالديار المصرية عوضاً عن السروجي، فأعلم بذلك، وتهاى للسفر وجهز أموره وسافر من دمشق يوم الاثنين بعد الظهر العشرين من ربيع الأول، وخرج في جحفل عظيم وودعه القضاة والأكابر والأعيان.

وفي حادي عشر ربيع الأول ورد البريد بقبض جماعة من الأمراء، فقبض نائب السلطنة على ثلاثة أمراء: الطنبغا وعمر وعبد الله، ويوم الاثنين ثاني عشره قبض على ثلاثة أمراء آخر < ين >، وقبض يوم الاثنين ثالث عشره على أقطوان الأشرفي^(١) أمير مئة فارس تكملة سبعة أمراء ومُسك بالقاهرة أربعة عشر أميراً.

وفي آخر هذا الشهر وصل إلى دمشق الأمير فخر الدين إياس^(٢) نائب قلعة الروم محتاطاً عليه، < و > ذكروا أن الأمير سيف الدين قُبُجَق تحيّل على قبضه، وأنه كان (١٨٠ ب) عاصياً في الباطن، مُظهراً < ا > لطاعة، وأنهم وجدوا له [أموالاً]^(٣) كثيرة تقارب مئتي ألف دينار وسَفَرُوهُ إلى مصر.

< و > استهل ربيع الآخر يوم الخميس وهو سابع عَشري آب.

< و > في رابعه حكم قاضي القضاة شمس الدين بن الحريري الحنفي بالديار المصرية مكان السروجي وولي الصالحية والناصرية^(٤) وجامع الحاكم وخلع عليه وعلى بقية الذين سافروا معه، وباشر تدريس المدرسة الظاهرية عنه

(١) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٢) توفي في شهر رمضان سنة ٧٢٢ هـ/أيلول ١٣٢٢ م، ترجمته في:

ابن حجر: الدرر ١/ ٤٢٠.

(٣) في الأصل: أموال.

(٤) هي المدرسة الناصرية، ابتدء في عمارتها في أيام كتبغا، فلما خلع تولى الناصر

محمد إتمامها فكمّلت في سنة ٧٠٣ هـ، وهي من أجمل مباني القاهرة، انظر:

المنصوري: التحفة، الورقة ٨٤ ب، المقرئ: المواعظ ٢/ ٣٨٢.

القاضي شمس الدين بن < أبي > العزّ أياً ما يسيرةً، ثم أظهر الاستقلال، وذكر دروساً حضرها الناس في ثامن عشر الشهر.

وفي هذا الشهر، اشتهر الاهتمامُ بأمر الأمير سيف الدين سَلَّار والسعي في طلبه، وقيل: إنه أبعد عن الشؤبات إلى البرية، فطلب الأمير سيف الدين أسندمُر من حماة بالعسكر، وفي حادي عشره أعلموا جميع العسكر، < و > الجيوش المنصورة بدمشق أنهم يكونون على أهبة الخروج متى طلبوا.

وفي وسط النهار، قدم الأمير سيف الدين بكتُمُر مملوك الأمير سيف الدين سَلَّار إلى نائب السلطنة مُرسماً عليه، وكان قد خرج يُقسم إقطاع أستاذه، وقيل: إنه راح اجتمع بمخدومه، فأنكر عليه نائب السلطنة لكونه اجتمع بمخدومه بغير مرسوم، فأنكر واعتذر أنه كان بيقسم (كذا) خبزه فرسم له أن يستخرج باقي الأموال [التي]^(١) لأستاذه، وأن يحملها إلى بيت المال.

وفي تاسع عشر، وصل الأمير سيف الدين أسندمُر إلى دمشق وصحبته عسكر حماة بسبب طلب سَلَّار، حيث كان.

وفي حادي عشري منه، نزلت النفقات والإنعامات لأمراء دمشق من الخزانة من خمسة آلاف إلى ألفي درهم، واستفاض بين الناس أن سيف الدين سَلَّار < أ > سير إلى نائب السلطنة الأمير شمس الدين قراسنقُر يطلب منه أن يطلب من السلطان [أماناً]^(٢) له على شرط أن يقيم بالقدس الشريف هو وإخوته وأهله لعبادة ربه.

وفي ثامن عشره، وصل إلى دمشق الصدر شهاب الدين غازي بن الواسطي متولياً النظر بها [عوضاً]^(٣) عن شرف الدين بن مزهر، وكان ابن مزهر قد توجه إلى حلب أول الشهر ناظراً بها، فغاب عن دمشق مدة، ووصلت أخباره أنه لم يمكن من المباشرة، فعاد إلى دمشق (١٨١ آ) في سلخ رجب.

(١) في الأصل: الذي. (٢) في الأصل: أمان.

(٣) في الأصل: عوض.

واعتذر في هذا الشهر شمس الدين عبد الله غبريال إلى نظر الجامع وكان قد ترك الكلام فيه.

واشتهر بدمشق في أواخر ربيع الآخر أن الأمير سيف الدين سلاّر < أ > توجه بنفسه إلى جهة الديار المصرية إلى طاعة السلطان عز نصره، وأنه عاتبه، وأنزله بدار في القلعة.

< و > استهلّ جمادى الأولى يوم السبت سادس عشر < أ > يلول، > وفي < يوم الخميس سادس احتيط بدمشق على الحواصل والغلال المتعلقة بالأمير سيف الدين سلاّر بحضور [المُتولين]^(١) والعُدول ووكيل بيت المال، وكذلك في ثاني عشره احتاطوا أيضاً على دار سيف الدين بكتُمُر مملوك سلاّر بحضور صاحب نجم الدين البصراوي، والشيخ كمال الدين بن الشريشي، والقاضي محيي الدين المالكي، ونائب الشد، والعُدول ورجع الأمير سيف الدين أسندُمُر من دمشق إلى حماة ليلة الاثنين عاشر جمادى الأولى، وكان قد كتب أيام إقامته لصدر الدين بن الوكيل بنظر دار الحديث والعذراوية ولم يباشر شيئاً من ذلك، واتفق له بعد سفر الأمير بيومين واقعة شنيعة بالصالحية بدار ابن درباس^(٢)، قصده شخص يقال له جمال الدين الجلباني البريدي^(٣) وعبد القادر أخو القريشة^(٣) وأحضروا < إ > لى الصالحية وذكر أنهم يشربون هو وجماعة

(١) في الأصل: المتولين.

(٢) يجوز أن يكون المقصود هنا دار الأمير حسام الدين بن درباس الحُميدي المقدم ذكره، ص ١٢٤٨.

(٣) يقصد محيي الدين عبد القادر بن أبي البركات بن أبي الفضل البعلي أخا نور الدين إبراهيم ابني القريشة، فأما عبد القادر فقد توفي بدمشق بالطاعون العام في شوال سنة ٧٤٩ هـ/كانون الثاني ١٣٤٩ م، ودفن بقاسيون، ترجمته في:

ابن رافع: الوفيات ١٠٢/٢ - ١٠٣، ابن حجر: الدرر ٣٨٩/٢، وهو فيه: عبد القادر بن أبي البركات بن القريشة.

وأما إبراهيم فتوفي بدمشق في رجب سنة ٧٤٠ هـ/كانون الثاني ١٣٤٠ م، ودفن بقاسيون، ترجمته في:

فكَبَسُوهم وأحضرُوهم إلى والي البر، فشاوَر نائب السلطنة فرسمَ أن يؤخذَ منه ألفا درهم، وثاني يوم الواقعة كُتِبَ له محضَرُ وأُثبِتَ على القاضي نجم الدين الدمشقي وشهد فيه الجلباني المذكورُ وعبدُ القادر أيضاً والجماعةُ الذين كَبَسُوهُ عندَ القاضي أيضاً أنهم لم يَرَوْهُ [سكراناً]^(١) ولا لَهُ رائحة، وإنما وجدوا ثمَّ زُبْدِيَّةً فيها خمرٌ في البيتِ وبرأوه براءة الذنبِ من دم يوسف بن يعقوبَ عليهما السلام، فعندَ ذلك أثبتَه القاضي وحكمَ بعدالته وجهاته، وشفَعَ فيه نجم الدين البصراوي إلى نائب السلطنة فاعتفي في وزنِ الدراهم، ورسم له بمباشرة دار الحديث وحلقة الجامع، فلما كانَ العشرونَ من رجب وردَ كتابٌ من السلطانِ بعزلِ صدر الدين بن الوكيل عن جميع جهاته بالشام، فبقي متحيراً، مقطوعَ السببِ (١٨١ ب) فسيرَ ولده إلى حلبَ إلى عندِ الأمير سيف الدين أسندُمُر يطلبُ منه الإذنَ في الحضورِ إلى عنده فأذنَ له، فسافرَ إليه في شوال فرتبَ له نحو < أ > من ثمانِي مئة درهمٍ وجبرَ الله مصابه.

ووصلَ في العشرينَ منه إلى دمشق الأميرُ منصورُ بن جَمَّاز صاحبُ المدينة، وأقامَ بها مدةَ عشرينَ يوماً وتوجهَ إلى المدينة وسافرَ معه جماعةٌ من كبارِ أهلِ دمشق التجار بسببِ الحج والزيارة.

ووصلَ إلى الشام في التاريخ < المذكور > الأميرُ حسامُ الدين مُهنا بنُ عيسى، وقد تكلمَ مع السلطانِ في إعادةِ أسندُمُر إلى طرابلس، وتوليةِ عمادِ الدين حماة^(٢).

= الذهبي: ذيل العبر، ص ١١٦، وهو فيه: نجم الدين... ابن القرشية وهو تحريف، الصنفدي: الوافي ٣٣٧/٥، ابن رافع: الوفيات ٣٢٥/١ - ٣٢٦، ابن حجر: الدرر ١/ ٢٠ وهو فيه: إبراهيم بن أبي البركات... بن القرشية!

(١) في الأصل: سكرانا.

(٢) يقصد أبا الفداء المؤرخ والجغرافي المعروف، ولي حماة - كما يلي من السياق - في هذه السنة واستمر عليها إلى أن توفي بها في سنة ٧٣٢ هـ / ١٣٣١ م، ترجمته في: الزركلي: الأعلام ٣١٩/١، كحالة: معجم المؤلفين ٢٨٢/٢ - ٢٨٣، المنجد: أعلام التاريخ والجغرافيا (٣)، ص ٧ - ٥٠.

وسافر رابع الشهر المولى عز الدين بن القلانسي إلى حلب للاحتياط على تركة الشجاعى^(١) أمير مات بحلب، وولاه مولانا السلطان ورجع إلى دمشق في الخامس والعشرين منه وسافر الأمير عماد الدين إسماعيل بن الملك الأفضل نور الدين علي بن الملك المظفر تقي الدين محمود بن الملك المنصور محمد بن تقي الدين بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب في ليلة الأربعاء ثامن عشر جمادى الآخرة إلى حماة متولياً أمرها بتوقيع من السلطان عوضاً عن الأمير سيف الدين أسندمر، ورسم للأمير سيف الدين أسندمر بالتوجه إلى حلب عوضاً عن الأمير سيف الدين قبجق، ورسم للأمير جمال الدين آقوش الأفرم بالانتقال من صرخد إلى طرابلس نائباً بها عوضاً عن الأمير سيف الدين الحاج بهادر رحمه الله فتوجه كل واحد منهم إلى عمله.

وفي يوم الاثنين سادس عشر جمادى الآخرة وكان أوله يوم الأحد سادس عشرين تشرين الأول، تحدثوا بدار العدل بسبب الجامع والمُرتبين عليه، فرسم نائب السلطنة للقضاة الأربعة أن يقعدوا بالجامع بحضور مشد الأوقاف وناظرها ووكيل بيت المال، وأنهم يُرتبون ما ينبغي ترتيبه، ويُنقصون ويزيدون، فقعدوا وابتدأوا بأمر المؤذنين ونقصوهم^(٢)، حتى جازمكية الخطيب قطعوه ثلاثة شهور، ومن جوامك القضاة شهرين، وقطع [آخرون]^(٣) ونقصوا الأكثر.

< و > استهل رجب يوم الثلاثاء رابع عشرين تشرين الثاني < و > في يوم السبت خامس طيف بدمشق بالمحمل (١٨٢ آ) السلطاني على جاري العادة، والخطيب والوزير وأعيان الدولة بين يديه.

ووصل إلى دمشق عز الدين بن مُنجا^(٤) بتوقيع بإمامة محراب الحنابلة،

(١) لم أهتم إلى تحقيقه فيما توفر لدي من المصادر.

(٢) كذا رسمت في الأصل، ولم أهتم إلى ضبطها.

(٣) في الأصل: آخرين.

(٤) هو عز الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن عثمان بن أسعد بن المُنجا التَّنُوخي، توفي بدمشق في جمادى الأولى سنة ٧٤٦هـ/ أيلول ١٣٤٥م، ودفن =

ووصلَ بعده شرفُ الدين الحرَّاني ومعه توقيعٌ بالمدرسة الصالحية بالجبل وبخلعةٍ في يومِ الاثنين بمحرابِ الحنابلة، وباشروا يومَ الثلاثاء من الشهر، وبقي ابنُ مُنْجَا يُصلي جمعةً ثم عادَ جمعةً ثم عادَ ولدُ شهابِ الدين بنِ الحافظ.

< و > استهل شهرُ شعبانَ المكرم يومَ الأربعاء وهو ثالثُ وعشرو شهرِ كانون الأول، < وفي > رابعه برزَ الأميرُ ركنُ الدين بيبُرس المَجْنُون بتقدمة ألفِ فارسٍ مجرداً إلى الرُّحبة.

وفي يومِ الخميسِ سادسَ عشرَ شعبانَ، تولى الشيخُ كمالُ الدين بنُ الزَّمَلْكَاني المشيخةَ بدارِ الحديثِ الأشرفية بدمشق عوضاً عن ابنِ الوكيلِ وباشرها يومَ الخميسِ وبقيَ مباشراً إلى يومِ الأحدِ ثالثَ شهرِ رمضانَ < حيثُ > باشَرَ عوضه الشيخُ كمالُ الدين بنُ الشَّريشي بتوقيعِ سلطاني وصلَ من الديارِ المصرية.

وفي يومِ الاثنينِ تاسعَ عشرَ شعبانَ، زادوا مقصورةَ الخطابةِ بجامعِ دمشق وأضافوا إليها رواقَ قبةِ النسْرِ، وكَبَّرُوها إلى آخرِ الركنِ وأحضروا دَرابزين^(١) مقصورةَ المُصَلَّى رَكَّبُوها، وأخذوا دَرابزينِ المقصورةِ المجاورةَ للغزالية < و > عملوها في المُصَلَّى عوضها، وأخروا سُدَّةَ المؤذنين إلى آخرِ الرُّواقِ الثاني، ومنعتِ الجنائزُ < من > دخولِ الجامعِ، ثم أذِنَ لهم.

وفي يومِ الاثنينِ سابعَ عِشري شعبانَ، حصلَ بدمشقُ خباطٌ كثيرٌ بسببِ هروبِ سيفِ الدين بَكْتُمُر نائبِ سَلَّار، ومسكوا جماعةً كثيرةً إلى السجِنِ نحوَ مئةٍ

= بقاسيون، ترجمته في:

ابن الوردي: تنمة المختصر ٤٨٦/٢، الحسيني: ذيل العبر، ص ١٣٨، ابن رافع:
الوفيات ١١/٢ - ١٢، ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة ٤/٤٤٠ - ٤٤١، ابن حجر:
الدرر ٣٥٧/٤.

(١) الدَرابزين: لفظة يونانية الأصل معناها: الحاجز، والعامَّة تستخدمها للدلالة على الحواجز الخشبية والحديدية التي تصان بها السلالم والشرفات، انظر:
دوزي (Dozy): تكملة المعاجم ٣١٣/٤.

وخمسين نفرأ، ودارَ الوالي والحاجبُ في البلدِ، وأصبحَ يومَ الثلاثاءِ أبوابُ دمشقَ مغلقةً سوى بابِ النصر، ولم يزل الأمرُ على ذلك إلى قريبِ الظهر ضُربَ أحدُ غلمانِه فحضرت أم المَضروب وقالت: هو عندي فراحوا < و > وجدوه في سطوح في قُرْنٍ دجاج، فلما [رأوه]^(١) أخذوه، وطلعوا به إلى عندِ ملكِ الأمراءِ فَعَنَّفَه، وعادَ سفره بعدَ أيامٍ قلائل، ووصلَ القاهرة، واعتُقلَ في الجُبِّ أحسنَ الله خلاصَه.

< و > استُهلَّ شهرُ رمضانَ يومَ الجمعةِ ثانيَ عَشري كانون (١٨٢ ب) الثاني، < وفي > يومَ الاثنينِ رابعه^(٢) وصلَ الأميرُ فخرُ الدينِ إياسُ نائبُ قلعةِ الرومِ من حماة متولياً الشدَّ بدمشق عوضاً عن الأميرِ زين الدينِ كَتَّبغا، وباشَرَ يومَ الخميسِ تاسعَ عشرَ الشهر.

وفي يومِ الجمعةِ [ثامنه]^(٣)، سافرَ من دمشق الملكُ الكاملُ ناصرُ الدينِ محمدُ بنُ الملكِ السعيدِ بنِ الصالحِ إسماعيلَ إلى حماة أميراً بها بمنشورِ السلطان.

ووصلَ الخبرُ إلى دمشق في العَشرينِ من شهرِ رمضانَ بتوليةِ الوزارةِ بالديارِ المصريةِ للأميرِ سيفِ الدينِ بَكْتُمُرِ الحاجبِ عوضاً عن ابنِ الخليلي وكانَ نائبَ غزاةِ يومئذٍ.

< و > استُهلَّ شهرُ شوالِ يومَ الأحدِ حاديَ عَشري شباط، < وفيه > ذكرَ الدرسَ علاءُ الدينِ بنُ نَحْلَةَ^(٤) في المدرسةِ الرُكنيَّةِ ثانيَ عشرَ شوالِ عوضاً

(١) في الأصل: راه.

(٢) في ابن كثير: البداية ٥٩/١٤: خامس رمضان.

(٣) في الأصل: تاسعه، والصواب ما أثبتناه وفقاً لتسلسل شهر رمضان عند المؤلف.

(٤) هو علاء الدين علي بن يحيى بن عثمان بن أحمد بن أبي المنى الدمشقي الشافعي، توفي بدمشق في ربيع الأول سنة ٧٢٣ هـ/ آذار ١٣٢٣ م، ترجمته في.

ابن كثير: البداية ١٠٧/١٤، ابن قاضي شُهبة: الإعلام ١٨٤/٢، آ، ابن حجر: الدرر ١٣٧/٣.

عن ولدِ شمس الدين < بن > سَنِي الدولة^(١) مضافاً إلى تدرّيسِ الدَّوْلَعِيَّةِ.

< و > استُهلَّ ذُو القعدةِ يومَ الثلاثاءِ ثانيَ عشرِ آذار، < وفي > يومِ الأربعاءِ ثانيه وصلَ البريدُ من مصرَ على يدِهِ تَقْلِيدٌ لِلْمَوْلى عَزَّ الدينِ بنِ القَلانِسي بوزارةِ الشام، فامتنعَ من ذلك فلم يُقْبَلْ عذرُهُ.

وثاني يومِ الخميسِ نزلتْ له الخِلعَةُ بينَ الصَّلَاتَيْنِ فلبسَهَا وركبَ من دارِهِ شادُ الدواوينِ وأربابُ الدولةِ والرؤساءِ في خدمتِهِ إلى عندِ نائبِ السلطنةِ فسَلَّم عليه وعَلَّم على بعضِ التواقيعِ وباشَرَ من الغدِ بالدارِ الحُسامِيَّةِ المشرفةِ على القصرِ والمِيدانِ.

وفي حادي عشرِ ذِي القعدةِ، جلسَ الشريفُ شرفُ الدينِ الكاشغري^(٢) بالخانقاهِ المعروفةِ بالسُّمَيْسَاطِيَّةِ لمشِيخةِ الشيوخِ عوضاً عن القاضي تقيِّ الدينِ بنِ الزكي، وحضرَ قاضي القضاةِ والخطيبُ وجماعةٌ كثيرةٌ وقُرِئَ تَقْلِيدُهُ بذلك.

وفي يومِ الأحدِ ثالثَ عشرِ ذِي القعدةِ، وصلَ إلى دمشقَ [عسكراً]^(٣) أربعة

(١) يقصد شمس الدين إبراهيم بن محمد بن أحمد بن (شمس الدين) يحيى بن هبة الله بن سَنِي الدولة، أرخ ابن قاضي شهبة في الإعلام ١٠٠/٢ ب - ١٠١، ابن حجر في الدرر ٢١/١، وفاته بسنة ٧١٥هـ/١٣١٥م بينما ضمه مؤلفنا إلى وفيات سنة ٧١٠هـ (انظر ما يلي، ص ١٣٤٠)، ولم يتحقق لي التاريخ الصحيح لوفاته.

(٢) هو شرف الدين، ويقال له أيضاً شهاب الدين أبو القاسم محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم الكاشغري الصوفي، توفي بدمشق في جمادى سنة ٧١٦هـ/آب ١٣١٦م، ودفن بمقابر الصوفية، ترجمته في:

الصفاعي: تالي، ص ١٥٨ - ١٥٩، ابن كثير البداية ٧٨/٧٦/١٤، ابن حجر: الدرر ٤٤٩/٣، ووفاته فيه: في ذي الحجة، وهو خطأ باتفاق المصدرين السابقين على شهر وفاته، كما أن ابن كثير يذكر أن ابن صُضْرَى باشر مشيخة الشيوخ بالسُّمَيْسَاطِيَّةِ في يوم الاثنين سادس عشر جمادى الأولى عوضاً عن الشريف الكاشغري لوفاته.

(٣) في الأصل: عسكراً.

مُقَدَّمين، والمُقَدَّم عليهم الأمير سيف الدين بهادر آص المنصوري، ولم يتخلف إلى يوم الخميس من العسكر المُجَرَّدِين أحد.

وفي ليلة الخميس سابع عشر ذي القعدة وهو ثامن نيسان مطرت بدمشق بفضل الله تعالى ورحمته، واتفق أن آخر المطر وقع طين أحمر وصار على الأشجار والثمار طين أحمر وكذلك على الأرض.

(١٨٣ آ) حكى الشيخ كمال الدين محمد بن النحاس^(١):

«في سنة أربعين وست مئة كنتُ قاعداً بجامع دمشق برواق الحنابلة فوقَ مطرٍ عظيمٍ كُله طينٌ، ووقع في وسط الجامع ضفدعةٌ وسمكةٌ صغيرةٌ وودُع من الذي يكون على جانب البحر، وبقي الناسُ أفواجاً أفواجاً يتفرجون على تلك الضفدعة والسمكة ويتعجبون من ذلك»^(٢).

وخلع على ولد شمس الدين بن السلعوس^(٣) بسببِ نظري الجامع بدمشق سادسَ عشر ذي القعدة.

وفي هذا اليوم دَرَسَ الشيخ العلامة كمال الدين بن الزمَلَكاني بالشامية البرانيَّة، أُعيدت إليه بتوقيع سُلطاني.

< و > استُهل ذو الحجة يوم الأربعاء حادي عشري نيسان < و > وصل الخبر إلى دمشق ثاني عشر ذي الحجة أن العسكر مسك الأمير سيف الدين أسندمر بحلب يوم العيد وحبس بقلعتها وطلبوا نائبه علاء الدين بن النحاس وابن حمَّاد^(١) وسألوهم عن مَوجوده وحواصلِه ومُسك بعده الأمير سيف الدين طوغان من البرية

(١) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٢) لم أقع على ذكر لهذه الحادثة في تاريخ سنة ٦٤٠ هـ في المصادر الشامية المعاصرة.

(٣) يقصد تقي الدين عمر ابن الوزير شمس الدين محمد بن السلعوس، توفي بدمشق في

ذي القعدة سنة ٧٣١ هـ / ١٣٣١ م، ترجمته في:

ابن حجر: الدرر ٣/ ١٨٨.

وكان قبضه باتفاق من رجالها سَيَرُوا الأمراء من حلب يقولون له: إن ممالكك
أَسْنَدُمر قد هربوا فسير ممالكه خلفهم وبقِي وحده، قام النقيب والرجالة
قبضوه وأغلقوا باب القلعة حتى حضر من العسكر من تسلمه منهم وسَيَرُوهم إلى
مصر.

وفي يوم السبت خامس عَشري ذِي الحِجَّة، وصل إلى دمشق الأمير
سيف الدين أرغون الدَّوَيْدَارُ^(١) وعلى يده < توقيعٌ للـ > أمير شمس الدين
قَراسنقَر بنِيابة حلب كما كان أولاً، وأن يكون عوضه الأمير سيف الدين
كَرَيْه^(٢) بدمشق، فعند ذلك هياً أشغاله وطلب المهلة إلى يوم السبت، فلما
كان يوم السبت ورد عليه كتاب من مملوكه من حلب يذكُر فيه أن الكمالي
باشِر نيابة حلب، فاضطرب حاله وتوهم أنه ممسوك فأعطى لمماليكه [ذهباً]^(٣)
يحملونه معهم من الألف إلى المئة < ألف > دينار أول النهار، وشاع عنه أنه
يريد الهروب، ونقل حريمه من القصر إلى داره داخل باب الفراديس، وكذلك
نساء غلمانِه فلما كان الليل ركب الأمير ركن الدين بِيَرَسُ العلّائي وبقية
العسكر وداروا حوالي القصر، ويوم الأربعاء جرى بينهم معاتبات بمراسلات
ما بينه وبين العلّائي، وآخر الأمر استقر الحال إلى أن تأخر سفره إلى يوم
السبت (١٨٣ ب) سافرت أثقاله.

وفي يوم الأحد ثالث المحرم، سافر هو وغلمانُه وطلبُه، وخرج الناس

(١) هو سيف الدين أرغون بن عبد الله الدَّوَاذَار الناصري، توفي بحلب في ربيع الأول
سنة ٧٣١ هـ/آخر كانون الأول ١٣٣٠ م، ترجمته في:

الذهبي: ذيل العبر، ص ٩٠، ابن الوردي: تنمة المختصر ٤١٩/٢، ابن كثير: البداية
١٥٥/١٤، ابن حجر: الدرر ٣٥١/١ - ٣٥٢، ابن تغري بردي: الدليل ١٠٦/١،
والمنهل ٣٠٦/٢ - ٣٠٨، والنجوم ٢٨٨/٩ - ٢٨٩.

(٢) هو كَرَيْه وكراي بن عبد الله المنصوري، توفي سجيناً بقلعة الجبل في المحرم سنة
٧١٩ هـ/١٣١٩ م، ترجمته في:

ابن حجر: الدرر ٢٦٦/٣ - ٢٦٧، ابن تغري بردي: النجوم ٢٤٥/٩.

(٣) في الأصل: ذهب.

لتوديعه رابعة النهار.

وانتهى زيادة النيل بديار مصر في هذه السنة ستة عشر ذراعاً وستة عشر أصبعاً من سبعة عشر ذراعاً^(١) وكان آخر الزيادة يوم الأحد ثاني جمادى الأولى الموافق لآخر توت من شهر القبط.

وحج بالناس من الشام الأمير زين الدين كُتُبغا، وقاضي القضاة زين الدين قاضي حلب.



(١) في ابن تغري بردي: ثمانى عشرة ذراعاً وثلاث أصابع.

ذِكْرُ مَنْ دَرَجَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ مِنَ الْأَكَابِرِ وَالْأَعْيَانِ

● ففيها، في ليلة الأحد ثامن عشر المحرم تُوفي الشيخ الصالح أبو محمد عبد الحميد بن غشم بن محمد المَرَدَاوي^(١) بسفح قاسيون، ودُفن بثرية المَرَدَاويين، وكان رجلاً صالحاً، روى عن خطيب مرّدا < و > ابن عبد الدائم، رحمه الله وإيانا.

● وفيها، في يوم الأحد التاسع والعشرين من المحرم تُوفي الشيخ الفاضل الأديب شهاب الدين أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم بن عبد العزيز بن جامع بن راضي العزّازي^(٢) التاجر الشاعر الأديب ودُفن من يومه بسفح المَقَطَّم.

حدث بشيء من نظمِهِ، وكان متقدماً في فنهِ في النظم، ومن نظمِهِ ما كتبه وأرسله إلى شيخنا الشيخ غرس الدين [أبي بكر بن محمد]^(٣) الإزبلي المقدم ذكره^(٤) لغز في اسم بهرام: [الرجز]

يا أيها الحَبْرُ اللَّيْبُ والذي من فضله يقتبس الوايدا^(٥)
إنَّ اسمَ مَنْ عَمَّيْتُهُ معكوسُهُ علامةٌ إنَّ زيدَ حرفاً واحداً
وزالَ منه أولُ فاعتبرِ الـ اسمَ فقد أودعته فوائداً

(١) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٢) تقدمت ترجمته، ص ٢٢٩ حاشية (٦).

(٣) في الأصل: أبو محمد أبو بكر، والتصحيح مما تقدم ذكره للمؤلف في المجلد الرابع، ص ٧٩ من مطبوعة «الذيل».

(٤) تعددت الإشارة إلى الإزبلي في النص، ولعل المؤلف يحيل القارئ إلى ترجمته في وفيات سنة ٦٧٩ هـ، المجلد الرابع، ص ٧٩ - ٨٥ من مطبوعة «الذيل».

(٥) كذا رسمت في الأصل، ولم أهتم إلى تحقيقها.

فرد له جواباً غرسُ الدين: [مجزوء الرجز]

يا ماجداً أوصافه مَشْكورةٌ مدى الأبد
وواحد <أ> في فضله فما يُضاهيه أحد
إن اسم من عَمِيَّتَه يا ذا الحِجَا من بعد قد
وهو إذا صَحَّفْتَه وصفٌ لمَقْطوبِ الجَسَدِ
وعكسه مُصَحَّفٌ كابنٍ له العباسُ جَدُ
فخذ جوابَ شَرْحِه يَضُوعُ مِن رِئَاه نَدُ
(١٨٤ آ) (*) وأبق سعيدياً ما ..

ومن نظمه أيضاً ما بعث به إلى في من هو نصف عكسه
اسمه



فرد له جوابه غرسُ الدين رَحِمَهُمَا اللهُ: [السريع]

قل لشهاب الدين يا ذا الحِجَا
إن الذي عَمِيَّتَه معكوسه
تصحيف شطرِ الاسمِ مفل^(٩) لمن يخالف الوالد
ومن تبقى اسم صَحَّفَ والمَجْرورُ
فاعتبرِ الشرحَ تراه اسم من عَمِيَّتَه يا من
وبعث إليه أيضاً في اسم هاروت: [الرجز]

ما اسم علمٍ تصحيفه اسمٌ علمٍ قد

(*) ورد الجانب الأيسر من هذه الصفحة مطموساً كما لحق الطمس بعض الكلمات في الجانب الأيمن فيها، (انظر النقاط).

إِنْ تَعَكَّسَهُ فَالْعَكْسُ مِنْهُ كَلِمٌ مَا أَكْرَمَهَا اللَّهُ تِلْكَ الْكَلِمُ

فرد جوابه الشيخ غرس الدين: [الرجز]

(١) يَا مَنْ هُوَ مِنْ كُلِّ خِنَاءٍ مُعْتَصِمٌ أَنْعَمْتَ بِمَلْغَزٍ فِيهِ جِكْمٌ
معناه أخو الكلیم إن ضحف أو بعكسه فذاك الكلیم تكلم

وبعث بهذا اللغز يمدح لمن ظفر بعدوه فقيده... < وهو > لأبي العلاء
[أحمد بن عبد الله] (٢) بن سليمان [المعري] (٢) إلى غرس الدين، وهو: [الطويل]

وكم فارسٍ أمطيته متن أدهم قـطـوف إذا ما.....
متى ما مشى أعلى الصهيل وإن يقف فأخرس لا يُعلي.... ولا يُعلي
وراكبه ما إن يفارق..... على أنه.....

فرد غرس الدين جوابه: [الطويل]

بقيت شهاب الدين ما نأخ طائر على غصن.....
أبنت المَعَمَّى يا فتى طاب ذكره ومن فاق.....
..... (١٨٤ ب) (٣)

وأنشد شهاب الدين لغرس الدين في قوس: [الطويل]

أبن لي ما اسم عينه وسط قلبه ومجموعه في الشوق... بالقلب

(١) البيتان التاليان معتلا الوزن.

(٢) إضافة من عندنا، وبها ينتظم نسب أبي العلاء المعري، حيث إنه هو المقصود
بالسياق، وكان صاحب الغاز، وله ديوان بهذا الخصوص يعرف بـ«ديوان الألفاز»،
صدر عن معهد المخطوطات العربية في الكويت في صيف عام ١٩٩٠ م، بتحقيق
محمود عبد الرحيم صالح، ولم أقع على الأبيات التالية في الديوان المذكور.

(٣) أصل الياض أربعة أبيات مطموسة.

سليم دواعي الصدر في حال قصده وإما خناه الدهر... بالحرب
له رتبة عند النصاري عليه إذا طرفاه باشر القلب بالسلب
فرد جوابه: [الطويل]

..... يا خير صاحب كفيت به عند الشدائد والخطب
أبنت المعمرى لا برحت بنعمة مجللة يسمو ذراها إلى الحجب
هو اسم تراه في بروج سمائنا وفي الأرض بين الناس من آله الحرب
إذا صحفوا معكوسه كان دائماً بقلبي إلى لقياك يا منية القلب
بقيت لنا يا بن المكارم ما بدت من الشرق شمس واستقلت إلى الغرب
وأشد شهاب الدين لغرس الدين لغزاً في شبل: [الطويل]

فما اسم ثلاثي الحروف وخمسه تراه إذا صحفت يا أوجد العصر
وليس ترى تصحيفه إن عكسته ولكن بلا عكس له هيئة البحر
وثلاثه بالتصحيف شيء مساعد وباقيه فعل عكسه مذهب الفقر
... من سار في الناس ذكره وعش بالما ما ناح في أيكة قمرى
فرد غرس الدين جوابه: [الطويل]

أيا ماجداً حاز الفضائل كلها وفاق جميع الناس في النظم والنثر
(١٨٥ آ) بقيت لنا إن الذي قد رمزته

به يوصف المندوب للحرب والسر
وتصحيفه وصف لدمع متيم نأى عنه من يهوى وعوقب بالهجر
هو اسم ثلاثي الحروف حقيقة وثلاثه بالتصحيف ست بلا نكر
وأوله بيت يكون مصحفاً ولكن بلا سقف يقيك من الحر
وآخره بالعكس كم أهلك الورى < و > تطلبه حتى الممات إلى القبر
وتصحيف ثلاثيه بنين(*) بلا مرا لكل أخي علم وكل أخي خبر

أَبْنَتْ الْمُعَمَّى عَشَتْ مَا نَاحَ طَائِرٌ وَمَا سَبَحَ الْحَيْتَانُ فِي لُجَجِ الْبَحْرِ
وَلَهُ مِنْ آخِرِ قَصِيدَةٍ يَمْدُحُ بِهَا الدُّوَيْدَارِي حَيْثُ يَقُولُ: [البسيط]

وَاسْلَمْ مَدَى الدَّهْرِ فِي خَفَضٍ وَفِي دَعَاةٍ وَفِي نَعِيمٍ وَعَشٍ فِي نَعْمَةٍ وَدُمُ
كَنْزاً لِمُفْتَقِرٍ، غَيْثاً لِمُنْتَجِعٍ غَوْثاً لِمُسْتَصْرِخٍ، نَصِراً لِمُنْتَقِمٍ
أَحْيَا بِكَ اللَّهُ أَمَالَ الْعَفَاةِ كَمَا أَحْيَا النَّبَاتَ بِوَكَاةٍ مِنَ الدَّيَمِ
وَكَتَبَ إِلَى الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ صَاحِبِ حِمَاةٍ يَسْأَلُ أَنْ يَقْبَلَ يَدَهُ^(١):
[السريع]

سَطَّرَهَا عَبْدٌ لِأَحْسَانِكُمْ دَاعٍ لِأَيَّامِكُمْ بِالْبَقَا
يَوَدُّ مِنْ أَيْدِيكُمْ قَبْلَةً يَفْتَحُ بَاباً لِلْقَامُغَلَقَا
فَبِالَّذِي زَانَكُمْ بِالْهَنْدَى وَالْبَسَ الدُّنْيَا بِكُمْ رَوْنَقَا
لَا تَحْرَمُوهُ نَظْرَةً مِنْكُمْ وَلَا تُعِيدُوا سَعْيَهُ مُخْفِقَا
وَالْمَمْلُوكُ يَقْبَلُ الْأَرْضَ، وَيُؤَدِّي فِي الْأَدْعِيَةِ الصَّالِحَةِ الْفَرَضَ،
وَيَسْأَلُ تَقْبِيلَ يَدِ مَوْلَانَا السُّلْطَانِ خَلْدَةَ اللَّهِ مُلْكُهُ لِيَنَالَ بِذَلِكَ الشَّرَفَ^(٢):
[الكامل]

مَلِكٌ إِذَا قَابَلَتْ بِشَرِّ جَبِينِهِ فَارَقَتْهُ وَالْبِشْرُ فَوْقَ جَبِينِي
وَإِذَا لَثِمْتُ يَمِينَهُ وَخَرَجْتُ مِنْ أَبْوَابِهِ^(٣) لَثِمَ الْمَلِكُ^(٤) يَمِينِي

(١) وردت (كلها) في الصقاعي، تالي ص ٣٤.

(٢) في م. ن. (ترجمة العزازي): وذكر (يقصد العزازي) لعمارة اليمني (ت ٥٦٩ هـ/
١١٧٣ م)، ثم أورد البيتين التاليين، وهذا صحيح، فقد وقفت عليهما في ديوانه الذي
تضمنه كتابه «النكت العصرية في أخبار الوزراء المصرية»، ص ٣٨٢، كما أوردهما
العماد الأصبهاني في الخريدة (قسم شعراء الشام) ١٠١/٣، وأبو شامة في الروضتين
٢٢٥/١ وابن كثير، في البداية ٢٧٦/١٢ وذلك في ثنايا تراجمهم له.

(٣) في ابن كثير: بابه، وهي لفظة مخلة بالوزن.

(٤) في ديوانه: الرجال.

يا خُونْد^(١) ! كَانَ أَمَلُ الْمَمْلُوكِ أَنَّهُ إِذَا حَضَرَ يَنْشُدُ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ^(٢) :

[الكامل]

قُلْ لِلْخَطُوبِ إِلَيْكَ عَنِّي إِنِّي أَصْبَحْتُ فِي حَرَمِ ابْنِ شَاهِنْشَاهَا
فَالآنَ لَمْ أَخَفِ الْحَوَادِثَ [بَعْدَمَا]^(٣) قَبِلْتُ رَاحَتَهُ وَلَا أَخْشَاهَا

(١٨٥ ب) وَلَوْلَا كَانَ الْمَمْلُوكُ ضَيْفَ مَوْلَانَا السُّلْطَانِ وَلَهُ سَوَابِقُ خَدَمٍ مَا
جَسَرَ عَلَى هَذِهِ الْمَكَاتِبَةِ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ يَسْأَلُ الْعَفْوَ وَالْمَسَامَحَةَ.

وَلَا بِنِ قَلَاقِسَ^(٤) : [مَجْزُوءُ الْكَامِلِ]

(٥) وَغَلِطْتُ فِي تَشْبِيهِهِ^(٦) بِالْبَحْرِ الْلَهُمَّ^(٧) [غُفْرًا]^(٨)

(١) خُونْد: لفظ فارسي معناه السيد، أو الأمير، واستخدم في اللغة التركية أيضاً بهذا المعنى، انظر:

البقلي، التعريف، ص ١٢٤ - ١٢٥، دوزي (Dozy): تكملة المعاجم ٢٤٤/٤.

(٢) ورد هذان البيتان في الصقاعي، تالي، ص ٣٤.

(٣) في الأصل: إنها، والتصحيح من م. د. وبه يستقيم المعنى.

(٤) هو نصر الله بن عبد الله بن مخلوف بن قَلَاقِسَ اللَّخْمِي الأزهري الإسكندري، ويعرف أيضاً بالقاضي الأعز، توفي بعيزاب في شوال سنة ٥٦٧ هـ/ ١١٧٢ م. وله ديوان شعر مطبوع بتحقيق سهام الفريخ، ترجمته في:

مقدمة ديوانه ص ١٥ - ٣٢ (للمحققة)، العماد الأصبهاني: الخريدة (القسم المصري) ١/١٤٥، ياقوت: معجم الأدباء ١٩/٢٣٦، أبو شامة: الروضتين ١/٢٠٥، ابن خلكان: وفيات الأعيان ٥/٣٨٥ - ٣٨٩، اليافعي: مرآة الجنان ٣/٣٨٣، ابن كثير: البداية ١٢/٢٦٩، السيوطي: حسن المحاضرة ١/٥٦٤، الزركلي الأعلام ٨/٢٤ - ٢٦، كحالة: معجم المؤلفين ١٣/٩٧.

(٥) ورد في ديوانه، ص ٤٤٥، وهو من قصيدة طويلة عدتها (٧٥) بيتاً قالها في مدح ياسر بن بلال وزير صاحب عدن في شهر صفر سنة ٥٦٧ هـ/ تشرين الأول ١١٧١ م، كما ورد هذا البيت في ابن خلكان، وفيات الأعيان ٥/٣٨٧.

(٦) في ديوانه: تشبيهاً، وذلك بإحالة الضمير إلى يمين الممدوح كما في البيت السابق. والثُمَّ بِنَانٍ يَمِينُهُ وَقُلِ السَّلَامُ عَلَيْكَ بِحَرَا

وأنشدني الشيخ الإمام العلامة بدر الدين أبو محمد الحسن بن علي بن محمد بن عدنان المعروف بابن المحدث الكاتب^(١) في جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة ومبعم مئة، قال: أنشدني شهاب الدين العزازي لنفسه يقول لغزاً في شبابة: ^(٢) [الوافر]

وما صفراء [شاحبة]^(٣) ولكن يزينها^(٤) الرشاقة والشباب
مكثبة وليس لها بنان [منقبة]^(٥) وليس لها نقاب
[تصيح]^(٦) لها إذا قبلت فاها [أحاديثاً]^(٧) تلذ وتضطاب
ويحلو المدح والتشبيب فيها وما هي^(٨) لا سعاد ولا رباب

= (٧) في ديوانه وفي ابن خلكان: فاللهم.

(٨) في الأصل: اغفراء، والتصحيح من م. ن. ، وبه يستقيم الوزن.

(١) توفي بدمشق في ذي الحجة سنة ٧٣٤ هـ/ آب ١٣٣٤ م، ترجمته في:

ابن الوردي: تنمة المختصر ٤٣٦/٢، ابن شاعر: فوات الوفيات ٣٤٨/١ - ٣٤٩، ابن حجر: الدرر ٢٥/٢ - ٢٦.

(٢) وردت هذه الأبيات في ابن شاعر، فوات الوفيات ٩٧/١، وابن حجر، الدرر ١/١٩٣ وفيهما أن العزازي كتبها إلى ناصر الدين بن النقيب، وأورد ابن شاعر رد ابن النقيب عليها، كما وردت في الأبشيهي، المستطرف ٢٦٧/٢ غير منسوبة لأحد.

(٣) في الأصل: رسمت: شايه، وفي الأبشيهي: شاجية، والتصحيح من ابن شاعر، وابن حجر.

(٤) في ابن حجر: تزينها.

(٥) في الأصل: ومنقبة، والتصحيح من ابن شاعر، وابن حجر، والأبشيهي، وبه يستقيم الوزن.

(٦) في الأصل: يصيح، وهو تصحيف، والتصحيح من م. ن.

(٧) في الأصل: أحاديث، والتصحيح من م. ن.

(٨) في الأبشيهي: وليست، بدلاً من: وما هي.

وأنشدني له^(١) في سُدُسٍ: [مجزوء الرجز]

مَا اسْمٌ إِذَا عَكَسْتَهُ وَجَدْتَهُ بِعَكْسِهِ
كَذَاكَ إِنْ ضَاعَسَفْتَهُ لَمْ يَخْتَلَفْ فِي نَفْسِهِ

وله في التضمين: [الطويل]

إِذَا زَمَجَرْتُ بِالْفَارَسِيَّةِ مُغْلُهَا تَجَاوَبُ هَاتِيكَ الزَّمَا جِيرُ رَوْمَهَا
فَقُلْ لِمَلُوكِ الْفَرَسِ أَوْ عَظْمَائِهَا وَمَنْ كَانَ حَاوِي أَمْرِهَا وَزَعِيمَهَا
سَتَعْلَمُ لَيْلَى أَيْ دَيْنٍ تَدَيَّنَتْ وَأَيَّ غَرِيمٍ لِلتَّقَاضِي غَرِيمَهَا
قَالَ الْمُؤَلِّفُ:

وأنشدني الشيخ العلامة أثير الدين أبو حيان بالقاهرة في ذي القعدة سنة
اثنى عشر مئة، قال: أنشدني الفاضل الأديب شهاب الدين أحمد العزازي
لنفسه: ^(٢) [الكامل]

مَا عَذْرُ مِثْلِكَ وَالرَّكَابُ تُسَاقُ أَنْ لَا تَفِيضَ بِدَمْعِهِ الْأَمَاقُ
فَأَدُلْ مَضُونَاتِ الدَّمُوعِ وَإِنَّمَا هِيَ سُنَّةٌ قَدْ سَنَّهَا الْعُشَّاقُ
(١٨٦ أ) وَلَرُبَّ دَمْعٍ خَانَ بَعْدَ وَفَائِهِ

مُذْ خَانَ مِنْ ذَاكَ الْفَرِيقِ فِرَاقُ
وَوَرَاءَ [ذِيَاكَ] ^(٣) الْكَثِيبِ [مُنْزِلُ] ^(٤) لَعَبْتُ بِقَلْبِكَ نَحْوَهُ الْأَشْوَاقُ

(١) كذا، وفي ابن حجر، الدرر ٤١٩/٣ - ٤٢٠ أن البيتين التاليين من نظم شمس
الدين بن الصايغ المقدم ذكره، ص ٨٧٦، وصورتها فيه هكذا:

مَا اسْمٌ إِذَا عَكَسْتَهُ رَأَيْتَهُ فِي نَفْسِهِ
كَذَاكَ إِنْ ضَاعَسَفْتَهُ لَمْ يَخْتَلَفْ بِعَكْسِهِ

(٢) وردت (كلها) في ابن شاعر، فوات الوفيات ٩٦/١ - ٩٧، والصفدي، الوافي ٧/١٤٨.

(٣) في الأصل: ذاك، والتصحيح من م. ن.، وبه يستقيم الوزن.

(٤) في الأصل: منزل، والتصحيح من م. ن.

خُذْ أَيْمَنَ الْوَادِي فَكَمْ مِنْ عَاشِقٍ [فتكت] ^(١) بِهِ مِنْ سِرْبِهِ الْأَحْدَاقُ
 واحفظ فؤادك إن [هفا] ^(٢) بَرَقَ الْحَمَى أَوْ هَبَّ مِنْهُ نَسِيمُهُ الْخَفَّاقُ
 وأنشدني له أيضاً ^(٣): [المتقارب]

فداؤك جسمٌ براهُ النَحْوُ وقلبٌ على عَهْدِهِ لَا يَحْوُ
 أيا قمرًا حَجَبَتْهُ الْقُلُوبُ فما لِلْعَيُونِ عَلَيْهِ سَبِيلُ
 بَخَلْتُ عَلَيَّ بِنَقْعِ الْغَلِيلِ وفي ثَغْرِكَ الْبَارِدِ السَّلْبِيلُ
 وَحَمَّلْتَنِي فَوْقَ مَا لَا أَطِيقُ وَأَيْنَ مِنَ الْعَاشِقِينَ الْحَمُولُ
 فَلَوْ ضَمَّنَا مَجْلِسٌ لِلْحَدِيثِ عَتَبْتُ عَلَيْكَ [وعثبي] ^(٤) يَطُولُ
 تَعَشَّقُتُهُ سَاحِرَ الْمُقْلَتَيْنِ كَبِدٍ يَلُوحُ وَغَصْنٍ يَمِيلُ
 إِذَا أَحْمَرَ مَنْ وَجْنَتِيهِ الْأَسِيلُ أَوْ اخْوَرَ مَنْ مَقْلَتِيهِ الْكَحِيلُ
 فَقُلْ لِلشَّقَائِقِ مَاذَا تَرَيْنِ وَلِلنَّارِ جِسَّ الْغَضِّ مَا [ذا] ^(٥) تَقُولُ
 وَقَالُوا: ذَبُولٌ بِأَعْطَافِهِ فَقُلْتُ: يَزِينُ الْقَنَاةَ الذَّبُولُ
 وَعَابُوا تَمَرُّضَ أَجْفَانَتِهِ فَقُلْتُ: أَصْحُ النَّسِيمِ الْعَلِيلُ
 وأنشد له أيضاً: [مجزوء المتقارب]

أَقَامَ لِعُشَاقِهِ عَلَى حَفِظِ مِيثَاقِهِ
 وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى مَكَارِمِ أَخْلَاقِهِ
 هَلَالٌ بِدَا طَالِعاً بِأَفْلَاكِ أَطْوَاقِهِ

(١) في الأصل، رسمت: فتلت، والتصحيح من ابن شاعر والصفدي.

(٢) في الأصل: بقاء، ولم أجد لهذه اللفظة في معاجم اللغة معنى يوافق غرض البيت، وأظنها من تصحيفات الناسخ، والتصحيح من ابن شاعر، والصفدي.

(٣) وردت الأبيات الخمسة الأخيرة منها في ابن شاعر، فوات الوفيات ١/ ١٩٧.

(٤) في الأصل: إني عتبي، والتصحيح من عندنا، وبه يستقيم الوزن.

(٥) ساقطة من الأصل، والإضافة من ابن شاعر، المصدر السابق.

وكأذهلاً < لُ > السَّما ِ يَخْرُ لإشراقِهِ
كما آس أصداغِهِ بنرجس أحداقِهِ
ومالَ فخلنا القضيـ بَ يميلُ بأوراقِهِ

وأنشدَ لَهُ: [مجزوء الكامل]

غَضِبَانُ جَادَ بَوَغْدِهِ وَطَوَى مَسَافَةَ بُعْدِهِ
فَرَشَفْتُ خَمْرَةَ رِيقِهِ وَقَطَفْتُ وَرْدَةَ خُدِّهِ
(١٨٦ ب) وَشَفَيْتُ حَرَّ جَوَانِحِي

بِرُضَابٍ فِيهِ وَبَرْدِهِ
وَلَقَدْ نَعِمْتُ بِوَصْلِهِ وَلَكُمْ شَقِيئٌ بِصَدِّهِ
مُذْهَبَانَةٌ عِطْفِهِ وَثَنِي ذُبَالَةٌ قَلْدِهِ
شَهَدَ الْقَضِيْبُ بِفَضْلِهِ وَكَفَفْتُ شَهَادَةَ ضِدِّهِ

● وفيها، في يوم الخميس عاشر صفر توفي الشيخ الصالح غرسُ الدين محمود بن يغمور بن عبد العزيز الحراني^(١)، ودُفن من يومه بمقابر الصوفية.

مولده بحرَّان سنة خمس وعشرين وست مئة، وكان شيخاً صالحاً كثير التلاوة والاعتكاف، مواظباً على العبادة، قليل الكلام، ملازماً للجامع والجماعات، سمع كثيراً من الحديث بعد انتقاله من حرَّان بدمشق في حال كبره، وحدث بشيء يسير عن ابن أبي اليسر، رحمه الله وإيانا.

● وفيها، في ليلة الأربعاء ثالث عشر صفر توفي الأمير جمال الدين إبراهيم بن أحمد الجرياني^(١) بظاهر دمشق، ودُفن من الغد بسفح قاسيون، وكان كافياً شهماً ذا خبرة وفطنة، خدم أول أمره عند الأمير عز الدين الشجاع والي

(١) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

الولاية^(١) ثم نُقِلَ ونابَ في الشَّدَّ عن الأَعْسَرِ وغيره، ووليَ أَسْتادَريَّةَ الأفرم وغير ذلك، > رَحْمَةُ اللَّهِ وإيانا.

● وفيها < ، تُوفِّيَ الصدرُ الكبيرُ جمالُ الدينِ موسى بنُ الصدرِ نورِ الدينِ أحمدَ بنِ إبراهيمَ بنِ مصعبٍ^(٢) ببستانه ظاهرَ دمشق، ودفن بقاسيونَ بترتيبهم. مولده تقريباً سنة ست وأربعين وست مئة بدمشق، سمع كثيراً، ولم يحدث بشيء، رَحْمَةُ اللَّهِ وإيانا.

● وفيها، في ليلة الأربعاء ثامن ربيع الأولِ توفِّيَ القاضي شمسُ الدينِ إبراهيمُ بنُ قاضي القضاة نجم الدين أبي بكرٍ مُحمَّد بن قاضي القضاة صدرِ الدين أبي العباس أحمد بن قاضي القضاة شمس الدين أبي البركات يحيى بن هبة الله بن الحسن بن يحيى بن مُحمَّد بن عَلِيِّ بن سَنِيِّ الدولة^(٣) ببستانه بالصالحية، وصُلِّيَ عليه الظهر، ودفن بقاسيون بالمدرسة البهنسية^(٤)، وكان مدرِّسَ الرُّكنيَّة بدمشق، وعنده انقطاعٌ ومحبةٌ للفقراء.

روى عن خطيبِ مرَداءٍ، جاوزَ الستينَ سنةً من العمر، رَحْمَةُ اللَّهِ تعالى.

(١) هو عز الدين أَيْبُكُ الشُّجاعِي الصَّالِحِي العِمَادِي، توفِّي بدمشق في سنة ٦٨٠ هـ/ ١٢٨٢ م، ودفن بقاسيون، ترجمته في:

الصفدي: الوافي ٤٧٩/٩، ابن حبيب: تذكرة النبیه ٦٧/١، ابن تغري بردي: النجوم ٣٤٩/٧، وراجع للمؤلف المجلد الرابع، ص ١٠٥ - ١٠٦ من مطبوعة «الذيل».

(٢) ترجمته في:

الصقاعي: تالي، ص ٢٩.

(٣) تقدمت ترجمته، ص ١٣٢٦ حاشية (١)، وفي المصادر اختلاف في تاريخ وفاته ما بين سنتي ٧١٠ هـ و ٧١٥ هـ.

(٤) من مدارس الشافعية بقاسيون، وتنسب لواقفها مجد الدين البهنسي، وهو الحارث بن المهلب بن حسن المهلب المتوفى في صفر سنة ٦٢٨ هـ/ كانون الأول ١٢٣٠ م، كما تعرف هذه المدرسة بالمهلبية نسبة إلى أحد أجداد الواقف، انظر:

ابن شداد: الأعلام الخطيرة - تاريخ مدينة دمشق ق ٢/ ٢٥١، بدران: مناداة الأطلال، ص ٨٩ - ٩٠، شميساني: مدارس دمشق، ص ١٨٣ - ١٨٤.

● < وفيها > ، في يوم الاثنين (١١٨٧) سابع ربيع الأول [تُوفيت] ^(١) الشيخة فاطمة ستُ الملوك بنتُ أبي نصر عليّ بن عليّ بن الحسين بن أبي البدر الواسطي الأصل البغدادي ^(٢) ببغداد ودُفنت يوم الثلاثاء بمقبرة الإمام أحمد رضي الله عنه .

سمعتُ من أبي بكر بن بهروز «مُسند» ^(٣) الدارمي «والمُنتخب من مُسند [عبد]» ^(٤) بن حميد وكانت صالحة من بيت العدالة، رحمها الله تعالى .

● وفيها، في عشية الجمعة رابع عَشري ربيع الأول تُوفي الشيخ الأمير سيف الدين قُشْتُمُر بن عبد الله العجمي ^(٥) من ممالك المَقَرّ الشمسي قَراسُنْقُر نائب السلطنة بالشام، وكان من كبار القدماء، ودُفن من الغد بمقبرة بالمِرزة، وعُمل له العزاء، وحضره نائب السلطنة، رحمه الله وإيانا .

● وفيها، في ليلة الأربعاء التاسع والعشرين من ربيع الأول تُوفي الشيخ العالم شهاب الدين أحمد أبو العباس بن شرف الدين حسن بن عبد الله بن عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي ^(٦) بداره بالدير بالصالحية، ودُفن من الغد بتربة الشيخ أبي عمر، وكان من أعيان الحنابلة وفضلائهم، دُرّس بالصالحية،

(١) في الأصل: توفت .

(٢) ترجمتها في :

الذهبي: ذيل العبر، ص ٢٤، اليافعي: مرآة الجنان ٤/٢٤٨، كحالة: أعلام النساء ٤/ ٨٢ - ٨٣ .

(٣) وردت في الأصل متبوعة بعبارة: الإمام أحمد، وهو سهو من الناسخ على ما يستدل من ورود هذه العبارة في السطر السابق .

(٤) في الأصل: عبيد، وهو أبو محمد عبد بن حميد بن نصر، توفي بدمشق في سنة ٢٤٩ هـ/ ٨٦٣ م، وله مستدان كبير وصغير، وهو المسمى «المُنتخب»، انظر: الكتاني: الرسالة المستطرفة، ص ٥٠ .

(٥) تقدمت ترجمته، ص ٨٤١ حاشية (٢) .

(٦) تقدمت ترجمته، ص ١٢٤٦ حاشية (٢) .

وولي الإمامة بمحارب الحنابلة وولي قضاء القضاة بالشام على مذهب الإمام أحمد نحواً من ثلاثة شهور كما تقدم^(١)، ثم عُزل وأعيد الشيخ تقي الدين.

روى عن ابن عبد الدائم، مولده في ثاني صفر سنة ست وخمسين وست مئة، رحمه الله وإيانا.

● وفيها، في ليلة الاثنين تاسع عشر ربيع الآخر توفي الأمير سيف الدين آقجا بن عبد الله المنصوري^(٢) بداره بدمشق، ودُفن من الغد بترتبه خارج باب الجابية، وكان من خيار الأمراء ديانة وأمانة وعفة، وولي بعلبك، ثم نُقل إلى شد الشام مدة، ثم نُقل إلى نيابة غزة مدة، وأعيد إلى الشد، وكان من الأمراء المُقدمين بدمشق، وعند موته لم يكن له ولاية سوى الإمرة، < و > كان السلطان [قد]^(٣) حلف أنه لا بد أن يضرب رقبته بيده لكونه تأخر عن الحج، وشفع فيه، وعمل فيه الخوف ومات وما عاد أفلح من خوفه وتوهمه من القتل، مات من الوهم، رحمه الله تعالى.

● وفيها، توفي الأمير الكبير سيف الدين الحاج بهادر^(٤)، ووصل خبر موته (١٨٧ ب) يوم الثلاثاء العشرين من ربيع الآخر، وصلي عليه يوم الجمعة بجامع دمشق، وكانت وفاته في طرابلس وهو يومئذ نائب السلطنة، رحمه الله وإيانا.

● وفيها، توفي الأمير علاء الدين أيدغدي بن عبد الله^(٥) أمير علم نائب الصُبيبة، توفي هناك وحُمِلَ إلى دمشق فدفن بمقبرة قبالة العرصة خارج باب الجابية يوم الأربعاء حادي عشرين ربيع الآخر، رحمه الله وإيانا.

(١) راجع حوادث السنة الماضية، ص ١٢٤٦، ١٢٥٥ - ١٢٥٦.

(٢) تقدمت ترجمته، ص ١٩٨ حاشية (٢).

(٣) كتبت في الأصل فوق السطرة متوسطة ما قبلها وما بعدها.

(٤) تقدمت ترجمته، ص ٨٤٣ حاشية (٦).

(٥) تقدمت ترجمته، ص ٤٥٦ حاشية (٥).

● وفيها، في بُكرةِ الثلاثاءِ [العشرين]^(١) من ربيعِ الآخرِ تُوفيَ الشيخُ عزُّ الدينِ محمدُ بنُ نصرِ الله بنِ يوسفَ بنِ أبي عبدِ الله القُرشي الأبراري المصري رئيسُ المؤذنين بحرمِ النبي ﷺ عندَ فراغِهِ من الأذانِ للفجرِ بالمنارةِ الجديدةِ من غيرِ مرضٍ وتَمَرُّضٍ، وكانَ لَهُ مشهَدٌ عظيمٌ، ووصلَ خبرُ موتهِ إلى دمشقَ في أولِ رجب، وكانَ قد سمعَ كثيراً بمصر.

مولدُهُ في سنةِ سبعٍ وأربعينَ وستَ مئةٍ بمصرَ، رَحِمَهُ اللهُ وإيانا.

● وفيها، صلوا يومَ الجمعةِ الثالثِ والعشرينَ من ربيعِ الآخرِ بدمشقَ على الشيخِ الصالحِ عُمَرَ البُكرَوي^(٢) وكانَ عبداً صالحاً مكشوفَ الرأسِ طويلاً مقيماً بالقرَّافةِ، وحضرَ قبلَ موتهِ إلى دمشقَ فأقامَ بها نحواً من شهرينَ، ثم توصلَ إلى ديارِ مصرَ، فأدرَكهَ أجلُهُ في الطريقِ، كذا حكى قاضي القضاةِ نجمُ الدينِ بنُ صَضرَي، رَحِمَهُ اللهُ وإيانا.

● وفيها، في يومِ الخميسِ ثانيِ عِشري^(٣) ربيعِ الآخرِ تُوفيَ قاضي القضاةِ شمسُ الدينِ أحمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ عبدِ الغني السَّروجي الحنفي بعدَ انفصالِهِ من القضاءِ بأيامٍ ودُفِنَ من يومِهِ بالقرَّافةِ الصغرى بقربِ الشافعي، رَحِمَهُ اللهُ.

مولدُهُ سنةَ سبعٍ وثلاثينَ وستَ مئةٍ، وصُلِّيَ عليه بجامعِ دمشقَ يومَ الجمعةِ سلخِ ربيعِ الآخرِ، وكانَ رجلاً جيداً وفيهِ نفعٌ كثيرٌ، رَحِمَهُ اللهُ وإيانا.

● وفيها، تُوفيَ العدلُ جمالُ الدينِ محمودُ بنُ عثمانَ بنِ أبي الرجاءِ بنِ الزُّهري التَّنُوخي بنِ السلعوس^(٢) ليلةَ الأربعاءِ ثانيِ عشرِ جُمادى الأولى بدمشقَ،

(١) في الأصل: الحادي والعشرين، وقد سبق للمؤلف أن أرخ وفاة سيف الدين الحاج بهادر بيوم الثلاثاء العشرين من ربيع الآخر.

(٢) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٣) في ابن كثير، البداية ١٤/٦٠: ثاني عشر، وهو خطأ، قارن بما تقدم من مصادر ترجمته، ص ٢٠٧ حاشية (٣) وبخاصة منها المصادر التي عرضت لتاريخ وفاته.

ودفن من الغد بمقابر باب الصغير، وحضره جماعة من الأعيان، سمع من خاله ابن الحميري وغيره، ولم يحدث، وكان مباشر ديوان البيمارستان، رحمه الله وإيانا.

● وفيها، في رابع جمادى الأولى توفي الشيخ المحدث الزاهد أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله الأنصاري القرطبي (١٨٨ آ) الأصل ثم المراكشي^(١) برباط [الخوزي]^(٢) عند باب إبراهيم^(٣) بمكة المشرفة، وكان سبب موته أنه غسل ثوبه وطلع إلى سطح الرباط لينشره فوق من سطح الرباط هو والدرابزين إلى أسفل فمات، ودُفن بالمعلا، وكان رجلاً صالحاً فاضلاً وعنده صلاح وانقطاع وديانة، وسمع كثيراً بالمغرب، ودخل الديار < ر > المصرية والبلاد الشامية، وسمع وحج غير مرة وجاور، مولده في نصف ذي الحجة سنة خمس وخمسين وست مئة، رحمه الله وإيانا.

● وفيها، في ليلة السبت ثامن جمادى الأولى توفي الشيخ الإمام عز الدين الحسن بن الحارث بن الحسن بن خليفة بن نجا بن الحسين بن محمد بن مسكين القرشي الزهري^(٤).

روى عن الرشيد العطار^(٥) بالبصاصة (?) من مصر، ودفن من الغد بالقرافة، وكان من أعيان الشافعية فقيهاً متزهداً مدرساً بالمدرسة المجاورة لضريح

(١) ترجمته في:

ابن حجر: الدرر ٨٣/٤ - ٨٤.

(٢) في الأصل: الجوزي، والتصحيح من م. ن. . وواقف هذا الرباط هو الأمير قرامر بن محمود بن قرامر الأقدري الفارسي، انظر: الفاسي: شفاء الغرام ٣٣٢/١.

(٣) باب إبراهيم: هو أحد أبواب الجانب الغربي للمسجد الحرام، وينسب إلى خياط اسمه إبراهيم كان يجلس عنده، انظر:

الأزرق: أخبار مكة ٩٢/٢، والملحق رقم (١)، ص ٣٠٥ من الجزء المذكور، الفاسي: شفاء الغرام ٢٣٨/١.

(٤) تقدمت ترجمته، ص ١٢١٣ حاشية (٢).

الشافعي^(١)، وكان قد عُيِّنَ لقضاء الشام، وامتنع وأظن أعطوه بعد الخطيب
الجزري خطابة جامع ابن طولون، وكان من الفضلاء المتعنين، رحمه الله.

● وفيها، في يوم الثلاثاء حادي عشر جمادى الأولى توفي الصدر الفقيه
نجم الدين يوسف بن علم الدين أحمد بن تاج الدين يوسف بن صاحب صفى
الدين عبد الله بن علي بن الحسين بن عبد الخالق بن شكر المالكي^(٢)، وكان
مدرساً بمدرسة جدّه^(٣) بمصر، ودفن بترتيم بالقرافة، ووالده الشيخ علم الدين^(٤)
المشهور بالزوائد الطريفة.

= (٥) هو الرشيد أبو الحسين بن علي بن عبد الله النابلسي ثم المصري المالكي، توفي
في جمادى الأولى سنة ٦٦٢هـ / آذار ١٢٦٤م، ترجمته في:

الذهبي: العبر ٣/٣٠٦، ابن شاکر: فوات الوفيات ٤/٢٩٥ - ٢٩٦.

(١) يقصد المدرسة الناصرية المنسوبة للسلطان الناصر صلاح الدين الأيوبي، انظر:

المقريزي: المواعظ ٢/٤٠٠ - ٤٠١.

وأما ضريح الإمام الشافعي (ت ٢٠٤هـ / ٨٢٠م) فهو من المشاهد الشهيرة بمصر وهو
عبارة عن قبة عظيمة يعود إنشاؤها إلى الملك الكامل محمد بن العادل الأيوبي لما دفن
ابنه في سنة ٦٠٨هـ بجوار قبر الشافعي حيث بناها وأجرى لها الماء، الأمر الذي حفز
الناس على نقل أبنيتهم من القرافة الكبرى إلى ما حول الشافعي، فأنشأوا هناك التراب
فعرفت بالقرافة الصغرى، أو جبانة الإمام الشافعي، انظر:

البلوي: تاج المفرق ١/٢٢٤ - ٢٢٥، ابن بطوطة: رحلته ١/٢٥، ابن الزيات:
الكواكب، ص ٢٠٩، المقريزي: المواعظ ٢/٤٤٤، محمد (سعاد): مساجد مصر
وأولياؤها ٢/١٤٠ - ١٥٧.

(٢) ترجمته في:

ابن حجر: الدرر ٤/٤٤٨.

(٣) يقصد المدرسة الصاحبية في القاهرة بسوقة الصاحب، وهي من مدارس المالكية
أنشأها والد جده الصاحب صفى الدين المتوفى بالقاهرة في شعبان سنة ٦٢٢هـ / آب
١٢٢٥م، انظر:

المقريزي: المواعظ ٢/٣٧١.

(٤) توفي بالقاهرة في ربيع الآخر سنة ٦٨٨هـ / أيار ١٢٨٩م، ترجمته في:

الذهبي: العبر ٣/٣٦٦، ابن شاکر: عيون التواريخ ١٩/١٣٢ - ١٣٣، الصفدي: الوافي
٨/٢٩٢، اليافعي: مرآة الجنان ٤/٢٠٧، ابن كثير: البداية ١٣/٢١٤، ابن تغري =

أنشدني سعدُ الدين بنُ سعدٍ بنِ صلاح الدين الحرَّاني^(١)، قال: أنشدني
علمُ الدين بنُ شكرٍ لنفسه وهو بحبسِ المارستان لما هجا الصاحبَ بهاء الدين
عليَّ بنَ محمد بنِ سليم المعروف بابنِ حنَّاَ بالبيتين [المشهورين]^(٢) أحضرَ إلى
بابِ داره فرسمَ بضربه ف ضربَ، فقالَ بعضُ الرؤساءِ الحاضرين: يا مولانا! هو
مجنون، فرسمَ بحضورِ عرَّشاه^(٣) (؟) وسلمه إليه، وقال: اضربه بكرة خمسينَ
وألفَ خمسينَ حتى يعقلَ، وما كانَ قصده إلا قتله، و[البيتانِ هذان]^(٤):
[المجتث]

أقعد بها وتَهَنَّا لا بدَّ أن تَتَعَنَّى
تكتب علي بن محمد من أين لك يا ابن حنَّا
وقال أيضاً^(٤): [المجتث]

(١٨٨ ب) يا نفسِ ميلي إلى الثَّصابي
فألهو منه الفستى يعيشُ
ولا تَمَلِّي من سُكرِ يومٍ إن أعوزَ الخمرُ فالحَشيشُ
وقال أيضاً^(٣): [الخفيف]

- = بردي: الدليل ٩٩/١، والمنهل ٢٧٤/٢ - ٢٧٨، والنجوم ٣٧٨/٧ - ٣٨٠، ابن
العماد: شذرات ٤٠٣/٥ - ٤٠٤، وراجع للمؤلف الورقة ١٢ ب من نسخة (ي).
(١) ترجم له ابن حجر في الدرر ٣٤٩/٤ - ٣٥٠، وحل البياض محل تاريخ وفاته، وهو
فيه: سعد الدين النشوي أو النسوي ابن صلاح الدين، واسمه: مسعود بن عثمان بن
علي الحراني، ولم أقع له على ترجمه أخرى تعين على تحديد سنة الوفاة.
(٢) في الأصل: المشهورة.
(٣) في الأصل: البيتین هذه، وقد وقفت عليهما في ابن شاکر، والصفدي، وابن كثير،
وابن تغري بردي، وابن العماد، المصادر السابقة.
(٤) ورد هذان البيتان في ابن شاکر، والصفدي، وابن كثير، وابن تغري بردي، المصادر
السابقة.

في خُمارِ الحَشيشِ مَعنى مَرامي يا أَهْيَلُ العُقُولِ والأَفهامِ
حَرْمُوها من غيرِ نَقْلِ وَعَقْلِ وَحَرَامٌ تحريمٌ غيرِ الحَرَامِ
ومن زَوائِدِه أَنه كانَ [واقفاً]^(١) يشتري حلاوةً، وقد أعطى الدراهم للحلاوي
يزنُّها وفقير قد جاءه يسمي زُحَل، فقال للحلاوي: أَعْطِني الدراهمَ فالمُشتري قد
قارَنه زُحَل.

ورأى لقاضي القضاة [تاج]^(٢) الدين بن بنتِ الأعز لما ولوه القضاة الأربعة
وكان ابن خالته فقال له: ما مثٌ حتى رأيتك صاحب < أ > ربع فقال له:
تسكتُ وإلا خليتهم يقتلونك، فقال له: في قلة دينك تفعلُ وفي قلة عقولهم
يسمعون منك.

وكان قاعد < أ > بين القصرين وبعض رؤساء مصر قد نزل بغلته وشفع
له، وعادَ ركبٌ فقال: لا، فقال بعض الحاضرين: أيش سبب قولك: لا، قال:
قال لي نناطح قلت لا لم لا تسلم.

وطلب من بعض الرؤساء [مداساً]^(٣) فلما أحضره إليه قال: أخبرني فلان
عن فلان ورفعه إلى النبي ﷺ، قال: «يأتي المؤمن يوم القيامة تحت ظل
صدقته»، فخجل ذلك الرئيس وندم على إعطائه المداس.

ومرَّ يوماً بالمدرسة المعزّية^(٤) وعلى بابها واقف شابٌ مليح اسمه رمح (?)

(١) في الأصل: واقف.

(٢) كتبت في الهامش وأشير إلى مكانها في النص بدلاً من كلمة نجم، وهو تاج الدين
عبد الوهاب بن خلف بن بدر العلّامي المعروف بابن بنت الأعز، توفي بالقاهرة في
رجب سنة ٦٦٥ هـ/نيسان ١٢٦٧م، ترجمته في:

الذهبي: العبر ٣/٣١٣، ابن كثير: البداية ١٣/٢٤٩.

(٣) في الأصل: مداس.

(٤) أنشأها الملك المعز أيبك على شاطئ النيل بمصر القديمة في سنة ٦٥٤ هـ/١٢٥٦
م، انظر:

ابن دقماق: الانتصار ٤/٩٢ - ٩٣، ابن تغري بردي: النجوم ٧/١٤، والحاوية رقم (٣).

[مملوك]^(١) للصاحب برهان الدين السنجاري، فقال: إمتى يصير العلم فوق الرمح فخبجل الصبي، وذهب أعلم برهان الدين فأحضره و[عاتبه]^(٢) وأصلح بينهما وأعطاه قنْدُورَةً^(٣) من ملابس وأربعين درهماً [فقال:]^(٤) ما بقي يكون هذا الرمح إلا فوق هذا الكتف.

وذكروا أنه كان ي...^(٥) بخيش ويصعدُ على قفص ويحمّله الحمّال، ومهما حصل له في طريقه^(٦) يكون [للذي يحمّله]^(٧) قليلاً كان أو كثيراً وإن لم يحصل له شيء كان ذلك حظ الحمّال، وكان من محاسن الديار المصرية، رحمهُ الله وإيانا.

● وفيها، في ليلة الأربعاء الرابع والعشرين من جمادى الأولى تُوفي الأمير الكبير سيف الدين سَلَارُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصالحي المنصوري^(٨) بقلعة الجبل ودفن يوم الخميس الخامس والعشرين بالتربة التي (١٨٩ أ) عمرها الجاولي^(٩) عند الكبش ظاهر القاهرة، وتولى أمر جنازته الجاولي بإذن السلطان الملك

(١) في الأصل: مملوكاً.

(٢) في الأصل: عتبه.

(٣) القَنْدُورَةُ: أو الكَنْدُورَةُ: لفظ شائع في منطقة الخليج والجزيرة العربية، وهو يطلق على الدشداشة أو ما يعرف في الشام بالجلابية.

(٤) بياض في الأصل يقتضي السياق أن يكون ما أثبتناه.

(٥) كذا، ولم أهتم إلى ضبط هذه الكلمة بسبب إمحاء بقية حروفها.

(٦) يقصد ما فتح عليه من المال والأعطيات، انظر العبارة التالية.

(٧) في الأصل آثار كلام ممحوا، والإضافة من ابن تغري بردي، المنهل ٢/٢٧٥، والنجوم ٧/٣٧٨.

(٨) تقدمت ترجمته، ص ١٨٦ حاشية (١).

(٩) يقصد الأمير سيف الدين سَنَجَرُ الجاولي المتوفى بالقاهرة في رمضان سنة ٧٤٥ هـ/ كانون الثاني ١٣٤٥ م، وكان قد عمر التربة المذكورة في سنة ٧٠٣ هـ/ ١٣٠٤ م بجوار مدرسته المعروفة بالمدرسة الجاولية، انظر:

المقريزي: المواعظ ٢/٣٩٨، ابن تغري بردي: النجوم ٩/١٩، والحاشية رقم (١) من الصفحة المذكورة.

الناصر بعد أن استخلصت أمواله وذخائره، فقيل: إنه أخذ له [ثلاث مئة]^(١) ألف ألف دينار وخمسون ألف دينار، وذكر [شيء كثير]^(٢) من الجواهر والحلي والخيول والسروج والسلاح والغلال والأثاث وغير ذلك مما لا يكاد ينحصر أبداً.

كان أولاً مملوكاً للملك الصالح علاء الدين علي بن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون، ولما مات الصالح بقي في خدمة والده، فلما توفي السلطان اتصل بخدمة السلطان الملك الأشرف، وحظي عنده وصار حظياً عنده في مقام سيف الدين طغجي وكان من حيث هو صغير عنده دين وصدق كلام ومودة وتواضع، وبقي عنده إلى حيث قُتل، وكان بينه وبين الأمير حسام الدين لاجين من المودة والمحبة ما لا يحسن أن يعبر عنه بحيث أنه لما تولى الأمير حسام الدين لاجين نيابة السلطنة للملك العادل زين الدين كُتُباً < أ > طلق له جميع ضماناته وحواصله بالشام، فلما قُتل لم يثق السلطان الملك الناصر بمجيئه من الكرك إلى مصر إلا بكتاب الأمير سيف الدين سَلَّار ويمينه، فلما قعد على تخت الملك قال: ما يتولى نيابتي إلا الأمير سيف الدين سَلَّار، ووافقوه جميع الأمراء المنصورية على أمر توليته لعلمهم بدينه وقام بأمر الدولة وتديرها على أحسن نظام، وكان لا يخرج عن الشرع، والويل لمن يحيد عنه، وأعطاه الله تعالى من الأموال ما لا تحصره الأقلام. ذكروا أنه كان قد بقي يدخل عليه من ملكه في كل يوم ألف دينار، ومن الإقطاعات والضمانات والحمايات^(٣) وغير ذلك تكملة مئة ألف درهم، وكان قد أعطوه الشؤبك، واهتم بأمرها، ونقل إليها

(١) كتبت في الهامش (ثلثماية) وفوقها كلمة صح، وأشير إلى مكانها في النص.

(٢) في الأصل: شيئاً كثيراً.

(٣) في الأصل: الحماوات، وهو خطأ، والحمايات: ج حماية وهي ضريبة يدفعها الشخص على أملاكه وعقاراته مقابل ما يحصل عليه من حماية من جانب الأمير أو السلطان، انظر:

دهمان: معجم الألفاظ التاريخية، ص ٦٤، البقلي: التعريف، ص ١١٠، دوزي (Dozy): تكملة المعاجم ٣/ ٣٣٩ - ٣٤٠.

ذخائر كثيرة، فلما عاد السلطان إلى الملك خرج من مصر إليها بناءً على أن يعود إلى النيابة، فلما تحقق أنه قد سلب جميع تلك الأموال وقد بقي في البرية مع العربان وهو ينفق من حاصله كل يوم ألف درهم وخمسة مئة درهم، واثنيتين وأربعين غرارة شعير عقيق دوابه ودواب ممالكه ضجر من ذلك، فسير له السلطان بإقطاع مئة فارس فكشفها (١٨٩ ب) فما رآها نسبة ما كان له فسير له السلطان يخبره أي بلد من الشام يعطيه غير دمشق فلم يفعل، فذكروا عنه أنه كاتب الأمراء الذين مسكواهم بمصر والشام، وأراد أن يقلب الدولة فعلم بهم السلطان فقبضهم وقرّرهم فأقروا، فسير إليه أن يحضر إليه وإلا يسير العساكر لحصاره، فلم ير منابذة السلطان فحضر إليه في جمع قليل من ممالكه فعند حضوره عوتب معاتباً لطيفة ورسم له أن ينزل في بعض الدور، وقيل: [إنه لما قبض عليه وحبس به بقلعة الجبل] (١) أحضر له طعاماً فأبى الأكل وأظهر الحرد، فطولع [السلطان] (١) بذلك، فقل إنهم لا يعودوا يحضرون له شيئاً فبقي هو أياماً ومات جوعاً وفي حواصله فوق المئة ألف غرارة من الحبوب بمصر وبلاد (٢) الشام.

وقيل: إنهم جاءوا إليه وهو في السياق من الموت، فقل له: قد عفا عنك السلطان ورضي عنك، فقام ومشى خطوات قليلة ووقع ميتاً.

وقيل: وجدوه وقد أكل من سؤلّقه (٣)، واختلفت الروايات، وكان حضوره وقطع الفتنة من سعادة السلطان والمسلمين [لأنه] (٤) بعد ذلك وردت الأخبار أن الملك خرّبندما لما بلغه أن سَلَّار <أ> منابذ للسلطان سير تقديمه نحو عشرين ألف فارس إلى الروم، وثلاثين ألفاً إلى أطراف البلاد وبعث إلى بغداد حتى يشتي فيها، وأمر التتر أنهم إذا بلغوا اشتغال الجيش بحصار سَلَّار يدخلون إلى البلاد ينهبون

(١) إضافة من ابن تغري بردي، النجوم ١٨/٩.

(٢) كتبت في الهامش وأشير إلى مكانها في النص.

(٣) في ابن تغري بردي، المصدر السابق: «فوجدوه قد أكل ساق حُفٍّ، وقد أخذ السرموجة (الحذاء) وحطها في فيه وقد غص عليها بأسنانه وهو ميت».

(٤) في الأصل: لأن.

ويقتلون ويأسرون ويعودون، وإن وجدوهم [مُتَفَقِي] ^(١) الكلمة فلا يتحركوا من مواقعهم حتى يجيئهم أمره، قالوا: فلما بلغهم قبضُ سَلَّارٍ انحَلَّتْ عزائمهم عما كانوا يريدون يفعلونه، وهذا كله من سعادة السلطان وحُسن نيته وسعادته، وكان سَلَّارٌ رحمه الله له صدقاتٌ وبرٌّ إلى الضعفاء، واستمرَّ بصدقاتِ الخَزَنَدَارِ إلى آخر أيامه على ما تقدَّم ذكره في وفاة الأمير بدر الدين بَيْلِيكِ الخَزَنَدَارِ رحمه الله ^(٢).

[ذكر ما وُجد لسَلَّار] ^(٣) [وقت الحَوَظَةِ عليه] ^(٤)
[من الأموال] ^(٣) والجواهر وغير ذلك في أيام متفرقة ^(٥)
[يوم الأحد] ^(٦)

تسعة عشر رِطْلًا [بالمصري: زُمْرْد (*)، بَلَخْش] ^{(٧)(٦)}: رِطْلَانٍ ونصف،

(١) في الأصل: متفقين.

(٢) لم أقف على ذكر لسَلَّار في ترجمة الأمير بدر الدين المذكور، راجع هذه الترجمة في وفيات سنة ٦٧٦ هـ في المجلد الثالث، ص ٢٦٢ - ٢٦٤ من مطبوعة «الذيل».

(٣) بياض في الأصل يقتضي السياق أن يكون ما أثبتناه أو قريباً منه.

(٤) إضافة لتوضيح المعنى من ابن شاکر، فوات الوفيات ٨٧/٢.

(٥) ورد النص التالي بـ «موجودات» سَلَّار في الأصل ناقصاً ومضطرباً بسبب ما لحق بعض عباراته من محو، كما أن هناك أمكنة بيضاء لا أظن أن الناسخ وضع قلمه فيها، وإنما تركها على هيئتها كما تلقاها من نسخة سابقة، وقد عولت في ضبط هذا النص على ما أورده ابن شاکر في فوات الوفيات ٨٨/٢ - ٨٩ نقلاً عن الجزري، وقارن بابن دقماق، الجواهر الشمين، ص ٣٤٢ - ٣٤٧، وابن قاضي شهبه، الإعلام ١١٣/٢ ب - ١١٤ آ، والمؤلف المجهول، تاريخ الدولة التركية، الورقة ٢٧ آ - ٢٧ ب، وابن تغري بردي، النجوم ٢١/٩ - ٢٣ وابن إياس، بدائع الزهور ج ١ ق ٤٣٦/١ - ٤٣٨، وكلهم ينقلون عن ابن شاکر باختلاف في بعض الأرقام والتفاصيل.

(٦) بياض في الأصل، والإضافة من ابن شاکر.

(٧) البَلَخْش: من أشباه الياقوت، وينسب إلى بَلَخْشَان أو بَدَخْشَان وهي قاعدة من =

[ياقوت]^(١): رِطْلَان (١١٩٠)، [صناديق]^(٢) ستة [ضمنها: جواهر و^(١)] فُصوصُ ماسٍ وَعَيْنُ هِرٍّ ثلاثُ مئةٍ قطعةٍ كِبَارٍ^(٢)، [لؤلؤ كِبَارٌ مُدَوَّرٌ من زنةٍ درهمٍ إلى مِثْقَالٍ]^(٣): أَلْفٌ ومئةٌ وخمسونَ حبةً، ذهبٌ مصريٌّ عَيْنٌ^(*): مِثْتا أَلْفٍ وأربعةٌ وأربعونَ أَلْفَ دينارٍ^(٣)، <و> أَلْفٌ أَلْفٍ وأحدٌ وعشرونَ أَلْفَ درهمٍ^(٤)، فُصوصُ فضةٍ بذهبٍ: رِطْلَان ونصف بالمصري^(٥).

يوم الاثنين

عقودٌ وأساورٌ وزنودٌ ومراسلٌ وحلقٌ ودمالجٌ وغيرُ ذلك: أربعةٌ قناطرٍ. أربعُ مئةٍ أَلْفٍ وأحدٌ <و> سبعونَ أَلْفَ درهمٍ، فِضِّيَّاتٌ: صُدُورٌ و[صَوَانٍ]^(٦)

- = قواعد مدن الترك فيما يتاخم الصين وهو ثلاثة أنواع: أحمر ويسمى معقرب، وأخضر زبرجدي وأصفر، وأجوده الأحمر، انظر:
- التيفاشي: أزهار الأفكار، ص ٩٥ - ٩٧، ابن الأكفاني: نخب الذخائر، ص ١٤ - ١٦.
- (١) بياض في الأصل، والإضافة من ابن شاكِر.
- (٢) لم يرد عينُ الهِرِّ في ابن شاكِر، وورد في بقية المصادر (المُقارَنة)، وعَيْنُ الهِرِّ: من معدن الياقوت، والغالب على لونه البياض بإشراق عظيم ومائية رقيقة شفافة إلا أنه يرى في باطنه نقطة تميل إلى الزرقاء على قدر ناظر الهر الحامل للنور المتحرك في فص مقلته، وأجوده ما اشتد بياض أبيضه وشفيفه، وكثرت مائية النقطة التي فيه، وخفت حركتها، وظهر نورها وإشراقها، انظر:
- التيفاشي: أزهار الأفكار، ص ١١٢ - ١١٦، ابن الأكفاني: نخب الذخائر، ص ١١ - ١٣.
- (٣) في ابن إياس: ذهب عين مائتي ألف دينار، وفي ابن شاكِر: مِثْتا أَلْفٍ وأربعونَ أَلْفَ مِثْقَالٍ.
- (٤) لم يرد هذا الرقم في أي من المصادر المتقدمة بما في ذلك ابن شاكِر، وإنما الذي ورد هو:
- «دراهم أربعمئة ألف وسبعون ألف درهم» في ابن شاكِر، «ودراهم أربعمئة ألف وواحد وسبعون ألف درهم» في بقية المصادر.
- (٥) لم ترد هذه العبارة في أي من المصادر المتقدمة بما في ذلك ابن شاكِر.
- (٦) في الأصل: صواني.

وأطباق وطاسات وأباريق وطشوت وهواوين: ستة قناطير ذهب مصري، [ذهب عَيْن(*)] (١): خمسة وخمسون ألف دينار.

[يوم ال (١) ثلثاء]

[ذهب عَيْن(*)] (٢): خمسة وأربعون ألف دينار، براجم وأهله وطلعات سناجق: ثلاثة قناطير، دراهم: ثماني مئة ألف وثلثون ألف درهم (٣).

يوم الأربعاء

[ذهب] (١) [عَيْن(*)] (٤): ألف ألف دينار، دراهم: ثماني مئة ألف (٥)، أقبية ملونة [بفرو] (٦) [قاقم] (٧): ثلاث مئة قباء، أقبية حرير عمل الدار ملونة بفرو سنجاب: أربع مئة قباء، سروج ذهب مصري: مئة سرج.

[ووجد] (١) عند صهره الأمير موسى ثمانية صناديق حملت إلى الدار الشريفة، (١٩٠ ب) وفتحت ولم يعلم ما فيها، ثم أخرج منها إلى الخزانة عشر حوائص (٨) ذهب سلطانية مجوهرية، وتركاش نيك (٩) ذهب مصري مرصع (*) بقطع

(١) بياض في الأصل، والإضافة من ابن شاعر.

(٢) الكلمتان وردتا في الأصل ممحوتين، والإضافة من ابن دقماق، وابن تغري بردي، وفي المؤلف المجهول: رطلان ذهب عين، أي أن هاتين الكلمتين جزء من عبارة مستقلة وليس لهما صلة بالرقم التالي كما هو الحال في بقية المصادر.

(٣) في ابن شاعر: ثمانية آلاف ألف، وفي بقية المصادر أرقام أخرى متضاربة فيما بينها.

(٤) بياض في الأصل، والإضافة من المصادر المتقدمة.

(٥) كذا في ابن شاعر، وفي بقية المصادر: ثلثمائة ألف درهم.

(٦) ساقطة من الأصل، والإضافة من ابن شاعر.

(٧) في الأصل: بقاقم، والتصحيح من م. ن.

(٨) في م. ن.: جواشن.

(٩) كذا رسمت، ولم أهتم إلى ضبطها فيما توفر لدي من المصادر.

جوهر لم تُعرف قيمتها، وحُمِلَ إلى الخزانة تفاصيلُ طرد وحش^(١) عمل الدارِ ألفَ تفصيلةٍ. ووجد له خيامُ السفرِ: ستُّ عشرة نوبة.

ووصل ضحبةُ الطَّلِبِ من الشُّوبِكِ ذهبٌ مصري: خمسون ألفَ دينارٍ مصرية^(٢). ودراهمُ: أربع مئة ألفِ درهم وسبعون ألفَ درهم^(٣)، وخِلَعٌ ملونةٌ: ثلاث مئة خِلعةٍ، وخركاة^(٤) كسوتها أَطْلُسُ أحمرٌ معدني مَبْطُنَةٌ بِمَرَوَزي أزرق وأزارها حريرٌ أخضر، و[سِتْر]^(٥) البابِ زُرْكَشٌ مصري، وثلاث مئة رأس خيل ومئة وعشرون قطارَ بغالٍ ومئة وعشرون قطارَ جمالٍ، هذا خارج عما وُجدَ له من الغلالِ والحَيْلِ والبغالِ والجمالِ والأغنامِ والأبقارِ والجواميسِ والأموالِ، وما أُخِذَ له من الاصطبلاتِ والمُنَاخاتِ والأملأكِ والمماليكِ والجواري والعبيد.

ذكروا أنه سُئِلَ الكاتبُ عن أمواله وعُوقِبَ فقال: كنتُ أحملُ إليه في كُلِّ يوم ألفَ دينارٍ ما يعلمُ بها غيره، ودلَّ مملوكٌ له على مكانٍ مبني في داره فوجدوا حيطانٍ مبنية فخربت فوجد فيها (كذا) أكياسُ ذهبٍ مصري لم تُعلمِ عدتها، وفتحَ له في السقايةِ بركةً مملوءةً أكياسَ ذهبٍ مصري، ومع هذا كُلُّه مات بالجوع، رحمه الله وإيانا.

● وفيها، في ليلةِ الأحدِ سِادسِ عَشَرَ حُمادى الأولى تُوفِّيَ القاضي الصدرُ الكبيرُ شهابُ الدين أحمدُ بنُ علي بنِ عبادة الأنصاري^(٦) ودفنَ من الغدِ بالقِرافَةِ،

(١) الطردُ وحش: نوع من الثياب يصنع على هيئة جلد الوحش، وكان يدخل في خلع الأمراء، انظر:

المقريزي: المواعظ ٢/٢٢٧، ابن تغري بردي: النجوم ٧/٣٣٢ حاشية رقم (١).

(٢) في ابن إياس: مائة ألف دينار.

(٣) في ابن شاکر: خمسمائة ألف درهم.

(٤) الحَرَكاه: لفظ فارسي معناه الخيمة الكبيرة، وهي التي تصنع من قطع من الخشب يغطيها اللباد، انظر:

دوزي (DOZY): تكملة المعاجم ٤/٧٣.

(٥) ساقط من الأصل، والإضافة من ابن تغري بردي.

(٦) ترجمته في:

الصقاعي: تالي، ص ٣٣، ابن حجر: الدرر ١/٢١٠.

وذكر أنه من ولد سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وكان وكيلَ السلطانِ الملكِ الناصر، ولَهُ عِنْدَهُ مَكَانَةٌ وَمَنْزِلَةٌ عَلِيَّةٌ، وكان قد سافرَ معه إلى الكركِ وقَدِمَ معه إلى دمشقَ، وقضى أشغاله، وما كانوا يقولون إلا أنه يُؤَلِّيه الوزارةَ، وكان ابنُ عُبَادَةَ أصلُهُ من حلبَ ونشأَ بالديارِ المصريةِ، كتبَ واشتغلَ ووليَ شهادةَ الخزانةِ بمصرَ، واتصلَ بخدمةِ السلطانِ الملكِ الناصرِ، وحظيَ عِنْدَهُ، ووليَ الأوقافَ والأُملاكَ المنصوريةَ بمصرَ والشامَ، ولازمَ السلطانَ لما توجهَ إلى الكركِ، وأقامَ بالقدسِ الشريفِ مدةً، وقَدِمَ مع السلطانِ إلى دمشقَ، وعادَ معه إلى مصرَ في شهورِ سنة (١٩١ آ) تسعَ وسبعِ مئةً، وعُرضَت عليه الوزارةُ فلم يوافقْ، وأُطلقَ له قريةٌ بحلبَ، وقريةٌ بالسوادِ من أعمالِ دمشقَ تُعرفُ بزيد أخلاج^(١) وكانَ من أجودِ الناسِ طباعاً، وأوصلهم خيراً لمن يقصدهُ ولمن لا يقصدهُ، ولم يزل على هذه الحالةِ إلى أن تُوُفِيَ، رحمه الله وإيانا.

● وفيها، في تاسعَ عشرَ جُمادى الأولى توفِيَ بالقاهرةِ شمس الدين محمدُ بنُ عمرَ بنِ حمَّادِ الظَّفَّاري اليميني^(٢) الواعظُ، ودفنَ من يومه خارجَ بابِ النصرِ، وكانَ أقامَ بدمشقَ مدةً، رحمه الله تعالى.

● وفيها، في ليلةِ الأحدِ الثالثِ والعشرينَ من جُمادى الأولى توفِيَ صاحبُ أمينُ الدينِ أبو بكرِ بنِ الوجيه عبدَ العظيمِ بنِ يوسفَ ناظرُ الديوانِ المعروفُ بابنِ الرقاقِ المصري^(٣) بالقاهرةِ، ودفنَ من الغدِ بالقَرافةِ، وسمعَ ورَوَى وكانَ من النُّظارِ الأُمناءِ، كانَ حسنَ السيرةِ، جميلَ الطريقةِ، كثيرَ الصلاةِ والذكرِ، رحمه الله وإيانا.

(١) كذا في الصقاعي، تالي، ص ٣٣، ولم أهتم إلى تحقيقها.

(٢) ترجمته في:

ابن حجر: الدرر ١٠٤/٤ - ١٠٥، وهو فيه: التميمي، وفي الحاشية نقلاً عن نسخة خطية أخرى: اليميني، وأرخ وفاته بربيع الأول سنة ٧٢٠ هـ!

(٣) تقدمت ترجمته، ص ٨٤٣ حاشية (٥).

● وفيها، في ليلة الخميس ثالث عشر جمادى الأولى < تُوفي > السيد الشريف أمين الدين محمد بن عماد الدين محمد الحسني الصيداوي^(١).

كان يخدم بسوق الغنم^(٢) وعداد العرب، وكان يلبس أفخر الملابس، ويركب أفخر الحُجُورَة، وعاش مُتَنَعِماً عمره، وكان من أبناء الستين سنة من العمر، أخلَى لَهُ ولأهله [حماماً]^(٣)، ودخل معهم وَغَسَّلُوهُ النساء، وقيل إنه جامع زوجته في الحمام، وطلع إلى بيته وطلب شيئاً من المأكول فأكل ونام على الطَّرَاحَةِ، فقالوا له أهله ما تنام في الفراش؟ قال: في^(٤)، فغطوه وناموا فانتبهوا بكرة النهار فوجده قد تَقَيَّأ ما أكله وهو [ميتٌ]^(٥) فَجَهَزُوهُ وَدَفَنُوهُ بترية جدّه الحاج عمر الجزري بقاسيون، رحمه الله وإيانا.

● وفيها، تُوفيت الست فاطمة ابنة الرئيس مُؤَيَّد الدين بن القلانسي^(٦)، والدّة جمال الدين وعلاء الدين^(٧) ليلة العشرين من جمادى الأولى، ودُفِنَتْ بترية والدها^(٨)، وحضرها الجمع الكثير، رحمه الله وإيانا.

● وفيها، تُوفي الأمير الكبير الفارسُ البطل سيف الدين قَبْجَقُ بن عبد الله المَنصوري^(٩) نائب السلطنة بحلب يومئذ، كانت وفاته ظاهراً حلب في آخر جمادى الأولى من شهور هذه السنة، ودُفِنَ بقرية يُقال (١٩١ ب) لها عينُ كدانة

(١) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٢) سوق الغنم: محلة كانت تقع خارج باب الصغير، انظر: الحصني: منتخبات ١٠٤٢/٣.

(٣) في الأصل: حمام.

(٤) قطع في الأصل.

(٥) في الأصل: ميتاً.

(٦) لم أقع لها على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٧) هما جمال الدين أحمد، وقد تقدمت ترجمته، ص ٥٣٩ حاشية (٣)، وأخوه علاء الدين علي، وقد تقدمت ترجمته، ص ٥٣٨ حاشية (٤).

(٨) هذه التربة بسفح قاسيون كما يستفاد من ترجمة والدها في ابن كثير، البداية ٦٦/١٣.

(٩) تقدمت ترجمته، ص ٨٧ حاشية (٤).

من أعمالٍ عَزَّازَ وحَمَلَ منها إلى حَلَبٍ مَيْتاً فغَسَلَ وكَفَّنَ وصَلَّى عليه وساروا به إلى حِمَاةٍ فدفنَ بترتبه التي أنشأها لما كَانَ بها نائِباً، وذكرُوا أَنَّهُ كَانَ لَهُ مَدَّةٌ مَتمرَضاً، وَكَانَ قد خَرَجَ إلى الصَّيْدِ وَهُوَ [مَسْهُولٌ] ^(١) فتَزَايَدَ به الإِسْهَالُ فَمَاتَ بِالْقَرْيَةِ الْمَذْكُورَةِ، رَحِمَهُ اللَّهُ.

● وفيها، في خَامِسَ عَشَرَ جُمَادَى الْآخِرَةِ تُوفِيَ السَّيِّدُ الشَّرِيفُ علاءُ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِيِّ الْمُوسَوِيِّ الْعَطَّارِ الْمَعْرُوفُ بِعَطُوفٍ ^(٢)، وَدَفِنَ بترتبه خَارِجَ بَابِ النُّصَرِ، وَكَانَ يَرْوِي «صَحِيحَ مُسْلِمٍ» عَنِ الْمَشَايِخِ الْإِثْنِي عَشَرَ وَسَمِعَ مِنْ جَدِّهِ لِأُمِّهِ الرَّشِيدِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ النَّيْسَابُورِيِّ ^(٣)، وَسَمِعَ مِنْ ابْنِ مَسْلَمَةَ، وَسَمِعَ «جَزْءَ الْأَنْصَارِيِّ» ^(٤) مِنَ الْمَشَايِخِ الْأَرْبَعَةِ وَالْأَرْبَعِينَ مُجْتَمِعِينَ، وَجِدَتْ لَهُ إِجَازَاتٌ مِنْ بَغْدَادَ سَنَةَ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ، أَجَازَهُ ابْنُ الْقَطِيعِيِّ وَنَصْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّزَاقِ وَابْنُ اللَّيْثِ وَابْنُ يَهُرُوزَ وَابْنُ رُوزْبَهَ ^(٥) وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ كَمَالٍ الْحَرَبِيُّ ^(٦) وَجَمَاعَةٌ، وَانْفَرَدَ بِأَشْيَاءَ، رَحِمَهُ اللَّهُ وَإِيَانَا.

● وفيها، < في > يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ خَامِسِ عَشْرِي جُمَادَى الْآخِرِ < ة > تُوفِيَ بِنَابُلُسَ خَطِيبُهَا الشَّيْخُ عَزُّ الدِّينِ سَلِيمَانُ بْنُ صَالِحٍ بْنِ أَبِي الْفَهْمِ بْنِ يَحْيَى الْقَرَشِيِّ

(١) في الأصل: مسهولاً.

(٢) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٣) توفي بدمشق في ذي القعدة سنة ٦٣٧ هـ/آخر أيار ١٢٤٠ م، ترجمته في:

المنذري: التكملة ٣/ ٥٤٥ - ٥٤٦، الذهبي: العبر ٣/ ٢٣١.

(٤) هو مرويات الأنصاري (محمد بن عبد الله المتوفى سنة ٢١٥ هـ/ ٨٣١ م) من الأحاديث، انظر:

حاجي خليفة: كشف الظنون ١/ ٥٨٦.

(٥) في الأصل: ابن نهروز ابن روزنة، وهو تصحيف، والتصحيح مما تقدم ذكره للمؤلف في أكثر من موضع من تاريخه.

(٦) هو أبو بكر هبة الله بن عمر بن الحسن البغدادي الحربي المعروف بابن كمال الحلاج، توفي ببغداد في جمادى الأولى سنة ٦٣٤ هـ/كانون الثاني ١٢٣٧ م، ودفن بباب حرب، ترجمته في:

المنذري: التكملة ٣/ ٤٤٤، الذهبي: العبر ٣/ ٢٢١.

الزُّهري النابلسي^(١)، ودفنَ عندَ أهله، وكانَ خطيباً بها من مدةٍ طويلةٍ، وكانَ عندَه حُسْنُ خُلُقٍ وتواضعٍ، وكا < نَ > والدُه^(٢) إمامَ الصخرة، رحمَهُ اللهُ وإيانا.

● وفيها، في ليلةِ الجمعةِ ثالثَ عشرِ جُمادى الآخر < ةِ تُوفي > شهابُ الدينِ أحمدُ بنُ الشيخِ الإمامِ أبي عمرو مُحمَّد بنِ مُحمَّد بنِ سيِّدِ الناسِ^(٣) أخو فتحِ الدينِ المنكوتمريَّة^(٤)، ودفنَ عندَ أبيه^(٥) من الغدِ بالقرافة، مولدُه منتصفَ شعبانَ سنةٍ ثمانينَ وستَ مئةٍ، رحمَهُ اللهُ وإيانا.

● وفيها، في ليلةِ الجمعةِ ثالثَ عِشري جُمادى الآخرةِ توفيت والدَةُ الأميرِ سيفِ الدينِ سَلار^(٦) بعدَ ولدِها بتسعةَ عشرَ يوماً، رحمَهَا اللهُ تعالى.

● وفيها، في ليلةِ < الأحدِ > الثامنَ عشرَ من جُمادى الآخرةِ تُوفي الأميرُ ناصرُ الدينِ مُحمَّد بنُ الأميرِ سيفِ الدينِ بكتُمُر^(٧) نائبُ السلطنةِ بالديارِ المصريةِ، ودفنَ بالقرافةِ رحمَهُ اللهُ وإيانا.

● وفيها، في ثالثَ عِشري جُمادى الآخرةِ تُوفي الأميرُ خضرُ بنُ الإمامِ المُستَكنفي باللهِ أميرِ المؤمنين^(٨) بالكُبشِ (١٩٢ آ)، ودفنَ بالتربةِ

(١) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٢) يقصد فتح الدين أبا الفتح محمد المحدث والمؤرخ المعروف بابن سيد الناس، وقد تقدمت ترجمته، ص ١١٨٩ حاشية (٦)، وأما نسبته إلى المنكوتمري فلم أقف لها على ذكر في مصادر ترجمته.

(٣) توفي بالقاهرة في جمادى الأولى سنة ٧٠٥ هـ/ تشرين الثاني ١٣٠٥ م، ترجمته في: ابن حجر: الدرر ١٦٢/٤.

(٤) ترجمتها في:

ابن قاضي شهبة: الإعلام ١١٤/٢ آ.

(٥) ترجمته في:

ابن حجر: الدرر ٣/٣٩٤ - ٣٩٥.

(٦) ترجمته في:

ابن قاضي شهبة: الإعلام ١١٣/٢ آ، ابن حجر: الدرر ٨٤/٢.

المظفرية جوار السيدة نفيسة رضي الله عنها، وكان وليَّ العهد، رحمه الله وإيانا.

● وفيها، في بكرة الأحد الثامن والعشرين من جمادى الآخرة، توفي القاضي بدر الدين أبو البركات عبد اللطيف بن قاضي القضاة تقي الدين محمد بن الحسين بن رزين الحموي الشافعي^(١) بالقاهرة ودُفن من يومه عند والده^(٢) بالقرافة، وكان مولده بدمشق سنة تسع وأربعين وست مئة، وكان فقيهاً كبيراً وصدرأ رئيساً، ترقى للإعادة لوالده وهو ابن عشرين سنة، وأفتى وناب عنه في الحكم بالقاهرة وقلوب وتولى قضاء العسكر المنصورية في حياة والده، واستمر على ذلك إلى حين موته أكثر من ثلاثين سنة، ودرّس بالمدرسة الظاهرية والمدرسة السيفية^(٣) والأشرفية^(٤) وخطب بالجامع الأزهر، وكان يذكر الدروس من التفسير والحديث والفقه

(١) ترجمته في:

السبكي: طبقات الشافعية ١٣٠/٦، ابن الملقن: العقد المذهب، الورقة ١٧٢ ب - ١٧٣ آ، ابن قاضي شهبة: الإعلام ١١٤/٢ ب، ابن حجر: الدرر ٤٠٩/٢، الزركلي: الإعلام ٦٠/٤.

(٢) توفي بالقاهرة في رجب سنة ٦٨٠ هـ/تشرين الأول ١٢٨١ م، ترجمته في:

الذهبي: العبر ٣٤٥/٣ - ٣٤٦، الصفدي: الوافي ١٨/٣، اليافعي: مرآة الجنان ٤/ ١٩٢، ابن كثير: البداية ٢٩٨/١٣، ابن حبيب: تذكرة النبيه ٦٥/١، ابن الملقن: العقد المذهب، الورقة ٧٨ آ.

(٣) المدرسة السيفية: تنسب لمنشئها الأمير سيف الإسلام طُغْتِكِين بن أيوب أخي صلاح

الدين والي اليمن المتوفى بها في شوال سنة ٥٩٣ هـ/آب ١١٩٧ م، وكان موضع هذه المدرسة من جملة دار الديباج، انظر:

المقريزي: المواعظ ٤٦٤/١، ٣٦٨/٢.

(٤) المدرسة الأشرفية: أنشأها السلطان الأشرف خليل بن قلاوون بالقرب من المشهد

النُفَيْسي وبنى بها تربة أيضاً، ورتب بها دروساً للفقهاء كما رتب للتربة مقرئين وخداماً، انظر:

ابن دقماق: الانتصار ١٢٤/٤ - ١٢٥.

والأصول وتزوج بنت قاضي القضاة صدر الدين موهوب الجزري^(١)،
ذكروا [أنه]^(٢) حصل لها من نصيبها من ميراث والدها قريب عشرة آلاف
دينار، رحمه الله وإيانا.

● وفيها، في جمادى الآخرة توفي الأمير سيف الدين نغية بن عبد الله^(٣)
في الحبس بقلعة دمشق ودُفِنَ بمقابر باب الصغير، وبقي الحرس على قبره أياماً،
رحمه الله وإيانا.

وفي رابع رجب صلوا بدمشق على ثلاثة غيايب بجامع دمشق وهم: الشيخ
عز الدين بن مسكين، والشيخ أمين الدين بن الرقاعي، وعز الدين محمد بن نصر
الله الأبراري المؤذن بحرم النبي ﷺ.

● وفيها في ثامن عشرين جمادى الآخرة توفي شمس الدين محمد بن دانيال
الموصللي^(٤) الحكيم الشاعر بالقاهرة، ومن نظم قوله ما أنشد القاضي ناصر

(١) هو صدر الدين موهوب بن عمر الجزري ثم المصري الشافعي، توفي بالقاهرة فجأة
في رجب سنة ٦٦٥ هـ/نيسان ١٢٦٧ م، ترجمته في:
أبو شامة، الذيل على الروضتين، ص ٢٤٠ العبادي: ذيل طبقات الشافعية، الورقة
٢٠٨، السبكي: طبقات الشافعية ١٦٢/٥.

(٢) في الأصل: أن.

(٣) هو نغية، أو نغية القنجاقي، وقد تقدمت ترجمته، ص ١٢٤٧ حاشية (١).

(٤) ترجمته في:

الصقاعي: تالي، ص ١٥٨، ابن شاکر: فوات الوفيات ٣/٣٣٠ - ٣٣٩، الصفدي:
الوافي ٣/٥١ - ٥٧، ابن حجر: الدرر ٣/٤٣٤ - ٤٣٦، ابن تغري بردي: الدليل ٢/
٦١٩ ووفاته فيه سنة ٦٩٣ هـ! والنجوم ٩/٢١٥، ووفاته فيه موافقة لما أثبتناه، زيدان:
تاريخ آداب اللغة ٣/١٢٨، البغدادي: هدية العارفين ٢/١٤١، ووفاته فيه سنة ٧٠٨
هـ، وهو خطأ، سرکيس: معجم المطبوعات ١/١٠٠ - ١٠١، الزركلي: الأعلام ٦/
١٢٠، كحالة: معجم المؤلفين ٩/٢٩٥.

Londau: Art. Ibn Danyal», Ency of Islam, (111, p. 742.

الدين شافع سبط ابن عبد الظاهر^(١) في غرة سنة ثلاث عشرة وسبع مئة في يوم
النَّيروز^(٢): [الوافر]

أقول لصاحبي في يومٍ لهُوَ أَذَاهُ كَسَادَ أَنْ يَسْـَـرِي إلَيْنَا
وفي جيراننا صَفْعٌ وَثِيقٌ حَوَالِينَا الصَّدُودُ وَلَا عَلِينَا
وَأُنشِدَ الْمَذْكُورُ فِي الْبَحْرِيَّةِ وَهُوَ مُتَوَجِّهُ إِلَى الإسْكَندَرِيَّةِ وَقَدْ صَحَبَهُ أَقْطَعَ
وَالطَّرِيقُ مَخُوفٌ لِعَصِيَانِ أَهْلِ الْبَحْرِيَّةِ^(٣): [مجزوء الرجز]
(١٩٢ ب) وَأَقْطَعَ قَلْتُ لَهُ هَلْ أَنْتَ لَصٌّ أَوْ حَدُّ
فَقَالَ: هَذَا صَنْعَةٌ لَمْ يَبْقَ لِي فِيهَا يَدُ
وَأُنشِدَنِي قَصِيدَتَهُ الْمَشْهُورَةَ الَّتِي نَظَّمَهَا وَأَوْدَعَهَا كِتَابَ «طَيْفِ الْخِيَالِ»^(٤)
عَلَى لِسَانِ الْمَشَاعِلِيَّةِ، أَوَّلُهَا^(٥): [مجزوء الرجز]

(١) هو ناصر الدين شافع بن علي بن عباس الكِنَانِي العَسْكَلَانِي الْمَصْرِي، تُوْفِيَ بِالْقَاهِرَةِ
فِي شَعْبَانَ سَنَةِ ٧٣٠ هـ / أَيْسَار ١٣٢٩ م، تَرْجَمَتْهُ فِي:
ابن شَاكِر: فَوَاتُ الْوَفِيَّاتِ ٩٣/٢ - ٩٥، الصَّفْدِي: نَكْتُ الْهَمِيَانِ، ص ١٦٣، ابن تَغْرِي
بَرْدِي: الدَّلِيلُ ٣٤٠/١، وَالنَّجُومُ ٢٨٤/٩ - ٢٨٥، السِّيُوطِي: حَسَنُ الْمَحَاضِرَةِ ١/
٥٧١، الزَّرْكَلِي: الْأَعْلَامُ ١٥٢/٣.

(٢) وَرَدَ هَذَا الْبَيْتَانِ فِي الصَّقَاعِي، تَالِي، ص ١٥٨.

(٣) وَرَدَ هَذَا الْبَيْتَانِ فِي الصَّفْدِي، الْوَافِي ٥٤/٣، وَأُورِدَهُمَا ابْنُ تَغْرِي بَرْدِي فِي النَّجُومِ
٢١٥/٩ مَنْسُوبِينَ إِلَى ابْنِ دَانِيَالِ الْمَذْكُورِ، وَقَدْ سَبَقَ لَهُ أَنْ أُورِدَهُمَا فِي الْجُزْءِ الثَّامِنِ
مِنَ النَّجُومِ ص ١٩٦ مَنْسُوبِينَ إِلَى شَمْسِ الدِّينِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
عَلِيٍّ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الصَّايغِ الْمَتُوفِي سَنَةِ ٧٧٧ هـ وَنَسَبَهُمَا الْعَامِلِي فِي الْمَخْلَاةِ، ص
٢٠٦ إِلَى ابْنِ سَنَاءِ الْمَلِكِ (ت ٦٠٨ هـ / ١٢١٢ م) وَلَمْ أَجِدْهُمَا فِي دِيْوَانِهِ.

(٤) نُشِرَ فِي الْقَاهِرَةِ (١٩٦٣ م) ضَمَّنَ كِتَابَ «خِيَالِ الظَّلِّ وَتَمَثِيلِيَّاتِ ابْنِ دَانِيَالٍ» بِتَحْقِيقِ
إِبْرَاهِيمَ حَمَادَةَ.

(٥) هِيَ قَصِيدَةٌ طَوِيلَةٌ تَقَعُ فِي مِئَةِ وَبَيْتَيْنِ مِنَ الشَّعْرِ وَقَفْتُ عَلَيْهَا فِي الصَّفْدِي، «الْمَخْتَارُ
مِنَ شَعْرِ ابْنِ دَانِيَالٍ»، ص ١٢٥ - ١٣١، وَنُشِرَ مِنْهَا حَمَادَةُ فِي «خِيَالِ الظَّلِّ - بَابَةُ
عَجِيبٌ وَغَرِيبٌ»، ص ٢٢٥ - ٢٢٩، تِسْعَةُ وَثَمَانِينَ بَيْتًا، وَأَغْفَلَ الْبَاقِي لَمَّا فِيهِ مِنْ
فَسَقٍ وَمَجُونٍ.

لا وَدُخَانِ الْمِشْعَلِ وَضَوَائِهِ^(١) الْمُسْتَعْلِ
وَعَرُفِهِ الَّذِي سَرَى يُزْرِي بِعَرُفِ الْمَنْدَلِ
فِي صَعْدَةٍ مِنْ أَسَلٍ مَا مَثُلَهَا فِي الْأَسَلِ
تَزْهِي بِنَارٍ رُيِّعَتْ^(٢) مَثَلِ السَّلَوَاءِ السُّسْبَلِ
وهي قصيدة حسنة يصف فيها أحوال المشاعلية وجبايتهم الأسواق وغير ذلك مما يعانونه وله في ذلك معنى حسن، رحمه الله وإيانا.

● وفيها، توفي الشيخ الصالح أبو عبد الله محمد بن زين الدين علي بن عبد الله بن أبي الفتح الحراني ثم الحلبي المعروف بالمعجوي^(٣) بالقاهرة بظاهرها في آخر جمادى الآخرة.

روى عن ابن رواحة، وابن خليل وغيرهما، وحدث بدمشق قبل وفاته بقليل، وعاد إلى القاهرة فمات هناك.
مولده سابع وعشرو رمضان سنة أربعين وست مئة بحلب، رحمه الله وإيانا.

● وفيها، في يوم الخميس ثالث رجب توفي الشيخ الصالح أبو عمرو عثمان بن إبراهيم بن أبي علي بن عبد الله الحمصي^(٤) بدمشق، ودفن من الغد بقاسيون، وكان رجلاً صالحاً كثير التلاوة، بشوش الوجه، روى النصف الثاني من «البخاري» عن ابن الزبيدي حضوراً، وروى جملة كثيرة صالحة من الأجزاء عن الحافظ ضياء الدين المقدسي، رحمه الله وإيانا.

(١) في ابن دانيال (طبعة حمادة) ص ٢٢٥ والصفدي، المختار، ص ١٢٥: وجمره.

(٢) في ابن دانيال، الصفحة نفسها، والصفدي، ص ١٢٦: رفعت.

(٣) ترجمته في:

ابن حجر: الدرر ٦٩/٤ - ٧٠.

(٤) ترجمته في:

الذهبي: ذيل العبر، ص ٢٥، ابن حجر: الدرر ٤٣٥/٢، ابن العماد: شذرات ٢٣/٦.

● وفيها، في ليلة الأحد سادس رجب تُوفي المحدث أبو الحجاج يوسف بن محمد بن منصور الهلالي^(١) خارج باب السلامة، ودُفن يوم الأحد بقاسيون، كان يقرأ الحديث على الناس بجامع دمشق، ويصلي بمسجد آدم عليه السلام بيت أبيات، وله كتب وأجزاء.

حدث عن ابن عبد الدائم، وعن الرشيد العطار وغيرهما، مولده تقريباً سنة خمس وثلاثين وست مئة، رحمه الله وإيانا^(٢).

● وفيها (١٩٣ آ) في رابع عشر رجب توفي الشيخ مجد الدين إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن محمد المتوكل العباسي البغدادي^(٣)، ودُفن بقاسيون.

مولده في ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين وست مئة ببغداد، روى عن ابن أبي اليسر، وحدث بمصر ودمشق، وكان شيخاً كبيراً من أصحاب سيدي أحمد بن الرفاعي سلام الله عليه، ويدخل على الأمراء، وينتسب إلى المتوكل بالله، وله إطلاقات على السلطان دوابّ تعمل في الثلج^(٤) وغيره، وتزوج من نسل القاضي جمال الدين المصري^(٥) ورزق منهم الأولاد، رحمه الله وإيانا.

● وفيها في ليلة الأربعاء ثاني رجب توفي الأمير الكبير سيف الدين بُرلغي

(١) ترجمته في:

ابن حجر: الدرر ٤/٤٧٥ - ٤٧٦.

(٢) وردت في الأصل ممحوة.

(٣) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٤) أي تعمل في نقل الثلج، فقد كان الثلج يجلب من الشام إلى مصر بواسطة المراكب، أو الهجن وكان له مراكز معلومة تبدأ بدمشق وتنتهي بقلعة القاهرة حيث يخزن بالشرابخانة السلطانية، انظر: القلقشندي: صبح الأعشى ١٤/٣٩٥ - ٣٩٧.

(٥) هو جمال الدين يحيى بن عبد المنعم بن حسن المصري، توفي بالقاهرة في رجب سنة ٦٨٠ هـ/ تشرين الأول ١٢٨١ م، ترجمته في:

السبكي: طبقات الشافعية ٥/١٤٩، ابن قاضي شهاب: طبقات الشافعية (طبعة خان) مج ١٣/٢.

ابن عبد الله المنصوري الأشرفي^(١) بقلعة القاهرة، ودفن بعد ذلك بالحسينية.

ذكروا أنه كان هو السبب في تغيير خاطر الأمير سيف الدين سلاّر على الجاشنكير الملك المظفر وبمجيئه إلى ظاهر السلطان إلى غزة انحلت عزائم المظفر ونزل عن الحكم، ونزل عن الملك لأنه هو عبارة عنه في ترتيب قواعد سلطنته وموعد بمكان سلاّر، فلما توجه إلى طاعة السلطان أيقن بالهلاك فنزل عن الملك وجرى ما تقدم ذكره، رحمه الله وإيانا.

● وفيها، في ثامن رجب توفيّ الدين عبد الله بن الشيخ الزاهد جلال الدين إبراهيم بن زين الدين محمد بن أحمد بن محمود العقيلي بن القلانسي^(٢) بزاوية والده^(٣)، ودفن يوم الأربعاء جوار تربة البندقدار < ي >^(٤) وسمع «المشيخة» على ابن البخاري، رحمه الله تعالى.

● وفيها، في ليلة الجمعة حادي عشر رجب توفيّ الملك علاء الدين علي بن مولانا السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا والدين محمد بن السلطان الملك المنصور قلاؤن الصالح^(٥) بقلعة الجبل، ودفن من الغد بتربة والده في مدرسته التي بين القصرين جوار المدرسة المنصورية، رحمه الله وإيانا.

● وفيها، في يوم الجمعة حادي عشر رجب، توفيّ الصدر شرف الدين حسين بن محمود بن أبي الفتح بن الكونيك الربيعي التكريتي^(٦) بشجر الإسكندرية،

(١) تقدمت ترجمته، ص ١٢١١ حاشية (١).

(٢) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٣) وكان مقامها في بركة الفيل، وقد بناها له الأمراء حيث كانوا يترددون إليه، انظر:

ابن كثير: البداية ١٤/١٠٤، ابن تغري بردي: المنهل ١/١٤٥.

(٤) تنسب لعلاء الدين أيديكين بن عبد الله الصالح البندقدار (ت ٦٨٤ هـ / ١٢٨٥ م)، انظر:

الذهبي: المعبر ٣/٢٥٦، وراجع للمؤلف المجلد الرابع، ص ٢٦٢ - ٢٦٤ من مطبوعة «الليل».

والبندقدار هو الذي يحمل قوس البندق خلف السلطان، انظر: البقلي: التعريف، ص ٦٨.

(٥) ترجمته في:

ابن حجر: الدرر ٣/١١٥.

وكان له مسافراً عن أهله في عدن مدة (١٩٣ ب) سبع سنين، ووصل إلى القاهرة في العشر الأخير من هذه السنة، وأقام بها مدة شهر، وسافر إلى الإسكندرية وهو متوكل فمات في التاريخ المذكور.

● وتوفيت زوجته^(١) بعده بتسعة أيام، وكانت أيضاً قد سافرت معه إلى عدن، وغابت عن أهلها سبع سنين، ورزقت منه ثلاثة أولاد < د > ابن وابنتين وهي ست العراق بنت بهاء الدين محمد بن سعيد الكارمي وبنت بنت الأمير شمس الدين أبي البيان نبا المعروف بابن المحفدار^(٢) رحمه الله، وكان شرف الدين المذكور، سمع «جزء ابن عرفة» على النجيب عبد اللطيف، رحمهما الله وإيانا.

● وفيها، في ثالث عشرين رجب توفي العدل زين الدين عيسى بن الشيخ صفى الدين عثمان بن أبي الحسن بن عبد الوهاب الأنصاري المعروف بابن الحريري^(٣) التاجر السفار بالإسكندرية، وهو أخو قاضي القضاة شمس الدين الحنفي، رحمه الله تعا < لى >.

● وفيها < ، في ليلة الجمعة ثامن عشر رجب توفي الشيخ الإمام العلامة نجم الدين أحمد بن محمد بن الرفعة الشافعي^(٣) بمصر، ودفن من الغد بالقرافة وكان إماماً كبيراً في الفقه، شرح «التنبيه» وكان متعيناً في الفتوى، و < له > مشاركة جيدة في غيره من العلوم، رحمه الله وإيانا.

● وفيها، في ليلة السبت تاسع عشر رجب توفي الأمير جمال الدين آقوش بن عبد الله المعروف بقتال السبع أمير علم الموصل^(٤) في داره بالشارع

(١) لم أقع لها (له) على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٢) هو شمس الدين أبو البيان نبا بن علي بن هاشم بن حسن بن الحسين المعروف بالمحفدار، توفي بالجيزة في صفر سنة ٦٩٢ هـ/كانون الثاني ١٢٩٣ م، ودفن بالقرافة، راجع للمؤلف الورقة ٨١ آ - ٨١ ب من نسخة (ي).

(٣) تقدمت ترجمته، ص ٤٦٣ حاشية (٢).

(٤) تقدمت ترجمته، ص ١٩٧ حاشية (٧).

ظاهر القاهرة، ودُفِنَ من الغد بترتبه بالقرافة، رحمه الله وإيانا.

● وفيها، في يوم السبت رابع شعبان تُوفي الشيخ الصدر الكبير الزاهد العابد عز الدين بن الدائماني البغدادي^(١) بسفح قاسيون، ودُفِنَ بترية التكريتين، وكان يخدم في الأعمال، ثم انقطع ببغداد وتزهد، ولازم الصيام والعبادة وقدم دمشق، وأقام ببيت المقدس مدة، ولم يزل على ذلك إلى أن مات على طريقة جميلة، رحمه الله وإيانا.

● وفيها، في يوم السبت رابع شعبان تُوفي القاضي جلال الدين أحمد بن منصور بن نصر الله بن منصور البيساني الشافعي^(٢) قاضي بيت جن^(٣) ودُفِنَ بمقابر < باب > الصغير وهو ابن أخيه نجم الدين البيساني^(٤) قاضي حلب ونائب الحُكْم (١٩٤ أ) بدمشق المقدم ذكره، رحمه الله وإيانا.

● وفيها، في ليلة السبت سادس عشر رمضان تُوفي الشيخ كمال الدين أبو الفضل إسحاق بن أبي بكر بن إبراهيم بن هبة الله بن الطارق بن سالم النحاس الأسدي الحلبي^(٥) بدمشق، ودُفِنَ بمقابر باب الصغير، وكان كثير السماع، سمع الكثير، وحدث بالكثير وكان معظم سماعه على يوسف بن خليل، وحدث من سماعه نحو < أ > من أربع مئة جزء سوى المجلدات، وجاوز الثمانين سنة، ولم يُحقق مولده، رحمه الله وإيانا.

● وفيها، في يوم الجمعة ثاني عشرين رمضان تُوفي الشيخ نجم الدين أبو بكر عبد الله بن أبي السعادات بن منصور بن أبي السعادات بن محمد بن علي

(١) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٢) بيت جن: اسم لبلدين أحدهما في هضبة الجولان السورية، والثاني في فلسطين ولعل الأخير هو المشار إليه في السياق.

(٣) ترجمته في:

الذهبي: ذيل العبر، ص ٢٥، اليافعي: مرآة الجنان ٤/٢٤٨، ابن حجر: الدرر ١/ ٣٥٦ - ٣٥٧.

الأنباريُّ الأصلُ البَابَصْرِيُّ المولِدُ المُقْرِيُّ^(١) خطيبُ جامعِ المَنصورِ^(٢) وشيخُ الحديثِ بالمُسْتَنصِرِيَّةِ ببغدادَ ودُفِنَ بمقبرةِ جامعِ المنصورِ، سَمِعَ الحديثَ من ابنِ بهروزَ، والأنجبِ الحَمَامِي، والأعزَّ بنِ العُلَيْقِ^(٣)، وأحمدَ بنِ يعقوبَ المَارِسْتَانِي^(٤) وغيرِهِم. مولدُهُ سنةَ ثمانٍ وعشرينَ وستَ مئةَ، رَحِمَهُ اللَّهُ.

● وفيها، في يومِ الاثنينِ خامسِ عَشْرِي رمضانَ تُوفِي بِيَعْلَبَكُ قاضيها جلالُ الدينِ أبو المحاسنِ يوسفُ بنُ أبي عبدِ الله بنِ يوسفَ بنِ سعدِ بنِ الحسنِ النَّابُلُسيِّ الأصلِ الدِمَشْقِيُّ الشافعي^(٥)، ودُفِنَ يومَ الثلاثاءِ بمقبرةِ الشيخِ شرفِ الدينِ اليُونِنِيِّ ببابِ سَطْحَا، وكانَ فقيهاً فاضلاً ولَهُ سماعٌ كثيرٌ، وروى عن الشرفِ المُرْسِيِّ والأسفَرَايِنِيِّ^(٦) وشيخِ الشيوخِ الأنصاريِّ وابنِ عبدِ الدائمِ، وكانَ

(١) ترجمته في:

الذهبي: ذيل العبر، ص ٢٦، ابن قاضي شهبة: الإعلام ١١٤/٢، آ، ابن حجر: الدرر ٢٦٠/٣، معروف (ناجي): تاريخ علماء المستنصرية ٢٤٤/١ - ٢٤٥.

(٢) جامع المنصور: ينسب إلى الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور المتوفى سنة ١٥٨ هـ/ ٧٧٥ م، وهو أول جامع بني في بغداد، وقد ظل قائماً حتى القرن الثامن الهجري (ق ١٥ م) ثم عفا عليه الزمن، انظر:

معروف (ناجي): المصدر السابق، ص ١٨٩ حاشية (٣٢).

(٣) هو أبو نصر الأعز بن فضائل البغدادي الباصري المعروف بابن العُلَيْق، توفي ببغداد في رجب سنة ٦٤٩ هـ/ أيلول ١٢٥١ م، ترجمته في: الذهبي: سير ٢٣٨/٢٣، والعبر ٢٦٢/٣.

(٤) توفي ببغداد في ذي الحجة سنة ٦٣٩ هـ/ حزيران ١٢٤٢ م، ترجمته في: المنذري: التكملة ٥٩٢/٣، الذهبي: سير ٧٧/٢٣، والعبر ٢٣٤/٣.

(٥) ترجمته في:

ابن حجر: الدرر ٤٨٣/٤.

(٦) يقصد مجد الدين أبا عبد الله محمد بن محمد بن عمر الصوفي المعروف بالأسفراييني، توفي بدمشق في ذي القعدة سنة ٦٤٨ هـ/ شباط ١٢٥١ م، ودُفِنَ بمقابر الصوفية، ترجمته في:

أبو شامة: الذيل على الروضتين، ص ١٨٦، الذهبي: العبر ٢٦١/٣ - ٢٦٢.

سماعه بإفادة عمه الشيخ زين الدين خالد، رحمه الله تعالى.

● وفيها، في ليلة الأحد وهو يوم عيد الفطر تُوفي القاضي الإمام محيي الدين أبو زكريا يحيى بن صالح بن عتيق الزَّوَاوي المالكي^(١) بالمدرسة الشَّرايِشِيَّة^(٢) بدمشق، وصُلِّي عليه عقِبَ الظهر، ودفن بمقبرة الشريف زين الدين ابن عدنان بالقرب من مسجد الذُّبَّان، وكان فقيهاً ناب عن قاضي القضاة جمال الدين المالكي بدمشق، وكان رجلاً متواضعاً، دَيِّناً، رحمه الله وإيانا.

● وفيها، في ليلة الثلاثاء عاشر شوال تُوفي الحكيم الفاضل الزاهد عفيف الدين عمران بن علي بن عمران الدمشقي الفَرَّاء^(٣)، ودفن يوم الثلاثاء بسفح قاسِيُون، وكان طبيباً جيداً، فاضلاً، عاقلاً، ويحبُّ الفقراء ويصحُّبهم، وصحب ابن هود المغربي مدةً طويلةً، ودخل (١٩٤ ب) معه إلى اليمن، وكانت عبارته حسنةً فصيحةً، فيه مودةٌ كثيرةٌ لأصحابه ومُراعاةٌ، طاهرُ اللسان، وكان كثيرَ الأمراضِ رحمه الله وإيانا.

● وفيها، تُوفي شرف الدين يعقوب بن أحمد بن علي بن يوسف الحنفي^(٤) أخو كمال الدين قاضي حصن الأكراد بقاسِيُون فجأةً عُقِبَ خروجه من الحمام،

= والأسفراييني: نسبة إلى أسفرايين، وهي بلدة حصينة من نواحي نيسابور خرج منها طائفة من أعيان الأئمة، انظر:

ياقوت: معجم البلدان ١/ ١٧٧ - ١٧٨.

(١) تقدمت ترجمته، ص ١١١٦ حاشية (٤).

(٢) هي من مدارس المالكية إنشاء شهاب الدين الشَّرايِشي التاجر، وكان مقامها بدرب الشعارين قرب حمام المرادنية، انظر:

بدران: مناداة الأطلال، ص ٢٢٥، الحصني: منتخبات ٣/ ٩٥٨ - ٩٥٩.

(٣) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر، وإنما رأيت أخباره ترد في بعض المصادر مقترنة بأخبار ابن هود (راجع المصادر الواردة في الحاشية (١)، ص ٣٥٩) كما تحدث ابن طولون في القلائد ٢/ ٤٨٢ (استدراكات) عن تربته بقاسيون وقال إن قبره بها.

(٤) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

وكانَ عَقَّادَ الْأَنْكحَةِ، روى عن خطيبِ مَرَدَا، مولده ثامنَ عَشَرَ ذِي الْحِجَّةِ سنةَ سبعٍ وأربعينَ وستَ مئةَ، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، في يومِ عيدِ الفِطْرِ تُوفِّيَ شرفُ الدينِ محمودُ بنُ الشيخِ الزاهدِ جلالِ الدينِ إبراهيمَ بنِ زينِ الدينِ مُحَمَّدِ بنِ أحمدَ بنِ محمودِ بنِ القَلانسي^(١) بزاويةٍ والديه ظاهرَ القاهرة، ودُفِنَ من الغدِ بتربتهم بجوارِ [تربة]^(٢) البُنْدُقَدَارِ < ي > بالشارع.

سمعَ من ابنِ البُخاري وغيره، وكانَ شاباً حسناً يتردُّ إلى دمشقَ أيامَ إقامةِ والده بالقاهرة، ويكرمه الناسُ لأجلِ أبيه، رحمَهُ اللَّهُ.

● وفيها، في ليلةِ السبتِ سابعِ شوالِ تُوفِّيَ الشيخُ العالمُ العارفُ كريمُ الدينِ أبو القاسمِ عبدُ الكريمِ بنِ الحسنِ الأُملي الطبري^(٣) بخانقاهِ سعيدِ السُّعْداءِ بالقاهرة، ودُفِنَ من الغدِ، وكانَ شيخَ الشيوخِ بالقاهرة من مدةٍ، عُزِلَ مدةً وقامَ عليه الصوفيةُ ثم أُعيدَ، كانَ له همةٌ عاليةٌ، ومعرفةٌ بالأمرِ، وتقدّمَ له انقطاعٌ، ودخولٌ في الخلواتِ، وتجريدٌ وسكونٌ، وكانَ كثيرَ التواضعِ، رحمَهُ اللَّهُ وإيانا.

● وفيها، في ثالثِ عِشْري شوالِ تُوفِّيَ الشيخُ الزاهدُ أبو الحسنِ عليُّ بنُ [البَعقوبي]^(٤) العِراقي الشافعي النحوي المعروفُ بمثلاً باللجون، ودُفِنَ يومَ الاثنينِ وسطَ النهارِ باللجونِ من عملِ الكركِ^(٥) وكانَ رجلاً فاضلاً، وصليَ عليه

(١) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٢) إضافة مما تقدم ذكره للمؤلف ص ١٣٦٤.

(٣) تقدمت ترجمته، ص ٥٣٤ حاشية (٢).

(٤) في الأصل، وفي الذهبي، ذيل العبر، ص ٢٦، والياضي، مرآة الجنان ٢٤٩/٤، وابن حجر، الدرر ٨٦/٣: اليعقوبي، والصواب ما أثبتناه نسبة إلى يعقوبا لقول ابن حجر في ترجمته:

أخذته التتار من يعقوب سنة ٦٥٦ حين دخلوا بغداد، وفي حاشية الصفحة المذكورة نقلاً عن نسخة خطية أخرى: يعقوبا وعندي أن الكلمتين مصحفتان عن يعقوبا، وقد تقدم ذكرها.

(٥) وانظر أيضاً بشأن اللجون:

ياقوت: معجم البلدان ١٣/٥ - ١٤، القزويني: آثار البلاد، ص ٢٥٩، ابن بطوطة: رحلته ١٢٨/١.

بجامع دمشق حادي عشر ذي القعدة، رحمه الله وإيانا.

● وفيها، في ليلة السبت ثاني عشر ذي القعدة، توفي سعد الدين عليّ < بن > سعيد بن علي بن أمير صارو < جا > التركماني المعروف بالشونخي^(١) بسفح قاسيون، ودُفن به، وكان شيخاً حسناً وفيه كفاءة ونهضة، وكان مرة محتسب الصالحية، روى كتاب «السيرة النبوية المختصرة»^(٢) للحافظ عبد الغني عن الفقيه محمد اليونيني عن المؤلف، مولده سنة ثلاثين وست مئة تقريباً، رحمه الله تعالى.

● وفيها، توفي الشيخ العدل معين (١٩٥ آ) الدين سالم بن محمد بن الشيخ أبي عبد الله محمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن الجنيدي الأمدي^(١) ببستانه بالأرزّة ظاهر دمشق، ودُفن من الغد بقاسيون، وكان فقيهاً يحفظ «التنبيه» وله معرفة بالشروط، وأقام شاهداً بمسجد البيطرة^(٣) نحو سنين^(٤) سنة، روى الحديث عن الحافظ صدر الدين الحسن بن محمد البكري، حَدَّثَ عنه بـ «مجالس المجلدي»^(٥).

مولده في شهر رمضان سنة سبع وثلاثين وست مئة بحصن كيفا^(٥)، رحمه الله وإيانا.

● وفيها، في يوم الاثنين الثامن والعشرين من ذي القعدة توفي الشيخ الإمام

-
- (١) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.
 - (٢) ذكره الزركلي في الأعلام ٣٤/٤، وسماه: «الدرّة المضيئة في السيرة النبوية».
 - (٣) لم أقع لهذا المسجد على ذكر فيما توفر لدي من المصادر.
 - (٤) كذا رسمت في الأصل، ولا يبعد أن تكون مصحفة عن: ستين.
 - (٥) حصن كيفا: كهف على جبل عال زائد الارتفاع تحيط به جبال شاهقة من ثلاث جهات خلا الجهة الشمالية فإنه يحف بها شاطئ دجلة، وينسب هذا الحصن إلى كيفا، وهي مدينة بديار بكر، انظر: ابن شداد: الأعلام الخطيرة - تاريخ الجزيرة ق ٥٢٩/٢ - ٥٣٥، أبو الفدا: تقويم البلدان، ص ٢٨٠ - ٢٨١.

العالم رضي الدين أبو بكر بن محمود بن أبي بكر بن الرقي المعروف بالمقصود^(١)، وصلي عليه ظهر النهار بالجامع، ودفن بباب الصغير، وكان فقيهاً فاضلاً عالماً، وله اشتغال بعدة علوم، ودرس بالمدرسة العزّية بالشرف الشمالي ظاهر دمشق إلى حين وفاته.

كان في أول شبابه يؤذن بمسجد طوغان^(٢) بباب القضاة، ثم انتقل منه إلى مدرسة القضاة^(٣)، أقام بها فقيهاً نحو ثلاثين سنة، وكان من أكثر الناس [تواضعاً وتودداً]^(٤) ولطافة وكياسة، رحمه الله وإيانا.

● وفيها، في ليلة الخميس ثالث ذي القعدة توفي الطواشي مرشد بن عبد الله الخزندار المنصوري السيفي^(٥) بحارة زويلة بالقاهرة، ودفن من الغد رحمه الله وإيانا.

● وفيها، في ليلة الأربعاء تاسع ذي القعدة تو > في < الشيخ الفقيه عز الدين عبد العزيز بن عبد الجليل النمرائي الشافعي^(٦)، ودرس وصحب الأمير سيف الدين سلار < أ > مدة، وترقى بسببه، رحمه الله وإيانا.

● وفيها، في يوم السبت سادس عشري ذي القعدة توفي الشيخ الصدر الرئيس الكبير المُنشد بهاء الدين أبو الحسن علي بن الفقيه عيسى بن سليمان بن

(١) تقدمت ترجمته، ص ٣١١ حاشية (٤).

(٢) يجوز أن يكون هذا المسجد منسوباً للأمير سيف الدين طوغان المنصوري المتوفى سنة ٧٢٤ هـ/١٣٢٤ م، حيث شغل في دمشق جملة من الوظائف، انظر: الصقاعي: تالي، ص ١٩٢ - ١٩٣.

(٣) وتروى: المدرسة القضاة نسبة إلى حارة القضاة، وهي من مدارس الحنفية أنشأتها خطيشاه أو فاطمة بنت ككجا سنة ٥٩٣ هـ/١١٩٧ م، انظر: بدران: مناداة الأطلال، ص ١٩٤ - ١٩٥، الحصني: منتخبات ٩٥٦/٣.

(٤) في الأصل: تواضع وتودد.

(٥) كذا، وفي ابن حجر، الدرر ٣٤٥/٤ أن وفاته كانت سنة ٧١٦ هـ/١٣١٧ م.

(٦) تقدمت ترجمته، ص ١١٢٥ حاشية (٦).

رمضان [الثعلبي] ^(١) المعروف بابن القيم بمنزله بالخرنشف ^(٢) بالقاهرة ودفن من الغد بالقرافة، وكان قد انفرد بالرواية عن الشيخ فخر الدين الفارسي وسماعه عليه في سنة عشرين وست مئة، وروى أيضاً عن [ابن باقا] ^(٣) وسبط السلفي وغيره.

مولده في سنة ثلاث عشرة وست مئة بالقرافة ومع ذلك كان فيه بقية يركب الخيل، ويقوم لكل من يدخل عليه ويمشي في أموره، وكان ناظر الأحباس ثم ولي التركة الظاهرية، وصاهر الصاحب بهاء الدين بن حنا (١٩٥ ب)، رحمه الله.

● وفيها، في ليلة الجمعة الثالث من ذي الحجة توفي الشيخ الصالح الزاهد العابد شمس الدين محمد الكردي المعروف... ^(٤) المقيم بحرم بيت المقدس، وصلي عليه بجامع دمشق صلاة الغائب يوم الجمعة سابع عشر ذي الحجة، [وكان] ^(٥) من الصالحاء المجتهدين في العبادة، رحمه الله تعالى.

● وفيها، في ليلة الثلاثاء سابع ذي الحجة توفي الفقيه الفاضل نجم

(١) في الأصل: البعلبي، وهو تصنيف، والتصحيح من مصادر ترجمته في الذهبي، ذيل العبر، ص ٢٦، وابن حجر، الدرر ٩١/٣ - ٩٢، وابن إياس، بدائع الزهور ج ١ ق ٤٣٩/١.

(٢) الخرنشف: محلة فيما بين حارة برجوان والكافوري وكانت قديماً ميداناً للخلفاء الفاطميين وإنما سمي بالخرنشف لأن المعز أول من بنى فيه الإصطبلات بالخرنشف وهو ما يتحجر مما يوقد به على مياه الحمامات من الأزبال وغيرها، انظر: المقرئزي: المواظ ٢٧/٢ - ٢٨.

(٣) في الأصل: ابن بابا، وهو تحريف، والتصحيح من الذهبي، ذيل العبر، ص ٢٦، وابن حجر، المصدر السابق، ص ٩١.

(٤) أصل البياض كلمة غير واضحة ولم أمكن من رسمها لعدم وقوفي على ترجمة للمذكور.

(٥) في الأصل: ومن.

الدين أحمد بن عماد الدين إبراهيم بن أحمد بن محمد بن خلف بن راجح المقدسي^(١) سبط شيخنا شيخ الإسلام شمس الدين عبد الرحمن بن الشيخ [أبي عمر]^(٢)، ودفن من الغد بقاسيون بترية الشيخ [أبي عمر]^(٣) وكان فاضلاً، وله محفوظات كثيرة ويعرف المساحة، ويعتريه في بعض الأوقات اختلال وتغيير وكثرة كلام ويختبط ويعود يستقيم، وروى عن ابن عبد الدائم، وكان سمع كثيراً.

● وفيها، توفي الشيخ الفاضل الأديب مجير الدين أبو عبد الله محمد بن شهاب الدين أبي العباس أحمد بن فخر الدين باروق المصري^(٤) الدار والمولد والوفاة بالقاهرة في شهر سنة عشر وسبع مئة، ودفن بالقرافة، وكان أول أمره [صائغاً]^(٥) فَضَعُفَتْ [عِينَاهُ]^(٥) عن الصياغة، وذهب ما بيده، فالتجأ إلى الأمير سيف الدين بن المحفد فآواه إليه، وأسكنه جواره، وألحق أهله بأهله، وكان يقوم له بكل ما يحتاج إليه من المأكول والملبوس وغيره، وكان عنده فضيلة وكيس زائد، وحسن تودد وتواضع، وينظم الشعر، وأكثره هزل، فمن ذلك ما أنشدني لنفسه في العشر الأخير من رجب الفرد سنة إحدى وسبع مئة بالقاهرة المعزية في مدح الأمير بدر الدين بيدر، وقد لعب بالكرة، فوقع في وجهه، فتلثم بسببها، فعمل في ذلك: [السريع]

أَمِيرَنَا يَا بَدْرَ دِينَ الْأَنَامِ نَوْرُكَ قَدْ مَحَا جَمِيعَ الظَّلَامِ^(٦)
فَنَحْنُ فِي عَذْلِكَ فِي غِبْطَةٍ كَأَنَّمَا أَوْقَاتُنَا فِي مَنَامِ
يَا قَمَرُ < أ > يُسْبِي جَمِيعَ الْوَرَى أَدَارَ فَوْقَ الْخَدِّ مِنْهُ لَثَامِ

(١) ترجمته في: ابن حجر: الدرر ٨١/١.

(٢) في الأصل: أبي عمرو، والتصحيح من م. ن.، والمراد: أبو عمر المقدسي.

(٣) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٤) في الأصل: صايغ.

(٥) في الأصل: عيينه.

(٦) كذا، والشطرة معتلة الوزن.

حاشاك أن تُحجَبَ عنا وها أرواحنا تفديك ألا تُضام
لعبت بالأكرة أطعمتها في قبلة منك وماذا حرام
(١٩٦ آ) أرادت الفخر بتقبيلها

لحُمرة الخد فمضى الكلام
يا معشر الناس اشهدوا أنني قد نلت بالضرب بلوغ المرام
وأنتم باللفظ لم تقدروا تُقبّلوا(*) أقدامه والسلام
وأنشد في التاريخ > المذكور < لنفسه في شاب يقال له ابن الخطائي
(٢): [الطويل]

بعين صوابي قد عدمت خطائي فلا أرعوي يوماً من ابن خطائي
... (١) لطرفي حيث وافق خاطري فصير دائي بالسُّلُو دوائي
سلوتك لا عن صبوة غير أنني رأيت عنائي منك أصل عنائي
على رأي مثلي ترك مثلك واجب وحاشا لرأيي أن يكون مُرائي (٢)
فمجنون عشقي لا يرى مثلك ليلة وأنت الخطا يا بن الخطائي بلائي
وأنشد لنفسه لغزاً في قلم: [المقارب]

رشيّق القوام إذا ما انثنى سرى خاطري فيه أنى خطر
نحيف له عبرة عَبَرْتُ يرى حُسن آثارها في الأثر
إذا ما جرى مات من عبثه وجيء بذبج إذا ما انتحر
له زوجة عيئها فرجها إذا ما أتاها كلمح البصر
يبيت ويصبح في جوفها ويظهر منها إذا ما ظهر
جميع الخلائق في حكمه وفي أمره إن نهى أو أمر

(١) أصل البياض كلمة ساقطة، والشرطة معتلة الوزن.

(٢) كذا، والبيت فيه إقواء.

[ولا هُوَ حَيٌّ ولا مَيِّتٌ] ^(١) ولا حيوانٌ وليس بشَرٌ
جَرى بالمدا < د > كان ذا جَنَّةٍ ^(٢) وهذا جَحِيمٌ وهذا سَقَرٌ
وله [لغزٌ] ^(٣) في قنديلٍ: [الوافر]

وما شيءٌ يطيرُ بلا جناحٍ فيعلو والأنامُ لَهُ شهودٌ
يُكْتَفُ بالسلاسلِ وهو يعلو ضعيفٌ ليس يؤلمهُ الحديدُ
يطيرُ من الهواءِ ونخش منه ويقتله الهواءُ وبه يسودُ
به ضِدانٌ بينهما سفيرٌ يجودُ بنفسِه وهو الفقيدُ
له قلبٌ يرى من فيه نطقٌ إذا قلبته صنفٌ سعيدُ
يموتُ إذا بدت شمسٌ ويحيا إذا غرُبَتْ له عمرٌ جديدُ
(١٩٦ ب) وله [لغزٌ] ^(٤) في خشبٍ: [البسيط]

وبينَ [ضدين] ^(٥) هذا نَفِيهٌ أبداً وذاك يُبْقِيه [حيّاً] ^(٦) أينما كانا
إن غُيِّبَا عنه لم يخشى* غيابهما وربما عَزَّ قدراً وارتقى شأنًا
له عدوٌّ يعانِي قطعَه أبداً ويسعداه على القطعِ الذي عانى
وكلَّما قطعوه زاده شرفاً وزاد قيمته في الناسِ إنساناً ^(٧)
وقال [هزلاً] ^(٨) في الشتاءِ وقد تأخرَ إلى الربيعِ: [الوافر]

أبردُ جاء في زمنِ الربيعِ سألتُكَ لا تقيم على الربوعِ

(١) في الأصل: وهو لا حي ولا ميت، ولعله يقصد ما أثبتناه، وبه يستقيم الوزن.

(٢) كذا، والشطرة معتلة الوزن.

(٣) في الأصل: لغزاً.

(٤) في الأصل: لغزاً.

(٥) في الأصل: ضدان.

(٦) في الأصل: حي.

(٧) كذا، والبيت فيه إقواء.

(٨) في الأصل: هزل.

إِذَا هَبَّتْ رِيَا حُكْ صَحْتُ شَوْقِي إِلَى صَيْفٍ يَزِيدُ بِهِ وَلَوْعِي
 فَكَالْفَانُوسِ نَارٌ فِي فَوَادِي وَلِي ثَوْبٌ يُرَى مِنْهُ جَمِيعِي
 وَلِي جَسْمٌ يَذُوبُ وَلَيْسَ يَدْرِي جَلِيسِي مَا تَكُنُّ بِهِ ضَلُوعِي
 سَتَرَحْلُ عَنْ عُبَيْدٍ بَاتَ يَطْوِي حُشَا شَتَّهِ عَلَى فَرْشٍ [وَضِيعٍ] ^(١)
 وَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِ وَكُنْ [وَفِيقًا] ^(٢) وَتَتْرَكْهُ إِلَى وَقْتِ الرَّجُوعِ
 فَإِمَّا أَنْ يَمُوتَ فَمَسْتَرِيحٌ وَيَحْجُبُ عَنْكَ فِي حَصْنٍ [مَنِيعٍ] ^(٣)
 وَإِمَّا يَلْتَقِيكَ عَلَى جَوَادٍ مِنْ الْمَلْبُوسِ فِي زِيٍّ [بَدِيعٍ] ^(٤)
 فَجَاوِبْنِي بِأَبْرَاقٍ وَرَعْدٍ بِأَمْطَارٍ وَأَحْرَمْنِي هُجُوعِي
 فَقُلْتُ لَهُ فَمَهْمَا شِئْتَ زِدْنِي فَصَّبْرِي عِنْدَ بِلَوَايَ مُطِيعِي
 وَزَادَ بِرَحْمَةٍ فَرَحَمْتُ فِيهِ وَأَلْقَيْتُ الْحَرَافِي الطَّبِيعِي ^(٥)
 فَأَسْنَانِي تُطْقِطُقُ، يَزْمُرُ أَنْفِي ^(٦) فَيَطْرِبُ مَسْمَعِي تَجْرِي دُمُوعِي
 وَتَطْرِبُ شَفْتِي حَرْبِي ^(٧) يَحْلُوبُ ^(٨) سَقْفَ حَلْقِي بِالْوُقُوعِ
 وَبِاطَاتِي تَصْفُقُ فَوْقَ بَطْنِي دُخُولُ فِي النُّزُولِ وَفِي الطَّلُوعِ
 وَأَقْلَعُ فِي الْمَرِّ < ا > سِي حِينَ أَجْرِي كَجَارِيَةٍ مَمْرُوقَةِ الْقُلُوعِ
 أَغْنِي بَارْتِعَاشٍ وَارْتِعَادٍ بِصَوْتٍ خَافَتِ خَافٍ [فَظِيعٍ] ^(٩)

- (١) فِي الْأَصْلِ: وَضِيعِي.
- (٢) فِي الْأَصْلِ: وَفَوْقَ، وَالْوَفِيقُ: الرَّفِيقُ (أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ).
- (٣) فِي الْأَصْلِ: مَنِيعِي.
- (٤) فِي الْأَصْلِ: بَدِيعِي.
- (٥) كَذَا وَرَدَتْ هَذِهِ الشُّطْرَةُ وَلَمْ أَهْتَدِ إِلَى ضَبْطِهَا.
- (٦) كَلَّا، وَالشُّطْرَةُ مَعْتَلَةٌ الْوِزْنِ.
- (٧) أَصْلُ الْبَيَاضِ كَلِمَةٌ غَيْرُ وَاضِحَةٍ.
- (٨) كَذَا رَسَمْتُ فِي الْأَصْلِ وَلَمْ أَهْتَدِ إِلَى ضَبْطِهَا.
- (٩) فِي الْأَصْلِ: فَظِيعِي.

أيا سعد السعد^(١) وسعد ذابح^(٢) وسعد الأخبيا^(٣) حاكم قُطوعي
ويا آذار مآلي دار ترمي وإني منك في أمر [وسيع]^(٤)
ويا أمشير أمشي لا أبالي أقمت عليّ عاماً أم سُبوعي
(١٩٧ آ) ويا مُستقرضات إذا أردتُم

واحتججتم إلى برد وجوع
سأقرضكم لأيام الصيافي وكم لي دفعة بين الدفوع
فما لمجير في الدنيا مجير سوى ربّ لبلاوي [سميع]^(٥)

(١) سعد السعد: هو ثلاثة كواكب أحدها نير والآخران دونه، والعرب تتيمن به فلهذا سمي بهذا الاسم، وطلوعه لاثنتي عشرة ليلة تمضي من شباط وسقوطه لأربع عشرة ليلة تمضي من آب، وتقول العرب: إذا طلع سعد السعد كره في الشمس القعود، ونوؤه محمود، وفي نوئه يتحرك أول العشب، ويصوت الطير، وتهيج السنانير، ويورق الشجر، وتأتي الخطاطيف وتصيب الأبل مرعاها، ويدرك الورد وسائر الرياحين، انظر:

القزويني: عجائب المخلوقات، ص ٨٣.

(٢) سعد الذابح: هو كوكبان غير نيرين بينهما في رأي العين قدر ذراع، أحدهما مرتفع في الشمال والآخر هابط في الجنوب، وطلوعه لسبع عشرة ليلة تخلو من كانون الآخر، وسقوطه لسبع عشرة ليلة تمضي من تموز، والعرب تقول: إذا طلع سعد الذابح حمى أهله النابح، وفي نوئه يصعد الماء إلى فروع الشجر، ويدرك الجوز واللوز، ويرجى المطر، انظر:

القزويني: عجائب المخلوقات، ص ٨٣.

(٣) سعد الأخبيا أو الأخبية: هو أربعة كواكب متقاربة ويقال إن السعد منها واحد وهو أنورها، والثلاثة خفية، وقيل إنما سمي سعد الأخبية لأن الحشرات المختبئة في الأرض، تخرج عند طلوعه وطلوعه لخمس وعشرين ليلة تخلو من شباط، وسقوطه لأربع ليال تبقى من آب، وتقول العرب إذا طلع سعد الأخبية خلت من الناس الأبنية، ونوؤه غير محمود يكثر فيه المطر جداً ويقطع الكرم، انظر:

القزويني: عجائب المخلوقات، ص ٨٤.

(٤) في الأصل: وسيعي.

(٥) في الأصل: سميعي.

إلهي صرتُ في أهلي [غريباً]^(١) فادفني غريباً في [البقيع]^(٢)

وله أيضاً هزل: [زجل]

كم ينصوص.....^(٣) كم يبكي قال يريد يعشق بالحكي
ريت بكاه يرجع فوق راسه قط ما تبطل أضراسه
بس اعشق يقطع ياسو دا يريد يعمل في هلكي
طول ليلو واقف قائم ونهار مفكر هائم
اشتهي لو ابصرتو هائم متكى قاعد فوق وركي
ذا يجنني من جنوا والمنام ما يطرق جفنو
والبحباب قد ضجوا منو كلهم من غبنه يشكي
إن دخل دخل شرانبي وإن خرج يخرج برانبي
أو حمل يطعن جيواني فارس السخيل طعنه يشكي
إن شكيت لو حالي ما يسمع أو رأيي مفلس ما يقنع
أو أكل ما يعرف يشبع يخطف اللقمة من فكي
ذا يريد يا كل ابن آدم وسنه ما يستأدم
دل من أيام هندي خادم وتحلى بأبيض تركي
الخصي صاح منوز نهار التزقنا لزقة بيطار
كم يقلقني في الأسحار والبوزمان ما هم ملكي

(١) في الأصل: غريب.

(٢) في الأصل: البقيع، والشرطة معتلة الوزن.

(٣) أصل البياض كلمة يندى الحياء عن ذكرها.

وقال وقد اتفق أول يوم من رمضان كسروا الخليج، فقال: [الطويل]

(١٩٧ ب) لقد قدم الشهر المعظم قدره

ووافي فأوفى نيلنا ويزيد

وكان به جبر لكسر خليجنا فأولاه عيد وآخره عيد

وقال في العذار: [البسيط]

لا تحسبن سواد الخال من شعر ولا بمبسمه نبت وحاشاه

وإنما حاجباه فوقت ورمت [سهماً]^(١) مفوقة برق ثناياه

فاخضر [عارضه]^(٢) من فوق حاجبه وخاله أسود من هذب عيناه^(٣)

وقال هذه الأبيات: [مجزوء الكامل]

يوم الفراق فلا [تسل]^(٤) عنهم وعن قلبي فسل

ما حل فيه وما أتاه وما دهاه وما شغل

أنكاه سهرهم فراق من أنكاه جوار وما عدل

أدماه أجرى مقلتي دماً وقد جرح المقل

يا ليت له لما أصاب حشاشة المضنى قتل

أواه من يوم الفراق وآه من نضل نضل

ناديتهم بتأوه والقلب معهم مرتحل

لا تعجلوا برحيلكم رفقا فما هذا العجل

وتمهّلوا يا سادتي فعسى لعل الممتهل

(١) في الأصل: سهم.

(٢) وردت في الأصل مكررة.

(٣) كذا، والبيت فيه إقواء.

(٤) في الأصل: تسأل.

يا راحلاً وحُشاشتي تُطوى عليه إذا رَحَلُ
يا [نائباً]^(١) عن ناظري وفي فؤادي لَمْ يَزَلْ
يا غائباً غرسَ المدا مع في المنازلِ والطللُ
نبتت شقائق وحشة [لونا]^(٢) لدمعي إذ هطلُ
فلسوء حظي نالني في حُبِّه ضَرْبُ المَثَلِ
أحببته وعشقتُه في الحُبِّ صادفني زَحَلُ
عند التلاقِ بدا الفرا قُ فذا فعيلُ وذا فَعَلُ
في الاجتماعِ أتى الفرا قُ ولقد وما أفل^(٣)
(١٩٨ آ) وقتُ الوصالِ الانفصا

لُ فما حَصَلَ لي ما حَصَلَ
قد رُمْتُ وصلَّك دائماً والوصلُ منك فما اتَّصَلَ
[ألماً]^(٤) أذوبُ صابئة لا فُكَّ خيبي الأملُ
والجسمُ والطرفُ التفتيرُ في هذا يغيضُ وذا انتحلُ
وحياة حُبِّك إن ذاك الحُبُّ بعدك ما أحلُ
قد كانتِ الأهرامُ أهرامُ الفؤادِ المُرتحلُ
ولقد أتى هولُ بسفاه لَغاه هولُ قد نَزَلَ
وكذا القناطرُ جيلُه أحواله للمُنْفَصَلِ
والروضةُ الغناء غنتنا بشجوة في رَمَلِ
راسلتُها فلسانُ حالِي ناسواء مُرتحلِ

(١) في الأصل: نايا.

(٢) في الأصل: لون.

(٣) كذا، والشرطة معثلة الوزن والمعنى.

(٤) في الأصل: ألم.

وتَقُولُ فِي إِنْشَادِنَا والدمعُ يجري مُنْهَمَلُ
 هَذَا الْفِرَاقُ مَتَى يَكُونُ نَ الْمَلْتَقَى فَنِي الْأَجَلُ
 إِنْ غَبَتْ يَا شَمْسُ الضُّحَى عَنَا وَحَلَّ بِنَا الْمَحَلُ
 نَادَيْتُ: جَلُّ زَيْنِي كُـلُّ الْمَنَازِلِ بِالْحُلُلِ
 وَتَأْمِي لِقَاءِ مَنْ حَازَ الْمَكَارِمَ وَاشْتَمَلُ
 شَمْسِ الدُّنَى وَالِدِينِ بِدْرِ التَّمِّ مَوْلَى قَدْ كَمَلُ
 الْجَزْرِي هُوَ الْوَلِي وَهُوَ الرَّئِيسُ الْمُحْتَفِلُ
 مَوْلَى يَفُوقُ بِفَضْلِهِ كُـلَّ الْأَنَامِ وَقَدْ فَضَّلُ
 فَالْأَصْلُ أَصْلُ طَاهِرُ أَكْسَرِمَ بِهِ أَصْلُ أَصْلُ
 وَالزَّهْدُ فِيهِ وَالثُّقَى وَالْفَقْهُ فِي جَدِّ الْجَدَلُ
 وَالْخَيْرُ فِيهِ مَوَاصِلُ وَالشَّرُّ مِنْهُ قَدْ انْفَضَّلُ
 عَدْلُ فَمَا فِي اللفظِ مِنْهُ يُخَالُ زَيْغٌ أَوْ خَلَلُ
 نَذْبٌ إِذَا اسْتَنْدَبْتَهُ ^{مُرْتَبِكٌ} ^{لِلْمُؤَلِّمَةِ} فَهُوَ الْبَطْلُ
 رِفْدٌ إِذَا اسْتَرْقَدْتَهُ أَعْطَى وَجَادَ وَمَا بَخَلُ
 [كَفَوُ] ^(١) إِذَا اسْتَكْفَيْتَهُ كَفَلُ الْيَتِيمِ وَقَدْ كَفَلُ
 (١٩٨ ب) فَبِخْلَقِهِ وَبِخْلَقِهِ

وَبِالْفِظِهِ كُلِّي شُغْلُ
 وَبِخُسْنِهِ وَبِلُطْفِهِ وَبِعَقْلِهِ كُلِّي عُقْلُ
 وَرِثَاسَةٌ وَسِيَّاسَةٌ وَفَصَاحَةٌ مِنْهُ تَنْلُ
 وَصِّيَانَةٌ وَدِيَانَةٌ وَرِعَايَةٌ لَا تُهْتَمَلُ
 فَبِظَاهِرِ عَدَمِ الرِّيَا وَبِبَاطِنِ فَنِي الرُّغْلُ

(١) فِي الْأَصْلِ: كَفَوَا.

حَكَمُ إِذَا حَكَمْتَهُ لَا زِيغَ فِيهِ وَلَا زَلُّ
 قَاضٍ إِذَا اسْتَقْضَيْتَهُ مَا فِي قَضَائِهِ غُلُّ
 يَا شَمْسَ دِينِي يَا مُنَايَ إِنْ أَقَامَ وَإِنْ رَحَلَ
 وَاللَّهِ وَاللَّهُ السَّعْظِيمِ وَحَقُّ رَبِّ لَمْ يَزَلْ
 إِنِّي أَحْبَبْتُكَ حُبَّ مَنْ عَرَفَ الْمَحَبَّةَ مَا جَهِلْ
 كَمَحَبَّةٍ لَا سَلْوَةَ مِنْ بَعْدِ ذَاكَ وَلَا مَلْ
 لَمْ لَا وَقَدْ أَوْلَيْتَنِي مِنْكَ الْجَمِيلَ عَلَى الْجَمَلِ
 لَكِنْ حَظِّي نَاقِصٌ وَعَلَى الْإِلَهِ الْمُتَكَلِّ
 سِرِّي أَمَانِ اللَّهِ سِرُّ لَا تَخْشَ بِؤْساً أَوْ كَلْ
 وَابْدُلْ بِمَصْرِ [جِلْقاً] ^(١) وَاخْتَارَهَا نَعَمَ الْبَدَلْ

وكتب إلى شمس الدين الجزري يهتبه بولده وكان على سفر:

«مهنتاً يقدم سيده، ومن سبق معروف خلقه من قبل إيجاد خلقه وذلك أنه
 قرب البعيد، وجعل الفرقة تنقص ولا تزيد، وإن كان الوداع علينا محتوم، فقد
 أخره إلى وقت معلوم، وصير عاجله أجله، وواصله فاصله، فما قدم حتى قدم
 معروف، وما فارق حتى ألفت مألوف، فأول خير سبق منه [كان] ^(٢) للمصري يغني
 عن المولود لأنه سموه المصري، ابتداءً فضله كفضل والده المشهور كالعلم،
 و«من أشبه أباه فقد عدل وما ظلم» ^(٣) [الرجز]

فجوده بفضله [تجوذ] ^(٣)

شمس ضحى بمجده تسجيد

(١) في الأصل: جلق.

(٢) في الأنباري، الزاهر ٢١٤/١: من أشبه أباه فما ظلم، ومعناه: فما وضع الشبه في غير موضعه.

(٣) كتبت في الهامش وأشير إلى مكانها في النص.

(١٩٩ آ) عَدُوهُ مُنْكَلٌ فَقِيدُ حَسَوْدُهُ لَا شَكَّ لَا يُسَوِّدُ
 مُحِبُّهُ فِي عَيْشِهِ رَغِيدُ يَنْشُدُهُ الْمَتِيمُ الْوَحِيدُ
 وَفِي قَدِّ < و > مِ الْوَلَدِ الْجَدِيدُ بِشَارَةٌ وَذَاكَ يَوْمٌ عِيدُ
 لَكَ الْهَنَا فَاَبْشُرْ بِمَا قَدْ نَلْتَهُ مِنْ وَلَدٍ مَبَارِكٍ رَشِيدُ
 هَلَالٍ حَسَنِ يَنْتَهِي بِدَرِّ دَجَى وَابْنِ شَمْسٍ نَجْمُهُ سَعِيدُ^(١)
 يَهْنَأُ كَمَا إِسْمَاعِيلُ عَبْدُ اللَّهِ قَدْ جَاكَمِ الْمُسَدَّدُ السَّدِيدُ
 عَلَى قَدَرٍ أَوْجَدَهُ عَلَيْهِ وَزَادَهُ مَسْرَتَهُ تَزِيدُ^(١)
 إِذَا إِبْرَاهِيمَ حَسَنَ وَجْهَهُ يَقُولُ هَذَا لِأَبِي الْمَجِيدُ^(١)
 يَحْيَا بِخَيْرٍ وَتَرَى فِيهِ الَّذِي تَخْتَارُهُ فَسَيِّدُ مُفِيدُ

وَقَالَ فِي شَرْحِ حَالِهِ، وَكَانَ الرَّمْدُ يُثَاوِرُهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ: [زَجَل]

الرَّمْدُ أَكْوَانِي وَالْمَرَضُ قَطٌّ مَا يَنْسَانِي
 كَمْ كَحْلٍ، كَمْ أَشْرَبَةٍ كَمْ مَغْلِي مَا أَصَابَ أَحَدًا الْمَصِيبَةُ مِثْلِي
 وَكُلَّ سَاعَةٍ أَبْطَلَ شَغْلِي وَأَنَا بِحَالِ الْكَثِيبِ الْعَانِي
 وَإِنْ جَاءَ الطَّبِيبُ قَدْ وَصَفَ لِي وَصْفَهُ يَرُومُ نَفْعِي أَرَاهَا كَلْفَهُ
 وَأَنَا مَعْثَرُ مَالِي حَرْفَهُ لَيْتَهُ يَنْسَانِي
 وَلَا يَرَى إِنْسَانَهُ إِنْسَانِي

ذَا نَصِيفُ شَرَابٍ أَوْ شَرِبَهُ وَلَيْسَ يَرْحَمُ لِفَقِيرٍ غَرِبَهُ
 وَهَاتَ لِي فَصَّتَهُ وَمَا ذِي صَحْبِهِ
 طَقَطَقْتُ أَسْنَانِي إِذَا رَأَيْتَهُ وَسَدَّ أَوْذَانِي
 أَشْيَافٌ فَآخِرٌ وَأَبْيَضٌ وَأَحْمَرُ وَقَاقِيَا وَأَصْفَهَانِي

(١) كَذَا، وَالْبَيْتُ مَعْتَلٌ الْوِزْنُ.

وأغبر وباسيسقون ودهنج^(١) أخضر ودموع أجفاني
وتهمل من حرها نيراني كحل العزيزي ما يبرح عندي
والروشنايا من أيام وجدي وازرومنجج وخولان هندي
(١٩٩ ب) ولجميع ما أعساني

واطلب مارستان ما يكفاني
وله أيضاً زَجَلُ مجانس في معشوق:

ذا المليح عبد مالك قلبي قال لي في النار كدا
وتركني وقد قضى نحبي نوح بي يا صاح كدا
حين تركني بناره أضلى أصلاه ما عدى وجعلني
بين السورى منك

مثل ماريتني حين رأيته ناديت عسى قبلا
صاح بي بقدر إذ رأيته لا تعلق الناس سبي قلبي كدا
مرخيا لك يزور والهففي له في عيني عينان
وتعطف وأحسن على ضعفي ضاع في عشقك زمانني
كل فيك أنالي خلفي خلفي ما ولي الهوان
حيث ما ملت سيدي ميل بطيب الشذا
وكذا كل من حوى شغفي ساع بأنني كذا
قد رضينا عليك من أجلي فاجلي تيك العقاب
ولا تخش هجري ولا مطلي مسطلي وجهه ونهار

(١) الدهنج: حجر رخو شديد الخضرة يتكون من معدن النحاس، ويقال إنه مسكن
للسموم، انظر:

ابن الأكفاني: نخب الدخائر، ص ٦٩ - ٧١، البقلي: التعريف، ص ١٣٩.

ثم قال يا مخير خذ وصلي واصل الأعداء بنار
لا تبالي بتيهي ولا عجيبي عوج بي واترك إذا
باطنك واغتنم وصال قربي وافعل إن شئت ذا
وحكى رحمه الله قال:

«اتفق أن بعض الوزراء عمل له [دهليزاً مليحاً]^(١)، ونصبه بالروضة ظاهر
مصر، وقعد في دهليز الخيمة، فما استقر به القعود إلا ومركب قد أرسى وصعد
منه إلى الروضة امرأة مليحة الشكل، فائقة في الجمال، ومعها جوار كثيرة وخدم
والحشمة لائحة عليها، فأشار إليها وعافرها، وبعث إليها مملوكه فحضرت فقام
إليها وتلقاها وزاد في إكرامها، ودخل بها إلى داخل الخيمة، وتحادثا إلى بعد
العصر، فلما أرادت الانصراف، قال لها: يا ستي تصدقي وتشرفينا بحضورك،
(٢٠٠ آ) في كل وقت، ثم إنه عرفها مكانه ومن هو، فقالت: إن عاد عُدنا، فقال
لها: أيش معنا كلامك إن عاد عُدنا، وألح في السؤال، قالت: زوجي فلان
الدين والمولى قد رأى حسني وجمالي وما أنا عليه من تمام الصورة قام إلى
جارية سوداء ليس عندي أقبح منها في الليل فجامعها فانتبهت فرأته معها فحلفت
لا بد أبصر أوحش صورة يكون بمصر وبالقاهرة فأمكنه مني حتى يتمتع بي فلم
[أر]^(٢) أوحش من مولانا فكان مني ومنك ما كان فخرج من قولها وأمر
بانصرافها، وندم على سؤالها وإلحاحه عليها».

قلت: ومما يناسب ذلك ما حكاه العدل عز الدين عمر بن أبي الخوف
الحارثي الدمشقي^(٣) سنة إحدى وثمانين وست مئة، قال:
«كان عندنا بدمشق [صدر رئيس كبير]^(٤) من أهلها، وكان له ثروة وأملاك

(١) في الأصل: دهليز مليح.

(٢) في الأصل: أرى.

(٣) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٤) في الأصل: صدرا رئيساً كبيراً.

كثيرة ومغلٌ عظيم، وكان له زوجة جميلة تناسبه في الحشمة والجهاز والأملأ، ولها دخلٌ أكثر منه فاتفق أنه اشترى له [مملوكاً صغيراً]^(١) دون البلوغ، جميل الصورة، واشتغل به عنها، فلما رأت إعراضه وفتوره عنها [قالت]^(٢) له لأي سبب شراؤك لهذا المملوك؟ قال: حتى يحمل مداسي إذا مشيت إلى عند القاضي وفي المحافل، ويحمل حوائج الحمام، وطلوعي إلى البستان ويقضي حوائجي فسكتت، وكان عندها عقلٌ وافرٌ وسكونٌ وتركت زوجها إلى حيث سافر إلى بعض ضياعه أحضرت دلال الرقيق وقالت له: تحضر لي ممالك كبار < أ >، فأحضر لها عدة ممالك فاختارت منهم [مملوكاً مليحاً]^(٣) مستد^(٤)، أول ما قد بدا عذاره اشترته من صاحبه ثم أكسته أقبية [ملاحاً]^(٥) وأكسته بدلة كاملة حسنة، ثم إنها أقعدته على باب الدار فلما حضر زوجها من الضيعة قام إليه المملوك وتلقاه وتعضده من على البغلة ووقف في خدمته، ودخل الرجل إلى داره واشتغل بأهله، وبات تلك الليلة وأصبح ركب، وعند حضوره عمل المملوك كما عمل بالأمس من التعضد والخدمة، وكذلك إلى ثالث يوم، فلما دخل إلى الدار [شرع]^(٦) يصف لزوجته خدمة الغلام، ثم قال في أثناء كلامه: هل سكن واحد في الحارة، وله هذا الغلام المملوك؟ (٢٠٠ ب) فقالت له زوجته: ما سكن واحد في الحارة، وأنت ما تعرف لمن هذا المملوك؟ فقال: لا لمن هو؟ فقالت: هو مملوكي اشتريته حتى إنه يؤدي طاسات الحمام ويركبي الفرس ويطلعني]^(٧) إلى البستان، ويقضي جميع حوائجي مثل مملوكك، فقال: لا والله لا كان ذلك أبداً

(١) في الأصل: مملوك صغير.

(٢) في الأصل: قال.

(٣) في الأصل: مملوك مليح.

(٤) كذا رسمت في الأصل، ولم أمتد إلى ضبطها.

(٥) في الأصل: ملاح.

(٦) كتبت في الهامش، وأشير إلى مكانها في النص بدلاً من كلمة: أخذ.

(٧) في الأصل: يطالعني.

فَقَالَتْ لَهُ: لَكَ حَاجَةٌ إِلَى شَيْءٍ مَا لَكَ بِهِ حَاجَةٌ، فَمَا كَانَ لَهُ حِيلَةٌ سِوَى أَنَّهُ أَحْضَرَ إِلَيْهِ الدَّلَالَ وَسَلَّمَ إِلَيْهِ الْمَمْلُوكِينَ فَبَاعَهُمَا وَقَبَضَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ثَمَنَ مَمْلُوكِهِ وَتَصَالَحَا وَاتَّفَقَا ثُمَّ عَادَا إِلَى مَا كَانَا عَلَيْهِ مِنَ الْمَوَدَّةِ وَالْمَحَبَّةِ، وَاللَّهُ هُوَ الْمَوْفِقُ لِلصَّوَابِ».

قُلْتُ: وَمِمَّا يَنَاسِبُ الْحِكَايَةَ الْأُولَى مَا حُكِيَ عَنِ الْمَأْمُونِ بْنِ الرَّشِيدِ هَارُونَ رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ مَرَّ يَوْمًا بِالْقَصْرِ عَلَى زَبِيدَةَ زَوْجَةِ أَبِيهِ وَأُمِّ أَخِيهِ الْأَمِينِ فَرَأَاهَا وَهِيَ تُهَمِّمُ بِشَفَتَيْهَا، فَقَالَ لَهَا: يَا أُمَامَ [أَتَدْعُوينَ] ^(١) عَلَيَّ؟ فَقَالَتْ: لَا وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَكِنِّي كُنْتُ أَقُولُ: لَعَنَ اللَّهُ الْمَلَا حَحَةَ، فَقَالَ لَهَا وَمَا سَبَبُ قَوْلِكَ، لَعَنَ اللَّهُ الْمَلَا حَحَةَ؟ فَقَالَتْ: أَعْفِنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ ذِكْرِ السَّبَبِ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: لَا بَدَأَ أَنْ تَقُولِي لِي سَبَبَ ذَلِكَ، فَقَالَتْ: تَجَانَبْتُ أَنَا وَأَبُوكَ عَلَى الْحُكْمِ وَالرِّضَا فَغَلَبَنِي فَحَلَفَ لَا بَدَأَ أَنْ انْزَعَ جَمِيعَ ثِيَابِي وَأَدُورَ فِي الْقَصْرِ سَبْعَ دَوْرَاتٍ فَفَعَلْتُ ذَلِكَ، ثُمَّ عُذْنَا تَجَانَبْنَا عَلَى الْحُكْمِ وَالرِّضَا فَغَلَبْتُهُ فَأَلْزَمْتُهُ أَنْ يَمُرَّ مَعِيَ إِلَى الْمَطْبَخِ، وَأَنْ يَفْتَضَّ أَقْبَحَ جَارِيَةٍ عِنْدِي فِي مَطْبَخِي فَاسْتَعْفَانِي مِنْ ذَلِكَ حَتَّى إِنَّهُ بَدَأَ لِي دَخَلَ الْبَصْرَةَ سِنْتَيْنِ فَلَمْ أَفْعَلْ، ثُمَّ أَلْزَمْتُهُ بِذَلِكَ فَوَاقَعَ أَمَكُ فَحَمَلْتُ بِكَ فَكُنْتُ سَبَبَ فَتْكِ وَلَدِي، وَسَلَبَ مُلْكَهُ مِنْهُ فَهَذَا سَبَبُ قَوْلِي لَعَنَ اللَّهُ الْمَلَا حَحَةَ، قَالَ: فَمَرَّ الْمَأْمُونُ وَهُوَ يَقُولُ: لَعَنَ اللَّهُ الْمَلَا حَحَةَ كُونَ أَنَّهُ أَلْزَمَ زَبِيدَةَ أَنْ تَحْكِيَ لَهُ حِكَايَةَ أُمِّهِ، وَأَنَّهَا كَانَتْ أَوْحَشَ وَأَقْبَحَ جَارِيَةٍ كَانَتْ فِي مَطْبَخِهَا، وَهَذِهِ نَسْبَةُ الْحِكَايَةِ الْأُولَى وَالْمَرَأَةِ وَزَوْجِهَا وَصَاحِبِ الْخِيَمَةِ بِالرُّوضَةِ.

وَحُكِيَ أَيْضًا عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَهْدِيِّ ^(٢) أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى الْأَمِينِ بْنِ الرَّشِيدِ

(١) فِي الْأَصْلِ: أَتَدْعُوَانِ.

(٢) هُوَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَهْدِيِّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَنْصُورِ الْعَبَّاسِيِّ الْهَاشِمِيِّ، أَخُو هَارُونَ الرَّشِيدِ، وَيُقَالُ لَهُ: ابْنُ شَكْلَةَ نَسْبَةً إِلَى أُمِّهِ، وَلِيَّ الْخِلَافَةِ فِي أَيَّامِ الْمَأْمُونِ قَرَابَةُ السِّنْتَيْنِ (٢٠٢ - ٢٠٤ هـ) مُسْتَفِيدًا مِنْ انْشِغَالِ الْأَخِيرِ فِي خِرَاسَانَ ثُمَّ اسْتَسْلَمَ لِلْمَأْمُونِ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي أَيَّامِ الْمَعْتَصِمِ سَنَةِ ٢٢٤ هـ / ٨٣٩ م، انْظُرْ:

الزُّرْكَلِيُّ: الْأَعْلَامُ ٥٩/١ - ٦٠.

وهو بمجلس الشراب، ولم يكن إبراهيمُ أكلَ شيئاً، وبقي الأمينُ يناوله الشراب ولا يمكنه رده، وكان يوماً شاتياً على جانب الدجلة، فأشار إبراهيمُ (٢٠١ آ) إلى بعض الخدام أن يحضر له شيئاً إلى المرحاض فغاب هيباً وأشار إليه فقام بسبب البراز وتناول ذلك المأكول ثم إنه خرج بصورة بخلاف ما كان عليه، فنظر إليه الأمين، وقال له: أكلت شيئاً؟ فقال: لا، فقال: ما لي أراك بخلاف ما كنت عليه، قال: بنظر أمير المؤمنين فإنني كلما نظرتُ إليه يزدادُ فؤادي ونشاطي، قال: ولم يكن في الخلفاء العباسيين أحسنُ صورةً منه وهو الثالث من الخلفاء الهاشميين الذين [آبائهم وأمهاتهم]^(١) من ذرية هاشم، وهو أمير المؤمنين عليُّ بنُ أبي طالب وولده الحسنُ والأمينُ المذكور أمه زبيدة، فقال الأمين، لا بد أن تقول لي ما أكلت ومن أحضره لك [وصمم عليه، فقال عن الخادم الذي جابه إليه]^(٢) فأحضره وسأله ممن طلبه فأخبره، فلم يزل يحضر [خادماً]^(٣) بعد خادم حتى أحضر خمسة وآخرهم أخبر أنه طلبه من بعض حظايا الأمين، فضربت رقابُ الجميع والحظية أيضاً آخرهم، ثم التفت إلى إبراهيم بن المهدي فأمر به أن يوضع في الدجلة إلى خلفه فحمل ووضعه في الماء ثم أخرج، فقبل له: ثمن، فقال: عشرة آلاف دينار، فقال: أتهازأ بي، أعيدوه فأعادوه <ثانية و> ثالثة حتى كاد أن يهلك وقال له: ثمن فبينما هو كذلك وإذا بثلاث سفن قد أحضرت [حملاً]^(٤) من جهة البصرة: فقال: هذه السفن وما فيها، فقال: خذها، واعلم يا إبراهيم أن اثنتين لا يصبر عليهما أحدٌ وهما: الغيرة والمُلْك.

(١) في الأصل: أبوهم وأمههم.

(٢) في الأصل: وصمم عليّ فقلتُ عن الخادم الذي جابه إليّ، وما أثبتناه يتفق مع سياق الرواية التي تتحدث عن إبراهيم المهدي بصيغة الغائب.

(٣) في الأصل: خادم.

(٤) في الأصل: حمل.

● وفيها، في يوم السبت الخامس من ذي القعدة تُوفي الشيخ الصالح نجم الدين عبد الوهاب الأشقر الخشكاني^(١) بسوق الكبير وصلي عليه الظهر بجامع دمشق، ودفن بقاسيون، وكانت جنازته حفلة مشهودة، وكان من الصلحاء الأخيار، رحمه الله وإيانا.

● وفيها، في يوم الخميس ثالث ذي القعدة، تُوفي أقضى القضاة بهاء الدين المظفر بن محمد بن هندي الحمصي الشافعي^(٢) بها، وصلي عليه عقيب الجمعة، ودفن بمقابر حمص، وكان قاضياً بحمص من مدة، وله صولة وهيبة، وأمور الشرع في أيامه على السداد (٢٠١ ب) وله مال وجاء، رحمه الله.

● وفيها، في ليلة الاثنين خامس ذي الحجة تُوفي القاضي علاء الدين علي بن قاضي القضاة شمس الدين أحمد بن إبراهيم السروجي الحنفي^(٣)، ودفن من الغد بمقبرة والده بالقرافة [الصغرى]^(٤) جوار الإمام الشافعي، رحمه الله وإيانا.

● وفيها، في تاسع عشر ذي الحجة توفي الشيخ نور الدين علي بن أبي بكر بن محمد بن الكارزوني الحنفي^(٣) بعد الرحيل من [رابغ]^(٤) بين الحرمين الشريفين ودفن من الغد بالفلاة عقب حجّه، كان رجلاً جيداً صوفياً شامداً، وأم مدة بجامع دمشق في محراب الحنفية نيابة عن شهاب الدين الرومي، رحمهم الله وإيانا.

● وفيها، < في > يوم الثلاثاء ثامن صفر تُوفي الأمير الفاضل حسام

(١) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٢) إضافة مما تقدم ذكره للمؤلف، ص ١٣٤٣ في ترجمة والده شمس الدين.

(٣) ترجمته في:

ابن حجر: الدرر ٣/٣٤.

(٤) في الأصل: رافع، ورابغ: واد يقطعه الحاج بين البزواء والجحفة دون عزور، انظر:

ياقوت: معجم البلدان ٣/١١.

الدين درباس بن يوسف بن درباس الحميدي^(١) بداره بسفح قاسيون، ودُفِنَ من يومه هناك.

مولده سنة اثنتين وستين وست مئة، وعنده فضيلة وهيئة وفصاحة وكفاءة من أعيان الجند، تولى بدمشق حاجباً، وولي شد الأوقاف، رحمه الله وإيانا.

● وفيها، في الرابع والعشرين من شهر رمضان^(٢) توفي بمدينة تبريز الشيخ الإمام العلامة قطب الدين محمود بن مسعود الشيرازي^(٣)، ودُفِنَ هناك وبلغ من العمر ثمانين سنة، وكان فاضلاً في العلوم، وله مصنفات، وولي قضاء الروم مدة، ولم يباشر لكن كان له نواب في بلاده، وكان له إطلاقات وإدارات على ملوك التتار والأمراء وغيرهم ما تقارب في السنة ثمانين ألف درهم، فلما مات ولي أمر جنازته زين الدين علي بن عبد السلام^(٤)، وكان كبير التجار بتبريز، فأنفق على جنازته والتربة اثني عشر ألف درهم، وغلق البلد بسببه ولجنازته، وكان مقصوداً، قاضياً لحوائج الناس، وله الجاه العريض والمال الوافر، رحمه الله تعالى.

مركز تحقيق التراث

وفيها: شيء من أناشيد شيخنا الحافظ أبي محمد وأحمد عبد المؤمن الدُمياطي من «معجمه»، فمن ذلك قوله: [الكامل]

يا ظبي كم تُردي الأسود وأنت في حرم الملاحة مستقر آمن

(١) تقدمت ترجمته، ص ١٢٤٨ حاشية (٢).

(٢) في أبو الفدا، المختصر ٦٣/٤، والذهبي، ذيل العبر، ص ٢٥: سابع عشر رمضان.

(٣) ترجمته في:

أبو الفدا والذهبي، المصدرين السابقين، ابن الوردي: تنمة المختصر ٣٧٠/٢ اليافعي:

مرآة الجنان ٢٤٨/٤، ابن قاضي شهاب: الإعلام ١١٦/٢ آ، وطبقات الشافعية (طبعة

خان) مج ٩١/٢ - ٩٢، ابن حجر: الدرر ٣٣٩/٤ - ٣٤١، ابن تغري بردي: الدليل

٧٢٩/٢ - ٧٣٠، والنجوم ٢١٣/٩، الزركلي: الأعلام ١٨٧/٧ - ١٨٨.

(٤) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

لولا سهام فتورِ طرفك لم أخلُ أن اللواحظَ للسهامِ كنائزُ
(٢٠٢) هَبْ أَنْ طَرَفِي بَانَ عَنْهُ رُقَادُهُ

يَا نَسُورَهُ إِذْ أَنْسَتَ عَسْنَهُ بِأَنْزُنُ
فَعَلَامَ لَا يَنْفُكُ قَلْبِي خَافَقًا شَوْقًا إِلَيْهِ وَأَنْتَ فِيهِ سَاكُنُ
وَلَهُ أَيْضًا: [الوافر]

أَحْنُ إِلَيْكَ شَوْقًا حِينَ تَنَآى وَيُقْلِقُنِي الْغَرَامُ وَأَنْتَ [دَانٍ] ^(١)
فَكَيْفَ يَفِيقُ ذُو وَجَدٍ تَسَاوَتْ عَلَيْهِ فِي هَوَاكَ الْحَالَتَانِ
وَقَالَ أَيْضًا: [الطويل]

أَمُوتُ اشْتِيَاقًا مَبْعَدًا وَمَقْرِبًا وَأَتْلَفُ وَجْدًا حِينَ تَرْضَى وَتَغْضِبُ
فَكَيْفَ احْتِيَالِي فِي الشِّفَاءِ وَمُهِجَّتِي عَلَى كُلِّ حَالٍ فِي هَوَاكَ تَعَذُّبُ
أَنْشَدَنَا شَيْخُنَا شَرَفُ الدِّينِ، قَالَ: أَنْشَدَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ مَكِّي السَّعْدِي
الشَّافِعِي، قَالَ: أَنْشَدَنِي وَالِدِي ^(٢) لِنَفْسِهِ: [الطويل]

خَذَا عَنِ يَمِينِ الْحَيِّ إِنْ جُئْتُمَا نَجْدًا فِي ذَلِكَ الْوَادِي أَلْفَتْ بِهِ الْوَجْدَا
وَلَا تَنْزِلَا إِلَّا بِأَشْرَفِ مَنَازِلِ بِهِ تَشْهَدَانِ الرَّبْعَ وَالْعِلْمَ الْفَرْدَا
وَإِنْ جُئْتُمَا الْوَادِي وَعَايَنْتُمَا الْحِمَى فَلَا تَعْدِلَا بَشْرًا كَمَا نَلْتُمَا الْقَضْدَا
تَحِيَّتُهُ وَضَعُ الْخُدُودِ عَلَى الثَّرَى لِأَنَّهُ أَثَارَ مَنْ شَرَفَ الْجَدَا
فَمَا سَحَبْتُ سَعْدِي عَلَى التُّرْبِ بَرْدَهَا فَمَنْ أَجَلٍ ذَا لُثْمِي لِمَنْ لُثِمَ الْبُرْدَا
وَمَنْ أَجَلِهَا نَادَيْتُ سَعْدًا لِأَنَّهَا تَضْمَنُ مِنْ سَعْدِي حُرُوفًا بِهَا تَبْدَا

(١) فِي الْأَصْل: دَانِي.

(٢) تُوْفِي بِالْقَاهِرَةِ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ ٦٥٩ هـ/آذَارِ ١٢٦١ م، تَرْجَمَتْهُ فِي:

الذَّهَبِي: الْعَبَرِ ٣/٢٩٥، ابْنُ تَغْرِي بَرْدِي: النُّجُوم ٧/٢٠٢.

أنشدنا شيخنا شرف الدين قال، أنشدنا محمد بن الحسين بن عبد الله أبو الفضائل الأرموي الفقيه الشافعي الأصولي المنعوت بالتاج^(١) صاحب «حاصل المَحْصول»^(٢) بجامع فخر الدولة^(٣) على شاطئ الدجلة العوراء من الجانب الغربي من بغداد قال، أنشدنا الإمام أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين الرّازي المعروف بابن الخطيب^(٤) لنفسه^(٥): [الطويل]

نهاية إقدام العقول عقال وأكثر سعي العالمين ضلال
فأرواحنا في غفلة [من]^(٦) جُسمنا وحاصل دنيانا أذى ووبال

- (١) توفي ببغداد في سنة ٦٥٦ هـ/ ١٢٥٨ م كما يلي من السياق، وقيل في سنة ٦٥٣ هـ، انظر ترجمته على خلاف في تاريخ الوفاة في:
- الاسنوي: طبقات الشافعية ١/ ٤٥١ - ٤٥٢، ابن الملقن: العقد المذهب، الورقة ١٦٢ آ - ١٦٢ ب، ابن قاضي شعبة: طبقات الشافعية (طبعة خان) مج ١/ ٤٥١.
- (٢) ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ٢/ ١٦١٥ باسم: «الحاصل من المَحْصول» وهو عبارة عن مختصر لكتاب «المَحْصول في أصول الفقه» لفخر الدين الرّازي التالي ذكره.
- (٣) هو فخر الدولة أبو المظفر الحسن بن هبة الله بن المطلب الكراني ثم البغدادي الوزير الصوفي، المتوفى سنة ٥٧٨ هـ/ ١١٨٢ م، وإليه ينسب الجامع المذكور، انظر: المنذري: التكملة ١/ ٣١٧، حاشية رقم (١).
- (٤) توفي بهراة يوم عيد الفطر سنة ٦٠٦ هـ/ آذار ١٢١٠ م، انظر ترجمته فيما يلي من المصادر التي عرضت لأبياته التالية.
- (٥) وردت (كلها) في ابن خلكان، وفيات الأعيان ٤/ ٢٥٠، وابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص ٤٦٨، والذهبي، تاريخ الإسلام مج ١٨ ق ١/ ٢٣٨ وابن الوردي، تنمة المختصر ٢/ ١٨٩ - ١٩٠ والياضي، مرآة الجنان ٤/ ١٠، والسبكي، طبقات الشافعية ٥/ ٤٠، وابن كثير، طبقات الشافعية، الورقة ٢٢٧ ب ٢٢٨ آ، والداودي، طبقات المفسرين ٢/ ٢١٨، وابن هداية الله، طبقات الشافعية، ص ٢١٨، وأورد أبو الفدا في المختصر ٣/ ١١٢، الأبيات الأربعة الأولى منها، وأورد ابن كثير منها في البداية ١٣/ ٥٦ البيتين الثاني والثالث، وأورد ابن العماد منها في الشذرات ٥/ ٢٢ الأبيات الثلاثة الأولى.
- (٦) في الأصل: في، والتصحيح من المصادر السابقة.

(٢٠٢ ب) ولم نستفد من بحثنا طولَ عمرنا

سوى أن جَمَعْنَا فِيهِ قِيلَ وَقَالَ

وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا مِنْ رَجَالٍ وَدَوْلَةٍ فَبَادُوا جَمِيعاً مُسْرِعِينَ، وَزَالُوا
وَكَمْ مِنْ جِبَالٍ قَدْ عَلَتْ شُرُفَاتِهَا رَجَالٌ فزَالُوا وَالْجِبَالُ جِبَالُ
تُوفِي التَّاجُ بِبَغْدَادَ قَبْلَ وَقْعَةِ التَّرْبَا فِي سَنَةِ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَسِتِّ مِثَّةٍ،
رَحِمَهُ اللَّهُ وَإِيَانَا.

أَنشَدْنَا شَيْخُنَا شَرَفُ الدِّينِ، قَالَ: أَنشَدْنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمَّادٍ^(١) لِبَعْضِهِمْ:

[الطويل]

بِأَهْلِي وَنَفْسِي جِيرَةٌ مَا اسْتَعْنَتْهُمْ عَلَى الدَّهْرِ إِلَّا وَانْتَنِيَتْ مُعَانِي
وَرَأَشُوا جَنَاحِي ثُمَّ بَلَّوهُ بِالنَّدَا فَلَمْ أَسْتَطِعْ مِنْ أَرْضِهِمْ طَيْرَانَا
وَأَنشَدَ الْمَذْكُورُ لِنَفْسِهِ فِي عَكْسِ ذَلِكَ: [الطويل]

لَحَى اللَّهُ قَوْمًا مُذْ نَزَلْتُ بِدَارِهِمْ وَوَجَدْتُ بِهَا ذُلًّا وَذَقْتُ هَوَانَا
وَقَضُّوا جَنَاحِي ثُمَّ حَقُّوهُ بِالْمُدَى فَلَمْ أَسْتَطِعْ مِنْ أَرْضِهِمْ طَيْرَانَا
أَنشَدْنَا شَيْخُنَا شَرَفُ الدِّينِ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ لِأَحْمَدَ بْنِ سَعْدِ الْمُؤَدَّبِ^(٢):

[الوافر]

أَنِشْتُ بِوُحْدَتِي وَرَضِيْتُ نَفْسِي لِنَفْسِي مِنْ أَخْلَائِي جَلِيْسَا
وَعَيْنِي شَاغِلٌ عَنْ عَيْبِ غَيْرِي وَخَسْبِي خَالِقِي وَكَفَى أَنِيسَا
أَنشَدْنَا شَرَفُ الدِّينِ الْمَذْكُورُ قَالَ، أَنشَدْنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمَوْلَى^(١) لِنَفْسِهِ:

[المقارب]

يَرَى الْمَرْءُ فِي نَفْيِ نَيْلِ الْمُنَى الْهَوَى^(٢) يَجْدُ وَيَأْبَى إِلَهَ الْحَكْمِ
فِي كَرِهٍ مَا هُوَ خَيْرٌ لَهُ وَيَهْوَى الَّذِي فِيهِ عُقْبَى النَّدَمِ

(١) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٢) كذا وردت هذه الشطرة، وهي معتلة الوزن والمعنى.

وقد صانَه اللّهُ عما هوى وأجرى له السعدَ فيما قَسَمَ
فحمداً لربِّ العُلا واجنباً وشكراً على ما به قد حَكَمَ
أنشدنا شيخنا شرفُ الدين، قال: أنشدنا الفقيهُ الفاضلُ أبو إسحاقَ
إبراهيمَ بنَ محمودٍ الغزنوي الحنفي المنعوتُ بالبرهان^(١) لنفسه^(٢): [الخفيف]
ورشيئُ دمعِي عليه طليقٌ وفؤادي العاني لديه أسيرُ
أمَرُوهُ على الملاحِ وهذا شَعْرُهُ إنْ شَكُكْتُمُ المنشورُ
كلما جاءَ بالملامِ عَذولٌ قلتُ [ذا]^(٣) مُنْكَرٌ وهذا نَكيرُ
وله في نهرِ العاصي بحماسة: [الطويل]

(٢٠٣ آ) حماءُ حمى مَنْ باتَ جارٌ < أ > لأهلِها

إذا قلَّ ما بينَ الأنامِ نواصرُهُ
دعاني لها العاصي فطاوعتُ أمرَهُ فأكرم [العاصي]^(٤) أنْ تُطاعَ أوأمرُهُ
أنشدنا شيخنا، قال: أنشدنا إبراهيمُ بنُ ممدود^(٥) لنفسه، وقد كتبها على
إسْطِزْلَابٍ قَدَّمَهُ للملكِ الرحيمِ بدرِ الدين أبي الفضائل لؤلؤ: [الوافر]
سَمْتُ بي همتي نحوَ المَعالي وأخَرْتُ الأواخرَ والأوائِلُ
وأهدَيْتُ السماءَ وما حَوَتْهُ إلى بَذْرِ الملوِكِ أبي الفضائلِ
وقال أيضاً: [الطويل]

أهْيَلَ النَّقا مَالي إليكم وسيلةً سوى مَدْمعي ينهلُ فيكم سجامُهُ

(١) ترجم له القرشي في الجواهر المضية ٨٨/١ والتميمي في الطبقات السنية ٢٧٧/١ - ٢٧٨، وابن تغري بردي في الدليل ٢٥/١، والمنهل ١٤١/١ - ١٤٢ دون أن يشيروا إلى تاريخ وفاته.

(٢) وردت الأبيات في القرشي والتميمي، وابن تغري بردي (المنهل) نقلاً عن الدمياطي.

(٣) في الأصل: هذا، والتصحيح من م. ن.، وبه يستقيم الوزن.

(٤) في الأصل: لعاصي.

(٥) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

بخدمك خالاً راحاً للقلب كعبةً يلدُّ لنا تقبيلُهُ واستلامُهُ
 أنشدنا شيخنا إسحاق بن علي بن أبي المغانم المسلم بن محمد بن
 حسين بن إسماعيل بن محمد بن أبي طالب بن حسين بن محمد الكندي المعروف
 بابن مراجل^(١) لنفسه، وقد كتب به إلى كمال الدين بن العديم^(٢) بيتين: [مخلع
 البسيط]

عائبتُ دَهري لما تصدَّى معانداً لي ومارثي لي
 فقال حظي لا تخشَ نقصاً فقد وصلنا إلى الكمالِ
 قال، وأنشدنا، وكتب بها إلى الملك الناصر صاحب حلب ودمشق:
 [الطويل]

أيا ابنَ العزيزِ الناصرِ الملكِ الذي إذا جازَ دهرُ فهو بالعدلِ ينصفُ
 أتيتُ ومالي غيرُ مدحي بضاعةً وقد مسني ضرُّوها أنت يوسفُ
 أنشدنا شيخنا شرف الدين، قال: أنشدنا جمال الدين محمد بن سليمان بن
 يوسف أبي عبد الله بن أبي الربيع [الهواري]^(٣) المالكي لنفسه في صديق له انتقل

مركزية كويتية

- (١) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.
- (٢) هو كمال الدين أبو القاسم عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي الحلبي صاحب «بغية الطلب في تاريخ حلب»، توفي بالقاهرة في جمادى الأولى سنة ٦٦٠ هـ/نيسان ١٢٦٢ م، ترجمته في:
 أبو شامة: الذيل على الروضتين، ص ٢١٧، أبو الفدا: المختصر ٢١٥/٣ - ٢١٦،
 الذهبي: المعبر ٣/٣٠٠، ابن شاعر: عيون التواريخ ٢٧٥/٢٠ - ٢٧٩، وفوات الوفيات ٣/١٢٦ - ١٢٩، وأرخ وفاته فيه بسنة ٦٦٦ هـ، ابن كثير: البداية ١٣/٢٣٦، ابن تغري
 بردي: النجوم ٧/٢٠٨ - ٢٠٩، الزركلي: الأعلام ٥/٤٠، كحالة: معجم المؤلفين ٧/
 ٢٧٥ - ٢٧٦، بروكلمان (C. Brockelmann): تاريخ الأدب العربي ٦/٧٥ - ٧٦، وراجع
 للمؤلف المجلد الثاني، ص ١٧٧ - ١٧٩ من مطبوعة «الذيل».
- (٣) في الأصل: الهوازي، وهو تصنيف، وتوفي الهواري المذكور في شهر رمضان سنة
 ٦٧٣ هـ/آذار ١٢٧٥ م، ترجمته في:
 ابن شاعر: فوات الوفيات ٣/٣٧١ - ٣٧٢، ابن تغري بردي: الذيل ٢/٦٢٤ - ٦٢٥.

من أرض السَّوَادِ إلى السَّوَيْدَاء^(١) : [الوافر]

سَرَيْتَ مِنَ السَّوَادِ إِلَى السَّوَيْدَا مَسِيرَ الْبَذْرِ مِنْ طَرَفٍ لِقَلْبٍ
(٢) [قَضَيْتَ مِنَ النُّوَى وَطَرَأَ وَهَذَا قَدْ قَضَيْتَ - لَكَ الْبَقَا - فِي الْبُعْدِ نَحْبِي]

(٢٠٣ ب - ٢٠٤ أ) (*)

< أنشدنا > (٢٠٤ ب) الفقيه محمد بن عثمان بن علي بن عثمان بن منصور الشافعي الواعظ المنعوت بالبديع^(٣) بدويرة السَّمِيسَاطِي بدمشق لنفسه:
[الطويل]

تَمَنَيْتُ شَيْخاً لِلطَّرِيقَةِ سَالِكاً وَحِراً فَقِيهاً لِلشَّرِيعَةِ مَصْدَراً
فَلَمْ أَرَ فِي الْعُبَّادِ إِلَّا مُدَلَّساً وَلَمْ أَرَ فِي الزُّهَّادِ إِلَّا مُزَوَّراً
وَلَا عَالِماً إِلَّا حَرِيصاً مُدَاهِناً حَسُوداً حَقُوداً لِلْحَطَامِ مُكْثِراً
وَأِنْ كَانَ فِيهِمْ وَاحِدٌ بَخْلَافِهِمْ فَنَادِرَةٌ فِي وَقْتِنَا وَهُوَ لَا يُرَى
فَمَا الْعِلْمُ قَوْلٌ بِاللِّسَانِ وَمَنْطِقٌ وَلَا الْفَقْهُ جَهْلٌ وَالْجُلُوسُ عَلَى الشَّرَى
وَأَنشَدَنَا أَيْضاً، قَالَ، أَنَشَدَنَا مُحَمَّدُ بْنُ [عَلِيٍّ]^(٤) بْنِ أَبِي جَرَادَةَ الْحَلَبِيِّ
الكَاتِبُ الْأَدِيبُ الْمَنَعُوتُ بِالشَّرَفِ بِفُسْطَاطٍ مَصْرَ لِنَفْسِهِ: [البسيط]

تَحَلَّ يَا ذَا النُّهَى بِالْفَضْلِ وَالْأَدَبِ وَارْفُضْ لِمَا قَدْ حَوَى الْجُهَالُ مِنْ نَسَبٍ^(٥)

(١) ورد هذان البيتان في ابن شاکر، المصدر السابق، ص ٣٧٢.

(٢) إضافة من م. ن.

(*) هاتان الصفحتان ساقطتان من الأصل، وفقاً للترقيم الإفرنجي للمخطوط.

(٣) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٤) في الأصل: أبي علي، والتصحيح مما تقدم ذكره للمؤلف في المجلد الأول، ص

٤٤٩، والمجلد الثاني، ص ١٠٤ من مطبوعة «الذيل» حيث أورد اسمه في عداد

الوفد الذي رافق الخليفة المستنصر بالله في أثناء توجهه إلى العراق في سنة ٦٥٩ هـ/

١٢٦١ م، كما ترجم له في المجلد الأول، ص ٥٢٤ - ٥٢٥ (وفيات سنة ٦٦٠ هـ)،

وأورد النص التالي بأشعاره رواية عن الدمياطي.

(٥) في مطبوعة الذيل ٥٢٤/١: نسب، وهو تصحيف.

فَالْعِلْمُ يَبْقَى وَيَفْنَى الْمَالُ أَجْمَعُهُ فَسُدَّ بِفَضْلِكَ لَا بِالْمَالِ وَالنَّسَبِ
وَقَالَ أَيْضاً: [الطويل]

وَلَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ أَصْبَحَ وَدُهُمَ نِفَاقاً وَمَيْناً مَا تَعْدِيثُ مَنَزَلِي
وَنَزَهْتُ نَفْسِي ثُمَّ قَلْتُ لَهَا اضْبِرِّي أَلَا كُلُّ شَيْءٍ لَا مَحَالَةَ يَنْجَلِي
وَقَالَ أَيْضاً: [الخفيف]

مُسْرِفٌ فِي الذُّنُوبِ طَوَّلَ حَيَاتِي فَاعْفُ عَنِّي يَا رَبِّ [عِنْدَ وَفَاتِي] ^(١)
وَتَجَاوَزْ عَنِّي بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى نِي فَلْنِي عَارٍ مِنَ الْحَسَنَاتِ
اسْتُشْهِدَ مَعَ الْخَلِيفَةِ الْأَسْوَدِ ^(٢) فِي وَقْعَةِ التَّارِ سَنَةَ سِتِينَ، رَحِمَهُ اللَّهُ وَإِيَانَا.
وَأَنْشَدَ شَرْفُ الدِّينِ الدَّمِيَّاطِي، قَالَ: أَنْشَدَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ غَازِي بْنِ

(١) فِي الْأَصْلِ: طَوَّلَ حَيَاتِي، وَهُوَ سَهْوٌ مِنَ النَّاسِخِ، وَالتَّصْحِيحُ مِنَ الْمَجْلَدِ الْأَوَّلِ، ص ٥٢٥ مِنْ مَطْبُوعَةِ «الذَّيْل».

(٢) هُوَ الْمُسْتَنْصَرُ بِاللَّهِ أَبُو الْقَاسِمِ أَحْمَدُ بْنُ الظَّاهِرِ بِأَمْرِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ النَّاصِرِ لَدَيْنَ اللَّهِ الْعَبَّاسِيِّ، بُويعَ بِالْخِلَافَةِ فِي الْقَاهِرَةِ فِي ١٣ رَجَبِ سَنَةِ ٦٥٩ هـ/ ١٣ حَزِيرَانَ ١٢٦١ م، ثُمَّ قَدِمَ دِمَشْقَ وَتَوَجَّهَ مِنْهَا إِلَى الْعِرَاقِ وَالتَّقَى مَعَ التَّتَارِ بِالْقُرْبِ مِنَ الْأَنْبَارِ عَلَى شَطِّ الْفِرَاتِ فِي ٣ مُحَرَّمِ سَنَةِ ٦٦٠ هـ/ ٢٨ تَشْرِينَ الثَّانِي ١٢٦١ م، فَعَدِمَ، وَلَمْ يَوْقِعْ لَهُ عَلَى خَبَرٍ، وَهُوَ الْخَلِيفَةُ الْعَبَّاسِيُّ الثَّامِنُ وَالثَّلَاثُونَ وَأَوَّلُ الْخُلَفَاءِ الْعَبَّاسِيِّينَ فِي مِصْرَ، تَرَجَمَتْهُ فِي:

ابْنُ عَبْدِ الظَّاهِرِ: الرُّوضُ الزَّاهِرُ، ص ٩٩ - ١١٢، الْمَنْصُورِيُّ: زَيْدَةُ الْفِكْرَةِ ٩/ ٤٩ ب - ٥٠ آ، أَبُو الْفَدَا: الْمَخْتَصَرُ ٣/ ٢١٢ - ٢١٣، الذَّهَبِيُّ: الْعَبَرُ ٣/ ٢٩٨، ابْنُ شَاكِرٍ: عَيُونُ التَّوَارِيخِ ٢٠/ ٢٥١ - ٢٥٦، الصِّفْدِيُّ: الْوَاقِعِيُّ ٧/ ٣٨٤، ابْنُ كَثِيرٍ: الْبَدَايَةُ ١٣/ ٢٣٥، ابْنُ دَقِمَاقٍ: الْجَوْهَرُ الثَّمِينُ، ص ١٨٠ - ١٨٥، الْمُقْرِيزِيُّ: السُّلُوكُ ج ١ ق ٢/ ٤٧٦، ابْنُ تَغْرِي بَرْدِي: الدَّلِيلُ ١/ ٧١، وَالْمَنْهَلُ ٢/ ٧٢ - ٧٨، وَالنَّجُومُ ٧/ ١٠٩ - ١١٧، السِّيُوطِيُّ: تَارِيخُ الْخُلَفَاءِ، ص ٤٧٧ - ٤٧٨، ابْنُ إِيَّاسٍ: جَوَاهِرُ السُّلُوكِ، الْوَرَقَةُ ٤٠٠ آ - ٤٠٢ ب، الزَّرْكَلِيُّ: الْأَعْلَامُ ١/ ٢١٩ - ٢٢٠، وَرَاجِعٌ لِلْمُؤَلَّفِ الْمَجْلَدِ الثَّانِي، ص ١٦٣ مِنْ مَطْبُوعَةِ «الذَّيْل».

عليّ بن محمد بن عبد الله الحموي الحنفي الأديب الشاعر نزيل بغداد المنعوت
بالأصيل^(١) لنفسه: [الطويل]

ألا مَنْ لِنَفْسٍ لَا يَاقِلُ وَلَوْعُهَا وَأَنْى وَفِي نَارِ الْفِرَاقِ ضُلُوعُهَا
وَصَبٌّ مُعْنَى لَيْسَ يَرْقَى مَصَابُهُ وَعَيْنٌ كَعَيْنٍ لَيْسَ تَرْقَى دُمُوعُهَا
إِذَا أَنَا أَخْفَيْتُ السَّكَابَةَ سَاتِرًا فَإِنَّ دُمُوعِي الْهَاطِلَاتِ تَذِيعُهَا
رَعَى اللَّهُ أَيَّامًا تَقْضَتْ بِقَرَبِكُمْ وَشَمْسُ سُعُودِي بِالسُّرُورِ طُلُوعُهَا
(٢٠٥ آ) سَأَنْشُدُ بَيْتًا سَابِقًا مِتْفَائِلًا

بِإِنْشَادِهِ أَنْ سَوْفَ يَدْنُو رَجُوعُهَا
لِئِنْ جَمَعْتَنَا الدَّارُ مِنْ بَعْدِ فَرَقَةٍ فَإِنَّ لَهَا عِنْدِي يَدًا لَا أَضِيعُهَا
وَقَالَ أَيْضًا: [الطويل]

أَقَاسِي صَبَابَاتِ الْهَوَى وَأَكَابِدُ وَأَسْأَلُ قَلْبِي الصَّبْرَ وَالصَّبْرُ وَاجِدُ
وَأَشْكُو إِلَى الْأَطْلَالِ بُغْدًا أَحْبَبْتِي فَيَشْكُو الَّذِي أَشْكُوهُ وَالشُّوقُ وَاحِدُ
وَتَرْتِي لِأَشْوَاقِي وَوَجْدِي عَوَازِلِي وَأَيْنَ مِنَ الْوَجْدِ الصَّحِيحِ التَّوَاجِدُ
نَسِيمَ الصَّبَا بَلِّغْ سَلَامِي إِلَى الصَّبِيِّ لَتَرَوِي بِمَا تَرَوِي الرُّبَا وَالْمَعَاهِدُ
وَقُلْ إِنَّهُ أَسْرَى إِلَى حَرَمِ الْهُدَى وَقَامَ بِمَجْدِ الْجَدِّ وَالضُّدُّ قَاعِدُ
فَأَدْرَكَ غَايَاتِ الْمَرَامِ بِمَدْحِهِ أبا أَحْمَدٍ وَاسْتَنْطَقَتْهُ الْمَحَامِدُ
إِمَامُ هَدَى يَا فَوْزَ مَنْ يَهْتَدِي بِهِ فَعَقْدُ هُدَاهُ لِلْهَدَاةِ عَقَائِدُ
وَجَوْهَرُ عَلَيَّاهُ هُوَ الْفَرْدُ فِي الْعُلَا فَرَائِدُهُ مِنْهَا الْعُلَا وَالْفَوَائِدُ
لَهُ فَضْلُ فَضْلٍ حَبَسَهُ قَوْمُ النُّدَى وَعَقْدُ حَيَاةٍ لِلْمُلُوكِ قَلَائِدُ
وَفِي جُودِهِ بَحْرٌ وَغِيثٌ وَحَاتِمٌ وَمَعْنٌ وَمَعْنَاهُ عَنِ الْكُلِّ زَائِدُ
وَفِي بَأْسِهِ عَمُرٌ وَبَاسٌ وَعَامِرٌ وَفِي ذِكْرِهِ الْبَاقِي عَلِيٌّ وَخَالِدُ

(١) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

ولد في سنة تسع وتسعين و[خمس مئة]^(١)، وقدم مصر، ومدح ملكها الكامل < بن > العادل وانتقل بعد ذلك إلى بغداد، رحمه الله وإيانا.

وأنشدنا شيخنا شرف الدين، قال: أنشدنا محمد بن علي بن محمد الأندلسي^(٢) لنفسه: [الطويل]

أما أنه لولا الجمال الموثق لما راقني غصن لقدك مورق
ولا شاقني ذاك التثني ولا انثني بقلبي ماجد فيك التشوق^(٣)
ولا راعني حسن لخدك رائع ولا سامني وجد بحسنك مقلق
فلله صبب واصلته صباة يحب بوصل الهجر طورا ويعشق
بأغيد يثني من تعشق قربه وصلا فما غير التباعد يعشق
لقد أوثقت قلبي حبائل لحظه ومثل فؤادي باللواحظ يوثق
كما أوثقتني ساحرات جفونه وما كل سحر بالمحبة يوثق
(٢٠٥ ب) أنشدنا شيخنا شرف الدين قال: أنشدنا محمد بن علي بن المقدم المالكي^(٤) لنفسه: [البسيط]

علم الحديث به فضل ومنقبة فحاملوه إذا ما فوضلوا فضلوا
هم الأئمة ما قالوا نسلهم لأنهم ثقة فيما له نقلوا
فما رأوه صحيحاً أثبتوه لنا وما رأوه سقيماً منه قد عدلوا
مولده سنة ست مئة، وتوفي في ذي القعدة سنة تسع وأربعين وست مئة.

أنشدنا شيخنا الدمياطي، قال: أنشدنا محمد بن محمد المعروف

(١) في الأصل: ستمائة، وهو سهو من الناسخ.

(٢) يقصد محي الدين بن عربي.

(٣) كذا، والشطرة معتلة الوزن.

(٤) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

بـ [المُهَذَّب] ^(١) بن الحَكَم ^(٢) لنفسه ^(٣): [الكامل]

مَنْ لِي بِأَهَيْفَ [قَالَ] ^(٤) حِينَ عَتَبْتُهُ فِي قَطْعِ كُلِّ قَضِيْبٍ بَانَ رَائِقٍ
تَحْكِي مَعَاظِفُهُ الْقَضِيْبَ إِذَا انْشَى رِيَانَ بَيْنَ جَدَاوِلٍ وَحِدَائِقِ
سَرَقْتُ غَصُونَ الْبَانَ لِيْنَ مَعَاظِفِي فَقَطَعْتُهَا، وَالْقَطْعُ حَدُّ السَّارِقِ
وَقَالَ أَيْضاً ^(٥): [الوافر]

وَرِيْمِي اللَّحَاظَ رَأَى غَرَاباً فَأُ < وَ > تَرَ قَوْسَهُ وَرَمَى بِسَهْمٍ
فَخَلَّتْ الْبَدْرَ أَرْسَلَ مِنْ هِلَالٍ إِلَى اللَّيْلِ الْبَهِيمِ شَهَابَ رَجَمٍ
وَقَالَ أَيْضاً: [الكامل]

قُلْ لِلْوَزِيرِ الْعَالِمِ الْمُتَفَنِّ رُبَّ السَّمَا حَةِ وَاللِّسَانِ الْأَلْسُنِ
إِنَّ الْوَزَارَةَ لَا تَدُومُ لِمُصَاحِبٍ وَيَدُومُ ذِكْرُ مُسَيِّئِهَا وَالْمُخْسِنِ
فَإِذَا وُلِيَتْ وَلَايَةً فَافْعَلْ بِهَا فِعْلاً تَحُورُ بِهِ ثَنَاءُ الْأَلْسُنِ
تُوفِي الْمُهَذَّبُ بْنُ الْحَكَمِ بِصَرْخَدَ يَوْمَ السَّبْتِ خَامِسَ عَشَرَ الْمُحَرَّمِ ^(٦) سَنَةَ
سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَسِتِّ مِثَّةٍ.

أُنْشَدَنَا شَيْخُنَا، قَالَ: أُنْشَدَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْعَبْدِيُّ الْحَاجِي - وَحَاجَةٌ مِنْ
عَمَلٍ مَرَّاكُشَ - لِنَفْسِهِ، قَالَ: قَدِمَ عَلَيْنَا حَاجَا: [الطويل]

(١) إضافة مما يلي من النص.

(٢) توفي بِصَرْخَدَ فِي سَنَةِ ٦٥٦ هـ/ ١٢٥٨ م كَمَا يَلِي مِنَ السِّيَاقِ، تَرْجَمْتُهُ فِي:
ابن شاكِر: حَيُونَ التَّوَارِيخِ ٢٠/٢١٠ - ٢١١، وَرَاجِعَ لِلْمُؤَلِّفِ الْمُجَلَّدَ الْأَوَّلَ، ص ٧٩،
مِنْ مَطْبُوعَةِ «الذَّيْل».

(٣) وَرَدَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ فِي ابْنِ شَاكِرٍ، حَيُونَ التَّوَارِيخِ ٢٠/٢١٠.

(٤) فِي الْأَصْلِ: قُلْتُ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ م. ن.، وَبِهِ يَسْتَقِيمُ مَعْنَى الْبَيْتِ.

(٥) وَرَدَ هَذَا الْبَيْتَانِ فِي م. ن.، ٢١١، وَهُمَا فِي مَلِيحٍ رَمَى غَرَابًا بِالْبِنْدُقِ.

(٦) فِي مَطْبُوعَةِ الذَّيْلِ ١/٧٩: تُوْفِي بِهَا (بَصَرْخَدَ) لَيْلَةَ السَّبْتِ، وَدُفِنَ يَوْمَ السَّبْتِ الظُّهْرَ
ثَانِي عَشَرَ شَهْرِ ذِي الْحِجَّةِ، وَهُوَ تَارِيخٌ مَغَايِرٌ لِتَارِيخِ الدِّمَاظِيِّ أَعْلَاهُ.

تَقْيُذُ بِقَيْدِ الشَّرْعِ عَلَّكَ أَنْ تُرَى إِذَا قُبِذَ الْعَاصِي طَلِيقاً مُكْرَماً
وَجُبَّ مَهْمَةً الدُّنْيَا عَلَى ظَهْرِ عَزْمَةٍ إِذَا كَافَحَتْ عَيْشَ الْعَوَائِقِ أَحْجَماً
فَلَا يَتَعَاظَمُكَ الْعَنَاءُ فَإِنَّهُ سَحَابٌ مَصِيفٍ حِينَ أَنْجَمَ أَنْجَماً
(٢٠٦) فَأَهْوُونَ مَا لَاقَى الْمَسَافِرُ مِنْ أَدَى

إِذَا قَرَّ عَيْنَانَا بِالْإِيَابِ وَخَيْمَانَا

وَقَالَ أَيْضاً: [الطويل]

تَجَرَّدُ مِنَ الدُّنْيَا يَلُخُّ لَكَ عَيْبُهَا وَأَغْرِضْ عَنِ الْأَغْرَاضِ فِيهَا فَتَسْعَدَا
فَقَدْ أَشْبَهَ الْإِنْسَانَ إِنْسَانٌ عَيْنُهُ بِأَنْ لَا يَرَى إِلَّا.....^(١) مُجَرَّداً
أَنْشَدَنَا شَيْخُنَا الْحَافِظُ، قَالَ: أَنْشَدَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي الْغَيْثِ بْنِ
عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبُضْرِيُّ الْمَالِكِيُّ^(٢) الْفَقِيهُ الْأَدِيبُ بَيْغْدَا < د >
لِنَفْسِهِ: [السريع]

يَا مَنْ غَدَا لِي فِي الْهَوَى مَالِكِي مَا لَكَ لَا تَرْحَمُ يَا مَالِكِي
فَكُنْتُ لِي فِي الْحُبِّ لَمَّا غَدَا جُحُوكَ لِي فِي سَطْوَةِ الْمَالِكِي
مَلِكْتَنِي بِالْحُبِّ فِي [مَالِك] ^(٣) فَأَعْطَفْتُ عَلَى مَمْلُوكِكَ الْمَالِكِي
وَقُلْ لِمَنْ فِي الْهَجْرِ يَغْرِيكَ بِي كُفَّ فَإِنِّي لَسْتُ مِنْ [مَالِك] ^(٣)

وَقَالَ أَيْضاً: [الكامل]

يَا لِلرِّجَالِ لِمُسْتَهَامٍ نَاحِلٍ بِمُهْفَهَفٍ وَشَنَانٍ طَيْفٍ نَابِلِي
رَشَاءُ أَعْدَاءٍ مِنَ الْجَفَوْنَ نِبَالَهُ مِنْ طَرْفِهِ وَرَمَى أَصَابَ مَقَاتِلِي
مِنْ قَوْسٍ حَاجِبِهِ بِسَهْمٍ لِحَاطِهِ أَصْمَى فَوَادِي الْمُسْتَهَامِ [النَّاحِل] ^(٤)

(١) أصل البياض كلمة غير واضحة.

(٢) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٣) في الأصل: مالكي.

(٤) في الأصل: الناحلي، وفي البيت إقواء.

فلئن قتلْتُ وليسَ يدري قاتلي فالله يعلمُ أنه هو قاتلي
 إن كان بُرئىء من دمي فتأملوا وجناتِه فدمي أدلُّ دلائلي
 عقلَ العقولِ جماله وكماله فالناسُ بينَ قراطقٍ وغلائلِ
 كالبدْرِ ليلةَ تمُّه في حُسْنِه والشمسُ جانحةٌ لوقتِ أصائلِ
 فإذا تشنَّى شبهُ غُصنِ مائلٍ فإذا تبدَّى: مثلُ بدرٍ كاملِ
 مولده في سنةٍ أربعٍ عشرةً و[ستٌ مئة] ^(١) بالبصرة.

أنشدنا شيخنا [شرف الدين] ^(٢)، قال: أنشدنا مُحَمَّدُ بْنُ محمود بن يونس
 الحلبي ^(٣) لنفسِه: [الطويل]

أعيذكُ من وَجْدِي وفرطِ غرامي وعظمِ اشتياقي في الهوى وهيامي
 بذلتُ لك النفسَ الأبية طائعاً فأخلفتُ وعدي وأطرحتُ ذمامي
 (٢٠٦ ب) سَلامٌ على الودِّ الذي كانَ بيننا

مضى فمضى صَبْرِي وزادَ سَقامي
 فيا جفنُ هذا آخرُ العهدِ بالكُرى فأولُ حالي مُؤذِنُ بِحِمَامِي
 ويا نفسُ كم هذا التعللُ فاصبري على هجره، أو ودَّعي بِسَلامِ
 فما الحبُّ إلا لوعةٌ وصبابةٌ وسَحُّ دموعٍ بالدوامِ دَوامِ
 عرضتُ على قلبي السلو فلم يطق وأجَّجَ فيه الوجدُ نارَ ضِرامِ
 وأعجبُ شيءٍ أن تئنَّ جوانحي [لهيباً] ^(٤) ومن جفني سَحَّ غَمَامِ
 ولولا رجاءُ الوصلِ ذابتُ حُشاشتي ولكنَّ ذهابَ الروحِ دونَ مَرامِ

(١) كتبت في الأصل فوق كلمة: سبعمائة مما يشي برغبة الناسخ في ضمها إلى السياق بدلاً من الكلمة المذكورة.

(٢) كتبت في الهامش وأشير إلى مكانها في النص.

(٣) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٤) في الأصل: لهيب.

إذا < أ > كَأَبَتْ رُوحِي الهمومُ ورمَتْ أنْ أبوحَ بما خَبَيْتُ رَمِيمُ عظامي
 جَعَلْتُ لَهَا صَبْرِي مَكَانَ شَكَايَتِي فَسُدَّتْ عَلَى الْعُذَّالِ طُرُقَ مَلَامِي
 وَيَحْسَنُ بِي [ألا] ^(١) أَجُودَ بِمُهْجَتِي وَيَقْبَحُ قَتْلِي فِي ذِمَامِ [كِرَام] ^(٢)
 مولده في شهر ربيع الأول سنة أربع عشرة وست مئة بالبصرة، رحمه الله.

أنشدنا شيخنا شرف الدين، قال: أنشدنا محمد بن ميكائيل بن أحمد بن
 راشد أبو عبد الله ^(٣) إمام مدرسة الظاهرية ^(٤) بالموصل لنفسه شعر < أ > :
 [البسيط]

يَا مَنْ لَنَا مِنْ دِيَاغِي شَعْرِهِ غَسَقُ وَمِنْ مُحَيَّاهُ نُورٌ يُخْجَلُ الْفَرْقَا
 وَمَنْ طَلَبْتُ أَمَاناً مِنْ تَجْنِيهِ فَصَدَّ عَنِّي كَأَنِّي شِمْتُهُ الْغَرْقَا
 قَدْ كَانَ يَنْجِدُ فِي صَبْرِي عَلَيْكَ فَمَذَّ صَدَدَتْ عَنِّي تَوَلَّى خَشْيَةَ فَرْقَا
 وَكَانَ دَمْعِي مَتَى مَا شِئْتُ طَاوَعَنِي فَمَذَّ عَصَانِي فَمَا شَاءَ الْهَوَى فَرْقَا
 مَا ضَرَّ سَاحِرُ طَرْفٍ طَالَمَا بَقِيْتُ لِحَاظِهِ فِي فَوَادِي لَوْرَثِي فَرْقَا
 وَقَالَ أَيْضاً: [الكامل]

إِنْ قَرَّبْتُ يَوْمَ الْفِرَاقِ نِيَّاقُ وَتَبَادَرُوا لَغْدٍ وَأَنَّ فِرَاقُ
 وَيَقِيْتُ بَعْدَ فِرَاقِهِمْ فَتَيَقَّنُوا أَنِّي دَعَيٌّْ فِي الْهَوَى مَذَاقُ
 قَدْ كُنْتُ فِي قَرَبِ الدِّيَارِ مُتَيْمًا بِهَوَاهُمْ تَقْتَادُنِي [أَشَوَاق] ^(٥)
 بِصَبَابَتِي الْأَمْثَالُ تُضْرَبُ فِي الْهَوَى وَيَذْكَرُ وَجْدِي تَطْرَبُ الْعُشَاقُ

(١) في الأصل: أن، والتصحيح من عندنا وبه يستقيم الوزن والمعنى.

(٢) في الأصل: كرامي.

(٣) توفي في شوال سنة ٦٨٠ هـ/كانون الثاني ١٢٨٢ م، ترجمته في:

السيوطي: بغية الوعاة، ص ١٠٩.

(٤) لم أقع على ذكر أو خبر لهذه المدرسة فيما توفر لدي من المصادر.

(٥) في الأصل: أشواقي.

وإذا دجا ليلُ السِّلْوِ لعاشقٍ فلنورِ عشقي عنده أشواقُ
(٢٠٧ آ) دَمَعي على بابِ الأحبةِ سائلُ

وَدَمَعي على طرفِ الغرامِ يُراقُ
ما حيلتي إن أزمعوا وتَحملوا وَغَدَتْ بهم نزلُ المَطْيِ تُساقُ
يا مَنْ أغارَ عليهم من ناظري وعلى هَواهم تضربُ الأعناقُ
مُنُّوا بوقفَةِ ساعةٍ لُمُتَيِّمٍ قد آنَ منه للحياةِ طلاقُ
لا يَسْتَطيعُ وداعَكم ففؤادُه مما يحاولُ طائرٌ خَفَّاقُ
عَلِقَتْ به حُرْقُ الفراقِ فأضرمَتْ في قلبه نارُ < أ > لها إحراقُ
قال: وأنشدنا لنفسه وقد كتبَ على «صحاح الجوهري» بعد أن فرغَ من
نسخها: [الوافر]

خلعتُ على الكتابِ سوادَ عيني فعوضني بياضَ الناظرينِ
كسوتُ بياضَه بِرداءِ شَبَابِي فَأَلْبَسَنِي رداءَ كَاللَّجَيْنِ
متى أمسي [رخي] ^(١) البالي خِلْوا وأقضي من غريمِ النسخِ [دَيْنِي] ^(٢)
مولده بالموصل في سنة ست مئة، رحمه الله تعالى.

أنشدنا شرفُ الدين الدميّاطي، قال: أنشدنا محمدُ بنُ أبي الفتح نصرِ الله
النابطسي الدمشقي ^(٣) لنفسه: [المتقارب]
بَدَتْ بينَ أترابِها زَيْنُ فَتَيَّمَنِي ثَغْرُها الْأَشْنَبُ
مِهابةٌ يُخِيلُ لي [أنها] إذا بَدَتْ ^(٤) الحُشْفُ والرَّبْرَبُ ^(٥)

-
- (١) في الأصل: رخا.
(٢) في الأصل: دين، ولعله يقصد ما أثبتناه.
(٣) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.
(٤) في الأصل: إذا أنها بدت، والتصحيح من عندنا، وبه يستقيم الوزن والمعنى.
(٥) الحُشْفُ: ولد الظبي أول ما يولد، وقيل: هو حُشْفُ أول مشيه، والرَّبْرَبُ: القطيع من بقر الوحش (أقرب الموارد).

أطال عتابي فيها العذولُ وفي حُبِّها قلما أعتبُ
يعذبني بالجفا والصُدودِ وما غيرُ ذلك لي يعذبُ
ويزهدُ فيَّ وفي غيرها مدى الدهرِ قلبي لا يرغبُ
تقول إذا شِئتُ منها الوصالَ أظنك يا ذا الفتى أشعبُ
وإن وصالِي لمن رامَه لأقربُ من نُيلهِ الكوْكبُ
فكيف احتيالي وعن حُبِّها إلى غيرها ليس لي مذهبُ
سَهْلْتُ عليها الوجدِي بها ومنها مرامي مُستَضْعَبُ
وكم ذلٌّ في الحبِّ ذو عِزَّةٍ وصالٍ على أسدٍ أرنبُ
وليس الهوى غيرَ ما قد ذكرْتُ وذاك يريحُ كما يتعبُ
تجدُّ بذِي الوجدِ أسبابه وفي ظنِّه أنه يلعبُ
وله أيضاً: [الطويل]

(٢٠٧ ب) فمن فرحة تدنو إليه وفرحة

تضيق بهما في الأرض فيه المذاهبُ
ومن عادة الأيام أنْ صرُوفُها متى سرَّ منها جانبٌ ساء جانبُ
مولده بدمشق في العشرين من ذي القعدة سنة ثلاثٍ وثمانين وخمسين مئة.
أنشدنا شيخنا شرف الدين، قال: أنشدنا محمد بن يحيى المَسْرودي^(١)
بالمَوْصِل لنفسه: [الطويل]

وما زالتِ الركبانُ تخبرُ عنكم بطيبِ حديثٍ يصفحُ المسكُ نشره
إلى أنْ تأملتُ الجَنابَ الذي لكم فصغَّرَ أخبارَ المكارِه خُبره
وقال أيضاً: [الطويل]

ولستُ بمبدٍ للصديقِ الذي أرى له الفضلَ ما لم يعلم الله صدقه

(١) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

أَنشَدَنَا شَيْخُنَا شَرَفُ الدِّينِ قَالَ، أَنشَدَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ البَغْدَادِي
الشَّافِعِي^(١) : [الطويل]

فَقَالَتْ: وَمَا أَبْقَيْتَ لِلْعَيْنِ مَنْظَرًا فَقُلْتُ جَوَى لَوْ تَعْلَمِينَ أَلِيمُ
غَرَامِي جَدِيدٌ بِالدِّيَارِ وَأَهْلِهَا وَعَهْدِي بِهَاتِيكَ الدِّيَارِ قَدِيمُ
وَلِبَعْضِهِمْ: [الطويل]

وَكُنْتُ مَتَى أَرْسَلْتَ طَرْفَكَ رَائِدًا لِقَلْبِكَ يَوْمًا أَتَعَبَتْكَ الْمَنَاظِرُ
رَأَيْتَ الَّذِي لَا كُلُّهُ أَنْتَ قَادِرٌ عَلَيْهِ وَلَا عَنْ بَعْضِهِ أَنْتَ صَابِرُ
أَنشَدَنَا شَيْخُنَا، قَالَ: أَنشَدَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ الدِّيَارِ بَكْرِي^(٢) لِنَفْسِهِ^(٣):
[الخفيف]

إِنَّ مَنْ حَالَ بَيْنَ قَلْبِي وَبَيْنِي طَابَ فِي حُبِّهِ حَيَاتِي وَحَيْنِي
وَعَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ لَا أَرَاهُ وَهُوَ أَدْنَى إِلَيَّ مِنْ نُورِ عَيْنِي
وَأَنشَدَ لِنَفْسِهِ: [الطويل]

صَبَرْتُ وَمَا أَبْدَيْتُ سِرِّي أَسَائِلُ فَصَبْرِي مَعَ الْكُتْمَانِ خَيْرٌ عَلَى خَيْرِ
وَسِرِّي إِلَى صَدْرِي حَبِيبٌ ضَمَمْتُهُ أَغَارُ عَلَيْهِ أَنْ يُضَمَّ إِلَى غَيْرِي
(٢٠٨ آ) وَقَالَ: ^(٣) [الوافر]

يُعَلِّلُنِي إِذَا مَا اعْتَلَّ وَجَدِي وَيَمْلَأُ مِنْ مَحَبَّتِهِ كَوْوَسِي
وَمَا قَطَعَ [الأنام]^(٤) مِنَ الثَّرْقِي إِلَيْهِ سَوَى مَسَافَاتِ النَفُوسِ

-
- (١) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.
(٢) ترجم له ابن تغري بردي في الدليل ٣٩/١، والمنهل ٢٣٥/١ ولم يشر إلى تاريخ وفاته.
(٣) وردت هذه الأبيات في ابن تغري بردي، المنهل، الصفحة نفسها.
(٤) في الأصل: الأيام، وفي م. ن.: الإمام، ولعله يقصد ما أثبتناه.

وقال أيضاً: [الوافر]

أتطمعُ في سُرورك بالتَّرقِي وتجزع من مفارقة الغريقِ

وقال: [الكامل]

اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي نَزَهْتُه من غيرِ تعطيلٍ ولا تشبيهٍ
وإذا كرهتُ الشيءَ أحدثُ لي به لطفاً فأحمده على المكروه

وقال: [مجزوء الرمل]

إِنَّ مَنْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ جَهْلٌ بِهَوْلِ الْعَمَانِي
أَحْوَلُ الْعَقْلِ لِهَذَا ظَنٌّ لِلْوَاحِدِ ثَانِي

مولده بمنازجرد في آخر ديار بكر^(١) ليلة الخميس النصف من شعبان سنة
إحدى و[ست مئة]^(٢)، وتوفي باليمن رحمه الله.

أنشدنا شيخنا شرف الدين، قال: أنشدنا المهذب أحمد بن جعفر الهيتي
شاعرُ الإمام الناصر^(٣) ببغداد لنفسه: [الكامل]

مركز تحقيق مكتبة جامعة بغداد

(١) انظر أيضاً بشأن منازجرد:

ياقوت: معجم البلدان ٢٠٢/٥، وهي فيه: بلد مشهور بين خلاط وبلاد الروم.

(٢) في الأصل: سبعماية، والتصحيح من ابن تغري بردي، المصدرين السابقين.

(٣) هو الخليفة الناصر لدين الله أبو العباس أحمد بن الحسن بن يوسف العباسي، بوع بالخلافة في مستهل ذي القعدة سنة ٥٧٥ هـ/٢٩ آذار ١١٨٠ م وتوفي ببغداد في آخر رمضان سنة ٦٢٢ هـ/٥ تشرين الأول ١٢٢٥ م، وقيل في مستهل شوال من السنة المذكورة، وهو الخليفة العباسي الرابع والثلاثون، ترجمته في:

سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان ج ٨ ق ٦٣٥/٢، أبو الفدا: المختصر ١٣٥/٣ -
١٣٦، الذهبي: العبر ١٨٥/٣ - ١٨٦، ابن شاکر: فوات الوفيات ٦٦/١ - ٦٨،
الصفدي: نكت الهميان، ص ٩٣، والوافي ٣١٠/٦، ابن كثير: البداية ١٠٦/١٣ -
١٠٧، ابن دقماق: الجوهر الثمين، ص ١٧١ - ١٧٣، ابن تغري بردي: الدليل ١/
٤٣، والمنهل ٢٧٨/١ - ٢٧٩، والنجوم ٢٦١/٦ - ٢٦٢، السيوطي: تاريخ الخلفاء،
ص ٤٤٨ - ٤٥٢، الزركلي: الأعلام ١١٠/١.

حَتَامَ سَوْمِ الْهَجْرِ فَيْكَ أَسَامَ وَلَا مَ أَعَذَّلَ فِي الْهَوَى وَأَلَامَ
 مَا كُنْتُ أَوَّلَ وَامِقٍ جَذَبَ الْهَوَى بَعْنَانِهِ وَجَرَى عَلَيْهِ غَرَامَ
 وَيْلَاهُ لَا كِبْدِي النَّضِيجَةَ نَارُهَا تَسْخَبُو، وَلَا بِكَ تَسْمُحُ الْأَيَّامَ
 فَلِذَاكَ لَا لَيْلٌ يُنَالُ صَبَاحُهُ طَوَلًا وَلَا جَفَنِي الْقَصِيرُ يَنَامَ
 سَمَحَتْ بِكَ الْيَقْظَاتُ أَحْيَانًا وَقَدْ عَادَتْ تَطْنُ بِطَيْفِكَ الْأَحْلَامَ
 فَكَأَنَّمَا الْعَيْشُ الَّذِي قَضَيْتُهُ بِكَ حِينَ نَازَلَهُ الْفِرَاقُ [مَنَام] ^(١)
 يَا هَاجِرًا هَجَرَ السَّرُورَ لِأَجْلِهِ فَالْعَذْبُ صَابٍ وَالضِّيَاءُ ظِلَامَ
 قَرَّبْتُ مِنْ قَلْبِي بِبَعْدِكَ لَوْعَةً أَدْنَى لَوَاعِجِهَا أَسَى وَظِلَامَ
 قَسَمًا بِحُبِّكَ الْقَدِيمِ وَإِنَّهُ قَسَمُ الْعَظِيمِ وَحَبْذَا الْأَقْسَامِ
 (٢٠٨ ب) لَا اسْتَمَلَحْتُ عَيْنِي سِوَاكَ وَلَا حَلَا

فِي الْقَلْبِ غَيْرُكَ مَا أَقَامَ... ^(٢)
 فَسَقَى عَشِيَّاتِ الْوَصَالِ وَدَهْرُنَا غُرًّا وَعَنَّا الْحَادِثَاتُ نِيَامَ
 وَدَقَّ يَعْمُ الْأَرْضَ صَوْبُ رِيَابِهِ سَحَابًا عَلَى كُلِّ الْأَنَامِ رَكَامَ
 وَقَالَ: [الكَامِل]

أَضِلُّ عَنْكَ مَلَالَةً وَأَنْتِيبُ وَلِنَارِ حُبِّكَ فِي الضَّلُوعِ وَجِيبُ
 وَأَرَى التَّنْقَلَ عَنْ جَنَابِكَ طَائِعًا كَلَا وَكَيْفَ وَقُرْبِكَ الْمَطْلُوبُ
 لَكَ فِي الْقُلُوبِ مَكَانَةٌ مَا حَلَّهَا إِلَّاكَ مَعْشُوقٌ وَلَا مَحْبُوبُ
 فَالْحَقُّ [مَشْتَهَرًا] ^(٣) بِحُبِّكَ هَائِمٌ وَلِكُلِّ قَلْبٍ مِنْ هَوَاكَ نَصِيبُ
 فَتَنَّتْ مَحَبَّتُكَ الْعِبَادَ بِأَسْرِهِمْ الْكُلَّ خَلَقَ اللَّهُ وَأَنْتَ حَبِيبُ ^(٤)

(١) كتبت في الهامش بدلا من كلمة: مرام.

(٢) مَبَايِضُ فِي الْأَصْلِ.

(٣) فِي الْأَصْلِ: مَشْتَهَرًا.

(٤) كَذَا، وَالشُّطْرَةُ مَعْتَلَةٌ الْوِزْنِ.

حسداً ألام على هواك ولائمي صبّ بحبك إن ذا لعجيب
يا يوشفي الحُسن رِقَّ لوالد ما نال بعض غرامه يعقوب
ما قال يوماً مسني ضرّ ولا عانى وكابد ضرّة أيوب
خاف على العذال لولا زفرة دلّت عليه جليسه ونحيب
يطوي على الوجد الضلوع وإن بدا منه النحول فسرّه محجوب
فسقى مجلّك كل غيث وابل ريح الجنوب لها عليه هبوب
عرف تَضَوّع عرقه فكأنما [بيديه]^(١) من جود الخليفة طيب
وقال أيضاً: [الوافر]

أيا قلبي ويا صبري وسمعي ويا كل الذي أعني وأثني
حدثني^(٢) عنك إذ حدثت عني وأنت قلت لما قلت: إني
وما في الكون من نظري وعلمي شواك وأنت مجموع ليمن
قال: وأنشدنا أيضاً لنفسه بيتين، وقال: لا يكون [لهما]^(٣) ثالث: [البسيط]
الجهل عم فلو خص الحجاب أحداً لباينوه وساموه إلى البله
والغافلون إذا ما أبصروا...^(٤) ظنوا تيقظه ضرباً من الوله
مولد المذهب بهيت في رجب سنة ثلاث وثمانين وخمس مئة، رحمه الله.
(٢٠٩ آ) أنشدنا شيخنا شرف الدين، قال: أنشدنا أبو العباس أحمد بن
عليّ الموصلي^(٥) لنفسه: [الطويل]

- (١) في الأصل: يبداه.
- (٢) كذا في الأصل، والراجع عندي أنها مصحفة عن: حديثي، وإلا فالشطرة معتلة الوزن.
- (٣) في الأصل: لها.
- (٤) أصل البياض كلمة ساقطة مما تسبب في اعتلال الوزن.
- (٥) ويعرف بالوثارة، وبابن الوثارة، توفي بالموصل في ذي الحجة سنة ٦٢٢ هـ/كانون الأول ١٢٢٥ م، ترجمته في:
المنذري: التكملة ٣/١٦٣، ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة ٤/١٦٤، ابن العماد:
شذرات ٩٩/٥ - ١٠.

عليّ لمن أهواه في الحب أن يرضى وإن سخط الواشي وأضمر لي بغضاً
لأنني همام في هواه فكيف لا أؤدي بحمدي سنة الحمد والفرض
لقد هان هتك في هواه وفاقني فلا عرضاً أبقى فيه ولا عرضاً
وأسمّر يغنيه عن السمر قدّه وأسود [يغنيه] ^(١) عن البيض أن يفضا
يغيرُ الطباء العين طرفاً إذا رنا وعند التجني يخجل الغصن الغضا
رمانى بسهم اللحظ عن قوسٍ حاجب فأنمى (?) وما أجرى لنا عدة بيضا
وكيف خلاصي من صوارم لحظه وهن من الهندي < ما > فتكها أمضا
طلبت شفائي من محاسن وجهه صحيحاً فأعداني بأجفانه المرضا
يبعث خليّ البال ينكر جفته السهاد، وجفني فيه لا يعرف الغمضا
فيا مثرياً من حسنه وهو ما ظل قضى صبك العاني ودينك لا يفضا
أحبابنا ألقى في تيه حبكم بعير دليل أقطع الطول والعرضا
فلا والسج باب السماء بوصليكم ولا أنا بالهجران من يخرق الأرضا
ومنكم إليكم في الغرام شكائتي كفى وفؤادي [بعضه] ^(٢) يأكل البعضا
لئن غرّكم غضي من الطرف عنكم فيا رب جفني والقذى ملؤه أغضا
ويعجبني ذلي لديكم وعزركم عليّ فما أحلاه عندي وما أمضا

وقال أيضاً: [الوافر]

هي الدنيا حقيقتهأ محال تمر كما يمر بك الخيال
وكم قد غر زخرفها أناساً غرور ذوي الصدى بالقاع آل

(١) في الأصل: عينيه، وهي لفظة لا مكان لها في سياق البيت، والصواب ما أثبتناه.

(٢) في الأصل: بعضها.

يَظِلُّ الْمَرْءُ فِي دَابٍ وَحَرَصٍ وَيَسْبِقُ الْأَسْتَوَا مِنْهُ الزَّوَالُ
(٢٠٩ ب) لَهُ مِنْ دَهْرِهِ عَمْرٌ قَصِيرٌ

وَيَسِينُ يَدَيْهِ لِيَلَاتَ طَوَالُ
كَأَنَا فِي الْمَنَامِ نَرَى الْمَنَايَا وَأَنْفُسُنَا بِلَا شَكٍّ تُغَالُ
وَعِنْدَ الدَّفْنِ أَعْيُنُنَا يَقِينًا تَرَى تَرْبَا يُهَالُ وَلَا يُهَالُ
فَلَوْ أَنَّ اللَّيْبَ لَهُ اخْتِيَارٌ لَمَا أَضْحَى وَمَشِيئُهُ اخْتِيَالُ
وَلَكِنْ حَكْمَةٌ طَوِيَتْ لِأَمْرِ وَدُونَ الْعَقْلِ عَنْ ذَاكَ اعْتِقَالُ
وَعَزَّ وَجَلَّ صَانِعُهَا إِلَهَا يَنَالُ بِمَا يَشَاءُ وَلَا يُنَالُ
وَقَالَتْ فَرَقَةٌ: فِي الْحَشْرِ لَسْنَا تَرَاهُ عَيُونُنَا بِئْسَ الْمَقَالُ
وَقَدْ صَدَقُوا وَرَبُّ الْبَيْتِ أَنَّى وَقَدْ حُجِبُوا وَلَيْسَ لَهُمْ وَصَالُ
وَهُمْ صَالُوا الْجَحِيمِ وَهَلْ يَرَاهُ شَوَى مَنْ فِي الْجِنَانِ لَهُ ظِلَالُ
وَقَالُوا أَمَرْنَا أَنْفَ إِلَيْنَا وَلَا قَدَرُ وَذَاكَ هُوَ الضَّلَالُ
لَأَنَّهُمْ لَوْ اسْطَاعُوا زَوَالًا عَنْ الْمَسْكُورِهِ إِذْ قَدِرُوا لَزَالُوا
أَنْشَدَنَا شَيْخُنَا، قَالَ: أَنْشَدَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو أَخُو الْبَرْهَانِ لِأَحْمَدَ بْنِ عَمْرٍو
الْبَغْدَادِيِّ فِي أَسْوَدَ، يَقُولُ: [الطَوِيلُ]

وَلَمَّا كَسَاهُ الدَّهْرُ صَبْغَةً لَوْنَهُ غَدَا مِنْهُ مَقْتَصًا بِأَبْيَضٍ أَفْعَالُ
إِذَا كَانَتْ الْأَفْعَالُ بَيْضًا فَإِنَّمَا يَكُونُ سَوَادُ اللَّوْنِ فِي الْخَدِّ كَالْخَالِ
أَنْشَدَنَا شَيْخُنَا، قَالَ: أَنْشَدَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ الْمَعْرُوفُ بِكَشَاجِمِ
الشَّاعِرُ الْمَنْعُوتُ بِالتَّاجِ الْمُؤَصِّلِيِّ^(١) لِنَفْسِهِ: [الكَامِلُ]

عَيْنُ الْغَزَالَةِ وَالْغَزَالُ تَغَازَلُهُ وَالطَّرْفُ وَالْقَلْبُ الْمَشُوقُ مَنَازِلُهُ
رَيْمٌ بِرَامَةٍ وَالْأَسْوَدُ صُيُودُهُ فِي حَبْسِهَا وَمِنْ الْجَفَوْنَ حَبَائِلُهُ

(١) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

وردُ جنِّي خذْهُ ورُضَّابُهُ وردُ جنِّي فالشُمولُ شمائلُهُ
 صبحُ مُحَيَّاهُ وليلُ شَغْرُهُ أبدأ تُضلُّ هدى القليلِ دلائلُهُ
 لعلِّي طرفُ قوسِهِ من حاجِبٍ من دارِهِ ولا تصابُ مقاتلُهُ^(١)
 يا حسنُهُ يُعطي ويُبخلُ دائماً بعطائِهِ والقلبُ يعطفُ واصلُهُ
 مَنْ ذا يُنجِّي القلبَ من بحرِ الهوى [الشوق]^(٢) موجُ والصبابةُ ساحلُهُ
 (٢١٠ آ) فالْحُسْنُ مُفتخرٌ به ويسعدُ ذا الـ

فتح المبين المُلْكُ حُلِّي عاِطِلُهُ

مولدُهُ بالمَوْصِلِ سنَّةَ خمسٍ وتسعينَ وخمسينَ مئةً.

أنشدنا شيخنا شرفُ الدين، < قَالَ > : أنشدنا أحمدُ بنُ محمدٍ^(٣) قاضي
 صَريفين لنفسِهِ : [الطويل]

وهبتُ بني الدنيا سُروري ولذتي ولم يبقَ لي شيءٌ سواكَ أحاولُ
 وحسبي من الأكوانِ كونُكَ خُلُوتِي وهمي وأنِّي نحوَ جُودِكَ سائلُ
 < وقال أيضاً > : [الطويل]

لئن كانَ حظي حالَ من دونِ بغيتي وألبَسَنِي ثوبَ التباعدِ والهَجَرِ
 سَأفني حياتي فيكَ إما يسرني الدَّهْرُ رُأُو تفنني حياتي معَ الدهرِ
 أنشدنا شيخنا، قَالَ : أنشدنا أحمدُ بنُ محمدٍ البَزَّازُ الإزبيلي لبعضِهِم :
 [السريع]

إني رأيتُ الدهرَ في صَرفِهِ يَمْنَحُ حظَّ العاقلِ الجاهِلَا
 وما أَرَانِي نائلاً ثروَةً أَظنُّهُ يحسُبُنِي عاقِلَا

(١) كذا، والشرطة معتلة الوزن.

(٢) كتبت في الهامش وأشير إلى مكانها في النص بدلا من كلمة: القلب.

(٣) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

وقال: [الطويل]

ألا هل إلى صفو من العيش ساعة سبيل وأنى ذاك للرجل الحر
يتيه علي الدهر أني عاقل ولو كنت ذا جهل لتهدت على الدهر
فيا ليتني يدري بقذري فيرعوي عن القصد لي أو ليتني كنت لا أدري
أنشدنا شيخنا شرف الدين، قال: أنشدنا القاضي أحمد بن يحيى^(١)،
قال: أنشدنا والدي^(٢)، قال، أنشدنا أبو الحسين أحمد بن حمزة بن علي بن
الحسن بن الحسين الموازني^(٣)، قال: أنشدنا الأديب أبو عبد الله أحمد بن
محمد بن علي بن صدقة بن الخياط^(٤) جد قاضي القضاة [صدر الدين بن

(١) يقصد صدر الدين بن سني الدولة، وقد تقدمت ترجمته، ص ٨٢٧ حاشية (٢).

(٢) هو شمس الدين أبو البركات يحيى بن هبة الله بن الحسن بن يحيى بن محمد بن
علي بن صدقة الدمشقي الشافعي المعروف بابن سني الدولة، توفي بدمشق في ذي
القعدة سنة ٦٣٥ هـ/حزيران ١٢٣٨ م، ودفن بقاسيون، ترجمته في:
سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان ج ٨ ق ٧١٧/٢ - ٧١٨، المنذري: التكملة ٤٩١/٣ -
٤٩٢، أبو شامة: النيل على الروضتين، ص ١٦٦، الذهبي: العبر ٢٢٥/٣، السبكي:
طبقات الشافعية ١٥٠/٥، ابن كثير: البداية ١٥١/١٣، ابن الملقن: العقد المذهب،
الورقة ٧٠ ب، ابن قاضي شهاب: طبقات الشافعية، (طبعة خان) مج ٤٢٦/١ - ٤٢٧،
ابن العماد: شذرات ١٧٧/٥ - ١٧٨.

(٣) توفي بدمشق في المحرم سنة ٥٨٥ هـ/آذار ١١٨٩ م، ودفن بمقابر باب الصغير،
ترجمته في:

المنذري: التكملة ١١٠/١ - ١١١، الذهبي: سير ١٦١/٢١، والعبر ٩٠/٣.

(٤) ويعرف أيضاً بابن سني الدولة الطرابلسي، توفي بدمشق في رمضان سنة ٥١٧ هـ/
تشرين الثاني ١١٢٣ م، وكان شاعر الشام في زمانه، وله ديوان شعر مطبوع بتحقيق
خليل مردم، ترجمته في:

مقدمة ديوانه، ص ٥ - ٤٨ (للمحقق) ابن خلكان: وفيات الأعيان ١٤٥/١ - ١٤٧،
الذهبي: العبر ٤٠٨/٢ - ٤٠٩، الصفدي: الوافي ٦٧/٨ - ٧٠، ابن كثير: البداية ١٩٣/١٢ -
١٩٤، ابن العماد: شذرات ٥٤/٤ - ٥٥، الزركلي: الأعلام ٢١٤/١، كحالة: معجم
المؤلفين ١٣٦/٢، وراجع للمؤلف المجلد الثاني، ص ١٠ - ١٣ من مطبوعة «النيل» حيث
عرض لسيرته وقدم نبذاً من أشعاره في ثانياً ترجمته لصدر الدين بن سني الدولة.

سَنِيّ الدَوْلَةِ لِنَفْسِهِ^(١) : [الطويل]

(٢١٠ ب) خَذَا مِنْ صَبَا نَجْدٍ أَمَانًا لِقَلْبِهِ^(٢)

فَقَدْ كَادَ رَيَّاهَا يَطِيرُ بِلَبِّهِ
وَلِيَا كَمَا ذَاكَ النَّسِيمَ فَإِنَّهُ إِذَا^(٣) هَبَّ كَانَ الْوَجْدُ أَيْسَرَ خَطْبِهِ
خَلِيلِيَّ لَوْ أَحْبَبْتُمَا لَعَلِمْتُمَا مَحِلَّ الْهَوَى مِنْ مُغْرَمِ الْقَلْبِ صَبِّهِ
تَذَكَّرَ وَالذِّكْرَى تَشَوْقُ وَ[ذو]^(٤) الْهَوَى يَتَوْقُ وَمَنْ يَعْلُقُ بِهِ الْحَبَّ يُضْبِ
غَرَامٌ عَلَى يَأْسِ الْهَوَى وَرَجَائِهِ وَشَوْقٌ عَلَى بُعْدِ الْمَزَارِ وَقُرْبِهِ
وَفِي الرِّكْبِ مَطْوِيُّ الضُّلُوعِ عَلَى جَوَى مَتَى يَذْغُهُ دَاعِي السَّقَامِ^(٥) يُلْبِ
إِذَا خَطَرْتُ مِنْ جَانِبِ الرَّمْلِ نَفْحَةً تُضْمِّنُ مِنْهَا دَاوَاهُ دُونَ صَحْبِهِ
وَلَسْتُ عَلَى وَجْدِي بِأَوَّلِ عَاشِقٍ أَصَابَتْ سَهَامُ الْحَبِّ حَبَّةً قَلْبِهِ
وَقَالَ أَيْضًا^(٦) : [الطويل]

هَبُوا طَيْفَكُمْ أَعْدَى عَلَى النَّاسِ مَسْرَاةً^(٧) فَمَنْ [الْمَشَوْقِ]^(٧) أَنْ تَنَامَ جَفْنَاهُ

مركز تحقيق تكوير علوم إسلامي

(١) فِي الْأَصْل: لِنَفْسِهِ صَدْرُ الدِّينِ سَنِي الدَّوْلَةِ، وَهُوَ سَهُوٌ مِنَ النَّاسِخِ، وَوَرَدَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ فِي دِيْوَانِهِ، ص ١٧٠ - ١٧٢، وَابْنُ خُلِكَانَ، وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ ١٤٦/١ (بِاسْتِثْنَاءِ الْبَيْتِ الْأَخِيرِ)، وَالصَّفْدِيُّ: الْوَافِي ٦٨/٨ (بِاسْتِثْنَاءِ الْبَيْتِ السَّادِسِ وَالثَّامِنِ)، وَابْنُ كَثِيرٍ، الْبَدَايَةُ ١٢/١٩٣ - ١٩٤ (بِاسْتِثْنَاءِ الْبَيْتِ الْأَخِيرِ)، وَابْنُ الْعِمَادِ، شَذَرَاتُ ٤/٥٤ (بِاسْتِثْنَاءِ الْبَيْتِ الْأَخِيرِ)، وَهِيَ مِنْ قَصِيدَةٍ طَوِيلَةٍ عَدَّتْهَا (٧٧) بَيْتًا فِي مَدْحِ الْأَمِيرِ مَجْدِ الدِّينِ عَضُدِ الدَّوْلَةِ أَبُقْ بَنِ عَبْدِ الرَّزَاقِ الْمَتَوَفَى بِدِمَشْقَ سَنَةِ ٥٠٢ هـ/ ١١٠٩ م.

(٢) فِي الصَّفْدِيِّ: لَصْبِهِ.

(٣) كَذَا فِي دِيْوَانِهِ، وَفِي الْمَصَادِرِ الْمَتَقَدِّمَةِ: مَتَى.

(٤) فِي الْأَصْل: ذَا، وَالتَّصْحِيحُ مِمَّا تَقْدُمُ مِنَ الْمَصَادِرِ بِمَا فِيهَا الدِّيْوَانُ.

(٥) فِي م.ن.: الْغَرَامُ.

(٦) وَرَدَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ فِي دِيْوَانِهِ، ص ٧١ - ٧٢، وَهِيَ مِنْ قَصِيدَةٍ عَدَّتْهَا (٥٩) بَيْتًا فِي مَدْحِ الْقَاضِي فُخْرِ الْمَلِكِ أَبِي عَلِيٍّ عِمَارِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمَارٍ آخِرِ أَمْرَاءِ بَنِي عِمَارٍ فِي طَرَابُلُسَ.

(٧) فِي الْأَصْل: الْمَشَوْقُ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ م.ن.: ٧١ وَالْعَجْزُ مَعْتَلُ الْوِزْنِ.

وهل يهتدي طيفُ الخيالِ لناحلٍ إذا السقمُ عن لحظِ العوائدِ أخفاهُ
غنى في يدِ الأحلامِ لا أستفيذهُ ودَيْنُ على الأيسامِ لا أتقاضاهُ
وما كُلُّ مَسْلُوبِ الرُّقَادِ معادهُ ولا كُلُّ مَسْلُوبٍ^(١) الفؤادِ مفادهُ
يرى الصبرَ محمودَ العواقبِ معشرٌ وما كُلُّ صبرٍ يَحْمَدُ المرءَ عُقباهُ
لي اللُّهُ من قلبٍ يَجُنُّ جنونهُ متى لاحَ برقٌ بالقرنينِ^(٢) مَهْوَاهُ
أحنُّ إذا هبتْ صَباً مطمئنةٌ حنينَ ردايا الركبِ أو شكَّ مَعْدَاهُ
هوئُ كلما عادتْ من [الشرقِ]^(٣) نفحةٌ أعادَ لي الشوقَ الذي كانَ أَبْدَاهُ
وما شَغَفني بالريحِ إلا لأنها تمرُّ بحَيٍّ دونَ رامةٍ مَسْرَاهُ
أحبُّ ثرى الوادي [الذي]^(٤) بأن أهلهُ وأصبوا إلى الربيعِ الذي لاحَ^(٥) مَغْنَاهُ

سمع^(٦) الخشوعي^(٧)، وعبدُ اللطيفِ البغدادي^(٨)، وعبدُ الصمدِ < بن >



- (١) في ديوانه، ص ٧١: مأسور.
- (٢) ذكر ياقوت ثلاثة مواضع تعرف بالقرنين اثنين منها في بلاد العرب (اليمامة وبادية الشام) والثالث قرية بين مرو الشاهجان ومرو الروذ، انظر: معجم البلدان ٣٣٨/٤، والمشارك، ٣٤٤.
- (٣) في الأصل: الشوق، والتصحيح من ديوانه، ص ٧٢.
- (٤) في الأصل: الذين، والتصحيح من م. ن.
- (٥) في م. ن: مع.
- (٦) يقصد صدر الدين بن سني الدولة، حيث يستأنف السياق على لسان شرف الدين الدمياطي الحديث عنه.
- (٧) يقصد أبا طاهر بركات بن إبراهيم بن طاهر بن بركات الخشوعي الدمشقي، توفي بدمشق في صفر سنة ٥٩٨ هـ/ تشرين الثاني ١٢٠١ م، ودفن بباب الفراديس، ترجمته في: المنذري: التكملة ٤١٩/١ - ٤٢٠، أبو شامة: الذيل على الروضتين، ص ٢٨، الذهبي: سير ٣٥٥/٢١، والعبر ١٢١/٣ - ١٢٢، ابن كثير: البداية ٣٢/١٣.
- (٨) يقصد أبا الحسن عبد اللطيف بن إسماعيل بن أحمد بن محمد وقد تقدمت ترجمته، ص ٥٥٣ حاشية (١).

الْحَرَسْتَانِي^(١)، وزيد < أ > الكِنْدِي، وعبد الرحمن بن عساكر^(٢) وجماعة.

مولده سنة تسعين وخمسين مئة، (٢١١ هـ) وتوفي في العشر الأول من جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين وست مئة ببغلبك، رحمه الله.

[وقال]^(٣) في ابنِ عمار^(٤) صاحب طرائلس، وقد أبطأت عنه جائزته، واشتدت فاقته: [الكامل]

لم يبقَ عندي ما يُباع بحبة يكفيكَ ظاهرٌ منْظري عنْ مخبري
إلا بقية ماء وجه صنْثها عن أنْ تُباع، وأينَ أينَ المُشتري
فوصله بمئتي دينار، وقال: لو قلت: وأنتَ أنتَ المشتري أعطيتكَ أربع مئة
دينار^(٥).

(١) هو جمال الدين أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الأنصاري المعروف بابن الحرستاني، توفي بدمشق في ذي الحجة سنة ٦١٤ هـ/ آذار ١٢١٨ م، ودفن بقاسيون، ترجمته في:

ياقوت: معجم البلدان ٢/ ٢٤١ - ٢٤٢، أبو شامة: الذيل على الروضتين، ص ١٠٥ - ١٠٦، الذهبي: العبر ٣/ ١٦٣، السبكي: طبقات الشافعية ٥/ ٧٤ - ٧٥، الاسنوي: طبقات الشافعية ١/ ٤٤٥ - ٤٤٦، ابن كثير: البداية ١٣/ ٧٧، ابن الملقن: العقد المذهب، الورقة ٦٨، ابن العماد: شذرات ٥/ ٦٠.

(٢) هو فخر الدين عبد الرحمن، وقد تقدمت ترجمته في معرض التعريف بتربيته، ص ٣٣٢ حاشية (٣).

(٣) في الأصل: وكان، وهو سهو من الناسخ على ما يستدل من السياق، والمؤلف يجدد هنا الحديث عن الشاعر ابن الخياط بعد أن فرغ من مرويّات الدميّاطي لأشعاره.

(٤) يجوز أن يكون المشار إليه هنا هو جلال الملك أبو الحسن علي بن محمد (ت شعبان سنة ٤٩٢ هـ/ حزيران ١٠٩٩ م) أو أخوه فخر الملك المقدم ذكره ص ١٤١٤ حاشية (٦) حيث إن لابن الخياط فيهما مدائح كثيرة.

(٥) كذا، وفي ديوانه، ص ٢٨٧، والصفدي، الوافي ٨/ ٦٧ أنه كتبهما إلى الأمير أبي الفتيان بن حيوس سنة ٤٧٢ هـ، كما طالعت هذه القصّة في مطبوعة الذيل ٢/ ١١ (ترجمة صدر الدين بن سني الدولة)، وفي ابن خلكان، وفيات الأعيان ١/ ١٤٥ (ترجمة ابن الخياط الدمشقي)، ٤/ ٤٤٣ - ٤٤٤ (ترجمة ابن حيوس الشاعر) =

قلت: ونظير هذه العطية من ابن عمار لابن الخياط ما جرى لابن حيوس الشاعر، وقد مدح [نصر]^(١) بن محمود وكان محمود^(٢) والدّه قد أعطاه ألف دينار ونفدت منه فمدح ولده بهذه الأبيات^(٣): [الطويل]

أرى الدهر إن يبطلش فأنتم يمينه وإن تضحك الدنيا فأنتم لها ثغر
طريقتكم مثلى وهدىكم رضا ومذهبكم قصد ونابكم عمر
عطاء ولا من وحكم ولا هوى وحلم ولا عجز ومجد ولا كبر

= ورأيتهما يستبدلان ابن حيوس بابن عمار حيث يذكران أن ابن الخياط دخل مرة إلى حلب وهو رقيق الحال لا يقدر على شيء فكتب إلى ابن حيوس يستمنحه شيئاً من بره، وساقا البيتين أعلاه باختلاف في بعض ألفاظ الشطر الثاني من البيت الأول، ويبدو أن مؤلفنا هنا يتقيد برواية الدمياطي.

(١) في الأصل: نصير، وهو جلال الدولة أبو المظفر نصر بن محمود بن نصر بن صالح بن مرداس الكلابي صاحب حلب، ولها بعد وفاة أبيه محمود التالي ذكره في جمادى الأولى سنة ٤٦٧ هـ/كانون الأول ١٠٧٤ م إلى أن قتل في شوال سنة ٤٦٨ هـ/أيار ١٠٧٦ م، ترجمته في:

ابن القلانسي: تاريخ دمشق، ص ١٧٣، ١٧٥، ابن خلكان: وفيات الأعيان ٤/٤٤٠، أبو الفدا: المختصر ٢/١٩٣، الذهبي: العبر ٢/٣٢٣، الزركلي: الأعلام ٨/٢٨.

(٢) تقدم نسبه وخبر وفاته في ترجمة ولده نصر في الحاشية السابقة، انظر ترجمته في:

ابن الجوزي: المنتظم ٨/٣٠٠، ووفاته فيه سنة ٤٦٨ هـ، ابن الأثير: الكامل ١٠/١٠٥ ووفاته فيه سنة ٤٦٩ هـ، وساق أبو الفدا في المختصر ٢/١٩٢ وفاة محمود بن نصر في سنة ٤٦٩ هـ نقلاً عن ابن الأثير وقال: «الكني وجدت في تاريخ حلب تأليف كمال الدين المعروف بابن العديم أن محموداً المذكور مرض في سنة سبع وستين وأربعمائة وحدث به قروح في المعى مات بها...»، الذهبي: العبر ٢/٣٢٣ (٤٦٧ هـ)، ابن كثير: البداية ١٢/١٣، وهو فيه: محمد بن نصر ووفاته سنة ٤٦٨ هـ، الزركلي: الأعلام ٧/١٨٩ وتحقيق وفاته فيه في سنة ٤٦٧ هـ.

(٣) ورد منها في ديوانه ١/٢٤٢، ٢٤٨ الأبيات الرابع والسادس والسابع فقط، وكذا أورد منها ابن خلكان في وفيات الأعيان ٤/٤٣٨ - ٤٣٩، وابن الوردي في تنمة المختصر ١/٥٧٠، وأورد منها ابن الأثير في الكامل ١٠/١٠٥، وأبو الفدا في المختصر ٢/١٩٣ الأبيات الرابع والسادس، والسابع.

ثمانية لم تفترق مذ جمعتهما فلا افترقث ما زاع أمر الدجى فجر^(١)
بقاؤك والدنيا وقدرك والعلا وكفك والجدوى وسيفك والنصر
يقينك^(٢) والتقى وجودك والغنى ولفظك والمعنى وعزمك والنصر

إلى أن قال في أثناء شعره هذا البيت:

وقد جاد محمود بألف تصرمت وإني لأرجو أن سيخلفها نصر^(٣)

فلما فرغ من إنشادها قال الأمير نصر، والله لو قلت عوض قولك
سيخلفها: سيضعفها نصر أعطيتك ألفي دينار، وأعطاه ألف دينار في طبق فضة،
ومن نظم ابن الخياط في تشبيه الكمثرى قوله^(٤): [مجزوء الكامل]

ثم ركان به الذي بي من جوى فيه اضفرا
أبقى الهوى أثراً به والشكر يتبعه الخمار
وله أيضاً من أبيات^(٤): [البسيط]

مركز تحقيق مكتبة التراث الإسلامي

(١). في ديوانه، وفي ابن خلكان، وردت هذه الشطرة هكذا:

فلا افترقث ما ذب عن ناظرٍ شفر

وفي ابن الأثير: شعر، بدلاً من: شفر

وفي أبو الفدا، وابن الوردي، وردت الشطرة المذكورة هكذا: فلا افترقث ما افتتر عن ناظرٍ شفر.

(٢) في ابن الأثير وأبو الفدا وابن الوردي: ضميرك

(٣) في ديوانه، ورد هذا البيت هكذا:

وجاد ابن نصر لي بألف تصرمت وإني عليم أن سيخلفها نصر

وفي ابن خلكان، وابن الوردي: فجاد، بدلاً من: وجاد.

وفي ابن الأثير وأبو الفدا ورد هذا البيت هكذا:

وكان لمحمود بن نصر سجية وغالب ظني أن سيخلفها نصر

(٤) وردت هذه الأبيات في ديوانه، ص ١٥٨، وهي من قصيدة طويلة عدتها (٦٣) بيتاً

قالها في مدح الأمير أبي الندى حسان بن مسمار بن سنان أمير الكلبين.

إِذَا تَرَحَّلَ عَنْ دَارٍ أَقَامَ لَهُ مِنَ الصَّنَائِعِ فِيهَا خَيْرَ آثَارِ
كَالْغَيْثِ أَقْلَعَ مَحْمُوداً وَخَلَّفَ مَا يَرْضِيكَ مِنْ زَهْرِ غَضٍّ وَنُورِ
(٢١١ ب) تَبْقَى الذِّخَائِرُ مِنْ فَضْلَاتِ نَائِلِهِ

كَأَنَّهَا غُثْرٌ مِنْ بَعْدِ إِمْطَارِ

وَقَالَ أَيْضاً^(١): [الطويل]

وَبِالْجَزْعِ حَيٌّ كُلَّمَا عَنْ ذِكْرِهِمْ أَمَاتَ الْهَوَى مَنِي فُؤَاداً وَأَخْيَاهُ
تَمْنِيَّتُهُمْ بِالرَّقْمَتَيْنِ^(٢) وَدَارِهِمْ بَوَادِي الْغَضَا^(٣) يَا بَعْدَ مَا أَتَمَّنَّا
مَوْلَا أَحْمَدَ بْنِ الْخِيَاطِ سَنَةَ خَمْسِينَ وَأَرْبَعِ مِثَّةٍ بِدَمَشَقَ، وَتُوفِيَ بِهَا فِي حَادِي
عَشَرَ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ [سَبْعَ عَشْرَةَ]^(٤) وَخَمْسِ مِثَّةٍ.

مُحَمَّدُ بْنُ سُلْطَانَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَيَّوسَ الْمَلَقْبُ مُصْطَفَى الدَّوْلَةِ الشَّاعِرُ
الْمَشْهُورُ، وَكَانَ يُدْعَى بِالْأَمِيرِ لِأَنَّهُ أَبَاهُ كَانَ مِنْ أَمْرَاءِ الْعَرَبِ وَهُوَ أَحَدُ
الشُّعْرَاءِ الْمَجِيدِينَ الشَّامِيِّينَ وَلَهُ «دِيْوَانٌ» شَعْرٍ كَبِيرٌ، لَقِيَ جَمَاعَةً مِنَ الْمُلُوكِ
وَالْأَكَابِرِ وَمَدَحَهُمْ، وَأَخَذَ جَوَائِزَهُمْ، كَانَ مَنْقُطِعاً إِلَى بَنِي مُرْدَاسِ أَصْحَابِ
حَلَبَ، وَلَهُ فِيهِمْ الْقَصَائِدُ الْأَثِيْقَةُ كَمَا ذَكَرْنَا حَدِيثَهُ مَعَ صَاحِبِهَا جَلَالِ الدَّوْلَةِ
أَبِي الْمَظْفَرِ نَصْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرِ بْنِ صَالِحِ بْنِ مُرْدَاسِ الْكِلَابِيِّ صَاحِبِ
حَلَبَ، فَإِنَّهُ كَانَ قَدْ مَدَحَ أَبَاهُ مُحَمَّدَ بْنَ نَصْرِ فَأَجَازَهُ أَلْفَ دِينَارٍ، فَلَمَّا مَاتَ
وَقَامَ مَقَامَهُ وَلَدَهُ نَصْرُ الْمَذْكُورُ قَصَدَهُ ابْنُ حَيَّوسَ الْمَذْكُورُ بِقَصِيدَتِهِ الرَّائِيَةِ

(١) هما من قصيدة: هبوا طيفكم أعدى... المقدم ذكرها وقد وردا في ديوانه، ص ٧٣،
وفي الصفدي، الوافي ٦٨/٨، وراجع للمؤلف المجلد الثاني، ص ١٢/٢ من
مطبوعة «الذيل».

(٢) الرقمتان: اسم لعدة مواضع في جزيرة العرب والعراق، انظر:
البكري: معجم ما استعجم ٦٦٧/٢، ياقوت: معجم البلدان ٥٨/٣.

(٣) وادي الغضا: واد بنجد، انظر:
ياقوت: معجم البلدان ٢٠٥/٤.

(٤) في الأصل: عشرة، والتصحيح مما تقدم من مصادر ترجمته، ص ١٤١٣ حاشية (٤).

يمدحه بها، ويُعزّيه عن أبيه، أولها^(١): [الطويل]

كفى الدين عزاً ما قضاه لك الدهرُ فمن كان ذا نذرٍ فقد وجب النذرُ
وأنجز لي ربّ السموات وعده الـ كريم بأن العسرَ يتبعه اليسر^(٢)
فجاذ ابنُ نصرٍ لي بألفٍ تَصَرَّمْتُ وإنّي عليم أن سيخلفها نصرُ
فلما فرغ من إنشاده، قال الأميرُ نصرُ: والله لو قال عوضٌ سيخلفها
سيضعفها نصرُ كنتُ أضعفتها له، وأعطاه ألفَ دينارٍ في طبقٍ فضة.

وكان قد اجتمع على باب الأميرِ نصرٍ جماعةٌ من الشعراءِ ومدحوه،
وتأخرت صلته عنهم، ونزل بعد ذلك إلى دارِ بولص النصراني، [وكان له عادةٌ
بغشيان منزله]^(٣) وعقد مجلس الأنس عنده فجاءت الشعراء الذين
تأخرت جوائزهم إلى بابِ بولص وفيهم أبو الحسين^(٤) أحمدُ بنُ محمد بنِ
الدويدة^(٥) [المعري]^(٦) الشاعر، فكتبوا ورقةً فيها أبياتٌ اتفقوا على نظمها -
وقيل بل نظمها ابنُ الدويدة - وسيرَ الورقة إليه والأبياتُ المذكورة هي:
[الطويل]

مركز تحقيق تكوير علوم راسدي

- (١) هذه الأبيات جزء من القصيدة المقدم ذكرها: أرى الدهر..... والبيت الأول مطلعها.
- وقد أوردها ابن خلكان في وفيات الأعيان ٤/٤٣٨ - ٤٣٩ على غير هذا الترتيب، وأورد منها ابن الوردي في تنمة المختصر ١/٥٧٠ البيتين الثاني والثالث.
- (٢) كذا في ابن خلكان وابن الوردي، وفي ديوانه ١/٢٤٨: بأن العسر من بعده يسر.
- (٣) إضافة من ابن خلكان، وفيات الأعيان ٤/٤٣٩، وهو يورد هذه القصة حرفياً، كما ساق ابن الوردي هذه القصة في التنمة ١/٥٧٠ - ٥٧١ بتصرف، وأشار إليها ابن الفوطي في الحوادث الجامعة ص ١٦ بصورة مبتسرة وساق أبياتها التالية غير منسوبة إلى أحد.
- (٤) في العماد الأصفهاني: أبو سالم عبد الله بن أبي الحسين، وفي ابن خلكان والوردي: أبو الحسن.
- (٥) في ابن الوردي: ابن الزويدي، وفي موضع آخر من القصة نفسها: ابن الزويدة!
- (٦) في الأصل: المقري، وهو تحريف، والتصحيح من المصادر المتقدمة.

(٢١٢) على بابك المحروس منا عصابة

مفاليس فانظر في أمور المفالييس

وقد قنعت منك الجماعة كلها^(١) بعشر الذي أعطيته ابن حيوس^(٢)
وما بيننا هذا التفاوت كله ولكن سعي لا يقاس بمنحوس
فلما وقف عليها الأمير نصر أطلق له مئة دينار، وقال: والله لو قال: بمثل
الذي أعطيته لابن حيوس لأعطيتهم مثله.

وكان الأمير نصر سخياً واسع العطاء، ملك حلب بعد وفاة أبيه محمود سنة
سبع وستين وأربع مئة، ولم تطل مدته حتى ثار عليه جماعة من جنده فقتلوه في
شوال سنة ثمان وستين وأربع مئة.

ومولد ابن حيوس سلخ صفر سنة أربع وتسعين وثلاث مئة بدمشق، وتوفي
في شعبان سنة ثلاث وسبعين وأربع مئة بحلب، رحمه الله تعالى.

ومن نظم ابن حيوس من أبيات وهي في غاية الحُسن قوله^(٣): [الكامل]
أنت الذي نفع الثناء بسوقه وجرى الندى بعروقه قبل الدم
وبقية الأناشيد يأتي منها [شيء]^(٤) في سنة خمس عشرة وسبع مئة، وسنة
عشرين وآخرها في سنة اثنتين وعشرين^(٥).

(١) في ابن الوردي، كلهم.

(٢) كذا في ابن الوردي، وفي ابن خلكان، وابن الفوطي: لابن حيوس.

(٣) ورد البيت التالي في ديوانه ٥٧٥/٢، كما أورده القفطي في المحمدون، ص ٤٩٦،
وابن خلكان في وفيات الأعيان ٤٤٣/٤، وهو من قصيدة قالها في شرف الدولة
مسلم بن قريش أمير بن عقيل المتوفى قتيلاً في سنة ٤٧٧ هـ/ ١٠٨٤ م.

(٤) في الأصل: شيئاً.

(٥) قلت: وهذه إشارة من المؤلف تؤكد رقي «الذيل» إلى ما بعد سنة ٧١١ هـ، وهي
السنة التي يتوقف عندها هذا الجزء.

السنة الحادية عشر < ة > و < ال > سبع مئة (*)

دخلت هذه السنة وخليفة المسلمين يومئذ: الإمام المُستَكْفِي بالله أبو الربيع
سُلَيْمَانُ بْنُ الْإِمَامِ الْحَاكِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ الْأَمِيرِ عَلِيِّ الْقُبِّي
العباسي.

وسلطان المسلمين بالديار المصرية والشامية: السلطان الملك الناصر ناصر
الدين محمد بن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاؤن بن عبد الله
الصالح.

وصاحب اليمن: الملك المؤيد هزبر الدين داود بن الملك المظفر شمس
الدين يوسف بن الملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول.
وصاحب مكة شرفها الله تعالى: [الأميران السيدان الشريفان] ^(١) عز الدين
حميضة وأسد الدين رميثة أولاد الشريف نجم الدين أبي نمي محمد بن
[حسن] ^(٢).

وصاحب (٢١٢ ب) المدينة: الأمير السيد الشريف ناصر الدين منصور بن
السيد الشريف عز الدين جمّاز بن شيخة الحسيني.

وصاحب البحرين وبلاد دله: الملك علاء الدين [محمود بن] ^(٣) مسعود [بن]

(*) يوافق أولها - على وفق رواية المؤلف - يوم الجمعة ٢١ أيار (مايو) سنة ١٣١١ م، وفي
مختار باشا، التوفيقات الإلهامية ٧٤٤/١: يوم الخميس ٢٠ أيار، ويبدو أن الاختلاف
بين التاريخين ناجم عن الاختلاف في غرة المحرم.

(١) في الأصل: الأميرين السيدين الشريفين.

(٢) في الأصل: الحسين، والتصحيح مما تقدم ذكره للمؤلف، ص ٦٥٧ في ترجمة
والدهما.

(٣) ساقطة من الأصل، والإضافة مما تقدم ذكره للمؤلف ص ٥١٧.

علم الدين سَنَجَرًا^(١) مملوك شمس الدين أيتامش مملوك السلطان شهاب الدين الغوري.

وصاحبُ ماردين: الملك المنصورُ بنُ الملك المظفر بن الملك السعيد الأرتقي.

وصاحبُ الروم والجزيرة والموصل والعراق إلى خراسان: الملك خربندا بنُ أرغون بن أبغا بن هولاكوا.

ومن جِيحُون إلى نهاية بلاد الترك المالح وقبالغ: في مملكة بيت قيدو وبيت دوا بن بُراق وتكونُ نهايتها مسيرة ثلاثة شهور، وتتصلُ المملكةُ ببلاد الخطا، وأولها خان بالق، ونهايتها المدينةُ العظمى التي تُسمى [خُنساء]^(٢) وهي طرفُ بحر الصين، وهذه المملكةُ في حُكم خليفة الترك الذي يُعبرون عنه قان الأعظم.

وصاحبُ صحراء القفجاق التي كانت بيد الملك بركة المقدم ذكره: اسمُ الملك يومئذ [توقاقان]^(٣) بن [منككاتيمور]^(٤) بن [توقوقان]^(٥) بن ساير خان^(٦) ابن [جوجي خان بن]^(٧) جنكز خان، وحَدُّ مملكته طولاً من بحر إسطنبول إلى نهر [أرُش]^(٨) يكونُ تقريباً ستة أشهر، وعَرْضاً من بلغار إلى باب الحديد أربعة شهور.

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة مما تقدم ذكره للمؤلف، ص ٥١٧.

(٢) في الأصل رسمت: خيسار، والتصحيح مما تقد من التحقيق، ص ١٣١٣ حاشية (١).

(٣) في الأصل: توققا، والتصحيح مما تقدم من التحقيق، ص ٤٥٠ حاشية (٣).

(٤) في الأصل: منكر، والتصحيح مما تقدم من التحقيق، الصفحة نفسها.

(٥) ساقطة من الأصل، والإضافة مما تقدم من التحقيق، الصفحة نفسها.

(٦) يقصد: صاين خان كما تقدم في التحقيق، الصفحة نفسها، وصاين خان هو نفسه باطوخان.

(٧) وردت متبوعة بعبارة: ويُدعى أيضاً بختية، وقد حذفت هذه العبارة اكتفاء بما ورد أعلاه في تحقيق اسمه ونسبه.

(٨) في الأصل: أريش، والتصحيح مما تقدم من التحقيق، ص ١٣١٣ حاشية (٤).

[وصاحبُ تونسَ وبلادِ بجايةَ: أبو البقاء خالدُ بنُ يحيى بن إبراهيم بن يحيى بن عبد الواحد الهنتاني] ^(١).

وصاحبُ مملكةِ مراكشَ: [أبو سعيد عثمان بن يعقوب بن عبد الحق] ^(٢).

وصاحبُ الحبشة: الأُمخري، وهو على دينِ النصرانية.

وصاحبُ الأندلس: السلطانُ الغالبُ بالله أبو الجيشِ نصر بن السلطان أبي

(١) في الأصل: وصاحب تونس أبو عبد الله محمد بن أبي حفص الهنتاني وصاحب بلاد بجاية أبو زكريا يحيى بن إسحاق (يقصد ابن أبي إسحاق) وهو خطأ، فقد توفي الأول في ربيع الآخر سنة ٧٠٩ هـ/أيلول ١٣٠٩ م وتملك من بعده أخوه أبو بكر الشهيد، راجع: ص ١٧٠ حاشية (٢).
أما الثاني فتوفي في سنة ٧٠٠ هـ/١٣٠٠ م وخلفه على بلاد بجاية ولده أبو البقاء خالد، راجع ص ٤٥٢ حاشية (٤).

وكان أبو البقاء هذا قد تملك تونس بعد سبعة عشر يوماً من ولاية أبي بكر لها حيث وثب عليه واعتقله ثم قتله وتلقب بالناصر لدين الله إلى أن ثار عليه أبو يحيى زكريا بن أحمد بن محمد بن يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص اللحياني الهنتاني صاحب طرابلس الغرب (ت ٧٢٧ هـ/١٣٢٦ م) وانتزع تونس منه وذلك في رجب من هذه السنة/تشرين الثاني ١٣١١ م، انظر:

الذهبي: ذيل العبر، ص ٨٠ - ٨١، ابن كثير: البداية ١٢٩/١٤ - ١٣٠، لسان الدين: الإحاطة ٣/٣٣٧، القلقشندي: صبح الأعشى ١٢٩/٥ - ١٣٠، ومآثر الانافة ١٤١/٢ - ١٤٢، ابن حجر: الدرر ١١٣/٢ - ١١٤، الزركلي: الأعلام ٣٠٠/٢ (ترجمة الناصر الحفصي - خالد بن يحيى)، ٤٥/٣ - ٤٦ (ترجمة الحفصي - زكريا بن أحمد)، لين بول (Lane Poole): الدول الإسلامية ٩٤/١، ايثر (G. Yver): مادة «الحفصيون»، دائرة المعارف الإسلامية ٤٧٤ - ٤٧٨.

(٢) في الأصل: أبو يعقوب يوسف بن أبي يوسف يعقوب، والصواب ما أثبتناه على ضوء ما تقدم من التحقيق، ص ١٢٠٤ حاشية (١) فضلاً على أن أبا يعقوب المذكور كان قد قتل في حصار تلمسان في سنة ٧٠٥ هـ أو ٧٠٦ هـ راجع ص ٤٥٢ حاشية (٥) كما سبق للمؤلف أن تحدث في تاريخ سنة ٧٠٧ هـ، ص ١١٧٠ عن وصول الأخبار بموت أبي يعقوب، وقيام ولده صالح من بعده، وفي البيان التاريخي لسنة ٧٠٨ هـ، ص ١٢٠٤ قال: وباقي الملوك على حالهم خلا أبي يعقوب يوسف المريني فإنه توفي.

عبد الله محمد بن السلطان أبي عبد الله محمد بن يوسف بن نصر الخزرجي العبّادي، خلع أخاه أبا عبد الله محمد < أ > وقتل وزيره^(١) وتولى الملك^(٢).

ونائب السلطنة بالديار المصرية: الأمير سيف الدين بكتمر أمير جاندار المنصوري.

والوزير: الأمير سيف الدين بكتمر الحسامي الحاجب.

والنائب بدمشق: الأمير شمس الدين قراسنقر المنصوري لكنه مُقلَقْل، بقي ثلاثة أيام وانتقل إلى نيابة حلب وعيّن عوضه (٢١٣ آ) الأمير سيف الدين كراي المنصوري.

والوزير بدمشق: الرئيس عز الدين < بن > القلانسي.

والقضاة الأربعة بدمشق: على ما كانوا عليه في السنة الماضية.

والخطيب بجامع دمشق: القاضي جلال الدين القزويني.

ووكيل بيت المال: الشيخ العلامة كمال الدين بن الشريشي.

ومشدّ الدواوين: الأمير فخر الدين إياس نائب قلعة الروم.

ومتولي دمشق: جمال الدين آقوش الرّحبي.

ووالي برّها: الأمير حسام الدين لاجين الحسامي.

والمحتسب: فخر الدين أخو نجم الدين البصراوي.

وناظر الخزانة: عز الدين بن زين الدين بن القلانسي.

وناظر الجيوش المنصورة: قطب الدين بن شيخ السّلامية.

وناظر الجامع: تقي الدين عمر بن الصاحب شمس الدين محمد بن

السلعوس.

(١) هو أبو عبد الله محمد بن عبد عبد الرحمن بن الحكم، أو الحكيم الرندي انظر:

لسان الدين: الاحاطة ٥٥٢/١، واللمحة، ص ٦٣، ٦٧.

(٢) راجع بهذا الخصوص، ص ٤٣٧ حاشية (١٠).

ذكر الحوادث

استُهلَّ شهرُ الله المحرمُ يومَ الجمعةِ وهو الحادي والعشرون من أيار، والأميرُ سيفُ الدين أرغونُ الدَّوَادار المالكِي الناصري [مقيم]^(١) بدمشق لتسفيرِ الأميرِ شمسِ الدين قَراسُنْقَر نائِباً بحلبَ، وإحضارِ الأميرِ سيفِ الدين كرايَ من حلبَ لنيابةِ الشام، وكانتِ العساكرُ بحلبَ، و[العربُ]^(٢) [مُختلطون]^(٣) بالبرية.

ففي يومِ الأحدِ ثالثه سافرَ الأميرُ شمسُ الدين قَراسُنْقَرُ من دمشقَ إلى حلبَ هو وأصحابه وأتباعه وغلمانه وخدمه وحشمه وأمواله وذخائره، وخرجَ الناسُ والقضاةُ والوزيرُ وبعضُ الأمراءِ والعسكرُ لتوديعه، وتوجَّهَ معه الأميرُ سيفُ الدين أرغونُ لتوديعه وتقريره في النيابة بحلبَ.

ووردَ مرسومُ السلطانِ إلى الأميرِ سيفِ الدين بهادَر بن عبدِ الله السنجري نائبِ السلطانِ بقلعةِ دمشقَ بالكلامِ في أمورِ البلدِ لخلوه من نائبٍ، فحضرَ [الموقعون]^(٤) والوزيرُ إلى عنده بالقلعةِ ورسمَ ووقعَ ونفذتِ كلمةُ الوزيرِ عزَّ الدين، وولى ولاياتٍ جيدةً، منها: نظرُ البيمارستانِ لشرفِ الدين بنِ صُضْرَى، ونظرُ البيوتِ لشمسِ الدين ابنِ الخطيري، ونظرُ الأسرى لعمادِ الدين بنِ تاجِ الدين الشيرازي^(٥) ولمُحيي الدين

(١) في الأصل: مقيماً.

(٢) كتبت في الهامش وأشير إلى مكانها في النص.

(٣) في الأصل: مختلطين.

(٤) في الأصل: الموقعين.

(٥) هو عماد الدين محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن الشيرازي، توفي بدمشق في الطاعون العام في شعبان سنة ٧٤٩ هـ/ تشرين الثاني ١٣٤٨ م، ودفن بقاسيون، ترجمته في:

الحسيني: ذيل التذكرة، ص ٥٦ - ٥٧، وذيل العبر، ص ١٥٠ - ١٥١، ابن رافع: الوفيات ٩٤/٢ - ٩٥، ابن كثير، البداية ٢٢٨/١٤، ابن حجر: الدرر ٣/٣٦٥، ابن فهد: لحظ الألفاظ، ص ١٢١.

ابن القلانسي^(١) صاحب ديوان الجامع وبسبب هذه الولايات تغير خاطر الأمير سيف الدين كراي عليه لكونه ولّى قبل حضوره.

(٢١٣ ب) وفي ثالث عشر المحرم، وصل الأمير حسام الدين لاجين > و> الي برّ دمشق إليها من حلب وفي صحبته ممالك الأمير سيف الدين أسندمر وموجوده وأثقاله ودوابه، وأكثر ما احتاطوا عليه له، ووصل بعده بيوم أربعة أمراء ممسوكين من حلب لم تتحقق أسماؤهم.

وفي يوم الأحد عاشر المحرم، ورد البريد من مصر إلى دمشق وعلى يده مرسوم أن يؤخذ من أبي بكر البالي الصيرفي^(٢) صندوق فيه حاصل الأمير سيف الدين بكتمر مملوك الأمير سيف الدين سلار فأحضره ففتحوه فوجدوا فيه قريب خمسين ألف درهم، وفيه حياصة وقبّع زركش لولده وطلبوا ابن الكمال النضراني^(٣) أيضاً فأحضر [صندوقاً]^(٣) فيه عشرون ألف درهم، وطلبوا شمس الدين العزازي^(٢) وسئل عن مال المذكور، فأحضر خمسة آلاف درهم فحمل الجميع إلى مولانا السلطان أعزّ الله أنصاره.

وفي يوم الأحد سابع عشر المحرم، ذكر الدرس الشيخ شرف الدين الحسين بن الشيخ جمال الدين علي بن إسحاق بن سلام^(٤) الشافعي بالمدرسة

(١) هو محيي الدين محمود بن محمد بن نصر الله بن المظفر التميمي بن القلانسي الدمشقي، توفي بها في ذي الحجة سنة ٧٣٠ هـ/أيلول ١٣٣٠ م، ترجمته في:

ابن حجر: الدرر ٣٣٨/٤.

(٢) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٣) في الأصل: صندوق.

(٤) توفي بدمشق في رمضان سنة ٧١٧ هـ/كانون الأول ١٣١٧ م، ترجمته في:

الذهبي: ذيل العبر، ص ٤٨، السبكي: طبقات الشافعية ٨٦/٦، ابن كثير: البداية ١٤/

٨٥، ابن قاضي شهاب: طبقات الشافعية (طبعة خان) مج ٢/٦٩ - ٧٠، ابن حجر:

الدرر ٥٩/٢.

العدراوية عوضاً عن [صدر الدين سليمان بن موسى الكردي]^(١)، وحضر قاضي
القضاة والوزير عز الدين والخطيب والفقهاء والأئمة وغيرهم.

وفي يوم الخميس حادي عشري المحرم دخل الأمير الكبير سيف الدين
كراي المنصوري إلى دمشق < من > ناحية حلب متولياً نيابة السلطنة بالشام،
ووصل معه الأمير سيف الدين أرغون الدوادار وخرج الناس إلى لقائه، وأوقدوا
الشموع، ونزل بالميدان بدار الجاولي ولم ينزل بالقصر، ونصب بالميدان
خيمة، ولم يجتمع بأحد من العوام، وأقام الدوادار إلى مُستهل صفر وسافر إلى
مصر.

وفي يوم الاثنين خامس عشري المحرم لبس الأمير سيف الدين كراي خلعة
النيابة، وقبّل عتبة باب السر كما جرت العادة، وقرئ تقليده على الأمراء
بالميدان، وكان كراي قد قبض على شرف الدين [قيران]^(٢) مملوك شمس الدين
الأعسر بسبب ما وقع بينه وبين مخدومه فخر الدين إياس وسلمه إلى فخر الدين
إياس فضربه ورسم أن يستخرج منه أربع مئة ألف درهم فحمل أول يوم ألفاً وسبع
مئة (٢١٤ آ) درهم، وفي عشية النهار وصل الأمير سيف الدين أرغون فشفع فيه،
وفي يوم الاثنين أفرج عن قيران ونزل إلى داره وهنّؤه بالسلامة.

وفي يوم الجمعة سلخ المحرم دخل الركب الشامي إلى دمشق في تجمل
حسن وأمرهم الأمير زين الدين كُتُبغا رأس النوبة المنصوري، وخرج الناس
للتلقي والفرجة كما جرت العادة.

(١) في الأصل: صدر الدين بن سليمان الكردي، والتصحيح مما تقدم من النص، ص
١٣١٥.

(٢) في الأصل: قران، والتصحيح مما يلي من النص، حيث سيرد هذا الاسم على هيئته
الصحيحة، وتوفي قيران هذا بدمشق في سنة ٧١٩ هـ/١٣١٩ م، ودفن بقاسيون،
ترجمته في:

ابن تغري بردي: النجوم ٩/٢٤٥، وهو فيه: سيف الدين.

وصلى في هذا اليوم نائب السلطنة الأمير سيف الدين كراي بمقصورة الخطابة بجامع دمشق ومعه القضاة والوزير وأرباب التوبة^(١)، وقُرئ تقليده بعد صلاة الجمعة، قرأه نجم الدين الصفدي الموقع.

وأعيدت مقصورة الخطابة بجامع دمشق إلى ما كانت عليه، واتسع على الناس بفتح الرواق والمشى فيه وقرب المؤذنون من الخطيب، وذلك في يوم الأحد رابع عشرين المحرم.

< و > استهلَّ صفر يوم السبت وهو تاسع عشر حزيران، < و > في أوله سافر الأمير سيف الدين الدوادار من دمشق إلى مصر.

وفي الخميس [ثالث عشر]^(٢) صفر وصل من القاهرة إلى دمشق الأمير سيف الدين طوغان المنصوري على خيل البريد متولياً شدة دواوين الشام عوضاً عن الأمير فخر الدين إياس، وتلقاه صاحب عز الدين بن القلانسي إلى الكسوة، واجتمع بنائب السلطنة ونزل بدار القاضي الفاضل، وبأشر وحكم بالخلعة يوم السبت نصف الشهر.

وفي يوم الثلاثاء [ثامن عشر]^(٢) صفر قبض على فخر الدين إياس، وسُلم إلى الأمير سيف الدين طوغان ليستخرج منه ما قرَّر عليه نحو ثلاث مئة ألف درهم.

< و > استهلَّ شهر ربيع الأول يوم الاثنين وهو [تاسع عشر]^(٣) تموز

(١) أرباب التوبة: هم الرجال الذين يرتبون في نوبات لحراسة حجرة السلطان، أو يرتبون بالقلاع، ولا يخل أحدهم بنوبته ولا يفارقها ولهم رؤساء يسمون رؤوس نوب، انظر: البقلي: التعريف، ص ٢٤.

(٢) في الأصل: ثالث، والصواب ما أثبتناه على وفق تسلسل شهر صفر عند المؤلف.

(٣) في الأصل: تاسع، والصواب ما أثبتناه على وفق تسلسل الشهر الميلادي عند المؤلف، قارن بتاريخ يوم السبت المقدم ذكره (١٩ حزيران).

< وفي > أول يوم منه دخل الأمراء [المصريون والشاميون]^(١) والعساكر المنصورة الذين كانوا مُجرّدين بحلب، وفيهم الأمير شمس الدين سُنْقُرُ الكمالي، وأقاموا [المصريون]^(٢) إلى يوم السبت، وسافروا، وتأخر الكمالي بعدهم [أياماً]^(٣) وسافر.

وفي ثالث ربيع الأول، وصل إلى دمشق رسلُ صاحبِ سيس وأختِ صاحبِ سيس وبنْتُ عمه حتى يدخلوا على السلطان بالحريم وعلى أيديهم خيلٌ وبغالٌ وهدايا وتحفٌ وغيرُ ذلك، وأخبروا بحركة العدو المخذول.

(٢١٤ ب) وفي يوم الاثنين خامسَ عشره، اتفق لناصر الدين محمد بن المُعين بن الجُنَيْدِ^(٤) واقعةٌ بخسةٌ بسببِ ابن الأمير عز الدين أيدمر الظاهري كان قد سعى في فسقه عند القاضي الحنبلي، وكان المذكور قد أثبت عدالته عند نائب الحنفي فقاموا عليه، ونسبوا القضية كُلَّها إليه، وشكوه إلى ناب السلطنة، فأمر بتعزيره، وحُلِقَتْ بعضُ لحيته بعد أن ضربَ قدامَ ملك الأمراء، وطيف به على دابة، ونودي عليه: هذا جزاء من يزور على القضاة والمسلمين، ومنع الشهادة بدمشق الشهود جميعهم إلى يوم الأربعاء سابعَ عشره، جلس القضاة الأربعة بالجامع، وعرضوا أسامي الشهود ثم أوقفوا جماعة كثيرة وعادوا يشفعون، وأصلحوا أحوالهم، وأثبتوا عدالاتهم، وقعدوا وهو لزم القعود ببستانه لم يطلع منه إلى سنة.

وفي يوم الأربعاء سابعَ عشرَ ربيع الأول، وردَ البريدُ إلى دمشق من مصرَ بولايةِ نظر الدواوين للشریف أمين الدين جعفر بن السيد الشریف مُحيي الدين عدنان نقيب الأشراف عوضاً عن شهاب الدين الواسطي، وحُلِعَ عليه بطرحة، وصلى يوم الجمعة بمشهد الإمام علي زين العابدين من جامع دمشق والناس

(١) في الأصل: المصريين والشاميين.

(٢) في الأصل: المصريين.

(٣) في الأصل: أيام.

(٤) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

يهنئونه بذلك، وكان من قبل ذلك قد سافر ابن الواسطي إلى مصر، وأعيد شيخ
الشيوخ تقي الدين بن الزكي إلى المشيخة يوم الثلاثاء ثالث عشرين ربيع الأول
ويُسقط سجادته بالسُّميساطية، ورُفعت سَجَادَةُ الشَّريف الكاشغري^(١) وهنؤوه
بذلك.

< و > استُهلَّ ربيع الآخر يوم الثلاثاء وهو سابع عشر آب، >
وفي < يوم الخميس عاشره وردَ البريدُ من مصرَ إلى دمشق، وعلى يده مرسومُ
سلطاني ناصري باستخراج البغال من دواوين الشام، على حكم ما كانت
مقررة في الدولة المنصورية، وأن يتقدم إلى جميع الأمراء أن كلَّ أميرٍ معه من
مائة فارسٍ إلى عشرةٍ يستخدمُ على خاصَّته بمثل ما معه من الأجناد، وأن
يطلبَ من أهل دمشق ومن برّها وبلاد الشام خيلَ الحجر المقررة إلى آخر
وقت، وزاد الكلام في ذلك ونقص، وأخبر أيضاً بوزارة أمين الملك صاحب
أمين الدين عبد الله بالديار المصرية عوضاً عن الأمير سيف الدين بكتمر
الحاجب (٢١٥ آ) وعوده إلى الحجوبية، وكانت مباشرة الوزير أمين الدين يوم
الأحد [سادس]^(٢) ربيع الآخر، وأخبر أنه لما رسم له السلطان بالوزارة بقي
ذلك اليوم [باهتاً]^(٣) لا يدري ما يعمل، مفكراً، وعاد نهض بالأمور وقام بها
أتم قيام.

وفي يوم الجمعة حادي عشر ربيع الآخر قربَ العصر طُلبَ الصاحب عزُّ
الدين < بن > القلانسي إلى نائب السلطنة فاحتيط عليه بالدار الحسامية
جواز الميدان، وطلبوا نوابه السُّمرة من الديوان ورسم عليهم وعلى غلمانِه
وجماعتِه، وعلى شرف الدين بن سلام، وحصل له تشوشٌ كثيرٌ وأذى ومنعوا

(١) وكان ابن الزكي قد صرف عن مشيخة الشيوخ بالشريف الكاشغري في ١١ ذي القعدة
من السنة الماضية (٧١٠ هـ)، راجع ص ١٣٢٦.

(٢) في الأصل: سابع، والصواب ما أثبتناه على وفق تسلسل شهر ربيع الآخر عند
المؤلف، قارن بيوم الثلاثاء وهو مستهل الشهر.

(٣) في الأصل: باهت.

الناس من الدخول إلى عزّ الدين جملةً [كافةً]^(١)، وشرعوا في الكشف عليه فلم يظهر عليه شيءٌ من أمور الديوان سوى ما توقّف في جميع جهات دمشق في مدة مباشرة في الوزارة أربعين ألف درهم، فألزم بحملها فحملت إلى بيت المال.

ثم قام جماعة يقصدون مرافقته ومحاققته، وينبشون عليه، وكان نائب السلطنة ممثلاً عليه حنقاً وحقداً، فوجدوا الجماعة [المبغضون]^(٢) له سبيلاً إلى الكلام وأن المَحِلَّ قابلٌ فقام أولاً النجم عبد الرزاق بن الشهاب بن الدُنَيْسري^(٣) وكتب أربعة محاضر الواحد يتضمن له لما اشترى من السلطان الرمثا^(٤) وغيرها وكان قيمته مئتي ألف درهم وأربعين ألف درهم، وأنه اشتراها بمائة وخمسين ألف درهم، وشهد بذلك جمال الدين بن الصدر سليمان الحنفي، وشرف الدين وبهاء الدين^(٥) أولاد عزّ الدين بن الشيرجي، وشرف الدين بن أفتكين^(٦)، وكان الساعي في ذلك الملك الكامل بن السعيد، حضر من حماة وأحضر معه محضراً يتضمن أنه لما كان وكله السلطان الملك الناصر في البيع كان قد عزل نفسه من قبل المعاقدة بمدة خمسة عشر يوماً، وأحضر القاضي نجم الدين الدمشقي إلى عند ملك الأمراء حتى يثبت ذلك، فقال: ما أثبت ذلك حتى يثبت عندي بوكيل من جهة السلطان، ووكيل من جهة عزّ الدين أو يحضر هو يسمع فقالوا له: نائب السلطنة أقامه السلطان مقام نفسه، وثم من يشهد بذلك، فقال: يكون ذلك بحضور أربعة القضاة، ولم يزل الأمر يقوى

(١) في الأصل: كافة.

(٢) في الأصل: المبغضين.

(٣) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٤) الرمثا: بلد ومعبر حدودي معروف في شمال الأردن.

(٥) هو بهاء الدين علي بن عيسى بن المظفر بن إلياس بن الشيرجي الدمشقي، توفي بها في ذي القعدة سنة ٧٤١ هـ/نيسان ١٣٤١ م، ترجمته في:

الحسيني: ذيل العبر، ص ١٢٣، ابن رافع: الوفيات ٣٨١/١ - ٣٨٢، ابن حجر: الدرر ٩٤/٣.

حتى أخضر عز الدين وقيل له: هل لك دافع (٢١٥ ب) فيما ثبت فقال: إن كان خصمي غيره فلي دافع وموانع وغير ذلك.

فلما كان مستهل جمادى الأولى أشهد القاضي نجم الدين عليه ببطان البيع الذي اشتراه عز الدين بن القلانسي من تركة السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاون، رحمه الله وإيانا في الرمثا واليوحة^(١) والفضالية^(٢) لكونه بدون قيمة المثل، ولعزل الوكيل نفسه قبل عقد البيع، ولوجود ما يوفى منه الدين غير العقار ثم أنفذوه باقي الأحكام يوم الجمعة ثالث جمادى الأولى.

وفي يوم الاثنين سادس جمادى الأولى، أخضر المولى عز الدين إلى بين يدي ملك الأمراء وادعى عليه ببيع الملك المذكور بدار العدل ثم أمر باعتقاله في دار السعادة، وكانوا من قبل ذلك قد ضيقوا عليه وشددوا.

وفي يوم السبت ثاني عشر ربيع الآخر، وصلوا بيت الأمير سيف الدين قبحق إلى دمشق بسبب دخول ملك الأمراء سيف الدين گراي على ابنة قبحق، واهتموا بذلك اهتماماً كثيراً وجهزوا أشغالهم إلى يوم الخميس [سابع عشر]^(٣) الشهر < حيث > عملوا العرس بالميدان الأخضر، وسكن بها بالقصر الأبلق، وكان انتقاله إلى القصر بمرسوم السلطان إكراماً له وزيادة في علو قدره، ودخل بها ليلة الجمعة وحظيت عنده.

وفي سادسه، وصل البريد وعلى يده تقليد سلطاني للأمير ركن الدين بيبرس العلاني بنيابة السلطنة بحمص، فشرع في تجهيز أشغاله وسافر بعد أيام قلائل.

(١) كذا رسمت في الأصل وفي ابن كثير، البداية ١٤/٦١: الشوجة ولم أهتمد إلى تحقيقها.

(٢) ذكرها كرد علي في غوطة دمشق، ص ١٣ وعدها في جملة القرى التي تحد الغوطة من الشرق.

(٣) في الأصل: رابع عشر والصواب ما أثبتناه على وفق تسلسل شهر ربيع الآخر عند المؤلف، قارن بتاريخ يوم السبت المقدم ذكره.

وفي الحادي والعشرين من ربيع الآخر^(١) أُعيدَ إلى الحكم بالديار المصرية القاضي بدر الدين بن جماعة الشافعي^(٢) مُكرِّماً مسؤولاً معظماً استقر له مع الحكم مشيخة الحديث بالكاملية بجامع ابن طولون وتدرّس الصالحية والناصرية، وحصل له إقبالٌ عظيمٌ من السلطان والأمراء وعامة الناس ونزل في خدمته من القلعة عالمٌ عظيمٌ لم يجتمع مثل ذلك لغيره، واستقرَّ لقاضي القضاة جمال الدين الأذري قضاء العسكر، وتدرّس الجامع الحاكمي، وحضر مع الحكام عند السلطان دار العدل وأجلس بين الحنفي والحنبلي، وتولى جمال الدين يوسف بن شمس الدين محمد (٢١٦ هـ) بن قاضي القضاة صدر الدين سليمان الأذري > نظراً جامع دمشق عوضاً عن تقي الدين بن السلعوس في العشر الأخير من ربيع الأول.

> و < استُهلَّ جمادى الأولى يوم الأربعاء، وهو خامس عشر أيلول، > و < في أوله أحضروا الأكابر والرؤساء بدمشق وقرّروا عليهم ألفاً وخمسة مئة فارس، وكانت العادة مئتي فارس وقعدوا يُقرّرون ذلك بمدرسة ابن منجّأ إلى آخر النهار تقرر ثمان مئة فارس على نحو ثلاث مئة نفر، وثاني يوم قعدوا على أن يتمموها فعجزوا عن تقرير ذلك، فكتبوا قصة إلى ملك الأمراء وسألوه أن يضيف إليهم أهل الأسواق وحواضر البلد الكبار فرسم لهم بذلك، فلما كان يوم خامس الشهر قعدوا بالمدرسة القليجية أكابر دمشق حتى يُقرّروا على أهل الأسواق، فأصبح البلد [مغلوقاً]^(٣) وجميع الأسواق يومين، فلما كانت عشية

(١) في ابن كثير، البداية ٦١/١٤: حادي عشر ربيع الآخر، وفي ابن حجر: الدرر ٤/٢٨١: في صفر سنة عشر، وهو خطأ حيث إن هذا هو تاريخ عزله كما سيأتي.

(٢) وكان السلطان الناصر قد عزله عن قضاء الشافعية في سلخ صفر سنة ٧١٠ هـ/٢٨ تموز ١٣١٠ م، وأقام عوضه نائبه جمال الدين الأذري، وذلك بسبب ما نسب إليه من الإفتاء بقتال الناصر إثر تحركه من الكرك، انظر:

الذهبي: ذيل العبر، ص ٢٣، ابن كثير: البداية ٥٨/١٤، ابن حجر: الدرر ٤/٢٨١، وفيه أن الناصر صرفه بعد عودته من الكرك سنة ٧٠٩ هـ، وهو خطأ.

(٣) في الأصل: مغلوق.

النهارِ جاءت المحازيم^(١) من بيت المالِ بحملٍ قليلٍ وبعضُ الجهاتِ لم يُحمل منها شيءٌ، فطالعُ الأميرِ سيفُ الدين طوغان لملكِ الأمراءِ بذلك وأعلمه صورة الحال، وطلبوا الأكابرَ وقالوا لهم: أنتم أخربتم البلدَ، فقالوا: نحنُ ما لنا أموالٌ ولا لنا قدرةٌ إلا بجبايةِ أملاكنا فقال: امضوا اجبوا أملاككم.

وأصبحَ يومُ الأربعاءِ فُتِحَتْ أسواقُ دمشقَ، وفي يومِ الجمعةِ شرعوا في كتابةِ الأملاكِ وكراءِتها وجعلوا المشدَّ شمسَ الدينِ بنِ خَلِيحَانَ^(٢) ومن جهةِ قاضي القضاةِ شمسَ الدينِ بنِ أَفْتَكِينَ^(٢) وشمسَ الدينِ بنِ البَطَّائِنِي الحَرَّانِي^(٢)، وكاتبَ الوالي، وشرعوا يكتبونَ الأسواقَ والحاراتِ وجميعَ أملاكِ دمشقَ، ويغلظون على السلطانِ بالأيمانِ بسببِ الأجورِ، فشكوا ذلك إلى القضاةِ وإلى الخطيبِ والأئمةِ، وتواعدوا جميعُهُم على الطلوعِ إلى ملكِ الأمراءِ فلما كانَ يومُ الإثنينِ ثالثَ عشرِ جمادى الأولى أخذَ الخطيبُ جلالُ الدينِ القَزْوِينِي المُصْحَفَ المَكْرَمَ، وقدمَ النبي ﷺ^(٣) من دارِ الحديثِ، وصنَّاجقَ الجامعِ، ومعه العلماءُ والفقهاءُ والقراءُ والمؤذنونَ وعامةُ الناسِ، وخرجوا من بابِ الفرجِ إلى سوقِ الخيلِ، وكان من قبلِ وصولِهِم أولُ من استغاثَ العميانُ كونَ أنهم كتبوا أوقافَهُم (٢١٦ ب) وشكوا من جبايةِ أربعةِ شهورٍ، فقال لهم الحاجبُ: قد انقضى شغلُكم، ثم جاءوا من بعدهم الجُذَمَاءُ وتضوَّروا فردَّ عليهم الحاجبُ: قد انقضى شغلُكم تسويفاً بهم، ثم جاء من بعدهم صبيانُ المكاتبِ الأيتامُ وهم صغارٌ يهللونَ ويدعونَ للسلطانِ وحالَهُم مضمونةٌ أنهم يأخذونَ رزقَهُم، فعندَ ذلك بكوا الأمراءُ

(١) المحازيم: الحمالون كما يستدل من العبارة.

(٢) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٣) يقصد إحدى نعلي النبي ﷺ، وكان لها بيت خاص توضع فيه في دار الحديث الأشرفية الجوانية، ولهذا البيت باب مصفح بالنحاس الأصفر كأنه صفائح ذهب، كما كان لها قِيَمٌ وله عليها مرتب، انظر:

المنجد: دمشق، ص ١٩٨ - ٢٠١، وراجع بشأنها للمؤلف المجلد الثاني، ص ٤٦ - ٤٧ من مطبوعة «الذيل».

المُقَدَّمُونَ والعسكرُ رحمةً للأيتام والجذماء والعميان، وسبقوا العوام الخطيبَ جلالَ الدين إلى ملكِ الأمراء واستغاثوا فأمر النقباء بضربهم فضربوا الناس وما وصلَ الخطيبُ إلى عندِ ملكِ الأمراء إلا وقد امتلأ عليه غيظاً وحنقاً، فسلم الخطيبُ، فقال: لا سلام الله عليك، ثم قالوا للخطيب: روح (كذا) إلى القصر فلما صارَ تحتَ القلعةِ عادتِ النقباءُ ضربوا الناس ورموا المُصحفَ المكرمَ والقدمَ الشريفَ فرجمَهم الناسُ وأخذوا جلالَ الدين إلى القصرِ وخلصوا العوامَ المُصحفَ والقدمَ والصناجقَ ودخلوا بهم إلى البلدِ، وعندَ نزولِ ملكِ الأمراءِ أحضرَ الخطيبَ ولكمه بيده ثلاثَ لكماتٍ، وخلَّصه الأمراءُ منه وإلا كانَ قضى عليه، وعادَ خاصمَ قاضي القضاةِ نجمَ الدينِ كونَ أنَّه ما أعلمه قبلَ ذلك بمجيئهم، ومُدَّ السماطُ فلم يأكلوا الأمراءُ منه شيئاً، وكذلك ملكُ الأمراءِ وحاشيتهُ، وكانَ يوماً مهولاً عظيماً، وأصلحوا الأمراءُ الحالَ، و[طَيَّبُوا]^(١) بينهم، ونزلوا القضاةَ والخطيبَ إلى بيوتهم، فلما كانَ الرابعةُ من النهارِ حضروا [نقيباً]^(٢) طلبوا الخطيبَ وشهابَ الدينَ بنَ مُجدِّ الدينِ عبدَ الله ومُجدِّ الدينِ التُّونسي فلما حضروا عندَ ملكِ الأمراءِ ضُربَ مُجدِّ الدينِ التُّونسي تسعينَ عصاةً ورُسِمَ عليهم، فلما كانَ بعدَ العصرِ أحضروا شهودَ < أ > وضمَّنوا على الخطيبِ وعلى شهابِ الدينِ ومُجدِّ الدينِ ثلاثينَ ضامناً أيهم متى طلبوا أحضروا (كذا) ونزلوا إلى بيوتهم بعدَ صلاةِ المغربِ.

وفي يومِ الجمعةِ سابعَ عشرَ قبلَ الصلاةِ حضرَ الشيخُ عليُّ بنُ الشيخِ القدوةِ عليِّ الحريري إلى عندِ ملكِ الأمراءِ بجامعِ دمشق بالشُّباكِ الكمالي فسلمَ عليه فقامَ له قائماً وبشَّ به فحدَّتهُ في أمرِ أهلِ دمشق وتخفيفِ الطلبِ عنهم وفي جملةِ ما قالَ له: أنا أحبُّ بيتَ قلاوُنَ وما أشتهي أحداً أن يدعوا عليهم، وبالغَ في القولِ (٢١٧ آ) فقال: أنا مالي ذنب، أنا قالوا لي إنها كانتَ سبعَ مئةٍ

(١) في الأصل: طايبوا، والمُطايبةُ: المزاح واللعب، وهذا بعيد عن المعنى المطلوب، والصواب ما أثبتناه.

(٢) في الأصل: نقيبين.

فارسٍ والمرسومُ جاءني أنني [أضعفُ]^(١) ما هو مقررٌ مرتين، فقال له الأميرُ سيفُ الدين طوغان: أنا استخرجتها في زمانِ السلطانِ الشهيدِ من البلدِ منتي فارسٍ ومن البرِّ ثلاثُ مئة، وكانتِ [الولايتان]^(٢) معي، وهي التي كانت مقررَةً من الأيامِ الظاهريةِ فقالَ لهم: اطلبوا أهلَ البلدِ يحضروا إلينا إلى القصرِ، فلما كانَ بعدَ صلاةِ الجمعةِ طلعوا إليه القصرَ فالتقاهم بأحسنِ مُلتقى ونهضَ لهم، فقبلوا الأرضَ ثم أمرَ بجلوسِهِم، وقالَ لهم روحوا فزوروها على أربعِ مئة فارسٍ، وأنا ما أستخرجها إلا إذا حضرَ الركابُ الشريفُ، وأنا أجتهدُ أني ما أستخرجُ منكم شيئاً إن شاء الله تعالى، فخرجوا من عندهِ شاكرينَ وداعينَ له والأنفسُ فيها ما فيها.

وخرجَ هو إلى الصيدِ، ورسمَ الوالي عليهم بالقليجيةِ حتى يقرروا ذلك.

وفي عشيةِ الأربعاءِ الثاني والعشرينَ من جمادى الأولى، وصلَ الأميرُ سيفُ الدين أرغونُ الدَّوَادارُ من مصرَ وعلى يدهِ تقليدٌ لملكِ الأمراءِ وخِلعةٌ، وكانَ قد سَفَرَ التترُ صحبةَ الأميرِ سيفِ الدينِ كُجُكُنْ، فردَ الدَّوَادارُ سيفَ الدينِ كُجُكُنْ من الطريقِ وأعطاه [كتاباً]^(٣) من السلطانِ، وكتباً آخرَ < ي > لجماعةٍ من الأمراءِ، ومن جملتهم كتابُ الأميرِ سيفِ الدينِ بهادرِ آص، وقرَّرَ معه الأمرَ الذي جاءَ بسببه، فلما دخلوا البلدَ دارَ كُجُكُنْ في الليلِ، وأعلمَ الأمراءُ الذين ريسَمَ له بإعلامِهِم، فلما كانَ بكرةً يومِ الخميسِ ثالثِ عَشريِ جمادى الأولى ركبَ نائبُ السلطنةِ سيفُ الدينِ كُراي بِالْخِلعةِ في الموكبِ وحضرَ إلى بابِ القلعةِ ونزلَ، وقبلَ عتبةَ بابِ السرِّ كما جرتِ العادة، وعادَ إلى القصرِ ومدوا السَماطَ وأكلوا الأمراءُ كما جرتِ العادة، وكانَ من جملةِ مَنْ حضرَ السَماطَ [مُقَدِّمو التترِ الواردون]^(٤)، فقالَ لهم الدَّوَادارُ روحوا استريحوا فلنا شغلٌ بالأميرِ خُلوةً،

(١) في الأصل: أضعفُ.

(٢) في الأصل: الولايتين.

(٣) في الأصل: كتاب.

(٤) في الأصل: مقدمين التتر الواردين.

فخرجوا هم وأكثرُ الناسِ فقال الدَّوَادَارُ [قُمْ]^(١) بنا إلى الشباك، فلما صارَ في الشباك جاء إليه هو والأميرُ سيفُ الدين بهادرُ آص وسيفُ الدين كُجُكُنْ وغيرُهم، وقالوا له: عليك سَمْعٌ وطاعةٌ، قال: نعم، قالوا: حُلْ سيفُك فجاء به وأعطاهم إياه، فناولوه قيدَ < أ > فقيده به نفسه (٢١٧ ب) وسَلَّموه إلى سيفِ الدين غَزَلُوا العادلي وإلى ركن الدين بِيَرَسَ المَجْنُون فَأَخَذُوهُ وَسَارُوا به على طريقِ المِرَّةِ على القنواتِ وأطرافِ كَفْرِ سُوْسَةَ وسافروا به من وقته وساعته إلى نحو بلدِ الكرك، وأقامَ بعده الأميرُ سيفُ الدين أَرْغُونُ مقدارَ ساعةٍ وسافرَ خلفه بعدَ أن قرَّرَ مع الأميرِ سيفِ الدين بهادرَ وسيفِ الدين طوغانَ وكذلك إلى سيفِ الدين السَّنْجَرِي بما يعتمدُه كُلُّ واحدٍ منهم إلى حيثُ يَرُدُّ عليهم مرسومُ السُلطانِ عَزَّ نصرُه، وكانَ قد أحضرَ عَزَّ الدين بنَ القلانسي واجتمعَ به ورسمَ له أن يروحَ إلى بيته فركبَ من دارِ السعادةِ والناسُ حوله [مُحْتَفُونَ]^(٢) به من كلِّ ناحيةٍ وأوقدوا له الشموعَ والناسُ يَضْجُونَ وفيهم من يبكي فرحاً به وبسلامته وخلاصه من نائبِ السلطنة، فنزلَ من بابِ البريدِ إلى الجامعِ وصلى به الظهرَ، ودخلَ إلى بيته وراحَ إلى الحَمَّامِ، وعادَ آخرَ النهارِ إلى دارِ الحديثِ أقامَ بها من غيرِ تَرْسِيمٍ إلى حيثُ وصلَ نائبُ السلطنة.

وفي يومِ الخميسِ المذكورِ كانوا أكابرُ دمشقَ في مدرسةِ القُلَيْجِيَّةِ لهم ثلاثةُ أيامٍ ما مَكَّنُوهم من الخروجِ إلى بيوتهم بسببِ تقريرِ الخيلِ وقد كتبوا بها ورقتين حتى يُعرضوهما على كَرَايَ فَقِيلَ لهم: قد رُسمَ لكم أنكم تشهدون عليكم أنكم [راضون]^(٣) بذلك، فأخذَ نجمُ الدين بنُ هلالِ الأوراقَ وقطعَها ومزقَها ورمَها في البركةِ، واستعدَّ للقاءِ النائبِ وبقي أهلُ البلدِ يلومونه على تقطيعِ الأوراقِ، وهو يقولُ: أنا المُحَاقِقُ على ذلك وهم [خائفون]^(٤) فبينما هم على ذلك وقد

(١) في الأصل: قوم.

(٢) في الأصل: محتفين.

(٣) في الأصل: راضين.

(٤) في الأصل: خائفين.

دخلوا عليهم الرسل [المرسّمون]^(١) عليهم، وقالوا لهم: لقد مسكوا ملك الأمراء يهنيكم ذلك، فقام كل واحد منهم راح إلى بيته وجميع من في البلد [فرحون مسرورون]^(٢) بما لطف الله تعالى بهم وأراحهم منه، لأنه كان عديم العقل، شرس الأخلاق لا يسمع ما يُقال له، وكان قد وصل صحبة الدّوادر سعد الدين^(٣) وكان له مدة خمسة شهور [غائباً]^(٤) ببلاذ العدو، فأخبر أن التتر ركبوا حتى إنهم يروحون إلى كيلان، فلما قاربوها وصلهم الخبر أن أولاد قيدو وبراغ قد تحركوا عليهم، فبطلوا رواحهم إلى كيلان، وقصدهم الشام (٢١٨ هـ)، وأنهم قد راحوا إليهم فخلع عليه السلطان، وزاد في معلومه في كل شهر مئة درهم وثلاثين غرارة قمح وشعير في كل سنة.

وقبض الأمير سيف الدين قُطْلُوبُك نائب السلطنة بصفد يوم الجمعة رابع عَشري جُمادى الأولى، وحُمِلَ إلى الكرك، ووصل إلى دمشق الحاج مُغلُطاي^(٥) مملوك قراستقر يوم الأحد سادس عَشري جُمادى الأولى وأخبر أن السلطان قبض على الأمير سيف الدين بكتمر أمير [جانداز]^(٦) نائب السلطنة بالديار المصرية وعلى صهره^(٧) وعلى جماعة أمراء منهم: أيدُغدي العثماني^(٥) وبكتمر السلطاني الساقى^(٧) وأيدمر الصفدي^(٥)، ومُسك الأمير سيف الدين قُطْلُواتمر صهر الجالقي

(١) في الأصل: المترسّمين.

(٢) في الأصل: فرحين مسرورين.

(٣) لم أهتم إلى تحقيقه فيما توفر لدي من المصادر.

(٤) في الأصل: غائب.

(٥) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٦) في الأصل: خازندار، والتصحيح مما تقدم ذكره للمؤلف في أكثر من موضع.

(٧) هو بكتمر بن عبد الله الركني الساقى الناصري، توفي في طريق عودته من الحج في أوائل ٧٣٦ هـ/آب ١٣٣٥ م ثم حمل إلى القرافة فدفن فيها، ترجمته في:

ابن حجر: الدرر ١/٤٨٦ - ٤٨٧، ابن تغري بردي: الليل ١/١٩٤، ووفاته فيه سنة ٧٣٣ هـ.

[من غزاة]^(١) وتولى عوضه الأمير علم الدين الجاولي، وسيروا صهر الجالقي في الكرك أيضاً، وباشراً نيابة السلطنة الأمير ركن الدين بيبرس المنصوري في سابع عشر جمادى الأولى، وذكروا أن الممسوكين كان لهم باطن مع الأمير سيف الدين بكتمر النائب، والله أعلم.

< و > استهل جمادى الآخرة يوم الخميس وهو خامس عشر تشرين الأول، < و > في يوم الخميس ثامن قرىء كتاب السلطان عند باب الميدان على الأمراء والقضاة يتضمن الثناء عليهم في مسك سيف الدين كراي، فإنه كان له وسيف الدين قطلوبك مع الأمير سيف الدين بكتمر الجوكندار باطن على السلطان، وفيه غير ذلك، ومن له حاجة فليمض إلى الجناح العالي سيف الدين بهادر آص يقضيها له فرفعت إليه القصص فعلم على خمس ست وانفصل المجلس.

وفي يوم الأربعاء رابع عشر جمادى الآخرة، وصل الأمير الكبير جمال الدين آقوش بن عبد الله الأشرفي المنصوري إلى دمشق متولياً نيابة السلطنة بها عوضاً عن سيف الدين كراي، وحضر في خدمته الخطيري ليرتبه في النيابة واحتفل لدخوله وخرج الناس وتلقوه واشتعلت الشموع، وكان دخوله نصف النهار، وكان متولياً الكرك مدة طويلة من سنة تسعين إلى سنة سبع وسبع مئة وله بها آثار حسنة وثناء جميل، وقرىء تقليده^(٢) يوم الخميس بدار السعادة وبها نزل، وأفرج عن صاحب عز الدين يوم الثلاثاء وخرج يلقي (٢١٨ ب) نائب السلطنة فأكرمه وكرشه ولم يدعه ينزل، وقرىء يوم الجمعة سادس عشر جمادى الآخرة كتاب السلطان الذي حضر مع النائب بحضور < ر > ه عل سدة المؤذنين بجامع دمشق بإطلاق بواقي وهي جملة مستكثرة وفيه:

أننا لما علمنا بضغف البلد وضغف أهله أسقطنا ما طلبناه منهم من الرعية

(١) كتبت في الهامش وأشير إلى مكانها في النص.

(٢) انظر نص هذا التقليد في القلقشندي، صبح الأعشى ١٢/١٢ - ١٦.

والإحسان إليهم، والتعرض لما وقع من سيف الدين كراي، وفيه كلام حسن من هذا النوع فدعوا العوام للسلطان ولملك الأمراء.

وفي جمادى الآخرة، وصل الخبر إلى دمشق بعزل قاضي القضاة زين الدين بن مخلوف المالكي بديار مصر، وأنه أذن للقاضي الشافعي أن يستنيب نواباً مالكية ففعل ذلك.

وفي يوم الاثنين التاسع عشر من جمادى الآخرة، ألبس الأمير سيف الدين بهادر آص المنصوري خلعة نيابة السلطنة بصفد، وتوجه يوم الثلاثاء العشرين منه من دمشق إلى صفد.

وفيه أيضاً، لبس الصدر بدر الدين محمد بن مجاهد بن أبي الفوارس النابلسي^(١) خلعة نظير الديوان بدمشق مشاركاً للشريف أمين الدين بن عدنان، ولبس المؤيد كاتب الأمير جمال الدين الأفرم خلعة صحابة الديوان بدمشق أيضاً.

وفي يوم الأربعاء حادي عشر من جمادى الآخرة، وصل تقليد للصاحب عز الدين بن القلانسي باستمراره على وكالة بيت [مال]^(٢) مولانا السلطان نصره الله، وفيه أننا قد أقلناك من الوزارة لما نعلم من كراهيتك لها، وقد أفرجنا عن ملكك ورسمنا برد ما أخذ منك، وفيه أشياء كثيرة من [تطبيب]^(٣) قلبه وبسط يده وأمله، وكتاب من الأمير سيف الدين أرغون الدوادار يقول فيه: وانعكس ما سعى فيه الملك الكامل وابن الدنيسري وبطل ما كانوا يأملون، ومن ممالك السلطان كتب كثيرة من هذا النوع، فتجهز وسافر من دمشق يوم السبت رابع عشرين الشهر إلى مصر، وودعوه الأكابر والأعيان،

(١) توفي بدمشق في شوال سنة ٧١٩ هـ/ تشرين الثاني ١٣١٩ م، ترجمته في:

الصقاعي: تالي، ص ١٨٦ - ١٨٧، ابن حجر: الدرر ١٥٣/٤.

(٢) في الأصل: المال.

(٣) في الأصل: طيبة.

وآخر من تأخر معه من المؤدعين إلى آخر الجسورة الملك الكامل بن السعيد، وكان قد وصل إلى دمشق من مصر يوم الجمعة ثالث عشرين الشهر على إقطاع الأمير صارم الدين حاجب صفد، وطلع المولى عز (٢١٩ آ) الدين إلى لقائه، واصطحب معه وسير له هدية جيدة، وكان هو آخر من بقي معه هو وقاضي القضاة نجم الدين بن صبرى وكان قد حصل بينهما تنافس في الباطن وأصلح بينهما الشيخ قطب الدين اليونيني، ووصل إلى القاهرة وأكرمه السلطان وخلع عليه وكتب له وكالة ثانية^(١) وأعطاه مكاتبته وأشهد عليه بصحة البيع، وعاد إلى دمشق يوم الثلاثاء ثاني شعبان وكان وصوله آخر النهار، واجتمع بنائب السلطنة، ولبس الخلعة يوم الخميس والجمعة، وهناك الناس ازدحموا على بابه، وأحضر معه كتباً إلى الحكام [تقتضي]^(٢) استمراره على وكالة السلطان ونظر الخاص وإكرامه واحترامه والإنكار^(٣) لما ثبت عليه بدمشق، وأن السلطان لم يوكل في ذلك ولا أذن فيه، وساعده على ذلك كريم الدين ناظر الخواص السلطانية، والأمير سيف الدين أرغون وغيرهما من ممالك السلطان وخواصه.

مركز تحقيق توثيق علوم اسلامی

وفي يوم الثلاثاء تاسع شعبان المكرم نقض قاضي القضاة تقي الدين الحنبلي الحكم الذي وقع من القاضي نجم الدين الدمشقي على صاحب عز الدين بن القلانسي وقد تقدم ذكره في أول جمادى الأولى^(٤) وذلك بعد أن ثبت عنده ثلاثة أشياء: عداوة بين الحاكم نجم الدين وبين المحكوم عليه عز الدين

(١) هي وكالة الخاص كما سيأتي ذكرها، وهي وظيفة أحدثها السلطان الناصر محمد وموضوعها التحدث فيما هو خاص بمال السلطان، انظر:

العمري: مسالك الأبصار، ص ١١٥، القلقشندي: صبح الأعشى ٣٠/٤.

(٢) في الأصل: يقتضي.

(٣) في الأصل وردت متبوعة بكلمة: عليه، وهي لفظة تعطي معنى مغايراً للمعنى المطلوب.

(٤) راجع: ص ١٤٣٣.

وإقرارُ الأمير سيف الدين كراي أنه ليس هو وكيلًا للسلطان قبلَ الحكم، وإكراهُ الصاحب عز الدين على التوكيل في ذلك الوقت ومنعه من الحضور وإبداء الحجاج التي له، ولم يقضيه القاضي تقي الدين وحكم بإبطاله نفذه القاضي بعده، ونزلت إليه من الخزانة الدراهم التي حُمِلت من جهته، وانتصر على أعدائه.

واستُهلَّ شهرُ رجب الفرد يوم السبت وهو [ثالثَ عشر]^(١) تشرين الثاني، < و > في أول يوم منه وصل إلى دمشق الأمير ركن الدين بيبرس المجنون، وكان قد سافر مع الأمير سيف الدين كراي، أوصله الكرك، وسافر من الكرك إلى عند السلطان وأخبر عن نفسه أن السلطان قال له: [تمن]^(٢) عليّ، قال: أكون مقيمًا في دمشق، وله في سقاية جيرون، فضحك من قوله، وخلع عليه ورسم له بعوده، فوصل أول الشهر ثالثَ عشر تشرين الثاني^(٣)، وطافوا بالمحمل السلطاني (٢١٩ ب) كما جرت العادة، واهتم به غاية الاهتمام خلاف العادة، فركب الأمير حسام الدين لاجين والي البر في الأول بطلبه وجنائبه^(٤) وأجناده شاليشاً، ومَرَّ بعده الأمير جمال الدين آقوش الرخبي والي المدينة والأمراء والقضاة والأعيان وأرباب الدولة على جاري العادة.

وفي يوم السبت ثامن رجب قبض بدمشق على السباط على أميرين أحدهما سيف الدين جُنُقَار الساقى^(٥) والآخر بكتوت الشجاعى^(٦)، و[بقوا]^(٧) في القلعة

(١) في الأصل: ثالث، والتصحيح من مختار باشا، التوفيقات الإلهامية ٧٤٤/١.

(٢) في الأصل: تمنا.

(٣) في الأصل: رجب، وهو سهو من الناسخ، قارن بقوله: فوصل أول الشهر.

(٤) الجنائب: ج جنَّيب، وهي خيول مسرجة معدة للركوب إذا اقتضت الضرورة، انظر:

العريني: الممالك، ص ١٢٥، البقلي: التعريف، ص ٩٢.

(٥) ترجم له ابن حجر في الدرر ٥٣٩/١ دون أن يشير إلى تاريخ وفاته.

(٦) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٧) في الأصل: بقيوا.

إلى تاسع شهر رمضان سفروهم إلى الكرك صحبة ركن الدين بيبرس.
وفي يوم الأربعاء ثاني عشرين رجب وصل إلى دمشق وقت السحر الأمير
سيف الدين بكتمر مملوك سلاّر، وخلص من الحبس جبر الله مصابه.
وبلغنا في رجب أنه حمل الأمير سيف الدين بكتمر أمير جاندار والأمير
سيف الدين أسندمر وجعلا هناك بالكرك^(١)، والأمير سيف الدين كراي وسيف
الدين قطلوبك، وسيف الدين قطلوتمر، والأمير سيف الدين خاص^(٢) أحسن الله
خلاصهم.

وفي خامس عشر رجب ضرب فخر الدين إبراهيم بن الصاحب شهاب
الدين الحنفي^(٣) وشرف الدين قيران الشمسي نائب السر بين يدي ملك الأمراء
بسبب سعيهما في تواقع من مصر بجهات في أيديهما، قال لهم ملك الأمراء أنا
وليتكم فلاي شيء جئتم بتواقع، وكان ضرباً هائلاً.

< و > استهل شعبان يوم الاثنين وهو الثالث عشر من كانون الأول وهو
أول فصل الشتاء، < وفي > يوم الثلاثاء ثانيه قعدوا بدار العدل بكرة النهار،
وعند انصرافهم ركب ملك الأمراء [جمال الدين]^(٤) بنفسه وقليل من غلمانه إلى
أبواب السجون بدمشق، وأخرج المسجونين منها، ولم يترك إلا سجن الحُكام،
فإنه لم يتعرض إليه، ودعا له الناس في الأسواق.

وفي هذا الشهر وصل الصاحب عز الدين بن القلانسي كما تقدم، وأخبر

(١) وكانا قبل ذلك بسجن الإسكندرية، انظر:

ابن تغري بردي: النجوم ٣٠/٩.

(٢) هو سيف الدين خاص ترك بن عبد الله الناصري، توفي بدمشق في رجب سنة ٧٣٤ هـ/آذار ١٣٣٤ م، ترجمته في:

ابن تغري بردي: الدليل ٢٨٣/١، والنجوم ٣٠٤/٩.

(٣) هو فخر الدين إبراهيم بن الصاحب شهاب الدين أحمد بن أحمد بن عطاء الأذري
الحنفي، ولم أقع له على خبر فيما توفر لدي من المصادر.

(٤) كتبت في الهامش وأشير إلى مكانها في النص.

بإعادة قاضي القضاة زين الدين المالكي إلى القضاء بالديار المصرية، وأنه خُلعَ عليهما في يومٍ واحدٍ وهو سادسُ رجب، وكان معزولاً نحواً من شهرين.

وفي يوم الخميس رابع شعبان، منع قاضي القضاة نجم الدين بن صضرى الشهود والعُقَّاد الذين من جهته ومن جهة (٢٢٠ أ) نوابه بمدينة دمشق وسُئِلَ في إعادتهم غير مرة فاصراً وامتنع فاستؤذن قاضي القضاة جمال الدين المالكي في ذلك فأذن لهم في الشهادة والعُقود وكان ذلك بسعي القاضي نجم الدين الدمشقي.

وفي العشر الأوسط من شعبان، باشر الحكم بحماة القاضي كمال الدين عمر بن قاضي القضاة عز الدين بن أبي جرادة المعروف بابن العديم الحنفي^(١) عوضاً عن [والده]^(٢) المذكور رحمه الله، واستمر [ولده]^(٣) في قضاء حلب وهو شابٌ حسنٌ ساعده نائب السلطنة.

وفي يوم الخميس ثامن عشر شعبان، وصل البريد من مصر بطلب الشيخ كمال الدين الشريشي وكيل بيت المال بالقاهرة، فتهياً وقضى أشغاله وسافر عصر يوم السبت العشرين من الشهر على خيل البريد وودعوه القضاة والأعيان، وأخبر البريد بعود السلطان من الصيد إلى القاهرة حادي عشري شعبان بعد غيبته عن القاهرة أحداً وأربعين يوماً.

(١) هو كمال الدين عمر بن عبد العزيز بن محمد توفي في ذي الحجة سنة ٧٢٠ هـ/كانون الثاني ١٣٢١ م، ترجمته في:

ابن حجر: الدرر ٣/ ١٧١ - ١٧٢، ابن تغري بردي: الدليل ١/ ٥٠٠.

(٢) في الأصل: جده، وهو خطأ، فقد خلف كمال الدين أباه قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز على قضاء حماة إثر وفاته في ربيع الآخر من هذه السنة.

(٣) في الأصل: والده، وهو خطأ في ضوء الإشارة السابقة إلى وفاته والمقصود هنا هو ولد كمال الدين، وهو القاضي ناصر الدين أبو عبد الله محمد المتوفى بحلب في شوال سنة ٧٥٢ هـ/تشرين الثاني ١٢٥١ م، ترجمته في:

الحسيني: ذيل العبر، ص ١٥٨، المقرئ: السلوك ج ٢ ق ٣/ ٨٥٧، ابن حجر: الدرر ٤/ ١٠٦ - ١٠٧، ابن تغري بردي: الدليل ٢/ ٦٦٧ والنجوم ١٠/ ٢٥١.

< و > استُهلَّ شهرُ رمضانَ يومَ [الثلاثاء]^(١) وهو حادي عشرَ كانون

الثاني.

وفي يومِ الثلاثاءِ ثامنِهِ، قدِمَ على البريدِ الحاجُّ مُغلُطاي مملوكُ شمسِ الدينِ قَراسُنقَرُ من مصرَ ومعه أميرٌ وثلاثةُ بَريدِيَّةٍ، وأخبروا أن السلطانَ سَيرَ للأميرِ شمسِ الدينِ قَراسُنقَرُ ألفي دينار، ورسمَ له أن يسافرَ إلى الحجازِ وأن يتركَ مملوكَه ينوبُ عنه في حلبَ، وأن يأخذَ معه أربعةَ مماليكَ حسبَ لا غير، وكانَ قد بطلتْ حركتُه عن سفرِ الحجِّ بسببِ أن الملكَ خَرَبَتِدا بالعراقِ، وحضرَ مع البريدِ [تقليدان]^(٢) الواحدُ بتوليةِ الأميرِ بدرِ الدينِ بَكتوتِ القَرَماني^(٣) شدَّ الدواوينِ بدمشقَ عوضاً عن الأميرِ سيفِ الدينِ طوغان، وبتوليةِ الأميرِ زينِ الدينِ كَتُبغا رأسِ نوبةِ الحُجوبيةِ بالشامِ عوضاً عن الأميرِ سيفِ الدينِ قُطلُوبك الجاشنكيرِ فباشرَ كُلُّ واحدٍ منهما وظيفتَه بعدَ أن خُلعَ عليهما، واللَّهُ أعلم.

وفي عشيةِ السبتِ ثانيِ عشرِ رمضانَ، وردَ البريدُ من مصرَ إلى دمشقَ إلى الأميرِ سيفِ الدينِ السُّنَجريِ بعلامةٍ من السلطانِ إليه أن يُسلمَ قلعةَ دمشقَ إلى الأميرِ سيفِ الدينِ بَلْبَانِ البَدري، فنقلَ حوائجَه إلى دارِهِ وسلمَ القلعةَ إلى البَدري يومَ الأحدِ ثالثَ عَشْرَه (٢٢٠ ب) وسافرَ من يومِهِ على خيلِ البريدِ إلى عندِ السلطانِ، والذي جاءَ معه العلامةُ هو الأميرُ حسامُ الدينِ طَرَنْطاي الخازنُ الناصري^(٤) فسافرَ يومَ الأحدِ أيضاً حتى يتسلمَ قلعةَ الرومِ ويكونَ بها نائباً، وذكرَ أن السلطانَ قد عينَ السُّنَجريَ لنيابةِ البيرةِ، ووصلَ السُّنَجريَ إلى

(١) في الأصل: الأربعاء، وهو خطأ على وفق تواريخ الأيام التالية من رمضان عند المؤلف، وقارن بمختار باشا، التوفيقات الإلهامية ٧٤٤/١.

(٢) في الأصل: تقليدين.

(٣) توفي بالطاعون العام في سنة ٧٤٩ هـ/١٣٤٨ م، ترجمته في:

المقريزي: السلوك ج ٢ ق ٣/٧٩٣، ابن حجر: الدرر ١/٤٨٩ - ٤٩٠، ابن تغري بردي: النجوم ١٠/٢٣٧.

(٤) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

مصرَ واجتمعَ بالسلطانِ وولاهُ البيرةَ وعادَ إلى دمشقَ تاسعَ عَشْرِي رمضانَ،
وسافرَ من دمشقَ الأميرُ سيفُ الدينِ بهادرُ السُّنْجَرِي إلى نيابةِ البيرةَ يومَ
الجمعةِ ثاني شوال.

< و > استُهلَّ شوال يومَ الخميسِ وهو عاشرُ شباط، < و > في أولِهِ
وصلَ الخبرُ إلى دمشقَ أن ببغدادَ احتاطوا على جماعةٍ من < ال > قصادٍ منَ
المسلمين وأن جمالَ الدينِ عبيدةً^(١) خلصَ وأسرَ وقيلَ: قُتِلَ، وكان رجلاً جيداً،
ونادى جماعةٌ كثيرةٌ ببغدادَ وبالبلاذِ الشرقيةِ بسببِ القصاد، وكانَ الساعي بهم
ممالكِ بدرِ الدينِ الزردكاشِ هربوا من عنده، وتوصلوا إلى التترِ والملكِ خُربندًا
وعَرَفُوهُ أمرَ القُصَادِ، ووصلَ جمالُ الدينِ عبيدةً سالماً.

وفي يومِ الأحدِ [رابعه]^(٢)، وصلَ البريدُ < من > مصرَ بولايةِ الأميرِ
الكبيرِ حُسامِ الدينِ لاجينِ الصغيرِ والي بَرٍّ دمشقَ إلى ولايةِ الولايةِ بالبلاذِ
القِبْلِيَّةِ عوضاً عن الحاجِ بهادرٍ، وبولايةِ بَرٍّ دمشقَ للأميرِ حُسامِ الدينِ طَرْنُطِيَّةِ
الحَمَوِي^(٣) الذي كانَ ناظرَ القدسِ وخُلعَ عليهما، وكانَ يومَ خروجِ الحجاجِ
لابسَ الخِلعَةِ.

وفي يومِ السبتِ عاشرِ شَوال، خرجَ من دمشقَ الركبُ الشامي والمحملُ
والسبيلُ وأميرُهم الأميرُ علاءُ الدينِ طنبغا أخو الأميرِ سيفِ الدينِ بهادرٍ، < و >
أمروا أميرَ الركبِ المصري الأميرَ سيفَ الدينِ البوبكري^(٣)، والقاضي الشيخَ صدرَ

(١) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٢) في الأصل: خامسه، وهو خطأ على وفق تسلسل شهر شوال عند المؤلف، قارن
بتاريخ يوم الخميس المقدم ذكره، وهو أول الشهر.

(٣) هو سيف الدين التمر بن عبد الله البوبكري، أو أبو بكر، توفي بدمشق في ربيع
الثاني سنة ٧٤٤ هـ/أيلول ١٣٤٣ م، ترجمته في:

الصفدي: الوافي ٣٥٣/٩، ابن حجر: الدرر ٤٠٦/١، وهو فيه: الدمري، ابن تغري
بردي: الدليل ١٤٨/١، والمنهل ٣٨/٣ - ٣٩.

الدين الجعفري نائب الحكم بدمشق، وخرج معهم مَحْمَلُ الأمير سيف الدين كُجُكُن ومَحْمَلُ لأمير الركب.

وكان من الحجاج الشيخ ابن تَمَام^(١) وفخر الدين خطيب الصالحية^(٢) وابن عمه نجم الدين^(٣)، وشرف الدين بن مُنَجَّأ، وابن أخيه عز الدين^(٣)، وفخر الدين بن شمس الدين بن الفخر^(٤)، وجمال الدين سليمان بن أمين الدين بن هلال^(٥).

وفي العشرين من شوال، وصل إلى دمشق من طرابلس رسل جاءوا في البحر من صاحب قبرص يومئذ بخبر فيه أنه قد قتل أخوه الذي كان يمنع المراكب من (٢٢١ آ) المجيء إلى بلاد المسلمين، وأنه يطلب من السلطان الصلح، وأن يكون من جُمْلَةِ مماليكه فسيروهم إلى مصر.

(١) هو تقي الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن تَمَام بن حسان الصالح، توفي بقاسيون في ربيع الآخر سنة ٧١٨ هـ / حزيران ١٣١٨ م، ترجمته في:

ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة ٣٧١/٤ - ٣٧٢، ابن قاضي شهاب: الاعلام ١٥٤/٢ ب، ابن حجر: الدرر ٢٤١/٢ - ٢٤٣، ابن طولون: القلائد ٣٤٨/٢، ابن العماد: شذرات ٤٨/٦ - ٤٩.

(٢) هو فخر الدين علي بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن قدامة المقدسي، توفي في شعبان سنة ٧٢٧ هـ / حزيران ١٣٢٧ م، ترجمته في: ابن حجر: الدرر ١٦/٣.

(٣) لم أهتم إلى تحقيقه فيما توفر لدي من المصادر.

(٤) هو فخر الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف البعلبي الدمشقي الحنبلي، توفي بدمشق في ذي القعدة سنة ٧٣٢ هـ / آب ١٣٣٢ م، ودفن بمقبرة الصوفية، ترجمته في:

الذهبي: ذيل العبر، ص ٩٥، ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة ٤١٩/٤ - ٤٢٠، ابن حجر: الدرر ٣٤٢/٢ - ٣٤٣، ابن العماد: شذرات ١٠١/٦، الزركلي: الاعلام ٣/٣٢٩.

(٥) هو جمال الدين سليمان بن محمد بن محمد بن هلال الأزدي، توفي ببستانه بالزُعَيْفَرَانِيَّة بغوطة دمشق في المحرم سنة ٧٤٠ هـ / تموز ١٣٣٩ م، ترجمته في: ابن رافع: الوفيات ٢٩١/١ - ٢٩٢، ابن حجر: الدرر ١٦٣/٢.

ووصل كتاب من الأمير نجم الدين بن المحفدار يخبر أنه بلغ زيادة النيل المبارك في هذه السنة سبعة عشر ذراعاً ونصف < ذراع > ^(١) وكان آخر الزيادة يوم السبت خامس عشرين جمادى الأولى الموافق لحادي عشر بابه، والله أعلم.

< و > استهل ذو القعدة يوم السبت وهو حادي عشر آذار، < و > في العشر الأول منه استفاض بدمشق [أن] ^(٢) الأمير شمس الدين قراستقر المنصوري رجع من طريق الحجاز من بركة زيزاء ^(٣) خوفاً من القبض عليه على طريق السماوة ^(٤)، وأنه وصل إلى سلمية إلى بيوت الأمير حسام الدين مهنا بن الأمير شرف الدين عيسى بن مهنا، وأنه دخل على حريمه وأجاره، وسير مهنا ولده الأمير أبا بكر إلى السلطان يطلب له منه [أماناً] ^(٥)، وأن يكون في بعض قلاع الشام من الأطراف، ثم بعد أيام استفاض أنه رحل من عنده إلى حلب، وأراد العبور إليها فلم يُمكّنوه الأمراء الذين كانوا أيضاً ردّوه وخرج إليه مماليكه وأتباعه وخواصه وجماعة كبيرة من أهل حلب من جملتهم قاضي القضاة زين الدين قاضي حلب، وتحدث معه، وأنكر عليه وقال له: لا [تكن] ^(٦) سبياً لأذى المسلمين، فقال للقاضي: تكون [عاقلاً] ^(٧) ولا ضربت عتقك بهذا السيف، وتكمل معه على ما قيل سبع مئة نفر، فأخذهم ورحل بهم إلى قلعة جعبر، وأقام ينتظر من السلطان الجواب، وما يُعطيه من المواضع.

(١) في ابن تغري بردي، النجوم ٢٢٣/٩: ست عشرة ذراعاً، وإحدى وعشرون أصبعاً.

(٢) كتبت في الهامش وأشير إلى مكانها في النص.

(٣) بركة زيزاء: من قرى البلقاء، يطؤها الحاج، وكان يقام بها لهم سوق، انظر:

ياقوت: معجم البلدان ١٦٣/٣ - ١٦٤.

(٤) السماوة: مفازة بين العراق والشام، انظر:

ياقوت: معجم البلدان ٢٤٥/٣ - ٢٤٦.

(٥) في الأصل: أمان.

(٦) في الأصل: تكون.

(٧) في الأصل: عاقل.

وفي يوم الخميس العشرين من ذي القعدة، وصل إلى دمشق جماعة من
العساكر المنصورة المصرية خمسة آلاف فارس والمقدم عليهم الأمير حسام الدين
قرا لاجين المنصوري^(١)، ونزلوا بالقابون، ومن جملتهم الأمير سيف الدين
أرغون الدوادار الناصري، وأقاموا يومين، وتوجهوا إلى جهة حمص، وقدم معهم
حسام الدين إبراهيم^(٢)، ويوم^(٣) ورد المرسوم برحيلهم، ورحيل ثلاثة آلاف^(٤)
فارس من عسكر دمشق، فرحلوا عقيتهم [الشاميون]^(٥) والله أعلم.

وفي ذي القعدة، بلغنا بدمشق [أنه]^(٦) وقعت فتنة عظيمة عند الملك خربندا
ملك التتار أوجبت قتل جماعة من الأعيان منهم الوزير سعد الدين، والأمير
يحيى بن جلال الدين (٢٢١ ب) صاحب سنجار والآوي^(٧) وغيرهم، وكان سبب
قتلهم أنهم عملوا على قتل ملك التتر والاستبدال به، وذكروا أن الذي عرفه بذلك
الوزير سعد الدين، فقالوا له: لو لم يكن لك باطن معهم ما كنت عرفت بحديثهم
فكان هو أول من قتل^(٨).



(١) توفي في شعبان سنة ٧١٥ هـ/ تشرين الثاني ١٣١٥ م، ترجمته في:

ابن حجر: الدرر ٢٤٧/٣، وهو فيه: قراجين، ابن تغري بردي: الدليل ٥٤٠/٢،
والنجوم ٢٣٢/٩.

(٢) لم أهتم إلى تحقيقه فيما توفر لدي من المصادر.

(٣) يجوز أن تكون في الأصل متبوعة باسم اليوم أو تاريخه.

(٤) في الأصل: ألف.

(٥) في الأصل: الشاميين.

(٦) في الأصل: أن.

(٧) كذا، وفي الأمين العاملي (محسن)، أعيان الشيعة ٢٧٠/١٤ أن الآوي «استشهد بعد
وفاة السلطان المذكور (يقصد خربندا) بسعي أهل السنة وتهمتهم»، كما أن المصادر
التي عرضت لهذه الواقعة لم تشر إلى قتله فيها وإنما تحدثت عن دوره في تأليب
خربندا ضد المقتولين، انظر:

الذهبي: ذيل العبر، ص ٣٠، ابن حجر: الدرر ١٠١/٤.

(٨) كذا، وأورد المنصوري في التحفة، الورقة ١٢٤ آ - ١٢٤ ب أسباباً أخرى تتعلق
بمقتل المذكورين حيث يقول:

< و > استُهلَّ ذُو الْحِجَّةِ يَوْمَ الْأَحَدِ وَهُوَ عَاشِرُ نَيْسَانَ^(١)، < وفي >
 يَوْمَ السَّبْتِ سَابِعِهِ، وَصَلَ مِنْ مِصْرَ عَلَى خَيْلِ الْبَرِيدِ الشَّيْخُ الْعَلَامَةُ كَمَالُ الدِّينِ بْنُ
 الشَّرِيشِيِّ^(٢) عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ وَبِيَدِهِ^(٣) وَزِيَادَةُ قِضَاءِ الْعَسْكَرِ الشَّامِيِّ، وَنَظَرَ دَارَ
 الْحَدِيثِ الْأَشْرَفِيَّةِ، وَحَضَرَ النَّاسُ لِلْسَّلَامِ عَلَيْهِ، وَلَبَسَ الْخُلْعَةَ يَوْمَ عَرَفَةَ وَخَوَّطَبَ
 بِقَاضِي الْقِضَاءِ وَامْتَنَعَ مِنْ حُضُورِ مَجْلِسِ الْحُكْمِ، وَبَقِيَ التَّنَافُسُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَاضِي
 الْقِضَاءِ نَجْمِ الدِّينِ بْنِ صَضْرَى.

وَفِي يَوْمِ عَرَفَةَ وَصَلَ إِلَى دِمَشْقَ مِنَ الْعَسَاكِرِ الْمَنْصُورَةِ الْمِصْرِيَّةِ ثَلَاثَةُ آلَافٍ
 فَارِسٍ وَلَمْ يَقِيمُوا بَلَّ تَوَجَّهُوا إِلَى الْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ^(٤) وَمَقْدُمُهُمْ أَمِيرٌ يُعْرَفُ بِقُلِّي^(٥).

وَفِي ثَالِثِ عَشْرِي ذِي الْحِجَّةِ، وَصَلَ إِلَى دِمَشْقَ شَيْخُ الشُّيُوخِ شَهَابُ الدِّينِ

= «وَالسَّبَبُ فِي قَتْلِهِ صَاحِبُ الدِّيَّانِ يَقْصِدُ السَّاجِي أَنَّهُ سَعِيَ بِهِ عِنْدَهُ أَنَّهُ قَدْ اسْتَحْذَرَ عَلَى
 الْأَمْوَالِ، وَاسْتَوْلَى عَلَى الْأَعْمَالِ وَالْعَمَالِ، فَطَالَبَهُ بِالْمَالِ الَّذِي جَمَعَهُ لِنَفْسِهِ وَاحْتَجَنَهُ فِي
 أَمْسِهِ وَأَوَّلِ أَمْسِهِ، فَحَمَلَ مِنْهُ مَا أَمْكَنَهُ، وَلَمَّا عَلِمَ أَنَّهُ قَدْ اسْتَصْفَى أَمْوَالَهُ أَعْدَمَهُ.
 وَسَبَبُ قَتْلِهِ يَحْيَى بْنُ جَلَالِ الدِّينِ أَنَّهُ كَانَ قَدْ تَنَافَسَ هُوَ وَصَاحِبُ مَارْدِينِ وَقَالَ عَنْهُ إِنَّ
 الْبَنْتَ الَّتِي زَوْجَهَا بِخَرَبِنْدَا لَيْسَتْ بِبَنْتِهِ، وَإِنَّمَا هِيَ جَارِيَةٌ مِنْ جَوَارِيهِ وَتُرْبِيَةٌ مِنْ تَرَائِبِهِ فَلَمَّا
 تَبَيَّنَ لَخَرَبِنْدَا كَذِبُهُ قَتَلَهُ.

وَسَبَبُ قَتْلِ اللَّاَوِيِّ الَّذِي كَانَ بِهِ يَقْتَدِي وَبِهِدَايَتِهِ فِي التَّشْيِيعِ يَهْتَدِي. أَنَّهُ كَانَ قَدْ أَخَذَهُ
 بِالرَّفْضِ وَحَمَلَهُ عَلَيْهِ وَزَيْنَهُ لَهُ وَحَبِيبَهُ إِلَيْهِ، فَتَابَعَهُ مَدَّةً ثُمَّ انْكَشَفَ لَهُ ضَلَالُ مَذْهَبِهِ وَفَسَادُ
 رَأْيِهِ وَعَقِيدَتِهِ، وَرَأَى أَنَّ مَذْهَبَ السَّنَةِ أَفْضَلُ وَاعْتَقَادَ الْجَمَاعَةَ أَمْثَلَ، فَجَنَحَ إِلَيْهِ، وَنَزَلَ عَمَّا
 كَانَ عَلَيْهِ، وَأَخَذَ شَيْخَهُ الْمَذْكُورَ بِالرَّجُوعِ إِلَى الصَّوَابِ فَلَمَّا لَمْ يَفْعَلْ قَتَلَهُ...».

(١) فِي مَخْتَارِ بَاشَا، التَّوْفِيقَاتُ الْإِلَهَامِيَّةُ ١/٧٤٤، يُوَافِقُ يَوْمَ الْأَحَدِ ٩ نَيْسَانَ.

(٢) وَكَانَ الشَّرِيشِيُّ قَدْ تَوَجَّهَ إِلَى الْقَاهِرَةِ فِي الْعَشْرِينَ مِنْ شَعْبَانَ كَمَا تَقْدُمُ، ص ١٤٤٥.

(٣) يَقْصِدُ وَكَالَةَ بَيْتِ الْمَالِ كَمَا تَقْدُمُ فِي بَيَانِ هَذِهِ السَّنَةِ، ص ١٤٢٥.

(٤) فِي ابْنِ كَثِيرٍ، الْبَدَايَةُ ١٤/٦٣: إِلَى الْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ، أَيِ الشَّامِ السُّورِيِّ، وَهُوَ تَعْبِيرٌ
 أَدَقُّ.

(٥) فِي م. ن.: سَيْفُ الدِّينِ مَلِيٍّ، وَهُوَ قُلِّيُّ السَّلَاحِ دَارٌ، تُوُفِيَ بِالْقَاهِرَةِ فِي سَنَةِ ٧١٧ هـ/
 ١٣١٧ م، تَرْجَمَتْهُ فِي:

ابْنُ تَغْرِي بَرْدِي: النُّجُومُ ٩/٢٤١.

أبو القاسم محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم الشريف الحسيني الكاشغري من القاهرة متولياً مشيخة الشيوخ بدمشق، ونزل بالخانقاه السُميساطية، وقرأه تقليده يوم الجمعة سابع عشري الشهر، وحضر قراءته جماعة من الأمراء والحجاب وقاضي القضاة نجم الدين والخطيب والأعيان وانصرف القاضي < تقي الدين > ابن محيي الدين بن الزكي^(١).

ووصل إلى دمشق عبدون نائب الأمير شمس الدين قراسنقر^(٢) عشية يوم السبت [رابع عشر]^(٣) ذي الحجة وبعض مماليكه متوجهاً إلى باب السلطان، ووصل الأمير فرج بن قراسنقر^(٤) يوم الخميس وتوجهوا أيضاً إلى مصر.

وفي يوم الثلاثاء [سابع عشر]^(٥) ذي الحجة وصل الخبر إلى دمشق بولاية الصدر الرئيس الكبير الأصيل علاء الدين علي بن الصدر الرئيس الكبير المرحوم تاج الدين بن الأثير بكتابة السر [بمصر]^(٦) عوضاً عن القاضي شرف الدين بن فضل الله، وانفصل شرف الدين بن فضل الله، ورسم له بمباشرة كتابة السر بالشام عوضاً عن أخيه، ورسم لأخيه محيي الدين بكتابة الدرج بدمشق، ولم ينتقص لأحد منهما رتبة (٢٢٢ آ) ولا [شيء]^(٧) من معلومه.

- (١) وكان الكاشغري قد صرف عن مشيخة الشيوخ بابن الزكي في ٢٣ ربيع الأول من هذه السنة، راجع ص ١٤٣١.
- (٢) كذا، والراجع أنه أحد مماليكه، ففي المنصوري، التحفة، الورقة ١٢٢ ب أن قراسنقر رتب بحلب مملوكاً له يسمى بلبان جركس، وفي ابن تغري بردي، النجوم ٣١/٩ أن قراسنقر لما خرج من حلب قاصدا الحج استتاب بها الأمير قرطاي.
- (٣) في الأصل: رابع وعشرين، والصواب ما أثبتناه على وفق تسلسل شهر ذي الحجة عند المؤلف.
- (٤) توفي بدمشق في ربيع الأول سنة ٧٣٤ هـ/ تشرين الثاني ١٣٣٣ م، ترجمته في: ابن الوردي: تنمة المختصر ٤٣٢/٢، ابن حجر: الدرر ٢٣٠/٣.
- (٥) في الأصل: سابع، والصواب ما أثبتناه على وفق تسلسل شهر ذي الحجة عند المؤلف.
- (٦) إضافة من ابن كثير، البداية ٦٣/١٤.
- (٧) في الأصل: شيئاً.

ووصل الصدر جمال الدين يوسف [بن شمس الدين محمد]^(١) بن الصدر سليمان الحنفي المرسوم بإعادته إلى نظر الجامع في ثالث عشرين ذي القعدة فباشَرَ عوضاً عن تقي الدين بن السلَّوس، وباشَرَ أيضاً الأوقاف بدمشق الصدر بهاء الدين بن جمال الدين يحيى الحنفي على ما كان عليه شمس الدين غبريال.

وفي شهر هذه السنة خرجوا من دمشق نساءً إلى جبل الصالحية إلى تربة لهم هناك، فلما كان آخر النهار دخلوا إلى البلد، وكان معهم [ولد صغير]^(٢) عمره ثلاث سنين فافتقدوه، فلم يروه معهم، ففتشوا ونادوا عليه ثلاثة أيام فلما أنهم أيسوا منه قالوا: نطلع إلى التربة ونعمل [عزاءه]^(٣) [فطلعوا إلى التربة، وفتحوا الباب، فوجدوا الصغير خلف الباب قائماً]^(٤) وهو ميت، وكان مع والدته جوارٍ وخداماتٌ ستٌ سبعُ أنفس، ولما أرادوا الدخول إلى البلد اتكلت كل واحدة على الآخرة في حمل الصغير وغلقوا الباب ولم يفتقدوا التربة، ولم يسألوا عن الصغير إلا في البلد فغسلوه وكفَّنوه وعملوا عزاءه على صحة وقد بقي في القلوب من فقده حسرةٌ وأيُّ حسرة، والله أعلم.

وفي ذي الحجة وصل إلى القاهرة رسول صاحب اليمن وعلى يده تقادم وتحفٌ سنيةٌ كثيرةٌ على جمالٍ عدتها أربع مئة وتسعة أجمالٍ على كلِّ جملٍ كريمي^(٥) منها ستة وستون جملاً عليها أبُنوس وعاجٌ وصندلٌ وغيره، وستون جملاً رماح قنا، وفيلٌ سباعي السن، و[نمران]^(٦)، وأربعة فهود، وعشرُ أرؤسٍ

(١) إضافة مما تقدم من نسه للمؤلف، ص ١٤٣٤.

(٢) في الأصل: ولداً صغيراً.

(٣) في الأصل: عزاءه.

(٤) في الأصل: قائم.

(٥) كذا رسمت في الأصل، ولم أهتم إلى ضبطها.

(٦) في الأصل: نمرين.

من الخيلِ وعليها بَرَكُ إسْطواناتٍ، وعشرونَ خادماً، وغيرُ ذلكَ من القماشِ واللؤلؤ.

وكانَ السلطانُ عَزَّ نصرُهُ بعدَ قبْضِ بَكْتَمُرَ الجوكُنْدَارِ قد نُقلَ إليه عن بعضِ المماليكِ أنَّ لهم [باطناً]^(١) مع بَكْتَمُرَ فعرضَهم يومَ الأربعاءِ والخميسِ سادسِ وسابعِ جُمادى الآخرةِ على نفسِهِ واحداً فواحداً وأخرجَ منهم جماعةً إلى الحَلْقَةِ المنصورةِ واستمرَّ بالباقيينَ، وسيرَ بَكْتَمُرَ وأسندَهم إلى حبسِ الكركِ وأفرجَ عن سَاطي، وعن الخطيري وصاروجا والجَمَقْدَارِ^(٢).



(١) في الأصل: باطن.

(٢) وكان هؤلاء الأمراء قد اعتقلوا في شوال سنة ٧٠٩ هـ إثر عودة الناصر محمد إلى كرسي السلطنة الثالثة بمصر، راجع ص ١٢٦٠، ١٢٦٥ - ١٢٦٦.

ذكر من تُوفي في هذه السنة من الأكابر والأعيان

● ففيها، في يوم الثلاثاء ثالثَ عَشري المحرم [تُوفيت^(١)] الستُ خاتون بنتُ بدرِ الدين كَيْكُلْدِي (٢٢٢ ب) الأتابكي^(٢) وهي زوجةُ شرفِ الدين بنِ صَضْرَى، ودُفنت من يومها بقاسيون، رحمها الله تعالى.

● وفيها، في يوم الأحد الرابع والعشرين من المُحرم تُوفي السيدُ الشريف شمسُ الدين أبو علي الحسنُ بنُ الشريف أبي الحسنِ عليّ بن أبي عليّ بن زهرة الحُسَيْنِي^(٣) نقيبُ الأشرافِ بحلب، كانت وفاته بالزرقاء عند عودِهِ من الحج، وحُمِلَ منها ودُفِنَ بقرية سَمَا من عمل بُضْرَى، و[خلفه]^(٤) ولده الشريفُ بدرُ الدين محمد^(٥)، رحمه الله تعالى.

● وفيها، في آخرِ نهارِ الثلاثاء خامسُ المُحرم تُوفي الشيخُ الفقيهُ الإمامُ شيخُ الحنفية نجمُ الدين أبو الطاهرِ إِسْحَاقُ بنُ عليّ بن يحيى الحَلْبِي الحَنَفِي^(٦) بالقاهرة ودُفِنَ يومَ الأربعاء خارجَ بابِ النصر، وكان موته بالمدرسة

(١) في الأصل: توفت.

(٢) لم أقع لها على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٣) ترجمته في:

ابن قاضي شُهبة: الإعلام ١١٩/٢، آ، ابن حجر: الدرر ٢/٢.

(٤) في الأصل: خلف.

(٥) توفي بحلب في سنة ٧٣٣ هـ / ١٣٣٢ م، ترجمته في:

ابن حجر: الدرر ٤٢١/٣.

(٦) ترجمته في:

ابن قاضي شُهبة: الإعلام ١١٨/٢، آ، ابن حجر: الدرر ٣٥٨/١، ابن تغري بردي:

المنهل ٣٦٣/٢ - ٣٦٤.

الْيَازْكُوجِيَّة^(١)، رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى.

● وفيها، في رابعِ عِشْرِي المحرمِ تُوفِّيَ الصِّدْرُ أَمِينُ الدِّينِ عَبْدُ الْحَقِّ >
ابنُ < أَبِي عَلِيٍّ بْنِ عَمْرِو > وَ < ابْنُ الْفَارَعِ الْحَمَوِي^(٢) بِالْقَاهِرَةِ، وَدُفِنَ مِنْ يَوْمِهِ
بِالْقَرَّافَةِ.

مولده سنة إحدى وخمسين وست مئة، وهو أخو عفيف الدين بن الفارع
بدمشق، وكان فاضلاً كثيراً الأدب، جيد النظم والنثر، حسن التَّرسُّلِ والإنشاءِ
منفرداً بحلِّ المُترجِّمات ومن نظمها ما < وَ > جَدَّ بِخَطِّهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ قَوْلُهُ فِي
أَصْبَحَ أَخِيهِ مِنْ أَلَمٍ كَانَ بِهَا: [الطويل]

لَقَدْ حَلَّ لَمَّا حَلَّ الْأَذَى لَكَ أَصْبَعاً^(٣) بِقَلْبِي آلامٍ [أَقْضَتْ]^(٤) مَضَاجِعِي
وَكَيْفَ دَنَا الْمَكْرُوهُ مِنْ أَصْبَعٍ لَهَا كَرِيمٌ يَدٌ مَشْكُورَةٌ فِي الصَّنَائِعِ
وَقَالَ أَيْضاً: [الوافر]

[دَوَادَارُ]^(٥) الْأَمِيرِ لِيهِ دَوَاءٌ كَتَلَ الْيَاسْمِينَ بِغَيْرِ صُوفٍ
تَرَى قَلَمَ الْأَمِيرِ يَغُوصُ فِيهَا كَغَوْصٍ عَصِيدَةٍ فِي حَلْقِ صُوفِي
وَقَالَ أَيْضاً: [السريع]

تَفَاحَةٌ مِنْ تَفَاحَةٍ جَاءَتْ فَمَاذَا صَنَعْتَ بِالْفَوَازِ^(٦)

(١) هي المدرسة اليازكوجية، أو الأزكشية، أنشأها الأمير أيازكوج الأسدي المتوفى
بالقاهرة في ربيع الآخر سنة ٥٩٩ هـ/كانون الثاني ١٢٠٣ م، انظر:
ابن دقماق: الانتصار ٩٤/٤ - ٩٥، المقرئ: المواظ ٣٦٧/٢.

(٢) ترجمته في:

ابن حجر: الدرر ٣١٨/٢، ابن القاضي، درة الحجال ١٥٥/٣، وهو فيهما: ابن
البارع.

(٣) كذا، والشطرة معتلة الوزن.

(٤) في الأصل: قضيت، والتصحيح من عندنا، وبه يستقيم الوزن.

(٥) في الأصل: داوآدار، والتصحيح من عندنا، وبه يستقيم الوزن.

(٦) كذا، والبيت معتل الوزن.

والله ما أدري > أ < أَبْصَرْتُهَا يَقْظَانِ أَوْ أَبْصَرْتُهَا فِي الرِّقَاذِ
وَقَالَ أَيْضاً: [الطويل]

إِلَامُ ضِيَاعِ الْعَمْرِ فِي طَاعَةِ الْهَوَى وَحَتَامَ جَهْلٍ لَيْسَ يَصْحُو مِنَ السَّكْرِ
(٢٢٣ آ) وَلَيْلُ شَبَابِي قَدْ تَوَلَّى زَمَانَهُ

وهذا مشيبي جاء ينعاه بالهجر
وقائلة عذراً لجهلك في الصبي وفي نهبك اللذات قلتُ وما عُذْرُ < ي >
أليس من الحسرات أن ليالياً تمرُّ بلا نفعٍ وتُحَسَّبُ مِنْ عُمْرِي؟
وَقَالَ أَيْضاً^(١): [الطويل]

إِلَامَ عَلَى حَمَلِ الصَّبِيِّ أَنْتَ عَاكِفٌ وَفِي كُلِّ مَا يَأْتِي عَلَيْكَ رَقِيبٌ
وَكَمْ تَوْبَةٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَعُودَةٍ أَمَا تَسْتَحْيِي مِنْ مِثْلٍ ذَا وَتَثُوبُ
أَمَالِكَ يَا نَفْسِي مِنْ اللَّهِ رَادِعٌ وَلَا لَكَ مِنْ فَعْلِ الْجَمِيلِ نَصِيبٌ
أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ لَا خُلُودَ وَأَنْهُ لَمْ يَرْجَعْ مِنْكَ الْحَسَابَ حَسِيبٌ
وَقَالَ أَيْضاً لَمَّا وَلِيَ قَاضِي الْقَضَاةِ بَدْرُ الدِّينِ بْنُ جَمَاعَةَ الْمَدْرَسَةَ السَّيْفِيَّةَ بَعْدَ
الشَّيْخِ صَدْرِ الدِّينِ: [الطويل]

لَسَيْفِيَّةِ الْإِسْلَامِ بَعْدَ ظِلَامِهَا ضِيَاءٌ وَإِشْرَاقٌ يَلُوحُ مِنَ الْبَذْرِ
وَكَانَتْ مَدَّةً تَشْتَكِي ضَيْقَ صَدْرِهَا^(٢) وَقَدْ زَالَ مَا تَشْكُوهُ مِنْ ضَيْقَةِ الصَّدْرِ

وَقَالَ، وَقِيلَ إِنَّهَا لِأَخِيهِ عَفِيفِ الدِّينِ عَبْدِ الْخَالِقِ الْآتِي ذِكْرُهُ^(٣): [الطويل]
وَمَا لِي لَا أُعْطِيَ الشَّبَابَ نَصِيبَهُ وَغَصْنَاهُ يَهْتَزَانِ فِي عُودِهِ الرُّطْبِ

(١) وردت (كلها) في ابن القاضي، درة الحجال ١٥٥/٣.

(٢) كذا، والشطرة معتلة الوزن.

(٣) يقصد الآتي ذكره في وفيات سنة ٧١٢ هـ، وهذه إشارة من المؤلف تؤكد رقي «الذيل»

إلى ما بعد سنة ٧١١ هـ على ما أسلفنا في مقدمة التحقيق، ص ٣٥.

وورد البيتان التاليان في الصقاعي، تالفي، ص ١٢٦، وابن حجر، الدرر ٣١٨/٢.

رَأَيْتُ اللَّيَالِي يَنْتَهَبُنْ شَبِيبَتِي فَسَارَعْتُ بِاللِّذَاتِ فِي ذَلِكَ النَّهَبِ
وَقَالَ أَيْضاً: [البسيط]

وَقَائِلٍ مَا لِهَذَا الْبَدْرِ [مِلْتَنُومٌ] ^(١) يَشْكُو الْهَوَى وَهَوَاهُ النَّاسُ قَدْ قَبِلَا
أَجِبْتُهُ: مَا تَرَاهُ فَهُوَ هَالَتُهُ جَاءَتْ تَخْبِيرُ أَنَّ الْبَدْرَ قَدْ كَمَلَا
وَقَالَ أَيْضاً: [البسيط]

شَغَلْتُ قَلْبِي عَنِ الدُّنْيَا وَلَذَّتْهَا فَأَنْتَ وَالْقَلْبُ مِنِّي غَيْرُ مُفْتَرِقٍ
فَمَا تَضَايَقْتَ الْأَجْفَانُ عَنْ سِنَةٍ إِلَّا وَجَدْتُكَ بَيْنَ الْجَفْنِ وَالْحَدَقِ

● وفيها، في ليلة الجمعة منتصف المحرم توفي الشيخ الفاضل المسند أبو
حفص عمر بن عبد النضير بن محمد بن هاشم بن عز العرب القرشي (٢٢٣ ب)
السهمي القوسي الإسكندري الأصل المعروف بالزاهد ^(٢).

كانت وفاته بالإسكندرية، ودُفِنَ من الغد بين الميناوين وكان شيخاً صالحاً
مسناً مولده في سنة خمس عشرة وست مئة بقوص، وكان كثير الأسفار، روى عن
ابن المقير، وابن الجُمَيزي ^(٣)، وخجّ مراراً، وله شعر جيد.

أنشدنا شيخنا الحافظ علم الدين البرزالي، قال: أنشدني الشيخ الزاهد
عمر بن عبد النضير القرشي في يوم السبت تاسع عشر صفر سنة خمس وسبع مئة
لنفسه قوله: [البسيط]

(١) في الأصل: ملتئماً.

(٢) ترجمته في:

الذهبي: ذيل العبر، ص ٢٨، الأدفوي: الطالع السعيد، ص ٤٤٣ - ٤٤٧، اليافعي:
مرآة الجنان ٢٥٠/٤، ابن حجر: الدرر ١٧٤/٣، السيوطي: حسن المحاضرة ١/
٣٨٨، ابن العماد: شذرات ٢٨/٦، كحالة: معجم المؤلفين ٢٩٥/٧.

(٣) في الأصل: ابن الحميري، والتصحيح من المصادر نفسها باستثناء كحالة الذي لم
يتطرق إلى مرويّاته.

يا نفس لا تيأسي في الضيق من فرج كلا، ولا تَقْنَطِي من رحمة الله
فكم أتت يائساً ذا كربة وأسى و[غافلاً ذاهلاً]^(١) عن حاله [لاهِ]^(٢)
فالله ذو رحمةٍ للخلق واسعةٍ وعن قنوط عبادٍ أسرفوا [ناهٍ]^(٣)
وله أيضاً: [الوافر]

أيخشى المسرفون فوات عفو إذا الإسراف عندهم عظيم
ورحمة ربهم ذات اتساع لكل الخلق وهو بهم عليم
وله أيضاً: [المتقارب]

أقول لنفسي إذا أسرفت وضائق بها الفرق الشاسعة
وقد أكثرت من إساءاتها ولا حسنات لها نافعة
أيانفس ويحك لا تَقْنَطِي فرُبُّك ذو رحمةٍ واسعة
وقال أيضاً: [الطويل]

لك الحمد يا مَنْ لا له أبداً نَدُّ على نِعَمِ أوليئها مالها عُدُّ
ومَنْ لي إلهي أن أقوم بشكرها إذا كان من نعماك قول: لك الحمد
● وفيها، في يوم الاثنين عاشر صفر توفي الشيخ فخر الدين إسماعيل بن
نصر الله بن أحمد بن محمد بن الحسن بن عساكر^(٤) بدمشق، وصُلِّي عليه عصر
النهار بالجامع، ودُفِنَ بمقابر باب الصغير.

(١) في الأصل: غافل ذاهل.

(٢) في الأصل: لاهي، والبيت فيه إقواء.

(٣) في الأصل: ناهي.

(٤) ترجمته في:

الصقاعي: تالي، ص ٣٧، الذهبي: تذكرة الحفاظ ٤/١٤٩٥، ونبيل العبر، ص ٢٨،
اليافعي: مرآة الجنان ٤/٢٥٠، ابن قاضي شهاب: الإعلام ٢/١١٨، آ، ابن حجر:
الدرر ١/٣٨٢ - ٣٨٣، ابن تغري بردي: النجوم ٩/٢٢١، ابن العماد: شذرات ٦/

مولده في صفر سنة تسع وعشرين^(١) وست مئة بدمشق.

روى عن ابن اللتي ومكرم وعبد الرحيم [عم والدِه]^(٢) ابن عساكر، وإبراهيم الخشوعي، وشيخ الشيوخ ابن حَمَوِيَّة^(٣) وغيرهم.

وكانَ عنده قوة نفس، وتظاهرُ بالشَّرِّ يفتخرُ (٢٢٤ آ) به وكان في وقتِ مشرفِ الجامع، وعُزِلَ ووُلِّيَ مُشارفَةَ المساجِدِ، ولا يحفظُ إلا مساوِيءَ الناسِ والسعيَ بالنميمة من رئيسٍ إلى رئيسٍ، وكانَ مَمَّنُ يُتَّقَى شَرُّهُ، رحمَهُ اللهُ وإيانا.

● وفيها، في ليلة الجمعة سابعَ عشرَ صفرَ تُوفِّيَ الشيخُ [ناصر]^(٤) الدين محمدُ بنُ عمرَ بنِ أبي بكرٍ بنِ ظاهرٍ^(٥) البَصْرِي الأصلِ الحنبلي بالقاهرة، ودُفِنَ من الغدِ بتربته بالقاهرة.

مولده في ربيع الأول سنة سبع وثلاثين وست مئة بالقاهرة، رحمَهُ اللهُ وإيانا.



مركز تحقيقات علوم إسلامي

-
- (١) في الصقاعي، تالي، ص ٣٧: مولده سنة سبع وعشرين.
- (٢) في الأصل: عمه، والصواب ما أثبتناه على ضوء تحقيقنا لنسبه فهو أبو نصر عبد الرحيم بن محمد بن الحسن بن عساكر، المتوفى بدمشق في شعبان سنة ٦٣١ هـ/أيار ١٢٣٤ م، وقد تقدمت ترجمته، ص ١٢٨٧ حاشية (٦).
- وأما ما يتعلق برواية (المترجم) عنه فأمر يتعذر وقوعه، حيث لم يكن فخر الدين قد أكمل السنة الثالثة من عمره (انظر تاريخ مولده) عندما توفي عبد الرحيم المذكور.
- (٣) يجوز أن يكون المقصود هنا شرف الدين عبد العزيز بن محمد الأنصاري المقدم ذكره، ص ٣٤١.
- (٤) مكررة في الأصل.
- (٥) ترجمته في:
- ابن حجر: الدرر ٤/١٢٤، وهو فيه: محمد بن عمر بن أبي بكر بن ظاهر.

روى عن ابن الجُمَيْزِي وابنِ الحَبَّاب^(١)، وسبط السِّلْفِي، والسَّاوِي،
والمُرَجَّا بن شَقِير وغيرهم، وكان إمامَ مسجد، ويلقن القرآن ويحضر الخُتَمَ،
وكان فقيهاً بالمدرسة الصالحية، وحدث «صحيح مسلم» عن ابنِ الحَبَّابِ في سنة
سبع وسبع مئة، رحمه الله وإيانا.

● وفيها، في يوم الجمعة حادي عَشْرِي صفر تُوفِّي الشيخُ الصالحُ الزاهدُ
المقرئُ موسى بنُ دُولْت الشرواني^(٢) الملقنُ قبالة بابِ الخطابة بجامع دمشق،
وكانت وفاته بمنزله بالمتنزة الشرقية، ودُفِنَ من يومه بمقبرة بابِ الصغير بترية ابنِ
أبي الطَّيِّب، وكان رجلاً صالحاً خيراً مباركاً حسنَ السيرة من الأبدال الأخيار،
عنده اشتغال وعلم وافر، وعليه سَكِينَةٌ ووقار، وخلف الشيخ إبراهيم الرُّقِّي على
زوجته، رحمهما الله تعالى.

● وفيها، في ليلة الثلاثاءِ خامسِ عَشْرِي صفر تُوفيتِ الشَّيْخَةُ الصالحةُ أم
مُحمَّدِ فاطمة بنتُ الشيخ إبراهيم بنِ مُحمَّد بنِ محمود بنِ جوهر البَطَّائِحِي^(٣)
بسفح قاسِيُون وصُلِّيَ عليها ظهر الثلاثاء، ودُفِنَتْ عند أبيها بالقرب من الصالحية،
مولدُها في ليلة النصف من رجب سنة خمسٍ وعشرين وست مئة خارج بابِ
الفراديس ظاهر دمشق.

(١) هو فخر القضاة أبو الفضل أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن الحسين السعدي
المصري المعروف بابن الحباب، ويكتب أيضاً ابن الحباب، توفي بالقاهرة في
رمضان سنة ٦٤٨ هـ/كانون الأول ١٢٥٠ م، ترجمته في:

الذهبي: العبر ٣/٢٦٠، السيوطي: حسن المحاضرة ١/٣٧٨.

(٢) ترجمته في:

ابن حجر: الدرر ٤/٣٧٥.

(٣) ترجمتها في:

الذهبي: تذكرة الحفاظ ٤/١٤٩٥، وهي فيه: أم محمد فاطمة وذيل العبر، ص ٢٨،

وهي فيه: أم فاطمة، والصواب ما ورد في التذكرة، اليافعي: مرآة الجنان ٤/٢٥٠، ابن

حجر: الدرر ٣/٢٢٠ - ٢٢١، كحالة: أعلام النساء ٤/٢٥.

سَمِعْتُ «صحيح البخاري» جميعه على ابن الزُّبَيْدِي، وسمعتُ من جماعة وروى مدةً طويلةً، وسمعَ الناسُ عليها، وانتفعَ بها الطلبةُ، رحمها الله تعالى.

● وفيها، في يومِ الأحدِ سابعِ ربيعِ الأولِ تُوفِيَ بدرُ الدينِ محمدُ بنُ عبدِ العزيزِ عزُّ الدينِ بنِ أبي القاسمِ بنِ عبدِ الله القُرشي الصَّقْلِي المعروف والدُّه بالمُطَرِّز^(١) بمدينة دمشق، ودُفِنَ من يومِهِ بقاسيون.

مولده في سنة خمسٍ وأربعينَ وستَ مئةٍ بدمشق، حَدَّثَ بشيءٍ من «صحيح مسلم» عن ابنِ البرهانِ، وكانَ رجلاً ضخماً (٢٢٤ ب)، شديدَ البطشِ، قوياً، وأنفقَ أموالاً كثيرةً في العِشرةِ ورَمَى البُندقِ وغير ذلك، وماتَ فقيراً، رحمه الله وإيانا.

● وفيها، في يومِ الاثنينِ ثامنِ ربيعِ الأولِ تُوفِيَ القاضي الإمامُ العالمُ العلامةُ مجدُّ الدينِ أبو الروحِ عيسى بنُ عمرَ بنِ عبدِ المحسنِ بنِ الخشابِ المَحْزُومِي الشافعي^(٢)، ودُفِنَ من يومِهِ بالقَرَّافَةِ، وكانَ مدرساً بعدةِ مدارسٍ، ووكيلَ بيتِ المالِ بالديارِ المصريةِ من مدةٍ طويلةٍ وهو حسنُ السيرةِ محمودُ الطريقةِ روى عن أصحابِ السُّلْفِي والبُوصيري، وقرأ الحديثَ بنفسِهِ على الشيخِ نجيبِ الدينِ عبدِ اللطيفِ الحَرَّانِي وغيرِهِ، وروى وانفردَ ببعضِ مسموعاته، وتولى الوكالةَ بعده ولده صدرُ الدينِ أبو العباسِ أحمدُ^(٣)، وولي [قاضي]^(٤) القضاةِ بدرُ الدينِ بنُ جماعةٍ تدرِيسَ المدرسةِ الناصريةِ، وولي

(١) ترجمته في:

ابن حجر: الدرر ١٧/٤.

(٢) ترجمته في:

مغلطاي: تاريخ سلاطين، الورقة ٦٨ آ، ابن حجر: الدرر ٣/٢٠٦ - ٢٠٨.

(٣) توفي بالقاهرة في شعبان سنة ٧١٤ هـ/ تشرين الثاني ١٣١٤ م، ترجمته في:

ابن حجر: الدرر ١/٢٣٣.

(٤) في الأصل: قضاء، ولعله يقصد ما أثبتناه.

الصاحبُ ضياءُ الدينِ بنُ النَّشائي تدرّيسَ زاوية الإمام الشافعي رضي الله عنه
بجامع مصر، ومشيخة الميعاد العام بجامع ابن طولون، ونظرَ الأحباس، رحمه
الله وإيانا.

● وفيها، في ليلة الأربعاء ثاني ربيع الآخر^(١) تُوفي بحماة قاضي
القضاة عز الدين أبو البركات عبد العزيز بن الصدر الكبير الرئيس محيي الدين
محمد بن القاضي نجم الدين أحمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن أبي
جرادة الحنفي الحلبي المعروف بابن العديم، ودُفن يوم الأربعاء بترتته [بعقبة]^(٢)
نقيرين، وكان شيخاً فاضلاً في فنون من العلم، كبير القدر، ولي قضاء حماة مدة
تقارب الأربعين سنة، وكان مدرساً بعدة مدارس.

روى الحديث عن يوسف بن خليل الحافظ، وسمع أيضاً من أخويه
يونس^(٣) وإبراهيم ومن الصفايري^(٣) وهدية بنت المغربي^(٣) وغيرهم.

مولده في العشر الأخير من شهر رمضان سنة ثلاث وثلاثين وست مئة
بحلب، وكان اعتنى بكتاب «الكشاف» و«المفتاح» للسكاكي^(٤) وغير ذلك، وصلي
عليه بجامع دمشق صلاة الغائب يوم الجمعة عاشر الشهر، رحمه الله وإيانا.

(١) كذا في ابن حجر، الدرر ٣٨٢/٢ (في ربيع الآخر)، وفي الذهبي، ذيل العبر، ص
٢٨، وابن العماد: شذرات ٢٨/٦: في ربيع الأول، وقد تقدمت ترجمته، ص
١٢٣٧ حاشية (٢).

(٢) في الأصل: بعقبة، والتصحيح مما تقدم ذكره للمؤلف، ص ١٤٢ في ترجمة ابن
واصل الذي دفن بالعقبة المذكورة نفسها.

(٣) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

(٤) هو «مفتاح العلوم» لسراج الدين أبي يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي
السكاكي المتوفى بخوارزم في رجب سنة ٦٢٦ هـ/أيار ١٢٢٩ م، وهو كتاب مرتب
على ثلاثة أقسام: الأول في علم الصرف، والثاني في علم النحو، والثالث في علمي
المعاني والبيان، انظر:

حاجي خليفة: كشف الظنون ١٧٦٢/٢ فما بعدها.

● وفيها، في بُكرةِ الثلاثاءِ ثامنِ ربيعِ الآخرِ، تُوفيَ الشيخُ شمسُ الدينِ محمدُ بنُ أيوبَ بنِ إسماعيلَ الزُّرعي^(١) ببیمارستان الصالحية، ودفنَ من يومه، وكان مريضاً من مدةٍ طويلةٍ (٢٢٥ آ) ولم يزلَ عمره فقيراً ضعيفَ الحال، وكانَ عنده فضيلةٌ، وطلبَ الحديثَ مدةً، ونسخَ الكثيرَ، وجمعَ المجاميعَ والفوائدَ، وحَدَّثَ، وله شعرٌ جيدٌ، فمنه قوله يمدحُ الشيخَ علمَ الدينِ بنَ البرزالي، رحمه الله: [الكامل]

إن كنتَ مشغولاً بنيلِ [معالي]^(٢) وينظم دُر في عُقودِ [لآلِ]^(٣)
فأنخ ركابَكَ في دمشقَ ورذ إلى بحرِ العلومِ وساحلِ البرزالي
العالمِ الصدرِ المفيدِ سجيةً علمِ الهداةِ القاسمِ البرزالي
يا معلمَ الطرفين يا نجلَ البها يا سابقَ الأقرانِ والأمثالِ
فقتَ الأنامَ روايةً ودرايةً وإفادةً وسيادةً بكمالِ
وأقمتَ منهاجَ الحديثِ وأهله [نسجتَ نسخهم]^(٤) على منوالِ
وخلفتَ أحمدَ والخطيبَ ومسلماً والبَيْهَقِيَّ ذوي السماعِ العاليِ^(٥)
وفخرتَ بالتصحيحِ والتعديلِ والتَّحسينِ والتعليقِ والإرسالِ

(١) ترجمته في:

ابن حجر: الدرر ٣/ ٣٩٤ - ٣٩٥.

(٢) في الأصل: معالي.

(٣) في الأصل: لآلي.

(٤) في الأصل: نسختَ نسخهم، وهو تصحيف.

(٥) يقصد على التوالي:

- الإمام أحمد بن حنبل.

- والخطيب البغدادي صاحب «تاريخ بغداد» وهو أحمد بن علي بن ثابت المتوفى ببغداد

في ذي الحجة سنة ٤٦٣ هـ/ أيلول ١٠٧١ م، ترجمته في:

الزركلي: الاعلام ١/ ١٧٢، كحالة: معجم المؤلفين ٣/ ٢ - ٤.

- والإمام مسلم صاحب «الجامع الصحيح».

=

يا سيد الحفاظ يا متميزاً يمتارُ منك الفضلُ والإفضال^(١)
 لا تعتبن عليّ في نظمي لك الـ بيّتين للتذكير في استعجال
 فالريحُ والتيارُ أصدقُ شاهدٍ ولربما عَزَّاءَ نزال
 فاسلم قريراً بالبهاء^(٢) مُمتعاً وبرئت من خُلفٍ ومن إخلال
 وله أيضاً فيه يمدحه: [المتقارب]

أيا علم الدين يا سيدي ومَن حسنه مثل نور القمر
 ويا أفصح الناس عند الحديث وأبينهم حين يروي الخبر
 وأكرم من قصد الوارد ون فيتحفهم بجزيل البدر
 عزمت أسافرُ يا سيدي لفعل يساعطني في السفر
 فمالي سواك في العالمين^(٣) لأنك عون لنا في الحضر
 كرا البيت أحرم عيني المنام فمن همّه < قد > ألفت السهر
 أحس إذا ما وزنت الكراء بحر ضلوعي كوخز الإبر
 أبعث الغطاء وما أقتنيه وآلات بيتي والمُدخر
 ولم يبق عندي سوى فروتي فلو بعثها لاعتراني الضرر

= - والبيهقي، وهو أحمد بن الحسين بن علي، المتوفى بنيسابور في جمادى الأولى سنة ٤٥٨ هـ/ نيسان ١٠٦٦ م، ونقل تابوته إلى بيهق ودفن بها، ترجمته في:
 الزركلي: الأعلام ١/١٠٦، كحالة: معجم المؤلفين ١/٢٠٦ - ٢٠٧.
 ويهق: ناحية كبيرة وكورة واسعة كثيرة البلدان من نواحي نيسابور، انظر:
 ياقوت: معجم البلدان ١/٥٣٧ - ٥٣٨.

- (١) كذا والبيت فيه إقواء.
 (٢) يقصد البهاء محمد بن علم الدين، توفي في المحرم سنة ٧١٣ هـ/ أيار ١٣١٣ م، ولما يبلغ العشرين عاماً، ترجمته في:
 ابن حجر: الدرر ٤/١٤٢.
 (٣) كذا، والشرطة معتلة الوزن.

(٢٢٥ ب) وأنت الكريمُ الذي القاصدون

على بابِ جودِكَ منهم زَمَرُ

فَتُشْجِفُ كُلَّ عَلَى قَدْرِهِ فَعِشْتَ مُوقَى لَشَرِّ الْقَدَرِ
رَحْمَةُ اللَّهِ وَإِيَانَا.

● وفيها، في يوم الجمعة ثامنَ عشرَ ربيعِ الآخرِ^(١) تُوفِّيَ الشيخُ بدرُ الدينِ محمدُ بنُ الحكيمِ عزِ الدينِ إبراهيمَ بنِ مُحَمَّدِ بْنِ طَرْخَانَ الْأَنْصَارِيِّ السُّوَيْدِيِّ^(٢) من سُويدياءِ حَوْرَانَ من أولادِ سعدِ بنِ مُعَاذٍ^(٣) مِنَ الْأَوْسِ بِيَسْتَانِهِ جَوَارَ الشَّبْلِيَّةِ، وَدُفِنَ آخِرَ النَّهَارِ بِتَرْبَتِهِ إِلَى جَانِبِ الْبِسْتَانِ، وَكَانَ قَدْ جَاوَزَ السَّبْعِينَ سَنَةً، وَسَمِعَ مِنْ جَمَاعَةٍ فَوْقَ الْمِئَةِ مِنْهُمْ [الرَّشِيدُ]^(٤) بَنُ مَسْلَمَةَ، وَابْنُ عَلَّانَ، وَابْنُ خَلِيلٍ، وَابْنُ الْخَشُوعِيِّ، وَغَيْرُهُمْ، وَحَدَّثَ وَخَدَّمَ بَعْدَ جِهَاتٍ، وَكَانَ قَدْ وَلِيَ اسْتِيفَاءَ الْأَوْقَافِ بِدَمَشَقَ وَعَمَرَهُ مَا تَزَوَّجَ، وَكَانَ لَا يَبْرُحُ عِنْدَهُ صُورَةٌ جَمِيلَةٌ إِمَّا مَمْلُوكٌ وَإِمَّا لَزِيْقٌ (؟)، سَامَحَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

● وفيها، في آخرِ نهارِ الخُميسِ قَبِيلَ الْمَغْرِبِ رَابِعَ عِشْرِي ربيعِ الآخرِ^(٥) تُوفِّيَ الشَّيْخُ السَّيِّدُ الْعَارِفُ الْقُدْوَةُ الْعَالَمُ الزَّاهِدُ الْعَابِدُ بَقِيَّةُ السَّلَفِ شَمْسُ الدِّينِ

(١) في ابن كثير، البداية ٦٣/١٤: توفي في ربيع الأول.

(٢) ترجمته في:

ابن كثير: المصدر نفسه، ٦٣ - ٦٤، ابن قاضي شهبه: الإعلام ١٢٠/٢ - ١٢٠ - ب، ابن حجر: الدرر ٢٩٤/٣.

(٣) صحابي من سادات الأنصار، توفي بالمدينة المنورة في السنة الخامسة للهجرة (٦٢٦ م) إثر إصابته بسهم يوم الخندق، ودفن بالبقيع، ترجمته في: الزركلي: الأعلام ٨٨/٤.

(٤) في الأصل: الراشد، والتصحيح من ابن حجر، المصدر السابق.

(٥) في ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة ٣٦٢/٤: يوم الخميس رابع عشر ربيع الآخر، وهو خطأ، قارن بمختار باشا، التوقيعات الإلهامية ٧٤٤/١، وفي ابن حجر، الدرر ٣٧٦/٣: ومات في شهر ربيع الأول، وفي حاشية الصفحة المذكورة نقلاً عن نسخة خطية أخرى: في ربيع الآخر.

أبو عبد الله محمد بن أبي العباس أحمد بن [أبي] ^(١) نصر الدباهي، وصلي عليه
ضحى يوم الجمعة بجامع دمشق وحمل إلى سفح قاسيون، وصلي عليه بالجامع
المظفري ودفن غربي تربة الشيخ أبي عمر في الخامسة من النهار، وكان رجلاً
صالحاً خيراً مباركاً سيداً من السادات، وله كلام حسن في التصوف.

مولده في سنة ست - أو سبع - وثلاثين وست مئة ببغداد، وفارق والده وهو
شاب وجاور بمكة شرفها الله تعالى، ولم يزل على قدم الصلاح والخير إلى حيث
توفي، وكان والده أبو العباس من أكابر التجار [الموسرين] ^(٢) المترفين، رحمه
الله وإيانا، ومن كلامه:

«يا عبد الله لا تجعل لك إليه وسيلة سواه، وارم نفسك إليه، وأطرح
الكيف بين يديه ممثلاً لأمره، مسارعاً إلى مرضاته ﴿جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا لِرَضَى﴾ ^(٣)
خصوصاً فيما قضاؤه لك فجاد به عليك من مواصلته لك بصلة الصلاة ليوصلك
بذلك إلى ما هو أهله فله الحمد ومن بعض وصفها أنها الحسنات اللاتي يذهبن
السيئات.

المحب طفيلى على محبته وإن طرده وأبعده وأهانته فكيف يكون حاله
وقد دعاه (٢٢٦ آ) بالإكرام مع العزة له، والشوق إلى لقائه ووعدته له بما
وعده فقربه إليه معتمداً به عليه، وتذكر قوله عز وجل ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ
لِذِكْرِي﴾ ^(٤) فاذكره عندها الذكر المنسي لسواه، ذكراً يزهك فيمن عداه، ذكراً
يبدل لسواه ذكراً، ويبدل هواك بهواه ﴿الَّذِي يَرَبُّكَ حِينَ تَقُومُ﴾ ^(٥) فراقب عظيم

(١) ساقطة من الأصل، والإضافة من مصادر ترجمته، انظر:

الذهبي: ذيل العبر، ص ٢٨، ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة ٤/ ٣٦١ ٣٦٢، ابن
حجر: الدرر ٣/ ٣٧٥، ابن العماد: شذرات ٦/ ٢٧.

(٢) في الأصل: الميسرين.

(٣) سورة طه (٢٠) آية: ٨٤.

(٤) السورة نفسها آية: ١٤.

(٥) سورة الشعراء (٢٦) آية: ٢١٨.

نظره إليك، [وحفظ هيمته لك]^(١)، وعليك.

يا عبد الله! إنَّ عنوانَ محبتِكَ له محبتُكَ لأحكامِهِ وعبادَتِهِ وأقوالِهِ وأفعالِهِ، وأنَّ تحبَّ لُحْبِهِ، وتبغضَ لبغضِهِ، فعنوانُ محبتِكَ للصلاةِ بشوقِكَ إليها والفرحِ بدخولِ وقتِها، والسرورِ بأنَّ وفَّقَكَ [للتَّهْيِؤِ]^(٢) لها، والحرصِ على فعلِها على النحوِ المشروعِ، فإنَّ كنتَ كذلكَ فتقتضي الرحمةُ الواسعةُ والحكمةُ البالغةُ أن يكونَ لك منافسةٌ في توفيرِ النصيبِ من ميراثِ مُحمديتِكَ، [ارحفتها بأَملاك]^(٣) فيكون من المتنازعين في الخيراتِ، وهم لها سابقون.

فيا عبد الله! ليسَ شيءٌ عندَ أهلِ الله أعزَّ من الصلاةِ ففُزْ مثلَ هؤلاءِ فخذها ظاهراً وباطناً، فيثلجَ قلبك، وينشرحَ صدرك، وتسكنَ اضطراباتُك، وتجدرَ نورَ ذلك وثوابه عاجلاً ومن بعضِ [ما]^(٤) عَبَّرَ به بعضُهم رضيَ اللهُ عنهم أجمعين^(٥).

● وفيها في يومِ السبتِ بعدَ العصرِ السادسِ والعشرينَ من ربيعِ الآخرِ^(٦) تُوْفِي الشَّيْخُ السَّيِّدُ الإِمَامُ العَلَمَةُ القدوةُ الزَّاهِدُ العارفُ عمادُ الدِّينِ أبو العباسِ أحمدُ بنُ الشَّيْخِ القدوةِ إبراهيمَ بنِ عبدِ الرَّحْمَنِ الوَاسِطِيِّ المعروفُ بابنِ شَيْخِ الحِزَامِيَّةِ^(٧)

مركز تحقيق كتب التراث

(١) في الأصل: وحفظه مهيمته لك.

(٢) في الأصل: للتَّهْيِؤِ.

(٣) كذا رسمت هذه العبارة، ولم أمتد إلى ضبطها.

(٤) في الأصل: من.

(٥) في العبارة قطع.

(٦) في ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة ٣٦٠/٤: توفي آخر نهار السبت سادس عشر ربيع الآخر، وهو خطأ، قارن بمختار باشا، التوفيقات الإلهامية ٧٤٤/١.

(٧) ترجمته في:

الذهبي: ذيل العبر، ٢٩، الصفدي: الوافي ٢٢١/٦، اليافعي: مرآة الجنان ٢٥٠/٤، وفيه تصحفت الحزامية إلى الحرامية!، ابن رجب: ذيل طبقات الحنابلة ٣٥٨/٤ - ٣٦٠، ابن قاضي شُهبة: الإعلام ١١٧/٢ ب - ١١٨ آ، ابن حجر: الدرر ٩١/١، ابن طولون: القلائد ٣٥٢/٢ - ٣٥٣.

والحزامية: نسبة إلى الحزامون، وهي محلة في شرق واسط، انظر:

ياقوت: معجم البلدان ٢٥٢/٢، وانظر ما يلي من السياق.

بالبيمارستان الصغير بدمشق، وصلي عليه بالجامع ضحى يوم الأحد، ودُفن بسفح قاسيون قبالة زاوية السيوفي^(١) وتقدم في الصلاة عليه الشيخ أبو الوليد المالكي والشيخ محمد بن قوام البالي وغيرهما، وكان رجلاً فاضلاً صالحاً ورعاً كبير الشأن، منقطعاً إلى الله تعالى، متوفراً على العبادة والسلوك.

مولده في ذي الحجة < سنة > سبع وخمسين وست مئة بواسط، روى شيئاً من تصانيفه.

و[الحزامون]^(٢) في جانب واسط من جهة الشرق، وهذا عماد الدين ابن شيخ ذلك الجانب، ومن جملة قوله من «رسالة له إلى أهل الحديث والأثر» كثرهم الله في الإسلام:

(٢٢٦ ب) «الحمد لله مُجَلِّي عِظَائِمِ الْأُمُورِ، الْفَاتِحِ بِالنُّورِ الْأَعْظَمِ مِغَالِقَ الصُّدُورِ، الْمُجْتَبِي مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِلَى الْقُرْبِ وَالْحُضُورِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ الْقَائِمُ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ﴿وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾^(٣)، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الدَّاعِي إِلَى حَقَائِقِ الْمَحَبَةِ وَالتَّوْحِيدِ لِمَنْ اسْتَجَابَ وَبَذَلَ مِنْ نَفْسِهِ الْمِيسُورِ، وَامْتَثَلَ الْأَوَامِرَ مَخْلَصاً رَاضِياً بِالْحُكْمِ الْمَقْدُورِ، وَصَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامُهُ مَا ضُوءُ الصَّبَاحِ حَنَادَسَ الدِّيَّجُورِ، وَتَشَقَّقَتْ بِالْمَاءِ جَلَامِدُ الصَّخُورِ، وَتَلَاطَمَتْ أَمْوَاجُ الْبَحَارِ عَلَى [مَرٍّ]^(٤) الْأَيَّامِ وَالدَّهُورِ، صَلَاةٌ لَا انْقِضَاءَ لَهَا إِلَى يَوْمِ النُّشُورِ، وَفِي أَيَّامِ الْآخِرَةِ الَّتِي يَفُوزُ فِيهَا بِمَجَاوِرَةِ الرَّبِّ الْغَفُورِ، الْمُوفِيِّ فِي الدُّنْيَا بِحُرْمَةِ الْحَيَاءِ وَالْحُضُورِ، وَبَعْدُ:

(١) زاوية السيوفي: تنسب إلى نجم الدين عيسى بن شاه أرمن السيوفي المتوفى بها في سنة ٧١٠ هـ / ١٣١٠ م وكان مقامها على نهر يزيد بقاسيون، انظر:

ابن قاضي شهاب: الإعلام ١٤٢/٢ ب - ١٤٣ آ، ابن طولون: القلائد ٢٨٨/١ - ٢٨٩.

(٢) في الأصل: الحزاميين، والتصحيح من ياقوت، معجم البلدان ٢٥٢/٣.

(٣) اقتباس من سورة الحديد (٥٧) آية: ٦.

(٤) في الأصل: ممر.

فإني هذه نصيحتي إلى إخواني في الله أهل الحديث والأثر الذين أقامهم الله تعالى رحمةً على الأمة لحفظ أصول دينها من سنة رسول الله ﷺ وآثار أصحابه والتابعين لهم بإحسان رضي الله عنهم أجمعين.

أوصيك أيها الأخ أيّدك الله بتأييده، وأجزل لك من فضله ومزيده، أن تتمسك من التقوى (كذا) في إتيان أوامر ربك، واتقاء واجتناب مناهيه حق الاتقاء خصوصاً في الصغائر التي يستهين بمثلها العموم في مثل: نظرة، وكلمة، وهفوة، فبادرها بالاستغفار عند وقوعها، وعليك بمراقبة علم الله عز وجل، ونظره إليك في الحركات والسكنات واللفظات والخطبات، والزم ذلك متقناً له عاملاً على توفيته حق الوفاء، لا تزال على ذلك مواظباً ليلاً ونهاراً وصباحاً ومساءً، كلما غفلت عدت إلى مذكرك وأنت في علومك لا تغير منها شيئاً، والزم هذا الباب الواحد أرجو لك به فتح مغالي جميع الأبواب.



ومن نظمه^(١): [الطويل]

بذلك سرّ طال عنك كتمانُه ولاخ صباح كنت أنت ظلامه
وأنت حجاب القلب عن سرّ غيبه ولولاك لم يطبع عليه ختامه

فائدة

إذا أراد الله بعد خيراً حماءً من قرناء السوء وقطاع (٢٢٧ آ) الطريق الذين يذكرونه الأشياء التي يتعين نسيانها بنظري لصحبتهم الطبيعية^(٢) وتنحل العقود والعزائم التي عقدتها العبد في الخلوة، وتبرد بهم الهمم الحارة فيهم، [الصادين]^(٣)

(١) كذا، والراجح عندي أن هذه العبارة محرفة عن: ومن نظمها، والمراد النظم الخاص بهذه النصيحة واللائق بها في هذا المقام.

(٢) كذا، والعبارة مضطربة.

(٣) في الأصل: الصادون، والمراد قرناء السوء المقدم ذكرهم.

عن سبيل الله حقيقة، وإن كانوا أهل علم وصلاة ونوافل، لكنهم عبيد الدنيا والنفوس، لم يهجموا على علم الخاصة، أهل عبودية الملك القدوس، فإياك أيها المريء وإياهم، احذرهم على قلبك أن يمسوه، وعلى [حيد]^(١) قلبك أن يهزموه، يجذبون الصاعد إلى الدرجات فيردونه إلى الدركات، والموفق من حفظ لكل طور مقامه وأتمه وأكملته وأتقنه وحرز فيه أصوله وفروعه وعلومه وأعماله وأحواله وبداياته، فبذلك يبلغ العبد منازل السابقين، ويحمل في دائرة المقربين، ومن نظمها: [البسيط]

كيف السُّلُو ومالي عنكم عَوْضٌ وكُلُّ شيءٍ سوى حُبي لكم عَرَضٌ
تفنى الليالي وناري غيرُ خامدةٍ ووُدُّكم حنو قلبي ليس ينقرضُ
ونسأل الله أن يهدينا سبيلَ السلام، ويخرجنا من الظلمات إلى النور بإذنه ويهدينا إلى صراط العزيز، وأن يجعلنا ممن حَيَّيَ بالله عز وجل حياةً أبديةً فصارَ باقياً به حياً وميتاً، وأن يتداركنا بالطفاه الخفية، إنه سميعٌ مجيبٌ، والحمد لله وحده.

● وفيها، في يوم الأربعاء حادي عشرين بحمادى الآخرة تُوفى الفقيه الخطيب جلال الدين محمد بن الشيخ سعيد محمد بن محمود الحنفي البخاري أبوه^(٢)، ودفن يوم الخميس بمقابر الصوفية، وكان شاباً حسناً خطيب مدرسة الزنجيلية ظاهر دمشق وكان يخطب بفصاحة، وطيب صوت، وولي تدريس الفرخشاهية مدة ثم انتزعت منه في مرضه، وطالت مرضته.

مولده في سنة تسع وسبعين وست مئة بقونية الروم، رحمه الله وإيانا.

● وفيها، في ليلة الأربعاء رابع رجب تُوفى شرف الدين علي بن قاضي القضاة شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان^(٣) بسفح قاسيون،

(١) كذا رسمت، ولم أهتم إلى ضبطها.

(٢) تقدمت ترجمته، ص ١١٢١ حاشية (٣).

(٣) لم أقع له على ترجمة خاصة فيما توفر لدي من المصادر.

ودفن به عند والده بعد أن صُلِّيَ عليه بالجامع المظفري عُقِبَ الظهر .
مولده ليلة الأحد سادسَ عشرَ جمادى الأولى سنة سبع وخمسين وست مئة
بالقاهرة، رحمه الله وإيانا .

● وفيها، في رجب تُوفي الشيخ الإمام (٢٢٧ ب) العالم شمس الدين أبو
عبد الله محمد بن يوسف بن أبي بكر بن خلكان بسفح قاسيون، ودفن به عند
والده هبة الله الجزري الشيني المعروف بابن العوام، وأيضاً بالمُحَوِّج^(١) مدرس
المدرسة المُعزِية بمصر، و[مدرسة]^(٢) سيف الدين منكوتمر الحسامي بالقاهرة،
وكان رجلاً جيداً خيراً متواضعاً فاضلاً كثير المروءة والتودد، وأنشد^(٣) في شهر
سنة إحدى وسبع مئة لوزير بن غزنة^(٤) في شَيْبِ الفود: [الوافر]

رأيتُ الشَّيْبَ منقسماً بفودي ففاضت أدمعُ بدمِ الفؤادِ
وعُمري كل يوم في انتقاصٍ وذاك النقصُ لُقبَ بازديادِ
ولي حفظٌ ولأيامُ حظٌ وبينهما مخالفةُ المِدادِ

مركز تحقيق مكتبة التراث العربي

(١) ترجمته في:

الأسنوي: طبقات الشافعية ١/ ٣٨٢ ابن قاضي شهبة: طبقات الشافعية (طبعة خان) مج
٢/ ٩٠ - ٩١، ابن حجر: الدرر ٤/ ٣١٥ - ٣١٦، ابن العماد: شذرات ٦/ ٤٢ - ٤٣
(وفيات ٧١٦ هـ).

(٢) في الأصل: مدرس، والمدرسة المنكوتمرية، أنشأها منكوتمر نائب السلطان لاجين
المقدم ذكره في حوادث سنة ٦٩٨ هـ بحارة بهاء الدين بجوار داره وقرر فيها درساً
للمالكية ودرساً للحنفية ثم آل أمرها لقضاة الحنفية، انظر بشأنها:
المقريزي: المواعظ ٣/ ٣٨٧.

(٣) تقدم القول في نسبة هذه الأشعار إلى شمس الدين الجزري المقدم ذكره، ص ٤٧١
وليس إلى مترجمنا هذا. راجع الحاشية (٦) من الصفحة المذكورة فضلاً على أن
المصادر التي ترجمت لهما خصت الأول منهما بالشعر وتحدثت عن شاعريته، وذكر
بعضها له ديوان شعر دون أن تشير هذه المصادر من قريب أو بعيد إلى علاقة ابن
المحوجب بالشعر.

(٤) لم أقع له على ذكر فيما توفر لدي من المصادر.

ولغيره: [الطويل]

إذا اللّهُ لم يُحزِرْكَ مما تَخافُهُ فلا الدرعُ مَناعٌ ولا السيفُ قاضٍ

[البسيط]

لا تَهْتَكُنْ من مَساوي الناسِ ما سَتَرُوا فيهِتَكَ اللّهُ سَتراً من مَساويكا
واذكرْ محاسنَ ما فيهِم إذا ذُكروا ولا تُعِبْ أحداً مِنْهم بما فيكا

وقال أيضاً: [الطويل]

إذا رُمْتَ مِنْهُ سَلْوَةٌ قالَ شافعي من الحُبِّ ميعادُ السُّلُوِّ المقابرُ
سَيَبْقَى لَهُ فِي مُضَمِّرِ الْقَلْبِ وَالْحِشَا سُورَةُ حُبٍّ [يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ]^(١)

وقال: [الطويل]

إذا أَنْتَ صاحِبَتِ الرِّجالَ فَكُنْ فَنى كَأَنَّكَ مَمْلوكٌ لِكُلِّ رَفِيقٍ
وَكُنْ مِثْلَ طَعْمِ المِماءِ حُلواً وَبارِداً على الكَبَدِ الحَرِّ لِكُلِّ صَدِيقٍ
وَأَنشَدَ لِسَبْطِ > ابنِ < التَّعاوِذي ^(٢) قَوْلَهُ ^(٣): [الكامل]

ماذا يضرُّكَ لو سَمَحْتَ على النوى بمرورِ طيفٍ من خيالكِ زائرٍ
كم قد رَكِبْتُ إِلَيْكَ أخطارَ الهوى أفما يَمُرُّ لَكَ الوصالُ بخاطرٍ

(١) اقتباس من سورة الطارق (٨٦) الآية: ٩.

(٢) هو أبو الفتح محمد بن عبيد الله - أو عبد الله - بن عبد الله المعروف بابن التَّعاوِذي، وبسبب ابن التَّعاوِذي، توفي ببغداد في شوال سنة ٥٨٣ هـ/كانون الأول ١١٨٧ م، وقيل: في سنة ٥٨٤ هـ، وله ديوان شعر مطبوع، ترجمته في:

سركيس: معجم المطبوعات ٥١/١، الزركلي: الأعلام ٢٦٠/٦، كحالة: معجم المؤلفين ٢٧٨/١٠، بروكلمان (C. Brokelmann): تاريخ الأدب العربي ١٥/٥ - ١٦.

(٣) وردت هذه الأبيات في ديوانه، ص ١٦٦ - ١٦٧، وهي جزء من قصيدة طويلة عدتها (٨٢) بيتاً في مدح الإمام الناصر لدين الله أبي العباس أحمد (ت ٦٢٢ هـ/١٢٢٥ م).

حَجَرٌ عَلَى الْأَجْفَانِ أَنْ تَرَدَّ الْكَرَى مِنْ بَعْدِ أَيَّامِ الْعَقِيقِ وَحَاجِرٍ
(٢٢٨ آ) [أَيَّامٌ أَنْظَرُ فِي دَوَاوِينَ الْهَوَى

وَأَمِيسُ فِي بُرْدِ الشَّبَابِ النَّاضِرِ]^(١)

[وَأَنْشَدَ لَوَالِدِهِ]^(٢) [الْبَسِيطُ]

أُخِيتُ سُهَادِي دَمُوعِي مُذْ نَأَيْتَ فُلُو شَاهِدْتُهُ قَلْتُ: حَيٌّ مِنْ بَنِي مَطَرٍ
بَعْدْتُ وَالْعَمْرُ قَدْ وَلَّتْ نَضَارَتُهُ فَظَلْتُ أَبْكِي لِأَحْبَابِي وَمِنْ عَمْرِي
وَدَدْتُ لَوْ أَسْرَعْتَ نَحْوِي رِكَابُكُمْ عَجَلِي، وَلَوْ أَنَّهَا تَمْشِي عَلَى بَصْرِي
وَأَنْشَدَ لَوَالِدِهِ أَيْضاً: [الْكَامِلُ]

لَلَّهِ ظَامِئَةُ الْوُشَاحِ تُعَلُّ مِنْ مَاءِ النِّعِيمِ وَمِنْهُ كَانَتْ تَنْهَلُ
غِيْدَاءَ لَيْئَةِ الْقَوَامِ كَأَنَّهَا غَصْنٌ يُمَيِّلُهُ النِّسِيمُ وَيَعْدُلُ
فَلِحَاطُهَا عِنْدَ الثَّنَائِي أَسْهَمٌ لِحَنِية^(٣) بَاتَتْ تَثْنُ وَتَقْتُلُ
وَإِذَا هِيَ اعْتَدَلَتْ أَرَاكَ قَوَامُهَا رَمَحاً بِهَاتِيكَ اللَّحَاطِ تَنْصَلُ
كَيْفَ السَّلَامَةُ مِنْ جَنَایَةِ نَابِلٍ أَوْ طَاعِنٍ يَسْطُو وَكُلِّي [مَقْتُلُ]^(٤)
وَأَنْشَدَ لَوَالِدِهِ^(٥) رَحْمَةُ اللَّهِ: [الْوَافِرُ]

أَرَى صَدْرِي وَقَلْبِي لَيْسَ يَقْضِي عَلَى شَمْلِيهِمَا غَيْرُ افْتِرَاقٍ
فَفِي مَغْنَى الْجَزِيرَةِ لِي خَلِيلٌ وَفِي مِصْرٍ وَآخِرُ بِالْعِرَاقِ

(١) ساقط من الأصل، ودلت عليه التعقيبية وهي كلمة: أيام، وأضيف هذا البيت من ديوانه، ص ١٦٧.

(٢) إضافة من عندنا تقتضيها عبارة المؤلف التالية لهذه الأبيات وهي قوله: وأنشد لوالده أيضاً.

(٣) كذا رسمت في الأصل، ولم أهتم إلى ضبطها.

(٤) في الأصل: مقتلي.

(٥) وردت (كلها) في ابن القاضي، درة الحجال ١٩/٢ - ٢٠.

[مغنى] ^(١) بالشَّامِ فأَيُّ مغنى
 فيؤنسُني ويوحشُني حبيبٌ
 فأشجو [اللدنؤ] ^(٢) و[اللتنائي] ^(٣)
 فجفني لا يزال طليق دمع
 فمفترقان لي قلبٌ وصدرٌ
 وقد زعموا الهوى حلو <أ> ومُرٌّ <أ>
 وأنشد لوالده دوييت:

قالوا ونبات خده قد ظهرا ذا ليل عذاره فذق فيه كرى
 هلا عذروا وقد رأوه قمرا حيران بليل مقمر رام سُرى
 وله أيضاً: [الطويل]

رأوا حمرةً في طرفه فتعجبوا لخرجسه إذ عادَ في لونٍ وزَّده
 إذا هو عَدَى خصره سقم جفنه فلا غرو أن أعدته حمرةً خدّه
 وله أيضاً: [الطويل]

(٢٢٨ ب) رأوا خدّه يزداذ وقدأ وحُمرةً

لدى العُثْبِ حَتَّى صارَ ينبِرُ بالجمرِ
 لقد غلطوا ها نقطة الخالِ فوقه تشيرُ إليهم أنها نقطة الخمرِ
 وأنشد لوالده أيضاً: [الكامل]

يا ساكناً بربى المُحَصَّبِ إنَّ لي قلباً إليك تهزُّه الأشواقُ
 حاكى النسيمَ بها فهذا خافقٌ أبداً، وذاك مع المدى خفاقُ

(١) في الأصل: معن ولعله يقصد ما أثبتناه، وفي ابن القاضي: وخذن.

(٢) في الأصل: للذنوب، وهو تحريف، والتصحيح من ابن القاضي.

(٣) في الأصل: لثنائي، والتصحيح من م. ن.

وتقاسما برح السقام فما لـ إذا بُرءٌ وذلك مآله إفراقُ
جاوَزَتْ معناها فولى شَطَرَهَا وجهُ الهوى وتوالتِ الأعلاقُ
وبرَبَعِها ولعاً بحبِّكَ أهدقتُ من القلوبِ ومالتِ الأحداقُ
ما افتَرَّ ثَغْرُ البرقِ منها باسماً إلا وبادرَ دمعي الدَّفْأُ
وأكادُ أسري نحوها شوقاً على عُنقي ولو أن السُرى أغْنأُ
وقال أيضاً: [الطويل]

يُرْدُدُنِي بَيْنَ الصَّبَا وَالشَّمَائِلِ لوجهك أشواقُ أصْبَنَ مَقَاتِلِي
ويسهرُ بي والنجمُ في الأفقِ هاجعُ هوى قد جرى مجرى دمي من مفاصلي
فيمنع أجفاني مواردَ نومِها على أنها من أدمعي في مناهلي
ويسكن أشجان القلوبِ وبى هوى يُكلِّفُنِي للشوقِ خوضَ المَجَاهِلِ
فأستسهلُ الأخطارَ أركبُ هولَها على حَدِّ الظُّبَا وَالذَّوَابِلِ^(١)
إذا طَالَ عَمْرُ الشَّوْقِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ فما العيشُ عندي بعدَ ذاكِ بطائلِ
رحلتُم فما الورقاءُ تهتَفُ بَعْدَكُمْ غنَاءٌ ولا غصنُ الأراكِ بمائلِ
يقولُ رخي البالِ لم يدرِ ما الهوى ولا باتَ من شوقي شجيَّ البلايلِ
ترفق - وقد بانوا - بقلبك بعدهم ولم يدرِ أن القلبَ أولُ راحلِ
عَلِقْتُ هَوَاكُم وَالشَّبِيبَةُ غَضَّةٌ وأهونُ شيءٍ يُتَّقَى قولُ عاذِلِ
وهذي ليالي العمرِ صِرْنَ أواخراً سلمتم وأيامُ الهوى في الأوائِلِ
يحولُ سوادُ الشَّعْرِ وَاللَّيْلِ، والهوى كما قد عَلِمْتُمْ لوْنُه غيرُ حائلِ
وقال أيضاً: ^(٢) [الطويل]

(١) كذا، والشطرة معتلة الوزن.

(٢) ورد البيت الأول منها في ابن حجر، الدرر ٤/٣٠٠ منسوباً إلى شمس الدين الجزري
المقدم ذكره ص ٤٧١ وهو أمر يعزز ما ذهبنا إليه في الحاشية (٦) من الصفحة
المذكورة من أن هذه الأشعار ليست لمترجمنا هذا.

يَعِيدُكَ مِنْ نَارِ حَوْتِهَا ضَلُوعُهُ مَشُوقٌ أَحَادِيثُ الْبَعَادِ تَرُوعُهُ
(٢٢٩ آ) (*) بَعْدَتْ فَلَمْ يَعْرِفْ بِيَوْمٍ ...

وَلَمْ يَذِرْ هَلْ كَانَ السَّسْكَوْنُ يَرُوعُهُ
وَكَيْفَ يَرِيدُ الْعَيْشَ بَعْدَكَ مُرْغَدًا مِنْ الْعَمْرِ فِي مَخْلٍ وَأَنْتَ رَبِيعُهُ
وَهَا نَبْتُ قُودِيهِ يَنْوُحُ مُصَوِّحًا وَتَبْدُو كَمَبِیْضِ الْهَشِيمِ فَرُوعُهُ
..... وَقَدْ حَمَلْتُ مِنْي إِلَيْكُمْ الذِّ سِيمِ، وَظَنَنْتِي أَنَّهُ لَا يَضِيعُهُ
رَسَائِلُهُ يَقْضِي إِلَيَّ رَجُوعُهُ
وَمُسْتَخْبِرٌ عَنْ حَالِ نَفْسِي وَمَا الَّذِي سَرَى مِنْهُ لَمَّا نَلْتِ قَلْتُ: جَمِيعُهُ
..... الَّذِي تَرَى تَأْخِرَ عِنْدِي مِنْهُ قَلْتُ: دَمُوعُهُ
وَقَلْبِي غَيْرُ الْوَجْدِ حَالِي يَذِيعُهُ
..... وَقَلْبِي قَلْبٌ غَيْبَتْهُ صُدُوعُهُ
..... وَيَدْعُو بِنَا دَاعِي النُّوَى لَا
..... دَمُوعٌ وَلَا كَلَّ قَلْبٌ لِي فَوَادُ يَرُوعُهُ

وَقَالَ بَعْدَ : [الطويل]

..... عَلِمْتُ بِأَسْبَابِ الْهَوَى كَيْفَ ...
..... نَسِيمٌ بِأَذْيَالِهِ لَوْ أَنَّ نِيَّ أَتَشَبَّثُ
..... وَ..... عِنْدِي إِذَا أَقْسَمْتُ رُوحِي بِهَا لَيْسَ تَحْنُتُ
..... عَلَى عَلَى مِثْلِ مَا أَقْضِي مِنَ الْحُبِّ أُبْعَثُ
..... وَغَيْرُ هَوَاكُم لَيْسَ عَنِّي يُورَثُ
..... مِنْكُمْ وَ... يَا سَادَتِي لَيْسَ يُمْكِنُ

(*) ورد النصف الأيمن من هذه الصفحة، وكذلك الركن السفلي الأيسر منها مطموسين باستثناء بعض الكلمات التي أمكن التقاطها.

..... إذا ضلَّ عنكم فهو أغبرُ أشعثُ

وأنشدَ رحمَهُ الله [الطويل]

..... أنكرتها العين

..... الظبا

.....

.....

.....

(٢٢٩ ب) ولو أنها تبكي لوجديك رقة

لراعك من روضِ تغابٍ مطيرها

وغنى < ف > أغناني عن البدر وجهها وإنِّي مع ذاك الغنى لفقيرها

من السمر لا يرتاع دون لقاءها لبيضِ الظبا من بات وهو سميرها

تكادُ المنى بالليل تُدني مزارها إذا غاب واشيها ونام غيورها

فإن مثلثها فكرة غار حليها فوسوسَ واحتاج الغيارى عبورها

تغلط عيني بالمنام لعلها يصادفها من زورة الطيف زورها

وأحسبها لو خاطها النوم صدّها تهيبها منها فلا تستزيرها

يكيفُ نفسي قول لاج وغادر ولم يجد ذا نفعاً وهذا يضيرها

إذا نهضت بالصد حجة عاذل تمسك بالوجه الجميل عذيرها

يقولون من يدري بما أنت مظهر من الوجد في لمياء قلت: صنيرها

ومن أنت من أهل الهوى؟ قلت: مغرم أخو كبدٍ قد زابلثها سطورها

ولو ساءلوا دمي لقال: طليقها ولو ساءلوا قلبي لقال: أسيرها

وقالوا: - وعندي زفرة - أين نارها فقلت: اطلبوها حيث يعلو زفيرها

منعمة أصلت فؤادي بهجرها لظي أضرمت والهجر منها هجيرها

كَتَمْتُ وَلَمْ يَخْبِيءَ غَرَامِي خَبَاؤُهَا وَلَا ادْخَرْتُ أَسْرَارَ وَجْدِي خَدَوُهَا
 مَطَالَعُ شَمْسِ الْأَفْقِ مِنْهَا مَنَازِلُ وَدَارَةُ بَدْرِ التَّمِّ لِلْعَيْنِ دَوْرُهَا
 وَمَا اللَّيْلُ إِلَّا مَا أَرْتُهُ فَرَوْعُهَا وَلَا الصَّبْحُ إِلَّا مَا جَلَسْتُهُ سَتَوْرُهَا
 إِذَا أَسْفَرْتُ لَمْ يَرْضَ نَضْرَةً وَجْهَهَا لِبَدْرِ الدَّجَى إِنْ قِيلَ هَذَا نَظِيرُهَا
 تَغَوَّرَ نَجُومُ اللَّيْلِ مِنْ جِيدِهَا ^(١) وَقَدْ شَاهَدْتُ مِنْ عَقْدِهَا مَا يَغِيرُهَا
 أَطَالَ اللَّيَالِي مِثْلَمَا طَالَ شَعْرُهَا وَسَهَّلَ مَا أَلْقَاهُ فِيهَا شَعْوَرُهَا
 تَغَادَرْنِي فِيهَا أُرَاعِي نَجُومَهَا فَأَطْلَعُهَا مِنْ أَفْقِهَا وَأَغِيرُهَا
 وَذَاتِ شَجَا بَاتَتْ عَلَى فَرْعِ بَانَةٍ إِذَا هَدَأَتْ أَشْجَانُ قَلْبِي تُثِيرُهَا
 يَوْرُقُنِي وَاللَّيْلُ مُرْخٍ رُوقَهُ وَيُقْلِقُنِي عِنْدَ الصَّبَاحِ بُكُورُهَا
 لَهَا أَنَّهُ الْبَاكِي فَلَمْ تَدِرْ دَمْعَةً وَقَدْ فَضَلْتُ عَنِي دَمُوعُ أَغِيرُهَا
 تَمِيلُ غُصُونُ الْبَانِ عِنْدَ بَكَائِنَا كَأَنَّ تَشَاكِينَا كُؤُوسُ نَدِيرُهَا
 (٢٣٠) إِذَا أَحْضَرْتَهَا لَوْعَةً فَمَعَادُهَا

حَمَائِمُ مِنْ جَوْرِ النُّوَى تَسْتَجِيرُهَا

وَقَالَ أَيْضاً ^(٢) [اعْتذاراً] ^(٣) [الطويل]

وَحَقُّكَ مَا أَخَّرْتُ كُتْبِي لِأَنِّي إِلَى غَيْرِ مَا تَهْوَى الْمَوْدَةُ صَائِرُ
 وَلَكِنِّي لَمَّا صَفَا الْوَدُ بَيْنَنَا وَبَانَ عَنِ الْأَبْصَارِ مَنَا الْبَصَائِرُ
 وَأَصْبَحَ قَرُبُ الدَّارِ مَنَا وَبَعْدُهَا سَوَاءٌ تَنَاجَتْ بِالْحَدِيثِ الضَّمَائِرُ
 تَزِينُكَ أَشْوَاقِي إِلَيْكَ مِمَثْلًا فَأَنْتَ وَإِنْ شَطَّتْ بِكَ الدَّارُ حَاضِرُ

(١) كذا، والشطرة معتلة الوزن.

(٢) وردت هذه الأبيات مكررة في الصفحة (٢٣١ ب) من المخطوط بتغيير (حاضر) في البيت الأخير إلى (زائر) وأظن أن تكرارها جاء من قبيل السهو، لذا سيكتفي بإثباتها في هذا الموضع فقط.

(٣) إضافة من الصفحة (٢٣١ ب).

وأرسل إليه بعض الأصحاب كتاباً في أوله : [الطويل]

تلقوا تحياتي إذا هبت الصُّبا فإني إذا هبَّ النسيمُ أسلُمُ

فكتبَ الخطيبُ شمسُ الدين جوابه : [الطويل]

أيا نائياً إن غابَ عني شخصُه بحكمِ النوى أدناه مني التوهُّمُ

تزينه أشواقي إليه مميلة ويذكرنيه الطيرُ ليلاً يهينُ

أتاني كتابُ منك كادت سُطوره لفرطِ مَسراتي به تَبَسُّمُ

وما زلتُ مُذْ أيقنتُ أنَّكَ قائلٌ وبعضُ حديثِ الشوقِ للنارِ مُضِرُّ

تلقوا تحياتي إذا هبتِ الصُّبا فإني إذا هبَّ النسيمُ أسلُمُ

أقومُ إذا هبَّ النسيمُ ملبياً وأخدمُ إجلالاً له وأعْظُمُ

وأعتنقُ الأغصانَ حينَ يميلُها غراماً وثغرُ الزهرِ منهنَّ أَلْثُمُ

وأنشدَ لوالده من قصيدة : [البيط]

أصونُ سمعَكَ عن شأني وعنْ خَبري ما دامَ لي رَمَقٌ من حُسنِ مُضْطَبري

حتى إذ غَضَّ طَرْفي بالهمومِ طَغَتْ مِياهُه فجرتُ عيناي بالغُدرِ

فَعَبَّرْتُ عِبراتي عن ضمائره وَكَشَفْتُ زفراتي كُلَّ مُسْتَتِرِ

لو مريي^(١) على صخرٍ رأيتُ به الـ^(٢) خنساءَ تبكي على الماضينَ من مُضَرِ

أنكرتُ مما رَمَتْنِي الحادثاتُ به ما كنتُ أعرفُ من سَمْعِي ومن بَصْري

سريتُ ليلَ الصبا حتى إذا لمعت أنوارُ شيبِي ما متعتُ بالنظرِ

فبِتُّ أبكي لشيبٍ ما انتفعتُ به وظلتُ أندبُ ما ضيعتُ من عُمرِي

إذا غمامُ غمومي ساقها نفسي حَكَتْ دموعي هَظالاً من المطرِ

(٢٣٠ ب) أبعد ما قد حلبتُ الدهرَ أشطَرَه

وذقتُ طعمَ مِئِه من حلوٍ ومن مُرِّ

وباتَ داعي الهوى واللهمِ مرتقباً لي غربةً فهو يلْقاني على غُرِّ

فكلما حاولتني منه حادثةً يصدُّها عن لقائي حُرمةُ الكِبَرِ
 ويثُّ أرجو وقارَ الشيبِ يلبسُني مهابةً عفُّها بيان^(١) الخفرِ
 أهانَ من حيثُ لا تدري فيعذبُ لي مُرُّ المماتِ ويحلُّو مطعمَ الصبرِ
 عظمتُ والعمُرُ في أولىِ حدائتيهِ وسامني الهونُ لما زانني كِبَري
 لا خيرَ في عُمرٍ تصفو أوائلُهُ وفي الأواخرِ أحسوه على كَدَرِ
 لم يخلُ سمعي من قولٍ أساء به حتى إذا ما انقضى عادت به فِكْري
 إن قلتُ ساءك حالي أو سكثُ له خَشِيتُ فوقَ الذي أشكوه من ضَرَرِ
 أيرفلُ الناسُ من علياك في حُلِّ يمشي لها النجمُ تحتَ الهدبِ والطريرِ
 فلي بفضلكَ أسماها وأنضرها فُضُنْ نضارتها عن لونٍ محتَقِرِ
 بكِ اطمأنتُ قلوبٌ في أماكنها كنا نرى أنها ضيَّعتُ من الذُعُرِ
 أضدَرَّتني عن حياضٍ كنت وادِّها من المنايا على يأسٍ من الصدرِ
 حميتني وسيوفُ الهند راجفةً والرمحُ يرعده ما فيه من خَوَرِ
 والخوفُ قصَّ جناحَ السهمِ قَوَّتي أطاره القوسُ بعدَ النزَعِ من نظيرِ
 فما أراك على ما فيك من شيمٍ بتاركي عندَ مَسِّ الوَخَزِ بالإبرِ
 وقال أيضاً: [الوافر]

أيا مولى أجَلَّتْهُ المعالي مراتبَ فوقَ هاماتِ النجومِ
 ومَنْ أبوابُه ماوى طريدٍ وملجأ خائفٍ وغنى عديمِ
 ومَنْ سارثُ خلائِقُه لغيري على سُننِ الصراطِ المستقيمِ
 لم استسهلتُ إيلا مِي وقلبي يخافُ من مرِّ النسيمِ^(٢)
 وصدركَ واسعٌ عَمَّ البَرايا فما بالي تُخصِّصتُ من العمومِ

(١) كذا رسمت في الأصل، والشطرة معتلة الوزن.

(٢) كذا، والشطرة معتلة الوزن.

متى ما سرت بثُّ من اشتياقي بليلٍ دونَه دونَ السليمِ
 فإن دنتِ الديارُ نأيتَ عني على ما فيك من خُلُقِ كريمِ
 فأجزعُ في بعادِك والتَّداني وأبكي في رحيلِك والقُدومِ
 (٢٣١ آ) إذا نأتِ القلوبُ فليسَ يجدي

على أربابِها قُربُ الجُسومِ
 أوذُ لو انني أشكنتُ قبراً يكونُ قرارُه تحتَ التُخومِ
 فذُرني والليالي فهي كفرٌ وذُر قلبي سلِّمتَ من الهُومِ

وقال أيضاً: [الطويل]

وإني لأستثني الصُّبا كلما سرتَ حديثك والأشواق حتى شؤونها
 فيصغي إليها سمعُ قلبي لأنه ليحفظُ أسرارَ الهوى ويصونها
 إذا سكتتَ كي تحملَ الطيبَ عنكم يحركُ لي برحَ الغرامِ سكونُها
 فأودعُها من بثِّ أشواقي إذا انتثيتُ حديثاً فهي إذ حملته متونها^(١)
 إذا ما أملتُ بالرياضِ تشبَّثتُ بأذيالها شوقاً إليك غصونها
 وتهداً أشجانُ القلوبِ ولوعتي إذا شيمَ ومضُ البرقِ جُنَّ جنونها
 ولي مقلَّةٌ مذ غبتُ لم تعرفِ الكرى وقد أنكرتُ غيرَ الدموعِ شؤونها
 عليها يمينُ أنها ليسَ تلتقي إلى أن تجودوا باللقاءِ جفونها

> وقال أيضاً < [مجزوء الكامل]

يا غائباً يذكرنِي صبحي والمساء^(١)
 كبدي عليك وأدمعي بعدَ النوى نارٌ وماءٌ

(١) كذا، والبيت معتل الوزن.

أُتْرَى يُرَامَ لِمَهْجَةٍ أَشْفَتْ مِنَ الْبَلَوَى شِفَاءً
 إِنِّي لَيَنْزَعُ بِي إِلَيْكَ سَنَاءُ بَرَقِكَ وَالسَّنَاءُ
 وَأَوْدُ مِنْ بَرَحِ الْهَوَى لَو بَاتَ يَحْمِلُنِي الْهَوَاءُ
 أَعْطَى فَوَّادِي مَوْتَقَا صَبْرِي لِبَعْدِكَ وَالْبُكَاءُ
 فَأَبَانَ بَيْنِي أَنَّ صَبْرِي عَنْكَ لَيْسَ لَهُ وَفَاءُ
 وَوَقْتُ دَمَوْعِي غَيْرَ أَنَّ الطَّرْفَ لَيْسَ لَهُ بَقَاءُ

وَلَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَأَرْسَلَهَا إِلَى الصَّاحِبِ تَاجِ الدِّينِ رَحِمَهُ اللَّهُ:

[الطويل]

هِيَ الْكَبْدُ الْحَرَّى أُصِيبَتْ صُدُوعُهَا فَلَحْظَةٌ بَعْدَ عَنْكَ لَا تَسْتَطِيعُهَا
 قَضَى دَمْعُهَا عَنْهَا فَوْقَى حَقُوقَهَا فَمَا غَاضَ إِلَّا فَاضَ عَنْهُ نَجِيعُهَا
 يُشَايِعُهَا قَلْبِي قِيَابَى اصْطَبَارُهَا وَتَخَذَلُهَا عَيْنِي فَتَاتِي دَمَوْعُهَا
 وَلَوْ لَمْ تَهَبْ رَسْلُ النِّسِيمِ لَشَافَهَتْ بِمَا اسْتَوْدَعَتْ مِنْ بَثِّ شَكْوَى تَرَوْعُهَا
 (٢٣١ ب) أَقُولُ وَقَدْ حَمَلْتُهَا مِنْ شِكَايَتِي

أَحَادِيثُ، ظَنَنْتُ أَنَّهَا لَا تَضِيْعُهَا
 لَعَلَّ رِسَالَاتِ النِّسِيمِ إِذَا انْثَنَتْ إِلَيَّ عَلَيْكُمْ تَقْتَضِي لِي رَجُوعُهَا
 إِذَا مَا سَرَتْ بِالْبَانِ أَشْجَتْ حَمَامَهُ فَغْنَى وَأَهْوَى بِالْغَصُونِ خَضُوعُهَا
 وَفِيكَ حَدِيثُ النَّفْسِ سِرًّا وَجَهْرَةً فَيَقْظُتُهَا فِيكَ انْقَضَتْ وَهَجُوعُهَا
 وَتَحْمَلُ فِيكَ الشُّوقَ وَهِيَ ضَعِيفَةٌ وَقَدْ كَانَ ذِكْرُ الْبَعْدِ عَنْكَ يَرُوعُهَا
 يَحْمِلُهَا الْأَخْطَارَ شَوْقُ كَأَنَّهُ لَهَيْبُ لَظَى ضُمَّتْ عَلَيْهِ ضَلُوعُهَا
 تَهَابُ وَتَرْجُو فَهِيَ بَيْنَ مَخَافَةٍ وَأَمْنٍ فَيَعْصِيهَا الْهَوَى وَيُطِيعُهَا
 وَأَنْتَ لَهَا قَصْدُ الْمُنَى وَرِضَا الْهَوَى فَلَيْسَ إِلَى شَيْءٍ سِوَاكَ نَزُوعُهَا

وهل > هي < إلا روضة سُقَّتْ نحوها حياة فزكت مما سقاها زروعها^(١)
 أتركها حتى يُصَوِّحَ نبثها وأنت على محل الليالي ربيعها
 جمعت لي الآمال جمع سلامة فلا فَرَّقَتْ أخرى الليالي جموعها
 فأكبت قاصيها ونيل قريبها وأضج عاصيها ودام مطيعها
 وليت أمور الدين فائق صعبها وأمكن من بعد الإباء منيعها
 بنعتك والآراء في السلم والوعى أقرت تزدهي تيجانها ودروعها^(٢)
 وأحكمت في أمر الجيوش أصولها فدانت لما تهوى الملوك فروعها
 رفعت سماء المدح والمجد [أنجماً] تُنير^(٣) ولن يخشى غروباً طلوعها
 محامد ما يأتيك غير جديدها وغاية ما يرجو سواك خليعها
 بدائع لم تظن بهن قرائح يصاغ من الأقوال منها بديعها^(٤)
 وقال مخاطباً للصاحب تاج الدين: [الكامل]
 (٢٣٢ آ) إن لم تُشِرْ عزمًا يسأل الفرق قدًا

ويريك أدنى المنزليين الأبعدا
 لم يُقَضَّ حقُّ علاك منك وإنه حقُّ أبي لظهوره أن يُجحدًا
 لا عذر إن نبهت عزمك فانشنى عن شأوه من بعد ما اتسع المدى
 لا تعط جذك في المعالي رخصة حتى [تنيب]^(٤) وقد تعدى المقصدا

(١) كذا، والشطرة معتلة الوزن.

(٢) في الأصل: أنجم ينير.

(٣) وردت هذه الأبيات في الأصل متبوعة بقوله: وقال اعتذارا، ثم ساق قوله: وحقق ما أخرت...، وقد حذفت هذه الفقرة لسبق ورودها في الصفحة (٢٣٠ آ) من المخطوط، راجع ص ١٤٧٩.

(٤) وردت في الأصل غير منقوطة، ولعله يقصد ما أثبتناه.

سِرٌّ سِيرَ مَنْ خَلَقَ الْوَنَى^(١) يَغْدُو وَغَيْرَ الصَّبْرِ لَنْ يَتَزَوَّدَا
 لَا تُطْمَعِ الْأَمَالَ مِنْهُ بَلَفْتِي وَالْبَارِعُ الْمَجْهُودُ لَنْ يَتَلَدَّدَا^(٢)
 حُلٌّ بَيْنَ جَفْنِكَ وَالرَّقَادِ فَمَنْ يُرِدْ دُونَ الَّذِي [أَمْلِيَّتُهُ]^(٣) لَنْ يَسْرُقَدَا
 مَا ذَاقَ مِنْ طَيِّبِ الْمَنَامِ لَذَاذَةً مَنْ لَمْ يَبْتَ فِيهَا يَرُومُ مُسَهَّدَا
 لَا تَذْكُ نَارًا غَيْرَ سَيْفِ زَنْدِهَا وَوَقُودُهَا غَيْرُ الْقَنَا مُتَقَصَّدَا
 لَا تَخْدَعَنَّكَ فِكْرَةٌ قَدْ حَسَّنَتْ لَكَ رَاحَةً فَالْنَّاسُ مَا سَادُوا سُدَى
 وَاعْلَمْ - وَإِنَّكَ عَالِمٌ - إِنَّ الْفَتَى لَنْ يَبْلُغَ الرَّاحَاتِ حَتَّى يَجْهَدَا
 ...^(٤) رَفْعَةً تَجِدُ الْمَهَابَةَ أَمْسَكَتْ فِيهَا فَرَائِصُهَا لئَلَّا تُرْعَدَا
 وَتَأَنَّ إِنَّ خَلَّتِ الْأَنَاءُ...^(٥) فِي ضَمَنِ عِزِّ رَاحَةٍ مَا عَوَدَا
 لَنْ حَيْثُ تَعْلَمُ أَنَّ لِيَنَّكَ رَحْمَةً لَلْقَرْنِ مَا صَادَفْتَهُ مُتَوَدَّدَا
 وَاصْلُبْ مَتَى يَصْلُبُ لَدَيْكَ وَطَالَمَا وَهِيَ الْحَدِيدُ وَقَدْ رَأَيْتَ الْمِبْرَدَا
 وَافْتَحْ بِرَأْيِكَ كُلَّ بَابٍ مَغْلُوقٍ وَالرَّأْيُ يَفْتَحُ إِذْ يَكُونُ مُسَدَّدَا
 صُنْ سِرَّ قَلْبِكَ صَوْنَ عَرْضِكَ عَنْ أَذَى لَا تَحْسِبْنَهُ الْمَالَ هَانَ قَبُدَّدَا
 وَاحْذَرْ كَأَنَّ الْأَمْنَ لَيْسَ بِكَائِنٍ وَأَمِنْ كَأَنَّ اللَّهَ مَا خَلَقَ الرَّدَى
 وَاکْمِنْ كَمِينَ النَّارِ سَخَّ زَنَاذُهَا لَا وَهْتُكَ قَوْلُ صَخْرٍ جَلْمَدَا^(٥)
 وَاطْهَرْ ظَهْوَرَ الضَّوِّ مِنْهَا فِي الدَّجَى مَا دُونَهُ سَتْرٌ عَلَيْهَا مُدَّدَا
 هَذَا وَقَلْبُكَ لَا يَزَالُ بِعَقْدِهِ لَّهُ فِي كُلِّ الْأُمُورِ مُوَحَّدَا
 انْظُرْهُ فِي الْإِنْسَانِ لَا تَرَ غَيْرَهُ وَاغْبِ ظَهْرَكَ عَنْ سِوَاهُ لَتَشْهَدَا

(١) كذا، والشرطة معتلة الوزن.

(٢) لَنْ يَتَلَفَتْ يَمِينًا وَشِمَالًا، والفعل مأخوذ من لَدَيْهِ الْعِنَقُ، وهما صفحتاه (المنجد).

(٣) فِي الْأَصْل: أَمْلَتُهُ، والتصحيح من عِنْدُنَا، وبه يستقيم الوزن.

(٤) أَصْلُ الْبَيَاضِ كَلِمَةٌ غَيْرُ وَاضِحَةٍ، والشرطة معتلة الوزن.

(٥) كذا، والشرطة معتلة الوزن.

واسأله نصرَكَ إنْ خَشِيتَ ظِلَامَةً فَمَتَى سَأَلْتَ النَّصْرَ مِنْهُ أَنْجَدَا
(٢٣٢ ب) وإذا تعددت الوسائط فاعتبر

حال الوجود تجده كيف تفرّدا
لا تكسُ مخلوقاً بدا لك فقره ثوباً من الأمجاد عنه تحيّدَا
واسأل أخاك إذا تفكّر رأيه وسلّ الدعاء منه إذا غدا متهجّداً^(١)
جيشانٍ ما هرمت كئائب من غدا بهما على أعدائه مُستَنجِداً
فيه يعيدُ اللهُ فضلك... العَوْدُ أضحى أحمدَا^(٢)
لا يؤلمنك إذ حَسِدتَ فأحسنُ الـ حالاتٍ ما فيها ترى لك حُسّداً
حَسِدوك حتى أخروك وكلّما أخرتَ سهماً عند نزعك أبعداً
هل يحسدوك الأمنَ قدرك فوقه لكنهم حَسَدوا عليك الشؤدداً
الحظُّ من أمسى علياً جَدُّه^(٢) كلا وما جهلَ امرؤ لك مولىداً
أسرعَ بنارٍ أضرمَ لمكيده نرماً بهمة حازم أن تُخوِداً
لا تجزَعَنَّ وقد سلمتَ لفائتٍ ما دونَ ذاتك إذ سلمتَ لك العِدا
ما ازددتَ بعد الخيرِ إلا بهجةً وكذا ترى مهما اختبرتَ العسجدَا
وقال أيضاً: [دوبيت]

في حبك تهجعت أهوائي فارتحت لما ألقاه من أدوائي
إني ليلد لي جوا أحشائي إذ تعلم ما كتمته من دائي.
<وقال أيضاً> [دوبيت]

مذ أرسل سهم طرفها الفتاك واقتيد من السفاح بالسفاك
وناداني لا ينجيك مني هرب والهرب تقول الخلاص من أشراكي

(١) كذا، والبيت معتل الوزن.

(٢) الجد: الحظ، والشاعر يوري هنا بالوزير بهاء الدين على جد الصاحب تاج الدين.

● وفيها، تُوفيَ الفاضلُ الأديبُ سراجُ الدين عمرُ بنُ مسعود الحلبي المعروف بالمَحَار^(١)، كَانَ أولاً صائغاً يمحَرُّ الكان (كذا) واشتغلَ بالأدبِ وفاق فيه، واتصلَ بخدمةِ صاحبِ حماة فقررَ له راتباً، وبها تُوفيَ في شهرِ سنةٍ إحدى عشرةَ وسبعِ مئةً، وله نظم حسنٌ رائعٌ فمنه قوله^(٢): [المنسرح]
أما ترى النهرَ في تدفقهِ وصفوه قَدْ وشى على السَّمَكِ
توهمَ الريحُ صيدهَ فغدا ينسجُ وجهَ الغديرِ كالشَّبَكِ
وقال^(٣): [الكامل]

(٢٣٣ آ) لما تالِقَ بَارِقٌ من ثَغَرِهِ

جاءتْ جفوني بالسحابِ المُمسَطِرِ

فكَأَنَّ عَقْدَ الدَمْعِ حُلَّ قَلَائِدَ الـ عَقِيَانِ مِنْهُ عَلَى صَحَّاحِ الْجَوْهَرِي^(٤)
ولهُ أيضاً في أَحَدَبَ^(٥): [المنسرح]

وَأَخَذَبِ أَنْكَرُوا عَلَيْهِ وَقَدْ سُمِّيَ حُسَاماً [و]^(٦) غَيْرَ مَنْكُورٍ
مَا لِقَبْوِهِ الْحَسَامَ عَنْ غِلْظٍ لَوْلَمْ يَرَوْا قَدَّهُ [الْقَلَا جُورِي]^(٧)

(١) ترجمته في:

ابن شاکر: فوات الوفيات ١٤٦/٣ - ١٥٣، ابن قاضي شهبة: الإعلام ١١٩/٢ ب - ١٢٠ آ، ابن حجر: الدرر ١٩٣/٣، وفيه: ومات سنة ٧١١ أو ٧١٢.

(٢) ورد هذا البيتان في ابن حجر، المصدر نفسه.

(٣) كذا، وسيعود المؤلف ثانية إلى إثبات هذين البيتين (انظر ما يلي من السياق) مسنداً روايتهما إلى ابن الخباز، ولعله أراد بذلك استدراك ما فاتته من الرواية الأولى من إشارة إلى السند، وورد البيتان المذكوران في ابن القاضي، درة الحجال ١١/٣، منسوبين إلى قاضي القضاة سعد الدين مسعود بن أحمد الحنبلي (الحارثي).

(٤) فيه تورية بكتابي: «قلائد العقيان» للفتح بن خاقان، والصحاح في اللغة للجوهري.

(٥) ورد هذان البيتان في ابن شاکر، فوات الوفيات ١٤٧/٣.

(٦) ساقطة من الأصل، والإضافة من م. ن.

(٧) في الأصل: الفلاحوري، والتصحيح من م. ن.، وبهامشه: قلاجوري (بالفارسية): السيف اللامع.

وأنشد له في صدر كتاب: [الخفيف]

أنا والله حاسدٌ لكتابي حيث سيرته رسولاً إليك
قربته يدُ السعادة حتى نال قبلي حظاً بلثم يديك
فإذا ما فضضته أطرق العنو أن منه مقبلاً قدميك
وإذا طال وصله قبل الأرزض وهذا عني خضوعاً لديك
وأنشد الشيخ يحيى الخباز^(١) قال، أنشدني سراج الدين عمر المَحَار
لنفسه: [الكامل]

لما تالق بارق من ثغره جادت جفوني بالسحاب المُمطر
فكان عقد الدمع حلّ «قلائد الـ عقيان» منه على «صحاح الجَوْهري»
وأنشدني المذكور في شمع انطفأت على خد مليح: [مخلع البسيط]

يا شمعاً قد بدا بخد الحبيب يب من لذعها لهيب
كيف تدانيت من مكاني تذوب من دونه القلوب
قالت وهذا لسان حالتي وقد صب به نحيب^(٢)
كم بات جسمي بنار قلبي شوقاً إلى لثمها يذوب
وقال أيضاً يستدعي [صاحباً]^(٣) له إلى الحمام: [الخفيف]

أيها الصَّاحِبُ الذي لأيادٍ به علينا فضلٌ جزيلٌ عميمُ
جمعتنا في ذا النهار المقاديرُ ولله جمعنا المرحومُ

(١) هو يحيى بن محمد بن زكريا العامري المعروف بابن الخباز، تلميذ المَحَار، توفي بحماة في المحرم، وقيل: في ذي الحجة سنة ٧٧٣ هـ / ١٣٧١ - ١٣٧٢ م، ترجمته في:

ابن حجر: الدرر ٤/٤٢٦ (المحرم)، ابن العماد: شفرات ٦/٢٣٠ (ذو الحجة).

(٢) كذا والشرطة معتلة الوزن.

(٣) في الأصل: صاحب.

نحن في مجلس يُرينا نجوماً طالعاً ولئن ترانا نجوم
بيننا عيشة ونحن أديب، ومليح، ومطرب، ونديم
قد تهيا لنا النعيم فإن لجت إلينا فهو النعيم المقيم
(٢٣٣ ب) وأنشد لسراج الدين من قصيدة يمدح الملك المظفر صاحب
حماة^(١): [البسيط]

ما بئ شكواه لولا مسّه الألم ولا تأوه لولا مسّه السقم
ولا توهم أن الدمع مهُجّته أذابها الشوق حتى سأل وهو دم
صَبَّ له مدمع صَبَّ يكفكفه فتستهل غواديه وتنسجّم
فطرفه بمياه الدمع من غرق وقلبه بلهيب الشوق يضطرم
أراد إخفاء ما يلقاه من كمد حتى لقد كاد^(٢) بالسُّلوان يتهم
يُبدى التجلّد والأجفان تفضّحه كالبرق يبكي الغوادي وهو يبتسم
سقته أيدي النوى كأساً مددعة فما نداماه إلا الحزن والندم
يُمسي ويُصبح لا صبر ولا جلد ولا قرار ولا طيف ولا حلم
لو لم يؤمل إماماً بجيرته^(٣) قد كان يعتاده مما به لم
قالوا الوشاة تسلّى عن أحبته يا ويحهم جهلوا فوق الذي علموا
فظننوا فيه ما شاءت ظنونهم به الإساءة ما قالوا وما زعموا
أنى يميل إلى السُّلوان مكتئب باقي على الودّ والأيام تنصرم
قضى بحبهم عصر الشباب وما خان الوداد، وهذا الشيب والهزم^(٤)

(١) وردت (كلها) في ابن شاعر، فوات الوفيات ١٤٨/٣ - ١٤٩ (باستثناء الأبيات: ١١،

١٦ - ١٩)، وابن القاضي، درة الحجال ١١/٣ - ١٣.

(٢) ابن شاعر، وابن القاضي: عاد، وهو تحريف.

(٣) في ابن القاضي: بجده.

(٤) في ابن القاضي، وردت هذه الشطرة هكذا: حاز الوداد وعيب الشيب والهزم.

أنا المقيم على ما يرتضون به مصغ إذا نطقوا راض إذا حكموا
 متى دعاني هواهم جئت معتذراً سعيّاً على الرأس إذ لم يسعد القدم
 يا قلب لا تياسنّ القرب ربّ غد تسخو بقربهم الدنيا وتلتئم
 ويصبح الخوف أمناً والصدود رضاً والبعث [قرباً] ^(١) وتدنو دارهم وهم
 ويسعفونكم الحسنى ^(٢) فعندهم مكارم ولهم حسن الوفا شيم
 يعزى الجمال إليهم والجميل كما إلى المظفر يعزى الجود والكرم
 وله في محموم: [الخفيف]

لا أحسد الناس على نعمة لكنني أحسد حماًكا
 (٢٣٤) أما كفاهما أنها عشقت
 قدك حتى قبّلت فاكا

وقال فيمن تقشعر جسده: [الكامل]
 قالوا: حبيبك قد غدا في هزة أقول تلك عقوبة الهجران
 فأجبتهم حاشاه لكن الهوى أبدأ بهز معاطف الأغصان
 وله في إبريق ^(٣) [البسيط]

يا حبذا شكل إبريق تميل له منا القلوب وتصبو نحوه الحدق
 يروق لي حين أجלוه، وتعجبني منه طلاوة ذاك الجسم والعنق
 وكم شربت به ماء الحياة، وما ينالني منه لا غص ولا شرق
 حتى غدا خجلاً مما أقبله فظل يرشح من أعطافه العرق
 وله في قنديل ^(٤): [البسيط]

-
- (١) في الأصل: قرب، والتصحيح من م. ن.
 (٢) في ابن القاضي: ويسعفونك بالحسنى.
 (٣) وردت (كلها) في ابن شاعر، فوات الوفيات ٣/ ١٤٧ - ١٤٨.
 (٤) وردت (كلها) في م. ن.، ص ١٤٨.

يا حُسْنَ بهجةٍ قنديلٍ خَلَوْتُ به والليلُ قد أُسْبَلْتُ منه^(١) ستائرُهُ
 [أطلَّ]^(٢) كالكوكبِ الدُّرِّيِّ متقدِّداً فراقَ باطنُهُ نوراً وظاهرُهُ
 تزيدهُ ظلمةُ الليلِ البهيمِ سناً كأنما الليلُ [طرفُ]^(٣) وهو ناظرُهُ^(٤)
 وله مما يُكْتَبُ على خاتم: [المنسرح]

أنا من عنصرٍ تقصُرُ عنه العناصرِ
 فلهذا سُدْتُ على عظيمِ الخناصرِ
 وصَلَّى اللهُ على سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وآلِهِ وصَحْبِهِ وسلَّمَ تسليماً
 كثيراً دائماً أبداً إلى يومِ الدين



مركز تحقيقات علوم اسلامی

-
- (١) في م. ن. : منا، والصواب ما أثبتناه بإحالة الضمير إلى الليل.
 (٢) في م. ن. : أضاء.
 (٣) في الأصل: طرفا، والتصحيح من م. ن.
 (٤) في م. ن. : باصره.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

ذيل مرآة الزمان

تأليف

قطب الدين موسى بن محمد اليونيني

(ت 726هـ / 1326م)

تاريخ السنوات

697-711هـ / 1297-1312م

کتابخانه
مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی
شماره ثبت: ۰۰۸۲۰۵
تاریخ ثبت:

جمع‌داری اموال

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ش - اموال: ۴۹۳۲۵

المجلد الثالث

الفهارس العامة

دراسة وتحقيق

د. حمزة أحمد عباس



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

ذیل مرآة الزمان

(3)



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفهارس العامة

- ١ - فهرس الأعلام.
- ٢ - فهرس الشعوب والقبائل والجماعات.
- ٣ - فهرس المواضع.
- ٤ - فهرس الألفاظ الاصطلاحية.
- ٥ - فهرس الآيات.
- ٦ - فهرس الأحاديث.
- ٧ - فهرس الأمثال.
- ٨ - فهرس الأشعار.
- ٩ - فهرس الدوبيت والزجل والكان وكان والموالي.
- ١٠ - فهرس الكتب المذكورة في المتن وما اقتضاه الشرح والتعليق.
- ١١ - فهرس النقود والمكايل والموازين والمقاييس.
- ١٢ - فهرس الملابس.
- ١٣ - فهرس الأحجار والجواهر والمعادن.
- ١٤ - فهرس الكواكب والأفلاك.
- ١٥ - فهرس المصادر والمراجع.
- ١٦ - فهرس المحتويات.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

١ - فهرس الأعلام

ابن ابن سُنقر الأشقر: ٨١٢.

ابن أبي جرادة = عبد العزيز بن محمد بن أحمد، عز الدين.

ابن أبي جرادة = عبد المحسن بن محمد بن أحمد، بهاء الدين.

ابن أبي جرادة = عمر بن أحمد بن هبة الله، كمال الدين أبو القاسم.

ابن أبي جرادة = عمر بن عبد العزيز بن محمد، كمال الدين.

ابن أبي جرادة = محمد بن علي الكاتب الأديب المنعوت بالشرف.

ابن أبي جرادة = محمد بن عمر بن عبد العزيز، ناصر الدين.

ابن أبي جمرة المغربي = أبو محمد.

ابن أبي الجيش = عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر.

ابن أبي حليقة = إبراهيم بن الرشيد أبي الوحش، علم الدين.

ابن أبي حليقة = موفق الدين أبو الخير بن عبد الله بن أبي

ابن أبي حمزة (في الشعر): ١١٩٥.

ابن أبي الدُّر = أبو بكر بن أبي الدر المعروف بالرشيد المكي.

ابن أبي الدُّر = سالم بن عبد الله القلانسي الشافعي، أمين الدين.

ابن أبي سعد = إسماعيل بن أحمد بن محمد النيسابوري.

ابن أبي شيبة = عبد الله بن محمد، أبو بكر.

ابن أبي شيبة = عثمان بن محمد.

ابن أبي الصَّلْت = أمية بن عبد العزيز الأندلسي الداني.

ابن أبي الطيب = عمر بن عيسى بن عبد المنعم، نجم الدين.

ابن أبي العز الحنفي = محمد بن محمد بن أبي العز، شمس الدين.

ابن أبي العز الحنفي = يوسف بن محمد بن سليمان، جمال الدين.

ابن أبي عَصْرُون = عبد الله بن محمد بن أبي اليسر، شرف الدين أبو سعد.

- ابن أبي الفتح = محمد بن أبي الفتح، شمس الدين .
- ابن أبي القاسم = يوسف بن أحمد بن عيسى، فخر الدين .
- ابن أبي كثير = يحيى بن صالح الطائي .
- ابن أبي لُقمة = محمد بن أبي الفضل، أبو المحاسن .
- ابن أبي نُجَيع = عبد الله بن أبي نُجَيع يسار .
- ابن أبي نصر = عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بن معروف .
- ابن أبي الهيجاء = محمد بن أبي الهيجاء بن محمد، عز الدين .
- ابن أبي اليُسَر = إسماعيل بن إبراهيم، تقي الدين .
- ابن أبي اليُسَر = عبد الله بن محمد، شرف الدين .
- ابن إبليس السامري المسلماني = ٤٥٥ - ٤٥٦ .
- ابن الأثير الجزري = المبارك بن محمد بن محمد، مجد الدين أبو السعادات .
- ابن الأثير الحلبي = أحمد بن سعيد بن محمد، تاج الدين .
- ابن الأثير الحلبي = إسماعيل بن أحمد بن سعيد، عماد الدين .
- ابن الأثير الحلبي = علي بن أحمد بن سعيد، علاء الدين .
- ابن الأثير الحلبي = محمد بن سعيد بن محمد، شرف الدين .
- ابن الأستاذ = عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد العزيز الأسدي، زين الدين .
- ابن إسحاق (صاحب السيرة النبوية): (٨٩٥) .
- ابن الأصبهاني = أحمد بن أبي المكارم بن نصر، شهاب الدين .
- ابن الأصفوني = حمزة بن محمد بن هبة الله، نجم الدين .
- ابن الأطرباني = عبد الله بن علي بن عبد الهادي، تاج الدين .
- ابن أفتكين = شرف الدين .
- ابن أفتكين = شمس الدين .
- ابن أيدمر الظاهري: ١٤٣٠ .
- ابن البابا = جنكلي بن محمد بن البابا، سيف الدين، وبدر الدين .
- ابن البابا = محمد بن البابا بن جنكلي، شمس الدين .
- ابن البابا المغربي = محمد بن عبد الله، بدر الدين .

- ابن باتكين القاهري = أحمد بن نصر الله، محيي الدين.
- ابن باخل = علي بن باخل، حسام الدين.
- ابن باذام (باذان) = أبو صالح (مولى أم هانئ).
- ابن البارزي = محمد بن عبد الرحيم، كمال الدين.
- ابن البارزي = هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم، شرف الدين.
- ابن باسويّه الواسطي = علي بن المبارك بن الحسن، تقي الدين.
- ابن باقا البغدادي = عبد العزيز بن أحمد بن عمر، صفي الدين.
- ابن البانياسي = الفضل بن الحسين بن إبراهيم، أبو المجد.
- ابن البانياسي = محمد بن أبي بكر، شمس الدين.
- ابن البخاري = محمد بن محمد بن محمود، جلال الدين.
- ابن البخاري = علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي، فخر الدين.
- ابن البرادعي = أيوب بن عبد المنعم بن عبد الرحمن، نجم الدين.
- ابن البرادعي = عمر بن محمد بن عبد الوهاب، صفي الدين.
- ابن بُراق = دوا بن براق.
- ابن البرهان = إبراهيم بن عمر بن خضر المصري الواسطي، رضي الدين.
- ابن بَزَّة: ١٠٧٥.
- ابن البزوري البغدادي = محفوظ بن معتوق، أبو بكر.
- ابن البصري = الحسين بن علي بن أحمد بن محمد.
- ابن بشار = محمد بن بشار بن عثمان العبدي.
- ابن بُصَاقَة = نصر الله بن هبة الله بن محمد، فخر القضاة.
- ابن بَصْخَان = الشرف.
- ابن البطائني = شمس الدين.
- ابن البطيّ = محمد بن عبد الباقي، أبو الفتح.
- ابن بَكْتُوت بن عبد الله الحاج العززي: ٣٢٠.
- ابن البَنَاء = علي بن نصر بن المبارك، أبو الحسن.
- ابن بنت أبي سعد = عثمان بن علي بن يحيى الأنصاري، فخر الدين.

ابن بنت الأعز = أحمد بن عبد الوهاب بن خلف، علاء الدين.
 ابن بنت الأعز = عبد الوهاب بن خلف بن بدر، تاج الدين.
 ابن بهرام الشافعي = محمد بن محمد المعروف بالدمشقي، شمس الدين.
 ابن بهروز = محمد بن مسعود، أبو بكر.
 ابن البواب = علي بن هلال البغدادي، أبو الحسن.
 ابن البياعة = محمد بن عثمان بن محمد، شمس الدين.
 ابن البيطار = عبد الله بن أحمد المالقي، ضياء الدين.
 ابن البيع = عبد الله بن عبيد الله، أبو محمد.
 ابن تروس: ١١٢٩.

ابن تمام الصالحي = عبد الله بن أحمد بن تمام، تقي الدين.
 ابن التيتي = محمد بن إسماعيل بن علي الشيباني، شمس الدين.
 ابن تيمية (تقي الدين): (٢٥٤)، ٢٧٢ - ٢٧٣، ٢٧٥، ٢٩١، ٢٩٩، ٣٠٢، ٦٨٤،
 ٦٨٩ - ٦٩٠، ٧٣٤، ٧٦٤ - ٧٦٥، ٨١٤، ٨١٨ - ٨١٩، ٨٤٥ - ٨٥٠، ٨٥٢ -
 ٨٥٣، ٨٥٥، ٨٥٩، ٩١٩، ١١٢٥ - ١١٢٦، ١١٦٨ - ١١٦٩، ١١٧٤،
 ١١٨٤، ١٢٤٤، ١٢٥٩، ١٣١٨.

ابن تيمية = عبد الرحمن بن عبد الحليم بن عبد السلام، زين الدين.
 ابن تيمية = عبد السلام، مجد الدين.
 ابن تيمية = عبد الله بن عبد الحليم بن عبد السلام، شرف الدين.
 ابن تيمية = علي بن عبد الغني بن محمد، علاء الدين.
 ابن جابر = عبد الرحمن بن يزيد.
 ابن الجابي = علي بن الحسن بن عبد الله الشافعي، علاء الدين.
 ابن الجاكي = علي بن الجاكي، علاء الدين.
 ابن الجباب = أحمد بن محمد بن عبد العزيز، فخر القضاة.
 ابن الجباب = محمد بن عبد الوهاب بن أحمد، زين الدين.
 ابن جرادة: ٢٩٨.
 ابن جعفر: ٣٤٧.

- ابن جَمَّاز = منصور بن جَمَّاز بن شيخة الحسيني، أبو عامر.
- ابن جَمَاعَة الحَمَوِي = إبراهيم بن سعد الله، برهان الدين.
- ابن جَمَاعَة الحَمَوِي = عبد العزيز بن إبراهيم بن سعد الله، زين الدين.
- ابن جَمَاعَة الحَمَوِي = محمد بن إبراهيم بن سعد الله، بدر الدين.
- ابن الجمل = علي بن مختار بن نصر العامري، أبو الحسن.
- ابن الجُمَيْزِي = علي بن هبة الله بن سلامة، بهاء الدين.
- ابن جُنِّي = زين الدين.
- ابن الجُنَيْد الأَمَدِي = سالم بن محمد بن محمد، معين الدين.
- ابن الجُنَيْد الأَمَدِي = محمد بن سالم بن محمد، ناصر الدين.
- ابن الجَوَالِيْقِي = موهوب بن أحمد بن إسحاق بن موهوب.
- ابن الجَوُخِي = محمد بن أحمد بن محمود، جمال الدين.
- ابن الجَوُزِي (المؤرخ): (٧٧٧)، ١٠٨٢.
- ابن الجَوُزِي = يوسف بن عبد الرحمن، محيي الدين.
- ابن جَوْصَاء الدَمَشْقِي = أحمد بن عمير بن يوسف، أبو الحسن.
- ابن الجوهري = أحمد بن محمود بن إبراهيم الدمشقي، أبو العباس.
- ابن الجوهري = محمد بن منصور بن إبراهيم الحلبي ثم المصري، بدر الدين.
- ابن الحاجب = عثمان بن عمر بن أبي بكر الكردي الإسفاني، جمال الدين.
- ابن الحَجَّار الصَالِحِي = عبد الحميد بن أحمد، أبو محمد.
- ابن الحَدَّاد المصري = محمد بن عثمان بن يوسف، بدر الدين.
- ابن الحَدَّاء القرطبي = محمد بن علي بن يحيى.
- ابن الحَرَسْتَانِي = إسماعيل بن محمد بن عبد الكريم، شرف الدين.
- ابن الحَرَسْتَانِي = عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الأنصاري، جمال الدين.
- ابن الحَرَسْتَانِي = عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد، عماد الدين.
- ابن الحَرَسْتَانِي = محمد بن عبد الغني بن عبد الوهاب، زين الدين.
- ابن الحَرِيرِي = عيسى بن عثمان بن أبي الحسن بن عبد الوهاب، زين الدين.
- ابن حسان، خطيب المُضَلَّى: ١٢٦٠.

- ابن حسان = عبد الله بن محمد، خطيب المُصَلَّى.
- ابن حسان = يوسف بن عبد الله بن محمد، جمال الدين.
- ابن الحشاش = محمد بن يوسف بن عبد الله الجَزْري، شمس الدين.
- ابن الحُصَيْن = هبة الله بن عبد الواحد الشَّيبَانِي.
- ابن الحكم، أو الحكيم = محمد بن عبد الرحمن الرُّنْدِي، أبو عبد الله.
- ابن الحَلِّي = عبد الله بن أحمد بن علي بن المظفر، بهاء الدين.
- ابن حَمَّاد: ١٣٢٧.
- ابن حَمَّاد = محمد بن عمر بن حماد، شمس الدين.
- ابن حَمْدَان = أحمد بن حمدان الحراني الحنبلي، نجم الدين.
- ابن حَمَوِيَّة = عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن، شرف الدين.
- ابن حَمَوِيَّة = عبد الله بن أحمد، أبو محمد.
- ابن حَمَوِيَّة = عبد الله بن عبد الله الجويني، شرف الدين.
- ابن حَمَوِيَّة = عبد الله، أو عبد السلام، بن عمر الجويني الصوفي، تاج الدين.
- ابن حَمَوِيَّة = يوسف بن عبد الله بن عمر بن علي الجويني، فخر الدين.
- ابن حَمِيد = عبد بن حميد بن نصر، أبو محمد.
- ابن الحَمِيرِي = محمد بن تمام بن يحيى، بهاء الدين.
- ابن حِنَّا = أحمد بن محمد بن علي، زين الدين.
- ابن حِنَّا = علي بن محمد بن سليم، بهاء الدين.
- ابن حِنَّا = محمد بن علي بن محمد، فخر الدين.
- ابن حِنَّا = محمد بن محمد بن علي بن محمد، تاج الدين.
- ابن الحنبلي = عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب، الناصح.
- ابن الحَيَوَان = موسى بن محمد بن مسعود المراغي، تاج الدين.
- ابن الحَيَوَان = يوسف بن موسى بن محمد المراغي، بهاء الدين.
- ابن حَيُّوس (الشاعر): (٢٣٢)، ١٤١٧، ١٤١٩، ١٤٢١.
- ابن الخازن = عبد العزيز بن دلف بن أبي طالب، عفيف الدين.
- ابن الخازن = محمد بن سعد بن الموفق التيسابوري ثم البغدادي، أبو بكر.

ابن الخاستي الموصلي = إسماعيل المعروف بابن الخاستي الموصلي، شرف الدين.
ابن خالويه: ١٠٥٩.

ابن الخباز = إسماعيل بن إبراهيم بن سالم، نجم الدين.

ابن الخباز = يحيى بن محمد بن زكريا بن يحيى العامري.

ابن الخشاب = أحمد بن عيسى بن عمر بن خالد، صدر الدين.

ابن الخشاب = عيسى بن عمر بن خالد، مجد الدين.

ابن خُشَيْش = محمد بن عبد الكريم، أبو سعد.

ابن الخطائي (؟): ١٣٧٤.

ابن خُطْلُوشاه، نائب التتر: ٨٤١.

ابن خُطْلَيْشَا المَزِّي: (٣٠٧).

ابن خطيب القُرَافَة = عثمان بن علي بن عبد الواحد القرشي الأسدي.

ابن خطيب مَرْدَا = عبد العزيز بن محمد بن إسماعيل.

ابن الخطير الرومي = عبد القادر بن يوسف بن مظفر، شمس الدين.

ابن الخطير الرومي = عبد الله بن محمود.

مركز تحقيقات كويتية للدراسات والبحوث

ابن الخطيري: ٧٨٣.

ابن الخلال = الحسن بن علي بن أبي بكر بن يونس، بدر الدين.

ابن خَلْكَان (المؤرخ): (١٤١)، ٣٣١، ٧٨٣، ٨٢٢.

ابن خَلْكَان = أبو بكر بن بهاء الدين، نجم الدين.

ابن خَلْكَان = علي بن أحمد بن محمد، شرف الدين.

ابن خَلْكَان = محمد بن محمد بن إبراهيم، عماد الدين.

ابن خَلْكَان = محمد بن يوسف بن أبي بكر، شمس الدين.

ابن خَلْكَان = موسى بن أحمد بن محمد، كمال الدين.

ابن خَلْكَان = يوسف بن أبي بكر، هبة الله الجزري.

ابن خُلَيْخان = شمس الدين.

ابن خليل = إبراهيم بن خليل بن عبد الله، نجيب الدين.

ابن خليل = يوسف بن خليل، شمس الدين.

- ابن خليل = يونس بن خليل .
- ابن الخليلي = عبد الرحمن بن عمر بن عبد العزيز، شرف الدين .
- ابن الخليلي = عبد العزيز بن الحسين التميمي، مجد الدين .
- ابن الخليلي = عمر بن عبد العزيز بن الحسين التميمي، فخر الدين .
- ابن خولان الحجّار الصالحي = عبد الحميد بن أحمد، أبو محمد .
- ابن الخويي = محمد بن أحمد بن خليل بن سعادة، شهاب الدين .
- ابن الخياط (الشاعر): (١٤١٣)، ١٤١٧ - ١٤١٩ .
- ابن الخيمي = محمد بن عبد المنعم بن محمد، شهاب الدين .
- ابن دانيال المؤصلي (الشاعر): (١٣٦٠) .
- ابن الدبّاج = علي بن جابر الأندلسي، أبو الحسن .
- ابن الدجاجة = عبد العزيز بن محمد بن الحسن، أبو محمد .
- ابن درباس = درباس بن يوسف الحميدي، حسام الدين .
- ابن دقيق العيد = علي بن محمد بن وهب القشيري، محب الدين .
- ابن دقيق العيد = محمد بن علي بن وهب القشيري، تقي الدين .
- ابن دُلف = عبد العزيز بن دُلف بن أبي طالب، عفيف الدين .
- ابن الدُنيسري = عبد الرزاق بن الشهاب، النجم .
- ابن الدُوَيْدَة المعري = أحمد بن محمد، أبو الحسين أو أبو الحسن .
- ابن الذهبي النقيب: (٢٥٩) .
- ابن راجح المقدسي = أحمد بن إبراهيم بن أحمد، نجم الدين .
- ابن راجح المقدسي = محمد بن خلف، الشهاب .
- ابن راهويه = إسحاق بن إبراهيم الحنظلي .
- ابن رزق الله = إبراهيم، نجم الدين .
- ابن رزق الله = رزق الله بن يحيى، أبو الطيب .
- ابن رزق الله = يوسف، جمال الدين .
- ابن رُزَيْك = طلائع بن رُزَيْك، الملك الصالح: (٧١٦) .
- ابن رزين = عبد اللطيف بن محمد بن الحسين، بدر الدين .

- ابن رزين = محمد بن الحسين، تقي الدين.
- ابن الرُّفعة = أحمد بن محمد بن علي، نجم الدين.
- ابن الرقاقى المصرى = أبو بكر بن عبد العظيم، أمين الدين.
- ابن رَواج = عبد الوهاب بن ظافر بن علي الإسكندراني المالكي.
- ابن رواحة = عبد الله بن الحسين بن عبد الله الأنصاري، عز الدين أبو القاسم.
- ابن رواحة = عبد الله بن الحسين بن عبيد الأنصاري، أبو محمد.
- ابن رواحة = هبة الله بن محمد الأنصاري التاجر، زكي الدين.
- ابن روزبة = علي بن أبي بكر البغدادي.
- ابن الرومي: (٣٣٠).
- ابن رَيَّان = سعيد بن ريان بن يوسف، عماد الدين.
- ابن رَيَّان = سليمان بن أبي الحسن بن سليمان، جمال الدين.
- ابن ريش القُرشي = أحمد بن الحسين بن الخضر، عز الدين.
- ابن الرُّبَيْدِي = الحسين بن المبارك بن محمد الربيعي، سراج الدين.
- ابن الزبير = أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن العاص الثقفي، أبو جعفر.
- ابن الزُّرَيْر = علي بن معالي الأنصاري الحارثي الدشمقي، علاء الدين.
- ابن الزُّكي = شمس الدين بن عبد العزيز بن يحيى بن محمد.
- ابن الزُّكي = عبد الرحمن بن يحيى بن محمد، كمال الدين.
- ابن الزُّكي = عبد العزيز بن يحيى بن محمد، عز الدين.
- ابن الزُّكي = عبد الكريم بن يحيى بن محمد، تقي الدين.
- ابن الزُّكي = علي بن علي بن عبد الواحد، متعجب الدين.
- ابن الزُّكي = يحيى بن عبد العزيز بن يحيى، محيي الدين.
- ابن الزُّكي = يحيى بن محمد بن علي، محيي الدين.
- ابن الزُّكي = يوسف بن عبد الرحيم بن أحمد، بهاء الدين.
- ابن الزُّكي = يوسف بن يحيى بن محمد، بهاء الدين.
- ابن الزَّمْلَكَاني = علي بن أحمد بن عبد الواحد، علاء الدين.
- ابن الزَّمْلَكَاني = محمد بن علي بن عبد الواحد، كمال الدين.

- ابن السابق = علي بن عبد الواحد بن أحمد، علاء الدين .
- ابن الساعاتي = أحمد بن علي بن ثعلب، مظفر الدين .
- ابن سامة = أحمد بن سامة بن كوكب الطائي الحنفي، شهاب الدين .
- ابن سامة = محمد بن عبد الرحمن بن كوكب الطائي، شمس الدين .
- ابن السراج الحسيني = يحيى بن أحمد بن يوسف، عماد الدين .
- ابن سرور = عبد العزيز بن عبد الغني، أبو فارس .
- ابن سعد = محمد بن سعد بن عبد الله المقدسي الحنبلي، شمس الدين .
- ابن السقا الأنصاري = أيوب بن علي بن أبي البيان بن الخضر، بهاء الدين .
- ابن السُّكَّري = علي بن عبد العزيز بن عبد الرحمن المصري الشافعي، عماد الدين .
- ابن السُّكَّري = علي بن عبد العزيز بن عبد الرحمن، عماد الدين .
- ابن سكيئة = عبد الوهاب بن علي بن عبيد الله، ضياء الدين .
- ابن السلار = أبو بكر بن عمر بن أبي بكر، ناصر الدين .
- ابن سلام = الحسين بن علي بن إسحاق، شرف الدين .
- ابن السلعوس = أحمد بن أحمد بن عثمان بن أبي الرجاء التنوخي، عماد الدين .
- ابن السلعوس = أحمد بن عثمان بن أبي الرجاء التنوخي، شهاب الدين .
- ابن السلعوس = عمر بن محمد بن عثمان بن أبي الرجاء التنوخي، تقي الدين .
- ابن السلعوس = محمد بن عثمان بن أبي الرجاء التنوخي، شمس الدين .
- ابن السلعوس = محمود بن عثمان بن أبي الرجاء التنوخي، جمال الدين .
- ابن السمّاك = عثمان بن أحمد بن عبد الله الدقاق .
- ابن السُّني الحلبي = أبو الدر بن أحمد .
- ابن السُّني الحلبي = محمد بن أبي الدر بن أحمد، بدر الدين .
- ابن سَنِيّ الدولة : ١١٢٨ .
- ابن سَنِيّ الدولة = ابن الخياط (الشاعر) .
- ابن سَنِيّ الدولة = إبراهيم بن محمد بن أحمد، شمس الدين .
- ابن سَنِيّ الدولة = أحمد بن يحيى بن هبة الله، صدر الدين .
- ابن سَنِيّ الدولة = يحيى بن هبة الله بن الحسن بن يحيى، شمس الدين .

ابن سواد: ١٠٦٢.

ابن السَّواملي = إبراهيم، جمال الدين.

ابن سَوْدَكين = إسماعيل بن سودكين بن عبد الله النوري.

ابن سَوْدَكين = أحمد بن محمد بن محمد، شهاب الدين.

ابن سيد الناس = أحمد بن محمد بن محمد، شهاب الدين.

ابن سيد الناس = محمد بن محمد، أبو عمرو.

ابن سيد الناس = محمد بن محمد بن محمد، فتح الدين.

ابن سيده = علي بن إسماعيل المُرسِي الأندلسي، أبو الحسن.

ابن سينا = الحسين بن عبد الله، أبو علي.

ابن شاش = عبد الله بن نجم المصري المالكي، جلال الدين.

ابن شرف البزاز = محمد بن أبي العز، شهاب الدين.

ابن الشَّريشي = أحمد بن محمد بن أحمد البكري، كمال الدين.

ابن شُقَيْر: ١١٦٨.

ابن شُقَيْر الحراني = عبد الأحد بن عبد الله بن عبد الأحد، شمس الدين.

ابن شُقَيْر الحراني = عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الأحد، شرف الدين.

ابن شُقَيْر الحراني = عبد الله بن عبد الأحد بن عبد الله، أمين الدين.

ابن شُقَيْر الواسطي = المُرْجَا بن علي بن هبة الله.

ابن شكر المالكي = أحمد بن يوسف بن عبد الله، نجم الدين.

ابن شكر المالكي = عبد الله بن علي بن الحسين بن عبد الخالق، صفى الدين.

ابن شكر المالكي = يوسف بن أحمد بن يوسف، نجم الدين.

ابن شماسة = عبد الرحمن بن شماسة المصري المهري.

ابن شمعون = إبراهيم بن أبي بكر بن عبد العزيز الجزري، شمس الدين.

ابن شهاب الدين بن الحافظ: ١٣٢٤.

ابن شيخ الحَزَامية = أحمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن الواسطي، عماد الدين.

ابن شيخ السُّلامية = إبراهيم بن علي، جمال الدين.

ابن شيخ السُّلامية = علي، شمس الدين.

- ابن شيخ السُّلامية = موسى بن أحمد، قطب الدين .
- ابن الشُّيرازي = إبراهيم بن عبد الرحمن بن أحمد، زين الدين .
- ابن الشُّيرازي = أحمد بن محمد بن محمد، كمال الدين .
- ابن الشُّيرازي = أحمد بن محمد بن محمد بن هبة الله، تاج الدين .
- ابن الشُّيرازي = أحمد بن محمد بن هبة الله المحدث، تاج الدين أبو العباس .
- ابن الشُّيرازي = عبد الحميد بن محمد بن هبة الله، شرف الدين .
- ابن الشُّيرازي = عبد الرحمن بن أحمد بن أبي نصر .
- ابن الشُّيرازي = محمد بن أحمد بن محمد بن محمد، عماد الدين .
- ابن الشُّيرازي = محمد بن هبة الله بن محمد، شمس الدين أبو نصر .
- ابن الشُّيرجي = أحمد بن سليمان بن محمد بن أحمد، شرف الدين .
- ابن الشُّيرجي = أحمد بن عيسى بن المظفر، شرف الدين .
- ابن الشُّيرجي = سليمان بن محمد بن أحمد، فخر الدين .
- ابن الشُّيرجي = علي بن عيسى بن المظفر، بهاء الدين .
- ابن الشُّيرجي = محمد بن عبد الغني بن ظافر الكناني .
- ابن الشُّيرجي = محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله، فخر الدين، أبو بكر .
- ابن الصابوني = علي بن محمود بن أحمد المحمودي، علم الدين .
- ابن الصايغ = علي بن محمد بن عبد القادر، علاء الدين .
- ابن الصايغ = فخر الدين بن محمد بن عبد القادر .
- ابن الصايغ = محمد بن حسن بن سباع الفزاري، شمس الدين .
- ابن الصايغ = محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق، عز الدين .
- ابن الصايغ = محمد بن محمد بن محمد بن عبد القادر الأنصاري، بدر الدين .
- ابن صباح = الحسن بن يحيى، أبو صادق .
- ابن صُبُح = علي بن حسن، علاء الدين .
- ابن صَبْرَة = الحسين بن عمرو بن محمد، عز الدين .
- ابن صَبْرَة = فتح الدين بن صَبْرَة .
- ابن صَضْرَى = إبراهيم، جمال الدين .

ابن صَضرى = أحمد بن محمد بن سالم بن الحسن، نجم الدين.

ابن صَضرى = الحسين بن هبة الله بن محفوظ، أبو القاسم.

ابن صَضرى = سالم بن الحسن بن هبة الله، أمين الدين.

ابن صَضرى = سالم بن محمد بن سالم، أمين الدين.

ابن صَضرى = محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن، شرف الدين.

ابن صَضرى = محمد بن سالم بن هبة الله، عماد الدين.

ابن الصَّفَّار = القاسم بن عبد الله بن عمر الصفار النيسابوري، أبو بكر.

ابن صفوان = محمد بن أحمد القيسي، أبو الطاهر.

ابن الصفي السنجاري: ٢٩٧.

ابن صُقير = يوسف بن عمر بن أبي بكر بن يوسف الواسطي، أبو يعقوب.

ابن الصلاح الشَّهْرُزُورِي: (٣٥٦)، ٣٥٧، ٣٩٥، ٤٩٦، ٥٠٢، ٧٢٨، ٧٨١ - ٧٨٢، ٨٦٣.

ابن الصَّيرَفِي = محمد بن يوسف بن عبد الله الجَزْري، شمس الدين.

ابن الصَّيْقَل التاجر = أحمد بن يوسف بن أبي البدر البغدادى.

ابن الصَّيْقَل الجَزْري (صاحب المقامات الزينية): (٦٠٧)، ٦٤٨.

ابن الصَّيْقَل الحَرَّاني = عبد العزيز بن عبد المنعم بن علي، عز الدين.

ابن الصَّيْقَل الحَرَّاني = عبد اللطيف بن عبد المنعم، نجيب الدين.

ابن ضاعن: (٢٥٩)، ٣٠٨.

ابن طاووس = الخضر بن هبة الله بن أحمد، أبو طالب.

ابن الطَّبَّال الأَرَجِّي = إسماعيل بن علي بن أحمد، عماد الدين.

ابن طَبْرَزْد = عمر بن محمد بن معمر الدارقزي.

ابن طرار الجَريري = المعافى بن زكريا بن يحيى.

ابن طُرْخان = محمد بن إبراهيم بن محمد الأنصاري، بدر الدين.

ابن طُلُحة = عبد الرحمن.

ابن طُلُحة = محمد بن طلحة بن محمد النصيبي، كمال الدين.

ابن الطُّنْبا الناصري = عمر بن أحمد بن مُرداس الحلبي، ناصر الدين.

- ابن الطيوري = المبارك بن عبد الجبار الصَّيرفي، أبو الحسين.
- ابن عامر = عبد الله بن عامر بن ربيعة العنزي.
- ابن العاملي = محمود بن علي بن إبراهيم، فتح الدين.
- ابن عباس = عبد الله.
- ابن عبد الحق = عبد العزيز بن محمد بن عبد الحق، أبو محمد.
- ابن عبد الحق = عبد الحق بن خلف بن عبد الحق الدمشقي الحنبلي.
- ابن عبد الحكم (المؤرخ): (٦٠٢).
- ابن عبد الدائم = أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي، زين الدين.
- ابن عبد السلام = أحمد بن يحيى بن عبد العزيز بن عبد السلام، ناصر الدين.
- ابن عبد السلام = عبد العزيز بن عبد السلام، عز الدين.
- ابن عبد السلام = علي، زين الدين.
- ابن عبد السلام = يحيى بن عبد العزيز بن عبد السلام.
- ابن عبد السلام البغدادي = الفتح بن عبد الله بن محمد، أبو الفرج.
- ابن عبد الظاهر (المؤرخ): (٧٣٨).
- ابن عبد الظاهر = علي بن محمد بن عبد الله، علاء الدين.
- ابن عبد الظاهر = محمد بن عبد الله، فتح الدين.
- ابن عبد المحسن = أبو بكر بن شرف بن محسن الصالح الحنبلي، تقي الدين.
- ابن عبد الهادي الحنبلي = محمد بن عبد الهادي بن يوسف، أبو عبد الله.
- ابن عبود = الحسين بن محمد بن إسماعيل، نجم الدين.
- ابن العجمي (?): ١٢٨٩ - ١٢٩٠.
- ابن عدلان = محمد بن أحمد بن عثمان، شمس الدين.
- ابن عدنان = جعفر بن محمد، نظام الملك أمين الدين.
- ابن عدنان = حسين بن محمد، زين الدين.
- ابن عدنان المُترجم: ٥٠٦.
- ابن العديم = ابن أبي جرادة.
- ابن عدي: ١١٢٩.

- ابن عربي، محيي الدين: (٤٣٢) ١٢٦٧، ١٣٩٩.
- ابن عرفة = الحسن بن عرفة، أبو علي.
- ابن عروة = محمد بن عروة المَوْصِلِي.
- ابن عزّ القضاة = إسماعيل بن علي بن محمد، فخر الدين.
- ابن عزاز الأنصاري = حسن بن حسين بن أبي علي بن جبريل بن محمد.
- ابن عساكر (صاحب تاريخ مدينة دمشق): (١٢٢)، ٨٢٢، ٨٨٠، ٩٠٨، ٩١٣، ٩٤٤.
- ابن عساكر = أحمد بن أحمد بن محمد بن الحسن، شرف الدين.
- ابن عساكر = أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله، تاج الأمانة.
- ابن عساكر = أحمد بن هبة الله بن أحمد، شرف الدين.
- ابن عساكر = إسماعيل بن نصر الله بن أحمد، فخر الدين.
- ابن عساكر = الحسن بن محمد بن الحسن، زين الإسلام، أبو البركات.
- ابن عساكر = عبد الرحمن بن محمد بن الحسن، فخر الدين.
- ابن عساكر = عبد الرحيم بن محمد بن الحسن، أبو نصر.
- ابن عساكر = عبد الوهاب بن الحسن بن محمد، تاج الدين أبو الحسن.
- ابن عساكر = القاسم بن علي بن الحسن بن هبة الله، بهاء الدين.
- ابن عساكر = محمد بن أحمد بن محمد، العز.
- ابن العسال = محمد بن إبراهيم العسال، أبو أحمد.
- ابن العسال المقدسي: ١٨٢.
- ابن عطاء الحنفي = أحمد بن أحمد، شهاب الدين.
- ابن عطاء الحنفي = أحمد بن عبد الرحيم بن محمد، شهاب الدين.
- ابن عطاء الله الإسكندري = أحمد بن محمد بن عبد الكريم، تاج الدين.
- ابن عطاء الله الإسكندري = عبد الكريم بن عطاء الله بن عبد الكريم.
- ابن عطاء الله الإسكندري = محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله.
- ابن العطار = أحمد بن محمود الشَّيْبَانِي، كمال الدين.
- ابن العطار = علي بن أبي طالب الحسيني المعروف بعطوف، علاء الدين.
- ابن العطار = علي بن إبراهيم بن داود، علاء الدين.

- ابن العطار = محمد بن أحمد، بدر الدين .
- ابن عطايا المصري = محمد بن محمد بن عبد العزيز، سعد الدين .
- ابن عُقَيْجَة = سعيد بن أبي المظفر بن أبي محمد بن كرم البغدادي .
- ابن عُقَيْجَة = محمد بن عبد الله، أبو منصور .
- ابن العفيف التلمساني = محمد بن سليمان بن علي، شمس الدين .
- ابن عقيل (صاحب الخان): (٢٠١) .
- ابن عقيل العباسي = الفضل بن عقيل .
- ابن عَقِيل العباسي = محمد بن هاشم بن عبد القاهر، شمس الدين .
- ابن عَلَاق = عبد الله بن عبد الواحد بن محمد .
- ابن عَلَان = أحمد بن المسلم بن محمد، عز الدين .
- ابن عَلَان = المسلم بن محمد بن المسلم، شمس الدين .
- ابن عَلَان = مكّي بن المسلم بن مكّي، السديد .
- ابن العَلِيق = الأعز بن فضائل البغدادي الباطني، أبو نصر .
- ابن العماد الكاتب = الحسن بن علي بن محمد، عز الدين .
- ابن العماد الكاتب = الحسين بن علي بن محمد، شرف الدين .
- ابن عَمَّار = علي بن محمد، جلال الملك صاحب طرابلس .
- ابن عَمَّار = عمار بن محمد، فخر الملك صاحب طرابلس .
- ابن عَمْرُون = الحسين بن علي بن الحسن بن النحاس الحنفي، شهاب الدين .
- ابن عَمْرُون = علي بن الحسن بن علي بن النحاس الحنفي، علاء الدين .
- ابن العَنْبَرِي = محمد بن محمد، نجم الدين .
- ابن العَنْبَرِي = محمد بن نصر بن جبريل بن مُرْفِع، فتح الدين .
- ابن العَوَّام = يوسف بن أبي بكر بن خُلُكَّان، هبة الله الجَزَرِي .
- ابن عَوْن = عبد الله بن عون بن أرطبان، أبو عون .
- ابن العَوْنِي البرددار: (٣٠٧) .
- ابن غدير السعدي = محمد بن محمد بن عبد الحكم المعروف بابن المشاطة .
- ابن غسان = محمد بن غسان بن غافل، سيف الدولة .

- ابن غَلَّاب = عبد السلام بن عبد الغالب الصوفي .
- ابن فارس = إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل، كمال الدين .
- ابن فارس = أحمد بن فارس القزويني، أبو الحسين .
- ابن فارس = عبد الله بن جعفر بن أحمد، أبو محمد .
- ابن الفارِض الحَمَوِي : (٤٣٢) .
- ابن الفارِض الحَمَوِي = عبد الحق بن أبي علي بن عمرو، أمين الدين .
- ابن الفارِض الحَمَوِي = عبد الخالق بن أبي علي بن عمرو، عفيف الدين .
- ابن الفارِض الحَمَوِي = عبد الوهاب بن عبد اللطيف، تقي الدين .
- ابن الفارِض الحَمَوِي = محمد بن عبد الوهاب بن عبد اللطيف، محيي الدين .
- ابن الفخر = محمد بن عبد الرحمن بن يوسف، فخر الدين .
- ابن الفُرَّاء المَرَدَاوِي = إسماعيل بن عبد الرحمن بن عمر، عز الدين .
- ابن الفُرَّات : ٦٦٢ .
- ابن الفُرَّات = عبد الله بن الفرات .
- ابن قَرَح الإشبيلي = أحمد بن فرح بن أحمد، شهاب الدين .
- ابن فضل الله العُمَرِي = عبد الوهاب بن فضل الله، شرف الدين .
- ابن فضل الله العُمَرِي = محمد بن فضل الله، بدر الدين .
- ابن فضل الله العُمَرِي = يحيى بن فضل الله، محيي الدين .
- ابن القَوَّي = مظفر بن عبد الملك بن عتيق الفهري .
- ابن قاضي الخليل = عبد الله بن محمد بن عبد القادر الأنصاري، زين الدين .
- ابن قاضي شُهَبَة = محمد بن عبد الوهاب بن محمد .
- ابن قاضي صَرْنَخْد : ٢٨١ .
- ابن القباقي = يوسف بن محمد بن علي، مجد الدين .
- ابن القُبْطِيَة = عبد الملك بن عمير .
- ابن القُبَيْطِي = عبد اللطيف بن محمد بن علي، أبو طالب .
- ابن قديد المصري = علي بن الحسن بن خلف، أبو القاسم .
- ابن قَرْمَان : ٧٧٣ .

- ابن قُرْناص = نجم الدين .
- ابن القُرَيْشَة = إبراهيم بن أبي البركات بن أبي الفضل ، نور الدين .
- ابن القُرَيْشَة = عبد القادر بن أبي البركات بن أبي الفضل ، محيي الدين .
- ابن القُسْطَلَانِي = أمين الدين بن محمد بن أحمد .
- ابن القُسْطَلَانِي = محمد بن أحمد ، قطب الدين .
- ابن القَطِيعِي = محمد بن أحمد بن عمر ، أبو الحسن .
- ابن القُطَيْبَة = أحمد بن محمد ، شهاب الدين .
- ابن القلا الجَزَرِي = عبد الغني بن الحسين بن يحيى ، صدر الدين .
- ابن قَلَايس (الشاعر) : (١٣٣٥) .
- ابن القلانسي (المؤرخ) : (٩٤٤) .
- ابن القلانسي = إبراهيم بن محمد بن أحمد بن محمود ، جلال الدين .
- ابن القلانسي = أحمد بن محمد بن أحمد بن محمود ، عز الدين .
- ابن القلانسي = أحمد بن محمد بن محمد بن نصر الله ، جمال الدين .
- ابن القلانسي = أسعد بن المظفر بن أسعد ، مؤيد الدين .
- ابن القلانسي = الحسن بن أسعد بن المظفر ، نظام الدين .
- ابن القلانسي = حمزة بن أسعد بن المظفر بن أسعد ، عز الدين .
- ابن القلانسي = سعيد بن الحسن بن أسعد ، نجم الدين .
- ابن القلانسي = عبد العزيز بن حمزة بن أسعد بن مظفر ، عماد الدين .
- ابن القلانسي = عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن أحمد ، تقي الدين .
- ابن القلانسي = علي بن محمد بن محمد بن نصر الله ، علاء الدين .
- ابن القلانسي = محمد بن أحمد بن محمود العقيلي ، زين الدين .
- ابن القلانسي = محمد بن علي بن محمد بن سعيد ، شرف الدين .
- ابن القلانسي = محمد بن محمد بن نصر الله بن المظفر ، شرف الدين .
- ابن القلانسي = محمود بن إبراهيم بن محمد بن أحمد ، شرف الدين .
- ابن القلانسي = محمود بن محمد بن محمد بن نصر الله ، محيي الدين .
- ابن قُمَيْرَة = يحيى بن نصر بن أبي القاسم ، المؤتمن .

- ابن القَوَّاس الدمشقي = عمر بن عبد المنعم بن عمر، ناصر الدين .
- ابن قوام البالسي = أبو بكر بن قوام بن علي البالسي .
- ابن قوام البالسي = محمد بن عمر بن أبي بكر، أبو عبد الله .
- ابن قَيْدُوا = جابار بن قيدوا .
- ابن قَيْدُوا = الوين بغا بن قيدوا .
- ابن القَيْسراني = عبد العزيز بن محمد بن عبد الله، عز الدين .
- ابن القَيْسراني = عبد الله بن محمد بن أحمد، فتح الدين .
- ابن القَيْسراني = محمد بن عبد الله بن محمد، شرف الدين .
- ابن القَيْسراني = علي بن عيسى بن سليمان، بهاء الدين .
- ابن الكارزوني = علي بن أبي بكر بن محمد، نور الدين .
- ابن كثير = عمر بن كثير .
- ابن كرم = عمر بن كرم بن علي بن عمر الدُّينوري، أبو حفص .
- ابن كَرُوس = حمزة بن أحمد بن فارس، أبو يُعلى .
- ابن كَرُوس = محمد بن عقيل، جمال الدين .
- ابن كُسَيْرَات = علي بن إسماعيل بن إبراهيم، تاج الدين .
- ابن كُسَيْرَات = علي بن محمد، مجد الدين .
- ابن كمال الحلاج = هبة الله بن عمر بن الحسن البغدادي، أبو بكر .
- ابن الكمال النصراني : ١٤٢٧ .
- ابن الكوفي = محمد بن علي بن ميمون، أبو الغنائم .
- ابن اللبني = معين الدين .
- ابن اللَّثِي = عبد الله بن عمر بن علي، أبو المُنَجَّأ .
- ابن لَقْلُق = أكرم بن هبة الله بن السَّديد القُبْطِي، كريم الدين أبو الكرم .
- ابن ماجه (صاحب السنن) : ٨٩٣ .
- ابن ماسي البزاز = عبد الله بن إبراهيم بن محمد، أبو محمد .
- ابن مالك = محمد بن عبد الله، جمال الدين .
- ابن المُجاور = محمد بن الحسين بن يوسف .

- ابن المُحدث الكاتب = الحسن بن علي بن محمد بن عدنان، بدر الدين .
- ابن المُحفّدار = نبا بن علي بن هاشم، شمس الدين أبو البيان .
- ابن المُحفّدار أمير جاندار = حمزة بن أبي بكر بن نبا التركماني، نجم الدين .
- ابن المحوجب = يوسف بن أبي بكر بن خُلُكان، هبة الله الجَزَري .
- ابن مخلوف: علي بن مخلوف بن ناهض النويري، زين الدين .
- ابن المُدبر = أحمد بن محمد بن عبيد الله الضبي الرستيساني .
- ابن المُدبني = علي بن عبد الله بن جعفر، أبو الحسن .
- ابن مَراجل = إسحاق بن علي بن المسلم .
- ابن مَراجل = سليمان بن علي بن عبد الرحيم، تقي الدين .
- ابن مَراجل = علي بن عبد الرحيم بن سالم، علاء الدين .
- ابن المَرْجاني = عبد الله بن محمد، شهاب الدين .
- ابن المُرَحل = محمد بن عمر بن مكّي بن عبد الصمد، زين الدين .
- ابن المُرَحل = مالك بن عبد الرحمن بن علي، أبو الحكم .
- ابن المُرَحل = محمد بن عمر بن مكّي، صدر الدين .
- ابن مِرْداس الكلابي = محمود بن نصر بن صالح .
- ابن مِرْداس الكلابي = نصر بن محمود بن نصر، جلال الدولة أبو المظفر .
- ابن المُرَقعاتي = أحمد بن المبارك، أبو العباس .
- ابن مُزهر = أحمد بن مظفر بن مزهر، فخر الدين .
- ابن مُزهر = محمد بن يعقوب بن المظفر بن مزهر، عماد الدين .
- ابن مُزهر = يعقوب بن مظفر بن مزهر، شرف الدين .
- ابن مَسعود الحلبي = عمر .
- ابن مِسكين = الحسن بن الحارث بن الحسن القرشي الزهري .
- ابن مُسلم = محمد بن مسلم بن مالك الصالحي الحنبلي، شمس الدين .
- ابن مَسْلَمَة = أحمد بن المفرج بن علي الدمشقي، الرشيد .
- ابن مَسْلَمَة = محمد بن أحمد بن محمد، أبو جعفر .
- ابن المَشَاطة = محمد بن محمد بن عبد الحكم بن غدير السعدي .

- ابن مُصعب الدمشقي = أحمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف، نور الدين.
- ابن مُصعب الدمشقي = محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف، نجم الدين.
- ابن مُصعب الدمشقي = موسى بن أحمد بن إبراهيم، جمال الدين.
- ابن مَطْرُوح = أحمد بن مفضل بن عيسى، شمس الدين.
- ابن مَطْرُوح = يحيى بن عيسى بن إبراهيم، جمال الدين.
- ابن مُظَفَّر = إسماعيل بن ظفر أو مظفر بن أحمد بن إبراهيم النابلسي.
- ابن مَعْبِد البعلبكي = علي بن محمود بن إسماعيل، علاء الدين.
- ابن المُعْتَز = عبد الله بن محمد، الخليفة والشاعر العباسي.
- ابن المُعْتَز = علي بن عبد الرحيم بن أحمد، نور الدين.
- ابن مِعْضَاد = إبراهيم بن معضاد بن شداد الجعبري.
- ابن مَعْقِل = أحمد بن إبراهيم بن القاسم، أبو الوفا.
- ابن مَعْقِل = أحمد بن علي، عز الدين.
- ابن المُغَيَّزِل = أحمد بن محمد بن محمد، زين الدين.
- ابن المُغَيَّزِل = عبد الرحمن بن أحمد بن محمد، ناصر الدين.
- ابن المُغَيَّزِل = عبد الصمد، بهاء الدين.
- ابن المُغَيَّزِل = عبد الكريم بن محمد بن محمد، شرف الدين.
- ابن المُغَيَّزِل = عمر بن عبد اللطيف بن محمد الحموي.
- ابن المُقَدِّم = إبراهيم، فخر الدين.
- ابن المُقَدِّم = محمد بن عبد الملك، شمس الدين.
- ابن المُقَيَّر = علي بن الحسين بن علي البغدادي.
- ابن مكي = إسماعيل بن عبد الرحمن.
- ابن مُلَاعِب الأَرْجِي = داود بن أحمد بن محمد، زين الدين.
- ابن وُلَيَّي = أحمد بن محسن البعلبكي الأنصاري، نجم الدين.
- ابن المناديلي = عبد الرحمن بن موسى بن عمر، التاج الناسخ.
- ابن المُنَجَّا = أسعد بن عثمان بن أسعد، أبو الفتح.
- ابن المُنَجَّا = محمد بن أحمد بن محمد، عز الدين.

- ابن المُنَجَّجَا = محمد بن عثمان بن أسعد، وجيه الدين.
- ابن المُنَجَّجَا = محمد بن المُنَجَّجَا بن عثمان، شرف الدين.
- ابن مَنْدَة = محمود بن إبراهيم بن سفيان.
- ابن مَنَعَة البغدادي = محمد بن عبد الله بن أبي الفضل، ظهير الدين.
- ابن مِنهال المصري = محمد بن عبد القادر بن عثمان، عز الدين.
- ابن مُهَنَّأ = أبو بكر بن مُهَنَّأ بن عيسى.
- ابن مُهَنَّأ = عيسى بن مُهَنَّأ بن مانع.
- ابن مُهَنَّأ = مُهَنَّأ بن عيسى بن مُهَنَّأ، حسام الدين.
- ابن الموازيني = علي بن الحسن بن الحسين، أبو الحسن.
- ابن الموازيني = محمد بن الحسن بن الحسين، أبو الفضل.
- ابن المَوْصلي الحاسب = عبد الله بن عبد الرحمن، فتح الدين.
- ابن المولى = إبراهيم.
- ابن مُيسَّر = أحمد، عز الدين.
- ابن ناصر = محمد بن ناصر بن محمد بن علي، أبو الفضل.
- ابن النُّجَّار = إبراهيم بن سليمان بن حمزة، الجمال.
- ابن النُّحَّاس = إبراهيم بن خالد، جمال الدين.
- ابن النُّحَّاس = أحمد بن عبد الرحيم بن شعبان، شهاب الدين المقرئ.
- ابن النُّحَّاس = إسحاق بن أبي بكر بن إبراهيم، كمال الدين.
- ابن النُّحَّاس = أيوب بن أبي بكر بن إبراهيم بن هبة الله، بهاء الدين.
- ابن النُّحَّاس = الحسن بن علي بن الحسن المعروف بابن عمرو، شهاب الدين.
- ابن النُّحَّاس = علي بن إبراهيم، علاء الدين.
- ابن النُّحَّاس = محمد، كمال الدين.
- ابن النُّحَّاس = محمد بن إبراهيم بن محمد، بهاء الدين.
- ابن النُّحَّاس = محمد بن عبد الرحيم بن شعبان، شمس الدين.
- ابن النُّحَّاس = محمد بن يعقوب بن إبراهيم، محيي الدين.
- ابن النُّحَّاس = يوسف بن محمد بن يعقوب، شهاب الدين.

- ابن النَّحَّاس الأنصاري = عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي .
- ابن نَحْلَة = علي بن يحيى بن عثمان، علاء الدين .
- ابن النَّخِيلِي = يوسف بن محمد، بدر الدين .
- ابن النشائي = أبو بكر بن عبد الله بن أحمد، ضياء الدين .
- ابن النَّشَّابِي = حسن بن علي بن محمد، عماد الدين .
- ابن النَّشَّابِي = محمد بن حسين، ناصر الدين .
- ابن نَصَّار = عمر بن ناصر بن نصار، جمال الدين .
- ابن نَصْر القُرْشِي = محمد بن نصر بن عبد الرحمن بن محمد .
- ابن نَصْر = محمد بن محمد بن محمد بن يوسف .
- ابن نَصْر = محمد بن محمد بن يوسف، أبو عبد الله الأحمر .
- ابن نَصْر = نصر بن محمد بن محمد بن يوسف، أبو الجيوش .
- ابن نَقْطَة البغدادي = عبد الغني بن محمد .
- ابن النقيب = حسن بن شاور بن طرخان بن الحسن الكناني، ناصر الدين .
- ابن النقيب = محمد بن أبي بكر بن إبراهيم، شمس الدين .
- ابن النقيب = محمد بن سليمان البلخي، جمال الدين .
- ابن النُّمَرَة: ١٢٧٣ .
- ابن نوح = محمد بن أحمد بن نوح المغربي الإشبيلي، أبو عبد الله .
- ابن هدية: ١٠٨٢ .
- ابن هريسة: ٨٩٤ .
- ابن هلال الأزدي = سليمان بن محمد بن محمد، جمال الدين .
- ابن هلال الأزدي = عبد الواحد بن عبد الرحمن بن عبد الواحد، المخلص .
- ابن هلال الأزدي = علي بن محمد، نجم الدين .
- ابن هلال الأزدي = محمد بن محمد بن عمر، أمين الدين .
- ابن هود = الحسن بن علي بن يوسف، بدر الدين .
- ابن هود = علي بن يوسف، أبو الحسن .
- ابن هود = محمد بن يوسف، المتوكل أبو عبد الله .

- ابن واصل = محمد بن سالم بن نصر الله، جمال الدين.
 ابن والي قطية (؟): ٦٩٧.
 ابن الوثارة = أحمد بن علي المؤصلي، أبو العباس.
 ابن الوكيل = محمد بن عمر بن مكي، صدر الدين.
 ابن وهب = عبد الله بن وهب الفهري، أبو محمد.
 ابن وهيب الحنفي = سليمان بن أبي العز، صدر الدين.
 ابن وهيب الحنفي = محمد بن سليمان...، شمس الدين.
 ابن وهيب الحنفي = محمد بن محمد بن أبي العز، شمس الدين.
 ابن يحيى = محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني، أبو عبد الله.
 ابن يعيش = يعيش بن علي بن يعيش الأسدي الحلبي، الموفق.
 ابن يونس الحلبي = محمد بن محمود.
 ابن يونس الشافعي = ضياء الدين بن بهاء الدين بن كمال الدين.



مرکز تحقیقات کتابخانه و اسناد ملی

- أبو -

ابنة قفجق: ١٤٣٣.

- أبو أحمد (في الشعر): ١٣٩٨.
 أبو إدريس الخولاني = عائذ الله بن عبد الله بن عمرو.
 أبو إسحاق = عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي.
 أبو إسحاق الهاشمي = إبراهيم بن عبد الرحمن بن موسى.
 أبو أمامة الباهلي = صدى بن عجلان بن وهب.
 أبو بسطام العتكي الأزدي الواسطي = شعبة بن الحجاج.
 أبو بكر (من ذرية الشيخ أحمد الرفاعي): ١٠٩١.
 أبو بكر، خطيب السعدية: ١٠٣٧.
 أبو بكر بن أبي الدر المعروف بالرشيد المكي: (١٢٢١).
 أبو بكر بن إبراهيم بن يونس بن إبراهيم بن مروان الضبي: ٨٩٥.

- أبو بكر بن إسماعيل الحراني: (٩٩٦)، ٩٩٧، ٩٩٨.
- أبو بكر بن بهاء الدين بن خُلُكان، نجم الدين: ٤٩٨، ٧٣٨ (٨١٢)، ١١٧٢.
- أبو بكر بن شرف بن محسن الصالح الحنبلي، تقي الدين: (١١٢١).
- أبو بكر بن عبد الحميد الشيباني الخياري: (٩٦١)، ٩٦٢، ٩٦٤.
- أبو بكر بن عبد العظيم بن الرقاعي المصري، أمين الدين: (٨٤٣)، ١١١٤، ١١٢٣، ١١٦٢، ١١٦٩، ١٢٠٥، ١٢٠٩، ١٣٥٥، ١٣٦٠.
- أبو بكر بن عبد الله بن أحمد بن النشائي، ضياء الدين: (١١١٥)، ١١٦٢، ١٢٠٥، ١٢١٢، ١٢٤١، ١٢٨٥، ١٤٦٣.
- أبو بكر بن عمر بن أبي بكر بن السلار، ناصر الدين: (٥٠٦).
- أبو بكر بن عمر بن المشيع الجَزْري المعروف بالمقْصَّاتي، تقي الدين: (٧٦٥)، ١٢٦٠، ١٢٦٣.
- أبو بكر بن قحطان: ١٠٤٧.
- أبو بكر بن قوام بن علي بن قوام البالسي: ٧٨٤.
- أبو بكر بن محمد بن قاسم التونسي، مجد الدين: (١١٢٠)، ١٢٦٠، ١٤٣٦.
- أبو بكر بن محمود بن أبي بكر الرُّقي، رضي الدين: (٣١١)، ١٣٧١.
- أبو بكر بن مسعود بن هارون المقدسي المعروف بالروس: (١١٣٥).
- أبو بكر بن مُهَنَّأ بن عيسى بن مُهَنَّأ: ١٤٤٩.
- أبو بكر بن هَوَّار: (٩٦٣)، ٩٦٩، ٩٧٣ - ٩٧٦، ٩٧٨.
- أبو بكر بن يعقوب بن سالم الديري الرحبي المعروف بالشاغوري، شهاب الدين المتطبب: (٤٩٨)، ٨٣٠.
- أبو بكر الأصبهاني: ١١٠٠.
- أبو بكر البالسي الصيرفي: ١٤٢٧.
- أبو بكر الخاقاني: ١٠٤٥.
- أبو بكر السُروري: ٩٩٤.
- أبو بكر الصِّديق، رضي الله عنه: ٣٥٠، ٤٠٣، ٧٧١، ٩٦٢ - ٩٦٣، ٩٧١، ٩٧٣، ١٠٦٨، ١١٠٥، ١٢٧١.

- أبو بكر الكردي: (٢١٥).
- أبو البيان = نَبا بن محمد بن محفوظ القرشي المعروف بابن الحوراني.
- أبو تمام: ٥١٥.
- أبو جعفر الأصم = أحمد بن منيع بن عبد الرحمن البغوي.
- أبو جعفر المنصور: (١٣٦٧).
- أبو جَلَنك = أحمد بن أبي بكر الحلبي.
- أبو جُمعة، رضي الله عنه: (٤٠١).
- أبو الحسن = قطب الدين.
- أبو الحسن بن أبي الفتح الصوفي: (٨٨٨).
- أبو الحسن بن عبد الله بن غانم المقدسي: (١٤٨)، ١٤٩، ١٦٧.
- أبو الحسن بن الوزير: ٦٠٥.
- أبو الحسن الأشعري = علي بن إسماعيل.
- أبو الحسن الفقيه = الحافظ المقدسي.
- أبو الحسين بن الطيوري = المبارك بن عبد الجبار الصيرفي.
- أبو حنيفة، الإمام: ١١٣١.
- أبو حيَّان النَّحوي = محمد بن يوسف بن علي.
- أبو داود (صاحب السنن): (٥٧١)، ٥٧٢، ٨٨٨، ٨٩٢، ٨٩٧.
- أبو الدُّر بن أحمد بن السُّني الحلبي: ١٢٨٩ - ١٢٩٠.
- أبو الدُّرداء رضي الله عنه: (٥٦١)، ٨٩٧، ٨٩٨.
- أبو دَر الغفاري رضي الله عنه: (٣٩٩).
- أبو رَوْح الهَرَوِي = عبد المعز بن أبي الفضل بن أحمد.
- أبو زُرعة (المؤرخ): (٨٩٨).
- أبو زُرعة = هِرم بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي.
- أبو زِيَّان الأول = محمد بن عثمان بن يغمراسن.
- أبو سالم المَريني = صالح بن يوسف بن يعقوب المَريني.
- أبو الشُّرور السامري: ٨١٦.

- أبو سُفيان الألهاني الحمصي = محمد بن زياد.
أبو سليم: ٨٩٥.
- أبو شامة المقدسي (المؤرخ): (١١٨٦).
- أبو صالح بن باذام (باذان) مولى أم هانئ: (٥٧١).
- أبو صالح بن الحسن بن باذ خطيب رأس العين: (٨٢٠).
- أبو صالح السمان = ذكوان المدني.
- أبو طالب الصوفي، عفيف الدين: ١٠٧٧.
- أبو طاهر (في الشعر): ٧٥٥.
- أبو طاهر السلفي = أحمد بن محمد بن أحمد.
- أبو عامر = محمود بن القاسم الأزدي.
- أبو عامر المؤدب واسمه أبو المعالي: ٩٤٦، ٩٥٠، ٩٥٢، ٩٥٤.
- أبو العباس الأصم = محمد بن يعقوب بن يوسف.
- أبو العباس السفاح: (٤١٩).
- أبو عبد الرب الزاهد = عبد الرحمن بن نافع.
- أبو عبد الرحمن الدمشقي = القاسم بن عبد الرحمن.
- أبو عبد الله (من ولد أبي هالة) = يزيد بن عمر التميمي.
- أبو عبد الله الأحمر = محمد بن محمد بن يوسف بن نصر.
- أبو عبد الله الثقفى = القاسم بن الفضل.
- أبو عبد الله الرشتي = الحسن بن العباس الأصبهاني الشافعي.
- أبو عبد الله القروي المالكي، شمس الدين: (٨٥٣)، ٨٦٠، ١١٤٩.
- أبو عُبيدة بن الجراح، رضي الله عنه: (٤٠٢)، ٩١٨، ٩٢١.
- أبو عروبة = عبد الهادي بن أبي سعيد بن عبد الله السجستاني.
- أبو العلاء البخاري = محمود بن أبي بكر بن أبي العلاء الفرضي، شمس الدين.
- أبو العلاء المعري: (٩٢٠)، ١٣٣٢.
- أبو العلاء الهمداني العطار = الحسن بن أحمد بن الحسن.
- أبو عمر المقدسي = محمد بن أحمد بن محمد.

أبو عمر الصنعاني : ٨٩٥.

أبو عوانة = وضاح بن عبد الله، وقيل ابن خالد الشكري الكندي.

أبو غانم بن جعفر بن أبي القاسم السلمي : (٧٥٨).

أبو الغيث بن محمد بن حسن بن قتادة الحسني، عماد الدين : (٦٥٨)، ٦٨٠، ٧٦١، ٨٣٨، ٨٠٦.

أبو الفتح بن خضر : ١٠٦٩.

أبو الفتح بن الرئيس : (٩٨٩).

أبو الفداء (المؤرخ) : (١٣٢٢)، ١٣٢٣.

أبو الفرج الطرطوسي : ١٠١٣.

أبو الفضل : ١١١٢.

أبو قابوس : ٥٧١.

أبو القاسم بن عمران : ٤٤١.

أبو القاسم بن يحيى بن زياد الحراني الحنلي، بهاء الدين : (١١٣٣).

أبو قرصافة = محمد بن عبد الوهاب.

أبو قلابة = عبد الله بن زيد الجرمي.

أبو المجد (خادم الشيخ رسلان) : ٩٤٦.

أبو محمد بن أبي جَمرة المغربي : (٨٢١).

أبو محمد بن أبي القاسم بن يوسف بن سعد النابلسي : (٧٨٨).

أبو محمد بن عبد : ١٠٣٤.

أبو محمد الشُّنْبُكِي : (٩٦٦)، ٩٦٧ - ٩٦٨، ٩٧١، ٩٧٣ - ٩٧٦، ٩٧٨، ٩٨٤، ١٠٤٩.

أبو مدين = شعيب بن حسن المغربي.

أبو مروان المالكي : ٤٣٩.

أبو مسعود البدري = عقبة بن عمرو بن ثعلبة الأنصاري.

أبو مُسلم الحَوْلاني = عبد الله بن ثوب بن عبد الله.

أبو مسلم الكَجِّي = إبراهيم بن عبد الله البصري.

- أبو معبد: (٣٥١)، ٣٥٢.
- أبو موسى الأشعري، رضي الله عنه: (٥٦٠).
- أبو موسى الأصفهاني = محمد بن عمر بن أحمد.
- أبو موسى العنزي البصري = محمد بن المثنى.
- أبو نواس: (٤٨٦).
- أبو النصر بن الرشيد أبي السرور، صفى الدين: (١٠٩)، ١١٢٢، ١٢٣٢.
- أبو نصر المصري (بطل المقامات الزينية): ٦١٤، ٦٣٩.
- أبو النصر العدوي = سعيد بن أبي عروبة.
- أبو نعيم الأصبهاني (صاحب الحلية): (٨٨٤)، ٨٩٦.
- أبو هالة: (٣٤٧)، ٣٤٨.
- أبو هريرة، رضي الله عنه: (٤٠٥)، ٥٥٦، ٦٠٥، ٦٦٧، ٧٧٩، ٩١٤.
- أبو الوفا: (٩٩٨).
- أبو الوفا = علي بن عقيل.
- أبو الوفا تاج العارفين: (٩٥٩)، ٩٦٦، ٩٦٨، ٩٧٠، ٩٧٣، ٩٧٦.
- أبو الوقت = عبد الأول بن عيسى بن شعيب السنجري.
- أبو الوليد بن الحاج الإشبيلي = محمد بن أحمد بن محمد.
- أبو يحيى = زكريا بن يحيى بن أسد المروزي، أبو يحيى.
- أبو يعقوب المغربي المجاور: (٢١٧).

- أخت -

- أخت صاحب سيس: ١٤٣٠.
- أخت صاحب ماردين: ١١٣٠.

- أخو -

- أخو حمدان: ١٩٩.
- أخو سيف الدين بهادر سمر: ٨٣٤.
- أخو سيف الدين قُطلوبك الحاجب: ٧٧٢.

أخو الشيخ المَرَجاني: ١١٨٤.

أخو صاحب قبرص: ١٤٤٨.

أخو صاروجا = محمد بن عبد الله، ناصر الدين.

- أم -

أم الدُّرداء الكبرى = خَيْرَة بنت أبي حَذَرْد.

أم الصالح إسماعيل بن الملك العادل الأيوبي: ٣٠٥، ٣٣٥، ١٢١٢.

أم عمرو (في الشعر): ١٠٨٣.

أم قيس (في الشعر): ١٣٧.

أم مسلم الخولانية: (٩٤٧).

أم معبد = عاتكة بنت خالد الخُزاعية.

- بنت -

بنت الحوراني = زين العرب بنت عبد الرحمن بن عمر.

بنت السَّقْلاطوني: ٨٢٢.

بنت عم صاحب سيس: ١٤٣٠.

بنت نوري: ٤٩١ - ٤٩٢.

بنت موهوب بن عمر الجَزْري: ١٣٦٠.

- آ - أ -

آدم عليه السلام: ٥١٤، ٥٦٥، ٦٤١، ٩٠٢، ٩٨٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١٣٦٣.

آدم، نظام الدين: ٧٧٥.

آدم بن أبي إياس الخراساني المروزي، أبو الحسن: (٨٩٥).

آقَجَبَا بن عبد الله المنصوري، سيف الدين: (١٩٨)، ٢٠٠، ٢٤٩، ٣٠٤، ٤٤٨،

٥٣٠، ١١٧٥، ١٢٥٠، ١٢٥٣، ١٢٥٩، ١٢٦٤، ١٣٤٢.

آقَجَبَا الظاهري، فخر الدين: (٧٧٤)، ٨٠٨، ١٢٥٤.

آقَطْوَان بن عبد الله الجمالي، أو الكمالي: (١١٨١).

أقطوان الأشرفي: ١٣١٩.

أقطوان الدؤيداري: (١٢٥١).

أقوش بن عبد الله المعروف بقتال السبع، جمال الدين: (١٩٧)، ١٢٤٥، ١٣٦٥.

أقوش بن عبد الله الأشرفي المنصوري، جمال الدين نائب الكرك: (١١٠)، ٤٤٦، ١٢٠٩، ١٢١١، ١٤٤٠.

أقوش - أو أقش - بن عبد الله الرُستمي، جمال الدين: (١١٢٧)، ١١٢٨، ١١٦٢، ١١٦٥، ١١٨٣، ١٢٠٥، ١٢٤٠، ١٢٦٥، ١٢٨٤.

أقوش بن عبد الله الرومي، جمال الدين: ١٢٥٨.

أقوش بن عبد الله المغيبي، جمال الدين: (٢٤٣).

أقوش بن عبد الله المنصوري المعروف بالأقرم، جمال الدين: (١٧١)، ١٨٧، ١٩١،

١٩٩ - ٢٠٠، ٢٤٩، ٣٠٣، ٣٠٨ - ٣٠٩، ٤٤٦، ٥١٦، ٦٧٧، ٦٩٥، ٧٦٠،

٨٠٥، ٨١٠، ٨١٤، ٨٣٤، ٨٤٠، ٨٤٢، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٥٠، ٨٥٤ - ٨٥٥،

١١١٤، ١١٢٣ - ١١٢٥، ١١٣٣، ١١٤٨، ١١٦١، ١١٧١، ١٢٠٥، ١٢٠٧،

١٢٤٠، ١٢٥٣ - ١٢٥٥، ١٢٥٩، ١٢٦٥، ١٢٩٢، ١٣٢٣، ١٣٢٥، ١٣٤٠،

١٤٤١، ١٤٤٤.

أقوش بن عبد الله النجيب الصالحي، جمال الدين: ١٩٦، ١١٤٠.

أقوش الرحبي، جمال الدين: (١١٦)، ١١٧٥، ١٣١٢، ١٣١٦، ١٤٢٥، ١٤٤٣.

أقوش الشمسي الحاجب: (٧٤١).

أقوش المظروحي الحاجب، جمال الدين: (١٠٤)، ١٧٩، ٢٩٦، ٣٣٤.

الأملي = عبد الكريم بن الحسين، كريم الدين.

الأملي = علي، سيف الدين.

الآوي = تاج الدين.

أبان بن مروان بن الحكم: ٩١٦.

الأبراري = محمد بن نصر الله بن عبد الرحمن، عز الدين.

إبراهيم عليه السلام: ٥٢٦، ٧١١، ٧٧٩، ٩٠٤ - ٩٠٦، ٩٢٩، ١٠٢٨، ١٢١٥.

إبراهيم (خياط ينسب إليه باب إبراهيم بالمسجد الحرام): ١٣٤٤.

إبراهيم جيعانة: ١١٣٨.

إبراهيم، حسام الدين: ١٤٥٠.

إبراهيم، صارم الدين: ٦٩٦.

إبراهيم، مؤذن بيت لهيا: (٣٠٧).

إبراهيم بن أبي البركات بن أبي الفضل بن القريشة، نور الدين: (١٣٢١).

إبراهيم بن أبي بكر بن عبد العزيز الجَزْري المعروف بابن شمعون: (٤٨٤)، ٤٩١، ٩١٥، ٩٥٢.

إبراهيم بن أبي الحسين بن صدقة بن إبراهيم المُخَرَّمي، شرف الدين: (١٢٨٧).

إبراهيم بن أحمد بن أحمد بن عطاء الأذرعِي الحنفي، فخر الدين: ١٤٤٤.

إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم التميمي المعروف بابن فارس: (١٢٢٠).

إبراهيم بن أحمد بن ظافر البُرُّلُسي، برهان الدين: (١٢١٥).

إبراهيم بن أحمد بن عُقبة البصراوي الحنفي، صدر الدين: (١٣٠).

إبراهيم بن أحمد بن محمد الرُّقي، أبو إسحاق: (٧٧٦)، ١٤٦١.

إبراهيم بن أحمد الجرياني، جمال الدين: (١٣٣٩).

إبراهيم بن أحمد الجَزْري، جمال الدين: ١٢٦٨.

إبراهيم بن إسماعيل اللبناني: (١١٢١).

إبراهيم بن بركات بن إبراهيم بن طاهر الدمشقي الخشوعي، أبو إسحاق: (١١٨٦)، ١٤٦٠، ١٤٦٦.

إبراهيم بن خالد بن النحاس، جمال الدين: (١٩٢)، ٢٥٣، ٤٤٨، ٦٧٨، ٦٩٦.

إبراهيم بن خليل بن عبد الله الأدمي، نجيب الدين: (٣٩٥)، ٣٩٦، ١٢٧٤، ١٢٩٢، ١٤٦٣.

إبراهيم بن الرشيد أبي الوحش المعروف بابن أبي حليقة، علم الدين: (١٢٢١).

إبراهيم بن رزق الله، نجم الدين: (١١١٨).

إبراهيم بن الرفاعي، أبو إسحاق: ١٢٧٥.

إبراهيم بن سباع الفَزاري: (٨٧٩).

إبراهيم بن سعد الله بن جماعة، برهان الدين: (٩١٩).

إبراهيم بن سليمان بن حمزة بن النجار، الجمال: (١٢٩٠).

إبراهيم بن السواملي، جمال الدين: (١١٥٠)، ١١٥٢ - ١١٥٣.

- إبراهيم بن عبد الرحمن بن أحمد بن أبي نصر بن الشيرازي الشافعي، زين الدين: (٨٤٢).
- إبراهيم بن عبد الرحمن بن سباع الفزاري، برهان الدين: (٨١٣)، ٨٥٥، ٨٥٧، ١١١٧، ١١٧٢.
- إبراهيم بن عبد الرحمن بن مروان بن عبد الملك، أبو إسحاق: (٩٠٢).
- إبراهيم بن عبد الرحمن الواسطي، شيخ الحزامية: ١٤٦٩.
- إبراهيم بن عبد الصمد بن موسى الهاشمي، أبو إسحاق: (٦٦٧).
- إبراهيم بن عبد العزيز القرشي الجزري، مجد الدين: (٤٩٥).
- إبراهيم بن عبد الله الأرموي، أبو إسحاق: (٩٤٢).
- إبراهيم بن عبد الله البصري المعروف بالكجّي، أبو مسلم: (٥٥١)، ٥٥٣.
- إبراهيم بن عثمان بن يوسف الكاشغري، أبو إسحاق: (١١٨)، ٣٩٣، ١٢٣٧.
- إبراهيم بن علي بن أحمد الصالحي المعروف بالواسطي: (٤٩٤).
- إبراهيم بن علي بن حسين الصرخدي: (٢٣٨)، ٢٣٩.
- إبراهيم بن علي بن شيخ السّلامية، جمال الدين: (١٢١).
- إبراهيم بن علي بن محمد بن الحبوني التّغليبي الدمشقي: (١٢٣٣).
- إبراهيم بن علي الشيرازي الشافعي، جمال الدين أبو إسحاق: (٤٩٦).
- إبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي، أبو إسحاق: (٥٥٠)، ٥٥٣.
- إبراهيم بن عمر بن خضر المصّري الواسطي، المعروف بابن البرهان، رضي الدين: (٧٣٥)، ١١٣٤، ١١٤٦، ١٢٨٥، ١٤٦٢.
- إبراهيم بن غالب بن شاور الجميزي البدوي، جمال الدين: (١٢٢٠).
- إبراهيم بن فيروزشاه، ركن الدين: ٤٥١.
- إبراهيم بن فلاح بن محمد بن حاتم الإسكندري، برهان الدين: (٧٣٥).
- إبراهيم بن لقمان بن أحمد الإشعري، فخر الدين: (١١٦٠).
- إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر الجزري (في الشعر): ١٣٨٣.
- إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر الطبري، رضي الدين: (١١٧٧).
- إبراهيم بن محمد بن أحمد بن محمود العقيلي بن القلانسي، جلال الدين: (٢٢٠)، ١٣١٨، ١٣٦٤، ١٣٦٩.
- إبراهيم بن محمد بن أحمد بن سني الدولة، شمس الدين: (١٣٢٦)، ١٣٤٠.

- إبراهيم بن محمد بن الأزهر الصّريفي، تقي الدين: (٢٤٧).
- إبراهيم بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور العباسي الهاشمي: (١٣٨٧)، ١٣٨٨.
- إبراهيم بن محمود الغزنوي الحنفي المنعوت بالبرهان، أبو إسحاق: (١٣٩٤).
- إبراهيم بن معضاد بن شداد الجعبري، تقي الدين: (١٢٨٠).
- إبراهيم بن المقدم، فخر الدين: ٦٥٩.
- إبراهيم بن ممدود: ١٣٩٤.
- إبراهيم بن المهاجر: (٨٨٣).
- إبراهيم بن المولى: ١٣٩٣.
- إبراهيم بن ناشئ الرقي: (٩٩٨).
- إبراهيم الأعزب: (٩٨٣)، ١٠٣٢، ١٠٤٠، ١٠٤٨، ١٠٥٢، ١٠٥٤ - ١٠٦٠، ١٠٦٥، ١٠٧٢.
- إبراهيم القرأ المعروف بزهر السفرجل: ١٢٢٣ - ١٢٢٤.
- الأبرقوهي = أحمد بن إسحاق بن محمد بن المؤيد الهمداني، شهاب الدين.
- الأبرقوهي = إسحاق بن محمد بن المؤيد الهمداني، رفيع الدين.
- أبغا بن هولكو بن تولوي بن جتكيزخان: (٧٧٢)، ١٠٩٢ - ١٠٩٣، ١١٥١.
- أبي بن كعب، رضي الله عنه: (٣٩٤)، ٤٢٧، ٥٤٢.
- أحمد، شمس الدين: ١٠٥٤.
- أحمد، الشيخ: ١٣٨.
- أحمد بن أبي بكر بن حطة البغدادي ثم الدمشقي، الشهاب المقرئ: (٧٦٧).
- أحمد بن أبي بكر الإسكندري، شمس الدين: (١١٧٩).
- أحمد بن أبي بكر الحلبي المعروف بأبي جلك: (٥٠٨)، ٥١٠، ٦٤٩.
- أحمد بن أبي طالب بن أبي بكر البغدادي الحمامي المعروف بالزانكي: (١٣٠٧).
- أحمد بن أبي الفتح الشيباني المعروف بابن العطار، كمال الدين: (٦٨٤)، ٧٣٧.
- أحمد بن أبي الفرج القلانسي الدمشقي، سابق الدين: ٩١٩.
- أحمد بن أبي القاسم الدمشقي، شهاب الدين: ١١٧٦.
- أحمد بن أبي القاسم المعروف بكشاجم المنعوب بالتاج الموصلي: ١٤١١.

- أحمد بن أبي المكارم بن نصر الأصبهاني، شهاب الدين: (١٢٩٢).
- أحمد بن أبي نصر الدباهي، أبو العباس: ١٤٦٧.
- أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن راجح المقدسي، نجم الدين: (١٣٧٣).
- أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الجرجاني المعروف بالإسماعيلي، أبو بكر: (٨٩٤)، ٨٩٥.
- أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن العاص الثقفي، أبو جعفر: (١٢٠٢).
- أحمد بن إبراهيم بن سباع الفزاري، شرف الدين: (٣١٠)، ٦٣٣، ٦٨٣، ٧١٣، ٧٦٣، ٧٦٦، ٨٠٥، ٨٤٥، ٨٥٥، ٨٧٩.
- أحمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن الواسطي المعروف بابن شيخ الحزامية، عماد الدين: (١٤٦٨).
- أحمد بن إبراهيم بن عبد العزيز القرشي الجزري، شهاب الدين: (٤٩٥).
- أحمد بن إبراهيم بن عبد الغني السروجي الحنفي، شمس الدين: (٢٠٧)، ٤٤٧، ٧٩٠، ٨٥٣، ٨٥٩، ١٣١٩، ١٣٤٣، ١٣٨٩.
- أحمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف بن مصعب الدمشقي، نور الدين: (١٢٢٣).
- أحمد بن إبراهيم بن عمر الفاروئي، عز الدين: (٢٢٣)، ١١٥١.
- أحمد بن إبراهيم بن القاسم بن معقل، أبو الوفاء: ٥٧٠.
- أحمد بن أحمد بن عثمان بن أبي الرجاء التنوخي المعروف بابن السلغوس، عماد الدين: (١١٨٨).
- أحمد بن أحمد بن عطاء الحنفي الأذرعي، شهاب الدين: (٩٧)، ٢٥٦، ٧٤١، ١١٢٢، ١١٢٤، ١١٣٣، ١١٤٨.
- أحمد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن عساكر، شرف الدين: (٣٣٢).
- أحمد بن أحمد بن نعمة المقدسي الشافعي، شرف الدين: (٣٩١)، ٨٣٣.
- أحمد بن إسحاق بن محمد الهمداني الأبرقوهي، شهاب الدين: (٥٥٤)، ٦٦٦، ٦٦٧.
- أحمد بن إسحاق الديار بكري: (١٤٠٦).
- أحمد بن البقعي الحموي، فتح الدين: (٥٣١)، ٥٣٢ - ٥٣٣.
- أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي، أبو بكر: (٧٧٨).
- أحمد بن جعفر الهيتي، المهذب: ١٤٠٧، ١٤٠٩.
- أحمد بن الجويراني الصايغ: ٣٦٧.

أحمد بن الحسن بن أحمد الرازي الحنفي، جلال الدين: (٨٨). ٩٢، ٢٠٧، ٢٥٧، ٢٦٩، ٣١١، ٥٣٧، ٧٧٤، ٨٤٩.

أحمد بن الحسن بن أحمد الحرشي النيسابوري الحيري، أبو بكر: (٥٤٩)، ٤٤٧.

أحمد بن حسن بن عبد الله المقدسي، شهاب الدين: (١٢٤٦)، ١٣٤١.

أحمد بن الحسن بن يوسف، الخليفة العباسي الناصر لدين الله: (١٤٠٧).

أحمد بن الحسين بن أبي بكر، الخليفة العباسي الحاكم بأمر الله، أبو العباس: (٨٣)، ١١٥، ١٦٩، ٢٤٩، ٤٤٦، ٥١٦، ٥٣٢ - ٥٣٥، ٥٣٧، ٦٧٧.

أحمد بن الحسين بن الخضر بن ريش القرشي، عز الدين: ٣٩٥، ٣٩٧، ٨٨٧.

أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، أبو بكر: (١٤٦٤).

أحمد بن الحسين العقيقي: (٢١٧)، ٢٨٩.

أحمد بن حمزة بن علي الموازيني، أبو الحسين: (١٤١٣).

أحمد بن حنبل، الإمام: ١٦٧، ٣٢١، ٨٨٦، ٨٩٩، ٩٧٥، ٩٩٢، ٩٩٨، ١٢٤٤، ١٢٨٦، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٤٦٤.

أحمد بن سالم المصري النخوي: (٨٧٥).

أحمد بن سامة بن كوكب الطائي الحنفي، شهاب الدين: (٧٨٢).

أحمد بن سعد المؤدب: ١٢٩٢.

أحمد بن سليمان بن محمد بن أحمد بن الشيرجي، شرف الدين: (٣٥٦).

أحمد بن سليمان الحمامي الحسيني الرفاعي، محيي الدين: (١٠٣١)، ١٠٥٢، ١٠٧٤، ١٠٧٧، ١٠٨٠، ١٠٨٥.

أحمد بن صالح الطبري ثم المصري، أبو جعفر: (٩٠٥).

أحمد بن طولون: (٢١٨)، ٤٧١، ٥٣٤ - ٥٣٥، ١٢١٣، ١٣٤٥، ١٤٣٤، ١٤٦٣.

أحمد بن عبد الجبار العطاردي: (٧٣١).

أحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن قدامة المقدسي، عز الدين: (٤٩٣).

أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي، زين الدين: (١٤٨)، ٣٤٢، ٣٦٥، ٥٠٢، ٥٥٠، ٦٥٨، ٧٣٦، ٨٨٠، ١١٣٣، ١١٣٧، ١١٤٥ - ١٢٤٦، ١١٧٩ -

١١٨٠، ١١٨٧، ١١٩٤، ١٢٢٣، ١٢٢٥، ١٢٣٥، ١٢٨١، ١٢٨٦، ١٢٩٠ -

١٢٩١، ١٣٣٠، ١٣٤٢، ١٣٦٣، ١٣٦٧، ١٣٧٣.

أحمد بن عبد الرحمن بن أبي عمر المقدسي، نجم الدين: (٢٤٣).

أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم المقدسي الحنبلي، شهاب الدين: (١٤٢)،
١١٨١.

أحمد بن عبد الرحمن بن يعقوب بن كراز: ١٠٣١.

أحمد بن عبد الرحيم بن شعبان الدمشقي الحنفي المعروف بابن النحاس، شهاب الدين
المقريء: (٦٥٩)، ١١٨٣.

أحمد بن عبد الرحيم بن محمد بن عطاء الحنفي المعروف بالمُستوفي، شهاب الدين:
(١١٤٥).

أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز اليوناني، شهاب الدين: (٣٢٢).

أحمد بن عبد الله الجوالقي: (١٢٩٢).

أحمد بن عبد المحسن بن حسن الشافعي المعروف بالدمشقي، نجم الدين: (١١١٧)،
١٢٠٨، ١٣٢٢، ١٤٣٢ - ١٤٣٣، ١٤٤٢، ١٤٤٥.

أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم العزّازي، شهاب الدين: (٢٢٩)، ٣٢٧، ٥٣٢،
١٣٣٠ - ١٣٣٣، ١٣٣٥ - ١٣٣٧.

أحمد بن عبد المنعم بن أبي الغنائم القزويني الطاووسي، ركن الدين: (٨٢٣).

أحمد بن عبد الواحد بن أحمد المقدسي، المعروف بالشمس البخاري: (٨٨٠).

أحمد بن عبد الوهاب بن خلف العلّامي، المعروف بابن بنت الأعز، علاء الدين:
(٣٢٣)، ٣٢٦، ٣٢٨، ٣٣١ - ٣٣٢.

أحمد بن عبيد الله بن جبريل، شهاب الدين: (١٢٨٨).

أحمد بن عثمان بن أبي الرجاء التنوخي المعروف بابن السلّعوس، شهاب الدين:
(١٢٦).

أحمد بن عثمان الخلاطي: ١١٤٦.

أحمد بن علي بن أبي طاهر العزّري، شهاب الدين: (٢١٣).

أحمد بن علي بن أحمد الرفاعي، أبو العباس: (٨٢٤)، ٨٢٥ - ٨٢٦، ٩٥٢، ٩٧٥،

٩٧٨، ٩٨١ - ٩٨٢، ١٠٣٠ - ١٠٤٥، ١٠٤٧ - ١٠٥٢، ١٠٥٥ - ١٠٥٦،

١٠٥٩ - ١٠٦٢، ١٠٦٧ - ١٠٧٣، ١٠٧٥ - ١٠٧٦، ١٠٧٩ - ١٠٨٦، ١٠٨٨ -

١٠٩٣، ١٣٦٣.

- أحمد بن علي بن عبادة الأنصاري، شهاب الدين: (١٣٥٤)، ١٣٥٥.
- أحمد بن علي بن عميرة: (١٢٤٣).
- أحمد بن علي بن مَعْقِل، عز الدين: (٤٣٥).
- أحمد بن علي المَوْصِلِي، ويعرف بالوتارة وبابن الوتارة، أبو العباس: (١٤٠٩).
- أحمد بن العماد القصاص، شهاب الدين: ١٩٣.
- أحمد بن عمر: ١٤١١.
- أحمد بن عمر البغدادي: ١٤١١.
- أحمد بن عمير بن يوسف بن جَوْصَاء الدمشقي، أبو الحسن: (١١٨٧).
- أحمد بن عيسى بن عمر بن خالد بن الخشاب الشافعي، صدر الدين: (١٤٦٢).
- أحمد بن عيسى بن المظفر بن الشَّيرْجِي، شرف الدين: (٢٥٦)، ٣٥٦، ٧١٤، ١٤٣٢.
- أحمد بن عيسى الخَرَّاز، أبو سعيد: (٩٤٧)، ٩٤٨.
- أحمد بن فَرَح بن أحمد بن محمد اللَّخْمِي، الإشبيلي، شهاب الدين: (٣٣٤).
- أحمد بن المبارك بن المُرْقَعَانِي، أبو العباس: (١٠٠٩).
- أحمد بن حسن بن مَلِي الأنصاري البعلبكي، نجم الدين: (٤٣٤)، ٤٩٨.
- أحمد بن محمد: ٨٩٤.
- أحمد بن محمد، قاضي صَرِيفِين: ١٤١٢.
- أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر الطبري، صفي الدين: (١١٧٧).
- أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي العز الحُرَانِي، تقي الدين: (١٢٨٦).
- أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الأصبهاني الشهير بالسُّلْفِي، أبو طاهر: (١٣٠)، ١٤٣، ٣٩٦، ٥٤٠، ٥٤٣، ٥٤٥، ٥٤٧، ٥٥١، ٧٢٧، ٧٢٩، ٧٣١ - ٧٣٢، ١١٣٩، ١٤٦٢.
- أحمد بن محمد بن أحمد بن عثمان الخلاطي، تقي الدين: (٧٣٦).
- أحمد بن (زين الدين) محمد بن أحمد بن محمود العقيلي القلانسي، عز الدين: (٢٢١)، ١١٢٢، ١٢٤٧، ١٣١٨، ١٣٢٣، ١٤٢٥.
- أحمد بن محمد بن أحمد الخُوارزمي الشافعي المعروف بالبرقاني، أبو بكر: (٨٩٤).
- أحمد بن محمد بن أحمد البكري الشَّريشي، كمال الدين: (٥٣٧)، ٧٦٣ - ٧٦٤.

٨١٥ ، ٨٣٧ ، ١١١٥ ، ١١٦٢ ، ١٢٠٥ ، ١٢٤١ ، ١٢٤٣ ، ١٣١٢ ، ١٣١٦ ،
١٣١٨ ، ١٣٢١ ، ١٣٢٤ ، ١٤٢٥ ، ١٤٤٥ ، ١٤٥١ .

أحمد بن محمد بن حسن بن سباع الفزاري الصايغ : (٨٧٦) .

أحمد بن محمد بن الحسن بن مرار الضبي الشهير بالصنوبري : (٦٥١) .

أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله ، تاج الأمناء : (٢٣٨) .

أحمد بن محمد بن الدويذة المعري ، أبو الحسين أو أبو الحسن : (١٤٢٠) .

أحمد بن محمد بن سالم بن صصري ، نجم الدين : (١١٦) ، ١٢٢ ، ٢٥٥ ، ٢٦١ ،

٢٧٧ ، ٤٦٠ ، ٦٨٣ ، ٧٦٠ ، ٧٦٤ ، ٧٧٠ ، ٧٨٢ ، ٨١٣ ، ٨٤٠ ، ٨٤٧ - ٨٥٠ ،

٨٥٢ - ٨٥٣ ، ٨٥٥ ، ٨٥٧ ، ١١١٤ ، ١١١٦ - ١١١٧ ، ١١٢٣ - ١١٢٤ ،

١١٢٧ ، ١١٣٦ ، ١١٦٢ ، ١١٧١ ، ١١٨١ ، ١٢٠٥ ، ١٢٤٠ ، ١٢٤٦ ، ١٢٥١ ،

١٢٦٣ ، ١٣١١ ، ١٣٤٣ ، ١٤٤٢ ، ١٤٤٥ ، ١٤٥١ - ١٤٥٢ .

أحمد بن محمد بن سعد المقدسي الحنبلي ، عماد الدين : (٤٩٤) .

أحمد بن محمد بن صالح بن رمضان ، محيي الدين : (٨٣٣) .

أحمد بن محمد بن عبد العزيز السعدي المصري ، فخر القضاة : (١٤٦١) .

أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الإسكندري المالكي ، تاج الدين : (١١٧٤) ،

١٣٠٠ ، ١٣٠٦ .

أحمد بن محمد بن عبيد الله الضبي الرستيساني المعروف بابن المدبر : (٥٩٩) .

أحمد بن محمد بن علي بن الرُّفعة الأنصاري الشافعي ، نجم الدين : (٤٦٣) ، ٤٦٥ ،

١١٦٨ ، ١٣٦٥ .

أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن سليم بن حنّاء ، زين الدين : (٨٢١) .

أحمد بن محمد بن علي العقيلي ، شهاب الدين : (١٤٤) ، ١٤٥ .

أحمد بن محمد بن القُطَيْنة التاجر ، شهاب الدين : (٢٩٣) .

أحمد بن محمد بن محمد بن سيد الناس ، شهاب الدين : (١٣٥٨) .

أحمد بن محمد بن محمد بن الشُّيرازي ، كمال الدين : (١١١٦) ، ١١١٧ ، ١٢٦٥ .

أحمد بن محمد بن محمد بن نصر الله بن القلانسي ، جمال الدين : (٥٣٩) ، ١٣٥٦ .

أحمد بن محمد بن محمد بن هبة الله الشُّيرازي ، تاج الدين : (٢٥٣) ، ٣٠٤ ، ٣٠٦ ،

٤٤٨ ، ٥٣٣ ، ٥٣٧ ، ١١٢٣ ، ١١٦٢ ، ١١٧٥ .

أحمد بن محمد بن الناصر لدين الله، الخليفة العباسي المستنصر بالله أبو القاسم: (١٣٩٧).

أحمد بن محمد بن هبة الله بن الشيرازي، تاج الدين، أبو العباس (المحدث): (٣٩٥)، ٣٩٦، ٧٣٧.

أحمد بن محمد بن يحيى البزاز، أبو حامد: (٥٧٠).

أحمد بن محمد البزاز الإربلي: ١٤١٢.

أحمد بن محمد السنجاري التاجر السفار: ١٢٦٧.

أحمد (أو محمد) بن محمد الكاساني سعيد الدين: (٤٣١).

أحمد بن محمود بن إبراهيم الدمشقي المعروف بابن الجوهري، أبو العباس: (١٣٠٨).

أحمد بن محمود بن أحمد الحصري الحنفي، نظام الدين: (٢١٥)، ١١٠٩.

أحمد بن محمود الشيباني المعروف بابن العطار، كمال الدين: (٦٨٤)، ٧٣٧ - ٧٣٨.

أحمد بن المسلم بن محمد بن المسلم بن علان، عز الدين: (١٢٢).

أحمد بن مظفر بن مزهر النابلسي، فخر الدين: (٥٣١)، ٧٨٩.

أحمد بن المفرج بن علي الدمشقي المعروف بابن مسلمة، الرشيد: (٨٢٧)، ٨٦٣،

٨٧٨، ١١٨٧، ١٢٢٨، ١٢٩٣، ١٣٥٧، ١٤٦٦.

أحمد بن مفضل بن عيسى بن مطروح، شمس الدين: (٣٨٨).

أحمد بن المقدام العجلي، أبو الأشعث: (٥٤٦)، ٥٤٧.

أحمد بن منصور بن نصر الله البيساني الشافعي، جلال الدين: (١٣٦٦).

أحمد بن منصور البطائحي: ١٠٣٣ - ١٠٣٤.

أحمد بن منيع بن عبد الرحمن البغوي المعروف بأبي جعفر الأصم: (٨٩٣).

أحمد بن مُيسّر المصري، عز الدين: (٦٥٥)، ٦٧٨، ٧٧٠، ٨٠٥، ٨٤٣، ١١٢٨، ١١٧٥.

أحمد بن نجم بن عبد الوهاب بن الحنبلي الدمشقي، بهاء الدين: (٨٣٠).

أحمد بن نصر الله بن باتكين، محيي الدين: (١٢٣٧).

أحمد بن هبة الله بن أحمد بن محمد بن عساكر، شرف الدين: (٣٣٢).

أحمد بن هولاكو بن تولوي بن جنكيزخان: (١٠٩٣).

أحمد بن يحيى بن عبد العزيز بن عبد السلام، ناصر الدين: (٢٠٦)، ٢٥٦، ٧١٤،
٧٦٧، ٨٠٦، ١١٥، ١١٢١، ١١٦٢، ١١٧٥، ١٢٧٤.

أحمد بن يحيى بن هبة الله المعروف بابن سَنِي الدولة، صدر الدين: (٨٢٧)، ١٤١٣ -
١٤١٤.

أحمد بن يعقوب المارستاني: (١٣٦٧).

أحمد بن يوسف بن أبي البدر البغدادي المعروف بابن الصيقل التاجر: (٦٦٨).

أحمد بن يوسف بن عبد الله بن شكر المالكي، نجم الدين: (١٣٤٥)، ١٣٤٦.

أحمد البراجي: (٦٦٥).

أحمد الحلبي، الشهاب الشاعر المعروف باللُّوعة: (١١٩).

أحمد دَرَّاز، الشيخ: ١٠١٧.

أحمد الزركشي، الشهاب: ٣٦٨.

أحمد الرُّعْبِي: (١١٣٤).

أحمد القُبَّاري: ٦٨٤ - ٦٨٥.

أحمد المَوْصِلي. الشيخ: ٣٧٤.

الأخوص بن عبد الله: (٤٠٨).
مركز تحقيق الكتب في علوم رسيدي

أخشاخاتون عزيزة الدين بنت الملك قطب الدين صاحب ماردین: ٢٧٠.

إدریس عليه السلام: ٥٧٦، ٥٧٩.

إدریس بن عبد الكريم المقرئ، أبو الحسن: (٧٧٨).

الأذَرعي = أحمد بن أحمد بن عطاء الحنفي، شهاب الدين.

الأذَرعي = أحمد بن عبد الرحيم بن محمد، شهاب الدين.

الأذَرعي = سالم بن أبي الهيجاء بن حميد، مجد الدين.

الأذَرعي = سليمان بن عمر بن سالم، جمال الدين.

الأذَرعي = محمد بن إبراهيم، شمس الدين.

الأذَرعي = محمد بن محمد بن أبي العز بن وهيب الحنفي، شمس الدين.

الأذَرعي = يوسف بن محمد بن سليمان بن أبي العز الحنفي، جمال الدين.

الإزبلي = أحمد بن محمد البَرَّاز.

- الإزْبِلِي = غازي بن محمد بن إبراهيم، غرس الدين، أبو بكر.
- الإزْبِلِي = محاسن بن سعد.
- الإزْبِلِي = محمد بن أبي الهيجاء بن محمد، عز الدين.
- الإزْبِلِي = محمد بن إبراهيم بن مسلم، فخر الدين.
- الإزْبِلِي = محمد بن عبد الله بن الحسين، شهاب الدين.
- الإزْبِلِي = محمد بن يوسف بن يعقوب، شمس الدين.
- أرجواش = سنجر المنصوري المعروف بأرجواش، علم الدين.
- أرغون بن عبد الله الدَّوَادار الناصري، سيف الدين: (١٣٢٨)، ١٤٣٦ - ١٤٢٧، ١٤٢٩، ١٤٣٧ - ١٤٣٨، ١٤٤١ - ١٤٤٢، ١٤٥٠.
- أَرْفُخْشَد بن سام بن نوح عليه السلام: ٥٨٤، ٥٨٦.
- إرم بن سام بن نوح عليه السلام، أبو شداد: ٥٨٤.
- الأزْمَوِي = إبراهيم بن عبد الله، أبو إسحاق.
- الأزْمَوِي = عبد الله بن يونس.
- الأزْمَوِي = محمد بن إبراهيم بن عبد الله، أبو عبد الله.
- الأزْمَوِي = محمد بن حسن بن يوسف، صدر الدين.
- الأزْمَوِي = محمد بن الحسين بن عبد الله المنعوت بالتاج.
- الأزْمَوِي = محمد بن عبد الرحيم، صفي الدين.
- الأزْمَوِي = محمد بن عمر، أبو الفضل.
- الأزْمَوِي = محمود بن أبي بكر بن حامد، سراج الدين.
- أريك: ٧٥٦.
- أزبك (في الشعر): ١١٥٤.
- ازدمر المجيري، حسام الدين: (٤٧٣)، ٦٨١، ٨١٤.
- أزهر بن سعد الباهلي السمان البصري، أبو بكر: (٨٨٩)، ٨٩٠.
- أسامة بن شريك: (٢٤٣).
- أستاذ دار الأمير عز الدين أيذر الجناحي (?): ٢٠٩، ٢١٠.
- إسحاق عليه السلام: ١٠٢٨.

- إسحاق بن أبي بكر بن إبراهيم بن النحاس الحلبي، كمال الدين: (١٣٦٦).
- إسحاق بن إبراهيم الحنظلي المعروف بابن راهويه: (٣٤٦).
- إسحاق بن علي بن المسلم، المعروف بابن مراجل: ١٣٩٥.
- إسحاق بن علي بن يحيى الحلبي الحنفي، نجم الدين: (١٤٥٥).
- إسحاق بن محمد بن المؤيد الهَمْداني الأَبْرُقُوهي: (٥٥٤).
- أسد الدين = شيركوه (عم صلاح الدين).
- أسد الدين بن الأمير عز الدين الأفرم: ٤٧٤.
- أسعد بن عثمان بن أسعد بن المُنْجَا التُّوخي الحنبلي، صدر الدين: ٢٨٨، ١٤٣٤.
- أسعد بن مظفر بن أسعد التميمي المعروف بابن القلانسي، مؤيد الدين: (١١٨٣)، ١٣٥٦.
- الإسْعَرُدي = إبراهيم بن لقمان بن أحمد بن الشيباني، فخر الدين.
- الإسْعَرُدي = حسن بن نصر، نبيه الدين.
- الأسفراييني = محمد بن محمد بن عمر الصوفي، مجد الدين.
- الإسكندر ذو القرنين: ٩٠٧.
- الإسكندري = أحمد بن أبي بكر، شمس الدين.
- إسماعيل المعروف بابن الخاستي الموصلي، شرف الدين: (١١٥٣)، ١١٥٤ - ١١٥٧.
- إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليسر، تقي الدين: (٣٤٢)، ١١٨٤، ١٣٣٩، ١٣٦٣.
- إسماعيل بن إبراهيم بن أحمد بن سونج المعروف بالبكري: (٥٠١).
- إسماعيل بن إبراهيم بن إسماعيل الرقي، أمين الدين: (١٢٨٥).
- إسماعيل بن إبراهيم بن سالم الأنصاري الدمشقي المعروف بابن الحَبَّاز، نجم الدين: (٢٤٧).
- إسماعيل بن إبراهيم بن المهاجر: (٨٨٣).
- إسماعيل بن أحمد بن الحسين العراقي الحنبلي، الرشيد أبو الفضل: (٧٥٨) ١١٣٩، ١٢٧٣.
- إسماعيل بن أحمد بن سعيد بن محمد بن الأثير الحلبي، عماد الدين: (٣٣٣).
- إسماعيل بن أحمد بن محمد النيسابوري، المعروف بابن أبي سعد (١٠٠٠).

- إسماعيل بن ثعلب الجعفري الرِّبَيعي، أبو نصر: (١٠٠٠)، ١٢١٣.
- إسماعيل بن جعفر: (٥٥٦).
- إسماعيل بن حامد القُوصي، شهاب الدين: (٨٣٥).
- إسماعيل بن حماد الجوهري: ٨٧٠، ١٤٠٤، ١٤٨٧ - ١٤٨٨.
- إسماعيل بن الخاستي الموصلي، شرف الدين: (١١٥٣)، ١١٥٧ - ١٥٥٤.
- إسماعيل بن سودكين بن عبد الله النوري، الحنفي الصوفي: (١٤٥)، ١١١١.
- إسماعيل بن ظفر، أبو مظفر بن أحمد بن إبراهيم النابلسي: (٣٢٢).
- إسماعيل بن عبد الرحمن بن عمر المعروف بابن الفراء المرداوي، عز الدين: (٥١٣).
- إسماعيل بن عبد الله العبدي الأصبهاني، أبو بشر: (٨٨٤)، ٨٩٦.
- إسماعيل بن عبد المجيد بن منصور، الظاهر بنصر الله الفاطمي: (٧١٥).
- إسماعيل بن علي بن أحمد بن الطُّبَّال الأزجِّي، عماد الدين: (١٢٣٠).
- إسماعيل بن علي بن محمد المعروف بابن عز القضاة، فخر الدين: (٤٢٢).
- إسماعيل بن علي الكوراني الزاهد: (١١٠٩).
- إسماعيل بن القاسم اللغوي المعروف بالقالي، أبو علي: ٧٩٢.
- إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن محمد المتوكل العباسي البغدادِي، مجد الدين: (١٣٦٣).
- إسماعيل بن محمد بن عبد الكريم بن الحرستاني، شرف الدين: (١٢٧٣).
- إسماعيل بن محمد بن الفضل التميمي الطلحي الأصبهاني الشافعي: (٩٩٠)، ٩٩٣.
- إسماعيل بن محمد الصَّفَّار: (٨٨٣)، ١٢٢٧.
- إسماعيل بن نصر الله بن أحمد بن عساكر، فخر الدين: (١٤٥٩).
- إسماعيل، التتري، الأمير، الملك، المقدم: ٢٦٠ - ٢٦١، ٢٦٧، ٢٦٩، ٢٩٤.
- الإسماعيلي = أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الجرجاني، أبو بكر.
- اسْتَدْمُر بن عبد الله الكُرْجِي، سيف الدين: (٥٣٠)، ٦٨٧، ٧٦٨، ٨١٦، ٨٦٦، ١١٦٢، ١٢٠٥، ١٢٤١، ١٢٥٥، ١٢٦٢، ١٣٠٧، ١٣١٥ - ١٣١٧، ١٣٢٠ - ١٣٢٣، ١٣٢٧ - ١٣٢٨، ١٤٢٧، ١٤٤٤، ١٤٥٤.
- الأشرفي = بُرْلُغِي بن عبد الله، سيف الدين.

- الأشعث بن قيس: (١٢٩٥)، ١٢٩٦.
- الأشعري = علي بن إسماعيل، أبو الحسن.
- الأشكري = اندرونيقوس بالاولوغس.
- الأشكري = ميخائيل بالاولوغس.
- الأصبهاني = أبو نعيم (صاحب الحلية).
- الأصبهاني = إسماعيل بن عبد الله العبدى، أبو بشر.
- الأصبهاني = إسماعيل بن محمد بن الفضل التميمي.
- الأصبهاني = زاهر بن أحمد بن حامد.
- الأصبهاني = محمد بن أبي المحاسن.
- الأصفهاني = محمد بن عمر بن أحمد، أبو موسى.
- أصلم بن تمرناش، بهاء الدين: (١٩٩).
- الأصم = محمد بن يعقوب بن يوسف، أبو العباس.
- الأصهب: ١٠٣٧.
- الأصيل = محمد بن علي بن غازي الحموي الشاعر.
- الأعزبن فضائل البغدادي الباصري المعروف بابن العليق، أبو نصر: (١٣٦٧).
- الأعزازي = الأعزازي.
- الأعمش = سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي الكوفي، أبو محمد.
- الأفرم = آقوش بن عبد الله الأفرم، جمال الدين.
- الأفرم الكبير = أيبك بن عبد الله أمير جاندار، عز الدين.
- أفروش بن شونير: (٥٨٢)، ٥٨٤.
- أفليمون الكاهن: ٥٨٣.
- إقبال، خادم نور الدين وصلاح الدين، جمال الدولة: ٢٨٨.
- أكرم بن هبة الله بن السديد القبطي المعروف بكريم الدين بن لُقْلُق: (٢٠٩)، ٣٠٦، ١٤٤٢.
- ألكي بن عبد الله الظاهري، فارس الدين: (١٧٦)، ١٧٧، ١٧٩، ١٩٥، ٣٠٣، ٧٣٧.
- ألتمر بن عبد الله البوبكري، أو الأبوبكري، سيف الدين: (١٤٤٧).

ألدكر المنصوري، شمس الدين: ١٢٦٦.

أطنفش: (٨١٠).

أعازر(غلام إبراهيم عليه السلام) = دمشق.

ألون بغا بن قايدو بن قاشي بن أوكتاي بن جنكيزخان: (١١٦٠)، ١٢٤١.

إلياس عليه السلام: ٩٤١.

إمام الكلاسة = محمد بن أحمد بن عثمان الخلاطي، شمس الدين.

الأمحري = ودم أرعد، صاحب الحبشة.

أمية بن عبد العزيز الأندلسي الداني المعروف بابن أبي الصلت: ٥٧٤.

أمير سلاح = بكتاش بن عبد الله الفخري، بدر الدين.

أمير علم = أيذغدي بن عبد الله، علاء الدين.

أمير موسى = موسى بن علي بن قلاوون، مظفر الدين.

الأمين بن هارون الرشيد: ١٣٨٧ - ١٣٨٨.

أمين الدولة = كمشتكين بن عبد الله الطغتكيني.

أمين الدين بن محمد بن أحمد بن القسطلاني: (٨٢٦).

أمين الملك = عبد الله بن تاج الرئاسة بن الغنام.

الأنباري = عبد الله بن أبي السعادات بن منصور، نجم الدين.

الأنجب بن أبي السعادات بن محمد البغدادي الحمامي: (١٣٠٨)، ١٣٦٧.

أندرونيقوس بالاولوغس الشهير بالأشكري: (١٠٢).

الأندلسي = محمد بن أحمد بن يوسف، أبو عبد الله.

أنر، معين الدين: ١٣١٠.

أنس بن مالك، رضي الله عنه: (٤٠٤). ٤٠٥ - ٤٠٧، ٥٤٢، ٥٤٧، ٥٥١، ٥٥٣،

٥٦٠، ٧٣٢.

أنس، أو أنص بن عبد الله، سيف الدين: (٤٦٦)، ٦٨٨.

الأنصاري = عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن، شيخ الشيوخ شرف الدين.

الأنصاري = عبد الله بن إبراهيم بن أحمد، أبو بكر.

الأنصاري = عبد الله بن محمد الهروي، أبو إسماعيل.

الأنصاري = محمد بن عبد الباقي قاضي المارستان، أبو بكر.
الأنصاري = محمد بن عبد الله.

الأنصاري = محمد بن هارون بن شعيب، أبو علي.

أوليا بن قرمان، حسام الدين: (٧٤١)، ٧٤٣.

أونس بن عامر بن جزء بن مالك القرني التابعي: (٣٨٧).

أيازكوج الأسدي، الأمير: ١٤٥٦.

إياس، فخر الدين (مملوك الأعسر): ١٣١٧.

إياس، فخر الدين (نائب قلعة الروم): (١٣١٩)، ١٣٢٥، ١٤٢٥، ١٤٢٨ - ١٤٢٩.

إياس المرقبي، فخر الدين: (٦٩١)، ٦٩٢.

أيّك، عز الدين أستاذ دار الملك المعظم عيسى: ٢٤٧.

أيّك بن عبد الله الأفرم الكبير أمير جاندار، عز الدين: (١٢٠٧).

أيّك بن عبد الله البغدادي: عز الدين: (٥١٩)، ٥٢١، ٦٧٧، ٧٦٠، ٧٦٣، ١٢١٠، ١٢٨٢.

أيّك بن عبد الله التركي الحموي الظاهري، عز الدين: (١٠٧)، ١٨٣، ٤٢١، ٧٦٧، ٧٨٤.

أيّك بن عبد الله الطويل الخازندار المنصوري، عز الدين: (١١٥)، ١٧٥، ١٨٦، ٢١٣، ٦٥٤، ٦٨٩، ١١٣٤، ١٢٥٨.

أيّك بن عبد الله الموصللي، عز الدين: (١٧٦)، ٢١٦.

أيّك بن عبد الله النجيبى الدويدار، عز الدين: (٣٠٤)، ٤٤٨، ٤٥٦، ٦٦١، ١٢٨٠.

أيّك التركمانى، الملك المعز عز الدين: (١٢٨٨)، ١٣٤٧.

أيّك الشجاعى الصالحى العمادى، عز الدين: (١٣٤٠).

أيتامش، شمس الدين: (٤٥١)، ٤٧٧، ٥١٧، ٦٧٩، ٧٦١، ١٤٢٣.

أيّدغدي بن عبد الله، علاء الدين أمير علم: (٤٥٦)، ٦٩٦، ٧٦٠، ٨٠٥، ١١٧٥، ١٣٤٢.

أيّدغدي بن عبد الله البريدي، علاء الدين: (٥٢٩).

أيّدغدي بن عبد الله الجمالي: ١٢٥٣.

أَيْدُغْدِي بن عبد الله الدَّوَادَار الحسامي المنصوري: (٦٤٩).

أَيْدُغْدِي شقير، جمال الدين: (١٧٧) ١٧٨، ١٨٠، ٧٤٨، ١٢٤٨ - ١٢٤٩، ١٢٦٣.
أَيْدُغْدِي العثماني: ١٤٣٩.

أَيْدُغْدِي، علائي الدين أستاذ دار الأفرم: ١٢٦٣.

أَيْدُكِين بن عبد الله، مملوك الأمير الطواشي شهاب الدين النجمي: ٢٣٣.

أَيْدُكِين بن عبد الله الصالحي البُنْدُقْدَار، علاء الدين: (١٣٦٤)، ١٣٦٩.

أَيْدُمُر بن عبد الله الحُر الكُرْجِي السناني، عز الدين: (١١٨٠)، ١١٨١.

أَيْدُمُر بن عبد الله الحلبي الصالحي، ملك الأمراء عز الدين: (٢٧٠).

أَيْدُمُر بن عبد الله الظاهري، عز الدين: (٥٠٠)، ١٢٨١.

أَيْدُمُر الجناحي، عز الدين: ٢٠٩ - ٢١٠، ٢١٢ - ٢١٣.

أَيْدُمُر الخطيري: (١٢٦٦)، ١٤٥٤.

أَيْدُمُر الرشيدي، عز الدين أستاذ دار سُلَّار: (٨٤٥).

أَيْدُمُر الصفدي: ١٤٣٩.

أَيْدُمُر العزي المنصوري الناصري، عز الدين: (٧٤١).

الأيكي = محمد بن أبي بكر بن محمد الفارسي، شمس الدين.

أيوب عليه السلام: ٥٦٥، ١٠٢٨، ١٤٠٩.

أيوب بن أبي بكر بن إبراهيم بن هبة الله بن النحاس، بهاء الدين: (٢٠٠)، ٢٠١، ٣٩٢.

أيوب بن سليمان بن مظفر المصري، نجم الدين: (١٢٨٠).

أيوب بن عبد الرحيم بن ضرغام بن حسن، نجم الدين: (١١٤٨).

أيوب بن عبد المنعم بن عبد الرحيم بن البرادعي، نجم الدين: ١١٧٩.

أيوب بن علي بن الخضر المعروف بابن السقا الأنصاري، بهاء الدين: (١١٣٤).

أيوب بن عمر بن إبراهيم الهَرَوِي، نجم الدين: (١٣٠٩).

أيوب بن محمد بن محمد بن أيوب، الملك الصالح، نجم الدين: ٥٣٦، (٧٠١)، ١١٨٢.

أيوب الخشاب، نجم الدين: ٦٩٢.
أيوب الكردي: (٧٤٢).

- ب -

- الباجرُبقي = عبد الرحيم بن عمر، جمال الدين.
الباجرُبقي = محمد بن عبد الرحيم بن عمر، الشمس.
الباجي = علي بن محمد بن عبد الرحمن، علاء الدين.
البادرَائي = عبد الله بن محمد، نجم الدين.
بارزي، ركن الدين: ٢٠٠.
بأس (في الشعر): ١٣٩٨.
باشقرد بن عبد الله الناصري، ناصر الدين: (١٠١)، ٦٨٨، ٧٢٩، ٧٣٣.
الباقلائي = محمد بن الحسن بن أحمد، أبو غالب.
باكير = تباكر.
البالسي = محمد بن عقيل بن أبي الحسن، نجم الدين.
بتخاص بن عبد الله المنصوري، سيف الدين: (١٢١١).
بحر (في الشعر): ١٣٩٨.
بحير بن سعد الحمصي السحولي الكلاعي، أبو خالد: (٨٨٨).
البخاري (صاحب الجامع الصحيح): ٣٢٣، ٣٧٨، ٥٤٣، ٥٥٣، ٥٦٨ - ٥٦٩،
٦٨٧، ٧٣٣، ٧٣٩، ٨٤٥، ٨٤٧، ٨٨٠، ٨٩٠، ٨٩٣، ٩٠٠، ١١٩٢ -
١١٩٣، ١٢٣١، ١٣٠٩، ١٣٦٢، ١٤٦٢.
البخاري = فخر الدين.
البخاري = محمد بن سعيد بن محمد الحنفي، جلال الدين.
بدر بن عبد الله الصّوابي، بدر الدين: (٢١٩)، ٧٦٧.
بدر الدين الجمالي: ٢٢٤.
بدر الدين الزردكاش: ١٩٦، ١٢٥٢ - ١٢٥٣، ١٤٤٧.
البراء بن عازب: (٥٥٠).

بُراق القرمي: (١١١٩)، ١١٦٧.

البُرْزالي = القاسم بن محمد بن يوسف، علم الدين.

البُرْزالي = محمد بن يوسف بن محمد، بهاء الدين.

البُرْزالي = محمد بن يوسف بن محمد بن أبي يداس، زكي الدين.

البُرْزالي = يوسف بن محمد.

البرقاني = أحمد بن محمد بن أحمد الخوارزمي الشافعي، أبو بكر.

بركات بن إبراهيم بن طاهر الخشوعي الدمشقي، أبو طاهر: (١٤١٥).

بركة خان بن جوجي خان بن جنكيزخان: (٢٠٤)، ٤٥٠، ٧٦١، ١١٥١، ١١٦١، ١٣١٣، ١٤٢٣.

البُرُّلُسي = إبراهيم بن أحمد بن ظافر، برهان الدين.

بُرْلُغِي بن عبد الله الأشرفي التتري، سيف الدين: (١٢١١)، ١٢٥٨، ١٢٦٥ - ١٢٦٦، ١٣٦٤، ١٢٦٩.

البرمكي = إبراهيم بن عمر بن أحمد. أبو إسحاق.

البرهان = إبراهيم بن محمود الغزنوي، أبو إسحاق.

البرهان بن عمر: ١٤١١.

البِرَّاز = أحمد بن محمد بن يحيى، أبو حامد.

البِرَّاز = الحسن بن أحمد بن إبراهيم، أبو علي.

بُزَلار، سيف الدين: (١٧٧).

بُزَلار، سيف الدين: ١٢١٣.

البُسْتِي: ١٠٥٢ - ١٠٥٣.

بَشَاش (شاش؟) = قجمار وقجماس، سيف الدين.

بِشْر بن آدم بن بنت أزهر السمان: (٨٨٩).

بِشْر بن عبادة: ٩١٥.

بِشْر بن مروان: (٩١٧).

بِشْر بن نُمَيْر: ٧٧٨.

بِشْر الحافي: (٩٧٥).

- البُضراوي = إبراهيم بن أحمد بن عقبة، صدر الدين.
- البُضراوي = سليمان بن عثمان بن محمد، فخر الدين.
- البُضراوي = علي بن أبي القاسم بن محمد، صدر الدين.
- البُضراوي = محمد بن عثمان بن محمد، نجم الدين.
- البطائحي = أحمد بن منصور البطائحي.
- البطائحي = صالح بن عبد الله.
- البطائحي = عبد الله.
- البطائحي = فاطمة بنت إبراهيم بن محمد بن محمود بن جوهر، أم محمد.
- البطائحي = منصور، الشيخ.
- بطليموس اليوناني الإسكندراني: (٧١٨).
- البعقوبي = علي بن إدريس، أبو الحسن.
- البغدادى = أحمد بن عمر.
- البغدادى = أيّك بن عبد الله، عز الدين.
- البغدادى = عبد العزيز بن أبي القاسم بن عثمان، عز الدين.
- البغدادى = عبد اللطيف بن إسماعيل بن أحمد النيسابوري، أبو الحسن.
- البغدادى = محمد بن يوسف.
- البغوي = أحمد بن منيع بن عبد الرحمن المعروف بأبي جعفر الأصم.
- البغوي = الحسين بن مسعود بن الفراء، أبو محمد.
- بُقراط: (٦٣٧).
- بقية بن الوليد الكلاعي الحمصي، أبو محمد: (٥٥٢)، ٧٣٢، ٨٨٨.
- بكتاش، بدر الدين أستاذ الملك المصنور لاجين: (٨٤٤).
- بكتاش بن عبد الله الفخري الصالحي، بدر الدين أمير سلاح: (١٨٤)، ٣٠٤، ٦٥٤، ٦٨٩، ٧٦٧ - ٧٦٨، ٧٧١، ١١٣٩.
- بكتمر بن عبد الله الجوكندار أمير جاتدار، سيف الدين: (١٨٧)، ٤٧٣ - ٤٧٤، ٥١٦، ٥٢٨، ٦٧٧، ٦٨٣، ٦٩٩، ٧٦٨، ١١٦٤، ١٢٠٥، ١٢٤١، ١٢٥٢، ١٢٥٩، ١٢٦١، ١٣١١، ١٤٢٥، ١٤٣٩ - ١٤٤٠، ١٤٤٤، ١٤٥٤.

- بَكْتُمُر بن عبد الله الرُّكْنِي السَّاقِي النَّاصِرِي: (١٤٣٩).
- بَكْتُمُر بن عبد الله السِّلْحَدَار الظَّاهِرِي الْمَنْصُورِي، سيف الدين: (١٠٥)، ١٧٦ - ١٧٧، ١٧٩، ١٩٥، ٢٦٦، ٣٠٣، ٤٥٧.
- بَكْتُمُر، سيف الدين مملوك بدر الدين بكتاش: ٨٤٤.
- بَكْتُمُر، سيف الدين (نائب سَلَار ومملوكه): ٨٠٨، ١٢٥٢، ١٢٦١، ١٣٢٠ - ١٣٢١، ١٣٢٤، ١٤٢٧، ١٤٤٤.
- بَكْتُمُر الْحَاجِب، سيف الدين: (٨١٧)، ٨٤٣، ١١١٥، ١١٢٧ - ١١٢٨، ١٢٤٧، ١٢٥٠، ١٣١٧، ١٣٢٥، ١٤٢٥، ١٤٣١.
- بَكْتُوت بن عبد الله الْجَوَكُنْدَار الْمَعْرُوف بِالْفَتْاح، بدر الدين: (٦٩٨)، ١٢٦٦.
- بَكْتُوت بن عبد الله الْحَاج الْعَزْزِي النَّاصِرِي الْحَاجِب، سيف الدين: (٣٢٠).
- بَكْتُوت الشَّجَاعِي: ١٤٤٣.
- بَكْتُوت الْقَرْمَانِي، بدر الدين: (١٤٤٦).
- الْبَكْرِي = الْحَسَن بن مُحَمَّد، صدر الدين.
- بَلَال بن حَمَامَة: ٨٢٠، ١١٠٠.
- بَلْبَان بن عبد الله الْبَدْرِي، سيف الدين: (١١٧٠)، ١٢٠٦، ١٢٤٤، ١٣١٧، ١٤٤٦.
- بَلْبَان بن عبد الله الْجَوَكُنْدَار الْمَنْصُورِي: (٤٤٧)، ٦٧٨، ٧٦٧، ١١٤٩، ١١٦٦، ١١٧٨.
- بَلْبَان بن عبد الله الْمَنْصُورِي الْحَلْبِي الْمَعْرُوف بِالطَّبَّاحِي، سيف الدين: (١٧٦)، ١٧٧، ١٩٠، ٣٠٤، ٥٠٠.
- بَلْبَان الْحَيْثِي، سيف الدين: (١٩٨).
- بَلْغَان شَاه (خَاتُون) بِنْتُ أَوْثْمَان بن أَبَتَاي نَوِيَان: (٧٧١).
- بَلْقَاق بن كُونْجَك الْخَوَارَزْمِي سيف الدين: (١٧٥)، ١٧٨، ١٨٨ - ١٨٩، ١١٧٦، ١٢٨١.
- الْبُنْدُقْدَار = أَيْدَكِين بن عبد الله الصَّالِحِي، علاء الدين.
- بِهَاء الدين (أحد تجار الْكَارْمِيَّة): ٤٨٠.
- بِهَاء الدين بن جَمَال الدين يَحْيَى الْحَنْفِي: ١٤٥٣.

بَهَادُر، الحاج سيف الدين: (٨٤٣)، ١٢٤٤، ١٢٥٢ - ١٢٥٣، ١٢٦٢، ١٣٢٣، ١٣٤٢، ١٤٤٧.

بَهَادُر بن عبد الله الحموي المعروف بأَصْر، سيف الدين: (٢٩٦)، ٦٥٤، ٦٨٧، ٧٦٨، ١١٦٩، ١٢٥٠، ١٢٥٨، ١٢٦١ - ١٢٦٢، ١٣٢٧، ١٤٣٧ - ١٤٣٨.

بَهَادُر بن عبد الله السَّنْجَرِي، سيف الدين: (٥٣٠)، ٧٦٧، ١٢٥٣ - ١٢٥٤، ١٤٢٦، ١٤٣٨، ١٤٤٠ - ١٤٤١، ١٤٤٦ - ١٤٤٧.

بَهَادُر بن عبد الله المنصوري المعروف بسمز، سيف الدين: (٦٩٢)، ٨٣٣ - ٨٣٤، بُهْرَام (في الشعر): ١٣٣٠.

بَهْز بن حكيم بن معاوية بن حيدة القشيري: (٨٩٣).

البَهْنَسِي = الحارث بن المهلب بن حسن.

البوبكري = التمر بن عبد الله، سيف الدين.

بُوسْتِيمُوس حاكم الإسكندرية: ٥٩٢.

البُوشَنجِي = عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداودي، أبو الحسن.

البُوشَنجِي = عبد المنعم بن عبد الله، أبو المعالي.

البُوصِيرِي = هبة الله بن علي بن مسعود، أبو القاسم.

بُولَاي، مقدم التتار: (١٨٠)، ١٩٥، ٢٩٨، ٣٠٠ - ٣٠٩، ٥٢٩، ٧٧٣، ١١٦٧.

بولس: ٧٥٦.

بولص النصراني: ١٤٢٠.

بيان بن بشر الكوفي الأحمسي المعلم: (٥٥٨).

بِيْبَرَس بن عبد الله الأشرفي المعروف بالمجنون، ركن الدين: (١١٣٠)، ١١٦٥، ١٢٥٢، ١٣٢٤، ١٤٣٨، ١٤٤٣.

بِيْبَرَس بن عبد الله التركي القيمري الظاهري السلحدار، ركن الدين: (٨٣٤).

بِيْبَرَس بن عبد الله التلاوي، ركن الدين: (٦٨٣)، ٧٦٠، ٧٨٨، ١١٣٤.

بِيْبَرَس بن عبد الله الصالحي البُنْدُقْدَارِي، الملك الظاهر ركن الدين: ١٩٠، (٢٠٨)، ٢١٦، ٢٢٠، ٢٣٩، ٣٢٣، ٤٥٠، ٤٧٢، ٥٣٦، ٥٤٠، ٧٧٢، ٨٤٢، ١١٠٠ -

١١٠١، ١١٦٠، ١١٨٣، ١١٩٤، ١٢٢١، ١٢٢٨.

يَبْرُس بن عبد الله العلائي، ركن الدين: (٨١٧)، ٨٤٨، ١١٧٥، ١٢٤٤، ١٢٥٣، ١٣٢٨، ١٤٣٣.

يَبْرُس بن عبد الله المنصوري العُثماني الجاشنكير، الملك المظفر ركن الدين: (١٨٦)، ٣٠٣، ٤٦٠ - ٤٦١، ٤٧٥، ٥١٦، ٥٢١، ٥٢٩، ٦٥٥، ٦٧٧، ٦٨٠، ٦٨٨، ٦٩٩، ٧١٥، ٧٦١، ٨٠٨، ٨١٥، ٨٣٧، ٨٥٠، ٨٦٠، ١١١٤، ١١٦٣ - ١١٦٤، ١١٧٣، ١٢٠٩ - ١٢١٣، ١٢٤٠، ١٢٤٩، ١٢٥١، ١٢٥٧ - ١٢٥٨، ١٢٦١ - ١٢٦٣، ١٢٦٩، ١٣٠٧، ١٣٦٤.

يَبْرُس بن عبد الله المَوْقِّي، ركن الدين: (٥٣٠)، ٨٢٨.
يَبْرُس العجمي الصالحي، المعروف بالجالق: (٢١٠)، ٦٥٤، ٨١٧، ٨٤٣، ١١٦٤، ١١٨٢، ١٢٠٩، ١٢١٣، ١٢٤٣، ١٤٣٩، ١٤٤٠.

يَبْرُس العلمي: ١٢٥٢، ١٢٦٥.

يَبْرُس المنصوري الدَّوَادار، ركن الدين (المؤرخ): ٦٨٨، ١٢٥٨، ١٤٤٠.
يَنْدرا بن عبد الله المنصوري، الملك الأُوحد بدر الدين: (٥٢٠)، ٥٢١، ١٣٧٣.
البَيْسَاني = أحمد بن منصور بن نصر الله، جلال الدين، قاضي بيت جن.
البَيْسَاني = عبد الله بن أبي بكر بن الحسين، صلاح الدين.
البَيْسَاني = عبد الله بن عمر بن نصر الأنصاري، شمس الدين.
البَيْسَاني = نجم الدين بن نصر الله بن منصور، قاضي حلب.
يَيْسرى بن عبد الله الشَّمسي الصالحي النجمي، بدر الدين: (٩٧)، ٢٣٩.
يَيْصَر بن حام بن نوح عليه السلام: ٥٨٥.

يَيْلِك الخزندار، بدر الدين: (١٣٥١).

البَيْهَقِي = أحمد بن الحسين بن علي، أبو بكر.
يُوراسب: (٥٧٧).

- ت -

تاج الدين: ١٣١٥.

تاج الدين بن شمس الدين بن الرفاعي: (٨٢٣)، ١٠٩٢.

تاج الدين الآوي: (١٤٥٠).

- تاج الرئاسة، أو تاج الدين بن سعيد الدولة القبطي مستوفي الديوان: (٣٠٦).
- التاج المؤصلي = أحمد بن القاسم المعروف بكشاجم.
- التازكو، أو البازكو، شمس الدين: ١١٥٠، ١١٥٢ - ١١٥٣.
- تباكر (باكير)، أمير: ١٢٦٦.
- تير، أمير: ٤٥٧.
- التبريزي = عبد القاهر بن محمد بن عبد الواحد، جمال الدين.
- التبريزي = يحيى بن علي، الخطيب أبو زكريا.
- تبغاز: ١٧٧، ١٧٩.
- التدمري = ثروان بن محمد بن عبد الصمد.
- التدمري = محمد بن الحسن بن علي الغساني، شمس الدين.
- التدمري = محمد بن يوسف، شمس الدين.
- تدورة: ٥٩٧.
- الترمذي = محمد بن علي، أبو عبد الله.
- الترمذي (صاحب السنن): (٥٧١)، ٥٧٢، ٨٨٦، ٨٨٩ - ٨٩٤، ١٢٣١.
- التغليبي = سالم بن الحسن بن هبة الله بن صضري، أمين الدين.
- تقصبا (طقصبا) = سنجر بن عبد الله، علم الدين.
- تقي الدين = سليمان بن حمزة بن أحمد المقدسي الصالحي الحنبلي.
- تقي الدين الواعظ: ٩٥٧، ١٠٩٦، ١١١٣.
- تقي الدين بن الحسين شقير: ٨٥١، ١١٦٨ (؟).
- تقي الدين الفقيه: ١٠٧٠.
- التكريتي = توبة بن علي بن مهاجر، تقي الدين.
- التكريتي = حسين بن محمود بن أبي الفتح بن الكويك، شرف الدين.
- التكفور = (هيتوم) بن ليفون بن هيتوم، صاحب سيس.
- التلاوي = بيارس بن عبد الله، ركن الدين.
- التلاوي = جبريل بن محمد بن حسن، أمين الدين.
- التلاوي = محمد بن يوسف بن مسعود، شهاب الدين.

التُّلُمْسَانِي = محمد بن سليمان بن علي، شمس الدين.

تَمَّام بن محمد بن عبد الله البجلي الرازي ثم الدمشقي، أبو القاسم: (٨٩٨)، ٩١٥.

تَمَر الساقِي، سيف الدين: (١١٦٦)، ١٢٥٤.

تَمِيم العِجْلِي، أبو عبد الرحمن: ٨٨٣.

التَّمِيمِي = عبد الواحد بن عبد العزيز، أبو الفضل.

التَّمِيمِي = الفضل بن جعفر، أبو القاسم.

التَّمِيمِي = محمد بن يحيى المالكي، أبو عبد الله.

التَّمِيمِي = يزيد بن عمر.

تَوْبَةُ بن علي بن مهاجر التكريتي، تقي الدين: (٩٠)، ٢٣٢، ٣١٣، ٣٨٠، ٣٨٢ -

٣٨٣، ٤١٩، ١٣١٨.

التوتان بن ياروق، نجم الدين: ١١٩٠.

التُّوزَرِي = عثمان بن محمد بن عثمان، فخر الدين.

توقتا قان بن مونككا تيمور بن توقوقان بن باتوقان بن جنكيزخان: (٤٥٠)، ٤٨٣،

٥١٨، ٦٧٩، ٧٦١، ٨٠٦، ٨١١، ٨٣٨، ١٦٦١، ١٣١٣، ١٤٢٣.

توما (ينسب إليه باب توما بدمشق): (٢٥٩)، ٢٩٦، ٢٩٨، ٩١٥، ٩١٧، ٩٤٦، ٩٥٠ -

٩٥١.

التونسي = أبو بكر بن محمد بن قاسم، مجد الدين.

- ث -

ثابت بن أسلم البناني البصري، أبو محمد: (٥٤٧).

ثابت بن بُنْدَار: (٨٩٤).

ثروان بن محمد بن عبد الصمد التدمري: (١١٠٥).

الثقفي = القاسم بن الفضل، أبو عبد الله.

الثقفي = زاهر بن أحمد بن حامد الأصبهاني.

ثمود بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام: ٥٨٤.

ثُورَا (أمير يُنسب إليه نهر ثورا): ١٠٨، ٤٨٥، ٩١١.

- ج -

جابر بن قَيْدُوا صاحب خان بالق وبلاد الخطا: (٨٠٧).

جابر بن عبد الله الأنصاري، رضي الله عنه: (٢٢٥)، ٥٦٦، ١٠٩٦، ١٢٩٦.
الجاحظ: (٥٨٧).

الجاشنكير = بَيْرَس بن عبد الله المنصوري، الملك المظفر ركن الدين.
جاغان، سيف الدين المنصوري الحُسامي: (٩٠)، ١٠١، ١٧٨ - ١٧٩، ١٨٨ - ١٨٩،
١٩٢، ٢١٢، ٨٤٩.

الجالق = بَيْرَس العجمي الصالحي المعروف بالجالق، ركن الدين.
جالينوس: (٦١٥).

الجاولي = سَنَجَر بن عبد الله، علم الدين أبو سعيد.
جبر بن عبد الله بن عبد الرحمن المدني: (١٢٩٩).

جبريل (عليه السلام): ٤٠٠، ٥٥٢، ٥٣٢، ٨٠٢، ٩٣٤، ٩٤١.
جبريل بن محمد بن حسن التلاوي الشافعي، أمين الدين: (١١٣٧).

جُبَيْر بن نفير: (٨٩٧)، ٨٩٨.
جَرَّاح المَضْحِي: ٤٩٥، ٥١١، ٦٦٢، ١٢٢٠.

الجُرْجاني = عبد القاهر بن عبد الرحمن.
جَرْجِه بن قعرا: ٩٠٩.

الجرياني = إبراهيم بن أحمد، جمال الدين.
جرير بن جازم بن زيد الأزدي العتكي البصري، أبو النصر: (٨٨٦).
جرير بن عبد الحميد: (٥٦٢).

جرير بن عبد الله، رضي الله عنه: (٣٥٤)، ٤٠٢، ٨٩١.
الجَزْري (المؤرخ): ١١٣، ٣١٤، ٥٠٤، ٦٥٣، ١٣٨١ - ١٣٨٢.

الجَزْري = أبو بكر بن عمر بن المشيع الجَزْري المعروف بالمقصاتي، تقي الدين.
الجَزْري = إبراهيم بن أبي بكر بن عبد العزيز المعروف بابن شمعون، شمس الدين.
الجَزْري = إبراهيم بن أحمد، جمال الدين.

الْجَزْرِي = إبراهيم بن عبد العزيز القرشي، مجد الدين.
 الْجَزْرِي = إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر.
 الْجَزْرِي = أحمد بن علي بن أبي طاهر، شهاب الدين.
 الْجَزْرِي = عبد الرحيم بن أبي بكر بن أحمد، مجد الدين.
 الْجَزْرِي = عبد الغني بن الحسين بن يحيى المعروف بابن القلا، صدر الدين.
 الْجَزْرِي = علي بن محمد بن الطَّنْطَاق بن عبد الله، علاء الدين.
 الْجَزْرِي = عمر بن أبي نصر بن الفتح التاجر، أبو حفص.
 الْجَزْرِي = محمد بن الطَّنْطَاق بن عبد الله، نجم الدين.
 الْجَزْرِي = محمد بن يوسف بن أبي بكر بن خلَّكان، شمس الدين.
 الْجَزْرِي = محمد بن يوسف بن عبد الله المعروف بابن الحشاش وابن الصيرفي،
 شمس الدين.

الْجَزْرِي = وهبان بن علي بن محفوظ الشَّيْنِي، زين الدين.
 الْجَزْرِي = يوسف بن أبي بكر بن خلَّكان، هبة الله.
 الْجَزْرِي = يوسف بن عبد الله بن محمود.
 جُسْتِنْيَان (Justinianus): ٥٨٨.

الْجَعْفَرِي = صالح بن ياسر بن حامد، تاج الدين.
 جعفر بن أبي طالب، رضي الله عنه: ٨٦٥.
 جعفر بن علي بن هبة الله الهمداني، أبو الفضل: (١٢٠)، ٦٦٠، ٦٦٤ - ٦٦٥، ٧٣٤،
 ٧٤٠، ١٢٨٧، ١٣٠٩.

جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض الفريابي، أبو بكر: (٥٥٦)، ٥٥٧، ٥٦٢.
 جعفر بن محمد بن عدنان، نظام الملك وأمين الدين: (٣١٠)، ١٢٢١، ١٤٣٠،
 ١٤٤١.

جعفر البرمكي: (٤١٩).

جعفر الصادق، الإمام: ٩٤٩، ١١١٤.

الْجَعْفَرِي = سليمان بن هلال بن شبل السَّوَادِي، صدر الدين.
 الْجَلَّاجِي = محمد بن علي بن المبارك البغدادي، كمال الدين.

جلال الدين، معيد البادرانية: ٤٩٧.

جَمَّاز بن شَيْحَةَ الحسيني، عز الدين صاحب المدينة: (٨٧)، ١٧٠، ٤٤٩، ٥١٧، ٦٧٩، ٧٦١، ٨٠٦، ٨٢٠.

جمال (؟): ٢٢٩.

جمال الدين بن عبد القادر الجيلاني: (١١٣٠).

جمال الدين الأشرفي = آقوش بن عبد الله، نائب الكرك.

جمال الدين الجلباني البريدي: ١٣٢١ - ١٣٢٢.

جمال الدين الدرگزيتي: (١٠٩٩)، ١١٠٠.

جمال الدين الدهان الموصلي: ١٢٦٧.

جمال الدين الطشلاقي: ١٢٥٣.

جمال الدين قتال السبع = آقوش بن عبد الله المعروف بقتال السبع.

جمال الدين النائب بالقاهرة (؟): ١١٧٦.

الجمال العسقلاني: ٨٢٨، ١٢٩٣.

الجمَّقدار = سنجر، علم الدين.

جَمَل (في الشعر): ٣٦٢.

جَمِيع بن عمير بن عبد الرحمن العجلي: (٣٤٦)، ٣٤٧.

جنقار الساقى، سيف الدين: (١٤٤٣).

جنكلي بن محمد بن البابا، سيف الدين، وبدر الدين: (١٨٠)، ٧٧٢ - ٧٧٣.

جنكيزخان: (٢٩١)، ٢٩٢، ٥١٨، ١٠٩٢.

الجُنَيْد بن محمد القواريري الخزاز، أبو القاسم: (٩٤٨)، ٩٧٦، ١٠١٣.

الجنيق: ١٢١.

جهاركس بن عبد الله الناصري الصلاحي، فخر الدين: ٣١٣.

جهم بن صفوان الترمذي: (٨٤٧).

الجَوَالِيقِي = موهوب بن أحمد بن إسحاق بن موهوب.

جويان بن تلك بن تداون: (١١٦٦)، ١١٦٧.

جويان المنصوري، سيف الدين: (١٧٧)، ٨١٧، ١٢٤٨ - ١٢٤٩.

جوهري الظهيري التفليسي: (٥١٢).
 الجوهري = إسماعيل بن حماد.
 جَيرون (رجل من الجبابرة): ٩٠٥.
 جيرون بن سعد بن عاد بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام: ٩٠٤.
 الجيلاني = عبد القادر.

- ح -

حاتم الطائي (في الشعر): ١٣٩٨.
 الحاجري = عيسى بن سنجر بن بهرام، حسام الدين.
 الحارث بن المهلب بن حسن المهلب البهنسي، مجد الدين: ١٣٤٠.
 الحارثي = مسعود بن أحمد بن مسعود، سعد الدين.
 الحافظ المقدسي: (٥٤٨)، ٥٥١، ٥٧٠ - ٥٧١، ٧٣١ - ٧٣٢، ٨٩٤.
 الحاكم بأمر الله أبو العباس = أحمد بن الحسين بن أبي بكر، الخليفة العباسي.
 الحاكم بأمر الله الفاطمي = منصور بن نزار.
 حام بن نوح عليه السلام: ٥٨٤ - ٥٨٦.
 حامد بن محمد بن حامد المديني، أبو عبد الله: (٥٧٠).
 الحبشي = فرج بن عبد الله، الناصح.
 الحبشية = قُرّة العين (فتاة موسى بن إسماعيل).
 حبيب بن عيسى، أبو محمد العجمي: (٩٥٠)، ١٠١٣.
 حجاج بن عبد الملك بن مروان: ٢٦٦، ٣١٥، ٧٥٣، ٩١٦.
 الحجاج بن يوسف الثقفي: ١٨١.
 حذيفة بن اليمان: (٥٤٤)، ١٠١٣.
 الحرّاني = عبد الغني بن يحيى بن محمد، شرف الدين.
 الحرّاني = محمد بن الافتخار إياز، ناصر الدين.
 حرب بن عبد الملك: ١٦٧، ١٢٣١.
 حرمي بن قاسم بن يوسف الفاقوسي الشافعي، تقي الدين: (١١٧٥)، ١١٧٦.

- الحريري (صاحب «المقامات»): (٦٠٨)، ١٠٠١.
- الحريري = حسن بن علي بن أبي الحسن بن منصور.
- الحريري = علي بن أبي الحسن بن منصور.
- الحريري = عيسى بن عثمان بن عبد الوهاب الأنصاري، زين الدين.
- الحريري = محمد بن سوار بن إسرائيل، نجم الدين.
- الحريري = محمد بن عثمان بن عبد الوهاب الأنصاري الحنفي، شمس الدين.
- حسام الدين (نقيب العساكر الحموية): ١١٣١.
- حسام الدين المُجيري: ٦٨١، ٨١٤.
- حسان، الشيخ: ١٠٤٣، ١٠٤٧، ١٠٦٠، ١٠٦٨.
- حسان بن ثابت الأنصاري، رضي الله عنه: ٣٥٣.
- الحسن بن أحمد بن إبراهيم البزاز، أبو علي: (٥٤١).
- حسن بن أحمد بن الحسن الرومي الحنفي، حسام الدين: (٨٨)، ٩٢، ١٨٢ - ١٨٣، ٢٠٧، ٢١٥، ٢٤٩، ٢٥٧، ٣٢٣ - ٣٣٤، ٧٩٠.
- الحسن بن أحمد بن الحسن الهَمْداني العطار، أبو العلاء: (٩٨٩).
- الحسن بن أحمد الحداد، أبو علي: (٨٨٤)، ٨٩٦.
- حسن بن أحمد الفارسي، أبو علي: ٧٩١.
- الحسن بن أسعد بن المظفر بن القلانسي، نظام الدين: (٤٦٠).
- الحسن بن الحارث بن الحسن بن مسكين القرشي الزهري: (١٢١٣)، ١٣٤٤، ١٣٦٠.
- حسن بن حسين بن أبي علي بن جبريل بن عزاز الأنصاري، بدر الدين: (١٢٩١).
- حسن بن السراج الحلبي المقرئ: (٧٨٢).
- الحسن بن شاور بن طرخان الكناني المعروف بابن النقيب، ناصر الدين: (٣٣١).
- الحسن بن صالح بن حي الهَمْداني الكوفي، أبو عبد الله: (٥٦٢).
- الحسن بن العباس الأصبهاني الشافعي المعروف بأبي عبد الله الرستمي: (٩٩١)، ٩٩٣.
- الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي، أبو علي: (٥٠٣)، ١٠٣٧، ١١٨٧، ١٢٧٩، ١٣٦٥.
- الحسن بن عزيز بن أبي الفوارس القَيْمَرِي، ناصر الدين: (٢٦٥).
- الحسن بن علي بن أبي بكر بن يونس بن الخلال، بدر الدين: (٧٣٤).

- حسن بن علي بن أبي الحسن بن منصور الحريري: (١٢٤)، ١١٠٨.
- الحسن بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنه: (٣٤٧)، ٣٤٨، ٣٥٠، ٥٥٨، ٨٦٥ - ٨٦٨، ٩١٤، ٩١٩، ١٢٦٤، ١٣٨٨.
- الحسن بن علي بن أبي علي بن زهرة الحسيني، شمس الدين: (١٤٥٥).
- الحسن بن علي بن إسحاق بن العباس، نظام الملك: ١٢٩.
- الحسن بن علي بن الحسن بن النحاس الحنفي المعروف بابن عمرو، شهاب الدين: (١١٤٣).
- الحسن بن علي بن محمد بن عدنان المعروف بابن المحدث الكاتب، بدر الدين: (١٣٣٦).
- الحسن بن علي بن محمد بن العماد الكاتب، عز الدين: (١٢٠٦)، ١٢٦٢.
- حسن بن علي بن محمد بن النشابي، عماد الدين: (٩٠)، ١٧٩، ١٨٩، ١٩٢، ٤٢٠.
- حسن بن علي بن محمود بن محمد بن أيوب، بدر الدين: (١١٣٠).
- الحسن بن علي بن المرتضى العلوي الحسيني: (١١٩١).
- الحسن بن علي بن يوسف بن هود، بدر الدين: (٣٥٨)، ٣٦٤، ١٣٦٨.
- حسن بن علي الحريري: (١٢٥).
- الحسن بن عمر بن خطاب التغلبي: ٤١٠.
- حسن بن قاسم بن عبد الله المرادي المراكشي المالكي، بدر الدين: (١٢٠٦).
- حسن بن محمد بن أيوب، الملك الأمجد مجد الدين: ٥٠١.
- الحسن بن محمد بن الحسن بن عساكر الدمشقي الشافعي زين الإسلام أبو البركات: (٣٤٤)، ٣٧٨.
- الحسن بن محمد بن الحسن الخلال، أبو محمد: (٧٧٧).
- حسن بن محمد بن شرف شاه الحسيني الإستراباذي، ركن الدين: (٢٨٧).
- الحسن بن محمد بن محمد بن الحسن الصفدي، نجم الدين: (١٢٦٢)، ١٤٢٩.
- الحسن بن محمد بن محمد بن حسن الطوسي، أصيل الدين: (٢٩٢).
- الحسن بن محمد بن محمد البكري، صدر الدين: (١٢٢٨)، ١٣٧٠.
- حسن بن مستنير، شرف الدين: ١١٥٢.

- الحسن بن المظفر بن عبد الظاهر الحسيني المنقذي، شمس الدين: (١٢٤).
- حسن بن نصر الإشعري، نبيه الدين: (١١٦٠)، ١٢٨٥.
- الحسن بن هبة الله بن عبد المطلب البغدادي الوزير الصوفي، فخر الدولة: (١٣٩٢).
- الحسن بن يحيى بن صباح المخزومي، أبو صادق: (٥١٣)، ١١٩٣.
- الحسن البصري: (٩٥٠)، ١٠١٣.
- حسن الكردي: (٢٢٢).
- حسن الكردي: (٥١١).
- حسن النقيب: ١٠٤٧، ١٠٨٠.
- حسين بن أبي بكر بن جندر بك الرومي، شرف الدين: (١٩٩)، ٨٦٠، ١١١٥.
- الحسين بن إسماعيل بن محمد المحاملي، أبو عبد الله: (٥٤٣)، ٥٥٢، ٧٣٢.
- الحسين بن حريث المروزي، أبو عمار: (٨٩١)، ٨٩٢.
- الحسين بن الحسن الفاندي: (٥٤١).
- حسين بن صدقة بن بدران الموصللي، تقي الدين: (٨٧٤).
- الحسين بن عبد العزيز بن الحسين بن السباعي الحمصي، تقي الدين: (١٢٨٧).
- الحسين بن عبد الله المعروف بابن سينا، أبو علي: ٤٣٥.
- الحسين بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنهما: ٢٩٩، ٣٥٠، ٨٦٥، ٩٤٩، ١٠١٤، ١٠٣٠، ١٢٥٩، ١٢٦٤.
- الحسين بن علي بن أحمد بن محمد بن البصري: (٨٨٢)، ١٠٠٠.
- الحسين بن علي بن إسحاق بن سلام، شرف الدين: (١٤٢٧)، ١٤٣١.
- الحسين بن علي بن محمد بن العماد الكاتب، شرف الدين: (١٢٠٦).
- الحسين بن عمرو بن محمد بن صبرة، عز الدين: (١٧٩)، ٦٥٤، ٦٨٠، ١١٦٥.
- الحسين بن المبارك بن محمد الربيعي الزبيدي، سراج الدين: (٣٢٢)، ٧٢٨ - ٧٢٩، ٧٣٩، ٨٣٠، ٨٨٠، ١١٨٦، ١١٩٣، ١٣٦٢، ١٤٦٢.
- الحسين بن محمد بن إسماعيل بن عبود، نجم الدين: (١٢٠٧).
- الحسين بن محمد بن عدنان، زين الدين: (٢٥٥)، ٣٠١، ٥٣٠، ٨١٩، ١١٢١، ١٢٠٨، ١٢٣٤، ١٣٦٨.

حسين بن محمود بن أبي الفتح بن الكويك الربيعي التكريتي، شرف الدين: (١٣٦٤)، ١٣٦٥.

حسين بن مسعود بن الفراء البغوي، أبو محمد: ٩٩٤.

الحسين بن منصور الحلاج: (١٠٢٢)، ١٠٥٨.

الحسين بن هبة الله بن محفوظ بن صُصْرَى التغلبي الدمشقي شمس الدين، أبو القاسم: (٥١٣)، ٧٢٨، ١٢٣٦.

الحسين بن يحيى بن عياش القطان، أبو عبد الله: (٥٤٦)، ٥٤٧.

حسين بن يوسف الزبيدي: (٧٩٨).

الحسين النواري، أبو عبد الله: ١٠٩٦.

الحَصِيرِي = أحمد بن محمود بن أحمد، نظام الدين.

الحَصِيرِي = محمد بن أحمد بن محمود، جمال الدين.

الحَصِيرِي = محمود بن أحمد بن عبد السيد، جمال الدين.

حكيم بن معاوية بن حيدة القشيري: (٨٩٣).

الحلاج = حسين بن منصور.

الحلبوني = عثمان بن عبد الله الصعدي.

حماد بن زيد: (٥٤٧).

حماد بن مسلم الدباس: (٩٥٨)، ٩٦٠، ٩٦١، ١٠٠٩.

الحمامي = أحمد بن أبي طالب بن أبي بكر البغدادي المعروف بالزانكي.

الحمامي = الأنجب بن أبي السعادات بن محمد البغدادي.

حمدان بن صلغاي، سيف الدين: ١٧١، ١٧٦، ١٩٩.

حمزة بن أبي بكر بن نبا التركماني المعروف بابن المِخْفَدَار أمير جاندار، نجم الدين:

(٢٠٢)، ٦٩٧، ٧١٥، ١٤٤٩.

حمزة بن أحمد بن فارس بن كُرُوس، أبو يُعْلَى: (٣٩٨).

حمزة بن أسعد بن المظفر بن أسعد بن القلانسي، عز الدين: (٢٥٥)، ٢٦١، ٢٦٩،

٢٧٦ - ٢٧٧، ٣٠١، ٣٠٥، ٧٧٠، ٨٠٨، ٨١٥، ٨٢٧، ١١٢٨، ١١٧٣،

١٢٥٠ - ١٢٥١، ١٣٢٦، ١٤٢٥ - ١٤٢٦، ١٤٢٨ - ١٤٢٩، ١٤٣١ - ١٤٣٣،

١٤٣٨، ١٤٤٠.

حمزة بن محمد بن هبة الله بن عبد المنعم الأصفهوني: (٥٢٠).

حميد بن خلّيد: ١٠٩٦.

حميد الطويل، أبو عبيدة: (٥٥٣).

الحُمَيْدي، والي نوى: ٣٦٨.

الحُمَيْدي = عبد الله بن الزبير الأسدي.

حُمَيْضَة بن محمد بن حسن بن علي بن قتادة الحسيني: (٦٥٧)، ٦٧٨، ٦٨٠، ٧٦١،

١١٥٣، ١١٥٩، ١١٧٦، ١٢٤٢، ١٣١٢، ١٤٢٢.

الحِجْزُ والبنُّ ابنا ابن الحريري: (٢٧٨)، ٢٧٩ - ٢٨١، ٢٩١، ٣١٧.

الحِجْثَانِي = محمد بن الحسين، أبو طاهر.

حنبل بن علي البخاري: (٩٩٤).

الحنبلي = سليمان بن حمزة بن أحمد المقدسي، تقي الدين.

الحنبلي = عبد الغني بن يحيى بن محمد الحُراني، شرف الدين.

الحنبلي = عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، موفق الدين.

الحنبلي = محمد بن عمر بن أبي بكر بن ظاهر البصري الأصل الحنبلي، ناصر الدين.

مركز تحقيق التراث
مكتبة جامعة القاهرة

الحنبلي = نجم الدين.

الحنفي = أحمد بن أحمد بن عطاء الأذْرعي، شهاب الدين.

الحنفي = أحمد بن الحسن بن أحمد بن الحسن الرازي، جلال الدين.

الحنفي = إسحاق بن علي بن يحيى الحلبي الحنفي، نجم الدين.

الحنفي = حسن بن أحمد بن الحسن الرومي الحنفي، حسام الدين.

الحنفي = سليمان بن أبي العز بن وهيب، صدر الدين.

الحنفي = علي بن أبي القاسم بن محمد البصراوي، صدر الدين.

الحنفي = محمد بن محمد بن أبي العز، شمس الدين.

الحنفي = يوسف بن محمد بن سليمان، جمال الدين.

حواء: ٩٠٢.

حياة بن قيس بن رَحَّال بن سلطان الأنصاري الحُراني، أبو البقاء: (١٠٩٤)، ١٠٩٦ -

١٠٩٨.

الحيدري = محمد بن الحيدري، شمس الدين.
الحيري = أحمد بن الحسن بن أحمد الحرشي، أبو بكر.
حيوة بن شريح الحضرمي، أبو زرعة: (٨٨٨).

- خ -

خاتون (زوجة هولاكو): ١٠٩٣.
خاتون بنت كيكلدي: (١٤٥٥).
خاتون بنت معين الدين أنر، عصمة الدين: ٢٨٨، ٧٨٣.
خاص ترك بن عبد الله الناصري، سيف الدين: (١٤٤٤).
خالد بن برمك: (٤١٩).
خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن الطحان الواسطي: (٥٥٨).
خالد بن عبد الله بن يزيد القسري: (٩١٠).
خالد بن معدان: (٨٨٨).
خالد بن الوليد، رضي الله عنه: ٩١٧، ٩٥١، ١٣٩٨.
خالد بن يحيى بن إبراهيم بن يحيى بن عبد الواحد الهنتاتي، أبو البقاء: (٤٥٢)،
٦٧٩، ٧٦٢، ٨٠٦، ٨٣٨، ١٤٢٤.
خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان: (٧٧٨).
خالد بن يوسف بن سعد النابلسي، الزين: (١٢٨٥)، ١٣٦٨.
خديجة بنت خويلد رضي الله عنها: ٣٤٨.
خديجة بنت عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة: (١٢٣٧).
الخَرَاز = أحمد بن عيسى، أبو سعيد.
خَرْبَنْدَا، أَوْخْدَا بَنْدَا، بن أرغون بن أباقا بن هولاكو بن تولوي بن جنكيزخان: ٧٧١،
٨٠٦، ٨١٠ - ٨١١، ٨١٧، ٨٣٨، ٨٥٧، ١١٦٠، ١١٦٦ - ١١٦٧، ١٢٤١،
١٢٦٣ - ١٢٦٤، ١٣١٢، ١٣٥٠، ١٤٢٣، ١٤٤٦، ١٤٥٠.
الخِرَقِي = عبد الرحمن بن علي بن اللّخمي، أبو محمد.
الخَزَنْدَار = بيليك الخزندار، بدر الدين.

- خُسرُو بن بليلى بن شجاع الهذباني، قطب الدين: ٣٢٤.
- الخُشوعي = إبراهيم بن بركات بن إبراهيم بن طاهر الدمشقي، أبو إسحاق.
- الخُشوعي = بركات بن إبراهيم بن طاهر، أبو طاهر.
- الخُضر عليه السلام: ٧١١، ٧٩٨، ٩٢٩، ٩٤١، ٩٤٣، ٩٦٢ - ٩٦٣، ١١٠٧.
- الخُضر بن إبراهيم الحلبي الملقب شلحونه، شمس الدين: (١١٤)، ١١٩٤.
- خُضر بن بيبرس بن عبد الله البُنْدُقاري، الملك المسعود نجم الدين: (١٠٢)، ١١٥، ١١٥٠، ١٢٠٧، ١٢٢٨.
- خُضر بن حسن بن علي السنجاري، بهاء الدين: (٥٢٠)، ١٣٤٨.
- خُضر بن سليمان بن أحمد بن الحسين بن أبي بكر العباسي: (١٣٥٨).
- الخُضر بن هبة الله بن أحمد بن طاووس، أبو طالب: (٣٩٧)، ٨٨٧.
- الخُضيري = شرف الدين.
- خطاب بن محمود العراقي، عز الدين: (٨٤٤).
- خطلخبر، والدعة عز الدين قُرُخْشاه: ١٣١٠.
- الخطيب البغدادي: (١٤٦٤).
- الخطيب التبريري = يحيى بن علي، الخطيب أبو زكريا.
- الخطيري = عبد القادر بن يوسف بن مظفر، شمس الدين.
- الخلاطي = أحمد بن محمد بن أحمد بن عثمان، تقي الدين.
- الخلاطي = محمد بن أحمد بن عثمان إمام الكلّسة، شمس الدين.
- الخالل = الحسن بن محمد بن الحسن، أبو محمد.
- الخلخالي = يوسف، موفق الدين.
- الخلعي = علي بن الحسن بن الحسين المَوْصِلي ثم المصري الشافعي.
- خلف بن عبد العزيز بن محمد القبتوري الإشبيلي: (٨٣١)، ٨٣٢.
- خلف بن هشام: (٧٧٨).
- خليل بن أبي بكر بن محمد المراغي الحنبلي، الصفي: (١٢٨٣).
- الخليل بن أحمد الفراهيدي: ٧٩٢.
- خليل بن ثابت بن إسماعيل المقدسي، فخر الدين: (٥٠١).

خليل بن قلاوون الصالحي، الملك الأشرف صلاح الدين: (١٠٣)، ٢٠٨، ٢٣٢،
٥٢١، ٦٨٣، ٨٢٨، ١١٩٤، ١٢٥٧، ١٢٨٢، ١٣٤٩، ١٣٥٩.

خليل الرحمن = إبراهيم عليه السلام.

الخنساء: ١٤٨٠.

الخيارى = أبو بكر بن عبد الحميد الشيباني.

خيرة بنت أبي حدر، أم الدرداء الكبرى: (٥٦١)، ٥٦٢.

- د -

الدارقزي = عمر بن محمد بن معمر المعروف بابن طبرزد.

الدارمي (صاحب المسند): (٤٢٤)، ٧٣٣، ١٢٣٣، ١٣٤١.

الداني = عثمان بن مسعود بن عثمان، أبو عمرو.

الداهري = عبد السلام بن عبد الله بن أحمد البغدادي، أبو الفضل.

داود عليه السلام: ١٠١٩.

داود بن أحمد بن محمد المعروف بابن ملاحب الأزجي، زين الدين: (٢٣٧).

داود بن الحريري: ٩٥١ - ٩٥٢.

داود بن حمزة بن أحمد المقدسي، ناصر الدين: (٦٥٩).

داود بن شيركوه بن محمد بن شيركوه، الملك الزاهر مجير الدين: (٨٦٢).

داود بن عامر بن سعد بن أبي وقاص: (٥٦٥).

داود بن مروان بن الحكم: ٩١٦.

داود بن نصير الطائي الكوفي الزاهد: ٩٤٩، ١٠١٣.

داود بن يوسف بن عمر، بن رسول، الملك المؤيد هزبر الدين صاحب اليمن: (٨٦)،

١٧٠، ٤٤٩، ٤٨٢ - ٤٨٣، ٥١٦، ٦٧٨، ٧٦١، ٨٠٦، ٨٣١، ٨٣٧، ١١٥٩،

١١٧٦، ١٢٣٩، ١٢٤١، ١٣١٢، ١٤٢٢.

الدباهي = أحمد بن أبي نصر، أبو العباس.

الدباهي = محمد بن أحمد بن أبي نصر، شمس الدين.

الدجال: ٩٠٦.

- درباس بن يوسف الحميدي، حسام الدين: (١٢٤٨)، ١٣٢١، ١٣٩٠.
- الدركزني = جمال الدين.
- دعد (في الشعر): ٣٦٢.
- الدقاق = عثمان بن أحمد بن عبد الله.
- الدلاصي = عبد الله بن عبد الحق بن عبد الله المخزومي، أبو محمد.
- الدلرمي: (٣٠٨).
- دلف بن جحدر الشبلي، أبو بكر: (١٠١٣).
- دلوكة بنت الزباء: ٥٧٩، ٥٩١، ٥٩٧.
- دمشق (غلام إبراهيم عليه السلام): ٩٠٤.
- دمشق (غلام الإسكندر): ٩٠٧ - ٩٠٨.
- الدمشقي (شيخ الربوة): (١٠٣١)، ١٠٧٧، ١٠٨٩.
- الدمشقي = أحمد بن أبي القاسم، شهاب الدين.
- الدمشقي = أحمد بن عبد المحسن بن حسن، نجم الدين.
- الدمشقي = عمر بن أبي الخوف الحارثي، عز الدين.
- الدمياطي = عبد المؤمن بن خلف، شرف الدين.
- دندي بن ليفون بن هيتوم، ويقال له: كسيندين، صاحب سيس: (١٠٤).
- الدنيسيري = عبد الرزاق بن الشهاب، النجم.
- الدنيسيري = عبد الله بن محمد بن سليمان بن مجلي، شمس الدين.
- دوا بن براق: (٤٤٩)، ١٣١٣، ١٤٢٣، ١٤٣٩.
- الدوادار = أرغون بن عبد الله الناصري، سيف الدين.
- الدوادار = بيترس المنصوري، ركن الدين (المؤرخ).
- الدواداري = سنجر بن عبد الله الدواداري، علم الدين وسيف الدين.
- دوقلة المنجي: ٢٣٠.
- الدولعي = سليمان بن أبي الحسن بن علي، جمال الدين.
- الدولعي = محمد بن أبي الفضل بن زيد بن ياسين التغلبي، جمال الدين.
- الديار بكري = أحمد بن إسحاق.

دينار العزيزي الظاهري، الطواشي عز الدين: (١١٣٦).
الدُّينُورِي = عمر بن كرم بن علي بن عمر، أبو حفص.

- ذ -

دُبَّيَان الماردي الشَّيْخِي، ناصر الدين محمد: (١١٤)، ٥٣٢، ٧٧٣، ٨٠٥، ٨١٥،
٨٣٣، ١٢٨٢.

ذُكُوان المدني المعروف بأبي صالح السمان: (٤٠٧).
الذهبي (المؤرخ): (٤٣٩)، ٤٤١، ٥١٣ - ٥١٤.
ذو النون المصري الأحميمي: (٥٩٠).

- ر -

رابعة (زوجة الشيخ أحمد الرفاعي): ١٠٦٧.

راجح بن محمد بن حسن بن علي بن قتادة الحسني: (٦٥٨).

الرازي = محمد بن أبي بكر بن عبد المحسن، زين الدين.

الرازي = محمد بن عمر بن الحسين، فخر الدين.

راشد القاصد: ١٢٦٤.

راشد بن سعد: (٤٠٢).

رباب، الرباب (في الشعر): ٣٤١، ١٣٣٦.

رباح بن المفرج الدمشقي: (٥٦١).

رَبَّعِي بن خراش: (٥٤٤).

الرَّبَّعِي = عبد العالي بن عبد الملك بن عبد الكافي، نجم الدين.

الرَّبَّعِي = عبد الكافي بن عبد الملك بن عبد الكافي، جمال الدين.

الرَّبَّعِي = عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الكافي، نور الدين.

الرَّبَّعِي = عبد الملك بن عبد الكافي بن علي، رضي الدين.

الرَّبَّعِي = علي بن محمد بن شجاع، أبو الحسن.

الرَّبَّعِي = محمد بن عبد الكافي بن عبد الملك، شمس الدين.

رَبِيعَة بن يزيد الدمشقي القصير: (٣٩٩)، ٨٨٧.

رَبِيعَة خاتون بنت أيوب: ٢٤١.

رُجَيْحِي بن سابق بن هلال بن يونس، سيف الدين: (١١٤٤)، ١١٤٥.

الرَّحْبِي = آقوش، جمال الدين.

رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز التميمي البغدادي الحنبلي: (١٠٠٢).

رزق الله بن يحيى بن رزق الله، أبو الطيب: (١٠٠٠).

الرُّسْتَمِي = آقوش - أو آقش - بن عبد الله، جمال الدين.

الرُّسْتَمِي = الحسن بن العباس الأصبهاني الشافعي، أبو عبد الله.

الرُّسْعَنِي = عبد الرزاق بن رزق الله بن أبي بكر، عز الدين.

الرُّسْعَنِي = عمر بن إبراهيم بن الحسين العقيمي، جمال الدين.

رَسُولَان بن يعقوب بن عبد الرحمن النشار الدمشقي: ٩٤٣ - ٩٤٤، ٩٤٦، ٩٥٠ -

٩٥٨، ١١٠٦ - ١١٠٧، ١١٠٩، ١٢٨٤.

رشيد الدين (الطبيب والمؤرخ): (٢٧٤)، ٢٩٢٥.

الرشيد العطار = يحيى بن علي بن عبد الله القرشي الأموي النابلسي.

الرشيد المكي = أبو بكر بن أبي الدر.

الرشيدي = أيدير، عز الدين أستاذ دار سلطنة.

رضي الدين الخلاقي: ٢٠٠.

رِفَاعَةُ: ٨٢٥.

الرفاعي = أحمد بن علي بن أحمد، أبو العباس.

الرَّقِّي = أبو بكر بن محمود بن أبي بكر، رضي الدين.

الرَّقِّي = إبراهيم بن أحمد بن محمد، أبو إسحاق.

الرَّقِّي = إبراهيم بن ناشيء.

الرَّقِّي = إسماعيل بن إبراهيم بن إسماعيل، أمين الدين.

الرَّقِّي = سالم بن ناصر بن سالم، شرف الدين قاضي قارا.

ركن الدين أبو سعيد التركي الجمالي: (٣٣٤).

ركن الدين = بارزي.

ركن الدين = حسن بن محمد بن شرف شاه الحسيني الإستراباذي.

رمح (?): ١٣٤٧.

رُمَيْثَةُ بن محمد بن حسن بن علي بن قتادة الحَسَنِي: (٦٥٧)، ٦٧٨، ٦٨٠، ٧٦١،

١١٥٩ ، ١١٧٦ ، ١٢٤٢ ، ١٣١٢ ، ١٤٢٢ .

الرُنْدِي = محمد بن عبد الرحمن بن الحكم، أبو عبد الله .

الرُّهَاقِي = عبد القادر بن عبد الرحمن، أبو محمد .

رَوْح بن عبادة: (٥٤١) .

الرومي = شهاب الدين .

الرومي = يوسف بن محمد بن رجب الحنفي، أمين الدين .

- ز -

الزَّانِكِي = أحمد بن أبي طالب بن أبي بكر البغدادي الحمَّامي .

زاهر بن أحمد بن حامد الثقفي الأصبهاني: (١١٣٦) .

زاهر بن طاهر الشَّحامي (الشُّجاعي؟)، أبو القاسم: (١٢٣٧) .

زبيدة زوجة الرشيد: ٨٠٣ ، ١٣٨٧ ، ١٣٨٨ .

الزُّيَيْدِي = محمد بن الوليد .

زُحَل (?): ١٣٤٧ .

زَر بن حُبَيْش بن حباشة بن أوس الأسدي الكوفي: (٥٦٤) .

الزُّرْدَكَاش = بدر الدين .

الزُّرَّعِي = سليمان بن عمر بن سالم، جمال الدين .

الزُّرَّعِي = عثمان بن أحمد بن عمر، فخر الدين .

الزُّرَّعِي = محمد بن أيوب بن إسماعيل، شمس الدين .

الزُّرَّعِي = محمد بن عسكر بن شداد، شمس الدين .

الزُّرْغَرَانِي = شعيب بن يحيى بن أحمد .

زُفَر الأحمدي البعلبكي: ٩٠٨ .

زكريا عليه السلام: ١٠٢٨ .

زكريا بن أحمد بن محمد بن يحيى اللحياني الهنتاتي، أبو يحيى: (١٤٢٤) .

زكريا بن علي بن حسان البغدادي المعروف بالعلي و ابن العلي: (١٢٣١) .

زكريا بن يحيى بن أسد المَرْوُزِي، أبو يحيى: (٥٤٩) .

- زكريا بن يحيى السُجزي: (٣٤٦)، ٣٤٧.
- زَمَام بن محمد بن زَمَام: ٢٢٢.
- الزَّمخْشَرِي = محمود بن عمر، أبو القاسم جار الله.
- زُمُرد خاتون بنت جاولي: ٣١٣.
- الزنّادي = محمد بن محمد بن محمد، أبو طاهر.
- زَنكي، الشيخ: ١٠٦٩.
- زهرة خاتون بنت الملك العادل الأيوبي: ٢٨٢.
- الزّواوي = عبد السلام بن علي بن عمر، زين الدين.
- الزّواوي = محمد بن سليمان بن يوسف، جمال الدين.
- الزّواوي = نور الدين المالكي.
- الزّواوي = يحيى بن صالح بن عتيق المالكي، محيي الدين.
- زوجة عبد الرحمن بن الخليلي: (١٢٧٥).
- زوجة عبد العالي بن عبد الملك بن عبد الكافي الربيعي: (٧٢٨).
- الزّيّاتيني = محمد بن حسين بن مبارز بن محمد، أبو أحمد.
- زيد بن أرطاة الفزاري الدمشقي: (٨٩٦)، ٨٩٨.
- زيد بن ثابت: ٦٤٧، ٨٨٥، ٨٩٣.
- زيد بن الحباب: (٥٥٩).
- زيد بن الحسن بن زيد البغدادي الكندي، تاج الدين: (٤٠١)، ١٤١٦.
- زيد بن يحيى بن عبيد: (٥٦١).
- زين الدين بن جني: ٤٧٤.
- زين الدين بن معد بن نصر الله بن الصيقل الجزري: (٦٠٨).
- زين العابدين = علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.
- زين العرب بنت عبد الرحمن بن عمر التلمي، وتعرف ببنت الحوراني: (٨٢٢).
- زينب (في الشعر): ٣٤١.
- زينب بنت أحمد الرفاعي (١٠٦٧).
- زينب بنت سليمان بن إبراهيم بن رحمة الإسرودي: (٨٨٠).

زينب بنت علي زين العابدين: ١٠٩٩ - ١١٠١.
الزَيْتَنِي = إسماعيل بن ثعلب الجعفري، أبو نصر.

- س -

- ساطي (شاطي) السلاح دار، سيف الدين (صهر سلار): (١٢١٠)، ١٢٦٦، ١٤٥٤.
سالم (مولى هشام بن عبد الملك): ٩١٦.
سالم بن أبي الهيجاء بن حميد الأذْرعي الشافعي، مجد الدين: (٨٧٨).
سالم بن الحسن بن هبة الله بن صُضْرَى التغلبي، أمين الدين: (١١٧)، ٣٥٥، ٦٦٤، ١١٩١ - ١١٩٢.
سالم بن عبد الرزاق بن يحيى المقدسي، أبو الرجاء: (٣٥٥).
سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب: (٨٩٩).
سالم بن عبد الله القلانسي الشافعي المعروف بابن أبي الدر، أمين الدين: (١٣١٥)، ١٣١٨.
سالم بن محمد بن سالم بن هبة الله بن صُضْرَى، أمين الدين: (١١٦)، ١٢٢، ١٧٥، ٢٤١.
سالم بن محمد بن محمد بن الجُنَيْد الأَمْدي، معين الدين: (١٣٧٠).
سالم بن ناصر بن سالم الرُّقِّي الشافعي قاضي قارا. شرف الدين: (٣٨٦).
سام بن نوح عليه السلام: ٥٨٤ - ٥٨٦.
السَّاوِجِي = محمد، جمال الدين أبو عبد الله.
السَّاوِجِي = محمد بن علي، سعد الدين.
السَّاوِي = محمد بن محمد، صدر الدين.
السَّاوِي = يوسف بن محمود، أبو يعقوب.
سَبْط ابن التعاويذي (الشاعر): (١٤٧٣).
سَبْط ابن عبد الظاهر = شافع بن علي بن عباس الكناني العسقلاني، ناصر الدين.
سَبْط السَّلْفِي = عبد الرحمن بن مكّي بن عبد الرحمن الطرابلسي.
ست الأهل بنت علوان بن سعيد البعلبكية الحنبلية، أم أحمد: (٧٨٠).

- الست خاتون بنت كيكلدي الأتابكي: (١٤٥٥).
- ست الشام بنت أيوب: ٣٣٥.
- الست عذراء بنت شاهنشاه بن أيوب: ٣١١.
- ست العراق بنت محمد بن سعيد الكارمي: (١٣٦٥).
- ست الفقهاء بنت إسماعيل بن حامد القوصي: (٨٣٤).
- السُّجْزِي = زكريا بن يحيى.
- السُّجْزِي = عبد الأول بن عيسى بن شعيب.
- السُّجِسْتَانِي = عبد الهادي بن أبي سعيد بن عبد الله، ويعرف بأبي عروبة.
- السُّخَاوِي = علي بن محمد بن عبد الصمد، علم الدين.
- سراج الدين خطيب المدينة = عمر بن أحمد بن الخضر بن طراد الأنصاري.
- السراج الوراق = عمر بن محمد بن الحسن.
- سرجواس، صاحب قبرس: (٣٣٤).
- السَّرْحَسِي = عبد الله بن أحمد بن خَمْوِيَّة الحموي، أبو محمد.
- السرماق: ٧٦٩.
- السَّرُوجِي = أحمد بن إبراهيم بن عبد الغني، شمس الدين.
- السَّرُوجِي = علي بن أحمد بن إبراهيم، علاء الدين.
- السري بن المُغَلْس السَّقْطِي: (٩٤٨)، ٩٧٦، ١٠١٣.
- سعاد (في الشعر): ١٣٣٦.
- سُعْد (في الشعر): ١٣٩١.
- سعد، الشيخ: ٩٦١.
- سعد بن عبادة، رضي الله عنه: (٩١٤)، ١٣٥٥.
- سعد بن معاذ، رضي الله عنه: (١٤٦٦).
- سُعْدِي (في الشعر): ٣٤١، ٣٩٠، ١٣٩١.
- سعد الدين: ١٤٣٩.
- سعد الدين (الوزير) = محمد بن علي الساوجي العجمي.
- سعد الدين بن سعد بن صلاح الدين الحراني: (١٣٤٦).

سعد الصفايحي، الشيخ: ٩٦١.

سعد الله بن مروان بن عبد الله الفَارِقي الشافعي، سعد الدين: (٧٣٨).

سعيد، الحاجي: ١٠٥١، ١٠٧٦.

سعيد بن أبي عَرُوبَة، واسمه مهران اليشكري، أبو النضر العَدوي: (٥٤٢).

سعيد بن أبي المظفر بن أبي محمد بن كرم البغدادي المعروف بابن عُفَيْجَة: (١٢٢٢).

سعيد بن الحسن بن أسعد بن القلانسي، نجم الدين (٧٥٩).

سعيد بن ريان بن يوسف بن ريان، عماد الدين: (٨٠٨)، ١١٧٣، ١٢٢٩.

سعيد بن عبد العزيز: (٣٩٩)، ٤٠٠، ٥٦١، ٨٨٧.

سعيد بن عمر بن عبد الرحمن القزويني، سعد الدين: (١١٨٢).

سعيد بن مالك بن بَحْدَل: ٩١٦.

سعيد بن محمد بن سعيد بن الأثير الحلبي، شمس الدين: (٧٩٥).

سعيد السعداء = قنبر، أو عنبر.



سفيان بن عُيَيْنَة: (٥٤٩)، ٥٧٠ - ٥٧٢.

سفيان بن وكيع بن الجراح: (٣٤٧).

السَّقْطِي = السَّرِي بن المغلس.

السَّقْطِي = محمد بن عبد العظيم بن علي، جمال الدين.

السكاكي = يوسف بن أبي بكر بن محمد، سراج الدين.

سكينة بنت الحسين: ١٠٩٩.

سلار بن عبد الله المنصوري، سيف الدين: (١٨٦)، ١٩٠، ٢٤٩، ٣٠٣ - ٣٠٦،

٤٤٦، ٥١٦، ٥٢١، ٦٥٥، ٦٧٧، ٦٩٩، ٧١٦، ٧٦٠، ٧٧٤ - ٧٧٥، ٨٠٥،

٨٠٨، ٨٣٧، ٨٤٥، ١١١٤، ١١٢٥ - ١١٢٦، ١١٦٢ - ١١٦٤، ١١٦٩،

١١٧١، ١١٧٣، ١٢٠٥، ١٢٠٩ - ١٢١٠، ١٢٤٠، ١٢٥٧ - ١٢٥٩، ١٢٦١،

١٢٦٩، ١٢٨٣، ١٣٠٧، ١٣٢٠ - ١٣٢١، ١٣٤٨ - ١٣٥١، ١٣٦٤، ١٣٧١،

١٤٢٧، ١٤٤٤.

سلامة: ٩٩٧.

سلامش، أو سولتمش، بن أقال بن أباجو: (١٩٣)، ١٩٤ - ١٩٧.

سلّتي (سوتاي): (١٩٤).

السلحدار = بكتمر بن عبد الله الظاهري المنصوري، سيف الدين.

سلطان (من آل مهنا): ٨٠٩.

سلطان بن رَحّال: ١٠٩٦.

سلطان بن محمد (والد ابن حيّوس الشاعر): ١٤١٩.

سلطان بن محمود البعلبكي: (١١١٠).

السُّلّفي = أحمد بن محمد بن أحمد، أبو طاهر.

سلمان - أو سليمان - بن لاحق بن سلمان الحوراني الصرخدي، المجاهد المؤذن: (٢٦١).

سلمة بن عمرو بن سنان الأكوع الأسلمي، رضي الله عنه: (٥٦٨)، ٥٦٩.

سلموق بن درمسيد: ٥٧٩.

السُّلّمي = أبو غانم بن جعفر بن أبي القاسم.

السُّلّمي = عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن علي، ضياء الدين.

السُّلّمي = عبد الله بن عبد الصمد بن عبد الرزاق.

السُّلّمي = علي بن محمد بن أبي الغلاء المصيصي، أبو القاسم.

السُّلّمي = محمد بن علي بن الخضر، أبو عبد الله.

سُلنّجق المستوفي: ١١٥٠ - ١١٥١.

سليم (?): ٨٩٩.

سُلّمي (في الشعر): ١٠٨٧.

سليمان (عليه السلام): ١٢١٢.

سليمان بن أبي الحسن بن سليمان بن ريان، جمال الدين: (١٢٦٢).

سليمان بن أبي الحسن بن علي العرضي الدمشقي الشاغوري المعروف بالدُولعي، جمال الدين: (١١٣٩).

سليمان بن أبي العز بن وهيب الحنفي، صدر الدين: (٤٣١).

سليمان بن إبراهيم بن إسماعيل المَلطي الحنفي، شمس الدين: (٧٩٠).

سليمان بن إبراهيم بن سليمان بن داود المالكي، صدر الدين: (٨١٧)، ٨٥٧.

سليمان بن أحمد بن الحسين بن أبي بكر، الخليفة العباسي المستكفي بالله أبو الربيع:
٥٣٤ - ٥٣٧، ٦٩٦، ٦٩٩، ٧١١، ٧٦٠، ٨٠٥، ٨٣٧، ١١١٤، ١١٥٩،
١٢٠٤، ١٢١٢، ١٢٤٠، ١٣١١، ١٤٢٢.

سليمان بن بلال المدني المعروف بأبي محمد القرشي التيمي: (٥٥١).
سليمان بن جعفر بن أبي جعفر المنصور: ٥٥٥.

سليمان بن حمزة بن أحمد المقدسي الصالحي الحنبلي، تقي الدين: (٨٩)، ١٢٠،
٢٤٩، ٢٨٢، ٢٩٢، ٤٤٨، ٦٧٨، ٦٩٣، ٨٥٧، ١١١٤، ١١٢٠، ١١٣٦،
١١٦٢، ١٢٠٥، ١٢٤٠، ١٢٤٦، ١٢٥٥، ١٢٩٢، ١٣١١، ١٣١٧، ١٣٤٢،
١٤٤٢ - ١٤٤٣.

سليمان بن صالح بن أبي الفهم القرشي الزُّهري النابلسي، عز الدين خطيب نابلس:
(١٣٥٧).

سليمان بن عامر الحايري: ٥٥٧.

سليمان بن عبد الكريم بن عبد الرحيم الأنصاري، جمال الدين: (١٢٢٢).
سليمان بن عبد الله بن يوسف بن يعقوب بن عبد الحق المَريني: (١٢٠٤)، ١٢٤٢،
١٣١٤.

مركز توثيق التراث الحضاري والحضري

سليمان بن عبد الملك: ٩٠٩ - ٩١٠.
سليمان بن عثمان بن محمد البصراوي، فخر الدين: (١٣١٨)، ١٤٢٥.
سليمان بن علي بن عبد الرحيم بن مراجل، تقي الدين: (٧٩٠).
سليمان بن عمر بن سالم الأذْرعي الشافعي، جمال الدين: (٢١٣)، ٣١٠، ١٣١٨،
١٤٣٤.

سليمان بن محمد بن أحمد بن الشَّيرجي، فخر الدين: (٩١)، ٢٤٩، ٢٥٥، ٢٦١،
٣٠٤، ٣٥٥.

سليمان بن محمد بن محمد بن هلال الأُردي، جمال الدين: (١٤٤٨).

سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي الكوفي، المعروف بالأعمش: (٥٦٣)، ٩٠٠.

سليمان بن موسى الكردي، صدر الدين: (١٣١٥)، ١٣١٧، ١٣١٧ - ١٣١٨، ١٤٢٨.

سليمان بن هلال بن شبل الجعفري السَّوادي، صدر الدين: (١١٢٣)، ١٤٤٧.

سليمان الهندي، المعلم: ٢٧٣.

- السَّمَرَقَنْدِي = عبيد الله بن محمد بن عبد العزيز، ركن الدين.
- السَّمَرَقَنْدِي = علي بن محمد.
- سَمَز = بهادر بن عبد الله المنصوري، سيف الدين.
- السَّمَيْسَاطِي = علي بن محمد بن يحيى السلمى، أبو القاسم.
- السناني = أيدمر بن عبد الله الحر الكرجي، عز الدين.
- السُّنْجَارِي = أحمد بن محمد، التاجر السفار.
- السُّنْجَارِي = خضر بن الحسن بن علي، بهاء الدين.
- السُّنْجَارِي = عبد الرحمن بن أبي بكر بن منصور، رضي الدين.
- سَنَجَر بن عبد الله الجاولي، علم الدين أبو سعيد: (٧٧٥)، ١١١٥، ١٢٥٢، ١٣٤٨، ١٤٢٨، ١٤٤٠.
- سَنَجَر بن عبد الله الدواداري، سيف الدين وعلم الدين: (٩٩)، ١٠١، ١٤٤، ٣٢١، ٣٢٥، ٣٤٣، ٧٢٧، ٨٣٥، ١١٨١، ١٢٢٩، ١٢٧٦، ١٢٨٢، ١٢٨٤، ١٣٣٤.
- سَنَجَر بن عبد الله الشجاعى، علم الدين: (١٧٤)، ٥٢٠ - ٥٢١.
- سَنَجَر بن عبد الله الناصري المعروف بتقصب الناصري: (١٠١)، ١٣٠.
- سَنَجَر بن عبد الله المعروف بالمحمدي، علم الدين: (١١٧٨).
- سَنَجَر الجمقدار، علم الدين: (١٢٦٦)، ١٤٥٤.
- سَنَجَر المنصوري المعروف بأرجواش، علم الدين: (١٧١)، ١٨٩، ١٩٩، ٢٥٧، ٢٦٦، ٢٦٨ - ٢٧٥، ٢٧٦ - ٢٩٩، ٣٠١ - ٣٠٥، ٣٢٠، ٣٥٦، ٦٦٦، ٦٨٣.
- السُّنْجَرِي = بهادر بن عبد الله المنصوري، سيف الدين.
- سُنْقَر بن عبد الله الأشقر الصالحي، شمس الدين: (٨١٢)، ٨٢٨.
- سُنْقَر بن عبد الله الأعسر المنصوري، شمس الدين: (٩٨)، ١٨٣، ٢٠٢، ٢٤٩، ٣٠٤، ٤٤٩، ٥١٦، ٥١٩، ٥٢١، ٧٧٥، ١٢٨١، ١٣١٧، ١٣٤٠، ١٤٢٨.
- سُنْقَر بن عبد الله القشتمري، شمس الدين: (٩٣)، ٢١٨.
- سُنْقَر بن عبد الله الكمالى الحاجب، سيف الدين وشمس الدين: (٧٧٥)، ١١٧١، ١٣٢٨، ١٤٣٠.

سُنُقَر الكافري، شمس الدين: ١١٦٤.

سُنُقَر شاه الظاهري، شمس الدين: (١٠٧)، ٣٠٤.

سُنُقَر شاه المنصوري، سيف الدين: ٧٦٧.

سُنُقَر الشمسي الحاجب، شمس الدين: ٧٤١.

سنو سرت الأول: ٥٩٣.

السُّهْرَوَزْدِي = عبد القاهر بن عبد الله بن محمد، أبو النجيب.

السُّهْرَوَزْدِي = عبد المحمود بن عبد الرحمن بن محمد، شهاب الدين.

السُّهْرَوَزْدِي = عمر بن محمد بن عبد الله، شهاب الدين.

سَهْل التُّسْتَرِي: (٩٧٦).

سَهْلُوق بن شريق = سَهْلُوق بن شرناق.

سِوَار بن تركوي الرومي المنصوري، مبارز الدين: (١٩٧).

سوريد، سوريل، سويريد = شونير.

سُوَيْد السُّنْجَارِي: (٩٦١).

السُّوَيْدَاوِي: ١١٠١.

سَيْف بن محمد بن حسن بن علي بن قتادة الحسيني: ٦٥٨.

سيف الدولة الحمداني: ٦٠٧.

سيف الدين بن كَرْبَه: ٥٢٢.

سيف الدين بن المحفدار أمير جاندار: ٦٥١، ١٣٧٣.

سيف الدين الجوگنْدَارِي المنصوري: ٦٨٣، ٧٦٨ (ويجوز أن يكون هو نفسه يكتمر بن

عبد الله الجوگنْدَار، انظر هذه المادة).

السَّيْلَحِينِي = يحيى بن إسحاق.

سيلمص: ٧٧٣.

السيوفي = عيسى بن شاه أرمن، نجم الدين.

- ش -

شاذي بن داود بن شيركوه بن محمد بن شيركوه، الملك الأوحْد تقي الدين: (٩٧)،

١٧٩، ٨٦١.

شاش (بشاش؟) = قحجار وقحجاس، سيف الدين.

الشَّاطِبي = القاسم بن فيرُه بن خلف.

الشاغوري = أبو بكر بن يعقوب بن سالم، شهاب الدين المُتَعَطِّب.

الشاغوري = فتيان بن علي بن فتيان، الشهاب.

شافع بن علي بن عباس الكناني العسقلاني، سبط ابن عبد الظاهر، ناصر الدين: (١٣٦١).

الشافعي (الإمام): ٤١٢، ٨٤٦، ٨٥٧، ١٠٨٦، ١١٨٤، ١٢٣٥، ١٣٤٣، ١٣٤٥، ١٣٨٩، ١٤٦٣.

شاه ست بنت المسلم بن محمد بن المسلم بن علان، أم أحمد: (١١٦).

شاه ولي، صاحب مازَنْدَرَان: (١١٣١).

شبل الحوراني الصَّرْخُدي الفقير الحريري: (٢٢١).

شبل الدولة = كافور الحسامي.



الشَّبْلِي = دلف بن جحدر الشبلي، أبو بكر.

شبيب بن البرصاء: (١٠٨٣).

الشجاع = عبد الرحمن بن علي بن إبراهيم البعلبكي.

الشُّجَاعِي: ١٣٢٣.

الشجاعي (الشحامي) = زاهر بن طاهر، أبو القاسم.

الشجاعي = أيك الشجاعي الصالحي العمادي، عز الدين.

الشجاعي = بكتوت.

الشجاعي = سَنَجَر بن عبد الله، علم الدين.

الشحامي (الشجاعي) = زاهر بن طاهر، أبو القاسم.

شداد بن عاد، أو شدات بن عديم: ٥٧٩، ٥٨٤.

شراحيل بن يزيد المعافري: (٥٦٠).

الشرف بن بَصْخَان: ٥١١.

شرف الدين بن أفتكين: ١٤٣٢.

شرف الدين الخضير: ٩٥٤ - ٩٥٥.

شرف الدين الناسخ = عمر بن محمد بن الحسين بن خواجا إمام الفارسي .
شُرناق بن شهلوق بن عاويل بن قابيل : ٥٧٨ .

الشرواني = محمد بن أحمد بن صلاح ، شمس الدين .

الشرواني = موسى بن دولت .

الشريف الرضي = محمد بن الحسين بن موسى .

الشريف القمي = محمد بن محمد بن أحمد المرتضى .

شريق القرمي : ١١٢٠ .

الشطنوفي : (٨٠٩) .

شعبة بن الحجاج بن الورد ، أبو بسطام العتكي الأزدي الواسطي : (٥٤٤) ، ٨٩٢ - ٨٩٣ .

الشعبي = عامر بن شراحيل .

شعيب بن حسن المغربي ، أبو مدين : (١٠٩٠) .

شعيب بن يحيى بن أحمد الزعفراني الإسكندراني : (٣٩٣) .

الشقاري = يوسف بن أبي نصر بن أبي الفرج ، عماد الدين .

الشقراوي = موسى بن إبراهيم بن يحيى ، نجم الدين .

شلحونه = الخضر بن إبراهيم الحلبي ، شمس الدين .

الشلوبين = عمر بن محمد بن عمر ، أبو علي .

الشمس الأحول (كاتب مصطبة الولاية بدمشق) : (٣٠٧) .

الشمس البخاري = أحمد بن عبد الواحد بن أحمد .

شمس الدين : ١٠٣٥ ، ١٠٣٨ ، ١٠٤٨ ، ١٠٥٢ .

شمس الدين إمام الحنابلة = محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي الحنبلي .

شمس الدين بن أفتكين : ١٤٣٥ .

شمس الدين بن البطايني الحراني : ١٤٣٥ .

شمس الدين بن حليخان : ١٤٣٥ .

شمس الدين بن عبد العزيز بن يحيى بن محمد بن الزكي : ١١٨٨ .

شمس الدين العزازي : ١٤٢٧ .

- شمس الدين العيثابي: (٢١٣).
- شمس الدين غبريال المصري = عبد الله بن صنيعة القبطي.
- شمس الدين القروي المالكي = أبو عبد الله القروي.
- شملة = عبد الرحمن.
- الشُّنْبُكِي = أبو محمد.
- الشهاب = أحمد الحلبي المعروف باللُّوْعة، الشاعر.
- الشهاب (المقرئ) = أحمد بن أبي بكر بن حطة.
- الشهاب (المقرئ) = أحمد بن عبد الرحيم بن شعبان المعروف بابن النحاس.
- شهاب الدين (متولي مدينة بارين): ١١٣١.
- شهاب الدين بن (مجد الدين) عبد الله: ١٤٣٦.
- شهاب الدين الرومي: ١١٢١، ١٣٨٩.
- شهاب الدين الشَّرابيشي التاجر: ١٣٦٨.
- شهدة بنت أحمد بن الفرج الدِّيَنُوري ثم البغدادِي: (٨٩٤).
- الشَّهْرَبَانِي = علي بن محمد بن محمد، كمال الدين.
- الشَّهْرَزُوري = علي بن محمد بن علي، شمس الدين.
- الشَّهْرَزُوري = محمد بن عبد الله بن القاسم، كمال الدين.
- الشَّهْرَزُوري = محمد بن محمد بن عبد الله، محيي الدين.
- شهلوق بن شرناق بن شهلوق بن عاويل بن قابيل: ٥٧٨ - ٥٧٩.
- شونير، شونيز، شونتير بن شهلوق: (٥٧٩)، ٥٨٠، ٥٨٢، ٥٨٤.
- الشُّويْخِي = علي بن سعيد بن علي بن أمير صاروجا التركماني، سعد الدين.
- شيخ الحَزَامِيَّة = إبراهيم بن عبد الرحمن الواسطي.
- شيخ الشيوخ = عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن الأنصاري، شرف الدين.
- شيخ قازان = محمود بن علي الشيباني، نظام الدين.
- الشِّيرَازِي = إبراهيم بن علي، أبو إسحاق.
- الشِّيرَازِي = عبد الوهاب بن عبد الواحد بن محمد الأنصاري، شرف الإسلام.
- الشِّيرَازِي = محمود بن مسعود، قطب الدين.

شِيرامون قان بن كوجو بن أوكتاي قان بن جنكيزخان: (٥١٨)، ٨٠٧، ٨٣٨، ١١٦١، ١٢٤١.

شِيرزادي بن ممدود بن شِيرزادي الرومي: (١١٧٨).

شِيركوه (عم صلاح الدين)، أسد الدين: ٢٨٩.

الشيروي = عبد الغفار بن محمد بن الحسين.

- ص -

صاحب سيس = دندين بن ليفون بن هيتوم.

صاحب سيس = هيتوم الثاني بن هيتوم.

صارم الدين حاجب صفد: ١٤٤٢.

صاروجا بن عبد الله، صارم الدين: (١٠٥).

صاروجا، الأمير: ١٢٦٦، ١٤٥٤.

صالح بن أبي أسامة: ١٢٣٤.

صالح بن أبي الفهم القرشي الزهري النابلسي، إمام الصخرة: ١٣٥٨.

صالح بن ياسر أو ثامر بن حامد الجعيري، تاج الدين: (٧٦٥)، ٨٤٨، ١١٣٦.

صالح بن عبد الله البطائحي: (١١٨٥).

صالح بن يوسف بن يعقوب المَريني، أبو سالم: (٤٥٢)، ١١٦١، ١١٧٠.

صخر: ١٤٨٠.

صدي بن عجلان بن وهب المعروف بأبي أمامة الباهلي (٥٥٢)، ٥٥٧، ٥٦٥، ٧٣٢، ٧٧٨.

صدر الدين: ٢٩٢.

صدقة بن المنتصر: ٨٩٦.

الصديقي = عبد الله بن نصر بن حمزة التميمي، أبو بكر.

الصَرَصري = يحيى بن يوسف بن يحيى، جمال الدين.

الصَرِيفيني = إبراهيم بن محمد بن الأزهر، تقي الدين.

الصَّفافي (؟): ١٤٦٣.

- الصفدي = الحسن بن محمد بن محمد، نجم الدين .
- صفوان بن صالح، أبو عبد الملك: (٥٦٢).
- صفي الدين = أبو النصر بن الرشيد أبي السرور بن أبي النصر .
- صفي الدين = جوهر الظهيري التفليسي .
- الصففي السنجاري: ٢٧٨ ، ٢٩١ ، ٢٩٤ .
- الصففي المراغي = خليل بن أبي بكر بن محمد .
- الصفقار: ٩١٨ - ٩١٩ .
- الصقيلي = محمد بن عبد العزيز بن أبي القاسم القرشي، بدر الدين .
- صلاح الدين بن باشقرد الناصري: (٧٣٣) .
- صلاح الدين بن صارم الدين: ١٢٥٢ .
- صلاح الدين بن الملك الكامل بن السعيد بن الصالح إسماعيل: (٧٤٢) .
- صلاح الدين الأيوبي: ١٢٨ ، ١٨١ ، ٥٧٢ ، ١٠٩٥ ، ١١٣٤ ، ١١٨٧ ، ١٣٤٥ ،
- الصنعاني = أبو عمر .
- الصنوبري = أحمد بن محمد بن الحسن بن مرار الصبي .
- صهر الجالِق = قُظْلُوْتُمُر - أو قُظْلُقَتُمُر - سيف الدين .
- صهر سَلَّار = ساطي السلاح دار، سيف الدين .
- صهر المالكي (؟): ١١٦٨ .
- صواب السهيلي، شمس الدين: ١١٤٩ .
- الصوابي = بدر بن عبد الله، بدر الدين .
- الصوابي = علم الدين .
- الصيداوي = محمد بن محمد الحسن، أمين الدين .
- الصيدلاني = محمد بن أحمد بن نصر، أبو جعفر .
- الصيدلاني = محمد بن الحسن، أبو جعفر .
- الصيرفي = المبارك بن عبد الجبار: المعروف بأبي الحسين بن الطيوري .

- ض -

الضَحَّاك = بيوراسب.

ضُمْرَة بن ربيعة الدمشقي الرملي القرشي: (٥٦٢)، ٨٩٦.

ضياء الدين = محمد بن عبد الواحد المقدسي.

ضياء الدين بن بهاء الدين بن كمال الدين بن يونس الشافعي: ٤٦٦، ٤٧٠.

ضياء الدين الوزير = أبو بكر بن عبد الله بن أحمد بن النشائي.

- ط -

الطاووسي = أحمد بن عبد المنعم بن أبي الغنائم، ركن الدين.

الطَّبَّاخِي = بَلْبَان بن عبد الله المنصوري الحلبي، سيف الدين.

الطبري (المؤرخ): (٥٧٨).

الطبري = إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، رضي الدين.

الطبري = أحمد بن محمد بن إبراهيم، صفى الدين.

الطرائقي = محمد بن أحمد بن الحسن، أبو عبد الله.

طَرْنُطَاي بن عبد الله الخازندار المنصوري، حسام الدين: (٣٢٤)، ١٢٨١.

طَرْنُطَاي الخازن الناصري، حسام الدين: ١٤٤٦.

طَرْنُطَاي الحَمَوِي، حسام الدين: ١٤٤٧.

الطُّشَلَاقي = جمال الدين.

طُغْتِكِين بن أيوب، سيف الإسلام: ١٣٥٩.

طُغْجِي بن عبد الله الأشرفي، سيف الدين: (١١٥)، ١٨٣ - ١٨٥، ١٨٨، ٢١٨، ١٣٤٩.

طُقْطَاي (?): ١٢٤٧.

طلائع بن رُزَيْك، الملك الصالح: ٧١٦.

طلحة بن علي بن عميرة: ١٢٤٣.

الطمغاه: ٢٠٥.

الطنبغا: ١٣١٩.

طَنْبُغَا، علاء الدين: ١٤٤٧.

الطُّوسِي = الحسن بن محمد بن محمد بن حسن، أصيل الدين.

الطُّوسِي = عبد العزيز بن محمد بن علي، ضياء الدين.

الطُّوسِي = محمد بن محمد بن حسن، نصير الدين.

طُوغان بن عبد الله المنصوري سيف الدين: (٢٩٦)، ٤٤٦، ١٣٢٧، ١٣٧١، ١٤٢٩، ١٤٣٥، ١٤٣٧ - ١٤٣٨، ١٤٤٦.

- ظ -

الظافر بنصر الله الفاطمي = إسماعيل بن عبد المجيد بن منصور.

- ع -

عائذ الله بن عبد الله بن عمرو الخَوْلَانِي، أبو إدريس: (٣٩٩)، ٤٠٠ - ٤٠١، ٨٨٧ - ٨٨٨، ٩٤٧.

عائشة، صاحبة المدرسة الدماغية بدمشق: ٢٨٣.

عاتكة بنت خالد الخزاعية، أم مَعْبُد: (٣٥٠)، ٣٥١ - ٣٥٢.

عاتكة بنت يزيد بن معاوية: (٩١٠)، ٩١٦.

عاد بن إرم بن سام بن نوح: ٩٠٤.

العادلي: ٢٣١.

عاصم بن أبي النجود الأسدي، أبو بكر: (٥٦٤).

عاصم بن سليمان: (٥٤٧)، ٥٤٨.

عاطف بن محمد بن حسن بن علي بن قتادة الحسني: ٦٥٨.

عامر (في الشعر): ١٣٩٨.

عامر بن أبي عامر المؤدب: ٩٥٢.

عامر بن شراحيل الشَّعْبِي: (٥٥٩)، ٥٦٤.

عامر بن عبد الله بن يوسف بن يعقوب بن عبد الحق المريني، أبو ثابت: (٤٥٢)، ١١٦١.

عامر بن فهيرة: (٣٥٠).

العامري = علي بن مختار بن نصر المعروف بابن الجمل، أبو الحسن.

العباس (في الشعر): ١٣٣١.

العباس بن أحمد بن الحسين بن أبي بكر العباسي: ٥٣٥.

العباس بن عبد المطلب: ٨٢٠.

عباس الترقفي: (٨٨٣).

عبد بن حميد بن نصر، أبو محمد: (١٣٤١).

عبد الأحد بن عبد الله بن عبد الأحد بن شقير الحراني، شمس الدين: (١٢٩٠).

عبد الأعلى بن مُسهر، أبو مُسهر: (٣٩٧)، ٣٩٩ - ٤٠٠، ٨٨٧.

عبد الأول بن عيسى بن شعيب السُّجزي، أبو الوقت: (٥٤٣)، ٥٦٧، ٧٨٩.

عبد الجبار بن عبد القادر الجيلاني: (١٠٢٩).

عبد الجبار بن محمد بن الجراحي: (٨٨٩).

عبد الحافظ بن بدران بن شبل المقدسي النابلسي، عماد الدين: (٢٤٢).

عبد الحق بن أبي علي بن عمرو بن الفارغ الحموي، أمين الدين: (١٤٥٦).

عبد الحق بن خلف بن عبد الحق الدمشقي الحنبلي: (٧٤٠).

عبد الحميد بن أحمد بن خولان الحجار الصالحي، أبو محمد: (٧٢٨).

عبد الحميد بن عمر بن عبد الحميد: ٩٦٢، ٩٦٤.

عبد الحميد بن غشم بن محمد المرداوي، أبو محمد: (١٣٣٠).

عبد الحميد بن محمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي المقدسي، عماد الدين:

(١١٩٣).

عبد الحميد بن محمد بن هبة الله الشيرازي، شرف الدين: (٨٧٩).

عبد الخالق بن أبي علي بن عمرو بن الفارغ الحموي، عفيف الدين: (١٢٠٨)، ١٤٥٦

- ١٤٥٧.

عبد الخالق بن الأنجب بن معمر النُشَبْرِي، ضياء الدين: (٨٢٩).

عبد الخالق بن فيروز بن عبد الله الجوهري، أبو المظفر: (٥٥٠).

عبد الرحمن المعروف بِشُمْلَة: (١٢٧)، ١٠٧٧.

عبد الرحمن بن أبي بكر بن منصور السُّنْجاري، رضي الدين: (٧٨٨).

عبد الرحمن بن أبي الفهم اليلداني: (١٢٢٨)، ١٢٩٣.

عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد المقدسي الحنبلي، البهاء: (٣٢٢)، ٤٣٤، ٥١٣، ٦٦٥، ٧٨٠، ١٢٣٦.

عبد الرحمن بن إبراهيم بن ضياء بن سباع الفزاري، تاج الدين: (٨٧٩)، ١١١٥، ١١٧٩.

عبد الرحمن بن أحمد بن أبي نصر بن الشيرازي الشافعي: ٨٤٢.

عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن المغيزل الحموي، ناصر الدين: (١١٩٠).

عبد الرحمن بن بشير بن الحكم: (٥٧٠).

عبد الرحمن بن شريح الإسكندراني، أبو شريح: (٥٦٠).

عبد الرحمن بن شماسه المصري المهرى: (٨٨٥).

عبد الرحمن بن طلحة: ٤٤٢.

عبد الرحمن بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن تيمية، زين الدين: (٨٥١)، ٨٥٣، ١١٢٦.

عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الأحد بن شقير الحراني، شرف الدين: (١٢٣٥)، ١٢٩٠، ١٣٢٤.

عبد الرحمن بن عبد الكافي بن عبد الملك الربيعي الشافعي، ضياء الدين: (٦٦٣).

عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن علي السلمي، ضياء الدين: (٧٨١).

عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بن معروف بن أبي نصر: (٣٤٥).

عبد الرحمن بن علي بن إبراهيم البعلبكي، الشجاع: (٦٦٤).

عبد الرحمن بن علي بن اللخمي، الخرقى، أبو محمد: (٣٩٦).

عبد الرحمن بن عمر بن عبد العزيز الداري، شرف الدين: (١١٧٣)، ١٢٧٥، ١٢٨٣.

عبد الرحمن بن عمر التميمي: ٥٤٠.

عبد الرحمن بن عمرو بن الحرسعقاني: ١٠٩٦.

عبد الرحمن بن القاسم بن الفرّج بن عبد الواحد الهاشمي، أبو بكر: ٣٩٧، ٣٩٩، ٨٨٧.

عبد الرحمن بن محمد بن أحمد المقدسي، شمس الدين: (١٢٩٣)، ١٣٧٣.

عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن عساكر الدمشقي، فخر الدين: (٣٣٢)، ١٤١٦.

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن البعلبي الدمشقي الحنبلي، فخر الدين: (١٤٤٨).

عبد الرحمن بن محمد بن علي الأنصاري الأسدي القيرواني، أبو زيد: (٤٤٢).

عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداودي البوشنجي، أبو الحسن: (٥٦٧).

عبد الرحمن بن مكي بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي الإسكندراني المعروف بسبط السلفي: (١٣٠)، ٤٤٢، ٨٢١، ١٣٧٢، ١٤٦١.

عبد الرحمن بن موسى بن عمر المعروف بابن المناديلي، التاج الناسخ: (٦٨٥).

عبد الرحمن بن نافع ويعرف بأبي عبد الرب الزاهد: (٥٦١).

عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب الحنبلي الشهير بالناصح: (٣٥٥)، ٧٢٩.

عبد الرحمن بن يحيى بن محمد بن الزكي القرشي الدمشقي، كمال الدين: (٩٦).

عبد الرحمن بن يزيد بن جابر: (٨٩٦)، ٨٩٨، ٩٠٠.

عبد الرحمن بن السلمي الأشج: ٩٤٧.

عبد الرحيم (من أصحاب الشيخ أحمد الرفاعي): ١٠٥٩.

عبد الرحيم بن أبي بكر بن أحمد الجزري، مجد الدين: (٢٣٣).

عبد الرحيم بن علي البيساني، القاضي الفاضل: (١٢٨٣)، ١٤٢٩.

عبد الرحيم بن عمر بن عثمان الباجري الموصلبي الشافعي، جمال الدين: (٣١١)، ٣٩١.

عبد الرحيم بن محمد بن الحسن بن عساكر الدمشقي، أبو نصر: (١٢٨٧)، ١٤٦٠.

عبد الرزاق بن رزق الله بن أبي بكر الرُّسْغَنِي، عز الدين: (٣٩٣).

عبد الرزاق بن الشهاب بن الدُّنْيَسِيرِي، النجم: ١٤٣٢، ١٤٤١.

عبد السلام بن تَيْمِيَّة، مجد الدين: ١٢٦٨.

عبد السلام بن عبد الغالب الصوفي المعروف بابن غَلَّاب: (٤٤٢).

عبد إسماعيل بن عبد الله بن أحمد البغدادي الداهري، أبو الفضل: (٧٨٨)، ١٢٢٢.

عبد السلام بن علي بن عمر الزواوي المالكي، زين الدين: (٦٥٩)، ٦٦١.

عبد السيد، الشيخ: (١١٨٤).

عبد السيد بن إسحاق بن يحيى الإسرائيلي الحكيم، بهاء الدين: (٦٥٦).

عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر بن أبي الجَيْش، أبو أحمد: (٧٧٧).
عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الأنصاري المعروف بابن الحَرَسْتَانِي، جمال الدين: (١٤١٦).

عبد الصمد بن الْمُغْزِل الحموي، بهاء الدين: ١٢٠٩.
عبد العالي بن عبد الملك بن عبد الكافي الرَّبْعِي، نجم الدين: (٧٢٨).
عبد العزيز (مولى هشام بن عبد الملك): ٩١٠.
عبد العزيز بن أبي الفضل بن أحمد الهَرَوِي الرِّزَّاز، أبو رَوْح: (٢٠٧).
عبد العزيز بن أبي القاسم بن عثمان البغدادي الحنبلي الصوفي، عز الدين: (١٣١)،
١٣٧، ١٤١، ٣٧٣ - ٣٧٤.

عبد العزيز بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الحموي، زين الدين: (٥٠٥).
عبد العزيز بن أحمد بن عمر بن باقا البغدادي، صفي الدين: (٤٣٤)، ٧٥٨، ١١٨٩،
١٣٧٢.

عبد العزيز بن بنت السَّكْرِي: ١٠٠٠.
عبد العزيز بن الحسن التَّمِيمِي المعروف بابن الخليلي، مجد الدين: (١٢٧٥).
عبد العزيز بن حمزة بن أسعد بن القلانسي، عماد الدين: (٣٠٦).
عبد العزيز بن دلف بن أبي طالب البغدادي الحنبلي الخازن، عفيف الدين: (١١٩١).
عبد العزيز بن عبد الجليل التَّمْرَاوِي الشافعي، عز الدين: (١١٢٥)، ١١٦٨، ١٣٧١.
عبد العزيز بن عبد السلام الدمشقي، عز الدين: (٤٣٥).
عبد العزيز بن عبد الغني بن سُور، أبو فارس: (٧٩٦).
عبد العزيز بن عبد القادر الجيلاني: (١٠٢٩).

عبد العزيز بن عبد المنعم بن علي بن الصَّيْقَل الحَرَّانِي، عز الدين: (١٢٨٣).
عبد العزيز بن عبد الوهاب بن بيان القَوَّاس الرامي المعروف بالكُفْرِطَابِي: (٧٥٩)،
٧٨١، ٨٢٩.

عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن هبة الله بن العَدِيم الحنفي، عز الدين: (١٢٣٧)،
١٤٤٥، ١٤٦٣.

عبد العزيز بن محمد بن إسماعيل بن خطيب مَرْدَا: (١١٤٨).

- عبد العزيز بن محمد بن الحسن بن الدجاجة، أبو محمد: (٧٨٨).
- عبد العزيز بن محمد بن عبد الله بن القيسراني، عز الدين: (١٢٧٥).
- عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن الأنصاري، شيخ الشيوخ شرف الدين: (٣٤١)، ٣٦٥، ٦٦٣، ١٢٧٩، ١٢٩٣، ١٣٦٧.
- عبد العزيز بن محمد بن علي الطوسي، ضياء الدين: (١١٤٠).
- عبد العزيز بن يحيى بن محمد بن الزكي الدمشقي: (٩٢)، ١٠٦، ٢٥٥، ٤٣٠، ١١٨٨.
- عبد الغالب القيني: ١٠٩٦.
- عبد الغفار بن عبد الكريم بن عبد الغفار القزويني الشافعي، نجم الدين: (٣١٩).
- عبد الغفار بن محمد بن الحسين الشيرازي، أبو بكر: (٥٤٩).
- عبد الغني بن الحسين بن يحيى الجزري المعروف بابن القلا، صدر الدين: (٢٨٠)، ٧٤٤، ١١٤٢.
- عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن شرواز المقدسي، تقي الدين: (٢١٠)، ٢١١، ٢٩٤، ٥٥٠، ١١٤٨، ١١٩٤.
- عبد الغني بن محمد بن نقطة البغدادي: (١٠٨٣).
- عبد الغني بن منصور بن إبراهيم بن عبادة الحراني المؤذن، جمال الدين: (٢٦٩).
- عبد الغني بن يحيى بن محمد الحراني، شرف الدين: (٤٤٨)، ٤٧٤، ٨٥٠، ٨٥٣، ٨٥٩ - ٨٦٠، ١٢٧٩، ١٣٢٤.
- عبد القادر بن أبي البركات بن أبي الفضل بن القريشة، محيي الدين: (١٣٢١)، ١٣٢٢.
- عبد القادر بن عبد الرحمن الرهاوي، أبو محمد: (٩٨٦)، ٩٨٧ - ٩٩٠، ٩٩٣، ٩٩٧ - ٩٩٩.
- عبد القادر بن يوسف بن مظفر الخطيري الدمشقي، شمس الدين: (٦٩٢)، ١١١٥، ١١٦٢، ١١٧٥، ١٢٠٨، ١٣١٦، ١٤٢٦، ١٤٤٠.
- عبد القادر الجيلاني: ٩٤٣، ٩٥٩، ٩٦١، ٩٦٦، ٩٧٦، ٩٨١ - ٩٨٢، ١٠٠٢، ١٠٠٥ - ١٠١٢، ١٠١٤، ١٠١٦ - ١٠١٧، ١٠١٩، ١٠٢٤.
- عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني: ٧٩٣.
- عبد القاهر بن عبد الله بن محمد الشهروردي الصوفي الشافعي، أبو النجيب: (٩٦٠).

- عبد القاهر بن محمد بن عبد الواحد التبريزي الشافعي، جمال الدين: (٧٠٦).
- عبد الكافي بن عبد الملك بن عبد الكافي الربيعي جمال الدين: (٥٠٣).
- عبد الكريم بن الحسين بن عبد الله الأملي، كريم الدين: (٥٣٤)، ١١٧٤، ١٢٦٤، ١٣٦٩.
- عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد الأنصاري المعروف بابن الحرستاني: (٢٣٧)، ١٢٧٣.
- عبد الكريم بن عطاء الله بن عبد الكريم القرشي الإسكندراني: (١٣٠٦).
- عبد الكريم بن محمد بن محمد الحموي المعروف بابن المعيزل، شرف الدين: (١١٧)، ١١٨.
- عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني، أبو القاسم: ٧٩١.
- عبد الكريم بن يحيى بن محمد بن الزكي، تقي الدين: (٧٧٠)، ١١٤١، ١١٦٤، ١٣٢٦، ١٤٣١، ١٤٥٢.
- عبد اللطيف بن إسماعيل بن أحمد بن محمد البغدادي، أبو الحسن: (٥٥٣)، ١٤١٥.
- عبد اللطيف بن عبد المنعم بن الصيقل الحراني الحنبلي، نجيب الدين: (٣٤٢)، ٥٠٣، ١٢٩١، ١٣٦٥، ١٤٦٢.
- عبد اللطيف بن محمد بن الحسين بن رزين الحموي الشافعي، بدر الدين: (١٣٥٩).
- عبد اللطيف بن محمد بن علي البغدادي المعروف بابن القبيطي، أبو طالب: (١٢٣١).
- عبد الله (الأمير): ١٨٧، ١٩٨ (ويجوز أن يكون هو نفسه عبد الله التالي ذكره).
- عبد الله (الأمير): ١٣١٩.
- عبد الله بن أبي بكر بن الحسين بن أحمد اليساني، صلاح الدين: (١٢٢١).
- عبد الله بن أبي السعادات بن منصور الأنباري، نجم الدين: (١٣٦٧).
- عبد الله بن أبي نُجَيْح يَسَار: (٨٩٥).
- عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن القلانسي، تقي الدين: (١٣٦٤).
- عبد الله بن إبراهيم بن محمد الملقب بابن ماسي، أبو محمد: (٥٥١)، ٥٥٣.
- عبد الله بن أحمد بن تمام بن حسان الصالحي، تقي الدين: (١٤٤٨).
- عبد الله بن أحمد بن حموية الحموي السرخسي، أبو محمد: (٥٦٧).

عبد الله بن أحمد بن علي بن المظفر بن الحلي، بهاء الدين: (١٠٩)، ١٢٩١.
عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الحنبلي، موفق الدين: (٤٩٣)، ٥١٣،
٧٣٤، ٧٨٢، ٧٩٣، ١١٩٢، ١٢٣٢.

عبد الله بن أحمد المالقي المعروف بابن البيطار، ضياء الدين: (٥١١).
عبد الله بن أريقط الليثي: (٣٥٠).

عبد الله بن تاج الرئاسة، أمين الملك وأمين الدين: (٤٦٢)، ١٤٣١.

عبد الله بن ثوب بن عبد الله، أبو مسلم الخولاني: (٩٤٧).

عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس، أبو محمد: (٨٨٤)، ٨٩٦.

عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي الأنصاري الدمشقي المعروف بابن النحاس
الأصم: (٧٨٠).

عبد الله بن الحسين بن عبد الله الأنصاري الحموي المعروف بابن رَوَاحَة، عز الدين أبو
القاسم: (١١٨)، ١٤٣، ٣٩٢، ٤١٠، ٤٣٤، ٤٤٢، ٧٨٢، ٧٨٧، ١١٨٩،
١٣٦٢.

عبد الله بن الحسين بن عبيد الأنصاري الحموي المعروف بابن رَوَاحَة، أبو محمد:
(٥٤٣).

عبد الله بن حَوَالَة الأزدي، رضي الله عنه: (٤٠١)، ٨٨٧ - ٨٨٨، ٨٩٣.

عبد الله بن الزبير الحميدي الأسدي: (٩٠٠)، ١٢٣٣.

عبد الله بن زيد الحرّمي، أبو قُلابَة: (٤٠٢).

عبد الله بن سرجس: (٥٤٨).

عبد الله بن شَوَذْب: (٥٦٢).

عبد الله بن الصامت: (٨٩٩).

عبد الله بن صنيعة القبطي المعروف بشمس الدين غبريال: (١٣١٦)، ١٣٢١، ١٤٥٣.

عبد الله بن ضرار الأسدي: ٩٠٠.

عبد الله بن عامر بن ربيعة العنزي: (٤٠١)، ٨٨٨.

عبد الله بن عباس، رضي الله عنهما: (٣٥٤)، ٤٠٤، ٥٦٤، ٦٦٨، ٨٨٣، ٨٩٥.

عبد الله بن عبد الأحد بن عبد الله بن سلامة المعروف بابن شُقَيْر، أمين الدين:
(٢٥٥)، ٢٧٧، ٣٠٠، ١٢٣٢.

- عبد الله بن عبد الحق بن عبد الله المَخْزُومِي الدَّلَاصِي، أبو محمد: (١١٧٧).
- عبد الله بن عبد الحلِيم بن عبد السلام بن تَيْمِيَّة، شرف الدين: (٨٥١)، ٨٥٣، ١١٢٦.
- عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي عمر المقدسي، شرف الدين: (١٢٢٧).
- عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الكافي الرَّبَّعي، نور الدين: (١٢٢٧).
- عبد الله بن عبد الرحمن بن عُلوَان الأَسْدي الشَّافعي المعروف بابن الأستاذ، زين الدين قاضي حلب: (٨٢١)، ١٣٢٩، ١٤٤٩.
- عبد الله بن عبد الرحمن بن المَوْصلي الحاسب، فتح الدين: (١١٤٧).
- عبد الله بن عبد الصمد بن عبد الرزاق السَّلْمِي: (١٠٠٧).
- عبد الله بن عبد الله الجَوْنِي الصوفي المعروف بابن حَمْوِيَّة، شرف الدين: (٦٦٢).
- عبد الله بن عبد الله الموله المعروف بالفاطولة: (٥٠٣)، ٥٠٤.
- عبد الله بن عبد الواحد بن محمد بن علاق الأنصاري المصري الرِّزَّاز: (٣٤٢).
- عبد الله بن عبيد الله بن يحيى بن البَيْع، أبو محمد: (٥٤٣)، ٥٥١، ٧٣٢.
- عبد الله بن علي بن الحسين بن عبد الخالق بن شُكر المالكي، صفى الدين: ١٢٧، ١٣٤٥.
- عبد الله بن علي بن عبد الهادي المعروف بابن الأَظْرَباني، تاج الدين: (١٢٤٦).
- عبد الله بن علي بن علي بن طُغْريل المُهراني، حسام الدين: (١١٤١).
- عبد الله بن عمر بن الخطاب، رضي الله عنهما: (٣٥٤)، ٤٠٢، ٥٦٣ - ٥٦٤، ٦٦٨، ٧٧٩، ٨٩٠، ٨٩٣، ٨٩٩.
- عبد الله بن عمر بن علي الحريمي القَرَّاز المعروف بابن اللَّثِّي: (١٢٠)، ٢٢٥، ٢٤١، ٣٢٢، ٣٥٥، ٤٢٤، ٤٩٥، ٥١٣، ٦٦٠، ٦٦٣ - ٦٦٥، ٧٢٨ - ٧٢٩، ٧٣٤، ٧٤٠، ٧٨١، ٨٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٤، ١٢٨٧، ١٣٥٧، ١٤٦٠.
- عبد الله بن عمر بن مأمون السَّجِسْتَانِي: ٩٩٢.
- عبد الله بن عمر بن نصر الأنصاري البَيْسَانِي، شمس الدين: (٢٨٠).
- عبد الله، أو عبد السلام، بن عمر الجَوْنِي الصوفي المعروف بابن حَمْوِيَّة، تاج الدين: (٣٥٧).
- عبد الله بن عمرو بن العاص، رضي الله عنهما: (٥٦٠)، ٥٧١، ٨٩٣.

- عبد الله بن عون بن أرطبان المُرَني البصري، أبو عون: (٨٨٩).
- عبد الله بن الفُرات: (١١٠٤)، ١١٠٥.
- عبد الله بن محمد بن أبي شَيْبَةَ، أبو بكر: (٥٥٩)، ٥٧٢.
- عبد الله بن محمد بن أبي اليسر بن أبي عَصْرُون، شرف الدين، أبو سعد: (٣٥٧)، ١٢٣٧.
- عبد الله بن محمد بن إبراهيم الواني الحنفي، شرف الدين: (١١٩٠).
- عبد الله بن محمد بن أحمد بن خالد بن القَيْسَراني الحلبي، فتح الدين: (٧٨٧)، ١٢٧٥.
- عبد الله بن محمد بن حسان، خطيب المُصَلَّى: (٣٨٨).
- عبد الله بن محمد بن سليمان بن مجلي الدُنَيْسَري، شمس الدين: (١١٣٠).
- عبد الله بن محمد بن عبد الحيمد بن عبد الهادي المقدسي، محب الدين: (١١٨٠).
- عبد الله بن محمد بن عبد القادر الأنصاري المعروف بابن قاضي الخليل، زين الدين: (٦٥٥).
- عبد الله بن محمد بن المَرْجاني، أبو محمد: (٤٣٨).
- عبد الله بن محمد الأنصاري الهَرَوِي، أبو إِسْمَاعِيل: (١٢٨٦).
- عبد الله بن محمد البادرَائي، نجم الدين: (٢٥٩)، ١٢٩٣.
- عبد الله بن محمد المعتز بالله، الخليفة والشاعر العباسي: (٢٣٠).
- عبد الله بن محمود بن الخطير الرومي، نجم الدين: (١١٣٤).
- عبد الله بن مرة: (٥٦٣).
- عبد الله بن مروان بن عبد الله الفَارِقي الشافعي، زين الدين: (٢٥٤)، ٤٩٧، ٦٨٣، ٧٦٠، ٧٦٣، ٧٦٥، ٧٨٢.
- عبد الله بن مسعود، رضي الله عنه: (٤٠٧)، ٥٦٤، ٩٠٠.
- عبد الله بن منصور بن محمد بن الناصر، الخليفة العباسي المستعصم بالله: (٢٤٤).
- عبد الله بن نجم بن شاش المصري المالكي، جلال الدين: (١١٨٩).
- عبد الله بن نصر بن حمزة التَّمِيمِي الصَّدِيقِي، أبو بكر: ١٠٠٥، ١٠٠٧، ١٠٠٩، ١٠١٦، ١٠٢٥.

- عبد الله بن هبة الله بن رئيس الرؤساء، عز الدين: (١٠٢٢).
- عبد الله بن الوليد العُكْبَرِي، أبو محمد: (٨٩٥).
- عبد الله بن وهب الفُهْرِي، أبو محمد: (٨٨٥).
- عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السَّكْرِي: (٨٨٣).
- عبد الله بن يحيى بن منصور المالكي، كمال الدين: (٦٦١).
- عبد الله بن يوسف التنيسي، أبو محمد: (٨٩٦).
- عبد الله بن يونس الأَرْمَوِي: (١٤٨)، ٩٤٢، ٩٤٤.
- عبد الله البطائحي: ٩٤٣ - ٩٤٤، ٩٨٧.
- عبد الله الحراكي: (١١٠٦).
- عبد الله الرسلائي: ١٠٩٠.
- عبد الله الصومعي الزاهد: (١٠٠٦).
- عبد المؤمن بن خلف الدُمياطي، شرف الدين: (٥٤٠)، ٧٥٨، ٨٨١ - ٨٨٢، ١٣٩٠ - ١٣٩٥، ١٣٩٧، ١٣٩٩ - ١٤٠٠، ١٤٠٧، ١٤١١ - ١٤١٣.
- عبد المحسن بن محمد بن أحمد بن أبي جرادة، بهاء الدين: (٨٢٩).
- عبد المحمود بن عبد الرحمن بن محمد الشَّهْرَوَزْدِي البَغْدَادِي، شهاب الدين: (١٦٨).
- عبد المُعِز بن أبي الفضل بن أحمد الهَرَوِي، أبو روح: (٣٧٩).
- عبد المعطي المالكي، وجيه الدين: ١٢٤٥.
- عبد الملك بن أبي القاسم الكروخي، أبو الفتح: (١٢٣١).
- عبد الملك بن عبد الكافي بن علي الرَّبَّعِي، رضي الدين: ٧٢٨.
- عبد الملك بن عمير المعروف بالقِبْطِي، وابن القِبْطِيَّة: (٥٤٤).
- عبد الملك بن مروان: ٦٤٩.
- عبد الملك النابُلُسي: ١١٩٢.
- عبد المنعم بن عبد الله الفَرَاوِي، أبو المعالي: (٥٤٨).
- عبد الهادي بن أبي سعيد بن عبد الله السَّجِسْتَانِي، ويعرف بأبي عروبة: (٩٩٢).
- عبد الواحد بن عبد الرحمن بن عبد الواحد بن هلال الأَزْدِي، المخلص: (٣٩٥).
- عبد الواحد بن عبد العزيز التميمي، أبو الفضل: (١٠١٣).

عبد الوهاب بن الحسن بن محمد بن عساكر الدمشقي، تاج الدين أبو الحسن: (٥٢٢).
عبد الوهاب بن خلف بن بدر العلّامي المعروف بابن بنت الأعز، تاج الدين:
(١٣٤٧).

عبد الوهاب بن ظافر بن علي الإسكندراني المالكي، المعروف بابن رواج: ٦٦٥،
١٢٣٦، ١٢٩١.

عبد الوهاب بن عبد القادر الجيلاني، أبو محمد: (١٠٢٤)، ١٠٢٥.

عبد الوهاب بن عبد اللطيف المعروف بابن الفارع الحموي، تقي الدين: ٩١٩.

عبد الوهاب بن عبد الواحد بن محمد الأنصاري الشيرازي، شرف الإسلام: (١٢٣٧).

عبد الوهاب بن علي بن عبيد الله البغدادي الصوفي المعروف بابن سَكِينَة: (١٠٠١).

عبد الوهاب بن فضل الله بن مُجَلَّى العَدَوِي العُمَرِي شرف الدين: (٢٦٨)، ٨١٢،
٨٤٤، ١١٣٩، ١١٨٨، ١٤٥٢.

عبد الوهاب بن محمد بن ذؤيب الأسدي المعروف بابن قاضي شهبة، كمال الدين:
(٢٨١).

عبد الوهاب الأشقر الخُشْكَاني، نجم الدين: (١٣٨٩).

عبدون، نائب شمس الدين قراستُقَر المنصوري بحلب: ١٤٥٢.

عبيّة (أمير بني عقبة): ١١٤٩.

عبيد الله، الشيخ: ١٠٤٣.

عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله، أبو الفضل: (٥٥٥).

عبيد الله بن عبد الله بن محمد بن نجاشاتيل الدباس: (٨٨٢).

عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب: (٨٩٠).

عبيد الله بن محمد بن عبد العزيز السَّمَرْقَنْدي الحنفي، ركن الدين: (٦٦٠)، ٦٦١.

عبيدة، جمال الدين: ١٤٤٧.

عبيدة بن أسلم: ٩٠٩.

العبيدي = محمد، شمس الدين.

عتيق بن أبي الفضل السَّلْماني المقرئ، أبو بكر: (٢٢١)، ٣٩٥، ٥٠٢، ١٢٧٣.

عتيق بن عبد العزيز بن عبد الملك: ٩١٧.

- عثمان بن أبي بكر بن محمد النهاوندي، جلال الدين: (٢١٦).
- عثمان بن أبي الوفا بن نعمة الله الأعزازي والعزازي، فخر الدين: (٢١١)، ٢١٣.
- عثمان بن إبراهيم بن أبي علي الحمصي، أبو عمرو: (١٣٦٢).
- عثمان بن إبراهيم بن مصطفى المارداني، فخر الدين: (٣٢٦)، ٣٢٧.
- عثمان بن أحمد بن عبد الله الدقاق المعروف بابن السمّاك: (٥٤١).
- عثمان بن أحمد بن عمر الزُّرعي، فخر الدين: (١٢٢٤).
- عثمان بن الحبلّة = عثمان كوهي الفارسي.
- عثمان بن الزّنجيلي، فخر الدين: ٢٤٦.
- عثمان بن عبد الله الصعيدي الحلبوني: ١٢١٥.
- عثمان بن عفان، رضي الله عنه: ٢٠٧، ٢٧٧، ٧٧١.
- عثمان بن علي بن عبد الواحد القرشي الأسدي، ابن خطيب القُرّافة: (١٢٧٤).
- عثمان بن علي بن يحيى الأنصاري المعروف بابن بنت أبي سعد، فخر الدين: (١١٦٨).
- عثمان بن عمر بن أبي بكر الكُردي الإسفاني الشهير بابن الحاجب، جمال الدين: ٢٨٧، (٤٣٤)، ١١٤٠، ١٢٨٨. *مكتبة جامعة دمشق*
- عثمان بن قَزَل البارومي، فخر الدين: ١٢٧٥.
- عثمان بن محمد بن أبي شيبة: (٥٥٩)، ٥٦٢.
- عثمان بن محمد بن عثمان الثُّورزي المالكي المكي، فخر الدين: (١١٧٧).
- عثمان بن مسعود بن عثمان الداني، أبو عمرو: (٤٤٢).
- عثمان بن مكي السعدي الشافعي: (١٣٩١).
- عثمان بن يعقوب بن عبد الحق المَريني، أبو سعيد: (١٢٠٤)، ١٤٢٤.
- عثمان بن يَغمراسن العبد الوادي: (٨٣٩).
- عثمان بن يوسف بن أيوب، الملك العزيز عماد الدين: ٢٦٨.
- عثمان الرومي: ١٠٩٩ - ١١٠٠.
- عثمان السالماباذي: ١٠٣٦.
- عثمان كوهي الفارسي: (١٠٩٩).

عثمان النجّاب: ١٢٤٨.

عثمان الهذّباني الكردي الشافعي، فخر الدين: (٦٥٨).

العثماني (من أمراء حماة): ١٢٥١.

عدي: ١١٢٩.

عدي بن صخر بن مسافر بن إسماعيل الشامي الهكاري: (٩٤٣)، ٩٦٥، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٩٧.

عذراء بنت شاهنشاه بن أيوب: ٣١١.

العراقي = إسماعيل بن أحمد بن الحسين، الرشيد أبو الفضل.

عربشاه (?): ١٣٤٦.

عزاز بن مستودع البطائحي: (٩٦٦)، ٩٨٤، ١٠٥٨.

عزاز التري (الصالح)، سيف الدين: ١٧٧، ١٧٩.

العزّازي = أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم، شهاب الدين.

العزّازي = شمس الدين.

العزّازي = عثمان بن أبي الوفا بن نعمة الله، فخر الدين.

العزّازي = محمد بن عثمان بن أبي الوفا، بدر الدين.

العزّازي = يوسف بن محمد بن إسماعيل، كمال الدين.

عز الدين، أستاذ دار الملك الكامل: ٧٤٢.

عز الدين، أستاذ دار نائب السلطنة (آقوش الأفرم): ٧٧٠.

عز الدين، قاضي بلبس: ١٢٣٠.

عز الدين بن الدامغاني البغدادي: (١٣٦٦).

عز الدين بن الصايغ: ١١٨١.

عز الدين بن صبرة: ١١٦٥.

عز الدين الفارقي: ١٢٦٢.

العزير (في الشعر): ٣٧٢.

العزير بالله الفاطمي = نزار.

عزير الدولة الخادم النبوي: ١٢٩٩.

العسقلاني = الجمال.

عَضْد الدولة = فناخسرو أبو شجاع.

عطا ملك بن محمد بن محمد الجويني، علاء الدين: (٦٠٨)، ٦٠٩.

عطاف بن محمد بن حسن بن علي بن قتادة الحَسَنِي: ٦٥٨.

عطية بن قيس الكلاعي: (٩٠٠).

عُطَيْفَة بن محمد بن حسن بن علي بن قتادة الحسني سيف الدين: (٦٥٨)، ٦٨٠،

٧٦١، ٨٠٦، ٨٣٨، ١١٧٦.

عفير: ٥٨٠.

عقبة بن عامر الجُهَنِي: (٥٩٤).

عقبة بن عمرو بن ثعلبة البدري الأنصاري، أبو مسعود: (٥٤٥).

عقيل، الشيخ: ٩٤٦.

عقيل المَنْبِجِي: (٩٩٧)، ٩٩٨.

العقيلي = أحمد بن محمد بن علي، شهاب الدين.

العَقِيمِي الرُّسْعَنِي = عمر بن إبراهيم بن الحسين، جمال الدين.

العُكْبَرِي = عبد الله بن الوليد، أبو محمد، رَسِيدِي

علاء الدين أستاذ دار قفجق: ٢٧٨، ٢٩٦ - ٢٩٧.

علاء الدين أمير علم = أيدغدي بن عبد الله.

علاء الدين بن باشقرد الناصري: (٦٨٨).

علاء الدين بن عَدي: ١٢٥٢.

العَلْبِي = زكريا بن علي بن حسان البغدادي.

علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي الكوفي، أبو شبل: (٤٠٨).

علم الدولة بن أمين: ١٠٣٥.

علم الدين الصَّوَابِي: (٢٥٣).

غُلُوَة (في الشعر): ١١٩٧.

علي (من أصحاب الشيخ أحمد الرفاعي): ١٠٧٧، ١٠٨٤.

علي (في الشعر): ٣٢٩.

علي بن أبي بكر بن عبد الله العطار البغدادي المعروف بابن روزبة: (٣٩٢)، ٤١٠، ٥٦٧، ١١٩١، ١٢٣١، ١٣٥٧.

علي بن أبي بكر بن علي السايح الهروي، أبو الحسن: (٥٧٤).

علي بن أبي بكر بن محمد بن الكارزوني الحنفي، نور الدين: (١٣٨٩).

علي بن أبي بكر بن نصر بن بُختر الحنفي، نور الدين: (١١١٦).

علي بن أبي طالب، رضي الله عنه: ٢٥٤، ٢٦٤، ٣٤٩، ٤٠٧، ٥٦٧، ٧٧١، ٧٧٩، ٧٦٥، ٩١٩، ٩٤٩ - ٩٥٠، ١٠١٣ - ١٠١٤، ١٠٦٨، ١٢٤٤، ١٢٦٤، ١٢٦٨، ١٢٩٤ - ١٢٩٧، ١٢٩٩، ١٣٨٨، ١٣٩٨.

علي بن أبي طالب الحسيني الموسوي العطار المعروف بعطوف، علاء الدين: (١٣٥٧).

علي بن أبي طالب محمد الحسيني الموسوي، علاء الدين: (٨٨٠).

علي بن أبي الفضائل = الحافظ المقدسي

علي بن أبي القاسم بن محمد البصري، صدر الدين: (١١٢٣)، ١١٢٤ - ١١٢٥، ١١٢٩، ١١٥٤، ١١٦٢، ١٢٠٥، ١٢٤٠، ١٢٦٢، ١٣١١.

علي بن إبراهيم بن الخضر بن القاسم المصري، علاء الدين: ١٢٩٢.

علي بن إبراهيم بن داود بن العطار الدمشقي، علاء الدين: (٧٦٥)، ٨١٨.

علي بن إبراهيم بن العباس الحسيني، أبو القاسم: (٣٩٧)، ٨٨٧.

علي بن إبراهيم بن النحاس، علاء الدين: (١٣١٦)، ١٣٢٧.

علي بن إبراهيم بن يحيى بن عبد الرزاق، مؤيد الدين: (٣٤٣)، ٣٥٥.

علي بن أحمد بن إبراهيم السروجي الحنفي، علاء الدين: (١٣٨٩).

علي بن أحمد بن سعيد بن الأثير الحلبي، علاء الدين: ١٤٥٢.

علي بن أحمد بن شيخ السُّلامية: (٧٨٠).

علي بن أحمد بن عبد الرحمن المقدسي، فخر الدين: (١٤٤٨).

علي بن أحمد بن عبد المحسن العرّافي، تاج الدين: (٥٦٩).

علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي المعروف بابن البخاري، فخر الدين: (٨٨٠)، ١٣٦٤، ١٣٦٩.

- علي بن أحمد بن علي الحنفي، كمال الدين، قاضي حصن الأكراد: (٧٣٩)، ١٣٦٨.
- علي بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خُلُكان، شرف الدين: (١٤٧١).
- علي بن أحمد بن مقاتل بن الشوسي، أبو الحسن: ٣٤٤.
- علي بن أحمد بن يوسف القُرشي ثم الهكاري، أبو الحسن: (١٠١٢).
- علي بن إدريس البَغُوبي، أبو الحسن: (٩٧٠)، ٩٧٣.
- علي بن إسماعيل المعروف بابن سيده الثُرسي الأندلسي، أبو الحسن: (٧٩٣).
- علي بن إسماعيل بن إبراهيم ابن كُسَيَّرات، تاج الدين: (١٤٦).
- علي بن إسماعيل بن يوسف القُونُوي الشافعي، علاء الدين: (٨٠٩)، ٨٥٣، ١٢١٣.
- علي بن إسماعيل الأشعري المتكلم، أبو الحسن: (٩٩٥)، ١١٣١.
- علي بن باخل، حسام الدين: (١١٥).
- علي بن بُحتر الحنفي، نور الدين: (١١١٦).
- علي بن البَغُوبي العراقي الشافعي النحوي المعروف بمثلاً، أبو الحسن: (١٣٦٩).
- علي بن ثابت بن السمحل، أمين الدين: ١٤٢٢.
- علي بن جابر الأندلسي المعروف بابن الدَّبَّاج، أبو الحسن: (٤٤١).
- علي بن الجاكي، علاء الدين: (٩٠)، ١٧٢، ٢٩٦، ٧٤٢.
- علي بن جعفر بن علي بن سليمان المؤذن الحلبي: (١٢٧٣).
- علي بن الحَجَّاج: (٨٨٠).
- علي بن الحسن بن الحسين الموازيني، أبو الحسن: (٣٩٦).
- علي بن الحسن بن الحسين المَوْصِلي ثم المصري الشافعي المعروف بالخلَعي: ١١٩٣.
- علي بن الحسن بن خلف بن قديد المصري، أبو القاسم: (٥٩٩).
- علي بن حسن بن صُبُح، علاء الدين: (١٢٥٢)، ١٢٥٥، ١٢٦٣.
- علي بن الحسن بن عبد الله الشافعي المعروف بابن الجابي، علاء الدين: (٦٦٢)، ٦٦٣.
- علي بن الحسن بن علي بن النحاس الحنفي المعروف بابن عَمْرُون، علاء الدين: (١١٤٣)، ١١٤٤.

علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، زين العابدين: (٢٠٦)، ٧٧٣، ٨٦٥، ٩٤٩، ١٠١٤، ١٤٣٠.

علي بن الحسين بن علي البغدادي المعروف بابن المُقَيَّر، أبو الحسن: (٧٣٠)، ٧٣٤، ٧٣٧، ٨٢٩، ٨٣٤، ١٢٣٦، ١٢٨٧، ١٢٩١، ١٤٥٩.

علي بن خميس الزَيْلَعِي: (٢١٧).

علي بن سعيد بن علي بن أمير صاروجا التركماني المعروف بالشُّوبُخِي، سعد الدين: (١٣٧٠).

علي بن سليمان البغدادي المعروف بالخباز، أبو الحسن: (٩٧٣).

علي بن شيخ السُّلَامِيَّة، شمس الدين: (٧٨٠).

علي بن طاهر بن جعفر السُّلَمِي (النحوي)، أبو الحسن: ٣٩٧، ٨٨٧.

علي بن عبد الرحمن بن عبد المنعم المقدسي، أبو الحسن: (٧٢٧).

علي بن عبد الرحمن بن عمر المقدسي، شمس الدين: (٣١٢).

علي بن عبد الرحيم بن سالم بن مراجل، علاء الدين: (٧٩٠).

علي بن عبد الرحيم بن أحمد الحَمَوِي المعروف بابن المُعْتَز، نور الدين: (٦٦٣).

علي بن عبد السلام، زين الدين: ١٣٩٠.

علي بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن السَّكْرِي المصري الشافعي، عماد الدين: (٤٧٢)، ٦٨١، ٨١٠، ٨١٤.

علي بن عبد الغني بن محمد بن أبي القاسم بن تَيْمِيَّة، علاء الدين: (٥٦٧).

علي بن عبد الكريم بن أبي العز العُتْبَرِي، ظهير الدين: (٧٢٧).

علي بن عبد الله بن جعفر المعروف بابن المديني، أبو الحسن: (٨٩٠)، ٨٩٣.

علي بن عبد الملك بن داود بن عيسى بن محمد بن أيوب: (١١٤٥).

علي بن عبد الواحد بن أحمد الحلبي المعروف بابن السابق، علاء الدين: (١١٨).

علي بن عبد الواحد الدِّيَنُورِي، أبو الحسن: (٧٧٧).

علي بن عقيل، أبو الوفا: (١٠٠٢).

علي بن علي بن علي بن عبد الواحد بن الزكي، منتجب الدين: (١١٨٦).

علي بن علي الحريري: ١٤٣٦.

- علي بن عليم، الشيخ: ٩٤٧.
- علي بن عيسى بن سليمان المعروف بابن القيم، بهاء الدين: (١٣٧٢).
- علي بن عيسى بن المظفر بن الشيرجي، بهاء الدين: (١٤٣٢).
- علي بن فرج بن أبي الفضل الكتاني: (١٢١١).
- علي بن قلاوون، الملك الصالح علاء الدين: (٢٠٨)، ١٣٤٩.
- علي بن قلنجج النوري، سيف الدين: ٢٠١.
- علي بن المبارك بن الحسن بن أحمد بن باسوية الواسطي، تقي الدين: (١١٩٣).
- علي بن محمد بن أبي الخصيب: (٣٤٦).
- علي بن محمد بن أبي العلاء المصيصي السلمي، أبو القاسم: (٣٤٥).
- علي بن محمد بن إبراهيم بن محمد الحسيني، بهاء الدين نقيب الأشراف: (١٢٩٣).
- علي بن محمد بن أحمد الرفاعي (والد الشيخ الرفاعي): ١٠٣٠، ١٠٣٢.
- علي بن محمد بن أحمد اليونيني، شرف الدين: (٦٦٤)، ١٣٦٧.
- علي بن محمد بن دقيق العيد، محب الدين: (٥٣٧).
- علي بن محمد بن سليم بن حنا، بهاء الدين: (٧٧٤)، ١٣٤٦، ١٣٧٢، ١٤٨٦.
- علي بن محمد بن شجاع الربيعي المالكي، أبو الحسن: (٨٩٧).
- علي بن محمد بن الصاحب، مجد الدين: ١٠٢٢.
- علي بن محمد بن الطنطاق بن عبد الله الجزري، علاء الدين: (١١٤١).
- علي بن محمد بن عبد الرحمن الباجي، علاء الدين: (١١٢٥)، ١١٦٨.
- علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي، علم الدين: (٢٢١)، ٣٩٤، ٦٦٣، ٧٢٨، ٧٣٧، ٧٨٢، ٨٢٢ - ٨٢٣، ٨٢٧، ١٢٧٣.
- علي بن محمد بن عبد القادر بن الصايغ، علاء الدين: (٨٥١).
- علي بن محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر، علاء الدين: (٧٢٢).
- علي بن محمد بن علي الشهرزوري، شمس الدين: (٦٨٠)، ٦٨١، ١١٣٠.
- علي بن محمد بن عمار، جلال الملك، صاحب طرابلس: ١٤١٦ - ١٤١٧.
- علي بن محمد بن قلاوون الصالحي، الملك علاء الدين: (١٣٦٤).
- علي بن محمد بن محمد بن القلانسي، علاء الدين: (٥٣٨)، ٥٣٩، ٨١٣، ١٣٥٦.

- علي بن محمد بن محمد الشهرْباني، كمال الدين: (٩٧٣).
- علي بن محمد بن هلال الأزدي، نجم الدين: (١٢٠٨)، ١٤٣٨.
- علي بن محمد بن وهب القُشَيْري المعروف بابن دقيق العيد، محب الدين: (٥٣٧).
- علي بن محمد بن يحيى السَّلْمي السَّمِيساطي، أبو القاسم: ١٢٨.
- علي بن محمد السَّمَرْقندي الحنفي: (٤٨٣).
- علي بن محمود بن أحمد المحمودي المعروف بابن الصابوني، علم الدين: (١١٨٩).
- علي بن محمود بن إسماعيل بن معبد البَغْلَبَكِّي، علاء الدين: (٨٤٤)، ١١٧٨.
- علي بن مختار بن نصر العامري المعروف بابن الجمل، أبو الحسن: (٥٤٠).
- علي بن مخلوف بن ناهض النويري، المالكي، زين الدين: (٤٤٧)، ١٤٤١، ١٤٤٥.
- علي بن المظفر بن إبراهيم المعروف بكاتب ابن وداعة، علاء الدين: (٢٧٨)، ٣١٦، ٤٦٤.
- علي بن معالي الأنصاري الحراني الدمشقي المعروف بابن الزُّرَيْزِير، علاء الدين: (٨٦٢).
- علي بن مكِّي بن السراج القلانسي الصَّفَلِي، علاء الدين: (٧٢٨).
- علي بن موسى الرضا: (١٠١٤) *در تحقیق کتب ویران شده*
- علي بن نصر: ١٠٧٤ - ١٠٧٥.
- علي بن نصر بن المبارك العراقي ثم المكي الخلال المعروف بابن البتاء، أبو الحسن: (٢٣٨).
- علي بن هبة الله بن سلامة المعروف بابن الجُمَيْزِي، بهاء الدين: (٥٤٦)، ٥٤٧، ٨٢٩، ١٢٣٦، ١٤٥٨، ١٤٦١.
- علي بن هلال البغدادي المعروف بابن البَوَّاب، أبو الحسن: (٢٤٤).
- علي بن الهَيْتِي، أبو الحسن: (٩٧٠)، ٩٧٣.
- علي بن وهب: (٩٦١)، ٩٦٢ - ٩٦٢، ٩٦٥.
- علي بن يحيى بن عثمان الدمشقي ويعرف بابن نحلة، علاء الدين: (١٣٢٥).
- علي بن يوسف بن هود: ٣٥٩.
- علي بن يوسف القَيْمَرِي، سيف الدين: ٢٧١.

- علي الآملي، سيف الدين: ٤٨٣، ٥٢٨ - ٥٢٩.
- علي البلوطي: ٩٤٧.
- علي الحريري (شيخ الحريرية): (١٢٥)، ١١٠٢، ١١٠٧ - ١١١٣، ١١٨٨.
- علي الحوراني: ٦٦٠.
- علي خواجا، ناصر الدين: ٤٦٦.
- علي العري: ١٠٩٦.
- علي القرشي الأسدي الدمشقي، نجم الدين: ٣١٣.
- علي الكردي: ٧٦٤.
- علي لدمقد: (٧٨١).
- علي المُعربل: (١١٠٧)، ١١٠٩.
- علي النُّشار: ٩٤٩٨.
- عماد الدين القصاص الفقير الأحمد المزمزم: (٥٠٠)، ١٠٩٠.
- عماد بن محمد بن عمار، فخر الملك صاحب طرابلس: ١٤١٤، ١٤١٦.
- عمار السعدي: ٩٤٧.
- عمار المشرقي الموله: (٥٠٤)، ١١٣٨.
- عمارة اليمني: ١٣٣٤.
- عمر (أمير): ١٣١٩.
- عمر (خادم الشيخ حياة بن قيس الحُراني): ١٠٩٨.
- عمر بن أبي الخوف الحارثي الدمشقي، عز الدين: ١٣٨٥.
- عمر بن أبي نصر بن الفتح الجَزَري التاجر، أبو حفص: (٧٤٤)، ١٣٥٦.
- عمر بن إبراهيم بن الحسين العَقِيمِي الرَّسْعَنِي، جمال الدين: (٤٠٩)، ٤١٢.
- عمر بن أحمد بن الخضر بن طراد الأنصاري المصري الشافعي، سراج الدين: (٨٥٨).
- عمر بن أحمد بن مِرْدَاس الحلبي المعروف بابن الطُّنْبَا الناصري، ناصر الدين: (٦٦١).
- عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي الحلبي المعروف بابن العَدِيم، كمال الدين: (١٣٩٥).
- عمر بن حدسيه: ١٠٥٤.

عمر بن الخطاب، رضي الله عنه: ٤٧٥، ٦٠٢، ٦٢٩، ٧٧١، ٩١٨ - ٩١٩، ٩٤٨، ١١٠٥.

عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المظفر تقي الدين: ٤٣٠.

عمر بن عبد الحميد: ٩٦٤.

عمر بن عبد الرحمن بن أحمد القزويني الشافعي، إمام الدين: (٨٨)، ٩٦، ١٢٧، ٢١٣، ٢٤٩، ٢٥٣، ٢٥٦، ٣٠٥، ٣٣٣، ٨٥٠، ١١٨٢.

عمر بن عبد العزيز بن الحسين التميمي المعروف بابن الخليلي، فخر الدين: (٩٨)، ٤٧٤، ٥٢١، ١١٣٤، ١٢٥٩، ١٣١١، ١٣٢٥.

عمر بن عبد العزيز بن محمد بن أبي جرادة، كمال الدين: (١٤٤٥).

عمر بن عبد العزيز الطوخي: (٥٣٤).

عمر بن عبد اللطيف بن محمد الحموي المعروف بابن المغيرة: (٨٢٢).

عمر بن عبد المنعم بن عمر بن القواس الدمشقي، ناصر الدين: (٢٣٧).

عمر بن عبد النصير بن محمد بن هاشم القرشي، أبو حفص: (١٤٥٨).

عمر بن عيسى بن عبد المنعم بن محمد بن أبي الطيب، نجم الدين: (٩١)، ٢٥٥، ٤٦٠، ٦٧٨، ٧١٣، ٨٠٥، ٨٢٧، ٨٣٧، ١٤٦١.

عمر بن كثير: (٧٨٤).

عمر بن كرم بن علي بن عمر الدينوري، أبو حفص: (٧٨٨)، ١١٩١، ١٢٣٠.

عمر بن محمد بن أبي بكر الأنصاري الهروي: (٩٩٢).

عمر بن محمد بن الحسن الوراق، السراج: (٣٣٠).

عمر بن محمد بن حياة الحراني: ٧٧٣.

عمر بن محمد بن عبد الله الشهرزدي، شهاب الدين: (٧٨٨)، ١١٩١، ١٢٩١.

عمر بن محمد بن عبد الوهاب القرشي الدمشقي المعروف بابن البرادعي، صفي الدين: (٨٦٤).

عمر بن محمد بن عثمان بن أبي الرجاء التتوخي المعروف بابن السلغوس، تقي الدين: (١٣٢٧)، ١٤٢٥، ١٤٣٤، ١٤٥٣.

عمر بن محمد بن عمر بن الحسن بن خواجا إمام الفارسي، شرف الدين الناسخ: (٧١٣)، ٧٣٣.

- عمر بن محمد بن عمر المعروف بالشَّلَوِيِّين الأندلسي، أبو علي: (٤٤٠).
- عمر بن محمد بن معمر الدارقُزِّي، المعروف بابن طَبْرَزْد: (٥١٣)، ١٠٠٠.
- عمر بن مسعود الحلبي المعروف بالمحار، سراج الدين: (١٤٨٧)، ١٤٨٨ - ١٤٨٩.
- عمر بن ناصر بن نصار الكاتب، جمال الدين: (٣٧٩).
- عمر بن يعقوب بن أحمد السعودي: (١١٨٥).
- عمر بن يونس الكِنَانِي، زين الدين: (٤٦٥).
- عمر البُكْرَاوي: (١٣٤٣).
- عمر الزاهد: ١٠١٨.
- عمر الطيبي، أبو حفص: ١٠٢٤.
- عمر الفاروُثي: ١٠٣٨، ١٠٦٨، ١٠٧٥، ١٠٧٩.
- عمران بن علي بن عمران الدمشقي الفراء، علاء الدين: (١٣٦٨).
- عمرو (في الشعر): ١٣٩٨.
- عمرو بن الحارث: (٨٨٥)، ٨٨٦.
- عمرو بن دينار: (٥٧٠)، ٥٧١.
- عمرو بن العاص، رضي الله عنه: ٥٩٢، ٦٠٢ - ٦٠٣، ٧١٦، ١٢٣٥.
- عمرو بن عبد الله الشَّيْبَعِي الكوفي، أبو إسحاق: (٥٤٩).
- عمرو بن علي بن بحر بن كنيز الباهلي البُضْري الفلاس، أبو حفص: (٥٥٨).
- عمرو بن محمد العَنَقْزِي، أبو سعيد: (٣٤٦).
- العُمَرِي (بريدي): ٨٤٩ - ٨٥٠.
- عُمَيْر بن هانئ: (٩٠٠).
- عناق بن عبد الله الناصري، سيف الدين: (٧٧٥).
- العنبري = علي بن عبد الكريم بن أبي العز، ظهير الدين.
- عياض بن موسى بن عياض، القاضي: (٨٣١).
- عيسى عليه السلام: ٧٨٦، ٩٠٦ - ٩٠٨، ٩١٨، ١٠٢٨، ١٢٦٨.
- عيسى بن ثروان بن محمد بن ثروان التدمري البياني: (٦٦٦).
- عيسى بن الرَجَّيْح بن السابق بن يونس: ٨٦١.
- عيسى بن سُنْجَر بن بهرام المعروف بالحاجري، حسام الدين: (١٣٢).

عيسى بن شاه أرمن السيوفي، نجم الدين: (١٤٦٩).

عيسى بن عبد الله بن سليمان العسقلاني، ٨٩٦: .

عيسى بن عبيد: (٨٩١).

عيسى بن عثمان بن عبد الوهاب الأنصاري المعروف بابن الحريري، زين الدين: (١٣٦٥).

عيسى بن عمر بن خالد بن الخشّاب المَخْزومي الشافعي، مجد الدين: (١٤٦٢).

عيسى بن (أبي بكر) محمد بن أيوب، الملك المعظم شرف الدين: ٩٦، ٢٧٠.

عيسى بن مسعود بن منصور الحميري المالكي، شرف الدين: ١٢٤٥.

عيسى بن ناس بن صالح المنعلي الحوراني: (٤٢٢).

عيسى الخياط: ١٢٣٣.

عين الزمان بن معد بن نصر الله: (٦٠٨).

- غ -

غازان بن أرغون بن أباقا بن هولاكو بن تولوي بن جنكيزخان: (٨٥)، ١٧٧، ١٧٠، ١٧٩ - ١٨١، ١٩٣ - ١٩٥، ١٩٩، ٢٥٤، ٢٦٩، ٢٨١، ٢٩٢، ٣١٤، ٣١٦ - ٣١٧، ٤٥٦، ٤٥٨ - ٤٥٩، ٤٦٧، ٤٧١، ٤٨٣، ٥١٧ - ٥١٨، ٥٢٢، ٥٢٩، ٦٥٦، ٦٧٩، ٦٨١، ٧٠٢، ٧٢٢، ٧٣٧، ٧٥٢ - ٧٥٣، ٧٦١، ٧٧٠ - ٧٧١، ٧٩٦، ٨٠٩ - ٨١٠، ٨١٢ - ٨١٣، ٨١٧، ١١٢٠.

غازي بن ألبى قرا أرسلان بن إيلغازي بن أرْتُق، الملك المنصور، نجم الدين: (٨٥)، ١٧٠، ٦٨٠، ٧٦١، ٨٠٦، ٨٣٩، ١١٦١، ١٣١٢، ١٤٢٣.

غازي بن أحمد بن الواسطي، شهاب الدين: (١١٢٨)، ١٣٢٠، ١٤٣٠ - ١٤٣١.

غازي بن عبد الرحمن بن محمد، شهاب الدين: (١٢٩٠).

غازي بن محمد بن إبراهيم الإزبلي، غرس الدين: (٢٣٣)، ٢٣٥، ٤٨٧، ١١٥٤ - ١١٥٨، ١٣٣٠ - ١٣٣٣.

غازية خاتون بنت قلاوون: (٧٣٨).

الغُرّافي = علي بن أحمد بن عبد المحسن، تاج الدين.

غُرْلُوا بن عبد الله الأشرفي، سيف الدين: ٦٩٩.

غُرْلُوا العادلي، سيف الدين: (٦٨٧)، ٦٩٤، ١٤٣٨.

الغريض (عبد الملك) أبو يزيد وأبو مروان: (٤١١).

الغزالي، أبو حامد: ١٢٨.

الغزنوي = إبراهيم بن محمود الحنفي المنعوت بالبرهان.

الغساني = محمد بن الحسن بن علي.

غلبك الرملي: ٩٤٧.

غندر = محمد بن جعفر.

الغوري = محمد بن سام بن الحسين الغوري، شهاب الدين.

الغوري = محمد بن سام بن الحسين الغوري، غياث الدين.

غياث بن الخضر المقبري: ٩١٧.

غيث (في الشعر): ١٣٩٨.

غيلان بن عبد الله العامري: (٨٩١).



الفائزي = هبة الله بن صاعد، شرف الدين.

فارس الرذادي، فارس الدين: (١١٤٥).

الفارسي = حسن بن أحمد، أبو علي.

الفارسي = محمد بن أبي بكر بن محمد الأيكي، شمس الدين.

الفارسي = محمد بن إبراهيم الفيروزآبادي الشافعي، فخر الدين.

فارق بن بصر بن حام بن نوح عليه السلام: ٥٨٥.

الفارقي = سعد الله بن مروان بن عبد الله، سعد الدين.

الفارقي = عبد الله بن مروان بن عبد الله، زين الدين.

الفارقي = عز الدين.

الفاروئي = أحمد بن إبراهيم بن عمر، عز الدين.

فاضل بن علي بن فضل الله الخالدي، الكمال: (٢٧٩)، ٨٣٥.

فاطمة الزهراء، رضي الله عنها: ٨٦٥، ٩٢٠.

فاطمة بنت إبراهيم بن محمد بن محمود بن جوهر البطائحي، أم محمد: (١٤٦١).

- فاطمة بنت أحمد بن عبد الله بن المسلم بن حماد بن الخلوتية، أم هانئ: (٧٨٠).
- فاطمة بنت أسعد بن المظفر التميمي المعروف بابن القلانسي: (٥٣٩)، ١٣٥٦.
- فاطمة بنت سليمان بن عبد الكريم الأنصاري، أم عبد الله: (١٢٢٢).
- فاطمة بنت عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي، أم الحسن: (١١٨٦).
- فاطمة بنت عبد الملك: (٩١٠).
- فاطمة بنت علي بن علي بن الحسين الواسطي البغدادي، ست الملوك: (١٣٤١).
- فاطمة بنت ككجا: ١٣٧١.
- الفتح بن خاقان: ٨٧٠، ١٤٨٨.
- فتح بن عبد الله = محمد بن نصر بن جبريل بن مُرَيْقَع المعروف بابن العنبري.
- الفتح بن عبد الله بن محمد بن عبد السلام البغدادي، أبو الفرج: (٥٥٤)، ١٢٢٢.
- فتح الدين، صاحب بارين: ٣٩١.
- فتح الدين بن صَبْرَة: ٨٤١، ١١٦٦.
- فَتِيان بن علي بن فتيان بن ثمال الشاغوري، الشهاب: (٣٣٠).
- فخر الدولة = الحسن بن هبة الله بن عبد المطلب البغدادي الوزير الصوفي.
- فخر الدين، خطيب الصالحية = علي بن أحمد بن عبد الرحمن بن قُدّامة المقدسي.
- فخر الدين بن محمد بن عبد القادر بن الصايغ: ٨٥١.
- فخر الدين البخاري: ٢٠٠.
- فخر الدين الفارسي = محمد بن إبراهيم الفيروزآبادي الشافعي.
- فخر الدين المعايكي: ٨٥٣.
- الْقَرَاوي = عبد المنعم بن عبد الله، أبو المعالي.
- الْقَرَاوي = محمد بن الفضل بن أحمد الصاعدي النيسابوري، أبو عبد الله.
- الْقَرَاوي = منصور بن عبد المنعم بن عبد الله.
- الْقَرَبْرِي = محمد بن يوسف بن مطر، أبو عبد الله.
- فرج، الشيخ: ١٠٨٨.
- فرج بن عبد الله الناصح الحبشي: (١٢٩٢)، ١٢٩٣.
- فرج بن قَرَأْسُنْقَرُ المنصوري: (١٤٥٢).

- فرج الله المسلماني كاتب البيوتات الملقب أوحشتني، رشيد الدين: (١٧٣)، ٤٢٧.
- قُرُخْشاه بن شاهنشاه بن أيوب: ١٣١٠.
- الْقَرَضِي = محمود بن أبي بكر بن أبي العلاء، شمس الدين.
- فِرْعَوْن: ٥٩٢، ١٠٣٨.
- الْفَرَيَابِي = جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض، أبو بكر.
- الْفَزَارِي = إبراهيم بن عبد الرحمن بن سباع، برهان الدين.
- الْفَزَارِي = أحمد بن إبراهيم بن سباع، شرف الدين.
- الْفَزَارِي = أحمد بن محمد بن حسن.
- الْفَزَارِي = عبد الرحمن بن إبراهيم بن ضياء بن سباع، تاج الدين.
- الْفَزَارِي = محمد بن حسن بن سباع المعروف بشمس الدين بن الصايغ.
- الفضل بن جعفر التميمي المؤذن، أبو القاسم: (٣٩٧)، ٣٩٩، ٨٨٧.
- الفضل بن الحسين بن إبراهيم بن الباناسي، أبو المجد: (٣٩٦).
- فضل بن رجيجي بن سابق بن هلال بن يوسف، حسام الدين: (١١٤٥).
- فضل بن صالح بن علي الهاشمي: (٩١٢).
- الفضل بن عقيل العباسي: (٣٧٨).
- الفضل بن موسى: (٨٩١)، ٨٩٢.
- الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك (في الشعر): (٤١٩).
- فَضِيل بن مسلم الأعور: ٧٣١.
- فَطَاي (من آل مهنا): ٨٠٩.
- الْفُقَاعِي = يوسف بن نجاح بن موهوب.
- فناخسرو، أبو شجاع الملقب عضد الدولة: ١٠١٠.
- فيروز الحاجب، شحنة دمشق: (٢٩٦)، ١٢٩٠.
- فيروزشاه، جلال الدين: (٥١٧)، ٧٦١.

- ق -

قاييل: ٧٥٣، ٩٠٢ - ٩٠٣.

قارون: ١٠٣٨.

قازان = غازان بن أرغون بن أباقا بن هولاكو بن تولوي بن جنكيزخان.

القاسم بن جريال الدمشقي (راوي المقامات الزينية): ٦١١، ٦١٤، ٦٣٩، ٦٤١.

القاسم بن زياد: ٩١١.

القاسم بن عبد الرحمن الشامي، أبو عبد الرحمن الدمشقي: (٧٧٨).

القاسم بن علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر، ثقة الدين: (٣٩٨).

القاسم بن الفضل الثقفي، أبو عبد الله: (٥٤٦)، ٥٤٧، ٧٣١.

القاسم بن فيره بن خلف الرعيني الشاطبي: (٤٤٢).

القاسم بن محمد بن يوسف البرزالي، علم الدين: (١٤٤)، ١٤٨، ١٦٨، ٢٤٥،

٢٩١، ٣٨٦، ٤٣٤، ٤٣٧، ٥١٠، ٥١٣، ٧٥٨ - ٧٥٩، ٧٨٥، ٨٥٨، ٨٧٤،

٩٨٦، ١١١٨، ١١٢٤، ١١٦٦، ١١٧٦، ١٢٢٤، ١٢٣٩، ١٤٥٨، ١٤٦٤ -

١٤٦٥.



قاسم الدومي، تاج الدين: ١١٨٢.

قاضي آمد (?): (٩٩٥).

مرکز تحقیقات کتب و اسناد اسلامی

قاضي بغشور (?): (٩٩٤).

قاضي بلبيس = عز الدين.

قاضي بوشنج = محمد بن نصر بن الحسن، أبو عبد الله.

قاضي حصن الأكراد = علي بن أحمد بن علي بن يوسف الحنفي، كمال الدين.

قاضي الخليل = محمد بن عبد القادر الأنصاري، عز الدين.

قاضي صريفين = أحمد بن محمد.

القاضي الفاضل = عبد الرحيم بن علي البيساني.

قاضي المارستان = محمد بن عبد الباقي الأنصاري، أبو بكر.

قاضي نابلس = عثمان بن عمر الزرعي، فخر الدين.

القالبي = إسماعيل بن القاسم، أبو علي.

قايمار بن عبد الله النجمي، صارم الدين: ٢٨٣.

قَبْجَق (قَفْجَق) بن عبد الله المنصوري، سيف الدين: (٨٧)، ٩٥، ١٢٨، ١٧١ - ١٧٢،

١٧٨ ، ١٧٥ - ١٨١ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٥ ، ١٩٩ ، ٢٠٩ ، ٢٥٣ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ -
 ٢٧٠ ، ٢٧٣ ، ٢٧٨ ، ٢٨٦ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٤ ، ٢٩٦ - ٣٠١ ، ٣٠٣ ، ٣١٥ ،
 ٣١٧ ، ٤٤٦ ، ٦٨٤ ، ٦٩٢ ، ٧٦٨ ، ١١١٥ ، ١١٣١ ، ١١٦١ ، ١٢٠٥ ، ١٢٠٩ ،
 ١٢٤١ ، ١٢٥٥ ، ١٢٥٩ ، ١٢٦١ ، ١٣١٩ ، ١٣٢٣ ، ١٣٥٦ ، ١٤٣٣ .

القُبَاطِي = عبد الملك بن عمير .

قُتَادَةُ بن دَعَامَةَ السُدُوسِي ، أبو الخطاب : (٥٤٢) ، ٥٦٠ ، ٦١٤ .

قُتُلُغُ خَوَاجَة : ٤٧٧ .

قُتَيْبَة : ٨٨٨ .

قُتَيْبَة بن سَعِيد : (٥٥٦) ، ٥٦٠ .

قُجَمَار ، وَقُجَمَاس الملقب بِشَاش ، أو شَاش ، سيف الدين : (١٢٦٦) .

قُرا أُرْسَلَان ، سيف الدين ، وبهاء الدين : (١٨٨) ، ١٨٩ ، ٢١٩ ، ١٢٥٩ .

قُرَاسُنْقُر بن عبد الله المنصوري ، شمس الدين : (٩٣) ، ٢٠١ ، ٣٠٤ ، ٥١٦ ، ٦٨٠ ،

٧٦٨ ، ٨٤١ ، ٨٤٢ ، ١١١٥ ، ١١٦١ ، ١٢٠٥ ، ١٢٥٦ ، ١٢٥٩ ، ١٢٦١ ،

١٢٦٣ ، ١٣٠٧ ، ١٣١١ ، ١٣٢٠ ، ١٣٢٨ ، ١٣٤١ ، ١٤٣٥ - ١٤٢٦ ، ١٤٣٩ ،

١٤٤٦ ، ١٤٤٩ ، ١٤٥٢

القُرَافِي = محمد بن عمر بن أحمد ، تقي الدين .

قُرَاقُوش ، بهاء الدين : ٤٧٤ .

قُرَاقُوش بن عبد الله الأسدي ، بهاء الدين : (٥٧٢) ، ٨١٩ .

قُرا لَاجِين المنصوري ، حسام الدين : (١٤٥٠) .

قُرَامِر بن محمود بن قُرَامِر الأقدري الفارسي : ١٣٤٤ .

قُرَّة بن إِيَّاس بن هلال بن رثاب المدني البصري : (٨٩٢) ، ٨٩٦ .

قُرة العين (فتاة موسى بن إسماعيل) المعروفة بالحِشْيَة : (١١٩٤) .

القُرْشِي = محمد بن نصر بن عبد الرحمن ، شرف الدين .

القُرْطُبِي = محمد بن أحمد بن علي ، تاج الدين .

القُرْطُبِي = محمد بن علي بن محمد ، أبو عبد الله .

القُرْمَانِي = بكوت ، بدر الدين .

قُرْمُشِي (خال السلطان الناصر محمد بن قلاوون): (١٢٨١).
القَزْوِينِي (الجغرافي): ٧١٧، ٧٢٠.

القَزْوِينِي = سعيد بن عمر بن عبد الرحمن، سعد الدين.
القَزْوِينِي = عبد الغفار بن عبد الكريم، نجم الدين.
القَزْوِينِي = عبد الكريم بن محمد الرافعي، أبو القاسم.
القَزْوِينِي = عمر بن عبد الرحمن بن أحمد، إمام الدين.
القَزْوِينِي = محمد بن الحسين بن أبي المكارم، مجد الدين.
القَزْوِينِي = محمد بن عبد الرحمن بن عمر، جلال الدين.
القَزْوِينِي = محمد بن محمد، الضياء.

قُس بن ساعدة الأيادي: (٦٤٨).

قُسْتَمُر بن عبد الله العجمي، سيف الدين: (٨٤١)، ٨٤٢، ١٣٤١.
قُصِي: ٣٥٣.

القُضَاعِي (صاحب المختار في ذكر الخطط والآثار): (٥٧٤)، ٥٨٧.

قطب الدين، الشريف: ٢٩٢.

قطب الدين أبو الحسن: ١٠٥٤.

قُطْر (?): ٦٨٤.

قُطْلُغ شاه (قطلو شاه): (٢٨٥)، ٢٨٩، ٢٩١ - ٢٩٢، ٢٩٤، ٦٩٣، ١١٦٦ - ١١٦٧.

قُطْلُوبِك الحاجب، سيف الدين: (١٨٩)، ١٩٢، ٢٠٨، ٣٠٤، ٤١٤، ٤١٦، ٥٣٠،

٦٥٤، ١١٦٩، ١٢٥٢، ١٢٥٤، ١٤٣٩، ١٤٤٠ - ١٤٤٤، ١٤٤٦.

قُطْلُوبِك الوثاقي، سيف الدين: ١٢٦٣.

قُطْلُوتَمِر - أو قُطْلُوتَمِر - سيف الدين (صهر الجائق): ١٢٠٩، ١٢١٣، ١٢٤٣، ١٤٣٩ -

١٤٤٠، ١٤٤٤.

قُطْط، أو قُوط بن حام بن نوح عليه السلام: ٥٨٥.

قُطْطَرِيم بن راوِيل بن ماوِيل بن قابِيل بن آدم عليه السلام: ٦٧٨.

القَلَانَسِي = علي بن مكِّي بن السراج، علاء الدين.

قَلاوون بن عبد الله الصالح الألفي، الملك المنصور سيف الدين: (١٧٣)، ٢٠٩،

٢٣٢، ٥٢٠، ٧١٥، ٧٣٩، ١١٤٤، ١١٦٠، ١١٩٤، ١٢١٦، ١٢٣٢، ١٢٨٢،
١٣٤٩، ١٤٣٣، ١٤٣٦ - ١٤٣٧.

قُلْبَرَس بن طيبرس الوزير، سيف الدين: (٦٨٨).

قُلِّي السلاح دار، سيف الدين: (١٤٥١).

القُمِّي = محمد بن محمد بن أحمد المرتضى العلوي، الشريف.

قنبر، أو عنبر، سعيد السعداء: ١٢٨.

القوصي = إسماعيل بن حامد، شهاب الدين.

القُونَوِي = علي بن إسماعيل بن يوسف، علاء الدين.

القُونَوِي = محمد بن إسحاق بن محمد، صدر الدين.

القُونَوِي = محمد بن سلمان، أو سليمان الرومي، وجيه الدين.

قَيْدُوا (قايدو) بن قاشي بن أوكتاي بن جنكيزخان: (٤٤٩)، ٥١٨.

قَيْرَان بن عبد الله المنصوري، شرف الدين: (٧٦٧)، ٨٠٥، ٨٤٣، ١١٢١، ١٢٨٠.

قيران الشمسي، شرف الدين (مملوك الأعسر): (١٤٢٨)، ١٤٤٤.

القَيْرَوَانِي = عبد الرحمن بن محمد بن علي الأسدي، أبو زيد.

القيسي = محمد بن أحمد، ويعرف بابن صفوان، أبو الطاهر.

قيصر (في الشعر): ٣١٥.

قيصر (ملك الروم): ٥٧٥.

القَيْمَرِي = حسن بن عزيز بن أبي الفوارس، ناصر الدين.

القَيْمَرِي = علي بن يوسف، سيف الدين.

- ك -

الكاساني = أحمد (أو محمد) بن محمد، سعيد الدين.

الكاشغري = إبراهيم بن عثمان بن يوسف، أبو إسحاق.

الكاشغري = محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم، شهاب الدين.

كافور الحسامي، شبل الدولة: ٢٩٥.

كاكيس = أبو الوفا تاج العارفين.

كامل بن علي الواعظ، كمال الدين: (١١٧٢).

كاوركا بن عبد الله المنصوري، سيف الدين: (٥٣٠)، ١١٤٨.

كثبغا بن عبد الله المنصوري، الملك العادل زين الدين: (٢٢٤)، ٢٣٣، ٣٠٤، ٤٤٦، ٥١٦، ٥٢٩، ٦٨٠، ٧٤٠، ١١٤٨، ١١٥١، ١٢٨٢، ١٣٤٩.

كثبغا المنصوري، زين الدين: (١٢٥٩)، ١٢٦٥، ١٣١٢، ١٣٢٥، ١٣٢٩، ١٤٢٨، ١٤٤٦.

كجكن بن عبد الله، سيف الدين: (١٧٦)، ١٧٧ - ١٧٩، ١٩٩، ٦٨٧، ١٤٣٧ - ١٤٤٨، ١٤٣٨.

كراي، أو كرتيه بن عبد الله المنصوري، سيف الدين: (١٣٢٨)، ١٤٢٥ - ١٤٢٩، ١٤٣٠، ١٤٣٣، ١٤٣٧ - ١٤٣٨، ١٤٤٠ - ١٤٤١، ١٤٤٣ - ١٤٤٤.

كزت بن عبد الله المنصوري، سيف الدين: (١٨٦)، ٢٠٩ - ٣٣٤. كرتيه، شمس الدين: (٩٩).

كرجي بن عبد الله، عز الدين: (٥٠٥). كرجي بن عبد الله الأشرفي، سيف الدين: (١٨٢)، ١٨٣، ١٨٥، ١٨٨، ٢١٨.

الكروخي = عبد الملك بن أبي القاسم، أبو الفتح

كريمة بنت عبد الوهاب بن علي القرشية الزبيرية، أم الفضل: (٣٩٤)، ٥٠٢، ٦٦٠، ٧٣٤، ٧٨٢.

كسرى الأول (سابور الأول): ٥٨٨.

كسيندين = دندين بن ليفون بن هيتوم، صاحب سيس.

كشاجم = أحمد بن أبي القاسم المنعوت بالتاج الموصلي.

كعب الأخبار: (٤٠٣)، ٤٠٤، ٦٠٤، ٩٠٠، ٩٠٣، ٩٠٦.

كعب بن زهير: ٨٠٣.

الكفرطابي = عبد العزيز بن عبد الوهاب بن بيان القوأس الرامي، أبو الفضل. كلدخان: ١٠٩٢.

الكمال الأحدي: (٨١٦).

كمال الدين قاضي حصن الأكراد = علي بن أحمد بن علي.

الكمالي = سُقْر بن عبد الله الحاج، سيف الدين وشمس الدين.
كُمَشْتِكِين بن عبد الله الطُّغْتِكِينِي، أمين الدولة: ٣٠٥.
الكِنْدِي (?): ٩٠١.

الكِنْدِي (صاحب كتاب الولاية والقضاة): (٥٩٠).
الكِنْدِي = زيد بن الحسن بن زيد البغدادي، تاج الدين.
كنعان بن حام بن نوح عليه السلام: ٥٨٥.
كهرداس الزُّراق المنصوري، سيف الدين: (٦٨١).
كوش بن حام بن نوح عليه السلام: ٥٨٤ - ٥٨٥.
كوكبوري، الملك المظفر صاحب إربل: ٢٧١.
كَيْسَان (مولى بَشْر بن عبادة): ٩١٥.

كَيْقُبَاد الثالث بن فَرَامِرْز، علاء الدين صاحب الروم: (١٧٠).
كَيْكَلْدِي بن عبد الله، بدر الدين: (٩٩).
كَيْكَلْدِي بن عبد الله، بدر الدين (عتيق نجم الدين بن صُضْرَى): (١١٩٢).

مرکز تحقیقات کتب و اسناد

لاجين، أستاذ الدار، حسام الدين: (١٠٥)، ١٨٧، ٣٠٤، ٦٧٧، ٦٨٨، ٧٤١.
لاجين، حسام الدين والي البر: ١٨٨ - ١٨٩، ١٩٢، ٨٠٦، ١٤٢٥، ١٤٢٧، ١٤٤٣.
لاجين بن عبد الله المنصوري، الملك المنصور حسام الدين: (٨٤)، ٩٤ - ٩٥، ١٦٩،
١٧٣، ١٨١، ٢١٨، ٢٣٣، ٥٢١، ١٢٣٥، ١٢٨٢، ١٣٠٧، ١٣٤٩.
لاجين الحسامي، ويعرف بالصغير، حسام الدين: ٦٩٦، ١٤٤٧.
لاجين الحسامي المنصوري: ١٧٢، ٧٦٠.
لام بن عامر: ٥٧٥ - ٥٧٦.
لاوذ بن سام بن نوح عليه السلام: ٥٨٤.
لؤلؤ، الملك الرحيم بدر الدين أبو الفضائل: (٢٨٦)، ١٣٩٤.
اللبناني = إبراهيم بن إسماعيل.
ليدة بن محمد بن حسن بن علي بن قتادة الحسني: ٦٥٨.

لقمان بن إزم بن سام بن نوح عليه السلام: ٥٨٤.

لمياء (في الشعر): ١٤٧٨.

اللؤعة = أحمد الحلبي، الشهاب الشاعر.

ليلي (في الشعر): ٣٥٨، ١٠٨٧، ١١٠٨، ١٣٣٧.

ليلي العامرية (في الشعر): ٨٠١، ٨٧٢.

- م -

ماجد الشافعي، الكمال: ٢٧٩.

ماح بن بيسر بن حام بن نوح عليه السلام: ٥٨٥.

المارستاني = أحمد بن يعقوب.

ماروت، (في الشعر): ٦٤٨.

مالك بن أبي عامر: (٥٥٦).

مالك بن أنس (في الشعر): ١٤٠١.

مالك بن عبد الرحمن بن علي، أبو الحكم بن المرحل: (٤٤٠).

مالك بن يخامر: (٩٠١).

المالكي = أبو عبد الله القروي، شمس الدين.

المالكي = حسن بن قاسم بن عبد الله، بدر الدين.

المالكي = سليمان بن إبراهيم بن سليمان بن داود، صدر الدين.

المالكي = عبد السلام بن علي بن عمر بن سيد الناس الزواوي، زين الدين.

المالكي = عبد الله بن يحيى بن منصور، كمال الدين.

المالكي = عبد المعطي، وجيه الدين.

المالكي = علي بن مخلوف بن ناهض، زين الدين.

المالكي = عيسى بن مسعود بن منصور الحميري، شرف الدين.

المالكي = محمد بن أبي القاسم بن جميل الربيعي التونسي، شمس الدين.

المالكي = محمد بن إبراهيم بن يحيى الصنهاجي، شمس الدين.

المالكي = محمد بن إسماعيل بن عبد الوهاب، جمال الدين.

- المالكي = محمد بن سليمان بن سومر - أبو يوسف - الزَّواوي، جمال الدين.
- المالكي = محمد بن سليمان بن يوسف بن أبي الربيع الهواري، جمال الدين.
- المالكي = نور الدين الزَّواوي.
- المالكي = يحيى بن صالح بن عتيق الزَّواوي، محيي الدين.
- ماهان (مقدم عسكر الروم في اليرموك): ٩١٨ - ٩١٩.
- ماهان (من أصحاب الشيخ أحمد الرفاعي): ١٠٥٦.
- المأمون بن هارون الرشيد، الخليفة العباسي: ٤٧٤، ٥٨٠ - ٥٨١، ١٣٨٧.
- مؤنسة خاتون بنت الملك العادل الأيوبي، عصمة الدين: ٣٢٤.
- المؤيد، كاتب الأمير جمال الدين الأفرم: ١٤٤١.
- المبارك بن عبد الجبار الصَّيرفي المعروف بأبي الحسين بن الطيوري: (٥٤١).
- المبارك بن علي المَحْرَمي، أبو سعد: (١٠٠٣)، ١٠١٢.
- المبارك بن محمد بن محمد بن الأثير الجَزْري، مجد الدين أبو السعادات: (٣٩١).
- المبارك بن محمد بن مَزِيد الحنفي: (٨٨٢).
- المتنبي: ٦٠٧، ٧٠٢ - ٧٠٥.
- المتوكل بالله، الخليفة العباسي: ٤٧٤، ١٣٦٣.
- المجاهد المؤذن = سلمان أو سليمان بن لاحق بن سلمان بن منصور الحوراني.
- مجاهد بن جبر، أبو الحجاج: (٨٨٢)، ٨٩٥.
- مجاهد المنبجي: (١٢٢٩).
- المجد بن الفخر موسى: ٣١٢.
- مجد الدين (؟): ٤١٥.
- مُجَلَّى بن تاسي: ١٠٩٦.
- المجلدي: ١٣٧٠.
- المَجْجيري = حسام الدين.
- محاسن بن سعد الإزْبيلي: (١٤٦).
- محفوظ بن أحمد الكلَّوذاني، أبو الخطاب: (١٠٠٢).
- محفوظ بن معتوق البغدادي التاجر، المعروف بابن البُزوري، أبو بكر: (٢٩٥).

محمد ﷺ (يرد في مواضع كثيرة من النص وخاصة في باب التراجم).
محمد (٩): ٤١٣.

محمد (من أصحاب الشيخ أحمد الرفاعي): ١٠٧٢.

محمد (من قصاد التتار): ٦٩٣.

محمد، الأمير التتري: ٢٦١.

محمد بن أبي بكر بن إبراهيم بن النقيب الشافعي، شمس الدين: (٨١٨).

محمد بن أبي بكر بن أحمد المعروف بالنور البلخي: (١٢٩٣).

محمد بن أبي بكر بن بُخْتَر الحنفي، شمس الدين: (١٢٨٦).

محمد بن أبي بكر بن محمد الفارسي المعروف بالأيكي، شمس الدين: (١٢٧)،
١٢٩، ١١٨٥.

محمد بن أبي بكر النيسابوري، الرشيد: (١٣٥٧).

محمد بن أبي الدر بن أحمد بن السُّنِّي الحلبي، بدر الدين: (١٢٨٩).

محمد بن أبي العز بن شرف البَزَّاز الأنصاري الدمشقي، شهاب الدين: (١١٩٣).

محمد بن أبي غانم بن عَرَفَة المَعَرِّي، شمس الدين: (٥٠٧).

محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلبي الحنبلي، شمس الدين: (٤٩٧)، ١٢٧٤.

محمد بن أبي الفضل بن أبي الفوارس الأنصاري المعروف بابن أبي لقمة، أبو
المحاسن: (٤٩٤)، ٥١٣.

محمد بن أبي الفضل بن زيد بن ياسين التغلبي الدولعي، جمال الدين: ٣١٠، ١١٣٩.

محمد بن أبي القاسم بن جميل الرِّبَّعي التونسي المالكي، شمس الدين: (١٢٤٥).

محمد بن أبي المحاسن الأصبهاني: (٩٩٩).

محمد بن أبي الهيجاء بن محمد الهذلي، عز الدين: (٤٢١)، ٥١٢.

محمد بن إبراهيم: ٢٢٨.

محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة، بدر الدين: (٨٩)، ٩٦، ٢٤٩، ٢٥٤،

٢٦١، ٢٩٩، ٣٠٤، ٣٠٩ - ٣١٠، ٤٤٨، ٤٥٩، ٥٠٥، ٥٣٧، ٦٦٢، ٦٧٧،

٦٨١ - ٦٨٣، ٧١٤، ٧٣٦، ٧٦٠، ٨٥٣ - ٨٥٤، ٨٥٩، ١١٢٥، ١١٧٤،

١١٧٦، ١٢٠٥، ١٢٠٨، ١٢٦٤، ١٢٧٦، ١٣١٩، ١٤٣٤، ١٤٥٧، ١٤٦٣.

- محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن صَضرى، شرف الدين: ١٣١٦، ١٤٢٦، ١٤٥٥.
- محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن المناوي، ضياء الدين: (٢٢٦)، ٢٢٧ - ٢٢٨.
- محمد بن إبراهيم بن عبد الله الأزموي، أبو عبد الله: (٩٤٢).
- محمد بن إبراهيم بن محمد بن النحاس الحلبي النُحوي، بهاء الدين: (٢٢٣)، ٢٢٦، ٢٢٨ - ٢٣٠.
- محمد بن إبراهيم بن محمد بن طَرْخان الأنصاري السُّويدي، بدر الدين: (١٤٦٦).
- محمد بن إبراهيم بن مسلم بن سليمان الإزيلي، فخر الدين: (١٢٤)، ٣٥٥، ٦٦٥، ٧٢٨، ١١٤٨.
- محمد بن إبراهيم بن علي الواسطي الحنبلي، موفق الدين: (٤٩٤).
- محمد بن إبراهيم بن يحيى الصُّهناجي المالكي، شمس الدين: (٧٤٠).
- محمد بن إبراهيم الأذْرعي الحنفي، شمس الدين: (٨٥٤)، ٨٥٥، ٨٥٧، ١١١٥، ١١٢١، ١١١٨.
- محمد بن إبراهيم القَيروزي الشافعي المعروف بفخر الدين الفارسي: (١١٨٤)، ١٣٧٢.
- محمد بن أحمد بن أبي نصر الدباهي، شمس الدين: (١٤٦٧).
- محمد بن أحمد بن إبراهيم بن مصعب الدمشقي، نجم الدين: (١٢٢٣).
- محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي، شمس الدين: (٨٧٨)، ٩٧٠، ٩٧٢.
- محمد بن أحمد بن إبراهيم العَسال، أبو أحمد: (٩٩٩).
- محمد بن أحمد بن باروق المصري، مجير الدين: (١٣٧٣).
- محمد بن أحمد بن تَمّام بن حسان الصالحى، تقي الدين: (١٤٤٨).
- محمد بن أحمد بن الحسن الطرائقي، أبو عبد الله: (٥٥٥).
- محمد بن أحمد بن خليل بن سعادة بن الخُوَبي، شهاب الدين: (٤٩٧).
- محمد بن أحمد بن سلاح الشَّرواني، شمس الدين: (٣١٩).
- محمد بن أحمد بن عبد الرحمن المقدسي، سعد الدين: (٢٤٢).
- محمد بن أحمد بن عبد الله اليُونيني، الشيخ الفقيه: (٣٦٥)، ٨٦٢، ١١٨٧، ١٣٧٠.

محمد بن أحمد بن عثمان بن عدلان، شمس الدين: (٨٥٢)، ١١٢٦، ١١٦٨.
محمد بن أحمد بن عثمان الخلطي إمام الكلاسة، شمس الدين: (٧٣٦)، ١١١٧،
١١٢٢، ١١٤٦.

محمد بن أحمد بن العطار، بدر الدين: (١١٢٢)، ١٢٤٦، ١٢٦٥.
محمد بن أحمد بن علي بن أبي بكر القلانسي القرطبي، تاج الدين: (٣٩٥)، ٣٩٦،
٨٢٢، ٨٢٧، ١٢٧٣.
محمد بن أحمد بن عمر البغدادي المعروف بابن القطيعي، أبو الحسن: (١٢٣١)،
١٣٥٧.

محمد بن أحمد بن القسطلاني، قطب الدين: ١٢٦٤.
محمد بن أحمد بن محمد بن عساكر الدمشقي الشافعي، العز: (٨٢٧)، ١٢٧٣.
محمد بن أحمد بن محمد بن المنجأ التتوخي، عز الدين: (١٣٢٣)، ١٣٢٤.
محمد بن أحمد بن محمد بن عمر بن مسلمة، أبو جعفر: (٥٥٥).
محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، أبو عمر الكبير: ٢٧١، (٣١٢)، ٤٩٥،
٦٦٠، ٧٧٦، ١٢٢٥، ١٢٢٧، ١٣٤١، ١٣٧٣، ١٤٦٧.

محمد بن أحمد بن محمد بن الشيرازي، عماد الدين: (١٤٢٦).
محمد بن أحمد بن محمد التجيبي الإشبيلي، أبو الوليد: (٧٤٠)، ١٤٦٩.
محمد بن أحمد بن محمود الحصري الحنفي، جمال الدين: (٢١٥)، ١١٨٥.
محمد بن أحمد بن محمود المعروف بابن الرقاق وابن الجوخي، جمال الدين:
(٨٣٤)، ١١٨٠، ١٢٨٣.

محمد بن أحمد بن محمود العقيلي القلانسي، زين الدين: (٢٢٠).
محمد بن أحمد بن نصر الصنيدلاني، أبو جعفر: (٨٨٤)، ٨٩٦.
محمد بن أحمد بن نوح المغربي الإشبيلي، أبو عبد الله: (٤٢٥).
محمد بن أحمد بن يوسف الأندلسي، أبو عبد الله: (٣٥٩).
محمد بن أحمد القيسي، ويعرف بابن صفوان، أبو الطاهر: (٤٤١).
محمد بن أحمد المحبوبي: (٨٨٩).
محمد بن إسحاق بن محمد القونوي، صدر الدين: (٤٣٢).

محمد بن إسماعيل بن أحمد بن أبي الفتح المقدسي النابلسي، خطيب مَرَدَا: (٣٦٥)،
٨٧٨، ١١٤٨، ١١٨، ١٢٢٠، ١٢٢٨، ١٢٨٥، ١٣٣٠، ١٣٤٠، ١٣٦٩.

محمد بن إسماعيل بن عبد الوهاب المالكي، جمال الدين: (١١٨٩).

محمد بن إسماعيل بن علي الشَّيباني الأَمِدي المعروف بابن التَّيْتِي، شمس الدين:
(٤٧١)، ٨٢٩.

محمد بن الافتخار إياز الحَرَّاني، ناصر الدين: (٥١٢).

محمد بن أيوب، الملك العادل سيف الدين أبو بكر: ١٢٤، ٢٧٠، ٥٧٢.

محمد بن أيوب بن إسماعيل الزَّرْعِي، شمس الدين: (١٤٦٤).

محمد بن البابا بن جنكلي بن خليل بن عبد الله العِجْلِي، شمس الدين: (٧٧٢)، ٧٧٣.

محمد بن باشقرد الناصري، علاء الدين: (٦٨٨).

محمد بن بشار بن عثمان بن داود بن كَيْسَان العَبْدِي، أبو بكر: (٨٨٦)، ٨٩٣.

محمد بن بَكْتُمُر، ناصر الدين: (١٣٥٨).

محمد (بركة خان) بن بَيْبَرَس، الملك السعيد ناصر الدين: ٢١٧، (٢٣٩)، ٨٣٨،
١٢٢٨.

محمد بن تَمَّام بن يحيى المعروف بابن الِخْمِيرِي، بهاء الدين: (٣٩٣)، ٤٤٢، ٨٢٦،
١٣٠٩، ١٣٤٤، ١٤٨٦.

محمد بن جابر الواد آشي: (٤٤٣).

محمد بن جعفر ويعرف أيضاً بغندر: (٥٤٤)، ٨٩٣.

محمد بن جنكيزخان: ٥١٨.

محمد بن حرب الخَوْلَاني الأبرشي الحمصي: (٥٥٧).

محمد بن الحسن بن أحمد الباقلاني، أبو غالب: (١٠٠٣).

محمد بن الحسن بن الحسين بن المَوَازيني، أبو الفضل: (٣٩٦).

محمد بن حسن بن سِبَاع الفَزاري المعروف بشمس الدين بن الصايغ: (٨٧٦).

محمد بن الحسن بن علي بن زُهْرَةَ الحسيني، بدر الدين: (١٤٥٥).

محمد بن الحسن بن علي الغَسَّاني التدمُري، شمس الدين: (٤٣٣).

محمد بن حسن بن علي بن قَتَادَة، نجم الدين أبو نَمِي، صاحب مكة: (٨٦)، ١٧٠.

٢١٤ ، ٤٤٩ ، ٥١٧ ، ٦٥٧ ، ٦٧٨ ، ٨٠٦ .

محمد بن حسن بن يوسف الأرموي، صدر الدين: (٥٠٢).

محمد بن الحسن الصَّيدلاني، أبو جعفر: (٨٨٨).

محمد بن الحسين بن أبي المكارم، مجد الدين القزويني: (٤١٠)، ٤٣٤ ، ٤٩٥ ، ٥١٣ ، ٧٨١ .

محمد بن الحسين بن رزين الحَموي الشافعي، تقي الدين: (١٣٥٩).

محمد بن الحسين بن عبد الله الأرموي الشافعي المنعوت بالتاج، أبو الفضائل: (١٣٩٢)، ١٣٩٣ .

محمد بن حسين بن مُبارز بن محمد المعروف بالزَّياتيني، أبو أحمد: (١٦٧).

محمد بن الحسين بن موسى الشهير بالشريف الرُّضي: (٩٢٠).

محمد بن حسين بن النُّشَابي، ناصر الدين: (١٧٥).

محمد بن الحسين بن يوسف بن المُجاور: (٣٤٤).

محمد بن الحسين بن الحِثَّائي، أبو طاهر: (٣٩٦)، ٣٩٧ ، ٨٨٧ .
محمد بن حماد: ١٣٩٣ .

محمد بن حمزة بن أحمد المقدسي، شمس الدين: (١٢٠).

محمد بن الحيدري، شمس الدين: (١٢٢٢).

محمد بن خلف بن راجح المقدسي، الشهاب: (٤٩٣)، ٥١٣ .

محمد بن خليل بن عبد الوهاب الخالدي: (٢٣٩).

محمد بن زياد المعروف بأبي سليمان الألهاني الحمصي: (٥٥٢)، ٧٣٢ .

محمد بن سالم بن أبي بكر الشافعي، مجاهد الدين: (٢٢٢).

محمد بن سالم بن محمد بن الجُنَيْد الأمدي، ناصر الدين: ١٤٣٠ .

محمد بن سالم بن نصر الله بن واصل، جمال الدين: (١٠٦)، ١٤١ ، ٣٤٣ .

محمد بن سالم بن هبة الله بن صَضرَى التَّغْلبي، عماد الدين: (١١٧).

محمد بن سام بن الحسين الغوري، شهاب الدين: (٤٥١)، ٤٧٧ ، ٥١٧ ، ٦٧٩ ، ٧٦١ ، ١٤٢٣ .

محمد بن سام بن الحسين الغوري، غياث الدين: (٤٧٧).

محمد بن سعد بن عبد الله المقدسي الحنبلي، شمس الدين: (٤٩٥)، ١٢٧٣.
محمد بن سعد بن الموفق النيسابوري ثم البغدادي المعروف بابن الخازن: (١١٨)،
٨٢٣، ٣٩٣.

محمد بن سعيد بن محمد بن الأثير الحلبي، شرف الدين: (٥٣٨)، ٥٣٩، ٧٩٥،
٨١٣.

محمد بن سعيد بن محمد الحنفي البخاري، جلال الدين: (١٤٧١).

محمد بن سعيد المدني الحجازي: (٤٢١).

محمد بن سلمان القوثوي، وجيه الدين: (٣١٢).

محمد بن سليمان بن أبي العز بن وهيب الحنفي، شمس الدين: (٤٣٠).

محمد بن سليمان بن أحمد بن غانم المقدسي، شمس الدين: (٣٥٧).

محمد بن سليمان بن حسن البلخي المقدسي المعروف بابن النقيب، جمال الدين:
(٢١٦)، ٢٥٣.

محمد بن سليمان بن سومر - أو يوسف - الزواوي المالكي، جمال الدين: (٨٩)،
١٧٣، ٢٤٩، ٤٤٨، ٦٦١، ٦٧٨، ٨١٦ - ٨١٨، ٨٤٨، ٨٥٠، ٨٥٣، ١١١٥ -
١١١٦، ١١٢١، ١١٦٢، ١١٦٩، ١٢٠٥، ١٢١٠، ١٢٤٠، ١٣١١، ١٣٦٨،
١٤٤٥.

محمد بن سليمان بن علي التلمساني، شمس الدين: (٦٥٠).

محمد بن سليمان بن يوسف بن أبي الربيع الهواري المالكي، جمال الدين: (١٣٩٥).

محمد بن سوار بن إسرائيل الحريري، نجم الدين: (٩٤٦).

محمد بن طاسن بن حبيب التركماني الملطي: (١٣٠٩).

محمد بن طلحة بن محمد النصيبي، كمال الدين: (٧٨٩)، ١١٨٠، ١٢٩٣.

محمد بن الطنطاق بن عبد الله الجزري، نجم الدين: ١١٤٢.

محمد بن عبد الأعلى: (٨٩٠).

محمد بن عبد الباقي الأنصاري، قاضي المارستان، أبو بكر: (٥٥٠)، ٥٥٣.

محمد بن عبد الباقي المعروف بابن البطي، أبو الفتح: (٦٦٧).

محمد بن عبد الرحمن بن أحمد القزويني، جلال الدين: (٢٥٦)، ٣٠٥، ٣٠٦، ٧٦٤،
٨٤٠، ٨٤٨، ٨٥٠، ٨٥٣، ١١١٦، ١١٢٢ - ١١٢٣، ١٢٠٥، ١٢٤٠، ١٢٤٦.

١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٣١٥ - ١٣١٦، ١٣١٨، ١٤٢٥، ١٤٣١، ١٤٣٥ - ١٤٣٦، ١٤٥٢.

محمد بن عبد الرحمن بن الحكم أو الحكيم الرُنْدِي، أبو عبد الله: (١٤٢٥).
محمد بن عبد الرحمن بن زكريا بن العباس المخلص الذهبي: (١١٩١).
محمد بن عبد الرحمن بن سامة بن كوكب الطائي، شمس الدين: (٢٤٥)، ١٢٣٥.
محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم الشريف الكاشغري، شهاب الدين: (١٣٢٦).
محمد بن عبد الرحمن بن يوسف البَغْلَبَكِي الحنبلي، شمس الدين: (٣٦٤)، ٣٦٥، ٣٦٨، ٣٧٢ - ٣٧٥، ٣٧٨.

محمد بن عبد الرحيم بن البارزي، كمال الدين: (٢٣٣).
محمد بن عبد الرحيم بن شعبان بن النحاس. شمس الدين: ١١٨٣.
محمد بن عبد الرحيم بن عمر البَاخْرَبْقِي، الشمس: ٨١٧، ٩١٩، ١١٢٠، ١١٢٢.
محمد بن عبد الرحيم بن يحيى الْقُرْشِي، بدر الدين: (١١٧٩).
محمد بن عبد الرحيم الْأَزْمَوِي ثم الهندي، صفى الدين: (٤٩٧)، ٧١٤، ٨٤٦.
محمد بن عبد الرشيد بن ناصر الرجائي، أبو الفضل: (٩٩٣).
محمد بن عبد العزيز بن أبي القاسم الْقُرْشِي الصَّقَلِي، بدر الدين: (١٤٦٢).
محمد بن عبد العظيم بن علي السَّقَطِي الشافعي، جمال الدين: (٤٦٥)، ١١٨٩.
محمد بن عبد الغني بن ظافر الكناني المعروف بابن الشَّيرْجِي: (٥٦٩).
محمد بن عبد الغني بن عبد الوهاب بن الْحَرَسْتَانِي، زين الدين: (٤٢٤).
محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق الأنصاري الدمشقي المعروف بابن الصايغ، عز الدين: (١١٨١).

محمد بن عبد القادر بن عثمان بن مِنْهَالِ المصري، عز الدين: (١٢٨٣).
محمد بن عبد القادر الأنصاري، عز الدين قاضي الخليل: ١١٧٦.
محمد بن عبد القوي بن بدران المقدسي، شمس الدين: (٣٢٠)، ٣٢٢.
محمد بن عبد الكافي بن عبد الملك الرَّبْعِي، شمس الدين: (٥٠٣).
محمد بن عبد الكريم بن خُشَيْش، أبو سعد: (٥٤١)، ١٠٠٣.
محمد بن عبد الكريم بن عطاء الإسكندري: ١٣٠٦.

محمد بن عبد الله (ناصر الدين أخو صاروجا): (١٠٥).
محمد بن عبد الله بن أبي الفضل بن منعة البغدادي، ظهير الدين: (١٢٣٨).
محمد بن عبد الله بن البابا المغربي الشاعر، بدر الدين: (٨٦٦).
محمد بن عبد الله بن الحسين الرازي الإزيلي، شهاب الدين: (١٢١٢).
محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي عمر المقدسي، صلاح الدين: (١٢٢٥)،
١٢٢٨.

محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم المَراغي، أبو بكر: ١٣٠٨.
محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر، فتح الدين: (٧٣٨)، ٧٣٩.
محمد بن عبد الله بن عُفَيْجَة، أبو منصور: (١٢٣٢).
محمد بن عبد الله بن عمر البغدادي الحنبلي المقرئ، رشيد الدين: (١١٩٠).
محمد بن عبد الله بن القاسم الشَّهْرَزُوري، كمال الدين: ٦٨٣.
محمد بن عبد الله بن مالك الجيَّاني النَّحوي، جمال الدين: (٤٩٦)، ٦٥٩.
محمد بن عبد الله بن محمد بن القيسراني الحلبي، شرف الدين: (١١٨٧)، ١٢٧٥.
محمد بن عبد الله بن محمد الواسطي الرفاعي المعروف بالمُؤَلَّه: (١١٩٢).
محمد بن عبد الله الأنصاري، (٥٥١)، (٥٥٣)، ١٣٥٧.
محمد بن عبد الملك بن إسماعيل، الملك الكامل ناصر الدين: (٤٥٤)، ١٢٥٠،
١٣٢٥، ١٤٣٢، ١٤٤١ - ١٤٤٢.

محمد بن عبد الملك الأسدي: (٥٤١).
محمد بن عبد الملك المعروف بابن المُقَدَّم، شمس الدين: (٣٣٣)، ٦٥٩.
محمد بن عبد المنعم بن محمد الخيمي، شهاب الدين: (٣٣١).
محمد بن عبد الهادي بن يوسف المقدسي الحنبلي، أبو عبد الله: ٩٧٠، ٩٧٢.

محمد بن عبد الواحد بن أحمد المقدسي، الضياء: (١٢١)، ٢٩٤، ٢٧١، ٤١٠،
٦٦٠، ٧٣٤، ٨٧٨، ١٢٢٧، ١٣٠٩، ١٣٦٢.

محمد بن عبد الواحد المدني: (١٢٣٤)، ١٢٨٨.
محمد بن عبد الوهاب ويعرف بأبي قُرْصَافَة: ٨٩٤.

محمد بن عبد الوهاب بن عبد اللطيف المعروف بابن الفارع الحموي، محيي الدين: ٩١٩، ١١٢١.

محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن الشَّيرجي، فخر الدين أبو بكر: (٧٣٣).
محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن ذؤيب الأسدي المعروف بابن قاضي شُهبة، كمال الدين: (٢٨١).

محمد بن عبيد الله المنادي: (٥٤١)، ٥٤٣.

محمد بن عثمان بن أبي الرجاء التَّنُوخي المعروف بابن السَّلْعوس، شمس الدين: (١٢٦)، ٣٠٦، ٥٢١، ١١٨٣، ١٢٨٢.

محمد بن عثمان بن أبي الوفا العَزَازي التاجر، بدر الدين: (٨٤٥).

محمد بن عثمان بن أسعد بن المُنَجَّج التَّنُوخي الحنبلي، وجيه الدين: (٢٢٢)، ٢٥٥، ٢٦١، ٢٧٦ - ٢٧٧، ٢٩٣، ٦٦٣.

محمد بن عثمان بن عبد الوهاب الأنصاري الحريري الحنفي، شمس الدين: (٢٥٦)، ٢٩٣، ٣٠٥ - ٣٠٦، ٤٤٨، ٤٥٩، ٥٣٧، ٦٧٨، ٦٨٤، ٧٦٤، ٧٨٢، ٨١٨، ٨٤٦، ٨٤٨، ٨٥٤، ٨٥٧، ١١١٨، ١١٢٥، ١٣١٩، ١٣٦٥.

محمد بن عثمان بن علي بن عثمان بن منصور الشافعي الواعظ المنعوت بالبديع: ١٣٩٦.

محمد بن عثمان بن محمد بن حمدان بن البيَّاعة، شمس الدين: (٩٤)، ١٢٩.

محمد بن عثمان بن محمد البَضْرَائي، نجم الدين: (١١٢٩)، ١١٦٢، ١١٦٥، ١١٧٢، ١٢٤٠، ١٢٤٧، ١٣١٢، ١٣١٨، ١٣١٨، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٤٢٥.

محمد بن عثمان بن مكي السعدي الشافعي: ١٣٩١.

محمد بن عثمان بن يغمراسن أبو زيان الأول: (٨٣٩).

محمد بن عثمان بن يوسف المعروف بابن الحداد المصري، بدر الدين: (٨٧٦)، ١٢٦٣، ١٣١١، ١٣١٦.

محمد بن عُرْوَة المَوْصِلِي: (٧٣٦)، ٨٥٧، ١١١٨.

محمد بن عسكر بن شداد الزَّرْعِي، شمس الدين: (٣٩٠).

محمد بن عقيل بن أبي الحسن البَالِسي، نجم الدين: (٤٦٤).

محمد بن عقيل بن كَرْوَس السلمي، جمال الدين: ٨٢٨.

- محمد بن علي المعروف بالحكيم الترمذي: (١٢٧٠).
- محمد بن علي بن أبي جرادة الحلبي الكاتب الأديب المنعوت بالشرف: (١٣٩٦).
- محمد بن علي بن الخضر السلمي: (٣٩٦).
- محمد بن علي بن الداية، أبو غالب: (٥٥٥).
- محمد بن علي بن عبد الجبار الدمشقي الباب شرقي، عفيف الدين: (١٢٢٠).
- محمد بن علي بن عبد الرحمن المقدسي، شمس الدين: (٤٣٣).
- محمد بن علي بن عبد الله المعجوي، أبو عبد الله: (١٣٦٢).
- محمد بن علي بن عبد الواحد بن الزمِّلَكَاني، كمال الدين: (٢٧٩)، ٣٠٥، ٦٨٤،
٧٦٣ - ٧٦٤، ٧٦٦، ٨١٢ - ٨١٤، ٨٣٧، ٨٤٦، ٨٤٨، ٨٥٣، ١١١٨،
١١٢٢، ١١٣٣، ١١٧٠، ١١٧٥، ١٢٠٨، ١٢١٢، ١٢٦٣، ١٢٦٥، ١٣٢٤،
١٣٢٧.
- محمد بن علي بن علي بن اسفنديار البغدادي: (٧٨٩).
- محمد بن علي بن غازي الحموي الشاعر المنعوت بالأصيل: ١٣٩٨.
- محمد بن علي بن المبارك البغدادي المعروف بالجلجلي: (٢٣٧).
- محمد بن علي بن محمد بن حنَّاء، فخر الدين: ١٢٣٨.
- محمد بن علي بن محمد بن سعيد بن القلانسي، شرف الدين: (٨٢٧).
- محمد بن علي بن محمد الأنصاري، القرطبي ثم المراكشي، أبو عبد الله: (١٣٤٤).
- محمد بن علي بن محمد السلمي الأندلسي المعروف بالشرف المُرسي: (٣٥٦)، ٨٧٨،
١٢٢٨، ١٢٣٩، ١٢٧٣، ١٣٦٧.
- محمد بن علي بن المُقَدَّم المالكي: ١٣٩٩.
- محمد بن علي بن المنذر الحلبي، عماد الدين: (١٠٩).
- محمد بن علي بن ميمون المعروف بابن الكوفي، أبو الغنائم: (١٠٠٤).
- محمد بن علي بن نجيب الشَّيباني، شمس الدين: ٥٠٦.
- محمد بن علي بن وهب القشيري المصري المعروف بابن دقيق العيد، تقي الدين:
(٤٤٧)، ٤٦٣ - ٤٦٥، ٣٥١ - ٥٣١، ٥٣٥، ٥٣٧، ٥٤٦، ٦٨٢، ٧٢٩،
٨٥٤، ٧٣١.

- محمد بن علي بن يحيى بن سلوان المازني (النصيبيني): ٣٩٧، ٨٨٧.
- محمد بن علي بن يحيى المعروف بابن الحذاء القرطبي: ٣٩٩.
- محمد بن علي الترمذي، أبو عبد الله: (١٢٧٠).
- محمد بن علي الساوجي العجمي، سعد الدين الوزير: (٢٧٤)، ٢٩٢، ١٤٥٠.
- محمد بن علي العبدي الحاجي: ١٤٠٠.
- محمد بن علي المَوازني السَّلمي، شمس الدين: (١٢٣٦).
- محمد بن عمر بن أبي بكر بن طاهر البصري، ناصر الدين: (١٤٦٠).
- محمد بن عمر بن أبي بكر بن قوام البالسي، أبو عبد الله: (٢٥٦)، ٧٦٤، ١٤٦٩.
- محمد بن عمر بن أحمد الأصفهاني، أبو موسى: (٩٩٠)، ٩٩١.
- محمد بن عمر بن أحمد القَرافي، تقي الدين: ١٣٠٠.
- محمد بن عمر بن الحسين الرازي، فخر الدين: (١٣٩٢).
- محمد بن عمر بن حماد الظَّفاري اليمني الواعظ، شمس الدين: (١٣٥٥).
- محمد بن عمر بن حيان: ٥٥٢، ٧٣٢.
- محمد بن عمر بن عبد العزيز بن أبي جَرادة، ناصر الدين: (١٤٤٥).
- محمد بن عمر بن مكّي المعروف بابن الوكيل وابن المرحل، صدر الدين: (٧٦٣)، ٧٦٤ - ٧٦٦، ٨١٢، ٨٤٥ - ٨٤٦، ٨٤٨، ١١٧١، ١٢٥٠، ١٣١٥، ١٣١٧، ١٣٢١ - ١٣٢٢، ١٣٢٤، ١٤٥٧.
- محمد بن عمر الأزموي، أبو الفضل: (٥٥٥).
- محمد بن عمر الأنصاري الجارمي الهروي: (٩٩٢).
- محمد بن غسان بن غافل بن نجاد الأنصاري الخزرجي، سيف الدولة: (٣٥٥).
- محمد بن القُرات الحجازي الأسود المَوْلَة: (١١٣٧)، ١١٣٨.
- محمد بن الفضل بن أحمد الصاعدي النيسابوري الشهير بالفراوي، أبو عبد الله: (٥٤٥).
- محمد بن فضل الله بن مُجلى العَدوي العُمري، بدر الدين: (٢٦٧)، ٨١٠، ٨١٢، ١١٣٩.

محمد بن القاسم بن محمد البرزالي، البهاء: (١٤٦٥).

محمد بن قلاوون الصالحى، الملك الناصر: (١١٠)، ١٨٤، ١٨٦، ١٨٨ - ١٩١،
٢٠٥، ٢٣٢، ٢٤٩ - ٢٥٠، ٣٠٢ - ٣٠٣، ٤٤٦، ٤٥٧، ٤٦٧، ٤٨٣، ٥١٦،
٥٢١، ٥٣٥ - ٥٣٦، ٦٧٧، ٦٨٦، ٦٩٦، ٦٩٩، ٧١٢، ٧٢٢، ٧٦٠، ٨٠٥،
٨١٠ - ٨١١، ٨١٧، ٨٣٧، ١١١٤، ١١٢٨، ١١٣٣، ١١٥٩، ١١٧٦، ١١٩٤،
١٢٠٤، ١٢٠٩، ١٢١١، ١٢١٣، ١٢٤٢، ١٢٤٨ - ١٢٥٣، ١٢٦٣، ١٢٦٥،
١٢٦٧، ١٢٦٩، ١٢٨٢، ١٣٠٧، ١٣١١، ١٣٤٨ - ١٣٤٩، ١٣٥٥، ١٣٦٤،
١٤٢٢، ١٤٣٢.

محمد بن كشكة الحراني: ٩٩٨ - ٩٩٩.

محمد بن المبارك: (٨٩٨).

محمد بن المثنى المعروف بأبي موسى العنزي البصري: (٥٤٣)، ٥٤٥.

محمد بن مجاهد بن أبي الفوارس النابلسي، بدر الدين: (١٤٤١).

محمد بن محمد، أبو الحسين: ١٠٠٢، ١٠٠٣.

محمد بن محمد بن أبي العز الأذرعي الحنفي، شمس الدين: (٩٦)، ١١٢٤ - ١١٢٥،
١٣٢٠.

محمد بن محمد بن أحمد بن سيد الناس، أبو عمرو: (١٣٥٨).

محمد بن محمد بن أحمد بن القسطلاني، أمين الدين: (٨٢٦).

محمد بن محمد بن أحمد المرتضى القمي، الشريف: (٢٥٨)، ٢٦٧، ٢٩١، ٣٠٧.

محمد بن محمد بن أحمد الهكاري، عماد الدين: (١٢٣٠).

محمد بن محمد بن أيوب، الملك الكامل: ١٨١، ١٩١، (٤٣٣)، ٤٩١، ٥٣١،
١٣٩٩.

محمد بن محمد بن بهرام الشافعي المعروف بالدمشقي، شمس الدين: (٨٧٥).

محمد بن محمد بن الحسن الشهير بالنصير الطوسي: (٣١٩).

محمد بن محمد بن عبد الحكم بن غدير السعدي المعروف بابن المشاطة: (١٣٠٩).

محمد بن محمد بن عبد العزيز بن عطايا المصري، سعد الدين: (٨١٥)، ١١١٤ -
١١١٥.

محمد بن محمد بن عبد الله الشهرزوري، محيي الدين: (٦٥٢).

محمد بن محمد بن علي بن محمد بن سليم المعروف بابن حنّاء، تاج الدين: (٧٩٥)،
١١٨٤، ١١٩٥، ١٢٣٨، ١٣١٠، ١٤٨٣، ١٤٨٤.

محمد بن محمد بن عمر بن هلال الأزدي، أمين الدين: (٩١)، ٦٧٨، ٧١٣، ٧٣٥.

محمد بن محمد بن عمر الصوفي الأسفراييني، مجد الدين: (١٣٦٧).

محمد بن محمد بن العنبري، نجم الدين: (١٢٩٤).

محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن سيد الناس، فتح الدين: (١١٩٠)، ١٣٥٨.

محمد بن محمد بن محمد بن الزنادي، أبو طاهر: ٥٧٠.

محمد بن محمد بن محمد بن عبد القادر الأنصاري المعروف بابن الصايغ، بدر الدين:
(٣٧٢).

محمد بن محمد بن محمد بن علي المعروف بابن حنّاء، قطب الدين: (١٣١٠).

محمد بن محمد بن محمد بن يوسف بن نصر: (٤٣٧)، ١٤٢٥.

محمد بن محمد بن محمد الجويني، شمس الدين: (٦٠٨)، ٦٠٩، ١١٥٠ - ١١٥١.

محمد بن محمد بن محمود البخاري، جلال الدين: (١١٢١)، ١٤٧١.

محمد بن محمد بن المفضل القضاعي الحموي الشافعي، موفق الدين: (١٠٦)، ٣٤٢.

محمد بن محمد بن نصر الله بن المظفر القلانسي، شرف الدين: (٢٥٥)، ٤٦٠،
٥٣٩، ١١٢٨.

محمد بن محمد بن يوسف بن نصر، أبو عبد الله الأحمر: (٤٣٧).

محمد بن محمد الحسيني الصيداوي، أمين الدين: (١٣٥٦).

محمد بن محمد الساوي، صدر الدين: ١٢٣٩، ١٤٦١.

محمد بن محمد القزويني الصوفي، الضياء: (٤٩٤)، ٧٥٩.

محمد بن محمد المعروف بالمُهذَّب بن الحَكَم: (١٤٠٠).

محمد بن محمود بن أبي الغيث بن علي البصري، أبو عبد الله: ١٤٠١.

محمد بن محمود بن محمد بن عمر، الملك المنصور ناصر الدين: (١١٩)، ٢٤٠،
١٣٣٤ - ١٣٣٥.

محمد بن محمود بن يونس الحلبي: ١٤٠٢.

محمد بن مسعود بن بهروز البغدادي، أبو بكر: (١١٩١)، ١٢٨٦، ١٣٤١، ١٣٥٧،
١٣٦٧.

- محمد بن مسلم بن مالك الصالحي الحنبلي، شمس الدين: (١٣٠٨).
- محمد بن مطرف الأندلسي، أبو عبد الله: (١١٥٣).
- محمد بن المقدم، شمس الدين: ٦٥٩.
- محمد بن المنجا بن عثمان التَّنُوخي الدمشقي الحنبلي، شرف الدين: (٨٥١)، ١٤٤٨.
- محمد بن منصور بن إبراهيم الحلبي ثم المصري المعروف بابن الجوهري، بدر الدين: (١٢٣٠).
- محمد بن منصور الأنصاري، أبو عبد الله: ١٠٩.
- محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان الصَّيرفي، أبو سعيد: (٧٣١).
- محمد بن ميكائيل بن أحمد بن راشد، أبو عبد الله: ١٤٠٣.
- محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر السَّلامي، أبو الفضل: (٩٩٣).
- محمد بن النحاس، كمال الدين: ١٣٢٧.
- محمد بن نصر بن جبريل بن مُرْفِع المعروف بابن العنبري، فتح الدين: (٧٥٨).
- محمد بن نصر بن الحسن، أبو عبد الله قاضي بوشنج: (٩٩٤).
- محمد بن نصر بن عبد الرحمن القُرشي، شرف الدين: (٣٥٥).
- محمد بن نصر الله بن يوسف القُرشي الأبراري، عز الدين: (١٣٤٣)، ١٣٦٠.
- محمد بن نصر الله النابلسي الدمشقي: ١٤٠٤.
- محمد بن هارون بن شعيب الأنصاري: (٣٤٥).
- محمد بن هاشم بن عبد القاهر بن عقيل العباسي، شمس الدين: (٣٧٨).
- محمد بن هبة الله بن محمد بن الشَّيرازي، شمس الدين أبو نصر: (١٢٤)، ٣٥٥، ٧٨٨، ٨٨٩.
- محمد بن هُبَيْرَة، عز الدين: (١٠٢٢).
- محمد بن هدية الصدفي: ٥٦٠.
- محمد بن الوليد الزبيدي: (٥٥٧).
- محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني، أبو عبد الله: (٥٧٢).
- محمد بن يحيى بن عبد الواحد بن عمر الهَتَّاتِي المستنصر بالله: (١٧٠)، ٤٥٢، ٦٧٩.

محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى بن عبد الواحد الهنتاتي، المستنصر بالله صاحب
تونس: (١٧٠)، ٤٣٩ - ٤٤٠، ٤٥٢، ٤٥٤، ٦٧٩، ٧٦٢، ٨٠٦، ٨٣٨.

محمد بن يحيى المسرودي: ١٤٠٥.

محمد بن يعقوب بن إبراهيم بن النحاس الحلبي، محيي الدين: (٢٠٠)، ٢٠١، ٢٤٦.

محمد بن يعقوب بن مظفر بن مزهر، عماد الدين: ١١٢١.

محمد بن يعقوب بن يوسف المعروف بالأصم، أبو العباس: (٥٤٩)، ٧٣١.

محمد بن يوسف بن أبي بكر بن خلّكان، شمس الدين: (١٤٧٢).

محمد بن يوسف بن عبد الله الجَزْري المعروف بابن الحَشَّاش وابن الصَّيرَفِي، شمس
الدين: (٤٧١)، ٥٣٩، ٥٧٢، ٧٣١، ١١٢٥، ١١٦٨، ١٢٠٨، ١٢١٣، ١٤٧٢.

محمد بن يوسف بن علي، أبو حيان النَّحوي الغرناطي: (٢٢٦)، ٢٢٨ - ٢٢٩، ٣٢٥،

٣٢٧ - ٣٢٨، ٣٣١، ٣٦٤، ٥٠٨، ٨٠٩، ٨٣٢، ١٢٠٢، ١٢٣٧، ١٣٣٧،

١٣٤٥.

محمد بن يوسف بن محمد بن أبي يَداس الإشبيلي البرزالي، زكي الدين: (١٤٢).

محمد بن يوسف بن محمد البرزالي، بهاء الدين: (٣٩٤)، ٣٩٥، ١٤٦٤.

محمد بن يوسف بن مطر الفَرَبْرِي، أبو عبد الله: (٥٦٨).

محمد بن يوسف بن نصر، صاحب الإندلس: (٤٣٧).

محمد بن يوسف بن هود، المتوكل أبو عبد الله: ٣٥٩.

محمد بن يوسف بن يعقوب بن عثمان الإزبلي الذهبي، شمس الدين: (٨٣٠).

محمد بن يوسف البغدادي الشافعي: ١٤٠٦.

محمد بن يوسف التدمري، شمس الدين: (٨٥١).

محمد حسين بن عباس بن عبدان المعروف بالمناذلي، شمس الدين: ١١٤٣.

محمد، البدر: ٣٨٧.

محمد، الشيخ أبو عبد الله: (٤٨٠)، ٤٨١ - ٤٨٢.

محمد الباقر، الإمام: (٩٤٩)، ١٠١٤.

محمد البَلْخي: ١١٠٠ - ١١٠١.

محمد السَّواجي، جمال الدين أبو عبد الله: (١٠٩٨)، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١.

- محمد المعروف بالعبّدي، شمس الدين: (١٢٠٣).
- محمد الكردي، شمس الدين: (١٣٧٢).
- محمد المؤذن (?): ٣٧٤.
- محمد المغربي: ٢٠٤.
- محمد المنبجي: (٩٩٧).
- محمد المهّندار، شمس الدين: ٨٥٠.
- محمد الواعظ البعلبكي، تقي الدين: ٩٥٧، ١٠٩٦، ١١١٣.
- محمود (?): ١٣٢.
- محمود بن أبي بكر بن أبي العلاء الفَرَضِي، شمس الدين أبو العلاء: (٥٠٦)، ٥٠٧، ١١٨٩.
- محمود بن أبي بكر بن حامد الأزْمَوِي، سراج الدين: (٤٩٦).
- محمود بن إبراهيم بن سُفيان بن مُنْدة: (١٢٣٤)، ١٢٨٨.
- محمود بن إبراهيم بن محمد بن أحمد القلانسي، شرف الدين: (١٣٦٩).
- محمود بن أحمد بن عبد السيد الحصري الحنفي، جمال الدين: (٢١٥)، ١١٠٩.
- محمود بن زَنَكِي، الملك العادل نور الدين: ١١٩، ١٩١، ٢٠١، ٢٧٠، ٢٧٣، ٢٨٢ - ٢٨٣، ٣٥٩، ٩٤٥، ٩٥٥ - ٩٥٦، ١٠٩٥.
- محمود بن (علم الدين) سَنَجَر مملوك إيتامش، الملك المسعود ناصر الدين: (٥١٧).
- محمود بن عثمان بن أبي الرجاء التَّوْخِي المعروف بابن السَّلْعوس، جمال الدين: (١٣٤٣).
- محمود بن علي (شريك الشرف بن بصخان): (٥١١).
- محمود بن علي بن إبراهيم العاملي، فتح الدين: (١٢٣٥).
- محمود بن علي الشَّيْبَانِي، نظام الدين: ٢٦٨، ٢٧٠، ٢٧٢ - ٢٧٣، ٢٩٢، ٣٠٧.
- محمود بن عمر الزمخشري، أبو القاسم جار الله: ٧٩٢.
- محمود بن غيلان: (٨٩٢).
- محمود بن القاسم ويعرف بأبي عامر الأزدي: (٨٨٨)، ٨٨٩.
- محمود بن محمد بن أيوب الكهناني، سيف الدين: (٢٢٣).

محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المظفر تقي الدين: (٢٤٠).
محمود بن محمد بن محمد بن نصر الله بن المظفر بن القلانسي، محيي الدين:
(٥٣٩)، ١٤٢٧.

محمود بن محمد بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المظفر
تقي الدين: (٨٥)، ١٦٩، ٢٤٠، ٢٤٩، ٦٦٣، ٦٧٩، ١٤٨٩، ١٤٩١.
محمود بن (الملك المسعود) محمود بن سنجر مملوك أيتامش، علاء الدين: (٤٥١)،
٤٧٧ - ٤٧٩، ٤٨٣، ٥١٧، ٦٧٩، ٧٦١، ٨٠٦، ٨٣٨، ١٢٤١، ١٣١٤،
١٤٢٣.

محمود بن مسعود الشيرازي، قطب الدين: (١٣٩٠).
محمود بن نصر بن صالح بن مرداس الكلبي: (١٤١٧)، ١٤١٨ - ١٤٢١.
محمود بن يغمور بن عبد العزيز الحراني، غرس الدين: (١٣٣٩).
المُخَرَّمِي = المبارك بن علي، أبو سعد.
المُخْلَص = محمد بن عبد الرحمن بن زكريا.
المِدْنِي = محمد بن عبد الواحد.
المَرَاغِي = محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم، أبو بكر.
المُرْجَا بن علي بن هبة الله بن شقير الواسطي الشافعي: (٢٣٦)، ٣٩٥، ١٤٦١.
مرحنا (?): ٧٥٢.

المَرْدَاوي = عبد الحميد بن غشم بن محمد، أبو محمد.
المُرْسِي = محمد بن علي بن محمد السلمي الأندلسي.
مرشد بن عبد الله الخزندار المنصوري السيفي: (١٣٧١).
مرشد الخادم الطواشي: ٤٧٤.
المَرْقَبِي = إياس، فخر الدين.
مروان، الشيخ: ٢٤٢.
مريم عليها السلام: ٧٨٦، ٩٠٨.
المِرْزِي = يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، جمال الدين.
المُستعصم بالله = عبد الله بن منصور بن محمد بن الناصر الخليفة العباسي.

المستنصر بالله = أحمد بن محمد بن الناصر لدين الله، الخليفة العباسي.

مُسَدَّد بن مُسَرَّهَد بن مُسَرِّيل الأَسَدِي البُضْرِي: (٥٥٣)، ٥٧٢.

مسروق بن عبد الرحمن بن الأجدع الهمداني الكوفي: (٥٦٣).

مسعود (؟): ٤٢٨.

مسعود بن أحمد بن مسعود الحارثي، سعد الدين: (٨٠٨) ١٢٤٤.

مسعود بن عمر الهاشمي المقرئ، الشريف: (١٠١٧)، ١٠١٨ - ١٠١٩، ١٠٢١،

١٠٢٣ - ١٠٢٤.

مسعود (الثاني) بن كيكائوس (الثاني) بن كيخسرو (الثاني): ١١٦١.

مسعود بن مودود بن زُنْكي بن أَقْسُنْقَر، أتابك عز الدين: (١٠٩٥).

مسعود السُّبُلِي: ٢٢٦.

مسلم (صاحب الجامع الصحيح): ٥٣٢، ٥٤٥، ٧٣٥، ١١٣٤، ١٣٥٧، ١٤٦١ -

١٤٦٢، ١٤٦٤.

المسلم (غنائم) بن أحمد بن علي المازني: (٨٣٠)، ١٢٢٢.

المسلم بن محمد بن المسلم بن مكِّي بن علان، شمس الدين: (١١٦)، ٣٩٥ - ٣٩٦.

مُسْلَمَة، الشيخ: ٩٤٦.

المسيح عليه السلام: ٧٥٦.

مصر بن بيصر بن حام بن نوح عليه السلام: ٥٨٥ - ٥٨٦، ٥٩٧.

المصري = أحمد بن سالم النُّحُوي.

المصري = يحيى بن عبد المنعم بن حسن، جمال الدين.

مصريم بن قفطريم بن راويل بن ماويل: ٥٧٨.

المَصْصِي = علي بن محمد بن أبي العلاء السُّلَمِي، أبو القاسم.

مُضَر (في الشعر): ٧٨٥.

مظفر بن عبد الكريم بن نجم بن عبد الوهاب بن الحنبلي، تاج الدين: (٣٤٢).

مظفر بن عبد الملك بن عتيق الفُهْرِي الإسْكَندَرَانِي المعروف بابن القُوِّي: (١١٨٩).

المظفر بن محمد بن هندي الحِمَاصِي الشافعي، بهاء الدين: (١٣٨٩).

معاذ بن جبل، رضي الله عنه: ٩٠١، ١٠٧٠.

المعافى بن زكريا بن يحيى المعروف بابن طرار، أو طرار الجريري النهرواني: (١٠٥٢).

معاوية بن أبي سفيان، رضي الله عنهما: ٥٧٥، ٦٠٤، ٩٠٠ - ٩٠١، ٩٠٦، ٩٠٨ - ٩٠٩، ٩٤٧.

معاوية بن حيدة القشيري: (٨٩٣).

معاوية بن قرّة: (٨٩٢)، ٨٩٦.

معتمر بن سليمان بن طرخان التّيمي البصري، أبو محمد: (٥٥٣).

معروف، الشيخ: ١٠٥٠ - ١٠٥١.

معروف الكرخي: (٩٤٨)، ٩٧٥، ١٠١٣ - ١٠١٤.

معن بن زائدة الشّيباني: (٤٢٠)، ١٣٩٨.

معين الدين بن اللّبنّي: ١٢٠٨.

مُغلطاي، مملوك شمس الدين قَراستُقَر: ١٤٣٩، ١٤٤٦.

مُغلطاي، حسام الدين: ٤٧٤.

مُغلطاي بن عبد الله الجمالي المعروف بخُزُر: (١٢٤٧).

مُغلطاي بن عبد الله الحر البيسري (الدمشقي)، علاء الدين: (١٩٠)، ١١٨٢.

المغنم بن سليمان: (٨٩٠).

المقداد بن عمرو، ويعرف بابن الأسود الكِندي البهراني الحضرمي، رضي الله عنه: (٤٠٣).

مقدام، الشيخ: ١٠٣٨، ١٠٧٧ - ١٠٧٨.

المقدام بن معدي كُرب الكِندي، رضي الله عنه: (٥٦٥).

المقدسي = ابن شهاب الدين بن الحافظ.

المقدسي = أبو بكر بن مسعود بن هارون.

المقدسي = أبو الحسن بن عبد الله بن غانم المقدسي.

المقدسي = أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن راجح، نجم الدين.

المقدسي = أحمد بن أحمد بن نعمة، شرف الدين.

المقدسي = أحمد بن حسن بن عبد الله، شهاب الدين.

- المقدسي = أحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف، عز الدين .
- المقدسي = أحمد بن عبد الدائم بن نعمة، زين الدين .
- المقدسي = أحمد بن عبد الرحمن بن أبي عمر، نجم الدين أبو العباس .
- المقدسي = أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم، شهاب الدين الحنبلي .
- المقدسي = أحمد بن عبد الواحد بن أحمد المعروف بالشمس البخاري .
- المقدسي = أحمد بن محمد بن سعد، عماد الدين .
- المقدسي = الحافظ المقدسي .
- المقدسي = خليل بن ثابت بن إسماعيل، فخر الدين .
- المقدسي = داود بن حمزة بن أحمد، ناصر الدين .
- المقدسي = سالم بن عبد الرزاق بن يحيى، أبو الرجاء .
- المقدسي = سليمان بن حمزة بن أحمد، تقي الدين .
- المقدسي = عبد الحافظ بن بدران بن شبل، عماد الدين .
- المقدسي = عبد الحميد بن محمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي، عماد الدين .
- المقدسي = عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد، البهاء .
- المقدسي = عبد الرحمن بن محمد بن أحمد، شمس الدين .
- المقدسي = عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور، تقي الدين .
- المقدسي = عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة، موفق الدين .
- المقدسي = عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي عمر، شرف الدين .
- المقدسي = عبد الله بن محمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي .
- المقدسي = علي بن أحمد بن عبد الرحمن، فخر الدين خطيب الصالحية .
- المقدسي = علي بن أحمد بن عبد الواحد، الفخر بن البخاري .
- المقدسي = علي بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة، أبو الحسن .
- المقدسي = علي بن عبد الرحمن بن عمر، شمس الدين .
- المقدسي = فاطمة بنت عبد الرحمن بن إسماعيل، أم الحسن .
- المقدسي = محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الواحد، شمس الدين، أبو عبد الله .
- المقدسي = محمد بن أحمد بن عبد الرحمن، سعد الدين .

المقدسي = محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة، أبو عمر الكبير.

المقدسي = محمد بن إسماعيل بن أحمد بن أبي الفتح.

المقدسي = محمد بن حمزة بن أحمد، شمس الدين.

المقدسي = محمد بن خلف بن راجح، الشهاب.

المقدسي = محمد بن سعد بن عبد الله، شمس الدين.

المقدسي = محمد بن سليمان بن أحمد بن غانم، شمس الدين.

المقدسي = محمد بن سليمان بن حسن البلخي، جمال الدين.

المقدسي = محمد بن عبد القوي بن بدران، شمس الدين.

المقدسي = محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي عمر، صلاح الدين.

المقدسي = محمد بن عبد الهادي بن يوسف، أبو عبد الله.

المقدسي = محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن، ضياء الدين.

المقدسي = محمد بن علي بن عبد الرحمن، شمس الدين.

المقدسي = نصر بن إبراهيم، أبو الفتح.

المقدسي = يوسف بن بدران بن بدر الحجازي، تقي الدين.

مكحول بن شهراب بن شاذل الهذلي، أبو عبد الله: (٤٠٦)، ٩٠٨.

مكرم (؟): ٣٥٣.

مكرم بن عثمان: ٨٣٤.

مكرم بن محمد بن حمزة القرشي المعروف بابن أبي الصقر: (٣٩٢)، ٦٦٤، ٧٢٨،

١٢٨٧، ١٤٦٠.

مكي بن إبراهيم: (٥٦٨).

مكي بن المسلم بن مكي بن علان، السديد: (١١٧)، ٢٢١، ٢٤٢، ٧٥٨، ١٤٦٦.

مكي، الفقيه تقي الدين: ١٠٨٥.

المَلْطِي = سليمان بن إبراهيم بن إسماعيل، شمس الدين.

الملك الأشرف = خليل بن قلاوون الصالحي، صلاح الدين.

الملك الأشرف = موسى بن محمد بن أيوب.

الملك الأقرع = أحمد بن محسن بن مَلِيّ البَغْلَبَكِي الأنصاري، نجم الدين.

- الملك الأمجد = حسن بن محمد بن أيوب، مجد الدين .
- الملك الأوحده = بَيْدَرَا بن عبد الله المنصوري، بدر الدين .
- الملك الأوحده = شاذي بن داود بن شيركوه بن محمد، تقي الدين .
- الملك الأوحده = يوسف بن داود بن محمد بن أيوب، نجم الدين .
- الملك الجواد = يونس بن ممدود بن محمد بن أيوب، مظفر الدين .
- الملك الزاهر = داود بن شيركوه بن محمد بن شيركوه، مجير الدين .
- الملك السعيد = محمد (بركة خان) بن بِيَرَس البُنْدُقَدَارِي، ناصر الدين .
- الملك الصالح = أيوب بن محمد بن محمد بن أيوب، نجم الدين .
- الملك الصالح = طلائع بن رُزَيْك .
- الملك الصالح = علي بن قلاوون، علاء الدين .
- الملك الظاهر = بِيَرَس بن عبد الله الصالح البُنْدُقَدَارِي، ركن الدين .
- الملك العادل = كُتْبَغَا بن عبد الله المنصوري، زين الدين .
- الملك العادل = محمد بن أيوب، سيف الدين أبو بكر .
- الملك العادل = محمود بن زَنْكِي، نور الدين .
- الملك العزيز = عثمان بن يوسف بن أيوب، عماد الدين .
- الملك الكامل = محمد بن عبد الملك بن إسماعيل، ناصر الدين .
- الملك الكامل = محمد بن محمد بن أيوب .
- الملك المؤيد = أبو الفداء (المؤرخ) .
- الملك المؤيد = داود بن يوسف بن عمر بن رسول، هزبر الدين، صاحب اليمن .
- الملك المسعود = خِضْر بن بِيَرَس البُنْدُقَدَارِي، نجم الدين .
- الملك المسعود = محمود بن (علم الدين) سنجر مملوك أيتامش، ناصر الدين .
- الملك المظفر = بِيَرَس بن عبد الله المنصوري العثماني الجاشنكير، ركن الدين .
- الملك المظفر = عمر بن شاهنشاه بن أيوب، تقي الدين .
- الملك المظفر = كوكبوري، صاحب إرْبِل .
- الملك المظفر = محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، تقي الدين .
- الملك المظفر = محمود بن محمد بن محمود بن محمد بن عمر، تقي الدين .

الملك المظفر = يوسف بن عمر بن علي بن رسول، شمس الدين.
 الملك المُعز = أَيْتُك التركماني، عز الدين.
 الملك المعظَّم = عيسى بن (أبي بكر) محمد بن أيوب، شرف الدين.
 الملك المنصور = غازي بن ألبى قرا أرسلان بن إيلغازي، نجم الدين.
 الملك المنصور = قلاوون بن عبد الله الصالحى الألفى، سيف الدين.
 الملك المنصور = لاجين بن عبد الله المنصوري، حسام الدين.
 الملك المنصور = محمد بن محمود بن محمد بن عمر، ناصر الدين.
 الملك الناصر = صلاح الدين الأيوبي.
 الملك الناصر = محمد بن قلاوون الصالحى، ناصر الدين.
 الملك الناصر = يوسف بن محمد بن غازي بن يوسف بن أيوب، صلاح الدين.
 المناديلي = محمد حسين بن عباس بن عبدان، شمس الدين.
 المناوي = محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن، ضياء الدين.
 المُنْبِجِي = نصر بن سليمان، أبو الفتح.
 مندوة: (٣٠٦).

مركز تحقيق الكتب في علوم الإسلام

المنذري، زكي الدين: (٤٣٥).
 منصور بن المبارك الواعظ الملقب بجرادة، أبو المظفر: (١٠٢٣).
 منصور بن جَمَّاز بن شَيْحَة الحُسَيْنِي، أبو عامر: ٦٥٧، (٨٢٠)، ٨٣٨، ٨٥٨، ١١٥٩، ١٢٤٢، ١٣١٢، ١٣٢٢، ١٤٢٢.
 منصور بن ديبس بن عفيف الأسدي، همام الدولة: ٩٧٤.
 منصور بن عبد المنعم بن عبد الله القراوي: (٨٢٨).
 منصور بن عمار: (٩٧٥).
 منصور بن محمد بن حسن بن قَتَادَة الحَسَنِي: ٦٥٨.
 منصور بن نزار، الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله: (٤٢٩)، ٤٧٢، ٧١٥، ٨٠٨، ٨٧٨، ١٢٨٣، ١٣١٩، ١٤٣٤.
 منصور البطائحي: (٨٢٤)، ٩٧٥، ٩٧٨، ٩٨٠، ١٠٣٠، ١٠٣٢ - ١٠٣٥، ١٠٤١، ١٠٨٢، ١٠٨٤ - ١٠٨٧.

- المنصوري، الجمال: ١٢٩٣.
- مُنْكَر (في الشعر): ١٣٩٤، وانظر معه: نكير.
- منكودمر (منكوتمر) بن عبد الله الحسامي، سيف الدين: (٨٧)، ٩٣، ١٠٢، ١١٢ - ١١٤، ١٨٣، ١٨٨، ٢١٨، ٧٧٥، ١٤٧٢.
- مَنْكُوتْمَر بن هولاكو: (١٢١٦).
- منكورس، عتيق فلك الدين سليمان، ركن الدين: ٤٣٠.
- منويل (?): ٧٥٢.
- مهاجر أم قيس: ١٣٧.
- المهذب = محمد بن محمد المعروف بالمهذب بن الحَكَم.
- مُهرَان اليَشْكُري = سعيد بن أبي عَرُوبَة، أبو النضر العَدَوِي.
- المُهراني = عبد الله بن علي بن علي بن طُغْريل، حسام الدين.
- مُهْلَهْل، الشيخ: ١٠٦٩.
- مُهَنَّأ بن عيسى بن مُهَنَّأ، حسام الدين: (١١٥)، ١٧٥، ٨٠٩، ١١٦٨ - ١١٦٩، ١٢٤٣، ١٣٢٢، ١٤٤٩.
- الموازيني = أحمد بن حمزة بن علي، أبو الحسين.
- الموازيني = محمد بن علي، شمس الدين.
- موسى عليه السلام: ٦٠٤، ٧١١، ٧٤٣، ٩٠٦، ١٠٢٨.
- موسى (?): ٦٦٤.
- موسى (أحد فقهاء المدرسة البادرية): ١١٢٧.
- موسى (صهر سلار): ١٣٥٣.
- موسى بن آقوش الأفرم: ١٢٥٥.
- موسى بن إبراهيم بن يحيى الشقراوي، نجم الدين: (٣٧٢)، ٧٣٤.
- موسى بن أحمد بن إبراهيم بن مصعب الدمشقي، جمال الدين: (١٣٤٠).
- موسى بن أحمد بن شيخ السُّلامية، قطب الدين: (١١٢١)، ١٤٢٥.
- موسى بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن خَلْكان، كمال الدين: (٧٨٣).
- موسى بن دولت الشرواني الملقن: (١٤٦١).

موسى بن عبد القادر الجيلاني، أبو نصر: (٥٠٢).

موسى بن عبد الهادي: ٤٩٣.

موسى بن ماهين الزُّولي: (٩٦٥)، ٩٨٢ - ٩٨٤.

موسى بن محمد بن أيوب، الملك الأشرف: ٢١٥، ٣١٣، ٤٩٥، ٨٤٣ (١١٠١)،
١١٠٩ - ١١١٠.

موسى بن محمد بن مسعود المَراغي المعروف بابن الحيوان، تاج الدين: (٤٢٣)،
٤٩٧.

موسى الكاظم، الإمام: (٩٤٩)، ١٠١٤.

المَوْصِلي = أحمد بن أبي القاسم المعروف بكشاجم.

المَوْصِلي = أحمد بن علي، ويعرف بالوتارة وبابن الوتارة.

المَوْصِلي = أيك بن عبد الله، عز الدين.

موفق الدين أبو الخير الطيب: (١٢٢١).

موفق الدين الحنبلي = عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي.
الموفق القصير: ٥١١.

موهوب بن أحمد بن إسحاق بن موهوب الجواليقي: ٨٨٢.

موهوب بن عمر الجزري، صدر الدين: (١٣٦٠).

ميخائيل بالاولوغس الشهير بالآشكري: (١٠٢).

ميك: ٧٥٦.

ميناوس بن شونير: ٥٨٤.

- ن -

نائب سَلَّار ومملوكه = بَكْتَمُر.

ناصر الدين محمد الشيعي = دُيَّان الماردي الشيعي.

الناصر لدين الله = أحمد بن الحسين بن يوسف، أبو العباس.

ناصر (في الشعر): ١١٥٤.

نافع بن الحرث، أو الحارث، بن كلدة الثَّقَفي الطائي، رضي الله عنه: (٤٠٨).

- نافع (مولى عبد الله بن عمر): ٥٦٤، ٨٨٩، (٨٩٠).
- نافع بن مالك بن أبي عامر، أبو سهيل: (٥٥٦)، ٥٦٤.
- نبا بن علي بن هاشم بن حسن بن الحسين المعروف بالمخفدار، شمس الدين أبو البيان: (١٣٦٥).
- نبا بن محمد بن محفوظ القرشي المعروف بابن الحوراني، أبو البيان: (٥٠٥)، ٦٦٦، ٩١٩ - ٩٢١، ٩٤٣ - ٩٤٥، ٩٥٠ - ٩٥١، ٩٥٧، ١١٠٤ - ١١٠٦.
- النجم البغدادي: (٢٥٢).
- نجم الدين (من أصحاب الشيخ أحمد الرفاعي): ١٠٥٦، ١٠٦٠.
- نجم الدين (ابن عم فخر الدين خطيب الصالحية): ١٤٤٨.
- نجم الدين بن قرناص: ٨٤٤.
- نجم الدين بن نصر الله بن منصور البيسانى: ١٣٦٦.
- نجم الدين الحنبلي: ٨٧١.
- النجيب الكحال اليهودي: ٢٩٢.
- نزار، الخليفة الفاطمي العزيز بالله: ٤٢٩.
- النسائي (صاحب السنن): ٩٠١، ١٢٣١.
- نسب خاتون بنت موسك: (١١٤١).
- نسب خاتون بنت يونس بن ممدود بن محمد بن أيوب: (١٢٣).
- النشابي = حسن بن علي بن محمد، عماد الدين.
- النشيري = عبد الخالق بن الأنجب بن معمر، ضياء الدين.
- نصر (من أصحاب أبي البيان): ٩٤٥.
- نصر بن إبراهيم المقدسي، أبو الفتح: ١٢٨، (٣٩٨).
- نصر بن أحمد بن عبد الله القاري، أبو الخطاب: (٥٤٣)، ٥٥١، ٧٣٢.
- نصر بن الحسن: ٩٩٥.
- نصر بن سليمان المنبجي، أبو الفتح: (٨٦٠)، ١٢٨٥.
- نصر بن سيار: (٨٨٩).
- نصر بن عبد الرزاق: ١٢٣١، ١٣٥٧.

نصر بن محمد بن محمد بن يوسف بن نصر الملقب بأبي الجيوش: (٤٣٧)، ١٤٢٥.
نصر بن محمود بن نصر بن مرداس الكلبي، صاحب حلب، جلال الدولة أبو المظفر:
(١٤١٧)، ١٤١٨ - ١٤٢١.

نصر بن منصور النميري الشاعر، أبو المرفف: (١٠٢٥).

نصر الله بن هبة الله بن محمد المعروف بابن بُصاقة الغفاري، فخر القضاة: (٥١٤).

النصير بن تمام بن معالي القيسي المؤذن: (١٢٨٠).

نظام الملك = الحسن بن علي بن إسحاق بن العباس.

النُّعمان بن امرئ القيس: ٦٨٩.

نُعَيْم بن حماد: (٨٨٥).

نُغْية، أو نوقاي، بن بوقال بن تاتار بن بوال بن جوجي خان بن جنكيز خان: (٢٠٤)،
٢٠٥، ٤٨٣.

نُغْية الكرموني السِّلْخُدار: (١٨٢)، ١٨٦، ٢١٨.

نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب: ٢١٩، ٤٣٣ - ٥٣٤،
٧٨٧، ١٣٥٩.

نكير (في الشعر): ١٣٩٤، وانظر معه منكر، علوم رسيدي

نُكْية، أو نوكية، بن بيان بن قطوغان، سيف الدين: (٢٠٨).

النُّمراوي = عبد العزيز بن عبد الجليل، عز الدين.

نُمُروذ بن كنعان: ٥٧٩، ٩٠٥، ٩٢٩.

نوح عليه السلام: ٥٧٦، ٥٨٤ - ٥٨٦، ٩٠٣ - ٩٠٤.

النور البُلْخي = محمد بن أبي بكر بن أحمد.

نور الدين المالكي الزَّواوي: ١١٧٤.

نُوغْية، أو نُغْية بن عبد الله المنصوري الجمدار، سيف الدين: (١٢٤٧)، ١٢٦٥،
١٣٦٠.

النُّوي: (٤٩٦)، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣.

النَّيسابوري (صاحب معرفة علوم الحديث): (٩٩٠).

النَّيسابوري = إسماعيل بن أحمد بن محمد المعروف بابن أبي سعد.

هابيل: ٧٥٣، ٩٠٢ - ٩٠٣.

هاروت (في الشعر): ٦٤٨.

هاروت: ١٣٣١.

هارون الرشيد: ١٣٨٧.

هاشم بن عبد مناف: ١٤٧، ١٢١٨، ١٣٨٨.

هامان: ٦٠٣، ١٠٣٨.

هبة الله بن صاعد الفائزي، شرف الدين: (١١٨٤).

هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم المعروف بابن البارزي، شرف الدين: (١٢٠٦).

هبة الله بن علي بن مسعود البوصيري، أبو القاسم: (٧٢٩)، ١٢٨٤، ١٤٦٢.

هبة الله بن عمر بن الحسن البغدادي الحربي المعروف بابن كمال الحلّاج، أبو بكر: (١٣٥٧).

هبة الله بن محمد بن عبد الواحد الشَّيباني المعروف بابن الحُصَيْن: (٩٩٢).

هبة الله بن محمد الأنصاري التاجر المعروف بابن رواحة، زكي الدين: ١٦٠.

هَدَّاد بن هداد: ٩١٧.

هدية بنت المغربي: ١٤٦٣.

هرجيب، هرجيت، هوجيت: ٥٨٢، ٥٨٤.

هرقل: ٩١٨ - ٩١٩.

هرم بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي، أبو زرعة: (٨٩١).

هرمز: ٦٠٧ - ٦٠٨.

الهَرَوِي = عبد الله بن محمد الأنصاري، أبو إسماعيل.

الهَرَوِي = عبد المعز بن أبي الفضل بن أحمد، أبو رَوْح.

الهَرَوِي = علي بن أبي بكر بن علي السايح.

الهَرَوِي = عمر بن محمد بن أبي بكر.

الهَرَوِي = محمد بن عمر الأنصاري.

هشام بن عبد الملك، الخليفة الأموي: ٩١٠ - ٩١١.

هشام بن عبد الملك الحمصي أبو تقي: (٥٥٧).

هشام بن عمار: (٨٨٧)، ٨٩٧ - ٨٩٨.

هشام بن يحيى بن يحيى: ٩١٧.

الهكاري = محمد بن محمد بن أحمد، عماد الدين.

هلال بن محمد بن جعفر بن سعدان، أبو الفتح: (٥٤٦)، ٥٤٧.

همام، الشجاع: (٢٥٩)، ٣٠٨.

همام الدولة = منصور بن دُبَيْس.

الهَمْداني = جعفر بن علي بن هبة الله، أبو الفضل.

الهَمْداني = الحسن بن أحمد بن الحسن العطار، أبو العلاء.

هند (في الشعر): ٣٦٢.

هند بن أبي هالة: (٣٤٧)، ٣٤٨.

هندوغان: ١٩٥.

الهندي = محمد بن عبد الرحيم الأزْمَوي، صفي الدين.

هود عليه السلام: ٧٧٣، ٩٠٤، ٩٠٧.

هولاكو بن تولوي بن جنكيزخان: (١٠٩١)، ١٠٩٢ - ١٠٩٣، ١٠٩٨، ١١٥٢.

هَيْتوم الثاني بن ليفون بن هَيْتوم، صاحب سيس: (١٠٤)، ٢٨٩، ٢٩٢، ٤٥٩، ٧٥٣،

٧٦٨ - ٧٦٩، ٨٤١، ١١١٦، ١٤٣٠.

الهَيْتي = أحمد بن جعفر، المَهْدَب.

الهَيْتي = إبراهيم بن عبد الرحمن، شيخ الحَرَّامية.

- و -

الواسطي = إبراهيم بن علي بن أحمد الصالحي.

الواسطي = إبراهيم بن عمر بن خضر، برهان الدين.

الواسطي = أحمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن عماد الدين بن شيخ الحَرَّامية.

الواسطي = غازي بن أحمد، شهاب الدين.

الواسطي = محمد بن إبراهيم بن علي، موفق الدين.
الواسطي = محمد بن عبد الله بن محمد المعروف بالمؤله.
الواسطي = يوسف بن علي بن رسلان.
الواسطي = يوسف بن عمر بن أبي بكر، ويعرف بابن صقير.
والدة سلا: (١٣٥٨).
الواني = عبد الله بن محمد بن إبراهيم، شرف الدين.
ودم أرعد، صاحب الحبشة المعروف بالأَمْحَرِي: (٤٨٠)، ٤٨٢ - ٤٨٣، ٦٧٩، ٧٦٢، ٨٠٧، ٨٣٩، ١٤٢٤.
وزير بن غزنة: ١٤٧٢.
وزير ملك المغرب (؟): ٤٦٠.
وضاح بن عبد الله، وقيل ابن خالد اليشكري الكندي: (٦٥٠).
الوليد بن عبد الملك: ١٢٥، (٩١٣).
الوليد بن لهيعة: (٨٨٧).
الوليد بن مسلم: (٩٠٠).
وهب بن بقية، ويلقب بوهبان: (٥٥٨).
وهب بن جرير بن حازم: (٨٨٦).
وهبان بن علي بن أبي الحياء الشَّيْنِي الجَزْرِي، زين الدين: (٤٣٣).

- ي -

ياح بن بصر بن حام بن نوح عليه السلام: ٥٨٥.
يارون: ٧٥٦.
ياسين، الشيخ: ٩٤٦.
يافث بن نوح عليه السلام: ٥٨٤.
ياقوت بن عبد الله المُسْتَعَصِمِي الكاتب، جمال الدين: (٢٤٤)، ٢٤٥.
يحيى عليه السلام: ٧٧٣، ١٠٢٨.
يحيى بن إبراهيم بن يحيى بن عبد الواحد الهتاتِي، أبو زكريا: (٤٥٢)، ٤٥٤.

يحيى بن أحمد بن يوسف بن السراج الحسيني، عماد الدين: (٥١٤)، ٨٦٢.

يحيى بن إسحاق السِّلَحِينِي: (٨٨٦).

يحيى بن أيوب: (٨٨٦).

يحيى بن جلال الدين (إسحاق)، ناصر الدين: (٢٨٦)، ٢٩١، ٢٩٤، ٢٩٦ - ٢٩٧، ١٤٥٠.

يحيى بن حمزة الحَضْرَمِي البُثْلَهِي، أبو عبد الرحمن: (٨٩٦)، ٨٩٧ - ٨٩٨.

يحيى بن خالد بن برمك: (٤١٩).

يحيى بن زكريا عليهما السلام: ٩٠٦.

يحيى بن صالح بن عتيق الزَّوَاوِي المالكي، محيي الدين: (١١١٦)، ١٣٢١، ١٣٦٨.

يحيى بن صالح الطائي بالولاء اليمامي، ويعرف بابن أبي كثير: (٤٠٦).

يحيى بن عبد العزيز بن عبد السلام، بدر الدين: (١٢٧٤).

يحيى بن عبد العزيز بن يحيى بن الزكي، محيي الدين: (١١٨٨).

يحيى بن عبد المنعم بن حسن المصري، جمال الدين: (١٣٦٣).

يحيى بن علي بن عبد الله القُرَشِي الأموي النابلسي المعروف بالرشيد العطار: (١٣٤٤)، ١٣٦٣.

يحيى بن علي التَّبرِيزِي، الخطيب أبو زكريا: (١٠٠٤).

يحيى بن عيسى بن إبراهيم بن مطروح، جمال الدين: (٣٨٨).

يحيى بن فضل الله بن مُجَلِّي العَدَوِي العُمَرِي، محيي الدين: ٨١٢، (٨٤٤)، ١١٣٩، ١١٨٨، ١٢١٢، ١٢٦٢، ١٤٥٢.

يحيى بن محمد بن زكريا بن يحيى العامري المعروف بابن الخَبَّاز: (١٤٨٨).

يحيى بن محمد بن علي بن محمد القُرَشِي الدمشقي الشافعي، محيي الدين بن الزكي: (٤٢٢)، ١١٨٨.

يحيى بن نصر بن أبي القاسم بن قُمَيْرَة، المؤتمن: (١١٨)، ٥٠٢، ٦٦٠، ١٢٢٧، ١٢٣٧.

يحيى بن هبة الله بن الحسن بن يحيى المعروف بابن سَنِي الدولة، شمس الدين: (١٤١٣).

يحيى بن يَغْمَراسن: (٨٣٩).

يحيى بن يوسف بن يحيى الأنصاري الصُرْصُري جمال الدين: (٩٧٠)، ٩٧٣، ١٢١٦، ١٢١٩.

يحيى النجار: ١٠٨٥.

يَزْدَجُرد بن سابور: ٥٨٩.

يزيد بن أبي حبيب: (٨٨٥)، ٨٨٦ - ٨٨٧.

يزيد بن أبي سفيان: ٤٨٥، ٦٥٣، ٩٠٨ - ٩٠٩، ٩١١.

يزيد بن أبي عبيد، مولى سلمة بن الأكوع: (٥٦٨)، ٥٦٩.

يزيد بن أبي مريم، مولى بني الحنظلية: ٩١١.

يزيد بن زُرَيْع: (٥٨٨).

يزيد بن زُقَر: ٩١٣.

يزيد بن عمر التَّميمي، أبو عبد الله: ٣٤٧ - ٣٤٨.

يزيد بن معاوية: ٢٩٩، ٤٨٥، ٨٦٥، ٩٠٩، ٩١٩.

يزيد بن هارون: (٨٩٣).

اليسع عليه السلام: ١١٠٩، ١١١٢.

اليَغْفوري: (٦٨٤)، ٦٨٥.

يعقوب عليه السلام: ٣٧١، ٥٩٩، ٨٧٠، ١١٠٣، ١٣٢٢، ١٤٠٩.

يعقوب بن أحمد بن علي الحنبلي، شرف الدين: (١٣٦٨).

يعقوب بن كراز: ١٠٣٢ - ١٠٣٤، ١٠٣٦، ١٠٣٨ - ١٠٣٩، ١٠٤١ - ١٠٤٥، ١٠٤٧.

١٠٤٨ - ١٠٥٠، ١٠٥٢ - ١٠٥٣، ١٠٥٧ - ١٠٦١، ١٠٦٧، ١٠٦٩، ١٠٧٥ -

١٠٧٧، ١٠٨١ - ١٠٨٢، ١٠٨٤.

يعقوب بن مظفر بن مُزهر، شرف الدين: (٥٣٣)، ٥٣٧، ٦٥٦، ٧٨٩، ١١٢٨.

١١٧٥، ١٢٠٥، ١٢٤٠، ١٣١١، ١٣٢٠.

يعقوبا بن بدل الشَّهْرُزُوري، بهاء الدين: (٤٥٧)، ٦٨٩، ١١٩٤.

يعيش بن علي بن يعيش الأسدي، الموفق: (٣٩٣).

يغمراسن العبد الوادي، أبو يحيى: (٨٣٩).

اليلداني = عبد الرحمن بن أبي الفهم.

يمك الناصري: ١١٧٨.

يوسنتياس = جستنيان.

يوسف عليه السلام: ٣٧١، ٥٦٥، ٥٧٩، ٦٠٠ - ٦٠١، ٦٠٤، ٨٧٠، ١١٠٣، ١٣٢٢، ١٤٠٩.

يوسف (؟) (في الشعر): ٧٤٧.

يوسف، جمال الدين: ١٢٦٩.

يوسف بن أبي بكر بن خلكان، هبة الله الجَزَري المعروف بابن العَوَّام وبابن المَحْجوب: (١٤٧٢).

يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السَّكاكي، سراج الدين: (١٤٦٣).

يوسف بن أبي بكر بن يوسف الحَريمي المقرئ، شمس الدين: (١٢٨٦).

يوسف بن أبي عبد الله بن يوسف النابلسي ثم الدمشقي الشافعي، جلال الدين: (١٣٦٧).

يوسف بن أبي نصر بن أبي الفرج بن الشَّقَّاري، عماد الدين: (٣٢٣).

يوسف بن أحمد بن أبي بكر الغسولي الصالح الحجار: (٥٠٢).

يوسف بن أحمد بن عبيد الله بن جبريل، صلاح الدين: (١٢٨٩).

يوسف بن أحمد بن عيسى المَشْهَدي، فخر الدين: (١٢٣٦).

يوسف بن أحمد بن يوسف بن شُكر المالكي، نجم الدين: (١٣٤٥).

يوسف بن بدران بن بدر الحجازي المقدسي الحنبلي، تقي الدين: (١٣٠٨).

يوسف بن خليل بن قَراجا الدمشقي، شمس الدين: (٣٩٢)، ٧٨٢، ٧٨٧، ٨٣٠، ٨٨٤، ٨٩٦، ١١٣٦، ١٢٣٣، ١٣٦٢، ١٣٦٦، ١٤٦٣، ١٤٦٦.

يوسف بن داود بن محمد بن أيوب، الملك الأوحَد نجم الدين: (٢٤٠).

يوسف بن رزق الله، جمال الدين: (٨٤٤).

يوسف بن عبد الرحمن بن الجَوْزي، محيي الدين: (٣٧٢).

يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف المِزِّي الدمشقي، جمال الدين: (٨٤٧).

يوسف بن عبد الرحيم بن أحمد بن الزكي القرشي، بهاء الدين: (٤٢٤).

- يوسف بن عبد الله بن عمر بن علي بن حَمْوِيَّة الجَوْنِي، تاج الدين: (٦٦٢).
- يوسف بن عبد الله بن محمد بن حسان خطيب المُصَلَّى، جمال الدين: (٣٨٧).
- يوسف بن عبد الله بن محمود الجَزَرِي: ١٤٧٤ - ١٤٧٥.
- يوسف بن علي بن رسلان الواسطي: (٢٣٦).
- يوسف بن عمر بن أبي بكر الواسطي ويعرف بابن صُقَيْر: (٨٢٥)، ١٠٨٢.
- يوسف بن عمر بن علي بن رَسُول، الملك المظفر شمس الدين: (٦٠٧)، ٦١٠.
- يوسف بن محمد بن إسماعيل الأعزازي والعَزَازِي، كمال الدين: (١٢١٦).
- يوسف بن محمد بن رجب الرومي الحنفي، أمين الدين: (٩١)، ٣٠٤، ٣٠٦، ٦٧٨، ٧٦١، ٧٧٠، ٨٠٥، ١١١٥، ١١٢٩، ١١٦٥، ١١٧٠، ١١٨٥.
- يوسف بن محمد بن سليمان بن أبي العز الحنفي الأذْرَعِي، جمال الدين: (٧١٤)، ٧٦٣، ١٤٣٢، ١٤٣٤، ١٤٥٣.
- يوسف بن محمد بن علي بن القَبَاقْبِي، مجد الدين: (٢٠٩)، ٨٧٥.
- يوسف بن محمد بن غازي بن يوسف بن أيوب، الملك الناصر صلاح الدين: (١١٩)، ٢٧١، ١٢٩٠، ١٣٩٥.
- يوسف بن محمد بن منصور الهاللي، أبو الحجاج: (١٣٦٣).
- يوسف بن محمد بن النخيلي، بدر الدين: (٣٠١)، ٦٩٢، ١١٤١.
- يوسف بن محمد بن يعقوب بن النحاس الحلبي الحنفي، شهاب الدين: (١٠٥)، ٢٤٦.
- يوسف بن محمد بن يونس، ضياء الدين: ٢٦٧، ٢٧٠، ٨٠٣.
- يوسف بن محمد البرزالي: ٣٩٤.
- يوسف بن محمود السَّاوِي الصوفي، أبو يعقوب: (١٤٣).
- يوسف بن موسى بن محمد المَرَاغِي المعروف بابن الحيوان، بهاء الدين: (٤٢٣).
- يوسف بن نجاح بن موهوب الفُقَّاعِي: (٤٤٣)، ٥٠٣.
- يوسف بن يحيى بن محمد بن الزكي الدمشقي، بهاء الدين: (٨٧٦)، ١١٨٨.
- يوسف بن يعقوب المَرِينِي، أبو يعقوب: (٤٥٢)، ٥١٨، ٦٨٠، ٧٦٢، ٨٠٧، ٨٣٩، ١١٧٠، ١٢٠٤.
- يوسف الخُلخَالِي، موفق الدين: (١٢٨٤).

- يوسف الغساني : ٩٤٧ .
- يوسف المؤذن : ٩٥٤ - ٩٥٥ .
- اليوناني (اليونيني؟) : ١١١٠ ، ١١١٢ .
- يونس بن إبراهيم بن سليمان الصَّرْخَدي الحنفي ، بدر الدين : (٢٤٧) .
- يونس بن خليل : ١٤٦٣ .
- يونس بن سعيد بن مسافر البغدادي المقرئ ، القَطَّان : (١٢٣١) .
- يونس بن عبيد : (٥٥٨) .
- يونس بن ممدود بن محمد بن أيوب ، الملك الجواد مظفر الدين : (١٢٣) .
- يونس بن يوسف بن مساعد الشَّيْبَانِي المخارقي : ٦٦٥ .
- اليُونِنِي (مؤلف الكتاب) : ١٢٣٧ ، ١٤٤٢ .
- اليُونِنِي = أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز اليُونِنِي ، شهاب الدين .
- اليُونِنِي = علي بن محمد بن أحمد ، شرف الدين .
- اليُونِنِي = محمد بن أحمد بن عبد الله ، الشيخ الفقيه .

مركز تحقيقات كليات علوم إيسدي

٢ - فهرس الشعوب والقبائل والجماعات

- ١٦ -

آل البيت: ٢٣٥، ٥٦٤، ٦٢٩، ٦٤٢، ٧٨٥، ٨٥٦، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٧، ٩٣٤ - ٩٣٥، ٩٣٩، ١٠٦٨، ١٢٢٤، ١٢٦٤، ١٣٠٦، ١٤٩٢.

آل سعد بن عباد: ٩١٤، ١٣٥٥.

آل فضل: ١٢٤٣.

آل النبي ﷺ = آل البيت.

الأجناد، أجناد الحلقة: (١١١)، ١١٢ - ١١٣، ١٨٥، ١١٩٢، ١٢٦٩.

الأحلاف: ٨٣٣.

الأحمدية = الرقاعية.

أرباب التوبة: (١٤٢٩).

الأرمن: ١٠٣، ٢٦٢، ٢٨٠، ٤٥٩، ٥٢٥، ٧٢٤، ٧٥٢، ٧٦٨، ٨٤١، ٩١٨.

الأسرى: ٢٧٥، ٢٩٢، ٢٩٩، ٣١٢، ٤٥٩، ٦٨٢، ٧٠٥، ٧٢٤، ٧٦٩، ١٠٩١، ١٣١٣.

الأشراف: ٩٢، ٣١٠، ٥٢٨، ٨٥٨، ٨٦٢ - ٨٦٣، ١٠٩١، ١١٢١، ١٢٣٤.

أصحاب سبب = الأرمن.

الأعراب = العربان.

الأقباط: ٥٨٤ - ٥٨٥.

الأكراد: ٤٥٥، ٤٦٩، ٩٧٥.

الإمامية: ١٢٣٤.

الأمراء = الممالك - الأمراء.

أهل أم عبيدة: ١٠٤١.

- أهل آمد: ٩٩٨.
- أهل أرمينية = الأرمن.
- أهل الإسكندرية: ٤٦٢.
- أهل الأسواق: ٣٠٩، ١١٤٧، ١٤٣٤.
- أهل أضبهان: ٩٩١.
- أهل باب البريد (بدمشق): ٦٥٣.
- أهل البحرية: ١٣٦١.
- أهل بردى: ٩١١.
- أهل البطائح (بالعراق): ٩٧٥.
- أهل بعلبك: ٤٣٦، ١١١٠.
- أهل بغداد: ١٨٠، ٣٩٢، ٩٨٢، ١٠٥٨، ١١٦٧، ١٢٢٢.
- أهل بقميرا: ١١٣٢.
- أهل البلد = أهل دمشق.
- أهل البلد = أهل القاهرة.
- أهل تونس: ٤٣٨.
- أهل جلق = أهل دمشق.
- أهل جيلان = أهل كيلان.
- أهل الحجاز: ٢٢٠، ١١٧٦، ١٢٥٠.
- أهل حرّان: ٥٧٥، ٩٩٨، ١٠٩٤، ١٠٩٨.
- أهل حرستا (بدمشق): ٩١٠.
- أهل حلب: ٥٠٣، ١١٤٣، ١١٩٤، ١٤٤٩.
- أهل الحواضر - الحضر: ٢٩٦، ٧١١، ٧٢٧.
- أهل حوران: ١٢٦٠.
- أهل خراسان: ٣٠٠، ٩٠٧.
- أهل الخليل: ١١٧٦.
- أهل خيبر: ٧٣٢.



أهل دارياً (بدمشق): ٢٧٣

أهل دارياً (بلبنان): ٥٠١.

أهل دمشق: ٩٥، ٩٩، ١٠١، ١٩١، ١٩٩، ٢٤٢، ٢٥٤، ٢٧٤، ٣٠٠، ٤٥٥ -

٤٥٦، ٤٥٨، ٤٦٤، ٧١٠، ٧٧٦، ٨١٧، ٩٠٣، ٩١٥، ٩٥١ - ٩٥٢، ١١٧٦،

١٢٠٦، ١٣٢٢، ١٤٣١، ١٤٣٦، ١٤٣٨.

أهل دميّاط: ١١٠٠.

أهل دير الحنابلة (بصالحية دمشق): ٢٧٢.

أهل الذمّة: ٢٦٤، ٤٦٢ - ٤٦٣، ٩٠٩، ١١٣٠.

أهل السنّة: ٨٦٣، ٩٨٧، ١٢٩٠.

أهل سُوداق: ٢٠٤.

أهل السّيب: ١٩٤.

أهل سبّيس = الأرمن.

أهل سيواس: ١٩٥.

أهل الشام: ٩٥، ١٧٣، ٣٠٠، ٣١٦، ٤١٠، ٤٥٧، ٦٩٩، ٨٨٨، ٨٩٣، ٨٩٦،

١٢١٠، ١٢٥٩، ١٢٦١ - ١٢٦٢، ١٢٦٥، ١٢٦٩، ١٤١٩، ١٤٣٠، ١٤٥٠.

أهل الصّالحية (بدمشق): ٧٥٢.

أهل صرّخند: ٢٤٧.

أهل الظاهرية (بدمشق): ٢٨٨ - ٢٨٩.

أهل العراق: ٩٧٥، ١٠٣٧.

أهل عسقلان: ٨٩٥.

أهل العُوطَة: ٩٠٩.

أهل القُرّما: ٥٩٩.

أهل القاهرة: ٦٩٩.

أهل قِبَاء: ٤٨٨.

أهل القُدس: ١١٧٦.

أهل القُري: ٢٩٦، ٧٢٧.

أهل الكرك: ١١٠٩.

أهل كيلان: ١١٣١، ١١٦٦ - ١١٦٧.

أهل ماردين: ٤٦٨، ٤٧٠.

أهل المدينة المنورة: ١٧٥، ٣٥٣، ٥٢٨، ٧٧٥.

أهل المزة (بدمشق): ٢٧٣.

أهل مصر: ٢٩٨، ٥٧٣، ٥٩٨، ٦٠٢، ٧١٥، ٧٩٤، ١١٧٦، ١١٩٤، ١٢١٠،

١٢٥٩، ١٢٦١، ١٤٣٠.

أهل مكة المكرمة: ١٧٥، ٧٧٥، ١١٦٥.

أهل الموصل: ١٨٠.

أهل نابلس: ١١٧٦.

أهل النقا: ١٣٩٤.

أهل نهر يزيد: ٩١١.

أهل الهمامية (بالعراق): ٩٧٤.

أهل وادي العقيق: ١١٩٨.

أهل يثرب = أهل المدينة المنورة.

أهل اليمن: ٨٣١.

أهل ينبع: ١١٧١.

أهل يونين (ببعلبك): ١١١٠.

الأوس: ١٤٦٦.

أولاد الأجناد: ٩٤٦.

أولاد براق = بيت براق.

أولاد حام: ٥٨٤.

أولاد سام: ٥٨٤.

أولاد سعد بن معاذ: ١٤٦٦.

أولاد عثمان = بنو عثمان.

أولاد قرمان: (١٩٤).

أولاد قَيْدُو = بيت قيدو.

أولاد يافث: ٥٨٤.

- ب -

البحرية = الممالك - الأمراء البحرية.

البدو: ٧١١.

البرامكة: (٤١٩).

البربر: ٥٨٤ - ٥٨٥ ، ٨٣٩.

البرجية = الممالك - الأمراء البرجية.

البريدية: ٩٢ ، ١٧٨ ، ١٨٩ ، ١٩١ ، ٤٦٦.

البطالة: ٤٥٥.

البعلبكيون = أهل بعلبك.

البغا: ٤٦٩.

البغداديون = أهل بغداد.

بنو أسد: ١٢٦٠.

بنو إسرائيل: ٥٩٢.

بنو أمية: ٢٩٩.

بنو أيوب: ١٤٢.

بنو تميم: (٣٤٧) ، ٣٤٨.

بنو جُمَح: ٨٠٤.

بنو الحنظلية: ٩١٢.

بنو سَهْم: ٨٠٤.

بنو الشَّيرجي: ١١٣٧.

بنو الصَّيرفي: ١٠٤٩.

بنو ضُبَيْعَة: (٣٤٦).

بنو العباس: ٧١٢.



- بنو عثمان: ١٠٨٤ - ١٠٨٥ .
 بنو عقبة: (١١٤٩) .
 بنو فُوقا، أو فُوقا: (٩٠٨) .
 بنو مُرداس: ١٤١٩ .
 بنو هاشم: ١٢١٨ ، ١٣٨٨ .
 بنو هلال: ١٢٦٠ .
 البَيَانِيَّة (الصوفية): ٥٠٥ ، ٦٦٦ .
 بيت بُراق: ٥١٨ ، ١١٦٠ ، ١٣١٣ ، ١٤٢٣ ، ١٤٣٩ .
 بيت قَلاوون: ١٤٣٦ .
 بيت قَيدو: ١٣١٢ ، ١٤٢٣ ، ١٤٣٩ .

- ت -

- التابعون: ٩٠٢ ، ١٤٧٠ .
 التَّازِيك (الطاجيك): (٢٦٢) .
 التتر، المغل (ترد في معظم صفحات الكتاب) .
 التجار الكارميَّة = الكارميَّة .
 التجريدية (صوفية): ١١٠٢ ، وانظر أيضاً: القَلَنْدرية .
 تُرك، أترك: ٢٣٩ ، ٥١٩ ، ٥٨٤ ، ١٣١٣ ، ١٤٢٣ .
 التُّركمان: ١٩٥ ، ٦٨٨ ، ٧٢٣ .
 التَّوامين (الطوامين): (٢٦٢) ، ٥٢٦ .

- ج -

- الجَبَلية: ٣٠٩ ، ٣٣٤ ، ٨١٨ - ٨١٩ ، ٨٤٠ ، ٨٤٢ ، ١٢٥٢ .
 جُذام (قبيلة): (٩١٨) .
 الجُرْدِيون = الجَبَلية .
 الجَمْدَارِيَّة: (١١٨٢) .
 الجَهْمِيَّة (٨٤٧) .

الجواري: ٨١١، ١٣٥٤.
الجَوَالِيْقِيَّة (صوفية): (١٠٩٨)، ١١٠٢، وانظر أيضاً: القَلَنْدَرِيَّة.

- ح -

الحُجَّاب: ١٤٥٢.

الحَجَّارون: ٨١٤، ٨٤٠.

الحجازيون = أهل الحجاز.

الحَرَّافِشَة: (٩٤)، ٢٨٣، ٢٨٩، ٧٥٢.

الحَرِيرِيَّة (صوفية): ١٢٥، ١٢٢٣.

الحَزَّامِيَّة (بالعراق): (١٤٦٨).

الحسنيون: ٣١٠.

الحُسَيْنِيون: ٣١٠.

الحَضَر = أهل الحواضر.

الحلييون = أهل حلب.

حَمِير: (٧٩٩).

الحنابلة (قضاة، أعيان، طائفة): ٢١٠ - ٢١١، ٢٧٢، ٢٩٥، ٣٦٥، ٨٥٠، ٨٥٥،
٨٥٧، ٨٥٩، - ٨٦٠، ١٠٠٤، ١١١٩، ١٢٤٦، ١٢٧٤، ١٣٢٣، ١٣٢٧،
١٣٤١.

الحنفية (قضاة، أعيان، طائفة): ٢٠٠، ٣٠٥، ٨٥٤، ١١٢٣ - ١١٢٤، ١٢٦٥.

الحَوَارِيون: ٩١٨.

الحَيْدَرِيَّة (صوفية): ١٢٢٢.

- خ -

الخَبَّازون: ٣٠١، ٣٠٩، ١١٣٨.

الخَطَا: (٨٠٧).

الخُلُجِّيون: (٥١٧).

الخمارون: ٣٠٢.

الخواتين: ١١٥١ ، ١٠٩٤ .
الخياطون: ٤٢٨ .

- د -

الدُّرْزِيَّة: (٣٠٨) .
الدمشقيون، الدماشقة = أهل دمشق .
الدَّيْلَم: ١٢٣٧ .

- ذ -

ذرية هاشم = بنو هاشم

- ر -

ربيعة (قبيلة): (٩٦٥) .
الرَّجَّالَة: ٣٠٨ ، ٨٤٠ .
الرِّفَاعِيَّة (صوفية): ٨٢٤ .
الرقيق: ٨١١ .
الرَّكْبْدَارِيَّة: (١٨١) .
رُهْبَان: ٩١٥ ، ٩٨٧ .
رَوَافِض: ٣١٨ .
الروم: ١٧٠ ، ٥٧٥ ، ٥٨٤ ، ٩٠٥ ، ٩١٨ - ٩١٩ ، ٩٥١ ، ١٣٣٧ .

- ز -

زُبَيْد الحجاز: ٧٩٩ .
زُبَيْد اليمن: (٧٩٨) .
الزَّرَاقُون: (٦٨١) .
زُوَيْلَة: ١٢٨٨ .
الزُّيْدِيَّة: ٤٨٢ - ٤٨٣ .

- س -

السَّامِرَة، السمرة: (٤٥٥) ، ٤٦٣ ، ١٢٣٢ ، ١٤٣١ .

سُبَيْع : ٥٤٩.

السَّحَرَة : ٥٩٧ ، ١٠٩١ ، ١٠٩٣.

السَّرُّو (سكان السَّراة) : (١١٦٥).

السَّلْحَدَارِيَّة : ٢٦٤ ، ٨١٢.

السَّنَاجِق السلطانية : (٢٥١) ، ٧٠٣.

السُّنَّة = أهل السُّنَّة.

السُّنْد والهند : ٥٨٥.

السُّوَادِيَّة (بالعراق) : ١٠٥٦.

السُّودَان : ٥٨٤ - ٥٨٥.

- ش -

الشافعية (قضاة، أعيان، طائفة) : ٢٠٦ ، ٣٠٤ ، ٥٣١ ، ٨٤٨ ، ٨٦٠ ، ١٣٤٤.

الشَّاويشِيَّة : ٢٩٧.

الشَّرْبَدَارِيَّة : ٩٥٦.

الشَّعْرَاء : ١٤١٩.

شَيَّان : (٩٦٥).

الشيعة : ٤٣٦ ، ٨٦٣ ، ١٢٣٤ ، ١٢٨٩ - ١٢٩٠.

- ص -

الصائفة : ٥٧٥.

الصابئة : (٢٦٤) ، ٩٠٥ ، ٩٥٦.

الصحابية : ٥٦٧ ، ٨٥٦ ، ٨٦٣ ، ٨٩٧ ، ٩٠٢ ، ٩٠٧ ، ٩١٧ ، ٩٣٩ ، ٩٤٤ ، ١٠١٣ ،

١٠٦٨ - ١٠٦٩ ، ١٣٠٦ ، ١٤٧٠ ، ١٤٩٢.

صَنْهَاجَة (قبيلة) : (٧٤٠).

الصوفية (أعيان، طائفة) : ٢٦٧ ، ٥٣٣ ، ٦٦٢ ، ٧٧٠ ، ٨٢٣ ، ٨٤٥ ، ٩٥٩ ، ٩٨٨ ،

٩٩٣ ، ١١٧٤ ، ١٢٦٤ ، ١٣٠٠ ، ١٣٠٩ ، ١٣٦٩.

- ط -

الطَّباخون: ٣٠١.

الطَّحَّانون: ٣٠٩.

- ظ -

الظُّنَّيون: ٤٣٧.

- ع -

عاد: (٥٩٥).

العامة، العوام: ١٧٣، ٢٥٨، ٢٦٠ - ٢٦١، ٢٦٥، ٢٩٨، ٣٠٩، ٥٠٤، ٦٩٩، ٧٠٤ - ٧٠٥، ٨٤٥، ٩٨٧، ١٠٦٣، ١٢٥٠، ١٢٥٢، ١٢٥٤، ١٢٥٦، ١٤٢٨، ١٤٣٤ - ١٤٣٦

العبيد: ١٣٥٤.

العجم: ٢٠١، ٦٠٩، ٧١٢، ٧٥٠، ٧٥٢، ١٢٨٤.

العرب: ٥٧٥، ٥٧٧، ٥٨٤ - ٥٨٥، ٧١٢، ٩١٨، ١٠٣٧، ١٠٦٠، ١٢٨٤، ١٤١٩.

العرب (بمعنى العُربان) = العُربان.

العُربان: ١٩٤، ٢١٤، ٢٢٠، ٦٥٤، ٨٣٣ - ٨٣٤، ١١٤٩، ١٢٨٤، ١٤٢٦.

العطارون: ٢٨٢، ٣٠١.

العمالقة، العماليق: ٥٧٩، ٥٨٤.

- غ -

الغُر: ١٠٥٦.

غَسَّان: (٩١٨).

- ف -

فارس: ٥٨٤، ٨٢٨، ١٣٣٧.

الفاميَّة: ٢٨٢.

الفرنج: ١٠٨، ١٧١، ٢٠٣، ٣٣٤، ٦٨٢، ٨٤١، ٩٥٧، ١٠٩٠، ١٠٩٥، ١١٠٤.

الفلاحون: ١١٤ ، ٣٠٨ ، ٦٩٣ .
فلاحو أوقاف الأشراف: ٨٦٣ .

- ق -

قَرَّافة: (٢١٨) .
قَرَن: (٣٨٧) .
قُرَيْش: ٩١٨ ، ٣٥٢ .
قَسْر بن عَبْقَر: (٩١١) .
قَسِيْسُون: ٩١٥ ، ٥٧٥ .
القَصَّاد: ١٧٢ ، ٢٠١ ، ٥٢٩ ، ٧٧٠ ، ٧٧٣ ، ١٤٤٧ .
القصارون: ٧١٧ .
قُضاة: ٩١٨ .
القلعية: ١٠٤ ، ١٩٩ ، ٢٨٥ ، ٢٩٩ ، ٣٥٦ .
الْقَلَنْدَرِيَّة: (١٠٩٨) ، ١١٠١ ، ١١٢٠ .
قوم سِيس = الأرمن .
قوم نوح عليه السلام: ٥٨٥ .

- ك -

الكارميَّة: (٤٧٦) ، ١١٤١ - ١١٤٢ .
الكَرَج: (٢٦٢) ، ٢٨٠ ، ٤٥٩ ، ٥٢٥ ، ٧٢٤ ، ٧٥٠ ، ٧٥٢ .
الكِسْرَوانيون = الجبلية .
الكفار، الكافرون: ٤٦٤ ، ١٠٩٠ .
الكهنة: ٧٢٦ .

- ل -

لَحْم (قبيلة): ٩١٨ .

- م -

المالكية (قضاة، أعيان، طائفة): ٧٤٠ ، ١٤٤١ .

- المرَدَّاءيون: (٣٢٠).
- المرتدة: ٨٤١، ١٠٩١.
- المزارعون (بالعراق): ١١٥١.
- مُستعربة (نصارى): ٤٣٤.
- مُستعربة: ٩١٨، وانظر أيضاً: لَحْم، جُذام، قُضاعة، غَسَّان.
- المشاعلية: ١٣٦١ - ١٣٦٢.
- مشايخ العراق: ٩٦٩.
- مُضَر (في الشعر): ١٤٨٠.
- المُعْتَرِلة: ١٢٣٤.
- المغاربة: ٨٦٤.
- المفارقة: (٧٢١)، ٧٧٢، ١١٣٠، ١١٤٥، ١١٨١.
- المُقَطَّعون: ١٠٦٩.
- المكاشفون (صوفية): ١٠٧٩.
- المُكَلَّوتون: ٥١٩.
- المكيون = أهل مَكَّة.
- ملوك الأرمن: ٧٦٨ - ٧٦٩.
- ملوك التتر: ١١٥٠، ١٣٩٠.
- ملوك خراسان: ٤٢٦.
- ملوك دمشق: ٩١٧.
- ملوك سبيس = ملوك الأرمن.
- ملوك الشام: ١٣٠٧.
- ملوك الغرب (المغرب): ١٣١٤.
- ملوك الفرس: ١٣٣٧.
- ملوك الكُفَر: ١٠٩٢.
- ملوك مصر: ٥٧٨.
- المماليك - الأمراء الأشرافية - خليل بن قلاوون: (٧٠١).



مرکز تحقیقات کتابخانه و اسناد ملی

- الممالك - الأمراء البحريّة: (١١٢)، ١٧١.
- الممالك - الأمراء البرجيّة: (١٨٢)، ١٨٣، ١٨٥، ٤٧٢، ٥١٩، ٥٣٠، ١٣٠٧.
- الممالك - الأمراء السلطانيّة: (١١٢)، ٣٠٤، ٤٦٧، ٧٤١، ١٢٤٨.
- الممالك - الأمراء الصالحية - الصالح نجم الدين أيوب: (٧٠١)، ١١٨٣.
- الممالك - الأمراء الظاهرية - بيّرس: (٢٠٨)، ٧٠١.
- الممالك - الأمراء المنصورية - قلاوون: ١٨٧، ٧٠١، ٧٤١، ١٣٤٩.
- الممالك - الأمراء الناصرية - محمد بن قلاوون: (٧٠١).
- المُنَادِيّة: ٤٥٨.
- المُنافِقون: ٥٦٠.
- المُنْجَمون: ٧٢٦.
- المُنْكَذِرِيّة: (٤٧٧).
- مَهْرَة بن حَيْدَان: (٧٣١).
- المُؤَلِّفَة قلوبهم: ١٠٦٣.
- المُؤَقَّعون: ١١٨٧، ١٢٦٣، ١٤٢٦.
- المولّهون: ٢٣٨، ١٠٩٢، ١١٣٨.



سازمان اسناد و کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران

- ن -

- النَّجَابون: ٦٩٧، ٦٩٨.
- النَّحْشِيّة: (١٠٩١)، ١٠٩٢.
- نساء قریش: ٩١٨.
- النصارى: ٢٦٤، ٣٣٤، ٤٥٩ - ٤٦٣، ٥٢٥، ٥٢٧، ٧٢٤، ٩٠٥، ٩٥٦، ٩٨٢، ١٠٩٢، ١٢٣٢، ١٣٣٣.
- النَّقَابون: ٨٤٠.
- النَّقباء: ١٤٣٦.
- النَّكَودَرِيُون = المُنْكَذِرِيّة.

- ه -

الهند = السُّند والهند.

الهَوَّارِيُّونَ: (٩٦٣)، ٩٧٥.

- و -

الوُزراء: ٢٩٣، ٣٨٢، ٥١٩.

الوكلاء: ١١١٨.

- ي -

يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ: ٥٨٤، ٩٠٧.

الْيَزْكُ: (٢٨٤)، ٢٨٥، ٢٨٩ - ٢٩٠، ٢٩٢، ٧٥٢، ١١٦٣، ١٢٥٤

الْيَهُودَ: ٢٦٤، ٣١٨، ٤٦٠ - ٤٦٣، ٥٣٨، ٦٥٦، ٩٥٦، ٩٨٢، ١٠٥٣، ١٠٧٣، ١٢٣٢.



الْيُونَانِيُّونَ: ٩١٥.

اليونانيون = أهل يُونَن (ببعلبك).

الْيُونُسِيَّة (صوفية): (٦٦٥)، ١١٤٤ - ١١٤٥. *سدي*

فهرس المواضع

- ١ -

أبو عُرْوَة (بمكة): ١٢٠٧.

أبو الهَوَّل: ٥٨٩ - ٥٩٠، ١٣٨٠.

أم عُبَيْدَة: (٨٢٤)، ٨٢٥، ١٠٣٠، ١٠٣٢، ١٠٣٤، ١٠٣٧ - ١٠٣٩، ١٠٤١، ١٠٤٦ - ١٠٤٧، ١٠٥٦، ١٠٦١ - ١٠٦٢، ١٠٩٠، ١٠٩٣.

الآدُر السلطانية: (٦٩٩).

آمِد: (١٩٥)، ٧٧٢، ٥٩٥ - ٥٩٦، ٩٩٨.

آباس: (١٦٩).

الأبرجوني: ١٠٤٤.

الأبرقان: (١١١٦).

أبرقوه: (٥٥٤)، ٦٦٧.

الإبليز: ٥٩١.

أبيات حسين: ١١٧٦.

أبيار: (٧١٦).

الأجرع، الأَجْرِع = وادي الأجرع.

الأحجار الثلاثة (بيعلبك): (٥٨٩).

إخميم: (٥٩٠)، وانظر أيضاً: بَرِّيا إخميم.

أذَرَعَات (دَرَعَا): (٢٢٢)، ١٢٤٩.

إزِيل: (١٢٤)، ٥١٢، ٥٣٨.

الأزْدو (مقر الحكم بفارس): (٢٧٤)، ٧٧١، ١١٥٠ - ١١٥٢.

الأزْزَة: (٩١٦)، ٩١٧، ١٣٧٠.

أرض أبان: (٩١٦).

أرض جبرين: ٩٤٥.

أرض الداودية: ٩١٦.

أرض السّواد: ١٣٩٦.

أرض عاتكة: ٩١٦.

أرض عتيق: (٩١٧).

أرض الفلا (بالبطائح): ٩٨١.

أرض القنا (بسنجار): ٩٦٥.

إرم ذات العِمد (الإسكندرية): (٥٩٤).

إرم ذات العِمد (دمشق): ٩٠٤.

أرمينية: ٩١٨، وانظر: سيس.

أزواد = جزيرة أرواد.

أزجان = أوجان.

إذرع: ١٢٥، ٥١٢، ٦٥٦.

إستانبول = بحر إسطنبول.

إستانبول = القسطنطينية.

أسطارة = اصطبارى.

الإسطنبول السلطاني: ١٩٠، ١١٦٣.

إشعرد: (١١٦٠).

أسفرايين: (١٣٦٧).

الإسكندرية: ٣٣٤، ٤٥٢، ٤٦٢، ٥٢٩، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤٣، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٩٢،

٥٩٨، ٦٢٦، ٦٨٠، ٧١٧، ٧٦٢، ٨٠٧، ٨١١، ٨٣٩، ٩٥٣، ١١٤١ -

١١٤٢، ١١٨٩، ١٢٤٤ - ١٢٤٥، ١٢٥٩، ١٣٦١، ١٣٦٤ - ١٣٦٥، ١٤٥٨.

أسوار دمشق: ٢٦٦، ٣٠٠ - ٣٠٢.

أسوان: ٥٨٥، ٥٩١.

أشيوط: ١١٤١ - ١١٤٢.



مركز بحوث ونگارخانه اسنادی

- إشيلية: ٤٢٥.
- الأشعرين: (٩٠٦).
- أشموم (أشمون): (٥٩٥)، ١٢٣٠.
- الأشمونين = أشموم.
- أضبهان: ١٢٩، ٨٨٤، ٩٩٠ - ٩٩١، ٩٩٩، ١٢٢٢، ١٢٣٤، ١٢٨٨، ١٣٠٩.
- اصطبارى: (٦٨٥).
- أضفون: (٥٢٠).
- أطجة: ٤١٠.
- إطفيح: (١٢٥٨).
- أعزاز = عزاز.
- الأغوار = الغور.
- أمالغ: (١٣١٢)، ١٤٢٣.
- الأندلس: ٣٥٩، ٤٣٧ - ٤٣٨، ١٢٠٢، ١٤٢٤.
- أنطاكية: (٤٥٨)، ٩١٨.
- انطرسوس: ٦٨١.
- الأهرام: ٥٧٢ - ٥٧٤، ٥٧٩ - ٥٨٣، ٥٨٩، ١٣٨٠.
- أوجان (أزجان): ٥٣٨.
- أيلة = العقبة.
- إيوان كسرى: (٥٨٨).

- ب -

- باب إبراهيم (بمكة): (١٣٤٤).
- باب أنطاكية (بحلب): (٦٦٨).
- باب البَرِيد (بدمشق): (٢٨١)، ٢٨٢، ٢٨٤، ٢٨٨، ٢٩٠، ٣١٥، ٣٥٦، ٦٤٠، ٦٥٣، ٧٥٢، ٩٠٧، ١٤٣٨.
- باب ثوما (بدمشق): (٢٥٩)، ٢٩٦، ٢٩٨، ٣٦٥، ٩١٥، ٩١٧، ٩٤٦، ٩٥٠ - ٩٥١.

باب الجابية (بدمشق): (٢٥٣)، ٢٩٤، ٢٩٨، ٩١٥ - ٩١٦، ٩١٨، ١١٣٨، ١٣٤٢،
وانظر أيضاً: باب الصغير.

باب الجنّيق = باب الفراديس (بدمشق).

باب جبرون (بدمشق): ٩٠٤، ٩٠٧، ٩١٥.

باب الحديد (بدمشق): ٦٥٣، ٩٠٧.

باب الحديد (بالقرب من سمرقند): (٤٥٠)، ٥١٧، ٨٣٨، ١١٦١، ١٢٤١، ١٣١٤،
١٤٢٣.

باب حرب (بيغداد): (١٦٧)، ١٢٣١.

باب حطة (بالقدس): (٢٤١).

باب الحوخة (بالإسكندرية): (١٢٤٤).

باب دار الخطابة (بالجامع الأموي): ١٤٦١.

باب الرّحمة (بالقدس): (٦٤٩).

باب زويلة (بالقاهرة): (٢٢٤)، ٥٣٢، ٥٦٧، ٦٩٩، ١٢٩١.

باب الساعات (بدمشق): (٤٢٤)، ٩٠٢، ١٢٨٥، ١٢٩٢.

باب السّر (بقلعة دمشق): (٩٥)، ١٩١، ١٩٩، ١٤٢٨، ١٤٣٧.

باب سظحا (ببعلبك): ٧٨١، ١٣٦٧.

باب دار السعادة = باب النصر (بدمشق).

باب السّلام (بالمسجد النبوي): ٨٥٨.

باب السّلامة (بدمشق): ١٣٦٣.

باب السّلطان (بالقاهرة): ٤٣٣.

باب سبهم (باليبيت الحرام): (٨٠٤).

باب شرقي (بدمشق): ٢٩٤، ٣٠٠، ٤٢٧، ٥٠٧، ٨٢١، ٩١٥، ٩١٨، ١١٠٧.

باب الصّغير (بدمشق): (١٤٣)، ٢٢٢، ٢٩٨، ٤٩٥، ٥١١، ٦٦٣، ٧٢٨، ٩١٥،

٩١٧، ١١٠٢، ١١٤٠، ١١٩٢.

باب الفراديس (بدمشق): (١٢١)، ٢٨٨، ٩٠٧، ٩١٥، ١١٨٦، ١٢٩٠، ١٣٢٨،

١٤٦١.

- باب الفراديس المسدود (بدمشق): ٩١٥.
- باب الفرج (بدمشق): (٢٨٣)، ٨١٣، ٨٢٨، ٨٧٩، ١٤٣٥.
- باب القَصَّاعين (بدمشق): ١٣٧١.
- باب القلعة (بدمشق): ١٨٩، ٢٦٧ - ٢٦٨، ١٢٥٣، ١٤٣٧.
- باب القلعة (بالقاهرة): ٥٣٥.
- باب كَيْسَان (بدمشق): (٩١٥).
- باب الله (بدمشق): (٧٨٢).
- باب اللُّوق (بالقاهرة): (٧٢٩).
- باب المَيْدان الأخضر (بدمشق): ١٤٤٠.
- باب النصر (بدمشق): ٢٨٨، ٣٠١، ٣٣٢، ٦٩٠، ١٢٤٩، ١٣٢٥، ١٣٥٥، ١٣٥٧.
- باب النصر (بالقاهرة): (٦٩٩)، ١٢٨٥، ١٢٩٤، ١٤٥٥.
- باب النظفانيين (بدمشق): (٢٦٠).
- بابل: ٩٠٣.
- باجّة: (١١٢٥).
- باجْرَبَق: (٣١١).
- بادْرِيَا: (٢٥٩).
- بارين: (٦٥٤)، ٧٥٨، ١١٣١ - ١١٣٢.
- بالس: (٢٥٦).
- بانياس (بالجولان): (٢٠١)، ٧٥٧.
- باهسنا: (٨٤)، ١٦٩، ١٩٦، ٥٣٠.
- بجاية: (٤٥٢)، ٦٧٩ - ٦٨٠، ٧٦٢، ٨٠٦ - ٨٠٧، ٨٣٨، ١٤٢٤.
- البحر الأبيض المتوسط: ٨٣، ١٦٩، ٦٠١، ٧١٧، ١١٥٩.
- بحر إسطنبول: ١٣١٣، ١٤٢٣.
- بحر حَضْرَمَوْت: ٨٩٩.
- بحر الصين: ١٣١٣، ١٤٢٣.
- بحر المالح = البحر الأبيض المتوسط.



مرکز تحقیقات کتابخانه و اسناد ملی

البُخْرَيْن: ٤٥٠، ٨٩٢، ١٢٤١، ١٣١٤، ١٤٢٢.

بُخَارَى: ٩٩٢.

البُذْرِيَّة (ببغداد): (٩٦٢).

البُذْرِيَّة (بسنجار): ٩٦٥.

بَذْعَرَش: (٤٥٧)، ٥٠٤.

بَذْخُشَان = بَلْخُشَان.

بَر الإسكندرية: ٤٥٢، ٦٨٠، ٨٠٧، ٨٣٩.

بَر دِمَشْق: ٩٠، ١٧٢، ١٨٨ - ١٨٩، ٢٥٣، ٢٩٦، ٤٢١، ٤٤٨، ٧٦٠، ٨٠٦،

١٣٢٢، ١٤٢٥، ١٤٢٧، ١٤٤٣، ١٤٤٧.

بَر القَفْجَاق: ٤٥٠، ٤٨٣، ٦٧٩، ٧٦١، ٨٠٦، ٨١١، ٨٣٨، ١١٦١.

الْبَرَابِي: (٥٧٩).

بَرْبَا إْحْمِيم: (٥٩٠).

بَرْبَا دَنْدَرَة: (٥٩١).

بَرْبَا سَمْنُود: (٥٩٠).

بَرْبَا مَنَف: ٥٩٧ - ٥٩٨.

الْبُرْج (بقلعة القاهرة): ١٢٠٧.

بُرْج الْحَمَّام (بقلعة دمشق): ١٨٩.

بَرْدَى = نهر بردى.

بَرْزَة: (٩٠٥)، ١٢١٥.

بَرْقَان: (٨٩٤).

بَرْقَة: ٥٨٥.

الْبَرْكَة: (٦٩٨).

بِرْكَة الْحَبْش: ١١٨٤.

بِرْكَة الْحَجَّاج: (٤٧٣)، ٥٢٢، ٥٢٨، ٧٧٤.

بِرْكَة زَيْزَاء: (١٤٤٩).

بِرْكَة الْفِيل: (٥٥٣).



مرکز تحقیقات کتاب و اسناد اسلامی

برية الشام: ١٣٢، ١٣٢٧، ١٣٥٠، ١٤٢٦.

برية مصر: (٥٢٢)، ١٣٢٠.

بستان ابن تروس: ١١٢٩.

بستان ابن سواد: ١٠٦٢.

بستان الجبل: ٤٩٥.

بستان الظاهر: ٢٦٠.

بشر: (١٢٥)، ١١١٢.

البصاصة: ١٣٤٤.

بُضرى: ٢٢٢، ٦٥٦، ٧٨٤، ١٤٥٥.

البصرة: ٢٣٦، ٥٩٩، ٨٢٥، ١٠٩٠، ١٣٨٧ - ١٣٨٨، ١٤٠٣.

البطائح: (٨٢٤)، ٨٢٥، ٩٦٦، ٩٧٣ - ٩٧٥، ٩٨٠ - ٩٨١، ١٠٩٠، ١٤٠٢ - ١٤٠٣.



مرکز تحقیقات کتابخانه و اسنادی

البطحاء: ١٢١٦.

بطن مر: (١٢٠٧).

البطيحة = البطائح.

بَعْقوبا - باعقوبا: (٩٧٠).

بَعْلَبَك: ٢٥١ - ٢٥٢، ٣٠٠، ٣٠٩، ٤٣٤، ٤٣٦، ٥٨٩، ٦٦٤، ٦٨٩، ٧٢٧، ٧٨١.

٨٤٢، ١١٠٠، ١١١٠، ١١٣٦، ١٢٨٢، ١٣٠٩، ١٣٤٢، ١٣٦٧، ١٤١٦.

بغداد: ١١٨، ١٢٩، ١٦٧، ١٨٠، ١٩٤، ٢٤٤ - ٢٤٥، ٣٩٣، ٣٩٥، ٤٨٦، ٥٤١.

٥٤٣، ٥٤٦ - ٥٤٧، ٦٠٨ - ٦١٠، ٧١٢، ٧٢٥ - ٧٢٦، ٧٣٧، ٧٧٥، ٧٧٧.

٨٨٢، ٩٥٩ - ٩٦٠، ٩٦٢، ٩٦٨، ٩٧٦، ٩٨٢ - ٩٨٣، ١٠٠٢، ١٠٠٤.

١٠٠٦، ١١٣٠، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٩٢، ١٢١٨، ١٢٣٠، ١٢٣٤، ١٢٣٩.

١٢٨٦، ١٢٩٠، ١٣٠٨، ١٣٤١، ١٣٥٠، ١٣٥٧، ١٣٦٣، ١٣٦٦ - ١٣٦٧.

١٣٩٢ - ١٣٩٣، ١٣٩٨ - ١٣٩٩، ١٤٠١، ١٤٤٧، ١٤٦٧.

بَغْشور: ٩٩٤.

البِقاع: ٢٥٨، ٣٠٠، ٤٢٠، ٩٠٣، ٩٨٦، ١٢٥٢.

بَقْعيرا: ١١٣٢.

البقيع : ١٣٧٨.

يُكين = خان بالق.

بلاد الأرمن = سيس.

بلاد الإسلام : ١٢٩ ، ٦٠٠ ، ٧٧٣ ، ١٤٤٨.

بلاد الأشكري = القسطنطينية.

بلاد الإفرنج : ٤٥٩.

بلاد التتار : ٥٣٨ ، ١٢٤٣.

بلاد الترك : ٥٨٤ ، ١٢٤١ ، ١٣١٢ ، ١٤٢٣.

بلاد الخطا : (٨٠٧) ، ١٢٤١ ، ١٣١٣ ، ١٤٢٣.

بلاد الروس : ١٢٤١.

بلاد الروم : ١٢٩ ، ١٩٣ - ١٩٥ ، ٥١٧ ، ٥٧٥ ، ٥٨٤ ، ٦٧٩ ، ٧٢٦ ، ٧٦١ ، ٧٦٩ ،

٧٧٣ ، ٧٩٦ ، ٨٠٦ ، ٨٣٨ ، ٨٤١ ، ٩٤٧ ، ١١٥٩ ، ١١٦١ ، ١٢٤١ ، ١٢٥٠ ،

١٣١٢ ، ١٣٥٠ ، ١٣٩٠ ، ١٤٢٣.

بلاد السودان : ٥٨٤.

بلاد الشرق : ٤٥٦ ، ٦٨١ ، ٧٧٢ - ٧٧٣ ، ٨٠٦ ، ٨١٢ ، ١١٤٤.

بلاد العجم : ٢٨٧ ، ٥١٧ ، ٦٧٩ ، ٧٢٦ ، ٧٦١ ، ٧٩٨ ، ٨٠٦ ، ٨٣٨ ، ١٠٩٢ ،

١١٦٠ ، ١٢٥٠ ، ١٢٦٤ ، ١٢٩٠ ، ١٣١٢.

بلاد الغرب = المغرب.

البلاد الفراتية : ١٣١١.

بلاد القمر : ٦٠.

بلاد الكفر : ٧٧٣.

بلاساغن : (١٣١٢) ، ١٤٢٣.

بلييس : (١٨٤) ، ٣٠٦ ، ٦٩٨ ، ١٢٣٠ ، ١٣٠٨ ، ١٣٠٩.

بلنخ : (٢١٧).

بلخشان ، أو بلدخشان : (١٣٥١).

بلغار : (٤٥٠) ، ٥١٧ ، ١٣١٤ ، ١٤٢٣.

نَهْشَا - بَاهْشَا.

بَهْشَا: ١١٤٨.

بُوشَنج: (٥٦٧)، ٩٩٤.

بيت الآبار: (٩١٧).

بيت أبيات: (٩٠٢)، ١٣٦٣.

بيت جن: (١٣٦٦).

بيت الزهرة (ببعلبك): ٥٨٩.

بيت فار: (٩٨٦).

بيت لُهيّا: (٣٠٧)، ٦٥١، ٨٨٠، ٩٠٢، ٩١٦ - ٩١٧، ١١٣٣.

بيت المَرِيخ (بتدمر): ٥٨٩.

بيت المُشْتَرِي (ببعلبك): ٥٨٩.

بيت المَقْدَس = القدس.

البِيرَة: (١٦٩)، ١٧٧، ١٩٣، ٢٤٣، ٣١٢، ٤٣٢، ٤٤٦، ٨١٠، ١٤٤٦ - ١٤٤٧.

بيروت: ٢٠٣، ٨٤٤، ١٢٨١.

يَسَّان: (٢٨٠).

البيكار: ١٠٤٦.

بیمارستان، الصالحية = بیمارستان القیمري.

البیمارستان، الصغیر (بدمشق): (٧٤٠)، ٨٢٨، ٨٧٨، ١١٣٤، ١٢٢٩، ١٤٦٩.

البیمارستان العَصْدي (ببغداد): (١٠١٠).

البیمارستان، القیمري (بدمشق): (٢٧١)، ٣١٣، ٧٥٢، ١٤٦٤.

البیمارستان الثُوري (بدمشق): (١١٩)، ٢٨٣، ٢٨٨، ٤٢٣، ٦٥٦، ٦٨٥، ٩٥٦،

١١٧٠، ١١٧٥، ١١٨٥، ١٢٨٧، ١٣٠٠، ١٣١٦، ١٤٢٦.

بين السورَين (بدمشق): (٢٨٨)، ٣٣٢، ٣٣٣.

بين القَصْرَين (بالقاهرة): (٢٢٨)، ٥٣١ - ٥٣٢، ١٣٤٧، ١٣٦٤.

بين الميناوَين (بالإسكندرية): ١٤٥٨.

يَهَق: (١٤٦٤).

- ت -

تَبْرِيز: (١٩٥)، ٥٣٨ - ٥٣٩، ٧٩٦، ٨٠٩، ٨١١، ١١٥١، ١٢٠٣، ١٣٩٠
تَبُوك: ١١٤٩.

تَحْت الساعات = باب الساعات (بدمشق).

تَحْت النُّسْر = قبة النسر.

تَذْمَر: ٤٤٣، ٥٨٩، ٦٦٦، ١١٠٤.

تُرْبَة، ابن أبي الطيب (بدمشق): ٨٢٨، ١٤٦١.

تُرْبَة ابن الجَوْحِي (بقاسيون): ٨٣٤، ١١٨٠، ١٢٨٣.

تُرْبَة ابن الحَظِيرِي (بقاسيون): ٧٨٣.

تُرْبَة ابن الرُّكِّي (بقاسيون): ٤٢٢، ١١٨٨.

تُرْبَة ابن العُنْبَرِي (بالقاهرة): ١٢٩٤.

تُرْبَة ابن قَوَام البَالِسي = زاوية ابن قوام البالسي.

تُرْبَة أُم الصَّالِح = المدرسة الصالحية (بدمشق).

التُّرْبَة الأَشْرَاف: ١١٤٧، ١٢٣٤. *مركز تحقيق تكملة تاريخ علوم مصر*

تُرْبَة الأَشْرَفِيَّة (بدمشق): (٨٤٣)، ١٢٢١.

تُرْبَة البَغَادِدَة: ١٣٣.

تُرْبَة بدر الدين بن عبد الله الصَّوَابِي (بقاسيون): ٢٢٠.

التُّرْبَة البُرُورِيَّة (بقاسيون): (٢٩٥).

تُرْبَة البُنْدُقْدَار (بالقاهرة): (١٣٦٤)، ١٣٦٩.

تُرْبَة بني صَضْرَى (بقاسيون): ١١٧، ٢٤١، ٤٤٨، ٨٤٨، ١٢٢٩.

تُرْبَة بني القْلَانْسِي (بظاهر القاهرة): ١٣٦٩.

تُرْبَة تاج الدين بن حِنَّا (بالقاهرة): ١١٨٤.

تُرْبَة التَّكْرِيتِيَّين = تربة الصاحب تقي الدين تَوْبَة (بقاسيون).

تُرْبَة الجَاوِلِي (بالقاهرة): (١٣٤٨).

تُرْبَة الحاج عُمر الجَزْرِي (بقاسيون): (٧٤٤)، ١٣٥٦.

- تُربة الحافظ عبد الغني (بالقاهرة): ١١٤٨ ، ١١٩٤ .
 تُربة الحاكم بأمر الله العباسي = تربة الخلفاء العباسيين .
 تُربة الخطيب (بحصن الأكراد): ٧٣٩ .
 تُربة الخلفاء العباسيين (بالقاهرة): (٥٣٤) .
 التُّربة الزاهرية (بقاسيون): (٨٦٢) .
 التُّربة السلامية (بدمشق): (١٢١) .
 تُربة سيف الدين قبجق (بحماة): ١٣٥٧ .
 تُربة شمس الدين الإسكندري (بطرابلس): ١١٧٩ .
 تُربة الشيخ أبي عمر (بقاسيون): (٤٩٥) ، ٦٦٠ ، ٧٧٦ ، ١٢٢٥ ، ١٢٢٧ ، ١٣٤١ ،
 ١٣٧٣ ، ١٤٦٧ .
 تُربة الشيخ تاج الدين الفزاري (بدمشق): ١١٧٩ .
 تُربة الشيخ رسلان = مقبرة الشيخ رسلان (بدمشق) .
 تُربة الشيخ شَمْلَة (بدمشق): (١٢٧) .
 تُربة الشيخ عبد الله الأرموي (بقاسيون): ١٤٨ ، ٩٤٤ ، وانظر أيضاً: الزاوية الأرموية .
 تُربة الشيخ الموفق = مقبرة الشيخ الموفق (بقاسيون) .
 تُربة الشيخ الفقاعي = زاوية الشيخ يوسف الفقاعي .
 تُربة صاحب تقي الدين توبة (بقاسيون): (٢٣٢) ، ٣١٣ ، ١٣٦٦ .
 التُّربة الصلاحية (بدمشق): (١١٨٧) .
 التُّربة العادلية = تربة الملك العادل كُتُبَا (بقاسيون) .
 التُّربة العادلية = تربة الملك العادل كُتُبَا (بالقاهرة) .
 تُربة عز الدين أَيْبَك الحَمَوِي: (٧٨٤) .
 تُربة عز الدين أَيْدَمُر الحلبي الصالحي (بقاسيون): (٢٧٠) .
 تُربة عزيز الدولة الخادم النبوي (بالمدينة النبوية): ١٢٩٩ .
 تُربة عماد الدين (عبد الكريم) بن الحرستاني (بقاسيون): ١٢٧٣ .
 تُربة عماد الدين الشَّقَّارِي (بالتَّيرب): ٣٢٣ .
 تُربة فخر الدين بن عَسَاكِر (بدمشق): (٣٣٢) .

تُرْبَة مؤيد الدين بن القلانسي (بقاسيون): ١٣٥٦.

تُرْبَة المَرْدَاوِين (بقاسيون): ١٣٣٠.

التُّرْبَة الْمُظْفَرِيَّة (بالقاهرة): ١٣٥٩.

تُرْبَة الملك العادل كَتْبُغا (بقاسيون): (٧٤١).

تُرْبَة الملك العادل كَتْبُغا (بالقاهرة): ٢٢٤.

تُرْبَة الملك الناصر محمد بن قلاون (بالقاهرة): ١٣٦٤.

تُرْبَة الملك الناصر يوسف صاحب حلب (بقاسيون): ٦٩٦.

تُرْبَة الْمُؤَلَّهِين (بقاسيون): (٢٣٨)، ٥٠٤، ١١٣٨، ١٢٢٩.

التُّرْبَة النَّشَائِيَّة (بقاسيون): (٤٢٠).

الترك = بلاد الترك.

تُرْمِذ: (٥٧١).

التَّكْفُور = سِيس.



تل حَمْدُون: (١٠٠)، ١٠٤، ٧٦٨ - ٧٦٩.

تل رَاهِط: (٢٧٤)، وانظر أيضاً: مرج رَاهِط.

مرکز تحقیقات و پژوهش‌های اسلامی

تلفيَاثا: (١٢٣٦).

تِلْمُسان: ٤٥٣، ٨٠٧، ٨٣٩.

تِهَامَة: ١١٩٦.

تَوْرِيز = تَبْرِيز.

تُوَزَّر: (١١٧٧).

تُوقَات = دُوقَات.

تُونُس: ١٧٠، ٤٣٨ - ٤٣٩، ٤٥٢، ٦٧٩، ٧٦١، ٨٠٦، ٨٣٨، ١٤٢٤.

- ث -

ثَبِير: (٨٦٨).

الثَّنِيَّة (ثَنِيَّة الْعُقَاب): (٦٩٣)، ٦٩٦.

الثَّوْجَة = اليُوْحَة (٢).

- ج -

- الجابية: (٢٥٣)، ٩٤٨.
- جامع، ابن طولون (بالقاهرة): (٢١٨)، ٤٧١، ٥٣٤ - ٥٣٥، ١٢١٣، ١٣٤٥، ١٤٣٤، ١٤٦٣.
- جامع أبي اللّذءاء (بدمشق): (١٢٧٣).
- جامع أم عُبيدة: ١٠٦١.
- الجامع الأزهر: ١٢٣٠، ١٢٨٥، ١٣٥٩.
- جامع الأفرم (بقاسيون): ١١٢٣، ١١٤٨، ١٢٩٢.
- الجامع الأموي: (يرد ذكره في معظم صفحات الكتاب).
- جامع التوبة (بدمشق): ٧١٠.
- جامع الجبل = الجامع المظفري.
- جامع جراح (بدمشق): (٤٩٥)، ٥١١، ٦٦٢، ١٢٢٠.
- جامع الحاكم (بالقاهرة): (٤٢٩)، ٤٧٢، ٧١٥، ٨٠٨، ٨٧٨، ١٢٨٣، ١٣١٩، ١٤٣٤.
- جامع الحراكي (بحماة): ١١٠٦. *مركز تحقيقات مكتبة رستم*
- جامع الحنابلة = الجامع المظفري.
- جامع دارياً: (٢٧٣).
- جامع الصالح طلائع بن رزّيك (بالقاهرة): (٧١٦).
- جامع الصالحية = الجامع المظفري (بقاسيون).
- جامع الظافري (بالقاهرة): (٧١٥).
- جامع العقبيّة (بدمشق): ٢٣٩، ٢٨٦، ٧٨٠، ١١٣٦، ١٢٢٣، ١٢٧٤.
- جامع عمرو بن العاص (بالقاهرة): (٧١٦)، ١٢٣٥، ١٤٦٣.
- جامع فخر الدولة (ببغداد): (١٣٩٢).
- جامع الفكاهين (بالقاهرة) = الجامع الظافري.
- جامع القلعة (بالقاهرة): ١٢٠٨، ١٢٦٤.
- جامع الكلّاسة (بدمشق): (٧٣٦)، ١١١٧، ١٤٤٦.

جامع المِزَّة: (١٢٧).

جامع مصر = جامع عمرو بن العاص (بالقاهرة).

جامع مُصَلَّى العيدين (بدمشق): (١٢٤)، ٣٨٨، ٦٥٦، ٨١٤، ١١٣٧، ١١٤٧، ١٢٦٠، ١٣٢٤.

الجامع المُظْفَرِي (بقاسيون): (٢٧١)، ٤٩٥، ٦٦٠، ١١٣٧، ١٢٢٥، ١٢٣٣، ١٢٤٦، ١٢٥٦، ١٢٩٢، ١٤٦٧، ١٤٧٢.

جامع ملك الأمراء = جامع الأفرم (بقاسيون).

جامع المنصور (ببغداد): (١٣٦٧).

جامع المؤصل: ١٢٦٧.

جامع العُجْب (بقلعة القاهرة): ٨٥٣، ١٣٢٥.

جبة أعسال: ١٢١٥.

جبل، جبال، ابن قَرمان: ٧٦٩.

جبل أُحْد: ٥٦٥.

الجبل الأحمر: (٥٣٥).

جبل بَغْلَبَك: ٤٣٦.

جبل الجُرْدِين والكسروانيين (بلبنان): (٣٠٨)، ٨٤٠، ٨٤٢، ٨٤٤، ٨٦٢.

جبل الجُودِي: (٩٠٤).

جبل جِسْمِي: ٩٠٤.

جبل الزَّلَاج (بتونس): ٤٣٨.

جبل زماخير الساحرة: (٥٩٥).

جبل السُّمَّاق: ٤٥٨.

جبل الصالحية = جبل قاسيون.

جبل الطاء (بظاهر مكة): ٨٠٣.

جبل طَرَابُلُس: ١٠٨.

جبل الطَّيْر = جبل الطَّيْلَمُون.

جبل الطَّيْلَمُون: (٥٩٥).



مرکز تحقیقات کتب و اسناد اسلامی

- جبل الظننين (بلبنان): (٤٣٧).
- جبل عرفات: ٢٣٣ ، ٢٤٨.
- جبل عزّتا (بظاهر دمشق): ١١١٠.
- جبل قاسيون: (يرد ذكره في معظم صفحات الكتاب).
- جبل الكاد (بمكة): ٨٠٣.
- جبل كسروان والدرزية = جبل ، جبال الجرديين والكسروانيين (بلبنان).
- جبل الكُسوة: ٩٠٨.
- جبل الكفّ = جبل الكهف.
- جبل الكهف: ٥٩٥.
- جبل لبنان: ٥٠١ ، ٩٠٣ ، ١٢٦٣.
- جبل المانع: ٧٢٤.
- جبل المُقَطَّم: (٤٢٨) ، ٦٠٦ ، ٨٢١ ، ١٣٠٩ ، ١٣٣٠.
- جبل المؤصل: ٩٨٦.
- جبل النَّيرب: ٩٠٦ ، وانظر أيضاً: النَّيرب.
- جبل يَذْبُل: (٨٦٨).
- جُحْفَة: (٦١٥).
- جديا: (٨١٦).
- الجَرع: (١٥٥).
- الجَرعة = الجرع.
- جزائر بحر الصين: ٦٦٩.
- الجَرع: (١٣٥) ، ٤٨٨ ، ١٤١٩.
- جزيرة ابن عمر: (٤١٠) ، ٤١١ - ٤١٢ ، ٤٣٣ ، ٤٨٤ ، ١١٤١ ، ١٣١٢ ، ١٣٨٥ ، ١٣٨٧ ، ١٤٢٣ ، ١٤٧٤.
- جزيرة، أرواد: (٦٨١) ، ٦٨٢.
- جزيرة الروضة (بمصر): (٣٢٦) ، ٣٢٧ ، ١٣٨٠ ، ١٣٨٥.
- الجزيرة العُمريّة = جزيرة ابن عمر.

الجزيرة الفُراتية: (٢٨٦)، ٧٧٢، ١٢٤١.

جزيرة قُبرص = قُبرص.

جزيرة قَيس = قيس.

جسر جُسرين: (١٠٨).

الجسورة: (١٢٥٦)، ١٤٤٢.

جَعْبَر = قلعة جَعْبَر.

الجعفرية: (٧٨٩).

الجِفار: (٢٨٧)، ٥١٢، ٥٩١.

جَلَّق: ٢٧٩، ٣١٤، ٤٨٥، ٧٠٧، ٧١٠ - ٧١١، ٧٥١، ٧٥٣، ٧٥٦ - ٧٥٧، ١٣٨١ - ١٣٨٢.

الجَمرة: ١١٦٥.

الجُنَيْق = الفراديس.



الجهة القبليّة بمصر: الوجه القبلي.

جُوْن: (٣٥٧).

جَيرون: ٩٠٦، وانظر أيضاً: باب جَيرون، وسقاية جَيرون.

الجِيزَة: ٥٧٢، ٥٩٠، ١٢٥٧.

الجِيزِيَّة: (١٢٨٢)، ١٢٨٣.

جِيلان: ١٠٠، ١٠٠٦، ١٠٣١، ١١٦٦ - ١١٦٧، ١٤٣٩.

- ح -

حائط العجوز (بمصر): (٥٩١).

حاجة (بمراكش): ١٤٠٠.

حاجر: ١٣٢، ١٦٠، ١٦١.

حارة بلاطة (بدمشق): (٢٨٨).

حارة الدَّيْلَم (بالقاهرة): ١٢٣٧.

حارة زُوَيْلَة (بالقاهرة): (١٢٨٨)، ١٣٧١.

حارة الغرباء (بدمشق): (٢٨٨).

الحارثية: (٨٠٨).

حبس باب الصغير (بدمشق): ٢٥٣.

حبس الحاكم (بالقاهرة): ١١٧٤.

حبس قلعة بعلبك: ٨٤٢.

حبس الكرك: ١٤٥٤.

حبس المارستان (بالقاهرة): ١٣٤٦.

الحبشة: ٤٨٠ - ٤٨٢، ٦٧٩، ٧٦٢، ٨٠٧، ٨٣٩، ١٤٢٤.

الحجاز: ٢٨٧، ٤٢٥، ٤٩٨، ٥٢١، ٥٨٤، ٥٩٩، ٦٥٧، ٧٧٣ - ٧٧٤، ٧٩٨،

٨٠٨، ٨٤٢، ٨٦٥، ١١٦١، ١١٧٢، ١١٧٦، ١٢٠٩، ١٢٢٩، ١٢٥٠،

١٢٦٨، ١٢٨٧، ١٣٠٧، ١٤٤٦، ١٤٤٩.

الحجر (حجر الكعبة): (٧١١)، ٧٩٨.

حجر الذهب (بدمشق): (٧٤٤).

الحجرة الشريفة (بالمسجد النبوي): ٤٢٢، ٤٧٣، ٥٢٩، ٨٥٨، ١١٠٨.

مركز بحوث ودراسات إسلامية

حجيرا: (٩١٦).

الحدادية: (١٠٣٨).

حران: ٩٠٣ - ٩٠٤، ٦٩٦ - ٦٩٨، ١٠٩٤، ١٠٩٨، ١٢٣٣، ١٢٧٩، ١٢٨٩،

١٣٣٩.

حرستا: (٢٣٧)، ٦٩٣، ٩١٠.

الحرم الإبراهيمي: ٥٢٦، ٧١١.

الحرم الشريف (بالقدس) = المسجد الأقصى.

الحرم النبوي = مسجد الرسول ﷺ.

حرم مكة = المسجد الحرام.

الحرمان (المكي والمدني): ٢٩٦، ١٣٨٩.

الحزامون: (١٤٦٨)، ١٤٦٩.

الحسنية (بمصر): (٧٤٣)، ١٢٨٠، ١٣٦٤.

حِصْن الأكراد: (٣٤٣)، ٥٢٩، ٧٣٩، ١١٣١ - ١١٣٣، ١٢٨٦، ١٣٦٨.

حِصْن جَيْرُون: ٩٠٥.

حِصْن الكَرْك = قلعة الكرك.

حِصْن كيفا: (١٣٧٠).

حِصْن مَنبِج = قلعة نُجَيْمة.

الحصون الحلية: ١٩٠.

الحصون الساحلية: ٢٠٩.

حصير: (٢١٥).

حَضْرَمُوت: ٨٩٩.

حطين: ١٠٣١.

حظيرة الشيخ ثابت: ١١٨٠.

حَفْنَا: (١٣٠٨).

حُكْر السماق: (٢٦٦)، ٧٥٣.

حَكَم (حَكْمَة): (٢٤٥).

حلب: ٩٩ - ١٠٠، ١٠٥، ١٧٦، ١٧٨ - ١٨٠، ١٨٩، ١٩٣، ١٩٦ - ١٩٨، ٢٠٩،

٢١١ - ٢١٢، ٢٢٥، ٢٦٩، ٣٠٤، ٤٣٦، ٤٤٦، ٤٥٨ - ٤٥٩، ٤٦٥، ٥٠١،

٥٠٣، ٥١٦، ٥٤٣، ٦٥٥، ٦٨٠، ٦٨٧، ٦٨٩، ٧٢٣، ٧٦٨ - ٧٦٩، ٧٨٩،

٨١٠، ٨٧٦، ٨٨٤، ١١١١، ١١٢٨، ١١٦١، ١١٨٧، ١١٩٤، ١٢٠٥،

١٢٢٩، ١٢٤١، ١٢٤٥، ١٢٥٦، ١٢٥٩، ١٢٦١، ١٢٨٠، ١٢٨٩ - ١٢٩٠،

١٣٢٠، ١٣٢٢ - ١٣٢٣، ١٣٢٧ - ١٣٢٩، ١٣٥٥ - ١٣٥٧، ١٣٦٦، ١٣٩٥،

١٤١٩، ١٤٢١، ١٤٢٥ - ١٤٢٨، ١٤٣٠، ١٤٤٥ - ١٤٤٦، ١٤٤٩، ١٤٥٥،

١٤٦٣.

الحَلْبة البرانية (بغداد): (١٠٠٤).

حَلْبُون: (١٢١٥).

حَمَاة: ٨٥، ١٠٠، ١٠٦، ١١٧ - ١٢٠، ١٤٢، ١٦٩، ١٩٦، ٢٣٣، ٢٤٠، ٢٦٩،

٣٠٤، ٣٢٩، ٣٤٣، ٣٦٤، ٥٠٥، ٥١٦، ٥٢٩، ٦٥٤، ٦٦٣، ٦٨٠، ٦٨٧،

٦٨٩، ٧٤١، ٧٥٨، ٧٦٨، ٨١٠، ٨٤٤، ١١٠٤ - ١١٠٦، ١١١٢، ١١٣٠ -

١١٣١ ، ١١٦١ ، ١١٩٠ ، ١٢٠٥ ، ١٢٠٩ ، ١٢٣٧ ، ١٢٤١ ، ١٢٥١ ، ١٢٥٥ ،
١٢٦١ ، ١٣١٦ ، ١٣٥٠ ، ١٣٢١ - ١٣٢٣ ، ١٣٢٥ ، ١٣٣٤ ، ١٣٥٧ ، ١٣٩٤ ،
١٤٣٢ ، ١٤٤٥ ، ١٤٦٣ ، ١٤٨٧ ، ١٤٨٩ .

حمام أسد الدين : (٢٨٩) .

حمام الزهور (بقاسيون) : ٨٢٧ .

حمام العقيقي (بدمشق) : (٢٨٩) .

الحمامات : (٥٢٩) ، ٨١٠ .

الحمامية : ١٠٣٦ .

حمدون = تل حمدون .

حمص : ١٠٠ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ، ١٩٦ ، ٢٥٠ - ٢٥١ ، ٢٦٩ ، ٣٠٢ ، ٥٢٩ ، ٦٨٩ ،
٧٢٩ ، ٧٣٧ ، ٧٦٧ - ٧٦٨ ، ٧٨٤ ، ٨١٠ ، ١١٠٦ ، ١١٣٦ ، ١١٤٩ ، ١١٦٥ ،
١١٧٨ ، ١٢١٦ ، ١٢٥٤ ، ١٢٨٧ ، ١٣٨٩ ، ١٤٣٣ ، ١٤٥٠ .

حموص = قلعة حُمَيْص .

حوران : ١١٠٩ ، ١١٢٨ ، ١١٧٣ ، ١٢٦٠ ، ١٤٦٦ .

الحوش الظاهري : ٨٢٢ .

الحويرة : (١٢٩٢) .

الحيرة : ٥٨٩ .

- خ -

خان ابن عقيل (بدمشق) : (٢٠١) .

خان ابن المُقَدَّم (بدمشق) : (٣٣٣) .

خان بالقي : (٤٤٩) ، ٥١٨ ، ٨٠٧ ، ٨٣٨ ، ١١٦٠ - ١١٦١ ، ١٢٤١ ، ١٣١٣ ، ١٤٢٣ .

خان السَّيْل (بحمص) : ١٢٨٧ .

خان السلطان (بدمشق) : (١١٤١) .

خان لَنجَان : (٥٧٠) .

الخانقاة الأندلسية (بدمشق) : (٣٥٩) .

خانقاه خاتون : (٧٨٣) .

خانقاه سرياقوس (بالقاهرة) = الخانقاه الصّلاحية .

خانقاه سعيد السعداء (بالقاهرة) = الخانقاه الصّلاحية .

الخانقاه، السّميساطية (بدمشق): (١٢٨)، ١٣١، ١٤١، ٣٥٩، ٦٦٢، ٧٧٠، ٨٢٣،
١٢٨٤، ١٣٢٦، ١٣٩٦، ١٤٣١، ١٤٥٢ .

الخانقاه الشّبلية (بدمشق): (٧٨٣) .

الخانقاه الشّهاية (بدمشق): (٢٣٣)، ٣١٩ .

الخانقاه الصّلاحية (بدمشق): (١١٣٤) .

الخانقاه الصّلاحية (بالقاهرة): (١٢٨)، ٥٣٤، ٦٤٩، ١١٧٤، ١٢٦٤، ١٣٦٩ .

خانقاه الطاحون (بدمشق): (٣٥٩)، ٤٣١ .

الخانقاه الناصرية (بالقاهرة) = الخانقاه الصّلاحية .

خانقاه النجيبى (بدمشق): (١٩٦) .

خُبسار = الخُنسا .

خُتَن: (٢٨٧) .

خُراسان: ٣٠٠، ٤٢٦، ٤٤٩، ٤٨٣، ٧٢٦، ٧٧١، ٧٩٦، ٨١١، ٨٣٨، ٩٠٧،
٩٩٤، ١١٦٠، ١٢٤١، ١٣١٢، ١٤٢٣ .

خِرْبَة اللصوص: (٢٩٧) .

الخُرُنْشَف (بالقاهرة): (١٣٧٢) .

الخَشَّابِين: ١١٣٧ .

خط الاستواء: ٦٠٠ .

الحَظَّارَة: (١٢٦١) .

خليج الاسكندرية: (٦٠٣) .

خليج أمير المؤمنين (عمر بن الخطاب) = خليج القاهرة .

خليج دِمياط: (٦٠٣) .

خليج سَرَدُوس: (٦٠٣) .

خليج القَيُّوم: (٦٠٤) .

خليج القاهرة: (٤٧٥)، ٤٧٦، ٥١٩، ٨١٧، ١٣٧٩ .

- خليج مَنف: (٦٠٤).
 خليج المَنهى: (٦٠٤).
 الخليل: ٩١٥، ١١٧٦، ١٢٨١.
 خندق القاهرة: ٢٠٢.
 خندق قلعة دمشق: ٢٨٢.
 الخنسا: (١٣١٣)، ١٤٢٣.
 خوارزم: (٥١٧)، ١١٦١.
 خورتق: (٥٨٩).
 خُوي: (٤٩٧).
 الخيارة: (٢١٩).
 خَير: (٧٣٢).



- الخَيْف (في الشعر): (١٤٩)، ١٦٢، ٢٤٨.
 دار ابن جرادة (بدمشق): ٢٩٨. *مركز تحقيق تكملة تاريخ طبرستان*
 دار ابن دُرْبَاس (بصالحية دمشق): (١٣٢١)، ١٣٩٠.
 دار ابن سَني الدولة (بدمشق): ١٢٥٢، ١٢٦١، ١٣٢١.
 دار ابن شَقِير (بالقاهرة): ١١٦٨.
 دار الأفرم (بدمشق): ١٢٥٩.
 دار الأفرم (بالقاهرة): ١٢٠٧.
 دار الأمير سيف الدين سَلار (بالقاهرة): ٦٩٩، ١٢٠٩.
 دار البريدية: ١١١٨.
 دار بطيخ (بدمشق): (٢٩٧).
 دار بَكْتَمُر مملوك سَلار = دار ابن سَني الدولة.
 دار بهاذر آص (بدمشق): (٢٩٦).
 دار بولُص النصراني (ب حلب): ١٤٢٠.

دار الجاولي (بدمشق): ١٤٢٨.

دار الحديث (بالمدرسة المُستَنصِريَّة): ١١٩٠.

دار الحديث الأشرافية البرانية (بقاسيون): ٢٩٤، ٣١٣.

دار الحديث الأشرافية الجوانية (بدمشق): (٢١٥)، ٢٦٧، ٢٨٢، ٧٦٣، ١١٩٣، ١٣٢١ - ١٣٢٢، ١٣٢٤، ١٤٣٥، ١٤٥١.

دار الحديث الضيائية = المدرسة الضيائية المحمدية.

دار الحديث الظاهرية = المدرسة الظاهرية الجوانية (بدمشق).

دار الحديث الكاملية (بالقاهرة): (٥٣١)، ٥٤٦، ٧٢٩، ٧٣١، ١٤٣٤.

دار الحديث الكَرْوَسِيَّة (بدمشق): (٨٢٨).

دار الحديث الناصرية البرّانية (بقاسيون): (٢٧١)، ٣١٣، ١٢٩٢.

دار الحديث الناصرية الجوّانية (بدمشق): ٥٣٧، ٧٥٣، ٧٦٣، ٧٦٦، ٧٨٢، ١١٤٠.

دار الحديث النورية الصغرى (بدمشق): (٢٨٢)، ٢٨٣.

دار الحديث النورية الكبرى (بدمشق): (٢٠١)، ٢١٥، ٢٨٨، ٢٩٠، ٢٩٥، ٣٩٨، ٤٣١، ٦٥٨، ٦٦١، ١١٢٤، ١٤٣٨.

مركز تحقيق التراث
بمكتبة جامعة دمشق

دار الحُسامية (بدمشق): ١٣٢٦، ١٤٣١.

دار الخطابة (بالجامع الأموي): ٧٦٤، ٧٨٢، ٨٧٩، ١١٢٣، ١١٤٦، ١٣١٦.

دار السَّعادة (بدمشق): (١٩١)، ١٩٩، ٢٨٣، ٢٩٠، ٣٠٥، ٦٥٦، ٦٦٥، ٧٥٢، ٨١٦، ٨١٨، ١٣١٨، ١٣٢٣، ١٤٣٣، ١٤٣٨، ١٤٤٠.

دار السلطان (بالإسكندرية): (١٢٤٤).

دار السُّنة = دار الحديث النورية الكبرى (بدمشق).

دار الصاحب عز الدين بن القلانسي؟ (بدمشق): ٢٥٩.

دار الضيافة (بدمشق): (٧٧٣).

دار الطُّراز (بدمشق): (١١٥٣).

دار طُوغان (بدمشق): (٢٩٦).

دار العدل = دار السعادة.

دار العدل (بالقاهرة): (٤٧٢)، ١٤٣٤.

- دار العَقِيقِي = المدرسة الظاهرية (بدمشق).
- دار القاضي الفاضل (بدمشق): (١٢٨٣)، ١٤٢٩.
- دار قَرَا رَسْلان (بدمشق): ١٢٥٩.
- دار القرآن = المدرسة الوجيهية (بدمشق).
- دار القز (ببغداد): (٥١٣).
- دار كُجَكَن (بدمشق): ١٤٣٧.
- دار المطروحي (بدمشق): (٢٩٦).
- دار الولاية (بدمشق): ٦٦١.
- دار يَمَك الناصري (بالديماس): ١١٧٨.
- داريا (بدمشق): (٢٧٣)، ٦٥٢، ٩٤٧، ١١٢٣، ١١٦٤.
- داريا (ببلبنان): ٤٢١، ٥٠١.
- الذَاهِرِيَّة: (٧٨٨).
- الذَاوِدِيَّة = أرض الداودية.
- درب، الحَجَر بدمشق: (٨٢١).
- درب السُّلَيْسِلَة (بدمشق): (٢٨٨).
- درب سُلَيْمان (ببغداد): (٥٥٥).  *مركز تحقيقات کتابخانه و اسنادی*
- درب سُؤَيْد (بدمشق): ١٢٦٨.
- درب الكبير (طريق حمص - دمشق): (١٢٨٧).
- درب محرِز (بدمشق): ٢٣٧.
- درب المِسْك (بدمشق): ١٢٢٢.
- درب النُقَاشَة (بدمشق): ١١٩٢.
- دَرَبُنْدَات سِيس: (١٠٠)، ٧٦٨.
- دَرْكَزِين: (١٠٩٩).
- دَقُوقِي، دَقُوقَاء: (١٩٤).
- دِلاص: (١١٧٧).
- دَلَه (دلهي): ٤٥٠، ٤٧٦ - ٤٧٩، ٤٨٣، ٥١٧، ٦٧٩، ٧٦١، ٨٠٦، ٨٣٨، ١٢٤١، ١٣١٤، ١٤٢٢.

دُمَّر: ٣٠٠، ٣٩٥، ٩٠٧، ١٢٤١، ١٣١٤، ١٤٢٢.

دمشق: (ترد في معظم صفحات الكتاب).

دَمْنُهور الوحش: (٧١٦).

دِمياط: ١١٠٠، وانظر أيضاً: خليج دمياط.

دَنْدَرَة: (٥٩١)، وانظر أيضاً: بَرِّبا دَنْدَرَة.

دُنْقَلَة: (٨٣)، ١٦٩، ٤٦٢، ١١٥٩.

دُوقات (توقات): (١١١٩).

الدُّولعية: (٣١٠).

دوما: (٦٩٣).

دُويرة السُّمَيْساطي = الخانقاه السُّمَيْساطية (بدمشق).

دُويرة الصوفية (بالقاهرة) = الخانقاه الصلاحية.

ديار بكر: (١٩٣)، ٣١٢، ٣٩٥، ٤٣٢، ٥١٧، ٦٧٩، ٧٤٤، ٧٦١، ٧٩٦، ٨٣٨، ١٢٥٠، ١٤٠٧.

دير بَحْدَل (بدمشق): (٩١٦). مركز تقيت كويتير علوم وادي

دير بشر (بدمشق): (٩١٦).

دير الحنابلة (بقاسيون): (٢٧٢)، ٢٨٢، ١٢٢٧، ١٣٤١.

دير خالد (بدمشق): (٩١٧).

دير السائمة = دير خالد.

دير صَلِيبا = دير خالد.

دير الطَّين (بمصر): ١٣٠٩.

دير مُرَّان (بقاسيون): (٦٥١).

دير المقادسة = دير الحنابلة (بقاسيون).

الدِّيماس: (٨٦٢)، ١١٧٨.

دِينُور: (٧٧٧).

- ذ -

ذو سَلَم: (٣٢٥).

- ر -

رايغ: (١٣٨٩).

رأس بيروت: ٢٠٤.

رأس عَيْن: (١٨٠)، ١٩٥، ٨٢٠.

رأمة (في الشعر): (٣٨٩)، ٤١٤، ٨٦٩، ١٤١٥.

الراهب: (٦٨٥).

رباط بنت السَّقْلَاطُوني (بدمشق): (٨٢٢).

رباط البَيانية (بدمشق): ٩٤٥.

رباط الحَبشية (بدمشق): (١١٩٢).

رباط الخُوزي (بمكة): (١٣٤٤).

رباط عز الدين أَيْدَمُر الظاهري (بقاسيون): (٥٠٠).

رباط مَراغة (بمكة): (١٣٠٨).

رباط الملك الأوحـد نجم الدين يوسف (بالقدس) = المدرسة الأوحـدية.

الرباط الناصري (بالمدرسة الناصرية البرانية بسفح قاسيون): ٧٤١، ١١٢٤، ١٢٩٢.

الرَّبْع: (٢٨٨).

الرَّحبة (بالجزيرة الفراتية): (٨٤)، ١٦٩، ١٩٣، ٢٠١، ١١٦٩، ١٣٢٤.

الرُّصافة: ١٠١١.

الرَّصيف: (٢٨٥).

الرَّقَّة: ٩٩٨.

الرَّقمتان: (١٤١٩).

الرَّمْشا: (١٤٣٢)، ١٤٣٣.

الرَّمْل (بمصر) = الجفار.

الرَّملة: ١١٨٢، ١٢٨١.

الرُّها : (٥٨٧).

رُواق ابن سليمان الحمامي (بالهلالية - القاهرة): (١٠٣١).

رُواق أحمد الرفاعي (بأم عبيدة): ٨٢٦ ، ١٠٤٢ ، ١٠٤٦ ، ١٠٥٦ ، ١٠٦٠ ، ١٠٧٠.

رُواق أحمد الرفاعي (الشمالي): ١٠٧٨.

رُواق الحنابلة (بجامع دمشق): ١١١٩ ، ١٣٢٧ ، ١٤٢٩.

الروس = بلاد الروس.

الرَّوضة = جزيرة الروضة (بمصر).

الروم = بلاد الروم.

الرِّي : ١٢٩.

- ز -

الزكاكات : ١٦٩.

زاوية، ابن قوام البالسي (بقاسيون): (٧٨٤).

الزاوية الأزموية (بقاسيون): (٩٤٢).

زاوية الإمام الشافعي (بجامع مصر): ١٤٦٣.

زاوية جلال الدين بن القلانسي (بالقاهرة): (١٣٦٤)، ١٣٦٩.

زاوية الخدام (بمشهد عثمان بالجامع الأموي): ٢٠٦.

الزاوية الرفاعية (بالبطائح): ٨٢٣ - ٨٢٤.

زاوية السيوفي: (١٤٦٩).

زاوية الشيخ إبراهيم بن علي بن الحسين الخالدي (بالمزة): ٣٨.

زاوية الشيخ أحمد بن عبد الله الجوالقي (بقاسيون): ١٢٩٢.

زاوية الشيخ حسن بن علي الحريري (ببُشر بحوران): ١٢٥.

زاوية الشيخ عبد القادر الجيلاني (ببغداد): ١٠١٩.

زاوية الشيخ عبد الله الأزموي (بقاسيون): (٩٤٢).

زاوية الشيخ عثمان الرومي (بقاسيون): ١٠٩٩.

زاوية الشيخ عدي بن مُسافر (بجبال الهكارية): (٩٤٣)، ٩٨٩.

زاوية الشيخ علي الحريري (بدمشق): ١١٨٨.
 زاوية الشيخ عماد الدين القصاص (بدمشق): ٥٠٠.
 زاوية الشيخ عمر السعودي (بالقرافة): ١١٨٥.
 زاوية الشيخ منصور البطاحي (بالبطائح): ٨٢٥.
 زاوية الشيخ يوسف الفقاعي (بقاسيون): (٥٠٣).
 زاوية الغزالي = المدرسة الغزالية (بدمشق).
 زاوية اليونسية: ٨٦١.

زُبدِين: (٢٧٦).

زُبَيْد = عين زبيدة (بمكة).

زُرْع (إزرع): ١٢٥ ، ٥١٢ ، ٦٥٦.

الزُّرقاء: ١٤٥٥.

زَمَزَم (في الشعر): ٧١١ ، ٧٣١.

زَمَلْكا: (٢٧٩) ، ٧٢٨.

الزَّنَجَفَر = قلعة الزنجفر (ببلاد ميسين).
 مركز جغرافيا في تيزر علوم رسيدي

زُوَيْلَة = باب زويلة.

زُوَيْلَة = حارة زويلة.

زَيْد أخلاج: ١٣٥٥.

زَيْلَع: (٢١٧).

- س -

الساحل، السواحل الشامية: ١٠٠ ، ١٦٩ ، ١٧١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٩ ، ٣٠٤ ، ٥٠٠ ، ٥٣٠ ،
 ٦٨٢ ، ٦٨٧ ، ٧٦٨ ، ١١٢٨ ، ١١٥٦ ، ١٢٤٤ ، ١٢٥٥ ، ١٢٦٢ .

ساحل مصر: ٤٢٨.

سالحين = سَيْلَحِين.

سَاوَة: (١٤٣)

سَبْتَة: (٤٤١).

- السَّبْعَة: (٢٦٦).
- الست زَيْنَب (بظاهر دمشق): (٨٣٤).
- سِجِسْتَان: ٩٩٣.
- سجن الحكام (بدمشق): ١٤٤٤.
- سَخَا: (٢٢١).
- السُّخْنِيَّة: ١٠٤٣.
- السُّدَّة (بجامع دمشق): (٢٦١)، ٢٦٥، ٢٦٩، ٢٨٦، ١٢١١، ١٣٢٤، ١٤٤٠.
- السدير: (٥٨٩).
- السراة: (١١٦٥).
- السَّرَاجِين (بدمشق): ٥١١.
- سَرَخَس: (٥٦٧).
- سَرْمِين: (٤٥٨).
- سَرُوج: (٢٠٧).
- سَطْرَا: ٧٨٠، ١٢٢٣.
- السَّعْدِيَّة: ١٠٣٧.
- سَفَح كَازِمَة (في الشعر) = كَازِمَة.
- سِقَايَة جَيْرُون: ١٤٤٣.
- سَقْبَا: (٦٩٣).
- السَّلامِيَّة = التربة السَّلامِيَّة.
- سَلْع (في الشعر): (١٥٤)، ٣٦٣، ٤٨٨، ١٢١٦ - ١٢١٧.
- سَلَمِيَّة: (١٧٩)، ٢٥١، ١٤٤٩.
- السُّلُو: ٩٦٥.
- سَمَا (من عمل بصرى): ١٤٥٥.
- السَّماوَة: (١٤٤٩).
- سَمَرْقَنْد: (٦٦٠).
- سَمْنَان: (٦٣٦).



سَمْنُود = منية سَمْنُود.

سَمَيْسَاط: (١٢٨).

السُّن: (١٢٨٩).

سِنَجَار: (١٧٧)، ١٩٥، ٢٨٦، ٧٧٠ - ٧٧٢، ٩٦١، ٩٦٥، ١٤٥٠.

سَنْجَة = قنطرة سَنْجَة.

سَنْجَة = نهر سنجة.

سَهْرَوَزْد: (١٦٨).

السهم: (٦٥٢).

السَّهْنِيَّة: ١٠٥٢، ١٠٦٩.

سَوَاد دَمَشَق: ١٣٥٥، ١٣٩٦.

السَّوَادَة (برمل مصر): (٥١٢)، ١٢٥٨.

سُودَاق: (٢٠٤)، ٢٠٥، ٤٥٠، ٥١٧، ١١٦١.

السُّودَان = بلاد السودان.

سور الصين (?): ٦٦٩.

سوق، الأساكفة (بدمشق): ٩٠٧.

سوق التَّبْن (بدمشق): ٨٥٤.

سوق التَّبْن (بالقاهرة): (٧٠٠).

سوق الخَوَاصِين (بدمشق): ٢٧٦.

سوق الخيل (بحلب): ١٧٦.

سوق الخيل (بدمشق): ٢٣٢، ٦٨٥، ٧٣٣، ٧٨٢، ٨١٤، ٨١٦، ٨٧٩، ١١١٦،

١١٣٨، ١١٤٦، ١١٦٩، ١١٨٢، ١٤٣٥.

سوق الخيل (بالقاهرة): (١٩١).

سوق الدواب (بدمشق): ٢٩٦ - ٢٩٧.

سوق الذهبين (بدمشق): ٢٧٧.

سوق الرَّمَاحِين (بدمشق): ٢٧٧، ١١٩٢.

سوق الرِّيحَانِين (ببغداد): ١٠٠٦.

- سوق السراجين (بدمشق): ٥١١.
- سوق علي (بدمشق): ٢٧٧، ١٢٦٨.
- سوق الغنم (بدمشق): (١٣٥٦).
- سوق القمح (بدمشق): ١١٧٩.
- السوق الكبير (بدمشق): (٥١١)، ١٣٨٩.
- سوق الكتب (بدمشق): ٢٩٤.
- سوق منى: ١١٦٥.
- السويداء: ١٢٦١، ١٣٩٦، ١٤٦٦.
- السوينة: (٢٩٠).
- سوينة العزّي (بظاهر القاهرة): ٧٤١.
- السّيب: (١٨٠)، ١٩٤.
- سييس: (١٠٠)، ١٠٣ - ١٠٤، ١٦٩، ١٨٤، ١٩٣، ١٩٦، ٢٠٣، ٢٨٩، ٧٠٩، ٧٥٥، ٧٦٨ - ٧٧٠، ٨٤١ - ٨٤٢، ١١٥٩، ١٤٣٠.
- سَيْلَحِين: (٨٨٦).
- سينان: (٨٩١).
- سيواس: (١٩٥)، ١٩٦.

- ش -

- الشارع (بظاهر القاهرة): ١٣٦٥، ١٣٦٩.
- الشاغور: (٢٦٦)، ٣١٥، ٣٤٤، ٥١١، ٧٥٣.
- الشام (بظاهر تبريز): ٧٩٦، ٨٠٩.
- الشام - البلاد الشامية - الديار الشامية: (ترد في معظم صفحات الكتاب).
- الشبّاك الكمالي (بجامع دمشق): (٦٨٣)، ٧١٤، ٧٦٦، ٨١٥، ٨٥٤ - ٨٥٥، ١٢١٢، ١٤٣٦، ١٤٣٨.
- شُبّاك المقياس (بجزيرة الروضة): (٤٧٤)، ٥٨٢، ٦٠٣.
- الشرف الأدنى (بدمشق): (٣١١).

الشرف الأعلى (بدمشق): (٣١١)، ٨٦١، ١٣٧١.

الشرف الشمالي = الشرف الأعلى.

الشرق = بلاد الشرق.

الشرقية بمصر: ١٣٠٨.

الشَّرْكَسِيَّة = المدرسة الشركسية (بقاسيون).

شَرِيش (شَرَش): (٥٣٧).

شَقْلَنُوف: (٨٠٩).

شُعْب البُوقيرات: (٥٩٥).

شَقْحَب: (٦٩٢)، ٦٩٥، ٧٠١، ٧٢٢.

شَقِيف تَيرون: (١٢٥٢).

شَهْرَزُور: (٣٥٦).

الشُّوَيْك: (٤٤٦)، ١٢٥٩، ١٣٢٠، ١٣٤٩، ١٣٥٤.

شِيرَاز: ٦٦٧، ١١٥٠ - ١١٥١.



مركز تحقيقات قديم و جديد

الصالحية (بدمشق): ٢١٠، ٢٧٢، ٣١٢ - ٣١٣، ٣١٥، ٧٠٩، ٧٥٢، ٨٦٢، ١٠٩٩،

١١٨٠، ١١٨٣، ١٣٢١، ١٣٤٠ - ١٣٤١، ١٣٤٨، ١٣٧٠، ١٤٦١.

الصالحية (دار بالقاهرة): (٥٣٦).

الصالحية (بمصر): (٣٠٣)، ٥٢٢، ٦٩٧، ١٢٠٩.

الصُّبَيْيَّة = قلعة الصُّبَيْيَّة.

الصُّبَيْيَّة (بالعراق): ١٠٤٧.

الصخرة الشريفة: ٥٠٨، وانظر أيضاً: قبة الصخرة.

صَرْخَد: (٢٢١)، ٢٤٧، ٧٤١، ٧٨٤، ١٢٥٩، ١٣٢٣، ١٤٠٠.

صَرِيفين: (٢٤٧)، ١٤١٢.

الصعيد: ٤٢٧، ٥٥٢، ٥٩٥.

الصِّفا: ٧١١، ١٠٠١.

صَفْد: ١٠٠، ١٧٧، ٢١٦، ٤٤٧، ٧١٤، ١١٦٤، ١٢٠٥، ١٢١٥، ١٢٤١، ١٢٥٢،
١٢٥٤، ١٢٥٩، ١٣٠٧، ١٤٣٩، ١٤٤١، ١٤٤٢.

الصَّفْقَة القبلية = الوجه القبلي (بمصر).

صنم الزيتون: (٥٨٨).

صنم الهرمَيْن = أبو الهول.

الصَّنَمين: (٨٥٤).

صنهاجة: (٧٤٠).

الصيدية: ١٠٨٢.

الصين: ٥١٨، ٦٦٨ - ٦٦٩، ٨٠٧، ٨٣٨، ١١٦١، ١٢٤١.

- ض -

ضريح أبي المعالي المعروف بأبي عامر المؤدب = قبر أبي المعالي.

ضريح الإمام الشافعي = قبر الإمام الشافعي.

ضريح الشيخ أبي البيان = قبر الشيخ أبي البيان.

ضريح عبد القادر الجيلاني = قبر الشيخ عبد القادر.

ضريح الشيخ عثمان كوهي الفارسي (بالقنوات بدمشق): ١٠٩٩ - ١١٠٠.

- ط -

الطائف: ٥٦٦.

الطاد = جبل الطاد.

الطَّارِمَة: (١١٦٣).

طَبْرستان = مازندران.

طرابُلُس: ١٠٠، ١١٨، ١٤٦، ١٦٩، ١٧٦، ٢٠٩، ٢١٦، ٦٦٣، ٦٨٢، ٦٨٧،

٧٦٨، ٨٦٦، ١١٢٨، ١١٦٢، ١١٧٥، ١١٧٨ - ١١٨٠، ١٢٠٥، ١٢٤١،

١٢٤٤، ١٢٥٥، ١٢٦٢، ١٢٨٠، ١٣٢٢ - ١٣٢٣، ١٣٤٢، ١٤١٦، ١٤٤٨.

طريق الحجاز المصري: ١١٤٩.

طريق الشام - الحج: ٢٢٠.

طريق مكة : ٩٩٤.

طوس : (٢٩٢).

الطيب : ١٠٣٢ ، ١٠٥٩ ، ١١٥٠.

طية = المدينة المنورة.

الطية = الطيب.

- ظ -

ظاهر باب توما : ٩٤٦.

ظاهر باب زويلة : ٢٢٤.

ظاهر البلد = ظاهر دمشق.

ظاهر حلب : ١٣٥٦.

ظاهر حماة : ٥٠٥ ، ١١٠٦.

ظاهر دمشق : ٢٤٦ ، ٢٩٨ - ٣٠٠ ، ٤٩٥ ، ٥٠٤ ، ٥٢٦ ، ٧٢٨ ، ٨٣٠ ، ٨٦١ - ٨٦٢ ،

٩٥١ ، ٩٥٥ ، ١١٣٥ - ١١٣٦ ، ١١٤١ ، ١٢١٢ ، ١٢٢٣ ، ١٢٤٩ ، ١٢٥٣ -

١٢٥٤ ، ١٢٥٦ ، ١٣١٠ ، ١٣٣٩ - ١٣٤٠ ، ١٣٧٠ - ١٣٧١ ، ١٤٦١ ، ١٤٧١.

ظاهر الرملة : ١١٨٢.

ظاهر سُوداق : ٢٠٤.

ظاهر القاهرة : ٥٣٣ ، ١٣٠٩ ، ١٣٤٨ ، ١٣٦٢ ، ١٣٦٦ ، ١٣٦٩ ، ١٣٨٥.

ظاهر مصر (القاهرة) : ١٣٨٥.

الظاهرية (دار بالقاهرة) : (٥٣٦).

الظاهرية (محلة بدمشق) : ٢٨٥ ، ٢٨٨ - ٢٨٩.

- ع -

عانة : (٦١٨).

العَبَّاسَة : (٥٢١).

عَبْقَر : (٦١٧).

العَتَبَة بياض السر (بقلعة دمشق) : ٩٥ ، ١٩١ ، ١٤٢٨ ، ١٤٣٧.

عَجَلُون: ٧٠٦.

عَدَن: ٩٢٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١٣٦٥.

العُدَيْب: (١٥٠)، ١٦٣.

العراق: ١٦٨، ٢٩٩، ٤٠١، ٥١٧، ٥٢٠، ٥٨٤، ٦٠٩، ٦٧٩، ٧٢٥، ٧٤٤، ٧٦١،

٧٩٦، ٧٩٨، ٨٠٦، ٨٣٨، ٨٨٧، ٨٩١، ٩٦٦، ٩٦٩، ٩٧١، ٩٧٣، ٩٧٤،

١٠٣٠، ١٠٣٧، ١٠٥٤، ١٠٩٠، ١١٠٣، ١١١٩، ١١٥١، ١١٦٠، ١١٩٠،

١٢٣٢، ١٢٧٦، ١٣١٢، ١٤٢٣، ١٤٤٦، ١٤٧٤.

عربيل: (٦٩٣).

العرصة، العرصة (?): ٧٨٠، ١٣٤٢.

عَرْض: (٦٨٧)، ٧٢٣ - ٧٢٤.

العريش: ٥٨٥، ٥٩١، ١٢٤٧.

عَراز حلب: (١٢٢٠)، ١٣٥٧.

عِرَّتَا = جبل عزتا.

عَسقلان: (٢٥٠)، ٥٩٥.

العُش: (٦٩٨).

عُقبة = مِنية عُقبة.

العقبة (أَيْلَة): (٤٧٣)، ٥٨٥، ٩٢٠، ١٢٥٠، ١٢٦٦.

عَقرباء: (٣٤٣).

العُقَيَّة: (٢٣٩)، ٢٦٦، ٣١٥، ٦٩٤، ٧٥٣، ١١٨٦، ١٢٢٢، ١٢٧٤.

العَقِيق: (١٥٣)، ٨٦٩، ٨٧١.

عَقِيمَة: (٤٠٩).

عُكْبَرَا: (٨٩٦).

الْعِمارة (بدمشق): (١١٤٦).

عِمارة الإخْنائِي: (١١٤٦).

عمود السَّواري (بالإسكندرية): (٥٩٢).

عمود المِقياس: ٦٠١، وانظر أيضاً: شُبَّاك المِقياس (بجزيرة الروضة).

عمودا الإعياء = المسلطان (بالإسكندرية).

عين الجُر: (٩٠٣).

عين زُبَيْلة (بمكة): (٨٠٣).

عين سَلْوان (بالقدس): (٣٣٢)، ٥٠٨.

عين شمس: (٥٩٦).

عين كِدَّانة: ١٣٥٦.

- غ -

الغُرَّاف: (٥٦٩).

الغرب = بلاد الغرب.

الغرب = المغرب.

غُرْنَاطة: ١٢٠٢.

غَرْزَة: ٢١٠، ٢٥٠، ٢٦٧، ٣٣٤، ٤٥٧، ٤٥٩، ٥٣٠، ٦٩٧، ٧٤٣، ٨٢٨، ١١٦٤،

١١٧٥ - ١١٧٦، ١٢٠٥، ١٢٠٩، ١٢٣٢، ١٢٤٤، ١٢٥٠، ١٢٥٤، ١٢٥٦ -

١٢٥٧، ١٢٥٩، ١٢٦١، ١٣١٧، ١٣٢٥، ١٣٤٢، ١٣٦٤، ١٤٤٠.

الغُسُولَة: (٥٠٢).

الغُور، الأغوار: (٢٩٧)، ٢٩٨.

الغور الكبير (بدمشق): ٩١١.

غُوطَة دمشق: (١٠٨)، ٤٥٤ - ٤٥٦، ٦٩٣، ٧٠١، ٧٢٤، ٧٨١، ٨١٦، ٨٩٧ -

٨٩٩، ٩٠٨ - ٩٠٩، ٩٤٥، ١٢٣٦.

الغُوير (في الشعر): (٣٨٩)، ٤٨٧، ٨٦٩، ١١٩٦، ١٢٩٤.

الغُوير الصغير: ٩١١.

غِيَاض السفرجل (بدمشق): ٣٠٠.

- ف -

فَارُوث: (٢٢٣).

فاس الجديدة = المنصورة (بالمغرب).

فأقوس: (١١٧٥).

الفرات = نهر الفرات.

قراوة: (٥٤٥).

قرب: (٥٦٨).

قُرْغانة: (٤٣١).

الفرما: (٥٩٨)، ٥٩٩.

قُرْن العَوينة: ١١٧٦.

قرباب: (٥٥٦).

القسطاط: ١٣٩٦.

الفضالية: (١٤٣٣).

القُيُوم: (٦٠٠)، وانظر أيضاً: خليج الفيوم.



القابون: (٢٦٠)، ١٤٥٠.

قارا (بالصين): ٦٦٩.

قارة: (٣٨٦)، ٦٨٩، ٧٦٨.

قاشان: ١٢٩.

القاهرة: (ترد في معظم صفحات الكتاب).

قبا: (٤٨٨).

قبالغ = بلا ساغن.

القبة (?): ١١٣٤.

القبة الخضراء (بالإسكندرية): ٥٩٤.

قبة الرصاص (بأرض الروم): ٥٧٥ - ٥٧٦.

قبة الست زينب بنت علي زين العابدين (بدمشق): ١٠٩٩ - ١١٠١.

قبة الشيخ يحيى النجار (بدمشق): ١٠٨٥.

قبة الصخرة: ٥٠٨، ٦٤٩، ٧٢٧.

- قُبة العباس بن عبد المطلب (بالمدينة المنورة): (٨٢٠).
- القُبة المنصورية (بالقاهرة): (١١٦٣).
- قُبة الشَّير: (١٢٥)، ١٩٧، ٢٣٩، ٢٦١، ٢٦٩، ٧٣٥، ٨٤٧، ١٣٢٤.
- قُبة النصر (بظاهر القاهرة): (١٢١٣).
- قبر أبي مُسلم الخُولاني (بأرض الروم): ٩٤٧.
- قبر أبي بن كعب (بدمشق): ٤٢٧.
- قبر الإمام أحمد بن حنبل = مقبرة أحمد بن حنبل (بيغداد).
- قبر الإمام الشافعي (بالقاهرة): ١٣٤٣، (١٣٤٥)، ١٣٨٩، وانظر معه: مقبرة القرافة الصغرى (بالقاهرة).
- قبر بلال بن حمّامة (بدمشق): ١١٠٠، وانظر أيضاً: مقبرة بلال.
- قبر الست = الست زينب (بظاهر دمشق).
- قبر سكينه بنت الحسين (بدمشق): ١٠٩٩.
- قبر الشيخ أبي البيان (بدمشق): ٦٦٦.
- قبر الشيخ جمال الدين السَّاوجي (بدمياط): ١١٠٠.
- قبر الشيخ حياة بن قيس الحرَّاني (بحرّان): ١٠٩٨.
- قبر الشيخ علي بن وهب (بأرض القنابستجار): ٩٦٥.
- قبر الشيخ موسى بن ماهين الرُّولي (بماردين): ٩٨٤.
- قبر الشيخ يوسف الفقاعي = زاوية الشيخ يوسف الفقاعي (بقاسيون).
- قبر عبد الله بن الفرات (بظاهر حماة): ١١٠٦.
- قبر لام بن عامر (بأرض الروم): ٥٧٥.
- قبر محمد ﷺ: ١٦١، ٤٢٦.
- قبر موسى عليه السلام: ٩٠٦.
- قبر نور الدين محمود بن زنكي (بدمشق): ٢٠١، ٩٥٦.
- قبر هود عليه السلام (بالجامع الأموي): ٧٧٣.
- قبر يحيى عليه السلام (بالجامع الأموي): (٧٧٣).
- قُبرص: ٣٣٤، ٥٩٨، ١٤٤٨.

القدس: ٢١٧، ٢٤١، ٢٤٣، ٥٠٠، ٥٠٨، ٦٤٩، ٧١١، ٨٠٨، ٨٥٤، ٩١٥، ٩٢٨،
١١١٩، ١١٣٥ - ١١٣٦، ١١٧١، ١١٧٦، ١١٨٢، ١٢٢٣، ١٢٣٢، ١٢٧٤،
١٢٨١، ١٣٢٠، ١٣٥٥، ١٣٦٦، ١٤٤٧.

القَرَافَة (محلة): ٤٢٨، ٥٣٤، ١١٨٥، ١٣٤٣، وانظر أيضاً: مقبرة القرافة.
قُرون حماة: (٣٢٩)، ٤٥٨، ٥٠٤.

القُرَيْتَيْن: (٦٨٨)، ٧٢٣.

القُرَيْنَيْن: (١٤١٥).

قُزوين: (٦٤٥)، ٨٢٣.

القُسطنطينية: (١٠٢)، ٢٠٣، ٥١٨، ٥٧٥، ٩١٥، ١١٦١، ١٢٢٨.

القَصَّاعين: ١٢٥٢.

القصر الأبلق (بدمشق): (١٩٠)، ٢٩٤، ٦٩٦، ٧٦٤، ٨١٤، ٨١٨، ٨٤٠، ٨٤٦،
٨٥٤، ٨٥٨، ١١٢٧ - ١١٢٨، ١١٧١ - ١١٧٢، ١٢١٠، ١٢٤٨ - ١٢٥٠،
١٢٥٢ - ١٢٥٦، ١٢٦١، ١٢٦٣، ١٣٢٦، ١٣٢٨، ١٤٢٨، ١٤٣٣، ١٤٣٦ -
١٤٣٧.

قصر الجُنَيْد (بدمشق): ٧٤٣، ١١٠٢.
قصر حَجَّاج (بدمشق): (٢٦٦)، ٣١٥، ٧٥٣، ٩١٦.

قصر غَمْدَان (باليمن): (٥٨٨).

قصر فارس (بمصر): (٥٩٤).

القُصَيْر المُعِينِي: (٨٣٥).

القطائع: ٩٠٦.

قُطربل: (٣٨٠).

قُظية: (٦٩٧)، ١٢٤٧.

الْقُطَيْعَة الشَّرْقِيَّة (ببغداد): (١٠٠٧).

القُطَيْفَة: (٦٧٩)، ٦٩٠.

القَفْجَاق: ٤٥٠، ٤٨٣، ٦٧٩، ٧٦١، ٨٠٦، ٨١١، ٨٣٨، ١١٦١، ١٣١٣، ١٤٢٣.

قلاع الشام: ٦٦٦، ٦٨٢، ١٤٤٩.

الْقَلَّة (بقلعة القاهرة) = القبة المنصورية.

قلعة بَعْلَبَك : ٨٤٢.

قلعة البيرة = البيرة.

قلعة تَعِز : ٨٣٠.

قلعة تل حَمْدُون = تل حَمْدُون.

قلعة الجبل = قلعة القاهرة.

قلعة جزيرة الروضة : (٥٨٢).

قلعة جَعْبَر : (٩٤٦)، ١٤٤٩.

قلعة حلب : ٥٠٨، ١٣٢٧ - ١٣٢٨.

قلعة حماة : (٣٢٩).

قلعة حمص : (١٢٨٧).

قلعة حُمَيْص : (١٠١)، ١٠٣.

قلعة دمشق : ١٠٣، ١٠٤، ١٧١، ١٨٩، ١٩٢، ٢٥٠، ٢٦٦ - ٢٦٨، ٢٧٠، ٢٧٥ -

٢٧٦، ٢٨١ - ٢٨٢، ٢٨٤ - ٢٨٥، ٢٨٨ - ٢٩١، ٢٩٣، ٢٩٦ - ٢٩٩، ٣٠١،

٣٠٣، ٣٠٥، ٣٥٦، ٤٥٨، ٤٦٦، ٥٣٠، ٦٥٦، ٦٦٦، ٦٨٣، ٦٨٧، ٦٩٠ -

٦٩٢، ٦٩٤ - ٦٩٦، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٦٧، ٨١٠، ٨١٣ - ٨١٤، ٨٣٤، ٨٤٦،

٨٥٤، ١١٤٩، ١١٨١، ١٢١١، ١٢٥٣ - ١٢٥٤، ١٢٦٥، ١٢٧٣، ١٣٦٠،

١٤٢٦، ١٤٣٦، ١٤٤٣، ١٤٤٤، ١٤٤٦.

قلعة الروم : (٨٤)، ١٦٩، ١٩٣، ٧٦٨، ٨١٠، ١٣١٩، ١٣٢٥، ١٤٢٥، ١٤٤٦.

قلعة الرُّنْجَفَر : ٧٦٨.

قلعة الصُّبَيْيَّة : (٢٠١)، ١١٦٤، ١١٧٥، ١١٨٨، ١٣٤٢.

قلعة صَرْخَد = صَرْخَد.

قلعة صَفْد : ٧١٤، ١١٤٩.

قلعة صِهْيَوْن : (١٢٥٧)، ١٢٥٨، ١٣٠٧.

قلعة القاهرة : ٩٣، (١٨١)، ١٨٤ - ١٨٥، ١٩٠ - ١٩١، ٢٣٩، ٣٠٢، ٤٥٧، ٤٦٦ -

٤٦٧، ٥١٩، ٥٢٨، ٥٣٤ - ٥٣٦، ٦٨٦، ٧٠٠، ٧٢٩، ٨٥٢ - ٨٥٣، ١٠٣١،

١١٢٥، ١١٦٣، ١١٦٨، ١١٧٤، ١٢٥٧، ١٢٥٩، ١٣٠٧، ١٣٢١، ١٣٤٨،

١٣٥٠، ١٣٦٤، ١٤٣٤.

قلعة الكرك = الكرك.

قلعة مرعش: (١٠١)، ١٠٤.

قلعة نجيمة: (١٠٣)، ١٠٤، ٧٦٨ - ٧٦٩.

قلعة النقيير: ٧٦٨.

قلوب: (١١٨١)، ١٣٥٩.

قم: ١٢٩.

القناة: ٩١٣.

قناطر الجيزة: (٥٧٢)، ٥٧٣، ١٣٨٠.

قنسرين: (٨٩٢).

قنطرة سنجة: (٥٨٧)، وانظر معها: نهر سنجة.

القنوات: (١٢٧)، ١١٠٠، ١٤٣٨.

قوص: (٥٥٢)، ٧١٦، ١٤٥٨.

قونية: (١٢٩)، ١٤٧١.

القيروان: (٤٤٢).

قيس (جزيرة): (٦١٠)، ٦٣٧.

قيسارية الشام: (٧٨٧).

قيسارية الشرب (بدمشق): (٢١١).

قينية: (٩٠٢).

- ك -

كاسان (ببلاد ما وراء النهر): (٤٣١).

كاشغر: (١١٨).

كاظمة: (١٥٤)، ٣٢٥.

الكبش = مناظر الكبش (بظاهر القاهرة).

الكختا: (٨٤)، ١٦٩، ١١٥٩.

الكختين = الكختا.

كُربلاء: ٢٩٩، ٩٤٩.

الكرخ: (٩٤٩)، ١٠٦٨.

الكرك: (١١٠)، ١٨٤، ١٩٠، ٢٢٠، ٤٤٦، ٤٥٧، ٦٨٧، ١١٠٩ - ١١١٠، ١١٤٩ -

١١٥٠، ١١٨٤، ١٢٠٩، ١٢١١، ١٢١٣ - ١٢١٤، ١٢٢٨، ١٢٤٢، ١٢٤٨ -

١٢٥٠، ١٣٠٧، ١٣٤٩، ١٣٥٥، ١٣٦٩، ١٤٣٨ - ١٤٤٠، ١٤٤٣ - ١٤٤٤.

كرمان: (٢٢٣).

الکسوة: (٩٩)، ٢٥٧، ٢٦٦، ٦٩٠ - ٦٩١، ٦٩٥، ٨٥٤، ١٢٦٩، ١٤٢٩.

الکشک (?): ٢٤٧..

الکعبة المشرفة - البيت الحرام: ٤٧٣ - ٥٢٦، ٧١٠ - ٧١١، ١٠٦٥، ١٤١١.

کفریظنا: (٧٨١).

کفرسوسة: ١٤٣٨.

کفر طاب: (٧٥٩).

الکلاسة (محلة): ٧٨٢ - ٧٨٣، ١١٨٧، وانظر أيضاً: محراب الکلاسة، ومسجد الکلاسة.

کلواذی: (١٠٠٣).

کُنْبايت: (٤٥٠)، ٤٧٧ - ٤٧٨، ١٣١٤.

کنيسة الرها: (٥٨٧).

کنيسة رومية (أيا صوفيا): (٥٨٨).

کنيسة القيامة: ٥٠٨.

الكنيسة المَرْقُسيَّة (بالإسكندرية): (٥٩٤).

الکھف (بقاسيون): (٢٧١)، ٧٣٧.

الکوفة: ١٠٦٨.

کوه بنان أو کوبنان وکایان: (٢٢٣).

کیش = قَيس (جزيرة).

- ل -

اللاذقية: (٦١١).

لبنان: ١١١٠.

اللجون: (١٣٦٩).

اللوى: (١٥٤).

لويبة: (٥٩٨).

- م -

المثناة الشرقية (بجامع دمشق): ٧٧٦، ١٤٦١.

مثناة فيروز (بدمشق): (٢٩٦)، ١٢٩٠.

ماردين: (٨٥)، ١٦٩، ١٧٧، ١٨٠، ١٩٥، ٤٦٨، ٤٧٠، ٥٠٥، ٥٢٤، ٦٨٠،

٧٦١، ٨٠٦، ٨٣٩، ٨٥٨، ٩٨٣، ٩٨٤، ١١٣٠، ١١٦١، ١١٧٢، ١٣١٢،

١٤٢٣.



المارستان النوري = اليمارستان النوري.

مركز تحقيقات كليات علوم رفسدي

المازمان (بمكة): (٧١١).

مازندران (طبرستان): (١١٣١)، ١١٦٧.

مافة = منف.

مالغ = أمالغ.

مالقة: (٤٤٠).

مُجِيدِل القرية: ٧٨٤.

محراب الحنابلة (بالجامع الأموي): ١٢٤٦، ١٣٢٣، ١٣٤٢.

محراب الحنفية (بالجامع الأموي): ١٣٨٩.

محراب الصحابة (بالجامع الأموي): (٩٦).

محراب الكلاسة: ٧٣٦.

المُحَصَّب (في الشعر): (٢٤٨)، ١٤٧٥.

المدائن: (٥٨٩).

- مدرسة ابن مُنَجَّا (بدمشق): (٢٨٨)، ١٤٣٤.
- مدرسة أبي سَعد المُخَرَّمي = مدرسة الشيخ عبد القادر الجيلاني (ببغداد).
- مدرسة أم الصالح = المدرسة الصالحية (بدمشق).
- المدرسة الأشرفية (بالقاهرة): (١٣٥٩).
- المدرسة الإقبالية (بدمشق): (٢٨٨)، ٤٣٠.
- المدرسة الأمجدية (بالقدس): (٥٠١).
- المدرسة الأمينية (بدمشق): (٣٠٥)، ٣٣٥، ١١٨٢، ١٢٧٣.
- المدرسة الأوحدية (بالقدس): (٢٤١).
- المدرسة البادرائية (بدمشق): (٢٥٩)، ٢٦٠، ٤٩٧، ٨٥٧، ١١١٦ - ١١١٧، ١١٣٧، ١١٤٠.
- المدرسة البهنسية (بقاسيون): (١٣٤٠).
- المدرسة التَّقوية (بدمشق): (٤٣٠).
- المدرسة الحسامية = المدرسة الشامية البرانية
- المدرسة الجوزية (بدمشق): (٣٧٢).
- المدرسة الخاتونية البرانية (بقاسيون): (٣١٣)، ٤٣١، ١٣١٠.
- المدرسة الخاتونية الجوانية (بدمشق): (٢٨٨)، ٥٣٧.
- المدرسة الدماغية (بدمشق): (٢٨٣).
- المدرسة: الدُولعية (بدمشق): (٣١٠)، ١٣٢٦.
- المدرسة الرُّكنية: (٤٣٠)، ١٣٢٥، ١٣٤٠.
- المدرسة الرواحية (بدمشق): (٢٦٠).
- المدرسة الزنجارية = الزنجيلية.
- المدرسة الزنجيلية (بدمشق): (٢٤٦)، ١١٢١، ١٤٧١.
- مدرسة سيف الدين منكوتمر = المدرسة المنكوتمرية (بالقاهرة).
- المدرسة السيفية (بالقاهرة): (١٣٥٩)، ١٤٥٧.
- المدرسة الشامية البرانية (بقاسيون): (٣٣٥)، ٧٦٣، ٧٦٦، ١٢٦٥، ١٣٢٧.
- المدرسة الشامية الجوانية (بدمشق): (٧٦٤، ٧٦٦، ٧٨٢، ١٢٥٩، ١٣١٥، ١٣١٨).

- المدرسة الشَّبلية (بدمشق): (٢٩٥)، ٨٥٥، ١٤٦٦.
- المدرسة الشَّراييشية (بدمشق): (١٣٦٨).
- المدرسة الشَّركية (بقاسيون): (٣١٣).
- المدرسة الشَّريفية (بالقاهرة): (١٢١٣).
- المدرسة الشَّمسية (بطرابلس): (١١٧٩).
- مدرسة الشيخ أبي عمر (بقاسيون): (٢٧٢)، ٣١٢، ١٢٢٥.
- مدرسة الشيخ ضياء = المدرسة الضيائية المحمدية (بقاسيون).
- مدرسة الشيخ عبد القادر الجيلاني (ببغداد): (١٠٠٤)، ١٠٢٥.
- المدرسة الصاحبية (بقاسيون): (٢٤١)، ٣٢١.
- المدرسة الصاحبية (بالقاهرة): (١٣٤٥).
- المدرسة الصادرية (بدمشق): (١١٩٢).
- المدرسة الصالحية (بدمشق): (٣٠٥)، ٣٣٥، ١٢١٢، ١٣٢٤، ١٣٤١.
- المدرسة الصالحية النجمية (بالقاهرة): (١١٦٩)، ١٢٤٤، ١٢٧٩، ١٣١٩، ١٤٣٤، ١٤٦١.
- المدرسة الصُّدرية (بدمشق) = مدرسة ابن مُنْجَا.
- المدرسة الضيائية المحمدية (بقاسيون): (٢٧١)، ٢٩٤.
- المدرسة الظاهرية الجَوَّانية (بدمشق): (٢١٧)، ٢٤٦، ٣٢٤، ٦٦٠، ٧١٣ - ٧١٤، ١١٧٦، ١١٧٩، ١٣١٩.
- المدرسة الظاهرية (بالقاهرة): (٥٤٠)، ٨٨٢، ١٣٥٩.
- المدرسة الظاهرية (بالموصل): ١٤٠٣.
- المدرسة العادلية الصغرى (بدمشق): (٢٨٢)، ٢٨٥.
- المدرسة العادلية الكبرى (بدمشق): (٢٧٠)، ٢٧٢، ٢٧٥، ٢٨٨ - ٢٩٠، ٧٥٢، ٨١٣، ٨٤٠، ١١١٧، ١١٢٣.
- المدرسة العذراوية (بدمشق): (٣١١)، ٤٣١، ٧٦٤، ٧٦٦، ١٣١٥، ١٣١٧ - ١٣١٨، ١٤٢٨، ١٣٢١.
- المدرسة العزيزية (بدمشق): (٢٦٨)، ٤٢٢، ٤٣٠، ١١٨٨، ١٢٩٠.

- المدرسة العززية البرّانية (بظاهر دمشق) = المدرسة المُعزّية .
المدرسة العززية الجوّانية (بدمشق): (٢٤٧) .
المدرسة العَصْرُونِيَّة (بحماة): (١١٩٠) .
المدرسة العَصْرُونِيَّة (بدمشق): (٣٥٨) .
المدرسة العُمَرِيَّة الشَّيْخِيَّة = مدرسة الشيخ أبي عمر .
المدرسة الغَزَالِيَّة (بدمشق): (١٢٨) ، (١٢٧٣) ، (١٣٢٤) .
المدرسة الفَتْحِيَّة (بدمشق): (٣٩١) .
المدرسة الفَخْرِيَّة (بالقاهرة): (١٢٧٥) .
المدرسة الفَرْخُشَاهِيَّة (بدمشق): (١٣١٠) ، (١٣١٥) ، (١٤٧١) .
مدرسة القَصَّاعِيْنَ (بدمشق): (١٣٧١) .
المدرسة القُطَيْبِيَّة (بالقاهرة - من إنشاء قطب الدين): (٣٢٤) .
المدرسة القُطَيْبِيَّة (بالقاهرة - من إنشاء مؤسسة خاتون): (٣٢٤) .
المدرسة القُلَيْجِيَّة (بدمشق): (٢٠١) ، (٣٩٣) ، (١٤٣٤) ، (١٤٣٧ - ١٤٣٨) .
المدرسة القِيَمَازِيَّة (بدمشق): (٢٨٣) .
المدرسة القِيَمَرِيَّة (بدمشق): (٢٦٥) ، (٣٢٤) ، (٦٨٠) ، (١١٣٠) .
المدرسة الكَامِلِيَّة (بالقاهرة) = دار الحديث الكاملة .
المدرسة الكَرْوَسِيَّة (بدمشق): (٨٢٨) .
المدرسة الكَهَّارِيَّة (بالقاهرة): (٣٢٤) .
المدرسة المَارِدَانِيَّة (بقاسيون): (٢٧٠) ، وانظر أيضاً: مسجد المَارِدَانِيَّة .
المدرسة المَالِكِيَّة (بدمشق): ٨١٧ .
المدرسة المُسْتَنْصَرِيَّة (ببغداد): ٦٠٩ ، ١١٩٠ ، ١٢٣٠ ، ١٣٦٧ .
المدرسة المُعزّية (بالقاهرة): (١٣٤٧) ، ١٤٧٢ .
المدرسة المُعزّية البرّانية (بظاهر دمشق): (٢٤٧) ، ٣١١ ، ١٣٧١ .
المدرسة المُعْظَمِيَّة (بقاسيون): (٩٦) .
المدرسة المُعِينِيَّة (بدمشق): (١٣١٠) .
المدرسة المُقَدِّمِيَّة البرّانية (بقاسيون): (٦٥٩) .

- المدرسة المُقَدِّمِيَّة الجَوَّانِيَّة (بدمشق): (٦٥٩).
- المدرسة المَنصُورِيَّة (بالقاهرة): (٧١٥)، ١٢٧٤، ١٣٦٤.
- المدرسة المَنكُوتُمَرِيَّة (بالقاهرة): (١٤٧٢).
- المدرسة الناصِرِيَّة البَرَّانِيَّة = دار الحديث الناصِرِيَّة البرانِيَّة (بقاسيون).
- المدرسة الناصِرِيَّة الجَوَّانِيَّة = دار الحديث الناصِرِيَّة الجوانِيَّة (بدمشق).
- المدرسة الناصِرِيَّة - صلاح الدين (بالقاهرة): (١٣٤٥).
- المدرسة الناصِرِيَّة - محمد بن قلاوون (بالقاهرة): (١٣١٩)، ١٣٦٤، ١٤٣٤، ١٤٦٢.
- المدرسة النَجِيبِيَّة (بدمشق): (١١٤٠).
- المدرسة النِظَامِيَّة (ببغداد): (١٢٩).
- المدرسة النُورِيَّة = دار الحديث النُورِيَّة.
- مدرسة نور الدين الشَّهِيد = دار الحديث النُورِيَّة.
- المدرسة الوَجِهيَّة (بدمشق): (٢٢٢)، ٦٦٤.
- المدرسة اليَاكُوجِيَّة (بالقاهرة): (١٤٥٦).
- المدينة المنورة: ٨٧، (١٥٦)، ١٦٠ - ١٦١، ١٧٠، ٢٢٠، ٣٥٠، ٣٥٣، ٤٢١، ٤٢٧، ٤٤٩، ٥١٧، ٥٢٨، ٦٧٩، ٧٦١، ٧٧٥، ٨٠٦، ٨٢٠، ٨٣١، ٨٣٨، ٨٥٨، ٩٨٢، ١١٥٩، ١١٧١، ١٢٤٢، ١٢٦٩، ١٢٨٧، ١٢٩٩ - ١٣٠٠، ١٣١٢، ١٣٢٢، ١٤٢٢.
- مُرَاكُش: ٤٥٢، ٦٨٠، ٧٦٢، ٨٠٧، ٨٣٩، ١٤٠٠، ١٤٢٤.
- المُرَبَّعة (بدمشق): (١١٠٧).
- المرج: ١٧٤.
- مَرَج رَاهِط: (٢٦١)، ٣٠٤، ٦٨٩، ٦٩٣، ٦٩٥، ٧٠١، ٨٣٣، ١٢٤٣.
- مَرَج الصُّفَر: (٦٩٤).
- مَرَج عَذْرَا = مَرَج رَاهِط.
- مَرْدَا: (٣٢٠)، ٣٦٥، ١١٤٨، ١٢٢٨، ١٢٨٦، ١٣٣٠، ١٣٤٠، ١٣٦٩.
- مُرْسِيَّة: (٣٥٦)، ٣٥٩.
- مَرْعَش: (٣٥٦)، ٣٥٨.

مَرْعَش = قلعة مَرْعَش.

مَرْو الرُّوذ: (٩٩٤).

مَرْو الشاهجان: (٩٩٢).

المِرْزَة: (١٢٧)، ١٢٨، ٢٣٨، ٢٤٦، ٢٧٣، ٣٠٠، ٦٥٢، ٨٨٠، ١٢٥٢، ١٣٤١، ١٤٣٨.

مسجد ابن هشام (بدمشق) = مسجد هشام.

مسجد آدم عليه السلام (بيت أبيات بدمشق): ١٣٦٣.

مسجد إبراهيم عليه السلام (بالأشعرين): ٩٠٦.

مسجد إبراهيم عليه السلام (ببرزة): ٩٠٥ - ٩٠٦، ١٢١٥.

مسجد الأسدية (بقاسيون): (٣١٣).

المسجد الأقصى المبارك: ٢١٧، ٢٤١، ٥٠٨، ٥٢٦، ٦٤٩، ٧٢٧، ١٢٦٨، ١٣٧٢.

مسجد باب شرقي (بدمشق): ٩٠٦.

مسجد بني الشَّيرَجي (بدمشق): ١١٣٧.

مسجد البيطرة (بدمشق): ١٣٧٠.

مسجد التَّين (بالقاهرة): (٤٥٧).

مسجد التَّوْبَة (بدمشق): (٥٠٧).

مسجد الحَجَر (بدمشق) = مسجد النارج.

المسجد الحرام: ٧١٠ - ٧١١، ٨٢٦، ١١٣٣، ١١٧٧، ١٢٣٩، ١٤١١.

مسجد الحنابلة (ببعلبك): ٦٦٤.

مسجد خاتون = المدرسة الخاتونية البرانية (بقاسيون).

مسجد خالد بن الوليد (بدمشق): ٩٥١.

مسجد دَرَب الحَجَر = مسجد رأس درب الحجر (بدمشق).

مسجد الدركاه = جامع أبي الرداء.

مسجد الذُّبَّان (بدمشق): (٢٩٨)، ١٣٦٨.

مسجد رأس درب الحَجَر (بدمشق): ٨٢١، ٩٥٠.

مسجد الرسول عليه الصلاة والسلام: ٥٢٩، ١٢٥٠، ١٣٤٣، ١٣٦٠.

- مسجد الصّاعِة العتيقة (بدمشق): ٥٠٤.
- المسجد الصغير (بدمشق): ٩٠٦.
- مسجد طوغان (بدمشق): (١٣٧١).
- مسجد قبة الصخرة: ١٣٥٨.
- مسجد القَدَم (بدمشق): (٧٣٣)، ٩٠٦.
- مسجد القَصَب (بدمشق): (١٢٣٥).
- مسجد الكَلَّاسَة (بدمشق): (٧٣٦)، ٧٦٤، ١١١٧، ١١٤٦.
- مسجد الماردانية = المدرسة الماردانية (بقاسيون).
- مسجد النارنج (بدمشق): (١٢٤)، ٨١٤.
- مسجد هشام (بدمشق): (١٣١٥).
- مِسرَابَا: ٤٢٥.
- المِسْلَتَان (بالإسكندرية): (٥٩٣)، ٥٩٦.
- المشرق: ٤٢٥، ٦٨١.
- المَشْهَد (بالقاهرة) = مشهد الحسين (ترجيحاً).
- مشهد ابن عُروَة (بالجامع الأموي): (٧٣٦)، ٨٥٧، ١١١٨.
- مشهد أبي بن كعب = قبر أبي بن كعب.
- المشهد الجديد = مشهد عثمان بن عفان (بالجامع الأموي).
- مشهد الحُسين (بالعراق): ١٢٦٤.
- مشهد الحُسين (بالقاهرة): ١٢٣٦، ١٢٥٩.
- مشهد زين العابدين (بالجامع الأموي): (٢٠٦)، ٧٧٣، ٨٦٥، ١٤٣٠.
- مشهد السيدة نَفِيسَة (بالقاهرة): (٢١٩)، ٤٣٣، ٥٣٤، ٧٨٧، ١٣٥٩.
- مشهد عثمان بن عفان (بالجامع الأموي): (٢٠٧)، ٢٧٧.
- مشهد علي بن أبي طالب (بالجامع الأموي): (٢٥٤).
- مشهد علي بن أبي طالب (بالعراق): ١٢٦٤.
- مَشِيخَة الشيوخ (بدمشق) = الخانقاه السُمَيْسَاطِيَة.
- مَشِيخَة الشيوخ (بالقاهرة) = الخانقاه الصلاحية.

- مشيخة الميعاد العام (بجامع ابن طولون): ١٤٦٣.
- مصر، الديار المصرية: (ترد في معظم صفحات الكتاب).
- مُضَطَّبَة الوِلاية: (٣٠٧).
- المُصَلَّى (بعقيق المدينة): (٨٦٩).
- مُصَلَّى العيد (بدمشق) = جامع مُصَلَّى العيدين.
- المُضَيِّصَة: (٣٧٨).
- مَعْبِد الشيخ رَسْلان (بدمشق): ٩٥٥.
- المَغْبَر: (٦٦٨).
- مَعْرَة النعمان: ١١٠٦.
- المَغْلَا = مقبرة المَغْلَا.
- المُعَيَّصَة: ٦٩٢.
- المغاربة (بيروت): ١٢٨١.
- مَغَارَة بجبل النِّيرب: ٩٠٦.
- مَغَارَة الجُوع: (٢٧١)، ١٤٤٦.
- مَغَارَة الدَّم: (٢٧١)، ٤٦٠، ٦٣٩، ٩٠٦، ٩٤٣.
- المَغْرِب: ٤٤٠، ٤٥١، ٥١٨، ٥٨٤، ٦٧٩، ٧٩٨، ٨٢٤ - ٨٢٥، ١١٦١، ١٢٤٢، ١٣١٤، ١٣٤٤.
- المَقَام (بمكة): ١١٧٧.
- مقابر باب توما (بدمشق): ٣٦٤، ٣٨٨، ٩١٧، ١٢١٦.
- مقابر باب شرقي (بدمشق): ٣٩٤.
- مَقَام إبراهيم عليه السلام (في بَرْزَة) = مسجد إبراهيم عليه السلام.
- مقابر باب الصغير (بدمشق): ١٢٦، ٢١٨، ٢٢٢، ٢٣٦، ٣٥٦، ٣٨٧، ٢٩٠ - ٣٩١، ٤٢٣، ٤٩٥، ٥٠٠، ٥٠٢، ٥١١، ٦٦١، ٦٦٣، ٦٦٦، ٧٣٥، ٧٨٨، ٧٨٣، ٨٢٠، ٨٢٨، ٨٧٤، ٨٧٦، ٨٧٩، ٩١٩، ٩٤٤، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٣٤.
- مقابر باب الفراديس (بدمشق): (١٢١)، ٣٤٣، ٣٧٨، ٤٠٤، ٨٣٠.
- مقابر باب النصر (بالقاهرة): ٨٢٩، ٨٧٨، ٨٨١.

مقابر حمص : ١٣٨٩.

مقابر الشهداء (بيغداد) : (١٦٧).

مقابر اليهود (بدمشق) : ٩٥٨.

مقبرة الصوفية : (١٢٧)، ١٣١، ٢١٥، ٢٢٢ - ٢٢٣، ٢٣٣، ٣١٩، ٣٣٢، ٣٣٥، ٣٩٢، ٤٣٢، ٦٦٠، ٨٢٣، ٨٦٢، ١١٣٥، ١١٣٧، ١١٤٠، ١١٨٢، ١١٨٥، ١٢٢٠، ١٢٨٤، ١٢٩٠، ١٢٩٣، ١٣١٠، ١٣٣٩، ١٤٧١.

مقبرة أحمد بن حنبل (بيغداد) : (١٦٧)، ١٢٣١.

مقبرة أُوَيْسُ الْقَرْنِي (بدمشق) : (٣٨٧).

مقبرة باب حَرْب = مقبرة أحمد بن حنبل (بيغداد).

مقبرة بلال (بدمشق) : ٨٢٠.

مقبرة اليمارستان (بنابلس) : ١٢٢٤.

مقبرة جامع المنصور (بيغداد) : ١٣٦٧.

مقبرة الزَّاهِرِيَّة (بنابلس) : ٧٢٧.

مقبرة زَمْلُكَا : ٧٢٨.

مقبرة السيدة نفيسة = مشهد السيدة نفيسة (بالقاهرة).

المقبرة الشامية (بالمهجم باليمن) : ١٢٣٩.

مقبرة الشريف زين الدين بن عدنان (بدمشق) : ١٣٦٨.

مقبرة الشهداء (بحصن الأكراد) : ٣٤٣.

مقبرة الشيخ رسلان (بدمشق) : ٩٤٦.

مقبرة الشيخ زين الدين الزواوي (بدمشق) : (٦٥٩).

مقبرة الشيخ شرف الدين التُّنِينِي (بباب سَطْحَا بِيْعَلِيك) : ١٣٦٧.

مقبرة الشيخ الموفق (بقاسيون) : (٤٩٣)، ٧٣٤، ٧٨٢، ١١٨٠، ١١٩٢، ١٢٣٢.

مقبرة القُرَّافَة الصغرى (بالقاهرة) : ١١٨٤، ١١٨٧، ١١٨٩، ١٢٣٥، ١٣٤٣، (١٣٤٥)، ١٣٨٩.

مقبرة القُرَّافَة الكبرى (بالقاهرة) : (٢١٨)، ٢٢٤، ٢٣٩، ٣٣٣، ٧٢٩، ٧٩٦، ٨٢١، ١١٤٨، ١١٧٩، ١١٨٤، ١١٩٤، ١٢٢٨، ١٢٣٥ - ١٢٣٦، ١٢٦٣، ١٢٧٥.

١٢٧٩ ، ١٢٨٥ ، ١٢٨٨ ، ١٢٩١ ، ١٣٠٠ ، ١٣١٠ ، ١٣٤٤ - ١٣٤٥ ، ١٣٥٤ -
١٣٥٥ ، ١٣٥٨ - ١٣٥٩ ، ١٣٦٥ - ١٣٦٦ ، ١٣٧٢ - ١٣٧٣ ، ١٤٥٦ .

مقبرة محمد بن سعد المقدسي (بقاسيون) : ٤٩٥ .

مقبرة المرداوين (بقاسيون) = تربة المرداوين (بقاسيون) .

مقبرة معروف الكرخي (بيغداد) : ٩٥٩ .

مقبرة المغلا (بمكة المكرمة) : (٦٦٧) ، ١١٥٣ .

المقبرة المؤقتة = مقبرة الشيخ الموفق (بقاسيون) .

مُقرا : (٩٠٢) ، ١١٣٦ .

المقصورة (؟) : ٢٢٢ .

مقصورة الحلبيين (بالجامع الأموي) : (٦٦١) ، ٧٥٨ .

مقصورة الحنفية (بالجامع الأموي) : ٢٠٠ ، ١١٢٤ .

مقصورة الخطابة (بالجامع الأموي) : ٢٦١ ، ٢٦٥ ، ٢٦٩ ، ٣١٠ ، ٦٨٣ ، ٨٥٥ ،

١٢١١ ، ١٢٣٢ ، ١٢٤٦ ، ١٣٢٤ ، ١٤٢٩ .

مقصورة الصّحابة : (٩٦) .

مركز تحقيقات مكتبة جامعة دمشق

المُقَطَّم = جبل المُقَطَّم .

المِقياس = شبّاك المقياس (بجزيرة الروضة) .

مكة المكرمة : ٨٦ ، ١٧٠ ، ٢١٣ - ٢١٤ ، ٢٢٠ ، ٢٤٢ ، ٣٥٠ ، ٣٥٢ ، ٣٩٣ ، ٤٤٨ ،

٥١٧ ، ٥٢٨ ، ٦٥٧ ، ٦٦٦ ، ٦٧٨ ، ٦٨٠ ، ٦٨١ ، ٧٧٥ ، ٧٩٨ ، ٨٠٦ ، ٨٢٦ ،

٨٣٨ ، ٩٩٤ ، ١١٣٣ ، ١١٥٣ ، ١١٥٩ ، ١١٧١ ، ١١٧٦ ، ١٢٠٧ ، ١٢٣٩ ،

١٢٤٢ ، ١٢٦٩ ، ١٣٠٨ ، ١٣١٢ ، ١٣٤٤ ، ١٤٢٢ ، ١٤٦٧ .

الملعب (بالإسكندرية) : ٥٩٢ .

ملطية : ٧٦٨ .

مملكة بركة = القفجاق .

مملكة بيت قيدو وبيت دوا بن براق : ١٣١٢ - ١٣١٣ ، ١٤٢٣ .

مملكة الأزمن = ميس .

مملكة التار (بالبلاد الشمالية) = القفجاق .

مِنَى: ٢٤٨، ٥٩٣، ٧٣١، ١١٦٥.

منارة الإسكندرية: (٥٩٢)، ٧١٦.

المنارة البيضاء (بشرق دمشق): ٩٠٦.

المنارة الجديدة (بالمسجد النبوي): ١٣٤٣.

المنارة الغربية (بدمشق): ٨٥٧.

(منازجرد): (١٤٠٧).

مُناصفات آياس = آياس.

مناظر الكبش (بظاهر القاهرة): ٥٣٤ - ٥٣٦، ١٣٤٨، ١٣٥٨.

منبر معاوية بن أبي سفيان: ٩٠٦.

مَنْشِيَّة بَهَنْسَا: ١١٤٨.

الْمَنْصُورَة (بالمغرب): (٤٥٣).

الْمَنْوُفِيَّة: (٦٨٥).

الْمُنْبِيع: (٢٩٢)، ١١١٩، ١١٨٥.

مِنِيَّة سَمْنُود: ٦٨٥، وانظر أيضاً: بَرْبَا سَمْنُود.

مِنِيَّة عُقْبَة: (٥٩٤).

مِنِيَّة الْقَائِد: ٢٢٦.

الْمَهْجَم: (١٢٣٩).

الْمَوْصِل: ١٨٠، ٢٨٦، ٣٩١، ٤٦٦، ٤٧٠، ٧٧٢، ٩٨٧، ١٠٩٥، ١٤٠٣ - ١٤٠٥،

١٤١٢، ١٤٢٣.

مَيَّافَارِقِينَ: (٢٥٤).

الميدان الأخضر (بدمشق): (١٠١)، ١٧٢ - ١٧٤، ١٩٠، ١٩٦، ٢٦٦، ٣٠٥ - ٣٠٦،

٦٨٩، ٨١٤، ٨٤٨، ١٢٥٤، ١٢٥٧، ١٢٦٠، ١٣٢٦، ١٤٢٨، ١٤٣١،

١٤٤٠، ١٤٣٣.

ميدان الحَصَا: (٥٠٠)، ١١٣٧ - ١١٣٨، ١١٤٦.

الميدان الكبير = الميدان الأخضر (بدمشق).

ميدان المِرَّة: ٨٤٥.

ميناء بيروت: ٢٠٤.

الميناوئين (بالإسكندرية) = بين الميناوين.

- ن -

نابلس: ١٤٣، ١٦٧، ٢٤٢، ٣٥٨، ٧٢٧، ٨٧٨، ١١١١، ١١٧٦، ١١٧٩، ١٢٢٤.
النَّيْكَ: (٢٦٠).

نَجْد: ١٥٤، ١٥٧، ١٦١، ٣٦٣، ٤٥٠، ٨٠١، ٨٩٠، ١٢٤١، ١٣١٤، ١٣٩١،
١٤١٤.

نَجْعون - نخعون: ٤٣٧.

النَّجَف: ١٠٦٨.

نُجَيْمة = قلعة نجيمة.

نُخْشَب (نسف): (١٠٩١).

نَسَف = نُخْشَب.

النصيع: ٨٣٣.

نُعمان الحجاز: (١٦٤).

النُّقا (في الشعر): ١٢٩٤، ١٣٩٤.

النَّقِير = قلعة النقيير.

نُقَيْرين: ١٤٢، ١٤٦٣.

نُمري: (١١٢٥).

نهر أَرْثُش: (١٣١٣)، ١٤٢٣.

نهر باناس (بلنياس وبانياس): (٩١١).

نهر بَرْدَى: ١٠٨، ٤٨٥، ٦٥١، ٦٥٣، ٩٠٧، ٩٠٩، ٩١١، ٩١٨.

نهر التَّوْمَة السفلى: (٩١٢).

نهر التَّوْمَة العليا: (٩١٢).

نهر ثُورا: (١٠٨)، ٤٨٥، ٩١١.

نهر جَيْحون (جيحان): (٦٠٥)، ١٣١٢، ١٤٢٣.

نهر جيهان (جاهان): (١٦٩)، ٧٦٨ - ٧٦٩، ١١٥٩.

نهر حَيَاة، أو حيوة، = نهر الزُّلف.

نهر دارِيَا: (٩١١).

نهر داعِيَة، الداعِيَانِي: (٩١٢).

نهر دِجْلَة: ٧١٢، ١٣٨٨، ١٣٩٢.

نهر درْتَا (درْتِي): ١٠٧٠.

نهر دُقْلَة: ٩٨١، ١٠٨٥ - ١٠٨٦.

نهر دمشق = نهر بردى.

نهر الزابون: (٩١٢).

نهر الزُّلف: (٩١٢).

نهر السَّكون: (٩١٣).



نهر سَنَجَة: ٥٨٧، وانظر معه: قنطرة سَنَجَة.

نهر سَيْحُون (سيحان): (٦٠٥).

نهر العاصي: ٣٢٩، (٦٠٠)، ١٣٩٤.

نهر عقربا = نهر مجدول.

نهر الغُور الكبير: ٩١١.

نهر الغُوير الصغير: ٩١١.

نهر الفُرات: ٨٤، ١٦٩، ١٧٧، ١٧٩ - ١٨٠، ١٩٣، ٤٥٧، ٤٦٢، ٥٢٣، ٦٠٥،

٦٩٩، ٧٠٨، ٧٢٣، ٧٧١ - ٧٧٣.

نهر قَيْنِيَة: ٩١١.

نهر مَجْدُول: (٩١٢).

نهر المُلْك: (٩١٣).

نهر النيل: ٤٧٥، ٤٨٢، ٥٧٣، ٥٩٤ - ٥٩٦، ٦٠٠ - ٦٠٥، ٦١٢ - ٦١٣، ٦٨٥،

٧٣٨، ٧٩٥، ٨٠٣، ١١٦٦، ١٢١٣، ١٢٤٥، ١٣٢٩، ١٤٤٩.

نهر وليدة العليا: ١٠٨٤.

نهر يزِيد: ٤٨٥، ٦٥٣، ٩٠٨ - ٩٠٩، ٩١١.

نوى: (٣٦٨).
 النوبة: (٦٠٠).
 النورية = دار الحديث النورية (بدمشق).
 النيرب، النيربان: (٣٢٣)، ٦٥٢، ١١٧٢، وانظر أيضاً: جبل النيرب.
 نيسابور: ٧٣١، ٩٩٢، ٩٩٤.

- ه -

هراة: (٣٧٩)، ٩٩٣.
 هرزمز: ١١٥٠، ١١٥٢.
 الهلائية: (١٠٣١).
 الهليلجة: ٢٢٤.
 الهمامية: (٩٧٤).
 همذان: (١٨١)، ١٩٩، ٧٩٦.
 الهند: ٤٧٧ - ٤٧٩، ٤٨٣، ٥١٧، ٦٦٨ - ٦٦٩، ٦٧٩، ٧٤٤، ٧٦١، ٨٠٦، ٨٣٨،
 ٩٥٣، ١٣١٤، ١٤٨١.
 هيت: ١٤٠٩.
 هيكل دقياوس: ٥٨٢.

- و -

الوادي (بقاسيون) ١١٨٠:
 وادي آش: (٤٤٣).
 وادي الأجرع (في الشعر): (١٥٣)، ١٦١، ٨٧١.
 وادي الأراك (في الشعر): ٤٩٠.
 وادي باب شرقي: ١١٢٩، ١٢٢٠.
 وادي بردى: ٦٥٣، ٩٠٧.
 وادي التيم: (٢٥٨).
 وادي جهنم (بالقدس): (٣٣٢)، ٥٠٨، ٦٤٩.

وادي الخَزَنْدَار: (٢٥١).
 وادي رَاوِيل: ١١٣١ - ١١٣٢.
 وادي عَرَفَة = نعمان الحجاز.
 وادي العِظَام (بقاسيون): ٣٢٠.
 وادي العَقِيق: (١٥٣)، ١٥٨، ١٦٠ - ١٦١، ١٦٤، ١١٩٨.
 وادي الغُضَا (في الشعر): (١٤١٩).
 واسِط: (١٨٠) ٨٢٥، ١٠٤٤، ١٠٩٠، ١١٥٠، ١٤٦٩.
 الوجه القبلي (بمصر): (١١٢٧)، ١١٦٥، ١٢٨٤، ١٤٤٧.
 الوَرَادَة (برمل مصر): (٦٩٧).
 الوَرَاقة (بظاهر دمشق): ٨٦١.
 وَثَف ابن البُزُوري = التربة البُزُورية.
 وَثَف ابن مُنْجَا = المدرسة الوجيهية (بدمشق).



مرکز تحقیقات کتابخانه و اسناد ملی

يَثْرِب = المدينة المنورة.

يَذْبَل = جبل يَذْبَل.

الْيَرْمُوك: ٩١٨.

يَعْفُور: (٦٨٤).

يَلْدَا: (١٢٢٨).

الِیْمَن: ٨٦، ١٧٠، ٣٢٤، ٤٠١، ٤٤٩، ٤٧٦، ٤٨٢ - ٤٨٣، ٥١٦، ٥٨٤، ٦٠٧،
 ٦٧٨، ٧٤٤، ٧٦١، ٧٩٨، ٨٠٦، ٨٣١، ٨٣٧، ٨٨٧ - ٨٨٨، ٨٩٠، ٩٥٣،
 ١١٠٤، ١١٥٩، ١١٧١، ١١٧٦، ١٢٠٧، ١٢٣٩، ١٢٤١، ١٣١٢، ١٣٦٨،
 ١٤٠٧، ١٤٢٢، ١٤٥٣.

يَنْبُع: ١١٧١، ١١٤٩.

اليوحة، الثوجة (?): ١٤٣٣.

٤ - فهرس الألفاظ الاصطلاحية

- أ -

الأبدال (اصطلاح صوفي): (٧٩٧)، ٧٩٨، ٩٤٣، ١٠١١، ١٢٧١، ١٤٦١.

إجازة: ٢٣٧، ٣٢٥، ٥٣٠، ٦٠٨، ٦٩٩.

إجازة (في الحديث): ٣٣٣، ٦٥٨، ٧٢٨، ٧٣١، ٧٣٤، ٧٣٧، ٨٢١ - ٨٢٣، ٨٩٤،

١١٣٩، ١١٨٩، ١١٩١، ١٢٢٠، ١٢٢٢، ١٢٣١ - ١٢٣٢، ١٢٣٤، ١٢٨٤،

١٢٩١، ١٣٥٧.

الأحباس = ديوان الأحباس.

أحوال (اصطلاح صوفي): ٥٠٤، ٥١١، ٩٦٩، ٩٧٨، ٩٨٢، ١٠٥٠ - ١٠٥١،

١٠٧٤، ١٠٧٩، ١٠٨١، ١٠٨٩، ١٠٩٤.

إدارات: ١٣٩٠.

مركز بحوث ودراسات إسلامية

الإدارات السلطانية: ١١٢٦.

أرباب النوبة: (١٤٢٩).

الأربعون (اصطلاح صوفي): ١٢٧١.

الأردو (مخيم غازان): (٢٧٤).

الأردو (معسكر الجيش عند التتار): (٢٧٤).

أسبوع، سُبوع: (٨٠١)، ١١٥٣.

أستادار، أستاذارية: (٩٨) ١٠٥، ١١٠، ١٨٧، ٢٠٩ - ٢١١، ٢٧٨، ٢٩٦ - ٢٩٧،

٣٠٤، ٦٧٧، ٦٨٨، ٧٤١ - ٧٤٢، ٧٧٠، ٨٣٧، ٨٤٤ - ٨٤٥، ١٠٢٢،

١١١٤، ١٢٥٩، ١٢٦٣، ١٢٨٠ - ١٢٨٢، ١٣٠٧، ١٣٤٠.

أستاذ: ١٨٤، ٢٩٨، ١٢٨١ - ١٢٨٢، ١٣٢٠.

الاستسقاء (مرض): (١٨٩)، ٢٠٩، ٢١٩، ٥٠٢.

الإسطرلاب: ١٣٩٤.

اسم الله الأعظم: (٣٦٠)، ٥٦٦.

الإشياف: (٩٥٧)، ١٣٨٣.

الأظـلاب: (٩٩)، ١٧٢، ١٧٦، ١٨٠، ١٩٩، ٥٢٥، ١١٦٩، ١٢٥٦، ١٢٦١، ١٣٢٨، ١٣٥٤، ١٤٤٣.

الإطلاقات: (١١٣)، ١٣٦٣، ١٣٩٠.

الاعتبار (علوم الحديث): (٣٤٠).

الأعلام السود: ١١٢٤.

الإقامات: ١٩٥، ٨١٣، ١٢٥٨.

الأقطاب: (اصطلاح صوفي): (٧٩٧)، ٧٩٨، ٩٧٦.

الإقطاع، الإقطاعات: ١١١، ١٨١، ١٩٢، ٢٠١، ٥٣٠، ٧٧٤، ٨٤٣ - ٨٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٥٠، ١١٦٤، ١٢٠٩، ١٢٤٣، ١٢٥١، ١٢٥٥، ١٣٢٠، ١٣٤٩ - ١٣٥٠، ١٤٤٢.

إماجة، إماجات: (٣٠٩).

أمان: ١٧٨، ٢٥٤، ٢٦٠، ٢٧٥، ٧٦٨، ٨١٠، ١٢٤٣، ١٢٥٣ - ١٢٥٤، ١٣٢٠، ١٤٤٩.

مرکز تحقیقات کتب و تاریخ علوم اسلامی

أمیر آخور: (٤٧٢).

أمیر ألف = مقدم ألف.

أمیر جاندار: (١٨٧)، ٤٧٣، ٥١٦، ٥٢٨، ٦٧٧، ١١١٤، ١١٦٤، ١١٩٤، ١٢٥٢، ١٢٥٩، ١٤٢٥، ١٤٣٩، ١٤٤٤.

أمیر ركب الحج الشامي: ٣٢٣، ٦٥٤، ٧٧٤، ٦٨٠، ١١١٥، ١٢٠٦، ١٢٠٩، ١٢٤٣، ١٢٥٠، ١٤٤٧.

أمیر ركب الحج المصري: ٤٧٣ - ٤٧٤، ٥٢٨، ٧٧٤، ١١٧٠، ١٤٤٧.

أمیر سلاح: (١٨٤)، وترد مراراً مقترنة بالأمیر بدر الدين بكتاش بن عبد الله الفخري.

أمیر شكار: (١٩٧)، ٨٥٨.

أمیر طبلخانة: (١٩٠)، ١٩٨، ٣٠٤، ٤٢١، ٧٧٤، ١١٤٥.

أمیر عشرة: ١٢٨٠، وانظر: أمیر علم.

أمير علم: (١٩٠)، ٤٥٦، ٦٩٦، ٨٠٥، ١١٧٥، ١٢٨٠، ١٣٤٢، ١٣٦٥.
أمير المؤمنين: ٨٣، ١١٥، ١٦٩، ٢٤٩، ٣٥٩، ٣٨٥، ٤٤٦، ٥٣٣، ٥٣٦، ٥٨٠،
٦٠٢، ٦٧٧، ٨٣٧، ١١٥٩، ١٢٠٤، ١٢٩٤.

أمير مئة: ٢٢٠، ٢٦٢، ١٢٨٢، ١٣١٩.

أمير مقدم = مقدم.

أمين: ٤٢٥.

إنعام، إنعامات: ١٣٢٠.

الأوتاد: (اصطلاح صوفي): (٧٩٧)، ٧٩٨، ٩٧٥.

الأوقاف = ديوان الأوقاف.

أوقاف الأشراف: ٨٦٣.

أيام التشريق: ١١٢٨.

الأيام الستة: ١١٤٧.

الأيام الظاهرية = الدولة الظاهرية.

الأيام العادلة = الدولة العادلة.

إيلجي: (١١٣٠).

- ب -

بديل = الأبدال.

البرابي: (٥٧٩).

البرددار: (٣٠٧).

البرطيل، البراطيل: ٢٩٣، ٧٥٢.

البرك: (٧٥١)، ١١٦٤، ١٤٥٤.

البريد، البريدية خيل البريد: ١٠١ - ١٠٢، ١٧١، ١٧٨، ١٨٠، ١٩٢، ٢٠١، ٢٠٤،

٢٤٠، ٤٦٢، ٥٣٠، ٥٣٧، ٦٨٢، ٦٩٧، ٦٩٨، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٦، ٧٦٧،

٨١٠، ٨١٣، ٨١٥، ٨٤٩، ٨٥١، ٨٥٣، ٨٥٤، ١١١٧ - ١١١٨، ١١٢٣،

١١٢٩، ١١٣١، ١١٦٤ - ١١٦٥، ١١٧٣ - ١١٧٤، ١٢٤٣، ١٢٤٦ - ١٢٤٧،

١٢٤٩، ١٢٥١، ١٢٥٨ - ١٢٥٩، ١٢٦٢، ١٣١٨ - ١٣١٩، ١٣٢٦، ١٤٢٧،

١٤٢٩ - ١٤٣١ ، ١٤٣٣ ، ١٤٤٥ - ١٤٤٦ ، ١٤٥١ .

بساط، بسط: ٢٥٧ ، ٢٧١ ، ٨١٠ ، ١١٥٢ .

البشائر: (١٠٠) ، ١٠١ ، ١٩٠ - ١٩١ ، ٢٩١ ، ٢٩٧ ، ٦٨٢ ، ٦٨٧ ، ٦٩٥ ، ٦٩٧ ،

٧٦٨ ، ٨١٠ ، ١٢١١ ، ١٢٥٣ ، ١٢٥٧ - ١٢٥٩ .

بطاقة: ١٠٣ ، ١٧٧ ، ١٩٠ ، ٢٦٧ - ٢٦٨ ، ٢٩٤ - ٢٩٧ ، ٦٩٨ - ٦٩٧ ، ٧٦٨ ، ٨٥٤ ، ١١٠٩ .

البُطس: (٢٠٣) .

البلاسات: (٢٧٣) .

البُنْدُقْدَار: (١٣٦٤) ، ١٣٦٩ .

البواب (اصطلاح صوفي): ١٠٥٧ .

بيت المال: ٢٠٩ - ٢١٠ ، ٢١٢ - ٢١٣ ، ١١٠١ ، ١٤٣٢ ، ١٤٣٥ .

بيت المال (وكالة، نظر) ٩١ ، ١١٧ (١٩٢) ، ٤٣٦ ، ٦٧٨ ، ٧٦٠ ، ٧٦٣ ، ٨٠٥ ،

٨١٥ ، ٨٢٨ ، ٨٣٥ ، ٨٣٧ ، ١١١٥ ، ١١٦٢ ، ١٢١٥ ، ١٢٤١ ، ١٢٤٣ ، ١٣١٢ ،

١٣١٦ ، ١٣١٨ ، ١٣٢١ ، ١٣٢٣ ، ١٤٢٥ ، ١٤٤١ ، ١٤٤٥ ، ١٤٦٢ .

البيوتات السلطانية: ٨١٥ .

مركز تحقيقات كليات علوم رسيدي

- ت -

تجريد (اصطلاح صوفي): ٨٧٤ ، ١١٠٢ ، ١٣٦٩ .

التجسيم: ٨٥٩ .

التجنسية: (٦٤٥) .

تخليق عمود المقياس: (٤٧٥) .

التدليس (علوم الحديث): (٣٣٧) .

التراسيم (الرسوم؟): ٢٩٣ .

الترجُمان، المترجم: ٢٦٠ ، ١١٧٨ .

الترسيم (الأمر) ١٧٩ ، ٣٥٦ ، ١٤٣٧ .

الترسيم (التحفظ على، أو التوقيف): (٢٧٧) ، ٢٨٤ ، ٨١٨ ، ٨٤٣ ، ١٣٢٠ ، ١٤١٣ ،

١٤٣٦ - ١٤٣٩ .

ترکّش (جعبة السهام): (٣٦٩)، ١٣٥٣.

ترياق - ترايق: ٩٥٧، ١١٣٦.

التسمير: (١٤٤)، ٣٠٧، ٨٣٤.

التشريف: ٣٨٦.

التشيع: ١٢٦٣.

التصريف (اصطلاح صوفي): ٥٠٤، ٩٦٢، ٩٦٩، ٩٨٢، ١٠٩٧، ١١٠٥، ١١٠٧، ١١٣٨، ١١٠٩.

التصوف: ٤٣٩، ٩٧١، ١٠٢٨، ١٢٨٤، ١٤٦٧.

التعزير: ١١٧٢، ١٣١٧، ١٤٣٠.

التعليق (من أنواع التعذيب): ٢٨٤، ٦٨٥.

التقدمة، التقدّم: ١٩٥، ١٢٥٥، ١٤٥٣.

تقليد، تقاليد: ٩٢، ٩٥، ١٠٩، ١٣٠، ٢٠٧، ٢٦٩، ٢٧٠، ٣١٠، ٥٣٧، ٦٥٥، ٦٨٣، ٧٦٣، ٨٥٤ - ٨٥٥، ٨٥٧، ٨٥٨، ١١١٨، ١١٢٤، ١١٦٥، ١١٧٠، ١٢١٢، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٥١، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٣١٧، ١٣٢٦، ١٤٢٨ - ١٤٢٩، ١٤٤٠ - ١٤٤١، ١٤٤٦، ١٤٥٢.

التكحيل (من أنواع التعذيب): (٢٥٩)، ٣٠٨.

التكوين (اصطلاح صوفي): (٣٦٣)، ٩٦٤.

التلوين (اصطلاح صوفي): (٣٦٣).

التمكين (اصطلاح صوفي): (٣٦٣)، ٩٦٢، ٩٦٤، ٩٦٩، ١٠٥٠.

التوسيط (من أنواع القتل): (٦٨٥)، ١٦٦٥.

التوقيع، التواقيع: ٩٥، ٢٩٧، ٧٦٤، ٧٧٤، ٨٤٥، ١١١٧، ١١٢٢، ١١٢٨، ١١٤٦، ١١٦٣، ١١٧٣، ١٢٦٥، ١٣١٨، ١٣٢٣ - ١٣٢٤، ١٣٢٦ - ١٣٢٨، ١٤٤٤.

تومان (طومان): (٢٦٢)، ٤٦٩، ٥٢٦، ٧٢٣، ٨٠٩.

ثقل، أثقال: ١٨٠، ٢٥١، ٤٦٦، ٧٠٤، ١٣٢٨، ١٤٢٧.

ثمانية (اصطلاح صوفي): ١٢٧١.

- ج -

الجاشنكير: (١٨٦)، وترد مراراً مقترنة بالملك المظفر ركن الدين بيبرس العثماني.

جامكية، الجوامك: (٣٣٥)، ٧٧٦، ٨٦٣، ١٢٦٣، ١٣٢٣.

الجباية: ٢٩٨، ٤٥٦، ١٤٣٥.

الجتر: (١٢٥٣)، ١٢٥٤.

الجرح والتعديل (علوم الحديث): (٣٣٧)، ٥٤٥، ١٤٦٤.

الجزية: ٥٣٨.

الجمدار: (١١٨٢).

الجمقدار: (١٢٦٦)، ١٤٥٤.

الجنايب: (١٤٤٣).

جوك: (٨١٠)، ١٠٩٨.

الجوگندار: (٤٤٧)، ٤٧٣، ٥١٦، ٥٢٨، ٦٧٨، ٦٨٣، ٦٩٩، ٧٦٧، ١١١٤،

١١٤٩، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٧٨، ١٢٤١، ١٢٦١، ١٤٤٠، ١٤٥٤.



- ح -

الحاجب، الحُجُوبية: (٣٢٠)، ٦٥٤، ٦٨٠، ٧٤١، ٧٦٦، ٨١٧، ٨٤٣، ١١٢٧ -

١١٢٨، ١١٧٥، ١٢٤٧، ١٢٥٠، ١٣١٧، ١٣٢٥، ١٣٩٠، ١٤٢٥، ١٤٣١،

١٤٣٥، ١٤٤٢، ١٤٤٦.

حاجب الباب (بيغداد): ١٠٢٢.

الحال = أحوال.

الحجامة: ٦٠٦.

الحرقاة: (٤٧٥).

حروف الجمل: ١٢٧١.

الحسبة، المحتسب، المحتسبون: ٩١، ١٨٩، ٢٥٣، ٢٥٧، ٢٩٧، ٣٠١، ٣٠٤،

٣٠٩، ٣٢٤، ٦٧٨، ٦٩٢، ٧٦١، ٧٧٠، ٨٠٥، ١١١٥، ١١٢٩، ١١٤٨،

١١٦٢، ١١٦٥، ١١٧٢، ١١٨٥، ١٢٤٠، ١٢٤٧، ١٢٨٥، ١٣١٢، ١٣٧٠،

١٤٢٥.

الحسن (علوم الحديث): (٣٣٧)، ٥٤٥، ١٤٦٤.
 الحَشْر: (٢١٢).
 الحَشْر = ديوان الحَشْر والمواريث.
 حضرة (اصطلاح صوفي): ١٠٧٦.
 الحَلَقَة: (١١١)، ١١٢ - ١١٣، ١٨٥، ١١٤٥، ١١٨٢، ١١٩٢، ١٢٦٩، ١٤٥٤.
 الحِمَايَات: (١٣٤٩).
 حَوَالَة: ١١٥١.
 الحَوَظَة: ٩٩، ١٧٩، ١٢٦٣، ١٣٥١.

- خ -

الخازِنْدَار، الخازَنْدَارِيَّة: (١١٥)، ٢١١، ٦٥٤، ٦٨٩، ٧٢٨، ١٢٥٨، ١٣٥١، ١٣٧١.



الخَان = قَان الأعْظَم.
 خانقاه، خانكاه: (١٢٨).
 خُبْز، أخْبَاز: (١١١)، ١١٦٤، ١١٨٢، ١٢٦٣، ١٢٨٠.
 خَتَم الأولياء (اصطلاح صوفي): ١٢٧٠.
 خِتْمَة، خِتَم: ١٦٨، ٣٩٠، ٦٦٤، ٧٨٣، ١١٨٨، ١٤٦١.
 خِرَاج: ٦٠٥.
 الخِرْكَاه: (١٣٥٤).
 خُشْدَاش، خُشْدَاشِيَّة: (١٠٢)، ١٨٦، ١٩١٢.
 الخَطَرَات (اصطلاح صوفي): ٩٨٢.
 خِلْعَة، خِلْع (اصطلاح صوفي): ١١٠٥، ١١٠٧، ١٠٢٤.
 خُلُوة (صوفية): ١٠٩٧ - ١٠٩٨، ١١٠٨، ١٣٦٩.
 خليفة الترك = قَان الأعْظَم.
 خليفة الله: ٧١١.

الْخَلِيفَة، خليفة المسلمين: ٨٣، ١١٥، ١٦٩، ٢٤٩، ٣٨٥، ٤٤٦، ٥٣٧، ٦٧٧،

٦٩٩ ، ٧١٢ ، ٧٦٠ ، ٨٠٥ ، ٨٣٧ ، ١١١٤ ، ١١٥٩ ، ١٢٠٤ ، ١٢٤٠ ، ١٣١١ ، ١٤٢٢ .

خَمْس وخمُس وخمسة (اصطلاح صوفي): ١٢٧١ .

الخَمِيس الكبير: (٣٠١) ، ٤٦١ ، ٦٨٧ .

خُونْد: (١٣٣٥) .

- د -

دار الطَّرَاز: (١١٥٣) .

الدُّبَادِب: (٦٥٦) .

الدُّبُوقَة: (١٨٥) ، ١١٣٥ .

دِرابَرِين: (١٣٢٤) ، ١٣٤٤ .

دَرْج بَغْدَادِي: (٤٦٧) ، ١١٨١ .

دَرَكَاة: (١٨٣) .

دَسْتُور (بمعنى إذن) = إجازة .

دَقُّ البَشَائِر = البَشَائِر .

الدُّكَّة: ١٠٠٨ ، ١٠٥٠ .

دَلَال الرَّقِيق: ١٣٨٦ ، ١٣٨٧ .

دَهْلِيز: (١٧٣) ، ١٧٤ ، ٥٢٢ ، ٧٠٤ ، ١٢٥٦ ، ١٢٥٨ ، ١٣٨٥ .

دَوَادَار، دَوَادَارِيَّة: (٩٩) .

دُوبَيْت: (١٤٧) .

دَوْرَان المَحْمَل: (٤٧٣) ، وانظر أيضاً: المَحْمَل الشَّامِي، والمَحْمَل المِصْرِي .

الدَّوْلَة الْأَشْرَفِيَّة - خَلِيل بن قَلَاوُون: ١٠٧ .

دَوْلَة التَّر: ٤٣٦ .

الدَّوْلَة السَّعِيدِيَّة - مُحَمَّد بَرَكَة خَان بن بَيْرُوس: ٧٧٤ .

الدَّوْلَة السُّلْطَانِيَّة = الدَّوْلَة النَّاصِرِيَّة - مُحَمَّد بن قَلَاوُون .

الدَّوْلَة الصَّالِحِيَّة النُّجْمِيَّة - الصَّالِح أَيُّوب: ١١٨٢ .

- الدولة الظاهرية - بَيْرُس: ٥٠٠، ٧٧٤، ١١٤٨، ١١٩٤، ١٢٢١، ١٤٣٧.
- الدولة العادلية - كُتُبُغا: ١١٤٨.
- الدولة المحمودية - غازان محمود: ٢٦٥، ٢٩٩.
- الدولة المعزية - أَيْبِك: (١٢٨٨).
- الدولة المنصورية - قلاوون: ٧٧٤، ١١٩٤، ١٤٣١، ١٤٣٧.
- الدولة الناصرية - محمد بن قلاوون: ١١٧٨.
- الدولة الناصرية - الناصر صلاح الدين يوسف صاحب حلب والشام: (١١٩)، ١٢٨٩.
- دَيَّان اليهود: ٦٥٦.
- دِيَّة: ٢٩٨.
- ديوان (وما يدخل فيه من الشَّد، والنظر، والإشراف، والوكالة، والولاية).
- ديوان الأحباس: (٣٢٤)، ١٣٧٢، ١٤٦٣.
- ديوان الاستخلاص - الاستخراج: ٤٥٤، ٤٥٦.
- ديوان الأسرى: ١٣١٦، ١٤٢٦.
- ديوان الأشراف: ٨٦٢ - ٨٦٣.
- ديوان الأمير حسام الدين طَرْنَطاي الخازندار المنصوري: ٣٢٤.
- ديوان الأمير سيف الدين سلاَّر: ١١٧٣، ١٢٧٥، ١٢٨٣.
- ديوان الإنشاء: ٢٠٠، ٣٥٧، ٤٤٣، ٦٨٤، ٧٣٧، ٧٨٧، ٨٤٤ - ٨٤٥، ١٢٤٦، ١٢٦٢، ١٢٧٥، ١٢٨٨ - ١٢٨٩، ١٢٩٣، ١٤٢٩، ١٤٥٢.
- ديوان الأوقاف: ١٤٤، ٢٩٢، ٣١٠، ٤٥٦، ٨٥٥، ٨٦٣، ١٢٥١، ١٢٦٥، ١٣١٦، ١٣٢٣، ١٣٥٥، ١٣٩٠، ١٤٥٣، ١٤٦٦.
- ديوان الأيتام: ٣٥٥، ٨٦٣، ١٢٠٨.
- ديوان البيمارستان النوري: ٨٢٨، ١١٧٠، ١١٧٥، ١٣٤٤، ١٤٢٦.
- ديوان البيوت: ١٧٣، ١٧٥، ٤٢٧، ١٤٢٦.
- ديوان الجاشنكير: ٨١٥.
- ديوان الجامع الأموي: ٩٢، ١٠١، ١٠٥، ١٢٦، ١٩٧، ٢٠٦، ٢٤٧، ٣٥٥، ٧١٣، ٧٣٥، ٧٦٣، ٨٠٦، ١١١٥، ١١٦٢، ١٢٠٨، ١٢٣٤، ١٣١٦، ١٣٢١.

١٣٢٧ ، ١٤٢٧ ، ١٤٣٤ ، ١٤٥٣ ، ١٤٦٠ .

ديوان الجيش: (١٠٩) ، ١١٣ ، ١٢٣ ، ١١٢٢ ، ١٢٣٢ ، ١٢٩١ ، ١٤٢٥ .

ديوان الحشُر والمواريث: (١٩٢) ، ٢١٢ ، ١١٤٣ .

ديوان الخاص العادلي - كُتُبًا: ٧١٣ ، ١١٤٨ .

ديوان الخاص - الناصر محمد بن قلاوون: ١١٧٣ ، ١٢٥٢ ، ١٤٤٢ .

ديوان الخزانة السلطانية: (٩١) ، ١١٥ ، ٢٢١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٦ ، ٢٩٢ ، ٣٠٦ ، ٦٧٨ ،

٧١٣ ، ٧٣٥ ، ٧٦٠ ، ٨٠٥ ، ٨١٣ - ٨١٤ ، ٨٢٨ ، ٨٣٧ ، ١١١٥ ، ١١٦٢ ،

١١٧٢ ، ١٢٧٩ ، ١٣١٢ ، ١٣١٨ ، ١٤٢٥ .

ديوان الزكاة والولاية: ١٩٢ .

ديوان الصدقات: ١٢٠٨ .

الديوان الكبير: ٢٤٢ ، ٧٣٥ .

ديوان المفرد: (٧٢١) ، ٧٧٢ ، ١١٣٠ .

ديوان ملك الأمراء = ديوان نائب السلطنة .

ديوان المواريث = ديوان الحشُر والمواريث .

ديوان نائب السلطنة: ٣٢٥ ، ١١٢٢ ، ١١٣٣ ، ١٢٠٨ ، ١٢٣٤ .

- ر -

الراتب، رواتب: ١١٣ ، ١٩٦ ، ٥٣٦ ، ٦٠٧ ، ٦٠٩ ، ٧٤٣ ، ٧٧٤ ، ١١١٩ ، ١٢٢٣ ،

١٢٦٩ ، ١٤٨٧ .

الراووق: (٣٧٩) ، ٨٧٣ .

الراية البيضاء = العصاة .

رأس التوبة = أرباب التوبة .

رئيس المؤذنين (بجامع دمشق): ١٢٩٢ .

رئيس المؤذنين (بالمسجد النبوي): ١٣٤٣ .

الرُبعة: (٢٧١) .

الرَّجالة: ٣٠٨ ، ٨٤٠ .

- رَسَم (أمر) = التَّرسيم .
 رَسَم على (تَحَفُّظ على) = التَّرسيم .
 رُسوم: ٧٧٤ ، ١٠٩٣ .
 رَضد الأفلاك: ٥٨٠ .
 الرُّفض: ١٠٨١ ، ١٢٦٣ ، ١٢٨٩ .
 الرُّقَام: (١١٥٣) .
 الرُّقَباء (اصطلاح صوفي) = الأبدال .
 الرُّقص (اصطلاح صوفي): ١٠٨١ ، ١٠٨٦ ، ١١١١ .
 الرُّكاز: (٦٢١) .
 الرُّنك: (١٣١٧) .
 الرُّوك: (١١١) ، ١١٢ .



مرکز تحقیقات کتابخانه و اسناد ملی

- الرُّزاقون: (٦٨١) .
 زردخاناها: (٨٤٠) .
 الزُّرد كاش: (١٩٦) ، وترد مقترنة بالأمير بدر الدين الزُّرد كاش .
 الزُّندقة: ٥٣١ ، ٥٣٣ .
 زيادة النيل: ١١٥ ، ٢٠٦ ، ٣١٣ ، ٤٧٦ ، ٥١٩ ، ٥٧٣ ، ٦٠٥ - ٦٠٦ ، ٦٥٥ ، ٧٧٢ ، ٨١٧ ، ٨٦٠ ، ١١٣٠ ، ١١٦٦ ، ١٢١٣ ، ١٣٢٩ ، ١٤٤٩ .

- س -

- سبعة (اصطلاح صوفي): ١٢٧١ - ١٢٧٢ .
 السَّبلانات: (١٢٠٧) .
 سُبوع = أسبوع .
 السَّبيل، السَّبيل السلطاني: ٢٨٧ ، ٤٧٣ - ٤٧٤ ، ٥٢٨ ، ٧٧٥ ، ١٢٥٠ ، ١٤٤٧ .
 السَّجادة (رمز صوفي): ٦٦٢ ، ٧٩٨ ، ١٠٩٥ ، ١١٠٦ ، ١٤٣١ .
 السُّجود (اصطلاح صوفي): ١١٠٢ - ١١٠٣ .

السَّحَر: ٥٧٨، ٥٨٠، ٥٩٧، ٦٤٨، ٦٥٠، ١٠٩٢.

السَّفْطَة: ٨٢٢.

السَّقِيم (علوم الحديث): ٥٤٥، ١٣٩٩.

السَّكَّة: ٥٤٥.

السُّكْر (اصطلاح صوفي): (١٥٣)، ٨٠٠ - ٨٠١، ٩٨١، ١٠٢٣، ١٠٣٣.

السُّكْرَجَة: (٦٨٦).

السَّلْخَدَار = أمير سلاح.

السُّمَاط: ١٨٤، ١٩١، ٥٣٦، ٧٧٣، ٨٢٤، ١١٠١، ١١٢٤، ١٢٥٤، ١٤٣٦ -

١٤٣٧، ١٤٤٣.

السَّمَاع (اصطلاح صوفي): (١٠٨٠)، ١٠٨١ - ١٠٨٢، ١١٠٢ - ١١٠٣، ١١١١ -

١١١٢، ١٢٢٣ - ١٢٢٤.

السَّمَاع (علوم الحديث): ١٤٠، ٢٣٧، ٢٤٢، ٣٣٣، (٣٣٧)، ٥٠٢، ٥١١، ٧٣١،

٧٣٣، ٧٣٧، ٧٥٨، ٧٧٦، ٨٢٩، ٨٩٤، ٩١٥، ١٠٧٤، ١١٨٠، ١١٨٩،

١١٩٣، ١٢٢٢، ١٢٣٧، ١٣٣٦ - ١٣٣٧، ١٣٦٨، ١٤٦٤.

سَنَاجِق - سَنَجْدَارِيَّة: (٢٥١)، ٧٠١، ٨١٤، ٩٦١، ١١٦٠، ١٢٠٩.

سَنَاجِقُ الْجَامِعِ الْأُمَوِيِّ: ١٤٣٥ - ١٤٣٦.

سَنَاجِقُ الْخَطِيبِ: ١٢٥٦، ١٢٦٠.

سَنَاجِقُ الْمُسْلِمِينَ: ١١٦٠.

سَنَجَقُ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ بَيْرُوسَ: ١١٦٠.

سَنَجَقُ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ قَلَاوُونَ: ١١٦٠.

- ش -

شَالِيش: ١٤٤٣.

شَاوِيش، شَاوِيشِيَّة: (٢٩٧).

شَحْنَة: (١١٣١).

شَد، مَشَدُ الْحَصُونِ الْحَلَبِيَّة: ١٨٩ - ١٩٠.

شد، مَشْد - الديوان، الدواوين بدمشق الشام: (٩٠)، ١٠١ - ١٠٢، ١٨٩ - ١٩٠،
١٩٢، ١٩٨، ٢٠٠، ٢١٢، ٢٤٩، ٢٥٧، ٢٨٦، ٣٠٤، ٤٤٨، ٤٥٥ - ٤٥٦،
٥٣٠، ٦٧٨، ٦٨٣، ٧٦٠، ٧٦٧، ٧٨٨، ٨٠٥، ٨٤٣، ١١١٥، ١١٢٧،
١١٢٨، ١١٤٩، ١١٦٢، ١١٨٣، ١٢٠٥، ١٢٤٠، ١٢٤٥ - ١٢٤٦، ١٢٥٩،
١٢٦٤، ١٢٨٠، ١٢٨٢، ١٢٨٤ - ١٢٨٥، ١٣١٢، ١٣٢٥ - ١٣٢٦، ١٣٤٠،
١٤٢٥، ١٤٢٩، ١٤٤٦، في طرابلس: ١٢٤٥، ١٢٨٠، في مصر: ١١٤.

الشطرنج: ١٨٢ - ١٨٣، ٦٨٦.

الشواني: (٦٨١)، ١١٩٤.

الثَّيْت: (١٨٠).

شيخ الإسلام: ٢٢٣، ٢٤٢، ٣١٢، ٩٨٢.

شيخ الشيوخ: ٥٣٤، ٦٦٢، ١٠٠٠ - ١٠٠١، ١١٤١، ١١٦٤، ١٣٦٧، ١٣٦٩،
١٤٣١، ١٤٥١.

شيخ شيوخ (مشايخ) التار: ٢٧٠، ٢٧٢، ٢٧٥ - ٢٧٦.



- ض -

الصحيح (علوم الحديث): (٣٣٦)، ٥٤٥، ١٣٩٩، ١٤٦٤.

صلاة الاستسقاء: ٨٤٥.

صلاة التراويح: ٦٩٣، ١١٤٧.

صلاة الخسوف: ٨١٦.

صلاة الرغائب: (٣٤٣).

صلاة الغائب: ٢٢٥، ٣٣٣، ٤٣٨، ٦٦٥، ٨٨١، ١٢٣٠، ١٢٧٩، ١٣٧٢، ١٤٦٣.

صلاة الكسوف: ١١٢٢.

صليب، صليبان: ١٧١، ٥٢٦، ٦٣٤، ٧٨٦.

صناعة الكيمياء (اصطلاح صوفي): (٣٦٠)، ١٢٩٩.

- ض -

الضعيف (علوم الحديث): (٣٣٦).

ضامن (بمعنى كفيل): ٢٠٠، ١٤٣٦.
ضمان، تضمين: ٢٩٨، ٤٥٤، ٨٦٢، ١٢٤٥، ١٤٣٩.

- ط -

الطَّارِمة: (١١٦٣).
الطُّبْلُخانة: (١٩٠)، ١٩٨، ٣٠٤، ٤٢١، ٥١٩ - ٥٢٠، ٧٧٤، ١١٤٥، ١٢٥٢.
الطُّبُول الخليلية = نوبة الخليلية.
الطَّرَاحَة: ١٣٥٦.
الطَّرَاز: (١١٥٣).
الطُّلَب = الأطلاب.
طَلَعَات سناجق: ١٣٥٣.
الطَّوارف: (٣٠٥).
الطُّوفان: ٥٧٨، ٥٨٣ - ٥٨٤، ٩٠٤.



- ع -

العالي والنازل في الإسناد (علوم الحديث): (٣٤١)، ٥٤٥.
العزیز (علوم الحديث): (٣٤١)، ٥٤٥.
العصابة، العصائب السلطانية: (٢٩٧)، ١٢٥٣.
العَصْر (من أنواع التعذيب): (٢٧٧).
العُكَاز (رمز صوفي): ٩٨٣، ١١٠٦، ١١٠٩.
علائم (خاصة بأهل النمة): ١١٣٠.
علامة، علائم: ١٨٦، ١٨٨، ٢٩٩، ١١٦٣، ١٣٢٦.
علم الأرصاد: ٣١٩.
علم الفلك: ٣١٩.
علم الكيمياء: ٦٦٣.
علم المنطق: ٣١٩.
علم الهيئة: ٣١٩.

العلو في العقيدة: (٨٥٩).

العُمد = الأوتاد.

عيد الأضحى: ٧٤٠، ٨٥٧، ١١٧٦، ١٣٢٧.

عيد الزيتونة = يوم الشعانين.

عيد الصليب: (٦٠٣).

عيد الفطر: ٧٠٨، ٨٥٣، ١١٢٢.

عين، أعين (اصطلاح صوفي) = النجباء.

- غ -

الغاشية: (١٨١)، ١٢٥٤، ١٢٥٦.

الغامض (علوم الحديث): (٣٤٠).

الغريب (علوم الحديث): (٣٤٠)، ٥٤٥.

الغوث (اصطلاح صوفي): (٧٩٧)، ٧٩٨، ١٠٥٧.

الغيار: (٤٦٣).

مركز تحقيقات مكتبة نور علوم وادب

- ف -

الفرضية (فرائض الإرث): ٥٠٦، ٦٤٦، ١١١٥.

فَرَمَان، فَرَامِين: (٢٦٠)، ٢٦١، ٢٦٥، ٢٦٨، ٢٩٣، ١٠٩٣.

الفناء (اصطلاح صوفي) = مقام الفناء.

- ق -

قاضي الركب الشامي: ١١٦، ١١١٥، ١٢٠٦.

قان الأعظم: ١٣١٣، ١٤٢٣.

قبا ب (للزينة): ٦٩٩.

القران: (٧٠٦)، ١٢٦٧.

القربان: ٩٠٣.

القَصَاد: ١٧٢، ٢٠١، ٥٢٩، ٧٧٠، ٧٧٣، ١٤٤٧.

القصة (بمعنى الطلب أو الحاجة): ١٠٧٦.
القصة، القصص (بمعنى الشكاوى والظلمات في العصر المملوكي): (١٢٥٥)، ١٤٣٤، ١٤٤٠.

قضاء العسكر: ٨٥٥، ١٢٦٥، ١٢٥٩، ١٤٣٤، ١٤٥١.
قَطْع بغدادى = دَرْج بغدادى.
القطيعة: (١٠٠٧).

القُنُوت (في الصلاة): ٢٥٢، ٦٨٧، ٦٩١، ٦٩٦، ٨٤٥.
القَوْد: (٣٨١)، ٣٨٩.

القوصرة: ١٠٤٥ - ١٠٤٦.

القَوْلَج (مرض): ١٨٩، ٣٠٧.

قَيْسَارِيَّة، قياسر: ٢١١.



كاتب الإنشاء = ديوان الإنشاء.

كاتب البيوت = ديوان البيوت.

كاتب الجيش = ديوان الجيش.

كاتب الدَّرَج = ديوان الإنشاء.

كاتب السُّر = ديوان الإنشاء.

كاتب مِصْطَبَة الولاية (بدمشق): ٣٠٧.

كافل الممالك: ١١٦٢.

الكان وكان (فن شعري): (١٢٠١).

كتاب، كتب (رسمية): ١٨٩ - ١٩١، ٢٨٦، ٢٩٣، ٤٦٧، ٥٢٣، ٦٥٤، ٦٨٢،

٦٨٤، ٦٩٥، ٧١٥، ٧٦٥ - ٧٦٦، ٨٤٩، ٨٥٣ - ٨٥٥، ١١٣١، ١١٦٩،

١٢٠٩ - ١٢١٠، ١٢٥٧، ١٣١٨ - ١٣١٩، ١٤٤١ - ١٤٤٢.

كتاب سلطاني: ١٩٠، ٦٩٥، ١١٢٥، ١٢٤٩، ١٢٥١، ١٣٢٢، ١٤٣٧، ١٤٤٠.

الكرامات (اصطلاح صوفي): ٥٠٤، ٥١١، ٩٦٩، ٩٨٢، ٩٨٨، ١٠٥٠ - ١٠٥١،

١٠٧٤، ١٠٩٤، ١١٣٧.

كُسْر الخليج: (٤٧٥)، ٤٧٦، ٥١٩، ٨١٧، ١٣٧٩.

كُسْر النيل: ١١٦٦.

الكُسُوة السلطانية: ١١٢٦.

الكسوة الشريفة: ٤٧٣.

كُشِف، مُكَاشَفَات (اصطلاح صوفي): ٢١٦، ٩٧٩، ٩٨٢، ١٠٩٤، ١١٣٧.

الكُوسَات: (٩٣)، ٢٩٧، ١٢٥٣.

الكيماء (?): ١٢٩٩.

الكيماء (اصطلاح صوفي) = صناعة الكيماء.

- ل -

ليلة القَدْر: ١٤٥، ٣٦٨، ١١٨٣.



مركز تحقيقات كميّات علوم إسلامي

ماء السلطان: ٤٧٦، ٥١٩.

ماخور: ١٠٦٢.

مالنخوليا: (٤٩٢).

المُؤْتَلَف والمختلف (علوم الحديث): (٣٣٩).

المَثْرُوك (علوم الحديث): (٣٣٦).

المُتَّصِل (علوم الحديث): (٣٣٨)، ٥٤٥.

المُتَّفِق والمُفْتَرِق (علوم الحديث): (٣٣٩).

مُتَوَلِي الحرب: ٩٠، ١٣١٢.

المِثَال: (١١٢)، ٢٦٧.

المُحْتَسِب = الحسبة.

المِحَقَّة، المِحَقُّدَار: (٢٠٢).

المَحْمَل الشامى: ٧٦٧، ٨١٣، ٨٤٢، ٨٤٦، ١١٦٥، ١٢٠٨، ١٢٤٣، ١٢٥٠.

١٣٢٣، ١٤٤٣، ١٤٤٧.

المَحْمَل المصري: ٤٧٣، ٥٢٨، ٦٨٦، ٧٧٥، ١١٧٠.

المُدَبِّج (علوم الحديث): (٣٣٨).

المُذَرَّج (علوم الحديث): (٣٣٨).

المَدْرُوسِيَّة: ١٠٤٣.

المُرْسَل (علوم الحديث): (٣٣٦)، ٥٤٥، ١٤٦٤.

مرسوم، مراسيم: ١٧١، ١٧٦، ١٨٨ - ١٩٢، ١٩٦، ٢٦٤، ٤٦٢، ٤٦٢، ٥٣٠.

117A 117E 1130 1120 1123 105V 148A 1483 1113 1V7E

1827 - 1828, 1830, 1834, 1836 - 1838, 1840, 1843, 1848

.1403, 1438 - 1437, 1433, 1431

المَرْفُوع (علوم الحديث): (٣٣٧).

المُسَبِّحات: (١٠٧٣).

مُسْتَوْفَى الْأَوْقَافِ = ديوان الأوقاف.

مُستوفى الديوان: (٣٠٦).

مُسْتَوْفَى الصَّحْبَةِ : (٤٦٢).

المُسْتَلْسَل (علوم الحديث): (٣٣٦).

المُسْنَد (علوم الحديث): (۳۳۹) ۵۴۵۱. *مکتبہ اہل سنت*

مَشَد = شَد.

مُشارفة المساجد: ١٤٦٠.

مُشرف الجامع (الأموي) = ديوان الجامع.

مُشرف ديوان الأيتام = ديوان الأيتام.

مَشِيخَة الشيوخ (بدمشق): (٧١٤)، ٧٧٠، ١٣٢٦، ١٤٥٢.

مَشِيخَةُ الشُّيُوخِ (بِالْقَاهِرَةِ): (١٢٨).

مطالعة (بمعنى كتاب، أو خطاب): ٥٢٩، ٨٤٣، ٨٥٠.

المُعْضَل (علوم الحديث): (٣٣٦)، ٥٤٥.

المُعْتَن (علوم الحديث): (٣٣٩).

المُفْرَد = ديوان المفرد.

مقام الفناء (اصطلاح صوفی): ۱۱۰۹.



مُقدم (ألف): ٢٢٠، ٢٦٢، ٤٣٦، ١٢٥٦ - ١٢٥٧، ١٣٢٧.

مقدم ديوان الإنشاء = ديوان الإنشاء.

المَقَر: (٣٠٨)، ٦٩٧، ٦٩٩، ٧١٦، ١٣٤١.

المِقْرعة: ٩٤، ١١٩٤.

المَقْطُوع (علوم الحديث): (٣٤٠).

المُكَارَشة: (١٨٥)، ١٤٤٠.

ملك الأمراء: (١٢٨)، ١٧٢، ١٩٩ - ٢٠٠، ٢٧٠، ٢٩٦، ٨١٠، ٨١٤، ٨٣٤، ٨٤٧.

- ٨٥٠، ٨٥٤ - ٨٥٥، ١١٢٥، ١١٧١، ١٢٥٤، ١٢٦٥، ١٣٢٥، ١٤٣٠، ١٤٣٣ - ١٤٣٧، ١٤٣٩، ١٤٤١، ١٤٤٤.

المُنَازَلَات (اصطلاح صوفي): ٩٨٢، ٩٨٣.

المُنَاسِمَات (اصطلاح صوفي): ٩٨٢.

مَنَاوِر، مَنَاثِر: (٢٠٨)، ٣٠٠.

المُنَجِّم: ١٢٦٧.

المنجنيق، المجانيق: ٢٧٥، ٢٨١، ٢٨٤، ٢٩٠ - ٢٩١، ٥٨٠، ٧٥٢.

مَنشُور، مَنَاشِير: ١٩٢، ١٣٢٥. مركز بحوث ودراسات إسلامية

المُنْقَطِع (علوم الحديث): (٣٣٨).

المُنْكَر (علوم الحديث): (٣٣٧).

المُهْمَنْدَار: (١٩٧)، ٥٣٦، ٧٧٣، ٨٥٠.

الموالي (فن شعري): (١٥٢).

المَوْصَل (علوم الحديث) = المَتَّصِل.

الموصول (علوم الحديث) = المَتَّصِل.

المَوْضُوع (علوم الحديث): (٣٣٩).

المَوْقِع (كاتب الدَّرَج) = ديوان الإنشاء.

الموقوف (علوم الحديث): (٣٣٧).

المولد النبوي: ١١٧٦.

المِيقَات: ١٤٥، ١١٤٩.

- ن -

- ناقوس: ١٧١ ، ٧٥٥ .
النجاب: ١٢٤٨ .
النجباء (اصطلاح صوفي): (٧٩٧) ، ٧٩٨ ، ١٠٥٧ ، ١١٧٧ .
نشاب: ٢٨٨ ، ٣٠٩ ، ٥٠٨ ، ١١١٢ .
النَّظَم: (٩١٧) ، ١١٥٢ .
نظر الأحباس = ديوان الأحباس .
نظر الأسرى = ديوان الأسرى .
نظر الأشراف = ديوان الأشراف .
نظر الأوقاف = ديوان الأوقاف .
نظر الأوقاف الظاهرية: ١١٣٧ .
نظر أوقاف القدس والخليل: ١٢٨١ .
نظر اليمارستان النوري = ديوان اليمارستان النوري .
نظر البيوتات السلطانية ٨١٥ .
نظر الجامع الأموي = ديوان الجامع الأموي .
نظر الجيزية: ١٢٨٣ .
نظر الجيش ، الجيوش = ديوان الجيش .
نظر حلب: ١١٢٨ ، ١٣٢٠ .
نظر حماة: ١٢٠٩ .
نظر الخاص = ديوان الخاص .
نظر الخزانة = ديوان الخزانة .
نظر الخطابة السلطانية: ١٢٤٧ .
نظر دار الحديث الأشرفية: ١٣٢١ - ١٣٢٢ ، ١٤٥١ .
نظر دمشق: ٨٤٣ ، ١١٧٥ .
نظر الدولة: ٨٠٥ .

نظر الديوان، الدواوين: (٩١)، ٢٤٢، ٢٤٩، ٣٠٤، ٤٤٨، ٥٥٣، ٦٥٥، ٧٣٥،
١١١٤، ١١٢٣، ١٢٠٥، ١٢٠٩، ١٢٣٤، ١٢٤٠، ١٢٨٥، ١٣١١، ١٣٢٠،
١٣٥٥، ١٤٣٠، ١٤٤١.

نظر الصوفية: ٧١٤.

نظر طرابُلس: ١١٢٨، ١١٧٥.

نظر القدس: ١٤٤٧.

نظر المدرسة العنزاوية (بدمشق): ١٣٢١.

نظر المدرسة المعظمية (بدمشق): ٩٧.

نظر النظار: ٦٧٨.

نَعارة زبدانية: ١١٠٢.

نقيب، نقباء: ١٣٢٨، ١٤٣٦.

نقيب، نقابة الأشراف بحلب: ١٤٥٥، بدمشق: ٩٢، ٣١٠، ١١٢١، ١٢٣٤، ١٢٩٣.

نقيب، نقابة الخطباء بجامع دمشق (الأموي): ١٢٨٠.

نقيب، نقابة الجيش (العساكر): ١١٣١.

نقيب، نقابة الفقهاء: ١٢٣٦.

نقيب، نقابة المماليك السلطانية: ٧٤١.

نَمْجاة: (١٨٢).

نُؤبة الخليلية: (١٠٠).

النَّيروز = يوم النيروز.

- و -

وال (بمعنى نائب السلطنة): (ترد مراراً).

والي البَر (بدمشق): ٩٠، ١٧٢، ١٨٨ - ١٨٩، ٢٥٣، ٢٩٦، ٤٢١، ٤٤٨، ٧٦٠،

٨٠٦، ١٣٢٢، ١٤٢٥، ١٤٢٧، ١٤٤٣، ١٤٤٧.

والي الخاص = ديوان الخاص.

والي، ولاية الولاية: ١١٢٧، ١١٦٥، ١٣٤٠، ١٤٤٧.

الوَجَادَة (علوم الحديث): (٣٣٩).

وِطَاق: (٨٤٠).

وَفَاء النِّيل: (٤٧٤)، ٧٢٢، ١١٦٦، ١٢٤٥.

- ي -

يوم الخميس الكبير: (٣٠١)، ٤٦١، ٦٨٧.

يوم الشُّعَانِين: (٥٧٥).

يوم الصَّليب = عيد الصَّليب.

يوم عاشوراء: ٥٦٩، ٩٨٨، ١١٦٦، ١٢٤٣، ١٢٩٢، ١٣١٦.

يوم عَرَفَة: ١١٢٧، ١٤٥١.

يوم النُّيُوز، النُّورُوز: (٢٠٥)، ٧٢٢، ١٣٦١.



مركز تحقيقات کتب پوز علوم اسلامی

٥ - فهرس الآيات

سورة الفاتحة (١)

- ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ : (أماكن عدة).
﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ : (أماكن عدة).
﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ : ٩٢٣.

سورة البقرة (٢)

- ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ : (٣٠) : ١٠١٧.
﴿وَلَا تَعْتَوُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ : (٦٠) : ٧٢٥.
﴿رَبَّنَا قَبَلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ : (١٢٧) : ٩٢٩ ، ٩٣٩.
﴿إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ : (١٢٨) : ١٠٧٣.
﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنكُمْ﴾ : (١٥١ - ١٥٢) : ٩٣٠.
﴿وَاللَّهُمَّ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ : (١٦٣) : ١٠١٤.
﴿وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَيْتُكُمْ﴾ : (١٩٨) : ٩٢٣.
﴿رَبَّنَا مَا آتَانَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةٌ﴾ : (٢٠١) : ٩٣٩.
﴿وَإِذَا قِيلَ سَكَنَ فِي الْأَرْضِ لِنُقَسِّدْ فِيهَا﴾ : (٢٠٥) : ٢٦٢.
آية الكرسي (٢٥٥) : ٩٢٣ ، ٩٣٠ ، ٩٣٣ - ٩٣٤ ، ١٠٧٣ - ١٠٧٤ .
﴿لَا تَأْخُذُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ = آية الكرسي .
﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ﴾ : (٢٦٩) : ٦٤٥ .
﴿سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾ : (٢٨٦) : ٩٢٣ .
﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ : (٢٨٥) : ٩٣٠ .

سورة آل عمران (٣)

- ﴿لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ (٥) : ٤٧٠ .
﴿إِنَّ الْوَيْتَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ (١٩) : ١٩٠١ .
﴿تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ﴾ (٢٦) : ١٠١٦ .
﴿وَسَيِّدًا وَحَصُورًا﴾ (٣٩) : ١٠٦٠ .
﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ (٦٠) : ١٠١٥ .
﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ (١٧٣) : ٩٢٢ ، ٩٢٧ ، ٩٢٩ ، ٩٣٤ ، ٩٣٩ .
﴿فِيمَا وَقَعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾ (١٩١) : ٧٠٣ .
﴿رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ﴾ (١٩٣ - ١٩٤) : ٩٣٩ .

سورة المائدة (٥)

- ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا﴾ (٢) : ١٠١٨ .
﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَقْلُوبَةٌ عَلَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ (٦٤) : ١٠٧٣ .
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ (١٠٥) : ١٠٧١ .

سورة الأنعام (٦)

- ﴿وَلَنْ يَمَسَّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ﴾ (١٧) : ١٠١٥ .
﴿وَاللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ (١٩) : ١٠٨٤ .
﴿وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (٤٥) : ٧٢٥ ، ٤٦٩ ، ٩٣٥ .
﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ (٥٤) : ٩٣٣ .
﴿وَعِنْدُ مَفَاتِحِ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ (٥٩) : ١٠١٥ .

سورة الأعراف (٧)

- ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا﴾ (٤٣) : ٩٢٢ ، ٩٢٦ ، ٩٢٧ ، ٩٢٩ ، ٩٣٩ .
﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ (٥٤) : ١٠٥٠ .

﴿وَلَا تَعْتَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ (٧٤) : ٧٢٥.

سورة الأنفال (٨)

﴿إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ﴾ (٣٨) : ٥٣٢.

﴿لَيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾ (٤٢ ، ٤٤) : ٥٢٧،

﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُتَخَبَّرَ فِي الْأَرْضِ﴾ (٦٧) : ٧٠٥.

سورة التوبة (٩)

﴿يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ﴾ (٢١) : ١٠١٨ - ١٠١٩.

﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا﴾ (٨٢) : ١٠٧٠.

سورة يونس (١٠)

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (١٠) : (أماكن عدة).

﴿لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (٦٢) : ٩٣٩.

﴿وَإِنْ يَنْسِفْ اللَّهُ بَشَرًا فَلَا عَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ﴾ (١٠٧) : ١٠١٥.

سورة هود (١١)

﴿وَلَا تَعْتَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ (٨٥) : ٧٢٥.

﴿فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ﴾ (١٠٧) : ٩٢٦.

﴿وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَنَنَسِكُمْ النَّارُ﴾ (١١٣) : ١٠٦٣.

سورة يوسف (١٢)

﴿لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ﴾ (٦٧) : ٥٩٩.

﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ (٧٦) : ١٠٢٠.

﴿جَاءَ الْحَقُّ وَرَهَقَ الْبَاطِلُ﴾ (٨١) : ٢٦٣.

﴿هَذَا تَأْوِيلُ رُءُوسَى مِنْ قَبْلُ﴾ (١٠٠) : ١١٠٣.

سورة الرعد (١٣)

﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ﴾ (٣١) : ٥٧٦.
﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ^١ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ (٣٩) : ١٠٢٩.

سورة النحل (١٦)

﴿وَالْقَى فِي الْأَرْضِ رَوْسًا أَنْ تُنْبِتَ^٢ بِهِمْ﴾ (١٥) : ٧٢٠.
﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ (٩٠) : ٢٦٣.
﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ﴾ (٩٦) : ١٠٢١.
﴿قَرِيَةً كَانَتْ مِائِنَةً مَطْمَئِنَةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا﴾ (١١٢) : ٤٦٩.

سورة الإسراء (١٧)

﴿وَمَا أُوتِشِرَ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (٨٥) : ١٠٧٢.
﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا﴾ (١١٦) : ٩٣٤.

سورة الكهف (١٨)

﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ﴾ (٢٨) : ١٠١٥.
﴿لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾ (٤٩) : ٤٧٠.

سورة مريم (١٩)

﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ﴾ (٣٩) : ١٠١٨.

سورة طه (٢٠)

﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ (١٤) : ١٤٦٧.
﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾ (٨٤) : ١٤٦٧.

سورة الأنبياء (٢١)

﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ (٢٣) : ١٠٢٩ .
﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (٨٧) : ١٠٧٣ .

سورة الحج (٢٢)

﴿فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ﴾ (١٨) : ١٠٧١ .

سورة المؤمنون (٢٣)

﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ (٢٤) : ١٠٤٠ .
﴿وَأَوْثَقَهُمَا إِلَى رِجْوَى ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ (٥٠) : ٣٥٤ ، ٨٩٩ ، ٩٠٨ .

سورة النور (٢٤)

﴿وَلْيَسْتَغْفِرِ الَّذِينَ لَا يَحْدُونَ نِكَاحًا﴾ (٣٣) : ١٠٦٤ .

سورة الشعراء (٢٦)

﴿فَأَنذَرْتَهُمْ عَذَابِي إِذَا رَجَعُوا إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (٧٧) : ١٠٢١ .
﴿وَلَا تَعْتَوُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ (٨٢) : ٧٢٥ .
﴿الَّذِي يَرَبُّكَ حِينَ تَقُومُ﴾ (٢١٨) : ١٤٦٧ .

سورة النمل (٢٧)

﴿إِنَّهُمْ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ (٣٠) : ١٢١٢ .
﴿إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا﴾ (٣٤) : ١٠٥٩ .
﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى﴾ (٥٩ - ٦٠) : ٩٣٤ ، ٩٣٦ .

سورة القصص (٢٨)

﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا مَّاخَرٌ﴾ (٨٨) : ١٠١٥ .

﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ (٨٨) : ٧٢٠ .

سورة العنكبوت (٢٩)

﴿وَلَا تَعْتَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ (٣٦) : ٧٢٥ .

سورة لقمان (٣١)

﴿وَالْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوًى أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ﴾ (١٠) : ٧٢٠ .

سورة السجدة (٣٢)

﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ﴾ (٢٧) : ٦٠٤ .

سورة الأحزاب (٣٣)

﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ﴾ (٢٥) : ٤٥٩ .

﴿وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ﴾ (٢٧) : ٨٤٣ .

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ (٤١ - ٤٢) : ٩٣٤ .

سورة سبأ (٣٤)

﴿وَمَزَقْنَاهُمْ كُلَّ مَرْقِئٍ﴾ (١٩) : ٢٦٣ .

﴿وَجِئِلَ بَيْنَهُم وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ (٥٤) : ٥١٠ .

سورة فاطر (٣٥)

﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ (٣) : ٩٢٣ ، ٩٣٠ .

﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَىٰ﴾ (١١) : ١٠١٨ .

﴿وَلَا يَجِئُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ (٤٣) : ٥٢٧.

سورة الصافات (٣٧)

﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾ (٢٧) : ٧٠٢.

سورة ص (٣٨)

﴿إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَبٌ﴾ (٥) : ١١٣٢.

سورة الزمر (٣٩)

﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِ﴾ (٢٢) : ٢٦٢.

﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ (٣٦) : ١٠١٥.

﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ (٦٧) : ١٠١٥.

﴿وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (٦٩) : ٦٤٧.

سورة غافر (٤٠)

﴿لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ﴾ (٤٠) : ١٠١٦.

﴿هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ (٦٥) : ١٠١٥.

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (٧٣) : (أماكن عدة).

سورة فصلت (٤١)

﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ﴾ (٤٦) : ١٠١٧.

﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى﴾ (٤٧) : ١٠١٨.

سورة الشورى (٤٢)

﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ (١١) : ٨٥٦.

﴿قُلْ لَا أَتْلُوهُ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ (٢٣) : ١٠٦٩.

سورة الجاثية (٤٥)

﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ﴾ (١٥) : ١٠١٧.

سورة محمد (٤٧)

﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ (١٩) : ١٠١٤ (ووردت ٢٩ مرة في القرآن الكريم).

سورة الفتح (٤٨)

﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ﴾ (١) : ١٢٩٩.

﴿فَإِنَّمَا يَنْكَرُ عَلَى نَفْسِهِ﴾ (١٠) : ١٠٨٤.

سورة الحجرات (٤٩)

﴿الْإِيمَانُ وَرَبُّهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّ إِلَيْكُمْ﴾ (٧) : ٢٦٤.

سورة الذاريات (٥١)

﴿وَمَا خَلَقْتُ الْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (٥٦) : ٩٣٣.

سورة الطور (٥٢)

﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾ (٢٥) : ٧٠٢.

سورة الحديد (٥٧)

﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ (٤) : ٨٥٦.

﴿وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ (٦) : ١٤٦٩.

﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ وَهُوَ مَعَكُمْ﴾ (١٠) : ١٠٦٨.

﴿فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّ إِلَيْكُمْ مِنْ شَأْنِهِ﴾ (٢١) : ٨٢٦ ، ١٠٩٤.

سورة الحشر (٥٩)

﴿ قَبْلِ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا ﴾ (٢) : ٧٠١ .
﴿ هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ ﴾ (٢٤) : ٩٢٤ .

سورة الجمعة (٦٢)

﴿ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَتْ إِلَيْكُمْ مِّنْ يَشَاءُ ﴾ (٤) : ٨٢٦ .

سورة الحاقة (٦٩)

﴿ لِلَّذِينَ هُمْ يَلْمُزُونَ ﴾ (٨) : ٧٠٤ .
﴿ فَإِنَّمَا يَنْتَكُثُ عَلَى ﴾ (١٠) : ٧٠٤ .

سورة المدثر (٧٤)

﴿ وَمَا يَفْعَلُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ﴾ (٣١) : ١٠١٥ .

سورة النبا (٧٨)

﴿ لِلَّذِينَ هُمْ يَلْمُزُونَ ﴾ (٤٠) : ٧٢٥ .

سورة الانفطار (٨٢)

﴿ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَهُوَ عَلِيمٌ ﴾ (٨) : ٦١٤ .

سورة البروج (٨٥)

﴿ فَعَالٍ لِّمَا يُرِيدُ ﴾ (١٦) : ٩٢٦ .

سورة الطارق (٨٦)

﴿ جُنُودَ رَبِّكَ ﴾ (٩) : ١٤٧٣ .

سورة الشمس (۹۱)

﴿فَالْمَمَّهَا لُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ (۸): ۱۰۶۲.

سورة العلق (۹۶)

﴿عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ (۱): ۹۳۵. عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (۴ - ۵): ۹۳۵.

سورة الإخلاص (۱۱۲)

﴿قُلْ هُوَ قَائِمًا بِنِعَتِكَ﴾ (۱): ۹۲۳، ۹۸۴، ۱۰۱۵، ۱۰۷۳.



مرکز تحقیقات کتب و پژوهش‌های اسلامی

٦ - فهرس الأحاديث

- أ -

- آية المنافق ثلاث : ٥٧٧ .
أدبني ربي فأحسن تأديبي : ١٠١٤ .
إذا أتى خادم أحدكم : ٤٠٩ .
إذا أراد أحدكم أمراً فليقل : اللهم إني أستخيرك : ٥٦٦ .
إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم : ٨٩٣ ، ٨٩٦ .
إذا كان يوم القيامة نادى مناد من عند العرش : ٤٠٧ .
إذا كان يوم القيامة نوديت من بطنان العرش : ٧٧٩ .
إذا كنت إماماً فخفف عن الناس : ٧٧٩ ، ١٠٧٠ .
أربع من كن فيه فهو منافق : ٥٦٣ .
أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً : ٥٦٣ .
اسم الله الأعظم في ثلاث سور من القرآن : ٥٦٦ .
أكثر منافقي أمتي قراؤها : ٥٦٠ .
أكرموا الشهود فإن الله عز وجل يستخرج بهم الحقوق : ٦٦٨ .
ألا أخبركم على من تحرم عليه النار غداً ؟ : ٢٢٥ .
الإمام الذي على الناس راع ، وكل راع مسؤول عن رعيته : ٢٦٥ .
اللهم إليك أسلمت نفسي : ٥٥٠ .
اللهم إني أعوذ بك من وعشاء السفر : ٥٤٨ .
اللهم بارك لنا في شامنا : ٨٩٠ .
أمر النبي ﷺ أن أذن في الناس : ٥٦٩ .
إن أهل القرآن أهل خاصته : ١٠٧١ .

إن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب: ٤٠٦.
 أن رجلاً مات فدخل الجنة، فقيل له: ما كنت تعمل؟: ٥٤٤.
 أن رسول الله ﷺ دخل المسجد وعن يمينه أبو بكر: ٧٧٩.
 إن الصدقة تطفى غضب الرب: ٤٠٦.
 انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً: ٤٠٥، ٥٥٣.
 إن عيسى عليه السلام ينزل في المنارة البيضاء: ٨٩٨.
 إن فسطاط المسلمين يوم الملحمة بالغوطة: ٨٩٨.
 إنكم ستجدون أجناداً: ٤٠١، ٨٨٧ - ٨٨٨.
 إن الله أمرني أن أقرأ لك القرآن: ٥٤٢.
 إن الله أوحى إلي أي هؤلاء الثلاثة نزلت فهي دار هجرتك: ٨٩٢.
 إن المضغة هي القلب = وإن في الجسد لمضغة...
 إن المقسطين عند الله على منابر من نور: ٢٦٣.
 أول ما يتحرف به المرء في قبره: ٤٠٧.



مركز تحقيقات إسلامي

بعثنا رسول الله ﷺ لنغنم على أقدامنا: ٨٨٨.
 بكروا بالصدقة فإن البلاء ليخطيء الصدقة: ٤٠٦.
 بيت المقدس أرض المحشر والمنشر: ٩٠٠، وانظر معه: الشام أرض المحشر والمنشر.

- ث -

ثلاث خصال من السعادة للرجل المسلم في الدنيا: ٤٠٨.
 ثلاث مضمونون على الله عز وجل: ٥٦٦.
 ثلاث من كن فيه، وإن صام وإن صلى: ٥٥٨.

- ج -

جف القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة: ١٠٢٠.

- ح -

حوضي طوله مثل ما بين عدن وأيلة: ٩٢٠.

- خ -

خالطوا الناس وصافحوهم: ٤٠٧.

خيركم بعد المثنين الخفيف الحاد: ١٠٦٤.

- ر -

الراحمون يرحمهم الرحمن: ٥٧١.

- س -

سئل رسول الله ﷺ عن الرجل يعمل العمل الصالح فيستره ثم يطلع عليه: ٤٠٧.

ستخرج عليكم نار في آخر الزمان: ٨٩٩.

ستفتح عليكم الشام: ٨٩٧.

سمعت رسول الله ﷺ يقول: ما زال جبريل يوصيني بالجار: ٥٥٢، ٧٣٢.

سيحان وجيحان والنيل والفرات من أنهار الجنة: ٦٠٥.

- ش -

الشام أرض المحشر والمنشر: ٩٠٠، وانظر معه: بيت المقدس أرض المحشر والمنشر.

شهدت النبي ﷺ وقد سئل: ما خير ما أعطي العبد: ٢٤٣.

- ط -

طوبى للشام، قلنا: ما باله يا رسول الله؟ قال: إن ملائكة الرحمة باسطة أجنحتها عليه: ٨٨٦.

- ع -

عليك بالشام، فإن الله قد تكفل لي بالشام: ٨٩٥.

- ف -

فسطاط المسلمين يوم الملحمة بالغوطة : ٨٩٧.

فضل العلم كفضل العبادة : ٤٠٢.

- ق -

قال : نعم قوم يكونون من بعدكم يؤمنون بي : ٤٠٢.

قال رجل : يا رسول الله متى الساعة ؟ قال : وما أعددت لها ؟ : ٧٣٢.

قلت : يا رسول الله أين تأمرني ؟ قال : ها هنا ، ونحي يديه نحو الشام : ٨٩٤.

- ك -

كان النبي ﷺ وأبو بكر وعمر يمشون أمام الجنازة : ٤٠٣.

كان رسول الله ﷺ إذا أكل طعاماً : ٤٠٥.

كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه قال : الحمد لله الذي أطعمنا : ٤٠٤.

كنا نصلي مع النبي ﷺ المغرب : ٥٦٩.

- ل -

لا تذهب الأيام والليالي حتى يملك العرب : ٥٦٤.

لا تصلوا بالناس إلا بآية أو آيتين : ١٠٧٠.

لا هجرة بين المسلمين : ٥٥١.

لا يزال من أمتي أمة قائمة بأمر الله لا يضرهم من كذبهم : ٩٠١.

لعن النبي ﷺ الراشي والمرثي في الحكم : ٤٠٥.

لقد خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين : ٥٤٧.

لما كان يوم الطائف دعا رسول الله ﷺ علياً ، فناجاه طويلاً... : ٥٦٧.

لو أن للإنسان واديين من مال لتمنى ثالثاً : ٥٦٤.

لو كان أهل الحق : ٤٠٨.

ليس صدقة بأعظم أجراً من الماء : ٩١٤.

لينظرون قوم إلى ربهم لا يضامون في رؤيته : ٣٥٤.

- الماء لا ينجسه شيء: ٤٠٢.
- ما زال جبريل يوصيني بالجار: ٥٥٢، ٧٣٢.
- ما شممت رائحة مسك ولا عنبرة: ٤٠٥.
- ما صبر أهل بيت على جهد ثلاثاً: ٦٦٨.
- ما من عمل أفضل من جوع ولا عطش: ١٠٧٩.
- ما يدفع البلاء إلا الدعاء: ١٠٢٠.
- مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن: ٥٦١.
- المرء مع من أحب: ١٠٧٨.
- من أدخل على مؤمن سروراً فقد سرنى: ٥٦٥.
- من اشترى سرقة يعلم أنها سرقة: ٤٠٤.
- من ستر على مسلم عورة ستره الله في الدنيا والآخرة: ٥٦٦.
- من شاب شية في سبيل الله: ٤٠٤.
- من صام رمضان، ثم أتبعه ستاً من شوال: ١١٤٧.
- من صبر على شدتها ولأوائها كنت له شهيداً...: ٨٩١.
- من طلب الدنيا حلالاً واستعفافاً عن المسألة: ٤٠٦.
- من فرّج عن أخيه كرباً من كرب الدنيا: ٦٦٧.
- من قال سبحان الله وبحمده مثني مرة: ٤٠٣.
- من قرأ القرآن واستظهره وحفظه أدخله الله الجنة: ٧٧٩.
- من قرأ ثلث القرآن أُعطي ثلث النبوة: ٧٧٩.
- من كان في مصر من الأمصار يسعى على عياله: ٤٠٣.
- من لا يرحم الناس لا يرحمه الله: ٤٠٢.
- من يقل علي ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار: ٥٦٨.
- المنافق الذي إذا حدث كذب: ٥٥٧.
- المؤثر أهله وماله من وتر صلاة الوسطى: ٣٥٤.

- ه -

هكذا نبعث يوم القيامة: ٧٧٩.

هل تدرون أين هي؟ قال: الله ورسوله أعلم، قال: هي بأرض يقال لها الغوطة: ٨٩٩.

- و -

وإن في الجسد لمضغة إذا صلحت صلح الجسد كله: ١٠٧٥.

الوقت الأول من الصلاة رضوان الله: ٧٧٩.

والله لا ألزق أحد بطنه ببطنك أو جسدك بعد اليوم: ٨٦٥ - ٨٦٦.

- ي -

يا رسول الله: إن أُمي ماتت أفأتصدق عنها؟ قال: نعم، قال: فأَي الصدقة أفضل؟ ٩١٤.

يا رسول الله! مَنْ أهل الجنة؟: ٦٦٧.

يا عبادي! إني حرمت الظلم على نفسي: ٤٠٠.

يأتي المؤمن يوم القيامة تحت ظل صدقته: ١٣٤٧.

يحشر الناس ما بين السَّقَط إلى الشيخ الفاني يوم القيامة: ٥٦٥.

ينزل الله إلى السماء الدنيا كل ليلة: ٤٠٩.

٧ - فهرس الأمثال

جاء بالطَّم والرَّم : ٢٧٩.

عاد بخفي حنين : ٥٢٨.

كفَّا القَيِّم متى لم تكونا خشتين لم تخرجا الوسخ : ١٠٢٣.

من أشبه أباه فقد عدل وما ظلم : ١٣٨٢.



مركز تحقيقات کتب و پژوهش‌های اسلامی

٨ - فهرس الأشعار

- أ -

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
١٤٨٢	الجزري (خطيب جامع ابن طولون)	مجزوء الكامل	والمساء
٤٨٥	ابن شمعون	المتدارك	الماء
٧٠٠	ابن شمعون	الخفيف	رخاء
٣٨١	ابن نصار الكاتب	الكامل	بدماء
٨٦٩	ابن البابا المغربي	الكامل	الماء
٩٣٨	أبو البيان	البسيط	بالماء
١٣٧٤	مجير الدين المصري	الطويل	خطائي

ب -

١٠٥٣	ابن طرار الجريري	المتقارب	الأدب
١٢٢	ابن شيخ السلامية	الطويل	مواهب
٣٧٤	شمس الدين البعلبكي	الطويل	أذابة
٦٣٣	ابن الصيقل الجزري	الطويل	قشيبا
٢٣١	ابن المعتر	الوافر	حباً
٨٧٣	ابن البابا المغربي	الوافر	قُرْبَكْ
٣١٧	علاء الدين الوداعي	الكامل	مذهباً
٣٢٧	ابن بنت الأعز	الرجز	وَجَباً
١١٨١	السناني (السنائي)	الرجز	سُحْباً
١٣٨	عز الدين البغدادي	الخفيف	الرقب

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
١٦٤	أبو الحسن المقدسي	الطويل	نصيب
٧٩٩	ابن سرور المقدسي	الطويل	والصحب
١١٩٩	تاج الدين بن حنّا	الطويل	تسكب
١٣٩١	الدّميّاطي	الطويل	وتغضب
١٤٠٥	ابن أبي الفتح	الطويل	المذاهب
١٤٥٧	ابن الفارح الحموي	الطويل	رقيب
١٤٧٣	ابن الفارح الحموي	الطويل	قاضب
٢٢٦	ابن النحاس الحلبي	الكامل	وأرقب
٦١٠	ابن الصيقل الجزري	الكامل	عجائبه
١٤٠٨	الهيّتي	الكامل	وجيب
٣٧٥		المنسرح	كثيب
١١٤٢	نجم الدين الجَزَري	الوافر	ذنب
١٢٧٢	ابن عربي	الوافر	المُصِيب
١٣٣٦	شهاب الدين العزّازي	الوافر	والشباب
١٤٠٤	ابن أبي الفتح النابلسي	المتقارب	الأشنب
١٤٨٨	ابن مسعود الحلبي	مخلع البسيط	لهيب
١٣٩	عز الدين البغدادي	مخلع البسيط	قلبي
١٦٠	أبو الحسن المقدسي	الطويل	الشعب
٣٨٣	ابن نصار الكاتب	الطويل	السلّاهب
٧٩٩	ابن سرور	الطويل	والصّخب
٨٠١	ابن سرور	الطويل	طلايها
١٠٥٣	أحمد الرفاعي	الطويل	مُريب
١٢٠١	تاج الدين بن حنّا	الطويل	مَبْسَب
١٢٧٦	عز الدين بن القيسراني	الطويل	ما يُضْبي
١٣٣٢	شهاب الدين العزّازي	الطويل	بالقلب
١٣٣٣	غرس الدين الإريلي	الطويل	والخطب

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
١٤١٤	ابن الخياط	الطويل	بلبة
١٤٥٧	ابن الفارح الحموي	الطويل	الرطب
٢٤٦	ياقوت المستعصي	الكامل	تكذيبها
٤٤٤	نور الدين الربيعي	الكامل	الكواعب
٦١١	ابن الصيقل الجزري	الكامل	أوصابه
٨٧١	ابن البابا المغربي	الكامل	عجبه
٨٧٤	ابن البابا المغربي	الكامل	إغضابه
٣٣١	ابن الخيمي	مجزوء الكامل	الرقيب
٨٣٢	القبثوري	البسيط	منقلبي
١٢٢٦	صلاح الدين المقدسي	البسيط	والحسب
١٣٩٦	ابن أبي جرادة	البسيط	نسب
٨٦٤	ابن السراج الحسيني	الخفيف	وشبابي
٤١٧	العقيمي الرسعني	الوافر	القلوب
١١٩٦	تاج الدين بن حنا	الوافر	الرقاب
١٣٠٣	ابن عطاء الإسكندري	الوافر	الحبيب
١٣٩٦	جمال الدين المالكي	الوافر	لقلب

- ت -

١١١٠	علي الحريري	الطويل	عزتنا
٤٨٦	ابن شمعون	البسيط	ياقوت
١٠٢٣	منصور بن المبارك	البسيط	اليواقيت
٨٧٣	ابن البابا المغربي	الكامل	جئاته
١١٥٥	ابن الخامسة الموصلي	الخفيف	ونبات
١١٥٦	غرس الدين الإربلي	الخفيف	العبرات
١٢٧٨	عز الدين بن القيسراني	الطويل	بشته
١٤٥	ابن سودكين النوري	الكامل	بحياتي

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٢٤٨	الصَّرْخُدي	الكامل	العبرات
٣١٧	الوداعي	مجزوء الكامل	المَمات
٦٥٠	أَيْدُغدي	البسيط	مبهوت
٧٥٥	ابن القلا الجَزْري	الطويل	شَمات
١٠٥٦	ماهان	الطويل	وَلَّتْ
١٠٥٦	أحمد الرفاعي	الطويل	تَدَلَّتْ
١٢١٦	الصَّرْصري	الطويل	تَوَلَّتْ
١٢٩٤	الصَّرْصري	الطويل	وَمَسَّرَتِي
٩٣٨	أبو البيان	الرمل	غَفَلَتِكَ
١١٥٦	غرس الدين الإرْبلي	الخفيف	العَبْرَات
١٣٩٧	ابن أبي جرادة	الخفيف	وَفَاتِي

ث -

٦٢١	ابن الصيقل الجزري	الطويل	ناكِثًا
١٤٧٧	شمس الدين الجزري	الطويل	أَتَشَبُّثُ

ج -

٢٢٩	ابن النحاس الحلبي	البسيط	هَمَجُ
٣١٦	شمس الدين الجزري (المؤرخ)	الطويل	بَنَاجٍ
٣٧٥	شمس الدين البعلبكي	الرجز	الْوَهَّاجِ
٨٦٤	ابن السراج الحسيني	الخفيف	الدِياجي

ح -

١١١٣	_____	مجزوء الكامل	صِبَاخُ
٨٧١	ابن البابا المغربي	الكامل	صِفَاخًا
١٦٠	أبو الحسن المقدسي	الطويل	يَسِيحُ

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٢٢٩	أبو حيان الغرناطي	الطويل	واضح
٧٤٩	ابن القلا الجزري	الكامل	التبريح
١١١٢	—	الكامل	والأشباح
١١٩٦	تاج الدين بن حنّا	الكامل	متروخ (مخمس)
١١٠٦	أبو البيان	الخفيف	يروح
٣٣٠	ابن الرومي	الكامل	قروحه

- ٥ -

٦٥٣	شمس الدين الجزري (المؤرخ)	السريع	يزيد
١٠٦٦	أحمد الرفاعي	السريع	العدد
١٤٥٦	ابن الفارع الحموي	السريع	الفؤاد
١٣٣١	غريش الدين الإربلي	مجزوء الرجز	الأبد
١٣٨	عز الدين البغدادى	الخفيف	عبدًا
٣٧٢	شمس الدين البعلبكي	الطويل	مفندًا
٣٨٩	ابن مطروح	الطويل	وَجَدًا
٧٠٥	المتنبى	الطويل	اليدَا
٧٨٥	عمر بن كثير	الطويل	موحدًا
١٣٩١	عثمان بن مكى السعدي	الطويل	الوَجَدًا
١٤٠١	محمد بن علي العبدى الحاجي	الطويل	فَتَسْعَدًا
٤٨٥	ابن شمعون	البسيط	مابردًا
٦٤٥	ابن الصيقل الجزري	الكامل	اعتدى
١٤٨٤	الجزري (خطيب جامع ابن طولون)	الكامل	الأبْعَدًا
٩٤٠	أبو البيان	مجزوء الرجز	أحدًا
١٠٨٢	ابن هدية	مجزوء الكامل	سجدًا
١٣٣٠	شهاب الدين العزاوي	الرجز	الوايدا
٢٣٠	ابن النحاس الحلبي	الكامل المرفل	قِرْدُ

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٣١٧	الوداعي	الطويل	وتزهدوا
٣٢٨	ابن بنت الأعز	الطويل	مدادها
٥٠٦	الشياني	الطويل	شاهد
١٠٨٧	أحمد الرفاعي	الطويل	الوقد
١٢٧٧	عز الدين بن القيسراني	الطويل	تسد
١٣٧٩	مجير الدين المصري	الطويل	ويزيد
١٣٩٨	الحموي (المنعوت بالأصيل)	الطويل	واجد
١٤٥٩	المقرشي	الطويل	عد
٣١٨	الوداعي	الخفيف	جديد
١٠٢٦	النميري	الخفيف	المعهود
٣٦٥	شمس الدين البعلبكي	الرجز	العوائد
١٣٨٢	مجير الدين المصري	الرجز	تجيد
٤٨٥	ابن شمعون	الكامل	حديث
٦٤٢	ابن الصيقل الجزري	الكامل	حسادها
٦٤٤	ابن الصيقل الجزري	الكامل	مدادها
٧٩١	ابن مراجل	البسيط	يكابذه
١٣٦١	ابن دانيال الموصلي	مجزوء الرجز	أوحده
١٣٧٥	مجير الدين المصري	الوافر	شهود
١٣٨	عز الدين البغدادي	الكامل	خذه
٤٤٤	نور الدين الربيعي	الكامل	الصائد
١٢٣٤	ابن عدنان الحسيني	الكامل	جلمد
١٢٣٨	ابن باتكين	الكامل	المكمد
١٣٩	عز الدين البغدادي	مخلع البسيط	صد
١٦١	أبو الحسن المقدسي	الطويل	عندي
٣٥٢	_____	الطويل	أم مقبد
٣٥٣	حسان بن ثابت	الطويل	ويغتدي

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٤٨٧	أبو نواس	الطويل	وَحْدِي
٤٩٩	شهاب الدين الجَزَري	الطويل	سُهَادِي
١٠٢٣	_____	الطويل	الورْدِ
١٠٥٨	الحلاج	الطويل	ورْدِ
١١٠٨	علي الحريري	الطويل	عبيدِها
١٤٧٥	الجَزَري (خطيب ابن طولون)	الطويل	ورِدِه
٢٢٧	المناوي	السريع	عنده
٣١٧	الوداعي	مجزوء الخفيف	تَجْرُدِه
٢٣٠	ابن النحاس الحلبي	البيسط	جلدي
٨٠٠	ابن سرور	البيسط	أحدِ
٨٠٣	ابن سرور	البيسط	الكادِ
٦٣٧	ابن الصيقل الجزري	البيسط	الرشِدِ
١٠٨٩	أحمد الرفاعي	البيسط	والسودِ
٣٧٦	شمس الدين البعلبكي	مجزوء الكامل	بورودِه
١٣٣٩	شهاب الدين العَزاوي	مجزوء الكامل	بعِدِه
٤٢٥	ابن نوح الإشبيلي	الوافر	الحسودِ
١٣٠١	ابن عطاء الإسكندري	الوافر	الرشادِ
١٤٧٢	وزير بن غزنة	الوافر	الفؤادِ
٩٢١	المعري	الخفيف	شادِ
١٢٢٦	صلاح الدين المقدسي	الخفيف	النقادِ
١٢٣٤	ابن عدنان الحسيني	الخفيف	المُرَادِ
١٢٢٧	صلاح الدين المقدسي	المجتث	الوَرْدَادِ

- ر -

١٣٧٤	مجير الدين المصري	المتقارب	خَطَرُ
------	-------------------	----------	--------

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
القمر	المتقارب	شمس الدين الزرعي	١٤٦٥
اصفرار	مجزوء الكامل	ابن الخياط	١٤١٨
العناصر	الخليف	ابن مسعود الحلبي	١٤٩١
الكرى	مجزوء الرجز	الشهاب السنبلي	٢٢٧
الزورا	البيسط	محمد بن إبراهيم	٢٢٨
الثرى	السريع	شمس الدين العزازي	٢٣٠
ضراً	الوافر	العادلي	٢٣١
يُماراً	الوافر	ابن البابا المغربي	٨٧١
مَنْظَراً	الكامل	ابن بنت الأعز	٣٢٦
مُسَجِّراً	الكامل	العقيمي الرسعني	٤١٠
القرى	الكامل	شهاب الدين العزازي	٤١٦
فَاكْثَرَا	الطويل	العقيمي الرسعني	٤١٢
السورا	الطويل	ابن البابا المغربي	٨٧٢
التناحرا	الطويل	ابن جتنا	١١٩٩
مصدرا	الطويل	البديع	١٣٩٦
بَدْرَا	مجزوء الكامل	ابن القلا الجزري	٧٤٨
عَفْرَا	مجزوء الكامل	ابن قلاقس	١٣٣٥
مشكور	البيسط	ابن البياعة	٩٥
والفكر	البيسط	أبو الحسن المقدسي	١٦٢
وأوطار	البيسط	بدر الدين الصايغ	٣٧٣
ناظره	البيسط	العقيمي الرسعني	٤١٦
ولا تَذَرُ	البيسط	أبو جَلَنَك	٥٠٩
تَسْتَطِرُ	البيسط	ابن الصَّيقل الجزري	٦٣٦
أَنْتَظِرُ	البيسط	التبريزي	٧٠٦
سَحَّارُ	البيسط	ابن القلا الجزري	٧٤٥
ستائره	البيسط	ابن مسعود الحلبي	١٤٩١

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
١٣٢	عز الدين البغدادي	الطويل	أخاطرُ (مخمّس)
١٤٦	ابن سعد الإربلي	الطويل	قفرُ
٣٥٨	ابن غانم المقدسي	الطويل	يَظْهَرُ
٣٨٧	ابن سالم الرقي	الطويل	القبرُ
٤١٧	العقيمي الرشعني	الطويل	دُرُ
٤١٩	العقيمي الرشعني	الطويل	جعفرُ
٦٥٠	أيدغددي	الطويل	شَرُ
٧٩١	ابن مراجل	الطويل	وافرُ
٨٧٥	ابن بدران الموصللي	الطويل	اصطبارُهُ
٨٧٧	شمس الدين الصايغ	الطويل	عُذْرُ
١٠٨٨	أحمد الرفاعي	الطويل	وَيَنْظُرُ
١١٣٥	أبو بكر المقدسي	الطويل	غريبُ
١١٩٥	تاج الدين بن حنّا	الطويل	الدوائرُ
١١٩٧	تاج الدين بن حنّا	الطويل	شِراؤها (مخمّس)
١٣٠٣	ابن عطاء الإسكندري	الطويل	يَتَخَيَّرُ
١٣٩٤	الغزنوي	الطويل	نواضرُهُ
١٤٠٥	المسرودي	الطويل	نَشْرُهُ
١٤٠٦	_____	الطويل	المناظرُ
١٤١٧	ابن الخياط	الطويل	نَعْرُ
١٤٢٠	ابن حيوس	الطويل	النذرُ
١٤٧٣	_____	الطويل	المقابرُ
١٤٧٨	الجزري (خطيب جامع ابن طولون)	الطويل	مَظِيرُها
١٤٧٩	الجزري (خطيب جامع ابن طولون)	الطويل	صائرُ
١٦٥	أبو الحسن المقدسي	الوافر	المزارُ
٧٠٤	المتنبي	الوافر	الفرازُ
٧٠٤	المتنبي	الوافر	عشارُ

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
١٦٦	أبو الحسن المقدسي	الكامل	عامر
٢٣٢	ابن حيّوس	الكامل	حُضَّارَه
٤١٥	العقيمي الرسعني	الكامل	أزهاره
٤٤٤	نور الدين الربيعي	الكامل	لا تُنكرُ
١٢٢٦	صلاح الدين المقدسي	الكامل	لا يشعرُ
١٢٧٨	عز الدين بن القيسراني	الكامل	الأنوارُ
١٣٠٢	ابن عطاء الإسكندراني	الكامل	قصيرُ
٢٢٥	ابن النحاس الحلبي	الخفيف	أدورُ
٥١٤	ابن بصاقة	الخفيف	وصدورُ
٨٦٧	ابن البابا المغربي	الخفيف	نظيرُ
١٢٢٦	صلاح الدين المقدسي	الخفيف	قديرُ
١٣٩٤	المغرّنوي	الخفيف	أسيرُ
٣٧٥		السريع	البدُرُ
١٠٩٥		السريع	منكرُ
١٤١٨	ابن الخياط	مجزوء الكامل	اصفرارُ
١٥٩	أبو الحسن المقدسي	الكامل	لِلنَّاطِرِ
٣٢٧	فخر الدين المارداني	الكامل	بَعْنِيرِ
٣٢٧	أبو حيان النُّحوي	الكامل	أعْفِرِ
٣٧٥	شمس الدين البعلبكي	الكامل	البَّارِ
٤١٤	العقيمي الرسعني	الكامل	مُزْهِرِ
٤٤٥	نور الدين الربيعي	الكامل	الأزهارِ
٦١٣	ابن الصيقل الجزري	الكامل	الأزهرِ
٦١٨	ابن الصيقل الجزري	الكامل	المزهرِ
١٤١٦	ابن الخياط	الكامل	مَخْبِرِي
١٤٧٣	سبط ابن التعاويذي	الكامل	زائرِ
١٤٨٧	ابن مسعود الحلبي	الكامل	المُمْطِرِ

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
١٦٥	أبو الحسن المقدسي	الطويل	الذكر
٣٧٥	_____	الطويل	بالزهر
٢٣١	_____	الطويل	النسر
١٣٣٣	شهاب الدين العزازي	الطويل	العصر
١٣٣٣	غرس الدين الإريلي	الطويل	والنشر
١٤٠٦	الديار بكري	الطويل	خير
١٤١٢	قاضي صريفين	الطويل	والهجر
١٤١٣	البزاز الإريلي	الطويل	الحُر
١٤٥٧	ابن الفارع الحموي	الطويل	السُّكر
١٤٥٧	_____	الطويل	البذر
١٤٧٥	الجزري (خطيب جامع ابن طولون)	الطويل	بالجمر
٢٤٥	ياقوت المستعصي	البسيط	بَصْرِي
٣٧١	شمس الدين العلبكي	البسيط	والشَّهر
٣٧٤	عز الدين البغدادي	البسيط	كافور
٧٨٧	فتح الدين بن القيسراني	البسيط	والقَصْر
١٢٧٦	عز الدين بن القيسراني	البسيط	سار
١٤١٩	ابن الخياط	البسيط	آثار
١٤٧٤	يوسف بن عبد الله الجزري	البسيط	مطر
١٤٨٠	يوسف بن عبد الله الجزري	البسيط	مُضْطَبَّرِي
٤٩١	_____	مجزوء الكامل	مُجِيرِي
٤٩١	_____	مجزوء الكامل	الثغور
٧٠٠	_____	الخفيف	تَشْرِي
٨٧٣	ابن البابا المغربي	المتقارب	الأخضر
٨٧٤	ابن البابا المغربي	مجزوء الرجز	قمري
١١٥٧	ابن الخاسطي الموصللي	الوافر	الشهور

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
المُنِير	الوافر	غرس الدين الإريلي	١١٥٨
مَنكُور	المنسرح	ابن مسعود الحلبي	١٤٨٧
- ز -			
والعجزا	الطويل	ابن جَنَّا	١١٩٦
- س -			
مُقْبَاسَا	الطويل	_____	٥٠٧
طَلَمَسَا	الكامل	ابن الصيقل الجزري	٦٣٤
بالأسي (مخمس)	الكامل	ابن الصيقل الجزري	٦٣٥
جليسا	الوافر	أحمد بن سعد المؤدب	١٣٩٣
الفرسُ	البيسط	ابن البياعة	٩٤
يُنكسُه	البيسط	ابن دقيق العيد	٧٣٠
أُنْسُ	الطويل	ابن البياعة	١٢٩
وَأَنَافِسُ	الطويل	ابن الصيقل الجزري	٦٢٦
نفسه	المتقارب	أبو الحسن المقدسي	١٥٣
الغَلَسِ	المديد	غرس الدين الإريلي	٢٣٣
الباسِ	البيسط	أبو حيان الغرناطي	٣٢٧
القبسِ	البيسط	ابن هود	٣٦٤
سُنْدُسِ	الكامل	العقيمي الرسعني	٤١٣
النُرْجِسِ	الكامل	نور الدين الربيعي	٤٤٤
أَنفَاسِ	الكامل	أبو نواس	٤٨٦
الأوانسِ	الطويل	العقيمي الرسعني	٤١٦
المفَالِيسِ	الطويل	ابن الدَّوَيْدَة المعري	١٤٢١
بعكسُه	مجزوء الرجز	شهاب الدين العزاوي	١٣٣٧
كُؤُوسِي	الوافر	الدَّيَّار بكري	١٤٠٦

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
- ش -			
٤٦٤	الوداعي	الطويل	تشويشا
١٣٤٦	ابن سُكر المالكي	المجث	يعيش
٧٨٧	عز الدين بن القيسراني	الوافر	ثُحاش
١١٥٤	ابن الخاسي الموصلي	الطويل	النقش
١١٨٧	شرف الدين بن القيسراتي	الطويل	يمشي

- ص -

٥٧٦	لام بن عامر	الخفيف	بالإخلاص
٧٥٥	ابن القلا الجزري	الخفيف	والأجراص

- ض -

١٤١٠	الموصلي المعروف بالوتارة	الطويل	بُعْضَا
٣٧٣	شمس الدين البعلبكي	البسيط	يُنْقَرُضُ
١٤٧١	عماد الدين الواسطي	البسيط	عَرَضُ
٣٢٨	ابن بنت الأعز	الطويل	لراض
٣٨٧	ابن سالم الرقي	الطويل	وإعراض

- ط -

١٣٢	عز الدين البغدادي	مجزوء الرمل	نشاطي
٧٤٧	ابن القلا الجزري	الخفيف	الْحَرَّاطُ
٩٥٧	الشيخ رسلان	الطويل	تحيط

- ع -

١٠٨٨	أحمد الرفاعي	الهمزج	أقطع
١٤٥٩	ابن عبد النصير القرشي	المتقارب	الشاسعة
٤١٨	العقيمي الرسعني	الطويل	هجوُع

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
١٢٠٢	تاج الدين بن حنّا	الطويل	واسع
١٢١٩	الصّرصري	الطويل	موانع
١٣٠٢	ابن عطاء الإسكندري	الطويل	صانع
١٣٩٨	الأصيل	الطويل	ضلوغها
١٤٧٧	شمس الدين الجَزَري	الطويل	تروعه
١٤٨٣	شمس الدين الجَزَري	الطويل	لا تستطيعها
٦٦٦	_____	الكامل	وتسمع
٨٦٦	ابن البابا المغربي	السيّط	وأضلعه
١١٥٦	ابن الخاسي الموصلي	الخفيف	فرع
١١٥٦	غرس الدين الإريلي	الخفيف	وسمع
١٥٠	أبو الحسن المقدسي	الكامل	دعي
١٥٣	أبو الحسن المقدسي	الكامل	أدمعي
٣٣٠	ابن بنت الأعز	الكامل	القاطع
٣٧٤	شمس الدين البعلبي	الطويل	أدمعي
١١٣٥	أبو بكر المقدسي	الطويل	مصارعي
١٤٥٦	ابن الفارع الحموي	الطويل	مضاجعي
١٣٧٥	مجير الدين المصري	الوافر	الربوع

- ف -

١٣٧	عز الدين البغدادي	مجزوء الخفيف	السوالف
١٠٤	عز الدين البغدادي	المتقارب	الشفّا
١٥١	أبو الحسن المقدسي	الطويل	اختفا
٨٣٢	القبّوري	الطويل	وطرفه
١٠٠١	الحريري	الطويل	صفا
٧٠٥	المتنبي	السريع	أقحافا
٣٢١	ابن بدران المقدسي	الطويل	يُرْصَف

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
١٢٧٧	عز الدين بن القيسراني	الطويل	التكلف
١٣٩٥	ابن مراجل	الطويل	يُنصَفُ
٩٨١	أحمد الرفاعي	المنسرح	والدَّنْفُ
٩٨١	أحمد الرفاعي	البسيط	والثَّلْفُ
١١٥٥	ابن الخاسي الموصلي	الهمزج	عَرَفُ
١١٥٥	غرس الدين الإربلي	الهمزج	الظَّرَفُ
٧٣٩	الشيبياني	الطويل	ألف
٨٣٢	القبثوري	البسيط	كفي
١٢٧٦	عز الدين بن القيسراني	السريع	كفّه
١٤٥٦	ابن الفارع الحموي	الوافر	صوف

ق -

٢٢٨	ابن الححاس الحلبي	الرملي	البَقُّ
٤١٢	العقيمي الرسيني	الطويل	تُسَقَى
٦٣٦	ابن الصيقل الجزري	الطويل	ما ارتقى
١٤٠٥	المسرودي	الطويل	صدقه
١٢٩٤	_____	الكامل	الثَّقَا
١٣٣٤	شهاب الدين العزازي	السريع	البَقَا
١٤٠٣	محمد بن ميكائيل	البسيط	الْفَرَقَا
١٥١	أبو الحسن المقدسي	الكامل	ينطقُ
٦٥١	أيدغدي	الكامل	فينطقُ
٨٧٣	ابن البابا المغربي	الكامل	رَقِيقُ
١٢٧٧	عز الدين بن القيسراني	الكامل	راشِقُ
١٣٣٧	شهاب الدين العزازي	الكامل	الآمَاقُ
١٤٠٣	محمد بن ميكائيل	الكامل	فراقُ
١٤٧٥	يوسف بن عبد الله الجزري	الكامل	الاشواقُ

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
١٦٣	أبو الحسن المقدسي	البسيط	يستبهق
٧٨٥	عمر بن كثير	البسيط	العلق
١٤٩٠	ابن مسعود الحلبي	البسيط	الحدق
٦٣٨	ابن الصيقل الجزري	الطويل	صادق
١٠٨٣	ابن نقطة	الطويل	المطوق
١٠٨٣	شبيب بن البرصاء	الطويل	مؤثق
١٣٩٩	ابن عربي	الطويل	مورق
٣٧٩	ابن نصار الكاتب	الطويل	مورق
١٤٧٣	الجزري (خطيب جامع ابن طولون)	الطويل	رفيق
١٢٢٤	ابن مصعب الدمشقي	الطويل	مورق
٦٣١	ابن الصيقل الجزري	الكامل	لسحقه
٧٤٩	ابن القلا الجزري	الوافر	الشروق
١٤٠٧	الديار بكري	الوافر	الغريق
١٤٧٤	يوسف بن عبد الله الجزري	الوافر	افتراق
٧٩٤	ابن مراجل	البسيط	خُلقي
١٤٥٨	ابن الفارع الحموي	البسيط	مُفترق
١٢٢٦	صلاح الدين المقدسي	السريع	الرزق
١٣٣٨	شهاب الدين العزازي	مجزوء المتقارب	ميثاقه
١٤٠٠	المهذب بن الحكم	الكامل	رائق

- ك -

٤٢٢	شمس الدين المدني	البسيط	أهنيكا
١٤٧٣	_____	البسيط	مساويكا
١٤٨٨	ابن مسعود الحلبي	الخفيف	إليكا
١٤٩٠	ابن مسعود الحلبي	المنسرح	حُمّاكا
٦١٨	ابن الصيقل الجزري	الكامل	تضحك

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
١١٥٤	غرس الدين الأربلي	الطويل	تركي
١٤٠١	أبو عبد الله البصري	السريع	يا مالكي
١٤٨٧	ابن مسعود الحلبي	المنسرح	السملك

- ل -

٤٢٣	بهاء الدين بن الحيوان	السريع	وصال
٧٥٤	ابن القلا الجزري	السريع	العضا
١٠٨٧	أحمد الرفاعي	السريع	العدون
١١٩٥	تاج الدين بن حنّا	السريع	وقيل
١٢٢٤	فخر الدين الزرعي	السريع	الوصال
٧٤٩	ابن القلا الجزري	الرجز	مهل
١١٩٨	ابن حنّا	المجث	الرحيل
١٣٣٨	شهاب الدين العزازي	المتقارب	لا يحول
١٣٧٩	مجير الدين المصري	مجزوء الكامل	فسل
١٣٩٤	إبراهيم بن ممدود	الوافر	والأوائل
٤١٤	العقيمي الرسعني	الكامل	كحيلة
٤١٩	العقيمي الرسعني	الخفيف	وظلا
٧٠٥	المتنبي	الخفيف	الجمالا
١٠٨٧	أحمد الرفاعي	الخفيف	ومُقيلة
١٠٨٦	الشافعي	الوافر	آلا
١٣٣٢	المعري	الطويل	يُعلّى (?)
١٤١٢	الأربلي (البزاز)	السريع	الجاهلا
١٤٥٨	ابن الفارع الحموي	البسيط	قبلا
١٣٥	عز الدين البغدادى	البسيط	أشكال
٤٢٦	ابن نوح الإشبيلي	البسيط	ينهل
٦٣٢	ابن الصيقل الجزري	البسيط	سبل

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٧٥٠	ابن القلا الجزري	البسيط	مَثْبُوتٌ
٨٠٢	ابن سرور	البسيط	قولوا
١٣٩٩	ابن المقدم المالكي	البسيط	فَقُضُّوا
١٦٣	أبو الحسن المقدسي	الطويل	عليلٌ
٣٢١	ابن بدران المقدسي	الطويل	أولٌ
٣٢٨	ابن بنت الأعز	الطويل	عاطلٌ
٣٣٦	ابن قَرَح الإشبيلي	الطويل	مسلسلٌ
٣٧٠	شمس الدين البعلبكي	الطويل	يمثلٌ
٦٤٨		الطويل	تراسله
١١٥٧	ابن الخاسطي الموصللي	الطويل	عاقِلٌ
١١٥٧	غرس الدين الإربلي	الطويل	فاضلٌ
١١٩٥	تاج الدين بن حنّا	الطويل	يحاولٌ
١٣٩٢	الرازي المعروف بابن الخطيب	الطويل	ضلالٌ
١٤١٢	قاضي صريفين	الطويل	أحاوله
٣٦٠	ابن هود	مجزوء الرمل	لأجلٌ
٤١٣	العقيمي الرسعني	الكامل	يُتَعَلَّلُ
١٤١١	التاج الموصللي	الكامل	منازلُه
١٤٧٤	يوسف بن عبد الله الجزري	الكامل	تنهلٌ
٤٩٨	شهاب الدين الجزري	الخفيف	العجباُ
٨٦٤	ابن السراج الحسيني	الخفيف	ظلٌ
٥٠٧		الوافر	خيالٌ
٦٥٠	أيدغددي	الوافر	لا يحوُلُ
١٤١٠	أحمد الموصللي	الوافر	الخيالُ
١٣٧	عز الدين البغدادي	الوافر	وشكلٌ
١٣٩	عز الدين البغدادي	الوافر	خالٌ
٣٢٩	ابن بنت الأعز	الوافر	سالٌ

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٦٠٥	_____	الوافر	هلال
٨٣٢	القبتوري	الوافر	تسيلي
٨٣٥	الخالدي -	الوافر	الفعال
١٣٨	عز الدين البغدادى	الكامل	مُهَلَّل
٣٨٠	ابن نصار الكاتب	الكامل	كالمنديل
٥٤٥	الفراوي	الكامل	المُتَنَزِّل
٦٣٢	ابن الصيقل الجزري	الكامل	لعقله
٧٣٧	الشيواني	الكامل	بقبولي
١٢٨٧	ابن السباعي الحمصي	الكامل	وانزل
١٤٠١	أبو عبد الله البصري المالكي	الكامل	نابلي
١٤٦٤	الزُرعي	الكامل	لآل
١٤٩	أبو الحسن المقدسي	الطويل	شاغلي
٣٣٠	السراج الوراق	الطويل	للندل
١٣٩٧	ابن أبي حراة	الطويل	منزلي
١٤١١	أحمد بن عمر البغدادى	الطويل	أفعال
١٤٧٦	الجزري (خطيب جامع ابن طولون)	الطويل	مُقاتلي
٣٢٩	ابن بنت الأعز	مجزوء الرمل	بحال
٧٢٦	_____	المتقارب	قابل
٨٣٣	القبتوري	البسيط	وآمالي
١٠٨٩	أحمد الرفاعي	البسيط	بالي
١٠٧٠	_____	الرجز	الأول
١٣٦٢	ابن دانيال الموصلى	مجزوء الرجز	المشتعل
١٣٩٥	ابن مراجل	مخلع البسيط	رثى لي
- م -			
١٤٧	ابن كسيرات	الخفيف	هاشم

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
١٥٦	أبو الحسن المقدسي	السريع	السلام
١٣٧٣	مجير الدين المصري	السريع	الظلام
٤٦٤	ابن وداعة	الخفيف	المكارم
٩٣٥	أبو البيان	مجزوء الرجز	والظلم
٩٣٥	أبو البيان	مجزوء الرجز	الخدم
١٣٣٢	شهاب الدين العزازي	الرجز	الكلم
١٣٣٢	غرس الدين الاربلي	الرجز	جكم
١٣٩٣	إبراهيم بن المولى	المتقارب	الحكم
٣٧٦	شمس الدين البعلبكي	الكامل	السما
١٣٣٧	شهاب الدين العزازي	الطويل	رومها
١٤٠١	محمد بن علي العبد الحاجي	الطويل	مكرما
١٤٧٠	عماد الدين الواسطي	الطويل	ظلامه
١٣٢	عز الدين البغدادي	البسيط	معدوم
٧٠٥	المتني	البسيط	دم
٧٣٠	ابن دقيق العيد	البسيط	بينهم
١٤٨٩	ابن مسعود الحلبي	البسيط	السقم
١٥٧	أبو الحسن المقدسي	الخفيف	سلام
٧٤٥	ابن القلا الجزري	الخفيف	مختوم
١٤٨٨	ابن مسعود الحلبي	الخفيف	عميم
٢٨١	ابن قاضي شهاب	الطويل	سالم
٤٢٣	ابن الحيوان	الطويل	منكم
٦٥٠	شمس الدين التلمساني	الطويل	لثامها
١٠٦١	أحمد الرفاعي	الطويل	فأرحم
١٢٧٠	ابن عربي	الطويل	كظيم
١٣٩٤	إبراهيم بن ممدود	الطويل	سجامه
١٤٠٦	محمد بن يوسف الجزري	الطويل	اليوم

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
١٤٨٠		الطويل	أَسْلَمُ
١٤٨٠	الجزري (خطيب جامع ابن طولون)	الطويل	التَوَهُّمُ
٣٧٧		المديد	أَمَمُ (موشح)
٤٩٨	شهاب الدين الجزري	الوافر	القويمُ
١٤٥٩	القرشي	الوافر	عَظِيمُ
٥١٥	أبو تمام	الكامل	أَحْلَامُ
١١٤٧	ابن الموصلي الحاسب	الكامل	جِرَامُ
١٤٠٨	الهيّتي	الكامل	وَأَلَامُ
٨٦٤		السريع	تَغِيْمُ
١٥٠	أبو الحسن المقدسي	الكامل	المتقادم
١٤٢١	ابن خيوس	الكامل	الدم
٣٢١	ابن بلران المقدسي	الخفيف	للثيم
٦٥٢	الشهرزوري	الخفيف	المستهام
١٣٤٧	ابن شكر المالكى	الخفيف	والأفهام
٣٢٥	ابن بنت الأعز	البسيط	الظلم
٣٧٣	شمس الدين البعلبكي	البسيط	مَسْتَلَمُ
٧٠٢	المتنبي	البسيط	للنعم
٧٣٨	الفارقي	البسيط	هام
٧٣٨	الشياني	البسيط	الشام
٧٥٠	صدر الدين الجزري	البسيط	الظُلَمُ
١٢٢٥	فخر الدين الزرعي	البسيط	والكرم
١٢٨٤	ابن منهل المصري	البسيط	القسم
١٣٣٤	شهاب الدين العزازي	البسيط	ودم
٣٧٧	شمس الدين البعلبكي	المجثث	الريم
٤١٦	العقيمي الرسعني	الطويل	البواسم
٤١٨	العقيمي الرسعني	الطويل	المعالم

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٦٤٩	أبو جَلَنك	الطويل	مُتِمِّم
٩٢٠	المعري	الطويل	والأَمَّ
١٠٨٩	أحمد الرفاعي	الطويل	الحمائم
١٤٠٢	ابن يونس الحلبي	الطويل	وهيامي
٥٣٢	شهاب الدين العزازي	السريع	والمُبْهَم
٦٢٢	ابن الصيقل الجزري	مجزوء الرجز	واجزَم
١٤٠٠	المهذب بن الحكم	الوافر	بسهم
١٤٨١	الجزري (خطيب جامع ابن طولون)	الوافر	النجوم

- ن -

١٢٠	الشهاب المعروف باللوعة	مجزوء الكامل	المنون
٣٣١	الشاغوري	الوافر	ولكن
٩٢٤	أبو البيان	(ملحق بالمتدارك)	الميدان
٩٣٣	أبو البيان	(ملحق بالمتدارك)	الرحمن
٣٧	عز الدين البغدادي	مخلع البسيط	وأدنى
٢٢٦	ابن النحاس الحلبي	مجزوء الرمل	لَدَيْنَا
٣١٦	الوداعي	المديد	مَجَانَا
٢٨٠	البيساني	الطويل	جَنَى
١٣٩٣	_____	الطويل	مُعَانَى
١٣٩٣	ابن حماد	الطويل	هَوَانَا
٤٤١	ابن المرحل	السريع	سبعينا
٦١٢	ابن الصيقل الجزري	المتقارب	فَعِينَا
٧٥٤	ابن القلا الجزري	المنسرح	إحسانا
٩٣٢	أبو البيان	الرجز	استَحْيِينَا
١٢٢٦	صلاح الدين المقدسي	مجزوء الكامل	زمانه
١٢٢٩	ابن ريان	الكامل	ما أَكْوَانَا
١٣٤٦	ابن شكر المالكي	المجتث	تتعنى

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
١٣٦١	ابن دانيال الموصلي	الوافر	إِلَيْنَا
١٣٧٥	مجير الدين المصري	البسيط	كَانَا
١٤٥	عز الدين البغدادي	المتقارب	رَضَوَانُهَا
١٥٤	أبو الحسن المقدسي	البسيط	شَجَرُ
٢٧٩	ابن الزملكاني	البسيط	فَرَّ
١٠٥٧	أحمد الرفاعي	البسيط	أَوْطَانُ
٢٧٩	ابن وداعة	الطويل	الْمَنْ
٢٨٠	الكمال فاضل الشافعي	الطويل	شَنُّوا
٢٨١	ابن القلا الجزري	الطويل	شَنُّوا
٣٢٨	ابن بنت الأعز	الطويل	عَيْنُهَا
٤٨٧	غرس الدين الإريلي	الطويل	قَرِينُهُ (مخمس)
١٤٨٢	شمس الدين الجزري	الطويل	شَوَّوْنُهَا
٣٢٩	غرس الدين الإريلي	الوافر	عَيُونُ
٤١٢	منسوب للشافعي	الوافر	وَالسَّكُونُ
٧٠٠		الكامل	بَانُوا
١٣٩٠	الدمياطي	الكامل	أَمِينُ
١٣١	عز الدين البغدادي	مخلع البسيط	عَيْنِي
١٣٩	عز الدين البغدادي	مخلع البسيط	تَعَنَّ
١٣٦	عز الدين البغدادي	الكامل	يَعَانِي
١٥١	أبو الحسن المقدسي	الكامل	عَيَانِي
٤٤٤	نور الدين الربيعي	الكامل	الْحَدَثَانِ
٧٢٧	العنبري	الكامل	الإِسْكَانِ
٨٦٩	ابن البابا المغربي	الكامل	الْغَزْلَانِ (مخمس)
١٣٣٤	عمارة اليميني	الكامل	جَبِينِي
١٤٠٠	المهذب بن الحكم	الكامل	الْأَلْسِنِ
١٤٩٠	ابن مسعود الحلبي	الكامل	الْهَجْرَانِ

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
١٤٧	ابن كسيرات	الوافر	الأخسنين
٥٠٦	ابن السلار	الوافر	الياسمين
١٣٩١	الدمياطي	الوافر	دان
١٤٠٤	محمد بن ميكائيل	الوافر	الناظرين
١٤٠٩	الهيبي	الوافر	وأثني
٣١٧	الوداعي	مجزوء الرجز	والجن
٣٣١	ابن الخيمي	البسيط	العاني
٥٠٨	أبو حنك	البسيط	وجثمانني
١٠٨٨	أحمد الرفاعي	البسيط	الدين
٤٢٠	العقيمي الرسعني	الطويل	ظني
١٠٨٧	أحمد الرفاعي	الطويل	يقين
٥١٠	أبو حنك	المتقارب	الزمان
٦٤٦	ابن الصيقل الجزري	الخفيف	لذين
٦٤٦	ابن الصيقل الجزري	الخفيف	تين
١٠٨٧	أحمد الرفاعي	الخفيف	فاهجروني
١٢٢٧	صلاح الدين المقدسي	الخفيف	العدوان
١٤٠٦	الديار بكري	الخفيف	وحنني
١٢٧٨	عز الدين بن القيسراني	المنسرح	يؤمن
١٤٠٧	عز الدين بن القيسراني	مجزوء الرمل	بالمعاني

- ه -

٤١٦	العقيمي الرسعني	الكامل	ثراها
١٣٣٥	العزازي	الكامل	شاهنشاهها
٧٩١	ابن مراجل	البسيط	تنبيها
٣٦٦	شمس الدين البعلبكي	البسيط	حلاه
١٣٧٩	مجير الدين المصري	البسيط	حاشاه

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية
٧٤٦	ابن القلا الجزري	الخفيف	يلقاء
٧٤٩	ابن القلا الجزري	السريع	أحياء
١٤١٤	ابن الخياط	الطويل	جفناه
١٤١٩	ابن الخياط	الطويل	وأحياء
٣١٤	شمس الدين الجزري (المؤرخ)	البسيط	أقاسيه
١٤٠٩	الهيتي	البسيط	البله
١٤٥٩	القرشي	البسيط	الله
١١٥٤	ابن الخاسطي الموصلي	الطويل	والتيه
١١٥٤	غرس الدين	الطويل	يحكيه
١٢٧٩	عز الدين بن القيسراني	السريع	ويستقيه
١٤٠٧	الديار بكري	الكامل	تشبيه
 - و - مرکز تحقیقات و کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران			
٦٥٠	أيدغدي	الطويل	لا يسوى
١٥٥	أبو الحسن المقدسي	الرمل	يا أخني
١١١١	الحريري	الرمل	ظني
٣٨٦	ابن سالم الرقي	الكامل	بيديه
٤٨٧	أبو نواس	الوافر	بوجتته
٦٥١	الصنوبري	الوافر	بيت لها
٧٣٠	ابن دقيق العيد	السريع	الحجازيا
٧٣٤	الشقراوي	مخلع البسيط	عنايه

٩ - فهرس الدوبيت والزجل والكان وكان والمواليا

١ - الدوبيت

الصفحة	الشاعر	القافية
٣٦٨	شمس الدين البعلبكي	الأحشا
١٤٨٦	الجزري (خطيب جامع ابن طولون)	أدوائي
٨٧٣	ابن البابا المغربي	طالب
٣٧٥	شمس الدين البعلبكي	موجود
٨٧٤	ابن البابا المغربي	النظر
١٤٧٥	يوسف بن عبد الله الجزري	الكرى
٧٤٨	ابن القلا الجزري	حايز
٣٢٨	ابن بنت الأعزى	تعريضى
٧٤٨	ابن القلا الجزري	مصرف
١٤٧	ابن كسيرات	رشيقي
١٤٨٦	الجزري (خطيب جامع ابن طولون)	بالسفاك
١٥٨	أبو الحسن المقدسي	وصال
٣٧٦	شمس الدين البعلبكي	المأمول
١١٣٥	أبو بكر المقدسي	يعطل
٣٧٦	شمس الدين البعلبكي	القالى
٨٧٣	ابن البابا المغربي	راموا
١١٠٨	الحريري	فان

٢ - الزجل

كدا	مجير الدين المصري	١٣٨٤
بالحكي	مجير الدين المصري	١٣٧٨
ما ينساني	مجير الدين المصري	١٣٨٣

٣ - الكان وكان

الأطناب	تاج الدين بن حنّا	١٢٠١
---------	-------------------	------

٤ - المواليا

نافث	الحريري	١١٠٨
الأفراد	أبو الحسن المقدسي	١٦٣
الورد	شمس الدين البعلبيكي	٣٧٠
سعد	شهاب الدين الجزري	٤٩٩
ظاهر	أبو الحسن المقدسي	١٦٦
عصفورة	أبو الحسن المقدسي	١٦٧
البدر	شمس الدين البعلبيكي	٣٦٨
أنفاسي	أبو الحسن المقدسي	١٥٧
الشمس	شهاب الدين الجزري	٤٩٩
الزركش	شمس الدين البعلبيكي	٣٦٩
صايغ	شمس الدين البعلبيكي	٣٧٠
يغفو	أبو بكر المقدسي	١١٣٥
فوق	أبو الحسن المقدسي	١٦٧
إياك	ابن سرور	٨٠٠
حصلنا لك	_____	١٢٩٩
الميل	أبو الحسن المقدسي	١٥٣

الصفحة	الشاعر	القافية
٣٦٨	شمس الدين البعلبكي	سائل
١٠٨٨	الشيخ فرج	حيل
١٥٦	أبو الحسن المقدسي	يوم
١٥٨	أبو الحسن المقدسي	الأقسام
١٦٤	أبو الحسن المقدسي	الآين
٣٦٩	شمس الدين البعلبكي	الهجران
٣٦٩	شمس الدين البعلبكي	شانه
٣٦٩	شمس الدين البعلبكي	وَسْنَانُهُ
١٥٥	أبو الحسن المقدسي	الجاني
٨٠٠	ابن سرور	دَنِّي
١٠٦١	أحمد الرفاعي	شَنِّي



مركز بحوث المخطوطات الإسلامية

١٠ - فهرس الكتب المذكورة في المتن وما اقتضاه الشرح والتعليق

- أ -

- إجازة ابن الحاجب : ١٢٨٨ .
إجازة ابن عساكر : (٣٧٨) .
أجزاء ابن الجوهري : (١٣٠٨) .
الأدوية المفردة ، لابن البيطار : (٥١١) .
الأربعون السباعيات ، للفراوي : (٨٢٢) ، ٨٢٨ .
الأربعون السباعية ، لأبي زيد الأنصاري الأسيدي القيرواني : (٤٤٣) .
الأربعون الفراوية = الأربعون السباعيات .
الأربعين في أصول الدين ، لفخر الدين الرازي : (٤٩٦) .
الإرشاد في أصول الحديث ، للنواوي : (٤٩٦) ، ٧٩٢ .
الإشارات إلى معرفة الزيارات ، للهروي : ٥٧٤ .
أصول . . الأصول (لم اهتم إلى تحقيقه) : ٧٩٤ .
إكمال العمدة - في النحو ، لجمال الدين بن مالك : (٤٩٦) ، ٤٩٨ .
الألفاظ النبوية ، لعبد القادر الجيلاني : ١٠٠٥ .
الأمالي ، لأبي علي القالي : (٧٩٢) .
الإنجيل : ٧١٢ ، ٨٠٢ ، ١١٣٥ .
أنوار الناظر في معرفة أخبار الشيخ عبد القادر ، لأبي بكر التميمي الصديقي : (١٠٠٥) .
الإيضاح في النحو ، لأبي علي الفارسي : (٧٩١) .

- ب -

- بهجة الأسرار ومعادن الأنوار ، للشطنوفي : ١٠٩٦ .

- ت -

تاج المعاجم، للقوصي: (٨٣٥).

تاريخ، لعز الدين بن أبي الهيجاء الهذلي: (٥١٢).

تاريخ ابن البياعة: ٩٤.

تاريخ دمشق، لابن عساكر: ٩٠٨، ٩٤٤.

تاريخ دمشق، لابن القلانسي: (٩٤٤).

تاريخ الطبري: (٥٧٨).

تاريخ قديم ضمن مجموع بخط فضلاء حران: ٥٧٥.

تاريخ القيروان = معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان.

التبيين والتبصير في نظم كتاب التيسير، لمالك بن المرحل: (٤٤٢).

التحصيل، لسراج الدين الأرموي: (٤٩٦)، ٤٩٧ - ٤٩٨، ٧٩٣.

تحفة المريد، لابن هود: ٣٦٠، ٣٦٣.

تعليقة، لعبد القادر الرهاوي: ٩٨٦ - ٩٨٧.

تفسير، لابن بَحر الحنفي: ١٢٨٦.

التكملة، لأبي علي الفارسي: (٧٩١).

التنبيه في فروع الشافعية، للشيرازي: (٤٩٥ - ٤٩٦)، ٤٩٧ - ٤٩٨، ٧٩٢، ١١٣٤،

١٣٦٥، ١٣٧٠.

التوراة: ٧١٢، ٨٠٢، ١١٣٥.

التيسير، لأبي عمرو الداني: (٤٤١).

- ج -

جامع الأصول لأحاديث الرسول، لمجد الدين بن الأثير: (٣٩١).

جامع الترمذي = سنن الترمذي.

جزء ابن جَوْصاء: (١١٨٧).

جزء ابن عَرَفه: (٥٠٣)، ١٠٣٧، ١١٨٧، ١٢٧٩، ١٣٦٥.

جزء الأنصاري: (١٣٥٧).

الجزء الأول من حديث المخلص = المخلصيات.
الجزء الرابع من حديث إسماعيل الصّفار: ١٢٢٧.

- ح -

حاصل المحصول، للأرموي: (١٣٩٢).
الحاوي في الفقه، لنجم الدين القزويني: (٣١٩)، ١١٤٠.
حدائق... الحدائق (لم أهتم إلى تحقيقه): ٧٩٢.
حديث إسماعيل الصّفار = الجزء الرابع من حديث إسماعيل الصّفار.
حز الأمانى ووجه التهاني، للشاطبي: (٤٤٢).

- خ -

ختم الأنبياء، للحكيم الترمذي: (١٢٧٠).
الخطط، للقضاعي = المختار في ذكر الخطط والآثار.
الخلعيات، لعلي بن الحسن الموصلي ثم المصري المعروف بالخلعي (١١٩٣).
خلق أفعال العباد، للبخاري: ٨٤٧.

- د -

الدرة المضية في السيرة النبوية، للحافظ عبد الغني المقدسي: (١٣٧٠).
دلائل الإعجاز في المعاني والبيان، لعبد القاهر الجرجاني: (٧٩٣).
ديوان ابن حيّوس: ١٤١٩.
ديوان أبي نواس: ٤٨٦.
ديوان الشريف عبد العزيز بن عبد الغني بن سرور: ٧٩٦.

- ذ -

ذم الكلام، للأنصاري: (١٢٨٦).

- ر -

رسالة إلى أهل الحديث والأثر، للواسطي المعروف بابن شيخ الحزّامية: ١٤٦٩.

روض... الروض (لم أهتم إلى تحقيقه): ٧٩٢.
روضة الأبرار ومحاسن الأخيار، لتقي الدين الواعظ: (٩٥٧)، ١٠٩٦، ١١١٣.

- ز -

الزبر = الزبور.
الزبور: ٧١٢، ١١٣٥.
الزوائد، للقوصي: ٨٣٥.

- س -

سبايعات القراوي = الأربعون السبايعات.
سنن أبي داود: ٨٨٨، ٨٩٧.
سنن الترمذي: ٥٧١، ٨٨٦، ١٢٣١.
سنن النسائي، للنسائي: ٩٠١، ١٢٣١.
السيرة النبوية المختصرة = الدرة المضية في السيرة النبوية، للحافظ عبد الغني المقدسي.

مركز تحقيق التراث
ش

الشاطبية = حرز الأماني ووجه التهاني، للشاطبي.
شرح التنبيه، لابن الرفعة: ١٣٦٥.
شرح السنة، للبغوي: (٧٨١).
شرح قصيدة ابن الفارض «نظم السلوك» = منتهى المدارك.
شرح مختصر ابن الحاجب = كاشف الرموز ومظهر الكنوز، لضياء الدين الطوسي.
شرح مقدمة ابن الحاجب، لركن الدين: (٢٨٧).
الشفاء بتعريف حقوق المصطفى، للقاضي عياض: (٨٣١).

- ص -

صاحح الجوهر: (٨٧٠)، ١٤٠٤، ١٤٨٧، ١٤٨٨.
صحيح البخاري: ٣٢٣، ٣٧٨، ٥٤٣، ٦٨٧، ٧٣٣، ٧٣٩، ٨٤٥، ٨٤٧، ٨٨٠.

٨٩٠ ، ٩٠٠ ، ١١٩٣ ، ١٢٣١ ، ١٣٦٢ ، ١٤٦٢ .

صحيح مسلم : ٥٣٢ ، ٥٤٥ ، ٧٣٥ ، ١١٣٤ ، ١٣٥٧ ، ١٤٦١ - ١٤٦٢ .

- ط -

طيف الخيال ، لابن دانيال الموصلي : (١٣٦١) .

- ع -

عجائب المخلوقات وبدائع [غرائب] الموجودات ، للقزويني : ٧٢٠ .
العصر القديم = التوراة .

العقيدة الحموية ، لابن تيمية : (٨٤٩) .

العقيدة الواسطية ، لابن تيمية : (٨٤٦) .

علوم الحديث ، لابن الصلاح الشهرزوري : (٤٩٦) .

العمدة (يجوز أن يكون المقصود : العمدة في التصريف ، لعبد القاهر الجرجاني) :
(٧٩٣) .

عنقاء مغرب في معرفة ختم الأولياء وشمس المغرب ، لابن عربي : (١٢٦٧) .

العين ، للخليل بن أحمد الفراهيدي : (٧٩٢) .

- غ -

غرامي صحيح ، لابن فرح الإشبيلي (٣٣٥) .

الغنية ذو المعاني الحسنة ، لعبد القادر الجيلاني : (١٠٠٤) .

- ف -

فتوح الغيب ، لعبد القادر الجيلاني : (١٠٠٥) .

فتوح مصر والمغرب ، لابن عبد الحكم : ٦٠٢ .

فصول (لم أهتم إلى تحقيقه) : ٧٩٤ .

فضل الشام ودمشق ، للرَّبَعي : (٨٩٧) .

- ق -

القانون في الطب ، لابن سينا : (٤٣٥) .

قطعة من شعر بدر الدين الصرخدي الحنفي، لابن الخباز: ٢٤٨.
قلائد العقيان، للفتح بن خاقان: (٨٧٠)، ١٤٨٧ - ١٤٨٨.

- ك -

كاشف الرموز ومظهر الكنوز، لضياء الدين الطوسي: (١١٤٠).
الكافية في النحو = مقدمة ابن الحاجب.
كتاب صنفه قاضي آمد: ٩٩٦.
كتاب من كتب الأوائل (?): (٩٠٣).
كتاب يشتمل على وفيات الأعيان لابن خلكان مع زيادة عليها، لعز الدين البغدادي: ١٤١.

كرامات الأولياء، لجلال الدين بن شاش المالكي: (١١٨٩).
الكشاف عن حقائق التنزيل، للزمخشري: (٧٩٢)، ١٤٦٣.

- ل -

لباب الأربعين في أصول الدين، لسراج الدين الأرموي: (٤٩٦)، ٤٩٧ - ٤٩٨.

- م -

المئة السريجية: ١٢٣٤.
مجالس المجلدي: ١٣٧٠.
المجسطي، لبطليموس: (٧١٨).
مجلس الشجاعى (الشحامى): ١٢٣٧.
مجلس الشيرازي: ١٢٣٧.
مجمال اللغة، لابن فارس: (٧٩٢).
مجموع مكتوب على هوامشه من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب = نهج البلاغة.
المحرر في فروع الشافعية، للقزويني: (٧٩١).
المحصول في أصول الفقه، لفخر الدين الرازي: ١٣٩٢.

- المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده: (٧٩٣).
- المختار في ذكر الخطط والآثار، للقضاعي: (٥٧٤).
- مختصر ابن الحاجب، له: (١١٤٠).
- المخلصيات، للمخلص الذهبي: (١١٩١).
- مسائل... (لم أهتد إلى تحقيقه): ٧٩٤.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل: ٨٨٦، ٨٩٧، ٨٩٩، ٩٩٢.
- مسند الحميدي: (١٢٣٣).
- مسند الدارمي: (٤٢٤)، ٧٣٣، ١٢٣٣، ١٣٤١.
- مسند عبد الله بن حميد = مسند الحميدي.
- المشوق الرياض الصادق الغرض في إصابة الأغراض، للجيلاني: ١٠٠٥.
- مشيخة شهاب الدين الأنصاري: ١١٩٣.
- مشيخة عز الدين المرّداوي، للذهبي: ٥١٤.
- مشيخة الفخر بن البخاري (١٣٦٤).
- المصباح، لضياء الدين الطوسي: (١١٤٠).
- مصنف في الفرائض، لشمس الدين الفرضي البخاري: ٥٠٦.
- معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، لأبي زيد الأنصاري الأسدي القيرواني: (٤٤٢).
- معجم الشيوخ، للذميّاطي: (٨٨١)، ١٣٩٠.
- معجم شهاب الدين أبي الفداء إسماعيل القوصي = تاج المعاجم.
- معرفة علوم الحديث، للحافظ النيسابوري: (٩٩٠).
- المُعْنِي (يجوز أن يكون المقصود: المُعْنِي في الفقه، للموفق بن قدامة المقدسي): (٧٩٣).
- مفتاح العلوم، للسكاكي: (١٤٦٣).
- مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، لابن واصل: (١٤٢).
- مقامات الحريري: (٦٠٨).
- المقامات الزينية، لابن الصيّقل الجزري: ٦٠٨ - ٦٠٩، ٦٤٨.

- مقامات أخرى، لابن الصَّيقل الجزري: ٦١٠.
- المقامة العمرية، لجمال الدين الرسعني: ٤١٠ - ٤١١، ٤١٩ - ٤٢٠.
- مقامة في الطيور، لنور الدين الربيعي: ٤٤٣.
- مقدمة ابن الحاجب - في النحو: (٢٨٧).
- المقنع في فروع الحنبلية، لموفق الدين بن قدامة المقدسي الحنبلي: (٧٩٣).
- من أذكار وأوراد الشيخ أبي البيان: ٩٢١.
- المنتخب من مسند عبد بن حَميد: (١٣٤١).
- منتهى المدارك، لسعيد الدين الكاساني: (٤٣٢).
- منظومة ابن فرح = غرامي صحيح.

- ن -

- نزهة الناظر برسم السلطان الملك الناصر، للذميّاطي: (٨٨١).
- نهج البلاغة، للإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: ١٢٩٤.

- و -

- وفيات الأعيان، لابن خَلكان: (١٤١). *مكتبة جامعة القاهرة*
- الولاية والقضاة، للكِندي: ٥٩٠.

١١ - فهرس النقود والمكايل والموازين والمقاييس

- أ -

الإردب: (٧٧٥)، ١١٧١.

أصبع، أصابع (ترد مراراً مقترنة مع زيادة النيل، انظر هذه المادة في فهرس الألفاظ الاصطلاحية).

أوقية دمشقية: ١٠٧، ٢٩٥، ٦٠٩.

أوقية مدنية: ١١٧١.



مرکز تحقیقات کتاب و اسناد

- ج -

باع: ٥٦٥.

بذرة، بذر: (٦١٧)، ١٤٦٥.

جرابة: ٨٢٦.

جرزة: ٧٥٧، ١٠٣٦.

الجولق، الجوالق: (٢٧٣)، ١١٠٠، ١١٠٢.

- ح -

حبة (معيار): ١٠٠٨، ١١٥١.

حصير مصري: ٥٧٣.

حفنة: ١٣٠٠.

- خ -

الخطوة: ٥٧٣.

- د -

- درهم، دراهم (ترد مراراً).
دراهم فضة: ١١٢٩.
دراهم كاملية: ١١٧١.
دراهم نُقرة: (٦٩٨).
دينار، دنانير (ترد مراراً).
دينار تبريزي: ١٢٠٣.
دينار مصري: ٢١٢، ٤٧٣، ٤٨٢، ٥٢٩، ٦٨٠، ٧٧٣، ١١٦٤، ١٣٥٤.
دينار ملكي: ٦٠٧.

- ذ -

- ذراع (ترد بصورة غالبية مقترنة مع زيادة النيل، انظر هذه المادة في فهرس الألفاظ الاصطلاحية).
الذراع القاسمي: ٤٥٤، ٥٧٢.
الذراع الهاشمي: (٤٥٤).

- ر -

- الرطل: ٩٠٩.
الرطل البغدادي: (٦٠٩).
الرطل الدمشقي: (١٠٧)، ١٠٨، ٢٥٨، ٢٩٥، ٤٦٠.
الرطل المصري: ١٣٥١ - ١٣٥٢.

- ش -

- شبر، أشبار: ١٠٨، ٤٥٤، ٦٨٦، ٩٠٩ - ٩١٠، ٩١٣.

- ص -

- صاع: ١٢٩٩.

- ط -

طاسة: ٢٣٦، ٤٢٩، ١١٥٠، ١٣٥٣.

- غ -

الغرارة: ١٢٦٩، ١٣٥٠، ١٤٣٩.
الغرارة الدمشقية، الشامية: (١٠٩)، ٢٥٨، ٢٩٥، ٤٦٠، وانظر معها: المد الشامي.
الغرارة (بمكة): ١٢٠٧.

- ف -

فتر: ٥٩٩، ٩١٠.
الفرسخ: ١٠٦٢.
فلوس: ١١٣٨.

- ق -



مرکز تحقیقات کتابخانه و اسنادی

القبان: ٤٧٩.
قدح: ٢٣٦.
القدح المصري: ١١٧١.
قدم: ٦٨٦.
قفة، قفاف: (٩٥٣).
قنطار، قناطير، قنطارية: ١٣٥٢ - ١٣٥٣.
القنطار الدمشقي: (١٠٨)، ٤٥٤.
القيراط، القرايط (مقياس): (١١٣)، ١١٤، ١١٤٦.
القيراط (معياري): (١١٣) ١٠٠٨.

- ك -

كيل، مكتال: ٧٥٢، ١٢٦٩.

- م -

مثقال: ٥٨١، ١١٧٠، ١٣٥٢.

المُد الشامي الدمشقي : (١٠٩).

المد المدني : ١١٧١.

المد المكي : ١١٧١.

المدني : ٤٥٤.

مرحلة، مراحل : ٦٨٩ ، ٦٩٢ ، ٨٠٩ ، ١١٤٩.

مسكبة : ٩١١ - ٩١٣.

المقياس الهاشمي : (٤٧٤).



مركز تحقيقات کتب و علوم اسلامی

١٢ - فهرس الملابس
(وما يدخل فيها من أدوات الزينة والحرب)

- أ -

أساور: ١٣٥٢.

- ب -

البراطيش: (٤٦٤).

بركين: ١٠٩٠.

البقيار: (١١١١)، ١١٨٨.



- ت -

مركز توثيق ودراسات
الترکش (جعبة السهام): (٣٦٩)، ١٣٥٣.

- ث -

ثوب، ثياب أطلس: ١١٤٣ - ١١٤٤.

- ج -

جبة، جبات: ١٠٤٩.

جبة بيضاء = خلعة القضاء.

جبة سوداء = خلعة الخلافة، أو الخلعة الخليفة.

جوشن، جواشن (الدروع): ٢٥٢، ٢٥٧، ٣٠٢، ٦٢٠.

- ح -

حلة عبقرية: (٦١٧).

خَلَقَ: ١٣٥٢، ١٤٠٢.

خِياصة، حوائص: (٢٠٩)، ٢١٠، ٢١٢، ٦٥٤، ١٣٥٣، ١٤٢٧.

خِرقة التصوف: (٣١٨)، ٩٦٣، ٩٧٣.

خِلعة، خلع: (ترد مراراً، وسنكتفي بذكر أشكالها أولاً، ثم أنواعها واختصاصاتها، انظر ما يلي).

خِلعة (بالشربوش): ١٢٥٢.

خِلعة (بطرحة): ٢٩٧، ٦٥٥، ٨١٤، ٨١٥، ١١٦٤، ١٢٤٧، ١٣١٦، ١٤٣٠.

خِلعة (بطيلسان، طيالس): ٣٠٦، ٧٦٣، ١١٢٢، ١١٦٥، ١١٧٣، ١٢٥١.

خِلعة (بفرو قاقم): ١٢٥٤.

خِلعة أطلس أحمر: ٨١٤.

خِلعة سوداء = خِلعة الخلافة، أو الخِلعة الخليفة.

خِلعة الصوف الكامل: ٦٨٣، ٨٥٤.

خِلعة خَلَع - الأمراء والأكابر (الملونة): ٥٣٦.

خِلعة إنعام: ١١٦٩.

خِلعة التصوف: ١٠٢٤، ١١٠٥، ١١٠٧.

خِلعة الحِشبة: ١١٦٥.

خِلعة الخطابة: ٨٥٥، ١١١٧، ١١٢٣، ١٢٤٧.

خِلعة الخلافة، أو الخِلعة الخليفة: (١٩١)، ٥٣٥، ١٢١٢.

خِلعة سلطانية: ٢٠٧، ٧٦٧، ٨١٤.

خِلعة صحابة الديوان بدمشق: ١٤٤١.

خِلعة القضاء: ٩٢، ١٢٥٦.

خِلعة نظر الجامع الأموي: ٧٦٧.

خِلعة نظر الديوان بدمشق: ١٤٤١.

خِلعة النيابة: ١٩١، ١٤٢٨، ١٤٤١.

خِلعة الوزارة: ٥١٩، ١١٢٣، ١١٧٣.

خوذة، خوْذ: ٢٥٢، ٣٠٣، ٤١٤، ٧٠١.

- د -

الدَّلَق: (١٢٢٩).

دمالج: ١٣٥٢.

- ز -

زَرَد (درع) = جوشن.

زنار، زنابير: ٤٦١، ١١٣٥.

زنود: ١٣٥٢.

- س -

سَوَلَق (الخف؟): ١٣٥٠.

- ش -



شاش: ٤٦٤.

شربوش، شرايش: (٢٩٧)، ٢٩٨، ١٣٥٢.

مرکز تحقیقات علوم اسلامی

- ط -

طاقية: ٩٦٢، ٩٧٣ - ٩٧٤، ١٠٩٠.

طرحة: (٩٢)، وانظر معها: مادة خِلعة بطرحة.

طرحة سوداء = خِلعة الخلافة، أو الخِلعة الخليفية.

طَرْدَوْحْش: (١٣٥٤).

طيلسان: انظرها مع مادة: خِلعة بطيلسان، طيالس.

طيلسان بلا حرير: ٨٥٤.

- ع -

عباءة: ١١١٢.

عقود: ١٣٥٢.

عمامة، عمائم: ٢٧٧، ٣٠٠، ٣٠٢ - ٣٠٣، ٤٣٩، ٤٦٤، ١١١١.

عمائم بيضاء = خِلعة سلطانية .
عمائم زرق (للنصارى): ٤٦١ - ٤٦٢ .
عمائم صفر (لليهود): ٤٦١ - ٤٦٢ .
عمائم مدورة = خِلعة الخلافة أو الخِلعة الخليفية .

- غ -

الغيار: (٤٦٣) .

- ف -

فُرْجِيَّة صوف أخضر = خِلعة الصوف الكامل .
فُرْوة: ١٤٦٥ .



- ق -

قباة أبيض = خِلعة سلطانية .
قباة أبيض وأسود = خِلعة السلطان .
قباة حرير بفرو سنجاب: ١٣٥٣ .
قباة (أقبية) ملونة بفرو قاقم: ١٣٥٣ .
قُبَّع: ١١٢٠ .
قُبَّع زركش: ١٤٢٧ .
قُبَّع صوف: ٣٥٩ ، ١١٢٩ .
قُرْطُق، قراطق = حلق .
قُرْقُل، قراقيل: (٧٥٠) .
قرون: ١١١٩ .
قميص: ٥٧٧ ، ١٠١١ ، ١٠٣٩ .
قميص سندس: ٤١٣ .
قندورة: (١٣٤٨) .

- ك -

كلوتة، كلاوت: (٢١٢)، ١١٨٢.

كلوتة حمراء = خِلعة السلطان.

كلوتة لباد: ١١١٩.

كُم: ١٠٣٩.

كمرانات: (٢١٢).

الكوافي البيض: ١٠٩٠.

- م -

مراسل (قلائد): ١٣٥٢.

منديل، مناديل: ٢٢٥، ٢٧٧، ٣٠٣، ٧٧١، ١٠٠٩، ١٢٥٨.



اليلامق (الأقية): ٦٢٠.

مركز تحقيقات کتب پوز علم اسلام دی

١٣ - فهرس الأحجار والجواهر والمعادن

- أ -

الآجر: ٧١٨.

الإثمد: (٣٢٨)، ١٢٣٥.

أصطفنيدس: ٥٩٤.

- ب -

البدنجنا: ٥٩٤.

البَلْخُش: (١٣٥١).



مركز تحقيقات كليات علوم اسلامی

الثبر: ٣٢٦، ٦٣١.

- ج -

جَزَع: (٥٨١).

جَمَان: ٣٥٠، ٦٣٧.

- ح -

الحَجَر الأحمر المِزِّي: ١١٢٤.

الحَجَر الأخضر: ٥٨١.

حَدِيد: ٣١٣، ٤٧٨، ٥٨٠، ٨٠٠، ٩١٠، ٩٨٣، ١٣٧٥.

حَضْبَاء الجمار: ٥٩٣.

- خ -

خَرَز: ٣٥٢، ٥٨١.

- د -

دُر: ١٤٧، ٢٣٤، ٣٦٦، ٣٧١، ٣٧٥، ٣٨٤، ٤١٧، ٤٨٦، ٦١٣، ٦٢٣، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٤، ٦٤٧، ٦٥٠، ٦٥٣، ٧٤٦، ١١٥١، ١٤٦٤.

الدهنج: (١٣٨٤).

- ذ -

ذهب: ٩٤، ٢٠٩ - ٢١٠، ٢١٢، ٣٧٤، ٤٢٨ - ٤٢٩، ٤٧٨، ٥٨١، ٦٠٧، ٦١٧، ٦٥٠، ٨٥٨، ٩٥١، ٩٥٥، ١٠٠٨، ١١٤٣، ١١٥٢، ١٣٥٢ - ١٣٥٤.

الذهب الإبريز: ٥٩٤.

- ر -

رخام: ٥٩٤.

رُخام أبلق: ٥٩٨.

رُخام أبيض: ٥٩٨.

رُخام مُلون: ١١٢٤.

رصاص: ٥٧٥ - ٥٧٧، ٥٨٠، ٧٥٦.

- ز -

زُمرّد: ١١٧٠، ١٣٥١.

- ذُبَابِي: (١١٧٠).

- سِلْقِي: (١١٧٠).

- س -

السَّام = الذهب والفضة.

- ص -

صَخْر: ٦٥١، ٧١٩.

صَدَف: ٧١٩.

- ط -

طوب: ۷۱۸.

- ع -

عسجد: ۶۴۶، ۱۴۸۷.

عقیق: ۱۴۷، ۷۴۶، ۸۶۷.

عینُ الہر: (۱۳۵۲).

- ف -

فضة: ۲۱۲، ۳۴۸، ۴۱۴، ۴۱۶، ۶۰۷، ۹۵۵، ۱۳۵۲، ۱۴۱۸، ۱۴۲۰.

- ل -

لؤلؤ: ۱۱۵۰ - ۱۱۵۱، ۱۲۷۸، ۱۳۵۲، ۱۴۵۴، ۱۴۶۴.

لُجَین: ۶۴۶، ۱۴۰۴.



مرکز تحقیقات کتاب و اسناد

ماس: ۱۳۵۲.

- ن -

نُحاس: ۲۸۹، ۴۲۹، ۵۷۸، ۵۹۴، ۵۹۶.

- ي -

یاقوت: ۳۷۵، ۴۸۶، ۶۵۰، ۱۳۵۲.

١٤ - فهرس الكواكب والأفلاك

- أ -

أوجات الكواكب: (٧١٨).

- ب -

بدر: (يرد مراراً).

بُرج الأسد: ١٢٦٣.

بُرج الثور: ١٩٧، ١٢٥٣.

بُرج الجوزاء: ١٩٧، ١٢٥٣.

بُرج الحمل: ٤٢٧.

بُرج الدالي: ١٩٧.

بُرج الميزان: ٤٢٧.

البروج الاثنا عشر: ٧١٨.

بروج السماء: ١٣٣٣.

- ث -

الثريا: ٣٨٧، ٤١٣، ٤١٩، ٨٧٠.

- ج -

الجوزاء = برج الجوزاء.

الجَوْزَهَر: (٥٨٣).

- ح -

الحضيض: (٧١٨)، وانظر معها: أوجات الكواكب.

- د -

دورة الفلك : ١٦٧.

- ز -

زُحَل : ٩١٥ ، ١٢٦٧ ، ١٣٤٧ ، ١٣٨٠.

الزُّهرة : ٥٨٩ ، ٩١٥.

- س -

سَعْد السَّعُود : ٦٤٢ ، (١٣٧٧).

سَعْد الْأَخْيَاء : (١٣٧٧).

سعد الذابح : (١٣٧٧).

- ش -



شَمْس : (تُرد مراراً).

شِهَاب ، شُهَب : ٦٣٨ ، ٩٢٧ ، ١٤٠٠.

مركز تحقيقات کتب پوز علم اسلام دی

- ع -

عُطَارِد : ٩١٥.

عُقْدَةُ الذَّنْب : ٥٣٣ ، ٥٨٣.

الْفَرْقَد : ١٤٨٥.

- ف -

الْفَلَك : ١٦٧ ، ٣٧٦ ، ٥٨٠ ، ٨٦٠.

- ق -

قِرَان : (٧٠٦) ، ١٢٦٧.

قَمَر : (يُرد مراراً).

- ك -

الكوكب الدُري: ١٤٩١.

كوكبُ ذو الذؤابة: ٩١٧ ، ٥٢١.

- م -

مَجَرَّة: ٤١٩ ، ٦٣٣.

مَرِيخ: ٢٣٤ ، ٥٨٩ ، ٩١٥.

المُشتري: ٢٣٤ ، ٥٨٩ ، ٦١٣ ، ٩٠٥ ، ٩١٥ ، ١٢٦٧ ، ١٣٤٧.

- ن -

النَّجْمُ الطَّارِق: ٧٢٢.

- ه -

هلال: ٢٣٥ ، ٦٠٥ ، ٦٢٠ ، ٨٦٧ ، ١١٩٧ ، ١٢٣٤ ، ١٣٣٨ - ١٣٣٩ ، ١٣٨٣ ، ١٤٠٠.



مرکز تحقیقات کتابخانه و اسناد ملی

١٥ - فهرس المصادر والمراجع

١ - المصادر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ابن أبي أصيبعة: أحمد بن القاسم السعدي الخزرجي (ت ٦٦٨هـ / ١٢٧٠م).
- ٢ - عيون الأنباء في طبقات الأطباء، شرح وتحقيق: نزار رضا، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت (لا.ت).
- ابن أبي حاتم: عبد الرحمن بن محمد الرازي (ت ٣٢٧هـ / ٩٣٨م).
- ٣ - الجرح والتعديل، ٨ أجزاء، مطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن بالهند، ١٣٧٢ - ١٣٧٣هـ / ١٩٥٢ - ١٩٥٣م.
- ابن أبي حجلة: أحمد بن يحيى التلمساني (ت ٧٧٦هـ / ١٣٧٥م).
- ٤ - سكردان السلطان، ط ٢، طبع مع كتاب «المخلاة» للعاملي، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٧٧هـ / ١٩٥٧م.
- ابن أبي الصلت: أمية بن عبد العزيز الأندلسي الداني (ت ٥٢٩هـ / ١١٣٥م).
- ٥ - الرسالة المصرية، ط ٢، نشرت ضمن المجموعة الأولى من «نوادير المخطوطات»، بتحقيق: عبد السلام هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م.
- ابن أبي الفضائل: المفضل (ت ٧٥٩هـ / ١٣٥٨م).
- ٦ - النهج السديد والدر الفريد فيما بعد تاريخ ابن العميد، الجزءان الثاني والثالث نشره مع ترجمة إلى الفرنسية: إي. بلوشيه (E. Blochet)، باريس، ١٩٢٠م.
- ابن الأثير: عز الدين علي بن محمد الجزري (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٣م).
- ٧ - أسد الغابة في معرفة الصحابة: ٥ أجزاء، المطبعة الوهبية، القاهرة، ١٢٨٠هـ.

٨ - الكامل في التاريخ، ١٣ جزءاً، دار صادر، ودار بيروت، بيروت، ١٩٦٥ - ١٩٦٧ م.

ابن الأخوة: محمد بن محمد بن أحمد القرشي (ت ٧٢٩هـ / ١٣٢٩م).

٩ - معالم القرية في أحكام الحسبة، نشر: روبن ليوي (Reuben Levy)، مطبعة دار الفنون بكيمبرج، ١٩٣٧ م.

ابن الأكفاني: شمس الدين محمد بن إبراهيم (ت ٧٤٩هـ / ١٣٤٨م).

١٠ - نخب الذخائر في أحوال الجواهر، تحقيق: انستاس ماري الكرملي، عالم الكتب، بيروت (لا.ت) عن مطبعة إلياس الحديثة، القاهرة، ١٩٣٩ م.

ابن إلياس: أبو البركات محمد بن أحمد المصري الجفني (ت ٩٣٠هـ / ١٥٢٣م).

١١ - بدائع الزهور في وقائع الدهور، ٥ أجزاء، ط ٢، تحقيق: محمد مصطفى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٢ - ١٩٨٦ م.

١٢ - جواهر السلوك في أخبار الخلفاء والملوك، ميكرو فيلم عن مخطوط كيمبرج، رقم: 74 (Qq).

ابن أليك الدواداري: أبو بكر بن عبد الله (ت بعد ٧٣٦هـ / ١٣٣٦م).

١٣ - كنز الدرر وجامع الغرر.

وَرَزَنُ الجزء الثامن: الدرة الزكية في أخبار الدولة التركية، تحقيق: أولرخ هارمان (O. Harman)، القاهرة، ١٩٧١ م.

وَرَزَنُ الجزء التاسع: الدر الفاخر في سيرة الملك الناصر، تحقيق: هانس روبرت رومير (H. R. Roemer)، القاهرة، ١٩٦٠ م.

ابن بطوطة: محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي (ت ٧٧٩هـ / ١٣٧٧م).

١٤ - رحلته «تحفة النظار في غرائب الأمصار» جزءان، ط ٢، تحقيق: علي المنتصر الكتاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩ م.

ابن تغري بردي: جمال الدين أبو المحاسن يوسف (ت ٨٧٤هـ / ١٤٧٠م).

١٥ - المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي.

وَرَزَّنُهُ الجزء الأول، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٧٥هـ / ١٩٥٦م.

وَرَزَّنُهُ الأجزاء: ١، ٢، ٤ (طبعة جديدة) تحقيق: محمد محمد أمين.

وَرَزَّنُهُ الجزء الثالث، تحقيق: نبيل محمد عبد العزيز، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٤ - ١٩٨٦م.

١٦ - الدليل الشافي على المنهل الصافي، جزءان، تحقيق: فهمي محمد

شلتوت، منشورات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٣م.

١٧ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ١٦ جزءاً.

وَرَزَّنُهُ الأجزاء: ١ - ١٢، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٢٩ - ١٩٥٦م.

وَرَزَّنُهُ الأجزاء: ١٣ - ١٦، الهيئة المصرية العامة للكتاب، والهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، ١٩٧٠ - ١٩٧٢م.

ابن تيمية: تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام (ت ٧٢٨هـ / ١٣٢٨م).

١٨ - رسالة إلى السلطان الملك الناصر في شأن التتار، ط ٢، قدم لها

ونشرها: صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٨٥م.

١٩ - الرسالة القبرصية، نشرها: قصي محب الدين الخطيب، المطبعة

السلفية، القاهرة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٧٢م.

٢٠ - مجموعة الرسائل الكبرى، مجلدان، دار إحياء التراث العربي،

بيروت، ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢م.

ابن جبير: محمد بن أحمد الكناني الأندلسي البُلنسي (ت ٦١٤هـ / ١٢١٧م).

٢١ - رحلته «تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الأسفار»، نشر: محمد مصطفى

زيادة، دار الكتاب اللبناني، ودار الكتاب المصري، (لا.ت).

ابن الجزري: شمس الدين محمد بن محمد (المقرئ) (ت ٨٣٣هـ / ١٤٢٩م).

٢٢ - غاية النهاية في طبقات القراء، جزءان، ط ٢، نشر: ج. برجستراسر

(G. Bergstraesser)، وأوتو برتزل (O. Pretzl)، دار الكتب

العلمية، بيروت، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.

ابن الجوزي: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠١م).

٢٣ - الحث على حفظ العلم وذكر كبار الحفاظ، ط ٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٢٤ - المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، الأجزاء: ٥ - ١٠، ط ١، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن بالهند، ١٩٣٨ - ١٩٣٩م.

ابن حبيب: بدر الدين الحسن بن عمر بن حبيب الحلبي (ت ٧٧٩هـ / ١٣٧٧م).

٢٥ - تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه، ٣ أجزاء، تحقيق: محمد محمد أمين، مركز تحقيق التراث، القاهرة: ١٩٧٦ - ١٩٨٢م.

ابن حجر: شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م).

٢٦ - الإصابة في تمييز الصحابة، ٤ أجزاء، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٣٥٩هـ.

٢٧ - تهذيب التهذيب، ١٢ جزءاً، ط ١، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن بالهند، ١٣٢٥ - ١٣٢٧هـ.

٢٨ - الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ٤ أجزاء، المطبعة نفسها، ١٣٤٩ - ١٣٥٠هـ.

ابن حنبل: الإمام أحمد (ت ٢٤١هـ / ٨٥٥م).

٢٩ - مسند الإمام أحمد بن حنبل، حققه وخرج أحاديثه: أحمد محمد شاكر، دار المعارف بمصر، ١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م.

ابن حيوس: أبو الفتيان محمد بن سلطان الدمشقي (ت ٤٧٣هـ / ١٠٨١م).

٣٠ - ديوان ابن حيوس، جزءان، ط ١، تحقيق: خليل مردم، دار صادر، بيروت، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.

ابن خطيب الناصرية: أبو الحسن علي بن محمد الجبريني (ت ٨٤٣هـ / ١٤٤٠م).

٣١ - الدر المنتخب في تاريخ حلب، مصورة معهد المخطوطات العربية بالكويت رقم: ٥٧١، عن مخطوط معهد التراث العلمي بحلب، رقم: ١٢٦، ومخطوط المكتبة الوطنية النمساوية بفيينا رقم: ٧١٤.

ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمي، (ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٦م).

٣٢ - تاريخه «العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر»، ٧ أجزاء، بولاق، ١٢٨٤هـ.

ابن خلكان: شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت ٦٨١هـ / ١٢٨٢م).

٣٣ - وفيات الأعيان، ٨ أجزاء، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨ - ١٩٧٢م.

ابن الخياط: أحمد بن محمد (ت ٥١٧هـ / ١١٢٣م).

٣٤ - ديوان ابن الخياط، تحقيق: خليل مردم، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، ١٣٧٧هـ / ١٩٥٨م.

ابن دانيال الموصلي: محمد بن دانيال (ت ٧١٠هـ / ١٣١٠م).

٣٥ - طيف الخيال، نشر ضمن كتاب «خيال الظل وتمثيلات ابن دانيال»، بتحقيق: إبراهيم حمادة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، ١٩٦٣م.

ابن الديبشي: أبو عبد الله محمد بن سعيد (ت ٦٣٧هـ / ١٢٣٩م).

٣٦ - ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد، المجلد الثاني، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٧٩م.

ابن دقماق: إبراهيم بن محمد بن أيدير العلائي (ت ٨٠٩هـ / ١٤٠٧م).

٣٧ - الانتصار لواسطة عقد الأمصار، تحقيق: كارل فوللرس (K. Vollers)، القاهرة، ١٨٩٣، أعادت تصويره دار الآفاق الجديدة، بيروت، (لا.ت).

٣٨ - الجواهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين، تحقيق: سعيد عبد الفتاح عاشور، منشورات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، بجامعة أم القرى، (لا.ت).

ابن الديبع: عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عمر (ت ٩٤٤هـ / ١٥٣٧م).

٣٩ - بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد، تحقيق: عبد الله الحبشي، مركز الدراسات اليمنية، صنعاء، ١٩٧٩م.

٤٠ - الفضل المزيّد على بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد، تحقيق: يوسف شلحد، دار العودة، بيروت ١٩٨٣ م.

ابن رافع: تقي الدين محمد بن رافع السلامي (ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٢ م).

٤١ - الوفيات، جزءان، ط١، تحقيق: صالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٢ م.

ابن رجب: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد البغدادي (ت ٧٩٥هـ / ١٣٩٣ م).

٤٢ - ذيل «طبقات الحنابلة»، جزءان (٣ - ٤)، طبع مع «الطبقات» لابن الفراء التالي ذكره، بتحقيق الشيخ محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ١٩٥٢ - ١٩٥٣ م.

ابن الزيات: شمس الدين محمد بن ناصر الدين الأنصاري (ت ٨١٤هـ / ١٤١١ م).

٤٣ - الكواكب السيارة في ترتيب الزيارة، أعادت طبعه بالأوفست مكتبة المثنى ببغداد (لا.ت).

ابن سعد: محمد بن سعد (ت ٢٣٠هـ / ٨٤٥ م).

٤٤ - الطبقات الكبرى، ٩ أجزاء، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠ م.

ابن سعيد: أبو الحسن علي بن موسى (ت ٦٧٥هـ / ١٢٨٦ م).

٤٥ - كتاب الجغرافيا، ط١، تحقيق: إسماعيل العربي، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٧٠ م.

ابن شاکر: صلاح الدين محمد بن شاکر بن محمد الکتبي (ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٣ م).

٤٦ - عيون التواريخ.

وَرَزَنَمُ الجزء التاسع عشر، مصورة معهد المخطوطات العربية بالكويت رقم: ١٣٦٢، عن مخطوط شستريتي رقم: ٤٣٥٧.

وَرَزَنَمُ الجزء العشرون، ط١، تحقيق فيصل السامر، ونبيلة عبد المنعم داود، وزارة الإعلام والثقافة العراقية، بغداد، ١٩٨٠ م.

وَرَزَنَمُ الجزء الواحد والعشرون، ط١، المحققان نفساهما، الجهة نفسها، ١٩٨٤ م.

٤٧ - فوات الوفيات، ٥ أجزاء، ط١، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر بيروت، ١٩٧٣م.

ابن شاهين الظاهري: غرس الدين خليل بن شاهين الظاهري (ت ٨٧٣هـ / ١٤٦٨م).

٤٨ - زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك، نشره: بولس راويس (Paul Ravaisse)، المطبعة الجمهورية، باريس، ١٨٩٤م.

ابن شاهين: عمر بن أحمد بن عثمان (ت ٣٨٥هـ / ٩٩٥م).

٤٩ - تاريخ أسماء الثقات ممن نقل عنهم العلم، ط١، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

ابن شداد: عز الدين محمد بن علي بن إبراهيم (ت ٦٨٤هـ / ١٢٨٥م).

٥٠ - الأعلام الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة.

وَرَزَنَةُ الجزء الأول: تاريخ مدينة حلب، تحقيق: دومينيك سورديل (D. Sourdel)، منشورات المعهد الفرنسي بدمشق، ١٩٥٣م.

وَرَزَنَةُ الجزء الثاني - القسم الأول: تاريخ مدينة دمشق.

القسم الثاني: تاريخ لبنان والأردن وفلسطين، تحقيق: سامي الدهان، منشورات المعهد الفرنسي بدمشق، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٥٦ - ١٩٦٣م.

وَرَزَنَةُ الجزء الثالث: تاريخ الجزيرة: قسمان، تحقيق: يحيى عبارة، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي في سوريا، ١٩٧٨م.

ابن الصلاح: عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري (ت ٦٤٢هـ / ١٢٤٤م).

٥١ - مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م.

ابن الصيقل الجزري: معد بن نصر الله بن رجب البغدادي (ت ٧٠١هـ / ١٣٠١م).

٥٢ - المقامات الزينية، ط١، دراسة وتحقيق: عباس مصطفى الصالحي، دار المسيرة، بيروت، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.

ابن طولون: شمس الدين محمد بن علي الصالحي (ت ٩٥٣هـ / ١٥٤٦م).

٥٣ - إعلام الوري بمن ولي نائباً من الأتراك بدمشق الشام الكبرى،

ط٢، تحقيق: محمد أحمد دهمان، دار الفكر بدمشق، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.

٥٤ - القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحية، جزءان، ط٢، تحقيق: دهمان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤٠١هـ / ١٩٨٠م.

ابن عبد البر: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد القرطبي (ت ٤٦٣هـ / ١٠٧١م).

٥٥ - الاستيعاب في أسماء الأصحاب، ٤ أجزاء، طبع على هامش «الإصابة» المقدم ذكره لابن حجر.

ابن عبد الحكم: عبد الرحمن بن عبد الله (ت ٢٥٧هـ / ٨٧٠م).

٥٦ - فتوح مصر والمغرب، تحقيق: توري (C. C. Torrey)، ليدن، ١٩٢٠م.

ابن عبد ربه: أبو عمر أحمد بن محمد الأندلسي (ت ٣٢٨هـ / ٩٤٠م).

٥٧ - العقد الفريد، تحقيق: أحمد أمين، وأحمد الزين، وإبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

ابن عبد الظاهر: محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر (ت ٦٩٢هـ / ١٢٩٢م).

٥٨ - تشریف الأيام والعصور في سيرة الملك المنصور - قلاوون، تحقيق: مراد كامل، الشركة العربية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦١م.

٥٩ - الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر، تحقيق: عبد العزيز الخويطر، الرياض، ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م.

ابن عبد المجيد: تاج الدين عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني (ت ٧٤٣هـ / ١٣٤٣م).

٦٠ - إشارة التعيين في طبقات النُحويين، ط١، تحقيق: عبد المجيد دياب، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

٦١ - بهجة الزمن في تاريخ اليمن، تحقيق: مصطفى حجازي، دار العودة، بيروت، ١٩٨٥م.

ابن العبري: أبو الفرج غريغوريوس بن هارون الملطي (ت ٦٨٥هـ / ١٢٨٦م).

- ٦٢ - تاريخ مختصر الدول، باعتناء: الأب انطوان الصالحاني اليسوعي،
المطبعة الكاثوليكية، بيروت ١٩٥٨م.
- ابن العربي: محيي الدين محمد بن علي (ت ٦٣٨هـ / ١٢٤٠م).
- ٦٣ - عنقاء مغرب في ختم الأولياء وشمس المغرب، القاهرة، مكتبة
ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده ١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م.
- ابن العز الدمشقي: علي بن العز الأدرعي الدمشقي الحنفي (ت بعد ٧٦٠هـ / ١٣٥٩م).
- ٦٤ - القصيدة اللامية في تاريخ الدول الإسلامية، ميكروفيلم عن مصورة
جامعة الرياض المأخوذة عن مخطوطة مكتبة عارف حكمت بالمدينة
النبوية، رقم: ٦٥ تاريخ.
- ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت ٥٧١هـ / ١١٧٥م).
- ٦٥ - تاريخ مدينة دمشق، الجزءان الأول والثاني، تحقيق: صلاح الدين
المنجد، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٥١ -
١٩٥٤م.
- ٦٦ - المعجم المشتمل على ذكر أسماء شيوخ الأئمة النبيل، تحقيق:
سكينة الشهابي، دار الفكر، دمشق، (لا.ت).
- ابن العماد: عبد الحي بن أحمد بن محمد الحبلي (ت ١٠٨٩هـ / ١٦٧٨م).
- ٦٧ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ٨ أجزاء، ط٢، مطبعة دار
المسيرة، بيروت، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.
- ابن عين الفضلاء الناسخ: محمد بن عبد الله (كان حيا سنة ٨٢٢هـ / ١٤١٩م).
- ٦٨ - مصباح الدياجي وغوث الراجي في زيارة قبور الأولياء والصالحين،
مصورة معهد المخطوطات العربية بالكويت، رقم ٧٧٧ عن مخطوط
شسترتي، رقم: ٤٠٣٧.
- ابن الفارض: أبو حفص عمر بن علي الحموي (ت ٦٣٢هـ / ١٢٣٥م).
- ٦٩ - ديوان ابن الفارض، نشر: كرم البستاني، دار صادر، ودار بيروت،
بيروت ١٣٧٦هـ / ١٩٥٧م.
- ابن الفراء: أبو الحسين محمد بن أبي يعلى (ت ٥٢٧هـ / ١١٣٣م).
- ٧٠ - طبقات الحنابلة، جزءان (١ - ٢)، طبع مع «ذيل طبقات الحنابلة»

لابن رجب المقدم ذكره بتحقيق: حامد الفقي، مطبعة السنة
المحمدية، القاهرة، ١٩٥٢ - ١٩٥٣ م.

ابن الفرات: ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن علي (ت ٨٠٧هـ / ١٤٠٥م).

٧١ - تاريخ الدول والملوك، المعروف بـ «تاريخ ابن الفرات»، الأجزاء:
٧، ٨، ٩، تحقيق: قسطنطين زريق ونجلاء عز الدين، منشورات
الجامعة الأمريكية، بيروت، ١٩٣٦ - ١٩٤٢ م.

ابن فرحون: برهان الدين إبراهيم بن علي بن محمد (ت ٧٩٩هـ / ١٣٩٧م).

٧٢ - الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب - المالكي، دار
الكتب العلمية، بيروت، (لا.ت).

ابن فهد: عز الدين عبد العزيز بن عمر بن محمد (ت ٩٢٢هـ / ١٥١٦م).

٧٣ - غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام، ٣ أجزاء، ط ١، تحقيق:
فهم محمد شلتوت، منشورات مركز البحث العلمي وإحياء التراث
الإسلامي بجامعة أم القرى، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٤٠٩هـ /
١٩٨٨ م.

ابن فهد: نجم الدين محمد بن محمد (ت ٨٨٥هـ / ١٤٨٠م).

٧٤ - إتحاف الوري بأخبار أم القرى، ٣ أجزاء، ط ١، تحقيق: فهم
محمد شلتوت، منشورات مركز البحث العلمي وإحياء التراث
الإسلامي بجامعة أم القرى، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٣ -
١٤٠٤هـ / ١٩٨٣ - ١٩٨٤ م.

ابن فهد: تقي الدين محمد بن محمد (ت ٨٧١هـ / ١٤٦٦م).

٧٥ - لحظ الألحاظ بذييل طبقات الحفاظ، نشره حسام الدين القدسي
ضمن ذيول تذكرة الحفاظ للذهبي، والحسيني والسيوطي، دار إحياء
التراث العربي، بيروت، (لا.ت).

ابن الفوطي: كمال الدين عبد الرزاق بن أحمد (ت ٧٢٣هـ / ١٣٢٣م).

٧٦ - الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، (نسب له
على غير تحقيق)، دار الفكر الحديث، بيروت، ١٤٠٧هـ /
١٩٨٧ م.

ابن القاضي: أبو العباس أحمد بن محمد المكناسي (ت ١٠٢٥هـ / ١٦١٦م).

٧٧ - ذيل وفيات الأعيان المسمى درة الحجال في أسماء الرجال، ٣

أجزاء، تحقيق: محمد الأحمد أبو النور، المكتبة العتيقة، تونس
- دار التراث، القاهرة، ١٩٧٠ - ١٩٧١م.

ابن قاضي شهبة: تقي الدين أبو بكر بن أحمد بن محمد (ت ٨٥١هـ / ١٤٤٨م).

٧٨ - الإعلام بتاريخ الإسلام.

وَرَّيْتُ الجزء الثاني: ميكروفيلم عن مخطوط مكتبة بودليانا بأكسفورد، رقم:
MS. Marsh. 143

٧٩ - طبقات الشافعية

وَرَّيْتُ ميكروفيلم عن مصورة معهد المخطوطات العربية بالكويت، رقم: ٤٩
الماخوذة عن مخطوط الجامعة الأردنية.

وَرَّيْتُ (وأخذت أيضاً عن طبعة حديثة لهذا الكتاب تقع في مجلدين بتحقيق: عبد
العليم خان، وإصدار دار الندوة الجديدة، بيروت لسنة ١٤٠٧ - ١٤٠٨هـ /
١٩٨٧م، وقد أشرت لهذه الطبعة باسم «طبعة خان» تمييزاً لها من
المخطوط).

٨٠ - طبقات النحاة واللغويين، ط ١، تحقيق: محسن غياض عجيل،
مطبعة النعمان، النجف الأشرف، ١٩٧٣ - ١٩٧٤م.

ابن قاضي شهبة: بدر الدين محمد بن تقي الدين المقدم ذكره (ت ٨٧٤هـ / ١٤٧٠م).

٨١ - الكواكب الدرية في السيرة النورية، ط ١، تحقيق: محمود زايد،
دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٧١م.

ابن قطلوبغا: زين الدين قاسم (ت ٨٧٩هـ / ١٤٧٥م).

٨٢ - تاج التراجم في طبقات الحنفية، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٦٢م.

ابن القفطي: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت ٦٤٦هـ / ١٢٤٨م).

٨٣ - أخبار العلماء بأخبار الحكماء، دار الآثار للطباعة والنشر والتوزيع،
بيروت، (لا.ت).

٨٤ - إنباه الرواة على أنباه النحاة، ٤ أجزاء، ط ١، تحقيق: محمد أبو

الفضل إبراهيم، مطبعة دار الكتب، ١٩٥٠ - ١٩٧٣م.

- ٨٥ - المحمدون من الشعراء وأشعارهم، تحقيق: رياض عبد الحميد مراد، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م.
- ابن قلافس: أبو الفتوح نصر الله بن عبد الله الإسكندري (ت ٥٦٧ هـ / ١١٧١ م).
- ٨٦ - ديوان ابن قلافس، ط ١، تحقيق: سهام الفريح، مكتبة المعلا، الكويت، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م.
- ابن القلانسي: أبو يعلى حمزة بن أسد التميمي (ت ٥٥٥ هـ / ١١٦٠ م).
- ٨٧ - تاريخ دمشق، ط ١، تحقيق: سهيل زكار، دار حسان للطباعة والنشر، دمشق، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م.
- ابن القيسراني: محمد بن طاهر بن علي المقدسي (ت ٥٠٧ هـ / ١١١٣ م).
- ٨٨ - الجمع بين رجال الصحيحين، جزءان، ط ٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥ هـ.
- ابن كثير: عماد الدين إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤ هـ / ١٣٧٣ م).
- ٨٩ - اختصار علوم الحديث، دار الكتب العلمية، بيروت، (لا.ت).
- ٩٠ - البداية والنهاية، ١٤ جزءاً، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٥١ - ١٣٥٨ هـ.
- ٩١ - شمائل الرسول، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة، بيروت (لا.ت).
- ٩٢ - طبقات الشافعية، مصورة معهد المخطوطات العربية بالكويت، رقم: ٥٥٥ عن مخطوط مكتبة جامعة برنستون، رقم: ٤٩٩٣.
- ابن كنان: محمد بن عيسى بن كنان الدمشقي الصالحي (ت ١١٥٣ هـ / ١٧٤٠ م).
- ٩٣ - حقائق الياسمين في ذكر قوانين الخلفاء والسلاطين.
- ٩٤ - المروج السندسية الفسيحة في تاريخ الصالحية.
- ٩٥ - المواكب الإسلامية في الممالك والمحاسن الشامية، مصورة معهد المخطوطات العربية بالكويت رقم: ٨٤٣، عن مجموع تشترتي برقم: ٣٥٤٨.
- ابن ماجه: أبو عبد الله محمد بن يزيد (ت ٢٧٣ هـ / ٨٨٧ م).
- ٩٦ - سنن (مسند) ابن ماجه، طبعة القاهرة، ١٣١٣ هـ.

ابن الملقن: سراج الدين عمر بن علي بن أحمد (ت ٨٠٤هـ / ١٤٠١م).

٩٧ - طبقات الأولياء، ط١، تحقيق: نور الدين شريعة، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م.

٩٨ - العقد المذهب في طبقات حملة المذهب، ويعرف بـ «طبقات الشافعية»، ميكروفيلم عن مخطوط مكتبة بودليانا بأكسفورد، رقم: Or hunt. 108.

ابن منظور: جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ / ١٣١١م).

٩٩ - لسان العرب، ١٥ مجلداً، دار صادر، بيروت، ١٩٥٥م.

ابن ناصر الدين: محمد بن أبي بكر (ت ٨٤٢هـ / ١٤٣٨م).

١٠٠ - الرد الوافر على من زعم بأن من سمى ابن تيمية شيخ الإسلام كافر، ط١، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.

ابن النديم: محمد بن إسحاق بن محمد (ت ٤٣٨هـ / ١٠٤٧م).

١٠١ - الفهرست، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ١٣٩٨هـ.

ابن هداية الله: أبو بكر بن هداية الله الحسيني (ت ١٠١٤هـ / ١٦٠٥م).

١٠٢ - طبقات الشافعية، ط٢، تحقيق: عادل نويهض، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٧٩م.

ابن هشام: أبو محمد عبد الملك بن هشام الحميري (ت ٢١٨هـ / ٨٣٣م).

١٠٣ - السيرة النبوية، ٤ أجزاء، تحقيق: مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ شلبي، دار الكنوز الأدبية (لا. م. لا. ت).

ابن الوردي: زين الدين عمر بن مظفر بن عمر (ت ٧٤٩هـ / ١٣٤٩م).

١٠٤ - تنمة المختصر في أخبار البشر، جزءان، ط١، تحقيق: أحمد رفعت البدرأوي، دار المعرفة، بيروت، ١٣٨٩هـ / ١٩٧٠م.

أبو تمام: حبيب بن أوس بن الحارث الطائي (ت ٢٣١هـ / ٨٤٦م).

١٠٥ - ديوان أبي تمام، بشرح إيليا حاوي، دار الكتاب اللبناني، ١٩٨١م.

- أبو داود: سليمان بن الأشعث (ت ٢٧٥هـ / ٨٨٩م)..
 ١٠٦ - سنن أبي داود، جزءان.
 وَرَّيْتُمْ طبعة القاهرة، ١٢٨٠هـ.
 وَرَّيْتُمْ تحقيق: أحمد سعد علي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي،
 القاهرة، ١٣٧١هـ / ١٩٥٢م، ط١.
 أبو زرعة: عبد الرحمن بن عمر بن عبد الله النصري (ت ٢٨١هـ / ٨٩٤م).
 ١٠٧ - تاريخ أبي زرعة الدمشقي، جزءان، تحقيق: شكر الله بن نعمة الله
 القوجاني، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٤٠٠هـ /
 ١٩٨٠م.
 أبو شامة: عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي (ت ٦٦٥هـ / ١٢٦٧م).
 ١٠٨ - الروضتين في أخبار الدولتين - النورية والصلاحية، جزءان، مطبعة
 وادي النيل، القاهرة، ١٢٨٧ - ١٢٨٨هـ.
 ١٠٩ - الذيل على الروضتين، نشره: السيد عزت العطار الحسيني،
 القاهرة، ١٩٤٧م.
 أبو الفداء: عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود (ت ٧٣٢هـ / ١٣٣٢م).
 ١١٠ - تقويم البلدان، نشره: رينو (J. T. Reinaud) وديسلان
 (M.C.Deslane)، دار الطباعة السلطانية، باريس، ١٨٤٠م.
 ١١١ - المختصر في أخبار البشر، ٤ أجزاء، ط١، المطبعة الحسينية
 المصرية، القاهرة، ١٣٢٥هـ.
 أبو نواس: الحسن بن هانئ (ت ١٩٦هـ / ٨١٢م).
 ١١٢ - ديوان أبي نواس.
 وَرَّيْتُمْ تحقيق: أحمد عبد المجيد الغزالي، دار الكتاب العربي، القاهرة،
 (لا.ت).
 وَرَّيْتُمْ طبعة دار صادر، بيروت، ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م.
 الأبشيهي: شهاب الدين محمد بن أحمد (ت ٨٥٠هـ / ١٤٤٦م).
 ١١٣ - المستطرف في كل فن مستظرف، مجلدان، بإشراف المكتب
 العالمي للبحوث، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٨٦م.

الأدقوي: أبو الفضل جعفر بن ثعلب بن جعفر (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م).

١١٤ - الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعید، تحقيق: سعد محمد

حسن، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٦٦م.

الأزرقی: أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد (ت بعد ٢٤٤هـ / ٨٥٨م).

١١٥ - أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، جزءان، ط٢، تحقيق: رشدي

الصالح ملحق، دار الأندلس، بيروت، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

الإسنوي: جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن بن علي (ت ٧٧٢هـ / ١٣٧٠م).

١١٦ - طبقات الشافعية، ويعرف أيضاً بـ «مناقب الشافعي»، ط٢، تحقيق:

عبد الله الجبوري، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، ١٤٠١هـ /

١٩٨١م.

الأصبهاني: أبو نعيم أحمد بن عبد الله (ت ٤٣٠هـ / ١٠٣٨م).

١١٧ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ١٠ أجزاء، ط٣، دار الكتاب

العربي، بيروت، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٨م.

الأصبهاني: أبو الفرج علي بن الحسين (ت ٣٥٦هـ / ٩٦٦م).

١١٨ - الأغاني، ٢٥ جزءاً، طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية،

دار إحياء التراث العربي، بيروت (لا.ت).

١١٩ - ألف ليلة وليلة، مجلدان، ط١، مقابلة وتصحيح: محمد قطة العدوي، طبعة

معادة بالأوفست عن طبعة بولاق، ١٢٥٢هـ، مكتبة المثنى، بغداد (لا.ت).

الأنباري: أبو بكر محمد بن قاسم (ت ٣٢٧هـ / ٩٤٠م).

١٢٠ - الزاهر، جزءان، ط١، تحقيق: حاتم صالح الضامن، دار الرشيد،

بغداد، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.

البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم (ت ٢٥٦هـ / ٨٧٠م).

١٢١ - الجامع الصحيح.

وَرَوَيْنَاهُ طبعة بولاق، ١٣١٥هـ.

وَرَوَيْنَاهُ طبعة ليدن، ١٨٦٢ - ١٨٦٨م، و ١٩٠٧ - ١٩٠٨م.

١٢٢ - خلق أفعال العباد، ط٢، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، دار عكاظ

للطباعة والنشر، جدة، ١٣٩٨هـ.

البدرى: أبو بكر بن عبد الله بن محمد (ت ٨٨٤هـ / ١٤٧٦م).

١٢٣ - نزهة الأنام في محاسن الشام، ط١، دار الرائد العربي، بيروت، ١٩٨٠م.

البستي: أبو حاتم محمد بن حبان (ت ٣٥٤هـ / ٩٦٥م).

١٢٤ - مشاهير علماء الأمصار، عني بتصحيحه: م. فلايشهمر

(Mr. Fleischhammer) مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر،

القاهرة، ١٣٧٩هـ / ١٩٥٩م.

البغدادي: عبد القاهر بن طاهر بن محمد (ت ٤٢٩هـ / ١٠٣٧م).

١٢٥ - الملل والنحل، ط٢، تحقيق: البير نصري نادر، دار المشرق،

بيروت (لا.ت).

البكري: عبد الله بن عبد العزيز (ت ٤٨٧هـ / ١٠٩٤م).

١٢٦ - معجم ما استعجم من أسماء البلاد والبقاع، ٤ أجزاء، تحقيق:

مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

البلوي: خالد بن عيسى (ت قبل ٧٨٠هـ / ١٣٧٨م).

١٢٧ - تاج المفرق في تحلية علماء المشرق، جزءان، تحقيق: الحسن

السائح، صندوق إحياء التراث الإسلامي المشترك بين دولتي

المغرب والإمارات، (لا.ت).

التادفي: جلال الدين محمد بن يحيى بن يوسف (ت ٩٦٣هـ / ١٥٥٦م).

١٢٨ - قلائد الجواهر في مناقب الشيخ عبد القادر الجيلاني، مطبعة دار

الكتب العربية الكبرى، القاهرة، ١٣٣١هـ / ١٩١٣م.

التجيبى السبتي: القاسم بن يوسف بن محمد (ت ٧٣٠هـ / ١٣٢٩م).

١٢٩ - مستفاد الرحلة والاغتراب، تحقيق: عبد الحفيظ منصور، الدار

العربية للكتاب ليبيا - تونس، (لا.ت).

الترمذي: محمد بن عيسى بن سورة بن موسى (ت ٢٧٩هـ / ٨٩٣م).

١٣٠ - سنن الترمذي، ويعرف أيضاً بـ «الجامع الصحيح».

وَرَّيْتُمْ طبعة بولاق، ١٢٩٢هـ.

وَرَّيْتُمْ طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م.

التميمي: تقي الدين بن عبد القادر (ت ١٠٠٥هـ / ١٥٩٦م).

١٣١ - الطبقات السنية في تراجم الحنفية، ج١، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م.

التنبكتي: أبو العباس أحمد بن أحمد بن أحمد بن عمر (ت ١٠٣٢هـ / ١٦٢٣م).

١٣٢ - نيل الابتهاج بتطريز الديباج، طبع على هامش كتاب «الديباج المذهب» المقدم ذكره لابن فرحون.

التنوخى: أبو علي الحسن بن علي القاضي (ت ٣٨٤هـ / ٩٩٤م).

١٣٣ - الفرج بعد الشدة، تحقيق: عبود الشالجي، دار صادر، بيروت ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م.

التيفاشي: أحمد بن يوسف (ت ٦٥١هـ / ١٢٥٣م).

١٣٤ - أزهار الأفكار في جواهر الأحجار، تحقيق: محمد يوسف حسن، ومحمود بسيوني خفاجي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٧م.

الجزجاني: علي بن محمد بن علي (ت ٨١٦هـ / ١٤١٣م).

١٣٥ - التعريفات، ط١، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

الجزري: شمس الدين محمد بن إبراهيم بن أبي بكر (ت ٧٣٩هـ / ١٣٣٨م).

١٣٦ - حوادث الزمان وأنباؤه ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه، ويعرف أيضاً بـ «تاريخ الجزري»، نسخة مصورة عن مخطوط المكتبة الأهلية بباريس، رقم: ٦٧٣٩، تتضمن السنوات: (٦٨٩ - بداية ٦٩٩هـ / ١٢٩٠ - ١٢٩٩م).

الجيلاني: عبد القادر بن عبد الله بن جنكي دوست (ت ٥٦١هـ / ١١٦٦م).

١٣٧ - فتوح الغيب، طبع على هامش كتاب «بهجة الأسرار ومعدن الأنوار» للشطتوفي، مطبعة شركة التمدن الصناعية بمصر، ١٣٣٠هـ.

حاجي خليفة: مصطفى بن عبد الله، ويعرف بكاتب جلبي (ت ١٠٦٧هـ / ١٦٥٦م).

١٣٨ - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، جزءان، طبعة إستانبول، ١٩٤١م.

الحافظ المقدسي: علي بن المفضل بن مفرج (ت ٦١١هـ / ١٢١٤م).

١٣٩ - كتاب الأربعين المرتبة على طبقات الأربعين، تحقيق: غازي سليم،

عن مخطوط مكتبة المتحف البريطاني، Or, 3061 SDH 9801 (غير

منشور).

حسان بن ثابت: (ت ٥٤هـ / ٦٧٤م).

١٤٠ - شرح ديوان حسان بن ثابت، وضعه وصححه عبد الرحمن

البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.

الحسن الصفدي: الحسن بن عبد الله بن عمر العباسي (ت بعد ٧١٦هـ / ١٣١٦م).

١٤١ - نزهة المالك والمملوك في مختصر سيرة من ولي مصر من الملوك،

ميكروفيلم عن مخطوط مكتبة المتحف البريطاني بلندن، رقم:

.Or, MS, Add.23326

الحسيني: شمس الدين محمد بن علي بن الحسن (ت ٧٦٥هـ / ١٣٦٤م).

١٤٢ - ذيل تذكرة الحفاظ للذهبي، نشره حسام الدين القدسي ضمن «ذبول

التذكرة»، لابن فهد والسيوطي، دار إحياء التراث العربي، بيروت

(لا.ت).

١٤٣ - ذيل العبر للذهبي، ط١، نشره أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني

زغلول مع «ذيل العبر للذهبي» دار الكتب العلمية، بيروت،

١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

الحميري: محمد بن عبد المنعم (ت ترجيحاً ٧٢٧هـ / ١٣٢٧م).

١٤٤ - الروض المعطار في خبر الأقطار، ط٢، تحقيق: إحسان عباس،

مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، ١٩٨٠م.

الخزرجي: علي بن الحسن (ت ٨١٢هـ / ١٤٠٩م).

١٤٥ - العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، ط٢، تحقيق: محمد بن

علي الأكوع الحوالي، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء،

ودار الآداب، بيروت، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

الخطيب البغدادي: أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ / ١٠٧٠م).

١٤٦ - تاريخ بغداد، ١٤ جزءاً، ط١، مطبعة السعادة بمصر، ١٣٣٩هـ /

١٩٣١م.

- الخفاجي: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر (ت ١٠٦٩هـ / ١٦٥٨م).
- ١٤٧ - شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، ط١، تصحيح وتعليق ومراجعة: محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة الحرم الحسيني التجارية الكبرى، القاهرة، ١٣٧١هـ / ١٩٥٢م.
- الخوارزمي: محمد بن أحمد بن يوسف (ت ٣٨٧هـ / ٩٩٧م).
- ١٤٨ - مفاتيح العلوم، ط١، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.
- الخولاني: عبد الجبار بن عبد الله بن محمد (ت بعد ٣٧٥هـ / ٩٨٥م).
- ١٤٩ - تاريخ داريا ومن نزل بها من الصحابة والتابعين وتابعي التابعين، تحقيق: سعيد الأفغاني، منشورات جامعة بنغازي (لا.ت).
- الخيارى: إبراهيم بن عبد الرحمن (ت ١٠٨٣هـ / ١٦٧٢م).
- ١٥٠ - تحفة الأدباء وسلوة الغرباء، ٣ أجزاء، تحقيق: رجاء محمود السامرائي، دار الرشيد للنشر، بغداد ١٩٧٩ - ١٩٨٠م.
- الدارمي: عبد الله بن عبد الرحمن (ت ٢٥٥هـ / ٨٦٩م).
- ١٥١ - سنن الدارمي، ويسمى «الجامع الصحيح»، طبعة دلهي، ١٣٣٧هـ.
- الداودي: شمس الدين محمد بن علي بن أحمد (ت ٩٤٥هـ / ١٥٣٩م).
- ١٥٢ - طبقات المفسرين، جزءان، تحقيق: لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، (لا.ت).
- الدمشقي: محمد بن أبي بكر بن أبي طالب الأنصاري (ت ٧٢٧هـ / ١٣٢٧م).
- ١٥٣ - نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، تحقيق: أ. ف. مهران (A. F. Mehren)، لايبزغ، ١٩٢٩م.
- الديسري: كمال الدين عمر بن الخضر بن اللمش (ت ٦٤٠هـ / ١٢٤٢م).
- ١٥٤ - تاريخ دنيسر أو حلية السريين من خواص الدنيسريين، ط١، تحقيق: إبراهيم صالح، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٨٧م.
- دوقلة: المنبجي.
- ١٥٥ - القصيدة اليتيمة، ط٣، تحقيق: صلاح الدين المنجد، دار الكتاب

الجديد، بيروت، ١٩٨٣م.

الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م).

١٥٦- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ٢١ جزءاً.

وَرَزَنَةُ الجزء الأول، تحقيق: محمد عبد الهادي شعيرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٥م.

وَرَزَنَةُ الجزء ١٨، تحقيق: بشار عواد معروف، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م.

وَرَزَنَةُ الجزء ٢١، ميكروفيلم عن مخطوط مكتبة المتحف البريطاني، Or. 1540.

١٥٧- تذكرة الحفاظ، ٤ أجزاء، مطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن بالهند، ١٩٥٦ - ١٩٥٨م.

١٥٨- دول الإسلام، جزءان، تحقيق: فهمي محمد شلتوت، ومحمد مصطفى إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٤م.

١٥٩- سير أعلام النبلاء، ٢٥ جزءاً، باعثناء مجموعة من المحققين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.

(وأخذت في أثناء بعدي عن الكتاب عن «فهرس الأعلام المترجم لهم في سير أعلام...» للأخوين عمار وجهاد الدلال، مطابع الأبناء التجارية - الكويت، ١٩٨٨م، وعن «فهرس الأعلام لكتاب سير...» لسليمان القرعاوي، ١٤٠٨هـ).

١٦٠- العبر في خبر من عبر، ٣ أجزاء متسلسلة + الجزء الرابع وهو:

١٦١- ذيل العبر، طبعا معاً بتحقيق: أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

١٦٢- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، جزءان، ط١، تحقيق: بشار عواد معروف، وشعيب الأرناؤوط، وصالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.

رشيد الدين: فضل الله رشيد الدين بن أبي الخير بن علي (ت ٧١٦هـ / ١٣١٦م).

١٦٣- جامع التواريخ.

وَرَزَنَةُ تاريخ خلفاء جنكيزخان، من أوكتاي قآن إلى تيمور قآن، ط١، نقله من الفارسية: فؤاد عبد المعطي الصياد، وراجعته وقدم له: يحيى الخشاب دار

النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٣م.

وَزَيْتَمُ تاريخ المغول: المجلد الثاني - الجزء الأول: الإيلخانيون: تاريخ هولاءكو مع مقدمة كاترمير (E.M.Quatremere): نقله من الفارسية إلى العربية محمد صادق نشأت، ومحمد موسى هندأوي، والصياد، وترجم مقدمة كاترمير عن الفرنسية: محمد محمد القصاص، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٦٠م.

وَزَيْتَمُ تاريخ المغول، المجلد الثاني - الجزء الثاني: الإيلخانيون: تاريخ أبناء هولاءكوخان من آباقا خان إلى كيخاتوخان نقله من الفارسية إلى العربية نشأت والصياد، وراجعته: الخشاب، المطبعة نفسها. التاريخ نفسه.

الرفاعي: أحمد بن علي بن أحمد (ت ٥٧٨هـ / ١١٨٢م).

١٦٤ - البرهان المؤيد، تحقيق: صلاح عزام، مطبعة الشعب، القاهرة، ١٣٩١هـ / ١٩٧١م.

الزبيدي: المرتضى محمد بن الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ / ١٧٩٠م).

١٦٥ - ترويح القلوب في ذكر الملوك بني أيوب، ط٢، تحقيق: صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٨٣م.

زترستين: (Zettersteen, k.v). مركز تحقيق وتصحيح

١٦٦ - تاريخ سلاطين المماليك، مطبعة بريل، ليدن، ١٩١٩م.

الزهري: محمد بن أبي بكر (ت بعد ٥٤١هـ / ١١٥٤م).

١٦٧ - الجغرافية، تحقيق محمد حاج صادق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، (لا.ت).

سبط ابن التعاويذي: محمد بن عبد الله (ت ٥٨٣هـ / ١١٨٧م).

١٦٨ - ديوان سبط ابن التعاويذي، اعتنى بنسخه وتصحيحه: د.س.

مرجليوث (D.S. Margoliouth)، دار صادر، بيروت (عن طبعة المقتطف بمصر ١٩٠٣م).

سبط ابن الجوزي: شمس الدين يوسف بن قزا أو غلي (ت ٦٥٤هـ / ١٢٥٨م).

١٦٩ - مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، المجلد الثامن - قسمان ط١، مطبعة

مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن بالهند، ١٣٧٠هـ / ١٩٥١ - ١٩٥٢م.

- السبكي: تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (ت ٧٧١هـ / ١٣٧٠م).
- ١٧٠ - طبقات الشافعية، ٦ أجزاء، نشره: أحمد بن عبد الكريم القادري الحسيني، المطبعة الحسينية، القاهرة، ١٣٢٤هـ.
- ١٧١ - معبد النعم ومبيد النقم، ط ٢، تصدير: أحمد عيبدلي، دار الحدائق للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٥م.
- السخاوي: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد (ت ٩٠٢هـ / ١٤٩٦م).
- ١٧٢ - الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، طبع ضمن كتاب «علم التاريخ عند المسلمين» لفرانز روزنثال (F. Rosenthal)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م (الطبعة الثانية).
- السلمي: أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد (ت ٤١٢هـ / ١٠٢١م).
- ١٧٣ - طبقات الصوفية، ط ٢، تحقيق: نور الدين شريعة، دار الكتاب النفيس، حلب، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.
- السيوطي: جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد (ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م).
- ١٧٤ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: وَزَنَتْهُ ط ١، مجلد واحد، عني بتصحيحه: محمد أمين الخانجي بقراءته على الشيخ أحمد بن الأمين الشنقيطي، مطبعة السعادة بمصر، ١٣٢٦هـ.
- وَزَنَتْهُ جزءان، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٦٤ - ١٩٦٥م.
- ١٧٥ - تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، القاهرة: ١٣٧١هـ / ١٩٥٢م.
- ١٧٦ - تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، جزءان، ط ٢، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الكتب العلمية: بيروت ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.
- ١٧٧ - حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، جزءان، ط ١، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧ - ١٩٦٨م.

- ١٧٨ - طبقات الحفاظ، ط١، تحقيق: لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- ١٧٩ - طبقات المفسرين، ط١، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م.
- الشجاعي: شمس الدين (ت ٧٤٥هـ / ١٣٤٤م).
- ١٨٠ - تاريخ الملك الناصر محمد بن قلاوون وبنيه، ميكروفيلم عن مخطوط مكتبة برلين رقم: ٩٨٣٣.
- الشطونفي: نور الدين علي بن يوسف بن جرير (ت ٧١٣هـ / ١٣١٤م).
- ١٨١ - بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - في مناقب الشيخ عبد القادر الجيلاني، مطبعة شركة التمدن الصناعية بمصر، ١٣٣٠هـ.
- الشعراني: عبد الوهاب بن أحمد بن علي الحنفي (ت ٩٧٣هـ / ١٥٦٥م).
- ١٨٢ - الطبقات الكبرى، المسماة بـ «الواقح الأنوار في طبقات الأخيار»، جزءان، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده بميدان الأزهر، (لا.ت).
- الشهرستاني: أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أحمد (ت ٥٤٨هـ / ١١٥٣م).
- ١٨٣ - الملل والنحل، ط١، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، ١٩٨١م.
- الشوكاني: محمد بن علي بن محمد (ت ١٢٥٩هـ / ١٨٣٤م).
- ١٨٤ - البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، جزءان، ط١، مطبعة السعادة بمصر، ١٣٤٨هـ.
- الشيرازي: أبو إسحاق إبراهيم بن علي (ت ٤٧٦هـ / ١٠٨٣م).
- ١٨٥ - طبقات الفقهاء، تحقيق: إحسان عباس، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٠م.
- الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٣م).
- ١٨٦ - المختار من شعر ابن دانيال، تحقيق: محمد نايف الدليمي، مكتبة بسام، الموصل، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.
- ١٨٧ - نكت الهميان في نكت العميان، وقف على طبعه: أحمد زكي، المطبعة الجمالية بمصر، ١٣٢٩هـ / ١٩١١م.

١٨٨ - الوافي بالوفيات، الأجزاء: ١ - ١٢، ١٤ - ١٧، باعتناء: مجموعة من المحققين، منشورات جمعية المستشرقين الألمان، عدة مطابع، ١٩٣١ - ١٩٨٢ م.

الصقاعي: فضل الله بن أبي الخير (ت ٧٢٦هـ / ١٣٢٦م).

١٨٩ - تالي كتاب وفيات الأعيان، تحقيق: جاكين سوبلة (J. sublet)، منشورات المعهد الفرنسي بدمشق، ١٩٧٤ م.

الطبري: محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ / ٩٣٤م).

١٩٠ - تاريخ الطبري، ١٠ مجلدات، عدة طبعات، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، ١٩٧٩ م.

العاملي: بهاء الدين محمد بن حسين (ت ١٠٣١هـ / ١٦٢٢م).

١٩١ - المخلاة، طبع مع كتاب «سكردان السلطان» المقدم ذكره لابن أبي حجلة.

العبادي: عبد الله بن محمد بن خلف المطري (ت ٧٦٥هـ / ١٣٦٣م).

١٩٢ - ذيل طبقات الفقهاء الشافعية - لابن كثير، مصورة معهد المخطوطات العربية بالكويت، رقم: ٤٤٥، عن مخطوط دار الكتب الوطنية بتونس، رقم: ٦٤٤٨.

العجلي: أحمد بن عبد الله بن صالح (ت ٢٦١هـ / ٨٧٥م).

١٩٣ - تاريخ الثقات، ط ١، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م.

علي بن أبي طالب: كرم الله وجهه (ت ٤٠هـ / ٦٦١م).

١٩٤ - نهج البلاغة، ٤ أجزاء، شرح الإمام محمد عبده، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت (لا.ت).

العليمي: مجير الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٢٨هـ / ١٥٢٢م).

١٩٥ - الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، جزآن، مكتبة المحتسب، عمان، ١٩٧٣ م.

١٩٦ - المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد، جزآن، ط ١، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مراجعة: عادل نويهض،

عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

العماد الأصبهاني: محمد بن محمد (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠١م).

١٩٧ - خريدة القصر وجريدة العصر.

وَزَيْتُهُ قسم شعراء الشام، ٣ أجزاء، تحقيق: شكري فيصل، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، ١٩٥٥ - ١٩٦٤م.

وَزَيْتُهُ قسم شعراء مصر، جزءان، تحقيق: أحمد أمين، وشوقي ضيف، وإحسان عباس، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥١ - ١٩٥٢م.

وَزَيْتُهُ قسم شعراء العراق، ٤ أجزاء، تحقيق: محمد بهجة الأثري، الجزءان الأولان، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٥٥ - ١٩٦٤م، الجزءان الثالث والرابع، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٧٣ - ١٩٧٨م.

وَزَيْتُهُ قسم شعراء المغرب، جزءان، تحقيق: المرزوقي والمطوي والجيلاني، الدار التونسية للنشر، ١٩٦٦ - ١٩٦٩م.

وَزَيْتُهُ قسم شعراء الأندلس وأدبائها، تحقيق: عمر الدسوقي، وعلي عبد العظيم، دار نهضة مصر، ١٩٦٩م.

وَزَيْتُهُ قسم شعراء المغرب والأندلس، تحقيق: أذرتاش أذرنوش، الدار التونسية للنشر، ١٩٧٢م.

وَزَيْتُهُ قسم شعراء صقلية والمغرب والأندلس، تحقيق: عمر الدسوقي، وعلي عبد العظيم، دار نهضة مصر، ١٩٦٤م.

العمادي: عبد الرحمن بن محمد (ت ١٠٥١هـ / ١٦٤١م).

١٩٨ - الروضة الريّان فيمن دفن بداريّا، ط١، تحقيق: نذير حسن، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

عمارة اليميني: (ت ٥٦٩هـ / ١١٧٥م).

١٩٩ - النكت المصرية في أخبار الوزراء المصرية، تحقيق: هـ. درنبرغ (H. Derenbourg)، مطبعة مارسو بفرنسا، ١٩٨٧م.

العمري: شهاب الدين أحمد بن يحيى (ت ٧٤٩هـ / ١٣٤٩م).

٢٠٠ - مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، (الباب السادس - خاص بالدولة المملوكية)، ط١، تحقيق: دوروتيا كرافولسكي، المركز

الإسلامي للبحوث، بيروت، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م.

العيني: بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى (ت ٨٥٥هـ / ١٤٥١م).

٢٠١ - عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان.

وَزَيَّنَهُ الجزء الأول من القسم الخاص بعصر سلاطين المماليك (٦٤٨ - ٦٦٤هـ / ١٢٥٠ - ١٢٦٥م) عن المجلد الثالث من الجزء الثامن عشر من نسخة دار الكتب المصرية ذات الرقم: ١٥٨٤ / تاريخ، تحقيق: محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

وَزَيَّنَهُ الجزء ١٩، نسخة مصورة عن مخطوط خزانة ولي الدين أفندي بمكتبة بايزيد بإستانبول، رقم: ٣٣٩٢.

الفاسي: تقي الدين محمد بن أحمد بن علي (ت ٨٣٢هـ / ١٤٢٩م).

٢٠٢ - شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، جزءان، تحقيق: لجنة من كبار العلماء والأدباء، دار الكتب العلمية، بيروت (لا.ت).

٢٠٣ - العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ٨ أجزاء، تحقيق: محمد حامد الفقي، وفؤاد سيد، ومحمود الطناحي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ١٩٥٨ - ١٩٦٩م.

الفيروزآبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ / ١٤١٥م).

٢٠٤ - البلغة في تاريخ أئمة اللغة، تحقيق: محمد المصري، دمشق، ١٩٧٢م.

٢٠٥ - القاموس المحيط، ٤ أجزاء، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٣٧١هـ / ١٩٥٢م.

الفيومي: أحمد بن محمد بن علي المقرئ (ت ٧٧٠هـ / ١٣٧٠م).

٢٠٦ - المصباح المنير، جزءان، المكتبة العلمية، بيروت (لا.ت).

القاشاني: كمال الدين عبد الرزاق (من القرن الثامن الهجري/ ق ١٤م).

٢٠٧ - اصطلاحات الصوفية، تحقيق: محمد كمال إبراهيم جعفر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨١م.

القرافي: بدر الدين محمد بن يحيى بن عمر (ت ٩٤٦هـ / ١٥٣٣م).

٢٠٨ - توشيح الديباج وحلية الابتهاج، ط١، تحقيق: أحمد الشتيوي، دار

الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

القرماني: أبو العباس أحمد بن يوسف (ت ١٠١٩هـ / ١٦١٠م).

٢٠٩ - أخبار الدول وآثار الأول، باعتناء: الحاج محمد أمين أفندي،

بغداد، ١٢٨٢هـ.

القزويني: زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٨٢هـ / ١٢٨٣م).

٢١٠ - آثار البلاد وأخبار العباد، دار بيروت للطباعة والنشر، ١٣٩٩هـ /

١٩٧٩م.

٢١١ - عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، ط ٥، تحقيق: فاروق

سعد، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

القشيري: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك (ت ٤٦٥هـ / ١٠٦٤م).

٢١٢ - الرسائل القشيرية.

وَرَزَنُومُ تحقيق: (فير) محمد حسن، أعادت طبعه المكتبة العصرية، صيدا - بيروت

عن طبعة المعهد المركزي للأبحاث الإسلامية في باكستان (لا.ت).

وَرَزَنُومُ (وأخذت أيضاً من نشرة أخرى لهذا الكتاب بعنوان «الرسالة القشيرية»

تحقيق: عبد الحليم محمود، ومحمود بن الشريف، وإصدار دار الكتب

الحديثة بالقاهرة لسنة ١٩٧٤م، وقد أشرت لها باسم «طبعة القاهرة» تمييزاً

لها من الطبعة السابقة).

القلقشندي: شهاب الدين أحمد بن علي بن أحمد (ت ٨٢١هـ / ١٤١٨م).

٢١٣ - صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ١٤ جزءاً، نسخة مصورة عن

الطبعة الأميرية، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، القاهرة،

١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

٢١٤ - قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، ط ٢، تحقيق:

إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، ومكتبة المدرسة، بيروت،

١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.

٢١٥ - مآثر الأنافة في معالم الخلافة، ٣ أجزاء، تحقيق: عبد الستار

فراج، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٠م.

٢١٦ - نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، ط ١، تحقيق: إبراهيم

الأبياري، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م.

الكرمي: مرعي بن يوسف (ت ١٠٣٣هـ / ١٦٢٤م).

٢١٧- الشهادة الزكية في ثناء الأئمة على ابن تيمية، ط ٢، تحقيق: نجم عبد الرحمن خلف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

٢١٨- الكواكب الدرية في مناقب المجتهد ابن تيمية، ط ١، المحقق نفسه، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

كعب بن زهير: (ت ٢٦هـ / ٦٤٥م).

٢١٩- شرح ديوان كعب بن زهير، صنعة الإمام أبي سعيد الحسن بن الحسين بن السكري (ت ٢٧٥هـ / ٨٨٨م).

نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية، ١٣٦٩هـ / ١٩٥٠م، دار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م.

الكلاباذي: أبو بكر محمد بن إسحق (ت ٣٨٠هـ / ٩٩٠م).

٢٢٠- التعرف لمذهب أهل التصوف، ط ١، دار الإيمان، دمشق، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م.

لسان الدين بن الخطيب: محمد بن عبد الله بن عبد الله (ت ٧٧٦هـ / ١٣٧٤م).

٢٢١- الإحاطة في أخبار غرناطة، ٤ مجلدات، مج ١، ط ٢، مج ٢ - ٤، ط ١، تحقيق: محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٩٧٣ - ١٩٧٧م.

٢٢٢- اللوحة البدرية في الدولة النصرية، ط ٣، تحقيق: محب الدين الخطيب، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.

٢٢٣- معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار، تحقيق: محمد كمال شبانة، صندوق إحياء التراث الإسلامي المشترك بين المغرب والإمارات، مطبعة فضالة بالمحمدية، المغرب (لا.ت).

مالك بن أنس: الإمام (ت ١٧٩هـ / ٧٩٥م).

٢٢٤- موطأ الإمام مالك، طبعة القاهرة، ١٢٧٩هـ.

مؤلف مجهول: (من القرن التاسع الهجري / ق ١٥م).

٢٢٥- تاريخ الدولة التركية، ميكروفيلم عن مخطوط كيمبرج: Qq 147.

المتنبى: أحمد بن الحسين (ت ٣٥٤هـ / ٩٦٥م).

٢٢٦ - ديوان أبي الطيب المتنبى

وَرَزَنُ ٤ أجزاء، بشرح عبد الرحمن البرقوقي.

وَرَزَنُ دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.

وَرَزَنُ دار الجيل، بيروت (لا.ت).

المسعودي: علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ / ٩٥٧م).

٢٢٧ - أخبار الزمان ومن أباده الحدثان وعجائب البلدان والغامر بالماء،

والعمران، ط ٥، تحقيق: عبد الله الصاوي، دار الأندلس، بيروت،

١٩٨٣م.

٢٢٨ - التنبيه والإشراف، تحقيق: الصاوي، مكتبة المثنى، بغداد،

١٣٥٧هـ - ١٩٣٨م.

٢٢٩ - مروج الذهب ومعادن الجوهر، ٤ أجزاء، ط ٤، دار الأندلس،

بيروت، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.

مسلم: مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ / ٨٧٤م).

٢٣٠ - الجامع الصحيح.

وَرَزَنُ طبعة بولاق، ١٢٩٠هـ.

وَرَزَنُ المطبعة المصرية، القاهرة، ١٣٤٩هـ.

المعري: أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان (ت ٤٤٩هـ / ١٠٥٧م).

٢٣١ - سقط الزند، دار صادر، بيروت، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.

مغلطاي: إبراهيم (من القرن الثامن الهجري / ق ١٤م).

٢٣٢ - تاريخ سلاطين مصر والشام وحلب، ميكروفيلم عن مخطوط مكتبة

برلين رقم: ٩٨٣٥.

المقدسي: شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت ٣٩٠هـ / ١٠٠٠م).

٢٣٣ - أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، جزءان، ط ٢، تحقيق: دي

خويه (M J De Goeje)، أعادت طبعه بالأوفست مكتبة المثنى ببغداد

عن طبعة ليدن، ١٩٠٩م.

المقري التلمساني: أحمد بن محمد بن أحمد (ت ١٠٤١هـ / ١٦٣١م).

٢٣٤ - نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ٨ أجزاء، تحقيق: إحسان

عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م.

المقريزي: تقي الدين أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ / ١٤٤٢م).

٢٣٥ - السلوك لمعرفة دول الملوك، ٤ أجزاء.

وَزَّيْنُ الجزءان الأول والثاني (٦ أقسام)، تحقيق: محمد مصطفى زيادة، دار

الكتب المصرية، ١٩٣٤ - ١٩٥٨م.

وَزَّيْنُ الجزءان الثالث والرابع (٦ أقسام)، تحقيق: سعيد عبد الفتاح عاشور، دار

الكتب المصرية، ١٩٧٠ - ١٩٧٢م.

٢٣٦ - المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، جزءان، طبعة بولاق،

١٣٧٠هـ / ١٨٥٤م.

المناوي: عبد الرؤوف بن علي (ت ١٠٣١هـ / ١٦٢١م).

٢٣٧ - الكواكب الدرية في تراجم الصوفية، جزءان، ط ١، صححه وعلق

عليه: محمود حسن ربيع، ج ١، مطبعة وورشة تجليد الأنوار،

ج ٢، مطبعة الزاوية النيجانية، القاهرة، (لا.ت).

المنذري: زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي (ت ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م).

٢٣٨ - التكملة لوفيات النقلة، ٤ أجزاء، ط ٣، تحقيق: بشار عواد

معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م.

المنصوري: ركن الدين بيترس بن عبد الله المنصوري الدوادار (ت ٧٢٥هـ / ١٣٢٥م).

٢٣٩ - زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة، ج ٩، ميكروفيلم عن مخطوط مكتبة

المتحف البريطاني، رقم: Add. 23325

٢٤٠ - التحفة الملوكية في الدولة التركية.

وَزَّيْنُ ميكروفيلم عن مخطوط المكتبة الوطنية النمساوية بفيينا، رقم: ٩٠٤.

وَزَّيْنُ (وأفدت أيضاً من الطبعة التي أصدرها عبد الحميد صالح حمدان لهذا

الكتاب عن الدار المصرية اللبنانية لعام، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م).

النسائي: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب (ت ٣٠٣هـ / ٩١٥م).

٢٤١ - سنن النسائي، طبعة القاهرة، ١٣١٢هـ.

٢٤٢ - فضائل الصحابة، ط١، تحقيق: فاروق حمادة، دار الثقافة، الدار البيضاء، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.

٢٤٣ - فضائل القرآن، ط١، المحقق نفسه، الدار نفسها، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.

النعمي: محيي الدين عبد القادر بن محمد بن عمر (ت ٩٢٧هـ / ١٥٢١م).

٢٤٤ - دور القرآن في دمشق، ط٣، تحقيق: صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٨٢م.

النوي: محيي الدين يحيى بن شرف (ت ٦٧٦هـ / ١٢٧٧م).

٢٤٥ - التقريب، طبع مع «تدريب الراوي» المقدم ذكره للسيوطي.

النويري: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٢هـ / ١٣٣٢م).

٢٤٦ - نهاية الأرب في فنون الأدب.

وَزَّيْنَةُ الجزء ٢٧: تحقيق: سعيد عبد الفتاح عاشور، مراجعة: محمد مصطفى زيادة، وفؤاد عبد المعطي الصياد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

النيسابوري: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد (ت ٤٠٥هـ / ١٠١٤م).

٢٤٧ - معرفة علوم الحديث. تحقيق: معظم حسين، القاهرة، ١٩٣٧م.

الوصابي: وجيه الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن (ت ٧٨٣هـ / ١٣٨٠م).

٢٤٨ - تاريخ وصاب المسمى بـ «الاعتبار في التواريخ والآثار»، ط١،

تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، مركز الدراسات اليمانية صنعاء،

١٩٧٩م.

الوطواط: محمد بن إبراهيم بن يحيى الكتبي (ت ٧١٨هـ / ١٣١٨م).

٢٤٩ - من مباهج الفكر ومناهج العبر، ط١، تحقيق: عبد العال عبد

المنعم الشامي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،

الكويت، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.

اليافعي: عفيف الدين عبد الله بن أسعد (ت ٧٦٨هـ / ١٣٦٨م).

٢٥٠ - مرآة الجنان وعبرة اليقظان، ٤ أجزاء، مطبعة مجلس دائرة المعارف

العثمانية بحيدر آباد الدكن بالهند، ١٣٣٧ - ١٣٣٩هـ.

- ياقوت: شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٩م).
 ٢٥١ - معجم الأدباء، ٢٠ جزءاً، تحقيق: مجموعة من العلماء، القاهرة، ١٩٣٦ - ١٩٣٨م.
- ٢٥٢ - معجم البلدان، ٥ أجزاء، دار صادر، بيروت، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م.
- يحيى بن الحسين: (ت ١١٠٠هـ / ١٦٨٩م).
 ٢٥٣ - غاية الأمان في أخبار القطر اليماني، جزءان، تحقيق: سعيد عبد الفتاح عاشور، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة.
 ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م.
- اليمني: يحيى بن أبي بكر العامري (ت ٨٩٣هـ / ١٤٨٨م).
 ٢٥٤ - الرياض المستطابة في جملة من روى في الصحيحين من الصحابة، ط ٢، أشرف على ضبطه وتصحيحه: عمر الديراوي أبو حجلة، مكتبة المعارف، بيروت، ١٩٧٩م.
- اليوسفي: موسى بن محمد بن يحيى (ت ٧٥٩هـ / ١٣٥٨م).
 ٢٥٥ - نزهة الناظر في سيرة الملك الناصر، تحقيق ودراسة: أحمد حطيط، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.
- اليونيني: قطب الدين موسى بن محمد (ت ٧٢٦هـ / ١٣٢٦م).
 ٢٥٦ - ذيل مرآة الزمان.
- وَرَزَنَتُمْ ٤ مجلدات تتضمن السنوات: ٦٥٤ - ٦٨٦هـ / ١٢٥٦ - ١٢٨٨م)، بعناية: ف. كرنكو (F. krenkow) ومجموعة من العلماء، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن بالهند، ١٣٧٤ - ١٣٨٠هـ / ١٩٥٤ - ١٩٦١م.
- وَرَزَنَتُمْ نسخة المكتبة الوطنية بإستانبول، رقم: Ms, 2901: بجزئها: الثالث (٦٩٠ - ٧٠١هـ / ١٢٨٩ - ١٣٠٢م). والرابع (٧٠٢ - ٧١١هـ / ١٣٠٢ - ١٣١٢م) وهي التي تشكل الأساس الذي نهض عليه تحقيق السنوات الخمس عشرة الأخيرة موضوع الكتاب.
- وَرَزَنَتُمْ مخطوط مكتبة جامعة ييل (Yale) الأمريكية (MS, Landberg 137) وهو يشغل السنوات (٦٨٧ - ٧٠١هـ / ١٢٨٩ - ١٣٠٢م) وقد اعتمد هذا المخطوط كنسخة ثانية بعد نسخة إستانبول في تحقيق المجلد الأول من هذا الكتاب.

٢ - المراجع العربية والمعرّبة

أولاً: الكتب

ابن زيني دحلان: أحمد.

٢٥٧ - خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام من زمن النبي عليه الصلاة والسلام إلى وقتنا هذا بالتمام، ط١، المطبعة الخيرية، القاهرة، ١٣٠٥هـ.

أدي شير:

٢٥٨ - معجم الألفاظ الفارسية المعربة، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٠م.

بارتولد: فاسيلي فلاديمير وفتش (Berthold, V.V).

٢٥٩ - تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي، نقله عن الروسية: صلاح الدين عثمان هاشم، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.

بدران: عبد القادر.

٢٦٠ - مناداة الأطلال، أو: «الآثار الدمشقية والمعاهد العلمية»، ط٢، بإشراف: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

بروكلمان: كارل (Brockelmann, c).

٢٦١ - تاريخ الأدب العربي، ٦ أجزاء.

وَرَيْتُمْ الأجزاء: ١ - ٣، ط٤، نقلها عن الألمانية: عبد الحليم النجار.

وَرَيْتُمْ الأجزاء: ٤ - ٦، ط٢، نقلها عن الألمانية: رمضان عبد التواب، والسيد يعقوب بكر، دار المعارف بمصر، ١٩٧٧م.

البغدادي: إسماعيل باشا.

٢٦٢ - إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، جزءان، طبعة

إستانبول، ١٩٤٥ - ١٩٤٧ م.

٢٦٣ - هدية العارفين - أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، جزءان، طبعة

إستانبول، ١٩٥١ - ١٩٥٥ م.

البقلي: محمد قنديل.

٢٦٤ - التعريف بمصطلحات صبح الأعشى، الهيئة المصرية العامة

للكتاب، ١٩٨٣ م.

بهنسي: عفيف.

٢٦٥ - الشام لمحات أثرية وفنية، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٠ م.

الجزيري: عبد الرحمن.

٢٦٦ - الفقه على المذاهب الأربعة، ٥ أجزاء، ط١، دار إحياء التراث

العربي، بيروت، ١٩٦٩ م.

جودة: صادق أحمد داود.

٢٦٧ - المدارس العصرية في بلاد الشام، ط١، مؤسسة الرسالة - دار

عمار، بيروت، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م.

مركز تحقيق التراث

الحافظ: محمد مطيع.

٢٦٨ - الجامع الأموي، ط١، [نصوص لابن جبير، والعمرى، والنعمى]

دار ابن كثير، دمشق، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.

حمود: رضا محسن (القريشي).

٢٦٩ - الفنون الشعرية غير المعربة.

وَزَّيْتُمُ الجزء الأول: المواليا، منشورات وزارة الإعلام العراقية، بغداد،

١٩٧٦ م.

وَزَّيْتُمُ الجزء الثالث: الكان وكان والقوما، الجهة نفسها، ١٩٧٧ م.

الحصني: محمد أديب آل تقي الدين.

٢٧٠ - كتاب منتخبات التواريخ لدمشق، ٣ أجزاء، ط١، تقديم: كمال

سليمان الصليبي، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت،

١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م.

دهمان: محمد أحمد.

- ٢٧١ - في رحاب دمشق، ط١، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.
- ٢٧٢ - معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، ط١، دار الفكر المعاصر، بيروت، ودار الفكر، دمشق، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.
- ٢٧٣ - ولاية دمشق في عهد المماليك، ط٢، دار الفكر، دمشق، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.

دوزي: رينهارت بترآن (DOZY, R.P.A).

- ٢٧٤ - تكملة المعاجم العربية، ٥ أجزاء، ترجمة محمد سليم النعيمي، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨١م.

الرافعي: مصطفى صادق.

- ٢٧٥ - تاريخ آداب العرب، بيروت، ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م.

الرصافي: معروف.

- ٢٧٦ - الآلة والأداة، تحقيق: عبد الحميد الرشودي، دار الرشيد، ١٩٨٠م.

روزنثال: فرانز (Rosenthal, F).

- ٢٧٧ - علم التاريخ عند المسلمين، ط٢، ترجمه عن الإنجليزية: صالح أحمد العلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

الزركلي: خير الدين.

- ٢٧٨ - الأعلام، ٨ أجزاء، ط٥، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠م.

زيدان: جرجي.

- ٢٧٩ - تاريخ آداب اللغة العربية، ٤ أجزاء، ط٢، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٧٨م.

الساداتي: أحمد محمود.

- ٢٨٠ - تاريخ الدول الإسلامية بآسيا وحضارتها، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧٩م.

- ٢٨١ - تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم، ٣ أجزاء، مكتبة الآداب ومطبعتها بالجماميز.

سالم: السيد عبد العزيز.

٢٨٢ - تاريخ الإسكندرية وحضارتها في العصر الإسلامي، ط٢، مؤسسة

شباب الجامعة للطباعة والنشر، الإسكندرية، ١٩٨٢م.

٢٨٣ - طرابلس الشام في التاريخ الإسلامي، المؤسسة نفسها، (لا.ت).

سبانو: أحمد غسان.

٢٨٤ - مملكة حماة الأيوبية، دار قتيبة، دمشق، ١٩٨٤م.

سركيس: يوسف اليان.

٢٨٥ - معجم المطبوعات العربية والمصرية، مجلدان، مطبعة سركيس،

القاهرة، ١٣٤٦هـ / ١٩٢٨م.

سيد: فؤاد.

٢٨٦ - فهرست المخطوطات في دار الكتب المصرية، المجلد الأول،

مصطلح الحديث، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٣٧٥هـ / ١٩٥٦م.

٢٨٧ - فهرست المخطوطات في دار الكتب المصرية، ٣ أقسام، (نشرة

بالمخطوطات التي اقتنتها دار الكتب المصرية من سنة ١٩٣٦ -

١٩٥٥م)، المطبعة نفسها، ١٣٨٠ - ١٣٨٣هـ / ١٩٦١ - ١٩٦٣م.

شبولر: برتولد (Spuler, Bertold).

٢٨٨ - العالم الإسلامي في العصر المغولي، نقله عن الإنجليزية: خالد

أسعد عيسى، وراجعته وقدم له سهيل زكار، دار حسان للطباعة

والنشر، دمشق، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.

شتريك: مكسمليان (Streck, M).

٢٨٩ - خطط بغداد وأنهار العراق القديمة، ترجمة: خالد إسماعيل علي،

مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

الشرتوني: سعيد الخوري.

٢٩٠ - أقرب الموارد في فصيح العربية والشوارد، جزءان + الذيل عليهما

(لا.م)، ١٨٩٤م.

شميساني: حسن.

٢٩١ - مدارس دمشق في العصر الأيوبي، ط١، دار الآفاق الجديدة،

بيروت، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

الصياد: فؤاد عبد المعطي.

٢٩٢ - المغول في التاريخ.

وَزَيْنُ الجزء الأول، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت ١٩٨٠م.

طرخان: إبراهيم علي.

٢٩٣ - النظم الإقطاعية في الشرق الأوسط في العصور الوسطى، دار

الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م.

العارف: عارف.

٢٩٤ - تاريخ قبة الصخرة والمسجد المبارك ولمحة عن تاريخ القدس،

مطبعة دار الأيتام الإسلامية الصناعية بالقدس، (لا.ت).

٢٩٥ - المفصل في تاريخ القدس، ط٢، مطبعة المعارف، القدس،

١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

عاشور: فايد حماد.

٢٩٦ - العلاقات السياسية بين المماليك والمغول في الدولة المملوكية

الأولى، دار المعارف بمصر، ١٩٧٦م.

العبادي: أحمد مختار.

٢٩٧ - قيام دولة المماليك الأولى في مصر والشام، دار النهضة، بيروت،

١٩٦٩م.

عبد الباقي: محمد فؤاد.

٢٩٨ - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، دار إحياء التراث العربي،

بيروت، (لا.ت).

عبد الحليم: محمد.

٢٩٩ - العلاقات السياسية بين مسلمي الزيلع ونصارى الحبشة، مطبعة دار

النهضة، القاهرة.

عدوان: أحمد.

٣٠٠ - العسكرية الإسلامية في العصر المملوكي، دار عالم الكتب للنشر

والتوزيع، الرياض، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

العريني: السيد البار.

٣٠١ - المغول، دار النهضة، بيروت، ١٩٦٧م.

٣٠٢ - الممالك دار النهضة، بيروت، ١٩٧٩م.

العسلي: كامل جميل.

٣٠٣ - معاهد العلم في بيت المقدس، (منشورات المؤتمر الدولي الثالث

لتاريخ بلاد الشام المنعقد في عمان، نيسان ١٩٨٠م) مطبعة جمعية

عمال المطابع التعاونية في عمان، ١٩٨١م.

العلي: صالح.

٣٠٤ - بغداد مدينة السلام، جزءان، مطبعة المجمع العلمي العراقي،

بغداد، ١٩٨٥م.

عنان: محمد عبد الله.

٣٠٥ - مؤرخو مصر الإسلامية ومصادر التاريخ المصري، مطبعة لجنة

التأليف والترجمة والنشر، القاهرة: ١٣٨٨هـ / ١٩٦٩م.

عيسى: أحمد.

٣٠٦ - تاريخ بیمارستانات في الإسلام، ط٢، دار الرائد العربي، بيروت،

١٤٠١هـ / ١٩٨١م.

الفاقي: عصام الدين عبد الرؤوف.

٣٠٧ - بلاد الهند في العصر الإسلامي منذ فجر الإسلام حتى الغزو

التيموري، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٠م.

فنسنك: (Weinski, A).

٣٠٨ - المعجم المفهرس لألفاظ الحديث، طبعة مصورة عن طبعة ليدن،

بيروت، ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م.

فهيم: محمود نديم أحمد.

٣٠٩ - الفن الحربي للجيش المصري في العصر المملوكي البحري، الهيئة

المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٣م.

قاسم: عبده قاسم.

٣١٠ - دراسات في تاريخ مصر الاجتماعي - عصر سلاطين المماليك،

ط٢، دار المعارف بمصر، ١٩٨٣م.

٣١١- اليهود في مصر منذ الفتح العربي حتى الغزو العثماني، ط١
المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٠م.

القنوجي: صديق بن حسن خان.

٣١٢- التاج المكمل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، ط٢، بتصحيح
وتعليق: عبد الحكيم شرف الدين، المطبعة الهندية العربية،
بومباي، ١٣٨٢هـ / ١٩٦٣م.

الكتاني: عبد الحي بن عبد الكبير.

٣١٣- فهرس الفهارس والأثبتات ومعجم المعاجم والمشيوخات
والمسلسلات، ٣ أجزاء، ط٢، باعتناء: إحسان عباس، دار الغرب
الإسلامي، بيروت، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.

الكتاني: محمد جعفر.

٣١٤- الرسالة المستطرفة، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٠هـ.

كحالة: عمر رضا.

٣١٥- أعلام النساء، ٥ أجزاء، ط٤، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٢هـ /
١٩٨٢م.

٣١٦- معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، ٥ أجزاء، ط٥، المؤسسة
نفسها، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

٣١٧- معجم المؤلفين، ١٥ جزءاً، نشر مكتبة المشنى، ودار إحياء التراث
العربي، بيروت، ١٩٥٧م.

كراتشكوفسكي: أغناطيوس جوليافتش (Krachkovsky, I.J).

٣١٨- تاريخ الأدب الجغرافي العربي، جزآن، ترجمه عن الروسية:
صلاح الدين عثمان هاشم، وراجعه: إيغور بلياييف، لجنة التأليف
والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٦٣ - ١٩٦٥م.

كرد علي: محمد.

٣١٩- خطط الشام، ٦ أجزاء، ط٢، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٦٩
- ١٩٧٢م.

٣٢٠ - غوطة دمشق، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.

لابيدوس: إرا مارفين (Lapidus, I.M).

٣٢١ - مدن الشام في العصر المملوكي، ط١ ترجمة: سهيل زكار، دار

حسان للطباعة والنشر، دمشق، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

لانجلو (شارل فيكتور)، وسبنوبوس (شارل)، وماس (بول):

٣٢٢ - النقد التاريخي، ترجمة: عبد الرحمن بدوي، وكالة المطبوعات،

الكويت، ١٩٧٧م.

لسترنج: جي (Le Strange, G).

٣٢٣ - بلدان الخلافة الشرقية، ط٢، ترجمه عن الإنجليزية: بشير

فرنسيس، وكوركيس عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ /

١٩٨٥م.

لين بول: ستانلي (Lane Poole, S).

٣٢٤ - الدول الإسلامية، قسمان، نقله من التركية: محمد صبحي فرزات،

وأشرف على ترجمته وعلق عليه: محمد أحمد دهمان، مكتب

الدراسات الإسلامية بدمشق، ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م.

ماهر: سعاد.

٣٢٥ - البحرية في مصر الإسلامية وأثارها الباقية، دار الكاتب العربي

للطباعة والنشر.

٣٢٦ - مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، ٥ أجزاء، المجلس الأعلى

للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٣٩١ - ١٤٠٤هـ.

ماير: ل. أ. (Mayer, L.A.).

٣٢٧ - الملابس المملوكية. ترجمة: صالح الشيتي، الهيئة المصرية العامة

للكتاب، ١٩٧٢م.

مبارك: علي.

٣٢٨ - الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة

والشهيره. (طبعة مصورة عن عدة طبعات سابقة). الهيئة المصرية

العامة للكتاب، ١٩٨٠ - ١٩٨٦م.

مختار باشا: محمد.

٣٢٩- التوفيقات الإلهامية في مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الإفرنجية والقبطية، مجلدان، ط١، دراسة وتحقيق وتكملة: محمد عمارة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

مخلوف: محمد بن محمد.

٣٣٠- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (لا.م.لات).

٣٣١- المعجم الكبير: جزآن (الهمزة، والباء)، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٩٧٠ - ١٩٨١م.

٣٣٢- المعجم الوسيط: جزآن (كاملان)، إخراج: إبراهيم أنيس وزملائه، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

معروف: ناجي.

٣٣٣- تاريخ علماء المستنصرية، جزآن، ط٣، مطابع الشعب، القاهرة، ١٩٧٥م.

المعلوف: أمين.

٣٣٤- معجم الحيوان، دار الرائد العربي، بيروت، (لا.ت).

مكي: حسن.

٣٣٥- لبنان من الفتح العربي إلى الفتح العثماني، بيروت، ١٩٧٧م.

المنجد: صلاح الدين.

٣٣٦- أعلام التاريخ والجغرافيا عند العرب، الجزء الثاني، ط٢، والجزء الثالث، ط١، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٧٨م.

٣٣٧- مدينة دمشق عند الجغرافيين والرحالين المسلمين، ط١.

٣٣٨- معجم المؤرخين الدمشقيين، ط١، الدار نفسها، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

٣٣٩- المنجد في اللغة والإعلام: طبعة ٢٤، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٨٠م.

النبهاني: يوسف بن إسماعيل.

٣٤٠- جامع كرامات الأولياء، جزآن، ط٤، تحقيق ومراجعة: إبراهيم

عطوة عوض، المكتبة الشعبية، بيروت، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

الندوي: محمد إسماعيل.

٣٤١- تاريخ الصلات بين الهند والبلاد العربية، ط ١، دار الفتح للطباعة والنشر، بيروت، (لا.ت).

الهاشمي: أحمد.

٣٤٢- ميزان الذهب في صناعة شعر العرب، ط ١٤، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ١٩٦٣م.



مرکز تحقیقات کتاب و اسناد اسلامی

ثانياً: المجلات والدوريات

أبيش: أحمد نوري.

٣٤٣- «مسجد خالد بن الوليد - بدمشق»، مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية، المجلد ٣٥، المديرية العامة للآثار والمتاحف، دمشق (١٩٨٥م)، ص ٤١٧ - ٤٣١.

أحمد: أحمد عبد الرزاق.

٣٤٤- «الرنوك في عصر سلاطين المماليك»، المجلة التاريخية المصرية، المجلد ٢١، القاهرة (١٩٧٤م)، ص ٦٧ - ١١٦.

حمادة: محمد عيسى.

٣٤٥- «اليونيني: خمس وعشرون سنة من ذيل مرآة الزمان» - دراسة وتحليل للقسم غير المنشور:

وَرَزَنَمُ القسم الأول: ٦٨٧ - ٧٠١هـ / ١٢٨٨ - ١٣٠٢م، مجلة الباحث، العدد ١٧، بيروت (آبار، خزيران، ١٩٨١م)، ص ٧٣ - ٩٧.

وَرَزَنَمُ القسم الثاني: ٧٠٢ - ٧١١هـ / ١٣٠٢ - ١٣١٢م، مجلة الباحث، العدد ١٨ (تموز، آب، ١٩٨١م) ص ٢٩ - ٤٧. [انظر تصويب الأخطاء المطبعية الواردة في هذه الدراسة بقسميها في عدد الباحث ١٩ (أيلول، تشرين الأول، ١٩٨١م)، ص ١٥٧ - ١٥٨].

حمصي: أحمد فائز.

٣٤٦- «مباني الصالحية الأولى»، مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية، المجلد ٣٥، عدد خاص عن دمشق (١٩٨٥م)، ص ٢٤٥ - ٢٨٤.

الريحاوي: عبد القادر.

٣٤٧- «خانات مدينة دمشق»، مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية، المجلد ٢٥، دمشق (١٩٧٥م)، ص ٤٧ - ٨٢.

٣٤٨- «قصور الحكام في دمشق»، مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية، المجلد ٢٢، دمشق (١٩٧٢م)، ص ٣١ - ٧٠.

شحادة: كامل

٣٤٩- «الترب ومقامات الزيارة في حماة»، مجلة الحوليات الأثرية

السورية، المجلد ٢٥، دمشق (١٩٧٥م)، ص ١٦٦.

الشيال: محمد جمال الدين.

٣٥٠ - «الإسكندرية، طبوغرافية المدينة وتطورها من أقدم العصور إلى الوقت الحاضر»، المجلة التاريخية المصرية، المجلد الثاني، العدد الثاني، القاهرة (أكتوبر، ١٩٤٩م)، ص ١٩١ - ٢٧١.

الصقار: قاسم.

٣٥١ - «المدرسة المستنصرية»، مجلة العصور، المجلد الثاني، الجزء الأول، دار المريخ، لندن (جمادى الأولى ١٤٠٧هـ / يناير ١٩٨٧م)، ص ٢٥ - ٤٩.

طرخان: إبراهيم علي.

٣٥٢ - «الإسلام والممالك الإسلامية بالحشة»، المجلة التاريخية المصرية، المجلد الثامن، القاهرة (١٩٥٩م)، ص ١ - ٦٨.

عبد الحق: سليم عادل.

٣٥٣ - «مدينة حمص وآثارها»، مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية، المجلد العاشر، دمشق (١٩٦٠م)، ص ٥ - ٣٦.

العزاوي: عباس.

٣٥٤ - «سبط ابن الجوزي - القطب اليونيني، أو مرآة الزمان وذيله»، مجلة المجمع العلمي العربي (مجلة مجمع اللغة العربية)، المجلد ٢٢، الجزء ٧، ٨، دمشق (شعبان ورمضان، ١٣٦٦هـ / تموز وآب، ١٩٤٧م)، ص ٣٧١.

القوصي: عطية

٣٥٥ - «أضواء جديدة على تجارة الكارم»، المجلة التاريخية المصرية، المجلد ٢٢، القاهرة (١٩٧٥م)، ص ١٧ - ٣٩.

الكرنكوي: سالم (F. Krenkow).

٣٥٦ - «ذيل مرآة الزمان»، مجلة المجمع العلمي العربي، المجلد ٢١، الجزء ٧، ٨، دمشق (شعبان ورمضان، ١٣٦٥هـ / تموز وآب، ١٩٤٦م)، ص ٣٧٨ - ٣٨٠.

ليب: صبحي.

٣٥٧- «التجارة الكارمية وتجارة مصر في العصور الوسطى»، المجلة التاريخية المصرية، المجلد الرابع، العدد الثاني، القاهرة (آيار، ١٩٥٢م)، ص ٥ - ٦٤.

٣٥٨- «سياسة مصر التجارية في عصري الأيوبيين والمماليك»، المجلة التاريخية المصرية، المجلدان ٢٨، ٢٩، القاهرة (١٩٨١ - ١٩٨٢)، ص ١١٧ - ١٤٦.

المنجد: صلاح الدين.

٣٥٩- «أماكن القصاص في دمشق»، مجلة مجمع اللغة العربية، المجلد ٤٨، الجزء الثالث، دمشق (جمادى الآخرة ١٣٩٣هـ/ تموز ١٩٧٣م)، ص ٥٥١ - ٥٦٠.



مركز تحقيقات تاريخية ودراسات إسلامية

ثالثاً: الموسوعات ودوائر المعارف

٣٦٠ - دائرة المعارف الإسلامية، ١٥ مجلداً.

إصدار: أحمد الشنتاوي، وإبراهيم زكي خورشيد، وعبد الحميد يونس، ومراجعة، محمد مهدي علام، دار المعرفة، بيروت - طبعة مصورة عن طبعة القاهرة لسنة ١٩٣٣م):

ايقر: ج (Yver, G).

- مادة «بجاية»، ٣/٣٥٠ - ٣٥٤.

- مادة «الحفصيون»، ٤/٤٧٤ - ٤٧٨.

بارتولد: فاسيلي فلاديميروفتش.

- مادة «باتوخان»، ٣/٢٥٤ - ٢٥٩.

- مادة «بركة بن جوجي»، ٣/٥٦٤ - ٥٦٨.

- مادة «البرامكة»، ٣/٤٩٢ - ٤٩٨.

- مادة «بلغار»، ١/٨٨ - ١٠٢.

- مادة «تاجيك»، ٤/٤٥٥ - ٤٥٧.

- مادة «ترمذ»، ٥/٢٢٢ - ٢٢٧.

- مادة «خانبلق»، ٢/٢٠٥ - ٢٠٦.

- مادة «ختن»، ٨/٢٢٥ - ٢٢٧.

برتلز: (Berthels, E).

- مادة «رشيد الدين الطبيب»، ١٠/١١٦ - ١١٩.

بل: الفرد (Alfred, B).

- مادة «تلمسان»، ٥/٤٥٨.

بوخنر: (Buchner, V.F).

- مادة «سيس»، ١٢/٤٦٧ - ٤٧٣.

جيس: (Giese, F).

- مادة «بَهْسَنَّا»، ٤/٢٦٧ - ٢٦٨.

سوسهيم: (Sussheim, K).

- مادة «آيا صوفيا»، ١٧١/٣ - ١٨٠.
- شترك: مكسمليان (Streck, M).
- مادة «أنطاكية»، ٦٢/٣ - ٦٩.
- فنسنك: (Wensinck, A.j).
- مادة «ارم ذات العماد»، ٦٣٣/١ - ٦٣٥.
- فير: (Weir, T.H).
- مادة «ابن العربي»، ٢٣١/١ - ٢٣٧.
- كارا دي فو: البارون (Carre De Vaux, B).
- مادة «بقراط» ٣١/٤ - ٣٢.
- مادة «جهنم»، ١٩٥/٧.
- مادة «ذو النون»، ٤٠٨/٩ - ٤١٠، (ينظر أيضاً تعليق محمد مصطفى حلمي على هذه المادة في الجزء نفسه، ص ٤١٠ - ٤٣٠).
- مادة «الصابئة»، ٨٩/١٤ - ٩٢.
- كروهمان: (Grohmann, A).
- مادة «زيلع»، ٢٧/١١ - ٢٨.
- كريفه: (Grafe, E).
- مادة «دقلة»، ٢٩٨/٩ - ٣٠١.
- كور: (Cour, A).
- مادة «أبو زيان» ٣٤١/١ - ٣٤٢.
- كولن: (Colin, G.S).
- مادة «سجل ماسة»، ٣٠٠/١١.
- مارسيه: (Marcais, G).
- مادة «صنهاجة»، ٣٥٩/١٤ - ٣٦٠.
- ماسنيون: لويس (Massignon).
- مادة «الحلاج»، ١٧/٨ - ١٩.
- مادة «السري السقطي»، ٣٨٥/١١ - ٣٨٦.

مينورسكي : (Minorsky, V).

- مادة «شهرزور»، ١٣ / ٤١٨ - ٤٢٣.

هارتمان : (Hartmann, R).

- مادة «آياس»، ٣ / ١٦٩ - ١٧٠.

- مادة «جيجان»، ٧ / ٢٠٤ - ٢٠٥.

هنكمان : (Honigmann, E).

- مادة «الرَّحبة»، ١٠ / ٧١ - ٧٩.

- مادة «الرَّهاء»، ١٠ / ٢٦٦ - ٢٨٠.

هيك : (Haig, T.W).

- مادة «خلجي»، ٨ / ٤٠٢ - ٤٠٣.

هيوار : (Huart, CI).

- مادة «إيلتمش»، ٣ / ٢٠١.

- مادة «طبرستان»، ١٥ / ٦٢ - ٦٣.

٣٦١ - الموسوعة العربية الميسرة، ط٢.

(بإشراف محمد شفيق غربال، دار الشعب، ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧٢م):

- مادة. «البرامكة».

- مادة «النوبة».

- مادة «النيل».

٣٦٢ - الموسوعة المصرية.

(وزارة الإعلام والثقافة المصرية، القاهرة (لا.ت):

أحمد: سيد توفيق.

- مادة «المسلتان»، المجلد الأول، الجزء الأول، ص ٣٦٨ - ٣٦٩.

مختار: محمد جمال الدين.

- مادة «الجبل الأحمر»، المجلد الأول، الجزء الأول، ص ١٩٨.

LITTLE, (D.P.):

363 - An Introduction To Mamluk Historiography.

franz steiner verlag Gmbh Wiesbaden, 1970.

364 - Encyclopaedia of Islam.

New Edition, Leiden, E.J. Brill, 1979 - 1991.

Fuck (J.W.):

- Art. «Ibn khallikan» 111, p.832 - 833.

Landau (J.M.):

- Art. «Ibn Danyal», 111, p.742.

Laust (H.):

- Art. «Ibn Tamiyya», 111, p.951 - 955.

Makdisi (G.)

- Art. «Ibn Ata Allah» 111, p.722 - 723.

el Shayyal (G.D.)

- Art. «Ibn wasil» 111, p.961.



مرکز تحقیقات و پژوهش در علوم اسلامی

١٦ - فهرس المحتويات

٧	الإهداء
٩	إضاءة

مقدمة التحقيق

١٥	توطئة: مدخل عام إلى تاريخية اليوناني
----	--

الفصل الأول: قطب الدين اليوناني

٢٧	١ - حياته
٣٢	٢ - مؤلفاته
٣٦	٣ - منهجه في «ذيل مرآة الزمان»
٤٢	٤ - موارده الإخبارية
٤٩	٥ - مكانته لدى المؤرخين

الفصل الثاني: منهج التحقيق

٥٧	١ - وصف نسختي الكتاب:
	أ - نسخة «إستانبول»
	ب - نسخة «بيبل»
٦٣	٢ - خطة التحقيق
٦٨	٣ - الرموز والمختصرات المستعملة في الكتاب:
	أ - في المتن
	ب - في الهامش
٧١	٤ - نماذج مصورة عن نسختي «إستانبول» و«بيبل»

ذيل مرآة الزمان

المجلد الأول: (٦٩٧ - ٧٠١هـ / ١٢٩٧ - ١٣٠٢م)

السنة السابعة والتسعون والست مئة

(ص ٨٣ - ١٦٨)

٨٣	 تفصيل الولاية
٩٢	 ذكر الحوادث
١١٦	 ذكر من درج في هذه السنة من الأكابر والأعيان:
١١٦	 وَرَّثَهُ شاه ست بنت المسلم بن محمد بن عَلَّان، أم أحمد
١١٧	 وَرَّثَهُ عبد الكريم بن محمد بن نصر الله الحَمَوِي، شرف الدين بن الْمُغَيَّزِل
١١٨	 وَرَّثَهُ علي بن عبد الواحد بن الخضر الحلبي المعروف بابن السابق، علاء الدين
١١٩	 وَرَّثَهُ أحمد الحلبي المعروف باللُّوْعَة، الشهاب
١٢٠	 وَرَّثَهُ محمد بن حمزة بن أحمد المقدسي، شمس الدين
١٢١	 وَرَّثَهُ إبراهيم بن علي بن شيخ السُّلَامِيَة، جمال الدين
١٢٢	 وَرَّثَهُ أحمد بن المسلم بن محمد بن عَلَّان القيسي، شمس الدين
١٢٣	 وَرَّثَهُ نسب خاتون بنت الملك الجواد يونس
١٢٣	 وَرَّثَهُ الحسن بن المظفر بن عبد الظاهر الحسيني المُتَقْزِي، شمس الدين
١٢٤	 وَرَّثَهُ حسن بن علي بن أبي الحسن بن منصور الحريري
١٢٦	 وَرَّثَهُ أحمد بن عثمان بن أبي الرجاء بن السُّلْعُوس، شهاب الدين
١٢٦	 وَرَّثَهُ محمد بن أبي بكر بن محمد الفارسي المعروف بالأَيْكِي، شمس الدين
١٢٩	 وَرَّثَهُ إبراهيم بن أحمد بن عُقْبَة البَصْرَاوِي، صدر الدين
١٣٠	 وَرَّثَهُ سَنَجَر بن عبد الله المعروف بطقصبا الناصري، علم الدين
١٣١	 وَرَّثَهُ عبد العزيز بن أبي القاسم بن عثمان البغدادِي، عز الدين

- وَرَدَتْهُ مُحَمَّدُ بْنُ سَالِمٍ بْنُ نَصْرِ اللَّهِ بْنِ وَاصِلٍ، جَمَالُ الدِّينِ ١٤١
- وَرَدَتْهُ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْمُنْعَمِ الْمُقَدَّسِيِّ، شَهَابُ الدِّينِ ١٤٢
- وَرَدَتْهُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ الْعَقِيلِيِّ، شَهَابُ الدِّينِ ١٤٤
- وَرَدَتْهُ عَلِيٌّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كُسَيْرَاتٍ، تَاجُ الدِّينِ ١٤٦
- وَرَدَتْهُ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَانِمٍ الْمُقَدَّسِيِّ ١٤٧
- وَرَدَتْهُ مُحَمَّدُ بْنُ حُسَيْنَ بْنِ مُبَارِزٍ الْمَعْرُوفِ بِالزِّيَّاتِيْنِي، أَبُو مُحَمَّدٍ ١٦٧

السنة الثامنة والتسعون والست مئة

(ص ١٦٩ - ٢٤٨)

- ١٦٩ تفصيل الولاية
- ١٧١ ذكر الحوادث
- ٢١٥ ذكر من درج في هذه السنة من الأكابر والأعيان:
- وَرَدَتْهُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ الْخَصِيرِيِّ الْخَنْفِيِّ، نِظَامُ الدِّينِ ٢١٥
- وَرَدَتْهُ أَبُو بَكْرٍ الْكُرْدِيُّ ٢١٥
- وَرَدَتْهُ عُثْمَانُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّهْأَوْنَدِيِّ، جَلَالُ الدِّينِ ٢١٦
- وَرَدَتْهُ أُتَيْكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُؤَصِّلِيِّ، عَزُّ الدِّينِ ٢١٦
- وَرَدَتْهُ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ حَسَنِ الْمُقَدَّسِيِّ، جَمَالُ الدِّينِ بْنِ النَّقِيبِ^(١) ٢١٦
- وَرَدَتْهُ أَبُو يَعْقُوبَ الْمَغْرِبِيِّ الْمُجَاوِرِ ٢١٧
- وَرَدَتْهُ عَلِيُّ بْنُ خَمِيسٍ الزَّيْلَعِيِّ ٢١٧
- وَرَدَتْهُ سُفْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَشْتَمَرِيِّ الْعَادِلِيِّ، شَمْسُ الدِّينِ ٢١٨
- وَرَدَتْهُ لَاجِينَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَنْصُورِيِّ، السُّلْطَانُ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ حَسَامُ الدِّينِ ٢١٨
- وَرَدَتْهُ مِنْكُوتَمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخُسَامِيِّ، سَيْفُ الدِّينِ ٢١٨

(١) انظر أيضاً: ص ٢٤٣، حيث سيفرد له المؤلف ترجمة أخرى.

- ٢١٨ وَرَّثَهُ طُغْجِي بن عبد الله الأشرفي، سيف الدين
- ٢١٨ وَرَّثَهُ كُرْجِي بن عبد الله الأشرفي، سيف الدين
- ٢١٨ وَرَّثَهُ نُغْيَة الكرموني، سيف الدين
- ٢١٩ وَرَّثَهُ قرا أَرْسلان المنصوري، بهاء الدين
- ٢١٩ وَرَّثَهُ بدر الدين بن عبد الله الصَّوَابِي
- ٢٢٠ وَرَّثَهُ محمد بن أحمد بن محمود العقيلي القلانسي، زين الدين
- ٢٢١ وَرَّثَهُ شبل الحوراني الصَّرْخُدي الفقير الحريري
- ٢٢٢ وَرَّثَهُ زمام بن محمد بن زمام
- ٢٢٢ وَرَّثَهُ محمد بن سالم بن أبي بكر الشافعي، مجاهد الدين
- ٢٢٢ وَرَّثَهُ حسن الكردي
- ٢٢٣ وَرَّثَهُ محمود بن محمد بن أيوب الكُهْنَانِي، سيف الدين
- ٢٢٣ وَرَّثَهُ محمد بن إبراهيم بن محمد بن النحاس، بهاء الدين
- ٢٣٢ وَرَّثَهُ تَوْبة بن علي بن مهاجر التكريتي، تقي الدين
- ٢٣٣ وَرَّثَهُ محمد بن عبد الرحيم بن البارزي، كمال الدين
- ٢٣٣ وَرَّثَهُ عبد الرحيم بن أبي بكر بن أحمد الجَزَرِي، مجد الدين
- ٢٣٦ وَرَّثَهُ يوسف بن رسلان الواسطي المقرئ، سيف الدين
- ٢٣٦ وَرَّثَهُ عمر بن عبد المنعم بن عمر القَوَّاس الدَّمَشْقِي، ناصر الدين
- ٢٣٨ وَرَّثَهُ إبراهيم بن علي بن حسين الخالدي الصَّرْخُدي الحَجَّار
- ٢٣٩ وَرَّثَهُ بَيْسَرَى بن عبد الله الشمسي الصالحي، بدر الدين
- ٢٤٠ وَرَّثَهُ محمود بن محمد بن محمود، الملك المظفر تقي الدين
- ٢٤٠ وَرَّثَهُ يوسف بن داود بن الملك المعظم، الملك الأوحْد نجم الدين
- ٢٤١ وَرَّثَهُ سالم بن محمد بن سالم بن صَضْرَى، أمين الدين
- ٢٤٢ وَرَّثَهُ عبد الحافظ بن بدران بن شِبْل المقدسي النابلسي، عماد الدين

- ٢٤٢ وَرَّثَهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرِو بْنِ الْمُقَدَّسِيِّ، سَعْدُ الدِّينِ
 ٢٤٣ وَرَّثَهُ آقُوشُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُغِيثِيِّ، جَمَالُ الدِّينِ
 ٢٤٣ وَرَّثَهُ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ الْحَسَنِ الْمُقَدَّسِيِّ، جَمَالُ الدِّينِ بْنِ النَّقِيبِ
 ٢٤٤ وَرَّثَهُ يَاقُوتُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُسْتَعَصِمِيِّ الْكَاتِبِ، جَمَالُ الدِّينِ
 ٢٤٦ وَرَّثَهُ يَوْسُفُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ النَّحَّاسِ، شَهَابُ الدِّينِ
 ٢٤٧ وَرَّثَهُ يُونُسُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سُلَيْمَانَ الصَّرْخُدِيِّ، بَدْرُ الدِّينِ

السنة التاسعة والتسعون والست مئة (ص ٢٤٩ - ٤٤٥)

- ٢٤٩ تفصيل الولاية
 ٢٥٠ ذكر الحوادث في هذه السنة
 ٣١٩ ذكر من درج في هذه السنة من الأكابر والمشايخ والأعيان:
 ٣١٩ وَرَّثَهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ صَاحِبِ الشَّرْوَانِيِّ، شَمْسُ الدِّينِ
 ٣٢٠ وَرَّثَهُ بَكْتُوتُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، سَيْفُ الدِّينِ
 ٣٢٠ وَرَّثَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْقَوِيِّ بْنِ بَدْرَانَ الْمُقَدَّسِيِّ، شَمْسُ الدِّينِ
 ٣٢٢ وَرَّثَهُ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْيُونِنِيِّ، شَهَابُ الدِّينِ
 ٣٢٣ وَرَّثَهُ يَوْسُفُ بْنُ أَبِي نَصْرٍ بْنِ أَبِي الْفَرَجِ بْنِ الشَّقَّارِيِّ، عَمَادُ الدِّينِ
 ٣٢٣ وَرَّثَهُ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ خَلْفِ الْمَعْرُوفِ بَابِنَ بِنْتِ الْأَعَزِّ، عِلَاءُ الدِّينِ
 ٣٣٢ وَرَّثَهُ أَحْمَدُ بْنُ هَيْبَةَ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَسَاكِرَ، شَرَفُ الدِّينِ
 ٣٣٣ وَرَّثَهُ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَحْمَدَ الْقَزْوِينِيِّ، إِمَامُ الدِّينِ

وممن عدم في الواقعة:

- ٣٣٣ وَرَّثَهُ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الرَّازِيِّ الْحَنْفِيِّ، حَسَامُ الدِّينِ
 ٣٣٣ وَرَّثَهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدَ بْنِ الْأَثِيرِ الْحَلَبِيِّ
 ٣٣٤ وَرَّثَهُ آقُوشُ الْمَطْرُوحِيُّ، جَمَالُ الدِّينِ

- ٣٣٤ وَرَّثَهُ كُرْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَنْصُورِيُّ، سَيْفُ الدِّينِ
- ٣٣٤ وَرَّثَهُ رُكْنُ الدِّينِ أَبُو سَعِيدٍ الْجَمَالِيُّ التُّرْكِيُّ السَّاقِي
- ٣٣٤ وَرَّثَهُ أَحْمَدُ بْنُ فَرَحَ بْنِ أَحْمَدَ اللَّحْمِيِّ الْإِشْبِيلِيِّ، شَهَابُ الدِّينِ
- ٣٤٢ وَرَّثَهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُفَضَّلِ الْحَمَوِيِّ، مُوَفَّقُ الدِّينِ
- ٣٤٣ وَرَّثَهُ سَنَجَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الدَّوَادَارِيِّ، عِلْمُ الدِّينِ
- ٣٤٣ وَرَّثَهُ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَحْيَى الْمَعْرُوفِ بَابِنَ خَطِيبِ عَقْرَبَاءَ، مُؤَيَّدُ الدِّينِ
- ٣٥٥ وَرَّثَهُ سَلِيمَانُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الشَّيْرَجِيِّ، فَخْرُ الدِّينِ
- ٣٥٦ وَرَّثَهُ مُحَمَّدُ بْنُ سَلِيمَانَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَمَائِلِ الْمَقْدِسِيِّ، شَمْسُ الدِّينِ
- ٣٥٨ وَرَّثَهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ يَوْسُفَ بْنِ هُودِ الْمَغْرِبِيِّ، بَدْرُ الدِّينِ
- ٣٦٤ وَرَّثَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَوْسُفَ الْبَغْلَبُكِيِّ، شَمْسُ الدِّينِ
- ٣٧٨ وَرَّثَهُ مُحَمَّدُ بْنُ هَاشِمَ بْنِ عَبْدِ الْقَاهِرِ بْنِ عَقِيلِ الْعَبَّاسِيِّ، شَمْسُ الدِّينِ
- ٣٧٩ وَرَّثَهُ عَمْرُ بْنُ نَاصِرَ بْنِ نَصَّارِ الْكَاتِبِ الشَّاعِرِ، جَمَالُ الدِّينِ
- ٣٨٦ وَرَّثَهُ سَالِمُ بْنُ نَاصِرَ بْنِ سَالِمِ الرَّقِّيِّ الشَّافِعِيِّ، شَرَفُ الدِّينِ
- ٣٨٧ وَرَّثَهُ يَوْسُفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ خَطِيبِ الْمُصَلَّى، جَمَالُ الدِّينِ
- ٣٨٨ وَرَّثَهُ أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلِ بْنِ عَيْسَى بْنِ مَطْرُوحِ الضَّرِيرِ، شَمْسُ الدِّينِ
- ٣٩٠ وَرَّثَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَسْكَرَ بْنِ شَدَادِ الزُّرْعِيِّ، شَمْسُ الدِّينِ
- ٣٩٠ وَرَّثَهُ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ عَمْرِو الْبَاخْرَبُكِيِّ، جَمَالُ الدِّينِ
- ٣٩٢ وَرَّثَهُ أَيُّوبُ بْنُ أَبِي بَكْرَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ النَّحَّاسِ، بَهَاءُ الدِّينِ
- ٣٩٣ وَرَّثَهُ مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ بْنِ مُحَمَّدِ الْبِرْزَالِيِّ، بَهَاءُ الدِّينِ
- ٤٠٩ وَرَّثَهُ عَمْرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعَقِيمِيِّ الرَّسْعَنِيِّ، جَمَالُ الدِّينِ
- ٤٢٠ وَرَّثَهُ حَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ النَّشَّابِيِّ، عِمَادُ الدِّينِ
- ٤٢١ وَرَّثَهُ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ الْمَدَنِيِّ الْحِجَازِيِّ، شَمْسُ الدِّينِ
- ٤٢٢ وَرَّثَهُ عَيْسَى بْنُ نَاسِ بْنِ صَالِحِ الْخُورَانِيِّ

- وَرَزَقَهُ يَوْسُفُ بْنُ مُوسَى بْنِ مُحَمَّدٍ الْمِرَاغِي الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْحَيَّوَانِ، بِهَاءِ الدِّينِ ... ٤٢٣
- وَرَزَقَهُ يَوْسُفُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الزُّكِّي الْقُرْشِي، بِهَاءِ الدِّينِ ٤٢٤
- وَرَزَقَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ الْحَرَسْتَانِيِّ، زَيْنُ الدِّينِ ٤٢٤
- وَرَزَقَهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ نُوحٍ الْمَغْرِبِيِّ الْإِشْبِيلِيِّ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ٤٢٥
- وَرَزَقَهُ فَرَجُ اللَّهِ الْمُسْلِمَانِي كَاتِبُ الْبُيُوتَاتِ الْمَلْقَبُ أَوْحَشْتَنِي، رَشِيدُ الدِّينِ ٤٢٧
- وَرَزَقَهُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ الزُّكِّي، عَزُ الدِّينِ ٤٣٠
- وَرَزَقَهُ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي الْعِزِّ الْحَنْفِيِّ، شَمْسُ الدِّينِ ٤٣٠
- وَرَزَقَهُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَاسَانِي الْفَرَّغَانِي، سَعِيدُ الدِّينِ ٤٣١
- وَرَزَقَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرِو الْمُقَدَّسِيِّ ٤٣٣
- وَرَزَقَهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ الْغَسَّانِيِّ التَّدْمَرِيِّ، شَمْسُ الدِّينِ ٤٣٣
- وَرَزَقَهُ وَهْبَانُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي الْحَيَاءِ الشَّيْنِيِّ الْجَزْرِيِّ، زَيْنُ الدِّينِ ٤٣٣
- وَرَزَقَهُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَسَّنَ بْنِ مَلَّى، نَجْمُ الدِّينِ ٤٣٤
- وَرَزَقَهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ يَوْسُفَ بْنِ نَصْرٍ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَحْمَرِ ٤٣٧
- وَرَزَقَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ الْمَرْجَانِيِّ، أَبُو مُحَمَّدٍ ٤٣٨
- مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَيْثَاتِيِّ، الْمُسْتَنْصَرُ بِاللَّهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ^(١) ٤٤٠
- وَرَزَقَهُ مَالِكُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْمَرْحَلِ ٤٤٠
- وَرَزَقَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ الْأَسِيدِيُّ الْقَيَّرَوَانِيُّ ٤٤٢
- وَرَزَقَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْكَافِي الرَّبْعِيِّ، نُورُ الدِّينِ ٤٤٣

(١) كذا قيده المؤلف - خطأ في وفيات هذه السنة بينما هو توفي في سنة ٧٠٩هـ / ١٣٠٩م، راجع: ص ١٧٠ حاشية (٢).

السنة السبع مئة من الهجرة النبوية (ص ٤٤٦ - ٥١٥)

٤٤٦	 تفصيل الولاية
٤٥٤	 ذكر الحوادث
٤٨٤	 ذكر من درج في هذه السنة من الأكابر والأعيان:
٤٨٤	 وَرِثَتُهُ إبراهيم بن أبي بكر بن عبد العزيز الجَزَري المعروف بابن شَمْعُون
٤٩٣	 وَرِثَتُهُ أحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي المقدسي، عز الدين
٤٩٤	 وَرِثَتُهُ محمد بن إبراهيم بن الواسطي الحنبلي، موفق الدين
٤٩٤	 وَرِثَتُهُ أحمد بن محمد بن سعد المقدسي، عماد الدين
٤٩٥	 وَرِثَتُهُ أحمد بن إبراهيم بن عبد العزيز الجَزَري، شهاب الدين
٥٠٠	 وَرِثَتُهُ أَيْدَمُر بن عبد الله الظاهري، عز الدين
٥٠٠	 وَرِثَتُهُ عماد الدين القصاص الفقير الأحمدي المزمزم
٥٠٠	 وَرِثَتُهُ بَلْبَان بن عبد الله الطَّبَّاحي، سيف الدين
٥٠١	 وَرِثَتُهُ خليل بن ثابت بن إسماعيل المقدسي، فخر الدين
٥٠١	 وَرِثَتُهُ إسماعيل بن إبراهيم بن أحمد بن سونج
٥٠٢	 وَرِثَتُهُ يوسف بن أحمد بن أبي بكر الغُسُولي
٥٠٢	 وَرِثَتُهُ محمد بن حسن بن يوسف الأَزْمَوِي، صدر الدين
٥٠٣	 وَرِثَتُهُ محمد بن عبد الكافي بن عبد الملك الربيعي، شمس الدين
٥٠٣	 وَرِثَتُهُ عبد الله بن عبد الله المُوَلَّه المعروف بالقاتولة
٥٠٤	 وَرِثَتُهُ عمار المشرقي المُوَلَّه
٥٠٤	 وَرِثَتُهُ عبد العزيز بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الحموي، زين الدين
٥٠٥	 وَرِثَتُهُ كُرْجِي بن عبد الله، عز الدين
٥٠٥	 وَرِثَتُهُ محمود بن أبي بكر بن أبي العلاء الفَرَضِي، شمس الدين

٥٠٧	 وَرَّثَهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي غَانِمٍ بْنُ عَرَفَةَ الْمَعْرِي، شَمْسُ الدِّينِ
٥٠٧	 وَرَّثَهُ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْحَلْبِيُّ الْمَعْرُوفُ بِأَبِي جَلْنَك، أَبُو الْعَبَّاسِ
٥١١	 وَرَّثَهُ مُحَمَّدُ (شَرِيكَ شَرْفِ الدِّينِ بْنِ بَصُخَانَ)
٥١١	 وَرَّثَهُ حَسَنُ الْكُرْدِي
٥١٢	 وَرَّثَهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْهَيْجَاءِ الْهَذْبَانِيُّ الْإِرْبِلِيُّ، عَزَّ الدِّينِ
٥١٢	 وَرَّثَهُ جَوْهَرُ الظَّهِيرِيِّ التَّقْلِسِيِّ، الطَّوَّاشِيُّ صَفِيِّ الدِّينِ
٥١٣	 وَرَّثَهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَعْرُوفِ بِأَبْنِ الْقَرَّا الْمَرْدَاوِيِّ، عَزَّ الدِّينِ

السنة الحادية والسبع مئة

(ص ٥١٦ - ٦٦٩)

٥١٦	 تفصيل الولاية
٥١٩	 ذكر الحوادث
	ذكر المشايخ بالديار المصرية وثغر الإسكندرية وما فيهما من العجائب،
٥٣٩	 وذكر من ملكها من الملوك وعمرها:
٥٤٠	 - الشيخ الأول: شرف الدين الدميّاطي
٥٤٦	 - الشيخ الثاني: تقي الدين بن دقيق العيد
٥٥٤	 - الشيخ الثالث: شهاب الدين الأبرقوهي
٥٥٦	 ما روي في صفة المنافق
٥٦٧	 - الشيخ الرابع: علاء الدين بن تيمية
٥٦٩	 - الشيخ الخامس: تاج الدين الغرافي
٥٧٢	 قناطر الجيزة والأهرام
٥٧٥	 حديث القبة التي من الرصاص
٥٧٨	 أسماء ملوك مصر ومن عمرها قبل الطوفان وبعده
٥٨٧	 ذكر عجائب مصر

- ٦٠٦ ذكر أطايب مصر وما قد خُصَّ كل شهر من أشهر القبط بشيء معلوم
- وَرَّيْتُمْ ترجمة ابن الصَّيْقِل الجَزْري صاحب «المقامات الزينية» مع مختارات من مقاماته ٦٠٦
- ٦٤٩ متفرقات شعرية
- ٦٥٤ تمة الحوادث
- ٦٥٧ ذكر من درج في هذه السنة من الأكابر والأعيان:
- وَرَّيْتُمْ محمد بن حسن بن علي بن قتادة، نجم الدين أبو نمي ٦٥٧
- وَرَّيْتُمْ عثمان الهذباني الكردي الشافعي، فخر الدين ٦٥٨
- وَرَّيْتُمْ أحمد بن عبد الرحيم بن شعبان المعروف بابن النحاس، شهاب الدين ٦٥٩
- وَرَّيْتُمْ داود بن حمزة بن أحمد بن عمر المقدسي، ناصر الدين ٦٦٠
- وَرَّيْتُمْ عبيد الله بن محمد بن عبد العزيز السمرقندي، ركن الدين ٦٦٠
- وَرَّيْتُمْ عبد الله بن يحيى بن منصور المالكي، كمال الدين ٦٦١
- وَرَّيْتُمْ أيبك بن عبد الله النجيب الدَّوادار، عز الدين ٦٦١
- وَرَّيْتُمْ عمر بن أحمد بن مِرْداس المعروف بابن الطُّنبا الناصري، ناصر الدين ٦٦١
- وَرَّيْتُمْ يوسف بن عبد الله بن عمر بن حَمُوءَة الجَوْنِي، فخر الدين ٦٦٢
- وَرَّيْتُمْ علي بن الحسن بن عبد الله الشافعي المعروف بابن الجابي، علاء الدين ٦٦٢
- وَرَّيْتُمْ علي بن عبد الرحيم بن أحمد الحموي المعروف بابن المُعْتز، نور الدين ... ٦٦٣
- وَرَّيْتُمْ عبد الرحمن بن عبد الكافي الرِّبَعي، ضياء الدين ٦٦٣
- وَرَّيْتُمْ محمد بن عثمان بن أسعد بن المُنَجَّا، وجيه الدين ٦٦٤
- وَرَّيْتُمْ علي بن محمد اليُونيني، شرف الدين ٦٦٤
- وَرَّيْتُمْ أحمد البرَّاجي ٦٦٥
- وَرَّيْتُمْ عيسى بن ثروان بن محمد بن ثروان التَّدْمَري البَياني ٦٦٦
- وَرَّيْتُمْ سَنَجَر بن عبد الله المعروف بعلم الدين أرجواش ٦٦٦

- ٦٦٦ وَرَّثَهُ أحمد بن إسحاق بن المؤيد الأبرقوهي، شهاب الدين
- ٦٦٨ وَرَّثَهُ أحمد بن يوسف بن أبي البدر البغدادي

المجلد الثاني: (٧٠٢ - ٧١١ هـ / ١٣٠٢ - ١٣١٢ م)

السنة الثانية والسبع مئة

(ص ٦٧٧ - ٧٥٩)

- ٦٧٧ تفصيل الولاية
- ٦٨٠ ذكر الحوادث في هذه السنة
- ٧٢٦ ذكر من درج في هذه السنة من الأكابر والأعيان:
- ٧٢٦ وَرَّثَهُ علي بن عبد الرحمن بن عبد المنعم المقدسي، فخر الدين
- ٧٢٧ وَرَّثَهُ علي بن عبد الكريم بن أبي العز العنبري، ظهير الدين
- ٧٢٨ وَرَّثَهُ علي بن مكّي بن السراج القلانسي، علاء الدين
- ٧٢٨ وَرَّثَهُ عبد العالي بن عبد الملك بن عبد الكافي بن علي الربعي، نجم الدين
- ٧٢٨ وَرَّثَهُ عبد الحميد بن أحمد بن خولان الحجار، أبو محمد
- ٧٢٩ وَرَّثَهُ باشقرد بن عبد الله الناصري ناصر الدين
- ٧٢٩ وَرَّثَهُ محمد بن علي بن وهب القشيري، المعروف بابن دقيق العيد، تقي الدين ..
- ٧٣٣ وَرَّثَهُ عمر بن محمد بن عمر بن خواجا إمام الفارسي، شرف الدين
- ٧٣٣ وَرَّثَهُ محمد بن باشقرد الناصري، صلاح الدين
- ٧٣٣ وَرَّثَهُ الحسن بن علي بن أبي بكر بن الخلال، بدر الدين
- ٧٣٤ وَرَّثَهُ موسى بن إبراهيم بن يحيى الشقراوي، نجم الدين
- ٧٣٥ وَرَّثَهُ محمد بن محمد بن عمر بن هلال الأزدي، أمين الدين
- ٧٣٥ وَرَّثَهُ إبراهيم بن فلاح بن محمد الإسكندري، برهان الدين
- ٧٣٦ وَرَّثَهُ أحمد بن محمد بن أحمد بن عثمان الخلاطي

- ٧٣٦ وَرَدَّتهُ أَلْبَكِي بن عبد الله المنصوري، فارس الدين
- ٧٣٧ وَرَدَّتهُ أحمد بن محمود الشَّيبَانِي المعروف بابن العطار، كمال الدين
- ٧٣٩ وَرَدَّتهُ علي بن أحمد بن علي بن إبراهيم الحنفي، كمال الدين
- ٧٤٠ وَرَدَّتهُ محمد بن إبراهيم بن يحيى الصَّنْهَاجِي، شمس الدين
- ٧٤٠ وَرَدَّتهُ كَتَّبُغا بن عبد الله، الملك العادل زين الدين

والذين استشهدوا في وقعة التتر (شُقَّحَب) من الأمراء والمقدمين:

- ٧٤١ وَرَدَّتهُ لاجين الرومي أستاذ الدار، حسام الدين
- ٧٤١ وَرَدَّتهُ أوليا بن قرمان، حسام الدين
- ٧٤١ وَرَدَّتهُ أَيْدَمَر المنصوري الناصري، عز الدين
- ٧٤١ وَرَدَّتهُ سُتْقَر الشَّمْسِي الحاجب، جمال الدين
- ٧٤٢ وَرَدَّتهُ سُتْقَر الكافري، شمس الدين
- ٧٤٢ وَرَدَّتهُ علي بن الجاكي، علاء الدين
- ٧٤٢ وَرَدَّتهُ صلاح الدين بن الملك الكامل بن السعيد بن الصالح إسماعيل
- ٧٤٢ وَرَدَّتهُ عز الدين أستاذ دار الكامل
- ٧٤٢ وَرَدَّتهُ أيوب المعروف بِالْخَصِي الكُردي
- ٧٤٣ وَرَدَّتهُ عبد الغني بن الحسين بن يحيى الجَزْري المعروف بابن القلا
- ٧٥٨ وَرَدَّتهُ محمد بن نصر بن جبريل المعروف بابن العَنْبَري، فتح الدين
- ٧٥٨ وَرَدَّتهُ أبو غانم بن جعفر بن أبي القاسم السَّلْمِي
- ٧٥٩ وَرَدَّتهُ سعيد بن نظام الدين (الحسن) بن القَلَانْسِي، نجم الدين

السنة الثالثة والسبع مئة (ص ٧٦٠ - ٨٠٤)

٧٦٠	 تفصيل الولاية
٧٦٣	 ذكر الحوادث في هذه السنة
٧٧٦	 ذكر من درج في هذه السنة من الأكابر والأعيان:
٧٧٦	 وَرَّثَهُ إبراهيم بن أحمد بن محمد الحنبلي الرُّقِّي، أبو إسحاق
٧٨٠	 وَرَّثَهُ علي بن شيخ السُّلامية، شمس الدين
٧٨٠	 وَرَّثَهُ ست الأهل بنت علوان بن سعيد البعلبكية الحنبلية، أم أحمد
٧٨٠	 وَرَّثَهُ فاطمة بنت أحمد بن عبد الله بن الخلوتية الأزدي، أم هانيء
٧٨١	 وَرَّثَهُ عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن عقيل السُّلَمي، ضياء الدين
٧٨١	 وَرَّثَهُ علي لدمقد
٧٨١	 وَرَّثَهُ عبد الله بن مروان بن عبد الله القارقي، زين الدين
٧٨٢	 وَرَّثَهُ أحمد بن سامة بن كوكب الطائي، شهاب الدين
٧٨٢	 وَرَّثَهُ حسن بن السراج الحلبي
٧٨٣	 وَرَّثَهُ موسى بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن خَلْكَان، كمال الدين
٧٨٣	 وَرَّثَهُ علي بن محمد بن السَّمَرْقَنْدي، بدر الدين
٧٨٤	 وَرَّثَهُ أَيْبُك بن عبد الله الحَمَوِي، عز الدين
٧٨٤	 وَرَّثَهُ عمر بن كثير
٧٨٧	 وَرَّثَهُ عبد الله بن محمد بن أحمد بن القَيْسَراني الحلبي، فتح الدين
٧٨٨	 وَرَّثَهُ بَيْرَس بن عبد الله التَّلَاوي، ركن الدين
٧٨٨	 وَرَّثَهُ عبد الرحمن بن أبي بكر بن منصور السُّنْجاري، رضي الدين
٧٨٨	 وَرَّثَهُ أبو محمد بن أبي القاسم بن يوسف بن سعد التَّابُلُسي
٧٨٩	 وَرَّثَهُ محمد بن علي بن علي بن أَشْقَنْدِيَار البَغْدَادِي، نظام الدين

٧٨٩	 وَرَبَّنَا أَحْمَدُ بْنُ مُزْهَرٍ، فَخْرُ الدِّينِ
٧٨٩	 وَرَبَّنَا سَلِيمَانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْمَلْطِيِّ، شَمْسُ الدِّينِ
٧٩٠	 وَرَبَّنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ سَالِمِ بْنِ مَرَّاجِلَ، عِلَاءُ الدِّينِ
٧٩٥	 وَرَبَّنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَثِيرِ، شَرَفُ الدِّينِ
٧٩٦	 وَرَبَّنَا غَازَانُ بْنُ أَرْغُونِ بْنِ أَبِغَا بْنِ هَوْلَاكُو، مَلِكُ التَّتَارِ
٧٩٦	 وَرَبَّنَا عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنِ سُورُورٍ، أَبُو فَارَسٍ

السنة الرابعة والسبع مئة (ص ٨٠٥ - ٨٣٦)

٨٠٥	 تفصيل الولاية
٨٠٨	 ذكر الحوادث
٨٢٠	 ذكر من درج في هذه السنة من الأكابر والأعيان:
٨٢٠	 وَرَبَّنَا جَمَّازُ بْنُ شَيْحَةَ بْنِ الْمُهَنَّاتِ الْحُسَيْنِيِّ، عَزَّ الدِّينِ
٨٢٠	 وَرَبَّنَا أَبُو صَالِحِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ بَادٍ، صَفِي الدِّينِ
٨٢١	 وَرَبَّنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ سَلِيمِ الْمَعْرُوفِ بَابِنِ حِجَّاءَ، زَيْنُ الدِّينِ
٨٢٢	 وَرَبَّنَا زَيْنُ الْعَرَبِ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرِو السَّلْمِيِّ الْمَعْرُوفَةِ بِنْتُ الْحُورَانِيِّ
٨٢٢	 وَرَبَّنَا عَمْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّطِيفِ بْنِ نَصْرِ اللَّهِ الْحَمَوِيِّ شَمْسُ الدِّينِ بْنِ الْمُغِيرَلِ
٨٢٣	 وَرَبَّنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْمَنَعَمِ بْنِ أَبِي الْغَنَائِمِ الْقَزْوِينِيِّ، رُكْنُ الدِّينِ
٨٢٣	 وَرَبَّنَا تَاجُ الدِّينِ بْنِ شَمْسِ الدِّينِ بْنِ الرَّفَاعِيِّ
٨٢٦	 وَرَبَّنَا أَمِينُ الدِّينِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْقُسْطَلَانِيِّ
٨٢٧	 وَرَبَّنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَلَانَسِيِّ، شَرَفُ الدِّينِ
٨٢٧	 وَرَبَّنَا عَمْرُ بْنُ عَيْسَى بْنِ عَبْدِ الْمَنَعَمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الطَّيِّبِ، نَجْمُ الدِّينِ
٨٢٨	 وَرَبَّنَا بَيْبَرْسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُؤَفَّقِيِّ الْمَنْصُورِيِّ، رُكْنُ الدِّينِ
٨٢٩	 وَرَبَّنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْأَمْدِيِّ الْمَعْرُوفِ بَابِنِ التَّيْتِيِّ، شَمْسُ الدِّينِ

- ٨٢٩ وَرَّثَهُ عبد المحسن بن محمد بن هبة الله بن أبي جَرادة، بهاء الدين
- ٨٣٠ وَرَّثَهُ محمد بن يوسف بن يعقوب الإزبلي الذهبي، شمس الدين
- ٨٣١ وَرَّثَهُ أبو بكر بن يعقوب بن سالم الدَّيْرِي الرَّحْبِي شهاب الدين الشَّاعُورِي
- ٨٣١ وَرَّثَهُ خلف بن عبد العزيز بن محمد القَبْتُورِي، أبو القاسم
- ٨٣٣ وَرَّثَهُ ذبيان الماردي الشَّيْخِي المعروف بناصر الدين محمد
- ٨٣٣ وَرَّثَهُ أحمد بن محمد بن صالح بن رمضان، محيي الدين
- ٨٣٣ وَرَّثَهُ بهادر بن عبد الله المنصوري المعروف بِسَمَز، سيف الدين
- ٨٣٤ وَرَّثَهُ بَيْبَرَس بن عبد الله التركي، ركن الدين
- ٨٣٤ وَرَّثَهُ ست الفقهاء بنت إسماعيل بن أبي إسحاق القُوصِي
- ٨٣٥ وَرَّثَهُ فاضل بن علي بن فضل الله الخالدي، كمال الدين

السنة الخامسة والسبع مئة (٨٣٧ - ١١١٣)

- ٨٣٧ تفصيل الولاية
- ٨٤٠ ذكر الحوادث
- ٨٥٩ ذكر الأسباب الموجبة لفتنة الشيخ تقي الدين والحنبلة
- ٨٦١ ذكر من درج في هذه السنة من الأعيان:
- ٨٦١ وَرَّثَهُ عيسى بن رُجَّيْح بن السابق بن يونس
- ٨٦١ وَرَّثَهُ شاذي بن داود بن شيركوه، الملك الأوحدي تقي الدين
- ٨٦٢ وَرَّثَهُ علي بن معالي الأنصاري المعروف باب الزُّرَيْرِي، علاء الدين
- ٨٦٢ وَرَّثَهُ يحيى بن أحمد بن يوسف بن السراج الحسيني، عماد الدين
- ٨٦٦ وَرَّثَهُ محمد بن عبد الله المعروف بابن البابا المغربي، بدر الدين
- ٨٧٤ وَرَّثَهُ حسين بن صدقة بن بدران المَوْصِلِي، تقي الدين
- ٨٧٥ وَرَّثَهُ محمد بن محمد بن بَهْرَام الشافعي، شمس الدين

- ٨٧٦ وَرَّثَهُ أحمد بن محمد بن حسن بن سباع الفزاري الصايغ الشاعر
- ٨٧٨ وَرَّثَهُ سالم بن أبي الهيجاء الأذْرعي الشافعي، مجد الدين
- ٨٧٨ وَرَّثَهُ محمد بن أحمد بن إبراهيم المقدسي، شمس الدين
- ٨٧٩ وَرَّثَهُ أحمد بن إبراهيم بن سباع الفزاري، شرف الدين
- ٨٧٩ وَرَّثَهُ عبد الحميد بن محمد بن محمد بن الشَّيرازي، شرف الدين
- ٨٨٠ وَرَّثَهُ زينب بنت سليمان بن إبراهيم بن رحمة الإسْعُردي
- ٨٨١ وَرَّثَهُ عبد المؤمن بن خلف الدُّمياطي، شرف الدين
- ٨٨٢ فصل في فضائل الشام عن كتاب «نزهة الناظر برسم السلطان الملك الناصر»
- ٩٠٢ ذكر ما ورد من أخبار دمشق
- ٩٠٨ ذكر أنهار دمشق
- ٩١٥ ذكر أبواب دمشق الآن
- ٩١٦ ذكر مواضع ظاهرها
- ٩١٩ وَرَّثَهُ محمد بن عبد الوهاب بن عبد اللطيف المعروف بابن الفارعي الحريري
- ٩٢٠ كلمة في أبي العلاء المعري للشيخ أبي البيان نبأ المعروف بابن الحوراني ..
- ٩٢١ من أذكار وأوراد الشيخ أبي البيان
- ٩٤٢ ما روي من كراماته
- ٩٤٤ ترجمته في «تاريخ دمشق»، لابن القلانسي
- ٩٤٤ قصة نور الدين زنكي مع جماعة من أصحابه

تراجم جماعة من أعلام الصوفية في القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي

- ٩٤٦ ١ - الشيخ رسلان الدمشقي
- ٩٥٨ ٢ - الشيخ حماد بن مسلم الدبَّاس
- ٩٦١ ٣ - الشيخ علي بن وهب

- ٤ - الشيخ أبو الوفا ٩٦٦
- ٥ - الشيخ أبو بكر بن هَوَّار البطائحي ٩٦٩
- ٦ - الشيخ أبو محمد الشُّبكي ٩٧٦
- ٧ - الشيخ منصور البطائحي ٩٧٨
- ٨ - الشيخ موسى بن ماهين الرَّوْلِي ٩٨٢
- ٩ - الشيخ عَزَّاز بن مستودع البطائحي ٩٨٤

تراجم جماعة من المشايخ المتعاصرين ما بين ٥٦٠ - ٥٧٠ هـ نقلًا عن «تعليقة» لعبد القادر الرَّهاوي

- ١ - عدي بن صخر الشامي ٩٨٦
- ٢ - الشيخ أبو الفتح بن الرئيس ٩٨٩
- ٣ - ٩٨٩
- ٤ - ٩٨٩
- ٥ - ٩٨٩
- ٦ - أبو العلاء الهمداني ٩٨٩
- ٧ - الحافظ أبو موسى الأصفهاني ٩٩٠
- ٨ - أبو عبد الله الرُّسْتَمِي ٩٩١
- ٩ - الشيخ أبو الفتح محمد بن عمر الأنصاري الجارمي الهروي ٩٩٢
- ١٠ - عبد الهادي بن أبي سعيد بن عبد الله السجستاني الزاهد ٩٩٢
- ١١ - محمد بن عبد الرشيد ٩٩٣
- ١٢ - قاضي بغشور ٩٩٤
- ١٣ - القاضي أبو عبد الله محمد قاضي بوشنج وابن قاضيها ٩٩٤
- ١٤ - قاضي آمد وابن قاضيها ٩٩٥
- ١٥ - أبو بكر بن إسماعيل الحرَّاني ٩٩٦

- ١٦ - محمد المنبجي ٩٩٧
- ١٧ - إبراهيم بن ناشىء الرقي ٩٩٨
- ١٨ - الشيخ أبو الوفا ٩٩٨
- ١٩ - محمد بن كشكة الحراني ٩٩٨
- ٢٠ - محمد بن أبي المحاسن الأصبهاني ٩٩٩

تراجم أخرى لبعض أعلام الصوفية في القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي

- ١ - إسماعيل بن أحمد بن محمد بن دوست النيسابوري ١٠٠٠
- ٢ - الشيخ عبد القادر الجيلاني ١٠٠٢
- ذكر شيء من أحواله [نقلاً من] كتاب «أنوار الناظر في معرفة أخبار الشيخ عبد القادر» لأبي بكر التميمي الصديقي ١٠٠٥
- ذكر ترحله وما نطق به حين ظهر جواهر ذاته من الموت إثر عوضه وذكر مرثي شعرائه الدالة على أسفهم على بعده الأقصى ونأيه ١٠٢٤
- ٣ - الشيخ أحمد الرفاعي ١٠٣٠
- ذكر بعض مناقب سيدي أحمد قدس الله روحه : ١٠٣١
- ذكر ولادته ١٠٣١
- أول ظهوره ١٠٣٤
- ذكر شيء من خصائصه وكراماته مع رجال وقته ١٠٥٢
- ذكر متابعته لسنة رسول الله ﷺ ١٠٦٧
- في ذكر كرامات وأحوال وأقوال حفظت عند قدس الله سره ١٠٧٤
- في ذكر ما سمع منه عن السماع وحضوره والتواجد فيه والحركة ١٠٨٠
- في ذكر أدبه مع سيدي الشيخ منصور ١٠٨٥
- في ذكر أبيات كان يترنم بها في أوقات منها ما هو له، ومنها لغيره للإمام

- الشافعي رضي الله عنه ١٠٨٦
- ما روي عن اتباعه من الأحوال العجيبة وقصتهم مع هولاء وولده ١٠٨٩
- ٤ - الشيخ أبو البقاء حياة بن قيس الحرّاني ١٠٩٤
- في ذكر انتمائه إلى المشايخ رحمة الله عليهم أجمعين ١٠٩٦
- ترجمة أخرى للشيخ أبي البقاء منقولة عن كتاب «روضة الأبرار ومعادن
- الأخبار» لتقي الدين الواعظ ١٠٩٧

تراجم أخرى نقلها المؤلف عن الكتاب المذكور لرجال من صوفية القرنين السادس والسابع الهجريين/ الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين

- ١ - الشيخ جمال الدين أبو عبد الله محمد السّاوجي ١٠٩٨
- ٢ - الشيخ عبد الله بن الفُرات رضي الله عنه ١١٠٤
- ٣ - الشيخ عبد الله الحراكي ١١٠٧
- ٤ - الشيخ علي المُعربل ١١٠٧
- ٥ - الشيخ علي بن أبي الحسن الحريري رضي الله عنه ١١٠٧

السنة السادسة والسبع مئة (ص ١١١٤ - ١١٥٨)

- تفصيل الولاة ١١١٤
- ذكر الحوادث ١١١٥
- ذكر شيء من خبر الشيخ براق ١١١٩
- تتمة الحوادث ١١٢٠
- ذكر من درج في هذه السنة من الأكابر والأعيان: ١١٣٣
- وَرَّثَهُ أبو القاسم بن يحيى بن زياد الحراني، بهاء الدين ١١٣٣
- وَرَّثَهُ أيوب بن علي بن أبي البيان المعروف بابن السَّقّا الأنصاري، بهاء الدين ... ١١٣٤

- وَرَّثَهُ أَحْمَدُ الزُّعْبِي ١١٣٤
- وَرَّثَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ الْخَطِيرِ الرَّومِي، نَجْمُ الدِّين ١١٣٤
- وَرَّثَهُ أَيْبُكَ الطَّوِيلُ الْخَزْنَدَارُ الْمَنْصُورِي، عَزَّ الدِّين ١١٣٤
- وَرَّثَهُ أَبُو بَكْرُ بْنُ مَسْعُودٍ بْنُ هَارُونَ الْمَقْدِسِي ١١٣٤
- وَرَّثَهُ صَالِحُ بْنُ يَاسِرٍ بْنُ حَامِدٍ الْجَعْبَرِي، تَاجُ الدِّين ١١٣٦
- وَرَّثَهُ دَيْتَارُ الْعَزِيزِي الظَّاهِرِي، الطَّوَّاشِي عَزَّ الدِّين ١١٣٦
- وَرَّثَهُ جَبْرِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ حَسَنِ التَّلَاوِي، أَمِينُ الدِّين ١١٣٧
- وَرَّثَهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْفُرَاتِ الْحِجَازِي الْأَسْوَدُ الْمُؤَلَّه ١١٣٧
- وَرَّثَهُ مُحَمَّدُ بْنُ فَضْلِ اللَّهِ بْنِ مُجَلِّي الْعَدَوِي، بَدْرُ الدِّين ١١٣٨
- وَرَّثَهُ بَكْتَّاشُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْفَخْرِي، بَدْرُ الدِّينِ الْمَعْرُوفُ بِأَمِيرِ سِلَاح ١١٣٩
- وَرَّثَهُ سَلِيمَانُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ الْعَرَضِي الْمَعْرُوفُ بِالذُّوْلَعِي، جَمَالُ الدِّين ١١٣٩
- وَرَّثَهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَلِيٍّ الطُّوسِي، ضِيَاءُ الدِّين ١١٣٩
- وَرَّثَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ طُغْرَيْلِ الْمَهْرَانِي، حَسَامُ الدِّين ١١٤٠
- وَرَّثَهُ يَوْسُفُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ النَّخِيلِي، بَدْرُ الدِّين ١١٤١
- وَرَّثَهُ نَسَبُ خَاتُونِ بِنْتِ مُوسَى ١١٤١
- وَرَّثَهُ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ الطَّنْطَاقِ الْجَزْرِي، عِلَاءُ الدِّين ١١٤١
- وَرَّثَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ عَمْرُون، عِلَاءُ الدِّين ١١٤٣
- وَرَّثَهُ رُجَيْحِيُّ بْنُ سَابِقٍ بْنُ هَلَالٍ بْنُ يُونُسَ، سَيْفُ الدِّين ١١٤٤
- وَرَّثَهُ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنُ عَطَاءِ الْحَنْفِي، شَهَابُ الدِّين ١١٤٥
- وَرَّثَهُ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ دَاوُدَ بْنِ عَيْسَى بْنِ الْمَلِكِ الْعَادِل ١١٤٥
- وَرَّثَهُ فَارَسُ الرَّدَادِي، فَارَسُ الدِّين ١١٤٥
- وَرَّثَهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَثْمَانَ الْخَلَّاطِي، شَمْسُ الدِّين ١١٤٦
- وَرَّثَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْمُؤَصِّلِي الْحَاسِبِ، فَتْحُ الدِّين ١١٤٧

- وَرَّثَهُ أَيُّوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ خُرْغَامِ بْنِ حَسَنِ، نَجْمُ الدِّينِ ١١٤٧
- وَرَّثَهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، ابْنُ خَطِيبٍ مَرْدَا ١١٤٨
- وَرَّثَهُ كَاوَرُكَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَنْصُورِيِّ، سَيْفُ الدِّينِ ١١٤٨
- وَرَّثَهُ أَحْمَدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَطَاءِ الْحَنْفِيِّ، شَهَابُ الدِّينِ ١١٤٨
- وَرَّثَهُ بَلْبَانَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْجَوَكَنْدَارِ الْمَنْصُورِيِّ، سَيْفُ الدِّينِ ١١٤٩
- وَرَّثَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَوِيُّ الْمَالَكِيُّ، شَمْسُ الدِّينِ ١١٤٩
- وَرَّثَهُ صَوَابُ السُّهَيْلِيِّ، الطَّوَّاشِيُّ شَمْسُ الدِّينِ ١١٤٩
- وَرَّثَهُ إِبْرَاهِيمُ الْمَعْرُوفُ بَابُنِ السَّوَامِلِيِّ، جَمَالُ الدِّينِ ١١٥٠
- وَرَّثَهُ مُحَمَّدُ بْنُ مَطْرَفِ الْأَنْدَلُسِيِّ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ١١٥٣
- وَرَّثَهُ إِسْمَاعِيلُ الْمَعْرُوفُ بَابُنِ الْخَاسْتِيِّ الْمَوْصِلِيِّ، شَرَفُ الدِّينِ ١١٥٣

السنة السابعة والسبع مئة (ص ١١٥٩ - ١٢٠٣)

- تفصيل الولاية ١١٥٩
- ذكر الحوادث ١١٦٣
- ذكر من درج في هذه السنة من الأكابر والأعيان: ١١٧٨
- وَرَّثَهُ سَنَجَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَعْرُوفُ بِالْمُحَمَّدِيِّ، عِلْمُ الدِّينِ ١١٧٨
- وَرَّثَهُ شِيرَزَادِي بْنُ مَمْدُودَ بْنِ شِيرَزَادِي الرُّومِيِّ ١١٧٨
- وَرَّثَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ يَحْيَى الْقَرَشِيِّ، بَدْرُ الدِّينِ ١١٧٩
- وَرَّثَهُ أَيُّوبُ بْنُ عَبْدِ الْمَنَعَمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْمَعْرُوفُ بَابُنِ الْبَرَادِئِيِّ، نَجْمُ الدِّينِ .. ١١٧٩
- وَرَّثَهُ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْإِسْكَندَرِيِّ، شَمْسُ الدِّينِ ١١٧٩
- وَرَّثَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَعْرُوفُ بَابُنِ الزُّقَاقِ وَبَابُنِ الْجَوْخِيِّ ١١٨٠
- وَرَّثَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْمُقَدَّسِيِّ، مُحِبُّ الدِّينِ ١١٨٠
- وَرَّثَهُ أَيْدَمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْكُرْجِيِّ، عَزُّ الدِّينِ ١١٨٠

- وَرَدَتْهُ مُعَلُّطَايَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَرِّ الْبَيْسَرِيِّ، علاء الدين ١١٨٢
- وَرَدَتْهُ قَاسِمُ الدُّومِيِّ، تاج الدين ١١٨٢
- وَرَدَتْهُ بَيْبَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَجْمِيِّ الْمَعْرُوفِ بِالْجَالِقِ، ركن الدين ١١٨٢
- وَرَدَتْهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ شُعْبَانَ بْنِ النَّحَّاسِ، شمس الدين ١١٨٣
- وَرَدَتْهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ سَلِيمِ الْمَصْرِيِّ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ حَنَّا، تاج الدين ١١٨٣
- وَرَدَتْهُ عَبْدُ السَّيِّدِ، الشَّيْخُ ١١٨٤
- وَرَدَتْهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخَصِيرِيِّ، جمال الدين ١١٨٥
- وَرَدَتْهُ يَوْسُفُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ رَجَبِ الرُّومِيِّ، أمين الدين ١١٨٥
- وَرَدَتْهُ عَمْرُ السَّعُودِيِّ ١١٨٥
- وَرَدَتْهُ صَالِحُ الْبَطَّائِحِيِّ ١١٨٥
- وَرَدَتْهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْمَقْدِسِيِّ، أم الحسن ١١٨٦
- وَرَدَتْهُ عَلِيُّ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ الزُّكِيِّ، متَّجِبُ الدِّينِ ١١٨٦
- وَرَدَتْهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَيْسَرَانِيِّ الْحَلَبِيِّ، شرف الدين ١١٨٧
- وَرَدَتْهُ يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ يَحْيَى بْنِ الزُّكِيِّ، محيي الدين ١١٨٨
- وَرَدَتْهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ رَزَقِ اللَّهِ، نجم الدين ١١٨٨
- وَرَدَتْهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَلِيٍّ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ السَّقَطِيِّ، جمال الدين ١١٨٩
- وَرَدَتْهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ التَّنُوخِيِّ الْمَالِكِيِّ، جمال الدين ١١٨٩
- وَرَدَتْهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُغَيَّزِلِ الْحَمَوِيِّ، ناصر الدين ١١٩٠
- وَرَدَتْهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو الْبَغْدَادِيِّ، رشيد الدين ١١٩٠
- وَرَدَتْهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْوَاسِطِيِّ الْمَعْرُوفِ بِالْمَوْلَى ١١٩٢
- وَرَدَتْهُ كَيْكَلْدِيَّ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، بدر الدين ١١٩٢
- وَرَدَتْهُ قُرَّةُ الْعَيْنِ فَتَاةُ مُوسَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ التَّاجِرِ الْيَمَنِيِّ ١٠٩٢
- وَرَدَتْهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْعِزِّ بْنِ مُشْرِفِ الْبَزَّازِ الْأَنْصَارِيِّ، شهاب الدين ١٠٩٣

- وَرَّيْتُمْ عبد الحميد بن محمد بن عبد الحميد المقدسي، عماد الدين ١٠٩٣
- وَرَّيْتُمْ يعقوبا بن بدل الشُّهْرَزُورِي، بهاء الدين ١١٩٤
- وَرَّيْتُمْ الخضر بن الحلبي الملقب بِشَلْحُونَه، شمس الدين ١١٩٤

ذكر شيء من نظم الصاحب تاج الدين بن حنّا

- وَرَّيْتُمْ أحمد بن إبراهيم بن الزُّيَّير بن العاص الثَّقَفِي، أبو جعفر ١٢٠٢
- وَرَّيْتُمْ محمد المعروف بِالْعُبَيْدِي، شمس الدين ١٢٠٣

السنة الثامنة والسبع مئة

(ص ١٢٠٤ - ١٢٣٩)

- ١٢٠٤ تفصيل الولاية
- ١٢٠٦ ذكر الحوادث
- ١٢١٥ ذكر من درج في هذه السنة من الأكابر والأعيان:
- وَرَّيْتُمْ عثمان بن عبد الله الصعيدي المعروف بِالْحَلْبُونِي ١٢١٥
- وَرَّيْتُمْ إبراهيم بن أحمد بن ظافر البُرُّسِي، برهان الدين ١٢١٥
- وَرَّيْتُمْ يوسف بن محمد بن إسماعيل الأعزازي، كمال الدين ١٢١٥
- وَرَّيْتُمْ محمد بن علي بن عبد الجبار الدمشقي، عفيف الدين ١٢٢٠
- وَرَّيْتُمْ إبراهيم بن غالب بن شاور الجُمَيْزِي البدوي، جمال الدين ١٢٢٠
- وَرَّيْتُمْ عبد الله بن أبي بكر بن الحسين البَيْسَانِي، صلاح الدين ١٢٢١
- وَرَّيْتُمْ إبراهيم بن الرشيد أبي الوحش المعروف بابن أبي حليقة، علم الدين ١٢٢١
- وَرَّيْتُمْ فاطمة بنت سليمان بن عبد الكريم الأنصاري، أم عبد الله ١٢٢٢
- وَرَّيْتُمْ محمد بن الشيخ الحيدري، شمس الدين أبو عبد الله ١٢٢٢
- وَرَّيْتُمْ محمد بن أحمد بن إبراهيم بن مُصْعَب الدمشقي، نجم الدين ١٢٢٣
- وَرَّيْتُمْ عثمان بن أحمد بن عمر الزَّرْعِي، فخر الدين أبو عمر ١٢٢٤

- وَرَدَتْهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَقْدِسِيِّ، صلاح الدين ١٢٢٥
- وَرَدَتْهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرِو الْمَقْدِسِيِّ، شرف الدين ١٢٢٧
- وَرَدَتْهُ خَضِرُ بْنُ بَيْرُوسَ الْبَنْدُوقْدَارِيِّ، الملك المسعود نجم الدين ١٢٢٨
- وَرَدَتْهُ ابْنُ الْمَلِكِ الْمَسْعُودِ الْمَقْدَمِ ذَكَرَهُ ١٢٢٨
- وَرَدَتْهُ مُجَاهِدُ الْمَنْبُجِيِّ ١٢٢٨
- وَرَدَتْهُ سَعِيدُ بْنُ رِيَّانَ بْنِ يَوْسُفَ الطَّحَاوِيِّ، عماد الدين ١٢٢٩
- وَرَدَتْهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَثْمَانَ الْهَكَارِيِّ، عماد الدين ١٢٣٠
- وَرَدَتْهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الطَّبَّالِ الْأَزْجِيِّ، عماد الدين ١٢٣٠
- وَرَدَتْهُ أَبُو النُّصْرَةِ بْنُ الرَّشِيدِ أَبِي السَّرُورِ، صفى الدين ١٢٣٢
- وَرَدَتْهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْأَحَدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شُقَيْرِ الْحَرَّانِيِّ، أمين الدين ١٢٣٢
- وَرَدَتْهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَبُونِيِّ التَّغْلِبِيِّ، جمال الدين ١٢٣٣
- وَرَدَتْهُ حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَدْنَانَ الْخُسَيْنِيِّ، زين الدين ١٢٣٤
- وَرَدَتْهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْأَحَدِ بْنِ شُقَيْرِ الْحَرَّانِيِّ، شرف الدين ١٢٣٥
- وَرَدَتْهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَامَةَ، شمس الدين ١٢٣٥
- وَرَدَتْهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَامِلِيِّ، فتح الدين ١٢٣٥
- وَرَدَتْهُ يَوْسُفُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَيْسَى الْمَشْهَدِيِّ، فخر الدين ١٢٣٥
- وَرَدَتْهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ الْمَوَازِينِيِّ السَّلْمِيِّ الدَّمَشْقِيِّ، شمس الدين ١٢٣٦
- وَرَدَتْهُ خَدِيجَةُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ أَبِي جَرَادَةَ ١٢٣٦
- وَرَدَتْهُ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْفَتْحِ نَصْرُ اللَّهِ بْنِ بَاتِكِينَ، محيي الدين ١٢٣٧
- وَرَدَتْهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْفَضْلِ بْنِ مَنَعَةَ الْبَغْدَادِيِّ، ظهير الدين ١٢٣٨

السنة التاسعة والسبع مئة

(ص ١٢٤٠ - ١٣١٠)

١٢٤٠ تفصيل الولاية

- ذكر الحوادث ١٢٤٣
- ذكر شيء... الناصر ١٢٦٧
- ذكر من درج في هذه السنة من الأكابر والأعيان: ١٢٧٣
- وَرَّثَهُ علي بن جعفر بن علي بن سليمان المؤذن، أبو الحسن ١٢٧٣
- وَرَّثَهُ إسماعيل بن محمد بن عبد الكريم بن الحرستاني الأنصاري، شرف الدين ١٢٧٣
- وَرَّثَهُ أحمد بن يحيى بن عبد العزيز بن عبد السلام، ناصر الدين ١٢٧٤
- وَرَّثَهُ محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل الحنبلي البعلبكي، شمس الدين ١٢٧٤
- وَرَّثَهُ عبد الرحمن بن عمر بن عبد العزيز الداري، شرف الدين ١٢٧٥
- وَرَّثَهُ زوجة عبد الرحمن المقدم ذكره ١٢٧٥
- وَرَّثَهُ عبد العزيز بن محمد بن عبد الله بن القيسراني، عز الدين ١٢٧٥
- وَرَّثَهُ عبد الغني بن يحيى بن محمد الحراني، شرف الدين ١٢٧٩
- وَرَّثَهُ قيران بن عبد الله المنصوري، شرف الدين ١٢٨٠
- وَرَّثَهُ أيوب بن سليمان بن مظفر المصري، نجم الدين ١٢٨٠
- وَرَّثَهُ بلغاق، أو بلقاق بن جعافي بارتمش الخوارزمي، سيف الدين ١٢٨١
- وَرَّثَهُ قرمشي (خال السلطان الملك الناصر) ١٢٨١
- وَرَّثَهُ سُنْقَر بن عبد الله الأغسر المنصوري، شمس الدين ١٢٨١
- وَرَّثَهُ محمد بن عبد القادر بن عثمان بن منهل المصري، عز الدين ١٢٨٣
- وَرَّثَهُ يوسف الخُلخالي، الإمام موفق الدين ١٢٨٤
- وَرَّثَهُ أقوش بن عبد الله الرُستمي، جمال الدين ١٢٨٤
- وَرَّثَهُ حسن بن نصر الإسعُردي، نبيه الدين ١٢٨٥
- وَرَّثَهُ إسماعيل بن إبراهيم بن إسماعيل الرقي الحنفي، أمين الدين ١٢٨٥
- وَرَّثَهُ يوسف بن أبي بكر بن يوسف الحريمي المقرئ، شمس الدين ١٢٨٦
- وَرَّثَهُ أحمد بن محمد بن أحمد الحراني، تقي الدين ١٢٨٦

- وَرَّثَهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ بُخْتَرِ الْحَنْفِيِّ، شَمْسُ الدِّينِ ١٢٨٦
- وَرَّثَهُ الْحُسَيْنُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ صِدِّيقِ بْنِ السَّبَاعِيِّ تَقِي الدِّينِ ١٢٨٦
- وَرَّثَهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنُ صَدَقَةِ الْمُخَرَّمِيِّ الْبَغْدَادِيِّ شَرَفُ الدِّينِ ١٢٨٧
- وَرَّثَهُ أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ جَبْرِيلَ، شَهَابُ الدِّينِ ١٢٨٨
- وَرَّثَهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الدَّرِّ بْنِ الشُّنِّيِّ الْحَلَبِيِّ، بَدْرُ الدِّينِ ١٢٨٩
- وَرَّثَهُ عَبْدُ الْأَحَدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْأَحَدِ بْنُ شُقَيْرِ الْحَرَّانِيِّ، شَمْسُ الدِّينِ ١٢٩٠
- وَرَّثَهُ غَازِي بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكَاتِبِ، شَهَابُ الدِّينِ ١٢٩٠
- وَرَّثَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْجَلِيِّ، بَهَاءُ الدِّينِ ١٢٩١
- وَرَّثَهُ حَسَنُ بْنُ حُسَيْنِ بْنِ أَبِي عَلِيِّ بْنِ جَبْرِيلَ بْنِ عَزَّازِ الْأَنْصَارِيِّ، بَدْرُ الدِّينِ ١٢٩١
- وَرَّثَهُ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْمَكَارِمِ بْنِ نَصْرِ بْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ الْمُؤَذِّنِ، شَهَابُ الدِّينِ ١٢٩٢
- وَرَّثَهُ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْجَوَالِقِيِّ ١٢٩٢
- وَرَّثَهُ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْخَضِرِ الْمَصْرِيِّ، عِلَاءُ الدِّينِ ١٢٩٣
- وَرَّثَهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ الْعَنْبَرِيِّ، نَجْمُ الدِّينِ ١٢٩٣
- وَرَّثَهُ جَبْرِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَدَنِيِّ ١٢٩٩
- وَرَّثَهُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَطَاءِ الْإِسْكَندَرِيِّ، تَاجُ الدِّينِ ١٣٠٠
- وَرَّثَهُ بَيْسَرَسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعُثْمَانِيِّ الْجَاشَنْكِيرِ، الْمَلِكُ الْمَظْفَرُ رُكْنُ الدِّينِ ١٣٠٦
- وَرَّثَهُ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَالِبَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْبَغْدَادِيِّ الْحَمَامِيِّ الْمَعْرُوفُ بِالزَّانِكِيِّ ١٣٠٧
- وَرَّثَهُ يَوْسُفُ بْنُ بَدْرَانَ بْنِ بَدْرِ الْحَجَّازِيِّ الْمُقَدَّسِيِّ الْغَانِمِيِّ، تَقِي الدِّينِ ١٣٠٨
- وَرَّثَهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ بْنِ غَدِيرِ السَّعْدِيِّ، شَرَفُ الدِّينِ ١٣٠٩
- وَرَّثَهُ أَيُّوبُ بْنُ عَمْرِو بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْهَرَوِيِّ الْبَعْلَبَكِيِّ، نَجْمُ الدِّينِ ١٣٠٩
- وَرَّثَهُ مُحَمَّدُ بْنُ طَاسَنَ بْنِ حَبِيبِ التُّرْكْمَانِيِّ الْمَلْطِيِّ، مَجْدُ الدِّينِ ١٣٠٩
- وَرَّثَهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيِّ الْمَعْرُوفِ بِأَبْنِ حِنَّا، قُطْبُ الدِّينِ ١٣١٠

السنة العاشرة والسبع مئة (ص ١٣١١ - ١٤٢١)

١٣١١	 تفصيل الولاة
١٣١٥	 ذكر الحوادث
١٣٣٠	 ذكر من درج في هذه السنة من الأكابر والأعيان:
١٣٣٠	 وَرَّثَهُ عبد الحيمد بن غشم بن محمد المَرْدَاوي، أبو محمد
١٣٣٠	 وَرَّثَهُ أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم الأغزازي، شهاب الدين
١٣٣٩	 وَرَّثَهُ محمود بن يغمور بن عبد العزيز الحَرَّاني، غرس الدين
١٣٣٩	 وَرَّثَهُ إبراهيم بن أحمد الجرياني، جمال الدين
١٣٤٠	 وَرَّثَهُ موسى بن أحمد بن إبراهيم بن مصعب الدمشقي، جمال الدين
١٣٤٠	 وَرَّثَهُ إبراهيم بن محمد بن أحمد بن سَيِّدِ الدولة، شمس الدين
١٣٤١	 وَرَّثَهُ فاطمة بنت علي بن أبي البدر الواسطي، ست الملوك
١٣٤١	 وَرَّثَهُ قشتمر بن عبد الله العجمي، سيف الدين
١٣٤١	 وَرَّثَهُ أحمد بن حسن بن عبد الله المقدسي، شهاب الدين
١٣٤٢	 وَرَّثَهُ آقَجَا بن عبد الله المنصوري، سيف الدين
١٣٤٢	 وَرَّثَهُ بهادر، الحاج سيف الدين
١٣٤٢	 وَرَّثَهُ أَيُّدُغُدي بن عبد الله أمير علم، علاء الدين
١٣٤٣	 وَرَّثَهُ محمد بن نصر الله بن يوسف القُرشي الأبراري، عز الدين
١٣٤٣	 وَرَّثَهُ عمر البكراوي
١٣٤٣	 وَرَّثَهُ أحمد بن إبراهيم بن عبد الغني السروجي، شمس الدين
١٣٤٣	 وَرَّثَهُ محمد بن عثمان بن أبي الرجاء بن السلعوس، جمال الدين
١٣٤٤	 وَرَّثَهُ محمد بن علي بن محمد الأنصاري القُرطبي، أبو عبد الله
١٣٤٤	 وَرَّثَهُ الحسن بن الحارث بن الحسن بن مسكين القُرشي، عز الدين

- وَرَدَتْهُ يَوْسُفُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَوْسُفَ بْنِ شُكْرِ الْمَالِكِيِّ، نَجْمُ الدِّينِ ١٣٤٥
- وَرَدَتْهُ سَلَّارُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصَّالِحِيِّ، سَيْفُ الدِّينِ ١٣٤٨
- وَرَدَتْهُ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عِبَادَةِ الْأَنْصَارِيِّ، شَهَابُ الدِّينِ ١٣٥٤
- وَرَدَتْهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَمَادِ الظَّفَارِيِّ الْيَمَنِيِّ، شَمْسُ الدِّينِ ١٣٥٥
- وَرَدَتْهُ أَبُو بَكْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ يَوْسُفَ بْنِ الرَّقَاقِيِّ، أَمِينُ الدِّينِ ١٣٥٥
- وَرَدَتْهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِيِّ الصَّيْدَاوِيِّ، أَمِينُ الدِّينِ ١٣٥٦
- وَرَدَتْهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ الْقَلَانَسِيِّ ١٣٥٦
- وَرَدَتْهُ قَبْجَقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَنْصُورِيِّ، سَيْفُ الدِّينِ ١٣٥٦
- وَرَدَتْهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الْحُسَيْنِيِّ الْمُوسَوِيِّ الْعَطَّارِ الْمَعْرُوفِ بِعُطُوفٍ ١٣٥٧
- وَرَدَتْهُ سَلِيمَانُ بْنُ صَالِحٍ بْنُ أَبِي الْفَهْمِ الْقُرْشِيِّ، عَزُ الدِّينِ ١٣٥٧
- وَرَدَتْهُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَيِّدِ النَّاسِ، شَهَابُ الدِّينِ ١٣٥٨
- وَرَدَتْهُ وَالِدَةُ الْأَمِيرِ سَيْفِ الدِّينِ سَلَّارُ ١٣٥٨
- وَرَدَتْهُ مُحَمَّدُ بْنُ بَكْتَمَرٍ، نَاصِرُ الدِّينِ ١٣٥٨
- وَرَدَتْهُ خَضِرُ بْنُ سَلِيمَانَ بْنِ أَحْمَدٍ الْعَبَّاسِيِّ ١٣٥٨
- وَرَدَتْهُ عَبْدِ اللَّطِيفِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ رَزِينِ الْحَمَوِيِّ، بَدْرُ الدِّينِ ١٣٥٩
- وَرَدَتْهُ نَغِيَّةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، سَيْفُ الدِّينِ ١٣٦٠
- وَرَدَتْهُ مُحَمَّدُ بْنُ دَانِيَالِ الْمُؤَصِّلِيِّ، شَمْسُ الدِّينِ ١٣٦٠
- وَرَدَتْهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَرَائِيِّ ثُمَّ الْحَلْبِيِّ الْمَعْرُوفِ بِالْمَعْجَوِيِّ ١٣٦٢
- وَرَدَتْهُ عُثْمَانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي عَلِيٍّ الْحَمَصِيِّ، أَبُو عَمْرٍو ١٣٦٢
- وَرَدَتْهُ يَوْسُفُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَنْصُورِ الْهَلَالِيِّ، أَبُو الْحَجَّاجِ ١٣٦٣
- وَرَدَتْهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ، الْمُتَوَكِّلِ الْعَبَّاسِيِّ، مَجْدُ الدِّينِ ١٣٦٣
- وَرَدَتْهُ بَرْلَغِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَنْصُورِيِّ الْأَشْرَفِيِّ، سَيْفُ الدِّينِ ١٣٦٣
- وَرَدَتْهُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْقَلَانَسِيِّ، تَقِيُّ الدِّينِ ١٣٦٤

- وَرَدَّتْهُ عَلِيٌّ بن محمد بن قلاون، الملك علاء الدين ١٣٦٤
- وَرَدَّتْهُ حسين بن محمود بن أبي الفتح بن الكويك، شرف الدين ١٣٦٤
- وَرَدَّتْهُ ست العراق بنت محمد بن سعيد الكارمي ١٣٦٥
- وَرَدَّتْهُ عيسى بن عثمان بن أبي الحسن بن عبد الوهاب الأنصاري، زين الدين ١٣٦٥
- وَرَدَّتْهُ أحمد بن محمد بن الرُّفْعَةِ الشافعي، نجم الدين ١٣٦٥
- وَرَدَّتْهُ أقوش بن عبد الله المعروف بِقَتَالِ السبع، جمال الدين ١٣٦٥
- وَرَدَّتْهُ عز الدين بن الدَّامَغَانِي البغدادي ١٣٦٦
- وَرَدَّتْهُ أحمد بن منصور بن نصر الله البَيْسَانِي، جلال الدين ١٣٦٦
- وَرَدَّتْهُ إسحاق بن أبي بكر بن إبراهيم بن النحاس الحلبي، كمال الدين ١٣٦٦
- وَرَدَّتْهُ عبد الله بن أبي السعادات بن منصور بن أبي السعادات الأنباري البابُضْرِي ١٣٦٦
- وَرَدَّتْهُ يوسف بن أبي عبد الله بن يوسف بن سَعْدِ النَّابُلُسي، جمال الدين ١٣٦٧
- وَرَدَّتْهُ يحيى بن صالح بن عتيق الزَّوَاوِي، محيي الدين ١٣٦٨
- وَرَدَّتْهُ عمران بن علي بن عمران الدَّمَشْقِي القراء، عفيف الدين ١٣٦٨
- وَرَدَّتْهُ يعقوب بن أحمد بن علي بن يوسف الحنفي، شرف الدين ١٣٦٨
- وَرَدَّتْهُ محمود بن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن القلانسي، شرف الدين ١٣٦٩
- وَرَدَّتْهُ عبد الكريم بن الحسن الأملِي، كريم الدين ١٣٦٩
- وَرَدَّتْهُ علي بن البَغْقُوبِي العراقي الشافعي، أبو الحسن ١٣٦٩
- وَرَدَّتْهُ علي بن سعيد بن علي بن أمير صاروجا التُّرْكَمَانِي المعروف بالشُّوَيْخِي ١٣٧٠
- وَرَدَّتْهُ سالم بن محمد بن محمد بن الجُنَيْد، معين الدين ١٣٧٠
- وَرَدَّتْهُ أبو بكر بن محمود بن أبي بكر الرُّقِّي، رضي الدين ١٣٧٠
- وَرَدَّتْهُ مرشد بن عبد الله الحَزَنْدَار المنصوري السَّيْفِي، الطواشي ١٣٧١
- وَرَدَّتْهُ عبد العزيز بن عبد الجليل التَّمْرَاوِي، عز الدين ١٣٧١
- وَرَدَّتْهُ علي بن عيسى بن سليمان بن رمضان المعروف بابن القَيْم ١٣٧١

- وَرَدَتْهُ مُحَمَّدُ الْكُرْدِي، شمس الدين ١٣٧٢
- وَرَدَتْهُ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَلْفَ بْنِ رَاجِحَ، نجم الدين ١٣٧٢
- وَرَدَتْهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ بَارُوقَ الْمَصْرِيِّ، مجير الدين ١٣٧٣
- وَرَدَتْهُ عَبْدُ الْوَهَّابِ الْأَشْقَرُ، نجم الدين ١٣٨٩
- وَرَدَتْهُ الْمُظْفَرُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ هِنْدِي الْحُمْصِيِّ الشَّافِعِيِّ ١٣٨٩
- وَرَدَتْهُ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ السَّرُوجِيِّ، علاء الدين ١٣٨٩
- وَرَدَتْهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي بَكْرَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ الْكَارِزُونِيِّ الْحَنْفِيِّ، نور الدين ١٣٨٩
- وَرَدَتْهُ دِرْبَاسُ بْنُ يَوْسُفَ بْنِ دِرْبَاسَ الْحُمَيْدِيِّ، حسام الدين ١٣٨٩
- وَرَدَتْهُ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودَ الشَّيرَازِيِّ، قطب الدين ١٣٩٠

[مختارات شعرية من «معجم الشيوخ» للذمياطي]

- ١ - الذمياطي صاحب «المعجم» ١٣٩٠
- ٢ - عثمان بن مكِّي السعدي الشافعي ١٣٩١
- ٣ - الرازي ١٣٩٢
- ٤ - محمد بن حَمَّاد ١٣٩٢
- ٥ - أحمد بن سعد المؤدب ١٣٩٣
- ٦ - إبراهيم بن المولى ١٣٩٣
- ٧ - إبراهيم بن محمود الغرنوي المنعوت بالبُرْهَان ١٣٩٤
- ٨ - إبراهيم بن ممدود ١٣٩٤
- ٩ - ابن المَراجِل ١٣٩٥
- ١٠ - جمال الدين المالكي ١٣٩٥
- ١١ - محمد بن عثمان بن علي الشافعي الواعظ المنعوت بالبديع ١٣٩٦
- ١٢ - محمد بن علي بن أبي جرادة الحلبي ١٣٩٦
- ١٣ - محمد بن علي بن غازي الحموي الحنفي المنعوت بالأصيل ١٣٩٧

- ١٤ - محمد بن علي بن محمد الأندلسي (ابن عربي) ١٣٩٩
- ١٥ - محمد بن علي بن المُقدم المالكي ١٣٩٩
- ١٦ - محمد بن محمد المعروف بالمُهذَّب بن الحكم ١٣٩٩
- ١٧ - محمد بن علي العبدي الحاجي ١٤٠٠
- ١٨ - محمد بن محمود بن أبي الغيث، أبو عبد الله البصري المالكي ١٤٠١
- ١٩ - محمد بن محمود بن يونس الحلبي ١٤٠٢
- ٢٠ - محمد بن ميكائيل بن أحمد بن راشد ١٤٠٣
- ٢١ - محمد بن أبي الفتح نصر الله النابلسي الدمشقي ١٤٠٤
- ٢٢ - محمد بن يحيى المَسرودي ١٤٠٥
- ٢٣ - محمد بن يوسف البغدادي الشافعي ١٤٠٦
- ٢٤ - أحمد بن إسحاق الديار بكري ١٤٠٦
- ٢٥ - أحمد بن جعفر الهيتي ١٤٠٧
- ٢٦ - أحمد بن علي الموصلي ١٤٠٩
- ٢٧ - أحمد بن عمر البغدادي ١٤١١
- ٢٨ - أحمد بن أبي القاسم المعروف بكشاجم الشاعر المنعوت بالتاج الموصلي .. ١٤١١
- ٢٩ - أحمد بن محمد، قاضي صريفين ١٤١٢
- ٣٠ - أحمد بن محمد البرّاز الإربلي ١٤١٢
- ٣١ - ابن الخياط ١٤١٣
- ٣٢ - ابن حيّوس ١٤١٩

السنة الحادية عشرة والسبع مئة (ص ١٤٢٢ - ١٤٩١)

- ١٤٢٢ تفصيل الولاة
- ١٤٢٦ ذكر الحوادث:

- ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر والأعيان: ١٤٥٥
- وَرَزَقَهُ الست خاتون بنت بدر الدين كيگلدی الأتابكي ١٤٥٥
- وَرَزَقَهُ الحسن بن علي بن أبي علي بن زهرة الحسيني، شمس الدين ١٤٥٥
- وَرَزَقَهُ إسحاق بن يحيى بن علي بن يحيى الحلبي الحنفي، نجم الدين ١٤٥٥
- وَرَزَقَهُ عبد الحق بن عمر بن الفارغ الحموي، أمين الدين ١٤٥٦
- وَرَزَقَهُ عمر بن عبد النصير بن محمد بن هاشم بن عز العرب القُرشي، أبو حفص ١٤٥٨
- وَرَزَقَهُ إسماعيل بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن عساكر، فخر الدين ١٤٥٨
- وَرَزَقَهُ محمد بن عمر بن أبي بكر بن طاهر البصري، ناصر الدين ١٤٦٠
- وَرَزَقَهُ موسى بن دولت الشرواني الملقن ١٤٦١
- وَرَزَقَهُ فاطمة بنت إبراهيم بن محمد بن محمود بن جَوهر البطائحي، أم محمد ١٤٦١
- وَرَزَقَهُ محمد بن عبد العزيز بن أبي القاسم القُرشي الصُقيلي، بدر الدين ١٤٦٢
- وَرَزَقَهُ عيسى بن عمر بن عبد المحسن بن الخشاب المَخْزومي، مجد الدين ١٤٦٢
- وَرَزَقَهُ عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن أبي جَرادة المعروف بابن العديم ١٤٦٣
- وَرَزَقَهُ محمد بن أيوب بن إسماعيل الزُرعي، شمس الدين ١٤٦٤
- وَرَزَقَهُ محمد بن إبراهيم بن محمد بن طَرْخان، بدر الدين ١٤٦٦
- وَرَزَقَهُ محمد بن أحمد بن نصر الدباهي، شمس الدين ١٤٦٦
- وَرَزَقَهُ أحمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن الواسطي، عماد الدين ١٤٦٨
- وَرَزَقَهُ محمد بن محمد بن محمود الحنفي البُخاري، جلال الدين ١٤٧١
- وَرَزَقَهُ علي بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خَلْكان، شرف الدين ١٤٧١
- وَرَزَقَهُ محمد بن يوسف بن أبي بكر بن خَلْكان، شمس الدين ١٤٧٢
- وَرَزَقَهُ عمر بن مسعود الحلبي، سراج الدين ١٤٨٧

المجلد الثالث: الفهارس العامة

- الفهارس العامة ١٤٩٧
- ١ - فهرس الأعلام ١٤٩٩
- ٢ - فهرس الشعوب والقبائل والجماعات ١٦٥٥
- ٣ - فهرس المواضع ١٦٦٩
- ٤ - فهرس الألفاظ الاصطلاحية ١٧٢٥
- ٥ - فهرس الآيات ١٧٤٧
- ٦ - فهرس الأحاديث ١٧٥٧
- ٧ - فهرس الأمثال ١٧٦٣
- ٨ - فهرس الأشعار ١٧٦٤
- ٩ - فهرس الدوبيت والزجل والكان وكان والموالي ١٧٨٩
- ١٠ - فهرس الكتب المذكورة في المتن وما اقتضاه الشرح والتعليق ١٧٩٢
- ١١ - فهرس النقود والمكايل والموازين والمقاييس ١٨٠٠
- ١٢ - فهرس الملابس ١٨٠٤
- ١٣ - فهرس الأحجار والجواهر والمعادن ١٨٠٩
- ١٤ - فهرس الكواكب والأفلاك ١٨١٢
- ١٥ - فهرس المصادر والمراجع ١٨١٥
- ١ - المصادر ١٨١٥
- ٢ - المراجع العربية والمعربة ١٨٤٧
- ١٦ - فهرس المحتويات ١٨٦٤